[illegible] [illegible]

٨٦

الجزء الثاني

من تفسير الامام المجتهد المطلق احد ائمة
الدنيا ابي جعفر محمد بن جرير
الطبري تغمده الله
برحمته
ورضوانه

تفسير السورة التي يذكر فيها النساء بسم الله الرحمن الرحيم القول

في تأويل قوله يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة قال أبو جعفر يعني بقوله تعالى ذكره يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة احذروا أيها الناس ربكم في أن تخالفوه فيما أمركم وفيما نهاكم فيحل بكم من عقوبته ما لا قبل لكم به ثم وصف تعالى ذكره نفسه بأنه المتوحد بخلق جميع الأنام من شخص واحد وعرف عباده كيف كان مبتدأ إنشائه ذلك من النفس الواحدة منبههم بذلك على أن جميعهم بنو رجل واحد وأم واحدة وأن بعضهم من بعض وأن حق بعضهم على بعض واجب وجوب حق الأخ على أخيه لاجتماعهم في النسب إلى أب واحد وأم واحدة وأن الذي يلزمهم من رعاية بعضهم حق بعض وإن بعد التلاقي في النسب إلى الأب الجامع بينهم مثل الذي يلزمهم من ذلك في النسب الأدنى وعاطفا بذلك بعضهم على بعض ليتناصفوا ولا يتظالموا وليبذل القوي من نفسه للضعيف حقه بالمعروف على ما ألزمه الله له فقال الذي خلقكم من نفس واحدة يعني من آدم كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أما خلقكم من نفس واحدة فمن آدم عليه السلام حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة يعني آدم عليه السلام حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مجاهد خلقكم من نفس واحدة قال آدم ونظير قوله من النفس واحدة والمعني به رجل قول الشاعر

• أبوك خليفة ولدته أخرى • وأنت خليفة ذاك الكمال •

فقال ولدته أخرى وهو يريد الرجل فأنث للفظ الخليفة وقال تعالى ذكره من نفس واحدة لتأنيث النفس والمعنى من رجل واحد ولو قيل من نفس واحد وأخرج اللفظ على التذكير للمعنى كان صوابا القول في تأويل قوله وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء يعني بقوله جل ثناؤه وخلق منها زوجها وخلق من النفس الواحدة زوجها يعني بالزوج الثاني لها وهو فيما قال أهل التأويل امرأتها حواء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وخلق منها زوجها قال حواء من قصيرى آدم وهو نائم فاستيقظ فقال أثا بالنبطية امرأة حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وخلق منها زوجها يعني حواء خلقت من آدم من ضلع من أضلاعه حدثني موسى بن هارون قال أخبرنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي قال أسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وحشا ليس له زوج يسكن إليها فنام نومة فاستيقظ فإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها ما أنت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت تسكن إلي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ألقى على آدم عليه السلام السنة فيما بلغنا عن أهل الكتاب من أهل التوراة وغيرهم من أهل العلم عن عبد الله بن عباس وغيره ثم أخذ ضلعا من أضلاعه من شقه الأيسر ولأم مكانه وآدم نائم لم يهبب من نومته حتى خلق الله تبارك وتعالى من ضلعه تلك زوجته حواء فسواها امرأة ليسكن إليها فلما كشفت عنه السنة وهب من نومته رآها إلى جنبه فقال فيما يزعمون والله أعلم لحمي ودمي وزوجتي فسكن إليها حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وخلق منها زوجها جعل من آدم حواء وأما قوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فإنه يعني ونشر منهما يعني من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء قد رآهم كما قال جل ثناؤه كالفراش المبثوث يقال منه بث الله الخلق وأبثهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وبث خلق ٥

القول في تأويل قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة تساءلون بالتشديد بمعنى تتساءلون بتاءين ثم أدغم إحدى التاءين في السين فجعلهما سينا مشددة وقرأه بعض قراء الكوفة تساءلون بالتخفيف على مثال تفاعلون وهما قراءتان معروفتان ولغتان فصيحتان أعني التخفيف والتشديد في قوله تساءلون به وبأي ذلك قرأ القارئ أصاب الصواب فيه لأن معنى ذلك بأي وجهيه قرئ غير مختلف وأما تأويله واتقوا الله أيها الناس الذي إذا سأل بعضكم بعضا سأل به فقال السائل للمسؤول أسألك بالله وأنشدك بالله وأعزم عليك بالله وما أشبه ذلك يقول تعالى ذكره فكما تعظمون أيها الناس ربكم بألسنتكم حتى تروا أن من أعطاكم عهده فأخفركموه فقد أتى عظيما فكذلك فعظموه بطاعتكم إياه فيما أمركم واجتنابكم ما نهاكم عنه واحذروا عقابه من مخالفتكم إياه فيما أمركم به أو نهاكم عنه كما حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا أبو زهير عن جويبر عن الضحاك في قوله واتقوا الله الذي تساءلون به قال يقول اتقوا الله الذي تعاقدون وتعاهدون • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع واتقوا الله الذي تساءلون به يقول اتقوا الله الذي به تعاقدون وتعاهدون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال أخبرنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس تساءلون به قال تعاطفون به • وأما قوله والأرحام فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه واتقوا الله الذي إذا سألتم بينكم قال السائل للمسؤول أسألك به وبالرحم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن

ابراهيم

إبراهيم اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام يقول الرجل أسألك بالله وبالرحم حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال هو كقول الرجل أسألك بالله أسألك بالرحم يعني قوله اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام قال يقول أسألك بالله وبالرحم حدثنا أبو كريب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم هو كقول الرجل أسألك بالرحم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام قال يقول أسألك بالله وبالرحم حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن منصور أو مغيرة عن إبراهيم في قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام قال هو قول الرجل أسألك بالله وبالرحم حدثني المثنى قال حدثنا شريك قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن الحسن قال هو قول الرجل أنشدك بالله وبالرحم قال محمد وعلى هذا التأويل قول بعض من قرأ قوله والأرحام بالخفض عطفا بالأرحام على الهاء التي في قوله به كأنه أراد واتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام فعطف بظاهر على مكني مخفوض وذلك غير فصيح من الكلام عند العرب لأنها لا تنسق بظاهر على مكني في الخفض إلا في ضرورة شعر وذلك لضيق الشعر وأما الكلام فلا شيء يضطر المتكلم إلى اختيار المكروه من المنطق والرديء في الإعراب منه ومما جاء في الشعر من رد ظاهر على مكني في حال الخفض قول الشاعر

• نعلق في مثل السواري سيوفنا • وما بينها والكعب غوط نفانف •

فعطف بالكعب وهو ظاهر على الهاء والألف في قوله بينها وهي مكنية وقال آخرون تأويل ذلك واتقوا الله الذي تساءلون به واتقوا الأرحام أن تقطعوها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام يقول اتقوا الله واتقوا الأرحام لا تقطعوها حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اتقوا الله وصلوا الأرحام فإنه أبقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قول الله واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام يقول اتقوا الله الذي تساءلون به واتقوا الله في الأرحام فصلوها حدثنا أبو كريب قال حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن في قوله واتقوا الله الذي تساءلون به واتقوه في الأرحام • حدثنا سفيان قال حدثنا أبي عن سفيان عن خصيف عن عكرمة في قول الله الذي تساءلون به والأرحام قال اتقوا الأرحام أن تقطعوها حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام قال هو قول الرجل أنشدك بالله والرحم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله وصلوا الأرحام حدثني المثنى قال حدثنا حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الذي تساءلون به والأرحام قال اتقوا الأرحام أن تقطعوها • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا أبو زهير عن جويبر عن الضحاك في قوله الذي تساءلون به والأرحام قال يقول واتقوا الله في الأرحام فصلوها حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن الربيع واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام قال يقول واتقوا الله في الأرحام فصلوها حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق عن عبد الرحمن بن أبي حماد قال حدثنا أبو حفص الخراز عن جويبر عن الضحاك أن ابن عباس كان يقرأ والأرحام يقول اتقوا الله لا تقطعوها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس اتقوا الأرحام حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام أن تقطعوها • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتقوا الله الذي تساءلون به واتقوا الأرحام أن تقطعوها وقرأ والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل قال أبو جعفر وعلى هذا التأويل قرأ ذلك من قرأه نصبا بمعنى واتقوا الله الذي تساءلون به واتقوا الأرحام أن تقطعوها عطفا بالأرحام في إعرابها بالنصب على اسم الله تعالى ذكره قال والقراءة التي لا نستجيز للقارئ أن يقرأ غيرها في ذلك النصب واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام بمعنى واتقوا الأرحام أن تقطعوها لما قد بينا أن العرب لا تعطف بظاهر من الأسماء على مكني في حال الخفض إلا في ضرورة شعر على ما قد وصفت قبل القول

في تأويل قوله إن الله كان عليكم رقيبا قال أبو جعفر يعني بذلك تعالى ذكره إن الله لم يزل عليكم رقيبا ويعني بقوله عليكم على الناس الذين قال لهم جل ثناؤه يا أيها الناس اتقوا ربكم والمخاطب والغائب إذا اجتمعا في الخبر فإن العرب تخرج الكلام على الخطاب فتقول إذا خاطبت رجلا واحدا أو جماعة فعلت هي وآخرون غيب معهم فعلا فعلتم كذا وصنعتم كذا ويعني بقوله رقيبا حفيظا محصيا عليكم أعمالكم متفقدا رعايتكم حرمة أرحامكم وصلتكم إياها وقطعكموها وتضييعكم حرمتها • كما حدثني المثنى قال حدثنا حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إن الله كان عليكم رقيبا حفيظا حدثني

يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد في قوله إن الله كان عليكم رقيبا على أعمالكم يعلمها ويعرفها ومنه قول أبي دواد
الإيادي * كمقاعد الرقباء للضرباء أيديهم نواهد * **القول** في تأويل قوله
وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قال أبو جعفر يعني بذلك تعالى ذكره أوصياء اليتامى يقول
لهم وأعطوا يا معشر أوصياء اليتامى اليتامى أموالهم إذا هم بلغوا الحلم وأونس منهم الرشد ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب يقول
ولا تستبدلوا الحرام عليكم من أموالهم بأموالكم الحلال لكم كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قال الحلال بالحرام حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا سفيان قال حدثنا أبي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تتبدلوا
الخبيث بالطيب قال الحلال بالحرام قال أبو جعفر ثم اختلف أهل التأويل في صفة تبديلهم الخبيث بالطيب الذي نهوا عنه
ومعناه فقال بعضهم كان أوصياء اليتامى يأخذون الجيد من ماله والرفيع منه ويجعلون مكانه لليتيم الردي والخسيس
فذلك تبديلهم الذي نهاهم الله تعالى عنه ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن مغيرة
عن إبراهيم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قال لا تعطوا زيفا وتأخذوا جيدا حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان
عن السدي وعن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ومعمر عن الزهري قالوا لا تعط مهزولا وتأخذ سمينا وبه عن سفيان عن
رجل عن الضحاك قال لا تعط زائفا وتأخذ جيدا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولا
تتبدلوا الخبيث بالطيب كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم ويجعل فيها مكانها الشاة المهزولة ويقول شاة
بشاة ويأخذ الدرهم الجيد ويطرح مكانه الزيف ويقول درهم بدرهم وقال آخرون معنى ذلك لا تستعجل الرزق
الحرام فتأكله قبل أن يأتيك الذي قدر لك من الحلال ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن
سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قال لا تعجل بالرزق الحرام قبل أن يأتيك الحلال الذي قدر لك
وبه عن سفيان عن إسماعيل عن أبي صالح مثله وقال آخرون معنى ذلك كالذي حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قال كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا يورثون الصغار يأخذه الأكبر
وقرأ وترغبون أن تنكحوهن قال إذا لم يكن لهم شيء والمستضعفين من الولدان لا يورثونهم قال فنصيبه من الميراث طيب
وهذا الذي أخذه خبيث قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية قول من قال تأويل ذلك ولا تتبدلوا أموال
أيتامكم أيها الأوصياء الحرام عليكم الخبيث لكم فتأخذوا رفائعها وخيارها وجيادها بالطيب الحلال لكم من أموالكم الردي
الخسيس بدلا منه وذلك أن تبدل الشيء بالشيء في كلام العرب أخذ شيء مكان آخر غيره يعطيه المأخوذ منه ويجعله مكان الذي
أخذ فإذا كان ذلك معنى التبدل والاستبدال فمعلوم أن الذي قاله ابن زيد من أن معنى ذلك هو أخذ أكبر ولد الميت جميع مال
ميته ووالده دون صغارهم إلى ماله قول لا معنى له لأنه إذا أخذ الأكبر من ولده جميع ماله دون الأصاغر منهم فلم يستبدل
مما أخذ شيئا فما التبدل الذي قال جل ثناؤه ولا تتبدلوا الخبيث ولم يبدل الآخذ مكان المأخوذ بدلا وأما الذي قاله مجاهد
وأبو صالح من أن معنى ذلك لا تتعجل الرزق الحرام قبل مجيء الحلال فإنهما أيضا إن لم يكونا أرادا بذلك نحو القول الذي روي عن
ابن مسعود أنه قال إن الرجل ليحرم الرزق بالمعصية يأتيها ففساده نظير فساد قول ابن زيد لأن من استعجل الحرام فأكله ثم
آتاه الله رزقه الحلال فلم يبدل شيئا مكان شيء وإن كانا أرادا بذلك أن الله جل ثناؤه نهى عباده أن يستعجلوا الحرام فيأكلوه قبل
مجيء الحلال فيكون أكلهم ذلك سببا لحرمان الطيب منه فذلك وجه معروف ومذهب معقول يحتمله التأويل غير أن الأشبه
في ذلك بتأويل الآية ما قلنا لأن ذلك هو الأظهر من معانيه لأن الله جل ثناؤه إنما ذكر ذلك في قصة أموال اليتامى وأحكامها
فلأن يكون ذلك من جنس حكم أول الآية وآخرها أشبه من أن يكون من غير جنسه **القول** في تأويل قوله ولا تأكلوا
أموالهم إلى أموالكم قال أبو جعفر يعني بذلك تعالى ذكره ولا تخلطوا أموالهم يعني أموال اليتامى بأموالكم فتأكلوها
مع أموالكم كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم قال أموالهم
مع أموالكم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم يقول
لا تأكلوا أموالكم وأموالهم تخلطوها فتأكلوها جميعا حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا أبو زهير عن مبارك عن الحسن
قال لما نزلت هذه الآية في أموال اليتامى كرهوا أن يخالطوهم وجعل ولي اليتيم يعزل مال اليتيم عن ماله فشكوا ذلك إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فأنزل الله ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم قال فخالطوهم واتقوا ه
القول في تأويل قوله إنه كان حوبا كبيرا قال أبو جعفر يعني تعالى ذكره إنه كان حوبا كبيرا أن أكلكم أموال

أيتامكم

التاسع والخمسون من الأول

أيتامكم مع أموالكم حوب كبير والهاء في قوله إنه دالة على اسم الفعل أعني الأكل وأما الحوب فإنه الإثم يقال منه حاب الرجل يحوب
حوبا وحوبا وحيابة ويقال منه قد تحوب الرجل من كذا إذا تأثم منه ومنه قول أمية بن الأسكر الليثي
* وإن مهاجرين تكنفاه * غداتئذ لقد خطئا وحابا * ومنه قيل نزلنا بحوبة من الأرض وبحيبة من الأرض
إذا نزلوا بموضع سوء منها والكبير العظيم فمعنى ذلك إن أكلكم أموال اليتامى مع أموالكم إثم عند الله عظيم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو وعمرو بن علي قالا حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قول الله إنه كان حوبا كبيرا قال إثما حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا
المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس قوله كان حوبا كبيرا قال إثما عظيما حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي كان حوبا أما حوبا فإثما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة في قوله حوبا قال إثما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة إنه كان حوبا
كبيرا يقول ظلما كبيرا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله إنه كان حوبا كبيرا قال ذنبا كبيرا وهي
لأهل الإسلام حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا قرة بن خالد قال سمعت الحسن يقول حوبا كبيرا قال إثما والله
عظيما **القول** في تأويل قوله وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم قال أبو جعفر اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم
معنى ذلك وإن خفتم يا معشر أولياء اليتامى ألا تقسطوا في صداقهن فتعدلوا فيه وتبلغوا بصداقهن صدقات أمثالهن
فلا تنكحوهن ولكن انكحوا غيرهن من الغرائب اللواتي أحلهن الله لكم وطيبهن من واحدة إلى أربع وإن خفتم أن تجوروا إذا نكحتم
من الغرائب أكثر من واحدة فلا تعدلوا فانكحوا منهن واحدة أو ما ملكت أيمانكم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت
يا ابن أختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها ويريد أن ينكحها بأدنى من سنة صداقها فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا
لهن في إكمال الصداق وأمروا أن ينكحوا ما سواهن من النساء حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن
يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله تبارك وتعالى وإن
خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيعجبه
مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا
لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قال يونس بن يزيد قال ربيعة
في قول الله وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى قال يقول اتركوهن فقد أحللت لكم أربعا حدثنا الحسن بن الجنيد وأخبرنا سعيد
ابن مسلمة قال حدثنا إسماعيل بن أمية عن ابن شهاب عن عروة قال سألت عائشة أم المؤمنين فقلت يا أم المؤمنين أرأيت
قول الله وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت يا ابن أختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب
في جمالها ومالها ويريد أن يتزوجها بأدنى من سنة صداق نسائها فنهوا عن ذلك أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا فيكملوا لهن الصداق
ثم أمروا أن ينكحوا سواهن من النساء إن لم يكملوا لهن الصداق حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني الليث قال حدثني
يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثل حديث يونس عن ابن وهب
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة مثل حديث ابن حميد عن ابن المبارك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت نزلت يعني قوله وإن خفتم ألا
تقسطوا في اليتامى الآية في اليتيمة تكون عند الرجل وهي ذات مال فلعله ينكحها لمالها وهي لا تعجبه ثم يضربها ويسيء صحبتها
فوعظ في ذلك قال أبو جعفر فعلى هذا التأويل جواب قوله وإن خفتم ألا تقسطوا قوله فانكحوا وقال آخرون بل معنى
ذلك النهي عن نكاح ما فوق الأربع حذارا على أموال اليتامى أن يتلفها أولياؤهم وذلك أن قريشا كان الرجل منهم يتزوج العشر من
النساء والأكثر والأقل فإذا صار معدما مال على مال يتيمه الذي في حجره فأنفقه أو تزوج به فنهوا عن ذلك وقيل لهم إن أنتم
خفتم على أموال أيتامكم أن تنفقوها فلا تعدلوا فيها من أجل حاجتكم إليها لما يلزمكم من مؤن نسائكم فلا تجاوزوا فيما تنكحون
من عدد النساء على أربع وإن خفتم أيضا من الأربع ألا تعدلوا في أموالهم فاقتصروا على الواحدة أو على ما ملكت أيمانكم ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت عكرمة يقول في هذه الآية وإن خفتم
ألا تقسطوا في اليتامى قال كان الرجل من قريش يكون عنده النسوة ويكون عنده الأيتام فيذهب ماله فيميل على مال الأيتام قال

فنزلت هذه الآية وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص
عن سماك في قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة
او ما ملكت ايمانكم قال كان الرجل يتزوج الاربع والخمس والست والعشر فيقول الرجل ما يمنعني ان اتزوج كما تزوج فلان فياخذ
مال يتيمه فيتزوج به فنهوا ان يتزوجوا فوق الاربع حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن طاوس
عن ابن عباس قال قصر الرجال على اربع من اجل اموال اليتامى حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فان الرجل كان يتزوج بمال اليتيم ما شاء الله تعالى فنهى الله عن ذلك وقال
اخرون بل معنى ذلك ان القوم كانوا يتحوبون في اموال اليتامى الا يعدلوا فيها ولا يتحوبون في النساء الا يعدلوا فيهن فقيل لهم
كما خفتم الا تعدلوا في اليتامى فكذلك فخافوا في النساء الا تعدلوا فيهن ولا تنكحوا منهن الا من واحدة الى الاربع ولا تزيدوا على ذلك
وان خفتم الا تعدلوا ايضا في الواحدة فلا تنكحوا الا ما لا تخافون ان تجوروا فيهن من واحدة او ما ملكت ايمانكم ذكر من قال
ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن سعيد بن جبير قال كان الناس على جاهليتهم الا ان يؤمروا بشيء وينهوا
عنه قال فذكروا اليتامى فنزلت وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا
فواحدة او ما ملكت ايمانكم قال فكما خفتم الا تقسطوا في اليتامى فكذلك فخافوا الا تقسطوا في النساء حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى الى ايمانكم كانوا يشددون في اليتامى ولا يشددون في النساء
ينكح احدهم النسوة فلا يعدل بينهن فقال الله تبارك وتعالى كما تخافون الا تعدلوا بين اليتامى فخافوا في النساء فانكحوا واحدة الى
الاربع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء حتى بلغ ادنى الا تعولوا يقول فان خفتم الجور في اليتامى وغمكم ذلك
فكذلك فخافوا في جمع النساء وكان الرجل في الجاهلية يتزوج العشرة فما دون ذلك فاحل الله جل ثناؤه اربعا ثم صيرهن الى اربع
قوله مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة وان خفت الا تعدل في اربع فثلث والا فثنتين والا فواحدة وان خفت
الا تعدل في واحدة فما ملكت يمينك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن سعيد بن جبير قوله
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى قال ما جاء الاسلام والناس لا يقسطون في اليتامى فنزلت وان خفتم فانكحوا ما طاب لكم من النساء يقول
ما احل لكم من النساء يقول ما احل لكم مثنى وثلاث ورباع خافوا في النساء مثل الذي خفتم في اليتامى الا تقسطوا فيهن حدثني المثنى
قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن ايوب عن سعيد بن جبير قال لما جاء الاسلام والناس على جاهليتهم الا ان يؤمروا بشيء
فيتبعوه او ينهوا عن شيء فيجتنبوه حتى سالوا عن اليتامى فانزل الله تبارك وتعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع حدثنا المثنى قال حدثنا ابو النعمان عارم قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير قال بعث الله تبارك وتعالى
محمدا صلى الله عليه وسلم والناس على امر جاهليتهم الا ان يؤمروا بشيء او ينهوا عنه وكانوا يسالون عن اليتامى فانزل الله تبارك
وتعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع قال فكما تخافون الا تقسطوا وتعدلوا
في النساء حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى قال كانوا في الجاهلية ينكحون عشرا من النساء الايامى وكانوا يعظمون شان اليتيم فتفقدوا من دينهم شان اليتيم وتركوا
ما كانوا ينكحون في الجاهلية فقال وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ونهاهم
عما كانوا ينكحون في الجاهلية حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء كانوا في جاهليتهم لا يرزؤون من مال اليتيم شيئا وهم ينكحون
عشرا من النساء وينكحون نساء ابائهم فتفقدوا من دينهم شان النساء فوعظهم الله في اليتامى وفي النساء فقال في اليتامى ولا تتبدلوا
الخبيث بالطيب الى انه كان حوبا كبيرا ووعظهم في شان النساء فقال فانكحوا ما طاب لكم من النساء الاية وقال ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء حدثت عن عمار بن الحسن عن ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله فان خفتم الجور في اليتامى وغمكم ذلك فكذلك فخافوا في جميع النساء
قال وكان الرجل يتزوج العشر في الجاهلية فما دون ذلك واحل الله اربعا وصيرهم الى اربع يقول فان خفتم الا تعدلوا فواحدة وان خفت
الا تعدل في واحدة فما ملكت يمينك وقال اخرون معنى ذلك فكما خفتم في اليتامى فكذلك فتخوفوا في النساء ان تزنوا بهن ولكن
انكحوا ما طاب لكم من النساء ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى يقول ان تحرجتم في ولاية اليتامى واكل اموالهم ايمانا وتصديقا فكذلك فتحرجوا في الزنا وانكحوا
النساء نكاحا طيبا مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال

حدثنا شبل

حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون بل معنى ذلك وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى اللاتي انتم ولاتهن فلا تنكحوهن
فانكحوا انتم ما احل لكم منهن ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى قال نزلت في اليتيمة تكون عند الرجل وهو وليها ليس لها ولي غيره وليس احد ينازعه فيها
ولا ينكحها لمالها فيضربها ويسيء صحبتها حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا يونس عن الحسن في هذه الاية
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم اي ما حل لكم من يتاماكم من قراباتكم مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا
فواحدة او ما ملكت ايمانكم قال ابو جعفر واولى الاقوال التي ذكرناها في ذلك بتاويل الاية قول من قال تاويلها وان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى فكذلك فخافوا في النساء فلا تنكحوا منهن الا ما لا تخافون ان تجوروا فيه منهن من واحدة الى الاربع فان
خفتم الجور في الواحدة ايضا فلا تنكحوها وانما قلنا ان ذلك اولى بتاويل الاية لان الله جل ثناؤه افتتح الاية التي قبلها بالنهي عن اكل
اموال اليتامى بغير حقها وخلطها بغيرها من الاموال فقال تعالى واتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا
اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا ثم اعلمهم انهم ان اتقوا الله في ذلك فتحرجوا فيه فالواجب عليهم من اتقاء الله والتحرج في امر
النساء مثل الذي عليهم من التحرج في امر اليتامى واعلمهم كيف التخلص لهم من الجور فيهن كما عرفهم المخلص من الجور في اموال اليتامى
فقال انكحوا ان امنتم الجور في النساء على انفسكم ما ابحت لكم منهن وحللته مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ايضا الجور على انفسكم في
امر الواحدة بان لا تقدروا على انصافها فلا تنكحوها ولكن تسروا من المماليك فانكم احرى الا تجوروا عليهن لانهن املاككم واموالكم
ولا يلزمكم لهن من الحقوق كالذي يلزمكم للحرائر فيكون ذلك اقرب لكم الى السلامة من الاثم والجور ففي ذلك ان معنى الكلام وان خفتم
الا تقسطوا في اموال اليتامى فتعدلوا فيها فكذلك فخافوا الا تقسطوا في حقوق النساء اللاتي اوجبها الله عليكم فلا تتزوجوا
منهن الا ما امنتم معه الجور مثنى وثلاث ورباع وان خفتم ايضا في ذلك فواحدة وان خفتم في الواحدة فما ملكت ايمانكم فترك
ذكر قوله فكذلك فخافوا الا تقسطوا في حقوق النساء بدلالة ما ظهر من قوله تعالى فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت
ايمانكم فان قال لنا قائل فاين جواب قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى قيل قوله فانكحوا ما طاب لكم غير ان المعنى الذي يدل
على ان المراد بذلك ما قلنا قوله وان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا وقد بينا فيما مضى قبل ان
معنى الاقساط في كلام العرب العدل والانصاف وان القسط الجور والحيف بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واما اليتامى فانها
جمع لذكران الايتام واناثهم في هذا الموضع واما قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء فانه يعني فانكحوا ما حل لكم منهن دون ما حرم عليكم
منهن كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي مالك قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء ما حل
لكم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن سعيد بن جبير في قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء
يقول ما حل لكم فان قال قائل وكيف قيل فانكحوا ما طاب لكم من النساء ولم يقل فانكحوا من طاب لكم وانما يقال ما في غير الناس
قيل معنى ذلك على غير الوجه الذي ذهبت اليه وانما معناه فانكحوا نكاحا طيبا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد فانكحوا ما طاب لكم من النساء فانكحوا النساء نكاحا طيبا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله فالمعنى بقوله ما طاب لكم الفعل دون اعيان النساء واشخاصهن فلذلك قيل ما ولم يقل من كما يقال خذ من
رقيقي ما اردت اذا عنيت خذ منهم ارادتك ولو اردت اخذ الذي تريد منهم لقلت خذ من رقيقي من اردت منهم وكذلك قوله او ما
ملكت ايمانكم بمعنى او ملك ايمانكم وانما معنى بقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فلينكح كل واحد منكم مثنى
وثلاث ورباع كما قيل والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة واما قوله مثنى وثلاث ورباع
فانهن نزلن اجراء من اسماء معدولات عن اثنين وثلاث واربع كما عدل عمر عن عامر وزفر عن زافر فترك اجراؤه وكذلك احاد وثناء وموحد
ومثنى ومثلث ومربع لا يجري ذلك كله للعلة التي ذكرت من العدول عن وجوهه ومما يدل على ان ذلك كذلك ان الذكر والانثى
فيه سواء فقيل في هذه السورة مثنى وثلاث ورباع يراد به الجناح والجناح ذكروا ايضا انه لا يضاف الى ما يضاف اليه الثلاثة والثلث
وان الالف واللام لا تدخله فكان ذلك دليلا على انه اسم للعدد معرفة ولو كان نكرة لدخله الالف واللام واضيف كما يضاف الثلاثة
والاربعة ومما يبين ذلك قول تميم بن ابي مقبل •

• ترى النعرات الزرق تحت لبانه • احاد ومثنى اصعقتها صواهله •

فرد احاد ومثنى على النعرات وهي معرفة وقد تجعلها العرب نكرة فتجريها كما قال الشاعر

• قتلنا به من بين مثنى وموحد • باربعة منكم واخر خامس •

ومما يبين ان ثنا واحاد غير جارية قول الشاعر • ولقد قتلتكم ثناء وموحدا • وتركت مرة مثل امس المدبر • وقول صخر •

مَنَتْ لكَ أنْ تُلاقِيَني المَنايا • أُحادَ أُحادَ في شهرٍ حلالِ •

ولم يُسمع من العرب صرف ما جاوز الرباع والمربع عن جهته لم يُسمع منهما خماس ولا المخمس ولا السباع ولا المسبع وكذلك ما فوق الرباع إلا في بيتٍ للكميت فإنه يروى له في العشرة عشار وهو قوله

ولم يستريثوك حتى رميـ • ـتَ فوق الرجال خصالاً عشارا •

يريد عشرًا عشرًا يقال إنه لم يُسمع غير ذلك وأما قوله فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة فإن نصب واحدة بمعنى فإن خفتم ألا تعدلوا فيما يلزمكم من العدل ما زاد على الواحدة من النساء عندكم بنكاح فيما أوجبه الله لهن عليكم فانكحوا واحدة منهن ولو كانت القراءة جاءت في ذلك بالرفع كان جائزًا بمعنى فواحدة كافية أو فواحدة مجزئة كما قال جل ثناؤه فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان فإن قال لنا قائل قد علمت أن الحلال لكم من جميع النساء الحرائر نكاح أربع فكيف قيل فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وذلك في العدد تسع قيل إن تأويل ذلك فانكحوا ما طاب لكم من النساء إما مثنى إن أمنتم الجور من أنفسكم فيما يجب لهما عليكم وإما ثلاث إن لم تخافوا ذلك وإما أربع إن أمنتم ذلك فيهن يدل على صحة ذلك قوله فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة لأن المعنى فإن خفتم في الثنتين فانكحوا واحدة ثم قال وإن خفتم ألا تعدلوا أيضًا في الواحدة فما ملكت أيمانكم فإن قال قائل فإن أمر الله ونهيه على الإيجاب والإلزام حتى تقوم حجة بأن ذلك على التأديب والإرشاد والإعلام وقد قال تعالى ذكره فانكحوا ما طاب لكم من النساء وذلك أمر فهل من دليل على أنه من الأمر الذي هو على غير وجه الإلزام والإيجاب قيل نعم والدليل على ذلك قوله فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة فكان معلومًا بذلك أن قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء وإن كان مخرجه مخرج الأمر فإنه بمعنى الدلالة على النهي عن نكاح ما خاف الناكح الجور فيه من عدد النساء بمعنى إلا شرطًا للنكاح فإن المعنى وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فتحرجتم فيهن فكذلك فتحرجوا في النساء فلا تنكحوا إلا ما أمنتم الجور فيه منهن ما أحللته لكم من الواحدة إلى الأربع وقد بينا في غير هذا الموضع بأن العرب تخرج الكلام بلفظ الأمر ومعناها فيه النهي أو التهديد والوعيد كما قال جل ثناؤه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكما قال ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون فخرج ذلك مخرج الأمر والمقصود به التهديد والوعيد والزجر والنهي فكذلك قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء بمعنى النهي فلا تنكحوا إلا ما طاب لكم من النساء على النحو الذي قلنا في قوله أو ما ملكت أيمانكم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم يقول فإن خفت ألا تعدل في واحدة فما ملكت يمينك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أو ما ملكت أيمانكم السراري حدثت عن عمار قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم وإن خفت ألا تعدل في واحدة فما ملكت يمينك حدثني يحيى بن أبي طالب قال حدثنا يزيد قال حدثنا جويبر عن الضحاك قوله فإن خفتم ألا تعدلوا قال في المجامعة والحب

القول في تأويل قوله ذلك أدنى ألا تعولوا يعني بقوله تعالى ذكره وإن خفتم ألا تعدلوا في مثنى أو ثلاث أو رباع فنكحتم واحدة أو خفتم ألا تعدلوا في الواحدة فتسريتم ملك أيمانكم فهو أدنى يعني أقرب ألا تعولوا يقول ألا تجوروا ولا تميلوا يقال منه عال الرجل فهو يعول عولاً وعيالة إذا مال وجار ومنه عول الفرائض لأن سهامها إذا زادت دخلها النقص وأما من الحاجة فإنما يقال عال الرجل يعيل عيلة وذلك إذا احتاج كما قال الشاعر

وما يدري الفقير متى غناه • وما يدري الغني متى يعيل •

يعني يفتقر وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا يونس عن الحسن ذلك أدنى ألا تعولوا قال العول الميل في النساء حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله ذلك أدنى ألا تعولوا يقول لا تميلوا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ذلك أدنى ألا تعولوا ألا تميلوا حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا هشيم قال أخبرنا داود بن أبي هند عن عكرمة ألا تعولوا قال ألا تميلوا ثم قال أما سمعت إلى قول أبي طالب • بميزان قسط وزنه غير عائل • حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد ابن زيد عن الزبير بن خريت عن عكرمة في هذه الآية ألا تعولوا قال ألا تميلوا قال وأنشد بيتًا من شعر زعم أن أبا طالب قاله

بميزان قسط لا يخس شعيرة • ووازن صدق وزنه غير عائل •

قال أبو جعفر ويروى هذا البيت على غير هذه الرواية

بميزان صدق لا يغل شعيرة • له شاهد من نفسه غير عائل •

حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم في قوله ألا تعولوا قال ألا تميلوا حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم مثله • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن أبي إسحاق الكوفي قال كتب عثمان بن عفان رحمه الله إلى أهل الكوفة في شيء عاتبوه عليه إني لست بميزان لا أعول حدثنا أبو كريب قال حدثنا عباد بن علي قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد

عن أبي مالك

عن أبي مالك في قوله أدنى ألا تعولوا قال أدنى ألا تميلوا حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك أدنى ألا تعولوا أدنى ألا تميلوا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ألا تعولوا قال تميلوا حدثت عن عمار قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ذلك أدنى ألا تعولوا يقول ألا تميلوا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ذلك أدنى ألا تعولوا يقول تميلوا حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس قوله أدنى ألا تعولوا يعني ألا تميلوا حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ذلك أدنى ألا تعولوا يقول ذلك أدنى ألا تميلوا حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك في قوله ذلك أدنى ألا تعولوا قال ألا تجوروا حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون وعارم بن النعمان قالا حدثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك في قوله ذلك أدنى ألا تعولوا قال ألا تجوروا حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون وعارم بن النعمان قالا حدثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن يونس عن ابن إسحاق عن مجاهد ذلك أدنى ألا تعولوا ذلك أدنى لنفقتك الواحدة أقل من اثنتين وثلاث وأربع وجاريتك أهون نفقة من حرة ألا تعولوا أهون عليك في العيال

القول في تأويل قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال أبو جعفر يعني بذلك تعالى ذكره وأعطوا النساء مهورهن عطية واجبة وفريضة لازمة يقال منه نحل فلان فلانًا كذا فهو ينحله نحلة ونحلا كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا ابن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة يقول فريضة حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال أخبرني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة يعني بالنحلة المهر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال فريضة مسماة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال النحلة في كلام العرب الواجب يقول لا تنكحها إلا بشيء واجب لها صدقة تسميها لها واجبة وليس ينبغي لأحد أن ينكح امرأة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا بصداق واجب ولا ينبغي أن يكون تسمية الصداق كذبًا بغير حق وقال آخرون بل عني بقوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وذلك أنهم كانوا يأخذون صدقاتهن ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن سيار عن أبي صالح قال كان الرجل إذا زوج أيمة أخذ صداقها دونها فنهاهم الله تبارك وتعالى عن ذلك ونزلت وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وقال آخرون بل كان ذلك من أولياء النساء بأن يعطي الرجل أخته الرجل على أن يعطيه الآخر أخته على ألا كثير مهر بينهما فنهوا عن ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال زعم حضرمي أن أناسًا كانوا يعطي هذا الرجل أخته ويأخذ أخت الرجل ولا يأخذون كثير مهر فقال الله تبارك وتعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال أبو جعفر وأولى التأويلات التي ذكرناها في ذلك التأويل الذي قلناه وذلك أن الله تبارك وتعالى ابتدأ ذكر هذه الآية بخطاب الناكحين للنساء ونهاهم عن ظلمهن والجور عليهن وعرفهم سبيل النجاة من ظلمهن ولا دلالة في الآية على أن الخطاب قد صرف عنهم إلى غيرهم فإذا كان ذلك كذلك فمعلوم أن الذين قيل لهم وآتوا النساء صدقاتهن هم الذين قيل لهم وانكحوا من النساء صدقاتهن نحلة لأنه قال في أول فانكحوا ما طاب لكم من النساء ولم يقل فأنكحوا فيكون قوله وآتوا النساء صدقاتهن مصروفًا إلى أنه معني به أولياء النساء دون أزواجهن وهذا أمر من الله أزواج النساء المدخول بهن والمسمى لهن الصداق أن يؤتوهن صدقاتهن دون المطلقات قبل الدخول ممن لم يسم لها في عقد النكاح صداق

القول في تأويل قوله فإن طبن لكم عن شيء منه نفسًا فكلوه هنيئًا مريئًا يعني بذلك جل ذكره فإن وهب لكم أيها الرجال نساؤكم شيئًا من صدقاتهن طيبة بذلك أنفسهن فكلوه هنيئًا مريئًا كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عمارة عن عكرمة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسًا قال المهر حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة عن عمارة عن عكرمة في قول الله تبارك وتعالى فإن طبن لكم عن شيء منه نفسًا قال الصدقات حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد فإن طبن لكم عن شيء منه نفسًا قال الأزواج حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبيدة قال قال لي إبراهيم أكلت من الهنيء المريء قلت ما ذاك قال امرأتك أعطتك من صداقها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال دخل رجل على علقمة وهو يأكل من طعام بين يديه من شيء أعطته امرأته من صداقها أو غيره فقال له علقمة ادن فكل من الهنيء المريء حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال طبن لكم عن شيء منه نفسًا فكلوه هنيئًا مريئًا يقول إذا كان غير إضرار ولا خديعة فهو هنيء مريء كما قال الله جل ثناؤه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فإن طبن لكم عن شيء منه نفسًا قال الصداق فكلوه هنيئًا مريئًا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله فإن طبن لكم عن شيء من الصداق نفسًا بعد أن توجبوه لهن فكلوه هنيئًا مريئًا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه قال زعم حضرمي أن أناسًا كانوا يأثمون أن يراجع أحدهم في شيء مما ساق إلى امرأته فقال الله تعالى فإن طبن لكم عن شيء

نحلة

منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً يقول حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا
فكلوه هنيئا مريئا يقول ما طابت به نفساً في غير كره او هوان فقد احل الله لك ذلك ان تاكله هنيئا مريئا وقال آخرون بل
عني بهذا القول الاولياء فقيل لهم ان طابت انفس النساء اللواتي اليكم عصمة نكاحهن بصدقاتهن نفسا فكلوه هنيئا مريئا ذكر
من قال ذلك حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال حدثنا سيار عن ابي صالح في قوله فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه
هنيئا مريئا قال كان الرجل اذا زوج ابنته عمد الى صداقها فاخذه قال فنزلت هذه الاية في الاولياء فان طبن لكم عن شيء فكلوه
هنيئا مريئا قال ابو جعفر واولى التاويلين في ذلك بالصواب التاويل الذي قلنا وان الاية مخاطب بها الازواج لان افتتاح الاية
مبتدا بذكرهم وقوله فان طبن لكم عن شيء منه نفسا في سياقه فان قال قايل وكيف قيل فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وقد علمت ان
معنى الكلام فان طابت لكم انفسهن بشيء وكيف وحدت النفس والمعنى للجمع وذلك انه تعالى ذكره قال وآتوا النساء صدقاتهن
قيل ان نقل فعل النفوس الى اصحاب النفوس فان ذلك المستفيض في كلام العرب من كلامها المعروف ضقت بهذا الامر ذراعا وذرعا
وقررت بهذا الامر عينا والمعنى ضاق به ذراعي وقرت به عيني كما قال الشاعر

• إذا التيار ذو العضلات قلنا • إليك إليك ضاق بها ذراعا •

فنقل الذراع الى رب الذراع ثم اخرج الذراع مفسرة لموقع الفعل وكذلك وحد النفس في قوله فان طبن لكم عن شيء منه نفسا
اذ كانت النفس مفسرة لموقع الخبر واما توحيد النفس من النفوس لانه انما اراد الهوى والهوى يكون جماعة كما قال الشاعر

• بها جيف الحسرى فأما عظامها • فبيض وأما جلدها فصليب • وكما قال الآخر

• في حلقكم عظم وقد شجينا • وقال بعض نحويي الكوفة جائز في النفس في هذا الموضع الجمع والتوحيد
فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وانفسا وضقت به ذرعا وذراعا لانه منسوب اليك والى من تخبر عنه فاكتفى بالواحد من الجمع
لذلك ولم يذهب الواحد الى انه ليس بمعنى جمع لان قبله جمعا قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندنا ان النفس
وقع موقع الاسماء التي تاتي بلفظ الواحد مودية معناه اذا ذكر بلفظ الواحد انه بمعنى الجمع عن الجمع واما قوله هنيئا فانه
ماخوذ من هنات البعير بالقطران اذا جرب فعولج به كما قال الشاعر

• متبذلاً تبدو محاسنه • يضع الهناء مواضع النقب • فكان معنى قوله فكلوه هنيئا

مريئا فكلوه دواء شافيا يقال منه هناني الطعام ومراني اي صار لي دواء وعلاجا شافيا وهنيني ومريني بالكسر وهي قليلة
والذي يقولون هذا القول يقولون هناني ومراني والذي يقولون هناني ومراني يقولون يهنيني ويمريني فاذا افردوا قالوا
قد امراني هذا الطعام ولا يقولون اهناني ومن قولهم في المصدر منه هنا ومرا وقد ذكر من هذا الطعام مراة ويقال هنات القوم اذا علتهم
سمع من العرب تقول انما سميت هانيا لتهنا بمعنى لتعول وتكفي **القول** في تاويل قوله ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم التي جعل الله لكم قياما قال ابو جعفر واختلف اهل التاويل في السفهاء الذين نهى الله جل ثناؤه عباده ان يؤتوهم
اموالهم فقال بعضهم هم النساء والصبيان ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
قال حدثنا اسرائيل عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير قال اليتامى والنساء حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم
عن يونس عن الحسن في قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال لا تعطوا الصغار والنساء حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن قال المراة والصبي حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن شريك عن ابي حمزة
عن الحسن قال النساء والصغار والنساء اسفه السفهاء حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن
في قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال السفهاء ابنك السفيه وامراتك السفيهة وقد ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتقوا الله في الضعيفين اليتيم والمراة حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا حميد عن عبد الرحمن الرواسي عن السدي
قال يرده الى عبد الله قال النساء والصبيان حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا
تؤتوا السفهاء اموالكم اما السفهاء فالولد والمراة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
ابن سليمان عن الضحاك قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم يعني بذلك ولد الرجل وامراته وهي اسفه السفهاء حدثني يحيى بن ابي
طالب قال حدثنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال السفهاء الولد والنساء اسفه
السفهاء فيكونوا عليكم اربابا حدثنا احمد بن حازم الغفاري قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن سلمة بن نبيط عن الضحاك
قال قال اولادكم ونساؤكم حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثني ابي عن سلمة عن الضحاك قال النساء والصبيان حدثنا
احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن حميد الاعرج عن مجاهد ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال النساء والولدان

حدثنا احمد

حدثنا احمد قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابن ابي غنية عن الحكم ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال النساء والولدان حدثنا ابن
معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما امر الله بهذا المال
ان يخزن فتحسن خزانته ولا تملكه المراة السفيهة والغلام السفيه حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا ابن المبارك
عن اسماعيل عن ابي مالك قال النساء والصبيان حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال امراتك وبنيك وقال السفهاء الولدان والنساء اسفه السفهاء وقال
آخرون بل السفهاء الصبيان خاصة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك
عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال هم اليتامى حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن شريك
عن سالم عن سعيد قال السفهاء اليتامى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يونس عن الحسن في قوله
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم يقول لا تعطوا الصغار وقال آخرون بل عني بذلك ولا تنحلوا السفهاء من ولد الرجل ذكر
من قال ذلك حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال اخبرنا ابن المبارك عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي مالك قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
قال لا تعط ولدك السفيه مالك فيفسده الذي هو قوامك بعد الله تعالى حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولا تؤتوا السفهاء اموالكم لا تسلط السفيه من ولدك فكان ابن عباس يقول نزل ذلك
في السفهاء وليس اليتامى من ذلك في شيء حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن فراس عن الشعبي
عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري انه قال ثلاثة يدعون الله فلا يستجيب لهم رجل كانت له امراة سيئة الخلق فلم يطلقها و
رجل اعطى ماله سفيها وقد قال الله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ورجل كان له على رجل دين فلم يشهد عليه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد ولا تؤتوا السفهاء اموالكم الاية قال لا تعط السفيه من ولدك راسا ولا حائطا ولا شيئا هو لك قيما من مالك
وقال آخرون بل السفهاء في هذا الموضع النساء خاصة دون غيرهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال زعم حضرمي ان رجلا عمد فدفع ماله الى امراته فوضعته في غير الحق فقال الله تبارك
وتعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حميد عن مجاهد ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم قال النساء حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا سفيان الثوري عن حميد عن قيس عن
مجاهد في قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال من النساء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما قال نهى الرجال ان يعطوا النساء
اموالهم وهن سفهاء من كن ازواجا او امهات او بنات حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا هشام عن الحسن قال المراة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك قال النساء من اسفه السفهاء حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن
المبارك عن ابي عوانة عن عاصم عن مورق قال مرت امراة بعبد الله بن عمر لها شارة وهيئة فقال لها ابن عمر ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم التي جعل الله لكم قياما قال ابو جعفر والصواب من القول في تاويل ذلك عندنا ان الله جل ثناؤه عم بقوله ولا
تؤتوا السفهاء اموالكم فلم يخصص سفيها دون سفيه فغير جائز لاحد ان يؤتي سفيها ماله صبيا صغيرا كان او رجلا كبيرا
ذكرا كان او انثى والسفيه الذي لا يجوز لوليه ان يؤتيه ماله هو المستحق الحجر بتضييعه ماله وفساده وافساده وسوء تدبيره
ذلك وانما قلنا ما قلنا من ان المعني بقوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم هو من وصفنا دون غيره لان الله جل ثناؤه قال
في الاية التي تتلوها وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم فامر اولياء اليتامى
بدفع اموالهم اليهم اذا بلغوا النكاح واونس منهم الرشد وقد يدخل في اليتامى الذكور والاناث فلم يخصص بالامر بدفع ما لهم من
الاموال الذكور دون الاناث ولا الاناث دون الذكور واذا كان ذلك كذلك فمعلوم ان الذين امر اولياؤهم بدفعهم اموالهم اليهم
واجيز للمسلمين مبايعتهم ومعاملتهم غير الذين امروا اولياءهم بمنعهم اموالهم وحظر على المسلمين مداينتهم ومعاملتهم فاذا كان
ذلك كذلك فبين ان السفهاء الذين نهى الله المؤمنين ان يؤتوهم اموالهم هم المستحقون الحجر والمستوجبون ان يولى عليهم اموالهم
وهم من وصفنا صفتهم قبل وان من عدا ذلك فغير سفيه لان الحجر لا يستحقه من قد بلغ واونس رشده واما قول من قال عني
بالسفهاء النساء خاصة فانه جعل اللغة على غير وجهها وذلك ان العرب لا تكاد تجمع فعيلا على فعلاء الا في جمع الذكور او الذكور
والاناث واما اذا ارادوا جمع الاناث خاصة لا ذكران معهن جمعوه على فعائل وفعيلات مثل غريبة تجمع غرائب وغريبات
فاما الغرباء فجمع غريب واختلف اهل التاويل في تاويل قوله اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم فقال

تعقبهم غنى بذلك لا تؤتوا السفهاء من النساء والصبيان على ما ذكرنا من اختلاف من حكينا قوله قبل اليها الرشد اموالكم التى
تملكونها فتسلطوهم عليها فيفسدوها ويضيعوها ولكن ارزقوهم انتم منها ان كانوا ممن يلزمكم نفقته واكسوهم وقولوا لهم
قولا معروفا وقد ذكرنا الرواية عن جماعة ممن قال ذلك منهم ابو موسى الاشعرى وابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وحضرمى وسنذكر
قول الاخرين الذين لم نذكر قولهم فيما مضى قبل حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدى ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها يقول لا تعط امرأتك وولدك مالك فيكونوا هم الذين يقومون عليك
واطعمهم من مالك واكسهم • حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
التى جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا يقول لا تسلط السفيه من ولدك على مالك وامره ان
يرزقه منه ويكسوه • حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال لا تعط السفيه
من مالك شيئا هو لك وقال اخرون بل معنى ذلك ولا تؤتوا السفهاء اموالهم ولكنه اضيف الى الولاة لانهم قوامها ومدبروها
ذكر من قال ذلك • حدثنى المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال حدثنا ابن المبارك عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير فى قوله
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم اموال المنهيين عن ان تؤتوهم ذلك واموال السفهاء لان قوله اموالكم غير مخصوص منها بعض الاموال
دون بعض ولا تمتنع العرب ان تخاطب قوما خطابا فيخرج الكلام بعضه خبرا عنهم وبعضه عن غيب وذلك نحو ان يقولوا اكلتم يا فلان
اموالكم بالباطل فيخاطب الواحد خطاب الجميع بمعنى انك واصحابك او وقومك اكلتم اموالكم فكذلك قوله ولا تؤتوا السفهاء
معناه ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى بعضها لكم وبعضها لهم فيضيعوه واذا كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره قد عم
بالنهى عن ايتاء السفهاء الاموال كلها ولم يخصص منها شيئا دون شئ كان بينا بذلك ان معنى قوله التى جعل الله لكم قياما انما
هو التى جعل الله لكم قياما ولكن السفهاء دخلوا فى ذكر المخاطبين بقوله لكم واما قوله التى جعل الله لكم قياما وقيما وقواما
فى معنى واحد وانما القيام اصله القوام غير ان القاف التى قبل الواو لما كانت مكسورة جعلت الواو ياء لكسرة ما قبلها كما يقال
صمت صياما وصلت صيالا ويقال منه فلان قوام اهل بيته وقيام اهل بيته واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأه بعضهم
التى جعل الله لكم قيما بكسر القاف وفتح الياء بغير الف وقرأه اخرون قياما بالالف قال ابو جعفر والقراءة التى نختارها قياما بالالف
لانها القراءة المعروفة فى قراءة امصار الاسلام وان كانت الاخرى غير خطا ولا فاسد وانما اخترنا ما اخترنا من ذلك لان القراء
اذا اختلفت فى الالفاظ واتفقت فى المعانى فاعجبها الينا ما كان اظهر واشهر فى قراءة امصار الاسلام وبنحو الذى قلنا فى
تاويل قوله قياما قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا سعيد بن يحيى الاموى قال حدثنا ابن المبارك عن اسماعيل
ابن ابى خالد عن ابى مالك اموالكم التى جعل الله لكم قياما التى هى قوامك بعد الله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدى اموالكم التى جعل الله لكم قياما فان المال هو قيام الناس قوام معايشهم يقول كن انت قيم
اهلك ولا تعط امراتك مالك فيكونوا هم الذين يقومون عليك حدثنى المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية بن صالح
عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما يقول الله سبحانه لا تعمد الى مالك
وما خولك الله وجعله لك معيشة فتعطيه امراتك او بنيك ثم تنظر الى ما فى ايديهم ولكن امسك مالك واصلحه وكن
الذى تنفق عليهم فى كسوتهم ورزقهم ومؤونتهم قال وقوله قياما بمعنى قوامكم من معايشكم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن قوله قياما قال قيام عيشك • حدثنى المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا بكر بن شرود
عن ابن مجاهد انه قرا التى جعل الله لكم قيما بلا الف يقول قيام عيشك • حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
فى قوله اموالكم التى جعل الله لكم قياما قال لا تعط السفيه من ولدك شيئا هو لك من مالك وارزقوهم واما قوله وارزقوهم
فيها واكسوهم فان اهل التاويل اختلفوا فى تاويله فاما الذين قالوا انما عنى الله جل ثناؤه بقوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
اولياء السفهاء لا اموال السفهاء فانهم قالوا معنى ذلك وارزقوهم ايها الناس سفهاءكم من نسائكم واولادكم من اموالكم
طعامهم وما لا بد لهم منه وقد ذكرنا بعض قائلى ذلك فيما مضى وسنذكر من لم يذكر من قائليه • حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم عن عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال امروا ان يرزقوا سفهاءهم من ازواجهم وامهاتهم وبناتهم من اموالهم • حدثنى المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن
جريج قال قال ابن عباس قوله وارزقوهم قال يقول انفقوا عليهم • حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدى وارزقوهم فيها واكسوهم يقول اطعمهم من مالك واكسهم واما الذين قالوا انما عنى بقوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
اموال السفهاء الا يؤتيهموها اولياؤهم فانهم قالوا معنى قوله وارزقوهم واكسوهم وارزقوا ايها الولاة ولاة اموال

السفها

السفهاء سفهاءكم من اموالهم طعامهم وما لا بد لهم منه من مؤنتهم وكسوتهم وقد مضى ذكر ذلك قال ابو جعفر واما الذى
نراه صوابا فى قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم من التاويل فقد ذكرناه ودللنا على صحة ما قلنا فى ذلك بما اغنى عن اعادته
فتاويل قوله وارزقوهم فيها واكسوهم على التاويل الذى قلنا فى قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وانفقوا على سفهائكم
من اولادكم ونسائكم الذين تجب عليكم نفقتهم فى طعامهم وكسوتهم فى اموالكم ولا تسلطوهم على اموالكم فيهلكوها وعلى
سفهائكم منهم ممن لا تجب عليكم نفقته ومن غيرهم الذين تلون انتم امورهم من اموالهم فيما لا بد لهم من مؤنتهم فى طعامهم وشرابهم
وكسوتهم لان ذلك هو الواجب من الحكم فى قول جميع الحجة لا خلاف بينهم فى ذلك مع دلالة ظاهر التنزيل على ما قلنا فى ذلك
القول فى تاويل قوله وقولوا لهم قولا معروفا قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل فى تاويل ذلك فقال
بعضهم معنى ذلك عدهم عدة جميلة من البر والصلة ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن
ابن ابى نجيح عن مجاهد وقولوا لهم قولا معروفا قال امروا ان يقولوا لهم قولا معروفا فى البر والصلة يعنى النساء وممن سفهها
عنده حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج وقولوا لهم قولا معروفا قال عدة وقال اخرون
بل معنى ذلك ادعوا لهم ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقولوا لهم قولا معروفا
ان كان ليس من ولدك ولا ممن يجب عليك ان تنفق عليه فقل لهم قولا معروفا قل لهم عافانا الله واياك بارك الله فيك قال
ابو جعفر واولى هذه الاقوال فى ذلك بالصحة ما قاله ابن جريج وهو ان معنى قوله وقولوا لهم قولا معروفا اى قولوا يا معشر ولاة
السفهاء قولا معروفا للسفهاء ان صلحتم ورشدتم سلمنا اليكم اموالكم وخلينا بينكم وبينها فاتقوا الله فى انفسكم واموالكم وما
اشبه ذلك من القول الذى حث على طاعة الله ونهى عن معصيته القول فى تاويل قوله وابتلوا اليتامى
حتى اذا بلغوا النكاح يعنى تعالى ذكره بقوله وابتلوا اليتامى واختبروا عقول يتاماكم فى افهامهم وصلاحهم فى اديانهم واصلاح
اموالهم كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة والحسن فى قوله وابتلوا اليتامى قالا يقول
اختبروا اليتامى حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدى واما ابتلوا اليتامى فجربوا عقولهم
حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله وابتلوا اليتامى قال عقولهم • حدثنى المثنى
عبد الله بن صالح قال حدثنى معاوية بن صالح عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله وابتلوا اليتامى قال اختبروهم • حدثنى يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح قال اختبروهم فى رايهم وفى عقولهم كيف هو اذا
عرف انه قد انس منه رشد دفع اليه ماله قال وذلك بعد الاحتلام • قال ابو جعفر وقد دللنا فيما مضى قبل على ان معنى الابتلاء الاختبار
بما اغنى عن اعادته واما قوله حتى اذا بلغوا النكاح فانه يعنى اذا بلغوا الحلم كما حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى
عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله حتى اذا بلغوا النكاح حتى اذا احتلموا حدثنى على بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنى
معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس حتى اذا بلغوا النكاح قال عند الحلم حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد حتى
اذا بلغوا النكاح قال الحلم القول فى تاويل قوله فان انستم منهم رشدا يعنى بقوله فان انستم منهم رشدا
فان وجدتم منهم وعرفتم كما حدثنى المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية بن صالح عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال
انستم منهم رشدا قال عرفتم منهم يقال منه انست من فلان خيرا وبرا بمد الالف ايناسا وانست به انسا بقصرها
اذا الفه وقد ذكر انها فى قراءة عبد الله فان احستم منهم رشدا اى وجدتم واختلف اهل التاويل فى معنى الرشد الذى ذكره الله
فى هذه الاية فقال بعضهم معنى الرشد فى هذا الموضع العقل والصلاح فى الدين ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدى فان انستم منهم رشدا عقولا وصلاحا حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فان انستم منهم رشدا يقول صلاحا فى عقله ودينه وقال اخرون بل معنى ذلك صلاحا فى دينهم
واصلاحا لاموالهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن مبارك عن الحسن قال رشدا فى الدين وصلاحا وحفظا للمال حدثنى
المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال انستم منهم رشدا فى حالهم والاصلاح فى اموالهم
وقال اخرون بل ذلك العقل خاصة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد قال لا تدفع الى اليتيم ماله وان اخذ بلحيته وان كان شيخا حتى يؤنس منه رشده العقل حدثنا ابن بشار قال
حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد فان انستم منهم رشدا قال العقل • حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا ابو هبيرة عن الشعبى قال سمعته يقول ان الرجل ليأخذ بلحيته وما بلغ رشده وقال اخرون بل هو الصلاح والعلم
بما يصلحه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال انستم منهم رشدا قال صلاحا

وعلمًا بما يصلحه. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال عندي بمعنى الرشد في هذا الموضع العقل وإصلاح المال، لإجماع الجميع على أنه إذا كان كذلك لم يكن ممن يستحق الحجر عليه في ماله وحوز ما في يده عنه وإن كان فاجرًا في دينه، وإذا كان ذلك إجماعًا من الجميع فكذلك حكمه إذا بلغ وله مال في يد وصيّ أبيه أو في يد حاكم قد ولي ماله لطفولته، واجب عليه تسليم ماله إليه إذا كان عاقلًا بالغًا مصلحًا لماله غير مفسد، لأن المعنى الذي به يستحق أن يولى على ماله الذي في يده هو المعنى الذي به يستحق أن يمنع يده من ماله الذي هو في يد ولي، فإنه لا فرق بين ذلك. وفي إجماعهم على أنه غير جائز حيازة ما في يده في حال صحة عقله وإصلاح ما في يده، الدليل الواضح على أنه غير جائز منع يده مما هو له في مثل ذلك الحال، وإن كان قبل ذلك كان في يد غيره، لا فرق بينهما. ومن فرق بين ذلك عكس عليه القول في ذلك، وسئل الفرق بينهما من أصل أو نظير، فلن يقول في أحدهما قولًا إلا ألزم في الآخر مثله. فإذا كان ما وصفنا من الجميع إجماعًا، فبيّن أن الرشد الذي به يستحق اليتيم إذا بلغ فأونس منه دفع ماله إليه ما قلنا من صحة عقله وإصلاح ماله.

القول في تأويل قوله ﴿فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافًا﴾ يعني بذلك تعالى ذكره ولاة أموال اليتامى، يقول الله لهم: فإذا بلغ أيتامكم الحلم فآنستم منهم عقلًا وإصلاحًا لأموالهم فادفعوا إليهم أموالهم ولا تحبسوها عنهم. وأما قوله ولا تأكلوها إسرافًا يعني بغير ما أباحه الله لك، كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة والحسن ولا تأكلوها إسرافًا يقول لا تسرف فيها. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولا تأكلوها إسرافًا قال يسرف في الأكل. وأصل الإسراف تجاوز الحد المباح إلى ما لم يبح، وربما كان ذلك في الإفراط، وربما كان في التقصير، غير أنه إذا كان في الإفراط فاللغة المستعملة فيه أن يقال أسرف يسرف إسرافًا، وإذا كان في التقصير فالكلام منه سرف يسرف سرفًا، يقال منه: مررت بكم فسرفتكم، يراد به فسهوت عنكم وأخطأتكم، كما قال الشاعر:

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ... ما في عطائهم منّ ولا سرف

يعني بقوله ولا سرف لا خطأ فيه، يراد به أنهم يصيبون مواضع العطاء فلا يخطئونها.

القول في تأويل قوله ﴿وبدارًا أن يكبروا﴾ يعني جل ثناؤه بقوله وبدارًا ومبادرة، وهو مصدر من قول القائل بادرت هذا الأمر مبادرة وبدارًا، وإنما يعني بذلك جل ثناؤه ولاة أموال اليتامى، يقول لهم: لا تأكلوا أموالهم إسرافًا بغير ما أباح الله لكم أكله، ولا مبادرة منكم بلوغهم وإيناس الرشد منهم، حذرًا أن يبلغوا فيلزمكم تسليمه إليهم، كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله إسرافًا وبدارًا يعني أكل مال اليتيم مبادرًا أن يبلغ فيحول بينه وبين ماله. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة والحسن ولا تأكلوها إسرافًا وبدارًا يقول لا تسرف فيها ولا تبادر. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وبدارًا تبادر أن يكبروا فيأخذوا أموالهم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إسرافًا وبدارًا قال هذه لولي اليتيم خاصة، جعل له أن يأكل معه إذا لم يجد شيئًا يضع يده معه، فيذهب يقول لا أدفع إليه ماله وجعلت تأكل تشتهي أكله، لأنك إن لم تدفعه إليه لك فيه نصيب. وموضع أن في قوله أن يكبروا نصب بالمبادرة، لأن معنى الكلام لا تأكلوها مبادرة كبرهم.

القول في تأويل قوله ﴿ومن كان غنيًا فليستعفف ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف﴾ يعني بقوله جل ثناؤه ومن كان غنيًا من ولاة أموال اليتامى على أموالهم فليستعفف بماله عن أكلها بغير الإسراف والبدار أن يكبروا، بما أباح الله أكلها به، كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن الأعمش وابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في قوله ومن كان غنيًا فليستعفف قال بغناه من ماله حتى يستغني عن مال اليتيم. وبه قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم في قوله ومن كان غنيًا فليستعفف بغناه. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن ليث عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في قوله ومن كان غنيًا فليستعفف ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف قال من ماله يقيته، ومن كان فقيرًا منهم إليها محتاجًا فليأكل بالمعروف. وقال أبو جعفر: ثم اختلف أهل التأويل في المعروف الذي أذن الله جل ثناؤه لولاة أموالهم أكلها إذا كانوا أهل فقر وحاجة إليها، فقال بعضهم: ذلك هو القرض يستقرضه من ماله ثم يقضيه.

ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان وإسرائيل عن أبي إسحق عن حارثة بن مضرب قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إني أنزلت مال الله تعالى مني بمنزلة مال اليتيم، إن استغنيت استعففت، وإن افتقرت أكلت بالمعروف، فإذا أيسرت قضيت. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية عن هزيم عن العلاء بن المسيب عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف قال هو القرض. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت يونس عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني أنه قال في هذه الآية ومن كان غنيًا فليستعفف ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف قال الذي ينفق من مال اليتيم يكون عليه

قرضًا

قرضًا. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين قال سألت عبيدة عن قوله ومن كان غنيًا فليستعفف ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف قال إنما هو قرض، ألا ترى أنه قال فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم، قال فظننت أنه قالها برأيه. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا هشام عن محمد عن عبيدة في قوله ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف وهو عليه قرض. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن سلمة عن علقمة عن ابن سيرين عن عبيدة في قوله ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف قال المعروف القرض، ألا ترى إلى قوله فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم. حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة مثل حديث هشام. حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف يعني القرض. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ومن كان غنيًا فليستعفف ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف يقول إن كان غنيًا فلا يحل له من مال اليتيم أن يأكل منه شيئًا، وإن كان فقيرًا فليستقرض منه، فإذا وجد ميسرة فليعطه ما استقرض منه، فذلك أكله بالمعروف. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت أبي يذكر عن حماد عن سعيد بن جبير فليأكل قرضًا بالمعروف. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حجاج عن سعيد بن جبير قال هو القرض، ما أصاب منه من شيء قضاه إذا أيسر، يعني قوله ومن كان غنيًا فليستعفف ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال حدثنا حماد قال سألت سعيد بن جبير عن هذه الآية ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف قال إن أخذ من ماله قوته قرضًا، فإن أيسر بعد قضاه، وإن حضره الموت ولم يوسر تحلله من اليتيم، وإن كان صغيرًا تحلله من وليه. حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا شعبة عن حماد عن سعيد بن جبير قال يأكل قرضًا. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حماد عن سعيد بن جبير ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف قال هو القرض. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن أبي قيس عن عطاء بن السائب عن الشعبي ومن كان غنيًا فليستعفف ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف قال لا يأكله إلا أن يضطر إليه كما يضطر إلى الميتة، فإن أكل منه شيئًا قضاه. حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فليأكل بالمعروف قال قرضًا. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فليأكل بالمعروف قال سلفًا من مال يتيمه. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعن حماد عن سعيد بن جبير فليأكل بالمعروف قالا هو القرض. قال الثوري وقال الحكم أيضًا: ألا ترى أنه قال فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا حجاج عن مجاهد قال هو القرض، ما أصاب منه من شيء قضاه إذا أيسر، يعني ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية فليأكل بالمعروف قال القرض، ألا ترى إلى قوله فإذا دفعتم إليهم أموالهم. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن أبي وائل قال قرضًا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم عن سعيد بن جبير قال إذا احتاج الولي وافتقر ولا يجد شيئًا أكل من مال اليتيم وكتبه، فإن أيسر قضى، وإن لم يوسر حتى تحضره الوفاة دعا اليتيم فاستحل منه ما أكل. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف من مال اليتيم بغير إسراف ولا قضاء عليه فيما أكل منه. واختلف قائلو هذا القول في معنى أكل ذلك بالمعروف، فقال بعضهم: أن يأكل من طعامه بأطراف الأصابع ولا يلبس منه.

ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن السدي قال أخبرني من سمع ابن عباس يقول ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف قال بأطراف أصابعه. حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن السدي عمن سمع ابن عباس يقول فذكر مثله. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ومن كان غنيًا فليستعفف ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف يقول من كان غنيًا من ولي مال اليتيم فليستعفف عن أكله، ومن كان فقيرًا من ولي مال اليتيم فليأكل معه بأصابعه، لا يسرف في الأكل ولا يلبس. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة عن عمارة عن عكرمة في مال اليتيم يدك مع أيديهم ولا تتخذ منه قلنسوة. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء وعكرمة قال لا تضع يدك مع يده. وقال آخرون: بل المعروف في ذلك أن يأكل ما يسد جوعه ويلبس ما يواري العورة.

ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم قال إن المعروف ليس بلبس الكتان ولا الحلل، ولكن ما سد الجوع ووارى العورة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن إبراهيم قال كان يقال ليس المعروف بلبس الكتان والحلل، ولكن المعروف ما سد الجوع ووارى العورة. حدثنا الحسن بن يحيى

قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن مغيرة عن ابراهيم نحوه حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا
ابو سعيد قال سئل مكحول عن والي اليتيم ما اكله بالمعروف اذا كان فقيرا قال يده مع ايديهم فلياكل من فضل الكسوة قال يلبس من ثيابه ما
ان يحد من ماله منالا لنفسه فلا حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في قوله فلياكل بالمعروف
قال ما سد الجوع ووارى العورة اما انه ليس بلبس الكتان والحلل وقال اخرون بل ذلك المعروف اكل تمره وشرب رسل ماشيته
بقيامه على ذلك فاما الذهب والفضة فليس له اخذ شيء منهما الا على وجه القرض ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن القاسم بن محمد قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ان في حجري اموال ايتام وهو
يستاذنه ان يصيب منها فقال ابن عباس الست تبغي ضالتها قال بلى قال الست تهنا جرباها قال بلى قال الست تلط حياضها
قال بلى قال الست تفرط عليها يوم ورودها قال بلى قال فاصب من رسلها يعني من لبنها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال جاء اعرابي الى ابن عباس فقال ان في حجري ايتاما وان
لهم ابلا ولي ابل وانا امنح في ابلي وافقر فما ذا احل من البانها قال ان كنت تبغي ضالتها وتهنا جرباها وتلوط حوضها وتسقي
عليها فاشرب غير مضر بنسل ولا ناهك في الحلب حدثني المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن ابي العالية في
هذه الاية ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف قال من فضل الرسل والتمرة حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن ابي العالية في والي مال اليتيم قال ياكل من رسل الماشية ومن التمرة لقيامه عليه ولا
ياكل من المال وقال الا ترى انه قال فاذا دفعتم اليهم اموالهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت داود عن رفيع
عن ابي العالية قال رخص لولي اليتيم ان يصيب من الرسل وياكل من التمرة واما الذهب والفضة فلا بد ان يرده ثم قرا فاذا
دفعتم اليهم اموالهم الا ترى انه قال لا بد من ان يدفع حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عوف عن الحسن انه
قال اذا كانت اموالهم ادخال النخل والماشية فرخص لهم اذا كان احدهم محتاجا ان يصيب من الرسل حدثني يعقوب قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا اسماعيل بن سالم عن الشعبي في قوله ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف قال اذا كان فقيرا اكل من
الثمر وشرب من اللبن واصاب من الرسل حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن كان فقيرا
فلياكل بالمعروف ذكر لنا ان عمر بن ثابت بن رفاعة وثابت يومئذ يتيم في حجر من الانصار اتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي
الله ان ابن اخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله قال ان تاكل بالمعروف من غير ان تقي مالك بماله ولا تتخذ من ماله وفرا وكان اليتيم
يكون له الحائط من النخل فيقوم وليه على صلاحه وسقيه فيصيب من تمرته ويكون له الماشية فيقوم وليه على صلاحها
او يلي علاجها ومؤنتها فيصيب من جزازها وعوارضها ورسلها فاما رقاب المال واصول المال فليس له ان يستهلكه
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن كان
فقيرا فلياكل بالمعروف يعني ركوب الدابة وخدمة الخادم فان اخذ من ماله قرضا في غنى فعليه ان يؤديه وليس له ان ياكل من ماله
شيئا وقال اخرون منهم له ان ياكل من جميع المال اذا كان يلي ذلك وان اتى على المال ولا قضاء عليه ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسماعيل بن صبيح عن ابي اويس عن يحيى بن سعيد وربيعة جميعا عن القاسم بن محمد قال
سئل عمر بن الخطاب رحمه الله عما يصلح لولي اليتيم قال ان كان غنيا فليستعفف وان كان فقيرا فلياكل بالمعروف حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا يحيى بن ايوب عن محمد بن عجلان عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب كان يقول يحل لوالي اليتيم الا
ما يحل لوالي اليتيم من كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم قال حدثنا الفضل بن عطية عن عطاء بن ابي رباح في قوله ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف قال اذا احتاج فلياكل بالمعروف
فاذا ايسر بعد ذلك فلا قضاء عليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة
والحسن البصري قالا ذكر الله تبارك وتعالى مال اليتيم فقال ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف وقد روي
ذلك ان يسمي الله في يتيمه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن ابراهيم انه كان لا يرى على والي اليتيم اذا اكل
وهو محتاج حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم فلياكل بالمعروف في الوصي قال لا قضاء
عليه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم انه قال في هذه الاية ومن كان فقيرا
فلياكل بالمعروف قال ان احل فيه والي اليتيم كل بالمعروف حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال كان الحسن يقول اذا احتاج اكل بالمعروف من المال طعمة من الله له حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن الحسن العرني قال جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ان في حجري يتيما افاضربه قال

مما كنت ضاربا منه ولدك قال افاصيب من ماله قال بالمعروف غير متاثل مالا ولا واق مالك بماله حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن الزبير بن موسى عن الحسن العرني مثله حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن عطاء انه قال يضع يده مع ايديهم فياكل معهم قدر خدمته وقدر عمله حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت والي اليتيم اذا كان
محتاجا ياكل بالمعروف لقيامه بماله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله تبارك
وتعالى ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف قال ان استغنى كف وان كان فقيرا اكل بالمعروف
قال الاكل بيديه معهم لقيامه على اموالهم وحفظها اياها ما ياكلون منه وان استغنى كف عنه ولم ياكل منه شيئا
قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال بالمعروف الذي عناه الله تبارك وتعالى في قوله ومن كان فقيرا
فلياكل بالمعروف اكل مال اليتيم عند الضرورة والحاجة اليه على وجه الاستقراض منه فاما على غير ذلك الوجه فغير جائز له اكله
وذلك ان الجميع مجمعون على ان والي اليتيم لا يملك من مال يتيمه الا القيام بمصلحته فلما كان اجماعا منهم انه غير مالكه وكان
غير جائز لاحد ان يستهلك مال احد غيره يتيما كان رب المال او مدركا رشيدا وكان عليه ان تعدى فاستهلكه باكل او غيره ضمانه
لمن استهلكه عليه باجماع من الجميع وكان والي اليتيم سبيله سبيل غيره في انه لا يملك مال يتيمه كان كذلك حكمه فيما يلزمه من
قضائه اذا اكل منه سبيله سبيل غيره وان فارقه في ان له الاستقراض منه عند الحاجة اليه كما له الاستقراض عليه عند حاجته
الى ما يستقرض عليه له اذا كان قيما بما فيه مصلحته ولا معنى لقول من قال انما عنى بالمعروف في هذا الموضع اكل والي اليتيم من مال
اليتيم لقيامه عليه على وجه الاعتياض على عمله وسعيه لان لوالي اليتيم ان يواجر نفسه منه للقيام باموره اذا كان اليتيم محتاجا
الى ذلك باجرة معلومة كما يستاجر له غيره من الاجراء وكما يشتري له من نفسه غنيا كان الوالي او فقيرا واذا كان ذلك كذلك
وكان الله تعالى ذكره قد دل بقوله فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف على ان اكل مال اليتيم انما اذن لمن اذن له
ولاية في حال الفقر والحاجة وكانت الحال التي للولاة ان يواجروا انفسهم من الايتام مع حاجة الايتام الى الاجراء كل احوالهم
غير مخصوص بها حال غنى ولا حال فقر كان معلوما ان المعنى الذي ابيح لهم من اموال ايتامهم في كل احوالهم غير المعنى الذي ابيح
لهم ذلك فيه في حال دون حال ومن ابى ما قلنا ممن زعم ان لوالي اليتيم اكل مال يتيمه عند حاجته اليه على غير وجه القرض استدلالا
بهذه الاية قيل له اجمع على ان الذي قلت تاويل قوله ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف فان قال لا قيل له فما برهانك على ان
ذلك تاويله وقد علمت انه غير مالك مال يتيمه فان قال لان الله اذن له باكله قيل له اذن له باكله بالمعروف قيل له وما ذلك
المعروف وقد علمت القائلين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين ان ذلك هو اكله قرضا وسلفا ويقال لهم ايضا
مع ذلك ارايت المولى عليهم اموالهم من المجانين والمعاتيه الولاة اموالهم ان ياكلوا من اموالهم عند حاجتهم اليه على غير وجه القرض
والاعتياض من قيامهم بها كما قلتم ذلك في اموال اليتامى فتبيحونها لهم فان قالوا ذلك لهم خرجوا من قول جميع الحجة وان قالوا
ليس ذلك لهم قيل لهم فما الفرق بين اموالهم واموال اليتامى وحكم ولاتهم واحد فانهم ولاة اموال غيرهم فلن يقولوا في احدهم
شيئا الا الزموا في الاخر مثله ويسالون لذلك عن المحجور عليه هل لمن يلي ماله ان ياكل ماله عند حاجته اليه نحو سوالنا اياهم
عن اموال المجانين والمعاتيه **القول** في تاويل قوله فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم ٥
قال ابو جعفر يعني بذلك جل ثناؤه واذا دفعتم يا معشر ولاة اموال اليتامى الى اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم يقول
فاشهدوا على الايتام باستيفائهم ذلك منكم ودفعكموه اليهم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم يقول اذا دفع الى اليتيم ماله فليدفعه اليه بالشهود كما امره
الله تعالى **القول** في تاويل قوله وكفى بالله حسيبا يقول تعالى ذكره وكفى بالله كافيا من الشهود الذين
يشهدهم والي اليتيم على دفعه مال يتيمه اليه كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
وكفى بالله حسيبا يقول شهيدا يقال منه قد احسبني الذي عندي يراد به كفاني وسمع من العرب لاحسبنكم من الاسودين يعني
به من الماء والتمر والمحسب من الرجال المرتفع الحسب والمحسب المكفي **القول** في تاويل قوله للرجال
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا
مفروضا يعني بذلك تعالى ذكره للذكور من اولاد الرجل الميت حصة من ميراثه وللاناث منهم حصة منه من قليل ما خلف
بعده وكثيره حصة مفروضة واجبة معلومة مؤقتة وذكر ان هذه الاية نزلت من اجل ان اهل الجاهلية كانوا يورثون الذكور
دون الاناث كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال كانوا لا يورثون النساء فنزلت

للنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قال نزلت في ام كحلة وابنة كحلة وثعلبة واوس بن سويد وهم من الانصار كان احدهم زوجها والاخر عم ولدها فقالت يا رسول الله توفي زوجي وتركني وابنته فلم نورث فقال عم ولدها يا رسول الله ولدها لا يركب فرسا ولا يحمل كلا ولا ينكي عدوا يكسب عليها ولا تكتسب فنزلت للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون قال كان النساء لا يورثن في الجاهلية من الاباء وكان الكبير يرث ولا يرث الصغير وان كان ذكرا فقال الله تبارك وتعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الى قوله نصيبا مفروضا قال ابو جعفر ونصب قوله نصيبا مفروضا وهو نعت للنكرة لخروجه مخرج المصدر كقول القائل لك علي حق حقا واجبا ولو كان مكان قوله نصيبا مفروضا اسم صحيح لم يجز نصبه لا يقال لك عندي حق درهما ولكن قوله نصيبا مفروضا كقوله نصيبا فريضة وفرضا كما يقال لك عندي درهم هبة مقبوضة ٥

القول في تاويل قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل في حكم هذه الاية هل هو محكم ام منسوخ فقال بعضهم هو محكم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس قال هي محكمة وليست بمنسوخة يعني بقوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى الاية حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي قالا هي محكمة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال واجب ما طابت به انفس اهل الميراث وحدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي واجبة على اهل الميراث ما طابت به انفسهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي قالا هي محكمة ليست بمنسوخة حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن عن سفيان وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هي واجبة على اهل الميراث ما طابت به انفسهم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير انه سئل عن قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا فقال سعيد هذه الاية يتهاون بها الناس قال وهما وليان احدهما يرث والاخر لا يرث والذي يرث هو الذي امر ان يرزقهم قال يعطيهم قال والذي لا يرث هو الذي امر ان يقول لهم قولا معروفا وهي محكمة وليست بمنسوخة حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم بنحو ذلك وقال هي محكمة وليست بمنسوخة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن مطر عن الحسن قال هي ثابتة ولكن الناس بخلوا وشحوا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا منصور والحسن قال هي محكمة وليست بمنسوخة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال هي قائمة يعمل بها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه ما طابت به الانفس حقا واجبا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن والزهري قالا في قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه قالا هي محكمة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا منصور والحسن قال هي محكمة وليست منسوخة حدثنا الحسين قال حدثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال هي قائمة يعمل بها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه ما طابت به نفس حقا واجبا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن والزهري قالا في قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه قالا هي محكمة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا منصور عن قتادة عن يحيى بن يعمر قال ثلاث ايات محكمات مدنيات تركهن الناس هذه الاية واية الاستئذان يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم وهذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول هي ثابتة وقال آخرون منسوخة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن سعيد انه قال في هذه الاية وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال كانت هذه الاية قبل المواريث فلما انزل الله المواريث لاهلها جعلت الوصية لذوي القرابة

الذين

الذين يرثون ولا يرثون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا قرة بن خالد عن قتادة قال سألت سعيد بن المسيب عن هذه الاية وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي منسوخة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كانت هذه قبل الفرائض وقسمة الميراث فلما كانت الفرائض والمواريث نسخت حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي مالك قال نسختها اية الميراث حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن السدي عن ابي مالك مثله حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين الاية الى قوله قولا معروفا وذلك قبل ان تنزل الفرائض فانزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك الفرائض فاعطى كل ذي حق حقه فجعلت الصدقة فيما سمى المتوفى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك قال نسختها المواريث وقال آخرون هي محكمة وليست بمنسوخة غير ان معنى ذلك وإذا حضر القسمة يعني بها قسمة الميت ماله بوصيته لمن كان يوصي له به قالوا وامر بان يجعل وصيته في ماله لمن سماه الله تعالى في هذه الاية ذكر من قال ذلك حدثنا يحيى بن سعيد الاموي قال حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن القاسم ابن محمد ان عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر قسم ميراث ابيه وعائشة حية فلم يدع في الدار احدا الا اعطاه وتلا هذه الاية وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه قال القاسم فذكرت ذلك لابن عباس فقال ما اصاب انما هذه الوصية يريد الميت ان يوصي بقرابته الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني ابن ابي مليكة ان القاسم بن محمد اخبره ان عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر قسم فذكر نحوه عمران بن موسى الصفار قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا داود عن سعيد بن المسيب في قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال امر ان يوصي بثلثه في قرابته ابن المبارك قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن سعيد بن المسيب قال انما ذلك عند الوصية في ثلثه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن سعيد بن المسيب وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه قال هي الوصية من الناس حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال القسمة الوصية كان الرجل اذا اوصى قالوا فلان يقسم ماله فقال فارزقوهم منه يقول اوصوا لهم يقول للذي يوصي وقولوا لهم قولا معروفا فان لم توصوا لهم فقولوا لهم خيرا قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال هذه الاية محكمة غير منسوخة وانما عنى بها الوصية لاولي قربى الموصي وعنى باليتامى والمساكين ان يقال لهم قول معروف وانما قلنا ذلك اولى بالصحة من غيره لما قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا وغيره ان شيئا من احكام الله تبارك وتعالى التي اثبتها في كتابه او بينها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم غير جائز ان يقال له ناسخ لحكم اخر او منسوخ بحكم اخر الا والحكمان اللذان قضي لاحدهما بانه ناسخ وللاخر بانه منسوخ ناف كل واحد منهما صاحبه غير جائز اجتماع الحكم بهما في وقت واحد بوجه من الوجوه او يقوم وان كان بخلاف ظاهره صرفه الى غير النسخ بان احدهما ناسخ والاخر حجة يجب التسليم لها واذ كان ذلك كذلك لما قد دللنا في غير موضع وكان قوله تعالى ذكره وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين محتملا ان يكون مرادا به وإذا حضر قسمة قال قاسم ماله بوصيته اولوا قرابته واليتامى والمساكين فارزقوهم منه يراد فاوصوا لاولي قرابتكم الذين لا يرثونكم منه وقولوا لليتامى والمساكين قولا معروفا كما قال في موضع اخر كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين ولا يكون منسوخا بآية الميراث لم يكن لاحد صرفه الى انه منسوخ بآية الميراث اذ كان لا دلالة على انه منسوخ بها من كتاب او سنة ثابتة وهو محتمل من التاويل ما بينا واذ كان ذلك كذلك فتاويل قوله وإذا حضر القسمة قسمة الموصي ماله بالوصية اولوا قرابته واليتامى والمساكين فارزقوهم منه يقول فاقسموا لهم منه بالوصية يعني فاوصوا لاولي القربى من اموالكم وقولوا لهم يعني الاخرين وهم اليتامى والمساكين قولا معروفا يعني يدعى لهم بخير كما قال ابن عباس وسائر من ذكرنا قبل واما الذين قالوا ان الاية منسوخة بآية المواريث والذين قالوا هي محكمة والمامور بها ورثة الميت فانهم وجهوا قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه يقول فاعطوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا وقد ذكرنا بعض من قال ذلك وسنذكر بقية من قال ذلك ممن لم نذكره ٥ حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين امر الله المؤمنين عند قسمة مواريثهم ان يصلوا ارحامهم ويتاماهم من الوصية ان كان اوصى وان لم تكن وصية وصل اليهم من مواريثهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وإذا حضر القسمة اولوا القربى الاية يعني عند قسمة الميراث حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا

فارزقوهم منه

هشيم عن هشام بن عروة ان اباه اعطاه من ميراث المصعب حين قسم ماله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا عوف عن ابن سيرين قال كانوا يرضخون لهم عند القسمة • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
مطر عن الحسن عن حطان ان ابا موسى امر ان يعطوا اذا حضر قسمة الميراث اولوا القربى واليتامى والمساكين والجيران من الفقرا
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وابن ابي عدي ومحمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن يونس بن جبير عن حطان بن عبد
الله الرقاشي قال قسم ابو موسى بهذه الاية واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد ويحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن يونس بن جبير عن حطان عن ابي موسى في هذه الاية واذا حضر القسمة الاية قال قضى بها
ابو موسى حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن العلا بن بدر في الميراث اذا قسم قال كانوا يعطون منه التابوت والشي
الذي يستحيى من قسمته • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن الحسن وسعيد بن جبير كانا يقولان ذلك
عند قسمة الميراث حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن عاصم عن ابي العالية والحسن قالا يرضخون ويقولون لهم
قولا معروفا في هذه الاية واذا حضر القسمة ثم اختلف الذين قالوا هذه الاية محكمة وان القسمة لاولي القربى واليتامى والمساكين
واجبة على اهل الميراث ان كان بعض اهل الميراث صغيرا فقسم عليه الميراث ولي ماله فقال بعضهم ليس لولي ماله ان يقسم من ماله
ونصيبه شيئا لانه لا يملك من المال شيئا ولكنه يقول لهم قولا معروفا قالوا والذي امر الله بان يقول لهم قولا معروفا
هو ولي مال اليتيم اذا قسم مال اليتيم بينه وبين شركاء اليتيم الا ان يكون ولي ماله احد الورثة فيعطيهم من نصيبه ويعطيهم
من يجوز امره في ماله من انصبائهم قالوا فاما من مال الصغير الذي يولى عليه ماله فلا يجوز لولي ماله ان يعطيهم منه شيئا
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي سعيد قال سالت
سعيد بن جبير عن هذه الاية واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه قال ان كان الميت اوصى لهم
بشي انفذت لهم وصيتهم وان كان الورثة كبارا رضخوا لهم وان كانوا صغارا قال وليهم اني لست املك هذا المال
وليس لي وانما هو للصغار فذلك قوله وقولوا لهم قولا معروفا حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا
معروفا قال هما وليان ولي يرث وولي لا يرث فاما الذي يرث فيعطي واما الذي لا يرث فيقول له قولا معروفا حدثني ابن المثنى
قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن الحسن وسعيد بن جبير كانا يقولان ذلك عند قسمة الميراث ان كان الميراث
لمن قد ادرك فتولوا ان يكسوا منه وان يطعم الفقرا والمساكين وان كان الميراث ليتامى صغار فيقول الولي انه ليتامى صغار •
ويقول لهم قولا معروفا حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي سعيد عن سعيد بن جبير قال
ان كانوا كبارا رضخوا وان كانوا صغارا اعتذروا اليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن سليمان الشيباني
عن عكرمة واذا حضر القسمة اولوا القربى قال كان ابن عباس يقول اذا ولي شيئا من ذلك يرضخ لاقرباء الميت وان لم يفعل اعتذر
اليهم وقال لهم قولا معروفا حدثنا احمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذا حضر القسمة
اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا هذه تكون على ثلاثة اوجه اما وجه فيوصي لهم
وصية فيحضرون وياخذون وصيتهم واما الثاني فانهم يحضرون فيقتسمون اذا كانوا رجالا فينبغي لهم ان يعطوهم •
واما الثالث فتكون الورثة صغارا فيقوم وليهم اذا قسم بينهم فيقول للذين حضروا حقكم حق وقرابتكم قرابة ولو كان لي
في الميراث نصيب لاعطيتكم ولكنهم صغار فان يكبروا فسيعرفون حقكم فهذا القول المعروف حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
عبد الوهاب قال حدثنا داود عن رجل عن سعيد انه قال اذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه
وقولوا لهم قولا معروفا قال اذا كان الوارث عند القسمة فكان لا انا ذا الشي الذي لا يستطاع ان يقسم فليرضخ لهم وان كان
الميراث لليتامى فليقل لهم قولا معروفا وقال آخرون منهم ذلك واجب في اموال الصغار والكبار لاولي القربى
واليتامى والمساكين فان كان الورثة كبارا تولوا عند القسمة اعطاءهم ذلك وان كانوا صغارا تولى اعطاء ذلك عنهم ولي مالهم
ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس في قوله واذا حضر القسمة اولوا القربى
واليتامى والمساكين فارزقوهم منه فحدث عن محمد عن عبيدة انه ولي وصية فامر بشاة فذبحت فصنع طعاما لاجل هذه الاية
وقال لولا هذه الاية لكان هذا من مالي قال وقال الحسن لم تنسخ كانوا يحضرون فيعطون الشي والثوب الخلق قال
يونس ان محمد بن سيرين ولي وصية او قال ايتاما فامر بشاة فذبحت فصنع طعاما كما صنع عبيدة حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا
يزيد قال اخبرنا هشام بن حسان عن محمد ان عبيدة قسم ميراث ايتام فامر بشاة فاشتريت من مالهم وبطعام فصنع وقال

لولا هذه

لولا هذه الاية لاحببت ان يكون من مالي ثم قرا هذه الاية واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم
منه الاية فكان من ذهب من القائلين القول الذي ذكرنا عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومن قال يرضخ عند قسمة الميراث
لاولي القربى واليتامى والمساكين تاول قوله فارزقوهم منه فاعطوهم منه وكان الذين ذهبوا الى ما قال عبيدة وابن
سيرين تاولوا قوله فارزقوهم منه فاطعموهم منه واختلفوا في تاويل قوله وقولوا لهم قولا معروفا فقال بعضهم هو امر
من الله تعالى ذكره ولاة اليتامى ان يقولوا لاولي قرابتهم ولليتامى والمساكين اذا حضروا قسمتهم مال من ولوا عليه ماله
من الاموال بينهم وبين شركائهم من الورثة فيها ان يعتذروا اليهم على نحو ما قد ذكرنا فيما مضى والاعتذار كما حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير وقولوا لهم قولا معروفا قال هو الذي لا يرث امر ان يقول
لهم قولا معروفا قال يقول ان هذا المال لقوم غيب او ليتامى صغار ولكم فيه حق ولسنا نملك ان نعطيكم منه شيئا
قال فهذا القول المعروف وقال آخرون بل المامور بالقول المعروف الذي امر جل ثناؤه ان يقال له هو الرجل الذي
يوصي في ماله والقول المعروف هو الدعا لهم بالرزق والغنى وما اشبه ذلك من قول الخير • وقد ذكرنا قائل ذلك ايضا بما
اغنى عن اعادته

القول في تاويل قوله

وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم وليخش ليخف الذين يحضرون موصيا يوصي في
ماله ان يامره بتفريق ماله وصيته به فيمن لا يرثه ولكن ليامره ان يبقي ماله لولده كما لو كان هو الموصي يسره ان يحثه من يحضره
على حفظ ماله لولده وان لا يدعهم عالة مع ضعفهم وعجزهم عن التصرف والاحتيال ذكر من قال ذلك حدثني علي بن
داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الى اخر الاية فهذا في الرجل يحضره الموت فيسمعه يوصي بوصية تضر بورثته فامر الله سبحانه
الذي يسمعه ان يتقي الله ويوفقه ويسدده للصواب ولينظر لورثته كما كان يحب ان يصنع لورثته اذا خشي عليهم الضيعة
حدثنا علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم
ذرية ضعافا خافوا عليهم يعني الذي يحضره الموت فيقال له تصدق من مالك واعتق واعط منه في سبيل الله فنهوا ان
يامروا بذلك يعني ان من حضر منكم مريضا عند الموت فلا يامره ان ينفق ماله في العتق او الصدقة او في سبيل الله ولكن
يامره ان يبين ما له وما عليه من دين ويوصي في ماله لذوي قرابته الذين لا يرثون ويوصي لهم بالخمس او الربع يقول اليس
احدكم اذا مات وله ولد ضعاف يعني صغارا ان يتركهم بغير مال فيكونوا عيالا على الناس فلا ينبغي ان تامروه بما لا ترضون
به لانفسكم ولا اولادكم ولكن قولوا الحق من ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا قال يقول من حضر ميتا فليامره بالعدل والاحسان ولينهه عن الحيف
والجور في وصيته وليخش على عياله ما كان خائفا على عياله لو نزل به الموت حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا قال اذا حضرت وصية ميت فمره بما كنت آمرا
نفسك بما تتقرب به الى الله وخف في ذلك ما كنت خائفا على ضعفة لو تركتهم بعدك يقول فاتق الله وقل قولا سديدا
سددا ان هو زاغ حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا الرجل يحضره الموت فيحضره القوم عند الوصية
فلا ينبغي ان يقولوا له اوص بمالك كله وقدم لنفسك فان الله سيرزق عيالك ولا تتركوه يوصي بماله كله يقول للذين
حضروا وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فيقول كما يخاف احدكم على عياله لو مات ان يتركهم ضعافا
ضعافا لا شي لهم الضيعة بعده فليخف ذلك على عيال اخيه المسلم فيقول له القول السديد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب قال ذهبت انا والحسن بن عيينة الى سعيد بن جبير فسالناه عن قوله وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا الاية قال قال الرجل يحضره الموت فيقول له من يحضره اتق الله صلهم اعطهم برهم ولو كانوا هم
الذين يامرهم بالوصية لاحبوا ان يبقوا لاولادهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد
ابن جبير في قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا قال يحضرهم اليتامى فيقولون اتق الله وصلهم واعطهم
ولو كانوا هم لاحبوا ان يبقوا لاولادهم • حدثني يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا الاية يقول اذا حضر احدكم الموت عند وصيته فلا يقل اعتق من مالك
وتصدق فيفرق ماله ويدع اهله عيلا ولكن مروه فليكتب ما له من دين وما عليه ويجعل من ماله لذوي قرابته خمس ماله ويدع

سائرة لورثته. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الآية قال هذا يفرق المال حين يقسم فيقول الذين يحضرون أقللت زد فلانا فيقول الله تعالى
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم فليخش أولئك وليقولوا فيهم مثل ما يحب أحدهم أن يقال في ولده بالعدل إذا أكثر أبق على
ولدك. وقال آخرون بل معنى ذلك وليخش الذين يحضرون الموصي وهو يوصي الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا فخافوا
عليهم الضيعة من ضعفهم وطفولتهم أن ينهوه عن الوصية لأقربائه وأن يأمروه بإمساك ماله والتحفظ به لولده وهم لو كانوا
من أقرباء الموصي لسرهم أن يوصي لهم. ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب
قال ذهبت أنا والحكم بن عتيبة فأتينا مقسما نسأله يعني عن قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا الآية
فقال ما قال سعيد بن جبير فقلنا كذا وكذا فقال ولكنه الرجل يحضره الموت فيقول له من يحضره اتق الله وأمسك عليك مالك
فليس أحد أحق بمالك من ولدك ولو كان الذي يوصي ذا قرابة لهم لأحبوا أن يوصي لهم. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا الثوري عن حبيب بن أبي ثابت قال قال مقسم هم الذين يقولون اتق الله وأمسك عليك مالك فلو كان ذا قرابة لهم لأحبوا
أن يوصي لهم. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال زعم حضرمي وقرأ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية
ضعافا قال قالوا حقيق أن يأمر صاحب الوصية بالوصية لأهلها كما أن لو كانت ذرية نفسه بتلك المنزلة لأحب أن يوصى لهم وإن كان
هو الوارث فلا يمنعه ذلك أن يأمره بالذي يحق عليه فإن ولده لو كانوا بتلك المنزلة أحب أن يحث عليه فليتق الله هو فليأمره
بالوصية وإن كان هو الوارث أو نحوا من ذلك. وقال آخرون بل معنى ذلك أمر من الله ولاة اليتامى أن يلوهم بالإحسان إليهم
في أنفسهم وأموالهم ولا يأكلوا أموالهم إسرافا وبدارا أن يكبروا وأن يكونوا لهم كما يحبون أن يكون ولاة ولده الصغار بعدهم
لهم في الإحسان إليهم لو كانوا هم الذين ماتوا وتركوا أولادهم يتامى صغارا. ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم يعني بذلك
الرجل يموت وله أولاد صغار ضعاف يخاف عليهم العيلة والضيعة ويخاف بعده أن لا يحسن إليهم من يليهم يقول فإن ولي مثل ذريته
ضعافا يتامى فليحسن إليهم ولا يأكل أموالهم إسرافا وبدارا خشية أن يكبروا فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا. وقال
آخرون معنى ذلك وليخش الله الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا
يكفيهم الله أمر ذريتهم بعدهم. ذكر من قال ذلك حدثنا إبراهيم بن عطية بن رديح بن عطية قال حدثني عمي محمد بن رديح عن أبيه
عن الشيباني قال كنا بالقسطنطينية أيام مسلمة بن عبد الملك وفينا ابن محيريز وابن الديلمي وهانئ بن كلثوم فجعلنا نتذاكر
ما يكون في آخر الزمان قال فضقت ذرعا بما سمعت قال فقلت لابن الديلمي يا أبا بشر يودني أنه لا يولد لي ولد أبدا قال فضرب بيده على
منكبي وقال يا ابن أخي لا تفعل فإنه ليست من نسمة كتب الله لها أن تخرج من صلب رجل إلا وهي خارجة إن شاء وإن أبى قال ألا أدلك
على أمر إن أنت أدركته نجاك الله منه وإن تركت ولدك من بعدك حفظهم الله فيك قال قلت بلى قال فتلا عند ذلك هذه الآية
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا. قال أبو جعفر وأولى التأويلات
بالآية قول من قال تأويل ذلك وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم العيلة لو كانوا فرقوا أموالهم في حياتهم
أو قسموها وصية منهم بها لأولي قرابتهم وأهل اليتم والمسكنة فأبقوا أموالهم لولدهم خشية العيلة عليهم بعدهم مع
ضعفهم وعجزهم عن المطالب فليأمروا من حضروه وهو يوصي لذوي قرابته وفي اليتامى والمساكين وفي غير ذلك بماله بالعدل
وليتقوا الله وليقولوا لهم قولا سديدا وهو أن يعرفوه ما أباح الله له من الوصية وما اختاره للمؤمنين من أهل الإيمان بالله
وبكتابه وسنته وإنما قلنا ذلك بتأويل الآية أولى من غيره من التأويلات لما قد ذكرنا فيما مضى قبل من أن معنى قوله وإذا حضر
القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا وإذا حضر الوصية أولو القربى واليتامى والمساكين
فأوصوا لهم بما قد دللنا عليه من الأدلة فإذا كان ذلك تأويل قوله وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين الآية فالأولى
أن يكون قوله تعالى ذكره وليخش الذين لو تركوا من خلفهم تأديبا منه عباده في أمر الوصية بما أذنهم فيه إذ كان ذلك عقيب الآية التي
قبلها في حكم الوصية وكان أظهر معانيه ما قلنا فإلحاق حكمه بحكم ما قبله أولى من صرف حكمه إلى غيره بما هو له غير
شبيه وبمعنى ما قلنا في تأويل قوله وليقولوا قولا سديدا قال من ذكرنا قوله في مبتدأ تأويل هذه الآية وبه كان ابن زيد يقول حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا
قولا سديدا قال يقولوا قولا سديدا يذكر هذا المسكين وينفعه ولا يجحف بهذا اليتيم وارث المؤدي ولا يضر به لأنه صغير لا يدفع
عن نفسه فانظر له كما تنظر لولدك لو كانوا ضعافا والسديد من الكلام هو العدل والصواب. القول في تأويل

قوله

قوله إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا يعني بذلك جل ثناؤه إن الذين
يأكلون أموال اليتامى ظلما يقول بغير حق إنما يأكلون في بطونهم نارا يوم القيامة بأكلهم أموال اليتامى ظلما في الدنيا نار
جهنم وسيصلون بأكلهم سعيرا كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي إن الذين
يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا قال إذا قام الرجل يأكل مال اليتيم ظلما يبعث يوم القيامة ولهب
النار يخرج من فيه ومن مسامعه ومن أذنيه وأنفه وعينيه يعرفه من رآه بأكل مال اليتيم. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال أخبرني أبو هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة أسري
به قال نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في أفواههم صخرا من نار يخرج من
أسافلهم قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا. حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
قال قال أبي إن هذه لأهل الشرك حين كانوا لا يورثونهم ويأكلون أموالهم. وأما قوله وسيصلون سعيرا فإنه مأخوذ من الصلا
والصلا الاصطلاء بالنار وذلك التسخن بها كما قال الفرزدق

وقاتل كلب الحي عن نار أهله • ليربض فيها والصلا متكنف

وكما قال العجاج • وصاليات للصلا صلي • ثم استعمل ذلك في كل من باشر بيده أمرا من الأمور من حرب أو قتال أو خصومة
أو غير ذلك كما قال الشاعر • لم أك من جناتها علم الله • وإني بحرها اليوم صالي •
فجعل ما باشر من شدة الحرب وأذى القتال بمنزلة مباشرة أذى النار وحرها. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة
قراء المدينة والعراق وسيصلون سعيرا بفتح الياء على التأويل الذي قلناه وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض الكوفيين
وسيصلون بضم الياء بمعنى يحرقون من قولهم شاة مصلية يعني مشوية. قال أبو جعفر والفتح بذلك أولى من الضم لإجماع جميع القراء
على فتح الياء من قوله لا يصلاها إلا الأشقى ولدلالة قوله إلا من هو صال الجحيم على أن الفتح بها أولى من الضم. وأما السعير فإنه شدة
حر جهنم ومنه قيل استعرت الحرب إذا اشتدت وإنما هو مسعور ثم صرف إلى سعير كما قيل كف خضيب ولحية دهين وإنما هي مخضوبة
صرفت إلى فعيل فتأويل الكلام إذا وسيصلون نارا مسعورة أي موقدة مشعلة شديدا حرها. وإنما قلنا إن ذلك كذلك
لأن الله جل ثناؤه قال وإذا الجحيم سعرت فوصفها بأنها مسعورة ثم أخبر جل ثناؤه أن أكلة أموال اليتامى يصلونها وهي كذلك
فالسعير إذا في هذا الموضع صفة للجحيم على ما وصفنا. القول في تأويل قوله يوصيكم الله في أولادكم للذكر
مثل حظ الأنثيين يعني جل ثناؤه بقوله يوصيكم الله يعهد الله إليكم في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين يقول يعهد إليكم
ربكم إذا مات الميت منكم وخلف أولادا ذكورا وإناثا فلولده الذكور والإناث ميراثه أجمع بينهم للذكر منهم مثل حظ الأنثيين
إذا لم يكن له وارث غيرهم سواء فيه صغار ولده وكبارهم وإناثهم في أن جميع ذلك بينهم للذكر مثل حظ الأنثيين ورفع قوله مثل
بالصفة وهي اللام التي في قوله للذكر مثل حظ الأنثيين ولم ينصب بقوله يوصيكم الله لأن الوصية في هذا الموضع عهد وإعلام
بمعنى القول والقول لا يقع على الأسماء المخبر عنها فكأنه قيل يقول الله تبارك وتعالى لكم في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وقد ذكر
أن هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم تبيينا من الله الواجب من الحكم في ميراث من مات وخلف ورثة على ما بين
لأن أهل الجاهلية كانوا لا يقسمون من ميراث الميت لأحد من ورثته بعده ممن كان لا يلاقي العدو ولا يقاتل في الحروب من صغار
ولده ولا للنساء منهم وكانوا يخصون بذلك المقاتلة دون الذرية فأخبر الله جل ثناؤه أن ما خلفه الميت بين من سمى وفرض
له ميراثا في هذه الآية وفي آخر هذه السورة فقال في صغار ولد الميت وكبارهم وإناثهم لهم ميراث أبيهم إذا لم يكن له وارث
غيرهم للذكر منهم مثل حظ الأنثيين. ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا
أسباط عن السدي يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين كان أهل الجاهلية لا يورثون الجواري ولا الضعفاء من الغلمان
لا يورث الرجل من ولده إلا من أطاق القتال فمات عبد الرحمن أخو حسان الشاعر وترك امرأة يقال لها أم كجة وترك خمس أخوات
فجاءت الورثة فأخذوا ماله فشكت أم كجة ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية فإن كن نساء فوق
اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ثم قال في أم كجة ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم
ولد فلهن الثمن. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل
حظ الأنثيين وذلك أنه لما نزلت الفرائض التي فرض الله فيها ما فرض للولد الذكر والأنثى والأبوين كرهها الناس أو بعضهم
وقالوا تعطى المرأة الربع والثمن وتعطى الابنة النصف ويعطى الغلام الصغير وليس من هؤلاء أحد يقاتل القوم ولا يحوز الغنيمة

واسكتوا عن هذا الحديث لعل رسول الله ينساه، أو نقول له فيغيره. فقال بعضهم: يا رسول الله، أنعطي الجارية نصف ما ترك أبوها
وليست تركب الفرس ولا تقاتل القوم، ونعطي الصبي الميراث وليس يغني شيئًا؟ وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية، لا يعطون الميراث
إلا من قاتل، يعطونه الأكبر فالأكبر. وقال آخرون: بل نزل ذلك من أجل أن المال كان للولد قبل نزوله، وللوالدين الوصية،
فنسخ الله تبارك وتعالى ذلك بهذه الآية. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد أو عطاء عن ابن عباس في قوله يوصيكم الله في أولادكم قال: كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين والأقربين،
فنسخ الله من ذلك ما أحب، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس مع الولد، وللزوج الشطر
والربع، وللزوجة الربع والثمن. حدثني المثنى قال: حدثنا أبو حذيفة قال: حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوصيكم الله في أولادكم
للذكر مثل حظ الأنثيين قال: كان ابن عباس يقول: كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين والأقربين، فنسخ الله تبارك وتعالى
من ذلك ما أحب، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، ثم ذكر نحوه. حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
عن ابن عباس مثله. وروي عن جابر بن عبد الله ما حدثنا به محمد بن المثنى قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر قال:
سمعت جابر بن عبد الله قال: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض، فتوضأ ونضح علي من وضوئه، فأفقت، فقلت: يا رسول الله،
إنما يرثني كلالة، فكيف بالميراث؟ فنزلت آية الفرائض. حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: حدثني محمد
ابن المنكدر عن جابر قال: عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه في بني سلمة يمشيان، فوجداني لا أعقل، فدعا بماء فتوضأ،
ثم رش علي فأفقت، فقلت: يا رسول الله، كيف أصنع في مالي؟ فنزلت يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين.

القول في تأويل قوله فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك. يعني بقوله فإن كن: فإن كان المتروكات نساء فوق اثنتين، ويعني
بقوله نساء: بنات الميت فوق اثنتين، يقول: أكثر في العدد من اثنتين، فلهن ثلثا ما ترك، يقول: فلبناته الثلثان مما ترك بعده
من ميراثه دون سائر ورثته إذا لم يكن الميت خلف ولدًا ذكرًا معهن. واختلف أهل العربية في المعنى بقوله فإن كن، فقال بعض نحويي
البصرة بنحو الذي قلنا: فإن كان المتروكات نساء، وهو أيضًا قول بعض نحويي الكوفة. وقال آخرون منهم: بل معنى ذلك:
فإن كان الأولاد نساء، وقال: إنما ذكر الله الأولاد فقال يوصيكم الله في أولادكم، ثم قسم الوصية فقال فإن كن نساء، وإن كان الأولاد واحدة،
ترجمة منه بذلك عن الأولاد. قال أبو جعفر: والقول الأول الذي حكيناه عمن حكيناه عنه من البصريين أولى بالصواب في ذلك
عندي، لأن قوله فإن كن لو كان معنيًا به الأولاد لقيل: فإن كانوا، لأن الأولاد تجمع الذكور والإناث، وإذا كان كذلك فإنما يقال: كانوا،
لا كن.

القول في تأويل قوله وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما
ترك إن كان له ولد. يعني بقوله وإن كانت: وإن كانت المتروكة ابنة واحدة فلها النصف، يقول: فلتلك الواحدة نصف ما ترك الميت
من ميراثه إذا لم يكن معها غيرها من ولد الميت ذكرًا ولا أنثى. فإن قال قائل: فهذا فرض الواحدة من النساء وما فوق الاثنتين، فأين
فريضة الاثنتين؟ قيل: فريضتهما بالسنة المنقولة نقل الوراثة التي لا يجوز فيها الشك. وأما قوله ولأبويه فإنه يعني: ولأبوي
الميت لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد، يقول: لكل واحد منهما السدس من تركته وما خلف من ماله، سواء
فيه الوالدة والوالد، لا يزاد واحد منهما على السدس إن كان له ولد، ذكرًا كان الولد أو أنثى، واحدًا كان أو جماعة. فإن قال قائل:
فإن كان كذلك التأويل فقد يجب أن لا يزاد الوالد مع الابنة الواحدة على السدس من ميراثه عن ولده الميت، وذلك إن قلته
قول خلاف لما عليه الأمة مجمعة من تصييرهم باقي تركة الميت مع الابنة الواحدة بعد أخذها نصيبها منها لوالده أجمع؟
قيل: ليس الأمر في ذلك كالذي ظننت، وإنما لكل واحد من أبوي الميت السدس من تركته مع ولده ذكرًا كان الولد أو أنثى، واحدًا
كان أو جماعة، فريضة من الله له مسماة، فأما زيادته على ذلك من بقية النصف مع الابنة الواحدة إذا لم يكن غيره وغير ابنة الميت
واحدة، فإنما زيدها ثانيًا لأنه أقرب عصبة الميت إليه، إذ كان حكم كل ما أبقته سهام الفرائض فلأولى عصبة الميت وأقربهم إليه، بحكم
ذلك لها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان الأب أقرب عصبة ابنه وأولاها به إذا لم يكن لابنه الميت ابن.

القول في تأويل قوله فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث. يعني جل ثناؤه بقوله فإن لم
يكن له: فإن لم يكن للميت ولد ذكر ولا أنثى، وورثه أبواه دون غيرهما من ولد ووارث، فلأمه الثلث، يقول: فلأمه من تركته
وما خلف بعده ثلث جميع ذلك. فإن قال قائل: فمن الذي له الثلثان الآخران؟ قيل له: الأب. فإن قال: بماذا؟ قيل: بأنه أقرب
ولد الميت إليه، ولذلك ترك ذكر تسمية من له الثلثان الباقيان، إذ كان قد بين على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لعباده
أن كل ميت فأقرب عصبته به أولى بميراثه بعد إعطاء ذوي السهام المفروضة سهامهم من ميراثه، وهذه العلة هي العلة التي
من أجلها سمى للأم ما سمى لها إذا لم يكن الميت خلف وارثًا غير أبويه، لأن الأم ليست بعصبة في حال للميت، فبين الله جل ثناؤه

لعباده

الاخوة من
الاول

لعباده ما فرض لها من ميراث ولدها الميت، وترك ذكر من له الثلثان الباقيان منه معها، إذ كان قد عرفهم في جملة بيانه لهم من له
بقايا تركة الأموات بعد أخذ أهل السهام سهامهم وفرائضهم، وكان بيانه ذلك مغنيًا لهم عن تكرير حكمه مع كل من قسم له حقا من
ميراث ميت وسمى له منه سهمًا.

القول في تأويل قوله فإن كان له إخوة فلأمه السدس. فإن قال قائل: وما
المعنى الذي من أجله ذكر حكم الأبوين مع الإخوة، وترك ذكر حكمهما مع الأخ الواحد؟ قيل: اختلاف حكمهما مع الإخوة الجماعة والأخ الواحد، فكان
في إبانة الله جل ثناؤه لعباده حكمهما فيما يرثان من ولدهما الميت مع إخوته غنى وكفاية عن أن حكمهما فيما ورثا منه غير متغير عما
كان لهما ولا أخ للميت ولا وارث غيرهما، إذ كان معلومًا عندهم أن كل مستحق حقا بقضاء الله ذلك له لا ينتقل حقه الذي قضى به
له ربه جل ثناؤه عما قضى به له إلى غيره إلا بنقل الله ذلك عنه إلى من نقله إليه من خلقه، فكان في فرضه تعالى ذكره للأم ما فرض
إذا لم يكن لولدها الميت وارث غيرها وغير والده ولا أخ، الدلالة الواضحة للخلق أن ذلك المفروض هو ثلث ما لولدها الميت حق لها
واجب حتى يغير ذلك الفرض من فرض لها، فلما غير تعالى ذكره ما فرض لها من ذلك مع الإخوة الجماعة، وترك تغييره مع الأخ الواحد،
علم بذلك أن فرضها غير متغير عما فرض لها إلا في الحال التي غيره فيها من لزم العباد طاعته دون غيرها من الأحوال. ثم اختلف
أهل التأويل في عدد الإخوة الذين عناهم الله تعالى ذكره بقوله فإن كان له إخوة، فقال جماعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتابعون لهم بإحسان ومن بعدهم من علماء أهل الإسلام في كل زمان: عنى الله جل ثناؤه بقوله فإن كان له إخوة فلأمه السدس
اثنين كان الإخوة أو أكثر منهما، أنثيين كانتا أو كن إناثًا، أو ذكرين كانا أو كانوا ذكورًا، أو كان أحدهما ذكرًا والآخر أنثى. واعتل كثير
ممن قال ذلك بأن ذلك قالته الأمة عن بيان الله جل ثناؤه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، فنقلته أمة نبيه عليه السلام
نقلًا مستفيضًا قطع العذر مجيئه، ودفع الشك فيه عن قلوب الخلق وروده. وروي عن ابن عباس رحمه الله أنه كان يقول:
بل عنى الله جل ثناؤه بقوله فإن كان له إخوة جماعة أقلها ثلاثة، وكان ينكر أن يكون الله جل ثناؤه حجب الأم عن ثلثها مع الأب
بأقل من ثلاثة إخوة، فكان يقول في أبوين وأخوين: للأم الثلث وما بقي فللأب، كما قال أهل العلم في أبوين وأخ واحد. ذكر
الرواية عنه بذلك: حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: حدثنا ابن أبي فديك قال: حدثني ابن أبي ذئب عن شعبة مولى ابن عباس
عن ابن عباس أنه دخل على عثمان رحمه الله فقال: لم صار الأخوان يردان الأم إلى السدس، وإنما قال الله فإن كان له إخوة، فالأخوان في
لسان قومك وكلام قومك ليسا بإخوة؟ فقال عثمان رحمه الله: هل أستطيع نقض أمر كان قبلي وتوارثه الناس ومضى في الأمصار؟
قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندي أن المعني بقوله فإن كان له إخوة اثنان من إخوة الميت فصاعدًا، على ما قاله
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، دون ما قاله ابن عباس رحمه الله، لنقل الأمة وراثة صحة ما قالوه من ذلك عن الحجة، وإنكارهم
ما قاله ابن عباس في ذلك. فإن قال قائل: فكيف قيل في الأخوين إخوة، وقد علمت أن الأخوين في منطق العرب مثال لا يشبه مثال الإخوة
في منطقها؟ قيل: إن ذلك وإن كان كذلك، فإن من شأنها التأليف بين الكلامين يتقارب معنياهما وإن اختلفا في بعض وجوههما،
فلما كان ذلك كذلك، وكان مستفيضًا في منطقها منتشرًا مستعملًا في كلامها: ضربت من عبد الله وعمرو رؤوسهما، وأوجعت من أخويك
ظهورهما، وكان ذلك أشد استفاضة في منطقها من أن يقال: أوجعت منهما ظهريهما، وإن كان مقولًا: أوجعت ظهريهما، كما قال الفرزدق:

بما في فؤادينا من الشوق والهوى ... فيجبر منهاض الفؤاد المشعف

غير أن ذلك وإن كان مقولًا فأفصح منه: بما في أفئدتنا، كما قال جل ثناؤه إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما. فلما كان ما وصفت من
إخراج كل ما كان في الإنسان واحدًا إذا ضم إلى الواحد منه آخر من إنسان آخر فصارا اثنين من اثنين بلفظ الجمع أفصح في منطقها
وأشهر في كلامها، وكان الأخوان شخصين كل واحد منهما غير صاحبه من نفسين مختلفين، أشبه معنياهما معنى ما كان في الإنسان من
أعضائه واحدًا لا ثاني له، فأخرج اثناهما بلفظ اثني العضوين اللذين وصفت، فقيل إخوة في معنى الأخوين، كما قيل ظهور في معنى الظهرين،
وأفواه في معنى فموين، وقلوب في معنى قلبين. وقد قال بعض النحويين: إنما قيل إخوة لأن أول الجمع اثنان، وذلك أن ذلك ضم شيء إلى شيء
صارا جميعًا بعد أن كانا فردين، فجمعا ليعلم أن الاثنين جمع. وهذا وإن كان كذلك في المعنى فليس بعلة تنبئ عن جواز إخراج ما قد
جرى الكلام مستعملًا مستفيضًا على ألسن العرب لاثنيه بمثال وصورة غير مثال ثلاثة فصاعدًا منه وصورتها، لأن من قال: أخواك
قاما، فلا شك أنه قد علم أن كل واحد من الأخوين فرد ضم أحدهما إلى الآخر فصارا جميعًا بعد أن كانا شتى، غير أن الأمر وإن كان كذلك
فلا تستجيز العرب في كلامها أن يقال: أخواك قاموا، فيخرج قولهم قاموا وهو لفظ للخبر عن الجميع خبرًا عن الأخوين وهما بلفظ
الاثنين، لأن كل ما جرى به الكلام على ألسنتهم معروفًا عندهم بمثال وصورة إذا غيره مغير عما قد عرفوه فيهم نكروه، فكذلك
الأخوان وإن كانا مجموعين ضم أحدهما إلى صاحبه، فلهما مثال في المنطق وصورة غير مثال الثلاثة منهم فصاعدًا وصورتهم، فغير
جائز أن يغير أحدهما إلى الآخر إلا بمعنى مفهوم، وإذا كان ذلك كذلك فلا قول أولى بالصحة مما قلنا قبل. فإن قال قائل: ولم نقصت

الأم عن ثلثها بمصير إخوة الميت معها اثنين فصاعدا، فقيل: اختلف العلماء في ذلك، فقال بعضهم: نقصت الأم عن ذلك وزيد الأب، لأن على الأب مؤونتهم دون أمهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله: فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس، أضروا بالأم ولا يرثون، ولا يحجبها الأخ الواحد من الثلث ويحجبها ما فوق ذلك، وكان أهل العلم يرون أنهم إنما حجبوا أمهم من الثلث لأن أباهم يلي إنكاحهم والنفقة عليهم دون أمهم. وقال آخرون: بل نقصت الأم السدس وقصر بها على سدس معونة لإخوة الميت بالسدس الذي حجبوا أمهم عنه. ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال: السدس الذي حجبته الإخوة الأم لهم، إنما حجبوا أمهم عنه ليكون لهم دون أبيهم. وقد روي عن ابن عباس خلاف هذا القول، وذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن ابن عباس قال: الكلالة من لا ولد له ولا والد. قال أبو جعفر: وأولى ذلك بالصواب أن يقال في ذلك: إن الله تعالى ذكره فرض للأم مع الإخوة السدس لما هو أعلم به من مصلحة خلقه، وقد يجوز أن يكون ذلك كان لما ألزم الآباء لأولادهم، وقد يجوز أن يكون ذلك لغير ذلك، وليس ذلك مما كلفنا علمه، وإنما أمرنا بالعمل بما علمنا. وأما الذي روي عن طاوس عن ابن عباس فقول لما عليه الأمة مخالف، وذلك أنه لا خلاف بين الجميع أن لا ميراث لأخي ميت مع والده، فكفى إجماعهم على خلافه شاهدا على فساده.

القول في تأويل قوله تعالى: من بعد وصية يوصي بها أو دين. يعني جل ثناؤه بقوله: من بعد وصية يوصي بها أو دين، أن الذي قسم الله تبارك وتعالى لولد الميت الذكور منهم والإناث ولأبويه من تركته من بعده، فإنه إنما يقسمه لهم على ما قسمه لهم في هذه الآية من بعد قضاء دين الميت الذي مات وهو عليه من تركته، ومن بعد تنفيذ وصيته في بابها بعد قضاء دينه كله، فلم يجعل تعالى ذكره لأحد من ورثة الميت ولا لأحد ممن أوصى له بشيء إلا من بعد قضاء دينه من جميع تركته وإن أحاط بجميع ذلك، ثم جعل أهل الوصايا بعد قضاء دينه شركاء ورثته فيما بقي لما أوصى لهم به ما لم يجاوز ذلك ثلثه، فإن جاوز ذلك ثلثه جعل الخيار في إجازة ما زاد على الثلث من ذلك ورده إلى ورثته، إن أحبوا أجازوا الزيادة على ثلث ذلك وإن شاؤوا ردوه، فأما ما كان من ذلك إلى الثلث فهو ماض عليهم. وعلى كل ما قلنا من ذلك الأمة مجمعة. وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك خبر، وهو ما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن الحرث الأعور عن علي رضي الله عنه قال: إنكم تقرؤون هذه الآية من بعد وصية توصي بها أو دين، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي رضوان الله عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. حدثني أبو السائب قال حدثنا حفص بن غياث قال حدثنا أشعث عن أبي إسحاق عن الحرث عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون بن المغيرة عن ابن مجاهد عن أبيه: من بعد وصية يوصي بها أو دين، قال: يبدأ بالدين قبل الوصية. واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء أهل المدينة والعراق يوصى بها أو دين، وقرأه بعض أهل مكة والشام والكوفة يوصى بها، على معنى ما لم يسم فاعله. قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ ذلك من بعد وصية يوصي بها أو دين، على مذهب ما قد سمي فاعله، لأن الآية كلها خبر عمن قد سمي فاعله، ألا ترى أنه يقول: ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد، فكذلك الذي هو أولى بقوله يوصي بها أو دين أن يكون خبرا عمن قد سمي فاعله، لأن تأويل الكلام: ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد من بعد وصية يوصي بها أو دين يقضى عنه.

القول في تأويل قوله: آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا. يعني جل ثناؤه بقوله آباؤكم وأبناؤكم: هؤلاء الذين أوصاكم الله به فيهم من قسمة ميراث ميتكم فيهم على ما سمى لكم وبينه في هذه الآية، آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا، يقول: أعطوهم حقوقهم من ميراث ميتهم الذي أوصيتكم أن تعطوهموه، فإنكم لا تعلمون أيهم أدنى وأرشد نفعا لكم في عاجل دنياكم وآجل أخراكم. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا، فقال بعضهم: يعني بذلك أيهم أقرب لكم نفعا في الآخرة. ذكر من قال ذلك: حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله: آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا، يقول: أطوعكم لله من الآباء والأبناء أرفعكم درجة يوم القيامة، لأن الله سبحانه يشفع المؤمنين بعضهم في بعض. وقال آخرون: معنى ذلك لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا في الدنيا. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أيهم أقرب لكم نفعا في الدنيا. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا، قال بعضهم: في نفع الآخرة، وقال بعضهم: في نفع الدنيا. وقال آخرون في ذلك

بما قلنا

بما قلنا. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا قال: أيهم خير لكم في الدين والدنيا، الوالد أو الولد الذين يرثونكم، لم يدخل عليكم غيرهم، فرض لهم المواريث، لم يأت بآخرين يشركونهم في أموالكم.

القول في تأويل قوله: فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما. يعني بقوله جل ثناؤه: فريضة من الله: وإن كان له إخوة فلأمه السدس فريضة، يقول: سهاما معلومة موقتة بينها الله لهم. ونصب قوله فريضة على المصدر من قوله يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فريضة، فأخرج فريضة من معنى الكلام إذ كان معناه ما وصفت. وقد يجوز أن يكون نصبه على الخروج من قوله فإن كان له إخوة فلأمه السدس فريضة، فتكون الفريضة منصوبة على الخروج من قوله فإن كان له إخوة فلأمه السدس، كما تقول: هو لك هبة، وهو لك صدقة مني عليك. وأما قوله إن الله كان عليما حكيما، فإنه يعني جل ثناؤه: إن الله لم يزل ذا علم بما يصلح خلقه، أيها الناس، فانتهوا إلى ما يأمركم يصلح لكم أموركم، حكيما، يقول: لم يزل ذا حكمة في تدبيره، وهو كذلك فيما يقسم لبعضكم من ميراث بعض، وفيما يقضي بينكم من الأحكام، لا يدخل حكمه خلل ولا زلل، لأنه قضاء من لا يخفى عليه مواضع المصلحة في البدء والعاقبة.

القول في تأويل قوله: ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين. يعني بذلك جل ثناؤه: ولكم أيها الناس نصف ما ترك أزواجكم بعد وفاتهن من مال وميراث إن لم يكن لهن ولد يوم يحدث لهن الموت، لا ذكر ولا أنثى، فإن كان لهن ولد، أي إن كان لأزواجكم يوم يحدث لهن الموت ولد ذكر أو أنثى، فلكم الربع مما تركن من مال وميراث، ميراثا لكم عنهن، من بعد وصية يوصين بها أو دين، يقول: ذلك لكم ميراثا عنهن مما يبقى من تركاتهن وأموالهن من بعد قضاء ديونهن التي يمتن وهي عليهن، ومن بعد إنفاذ وصاياهن الجائزة إن كن أوصين بها.

القول في تأويل قوله: ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين. يعني جل ثناؤه بقوله: ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد: ولأزواجكم أيها الناس ربع ما تركتم بعد وفاتكم من مال وميراث، إن حدث بأحدكم حدث الوفاة ولا ولد له ذكر ولا أنثى، فإن كان لكم ولد، يقول: فإن حدث بأحدكم حدث الموت وله ولد ذكر أو أنثى، واحدا كان الولد أو جماعة، فلهن الثمن مما تركتم، يقول: فلأزواجكم حينئذ من أموالكم وتركتكم التي تخلفونها بعد وفاتكم الثمن، من بعد قضاء ديونكم التي حدث بكم حدث الوفاة وهي عليكم، ومن بعد إنفاذ وصاياكم الجائزة التي توصون بها. وإنما قيل: من بعد وصية توصون بها أو دين، فقدم ذكر الوصية على ذكر الدين، لأن معنى الكلام أن الذي فرضت لمن فرضت له منكم في هذه الآيات إنما هو له من بعد إخراج أي هذين كان في مال الميت منكم من وصية أو دين، فلذلك كان سواء تقديم ذكر الوصية قبل ذكر الدين وتقديم ذكر الدين قبل ذكر الوصية، لأنه لم يرد من معنى ذلك إخراج الشيئين الدين والوصية من ماله فيكون ذكر الدين أولى أن يبدأ به من ذكر الوصية.

القول في تأويل قوله: وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة. يعني بذلك جل ثناؤه: وإن كان رجل أو امرأة يورث كلالة. ثم اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأ ذلك عامة قراء أهل الإسلام: وإن كان رجل يورث كلالة، يعني: وإن كان رجل يورث متكللة النسب، فالكلالة على هذا القول مصدر من قولهم: تكلله النسب تكللا وكلالة، بمعنى تعطف عليه النسب. وقرأه بعضهم: وإن كان رجل يورث كلالة، بمعنى: وإن كان رجل يورث من يتكلله، بمعنى من يتعطف عليه بنسبه من أخ أو أخت. واختلف أهل التأويل في الكلالة، فقال بعضهم: هي ما خلا الوالد والولد. ذكر من قال ذلك: حدثنا الوليد بن شجاع السكوني قال حدثني علي بن مسهر عن عاصم عن الشعبي قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: إني قد رأيت في الكلالة رأيا، فإن كان صوابا فمن الله وحده لا شريك له، وإن يكن خطأ فمني والشيطان، والله منه بريء: إن الكلالة ما خلا الولد والوالد. فلما استخلف عمر رضي الله عنه قال: إني لأستحيي من الله تبارك وتعالى أن أخالف أبا بكر في رأي رآه. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عاصم الأحول قال حدثنا الشعبي أن أبا بكر رضي الله عنه قال في الكلالة: أقول فيها برأيي، فإن كان صوابا فمن الله، هو ما دون الولد والوالد. قال: فلما كان عمر رضي الله عنه قال: إني لأستحيي الله أن أخالف أبا بكر. حدثنا أبو بشر عبد الأعلى قال أخبرنا سفيان عن عاصم الأحول عن الشعبي أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قالا: الكلالة من لا ولد له ولا والد. حدثنا ابن وكيع قال حدثني أبي عن عمران بن حدير عن السميط قال: كان عمر رجلا أيسر، فخرج يوما وهو يقول بيده هكذا يديرها، إلا أنه قال: أتى علي حين ولم أدر ما الكلالة، ألا وإن الكلالة ما خلا الولد والوالد. حدثني ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن جابر عن عامر عن أبي بكر قال: الكلالة ما خلا الولد والوالد. حدثني يونس قال أخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن ابن عباس قال: الكلالة من لا ولد له ولا والد. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن جريج يحدث عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن ابن عباس قال: الكلالة من لا ولد له ولا والد. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد بن الحنفية عن ابن عباس قال: الكلالة ما خلا الولد والوالد. حدثنا ابن بشار وابن وكيع قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق

عن سليم بن عبد عن ابن عباس مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن شريك عن ابي اسحق عن سليم بن عبد السلولي عن ابن عباس قال
الكلالة ما خلا الولد والوالد حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله وان كان رجل يورث كلالة او امراة قال الكلالة من لم يترك والدا ولا ولدا حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو
الاحوص عن ابي اسحق عن سليم بن عبد قال ما رايتهم الا قد تواضعوا ان من مات ولم يدع ولدا ولا والدا انه كلالة حدثنا تميم بن
المنتصر قال حدثنا اسحق بن يوسف عن شريك عن ابي اسحق عن سليم بن عبد قال ما رايتهم الا قد اجمعوا ان الكلالة الذي ليس له ولد
ولا والد حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن سليم بن عبد قال الكلالة ما خلا الولد والوالد
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن اشعث عن ابي اسحق عن سليم بن عبد قال ادركتهم وهم يقولون اذا لم يدع الرجل ولدا ولا
والدا ورث كلالة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان كان رجل يورث كلالة او امراة
والكلالة الذي لا ولد له ولا والد لا اب ولا جد ولا ابن ولا ابنة فهولاء الاخوة من الام • حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة
عن الحكم قال في الكلالة ما دون الولد والوالد حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الكلالة كل من لا يرثه والد
ولا ولد وكل من لا ولد له ولا والد فهو يورث كلالة من رجالهم ونسائهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة والزهري وابي اسحق قال الكلالة من ليس له ولد ولا والد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن حميد عن معمر عن الزهري
وقتادة وابي اسحق مثله وقال اخرون الكلالة ما دون الولد وهذا قول عن ابن عباس وهو الخبر الذي ذكرناه قبل من
رواية طاوس عنه انه ورث الاخوة من الام السدس مع الابوين • وقال اخرون الكلالة ما خلا الوالد ذكر من قال ذلك
حدثنا المثنى قال حدثنا سهل بن يوسف عن شعبة قال سالت الحكم عن الكلالة قال فهو ما دون الاب واختلف اهل العربية
في الناصب للكلالة فقال بعض البصريين ان شئت نصبت كلالة على خبر كان وجعلت يورث من صفة الرجل وان شئت جعلت
كان تستغني عن الخبر نحو وقع وجعلت نصب كلالة على الحال اي يورث كلالة كما تقول يضرب قائما وقال بعضهم قوله كلالة
خبر كان لا يكون الموروث كلالة انما الموروث الكلالة قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي ان الكلالة منصوب
على الخروج من قوله يورث وخبر كان يورث والكلالة وان كانت منصوبة بالخروج من يورث فليست منصوبة على الحال ولكن على
المصدر من معنى الكلام لان معنى الكلام وان كان رجل يورث متكللة النسب كلالة ثم ترك ذكر متكللة اكتفاء بدلالة قوله يورث عليه واختلف
اهل العلم في المسمى كلالة فقال بعضهم الكلالة الموروث وهو الميت نفسه يسمى بذلك اذا ورثه غير والده وولده ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله في الكلالة قال الذي لا يدع ولدا
ولا والدا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس قال كنت اخر الناس عهدا بعمر رضي
الله عنه فسمعته يقول القول ما قلت قلت وما قلت قال الكلالة من لا ولد له ولا والد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي ويحيى بن ادم عن
اسرائيل عن ابي اسحق عن سليمان بن عبد عن ابن عباس قال الكلالة من لا ولد له ولا والد وقال اخرون الكلالة هي الورثة الذين
يرثون الميت اذا كانوا اخوة او اخوات او غيرهم اذا لم يكونوا ولدا ولا والدا على ما قد ذكرنا من اختلافهم في ذلك وقال
اخرون بل الكلالة الميت والحي جميعا ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الكلالة
الميت الذي لا ولد له ولا والد والحي كلهم كلالة هذا يرث بالكلالة قال ابو جعفر والصواب من القول عندي في ذلك ما قاله
هولاء وهو ان الكلالة الذين يرثون الميت من عدا ولده ووالده وذلك لصحة الخبر الذي ذكرناه عن جابر بن عبد الله انه قال قلت
يا رسول الله انما يرثني كلالة فكيف بالميراث وبما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن عمرو بن سعيد قال
كنا مع حميد بن عبد الرحمن في سوق الرقيق قال فقام من عندنا ثم رجع فقال هذا اخر ثلاثة من بني سعد حدثوني هذا الحديث قالوا
مرض سعد بمكة مرضا شديدا قال فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده فقال يا رسول الله لي مال كثير وليس لي وارث الا كلالة
فاوصي بمالي كله فقال لا • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا اسحق بن سويد عن العلاء بن زياد قال
جاء شيخ الى عمر رضي الله عنه فقال اني شيخ وليس لي وارث الا كلالة اعراب متراخ افاوصي بثلث مالي قال لا فقد انبات هذه
الاخبار عن صحة ما قلنا من معنى الكلالة وانها ورثة الميت دون الميت من عدا والده وولده

القول

في تاويل قوله وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث يعني بقوله جل ثناؤه
وله اخ او اخت وللرجل الذي يورث كلالة اخ او اخت يعني اخا او اختا من امه كما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن يعلى بن عطاء عن القاسم بن ربيعة عن سعد انه كان يقرا وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت قال
سعد لامه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن يعلى بن عطا قال سمعت القاسم بن ربيعة

يقول

يقول قرات على سعد وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت قال سعد لامه حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير
قال حدثنا شعبة عن يعلى بن عطا عن القاسم بن ربيعة بن قانف قال قرات على سعد فذكر نحوه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا يعلى بن عطا عن القاسم بن ربيعة قال سمعت سعد بن ابي وقاص قرا وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت من امه
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وله اخ او اخت فهولاء الاخوة من الام ان كان واحدا فله
السدس وان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث ذكرهم وانثاهم فيه سوا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت فهولاء الاخوة من الام فهم شركاء في الثلث سواء الذكر
والانثى وقوله فلكل واحد منهما السدس اذا انفرد الاخ وحده او الاخت وحدها ولم يكن اخ غيره او غيرها من امه فله السدس من ميراث
اخيه لامه فان اجتمع اخ واخت او اخوان لا ثالث معهما لامهما او اختان كذلك او اخ واخت ليس معهما غيرهما من امهما فلكل واحد منهما
من ميراث اخيهما لامهما السدس وان كانوا اكثر من ذلك يعني فان كان الاخوة والاخوات لام الميت الموروث كلالة اكثر من اثنين فهم
شركاء في الثلث يقول فالثلث الذي فرضت لاثنيهم اذا لم يكن غيرهما من امهما ميراث لهما من اخيهما الميت الموروث كلالة شركة
بينهم اذا كانوا اكثر من اثنين الى ما بلغ عددهم على عدد رءوسهم لا يفضل ذكرهم على انثيهم في ذلك ولكنه بينهم بالسوية فان
قال قائل وكيف قيل وله اخ او اخت ولم يقل لهما اخ او اخت وقد ذكر قبل ذلك رجلا او امراة • قيل ان من شان العرب اذا قدمت ذكر
اسمين قبل الخبر فعطفت احدهما على الاخر ان توجه الخبر اليهما احيانا واحيانا الى احدهما واذا اضافت الى احدهما
كان سواء عندها اضافت ذلك الى اي الاسمين اللذين ذكرتهما اضافته فتقول من كان عنده غلام او جارية فليحسن اليه يعني فليحسن الى الغلام
وليحسن اليها يعني فليحسن الى الجارية وليحسن اليهما • واما قوله فلكل واحد منهما السدس وقد تقدم ذكر الاخ والاخت بعطف
احدهما على الاخر والدلالة على ان المراد بمعنى الكلام احدهما في قوله وله اخ او اخت فان ذلك انما جاز لان معنى الكلام فلكل واحد من
المذكورين السدس

القول

في تاويل قوله من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم
يعني جل ثناؤه بقوله من بعد وصية يوصى بها اي هذا الذي فرضت لاخي الميت الموروث كلالة واخته او اخويه واخواته من ميراثه
وتركته انما هو لهم من بعد قضاء دين الميت الذي كان عليه يوم حدث به حدث الموت من تركته وبعد انفاذ وصاياه الجائزة التي يوصي
بها في حياته لمن اوصى له بها بعد وفاته كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من بعد وصية يوصى
بها او دين والدين احق ما بدئ به من جميع المال فيودى عن امانة الميت ثم الوصية ثم يقسم اهل الميراث ميراثهم واما قوله غير مضار
فانه يعني تعالى ذكره من بعد وصية يوصى بها غير مضار ورثته في ميراثهم عنه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله غير مضار قال في ميراث اهله حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قوله غير مضار قال في ميراث اهله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله غير مضار
وصية من الله وان الله تبارك وتعالى كره الضرار في الحيوة وعند الموت ونهى عنه وقدم فيه فلا يصلح مضارة في حياة ولا
موت حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا عبيدة بن حميد وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية جميعا
عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الاية غير مضار وصية من الله والله عليم حليم قال الضرار في الوصية من
الكباير حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال الضرار في الوصية من
الكباير حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن ابن عباس قال الحيف في الوصية من الكباير حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي
وعبد الاعلى قالا حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال الضرار والحيف في الوصية من الكباير حدثني موسى بن سهل الرملي
قال حدثنا اسحق بن ابراهيم ابو النضر قال حدثنا عمر بن المغيرة قال حدثنا داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الضرار في الوصية من الكباير • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو عمرو التيمي
عن ابي الضحى قال دخلت مع مسروق على مريض فاذا هو يوصي قال فقال له مسروق اعدل لا تضلل فنصبت غير مضار على
الخروج من قوله يوصى بها واما قوله وصية فان نصبه من قوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وسائر ما اوصى
به في الايتين ثم قال وصية من الله مصدرا من قوله يوصيكم وقد قال بعض اهل العربية ذلك منصوب من قوله فلكل واحد منهما
السدس وصية من الله وقال هو مثل قولك لك درهمان نفقة الى اهلك والذي قلناه بالصواب اولى لان الله جل ثناؤه
افتتح ذكر قسمة المواريث في هاتين الايتين بقوله يوصيكم الله ثم ختم ذلك بقوله وصية من الله اخبر ان جميع ذلك وصية منه
به عباده فنصب قوله وصية على المصدر من قوله يوصيكم اولى من نصبه على التفسير من قوله فلكل واحد منهما السدس لما

ذكرنا ويعني بقوله تعالى ذكره وصية من الله عهدا من الله اليكم فيما يجب لكم من ميراث من مات منكم والله عليم يقول والله ذو علم بمصالح
خلقه ومضارهم ومن يستحق ان يعطى من اقربا من مات منكم وانسبائه من ميراثه ومن يحرم ذلك منهم ومبلغ ما يستحق به كل من
استحق منهم قسما وغير ذلك من امور عباده ومصالحهم حليم يقول ذو حلم عن خلقه وذو اناة في تركه معاجلتهم بالعقوبة
على ظلم بعضهم بعضا في اعطائهم الميراث لاهل الجلد والقوة من ولد الميت واهل الغنا والباس منهم دون اهل الضعف والعجز من صغار
ولده واناثهم — **القول** في تاويل قوله تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل في تاويل قوله تلك حدود الله فقال بعضهم
يعني تلك شروط الله ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
تلك حدود الله يقول شروط الله وقال اخرون بل معنى ذلك تلك طاعة الله ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال
حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله تلك حدود الله يعني طاعة الله يعني المواريث
التي سمى الله وقال اخرون معنى ذلك تلك سنة الله وامره وقال اخرون بل معنى ذلك تلك فرائض الله قال ابو جعفر
واولى الاقوال في ذلك بالصواب ما نحن مبينوه وهو ان حد كل شي ما فصل بينه وبين غيره ولذلك قيل لحدود الدار وحدود
الارضين حدود لفصولها بين ما حد بها وبين غيره فكذلك قوله تلك حدود الله معناه هذه القسمة التي قسمها لكم
ربكم والفرائض التي فرضها لاحيائكم من موتاكم في هذه الاية على ما فرض وبين في هاتين الايتين حدود الله يعني فصول ما بين طاعة
الله ومعصيته في قسمكم مواريث موتاكم كما قال ابن عباس وانما ترك طاعة الله والمعنى بذلك حدود طاعة الله لمعرفة
المخاطبين بذلك بمعنى الكلام من ذكرها والدليل على صحة ما قلنا في ذلك قوله ومن يطع الله ورسوله والاية التي بعدها ومن
يعص الله ورسوله فتاويل الاية اذا هذه القسمة التي قسم بينكم ايها الناس عليها ربكم مواريث موتاكم فصول فصل بها لكم بين
طاعته ومعصيته وحدود لكم تنتهون اليها فلا تتعدوها ليعلم منكم اهل طاعته من اهل معصيته فيما امركم به من قسمة مواريث
موتاكم بينكم وفيما نهاكم عنه منها ثم اخبر جل ثناؤه عما اعد لكل فريق منهم فقال لفريق اهل طاعته في ذلك ومن يطع الله ورسوله
في العمل بما امره به والانتهاء الى ما حده له في قسمة المواريث وغيرها ويجتنب ما نهاه عنه في ذلك وغيره يدخله جنات تجري من تحتها
الانهار فقوله يدخله جنات يعني بساتين تجري من تحت غروسها الانهار خالدين فيها يقول باقين فيها ابدا لا يموتون فيها
ولا يفنون ولا يخرجون منها وذلك الفوز العظيم يقول وادخال الله اياهم الجنات التي وصفها على ما وصف من ذلك الفوز
العظيم يعني الفلح العظيم وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله الاية قال في شان المواريث التي ذكر قبل
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تلك حدود الله التي حد الله لخلقه وفرائضه بينهم من
الميراث والقسمة فانتهوا اليها ولا تعدوها الى غيرها — **القول** في تاويل قوله ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين يعني بذلك جل ثناؤه ومن يعص الله ورسوله في العمل بما امراه
به من قسمة المواريث على ما امراه بقسمة ذلك بينهم وغير ذلك من فرائض الله مخالفا امرهما الى ما نهياه عنه ويتعد حدوده
يقول ويتجاوز فصول طاعته التي جعلها تعالى فاصلة بينها وبين معصيته الى ما نهاه عنه من قسمة تركات موتاهم بين
ورثتهم وغير ذلك من حدوده يدخله نارا خالدا فيها يقول باقيا فيها ابدا لا يموت ولا يخرج منها ابدا وله عذاب مهين يعني
عذاب مذل من عذب به مخزي له وبنحو ما قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده الاية في شان المواريث التي
ذكر قبل قال ابن جريج ومن يعص الله ورسوله قال من اصاب من الذنوب ما يعذب الله عليه فان قال قائل او يخلد في النار من
عصى الله ورسوله في قسمة المواريث قيل نعم اذا جمع الى معصيتهما في ذلك شكا في ان الله فرض عليه ما فرض على عباده في هاتين
الايتين او علم ذلك فحاد الله ورسوله في امرهما على ما ذكر ابن عباس من قول من قال حين نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله
تبارك وتعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الى تمام الايتين ايورث من لا يركب الفرس ولا يقاتل العدو ولا يحوز الغنيمة
نصف المال او جميع المال استنكارا منهم قسمة الله ما قسم لصغار ولد الميت ونسائه واناثه ولمن ممن خالف قسمة الله ما قسم
من ميراث اهل الميراث بينهم على ما قسمه في كتابه وخالف حكمه في ذلك وحكم رسوله استنكارا منه حكمهما كما استنكره الذين
ذكر امرهم ابن عباس ممن كان بين اظهر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين الذين فيهم نزلت وفي اشكالهم هذه الاية فهو
من اهل الخلود في النار لانه باستنكاره حكم الله في تلك يصير بالله كافرا ومن ملة الاسلام خارجا — **القول** في تاويل

قوله

قوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى
يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا يعني بقوله جل ثناؤه واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم والنساء اللاتي ياتين
بالزنا اي يزنين من نسائكم وهن محصنات ذوات ازواج او غير ذوات ازواج فاستشهدوا عليهن اربعة منكم يقول
فاستشهدوا عليهن بما اتين به من الفاحشة اربعة رجال من رجالكم يعني من المسلمين فان شهدوا عليهن فامسكوهن في البيوت
حتى يتوفاهن الموت يقول حتى يمتن او يجعل الله لهن سبيلا يعني او يجعل الله لهن مما اتين به من الفاحشة مخرجا وبنحو ما قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام الرفاعي محمد بن يزيد قال حدثنا يحيى بن ابي زائدة عن ابن جريج
عن مجاهد واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت امر بحبسهن
في البيوت حتى يمتن او يجعل الله لهن سبيلا قال الحد • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واللاتي
ياتين الفاحشة من نسائكم قال الزنا كان امر بحبسهن حين يشهد عليهن اربعة حتى يمتن او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل
الحد حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الى
او يجعل الله لهن سبيلا فكانت المراة اذا زنت حبست في البيت حتى تموت ثم انزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فان كانا محصنين رجما فهذا سبيلهما الذي جعل الله لهما • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او يجعل الله لهن سبيلا فقد جعل الله لهن وهو الجلد والرجم
حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واللاتي ياتين الفاحشة حتى بلغ او يجعل الله لهن سبيلا
كان هذا من قبل الحدود فكانا يؤذيان بالقول جميعا وتحبس المراة ثم جعل الله لهن سبيلا فكان سبيل من احصن جلد مائة ثم
رمي بالحجارة وسبيل من لم يحصن جلد مائة وتغريب سنة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال
قال عطاء بن ابي رباح وعبد الله بن كثير الفاحشة الزنا والسبيل الحد والرجم والجلد حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم الى او يجعل الله لهن سبيلا
هؤلاء اللاتي قد نكحن واحصن اذا زنت المراة فانها كانت تحبس في البيت ويأخذ زوجها مهرها فهو له فذلك قوله ولا يحل لكم ان
تاخذوا مما اتيتموهن شيئا الا ان ياتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف حتى جاءت الحدود فنسختها فجلدت ورجمت
وكان مهرها ميراثا فكان السبيل هو الجلد حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله او يجعل الله لهن سبيلا قال الحد نسخ الحد هذه الاية حدثنا ابو هشام الرفاعي قال
حدثنا يحيى عن اسرائيل عن خصيف عن مجاهد او يجعل الله لهن سبيلا قال جلد مائة الفاعل والفاعلة حدثنا الرفاعي قال
حدثنا يحيى عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الجلد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة
عن الحسن عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي نكس راسه
ونكس اصحابه رؤوسهم فلما سري عنه رفع راسه فقال قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر اما الثيب
فتجلد ثم ترجم واما البكر فتجلد ثم تنفى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حطان بن
عبد الله عن عبادة بن الصامت قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر
بالبكر يجلد مائة ويرجم بالحجارة والبكر جلد مائة ونفي سنة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن الحسن عن حطان بن عبد الله اخي بني رقاش عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه
كرب لذلك وتربد له وجهه فانزل الله عليه ذات يوم فلقي ذلك فلما سري عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب
بالثيب جلد مائة ثم رجم بالحجارة والبكر بالبكر جلد مائة ثم نفي سنة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت
حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا قال يقول لا تنكحوهن حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا قال
يقول لا تنكحوهن حتى يتوفاهن الموت ولم يخرجهن من الاسلام ثم نسخ هذا وجعل السبيل التي جعل لهن سبيلا قال فجعل لها
السبيل اذا زنت وهي محصنة رجمت واخرجت وجعل السبيل للبكر جلد مائة • حدثني يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا جويبر
عن الضحاك في قوله حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا قال الجلد والرجم حدثنا المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر الثيب تجلد وترجم والبكر تجلد وتنفى حدثني

يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن اسمعيل بن مسلم البصري عن الحسن عن عبادة بن الصامت
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ احمر وجهه وكان يفعل ذلك اذا انزل عليه الوحي فاخذه كهيئة الغشي لما يجد من ثقل
ذلك فلما افاق قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكران يجلدان وينفيان سنة والثيبان يجلدان ويرجمان قال ابو جعفر
واولى الاقوال بالصحة في تاويل قوله او يجعل الله لهن سبيلا قول من قال السبيل التي جعلها الله جل ثناؤه للثيبين المحصنين
الرجم بالحجارة وللبكرين جلد مائة ونفي سنة لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجم ولم يجلد واجماع الحجة التي
لا يجوز عليها فيما نقلته مجمعة عليه الخطا والسهو والكذب وصحة الخبر عنه انه قضى في البكرين بجلد مائة ونفي سنة فكان في
الذي صح عنه من تركه جلد من رجم من الزناة في عصره دليل واضح على وهاء الخبر الذي روي عن الحسن عن حطان عن عبادة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال السبيل للثيب المحصن الجلد والرجم وقد ذكر ان هذه الاية في قراءة عبد الله واللاتي ياتين بالفاحشة من
نسائكم والعرب تقول اتيت امرا عظيما وبامر عظيم وتكلمت بكلام قبيح وكلاما قبيحا **القول**
في تاويل قوله واللذان ياتيانها منكم يعني جل ثناؤه بقوله واللذان ياتيانها منكم والرجل والمراة اللذان ياتيانها
يقول ياتيان الفاحشة والهاء والالف في قوله ياتيانها عائدة على الفاحشة التي في قوله واللاتي ياتين الفاحشة من
نسائكم والمعنى واللذان ياتيان منكم الفاحشة فاذوهما ثم اختلف اهل التاويل في المعني بقوله واللذان ياتيانها منكم
فاذوهما فقال بعضهم هما البكران اللذان لم يحصنا وهما غير اللاتي عنين بالاية قبلها وقالوا قوله واللاتي ياتين الفاحشة
من نسائكم عنى به الثيبات المحصنات بالازواج وقوله واللذان ياتيانها منكم يعني به البكرين غير المحصنين ذكر من
قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ذكر الجواري والنساء الذين لم ينكحوا
فقال واللذان ياتيانها منكم فاذوهما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واللذان ياتيانها منكم
البكران فاذوهما وقال اخرون بل عني بقوله واللذان ياتيانها منكم الرجلان الزانيان ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى عن ابن جريج عن مجاهد واللذان ياتيانها منكم فاذوهما قال الرجلان الفاعلان لا يكني
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واللذان ياتيانها منكم الزانيان وقال
اخرون بل عني بذلك الرجل والمراة الا انه لم يقصد به بكر دون ثيب ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى
عن ابن جريج عن عطاء واللذان ياتيانها منكم فاذوهما قال الرجل والمراة حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
الحسين عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن البصري قالا واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الى قوله او يجعل الله لهن سبيلا
فذكر الرجل بعد المراة ثم جمعهما جميعا فقال واللذان ياتيانها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله
كان توابا رحيما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عطاء وعبد الله بن كثير قوله واللذان
ياتيانها منكم قال هذه للرجل والمراة جميعا قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب في تاويل قوله واللذان
ياتيانها منكم قول من قال عني به البكران غير المحصنين اذا زنيا وكان احدهما رجلا والاخر امراة لانه لو كان مقصودا بذلك
قصد البيان عن حكم الزناة من الرجال كما كان مقصودا بقوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم قصد البيان عن حكم الزواني
لقيل والذين ياتونها منكم فاذوهم او قيل والذي ياتيها منكم فاذوه كما قيل في التي قبلها واللاتي ياتين الفاحشة فاخرج
ذكرهن على الجمع ولم يقل واللتان ياتيان الفاحشة وكذلك تفعل العرب اذا ارادت البيان على الوعيد على فعل او الوعد
عليه اخرجت اسماء اهله بذكر الجمع او الواحد وذلك ان الواحد يدل على جنسه ولا تخرجها بذكر اثنين فيقولون الذين يفعلون
كذا فلهم كذا والذي يفعل كذا فله كذا ولا يقولون اللذان يفعلان كذا فلهما كذا الا ان يكون فعلا لا يكون الا من شخصين
مختلفين كالزنا لا يكون الا من زان وزانية فاذا كان ذلك كذلك قيل بذكر الاثنين يراد بذلك الفاعل والمفعول به
فاما ان يذكر بذكر الاثنين والمراد بذلك شخصان في فعل قد ينفرد كل واحد منهما به او في فعل لا يكونان فيه مشتركين فذلك
ما لا يعرف في كلامها واذا كان ذلك كذلك فبين فساد قول من قال عني بقوله واللذان ياتيانها منكم الرجلان وصحة
قول من قال عني به الرجل والمراة واذا كان ذلك كذلك فمعلوم انهما غير اللواتي تقدم بيان حكمهن في قوله واللاتي ياتين
الفاحشة لان هذين اثنان وتلك جماعة واذا كان ذلك كذلك فمعلوم ان الحبس كان للثيبات عقوبة حتى يتوفين
من قبل ان يجعل لهن سبيلا لانه اغلظ في العقوبة من الاذى الذي هو تعنيف وتوبيخ او سب وتعيير كما كان السبيل التي
جعلت لهن من الرجم اغلظ من السبيل التي جعلت للابكار من جلد المائة ونفي السنة **القول** في تاويل
قوله فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما اختلف اهل التاويل في الاذى الذي كان الله

تعالى ذكره

تعالى ذكره جعله عقوبة للذين ياتيان الفاحشة من قبل ان يجعل لهما سبيلا منه فقال بعضهم ذلك الاذى اذى بالقول
باللسان كالتعيير والتوبيخ على ما اتيا من الفاحشة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فاذوهما قال كانا يؤذيان بالقول حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما وحدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فاذوهما فان تابا
واصلحا فاعرضوا عنهما فكانت الجارية والفتى اذا زنيا يعنفان ويعيران حتى يتركا ذلك وقال اخرون كان
ذلك الاذى اذى باللسان غير انه كان سبا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد فاذوهما سبا وقال اخرون بل كان ذلك الاذى باللسان واليد ذكر من قال ذلك حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واللذان ياتيانها منكم
فاذوهما فكان الرجل اذا زنى اوذي بالتعيير وضرب بالنعال قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال
ان الله تعالى ذكره كان امر المؤمنين باذى الزانيين المذكورين اذا اتيا ذلك وهما من اهل الاسلام والاذى قد يقع بكل مكروه نال
الانسان من قول سيء باللسان او فعل وليس في الاية بيان اي ذلك كان امر المؤمنين به ولا خبر به عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نقل الواحد ولا نقل الجماعة الموجب مجيئها قطع العذر واهل التاويل في ذلك مختلفون وجائز ان يكون ذلك
اذى باللسان واليد وجائز ان يكون كان اذى لهما وليس في العلم بان ذلك كان من اي نفع في دين ولا دنيا ولا في الجهل به
مضرة اذ كان الله جل ثناؤه قد نسخ ذلك من حكمه بما اوجب من الحكم على عباده فيهما وفي اللاتي قبلهما فاما الذي اوجب
من الحكم عليهم فيهما فما اوجب في سورة النور بقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة واما الذي
اوجب في اللاتي قبلهما فالرجم الذي قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما واجمع اهل التاويل جميعا على ان الله تعالى ذكره
قد جعل لاهل الفاحشة من الزناة والزواني سبيلا بالحدود التي حكم بها فيهم وقال جماعة من اهل التاويل ان الله سبحانه نسخ
بقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قوله واللذان ياتيانها منكم فاذوهما ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واللذان ياتيانها منكم فاذوهما قال كل ذلك نسخته
الاية التي في النور بالحد المفروض حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واللذان ياتيانها منكم فاذوهما
الاية قال هذا نسخته الاية في سورة النور بالحد المفروض حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا الحسين بن واقد
عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن البصري قالا في قوله واللذان ياتيانها منكم فاذوهما الاية نسخ ذلك باية الجلد فقال
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واللذان ياتيانها منكم فاذوهما فانزل الله بعد هذا الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة فان كانا محصنين رجما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الاية جاءت الحدود فنسختها حدثنا
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول نسخ الحد هذه الاية
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة فامسكوهن في البيوت الاية قال نسختها
الحدود وقوله واللذان ياتيانها منكم نسختها الحدود حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
واللذان ياتيانها منكم فاذوهما الاية ثم نسخ هذا فجعل السبيل لها اذا زنت وهي محصنة رجمت واخرجت وجعل
السبيل للذكر جلد مائة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فامسكوهن
في البيوت حتى يتوفاهن الموت قال نسختها الحدود واما قوله فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما فانه يعني به جل ثناؤه
فان تابا من الفاحشة التي اتيا فراجعا طاعة الله بينهما واصلحا يقول واصلحا دينهما بمراجعة التوبة من فاحشتهما
والعمل بما يرضي الله فاعرضوا عنهما يقول فاصفحوا عنهما وكفوا عنهما الاذى الذي كنت امرتكم ان تؤذوهما به عقوبة لهما
على ما اتيا من الفاحشة ولا تؤذوهما بعد توبتهما واما قوله ان الله كان توابا رحيما فانه يعني ان الله لم يزل راجعا
لعبيده الى ما يحبون اذا هم راجعوا ما يحب منهم من طاعته رحيما بهم يعني ذا رحمة ورافة **القول**
في تاويل قوله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة يعني بقوله جل ثناؤه انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة ما التوبة على الله لاحد من خلقه الا للذين يعملون السوء بجهالة من المؤمنين ثم يتوبون من قريب يقول
ما الله براجع لاحد من خلقه الى ما يحبه من العفو عنه والصفح عن ذنوبه التي سلفت منه الا للذين ياتون ما ياتونه من ذنوبهم

جهالة منهم وثم بربهم يؤمنون ثم يراجعون طاعة الله ويتيبون منه الى ما امرهم الله به من الندم عليه والاستغفار وترك
العود الى مثله من قبل نزول الموت بهم وذلك هو القريب الذي ذكره الله تعالى ذكره فقال ثم يتوبون من قريب وبنحو ما قلنا
في ذلك قال اهل التاويل غير انهم اختلفوا في معنى قوله بجهالة فقال بعضهم في ذلك بنحو ما قلنا فيه وذهب الى ان عمله السوء
هو الجهالة التي عناها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي العالية
انه كان يحدث ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون كل ذنب اصابه عبد فهو جهالة حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله للذين يعملون السوء بجهالة قال اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فراوا ان كل شي عصي به فهو جهالة عمدا كان او غيره • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله للذين يعملون السوء بجهالة قال كل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته حدثنا المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال
كل من عمل بمعصية الله فذاك منه بجهل حتى يرجع عنه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ما دام يعصي الله فهو جاهل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن ابي النضر عن ابي صالح عن ابن عباس انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال من عمل
السوء فهو جاهل من جهالته عمل السوء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال من عصى
الله فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته قال ابن جريج واخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قال كل عامل بمعصية فهو جاهل حين
عملها قال ابن جريج فقال لي عطا بن ابي رباح نحوه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قال الجهالة كل امري عمل شيئا من معاصي الله فهو جاهل ابدا حتى ينزع
عنها وقرا هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون وقرا والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين
قال من عصى الله فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته وقال اخرون معنى قوله للذين يعملون السوء بجهالة يعملون ذلك على
عمد منهم له ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن مجاهد يعملون السوء
بجهالة قال الجهالة العمد قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
ابو زهير عن جويبر عن الضحاك انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال الجهالة العمد وقال اخرون معنى ذلك
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر
ابن سليمان عن الحكم بن ابان عن عكرمة قوله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال الدنيا كلها جهالة قال
ابو جعفر واولى هذه الاقوال بتاويل الاية قول من قال تاويلها انما التوبة على الله للذين يعملون السوء وعملهم السوء هو الجهالة
التي جهلوها عامدين كانوا للاثم او جاهلين بما اعد الله لاهلها وذلك انه غير موجود في كلام العرب تسمية العامد للشي الجاهل
به الا ان يكون معنيا به انه جاهل بقدر منفعته ومضرته فيقال هو جاهل على معنى جهله بمعنى نفعه وضره • فاما اذا كان عالما بقدر
نفعه وضره قاصدا اليه فغير جائز من غير قصد البيان انه هو به جاهل لان الجاهل بالشي هو الذي لا يعلمه ولا يعرفه عند التقدم
عليه او يعلمه فيشبهه فاعله اذ كان خطا ما فعله بالجاهل الذي ياتي الامر وهو به جاهل فيخطي موضع الاصابة منه فيقال انه لجاهل
به وان كان به عالما لاتيانه الامر الذي لا ياتي مثله الا اهل الجهل به وكذلك معنى قوله يعملون السوء بجهالة قد ياتيهم يعملون السوء
بجهالة وان اتوه على علم منهم بمبلغ عقاب الله اهله عامدين اتيانه مع معرفتهم بانه عليهم حرام لان فعلهم ذلك كان من الافعال
التي لا ياتي مثلها الا من جهل عظيم عقاب الله عليه اهله في عاجل الدنيا واجل الاخرة فقيل لمن اتاه وهو به عالم اتاه بجهالة بمعنى انه فعل
فعل الجهال به لا انه كان به جاهلا وقد زعم بعض اهل العربية ان معناه انهم جهلوا كنه ما فيه من العقاب فلم يعلموه كعلم العالم
وان علموه ذنبا فلذلك قيل يعملون السوء بجهالة ولو كان الامر على ما قال صاحب هذا القول لوجب ان لا تكون توبة لمن علم كنه
ما فيه وذلك انه جل ثناؤه قال انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب دون غيرهم فالواجب على
صاحب هذا القول ان لا يكون للعالم الذي عمل سوءا على علم منه بكنه ما فيه ثم تاب من قريب توبة وذلك خلاف الثابت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ان كل تائب عسى الله ان يتوب عليه وقوله باب التوبة مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها وخلاف
قول الله عز وجل الا من تاب وامن وعمل صالحا
القول في تاويل قوله ثم يتوبون من قريب اختلف
اهل التاويل في معنى القريب في هذا الموضع فقال بعضهم معنى ذلك ثم يتوبون في صحتهم قبل مرضهم وقبل موتهم
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ثم يتوبون

من قريب

من قريب والقريب قبل الموت ما دام في صحته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابي النضر عن ابي
صالح عن ابن عباس ثم يتوبون من قريب قال في الحياة والصحة وقال اخرون بل معنى ذلك ثم يتوبون من قبل معاينة
ملك الموت ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس ثم يتوبون من قريب والقريب فيما بينه وبين ان ينظر الى ملك الموت حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران بن حدير قال قال ابو مجلز لا يزال الرجل في توبة حتى يعاين الملائكة حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال القريب ما لم تنزل به اية من ايات الله تعالى وينزل به الموت
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة
ثم يتوبون من قريب قال له التوبة ما بينه وبين ان يعاين ملك الموت فاذا تاب حين ينظر الى ملك الموت فليس له
ذاك وقال اخرون بل معنى ذلك ثم يتوبون من قبل الموت ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن رجل عن الضحاك ثم يتوبون من قريب قال كل شي قبل الموت فهو قريب حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان عن الحكم بن ابان عن عكرمة ثم يتوبون من قريب قال الدنيا كلها قريب
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم يتوبون من قريب قبل الموت حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن ابي قلابة قال ذكر لنا ان ابليس لما لعن وانظر قال وعزتك لا اخرج من قلب ابن ادم
ما دام فيه الروح فقال الله تبارك وتعالى وعزتي لا امنعه التوبة ما دام فيه الروح حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود
قال حدثنا عمران عن قتادة قال كنا عند انس بن مالك وثم ابو قلابة فحدث ابو قلابة قال ان الله تبارك وتعالى لما لعن ابليس
ساله النظرة فقال وعزتك لا اخرج من قلب ابن ادم فقال الله تبارك وتعالى وعزتي لا امنعه التوبة ما دام فيه الروح
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب عن ابي قلابة قال ان الله تبارك وتعالى لما لعن ابليس ساله النظرة
فانظره الى يوم الدين قال وعزتك لا اخرج من قلب ابن ادم ما دام فيه الروح قال وعزتي لا احجب عنه التوبة ما دام فيه الروح
حدثني ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس
لما راى ادم اجوف قال وعزتك لا اخرج من جوفه ما دام فيه الروح حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي
عن قتادة عن العلا بن زياد عن ابي ايوب بشير بن كعب ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
تاويله ثم يتوبون قبل مماتهم في الحال التي يفهمون فيها امر الله تبارك وتعالى ونهيه وقبل ان يغلبوا على انفسهم
وعقولهم وقبل حال اشتغالهم بكرب الحشرجة وغم الغرغرة فلا يعرفوا امر الله ونهيه ولا يعقلوا التوبة لان التوبة
لا تكون الا من نادم على ما سلف منه وعزم فيه على ترك المعاودة وهو يعقل الندم ويختار ترك المعاودة فاما اذا كان
بكرب الموت مشغولا وبغم الحشرجة مغمورا فلا اخاله الا عن الندم على ذنوبه مغلوبا ولذلك قال من قال ان التوبة مقبولة
ما لم يغرغر العبد بنفسه فان كان المرء في تلك الحال يعقل عقل الصحيح ويفهم فهم العاقل الاريب فاحدث انابة
من ذنوبه ورجعة من شروده عن ربه الى طاعته كان ان شاء الله ممن دخل في وعد الله الذي وعد التائبين اليه من اجرامهم
من قريب بقوله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
القول في تاويل
قوله فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما يعني بذلك جل ثناؤه فاولئك فهولاء الذين يعملون السوء
بجهالة ثم يتوبون من قريب يتوب الله عليهم دون من لم يتب حتى غلب على عقله وغمرته حشرجة ميتته فقال وهو
لا يفقه ما يقول اني تبت الان خداعا لربه ونفاقا في دينه ومعنى قوله يتوب الله عليهم يرزقهم انابة الى طاعته
ويتقبل منهم اوبتهم اليه وتوبتهم التي احدثوها من ذنوبهم واما قوله فان الله كان عليما حكيما فانه يعني لم يزل الله جل
ثناؤه عليما بالناس من عباده المنيبين اليه بالطاعة بعد ادبارهم عنه المقبلين اليه بعد التولية وبغير ذلك من امور
خلقه حكيما في توبته على من تاب منهم من معصيته وفي غير ذلك من تدبيره وتقديره ولا يدخل افعاله خلل ولا يخلطه
خطا ولا زلل
القول
في تاويل قوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
احدهم الموت قال اني تبت الان يعني بذلك جل ثناؤه وليست التوبة للذين يعملون السيئات من اهل الاصرار على

فقال الله تبارك وتعالى وعزتي لا احول بينه وبين التوبة ما دام فيه الروح

معاصي الله حتى اذا حضر احدهم الموت يقول اذا حشرج احدهم بنفسه وعاين ملائكة ربه قد اقبلوا اليه لقبض روحه
قال وقد غلب على نفسه وحيل بينه وبين فهمه بشغله بكرب حشرجته وغرغرته انى تبت الان يقول فليس لهذا عند الله
تبارك وتعالى توبة كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن يعلى بن نعمان قال اخبرني من سمع
ابن عمر يقول التوبة مبسوطة ما لم يسق ثم قرا ابن عمر وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال انى تبت الان ثم قال وهل الحضور الا السوق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الان قال اذا تبين الموت فيه لم يقبل الله له توبته
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابي النضر عن ابي صالح عن ابن عباس وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الان فليس لهذا عند الله توبة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة قال سمعت ابراهيم بن ميمون يحدث عن رجل من بني الحارث قال حدثنا رجل منا عن عبد الله بن عمرو انه
قال من تاب قبل موته بعام تيب عليه حتى ذكر شهرا حتى ذكر ساعة حتى ذكر فواقا قال فقال رجل كيف يكون هذا والله
تعالى يقول وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الان فقال عبد الله انما
احدثك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم
قال كان يقال التوبة مبسوطة ما لم يؤخذ بكظمه واختلف اهل التاويل فيمن عني بقوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الان فقال بعضهم عني به اهل النفاق ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا
اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قال نزلت الاولى
في المؤمنين ونزلت الوسطى في المنافقين يعني وليست التوبة للذين يعملون السيئات والاخرى في الكفار يعني ولا الذين
يموتون وهم كفار وقال اخرون بل عني بذلك اهل الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر
قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان قال بلغنا في هذه الاية وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال انى تبت الان قال هم المسلمون الا ترى انه قال ولا الذين يموتون وهم كفار وقال اخرون بل هذه الاية كانت نزلت
في اهل الايمان غير انها نسخت ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن
صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى
تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار فانزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فحرم الله تعالى المغفرة على من مات وهو كافر وارجا اهل التوحيد الى مشيئته فلم يويسهم من المغفرة قال
ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ما ذكره الثوري انه بلغه انه في الاسلام وذلك ان المنافقين كفار
فلو كان معنيا به اهل النفاق لم يكن لقوله ولا الذين يموتون وهم كفار معنى مفهوم لانهم ان كانوا والذين قبلهم في معنى
واحد من ان جميعهم كفار فلا وجه لتفريق احكامهم والمعنى الذي من اجله بطل ان يكون توبة واحد وفي تفرقة الله جل ثناؤه
بين اسمائهم وصفاتهم بان سمى احد الصنفين كافرا ووصف الاخر بانهم اهل سيئات ولم يسمهم كفارا ما دل على
افتراق معانيهم وفي صحة كون ذلك كذلك صحة ما قلنا وفساد ما خالفه **القول** في تاويل قوله
ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما يعني بذلك جل ثناؤه ولا التوبة للذين يموتون وهم كفار
فموضع الذين خفض لانه معطوف على قوله للذين يعملون السيئات وقوله اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما يقول هؤلاء
الذين يموتون وهم كفار اعتدنا لهم عذابا اليما لانهم من التوبة ابعد لكونهم على الكفر كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابي النضر عن ابي صالح عن ابن عباس ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك ابعد من التوبة واختلف
اهل العربية في معنى اعتدنا لهم فقال بعض البصريين معنى اعتدنا افعلنا من العتاد قال ومعناها اعددنا وقال
بعض الكوفيين اعددنا واعتدنا معناهما واحد فمعنى قوله اعتدنا لهم اعددنا لهم عذابا اليما يقول مولما موجعا
القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا
ببعض ما اتيتموهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة يعني تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين صدقوا الله
ورسوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها يقول لا يحل لكم ان ترثوا نكاح نساء اقاربكم كرها فان قال قائل كيف كانوا يرثونهن
وما وجه تحريم وراثتهن فقد علمنا ان النساء موروثات كما الرجال موروثون قيل ان ذلك ليس من معنى وراثتهن اذا
متن فتركن مالا وانما ذلك انهن في الجاهلية كانت احداهن اذا مات زوجها كان ابنه او قريبه اولى بها من غيره ومنها

بنفسها

بنفسها ان شاء نكحها وان شاء عضلها فمنعها من غيره ولم يزوجها حتى تموت فحرم الله تعالى ذلك على عباده وحظر عليهم
نكاح حلائل ابائهم ونهاهم عن عضلهن عن النكاح وبنحو القول الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسباط بن محمد قال حدثنا ابو اسحاق يعني الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين
امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قال كانوا اذا مات الرجل كان اولياؤه
احق بامراته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤوا زوجوها وان شاؤوا لم يزوجوها وهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الاية في ذلك
وحدثني احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثني محمد بن فضيل عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابي امامة بن سهل
ابن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امراته وكان ذلك لهم في الجاهلية فانزل الله لا يحل لكم
ان ترثوا النساء كرها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن البصري
قالا في قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة
وذلك ان الرجل كان يرث امراة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت او ترد اليه صداقها فاحكم عن ذلك يعني ان الله نهاكم عن
ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن ابي مجلز في قوله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا
النساء كرها قال كانت الانصار تفعل ذلك كان الرجل اذا مات حميمه ورث حميمه امراته فيكون اولى بها من ولي نفسها
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين امنوا
لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الاية قال كان الرجل اذا مات ابوه او حميمه فهو احق بامراته ان شاء امسكها او يحبسها حتى
يفتدي منه بصداقها او تموت فيذهب بمالها قال ابن جريج فاخبرني عطاء بن ابي رباح ان اهل الجاهلية كانوا اذا هلك الرجل
فترك امراة حبسها اهله على الصبي يكون فيهم فنزلت لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الاية قال ابن جريج وقال مجاهد كان
الرجل اذا توفي كان ابنه احق بامراته ينكحها ان شاء اذا لم يكن ابنها او ينكحها من شاء اخاه او ابن اخيه قال ابن جريج وقال
عكرمة نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم من الاوس توفي عنها ابو قيس بن الاسلت فجنح عليها ابنه فجاءت النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا انا تركت فانكح فنزلت هذه الاية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال كان اذا توفي الرجل كان ابنه
الاكبر هو احق بامراته ينكحها اذا شاء اذا لم يكن ابنها او ينكحها من شاء اخاه او ابن اخيه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن عمرو بن دينار مثل قول مجاهد حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
قال سمعت عمرو بن دينار يقول مثل ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
اما قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها فان الرجل في الجاهلية كان يموت ابوه او اخوه او ابنه فاذا مات وترك امراته فان
سبق وارث الميت فالقى عليها ثوبه فهو احق بها ان ينكحها بمهر صاحبه او ينكحها فياخذ مهرها وان سبقته فذهبت الى
اهلها فهم احق بنفسها حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان الباهلي قال
سمعت الضحاك يقول في قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها كانوا بالمدينة اذا مات حميم الرجل وترك امراة القى الرجل
عليها ثوبه فورث نكاحها وكان احق بها وكان ذلك عندهم نكاحا فان شاء امسكها حتى تفتدي منه وكان هذا في الشرك
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال كان الوراثة في اهل
يثرب بالمدينة ها هنا فكان الرجل يموت فيرث ابنه امراة ابيه كما يرث امه لا تستطيع ان تمتنع فان احب ان يتخذها اتخذ
كما كان ابوه يتخذها وان كره فارقها وان كان صغيرا حبست عليه حتى يكبر فان شاء اصابها وان شاء فارقها فذلك قول
الله تبارك وتعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها وذلك ان رجالا من اهل المدينة كان اذا مات حميم
احدهم القى ثوبه على امراته فورث نكاحها فلم ينكحها احد غيره وحبسها عنده حتى تفتدي منه بفدية فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها حدثني ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن علي بن بذيمة
عن مقسم قال كانت المراة في الجاهلية اذا مات زوجها فجاء رجل فالقى عليها ثوبه كان احق الناس بها قال فنزلت هذه الاية
لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها فتاويل الاية على هذا التاويل يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا اباءكم واقاربكم نكاح نسائهم
كرها فترك ذكر الاباء والاقارب والنكاح ووجه الكلام الى النهي عن وراثة النساء اكتفاء بمعرفة المخاطبين بمعنى الكلام
اذ كان مفهوما معناه عندهم وقال اخرون بل معنى ذلك لا يحل لكم ايها الناس ان ترثوا النساء كرها قالوا وانما

قيل ذلك كذلك لانهم كانوا يعضلون اياماهن وهن كارهات للعضل حتى يمتن فيرثوهن اموالهن ذكر من قال
ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله يا ايها الذين
امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال كان الرجل اذا مات وترك جارية القى عليها حميمه ثوبه فمنعها من الناس فان
كانت جميلة تزوجها وان كانت دميمة حبسها حتى تموت فيرثها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن الزهري في قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال نزلت في ناس من الانصار كانوا اذا مات الرجل منهم كان املك
الناس بامراته وليه فيمسكها حتى تموت فيرثها فنزلت فيهم قال ابو جعفر واولى القولين بتاويل الاية القول
الذي ذكرناه عمن قال معناه لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها اقاربكم لان الله جل ثناؤه قد بين مواريث اهل المواريث
فذلك لاهله بحدوده وراثتهم باية المورث ذلك عنه من الرجال او النساء ورضي فقد علم بذلك جل ثناؤه لم يحظر على
عباده ان يرثوا النساء ما جعله لهم ميراثا عنهن وانما حظر ان يكرهن موروثات بمعنى حظر وراثة نكاحهن اذا كان
ميتهم الذي ورثوه قد كان مالكا عليهن امرهن في النكاح ملك الرجل منفعة ما استاجر من الدور والارضين وساير
ماله منافع فابان الله جل ثناؤه لعباده ان الذي يملكه الرجل منهم من بضع زوجته معناه غير معنى ما يملك احدهم من منافع
ساير المملوكات التي تجوز اجارتها بمعنى الاجارة بان المالك بضع زوجته اذا هو مات لم يكن ما كان له ملكا من زوجته
بالنكاح لورثته بعده كما لهم من الاشياء التي كان يملكها بشرا او هبة او اجازة بعد موته بميراثه ذلك عنه واما قوله
تعالى ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم تاويله ولا
تعضلوهن اي لا تحبسوا يا معشر ورثة من مات من الرجال ازواجهم عن نكاح من اردن نكاحه من الرجال كيما يمتن
فتذهبوا ببعض ما اتيتموهن اي فتاخذوا من اموالهن اذا متن ما كان موتاكم الذين ورثتموهن ساقوا اليهن من صدقاتهن
وممن قال ذلك جماعة قد ذكرنا بعضهم منهم ابن عباس والحسن البصري وعكرمة وقال اخرون بل معنى ذلك ولا
تعضلوا ايها الناس نساءكم فتحبسوهن ضرارا ولا حاجة بكم اليهن فتضروا بهن ليفتدين منكم بما اتيتموهن من
صدقاتهن ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قوله ولا تعضلوهن يقول لا تقهروهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن يعني الرجل تكون له المراة وهو
كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضرها لتفتدي حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله ولا تعضلوهن يقول لا يحل لك ان تحبس امراتك ضرارا حتى تفتدي منك قال اخبرنا معمر قال واخبرني سماك بن الفضل
عن ابن السلماني قال نزلت هاتان الايتان احداهما في امر الجاهلية والاخرى في امر الاسلام حدثني المثنى قال حدثنا سويد
ابن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر قال اخبرنا سماك بن الفضل عن عبد الرحمن بن السلماني في قوله لا يحل لكم ان ترثوا
النساء كرها ولا تعضلوهن قال نزلت هاتان الايتان احداهما في الجاهلية والاخرى في امر الاسلام قال عبد الله
لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها في الجاهلية ولا تعضلوهن في الاسلام حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك
عن سالم عن سعيد ولا تعضلوهن قال لا تحبسوهن حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن اما تعضلوهن فيقول تضاروهن ليفتدين منكم ع
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله ولا تعضلوهن قال العضل ان يكره الرجل امراته فيضر بها حتى تفتدي منه قال الله تبارك وتعالى وكيف
تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وقال اخرون المعني بالنهي عن عضل النساء في هذه الاية اولياؤهن ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تعضلوهن
لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن ان ينكحن ازواجهن كالعضل في سورة البقرة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون بل المنهي عن ذلك زوج المراة بعد فراقه اياها وقالوا ذلك
كان من فعل الجاهلية فنهوا عنه في الاسلام ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد كان العضل في قريش بمكة ينكح الرجل المراة الشريفة فلعلها لا توافقه فيفارقها على ان
لا تتزوج الا باذنه فياتي بالشهود فيكتب ذلك عليها ويشهد فاذا خطبها خاطب فان اعطته وارضته اذن لها
والا عضلها قال فهذا قول الله ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الاية قال ابو جعفر قد بينا فيما مضى
معنى العضل وما اصله بشواهد ذلك من الادلة واولى هذه الاقوال التي ذكرناها بالصحة في تاويل قوله ولا تعضلوهن

لتذهبوا

لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قول من قال نهى الله جل ثناؤه زوج المراة عن التضييق عليها والاضرار بها وهو لصحبتها
كاره ولفراقها محب لتفتدي منه ببعض ما اتاها من الصداق وانما قلنا ذلك اولى بالصحة لانه لا سبيل لاحد الى عضل امراة الا
احد رجلين اما الزوج بالتضييق عليها وحبسها على نفسه وهو لها كاره مضارة منه لها بذلك لياخذ منها ما اتاها باقتدائها
منه نفسها بذلك او وليها الذي اليه انكاحها واذا كان لا سبيل الى عضلها لاحد غيرهما وكان الولي معلوما انه ليس ممن
اتاها شيئا فيقال ان عضلها عن النكاح عضلها ليذهب ببعض ما اتاها كان معلوما ان الذي عنى الله تبارك وتعالى بنهيه
عن عضلها هو زوجها الذي له السبيل الى عضلها ضرارا لتفتدي منه واذا صح ذلك وكان معلوما ان الله تعالى ذكره لم
يجعل لاحد السبيل على زوجته بعد فراقه اياها وبينونتها منه فيكون له الى عضلها سبيل لتفتدي منه من عضله اياها
اتت بفاحشة ام لم تات بها وكان الله جل ثناؤه قد اباح للازواج عضلهن اذا اتين بفاحشة مبينة حتى يفتدين منه كان
بينا بذلك خطا التاويل الذي تاوله ابن زيد وتاويل من قال عنى بالنهي عن العضل في هذه الاية اولياء الايامى وصحة ما قلنا
فيه ولا تعضلوهن في موضع نصب عطفا على قوله ان ترثوا النساء كرها ومعناه لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا ان تعضلوهن
وكذلك هي فيما ذكر في حرف ابن مسعود ولو قيل هو في موضع جزم على وجه النهي لم يكن خطا القول في تاويل
قوله الا ان ياتين بفاحشة مبينة يعني بذلك جل ثناؤه ولا يحل لكم ايها المومنون ان تعضلوا نساءكم ضرارا منكم
لهن وانتم لصحبتهن كارهون وهن لكم طائعات لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن من صدقاتهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة
فيحل لكم حينئذ الضرار بهن ليفتدين منكم ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن ثم اختلف اهل التاويل في معنى الفاحشة
التي ذكرها الله جل ثناؤه في هذا الموضع فقال بعضهم معناها الزنا وقال اذا زنت امراة الرجل حل له عضلها والضرار
لتفتدي منه بما اتاها من صداقها ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا اشعث عن
الحسن في البكر تفجر تضرب ماية وتنفى سنة وترد الى زوجها ما اخذت منه وتاويل هذه الاية ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض
ما اتيتموهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عطا الخراساني
في الرجل اذا اصابت امراته فاحشة اخذ ما ساق اليها واخرجها فنسخ ذلك الحدود حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابي قلابة قال اذا راى الرجل امراته فاحشة فلا باس ان يضارها ويشق عليها
حتى تختلع منه حدثنا ابن حميد قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرني معمر عن ايوب عن ابي قلابة في الرجل يطلع من امراته
على فاحشة فذكر نحوه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي الا ان ياتين بفاحشة
مبينة وهو الزنا فاذا فعلن ذلك فخذوا مهورهن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال اخبرني عبد الكريم انه سمع الحسن البصري الا ان ياتين بفاحشة قال الزنا قال وسمعت الحسن وابا الشعثا يقولان
فان فعلت حل لزوجها ان يكون هو يسالها الخلع تفتدي نفسها وقال اخرون الفاحشة المبينة في هذا الموضع النشوز
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس الا ان ياتين بفاحشة مبينة وهو البغض والنشوز فاذا فعلت ذلك فقد حل له منها الفدية حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن علي بن بذيمة عن مقسم في قوله ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن
الا ان يفحشن في قراءة ابن مسعود قال اذا عصتك واذتك فقد حل لك ما اخذت منك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مطرف بن طريف عن خالد عن الضحاك بن مزاحم الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال الفاحشة ههنا النشوز
فاذا نشزت حل له ان ياخذ خلعها منها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في
قوله الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال هو النشوز حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال عطا بن ابي رباح الا ان ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن ان شيتم امسكتموهن وان شيتم ارسلتموهن حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول
في قوله الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال عدل ربنا تبارك وتعالى في القضاء فرجع الى النساء فقال الا ان ياتين بفاحشة
مبينة والفاحشة العصيان والنشوز فاذا كان ذلك من قبلها فان الله امره ان يضربها وامره بالهجر فان لم تدع
العصيان والنشوز فلا جناح عليه بعد ذلك ان ياخذ منها الفدية قال ابو جعفر واولى ما قيل في تاويل قوله الا ان
ياتين بفاحشة مبينة انه يعني به كل فاحشة من بذاء باللسان على زوجها واذى له وزنا بفرجها وذلك ان الله جل ثناؤه
عم بقوله الا ان ياتين بفاحشة مبينة كل فاحشة من الفواحش التي هي زنا او نشوز فله عضلها على ما بين الله في كتابه والتضييق عليها

حتى تفتدي منه فإن معنى في فواحش أتت بعد أن تكون ظاهرة بيّنة بظاهر كتاب الله تبارك وتعالى وصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كالذي حدثني يونس بن سليمان البصري قال حدثنا حاتم بن إسماعيل قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدًا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربًا غير مبرّح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا موسى بن عبيدة الربذي قال حدثني صدقة بن يسار عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس إن النساء عندكم عوان أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن حق ولهن عليكم حق ألا يوطئن فرشكم أحدًا ولا يعصينكم في معروف وإذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف فأخبر صلى الله عليه وسلم أن من حق الزوج على المرأة أن لا توطئ فراشه أحدًا ولا تعصيه في معروف وأن الذي يجب لها من الرزق والكسوة عليه إنما هو واجب عليه إذا أدت إليه ما يجب عليها من الحق بتركها إيطاء فراشه غيره وتركها معصيته في معروف ومعلوم أن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من حقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدًا إنما هو أن لا يمكنّ أنفسهن من أحد سواكم وإذا كان ما روينا في ذلك صحيحًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبيّن أن لزوج المرأة إذا أوطأت امرأته نفسها غيره وأمكنت من جماعها سواه أن له منعها الكسوة والرزق بالمعروف مثل الذي له منعها ذلك إذا هي عصته في المعروف وإذا كان ذلك له فمعلوم أنه غير مانع لها بمنعه إياها ما له منعها حقًا لها واجبًا عليه وإذا كان ذلك كذلك فبيّن أنها إن افتدت نفسها عند ذلك من زوجها فأخذ منها زوجها ما أعطته أنه لم يأخذ ذلك عن عضل منهي عنه بل هو أخذ ما أخذ منها عن عضل له مباح وإذا كان ذلك كذلك كان بيّنًا أنه داخل في استثناء الله تعالى الذي استثناه من العاضلين بقوله ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبيّنة • وإذ صح ذلك فبيّن فساد قول من قال قوله إلا أن يأتين بفاحشة مبيّنة منسوخ بالحدود لأن الحد حق الله تعالى على من أتى بالفاحشة التي هي زنا وأما العضل لتفتدي المرأة من الزوج بما آتاها أو ببعضه فحق لزوجها كما عضله إياها وتضييقه عليها إذا هي نشزت عليه لتفتدي منه حق له وليس حكم أحدهما يبطل حكم الآخر فمعنى الآية ولا يحل لكم أيها الذين آمنوا أن تعضلوا نساءكم فتضيقوا عليهن وتمنعوهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من صدقاتكم إلا أن يأتين بفاحشة من زنا أو بذاء عليكم وخلاف لكم فيما يجب عليهن لكم مبيّنة ظاهرة فيحل لكم حينئذ عضلهن والتضييق عليهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من صداق إن هن افتدين منكم به واختلفت القراء في قراءة قوله مبيّنة فقرأ بعضهم مبيَّنة بفتح الياء بمعنى أنها قد بُيّنت لكم وأعلنت وأظهرت وقرأه بعضهم مبيِّنة بكسر الياء بمعنى أنها ظاهرة بيّنة للناس أنها فاحشة وهما قراءتان مستفيضتان في قراءة أمصار الإسلام فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب في قراءته الصواب لأن الفاحشة إذا ظهرت فهي ظاهرة بيّنة وإذا أظهرت فبإظهار صاحبها إياها ظهرت فلا تكون ظاهرة بيّنة إلا وهي مبيّنة ولا مبيّنة إلا وهي مبيّنة فلذلك رأيت القراءة بأيهما قرأ القارئ صوابًا

القول في تأويل قوله **وعاشروهن بالمعروف** يعني جل ثناؤه بقوله وعاشروهن بالمعروف وخالقوا أيها الرجال نساءكم وصاحبوهن بالمعروف يعني بما أمركم به من المصاحبة وذلك إمساكهن بأداء حقوقهن التي فرض الله جل ثناؤه لهن عليكم إليهن أو تسريح منكم لهن بإحسان كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وعاشروهن بالمعروف يقول وخالطوهن كذا قال محمد بن الحسين وإنما هو خالقوهن من العشرة وهي المصاحبة

القول في تأويل قوله **فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل الله فيه خيرًا كثيرًا** يعني بذلك تعالى ذكره لا تعضلوا نساءكم لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من غير ريبة ولا نشوز كان منهن ولكن عاشروهن بالمعروف وإن كرهتموهن فلعلكم أن تكرهوهن فتمسكوهن فيجعل الله لكم في إمساككم إياهن على كره منكم لهن خيرًا كثيرًا من ولد يرزقكم منهن أو عطفكم عليهن بعد كراهتكم إياهن كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل الله فيه خيرًا كثيرًا يقول فعسى الله أن يجعل في الكراهة خيرًا كثيرًا • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ويجعل الله فيه خيرًا كثيرًا الولد • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ويجعل الله فيه خيرًا كثيرًا والخير الكثير أن يعطف عليها فيرزق الرجل ولدها ويجعل الله في ولدها خيرًا كثيرًا والهاء في قوله ويجعل الله فيه خيرًا كثيرًا على قول مجاهد الذي ذكرناه كناية عن مصدر تكرهوا كأن معنى الكلام عنده فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل الله فيه خيرًا كثيرًا فيكون تأويل الكلام فعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل الله في ذلك الشيء الذي تكرهونه خيرًا كثيرًا كان جائزًا صحيحًا

القول في تأويل قوله **وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارًا فلا تأخذوا منه شيئًا** يعني جل ثناؤه بقوله وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وإن أردتم أيها المؤمنون نكاح امرأة مكان امرأة لكم تطلقونها وآتيتم إحداهن قنطارًا يقول وقد أعطيتم التي تريدون طلاقها من المهر قنطارًا والقنطار المال الكثير وقد ذكرنا فيما مضى اختلاف أهل التأويل في مبلغه والصواب من القول في ذلك عندنا فلا تأخذوا منه شيئًا يقول فلا تضروا بهن إذا أردتم طلاقهن ليفتدين منكم بما آتيتموهن كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج طلاق امرأة مكان أخرى فلا يحل له من مال المطلقة شيء وإن كثر • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله

القول في تأويل قوله **أتأخذونه بهتانًا وإثمًا مبينًا** يعني بقوله تعالى ذكره أتأخذونه أتأخذون ما آتيتموهن من مهورهن بهتانًا يقول ظلمًا بغير حق وإثمًا مبينًا يعني قد أبان أمر آخذه أنه بأخذه إياه لمن أخذه منه ظالم

القول في تأويل قوله **وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض** يعني جل ثناؤه بقوله وكيف تأخذونه وعلى أي وجه تأخذون من نسائكم ما آتيتموهن من صدقاتهن إذا أردتم طلاقهن واستبدال غيرهن بهن أزواجًا وقد أفضى بعضكم إلى بعض فتباشرتم وتلامستم وهذا كلام وإن كان مخرجه مخرج الاستفهام فإنه في معنى النكير والتغليظ كما يقول الرجل لآخر كيف تفعل كذا وكذا وأنا غير راض به على معنى التهدد والوعيد وأما الإفضاء إلى الشيء فإنه الوصول إليه بالمباشرة له كما قال الشاعر

• بلى تدر آهاتم أفضى لتكتة • يدا سيرها من باطن بعد ظاهر •

يعني بذلك أن الفساد والبلى وصل إلى الخرز والذي عني به الإفضاء في هذا الموضع الجماع في الفرج فتأويل الكلام إذ كان ذلك معناه وكيف تأخذون ما آتيتموهن وقد أفضى بعضكم إلى بعض بالجماع وبنحو ما قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني عبد الحميد بن بيان العطار قال حدثنا إسحاق عن سفيان عن عاصم عن بكر بن عبد الله عن ابن عباس قال الإفضاء المباشرة ولكن الله كريم يكني عما يشاء • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن بكر عن ابن عباس قال الإفضاء الجماع ولكن الله يكني حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم عن بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس قال الإفضاء هو الجماع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقد أفضى بعضكم إلى بعض قال مجامعة النساء • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض يعني المجامعة

القول في تأويل قوله **وأخذن منكم ميثاقًا غليظًا** أي ما وثقتم به لهن على أنفسكم من عهد وإقرار منكم بما أقررتم به على أنفسكم من إمساكهن بمعروف وتسريحهن بإحسان وكان في عقد المسلمين النكاح قديمًا فيما بلغنا أن يقال للناكح الله عليك لتمسكن بمعروف أو لتسرحن بإحسان حدثنا سعد بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأخذن منكم ميثاقًا غليظًا والميثاق الغليظ الذي أخذه للنساء على الرجال لإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان وقد كان في عقد المسلمين عند إنكاحهم الله عليك لتمسكن بمعروف أو لتسرحن بإحسان واختلف أهل التأويل في الميثاق الذي عنى الله جل ثناؤه بقوله وأخذن منكم ميثاقًا غليظًا فقال بعضهم هو إمساك بمعروف وتسريح بإحسان ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله وأخذن منكم ميثاقًا غليظًا قال إمساك بمعروف وتسريح بإحسان • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وأخذن منكم ميثاقًا غليظًا قال هو ما أخذ الله تبارك وتعالى للنساء على الرجال فإمساك بمعروف وتسريح بإحسان قال وقد كان ذلك يؤخذ عند عقد النكاح حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أما وأخذن منكم ميثاقًا غليظًا فهو أن ينكح المرأة فيقول وليها أنكحناكها بأمانة الله على أن تمسكها بالمعروف أو تسرحها بإحسان حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وأخذن منكم ميثاقًا غليظًا قال الميثاق الغليظ الذي أخذه الله للنساء إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان وكانت في عقدة المسلمين عند نكاحهم الله عليك لتمسكن بمعروف أو لتسرحن بإحسان حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا أبو بكر الهذلي عن الحسن ومحمد بن سيرين في قوله وأخذن منكم ميثاقًا غليظًا قال إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان • وقال آخرون هو كلمة النكاح التي استحل بها الفرج ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأخذن منكم ميثاقًا غليظًا قال كلمة النكاح التي استحل بها فروجهن • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان عن أبي هاشم المكي عن مجاهد في قوله وأخذن منكم ميثاقًا غليظًا قال قوله نكحت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام

قال حدثنا عنبسة عن محمد بن كعب القرظي وأخذن منكم ميثاقا غليظا قال هو قولهم قد ملكت النكاح. حدثني المثنى قال حدثنا
أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن سالم الأفطس عن مجاهد وأخذن منكم ميثاقا غليظا قال كلمة النكاح. حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأخذن منكم ميثاقا غليظا قال الميثاق النكاح. حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال
حدثنا سفيان قال حدثني سالم الأفطس عن مجاهد وأخذن منكم ميثاقا غليظا قال كلمة النكاح قوله نكحت. وقال آخرون بل عني
قول النبي صلى الله عليه وسلم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي
عن إسرائيل عن جابر وعكرمة وأخذن منكم ميثاقا غليظا قال أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله. حدثنا المثنى قال
حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع وأخذن منكم ميثاقا غليظا والميثاق الغليظ أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله. قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال بتأويل ذلك قول من قال الميثاق الذي عني به في هذه الآية هو ما أخذ للمرأة
على زوجها عند عقدة النكاح من عهد على إمساكها بمعروف أو تسريحها بإحسان فأقر به الرجل لأن الله جل ثناؤه بذلك أوصى الرجال
في نسائهم وقد بينا معنى الميثاق فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. واختلف في حكم هذه الآية أمحكم أم منسوخ فقال
بعضهم محكم وغير جائز للرجل أخذ شيء مما آتاها إذا أراد طلاقها إلا أن تكون هي المريدة الطلاق. وقال آخرون هي محكمة وغير جائز
له أخذ شيء مما آتاها منها بحال كانت هي المريدة للطلاق أو هو. وممن حكي عنه هذا القول بكر بن عبد الله المزني. حدثنا مجاهد بن موسى
حدثنا عبد الصمد قال حدثنا عقبة بن أبي المهنى قال سألت بكرا عن المختلعة أيأخذ منها شيئا قال لا وأخذن منكم ميثاقا غليظا. وقال
آخرون هي منسوخة نسخها قوله ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج إلى قوله وأخذن منكم ميثاقا غليظا قال ثم رخص بعد
فقال ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به قال
نسخت هذه تلك. قال أبو جعفر وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال إنها محكمة غير منسوخة وغير جائز للرجل
أخذ شيء مما آتاها إذا أراد طلاقها من غير نشوز كان منها ولا ريبة أتت بها وذلك أن الناسخ من الأحكام ما نفى خلافه من الأحكام على
ما قد بينا في سائر كتبنا وليس في قوله وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج نفي حكم قوله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما
فيما افتدت به لأن الذي حرم الله على الرجل بقوله وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا
أخذ ما آتاها منها إذا كان هو المريد طلاقها. وأما الذي أباح له أخذه منها بقوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به فهو إذا كانت هي المريدة
طلاقه وهو له كاره ببعض المعاني التي قد ذكرنا في غير هذا الموضع وليس في حكم إحداهما نفي حكم الأخرى وإذا كان ذلك كذلك لم يجز
أن يحكم لإحداهما بأنها ناسخة وللأخرى بأنها منسوخة إلا بحجة يجب التسليم لها. وأما ما قاله بكر بن عبد الله المزني من أنه ليس لزوج
المختلعة أخذ ما أعطته على فراقها إياه إذا كانت هي الطالبة الفرقة وهو لها كاره فليس بصواب لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
أمر ثابت بن قيس بن شماس بأخذ ما كان ساق إلى زوجته وفراقها إذ طلبت فراقه وكان النشوز من قبلها.

القول

في تأويل قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا. قد ذكر أن هذه الآية
نزلت في قوم كانوا يخلفون على حلائل آبائهم فجاء الإسلام وهم على ذلك فحرم الله تبارك وتعالى عليهم المقام عليهن وعفا لهم
عما كان سلف منهم في جاهليتهم وشركهم من فعل ذلك لم يؤاخذهم به إن هم اتقوا الله في إسلامهم وأطاعوه فيه. ذكر الأخبار
التي رويت في ذلك: حدثني محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا قراد قال حدثنا ابن عيينة وعمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال كان
أهل الجاهلية يحرمون ما يحرم إلا امرأة الأب والجمع بين الأختين قال فأنزل الله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف وأن
تجمعوا بين الأختين. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء
الآية قال كان أهل الجاهلية يحرمون ما حرم الله إلا أن الرجل كان يخلف على حليلة أبيه ويجمعون بين الأختين فمن ثم قال الله ولا تنكحوا
ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة في قوله ولا تنكحوا ما
نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف قال نزلت في أبي قيس بن الأسلت خلف على أم عبيد بنت ضمرة كانت تحت الأسلت أبيه وفي
الأسود بن خلف وكان خلف على بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وكانت عند أبيه خلف، وفي فاختة بنت الأسود بن
المطلب بن أسد وكانت عند أمية بن خلف فخلف عليها صفوان بن أمية، وفي منظور بن زبان وكان خلف على مليكة ابنة خارجة وكانت
عند أبيه زبان بن سيار. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء بن أبي رباح الرجل ينكح المرأة
ثم لا يراها حتى يطلقها أتحل لابنه قال هي مرسلة قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء قال قلت لعطاء ما قوله إلا ما قد سلف
قال كان الأبناء ينكحون نساء آبائهم في الجاهلية. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة

عن ابن عباس

عن ابن عباس قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الآية يقول كل امرأة تزوجها أبوك وابنك دخل أو لم يدخل فهي عليك حرام. واختلف
في معنى قوله إلا ما قد سلف فقال بعضهم معناه لكن ما قد سلف فدعوه وقالوا هو من الاستثناء المنقطع. وقال آخرون معنى ذلك
ولا تنكحوا نكاح آبائكم بمعنى ولا تنكحوا كنكاحهم كما نكحوا على الوجوه الفاسدة التي لا يجوز مثلها في الإسلام إنه كان فاحشة ومقتا وساء
سبيلا يعني أن نكاح آبائكم الذين كانوا ينكحونه في جاهليتهم كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا إلا ما قد سلف في جاهليتكم من نكاح لا يجوز
ابتداء مثله في الإسلام فإنه معفو لكم عنه. وقالوا قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء كقول القائل للرجل لا تفعل ما فعلت ولا تأكل ما
أكلت بمعنى ولا تأكل كما أكلت ولا تفعل كما فعلت. وقال آخرون معنى ذلك ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء بالنكاح الجائز كان
عقده بينهم إلا ما قد سلف منهم من وجوه الزنا عندهم فإن نكاحهن لكم حلال لأنهن لم يكن لهم حلائل وإنما كان ما كان من آبائكم منهن من ذلك
فاحشة ومقتا وساء سبيلا. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم
من النساء إلا ما قد سلف الآية قال الزنا إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فزاد ههنا المقت. قال أبو جعفر وأولى الأقوال
في ذلك بالصواب على ما قاله أهل التأويل في تأويله أن يكون معناه ولا تنكحوا من النساء نكاح آبائكم إلا ما قد سلف منكم فمضى في الجاهلية
فإنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فيكون قوله من النساء من صلة قوله ولا تنكحوا ويكون قوله ما نكح آباؤكم بمعنى المصدر ويكون قوله
إلا ما قد سلف بمعنى الاستثناء المنقطع لأنه يحسن في موضعه لكن ما قد سلف فمضى إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا. فإن قال
قائل وكيف يكون هذا القول موافقا قول من ذكرت قوله من أهل التأويل وقد علمت أن الذين ذكرت قولهم في ذلك إنما قالوا أنزلت
هذه الآية في النهي عن نكاح حلائل الآباء وأنت تذكر أنهم إنما نهوا أن ينكحوا نكاحهم. قيل له إنما قلنا إن ذلك هو التأويل الموافق
لظاهر التنزيل إذ كانت ما في كلام العرب لغير بني آدم وأنه لو كان المقصود بذلك النهي عن حلائل الآباء دون سائر ما كان من مناكح
آبائهم حراما ابتداء مثله في الإسلام بنهي الله جل ثناؤه عنه لقيل ولا تنكحوا من نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف لأن ذلك هو المعروف
في كلام العرب إذ كان من لبني آدم وما لغيرهم ولم يقل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء فإنه يدخل في ما كان من مناكح آبائهم التي كانوا
يتناكحونها في جاهليتهم فحرم عليهم في الإسلام بهذه الآية نكاح حلائل الآباء وكل نكاح سواه نهى الله تعالى ذكره ابتداء مثله في الإسلام
مما كان أهل الجاهلية يتناكحونه في شركهم. ومعنى قوله إلا ما قد سلف إلا ما قد مضى إنه كان فاحشة يقول إن نكاحكم الذي سلف منكم
كنكاح آبائكم المحرم عليكم ابتداء مثله في الإسلام بعد تحريمي ذلك عليكم فاحشة يقول معصية ومقتا وساء سبيلا أي بئس طريقا ومنهجا
ما كنتم تفعلون في جاهليتكم من المناكح التي كنتم تناكحونها.

القول

في تأويل قوله حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم
وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم
اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا
بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيما. يعني بذلك تعالى ذكره حرمت عليكم نكاح أمهاتكم فترك ذكر النكاح اكتفاء بدلالة
الكلام عليه. وكان ابن عباس يقول في ذلك ما حدثنا به أبو كريب قال حدثنا ابن أبي زائدة عن الثوري عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء
عن عمير مولى ابن عباس عن ابن عباس قال حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ حرمت عليكم أمهاتكم حتى بلغ وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد
سلف قال والسابعة ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء. حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن إسماعيل
ابن رجاء عن عمير مولى ابن عباس عن ابن عباس قال يحرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ حرمت عليكم أمهاتكم إلى قوله والمحصنات
من النساء إلا ما ملكت أيمانكم. حدثنا ابن بشار مرة أخرى قال حدثنا أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء
عن عمير مولى ابن عباس عن ابن عباس مثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي ذئب عن الزهري بنحوه
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال حرم عليكم سبع نسبا وسبع صهرا
حرمت عليكم أمهاتكم الآية. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن علي بن صالح عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال حرمت عليكم أمهاتكم
وبناتكم قال يحرم الله من النسب سبعا ومن الصهر سبعا ثم قرأ وأمهات نسائكم وربائبكم وأخواتكم الآية. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن مطرف عن عمرو بن سالم مولى الأنصار قال حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم
وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت ومن الصهر أمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي
في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين
إلا ما قد سلف وإياه قال والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء فكل هؤلاء اللواتي سماهن الله
تعالى ذكره وبين تحريمهن في هذه الآية محرمات غير جائز نكاحهن لمن حرم الله ذلك عليه من الرجال بإجماع جميع الأمة لا اختلاف بينهم في ذلك
إلا في أمهات نسائنا اللواتي لم يدخل بهن أزواجهن فإن في نكاحهن خلافا بين بعض المتقدمين من الصحابة إذا بانت الابنة قبل الدخول

بها من زوجها ما يحل من المبهمات ام من من المشروط فيهن الدخول ببناتهن نقلا لجميع اهل العلم متقدمهم ومتأخرهم من المبهمات
وحرام على من تزوج امراة امها دخل بامراته التي نكحها او لم يدخل بها وقالوا شرط الدخول في الربيبة دون الام فاما ام المراة فمطلقة
بالتحريم قالوا ولو جاز ان يكون شرط الدخول في قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن موضوعا موصولا به قوله
وامهات نسائكم جاز ان يكون الاستثناء في قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم من جميع المحرمات بقوله حرمت عليكم الاية قالوا
وفي اجماع الجميع على ان الاستثناء في ذلك انما هو مما وليه من قوله والمحصنات ابين الدلالة على ان الشرط في قوله من نسائكم اللاتي دخلتم
بهن مما وليه من قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن دون امهات نسائنا وروي عن بعض المتقدمين انه كان
يقول حلال نكاح امهات نسائنا اللواتي لم ندخل بهن وان حكمهن في ذلك حكم الربائب ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا ابن ابي عدي وعبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن خلاس بن عمرو عن علي رضي الله عنه في رجل تزوج امراة فطلقها قبل ان يدخل بها
ايتزوج امها قال هي بمنزلة الربيبة حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد قال حدثنا قتادة عن خلاس عن
علي رضي الله عنه قال هي بمنزلة الربيبة حدثنا حميد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد قال وحدثنا قتادة عن سعيد بن المسيب
عن زيد بن ثابت انه كان يقول اذا ماتت عنده فاخذ ميراثها كره ان يخلف على امها واذا طلقها قبل ان يدخل بها فان شا فعل حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت قال اذا طلق الرجل امراته قبل ان يدخل بها فلا باس
ان يتزوج امها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج اخبرني عكرمة بن خالد ان مجاهدا قال له وامهات
نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اريد بهما الدخول جميعا قال ابو جعفر والقول الاولى بالصواب اعني قول من قال الام
من المبهمات لان الله لم يشترط معهن الدخول ببناتهن كما شرط ذلك مع امهات الربائب مع ان ذلك ايضا اجماع من الحجة التي لا يجوز
خلافها فيما جاءت به متفقة عليه وقد روي بذلك ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر غير ان في اسناده نظرا وهو ما حدثني به المثنى
قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا نكح الرجل المراة فلا يحل له ان يتزوج امها دخل بالابنة او لم يدخل واذا تزوج الام فلم يدخل بها ثم طلقها فان شاء
تزوج الابنة قال ابو جعفر وهذا خبر وان كان في اسناده ما فيه فان في اجماع الحجة على صحة القول به مستغنى عن الاستشهاد
على صحته بغيره حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطا الرجل ينكح المراة لم يرها ولا يجامعها حتى
يطلقها ايحل له امها قال لا هي مرسلة قلت لعطا اكان ابن عباس يقرا وامهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن قال لا تترى قال حجاج قلت
لابن جريج ما تترى قال كانه قال لا واما الربائب فانها جمع ربيبة وهي ابنة امراة الرجل قيل لها ربيبة لتربيته اياها وانما
هي مربوبة صرفت الى ربيبة كما يقال هي قتيلة من مقتولة وقد يقال لزوج المراة هو ربيب ابن امراته يعني به هو رابه كما يقال هو جابر
وجبير وشاهد وشهيد واختلف اهل التاويل في معنى قوله من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فقال بعضهم معنى الدخول في هذا الموضع
الجماع ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن والدخول النكاح وقال اخرون الدخول في هذا الموضع التجريد ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قلت لعطا قوله اللاتي دخلتم بهن ما الدخول بهن قال ان تهدى اليه فيكشف ويفتش
ويجلس بين رجليها قلت ارايت ان فعل ذلك في بيت اهلها قال هو سواء وحسبه قد حرم ذلك عليه ابنتها قلت تحرم الربيبة ممن يصنع
هذا بامها الا ما يحرم علي من امتي ان صنعته بامها قال نعم سوا قال عطا اذا كشف الرجل امته وجلس بين رجليها انهاه عن امها وابنتها
قال ابو جعفر واولى القولين عندي بالصواب في تاويل ذلك ما قاله ابن عباس من ان معنى الدخول الجماع والنكاح لان ذلك لا يخلو
معناه من احد امرين اما ان يكون على الظاهر المتعارف من معاني الدخول في الناس وهو الوصول اليها بالخلوة بها او يكون بمعنى
الجماع وفي اجماع الجميع على ان خلوة الرجل بامراته لا تحرم عليه ابنتها اذا طلقها قبل مسيسها ومباشرتها او قبل النظر الى فرجها
بالشهوة ما يدل على ان معنى ذلك هو الوصول اليها بالجماع واذا كان ذلك كذلك فمعلوم ان الصحيح من التاويل في ذلك ما قلناه
واما قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم فانه يقول فان لم تكونوا ايها الناس دخلتم بامهات ربائبكم اللاتي في حجوركم
فجامعتموهن حتى فارقتموهن فلا جناح عليكم يقول فلا حرج عليكم في نكاح من كان من ربائبكم كذلك واما قوله وحلائل ابنائكم الذين
من اصلابكم فانه يعني وازواج ابنائكم الذين من اصلابكم وهي جمع حليلة وهي امراته وقيل سميت امراة الرجل حليلته لانها تحل معه
في فراش واحد ولا خلاف بين جميع اهل العلم ان حليلة ابن الرجل حرام عليه نكاحها بعقد ابنه عليها النكاح دخل بها او لم يدخل بها فان
قال قائل فما انت قائل في حلائل الابناء من الرضاع فان الله تعالى انما حرم حلائل ابنائنا من اصلابنا قيل ان حلائل الابناء من الرضاع
وحلائل الابناء من الاصلاب سوا في التحريم وانما قيل وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم لان معناه وحلائل ابنائكم الذين ولدتموهم دون حلائل

ابنايكم

الحادي والاربعون للاول

ابنايكم الذين تبنيتموهم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطا قوله وحلائل ابنائكم الذين
من اصلابكم قال كنا نتحدث والله اعلم انها نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم حين نكح امراة زيد بن حارثة قال المشركون في ذلك فنزلت وحلائل ابنائكم
الذين من اصلابكم ونزلت وما جعل ادعياءكم ابناءكم ونزلت ما كان محمد ابا احد من رجالكم واما قوله وان تجمعوا بين الاختين فان معناه
وحرم عليكم ان تجمعوا بين الاختين عندكم بنكاح فان في موضع رفع كانه قيل والجمع بين الاختين الا ما قد سلف لكن ما قد مضى منكم ان
الله كان غفورا للذنوب عباده اذا تابوا اليه منها رحيما بهم فيما كلفهم من الفرائض وخفف عنهم فلم يحملهم فوق طاقتهم يخبر بذلك
جل ثناؤه انه غفور لمن كان جمع بين الاختين بنكاح في جاهليته وقبل تحريمه ذلك اذا اتقى الله تبارك وتعالى بعد تحريمه ذلك عليه وتاب
باجتنابه رحيم به وبغيره من اهل طاعته من خلقه
القول في تاويل قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم
كتاب الله عليكم يعني بذلك جل ثناؤه حرمت عليكم المحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم واختلف اهل التاويل في المحصنات
التي عناهن الله في هذه الاية فقال بعضهم هن ذوات الازواج وقالوا المسبيات منهن ملك اليمين السبايا اللواتي فرق بينهن وبين
ازواجهن السبا فحللن لمن صرن له بملك اليمين من غير طلاق كان من زوجها الحربي ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل ذات زوج اتيانها زنا الا ما سبيت حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن عطية قال حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم يقول كل امراة لها زوج فهي عليك حرام الا امة ملكتها
ولها زوج بارض الحرب فهي لك حلال اذا استبراتها وحدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن خالد عن ابي قلابة في قوله
والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم قال ما سبيتم من النساء اذا سبيت المراة ولها زوج في قومها فلا باس ان يطاها حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم قال كل امراة محصنة لها زوج فهي
محرمة الا ما ملكت يمينك من السبي وهي محصنة لها زوج فلا تحرم عليك به قال كان ابي يقول ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عتبة بن
سعيد الحمصي قال حدثنا سعيد عن مكحول في قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم قال السبايا واعتل قائلو هذه المقالة
بالاخبار التي رويت ان هذه الاية نزلت فيمن سبي من اوطاس ذكر الرواية بذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي الخليل عن ابي علقمة الهاشمي عن ابي سعيد الخدري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعث جيشا الى
اوطاس فلقوا عدوا فاصابوا سبايا لهن ازواج من المشركين فكان المسلمون يتاثمون من غشيانهن فانزل الله تبارك وتعالى عليهم
والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم اي هن حلال لكم اذا ما انقضت عددهن حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن صالح ابي الخليل ان ابا علقمة الهاشمي حدث ان ابا سعيد الخدري حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
بعث يوم حنين سرية فاصابوا حيا من احياء العرب يوم اوطاس فهزموهم واصابوا لهم سبايا فكان ناس من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتاثمون من غشيانهن من اجل ازواجهن فانزل الله تبارك وتعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم منهن
فحلال لكم ذلك حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن اشعث بن سوار عن ابي النضر عن ابي الخليل عن ابي سعيد
الخدري قال لما سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل اوطاس قلنا يا رسول الله كيف نقع على نساء قد عرفنا انسابهن وازواجهن
قال فنزلت هذه الاية والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري
عن عثمان البتي عن ابي الخليل عن ابي سعيد الخدري قال اصبنا نساء من سبي اوطاس لهن ازواج فكرهنا ان نقع عليهن ولهن ازواج فسالنا
النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم فاستحللناهن حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن ابي الخليل عن ابي سعيد قال نزلت يوم اوطاس اصاب المسلمون سبايا لهن ازواج في الشرك
فقال والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم يقول الا ما افاء الله عليكم قال فاستحللنا بها فروجهن وقال اخرون
بل قالوا المحصنات ذوات الازواج في هذا الموضع بل هن كل ذات زوج من النساء حرام على غير ازواجهن الا ان تكون مملوكة اشتراها
مشتر من مولاها فتحل لمشتريها ويبطل بيع سيدها اياها النكاح بينها وبين زوجها ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب
سالم بن جنادة قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله في قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم قال
كل ذات زوج عليك حرام الا ان تشتريها او ما ملكت يمينك حدثني المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم انه
سئل عن الامة تباع ولها زوج قال كان عبد الله يقول بيعها طلاقها ويتلو هذه الاية والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله في قوله والمحصنات الا ما ملكت ايمانكم قال كل ذات زوج عليك
حرام الا ما اشتريت بمالك وكان يقول بيع الامة طلاقها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري

عن ابن المسيب قوله والمحصنات من النساء قال هن ذوات الأزواج حرم الله نكاحهن الا ما ملكت يمينك فبيعها طلاقها قال
معمر وقال الحسن مثل ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله والمحصنات من النساء
الا ما ملكت أيمانكم قال اذا كان لها زوج فبيعها طلاقها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة ان أبي
ابن كعب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك قالوا بيعها طلاقها حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة
ان أبي بن كعب وجابرا وابن عباس قالوا بيعها طلاقها حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن مغيرة عن ابراهيم قال قال عبد الله
بيع الأمة طلاقها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور ومغيرة والأعمش عن ابراهيم عن عبد الله
قال بيع الأمة طلاقها حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سعيد عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله مثله حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن خالد
عن عكرمة عن ابن عباس قال الطلاق الأمة ست بيعها طلاقها وعتقها طلاقها وهبتها طلاقها وبراءتها طلاقها وطلاق زوجها طلاقها حدثني
احمد بن المغيرة الحمصي قال حدثنا عثمان بن سعيد عن عيسى بن أبي اسحق عن أشعث عن الحسن عن أبي بن كعب انه قال بيع الأمة طلاقها حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابن عبد الأعلى عن عوف عن الحسن قال بيع الأمة طلاقها وبيعه طلاقها حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل
قال حدثنا خالد عن أبي قلابة قال قال عبد الله مشتريها احق ببضعها يعني الأمة تباع ولها زوج حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
المعتمر عن أبيه عن الحسن قال طلاق الأمة بيعها حدثنا حميد قال حدثنا سفيان بن حبيب قال حدثنا يونس عن الحسن انه كان يقول بيعها
طلاقها حدثنا احمد قال حدثنا سفيان عن خالد عن أبي قلابة عن ابن مسعود قال اذا بيعت الأمة ولها زوج فسيدها احق ببضعها
حدثنا حميد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثني سعيد عن قتادة عن أبي معشر عن ابراهيم قال بيعها طلاقها قال فقيل لابراهيم فبيعه
قال ذلك ما لا نعرف فيه شيئا وقال آخرون بل معنى المحصنات في هذا الموضع العفائف قالوا وتأويل الآية والعفائف من النساء
حرام ايضا عليكم الا ما ملكت أيمانكم منهن بنكاح وصداق وسنة وشهود من واحدة الى أربع ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن أبي العالية قال يقول انكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ثم حرم ما حرم
من النسب والصهر ثم قال والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم قال فرجع الى اول السورة الى اربع فقال هن حرام ايضا الا بصداق وسنة
وشهود حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة قال احل الله لك اربعا في اول
السورة وحرم نكاح كل محصنة بعد الأربع الا ما ملكت يمينك قال معمر واخبرني ابن طاوس عن أبيه الا ما ملكت يمينك قال فزوجك
مما ملكت يمينك يقول حرم الله الزنا لا يحل لك ان تطأ امرأة الا ما ملكت يمينك حدثني علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال حدثنا
عبد الرحيم بن سليمان عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال سألت عبيدة عن قول الله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم كتاب
الله عليكم قال الاربع حدثني علي بن سعيد قال حدثنا عبد الرحيم عن أشعث بن سوار عن ابن سيرين عن عبيدة عن عمر بن الخطاب مثله حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم قال الا الاربع فما بعدهن
حرام حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال سألت عطاء عنها فقال حرم الله ذوات القرابة ثم قال والمحصنات
من النساء الا ما ملكت أيمانكم يقول حرم ما فوق الأربع منهن حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
والمحصنات من النساء قال الخامسة حرام كحرمة الأمهات والأخوات ذكر من قال عنى بالمحصنات في هذا الموضع العفائف من المسلمين
وأهل الكتاب حدثني اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشر عن خصيف عن مجاهد عن ابن عباس في قوله والمحصنات
قال العفيفة العاقلة من مسلمة او من اهل كتاب حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن بعض اصحابه عن مجاهد والمحصنات من النساء
الا ما ملكت أيمانكم قال العفائف وقال آخرون المحصنات في هذا الموضع ذوات الأزواج غير ان الذي حرم الله منهن في هذه الآية الزنا بهن
واباحهن بقوله الا ما ملكت أيمانكم بالنكاح او الملك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله تعالى والمحصنات قال نهي عن الزنا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والمحصنات من النساء
قال نهى عن الزنا ان ينكح المرأة زوجين حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله
والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم قال كل ذات زوج عليكم حرام الا الاربع اللاتي ينكحن بالبينة والمهر حدثنا احمد بن عثمان قال
حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي عن سعيد بن المسيب انه سئل عن المحصنات من النساء قال هن ذوات الأزواج حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله قال والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم قال ذوات الأزواج
من المسلمين والمشركين وقال علي ذوات الأزواج من المشركين حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد عن ابن عباس
في قوله والمحصنات من النساء قال كل ذات زوج عليكم حرام حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن عبد الكريم عن مكحول نحوه

حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن الصلت بن بهرام نحوه حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم الى واحل لكم ما وراء ذلكم يعني ذوات الأزواج من النساء لا يحل نكاحهن يقول لا
ولا تعد تسر على زوجها وكل امرأة لا تنكح الا ببينة ومهر فهي من المحصنات التي حرم الله الا ما ملكت أيمانكم يعني التي احل لك من النساء مثنى
وثلاث ورباع وقال آخرون بل هن نساء اهل الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عيسى بن عبيد
عن ايوب عن أبي العوجاء عن أبي مجلز في قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم قال نساء اهل الكتاب وقال آخرون هن الحرائر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثني حماد بن مسعدة قال حدثنا سليمان بن عون في قوله والمحصنات من النساء قال الحرائر
وقال آخرون المحصنات من العفائف وذوات الأزواج وحرام كلا الصنفين الا بنكاح او ملك يمين ذكر من قال ذلك حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب وسئل عن قول الله والمحصنات من النساء الا ما
ملكت أيمانكم الآية قال نرى انه حرم في هذه الآية المحصنات من النساء ذوات الأزواج ان ينكحن مع ازواجهن والمحصنات العفائف ولا
يحللن الا بنكاح او ملك يمين والاحصان احصانان احصان تزويج واحصان عفاف في الحرائر والمملوكات كل ذلك حرم الله الا بنكاح او
ملك يمين وقال آخرون نزلت هذه الآية في نساء كن هاجرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهن ازواج فتزوجهن بعض المسلمين ثم قدم
ازواجهن مهاجرين فنهي المسلمون عن نكاحهن ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني
حبيب بن أبي ثابت عن أبي سعيد الخدري قال كان النساء يأتيننا ثم يهاجر ازواجهن فمنعناهن يعني بقوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت
أيمانكم وقد ذكر عن ابن عباس وجماعة غيره انه كان ملتبسا عليهم تأويل ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو
ابن مرة قال قال رجل لسعيد بن جبير اما رأيت ابن عباس حين سئل عن هذه الآية والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم فلم يقل فيها شيئا
قال فقال كان لا يعلمها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الرحمن بن يحيى عن مجاهد قال لو اعلم من يفسر
لي هذه الآية لضربت اليه اكباد الابل قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم الى قوله فما استمتعتم به منهن الى آخر الآية
قال ابو جعفر فأما المحصنات فإنهن جمع محصنة وهي التي قد منع فرجها بزوج يقال منه احصن الرجل امرأته فهي محصنة احصانا وحصنت
هي فهي تحصن حصانة اذا عفت وهي حاصن من النساء عفيفة كما قال العجاج وحاصن من حاصنات ملس من الاذى ومن قراف الوقس
ويقال ايضا اذا هي عفت وحفظت فرجها من الفجور قد احصنت فرجها فهي محصنة كما قال جل ثناؤه ومريم ابنة عمران التي احصنت
فرجها بمعنى حفظته من الريبة ومنعته من الفجور وانما قيل الحصون المدائن والقرى حصون لمنعها من اراده واهلها وحفظها ما وراءهم
ممن بغاها من اعدائها ولذلك قيل للدرع درع حصينة فاذا كان اصل الاحصان ما ذكرنا من المنع والحفظ تبين ان معنى قوله والمحصنات
من النساء والممنوعات من النساء حرام عليكم الا ما ملكت أيمانكم واذا كان ذلك معناه وكان الاحصان قد يكون بالحرية كما قال جل ثناؤه
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ويكون بالاسلام كما قال تعالى ذكره فاذا احصن فان أتين بفاحشة مبينة فعليهن نصف ما على
المحصنات من العذاب ويكون بالعفة كما قال جل ثناؤه والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء ويكون بالزوج ولم يكن تبارك
وتعالى خص محصنة دون محصنة في قوله والمحصنات من النساء فواجب ان يكون كل محصنة بأي معاني الاحصان كان احصانها حراما علينا
سفاحا او نكاحا الا ما ملكته ايماننا منهن بشرى كما اباحه لنا كتاب الله جل ثناؤه او نكاحا على ما اطلقه لنا تنزيل الله فالذي اباحه
الله تبارك وتعالى لنا نكاحا من الحرائر الاربع سوى اللواتي حرمن علينا بالنسب والصهر ومن الاماء ما شينا من العدد سوى اللواتي
في معناهن من حرم علينا من الحرائر بالنسب والصهر فانهن والحرائر فيما يحل ويحرم بذلك المعنى متفقات المعاني وسوى اللواتي
سبينا من اهل الكتابين ولهن ازواج فان السباء يحلهن لمن سباهن بعد الاستبراء وبعد اخراج حق الله تبارك وتعالى الذي جعله
لاهل الخمس منهن فاما السفاح فان الله تبارك وتعالى حرمه من جميعهن فلم يحله من حرة ولا امة ولا مسلمة ولا كافرة مشركة واما
في الأمة التي لها زوج فانها لا تحل لمالكها الا بعد طلاق زوجها اياها او وفاته وانقضاء عدتها منه فاما بيع سيدها اياها فغير موجب
بينها وبين زوجها فراقا ولا تحليلا لمشتريها لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خير بريرة اذ اعتقتها عائشة بين المقام
مع زوجها الذي كان سادتها زوجوها منه في حال رقها وبين فراقه ولم يجعل صلى الله عليه وسلم عتق عائشة اياها لها طلاقا ولو كان عتقها
وزوال ملك عائشة اياها لها طلاقا لم يكن لتخيير النبي صلى الله عليه وسلم اياها بين المقام مع زوجها والفراق معنى ولوجب بالعتق
الفراق وبزوال ملك عائشة عنها الطلاق فلما خيرها النبي صلى الله عليه وسلم بين الذي ذكرنا وبين المقام مع زوجها والفراق كان معلوما
انه لم يخيرها بين ذلك الا والنكاح عقده ثابت كما كان قبل زوال ملك عائشة عنها فكان نظيرا للعتق الذي هو زوال ملك مالك المملوكة
ذات الزوج عنها البيع الذي هو زوال ملك مالكها عنها اذ كان احدهما زوالا بالعتق والآخر بالبيع في ان الفرقة لم تجب بينها وبين زوجها بهما ولا
بواحد منهما وطلاق وان اختلفا في معان اخر من ان لها في العتق الخيار في المقام مع زوجها والفراق لعلة مفارقة معنى البيع والشراء لها

في البيع قيل قد قال قائل وكيف يكون مستثنيا بالاستثناء من قوله والمحصنات من النساء ما وراء الاربع من الخمس الى ما فوقهن بالنكاح والمنكوحات بغير مملوكات قيل له ان الله تعالى لم يخصص بقوله الا ما ملكت ايمانكم المملوكات الرقاب دون المملوك عليها بعقد النكاح امرها بل عم بقوله الا ما ملكت ايمانكم كلا المعنيين اعني ملك الرقبة وملك الاستمتاع بالنكاح لان جميع ذلك مما ملكته ايماننا اما هذه فملك استمتاع واما هذه فملك استخدام واستمتاع وتصريف فيما ابيح لمالكها منها ومن ادعى ان الله تبارك وتعالى عنى بقوله والمحصنات من النساء محصنة دون محصنة سوى من ذكرنا اولا بالاستثناء بقوله الا ما ملكت ايمانكم بعض املاك ايماننا دون بعض غير الذي دللنا على انه غير معنى سئل البرهان على دعواه من اصل او نظير فلن يقول في ذلك قولا الا الزم في الاخر مثله فان اعتل معتل منهم بحديث ابي سعيد الخدري ان هذه الاية نزلت في سبايا اوطاس لم يوطان بالملك والسباء دون الاسلام وذلك انهن كن مشركات من عبدة الاوثان لا يحللن بالملك دون الاسلام وانهن اذا كن سبايا حللن اذا اسلمن بالاستبرا فلا حجة له في ان المحصنات اللاتي عنا بقوله والمحصنات من النساء ذوات الازواج من السبايا دون غيرهن من خبر ابي سعيد الخدري ان ذلك نزل في سبايا اوطاس لانه وان كان فيهن نزل فلم ينزل في اباحة وطيهن بالسباء خاصة دون غيرهن من المعاني التي ذكرنا مع ان الاية تنزل في معنى فتعم ما نزلت به فيه وغيره فيلزم حكمها جميع ما عمته لما قد بينا من القول في العموم والخصوص في كتابنا كتاب البيان عن اصول الاحكام

القول في تاويل قوله كتاب الله عليكم يعني تعالى ذكره كتابا من الله عليكم فاخرج الكتاب مصدرا من غير لفظه وانما جاز ذلك لان قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الى قوله كتاب الله عليكم بمعنى كتب الله تحريم ما حرم من ذلك وتحليل ما حلل من ذلك عليكم كتابا وبما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال كتاب الله عليكم قال ما حرم عليكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سالت عطا عنها فقال كتاب الله عليكم قال هو الذي كتب عليكم الاربع ان تزيدوا • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال قلت لعبيدة والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واشار ابن عون باصابعه الاربع • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا هشام عن ابن سيرين قال سالت عبيدة عن قوله كتاب الله عليكم قال اربع • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي كتاب الله عليكم الاربع • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كتاب الله عليكم قال هذا امر الله عليكم قال يريد ما حرم عليهم من هولاء وما احل لهم وقرا واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم الى اخر الاية قال كتاب الله عليكم الذي كتبه وامره الذي امركم به كتاب الله عليكم امر الله وقد كان بعض اهل العربية يزعم ان قوله كتاب الله عليكم منصوب على وجه الاغرا بمعنى عليكم كتاب الله الزموا كتاب الله والذي قال من ذلك غير مستفيض في كلام العرب وذلك انها لا تنصب بالحرف الذي يغري به تقول اخاك عليك واباك دونك وان كان جائزا والذي هو اولى بكتاب الله ان يكون محمولا على المعروف من لسان من نزل بلسانه هذا مع ما ذكرنا من تاويل اهل التاويل ذلك بمعنى ما قلنا وخلاف ما وجهه اليه من زعم انه نصب على وجه الاغرا

القول في تاويل قوله واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم يعني ذلك واحل لكم ما دون الخمس ان تبتغوا باموالكم على وجه النكاح ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واحل لكم ما وراء ذلكم ما دون الاربع ان تبتغوا باموالكم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سفيان عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني واحل لكم ما وراء ذلكم يعني ما دون الاربع وقال اخرون بل معنى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم من سمي لكم تحريمه من اقاربكم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال سالت عطا عنها فقال واحل لكم ما وراء ذلكم قال ما وراء ذات القرابة ان تبتغوا باموالكم الاية وقال اخرون بل معنى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم عددا مما احل لكم من المحصنات من النساء الحرائر من الاماء ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الاعلى حدثنا سعيد عن قتادة في قوله واحل لكم ما وراء ذلكم قال ما ملكت ايمانكم قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب ما نحن مبينوه وهو ان الله جل ثناؤه بين لعباده المحرمات بالنسب والصهر ثم المحرمات من المحصنات من النساء ثم اخبرهم جل ثناؤه انه قد احل لهم ما عدا هولاء المحرمات المبينات في هاتين الايتين ان نبتغيه باموالنا نكاحا وملك يمين لا سفاحا فان قال قائل عرفنا المحللات اللواتي هن وراء المحرمات بالانساب والاصهار فما المحللات من المحصنات والمحرمات منهن قيل هو ما دون الخمس من واحدة الى اربع على ما ذكرنا عن عبيدة والسدي من الحراير فاما ما عدا ذوات الازواج بغير عدد محصور بملك اليمين وانما قلنا ان ذلك كذلك لان قوله واحل لكم ما وراء ذلكم عام في كل محلل لنا من النساء ان نبتغيها باموالنا فليس توجيه معنى ذلك الى بعض منهن باولى من بعض الا ان تقوم بان ذلك كذلك حجة يجب التسليم لها ولا حجة بان ذلك كذلك واختلفت القراة في قراءة قوله واحل لكم ما وراء ذلكم فقرا ذلك بعضهم واحل لكم بفتح الالف من احل بمعنى كتب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم وقراه اخرون واحل لكم ما وراء ذلكم اعتبارا بقوله حرمت عليكم امهاتكم واحل لكم ما وراء ذلكم قال ابو جعفر والذي نقول به في ذلك انهما قراتان معروفتان مستفيضتان في قراءة الاسلام غير مختلفتي

المعنى

المعنى فباي ذلك قرا القاري فمصيب الحق واما معنى قوله ما وراء ذلكم فانه يعني ما عدا هولاء اللواتي حرمتهن عليكم ان تبتغوا باموالكم يقول ان تطلبوا وتلتمسوا باموالكم اما شرى بها واما نكاحا بصداق معلوم كما قال جل ثناؤه ويكفرون بما وراءه يعني بما عداه وبما سواه وان موضع ان من قوله ان تبتغوا باموالكم فرفع ترجمة عن ما التي في قوله واحل لكم ما وراء ذلكم في قراءة من قرا واحل بضم الالف ونصب على ذلك في قراءة من قرا ذلك واحل بفتح الالف وقد يحتمل النصب في ذلك في القراءتين على معنى واحل لكم ما وراء ذلكم لان تبتغوا فلما حذفت اللام الخافضة اتصلت بالفعل قبلها فنصبت وقد يحتمل ان تكون في موضع خفض بهذا المعنى اذا كانت اللام في هذا الموضع معلوما ان بالكلام اليها الحاجة

القول في تاويل قوله محصنين غير مسافحين يعني بقوله جل ثناؤه محصنين اعفاء بابتغائكم ما وراء ما حرم عليكم من النساء باموالكم غير مسافحين يقول غير مزانين كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله محصنين قال متناكحين غير مسافحين قال غير زانين بكل زانية • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال محصنين متناكحين غير مسافحين السفاح الزنا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي محصنين غير مسافحين يقول محصنين غير زناة

القول في تاويل قوله فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة اختلف اهل التاويل في تاويل قوله فما استمتعتم به منهن فقال بعضهم معناه فما نكحتموه منهن فجامعتموه يعني من النساء فاتوهن اجورهن فريضة يعني صدقاتهن فريضة معلومة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة يقول اذا تزوج الرجل منكم المراة ثم نكحها مرة واحدة فقد وجب صداقها كله والاستمتاع هو النكاح وهو قوله واتوا النساء صدقاتهن نحلة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله فما استمتعتم به منهن قال هو النكاح • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فما استمتعتم به منهن النكاح حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فما استمتعتم به منهن قال النكاح اراد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة الاية قال هذا النكاح وما في القران الا نكاح اذا اخذتها واستمتعت بها فاعطها اجرها الصداق فان وضعت لك منه شيئا فهو لك سائغ فرض الله عليها العدة وفرض لها الميراث قال والاستمتاع هو النكاح ههنا اذا دخل بها وقال اخرون بل معنى ذلك فما تمتعتم به منهن باجر تمتع اللذة لا بنكاح مطلق على وجه النكاح الذي يكون بولي وشهود ومهر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة فهذه المتعة الرجل ينكح المراة بشرط الى اجل مسمى ويشهد شاهدين وينكح باذن وليها واذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل وهي منه بريئة وعليها ان تستبرئ ما في رحمها وليس بينهما ميراث ليس يرث واحد منهما صاحبه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فما استمتعتم به منهن قال نكاح المتعة حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى قال حدثنا نصير بن ابي الاشعث قال حدثني ابن حبيب بن ابي ثابت عن ابيه قال اعطاني ابن عباس مصحفا فقال هذا على قراءة ابي قال ابو بكر قال يحيى فرايت المصحف عند نصير فيه فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن ابي نضرة قال سالت ابن عباس عن متعة النساء قال اما تقرا سورة النساء قال قلت بلى قال فما تقرا فيها فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى قلت لا لو قراتها هكذا ما سالتك قال فانها كذا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثني داود عن ابي نضرة قال سالت ابن عباس عن المتعة فذكر نحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي سلمة عن ابي نضرة قال قرات هذه الاية على ابن عباس فما استمتعتم به منهن قال ابن عباس الى اجل مسمى قال قلت ما اقروها كذلك قال والله لانزلها الله كذلك ثلاث مرات حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن عمير ان ابن عباس قرا فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة وحدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر قال اخبرنا شعبة عن ابي اسحق عن ابن عباس بنحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال في قراءة ابي بن كعب فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سالته عن هذه الاية والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم الى هذا الموضع فما استمتعتم به منهن امنسوخة هي قال لا قال الحكم وقال علي رضي الله عنه لولا ان عمر رضي الله عنه نهى عن المتعة ما زنى الا شقي حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عيسى بن عمر القاري الاسدي عن عمرو بن مرة انه سمع سعيد بن جبير يقرا فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فاتوهن اجورهن قال ابو جعفر واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من تاوله فما نكحتموه منهن فجامعتموه فاتوهن اجورهن لقيام الحجة بتحريم الله متعة النساء على غير وجه النكاح الصحيح او الملك الصحيح على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال حدثني الربيع

ابن سبرة الجهني عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال استمتعوا من هذه النساء والاستمتاع عندنا يومئذ التزويج وقد دللنا على أن المتعة على غير النكاح الصحيح حرام في غير هذا الموضع من كتبنا بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وأما ما روي عن أبي بن كعب وابن عباس من قراءتهما فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فقراءة بخلاف ما جاءت به مصاحف المسلمين وغير جائز لأحد أن يلحق في كتاب الله تعالى شيئا لم يأت به الخبر القاطع العذر عمن لا يجوز خلافه

القول في تأويل قوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة إن الله كان عليما حكيما اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولا حرج عليكم أيها الأزواج إن أدرككم عسرة بعد أن فرضتم لنسائكم أجورهن فريضة فيما تراضيتم به من حط وبراءة بعد الفرض الذي سلف منكم لهن ما كنتم فرضتم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال زعم حضرمي أن رجالا كانوا يفرضون المهر ثم عسى أن يدرك أحدهم العسرة فقال لا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة وقال آخرون معنى ذلك ولا جناح عليكم أيها الناس فيما تراضيتم أنتم والنساء اللواتي استمتعتم بهن إلى أجل مسمى إذا انقضى الأجل الذي أجلتموه بينكم وبينهن في الفراق أن يزيدوكم في الأجل وتزيدون من الأجر والفريضة قبل أن يستبرئ أرحامهن ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة إن شاء أرضاها من بعد الفريضة الأولى يعني الأجرة التي أعطاها على تمتعه بها قبل انقضاء الأجل بينهما فقال أتمتع منك أيضا بكذا وكذا فاراد قبل أن يستبرئ رحمها ثم تنقضي المدة وهو قوله فيما تراضيتم به من بعد الفريضة وقال آخرون معنى ذلك ولا جناح عليكم أيها الناس فيما تراضيتم به أنتم ونساؤكم بعد أن تؤتوهن أجورهن على استمتاعكم بهن من مقام وفراق ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية ابن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة والتراضي أن يوفيها صداقها ثم يخيرها وقال آخرون معنى ذلك ولا جناح عليكم فيما وضعت عنكم نساؤكم من صدقاتهن من بعد الفريضة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة قال إن وضعت لك منه شيئا فهو لك سائغ قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال معنى ذلك ولا حرج عليكم أيها الناس فيما تراضيتم به أنتم ونساؤكم من بعد إعطائهن أجورهن على النكاح الذي جرى بينكم وبينهن من حط ما وجب لهن عليكم أو إبراء وتأخير ووضع وذلك نظير قوله جل ثناؤه وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فأما الذي قاله السدي فقول لا معنى له لفساد القول بإحلال جماع امرأة بغير نكاح ولا ملك يمين • وأما قوله إن الله كان عليما حكيما فإنه يعني إن الله كان ذا علم بما يصلحكم أيها الناس في مناكحكم وغيرها من أموركم وأمور سائر خلقه بما يدبر لكم ولهم من التدبير وفيما يأمركم وينهاكم لا يدخل حكمته خلل ولا زلل

القول في تأويل قوله ومن لم يستطع منكم طولا اختلف أهل التأويل في معنى الطول الذي ذكره الله في هذه الآية فقال بعضهم هو الفضل والمال والسعة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ومن لم يستطع منكم طولا قال الغنى حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ومن لم يستطع منكم طولا يقول من لم يكن له سعة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن قتادة قوله ومن لم يستطع منكم طولا يقول من لم تستطع منكم سعة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قوله ومن لم يستطع منكم طولا قال الطول الغنى حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله ومن لم يستطع منكم طولا قال الطول السعة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ومن لم يستطع منكم طولا أما قوله طولا فسعة من المال حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن لم يستطع منكم طولا الآية قال طولا لا يجد ما ينكح به حرة • وقال آخرون معنى الطول في هذا الموضع الهوى ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني عبد الجبار بن عمر عن ربيعة أنه قال في قول الله ومن لم يستطع منكم طولا قال السعة الطول الهوى قال ينكح الأمة إذا كان هواه فيها • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان ربيعة يلين فيه بعض التليين كان يقول إذا خشي على نفسه إذا أحبها أي الأمة وإن كان يقدر على نكاح غيرها فإني أرى أن ينكحها • حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر أنه سئل عن الحر يتزوج الأمة فقال إن كان ذا طول فلا قيل إن وقع حب الأمة في نفسه قال إن خشي العنت فليتزوجها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن عبيدة عن الشعبي قال لا يتزوج الحر الأمة إلا أن لا يجد وكان إبراهيم يقول لا بأس به حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء يكره أن ينكح ذو اليسار اليوم الأمة إذا خشي أن يشق بها قال أبو جعفر وأولى القولين بالصواب قول من قال معنى الطول في هذا الموضع السعة والغنى من المال لإجماع الجميع

على أن الله

على أن الله تبارك وتعالى لم يحرم شيئا من الأشياء سوى نكاح الإماء لواجد الطول إلى الحرة فأحل ما حرم من ذلك عند غلبة المحرم ذلك عليه لقضاء لذة فإذا كان ذلك إجماعا من الجميع فيما عدا نكاح الإماء لواجد الطول فمثله في التحريم نكاح الإماء لواجد الطول لا يحل له من أجل غلبة هوى عنده فيها لأن ذلك مع وجوده الطول إلى الحرة منه قضاء لذة وشهوة وليس بموضع ضرورة ترفع برخصة كالميتة للمضطر الذي يخاف هلاك نفسه فيترخص في أكلها ليحيي بها نفسه وما أشبه ذلك من المحرمات اللواتي رخص الله لعباده في حال الضرورة والخوف على أنفسهم الهلاك منه ما حرم عليهم منها في غيرها من الأحوال ولم يرخص الله تبارك وتعالى لعبد في حرام لقضاء لذة وفي إجماع الجميع على أن رجلا لو غلبه هوى امرأة حرة أو أمة أنها لا تحل له إلا بنكاح أو شراء على ما أذن الله به ما يوضح فساد قول من قال معنى الطول في هذا الموضع الهوى وأجاز لواجد الطول لحرة نكاح الإماء فتأويل الآية إذ كان الأمر على ما وصفنا ومن لم يجد منكم سعة من مال لنكاح الحرائر فلينكح مما ملكت أيمانكم وأصل الطول الإفضال يقال منه طال عليه يطول طولا في الإفضال وطال يطول طولا في الطول الذي هو خلاف القصر

القول في تأويل قوله أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات يعني بذلك ومن لم يستطع منكم أيها الناس طولا يعني من الأموال لأن ينكح المحصنات يعني الحرائر المؤمنات اللواتي قد صدقن بتوحيد الله وبما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحق وبنحو ما قلنا في المحصنات قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله أن ينكح المحصنات يقول أن ينكح الحرائر فلينكح من إماء المؤمنين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت أيمانكم قال المحصنات الحرائر فلينكح الأمة المؤمنة حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أما فتياتكم فإماؤكم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات قال أما من لم يجد ما ينكح الحرة تزوج الأمة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات قال لا يجد ما ينكح به حرة فينكح هذه الأمة فيتعفف بها ويكفيه أهلها مؤونتها ولم يحل الله ذلك لأحد إلا لأحد لا يجد ما ينكح به حرة وينفق عليها ولم يحل له حتى يخشى العنت حدثنا المثنى قال حدثنا حبان ابن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا سفيان عن هشام الدستوائي عن عامر الأحول عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تنكح الأمة على الحرة وتنكح الحرة على الأمة ومن وجد طول الحرة فلا ينكح أمة واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه جماعة من قراء الكوفيين والمكيين أن ينكح المحصنات بكسر الصاد مع سائر ما في القرآن من نظائر ذلك سوى قوله والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم فإنهم فتحوا الصاد منها ووجهوا تأويله إلى أنهن محصنات بأزواجهن وأن أزواجهن هم أحصنوهن وأما سائر ما في القرآن فإنهم تأولوا في كسرهم الصاد منه إلى أن النساء هن أحصن أنفسهن بالعفة وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والعراق ذلك كله بالفتح بمعنى أن بعضهن أحصنهن أزواجهن وبعضهن أحصنهن حريتهن أو إسلامهن وقرأ بعض المتقدمين كل ذلك بالكسر بمعنى أنهن عففن وأحصن أنفسهن وذكر هذه القراءة أعني بكسر الجميع عن علقمة على اختلاف في الرواية عنه قال أبو جعفر والصواب عندنا من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار مع اتفاق ذلك في المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب إلا في الحرف الأول من سورة النساء وهو قوله والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم فإني لا أستجيز الكسر في صاده لاتفاق قراءة الأمصار على فتحها ولو كانت القراءة بكسرها مستفيضة استفاضتها بفتحها كان صوابا القراءة بها كذلك لما ذكرنا من تصرف الإحصان في المعاني التي بينا فيكون معنى ذلك لو كسر والعفائف من النساء حرام عليكم إلا ما ملكت أيمانكم بمعنى أنهن أحصن أنفسهن بالعفة وأما الفتيات فإنهن جمع فتاة وهن الشواب من النساء ثم يقال لكل مملوكة ذات سن أو شابة فتاة والعبد فتى ثم اختلف أهل العلم في نكاح الفتيات غير المؤمنات وهل عنى الله بقوله من فتياتكم المؤمنات تحريم ما عدا المؤمنات منهن أم ذلك من الله تأديب للمؤمنين فقال بعضهم ذلك من الله تعالى ذكره دلالة على تحريم نكاح إماء المشركين ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال أخبرنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من فتياتكم المؤمنات قال لا ينبغي أن يتزوج مملوكة نصرانية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من فتياتكم المؤمنات قال لا ينبغي للحر المسلم أن ينكح المملوكة من أهل الكتاب حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت أبا عمرو وسعيد بن عبد العزيز ومالك ابن أنس ومالك بن عبد الله بن أبي مريم يقولون لا يحل لحر مسلم ولا لعبد مسلم الأمة النصرانية لأن الله يقول من فتياتكم المؤمنات يعني بالنكاح وقال آخرون ذلك من الله على الإرشاد والندب لا على التحريم وممن قال ذلك جماعة من أهل العراق ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال قال أبو ميسرة أما أهل الكتاب بمنزلة الحرائر ومنهم أبو حنيفة وأصحابه واعتلوا لقولهم بقول الله أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن قالوا فقد أحل الله محصنات أهل الكتاب عاما فليس لأحد أن يخص منهن أمة ولا حرة قالوا ومعنى

قوله فتياتكم المؤمنات غير المشركات من عبدة الأوثان قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال هو دلالة على تحريم نكاح
أما أهل الكتاب فإنهن لا يحللن إلا بملك اليمين وذلك أن الله جل ثناؤه أحل نكاح الإماء بشروط فما لم تجتمع الشروط التي سماهن فيهن فغير
جائز لمسلم نكاحهن فإن قال قائل فإن الآية التي في المائدة تدل على إباحتهن بالنكاح قيل إن التي في المائدة قد أبان أن حكمها في خاص محصناتهم
وأنها معني بها حرائرهم دون إمائهم قوله من فتياتكم المؤمنات وليست إحدى الآيتين دافعة حكمها حكم الأخرى بل إحداهما مبينة حكم
الأخرى وإنما تكون إحداهما دافعة حكم الأخرى لو لم يكن جائزا اجتماع حكميهما على صحة فأما وهما جائز اجتماع حكمهما على الصحة فغير جائز
أن يحكم لإحداهما بأنها دافعة حكم الأخرى إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو قياس ولا خبر بذلك ولا قياس والآية محتملة ما قلنا والمحصنات
من حرائر الذين أوتوا الكتاب من قبلكم دون إمائهم **القول** في تأويل قوله والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض وهذا من
المؤخر الذي معناه التقديم وتأويل ذلك ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات
فلينكح بعضكم من بعض بمعنى فلينكح هذا فتاة هذا فالبعض مرفوع بتأويل الكلام ومعناه إذ كان في قوله فمما ملكت أيمانكم تأويل فلينكح
مما ملكت أيمانكم ثم رد بعضكم على ذلك المعنى ثم قال جل ثناؤه والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض أي والله أعلم بإيمان من آمن منكم
بالله ورسوله وما جاء به من عند الله فصدق بذلك كله منكم يقول فلينكح من لم يستطع منكم طولا لحرة من فتياتكم المؤمنات لينكح هذا
المقتر الذي لا يجد طولا لحرة من هذا الموسر فتاته المؤمنة التي قد أبدت الإيمان فأظهرته وكلوا سرائرهن إلى الله فإن علم ذلك إلى الله دونكم
والله أعلم بسرائركم وسرائرهن **القول** في تأويل قوله فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف يعني بقوله جل ثناؤه
فانكحوهن فتزوجوهن وبقوله بإذن أهلهن بإذن أربابهن وأمرهم إياكم بنكاحهن ورضاهم ويعني بقوله وآتوهن أجورهن وأعطوهن مهورهن
كما حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وآتوهن أجورهن قال الصداق ويعني بقوله بالمعروف على ما تراضيتم به مما أحل الله
لكم وأباحه لكم أن تجعلوه مهورا لهن **القول** في تأويل قوله محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان يعني بقوله
محصنات عفيفات غير مسافحات غير مزانيات ولا متخذات أخدان يقول ولا متخذات أصدقاء على السفاح وقد ذكر أن ذلك قيل كذلك
لأن الزواني كن في الجاهلية في العرب المعالنات بالزنا والمتخذات الأخدان اللواتي قد حبسن أنفسهن على الخليل والصديق للفجور بها سرا
دون الإعلان بذلك ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
قوله محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان يعني تنكحوهن عفائف غير زوان في سر ولا علانية ولا متخذات أخدان يعني أخلاء حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله غير مسافحات والمسافحات المعالنات بالزنا ولا متخذات أخدان
يعني أخلاء حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معتمر قال سمعت داود يحدث عن عامر قال الزنا زناآن تزني بالخدن ولا تزني بغيره وتكون المرأة سوما
ثم قرأ محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان فذات الخليل الواحد قال كان أهل الجاهلية يحرمون ما ظهر من الزنا ويستحلون ما خفي يقولون
أما ما ظهر منه فهو لوم وأما ما خفي فلا بأس بذلك فأنزل الله تبارك وتعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن حدثني محمد بن عبد
الأعلى قال حدثنا معتمر قال سمعت داود يحدث عن عامر أن المحصنات العفائف فلينكح الأمة بإذن أهلها محصنة والمحصنات العفائف
غير مسافحة والمسافحة المعالنة بالزنا ولا متخذة صديقا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله ولا متخذات أخدان قال الخليلة يتخذها الرجل والمرأة تتخذ الخليل حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان المسافحة
البغي التي تؤاجر نفسها من عرض لها وذوات الأخدان ذات الخليل الواحد فنهاهم الله عن نكاحهما جميعا حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان أما
المحصنات فهن الحرائر يقول تزوج حرة وأما المسافحات فهن المعالنات بغير مهر وأما متخذات أخدان فذات الخليل الواحد المستسرة به نهى الله
عن ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا إسماعيل بن سالم عن الشعبي قال الزنا وجهان قبيحان أحدهما أخبث من الآخر
فأما الذي هو أخبثهما فالمسافحة التي تفجر بمن أتاها وأما الآخر فذات الخدن حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله محصنات
غير مسافحات ولا متخذات أخدان قال المسافح الذي يلقى المرأة فيفجر بها ثم يذهب وتذهب والمخادن الذي يقيم معها على معصية الله وتقيم معه
فذاك الأخدان **القول** في تأويل قوله فإذا أحصن اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم فإذا أحصن بفتح الألف
بمعنى إذا أسلمن فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالإسلام وقرأه آخرون فإذا أحصن بمعنى فإذا تزوجن فصرن ممنوعات الفروج من الحرام
بالأزواج قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في أمصار الإسلام فبأيتهما قرأ القارئ
فمصيب في قراءته الصواب فإن ظن ظان أن ما قلنا في ذلك غير جائز إذ كانتا مختلفتي المعنى وإنما تجوز القراءة بالوجهين فيما اتفقت عليه
المعاني فقد أغفل وذلك أن معنيي ذلك وإن اختلفا فغير دافع أحدهما صاحبه لأن الله قد أوجب على الأمة ذات الإسلام وغير ذات الإسلام على

لسان

لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الحد فقال صلى الله عليه وسلم إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها كتاب الله ولا يثرب عليها ثم إن عادت فليضربها
كتاب الله ولا يثرب عليها ثم إن عادت فليضربها كتاب الله ولا يثرب عليها ثم إن زنت الرابعة فليضربها كتاب الله وليبعها ولو بحبل من شعر
وقال صلى الله عليه وسلم أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم فلم يخصص بذلك ذات زوج منهن ولا غير ذات زوج فالحدود واجبة على موالي
الإماء إقامتها عليهن إذا فجرن بكتاب الله وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن قال قائل فما أنت قائل فيما حدثكم به ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا مالك بن أنس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الأمة
تزني ولم تحصن قال اجلدها فإن زنت فاجلدها فإن زنت فاجلدها قال في الثالثة أو الرابعة فبعها ولو بضفير والضفير
الشعر حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر نحوه فقد بين أن الحد الذي وجب إقامته بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإماء هو ما كان قبل إحصانهن فأما
ما وجب من ذلك عليهن بالكتاب فبعد إحصانهن قيل له قد بينا أن أحد معاني الإحصان الإسلام وأن الآخر منه التزويج وأن الإحصان
كلمة تشتمل على معان شتى وليس في رواية من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الأمة تزني قبل أن تحصن بيان أن النبي صلى
الله عليه وسلم سئل عنها هي التي تزني قبل التزويج فيكون ذلك حجة لمحتج في أن الإحصان الذي سن صلى الله عليه وسلم حد الإماء في الزنا هو
الإسلام دون التزويج ولا أنه هو التزويج دون الإسلام وإذ كان لا بيان في ذلك فالصواب من القول أن كل مملوكة زنت فواجب على مولاها
إقامة الحد عليها متزوجة كانت أو غير متزوجة بظاهر كتاب الله والثابت من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من أخرجه من وجوب
الحد عليه منهن بما يجب التسليم له وإذ كان ذلك كذلك تبين به صحة ما اخترنا من القراءة في قوله فإذا أحصن فإن ظن ظان أن في قول الله تعالى
ذكره ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات دلالة على أن قوله فإذا أحصن معناه
تزوجن إذ كان ذكر ذلك بعد وصفهن بالإيمان بقوله من فتياتكم المؤمنات وحسب أن ذلك لا يحتمل معنى غير معنى التزويج مع ما تقدم
ذلك من وصفهن بالإيمان فقد ظن خطأ وذلك أنه غير مستحيل في الكلام أن يكون معنى ذلك ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات
المؤمنات فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات فإذا هن أسلمن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب فيكون
الخبر مبتدأ عما يجب عليهن من الحد إذا أتين بفاحشة بعد إيمانهن بعد البيان عما لا يجوز لناكحهن من المؤمنين من نكاحهن وعمن يجوز
نكاحه له منهن فإذ كان ذلك غير مستحيل في الكلام فغير جائز لأحد صرف معناه إلى أنه التزويج دون الإسلام من أجل ما تقدم من وصف الله
إياهن بالإيمان غير أن الذي نختار لمن قرأ محصنات غير مسافحات بفتح الصاد في هذا الموضع أن يقرأ فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة
بضم الألف ولمن قرأ محصنات بكسر الصاد فيه أن يقرأ فإذا أحصن بفتح الألف لتأتلف قراءة القارئ على معنى واحد وسياق واحد لقرب
قوله محصنات من قوله فإذا أحصن ولو خالف من ذلك لم يكن لحنا غير أن وجه القراءة ما وصفت وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك
نظير اختلاف القراء في قراءته فقال بعضهم معنى قوله فإذا أحصن فإذا أسلمن ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع
قال حدثنا بشر بن المفضل عن سعيد بن أبي معشر عن إبراهيم أن ابن مسعود قال إسلامها إحصانها حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال أخبرني جرير بن حازم أن سليمان بن مهران حدثه عن إبراهيم بن يزيد عن همام بن الحارث أن النعمان بن عبد الله بن مقرن سأل
عبد الله بن مسعود فقال أمتي زنت فقال اجلدها خمسين جلدة قال إنها لم تحصن فقال ابن مسعود إحصانها إسلامها حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حماد عن إبراهيم أن معقل بن مقرن سأل ابن مسعود عن أمة زنت وليس لها زوج
فقال إسلامها إحصانها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حماد عن إبراهيم أن معقلا قال قلت لابن مسعود
أمتي زنت قال اجلدها قلت فإنها لم تحصن قال إحصانها إسلامها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال كان
عبد الله يقول إحصانها إسلامها حدثنا أبو كريب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا إسماعيل بن سالم عن الشعبي أنه تلا هذه الآية فإذا أحصن
قال يقول إذا أسلمن حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن أشعث عن الشعبي قال قال عبد الله الأمة إحصانها
إسلامها حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال المغيرة أخبرنا عن إبراهيم أنه كان يقول فإذا أحصن يقول إذا أسلمن حدثنا
أبو هشام قال حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن أشعث عن الشعبي قال الإحصان الإسلام حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية
عن برد بن سنان عن الزهري قال جلد عمر رضي الله عنه ولائد أبكارا من ولائد الإمارة في الزنا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل
قال حدثنا أسباط عن السدي فإذا أحصن يقول إذا أسلمن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن جابر عن سالم والقاسم قالا إحصانها
إسلامها وعفافها في قوله فإذا أحصن وقال آخرون معنى قوله فإذا أحصن يعني تزوجن ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله فإذا أحصن يعني إذا تزوجن حرا حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ فإذا أحصن يقول إذا تزوجن حدثنا

ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عكرمة ان ابن عباس كان يقرا فاذا احصن يقول تزوجن. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس
قال سمعت ليثا عن مجاهد قال احصانها اذا انكحها الحر احصان العبد ان ينكح الحرة. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن عمرو بن مرة انه سمع سعيد بن جبير يقول لا تضرب الامة اذا زنت ما لم تتزوج. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا
سعيد وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله فاذا احصن قال احصنتهن البعولة. حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا احصن قال احصنتهن البعولة. حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني عياض بن عبد الله عن ابي الزناد عن الشعبي اخبره ان ابن عباس اخبره انه اصاب جارية له قد كانت زنت وقال احصنتها. قال ابو
جعفر وهذا التاويل على قراءة من قرا فاذا احصن بضم الالف وعلى تاويل من قرا فاذا احصن بفتحها وقد بينا الصواب من القول والقراءة
في ذلك عندنا. **القول** في تاويل قوله فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني جل
ثناؤه بقوله فان اتين بفاحشة فان اتت فتياتكم وهن اماؤكم بعد ما احصن باسلام او احصن بنكاح بفاحشة وهي الزنا فعليهن نصف
ما على المحصنات من العذاب يقول فعليهن نصف ما على الحرائر من الحد اذا هن زنين قبل الاحصان بالازواج والعذاب الذي ذكره الله تبارك
وتعالى في هذا الموضع هو الحد وذلك النصف الذي جعله الله عذابا لمن اتى بالفاحشة من الاماء اذا هن احصن خمسون جلدة ونفي ستة اشهر
وذلك نصف عام لان الواجب على الحرة اذا هي اتت بفاحشة قبل الاحصان بالزوج جلد مائة ونفي حول فالنصف من ذلك خمسون جلدة ونفي
نصف سنة وذلك الذي جعله الله عذابا للاماء المحصنات اذا هن اتين بفاحشة كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب خمسون جلدة ولا نفي ولا رجم. فان قال قائل وكيف
فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وهل يكون الحد على احد قبل ان ياتي ذلك فلازم ابدا لهن ان يجلد نصف ما يلزم ابدان المحصنات
كما يقال علي صلاة يوم بمعنى لازم لي ان اصلي صلاة يوم وعلي الحج والصيام مثل ذلك وكذلك عليه الحد بمعنى لازم له امكان نفسه من الحد ليقام
عليه. **القول** في تاويل قوله ذلك لمن خشي العنت منكم يعني بذلك تعالى ذكره هذا الذي ابحت ايها الناس من نكاح فتياتكم
المؤمنات لمن لا يستطيع منكم طولا لنكاح المحصنات المؤمنات ابحته لمن خشي العنت منكم دون غيره ممن لا يخشى العنت واختلف اهل
التاويل في هذا الموضع فقال بعضهم هو الزنا. ذكر من قال ذلك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد
قوله لمن خشي العنت منكم قال الزنا. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن العوام عمن حدثه عن ابن عباس انه قال ما ازحف
ناكح الامة عن الزنا الا قريبا. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال العنت الزنا
حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبيد بن يحيى قال حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال العنت الزنا.
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال ما ازحف ناكح الامة عن الزنا الا قريبا ذلك لمن خشي العنت منكم.
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير نحوه. حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا
ابن المبارك قال اخبرنا فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله لمن خشي العنت منكم قال الزنا. حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي حماد
قال حدثنا فضيل عن عطية العوفي مثله. حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك في قوله لمن خشي العنت
منكم قال الزنا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبيدة عن الشعبي وجويبر عن الضحاك قالا العنت الزنا.
حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية ذلك لمن خشي العنت منكم قال العنت الزنا. وقال
اخرون معنى ذلك العقوبة التي تعنته وهي الحد. والصواب من القول في قوله ذلك لمن خشي العنت منكم ذلك لمن خاف منكم ضررا
في دينه وبدنه وذلك ان العنت هو ما ضر الرجل يقال منه قد عنت فلان فهو يعنت عنتا اذا اتى ما يضره في دين او دنيا ومنه قول الله
تبارك وتعالى ودوا ما عنتم ويقال قد اعنتني فلان فهو يعنتني اذا نالني بمضرة وقد قيل العنت الهلاك فالذين وجهوا تاويل ذلك
الى الزنا قالوا الزنا ضرر في الدين وهو من العنت والذين وجهوه الى الاثم قالوا الاثام كلها ضرر في الدين وهي من العنت والذين وجهوه
الى العقوبة التي تعنته في بدنه من الحد فانهم قالوا الحد مضرة على بدن المحدود في دنياه وهو من العنت وقد عم الله بقوله لمن خشي
العنت منكم جميع معاني العنت ويجمع جميع ذلك الزنا لانه يوجب العقوبة على صاحبه في الدنيا بما يعنت بدنه ويكتسب به
اثما ومضرة في دينه ودنياه. وقد اتفق اهل التاويل الذي هم اهله على ان ذلك معناه فهو وان كان عنته لذة وقضاء شهوة فانه
بادائه الى العنت منسوب اليه موصوف به اذ كان للعنت سببا. **القول** في تاويل قوله وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم
يعني جل ثناؤه بذلك وان تصبروا ايها الناس عن نكاح الاماء خير لكم والله غفور لكم نكاح الاماء ان تنكحوهن على ما احل لكم واذن لكم
به وما سلف منكم في ذلك ان اصلحتم امور انفسكم فيما بينكم وبين الله رحيم بكم اذ اذن لكم في نكاحهن عند الافتقار وعدم الطول للحرة

وبنحو ما قلنا

وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير وان تصبروا
خير لكم عن نكاح الامة. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد وان تصبروا خير لكم قال عن نكاح الاماء. حدثنا محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان تصبروا خير لكم يقول وان تصبروا ولا تنكحوا الامة فيكون ولدك
مملوكين فهو خير لك. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان تصبروا خير لكم يقول وان تصبروا
عن نكاح الاماء خير لكم وهو حل. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان تصبروا خير لكم يقول وان تصبروا
عن نكاحهن يعني نكاح الاماء خير لكم. حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا فضيل بن مرزوق عن عطية
في قوله وان تصبروا خير لكم قال ان تصبروا عن نكاح الاماء خير لكم. حدثني المثنى قال حدثنا حبان قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا ابن
جريج قال اخبرنا ابن طاوس عن ابيه وان تصبروا خير لكم قال ان تصبروا عن نكاح الامة خير لكم. حدثني علي بن داود قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وان تصبروا خير لكم قال وان تصبروا عن الامة فهو خير لكم وان في
قوله وان تصبروا في موضع رفع بخير بمعنى والصبر عن نكاح الاماء خير لكم. **القول** في تاويل قوله يريد الله ليبين لكم
ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم يعني جل ثناؤه بقوله يريد الله ليبين لكم حلاله وحرامه ويهديكم سنن
الذين من قبلكم يعني سبل من قبلكم من اهل الايمان بالله وانبيائه ومناهجهم فيما حرم عليكم من نكاح الامهات
والبنات والاخوات وسائر ما حرم عليكم في الايتين اللتين بين فيهما ما حرم من النساء ويتوب عليكم يقول يريد الله ان يرجع بكم الى
طاعته في ذلك مما كنتم عليه من معصيته في فعلكم ذلك قبل الاسلام وقبل ان يوحي ما اوحى الى نبيه من ذلك عليكم ليتجاوز لكم بتوبتكم
عما سلف منكم من قبيح ذلك قبل انابتكم وتوبتكم والله عليم يقول والله ذو علم بما يصلح عباده في اديانهم ودنياهم وغير ذلك من
امورهم وبما ياتون ويذرون مما احل وحرم عليهم حافظ ذلك كله عليهم حكيم بتدبيره فيهم في تصريفهم فيما صرفهم فيه. واختلف
اهل العربية في معنى قوله يريد الله ليبين لكم فقال بعضهم معنى ذلك يريد الله هذا من اجل ان يبين لكم وقال ذلك كما قال وامرت
لاعدل بينكم بكسر اللام لان معناه امرت بهذا من اجل ذلك. وقال اخرون معنى ذلك يريد الله ان يبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
وقالوا من شان العرب التعقيب بين كي ولام كي وان ووضع كل واحدة منهن موضع كل واحدة من اختها مع اردت وامرت فيقولون امرتك
ان تذهب وليذهب واردت ان تذهب ولتذهب كما قال الله جل ثناؤه وامرنا لنسلم لرب العالمين وقال في موضع اخر وامرت ان اكون
اول من اسلم وكما يريدون ليطفئوا نور الله ثم قال في موضع اخر يريدون ان يطفئوا واعتلوا في توجيههم ان مع امرت واردت الى معنى
وتوجيه كي مع ذلك على معنى ان تطلب اردت وامرت الاستقبال وانها لا يصلح معها الماضي لا يقال امرتك ان قمت ولا اردت ان قمت قالوا
فلما كانت ان قد تكون مع الماضي في غير اردت وامرت ذكروا لها معنى الاستقبال بما لا يكون معه ماض من الافعال بحال من كي واللام التي
في معنى كي قالوا وكذلك جمعت العرب بينهن احيانا في الحرف الواحد فقال قائلهم في الجمع. اردت لكيما ان تطير بقربتي. فتتركها شنا ببيداء بلقع
فجمع بينهن لاتفاق معانيهن واختلاف الفاظهن كما قال الاخر. قد يكسب المال الهدان الجافي. بغير لا عصف ولا اصطراف
فجمع بين غير ولا توكيدا للنفي قالوا انما يجوز ان يجعل ان مكان كي وكي مكان ان في الاماكن التي لا يصحب جالب ذلك ماض من الافعال
او غير المستقبل فاما ما صحبه ماض من الافعال وغير المستقبل فلا يجوز ذلك لا يجوز عندهم ان يقال ظننت ليقوم ولا اظن ليقوم
بمعنى اظن ان يقوم وان التي تدخل مع الظن تكون مع الماضي من الفعل يقال اظن ان قد قام زيد ومع المستقبل ومع الاسماء قال ابو
جعفر واولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال ان اللام في قوله يريد الله ليبين لكم بمعنى يريد الله ان يبين لكم لما ذكرت من
علة من قال ان ذلك كذلك. **القول** في تاويل قوله والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا
ميلا عظيما يعني بذلك تعالى ذكره والله يريد ان يراجع بكم طاعته والانابة اليه ليعفو لكم عما سلف من اثامكم ويتجاوز لكم عما كان منكم
في جاهليتكم من استحلالكم ما هو حرام عليكم من نكاح حلائل ابائكم وابنائكم وغير ذلك مما كنتم تستحلونه وتاتونه مما كان غير جائز لكم اتيانه
من معاصي الله ويريد الذين يتبعون الشهوات يقول ويريد الذين يطلبون لذات الدنيا وشهوات انفسهم فيها ان تميلوا عن امر الله
تبارك وتعالى فتجوروا عنه باتيانكم ما حرم عليكم وركوبكم معاصيه ميلا عظيما جورا وعدولا عنه شديدا. واختلف اهل التاويل
في الذين وصفهم الله بانهم يتبعون الشهوات فقال بعضهم هم الزناة. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ويريد الذين يتبعون الشهوات قال الزنا ان تميلوا ميلا عظيما قال يريدون ان تزنوا
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما
ان تكونوا مثلهم تزنون كما يزنون. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ويريد الذين يتبعون الشهوات
قال الزنا ان تميلوا ميلا عظيما قال يزني اهل الاسلام كما يزنون قال هي كهيئة ودوا لو تدهن فيدهنون. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي

زانية عن زوز قال عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويريد الذين يتبعون الشهوات قال الزنا ان تميلوا قال ان تزنوا وقال اخرون بل هم اليهود
والنصارى ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ويريد الذين يتبعون
الشهوات قال هم اليهود والنصارى ان تميلوا ميلا عظيما وقال اخرون بل هم اليهود خاصة وكانت ارادتهم من المسلمين اتباع
شهواتهم في نكاح الاخوات من الاب وذلك انهم يحلون نكاحهن فقال الله تبارك وتعالى للمؤمنين ويريد الذين يحلون نكاح الاخوات
من الاب ان تميلوا عن الحق فتستحلوهن كما استحلوا وقال اخرون معنى ذلك كل متبع شهوة في دينه لغير الذي ابيح له ذكر من قال
ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله ويريد الذين يتبعون الشهوات الاية قال
يريد اهل الباطل واهل الشهوات في دينهم ان تميلوا في دينكم ميلا عظيما يتبعون امر دينهم ويتركوا امر الله وامر دينكم قال ابو جعفر
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ويريد الذين يتبعون شهوات انفسهم من اهل الباطل وطلاب الزنا ونكاح الاخوات
من الاباء وغير ذلك مما حرمه الله ان تميلوا ميلا عظيما عن الحق وعما اذن الله لكم فيه فتجوروا عن طاعته الى معصيته وتكونوا امثالهم في
اتباع شهوات انفسكم فيما حرم الله وترك طاعته ميلا عظيما وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان الله عز وجل عم بقوله ويريد الذين
يتبعون الشهوات فوصفهم باتباع شهوات انفسهم المذمومة وعمهم بوصفهم بذلك من غير وصفهم باتباع بعض الشهوات المذمومة
فاذ كان ذلك كذلك فاولى المعاني بالاية ما دل عليه ظاهرها دون باطنها الذي لا شاهد عليه من اصل او قياس واذا كان ذلك كذلك
كان داخلا في الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى والزناة وكل متبع باطلا لان كل متبع ما نهاه الله عنه فمتبع شهوة نفسه
فاذا كان ذلك بتاويل الاية اولى وجبت صحة ما اخترنا من القول في تاويل ذلك **القول** في تاويل قوله يريد الله ان
يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا يعني جل ثناؤه بقوله يريد الله ان يخفف عنكم يريد الله ان ييسر عليكم باذنه لكم في نكاح الفتيات
المؤمنات اذا لم تستطيعوا طولا لحرة وخلق الانسان ضعيفا يقول يسر ذلك عليكم اذ كنتم غير مستطيعي الطول للحراير لانكم خلقتم
ضعفاء عجزة عن ترك جماع النساء قليلي الصبر عنه فاذن لكم في نكاح فتياتكم المؤمنات عند خوفكم العنت على انفسكم ولم تجدوا طولا
لحرة لئلا تزنوا لقلة صبركم على ترك جماع النساء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يريد الله ان يخفف عنكم في نكاح الامة وفي كل شيء فيه يسر حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن ابن طاوس عن ابيه وخلق الانسان ضعيفا قال في امر الجماع حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابن طاوس عن ابيه وخلق الانسان ضعيفا قال في امر النساء حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن طاوس عن ابيه وخلق الانسان ضعيفا قال في امور النساء ليس يكون الانسان في شيء اضعف منه في النساء حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يريد الله ان يخفف عنكم قال رخص لكم في نكاح هولاء الاماء حين اضطروا اليهن وخلق
الانسان ضعيفا قال لو لم يرخص له فيها لم يكن الا الامر الاول اذا لم يجد حرة **القول** في تاويل قوله يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم يعني بذلك جل ثناؤه يا ايها الذين امنوا صدقوا الله
ورسوله لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل يقول لا ياكل بعضكم اموال بعض بما حرم عليه من الربا والقمار وغير ذلك من الامور التي نهاكم
الله عنها الا ان تكون تجارة كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم اما اكلهم اموالهم بينهم بالباطل فبالربا والقمار والبخس والظلم الا ان
تكون تجارة ليربح في الدرهم الفا ان استطاع حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن الفضل ابو النعمان قال حدثنا خالد الطحان قال
اخبرنا داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قال الرجل يشتري السلعة فيردها
ويرد معها درهما حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في الرجل يشتري من الرجل الثوب
فيقول ان رضيته اخذته والا رددته ورددت معه درهما قال هو الذي قال الله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقال اخرون
بل نزلت هذه الاية بالنهي عن ان ياكل بعضهم طعام بعض الا بشرى فاما قرى فانه كان محظورا بهذه الاية حتى نسخ ذلك بقوله في سورة النور
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم الاية ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن البصري قالا في قوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
الا ان تكون تجارة عن تراض منكم الاية فكان الرجل يتحرج ان ياكل عند احد من الناس بعدما نزلت هذه الاية فنسخ ذلك بالاية التي في
سورة النور فقال ليس عليكم جناح ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم الى قوله جميعا او اشتاتا فكان الرجل الغني
يدعو الرجل من اهله الى الطعام فيقول اني لاجنح والتجنح التحرج ويقول المساكين احق به مني فاحل من ذلك ان ياكلوا مما ذكر اسم الله
عليه واحل طعام اهل الكتاب قال ابو جعفر واولى هذين القولين بالصواب في ذلك قول السدي وذلك ان الله تعالى ذكره حرم

اكل اموالنا

اكل اموالنا بيننا بالباطل ولا خلاف بين المسلمين ان اكل ذلك حرام اكل اموالنا بيننا بالباطل ولا خلاف بين المسلمين ان اكل
ذلك حرام علينا فان الله لم يحل قط اكل الاموال بالباطل واذا كان ذلك كذلك فلا معنى لقول من قال كان ذلك نهيا عن اكل الرجل
طعام اخيه قرى على وجه ما اذن له ثم نسخ ذلك لنقل علماء الامة جميعا وجهالها ان قرى الاضياف واطعام الطعام كان من حميد
افعال اهل الشرك والاسلام التي حمد الله اهلها عليها وندبهم اليها وان الله لم يحرم ذلك في عصر من العصور بل ندب الله عباده
وحثهم عليه واذا كان ذلك كذلك فهو من معنى الاكل بالباطل خارج ومن ان يكون ناسخا او منسوخا بمعزل لان النسخ انما يكون
لمنسوخ ولم يثبت النهي عنه فيجوز ان يكون منسوخا بالاباحة واذا كان ذلك كذلك صح القول الذي قلناه من ان الباطل الذي
نهى الله عن اكل الاموال به هو ما وصفنا مما حرمه على عباده في تنزيله او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وشذ ما خالفه واختلفت
القراء في قراءة قوله الا ان تكون تجارة عن تراض منكم فقراها بعضهم الا ان تكون تجارة رفعا بمعنى الا ان توجد تجارة او تقع تجارة
عن تراض منكم فيحل لكم اكلها حينئذ بذلك المعنى ومذهب من قرا ذلك على هذا الوجه الا ان تكون تامة ههنا لا حاجة بها الى خبر
على ما وصفت وبهذه القراءة قرا اكثر اهل الحجاز واهل البصرة وقرا ذلك اخرون وهم عامة قراء الكوفيين الا ان تكون تجارة نصبا
بمعنى الا ان تكون الاموال التي تاكلونها بينكم تجارة عن تراض منكم فيحل لكم هنالك اكلها فتكون الاموال مضمرة في قوله الا ان تكون
والتجارة منصوبة على الخبر وكلتا القراءتين عندنا صواب جائزة القراءة بهما لاستفاضتهما في قراءة الامصار مع تقارب معانيهما
غير ان الامر وان كان ذلك كذلك فان قراءة ذلك بالنصب اعجب الي من قراءته بالرفع لقوة النصب من وجهين احدهما ان في تكون ذكرا من الاموال
والاخر انه لو لم يجعل فيها ذكر منها ثم افردت بالتجارة وهي نكرة كان فصيحا في كلام العرب النصب اذ كانت مبنية على اسم وخبر فاذا
لم يظهر معها الا نكرة واحدة نصبوا ورفعوا كما قال الشاعر • اذا كان طعنا بينهم وعناقا • ففي هذه الاية ابانة من الله تعالى
ذكره عن تكذيب قول الجهلة من المتصوفة المنكرين طلب الاقوات بالتجارات والصناعات والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم اكتسابا لما احل لنا كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم والتجارة رزق من رزق الله وحلال
من حلال الله لمن طلبها بصدقها وبرها وقد كنا نحدث ان التاجر الامين الصدوق مع السبعة في ظل العرش يوم القيامة واما قوله
عن تراض فان معناه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى عن تراض منكم
في تجارة بيع او عطاء يعطيه احد احدا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن تراض منكم في
تجارة او بيع او عطاء يعطيه احد احدا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن القاسم بن سليمان الجعفي عن ابيه عن ميمون بن مهران قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيع عن تراض والخيار بعد الصفقة ولا يحل لمسلم ان يغش مسلما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء المماسحة بيع هي قال لا حتى يخيره التخيير بعدما يجب البيع ان شاء اخذ وان شاء ترك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج واختلف اهل العلم في معنى التراضي في التجارة فقال بعضهم هو ان يخير
كل واحد من المتبايعين بعد عقدهما البيع بينهما فيما تبايعاه في امضاء البيع او نقضه او يتفرقا عن مجلسهما الذي تواجبا
فيه البيع بابدانهما عن تراض منهما بالعقد الذي تعاقداه بينهما قبل التفاسخ ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن محمد بن سيرين عن شريح قال اختصم رجلان باع احدهما من الاخر برنسا فقال اني
بعت من هذا برنسا فارضيته فلم يرضني فقال ارضه كما ارضاك فقال اني اعطيته دراهم ولم يرض قال ارضه كما ارضاك قال ارضيته
فلم يرض فقال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي
عن شريح قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن شريح مثله حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن جابر قال حدثني ابو الضحى عن شريح انه قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا قال وقال ابو الضحى
كان شريح يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه • وحدثني الحسن بن يزيد الطحان قال حدثنا اسحق بن منصور عن عبد السلام عن
رجل عن ابي حوشب عن ميمون قال اشتريت من ابن سيرين سابريا فسام علي سومه فقلت احسن فقال اما ان تاخذ واما ان تدع
فاخذت منه فلما وزنت الثمن وضع الدراهم فقال اختر اما الدراهم واما المتاع فاخترت المتاع فاخذته حدثنا ابو كريب قال
حدثنا هشيم عن اسماعيل بن سالم عن الشعبي انه كان يقول في البيعين انهما بالخيار ما لم يتفرقا فاذا تصادرا فقد وجب البيع حدثنا
محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا سفيان بن دينار عن طيسلة قال كنت في السوق وعلي رضي الله عنه في السوق
فجاءت جارية الى بيع فاكهة بدرهم فقالت اعطني هذا فاعطاها اياه فقالت لا اريد اعطني درهمي فابى فاخذ منه علي فاعطاها اياه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي انه اتى في رجل اشترى من رجل برذونا ووجب له ثم ان المبتاع رده قبل ان يتفرقا فقضى

أنه قد وجب عليه، فشهد عنده أبو الضحى أن شريحًا قضى في مثله أن يرده على صاحبه، فرجع الشعبي إلى قضاء شريح. حدثني يعقوب بن إبراهيم
قال حدثنا هشيم قال حدثنا هشام عن ابن سيرين عن شريح أنه كان يقول في البيعين: إذا ادعى المشتري أنه قد وجب له البيع وقال
البائع لم أوجبه له، قال: شاهدان عدلان أنكما افترقتما عن تراض بعد بيع أو تخاير، وإلا فيمين البائع أنكما افترقتما عن غير بيع ولا تخاير.
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أيوب عن محمد قال: كان شريح يقول: شاهدان ذوا عدل أنكما افترقتما عن تراض بعد بيع وتخاير،
وإلا فيمينه بالله ما تفرقتما عن تراض بعد بيع أو تخاير. حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا ابن عون عن محمد
ابن سيرين عن شريح أنه كان يقول: شاهدان ذوا عدل أنهما تفرقا عن تراض بعد بيع أو تخاير. وعلة من قال هذه المقالة ما حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كل بيعين فلا بيع بينهما حتى يتفرقا
إلا أن يكون خيارًا. حدثنا ابن كريب قال حدثنا مروان بن معاوية قال حدثني يحيى بن أيوب قال: كان أبو زرعة إذا بايع رجلا يقول له
خيرني، ثم يقول: قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يفترقا اثنان إلا عن رضا. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن
علية قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أهل البقيع، فاشرأبوا ينظرون حتى عرفوا أنه (فسمعوا صوتا، ثم قال: يا أهل البقيع)
صوته، ثم قال: يا أهل البقيع، لا يتفرقن بيعان إلا عن رضى. حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا سليمان
ابن معاذ قال حدثنا سماك عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع رجلا ثم قال له: اختر. فقال: قد اخترت. فقال: هكذا
البيع. قالوا: فالتجارة عن تراض هو ما كان على ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم من تخيير كل واحد من المشتري والبائع في إمضاء البيع
فيما يتبايعانه بينهما أو نقضه بعد عقد البيع بينهما وقبل الافتراق، أو ما تفرقا عنه بأبدانهما عن تراض منهما بعد مواجبة البيع
فيه عن مجلسهما، فما كان بخلاف ذلك فليس من التجارة التي كانت بينهما عن تراض منهما. وقال آخرون: بل التراضي في التجارة تواجب عقد
البيع فيما تبايعه المتبايعان بينهما عن رضى من كل واحد منهما ما ملك عليه صاحبه وملك صاحبه عليه، افترقا عن مجلسهما
ذلك أو لم يفترقا، تخايرا في المجلس أو لم يتخايرا فيه بعد عقده. وعلة من قال هذه المقالة أن البيع إنما هو بالقول كما النكاح بالقول،
ولا خلاف بين أهل العلم في الأخبار في النكاح لأحد المتناكحين على صاحبه افترقا أو لم يفترقا عن مجلسهما الذي جرى ذلك فيه، قالوا: فكذلك
حكم البيع. وتأولوا قول النبي صلى الله عليه وسلم: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، على أنه ما لم يتفرقا بالقول. وممن قال هذه المقالة مالك
ابن أنس وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد. قال أبو جعفر: وأولى القولين بالصواب في ذلك عندنا قول من قال: إن التجارة التي هي عن تراض
بين المتبايعين ما تفرق المتبايعان عن المجلس الذي تواجبا فيه بينهما عقدة البيع بأبدانهما عن تراض منهما بالعقد الذي جرى بينهما
وعن تخيير كل واحد منهما صاحبه، لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا
أيوب. وحدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: البيعان
بالخيار ما لم يتفرقا، أو يكون بيع خيار، وربما قال: أو يقول أحدهما للآخر: اختر. فإذ كان ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحًا، فليس
يخلو قول أحد المتبايعين لصاحبه: اختر، من أن يكون قبل عقد البيع، أو معه، أو بعده. فإن يكن قبله، فذلك الخلف من الكلام الذي
لا معنى له، لأنه لم يملك قبل عقد البيع أحد المتبايعين على صاحبه ما لم يكن له مالكا فيكون لتخييره صاحبه فيما ملك عليه وجه مفهوم،
ولا فيهما من يجهل أنه بالخيار في تمليك صاحبه ما هو له غير مالك بعوض يعتاضه منه، فيقال: أنت بالخيار فيما تريد أن تحدثه من بيع
أو شرى. أو يكون إن بطل هذا المعنى تخيير كل واحد منهما صاحبه مع عقد البيع، ومعنى التخيير في تلك الحال نظير معنى التخيير قبلها،
لأنها حال لم يزل فيها عن أحدهما ما كان ملكه قبل ذلك إلى صاحبه، فيكون للتخيير وجه مفهوم. أو يكون ذلك بعد عقد البيع، إذ فسد
هذان المعنيان. وإذا كان ذلك كذلك، صح أن المعنى الآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، أعني قوله: ما لم يتفرقا، إنما هو التفرق
بعد عقد البيع كما التخيير بعده. وإذ صح ذلك فسد قول من زعم أن معنى ذلك إنما هو التفرق بالقول الذي به يكون البيع. وإذا
صح ذلك بما قلنا، بان أن التخيير والافتراق إنما هما معنيان بهما يكون تمام البيع بعد عقده، وصح تأويل من قال: معنى قوله: إلا أن تكون
تجارة عن تراض منكم، إلا أن يكون أكلكم الأموال التي يأكلها بعضكم لبعض عن ملك منكم عمن ملكتموه عليه بتجارة تبايعتموها بينكم
وافترقتم عنها عن تراض منكم بعد عقد البيع بينكم بأبدانكم أو تخيير بعضكم بعضًا.

القول في تأويل قوله: ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما

يعني بقوله جل ثناؤه: ولا تقتلوا أنفسكم، ولا يقتل بعضكم بعضًا وأنتم أهل ملة واحدة ودعوة واحدة
ودين واحد، فجعل جل ثناؤه أهل الإسلام كلهم بعضهم من بعض، وجعل القاتل منهم قتيلا في قتله إياه منهم بمنزلة قتله نفسه، إذ
كان القاتل والمقتول أهل يد واحدة على من خالف ملتهما. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن
الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي: ولا تقتلوا أنفسكم، يقول: أهل ملتكم. حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح: ولا تقتلوا أنفسكم، قال: قتل بعضكم بعضًا. وأما قوله جل ثناؤه: إن الله كان

بكم رحيما

بكم رحيما، فإنه يعني أن الله تبارك وتعالى لم يزل رحيما بخلقه، ومن رحمته بكم كف بعضكم عن قتل بعض أيها المؤمنون بتحريم دماء بعضكم
على بعض إلا بحقها، وحظر أكل مال بعضكم على بعض بالباطل إلا عن تجارة يملك بها عليه برضاه وطيب نفسه، لولا ذلك هلكتم وأهلك بعضكم
بعضًا قتلا وسلبا وغصبا.

القول في تأويل قوله: ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا

اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ومن يفعل ذلك عدوانا، فقال بعضهم: معنى ذلك: ومن يقتل نفسه، بمعنى: ومن يقتل
أخاه المؤمن عدوانا وظلما فسوف نصليه نارًا. ذكر من قال ذلك: حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال: قلت لعطاء: قوله: ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارًا، في كل ذلك أو في قوله: ولا تقتلوا أنفسكم؟ قال: بل في قوله
ولا تقتلوا أنفسكم. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ومن يفعل ما حرمته عليه من أول هذه السورة إلى قوله: ومن يفعل ذلك، من نكاح
من حرمت نكاحه، وتعدي حدوده، وأكل أموال الأيتام ظلما، وقتل النفس المحرم قتلها ظلما بغير حق. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ومن
يأكل مال أخيه المسلم ظلما بغير طيب نفس منه، وقتل أخاه المؤمن ظلما، فسوف نصليه نارًا. قال أبو جعفر: وأولى الصواب من القول
في ذلك عندي أن يقال: معناه: ومن يفعل ما حرم الله عليه من قوله: يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها، إلى قوله: ومن
يفعل ذلك، من نكاح المحرمات، وعضل المحرم عضلها، وأكل المال بالباطل، وقتل المحرم قتله من المؤمنين؛ لأن كل ذلك مما وعد الله عليه
أهله العقوبة. فإن قال قائل: فما منعك أن تجعل قوله: ذلك، معنيًا به جميع ما أوعد الله عليه العقوبة من أول السورة؟ قيل: منعني
ذلك أن كل فصل من ذلك قد قرن بالوعيد إلى قوله: أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما، ولا ذكر للعقوبة من بعد ذلك على ما حرم الله في الآي التي بعده
إلى قوله: فسوف نصليه نارًا، فكان قوله: ومن يفعل ذلك، معنيًا به ما قلنا مما لم يقرن بالوعيد، مع إجماع الجميع على أن الله تعالى قد توعد
على ذلك، أولى من أن يكون معنيًا به ما سلف فيه الوعيد بالنهي مقرونا قبل ذلك. وأما قوله: عدوانا، فإنه يعني به تجاوزًا لما
أباح الله إلى ما حرمه عليه. وظلما، يعني: فعلا منه ذلك بغير ما أذن الله به، وركوبًا منه ما قد نهاه الله عنه. وقوله: فسوف نصليه
يقول: فسوف نصليه نارًا يحترق فيها. وكان ذلك على الله يسيرا، يعني: وكان إصلاء فاعل ذلك النار وإحراقه بها على الله سهلا يسيرا، لأنه لا يقدر على
الامتناع على ربه مما أراد به من سوء، وإنما يصعب الوفاء بالوعيد لمن توعده على من كان إذا حاول الوفاء به قدر المتوعد من الامتناع منه،
فأما من كان في قبضة موعده، فيسير عليه إمضاء حكمه فيه، والوفاء له بوعيده، غير عسير عليه أمر أراده به.

القول في تأويل قوله: إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما

اختلف أهل التأويل في معنى الكبائر التي وعد الله جل ثناؤه
عباده باجتنابها تكفير سائر سيئاتهم عنهم، فقال بعضهم: الكبائر التي قال الله تبارك وتعالى: إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم، هي ما تقدم الله بالنهي إلى عباده عنه من أول سورة النساء إلى رأس الثلاثين منها. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال: الكبائر من أول سورة النساء إلى ثلاثين
منها. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حماد عن إبراهيم عن عبد الله، بمثله. حدثني المثنى قال حدثنا حجاج
قال حدثنا حماد عن إبراهيم عن ابن مسعود، مثله. حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال
حدثني علقمة عن عبد الله قال: الكبائر من أول سورة النساء إلى قوله: إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه. حدثنا الرفاعي قال حدثنا أبو
أسامة وأبو خالد عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: الكبائر من أول سورة النساء إلى ثلاثين آية منها: إن تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه. حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال: سئل عبد الله عن الكبائر، فقال: ما بين فاتحة
سورة النساء إلى رأس الثلاثين. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد عن إبراهيم عن ابن مسعود قال: الكبائر ما بين
فاتحة سورة النساء إلى ثلاثين آية منها: إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا
مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله أنه قال: الكبائر من أول سورة النساء إلى الثلاثين منها: إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه. حدثنا يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن إبراهيم قال: كانوا يرون أن الكبائر فيما بين أول هذه السورة سورة النساء إلى هذا الموضع: إن
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه. حدثني المثنى قال حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا شعبة عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن
ابن مسعود قال: الكبائر من أول سورة النساء إلى ثلاثين آية منها، ثم تلا: إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم
مدخلا كريما. حدثني المثنى قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا مسعر عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال: قال عبد الله: الكبائر ما بين
أول سورة النساء إلى رأس الثلاثين. وقال آخرون: الكبائر سبع. ذكر من قال ذلك: حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا يزيد
قال أخبرنا محمد بن إسحاق عن محمد بن سهل بن أبي حثمة عن أبيه قال: إني لفي هذا المسجد، مسجد الكوفة، وعلي رضي الله عنه يخطب الناس على المنبر،
فقال: يا أيها الناس، إن الكبائر سبع. فأصاخ الناس، فأعادها ثلاث مرات، ثم قال: ألا تسألوني عنها؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، ما هي؟ قال:
الإشراك بالله، وقتل النفس التي حرم الله، وقذف المحصنة، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والفرار يوم الزحف، والتعرب بعد الهجرة. فقلت

فأصاخ

لا بل يا ابه ما التعرب بعد الهجرة لو نحن ههنا فقال يا بني ما اعظم من ان يهاجر الرجل حتى اذا وقع سهمه في الفيء ووجب عليه الجهاد
خلع ذلك من عنقه فرجع اعرابيا كما كان حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم عن ابي اسحق عن عبيد بن عمير
قال الكبائر سبع ليس منهن كبيرة الا وفيها اية من كتاب الله الاشراك بالله منهن ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء والذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا والذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والذين
يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات والفرار من الزحف يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار والتعرب
بعد الهجرة ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى وقتل النفس حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي
اسحاق عن عبيد بن عمير الليثي قال الكبائر سبع الاشراك بالله ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح
في مكان سحيق وقتل النفس ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الاية واكل الربا الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس الاية واكل اموال اليتامى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية وقذف المحصنات ان الذين يرمون
المحصنات الغافلات المؤمنات الاية والفرار من الزحف ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة الاية والمرتد
اعرابيا بعد هجرته ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الاية حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
عن ابن عون عن محمد قال سالت عبيدة عن الكبائر فقال الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله بغير حقها وفرار يوم الزحف واكل مال اليتيم
بغير حقه واكل الربا والبهتان قال ويقولون اعرابية بعد هجرة قال ابن عون قلت لمحمد فالسحر قال ان البهتان يجمع شرا كثيرا حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابو هشيم قال اخبرنا منصور وهشام عن ابن سيرين عن عبيدة انه قال الكبائر الاشراك وقتل النفس الحرام واكل
الربا وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف والمرتد اعرابيا بعد هجرته حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا
هشام عن ابن سيرين عن عبيدة بنحوه وعلة من قال هذه المقالة ما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال اخبرني الليث قال حدثني
خالد عن سعيد بن ابي هلال عن نعيم المجمر قال اخبرني صهيب مولى العتواري انه سمع من ابي هريرة وابي سعيد الخدري يقولان خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال والذي نفسي بيده ثلاث مرات ثم اكب فاكب كل رجل منا يبكي لا يدري على ماذا حلف ثم رفع راسه في وجهه
البشر فكان احب الينا من حمر النعم فقال ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع الا فتحت
له ابواب الجنة ثم قيل ادخل بسلام • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن عطا قال الكبائر سبع قتل
النفس واكل الربا واكل مال اليتيم ورمي المحصنة وشهادة الزور وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وقال اخرون هي تسع
ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا زياد بن مخراق عن طيسلة بن مياس قال كنت
مع النجدات فاصبت ذنوبا لا اراها الا من الكبائر فلقيت ابن عمر فقلت له اني اصبت ذنوبا لا اراها الا من الكبائر قال ما هي قلت
كذا وكذا قال ليس من الكبائر قال لشيء لم يسمه طيسلة قال هي تسع وساعدهن عليك الاشراك بالله وقتل النسمة بغير حلها والفرار
من الزحف وقذف المحصنة واكل الربا واكل مال اليتيم ظلما والحاد في المسجد الحرام والذي يستسخر وبكاء الوالدين من العقوق قال
زياد وقال طيسلة لما راى ابن عمر فرقي قال اتخاف النار ان تدخلها قلت نعم قال وتحب ان تدخل الجنة قلت نعم قال احي والداك قلت
عندي امي قال فوالله لئن انت النت لها الكلام واطعمتها الطعام لتدخلن الجنة ما اجتنبت الموجبات حدثني سليمان بن ثابت الجحدري
الواسطي قال اخبرنا سالم بن سلام قال اخبرنا ايوب بن عتبة عن طيسلة بن علي النهدي قال اتيت ابن عمر وهو في ظل اراك يوم عرفة
وهو يصب الماء على راسه ووجهه قال قلت اخبرني عن الكبائر قال هي تسع قلت ما هن قال الاشراك بالله وقذف المحصنة قال قلت قبل
القتل قال نعم ورغما وقتل النفس المؤمنة والفرار من الزحف والسحر واكل الربا واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والحاد
بالبيت الحرام قبلتكم احياء وامواتا حدثنا سليمان بن ثابت الجحدري قال اخبرنا سالم بن سلام قال اخبرنا ايوب بن عتبة عن يحيى بن عبيد
ابن عمير عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا انه قال بدا بالقتل قبل القذف وقال اخرون هي اربع ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن مطرف عن وبرة عن ابن مسعود قال الكبائر الاشراك بالله
والقنوط من رحمة الله والاياس من روح الله والامن من مكر الله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مطرف عن وبرة
ابن عبد الرحمن عن ابي الطفيل قال قال عبد الله بن مسعود اكبر الكبائر الاشراك بالله والاياس من روح الله والقنوط من رحمة الله والامن
من مكر الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن وبرة بن عبد الرحمن قال قال عبد الله ان الكبائر الشرك بالله والقنوط
من رحمة الله والامن من مكر الله والياس من روح الله حدثنا ابو كريب وابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت مطرفا عن وبرة
عن ابي الطفيل قال قال عبد الله الكبائر اربع الاشراك بالله والقنوط من رحمة الله والياس من روح الله والامن من مكر الله • حدثني محمد بن
عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا شيبان عن الاعمش عن وبرة عن ابي الطفيل قال سمعت ابن مسعود يقول اكبر الكبائر

الاشراك

الاشراك بالله حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحق عن وبرة عن ابي الطفيل عن عبد الله بنحوه • حدثني ابن
المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ابي الطفيل عن عبد الله قال الكبائر اربع الاشراك بالله والامن من مكر
الله والاياس من روح الله والقنوط من رحمة الله وبه قال حدثنا شعبة عن القاسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل عن عبد الله بمثله حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن القاسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل عن عبد الله بن مسعود بمثله حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي الطفيل عن ابن مسعود قال الكبائر اربع الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله والامن لمكر الله
والاياس من روح الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعودي عن فرات القزاز عن ابي الطفيل عن عبد الله قال الكبائر القنوط
من رحمة الله والاياس من روح الله والامن لمكر الله والشرك بالله وقال اخرون كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا هشيم عن منصور عن ابن سيرين عن ابن عباس قال ذكرت عنده الكبائر فقال كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة • حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن محمد قال نبئت ان ابن عباس كان يقول كل ما نهى الله عنه كبيرة وقد ذكرت
الطرفة قال هي النظرة • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر عن ابيه عن طاوس قال قال رجل لعبد الله بن عباس اخبرني بالكبائر السبع
قال فقال ابن عباس هي اكثر من سبع وتسع فما ادري كم قالها من مرة حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن
طاوس قال ذكروا عند ابن عباس الكبائر فقالوا هي سبع قال هي اكثر من سبع وتسع قال سليمان فلا ادري كم قالها من مرة حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا محمد بن جعفر وابن ابي عدي عن عوف قال قام ابو العالية الرياحي على حلقة انا فيها فقال ان ناسا يقولون ان الكبائر سبع وقد خفت
ان تكون الكبائر سبعين او يزيدون على ذلك حدثنا علي قال حدثنا الوليد قال سمعت ابا عمرو يخبر عن الزهري عن ابن عباس انه سئل عن
الكبائر اسبع هي قال هي الى السبعين اقرب • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن قيس بن سعد عن سعيد بن جبير ان رجلا قال
لابن عباس كم الكبائر اسبع هي قال هي الى سبعمائة اقرب منها الى سبع غير انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن ليث عن طاوس قال جاء رجل الى ابن عباس قال ارايت الكبائر السبع التي ذكرهن الله ما هن قال هن الى السبعين ادنى منها
الى سبع حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال قيل لابن عباس الكبائر سبع قال هي الى السبعين
اقرب حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عبد الله بن سعد عن ابي الوليد قال سالت ابن عباس عن الكبائر قال كل
شي عصي الله فيه فهو كبيرة وقال اخرون هي ثلاث ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن مسعود قال الكبائر ثلاث الياس من روح الله والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله وقال
اخرون بل هي موجبة وكل ما اوعد الله اهله عليه النار فكبيرة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قال الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن واسع قال قال سعيد بن جبير كل موجبة في القران كبيرة
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن محمد بن مهزم الشعاب عن محمد بن واسع الازدي عن سعيد بن جبير قال كل ذنب نسبه الله الى النار فهو من الكبائر
حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سالم انه سمع الحسن يقول كل موجبة في القران كبيرة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قال الموجبات حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني يحيى بن ابي طالب قال حدثنا يزيد قال حدثنا جويبر عن الضحاك قال الكبائر كل موجبة
اوجب الله لاهلها النار وكل عمل يقام به الحد فهو من الكبائر قال ابو جعفر والذي نقول به في ذلك ما ثبت به الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا به احمد بن الوليد القرشي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال حدثني عبيد الله بن ابي بكر قال
سمعت انس بن مالك قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر او سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين
فقال الا انبئكم باكبر الكبائر قال قول الزور او قال شهادة الزور قال شعبة واكبر ظني انه قال شهادة الزور حدثنا يحيى بن حبيب بن
عربي قال حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا شعبة قال اخبرنا عبيد الله بن ابي بكر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكبائر قال الشرك بالله
وعقوق الوالدين وقتل النفس وقول الزور حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن كثير قال حدثنا شعبة عن عبيد الله بن ابي بكر عن انس
قال ذكروا الكبائر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس الا انبئكم باكبر الكبائر
قول الزور حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن فراس عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس شعبة الشاك واليمين الغموس حدثنا ابو هشام الرفاعي قال
حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الكبائر
قال الاشراك بالله قال ثم مه قال وعقوق الوالدين قال ثم مه قال واليمين الغموس قلت للشعبي ما اليمين الغموس قال الذي يقتطع

ما الأمر ثم سلم بيمينه ومن فيها كاذب * حدثني المثنى قال حدثنا ابن أبي السري محمد بن المتوكل العسقلاني قال حدثنا محمد بن سعد عن
خالد بن معدان عن أبي رهم عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان
واجتنب الكبائر فله الجنة قيل وما الكبائر قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين والفرار يوم الزحف حدثني عباس بن أبي طالب قال
حدثنا سعد بن عبد الحميد عن جعفر عن أبي جعفر عن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن عبيد الله بن سلمان الأغر عن أبيه أبي عبد الله
سلمان الأغر قال قال أبو أيوب خالد بن أيوب الأنصاري عقبي بدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يعبد الله لا يشرك
به شيئا ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويجتنب الكبائر إلا دخل الجنة فسألوه ما الكبائر قال الإشراك بالله والفرار
من الزحف وقتل النفس حدثنا أبو كريب قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عباد بن عباد عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة
أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا الكبائر وهو متكئ فقالوا الشرك بالله وأكل مال اليتيم وفرار من الزحف وقذف المحصنة
وعقوق الوالدين وقول الزور والغلول والسحر وأكل الربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين تجعلون الذين يشترون بعهد الله
وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية حدثنا عبد الله بن محمد الفريابي قال حدثنا سفيان عن أبي معاوية عن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله قال
سألت النبي صلى الله عليه وسلم ما الكبائر قال أن تدعو لله ندا وهو خلقك وأن تقتل ولدك من أجل أن يأكل معك وأن تزني بحليلة جارك
وقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون حدثني مثله
الحديث عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان قال حدثنا أبو معاوية النخعي وكان على السجن سمعه من أبي عمرو عن عبد الله بن مسعود
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أي العمل شر قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك وأن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك وأن تزني
بجارتك وقرأ والذين لا يدعون مع الله إلها آخر قال أبو جعفر والأولى بما قيل في تأويل الكبائر بالصحة ما صح به الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم دون ما قاله غيره وإن كان كل قائل فيها قولا من الذين ذكرنا أقوالهم قد اجتهد وبالغ في نفسه ولقوله في الصحة مذهب
فالكبائر إذا الشرك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس المحرم قتلها وقول الزور وقد يدخل في قول الزور شهادة الزور وقذف
المحصنة واليمين الغموس والسحر ويدخل في قتل النفس المحرم قتلها قتل الرجل ولده من أجل أن يطعم معه والفرار من الزحف والزنا
بحليلة الجار وإذا كان ذلك كذلك صح كل خبر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى الكبائر وكان بعضه مصدقا بعضا وذلك
أن الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال هي تسع يكون معنى قوله حينئذ هي تسع على التفصيل ويكون معنى قوله في الخبر الذي روي
عنه أنه قال هي الإشراك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقول الزور على الإجمال إذ كان قوله وقول الزور يحتمل معاني شتى
وأن يجمع جميع ذلك قول الزور وأما خبر ابن مسعود الذي حدثني به الفريابي على ما ذكرت فإنه عندي غلط من عبيد الله
ابن محمد لأن الأخبار المتظاهرة من الأوجه الصحاح عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو الرواية التي رواها الزهري
عن ابن عيينة ولم يقل أحد منهم في حديثه عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر فنقلهم ما نقلوا من ذلك
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أولى بالصحة من نقل الفريابي فمن اجتنب الكبائر التي وعد الله مجتنبها تكفير ما عداها
من سيئاته وإدخاله مدخلا كريما وأدى فرائضه التي فرضها الله عليه وجد الله لما وعد من وعده منجزا وعلى الوفاء له ثابتا
وأما قوله نكفر عنكم سيئاتكم فإنه يعني به نكفر عنكم أيها المؤمنون باجتنابكم كبائر ما نهاكم عنه ربكم صغائر سيئاتكم يعني صغائر
ذنوبكم كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر حدثني يعقوب
ابن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن الحسن أن ناسا لقوا عبد الله بن عمرو بمصر فقالوا نرى أشياء من كتاب الله أمر أن
يعمل بها لا يعمل بها فأردنا أن نلقى أمير المؤمنين في ذلك فقدم وقدموا معه فلقيه عمر فقال متى قدمت قال منذ كذا وكذا
قال أبإذن قدمت فلا أدري كيف رد عليه فقال يا أمير المؤمنين إن ناسا لقوني بمصر فقالوا إنا نرى أشياء من كتاب الله تبارك
وتعالى أمر أن يعمل بها لا يعمل بها فأحبوا أن يلقوك في ذلك فقال اجمعهم لي قال فجمعتهم له قال ابن عون أظنه قال في بهو فأخذ أدناهم
رجلا فقال أنشدك بالله وبحق الإسلام عليك أقرأت القرآن كله قال نعم قال فهل أحصيته في نفسك قال اللهم لا قال ولو
قال نعم لخصمه قال فهل أحصيته في بصرك هل أحصيته في لفظك هل أحصيته في أثرك قال ثم تتبعهم حتى أتى على آخرهم قال
فثكلت عمر أمه أتكلفونه أن يقيم الناس على كتاب الله قد علم ربنا أنه سيكون لنا سيئات قال وتلا إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما هل علم أهل المدينة أو قال هل علم أحد بما قدمتم قال لا قال لو علموا لوعظت بكم
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا زياد بن مخراق عن معاوية بن قرة قال أتينا أنس بن مالك فكان فيما حدثنا
قال لم أر مثل الذي بلغنا عن ربنا لم نخرج له عن كل أهل ومال ثم سكت هنيهة ثم قال والله لقد كلفنا ربنا أهون من ذلك لقد تجاوز
عما دون الكبائر فما لنا ولها ثم تلا إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة

عن قتادة قوله إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية إنما وعد الله المغفرة لمن اجتنب الكبائر وذكر لنا أن نبي الله صلى الله
عليه وسلم قال اجتنبوا الكبائر وسددوا وأبشروا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن مطر
عن ابن مسعود قال في خمس آيات من سورة النساء لهن أحب إلي من الدنيا جميعا إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم وقوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها وقوله إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وقوله ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقوله والذين آمنوا بالله ورسله ولم
يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف نؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
أبو النضر عن صالح المري عن قتادة عن ابن عباس قال ثماني آيات نزلت في سورة النساء هي خير لهذه الأمة مما طلعت عليه
الشمس وغربت أولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والثانية والله
يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما الثالثة يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان
ضعيفا ثم ذكر مثل قول ابن مسعود سواء وزاد فيه ثم أقبل يفسرها في آخر الآية وكان الله للذين عملوا الذنوب غفورا رحيما
وأما قوله وندخلكم مدخلا كريما فإن القراء اختلفت في قراءته فقرأته عامة قراء أهل المدينة وبعض الكوفيين وندخلكم
مدخلا كريما بفتح الميم وكذلك الذي في الحج ليدخلنهم مدخلا يرضونه بمعنى ويدخلكم مدخلا فيدخلون دخولا كريما وقد يحتمل على مذهب
من قرأ ذلك القراءة أن يكون المعنى في المدخل المكان والموضع لأن العرب ربما فتحت الميم من ذلك بهذا المعنى كما قال الراجز

* بمصبح الحمد وحيث يمسي * وقد أنشدني بعضهم سماعا من العرب

* الحمد لله ممسانا ومصبحنا * بالخير صبحنا ربي ومسانا *

وأنشد في غيره * الحمد لله ممسانا ومصبحنا * لأنه من أصبح وأمسى وكذلك تفعل العرب فيما كان من الفعل بناؤه
على أربعة بضم ميمه في مثل هذا فيقول دحرجته فهو مدحرج ثم يحمل ما جاء على أفعل يفعل على ذلك لأن يفعل من يفعل وإن
كان على أربعة فإن أصله أن يكون على يفعل يدخل ويخرج فهو نظير يدحرج وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين والبصريين
مدخلا بضم الميم يعني ويدخلكم إدخالا كريما قال أبو جعفر وأولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ ذلك وندخلكم مدخلا
كريما بضم الميم لما وصفنا من أن ما كان من الفعل بناؤه على أربعة في فعل فالمصدر منه مفعل وأن أدخل ودحرج فعل منه على
أربعة فالمدخل مصدره أولى من مفعل مع أن ذلك أفصح في كلام العرب في مصادر ما جاء على أفعل كما يقال أقام بمكان فطاب
له المقام إذا أريد به الإقامة وقام في موضعه فهو في مقام واسع كما قال جل ثناؤه إن المتقين في مقام أمين من قام يقوم
ولو أريد به الإقامة لقرئ إن المتقين في مقام أمين كما قرئ وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق بمعنى الإدخال
والإخراج ولم يبلغنا عن أحد أنه قرأ مدخل ولا مخرج صدق بفتح الميم * وأما المدخل الكريم فهو الطيب الحسن المكرم بنفي
الآفات والعاهات عنه وبارتفاع الهموم والأحزان ودخول الكدر في عيش من دخله فلذلك سماه الله كريما كما حدثني محمد
ابن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وندخلكم مدخلا كريما قال الكريم هو الحسن في الجنة

القول

في تأويل قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض يعني بذلك جل ثناؤه ولا تتشهوا ما
فضل الله به بعضكم على بعض وذكر أن ذلك نزل في نساء تمنين منازل الرجال وأن يكون لهن ما لهم فنهى الله عباده عن
الأماني الباطلة وأمرهم أن يسألوه من فضله إذ كانت الأماني تورث أهلها الحسد والبغي بغير الحق ذكر الأخبار
بما ذكرنا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قالت أم سلمة يا رسول
الله لا نعطى الميراث ولا نغزو في سبيل الله فنقتل فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض حدثنا أبو كريب قال
حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قالت أم سلمة يا رسول الله تغزو الرجال ولا نغزو
وإنما لنا نصف الميراث فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب
مما اكتسبن ونزلت إن المسلمين والمسلمات * حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض يقول لا يتمنى الرجل يقول ليت أن لي مال فلان وأهله
فنهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك ولكن ليسأل الله من فضله * حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال قول النساء ليتنا رجالا فنغزو ونبلغ ما يبلغ الرجال * حدثني المثنى
قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قول النساء يتمنين
ليتنا رجال فنغزو ثم ذكر مثل حديث محمد بن عمرو حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح

عن مجاهد قال قالت أم سلمة أي رسول الله تغزو الرجال ولا نغزو وإنما لنا نصف الميراث فنزلت ولا تتمنوا ما فضل
الله به بعضكم على بعض حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن شيخ من أهل مكة قوله ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض قال كان النساء يقلن ليتنا رجال فنجاهد كما يجاهد الرجال ونغزو في سبيل الله فقال
الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن
قال لا تمن مال فلان ولا مال فلان وما يدريك لعل هلاكه في ذلك المال حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج
عن ابن جريج عن عكرمة ومجاهد أنهما قالا نزلت في أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة وبه قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء
قال هو الإنسان يقول وددت أن لي مال فلان قال واسألوا الله من فضله وقول النساء ليتنا رجالا فنغزو ونبلغ ما يبلغ
الرجال وقال آخرون بل معنى ذلك لا يتمن بعضكم ما خص الله بعضا من منازل الفضل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على
بعض فإن الرجال قالوا نريد أن يكون لنا من الأجر الضعف على أجر النساء كما لنا في السهام سهمان فنريد أن يكون لنا في الأجر
أجران وقالت النساء نريد أن يكون لنا أجر مثل أجر الرجال فإنا لا نستطيع أن نقاتل ولو كتب علينا القتال لقاتلنا
فأنزل الله تعالى ذلك وقال لهم سلوا الله من فضله يرزقكم الأعمال وهو خير لكم • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا
ابن علية عن أيوب عن محمد قال نهيتم عن الأماني ودللتم على ما هو خير منه واسألوا الله من فضله • حدثني المثنى قال حدثنا عارم
قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال كان محمد إذا سمع الرجل يتمنى في الدنيا قال قد نهاكم الله عن هذا ولا تتمنوا ما فضل الله به
بعضكم على بعض ودلكم على خير منه واسألوا الله من فضله قال أبو جعفر فتأويل الكلام على هذا التأويل ولا تتمنوا
أيها الرجال والنساء الذي فضل الله به بعضكم على بعض من منازل الفضل ودرجات الخير وليرض أحدكم بما قسم الله له من نصيب
ولكن سلوا الله من فضله **القول** في تأويل قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما
اكتسبن واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك للرجال نصيب مما اكتسبوا من الثواب على الطاعة
والعقاب على المعصية وللنساء نصيب من ذلك مثل ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب
مما اكتسبن كان أهل الجاهلية لا يورثون المرأة شيئا ولا الصبي وإنما يجعلون الميراث لمن يحترف وينفع ويدفع فلما لحق
للمرأة نصيبها وللصبي نصيبه وجعل للذكر مثل حظ الأنثيين قال النساء لو جعل أنصباؤنا في الميراث كأنصباء الرجال
وقال الرجال إنا لنرجو أن نفضل على النساء بحسناتنا في الآخرة كما فضلنا عليهن في الميراث فأنزل الله للرجال
نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن يقول المرأة تجزى بحسنتها عشر أمثالها كما يجزى الرجل قال الله تعالى
واسألوا الله من فضله • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال حدثني أبو ليلى قال سمعنا أبا جرير يقول لما نزل
للذكر مثل حظ الأنثيين قالت النساء كذلك عليهم نصيبان من الذنوب كما لهم نصيبان من الميراث فأنزل الله للرجال
نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن يعني الذنوب واسألوا الله يا معشر النساء من فضله وقال آخرون بل
معنى ذلك للرجال نصيب مما اكتسبوا من ميراث موتاهم وللنساء نصيب منهم ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا
وللنساء نصيب مما اكتسبن يعني ما ترك الوالدان والأقربون يقول للذكر مثل حظ الأنثيين حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن أبي إسحاق عن عكرمة أو غيره في قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن قال في
الميراث كانوا لا يورثون النساء قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بتأويل الآية قول من قال معناه للرجال
نصيب من ثواب الله وعقابه مما اكتسبوا فعملوه من خير أو شر وللنساء نصيب مما اكتسبن من ذلك كما للرجال
وإنما قلنا إن ذلك أولى بتأويل الآية من قول من قال تأويله للرجال نصيب من الميراث وللنساء نصيب منه لأن الله جل
ثناؤه أخبر أن لكل فريق من الرجال والنساء نصيبا مما اكتسب وليس الميراث مما اكتسبه الوارث وإنما هو مال أورثه
الله عن ميته بغير اكتساب وإنما الكسب العمل والمكتسب المحترف فغير جائز أن يكون معنى الآية وقد قال الله للرجال نصيب
مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن للرجال نصيب مما ورثوا وللنساء نصيب مما ورثن لأن ذلك لو كان كذلك لقيل
للرجال نصيب مما لم يكتسبوا وللنساء نصيب مما لم يكتسبن **القول** في تأويل قوله واسألوا الله من
فضله يعني بذلك جل ثناؤه واسألوا الله من عونه وتوفيقه للعمل بما يرضيه عنكم من طاعته ففضله في هذا الموضع توفيقه

ومعونته

الثاني والأربعون
الأول

ومعونته كما حدثنا محمد بن مسلم الرازي قال حدثنا أبو جعفر النفيلي قال حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث عن سعيد واسألوا الله من فضله قال
العبادة ليس من أمر الدنيا حدثنا محمد بن مسلم قال حدثني أبو جعفر قال حدثنا موسى عن ليث قال فضله العبادة ليس من أمر الدنيا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا هشام عن ليث عن مجاهد في قوله واسألوا الله من فضله قال ليس بعرض الدنيا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
أسباط عن السدي واسألوا الله من فضله يرزقكم الأعمال وهو خير لكم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي قال حدثنا إسرائيل عن حكيم بن جبير
عن رجل لم يسمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فإنه يحب أن يسأل وإن أفضل العبادة انتظار الفرج **القول**
في تأويل قوله إن الله كان بكل شيء عليما يعني بذلك جل ثناؤه إن الله كان بما يصلح عباده فيما قسم لهم من خير ورفع بعضهم فوق بعض في الدين
والدنيا وبغير ذلك من قضائه وأحكامه فيهم عليما يقول فاعلم ولا تتمنوا غير الذي قضي لكم ولكن عليكم بطاعته والتسليم لأمره والرضى
بقضائه ومسألته من فضله **القول** في تأويل قوله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون يعني بذلك جل ثناؤه
بقوله ولكل جعلنا موالي ولكلكم أيها الناس موالي يقول ورثة من بني عمه وإخوته وسائر عصبته غيرهم والعرب تسمي ابن العم المولى ومنه قول الشاعر

• ومولى رمينا حوله وهو مدغل • بأعراضنا والمنديات سروع •

يعني بذلك وابن عم رمينا حوله ومنه قول الفضل بن العباس

• مهلا بني عمنا مهلا موالينا • لا تظهرون لنا ما كان مدفونا •

وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا إدريس قال حدثنا طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله ولكل جعلنا موالي قال ورثة • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان قال الموالي العصبة يعني الورثة حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله ولكل جعلنا موالي قال الموالي العصبة حدثنا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد قوله ولكل جعلنا موالي قال هم الأولياء • حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولكل جعلنا موالي قال عصبته حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولكل جعلنا موالي قال الموالي أولياء الأب أو الأخ أو ابن الأخ أو غيرهم من العصبة
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولكل جعلنا موالي أما موالي فهم أهل
الميراث • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكل جعلنا موالي قال الموالي العصبة هم كانوا في
الجاهلية الموالي فلما دخلت العجم على العرب لم يجدوا لهم اسما فقال الله تبارك وتعالى فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين
ومواليكم فسموا الموالي قال والمولى اليوم موليان مولى يرث ويورث فهؤلاء ذوو الأرحام ومولى يورث ولا يرث فهؤلاء
العتاقة وقال ألا ترون قول زكريا وإني خفت الموالي من ورائي فالموالي ههنا الورثة ويعني بقوله مما ترك الوالدان والأقربون
مما تركه والداه وأقربوه من الميراث فتأويل الكلام ولكلكم أيها الناس جعلنا عصبة يرثون به مما ترك والداه وأقربوه
من ميراثهم **القول** في تأويل قوله والذين عاقدت أيمانكم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم والذين
عقدت أيمانكم بمعنى والذين عقدت أيمانكم الحلف بينكم وبينهم وهي قراءة عامة قراء الكوفيين وقرأ ذلك آخرون والذين
عاقدت أيمانكم وأيمانهم الحلف بينكم وبينهم قال أبو جعفر والذي نقول به في ذلك أنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان
في قراءة أمصار المسلمين بمعنى واحد وذلك في دلالة قوله أيمانكم على أنها أيمان العاقدين والمعقود عليهم الحلف مستغنى عن
الدلالة على ذلك بقراءة قوله عقدت عاقدت وذلك أن الذين قرؤوا ذلك عاقدت قالوا لا يكون عقد الحلف إلا من فريقين
ولا بد لنا من دلالة في الكلام على أن ذلك كذلك وأغفلوا موضع دلالة قوله أيمانكم على أن معنى ذلك أيمانكم وأيمان المعقود عليهم
وأن العقد إنما هو صفة للأيمان دون العاقدين الحلف حتى زعم بعضهم أن ذلك إذا قرئ عقدت أيمانكم فالكلام محتاج إلى ضمير
صفة في الكلام حتى يكون الكلام معناه والذين عقدت لهم أيمانكم ذهابا منه عن الوجه الذي قلنا في ذلك من أن الأيمان معني بها
أيمان الفريقين وأما عاقدت أيمانكم فإنه تأويل عاقدت أيمان هؤلاء أيمان هؤلاء الحلف فهما متقاربان في المعنى وإن كانت قراءة
من قرأ ذلك عقدت أيمانكم بغير ألف أصح معنى من قراءة من قرأ عاقدت للذي ذكرنا من الدلالة على المعنى في صفة الأيمان بالعقد
على أنها أيمان الفريقين من الدلالة على ذلك بغيره • وأما معنى قوله عقدت أيمانكم فإنه وصلت وشدت ووكدت أيمانكم يعني
مواثيقكم التي واثق بعضكم بعضا فآتوهم نصيبهم ثم اختلف أهل التأويل في معنى النصيب الذي أمر الله أهل الحلف
أن يؤتي بعضهم بعضا في الإسلام فقال بعضهم هو نصيبه من الميراث لأنهم في الجاهلية كانوا يتوارثون فأوجب الله في الإسلام
من بعضهم لبعض بذلك الحلف وبمثله في الإسلام من الموارثة مثل الذي كان لهم في الجاهلية ثم نسخ ذلك بما كان من الفرائض لذوي
الأرحام والقرابات ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة

والحسن البصري في قوله والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا قال كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما
نسب فيرث احدهما الاخر فنسخ الله ذلك في الانفال فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قول الله والذين عاقدت ايمانكم قال كان الرجل
يعاقد الرجل وعاقد ابو بكر رضي الله عنه مولى فورثه • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس قوله والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم فكان الرجل يعاقد الرجل ايهما مات ورثه الاخر فانزل الله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يقول الا ان توصوا لاوليائهم الذين عاقدوا
وصية فهو لهم جائز من ثلث مال الميت وذلك هو المعروف حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين
عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وهدمي هدمك
وترثني وارثك وتطلب بي واطلب بك فجعل له السدس من جميع المال في الاسلام • ثم يقسم اهل الميراث ميراثهم فنسخ ذلك
بعد في سورة الانفال فقال الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة والذين عاقدت ايمانكم قال كان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وترثني وارثك
وتطلب بي واطلب بك فلما جاء الاسلام بقي منهم ناس فامروا ان يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث
فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا همام بن يحيى قال سمعت قتادة
يقول في قوله والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم وذلك ان الرجل كان يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول هدمي هدمك ودمي
دمك وترثني وارثك وتطلب بي واطلب بك فجعل له السدس من جميع المال ثم يقتسم اهل الميراث ميراثهم فنسخ ذلك بعد في
الانفال فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم فصارت المواريث لذوي الارحام حدثنا ابن وكيع
قال حدثني ابي عن اسرائيل عن جابر عن عكرمة قال هذا حلف كان في الجاهلية الرجل يقول للرجل ترثني وارثك وتنصرني وانصرك وتعقل
عني واعقل عنك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله والذين عاقدت ايمانكم كان الرجل يتبع الرجل فيعاقده ان مت فلك مثل ما يرث بعض ولدي وهذا منسوخ • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون
والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم فان الرجل في الجاهلية قد كان يلحق به الرجل فيكون تابعه فاذا مات الرجل صار لاهله
واقاربه الميراث وبقي تابعه ليس له شيء فانزل الله والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم فكان يعطى من ميراثه فانزل الله بعد ذلك
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال اخرون بل نزلت هذه الاية في الذين اخى بينهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المهاجرين والانصار فكان بعضهم يرث بعضا بتلك المواخاة ثم نسخ ذلك بالفرائض وبقوله ولكل جعلنا موالي
مما ترك الوالدان والاقربون ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا ادريس بن يزيد
قال حدثنا طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم قال كان المهاجرون
حين قدموا المدينة تورث الانصار دون ذوي رحمهم للاخوة التي اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الاية
ولكل جعلنا موالي نسخت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين عاقدت ايمانكم الذين عقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتوهم نصيبهم اذا لم يات رحم يحول بينهم قال وهو لا يكون اليوم انما كان في نفر اخى بينهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانقطع ذلك ولا يكون هذا لاحد الا للنبي صلى الله عليه وسلم كان اخى بين المهاجرين والانصار واليوم لا يواخي بين احد
وقال اخرون بل نزلت هذه الاية في اهل العقد بالحلف ولكنهم امروا ان يؤتي بعضهم بعضا انصباءهم من النصرة والنصيحة
وما اشبه ذلك دون الميراث ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا ادريس الاودي قال
حدثنا طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم من النصر والنصيحة والرفادة ويوصى
لهم وقد ذهب الميراث حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد والذين عقدت ايمانكم
قال كان حلف في الجاهلية فامروا في الاسلام ان يعطوهم نصيبهم من العقل والمشورة والنصرة ولا ميراث حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد انه قال في هذه الاية والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم
من العون والنصر والحلف حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد في قول الله والذين
عاقدت ايمانكم قال كان هذا حلفا في الجاهلية فلما كان الاسلام امروا ان يؤتوهم نصيبهم من النصر والولاء والمشورة
ولا ميراث حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا حجاج قال ابن جريج والذين عاقدت ايمانكم اخبرني عبد الله بن كثير انه

سمع

سمع مجاهدا يقول هو الحلف عقدت ايمانكم قال فاتوهم نصيبهم قال النصر حدثني زكريا قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج اخبرني عطا
قال هو الحلف قال فاتوهم نصيبهم قال العقل والنصر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله والذين عاقدت ايمانكم قال لهم نصيبهم من النصر والرفادة والعقل • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد والذين عاقدت ايمانكم قال هم
الحلفاء • حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا عباد بن العوام عن حصين عن عكرمة مثله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم اما عقدت ايمانكم فالحلف كان الرجل في
الجاهلية ينزل في القوم فيحالفونه على انه منهم يواسونه بانفسهم فاذا كان لهم حق او قتال كان مثلهم واذا كان له حق او نصرة
خذلوه فلما كان الاسلام سالوا عنه وابى الله الا ان يشدده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزد الاسلام الحلفاء
الا شدة • وقال اخرون بل نزلت هذه الاية في الذين كانوا يتبنون ابناء غيرهم في الجاهلية فامروا في الاسلام ان يوصوا لهم
عند الموت وصية ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن
شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب ان الله قال ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم
نصيبهم قال سعيد بن المسيب فانما نزلت هذه الاية في الذين كانوا يتبنون رجالا غير ابنائهم ويورثونهم فانزل الله فيهم
فجعل لهم نصيبا في الوصية ورد الميراث الى الموالي في ذي الرحم والعصبة وابى الله للمدعين ميراثا ممن ادعاهم وتبناهم
ولكن الله جعل لهم نصيبا في الوصية قال ابو جعفر واولى الاقوال بالصواب في تاويل قوله والذين عاقدت ايمانكم
قول من قال والذين عقدت ايمانكم على المحالفة وهم الحلفاء وذلك انه معلوم عند جميع اهل العلم بايام العرب واخبارها ان عقد الحلف بينها كان يكون بالايمان
والعهود والمواثيق على نحو ما قد ذكرنا من الرواية في ذلك فاذ كان الله جل ثناؤه انما وصف الذين عقدت ايمانهم ما عقدوه
بها بينهم دون من لم يعقد عقد ما بينهم ايمانهم وكانت مواخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين من اخى بينه وبينه من المهاجرين
والانصار بينهم بايمانهم وكذلك التبني كان معلوما ان الصواب من القول في ذلك قول من قال هو الحلف دون غيره لما وصفنا
من العلة واما قوله فاتوهم نصيبهم فان اولى التاويلين به ما عليه الجميع مجمعون من حكمه الثابت وذلك ايتاء اهل الحلف
الذي كان في الجاهلية دون الاسلام بعضهم بعضا انصباءهم من النصرة والنصيحة والراي دون الميراث وذلك لصحة الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا حلف في الاسلام وما كان من حلف في الجاهلية فلم يزده الاسلام الا شدة • حدثنا
بذلك ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وحدثنا ابو
كريب قال حدثنا مصعب بن المقدام عن اسرائيل بن يونس عن محمد بن عبد الرحمن مولى ال طلحة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام وكل حلف كان في الجاهلية فلم يزده الاسلام الا شدة وما يسرني ان لي حمر النعم واني نقضت
الحلف الذي كان في دار الندوة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابيه عن شعبة بن التوام الضبي ان قيس بن عاصم
سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف فقال لا حلف في الاسلام ولكن تمسكوا بحلف الجاهلية • حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابيه عن سعيد بن التوام عن قيس بن عاصم انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف قال
فقال ما كان من حلف في الجاهلية فتمسكوا به ولا حلف في الاسلام حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن داود بن ابي عبد الله عن ابن
جدعان عن جدته عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام وما كان من حلف في الجاهلية لم يزده الاسلام
الا شدة حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا حسين المعلم وحدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا حسين
المعلم وحدثنا حاتم بن بكر الضبي قال حدثنا عبد الاعلى بن حسين المعلم قال حدثنا ابي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم فتح مكة فوا بحلف فانه لا يزيده الاسلام الا شدة • ولا تحدثوا حلفا في الاسلام
حدثنا ابو كريب وعبيدة بن عبد الله الصفار قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة قال حدثني سعد بن ابراهيم
عن ابيه عن جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام وايما حلف كان في الجاهلية فلم يزده الاسلام
الا شدة حدثنا حميد بن مسعدة ومحمد بن عبد الاعلى قالا حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق وحدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال شهدت حلف المطيبين وانا غلام مع عمومتي فما احب ان لي حمر النعم واني انكثه زاد يعقوب في حديثه
عن ابن علية قال وقال الزهري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصب الاسلام حلفا الا زاده شدة قال ولا حلف في الاسلام قال
وقد الف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا يزيد قال حدثنا محمد بن اسحاق

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح قام خطيبا في الناس فقال يا أيها الناس ما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لم يزده إلا شدة ولا حلف في الإسلام حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد ابن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثنا أبو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنا عبد الرحمن بن الحارث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فإذ كان ما ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا إذ كانت الآية إذا اختلف في حكمها منسوخ هو أم غير منسوخ غير جائز القضاء عليه بأنه منسوخ مع اختلاف المختلفين فيه ولوجوب حكمها ونفي النسخ عنها وجه صحيح إلا بحجة يجب التسليم لها لما قد بينا في غير موضع من كتبنا الدلالة على صحة القول بذلك فالواجب أن يكون الصحيح من القول في تأويل قوله والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم هو ما ذكرنا من التأويل وهو أن قوله عقدت أيمانكم من الحلف وقوله فآتوهم نصيبهم من النصرة والنصيحة والرأي على ما أمر به من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأخبار التي ذكرناها عنه دون قول من قال معنى قوله فآتوهم نصيبهم من الميراث وإن ذلك كان حكما ثم نسخ بقوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله دون ما سوى القول الذي قلناه في تأويل ذلك • وإذا صح ما قلنا في ذلك وجب أن تكون الآية محكمة منسوخة

القول في تأويل قوله تعالى إن الله كان على كل شيء شهيدا يعني بذلك جل ثناؤه فآتوا الذين عقدت أيمانكم نصيبهم من النصرة والنصيحة والرأي فإن الله شاهد على ما تفعلون من ذلك وعلى غيره من أفعالكم مراع لكل ذلك حافظ حتى يجازي جميعكم على جميع ذلك جزاءه أما المحسن منكم المتبع أمري وطاعتي فبالحسنى وأما المسيء منكم المخالف أمري ونهيي فبالسوأى ومعنى قوله شهيدا ذو شهادة على ذلك •

القول في تأويل قوله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم يعني بذلك جل ثناؤه الرجال قوامون على النساء الرجال أهل قيام على نسائهم في تأديبهن والأخذ على أيديهن فيما يجب عليهن لله ولأنفسهم بما فضل الله بعضهم على بعض يعني بما فضل الله به الرجال على أزواجهم من سوقهم إليهن مهورهن وإنفاقهم عليهن أموالهم وكفايتهم إياهن مؤنتهن وذلك تفضيل الله تبارك وتعالى إياهم عليهن ولذلك صاروا قواما عليهن نافذي الأمر عليهن فيما جعل الله إليهم من أمورهن وبما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله الرجال قوامون على النساء يعني أمراء عليها أن تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته وطاعته أن تكون محسنة إلى أهله حافظة لماله وفضله عليها بنفقته وسعيه • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا أبو زهير عن جويبر عن الضحاك في قوله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يقول الرجل قائم على المرأة يأمرها بطاعة الله فإن أبت فله أن يضربها ضربا غير مبرح وله عليها الفضل بنفقته وسعيه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي الرجال قوامون على النساء قال يأخذون على أيديهن ويؤدبونهن • حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت سفيان يقول بما فضل الله بعضهم على بعض قال بتفضيل الله الرجال على النساء وذكر أن هذه الآية نزلت في رجل لطم امرأته فخوصم إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقضى لها بالقصاص ذكر الخبر بذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا الحسن أن رجلا لطم امرأته فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فأراد أن يقصها منه فأنزل الله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فتلاها عليه وقال أردت أمرا وأراد الله غيره • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم ذكر لنا أن رجلا لطم امرأته فأتت النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله الرجال قوامون على النساء قال صك رجل امرأته فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فأراد أن يقيدها منه فأنزل الله الرجال قوامون على النساء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن جرير بن حازم عن الحسن أن رجلا من الأنصار لطم امرأته فجاءت تلتمس القصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص فنزلت ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه ونزلت الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لطم رجل امرأته فأراد النبي صلى الله عليه وسلم القصاص فبينما هم كذلك نزلت الآية حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي • أما الرجال قوامون على النساء فإن رجلا من الأنصار كان بينه وبين امرأته كلام فلطمها فانطلق أهلها فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأخبرهم الرجال قوامون على النساء الآية • وكان الزهري يقول ليس بين الرجل وامرأته قصاص فيما دون النفس حدثنا الحسن بن يحيى

قال اخبرنا

قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال سمعت الزهري يقول لو أن رجلا شج امرأته أو جرحها لم يكن عليه في ذلك قود وكان عليه العقل إلا أن يعدو عليها فيقتلها فيقتل بها وأما قوله وبما أنفقوا من أموالهم فإنه يعني وبما ساقوا إليهن من صداق وأنفقوا عليهن من نفقة كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال فضله عليها بنفقته وسعيه • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا أبو زهير عن جويبر عن الضحاك مثله • حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت سفيان يقول وبما أنفقوا من أموالهم بما ساقوا من المهر فتأويل الكلام إذا الرجال قوامون على نسائهم بتفضيل الله إياهم عليهن وبإنفاقهم عليهن من أموالهم وما التي في قوله بما فضل الله والتي في قوله وبما أنفقوا في معنى المصدر

القول في تأويل قوله فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله يعني بقوله جل ثناؤه فالصالحات المستقيمات الدين العاملات بالخير • كما حدثني المثنى قال حدثنا حبان ابن موسى قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال سمعت سفيان يقول فالصالحات يعملن بالخير وقوله قانتات يعني مطيعات لله ولأزواجهن كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قانتات قال مطيعات • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قانتات قال مطيعات حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قانتات مطيعات حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قانتات أي مطيعات لله ولأزواجهن حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال مطيعات حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي القانتات المطيعات • حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت سفيان يقول في قوله قانتات قال مطيعات لأزواجهن وقد بينا معنى القنوت فيما مضى وأنه الطاعة ودللنا على صحة ذلك من الشواهد بما أغنى عن إعادته • وأما قوله حافظات للغيب فإنه يعني حافظات لأنفسهن عند غيبة أزواجهن عنهن في فروجهن وأموالهم وللواجب عليهن من حق الله في ذلك وغيره كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حافظات للغيب حافظات لما استودعهن الله من حقه وحافظات لغيب أزواجهن حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي حافظات للغيب بما حفظ الله يقول تحفظ على زوجها ماله وفرجها حتى يرجع كما أمرها الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما قوله حافظات للغيب قال حافظات للزوج حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج سألت عطاء عن حافظات للغيب قال حافظات للأزواج • حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت سفيان يقول حافظات للغيب حافظات لأزواجهن لما غاب من شأنهن • حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا أبو معشر قال حدثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية الرجال قوامون على النساء الآية قال أبو جعفر وهذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على صحة ما قلنا في تأويل ذلك وأن معناه صالحات في أديانهن مطيعات لأزواجهن حافظات لهم في أنفسهن وأموالهم وأما قوله بما حفظ الله فإن القراء اختلفت في قراءته فقرأته عامة القراء في جميع أمصار الإسلام بما حفظ الله برفع اسم الله على معنى بحفظ الله إياهن إذ صيرهن كذلك • كما حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج سألت عطاء عن قوله بما حفظ الله قال يقول حفظهن الله • حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت سفيان يقول في قوله بما حفظ الله قال بحفظ الله إياها أنه جعلها كذلك وقرأ ذلك أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني بما حفظ الله يعني بحفظهن الله في طاعته وأداء حقه فيما أمرهن من حفظ غيب أزواجهن كقول الرجل للرجل ما حفظت الله في كذا وكذا بمعنى راقبته ولاحظته قال أبو جعفر والصواب من القراءة في ذلك ما جاءت به قراءة المسلمين من القراءة مجيئا يقطع عذر من بلغه ويثبت عليه حجته دون ما انفرد به أبو جعفر فشذ عنهم وتلك القراءة برفع اسم الله تبارك وتعالى بما حفظ الله مع صحة ذلك في العربية وكلام العرب وقبح نصبه في العربية لخروجه عن المعروف من منطق العرب وذلك أن العرب لا تحذف الفاعل مع المصادر من أجل أن الفاعل إذا حذف معها لم يكن للفعل صاحب معروف وفي الكلام متروك استغني بدلالة الظاهر من الكلام عليه من ذكره ومعناه فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله فأحسنوا إليهن وأصلحوا وكذلك هو فيما ذكر في قراءة ابن مسعود حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال حدثنا عيسى الأعمى عن طلحة بن مصرف قال في قراءة عبد الله

فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله فاصلحوا اليهن واللاتي تخافون نشوزهن حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله فاحسنوا اليهن حدثني علي بن
داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فالصالحات قانتات حافظات
للغيب بما حفظ الله فاصلحوا اليهن حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله يعني اذا كن هكذا فاصلحوا اليهن **القول** في تاويل قوله
واللاتي تخافون نشوزهن اختلف اهل التاويل في معنى قوله واللاتي تخافون نشوزهن فقال بعضهم معناه واللاتي
تعلمون نشوزهن ووجه صرف الخوف في هذا الموضع الى العلم في قول هولاء نظير صرف الظن الى العلم لتقارب معنييهما اذ كان
الظن شكا وكان الخوف مقرونا برجاء وكانا جميعا من فعل المرء بقلبه كما قال الشاعر

• ولا تدفنني في الفلاة فانني • اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها • بمعنى فانني اعلم • وكما قال الاخر
• اتاني كلام عن نصيب يقوله • وما خفت يا سلام انك عائبي • بمعنى وما ظننت وقال جماعة من اهل التاويل

معنى الخوف في هذا الموضع الخوف الذي هو خلاف الرجاء قالوا ومعنى ذلك اذا رايتم منهن ما تخافون ان ينشزن عليكم من
نظر الى ما لا ينبغي لهن ان ينظرن اليه ويدخلن ويخرجن واستريبتم بامرهن فعظوهن واهجروهن وممن قال ذلك محمد بن كعب
واما قوله نشوزهن فانه يعني استعلاءهن على ازواجهن وارتفاعهن عن فرشهم بالمعصية منهن والخلاف عليهم فيما لزمهن
طاعتهم فيه بغضا منهن واعراضا عنهم واصل النشوز الارتفاع ومنه قيل للمكان المرتفع من الارض نشز ونشاز فعظوهن
يقول ذكروهن الله وخوفوهن وعيده في ركوبها ما حرم الله عليها من معصية زوجها فيما اوجب عليها طاعته فيه وبنحو
ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال النشوز البغض ومعصية الزوج حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واللاتي تخافون نشوزهن قال بغضهن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله واللاتي تخافون نشوزهن قال التي تخاف معصيتها قال النشوز معصيته وخلافه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واللاتي تخافون نشوزهن تلك المراة تنشز وتستخف بحق
زوجها ولا تطيع امره حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا روح قال حدثنا ابن جريج قال قلت لعطا ما النشوز قال ان تحب فراقه
والرجل كذلك ذكر الرواة عمن قال ما قلنا في قوله فعظوهن حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية عن
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فعظوهن يعني عظوهن بكتاب الله قال امره اذا نشزت ان يعظها ويذكرها الله ويعظم حقه
عليها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن قال
اذا نشزت المراة عن فراش زوجها يقول لها اتقي الله وارجعي الى فراشك فان اطاعته فلا سبيل له عليها حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن قال اذا نشزت المراة على زوجها فليعظها بلسانه يقول لها امرها بتقوى الله وطاعته
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال اذا راى الرجل خفة في بصرها ومدخلها ومخرجها قال
يقول لها بلسانه قد رايت منك كذا وكذا فانتهي فان اعتبت فلا سبيل له عليها وان ابت هجر مضجعها حدثني المثنى قال حدثنا
حبان بن موسى قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فعظوهن قال اذا نشزت المراة عن فراش
زوجها فانه يقول لها اتقي الله وارجعي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عطا فعظوهن قال بالكلام
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قوله فعظوهن قال بالالسنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عمرو بن ابي قيس عن عطا عن سعيد بن جبير فعظوهن قال عظوهن باللسان **القول** في تاويل قوله
واهجروهن في المضاجع اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى فعظوهن في نشوزهن عليكم ايها الازواج
فان ابين مراجعة الحق في ذلك والواجب عليهن لكم فاهجروهن بترك جماعهن في مضاجعتكم اياهن ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فعظوهن واهجروهن في
المضاجع يعني عظوهن فان اطعنكم والا فاهجروهن حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
واهجروهن في المضاجع يعني بالهجران ان يكون الرجل وامراته على فراش واحد لا يجامعها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا
بن السايب عن سعيد بن جبير قال الهجر هجر الجماع حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
اما تخافون نشوزهن فان على زوجها ان يعظها فان لم تقبل فليهجرها في المضجع يقول يرقد عندها ويوليها ظهره ويطاها ولا يكلمها
هكذا في كتابه ويطاها ولا يكلمها حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله واهجروهن

في المضاجع

في المضاجع قال لا يضاجعها ويهجر كلامها ويوليها ظهره حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا
شريك عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واهجروهن في المضاجع قال لا يجامعها وقال اخرون بل معنى ذلك
واهجروهن واهجروا كلامهن في تركهن مضاجعتكم حتى يرجعن الى مضاجعتكم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابو السايب
قالا حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن ابن عباس في قوله واهجروهن في المضاجع انها لو تركت ولكن
الهجران في امر المضجع حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير واهجروهن
في المضاجع يقول حتى ياتين مضاجعكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن عطا بن السايب عن سعيد
بن جبير واهجروهن في المضاجع يقول حتى ياتين مضاجعكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير واهجروهن
في المضاجع في الجماع حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واهجروهن
في المضاجع قال يعظها فان هي قبلت والا هجرها في المضجع ولا يكلمها من غير ان يذر نكاحها وذلك عليها شديد حدثني المثنى قال حدثنا
حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا شريك عن خصيف عن عكرمة واهجروهن في المضاجع الكلام والحديث حدثنا
من قال ذلك حدثني الحسن بن زريق الطهوي قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن منصور عن مجاهد في قوله واهجروهن في المضاجع قال
لا تضاجعوهن حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال الهجران ان لا يضاجعها وبه قال حدثنا جرير عن مغيرة عن
عامر وابراهيم قالا الهجران في المضجع ان لا يضاجعها على فراش حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة
عن ابراهيم والشعبي انهما قالا في قوله واهجروهن في المضاجع قال لا يجامعها حتى ترجع الى ما يحب حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي انهما كانا يقولان واهجروهن في المضاجع قال لا يجامعها في المضجع حدثني
المثنى قال حدثنا حبان قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا شريك عن خصيف عن مقسم واهجروهن في المضاجع قال هجرها في مضجعها
ان لا يقرب فراشها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال واهجروهن في المضاجع قال يعظها
بلسانه فان اعتبت فلا سبيل له عليها وان ابت هجر مضجعها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن
وقتادة في قوله فعظوهن واهجروهن قالا اذا خاف نشوزها وعظها فان قبلت والا هجر مضجعها حدثنا بشر بن معاذ قال اخبرنا يزيد
قال اخبرنا سعيد عن قتادة واهجروهن في المضاجع قال تبدا يا ابن ادم فتعظها فان ابت عليك فاهجرها يعني به فراشها وقال
اخرون معنى قوله واهجروهن في المضاجع قولوا لهن من القول هجرا في تركهن مضاجعتكم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن رجل عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله واهجروهن في المضاجع قال
يهجرها بلسانه ويغلظ لها بالقول ولا يدع جماعها وبه قال اخبرنا الثوري عن خصيف عن عكرمة قال انما الهجران بالمنطق ان
يغلظ لها وليس بالجماع حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابي الضحى في قوله واهجروهن في
المضاجع قال يهجرها بالقول ولا يهجر مضاجعتها حتى ترجع الى ما يريد حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن رجل عن الحسن قال لا يهجرها الا في البيت في المضجع ليس له ان يهجر في كلام ولا شي الا في الفراش
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يعلى عن سفيان في قوله واهجروهن في المضاجع قال في مجامعتها ولكن يقول لها
تعالي وافعلي كلاما فيه غلظة فاذا فعلت ذلك فلا يكلفها ان تحبه فان قلبها ليس في يديها ولا معنى للهجر في كلام العرب الا
احد ثلاثة اوجه احدها هجر الرجل كلام الرجل وحديثه وذلك رفضه وتركه يقال منه هجر فلان اهله يهجرها هجرا وهجرانا والاخر
الاكثار من الكلام بترديد كهيئة كلام الهاذي يقال منه هجر فلان في كلامه يهجر هجرا اذا هذى ومد الكلمة وما زالت تلك هجيراه
واهجيراه ومنه قول ذي الرمة

• رمى فاخطا والاقدار غالبة • فانصعن والويل هجيراه والحرب •

والثالث هجر البعير اذا ربطه صاحبه بالهجار وهو حبل يربط في حقويها ورسغها ومنه قول امري القيس

• رايت هلكا بمجاد العبيط • فكادت تجد لذاك الهجارا •

فاما القول الذي فيه الغلظة والاذى فانما
هو الاهجار ويقال منه اهجر فلان في منطقه اذا قال الهجر وهو الفحش من الكلام يهجر اهجارا وهجرا فاذ كان لا وجه للهجر في كلام
العرب الا احد المعاني الثلاثة وكانت المراة المخوف نشوزها انما امر زوجها بوعظها لتنيب الى طاعته فيما يجب عليها له من موافاته
عند دعايه اياها الى فراشه فغير جايز ان تكون عظته لذلك ثم تصير المراة الى امر الله وطاعة زوجها في ذلك ثم يكون الزوج
مامورا بهجرها في الامر الذي كانت عظته اياها عليه واذا كان ذلك كذلك بطل قول من قال معنى قوله واهجروهن في المضاجع
واهجروا جماعهن او يكون اذ بطل هذا المعنى فمعنى واهجروا كلامهن بسبب هجرهن مضاجعكم وذلك ايضا لا وجه له مفهوم لان
الله تعالى ذكره قد اخبر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انه لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث على ان ذلك لو كان حلالا لم يكن

يهجرها في الكلام بمعنى مهجور لانها اذا كانت عنه منصرفة وعليه ناشزا فمن سروره ان لا يكلمها ولا يراها ولا تراه فكيف يؤمر الرجل
في حال بغضه امراته ان يهجرها اباه والانصراف عنها بتركه ما في تركه سروره من ترك جماعها ومجاذبتها وتكليمها وهو يؤمر بضربها لترتدع
عما هي عليه من ترك طاعته اذا دعاها الى فراشه وغير ذلك مما يلزمها طاعته فيه او يكون اذ فسد هذان
الوجهان ان يكون معناه واهجروا في قولكم لهن بمعنى رددوا عليهن كلامكم اذا كلمتموهن بالتغليظ لهن فان كان ذلك معناه فلا وجه
لاعمال الهجر في كناية اسماء النساء الناشزات اعني في الهاء والنون من قوله واهجروهن لانه اذا اريد به ذلك المعنى كان الفعل غير
واقع انما يقال هجر فلان في كلامه ولا يقال هجر فلان فلانا واذا كان في كل هذه المعاني ما ذكرنا من الخلل اللاحق فاولى الاقوال
بالصواب في ذلك ان يكون قوله فاهجروهن موجها معناه الى معنى الربط بالهجار على ما ذكرنا من قيل العرب للبعير اذا ربطه صاحبه
بحبل على ما ذكرنا هجره فهو يهجره هجرا واذا كان ذلك معناه كان تاويل الكلام واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن في نشوزهن عليكم
فان اتعظن فلا سبيل لكم عليهن وان ابين الاوبة من نشوزهن فاستوثقوا منهن رباطا في مضاجعهن يعني في منازلهن وبيوتهن
التي يضطجعن فيها ويضاجعن فيها ازواجهن كما حدثني عباس بن ابي طالب قال حدثنا يحيى بن ابي بكير عن شبل قال سمعت ابا قزعة يحدث
عن عمرو بن دينار عن حكيم بن معاوية عن ابيه انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حق زوجة احدنا عليه قال يطعمها ويكسوها
ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يهجر الا في البيت حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا يزيد بن عن شعبة بن الحجاج عن ابي قزعة عن حكيم بن معاوية
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا بهز بن حكيم عن جده قال قلت
يا رسول الله نساؤنا ما ناتي منها وما نذر قال حرثك ائت حرثك انى شئت غير ان لا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت واطعم
اذا طعمت واكس اذا اكتسيت كيف وقد افضى بعضكم الى بعض الا بما حل عليها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال عدة من اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن الحسن قال اذا نشزت المراة على زوجها فليعظها بلسانه
فان قبلت فذاك والا ضربها ضربا غير مبرح فان رجعت فذاك والا فقد حل له ان ياخذ منها ويخليها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن ابن عباس في قوله واهجروهن في المضاجع واضربوهن قال يفعل بها ذاك ويضربها حتى تطيعه
في المضاجع فان اطاعته فليس له عليها سبيل اذا ضاجعته حدثني المثنى قال حدثنا حبان قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا يحيى
ابن بشر انه سمع عكرمة يقول في قوله واهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اضربوهن اذا عصينكم في المعروف ضربا غير مبرح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوهن اذا عصينكم في المعروف ضربا غير
مبرح قال ابو جعفر فكل هؤلاء الذين ذكرنا قولهم لم يوجبوا للهجر معنى غير الضرب ولم يوجبوا هجرا اذا كان هيئة من الهيئات
التي تكون بها المضروبة عند الضرب مع دلالة الخبر الذي رواه عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر بضربهن اذا عصين ازواجهن
في المعروف من غير امر منه ازواجهن بهجرهن لما وصفنا من العلة فان ظن ظان ان الذي قلنا في تاويل الخبر عن النبي صلى الله
عليه وسلم الذي رواه عكرمة ليس كما قلنا وصح ان ترك النبي صلى الله عليه وسلم امر الرجل بهجر زوجته اذا عصته في المعروف وامره
بضربها قبل الهجر لو كان دليلا على صحة ما قلنا من ان معنى الهجر هو ما بيناه لوجب ان يكون لا معنى لامر الله زوجها ان يعظها اذا هي نشزت
اذ كان لا ذكر للعظة في خبر عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان الامر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان قوله صلى الله عليه وسلم
اذا عصينكم في المعروف دلالة بينة انه لم يبح للرجل ضرب زوجته الا بعد عظتها من نشوزها وذلك انه لا يكون له عاصية الا وقد
تقدم منه لها امر او عظة بالمعروف على ما امر الله تعالى ذكره به **القول** في تاويل قوله واضربوهن يعني
بذلك جل ثناؤه فعظوهن ايها الرجال في نشوزهن فان ابين الاياب الى ما يلزمهن لكم فشدوهن وثاقا في منازلهن واضربوهن
ليؤبن الى الواجب عليهن من طاعة الله في اللازم لهن من حقوقكم وقال اهل التاويل صفة الضرب التي اباح الله لزوج الناشز
ان يضربها الضرب غير المبرح ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير واضربوهن
قال ضربا غير مبرح حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال اخبرنا ابو حمزة عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير مثله حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال الضرب غير مبرح • حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال حدثنا ابن المبارك
قال اخبرنا شريك عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واضربوهن قال ضربا غير مبرح حدثنا المثنى قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واهجروهن في المضاجع واضربوهن قال تهجرها في المضجع فان اقبلت
والا فقد اذن الله لك ان تضربها ضربا غير مبرح ولا تكسر لها عظما فان اقبلت والا فقد حل لك منها الفدية حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن وقتادة في قوله واضربوهن قال ضربا غير مبرح وبه قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال قلت لعطا واضربوهن قال ضربا غير مبرح حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال

حدثنا يزيد

حدثنا يزيد عن قتادة واهجروهن في المضاجع واضربوهن قال تهجرها في المضجع فان ابت عليك فاضربها ضربا غير مبرح اي غير
شاين حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطا في قوله واضربوهن قال ليضربها ضربا غير مبرح قال
السواك وشبهه يضربها به حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطا قال قلت لابن عباس ما الضرب
غير المبرح قال بالسواك ونحوه • حدثنا المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا ابن عيينة عن ابن
جريج عن عطا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته ضربا غير مبرح قال بالسواك ونحوه حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تهجروا النساء الا في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح يقول
غير موثر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عطا واضربوهن قال ضربا غير مبرح حدثنا المثنى قال حدثنا حبان
قال اخبرنا ابن المبارك قال حدثنا يحيى بن بشر عن عكرمة مثله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي واضربوهن قال ان اقبلت في الهجران والا ضربها ضربا غير مبرح • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن موسى بن عبيدة
عن محمد بن كعب قال تهجر مضجعها ما رايت ان تنزع فان ضربها ضربا غير مبرح • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم
عن يونس عن الحسن واضربوهن قال ضربا غير مبرح حدثني المثنى قال حدثنا حبان قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا عبد الوارث
ابن سعيد عن رجل عن الحسن ضربا غير مبرح غير موثر **القول** في تاويل قوله فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا
يعني بذلك جل ثناؤه فان اطعنكم ايها الناس نساؤكم اللاتي تخافون نشوزهن عند وعظكم اياهن فلا تهجروهن في المضاجع
فان لم يطعنكم فاهجروهن في المضاجع واضربوهن فان راجعن طاعتكم عند ذلك وفئن الى الواجب عليهن فلا تطلبوا طريقا
الى اذاهن ومكروههن ولا تلتمسوا سبيلا الى ما لا يحل لكم من ابدانهن واموالهن بالعلل وذلك ان يقول احدكم لاحداهن وهي
له مطيعة انك لست تحبيني وانت لي مبغضة فيضربها على ذلك ويوذيها فقال الله تعالى للرجال فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن
سبيلا اي فان اطعنكم على بغضهن لكم فلا تجنوا عليهن ولا تكلفوهن محبتكم فان ذلك ليس بايديهن فتضربوهن او توذوهن
عليه ومعنى قوله لا تبغوا لا تلتمسوا ولا تطلبوا من قول القايل بغيت الضالة اذا التمستها ومنه قول الشاعر في صفة الموت
بغاك وما تبغيه حتى وجدته • كانك قد واعدته امس موعدا • بمعنى طلبتك وما تطلبه وبنحو ما
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا قال اذا اطاعتك فلا تتجن عليها العلل حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن ابن عباس قال اذا اطاعته فليس له عليها سبيل اذا ضاجعته
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا قال العلل قال اخبرنا عبد الرزاق
قال قال الثوري في قوله فان اطعنكم قال ان اتت الفراش وهي تبغضه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا يعلى عن سفيان
قال اذا فعلت ذلك لا يكلفها ان تحبه لان قلبها ليس في يدها حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال اذا اطاعته فضاجعته فان الله يقول فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا يقول فان اطاعتك فلا تبغ عليها العلل
القول في تاويل قوله ان الله كان عليا كبيرا يقول ان الله ذو علو على كل شيء فلا تبغوا ايها الناس على ازواجكم
اذا اطعنكم فيما الزمهن الله لكم من حق سبيلا لعلو ايديكم على ايديهن فان الله اعلى منكم ومن كل شيء عليكم منكم عليهن واكبر منكم
ومن كل شيء وانتم في يده وقبضته فاتقوا الله ان تظلموهن وتبغوا عليهن سبيلا وهن لكم مطيعات فينتصر لهن منكم ربكم الذي
هو اعلى منكم ومن كل شيء واكبر منكم ومن كل شيء **القول** في تاويل قوله وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من
اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما يعني بقوله جل ثناؤه وان خفتم شقاق بينهما وان علمتم ايها
الناس شقاق بينهما وذلك مشاقة كل واحد منهما صاحبه وهو اتيانه ما يشق عليه من الامور فاما من المراة فالنشوز
وتركها اداء حق الله عليها الذي الزمها الله لزوجها واما من الزوج فتركه امساكها بالمعروف او تسريحها باحسان والشقاق
مصدر من قول القايل شاق فلان فلانا اذا اتى كل واحد منهما الى صاحبه ما يشق عليه من الامور فهو يشاقه مشاقة وشقاقا
وذلك قد يكون عداوة كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وان خفتم
شقاق بينهما قال ان ضربها فابت ان ترجع وشاقته يقول عادته وانما اضيف الشقاق الى البين لان البين قد يكون اسما
كما قال جل ثناؤه لقد تقطع بينكم في قراءة من قرا ذلك واما قوله فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فان اهل التاويل
اختلفوا في المخاطبين بهذه الاية من المامور ببعثه الحكمين فقال بعضهم المامور بذلك السلطان الذي يرفع ذلك اليه

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن سعيد بن جبير أنه قال في المختلعة يعظها
فإن انتهت وإلا هجرها فإن انتهت وإلا ضربها فإن انتهت وإلا رفع أمرها إلى السلطان فيبعث حكما من أهله وحكما من أهلها فيقول
الحكم الذي من أهلها تفعل بها كذا ويقول الحكم الذي من أهله تفعل به كذا فأيهما كان الظالم رده السلطان وأخذ فوق يديه وإن كانت
ناشزا أمره أن يخلع حدثنا يحيى بن أبي طالب قال حدثنا يزيد قال أخبرنا جويبر عن الضحاك وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما
من أهله وحكما من أهلها قال بل ذلك إلى السلطان وقال آخرون بل المأمور بذلك الرجل والمرأة ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما
من أهلها إن ضربها فإن رجعت فإنه ليس له عليها سبيل فإن أبت أن ترجع وشاقته فليبعث حكما من أهله وتبعث حكما من أهلها
ثم اختلف أهل التأويل فيما يبعث له الحكمان وما الذي يجوز للحكمين من الحكم بينهما وكيف وجه بعثهما بينهما فقال بعضهم
يبعثهما الزوجان بتوكيل منهما إياهما بالنظر بينهما وليس لهما أن يعملا شيئا في أمرهما إلا ما وكلاهما به أو وكله كل واحد منهما
بما إليه فيعملان بما وكلاهما به من وكلهما من الرجل والمرأة فيما يجوز توكيلهما فيه أو توكيل من وكل منهما في ذلك ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أيوب عن محمد بن عبيدة قال جاء رجل وامرأة بينهما شقاق إلى علي رضي الله عنه
مع كل واحد منهما فئام من الناس فقال علي رضي الله عنه ابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن رأيتما أن تجمعا أن تجمعا وإن
رأيتما أن تفرقا أن تفرقا قالت المرأة رضيت بكتاب الله بما علي فيه ولي فقال الرجل أما الفرقة فلا فقال علي رضي الله عنه كذبت
والله لا تنقلب حتى تقر بمثل الذي أقرت به حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا هشام بن حسان وعبد الله بن عون عن محمد
أن عليا رضي الله عنه أتاه رجل وامرأته ومع كل واحد منهما فئام من الناس فأمرهما علي رضي الله عنه أن يبعثوا حكما من أهله وحكما
من أهلها لينظرا فلما دنا منه الحكمان قال لهما علي رضي الله عنه أتدريان ما لكما لكما إن رأيتما أن تفرقا فرقتما وإن رأيتما أن
تجمعا جمعتما قال هشام في حديثه فقالت المرأة رضيت بكتاب الله لي وعلي فقال الرجل أما الفرقة فلا فقال علي كذبت والله
حتى ترضى بمثل ما رضيت به وقال ابن عون في حديثه كذبت والله لا تبرح حتى ترضى بمثل ما رضيت به حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا منصور وهشام عن ابن سيرين عن عبيدة قال شهدت عليا رضي الله عنه
فذكر مثله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال إذا هجرها في المضجع وضربها
فأبت أن ترجع وشاقته فليبعث حكما من أهله وتبعث حكما من أهلها تقول المرأة لحكمها قد وليتك أمري فإن أمرتني أن أرجع رجعت
وإن فرقت تفرقنا وتخبره بأمرها إن كانت تريد نفقة أو كرهت شيئا من الأشياء وتأمره أن يرفع ذلك عنها وترجع أو تخبره
أنها لا تريد الطلاق ويبعث الرجل حكما من أهله يوليه أمره ويخبره بقوله حاجته إن كان يريدها أو لا يريدها يطلقها أعطاها
ما سألت وزادها في النفقة وإلا قال لحكمه خذ لي منها ما لها علي وطلقها فيوليه أمره فإن شاء طلق وإن شاء أمسك ثم يجمع
الحكمان فيخبر كل واحد منهما ما يريد لصاحبه ويجهد كل واحد منهما ما يريد لصاحبه فإن اتفق الحكمان على شيء فهو جائز إن طلقها
وإن أمسكها فهو قول الله فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما بأن تبعث المرأة حكما وإلى
الرجل أن يبعث فإنه لا يفرق بينهما حتى يبعث حكما وقال آخرون إن الذي يبعث الحكمين هو السلطان غير أنه إنما يبعثهما ليعرفا
الظالم من المظلوم منهما ليحملهما على الواجب لكل واحد منهما قبل صاحبه لا التفريق بينهما ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة أنهما قالا إنما يبعث الحكمان ليصلحا
ويشهدا على الظالم بظلمه وأما الفرقة فليست في أيديهما ولم يملكا ذلك يعني وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله
وحكما من أهلها حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإن خفتم شقاق بينهما
فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها الآية إنما يبعث الحكمان ليصلحا فإن أعياهما أن يصلحا شهدا على الظالم بظلمه وليس
بأيديهما فرقة ولا تملكان ذلك حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن قيس بن سعد
قال وسألت عن الحكمين قال ابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها فما حكم الحكمان من شيء فهو جائز يقول الله تبارك وتعالى إن يريدا
إصلاحا يوفق الله بينهما قال يخلو حكم الرجل بالزوج وحكم المرأة بالمرأة فيقول كل واحد منهما لصاحبه اصدقني ما في نفسك
فإذا صدق كل واحد منهما صاحبه اجتمع الحكمان وأخذ كل واحد منهما على صاحبه ميثاقا لتصدقني الذي قال لك صاحبك
والذي حكم صاحبك ولأصدقنك الذي قال لي صاحبي فذلك حين أرادا الإصلاح يوفق الله بينهما فإذا فعلا ذلك اطلع كل
واحد منهما على ما أفضى به صاحبه إليه فيعرفان عند ذلك من الظالم والناشز منهما فأتيا عليه فحكما عليه فإن كانت المرأة
قالا أنت الظالمة العاصية لا ننفق عليك حتى ترجعي إلى الحق وتطيعي الله فيه وإن كان الرجل هو الظالم قالا أنت الظالم المضار

لا تدخل لها بيتا حتى تنفق عليها وترجع إلى الحق والعدل فإن رأيت ذلك كانت هي الظالمة العاصية وأخذ منها ما لها وهو له
حلال طيب وإن كان هو الظالم المسيء إليها المضار لها طلقها ولم يحل له من مالها شيء فإن أمسكها أمسكها بما أمر الله وأنفق عليها
وأحسن إليها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يبعث الحكمين
حكما من أهله وحكما من أهلها فيقول الحكم من أهلها يا فلان ما تنقم من زوجتك فيقول أنقم منها كذا وكذا قال فيقول أفرأيت
إن نزعت عما تكره إلى ما تحب هل أنت متقي الله فيها ومعاشرها بالذي يحق عليك في نفقتها وكسوتها فإذا قال نعم قال الحكم من أهله
يا فلانة ما تنقمين من زوجك فلان فيقول مثل ذلك فإن قالت نعم جمع بينهما قال وقال علي رضي الله عنه الحكمان بهما يجمع
الله وبهما يفرق حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن الحكمان يحكمان في الاجتماع ولا يحكمان في الفرقة حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن وهي المرأة التي تنشز على
زوجها فلزوجها أن يخلعها حين يأمر الحكمان بذلك وهو بعدما يقول لزوجها والله لا أبر لك قسما ولآذنن في بيتك بغير أمرك
ويقول السلطان لا نجيز لك خلعا حتى تقول المرأة لزوجها والله لا أغتسل لك من جنابة ولا أقيم لك صلاة فعند ذلك يقول السلطان
اخلع المرأة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن قال يعظها فإن أبت
وغلبت فاهجرها في المضجع فإن غلبت هذا أيضا فاضربها فإن غلبت هذا أيضا بعث حكما من أهله وحكما من أهلها فإن غلبت هذا أيضا
وأرادت غيره فإن أبي قال كان أبي يقول ليس بيد الحكمين من الفرقة شيء إن رأيا الظلم من ناحية الزوج قالا أنت يا فلان ظالم انزع
فإن أبى رفعا ذلك إلى السلطان وإن رأياها ظالمة قالا لها أنت ظالمة انزعي فإن أبت رفعا ذلك إلى السلطان ليس إلى الحكمين من
الفراق شيء وقال آخرون بل إنما يبعث الحكمين السلطان على أن حكمهما ماض على الزوجين في الجمع والتفريق ذكر من قال
ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وإن خفتم شقاق بينهما
فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها فهذا الرجل والمرأة إذا تفاسد الذي بينهما فأمر الله سبحانه وتعالى أن يبعثوا رجلا
صالحا من أهل الرجل ومثله من أهل المرأة فينظران أيهما المسيء فإن كان الرجل هو المسيء حجبوا عنه امرأته وقصروه على النفقة
وإن كانت المرأة هي المسيئة قصروها على زوجها ومنعوها النفقة فإن اجتمع رأيهما على أن يفرقا أو يجمعا فأمرهما جائز فإن
رأيا أن يجمعا فرضي أحد الزوجين وكره ذلك الآخر ثم مات أحدهما فإن الذي رضي يرث الذي كره ولا يرث الكاره الراضي وذلك قوله
إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن محمد بن سيرين أن الحكم من أهلها والحكم من أهله
يفرقان ويجمعان إذا رأيا ذلك فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن عمرو بن مرة قال سألت سعيد بن جبير عن الحكمين فقال لم أولد إذ ذاك فقلت إنما أعني حكم الشقاق قال يقبلان على الذي جاء التدارؤ
من عنده فإن فعل وإلا أقبلا على الآخر فإن فعل وإلا حكما فما حكما من شيء فهو جائز حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا محمد بن
يزيد عن إسماعيل عن عامر في قوله فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها قال ما قضى الحكمان من شيء فهو جائز حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن داود عن إبراهيم قال ما حكما من شيء فهو جائز إن فرقا بينهما بثلاث تطليقات أو تطليقتين فهو جائز
وإن فرقا بتطليقة فهو جائز وإن حكما عليه بهذا من ماله فهو جائز وإن أصلحا فهو جائز وما صنعا من شيء فهو جائز حدثنا
المثنى قال حدثنا حبان قال أخبرنا ابن المبارك قال حدثنا أبو جعفر عن المغيرة عن إبراهيم في قوله وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا
حكما من أهله وحكما من أهلها قال ما صنع الحكمان من شيء فهو جائز عليهما إن طلقا ثلاثا فهو جائز عليهما وإن طلقا واحدة أو طلقاها
على جعل فهو جائز وما صنعا من شيء فهو جائز حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال إن شاء الحكمان فرقا وإن شاءا أن يجمعا جمعا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم
عن حصين عن الشعبي أن امرأة نشزت على زوجها فاختصموا إلى شريح فقال شريح ابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها فنظر الحكمان
في أمرهما فرأيا أن يفرقا بينهما فكره ذلك الرجل فقال شريح ففيم كانا اليوم وأجاز قولهما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن عكرمة بن خالد عن ابن عباس قال بعثت أنا ومعاوية حكمين قال معمر بلغني أن عثمان رضي الله عنه
بعثهما وقال لهما إن رأيتما أن تجمعا جمعتما وإن رأيتما أن تفرقا فرقتما حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا روح بن
عبادة قال حدثنا ابن جريج قال حدثني ابن أبي مليكة أن عقيل بن أبي طالب تزوج فاطمة ابنة عتبة فكان بينهما كلام فجاءت عثمان
فذكرت ذلك له فأرسل ابن عباس ومعاوية فقال ابن عباس لأفرقن بينهما فقال معاوية ما كنت لأفرق بين شيخين من بني عبد مناف
فأتياهما فوجداهما قد اصطلحا حدثنا يحيى بن أبي طالب قال حدثنا يزيد قال أخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله وإن خفتم شقاق بينهما
فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها يكونان عدلين عليهما وشاهدين وذلك إذا تدارأ الرجل والمرأة وتنازعا إلى السلطان جعل

عليهما حكمين حكما من اهل الرجل وحكما من اهل المراة يكونان امينين عليهما جميعا وينظران من ايهما يكون الفساد فان كان الامر
من قبل المراة اجبرت على طاعة زوجها وامر ان يتقي الله ويحسن صحبتها وينفق عليها بقدر ما اتاه الله امساك بمعروف او تسريح
باحسان وان كانت الاساة من قبل الرجل امر بالاحسان اليها فان لم يفعل قيل له اعطها حقها وخل سبيلها وانما يلي ذلك منهما
السلطان قال ابو جعفر واولى الاقوال بالصواب في قوله فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان الله خاطب المسلمين بذلك
وامرهم ببعثة الحكمين عند خوف الشقاق بين الزوجين للنظر في امرهما ولم يخصص بالامر بذلك بعضهم دون بعض وقد اجمع
الجميع على ان بعثة الحكمين في ذلك ليست لغير الزوجين وغير السلطان الذي هو سائس امر المسلمين او من اقامه في ذلك
مقام نفسه واختلفوا في الزوجين والسلطان ومن المامور بالبعثة في ذلك الزوجان او السلطان ولا دلالة في الاية تدل
على ان الامر بذلك مخصوص به احد الزوجين ولا اثر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والامة فيه مختلفة واذ كان الامر على
ما وصفنا فاولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يكون مخصوصا من الاية من اجمع الجميع على انه مخصوص منها واذ كان ذلك
كذلك فالواجب ان يكون الزوجان والسلطان ممن قد شمله حكم الاية والامر بقوله فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها اذ كان
مختلفا فيهما هل هما معنيان بالامر بذلك ام لا وكان ظاهر الاية قد عمهما فالواجب من القول اذ كان صحيحا ما وصفنا ان يبعث
الزوجان كل واحد منهما حكما من قبله لينظر في امرهما وكان لكل واحد منهما ممن بعثه من قبله في ذلك طاعة على صاحبه و
لصاحبه عليه فتوكيله بذلك من وكل جائز له وعليه وان وكله ببعض ولم يوكله بالجميع كان ما فعله الحكم مما وكله به صاحبه
ماضيا جائزا على ما وكله به وذلك ان يوكله احدهما بما له دون ما عليه وان لم يوكل كل واحد من الزوجين بما له وعليه او بما له
او بما عليه الا الحكمين كليهما الا ما اجتمعا عليه دون ما انفرد به احدهما وان لم يوكلهما واحد منهما بشيء وانما بعثاهما للنظر ليعرفا
الظالم من المظلوم منهما ليشهدا عليهما عند السلطان ان احتاجا الى شهادتهما لم يكن لهما ان يحدثا بينهما شيئا غير ذلك من طلاق
او اخذ مال او غير ذلك ولم يلزم الزوجين ولا واحدا منهما شيء من ذلك فان قال قائل وما معنى الحكمين اذ كان الامر على ما وصفت
قيل قد اختلف في ذلك فقال بعضهم معنى الحكم النظر العدل كما قال الضحاك بن مزاحم في الخبر الذي ذكرناه الذي حدثنا يحيى
ابن ابي طالب عن يزيد عن جويبر عنه لا انهما قاضيان تقضيان بينهما على السبيل التي بينا من قوله وقال اخرون معنى ذلك
انهما القاضيان يقضيان بينهما ما فوض اليهما الزوجان اي الامرين كان فليس لهما ولا لواحد منهما الحكم بينهما بالفرقة ولا
باخذ مال الا برضى المحكوم عليه بذلك والا ما لزم من حق لاحد الزوجين على الاخر في حكم الله وذلك ما لزم الرجل لزوجته من النفقة
والامساك بمعروف ان كان هو الظالم فاما غير ذلك فليس ذلك لهما ولا لاحد من الناس غيرهما لا السلطان ولا غيره وذلك ان
الزوج ان كان هو الظالم للمراة فللامام السبيل الى اخذه بما يجب لها عليه من حق وان كانت المراة هي الظالمة زوجها الناشزة عليه
فقد اباح الله له اخذ الفدية منها وجعل اليه طلاقها على ما قد بيناه في سورة البقرة واذ كان الامر كذلك لم يكن لاحد الفرقة
بين رجل وامراة بغير رضى الزوج ولا اخذ مال من المراة بغير رضاها باعطائه الا بحجة يجب التسليم لها من اصل او قياس وان
بعث الحكمين السلطان ولا يجوز لهما ان يحكما بين الزوجين بفرقة الا بتوكيل الزوج اياهما بذلك ولا لهما ان يحكما باخذ مال
من المراة الا برضى المراة يدل على ذلك ما قد بيناه قبل من فعل علي بن ابي طالب رضي الله عنه بذلك والقائلين بقوله ولكن لهما ان
يصلحا بين الزوجين ويتعرفا الظالم منهما من المظلوم ليشهدا عليه ان احتاج المظلوم منهما الى شهادتهما وانما قلنا ليس
لهما التفريق للعلة التي ذكرنا آنفا وانما يبعث السلطان الحكمين اذا بعثهما اذا ارتفع اليه الزوجان فشكا كل واحد منهما
صاحبه واشكل عليه المحق منهما من المبطل لانه اذا لم يشكل المحق من المبطل فلا وجه لبعثه الحكمين في امر قد عرف الحكم فيه

القول في تاويل قوله ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما يعني بذلك جل ثناؤه ان يريدا اصلاحا ان يرد الحكمان
اصلاحا بين الرجل والمراة اعني بين الزوجين المخوف شقاق بينهما يقول يوفق الله بين الحكمين فيتفقا على الاصلاح بينهما
وذلك اذا صدق كل واحد منهما فيما افضى اليه من بعث للنظر في امر الزوجين وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد في قوله ان يريدا اصلاحا قال
اما انه ليس بالرجل والمراة ولكنه الحكمان حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير ان يريدا
اصلاحا يوفق الله بينهما قال هما الحكمان ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وذلك الحكمان وكذلك كل مصلح
يوفقه الله للحق والصواب حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان يريدا اصلاحا
يوفق الله بينهما يعني بذلك الحكمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير ان يريدا اصلاحا

قال ان يريدا الحكمان اصلاحا اصلحا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي هاشم عن مجاهد
ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما يوفق الله بين الحكمين حدثني يحيى بن ابي طالب قال حدثنا يزيد قال حدثنا جويبر عن الضحاك
قوله ان يريدا اصلاحا قال هما الحكمان اذا نصحا المراة والرجل جميعا **القول** في تاويل قوله ان الله كان عليما
خبيرا يعني جل ثناؤه ان الله كان عليما بما اراد الحكمان من اصلاح بين الزوجين وغيره خبيرا بذلك وبغيره من امورهما وامور
غيرهما لا يخفى عليه شيء منه حافظا عليهم حتى يجازي كلا منهم جزاءه بالاحسان احسانا وبالاساة غفرانا او عقابا

القول في تاويل قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى
والمساكين يعني بذلك جل ثناؤه وذلوا لله بالطاعة واخضعوا له بها وافردوه بالربوبية واخلصوا له الخضوع
والذلة بالانتهاء الى امره والانزجار عن نهيه ولا تجعلوا له في الربوبية والعبادة شريكا تعظمونه تعظيمكم اياه وبالوالدين
احسانا يقول وامركم بالوالدين احسانا برا بهما ولذلك نصب الاحسان لانه امر منه جل ثناؤه بلزوم الاحسان الى الوالدين
على وجه الاغراء وقد قال بعضهم معناه واستوصوا بالوالدين احسانا وهو قريب المعنى مما قلناه واما قوله وبذي القربى
فانه يعني وامر ايضا بذي القربى وهم ذوو قرابة احدنا من قبل ابيه او امه ممن قربت منه قرابته برحمه من احد الطرفين احسانا
بصلة رحمه واما قوله واليتامى فانهم جمع يتيم وهو الطفل الذي قد مات والده وهلك والمساكين وهو جمع مسكين وهو
الذي قد ركبه ذل الفاقة والحاجة فتمسكن لذلك يقول تعالى ذكره استوصوا بهولاء احسانا اليهم وتعطفوا عليهم والزموا
وصيتي في الاحسان اليهم

القول في تاويل قوله والجار ذي القربى اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك
فقال بعضهم معنى ذلك والجار ذي القرابة والرحم منك ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله والجار ذي القربى يعني الذي بينك وبينه قرابة حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والجار ذي القربى يعني ذا الرحم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والجار ذي القربى قال جارك هو ذو قرابتك حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عكرمة ومجاهد في قوله والجار ذي القربى قالا القرابة حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون
قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله والجار ذي القربى قال جارك الذي بينك وبينه قرابة حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والجار ذي القربى جارك ذو القرابة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والجار ذي القربى اذا كان له جار له رحم فله حقان اثنان حق القرابة وحق الجار حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والجار ذي القربى قال الجار ذو القربى ذو قرابتك وقال اخرون بل هو جار
ذي قرابتك ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا جرير عن ليث عن ميمون بن مهران في قوله والجار ذي القربى قال
الرجل يتوسل اليك بجوار ذي قرابتك قال ابو جعفر وهذا القول قول مخالف المعروف من كلام العرب وذلك ان
الموصوف بانه ذو القرابة في قوله والجار ذي القربى الجار دون غيره فجعله قائل هذه المقالة جار ذي القرابة ولو كان معنى
الكلام كما قال ميمون بن مهران لقيل وجار ذي القربى ولم يقل والجار ذي القربى فكان يكون حينئذ اذا اضيف الجار الى ذي
القرابة الوصية ببر جار ذي القرابة دون الجار ذي القربى واما والجار بالالف واللام فغير جائز ان يكون ذي القربى الا من
صفة الجار واذا كان ذلك كذلك كانت الوصية من الله في قوله والجار ذي القربى ببر الجار ذي القربى دون جار ذي القرابة
وكان بينا خطا ما قال ميمون بن مهران في ذلك وقال اخرون معنى ذلك والجار ذي القربى منكم بالاسلام ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن نوف الشامي والجار ذي
القربى المسلم وهذا ايضا مما لا معنى له وذلك ان تاويل كتاب الله تبارك وتعالى غير جائز صرفه الا الى الاغلب من كلام العرب الذين
نزل بلسانهم القران المعروف فيهم دون الانكر الذي لا تتعارفه الا ان تقوم بخلاف ذلك حجة يجب التسليم لها واذا كان ذلك كذلك
وكان معلوما ان المتعارف من كلام العرب اذا قيل فلان ذو قرابة انما يعني به انه قريب الرحم منه دون القرب بالدين كان صرفه الى
القرابة بالرحم اولى من صرفه الى القرب بالدين

القول في تاويل قوله والجار الجنب اختلف اهل التاويل في
تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك والجار البعيد الذي لا قرابة بينك وبينه ذكر من قال ذلك حدثني المثنى
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس والجار ذي القربى والجار الجنب الذي ليس
بينك وبينه قرابة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والجار الجنب يعني
الجار من قوم جنب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والجار الجنب الذي ليس بينهما قرابة

وهو جار فله حق الجوار. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي والجار الجنب الجار
الغريب يكون في القوم. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وابن أبي نجيح عن مجاهد والجار
الجنب جارك من قوم آخرين. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والجار الجنب جارك
لا قرابة بينك وبينه البعيد في النسب وهو جار. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن جابر عن عكرمة ومجاهد في قوله
والجار الجنب قالا المجانب. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه
رحم ولا قرابة. حدثني يحيى بن أبي طالب قال حدثنا يزيد قال أخبرنا جويبر عن الضحاك والجار الجنب قال من قوم آخرين. وقال
آخرون هو الجار المشرك. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا شيبان
عن أبي إسحاق عن نوف الشامي والجار الجنب قال اليهودي والنصراني. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى الجنب
في هذا الموضع الغريب البعيد مسلماً كان أو مشركاً يهودياً كان أو نصرانياً لما بينا قبل من أن الجار ذي القربى هو الجار ذو
القرابة والرحم والواجب أن يكون الجار ذو الجنابة الجار البعيد ليكون ذلك وصية بجميع أصناف الجيران قريبهم وبعيدهم
وبعد فإن الجنب في كلام العرب البعيد كما قال أعشى بن قيس

أتيت حريثاً زائراً عن جنابة • فكان حريث في عطائي جامداً •

يعني بقوله عن جنابة عن بعد وغربة ومنه قيل اجتنب فلان فلاناً إذا بعد منه وتجنبه خيره إذا منعه إياه ومنه قيل
للجنب جنب لاعتزاله الصلاة حتى يغتسل فمعنى ذلك الجار المجانب للقرابة. **القول** في تأويل قوله
والصاحب بالجنب اختلف أهل التأويل في المعنى بذلك فقال بعضهم هو رفيق الرجل في سفره. ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والصاحب بالجنب الرفيق.
حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن أبي بكر قال سمعت سعيد بن جبير يقول والصاحب بالجنب
الرفيق في السفر. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
والصاحب بالجنب صاحبك في السفر. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والصاحب بالجنب
وهو الرفيق في السفر. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والصاحب بالجنب الرفيق
في السفر منزله منزلك وطعامه طعامك ومسيره مسيرك. حدثنا سفيان قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن جابر عن عكرمة
ومجاهد والصاحب بالجنب قالا الرفيق في السفر. حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن جابر عن عامر عن
علي وعبد الله قالا الصاحب بالجنب الرفيق الصالح. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني
سليم عن مجاهد قال الصاحب بالجنب رفيقك في السفر الذي يأتيك ويده مع يدك. حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن
نصر قال أخبرنا ابن المبارك قراءة على ابن جريج قال أخبرني سليم أنه سمع مجاهداً يقول والصاحب بالجنب فذكر مثله. حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي والصاحب بالجنب الصاحب في السفر. حدثني المثنى قال حدثنا
أبو دكين قال حدثنا سفيان عن أبي بكر عن سعيد بن جبير والصاحب بالجنب الرفيق الصالح. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي بكر عن سعيد بن جبير مثله. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم
عن جويبر عن الضحاك في قوله والصاحب بالجنب قال الرفيق في السفر. حدثني يحيى بن أبي طالب قال حدثنا يزيد قال أخبرنا
جويبر عن الضحاك مثله. وقال آخرون بل هو امرأة الرجل التي تكون معه إلى جنبه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان
عن جابر عن عامر عن علي وعبد الله والصاحب بالجنب قالا هي المرأة. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم
عن بعض أصحابه عن جابر عن علي وعبد الله مثله. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
والصاحب بالجنب يعني الذي معك في منزلك. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن هلال عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى أنه قال في هذه الآية والصاحب بالجنب قال هي المرأة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن أبي الهيثم عن إبراهيم والصاحب بالجنب قال المرأة. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري قال أبو الهيثم
عن إبراهيم هي المرأة. حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن أبي الهيثم عن إبراهيم مثله. حدثني المثنى قال حدثنا
إسحاق قال حدثنا أبو معاوية عن محمد بن سوقة عن أبي الهيثم عن إبراهيم مثله. حدثني عمرو بن بيذق قال حدثنا مروان بن معاوية
عن محمد بن سوقة عن أبي الهيثم عن إبراهيم مثله. وقال آخرون هو الذي يلزمك ويصحبك رجاء نفعك. ذكر من قال
ذلك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الصاحب بالجنب الملازم وقال أيضاً

رفيقك

رفيقك الذي يرافقك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد والصاحب بالجنب الذي يلصق بك وهو إلى جنبك
ويكون معك إلى جنبك رجاء خيرك ونفعك. والصواب من القول في ذلك عندي أن معنى الصاحب بالجنب الصاحب
إلى الجنب كما يقال فلان بجنب فلان وإلى جنبه وهو من قولهم جنب فلان فلاناً فهو يجنبه جنباً إذا كان لجنبه ومن ذلك
جنب الخيل إذا قاد بعضها إلى جنب بعض وقد يدخل في هذا الرفيق في السفر والمرأة والمنقطع إلى الرجل الذي يلازمه رجاء
نفعه لأن كلهم بجنب الذي هو معه وقريب منه وقد أوصى الله تعالى بجميعهم لوجوب حق الصاحب على المصحوب وقد حدثنا
سهل بن موسى الرازي قال حدثنا ابن أبي فديك عن فلان بن عبد الله عن الثقة عنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معه رجل
من أصحابه وهما على راحلتين فدخل النبي صلى الله عليه وسلم في غيضة طرفاء فقطع قصيلين أحدهما معوج والآخر معتدل
فخرج بهما فأعطى صاحبه المعتدل وأخذ لنفسه المعوج فقال الرجل يا رسول الله بأبي أنت وأمي أنت أحق بالمعتدل مني فقال كلا
يا فلان إن كل صاحب يصحب صاحباً مسؤول عن صحابته ولو ساعة من نهار. حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال
أخبرنا ابن المبارك عن حيوة قال حدثني شرحبيل بن شريك عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن خير الأصحاب عند الله تبارك وتعالى خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره. وإن كان الصاحب بالجنب محتملاً
معناه ما ذكرنا من أن يكون داخلاً فيه كل جنب رجلاً يصحبه في سفر أو نكاح أو انقطاع إليه واتصال به ولم يكن الله جل
ثناؤه خص بعضهم مما احتمله ظاهر التنزيل فالصواب أن يقال جميعهم معنيون بذلك وبكلهم قد أوصى الله بالإحسان
إليه. **القول** في تأويل قوله وابن السبيل واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم ابن السبيل
هو المسافر الذي يجتاز ماراً. ذكر من قال ذلك. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة
وابن أبي نجيح عن مجاهد وابن السبيل هو الذي يمر عليك وهو مسافر. حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن
المبارك عن معمر عن ابن أبي نجيح وقتادة مثله. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله
وابن السبيل قال هو المار عليك وإن كان في الأصل غنياً. وقال آخرون هو الضيف. ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى
قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وابن السبيل قال الضيف له حق في السفر والحضر.
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وابن السبيل هو الضيف. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو
ابن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك وابن السبيل قال الضيف. حدثنا يحيى بن أبي طالب قال حدثنا يزيد قال
أخبرنا جويبر عن الضحاك مثله. والصواب من القول في ذلك أن ابن السبيل هو صاحب الطريق
والسبيل هو الطريق وابنه صاحبه الضارب فيه فله الحق على من مر به محتاجاً منقطعاً به إذا كان سفره في غير معصية الله
أن يعينه إذا احتاج إلى معونة ويضيفه إن احتاج إلى ضيافة وأن يحمله إن احتاج إلى حملان. **القول** في تأويل
قوله وما ملكت أيمانكم يعني بذلك جل ثناؤه والذين ملكتموهم من أرقائكم فأضاف الملك إلى اليمين كما يقال تكلم فوك
ومشت رجلك وبطشت يدك بمعنى تكلمت ومشيت وبطشت غير أن ما وصفت به كل عضو من ذلك فإنما أضيف إليه
ما وصفت به لأنه بذلك يكون في المتعارف في الناس دون سائر جوارح الجسد فكان معلوماً بوصف ذلك العضو بما وصف
به من ذلك المعنى المراد من الكلام فكذلك قوله وما ملكت أيمانكم لأن مماليك أحدنا تحت يديه إنما يطعم ما تناوله أيماننا
ويكسى ما تكسوه وتصرفه فيما أحب صرفه فيه بها فأضيف ملكهم إلى الأيمان لذلك وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل.
ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما ملكت أيمانكم مما
خولك الله كل هذا أوصى الله به. وإنما يعني مجاهد بقوله كل هذا أوصى الله به الوالدين وذا القربى واليتامى والمساكين
والجار ذا القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل فأوصى ربنا جل جلاله بجميع هؤلاء عباده إحساناً إليهم وأمر
خلقه بالمحافظة على وصيته فيهم فحق على عباده حفظ وصية الله فيهم ثم حفظ وصية رسوله صلى الله عليه وسلم.
القول في تأويل قوله إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً يعني بقوله جل ثناؤه إن الله لا يحب من كان مختالاً
إن الله لا يحب من كان ذا خيلاء. والمختال المفتعل من قولك خال الرجل فهو يخول خولاً وخالاً ومنه قول الشاعر

• فإن كنت سيدنا سدتنا • وإن كنت للخال فاذهب فخل •

ومنه قول العجاج

• والخال ثوب من ثياب الجهال •

وأما الفخور فهو المفتخر على عباد الله بما أنعم الله عليه من آلائه
وبسط له من فضله ولا يحمده على ما آتاه من طوله ولكنه به مختال مستكبر وعلى غيره به مستطيل مفتخر كما حدثني المثنى قال حدثنا
أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إن الله لا يحب من كان مختالاً قال متكبراً فخوراً قال يعد ما أعطي وهو

لا يشكر الله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد أبي رجاء الهروي قال لا تجد سيئ الملكة
إلا وجدته مختالا فخورا، وتلا: وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا، ولا عاقا إلا وجدته جبارا شقيا، وتلا: وبرا بوالدتي
ولم يجعلني جبارا شقيا. القول في تأويل قوله: الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم
الله من فضله. يعني بذلك جل ثناؤه: إن الله لا يحب المختال الفخور الذي يبخل ويأمر الناس بالبخل. فالذين يحتمل أن يكون في موضع
رفع ردا على ما في قوله فخورا من ذكر، ويحتمل أن يكون نصبا على النعت لمن. والبخل في كلام العرب منع الرجل سائله ما لديه وعنده من
فضل عنه، كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: الذين يبخلون ويأمرون
الناس بالبخل، قال: البخل أن يبخل الإنسان بما في يديه، والشح أن يشح على ما في أيدي الناس، قال: يحب أن يكون له ما في أيدي الناس بالحل
والحرام لا يقنع. واختلفت القراء في قراءة قوله: ويأمرون الناس بالبخل، فقرأته عامة قراء أهل الكوفة بالبخل بفتح الباء والخاء،
وقرأته عامة قراء أهل المدينة وبعض البصريين بضم الباء: بالبخل، وهما لغتان فصيحتان بمعنى واحد، وقراءتان معروفتان غير
مختلفتي المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب في قراءته. وقد قيل إن الله جل ثناؤه عنى بقوله: الذين يبخلون ويأمرون الناس
بالبخل الذين كتموا اسم محمد صلى الله عليه وسلم وصفته من اليهود ولم يبينوه للناس وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والإنجيل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الحضرمي: الذين يبخلون ويأمرون الناس
بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله، قال: هم اليهود بخلوا بما عندهم من العلم وكتموا ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله: الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل إلى قوله: وكان الله بهم عليما،
ما بين ذلك في يهود. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله: الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل، وهم أعداء الله أهل الكتاب بخلوا بحق الله عليهم
وكتموا الإسلام ومحمدا صلى الله عليه وسلم وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد
ابن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي: أما الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل فهم اليهود، ويكتمون ما آتاهم الله من فضله
اسم محمد صلى الله عليه وسلم، وأما يبخلون ويأمرون الناس بالبخل يبخلون باسم محمد صلى الله عليه وسلم ويأمر بعضهم بعضا
بكتمانه. حدثنا محمد بن مسلم الرازي قال حدثني أبو جعفر الرازي قال حدثنا يحيى بن عامر عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير
في قوله: الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل، قال: هذا للعلم ليس للدنيا منه شيء. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله: الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل، قال: هؤلاء يهود، وقرأ: ويكتمون ما آتاهم الله من فضله، قال:
يبخلون بما آتاهم الله من الرزق، ويكتمون ما آتاهم الله من الكتب إذا سئلوا عن الشيء وما أنزل الله كتموه، وقرأ: أم لهم نصيب
من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا، من بخلهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان كردم بن زيد حليف كعب بن الأشرف وأسامة بن حبيب ونافع بن أبي نافع وبحري بن عمرو وحيي
ابن أخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالا من الأنصار وكانوا يخالطونهم ينتصحون لهم من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقولون لهم: لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر في ذهابها، ولا تسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرون ما يكون، فأنزل
الله فيهم: الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله، أي من النبوة التي فيها تصديق ما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم، وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا إلى قوله: وكان الله بهم عليما. فتأويل الآية على التأويل الأول: والله لا يحب ذوي
الخيلاء والفخر الذين يبخلون بتبيين ما أمرهم الله بتبيينه للناس من اسم محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وصفته التي أنزلها في
كتبه على أنبيائه وهم به عالمون، ويأمرون الناس الذين يعلمون ذلك مثل علمهم بكتمان ما أمرهم الله بتبيينه له، ويكتمون
ما آتاهم الله من علم ذلك ومعرفته من حرم الله عليه كتمانه إياه. وأما على تأويل ابن عباس وابن زيد: إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا
الذين يبخلون على الناس بفضل ما رزقهم الله من أموالهم، ثم سائر تأويلهما وتأويل غيرهما سواء. وأولى الأقوال بالصواب
في ذلك ما قاله الذين قالوا: إن الله وصف هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم في هذه الآية بالبخل بتعريف من جهل أمر محمد صلى الله
عليه وسلم أنه حق، وأن محمدا لله نبي مبعوث، وغير ذلك من الحق الذي كان الله تعالى ذكره قد بينه فيما أوحى إلى أنبيائه من كتبه، فبخل بتبيينه
للناس هؤلاء، وأمروا من كانت حاله حالهم في معرفتهم به أن يكتموه من جهل ذلك ولا يبينوه للناس. وإنما قلنا هذا القول أولى
بتأويل الآية لأن الله جل ثناؤه وصفهم بأنهم يأمرون الناس بالبخل، ولم يبلغنا عن أمة من الأمم أنها كانت تأمر الناس بالبخل
ديانة ولا تخلقا، بل ترى ذلك قبيحا وتذم فاعله وتمتدح وإن هي تخلقت بالبخل واستعملته في أنفسها بالسخاء والجود وتعده من
مكارم الأفعال وتحث عليه، ولذلك قلنا: إن بخلهم الذي وصفهم الله به إنما كان بخلا بالعلم الذي كان الله آتاهموه فبخلوا

بتبيينه

بتبيينه للناس وكتموه دون البخل بالأموال، إلا أن يكون معنى ذلك: الذين يبخلون بأموالهم الذين ينفقونها في حقوق
الله وسبيله، ويأمرون الناس من أهل الإسلام بترك النفقة في ذلك، فيكون بخلهم بأموالهم وأمرهم الناس بالبخل، فهذا
المعنى على ما ذكرنا من الرواية عن ابن عباس، فيكون لذلك وجه مفهوم في وصفهم بالبخل وأمرهم به. القول
في تأويل قوله: وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا. يعني بذلك جل ثناؤه: وأعتدنا وجعلنا للجاحدين نعمة الله التي أنعم بها عليهم
من المعرفة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، المكذبين به بعد علمهم به، الكاتمين نعته وصفته من أمرهم الله ببيانه له من الناس، عذابا
مهينا، يعني العقاب المذل من عذب به بخلوده فيه، عتادا له في آخرته إذا قدم على ربه وجده بما سلف منه من جحوده فرض الله عليه
الذي فرضه عليه. القول في تأويل قوله: والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر. يعني بذلك جل ثناؤه: وأعتدنا للكافرين بالله من اليهود الذين وصف الله صفتهم عذابا مهينا، والذين ينفقون
أموالهم رئاء الناس. والذين في موضع خفض عطفا على الكافرين، وقوله رئاء الناس يعني ينفقه مراءاة الناس في غير طاعة
الله وغير سبيله ولكن في سبيل الشيطان، ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يقول: ولا يصدقون بوحدانية الله ولا بالمعاد
إليه يوم القيامة الذي فيه جزاء الأعمال أنه كائن. وقد قال مجاهد إن هذا من صفة اليهود، وهي صفة أهل النفاق الذين كانوا أهل
شرك فأظهروا الإسلام تقية من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل الإيمان به، وهم على كفرهم مقيمون، أشبه منهم بصفة اليهود، لأن
اليهود كانت توحد الله وتصدق بالبعث والمعاد، وإنما كان كفرها تكذيبها بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وبعد، ففي فصل
الله بين صفة الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وصفة الفريق الآخر الذين وصفهم في الآية قبلها وأخبر أن لهم
عذابا مهينا بالواو الفاصلة بينهم ما ينبئ عن أنهما صفتان من نوعين من الناس مختلفي المعاني، وإن كان جميعهم أهل كفر
بالله. ولو كانت الصفتان كلتاهما صفة نوع من الناس لقيل إن شاء الله: وأعتدنا للكافرين عذابا أليما الذين ينفقون
أموالهم رئاء الناس، ولكن فصل بينهم بالواو لما وصفنا. فإن ظن ظان أن دخول الواو غير مستنكر في عطف صفة على صفة
لموصوف واحد في كلام العرب، فإن ذلك وإن كان كذلك، فإن الأفصح في كلام العرب إذا أريد ذلك ترك إدخال الواو، وتوجيه كلام
الله إلى الأفصح الأشهر من كلام من نزل بلسانه كتابه أولى بنا من توجيهه إلى الأنكر من كلامهم. القول في تأويل قوله: ومن يكن
الشيطان له قرينا فساء قرينا. يعني بذلك جل ثناؤه: ومن يكن الشيطان له خليلا وصاحبا يعمل بطاعته ويتبع أمره ويترك
أمر الله في إنفاقه ماله رئاء الناس في غير طاعته وجحوده وحدانية الله والبعث بعد الممات، فساء قرينا، يقول: فساء
الشيطان قرينا. وإنما نصب القرين لأن في ساء ذكرا من الشيطان كما قال جل ثناؤه: بئس للظالمين بدلا، وكذلك تفعل العرب في
ساء ونظائرها، ومنه قول عدي بن زيد: عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه • فإن القرين بالمقارن مقتدي •
يريد بالقرين الصاحب والصديق. القول في تأويل قوله: وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا
مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما. يعني بذلك جل ثناؤه: وأي شيء على هؤلاء الذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون
بالله واليوم الآخر لو آمنوا بالله واليوم الآخر لو صدقوا بأن الله واحد لا شريك له وأخلصوا له التوحيد وأيقنوا بالبعث
بعد الممات وصدقوا بأن الله مجازيهم بأعمالهم يوم القيامة، وأنفقوا مما رزقهم الله وأدوا زكاة أموالهم التي رزقهم الله
وأعطاهموها طيبة بها أنفسهم، ولم ينفقوها رئاء الناس التماس الذكر والفخر عند أهل الكفر بالله والمحمدة بالباطل
عند الناس، وكان الله بهؤلاء الذين وصف صفتهم أنهم ينفقون أموالهم رئاء الناس نفاقا وهم بالله واليوم الآخر مكذبون
عليما، يقول: ذو علم بهم وبأعمالهم وما يقصدون ويريدون بإنفاقهم ما ينفقون من أموالهم وأنهم يريدون بذلك الرياء
والسمعة والمحمدة في الناس، وهو حافظ عليهم أعمالهم لا يخفى عليه شيء منها حتى يجازيهم بها جزاءهم عند معادهم إليه. القول
في تأويل قوله: إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما. يعني بذلك جل ثناؤه: وما
ذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله، فإن الله لا يبخس أحدا من خلقه أنفق في سبيله مما رزقه
من ثواب نفقته في الدنيا ولا من أجرها يوم القيامة مثقال ذرة، أي ما يزنها ويكون على قدر ثقلها في الوزن، ولكنه يجازيه
به ويثيبه عليه. كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة أنه تلا: إن الله لا يظلم مثقال
ذرة وإن تك حسنة يضاعفها، قال: لأن تفضل حسناتي على سيئاتي بمثقال ذرة أحب إلي من الدنيا وما فيها. حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال: كان بعض أهل العلم يقول: لأن تفضل حسناتي على سيئاتي ما يزن ذرة
أحب إلي من أن تكون لي الدنيا جميعا. وأما الذرة فإنه ذكر عن ابن عباس أنه قال فيها ما حدثنا إسحاق بن وهب الواسطي قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله مثقال ذرة قال: رأس نملة حمراء. قال إسحق بن وهب

قال يزيد بن هرون زعموا ان هذه الدودة الحمرا ليس لها وزن وبنحو الذي قلنا في ذلك صحت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله لا يظلم المومن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزي بها في الاخرة واما الكافر فيطعم بها في الدنيا فاذا كان يوم
القيامة لم يكن له حسنة حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا هشام بن سعد قال اخبرنا
زيد بن اسلم عن عطا بن يسار والذي نفسي بيده ما احدكم باشد مناشدة في الحق يراه مصيبا له من المومنين في اخوانهم اذا
راوا ان قد خلصوا من النار يقولون اي ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا ويجاهدون معنا
قد اخذتهم النار فيقول الله لهم اذهبوا فمن عرفتم صورته فاخرجوه وتحرم صورتهم على النار فيجدون الرجل قد اخذته النار
الى انصاف ساقيه والى ركبتيه والى حقويه فيخرجون منها بشرا كثيرا ثم يعودون فيتكلمون فيقول اذهبوا فمن وجدتم في
قلبه مثقال قيراط خير فاخرجوه فيخرجون منها بشرا كثيرا ثم يعودون فيتكلمون فلا يزال يقول ذلك لهم حتى يقول
اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة فاخرجوه فكان ابو سعيد اذا حدث بهذا الحديث قال ان لم تصدقوا فاقروا
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما فيقولون ربنا لم نذر فيها خيرا حدثني
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني ابي وشعيب بن الليث عن الليث عن خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطا
ابن يسار عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه وقال اخرون بل ذلك بما حدثني به المثنى قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم قال حدثنا صدقة بن ابي سهل قال حدثنا ابو عمرو عن زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال اذا كان يوم القيمة
جمع الله الاولين والاخرين ثم نادى مناد من عند الله الا من كان يطلب مظلمة فليجي الى حقه فلياخذ قال فيفرح والله
الصبي ان يذوب له الحق على والده او ولده او زوجته فياخذ منه وان كان صغيرا ومصداق ذلك في كتاب الله تبارك وتعالى فاذا
نفخ في الصور فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون فيقال له ات هولاء حقوقهم اي اعطهم حقوقهم فيقول اي رب من اين
وقد ذهبت الدنيا فيقول الله لملايكته اي ملايكتي انظروا في اعماله الصالحة واعطوهم منها فان بقي مثقال ذرة من حسنة
قالت الملايكة يا ربنا وهو اعلم بذلك منها يا ربنا اعطينا كل ذي حق حقه وبقي له مثقال ذرة من حسنة فيقول للملايكة
ضعفوها لعبدي وادخلوه بفضل رحمتي الجنة ومصداق ذلك في كتاب الله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما اي الجنة يعطيها وان فنيت حسناته وبقيت سياته قالت الملايكة وهو اعلم بذلك
الهنا فنيت حسناته وبقي سياته وبقي طالبون كثير فيقول الله ضعفوا عليها من اوزارهم واكتبوا له كتابا الى
النار قال صدقة او صكا الى جهنم شك صدقة ايهما قال وحدثت عن محمد بن عبيد عن هرون بن عنترة عن عبد الله بن
السايب قال سمعت زاذان يقول قال عبد الله بن مسعود يوخذ بيد العبد او الامة يوم القيامة فينادي مناد
على روس الاولين والاخرين هذا فلان بن فلان من كان له حق فليات الى حقه فتفرح المراة ان يذوب لها الحق على ابيها او على
اخيها او على زوجها ثم قرا ابن مسعود فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون فيغفر الله تبارك وتعالى من حقه ما شاء ولا
يغفر من حقوق الناس شيا فينصب للناس فيقول ايتوا الى حقوقكم فيقول رب فنيت الدنيا من اين اوتيهم حقوقهم فيقول
خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حق حقه بقدر مظلمته فان كان وليا لله ففضل له مثقال ذرة ضاعفها له حتى يدخله
بها الجنة ثم قرا علينا ان الله لا يظلم مثقال ذرة قال ادخلوا الجنة وان كان عبدا شقيا قال الملك رب فنيت حسناته وبقي
طالبون كثير فيقول خذوا من سياتهم فاضيفوها الى سياته ثم صكوا له صكا الى النار قال ابو جعفر فتاويل الاية
على تاويل عبد الله هذا ان الله لا يظلم عبدا وجب له مثقال ذرة قبل عبد له اخر في معاده يوم لقايه فما فوقه فيتركه عليه
فلا ياخذه للمظلوم من ظالمه ولكنه ياخذه منه له وياخذ من كل ظالم لكل مظلوم تبعته قبله وان تك حسنة يضاعفها يقول
وان توجد له حسنة يضاعفها بمعنى يضاعف له ثوابها واجرها ويوت من لدنه اجرا يقول ويعطه من عنده اجرا عظيما والاجر
العظيم الجنة على ما قاله عبد الله ولكلا التاويلين وجه مفهوم اعني التاويل الذي قاله ابن مسعود والذي قاله قتادة واما
اخترنا التاويل الاول لموافقته الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع دلالة ظاهر التنزيل على صحته اذ كان في سياق الاية
التي قبلها التي حث الله فيها على النفقة في طاعته وذم النفقة في طاعة الشيطان ثم وصل ذلك بما وعد المنفقين في طاعته
بقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما واختلفت القراة في قراة قوله وان تك
حسنة فقرات ذلك عامة قراة العراق وان تك حسنة بنصب الحسنة بمعنى وان تك زنة الذرة حسنة يضاعفها وقرا
ذلك عامة قراة المدينة وان تك حسنة برفع الحسنة بمعنى وان توجد حسنة على ما ذكرت عن عبد الله بن مسعود من تاويل

ذلك

ذلك • واما قوله يضاعفها فانه جا بالالف ولم يقل يضعفها لانه اريد به في قول بعض اهل العربية ذلك ضعفين لقيل يضعفها
بالتشديد ثم اختلف اهل التاويل في الذي وعد الله بهذه الاية ما وعدهم فيها فقال بعضهم هم جميع اهل الايمان بالله
وبمحمد صلى الله عليه وسلم واعتلوا في ذلك بما حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا يزيد بن هرون عن مبارك بن فضالة عن
علي بن زيد عن ابي عثمان النهدي قال لقيت ابا هريرة فقلت له انه بلغني انك تقول ان الحسنة لتضاعف الف الف حسنة قال
وما اعجبك من ذلك فوالله لقد سمعته يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليضاعف الحسنة الفي الف حسنة وقال
اخرون بل ذلك للمهاجرين خاصة دون اهل البوادي والاعراب • واعتلوا في ذلك بما حدثني محمد بن هرون ابو نشيط قال
حدثنا يحيى بن ابي بكير قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن عبد الله بن عمر قال نزلت هذه الاية في الاعراب من جا
بالحسنة فله عشر امثالها قال فقال له رجل فما للمهاجرين قال ما هو اعظم من ذلك ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما واذا قال الله لشي عظيم فهو عظيم قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك بالصواب
قول من قال عني بهذه الاية المهاجرون دون الاعراب وذلك انه غير جايز ان يكون في اخبار الله واخبار رسول الله صلى الله عليه
وسلم شي يدفع بعضه بعضا فاذا كان صحيحا وعد الله من جا من عباده المومنين بالحسنة من الجزاء عشر امثالها ومن جا بالحسنة
منهم ان يضاعفها له وكان الخبران اللذان ذكرناهما عنه صلى الله عليه وسلم صحيحين كان غير جايز الا ان يكون احدهما مجملا والاخر
مفسرا اذ كانت اخباره صلى الله عليه وسلم يصدق بعضها بعضا واذا كان ذلك كذلك صح ان خبر ابي هريرة معناه ان الحسنة
لتضاعف للمهاجرين من اهل الايمان الفي الف حسنة وللاعراب منهم عشر امثالها على ما روى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
وان قوله من جا بالحسنة فله عشر امثالها يعني من جا بالحسنة من اعراب المومنين فله عشر امثالها ومن جا بالحسنة
من مهاجريهم يضاعف له ويوته الله من لدنه اجرا فانه يعني يعطه من عنده اجرا عظيما يعني عوضا من حسنته عظيما وذلك
العوض العظيم الجنة كما حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا صدقة بن ابي سهل قال حدثنا ابو عمرو عن زاذان
عن ابن مسعود ويوت من لدنه اجرا عظيما اي الجنة يعطيها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال اخبرني عباد بن ابي صالح عن سعيد بن جبير قوله ويوت من لدنه اجرا عظيما قال الاجر العظيم الجنة • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويوت من لدنه اجرا عظيما قال اجرا عظيما الجنة •

القول في تاويل قوله

فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا يعني بذلك جل ثناوه ان الله لا يظلم عباده مثقال ذرة
فكيف بهم اذا جينا من كل امة بشهيد يعني بمن يشهد عليها باعمالها وتصديقها رسلها او تكذيبها وجينا بك على هولا
شهيدا يقول وجينا بك يا محمد على هولا اي على امتك شهيدا يقول شاهدا كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا قال ان النبيين ياتون يوم
القيامة معه من اسلم من قومه الواحد والاثنين والعشرة واقل واكثر من ذلك حتى ياتي بقوم لوط عليه السلام ولم
يومن معه الا ابنتاه فيقال لهم هل بلغتم ما ارسلتم به فيقولون نعم فيقال من يشهد فيقولون امة محمد صلى الله عليه
وسلم فيقال لهم اشهدوا ان الرسل او دعوا عندكم شهادة فيما تشهدون فيقولون ربنا نشهد انهم قد بلغوا كما شهدوا
في الدنيا بالتبليغ فيقال من يشهد على ذلك فيقولون محمد صلى الله عليه وسلم فيدعى محمد عليه افضل الصلاة والسلام
فيشهد ان امته قد صدقوا وان الرسل قد بلغوا فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله فكيف اذا جينا
من كل امة بشهيد قال رسولها فيشهد عليها انه قد ابلغهم ما ارسل الله به اليهم وجينا بك على هولا شهيدا قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اتى عليها فاضت عيناه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد النحوي
عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة فذلك قوله فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد
وجينا بك على هولا شهيدا حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان عن المسعودي عن جعفر بن عمرو بن حريث عن
ابيه عن عبد الله فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهيدا عليهم ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابراهيم بن ابي الوزير
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن المسعودي عن القاسم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود اقرا علي قال اقرا عليك
وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري قال فقرا ابن مسعود النسا حتى بلغ فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد
وجينا بك على هولا شهيدا قال استعبر النبي صلى الله عليه وسلم وكف ابن مسعود قال المسعودي فحدثني جعفر

ابن عمرو بن حريث عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شهيد عليهم ما دمت فيهم فاذا توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
وانت على كل شيء شهيد القول في تاويل قوله يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم
الارض ولا يكتمون الله حديثا يعني بذلك جل ثناؤه يوم نجيء من كل امة بشهيد ونجيء بك على امتك يا محمد شهيدا يود الذين
كفروا يقول يتمنى الذين جحدوا وحدانية الله وعصوا رسوله لو تسوى بهم الارض واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء اهل الحجاز ومكة والمدينة لو تسوى بهم الارض بتشديد السين والواو وفتح التاء بمعنى لو تتسوى بهم الارض ثم
ادغمت التاء الثانية في السين يراد به انهم يودون لو صاروا ترابا فكانوا سواء هم والارض وقرأ آخرون ذلك لو تسوى بهم
الارض بفتح التاء وتخفيف السين وهي قراءة عامة قراء اهل الكوفة بالمعنى الاول غير انهم تركوا تشديد السين واعتلوا بان العرب
لا تكاد تجمع بين تشديدين في حرف واحد وقرأ ذلك آخرون لو تسوى بهم الارض بمعنى لو سواهم الله والارض فصاروا ترابا
مثلها بتصييره اياهم كما يفعل ذلك بمن ذكر انه يفعله به من البهائم وكل هذه القراءات متقاربات المعنى وبأي ذلك قرأ القارئ
فمصيب لان من تمنى منهم يومئذ ان يكون ترابا انما يتمنى ان يكون كذلك وكذلك من تمنى ان يكون الله جعله كذلك فقد تمنى ان
يكون ترابا غير ان الامر وان كان كذلك فاعجب القراءة الي في ذلك لو تسوى بهم الارض بفتح التاء وتخفيف السين كراهية
الجمع بين تشديدتين في حرف واحد وللتوفيق في المعنى بين ذلك وبين قوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فاخبر الله
عنهم جل ثناؤه انهم يتمنون ان يكونوا كانوا ترابا ولم يخبر عنهم انهم قالوا يا ليتني كونت ترابا فكذلك قوله لو تسوى بهم
الارض فيسووا هم وهي احب الي ليتوافق ذلك المعنى الذي اخبر عنهم بقوله يا ليتني كنت ترابا واما قوله ولا يكتمون الله حديثا
فان اهل التاويل تاولوه بمعنى ولا يكتمون الله جوارحهم حديثا وان جحدت ذلك افواههم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن مطرف عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال اتى رجل ابن عباس فقال سمعت الله يقول
والله ربنا ما كنا مشركين وقال في اية اخرى ولا يكتمون الله حديثا فقال ابن عباس اما قوله والله ربنا ما كنا مشركين فانهم
لما رأوا انه لا يدخل الجنة الا اهل الاسلام قالوا تعالوا فلنجحد فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم وتكلمت
ايديهم وارجلهم فلا يكتمون الله حديثا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو
عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال اشياء تختلف علي في القران فقال ما هو اشك في القران قال ليس بالشك ولكنه
اختلاف قال فهات ما اختلف عليك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال
ولا يكتمون الله حديثا وقد كتموا فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم
لما رأوا يوم القيامة ان الله لا يغفر الا لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره جحد المشركون
فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين رجاء ان يغفر لهم فختم على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
قال حدثنا القاسم قال حدثنا الزبير عن الضحاك ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس فقال يا ابن عباس قول الله تبارك
وتعالى يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين
فقال له ابن عباس اني احسبك قمت من عند اصحابك فقلت القي على ابن عباس متشابه القران فاذا رجعت اليهم فاخبرهم
ان الله جامع الناس يوم القيامة في بقيع واحد فيقول المشركون ان الله لا يقبل من احد شيئا الا ممن وحده فيقولون تعالوا
نقل فيسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم ويستنطق جوارحهم فتشهد عليهم جوارحهم
انهم كانوا مشركين فعند ذلك تمنوا لو ان الارض سويت بهم ولا يكتمون الله حديثا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يومئذ يود الذين كفروا الى ولا يكتمون الله حديثا يعني ان تسوى الارض بالجبال
والارض عليهم فتاويل الاية على هذا القول الذي حكيناه عن ابن عباس يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى
بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا كأنهم تمنوا انهم سووا مع الارض وانهم لم يكونوا كتموا الله حديثا وقال آخرون
معنى ذلك يومئذ لا يكتمون الله حديثا ويودون لو تسوى بهم الارض وليس بمنكتم عن الله شيء من حديثهم لعلمه جل ذكره بجميع
حديثهم وامرهم فانهم ان كتموه بالسنتهم فجحدوه لا يخفى عليه شيء منه القول في تاويل قوله يا ايها الذين آمنوا
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون يعني بذلك جل ثناؤه يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لا تقربوا الصلاة
لا تصلوا وانتم سكارى وهو جمع سكران حتى تعلموا ما تقولون في صلاتكم وتقرأون فيها مما امركم الله به وندبكم اليه فيها
مما نهاكم عنه وزجركم ثم اختلف اهل التاويل في السكر الذي عناه الله بقوله لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقال بعضهم عنى

بذلك

الثالث والاربعون
الاول

بذلك السكر من الشراب ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب
عن علي انه كان هو وعبد الرحمن ورجل آخر شربوا الخمر فصلى بهم عبد الرحمن فقرأ قل يا ايها الكافرون فخلط فيها فنزلت لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن حبيب ان
عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما وشرابا فدعا نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاكلوا وشربوا حتى ثملوا فقدموا عليا يصلي
بهم المغرب فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون وانتم عابدون ما اعبد وانا عابد ما عبدتم لكم دينكم ولي دين فانزل الله تبارك
وتعالى هذه الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قبل ان يحرم الخمر فقال الله يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي رزين في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى قال نزل هذا وهم يشربون الخمر فقال وكان هذا قبل ان ينزل تحريم الخمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن مغيرة عن ابي رزين قال كانوا يشربون الخمر بعدما انزلت التي في البقرة وبعد التي في النساء فلما انزلت التي في المائدة تركوها
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قال نهوا
ان يصلوا وهم سكارى ثم نسخها تحريم الخمر حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قال كانوا
يجتنبون السكر عند حضور الصلاة ثم نسخ بتحريم الخمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي وائل وابي رزين وابراهيم
في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما
اكبر من نفعهما وقوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قالوا كان هذا قبل ان ينزل تحريم الخمر وقال آخرون معنى ذلك
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى من النوم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قال سكر النوم حدثنا احمد بن حازم الغفاري قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سلمة عن الضحاك
يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قال لم يعن بها الخمر انما عنى بها سكر النوم قال ابو جعفر واولى
القولين في ذلك بتاويل الاية تاويل من قال ذلك نهي من الله المؤمنين عن ان يقربوا الصلاة وهم سكارى من الشراب قبل تحريم
الخمر للاخبار المتظاهرة عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ذلك كذلك نهي من الله وان هذه الاية نزلت فيمن
ذكرت انها نزلت فيه فان قال لنا قائل وكيف يكون ذلك معناه والسكران في حال زوال العقل نظير المجنون في حال
زوال العقل وانت ممن يحيل تكليف المجانين لفقدهم الفهم بما يؤمر وينهى قيل له ان السكران لو كان في معنى المجنون
لكان غير جائز امره ونهيه ولكن السكران هو الذي يفهم ما يأتي ويذر غير ان الشراب قد اثقل لسانه واخدر جسمه واخدره
حتى عجز عن اقامة قراءته في صلاته وحدودها الواجبة عليه فيها من غير زوال عقله فهو بما امر به ونهي عنه عارف فهم وعن
اداء بعضه عاجز بخدر جسمه من الشراب واما من صار الى حد لا يعقل ما يأتي ويذر فذلك منتقل من السكر الى الخبل ومعدود في
المجانين وليس ذلك الذي خوطب بقوله لا تقربوا الصلاة لان ذلك مجنون وانما خوطب به السكران والسكران ما وصفنا
صفته القول في تاويل قوله ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك
فقال بعضهم معنى ذلك لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا تقربوها جنبا الا عابري سبيل يعني الا ان
تكونوا مجتازي طريق اي مسافرين حتى تغتسلوا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن قتادة عن ابي مجلز عن ابن عباس في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال المسافر وقال ابن المثنى في السفر
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا جنبا الا عابري سبيل يقول لا تقربوا
الصلاة وانتم جنب اذا وجدتم الماء فان لم تجدوا الماء فقد احللت لكم ان تمسحوا بالارض حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن عباد بن عبد الله عن زر عن علي رضي الله عنه ولا جنبا الا عابري سبيل قال الا ان تكونوا مسافرين
فلا تجدوا الماء فتيمموا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في
قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال المسافر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشام عن قتادة عن ابي مجلز
عن ابن عباس بمثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله
عن علي رضي الله عنه قال نزلت في السفر ولا جنبا الا عابري سبيل وعابر السبيل المسافر اذا لم يجد ماء يتيمم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا هارون عن ابن مجاهد عن ابيه ولا جنبا الا عابري سبيل قال المسافر اذا لم يجد الماء فانه يتيمم ويدخله فيصلي

حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال هو الرجل يكون في السفر فتصيبه الجنابة فيتيمم ويصلي حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا جنبا الا عابري سبيل قال المسافرين لا يجدون ما فيتيممون صعيدا طيبا حتى يجدوا الماء فيغتسلوا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال مسافرين لا يجدون ماء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر عن بكير بن الاخنس عن الحسن بن مسلم في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال الا ان يكونوا مسافرين فلا يجدون الماء فيتيمموا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن الحكم ولا جنبا الا عابري سبيل قال المسافر تصيبه الجنابة فلا يجد الماء فيتيمم حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير وعن منصور عن الحكم في قوله الا عابري سبيل قال المسافر الجنب لا يجد الماء فيتيمم فيصلي حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير ولا جنبا الا عابري سبيل الا ان يكون مسافرا حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن منصور عن الحكم مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير قال كنا نسمع انه في السفر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال هو المسافر الذي لا يجد الماء فلا بد له من ان يتيمم ويصلي فهو يتيمم ويصلي قال كان ابي يقول هذا وقال اخرون معنى ذلك لا تقربوا المصلى للصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا تقربوه جنبا حتى تغتسلوا الا عابري سبيل يعني الا مجتازين فيه للخروج منه فقال اهل هذه المقالة اقيمت الصلاة مقام المصلى والمسجد اذ كانت صلاة المسلمين في مساجدهم ايامئذ لا يتخلفون عن التجميع فيها فكان في النهي عن ان يقربوا الصلاة كفاية عن ذكر المساجد والمصلى الذي يصلون فيه ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عبد الكريم الجزري عن ابي عبيدة عن عبد الله عن ابيه في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال هو الممر في المسجد حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابي جعفر الرازي عن زيد بن اسلم عن ابن يسار عن ابن عباس ولا جنبا الا عابري سبيل قال لا تقرب المسجد الا ان يكون طريقك فيه فتمر مارا ولا تجلس حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ ابن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن سعيد في الجنب يمر في المسجد مجتازا وهو قائم لا يجلس وليس بمتوضئ وتلا هذه الاية ولا جنبا الا عابري سبيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون بن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال لا باس للحائض والجنب ان يمرا في المسجد ما لم يجلسا فيه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو الزبير قال كان احدنا يمر في المسجد وهو جنب مجتازا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال الجنب يمر في المسجد ولا يقعد فيه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد وحدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قالا جميعا حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال اذا لم يجد طريقا الا المسجد يمر فيه حدثني المثنى قال حدثنا ابو غسان مالك بن اسماعيل قال حدثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم في هذه الاية ولا جنبا الا عابري سبيل قال لا باس ان يمر الجنب في المسجد اذا لم يكن له طريق غيره حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم مثله حدثني المثنى قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قال الجنب يمر في المسجد ولا يجلس فيه ثم قرا ولا جنبا الا عابري سبيل حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن عبد الكريم عن ابي عبيدة مثله حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة مثله حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون عن اسماعيل عن الحسن قال لا باس للحائض والجنب ان يمرا في المسجد ولا يقعدا فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون عن عمرو عن سعيد عن الزهري قال رخص للجنب ان يمر في المسجد حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني يزيد بن ابي حبيب عن قول الله ولا جنبا الا عابري سبيل ان رجالا من الانصار كانت ابوابهم في المسجد تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم فيريدون الماء ولا يجدون ممرا الا في المسجد فانزل الله تبارك وتعالى ولا جنبا الا عابري سبيل حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن شعبة عن حماد عن ابراهيم ولا جنبا الا عابري سبيل قال لا يجتاز في المسجد الا ان لا يجد طريقا غيره حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون عن ابن مجاهد عن ابيه لا يمر الجنب في المسجد يتخذه طريقا قال ابو جعفر واولى القولين بالتاويل لذلك تاويل من تاوله ولا جنبا الا عابري سبيل الا مجتازي طريق فيه وذلك انه قد بين حكم المسافر اذا عدم الماء وهو جنب في قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فكان معلوما بذلك ان قوله ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا لو كان معنيا به المسافر لم يكن لاعادة ذكره في قوله وان كنتم مرضى او على سفر معنى مفهوم وقد مضى ذكر حكمه قبل ذلك واذ كان ذلك كذلك فتاويل الاية يا ايها الذين امنوا لا تقربوا المساجد للصلاة مصلين فيها وانتم

سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا تقربوها ايضا جنبا حتى تغتسلوا الا عابري سبيل والعابر السبيل المجتاز مرا وقطعا يقال منه عبرت بهذا الطريق فانا اعبره عبرا وعبورا ومنه قيل عبر فلان النهر اذا قطعه وجازه ومنه قيل للناقة القوية على الاسفار هي عبر اسفار وعبر اسفار لقوتها على الاسفار

القول في تاويل قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط

يعني بقوله جل ثناؤه وان كنتم مرضى من جرح او جدري وانتم جنب كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو المسه الفضل بن سليم عن الضحاك عن ابن مسعود قوله وان كنتم مرضى او على سفر قال المريض الذي قد ارخص له في التيمم هو الكسير والجريح فاذا اصابت الجنابة الكسير اغتسل ولم يحل جبائره والجريح لا يحل جراحته الا جراحة لا يخشى عليها حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا اسحاق بن يوسف الازرق عن شريك عن اسماعيل السدي عن ابي مالك قال في هذه الاية وان كنتم مرضى قال هي المريض الذي به الجراحة التي يخاف منها ان يغتسل فلا يغتسل فرخص له في التيمم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان كنتم مرضى والمرض هو الجراح والجراحة التي يتخوف عليه من الماء ان اصابه ضر صاحبه فذلك يتيمم صعيدا طيبا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن عزرة عن سعيد بن جبير في قوله وان كنتم مرضى قال اذا كان به جروح او قروح يتيمم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن ابراهيم وان كنتم مرضى قال من القروح في الذراعين حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون عن عمرو عن جويبر عن الضحاك قال صاحب الجراحة التي يتخوف عليه منها يتيمم ثم قرا وان كنتم مرضى او على سفر حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان كنتم مرضى والمرض ان يصيب الرجل الجرح والقرح والجدري فيخاف على نفسه من برد الماء واذاه يتيمم بالصعيد كما يتيمم المسافر الذي لا يجد الماء حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن عاصم يعني الاحول عن الشعبي انه سئل عن المجدور تصيبه الجنابة قال ذهب فرسان هذه الاية وقال اخرون في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان كنتم مرضى او على سفر فلم تجدوا ماء فتيمموا قال المريض الذي لا يجد احدا ياتيه بالماء ولا يقدر عليه وليس له خادم ولا عون فاذا لم يستطع ان يتناول الماء وليس عنده من ياتيه به ولا يحبوا اليه يتيمم وصلى اذا حلت الصلاة قال هذا كله قول ابي اذا كان لا يستطيع ان يتناول الماء وليس عنده من ياتيه به لا يترك الصلاة وهو اعذر من المسافر فتاويل الاية اذا وان كنتم جرحى او بكم قروح او كسر او علة لا تقدرون معها على الاغتسال من الجنابة وانتم مقيمون غير مسافرين فتيمموا صعيدا طيبا واما قوله او على سفر فانه يعني او ان كنتم مسافرين وانتم اصحاء جنب فتيمموا صعيدا وكذلك تاويل قوله او جاء احد منكم من الغائط يقول او جاء احد منكم من الغائط قد قضى حاجته وهو مسافر صحيح فليتيمم صعيدا ايضا والغائط ما اتسع من الاودية وتصوب وجعل كناية عن قضاء حاجة الانسان لان العرب كانت تختار قضاء حاجتها في الغيطان فكثر ذلك منها حتى غلب عليهم ذلك فقيل لكل من قضى حاجته التي كانت تقضى في الغيطان حيث قضاها من الارض متغوط وجاء فلان من الغائط يعني به قضى حاجته التي كانت تقضى في الغائط من الارض وذكر عن مجاهد انه قال الغائط الوادي حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او جاء احد منكم من الغائط قال الغائط الوادي

القول في تاويل قوله او لامستم النساء

يعني بذلك جل ثناؤه او باشرتم النساء بايديكم ثم اختلف اهل التاويل في اللمس الذي عناه الله بقوله او لامستم النساء فقال بعضهم عني بذلك الجماع ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال ذكروا اللمس فقال ناس من الموالي ليس بالجماع وقال ناس من العرب اللمس الجماع قال فاتيت ابن عباس فقلت ان ناسا من الموالي والعرب اختلفوا في اللمس فقالت الموالي ليس بالجماع وقالت العرب الجماع قال من اي الفريقين كنت قلت من الموالي قال غلب فريق الموالي ان المس واللمس والمباشرة الجماع ولكن الله يكني ما شاء بما شاء حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس انه قال او لامستم النساء قال هو الجماع حدثنا ابن بشار قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي عن قتادة عن سعيد بن جبير قال اختلفت انا وعطا وعبيد بن عمير في قوله او لامستم النساء فقال عبيد بن عمير هو الجماع وقلت انا وعطا هو اللمس قال فدخلنا على ابن عباس فسالناه فقال غلب فريق الموالي واصابت العرب هو الجماع ولكن الله يعف ويكني حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة وسعيد بن جبير وعطا بن ابي رباح وعبيد بن عمير اختلفوا في الملامسة فقال سعيد بن جبير وعطا الملامسة دون الجماع وقال عبيد هو النكاح فخرج عليهم ابن عباس فسالوه فقال اخطا الموليان واصاب العربي الملامسة النكاح ولكن الله يكني ويعف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن سعيد عن قتادة قال اجتمع سعيد بن جبير وعطا وعبيد بن عمير

نذكر نحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا سعيد بن بشر عن قتادة قال قال سعيد بن جبير وعطا في اللمس
الغمز باليد وقال عبيد بن عمير الجماع فخرج عليهم ابن عباس فقال اخطا الموليان واصاب العربي ولكنه يعفو ويكني حدثنا ابو كريب
ويعقوب بن ابراهيم قالا ابن عباس اللمس الجماع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية وعبد الوهاب عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس
مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اللمس والمس والمباشرة
الجماع ولكن الله يكني بما يشا حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا اسحق الازرق عن سفيان عن عاصم الاحول عن بكر بن عبد الله
عن ابن عباس قال الملامسة الجماع ولكن الله كريم يكني عما يشا • حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ايوب بن سويد عن سفيان
عن عاصم عن بكر بن عبد الله عن ابن عباس مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير
قال اختلفت العرب والموالي في الملامسة على باب ابن عباس قالت العرب الجماع وقالت الموالي باليد قال فخرج ابن عباس فقال
غلبت فرقة الموالي الملامسة الجماع حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن رجل عن سعيد بن جبير قال كنا على
باب ابن عباس فذكر نحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا داود عن سعيد بن جبير قال قعد قوم على باب ابن
عباس فذكر نحوه • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله او لامستم
النساء والملامسة هو النكاح حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن الاعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن سعيد بن جبير قال اجتمعت
الموالي والعرب في المسجد وابن عباس في الصفة فاجتمعت الموالي على ان اللمس دون الجماع واجتمعت العرب على انه الجماع فقال ابن عباس من
اي الفريقين انت قلت من الموالي قال غلبت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اللمس
الجماع • وبه عن سفيان عن عاصم عن بكر عن ابن عباس مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن الاعمش عن حبيب عن سعيد عن ابن عباس
قال هو الجماع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا مالك عن زهير عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
حفص عن داود عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس او لامستم النساء قال الجماع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان عن علي رضي الله عنه قال الجماع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن يونس عن الحسن قال الجماع حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا مالك عن خصيف قال سالت مجاهدا فقال لذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
والحسن قالا غشيان النساء وقال اخرون عنى الله بذلك كل لمس بيد كان او بغيرها من اعضا جسد الانسان واوجبوا
الوضوء على من مس بشي من جسده شيا من جسدها مفضيا اليه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن مخارق عن طارق بن شهاب عن عبد الله انه قال شيا هذا معناه الملامسة ما دون الجماع حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن هلال عن ابي عبيدة عن عبد الله وعن ابي عبيدة منصور الذي شك
قال القبلة من المس حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن مخارق عن طارق عن عبد الله قال اللمس
ما دون الجماع • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن شعبة عن المغيرة عن ابراهيم قال قال ابن مسعود اللمس ما دون
الجماع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي عبيدة عن عبد الله قال القبلة من اللمس حدثنا
ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود
قال القبلة من المس وفيها الوضوء حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحق عن شريك عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي عبيدة عن
عن عبد الله بن مسعود مثله حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال اخبرنا سليم بن اخضر قال اخبرنا ابن عون عن محمد قال سالت عبيدة عن
قوله او لامستم النساء قال فاشار بيده هكذا وحكاه سليم واراناه ابو عبيد الله فضم اصابعه • حدثني يعقوب وابن وكيع
قالا حدثنا ابن علية عن سلمة بن علقمة عن محمد قال سالت عبيدة عن قوله او لامستم النساء قال بيده فظننت ما عنى فلم
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال ذكروا عند محمد مس الفرج واظنهم ذكروا ما قال ابن عمر في ذلك فقال محمد قلت
لعبيدة قوله او لامستم النساء فقال بيده قال ابن عون بيده كانه يتناول شيا يقبض عليه • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال اخبرنا خالد عن محمد قال قال عبيدة اللمس باليد قال حدثنا ابن علية عن هشام عن محمد قال سالت عبيدة عن هذه الاية
او لامستم النساء فقال بيده وضم اصابعه حتى عرفت الذي اراد • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
عبد الله بن عمر عن نافع ان ابن عمر كان يتوضا من قبلة المراة ويرى فيها الوضوء ويقول هي من اللماس حدثنا عبد الحميد بن بيان
قال اخبرنا محمد بن يزيد عن اسماعيل عن عامر قال الملامسة ما دون الجماع حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
محل بن محرز عن ابراهيم قال اللمس من شهوة ينقض الوضوء • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا
شعبة عن الحكم وحماد انهما قالا اللمس ما دون الجماع حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عطا

قال الملامسة

قال الملامسة ما دون الجماع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن اشعث عن الشعبي عن اصحاب عبد الله عن عبد الله قال اللمس ما دون
الجماع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن بيان عن عامر عن عبد الله قال الملامسة ما دون الجماع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم
عن عبد الله مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد
ابن بشر عن سعيد بن ابي معشر عن ابراهيم قال قال عبد الله الملامسة ما دون الجماع • ثم قرا او لامستم النساء فلم تجدوا ماء
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين قال سالت عبيدة عن او لامستم النساء فقال بيده هكذا فعرفت ما
يعني • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه وحسن بن صالح عن منصور عن هلال بن يساف عن ابي عبيدة قال القبلة من اللمس
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا مالك بن اسماعيل عن زهير عن خصيف عن ابي عبيدة القبلة من اللمس قال ابو جعفر واولى القولين
في ذلك بالصواب قول من قال عنى الله بقوله او لامستم النساء الجماع دون غيره من معاني اللمس لصحة الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قبل بعض نسايه ثم صلى ولم يتوضا • حدثني بذلك اسماعيل بن موسى السدي قال اخبرنا ابو بكر بن عياش عن
الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن عروة عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضا ثم يقبل ثم يصلي ولا يتوضا حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن عروة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعض نسايه ثم خرج الى
الصلاة ولم يتوضا قلت من هي الا انت فضحكت حدثنا ابو كريب قال حدثنا حفص بن غياث عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن زينب
السهمية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقبل ثم يصلي ولا يتوضا حدثنا ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا شهاب بن عباد قال
حدثنا مندل عن ليث عن عطا عن عايشة وعن ابي روق عن ابراهيم التيمي عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينال مني
القبلة بعد الوضوء ثم لا يعيد الوضوء حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي قال حدثنا يزيد بن سنان عن عبد الرحمن الاوزاعي
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صايم ثم لا يفطر ولا يحدث وضوءا ففي صحة
الخبر فيما ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلالة الواضحة على ان اللمس في هذا الموضع لمس الجماع لا جميع معاني اللمس كما قال
الشاعر • وهن يمشين بنا هميسا • ان تصدق الطير ننك لميسا • يعني بذلك ننك لميسا وذكر ان هذه الاية
نزلت في قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابتهم جنابة وهم جراح • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا
ابن المبارك عن محمد بن جابر عن حماد عن ابراهيم في المريض لا يستطيع الغسل من الجنابة والحايض قال يجزيهم التيمم وقال اصاب اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحة ففشت فيهم ثم ابتلوا بالجنابة فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وان كنتم
مرضى او على سفر او جا احد منكم من الغايط الاية كلها وقال اخرون نزلت في قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اعوزهم الما فلم يجدوه في سفر لهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عبيد الله بن
عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن عايشة انها قالت كنت في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الجيش ضل عقدي فاخبرت
بذلك النبي فامر بالتماسه فالتمس فلم يوجد فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم واناخ الناس فباتوا ليلتهم تلك فقال الناس
حبست عايشة النبي صلى الله عليه وسلم قالت فجا الي ابو بكر وراس النبي صلى الله عليه وسلم في حجري وهو نايم فجعل يهمزني ويقرصني
ويقول من اجل عقدك حبست قالت فلا اتحرك مخافة ان استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد اوجعني فلا ادري كيف اصنع
فلما راني لا احير له انطلق فلما استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم واراد الصلاة فلم يجد ماء قالت فانزل الله تبارك وتعالى
اية التيمم فقال ابن حضير ما هذا باول بركتكم يا ال ابي بكر • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن ابن ابي
مليكة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر ففقدت عايشة قلادة لها فامر الناس بالنزول فنزلوا وليس معهم ماء فاتى ابو بكر
على عايشة فقال لها شققت على الناس قال ايوب بيده يصفه انه قرصها قال ونزلت اية التيمم ووجدت القلادة في مناخ البعير
فقال الناس ما راينا قط امراة اعظم بركة منها • حدثني محمد بن عبد الله الهلالي قال حدثني عمران بن محمد الحذاء قال حدثنا الربيع بن
بدر قال حدثني ابي عن ابيه عن رجل منا من بلعرج يقال له الاسلع قال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم وارحل له فقال لي ذات
ليلة يا اسلع قم فارحل لي فقلت يا رسول الله اصابتني جنابة فسكت ساعة ثم دعاني واتاه جبريل باية الصعيد ووصف لنا ضربتين
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا عمر بن خالد قال حدثنا الربيع بن بدر قال حدثني ابي عن ابيه عن رجل منا يقال له الاسلع
قال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله الا انه قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا او قال ساعة الشك من عمر
وقال واتاه جبريل عليه السلام باية الصعيد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا اسلع فتيمم قال فتيممت ثم رحلت له قال
فسرنا حتى مررنا بماء فقال لي يا اسلع مس او امس هذا جلدك قال واراني التيمم كما اراه ابوه ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو حفص بن نفيل قال حدثنا زهير بن معاوية قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم قال حدثني عبد الله

ابن عبيد بن ابي مليكة انه حدثه ذكوان ابو عمرو حاجب عائشة ان ابن عباس دخل عليها في مرضها فقال ابشري كنت احب نساء رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا وسقطت قلادتك ليلة
الابواء فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقطها حتى اصبح في المنزل واصبح الناس ليس معهم ماء فانزل الله تعالى فتيمموا صعيدا
طيبا فكان ذلك من سببك وما اذن الله لهذه الامة من الرخصة حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن هشام عن ابيه عن عائشة
انها استعارت من اسما قلادة فهلكت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبها فوجدوها وادركتهم الصلاة وليس معهم ماء
فصلوا بغير وضوء فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله اية التيمم فقال اسيد بن حضير لعائشة جزاك الله خيرا
فوالله ما نزل بك امر تكرهينه الا جعل الله لك وللمسلمين فيه خيرا حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب
قال اخبرني عمرو بن الحارث ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سقطت قلادة
لي بالبيداء ونحن داخلون الى المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجري راقدا اقبل
ابو بكر فلكزني لكزة ثم قال حبستي الناس ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد ونزلت
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاية قال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا آل ابي بكر ما انتم الا بركة حدثني الحسن
ابن شبيب قال حدثنا ابن عيينة قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الله بن ابي مليكة قال دخل ابن عباس على عائشة فقال كنت
اعظم المسلمين بركة على المسلمين سقطت قلادتك بالابواء فانزل الله فيك اية التيمم واختلفت القراء في قراءة قوله او لامستم النساء
فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة وبعض البصريين والكوفيين او لامستم بمعنى او لمستم نساكم ولمسكم وقرا ذلك عامة قراء الكو
او لمستم النساء بمعنى او لمستم انتم ايها الرجال نساكم وهما قراءتان متقاربتا المعنى لانه لا يكون الرجل لامسا امراته الا وهي لامسته
فاللمس في ذلك يدل على معنى اللماس واللماس على معنى اللمس من كل واحد منهما صاحبه فباي القراءتين قرا ذلك القارئ فمصيب لاتفاق
معنييهما

القول في تاويل قوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا يعني بقوله جل ثناؤه فلم تجدوا ماء او
النساء فطلبتم الماء لتتطهروا به فلم تجدوه بثمن ولا غير ثمن فتيمموا يقول فتعمدوا وهو تفعلوا من قول القائل تيممت كذا اذا قصدته
وتعمدته فانا اتيممه وقد يقال منه تيممه فلان فهو يتيممه واممته انا واممته خفيفة ويممته وتاممت ولم يسمع فيها يممت خفيفة
ومنه قول اعشى بن ثعلبة · تيممت قيسا وكم دونه · من الارض من مهمه ذي شزن · يعني بقوله تيممت تعمدت
وقصدت وقد ذكر انها في قراءة عبد الله فاتوا صعيدا وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله
ابن محمد قال حدثنا عبدان قال اخبرنا ابن المبارك قال سمعت سفيان يقول في قوله فتيمموا صعيدا طيبا قال تحروا تعمدوا صعيدا طيبا
واما الصعيد فان اهل التاويل اختلفوا فيه فقال بعضهم هو الارض الملسا التي لا نبات فيها ولا غراس ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة صعيدا طيبا قال التي ليس فيها شجر ولا نبات وقال اخرون بل هو الارض
المستوية ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الصعيد المستوي وقال اخرون الصعيد التراب
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي قال الصعيد التراب وقال اخرون
الصعيد وجه الارض وقال اخرون بل هو وجه الارض ذات التراب والغبار واولى ذلك بالصواب قول من قال هو وجه الارض الخالية
من النبات والغروس والبنا المستوية ومنه قول ذي الرمة · كانه بالضحى ترمي الصعيد به · دبابة في عظام الراس خرطوم ·
يعني يضرب به وجه الارض واما قوله طيبا فانه يعني به طاهرا من الاقذار والنجاسات واختلف اهل التاويل في معنى قوله طيبا فقال
بعضهم حلالا ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا عبدان قال اخبرنا ابن المبارك قال سمعت سفيان يقول
في قوله صعيدا طيبا قال قال بعضهم حلالا وقال بعضهم الطيب الطيب وقال بعضهم بما حدثني عبد الله قال حدثنا عبدان قال اخبرنا
ابن المبارك عن ابن جريج قراءة قال قلت لعطا فتيمموا صعيدا طيبا قال اطيب ما حولك قلت مكان جرد غير بطح اتجزي عني قال نعم ومعنى
الكلام فان لم تجدوا ماء ايها الناس وكنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فاردتم ان تصلوا فتيمموا يقول
فتعمدوا وجه الارض الطاهر فامسحوا بوجوهكم وايديكم

القول في تاويل قوله فامسحوا بوجوهكم وايديكم يعني بذلك
جل ثناؤه فامسحوا منه بوجوهكم وايديكم ولكنه ترك ذكر منه اكتفاء بدلالة الكلام عليه والمسح منه بالوجه ان يضرب المتيمم بيديه
على وجه الارض الطاهر او ما قام مقامه فيمسح بما علق من الغبار وجهه فان كان الذي علق به من الغبار كثيرا فنفخ عن يديه او نفضه
فجائز وان لم يعلق بيديه من الغبار شيء وقد ضرب بيديه او احداهما الصعيد ثم مسح بهما او بها وجهه اجزاه ذلك لاجماع جميع الحجة على
ان المتيمم لو ضرب بيديه الصعيد وهو ارض رمل فلم يعلق بيديه منها شيء فتيمم به ان ذلك مجزيه لم يخالف ذلك من يجوز ان يعتد خلافا
فلما كان ذلك اجماعا منهم كان معلوما ان الذي يراد به من ضرب الصعيد باليدين مباشرة الصعيد بهما بالمعنى الذي امر الله بمباشرته

بهما

بهما لا لاخذ تراب منه واما المسح باليدين فان اهل التاويل اختلفوا في الحد الذي امر الله بمسحه من اليدين فقال بعضهم حده
الكفان الى الزندين وليس على المتيمم ما وراء ذلك من الساعدين ذكر من قال ذلك · حدثني ابو السائب سلم بن جنادة قال
حدثنا ادريس عن حصين عن ابي مالك قال تيمم عمار فضرب بيديه الى التراب ضربة واحدة ثم مسح بيديه واحدة على الاخرى ثم مسح وجهه
ثم ضرب بيديه اخرى فجعل يلوي يده على الاخرى ولم يمسح الذراع حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن ابن ابي خالد قال رايت
الشعبي وصف لنا التيمم فضرب بيديه الى الارض ضربة ثم نفضهما ومسح وجهه ثم ضرب اخرى فجعل يلوي احداهما على الاخرى ولم
يذكر انه مسح الذراع حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن ابي مالك قال وضع عمار بن ياسر كفيه في التراب ثم رفعهما
فنفخهما فمسح وجهه وكفيه ثم قال هكذا التيمم حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا سلام بن حفص قال سمعت
عكرمة يقول التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة للكفين · حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي وعن سعيد
وابن جابر ان مكحولا كان يقول التيمم ضربة للوجه والكفين الى الكوع ويتاول مكحول القران في ذلك فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى
المرافق وقوله في التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم ولم يستثن فيه كما استثنى في الوضوء الى المرافق قال مكحول قال الله والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما وانما تقطع يد السارق من مفصل الكوع · حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا بشر بن بكير
التنيسي عن ابن جابر انه راى مكحولا يتيمم يضرب بيديه على الصعيد ثم يمسح بهما وجهه وكفيه بواحدة · حدثني يعقوب بن ابراهيم
عن داود عن الشعبي قال التيمم ضربة للوجه والكفين وعلة من قال هذه المقالة من الاثر ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبدة ومحمد
ابن بشر عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه عن عمار بن ياسر انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن التيمم فقال المرة بالكفين والوجه وفي حديث ابن بشر ان عمارا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن التيمم حدثنا ابو كريب قال حدثنا
عبيد بن سعيد القرشي عن شعبة عن الحكم عن ابن ابزى قال جاء رجل الى عمر فقال اني اجنبت فلم اجد الماء فقال له عمار اما تذكر انا
في مسير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجنبت انا وانت فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت بالتراب وصليت فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفيك وضرب بكفيه مرة واحدة وقالوا امر الله في التيمم بمسح الوجه و
اليدين فما مسح من وجهه ويديه في التيمم اجزاه الا ان يمنع من ذلك ما يجب التسليم له من اصل او قياس وقال اخرون
حد المسح الذي امر الله به في التيمم ان يمسح جميع الوجه واليدين الى المرفقين ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن موسى القزاز
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا ايوب عن نافع ان ابن عمر تيمم بمربد النعم فضرب ضربة فمسح وجهه وضرب ضربة
الى المرفقين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت عبيد الله عن نافع عن عبد الله انه قال التيمم مسحتان يضرب
الرجل بيديه الارض يمسح بهما وجهه ثم يمسح بهما مرة اخرى فيمسح يديه الى المرفقين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن عبيد الله
قال اخبرني نافع عن ابن عمر في التيمم قال الضربة للوجه وضربة للكفين الى المرفقين · حدثنا ابو كريب وابو السائب قال حدثنا
ابن ادريس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان يقول في المسح في التيمم الى المرفقين حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر
ابن المفضل قال حدثنا ابن عون قال سالت الحسن عن التيمم فضرب بيديه على الارض فمسح بهما وجهه ثم ضرب بيديه فمسح بهما
ذراعيه ظاهرهما وباطنهما حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر انه قال في هذه الاية فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين وقال في هذه الاية فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه قال امر ان
يمسح في التيمم ما امر ان يغسل في الوضوء وابطل ما امر ان يمسح في الوضوء الراس والرجلان حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
وحدثنا ابن المثنى قال حدثني محمد بن ابي عدي جميعا عن داود عن الشعبي في التيمم قال الضربة للوجه واليدين الى المرفقين حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال امر بالتيمم كما امر بالغسل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ايوب قال
سالت سالم بن عبد الله عن التيمم فضرب بيديه على الارض ضربة فمسح بهما وجهه ثم ضرب بيديه على الارض ضربة اخرى فمسح بهما
يديه الى المرفقين حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال واخبرنا حبيب بن الشهيد عن الحسن انه سئل عن التيمم فقال ضربة
يمسح بها وجهه ثم ضربة اخرى يمسح بها يديه الى المرفقين وعلة من قال هذه المقالة ان التيمم بدل من الوضوء وعلى المتيمم ان يبلغ
بالتراب من وجهه ويديه ما كان عليه ان يبلغه بالماء منهما في الوضوء واعتلوا من الاثر بما حدثني به موسى بن سهل الرملي قال
حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا خارجة بن مصعب عن عبد الله بن عطاء عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي جهيمة قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبول فسلمت عليه فلم يرد علي فلما فرغ قام الى حائط فضرب بيديه عليه فمسح بهما وجهه ثم ضرب بيديه
الى الحائط فمسح بهما يديه الى المرفقين ثم رد علي السلام وقال اخرون الحد الذي امر الله ان يبلغ بالتراب اليه في التيمم
الاباط ذكر من قال ذلك · حدثني احمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثني عمرو بن ابي سلمة التنيسي عن الاوزاعي عن الزهري قال

التيمم الى الاباط وعلة من قال ذلك ان الله امر بمسح اليد في التيمم كما امر بمسح الوجه وقد اجمعوا ان عليه ان يمسح جميع الوجه
فكذلك عليه جميع اليد ومن طرف الكف الى الابط واعتلوا من الخبر بما حدثنا ابو كريب قال حدثنا صيفي بن ربعي عن ابن ابي ذويب عن
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي اليقظان قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلك عقد لعايشة فاقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اضاء الصبح فتغيظ ابو بكر على عايشة فنزلت علينا الرخصة المسح بالصعيد فدخل ابو بكر فقال لها انك
لمباركة نزل فيك رخصة فضربنا بايدينا ضربة لوجوهنا وضربة بايدينا الى المناكب والاباط قال ابو جعفر والصواب من القول
في ذلك ان الحد الذي لا يجزي المتيمم ان يقصر عنه في مسحه بالتراب من يديه الكفان الى الزندين لاجماع الجميع على ان التقصير عن ذلك
غير جايز ثم هو فيما جاوز ذلك مخير ان شا بلغ بمسحه المرفقين وان شا الاباط والعلة التي من اجلها جعلناه مخيرا فيما جاوز الكفين
ان الله تعالى لم يحد في مسح ذلك بالتراب في التيمم حدا لا يجوز التقصير عنه فما مسح المتيمم من يديه اجزاه الا ما اجمع عليه او قامت الحجة
بانه لا يجزيه التقصير عنه وقد اجمع الجميع على ان التقصير عن الكفين غير مجزيه فخرج بذلك بالسنة وما عدا ذلك فمختلف فيه وان
كان مختلفا فيه وكان الماسح بكفيه داخلا في عموم الاية كان خارجا مما لزمه من فرض ذلك واختلف اهل التاويل في الجنب هل هو
داخل في رخصة التيمم اذا لم يجد الماء ام لا فقال جماعة اهل التاويل من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين حكم الجنب فيما
لزمه من التيمم اذا لم يجد الماء حكم من جاء من الغايط وساير من احدث ممن جعل التيمم له طهورا لصلاته وقد ذكرت قول من تاول
قول الله او لامستم النساء او جامعتموهن وتركنا ذكر الباقين لكثرة من قال ذلك واعتل قايلوا هذه المقالة بان للجنب التيمم
اذا لم يجد الماء في سفره باجماع الحجة على ذلك نقلا عن نبيها صلى الله عليه وسلم الذي يقطع العذر ويزيل الشك وقال جماعة من المتقدمين
لا يجزي الجنب غير الاغتسال بالماء وليس له ان يصلي بالتيمم والتيمم لا يطهره قالوا وانما جعل التيمم رخصة لغير الجنب وتاولوا قول
الله عز وجل ولا جنبا الا عابري سبيل قالوا وقد نهى الله الجنب ان يقرب مصلى المسلمين الا مجتازا فيه حتى يغتسل ولم يرخص له بالتيمم
قالوا وتاويل قوله او لامستم النساء او لامستموهن باليد دون الفرج ودون الجماع قالوا فلم نجد الله رخص للجنب في التيمم بل امره
بالغسل والا يقرب الصلاة الا مغتسلا قالوا والتيمم لا يطهره لصلاته ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابن السايب قالا
حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال كنت مع عبد الله وابي موسى الاشعري فقال ابو موسى
يا ابا عبد الرحمن ارايت رجلا اجنب فلم يجد الماء شهرا فقال عبد الله لا يتيمم وان لم يجد الماء شهرا فقال له ابو موسى فكيف تصنعون
بهذه الاية في سورة المايدة فتيمموا صعيدا طيبا فقال عبد الله انه لو رخص لهم في هذا لاوشكوا اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا
بالصعيد فقال له ابو موسى انما كرهتم ذلك لذلك قال نعم فقال له ابو موسى الم تسمع قول عمار لعمر بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت في الصعيد ثم رجعت قال فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما يكفيك
ان تصنع هكذا وضرب بيديه ضربة واحدة ومسح بهما وجهه ومسح كفيه فقال عبد الله الم تر لم يقنع عمر بقول عمار حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن ابي مالك وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى قال كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال له يا امير المومنين انا نمكث الشهر والشهرين لا نجد الماء فقال عمر اما انا فلو لم اجد الماء لم اكن لاصلي حتى اجد الماء فقال عمار بن
ياسر اتذكر يا امير المومنين حيث كنت بمكان كذا وكذا ونحن نرعى الابل فتعلم انا اجنبنا قال نعم قال فاما انا فتمرغت في التراب فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم وقال انما كان الصعيد لكافيك وضرب بكفيه الارض ثم نفخ فيهما ثم مسح وجهه وبعض ذراعيه فقال
اتق الله يا عمار فقال له يا امير المومنين ان شيت لم اذكره فقال لا ولكن نوليك من ذلك ما توليت حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابراهيم يقول كان مسلم الاعور فقلت ارايت ان لم تجد الماء وانت جنب قال
لا اصلي قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان الجنب ممن امره الله بالتيمم اذا لم يجد الماء والصلاة بقوله او لامستم
النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا وقد بينا ان معنى الملامسة في هذا الموضع الجماع بنقل الحجة التي لا يجوز الخطا فيما نقلته
مجمعة عليه ولا السهو ولا التواطي والتشاعر بان حكم الجنب في ذلك حكم ساير من احدث فلزمه التطهير لصلاته مع ما قد
روي في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار التي ذكرنا بعضها وتركنا ذكر كثير منها استغناء بما ذكرنا منها عما لم
نذكر وكراهة منا اطالة الكتاب باستقصاء جميعه واختلف اهل التاويل في تاويل قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا وهل
ذلك امر من الله بالتيمم كلما لزمه طلب الماء ام ذلك امر منه بالتيمم كلما لزمه الطلب وهو محدث حدثا يجب عليه منه الوضوء
بالماء لو كان للماء واجدا فقال بعضهم ذلك امر من الله بالتيمم كلما لزمه فرض الطلب بعد الطلب محدثا كان او غير محدث
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن الحجاج عن ابي اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه انه كان يقول
التيمم لكل صلاة وحدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا الحجاج عن ابي

اسحق

اسحق عن الحارث عن علي مثله • حدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا عبدان المروزي قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا عبد الوارث
قال اخبرنا عامر الاحول عن نافع ان ابن عمر كان يتيمم لكل صلاة حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا مجالد عن الشعبي
قال لا يصلي بالتيمم الا صلاة واحدة حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سعيد عن قتادة قال يتيمم لكل صلاة
ويتاول هذه الاية فلم تجدوا ماء قال اخبرنا ابن المبارك قال حدثنا الفريابي عن الاوزاعي عن يحيى بن سعيد وعبد الكريم بن ربيعة
ابن عبد الرحمن قالوا التيمم لكل صلاة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران القطان عن قتادة عن النخعي قال
يتيمم لكل صلاة وقال اخرون بل ذلك امر من الله بالتيمم بعد طلب الماء من لزمه فرض الطلب اذا كان محدثا فاما من لم يكن
احدث بعد تطهيره بالتراب الاول ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا سفيان بن حبيب عن يونس عن الحسن
قال التيمم بمنزلة الوضوء حدثنا اسماعيل بن موسى السدي قال حدثنا عمر بن شاكر عن الحسن قال يصلي المتيمم بتيممه ما لم يحدث
فان وجد الماء فليتوضا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا هشام عن الحسن قال كان الرجل يصلي الصلوات
كلها بوضوء واحد ما لم يحدث وكذلك التيمم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا هشام عن الحسن قال كان
الرجل يصلي الصلوات كلها بوضوء واحد حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا ابي عن قتادة عن الحسن قال يصلي
الصلوات بالتيمم ما لم يحدث • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا سفيان بن حبيب عن ابن جريج عن عطا قال التيمم بمنزلة
الوضوء قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك عندنا بالصواب قول من قال يتيمم المصلي لكل صلاة لزمه طلب الماء للتطهير
لها فرضا لان الله جل ثناؤه امر كل قايم الى الصلاة بالتطهر بالماء فان لم يجد الماء فليتيمم ثم اخرج القايم الى الصلاة من كان قد
تقدم قيامه اليها الوضوء بالماء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يكون قد احدث حدثا ينقض طهارته فسقط فرض
الوضوء عنه بالسنة واما القايم اليها وقد تقدم قيامه اليها التيمم لصلاة قبلها ففرض التيمم له لازم بظاهر التنزيل بعد
طلب الماء اذا اعوزه القول في تاويل قوله ان الله كان عفوا غفورا يعني بذلك جل ثناؤه ان الله لم يزل عفوا
عن ذنوب عباده وتركه العقوبة على كثير منها ما لم يشركوا به كما عفا لكم ايها المومنون عن قيامكم الى الصلاة التي فرضها عليكم في
مساجدكم وانتم سكارى غفورا يقول فلم يزل يستر عليهم ذنوبهم بتركه معاجلتهم العذاب على خطاياهم كما ستر عليكم ايها
المومنون بتركه معاجلتكم على صلاتكم في مساجدكم سكارى يقول فلا تعودوا لمثلها فينالكم بعودكم لما قد نهيتكم عنه من ذلك
منكله القول في تاويل قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اختلف اهل التاويل في معنى قوله جل
ثناؤه الم تر الى الذين فقال قوم معناه الم تخبر وقال اخرون معناه الم تعلم والصواب من القول في ذلك الم تر بقلبك
يا محمد علما الى الذين اوتوا نصيبا وذلك ان الخبر والعلم لا يجليان الى ولكنه رؤية القلب بالعلم لذلك كما قلنا فيه واما تاويل
قوله الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب فانه يعني الى الذين اعطوا حظا من كتاب الله فعلموه • وذكر ان الله عنى بذلك طايفة من
اليهود الذين كانوا حوالي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل
فهم اعداء الله اليهود اشتروا الضلالة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله يحرفون الكلم عن مواضعه قال نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت اليهودي حدثنا ابو
كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن ابي اسحق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن
عباس قال كان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظمايهم يعني من عظماء اليهود اذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال
راعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الاسلام وعابه فانزل الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
الى قوله فلا يومنون الا قليلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله
القول في تاويل قوله يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدايكم وكفى بالله
وليا وكفى بالله نصيرا يعني جل ثناؤه بقوله يشترون الضلالة اليهود الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يختارون الضلالة
وذلك الاخذ على غير طريق الحق وركوب غير سبيل الرشد والصواب مع العلم منهم بقصد السبيل ومنهج الحق وانما عنى
الله بوصفهم باشترايهم الضلالة مقامهم على التكذيب لمحمد صلى الله عليه وسلم وتركهم الايمان به وهم عالمون ان السبيل الحق
الايمان به وتصديقه بما قد وجدوا من صفته في كتبهم التي عندهم • واما قوله ويريدون ان تضلوا السبيل يعني بذلك تعالى
ذكره ويريد هولاء اليهود الذين وصفهم جل ثناؤه بانهم اوتوا نصيبا من الكتاب ان تضلوا انتم يا معشر اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم المصدقين به ان تضلوا السبيل يقول ان تزلوا عن قصد الطريق ومحجة الحق فتكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم

ويكونوا ضلالا مثلهم، وهذا من الله تعالى ذكره تحذير منه عباده المؤمنين أن يستنصحوا أحدا من أعداء الإسلام في شيء من أمر دينهم، أو أن يسمعوا شيئا من طعنهم في الحق. ثم أخبر الله جل ثناؤه عن عداوة هؤلاء اليهود الذين نهى المؤمنين أن يستنصحوهم في دينهم إياهم، فقال تعالى ذكره: والله أعلم بأعدائكم، يعني بذلك تعالى ذكره: والله أعلم منكم بعداوة هؤلاء اليهود لكم أيها المؤمنون، يقول: فانتهوا إلى طاعتي فيما نهيتكم عنه من استنصاحهم في دينكم، فإني أعلم بما هم عليه لكم من الغش والعداوة والحسد، وأنهم إنما يبغونكم الغوائل ويطلبون أن تضلوا عن محجة الحق فتهلكوا. وأما قوله: وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا، فإنه يقول: فبالله أيها المؤمنون فثقوا، وعليه فتوكلوا، وإليه فارغبوا دون غيره يكفكم مهمكم وينصركم على أعدائكم، وكفى بالله وليا، يقول: وكفاكم وحسبكم بالله ربكم وليا يليكم ويلي أموركم بالحياطة لكم والحراسة من أن يستفزكم أعداؤكم عن دينكم أو يصدوكم عن اتباع نبيكم، وكفى بالله نصيرا، يقول: وحسبكم بالله ناصرا لكم على أعدائكم وأعداء دينكم، وعلى من بغاكم الغوائل وبغى دينكم العوج.

القول في تأويل قوله: من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه. ولقوله جل ثناؤه: من الذين هادوا يحرفون الكلم، وجهان من التأويل: أحدهما أن يكون معناه: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب من الذين هادوا يحرفون الكلم، فيكون قوله: من الذين هادوا، من صلة الذين، وإلى هذا القول كانت عامة أهل العربية من أهل الكوفة يوجهون قوله: من الذين هادوا يحرفون. والآخر منهما أن يكون معناه: من الذين هادوا من يحرف الكلم عن مواضعه، فتكون من محذوفة من الكلام اكتفاء بدلالة قوله: من الذين هادوا عليها، وذلك أن من لو ذكرت في الكلام كانت بعضا لمن فاكتفى بدلالة من عليها، والعرب تقول ذلك، ومثاله قوله: منا من يقول ذاك ومنا من لا يقوله، فيحذف من اكتفاء بدلالة من عليه، كما قال ذو الرمة:

فظلوا ومنهم دمعه سابق له • وآخر يثني دمعة العين بالمهل •

يعني: ومنهم من دمعه، وكما قال الله تبارك وتعالى: وما منا إلا له مقام معلوم. وإلى هذا المعنى كانت عامة أهل العربية من أهل البصرة كانوا يوجهون تأويل قوله: من الذين هادوا يحرفون الكلم، غير أنهم كانوا يقولون: المضمر في ذلك القوم، كأن معناه عندهم: من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم، ويقولون: نظيره قول النابغة:

كأنك من جمال بني أقيش • يقعقع خلف رجليه بشن •

يعني: كأنك جمل من جمال بني أقيش. فأما نحويو الكوفة فينكرون أن يكون المضمر مع من إلا من أو ما أشبهها. والقول الذي هو أولى بالصواب عندي في ذلك قول من قال: قوله: من الذين هادوا، من صلة الذين أوتوا نصيبا من الكتاب، لأن الخبرين جميعا والصفتين من صفة نوع واحد من الناس، وهم اليهود الذين وصف الله صفتهم في قوله: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب، وبذلك جاء تأويل أهل التأويل، فلا حاجة بالكلام إذ كان الأمر كذلك إلى أن يكون فيه متروك. وأما تأويل قوله: يحرفون الكلم عن مواضعه، فإنه يقول: يبدلون معناها ويغيرونها عن تأويله، والكلم جماع كلمة، وكان مجاهد يقول: عنى بالكلم التوراة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: يحرفون الكلم عن مواضعه، تبديل اليهود التوراة. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. وأما قوله: عن مواضعه، فإنه يعني عن أماكنه ووجوهه التي هي وجوهه.

القول في تأويل قوله: ويقولون سمعنا وعصينا. يعني بذلك جل ثناؤه: من الذين هادوا يقولون: سمعنا يا محمد قولك وعصينا أمرك. كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله: سمعنا وعصينا، قال: قالت اليهود: سمعنا ما تقول ولا نطيعك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: سمعنا وعصينا، قالوا: قد سمعنا ولكن لا نطيعك.

القول في تأويل قوله: واسمع غير مسمع. وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن اليهود الذين كانوا حوالي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عصره أنهم كانوا يسبون رسول الله ويؤذونه بالقبيح من القول، ويقولون له: اسمع منا غير مسمع، كقول القائل للرجل يسبه: اسمع لا أسمعك الله. كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: واسمع غير مسمع، قال: هذا قول أهل الكتاب يهود، كهيئة ما يقول الإنسان: اسمع لا سمعت، أذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشتما له واستهزاء. حدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس: واسمع غير مسمع، قال: يقولون لك: اسمع لا سمعت. وقد روي عن مجاهد والحسن أنهما كانا يتأولان ذلك بمعنى: واسمع غير مقبول منك، ولو كان ذلك معناه لقيل: واسمع غير مسمع، غير مسموع، ولكن معناه: واسمع لا تسمع، ولكن قال الله تعالى ذكره: ليا بألسنتهم وطعنا في الدين، يصفهم بتحريف الكلام بألسنتهم والطعن في الدين بسب النبي صلى الله عليه وسلم. وأما القول الذي ذكرناه عن مجاهد: واسمع غير مسمع: غير مقبول ما تقول. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج: واسمع غير مسمع، قال: غير مسمع، قال ابن جريج عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد: واسمع غير مسمع غير مقبول ما تقول. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا

الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله: واسمع غير مسمع، قال: كما يقول: اسمع غير مسموع منك. وحدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال: كان ناس منهم يقولون: اسمع غير مسمع، كقولك: اسمع غير صاغر.

القول في تأويل قوله: وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين. يعني بقوله: وراعنا: راعنا سمعك، افهم عنا وأفهمنا، وقد بينا تأويل ذلك في سورة البقرة بأدلته بما فيه الكفاية من إعادته. ثم أخبر الله جل ثناؤه عنهم أنهم يقولون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليا بألسنتهم، يعني تحريكا منهم بألسنتهم بتحريف منهم لمعناه إلى المكروه من معنييه، واستخفافا منهم بحق النبي صلى الله عليه وسلم وطعنا في الدين. كما حدثني الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال قتادة: كانت اليهود يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم: راعنا سمعك، يستهزئون بذلك، فكانت في اليهود قبيحة، نعما راعنا سمعك ليا بألسنتهم، واللي تحريكهم ألسنتهم بذلك، وطعنا في الدين. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله: راعنا ليا بألسنتهم، كان الرجل من المشركين يقول: أرعني سمعك، يلوي بذلك لسانه، يعني يحرف معناه. حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس: من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه، إلى: وطعنا في الدين، فإنهم كانوا يستهزئون ويلوون ألسنتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويطعنون في الدين. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد: وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين، قال: راعنا طعنهم في الدين وليهم بألسنتهم ليبطلوه ويكذبوه، قال: والراعن الخطاء من الكلام. حدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر قال حدثنا أبو روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله: ليا بألسنتهم، قال: تحريفا بالكذب.

القول في تأويل قوله: ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم. يعني بذلك جل ثناؤه: ولو أن هؤلاء اليهود الذين وصف الله صفتهم قالوا لنبي الله صلى الله عليه وسلم: سمعنا يا محمد قولك وأطعنا أمرك وقبلنا ما جئتنا به من عند الله، واسمع منا، وانظرنا ما نقول، وانتظرنا نفهم عنك ما تقول لنا، لكان خيرا لهم وأقوم، يقول: لكان ذلك خيرا لهم عند الله وأقوم، يقول: وأعدل وأصوب في القول، وهو من الاستقامة من قول الله: وأقوم قيلا، بمعنى: وأصوب قيلا. كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم، قال: يقولون: اسمع منا، فإنا قد سمعنا وأطعنا، وانظرنا فلا تعجل علينا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو تميلة عن أبي حمزة عن جابر عن عكرمة ومجاهد قوله: وانظرنا، قال: اسمع منا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد: وانظرنا، قال: أفهمنا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: وانظرنا، قال: أفهمنا. قال أبو جعفر: وهذا الذي قاله مجاهد وعكرمة من توجيههما معنى: وانظرنا، إلى: اسمع منا، وتوجيه مجاهد ذلك إلى: أفهمنا، ما لا يعرف في كلام العرب، إلا أن يكون أراد بذلك من توجيهه إلى أفهمنا: انظرنا نفهم ما تقول، وانتظرنا نقل حتى تسمع منا، فيكون ذلك معنى مفهوما، وإن كان غير تأويل الكلمة ولا تفسيرا لها، ولا يعرف انظرنا في كلام العرب إلا بمعنى: انتظرنا، وانظر إلينا. فأما انظرنا بمعنى انتظرنا، فمنه قول الحطيئة:

وقد نظرتكم لو أن درتكم • يوما يجيء بها مسحي وإبساسي •

وأما انظرنا بمعنى انظر إلينا، فمنه قول عبد الله بن قيس الرقيات:

ظاهرات الجمال والحسن ينظر • ن كما ينظر الأراك الظباء •

بمعنى: ينظرن إلى الأراك الظباء.

القول في تأويل قوله: ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا. يعني بذلك: ولكن الله تبارك وتعالى أخزى هؤلاء اليهود الذين وصف صفتهم في هذه الآية، فأقصاهم وأبعدهم من الرشد واتباع الحق بكفرهم، يعني بجحودهم نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند ربهم من الهدى والبينات، فلا يؤمنون إلا قليلا، يقول: فلا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند ربهم، ولا يقرون بنبوته إلا قليلا، يقول: لا يصدقون بالحق الذي جئتهم به يا محمد إلا إيمانا قليلا. كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله: فلا يؤمنون إلا قليلا، قال: لا يؤمن منهم إلا قليل. وقد بينا وجه ذلك بعلله في سورة البقرة.

القول في تأويل قوله: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها. يعني جل ثناؤه بقوله: يا أيها الذين أوتوا الكتاب: اليهود من بني إسرائيل الذين كانوا حوالي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الله لهم: يا أيها الذين أنزل إليهم فأعطوا العلم به، آمنوا، يقول: صدقوا بما نزلنا إلى محمد صلى الله عليه وسلم من الفرقان، مصدقا لما معكم، يعني محققا للذي معكم من التوراة التي أنزلتها إلى موسى بن عمران، من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها. واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: طمسه إياها محوه آثارها حتى تصير كالأقفاء. وقال آخرون: معنى ذلك أن نطمس أبصارها فنصيرها عمياء، ولكن الخبر

خرج بذكر الوجه والمراد به بصره فنردها على أدبارها فنجعل أبصارهما من قبل أقفائهما. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا إلى قوله من قبل أن نطمس وجوها
نطمسها أن نعمي فنردها على أدبارها يقول أن نجعل وجوههم من قبل أقفيتهم فيمشون القهقرى ونجعل لأحدهم عينين في
قفاه • حدثني أبو العالية إسماعيل بن الهيثم العبدي قال حدثنا أبو قتيبة عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي في قوله من
قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها قال نجعلها في أقفائها فتمشي على أقفائها القهقرى • حدثني محمد بن عمارة الأسدي
قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا فضيل بن مرزوق بنحوه إلا أنه قال نطمسها أن نردها على أقفائها • حدثنا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فنردها على أدبارها قال نحول وجوهها قبل ظهورها • وقال آخرون بل معنى ذلك من
قبل أن نعمي قوما عن الحق فنردها على أدبارها في الضلالة والكفر. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أن نطمس وجوها فنردها عن الصراط عن الحق فنردها على أدبارها قال في الضلالة • حدثني المثنى
قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن نطمس وجوها عن صراط الحق فنردها على أدبارها في الضلالة
حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك قراءة عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر قال الحسن نطمس وجوها يقول نطمسها عن الحق فنردها على أدبارها على ضلالتها • حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي يا أيها الذين أوتوا الكتاب إلى قوله كما لعنا أصحاب السبت قال نزلت في مالك
ابن الصيف ورفاعة بن زيد بن التابوت من بني قينقاع أما أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها يقول فنعميها عن الحق ونرجعها كفارا
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها يعني أن نردهم عن الهدى
والبصيرة فقد ردهم على أدبارهم فكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به • وقال آخرون معنى ذلك من قبل أن نمحو آثارهم
من وجوههم التي هم بها وناحيتهم التي هم بها فنردها على أدبارها من حيث جاءوا منه بديا من الشام. ذكر من قال ذلك: حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها قال كان أبي يقول إلى الشام • وقال
آخرون معنى ذلك من قبل أن نطمس وجوها فنمحو آثارها ونسويها فنردها على أدبارها بأن نجعل الوجوه منابت الشعر كما وجوه
القرود منابت للشعر لأن شعور بني آدم في أدبار وجوههم فقالوا إذا أنبت الشعر في وجوههم فقد ردها على أدبارها بتصييره
إياها كالأقفاء وأدبار الوجوه • قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى قوله من قبل أن نطمس وجوها
من قبل أن نطمس أبصارها ونمحو آثارها فنسويها كالأقفاء فنردها على أدبارها فنجعل أبصارها في أدبارها يعني بذلك فنجعل
الوجوه في أدبار الوجوه أقفاء والأقفاء وجوها فيمشون القهقرى كما قال ابن عباس وعطية ومن قال ذلك وإنما قلنا ذلك
أولى بالصواب لأن الله جل ثناؤه خاطب بهذه الآية اليهود الذين وصف صفتهم بقوله ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون
الضلالة ثم حذرهم جل ثناؤه بقوله يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها
على أدبارها الآية بأسه وسطوته وتعجيل عقابه لهم إن هم لم يؤمنوا بما أمرهم بالإيمان به ولا شك أنهم كانوا لما أمرهم بالإيمان
به يومئذ كفارا وإذ كان ذلك كذلك فبين فساد قول من قال ذلك أن معناه عن الحق فنردها في الضلالة فما وجه رد من هو في الضلالة
فيها وإنما يرد في الشيء من كان خارجا منه فأما من هو فيه فلا وجه لأن يقال يرده فيه فإذ كان ذلك كذلك وكان صحيحا أن الله قد
تهدد الذين ذكرهم في هذه الآية برده وجوههم على أدبارهم كان بينا فساد تأويل من قال معنى ذلك تهددهم بردهم في ضلالتهم
وأما الذين قالوا معنى ذلك من قبل أن نجعل الوجوه منابت الشعر كهيئة وجوه القردة فقول لقول أهل التأويل مخالف وكفى
بخروجه عن قول أهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الخالفين على خطائه شاهدا وأما قول من قال معناه فنردهم إلى الشام من مساكنهم
بالحجاز ونجد فإنه وإن كان قولا له وجه مما يدل عليه ظاهر التنزيل بعيد وذلك أن المعروف من الوجوه في كلام العرب التي هي خلاف
الأقفاء وكتاب الله يوجه تأويله إلى الأغلب في كلام من نزل بلسانه حتى يدل على أنه معني به غير ذلك من الوجوه التي يجب التسليم
لها وأما الطمس فهو العفو والدثور في استواء منه يقال طمست أعلام الطريق تطمس طموسا إذا دثرت وتعفت فاندفنت
واستوت بالأرض كما قال كعب بن زهير • من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت • عرضتها طامس الأعلام مجهول •
يعني طامس الأعلام داثر الأعلام مندفنها ومن ذلك قيل للأعمى الذي قد عفي ما بين جفني عينيه فدثر أعمى مطموس وطميس
وقال الله جل ثناؤه ولو نشاء لطمسنا على أعينهم قال أبو جعفر الغر الشق الذي بين الجفنين فإن قال قائل فإن كان الأمر كما
وصفت من تأويل الآية فهل كان ما توعدهم به • قيل لم يكن لأنه آمن منهم جماعة منهم عبد الله بن سلام وثعلبة بن شعبة
وأسد بن شعية وأسد بن عبيد ومخيريق وجماعة غيرهم فدفع عنهم بإيمانهم • ومما يبين عن أن هذه الآية نزلت في اليهود الذين

ذكرنا

ذكرنا صفتهم ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير وحدثنا ابن حميد قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني
سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أحبار يهود منهم عبد الله بن صوريا وكعب بن أسد
فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به لحق فقالوا ما نعرف ذلك يا محمد وجحدوا ما عرفوا
وأصروا على الكفر فأنزل الله فيهم يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها
إلى آخر الآية • حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن عيسى بن المغيرة قال تذاكرنا عند إبراهيم إسلام كعب فقال أسلم كعب
في زمان عمر وهو يريد بيت المقدس فمر على المدينة فخرج إليه عمر فقال يا كعب أسلم فقال ألستم تقرءون في كتابكم مثل الذين حملوا
التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا وأنا قد حملت التوراة قال فتركه ثم خرج حتى انتهى إلى حمص قال فسمع رجلا من أهلها
حزينا وهو يقول يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها الآية
فقال كعب يا رب آمنت يا رب أسلمت مخافة أن تصيبه هذه الآية ثم رجع فأتى أهله باليمن ثم جاء بهم مسلمين • القول
في تأويل قوله أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا يعني بقوله جل ثناؤه أو نلعنهم أو نلعنكم فنخزيكم
ونجعلكم قردة كما لعنا أصحاب السبت يقول كما أخزينا الذين اعتدوا في السبت من أسلافكم قيل ذلك على وجه الخطاب في قوله
آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم كما قال حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم وفرحوا بها وقد يحتمل أن يكون معناه من قبل أن نطمس
وجوها فنردها على أدبارها أو نلعن أصحاب الوجوه فجعل الهاء والميم في قوله أو نلعنهم من ذكر أصحاب الوجوه إذ كان في الكلام دلالة
على ذلك وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله يا أيها الذين أوتوا الكتاب إلى قوله أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت أي نحولهم قردة • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت يقول أو نجعلهم قردة • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت أو نجعلهم قردة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت قال هم يهود جميعا نلعن هؤلاء كما لعنا الذين لعنا منهم من أصحاب
السبت • وأما قوله وكان أمر الله مفعولا فإنه يعني وكان جميع ما أمر الله أن يكون كائنا مخلوقا موجودا لا يمتنع عليه
خلق شيء شاء خلقه والأمر في هذا الموضع المأمور سمي أمر الله لأنه عن أمره كان وبأمره والمعنى كان ما أمر الله مفعولا • القول
في تأويل قوله إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني بذلك جل ثناؤه يا أيها الذين أوتوا الكتاب
آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم وإن الله لا يغفر أن يشرك به فإن الله لا يغفر الشرك به والكفر ويغفر ما دون الشرك لمن يشاء من
أهل الذنوب والآثام وإذ كان ذلك معنى الكلام فإن قوله أن يشرك به في موضع نصب بوقوع يغفر عليها وإن شئت بفقد
الخافض الذي كان يخفضها لو كان ظاهرا وذلك أن يوجه معناه إلى إن الله لا يغفر بأن يشرك به على تأويل الجزاء كأنه قيل إن
الله لا يغفر ذنبا مع شرك أو عن شرك وعلى هذا التأويل يتوجه أن يكون أن في موضع خفض في بعض قول أهل العربية وذكر أن هذه
الآية نزلت في سبب أقوام ارتابوا في أمر المشركين حين نزلت يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله
يغفر الذنوب جميعا الآية. ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال
حدثني مجبر عن عبد الله بن عمر أنه قال لما نزلت يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية قام رجل فقال والشرك يا نبي الله فكره ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله لا يغفر أن يشرك به إلى قوله فقد افترى إثما عظيما • حدثت عن عمار بن الحسين قال حدثنا
ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال أخبرني مجبر عن عبد الله
بن عمر أنه قال لما نزلت هذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية قام رجل فقال والشرك يا نبي الله فكره ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء • حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال
حدثنا آدم قال حدثنا الهيثم بن حماد قال حدثنا بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمر قال كنا معشر أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم لا نشك في المؤمن وآكل مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع الرحم حتى نزلت هذه الآية إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فأمسكنا عن الشهادة • وقد أبانت هذه الآية أن كل صاحب كبيرة ففي مشيئة الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه عليه ما لم
تكن كبيرته شركا بالله • القول في تأويل قوله ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما يعني بذلك جل ثناؤه
ومن يشرك بالله في عبادته غيره من خلقه فقد افترى إثما عظيما يقول فقد اختلق إثما عظيما وإنما جعله تعالى ذكره مفتريا
لأنه قال زورا وإفكا بجحوده وحدانية الله وإقراره بأن لله شريكا من خلقه وصاحبة أو ولدا فقائل ذلك مفتر وكذلك
كل كاذب فهو مفتر في كذبه مختلق له • القول في تأويل قوله ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء

يعني بذلك جل ثناؤه ألم تر يا محمد بقلبك الذين يزكون أنفسهم من اليهود فيبرئونها من الذنوب ويطهرونها واختلف
أهل التأويل في المعنى الذي كانت اليهود تزكي به أنفسها فقال بعضهم كانت تزكيتهم قولهم نحن أبناء الله وأحباؤه ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء
ولا يظلمون فتيلا وهم أعداء الله اليهود زكوا أنفسهم بأمر لم يبلغوه فقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وقالوا لا ذنوب لنا
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم قال هم اليهود والنصارى
قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا أبو تميلة عن عبيد بن سليمان عن الضحاك قال قالت يهود ليست لنا ذنوب إلا كذنوب أولادنا يوم يولدون فإن كانت
لهم ذنوب فإن لنا ذنوبا فإنما نحن مثلهم قال الله جل ذكره انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم قال قال أهل الكتاب لن يدخل الجنة إلا من كان
هودا أو نصارى وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وقالوا نحن على الذي يحب الله فقال الله تبارك وتعالى ألم تر إلى الذين يزكون
أنفسهم بل الله يزكي من يشاء حين زعموا أنهم يدخلون الجنة وأنهم أبناء الله وأحباؤه وأهل طاعته حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا نزلت في اليهود
قالت اليهود إنا نعلم أبناءنا التوراة صغارا فلا تكون لهم ذنوب وذنوبنا مثل ذنوب أبنائنا ما عملنا بالنهار كفر عنا بالليل
وقال آخرون بل كانت تزكيتهم أنفسهم تقديمهم أطفالهم لإمامتهم في صلاتهم زعما منهم أنهم لا ذنوب لهم ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يزكون أنفسهم قال يهود كانوا يقدمون صبيانهم
في الصلاة فيؤمونهم يزعمون أنهم لا ذنوب لهم فتلك التزكية حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن الأعرج عن مجاهد قال كانوا يقدمون الصبيان
أمامهم في الدعاء والصلاة يؤمونهم ويزعمون أنهم لا ذنوب لهم فتلك تزكية وقال ابن جريج هم اليهود والنصارى حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن حصين عن أبي مالك في قوله ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم قال نزلت في اليهود كانوا يقدمون
صبيانهم يقولون ليست لهم ذنوب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبي مكين عن عكرمة في قوله ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم
قال كان أهل الكتاب يقدمون الغلمان الذين لم يبلغوا الحنث يصلون بهم يقولون ليس لهم ذنوب فأنزل الله ألم تر إلى الذين
يزكون أنفسهم الآية وقال آخرون بل تزكيتهم أنفسهم كانت قولهم إن أبناءنا سيشفعون لنا ويزكوننا ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم وذلك
أن اليهود قالوا إن أبناءنا توفوا وهم لنا قربة عند الله وسيشفعون لنا ويزكوننا إلى ولا يظلمون فتيلا وقال آخرون
بل كان ذلك منهم تزكية بعضهم لبعض ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن الأعمش
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال عبد الله إن الرجل ليغدو بدينه ثم يرجع وما معه منه شيء يلقى الرجل ليس يملك له نفعا
ولا ضرا فيقول والله إنك كيت وكيت فلعله أن يرجع ولم يحل من حاجته بشيء وقد أسخط الله عليه ثم قرأ ألم تر إلى الذين يزكون
أنفسهم الآية قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال معنى تزكية القوم الذين وصفهم الله بأنهم يزكون
أنفسهم وصفهم إياها بأنها لا ذنوب لها ولا خطايا وأنهم لله أبناء وأحباء كما أخبر الله عنهم أنهم كانوا يقولونه لأن ذلك
هو الأظهر من معانيه لإخبار الله عنهم أنهم إنما كانوا يزكون أنفسهم دون غيرها وأما الذين قالوا معنى ذلك تقديمهم أطفالهم للصلاة
فتأويل لا يدرك صحته إلا بخبر حجة توجب العلم وأما قوله جل ثناؤه بل الله يزكي من يشاء فإنه تكذيب من الله المزكين أنفسهم من اليهود
والنصارى المبرئيها من الذنوب يقول الله لهم ما الأمر كما زعمتم أنه لا ذنوب لكم ولا خطايا وأنكم برآء مما يكرهه الله ولكنكم
أهل فرية وكذب على الله وليس المزكي من زكى نفسه ولكنه الذي يزكيه الله والله يزكي من يشاء من خلقه فيبرئه ويطهره من الذنوب
بتوفيقه لاجتناب ما يكرهه من معاصيه إلى ما يرضاه من طاعته وإنما قلنا إن ذلك كذلك لقوله جل ثناؤه انظر كيف يفترون
على الله الكذب وأخبر أنهم يفترون على الله الكذب بدعواهم أنهم أبناء الله وأحباؤه وأن الله قد طهرهم من الذنوب القول في تأويل قوله ولا
يظلمون فتيلا يعني بذلك جل ثناؤه ولا يظلم الله هؤلاء الذين أخبر عنهم أنهم يزكون أنفسهم ولا غيرهم من خلقه فيبخسهم
في تركه تزكيتهم وتزكية من ترك تزكيته وفي تزكية من زكى من خلقه شيئا من حقوقهم ولا يضع شيئا في غير موضعه ولكنه يزكي
من يشاء من خلقه فيوفقه ويخذل من يشاء من أهل معصيته كل ذلك إليه وبيده وهو في كل ذلك غير ظالم أحدا ممن زكاه أو لم
يزكه فتيلا واختلف أهل التأويل في معنى الفتيل فقال بعضهم هو ما خرج من بين الإصبعين والكفين من الوسخ إذا فتلت

اخراهما

احداهما بالأخرى ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس
قال الفتيل ما خرج من بين إصبعيك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن أبي إسحاق الهمداني عن التيمي قال سألت
ابن عباس عن قوله ولا يظلمون فتيلا قال ما فتلت بين إصبعيك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن يزيد بن درهم أبي العلاء قال
سمعت أبا العالية عن ابن عباس ولا يظلمون فتيلا قال الفتيل هو الذي يخرج من بين إصبعي الرجل حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ولا يظلمون فتيلا الفتيل هو أن تدلك إصبعيك فما خرج بينهما فهو ذلك
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك في قوله ولا يظلمون فتيلا قال الفتيل الوسخ
الذي يخرج من بين الكفين حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال الفتيل ما فتلت
به يديك فخرج وسخ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس ولا يظلمون فتيلا قال ما تدلكه في
يديك فيخرج بينهما وأناس يقولون الذي يكون في شق النواة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله فتيلا قال الفتيل الذي في بطن النواة حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبي عن طلحة بن عمرو عن عطاء قال الفتيل الذي في بطن النواة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني طلحة بن عمرو
أنه سمع عطاء بن أبي رباح يقول فذكر مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج أخبرني عبد
الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول الفتيل الذي في شق النواة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا سفيان
ابن سعيد عن منصور عن مجاهد قال الفتيل في النوى حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة
في قوله ولا يظلمون فتيلا قال الفتيل الذي في شق النواة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول الفتيل شق النواة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الفتيل
الذي في بطن النواة حدثني يحيى بن طالب قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا جويبر عن الضحاك قال الفتيل الذي يكون في شق
النواة حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا يظلمون فتيلا فتيل النواة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن عطية قال الفتيل الذي في بطن النواة قال أبو جعفر
وأصل الفتيل المفتول صرف من مفعول إلى فعيل كما قيل صريع ودهين من مصروع ومدهون وإذا كان ذلك كذلك وكان الله جل
ثناؤه إنما قصد بقوله ولا يظلمون فتيلا الخبر عن أنه لا يظلم عباده أقل الأشياء التي لا خطر لها فكيف بما له خطر وكان الوسخ
الذي يخرج من بين إصبعي الرجل أو من بين كفيه إذا فتل إحداهما على الأخرى والذي هو في شق النواة وبطنها وما أشبه ذلك
من الأشياء التي هي مفتولة مما لا خطر له ولا قيمة فواجب أن يكون كل ذلك داخلا في معنى الفتيل إلا أن يخرج شيئا من ذلك
ما يجب التسليم له مما دل عليه ظاهر التنزيل القول في تأويل قوله انظر كيف يفترون على الله الكذب
وكفى به إثما مبينا يعني بذلك جل ثناؤه انظر يا محمد كيف يفتري هؤلاء الذين يزكون أنفسهم من أهل الكتاب القائلون نحن
أبناء الله وأحباؤه وأنه لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى الزاعمون أنه لا ذنوب لهم الكذب والزور من القول
فيختلقونه على الله وكفى به يقول وحسبهم بقيلهم ذلك الكذب والزور على الله إثما مبينا يعني أنه يبين كذبهم لسامعيه
ويوضح لهم أنهم أفكة فجرة كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم
قال هم اليهود والنصارى انظر كيف يفترون على الله الكذب القول في تأويل قوله ألم تر إلى الذين أوتوا
نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني بذلك جل ثناؤه ألم تر بقلبك يا محمد الذين أعطوا حظا من كتاب
الله فعلموه يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني يصدقون بالجبت والطاغوت ويكفرون بالله وهم يعلمون أن الإيمان
بهما كفر والتصديق بهما شرك ثم اختلف أهل التأويل في معنى الجبت والطاغوت فقال بعضهم هما صنمان كان
المشركون يعبدونهما من دون الله ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
قال أخبرني أيوب عن عكرمة أنه قال الجبت والطاغوت صنمان وقال آخرون الجبت الأصنام والطاغوت تراجمة
الأصنام ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ألم
تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت الأصنام والطاغوت الذين يكونون بين أيدي
الأصنام يعبرون عنها الكذب ليضلوا الناس وزعم رجال أن الجبت الكاهن والطاغوت رجل من اليهود يدعى كعب بن الأشرف
وكان سيد اليهود وقال آخرون الجبت السحر والطاغوت الشيطان ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن أبي عدي عن شعبة عن أبي إسحاق عن حسان بن فائد قال قال عمر رضي الله عنه الجبت السحر والطاغوت الشيطان

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحق عن حسان بن فائد العبسي عن عمر مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عمن حدثه عن مجاهد قال الجبت السحر والطاغوت الشيطان حدثني يعقوب قال اخبرنا
هشيم قال اخبرنا زكريا عن الشعبي قال الجبت السحر والطاغوت الشيطان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله في قوله يؤمنون بالجبت والطاغوت قال الجبت السحر والطاغوت الشيطان في صورة انسان
يتحاكمون اليه وهو صاحب امرهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد قال الجبت السحر والطاغوت
الشيطان والكاهن وقال آخرون الجبت الساحر والطاغوت الشيطان ذكر من قال ذلك حدثنا يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال كان ابي يقول الجبت الساحر والطاغوت الشيطان وقال آخرون الجبت الساحر والطاغوت
الكاهن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه
الاية الجبت والطاغوت قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب
قال حدثنا داود عن رفيع قال الجبت الساحر والطاغوت الكاهن حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن ابي
العالية انه قال الطاغوت الساحر والجبت الكاهن حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن داود عن
ابي العالية في قوله الجبت والطاغوت قال احدهما السحر والآخر الشيطان وقال آخرون الجبت الشيطان والطاغوت الكاهن
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يؤمنون بالجبت والطاغوت
كنا نحدث ان الجبت شيطان والطاغوت الكاهن حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
مثله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال الجبت الشيطان والطاغوت الكاهن
وقال آخرون الجبت الكاهن والطاغوت الشيطان ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن رجل عن سعيد بن جبير قال الجبت الكاهن والطاغوت الساحر حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا عوف
عن محمد قال في الجبت والطاغوت قال الجبت الكاهن والطاغوت الساحر وقال آخرون الجبت حيي بن اخطب والطاغوت
كعب بن الاشرف ذكر من قال ذلك حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن
ابن عباس قوله يؤمنون بالجبت والطاغوت الطاغوت كعب بن الاشرف والجبت حيي بن اخطب حدثني المثنى قال حدثنا
اسحق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك قال الجبت حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف حدثني يحيى بن ابي طالب
قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله الجبت والطاغوت قال الجبت حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف
وقال آخرون الجبت كعب بن الاشرف والطاغوت الشيطان ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث
عن مجاهد قال الجبت كعب بن الاشرف والطاغوت الشيطان كان في صورة انسان قال ابو جعفر والصواب من القول في
يؤمنون بالجبت والطاغوت ان يقال يصدقون بمعبودين من دون الله يعبدونهما من دون الله ويتخذونهما الهين وذلك
ان الجبت والطاغوت اسمان لكل معظم بعبادة من دون الله او طاعة او خضوع له كائنا ما كان ذلك المعظم من حجر او انسان
او شيطان واذا كان ذلك كذلك وكانت الاصنام التي كانت الجاهلية تعبدها كانت معظمة بالعبادة من دون الله فقد
كانت جبوتا وطواغيت وكذلك الشياطين التي كانت الكفار تطيعها في معصية الله وكذلك الساحر والكاهن اللذان كان مقبولا
منهما ما قالا في اهل الشرك بالله وكذلك حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف لانهما كانا مطاعين في اهل ملتهما من اليهود في معصية
الله والكفر به وبرسوله فكانا جبتين طاغوتين وقد بينت الاصل الذي منه قيل للطاغوت طاغوت بما اغنى عن اعادته في
هذا الموضع

القول في تاويل قوله ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا

يعني بذلك
جل ثناؤه ويقولون للذين جحدوا وحدانية الله ورسالة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم هؤلاء يعني بذلك هؤلاء الذين وصفهم
الله بالكفر اهدى يعني اقوم واعدل من الذين آمنوا يعني من الذين صدقوا الله ورسوله واقروا بما جاءهم به نبيهم صلى الله عليه
وسلم سبيلا يعني طريقا وانما ذلك مثل ومعنى الكلام ان الله وصف الذين اوتوا نصيبا من الكتاب من اليهود بتعظيمهم غير الله
بالعبادة والاذعان له بالطاعة في الكفر بالله ورسوله ومعصيتهما وانهم قالوا ان اهل الكفر بالله اولى بالحق من اهل الايمان
به وان دين اهل التكذيب لله ولرسوله اعدل واصوب من دين اهل التصديق لله ولرسوله وذكر ان ذلك من صفة كعب بن الاشرف
وانه قائل ذلك

ذكر الآثار الواردة بما قلنا

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما قدم كعب بن الاشرف مكة قالت له قريش انت حبر اهل المدينة وسيدهم قال نعم قالوا الا ترى الى هذا الصنبور المنبتر من
قومه يزعم انه خير منا ونحن اهل الحجيج واهل السدانة واهل السقاية قال انتم خير منه قال فانزلت ان شانئك هو الابتر وانزلت

الم تر

الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى قوله فلن تجد له نصيرا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد
الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة في هذه الاية الم تر الى الذين اوتوا نصيبا ثم ذكر نحوه وحدثني اسحق بن شاهين قال
اخبرنا خالد الواسطي عن داود عن عكرمة قال قدم كعب بن الاشرف مكة فقال له المشركون احكم بيننا وبين هذا الصنبور الابتر
فانت سيدنا وسيد قومك فقال كعب انتم والله خير منه فانزل الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
الى اخر الاية حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرني ايوب عن عكرمة ان كعب بن الاشرف انطلق
الى المشركين من كفار قريش فاستجاشهم على النبي صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يغزوه وقال انا معكم نقاتله فقالوا انكم اهل كتاب
وهو صاحب كتاب ولا نامن ان يكون هذا مكرا منكم فان اردت ان نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما ففعل ثم قالوا نحن اهدى
ام محمد فنحن ننحر الكوماء ونسقي اللبن على الماء ونصل الرحم ونقري الضيف ونطوف بهذا البيت ومحمد قطع رحمه وخرج من بلده
قال بل انتم خير واهدى فنزلت فيه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا
هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما كان
من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واليهود من النضير ما كان حين اتاهم يستعينهم في دية العامريين فهموا به وباصحابه فاطلع
الله رسوله على ما هموا به من ذلك ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة هرب كعب بن الاشرف حتى اتى مكة فعاهدهم على
محمد صلى الله عليه وسلم فقال له ابو سفيان يا ابا سعيد انكم قوم تقرءون الكتاب وتعلمون ونحن قوم لا نعلم فاخبرنا ديننا
خير ام دين محمد قال كعب اعرضوا علي دينكم فقال ابو سفيان نحن قوم ننحر الكوماء ونسقي الحجيج الماء ونقري الضيف ونعمر بيت
ربنا ونعبد آلهتنا التي كان يعبد آباؤنا ومحمد يامرنا ان نترك هذا ونتبعه قال دينكم خير من دين محمد فاثبتوا عليه الا ترون
ان محمدا يزعم انه بعث بالتواضع وهو ينكح من النساء ما شاء وما نعلم ملكا اعظم من ملك النساء فذلك حين يقول الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال نزلت في كعب بن الاشرف وكفار قريش انه قال
كفار قريش اهدى من محمد عليه السلام قال ابن جريج قدم كعب بن الاشرف فجاءته قريش فسالته عن محمد صلى الله عليه وسلم فصغر امره
ويسره واخبرهم انه ضال قال ثم قالوا ننشدك الله نحن اهدى ام هو فانك قد علمت انا ننحر الكوماء ونسقي الحجيج ونعمر البيت
ونطعم ما هبت الريح قال انتم اهدى وقال آخرون بل هذه الصفة صفة جماعة من اليهود منهم حيي بن اخطب وهم الذين
قالوا للمشركين ما اخبر الله عنهم فالوه لهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
حدثني محمد بن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد عن ابن عباس قال كان الذين حزبوا الاحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة حيي بن اخطب
وسلام بن ابي الحقيق وابو رافع والربيع بن الربيع بن ابي الحقيق وابو عمار ووحوح بن عامر وهوذة بن قيس فاما وحوح وابو عمار
وهوذة فمن بني وائل وكان سائرهم من بني النضير فلما قدموا على قريش قالوا هؤلاء احبار يهود واهل العلم بالكتب الاول فسلوهم
دينكم خير ام دين محمد فسالوهم فقالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اهدى منه وممن اتبعه فانزل الله فيهم الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى قوله وآتيناهم ملكا عظيما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الاية قال ذكر لنا
ان هذه الاية انزلت في كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب ورجلين من اليهود من بني النضير لقيا قريشا بموسم فقال لهم المشركون
انحن اهدى ام محمد واصحابه فانا اهل السدانة والسقاية واهل الحرم فقالا لا بل انتم اهدى من محمد واصحابه وهما يعلمان
انهما كاذبان انما حملهما على ذلك حسد محمد واصحابه وقال آخرون بل هذه صفة حيي بن اخطب وحده واياه عنى بقوله
ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا ذكر الرواية بذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى اخر الاية قال جاء حيي بن اخطب الى المشركين فقالوا يا حيي
انكم اصحاب كتب فنحن خير ام محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال انتم خير منهم فذلك قوله الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب الى قوله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال ان ذلك خبر من
الله جل ثناؤه عن جماعة من اهل الكتاب من اليهود وجائز ان يكون كانت الجماعة الذين سماهم ابن عباس في الخبر الذي رواه محمد
ابن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير او يكون حييا وآخر معه اما كعبا واما غيره

القول في تاويل قوله اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا

يعني جل ثناؤه بقوله اولئك هؤلاء الذين وصف صفتهم انهم
اوتوا نصيبا من الكتاب وهم يؤمنون بالجبت والطاغوت هم الذين لعنهم الله يقول اخزاهم الله فابعدهم من رحمته بايمانهم

بالجبت والطاغوت وكفرهم بالله ورسوله عنادا منهم لله ولرسوله وبقولهم للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا
ومن يلعن الله يقول ومن يخزه الله فيبعده من رحمته فلن تجد له نصيرا يقول فلن تجد له يا محمد ناصرا ينصره من عقوبة الله ولعنته
التي تحل به فيدفع ذلك عنه كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما قال كعب بن الأشرف وحيي
ابن أخطب ما قالا يعني من قولهما هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا وهما يعلمان أنهما كاذبان أنزل الله أولئك الذين
لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا **القول** في تأويل قوله أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون
الناس نقيرا يعني بذلك جل ثناؤه أم لهم نصيب من الملك أم لهم حظ من الملك يقول ليس لهم حظ من الملك كما حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أم لهم نصيب من الملك يقول لو كان لهم نصيب من الملك إذا
لم يؤتوا محمدا صلى الله عليه وسلم نقيرا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج قال الله أم لهم نصيب
من الملك قال فليس لهم نصيب من الملك لم يؤتوا الناس نقيرا فإذا لا يؤتون الناس نقيرا ولو كان لهم نصيب وحظ من الملك لم
يكونوا إذا يعطون الناس نقيرا من بخلهم واختلف أهل التأويل في معنى النقير فقال بعضهم هو النقطة التي في ظهر النواة (من بخلهم)
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله نقيرا يقول
النقطة التي في ظهر النواة حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه عن
ابن عباس قال النقير الذي في ظهر النواة حدثني جعفر بن محمد الكوفي المروزي قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن خصيف عن عكرمة عن
ابن عباس قال النقير وسط النواة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فإذا لا يؤتون
الناس نقيرا النقير نقير النواة وسطها حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله أم لهم
نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا يقول لو كان لهم نصيب من الملك إذا لم يؤتوا محمدا صلى الله عليه وسلم نقيرا والنقير النكتة
التي في وسط النواة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني طلحة بن عمرو أنه سمع عطاء بن أبي رباح يقول النقير الذي في ظهر النواة
حدثني يحيى بن أبي طالب قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا جويبر عن الضحاك قال النقير النقرة التي تكون في ظهر النواة حدثني يعقوب بن إبراهيم
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك قال النقير الذي في ظهر النواة وقال آخرون النقير الحبة التي تكون في وسط النواة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله نقيرا قال النقير حبة النواة التي
في وسطها حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فإذا لا يؤتون الناس نقيرا قال النقير حبة النواة
التي في وسطها حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان بن سعيد عن منصور عن مجاهد قال النقير في النوى حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول النقير نقير النواة التي في وسطها
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول النقير نقير
النواة التي تكون في وسط النواة وقال آخرون معنى ذلك نقر الرجل الشيء بطرف إبهامه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن ابن يزيد بن درهم أبي العلاء قال سمعت أبا العالية ووضع ابن عباس طرف الإبهام على ظهر السبابة ثم رفعهما وقال
هذا النقير وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله وصف هؤلاء الفرقة من أهل الكتاب بالبخل اليسير من الشيء
الذي لا خطر له ولو كانوا ملوكا وأهل قدرة على الأشياء الجليلة الأقدار فإذ كان ذلك كذلك فالذي هو أولى بمعنى النقير أن يكون أصغر
ما يكون من النقير وإذا كان ذلك أولى به فالنقرة التي في ظهر النواة من صغار النقر وقد يدخل في ذلك كل ما شاكلها من النقر ورفع قوله
يؤتون الناس ولم ينصب بإذن ومن حكمها أن تنصب الأفعال المستقبلة إذا ابتدئ الكلام بها لأن معها فاء ومن حكمها إذا دخل فيها بعض
حروف العطف أن توجه إلى الابتداء بها مرة وإلى النقل عنها إلى غيرها أخرى وهذا الموضع مما أريد بالفاء فيه النقل عن إذا إلى ما بعدها
وأن يكون معنى الكلام أم لهم نصيب فلا يؤتون الناس نقيرا إذا **القول** في تأويل قوله أم يحسدون الناس على
ما آتاهم الله من فضله يعني بقوله جل ثناؤه أم يحسدون الناس أم يحسد هؤلاء الذين أوتوا نصيبا من الكتاب من اليهود
كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أم يحسدون الناس قال اليهود وحدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة مثله وأما قوله الناس فإن أهل التأويل اختلفوا فيمن عنى الله به فقال بعضهم عنى الله بذلك محمدا صلى الله
عليه وسلم خاصة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال أخبرنا أسباط قال أخبرنا هشيم عن خالد عن عكرمة في قوله
أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال الناس في هذا الموضع النبي صلى الله عليه وسلم خاصة حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال الناس محمد صلى الله عليه وسلم حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فذكر نحوه وقال آخرون بل عنى الله به العرب ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله أولئك
اليهود حسدوا هذا الحي من العرب على ما آتاهم الله من فضله وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله عاتب اليهود
الذين وصف صفتهم في هذه الآيات فقال لهم في قيلهم للمشركين من عبدة الأوثان إنهم أهدى من محمد وأصحابه سبيلا على علم منهم بأنهم
في قيلهم ما قالوا من ذلك كذبة أن يحسدون محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه على ما آتاهم الله من فضله وإنما قلنا ذلك أولى
بالصواب لأن ما قبل قوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله مضى بذم القائلين من اليهود للذين كفروا هؤلاء أهدى
من الذين آمنوا سبيلا فالحاق قوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وذمهم على ذلك وتقريظ الذين آمنوا الذين
قيل فيهم ما قيل أشبه وأولى ما لم تأت دلالة على انصراف معناه عن معنى ذلك واختلف أهل التأويل في تأويل الفضل الذي
أخبر الله أنه آتى الذين أخبر عنهم في قوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقال بعضهم ذلك الفضل هو النبوة
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من
فضله حسدوا هذا الحي من العرب على ما آتاهم الله من فضله بعث منهم نبيا فحسدوهم على ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج على ما آتاهم الله من فضله قال النبوة وقال آخرون بل ذلك الفضل الذي ذكر الله أنه آتاهموه
هو إباحته ما أباح لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من النساء ينكح منهن ما شاء بغير عدد قالوا وإنما يعني بالناس محمدا صلى الله
عليه وسلم على ما ذكرت قبل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله الآية وذلك أن أهل الكتاب قالوا زعم محمد أنه أوتي ما أوتي في تواضع وله تسع
نسوة ليس همه إلا النكاح فأي ملك أفضل من هذا فقال الله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
أن ينكح ما شاء من النساء حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت الضحاك يقول في قوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله
من فضله وذلك أن اليهود قالوا ما شأن محمد أعطي النبوة كما يزعم وهو جائع عار ليس له هم إلا نكاح النساء فحسدوه على تزوج
الأزواج وأحل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم أن ينكح منهن ما شاء أن ينكح وأولى التأويلين في ذلك بالصواب قول قتادة وابن جريج
الذي ذكرناه أن الفضل في هذا الموضع النبوة التي فضل الله بها محمدا صلى الله عليه وسلم وشرف بها العرب إذ آتاها رجلا منهم
دون غيرهم لما ذكرنا من أن دلالة ظاهر هذه الآية تدل على أنها تقريظ للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رحمة الله عليهم على ما قد بينا قبل
وليس النكاح وتزويج النساء وإن كان من فضل الله جل ثناؤه الذي آتاه عباده بتقريظ لهم ومدح **القول** في تأويل قوله
فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما يعني بذلك جل ثناؤه أم يحسد هؤلاء اليهود الذين وصف صفتهم
في هذه الآيات الناس على ما آتاهم الله من فضله من أجل أنهم ليسوا منهم فكيف لا يحسدون آل إبراهيم فقد آتيناهم الكتاب ويعني
بقوله فقد آتينا آل إبراهيم فقد أعطينا آل إبراهيم يعني أهله وأتباعه على دينه الكتاب يعني كتاب الله الذي أوحاه إليهم وذلك كصحف
إبراهيم وموسى والزبور وسائر ما آتاهم من الكتب وأما الكتب فما أوحى إليهم مما لم يكن كتابا مقروءا وآتيناهم ملكا عظيما واختلف
أهل التأويل في معنى الملك العظيم الذي عناه الله في هذه الآية فقال بعضهم هو النبوة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال
حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أم يحسدون الناس قال اليهود على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا
آل إبراهيم الكتاب وليسوا منهم وآتيناهم ملكا عظيما قال النبوة حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مثله إلا أنه قال الملك النبوة وقال آخرون بل ذلك تحليل النساء قالوا وإنما عنى الله بذلك أم يحسدون محمدا على ما
أحل الله له من النساء فقد أحل الله مثل الذي أحل له منهن لداود وسليمان وغيرهم من الأنبياء فكيف لم يحسدوهم على ذلك
وحسدوا محمدا صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي
فقد آتينا آل إبراهيم سليمان وداود والحكمة يعني النبوة وآتيناهم ملكا عظيما في النساء فما باله حل لأولئك وهم أنبياء أن ينكح داود
تسعا وتسعين امرأة وينكح سليمان مائة ولا يحل لمحمد صلى الله عليه وسلم أن ينكح كما نكحوا وقال آخرون بل معنى قوله وآتيناهم ملكا عظيما الذي
آتى سليمان بن داود ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وآتيناهم ملكا
عظيما يعني ملك سليمان وقال آخرون بل كانوا أيدوا بالملائكة ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن حازم الغفاري قال حدثنا

قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن همام بن الحارث وآتيناهم ملكا عظيما قال ايدوا بالملائكة والجنود واولى هذه الاقوال
بتاويل قوله وآتيناهم ملكا عظيما القول الذي روي عن ابن عباس انه قال يعني ملك سليمان لان ذلك هو المعروف في كلام العرب
دون الذي قال ان قال انه ملك النبوة ودون قول من قال انه تحليل النساء والملك عليهن لان كلام الله الذي خوطب به العرب غير جائز
توجيهه الا الى المعروف المستعمل فيهم من معانيه الا ان تاتي دلالة او تقوم حجة على ان ذلك بخلاف ذلك يجب التسليم لها ٥

القول في تاويل قوله فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا يعني بذلك جل ثناؤه فمن الذين
اوتوا الكتاب من يهود بني اسرائيل الذين قال لهم جل ثناؤه آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على
ادبارها من آمن به يقول من صدق بما انزلنا على محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معهم ومنهم من صد عنه ومنهم من اعرض عن
التصديق به كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فمنهم من آمن به قال بما انزل على محمد صلى
الله عليه وسلم من يهود ومنهم من صد عنه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وفي هذه
الاية دلالة على ان الذين صدوا عما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم من يهود بني اسرائيل الذين كانوا حوالي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما رفع عنهم وعيد الله الذي توعدهم به في قوله آمنوا بما انزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم
كما لعنا اصحاب السبت في الدنيا واخرت عقوبتهم الى يوم القيامة لايمان من آمن منهم وان الوعيد لهم من الله بتعجيل العقوبة في الدنيا
انما كان على مقام جميعهم على الكفر بما انزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلما آمن بعضهم خرجوا من الوعيد الذي توعده في عاجل الدنيا
واخرت عقوبة المقيمين على التكذيب الى الاخرة فقال لهم كفاكم بجهنم سعيرا ويعني بقوله وكفى بجهنم سعيرا وحسبكم ايها المكذبون
بما انزلت على محمد نبيي ورسولي بجهنم سعيرا تسعر عليكم اي توقد عليكم وقيل سعيرا واصله مسعور من سعرت تسعر فهي مسعورة كما
قال الله واذا الجحيم سعرت ولكنها صرفت الى فعيل كما قيل كف خضيب ولحية دهين بمعنى مخضوبة ومدهونة والسعير الوقود ٥

القول في تاويل قوله ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب هذا وعيد من الله جل ثناؤه للذين اقاموا على تكذيبهم بما انزل على محمد من يهود بني اسرائيل وغيرهم من سائر الكفار
وبرسوله يقول الله لهم ان الذين جحدوا ما انزلت على رسولي محمد صلى الله عليه وسلم من آياتي يعني من آيات تنزيله ووحي كتابه وحججه وادلته
وحججه على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فلم يصدقوا به من يهود بني اسرائيل وغيرهم من سائر اهل الكفر به سوف نصليهم نارا يقول سوف ننضجهم
في نار يصلون فيها اي يشوون فيها كلما نضجت جلودهم يقول كلما انشوت بها جلودهم فاحترقت بدلناهم جلودا غيرها يعني
غير الجلود التي قد نضجت فانشوت كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ثوير عن ابن عمر كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها قال اذا احترقت جلودهم بدلناهم جلودا بيضا امثال القراطيس حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها حدثني المثنى
قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله كلما نضجت جلودهم قال سمعنا انه مكتوب في الكتاب
الاول جلد احدهم اربعون ذراعا وسنه سبعون ذراعا وبطنه لو وضع فيه جبل وسعه فاذا اكلت النار جلودهم
بدلوا جلودا غيرها حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك قال بلغني عن الحسن كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها قال تنضجهم في اليوم سبعين الف مرة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو عبيدة الحداد عن هشام بن حسان عن الحسن
قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال تنضج النار كل يوم سبعين الف جلد قال وغلظ جلد الكافر اربعون ذراعا والله
اعلم باي ذراع فان سال سائل فقال وما معنى قوله جل ثناؤه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وهل يجوز ان يبدلوا جلودا
غير جلودهم التي كانت لهم في الدنيا فيعذبوا فيها فان جاز ذلك عندك فاجز ان يبدلوا اجساما وارواحا غير اجسامهم وارواحهم
التي كانت لهم في الدنيا وان اجزت ذلك لزمك ان يكون المعذبون في الاخرة بالنار غير الذين اوعدهم الله العقاب على كفرهم ومعصيتهم
اياه وان يكون الكفار قد ارتفع عنهم العذاب قيل ان الناس قد اختلفوا في معنى ذلك فقال بعضهم العذاب انما يصل الى الانسان الذي هو
من الجلد واللحم وانما عرف الجلد ليصل الى الانسان الم العذاب واما الجلد واللحم فلا يالمان قالوا فسواء اعيد على الكافر جلده الذي كان
له في الدنيا او جلد غيره اذ كانت الجلود غير المتالمة ولا معذبة وانما الالم المعذبة النفس التي تحس الالم ويصل اليها الوجع قالوا
واذا كان ذلك كذلك فغير مستحيل ان يخلق لكل كافر في النار في كل لحظة وساعة من الجلود ما لا يحصى عدده ويحرق ذلك عليه ليصل الى نفسه
الم العذاب اذ كانت الجلود لا تالم وقال اخرون بل الجلود تالم وسائر اجزاء جرم ابن آدم واذا احرق جلده او غيره من اجزاء جسده وصل
الم ذلك الى جميعه قالوا ومعنى قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بدلناهم جلودا غير محترقة وذلك انها تعاد جديدة
والاولى كانت قد احترقت فاعيدت غير محترقة فلذلك قيل غيرها لانها غير الجلود التي كانت لهم في الدنيا التي عصوا الله وهي لهم

قالوا وذلك نظير قول العرب للصائغ اذا استصاغته خاتما من خاتم مصوغ بتحويله عن صياغته التي هو بها الى صياغة اخرى صغ
لي من هذا الخاتم خاتما غيره فيكسره ويصوغ له منه خاتما غيره والخاتم المصوغ بالصياغة الثانية هو الاول ولكنه لما اعيد بعد كسره خاتما
قيل هو غيره قالوا فكذلك معنى قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها لما احترقت الجلود ثم اعيدت جديدة بعد الاحتراق قيل هي غيرها
على ذلك المعنى وقال اخرون معنى ذلك كلما نضجت جلودهم سرابيلهم بدلناهم سرابيل من قطران غيرها فجعلت السرابيل القطران لهم جلودا
كما يقال للشيء الخاص بالانسان هو جلدة ما بين عينيه ووجهه لخصوصه به فكذلك سرابيل القطران التي قال الله في كتابه سرابيلهم من قطران
وتغشى وجوههم النار لما صارت لهم لباسا لا تفارق اجسامهم جعلت لهم جلودا فقيل كلما اشتعل القطران في اجسامهم واحترق بدلوا
سرابيل من قطران اخر قالوا واما جلود اهل الكفر من اهل النار فانها لا تحترق لان في احتراقها الى حال اعادتها فناءها وفي فنائها راحتها
قالوا وقد اخبر الله تعالى ذكره عنها انها لا تموت ولا يخفف عنهم من عذابها قالوا وجلود الكفار احد اجسامهم ولو جاز ان يحترق منها
شيء فيفنى ثم يعاد بعد الفناء في النار جاز ذلك في جميع اجزائها واذا جاز ذلك وجب ان يكون جائزا عليهم الفناء ثم الاعادة والموت
ثم الاحياء وقد اخبر الله عنهم انهم لا يموتون قالوا وفي خبره عنهم انهم لا يموتون دليل واضح على انه لا يموت شيء من اجزاء اجسامهم
والجلود احد تلك الاجزاء واما معنى قوله ليذوقوا العذاب فانه يقول فعلنا ذلك بهم ليجدوا الم العذاب وكربه وشدته بما كانوا
في الدنيا يكذبون آيات الله ويجحدونها

القول في تاويل قوله ان الله كان عزيزا حكيما يقول ان الله لم يزل عزيزا في انتقامه
ممن انتقم منه من خلقه لا يقدر على الامتناع منه احد اراده بضر ولا الانتصار منه احد احل به عقوبته حكيما في تدبيره وقضائه ٥

القول في تاويل قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا يعني بقوله جل ثناؤه والذين آمنوا وعملوا الصالحات والذين آمنوا بالله ورسوله محمد
صلى الله عليه وسلم وصدقوا بما انزل على محمد مصدقا لما معهم من يهود بني اسرائيل وسائر الامم غيرهم وعملوا الصالحات يقول وادوا ما امرهم الله
به من فرائضه واجتنبوا ما حرم الله عليهم من معاصيه وذلك هو الصالح من اعمالهم سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار يقول سوف يدخلهم
الله يوم القيامة جنات يعني بساتين تجري من تحتها الانهار يقول تجري من تحت تلك الجنات الانهار خالدين فيها ابدا يقول باقين فيها
ابدا بغير نهاية ولا انقطاع دائما ذلك لهم فيها ابدا لهم فيها ازواج يقول لهم في تلك الجنات التي وصفهن ازواج مطهرة يعني بريئات
من الادناس والريب والحيض والغائط والبول والحبل والبصاق وسائر ما يكون في نساء اهل الدنيا وقد ذكرنا ما في ذلك من الاثار فيما
مضى قبل واغنى ذلك عن اعادتها واما قوله وندخلهم ظلا ظليلا فانه يقول وندخلهم ظلا كنينا كما قال جل ثناؤه وظل ممدود وكما حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قالا جميعا حدثنا شعبة قال سمعت ابا الضحاك يحدث عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها شجرة الخلد

القول في تاويل
قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل اختلف اهل التاويل فيمن عني بهذه
الاية فقال بعضهم عني بها ولاة امور المسلمين ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة
عن ابي مكين عن زيد بن اسلم قال نزلت هذه الاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال نزلت في ولاة الامر حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا ليث عن شهر قال نزلت في الامراء خاصة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم
بين الناس ان تحكموا بالعدل حدثنا ابو كريب حدثنا ابن ادريس قال حدثنا اسماعيل عن مصعب بن سعد قال قال علي رضي الله عنه
كلمات اصاب فيهن حق على الامام ان يحكم بما انزل الله وان يؤدي الامانة واذا فعل ذلك فحق على الناس ان يسمعوا وان يطيعوا وان
يجيبوا اذا دعوا حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا اسماعيل عن مصعب بن سعد عن علي بنحوه حدثني محمد بن عبيد المحاربي
قال حدثنا موسى بن عمير عن مكحول في قول الله واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال هم اهل الاية التي قبلها ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها الى آخر الاية حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابن زيد قال قال ابي هم الولاة امرهم ان يؤدوا
الامانات الى اهلها وقال اخرون امر السلطان بذلك ان يعظوا النساء ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني السلطان
يعطون الناس وقال اخرون الذي خوطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في مفاتيح الكعبة امر بردها على عثمان بن طلحة ٥
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها قال نزلت في عثمان بن طلحة بن ابي طلحة قبض منه النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الكعبة ودخل به البيت يوم الفتح
فخرج وهو يتلو هذه الاية فدعا عثمان فدفع اليه المفتاح قال وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يتلو هذه الاية فداه ابي وامي ما سمعته يتلوها قبل ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا الزنجي بن خالد

عن الزهري فقال ذهبت البيرة فقال غيبوه. وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك عندي قول من قال هو خطاب من الله ولاة أمور المسلمين
بأداء الأمانة إلى من ولوا أمره في فيئهم وحقوقهم وما ائتمنوا عليه من أمورهم وبالعدل بينهم في القضية والقسم بينهم بالسوية
فدل على ذلك ما وعظ به الرعية في أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فأمرهم بطاعتهم وأوصى الراعي بالرعية وأوصى
الرعية بالطاعة كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي الأمر منكم قال قال أبي هم السلاطين وقرأ ابن زيد تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وإنما يقولون هم العلماء الذين يطيعون
على السلطان ألا ترى أنه أمرهم فبدأ بهم بالولاة فقال إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها الفيء الذي استأمنهم على جمعه
وقسمه والصدقات التي استأمنهم على جمعها وقسمها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الآية كلها فأمر بهذا الولاة
ثم أقبل علينا نحن فقال يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وأما الذي قال ابن جريج من أن هذه الآية
نزلت في عثمان بن طلحة فإنه جائز أن تكون نزلت فيه وأريد به كل مؤتمن على أمانة فدخل فيه ولاة أمور المسلمين وكل مؤتمن على أمانة
في دين أو دنيا ولذلك قال من قال عني به قضاء الدين ورد حقوق الناس كالذي حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فإنه لم يرخص لموسر ولا لمعسر أن يمسكها حدثنا بشر بن
معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها عن الحسن أن نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك فتأويل الآية إذا كان الأمر على ما وصفنا إن الله يأمركم يا معشر ولاة أمور المسلمين
أن تؤدوا ما ائتمنتكم عليه رعيتكم من فيئهم وحقوقهم وأموالهم وصدقاتهم إليهم على ما أمركم الله بأداء كل شيء من ذلك إلى من هو له بعد
أن تصير في أيديكم لا تظلموها أهلها ولا تستأثروا بشيء منها ولا تضعوا شيئا منها في غير موضعه ولا تأخذوها إلا ممن أذن الله
لكم بأخذها منه قبل أن تصير في أيديكم ويأمركم إذا حكمتم بين رعيتكم أن تحكموا بينهم بالعدل والإنصاف وذلك حكم الله الذي أنزله
في كتابه وبينه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لا تعدوا ذلك فتجوروا عليهم **القول** في تأويل قوله تعالى
إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا يعني بذلك جل ثناؤه يا معشر ولاة أمور المسلمين إن الله نعم الشيء يعظكم به
ونعمت العظة يعظكم بها في أمره إياكم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وأن تحكموا بين الناس بالعدل إن الله كان سميعا يقول
إن الله لم يزل سميعا بما تقولون وتنطقون وهو سميع لذلك منكم إذا حكمتم بين الناس ولما تحاورونهم به وتنطقون بصيرا
بما تفعلون فيما ائتمنتم عليه من حقوق رعيتكم وأموالهم وما تقضون به بينهم من أحكامكم بعدل تحكمون أو جور لا يخفى عليه شيء
من ذلك حافظ ذلك كله حتى يجازي محسنكم بإحسانه ومسيئكم بإساءته أو يعفو بفضله **القول** في تأويل قوله يا أيها
الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم يعني بذلك جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ربكم فيما
أمركم به وفيما نهاكم عنه وأطيعوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فإن في طاعتكم إياه لربكم طاعة وذلك أنكم تطيعونه لأمر الله
إياكم بطاعته كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أطاعني فقد أطاع الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى أميري فقد عصاني واختلف أهل التأويل
في معنى قوله وأطيعوا الرسول فقال بعضهم ذلك أمر من الله باتباع سنته ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو
قال حدثنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول قال طاعة الرسول اتباع سنته حدثني المثنى قال
حدثنا إسحاق قال حدثنا يعلى بن عبيد عن عبد الملك عن عطاء أطيعوا الله وأطيعوا الرسول قال طاعة الرسول اتباع الكتاب والسنة
وحدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن عبد الملك عن عطاء مثله وقال آخرون ذلك أمر من الله بطاعة الرسول
في حياته ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول إن كان حيا
والصواب من القول في ذلك أن يقال هو أمر من الله بطاعة رسوله في حياته فيما أمر ونهى وبعد وفاته باتباع سنته وذلك أن
الله عم بالأمر بطاعته ولم يخصص بذلك في حال دون حال فهو على العموم حتى يخص ذلك ما يجب التسليم له واختلف أهل التأويل في أولي الأمر
الذين أمر الله عباده بطاعتهم في هذه الآية فقال بعضهم هم الأمراء ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب سلم بن جنادة قال حدثنا أبو معاوية
عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال هم الأمراء حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال حدثنا
حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي الأمر منكم نزلت في رجل بعثه النبي صلى الله عليه وسلم على سرية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن عبيد الله بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي إذ بعثه النبي صلى
الله عليه وسلم في السرية حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث قال سأل مسلمة ميمون بن مهران عن قوله أطيعوا الله

وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال أصحاب السرايا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال قال أبي هم السلاطين قال وقال ابن زيد قال
الله يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول إن كان حيا وأولي الأمر منكم قال قال أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطاعة الطاعة وفي الطاعة بلاء قال ولو شاء الله لجعل الأمر في الأنبياء يعني لقد جعلت إليهم والأنبياء معهم ألا ترى حين حكموا في قتل يحيى
ابن زكريا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها خالد بن الوليد وفيها عمار بن ياسر فساروا قبل القوم الذين يريدون فلما بلغوا قريبا
منهم عرسوا وأتاهم ذو العيينتين فأخبرهم فأصبحوا قد هربوا غير رجل أمر أهله فجمعوا متاعهم ثم أقبل يمشي في ظلمة الليل حتى
أتى عسكر خالد فسأل عن عمار بن ياسر فأتاه فقال يا أبا اليقظان إني قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله
وأن قومي لما سمعوا بكم هربوا وإني بقيت فهل إسلامي نافعي غدا وإلا هربت قال عمار بل هو ينفعك فأقم فأقام فلما أصبحوا أغار خالد
فلم يجد أحدا غير الرجل فأخذه وأخذ ماله فبلغ عمارا الخبر فأتى خالدا فقال خل عن الرجل فإنه قد أسلم وإنه في أمان مني فقال خالد وفيم أنت تجير
فاستبا وارتفعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأجاز أمان عمار ونهاه أن يجير الثانية على أمير فاستبا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال خالد يا رسول الله أتترك هذا العبد الأجدع يسبني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد لا تسب عمارا فإنه من يسب
عمارا يسبه الله ومن يبغض عمارا يبغضه الله ومن يلعن عمارا يلعنه الله فغضب عمار فقام فتبعه خالد حتى أخذ بثوبه فاعتذر
إليه فرضي عنه فأنزل الله تعالى قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وقال آخرون هم أهل العلم والفقه ذكر
من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا أبي عن علي بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال حدثنا جابر بن نوح
عن الأعمش عن مجاهد في قوله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال أولي الفقه منكم حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس
قال أخبرنا ليث عن مجاهد في قوله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال أولي الفقه والعلم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح وأولي الأمر منكم قال أولو الفقه في الدين والعقل حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله أطيعوا
الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم يعني أهل الفقه والدين حدثني أحمد بن حازم قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن خصيف عن مجاهد
وأولي الأمر منكم قال أهل العلم حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عبد الملك عن عطاء في قوله أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولي الأمر منكم قال أولو العلم والفقه حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء وأولي الأمر
منكم قال الفقهاء والعلماء حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله وأولي الأمر منكم قال هم العلماء
قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأولي الأمر منكم قال هم أهل الفقه والعلم حدثني المثنى قال حدثنا
إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية في قوله وأولي الأمر منكم قال هم أهل العلم ألا ترى أنه يقول ولو ردوه إلى
الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال آخرون هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم
قال كان مجاهد يقول أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال وربما قال أولو العقل والفقه ودين الله وقال آخرون هم أبو بكر وعمر رضي الله
عنهما ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن عمرو البصري قال حدثنا حفص بن عمر العدني قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال أبو بكر وعمر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال هم الأمراء والولاة لصحة الأخبار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالأمر بطاعة الأئمة والولاة فيما كان طاعة وللمسلمين مصلحة كالذي حدثني علي بن مسلم الطوسي قال حدثنا ابن أبي
فديك قال حدثني عبد الله بن محمد بن عروة عن هشام بن عروة عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيليكم بعدي
ولاة فيليكم البر ببره ويليكم الفاجر بفجوره فاسمعوا لهم وأطيعوا في كل ما وافق الحق وصلوا وراءهم فإن أحسنوا فلهم ولكم وإن أساؤوا فلكم
وعليهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن عبيد الله قال أخبرني نافع عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على المرء المسلم الطاعة فيما
أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فمن أمر بمعصية فلا طاعة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا خالد بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه فإذا كان معلوما أنه لا طاعة واجبة لأحد غير الله أو رسوله أو إمام عادل وكان الله قد أمر بقوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي
الأمر منكم بطاعة ذوي أمرنا كان معلوما أن الذين أمر بطاعتهم تعالى ذكره من ذوي أمرنا هم الأئمة ومن ولاه المسلمون دون غيرهم من الناس
وإن كان فرضا القبول من كل من أمر بترك معصية الله ودعا إلى طاعة الله وأنه لا طاعة تجب لأحد فيما أمر ونهى فيما لم تقم حجة وجوبه إلا
للذين ألزم الله عباده طاعتهم من أمره بذلك مما هو مصلحة لعامة الرعية وكذلك في كل ما لم يكن لله معصية وإذ كان ذلك كذلك

كان تعلموا بذلك صحة ما اخبرنا من انه ولي ونحو غيره **القول** في تاويل قوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر يعني بذلك جل ثناؤه فان اختلفتم ايها المؤمنون في شيء من امر دينكم انتم فيما
بينكم او انتم وولاة امركم فاشتجرتم فيه فردوه الى الله يعني بذلك فارتادوا معرفة حكم ذلك الذي اشتجرتم انتم بينكم او انتم واولو
امركم فيه من عند الله يعني بذلك من كتاب الله فاتبعوا ما وجدتم واما قوله والرسول فانه يقول فان لم تجدوا الى علم ذلك في كتاب الله
سبيلا فارتادوا معرفة ذلك ايضا من عند الرسول ان كان حيا وان كان ميتا فمن سنته ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر يقول افعلوا
ذلك ان كنتم تصدقون بالله واليوم الاخر يعني بالمعاد الذي فيه الثواب والعقاب فانكم ان فعلتم ما امرتم به من ذلك فلكم من الله الجزيل
من الثواب وان لم تفعلوا ذلك فلكم الاليم من العقاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا ليث عن مجاهد في قوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول قال فان تنازع العلماء ردوه الى
الله والرسول قال يقول ردوه الى كتاب الله وسنة رسوله ثم قرأ مجاهد هذه الاية ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله فردوه الى الله والرسول قال كتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ليث عن مجاهد في قوله فردوه الى الله والرسول قال
قال الى الله الى كتابه والى الرسول الى سنة نبيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث قال سأل مسلمة ميمون بن مهران عن قوله
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول قال الله كتابه ورسوله سنته فكانما القمه حجرا حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا
جعفر بن مروان عن ميمون بن مهران فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول قال الرد الى الله الرد الى كتابه والرد الى رسوله ان كان حيا
فان قبضه الله اليه فالرد الى السنة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول يقول ردوه الى كتاب الله وسنة رسوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كان الرسول صلى الله عليه وسلم حيا والى الله عز
وجل قال الى كتابه **القول** في تاويل قوله ذلك خير واحسن تاويلا يعني بقوله جل ثناؤه ذلك فرد ما تنازعتم فيه
من شيء الى الله والرسول خير لكم عند الله في معادكم واصلح لكم في دنياكم لان ذلك يدعوكم الى الالفة وترك التنازع والفرقة واحسن تاويلا
يعني واحمد موئلا ومغبة واجمل عاقبة وقد بينا فيما مضى ان التاويل التفعيل من تاول وان قول القائل تاول تفعل من قولهم آل هذا الامر
الى كذا اي رجع بما اغنى عن اعادته وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واحسن تاويلا قال احسن جزاء حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك خير واحسن تاويلا يقول ذلك احسن ثوابا وخير عاقبة حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واحسن تاويلا قال عاقبة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ذلك خير واحسن تاويلا قال واحسن عاقبة قال والتاويل التصديق **القول** في تاويل قوله الم تر الى الذين
يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا يعني بذلك جل ثناؤه الم تر يا محمد بقلبك فتعلم الى الذين يزعمون انهم امنوا انهم صدقوا بما انزل اليك من الكتاب
والى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل من قبلك من الكتب يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت يعني الى من يعظمونه ويصدرون عن قوله
ويرضون بحكمه من دون حكم الله وقد امروا ان يكفروا به يقول وقد امرهم الله ان يكذبوا بما جاءهم به الطاغوت الذي يتحاكمون اليه فتركوا
امر الله واتبعوا امر الشيطان ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا يعني ان الشيطان يريد ان يصد هؤلاء المتحاكمين الى الطاغوت
عن سبيل الحق والهدى فيضلهم عنها ضلالا بعيدا يعني فيجور بهم عنها جورا شديدا وقد ذكر ان هذه الاية نزلت في رجل من المنافقين دعا
رجلا من اليهود في خصومة كانت بينهما الى بعض الكهان ليحكم بينهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر في هذه الاية الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل
من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت قال كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فكان المنافق يدعو الى اليهود
لانه يعلم انهم يقبلون الرشوة فاصطلحا ان يتحاكما الى كاهن من جهينة فانزل الله فيه هذه الاية الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل
اليك يعني المنافقين وما انزل من قبلك يعني اليهود يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت يقول الى الكاهن وقد امروا ان يكفروا به
امر هذا في كتابه وامر هذا في كتابه ان يكفر بالكاهن حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال كانت بين رجل ممن
يزعم انه مسلم وبين رجل من اليهود خصومة فقال اليهودي احاكمك الى اهل دينك او قال الى النبي لانه قد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ياخذ الرشوة في الحكم فاختلفا فاتفقا على ان ياتيا كاهنا في جهينة قال فنزلت الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك

حتى بلغ ويسلموا تسليما حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر في هذه الاية الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك نحوه

يعني

يعني الذي من الانصار وما انزل من قبلك يعني اليهودي يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الى الكاهن وقد امروا ان يكفروا به يعني امر هذا
في كتابه وامر هذا في كتابه وتلا ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا وقرأ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى ويسلموا
تسليما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال زعم حضرمي ان رجلا من اليهود كان قد اسلم فكانت بينه وبين
رجل من اليهود مدارأة في حق فقال اليهودي له انطلق الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فعرف انه سيقضي عليه قال فابى فانطلقا الى رجل
من الكهان فتحاكما اليه فانزل الله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت حتى بلغ ضلالا بعيدا ذكر لنا ان هذه الاية نزلت في رجلين رجل من الانصار يقال له بشر وفي رجل من اليهود
في مدارأة كانت بينهما في حق فتدارءا بينهما فيه فتنافرا الى كاهن بالمدينة يحكم بينهما وتركا نبي الله صلى الله عليه وسلم فعاب الله
ذلك وذكر لنا ان اليهودي كان يدعوه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهما وقد علم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لن يجور عليه فجعل
الانصاري يابى عليه وهو يزعم انه مسلم ويدعوه الى الكاهن فانزل الله تبارك وتعالى ما تسمعون فعاب ذلك على الذي يزعم انه
مسلم وعلى اليهودي الذي هو من اهل الكتاب فقال الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك الى قوله صدودا
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما
انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت قال كان ناس من اليهود قد اسلموا ونافق بعضهم وكانت قريظة والنضير في الجاهلية
اذا قتل الرجل من بني النضير قتلته بنو قريظة قتلوا به منهم فاذا قتل الرجل من بني قريظة قتلته النضير اعطوا ديته ستين وسقا من
تمر فلما اسلم ناس من بني قريظة والنضير قتل رجل من بني النضير رجلا من بني قريظة فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النضيري
يا رسول الله انا كنا نعطيهم في الجاهلية الدية فنحن نعطيهم اليوم ذلك فقالت قريظة لا ولكنا اخوانكم في النسب والدين ودماؤنا
مثل دمائكم ولكنكم كنتم تغلبوننا في الجاهلية فقد جاء الله بالاسلام فانزل الله يعيرهم بما فعلوا فقال وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
فعيرهم ثم ذكر قول النضيري كنا نعطيهم في الجاهلية ستين وسقا ونقتل منهم ولا يقتلوننا فقال افحكم الجاهلية يبغون فاخذ النضيري
فقتله بصاحبه فتفاخرت النضير وقريظة فقالت النضير نحن اكرم منكم وقالت قريظة نحن اكرم منكم ودخلوا المدينة الى ابي بردة
الكاهن الاسلمي فقال المنافق من قريظة والنضير انطلقوا الى ابي بردة ينفر بيننا وقال المسلمون من قريظة والنضير لا بل النبي صلى
الله عليه وسلم ينفر بيننا فتعالوا اليه فابى المنافقون وانطلقوا الى ابي بردة فسالوه فقال اعظموا اللقمة يقول اعظموا الخطر
فقالوا لك عشرة اوساق فقال لا بل مائة وسق ديتي فاني اخاف ان انفر النضير فتقتلني قريظة او انفر قريظة فتقتلني النضير
فابوا ان يعطوه فوق عشرة اوساق وابى ان يحكم بينهم فانزل الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وهو ابو بردة وقد
امروا ان يكفروا به الى قوله ويسلموا تسليما وقال اخرون الطاغوت في هذا الموضع هو كعب بن الاشرف ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وقد امروا ان يكفروا به والطاغوت رجل من اليهود كان يقال له كعب بن الاشرف وكانوا اذا ما دعوا الى ما انزل الله والى الرسول
ليحكم بينهم قالوا بل نحاكمكم الى كعب فذلك قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الاية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك قال تنازع رجل من
المنافقين ورجل من اليهود فقال المنافق اذهب بنا الى كعب بن الاشرف وقال اليهودي اذهب بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تبارك
وتعالى الم تر الى الذين يزعمون الاية والتي تليها فيهم ايضا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك فذكر مثله الا انه قال وقال اليهودي اذهب بنا الى محمد صلى الله عليه وسلم حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل
من قبلك الى قوله ضلالا بعيدا قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بينهما خصومة احدهما مؤمن والاخر منافق
فدعاه المؤمن الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف فانزل الله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت قال تنازع رجل من المؤمنين
ورجل من اليهود فقال اليهودي اذهب بنا الى كعب بن الاشرف وقال المؤمن اذهب بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله الم تر
الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك قال القران وما انزل من قبلك قال التوراة قال يكون بين المسلم والمنافق الحق
فيدعوه المسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم ليحاكمه اليه فيابى المنافق ويدعوه الى الطاغوت قال ابن جريج قال مجاهد الطاغوت

كعب بن الاشرف حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت هو كعب بن الاشرف وقد بينا معنى الطاغوت في غير هذا الموضع فكرهنا اعادته **القول** في تاويل قوله
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا يعني بذلك جل ثناوه الم تر يا محمد الى
الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك من المنافقين والى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل من قبلك من اهل الكتاب يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله يعني بذلك واذا قيل لهم تعالوا هلموا الى حكم الله الذي انزله في كتابه والى الرسول
ليحكم بيننا رايت المنافقين يصدون عنك يعني بذلك يمتنعون من المصير اليك ليحكم بينهم ويمنعون من المصير اليك لتحكم بينهم
كذلك غيرهم صدودا وقال ابن جريج في ذلك بما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل
الله والى الرسول قال دعا المسلم المنافق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم قال رايت المنافقين يصدون عنك صدودا وهذا على تاويل قول
من جعل الداعي الى النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي والمدعو اليها المنافق على ما ذكرت من اقوال من قال ذلك في تاويل قوله الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك وانه على ما بينت قبل والله تعالى اعلم **القول** في تاويل قوله فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم
ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا يعني بذلك جل ثناوه فكيف بهولاء الذين يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وهم
يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك اذا اصابتهم مصيبة يعني اذا نزلت بهم نقمة من الله بما قدمت ايديهم يعني بذنوبهم
التي سلفت منهم ثم جاءوك يحلفون بالله يقول ثم جاءوك يحلفون بالله كذبا وزورا ان اردنا الا احسانا وتوفيقا وهذا خبر من الله تعالى
ذكره عن هولاء المنافقين انهم لا يردعهم عن النفاق العبر والنقم وانهم وان تاتهم عقوبة من الله على تحاكمهم الى الطاغوت لم ينيبوا ولم يتوبوا
ولكنهم يحلفون بالله كذبا وجراة على الله ما اردنا باحتكامنا اليه الا الاحسان من بعضنا الى بعض والصواب فيما احتكمنا فيه اليه
القول في تاويل قوله اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا يعني
جل ثناوه اولئك هولاء المنافقون الذين وصفت لك يا محمد صفتهم يعلم الله ما في قلوبهم في احتكامهم الى الطاغوت وتركهم الاحتكام اليك وصدودهم
عنك من النفاق والزيغ وان حلفوا بالله ما اردنا الا احسانا وتوفيقا فاعرض عنهم وعظهم يقول فدعهم فلا تعاقبهم في ابدانهم واجسامهم
ولكن عظهم بتخويفك اياهم باس الله ان يحل بهم وعقوبته ان تنزل بدارهم وحذرهم من مكروه ما هم عليه من الشك في امر الله وامر رسوله وقل
لهم في انفسهم قولا بليغا يقول مرهم باتقاء الله والتصديق به وبرسوله صلى الله عليه وسلم ووعده ووعيده **القول** في تاويل
قوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله يعني بذلك جل ثناوه ولم نرسل يا محمد رسولا الا فرضت طاعته على من ارسلته اليه
وانما هذا من الله توبيخ للمحتكمين من المنافقين الذين ذكر انهم يزعمون انهم يومنون بما انزل الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما اختصموا فيه الى الطاغوت
صدودا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم تعالى ذكره ما ارسلت رسولا الا فرضت طاعته على من ارسلته اليه فمحمد صلى الله عليه وسلم
من اولئك الرسل فمن ترك طاعته والرضى بحكمه واحتكم الى الطاغوت فقد خالف امري وضيع فرضي ثم اخبر جل ثناوه ان من اطاع رسله فانما
يطيعهم باذنه يعني بتقديره ذلك وقضائه السابق في علمه ومشيئته كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله الا ليطاع باذن الله واجب لهم ان يطيعهم من شاء الله ولا يطيعهم احد الا باذن الله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله وانما هذا تعريض من الله تعالى ذكره لهولاء المنافقين بان تركهم طاعة الله وطاعة رسوله والرضى بحكمه انما هو للسابق لهم من خذلان الله
وغلبة الشقاء عليهم ولولا ذلك لكانوا ممن اذن له في الرضى بحكمه والمسارعة الى طاعته **القول** في تاويل قوله ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما يعني بذلك جل ثناوه ولو
ان هولاء المنافقين الذين وصف صفتهم في هاتين الايتين الذين اذا دعوا الى حكم الله وحكم رسوله صدوا صدودا اذ ظلموا
انفسهم باكتسابهم اياها العظيم من الاثم في احتكامهم الى الطاغوت وصدودهم عن كتاب الله وسنة رسوله اذا دعوا اليها
جاءوك يا محمد حين فعلوا ما فعلوا من مصيرهم الى الطاغوت راضين بحكمه دون حكمك جاءوك تائبين منيبين فسالوا الله ان يصفح
لهم عن عقوبة ذنبهم بتغطيته عليهم وسال لهم الله رسوله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وهو معنى قوله فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول واما قوله لوجدوا الله توابا رحيما فانه يقول لو كانوا فعلوا ذلك فتابوا من ذنبهم لوجدوا الله توابا يقول
راجعا لهم مما يكرهون الى ما يحبون رحيما بهم في تركه عقوبتهم على ذنبهم الذي تابوا منه وقال مجاهد عني بذلك اليهودي والمسلم
اللذان تحاكما الى كعب بن الاشرف حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الذين ظلموا
انفسهم الى قوله ويسلموا تسليما قال ان هذا الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذان تحاكما الى كعب بن الاشرف **القول**
في تاويل قوله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

يعني

يعني جل ثناوه بقوله فلا فليس الامر كما يزعمون انهم يومنون بما انزل اليك وهم يتحاكمون الى الطاغوت ويصدون عنك اذا
دعوا اليك يا محمد واستانف القسم جل ذكره فقال وربك يا محمد لا يومنون اي لا يصدقون بي وبك وبما انزل اليك حتى يحكموك فيما
شجر بينهم يقول حتى يجعلوك حكما بينهم فيما اختلط بينهم من امورهم فالتبس عليهم حكمه يقال شجر يشجر شجورا وشجرا وتشاجر القوم اذا اختلفوا
في الكلام والامر مشاجرة وشجارا ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت يقول لا يجدوا في انفسهم ضيقا مما قضيت وانما معناه
ثم لا تحرج انفسهم مما قضيت اي لا تاثم بانكارها ما قضيت وشكها في طاعتك وان الذي قضيت به بينهم حق لا يجوز لهم خلافه كما حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حرجا مما قضيت قال شكا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله حرجا مما قضيت يقول شكا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله ثم
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت قال اثما ويسلموا تسليما يقول ويسلموا لقضائك وحكمك اذعانا منهم بالطاعة واقرارا
لك بالنبوة تسليما واختلف اهل التاويل فيمن عني بهذه الاية وفيمن نزلت فقال بعضهم نزلت في الزبير بن العوام وخصم له من الانصار
اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الامور ذكر الرواية بذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني يونس والليث بن سعد عن ابن شهاب ان عروة بن الزبير حدثه ان عبد الله بن الزبير حدثه عن الزبير بن العوام انه خاصم رجلا من
الانصار قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما النخل فقال الانصاري سرح الماء يمر
فابى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك فغضب الانصاري وقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر واستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه قال
ابو جعفر والصواب استوعب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على الزبير براي اراد فيه السعة له وللانصاري فلما
احفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصاري استوعى للزبير حقه في صريح الحكم قال فقال الزبير ما احسب هذه الاية نزلت الا في ذلك
فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية حدثني يعقوب قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري
عن عروة قال خاصم الزبير رجل من الانصار في شرج من شراج الحرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير اشرب ثم خل سبيل الماء
فقال الذي من الانصار من بني امية اعدل يا نبي الله وان كان ابن عمتك قال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف ان قد ساءه
ما قال ثم قال يا زبير احبس الماء الى الجدر او الى الكعبين ثم خل سبيل الماء قال ونزلت فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
حدثني عبد الله بن عمير الرازي قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو بن دينار عن سلمة رجل من ولد ام سلمة عن
ام سلمة ان الزبير خاصم رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير فقال الرجل انما قضى للزبير لانه ابن عمتك
فانزل الله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى ويسلموا تسليما وقال اخرون بل نزلت هذه في المنافق واليهودي
اللذين وصفهما الله صفتهما في قوله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم الى قوله ويسلموا تسليما قال هذا الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذان تحاكما الى كعب بن الاشرف حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي نحوه الا انه قال الى
الكاهن قال ابو جعفر وهذا القول اعني قول من قال عني به المحتكمان الى الطاغوت اللذان وصف الله شانهما في قوله الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك اولى بالصواب لان قوله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم في سياق قصة
الذين ابتدا الله الخبر عنهم بقوله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك ولا دلالة تدل على انقطاع قصتهم فالحاق بعض ذلك
ببعض ما لم تات دلالة على انقطاعه اولى فان ظن ظان ان في الذي روي عن الزبير وابن الزبير من قصته وقصة الانصاري في شراج الحرة
وقول من قال في خبرهما فنزلت فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ما ينبي عن انقطاع حكم هذه الاية وقصتها من قصة الايات
قبلها فانه غير مستحيل ان تكون الاية نزلت في قصة المحتكمين الى الطاغوت ويكون فيها بيان ما احتكم فيه الزبير وصاحبه الانصاري اذ كانت
الاية دالة على ذلك واذا كان ذلك غير مستحيل كان الحاق معنى بعض ذلك ببعض اولى ما دام الكلام متسقة معانيه على سياق واحد الا ان
تاتي دلالة على انقطاع بعض ذلك من بعض فيعدل به عن معنى ما قبله واما قوله ويسلموا تسليما فانه منصوب عطفا على قوله ثم لا يجدوا
في انفسهم نصب عطفا به على قوله حتى يحكموك فيما شجر بينهم **القول** في تاويل قوله ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا
انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم يعني جل ثناوه بقوله ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم ولو انا
فرضنا على هولاء الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك المحتكمين الى الطاغوت ان يقتلوا انفسهم وامرناهم بذلك او ان يخرجوا

حرجا وقوله ثم لا يجدوا في انفسهم صح

من ديارهم مهاجرين منها إلى دار أخرى سواها ما فعلوه، يقول: ما قتلوا أنفسهم بأيديهم ولا هاجروا من ديارهم فيخرجوا عنها إلى الله
ورسوله طاعة لله ولرسوله إلا قليل منهم، وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله: ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم، يهود يعني، أو كلمة تشبهها، والعرب كما أمر أصحاب
موسى عليه السلام. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم
أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم، فافتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من يهود، فقال اليهودي: والله لقد كتب علينا أن اقتلوا
أنفسكم فقتلنا أنفسنا، فقال ثابت: والله لو كتب علينا أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا، فأنزل الله في ذلك: ولو أنهم فعلوا ما يوعظون
به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا أبو زهير عن إسماعيل عن أبي إسحاق السبيعي قال: لما نزلت: ولو أنا
كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم، قال رجل: لو أمرنا لفعلنا، والحمد لله الذي عافانا، فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن من أمتي لرجالا الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي. واختلف أهل العربية في وجه الرفع في قوله: إلا قليل
منهم، فكان بعض نحويي البصرة يزعم أنه رفع قليل لأنه جعل بدلا من الأسماء المضمرة في قوله: ما فعلوه، لأن الفعل لهم، وقال بعض نحويي الكوفة:
إنما رفع على نية التكرير، كأن معناه: ما فعلوه، ما فعله إلا قليل منهم، كما قال عمرو بن معدي كرب:

وكل أخ مفارقه أخوه • لعمر أبيك إلا الفرقدان •

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: رفع القليل بالمعنى الذي
دل عليه قوله: ما فعلوه إلا قليل منهم، وذلك أن معنى الكلام: ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا
قليل منهم، فقيل: ما فعلوه، على الخبر عن الذين مضى ذكرهم في قوله: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك،
ثم استثنى القليل فرفع بالمعنى الذي ذكرنا، إذ كان الفعل منفيا عنه. وهي في مصاحف أهل الشام: ما فعلوه إلا قليلا منهم. وإذا قرئ
كذلك فلا مرزئة على قارئه في إعرابه، لأنه المعروف في كلام العرب، إذ كان الفعل مشغولا بما فيه من كناية من قد جرى ذكره، ثم استثني منهم
القليل.

القول في تأويل قوله: ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا. يعني جل ثناؤه بذلك:
ولو أن هؤلاء المنافقين الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وهم يتحاكمون إلى الطاغوت ويصدون عنك صدودا فعلوا ما يوعظون به،
يعني: ما يذكرون به من طاعة الله والانتهاء إلى أمره، لكان خيرا لهم في عاجل دنياهم وآجل آخرتهم، وأشد تثبيتا وأثبت لهم في أمورهم وأقوم
لهم عليها، وذلك أن المنافق يعمل على شك، فعمله يذهب باطلا، وعناؤه يضمحل فيصير هباء، وهو بشكه يعمل على وناء وضعف، ولو عمل على بصيرة
لاكتسب بعمله أجرا، ولكان له عند الله ذخرا، وكان على عمله الذي يعمل أقوى، ولنفسه أشد تثبيتا لإيمانه بوعد الله على طاعته وعمله الذي يعمله.
ولذلك قال من قال: معنى قوله: وأشد تثبيتا، تصديقا، كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي: لكان
خيرا لهم وأشد تثبيتا، قال: تصديقا، لأنه إذا كان مصدقا كان لنفسه أشد تثبيتا، ولعزمه فيه أشد تصحيحا، وهو نظير قوله تعالى ذكره جل
ثناؤه: ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم. وقد أتينا على بيان ذلك في موضعه بما أغنى عن إعادته.

القول في تأويل قوله تعالى ذكره: وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما. يعني بذلك
جل ثناؤه: ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم، لإيتائنا إياهم على فعلهم ما وعظوا به من طاعتنا والانتهاء إلى أمرنا أجرا،
يعني جزاء وثوابا عظيما، وأشد تثبيتا لعزائمهم وآرائهم، وأقوى لهم على أعمالهم، لهدايتنا إياهم صراطا مستقيما، يعني طريقا لا اعوجاج
فيه، وهو دين الله القويم الذي اختاره لعباده وشرعه لهم، وذلك الإسلام. ومعنى قوله: ولهديناهم، ولوفقناهم للصراط المستقيم.
ثم ذكر جل ثناؤه ما وعد أهل طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم من الكرامة الدائمة لديه والمنازل الرفيعة عنده فقال:
ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الآية ٥

القول في تأويل قوله: ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما. يعني بذلك جل ثناؤه: ومن يطع
الله والرسول بالتسليم لأمرهما وإخلاص الرضى بحكمهما والانتهاء إلى أمرهما والانزجار عما نهيا عنه من معصية الله، فهو مع الذين
أنعم الله عليهم بهدايته والتوفيق لطاعته في الدنيا من أنبيائه، وفي الآخرة إذا دخل الجنة، والصديقين، وهم جمع صديق. واختلف
في معنى الصديقين، فقال بعضهم: الصديقون تباع الأنبياء الذين صدقوهم واتبعوا منهاجهم بعدهم حتى لحقوا بهم، فكأن
الصديق فعيل على مذهب قائلي هذه المقالة من الصدق، كما يقال: رجل سكير من السكر إذا كان مدمنا على ذلك، وشريب
وخمير. وقال آخرون: بل هو فعيل من الصدقة. وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو تأويل من قال ذلك،
وهو ما حدثنا به سفيان بن وكيع قال حدثنا خالد بن مخلد عن موسى بن يعقوب قال أخبرتني عمتي قريبة بنت عبد الله بن
وهب بن زمعة عن أمها كريمة ابنة المقداد عن ضباعة بنت الزبير، وكانت تحت المقداد، عن المقداد قال: قلت للنبي صلى

الله

الله عليه وسلم: شيء سمعته منك شككت فيه، قال: إذا شك أحدكم في الأمر فليسألني عنه، قال: قلت: قولك في أزواجك: إني
لأرجو لهن من بعدي الصديقين، قال: من تعنون الصديقين؟ قلت: أولادنا الذين يهلكون صغارا، قال: لا، ولكن الصديقين هم
المصدقون. وهذا خبر لو كان إسناده صحيحا لم نستجز أن نعدوه إلى غيره، ولكن في إسناده بعض ما فيه، فإذ كان ذلك
كذلك، فالذي هو أولى بالصديق أن يكون معناه: المصدق قوله بفعله، إذ كان الفعيل في كلام العرب إنما يأتي إذا كان مأخوذا
من الفعل بمعنى المبالغة إما في المدح وإما في الذم، ومنه قوله جل ثناؤه في صفة مريم: وأمه صديقة. وإذا كان معنى ذلك ما
وصفنا كان داخلا من كان موصوفا بما قلنا في صفة المتصدقين والمصدقين. والشهداء، وهم جمع شهيد، وهو المقتول في سبيل
الله، سمي بذلك لقيامه بشهادة الحق في جنب الله حتى قتل. والصالحين، وهم جمع صالح، وهو كل من صلحت سريرته وعلانيته.
وأما قوله جل ثناؤه: وحسن أولئك رفيقا، فإنه يعني: وحسن هؤلاء الذين نعتهم ووصفهم رفقاء في الجنة، والرفيق في لفظ
واحد بمعنى الجميع، كما قال الشاعر:

دعون الهوى ثم ارتمين قلوبنا • بأسهم أعداء وهن صديق •

بمعنى: وهن صدائق. وأما نصب الرفيق فإن أهل العربية مختلفون فيه، فكان بعض نحويي البصرة يرى أنه منصوب على الحال،
ويقول: هو كقول الرجل: كرم زيد رجلا، ويعدل به عن معنى نعم الرجل، ويقول: إن نعم لا تقع إلا على اسم فيه ألف ولام أو على نكرة ٥
وكان بعض نحويي الكوفة يرى أنه منصوب على التفسير، وينكر أن يكون حالا، ويستشهد على ذلك بأن العرب تقول: كرم زيد
من رجل، وحسن أولئك من رفقاء، وأن دخول من دلالة على أن الرفيق مفسر، وقال: قد حكي عن العرب: نعمتم رجالا، فدل على أن ذلك
نظير قوله: وحسنتم رفقاء. وهذا القول أولى بالصواب للعلة التي ذكرنا لقائليه. وقد ذكر أن هذه الآية نزلت لأن قوما
حزنوا على فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم حذارا أن لا يروه في الآخرة. ذكر الرواية بذلك: حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو محزون، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا فلان ما لي أراك محزونا؟ قال: يا نبي الله، شيء فكرت فيه، فقال: ما هو؟ قال:
نحن نغدو عليك ونروح، ننظر في وجهك ونجالسك، غدا ترفع مع النبيين فلا نصل إليك. فلم يرد النبي صلى الله عليه
وسلم شيئا، فأتاه جبريل بهذه الآية: ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، قال: فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فبشره. حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال: قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، ما ينبغي لنا أن نفارقك
في الدنيا، فإنك لو قدمت رفعت فوقنا فلم نرك، فأنزل الله: ومن يطع الله والرسول الآية. حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: قوله: ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين،
ذكر لنا أن رجالا قالوا: هذا نبي الله نراه في الدنيا، فأما في الآخرة فيرفع فلا نراه، فأنزل الله: ومن يطع الله والرسول
إلى قوله: رفيقا. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي: ومن يطع الله والرسول
فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية، قال: قال ناس من الأنصار: يا رسول الله، إذا أدخلك الله الجنة فكنت في أعلاها
ونحن نشتاق إليك فكيف نصنع؟ فأنزل الله: ومن يطع الله والرسول. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن
أبي جعفر عن أبيه عن الربيع: قوله: ومن يطع الله والرسول الآية، قال: إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: قد علمنا أن
النبي صلى الله عليه وسلم له فضل على من آمن به في درجات الجنة ممن اتبعه وصدقه، فكيف لهم إذا اجتمعوا في الجنة
أن يرى بعضهم بعضا؟ فأنزل الله في ذلك، فقال: إن الأعلين ينحدرون إلى من هو أسفل منهم، فيجتمعون في رياضها فيذكرون
ما أنعم الله عليهم ويثنون عليه، وينزل لهم أهل الدرجات فيسعون عليهم بما يشتهون وما يدعون به، فهم في روضة يحبرون
ويتنعمون فيه. وأما قوله: ذلك الفضل من الله، فإنه يقول: كون من أطاع الله والرسول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين، الفضل من الله، يقول: ذلك عطاء الله إياهم وفضله عليهم، لا باستيجابهم ذلك
لسابقة سبقت لهم. فإن قال قائل: أوليس بالطاعة وصلوا إلى ما وصلوا إليه من فضله؟ قيل له: إنهم لم يطيعوه في
الدنيا إلا بفضله الذي تفضل به عليهم فهداهم به لطاعته، فكل ذلك فضل منه تعالى. وقوله: وكفى بالله عليما، يقول: وحسب
العباد بالله الذي خلقهم عليما بطاعة المطيع منهم ومعصية العاصي، فإنه لا يخفى عليه شيء من ذلك، ولكنه يحصيه عليهم ويحفظه
حتى يجازي جميعهم جزاءهم، المحسن منهم بالإحسان، والمسيء منهم بالإساءة، ويعفو عمن شاء من أهل التوحيد ٥

القول في تأويل قوله: يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا. يعني بذلك جل

ثبات، يا أيها الذين آمنوا صدقوا الله ورسوله خذوا حذركم خذوا جنتكم وأسلحتكم التي تتقون بها من عدوكم لغزوهم وحربهم
فانفروا إليهم ثبات وهي جمع ثبة، والثبة العصبة، ومعنى الكلام فانفروا إلى عدوكم جماعة بعد جماعة متسلحين، ومن الثبة
قول زهير: • وقد أغدو على ثبة كرام • نشاوى واجدين لما نشاء •
وقد تجمع الثبة ثبين، أو انفروا جميعًا، يقول: أو انفروا جميعًا مع نبيكم صلى الله عليه وسلم لقتالهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله
خذوا حذركم فانفروا ثبات، يقول: عصبًا، يعني سرايا متفرقين، أو انفروا جميعًا، يعني كلكم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فانفروا ثبات قال فرقًا قليلًا قليلًا. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فانفروا ثبات قال الثبات الفرق. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي فانفروا ثبات فهي العصبة وهي الثبة أو انفروا
جميعًا مع النبي صلى الله عليه وسلم. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله فانفروا ثبات يعني عصبًا متفرقين. القول في تأويل قوله وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة
قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدًا. وهذا نعت من الله تعالى ذكره للمنافقين، نعتهم لنبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه
ووصفهم بصفتهم، فقال: وإن منكم أيها المؤمنون، يعني من عدادكم وقومكم ومن يتشبه بكم ويظهر أنه من أهل دعوتكم وملتكم وهو
منافق يبطئ من أطاعه منكم عن جهاد عدوكم وقتالهم إذا أنتم نفرتم إليهم، فإن أصابتكم مصيبة، يقول: فإن أصابتكم هزيمة أو نالكم
قتل أو جراح من عدوكم قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدًا فيصيبني جراح أو ألم أو قتل، وسر بتخلفه عنكم شماتة بكم لأنه من
أهل الشك في وعد الله الذي وعد المؤمنين على ما نالهم في سبيله من الأجر والثواب وفي وعيده، فهو غير راج ثوابًا ولا خائف عقابًا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة إلى قوله فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا ما بين ذلك في المنافقين. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإن منكم لمن ليبطئن عن الجهاد
والغزو في سبيل الله فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدًا قال هذا قول مكذب. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج المنافق يبطئ المسلمين عن الجهاد في سبيل الله، قال الله فإن أصابتكم مصيبة قال بقتل العدو من المسلمين قال
قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدًا • قال هذا قول الشامت • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فإن أصابتكم
مصيبة قال هزيمة. ودخلت اللام في قوله لمن وفتحت لأنها اللام التي تدخل توكيدًا للخبر كقول القائل إن في الدار لمن يكرمك. وأما
اللام الثانية التي في ليبطئن فدخلت لجواب القسم كأن معنى الكلام وإن منكم أيها القوم لمن والله ليبطئن. القول
في تأويل قوله ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا. يعني
جل ثناؤه ولئن أصابكم فضل من الله ولئن أظفركم الله بعدوكم فأصبتم منهم غنيمة ليقولن هذا المبطئ المسلمين عن الجهاد معكم
في سبيل الله المنافق كأن لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز بما أصيب معهم من الغنيمة فوزًا عظيمًا. وهذا خبر
من الله تعالى ذكره عن هؤلاء المنافقين أن شهودهم الحرب مع المسلمين إن شهدوها لطلب الغنيمة وإن تخلفوا عنها فللشك الذي في
قلوبهم وأنهم لا يرجون لحضورها ثوابًا ولا يخافون بالتخلف عنها من الله عقابًا. وكان قتادة وابن جريج يقولان إنما قال من قال
من المنافقين إذا كان الظفر للمسلمين يا ليتني كنت معهم حسدًا منهم لهم. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا قال قول حاسد. حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولئن أصابكم فضل من الله قال ظهور المسلمين على عدوهم فأصابوا الغنيمة
ليقولن يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا قال قول الحاسد. القول في تأويل قوله فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون
الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا. وهذا حض من الله المؤمنين على جهاد
عدوهم من أهل الكفر به على أحايينهم غالبين كانوا أو مغلوبين، والتهاون بأحوال المنافقين في جهاد من جاهدوا من المشركين، وفيهم
أيامهم مغلوبين كانوا أو غالبين منزلة من الله رفيعة. يقول الله لهم جل ثناؤه فليقاتل في سبيل الله يعني في دين الله والدعاء إليه والدخول
فيما أمر به أهل الكفر به الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة يعني الذين يبيعون حياتهم الدنيا بثواب الآخرة وما وعد الله أهل طاعته فيها، وبيعهم إياها
إتلافهم إياها في طلب رضا الله لجهاد من أمر بجهاده من أعدائه وأعداء دينه وبذلهم مهجهم له في ذلك. ثم أخبر جل ثناؤه بما لهم في ذلك إذا فعلوا فقال
ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا، يقول: ومن يقاتل في طلب إقامة دين الله وإعلاء كلمة الله أعداء الله فيقتل

يقول

يقول فيقتله أعداء الله أو يغلبهم فيظفر بهم فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا، يقول: فسوف نعطيه في الآخرة ثوابًا وأجرًا عظيمًا، وليس لما سمى
عظيمًا مقدار يعرف مبلغه عباد الله. وقد دللنا على أن الأغلب على معنى شريت في كلام العرب بعت بما أغنى. وقد حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة يقول يبيعون الحياة
الدنيا بالآخرة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يشرون الحياة الدنيا بالآخرة يشري يبيع، ويشري يأخذ، وإن الحمقى باعوا
الآخرة بالدنيا. القول في تأويل قوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء
والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليًا واجعل لنا من لدنك نصيرًا •
يعني بذلك جل ثناؤه: وما لكم أيها المؤمنون لا تقاتلون في سبيل الله وفي المستضعفين، يقول: عن المستضعفين منكم من الرجال والنساء
والولدان، فأما من الرجال فإنهم كانوا قد أسلموا بمكة فغلبتهم عشائرهم على أنفسهم بالقهر وآذوهم ونالوهم بالعذاب والمكاره في أبدانهم
ليفتنوهم عن دينهم، فحض الله المؤمنين على استنقاذهم من أيدي من قد غلبهم على أنفسهم من الكفار فقال لهم: وما شأنكم لا تقاتلون في سبيل الله
وعن مستضعفي أهل دينكم وملتكم الذين قد استضعفهم الكفار فاستذلوهم ابتغاء فتنتهم وصدهم عن دينهم من الرجال والنساء والولدان،
جمع ولد وهم الصبيان، الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها، يعني بذلك أن هؤلاء المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان يقولون في دعائهم ربهم بأن ينجيهم من فتنة من قد استضعفهم من المشركين: يا ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها، والعرب تسمي كل
مدينة قرية، يعني التي قد ظلمتنا وأنفسها أهلها، وهي في هذا الموضع فيما فسر أهل التأويل مكة، وخفض الظالم لأنه من صفة الأهل وقد
عادت الهاء والألف اللتان فيه على القرية، وكذلك تفعل العرب إذا تقدمت صفة الاسم الذي معه عائد للاسم قبلها أتبعت إعرابها إعراب
الاسم الذي قبلها كأنها صفة له، فتقول: مررت بالرجل الكريم أبوه. واجعل لنا من لدنك وليًا، يعني أنهم يقولون أيضًا في دعائهم: يا ربنا واجعل
لنا من عندك وليًا يلي أمرنا بالكفاية مما نحن فيه من فتنة أهل الكفر، واجعل لنا من لدنك نصيرًا، يقولون: واجعل لنا من عندك من ينصرنا
على من ظلمنا من أهل هذه القرية الظالم أهلها بصدهم إيانا عن سبيلك حتى نظفر بهم ونعلي دينك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.
ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من الرجال والنساء والولدان الذين
يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها قال أمر المؤمنين أن يقاتلوا عن مستضعفي المؤمنين كانوا بمكة. حدثني المثنى قال
حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الصبيان الذين يقولون ربنا
أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها مكة، أمر المؤمنين أن يقاتلوا عن مستضعفين مؤمنين كانوا بمكة. حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان
الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها يقول: ما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وفي المستضعفين،
وأما القرية فمكة. حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس في قوله وما لكم
لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين قال وفي المستضعفين. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع محمد بن مسلم بن شهاب يقول: وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان
قال في سبيل الله وسبيل المستضعفين. حدثنا الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن وقتادة قوله أخرجنا من هذه
القرية الظالمة إلى القرية الصالحة، فأدركه الموت في الطريق فنأى بصدره إلى القرية الصالحة فلا مما تلافاه إلا ذلك فاحتجت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب، فأمروا أن يقدروا أقرب القريتين إليه، فوجدوه أقرب إلى القرية الصالحة بشبر، وقال بعضهم قربه الله إلى القرية
الصالحة فتوفته ملائكة الرحمة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والمستضعفين من
الرجال والنساء والولدان فهم أناس مسلمون كانوا بمكة لا يستطيعون أن يخرجوا منها فيهاجروا فعذرهم الله فهم أولئك، قوله ربنا أخرجنا
من هذه القرية الظالم أهلها فهي مكة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها قال وما لكم لا تفعلون، تقاتلون لهؤلاء الضعفاء
المساكين الذين يدعون الله بأن يخرجهم من هذه القرية الظالم أهلها فهم ليس لهم قوة، فما لكم لا تقاتلون حتى يسلم الله هؤلاء ودينهم. قال والقرية
الظالم أهلها مكة. القول في تأويل قوله الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفًا. يعني تعالى ذكره الذين صدقوا الله ورسوله وأيقنوا بموعود الله لأهل
الإيمان به يقاتلون في سبيل الله، يقول: في طاعة الله ومنهاج دينه وشريعته التي شرعها لعباده. والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت، يقول
والذين جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله وما جاءهم به من عند ربهم يقاتلون في سبيل الطاغوت، يعني في طاعة الشيطان وطريقه ومنهاجه الذي شرعه
لأوليائه من أهل الكفر بالله. يقول الله مقويًا عزم المؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحرضهم على أعدائه وأعداء دينه من أهل الشرك

فقاتلوا أيها المؤمنون أولياء الشيطان يعني بذلك الذين يتولونه ويطيعون أمره في خلاف طاعة الله والتكذيب به وينصرونه إن كيد الشيطان كان ضعيفا يعني بكيده ما كاد به المؤمنين من تحزيبه أولياءه من الكفار بالله على رسوله وأوليائه من أهل الإيمان به يقول فلا تهابوا أولياء الشيطان فإنما هم حزبه وأنصاره وحزب الشيطان أهل وهن وضعف وإنما وصفهم جل ثناؤه بالضعف لأنهم لا يقاتلون رجاء ثواب ولا يتركون القتال خوف عقاب وإنما يقاتلون حمية أو حسدا للمؤمنين على ما آتاهم الله من فضله والمؤمنون يقاتل من قاتل منهم رجاء العظيم من ثواب الله ويترك القتال إن تركه على خوف من وعيد الله في تركه فهو يقاتل على بصيرة بما له عند الله إن قتل وبما له من الغنيمة والظفر إن سلم والكافر يقاتل على حذر من القتل وإياس من معاد فهو ذو ضعف وخوف

القول في تأويل قوله ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب ذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا قد آمنوا به وصدقوه قبل أن يفرض عليهم الجهاد وقد فرض عليهم الصلاة والزكاة وكانوا يسألون الله أن يفرض عليهم القتال فلما فرض عليهم القتال شق عليهم ذلك وقالوا ما أخبر الله عنهم في كتابه فتأويل قوله ألم تر إلى الذين قيل لهم ألم تر بقلبك يا محمد فتعلم إلى الذين قيل لهم من أصحابك حين سألوك أن تسأل ربك أن يفرض عليهم القتال كفوا أيديكم فأمسكوها عن قتال المشركين وحربهم وأقيموا الصلاة يقول وأدوا الصلاة التي فرضها الله عليكم بحدودها وآتوا الزكاة يقول وأعطوا الزكاة أهلها الذين جعلها الله لهم من أموالكم تطهيرا لأبدانكم واصبروا لما أمرتم به من كف الأيدي عن قتال المشركين وحربهم فلما كتب عليهم القتال يقول فلما فرض عليهم القتال الذي كانوا سألوا أن يفرض عليهم إذا فريق منهم يعني جماعة منهم يخشون الناس يقول يخافون الناس أن يقاتلوهم كخشية الله أو أشد خشية أو أشد خوفا وقالوا جزعا من القتال الذي فرض الله عليهم لم كتبت علينا القتال لم فرضت علينا القتال ركونا منهم إلى الدنيا وإيثارا للدعة فيها والخفض على مكروه لقاء العدو ومشقة حربهم وقتالهم لولا أخرتنا يخبر عنهم قالوا هلا أخرتنا إلى أجل قريب يعني إلى أن يموتوا على فرشهم في منازلهم وبنحو الذي قلنا إن هذه الآية نزلت فيه قال أهل التأويل

ذكر الآثار بذلك والرواية عمن قاله

حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي قال أخبرنا الحسين بن واقد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله كنا في عز ونحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة فقال إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حوله الله إلى المدينة أمر بالقتال فكفوا فأنزل الله تبارك وتعالى ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم الآية حدثنا القاسم قال حدثني حسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم عن الناس فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم نزلت في أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن جريج وقوله وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قال إلى أن نموت موتا وهو الأجل القريب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة فقرأ حتى بلغ إلى أجل قريب أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يومئذ بمكة قبل الهجرة يسرعون إلى القتال فقالوا لنبي الله صلى الله عليه وسلم ذرنا نتخذ معاول فنقاتل بها المشركين بمكة فنهاهم نبي الله عن ذلك قال لم أومر بذلك فلما كانت الهجرة وأمر بالقتال كره القوم ذلك فصنعوا فيه ما تسمعون فقال الله تبارك وتعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة هم قوم أسلموا قبل أن يفرض عليهم القتال ولم يكن عليهم إلا الصلاة والزكاة فسألوا الله أن يفرض عليهم القتال فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية الآية إلى أجل قريب وهو الموت قال الله قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى وقال آخرون نزلت هذه الآية وآيات بعدها في اليهود ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة إلى قوله لاتبعتم الشيطان إلا قليلا ما بين ذلك في يهود حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم إلى قوله لم كتبت علينا القتال نهى الله تبارك وتعالى هذه الأمة أن يصنعوا صنيعهم

القول في تأويل قوله قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا يعني بقوله جل ثناؤه قل متاع الدنيا قليل قل يا محمد لهؤلاء القوم الذين قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب عيشكم في الدنيا وتمتعكم بها قليل لأنها فانية وما فيها فان والآخرة خير ومعنى الكلام ما وصفت من أنه معني به نعيمها لدلالة ذكر الآخرة بالذي ذكرت به على المعنى المراد منه لمن اتقى يعني لمن اتقى الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه فأطاعه في كل ذلك ولا تظلمون فتيلا يعني ولا ينقصكم الله من أجور أعمالكم فتيلا وقد بينا معنى الفتيل فيما مضى بما أغنى عن إعادته ههنا

القول في تأويل قوله أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يعني بذلك جل ثناؤه

حيث

حيثما تكونوا يأتكم الموت فتموتوا ولو كنتم في بروج مشيدة يقول لا تجزعوا من الموت ولا تهربوا من القتال وتضعفوا عن لقاء عدوكم حذرا على أنفسكم من القتل والموت فإن الموت بإزائكم أين كنتم وواصل إلى أنفسكم حيث كنتم ولو تحصنتم منه بالحصون المنيعة واختلف أهل التأويل في معنى قوله ولو كنتم في بروج مشيدة فقال بعضهم يعني به قصور محصنة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو كنتم في بروج مشيدة يقول في قصور محصنة حدثني علي بن سهل قال حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا أبو همام قال حدثنا كثير أبو الفضل عن مجاهد قال كان فيمن كان قبلكم امرأة وكان لها أجير فولدت جارية فقالت لأجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة قال جارية قال أما إن هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة ويتزوجها أجيرها ويكون موتها بالعنكبوت قال فقال الأجير في نفسه فأنا أريد هذه بعد أن تفجر بمائة فأخذ شفرة فدخل فشق بطن الصبية وعولجت فبرأت فشبت وكانت تبغي فأتت ساحلا من سواحل البحر فأقامت عليه تبغي ولبث الرجل ما شاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من أهل الساحل ابغيني امرأة من أجمل امرأة في القرية أتزوجها فقالت ههنا امرأة من أجمل الناس ولكنها تبغي قال ائتيني بها فأتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقد قال لي كذا فقلت له كذا فقالت إني قد تركت البغاء ولكن إن أراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا فبينا هو يوما عندها إذ أخبرها بأمره فقالت أنا تلك الجارية وأرته الشق في بطنها وقد كنت أبغي فما أدري بمائة أو أقل أو أكثر قال فإنه قال لي يكون موتها بعنكبوت قال فبنى لها برجا بالصحراء وشيده فبينما هما يوما في ذلك البرج إذا عنكبوت في السقف فقالت هذا يقتلني لا يقتله أحد غيري فحركته فسقط فأتته فوضعت إبهام رجلها عليه فشدخته وساح سمه بين ظفرها واللحم فاسودت رجلها فماتت فنزلت هذه الآية أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة قال قصور مشيدة وقال آخرون معنى ذلك قصور بأعيانها في السماء ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهي قصور بيض في السماء الدنيا مبنية حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع في قوله أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يقول ولو كنتم في قصور في السماء واختلف أهل العربية في معنى المشيدة فقال بعض أهل البصرة منهم المشيدة الطويلة قال وأما المشيد بالتخفيف فإنه المزين وقال آخرون منهم نحو ذلك القول غير أنه قال المشيد بالتخفيف المعمول بالشيد والشيد الجص وقال بعض أهل الكوفة المشيد والمشيد أصلهما واحد غير أن ما شدد منه فإنما يشدد لتشديده والفعل فيه في جمع مثل قولهم هذه ثياب مصبغة وغنم مذبحة فشدد لأنها جمع يفرق فيها الفعل ومثله قصور مشيدة لأن القصور كثيرة تردد فيها التشديد ولذلك قيل بروج مشيدة ومنه قوله وغلقت الأبواب وكما يقال كسرت العود إذا جعلته قطعا قطعة بعد قطعة وقد يجوز في ذلك التخفيف فأما إذا أفرد من ذلك الواحد فكان الفعل يتردد فيه ويكثر تردده في جمع منه جاز التشديد عندهم والتخفيف فيقال منه هذا ثوب مخرق وجلد مقطع لتردد الفعل فيه وكثرته بالقطع والخرق وإن كان الفعل لا يكثر فيه ولا يتردد لم يجيزوه إلا بالتخفيف وذلك نحو قولهم رأيت كبشا مذبوحا ولا يجيزون فيه مذبحا لأن الذبح لا يتردد فيه تردد التخرق في الثوب وقالوا فلهذا قيل قصر مشيد لأنه واحد فجعل بمنزلة قولهم كبش مذبوح وقالوا جائز في القصر أن يقال قصر مشيد بالتشديد لتردد البناء فيه والتشييد ولا يجوز ذلك في كبش مذبوح لما ذكرنا

القول في تأويل قوله وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك يعني بقوله جل ثناؤه وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن ينلهم رخاء وظفر وفتح ويصيبوا غنيمة يقولوا هذه من عند الله يعني من قبل الله ومن تقديره وإن تصبهم سيئة يقول وإن ينلهم شدة من عيش وهزيمة من عدو وجراح وألم يقولوا لك يا محمد هذه من عندك بخطئك التدبير وإنما هذا خبر من الله تعالى ذكره عن الذين قالوا لنبيه ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وبنحو ما قلنا في ذلك قال ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد وابن أبي جعفر قالا حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قال هذه في السراء والضراء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن أبي العالية مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك فقرأ حتى بلغ وأرسلناك للناس رسولا قال إن هذه الآيات نزلت في شأن الحرب فقرأ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا فقرأ حتى بلغ وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عند محمد صلى الله عليه وسلم أساء التدبير وأساء النظر ما أحسن التدبير ولا النظر

القول في تأويل قوله قل كل من عند الله يعني جل ثناؤه بقوله قل كل من عند الله قل يا محمد لهؤلاء القائلين إذا أصابتهم حسنة هذه من عند الله وإذا أصابتهم سيئة هذه من عندك كل ذلك من عند الله دوني ودون غيري من عنده الرخاء والشدة ومنه النصر والظفر ومن عنده القتل والهزيمة كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قل كل من عند الله النعم والمصائب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قل كل من عند الله النصر والهزيمة حدثني المثنى

قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا يقول الحسنة والسيئة من عند الله اما الحسنة فانعم بها عليك واما السيئة فابتلاك بها **القول** في تاويل قوله
فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يعني جل ثناؤه فما لهؤلاء القوم فما شان هؤلاء القوم الذين ان تصبهم حسنة يقولوا
هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك لا يكادون يفقهون حديثا يقول لا يكادون يعلمون حقيقة ما تخبرهم به ان كل
ما اصابهم من خير او شر او ضر او شدة ورخاء فمن عند الله لا يقدر احد على ذلك غيره ولا يصيب احدا سيئة الا بتقديره ولا ينال رخاء
ونعمة الا بمشيئته وهذا اعلام من الله عباده ان مفاتح الاشياء كلها بيده لا يملك شيا منها احد غيره **القول** في تاويل قوله
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني جل ثناؤه بقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك ما يصيبك يا محمد من رخاء ونعمة وعافية وسلامة فمن فضل الله عليك يتفضل به عليك احسانا منه اليك
واما قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني وما اصابك من شدة ومشقة واذى ومكروه فمن نفسك يعني بذنب استوجبتها
اكتسبته نفسك كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك اما من نفسك فيقول من ذنبك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك عقوبة يا ابن ادم بذنبك قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يصيب رجلا خدش
عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك يقول الحسنة ما فتح الله عليه يوم بدر وما
اصابه من الغنيمة والفتح والسيئة ما اصابه يوم احد ان شج في وجهه وكسرت رباعيته حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك يقول بذنبك ثم قال كل من عند الله النعم
والمصيبات حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد وابن ابي جعفر عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قوله ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قال هذه في الحسنات والسيئات حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن ابي
جعفر عن الربيع عن ابي العالية مثله حدثني القاسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وما اصابك من سيئة فمن نفسك عقوبة
بذنبك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك بذنبك
كما قال لاهل احد اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم بذنوبكم حدثني يونس قال حدثنا سفيان عن
اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله ما اصابك من سيئة فمن نفسك قال بذنبك وانا قدرتها عليك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك وانا الذي قدرتها عليك حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح مثله
قال ابو جعفر فان قال قايل فما وجه دخول من في قوله ما اصابك من حسنة ومن سيئة قيل اختلف في ذلك اهل العربية فقال بعض نحويي البصرة
ادخلت من لان من تحسن مع النفي مثل ما جاءني من احد قال ودخول الخبر بالفا لان ما بمنزلة من وقال بعض نحويي الكوفة ادخلت من مع ما كما
تدخل على ان في الجزا لانهما جزاء ولذلك تدخل مع من اذا كانت جزاء فتقول العرب من تركه من احد فتكرمه كما تقول ان يزرك من احد
قال والواو اذا دخلوها مع ما ومن ليعلم بدخولها معهما انهما جزاء قالوا واذا دخلت معهما لم تحذف لانها اذا حذفت صار الفعل رافعا
وذلك ان ما في قوله ما اصابك من حسنة رفع بقوله اصابك فلو حذفت من رفع قوله اصابك السيئة لان معناه ان يصبك سيئة فلم يجز
حذف من لذلك لان الفعل الذي بعد على فعل ويفعل لا يرفع شيئا وجاز ذلك مع من لانها تشبه بالصفات وهي في موضع اسم فاما
ان فان من تدخل معها وتخرج ولا تخرج مع اي لانها تعرب فتبين فيها الاعراب ودخلت مع ما لان الاعراب لا يظهر فيها **القول**
في تاويل قوله وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا يعني بقوله جل ثناؤه وارسلناك للناس رسولا انما جعلناك يا محمد
رسولا بيننا وبين الخلق تبلغهم ما ارسلناك به من رسالة وليس عليك غير البلاغ واداء الرسالة الى من ارسلت فان قبلوا ما
ارسلت به فلانفسهم وان ردوا فعليها وكفى بالله عليك وعليهم شهيدا يقول حسبك بالله تعالى ذكره شاهدا عليك
في بلاغك ما امرتك ببلاغه من رسالته ووحيه وعلى من ارسلت اليه في قبولهم منك ما ارسلت به اليهم فانه لا يخفى عليه امرك
وامرهم وهو مجازيك ببلاغك ما وعدك ومجازيهم ما عملوا من خير وشر جزاء المحسن باحسانه والمسيء باساءته ٥
القول في تاويل قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا
وهذا اعذار من الله الى خلقه في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يقول تعالى ذكره لهم من يطع منكم ايها الناس محمدا اليكم فقد اطاعني
بطاعته اياه فاسمعوا قوله واطيعوا امره فانه مهما يامركم به من شي فمن امري يامركم وما نهاكم عنه من شي فمن نهيي فلا يقولن احد

انما محمد

انما محمد بشر مثلنا يريد ان يتفضل علينا ثم قال جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن تولى عن طاعتك يا محمد فاعرض عنه فانا لم
نرسلك عليهم حفيظا يعني حافظا لما يعملوا محاسبا بل انما ارسلناك لتبين لهم ما نزل اليهم وكفى بنا حافظين لاعمالهم ولهم
عليها محاسبين ونزلت هذه الاية فيما ذكر قبل ان يومر بالجهاد كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سالت ابن زيد عن قول
الله فما ارسلناك عليهم حفيظا قال هذا اول ما بعثه قال ان عليك الا البلاغ قال ثم جاء بعد هذا بامره بجهادهم والغلظة
عليهم حتى يسلموا **القول** في تاويل قوله ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طايفة منهم غير
الذي تقول والله يكتب ما يبيتون يعني جل ثناؤه بقوله ويقولون طاعة يعني الفريق الذي اخبر الله عنهم انهم لما
كتب عليهم القتال خشوا الناس كخشية الله او اشد خشية يقولون لنبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم بامر امرك طاعة
ولك منا طاعة فيما تامرنا به وتنهانا عنه واذا برزوا من عندك يقول فاذا خرجوا من عندك يا محمد بيت طايفة منهم غير الذي
تقول يعني بذلك جل ثناؤه غير جماعة منهم ليلا الذي تقول لهم وكل عمل عمل ليلا فقد بيت ومن ذلك بيات العدو وهو الوقوع بهم ليلا
ومنه قول عبيدة بن همام • اتوني فلم ارض ما بيتوا • وكانوا اتوني بشيء نكر •
• لانكح ايمهم منذرا • فهل ينكح العبد حر لحر •
يعني بقوله فلم ارض ما بيتوا ليلا اي ما ابرموه ليلا وعزموا عليه ومنه قول النمر بن تولب العكلي
• هبت لتعذلني بليل اسمعي • سفها تبيتك الملامة فاهجعي • يقول الله جل ثناؤه والله
يكتب ما يبيتون يعني بذلك جل ثناؤه والله يكتب ما يغيرون من قولك ليلا في كتب اعمالهم التي تكتبها حفظته وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويقولون
طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طايفة منهم غير الذي تقول قال يغيرون ما عهد نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عبد الله
ابن بزيع حدثنا يوسف بن خالد قال حدثنا نافع بن مالك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله بيت طايفة منهم غير الذي تقول قال غيروا
اولئك ما قال النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ويقولون طاعة فاذا
برزوا من عندك بيت طايفة منهم غير الذي تقول قال غير اولئك ما قال النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طايفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون قال هولاء
المنافقون الذين يقولون اذا حضروا النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم بامر قالوا طاعة فاذا خرجوا من عندك غيرت طايفة منهم ما يقول النبي
صلى الله عليه وسلم والله يكتب ما يبيتون يقول ما يقولون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
ابن عباس قوله ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طايفة منهم غير الذي تقول قال يغيرون ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت
طايفة منهم غير الذي تقول وهم ناس كانوا يقولون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امنا بالله ورسوله ليامنوا على دمائهم واموالهم
واذا برزوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا الى غير ما قالوا عنده فعابهم الله فقال بيت طايفة منهم غير الذي
تقول يغيرون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان يقول
سمعت الضحاك يقول بيت طايفة منهم غير الذي تقول هم اهل النفاق واما رفع طايفة فانه بالمتروك الذي دل عليه الظاهر من
القول وهو امرك طاعة او منا طاعة فاما قوله بيت طايفة فان التاء من بيت تحركها بالفتح عامة قراء المدينة والعراق و
القراء لانها لام فعل وكان بعض قراء العراق يسكنها ثم يدغمها في الطا لمقاربتها في المخرج قال ابو جعفر والصواب من القراءة في
ذلك ترك الادغام لانها اعني التاء والطاء من حرفين مختلفين واذا كان كذلك كان ترك الادغام افصح اللغتين عند العرب واللغة الاخرى
جايزة اعني الادغام في ذلك محكية **القول** في تاويل قوله تعالى فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا
يقول جل ثناؤه لمحمد صلى الله عليه وسلم فاعرض يا محمد عن هولاء المنافقين الذين يقولون لك فيما تامرهم امرك طاعة
فاذا برزوا من عندك خالفوا ما امرتهم به وغيروه الى ما نهيتهم عنه وخلهم وما هم عليه من الضلالة وارض لهم بي منتقما
منهم وتوكل انت يا محمد على الله يقول وفوض امرك الى الله وثق به في امورك وولها اياه وكفى بالله وكيلا يقول وكفاك بالله
اي وحسبك بالله وكيلا اي فيما يامرك ووليا لها ودافعا عنك وناصرا **القول** في تاويل قوله افلا يتدبرون
القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يعني جل ثناؤه بقوله افلا يتدبرون القران افلا يتدبر
المبيتون غير الذي تقول لهم يا محمد كتاب الله فيعلموا حجة الله عليهم في طاعتك واتباع امرك وان الذي اتيتهم به من التنزيل من
عند ربهم لاتساق معانيه وايتلاف احكامه وتاييد بعضه بعضا بالتصديق وشهادة بعضه لبعض بالتحقيق فان ذلك لو كان من عند

غير الله لا تختلف أحكامه ولا تتناقض معانيه ولا يبطل بعضه بعضاً كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً أي قول الله لا يختلف وهو حق ليس فيه
باطل وإن قول الناس يختلف • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد إن القرآن لا يكذب بعضه بعضاً ولا ينقض بعضه
بعضاً ما جهل الناس من أمره فإنما هو من تقصير عقولهم وجهالتهم وقرأ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً قال فحق على
المؤمن أن يقول كل من عند الله ويؤمن بالمتشابه ولا يضرب بعضه ببعض وإذا جهل أمراً ولم يعرفه أن يقول الذي قال الله حق ويعرف أن
الله تعالى لم يقل قولاً وينقضه ينبغي أن يؤمن بحقيقته ما جاء من عند الله حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا جويبر عن الضحاك
قوله أفلا يتدبرون القرآن قال يتدبرون النظر فيه

القول في تأويل قوله وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف
أذاعوا به يعني جل ثناؤه بقوله وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف وإذا جاء هذه الطائفة المبيتة غير الذي يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمر من الأمن فالهاء والميم في قوله وإذا جاءهم من ذكر الطائفة المبيتة يقول جل ثناؤه وإذا جاءهم خبر عن سرية للمسلمين غازية
بأنهم قد أمنوا من عدوهم بغلبتهم إياهم أو الخوف يقول أو تخوفهم من عدوهم بإصابة عدوهم منهم أذاعوا به يقول أفشوه وبثوه في الناس
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل أمراء سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم والهاء في قوله أذاعوا به من ذكر الأمر وتأويله أذاعوا
بالأمر من الأمن أو الخوف الذي جاءهم يقال منه أذاع فلان بهذا الخبر وأذاعه ومنه قول أبي الأسود

• أذاع به في الناس حتى كأنه • بعلياء نار أوقدت بثقوب •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به يقول سارعوا به وأفشوه
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به يقول إذا جاءهم أمر
أنهم قد أمنوا من عدوهم أو أنهم خائفون منه أذاعوا بالحديث حتى يبلغ عدوهم أمرهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به يقول أفشوه وسعوا به حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به قال هذا في الأخبار إذا غزت سرية من المسلمين خبر الناس عنها فقالوا أصاب المسلمون من عدوهم
كذا وكذا فأفشوه بينهم من غير أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أخبرهم قال ابن جريج قال ابن عباس قوله أذاعوا به قال أعلنوه وأفشوه
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أذاعوا به قال نشروه قال والذين أذاعوا به قوم إما منافقون وإما آخرون ضعفوا
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أفشوه وسعوا به وهم أهل النفاق

القول في تأويل قوله ولو ردوه
إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم يعني جل ثناؤه بقوله ولو ردوه الأمر الذي نالهم من عدوهم والمسلمين
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أولي أمرهم يعني وإلى أمرائهم وسكتوا فلم يذيعوا ما جاءهم من الخبر حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو ذوو أمرهم هم الذين يتولون الخبر عن ذلك بعد أن تثبت عندهم صحته أو بطوله فيصححوه إن كان صحيحاً أو يبطلوه إن كان باطلاً لعلمه
الذين يستنبطونه منهم يقول لعلم حقيقة ذلك الخبر الذي جاءهم به الذين يبحثون عنه ويستخرجونه منهم يعني أولي الأمر والهاء والميم في
قوله منهم من ذكر أولي الأمر يقول لعلم ذلك من أولي الأمر من يستنبطه وكل مستخرج شيئاً كان مستتراً عن أبصار العيون أو عن معارف
القلوب فهو له مستنبط يقال استنبطت الركية إذا استخرجت ماءها ونبطتها أنبطها والنبط الماء المستنبط من الأرض ومنه قول
الشاعر

• قريب ثراه ما ينال عدوه • له نبطاً آبي الهوان قطوب •

يعني بالنبط الماء المستنبط وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولو ردوه إلى
الرسول وإلى أولي الأمر منهم يقول لو سكتوا وردوا الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى أمرائهم حتى يتكلم هو به لعلمه الذين يستنبطونه
يعني عن الأخبار وهم الذين ينقرون عن الأخبار حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو ردوه إلى الرسول
وإلى أولي الأمر منهم يقول إلى علمائهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم لعلمه الذين يفحصون عنه ويهمهم ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولو ردوه إلى الرسول حتى يكون هو الذي يخبرهم وإلى أولي الأمر منهم الفقه في الدين والعقل حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم قال العلم الذين
يستنبطونه منهم يتتبعونه ويتجسسونه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يستنبطونه قال
قولهم ما كان ماذا سمعتم حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبي عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية الذين يستنبطونه قال الذين يتجسسونه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لعلمه الذين يستنبطونه منهم يقول لعلمه الذين يتجسسونه منهم
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله

يستنبطونه

يستنبطونه منهم قال يتتبعونه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا
به حتى بلغ وإلى أولي الأمر منهم قال الولاة الذين يكونون في الحرب عليهم الذين يتفكرون وينظرون لما جاءهم من الخبر أصدق أم كذب
باطل فيبطلونه أو حق فيحقونه الولاة الذين يستنبطونه على القوم في الحرب قال وهذا في الحرب وقرأ أذاعوا به ولو فعلوا
غير هذا وردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم الآية

القول في تأويل قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً يعني بذلك جل ثناؤه ولولا إنعام الله عليكم أيها المؤمنون بفضله وتوفيقه ورحمته فأنقذكم
مما ابتلى به هؤلاء المنافقين الذين يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم بأمر طاعة فإذا برزوا من عنده بيت
طائفة منهم غير الذي تقول لكنتم مثلهم فاتبعتم الشيطان إلا قليلاً كما اتبعه هؤلاء الذين وصف صفتهم وخاطب بقوله
تعالى ذكره ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الذين خاطبهم بقوله جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم
فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً ثم اختلف أهل التأويل في القليل الذين استثناهم في هذه الآية منهم ومن أي شيء من الصفات
استثناهم فقال بعضهم هم المستنبطون من أولي الأمر استثناهم من قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم ونفى عنهم أن يعلموا
بالاستنباط ما يعلم به غيرهم من المستنبطين من الخبر الوارد عليهم من الأمن أو الخوف ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال إنما هو لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلاً حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً فهو كقوله لعلمه الذين يستنبطونه
منهم إلا قليلاً حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك قراءة عن سعيد عن قتادة ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً قال يقول لاتبعتم الشيطان كلكم وأما إلا قليلاً فقال يقول لاتبعتم الشيطان فهو كقوله لعلمه الذين
يستنبطونه منهم إلا قليلاً حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال نحوه يعني نحو قول قتادة وقال لعلموه إلا
قليلاً وقال آخرون بل هم الطائفة الذين وصفهم الله أنهم يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة فإذا برزوا من عنده بيتوا
غير الذي قالوا ومعنى الكلام وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به إلا قليلاً منهم ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً
فهو في أول الآية لخبر المنافقين قال وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به يعني بالقليل المؤمنين يقول الحمد لله الذي أنزل
على عبده الكتاب عدلاً قيماً ولم يجعل له عوجاً حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد هذه الآية مقدمة ومؤخرة
إنما هي أذاعوا به إلا قليلاً منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير • وقال آخرون بل ذلك استثناء من قوله
لاتبعتم الشيطان وقالوا الذين استثنوا هم قوم لم يكونوا هموا بما كان الآخرون هموا به من اتباع الشيطان فعرف الله الذين
أنقذهم من ذلك موقع نعمته منهم واستثنى الآخرين الذين لم يكن منهم في ذلك ما كان من الآخرين ذكر من قال ذلك حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً قال هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا حدثوا أنفسهم بأمور من أمور
الشيطان إلا طائفة منهم • وقال آخرون معنى ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً قال هم
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا حدثوا أنفسهم بأمور من أمور الشيطان إلا طائفة منهم • وقال آخرون معنى ذلك
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان جميعاً قالوا وقوله إلا قليلاً خرج مخرج الاستثناء في اللفظ وهو دليل على
الجمع والإحاطة وإنه لولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج أحد من الضلالة فجعل قوله إلا قليلاً دليلاً على الإحاطة واستشهدوا على ذلك
بقول الطرماح بن حكيم في مدح يزيد بن المهلب

• أشم كثير يدي النوال • قليل المثالب والقادحة •

النوادي

قالوا فظاهر هذا القول وصف الممدوح بأن فيه المثالب والمعايب ومعلوم أن معناه أنه لا مثالب فيه ولا معايب لأن من وصف
رجلاً بأن فيه معايب وإن وصف الذي فيه من المعايب بالقلة فإنما ذمه ولم يمدحه ولكن ذلك على ما وصفنا من نفي جميع المعايب عنه
قالوا فكذلك قوله لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً إنما معناه لاتبعتم جميعكم الشيطان وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك عندي
قول من قال عني باستثناء القليل من الإذاعة وقال معنى الكلام وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به إلا قليلاً ولو ردوه إلى الرسول وإنما
قلنا إن ذلك أولى بالصواب لأنه لا يخلو القول في ذلك من أحد الأقوال التي ذكرنا وغير جائز أن يكون من قوله لاتبعتم الشيطان لأن من تفضل الله
عليه بفضله ورحمته فغير جائز أن يكون من أتباع الشيطان وغير جائز أن نحمل معاني كتاب الله على غير الأغلب المفهوم بالظاهر من الخطاب في كلام العرب
ولنا إلى حمل ذلك على الأغلب من كلام العرب سبيل فنوجهه إلى المعنى الذي وجهه إليه القائلون معنى ذلك لاتبعتم الشيطان جميعاً ثم زعم أن
قوله إلا قليلاً دليل على الإحاطة بالجمع هذا مع خروجه من تأويل أهل التأويل وكذلك لا وجه لتوجيه ذلك إلى الاستثناء من قوله لعلمه الذين

يستنبطونه منهم لان علم ذلك اذا رد الى الرسول والى اولى الامر منهم فبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم او اولوا الامر منهم بعد وضوحه لهم
استوى في علم ذلك كل مستنبط حقيقته فلا وجه لاستثناء بعض المستنبطين منهم وخصوص بعضهم بعلمه مع استواء جميعهم في علمه واذا
كان لا قول في ذلك الا ما قلنا فدخل هذه الاقوال الثلاثة ما بينا من الخلل فبين ان الصحيح من القول في ذلك هو الرابع وهو القول الذي قضينا له
بالصواب من الاستثناء من الاذاعة

القول في تاويل قوله فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى
الله ان يكف باس الذين كفروا والله اشد باسا واشد تنكيلا يعني بقوله جل ثناؤه فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فجاهد يا محمد
اعداء الله من اهل الشرك به في سبيل الله يعني في دينه الذي شرعه لك وهو الاسلام وقاتلهم فيه بنفسك فاما قوله لا تكلف الا نفسك
فانه يعني لا يكلفك فيما فرض عليك من جهاد عدوه وعدوك الا ما حملك من ذلك دون ما حمل غيرك منه اي انك انما تتبع بما اكتسبته
دون ما اكتسبه غيرك وانما عليك ما كلفته دون ما كلفه غيرك ثم قال له وحرض المؤمنين يعني وحضهم على قتال من امرتك بقتالهم
معك عسى الله ان يكف باس الذين كفروا يقول لعل الله ان يكف قتال من كفر بالله وجحد وحدانيته وانكر رسالتك عنك وعنهم
ونكايتهم وقد بينا فيما مضى ان عسى من الله واجبة بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع والله اشد باسا واشد تنكيلا يقول والله
اشد نكاية في عدوه من اهل الكفر به منهم فيك يا محمد وفي اصحابك فلا تنكلن عن قتالهم فاني راصدهم بالباس والنكاية والتنكيل
والعقوبة لاوهن كيدهم واضعف باسهم واعلي الحق عليهم والتنكيل مصدر من قول القائل نكلت بفلان فانا انكل به تنكيلا اذا
اوجعته عقوبة كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واشد تنكيلا اي عقوبة

القول في تاويل قوله من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها يعني
بقوله جل ثناؤه من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة الآية من يصر يا محمد شفعا لوتر اصحابك فيشفعهم
في جهاد عدوهم وقتالهم في سبيل الله وهو الشفاعة الحسنة يكن له نصيب منها يقول يكن له من شفاعته تلك نصيب وهو الحظ
من ثواب الله وجزيل كرامته ومن يشفع شفاعة سيئة يقول ومن يشفع وتر اهل الكفر بالله على المؤمنين به فيقاتلهم معهم وذلك هو الشفاعة السيئة
يكن له كفل منها يعني بالكفل النصيب والحظ من الوزر والاثم وهو ماخوذ من كفل البعير والمركب وهو الكساء او الشي يهيا عليه شبيه بالسرج على الدابة
يقال منه جاء فلان مكتفلا اذا جاء على مركب قد وطي له على ما بينا لركوبه وقد قيل انه عني بقوله من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها الآية شفاعة
الناس بعضهم لبعض وغير مستنكر ان تكون الآية نزلت فيما ذكرنا ثم عم بذلك كل شافع بخير او شر وانما اخترنا ما قلنا من القول في ذلك لان ذلك في سياق
الآية التي امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فيها بحض المؤمنين على القتال فكان ذلك بالوعد لمن اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والوعيد لمن
ابى اجابته اشبه منه من الحث على شفاعة الناس بعضهم لبعض الذي لم يجر له ذكر قبل ولا لها ذكر بعد ذكر من قال ذلك في شفاعة
الناس بعضهم لبعض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من يشفع شفاعة حسنة ومن يشفع شفاعة
سيئة قال شفاعة بعض الناس لبعض حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن
مهدي عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن قال من يشفع شفاعة حسنة كان له فيها اجران لان الله يقول من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ولم
يقل من يشفع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن الحسن قال من يشفع شفاعة حسنة كتب له اجرها ما جرت منفعتها حدثنا
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها قال الشفاعة الصالحة التي يشفع فيها
وعمل بها هي بينك وبينه هما فيها شريكان ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها قال اثما شريكان فيها كما كانا اهلها شريكين ذكر
من قال الكفل النصيب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها اي حظ
منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها والكفل هو الاثم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي قوله يكن له كفل منها اما الكفل فالحظ حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع يكن له كفل
منها قال حظ منها فبيس الحظ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الكفل والنصيب واحد وقرا يؤتكم كفلين من رحمته

القول في تاويل قوله وكان الله على كل شي مقيتا اختلف اهل التاويل في تاويل قوله وكان الله على كل شي مقيتا فقال بعضهم تاويله
وكان الله على كل شي حفيظا وشهيدا ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
وكان الله على كل شي مقيتا يقول حفيظا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مقيتا شهيدا حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل سماه عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا اسباط عن السدي
مقيتا قال شهيدا حسيبا حفيظا حدثني احمد بن عثمان بن حكيم قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال حدثنا ابي عن خصيف عن مجاهد ابي
الحجاج وكان الله على كل شي مقيتا قال المقيت الحسيب وقال اخرون معنى ذلك القائم على كل شي بالتدبير ذكر من قال ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير وكان الله على كل شي مقيتا قال المقيت الواصب وقال اخرون

هو القدير ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وكان الله على كل شي مقيتا اما
المقيت فالقدير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الله على كل شي مقيتا قال على كل شي قديرا المقيت القدير
قال ابو جعفر والصواب من هذه الاقوال القول من قال معنى المقيت القدير وذلك ان ذلك فيما يذكر كذلك بلغة قريش وينشد للزبير بن
عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ° وذي ضغن كففت النفس عنه ° وكنت على اساءته مقيتا ° اي قادرا وقد قيل ان منه
قول النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقيت في رواية من رواها من يقيت يعني من هو تحت يديه وفي سلطانه من اهله وعياله
فيقدر له قوته يقال منه اقات فلان الشي يقيته اقاتة وقاته يقوته قياتة وقوتا والقوت الاسم واما المقيت في بيت اليهودي الذي يقول
فيه ° ليت شعري واشعرن اذا ما ° قربوها منشورة ودعيت ° الي الفضل ام علي اذا حو ° سبت اني على الحساب مقيت °
فان معناه فاني على الحساب موقوف وهو من غير هذا المعنى

القول في تاويل قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها يعني جل ثناؤه بقوله واذا حييتم بتحية اذا دعي لكم بطول الحياة والبقاء والسلامة فحيوا باحسن منها او ردوها يقول فادعوا لمن
دعا لكم بذلك باحسن مما دعا لكم او ردوها يقول او ردوا التحية ثم اختلف اهل التاويل في صفة التحية التي هي احسن مما حيي به المحيا والتي
هي مثلها فقال بعضهم التي هي احسن منها ان يقول المسلم عليه اذا قيل السلام عليكم وعليكم السلام ورحمة الله اي يزيد على دعاء الداعي له
والرد ان يقول السلام عليكم مثلها كما قيل له او يقول وعليكم السلام فيدعو له مثل الذي دعا له ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها يقول اذا سلم عليك فقل وعليك
ورحمة الله وتنقطع الى السلام عليك كما قال لك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا قوله واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها قال في اهل الاسلام حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج فيما قرا عليه عن عطا قال
في اهل الاسلام حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن ابي اسحق عن شريح انه كان يرد السلام عليكم كما يسلم عليه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن ابن عون واسمعيل بن ابي خالد عن ابراهيم انه كان يرد السلام عليكم ورحمة الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عطية عن ابن عمر باحسن
منها اهل الاسلام وقال اخرون بل معنى ذلك فحيوا باحسن منها اهل الاسلام او ردوها على اهل الكفر ذكر من قال ذلك حدثني اسحق بن
ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال من سلم عليك من خلق الله
فاردد عليه وان كان مجوسيا فان الله يقول واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سالم بن نوح قال
حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها للمسلمين او ردوها على اهل الكتاب حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها للمسلمين او ردوها على اهل الكتاب حدثنا بشر
ابن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها يقول حيوا احسن منها اي على المسلمين او ردوها
اي على اهل الكتاب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها قال قال ابي
حق على كل مسلم حيي بتحية ان يحيي باحسن منها واذا حياه غير اهل الاسلام ان يرد عليه مثل ما قال قال ابو جعفر واولى التاويلين
بتاويل الآية قول من قال ذلك في اهل الاسلام ووجه معناه الى انه يرد السلام على المسلم اذا حياه تحية احسن من تحيته او مثلها
وذلك ان الصحاح من الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه واجب على كل مسلم رد تحية كل كافر باخس من تحيته وقد امر الله
برد الاحسن والمثل في هذه الآية من غير تمييز منه بين المستوجب رد الاحسن والمثل في هذه الآية من غير تمييز منه بين المستوجب
رد الاحسن من تحيته عليه والمردود عليه مثلها بدلالة يعلم بها صحة قول من قال عني بذلك الاحسن المسلم وبرد المثل اهل
الكفر والصواب اذا لم يكن في الآية دلالة على صحة ذلك ولا بصحته اثر لازم عن الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكون الخيار في ذلك الى
المسلم عليه بين رد الاحسن او المثل الا في الموضع الذي خص شيئا من ذلك سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون مسلما لها
وقد خصت السنة اهل الكفر بالنهي عن رد الاحسن من تحيتهم عليهم او مثلها الا بان يقال وعليكم فلا ينبغي لاحد ان يتعدى ما حد
في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما اهل الاسلام فان لمن سلم عليه منهم في الرد من الخيار ما جعل الله له من ذلك وقد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تاويل ذلك بنحو الذي قلنا خبر وذلك ما حدثني به موسى بن سهل الرملي قال حدثنا عبد الله بن
السري الانطاكي قال حدثنا هشام بن لاحق عن عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك ورحمة الله

فقال وعليك ورحمة الله واتى اخر
فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة

وبركاته ثم جاء اخر فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له وعليك فقال له الرجل يا نبي الله بابي
انت وامي اتاك فلان وفلان فسلما عليك فرددت عليهما اكثر مما رددت علي فقال انك لم تدع لنا شيئا قال الله تعالى
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فرددناها عليك فان قال قائل افواجب رد التحية على ما امر الله به

في كتابه قيل نعم وبه كان يقول جماعة من المتكلمين. ذكر من قال ذلك: حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول ما اراه الا يوجبه قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها. حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن رجل عن الحسن قال السلام تطوع والرد فريضة

القول في تاويل قوله ان الله كان على كل شيء حسيبا يعني بذلك جل ثناؤه ان الله كان على كل شيء مما تعملون ايها الناس من اعمال من طاعة ومعصية حفيظا عليكم حتى يجازيكم بها جزاءه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حسيبا قال حفيظا. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. واصل الحسيب في هذا الموضع عندي فعيل من الحساب الذي هو في معنى الاحصاء يقال منه حاسبت فلانا على كذا وكذا وفلان حاسبه على كذا وهو حسيبه وذلك اذا كان صاحب حسابه وقد زعم بعض اهل البصرة من اهل اللغة ان معنى الحسيب في هذا الموضع الكافي يقال منه احسبني الشيء يحسبني احسابا بمعنى كفاني من قولهم حسبي كذا وكذا وهذا غلط من القول وخطا وذلك انه لا يقال في احسبت الشيء احسبت على الشيء فهو حسيب عليه وانما يقال هو حسبه وحسيبه والله يقول ان الله كان على كل شيء حسيبا

القول في تاويل قوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا يعني جل ثناؤه بقوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم المعبود الذي لا تنبغي العبودة الا له الذي له عبادة كل شيء وطاعة كل طائع. قوله ليجمعنكم الى يوم القيمة يقول ليبعثنكم من بعد مماتكم وليحشرنكم جميعا الى موقف الحساب الذي يجازي الناس فيه باعمالهم ويقضي فيه بين اهل طاعته ومعصيته واهل الايمان به والكفر لا ريب فيه يقول لا شك في حقيقة ما اقول لكم من ذلك واخبركم من خبري اني جامعكم الى يوم القيمة بعد مماتكم ومن اصدق من الله حديثا يعني بذلك فاعلموا حقيقة ما اخبركم من الخبر فاني جامعكم الى يوم القيامة للجزاء والعرض والحساب والثواب والعقاب يقينا فلا تشكوا في صحته ولا تمتروا في حقيقته فان قولي الصدق الذي لا كذب فيه ووعدي الصدق الذي لا خلف له ومن اصدق من الله حديثا يقول واي ناطق اصدق من الله حديثا وذلك ان الكاذب انما يكذب ليجتلب بكذبه الى نفسه نفعا او يدفع به عنها ضرا والله تعالى ذكره خالق الضر والنفع فغير جائز ان يكون منه كذب لانه لا يدعوه الى اجتلاب نفع ولا دفع ضر عن نفسه سواه تعالى ذكره فيجوز ان يكون له في استحالة الكذب منه نظيرا ومن اصدق من الله حديثا وخبرا

القول في تاويل قوله فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا يعني جل ثناؤه بقوله فما لكم في المنافقين فئتين فما شانكم ايها المؤمنون في اهل النفاق فئتين مختلفتين والله اركسهم بما كسبوا يعني بذلك والله ردهم الى احكام اهل الشرك في اباحة دمائهم وسبي ذراريهم والاركاس الرد ومنه قول امية بن ابي الصلت: فاركسوا في جحيم النار انهم كانوا عصاة وقالوا الافك والزورا. يقال منه اركسهم وركسهم وقد ذكر انها في قراءة عبد الله وابي والله ركسهم بغير الف. واختلف اهل التاويل في الذين فيهم هذه الاية فقال بعضهم نزلت في اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وانصرفوا الى المدينة وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاصحابه لو نعلم قتالا لاتبعناكم. ذكر من قال ذلك: حدثني الفضل بن زياد الواسطي قال حدثنا ابو داود عن شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد الانصاري يحدث عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى احد رجعت طائفة ممن كان معه فكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم وفرقة تقول لا فنزلت هذه الاية فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا الاية. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة انها طيبة وانها تنفي خبثها كما تنفي النار خبث الفضة. قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه. حدثني زريق بن السخت قال حدثنا شبابة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت قال ذكروا المنافقين عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال فريق نقتلهم وقال فريق لا نقتلهم فانزل الله تبارك وتعالى فما لكم في المنافقين فئتين الى اخر الاية. وقال اخرون بل نزلت في اختلاف كان بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوم كانوا قدموا المدينة من مكة فاظهروا للمسلمين انهم مسلمون ثم رجعوا الى مكة واظهروا لهم الشرك. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فما لكم في المنافقين فئتين قال قوم خرجوا من مكة حتى اتوا المدينة يزعمون انهم مهاجرون ثم ارتدوا بعد ذلك فاستاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها فاختلف فيهم المؤمنون فقائل يقول هم منافقون وقائل يقول هم مؤمنون فبين الله نفاقهم فامر بقتالهم فجاؤوا ببضائعهم يريدون المدينة فلقيهم علي بن عويمر او هلال بن عويمر الاسلمي وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم حلف وهو الذي حصر صدره ان يقاتل المؤمنين او يقاتل قومه فدفع عنهم بانهم يؤمون هلالا وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه غير انه قال فبين الله نفاقهم وامر بقتلهم فلم يقاتلوا يومئذ فجاؤوا ببضائعهم يريدون هلال بن عويمر الاسلمي

وبينه

الخامس والاربعون
الاول

وبينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف وقال ايضا فدفع عنهم فانهم ياتون هلالا وبينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد. وقال اخرون بل كان اختلافهم في قوم من اهل الشرك كانوا اظهروا الاسلام بمكة وكانوا يعينون المشركين على المسلمين. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فما لكم في المنافقين فئتين وذلك ان قوما كانوا بمكة قد تكلموا بالاسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم فقالوا ان لقينا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فليس علينا منهم باس وان المؤمنين لما اخبروا انهم قد خرجوا من مكة قالت فئة من المؤمنين اركبوا الى الخبثاء فاقتلوهم فانهم يظاهرون عليكم عدوكم وقالت فئة اخرى من المؤمنين سبحان الله او كما قالوا اتقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما قد تكلمتم به من اجل انهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم تستحل دماؤهم واموالهم لذلك فكانوا كذلك فئتين والرسول صلى الله عليه وسلم عندهم لا ينهى واحدا من الفريقين عن شيء فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله الاية. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما لكم في المنافقين فئتين الاية ذكر لنا انهما كانا رجلين من قريش كانا مع المشركين بمكة وكانا قد تكلما بالاسلام ولم يهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيهما ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهما مقبلان الى مكة فقال بعضهم ان دماءهما واموالهما حلال وقال بعضهم لا تحل لكم فتشاجروا فيهما فانزل الله في ذلك فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا حتى بلغ ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم. حدثنا القاسم قال حدثنا ابو سفيان عن معمر بن راشد قال بلغني ان ناسا من اهل مكة كتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد اسلموا وكان ذلك منهم كذبا فلقوهم فاختلف فيهم المسلمون فقالت طائفة دماؤهم حلال وقالت طائفة دماؤهم حرام فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فما لكم في المنافقين فئتين هم ناس تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقاموا بمكة واعلنوا الايمان ولم يهاجروا فاختلف فيهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتولاهم ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرا من ولايتهم اخرون وقالوا تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يهاجروا فسماهم الله منافقين وبرا المؤمنين من ولايتهم وامرهم الا يتولوهم حتى يهاجروا. وقال اخرون بل كان اختلافهم في قوم كانوا بالمدينة ارادوا الخروج عنها نفاقا. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا قال كان ناس من المنافقين ارادوا ان يخرجوا من المدينة فقالوا للمؤمنين انا قد اصابنا اوجاع في المدينة واتخمناها فلعلنا ان نخرج الى الظهر حتى نتماثل ثم نرجع فانا كنا اصحاب برية فانطلقوا واختلف فيهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالت طائفة اعداء الله منافقون ووددنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لنا فقاتلناهم وقالت طائفة لا بل اخواننا غمتهم المدينة فاتخموها فخرجوا الى الظهر يتنزهون فاذا برؤوا رجعوا فقال الله فما لكم في المنافقين فئتين يقول ما لكم تكونون فيهم فئتين والله اركسهم بما كسبوا. وقال اخرون بل نزلت هذه الاية في اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر اهل الافك. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا حتى بلغ فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا قال هذا في شان ابن ابي حين تكلم في عائشة رضي الله تعالى عنها بما تكلم. وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ان هذه الاية انزلت فما لكم في المنافقين فئتين نفرا فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فقال سعد بن معاذ فاني ابرا الى الله والى رسوله من فئته يريد عبد الله بن ابي بن سلول. قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال نزلت هذه الاية في اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوم كانوا ارتدوا عن الاسلام بعد اسلامهم من اهل مكة وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان اختلاف اهل التاويل في ذلك انما هو على احد قولين احدهما انهم قوم كانوا من اهل مكة على ما قد ذكرنا الرواية عنهم والاخر انهم قوم كانوا من اهل المدينة وفي قول الله تعالى ذكره فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا اوضح الدليل على انهم كانوا من غير اهل المدينة لان الهجرة كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى داره ومدينته من سائر ارض الكفر فاما من كان بالمدينة في دار الهجرة مقيما من المنافقين واهل الشرك فلم يكن عليه فرض هجرة لانه في دار الهجرة كان وطنه ومقامه. واختلف اهل العربية في نصب قوله فئتين فقال بعضهم هو منصوب على الحال كما تقول ما لك قائما يعني ما لك في حال القيام وهذا قول بعض البصريين وقال بعض نحويي الكوفيين هو منصوب على فعل ما لك قال ولا تبال كان المنصوب في ما لك معرفة او نكرة قال ويجوز في الكلام ان تقول ما لك السائر معنا لانه كالفعل الذي ينصب بكان واظن وما اشبههما قال وكل موضع صلحت فيه فعل ويفعل من المنصوب جاز نصب المعرفة منه والنكرة كما تنصب كان واظن لانهن نواقص في المعنى وان ظننت انهن تامات وهذا القول اولى بالصواب في ذلك لان المطلوب في قول القائل ما لك قائما القيام فهو في مذهب كان واخواتها واظن وصواحبها

القول في تأويل قوله **والله أركسهم بما كسبوا** اختلف أهل التأويل في تأويل قوله والله أركسهم فقال بعضهم معناه ردهم كما قلنا **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال أركسهم ردهم **وقال** آخرون معنى ذلك أوقعهم **ذكر** من قال ذلك **حدثني** المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والله أركسهم بما كسبوا يقول أوقعهم **وقال** آخرون معنى ذلك أضلهم وأهلكهم **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة والله أركسهم قال أهلكهم • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والله أركسهم بما كسبوا أهلكهم بما عملوا • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي والله أركسهم بما كسبوا يقول أضلهم بما كسبوا **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أركسهم أهلكهم • وقد أتينا على البيان عن معنى ذلك قبل بما أغنى عن إعادته **القول** في تأويل قوله جل ثناؤه **أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا** يعني جل ثناؤه بقوله أتريدون أن تهدوا من أضل الله أتريدون أيها المؤمنون أن تهدوا إلى الإسلام فتوفقوه للإقرار به والدخول فيه من أضله الله عنه يعني بذلك من خذله الله عنه فلم يوفقه للإقرار به وإنما هو خطاب من الله عز ذكره للفئة التي دافعت عن هؤلاء المنافقين الذين وصف الله صفتهم في هذه الآية يقول لهم جل ثناؤه أتبغون هداية هؤلاء الذين أضلهم الله فخذلهم عن الحق واتباعه والإسلام بمدافعتكم عن قتال من أراد قتالهم من المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يقول ومن خذله الله عن دينه واتباع ما أمره به من الإقرار به وبنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عنده فأضله عنه فلن تجد له يا محمد سبيلا يقول فلن تجد له طريقا يهديه فيها إلى إدراك ما خذله الله فأضله عنه ولا منهجا يصل به منه إلى الأمر الذي قد حرمه الله الوصول إليه **القول** في تأويل قوله جل ثناؤه **ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله** يعني جل ثناؤه بقوله ودوا لو تكفرون كما كفروا تمنى أيها المؤمنون هؤلاء المنافقون الذين أنتم فيهم فئتان أن تكفروا فتجحدوا وحدانية ربكم وتصديق نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم كما كفروا يقول كما جحدوا هم ذلك فتكونون سواء يقول فتكونون كفارا مثلهم وتستوون أنتم وهم في الشرك بالله فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله يقول جل ثناؤه فلا تستغشوهم ولا تستنصحوهم ولا تستنصروهم ولا تتخذوا منهم وليا ناصرا ولا خليلا مصافيا حتى يهاجروا في سبيل الله يقول حتى يخرجوا من دار الشرك ويفارقوا أهلها الذين هم بالله مشركون إلى دار الإسلام وأهلها في سبيل الله يعني في ابتغاء دين الله وهو سبيله فيصيروا عند ذلك مثلكم ويكون لهم حينئذ حكمكم • كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يصنعوا كما صنعتم يعني الهجرة يقول حتى يهاجروا في سبيل الله **القول** في تأويل قوله جل ثناؤه **فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا** يعني بقوله جل ثناؤه فإن أدبر هؤلاء المنافقون عن الإقرار بالله ورسوله وتولوا عن الهجرة من دار الشرك إلى دار الإسلام وعن مفارقة أهل الكفر إلى أهل الإسلام فخذوهم أيها المؤمنون واقتلوهم حيث وجدتموهم من بلادهم أين أصبتموهم من أرض فلا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا يقول ولا تتخذوا منهم خليلا يواليكم على أموركم ولا ناصرا ينصركم على أعدائكم فإنهم كفار لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم وهذا الخبر من الله عز ذكره إبانة عن صحة نفاق الذين اختلف المؤمنون في أمرهم وتحذير لمن دافع عنهم عن المدافعة عنهم • وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم فإن تولوا عن الهجرة فخذوهم واقتلوهم **حدثنا** محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم يقول إذا أظهروا كفرهم فاقتلوهم حيث وجدتموهم **القول** في تأويل قوله جل ثناؤه **إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق** يعني جل ثناؤه بقوله إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق فإن تولى هؤلاء المنافقون الذين اختلفتم فيهم عن الإيمان بالله ورسوله وأبوا الهجرة فلم يهاجروا في سبيل الله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم سوى من وصل منهم إلى قوم بينكم وبينهم موادعة وعهد وميثاق فدخلوا فيهم وصاروا منهم ورضوا بحكمهم فإن لمن وصل إليهم فدخل فيهم من أهل الشرك راضيا بحكمهم حكمهم في حقن دمائهم بدخوله فيهم وأن لا تسبى نساؤهم وذراريهم ولا تغنم أموالهم • كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق • يقول إذا أظهروا كفرهم فاقتلوهم حيث وجدتموهم فإن أحد منهم دخل في قوم بينكم وبينهم ميثاق فأجروا عليه مثل ما تجرون على أهل الذمة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق قال الذين يصلون إلى هؤلاء الذين بينكم وبينهم ميثاق من القوم لهم من الأمان مثل ما لهؤلاء • حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق قال نزلت في هلال بن

عويمر الأسلمي وسراقة بن مالك بن جعشم وخزيمة بن عامر بن عبد مناف وقد زعم بعض أهل العربية أن معنى قوله إلا الذين يصلون إلى قوم إلا الذين يتصلون في أنسابهم بقوم بينكم وبينهم ميثاق من قولهم اتصل الرجل بمعنى انتمى وانتسب كما قال الأعشى في صفة امرأة انتسبت إلى قوم

إذا اتصلت قالت لبكر بن وائل • وبكر سبتها والأنوف رواغم •

يعني بقوله اتصلت انتسبت ولا وجه لهذا التأويل في هذا الموضع لأن الانتساب إلى قوم من أهل الموادعة أو العهد لو كان يوجب للمنتسبين إليهم ما لهم إذا لم يكن لهم من العهد والأمان ما لهم لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتل قريشا وهم أنسباء السابقين الأولين ولأهل الإيمان من الحق بإيمانهم أكثر مما لأهل العهد بعهدهم وفي قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركي قريش بتركها الدخول فيما دخل فيه أهل الإيمان منهم مع قرب أنسابهم من أنساب المؤمنين منهم الدليل الواضح أن انتساب من لا عهد له إلى ذي العهد منهم لم يكن موجبا له من العهد ما لذي العهد من انتسابه • فإن ظن ذو غفلة أن قتال النبي صلى الله عليه وسلم من قاتل من أنسباء المؤمنين من مشركي قريش إنما كان بعد ما نسخ قوله إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق فإن أهل التأويل أجمعوا على أن ذلك نسخ ببراءة وبراءة نزلت بعد فتح مكة ودخول قريش في الإسلام **القول** في تأويل قوله جل ثناؤه **أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم** يعني جل ثناؤه بقوله أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق إلا الذين جاءوكم منهم قد حصرت صدورهم عن أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم فدخلوا فيكم • ويعني بقوله حصرت صدورهم ضاقت صدورهم عن أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم والعرب تقول لكل من ضاقت نفسه عن شيء من فعل أو كلام قد حصر ومنه الحصر في القراءة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أو جاءوكم حصرت صدورهم يقول رجعوا فدخلوا فيكم حصرت صدورهم يقول ضاقت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم • وفي قوله أو جاءوكم حصرت صدورهم متروك ترك ذكره لدلالة الكلام عليه وذلك أن معناه أو جاءوكم قد حصرت صدورهم فترك ذكر قد لأن من شأن العرب فعل مثل ذلك تقول أتاني فلان ذهب عقله بمعنى قد ذهب عقله ومسموع منهم أصبحت نظرت إلى ذات التنانير بمعنى قد نظرت ولإضمار قد مع الماضي جاز وضع الماضي من الأفعال في مواضع الحال حصرت قراءة القراء في جميع الأمصار وبها نقرأ لإجماع الحجة عليها وقد ذكرت عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك أو جاءوكم حصرة صدورهم نصبا على الحال وهي صحيحة في العربية فصيحة غير أنه غير جائزة القراءة بها عندي لشذوذها وخروجها عن قراءة أهل الإسلام **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا يونس بن محمد عن أبان عن قتادة أو جاءوكم حصرة صدورهم كارهة صدورهم **القول** في تأويل قوله جل ثناؤه **ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا** يعني جل ثناؤه بقوله ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم ولو شاء الله لسلط هؤلاء الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق فيدخلون في جوارهم وذمتهم والذين يجيئونكم قد حصرت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم عليكم أيها المؤمنون فقاتلوكم مع أعدائكم من المشركين ولكن الله تعالى ذكره كفهم عنكم يقول جل ثناؤه فأطيعوا الذي أنعم عليكم بكفهم عنكم مع سائر ما أنعم الله به عليكم فيما أمركم به من الكف عنهم إذا وصلوا إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم ثم قال جل ثناؤه فإن اعتزلوكم هؤلاء الذين أمرتكم بالكف عن قتالهم من المنافقين بدخولهم في أهل عهدكم أو بمصيرهم إليكم حصرة صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم يقول وصالحوكم والسلم هو الاستسلام وإنما هذا مثل كما يقول الرجل للرجل أعطيتك قيادي وألقيت إليك خطامي إذا استسلم له وانقاد لأمره فكذلك قوله وألقوا إليكم السلم إنما هو ألقوا إليكم قيادهم واستسلموا لكم صلحا منهم لكم وسلما ومن السلم قول الطرماح

وذاك أن تميما غادرت سلما • للأسد كل حصان وعثة اللبد •

يعني بقوله سلما استسلاما • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم قال الصلح • وأما قوله فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فإنه يقول إذا استسلم لكم هؤلاء المنافقون الذين وصف صفتهم صلحا منهم لكم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا أي فلم يجعل الله لكم على أنفسهم وأموالهم وذراريهم ونسائهم طريقا إلى قتل وسباء أو غنيمة بإباحة منه ذلك لكم ولا إذن فلا تعرضوا لهم في ذلك إلا سبيل خير ثم نسخ الله جل ثناؤه جميع حكم هذه الآية والتي بعدها بقوله عز ذكره فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم **ذكر** من قال في ذلك مثل الذي قلنا فيه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق إلى قوله وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا • وقال في الممتحنة لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين

وقال فيها انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم الى قوله فاولئك هم الظالمون فنسخ هولا الايات الاربع في
شان المشركين فقال براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله
مخزي الكافرين فجعل لهم اربعة اشهر يسيحون في الارض وابطل ما كان قبل ذلك وقال في التي تليها فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ثم نسخ واستثنى فقال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة
الى قوله ثم ابلغه مامنه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فان اعتزلوكم قال
نسختها فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا همام بن يحيى قال سمعت قتادة
يقول في قوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ثم نسخ ذلك بعد في براءة وامر نبيه
عليه السلام ان يقاتل المشركين حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم
وبينهم ميثاق الاية قال نسخ هذا كله اجمع نسخه الجهاد وضرب لهم اجل اربعة اشهر اما ان يسلموا واما ان يكون الجهاد القول
في تاويل قوله جل ثناؤه ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها وهولا فريق
من الحي من المنافقين كانوا يظهرون الاسلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ليامنوا به عندهم من القتل والسبا واخذ الاموال
وهم كفار يعلم ذلك به منهم قومهم اذا لقوهم كانوا معهم وعبدوا ما يعبدونه من دون الله ليامنوهم على انفسهم واموالهم ونسايهم
وذراريهم يقول الله عز وجل كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها يعني كلما دعاهم قومهم الى الشرك بالله ارتدوا فصاروا مشركين مثلهم
واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بهذه الاية فقال بعضهم هم ناس كانوا من اهل مكة اسلموا على ما وصفهم الله به من التقية
وهم كفار ليامنوا عند هولا وهولا ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم قال ناس كانوا ياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون رياء فيرجعون الى قريش فيرتكسون في
الاوثان يبتغون بذلك ان يامنوا هاهنا وهاهنا فامر بقتالهم ان لم يعتزلوا ويصلحوا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ستجدون
اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها يقول كلما ارادوا ان يخرجوا من فتنة اركسوا فيها وذلك
ان الرجل كان يوجد قد تكلم بالاسلام فيتقرب الى العود والحجر والى العقرب والخنفسا فيقول المشركون لذلك المتكلم بالاسلام قل
هذا ربي للخنفسا والعقرب وقال اخرون بل هم قوم من اهل الشرك كانوا طلبوا الامان من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليامنوا عنده وعند اصحابه وعند المشركين ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم حي كانوا بتهامة قالوا يا نبي الله لا نقاتلك ولا نقاتل قومنا وارادوا ان يامنوا
نبي الله ويامنوا قومهم فابى الله عليهم ذلك فقال جل وعز كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها يقول كلما عرض لهم بلا هلكوا فيه وقال
اخرون نزلت هذه الاية في نعيم بن مسعود الاشجعي ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي قال ثم ذكر نعيم بن مسعود الاشجعي وكان يامن في المسلمين والمشركين ينقل الحديث بين النبي صلى الله عليه
وسلم والمشركين فقال ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة يقول الى الشرك • واما تاويل
قوله كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها فانه كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن
ابي العالية في قوله كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها قال كلما ابتلوا بها عموا فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال كلما عرض لهم بلا هلكوا فيه • والقول في ذلك ما بينت قبل وذلك ان الفتنة في كلام العرب الاختبار
والاركاس الرجوع فتاويل الكلام كلما ردوا الى الاختبار ليرجعوا الى الكفر والشرك رجعوا اليه القول في تاويل
قوله جل ثناؤه فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم واولئكم جعلنا
لكم عليهم سلطانا مبينا يعني بذلك جل ثناؤه فان لم يعتزلوكم ايها المومنون هولا الذين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم
وهم كلما دعوا الى الشرك اجابوا اليه ويلقوا اليكم السلم يقول ولم يستسلموا لكم فيعطوكم المقادة ويصالحوكم • كما حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم قال الصلح ويكفوا ايديهم يقول
ويكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم يقول جل ثناؤه فان لم يفعلوا فخذوهم اين اصبتموهم من الارض
ولقيتموهم فيها فاقتلوهم فان دماءهم لكم حينئذ حلال واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا • يقول جل ثناؤه وهولا الذين يريدون
ان يامنوكم ويامنوا قومهم وهم على ما هم عليه من الكفران لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم جعلنا لكم حجة في قتلهم اينما لقيتموهم

بمقامهم

بمقامهم على كفرهم وتركهم هجرة دار الشرك مبينا يعني انها تبين عن استحقاقهم ذلك منكم واصابتكم الحق في قتلهم وذلك قوله سلطانا
مبينا والسلطان هو الحجة • كما حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن رجل عن عكرمة قال ما كان في القران من سلطان
فهو حجة • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي • قوله سلطانا مبينا قال اما السلطان فهو الحجة
القول في تاويل قوله جل ذكره وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا ومن قتل مومنا خطا فتحرير رقبة مومنة ودية
مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا يعني جل ثناؤه بقوله ما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا وما اذن الله لمومن ولا اباح له ان يقتل مومنا
يقول ما كان ذلك له فيما جعل له ربه واذن له فيه من الاشيا البتة • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا يقول ما كان له ذلك فيما اتاه من ربه من عهد الله الذي عهد اليه • واما قوله الا خطا فانه يقول
الا ان المومن قد يقتل المومن خطا وليس له ذلك مما جعل له ربه فاباحه له وهذا من الاشيا التي تسميه اهل العربية الاستثنا المنقطع
كما قال جرير بن عطية • من البيض لم تظعن بعيدا ولم تطا على الارض الا ريط برد مرجل • يعني ولم تطا على الارض الا ان تطا
ذيل البرد وليس ذيل البرد من الارض ثم اخبر جل ثناؤه عباده بحكم من قتل من المومنين مومنا خطا فقال ومن قتل مومنا خطا فتحرير رقبة
يقول فعليه تحرير رقبة مومنة في ماله ودية مسلمة تؤديها عاقلته الى اهله الا ان يصدقوا يقول الا ان يصدق اهل القتيل خطا على من
لزمته دية قتيلهم فيعفوا عنه ويتجاوزوا عن ديته فتسقط عنه وموضع ان من قوله الا ان يصدقوا نصب لان معناه فعليه ذلك
الا ان يصدقوا • وذكر ان هذه الاية نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي وكان قتل رجلا مسلما بعد اسلامه وهو لا يعلم باسلامه
ذكر الاثار بذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله جل وعز وما كان
لمومن ان يقتل مومنا الا خطا قال عياش بن ابي ربيعة قتل رجلا مومنا كان يعذبه مع ابي جهل وهو اخوه لامه فاتبع النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يحسب ان ذلك الرجل كان كما هو وكان عياش هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم مومنا فجاءه ابو جهل وهو اخوه لامه فقال ان امك
تناشدك رحمها وحقها ان ترجع اليها وهي اسما ابنة مخربة فاقبل معه فربطه ابو جهل حتى قدم مكة فلما راه الكفار زادهم ذلك كفرا
وافتتانا وقالوا ان ابا جهل ليقدر من محمد على ما يشا وياخذ اصحابه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال في حديثه فاتبع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل وعياش يحسب انه كافر كما هو وكان عياش هاجر
الى المدينة مومنا فجاءه ابو جهل وهو اخوه لامه فقال ان امك تنشدك برحمها وحقها الا رجعت اليها وقال ايضا وياخذ اصحابه
فيربطهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • قال ابن جريج عن عكرمة قال كان الحارث
ابن يزيد بن نبيشة من بني عامر بن لوي يعذب عياش بن ابي ربيعة مع ابي جهل ثم خرج فكان الحارث بن يزيد مهاجرا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فلقيه عياش بالحرة فعلاه بالسيف حتى سكت وهو يحسب انه كافر ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ونزلت وما كان
لمومن ان يقتل مومنا الا خطا الاية فقراها عليه ثم قال له قم فحرر حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا قال نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي وكان اخا ابي جهل بن هشام لامه
وانه اسلم وهاجر في المهاجرين الاولين قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فطلبه ابو جهل والحارث بن هشام ومعهما
رجل من بني عامر بن لوي فاتوه بالمدينة وكان عياش احب اخوته الى امه فكلموه وقالوا ان امك قد حلفت الا يظلها بيت حتى تراك
وهي مضطجعة في الشمس فاتها لتنظر اليك ثم ارجع واعطوه موثقا من الله لا يهيجونه حتى يرجع الى المدينة فاعطاه بعض اصحابه
بعيرا له نجيبا وقال ان خفت منهم شيا فاقعد على النجيب فلما اخرجوه من المدينة اخذوه فاوثقوه وجلده العامري فحلف ليقتلن العامري
فلم يزل محبوسا بمكة حتى خرج يوم الفتح فاستقبله العامري وقد اسلم ولا يعلم عياش باسلامه فضربه فقتله فانزل الله جل وعز وما كان
لمومن ان يقتل مومنا الا خطا يقول وهو لا يعلم انه مومن ومن قتل مومنا خطا فتحرير رقبة مومنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا
فيتركوا الدية وقال اخرون بل نزلت هذه الاية في ابي الدردا ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا الاية كلها قال نزلت هذه في رجل قتله ابو الدردا نزل هذا
كله فيه لانه في سرية فعدل ابو الدردا الى شعب يريد حاجة له فوجد رجلا من القوم في غنم له فحمل عليه بالسيف فقال لا اله الا الله
فبدر فضربه ثم جا بغنمه الى القوم ثم وجد في نفسه شيا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له رسول الله الا شققت
عن قلبه فقال ما عسيت ان اجد هل هو يا رسول الله الا دم او ما قال فقد اخبرك بلسانه فلم تصدقه قال كيف لي يا رسول الله قال
فكيف بلا اله الا الله قال كيف يا رسول الله قال فكيف بلا اله الا الله حتى تمنيت ان يكون ذلك اليوم مبتدا اسلامي قال ونزل
القران وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا حتى بلغ الا ان يصدقوا قال الا ان يضعوها • والصواب من القول في ذلك ان يقال
ان الله جل وعز عرف عباده بهذه الاية ما على من قتل مومنا خطا من كفارة ودية وجايز ان تكون الاية نزلت في عياش بن ابي ربيعة

وقتيله وفي ابي الدردا وصاحبه واي ذلك كان فالذي عنى الله جل ذكره بالاية تعريف عباده ما ذكرنا وقد عرف ذلك من عقل عنه كتابه
وتنزيله وغيرهما بزمانهم جهلهم من نزلت فيه • واما الرقبة المومنة فان اهل العلم مختلفون في صفتها • وقال بعضهم لا تكون الرقبة مومنه
حتى تكون قد اختارت الايمان بعد بلوغها وصلت وصامت ولا يستحق الطفل هذه الصفة ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي حيان قال سالت الشعبي عن قوله فتحرير رقبة مومنة فقال قد صلت وعرفت الايمان • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فتحرير رقبة مومنة يعني بالمومنة من قد عقل الايمان وصام وصلى
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم قال ما كان في القران من رقبة مومنة فلا يجزي الا من صام وصلى وما كان في القران
من رقبة ليست مومنة فالصبي يجزي • حدثت عن يزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن الحسن قال كل شي في كتاب الله فتحرير رقبة
مومنة فمن صام وصلى وعقل واذا قال فتحرير رقبة فما شا حدثنا الحسن بن يحيى قال انبانا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاعمش عن
ابراهيم قال كل شي في القران فتحرير رقبة مومنة فالذي قد صلى وما لم تكن مومنة فتحرير من لم يصل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فتحرير رقبة مومنة والرقبة المومنة عند قتادة من قد صلى وكان يكره ان يعتق في هذا الطفل الذي لم يصل ولم يبلغ
ذلك • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن مغيرة عن ابراهيم في قوله فتحرير رقبة مومنة قال اذا عقل دينه
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال في حرف ابي فتحرير رقبة مومنة لا يجزي فيها صبي • حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فتحرير رقبة مومنة يعني بالمومنة من قد عقل الايمان وصام
فان لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين وعليه دية مسلمة الى اهله الا ان يتصدق بها عليه • وقال اخرون اذا كان مولودا
بين ابوين مسلمين فهو مومن وان كان طفلا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن
عطا قال كل رقبة ولدت في الاسلام فهي تجزي • واولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال لا يجزي في قتل الخطا من الرقاب
الا من امن وهو يعقل الايمان من بالغي الرجال والنسا اذا كان ممن ابواه على ملة من الملل سوى الاسلام وولد بينهما ونشا كذلك ثم لم
يسلما ولا واحد منهما حتى اعتق في كفارة الخطا فاما من ولد بين ابوين مسلمين فقد اجمع الجميع من اهل العلم انه وان لم يبلغ حد الاختيار
والتمييز ولم يدرك الحلم محكوم له بحكم اهل الايمان في الموارثة والصلاة عليه ان مات وما يجب عليه ان جنى ويجب له ان جني عليه
وفي المناكحة فاذا كان ذلك من جميعهم فيما يجزي فيه من كفارة الخطا ان اعتق فيها من حكم اهل الايمان مثل الذي له من حكم الايمان
في ساير المعاني التي ذكرنا وغيرها • ومن ابى ذلك عكس عليه الامر فيه ثم يسئل الفرق بين ذلك من اصل او قياس فلن يقول في شي من ذلك
قولا الا الزم في غيره مثله • واما الدية المسلمة الى اهل القتيل فهي المدفوعة اليهم على ما وجب لهم موفرة غير منتقصة حقوق اهلها
منها • وذكر عن ابن عباس انه كان يقول هي الموفرة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
ابن عباس قوله ودية مسلمة الى اهله قال موفرة • واما قوله الا ان يصدقوا فانه يعني به الا ان يتصدقوا بالدية على القاتل
او على عاقلته فادغمت التا من قوله يتصدقوا في الصاد فصارتا صادا مشددة • وقد ذكر ان ذلك في قراة ابي الا ان يتصدقوا
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا بكر بن شرود قال في حرف ابي الا ان يتصدقوا **القول** في تاويل قوله
فان كان من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير رقبة مومنة يعني جل ثناوه بقوله فان كان من قوم عدو لكم وهو مومن فان كان هذا القتيل الذي
قتله المومن خطا من قوم عدو لكم يعني من عداد قوم هم اعدا لكم في الدين مشركون قد ناصبوكم الحرب على خلافكم على الاسلام وهو مومن
فتحرير رقبة مومنة يقول فاذا قتل المسلم خطا رجلا من عداد المشركين والمقتول مومن والقاتل يحسب انه على
كفره فعليه تحرير رقبة مومنة • واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه وان كان المقتول من قوم هم عدو
لكم وهو مومن اي بين اظهرهم ولم يهاجر فقتله مومن فلا دية عليه وعليه تحرير رقبة مومنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن سماك عن عكرمة والمغيرة عن ابراهيم في قوله فان كان من قوم عدو لكم وهو مومن
قال هو الرجل يسلم في دار الحرب فيقتل فليس فيه دية وفيه الكفارة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن
سماك عن عكرمة في قوله وان كان من قوم عدو لكم وهو مومن قال يعني المقتول يكون مومنا وقومه كفار قال فليس له دية ولكن
يحرر رقبة مومنة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وان كان
من قوم عدو لكم وهو مومن قال يكون الرجل مومنا وقومه كفار فلا دية له ولكن تحرير رقبة مومنة حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فان كان من قوم عدو لكم وهو مومن في دار الكفر يقول فتحرير رقبة
مومنة وليس له دية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فان كان من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير رقبة
مومنة ولا دية لاهله من اجل انهم كفار وليس بينهم وبين نبي الله عهد ولا ذمة • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد قال

اخبرنا عطا

اخبرنا عطا بن السايب عن ابي عياض انه قال في قول الله عز وجل فان كان من قوم عدو لكم وهو مومن الى اخر الاية قال كان الرجل يسلم ثم ياتي قومه
فيقيم فيهم وهم مشركون فيمر بهم الجيش لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتل فيمن يقتل فيعتق قاتله رقبة ولا دية له حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم فان كان من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير رقبة قال هذا اذا كان الرجل مسلم من قوم عدو وليس لهم
عهد فيقتل خطا فانما على من قتله تحرير رقبة مومنة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فان كان
من قوم عدو لكم وهو مومن فقتله خطا فعلى قاتله ان يكفر بتحرير رقبة مومنة او صيام شهرين متتابعين ولا دية عليه • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فان كان من قوم عدو لكم وهو مومن القتيل مسلم وقومه كفار فتحرير رقبة مومنة ولا تودي اليهم
الدية فيتقوون بها عليكم • وقال اخرون بل عنى به الرجل من اهل الحرب يقدم دار الاسلام فيسلم ثم يرجع الى دار الحرب فاذا مر بهم
الجيش من اهل الاسلام هرب قومه واقام ذلك المسلم منهم فيها فيقتله المسلمون وهم يحسبونه كافرا ذكر من قال ذلك • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فان كان من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير رقبة مومنة
فهو المومن يكون في العدو من المشركين يسمعون بالسرية من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيفرون ويثبت المومن فيقتل ففيه تحرير
رقبة مومنة **القول** في تاويل قوله سبحانه وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة
مومنة يعني جل ثناوه بقوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق وان كان القتيل الذي قتله المومن خطا من قوم بينكم ايها المومنون وبينهم
ميثاق اي عهد وذمة وليسوا اهل حرب لكم فدية مسلمة يقول فعلى قاتله دية مسلمة الى اهله يتحملها عاقلته وتحرير رقبة مومنة كفارة
لقتله ثم اختلف اهل التاويل في صفة هذا القتيل الذي هو مومن ام كافر فقال بعضهم هو كافر الا انه لزمت قاتله ديته لان له ولقومه
عهدا فواجب اداء ديته الى قومه للعهد الذي بينهم وبين المومنين وانها مال من اموالهم ولا يحل للمومنين شي من اموالهم بغير طيب نفس
ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وان كان من قوم بينكم وبينهم
ميثاق يقول اذا كان كافرا في ذمتكم فقتل فعلى قاتله الدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مومنة او صيام شهرين متتابعين • حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب قال سمعت الزهري يقول دية الذمي دية المسلم قال وكان يتاول وان كان من قوم
بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله • حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ادريس عن عيسى بن ابي المغيرة عن الشعبي في
قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق قال من اهل العهد • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن مهدي عن هشيم عن مغيرة عن
ابراهيم وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق وليس بمومن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان كان من قوم
بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مومنة بقتله اي بالذي اصاب من اهل ذمته وعهده فمن لم يجد فصيام شهرين
متتابعين توبة من الله الاية • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية
مسلمة الى اهله يقول فادوا اليهم الدية بالميثاق قال واهل الذمة يدخلون في هذا وتحرير رقبة مومنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين
الاية • وقال اخرون بل هو مومن فعلى قاتله ديته يوديها الى قومه من المشركين لانهم اهل ذمة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مومنة قال هذا
الرجل المسلم وقومه مشركون لهم عقد فتكون ديته لقومه وميراثه للمسلمين ويعقل عنه قومه ولهم ديته • حدثني المثنى قال حدثنا
سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن هشيم عن ابي اسحاق الكوفي عن جابر بن زيد في قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق قال وهو
مومن • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن في قوله وان كان من قوم بينكم
وبينهم ميثاق قال كلهم مومن • واولى القولين في ذلك بتاويل الاية قول من قال عنى بذلك المقتول من اهل العهد لان الله جل وعز
ابهم ذلك فقال وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق ولم يقل وهو مومن • كما قال في القتيل من المومنين واهل الحرب اذ عنى المومن منهم
وهو مومن فكان في تركه وصفه بالايمان الذي وصف به القتيلين الماضي ذكرهما قبل الدليل الواضح على صحة ما قلنا في ذلك فان
ظن ظان ان في قوله فدية مسلمة الى اهله دليلا على انه من اهل الايمان لان الدية عنده لا تكون الا لمومن فقد ظن خطا وذلك
ان دية الذمي واهل الاسلام سوا لاجماع جميعهم على ان ديات عبيدهم الكفار وعبيد المومنين من اهل الايمان سوا فكذلك حكم
ديات احرارهم سوا مع ان دياتهم لو كانت على ما قال من خالفنا في ذلك بجعلها على النصف من ديات اهل الايمان او على الثلث لم يكن
في ذلك دليل على ان المعني بقوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق من اهل الايمان لان دية المومنة لا خلاف بين الجميع الا من لا يعد
خلافا انها على النصف من دية المومن وذلك غير مخرجها من ان تكون دية فكذلك حكم ديات اهل الذمة لو كانت مقصرة عن ديات
اهل الايمان لم يخرجها ذلك من ان تكون ديات فكيف والامر في ذلك بخلافه ودياتهم وديات المومنين سوا واما الميثاق فانه
العهد والذمة • وقد بينا في غير هذا الموضع ان ذلك كذلك والاصل الذي منه اخذ بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ذكر

من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق
يقول هو عهد حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق قال هو
المعاهد • حدثني المثنى قال حدثنا ابو غسان قال اخبرنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة مثله • فان قال قائل وما صفة الخطا الذي اذا قتل المؤمن المؤمن والمعاهد لزمه
ديته والكفارة قيل هو ما قال النخعي في ذلك وذلك ما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن المغيرة عن ابراهيم
قال الخطا ان يريد الشيء فيصيب غيره حدثنا ابو كريب ويعقوب قالا حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال الخطا ان ترمي الشيء فتصيب
انسانا وهو لا يريده فهو خطا وهو على العاقلة • فان قال قائل فما الدية الواجبة في ذلك قيل اما في قتيل المؤمن فماية من الابل ان كان من
اهل الابل على عاقلة قاتله لا خلاف بين الجميع في ذلك وان كان في مبلغ اسنانها اختلاف بين اهل العلم فمنهم من يقول هي ارباع خمس وعشرون
منها حقة وخمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون بنات مخاض وخمس وعشرون بنات لبون ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علي في الخطا شبه العمد ثلاث وثلاثون حقة وثلاث وثلاثون جذعة
واربع وثلاثون ثنية الى بازل عامها • وفي الخطا خمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون بنات مخاض وخمس وعشرون
بنات لبون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن فراس والشيباني عن الشعبي عن علي بن ابي طالب مثله
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي بنحوه • حدثني واصل بن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن فضيل عن اشعث بن سوار عن الشعبي عن علي انه قال في قتل الخطا الدية ماية ارباعا ثم ذكر مثله وقال اخرون هي اخماس
عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنات لبون وعشرون بنو لبون وعشرون بنات مخاض ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن ابي مجلز عن ابي عبيدة عن ابيه عبد الله بن مسعود قال في الخطا عشرون حقة وعشرون جذعة
وعشرون بنات لبون وعشرون بنو لبون وعشرون بنات مخاض • حدثني واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا فضيل عن اشعث عن عامر عن عبد الله
ابن مسعود في قتل الخطا ماية من الابل اخماسا خمس جذاع وخمس حقاق وخمس بنات لبون وخمس بنات مخاض وخمس بنو مخاض حدثنا مجاهد
ابن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا سليمان التيمي عن ابي مجلز عن ابي عبيدة عن عبد الله قال الدية اخماس دية الخطا خمس بنات مخاض
وخمس بنو مخاض وخمس بنات لبون وخمس حقاق وخمس جذاع • واعتل قائلو هذه المقالة بحديث حدثنا به ابو هشام الرفاعي قال
حدثنا يحيى بن ابي زائدة وابو خالد الاحمر عن حجاج عن زيد بن جبير عن الخشف بن مالك عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قضى في الدية في الخطا اخماسا قال ابو هشام قال ابن ابي زائدة عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون ابنة لبون وعشرون ابنة
مخاض وعشرون بنو مخاض حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى عن ابيه عن ابي اسحاق عن علقمة عن عبد الله انه قضى بذلك وقال
اخرون هي ارباع غير انها ثلاثون حقة وثلاثون بنات لبون وعشرون بنات مخاض وعشرون بنو لبون ذكور ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثني محمد بن بكر قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عبد ربه عن ابي عياض عن عثمان وزيد بن ثابت قالا في الخطا
شبه العمد اربعون جذعة خلفة وثلاثون حقة وثلاثون بنات لبون وفي الخطا ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وعشرون بنات مخاض
وعشرون بنو لبون ذكور حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت في دية
الخطا ثلاثون حقة وثلاثون بنات لبون وعشرون بنات مخاض وعشرون بنو لبون ذكور حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال
حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن عبد ربه عن ابي عياض عن عثمان بن عفان قال وحدثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن
زيد بن ثابت مثله • والصواب من القول في ذلك عندنا ان الجميع مجمعون ان في قتل الخطا المحض على اهل الابل ماية من الابل ثم اختلفوا
في مبالغ اسنانها واجمعوا على انه لا يقصر بها في الذي وجبت له الاسنان عن اقل ما ذكرنا من اسنانها التي حدها الذين ذكرنا اختلافهم
فيها وانه لا يجاوز بها الذي وجبت عليه عن اعلاها فان كان ذلك من جميعهم اجماعا فالواجب ان يكون مجزيا من لزمته دية قتيل خطا اي
هذه الاسنان التي اختلف المختلفون فيها اداها الى من وجبت له لان الله عز وجل لم يحد ذلك بحد لا يجاوز به ولا يقصر عنه ولا رسوله
عليه السلام الا ما ذكرت من اجماعهم فيما اجمعوا عليه فانه ليس للامام مجاوزة ذلك في الحكم بنقص ولا زيادة وله التخيير فيما بين
ذلك بما راى الصلاح فيه للفريقين وان كانت عاقلة القاتل من اهل الذهب فان لورثة القتيل عليهم عندنا الف دينار وعليه
علما الامصار وقال بعضهم ذلك تقويم من عمر بن الخطاب رحمة الله عليه للابل على اهل الذهب في عصره فالواجب ان يقوم
في كل زمان قيمتها اذا عدم الابل عاقلة القاتل • واعتلوا في ذلك بما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ايوب بن موسى عن مكحول قال كانت الدية ترتفع وتنخفض فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ثمان ماية دينار فخشي عمر من بعده
فجعلها اثني عشر الف درهم او الف دينار • واما الذين اوجبوها في كل زمان على اهل الذهب ذهبا الف دينار فقالوا ذلك فريضة

فرضها

فرضها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم كما فرض الابل على اهل الابل قالوا وفي اجماع علماء الامصار في كل عصر وزمان الا من
شذ عنهم على انها لا تزاد على الف دينار ولا تنقص عنها اوضح الدليل على انها الواجبة على اهل الذهب وجوب الابل على اهل الابل لانها
لو كانت قيمة لماية من الابل لاختلف ذلك بالزيادة والنقصان لتغير اسعار الابل • وهذا هو القول الحق في ذلك عندي لما ذكرت من اجماع
الحجة عليه • واما من الورق على اهل الورق عندنا فاثنا عشر الف درهم وقد بينا العلل في كل ذلك في كتابنا كتاب لطيف القول
في احكام شرايع الاسلام وقال اخرون انما على اهل الورق من الورق عشرة الاف درهم • واما دية المعاهد الذي بيننا وبين قومه ميثاق
فان اهل العلم اختلفوا في مبلغها فقال بعضهم ديته ودية الحر المسلم سوا ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
بشر بن السري عن ابراهيم بن سعد عن الزهري ان ابا بكر وعثمان كانا يجعلان دية اليهودي والنصراني اذا كانا معاهدين كدية المسلم • حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا بشر بن السري عن الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن الحكم بن عتيبة ان ابن مسعود كان يجعل دية اهل الكتاب
اذا كانوا اهل ذمة كدية المسلم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حماد قال سالني عبد الحميد عن دية اهل الكتاب
فاخبرته ان ابراهيم قال دياتهم ودياتنا سوا حدثنا ابن المثنى قال حدثني ابو الوليد قال حدثنا حماد عن ابراهيم وداود عن
الشعبي انهما قالا دية اليهودي والنصراني والمجوسي مثل دية الحر المسلم • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم
قال كان دية اليهودي والنصراني والمجوسي كدية المسلم اذا كانت له ذمة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي
نجيح عن مجاهد وعطا انهما قالا دية المعاهد دية المسلم • وحدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا المسعودي
عن حماد عن ابراهيم انه قال في دية المسلم والمعاهد سوا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ايوب قال سمعت الزهري يقول
دية الذمي دية المسلم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن اشعث عن عامر قال دية الذمي مثل دية المسلم حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن سعيد بن ابي عروبة عن ابي معشر عن ابراهيم مثله • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن ابراهيم قال دية اليهودي والنصراني والمجوسي من اهل العهد كدية الحر المسلم حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا محمد بن يزيد عن
اسماعيل عن عامر وبلغه ان الحسن كان يقول دية المجوسي ثماني ماية ودية اليهودي والنصراني اربعة الاف فقال ديتهم واحدة حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الشعبي قال دية المعاهد والمسلم كفارتهما سوا حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال دية المعاهد والمسلم سوا وقال اخرون بل ديته على
النصف من دية المسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عمرو بن شعيب
في دية اليهودي والنصراني قال جعلها عمر بن الخطاب نصف دية المسلم ودية المجوسي ثمان ماية فقلت لعمرو بن شعيب ان الحسن يقول
اربعة الاف قال كان ذلك قبل الغيمة وقال انما جعل دية المجوسي بمنزلة العبد حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله الاشجعي عن سفيان
عن ابي الزناد عن عمر بن عبد العزيز قال دية المعاهد على النصف من دية المسلم وقال اخرون بل ديته على الثلث من دية الحر المسلم
ذكر من قال ذلك • حدثني واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن ابي عثمان قال وكان قاضيا لاهل مرو قال
جعل عمر دية اليهودي والنصراني اربعة الاف اربعة الاف • حدثني عمار بن خالد الواسطي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن الاعمش عن ثابت
الحداد عن سعيد بن المسيب قال قال عمر دية النصراني اربعة الاف والمجوسي ثماني ماية حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني عبد الصمد
قال حدثنا شعبة عن ثابت الحداد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول قال عمر دية اهل الكتاب اربعة الاف ودية المجوسي ثماني ماية
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ثابت عن سعيد بن المسيب ان عمر قال فذكر مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
ابو الوليد قال حدثنا حماد عن قتادة عن سعيد بن المسيب وحميد عن الحسن عن عمر مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن
سعيد عن قتادة عن ابي المليح ان رجلا من قومه رمى يهوديا او نصرانيا بسهم فقتله فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب فاغرمه ديته اربعة الاف
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال قال عمر دية اليهودي والنصراني اربعة الاف اربعة
الاف • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا بعض اصحابنا عن سعيد بن المسيب عن عمر مثله حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة الاف والمجوسي ثمان ماية حدثنا سوار بن عبد الله
قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا عبد الملك عن عطا مثله • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين الصيام لمن لا يجد رقبة واما الدية فواجبة لا يبطلها شي

القول في تاويل قوله عز ذكره فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما

يعني تعالى ذكره بقوله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله فمن لم يجد رقبة مؤمنة يحررها كفارة لخطايه في قتله من قتل من مؤمن
او معاهد لعسرته بثمنها فصيام شهرين متتابعين يقول فعليه صيام شهرين متتابعين • واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال

بعضهم فيه بنحو ما قلنا ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله جل وعز فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين قال من لم يجد عتقا او عتاقة شك ابو عاصم في قتل مومن خطا قال وانزلت في عياش
ابن ابي ربيعة قتل مومنا خطا وقال اخرون صوم الشهرين عن الدية والرقبة قال وتاويل الاية فمن لم يجد رقبة مومنة ولا دية
يسلمها الى اهلها فعليه صوم شهرين عن الدية والرقبة قالوا وتاويل الاية فمن لم يجد رقبة مومنة ولا دية يسلمها الى اهلها فعليه صوم
شهرين متتابعين ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثني سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن زكريا عن الشعبي عن مسروق
انه سيل عن الاية التي في سورة النسا فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين صيام الشهرين عن الرقبة وحدها او عن الدية والرقبة
فقال فمن لم يجد فهو عن الدية والرقبة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن زكريا عن عامر عن مسروق بنحوه. والصواب من القول
في ذلك ان الصوم عن الرقبة دون الدية لان دية الخطا على عاقلة القاتل والكفارة على القاتل باجماع الحجة على ذلك نقلا عن نبيها
صلى الله عليه وسلم فلا تقضي صوم صايم عما لزم غيره في ماله والمتابعة صوم الشهرين ان لا يقطعه بافطار بعض ايامه لغير علة حايلة
بينه وبين صومه. ثم قال جل ثناوه توبة من الله يعني رجعة من الله لكم الى التيسير عليكم بتخفيفه عنكم ما خفف عنكم من فرض تحرير
الرقبة المومنة اذا اعسرتم بايجابه عليكم صوم شهرين متتابعين وكان الله عليما حكيما. يقول ولم يزل الله عليما بما يصلح عباده
فيما يكلفهم من فرايضه وغير ذلك حكيما فيما يقضي فيهم ويدبر

القول في تاويل قوله جل ثناوه ومن يقتل مومنا متعمدا
فجزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما يعني تعالى ذكره ومن يقتل مومنا عامدا قتله مريدا اتلاف
نفسه فجزاوه جهنم يقول فثوابه من قتله اياه جهنم يعني عذاب جهنم خالدا فيها يعني باقيا فيها. والها والالف في قوله فيها من ذكر
جهنم وغضب الله عليه بقتله اياه متعمدا ولعنه يقول وابعده من رحمته واخزاه واعد له عذابا عظيما وذلك ما لا يعلم قدر مبلغه
سواه تبارك وتعالى. واختلف اهل التاويل في صفة القتل الذي يستحق صاحبه ان يسمى متعمدا بعد اجماع جميعهم على انه اذا
ضرب رجل رجلا بحد حديد يجرح بحده او يبضع ويقطع فلم يقلع عنه ضربا به حتى اتلف نفسه وهو في حال ضربه اياه به قاصد ضربه انه عامد
قتله. ثم اختلفوا فيما عدا ذلك فقال بعضهم لا عمد الا ما كان بحديد على الصفة التي وصفنا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة قال اخبرنا ابن جريج قال قال عطا العمد السلاح او قال الحديد وقال قال سعيد بن المسيب هو السلاح
حدثنا ابو كريب ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال العمد ما كان بحديده وما كان بدون حديده
فهو شبه العمد ولا قود فيه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن المغيرة عن ابراهيم قال العمد ما كان
بحديده وشبه العمد ما كان بخشبة وشبه العمد لا يكون الا في النفس. حدثني احمد بن حماد الدولابي قال حدثنا سفيان عن عمرو عن طاوس
قال من قتل في عصبية في رميا تكون بينهم بحجارة او جلدا بالسياط او ضربا بالعصي فهو خطا ديته دية الخطا ومن قتل عمدا فهو قود يديه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الحارث واصحابه في الرجل يضرب الرجل فيكون مريضا حتى يموت قال اسال الشهود انه
ضربه فلم يزل مريضا منذ ضربه حتى مات فان كان بسلاح فهو قود وان كان بغير ذلك فهو شبه العمد وقال اخرون كل ما عمد به
الضارب اتلاف نفس المضروب فهو عمد اذا كان الذي ضرب به الاغلب منه انه يقتل به ذكر من قال ذلك. حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الرحيم بن يحيى عن حيان بن ابي جبلة عن عبيد بن عمير انه قال واي عمد هو اعمد من ان
يضرب رجلا بعصا ثم لا يقلع عنه حتى يموت حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن ابراهيم
قال اذا خنقه بحبل حتى يموت او ضربه بخشبة حتى يموت فهو القود وعلة من قال كل ما عدا الحديد خطا ما حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن ابي عازب عن النعمان بن بشير قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل شي خطا الا السيف ولكل خطا
ارش. وعلة من قال حكم كل ما اقتل المضروب به من شي حكم السيف في ان من قتل به فهو قتيل عمد. ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا
ابو الوليد قال حدثنا همام عن قتادة عن انس بن مالك ان يهوديا قتل جارية على اوضاح لها بين حجرين فاتى به النبي صلى الله
عليه وسلم فقتله بين حجرين قالوا فاقاد النبي صلى الله عليه من قاتل بحجر وذلك غير حديد قالوا فكذلك حكم كل من قتل رجلا
بشي الاغلب منه ان يقتل مثل المقتول به نظير حكم اليهودي القاتل الجارية بين حجرين. والصواب من القول في ذلك
عندي قول من قال حكم كل من ضرب انسانا بشي الاغلب منه انه يتلفه فلم يقلع عنه حتى اتلف نفسه انه قاتل عمدا ما كان
المضروب به من شي للذي ذكرنا من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. واما قوله فجزاوه جهنم ان جازاه ذكر من قال
ذلك. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن ابي مجلز في قوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه
جهنم قال هو جزاوه وان شا تجاوز عنه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن
سيار عن ابي صالح قوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم قال جزاوه ان جازاه وقال اخرون عني بذلك رجل بعينه

كان اسلم

كان اسلم فارتد عن اسلامه وقتل رجلا مومنا قالوا فمعنى الاية ومن قتل مومنا متعمدا مستحلا قتله فجزاوه جهنم خالدا فيها ذكر من
قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة ان رجلا من الانصار قتل اخا مقيس بن ضبابة فاعطاه
النبي صلى الله عليه وسلم الدية فقبلها ثم وثب على قاتل اخيه فقتله قال ابن جريج وقال غيره ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ديته على
بني النجار ثم بعث مقيسا وبعث معه رجلا من بني فهر في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فاحتمل مقيس الفهري وكان ايدا فضرب به الارض
ورضخ راسه بين حجرين ثم الفى يتغنى • قتلت به فهرا وحملت عقله • سراة بني النجار ارباب فارع •
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اظنه قد احدث حدثا اما والله ان كان فعل لا اومنه في حل ولا في حرم ولا حرب فقتل يوم الفتح قال ابن
جريج وفيه نزلت هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا الاية وقال اخرون معنى ذلك الا من تاب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال حدثني سعيد بن جبير او حدثني الحكم عن سعيد بن المسيب قال سالت ابن عباس عن قوله ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم قال ان الرجل اذا عرف الاسلام وشرايع الاسلام ثم قتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم فلا توبة له فذكرت
ذلك لمجاهد فقال الا من ندم وقال اخرون ذلك ايجاب من الله عز ذكره الوعيد لقاتل المومن متعمدا كاينا من كان القاتل على ما وصفه في
كتابه ولم يجعل له توبة من فعله قالوا فكل قاتل مومنا عمدا فله ما وعده الله من العذاب والخلود في النار ولا توبة له وقالوا انزلت
هذه الاية بعد التي في سورة الفرقان ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن يحيى الجابر عن سالم ابن
ابي الجعد قال كنا عند ابن عباس بعد ما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مومنا متعمدا فقال جزاوه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه وانى له التوبة
والهدى فوالذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول ثكلته امه قاتل مومن متعمدا جا يوم القيمة اخذه بيمينه او بشماله
تشخب اوداجه في قبل عرش الرحمن يلزم قاتله بيده الاخرى يقول سل هذا فيم قتلني وايم الذي نفس عبد الله بيده لقد انزلت هذه الاية فما
نسختها من اية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وما نزل بعدها من برهان حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد عن عمرو بن قيس
عن يحيى بن الحارث التيمي عن سالم بن ابي الجعد عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما فقيل له وان تاب وامن وعمل صالحا قال فانى له التوبة. حدثني عثمان بن يحيى
ابن عثمان القرقساني قال حدثنا سفيان عن عمار عن سالم قال سيل ابن عباس عن رجل قتل مومنا متعمدا ثم تاب وامن وعمل صالحا قال وانى
له الهدى سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول يجي المقتول يوم القيمة متعلقا بالقاتل يقول اي رب سل هذا فيم قتلني ويحه انى له
الهدى لقد انزلها الله على نبيكم عليه السلام ثم ما نسخها بعد اذ انزلها حدثنا ابو كريب قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا همام
ابن يحيى عن رجل عن سالم قال كنت جالسا مع ابن عباس فساله رجل فقال ارايت رجلا قتل مومنا متعمدا اين منزله قال جهنم خالدا فيها وغضب
الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال افرايت ان هو تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال وانى له الهدى ثكلته امه والذي نفسي
بيده لسمعته يقول يعني النبي صلى الله عليه وسلم يجي يوم القيمة معلق راسه باحدى يديه اما بيمينه واما بشماله اخذا صاحبه بيده
الاخرى تشخب اوداجه حيال عرش الرحمن فيقول يا رب سل عبدك هذا علام قتلني فما جا نبي بعد نبيكم وما نزل كتاب بعد كتابكم حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قال عبد الرحمن بن ابزى سل ابن عباس عن قوله ومن يقتل
مومنا متعمدا فجزاوه جهنم فقال لم ينسخها شي وقال في هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما قال نزلت في اهل الشرك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
منصور عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى ان اسال ابن عباس عن هاتين الايتين فذكر نحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا
طلق بن غنام عن زايدة عن منصور قال اخبرني سعيد بن جبير او حدثت عن سعيد بن جبير ان عبد الرحمن بن ابزى امره ان يسال ابن عباس عن
هاتين الايتين التي في النسا ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم الى اخر الاية والاية التي في الفرقان ومن يفعل ذلك يلق اثاما
الى ويخلد فيه مهانا فقال ابن عباس اذا دخل الرجل في الاسلام وعلم شرايعه وامره ثم قتل مومنا متعمدا فلا توبة له واما التي في الفرقان
فانها لما انزلت قال المشركون من اهل مكة فقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق فما ينفعنا الاسلام قال فنزلت
الا من تاب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله
ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم قال ما نسخها شي حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن المغيرة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال هي من اخر ما نزلت ما نسخها شي حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان
عن سعيد بن جبير قال اختلف اهل الكوفة في قتل المومن فدخلت الى ابن عباس فسالته فقال لقد نزلت في اخر ما انزل من القران وما نسخها
شي. حدثني المثنى قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو اياس معاوية بن قرة قال اخبرني شهر بن حوشب قال سمعت

ابن عباس يقول نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم بعد قوله الا من تاب وامن وعمل صالحا بسنة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا مسلم بن قتيبة قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن ابن عباس قال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال نزلت بعد الا من تاب بسنة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو اياس قال حدثني من سمع ابن عباس يقول في قاتل المؤمن نزلت بعد ذلك بسنة فقلت لابي اياس من اخبرك قال شهر بن حوشب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي حصين عن سعيد عن ابن عباس في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال ليس لقاتل توبة الا ان يستغفر الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية ٭ قال عطية وسئل عنها ابن عباس فزعم انها نزلت بعد الاية التي في سورة الفرقان بثماني سنين وهو قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله غفورا رحيما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن مطرف عن ابي السفر عن ناجية عن ابن عباس قال هما المبهمتان الشرك والقتل حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال اكبر الكباير الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله لان الله سبحانه يقول فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ٭ حدثني المثنى قال حدثنا عمرو ابن عون قال اخبرنا هشيم عن بعض اشياخه الكوفيين عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال انها المحكمة وما تزداد الا شدة حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثني حبان بن بسطام عن محمد بن عمرو عن موسى ابن عقبة عن ابي الزناد عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت قال نزلت سورة النسا بعد سورة الفرقان بستة اشهر حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن يزيد قال حدثني ابو صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس ياتي المقتول يوم القيمة اخذا راسه بيمينه واوداجه تشخب دما يقول يا رب دمي عند فلان فيوخذان فيسندان الى العرش فما ادري ما يقضي بينهما ثم نزع بهذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية قال ابن عباس والذي نفسي بيده ما نسخها الله عز وجل منذ انزلها على نبيكم عليه السلام حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ادم عن ابن عيينة عن ابي الزناد قال سمعت رجلا يحدث خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت قال سمعت اباك يقول نزلت الشديدة بعد الهينة بستة اشهر قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى اخر الاية بعد قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى اخر الاية حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن ابي الزناد قال سمعت رجلا يحدث خارجة بن زيد قال سمعت اباك في هذا المكان بمنى يقول نزلت الشديدة بعد الهينة قال اراه بستة اشهر يعني ومن يقتل مؤمنا متعمدا بعد ان الله لا يغفر ان يشرك به حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم قال ما نسخها شي منذ نزلت وليس له توبة ٭ واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه ان جازاه جهنم خالدا فيها ولكنه يعفو ويتفضل على اهل الايمان به وبرسوله فلا يجازيهم بالخلود فيها ولكنه عز ذكره اما ان يعفو بفضله فلا يدخله النار واما ان يدخله اياها ثم يخرجه منها بفضل رحمته لما سلف من وعده عباده المؤمنين بقوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ٭ فان ظن ظان ان القاتل ان وجب ان يكون داخلا في هذه الاية فقد يجب ان يكون المشرك داخلا فيه لان الشرك من الذنوب فان الله عز ذكره قد اخبر انه غير غافر الشرك لاحد بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والقتل دون الشرك

القول في تاويل قوله تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا يعني جل ثناؤه بقوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله يا ايها الذين صدقوا الله وصدقوا رسوله فيما جاءهم به من عند ربهم اذا ضربتم في سبيل الله يقول اذا سرتم مسيرا لله في جهاد اعدائه فتبينوا يقول فتانوا في قتل من اشكل عليكم امره فلم تعلموا حقيقة اسلامه ولا كفره ولا تعجلوا فتقتلوا من التبس عليكم امره ولا تتقدموا على قتل احد الا على قتل من علمتموه يقينا حربا لكم ولله ولرسوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم يقول ولا تقولوا لمن استسلم لكم فلم يقاتلكم مظهرا لكم انه من اهل ملتكم ودعوتكم لست مؤمنا فتقتلوه ابتغاء عرض الحياة الدنيا يقول طلب متاع الحياة الدنيا فان عند الله مغانم كثيرة من رزقه وفواضل نعمه فهو خير لكم ان اطعتم الله فيما امركم به ونهاكم عنه فاثابكم بها على طاعتكم اياه فالتمسوا ذلك من عنده كذلك كنتم من قبل يقول كما كان هذا الذي القى اليكم السلم فقلتم له لست مؤمنا فقتلتموه كنتم انتم من قبل يعني من قبل اعزاز الله دينه باتباعه وانصاره تستخفون بدينكم كما استخفى بدينه هذا الذي قتلتموه واخذتم ماله بدينه من قومه ان يظهره لهم حذرا على نفسه منهم ٭ وقد قيل معنى قوله كذلك كنتم من قبل كنتم كفارا فاسلمتم فمن الله عليكم يقول فتفضل الله عليكم باعزاز دينه بانصاره وكثرة تباعه ٭ وقد قيل فمن الله عليكم بالتوبة من قتلكم هذا الذي قتلتموه واخذتم ماله بعد ما القى اليكم السلم فتبينوا يقول فلا تعجلوا بقتل من اردتم قتله ممن التبس عليكم امر اسلامه فلعل الله ان يكون قد من عليه

من الاسلام

من الاسلام بمثل الذي من به عليكم وهداه لمثل الذي هداكم له من الايمان ان الله كان بما تعملون خبيرا يقول ان الله كان بقتلكم من تقتلون وكفكم عمن تكفون عن قتله من اعداء الله واعدائكم وغير ذلك من اموركم وامور غيركم خبيرا يعني ذا خبرة وعلم به يحفظه عليكم وعليهم حتى يجازي جميعكم به يوم القيمة جزاء المحسن باحسانه والمسي باساءته ٭ وذكر ان هذه الاية نزلت في سبب قتيل قتلته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قال اني مسلم او بعد ما شهد شهادة الحق او بعد ما سلم عليهم لغنيمة كانت معه او غير ذلك من ملكه فاخذوه منه ذكر الرواية والاثار بذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن محمد بن اسحاق عن نافع ان ابن عمر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم محلم بن جثامة مبعثا فلقيهم عامر بن الاضبط فحياهم بتحية الاسلام وكانت بينهم حنة في الجاهلية فرماه محلم بسهم فقتله فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم فيه عيينة والاقرع فقال الاقرع يا رسول الله سن اليوم وغير غدا فقال عيينة لا والله حتى يذوق نساؤه من الثكل ما ذاق نسائي فجاء محلم في بردين فجلس بين يدي رسول الله ليستغفر له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت به سابعة حتى مات ودفنوه فلفظته الارض فجاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله جل وعز اراد ان يعظكم من حرمتكم ثم طرحوه بين صدفي جبل والقوا عليه من الحجارة ونزلت يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن يزيد عن عبد الله بن قسيط عن ابي القعقاع بن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي عن ابيه عبد الله ابن ابي حدرد قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اضم فخرجت في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة الحارث بن ربعي ومحلم ابن جثامة بن قيس الليثي فخرجنا حتى اذا كنا ببطن اضم مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي على قعود له معه متيع له ووطب من لبن فلما مر بنا عامر بن الاضبط سلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة الليثي لشي كان بينه وبينه فقتله واخذ بعيره ومتيعه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه الخبر نزل فينا القران يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا الاية ٭ حدثني هرون بن ادريس الاصم قال حدثنا المحاربي عبد الرحمن ابن محمد عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابن ابي حدرد الاسلمي عن ابيه بنحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عطا عن ابن عباس قال لحق ناس من الناس رجلا في غنيمة له فقال السلام عليكم فقتلوه واخذوا تلك الغنيمة فنزلت هذه الاية ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا تلك الغنيمة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطا عن ابن عباس بنحوه ٭ حدثني سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان عن عمرو سمع عطا عن ابن عباس قال لحق المسلمون رجلا ثم ذكر مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان عن اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في غنم له فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم الا ليتعوذ منكم فعمدوا اليه فقتلوه واخذوا غنمه فاتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله جل وعز يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الى اخر الاية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كان الرجل يتكلم بالاسلام ويومن بالله والرسول ويكون في قومه فاذا جاءت سرية محمد اخبر بها حيه يعني قومه ففروا واقام الرجل لا يخاف المومنين من اجل انه على دينهم حتى يلقاهم فيلقي اليهم السلم فيقول المومنون لست مؤمنا وقد القى السلم فيقتلونه فقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الى يبتغون عرض الحيوة الدنيا يعني يقتلونه ارادة ان يحل لكم ماله الذي وجد معه وذلك عرض الدنيا فان عندي مغانم كثيرة فالتمسوا من فضل الله وهو رجل اسمه مرداس جلا قومه هاربين من خيل بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها رجل من بني ليث اسمه قليب ولم يجامعهم واذا لقيهم مرداس فسلم عليهم قتلوه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهله بديته ورد اليهم ماله ونهى المومنين عن مثل ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية وهذا الحديث في شان مرداس رجل من غطفان ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا عليهم غالب الليثي الى اهل فدك وبه ناس من غطفان وكان مرداس منهم ففر اصحابه فقال مرداس اني مومن واني غير متبعكم فصبحته الخيل غدوة فلما لقوه سلم عليهم مرداس فدعا به اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم فقتلوه واخذوا ما كان معه من متاع فانزل الله جل وعز في شانه ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا لان تحية المسلمين السلام بها يتعارفون وبها يحيي بعضهم بعضا حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها اسامة بن زيد الى بني ضمرة فلقوا رجلا منهم يدعى

مرداس بن نهيك معه غنيمة له وجمل احمر فلما رآهم آوى الى كهف جبل واتبعه اسامة فلما بلغ مرداس الكهف وضع فيه غنمه ثم اقبل اليهم
فقال السلام عليكم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فشد عليه اسامة فقتله من اجل جمله وغنيمته وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا بعث اسامة احب ان يثنى عليه خير ويسأل عنه اصحابه فلما رجعوا لم يسألهم عنه فجعل القوم يحدثون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون
يا رسول الله لو رأيت اسامة ولقيه رجل فقال الرجل لا اله الا الله محمد رسول الله فشد عليه فقتله وهو معرض عنهم فلما اكثروا عليه رفع راسه
الى اسامة فقال كيف انت ولا اله الا الله قال يا رسول الله انما قالها متعوذا تعوذ بها فقال له رسول الله هلا شققت عن قلبه فنظرت اليه
قال يا رسول الله انما قلبه بضعة من جسده فانزل الله عز وجل خبر هذا واخبره انما قتله من اجل جمله وغنمه فذلك حين يقول تبتغون
عرض الحياة الدنيا فلما بلغ فمن الله عليكم يقول تاب الله عليكم فحلف اسامة ان لا يقاتل رجلا يقول لا اله الا الله بعد ذلك الرجل وما
لقي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا
تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا قال بلغني ان رجلا من المسلمين اغار على رجل من المشركين فحمل عليه فقال له المشرك اني مسلم
لا اله الا الله فقتله المسلم بعد ان قالها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال للذي قتله اقتلته وقد قال لا اله الا الله فقال وهو
يعتذر يا نبي الله انما قالها متعوذا وليس كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهلا شققت عن قلبه ثم مات قاتل الرجل فقبر فلفظته الارض فذكر للنبي
صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يقبروه ثم لفظته الارض حتى فعل به ذلك ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض ابت ان تقبله فالقوه في
غار من الغيران قال معمر وقال بعضهم ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله جعله لكم عبرة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سفيان عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق ان قوما من المسلمين لقوا رجلا من المشركين في غنيمة له فقال السلام عليكم اني مؤمن فظنوا انه يتعوذ
بذلك فقتلوه واخذوا غنيمته قال فانزل الله جل وعز ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا تلك الغنيمة
كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير قوله يا ايها الذين امنوا اذا
ضربتم في سبيل الله فتبينوا قال خرج المقداد بن الاسود في سرية بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمر برجل في غنيمة له فقال اني مسلم فقتله المقداد فذكر ذلك
هذه الاية ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا قال الغنيمة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد نزلت ذلك في رجل قتله ابو الدرداء فذكر من قصة ابي الدرداء نحو القصة التي ذكرت عن اسامة بن زيد • وقد ذكرت
ذلك في تاويل قوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ثم قال في الخبر ونزل الفرقان وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ فقرأ
حتى بلغ لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا غنمه التي كانت عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة خير من تلك الغنم الى قوله ان الله كان بما تعملون
خبيرا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا قال راعي غنم لقيه
نفر من المؤمنين فقتلوه واخذوا ما معه ولم يقبلوا منه السلام عليكم فاني مؤمن • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا قال حرم الله على المؤمنين ان يقولوا لمن
شهد ان لا اله الا الله لست مؤمنا كما حرم عليهم الميتة فهو امن على ماله ودمه لا تردوا عليه قوله • واختلفت القراء في قراءة قوله
فتبينوا فقرا ذلك عامة قراء المكيين والمدنيين وبعض الكوفيين والبصريين فتبينوا بالياء والنون من التبين بمعنى التأني والنظر والكشف
عنه حتى يتضح • وقرا ذلك عظم قراء الكوفيين فتثبتوا بمعنى التثبت الذي هو خلاف العجلة • والقول عندنا في ذلك انهما قراءتان
معروفتان مستفيضتان في قراءة المسلمين بمعنى واحد وان اختلفت بهما الالفاظ لان المتبين متثبت فباي القراءتين قرا القارئ
فمصيب صواب القراءة في ذلك • واختلفت القراء في قراءة قوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام • فقرا ذلك عامة قراء المكيين
والمدنيين والكوفيين بفتح السين واللام بغير الف بمعنى الاستسلام • وقرا بعض الكوفيين والبصريين السلام بالف بمعنى التحية
والصواب من القراءة في ذلك عندنا لمن القى اليكم السلم بمعنى من استسلم لكم مذعنا لله بالتوحيد مقرا لكم بملتكم وانما اخترنا ذلك
لاختلاف الرواية في ذلك فمن راو روى انه استسلم بان شهد شهادة الحق وقال اني مسلم ومن راو روى انه قال السلام عليكم فحياهم
تحية الاسلام ومن راو روى انه كان مسلما باسلام قد تقدم منه قبل قتلهم اياه وكل هذه المعاني يجمعه السلم لان المسلم مستسلم والمحيي
بتحية الاسلام مستسلم والمتشهد شهادة الحق مستسلم لاهل الاسلام فمعنى السلم جامع جميع المعاني التي رويت في امر المقتول الذي
نزلت في شانه هذه الاية وليس كذلك في السلام لان السلام لا وجه له في هذا الموضع الا التحية فلذلك وصفنا السلم بالصواب
واختلف اهل التاويل في تاويل قوله كذلك كنتم من قبل فقال بعضهم معناه كما كان هذا الذي قتلتموه بعد ما القى اليكم السلم مستخفيا
في قومه بدينه خوفا على نفسه منهم كنتم انتم مستخفين باديانكم من قومكم حذرا على انفسكم منهم فمن الله عليكم ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن كثير عن سعيد بن جبير في قوله كذلك كنتم من
قبل قال كذلك كنتم من قبل تستخفون بايمانكم كما استخفى هذا الراعي بايمانه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب

ابن ابي عمرة

ابن ابي عمرة عن سعيد بن جبير كذلك كنتم من قبل تكتمون ايمانكم في المشركين وقال آخرون معنى ذلك كما كان هذا الذي قتلتموه بعد
ما القى اليكم السلم كنتم كفارا فهداه كما هداكم ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك كنتم
من قبل فمن الله عليكم كفارا مثله فتبينوا • واولى هذين القولين بتاويل الاية القول الاول وهو قول من قال كذلك كنتم تخفون ايمانكم في
قومكم من المشركين وانتم مقيمون بين اظهرهم كما كان هذا الذي قتلتموه مقيما بين اظهر قومه من المشركين مستخفيا بدينه منهم • وانما قلنا
هذا التاويل اولى بالصواب لان الله عز ذكره انما عاتب الذين قتلوه من اهل الايمان بعد القائه اليهم السلم ولم يقد به قاتلوه للبس الذي
كان دخل في امره على قاتليه بمقامه بين اظهر قومه المشركين وظنهم انه القى السلم الى المؤمنين تعوذا منهم ولم يعاتبهم على قتلهم اياه مشركا فيقال
كما كان كافرا كنتم كفارا بل لا وجه لذلك لان الله جل ثناؤه لم يعاتب احدا من خلقه على قتل محارب لله ولرسوله من اهل الشرك بعد اذنه له
بقتله • واختلف ايضا اهل التاويل في تاويل قوله فمن الله عليكم فقال بعضهم معنى ذلك فمن الله عليكم باظهار دينه واعزاز اهله حتى
اظهروا الاسلام بعد ما كانوا يكتمونه من اهل الشرك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب
ابن ابي عمرة عن سعيد بن جبير فمن الله عليكم فاظهر الاسلام وقال آخرون معنى ذلك فمن الله عليكم ايها القاتلون الذي القى اليكم
السلم طلب عرض الحياة الدنيا بالتوبة من قتلكم اياه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي فمن الله عليكم يقول تاب الله عليكم • واولى التاويلين في ذلك بالصواب التاويل الذي ذكرنا عن سعيد بن جبير لما ذكرنا
من الدلالة على ان معنى قوله كذلك كنتم من قبل ما وصفناه قبل فالواجب ان يكون عقيب ذلك فمن الله عليكم برفع ما كنتم فيه من الخوف من
اعدائكم عنكم باظهار دينه واعزاز اهله حتى امكنكم اظهار ما كنتم تستخفون به من توحيده وعبادته حذرا من اهل الشرك **القول**
في تاويل قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم يعني جل ثناؤه
بقوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون لا يعتدل المتخلفون عن الجهاد في سبيل الله من اهل الايمان
بالله وبرسوله المؤثرون الدعة والخفض والقعود في منازلهم على مقاساة حزونة الاسفار والسير في الارض ومشقة ملاقاة
اعداء الله بجهادهم في ذات الله وقتالهم في طاعة الله الا اهل العذر منهم بذهاب ابصارهم وغير ذلك من العلل التي لا سبيل لاهلها
للضرر الذي بهم الى قتالهم وجهادهم في سبيل الله والمجاهدون في سبيل الله ومنهاج دينه لتكون كلمة الله هي العليا المستفرغون
طاقتهم في قتال اعداء الله واعداء دينهم باموالهم انفاقا لها فيما اوهن كيد اعداء اهل الايمان بالله وبانفسهم مباشرة بها قتالهم بما يكون
به كلمة الله العالية وكلمة الذين كفروا السافلة • واختلفت القراء في قراءة قوله غير اولي الضرر • فقرا ذلك عامة قراء اهل
المدينة ومكة والشام غير اولي الضرر نصبا بمعنى الا اولي الضرر • وقرا ذلك عامة قراء اهل العراق والكوفة والبصرة غير اولي الضرر
برفع غير على مذهب النعت للقاعدين • والصواب من القراءة في ذلك عندنا غير اولي الضرر بنصب غير لان الاخبار متظاهرة
بان قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم استثنى من قوله لا يستوي القاعدون من
المؤمنين والمجاهدون ذكر بعض الاخبار الواردة بذلك حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه
عن ابي اسحاق عن البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ائتوني بالكتف واللوح فكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
وعمرو بن ام مكتوم خلف ظهره فقال هل لي من رخصة يا رسول الله فنزلت غير اولي الضرر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن
ابي اسحاق عن البراء قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين جاء ابن ام مكتوم وكان اعمى فقال يا رسول الله كيف وانا اعمى فما برح
حتى نزلت غير اولي الضرر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب في قوله لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر قال لما نزلت جاء عمرو بن ام مكتوم الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ضرير البصر فقال يا رسول الله ما تامرني
فاني ضرير البصر فانزل الله عز ذكره هذه الاية فقال ائتوني بالكتف والدواة او اللوح والدواة • حدثني اسمعيل بن اسرائيل اللال الرملي
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة قال حدثنا مسعر عن ابي اسحاق عن البراء انه لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين
كلمه ابن ام مكتوم فانزلت غير اولي الضرر حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق انه سمع البراء
يقول في هذه الاية لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فجاء
بكتف فكتبها قال فشكا اليه ابن ام مكتوم ضرارته فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر قال شعبة واخبرني
سعد بن ابراهيم عن ابيه عن رجل عن زيد في هذه الاية لا يستوي القاعدون مثل حديث البراء حدثنا ابو كريب قال حدثنا
اسحاق بن سليمان عن ابي سنان الشيباني عن ابي اسحاق عن زيد بن ارقم قال لما نزلت هذه الاية لا يستوي القاعدون من
المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله جاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله ما لي رخصة قال لا قال ابن ام مكتوم اللهم اني ضرير
فرخص لي فانزل الله جل وعز غير اولي الضرر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبها يعني الكاتب • حدثني محمد بن عبد الله

ابن مرزيع ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عن سهل بن سعد قال رايت مروان
ابن الحكم جالسا في المسجد فجلست اليه فحدثنا ان زيد بن ثابت حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من
المومنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجا ابن ام مكتوم وهو يملها علي فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت قال فانزل
عليه وفخذه على فخذي فثقلت حتى ظننت ان سيرض فخذي ثم سري عنه فقال غير اولي الضرر حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن قبيصة بن ذويب عن زيد بن ثابت قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجا عبد الله بن ام مكتوم فقال يا رسول الله اني احب الجهاد في
سبيل الله ولكن بي من الزمانة ما قد ترى فثقلت فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي حتى خشيت ان يرضها ثم قال اكتب لا يستوي
القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج
قال اخبرني عبد الكريم ان مقسما مولى عبد الله بن الحارث اخبره ان ابن عباس اخبره قال لا يستوي القاعدون من المومنين عن بدر
والخارجون الى بدر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الكريم انه سمع مقسما يحدث
عن ابن عباس انه سمعه يقول لا يستوي القاعدون من المومنين عن بدر والخارجون الى بدر لما نزل غزو بدر قال عبد الله ابن
ام مكتوم وابو احمد بن جحش بن قيس الاسدي يا رسول الله انا اعميان فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر
والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة . حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
فسمع بذلك عبد الله بن ام مكتوم الاعمى فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انزل الله في الجهاد ما قد علمت وانا
رجل ضرير البصر لا استطيع الجهاد فهل لي من رخصة عند الله ان قعدت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت في شانك بشي
وما ادري هل يكون لك ولاصحابك من رخصة فقال ابن ام مكتوم اللهم اني انشدك بصري فانزل الله جل وعز بعد ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله الى قوله على القاعدين درجة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد قال نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل
الله فقال رجل اعمى يا نبي الله فانا احب الجهاد ولا استطيع ان اجاهد فنزلت غير اولي الضرر . حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا حصين عن عبد الله بن شداد قال لما نزلت هذه الاية في الجهاد لا يستوي القاعدون من المومنين قال عبد الله ابن ام
مكتوم يا رسول الله اني ضرير كما ترى فنزلت غير اولي الضرر حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله لا يستوي القاعدون من المومنين ثم عذر الله اهل العذر من الناس فقال غير اولي الضرر كان منهم ابن ام مكتوم والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لا يستوي القاعدون
من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله الى قوله وكلا وعد الله الحسنى لما ذكر فضل المجاهدين قال ابن ام مكتوم يا رسول
الله اني اعمى ولا اطيق الجهاد فانزل الله فيه غير اولي الضرر . حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال حدثنا زهير بن معاوية
قال حدثنا ابو اسحاق عن البرا قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادع لي زيدا او قل له ياتي او يجي بالكتف والدواة او اللوح
والدواة الشك من زهير اكتب لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فقال ابن ام مكتوم يا رسول الله ان بعيني
ضررا فنزلت قبل ان يبرح غير اولي الضرر . حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن رجا قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن البرا بنحوه الا انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الي زيدا وليجيني معه بكتف ودواة او لوح ودواة . حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن زياد بن فياض عن ابي عبد الرحمن قال لما نزلت لا يستوي القاعدون قال عمرو بن ام
مكتوم يا رب ابتليتني فكيف اصنع قال فنزلت غير اولي الضرر حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن معمر عن الزهري
قال قال زيد بن ثابت كنت عند نبي الله صلى الله عليه وسلم اكتب ما املى علي قال سعيد قال سفيان وكان اهل المدينة يسمونه
كاتب الوحي قال وفخذه على فخذي قال فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر اعترض ابن ام مكتوم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر فثقلت فخذه على فخذي حتى كادت ان تحطم حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا اسحاق ابن
ادريس قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثني عاصم بن كليب الجرمي قال حدثني ابي خالي الفلتان بن عاصم حدثهم قال كنا
قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال فانزل عليه قال وكان اذا انزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وبصره لما
ياتيه من الله قال وكنا نعرف ذلك في وجهه قال فلما فرغ قال للكاتب اكتب لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم الى اخر الاية قال فقام الاعمى فقال يا رسول الله ما ذنبنا قال فانزل الله على رسوله فقلنا للاعمى

انه ينزل

انه ينزل عليه قال فخاف ان ينزل فيه شي قال فبقي قايما مكانه يقول اتوب الى رسول الله حتى فرغ رسول الله فقال للكاتب اكتب غير
اولي الضرر وكان ابن عباس يقول في معنى غير اولي الضرر نحو ما قلنا . حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله غير اولي الضرر اهل العذر

القول في تاويل قوله تعالى ذكره فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على
القاعدين درجة يعني بقوله جل ثناوه فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين من اولي الضرر درجة واحدة يعني فضيلة واحدة وذلك بفضل جهاده بنفسه فاما فيما سوى ذلك فهما
يستويان كما حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك انه سمع ابن جريج يقول في فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على
القاعدين درجة قال على اهل الضرر

القول في تاويل قوله تعالى ذكره وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما يعني جل ثناوه بقوله وكلا وعد الله الحسنى وعد الله الكل من المجاهدين باموالهم وانفسهم والقاعدين
من اولي الضرر الحسنى ويعني جل ثناوه بالحسنى الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكلا وعد الله الحسنى
وهي الجنة والله موتي كل ذي فضل فضله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال الحسنى الجنة واما
قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما . فانه يعني وفضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين من غير اولي
الضرر على القاعدين اجرا عظيما . كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وفضل الله المجاهدين على القاعدين من
المومنين غير اولي الضرر

القول في تاويل قوله عز ذكره درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا
رحيما يعني جل ثناوه بقوله درجات منه فضايل منه ومنازل من منازل الكرامة . واختلف اهل التاويل في معنى الدرجات التي
قال جل ثناوه درجات منه فقال بعضهم بما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة درجات منه ومغفرة ورحمة
كان يقال الاسلام درجة والهجرة في الاسلام درجة والجهاد في الهجرة درجة والقتل في الجهاد درجة وقال اخرون
بما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سالت ابن زيد عن قول الله جل وعز وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات
منه قال الدرجات هي السبع التي ذكرها الله في سورة براة ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا
يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله فقرا الايات حتى بلغ ولا يقطعون واديا الا
كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون قال هذه السبع درجات قال وكان اول شي فكانت درجة الجهاد مجملة فكان الذي جا
بماله له اسم في هذه فلما جات هذه الدرجات والتفضيل اخرج منها ولم يكن له منها الا النفقة . وقرا لا يصيبهم ظما ولا نصب وقال
ليس هذا لصاحب النفقة ثم قرا ولا ينفقون نفقة وقال هذه نفقة القاعد ذكر من قال ذلك . حدثني علي بن الحسن الازدي
قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن هشام بن حسان عن جبلة بن سحيم عن ابن محيريز في قوله فضل الله المجاهدين على القاعدين
الى قوله درجات منه قال الدرجات سبعون درجة ما بين الدرجتين حضر الفرس الجواد المضمر سبعون سنة . واولى التاويلات
بتاويل الاية قوله درجات منه ان تكون معنيا به درجات الجنة . كما قال ابن محيريز لان قوله تعالى ذكره درجات منه ترجمة وبيان
عن قوله اجرا عظيما ومعلوما ان الاجر انما هو الثواب والجزا واذا كان ذلك وكانت الدرجات والمغفرة ترجمة عنه كان معلوما ان
لا وجه لقول من وجه معنى قوله درجات الى الاعمال وزيادتها على اعمال القاعدين عن الجهاد كما قال قتادة وابن زيد واذ كان
ذلك كذلك وكان الصحيح من تاويل ذلك ما ذكرنا فبين ان معنى الكلام وفضل الله المجاهدين في سبيل الله على القاعدين من غير اولي
الضرر اجرا عظيما وثوابا جزيلا وهو درجات اعطاهموها في الاخرة من درجات الجنة رفعهم بها على القاعدين بما ابلوا في ذات الله
ومغفرة يقول وصفح لهم عن ذنوبهم فتفضل عليهم بترك عقوبتهم عليها ورحمة يقول ورافة بهم وكان الله غفورا رحيما يقول
ولم يزل الله غفورا لذنوب عباده المومنين يصفح لهم عن العقوبة عليها رحيما بهم يتفضل عليهم بنعمه مع خلافهم امره ونهيه
وركوبهم معاصيه

القول في تاويل قوله سبحانه ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم
قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاوليك ماواهم جهنم وسات
مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنسا والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاوليك عسى
الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا يعني جل ثناوه بقوله ان الذين توفيهم الملايكة ان الذين يقبض ارواحهم
الملايكة ظالمي انفسهم يعني مكسبي انفسهم غضب الله وسخطه وقد بينا معنى الظلم فيما مضى قبل قالوا فيم كنتم يقول قالت
الملايكة لهم فيم كنتم في اي شي كنتم من دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض يعني قال الذين توفيهم الملايكة ظالمي انفسهم
كنا مستضعفين في الارض يستضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم فيمنعونا من
الايمان بالله واتباع نبيه صلى الله عليه وسلم معاذة ضعيفة وحجة واهية قالت لهم الملايكة الذين توفوهم الم تكن

ارض الله واسعة فتهاجروا فيها يقول فتخرجوا من ارضكم ودوركم وتفارقوا من يمنعكم من الايمان بالله واتباع رسوله الى الارض التي يمنعكم
اهلها من سلطان اهل الشرك بالله فتوحدوا الله فيها وتعبدوه وتتبعوا نبيه صلى الله عليه وسلم يقول الله جل ثناؤه فاولئك ماواهم
جهنم يقول مصيرهم في الاخرة جهنم وهي مسكنهم وساءت مصيرا يعني وساءت جهنم لاهلها الذين صاروا اليها مصيرا ومسكنا وماوى ثم استثنى
جل ثناؤه المستضعفين الذين استضعفهم المشركون من الرجال والنساء والولدان وهم العجزة عن الهجرة بالعسرة وقلة الحيلة وسوء البصر
والمعرفة بالطريق من ارضهم ارض الشرك الى ارض الاسلام من القوم الذين اخبر جل ثناؤه ان ماواهم جهنم ان تكون جهنم ماواهم للعذر
الذي هم فيه على ما بينه تعالى ذكره ۞ ونصب المستضعفين على الاستثناء من الهاء والميم اللتين في قوله فاولئك ماواهم جهنم يقول
الله جل ثناؤه فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم يعني هولاء المستضعفين يقول لعل الله ان يعفو عنهم للعذر الذي هم فيه وهم مؤمنون
فيتفضل عليهم بالصفح عنهم في تركهم الهجرة اذ لم يتركوها اختيارا ولا ايثارا منهم لدار الكفر على دار الاسلام ولكن للعجز الذي هم فيه
عن النقلة عنها وكان الله عفوا غفورا يقول ولم يزل الله عفوا اذا صفح بفضله عن ذنوب عباده بتركه العقوبة عليها غفورا ساترا عليهم
ذنوبهم بعفوه لهم عنها ۞ وذكر ان هاتين الايتين والتي بعدهما نزلت في اقوام من اهل مكة كانوا قد اسلموا وامنوا بالله وبرسوله وتخلفوا
عن الهجرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر وعرض بعضهم على الفتنة فافتتن وشهد مع المشركين حرب المسلمين فابى الله قبول
معذرتهم التي اعتذروا بها والتي بعدها في قوله خبرا عنهم قالوا كنا مستضعفين في الارض **ذكر** الاخبار الواردة بصحة ما ذكرنا
من نزول الاية في الذين ذكرنا انها نزلت فيهم **حدثنا** ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا اشعث عن عكرمة ان الذين
توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قال كان ناس من اهل مكة اسلموا فمن مات منهم بها هلك قال الله عز وجل فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا
الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الى قوله عفوا غفورا قال ابن عباس فانا منهم وامي منهم قال عكرمة وكان العباس منهم **حدثنا**
احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من
اهل مكة اسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام فاخرجهم المشركون يوم بدر معهم فاصيب بعضهم فقال المسلمون كانوا اصحابنا هولاء مسلمين
واكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم الى اخر الاية قال فكتب الى من بقي بمكة من المسلمين بهذه
الاية لا عذر لهم قال فخرجوا فلحقهم المشركون فاعطوهم الفتنة فنزلت فيهم ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل
فتنة الناس الى اخر الاية فكتب المسلمون اليهم بذلك فخرجوا وايسوا من كل خير ثم نزلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا
ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فكتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل لكم مخرجا فخرجوا فادركهم المشركون
فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل من قتل ۞ حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني حيوة او ابن لهيعة الشك من يونس
عن ابي الاسود انه سمع مولى لابن عباس يقول عن ابن عباس ان ناسا مسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على النبي صلى الله عليه
وسلم فياتي السهم يرمى فيصيب احدهم فيقتله او يضرب فيقتل فانزل الله فيهم ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم حتى بلغ فتهاجروا
فيها ۞ حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة في قوله لا يستطيعون حيلة يقول لا يستطيعون نهوضا
الى المدينة ۞ حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ومحمد بن سنان القزاز قالا حدثنا ابو عبد الرحمن المقري قال انبانا حيوة قال انبانا
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي قال قطع على اهل المدينة بعث الى اليمن فاكتتبت فيهم فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فنهاني عن ذلك
اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا مسلمين كانوا مع المشركين ثم ذكر مثل حديث يونس عن ابن وهب ۞ حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم هم قوم تخلفوا بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وتركوا ان يخرجوا معه فمن مات منهم قبل ان يلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ضربت الملائكة وجهه ودبره **حدثنا** القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم الى قوله وساءت مصيرا
قال نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود بن اسد وقيس بن الوليد بن المغيرة وابي العاص بن منبه بن الحجاج وعلي
ابن امية بن خلف قال لما خرج المشركون من قريش واتباعهم لمنع ابي سفيان بن حرب وعير قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وان
يطلبوا ما نيل منهم يوم نخلة خرجوا معهم بشباب كارهين كانوا قد اسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد فقتلوا ببدر كفارا ورجعوا عن
الاسلام وهم هولاء الذين سميناهم قال ابن جريج وقال مجاهد نزلت هذه الاية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش قال ابن
جريج وقال عكرمة لما نزل القران في هولاء النفر الى قوله وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال يعني الشيخ
الكبير والعجوز والجواري الصغار والغلمان **حدثنا** محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين
توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم الى قوله وساءت مصيرا قال لما اسر العباس وعقيل ونوفل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس افد
نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله الم نصل قبلتك ونشهد شهادتك قال يا عباس انكم خاصمتم فخصمتم ثم تلا عليه هذه الاية الم تكن

ارض

ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا فيوم نزلت هذه الاية كان من اسلم ولم يهاجر فهو كافر حتى يهاجر الا
المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حيلة في المال والسبيل الطريق الى المدينة قال ابن عباس كنت انا منهم
من الولدان **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت عكرمة يقول كان ناس
بمكة قد شهدوا ان لا اله الا الله فلما خرج المشركون الى بدر اخرجوهم معهم فقتلوا فنزلت فيهم ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم الى
قوله اولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا فكتب بها المسلمون الذين بالمدينة الى المسلمين الذين بمكة قال فخرج ناس
من المسلمين حتى اذا كانوا ببعض الطريق طلبهم المشركون فادركوهم فمنهم من اعطى الفتنة فانزل الله جل وعز فيهم ومن الناس من يقول امنا
بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فكتب بها المسلمون الذين بالمدينة الى المشركين الذين بمكة وانزل الله في اولئك
الذين اعطوا الفتنة ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الى غفور رحيم ۞ قال ابن عيينة اخبرني محمد بن اسحاق في قوله ان الذين توفيهم
الملائكة قال هم خمسة فتية من قريش علي بن امية وابو قيس بن الفاكه وزمعة بن الاسود وابو العاص بن منبه ونسيت الخامس **حدثنا**
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية حدثنا ان هذه الاية انزلت في
اناس تكلموا بالاسلام من اهل مكة فخرجوا مع عدو الله ابي جهل فقتلوا يوم بدر فاعتذروا بغير عذر فابى الله ان يقبل ذلك منهم وقوله
الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا اناس من اهل مكة عذرهم الله جل ثناؤه
فاستثناهم فقال اولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا قال وكان ابن عباس يقول كنت انا وامي من الذين لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية قال هم اناس من المنافقين تخلفوا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلم يخرجوا معه
الى المدينة وخرجوا مع مشركي قريش الى بدر فاصيبوا يومئذ فيمن اصيب فانزل الله فيهم هذه الاية ۞ حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال سالته يعني ابن زيد عن قول الله عز وجل ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فقرا حتى بلغ الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان فقال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وظهر ونبع الايمان نبع النفاق معه فاتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجال فقالوا يا رسول الله لولا انا نخاف هولاء القوم يعذبوننا ويفعلون ويفعلون لاسلمنا ولكنا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله فكانوا يقولون ذلك له فلما كان يوم بدر قام المشركون فقالوا لا يتخلف عنا احد الا هدمنا داره واستبحنا ماله فخرج اولئك
الذين كانوا يقولون ذلك القول للنبي صلى الله عليه وسلم معهم فقتلت طائفة منهم واسرت طائفة قال فاما الذين قتلوا فهم الذين
قال الله فيهم الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية كلها ۞ الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وتتركوا هولاء الذين يستضعفونكم
اولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا قال ثم عذر الله اهل الصدق فقال الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا يتوجهون له لو خرجوا لهلكوا اولئك عسى الله ان يعفو عنهم اقامتهم بين ظهري المشركين وقال الذين اسروا
يا رسول الله انك تعلم انا كنا ناتيك فنشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان هولاء القوم خرجنا معهم خوفا فقال الله جل وعز
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم صنيعكم الذي صنعتم بخروجكم مع
المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم وان يريدوا خيانتك يخرجون فقد خانوا الله من قبل خرجوا مع المشركين فامكن منهم والله عليم حكيم
حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني ابي عن حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة عن ابن عباس قال كنت انا وامي ممن عذر الله تعالى
الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ادم عن
شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انا من المستضعفين ۞ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قال من قتل من ضعفاء كفار قريش يوم بدر
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس يقول كنت وامي من المستضعفين من النساء والولدان ۞ حدثني المثنى قال حدثنا
حجاج قال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن عبد الله ان ابراهيم بن عبد الله القرشي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في
دبر صلاة الظهر اللهم خلص الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة وضعفة المسلمين من ايدي المشركين الذين لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا **حدثنا** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا قال مومنون مستضعفون بمكة فقال لهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هم بمنزلة هولاء الذين قتلوا ببدر
ضعفاء كفار قريش فانزل الله فيهم لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا الاية ۞ حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه ۞ واما قوله لا يستطيعون حيلة فان معناه كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق

في قوله الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال ابن عباس

قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة في قوله لا يستطيعون حيلة مخرجا ولا يهتدون سبيلا طريقا الى المدينة • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا يهتدون سبيلا طريق الى المدينة • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الحيلة
المال والسبيل الطريق الى المدينة حدثنا سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة ولا يهتدون سبيلا طريقا اليها
يعني المدينة • واما قوله ان الذين توفاهم الملائكة ففيه وجهان احدهما ان تكون توفاهم في موضع نصب بمعنى المضي لان فعل منصوب
في كل حال والاخر ان تكون في موضع رفع بمعنى الاستقبال يراد به ان الذين تتوفاهم الملائكة فتكون احدى التائين من تتوفاهم محذوفة
وهي مرادة في الكلمة لان العرب تفعل ذلك اذا اجتمعت تاآن في اول الكلمة ربما حذفت احداهما واثبتت الاخرى وربما اثبتتهما جميعا

القول في تاويل قوله جل ثناؤه ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما يعني جل ثناؤه بقوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في
الارض مراغما كثيرا ومن يفارق ارض الشرك واهلها هربا بدينه منها ومنهم الى ارض الاسلام واهلها المومنين في سبيل الله يعني في منهاج
دين الله وطريقه الذي شرعه لخلقه وذلك الدين القيم يجد في الارض مراغما كثيرا يقول يجد هذا المهاجر في سبيل الله مراغما كثيرا وهو
المضطرب في البلاد والمذهب يقال منه راغم فلان قومه مراغما ومراغمة مصدران • ومنه قول نابغة بني جعدة •
كطود يلاذ باركانه • عزيز المراغم والمهرب • وقوله وسعة فانه يحتمل السعة في الرزق ويحتمل السعة مما كان القوم فيه
من تضييق المشركين عليهم في امر دينهم بمكة وذلك منعهم اياهم كان من اظهار دينهم وعبادة ربهم علانية • ثم اخبر جل ثناؤه عما لمن خرج
مهاجرا من ارض الشرك فارا بدينه الى الله والى رسوله ان ادركته منيته قبل بلوغه ارض الاسلام ودار الهجرة فقال من كان كذلك فقد
وقع اجره على الله وذلك ثواب عمله وجزاء هجرته وفراق وطنه وعشيرته الى دار الاسلام واهل دينه يقول جل ثناؤه ومن يخرج مهاجرا
من داره الى الله والى رسوله فقد استوجب ثواب هجرته وان لم يبلغ دار هجرته باخترام المنية اياه قبل بلوغه اياها على ربه وكان الله
غفورا رحيما يقول ولم يزل الله تعالى ذكره غفورا يعني ساترا ذنوب عباده المومنين بالعفو لهم عن العقوبة عليها رحيما بهم رفيقا
وذكر ان هذه الاية نزلت بسبب بعض من كان مقيما بمكة وهو مسلم فخرج لما بلغه ان الله عز وجل انزل الايتين قبلها وذلك قوله
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الى قوله وكان الله غفورا فمات في طريقه قبل بلوغ المدينة ذكر الاخبار الواردة بذلك
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله قال
كان رجل من خزاعة يقال له ضمرة بن العيص او العيص بن ضمرة بن الزنباع قال فلما امروا بالهجرة كان مريضا فامر اهله ان يفرشوا له على
سريره ويحملوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففعلوا فاتاه الموت وهو بالتنعيم فنزلت هذه الاية حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قال نزلت هذه الاية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله في ضمرة بن العيص بن الزنباع او فلان بن ضمرة بن العيص بن الزنباع حين بلغ التنعيم مات فنزلت
فيه • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن العوام عن ابراهيم التيمي نحوه • حدثنا يعقوب عن هشيم قال وكان رجلا
من خزاعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة الاية
قال لما انزل الله جل وعز هؤلاء الايات ورجل من المومنين يقال له ضمرة بمكة قال والله ان لي من المال ما يبلغني المدينة وابعد منها
واني لاهتدي اخرجوني وهو مريض يومئذ فلما جاوز الحرم قبضه الله فمات فانزل الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله الاية حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال لما نزلت ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم قال رجل من المسلمين يومئذ وهو مريض والله ما لي من عذر اني لدليل بالطريق واني لموسر فاحملوني فحملوه فادركه
الموت بالطريق فنزل فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت عكرمة يقول لما انزل الله جل ذكره في الذين كانوا اسلموا بمكة ثم خرجوا مع المشركين الى بدر
فقتلوا قوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الايتين قال رجل من بني ضمرة وكان مريضا اخرجوني الى الروح فاخرجوه حتى اذا
كان بالحصحاص مات فنزل فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المنذر بن
ثعلبة عن علباء بن احمر اليشكري في قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قال نزلت
في رجل من خزاعة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الضحاك في قول الله جل وعز ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قال لما سمع رجل من اهل مكة ان بني كنانة قد ضربت وجوههم وادبارهم
الملائكة قال لاهله اخرجوني وقد ادنف للموت قال فاحتمل حتى انتهى الى عقبة قد سماها فتوفي فانزل الله ومن يخرج من بيته مهاجرا

السادس والاربعون
الاول

الى الله ورسوله الاية حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما سمع هذه يعني قوله ان الذين توفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم الى قوله وكان الله غفورا رحيما ضمرة بن جندب الضمري قال لاهله وكان وجعا ارحلوا راحلتي فان الاخشبين قد غماني
يعني جبلي مكة لعلي ان اخرج فيصيبني روح فقعد على راحلته ثم توجه نحو المدينة فمات بالطريق فانزل الله جل وعز ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله • واما حين وجه نحو المدينة فانه قال اللهم اني مهاجر
اليك والى رسولك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قال لما نزلت هذه الاية يعني قوله
ان الذين توفاهم الملائكة قال جندب بن ضمرة الجندعي اللهم ابلغت في المعذرة والحجة ولا معذرة لي ولا حجة قال ثم خرج وهو شيخ
كبير فمات ببعض الطريق فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل ان يهاجر فلا ندري اعلى ولاية ام لا فنزلت
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال
اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول لما انزل الله جل وعز في الذين قتلوا مع مشركي قريش ببدر ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم الاية سمع بما انزل الله فيهم رجل من بني ليث كان على دين النبي صلى الله عليه وسلم مقيما بمكة وكان ممن عذر الله وكان شيخا
كبيرا وصبيا فقال لاهله ما انا ببايت الليلة بمكة فخرج به مريضا حتى اذا بلغ التنعيم من طريق المدينة ادركه الموت فنزل فيه ومن يخرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض
مراغما كثيرا وسعة قال وهاجر رجل من بني كنانة يريد النبي صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق فسخر به قومه واستهزءوا به وقالوا
لا هو بلغ الذي يريد ولا هو اقام في اهله يقومون عليه ويدفن قال فنزل القران ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع اجره على الله حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم وكان بمكة رجل يقال له ضمرة من بني بكر وكان مريضا
فقال لاهله اخرجوني من مكة فاني اجد الحر فقالوا اين نخرجك فاشار بيده نحو المدينة فنزلت هذه الاية ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله الى اخر الاية • حدثني الحارث بن ابي اسامة قال حدثنا عبد العزيز بن ابان قال حدثنا قيس عن سالم الافطس عن سعيد بن
جبير قال لما نزلت هذه الاية لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر فقال رخص فيها قوم من المسلمين ممن بمكة من اهل الضرر
حتى نزلت فضيلة المجاهدين على القاعدين فقالوا قد بين الله فضيلة المجاهدين على القاعدين ورخص لاهل الضرر حتى نزلت ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الى قوله وساءت مصيرا قالوا هذه موجبة حتى نزلت الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فقال ضمرة بن العيص احد بني ليث وكان مصاب البصر اني لذو حيلة لي لمال ولي رقيق فاحملوني
فخرج وهو مريض فادركه الموت عند التنعيم فدفن عند مسجد التنعيم فنزلت فيه هذه الاية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت الاية • واختلف اهل التاويل في تاويل المراغم فقال بعضهم هو التحول من ارض الى ارض ذكر من قال
ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مراغما كثيرا قال المراغم التحول من الارض الى
الارض حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله مراغما كثيرا
يقول متحولا • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله يجد في الارض مراغما كثيرا قال
متحولا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن او قتادة مراغما كثيرا قال متحولا • حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز يجد في الارض مراغما قال منه وجه عما يكره • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال مراغما كثيرا قال متزحزحا عما يكره حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مراغما كثيرا قال متزحزحا عما يكره وقال اخرون مبتغى معيشة ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يجد في الارض مراغما يقول مبتغى للمعيشة
وقال اخرون المراغم المهاجر ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله المراغم
المهاجر • وقد بينا الصواب في ذلك فيما مضى قبل • واختلفوا ايضا في معنى السعة التي ذكرها الله جل وعز في هذا الموضع فقال
وسعة فقال بعضهم هي السعة في الرزق ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس مراغما كثيرا وسعة قال السعة في الرزق • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع في قوله مراغما كثيرا وسعة قال السعة في الرزق حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن
سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وسعة يقول سعة في الرزق • وقال اخرون في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة اي والله من الضلالة الى الهدى ومن العيلة الى الغنى واولى الاقوال

في ذلك بالصواب ان يقال ان الله عز ذكره اخبر ان من هاجر في سبيله يجد في الارض مضطربا ومتسعا • وقد يدخل في السعة السعة
في الرزق والغنى من الفقر ويدخل فيه السعة من ضيق الهم والكرب الذي كان فيه اهل الايمان بالله من المشركين بمكة وغيرها من
معاني السعة التي هي بمعنى الروح والفرج من مكروه ما كره الله للمؤمنين بمقامهم بين ظهري المشركين وفي سلطانهم ولم يضع الله دلالة
على انه عنى بقوله وسعة بعض معاني السعة التي وصفنا فكل معاني السعة التي هي بمعنى الروح والفرج مما كانوا فيه من ضيق
العيش وغم جوار اهل الشرك وضيق الصدر بتعذر اظهار الايمان بالله واخلاص توحيده وفراق الانداد والالهة داخل في ذلك
وقد تاول قوم من اهل العلم هذه الاية اعني قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على
الله انها حكم في الغازي يخرج للغزو فيدركه الموت بعد ما يخرج من منزله فاصلا فيموت ان له سهمه من المغنم وان لم يكن شهد
الوقعة • كما حدثني المثنى قال حدثنا يوسف بن عدي قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان اهل المدينة
يقولون من خرج فاصلا وجب سهمه وتاولوا قوله جل وعز ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله **القول**
في تاويل قوله عز وجل وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ
الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا يعني جل ثناؤه بقوله واذا ضربتم في الارض واذا سرتم ايها المؤمنون في الارض فليس عليكم جناح
يقول فليس عليكم حرج ولا اثم ان تقصروا من الصلاة يعني ان تقصروا من عددها فتصلوا ما كان عدده منها في الحضر وانتم مقيمون اربعا
اثنتين في قول بعضهم • وقيل معناه لا جناح عليكم ان تقصروا من الصلاة التي عددها في حال ضربكم في الارض اثنتان الى واحدة في قول
اخرين وقال اخرون معنى ذلك لا جناح عليكم ان تقصروا من حدود الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا في صلاتكم وفتنتهم اياكم فيها
حملهم عليكم وانتم فيها ساجدون حتى يقتلوكم او ياسروكم فيمنعوكم من اقامتها واداءها ويحولوا بينكم وبين عبادة الله واخلاص التوحيد له
ثم اخبرهم جل ثناؤه عما عليه اهل الكفر لهم فقال لهم ان الكافرين يعني الجاحدين وحدانية الله كانوا لكم عدوا مبينا يقول عدوا قد ابانوا
لكم عداوتهم بمناصبتهم لكم الحرب على ايمانكم بالله وبرسوله وترككم عبادة ما يعبدون من الاوثان والاصنام ومخالفتكم ما هم عليه من
الضلالة • واختلف اهل التاويل في معنى القصر الذي وضع الله الجناح فيه عن فاعله فقال بعضهم هو القصر في السفر من الصلاة
التي كان واجبا اتمامها في الحضر اربع ركعات فاذن في قصرها في السفر الى اثنتين **ذكر** من قال ذلك • حدثني عبيد الله بن
اسمعيل الهباري قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن ابن جريج عن ابن ابي عمار عن عبد الله بن بابيه عن يعلى بن امية قال قلت لعمر
ابن الخطاب ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت حتى سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ابن جريج عن ابن ابي
عمار عن عبد الله بن بابيه عن يعلى بن امية عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **حدثنا** سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا محمد
ابن ابي عدي عن ابن جريج قال سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار يحدث عن عبد الله بن بابيه يحدث عن يعلى بن امية قال
قلت لعمر بن الخطاب اعجب من قصر الناس الصلاة وقد امنوا وقد قال الله جل وعز ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين
كفروا فقال عمر عجبت مما عجبت منه فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق بها الله عليكم فاقبلوا
صدقته **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن ابي العالية قال سافرت الى مكة فكنت
اصلي ركعتين فلقيني قراء من اهل هذه الناحية فقالوا كيف تصلي قلت ركعتين قالوا اسنة او قران قلت كل ذلك سنة وقران قد
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قالوا انه كان في حرب قلت قال الله جل وعز لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتد
خلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون • وقال واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلاة فقرا حتى اذا بلغ فاذا اطماننتم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال اخبرنا
سيف عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي قال سال قوم من التجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب
في الارض فكيف نصلي قال فانزل الله جل وعز واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي
فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هلا
شددتم عليهم فقال قايل منهم ان لهم اخرى مثلها في اثرها قال فانزل الله جل وعز بين الصلاتين ان خفتم ان يفتنكم الذين
كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طايفة منهم معك الى قوله ان الله اعد للكافرين
عذابا مهينا فنزلت صلاة الخوف وهذا تاويل الاية حسن لو لم يكن في الكلام اذا وكن قوله واذا يوذن بانقطاع ما بعدها
عن معنى ما قبلها ولو لم يكن في الكلام اذا كان معنى الكلام على هذا التاويل الذي رواه سيف عن ابي روق ان خفتم ايها المومنون
ان يفتنكم الذين كفروا في صلاتكم وكنت فيهم يا محمد فاقمت لهم الصلاة فلتقم طايفة منهم معك الاية وبعد فان ذلك فيما ذكر

في غزاة

في قراءة ابي بن كعب فاذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا ان يفتنكم الذين كفروا • حدثني بذلك الحارث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا الثوري عن واصل بن حيان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه عن ابي بن كعب انه كان يقرا فاقصروا من
الصلاة ان يفتنكم الذين كفروا ولا يقرا ان خفتم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا بكر بن شرود عن الثوري عن واصل
الاحدب عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي بن كعب انه قرا ان تقصروا من الصلاة ان يفتنكم قال بكر وهي في الامام مصحف عثمان
رحمه الله ان خفتم ان يفتنكم وهذه القراءة تنبي عن ان قوله ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا مواصل قوله فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلاة وان معنى الكلام واذا ضربتم في الارض فان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة وان قوله
واذا كنت فيهم قصة مبتداة غير قصة هذه الاية • وذلك ان تاويل قراءة ابي هذه التي ذكرنا عنه واذا ضربتم في الارض فليس
عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة الا يفتنكم الذين كفروا فحذفت لا لدلالة الكلام عليها كما قال جل وعز يبين الله لكم ان تضلوا بمعنى
الا تضلوا وفيما وصفنا دلالة بينة على فساد التاويل الذي رواه سيف عن ابي روق **وقال** اخرون بل هو القصر في السفر غير
انه انما اذن جل ثناؤه به للمسافر في حال خوفه من عدو يخشى ان يفتنه في صلاته **ذكر** من قال ذلك • حدثني ابو عاصم عمران ابن
محمد الانصاري قال حدثني عبد الكبير بن عبد المجيد قال حدثني عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قال سمعت ابي
يقول سمعت عايشة تقول في السفر اتموا صلاتكم فقالوا ان رسول الله كان يصلي في السفر ركعتين فقالت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان في حرب وكان يخاف هل تخافون انتم • حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابن ابي فديك قال حدثني ابن ابي ذيب
عن ابن شهاب عن امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد انه قال لعبد الله بن عمر انا نجد في كتاب الله قصر صلاة الخوف ولا نجد قصر صلاة المسافر
فقال عبد الله انا وجدنا نبينا صلى الله عليه وسلم يعمل عملا عملنا به **حدثنا** علي بن سهل الرملي قال حدثنا مومل قال حدثنا
سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه ان عايشة كانت تصلي في السفر اربعا **حدثنا** سعيد بن يحيى قال حدثنا ابي قال حدثنا ابن
جريج قال قلت لعطاء اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتم الصلاة في السفر قال عايشة وسعد بن ابي وقاص **وقال**
اخرون بل عنى بهذه الاية قصر صلاة الخوف في غير حال المسايفة قالوا وفيها نزلت **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة قال يوم
كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بعسفان والمشركون بضجنان فتوافقوا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة
الظهر ركعتين او اربعا شك ابو عاصم ركوعهم وسجودهم وقيامهم معا جميعا فهم بهم المشركون ان يغيروا على امتعتهم واثقالهم فانزل الله جل
وعز فلتقم طايفة منهم معك فصلى العصر فصف اصحابه صفين ثم كبر بهم جميعا ثم سجد الاولون بسجوده والاخرون قيام ثم سجد
الاخرون حين قام النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر بهم وركعوا جميعا فتقدم الصف الاخر واستاخر الصف الاول فتعاقبوا السجود
كما فعلوا اول مرة وقصر صلاة العصر الى ركعتين • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بعسفان والمشركون بضجنان فتوافقوا فصلى
النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الظهر ركعتين ركوعهم وسجودهم قياما جميعا فهم بهم المشركون ان يغيروا على امتعتهم
واثقالهم فانزل الله جل وعز فلتقم طايفة منهم معك فصلى بهم صلاة العصر فصف اصحابه صفين ثم كبر بهم جميعا ثم سجد الاولون بسجوده
والاخرون قيام لم يسجدوا حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر لهم وركعوا جميعا فتقدم الصف الاخر واستاخر الصف المقدم فتعاقبوا
السجود كما فعلوا اول مرة وقصرت صلاة العصر الى ركعتين **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ابي عياش
الزرقي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد قال فصلينا الظهر فقال المشركون لقد كانوا
على حال لو اردنا لاصبنا غرة لاصبنا غفلة فانزلت اية القصر بين الظهر والعصر فاخذ الناس السلاح وصفوا خلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم مستقبلي القبلة والمشركون مستقبليهم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبروا جميعا ثم ركع وركعوا ثم رفع راسه فرفعوا
جميعا ثم سجد وسجد الصف الذي يليه وقام الاخر يحرسونهم فلما فرغ هولاء من سجودهم سجد هولاء ثم نكص الصف الذي يليه وتقدم
الاخرون فقاموا في مقامهم فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم فركعوا جميعا ثم رفع راسه فرفعوا جميعا ثم سجد وسجد الصف الذي يليه
وقام الاخرون يحرسونهم فلما فرغ هولاء من سجودهم سجد هولاء الاخرون ثم استووا معه فقعدوا جميعا ثم سلم عليهم جميعا فصلى بعسفان
وصلاها يوم بني سليم **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان النحوي عن منصور عن مجاهد عن ابي عياش الزرقي
وعن اسرايل عن منصور عن مجاهد عن ابي عياش نحوه • قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابن بشار
قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن سليمان اليشكري انه سال جابر بن عبد الله عن اقصار الصلاة اي يوم انزل او
اي يوم هو فقال جابر انطلقنا نتلقى عير قريش اتية من الشام حتى اذا كنا بنخل جاء رجل من القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يا محمد قال نعم قال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله يمنعني منك قال فسل السيف ثم تهدده واوعده ثم نادى بالرحيل واخذ
السلاح ثم نودي بالصلاة فصلى رسول الله بطايفة من القوم وطايفة اخرى تحرسهم فصلى بالذين يلونه ركعتين ثم تاخر الذين يلونه
على اعقابهم فقاموا في مصاف اصحابهم ثم جا الاخرون فصلى بهم ركعتين والاخرون يحرسونهم ثم سلم فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم اربع
ركعات وللقوم ركعتين ركعتين فيوميذ انزل الله في اقصار الصلاة وامر المومنين باخذ السلاح وقال اخرون بل عنى بها قصر صلاة الخوف
في حال غير شدة الخوف في حال غير شدة الخوف الا انه عنى به القصر من صلاة السفر لا من صلاة الاقامة قالوا وذلك ان صلاة السفر في غير حال
الخوف ركعتان تمام غير قصر كما ان صلاة الاقامة اربع ركعات في حال الاقامة قالوا فقصرت في السفر في حال الامن غير الخوف عن صلاة المقيم
فجعلت على النصف وهي تمام في السفر ثم قصرت في حال الخوف في السفر عن صلاة الامن فيه فجعلت على النصف ركعة ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا الى قوله
عدوا مبينا ان الصلاة اذا صليت ركعتين في السفر فهو تمام والتقصير لا يحل الا ان تخاف من الذين كفروا ان يفتنوك عن الصلاة والتقصير
ركعة يقوم الامام ويقوم جنده جندين طايفة خلفه وطايفة يوازون العدو فيصلي بمن معه ركعة ويمشون اليهم على ادبارهم حتى
يقوموا في مقام اصحابهم وتلك المشية القهقرى ثم تاتي الطايفة الاخرى فتصلي مع الامام ركعة اخرى ثم يجلس الامام فيسلم فيقومون
فيصلون لانفسهم ركعة ثم يرجعون الى صفهم ويقوم الاخرون فيضيفون الى ركعتهم ركعة والناس يقولون لا بل هي ركعة واحدة لا يصلي
احد منهم الى ركعته شيا تجزيه ركعة الامام فيكون للامام ركعتين ولهم ركعة فذلك قول الله عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة
الى قوله وخذوا حذركم • حدثني احمد بن الوليد القرشي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك الحنفي قال سالت ابن عمر عن
صلاة السفر فقال ركعتان تمام غير قصر انما القصر صلاة المخافة فقلت وما صلاة المخافة قال يصلي الامام بطايفة ركعة ثم يجي هولا
الى مكان هولا ويجي هولا الى مكان هولا فيصلي بهم ركعة فيكون للامام ركعتين ولكل طايفة ركعة ركعة حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى
قال حدثنا سفيان عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال كيف تكون قصرا وهم يصلون ركعتين انما هي ركعة • حدثني سعيد بن عمرو
السكوني قال حدثنا بقية قال حدثنا المسعودي قال حدثني يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال صلاة الخوف ركعة • حدثني احمد بن عبد الرحمن
قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث قال حدثني بكر بن سوادة ان زياد بن نافع حدثه عن كعب وكان من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قطعت يده يوم اليمامة ان صلاة الخوف لكل طايفة ركعة وسجدتان • واعتل قايلو هذه المقالة من الاثار بما
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثني اشعث بن ابي الشعثا عن الاسود بن هلال عن ثعلبة بن زهدم
اليربوعي قال كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان فقال ايكم يحفظ صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوف فقال حذيفة انا
فقام فصف خلفه صفا وصفا موازي العدو فصلى بالذين يلونه ركعة وذهب هولا الى مصاف اوليك وجا اوليك فصلى بهم ركعة حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان قال سالت زيد بن ثابت عنه
فحدثني بنحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاشعث عن الاسود بن هلال عن ثعلبة بن زهدم
اليربوعي عن حذيفة بنحوه حدثنا ابن بشار قال حدثني يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني ابو بكر بن ابي الجهم عن عبيد الله بن عبد
الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بذي قرد فصف الناس خلفه صفين صفا خلفه وصفا موازي العدو فصلى بالذين
خلفه ركعة ثم انصرف هولا الى مكان هولا وجا اوليك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحاق عن شريك
عن ابي بكر بن صخير عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا ابو عوانة عن بكير بن الاخنس عن مجاهد
عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم عليه السلام في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو عوانة عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثنا نصر بن عبد الرحمن الاودي
قال حدثنا المحاربي عن ايوب بن عايذ الطايي عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثنا يعقوب بن ماهان قال حدثنا
القاسم بن مالك عن ايوب بن عايذ الطايي عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن الحكم عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الخوف فقام صف بين
يديه وصف خلفه فصلى بالذين خلفه ركعة وسجدتين ثم تقدم هولا حتى قاموا مقام اصحابهم وجا اوليك حتى قاموا مقام اصحابهم
وجا اوليك حتى قاموا مقام هولا فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وسجدتين ثم سلم فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ركعتين
ولهم ركعة حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان بكر بن سوادة حدثه
عن زياد بن نافع حدثه عن ابي موسى ان جابر بن عبد الله حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الخوف يوم محارب
وثعلبة بكل طايفة ركعة وسجدتين • حدثني احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا سعيد بن عبيد الهنايي قال حدثنا

عبد الله بن شقيق قال حدثنا ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون ان لهولا صلاة
هي احب اليهم من ابنايهم وابكارهم وهي العصر فاجمعوا امركم ثم ميلوا عليهم ميلة واحدة وان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان
يقسم اصحابه شطرين فيصلي ببعضهم ويقوم طايفة اخرى وراهم فياخذوا حذرهم واسلحتهم ثم تاتي الاخرى فيصلوا معه وياخذ هولا
حذرهم واسلحتهم فتكون لهم ركعة ركعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين وقال
اخرون عني به القصر في السفر الا انه عني به القصر في شدة الحرب وعند المسايفة فابيح عند التحام الحرب للمصلي ان يركع ركعة
ايما براسه حيث توجه بوجهه قالوا فذلك معنى قوله فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي عن ابيه عن ابن عباس واذا ضربتم في
الارض الاية وقصر الصلاة ان لقيت العدو وقد حانت الصلاة ان تكبر الله وتخفض راسك ايما راكبا كنت او ماشيا واولى هذه الاقوال
التي ذكرناها بتاويل الاية قول من قال عني بالقصر فيها القصر من حدودها وذلك ترك اتمام ركوعها وسجودها واباحة ادايها كيف امكن
اداوها مستقبل القبلة فيها ومستدبرها وراكبا وماشيا وذلك في حال السلة والمسايفة والتحام الحرب وتزاحف الصفوف وهي الحالة
التي قال الله جل وعز فيها فان خفتم فرجالا او ركبانا واذن بالصلاة المكتوبة فيها راكبا ايما بالركوع والسجود على نحو ما روي عن ابن
عباس من تاويله في ذلك وانما قلنا ذلك اولى التاويلات بقوله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم
ان يفتنكم الذين كفروا والدلالة قول الله جل وعز فاذا اطمانتم فاقيموا الصلاة على ان ذلك كذلك لان اقامتها اتمام حدودها من الركوع
والسجود وساير فروضها دون الزيادة في عددها التي لم تكن واجبة في حال الخوف فان ظن ظان ان ذلك امر من الله جل ثناوه باتمام عددها
الواجبة عليه في حال الامن بعد زوال الخوف فقد يجب ان يكون المسافر في حال قصره صلاته عن صلاة المقيم غير مقيم صلاته لنقص عدد
صلاته من الاربع اللازمة كانت له في حال اقامته الى الركعتين وذلك قول ان قاله قايل فخالف لما عليه الامة مجمعة من ان المسافر لا يستحق
ان يقال له اذا اتى بصلاته بكمال حدودها المفروضة عليه فيها وقصر عددها عن اربع الى اثنتين انه غير مقيم صلاته واذ كان ذلك كذلك
وكان الله جل ثناوه قد امر الذي اباح له ان يقصر صلاته خوفا من عدوه ان يفتنه ان يقيم صلاته اذا اطمان وزال الخوف كان معلوما ان الذي
فرض عليه من اقامة ذلك في حال الطمانينة اقامة صلاته فالذي اسقط عنه في غير حال الطمانينة غير الذي كان اسقط عنه في حال
الخوف واذا كان الذي فرض عليه في حال الطمانينة ترك اقامتها وقد دللنا على ان ترك اقامتها انما هو ترك حدودها على ما بدا قيل

القول في تاويل قوله جل ثناوه واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طايفة منهم معك وليا خذوا اسلحتهم فاذا
سجدوا فليكونوا من وراكم ولتات طايفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليا خذوا حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو
تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة يعني بذلك جل ثناوه فاذا كنت في الضاربين في الارض من اصحابك
يا محمد الخايفين عدوهم ان يفتنوهم فاقمت لهم الصلاة يقول واتممت لهم الصلاة بحدودها وركوعها وسجودها ولم تقصرها القصر الذي
ابيح لهم ان يقصروها في حال تلاقيهم وعدوهم وتزاحف بعضهم الى بعض من ترك اقامة حدودها وركوعها وسجودها وساير فروضها
فلتقم طايفة منهم معك يعني فلتقم فرقة من اصحابك الذين تكون انت فيهم معك في صلاتك وليكن سايرهم في وجوه العدو وترك ذكر ما ينبغي
لساير الطوايف غير المصلية مع النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعله لدلالة الكلام المذكور على المراد به والاستغنا بما ذكر عما ترك ذكره
وليا خذوا اسلحتهم • اختلف اهل التاويل في الطايفة الماموره باخذ السلاح فقال بعضهم هي الطايفة التي كانت تصلي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومعنى الكلام وليا خذ بقول وليا خذ الطايفة المصلية معك من طوايفهم اسلحتهم والسلاح الذي
امروا باخذه عندهم في صلاتهم كالسيف يتقلده احدهم والسكين والخنجر يشده الى درعه وثيابه التي هي عليه ونحو ذلك من
سلاحه وقال اخرون بل الطايفة الماموره باخذ السلاح منهم الطايفة التي كانت بازا العدو دون المصلية مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك قول ابن عباس • حدثني بذلك المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال فاذا
سجدوا يقول فاذا سجدت الطايفة التي قامت معك في صلاتك تصلي بصلاتك ففرغت من سجودها فليكونوا من وراكم يقول فليصيروا
بعد فراغهم من سجودهم خلفكم مصافي العدو في المكان الذي فيه ساير الطوايف التي لم تصل معك ولم تدخل معك في صلاتك • ثم اختلف
اهل التاويل في تاويل قوله فاذا سجدوا فليكونوا من وراكم • فقال بعضهم تاويله فاذا صلوا ففرغوا من صلاتهم فليكونوا من وراكم
ثم اختلف اهل هذه المقالة فقال بعضهم اذا صلت هذه الطايفة مع الامام ركعة سلمت وانصرفت من صلاتها حتى تاتي مقام اصحابها
بازا العدو ولا قضا عليها وهم الذين قالوا عنى الله بقوله فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان يجعلوها اذا خفتم الذين كفروا
ان يفتنوكم ركعة ورووا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى بطايفة صلاة الخوف ركعة ولم يقضوا وبطايفة ركعة ولم يقضوا
وقد ذكرنا بعض ذلك فيما مضى وفيما ذكرنا كفاية عن استيعاب ذكر جميع ما فيه وقال اخرون منهم بل الواجب كان على هذه

الطايفة التي امرنا الله بالقيام مع نبيها اذا اراد اقامة الصلاة بهم في حال خوف العدو واذا فرغت من ركعتها التي امرنا الله
ان تصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم على ما امرنا به في كتابه ان تقوم في مقامها الذي صلت فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتصلي لانفسها بقية صلاتها وتسلم وتاتي مصاف اصحابها وكان على النبي صلى الله عليه وسلم ان يثبت قايما في مقامه حتى تفرغ الطايفة
التي صلت معه الركعة الاولى من بقية صلاتها اذا كانت صلاتها التي صلت معه فيما يجوز نقص عددها عن الواجب الذي على المقيمين
في امن وتذهب الى مصاف اصحابها وتاتي الطايفة التي كانت مصافة عدو فيما تصلي بها ركعة اخرى من صلاتها ٭ ثم هم في حكم هذه
الطايفة الثانية مختلفون فقالت فرقة من اهل هذه المقالة كان على النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من ركعتيه ورفع راسه من سجوده
من ركعته الثانية ان يقعد للتشهد وعلى الطايفة التي صلت معه الركعة الثانية ولم تدرك معه الركعة الاولى لاشتغالها بعدوها
ان تقوم فتقضي ركعتها الفايتة مع النبي صلى الله عليه وسلم وعلى النبي صلى الله عليه وسلم انتظارها قاعدا في تشهده حتى تفرغ هذه
الطايفة من ركعتها الفايتة وتتشهد ثم تسلم بهم وقالت فرقة اخرى منهم بل كان الواجب على الطايفة التي لم تدرك معه الركعة
الاولى اذا قعد النبي صلى الله عليه وسلم للتشهد ان تقعد معه للتشهد فتتشهد بتشهده فاذا فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من تشهده
سلم ثم قامت الطايفة التي صلت معه الركعة الثانية حينيذ فقضت ركعتها الفايتة وكل قايل من الذين ذكرنا قولهم روى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبارا بانه كما قال **ذكر** من قال انتظر النبي صلى الله عليه وسلم الطايفتين حتى قضت صلاتها ولم يخرج
من صلاته الا بعد فراغ الطايفتين من صلاتها ٭ حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مالك عن يزيد بن رومان
عن صالح بن خوات عمن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يوم ذات الرقاع ان طايفة صفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطايفة وجاه العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ثبت قايما فاتموا لانفسهم ثم جاءت الطايفة الاخرى فصلى بهم ثم ثبت جالسا فاتموا لانفسهم
ثم سلم بهم ٭ حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثني ابي قال حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن صالح بن
خوات عن سهل بن ابي حثمة قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه في خوف فجعلهم خلفه صفين فصلى بالذين يلونه ركعة ثم قام فلم يزل
قايما حتى صلى الذين خلفه ركعة ثم تقدموا وتخلف الذين كانوا قدامهم فصلى بهم ركعة ثم جلس حتى صلى الذين تخلفوا ركعة ثم سلم **حدثنا**
سفيان بن وكيع قال حدثنا روح قال حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال في صلاة الخوف تقوم طايفة بين يدي الامام وطايفة خلفه فيصلي بالذين خلفه ركعة وسجدتين ثم يقعد مكانه
حتى يقضوا ركعة وسجدتين ثم يتحولون الى مكان اصحابهم ثم يتحول اوليك الى مكان هولاء فيصلي بهم ركعة وسجدتين ثم يقعد مكانه حتى
يصلوا ركعة وسجدتين ثم يسلم **ذكر** من قال كانت الطايفة الثانية تقعد مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى يفرغ النبي صلى الله
عليه وسلم من صلاته ثم تقضي ما بقي عليها بعده **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم
قال حدثني صالح بن خوات بن جبير ان سهل بن ابي حثمة حدثه ان صلاة الخوف ان يقوم الامام الى القبلة يصلي معه طايفة من اصحابه وطايفة
اخرى مواجهة العدو فيصلي فيركع الامام بالذين معه ويسجد ثم يقوم فاذا استوى قايما ركع الذين وراءه لانفسهم ركعة وسجدتين ثم سلموا
وانصرفوا والامام قايم فقاموا ازاء العدو واقبل الاخرون فكبروا مكان الامام فركع بهم الامام وسجد ثم سلم فقاموا فركعوا لانفسهم ركعة
وسجدتين ثم سلموا **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا يزيد عن هارون قال اخبرنا يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد ان صالح بن خوات اخبره عن
سهل بن ابي حثمة في صلاة الخوف ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد عن صالح عن سهل
ابن ابي حثمة في صلاة الخوف قال يقوم الامام مستقبل القبلة وتقوم طايفة منهم معه وطايفة من قبل العدو وجوههم الى العدو فيركع
بهم ركعة ثم يركعون لانفسهم ويسجدون سجدتين في مكانهم ويذهبون الى مقام اوليك ويجي اوليك فيركع بهم ركعة ويسجد سجدتين
فهي له ركعتان ولهم واحدة ثم يركعون ركعة ويسجدون سجدتين قال بندار سالت يحيى بن سعيد عن هذا الحديث فحدثني عن شعبة عن
عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى بن سعيد وقال لي اكتبه
الى جنبه فلست احفظه ولكنه مثل حديث يحيى بن سعيد **حدثنا** نصر بن علي قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا عبيد الله عن القاسم
ابن محمد بن ابي بكر عن صالح بن خوات ان الامام يقوم فيصف صفين طايفة مواجهة العدو وطايفة خلف الامام فيصلي الامام
بالذين خلفه ركعة ثم يقومون فيصلون لانفسهم ركعة ثم يسلمون ثم ينطلقون فيصفون ويجي الاخرون فيصلي بهم ركعة ثم يسلم فيقومون
فيصلون لانفسهم ركعة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت عبيد الله بن القاسم بن محمد عن صالح
ابن خوات عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة الخوف ان تقوم طايفة من خلف الامام وطايفة يلون العدو
فيصلي الامام بالذين خلفه ركعة ويقوم قايما فيصلي القوم اليها ركعة اخرى ثم يسلمون فينطلقون الى اصحابهم ويجي اصحابهم
والامام قايم فيصلي بهم ركعة فيسلم ثم يقومون فيصلون اليها ركعة اخرى ثم ينصرفون قال عبيد الله فما سمعت فيما يذكرون

خلافا

في صلاة الخوف شيئا هو احسن عندي من هذا ٭ حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واذا
كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طايفة منهم معك فهذا عند الصلاة في الخوف يقوم الامام ويقوم معه طايفة منهم وطايفة ياخذون
اسلحتهم ويقفون بازاء العدو فيصلي الامام بمن معه ركعة ثم يجلس على هيئته فيقوم القوم فيصلون لانفسهم الركعة الثانية والامام
جالس ثم ينصرفون حتى ياتوا اصحابهم فيقفون موقفهم ثم يقبل الاخرون فيصلي بهم الامام الركعة الثانية ثم يسلم فيقوم القوم فيصلون
لانفسهم الركعة الثانية فهكذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بطن نخلة **وقال** اخرون بل تاويل قوله فاذا سجدوا فليكونوا
من ورايكم فاذا سجدت الطايفة التي قامت مع النبي صلى الله عليه وسلم حين دخل في صلاته فدخلت معه في صلاته السجدة الثانية من
ركعتها الاولى فليكونوا من ورايكم يعني من ورايك يا محمد ووراء اصحابك الذين لم يصلوا بازاء العدو وقالوا وكانت هذه الطايفة لا تسلم
من ركعتها اذا هي فرغت من سجدتي ركعتها التي صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم ولكنها تمضي الى موقف اصحابها بازاء العدو وعليها
بقية صلاتها قالوا وكانت هذه الطايفة لا تسلم من ركعتها التي صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم ولكنها تمضي الى موقف اصحابها بازاء العدو
وعليها بقية صلاتها قالوا وقلت تاتي الطايفة الاخرى التي كانت بازاء العدو حتى تدخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقية صلاته فيصلي
بهم النبي صلى الله عليه وسلم الركعة التي كانت قد بقيت عليه ٭ قالوا وذلك معنى قول الله عز ذكره ولتات طايفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ٭ ثم اختلف اهل هذه المقالة في صفة قضاء ما كان يبقى على كل طايفة منهما بين الطايفتين من
صلاتها بعد فراغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته وسلامه من صلاته على قول قايلي هذه المقالة ومتاولي هذا التاويل ٭ فقال
بعضهم كانت الطايفة الثانية التي صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مقامها بعد فراغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته والطايفة
التي صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الاولى بازاء العدو وبعد لم تتم صلاتها فاذا هي فرغت من بقية صلاتها التي فاتتها مع النبي
صلى الله عليه وسلم مضت الى مصاف اصحابها بازاء العدو وجاءت الطايفة الاولى التي صلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة
الاولى الى مقامها الذي كانت فيه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضت بقية صلاتها **ذكر** الرواية بذلك **حدثنا**
محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا خصيف قال حدثنا ابو عبيدة بن عبد الله قال قال عبد الله
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقامت طايفة منا خلفه وطايفة بازاء او مستقبلي العدو فصلى النبي صلى الله
عليه وسلم بالذين خلفه ركعة ثم نكصوا فذهبوا الى مقام اصحابهم وجاء الاخرون فقاموا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم رسول الله ثم قام هولاء فصلوا لانفسهم ركعة ثم ذهبوا فقاموا مقام اصحابهم مستقبلي العدو ورجع
الاخرون الى مقامهم فصلوا لانفسهم ركعة **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا خصيف عن ابي عبيدة عن عبد الله قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فذكر نحوه **حدثنا** تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحاق قال اخبرنا شريك عن خصيف
عن ابي عبيدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ٭ وقال اخرون بل كانت الطايفة الثانية التي صلت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الركعة الثانية لا تقضي بقية صلاتها بعد ما يسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته ولكنها كانت تمضي قبل ان تقضي
بقية صلاتها فتقف موقف اصحابها الذين صلوا مع رسول الله الركعة الاولى بازاء العدو وترجع الطايفة التي صلت مع رسول الله الركعة
الاولى الى موقفها الذي صلت فيه ركعتها الاولى مع رسول الله فتقضي ركعتها التي كانت بقيت عليها من صلاتها ٭ فقال بعضهم كانت
تقضي الركعة بغير قراءة **وقال** اخرون بل كانت تقضي بقراءة فاذا قضت ركعتها الباقية عليها هنالك وسلمت مضت الى
مصاف اصحابها بازاء العدو واقبلت الطايفة التي صلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الثانية الى مقامها الذي
صلت فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الثانية من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضت الركعة الثانية
من صلاتها بقراءة فاذا فرغت وسلمت انصرفت الى اصحابها **ذكر** من قال ذلك ٭ حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في صلاة الخوف قال يصف صفا خلفه وصفا بازاء العدو في غير مصلاه فيصلي بالصف الذي خلفه
ركعة ثم يذهبوا الى مصاف اوليك وجاء اوليك الذين بازاء العدو فصلى بهم ركعة ثم سلم عليهم وقد صلى هو ركعتين وصلى كل صف
ركعة ثم قام هولاء الذين سلم عليهم الى مصاف اوليك الذين بازاء العدو فقاموا مقامهم وجاءوا فقضوا الركعة ثم ذهبوا فقاموا
مقام اوليك الذين بازاء العدو وجاء اوليك فصلوا ركعة ٭ قال سفيان فيكون لكل انسان ركعتين ركعتين **حدثنا** ابن حميد
قال حدثنا مهران وحدثني علي قال حدثنا زيد جميعا عن سفيان قال كان ابراهيم يقول في صلاة الخوف فذكر نحوه ٭ حدثني الحارث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن منصور عن عمر بن الخطاب مثل ذلك **وقال** اخرون بل كان كل طايفة من الطايفتين تقضي
صلاتها على ما امكنها من غير تضييع منهم بعدها **ذكر** من قال ذلك ٭ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس بن عبيد عن الحسن ان
ابا موسى الاشعري صلى باصحابه صلاة الخوف باصبهان اذ غزاها قال فصلى بطايفة من القوم ركعة وطايفة تحرس فنكص هولاء الذين صلى بهم ركعة

وخلفهم الآخرين فقاموا مقامهم فصلى بهم ركعة ثم سلم فقامت كل طائفة فصلت ركعة حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا
عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن عن أبي موسى بنحوه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة
عن أبي العالية ويونس بن جبير قالا صلى أبو موسى الأشعري بأصحابه بأصبهان وما بهم يومئذ خوف ولكنه أحب أن يعلمهم صلاتهم
نصفهم صفين نصفا خلفه ونصفا مواجهة العدو مقبلين على عدوهم فصلى بالذين يلونه ركعة ثم ذهبوا إلى مصاف أصحابهم وجاء
أولئك نصفهم خلفه فصلى بهم ركعة ثم سلم فقضى هؤلاء وهؤلاء ركعة ثم سلم بعضهم على بعض فكانت للإمام ركعتين في جماعة ولهم ركعة
ركعة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أبي العالية عن أبي موسى مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أنه قال في صلاة الخوف تصلي طائفة من القوم ركعة وطائفة تحرس ثم ينطلق هؤلاء الذين
صلى بهم ركعة حتى يقوموا مقام أصحابهم ثم يجيء أولئك فيصلي بهم ركعة ثم يسلم فتقوم كل طائفة فتصلي ركعة حدثنا نصر بن
علي قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر بنحوه • حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن
صالح قال حدثنا ابن عياش قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة الخوف فذكر
نحوه حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني أبي قال حدثنا ابن جريج قال أخبرني الزهري عن سالم عن ابن عمر أنه كان يحدث
أنه صلى مع رسول الله ثم ذكر نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم بنحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن عبد الله بن نافع عن نافع قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف
يقوم الأمير وطائفة من الناس فيسجدون سجدة واحدة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو ثم ذكر نحوه حدثنا محمد بن هارون
الحربي قال حدثنا أبو المغيرة الحمصي قال حدثنا الأوزاعي عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة
الخوف بإحدى الطائفتين ركعة ثم ذكر نحوه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة إلى قوله فليصلوا معك فإنه كانت تأخذ طائفة السلاح فيقبلون على العدو والطائفة
الأخرى يصلون مع الإمام ركعة ثم يأخذون أسلحتهم فيستقبلون العدو ويرجع أصحابهم فيصلون مع الإمام ركعة فيكون للإمام
ركعتين ولسائر الناس ركعة واحدة ثم يقضون ركعة أخرى وهذا تمام من الصلاة **وقال** آخرون بل نزلت هذه الآية في صلاة
الخوف والعدو يومئذ في ظهر القبلة بين المسلمين وبين القبلة فكانت الصلاة التي صلى بهم يومئذ النبي صلى الله عليه وسلم صلاة
الخوف إذا كان العدو بين الإمام والقبلة **ذكر** الآثار المنقولة بذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن
النضر أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول الله في غزاة فلقي المشركين بعسفان فلما صلى الظهر فرأوه يركع ويسجد
هو وأصحابه قال بعضهم لبعض يومئذ كان فرصة لكم لو أغرتم عليهم ما علموا بكم حتى تواقعوهم قال قائل منهم فإن لهم صلاة أخرى
أحب إليهم من أهليهم وأموالهم فاستعدوا حتى تغيروا عليهم فيها فأنزل الله جل وعز على نبيه عليه السلام وإذا كنت فيهم فأقمت
لهم الصلاة إلى آخر الآية وأعلمه ما ائتمر به المشركون فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر وكانوا قبالته في القبلة جعل
المسلمين خلفه صفين فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبروا جميعا ثم ركع وركعوا معه جميعا فلما سجد سجد معه الصف الذين
يلونه وقام الصف الذين خلفهم مقبلين على العدو فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجوده وقام سجد الصف الثاني
ثم قاموا وتأخر الذين يلون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم الآخر فكانوا يلون رسول الله فلما ركع ركعوا معه جميعا ثم
رفع فرفعوا معه ثم سجد فسجد معه الذين يلونه وقام الصف الثاني مقبلين على العدو فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجوده
وقعد الذين يلونه سجد الصف المؤخر ثم قعدوا فتشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم عليهم جميعا فلما نظر إليهم المشركون يسجد بعضهم ويقوم بعض ينظر إليهم قالوا لقد أخبروا بما أردنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا
الحكم بن بشير قال حدثنا عمر بن ذر قال حدثني مجاهد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان والمشركون بضجنان بالماء الذي يلي مكة
فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فرأوه سجد وسجد الناس قالوا إذا صلى صلاة بعد هذه أغرنا عليه فحذره الله ذلك فقام النبي
صلى الله عليه وسلم فكبر وكبر الناس معه فذكر نحوه • حدثني عمران بن بكار قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا ابن عياش قال حدثني
عبيد الله بن عمر عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقينا المشركين بنخل فكانوا بيننا
وبين القبلة فلما حضرت صلاة الظهر صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جميع فلما فرغنا تآمر المشركون فقالوا لو كنا
حملنا عليهم وهم يصلون فقال بعضهم إن لهم صلاة ينتظرونها تأتي الآن هي أحب إليهم من أبنائهم فإذا صلوا فميلوا عليهم فجاء جبريل إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخبر وعلمه كيف يصلي فلما حضرت العصر قام نبي الله عليه السلام مما يلي العدو وقمنا خلفه صفين فكبر نبي الله وكبرنا
معه جميعا ثم ذكر نحوه • حدثني محمد بن معمر قال حدثنا حماد بن مسعدة عن هشام بن أبي عبد الله عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى

عليه وسلم بنحوه حدثنا مؤمل بن هشام قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن هشام عن أبي الزبير عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر نحوه حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد عن منصور عن مجاهد عن أبي عياش الزرقي قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر وعلى المشركين خالد بن الوليد فقال المشركون
لقد أصبنا منهم غرة ولقد أصبنا منهم غفلة فأنزل الله صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة العصر يعني فرقتين فرقة تصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم وفرقة تصلي خلفهم يحرسونهم ثم كبر فكبروا جميعا وركعوا جميعا
ثم سجد الذين يلون رسول الله ثم قام فتقدم الآخرون فسجدوا ثم قام فركع بهم جميعا ثم سجد بالذين يلونه ثم تأخر هؤلاء فقاموا
في مصاف أصحابهم ثم تقدم الآخرون فسجدوا ثم سلم عليهم فكانت لكلهم ركعتين مع إمامهم وصلى مرة أخرى في أرض بني سليم
فتأويل الآية على قول هؤلاء الذين قالوا هذه المقالة ورووا هذه الرواية وإذا كنت يا محمد فيهم يعني في أصحابك خائفا فأقمت
لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك يعني ممن دخل معك في صلاتك فإذا سجدوا يقول فإذا سجدت هذه الطائفة بسجودك ورفعت
رؤوسها من سجودها فليكونوا من ورائكم يقول فلينصرف من خلفك وخلف الطائفة التي حرستك وإياهم إذا سجدتهم وسجدوا معك
ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا يعني الطائفة الحارسة التي صلت معه غير أنها لم تسجد بسجوده فمعنى قوله لم يصلوا على مذهب هؤلاء
لم يسجدوا بسجودك في الركعة الأولى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم يعني الحارسة **وأولى** الأقوال التي ذكرناها بتأويل الآية قول
من قال معنى ذلك فإذا سجدت الطائفة التي قامت معك في صلاتها فليكونوا من ورائكم يعني من خلفك وخلف من يدخل في صلاتك
ممن لم يصل معك الركعة الأولى بإزاء العدو بعد فراغها من بقية صلاتها ممن لم يصل معك الركعة الأولى ولتأت طائفة أخرى وهي
الطائفة التي كانت بإزاء العدو ولم يصلوا يقول لم يصلوا معك الركعة الأولى فليصلوا معك يقول فليصلوا معك الركعة التي بقيت
عليك وليأخذوا حذرهم من عدوهم وأسلحتهم لقتال عدوهم بعد ما يفرغون من صلاتهم وذلك نظير الخبر الذي روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه فعله يوم ذات الرقاع والخبر الذي روي عن سهل بن أبي حثمة • وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية لأن الله عز ذكره
قال وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة وقد دللنا على أن إقامتها إتمامها بركوعها وسجودها ودللنا مع ذلك على أن قوله فليس عليكم
جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إنما هو إذن بالقصر من ركوعها وسجودها في حال شدة الخوف
فإذا صح ذلك كان بينا أن لا وجه لتأويل من تأول ذلك أن الطائفة الأولى إذا سجدت مع الإمام فقد انقضت صلاتها لقوله فإذا سجدوا
فليكونوا من ورائكم لاحتمال ذلك من المعاني ما ذكرت قبل ولأنه لا دلالة في الآية على أن القصر الذي ذكرت في الآية قبلها عني به القصر
من عدد الركعات وإذ كان لا وجه لذلك فقول من قال أريد بذلك التقدم والتأخر في الصلاة على نحو صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
بعسفان أبعد وذلك أن الله جل ثناؤه يقول ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وكلتا الطائفتين قد كانت صلت
مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعته في صلاته بعسفان ومحال أن تكون التي صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم هي التي لم تصل معه
فإن ظن ظان أنه أريد بقوله لم يصلوا لم يسجدوا فإن ذلك غير الظاهر المفهوم من معاني الصلاة وإنما توجه معاني كلام الله جل ثناؤه
إلى الأظهر والأشهر من وجوهها ما لم يمنع من ذلك ما يجب التسليم له • وإذا كان ذلك كذلك ولم يكن في الآية أمر من الله عز ذكره للطائفة
الأولى بتأخير قضاء ما بقي عليها من صلاتها إلى فراغ الإمام من بقية صلاته ولا على المسلمين الذين بإزاء العدو في اشتغالها بقضاء
ذلك ضرر لم يكن لأمرها بتأخير ذلك وانصرافها قبل قضاء باقي صلاتها عن موضعها معنى غير أن الأمر وإن كان كذلك فإنا نرى أن
من صلاها من الأئمة فوافقت صلاته بعض الوجوه التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلاها فصلاته مجزئة
عنه تامة لصحة الأخبار بكل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه من الأمور التي علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته
ثم أباح لهم العمل بأي ذلك شاؤوا • وأما قوله ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فإنه يعني تمنى الذين كفروا بالله
لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم يقول لو تشتغلون بصلاتكم عن أسلحتكم وأمتعتكم التي تقاتلونهم بها وعن أمتعتكم التي بها بلاغكم
في أسفاركم فتسهون عنها فيميلون عليكم ميلة واحدة يقول فيحملون عليكم وأنتم مشاغيل بصلاتكم عن أسلحتكم وأمتعتكم حملة واحدة
فيصيبون منكم غرة بذلك فيقتلونكم ويستبيحون عسكركم يقول جل ثناؤه فلا تفعلوا ذلك بعد هذا فتشتغلوا جميعكم
بصلاتكم إذا حضرتم صلاتكم وأنتم مواقفو العدو فتمكنوا عدوكم من أنفسكم وأمتعتكم وأسلحتكم ولكن أقيموا الصلاة على ما بينت
لكم وخذوا من عدوكم حذركم وأسلحتكم **القول** في تأويل قوله جل ثناؤه ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم
مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا يعني جل ثناؤه بقوله ولا جناح عليكم ولا حرج
عليكم ولا إثم إن كان بكم أذى من مطر يقول إن نالكم من مطر تمطرونه وأنتم مواقفو عدوكم أو كنتم مرضى يقول أو كنتم جرحى أو أعلاء
أن تضعوا أسلحتكم إن ضعفتم عن حملها ولكن إن وضعتم أسلحتكم من أذى أو مرض فخذوا من عدوكم حذركم يقول احترسوا منهم أن يميلوا

عليكم وانتم عنهم غافلون غارون ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا يعني بذلك عذابا لهم مذلا يبقون فيه ابدا لا يخرجون منه وذلك
عذاب جهنم • وقد ذكر ان قوله او كنتم مرضى نزل في عبد الرحمن بن عوف وكان جريحا ذكر من قال ذلك حدثنا العباس بن محمد
قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج اخبرني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى عبد الرحمن بن
عوف كان جريحا القول في تاويل قوله عز ذكره فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا
اطماننتم فاقيموا الصلاة يعني بذلك جل ثناؤه فاذا فرغتم ايها المؤمنون من صلاتكم وانتم مواقفوا عدوكم التي بيناها لكم فاذكروا
الله على كل احوالكم قياما وقعودا ومضطجعين على جنوبكم بالتعظيم له والدعاء لانفسكم بالظفر على عدوكم لعل الله ان يظفركم بهم وينصركم
عليهم وذلك نظير قوله يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فية فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون • وكما حدثني المثنى قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا يقول لا يفرض الله على عباده فريضة الا جعل لها جزا معلوما
ثم عذر اهلها في حال عذر غير الذكر فان الله لم يجعل له حدا معلوما ينتهي اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله فقال اذكروا
الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم بالليل والنهار في البر والبحر وفي السفر والحضر والغنى والفقر والسقم والصحة والسر والعلانية
وعلى كل حال • واما قوله فاذا اطماننتم فاقيموا الصلاة فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معنى قوله فاذا اطماننتم
فاذا استقررتم في اوطانكم واقمتم في امصاركم فاقيموا يعني فاتموا الصلاة التي اذن لكم بقصرها في حال خوفكم في سفركم وضربكم
في الارض ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن مجاهد في قوله فاذا اطماننتم يقول
فاذا اطماننتم قال الخروج من دار السفر الى دار الاقامة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
فاذا اطماننتم يقول اذا اطماننتم في امصاركم فاتموا الصلاة • وقال اخرون معنى ذلك فاذا استقررتم بزوال الخوف من عدوكم
وحدوث الامن لكم فاتموا الصلاة اي فاتموا حدودها بركوعها وسجودها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فاذا اطماننتم قال فاذا اطماننتم بعد الخوف • وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فاذا اطماننتم فاقيموا الصلاة قال فاذا اطماننتم فصلوا الصلاة لا يصليها راكبا ولا ماشيا ولا قاعدا حدثنا محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاذا اطماننتم فاقيموا الصلاة قال اتموها • حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله واولى التاويلين بتاويل الاية تاويل من تاوله فاذا زال
خوفكم من عدوكم وامنتم ايها المؤمنون واطمانت انفسكم بالامن فاقيموا الصلاة فاتموها بحدودها المفروضة عليكم غير قاصريها
عن شيء من حدودها وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالاية لان الله عز ذكره عرف عباده المؤمنين الواجب عليهم من فرض صلاتهم
بهاتين الايتين في حالين احداهما حال شدة خوف اذن لهم فيها بقصر الصلاة على ما بينت من قصر حدودها عن التمام والاخرى حال
غير شدة الخوف امرهم فيها باقامة حدودها واتمامها على ما وصف لهم جل ثناؤه من معاقبة بعضهم بعضا في الصلاة خلف ايمتها وحراسة
بعضهم بعضا من عدوهم وهي حالة لا قصر فيها لانه يقول جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الحال واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة
فمعلوم بذلك ان قوله فاذا اطماننتم فاقيموا الصلاة انما هو فاذا اطماننتم من الحال التي لم تكونوا مقيمين فيها صلاتكم فاقيموها
وتلك حالة شدة الخوف لانه قد امرهم باقامتها في حال غير شدة الخوف بقوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية القول في
تاويل قوله جل ذكره ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه
ان الصلاة كانت على المؤمنين فريضة مفروضة ذكر من قال ذلك • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن
فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي في قوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال فريضة مفروضة • حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني علي عن ابن عباس ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني مفروضا • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال مفروضا الموقوت المفروض حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال اما كتابا موقوتا فمفروضا • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد كتابا موقوتا قال مفروضا وقال اخرون معنى ذلك ان الصلاة كانت على
المؤمنين فرضا واجبا ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله ان
الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال كتابا واجبا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله كتابا موقوتا قال واجبا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر عن ابي جعفر في قوله كتابا موقوتا قال موجوبا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا والموقوت الواجب • حدثني احمد بن حازم

قال حدثنا

قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا معمر بن يحيى قال سمعت ابا جعفر يقول ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال وجوبها وقال
اخرون معنى ذلك ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا منجما يؤدونها في انجمها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال قال ابن
مسعود ان للصلاة وقتا كوقت الحج • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن زيد بن اسلم في قوله ان
الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال منجما كلما مضى نجم جاء نجم اخر يقول كلما مضى وقت جاء وقت اخر حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن زيد بن اسلم مثله وهذه الاقوال قريب معنى بعضها من بعض لان ما كان مفروضا
فواجب وما كان واجبا اداوه في وقت بعد وقت فمنجم غير ان اولى المعاني بتاويل الكلمة قول من قال ان الصلاة كانت على المؤمنين
فرضا منجما لان الموقوت انما هو مفعول من قول القايل وقت الله عليكم فرضه فهو يقته ففرضه عليك موقوت اذا اخبر انه جعل له وقتا
يجب عليك اداوه فكذلك معنى قوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا انما هو كانت على المؤمنين فرضا وقت لهم وقت وجوب
ادايه فبين ذلك لهم القول في تاويل قوله ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون
وترجون من الله ما لا يرجون يعني جل ثناؤه بقوله ولا تهنوا ولا تضعفوا من قولهم وهن فلان في هذا الامر يهن وهنا ووهونا وقوله
في ابتغاء القوم يعني في التماس القوم وطلبهم والقوم هم اعداء الله واعداء المؤمنين من اهل الشرك بالله ان تكونوا تالمون يقول ان تكونوا
ايها المؤمنون تيجعون مما ينالكم من الجراح منهم في الدنيا فانهم يالمون كما تالمون يقول فان المشركين ييجعون مما ينالهم من الجراح والاذى
مثل ما تيجعون انتم من جراحهم واذاهم فيها وترجون انتم ايها المؤمنون من الله من الثواب على ما ينالكم منهم ما لا يرجون هم على
ما ينالهم منكم يقول فانتم ان كنتم موقنين من ثواب الله لكم على ما يصيبكم منهم بما هم مكذبون به اولى واحرى ان تصبروا على حربهم
وقتالهم منهم على قتالكم وحربكم فان تجدوا من طلبهم وابتغائهم لقتالهم على ما تهنون هم فيه ولا تجدون فكيف على ما جدوا فيه ولهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تالمون منهم فانهم يالمون كما تالمون يقول لا تضعفوا في طلب القوم فانكم ان تكونوا
تيجعون فانهم ييجعون كما تيجعون وترجون من الله من الاجر والثواب ما لا يرجون حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون قال يقول لا تضعفوا في طلب القوم فان
تكونوا تيجعون الجراحات فانهم ييجعون كما تيجعون • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
قوله ولا تهنوا يقول لا تضعفوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تهنوا في ابتغاء القوم قال
يقول لا تضعفوا عن ابتغايهم ان تكونوا تالمون القتال فانهم يالمون كما تالمون قال وهذا قبل ان يصيبهم الجراح ان كنتم تكرهون
القتال وتالمونه فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون يقول فلا تضعفوا في ابتغايهم لمكان القتال • حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان تكونوا تالمون توجعون حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج ان تكونوا تالمون قال توجعون لما يصيبكم فانهم يوجعون كما توجعون وترجون
انتم من الثواب فيما يصيبكم ما لا يرجون • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن
عكرمة عن ابن عباس قال لما كان قتال احد واصاب المسلمين ما اصاب صعد النبي صلى الله عليه وسلم الجبل فجاء ابو سفيان
فقال يا محمد الا تخرج الا تخرج الحرب سجال يوم لنا ويوم لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اجيبوه فقالوا لا سواء
قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال ابو سفيان عزى لنا ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا له الله مولانا
ولا مولى لكم قال ابو سفيان اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا له الله اعلى واجل فقال ابو سفيان موعد
وموعدكم بدر الصغرى ونام المسلمون وبهم الكلوم قال عكرمة وفيها انزلت ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام
نداولها بين الناس وفيهم انزلت ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما
حدثني يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون قال
تيجعون كما تيجعون • وقد ذكر لنا عن بعضهم انه كان يتاول قوله وترجون من الله ما لا يرجون وتخافون من الله ما لا يخافون من
قول الله جل ثناؤه قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله بمعنى لا يخافون ايام الله وغير معروف صرف الرجا الى معنى الخوف
في كلام العرب الا مع جحد سابق له كما قال جل ثناؤه ما لكم لا ترجون لله وقارا بمعنى لا تخافون لله عظمة وكما قال الشاعر
لا ترتجي حين تلاقي الذايدا • اسبعة لاقت معا ام واحدا • وكما قال ابو ذويب الهذلي •

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • وخالفها في بيت نوب عوامل • وهي فيما بلغنا لغة لاهل الحجاز يقولونها بمعنى ما ابالي وما احفل
القول في تاويل قوله وكان الله عليما حكيما يعني بذلك جل ثناوه ولم يزل الله عليما بمصالح خلقه حكيما في تدبيره وتقديره
ومن علمه ايها المومنون بمصالحكم عرفكم عند حضور صلاتكم وواجب فرض الله عليكم وانتم مواقفوا عدوكم ما تكونون به وصولكم الى اداء فرض
الله عليكم والسلامة من عدوكم ومن حكمته بصركم ما فيه تاييدكم وتوهين كيد عدوكم **القول** في تاويل قوله انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما يعني جل
ثناوه بقوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب يعني القران لتحكم بين الناس
لتقضي بين الناس فتفصل بينهم بما اراك الله يعني بما انزل الله اليك من كتابه ولا تكن للخائنين خصيما يقول ولا تكن لمن خان مسلما
او معاهدا في نفسه او ماله خصيما تخاصم عنه وتدفع عنه من طالبه بحقه الذي خانه فيه واستغفر الله يا محمد وسله ان يصفح لك عن
عقوبة ذنبك في مخاصمتك عن الخائن من خان مالا لغيره ان الله كان غفورا رحيما يقول ان الله لم يزل يصفح عن ذنوب عباده المومنين
بتركه عقوبتهم عليها اذا استغفروه منها رحيما بهم فافعل ذلك انت يا محمد يغفر الله لك ما سلف من خصومتك عن هذا الخائن • وقد
قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن خاصم عن الخائن ولكنه هم بذلك فامره الله بالاستغفار مما هم به من ذلك • وذكر ان الخائنين
الذين عاتب الله جل ثناوه نبيه صلى الله عليه وسلم في خصومته عنهم بنو ابيرق • واختلف اهل التاويل في خيانته التي كانت
منه فوصفه الله بها فقال بعضهم كانت سرقة سرقها ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله الى قوله ومن يفعل ذلك
ابتغاء مرضات الله فيما بين ذلك في ابن ابيرق ودرعه من حديد التي سرق قال اصحابه من المومنين اعذره في الناس بلسانك ورموا
بالدرع رجلا من يهود بريا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا الحسن
ابن احمد بن ابي شعيب ابو مسلم الحراني قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن ابيه عن جده
قتادة بن النعمان قال كان اهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا وكان يقول الشعر يهجوا
به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وقال فلان كذا فاذا سمع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر الا الخبيث فقال •
اوكلما قال الرجال قصيدة • نحلت وقالوا ابن الابيرق قالها • قال وكانوا اهل بيت فاقة وحاجة في الجاهلية والاسلام وكان
الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت قافلة من الشام بالدرمك ابتاع الرجل منهم فخص
به نفسه فاما العيال فانما طعامهم التمر والشعير فقدمت قافلة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك فجعله في مشربة
له وفي المشربة سلاح له درعان وسيفاهما وما يصلحهما فعدي عليه من تحت الليل فنقبت المشربة واخذ الطعام والسلاح فلما اصبح
اتاني عمي رفاعة فقال يا ابن اخي تعلم انه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا قال فتحسسنا
في الدار وسالنا فقيل لنا قد راينا بني ابيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نراه الا على بعض طعامكم وقد كان بنو ابيرق
قالوا ونحن نسال في الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن سهل رجلا منا له صلاح واسلام فلما سمع بذلك لبيد اخترط سيفه
ثم اتى بني ابيرق فقال والله ليخالطنكم هذا السيف او لتبينن هذه السرقة قالوا اليك عنا ايها الرجل فوالله ما انت بصاحبها
فسالنا في الدار حتى لم نشك انهم اصحابها فقال لي عمي يا ابن اخي لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له قال قتادة فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقلت يا رسول الله ان اهل بيت منا اهل جفاء عمدوا الى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا
مشربة له واخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا فاما الطعام فلا حاجة لنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظر في ذلك فلما سمع بذلك بنو ابيرق اتوا رجلا منهم يقال له اسير بن عروة فكلموه في ذلك واجتمع اليه ناس من اهل الدار
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان قتادة بن النعمان وعمه عمدوا الى اهل بيت منا اهل اسلام وصلاح يرمونهم
بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال عمدت الى اهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح
ترميهم بالسرقة على غير بينة ولا ثبت قال فرجعت ولوددت اني خرجت من بعض مالي ولم اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
فاتيت عمي رفاعة فقال يا ابن اخي ما صنعت فاخبرته بما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله المستعان فلم يلبث ان نزل
القران انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما بني ابيرق واستغفر الله اي مما
قلت لقتادة ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم اي بني ابيرق ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما
يستخفون من الناس الى قوله ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما اي انهم ان يستغفروا الله يغفر لهم ومن يكسب اثما فانما يكسبه

على نفسه

على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا قولهم للبيد ولولا فضل الله عليك
ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك يعني اسيرا واصحابه وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة
الى قوله فسوف نوتيه اجرا عظيما فلما نزل القران اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة قال قتادة فلما اتيت عمي
بالسلاح وكان شيخا قد عسي في الجاهلية وكنت ارى اسلامه مدخولا فلما اتيته بالسلاح قال يا ابن اخي هو في سبيل الله قال فعرفت ان
اسلامه كان صحيحا فلما نزل القران لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة ابنة سعد بن شهيد فانزل الله جل وعز فيه ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين الى قوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا فلما نزل على سلافة رماها حسان
ابن ثابت بابيات من شعر فاخذت رحله فوضعته على راسها ثم خرجت به فرمته بالابطح ثم قالت اهديت الي شعر حسان ما كنت تاتيني
بخير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله يقول بما انزل
الله عليك وبين لك ولا تكن للخائنين خصيما فقرا الى قوله ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما • ذكر لنا ان هذه الايات انزلت
في شان طعمة بن ابيرق وفيما هم به نبي الله صلى الله عليه وسلم من عذره وبين الله شان طعمة بن ابيرق ووعظ نبيه صلى الله عليه
وسلم وحذره ان يكون للخائنين خصيما • وكان طعمة بن ابيرق رجلا من الانصار ثم احد بني ظفر سرق درعا كانت وديعة عنده ثم
قذفها على يهودي كان يغشاهم يقال له زيد بن السمير فجاء اليهودي الى نبي الله صلى الله عليه وسلم يهتف فلما راى ذلك قومه
بنو ظفر جاءوا الى نبي الله ليعذروا صاحبهم وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد هم بعذره حتى انزل الله في شانه ما انزل
فقال ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الى قوله ها انتم هولاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة
يعني بذلك قومه ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا وكان طعمة قذف بها بريا فلما بين الله شان طعمة
نافق ولحق بالمشركين بمكة فانزل الله في شانه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيرا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله ولا تكن للخائنين خصيما وذلك ان نفرا من الانصار غزوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض غزواته فسرقت درع لاحدهم فاظن بها رجل من الانصار فاتى صاحب الدرع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان طعمة بن ابيرق سرق درعي فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى السارق ذلك عمد اليها فالقاها في بيت رجل
بريء وقال لنفر من عشيرته اني قد غيبت الدرع والقيتها في بيت فلان وستوجد عنده فانطلقوا الى نبي الله عليه السلام ليلا
فقالوا يا نبي الله ان صاحبنا بريء وان سارق الدرع فلان وقد احطنا بذلك علما فاعذر صاحبنا على رءوس الناس وجادل
عنه فالا يعصمه الله بك يهلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فبراه وعذره على رءوس الناس فانزل الله جل وعز انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما يقول احكم بينهم بما انزل الله اليك في الكتاب
واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الاية ثم قال للذين اتوا رسول الله ليلا يستخفون
بالكذب يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله الى قوله امن يكون عليهم وكيلا يعني الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستخفين بالكذب ثم قال ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا يعني السارق والذين جادلوا
عن السارق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك
الله الاية قال كان رجل سرق درعا من حديد في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وطرحه على يهودي فقال اليهودي والله ما سرقتها
يا ابا القاسم ولكن طرحت علي وكان للرجل الذي سرق جيران يبرئونه ويطرحونه على اليهودي ويقولون يا رسول الله ان هذا اليهودي
الخبيث يكفر بالله وبما جئت به قال حتى مال عليه النبي صلى الله عليه وسلم ببعض القول فعاتبه الله عز وجل في ذلك فقال
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله مما قلت لليهودي ان الله
كان غفورا رحيما ثم اقبل على جيرانه فقال ها انتم هولاء جادلتم عنهم فقرا حتى بلغ ام من يكون عليهم وكيلا قال ثم عرض التوبة فقال
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه فما ادخلكم انتم ايها الناس
على خطيئة هذا تكلمون دونه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا وان كان مشركا فقد احتمل بهتانا
واثما مبينا فقرا حتى بلغ لا خير في كثير من نجواهم فقرا حتى بلغ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى قال ابى ان يقبل
التوبة التي عرض له وخرج الى المشركين بمكة فنقب بيتا ليسرقه فهدمه الله عز وجل عليه فقتله فذلك قوله ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى فقرا حتى بلغ وساءت مصيرا ويقال هو طعمة بن ابيرق وكان نازلا في بني ظفر وقال اخرون بل الخيانة
التي وصف الله تعالى ذكره من وصفه بها بقوله ولا تكن للخائنين خصيما جحوده وديعة كان اودعها ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن
للخائنين خصيما قال اما ما اراك الله فيما اوحى الله عز وجل اليك قال نزلت في طعمة بن ابيرق واستودعه رجل من اليهود درعا فانطلق
بها الى داره فحفر لها اليهودي ثم دفنها فخالف اليها طعمة فاحتفر عنها فاخذها فلما جا اليهودي يطلب درعه كافره عنها وانطلق الى ناس من
اليهود من عشيرته فقال انطلقوا معي فاني اعرف موضع الدرع فلما علم بهم طعمة اخذ الدرع فالقاها في دار ابي مليل الانصاري فلما
جات اليهود تطلب الدرع لم تقدر عليها وقع به طعمة واناس من قومه فسبوه وقال اتخونونني فانطلقوا يطلبونها في داره فاشرفوا
على بيت ابي مليل فاذا هم بالدرع وقال طعمة اخذها ابو مليل وجادلت الانصار طعمة وقال لهم انطلقوا معي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقولوا له ينضح عني ويكذب حجة اليهودي فاني ان اكذب كذب على اهل المدينة اليهودي فاتاه اناس من الانصار فقالوا
يا رسول الله جادل عن طعمة واكذب اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل فانزل الله جل وعز عليه ولا تكن للخائنين
خصيما واستغفر الله مما اردت ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما
ثم ذكر الانصار ومجادلتهم عنه فقال يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يقول يقولون
ما لا يرضى من القول ها انتم هولا جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ثم دعا الى التوبة فقال ومن يعمل سوا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ثم ذكر قوله حين قال اخذها ابو مليل فقال ومن يكسب اثما
فانما يكسبه على نفسه ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ذكر الانصار واتيانهم اياه ان ينضح عن
صاحبهم ويجادل عنه فقال لهمت طايفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شي وانزل الله عليك الكتاب والحكمة يقول النبوة ثم
ذكر ما جاءهم فيما يريدون ان يكذبوا عن طعمة فقال لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس فلما
فضح الله جل وعز طعمة بالمدينة بالقران هرب حتى اتى مكة فكفر بعد اسلامه نزل على الحجاج بن علاط السلمي فنقب بيت الحجاج
فاراد ان يسرقه فسمع الحجاج خشخشة في بيته وقعقعة جلود كانت عنده فنظر فاذا هو بطعمة فقال ضيفي وابن عمي واردت ان
تسرقني فاخرجه فمات بحرة بني سليم كافرا وانزل الله عز وجل فيه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
المومنين نوله ما تولى الى وسات مصيرا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قال استودع
رجل من الانصار طعمة بن ابيرق مشربة له فيها درع له وخرج فغاب فلما قدم الانصاري فتح مشربته فلم يجد الدرع فسال عنها طعمة
ابن ابيرق فرمى بها رجلا من اليهود يقال له زيد بن السمين فتعلق صاحب الدرع بطعمة في درعه فلما راى ذلك قومه اتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فكلموه ليدرا عنه فهم بذلك فانزل الله جل وعز انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا
تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يعني طعمة بن ابيرق وقومه
ها انتم هولا جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوم طعمة ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما محمد وطعمة وقومه قال ومن يكسب
اثما فانما يكسبه على نفسه الاية طعمة ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا يعني زيد بن السمين فقد احتمل بهتانا واثما
مبينا طعمة بن ابيرق ولولا فضل الله عليك ورحمته لمحمد لهمت طايفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك
من شي قوم طعمة بن ابيرق وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما محمد صلى الله
عليه وسلم لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف حتى تنقضي الاية للناس عامة ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين الاية قال لما نزل القران في طعمة بن ابيرق لحق بقريش ورجع في دينه ثم عدا
على مشربة للحجاج بن علاط البهزي ثم السلمي حليف لبني عبد الدار فنقبها فسقط عليه حجر فلحج فلما اصبح اخرجوه من مكة
فلقي ركبانا من بهرا من قضاعة فعرض لهم فقال ابن سبيل منقطع به فحملوه حتى اذا جن عليه الليل عدا فسرقهم ثم انطلقوا فرجعوا
في طلبه فادركوه فقذفوه بالحجارة حتى مات قال ابن جريج فهذه الايات كلها فيه نزلت الى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشا انزلت في طعمة بن ابيرق يقولون انه رمى بالدرع في دار ابي مليل بن عبد الله الخزرجي فلما نزل
القران لحق بقريش فكان من امره ما كان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد الله قال سمعت الضحاك
يقول في قوله لتحكم بين الناس بما انزل الله عليك واراك في كتابه ونزلت هذه الاية في رجل من الانصار استودع درعا
فجحد صاحبها فخونه رجال من اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم فغضب له قومه واتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم وقالوا خونوا
صاحبنا وهو امين مسلم فاعذره يا نبي الله وازجر عنه فقام نبي الله فعذره وكذب عنه وهو يرى انه بري وانه مكذوب عليه
وانزل الله بيان ذلك فقال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله الى قوله ام من يكون عليهم وكيلا

نبيه

نبيه الله جل وعز خيانته فلحق بالمشركين من اهل مكة وارتد عن الاسلام فنزلت فيه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
الى قوله وسات مصيرا واولى التاويلين في ذلك بما دل عليه ظاهر الاية قول من قال كانت خيانته التي وصفه الله بها في هذه
الاية جحوده ما اودع لان ذلك هو المعروف من معاني الخيانات في كلام العرب وتوجيه تاويل القران الى الاشهر من كلام العرب
وتوجيه تاويل القران الى الاشهر من معاني كلام العرب ما وجد اليه سبيلا اولى من غيره **القول** في تاويل قوله ولا تجادل
عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يعني جل ثناوه بذلك ولا تجادل يا محمد فتخاصم عن الذين يختانون
انفسهم يعني يخونون انفسهم يجعلونها خونة بخيانتهم ما خانوا من اموال من خانوه ماله وهم بنو ابيرق يقول لا تخاصم عنهم من يطالبهم بحقوقهم
وما خانوه فيه من اموالهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يقول ان الله لا يحب من كان من صفته خيانة الناس في اموالهم وركوب الاثم
في ذلك وفي غيره مما حرمه عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وقد تقدم ذكر الرواية عنهم حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم قال اختان رجل عما له درعا فقذف
بها يهوديا كان يغشاهم فجادل عن الرجل قومه فكان النبي صلى الله عليه وسلم عذره ثم لحق بارض الشرك فنزلت فيه ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى **القول** في تاويل قوله جل ثناوه يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو
معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا يعني جل ثناوه بقوله يستخفون من الناس يستخفي هولا
الذين يختانون انفسهم ما اتوا من الخيانة وركبوا من العار والمعصية من الناس الذين لا يقدرون لهم على شي الا ذكرهم بقبيح
ما اتوا من فعلهم وشنيع ما ركبوا من جرمهم اذا اطلعوا عليه حيا منهم وحذرا من قبيح الاحدوثة ولا يستخفون من الله الذي
هو مطلع عليهم لا يخفى عليه شي من اعمالهم وبيده العقاب والنكال وتعجيل العذاب وهو احق بان يستحيا منه من غيره واولى ان يعظم
بان لا يراهم حيث يكرهون ان يراهم احد من خلقه وهو معهم يعني والله شاهدهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يقول حين
يسوون ليلا ما لا يرضى الله من القول فيغيرونه عن وجهه ويكذبون فيه وقد بينا معنى التبييت في غير هذا الموضع وانه كل كلام
او امر اصلح ليلا وقد حكي عن بعض الطائيين ان التبييت في لغتهم التبديل وانشد الاسود بن عامر بن جوين الطائي في معاتبة رجل
وبيت قولي عبد المليك قاتلك الله عبدا كنودا بمعنى بدلت قوله وروي عن ابي رزين انه كان يقول معنى قوله
يبيتون يولفون حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي رزين اذ يبيتون ما لا يرضى
من القول قال يولفون ما لا يرضى من القول حدثنا احمد بن سنان الواسطي قال حدثنا ابو يحيى الحماني عن سفيان عن الاعمش
عن ابي رزين بنحوه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاعمش عن ابي رزين مثله وهذا
القول شبيه المعنى بالذي قلنا وذلك ان التاليف هو التسوية والتغيير عما هو به وتحويله عن معناه الى غيره وقد قيل عني بقوله
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله الرهط الذين مشوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسالة المدافعة عن بني ابيرق
والجدال عنهم على ما قد ذكرنا قبل فيما مضى عن ابن عباس وغيره وكان الله بما يعملون محيطا يعني جل ثناوه وكان الله بما يعمل هولا المستخفون
من الناس فيما اتوا من جرمهم حيا منهم من تبييتهم ما لا يرضى من القول وغيره من افعالهم محيطا محصيا لا يخفى عليه شي منه حافظا لذلك
عليهم حتى يجازيهم عليه جزاهم **القول** في تاويل قوله ها انتم هولا جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله
عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا يعني جل ثناوه بقوله ها انتم هولا جادلتم عنهم في الحياة الدنيا ها انتم الذين جادلتم يا معشر
من جادل عن بني ابيرق في الحياة الدنيا والهاء والميم في قوله عنهم من ذكر الخائنين فمن يجادل الله عنهم يقول فمن ذا يخاصم الله عنهم يوم
يقوم الناس من قبورهم لمحشرهم فيدافع عنهم ما الله فاعل بهم ومعاقبهم به وانما يعني بذلك انكم ايها المدافعون عن هولا الخائنين
انفسهم وان دافعتم عنهم في عاجل الدنيا فانهم سيصيرون في اجل الاخرة الى من لا يدافع عنهم عنده احد فيما يحل بهم من اليم العذاب
ونكال العقاب واما قوله ام من يكون عليهم وكيلا فانه يعني ومن ذا الذي يكون على هولا الخائنين وكيلا يوم القيمة اي ومن يتوكل
لهم في خصومة ربهم عنهم يوم القيمة وقد بينا معنى الوكالة فيما مضى وانها القيام بامر من توكل له **القول** في تاويل
قوله عز ذكره ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما يعني بذلك جل ثناوه ومن يعمل ذنبا وهو
السو او يظلم نفسه باكتسابه اياها ما يستحق به عقوبة الله ثم يستغفر الله يقول ثم يتوب الى الله بانابته مما عمل من السو وظلم نفسه
ومراجعته ما يحب الله من الاعمال الصالحة التي تمحو ذنبه وتذهب جرمه يجد الله غفورا رحيما يقول يجد ربه ساترا عليه ذنبه بصفحه
له عن عقوبة جرمه رحيما به واختلف اهل التاويل فيمن عني بهذه الاية فقال بعضهم عني بها الذين وصفهم الله جل وعز بالخيانة
بقوله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وقال اخرون بل عني بها الذين كانوا يجادلون عن الخائنين الذين قال لهم ها انتم
هولا جادلتم عنهم في الحياة الدنيا وقد ذكرنا قائلي القولين كليهما فيما مضى والصواب من القول في ذلك عندنا انه عني به

كل من عمل سوءا او ظلم نفسه وان كانت نزلت في امر الخائنين والمجادلين عنهم الذين ذكر الله عز وجل امرهم في الايات قبلها • وبنحو
ما قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** • حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن
عاصم عن ابي وائل قال قال عبد الله كان بنو اسرائيل اذا اصاب احدهم ذنبا اصبح قد كتب كفارة ذلك الذنب على بابه واذا اصاب
البول شيئا منه قرضه بالمقراض فقال رجل لقد آتى الله بني اسرائيل خيرا فقال عبد الله ما آتاكم خير مما آتاهم جعل الله الماء لكم طهورا
وقال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا ابن عون عن حبيب بن ابي ثابت قال جاءت امرأة الى عبد الله
ابن مغفل فسألته عن امرأة فجرت فحبلت فلما ولدت قتلت ولدها فقال ابن مغفل ما لها لها النار فانصرفت وهي تبكي فدعاها فقال
ما ارى امرك الا احد امرين من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قال فمسحت عينها ثم مضت • حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
قال اخبر الله عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته فمن اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما ولو كانت ذنوبه اعظم من السموات والارض والجبال

القول في تأويل قوله عز ذكره ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما يعني بذلك جل ثناؤه ومن يأت ذنبا على عمد منه له ومعرفة به فانما يجترح وبال ذلك
الذنب وضره وخزيه وعاره على نفسه دون غيره من سائر خلق الله يقول فلا تجادلوا ايها الذين تجادلون عن هؤلاء الخونة فانكم وان
كنتم لهم عشيرة وقرابة وجيرانا برآء مما اتوه من الذنب ومن التبعة التي يتبعون بها فانكم متى دافعتم عنهم او خاصمتم بسببهم
كنتم مثلهم فلا تدافعوا عنهم ولا تخاصموا • واما قوله وكان الله عليما حكيما فانه يعني وكان الله عالما بما تفعلون ايها المجادلون
عن الذين يختانون انفسهم في جدالكم عنهم وغير ذلك من افعالهم وافعال غيركم وهو محصيها عليكم وعليهم حتى يجازي جميعكم
بها • حكيما يقول وهو حكيم بسياستكم وتدبيركم وتدبير جميع خلقه • وقيل نزلت هذه الاية في بني ابيرق • وقد ذكرنا من قال ذلك
فيما مضى

القول في تأويل قوله ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا
يعني بذلك جل ثناؤه ومن يعمل خطيئة وهي الذنب او اثما وهو ما لا يحل من المعصية وانما فرق بين الخطيئة والاثم لان الخطيئة تكون
من قبل العمد وغير العمد والاثم لا يكون الا من العمد ففصل جل ثناؤه لذلك بينهما فقال ومن يأت خطيئة على غير عمد منه لها او اثما على عمد
منه ثم يرم به بريا يعني الذي تعمده بريا يعني ثم يضيف ما اتى من خطائه او اثمه الذي تعمده بريا مما اضافه اليه ونحله اياه فقد
احتمل بهتانا يقول فقد تحمل بفعله ذلك فرية وكذبا واثما عظيما وجرما عظيما على علم منه وعمد لما اتى من معصيته وذنبه
واختلف اهل التأويل فيمن عنى الله بقوله بريا بعد اجماع جميعهم على ان الذي رمى البريء بالاثم الذي كان اتاه ابن ابيرق الذي وصفنا
شأنه قبل • فقال بعضهم عنى الله جل وعز بالبريء رجلا من المسلمين يقال له لبيد بن سهل **وقال** اخرون بل عنى رجلا من اليهود يقال
له زيد بن السمين وقد ذكرنا الرواية عمن قال ذلك فيما مضى وممن قال كان يهوديا ابن سيرين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا غندر
عن شعبة عن خالد الحذاء عن ابن سيرين ثم يرم به بريا قال يهوديا **حدثنا** محمد بن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا شعبة عن
خالد عن ابن سيرين مثله • وقيل يرم به بريا بمعنى ثم يرم بالاثم الذي اتى هذا الخائن من هو بريء مما رماه به فالهاء في قوله به عائدة على
الاثم ولو جعلت كناية من ذكر الاثم والخطيئة كان جائزا لان الافعال وان اختلفت العبارات عنها فراجعة الى معنى واحد بانها فعل
واما قوله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا فان معناه فقد تحمل هذا الذي رمى بما اتى من المعصية وركب من الاثم والخطيئة من هو بريء مما
رماه به من ذلك بهتانا وهو الفرية والكذب واثما مبينا يعني وزرا مبينا يعني انه يبين عن امر عمله وجراءته على ربه وتقدمه على خلافه
فيما نهاه عنه لمن يعرف امره

القول في تأويل قوله عز ذكره ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما يعني جل ثناؤه ولولا فضل الله عليك ورحمته ولولا ان الله جل وعز تفضل عليك يا محمد فعصمك بتوفيقه
وتبيانه لك امر هذا الخائن فكففت لذلك عن الجدال عنه ومدافعة اهل الحق عن حقهم قبله لهمت طائفة منهم يقول لهمت فرقة
منهم ان يزلوك عن طريق الحق وذلك لتلبيسهم امر الخائن عليك صلى الله عليه وسلم وشهادتهم للخائن عنده بانه بريء مما ادعي عليه
ومسألتهم اياه ان يعذره ويقوم بعذره في اصحابه فقال الله جل وعز وما يضل هؤلاء الذين هموا بان يضلوك عن الواجب من الحكم
في امر هذا الخائن درع جاره الا انفسهم • فان قال قائل وما وجه اضلالهم انفسهم قيل وجه اضلالهم انفسهم اخذهم بها في غير ما اباح الله
لهم الاخذ بها فيه من سبله وذلك ان الله قد كان تقدم اليهم فيما تقدم في كتابه على لسان رسوله الى خلقه بالنهي عن ان يتعاونوا على
الاثم والعدوان على الحق فكان من الواجب لله على من سعى في امر الخائنين الذين وصفنا الله جل وعز امرهم بقوله ولا تكن للخائنين خصيما

معاونة من ظلموه دون من خاصمهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب حقه منهم فكان سعيهم في معونتهم دون معونة من ظلموه
اخذا منهم في غير سبيل الله وذلك هو اضلالهم انفسهم الذي وصفه الله فقال وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء يقول وما
يضرك هؤلاء الذين هموا لك ان يزلوك عن الحق في امر هذا الخائن من قومه وعشيرته من شيء لان الله مثبتك ومسددك في امورك
ومبين لك امر من سعوا في اضلالك عن الحق في امره وامرهم ففاضحه واياهم • وقوله وانزل الله عليك الكتاب والحكمة يقول ومن فضل
الله عليك يا محمد مع ما تفضل به عليك من نعمه انه انزل عليك الكتاب وهو القرآن الذي فيه تبيان كل شيء وهدى وموعظة والحكمة
يعني وانزل عليك ايضا مع الكتاب الحكمة وهي بيان ما كان في الكتاب مجملا ذكره من حلاله وحرامه وامره ونهيه واحكامه ووعده
ووعيده وعلمك ما لم تكن تعلم من خبر الاولين والاخرين وما كان وما هو كائن وكل ذلك من فضل الله عليك • وقوله وكان فضل الله
عليك عظيما • يقول ولم يزل فضل الله عليك يا محمد مذ خلقك عظيما فاشكره على ما اولاك من احسانه اليك بالتمسك بطاعته
والمسارعة الى رضاه ومحبته ولزوم العمل بما انزلنا اليك في كتابه وحكمته ومخالفة من حاول اضلالك عن طريقه ومنهاج دينه
فان الله هو الذي يتولاك بفضله فيكفيك غائلة من ارادك بسوء وحاول صدك عن سبيله • كما كفاك امر الطائفة التي همت
ان تضلك عن سبيله في امر هذا الخائن ولا احد من دونه ينقذك من سوء ان اراد بك ان انت خالفته في شيء من امره ونهيه واتبعت
هوى من حاول صدك عن سبيله وهذه الاية تنبيه من الله جل وعز نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على موضع حظه وتذكير منه له
الواجب عليه من حقه

القول في تأويل قوله عز ذكره لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما يعني جل ثناؤه بقوله لا خير في كثير من نجواهم
لا خير في كثير من نجوى الناس جميعا الا من امر بصدقة او معروف والمعروف كل ما امر الله عز وجل به او ندب اليه من اعمال البر والخير
واصلاح بين المتباينين والمختصمين بما اباح الله جل وعز الاصلاح بينهما ليتراجعا الى ما فيه الالفة واجتماع الكلمة على ما اذن الله
جل وعز وامر به ثم اخبر جل ثناؤه بما وعد من فعل ذلك فقال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا يقول ومن يأمر
بصدقة او معروف من الامر او يصلح بين الناس ابتغاء مرضات الله يعني طلب رضا الله جل وعز بفعله ذلك فسوف نؤتيه اجرا
عظيما جزاء لما فعل من ذلك عظيما • ولا حد لمبلغ ما سمى الله عظيما يعلمه سواه • واختلف اهل العربية في معنى لا خير في كثير من نجواهم
الا من امر بصدقة • فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك لا خير في كثير من نجواهم الا في نجوى من امر بصدقة كانه عطف بمن على الهاء
والميم في مثل هذا الموضع من اجل انه لم يسله الجحد • وقال بعض نحويي الكوفة قد تكون من في موضع خفض ونصب اما الخفض فعلى
قولك لا خير في كثير من نجواهم الا فيمن امر بصدقة فتكون النجوى على هذا التأويل هم الرجال المتناجون كما قال جل ثناؤه ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم • وكما قال واذ هم نجوى واما النصب فعلى ان تجعل النجوى فعلا فيكون نصبا لانه حينئذ يكون
استثناء منقطعا لان من خلاف النجوى فيكون ذلك نظير قول الشاعر •
• وما بالربع من احد • الا اواري لأيا ما ابينها • وقد يحتمل في على هذا التأويل ان تكون رفعا كما قال الشاعر
• وبلدة ليس بها انيس • الا اليعافير والا العيس • واولى هذه الاقوال بالصواب في ذلك ان تجعل من في موضع خفض بالرد على
النجوى وتكون النجوى بمعنى المتناجين خرج مخرج السكرى والجرحى والمرضى وذلك ان ذلك اظهر معانيه فيكون تأويل الكلام لا خير
في كثير من المتناجين يا محمد من الناس الا فيمن امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس فان اولئك فيهم الخير

القول في تأويل قوله عز ذكره ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا يعني بقوله عز وجل ومن يشاقق الرسول ومن يباين الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم معاديا له فيفارقه
على العداوة له من بعد ما تبين له الهدى يعني من بعد ما تبين له انه رسول الله وان ما جاء به من عند الله يهدي الى الحق والى
طريق مستقيم • ويتبع غير سبيل المؤمنين يقول ويتبع طريقا غير طريق اهل التنزيل ويسلك منهاجا غير منهاجهم وذلك هو
الكفر بالله لان الكفر بالله ورسوله غير سبيل المؤمنين وغير منهاجهم نوله ما تولى يقول نجعل له ناصره ما استنصره واستعان به
من الاوثان والاصنام وهي لا تغنيه ولا تدفع عنه من عذاب الله شيئا ولا ينفعه • كما حدثني محمد بن عمرو قال انبأنا ابو عاصم عن
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله نوله ما تولى قال من آلهة الباطل **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ونصله جهنم يقول ونجعله صلاء نار جهنم نحرقه بها • وقد بينا معنى الصلي فيما مضى قبل
فاغنى عن اعادته في هذا الموضع وساءت مصيرا يقول وساءت جهنم مصيرا موضعا يصير اليه من صار اليه
ونزلت هذه الاية في الخائنين الذين ذكرهم الله في قوله ولا تكن للخائنين خصيما لما ابى التوبة من ابى منهم وهو طعمة بن الابيرق
ولحق بالمشركين من عبدة الاوثان بمكة مرتدا مفارقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه

القول في تأويل قوله

عز ذكره ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا يعني جل ثناوه
بذلك ان الله لا يغفر الطغمة اذا شرك ومات على شركه بالله ولا لغيره من خلقه شركهم وكفرهم به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
يقول ويغفر ما دون الشرك بالله من الذنوب لمن يشا يعني بذلك جل ثناوه ان طغمة لولا انه اشرك بالله ومات على شركه لكان
في مشية الله على ما سلف من خيانته ومعصيته وكان الى الله جل وعز امره في عذابه والعفو عنه ولذلك حكم كل من اجترم جرما
الى الله امره الا ان يكون جرمه شركا بالله وكفرا فانه ممن حتم عليه انه من اهل النار اذا مات على شركه فاذا مات على شركه فقد حرم
الله جل وعز عليه الجنة وماويه النار. وقال السدي في ذلك بما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا يقول من يجتنب الكبائر من المسلمين. واما قوله جل وعز ومن يشرك بالله فقد
ضل ضلالا بعيدا فانه يعني ومن يجعل لله في عبادته شريكا فقد ذهب عن طريق الحق وزال عن قصد السبيل ذهابا بعيدا وزوالا
شديدا وذلك بانه باشراكه بالله في عبادته فقد اطاع الشيطان وسلك طريقه وترك طاعة ربه ومنهاج دينه فذلك هو الضلال
البعيد والخسران المبين. **القول** في تاويل قوله عز ذكره ان يدعون من دونه الا اناثا اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ان يدعون من دونه الا اللات والعزى ومناة فسماهن الله جل وعز اناثا بتسمية
المشركين اياهن باسما الاناث. **ذكر** من قال ذلك. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال انبانا حصين عن
ابي مالك في قوله ان يدعون من دونه الا اناثا قال اللات والعزى ومناة كلها مونث. **حدثنا** المثنى قال حدثنا عمرو بن
عون قال حدثنا هشيم عن حصين عن ابي مالك بنحوه الا انه قال كلهن مونث. **حدثنا** محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي ان يدعون من دونه الا اناثا يقول يسمونهم اناثا لات ومناة وعزى. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ان يدعون من دونه الا اناثا قال الهتهم اللات والعزى ويساف ونايلة هم اناث يدعونهم من دون
الله وقرا وان يدعون الا شيطانا مريدا. **وقال** اخرون معنى ذلك ان يدعون من دونه الا امواتا لا روح فيه. **ذكر**
من قال ذلك. **حدثنا** المثنى قال حدثني عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان يدعون من دونه الا
اناثا يقول ميتا. **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان يدعون من دونه الا اناثا اي ميتا لا روح
فيه. حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن ان يدعون من دونه الا اناثا قال والاناث
كل شي ميت ليس فيه روح خشبة يابسة او حجر يابس قال الله جل وعز وان يدعون من دونه الا شيطانا مريدا الى قوله
فليبتكن اذان الانعام. **وقال** اخرون عنى بذلك ان المشركين كانوا يقولون ان الملايكة بنات الله. **ذكر** من
قال ذلك. حدثني يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله ان يدعون من دونه
الا اناثا قال الملايكة يزعمون انهم بنات الله. وقال اخرون معنى ذلك ان اهل الاوثان كانوا يسمون اوثانهم اناثا
فانزل الله عز وجل ذلك كذلك. **ذكر** من قال ذلك. **حدثنا** سفيان بن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن
نوح بن قيس عن ابي رجا عن الحسن قال كان لكل حي من العرب صنم يسمونها انثى فانزل الله جل وعز ان يدعون من دونه
الا اناثا. حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا محمد بن سيف بن رجا الحراني
قال سمعت الحسن يقول كان لكل حي من العرب فذكر نحوه. **وقال** اخرون الاناث في هذا الموضع الاوثان. **ذكر**
من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اناثا قال اوثانا.
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. **حدثنا** سفيان بن وكيع قال
حدثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عايشة ان يدعون من دونه الا اوثانا. **وروي**
عن ابن عباس انه كان يقراوها ان يدعون من دونه الا انثا بمعنى جمع وثن فكانه جمع وثنا ثم قلب الواو همزة مضمومة
كما قيل ما احسن هذه الاوجه بمعنى الوجوه وكما قيل واذا الرسل اقتت بمعنى وقتت. وذكر عن بعضهم انه كان يقرا
ذلك ان يدعون من دونه الا انثا كانه اراد جمع الاناث فجمعها انثا كما جمع الثمار ثمرا. والقراة التي لا استحسن
القراة بغيرها قراة من قرا ان يدعون من دونه الا اناثا بمعنى جمع انثى لانها كذلك في مصاحف المسلمين ولاجماع
الحجة على قراة ذلك كذلك. **واولى** التاويلات التي ذكرنا بما تاويل ذلك اذ كان الصواب عندنا من القراة ما وصفت
تاويل من قال عنى بذلك الالهة التي كان مشركو العرب يعبدونها من دون الله جل وعز ويسمونها بالاناث من الاسما
كاللات والعزى ونايلة ومناة وما اشبه ذلك. وانما قلنا ذلك اولى التاويل الاية لان الاظهر من معاني الاناث في
كلام العرب ما عرف بالتانيث دون غيره فالواجب توجيه تاويله الى الاشهر من معانيه. فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الاية

ومن يشاقق

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسات مصيرا ان يدعون من دونه الا اناثا
يقول ما يدعون الذين يشاقون الرسول ويتبعون غير سبيل المومنين شيا من دون الله بعد الله وسواه الا اناثا يعني الا ما سموه باسما
الاناث كاللات والعزى وما اشبه ذلك يقول الله جل وعز فحسب هولا الذين اشركوا بالله وعبدوا ما عبدوا من دونه من الاوثان
والانداد حجة عليهم في ضلالتهم وكفرهم وذهابهم عن قصد السبيل انهم يعبدون اناثا ويدعونها الهة وارباب والاناث من
كل شي اخسه فهم يقرون للخسيس من الاشيا بالعبودية على علم منهم بخساسته ويمتنعون من اخلاص العبودية للذي له ملك كل شي وبيده
الخلق والامر. **القول** في تاويل قوله عز ذكره وان يدعون الا شيطانا مريدا يعني جل ثناوه وان يدعون الا شيطانا
مريدا وما يدعوا هولا الذين يدعون الاوثان من دون الله جل وعز بدعايهم اياها الا شيطانا مريدا يعني متمردا على الله عز وجل
في خلافه فيما امره به وفيما نهاه. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان يدعون الا شيطانا مريدا قال
قال تمرد على معاصي الله جل وعز. **القول** في تاويل قوله عز ذكره لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا
مفروضا يعني جل ثناوه بقوله لعنه الله اخزاه الله واقصاه وابعده ومعنى الكلام ان يدعون الا شيطانا مريدا قد لعنه الله
وابعده من كل خير وقال لاتخذن يعني بذلك ان الشيطان المريد قال لربه اذ لعنه لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا يعني
بالمفروض المعلوم. كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك نصيبا مفروضا قال معلوما
فان قال قايل وكيف يتخذ الشيطان من عباد الله جل وعز نصيبا مفروضا قيل يتخذ منهم ذلك النصيب باغوايه اياهم عن قصد
السبيل ودعايه اياهم الى طاعته وتزيينه لهم الضلال والكفر حتى يزيلهم عن منهج الطريق فمن اجاب دعاه واتبع ما زينه له فهو من
نصيبه المعلوم وحظه المقسوم وانما اخبر جل ثناوه في هذه الاية ما اخبر به عن الشيطان من قيله لاتخذن من عبادك نصيبا
مفروضا ليعلم الذين شاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى انهم من نصيب الشيطان من قيله لاتخذن من عبادك نصيبا
مفروضا الذي لعنه الله والمفروض وانه ممن صدق عليه ظنه وقد دللنا على معنى اللعنة فيما مضى فكرهنا اعادته.
القول في تاويل قوله عز ذكره ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام يعني جل ثناوه بقوله مخبرا عن قيل الشيطان
المريد الذي وصف صفته في هذه الاية ولاضلنهم ولاصدن النصيب المفروض الذي اتخذه من عبادك عن محجة الهدى الى الضلال
ومن الاسلام الى الكفر ولامنينهم عن طاعتك وتوحيدك الى طاعتي والشرك بك ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام يقول
ولامرن النصيب المفروض من عبادك لعبادة غيرك من الانداد والاوثان حتى ينسكوا له ويحرموا ويحللوا ويشرعوا غير
الدين الذي شرعته لهم فيتبعوني ويخالفوك والتبتيك القطع وهو في هذا الموضع قطع اذن البحيرة ليعلم انها بحيرة وانما
اراد بذلك الخبيث انه يدعوهم الى البحيرة فيستجيبون له ويعملون بها طاعة له. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل.
ذكر من قال ذلك. **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فليبتكن اذان
الانعام قال البتك في البحيرة والسايبة كانوا يبتكون اذانها لطواغيتهم. **حدثنا** محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي قوله جل وعز ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام اما يبتكن اذان الانعام فيشقونها فيجعلونها بحيرة. **حدثنا** القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني القاسم بن ابي بزة عن عكرمة فليبتكن اذان الانعام قال دين شرعه
لهم ابليس كهيئة البحاير والسيب. **القول** في تاويل قوله عز ذكره ولامرنهم فليغيرن خلق الله اختلف
اهل التاويل في معنى قوله فليغيرن خلق الله فقال بعضهم معنى ذلك ولامرنهم فليغيرن خلق الله من البهايم باخصايهم اياها.
ذكر من قال ذلك. **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس
انه كره الاخصا وقال فيه نزلت ولامرنهم فليغيرن خلق الله. **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الله بن داود قال حدثنا ابو جعفر
الرازي عن الربيع بن انس عن انس انه كره الاخصا وقال فيه نزلت ولامرنهم فليغيرن خلق الله جل وعز. **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن انس قال هو الاخصا يعني قول الله جل وعز ولامرنهم فليغيرن خلق الله. **حدثنا** ابن وكيع قال
حدثنا ابن فضيل عن مطرف قال حدثني رجل عن ابن عباس قال اخصا البهايم مثله. ثم قرا ولامرنهم فليغيرن خلق الله جل وعز.
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن انس قال من تغيير خلق الله
الخصا. **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا جعفر بن سليمان قال اخبرني شبيل انه سمع شهر بن حوشب قرا
هذه الاية فليغيرن خلق الله قال الخصا قال فامرت ابا التياح فسال الحسن عن خصا الغنم فقال لا باس به. **حدثنا** الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمي وهب بن نافع عن القاسم بن ابي بزة قال امرني مجاهد ان اسال عكرمة عن قوله فليغيرن
خلق الله عز وجل فسالته فقال هو الخصا. **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عبد الجبار بن ورد عن القاسم بن ابي بزة قال قال

مجاهد سل عنها عكرمة ولامرنهم فليغيرن خلق الله فسالته فقال الاخصا ثم قال لي سله فسالته فقال عكرمة الم تسمع الى قول الله
جل وعز فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال لدين الله جل وعز فحدثت به مجاهدا فقال ما له اخزاه الله جل
وعز حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جعفر عن ليث قال قال عكرمة فليغيرن خلق الله قال الاخصا ۔ حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن
ابراهيم قال حدثنا هرون النحوي قال حدثنا مطر الوراق قال سئل عكرمة عن قوله ولامرنهم فليغيرن خلق الله قال هو الاخصا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح قال الاخصا حدثنا عمرو بن علي قال
حدثنا وكيع قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال سمعت انس بن مالك يقول في قول الله ولامرنهم فليغيرن خلق الله
قال منه الخصا حدثنا عمرو قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا عمرو
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن
هشام قال حدثنا ابي عن قتادة عن عكرمة انه كره الاخصا وقال فيه نزلت ولامرنهم فليغيرن خلق الله ۔ وقال اخرون
معنى ذلك ولامرنهم فليغيرن دين الله جل وعز ذكر من قال ذلك ۔ حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ولامرنهم فليغيرن خلق الله قال دين الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وابو احمد
قالا حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن ابراهيم ولامرنهم فليغيرن خلق الله قال دين الله جل وعز حدثنا ابن بشار قال حدثنا
يحيى بن سعيد قال حدثني سفيان قال حدثنا قيس بن مسلم عن ابراهيم مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم
مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر وسفيان عن قيس بن مسلم عن ابراهيم مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا عمي عن القاسم بن ابي بزة قال اخبرت مجاهدا بقول عكرمة في قوله فليغيرن خلق الله قال فليغيرن خلق الله دين الله
حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هارون النحوي قال حدثنا مطر الوراق قال ذكر لمجاهد قول عكرمة فليغيرن
خلق الله قال دين الله عز وجل حدثنا ابن وكيع وعمرو بن علي قالا حدثنا ابو معاوية عن ابن جريج عن القاسم بن ابي بزة عن
مجاهد وعكرمة قالا دين الله جل وعز ثم قرا ذلك الدين القيم حدثنا محمد بن عمرو وعمرو بن علي قالا حدثنا ابو عاصم عن عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فليغيرن خلق الله قال الفطرة دين الله عز وجل ۔ حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فليغيرن خلق الله قال الفطرة الدين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال قال ابن جريج اخبرني عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول ولامرنهم فليغيرن خلق الله قال دين الله جل
وعز حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولامرنهم فليغيرن خلق الله اي دين الله جل وعز في قول
قتادة والحسن حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فليغيرن خلق الله قال
دين الله عز وجل ۔ حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسمعيل بن عبد الملك عن عثمان بن الاسود عن القاسم بن ابي
بزة في قوله فليغيرن خلق الله قال دين الله حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولامرنهم فليغيرن
خلق الله قال اما خلق الله فدين الله جل وعز ۔ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله فليغيرن خلق الله قال دين الله جل وعز وهو قول الله فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
الله يقول لدين الله حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول لدين الله حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال سمعت ابن زيد يقول في قوله ولامرنهم فليغيرن خلق الله قال دين الله ۔ وقرا لا تبديل لخلق الله قال لدين الله جل وعز
حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثنا قيس بن مسلم عن ابراهيم ولامرنهم فليغيرن خلق الله قال
دين الله حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا معاذ قال حدثنا عمران بن حدير عن عيسى بن هلال قال كتب كثير مولى ابن سمرة الى الضحاك
ابن مزاحم يسله عن قوله ولامرنهم فليغيرن خلق الله فكتب انه دين الله عز وجل وقال اخرون معنى ذلك ولامرنهم فليغيرن
خلق الله بالوشم ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا حماد بن سلمة عن يونس
عن الحسن في قوله ولامرنهم فليغيرن خلق الله قال الوشم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن نوح بن قيس عن خالد بن قيس عن
الحسن فليغيرن خلق الله قال الوشم ۔ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم قال اخبرنا يونس بن عبيد او غيره
عن الحسن فليغيرن خلق الله قال الوشم حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابو هلال الراسبي قال سال
رجل الحسن ما تقول في امراة قشرت وجهها قال ما لها لعنها الله غيرت خلق الله جل وعز ۔ حدثني ابو السايب قال حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال قال عبد الله لعن الله المتفلجات والمتنمصات والمتوشمات المغيرات خلق الله حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لعن الله الواشرات

الثاني والاربعون
الاول

والمتوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله جل وعز حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لعن الله المتنمصات والمتفلجات قال شعبة احسبه المغيرات خلق الله جل وعز
واولى الاقوال بالصواب في تاويل ذلك قول من قال معناه ولامرنهم فليغيرن خلق الله قال دين الله جل وعز وذلك لدلالة الاية
الاخرى على ان ذلك معناه وهو قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ۔ واذا كان ذلك
معناه دخل في ذلك فعل كل ما نهى الله عنه من خصا ما لا يجوز خصاؤه ووشم ما نهى عن وشمه ووشره وغير ذلك من المعاصي
ودخل فيه ترك كل ما امر الله به لان الشيطان لا شك انه يدعو الى جميع معاصي الله جل وعز وينهى عن جميع طاعته فذلك معنى
امره نصيبه المفروض من عباد الله بتغيير ما خلق الله من دينه ولا معنى لتوجيه الله الى انه وعد الامر بتغيير بعض ما نهاه الله عنه
دون بعض وبعض ما امر به دون بعض فاذا لان الذي وجه معنى ذلك الى الخصا والوشم دون غيره انما فعل ذلك لان معناه
كان عنده انه عني بتغيير الاجسام فان في قوله اخبارا عن قيل الشيطان ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام ما ينبي عن ان معنى
ذلك غير ما ذهب اليه لان تبتيك اذان الانعام من تغيير خلق الله الذي هو اجسام ۔ وقد مضى الخبر عنه انه وعد الامر بتغيير
خلق الله من الاجسام مفسرا فلا وجه لاعادة الخبر عنه به مجملا اذ كان الفصيح في كلام العرب ان تترجم عن المجمل من الكلام بالمفسر
والخاص على العام دون الترجمة عن المفسر بالمجمل وبالعام عن الخاص وتوجيه كتاب الله جل وعز الى الافصح من الكلام اولى من توجيهه
الى غيره ما وجد اليه سبيل **القول** في تاويل قوله عز ذكره ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا
مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهذا خبر من الله جل وعز عن حال نصيب الشيطان المفروض الذين شاقوا
الله ورسوله من بعد ما تبين لهم الهدى يقول الله جل وعز ومن يتبع الشيطان فيطيعه في معصية الله وخلاف امره ويواليه فيتخذه وليا
لنفسه ونصيرا من دون الله جل وعز فقد خسر خسرانا مبينا يقول فقد هلك هلاكا وبخس نفسه حظها فاوبقها بخسا مبينا يبين عن
عطبه وهلاكه لان الشيطان لا يملك له نصرا من الله جل ثناؤه اذا عاقبه على معصيته اياه في خلاف امره بل يخذله عند حاجته اليه وانما
حاله معه ما دام حيا ممهلا بالعقوبة كما وصفه الله جل ثناؤه بقوله يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا يعني بذلك جل
ثناؤه يعد الشيطان المريد اولياءه الذين هم نصيبه المفروض ان يكون لهم نصيرا ممن ارادهم بسوء وظهيرا لهم عليه يمنعهم منه
ويدافع عنهم ويمنيهم الظفر على من حاول مكروههم والفلج عليهم ثم قال وما يعدهم الشيطان الا غرورا يقول وما يعد الشيطان اولياءه
الذين اتخذوه وليا الا غرورا يعني الا باطلا وانما جعل عدته اياهم جل ثناؤه ما وعدهم غرورا لانهم كانوا يحسبون انهم في اتخاذهم
اياه وليا على حقيقة من عداته الكاذبة وامانيه الباطلة حتى اذا حصحص الحق وصاروا الى الحاجة اليه قال لهم عدو الله ان
الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ۔ وكما قال للمشركين ببدر وقد زين لهم اعمالهم لا غالب لكم
اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان وحصحص الحق وعاين جد الامر ونزول عذاب الله بحزبه نكص على
عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب فصارت عداته عدو الله اياهم عند حاجتهم
غرورا كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه **القول** في تاويل
قوله عز ذكره اولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا يعني تعالى ذكره بقوله اولئك هؤلاء الذين اتخذوا الشيطان
وليا من دون الله ماواهم جهنم يعني مصيرهم الذي يصيرون اليه جهنم ولا يجدون عنها محيصا يقول لا يجدون عن جهنم اذا صيرهم الله
جل وعز اليها يوم القيمة معدلا يعدلون اليه يقال منه حاص فلان عن هذا الامر يحيص حيصا وحيوصا اذا عدل عنه ومنه خبر
ابن عمر انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية كنت فيهم فلقينا المشركين فحصنا حيصة والحيص والجيض متقاربا
المعنى **القول** في تاويل قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا يعني جل ثناؤه بقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات والذين صدقوا الله ورسوله واقروا
لله بالوحدانية ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالنبوة وعملوا الصالحات يقول وادوا فرايض الله عز ذكره التي فرضها عليهم سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار يقول سوف ندخلهم يوم القيمة اذا صاروا الى الله جل وعز جزاء بما عملوا في الدنيا من الصالحات
جنات يعني بساتين تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا يقول باقين في هذه الجنات التي وصفنا ابدا دايما ۔ وقوله وعد
الله حقا يعني عدة من الله عز وجل لهم ذلك في الدنيا حقا يعني يقينا صادقا لا كعدة الشيطان الكاذبة التي هي غرور من وعد من
اوليايه ولكن عدة ممن لا يكذب ولا يكون منه الكذب ولا يخلف وعده وانما وصف من خبره عن قول الشيطان الذي قصه في قوله وقال
لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام ۔ ثم قال جل ثناؤه يعدهم ويمنيهم وما يعدهم

الشيطان الا غرورا ولكن الله يعد الذين امنوا وعملوا الصالحات انه سيدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا
لا كوعد الشيطان الذي وصف صفته فوصف جل ثناوه الوعدين والواعدين وخبر بحكم اهل كل وعد منهما تنبيها منه خلقه على ما فيه مصلحتهم
وخلاصهم من الهلكة والعطب ليتزحزحوا عن معصيته ويعملوا بطاعته فيفوزوا بما اعد لهم في جنانه من ثوابه ثم قال جل وعز
ومن اصدق من الله قيلا يقول ومن اصدق ايها الناس من الله قيلا اي لا احد اصدق منه قيلا فكيف تتركون العمل لما وعدكم على
العمل به ربكم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وتكفرون به وتخالفون امره وانتم تعلمون لا احد اصدق منه قيلا
وتعملون بما يامركم به الشيطان رجاء لادراك ما يعدكم من عداته الكاذبة وامانيه الباطلة وقد علمتم ان عداته غرور لا صحة لها
ولا حقيقة وتتخذونه من دون الله وليا وتتركون ان تطيعوا الله جل وعز فيما يامركم به وينهاكم عنه فتكونوا له اوليا ومعنى القيل
والقول واحد **القول** في تاويل قوله عز ذكره ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوا يجز به اختلف
اهل التاويل في الذين عنوا بقوله ليس باماني اهل الكتاب فقال بعضهم عنا بقوله ليس بامانيكم اهل الاسلام ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق قال تفاخر النصارى
واهل الاسلام فقال هولا نحن افضل منكم وقال هولا نحن افضل منكم قال فانزل الله جل وعز ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال لما نزلت ليس بامانيكم ولا
اماني اهل الكتاب قال اهل الكتاب نحن وانتم سوا فنزلت هذه الاية ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن • حدثني ابو
السايب وابن وكيع قالا حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق في قوله ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب قال احتج المسلمون
واهل الكتاب فقال المسلمون نحن اهدى منكم وقال اهل الكتاب نحن اهدى منكم فانزل الله جل وعز ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب قال
ففلج عليهم المسلمون بهذه الاية ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن الى اخر الايتين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم
ونحن اولى بالله جل وعز منكم وقال المسلمون نحن اولى بالله نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب التي كانت قبله فانزل الله جل
وعز ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوا يجز به الى قوله ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابرهيم
حنيفا ثم افلج الله جل وعز حجة المسلمين على من ناواهم من اهل الاديان حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوا يجز به قال التقى ناس من اليهود والنصارى فقالت اليهود للمسلمين نحن
خير منكم ديننا قبل دينكم وكتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن على دين ابراهيم ولن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى
مثل ذلك فقال المسلمون كتابنا بعد كتابكم ونبينا بعد نبيكم وقد امرتم ان تتبعونا وتتركوا امركم فنحن خير منكم نحن على دين ابراهيم
واسمعيل واسحاق ولن يدخل الجنة الا من كان على ديننا فرد الله جل وعز عليهم قولهم فقال ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من
يعمل سوا يجز به ثم فضل المومنين عليهم فقال ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا حدثت عن
الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوا
يجز به تخاصم اهل الاديان فقال اهل التوراة كتابنا اول الكتب وخيرها ونبينا خير الانبيا وقال اهل الانجيل نحوا من ذلك
وقال اهل الاسلام كتابنا نسخ كل كتاب ونبينا خاتم النبيين وامرنا ان نعمل بكتابنا ونومن بكتابكم فقضى الله بينهم فقال
ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوا يجز به ثم خير بين اهل الاديان ففضل اهل الفضل فقال ومن احسن دينا ممن
اسلم وجهه لله وهو محسن الى قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا • حدثني المثنى قال حدثني اسحاق قال حدثنا يعلى بن عبيد وابو زهير عن
اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح قال جلس ناس من اهل الكتاب واهل الانجيل فقال هولا نحن افضل وقال هولا نحن افضل فانزل الله
جل وعز ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوا يجز به ثم خص الله عز وجل اهل الايمان فقال ومن يعمل من الصالحات من ذكر
او انثى وهو مومن • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ليس بامانيكم ولا اماني اهل
الكتاب الى ولا نصيرا تخاصم اهل الاديان فقال اهل التوراة كتابنا خير الكتب نزل قبل كتابكم ونبينا خير الانبيا وقال اهل
الانجيل مثل ذلك وقال اهل الاسلام كتابنا نسخ كل كتاب ونبينا خاتم النبيين وامرنا ان نومن بكتابكم ونعمل بكتابنا فقضى
الله بينهم فقال ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوا يجز به وخير بين اهل الاديان فقال ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه
لله وهو محسن الى قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن اسمعيل عن ابي صالح قال جلس اهل التوراة
واهل الانجيل واهل الزبور فتفاخروا فقال هولا نحن افضل وقال هولا نحن افضل فانزل الله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى
وهو مومن فاوليك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا حدثنا يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله

ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب قال افتخر اهل الاديان فقالت اليهود كتابنا خير الكتب واكرمها على الله ونبينا اكرم الانبيا على الله
موسى كلمه الله قبلا وخلا به نجيا وديننا اكرم الاديان • وقالت النصارى عيسى ابن مريم خاتم الرسل واتاه الله التوراة والانجيل ولو ادركه
موسى لاتبعه وديننا خير الاديان • وقالت المجوس وكفار العرب ديننا اقدم الاديان وخيرها • وقال المسلمون محمد صلى الله عليه وسلم
نبينا خاتم النبيين وسيد الانبيا والفرقان اخر ما انزل الله من الكتب من عند الله جل وعز وهو امين على كل كتاب والاسلام خير
الاديان فخير الله جل وعز بينهم فقال ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب **وقال** اخرون بل عنى الله جل وعز بقوله ليس بامانيكم
ولا اماني اهل الكتاب ولا اهل الشرك من عبدة الاوثان **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب قال قريش قالت لن نبعث ولن نعذب • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليس بامانيكم قال قالت قريش لن نبعث ولن نعذب فانزل
الله من يعمل سوا يجز به • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ليس بامانيكم ولا
اماني اهل الكتاب من يعمل سوا يجز به قال قالت العرب لن نبعث ولن نعذب وقالت اليهود والنصارى لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى • وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات شك ابو بشر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد ليس بامانيكم قريش وكعب بن الاشرف نحوه من يعمل سوا يجز به • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد
يقول في قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى اخر الاية قال جاء حيي بن اخطب الى المشركين فقالوا له يا حيي انكم اصحاب كتب
فنحن خير ام محمد واصحابه فقال نحن خير وانتم خير منه فذلك قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله ومن يلعن
الله فلن تجد له نصيرا ثم قال للمشركين ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب فقرا حتى بلغ ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو
مومن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فاوليك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا قال ووعد الله جل وعز المومنين
ان يكفر عنهم سيئاتهم ولم يعد اوليك • وقرا والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون
حدثنا ابو كريب قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله ليس بامانيكم ولا اماني
اهل الكتاب من يعمل سوا يجز به قال قالت قريش لن نبعث ولن نعذب **وقال** اخرون عني بها اهل الكتاب خاصة **ذكر** من
قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي سيدان قال سمعت الضحاك يقول ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب الاية قال نزلت
في اهل الكتاب حين خالفوا النبي صلى الله عليه وسلم **واولى** التاويلين بالصواب في ذلك ما قال مجاهد من انه عنى بقوله ليس بامانيكم
مشركي قريش وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان المسلمين لم يجر لامانيهم ذكر فيما مضى من الاي قبل قوله ليس بامانيكم وانما جرى ذكر
اماني نصيب الشيطان المفروض وذلك في قوله ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام • وقوله يعدهم ويمنيهم فالحاق
معنى قوله جل ثناوه ليس بامانيكم بما قد جرى ذكره قبل احق واولى من ادعا تاويل فيه لا دلالة عليه من ظاهر التنزيل ولا اثر عن
الرسول صلى الله عليه وسلم ولا اجماع من اهل التاويل واذ كان ذلك كذلك فتاويل الاية اذا ليس الامر بامانيكم يا معشر اوليا
الشيطان وحزبه التي يمنيكموها وليكم عدو الله من انقاذكم ممن اراد كم بسو ونصرتكم عليه واظفاركم به ولا اماني اهل الكتاب
الذين قالوا اغترارا بالله وبحلمه عنهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة • ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
فان الله مجازي كل عامل منكم جزا عمله من يعمل منكم سوا ومن غيركم يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مومن فاوليك يدخلون الجنة ومما يدل ايضا على صحة ما قلنا في تاويل ذلك وانه عني بقوله ليس بامانيكم
مشركوا العرب • كما قال مجاهد ان الله جل وعز وصف وعد الشيطان ما وعد اولياه واخبر بحال وعده ثم اتبع ذلك بصفة
وعده الصادق بقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا
وقد ذكر جل ثناوه مع وصفه وعد الشيطان اولياه تمنيه اياهم الاماني بقوله يعدهم ويمنيهم كما ذكر وعده اياهم فالذي
هو اشبه ان يتبع تمنيه اياهم من الصفة بمثل الذي اتبع عدته اياهم من الصفة • واذ كان ذلك كذلك صح ان قوله ليس بامانيكم
ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوا يجز به الاية انما هو خبر من الله عز ذكره عن اماني اوليا الشيطان وما اليه صاير اماني
مع سيي اعمالهم من سو الجزا وما اليه صايرة اعمال اوليا الله من حسن الجزا • وانما ضم جل ثناوه اهل الكتاب الى المشركين في قوله
ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب لان اماني الفريقين من تمنية الشيطان اياهم التي وعدهم ان يمنيهموها بقوله ولامنينهم
ولامرنهم **القول** في تاويل قوله عز ذكره من يعمل سوا يجز به اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك • فقال
بعضهم عنى بالسو كل معصية لله وقالوا معنى الاية من يرتكب صغيرة او كبيرة من مومن او كافر من معاصي الله يجازه الله جل
ثناوه بها **ذكر** من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان زياد بن الربيع

ابي بن كعب عن هذه الاية من يعمل سوءا يجز به فقال ما كنت اراك الا افقه مما ارى النكبة والعود والخدش حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عبدة عن هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة ان الربيع بن زياد قال لابي بن كعب قول الله جل وعز من يعمل سوءا يجز به والله ان كان كل ما
عملنا جزينا به هلكنا قال والله ان كنت لاراك افقه مما ارى لا يصيب رجلا خدش ولا عثرة الا بذنب وما يعفو الله جل وعز اكثر
حتى اللدغة والنفحة • حدثني القاسم بن بشر بن معروف قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن حجاج الصواف عن ايوب
عن ابي قلابة عن ابي المهلب قال دخلت على عائشة في هذه الاية ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به قال ذاك ما
يصيبكم في الدنيا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني خالد انه سمع مجاهدا يقول في قوله من يعمل
سوءا يجز به قال يجز به في الدنيا قلت وما تبلغ المصيبات قال ما يكره وقال آخرون معنى ذلك من يعمل سوءا من اهل الكتاب يجز به
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن من يعمل سوءا يجز به قال الكافر
ثم قرا وهل يجازى الا الكفور قال من الكفار حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل عن حميد عن الحسن مثله • حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا ابو تمام الاهوازي عن يونس بن عبيد عن الحسن انه كان يقول من يعمل سوءا يجز به وهل يجازى الا الكفور يعني بذلك
الكفار ولا يعني بذلك اهل الصلاة حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز بن ابان قال حدثنا مبارك عن الحسن في قوله من يعمل
سوءا يجز به قال والله ما جازى الله جل وعز عبدا بالخير والشر الا عذبه قال ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
قال اما والله لقد كانت لهم ذنوب ولكنه غفرها لهم ولم يجازهم بها ان الله جل وعز لا يجازي عبده المومن بذنب اذا توبقه ذنوبه • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله من يعمل سوءا يجز به قال وعد الله المومنين ان يكفر عنهم سيئاتهم ولم يعد اولئك
يعني المشركين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن عاصم عن الحسن من يعمل سوءا يجز به قال انما ذلك لمن اراد هوانه فاما من اراد
كرامته فانه من اهل الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون • حدثني ابن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك من
يعمل سوءا يجز به يعني بذلك اليهود والنصارى والمجوس وكفار العرب ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا وقال
آخرون معنى السوء في هذا الموضع الشرك قالوا وتاويل قوله من يعمل سوءا يجز به من يشرك بالله يجز بشركه ولا يجد له من الله وليا
ولا نصيرا ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من يعمل سوءا
يجز به يقول من يشرك يجز به وهو السوء ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا الا ان يتوب قبل موته فيتوب الله عليه حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير من يعمل سوءا يجز به قال الشرك • واولى التاويلات
التي ذكرناها بتاويل الاية التي ذكرناه عن ابي بن كعب وعائشة وهو ان كل من عمل سوءا صغيرا او كبيرا من مومن او كافر جوزي
به وانما قلنا ذلك اولى بالاية لعموم الاية كل عامل سوء من غير ان يخص او يستثنى منهم احد فهي على عمومها اذ لم يكن في الاية
دلالة على خصوصها ولا قامت حجة بذلك من خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم فان قال قائل وان ذلك من قول الله عز وجل ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وكيف يجوز ان يجازي على ما قد وعد تكفيره قيل انه لم يعد بقوله نكفر عنكم سيئاتكم
ترك المجازاة عليها وانما وعد التكفير بترك الفضيحة منه لاهلها في معادهم كما فضح اهل الشرك والنفاق فاما اذا جازاهم في
الدنيا عليها بالمصائب ليكفرها عنهم بها ليوافوه ولا ذنب لهم يستحقون المجازاة عليه فانما وفى لهم بما وعدهم بقوله يكفر عنهم سيئاتهم
وانجز لهم ما ضمن لهم بقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار • وبنحو الذي قلنا في ذلك
تظاهرت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الاخبار الواردة بذلك حدثنا ابو كريب وسفيان بن وكيع
ونصر بن علي وعبد الله بن ابي زياد القطواني قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن محيصن عن محمد بن قيس بن مخرمة عن ابي هريرة
قال لما نزلت هذه الاية من يعمل سوءا يجز به شقت على المسلمين وبلغت منهم ما شاء الله ان تبلغ فشكوا ذلك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال قاربوا وسددوا ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها او الشوكة يشاكها حدثنا يونس قال
حدثنا سفيان عن ابن محيصن سمع محمد بن قيس بن مخرمة قال اظنه عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الاية ثم ذكر مثله • حدثني
عبد الله بن ابي زياد واحمد بن منصور الرمادي قالا حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا عبد الملك بن الحسن الحارثي قال حدثنا محمد
ابن زيد بن قنفذ عن عائشة عن ابي بكر قال لما نزلت من يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر يا رسول الله كل ما نعمل نواخذ به فقال
يا ابا بكر اليس يصيبك كذا وكذا فهو كفارة • حدثني ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن زياد
الجصاص عن علي بن زيد عن مجاهد قال حدثني عبد الله بن عمر انه سمع ابا بكر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يعمل سوءا
يجز به في الدنيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن اسمعيل عن ابي بكر بن ابي زهير عن ابي بكر الصديق انه قال يا نبي الله كيف
الصلاح بعد هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اية اية قال يقول الله جل وعز ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل

سوءا يجز به

سوءا يجز به فما عملناه جزينا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست تحزن الست تصيبك اللاواء
قال فهو ما تجزون به حدثنا يونس قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد قال اظنه عن ابي بكر الثقفي عن ابي بكر قال لما نزلت هذه
الاية من يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر كيف الصلاح ثم ذكر نحوه الا انه زاد فيه الست تنكب • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي بكر بن ابي زهير ان ابا بكر قال للنبي صلى الله عليه وسلم كيف الصلاح فذكر مثله • حدثني
محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو مالك الجنبي عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي بكر بن ابي زهير الثقفي قال قال ابو بكر يا رسول
الله فذكر نحوه الا انه قال فكل سوء عملنا جزينا به • وقال ايضا اليس تمرض اليس تحزن اليس تصيبك اللاواء قال بلى قال هو مما
تجزون به حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي خالد عن ابي بكر بن ابي زهير الثقفي قال لما نزلت هذه الاية ليس بامانيكم ولا
اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به قال قال ابو بكر يا رسول الله وانا لنجزى بكل شيء نعمله قال يا ابا بكر الست تنصب الست تحزن
الست تصيبك اللاواء فهذا مما تجزون به حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا ابن ابي خالد قال حدثني ابو بكر بن ابي
زهير الثقفي عن ابي بكر فذكر مثل ذلك حدثنا ابو السائب وسفيان بن وكيع قالا حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم قال قال
ابو بكر يا رسول الله ما اشد هذه الاية من يعمل سوءا يجز به فقال يا ابا بكر ان المصيبة في الدنيا جزاء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
روح بن عبادة قال حدثنا ابو عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قلت اني لاعلم اي اية اشد في كتاب الله جل وعز فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم اي اية فقلت من يعمل سوءا يجز به قال ان المومن ليجازى باسوا عمله في الدنيا ثم ذكر اشياء منهن المرض
والنصب فكان اخره ان ذكر النكبة فقال كل ذا يجزى به بعمله يا عائشة انه ليس احد يحاسب يوم القيمة الا يعذب فقلت اليس يقول
الله جل وعز فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذاك عند العرض انه من نوقش الحساب عذب وقال بيده على اصبعه كانه ينكته • حدثني
القاسم بن بشر بن معروف قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن امية قالت سالت عائشة عن
هذه الاية ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به فقالت ما سالني عنهما
احد منذ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال يا عائشة ذاك مثابة الله جل وعز العبد بما يصيبه من الحمى والكبر والبضاعة
يضعها في كمه فيفقدها فيفزع لها فيجدها في كمه حتى ان المومن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير • حدثني يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو عامر الخزاز قال حدثنا ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله اني لاعلم اشد اية في القران
قال فقال ما هي يا عائشة قالت فقلت هي هذه الاية يا رسول الله من يعمل سوءا يجز به قال فقال هو ما يصيب العبد المومن حتى النكبة
ينكبها • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن الربيع بن صبيح عن عطا قال لما نزلت ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب
من يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر يا رسول الله ما اشد هذه الاية قال يا ابا بكر انك تمرض وانك تحزن وانك تصيبك اذى فذاك بذاك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطا بن ابي رباح قال لما نزلت قال ابو بكر جاءت قاصمة
الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي المصيبات في الدنيا حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن
الحارث عن بكر بن سوادة عن يزيد بن ابي يزيد عن عبيد بن عمير عن عائشة ان رجلا تلا هذه الاية من يعمل سوءا يجز به قال انا لنجزى
بكل ما عملنا هلكنا اذا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم يجزى المومن في الدنيا في مصيبته في جسده فيما يوذيه

القول في تاويل قوله عز ذكره ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا يعني بذلك جل ثناوه ولا يجد الذي يعمل
السوء من معاصي الله عز وجل وخلاف امره به من دون الله يعني من بعد الله سواه وليا يلي امره ويحمي عنه ما ينزل به من عقوبة
الله ولا نصيرا يعني ولا ناصرا ينصره مما يحل به من عقوبة الله واليم نكاله

القول في تاويل قوله عز ذكره ومن
يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا يعني بذلك جل ثناوه والذين قال
لهم ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب يقول الله جل وعز لهم انما يدخل الجنة وينعم فيها في الاخرة من يعمل الصالحات من ذكوركم
واناثكم وذكور عبادي واناثهم وهو مومن بي وبرسولي محمد مصدق بوحدانيتي وبنبوة محمد وبما جاء به من عندي لا انتم ايها
المشركون بي المكذبون رسولي فلا تطمعوا ان تحلوا وانتم كفار محل المومنين بي وتدخلوا مداخلهم في القيمة وانتم مكذبون برسولي
كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو
مومن قال ابى ان يقبل الايمان الا بالعمل الصالح وابى ان يقبل الاسلام الا بالاحسان واما قوله ولا يظلمون نقيرا فانه يعني ولا
يظلم الله عز وجل هولاء الذين يعملون الصالحات من ثواب عملهم مقدار النقرة التي تكون في ظهر النواة في القلة فكيف بما هو اعظم
من ذلك واكثر وانما يخبر جل ثناوه بذلك عباده انه لا يبخسهم من جزاء اعمالهم قليلا ولا كثيرا ولكن يوفيهم ذلك كما وعدهم •
وبالذي قلنا في معنى النقير قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد

ولا يظلمون نقيرا قال النقير الذي يكون في ظهر النواة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر حدثنا قرة عن عطية قال النقير الذي في وسط النواة • فان قال لنا قايل وما وجه دخول من في قوله ومن يعمل من الصالحات ولم يقل ومن يعمل الصالحات قيل لدخولها وجهان احدهما ان يكون الله جل وعز قد علم ان عباده المومنين لن يطيقوا ان يعملوا جميع الاعمال الصالحة فاوجب وعده لمن عمل ما اطاق منها ولم يحرمه فضله بسبب ما عجزت عن عمله منها قواه والاخر منهما ان يكون عز ذكره اوجب وعده لمن اجتنب الكباير وادى الفرايض وان قصر في بعض الواجب له عليه تفضلا منه على عباده المومنين اذ كان الفضل به اولى والصفح عن اهل الايمان به احرى وقد يقول قوم من اهل العربية انها دخلت في هذا الموضع بمعنى الحذف ويتاوله ومن يعمل الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن وذلك عندي غير جايز لان دخولها لمعنى فغير جايز ان يكون معناها الحذف القول في تاويل قوله ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا وهذا قضا من الله جل وعز للاسلام واهله بالفضل على ساير الملل غيره واهليها يقول الله جل وعز ومن احسن دينا ايها الناس واصوب طريقا واهدى سبيلا ممن اسلم وجهه لله يقول ممن استسلم وجهه لله فانقاد له بالطاعة مصدقا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فيما جا به من عند ربه وهو محسن يعني وهو عامل بما امره به ربه محرم حرامه ومحلل حلاله • واتبع ملة ابراهيم حنيفا يعني بذلك واتبع الدين الذي كان عليه ابراهيم خليل الرحمن وامر به بنيه من بعده واوصاهم به حنيفا يعني مستقيما على منهاجه وسبيله • وقد بينا اختلاف المختلفين فيما مضى قبل في معنى والدليل على الصحيح من القول في ذلك بما اغنى عن اعادته • وبنحو ما قلنا في ذلك اهل التاويل • وممن قال ذلك ايضا الضحاك • حدثني يحيى بن ابي طالب قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا جويبر عن الضحاك قال فضل الله جل وعز الاسلام على كل دين فقال ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله الى قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا وليس يقبل فيه عمل غير الاسلام وهو الحنيفية القول في تاويل قوله عز ذكره واتخذ الله ابراهيم خليلا يعني بذلك جل ثناوه واتخذ الله ابراهيم وليا • فان قال قايل وما معنى الخلة التي اعطيها ابراهيم قيل ذلك من ابراهيم العداوة في الله والبغض فيه والولاية في الله والحب فيه على ما يعرف من معاني الخلة فاما من الله جل وعز لابراهيم فنصرته على من حاوله بسو كالذي فعل به اذ اراده نمرود بما اراده به من الاحراق بالنار فانقذه منها واعلى حجته عليه اذ حاجه • وكما فعل بملك مصر اذ اراده عن اهله وتمكينه مما احبه وتصييره اماما لمن بعده من عباده وقدوة لمن خلفه في طاعته وعبادته فذلك معنى خلاله اياه • وقد قيل سماه الله جل وعز خليلا من اجل انه اصاب اهل ناحيته جدب فارتحل الى خليل له من اهل الموصل وقال بعضهم من اهل مصر في امتيار طعام لاهله من قبله فلم يصب عنده حاجته فلما قرب من اهله مر بمفازة ذات رمل فقال لو ملات غرايري من هذا الرمل لئلا اغم اهلي برجوعي اليهم بغير ميرة وليظنوا اني قد اتيتهم بما يحبون ففعل ذلك فتحول ما في غرايره من الرمل دقيقا فلما صار الى منزله نام وقام اهله ففتحوا الغراير فوجدوا دقيقا فعجنوا منه وخبزوا فاستيقظ فسالهم عن الدقيق الذي منه خبزوا فقالوا من الدقيق الذي جيت به من عند خليلك فعلم فقال نعم هو من خليلي الله جل وعز فسماه الله جل وعز خليلا القول في تاويل قوله عز ذكره ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شي محيطا يعني بذلك جل ثناوه واتخذ الله ابراهيم خليلا لطاعته ربه واخلاصه العبادة له والمسارعة الى رضاه ومحبته لا من حاجة به اليه والى خلته • ثم قال وكيف يحتاج اليه والى خلته وله ما في السموات والارض من قليل وكثير ملكا والمالك الذي اليه حاجة ملكه دون حاجته اليه يقول فكذلك حاجة ابراهيم اليه لا انه اليه فيتخذه من اجل حاجته اليه خليلا ولكنه اتخذه خليلا لمسارعته الى رضاه ومحبته فكذلك فسارعوا الى رضاي ومحبتي لاتخذكم اوليا وكان الله بكل شي محيطا ولم يزل الله محيطا بكل ما هو فاعله عباده من خير وشر عالما بذلك لا يخفى عليه شي منه ولا يعزب عنه مثقال ذرة القول في تاويل قوله عز ذكره ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي لا تونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن يعني جل ثناوه بقوله ويستفتونك في النسا ويسالك يا محمد اصحابك ان تفتيهم في امر النسا والواجب لهن وعليهن فاكتفى بذكر النسا من ذكر شانهن لدلالة ما ظهر من الكلام على المراد منه قل الله يفتيكم فيهن قل لهم يا محمد الله يفتيكم فيهن يعني في النسا وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي لا تونهن ما كتب لهن • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله وما يتلى عليكم في الكتاب فقال بعضهم يعني بقوله وما يتلى عليكم قل الله يفتيكم فيهن وفيما يتلى عليكم قالوا والذي يتلى عليهم هو ايات الفرايض التي في اول هذه السورة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عمرو بن ابي قيس عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب قال كان اهل الجاهلية لا يورثون المولود حتى يكبر ولا يورثون المراة فلما كان الاسلام قال ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في اول السورة في الفرايض اللاتي لا تونهن ما كتب الله لهن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي

لا تونهن

لا تونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قالت هذا في اليتيمة تكون عند الرجل لعلها ان تكون شريكته في ماله وهو اولى بها من غيره فيرغب عنها ان ينكحها ويعضلها لمالها ولا ينكحها غيره كراهية ان يشركه احد في مالها حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير قال كانوا لا يورثون في الجاهلية النسا والفتى حتى يحتلم فانزل الله جل وعز ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا في اول سورة النسا من الفرايض حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن اشعث عن جعفر عن سعيد قال كانوا في الجاهلية لا يورثون اليتيمة ولا ينكحونها ويعضلونها فانزل الله جل وعز ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن الى اخر الاية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال اخبرني الحجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن كثير عن انه سمع سعيد بن جبير يقول في قوله ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي لا تونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن الاية قال كان لا يورث الا الرجل الذي قد بلغ لا يورث الرجل الصغير ولا المراة فلما نزلت اية المواريث في سورة النسا شق ذلك على الناس وقالوا ايرث الصغير الذي لا يعمل في المال ولا يقوم فيه والمراة التي هي كذلك فيرثان كما يرث الرجل الذي يعمل في المال فرجوا ان ياتي من ذلك حدث من السما فانتظروا فلما راوا انه لا ياتي حدث قالوا لئن تم هذا انه لواجب ما منه بد ثم قالوا سلوا فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله جل وعز ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في اول السورة في يتامى النسا اللاتي لا تونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قال سعيد بن جبير فكان الولي اذا كانت المراة ذات جمال ومال رغب فيها ونكحها واستاثر بها واذا لم تكن ذات جمال ومال انكحها ولم ينكحها حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي لا تونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قال كانوا اذا كانت الجارية يتيمة دميمة لم يعطوها ميراثها وحبسوها من التزويج حتى تموت فيرثوها فانزل الله جل وعز هذا • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم في قوله ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم قال كان الرجل منهم يكون له اليتيمة بها الدمامة والامر الذي يرغب عنها فيه ولها مال قال فلا يتزوجها ولا يزوجها حتى تموت فيرثها قال فنهاهم الله جل وعز عن ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا عبد الله عن اسرايل عن السدي عن ابي مالك وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي لا تونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قال كانت المراة اذا كانت عند ولي يرغب عن حسنها لم يتزوجها ولم يدع احدا يتزوجها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في يتامى النسا اللاتي لا تونهن ما كتب لهن قال كان اهل الجاهلية لا يورثون النسا ولا الصبيان شيا كانوا يقولون لا يغزون ولا يغنمون خيرا ففرض الله جل وعز لهن الميراث حقا واجبا ليتنافس او لينفس الرجل في مال يتيمته ان لم تكن حسنة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثني محمد بن سعد قال حدثنا ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب يعني الفرايض التي افترض في امر النسا اللاتي لا تونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قال كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل فيرغب ان ينكحها او يجامعها ولا يعطيها مالها رجا ان تموت فيرثها وان مات لها حميم لم يعط من الميراث شيا وكان ذلك في الجاهلية فبين الله جل وعز حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن حتى بلغ وترغبون ان تنكحوهن فكان الرجل يكون في حجره اليتيمة بها دمامة ولها مال فكان يرغب عنها ان يتزوجها ويحبسها لمالها فانزل الله عز وجل فيه ما تسمعون حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال انبانا معمر عن قتادة في قوله ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن قال كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل فيها دمامة فيرغب عنها ان ينكحها رغبة في مالها حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي لا تونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن الى قوله بالقسط قال كان جابر بن عبد الله الانصاري ثم السلمي له ابنة عم عميا وكانت دميمة وكانت قد ورثت عن ابيها مالا فكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها رهبة ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان ناس في حجورهم جواري ايضا مثل ذلك فجعل جابر يسال النبي صلى الله عليه وسلم اترث الجارية اذا كانت قبيحة عميا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول نعم فانزل الله جل وعز فيهن هذا وقال اخرون معنى ذلك يستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وفيما يتلى عليكم في الكتاب في اخر سورة النسا • وذلك قوله جل وعز يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الى اخر السورة ذكر من قال ذلك • حدثني الحارث قال حدثنا قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سلام بن سليم عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير قال كان اهل الجاهلية لا يورثون الولدان حتى يحتلموا فانزل الله جل وعز يستفتونك في النسا الى فان الله كان به عليما قال نزلت هذه الاية ان امرو هلك ليس له ولد الاية

كلها وقال آخرون بل معنى ذلك ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وفيما يتلى في الكتاب يعني في اول هذه السورة
وذلك قوله فيها وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال
انبانا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير انه سال عايشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم عن قول الله جل ثناوه وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت يا ابن اختي هي اليتيمة تكون في
حجر وليها تشاركه في ماله فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا
ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا بهن اعلى سنتهن من الصداق وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قال عروة
قالت عايشة ثم ان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية فيهن فانزل الله جل وعز ويستفتونك في النساء
قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قالت والذي
ذكر الله جل وعز انه يتلى في الكتاب الاية الاولى التي قال فيها وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة مثله • فعلى هذه الثلاثة
الاقوال التي ذكرناها ما التي في قوله وما يتلى عليكم في موضع خفض بمعنى العطف على الهاء والنون التي في قوله يفتيكم فيهن فكانهم
وجهوا تاويل الاية قل الله يفتيكم ايها الناس فيهن وفيما يتلى عليكم في الكتاب وقال آخرون نزلت هذه الاية على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوم من اصحابه سالوه عن اشيا من امر النساء وتركوا المسلة عن اشيا اخر كانوا يفعلونها فافتاهم الله جل وعز
فيما سالوا عنه وفيما تركوا المسلة عنه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى وسفيان بن وكيع قال سفيان حدثنا
عبد الاعلى وقال ابن المثنى حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى في هذه الاية ويستفتونك في النساء قال
استفتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم في النساء وسكتوا عن شي كانوا يفعلونه فانزل الله جل وعز ويستفتونك في النساء قل الله
يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب ويفتيكم فيما لم تسالوا عنه قال كانوا لا يتزوجون اليتيمة اذا كان بها دمامة ولا يدفعون
اليها مالها فتنفق فنزلت قل الله يفتيكم في النساء وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون
ان تنكحوهن قال والمستضعفين من الولدان قال كانوا يورثون الاكابر ولا يورثون الاصاغر ثم افتاهم فيما سكتوا عنه فقال وان
امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير • ولفظ الحديث لابن المثنى فعلى هذا القول
الذي يتلى علينا في الكتاب الذي قال الله جل وعز قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
الاية والذي سالوا القوم فاجيبوا عنه في يتامى النساء اللاتي كانوا لا يؤتونهن ما كتب الله لهن من الميراث عمن ورثنه عنه واولى
هذه الاقوال التي ذكرنا عمن ذكرنا ما عنه بالصواب واشبهها بظاهر التنزيل قول من قال معنى قوله وما يتلى عليكم في الكتاب وما يتلى
عليكم من ايات الفرايض في اول هذه السورة واخرها وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان الصداق ليس مما كتب للنساء الا بالنكاح فما لم
تنكح فلا صداق لها قبل احد واذا لم يكن ذلك لها قبل احد لم يكن مما كتب لها فاذا لم يكن مما كتب لها لم يكن لقول قايل عنى بقوله وما
يتلى عليكم في الكتاب الاقساط في صدقات يتامى النساء لان الله جل وعز قال في سياق الاية مبينا عن الفتيا التي وعدنا ان يفتيناها
في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن فاخبر ان بعض الذي يفتينا فيه من امر النساء امر اليتيمة المحول بينها وبين ما كتب
لها والصداق قبل عقد النكاح ليس مما لها على احد فكان معلوما بذلك ان التي عنى بهذه الاية هي التي قد حيل بينها وبين الذي
لها مما يتلى علينا في كتاب الله جل وعز امره • واذا كان ذلك كذلك كان معلوما ان ذلك هو الميراث الذي فرضه الله جل
وعز لهن في كتابه واما الذي ذكر عن محمد بن ابي موسى فانه مع خروجه من قول اهل التاويل بعيد مما يدل عليه ظاهر التنزيل
وذلك انه زعم ان الذي عنى الله جل وعز بقوله وما يتلى عليكم في الكتاب هو وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا واذا
وجه الكلام الى المعنى الذي تاوله صار الكلام مبتدا من قوله في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن ترجمة بذلك عن قوله
فيهن ويصير معنى الكلام قل الله يفتيكم فيهن في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ولا دلالة في الاية على ما قال ولا اثر عمن يعلم بقوله
صحة ذلك واذا كان ذلك كذلك كان وصل معاني الكلام بعضه ببعض اولى ما وجد اليه سبيل فاذا كان الامر على ما وصفنا
فقوله في يتامى النساء بان يكون صلة لقوله وما يتلى عليكم اولى من ان يكون ترجمة عن قوله قل الله يفتيكم فيهن لقربه من قوله
وما يتلى عليكم وانقطاعه عن قوله يفتيكم فيهن • واذا كان ذلك كذلك فتاويل الاية ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن
وما يتلى عليكم في كتاب الله الذي انزله على نبيه في امر يتامى النساء اللاتي لا تعطونهن ما كتب لهن يعني ما فرض الله لهن من الميراث
عمن ورثنه • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لا تؤتونهن ما كتب لهن قال لا تورثونهن • حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن قال من الميراث قال كانوا لا يورثون النساء

وترغبون

وترغبون ان تنكحوهن • فاختلف اهل التاويل في معنى قوله وترغبون ان تنكحوهن • فقال بعضهم معنى ذلك وترغبون
عن نكاحهن وقد مضى ذكر جماعة ممن قال ذلك وسنذكر قول اخرين لم نذكرهم حدثنا حميد بن مسعدة الشامي قال حدثنا
بشر بن المفضل قال حدثنا عبد الله بن عون عن الحسن وترغبون ان تنكحوهن قال ترغبون عنهن حدثنا يعقوب وابن وكيع قالا
حدثنا ابن علية عن ابن عون عن الحسن مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن
عروة قال قالت عايشة في قول الله جل وعز وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون
قليلة المال والجمال فنهوا ان ينكحوا من رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء الا بالقسط من اجل رغبتهم عنهن • حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله يعني ابن صالح قال حدثني الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب قال قال عروة قالت عايشة فذكر مثله ٥
وقال آخرون معنى ذلك وترغبون في نكاحهن • وقد مضى ذكر جماعة ممن قال ذلك قبل ونحن ذاكروا قول من لم نذكر منهم
حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا ابن عون عن محمد عن عبيدة وترغبون ان تنكحوهن قال وترغبون
فيهن حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد قال قلت لعبيدة وترغبون ان تنكحوهن
قال ترغبون فيهن • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن
ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فكان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقي عليها ثوبه فاذا فعل بها ذلك لم يقدر احد
ان يتزوجها فان كانت جميلة وهويها تزوجها واكل مالها وان كانت دميمة منعها الرجال ابدا حتى تموت فاذا ماتت ورثها
فحرم الله ذلك ونهى عنه واولى القولين بتاويل الاية قول من قال معنى ذلك وترغبون عن ان تنكحوهن لان حبسهم اموالهن
عنهن مع عضلهم اياهن انما كان ليرثوا اموالهن دون زوج ان تزوجن ولو كان الذين حبسوا عنهن اموالهن انما حبسوها عنهن
رغبة في نكاحهن لم يكن للحبس عنهن وجه معروف لانهم كانوا اولياءهن ولم يكن يمنعهم من نكاحهن مانع فيكون به حاجة الى حبس مالها عنها
ليتخذ حبسها عنها سببا الى نكاحها نفسها منه القول في تاويل قوله عز ذكره والمستضعفين من الولدان وان
تقوموا لليتامى بالقسط يعني بذلك جل ثناوه ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وفيما يتلى عليكم في الكتاب وفي المستضعفين
من الولدان وفي ان تقوموا لليتامى بالقسط • وقد ذكرنا الرواية بذلك عمن قاله من الصحابة والتابعين فيما مضى والذي افتاهم
في امر المستضعفين من الولدان ان يؤتوهم حقوقهم من الميراث لانهم كانوا لا يورثون الصغار من اولاد الميت وامرهم ان يقسطوا
فيهن فيعدلوا ويعطوهم فرايضهم على ما قسم الله لهم في كتابه • كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي قوله والمستضعفين من الولدان كانوا لا يورثون جارية ولا غلاما صغيرا فامرهم الله جل وعز ان يقوموا لليتامى
بالقسط والقسط ان يعطي كل ذي حق منهم حقه ذكرا كان او انثى الصغير منهم منزلة الكبير • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب
لهن قال لا تورثوهن مالا وان تقوموا لليتامى بالقسط قال فدخل النساء والصغير والكبير في المواريث ونسخت المواريث ذلك
الاول • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان تقوموا لليتامى بالقسط امروا لليتامى بالقسط
بالعدل • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد
الله عن اسرايل عن السدي عن ابي مالك والمستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط قال كانوا لا يورثون الا الاكبر
فالاكبر • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والمستضعفين من الولدان فكانوا
في الجاهلية لا يورثون الصغار ولا البنات فذلك قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن فنهى الله جل ثناوه عن ذلك وبين لكل ذي
سهم سهمه فقال للذكر مثل حظ الانثيين صغيرا كان او كبيرا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قال والمستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط وذلك انهم كانوا لا يورثون الصغير والضعيف
شيا فامر الله جل وعز ان يعطى نصيبه من الميراث حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن
ابراهيم ان عمر بن الخطاب كان اذا جاءه ولي اليتيمة فان كانت حسنة غنية قال له عمر زوجها غيرك والتمس لها من هو خير منك
واذا كانت بها دمامة ولا مال لها قال تزوجها فانت احق بها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يونس
ابن عبيد عن الحسن قال جاء رجل الى علي بن ابي طالب فقال يا امير المومنين ما امري وامر يتيمة قال في اي بالكما قال ثم قال علي
اتتزوجها انت غنية جميلة قال نعم والاله قال فتزوجها دميمة لا مال لها ثم قال علي عليه السلام خيرها فان كان غيرك خيرا لها
فالحقها بالخير • فقيامهم لليتامى بالقسط كان العدل فيهم بما امر الله به فيهم القول في تاويل قوله عز ذكره
وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما يعني بذلك جل ثناوه ومهما تفعلوا ايها المومنون من عدل في امر اليتامى التي امركم الله

ان تقوموا لهن بالقسط وانتهوا الى امر الله جل وعز في ذلك وفي غيره الى طاعته فان الله كان به عليما لم يزل عالما بما هو كائن منكم
من ذلك وهو محص ذلك كله عليكم حافظ لكم حتى يجازيكم به جزاءكم يوم القيامة

القول في تاويل قوله جل ثناؤه

وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير يعني بذلك جل
ثناؤه وان خافت امراة من بعلها يقول علمت من زوجها نشوزا يعني استعلاء بنفسه عنها الى غيرها اثرة عنها وارتفاعا بها عنها
اما لبغضة واما لكراهة منه بعض اسبابها اما دمامتها واما سنها وكبرها او غير ذلك من امورها او اعراضا يعني انصرافا عنها
بوجهه او ببعض منافعه التي كانت لها منه • فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا يقول فلا حرج عليهما يعني على المراة الخائفة
بعلها او اعراضه عنها ان يصالحا بينهما صلحا وهو ان تترك له يومها او تضع عنه بعض الواجب لها من حق عليه تستعطفه بذلك
وتستديم المقام في حباله والتمسك بالعقد الذي بينها وبينه من النكاح يقول والصلح خير يعني تعالى ذكره والصلح بترك بعض الحق
استدامة للحرمة وتمسكا بعقد النكاح خير من طلب الفرقة والطلاق • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد عن عروة ان رجلا اتى عليا عليه السلام يستفتيه
في امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فقال قد تكون المراة عند الرجل فتنبو عيناه عنها من دمامتها او كبرها او سوء
خلقها او فقرها فتكره فراقه فان وضعت له من مهرها شيئا حل له وان جعلت له من ايامها شيئا فلا حرج حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة قال سئل علي عليه السلام وان امراة خافت من بعلها
نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا قال المراة الكبيرة او الدميمة او لا يحبها زوجها فيصطلحان حدثنا
المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة وحماد بن سلمة وابو الاحوص كلهم عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي عليه
السلام بنحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا سال عليا عليه السلام عن قوله
فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا قال تكون المراة عند الرجل دميمة فتنبو عينه عنها من دمامتها او كبر فان جعلت
له من ايامها او مالها شيئا فليس عليه جناح حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن اشعث عن ابن سيرين قال جاء رجل
الى عمر فساله عن اية فكره ذلك وضربه بالدرة فساله اخر عن هذه الاية وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فقال
عن مثل هذا فسلوا ثم قال هذه المراة تكون عند الرجل قد خلا من سنها فيتزوج المراة الشابة يلتمس ولدها فما اصطلحا
عليه من شيء فهو جائز حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عمران بن عيينة قال حدثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قال هي المراة تكون عند الرجل حتى تكبر فيريد ان يتزوج عليها فيتصالحان
بينهما صلحا على ان لها يوما ولهذه يومان او ثلاثة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس بنحوه الا
انه قال حتى تلد او تكبر وقال ايضا فلا جناح عليهما ان يصالحا على ليلة والاخرى ليلتين حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا
جرير عن عطاء عن سعيد بن جبير قال هي المراة تكون عند الرجل قد طالت صحبتها وكبرت فيريد ان يستبدل بها فتكره ان
تفارقه فيتزوج عليها فيصالحها على ان تجعل ايامها لها والاخرى الايام والشهر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن ابي
قيس عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قال هي المراة تكون عند الرجل فيريد ان
يفارقها فتكره ان يفارقها ويريد ان يتزوج فيقول اني لا استطيع ان اقسم لك بمثل ما اقسم لها فتصالحه ان يكون لها في الايام
يوم فيتراضيان على ذلك فيكونان على ما اصطلحا عليه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير قالت هذا في المراة
تكون عند الرجل فلعله لا يكون يستكثر منها ولا يكون لها ولد ولها صحبة فتقول لا تطلقني وانت في حل من شاني • حدثني المثنى
قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة في قوله • وان امراة خافت
من بعلها نشوزا او اعراضا قالت هو الرجل يكون له امراتان احداهما قد عجزت او هي دميمة وهو لا يستكثر منها فتقول
لا تطلقني وانت في حل من شاني • حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة بنحوه غير انه قال فيقول اجعلك من شاني في حل فنزلت هذه الاية في ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فتلك المراة تكون عند الرجل لا يرى
منها كثير ما يحب وله امراة غيرها احب اليه منها فيؤثرها عليها فامر الله عز ذكره اذا كان ذلك ان يقول لها يا هذه ان شئت
ان تقيمي على ما ترين من الاثرة فاواسيك وانفق عليك فاقيمي وان كرهت خليت سبيلك وان هي رضيت ان تقيم بعد
ان خيرها فلا جناح عليه وهو قوله والصلح خير وهو التخيير حدثنا الربيع بن سليمان ويحيى بن نصر قالا حدثنا ابن وهب قال

حدثني ابن

حدثني ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت انزل الله جل وعز هذه الاية في المراة اذا دخلت في السن
فتجعل يومها لامراة اخرى قالت ففي ذلك انزلت فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا هشام عن ابن سيرين عن عبيدة قال سالته عن قول الله جل وعز وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
قال هي المراة تكون مع زوجها فيريد ان يتزوج عليها فتصالحه من يومها على صلح قال فهما على ما اصطلحا عليه فان انتقضت به فعليه
ان يعدل عليها او يفارقها • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال واخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول ذلك • حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن مجاهد انه كان يقول ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب
عن ابن سيرين عن عبيدة في قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الى اخر الاية قال يصالحها على ما رضيت دون حقها
فله ذلك ما رضيت فاذا انكرت او قال غيرت فلها ان يعدل عليها او يرضيها او يطلقها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الوهاب عن
ايوب عن محمد قال سالت عبيدة عن قول الله جل وعز وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قال هو الرجل يكون له امراة قد
خلا من سنها فتصالحه من حقها على شيء فهو له ما رضيت فاذا كرهت فلها ان يعدل عليها او يرضيها من حقها او يطلقها حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين قال سالت عبيدة عن قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فذكر نحو
ذلك الا انه قال فان سخطت فله ان يرضيها او يوفيها حقها كله او يطلقها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة
قال قال ابراهيم اذا شاءت كانت على حقها وان شاءت ابت فردت الصلح فذاك بيدها وان شاء طلقها وان شاء امسكها
على حقها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح
عليهما قال قال علي تكون المراة عند الرجل الزمان الكثير فيخاف ان يطلقها فتصالحه على صلح ما شاء وشاءت يبيت عندها في كذا
وكذا ليلة وعند اخرى ما تراضيا عليه وان تكون نفقتها دون ما كانت وما صالحته عليه من شيء فهو جائز حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا يحيى بن عبد الملك عن ابيه عن الحكم وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قال هي المراة تكون عند
الرجل فيريد ان يخلي سبيلها فاذا خافت ذلك منه فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا تدع من ايامها اذا تزوج • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا الى
قوله والصلح خير وهو الرجل تكون تحته المراة الكبيرة فينكح عليها المراة الشابة فيكره ان يفارق ام ولده فيصالحها على
عطية من ماله ونفسه فيطيب له ذلك الصلح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان امراة
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية فقرا حتى بلغ فان الله كان بما تعملون خبيرا وهذا في الرجل تكون عنده المراة قد
خلا من سنها وهان عليه بعض امرها فيقول ان كنت راضية من نفسي ومالي بدون ما كنت ترضين به قبل اليوم فان اصطلحا من
ذلك على امر فقد احل الله جل وعز لهما ذلك وان ابت فانه لا يصلح له ان يحبسها على الخسف حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار ان رافع بن خديج كانت تحته امراة قد خلا من سنها
فتزوج عليها شابة فاثر الشابة عليها فابت امراته الاولى ان تقر على ذلك فطلقها تطليقة حتى اذا بقي من اجلها يسير قال ان
شئت راجعتك وصبرت على الاثرة وان شئت تركتك حتى يخلو اجلك قالت بل راجعني واصبر على الاثرة فراجعها ثم اثر عليها
فلم تصبر على الاثرة فطلقها اخرى واثر عليها الشابة قال فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله جل وعز انزل فيه وان امراة خافت
من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا • قال الحسن قال عبد الرزاق قال معمر واخبرني ايوب
عن ابن سيرين عن عبيدة مثل حديث الزهري وزاد فيه فان اضر بها الثالثة فان عليه ان يوفيها حقها او يطلقها • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من بعلها نشوزا او اعراضا قال قول الرجل لامراته
انت كبيرة وانا اريد ان استبدل امراة شابة وضيئة فقري على ولدك فلا اقسم لك من نفسي شيئا فذاك الصلح بينهما وهو
ابو السنابل بن بعكك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح من بعلها نشوزا او اعراضا ثم
ذكر نحوه قال شبل فقلت له فان كانت لك امراة فتقسم لها ولم تقسم لهذه قال اذا صالحته على ذلك فليس عليه شيء
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر قال سالت عامرا عن الرجل تكون عنده المراة يريد ان يطلقها فتقول
لا تطلقني واقسم لي يوما وللتي تزوج يومين قال لا باس هو صلح حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير قال المراة
ترى من زوجها بعض الجفا وتكون قد كبرت او لا تلد فيريد زوجها ان ينكح غيرها فياتيها فيقول اني اريد ان انكح امراة اشب منك
لعلها ان تلد لي واوثرها في الايام والنفقة فان رضيت بذلك والا طلقتها فيصطلحان على ما احبا • حدثني يونس قال اخبرنا

ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قال نشوزا عنها عرض بها الرجل يكون
له امراتان او اعرض عنها فتركها فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا اما ان يرضيها فتحلله واما ان ترضيه فتعطفه على نفسها
حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
يعني البغض حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان
امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فهو الرجل تكون تحته المراة الكبيرة فيتزوج عليها المراة الشابة فيميل اليها وتكون
اعجب اليه من الكبيرة فيصالح الكبيرة على ان يعطيها من ماله ويقسم لها من نفسه نصيبا معلوما حدثنا عمرو بن علي وزيد
ابن اخرم قالا حدثنا ابو داود قال حدثنا سليمان بن معاذ عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة
ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تطلقني واحبسني مع نسايك ولا تقسم لي ففعل فنزلت وان امراة خافت
من بعلها نشوزا او اعراضا • واختلفت القراة في قراة قوله ان يصالحا بينهما صلحا فقرا ذلك عامة قراة اهل المدينة
وبعض اهل البصرة بفتح اليا وتشديد الصاد بمعنى ان يتصالحا بينهما صلحا ثم ادغمت التا في الصاد فصيرتا صادا مشددة وقرا
ذلك عامة قراة اهل الكوفة ان يصلحا بينهما صلحا بضم اليا وتخفيف الصاد بمعنى اصلح الزوج والمراة بينهما • واعجب القراتين في
ذلك الي قراة من قرا ان يصالحا بينهما صلحا بفتح اليا وتشديد الصاد بمعنى يتصالحا لان التصالح في هذا الموضع اشهر واوضح
معنى وافصح واكثر على السن العرب من الاصلاح والاصلاح في خلاف الافساد اشهر منه في التصالح فان ظن ظان ان في قوله صلحا
دلالة على ان قراة من قرا ذلك يصلحا بضم اليا اولى بالصواب فان الامر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان الصلح اسم وليس
بفعل فيستدل به على اولى القراتين بالصواب في قوله يصالحا بينهما صلحا **القول** في تاويل قوله واحضرت الانفس
الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه واحضرت
انفس النسا الشح على انصبايهن من انفس ازواجهن واموالهن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن
عيينة عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واحضرت الانفس الشح قال نصيبها منه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
ابو احمد وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان قالا جميعا حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير واحضرت الانفس
الشح قال في الايام حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطا واحضرت الانفس الشح
قال في الايام والنفقة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي وابن يمان عن سفيان عن ابن جريج عن عطا قال في النفقة حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا روح عن ابن جريج عن عطا قال في النفقة • وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن جريج عن عطا واحضرت
الانفس الشح قال في الايام حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية
واحضرت الانفس الشح قال نفس المراة على نصيبها من زوجها من نفسه وماله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن ابي
بشر عن سعيد بن جبير مثله • حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن
جبير مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن سعيد بن جبير في النفقة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان
عن سفيان عن الشيباني عن بكير بن الاخنس عن سعيد بن جبير قال في النفقة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن
سفيان عن الشيباني عن سعيد بن جبير قال في الايام والنفقة • حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن ابي بشر
عن سعيد بن جبير في قوله واحضرت الانفس الشح قال المراة تشح على مال زوجها ونفسه حدثنا المثنى قال حدثنا حبان بن موسى
قال اخبرنا ابن المبارك عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قال جات المراة حين نزلت هذه الاية وان امراة خافت من
بعلها نشوزا او اعراضا قالت اني اريد ان تقسم لي من نفسك وقد كانت رضيت ان يدعها فلا يطلقها ولا ياتيها فانزل الله
جل وعز واحضرت الانفس الشح حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واحضرت الانفس
الشح قال تطلع نفسها الى زوجها والى النفقة قال وزعم انها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سودة بنت زمعة
كانت قد كبرت فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلقها فاصطلحا على ان يمسكها وتجعل يومها لعايشة فشحت بمكانها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون معنى ذلك واحضرت نفس كل واحد من الرجل والمراة الشح بحقه قبل
صاحبه ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله واحضرت الانفس
الشح قال لا تطيب نفسه ان يعطيها شيا فتحلله ولا تطيب نفسها ان تعطيه شيا من مالها فتعطفه عليها واولى القولين
في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك احضرت الانفس الشح بانصبايهن من ازواجهن في الايام والنفقة والشح الافراط
في الحرص على الشي وهو في هذا الموضع افراط حرص المراة على نصيبها من ايامها من زوجها ونفقتها • فتاويل الكلام واحضرت انفس

النسا

النسا اهواهن من فرط الحرص على حقوقهن من ازواجهن والشح بذلك على ضرايرهن • وبنحو ما قلنا في معنى الشح • ذكر عن ابن عباس
انه كان يقول • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واحضرت الانفس الشح والشح هواه
في الشي يحرص عليه • وانما قلنا هذا القول اولى بالصواب من قول من قال عنى بذلك واحضرت انفس الرجال والنسا الشح على ما
قاله ابن زيد لان مصالحة الرجل امراته باعطايه اياها من ماله جعلا على ان تصفح له عن القسم لها غير جايز وذلك انه غير معتاض عوضا
من جعله الذي بذله لها والجعل لا يصح الا على عوض اما على عين واما منفعة والرجل متى جعل للمراة جعلا على ان تصفح له عن
يومها وليلتها فلم يملك عليها عينا ولا منفعة واذا كان كذلك كان ذلك من معاني اكل المال بالباطل واذا كان كذلك فمعلوم انه
لا وجه لقول من قال عنى بذلك الرجل والمراة فان ظن ظان ان ذلك اذ كان حقا للمراة ولها المطالبة به فللرجل افتداوه منها
بجعل فان شفعة المستشفع في حصة من كان اشترا ما رجل من شريك له فيها حق له المطالبة بها فقد يجب ان يكون للمطلوب افتدا
ذلك منه بجعل وفي اجماع الجميع على ان الصلح في ذلك على عوض غير جايز اذ كان غير معتاض منه المطلوب في الشفعة عينا ولا نفعا
ما يدل على بطول صلح الرجل امراته على عوض على ان تصفح عن مطالبتها اياه بالقسمة لها واذا فسد ذلك صح ان تاويل الاية
ما قلنا وقد ابان الخبر الذي ذكرناه عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار ان قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
الاية نزلت في رافع بن خديج وزوجته اذ تزوج عليها شابة فاثر الشابة عليها فابت الكبيرة ان تقر على الاثرة فطلقها تطليقة
وتركها فلما قارب انقضا عدتها خيرها بين الفراق والرجعة والصبر على الاثرة فاختارت الرجعة والصبر على الاثرة فراجعها واثر
عليها فلم تصبر فطلقها • ففي ذلك دليل واضح على ان قوله واحضرت الانفس الشح انما عني به واحضرت انفس النسا الشح بحقوقهن
من ازواجهن على ما وصفنا • واما قوله وان تحسنوا وتتقوا فانه يعني وان تحسنوا ايها الرجال في افعالكم الى نسايكم اذا
كرهتم منهن دمامة او خلقا او بعض ما تكرهون منهن بالصبر عليهن وايفايهن حقوقهن وعشرتهن بالمعروف وتتقوا يقول
وتتقوا الله فيهن بترك الجور منكم عليهن فيما يجب لمن كرهتموه منهن عليكم من القسمة له والنفقة والعشرة بالمعروف فان الله
كان بما تعملون خبيرا يقول فان الله كان بما تعملون في امور نسايكم ايها الرجال من الاحسان اليهن والعشرة بالمعروف والجور عليهن
فيما يلزمكم لهن ويجب خبيرا يعني عالما خابرا لا يخفى عليه منه شي بل هو به عالم وله محص عليكم حتى يوفيكم جزا ذلك المحسن باحسانه
والمسي باساته **القول** في تاويل قوله عز ذكره ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم فلا تميلوا
كل الميل فتذروها كالمعلقة يعني جل ثناوه بقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا لن تطيقوا ايها الرجال ان تسووا بين
نسايكم وازواجكم في حبهن بقلوبكم حتى تعدلوا بينهن في ذلك فلا يكون في قلوبكم لبعضهن من المحبة الا مثل ما لصواحبها لان ذلك
مما لا تملكونه وليس اليكم ولو حرصتم يقول ولو حرصتم في تسويتكم بينهن في ذلك • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم قال واجب ان لا تستطيعوا العدل
بينهم • فلا تميلوا كل الميل يقول فلا تميلوا باهوايكم الى من لم تملكوا محبته منهن كل الميل حتى يحملكم ذلك على ان تجوروا على صواحبها في
ترك ادا الواجب لهن عليكم من حق في القسم لهن والنفقة عليهن والعشرة بالمعروف فتذروها كالمعلقة • يقول فتذروا التي
هي سوى التي ملتم باهوايكم اليها كالمعلقة يعني كالتي لا هي ذات زوج ولا هي ايم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ما قلنا في قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم قال بنفسه في الحب
والجماع حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن يونس عن محمد بن سيرين عن عبيدة ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم قال بنفسه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن اشعث وهشام عن ابن سيرين عن عبيدة
سالته عن قوله جل وعز ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم فقال في الجماع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن
هشام عن ابن سيرين عن عبيدة قال في الحب والجماع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل عن عمرو عن الحسن في الحب حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة قال في الحب والجماع حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن عبيدة في قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم قال في المودة كانه
يعني الحب • حدثني المثنى قال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا
ولو حرصتم ان تعدلوا بالشهوة فيما بينهن ولو حرصت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب كان يقول اللهم اما قلبي فلا املك
واما سوى ذلك فارجو ان اعدل • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولن

تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم يعني في الحب والجماع • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية وحدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الوهاب قالا جميعا حدثنا ايوب عن ابي قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسايه فيعدل ثم يقول اللهم
هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسين بن علي عن زايدة عن عبد العزيز بن رفيع
عن ابن ابي مليكة قال نزلت هذه الاية في عايشة ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن
جويبر عن الضحاك قال في الشهوة والجماع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال في الجماع حدثنا علي
ابن سهل قال حدثنا زيد بن ابي الزرقا قال قال سفيان في قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم قال في الحب والجماع
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم قال ما يكون من بدنه
وقلبه فذلك شي لا يستطيع يملكه ذكر من قال ما قلنا في تاويل قوله فلا تميلوا كل الميل حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن عون عن محمد قال قلت لعبيدة قوله فلا تميلوا كل الميل قال بنفسه حدثنا سفيان قال حدثنا ابن
علية عن ابن عون عن محمد عن عبيدة مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة فلا تميلوا
كل الميل قال هشام اظنه قال في الحب والجماع • حدثني المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا هشام
عن ابن سيرين عن عبيدة في قوله كل الميل قال بنفسه حدثنا عمي بن نصر الخولاني قال حدثنا بشر بن بكر قال اخبرنا الاوزاعي عن ابن
سيرين قال سالت عبيدة عن قول الله جل وعز فلا تميلوا كل الميل قال بنفسه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف
عن عمرو عن الحسن فلا تميلوا كل الميل قال في الغشيان والقسم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد فلا تميلوا كل الميل لا تعمدوا الاساة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح مثله حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد فلا تميلوا كل الميل قال يتعمدان يسي ويظلم حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابو عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تميلوا
كل الميل قال هذا في العمل في مبيته عندها وفيما تصيب من خيره حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي فلا تميلوا كل الميل يقول يميل عليها فلا ينفق عليها ولا يقسم لها يوما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال مجاهد فلا تميلوا كل الميل قال يتعمد الاساة يقول لا تميلوا كل الميل قال بلغني انه الجماع حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسايه فيعدل ويقول اللهم هذه
قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الوهاب عن ايوب عن ابي قلابة عن عبد الله بن زيد
عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن همام بن يحيى عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير
ابن نهيك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت له امراتان يميل مع احديهما على الاخرى جا يوم القيمة احد شقيه
ساقط ذكر من قال ما قلنا في تاويل قوله فتذروها كالمعلقة • حدثني المثنى بن ابراهيم الايلي قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فتذروها كالمعلقة يقول تذروها لا هي ايم ولا ذات زوج حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا يحيى بن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير فتذروها كالمعلقة قال لا ايما ولا ذات زوج حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن يمان عن مبارك عن الحسن فتذروها كالمعلقة قال لا مطلقة ولا ذات بعل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل
ابن يوسف عن عمرو عن الحسن مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فتذروها كالمعلقة اي كالمحبوسة
او كالمسجونة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فتذروها كالمعلقة كالمحبوسة
كالمسجونة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن ابي جعفر عن الربيع في قوله كالمعلقة يقول لا مطلقة ولا ذات بعل حدثني
المثنى قال حدثني اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع بن انس في قوله فلا تميلوا كل الميل فتذروها
كالمعلقة لا مطلقة ولا ذات بعل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد فتذروها كالمعلقة
قال لا ايما ولا ذات بعل • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح فتذروها كالمعلقة ليس بايم ولا
ذات زوج حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي وابو خالد وابو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال لا تدعها كانها ليس لها زوج
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فتذروها كالمعلقة قال لا ايما ولا ذات بعل
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فتذروها كالمعلقة قال المعلقة التي ليست بمخلاة ونفسها
فتبتغي لها وليست متهيية كهيية المراة من زوجها لا هي عند زوج ولا مفارقة فتبتغي لنفسها فتلك المعلقة وانما امر الله
جل ثناوه بقوله فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة الرجال بالعدل بين ازواجهم فيما استطاعوا فيه العدل بينهن من

القسمة

القسمة بينهن والنفقة وترك الجور في ذلك بايثار احداهن على الاخرى فيما فرض عليهم العدل بينهن فيه اذ كان قد صفح لهم عما لا يطيقون
العدل فيه بينهن مما في القلوب من المحبة والهوى **القول** في تاويل قوله عز ذكره وان تصلحوا وتتقوا فان الله
كان غفورا رحيما يعني بذلك جل ثناوه وان تصلحوا اعمالكم ايها الناس فتعدلوا في قسمتكم بين ازواجكم وما فرض الله لهن عليكم من النفقة
والعشرة بالمعروف فلا تجوروا في ذلك وتتقوا بعدل وتتقوا الله في الميل الذي نهاكم عنه بان تميلوا لاحداهن على الاخرى فتظلموها
لها حقها مما اوجبه الله جل ثناوه لها عليكم فان الله كان غفورا يقول فان الله جل وعز يستر عليكم ما سلف منكم من ميلكم وجوركم
عليهن قبل ذلك بتركه عقوبتكم عليه ويغطي ذلك عليكم بعفوه عنكم ما مضى منكم في ذلك قبل • رحيما يقول وكان رحيما بكم اذ تاب
عليكم فقبل توبتكم من الذي سلف منكم من جوركم في ذلك عليهن وفي ترخيصه لكم الصلح بينكم وبينهن بصفحهن عن حقوقهن لكم من القسم
على الا يطلقن **القول** في تاويل قوله عز ذكره وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما
يعني بذلك جل ثناوه وان ابت المراة التي قد نشز عليها زوجها او اعرض عنها بالميل منه الى ضرتها لجمالها او شبابها او غير ذلك مما
تميل النفوس له اليها الصلح بصفحها لزوجها عن يومها وليلتها وطلبت حقها منه من القسم والنفقة وما اوجب الله جل وعز عليه
والى الزوج الاخر عليها بالاحسان الذي ندبه الله جل ثناوه اليه بقوله وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا والحاقها
في القسم لها والنفقة والعشرة التي تميل اليها مايل فتفرقا بطلاق الزوج اياها يغن الله جل وعز كلا من سعته يقول يغن الله
الزوج والمراة المطلقة من سعة فضله اما هذه فتزوج زوجا هو اصلح لها من الاول المطلق واما برزق واسع وعصمة واما هذا
فبرزق واسع وزوجة هي اصلح له من المطلقة او عفة وكان الله واسعا يعني جل ثناوه وكان الله واسعا لهما في رزقه اياهما
وغيرهما من خلقه حكيما فيما قضى بينه وبينها من الفرقة والطلاق وساير المعاني التي عرفناها من الحكم بينهما في هذه الايات
وغيرها وفي غير ذلك من احكامه وتدبيره وقضاياه في خلقه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز وان يتفرقا يغن الله
كلا من سعته قال الطلاق يغني الله كلا من سعته • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله **القول** في تاويل قوله جل وعز ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا
يعني بذلك جل وعز ولله ملك جميع ما حوته السموات السبع والارضون السبع من الاشيا كلها وانما ذكر عز وجل ذلك بعقب
قوله وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته تنبيها منه خلقه على موضع الرغبة عند فراق احدهم زوجته ليفزعوا اليه عند الجزع من الحاجة
والفاقة والوحشة بفراق سكنه وزوجته وتذكيرا منه له انه الذي له الاشيا كلها وان من كان له ملك جميع الاشيا فغير متعذر
عليه ان يغنيه وكل ذي فاقة وحاجة ويونس كل ذي وحشة ثم رجع جل ثناوه الى عذل من سعى في امر بني ابيرق وتوبيخهم ودعا
من فعل ما فعل المرتد منهم فقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم يقول ولقد امرنا اهل الكتاب وهم
اهل التوراة والانجيل واياكم يقول وامرناكم وقلنا لكم ولهم اتقوا الله يقول احذروا الله ان تعصوه وتخالفوا امره ونهيه
وان تكفروا يقول وان تجحدوا وصيته اياكم ايها المومنون فتخالفوا امره فان لله ما في السموات وما في الارض فانكم لا تضرون
بخلافكم وصيته غير انفسكم ولا تعدون في كفركم ذلك ان تكونوا امثال اليهود والنصارى في نزول عقوبته بكم وحلول غضبه
عليكم كما حل بهم اذ بدلوا عهده ونقضوا ميثاقه فغير بهم ما كانوا فيه من خفض العيش وامن السرب وجعل منهم القردة والخنازير
وذلك ان له ملك جميع ما حوته السموات والارض لا يمتنع عليه شي اراده بجميعه وبشي منه من اعزاز من اراد اعزازه واذلال
من اراد اذلاله وغير ذلك من الامور كلها لان الخلق خلقه بهم اليه الفاقة والحاجة وبه قوامهم وبقاوهم وهلاكهم وفناوهم
وهو الغني الذي لا حاجة تحل به الى شي ولا فاقة تنزل به تضطره اليكم ايها الناس ولا الى غيركم والحميد الذي استوجب عليكم ايها الخلق
الحمد بصنايعه الحميدة اليكم والايه الجميلة لديكم فاستديموا ذلك ايها الناس باتقايه والمسارعة الى طاعته فيما يامركم به
وينهاكم عنه • كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن هشام قال اخبرنا سيف عن ابي روق عن علي عليه السلام
وكان الله غنيا حميدا قال غنيا عن خلقه حميدا مستحمدا اليهم **القول** في تاويل قوله عز ذكره ولله ما في
السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا يعني بذلك جل ثناوه ولله ملك جميع ما حوته السموات والارض وهو القيم بجميعه
والحافظ لذلك كله لا يعزب عنه علم شي منه ولا يووده حفظه وتدبيره • كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام
عن عمرو عن سعيد عن قتادة وكفى بالله وكيلا قال حفيظا • فان قال قايل وما وجه تكرار قوله ولله ما في السموات وما في الارض
في اثنين احداهما في اثر الاخرى قيل كرر ذلك لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات والارض في الايتين وذلك ان الخبر عنه في

احدى الابنين ذكر حاجته الى ربه وغنى بربه عنه وفى الاخرى حفظ ربه اياه به وعلمه به وتدبيره فان قيل افلا قيل وكان
الله غنيا حميدا وكفى بالله وكيلا قيل ان الذى فى الاية التى قال فيها وكان الله غنيا حميدا وكفى بالله وكيلا فصل ان الذى فى
الاية التى قال فيها وكان الله غنيا حميدا مما صلح ان يختم بما ختم به من وصف الله جل ثناوه بالغنى وانه محمود ولم يذكر فيها ما يصلح
ان يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير فلذلك كرر قوله ولله ما فى السموات وما فى الارض **القول** فى تاويل
قوله عز ذكره ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين وكان الله على ذلك قديرا يعنى بذلك جل ثناوه ان يشا الله ايها الناس
يذهبكم اى يذهبكم باهلاككم وافنايكم ويات باخرين يقول ويات بناس اخرين غيركم لموازرة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ونصرته
وكان الله على ذلك قديرا يقول وكان الله جل وعز على اهلاككم وافنايكم واستبدال اخرين غيركم بكم قديرا يعنى ذا قدرة على
ذلك وانما وبخ جل ثناوه بهذه الايات الخاينين الذين خانوا الدرع التى وصفنا شانها الذين ذكرهم الله فى قوله ولا تكن
للخاينين خصيما وحذر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان يكونوا مثلهم وان يفعلوا فعل المرتد منهم فى ارتداده ولحاقه بالمشركين
وعرفهم ان من فعل فعله منهم فلن يضر الا نفسه ولن يوبق بردته غير نفسه لانه المحتاج مع جميع ما فى السموات وما فى الارض الى الله جل
وعز والله الغنى عنهم ثم توعدهم فى قوله ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين بالهلاك والاستيصال ان هم فعلوا فعل ابن ابيرق
طعمة المرتد باستبدال اخرين غيرهم بهم لنصرة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وصحبته وموازرته على دينه. كما قال فى الاية الاخرى وان
تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم. وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انها لما نزلت ضرب بيده على ظهر سلمان
فقال هم قوم هذا يعنى عجم الفرس. كذلك حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم. وقال قتادة فى ذلك بما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فى قوله ان يشا يذهبكم ايها
الناس ويات باخرين وكان الله على ذلك قديرا. قادر الله ربنا على ذلك ان يهلك من يشا من خلقه ويات باخرين من بعدهم
القول فى تاويل قوله عز ذكره من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة وكان الله
سميعا بصيرا يعنى بذلك جل ثناوه من كان يريد ممن اظهر الايمان لمحمد من اهل النفاق الذين يستبطنون الكفر وهم مع ذلك
يظهرون الايمان ثواب الدنيا يعنى عرض الدنيا باظهاره ما اظهر من الايمان بلسانه فعند الله ثواب الدنيا يعنى جزاوه
فى الدنيا منها وثوابه فيها هو ما يصيب من المغنم اذا شهد مع المسلمين مشهدا وامنه على نفسه وذريته وماله وما اشبه
ذلك. واما ثوابه فى الاخرة فنار جهنم فمعنى الاية من كان من العاملين فى الدنيا من المنافقين يريد بعمله ثواب الدنيا
وجزاها من عمله فان الله مجازيه جزاه فى الدنيا من الدنيا وجزاه فى الاخرة من الاخرة من العقاب والنكال. وذلك ان
الله عز ذكره قادر على ذلك كله وهو مالك جميعه. كما قال فى الاية الاخرى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم
اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اوليك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. وانما
عنى بذلك جل ثناوه الذين سعوا فى امر بنى ابيرق والذين وصفهم فى قوله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله
لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول ومن كان من
نظرايهم فى افعالهم ونفاقهم. وقوله وكان الله سميعا بصيرا يعنى وكان الله سميعا لما يقول هولا المنافقون الذين يريدون
ثواب الدنيا باعمالهم واظهارهم للمومنين ما يظهرون لهم اذا لقوا المومنين وقولهم لهم امنا بصيرا يعنى وكان ذا ابصرهم وما هم عليه
منطوون للمومنين مما يكتمون ولا يبدون لهم من الغش والغل الذى فى صدورهم **القول** فى تاويل قوله عز
ذكره يايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهدا لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وهذا تقدم من الله عز ذكره الى عباده المومنين به وبرسوله ان يفعلوا فعل
الذين سعوا الى رسول الله فى امر بنى ابيرق ان يقوم بالعذر لهم فى اصحابه وذبهم عنهم وتحسينهم امرهم بانهم اهل فاقة وفقر
يقول الله جل وعز لهم يايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط يقول ليكن من اخلاقكم وصفاتكم القيام بالقسط يعنى بالعدل
شهدا لله والشهدا جمع شهيد ونصبت الشهدا على القطع مما فى قوله قوامين من ذكر الذين امنوا ومعناه قوموا بالقسط لله عند
شهادتكم او حين شهادتكم ولو على انفسكم يقول ولو كانت شهادتكم على انفسكم او على الوالدين لكم او اقربيكم فقوموا فيها بالقسط
والعدل واقيموها على صحتها بان تقولوا فيها الحق ولا تميلوا فيها لغنى لغناه على فقير ولا لفقير لفقره على غنى فتجوروا فان الله
جل وعز الذى سوى بين حكم الغنى والفقير فيما لزمكم ايها الناس من اقامة الشهادة لكل واحد منهما بالعدل اولى بهما واحق منكم
لانه مالكهما واولى بهما دونكم فهو اعلم بما فيه مصلحة كل واحد منهما فى ذلك وفى غيره من الامور كلها منكم فلذلك امركم بالتسوية
بينهما فى الشهادة لهما وعليهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا يقول فلا تتبعوا اهوا انفسكم فى الميل فى شهادتكم اذا قمتم بها لغنى

على فقير

على فقير او لفقير على غنى الى احد الفريقين فتقولوا غير الحق ولكن قوموا فيه بالقسط وادوا الشهادة على ما امركم الله عز وجل بادايها
بالعدل لمن شهدتم عليه وله. فان قال قايل وكيف يقوم بالشهادة على نفسه الشاهد بالقسط وهل يشهد الشاهد على نفسه قيل
نعم. وذلك ان يكون عليه حق لغيره فيقر له به فذلك قيام منه له بالشهادة على نفسه وهذه الاية عندى تاديب من الله جل وعز
عباده المومنين ان يفعلوا ما فعله الذين عذروا بنى ابيرق فى سرقتهم ما سرقوا وخيانتهم ما خانوا من ذكرنا قبل عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشهادتهم لهم عنده بالصلاح فقال لهم اذا قمتم بالشهادة لانسان او عليه فقوموا فيها بالعدل ولو كانت
شهادتكم على انفسكم واباكم وامهاتكم واقربايكم فلا يحملنكم غنى من شهدتم له او فقره او قرابته ورحمه منكم على الشهادة له بالزور
ولا على ترك الشهادة عليه بالحق وكتمانها. وقد قيل انها نزلت تاديبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدى فى قوله يايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهدا لله
قال نزلت فى النبى صلى الله عليه وسلم واختصم اليه رجلان غنى وفقير وكان ضلعه مع الفقير يرى ان الفقير لا يظلم الغنى فابى
الله تبارك وتعالى الا ان تقوم بالقسط فى الغنى والفقير فقال ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا
الاية وقال اخرون فى ذلك نحو قولنا انها نزلت فى الشهادة امر من الله المومنين ان يسووا فى قيامهم بشهاداتهم لمن قاموا
لهم بها بين الغنى والفقير ذكر من قال ذلك. حدثنى المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنى معاوية عن على عن
ابن عباس قوله كونوا قوامين بالقسط شهدا لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين قال امر الله سبحانه المومنين ان يقولوا
الحق ولو على انفسهم او ابايهم او ابنايهم ولا يحابوا غنيا لغناه ولا يرحموا مسكينا لمسكنته. وذلك قوله ان يكن غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا فتذروا الحق فتجوروا. حدثنى المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن
المبارك عن يونس عن ابن شهاب فى شهادة الوالد لولده وذى القرابة قال كان ذلك فيما مضى من السنة فى سلف المسلمين
وكانوا يتاولون فى ذلك قول الله جل وعز يايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهدا لله ولو على انفسكم او
الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما الاية فلم يكن يتهم سلف المسلمين الصالح فى شهادة الوالد لولده
ولا الولد لوالده ولا الاخ لاخيه ولا الرجل لامراته ثم دخل الناس بعد ذلك فظهرت منهم امور حملت الولاة على اتهامهم
فتركت شهادة من يتهم اذا كانت من قرابتهم وصار ذلك من الولد والوالد والاخ والزوج والمراة لم يتهم الا هولا فى اخر الزمان
حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله يايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهدا لله الى اخر الاية
قال لا يحملك فقر هذا على ان ترحمه فلا تقيم عليه الشهادة قال يقول هذا للشاهد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة يايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط الاية هذا فى الشهادة فاقم الشهادة يا ابن ادم ولو على نفسك
او الوالدين وعلى ذوى قرابتك او شرف قومك فانما الشهادة لله وليست للناس وان الله جل ثناوه رضى العدل
لنفسه. والاقساط والعدل ميزان الله فى الارض به يرد الله جل ثناوه من الشديد على الضعيف ومن الكاذب على الصادق
ومن المبطل على المحق وبالعدل يصدق الصادق ويكذب الكاذب ويرد المعتدى ويوبخه تعالى ربنا وتبارك وبالعدل يصلح
الناس يا ابن ادم ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما يقول اولى بغنيكم وفقيركم قال ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم
موسى قال يا رب اى شى وضعت فى الارض اقل قال العدل اقل ما وضعت فى الارض فلا يمنعك غنا غنى ولا فقر فقير
ان تشهد عليه بما تعلم فان ذلك عليك من الحق. وقال جل ثناوه فالله اولى بهما. وقد قيل ان يكن غنيا او فقيرا الا انه
اريد فالله اولى بغنى الغنى وفقر الفقير لان ذلك منه لا من غيره فلذلك قال بهما ولم يقل به وقال اخرون انما قيل بهما لانه
قال ان يكن غنيا او فقيرا فلم يقصد فقيرا بعينه ولا غنيا بعينه وهو مجهول واذا كان مجهولا جاز الرد عليه بالتوحيد
والتثنية والجمع. وذكر قايلو هذا القول انه فى قراة ابى فالله اولى بهم وقال اخرون او بمعنى الواو فى هذا الموضع
وقال اخرون جاز تثنية قوله بهما لانهما قد ذكرا كما قيل وله اخ او اخت فلكل واحد منهما. وقيل جاز لانه اضمر فيه من
كانه قيل ان يكن من خاصم غنيا او فقيرا بمعنى غنيين او فقيرين فالله اولى بهما وتاويل قوله فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا
عن الحق فتجوروا بترك اقامة الشهادة بالحق ولو وجه الى ان معناه فلا تتبعوا اهوا انفسكم هربا من ان تعدلوا عن الحق
فى اقامة الشهادة بالقسط كان وجها. وقيل معنى ذلك فلا تتبعوا الهوى لتعدلوا. كما يقال لا تتبع هواك لترضى ربك
بمعنى انهاك عنه كيما ترضى بتركه **القول** فى تاويل قوله وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون
خبيرا اختلف اهل التاويل فى تاويل ذلك فقال بعضهم عنى وان تلووا ايها الحكام فى الحكم لاحد الخصمين على الاخر
او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا ووجهوا معنى الاية الى انها نزلت فى الحكام على نحو القول الذى ذكرنا عن السدى

من قوله ان الاية نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكرنا قبل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد وابن
وكيع قالا حدثنا جرير عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس في قول الله جل وعز وان تلووا او تعرضوا قال هما الرجلان
يجلسان بين يدي القاضي فيكون لي القاضي واعراضه لاحدهما على الاخر. وقال اخرون معنى ذلك وان تلووا ايها الشهداء في
شهاداتكم فتحرفوها ولا تقيموها او تعرضوا عنها فتتركوها ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وان تلووا او تعرضوا يقول ان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
بالقسط شهداء لله الى قوله وان تلووا او تعرضوا يقول تلوي لسانك بغير الحق وهي اللجلجة فلا تقيم الشهادة على وجهها
والاعراض الترك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وان تلووا تبدلوا
الشهادة او تعرضوا قال تكتموها. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان تلووا قال
تبديل الشهادة والاعراض كتمانها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان تلووا او تعرضوا
قال ان تحرفوا او تتركوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان تلووا او تعرضوا قال تلجلجوا او تكتموا بها
في الشهادة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان تلووا او تعرضوا اما تلووا فتلوي بالشهادة
فتحرفها حتى لا تقيمها واما تعرضوا عنها فتكتمها ويقول ليس عندي شهادة. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وان
تلووا فتكتموا الشهادة تلوي تنقص منها او تعرض عنها فتكتمها فتأبى ان تشهد عليه تقول اكتم عنه لانه مسكين ارحمه فيقول لا اقيم
الشهادة عليه ويقول هذا غني ابقيه وارجو ما قبله فلا اشهد عليه فذلك قوله ان يكن غنيا او فقيرا حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان تلووا تحرفوا او تعرضوا تتركوا حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا
حسن بن عطية قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله وان تلووا قال ان تلجلجوا في الشهادة فتفسدوها او تعرضوا قال
تتركوها حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله وان تلووا او تعرضوا قال ان تلووا
يعني الشهادة الا يقيمها على وجهها او تعرضوا قال تكتموا الشهادة. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن
ابن ابي حماد قال حدثنا شيبان عن قتادة انه كان يقرا وان تلووا ابوا دين يعني تلجلجوا او تعرضوا قال تدعها فلا تشهدها
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان تلووا او تعرضوا
اما تلووا فهو ان يلوي الرجل لسانه بغير الحق يعني في الشهادة. واولى التاويلين بالصواب في ذلك تاويل من تاوله انه لي
الشاهد شهادته لمن يشهد له وعليه وذلك تحريفه اياها بلسانه وتركه اقامتها ليبطل بذلك شهادته لمن شهد له وعمن
شهد عليه واما اعراضه عنها فانه تركه اداءها والقيام بها فلا يشهد بها. وانما قلنا هذا التاويل اولى بالصواب لان الله عز
ذكره قال كونوا قوامين بالقسط شهداء لله فامرهم بالقيام بالعدل شهداء واظهر معاني الشهداء ما ذكرنا من وصفهم بالشهادة
واختلفت القراء في قراءة قوله وان تلووا فقرا ذلك عامة قراء الامصار سوى الكوفة وان تلووا بواوين من لوى الرجل
حقي والقوم يلوونني ديني وذلك اذا مطلوه ليا. وقرا ذلك جماعة من قراء اهل الكوفة وان تلوا بواو واحدة ولقراءة من قرا
ذلك وجهان احدهما ان يكون قارئها اراد همز الواو لانضمامها ثم اسقط الهمز فصار اعراب الهمز في اللام اذا اسقط وبقيت
واو واحدة كانه اراد تلؤوا ثم حذف الهمز واذا عني هذا الوجه كان معناه معنى من قرا وان تلووا بواوين غير انه خالف المعروف
من كلام العرب وذلك ان الواو الثانية من قوله تلووا واو جمع وهي علم لمعنى فلا يصلح همزها ثم حذفها بعد همزها فيبطل علم المعنى
الذي له دخلت الواو المحذوفة والوجه الاخر ان يكون قارئها كذلك اراد ان تلوا من الولاية فيكون معناه وان تلوا امور الناس
او تتركوا وهذا معنى اذا وجه القارئ قراءته على ما وصفنا اليه خارج عن معاني اهل التاويل وما وجه اليه اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتابعون تاويل الاية فاذ كان فساد ذلك واضحا من كلا وجهيه فالصواب من القراءة الذي لا يصلح غيره ان يقرا
عندنا وان تلووا او تعرضوا بمعنى اللي الذي هو مطل فيكون تاويل الكلام وان تدفعوا القيام بالشهادة على وجهها لمن لزمكم القيام
له بها فتغيروها وتبدلوا او تعرضوا عنها فتتركوا القيام له بها كما يلوي الرجل دين الرجل فيدافعه باداءه اليه على ما اوجب عليه
له مطلا منه. كما قال الاعشى • يلوينني ديني النهار واقتضي • ديني اذا وقذ النعاس الرقدا •
واما تاويل قوله فان الله كان بما تعملون خبيرا فانه قال ان الله كان بما تعملون من اقامتكم الشهادة وتحريفكم اياها واعراضكم
بكتمانكموها خبيرا يقول ذا خبرة وعلم به يحفظ ذلك منكم عليكم حتى يجازيكم به جزاءكم في الاخرة المحسن منكم باحسانه والمسيء
باساءته يقول فاتقوا ربكم في ذلك. القول في تاويل قوله عز ذكره يا ايها الذين امنوا امنوا بالله

ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
فقد ضل ضلالا بعيدا يعني بذلك جل ثناؤه يا ايها الذين امنوا بمن قبل محمد من الانبياء والرسل وصدقوا بما جاؤوهم به من عند الله
امنوا بالله ورسوله يقول صدقوا بالله وبمحمد رسوله انه لله رسول مرسل اليكم والى سائر الامم قبلكم والكتاب الذي نزل على رسوله
يقول وصدقوا بما جاءكم به محمد من الكتاب الذي نزله الله جل وعز عليه وذلك القران والكتاب الذي انزل من قبل يقول وامنوا بالكتاب
الذي انزل الله من الكتاب الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوراة والانجيل. فان قال قائل وما وجه دعائهم الى الايمان
بالله ورسوله وكتبه وقد سماهم مؤمنين قيل انه جل ثناؤه لم يسمهم مؤمنين وانما وصفهم بانهم امنوا وذلك وصف لهم بخصوص من التصديق
وذلك انهم كانوا صنفين صنف اهل توراة مصدقين بها وبمن جاء بها وهم مكذبون بالانجيل والقران وعيسى ومحمد صلوات الله
عليهما وصنف اهل انجيل مصدقون به وبالتوراة وسائر الكتب مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والفرقان فقال جل ثناؤه لهم يا ايها
الذين امنوا يعني بما هم به مؤمنون من الكتب والرسل امنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب الذي نزل على رسوله
فانكم قد علمتم ان محمدا رسول تجدون صفته في كتبكم وبالكتاب الذي انزل من قبل الذي تزعمون انكم به مؤمنون فانكم لن تكونوا
به مؤمنين وانتم بمحمد مكذبون لان كتابكم يامركم بالتصديق به وبما جاءكم به فامنوا بكتابكم في اتباعكم محمدا والا فانتم به كافرون
فهذا وجه امرهم بالايمان بما امرهم بالايمان به بعد ان وصفهم بما وصفهم بقوله يا ايها الذين امنوا. واما قوله ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فان معناه ومن يكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فيجحد نبوته فقد ضل ضلالا بعيدا وانما
قال تعالى ذكره ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ومعناه ومن يكفر بمحمد وبما جاء به من
عند الله لان جحود شيء من ذلك بمعنى جحود جميعه وذلك لانه لا يصح ايمان احد من الخلق الا بالايمان بما امره الله بالايمان به
والكفر بشيء منه كفر بجميعه فلذلك قال ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر بعقب خطابه اهل الكتاب وامره
اياهم بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم تهددا منه لهم وهم مقرون بوحدانية الله والملائكة والكتب والرسل واليوم الاخر
سوى محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الفرقان. واما قوله فقد ضل ضلالا بعيدا فانه يعني فقد ذهب عن قصد السبيل
وجار عن محجة الطريق الى المهالك ذهابا وجورا بعيدا لان كفر من كفر بذلك خروج منه عن دين الله جل وعز الذي شرعه لعباده
والخروج عن دين الله الهلاك الذي فيه البوار والضلال عن الهدى هو الضلال. القول في تاويل قوله عز
ذكره ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا اختلف
اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم تاويله ان الذين امنوا بموسى ثم كفروا به ثم امنوا يعني النصارى بعيسى ثم كفروا به
ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا وهم اليهود والنصارى
امنت اليهود بالتوراة ثم كفرت ثم امنت النصارى بالانجيل ثم كفرت وكفرهم به تركهم اياه ثم ازدادوا كفرا بالفرقان وبمحمد
صلى الله عليه وسلم فقال الله جل وعز لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريق هدى. وقد كفروا بكتاب الله وبرسوله محمد
صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ان الذين امنوا ثم
كفروا قال هؤلاء اليهود امنوا بالتوراة ثم كفروا ثم ذكر النصارى ثم قال ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا يقول امنوا
بالانجيل ثم كفروا به ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم. وقال اخرون بل عني بذلك اهل النفاق انهم امنوا ثم
ارتدوا ثم امنوا ثم ارتدوا ثم ازدادوا كفرا بموتهم على كفرهم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال
كنا نحسبهم المنافقين ويدخل في ذلك من كان مثلهم ثم ازدادوا كفرا قال تموا على كفرهم حتى ماتوا حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم ازدادوا كفرا قال ماتوا. حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ثم ازدادوا كفرا قال حتى ماتوا حدثنا يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين امنوا ثم كفروا الاية قال هؤلاء المنافقون امنوا مرتين وكفروا
مرتين ثم ازدادوا كفرا بعد ذلك وقال اخرون بل هم اهل الكتابين التوراة والانجيل اتوا ذنوبا في كفرهم فتابوا
فلم يقبل منهم التوبة فيها مع اقامتهم على كفرهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا خالد عن داود
ابن ابي هند عن ابي العالية ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال هم اليهود والنصارى
اذنبوا في شركهم ثم تابوا فلم تقبل توبتهم ولو تابوا من الشرك لقبل منهم واولى هذه الاقوال بتاويل الاية قول من قال

سبيلا يقول لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم

يعني بذلك اهل الكتاب الذين اقروا بحكم التوراة ثم كذبوا بخلافهم اياه ثم اقر من اقر منهم بعيسى والانجيل ثم كذب به بخلافه اياه ثم كذب بمحمد صلى الله عليه وسلم والفرقان فازداد بتكذيبه به كفرا على كفره وانما قلنا ذلك اولى بالصواب في تاويل هذه الاية لان الاية قبلها في قصص اهل الكتابين اعني قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله ولا دلالة تدل على ان قوله جل وعز ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا منقطع معناه من معنى ما قبله فالحاقه بما قبله اولى حتى تاتي دلالة دالة على انقطاعه منه • واما قوله لم يكن الله ليغفر لهم فانه يعني لم يكن الله ليستر عليهم كفرهم وذنوبهم بعفوه عن العقوبة لهم عليه ولكنه يفضحهم على رؤوس الاشهاد ولا ليهديهم سبيلا يقول ولم يكن ليسددهم لاصابة طريق الحق فيوفقهم لها ولكنه يخذلهم عنها عقوبة لهم على عظيم جرمهم وجراتهم على ربهم • وقد ذهب قوم الى ان المرتد يستتاب ثلاثا انتزاعا منهم بهذه الاية وخالفهم على ذلك اخرون **ذكر** من قال يستتاب ثلاثا **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا حفص عن اشعث عن الشعبي عن علي عليه السلام قال ان كنت لمستتيب المرتد ثلاثا • ثم قرا هذه الاية ان الذين امنوا ثم كفروا **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن عامر عن علي عليه السلام يستتاب المرتد ثلاثا • ثم قرا ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا **وحدثنا** ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عبد الكريم عن رجل عن ابن عمر قال يستتاب المرتد ثلاثا **وقال** اخرون يستتاب كلما ارتد **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عمرو بن قيس عمن سمع ابراهيم قال يستتاب المرتد كلما ارتد وفي قيام الحجة بان المرتد يستتاب المرة الاولى الدليل الواضح على ان حكم كل مرة ارتد فيها عن الاسلام حكم المرة الاولى في ان توبته واسلامه حقن له دمه لان العلة التي حقنت دمه في المرة الاولى اسلامه فغير جائز ان توجد العلة التي من اجلها كان دمه محقونا في الحالة الاولى ثم يكون دمه مباحا مع وجودها الا ان يفرق بين حكم المرة الاولى وسائر المرات غيرها ما يجب التسليم له من اصل محكم فيخرج من حكم القياس حينئذ

القول في تاويل قوله عز ذكره بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما

يعني جل ثناؤه بشر المنافقين اخبر المنافقين • وقد بينا معنى التبشير فيما مضى بما اغنى عن اعادته بان لهم عذابا اليما يعني بان لهم يوم القيمة من الله على نفاقهم عذابا اليما • وهو الموجع وذلك عذاب جهنم

القول في تاويل قوله الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا

اما قوله جل ثناؤه الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين فمن صفة المنافقين يقول الله جل وعز لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بشر يا محمد المنافقين الذين يتخذون اهل الكفر بي والالحاد في ديني اولياء يعني انصارا واخلاء من دون المؤمنين يعني من غير المؤمنين ايبتغون عندهم العزة يقول ايطلبون عندهم المنعة والقوة باتخاذهم اولياء من دون اهل الايمان بي فان العزة لله جميعا يقول فان الذين اتخذوهم من الكافرين اولياء ابتغاء العزة عندهم هم الاذلاء الاقلاء فهلا اتخذوا الاولياء من المؤمنين فيلتمسوا العزة والمنعة والنصرة من عند الله الذي له العزة والمنعة الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء فيعزهم ويمنعهم • واصل العزة الشدة ومنه قيل للارض الصلبة الشديدة عزاز • وقيل قد استعز على المريض اذا اشتد مرضه وكاد يشفى ويقال تعزز اللحم اذا اشتد ومنه قيل عز علي ان يكون كذا وكذا بمعنى اشتد علي

القول في تاويل قوله عز ذكره وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا

يعني جل ثناؤه بشر المنافقين الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وقد نزل عليكم في الكتاب يقول اخبر من اتخذ من هؤلاء المنافقين الكفار انصارا واولياء بعد ما نزل عليهم من القران ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره يعني بعد ما علموا نهي الله جل ثناؤه عن مجالسة الكفار الذين يكفرون بحجج الله جل وعز واي كتابه ويستهزؤون بها حتى يخوضوا في حديث غيره يعني بقوله يخوضون يتحدثون حديثا غيره بان لهم عذابا اليما • وقوله انكم اذا مثلهم يعني وقد نزل عليكم انكم اذا جالستم من يكفر بايات الله ويستهزئ بها وانتم تسمعون فانتم مثله يعني فانتم ان لم تقوموا عنهم في تلك الحال مثلهم في فعلهم لانكم قد عصيتم الله جل وعز بجلوسكم معهم وانتم تسمعون ايات الله يكفر بها ويستهزا بها كما عصوه باستهزائهم بايات الله فقد اتيتم من معصية الله نحو الذي اتوه منها فانتم اذا مثلهم في ركوبكم معصية الله واتيانكم ما نهاكم الله جل وعز عنه • وفي هذه الاية الدلالة الواضحة على النهي عن مجالسة اهل الباطل من كل نوع من المبتدعة والفسقة عند خوضهم في باطلهم • وبنحو ذلك كان جماعة من الامة الماضية يقولون تاولا منهم هذه الاية انه مراد بها النهي عن مشاهدة كل باطل عند خوض اهله فيه **ذكر** من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي عن ابي وائل قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس من الكذب ليضحك بها جلساءه فيسخط الله عليهم قال فذكرت ذلك لابراهيم النخعي فقال صدق ابو وائل اوليس ذلك في كتاب الله ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن العلاء بن المنهال عن هشام بن عروة

قال اخبرني

الثاني والاربعون
الاول

قال اخذ عمر بن عبد العزيز قوما على شراب فضربهم وفيهم صائم فقالوا ان هذا صائم فتلا فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها قال وقوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ونحو هذا من القران قال امر الله جل ثناؤه المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة واخبرهم انما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله • وقوله ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا يقول ان الله جامع الفريقين من اهل الكفر والنفاق في القيمة في النار فموفق بينهم في عقابه في جهنم واليم عذابه كما اتفقوا في الدنيا فاجتمعوا على عداوة المؤمنين وتوازروا على التخذيل عن دين الله جل وعز وعن الذي ارتضاه وامر به واهله • واختلفت القراء في قراءة قوله وقد نزل عليكم في الكتاب فقرا ذلك عامة القراء بضم النون وتثقيل الزاي وتشديدها على وجه ما لم يسم فاعله • وقرا بعض الكوفيين بفتح النون وتشديد الزاي على معنى وقد نزل الله عليكم • وقرا ذلك بعض المكيين وقد نزل عليكم بفتح النون وتخفيف الزاي بمعنى وقد جاءكم من الله ان اذا سمعتم وليس في هذه القراءات الثلاث وجه يبعد معناه مما يحتمله الكلام غير ان الذي اختار القراءة به قراءة من قرا وقد نزل بضم النون وتشديد الزاي على وجه ما لم يسم فاعله لان معنى الكلام فيه التقديم على ما وصفت قبل على معنى الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها الى قوله حديث غيره ايبتغون عندهم العزة فقوله فان العزة لله جميعا يعني التاخير فلذلك كان ضم النون من قوله نزل اصوب عندنا في هذا الموضع وكذلك اختلفوا في قراءة قوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فقرا ذلك اكثر القراء بمعنى والكتاب الذي نزل الله عز وجل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل • وقرا ذلك بعض قراء البصرة بضمه في الحرفين كليهما بمعنى ما لم يسم فاعله وهما متقاربا المعنى غير ان الفتح في ذلك اعجب الي من الضم لان ذكر الله قد جرى قبل ذلك في قوله امنوا بالله ورسوله

القول في تاويل قوله عز ذكره الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا

يعني جل ثناؤه بقوله الذين يتربصون بكم الذين ينتظرون ايها المؤمنون بكم فان كان لكم فتح من الله يعني فتح الله عليكم فتحا من عدوكم فافاء عليكم فيئا من الغنائم قالوا لكم الم نكن معكم نجاهد عدوكم ونغزوهم معكم فاعطونا نصيبا من الغنيمة فانا قد شهدنا القتال معكم وان كان للكافرين نصيب يعني وان كان لاعدائكم من الكافرين حظ منكم باصابتهم منكم قالوا الم نكن معكم يعني قال هؤلاء المنافقون للكافرين الم نستحوذ عليكم الم نغلب عليكم حتى قهرتم المؤمنين ونمنعكم منهم بتخذيلنا اياهم حتى امتنعوا منكم فانصرفوا فالله يحكم بينكم يوم القيمة يعني فالله يحكم بين المؤمنين والمنافقين يوم القيمة فيفصل بينهم بالقضاء الفاصل بادخال اهل الايمان جنته واهل النفاق مع اوليائهم من الكفار ناره ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا يعني حجة يوم القيمة وذلك وعد من الله المؤمنين انه لا يدخل المنافقين مدخلهم من الجنة ولا المؤمنين مدخل المنافقين فيكون بذلك للكافرين على المؤمنين حجة بان يقولوا لهم ان ادخلوا مدخلهم ها انتم كنتم في الدنيا اعداءنا وكان المنافقون اولياءنا وقد اجتمعتم في النار فجمع بينكم وبين اوليائنا فاين الذي كنتم تزعمون انكم تقاتلوننا من اجله في الدنيا فذلك هو السبيل الذي وعد الله المؤمنين ان لا يجعلها عليهم للكافرين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فان كان لكم فتح من الله قال المنافقون يتربصون بالمسلمين فان كان لهم فتح قال ان اصاب المسلمون من عدوهم غنيمة قال المنافقون الم نكن معكم قد كنا معكم فاعطونا غنيمة مثل ما ياخذون وان كان للكافرين نصيب يصيبونه من المسلمين قال المنافقون للكافرين الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين قد كنا نثبطهم عنكم • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله الم نستحوذ عليكم فقال بعضهم معناه الم نغلب عليكم **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله الم نستحوذ عليكم يقول نغلب عليكم • وقال اخرون الم نبين لكم **ذكر** من قال ذلك • حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج الم نستحوذ الم نبين لكم انا معكم على ما انتم عليه وهذا القولان متقاربا المعنى وذلك ان من تاوله بمعنى الم نبين لكم انما اراد ان شاء الله الم نغلب عليكم بما كان منا من البيان لكم انا معكم واصل الاستحواذ في كلام العرب فيما بلغنا الغلبة • ومنه قول الله جل ثناؤه استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله بمعنى غلب عليهم يقال له حاذ عليه واستحاذ يحيذ ويستحيذ واحاذ يحيذ ومن لغة من قال حاذ قول العجاج في صفة ثور وكلاب • يحوذهن وله حوذي • وقد انشده بعضهم • يحوذهن له حوذي • وهما متفقا المعنى ومن لغة من قال احاذ قول لبيد في صفة عير واتن • اذا اجتمعت واحوذ جانبيها • واوردها على عوج طوال • يعني بقوله واحوذ جانبيها غلبها وقهرها حتى حاز كلا جانبيها فلم يشذ منها شيء وكان القياس في قوله استحوذ عليهم الشيطان

ان يأتي استحاذ عليهم لان الواو اذا كانت عين الفعل وكانت متحركة بالفتح وما قبلها ساكن جعلتها العرب حركتها في فا
الفعل قبلها وحولوها الفا متبعة حركة ما قبلها كقولهم استحاذ هذا الشي على هو عليه من حال تحول واستنار فلان بنور الله
من النور واستعاذ بالله من عاذ يعوذ وربما تركوا ذلك على اصله كما قال لبيد • واحوذ عليه ولم يقل واحاذ عليه وبهذه
اللغة جا القران في قوله استحوذ عليهم • واما قوله والله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا ولا
خلاف بينهم في ان معناه • ولن يجعل الله للكافرين على المومنين يومئذ سبيلا **ذكر** الخبر عن بعض من قال ذلك
منهم **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ذر عن يسيع الحضرمي قال كنت عند علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
رجل يا امير المومنين ارايت قول الله جل وعز ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا وهم يقاتلوننا فيظهرون ويقتلون
قال له علي عليه السلام ادنه ادنه • ثم قال الله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا يوم القيمة **حدثنا**
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاعمش عن ذر عن يسيع الكندي في قوله ولن يجعل الله للكافرين على
المومنين سبيلا قال جا رجل الى علي بن ابي طالب فقال كيف هذه الاية ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا فقال علي ادنه
فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله يوم القيمة للكافرين على المومنين سبيلا **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ذر عن يسيع الحضرمي عن علي بنحوه **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة قال سمعت
سليمان يحدث عن ذر عن رجل عن علي انه قال في هذه الاية ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا قال في الاخرة
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرايل عن السدي عن ابي مالك ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا يوم القيمة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس ولن يجعل الله للكافرين على
المومنين سبيلا قال ذلك يوم القيمة • فاما السبيل في هذا الموضع فالحجة • كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي في قوله ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا قال حجة **القول** في تاويل قوله
عز ذكره **ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراوون الناس ولا يذكرون**
الله الا قليلا قد دللنا فيما مضى قبل عن معنى خداع المنافق ربه ووجه خداع الله عز وجل اياهم بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
مع اختلاف المختلفين في ذلك فتاويل ذلك ان المنافقين يخادعون الله باحرازهم بنفاقهم دماهم واموالهم والله خادعهم
بما حكم فيهم من منع دمايهم بما اظهروا بالسنتهم من الايمان مع علمه بباطن ضمايرهم واعتقادهم الكفر استدراجا منه لهم في الدنيا
حتى يلقوه في الاخرة فيوردهم بما استبطنوا من الكفر نار جهنم • كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قال يعطيهم يوم القيمة نورا يمشون به مع المسلمين كما كانوا
في الدنيا ثم يسلبهم ذلك النور فيطفيه فيقومون في ظلمتهم ويضرب بينهم بالسور **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال قال ابن جريج ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قال نزلت في عبد الله بن ابي وابي عامر بن النعمان وفي
المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قال مثل قوله في البقرة يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم قال
واما قوله وهو خادعهم فيقول في النور الذي يعطى المنافقون مع المومنين فيعطون النور فاذا بلغوا السور وما ذكر الله من
قوله انظرونا نقتبس من نوركم قال قوله وهو خادعهم **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان ابن
حسين عن الحسن انه كان اذا قرا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم • قال يلقى على كل مومن ومنافق نور يمشون
به حتى اذا انتهوا الى الصراط طفي نور المنافقين ومضى المومنون بنورهم فينادونهم انظرونا نقتبس من نوركم الى قوله
ولكنكم فتنتم انفسكم قال الحسن فتلك خديعة الله اياهم • واما قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراوون الناس
يعني ان المنافقين لا يعملون شيا من الاعمال التي فرضها الله جل وعز على المومنين على وجه التقرب بها الى الله جل وعز لانهم
غير موقنين بمعاد ولا ثواب ولا عقاب وانما يعملون ما عملوا من الاعمال الظاهرة ابقا على انفسهم وحذارا من المومنين عليها
ان يقتلوا ويسلبوا اموالهم فهم اذا قاموا الى الصلاة التي هي من الفرايض الظاهرة قاموا كسالى اليها رياء للمومنين ليحسبوهم
منهم وليسوا منهم لانهم غير معتقدي فرضها ووجوبها عليهم فهم في قيامهم اليها كسالى • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى والله لولا الناس ما صلى المنافقون ولا يصلون الا رياء وسمعة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراوون الناس قال هم
المنافقون لولا الريا ما صلوا • واما قوله ولا يذكرون الله الا قليلا فلعل قايلا ان يقول وهل من ذكر الله شي قليل قيل له معنى
ذلك بخلاف ما اليه ذهبت انما معناه ولا يذكرون الله جل وعز الا ذكر ريا ليدفعوا به عن انفسهم القتل والسبا وسلب

الاقوال لا ذكر هو من مصدق بتوحيد الله مخلص له الربوبية فلذلك سماه الله قليلا لانه غير مقصود به الله جل وعز ولا مبتغى به التقرب
اليه ولا مراد به ثواب الله وما عنده فهو وان كثر من وجه نصب عامله وذاكره في معنى السراب الذي له ظاهر بغير حقيقة ما • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ابي الاشهب قال قرا
الحسن ولا يذكرون الله الا قليلا قال انما قل لانه كان لغير الله **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يذكرون
الله الا قليلا انما قل ذكر المنافق لان الله جل وعز لم يقبله وكل ما رد الله قليل • وكل ما قبل الله عز وجل كثير
القول في تاويل قوله عز ذكره **مذبذبين بين ذلك لا الى هولا ولا الى هولا ومن يضلل**
الله فلن تجد له سبيلا يعني جل ثناوه بقوله مذبذبين مترددين واصل التذبذب التحرك والاضطراب • كما قال النابغة
الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك دونها يتذبذب • وانما عنى الله جل وعز بذلك ان المنافقين متحيرون في دينهم لا يرجعون
الى اعتقاد شي على صحة فهم لا مع المومنين على بصيرة ولا مع المشركين على جهالة ولكنهم حيارى بين ذلك فمثلهم المثل الذي ضرب لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثنا به محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة العايرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدري
ايتهما تتبع • وحدثنا به محمد بن المثنى مرة اخرى عن عبد الوهاب فوقف به على ابن عمر ولم يرفعه قال حدثنا عبد
الوهاب مرتين كذلك • حدثني عمران بن بكار قال حدثنا ابو روح قال حدثنا ابن عياش قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثله • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** محمد ابن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي مذبذبين بين ذلك لا الى هولا ولا الى هولا يقول ليسوا بمشركين فيظهروا
الشرك وليسوا بمومنين **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مذبذبين بين ذلك لا الى هولا ولا
الى هولا يقول ليسوا بمومنين مخلصين ولا مشركين مصرحين بالشرك قال وذكر لنا ان نبي الله عليه السلام كان يضرب مثلا للمومن وللمنافق وللكافر
كمثل رهط ثلاثة دفعوا الى نهر فوقع المومن فقطع ثم وقع المنافق حتى اذا كاد يصل الى المومن ناداه الكافر ان هلم الي فاني اخشى عليك
وناداه المومن ان هلم الي فان عندي وعندي يحظي له ما عنده فما زال المنافق يتردد بينهما حتى اتى عليه اذي فغرقه وان
المنافق لم يزل في شك وشبهة حتى اتى عليه الموت وهو كذلك قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول مثل المنافق
كمثل ثاغية بين غنمين رات غنما على نشز فاتتها وشامتها فلم تعرف ثم رات غنما على نشز فاتتها وشامتها فلم تعرف • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مذبذبين قال المنافقون • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مذبذبين بين ذلك لا الى هولا ولا الى هولا يقول لا الى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا الى
هولا اليهود **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا الحجاج عن ابن جريج قوله مذبذبين بين ذلك قال لم يخلصوا الايمان
فيكونوا مع المومنين وليسوا مع اهل الشرك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مذبذبين بين ذلك
بين الاسلام والكفر لا الى هولا ولا الى هولا • واما قوله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا فانه يعني من يخذله الله عز وجل عن طريق
الرشاد وذلك هو الاسلام الذي دعا الله اليه عباده يقول من خذله الله عنه فلم يوفقه له فلن تجد له يا محمد سبيلا يعني طريقا
يسلك الى الحق غيره • واي سبيل يكون له الى الحق غير الاسلام وقد اخبر الله جل ثناوه انه من يبتغ غيره دينا فلن يقبل منه ومن
اضله الله عنه فقد غوى فلا هادي له غيره **القول** في تاويل قوله عز ذكره **يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا**
الكافرين اوليا من دون المومنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا وهذا نهي من الله جل وعز عباده المومنين
ان يتخلقوا باخلاق المنافقين الذين يتخذون الكافرين اوليا من دون المومنين فيكونوا مثلهم في ركوب ما نهاهم الله عنه من
موالاة اعدايه يقول لهم جل ثناوه يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله لا توالوا الكفار فتوازروهم من دون اهل ملتكم من
المومنين فتكونوا كمن اوجبت له النار من المنافقين ثم قال جل ثناوه متوعدا من اتخذ منهم الكافرين اوليا من دون المومنين
ان هو لم يرتدع عن موالاته وينزجر عن مخالته ان يلحقه باهل ولايتهم المنافقين الذين امر نبيه صلى الله عليه وسلم بتبشيرهم
بان لهم عذابا اليما • اتريدون ايها المتخذون الكافرين اوليا من دون المومنين ممن قد امن بي وبرسولي ان تجعلوا لله
عليكم سلطانا مبينا يقول حجة باتخاذكم الكافرين اوليا من دون المومنين فتستوجبوا منه ما استوجبه اهل النفاق الذين
وصف لكم صفتهم واخبركم بمحلهم عنده مبينا يعني يبين عن صحتها وحقيقتها يقول لا تعرضوا لغضب الله جل وعز باتخاذكم الحجة
على انفسكم في تقدمكم على ما نهاكم ربكم من موالاة اعدايه واهل الكفر به • وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر**
من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اوليا من دون المومنين

اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا وان الله جل وعز السلطان على خلقه ولكنه يقول عذرا مبينا • حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن رجل عن عكرمة قال ما كان في القران من سلطان فهو حجة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله سلطانا مبينا قال حجة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله

القول في تاويل قوله عز ذكره ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا يعني جل ثناؤه بقوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ان المنافقين في الطبق الاسفل من اطباق جهنم وكل طبق من اطباق جهنم فيه لغتان درك بفتح الراء ودرك بتسكينها فمن فتح الراء جمعه في القلة والكثرة وان شا جمعه في الكثرة الدروك ومن سكن الراء قال ثلاثة ادرك وللكثير الدروك • وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة في الدرك بفتح الراء وقراته عامة قراء الكوفة بتسكين الراء وهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب لاتفاق معنييهما واستفاضة القراءة بكل واحدة منهما في قراءة الاسلام غير اني رايت اهل العلم بالعربية يذكرون ان فتح الراء منه في العرب اشهر من تسكينها وحكوا سماعا منهم اعطني دركا اصل به حبلي وذلك اذا سال ما يصل به حبله الذي عجز عن بلوغ الركية • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن خيثمة عن عبد الله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال في توابيت من حديد مبهمة عليهم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني وهب بن جرير عن شعبة عن سلمة عن خيثمة عن عبد الله قال ان المنافقين في توابيت من حديد مغلقة عليهم في النار حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن عاصم عن ذكوان عن ابي هريرة ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال توابيت ترتج عليهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني في اسفل النار حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال لي عبد الله بن كثير قوله في الدرك الاسفل من النار قال سمعنا ان جهنم ادراك منازل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن خيثمة عن عبد الله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال توابيت من نار تطبق عليهم • واما قوله ولن تجد لهم نصيرا فانه يعني ولن تجد لهولاء المنافقين يا محمد من الله اذا جعلهم في الدرك الاسفل من النار ناصرا ينصرهم منه فينقذهم من عذابه ويدفع عنهم اليم عقابه

القول في تاويل قوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما وهذا استثنا من الله جل ثناؤه استثنى التائبين من نفاقهم اذا اصلحوا واخلصوا الدين لله وحده وتبرؤا من الالهة والانداد وصدقوا رسوله ان يكونوا مع المصرين على نفاقهم حتى توفيهم منايا بهم في الاخرة وان يدخلوا مداخلهم من جهنم بل وعدهم جل ثناؤه ان يدخلهم مع المومنين محل الكرامة ويسكنهم معهم مساكنهم في الجنة ووعدهم من الجزاء على توبتهم الجزيل من العطا فقال وسوف يوتي الله المومنين اجرا عظيما فتاويل الاية الا الذين تابوا اي راجعوا الحق وابوا الا الاقرار بوحدانية الله وتصديق رسوله وما جا به من عند ربه من نفاقهم واصلحوا يعني واصلحوا اعمالهم فعملوا بما امرهم الله به وادوا فرايضه وانتهوا عما نهاهم عنه وانزجروا عن معاصيه واعتصموا بالله يقول وتمسكوا بعهد الله • وقد دللنا فيما مضى قبل على ان الاعتصام التمسك والتعلق فالاعتصام بالله التمسك بعهده وميثاقه الذي عهد في كتابه الى خلقه من طاعته وترك معصيته • واخلصوا دينهم لله يقول واخلصوا طاعتهم واعمالهم التي يعملونها لله فارادوه بها ولم يعملوها رئا الناس ولا على شك منهم في دينهم وامتراء منهم في ان الله جل وعز محص عليهم ما عملوا فيجازي المحسن منهم باحسانه والمسي باساته ولكنهم عملوها على يقين منهم في ثواب المحسن على احسانه وجزا المسي على اساته او يتفضل عليه ربه فيعفو متقربين بها الى الله جل وعز مريدين بها وجهه فذلك معنى اخلاصهم لله دينهم • ثم قال جل ثناؤه واوليك المنافقون بعد توبتهم واصلاحهم واعتصامهم بالله جل وعز واخلاصهم له مع المومنين في الجنة لا مع المنافقين الذين ماتوا على نفاقهم الذين اوعدهم الدرك الاسفل من النار • ثم قال وسوف يوتي الله المومنين اجرا عظيما يقول وسوف يعطي الله هولاء الذين هذه صفتهم على توبتهم واخلاصهم واعتصامهم بالله واخلاصهم دينهم له على ايمانهم ثوابا عظيما • وذلك درجات في الجنة كما اعطى الذين ماتوا على النفاق منازل في النار هي السفلى منها لان الله جل ثناؤه وعد عباده المومنين ان يوتيهم على ايمانهم ذلك كما اوعد المنافقين على نفاقهم ما ذكر في كتابه وهذا القول هو معنى قول حذيفة ابن اليمان الذي حدثناه ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال حذيفة ليدخلن الجنة قوم كانوا منافقين فقال عبد الله وما علمك بذلك فغضب حذيفة ثم قام فتنحى فلما تفرقوا مر به علقمة فدعاه فقال اما ان

صاحبك يعلم الذي قلت • ثم قرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما

القول في تاويل قوله عز ذكره ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما يعني جل ثناؤه بقوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم ما يصنع الله ايها المنافقون بعذابكم ان انتم تبتم الى الله جل وعز ورجعتم الى الحق الواجب لله عليكم فشكرتموه على ما انعم عليكم من نعمه في انفسكم واهاليكم واولادكم بالانابة الى توحيده والاعتصام به واخلاصكم اعمالكم لوجهه وترك رئا الناس بها وامنتم برسوله محمد صلى الله عليه وسلم فصدقتموه واقررتم بما جاكم به من عنده فعملتم به يقول لا حاجة بالله ان يجعلكم في الدرك الاسفل من النار ان انتم تبتم الى طاعته وراجعتم العمل بما امركم به وترك ما نهاكم عنه لانه لا يجتلب بعذابكم الى نفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا وانما عقوبته من عاقب من خلقه جزا منه له على جراته عليه وعلى خلافه امره ونهيه وكفرانه شكر نعمه عليه فان انتم شكرتم له على نعمه واطعتموه في امره فلا حاجة به الى تعذيبكم بل يشكر لكم ما يكون منكم من طاعة له وشكر بمجازاتكم على ذلك بما تقصر عنه امانيكم ولم تبلغه امالكم وكان الله شاكرا لكم ولعباده على طاعتهم اياه باجزاله لهم الثواب عليها واعظامه لهم العوض منها عليما بما تعملون ايها المنافقون وغيركم من خير وشر وصالح وطالح محص ذلك كله عليكم محيط بجميعه حتى يجازيكم جزاكم يوم القيمة المحسن باحسانه والمسي باساته • وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما • وان الله جل ثناؤه لا يعذب شاكرا ولا مومنا

القول في تاويل قوله عز ذكره لا يحب الله الجهر بالسو من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار بضم الظا وقراه بعضهم الا من ظلم بفتح الظا • ثم اختلف الذين قرءوا ذلك بضم الظا في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك لا يحب الله ان يجهر احد بالدعا على احد وذلك عندهم هو الجهر بالسو الا من ظلم يقول فيدعو على ظالمه فان الله جل ثناؤه لا يكره له ذلك لانه قد رخص له في ذلك • **ذكر** من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس لا يحب الله سبحانه ان يدعو احد على احد الا ان يكون مظلوما فانه قد رخص له ان يدعو على من ظلمه • وذلك قوله الا من ظلم وان تصبر فهو خير لك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا يحب الله الجهر بالسو من القول الا من ظلم يعني من ظلم فانه يحب الجهر بالسو حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يحب الله الجهر بالسو من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما عذر الله المظلوم كما تسمعون ان يدعو • حدثني الحارث قال حدثنا ابو عبيدة قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن قال هو الرجل يظلم الرجل فلا يدع عليه ولكن ليقل اللهم اعني عليه اللهم استخرج لي حقي اللهم حل بيني وبين ما يريد هذا ونحوه من الدعا • فمن على قول ابن عباس هذا في موضع رفع لانه وجهه الى ان الجهر بالسو في معنى الدعا واستثنى المظلوم منه فكان معنى الكلام على قوله لا يحب الله ان يجهر بالسو الا المظلوم فلا حرج عليه في الجهر به • وهذا مذهب يراه اهل العربية خطا في العربية وذلك ان من لا يجوز ان يكون رفعا عندهم بالجهر لانها في صلة ان ولم ينله الجحد فلا يجوز العطف عليه هو خطا عندهم ان يقال لا يعجبني ان يقوم الا زيد وقد يحتمل ان يكون من نصبا على تاويل قول ابن عباس • ويكون قوله لا يحب الله الجهر بالسو من القول كلاما تاما • ثم قيل الا من ظلم فلا حرج عليه فيكون من استثنا من الفعل وان لم يكن قبل الاستثنا شي ظاهر يستثنى منه كما قال جل ثناؤه لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر • وكقولهم اني لاكره الخصومة والمرا اللهم الا رجلا يريد الله جل وعز بذلك ولم يذكر قبله شي من الاسما • ومن على قول الحسن هذا نصب على انه مستثنى من معنى الكلام لا من الاسم كما ذكرنا قبل في تاويل قول ابن عباس اذا وجه الى النصب وكقول القايل كان من الامر كذا وكذا اللهم الا ان فلانا جزاه الله خيرا فعل كذا **وقال** اخرون بل معنى ذلك لا يحب الله الجهر بالسو من القول الا من ظلم فيخبر بما نيل منه **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن محمد بن اسحاق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هو الرجل ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فيخرج من عنده فيقول اساء ضيافتي ولم يحسن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد الا من ظلم قال الا من اثر ما قيل له • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد لا يحب الله الجهر بالسو من القول الا من ظلم قال هو الضيف المحول رحله فانه يجهر لصاحبه بالسو من القول **وقال** اخرون عني بذلك الرجل ينزل بالرجل فلا يقريه فينال من الذي لا يقريه **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا من ظلم فانتصر يجهر بالسو • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا

شبل عن ابن ابي نجيح مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن ابراهيم بن ابي بكر عن مجاهد وعن حميد
الاعرج عن مجاهد لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال هو الرجل ينزل بالرجل فلا يحسن اليه فقد رخص الله له ان يقول
فيه. حدثني احمد بن حماد الدولابي قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن ابراهيم بن ابي بكر عن مجاهد لا يحب الله الجهر بالسوء من
القول الا من ظلم قال هو في الضيافة يأتي الرجل القوم فينزل عليهم ولا يضيفونه رخص الله ان يقول فيهم حدثنا الحسن ابن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا المثنى بن الصباح عن مجاهد في قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الاية قال ضاف
رجل رجلا فلم يؤد اليه حق ضيافته فلما خرج اخبر الناس فقال ضفت فلانا فلم يؤد حق ضيافتي فنزلت لا يحب الله الجهر بالسوء الا من ظلم حين
لم يؤد اليه ضيافته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد الا من ظلم فانتصر يجهر
بسوء قال مجاهد نزلت في رجل ضاف رجلا بفلاة من الارض فلم يضفه فنزلت الا من ظلم ذكر انه لم يضفه لا يزيد على ذلك وقال
اخرون معنى ذلك الا من ظلم فانتصر من ظالمه فان الله قد اذن له في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم يقول ان الله لا يحب الجهر بالسوء
من احد من الخلق ولكن يقول من ظلم فانتصر بمثل ما ظلم فليس عليه جناح فمن على هذه الاقوال التي ذكرنا ما سوى قول ابن عباس
في موضع نصب على انقطاعه من الاول والعرب من شأنها ان تنصب ما بعد الا في الاستثناء المنقطع فكان معنى الكلام على هذه
الاقوال سوى قول ابن عباس لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ولكن من ظلم فلا حرج عليه ان يخبر بما نيل منه او ينتصر ممن ظلمه
وقرا ذلك اخرون بفتح الظا الا من ظلم وتاولوه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فلا باس ان يجهر له بالسوء من القول
ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان ابي يقرا لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا
من ظلم قال ابن زيد يقول الا من اقام على ذلك النفاق فيجهر له بالسوء حتى ينزع قال وهذه مثل ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم
الفسوق ان يسميه بالفسق بعد الايمان بعد اذ كان مؤمنا ومن لم يتب من ذلك العمل الذي قيل له فاولئك هم الظالمون قال
هو اشر ممن قال ذلك له. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم
فقرا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار حتى بلغ وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما. ثم قال بعد ما قال هم في الدرك الاسفل
من النار ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال لا يحب الله ان
يقول لهذا الست نافقت الست المنافق الذي ظلمت وفعلت وفعلت من بعد ما تاب الا من ظلم الا من اقام على النفاق. قال وكان
ابي يقول ذلك له ويقرا الا من ظلم فمن على هذا التاويل نصب لتعلقه بالجهر وتاويل الكلام على قول قائل هذا القول لا يحب الله
ان يجهر احد لاحد من المنافقين بالسوء من القول الا من ظلم منهم فاقام على نفاقه فانه لا باس بالجهر له بالسوء من القول واولى القراءتين
بالصواب في ذلك قراءة من قرا الا من ظلم بضم الظا لاجماع الحجة من القراء واهل التاويل على صحتها وشذوذ قراءة من قرا الا من ظلم بالفتح
فاذا كان ذلك اولى القراءتين بالصواب فالصواب في تاويل ذلك لا يحب الله ايها الناس ان يجهر احد لاحد بالسوء من القول الا من ظلم
بمعنى الا من ظلم فلا حرج عليه ان يخبر بما اسيء اليه واذا كان ذلك معناه دخل فيه اخبار من لم يقر او اسيء قراه او نيل بظلم في
نفسه او ماله عنوة من ساير الناس وكذلك دعاؤه على من ناله بظلم ان ينصره الله عليه لان في دعائه عليه اعلانا منه
لمن سمع دعاءه عليه بالسوء له. واذا كان ذلك كذلك فمن في موضع نصب لانه منقطع عما قبله وانه لا اسماء قبله يستثنى منها
فهو نظير قوله لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر. واما قوله وكان الله سميعا عليما فانه يعني وكان الله سميعا لما تجهرون
به من سوء القول لمن تجهرون له به وغير ذلك من اصواتكم وكلامكم عليما بما تخفون من سوء قولكم وكلامكم لمن تخفون له به فلا
تجهرون له به محص كل ذلك عليكم حتى يجازيكم على ذلك كله جزاءكم المسيء باساءته والمحسن باحسانه القول
في تاويل قوله عز ذكره ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا يعني بذلك جل ثناؤه ان تبدوا ايها
الناس خيرا يقول ان تقولوا جميلا من القول لمن احسن اليكم فتظهروا ذلك شكرا منكم له على ما كان منه فيه من حسن اليكم
او تخفوه يقول او تتركوا اظهار ذلك فلا تبدوه او تعفوا عن سوء يقول او تصفحوا لمن اساء اليكم عن اساءته فلا تجهروا له بالسوء
من القول الذي قد اذنت لكم ان تجهروا له به فان الله كان عفوا يقول لم يزل ذا عفو عن خلقه يصفح لهم عمن عصاه وخالف
امره قديرا يقول ذا قدرة على الانتقام منهم. وانما يعني بذلك ان الله لم يزل ذا عفو عن عباده مع قدرته على عقابهم على
معصيتهم اياه يقول فاعفوا انتم ايضا ايها الناس عمن اتى اليكم ظلما ولا تجهروا له بالسوء من القول وان قدرتم على الاساءة
اليه كما يعفو عنكم ربكم وانتم تعصونه وتخالفون امره وفي قوله جل ثناؤه ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله
كان عفوا قديرا الدلالة الواضحة على تاويل قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم بخلاف التاويل الذي تاوله زيد

قال ابن

ابن اسلم في زعمه ان معناه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول لاهل النفاق الا لمن اقام على نفاقه فانه لا باس بالجهر له بالسوء
من القول وذلك انه جل ثناؤه قال عقيب ذلك ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء ومعقول ان الله جل ثناؤه لم يامر
المؤمنين بالعفو للمنافقين على نفاقهم ولا نهاهم ان يسموا من كان منهم معلن النفاق منافقا بل العفو عن ذلك مما لا وجه
له معقول لان العفو المفهوم انما هو صفح المرء عما له قبل غيره من حق وتسمية المنافق باسمه ليس بحق لاحد قبله فيؤمر بعفوه عنه
وانما هو اسم له وغير مفهوم الامر بالعفو عن تسمية الشيء بما هو اسمه. القول في تاويل قوله عز ذكره ان الذين
يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا
بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا يعني بذلك جل ثناؤه ان الذين يكفرون بالله ورسله
من اليهود والنصارى ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يكذبوا رسل الله الذين ارسلهم الى خلقه بوحيه ويزعمون انهم افتروا
على ربهم وذلك هو معنى ارادتهم التفريق بين الله ورسله بنحلتهم اياهم الكذب والفرية على الله جل وعز وادعائهم عليهم الاباطيل
ويقولون نؤمن ببعض يعني انهم يقولون نصدق بهذا ونكذب بهذا كما فعلت اليهود من تكذيبهم عيسى ومحمدا صلى الله عليهما
وتصديقهم بموسى وساير الانبيا قبلهما بزعمهم. وكما فعلت النصارى من تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم وتصديقهم بعيسى
وساير الانبيا قبله بزعمهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا. يقول ويريد المفرقون بين الله ورسله الزاعمون
انهم يؤمنون ببعض الانبيا ويكفرون ببعضهم سبيلا يعني طريقا الى الضلالة التي احدثوها والبدعة التي ابتدعوها يدعون اهل
الجهل من الناس اليه فقال جل ثناؤه لعباده منبها لهم على ضلالتهم وكفرهم اولئك هم الكافرون حقا يقول ايها الناس هؤلا
الذين وصفت لكم صفتهم هم اهل الكفر المستحقون عذابي والخلود في ناري حقا فاستيقنوا ذلك ولا يشككنكم في امرهم
انتحالهم الكتب وادعاؤهم انهم يقرون بما زعموا انهم به مقرون من الكتب والرسل فانهم في دعواهم ما ادعوا من ذلك كذبة
وذلك ان المؤمن بالكتب والرسل هو المصدق بجميع ما في الكتاب الذي يزعم انه به مصدق وبما جاء به الرسول الذي زعم انه
به مؤمن فاما من صدق ببعض ذلك وكذب ببعض فهو لنبوة من كذب ببعض ما جاء به جاحد ومن جحد نبوة نبي فهو به مكذب وهؤلا
الذين جحدوا نبوة بعض الانبيا وزعموا انهم مصدقون ببعض مكذبون من زعموا انهم به مؤمنون لتكذيبهم ببعض ما جاءهم به
من عند ربهم فهم بالله وبرسوله الذي يزعمون انهم بهم مصدقون والذين يزعمون انهم بهم مكذبون كافرون فهم الجاحدون
وحدانية الله ونبوة انبيائه حق الجحود المكذبون بذلك حق التكذيب فاحذروا ان تغتروا بهم وببدعتهم فانا قد اعتدنا
لهم عذابا مهينا. واما قوله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا فانه يعني واعتدنا لمن جحد الله ورسله جحود هؤلا الذين وصفت
لكم ايها الناس امرهم من اهل الكتاب ولغيرهم من ساير اجناس الكفر عذابا في الاخرة مهينا يعني يهين من عذب به بخلوده فيه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا اولئك اعداء الله اليهود والنصارى
امنت اليهود بالتوراة وموسى وكفروا بالانجيل وعيسى وامنت النصارى بالانجيل وعيسى وكفروا بالقران وبمحمد صلى الله عليه
وسلم فاتخذوا اليهودية والنصرانية وهما بدعتان ليستا من الله جل وعز وتركوا الاسلام وهو دين الله جل وعز الذي بعث به رسله
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
يقولون محمد ليس برسول وتقول اليهود عيسى ليس برسول الله فقد فرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
فهؤلا يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج قوله ان الذين
يكفرون بالله ورسله الى قوله بين ذلك سبيلا قال اليهود والنصارى امنت اليهود بعزير وكفرت بعيسى وامنت النصارى
بعيسى وكفرت بعزير وكانوا يؤمنون بالنبي ويكفرون بالاخر ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا قال دينا يدينون
به الله القول في تاويل قوله عز ذكره والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف
يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما يعني بذلك جل ثناؤه والذين صدقوا بوحدانية الله واقروا بنبوة رسله
اجمعين وصدقوهم فيما جاؤوهم به من عند الله من شرايع دينه ولم يفرقوا بين احد منهم يقول ولم يكذبوا بعضهم ويصدقوا بعضهم
ولكنهم اقروا ان كل ما جاؤوا به من عند ربهم حق اولئك يقول هؤلا الذين هذه صفتهم من المؤمنين بالله ورسله سوف يؤتيهم
يقول سوف نعطيهم اجورهم يعني جزاءهم وثوابهم على تصديقهم الرسل في توحيد الله وشرايع دينه وما جاءت به من عند الله وكان
الله غفورا يقول لمن فعل ذلك من خلقه ما سلف له من اثامه فيستر عليه بعفوه له عنه وتركه العقوبة عليه فانه لم يزل لذنوب

المنيبين اليه من خلقه غفورا رحيما يعني ولم يزل بهم رحيما بتفضله عليهم بالهداية الى سبيل الحق وتوفيقه اياهم لما فيه خلاص
رقابهم من النار

القول في تاويل قوله عز ذكره يسلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاتهم البينات فعفونا عن ذلك واتينا موسى سلطانا مبينا

يعني بذلك جل ثناوه يسلك يا محمد اهل الكتاب يعني بذلك اهل
التوراة من اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السما فاختلف اهل التاويل في الكتاب الذي سال اليهود محمدا صلى الله عليه وسلم
ان ينزل عليهم من السما فقال بعضهم سالوا ان ينزل عليهم كتابا من السما مكتوبا كما جا موسى بني اسرايل بالتورية مكتوبة من
عند الله ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي يسلك اهل الكتاب ان تنزل
عليهم كتابا من السما قالت اليهود ان كنت صادقا انك رسول الله فاتنا كتابا مكتوبا من السما كما جا به موسى ؞ حدثني الحارث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال جا ناس من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ان موسى جا بالالواح من عند الله فاتنا بالالواح من عند الله حتى نصدقك فانزل الله جل وعز يسلك اهل الكتاب
ان تنزل عليهم كتابا من السما الى قوله على مريم بهتانا عظيما وقال اخرون بل سالوه ان ينزل عليهم كتابا خاصة لهم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يسلك اهل الكتاب ان تنزل
عليهم كتابا من السما اي كتابا خاصة فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة وقال اخرون بل سالوه ان
ينزل على رجال منهم باعيانهم كتبا بالامر بتصديقه واتباعه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله يسلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما وذلك ان اليهود والنصارى اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لن نتابعك على ما تدعونا اليه حتى تاتينا بكتاب من عند الله الى فلان انك رسول الله والى فلان
بكتاب انك رسول الله قال الله جل ثناوه يسلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان اهل التوراة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسل ربه
ان ينزل عليهم كتابا من السما اية معجزة جميع الخلق ان ياتوا بمثلها شاهدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق امرة لهم باتباعه
وجايز ان يكون الذي سالوه من ذلك كتابا مكتوبا ينزل عليهم من السما الى جماعتهم وجايز ان يكون ذلك كتبا الى اشخاص باعيانهم
بل الذي هو اولى بظاهر التلاوة ان تكون مسلتهم اياه كانت مسلة لتنزيل الكتاب الواحد الى جماعتهم لذكر الله تعالى في خبره
عنهم الكتاب بلفظ الواحد بقوله يسلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما ولم يقل كتبا ؞ واما قوله فقد سالوا موسى
اكبر من ذلك فانه توبيخ من الله سايلي الكتاب الذي سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزله عليهم من السما في مسلتهم اياه ذلك
وتقريع منه لهم يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم يا محمد لا يعظمن عليك مسلتهم ذلك فانهم من جهلهم بالله وجراتهم عليه واغترارهم
بحلمه لو انزلت عليهم الكتاب الذي سالوك ان تنزله عليهم لخالفوا امر الله كما خالفوه بعد احيا الله اوايلهم من صعقتهم
فعبدوا العجل واتخذوه الها يعبدونه من دون خالقهم وباريهم الذي اراهم من قدرته وعظيم سلطانه ما اراهم لانهم لن
يعدوا ان يكونوا كاوايلهم واسلافهم ثم قص الله جل وعز من قصتهم وقصة موسى ما قص يقول الله فقد سالوا موسى اكبر
من ذلك يعني فقد سال اسلاف هولا اليهود واوايلهم موسى عليه السلام اعظم مما سالوك من تنزيل كتاب عليهم من السما فقالوا
له ارنا الله جهرة اي عيانا نعاينه وننظر اليه ؞ وقد اتينا على معنى الجهرة بما في ذلك من الرواية والشواهد على صحة ما قلنا
في معناه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ؞ وقد ذكر عن ابن عباس انه كان يقول في ذلك ما حدثني به الحارث قال
حدثنا ابو عبيد قال حدثنا هرون بن موسى عن عبد الرحمن بن اسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن عباس في هذه الاية قال
انهم اذا راوه فقد راوه انما قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم ومؤخر ؞ وكان ابن عباس يتاول ذلك ان سوالهم موسى كان
جهرة ؞ واما قوله فاخذتهم الصاعقة فانه يقول فصعقوا بظلمهم انفسهم وظلمهم انفسهم كان مسلتهم موسى ان يريهم ربهم جهرة
لان ذلك مما لم تكن مسلته ؞ وقد بينا معنى الصاعقة فيما مضى باختلاف المختلفين في تاويلها والدليل على اولى ما قيل فيها بالصواب
واما قوله ثم اتخذوا العجل فانه يعني ثم اتخذ هولا الذين سالوا موسى ما سالوه من روية ربهم جهرة بعد ما احياهم الله فبعثهم
من صعقتهم العجل الذي كان السامري نبذ فيه ما نبذ من القبضة التي قبضها من اثر فرس جبريل عليه السلام الها يعبدونه من دون الله
جل وعز ؞ وقد اتينا على ذكر السبب الذي من اجله اتخذوا العجل وكيف كان امرهم وامره فيما مضى بما فيه الكفاية ؞ وقوله
من بعد ما جاتهم البينات يعني من بعد ما جات هولا الذين سالوا موسى ما سالوا البينات من الله والدلالات الواضحات
بانهم لن يروا الله جل وعز عيانا جهارا ؞ وانما عنى بالبينات انها ايات تبين عن انهم لن يروا الله جل وعز في ايام حياتهم في الدنيا

جهرة وكانت تلك البينات لهم على ان ذلك كذلك اصعاق الله جل وعز اياهم عند مسلتهم موسى ان يريهم ربه جهرة ثم احياوه اياهم
بعد مماتهم مع ساير الايات التي اراهم الله دلالة على ذلك يقول الله عز ذكره مقبحا اليهم فعلهم ذلك وموضحا لعباده جهلهم ونقص
عقولهم واحلامهم ثم اقروا للعجل بانه لهم اله وهم يرونه عيانا وينظرون اليه جهارا بعد ما اراهم ربهم من الايات البينات ما اراهم
انهم لا يرون ربهم جهرة وعيانا في حياتهم الدنيا فعكفوا على عبادته مصدقين بالوهته ؞ وقوله فعفونا عن ذلك يقول فعفونا لعبدة
العجل عن عبادتهم اياه وللمصدقين منهم بانه الههم بعد الذي اراهم الله جل وعز انهم لا يرون ربهم في حياتهم من الايات ما اراهم
عن تصديقهم بذلك بالتوبة التي تابوها الى ربهم بقتلهم انفسهم وصبرهم في ذلك على امر ربهم ؞ واتينا موسى سلطانا مبينا يقول
واتينا موسى حجة تبين عن صدقه وحقيقة نبوته وتلك الحجة هي الايات التي اتاه الله اياها

القول في تاويل قوله عز ذكره ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا

يعني جل
ثناوه بقوله ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم يعني الجبل لما امتنعوا من العمل بما في التوراة وقبول ما جاهم به موسى فيها بميثاقهم يعني بما اعطوا
الله من الميثاق والعهد ليعملن بما في التوراة وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا يعني باب حطة حين امروا ان يدخلوا منه سجودا فدخلوا
يزحفون على استاههم وقلنا لهم لا تعدوا في السبت يعني بقوله لا تعدوا في السبت لا تتجاوزوا في يوم السبت ما ابيح لكم الى ما لم يبح
لكم ؞ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقلنا لهم ادخلوا سجدا قال كنا نحدث انه باب من ابواب بيت
المقدس ؞ وقلنا لهم لا تعدوا في السبت امر القوم الا ياكلوا الحيتان يوم السبت ولا يعرضوا لها واحل لهم ما ورا ذلك ؞ واختلفت
القرا في قراة ذلك فقراته عامة قرا امصار الاسلام الا تعدوا في السبت بتخفيف العين من قول القايل عدوت في الامر اذا تجاوزت
الحق فيه اعدو عدوا وعدوا وعدوانا وعدا ؞ وقرا ذلك بعض قرا اهل المدينة وقلنا لهم لا تعدوا بتسكين العين وتشديد الدال والجمع
بين ساكنين بمعنى تعتدوا ثم تدغم التا في الدال فتصير دالا مشددة مضمومة كما قرا من قرا امن لا يهدي بتسكين الهاء ؞ وقوله
واخذنا منهم ميثاقا غليظا يعني عهدا موكدا شديدا بانهم يعملون بما امرهم الله به وينتهون عما نهاهم الله عنه مما ذكر في هذه الاية
ومما في التوراة ؞ وقد بينا فيما مضى السبب الذي من اجله كانوا امروا بدخول الباب سجدا وما كان من امرهم في ذلك وخبرهم
وقصتهم وقصة السبت وما كان اعتداوهم فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله عز ذكره فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبيا بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يومنون الا قليلا

يعني جل ثناوه فبنقض هولا الذين وصفت صفتهم من اهل الكتاب ميثاقهم يعني عهودهم التي عاهدوا الله ان يعملوا بما
في التوراة وكفرهم بايات الله يقول وجحودهم بايات الله يعني باعلام الله جل وعز وادلته التي احتج بها عليهم في صدق انبيايه ورسله
وحقيقة ما جاهم به من عنده وقتلهم الانبيا بغير حق يقول وبقتلهم الانبيا بعد قيام الحجة عليهم بنبوتهم بغير حق يعني بغير استحقاق منهم
ذلك لكبيرة اتوها ولا خطية استوجبوا القتل عليها وقولهم قلوبنا غلف يعني وبقولهم قلوبنا غلف يعني يقولون عليها غشاوة
واغطية عما تدعونا اليه فلا نفقه ما تقول ولا نعقله ؞ وقد بينا معنى الغلف وذكرنا ما في ذلك من الرواية فيما مضى قبل بل طبع
الله عليها بكفرهم يقول جل وعز كذبوا في قولهم قلوبنا غلف ما هي بغلف ولا عليها اغطية ولكن الله جل ثناوه جعل عليها
طابعا بكفرهم بالله جل وعز ؞ وقد بينا صفة الطبع على القلب فيما مضى بما اغنى عن اعادته فلا يومنون الا قليلا يقول فلا يومن
هولا الذين وصف الله صفتهم لطبعه على قلوبهم فيصدقوا بالله ورسله وما جاهم به من عند الله الا ايمانا قليلا يعني الا تصديقا
قليلا وانما صار قليلا لانهم لم يصدقوا على ما امرهم الله جل وعز به ولكن صدقوا ببعض الانبيا وببعض الكتب وكذبوا ببعض فكان
تصديقهم بما صدقوا به قليلا لانهم وان صدقوا به من وجه فهم به مكذبون من وجه اخر وذلك من وجه تكذيبهم من كذبوا به من الانبيا
وما جاوا به من كتب الله ورسل الله يصدق بعضهم بعضا وذلك امر كل نبي امته وكذلك كتب الله يصدق بعضها بعضا ويحقق بعض
بعضا فالمكذب ببعضها مكذب بجميعها من جهة جحوده ما صدقه الكتاب الذي يقر بصحته فلذلك صار ايمانهم بما امنوا من ذلك
قليلا ؞ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة في قوله فبما نقضهم ميثاقهم يقول فبنقضهم ميثاقهم لعناهم وقولهم قلوبنا غلف اي لا تفقه بل طبع الله عليها بكفرهم ولعنهم
حين فعلوا ذلك ؞ واختلف في معنى قوله فبما نقضهم الاية هل هو مواصل لما قبله من الكلام ام هو منفصل منه ؞ فقال بعضهم هو منفصل
مما قبله ومعناه فبنقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبيا بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم ولعنهم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يومنون الا قليلا لما ترك القوم امر الله
وقتلوا رسله وكفروا باياته ونقضوا الميثاق الذي اخذ عليهم طبع الله عليها بكفرهم ولعنهم وقال اخرون بل هو مواصل
لما قبله قالوا ومعنى الكلام فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فبنقضهم ميثاقهم وبكفرهم بايات الله وبقتلهم الانبيا بغير حق وبكذا وكذا

أخذتهم الصاعقة قالوا فيتبع الكلام بعضه بعضاً ومعناه مردود إلى أوله وتفسير ظلمهم الذي أخذتهم الصاعقة من أجله بما
فسره به تعالى ذكره من نقضهم الميثاق وقتلهم الأنبياء وسائر ما بين من أمرهم الذين ظلموا فيه أنفسهم • والصواب في ذلك من القول أن قوله
فبما نقضهم ميثاقهم وما بعده منفصل معناه من معنى ما قبله وأن معنى الكلام فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وبكذا وكذا
لعناهم وغضبنا عليهم فترك ذكر لعناهم لدلالة قوله بل طبع الله عليها بكفرهم على معنى ذلك إذ كان من طبع على قلبه فقد لعن وسخط
عليه • وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن الذين أخذتهم الصاعقة إنما كانوا على عهد موسى والذين قتلوا الأنبياء والذين رموا
مريم بالبهتان العظيم وقالوا قتلنا المسيح كانوا بعد موسى بدهر طويل ولم يدرك الذين رموا مريم بالبهتان زمان موسى ولا من
صعق من قومه وإذ كان ذلك كذلك فمعلوم أن الذين أخذتهم الصاعقة لم تأخذهم عقوبة لرميهم مريم بالبهتان العظيم ولا لقولهم
إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم وإذ كان ذلك كذلك فبين أن القوم الذين قالوا هذه المقالة غير الذين عوقبوا بالصاعقة
وإذ كان ذلك كذلك كان بيناً انفصال معنى قوله فبما نقضهم ميثاقهم من معنى قوله فأخذتهم الصاعقة بظلمهم

القول في تأويل قوله عز ذكره وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً يعني بذلك جل ثناؤه وبكفر
هؤلاء الذين وصف صفتهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً يعني بفريتهم عليها ورميهم إياها بالزنا وهو البهتان العظيم لأنهم رموها
بذلك وهي مما رموها به بريئة بغير ثبت ولا برهان فبهتوها بالباطل من القول • وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقولهم على مريم
بهتاناً عظيماً يعني أنهم رموها بالزنا حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله وقولهم على مريم بهتاناً
عظيماً حين قذفوها بالزنا • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا يعلى بن عبيد عن جويبر في قوله وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً
قال قالوا زنت **القول** في تأويل قوله عز ذكره وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم يعني جل ثناؤه بقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ثم كذبهم جل وعز في قيلهم
فقال وما قتلوه وما صلبوه يعني وما قتلوا عيسى وما صلبوه ولكن شبه لهم • واختلف أهل التأويل في صفة التشبيه
الذي شبه لليهود في أمر عيسى فقال بعضهم لما أحاطت اليهود به وبأصحابه أحاطوا بهم وهم لا يثبتون عيسى معرفة بعينه وذلك
أنهم جميعاً حولوا في صورة عيسى فأشكل على الذين كانوا يريدون قتل عيسى عيسى من غيره منهم وخرج إليهم بعض من كان في
البيت مع عيسى فقتلوه وهم يحسبونه عيسى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن هارون
بن عنترة عن وهب بن منبه قال أتي عيسى ومعه سبعة عشر من الحواريين في بيت فأحاطوا بهم فلما دخلوا عليهم صورهم الله
كلهم على صورة عيسى فقالوا لهم سحرتمونا لتبرزن لنا عيسى أو لنقتلنكم جميعاً فقال عيسى لأصحابه من يشتري نفسه منكم اليوم
بالجنة فقال رجل منهم أنا فخرج إليهم فقال أنا عيسى وقد صوره الله على صورة عيسى فأخذوه فقتلوه وصلبوه فمن ثم
شبه لهم وظنوا أنهم قد قتلوا عيسى وظنت النصارى مثل ذلك أنه عيسى ورفع الله عز وجل عيسى من يومه ذلك • وقد روي عن وهب
بن منبه غير هذا القول وهو ما حدثني به المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل
أنه سمع وهباً يقول إن عيسى ابن مريم لما أعلمه الله جل وعز أنه خارج من الدنيا جزع من الموت وشق عليه فدعا الحواريين وصنع
لهم طعاماً فقال احضروني الليلة فإن لي إليكم حاجة فلما اجتمعوا إليه من الليل عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام أخذ
يغسل أيديهم ويوضئهم بيده ويمسح أيديهم بثيابه فتعاظموا ذلك وتكارهوه فقال ألا من رد علي شيئاً الليلة مما أصنع فليس
مني ولا أنا منه فأقروه حتى إذا فرغ من ذلك قال أما ما صنعت بكم الليلة مما خدمتكم على الطعام وغسلت أيديكم بيدي فليكن
لكم بي أسوة فإنكم ترون أني خيركم فلا يتعظم بعضكم على بعض وليبذل بعضكم نفسه لبعض كما بذلت نفسي لكم وأما حاجتي إليكم التي
استعنتكم عليها فتدعون لي الله وتجتهدون في الدعاء أن يؤخر أجلي فلما نصبوا أنفسهم للدعاء وأرادوا أن يجتهدوا أخذهم النوم
حتى لم يستطيعوا دعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان الله ما تصبرون لي ليلة واحدة تعينوني فيها قالوا والله ما ندري ما لنا
لقد كنا نسمر فنكثر السمر وما نطيق الليلة سمراً وما نريد دعاء إلا حيل بيننا وبينه فقال يذهب بالراعي وتتفرق الغنم وجعل
يأتي بكلام نحو هذا ينعي به نفسه ثم قال الحق ليكفرن بي أحدكم قبل أن يصيح الديك ثلاث مرات وليبيعني أحدكم بدراهم
يسيرة وليأكلن ثمني فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فأخذوا شمعون أحد الحواريين فقالوا هذا من أصحابه فجحد
وقال ما أنا بصاحبه فتركوه ثم أخذه آخرون فجحد كذلك ثم سمع صوت ديك فبكى وأحزنه فلما أصبح أتى أحد الحواريين اليهود
فقال ما تجعلون لي إن دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهماً فأخذها ودلهم عليه وكان شبه عليهم قبل ذلك فأخذوه
فاستوثقوا منه وربطوه بحبل فجعلوا يقودونه ويقولون أنت كنت تحيي الموتى وتنتهر الشيطان وتبرئ المجنون أفلا تنجي نفسك

من هذا الحبل ويبصقون عليه ويلقون عليه الشوك حتى أتوا به الخشبة التي أرادوا أن يصلبوه عليها فرفعه الله إليه وصلبوا
ما شبه لهم فمكث سبعاً ثم إن أمه والمرأة التي كان يداويها عيسى فأبرأها الله من الجنون جاءتا تبكيان حيث كان المصلوب فجاءهما عيسى
فقال على ما تبكيان قالتا عليك فقال إني قد رفعني الله جل وعز إليه ولم يصبني إلا خير وإن هذا شيء شبه لهم فأمرا الحواريين أن
يلقوني إلى مكان كذا وكذا فلقوه إلى ذلك المكان أحد عشر وفقد الذي كان باعه ودل عليه اليهود فسأل عنه أصحابه فقالوا إنه
ندم على ما صنع فاختنق وقتل نفسه فقال لو تاب لتاب الله عليه ثم سألهم عن غلام يتبعهم يقال له يحيى فقال هو معكم فانطلقوا
فإنه سيصبح كل إنسان منكم يحدث بلغة قوم فلينذرهم وليدعهم وقال آخرون بل سأل عيسى من كان معه في البيت أن يلقى
على بعضهم شبهه فانتدب لذلك منهم رجل فألقي عليه شبهه فقتل ذلك الرجل ورفع عيسى بن مريم عليه السلام ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه
وما صلبوه إلى قوله وكان الله عزيزاً حكيماً أولئك أعداء الله اليهود ائتمروا بقتل عيسى بن مريم رسول الله وزعموا أنهم قتلوه وصلبوه
وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم عيسى ابن مريم قال لأصحابه أيكم يقذف عليه شبهي فإنه مقتول فقال رجل من أصحابه أنا يا نبي
الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله جل وعز نبيه ورفعه إليه حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة في قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قال ألقي شبهه على رجل من الحواريين فقتل وكان عيسى ابن مريم قد عرض
ذلك عليهم فقال أيكم ألقي شبهي عليه وله الجنة فقال رجل علي حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا
أسباط عن السدي أن بني إسرائيل حصروا عيسى وتسعة عشر رجلاً من الحواريين في بيت فقال عيسى لأصحابه من يأخذ صورتي فيقتل
وله الجنة فأخذها رجل منهم وصعد عيسى إلى السماء فلما خرج الحواريون أبصروهم تسعة عشر فأخبروهم أن عيسى عليه السلام قد
صعد به إلى السماء فجعلوا يعدون القوم فيجدونهم ينقصون رجلاً من العدة ويرون صورة عيسى فيهم فشكوا فيه وعلى ذلك قتلوا
الرجل وهم يرون أنه عيسى عليه السلام وصلبوه وذلك قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم إلى قوله وكان الله عزيزاً
حكيماً • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن القاسم بن أبي بزة أن عيسى ابن مريم قال أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل
مكاني فقال رجل من أصحابه أنا يا رسول الله فألقي عليه شبهه فقتلوه فذلك قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال كان اسم ملك بني إسرائيل الذي بعث إلى عيسى ليقتله رجلاً منهم يقال له داود فلما أجمعوا
لذلك منه لم يفظع عبد من عباد الله بالموت فيما ذكر فظعه ولم يجزع منه جزعه ولم يدع الله جل وعز في صرفه عنه دعاءه حتى إنه ليقول فيما
يزعمون اللهم إن كنت صارفاً هذه الكأس عن أحد من خلقك فاصرفها عني وحتى إن جلده من كرب ذلك ليتفصد دماً فدخل
المدخل الذي أجمعوا أن يدخلوا عليه فيه ليقتلوه هو وأصحابه وهم ثلاثة عشر بعيسى فلما أيقن أنهم داخلون عليه قال لأصحابه
الحواريين وكانوا اثني عشر رجلاً • فطرس • ويعقوبس بن زبدا • ويحنس أخو يعقوب • وأندراوس • وفيلبس • وابرثلما • ومتى
وتوماس • ويعقوب بن حلفايا • وتداوسيس • وفتاتيا • ويودس زكريا يوطا وقال ابن حميد قال ابن إسحاق وكان
فيهم فيما ذكر لي رجل اسمه سرجس فكانوا ثلاثة عشر رجلاً سوى عيسى جحدته النصارى وذلك الذي شبه لليهود مكان عيسى قال
فلا أدري من هو من هؤلاء الاثني عشر أم كان ثالث عشر فجحدوه حين أقروا لليهود بصلب عيسى وكفروا بما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم من الخبر عنه وإن كانوا ثلاثة عشر فإنهم دخلوا المدخل حين دخلوا وهم بعيسى أربعة عشر وإن كانوا اثني عشر
فإنهم دخلوا المدخل حين دخلوا وهم بعيسى ثلاثة عشر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثني رجل
كان نصرانياً فأسلم أن عيسى حين جاءه من الله إني رافعك إلي قال يا معشر الحواريين أيكم يحب أن يكون رفيقي في الجنة على أن
يشبه للقوم في صورتي فيقتلوه مكاني قال سرجس أنا يا روح الله قال فاجلس في مجلسي فجلس فيه ورفع عيسى صلوات
الله عليه فدخلوا عليه فأخذوه فصلبوه فكان هو الذي صلبوه وشبه لهم به فكانت عدتهم حين دخلوا مع عيسى صلى الله عليه
وسلم معلومة قد رأوهم وأحصوا عدتهم فلما دخلوا عليه ليأخذوه وجدوا عيسى فيما يرون وأصحابه وفقدوا رجلاً من العدة
فهو الذي اختلفوا فيه وكانوا لا يعرفون عيسى حتى جعلوا ليودس زكريا يوطا ثلاثين درهماً على أن يدلهم عليه ويعرفهم
إياه وقال لهم إذا دخلتم عليه فإني سأقبله وهو الذي أقبل فخذوه فلما دخلوا معه وقد رفع عيسى صلى الله عليه وسلم
رأى سرجس في صورة عيسى فلم يشكك أنه هو عيسى فأكب عليه يقبله فأخذوه وصلبوه ثم إن يودس زكريا يوطا
ندم على ما صنع فاختنق حتى قتل نفسه وهو ملعون في النصارى وقد كان أحد المعدودين من أصحابه وبعض النصارى
يزعم أن يودس زكريا يوطا هو الذي شبه لهم فصلبوه وهو يقول إني لست بصاحبكم أنا الذي دللتكم عليه فالله تعالى
أعلم أي ذلك كان حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج بلغنا أن عيسى ابن مريم قال لأصحابه

ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل فقال رجل من اصحابه انا يا نبي الله فالقي عليه شبهه فقتل ورفع الله عز وجل نبيه اليه حدثنا
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله شبه لهم قال صلبوا رجلا غير عيسى يحسبونه اياه
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولكن شبه لهم فذكر مثله حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال صلبوا رجلا شبهوه بعيسى يحسبونه اياه ورفع الله اليه عيسى عليه السلام حيا
واولى هذه الاقوال بالصواب احد القولين اللذين ذكرناهما عن وهب بن منبه من ان شبه عيسى القي على جميع من كان في البيت مع
عيسى حين احيط به وبهم من غير مسألة عيسى اياهم ذلك ولكن ليخزي الله بذلك اليهود وينقذ به نبيه عليه السلام من مكروه ما
ارادوا به من القتل ويبتلي به من اراد ابتلاءه من عباده في قيله في عيسى وصدق الخبر عن امره او القول الذي رواه عبد العزيز عنه
وانما قلنا ذلك اولى القولين لان الذين شهدوا عيسى من الحواريين لو كانوا في حال ما رفع عيسى والقي شبهه على من القي عليه شبهه
كانوا قد عاينوا عيسى وهو يرفع من بينهم واثبتوا الذي القي عليه شبهه وعاينوه متحولا في صورته بعد الذي كان به من صورة
نفسه بمحضر منهم لم يخف ذلك من امر عيسى وامر من القي عليه شبهه عليهم مع معاينتهم ذلك كله ولم يلتبس ولم يشكل عليهم وان اشكل على
غيرهم من اعدائهم من اليهود ان المقتول والمصلوب كان عيسى وان عيسى رفع من بينهم حيا وكيف يجوز ان يكون كان اشتبه كل ذلك
عليهم وقد سمعوا من عيسى مقالته من يلقى عليه شبهي ويكون رفيقي في الجنة ان كان ذلك وسمعوا جواب مجيبه منهم انا وعاينوا
تحول المجيب في صورة عيسى بعقب جوابه ولكن ذلك كان ان شاء الله على نحو ما وصف وهب بن منبه اما ان يكون القوم الذين كانوا
مع عيسى في البيت الذي رفع منه من حواريه حولهم الله جميعا في صورة عيسى حين اراد الله رفعه فلم يثبتوا عيسى معرفة بعينه
من غيره لتشابه صور جميعهم فقتلت اليهود منهم من قتلت وهم يرونه بصورة عيسى ويحسبونه اياه لانهم كانوا به عارفين قبل
ذلك وظن الذين كانوا في البيت مع عيسى مثل الذي ظنت اليهود لانهم لم يميزوا شخص عيسى من شخص غيره لتشابه شخصه وشخص
غيره ممن كان معه في البيت فاتفقوا جميعهم اعني اليهود والنصارى من اجل ذلك على ان المقتول كان عيسى ولم يكن به ولكنه
شبه لهم كما قال الله جل ثناؤه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم او يكون الامر كان في ذلك على نحو ما روى عبد الصمد بن معقل
عن وهب بن منبه ان القوم الذين كانوا مع عيسى في البيت تفرقوا عنه قبل ان تدخل عليه اليهود وبقي عيسى والقي شبهه على
بعض اصحابه الذين كانوا معه في البيت بعد ما تفرق القوم غير عيسى وغير الذي القي شبهه ورفع عيسى فقتل الذي تحول في صورة عيسى
من اصحابه وظن اصحابه واليهود ان الذي قتل وصلب هو عيسى لما راوا من شبهه به وخفاء امر عيسى عليهم لان رفعه وتحول المقتول في
صورته كان بعد تفرق اصحابه عنه وقد كانوا سمعوا عيسى من الليل ينعى نفسه ويحزن لما قد ظن انه نازل به من الموت فحكوا ما كان
عندهم حقا والامر عند الله في الحقيقة بخلاف ما حكوا فلم يستحق الذين حكوا ذلك من حواريه ان يكونوا كذبة او حكوا ما كان حقا
عندهم في الظاهر وان الامر كان عند الله في الحقيقة بخلاف الذي حكوا **القول** في تاويل قوله عز ذكره وان
الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا يعني جل ثناؤه بقوله وان الذين اختلفوا فيه
اليهود الذين احاطوا بعيسى واصحابه حين ارادوا قتله وذلك انهم كانوا قد عرفوا عدة من في البيت قبل دخولهم فيما ذكر فلما دخلوا عليهم
فقدوا واحدا منهم فالتبس امر عيسى عليهم بفقدهم واحدا من العدة التي كانوا قد احصوها وقتلوا من قتلوا على شك منهم في امر عيسى
وهذا التاويل على قول من قال لم يفارق الحواريون عيسى حتى رفع ودخل عليهم اليهود ٭ واما تاويله على قول من قال تفرقوا عنه من الليل
فانه وان الذين اختلفوا في عيسى هل هو الذي بقي في البيت منهم بعد خروج من خرج منهم من العدة التي كانت فيه ام لا لفي شك منه
يعني من قتله لانهم كانوا احصوا من العدة حين دخلوا البيت اكثر ممن خرج منه وممن وجدوه فيه فشكوا في الذي قتلوه هل هو عيسى ام لا
من اجل فقدهم من فقدوا من العدة الذين كانوا احصوه ولكنهم قالوا قتلنا عيسى لمشابهة المقتول عيسى في الصورة يقول الله جل ثناؤه
ما لهم به من علم يعني انهم قتلوا من قتلوا على شك منهم فيه واختلاف هل هو عيسى ام هو غيره الا اتباع الظن يعني جل ثناؤه ما كان لهم بمن
قتلوه علم ولكنهم اتبعوا ظنهم فقتلوه ظنا منهم انه عيسى وانه الذي يريدون قتله ولم يكن به ٭ وما قتلوه يقينا يقول وما قتلوا هذا
الذي اتبعوه في المقتول الذي قتلوه وهم يحسبونه عيسى يقينا انه عيسى ولا انه غيره ولكنهم كانوا منه على ظن وشبهة ٭ وهذا كقول
الرجل للرجل ما قتلت هذا الامر علما وما قتلته يقينا اذا تكلم فيه بالظن على غير يقين علم فالهاء في قوله وما قتلوه عائدة على الظن
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وما قتلوه يقينا قال يعني لم يقتلوا ظنهم يقينا ٭ حدثني المثنى قال حدثني اسحاق قال حدثني
يعلى بن عبيد عن جويبر في قوله وما قتلوه يقينا قال ما قتلوا ظنهم يقينا وقال السدي في ذلك ما حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وما قتلوه يقينا وما قتلوا امره يقينا ان الرجل هو عيسى بل رفعه الله

اليه **القول** في تاويل قوله عز ذكره بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما واما قوله جل ثناؤه بل رفعه
الله اليه فانه يعني بل رفع الله جل وعز المسيح اليه يقول لم يقتلوه ولم يصلبوه ولكن الله جل وعز رفعه اليه فطهره من الذين كفروا
وقد بينا كيف كان رفع الله جل وعز اياه اليه فيما مضى ٭ وذكرنا اختلاف المختلفين في ذلك والصحيح من القول فيه بالادلة الشاهدة
على صحته بما اغنى عن اعادته واما قوله ٭ وكان الله عزيزا حكيما ٭ فانه يعني ولم يزل الله جل وعز منتقما من اعدائه كانتقامه من الذين
اخذتهم الصاعقة بظلمهم وكلعنه الذين قص قصتهم بقوله فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله حكيما يقول ذا حكمة في تدبيره وتصريفه
خلقه في قضائه يقول فاحذروا ايها السائلون محمدا ان ينزل كتابا من السماء حلول عقوبتي بكم كما حل باوائلكم الذين فعلوا فعلكم
في تكذيبكم رسلي وافترائكم علي وعلى اوليائي ٭ وقد حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن الحسن بن ابي سارة الرواسي عن الاعمش عن المنهال عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله جل وعز غفورا رحيما وكان الله عزيزا حكيما قال معنى ذلك انه كذلك **القول**
في تاويل قوله عز ذكره وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وان
من اهل الكتاب الا ليؤمنن به يعني بعيسى قبل موته يعني قبل موت عيسى يوجه ذلك الى ان جميعهم يصدقون به اذا نزل لقتل الدجال
فتصير الملل كلها واحدة وهي ملة الاسلام الحنيفية دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل
موته قال موت عيسى ابن مريم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وان
من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال قبل موت عيسى ٭ حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن
ابي مالك في قوله الا ليؤمنن به قبل موته قال ذلك عند نزول عيسى ابن مريم لا يبقى احد من اهل الكتاب الا امن به ٭ حدثني المثنى
قال حدثنا المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن قال قبل موته قال قبل ان يموت عيسى ابن مريم ٭ حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال قبل موت عيسى والله انه الان
لحي عند الله ولكن اذا نزل امنوا به اجمعون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته يقول قبل موت عيسى حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال قبل موت عيسى حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال قبل موت عيسى اذا نزل امنت به الاديان كلها حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن الحسن قال قبل موت عيسى حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو
اسامة عن عوف عن الحسن الا ليؤمنن به قبل موته قال عيسى ولم يمت بعد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة
عن حصين عن ابي مالك قال لا يبقى احد منهم عند نزول عيسى الا امن به حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حصين
عن ابي مالك قبل موت عيسى حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته قال اذا نزل عيسى ابن مريم فقتل الدجال لم يبق يهودي في الارض الا امن به قال وذلك حين لا ينفعهم
الايمان ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به قبل موته يعني انه سيدرك اناس من اهل الكتاب حين يبعث عيسى فيؤمنوا به ويوم القيامة يكون عليهم
شهيدا حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن انه قال
في هذه الاية وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال ابو جعفر اظنه انه قال اذا خرج عيسى امنت به اليهود
وقال اخرون معنى ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موت الكتابي ذكر من كان يوجه ذلك الى
انه اذا عاين علم الحق من الباطل لان كل من نزل به الموت لم تخرج نفسه حتى يتبين له الحق من الباطل في دينه ٭ حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل
موته قال لا يموت يهودي حتى يؤمن بعيسى حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال لا تخرج نفسه حتى يؤمن بعيسى وان غرق او تردى من حائط واي ميتة كانت ٭ حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا ليؤمنن به قبل موته كل صاحب كتاب
ليؤمنن به بعيسى قبل موته موت صاحب الكتاب ٭ حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ليؤمنن به كل صاحب كتاب يؤمن بعيسى قبل موته موت صاحب الكتاب ٭ قال ابن عباس لو ضربت عنقه لم تخرج نفسه حتى يؤمن بعيسى
حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال

لا يموت اليهودي حتى يشهد أن عيسى عبد الله ورسوله ولو عجل عليه بالسلاح. حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته قال هي في قراءة أبي قبل موتهم ليس يهودي يموت أبدا حتى يؤمن بعيسى قيل لابن عباس أرأيت إن خر من فوق بيت قال يتكلم به في الهوي فقيل أرأيت إن ضربت عنق أحد منهم قال يتلجلج بها لسانه. حدثني المثنى قال حدثني أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته قال لا يموت يهودي حتى يؤمن بعيسى ابن مريم وإن ضرب بالسيف تكلم به قال وإن هوى تكلم به وهو يهوي. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي هارون الغنوي عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته قال لو أن يهوديا وقع من فوق البيت لم يمت حتى يؤمن بعيسى. حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن مولى لقريش قال سمعت عكرمة يقول لو وقع يهودي من فوق القصر لم يبلغ إلى الأرض حتى يؤمن بعيسى. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي هاشم الرماني عن مجاهد ليؤمنن به قبل موته قال وإن وقع من فوق البيت لا يموت حتى يؤمن به. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن أبي قيس عن منصور عن مجاهد وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته قال لا يموت رجل من أهل الكتاب حتى يؤمن به وإن غرق أو تردى أو مات بشيء. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته قال لا تخرج نفسه حتى يؤمن به. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته قال لا يموت أحدهم حتى يؤمن به يعني بعيسى وإن خر من فوق بيت يؤمن به وهو يهوي. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن جويبر عن الضحاك قال ليس أحد من اليهود يخرج من الدنيا حتى يؤمن بعيسى. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن فرات القزاز عن الحسن قال لا يموت أحد منهم حتى يؤمن بعيسى يعني اليهود والنصارى. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا إسرائيل عن فرات عن الحسن في قوله وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته قال لا يموت أحد منهم حتى يؤمن بعيسى قبل أن يموت. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا الحكم بن عطية عن محمد ابن سيرين وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته قال موت الرجل من أهل الكتاب. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته قال قال ابن عباس ليس من يهودي يموت حتى يؤمن بعيسى ابن مريم فقال له رجل من أصحابه كيف والرجل يغرق أو يحترق أو يسقط عليه الجدار أو يأكله السبع فقال لا تخرج روحه من جسده حتى يقذف فيه الإيمان بعيسى. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته قال ولا يموت أحد من اليهود حتى يشهد أن عيسى روح الله صلى الله عليه وسلم. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا يعلى عن جويبر في قوله ليؤمنن به قبل موته قال في قراءة أبي قبل موتهم. وقال آخرون معنى ذلك وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل موت الكتابي. ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن حميد قال قال عكرمة لا يموت النصراني واليهودي حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم يعني في قوله وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته. وأولى الأقوال بالصحة والصواب قول من قال تأويل ذلك وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب من غيره من الأقوال لأن الله جل ثناؤه حكم لكل مؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم بحكم أهل الإيمان في الموارثة والصلاة عليه وإلحاق صغار أولاده بحكمه في الملة فلو كان كل كتابي يؤمن بعيسى قبل موته لوجب أن لا يرث الكتابي إذا مات على ملته إلا أولاده الصغار أو البالغون منهم من أهل الإسلام إن كان له ولد صغير أو بالغ مسلم وإن لم يكن له ولد صغير ولا بالغ مسلم كان يكون ميراثه مصروفا حيث يصرف إليه مال المسلم يموت ولا وارث له وأن يكون حكمه حكم المسلمين في الصلاة عليه وغسله وتقبيره لأن من مات مؤمنا بعيسى فقد مات مؤمنا بمحمد وبجميع الرسل وذلك أن عيسى صلوات الله عليه جاء بتصديق محمد وجميع المرسلين فالمصدق بعيسى والمؤمن به مصدق بمحمد وجميع أنبياء الله جل وعز ورسله كما المؤمن بمحمد مؤمن بعيسى وبجميع أنبياء الله ورسله فغير جائز أن يكون مؤمنا بعيسى من كان بمحمد مكذبا. فإن ظن ظان أن معنى إيمان اليهودي بعيسى الذي ذكره الله جل وعز في قوله وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته إنما هو إقراره بأنه لله نبي مبعوث دون تصديقه بجميع ما أتى به من عند الله فقد ظن خطأ وذلك غير جائز أن يكون منسوبا إلى الإقرار بنبوة نبي من كان له مكذبا في بعض ما جاء به من وحي الله جل وعز وتنزيله بل غير جائز أن يكون منسوبا إلى الإقرار بنبوة أحد من أنبياء الله لأن الأنبياء جاءت

الأمم بتصديق جميع أنبياء الله ورسله فالمكذب بعض أنبياء الله جل وعز في بعض ما أتاه به أمته من عند الله جل وعز مكذب جميع أنبياء الله فيما دعوا إليه من دين الله عباد الله. وإذ كان ذلك كذلك وكان الجميع من أهل الإسلام مجمعين على أن كل كتابي مات قبل إقراره بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله جل وعز محكوم له بحكم الملة التي كان عليها أيام حياته غير منقول شيء من أحكامه في نفسه وماله وولده صغارهم وكبارهم بموته عما كان عليه في حياته أدل الدليل على أن معنى قول الله جل وعز وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته إنما معناه إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وأن ذلك في خاص من أهل الكتاب ومعني به أهل زمان منهم دون أهل كل الأزمنة التي كانت بعد عيسى وأن ذلك كان عند نزوله. كالذي حدثني بشر بن معاذ قال حدثني يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وإني أولى الناس بعيسى ابن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه نبي وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه فإنه رجل مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الشعر كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل بين ممصرتين فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال ويقاتل الناس على الإسلام حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الإسلام ويهلك الله في زمانه المسيح الضلالة الكذاب الدجال وتقع الأمنة في الأرض في زمانه حتى ترتع الأسود مع الإبل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الغلمان والصبيان بالحيات لا يضر بعضهم بعضا ثم يلبث في الأرض ما شاء الله وربما قال أربعين سنة ثم يتوفى صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه. وأما الذي قال عني بقوله ليؤمنن به قبل موته ليؤمنن بمحمد قبل موت الكتابي فمما لا وجه له مفهوم لأنه مع فساده من الوجه الذي دللنا على فساده قول من قال عني به ليؤمنن بعيسى قبل موت الكتابي يزيده فسادا أنه لم يجر لمحمد عليه السلام في الآيات التي قبل ذلك ذكر فيجوز صرف الهاء التي في قوله ليؤمنن به إلى أنها من ذكره. وإنما قوله ليؤمنن به في سياق ذكر عيسى وأمه واليهود فغير جائز صرف الكلام عما هو في سياقه إلى غيره إلا بحجة يجب التسليم لها من دلالة ظاهر التنزيل أو خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم تقوم به حجة فأما الدعاوى فلا تتعذر على أحد فتأويل الآية إذ كان الأمر على ما وصفت. وما من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وحذف من بعد إلا لدلالة الكلام عليه فاستغني بدلالته عن إظهاره كسائر ما قد تقدم من أمثاله التي قد أتينا البيان عنها.

القول في تأويل قوله عز ذكره ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا يعني بذلك جل ثناؤه ويوم القيامة يكون عيسى على أهل الكتاب شهيدا يعني شاهدا عليهم بتكذيب من كذبه منهم وتصديق من صدقه منهم فيما أتاهم به من عند الله وبإبلاغه رسالة ربه. كالذي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا أنه قد أبلغهم ما أرسل به إليهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا يقول يكون عليهم شهيدا يوم القيامة على أنه قد بلغ رسالة ربه وأقر بالعبودية على نفسه.

القول في تأويل قوله عز ذكره فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما يعني بذلك جل ثناؤه فحرمنا على اليهود الذين نقضوا ميثاقهم الذي واثقوا ربهم وكفروا بآيات الله وقتلوا أنبياءهم وقالوا البهتان على مريم وفعلوا ما وصفهم الله في كتابه طيبات من المآكل وغيرها كانت لهم حلالا عقوبة لهم بظلمهم الذي أخبر الله عنهم في كتابه. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم الآية عوقب القوم بظلم ظلموه وبغي بغوه حرمت عليهم أشياء ببغيهم وبظلمهم. وقوله وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يعني وبصدهم عباد الله عن دينه وسبيله التي شرعها لعباده صدا كثيرا وكان صدهم عن سبيل الله بقولهم على الله الباطل وادعائهم أن ذلك عن الله وتبديلهم كتاب الله وتحريف معانيه عن وجوهه وكان من عظيم ذلك جحودهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتركهم بيان ما قد علموا من أمره لمن جهل أمره من الناس. وبنحو ذلك كان مجاهد يقول. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا قال أنفسهم وغيرهم عن الحق. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. وقوله وأخذهم الربا وهو أخذهم ما أفضلوا على رؤوس أموالهم لفضل تأخير في الأجل بعد محلها وقد بينت معنى الربا فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته. وقد نهوا عنه يعني عن أخذ الربا. وقوله وأكلهم أموال الناس بالباطل يعني ما كانوا يأخذون من الرشى على الحكم كما وصفهم الله في قوله وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون. وكان من أكلهم أموال الناس بالباطل ما كانوا يأخذون من أثمان الكتب التي كانوا يكتبونها بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله وما أشبه ذلك من المآكل الخسيسة الخبيثة فعاقبهم الله جل وعز على جميع ذلك بتحريمه ما حرم عليهم من الطيبات التي كانت لهم حلالا قبل ذلك وإنما وصفهم الله جل وعز بأنهم أكلوا ما أكلوا من أموال الناس كذلك بالباطل لأنهم أكلوه بغير استحقاق وأخذوا أموالهم

منهم بغير استيجاب * فقوله واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما يعني وجعلنا للكافرين بالله وبرسوله محمد من هولا اليهود العذاب
الاليم وهو الموجع من عذاب جهنم عدة يصلونها في الاخرة اذا وردوا على ربهم فيعاقبهم بها * القول في تاويل
قوله عز ذكره لكن الراسخون في العلم منهم والمومنون يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والموتون
الزكاة والمومنون بالله واليوم الاخر اوليك سنوتيهم اجرا عظيما وهذا من الله جل ثناوه استثنا استثنى من اهل الكتاب من
اليهود الذين وصف صفتهم في هذه الايات التي مضت من قوله يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما ثم قال جل ثناوه
لعباده مبينا لهم حكم من قد هداه لدينه منهم ووفقه لرشده ما كل اهل الكتاب صفتهم الصفة التي وصفت لكم لكن الراسخون
في العلم منهم وهم الذين قد رسخوا في العلم باحكام الله التي جات بها انبياوه واتقنوا ذلك وعرفوا حقيقته * وقد بينا معنى الرسوخ
في العلم بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع والمومنون يعني والمومنون بالله ورسله هم يومنون بالقران الذي انزل الله جل وعز
اليك يا محمد وبالكتب التي انزلها على من قبلك من الانبيا والرسل ولا يسالونك ما سالك هولا الجهلة منهم ان تنزل عليهم كتابا
من السما لانهم قد علموا بما قروا من كتب الله واتتهم به انبياوهم انك لله رسول واجب عليهم اتباعك لا يسعهم غير ذلك فلا حاجة بهم الى
ان يسالوك اية معجزة ولا دلالة غير الذي قد علموا من امرك بالعلم الراسخ في قلوبهم من اخبار انبيايهم اياهم بذلك وبما اعطيتك من
الادلة على نبوتك فهم لذلك من علمهم ورسوخهم فيه يومنون بك وبما انزل اليك من الكتاب وبما انزل من قبلك من ساير الكتب * كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لكن الراسخون في العلم منهم والمومنون يومنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك استثنى الله جل وعز منهم ثنيه من اهل الكتاب وكان منهم من يومن بالله وما انزل عليهم وما انزل على نبي الله يومنون به ويصدقون
به ويعلمون انه الحق من ربهم * ثم اختلف في المقيمين الصلاة اهم الراسخون في العلم ام هم غيرهم فقال بعضهم هم هم * ثم اختلف قايلوا
ذلك في سبب مخالفة اعرابهم اعراب الراسخين في العلم وهما من صفة نوع من الناس فقال بعضهم ذلك غلط من الكاتب وانما هو
لكن الراسخون في العلم منهم والمقيمون الصلاة * ذكر من قال ذلك * حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا
حماد بن سلمة عن الزبير قال قلت لابان بن عثمان بن عفان ما شانها كتبت لكن الراسخون في العلم منهم والمومنون يومنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة قال ان الكاتب لما كتب لكن الراسخون في العلم منهم حتى اذا بلغ قال ما اكتب قيل له اكتب
والمقيمين الصلاة * حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه انه سال عايشة عن قوله والمقيمين
الصلاة وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون وعن قوله ان هذان لساحران قالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب
اخطوا في الكتاب * وذكر ان ذلك في قراة ابن مسعود والمقيمون الصلاة * وقال اخرون وهو قول بعض نحويي الكوفة
والبصرة والمقيمون الصلاة من صفة الراسخين في العلم ولكن الكلام لما تطاول واعترض بين الراسخين في العلم والمقيمين
الصلاة ما اعترض من الكلام فطال نصب المقيمين على وجه المدح قالوا والعرب تفعل ذلك في صفة الشي الواحد ونعته اذا تطاولت
بمدح او ذم خالفوا بين اعراب اوله واوسطه احيانا ثم رجعوا باخره الى اعراب اوله وربما اجروا اعراب اخره على اعراب وسطه
وربما اجروا ذلك على نوع واحد من الاعراب واستشهدوا لقولهم ذلك بالايات التي ذكرنا في قوله والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا والصابرين في الباسا والضرا * وقال اخرون بل المقيمون الصلاة من صفة غير الراسخين في العلم في هذا
الموضع وان كان الراسخون في العلم من المقيمين وقال قايلوا هذه المقالة جميعا موضع المقيمين في الاعراب خفض فقال بعضهم
موضعه خفض على العطف على ما التي في قوله يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك ويومنون بالمقيمين الصلاة * ثم اختلف
متاولوا ذلك بهذا التاويل في الكلام فقال بعضهم معنى ذلك والمومنون يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وباقام
الصلاة قالوا ثم ارتفع قوله والموتون الزكاة عطفا على ما في يومنون من ذكر المومنين كانه قيل والمومنون يومنون بما انزل
اليك هم والموتون الزكاة * وقال اخرون بل المقيمون الصلاة الملايكة قالوا واقامتهم الصلاة تسبيحهم ربهم واستغفارهم
لمن في الارض قالوا ومعنى الكلام والمومنون يومنون بما انزل اليك وبما انزل من قبلك وبالملايكة * وقال اخرون منهم بل معنى
ذلك والمومنون يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك ويومنون بالمقيمين الصلاة هم والموتون الزكاة * كما قال جل ثناوه
يومن بالله ويومن للمومنين * وانكر قايلوا هذه المقالة ان يكون المقيمين منصوبا على المدح * وقالوا انما تنصب العرب على المدح من
نعت من ذكرته بعد تمام خبره قالوا وخبر الراسخين في العلم قوله اوليك سنوتيهم اجرا عظيما * قالوا فغير جايز نصب المقيمين على المدح
وهو في وسط الكلام ولما يتم خبر الابتدا * وقال اخرون معنى ذلك لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة وقالوا موضع
المقيمين خفض * وقال اخرون والمومنون يومنون بما انزل اليك والى المقيمين من الصلاة وهذا الوجه والذي قبله منكرة
عند العرب ولا تكاد العرب تظاهر على مكني في حال الخفض وان كان ذلك قد جا في بعض اشعارها * واولى الاقوال عندي بالصواب

ان يكون المقيمين في موضع خفض نسقا على ما التي في قوله وما انزل من قبلك وان يوجه معنى المقيمين الصلاة
الى الملايكة فيكون تاويل الكلام والمومنون منهم يومنون بما انزل اليك يا محمد من الكتاب وبما انزل من قبلك من كتبي وبالملايكة
الذين يقيمون الصلاة ثم يرجع الى صفة الراسخين في العلم فيقول لكن الراسخون في العلم منهم والمومنون بالكتب والموتون
الزكاة والمومنون بالله واليوم الاخر وانما اخترنا هذا على غيره لانه قد ذكر ان ذلك في قراة ابي بن كعب والمقيمين وكذلك هو في
مصحفه فيما ذكروا فلو كان ذلك خطا من الكاتب لكان الواجب ان يكون في كل المصاحف غير مصحفنا الذي كتبه لنا الكاتب الذي
اخطا في كتابه بخلاف ما هو في مصحفنا * وفي اتفاق مصحفنا ومصحف ابي في ذلك ما يدل على ان الذي في مصحفنا من ذلك
صواب غير خطا ومع ان ذلك لو كان خطا من جهة الخط لم يكن الذين اخذ عنهم القران من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون
من علموا ذلك من المسلمين على وجه اللحن ولاصلحوه بالسنتهم ولقنوه الامة تعليما على وجه الصواب وفي نقل المسلمين جميعا ذلك
قراة على ما هو به في الخط مرسوما ادل الدليل على صحة ذلك وصوابه وان لا صنع في ذلك للكاتب واما من وجه ذلك الى النصب
على وجه المدح للراسخين في العلم وان كان ذلك قد يحتمل على بعد من كلام العرب لما قد ذكرنا قبل من العلة وهو ان العرب
لا تعدل عن اعراب الاسم المنعوت بنعت في نعته الا بعد تمام خبره وكلام الله جل ثناوه افصح الكلام فغير جايز توجيهه الا الى
الذي هو به من الفصاحة * واما توجيه من وجه ذلك الى العطف به على الها والميم في قوله لكن الراسخون في العلم منهم او الى
العطف على الكاف من قوله بما انزل اليك او الى الكاف من قوله وما انزل من قبلك فانه ابعد من الفصاحة من نصبه على المدح لما
قد ذكرت قبل من قبح رد الظاهر على المكني في الخفض * واما توجيه من وجه المقيمين الى الاقامة فانه دعوى لا برهان عليها
من دلالة ظاهر التنزيل ولا خبر تثبت حجته وغير جايز نقل ظاهر التنزيل الى باطن بغير برهان * واما قوله والموتون الزكاة فانه
معطوف به على قوله والمومنون يومنون وهو من صفتهم وتاويله والذين يعطون زكاة اموالهم من جعلها الله له وصرفها اليه
والمومنون بالله واليوم الاخر يعني والمصدقون بوحدانية الله والوهيته والبعث بعد الممات والثواب والعقاب اوليك سنوتيهم
اجرا عظيما يقول هولا الذين هذه صفتهم سنوتيهم يقول سنعطيهم اجرا عظيما يعني جزا على ما كان منهم من طاعة الله واتباع امره
وثوابا عظيما وذلك الجنة * القول في تاويل قوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده
واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا
داود زبورا يعني جل ثناوه بقوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح انا ارسلنا رسلنا يا محمد بالنبوة كما ارسلنا الى
نوح والى ساير الانبيا الذين سميتهم لك من بعده والذين لم اسمهم لك * كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن
منذر الثوري عن الربيع بن خثيم في قوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده قال اوحى اليه كما اوحى
الى جميع النبيين من قبله * وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان بعض اليهود لما فضحهم الله جل وعز
بالايات التي انزلها على رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك من قوله يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما فتلا ذلك
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما انزل الله على بشر من شي بعد موسى فانزل الله هذه الايات تكذيبا لهم واخبر
نبيه والمومنين به انه قد انزل عليه بعد موسى وعلى من سماهم في هذه الاية وعلى اخرين لم يسمهم * كما حدثنا ابو كريب قال
حدثنا يونس بن بكير وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال
حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال قال سكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم الله انزل على بشر من شي بعد موسى
فانزل الله في ذلك من قولهما انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده الى اخر الايات * وقال اخرون بل قالوا
لما انزل الله جل وعز الايات التي قبل هذه في ذكرهم ما انزل الله على بشر من شي ولا على موسى ولا على عيسى فانزل الله جل ثناوه
وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي ولا على موسى ولا على عيسى * ذكر من قال ذلك * حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال انزل الله جل وعز يسالك اهل الكتاب ان تنزل
عليهم كتابا من السما الى قوله وقولهم على مريم بهتانا عظيما فلما تلاها عليهم يعني على اليهود واخبرهم باعمالهم الخبيثة جحدوا
كل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله على بشر من شي ولا موسى ولا عيسى وما انزل الله على نبي من شي قال فحل حبوته وقال ولا
على احد فانزل الله جل ثناوه وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي * واما قوله واتينا داود
زبورا فان القراء اختلفت في قراته فقراته عامة قراء امصار الاسلام غير نفر من قراء الكوفة واتينا داود زبورا
بفتح الزاء على التوحيد بمعنى واتينا داود الكتاب المسمى زبورا * وقرا ذلك بعض قراء الكوفيين واتينا داود زبورا بضم
الزاي بمعنى جمع زبور كانهم وجهوا تاويله واتينا داود كتبا وصحفا مزبورة من قولهم زبرت الكتاب ازبره زبرا وذبرته اذبره

زبرا إذا كتبته وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندنا قراءة من قرأه وآتينا داود زبورا بفتح الزاي على أنه اسم الكتاب الذي أوتيه داود كما سمى الكتاب الذي أوتيه موسى التوراة والذي أوتيه عيسى الإنجيل والذي أوتيه محمد الفرقان لأن ذلك هو الاسم المعروف به ما أوتي داود وإنما تقول العرب زبور داود وبذلك يعرف كتابه سائر الأمم

القول في تأويل قوله عز ذكره ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما يعني جل ثناؤه إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح وإلى رسل قد قصصناهم عليك ورسل لم نقصصهم عليك فلعل قائلا أن يقول فإذ كان معناه ما بال قوله ورسلا منصوبا غير مخفوض قيل نصب ذلك إذ لم تعد عليه إلى التي خفضت الأسماء قبله وكانت الأسماء قبلها وإن كانت مخفوضة فإنها في معنى النصب لأن معنى الكلام إنا أرسلناك رسولا كما أرسلنا نوحا والنبيين من بعده فعطف الرسل على معنى الأسماء قبلها في الإعراب لانقطاعها عنها دون ألفاظها إذ لم يكن عليها ما خفضها كما قال الشاعر

• لو جئت بالخبز له منشرا • والبيض مطبوخا معا والسكرا • لم يرضه ذلك حتى يسكرا •

وقد يحتمل أن يكون نصب الرسل لتعلق الواو بالفعل بمعنى وقصصنا رسلا عليك من قبل كما قال جل ثناؤه يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما • وقد ذكر أن ذلك في قراءة أبي ورسل قد قصصناهم عليك ورسل لم نقصصهم عليك فرفع ذلك إذ قرئ كذلك بعائد الذكر في قوله قصصناهم عليك • وأما قوله وكلم الله موسى تكليما فإنه يعني بذلك جل ثناؤه وخاطب الله بكلامه موسى خطابا • وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا نوح بن أبي مريم وسئل كيف كلم الله موسى تكليما فقال مشافهة • وقد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن ابن مبارك عن معمر ويونس عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام قال أخبرني جزي بن جابر الخثعمي قال سمعت كعبا يقول إن الله جل ثناؤه لما كلم موسى كلمه بالألسنة كلها قبل كلامه يعني كلام موسى فجعل يقول يا رب لا أفهم حتى كلمه بلسانه آخر الألسنة فقال يا رب هكذا كلامك قال لو سمعت كلامي أي على وجهه لم تك شيئا • قال ابن وكيع قال أبو أسامة وزادني أبو بكر الصغاني في هذا الحديث أن موسى قال يا رب هل في خلقك شيء يشبه كلامك قال لا وأقرب خلقي شبها بكلامي أشد ما تسمع الناس من الصواعق حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن عمر ابن حمزة بن عبد الله بن عمر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول سئل موسى ما شبهت كلام ربك جل وعز مما خلق فقال موسى الرعد الساكن حدثني يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن أنه أخبره عن جزي بن جابر الخثعمي قال لما كلم الله موسى بالألسنة كلها قبل لسانه فطفق يقول والله يا رب ما أفقه هذا حتى كلمه بلسانه آخر الألسنة بمثل صوته فقال موسى يا رب هذا كلامك قال لا وأقرب خلقي شبها بكلامي أشد ما تسمع الناس من الصواعق حدثني أبو يونس المكي قال حدثنا ابن أبي أويس قال أخبرني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنه أخبره جزي بن جابر الخثعمي أنه سمع كعب الأحبار يقول لما كلم الله موسى كلمه بالألسنة كلها قبل لسانه فطفق موسى يقول أي رب والله ما أفقه هذا حتى كلمه آخر الألسنة بلسانه بمثل صوته فقال موسى أي رب أهكذا كلامك فقال لو كلمتك كلامي لم تك شيئا قال أي رب هل من خلقك شيء يشبه كلامك فقال لا وأقرب خلقي شبها بكلامي أشد ما يسمع من الصواعق حدثنا ابن عبد الرحيم قال حدثنا عمرو قال حدثنا زهير عن يحيى عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن جابر أنه سمع كعبا يقول لما كلم الله موسى بالألسنة قبل لسانه طفق موسى يقول أي رب إني لا أفقه هذا حتى كلمه الله آخر الألسنة بمثل لسانه فقال موسى أي رب هذا كلامك قال الله جل وعز لو كلمتك بكلامي لم تك شيئا قال يا رب فهل من خلقك شيء يشبه كلامك قال لا وأقرب خلقي شبها بكلامي أشد ما يسمع من الصواعق

القول في تأويل قوله عز ذكره رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما يعني جل ثناؤه بذلك إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ومن بعد من الرسل رسلا فنصب الرسل على القطع من أسماء الأنبياء الذين ذكر أسماءهم مبشرين يقول أرسلتهم رسلا إلى خلقي وعبادي مبشرين بثوابي من أطاعني واتبع أمري وصدق رسلي ومنذرين عقابي من عصاني وخالف أمري وكذب رسلي لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل يقول أرسلت رسلي إلى عبادي مبشرين ومنذرين لئلا يحتج من كفرني وعبد الأنداد من دوني أو ضل عن سبيلي بأن يقول إن أردت عقابه لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى فقطع جل وعز حجة كل مبطل ألحد في توحيده وخالف أمره بجميع معاني الحجج القاطعة عذره إعذارا منه بذلك إليهم لتكون لله الحجة البالغة عليهم وعلى جميع خلقه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا ما أرسلت إلينا رسولا وكان الله عزيزا حكيما يقول ولم يزل الله ذا عزة في انتقامه ممن انتقم من خلقه على كفره به ومعصيته إياه بعد تثبيته حجته

عليه برسله وإرساله حكيما في تدبيره فيهم ما دبره

القول في تأويل قوله عز ذكره لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا يعني بذلك جل ثناؤه إن يكفر بالذي أوحينا إليك يا محمد اليهود الذين سألوك أن تنزل عليهم كتابا من السماء وقالوا لك ما أنزل الله على بشر من شيء فكذبوك فقد كذبوا ما الأمر كما قالوا لكن الله يشهد بتنزيله إليك ما أنزله من كتابه ووحيه أنزل ذلك إليك بعلم منه بأنك خيرته من خلقه وصفيه من عباده ويشهد لك بذلك ملائكته فلا يحزنك تكذيب من كذبك وخلاف من خالفك وكفاك بالله شهيدا يقول وحسبك بالله شاهدا على صدقك دون ما سواه من خلقه فإنه إذا شهد لك بالصدق ربك لم يضرك تكذيب من كذبك • وقد قيل إن هذه الآية نزلت في قوم من اليهود دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى اتباعه وأخبرهم أنهم يعلمون حقيقة نبوته فجحدوا نبوته وأنكروا معرفته ذكر الخبر بذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس عن محمد بن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من يهود فقال لهم إني والله أعلم إنكم لتعلمون أني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فأنزل الله جل وعز لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابة من اليهود ثم ذكر نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا شهود والله غير متهمة

القول في تأويل قوله عز ذكره إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا يعني بذلك جل ثناؤه إن الذين جحدوا يا محمد نبوتك بعد علمهم بها من أهل الكتاب الذين اقتصصت عليك قصتهم وأنكروا أن يكون الله جل ثناؤه أوحى إليك كتابه وصدوا عن سبيل الله يعني عن الدين الذي بعثك الله به إلى خلقه وهو الإسلام وكان صدهم عنه قيلهم للناس الذين يسألونهم عن محمد من أهل الشرك ما نجد صفة محمد في كتابنا وادعاؤهم أنهم عهد إليهم أن النبوة لا تكون إلا في ولد هارون ومن ذرية داود وما أشبه ذلك من الأمور التي كانوا يثبطون الناس بها عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والتصديق به وبما جاء به من عند الله • وقوله قد ضلوا ضلالا بعيدا قد جاروا عن قصد الطريق جورا شديدا وزالوا عن المحجة • وإنما يعني جل ثناؤه بجورهم عن المحجة وضلالهم عنها إخطاءهم دين الله الذي ارتضاه لعباده وابتعث به رسله يقول من جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وصد عما بعث به من الملة من قبل منه فقد ضل فذهب عن الدين الذي هو دين الله الذي ابتعث به أنبياءه ضلالا بعيدا

القول في تأويل قوله عز ذكره إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا يعني بذلك جل ثناؤه إن الذين جحدوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فكفروا بالله بجحود ذلك فظلموا بمقامهم على الكفر على علم منهم بظلمهم عباد الله وحسدا للعرب وبغيا على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم يعني لم يكن الله ليعفو عن ذنوبهم بتركه عقوبتهم عليها ولكنه يفضحهم بها بعقوبته إياهم عليها ولا ليهديهم طريقا يقول ولم يكن الله تعالى ذكره ليهدي هؤلاء الذين كفروا وظلموا الذين وصفنا صفتهم فيوفقهم لطريق من الطرق التي ينالون بها ثواب الله جل وعز ويصلون بلزومهم إياه إلى الجنة ولكنه يخذلهم عن ذلك حتى يسلكوا طريق جهنم وإنما كنى بذكر الطريق عن الدين وإنما معنى الكلام لم يكن الله ليوفقهم للإسلام ولكنه يخذلهم عنه إلى طريق جهنم وهو الكفر يعني حتى يكفروا بالله ورسله فيدخلوا جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا يقول وكان تخليد هؤلاء الذين وصفت لكم صفتهم في جهنم على الله يسيرا لأنه لا يقدر من أراد ذلك به على الامتناع منه ولا له أحد يمنعه منه ولا يستصعب عليه ما أراد فعله به من ذلك وكان ذلك على الله يسيرا لأن الخلق خلقه والأمر أمره

القول في تأويل قوله عز ذكره يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما يعني جل ثناؤه يا أيها الناس مشركي العرب وسائر أصناف الكفر قد جاءكم الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بالحق من ربكم يقول بالإسلام الذي ارتضاه لعباده دينا يقول من ربكم يعني من عند ربكم فآمنوا خيرا لكم يقول فصدقوه وصدقوا بما جاءكم به من عند ربكم من الدين فإن الإيمان بذلك خير لكم من الكفر • وإن تكفروا يقول وإن تجحدوا رسالته وتكذبوا به وبما جاءكم به من عند ربكم فإن جحودكم ذلك وتكذيبكم به لن يضر غيركم وإنما مكروه ذلك عائد عليكم دون الله الذي أمركم بالذي بعث به إليكم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وذلك أن لله ما في السماوات والأرض ملكا وخلقا لا ينقص كفركم بما كفرتم به من أمره وعصيانكم إياه فيما عصيتموه فيه من ملكه وسلطانه شيئا وكان الله عليما حكيما • يقول وكان الله عليما بما أنتم صائرون إليه من طاعته فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه ومعصيته في ذلك وعلى علم منه بذلك منكم أمركم ونهاكم حكيما يعني حكيما في أمره إياكم بما أمركم به وفي

نهيه اياكم عما نهاكم عنه وفي غير ذلك من تدبيره فيكم وفي غيره من خلقه • واختلف اهل العربية في المعنى الذي من اجله نصب
قوله خيرًا لكم فقال بعض نحويي الكوفة نصب خيرًا على الخروج مما قبله من الكلام لان ما قبله من الكلام قد تم وذلك قوله فامنوا
وقال قد سمعت العرب تفعل ذلك في كل خبر كان تامًا ثم اتصل به كلام بعد تمامه على نحو اتصال خير بما قبله فتقول لتقومن خيرًا لك
ولو فعلت ذلك خيرًا لك واتق الله خيرًا لك • قال فاما اذا كان الكلام ناقصًا فلا يكون الا بالرفع كقولك ان تتق الله خير لك وان
تصبروا خير لكم • وقال اخر منهم جا النصب في خير لان اصل الكلام فامنوا هو خير لكم فلما سقطت هو الذي هو مصدر اتصل الكلام
بما قبله والذي قبله معرفة وخير نكرة فانتصب لاتصاله بالمعرفة لان الاضمار من الفعل قم فالقيام خير لك ولا تقم فترك القيام
خير لك فلما سقطت اتصل بالاول وقال الا ترى انك ترى الكناية عن الامر تصلح قبل الخبر فتقول للرجل اتق الله هو خير لك اي
الاتقا خير لك • وقال ليس نصبه على اضمار يكن لان ذلك يانى بقياس يبطل هذا الا ترى انك تقول اتق الله تكن محسنًا ولا يجوز
ان تقول اتق الله محسنًا وانت تضمر كان ولا يصلح ان تقول انصرنا اخانا وانت تريد تكن اخانا • وزعم قايل هذا القول انه لا يجوز
ذلك الا في افعل خاصة فتقول افعل هذا خيرًا لك ولا تفعل هذا خيرًا لك وافضل لك ولا تقول صلاحًا لك • وزعم انه انما قيل مع افعل
يدل على ان هذا اصلح من ذلك • وقال بعض نحويي البصرة نصب خيرًا لانه حين قال لهم امنوا امرهم بما هو خير لهم فكانه قال اعملوا خيرًا
لكم وكذلك انتهوا خيرًا لكم قال فهذا انما يكون في الامر والنهي خاصة ولا يكون في الخبر لا تقول انا انتهي خيرًا لي ولكن ترفع على
كلامين لان الامر والنهي يضمر فيهما فكانك اخرجته من شي الى شي لانك حين قلت له انته كانك قلت له اخرج من ذا وادخل
في اخر واستشهد بقول الشاعر عمر بن ابي ربيعة • فواعديه سرحتي مالك او الربى بينهما اسهلا
كما تقول واعده خيرًا لك قال وقد سمعت نصب هذا في الخبر تقول العرب اتيت البيت خيرًا لي واتركه خيرًا لي وهو على ما فسرت لك
في الامر والنهي • وقال اخر منهم نصب خيرًا بفعل مضمر واكتفى من ذلك المضمر بقوله لا تفعل هذا وافعل الخير • واجازه في غير افعل
فقال لا تفعل ذاك صلاحًا لك • وقال اخر منهم نصب خيرًا على ضمير جواب يكن خيرًا لكم وقال كذلك كل امر ونهي **القول**
في تاويل قوله عز ذكره يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق يعني جل ثناؤه بقوله يا اهل الكتاب
يا اهل الانجيل من النصارى لا تغلوا في دينكم يقول لا تجاوزوا الحق في دينكم فتفرطوا فيه ولا تقولوا في عيسى غير الحق فان
قيلكم في عيسى انه ابن الله قول منكم على الله غير الحق لان الله جل وعز لم يتخذ ولدًا فيكون عيسى او غيره من خلقه له ابنا ولا تقولوا
على الله الا الحق واصل الغلو في كل شي مجاوزة حده الذي هو حده يقال منه في الدين قد غلا فهو يغلو غلوًا وغلا بالجارية عظمها
ولحمها اذا اسرعت الشباب فجاوزت لداتها يغلو بها غلوًا وغلاء • ومن ذلك قول الحارث بن خالد المخزومي
خمصانة قلق موشحها • رود الشباب غلا بها عظم • وقد حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع قال صاروا فريقين فريق غلوا في الدين فكان غلوهم فيه الشك فيه والرغبة فسقوا عن امر ربهم **القول**
في تاويل قوله عز ذكره انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه يعني جل ثناؤه بقوله انما
المسيح عيسى ابن مريم ما المسيح ايها الغالون في دينهم من اهل الكتاب بابن الله كما تزعمون ولكنه عيسى ابن مريم دون غيرها
من الخلق لا نسب له غير ذلك ثم نعته الله جل ثناؤه بنعته ووصفه بصفته فقال هو رسول الله ارسله الله بالحق الى من
ارسله اليه من خلقه • واصل المسيح الممسوح صرف من مفعول الى فعيل وسماه الله بذلك لتطهيره اياه من الذنوب وقيل مسح
من الذنوب والادناس التي تكون في الادميين كما يمسح الشي من الاذى الذي يكون فيه فيطهر منه ولذلك قال مجاهد ومن قال
مثل قوله الصديق وقد زعم بعض الناس ان اصل هذه الكلمة عبرانية وسريانية مشيحا فعربت فقيل المسيح كما عرب ساير
اسما الانبيا في القران مثل اسمعيل واسحق وموسى وعيسى وليس ما مثل به من ذلك للمسيح بنظير وذلك ان اسمعيل واسحاق وما
اشبه ذلك اسما الاعلام والمسيح صفة وغير جايز ان يخاطب العرب وغيرها من اجناس الخلق في صفة شي الا بما يفهم عن من خاطبها
ولو كان المسيح من غير كلام العرب ولم تكن العرب تعقل معناه ما خوطبت به وقد اتينا من البيان عن نظاير ذلك فيما مضى
بما فيه الكفاية عن اعادته • واما المسيح الدجال فانه ايضًا معنى الممسوح العين صرف من مفعول الى فعيل فمعنى المسيح
في عيسى صلى الله عليه وسلم الممسوح البدن من الادناس والاثام ومعنى المسيح في الدجال الممسوح العين اليمنى او اليسرى
كالذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك • وكلمته القاها الى مريم قال يعني بالكلمة الرسالة • واما قوله وكلمته
القاها الى مريم قال يعني بالكلمة الرسالة التي امر الله جل وعز ملايكته ان تاتي مريم بها بشارة من الله جل وعز لها التي ذكر الله
جل ثناؤه في قوله اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه يعني برسالة منه وبشارة من عنده • وقد قال قتادة في ذلك
ما حدثنا به الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وكلمته القاها الى مريم قال هو قوله كن فكان • وقد

اختلاف

التاسع والاربعون
الاول

اختلاف المختلفين من اهل الاسلام في ذلك فيما مضى قبل مع البيان عن الصحيح من القول فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع • وقوله القاها الى مريم يعني اعلمها بها واخبرها كما يقال القيت اليك كلمة حسنة بمعنى اخبرتك بها وكلمتك بها • واما
قوله وروح منه فان اهل العلم اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معنى قوله وروح منه ونفخة منه لانه حدث عن نفخة جبريل
عليه السلام في درع مريم بامر الله اياه بذلك فنسب الى انه روح من الله لانه بامره كان قال وانما سمي النفخ روحًا لانها ريح تخرج
من الروح واستشهد واعلى ذلك من قولهم بقول ذي الرمة في صفة نار نعتها
فلما بدت كفنتها وهي طفلة • بطلسا لم تكمل ذراعًا ولا شبرا
وقلت له ارفعها اليك واحيها • بروحك واقته لها قيتة قدرا
وظاهر لها من يابس الشخت واستعن • عليها الصبا واجعل يديك لها سترا
فلما جرت في الجزل جريًا كانه • سنا البرق احدثنا لخالقها شكرا
وقالوا يعني بقوله احيها بروحك اي احيها بنفخك • وقال بعضهم يعني بقوله وروح منه وحياة منه بمعنى احيا الله اياه
بتكوينه • وقال معنى قوله وروح منه ورحمة منه كما قال جل ثناؤه في موضع اخر وايدهم بروح منه • قال ومعناه في هذا الموضع
ورحمة منه قال فجعل الله جل ثناؤه عيسى عليه السلام رحمة على من تبعه وامن به وصدقه لانه هداهم الى سبيل الرشاد • وقال
اخرون معنى ذلك وروح من الله خلقها فصورها ثم ارسلها الى مريم فدخلت في فيها فصيرها الله جل وعز روح عيسى **ذكر**
من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد قال اخبرني ابو جعفر عن الربيع
عن ابي العالية عن ابي بن كعب في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم • قال اخذهم من تلك الارواح التي اخذ عليها
العهد والميثاق فارسل ذلك الروح الى مريم فدخل في فيها فحملت الذي خاطبها وهو روح عيسى • وقال اخرون معنى الروح
ها هنا جبريل صلى الله عليه وسلم قالوا ومعنى الكلام وكلمته القاها الى مريم والقاها اليها ايضًا روح من الله قالوا والروح معطوف
عليها في قوله من ذكر الله بمعنى ان القا الكلمة الى مريم كان من الله جل ثناؤه ثم من جبريل عليه السلام ولكل هذه الاقوال وجه
ومذهب غير بعيد من الصواب **القول** في تاويل قوله عز ذكره فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا
ثلاثة انتهوا خيرًا لكم يعني بقوله تعالى ذكره فامنوا بالله ورسله فصدقوا يا اهل الكتاب بوحدانية الله وربوبيته وانه
لا ولد له وصدقوا رسله فيما جاوكم به من عند الله وفيما اخبركم ان الله واحد لا شريك له ولا صاحبة ولا ولد ولا تقولوا ثلاثة
يعني ولا تقولوا الارباب ثلاثة ورفعت الثلاثة بمحذوف دل عليه الظاهر وهو هم ومعنى الكلام ولا تقولوا هم ثلاثة وانما
جاز ذلك لان القول حكاية والعرب تفعل ذلك في الحكاية • ومنه قول الله عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم وكذلك
كل ما ورد من مرفوع بعد القول لا رافع معه ففيه اضمار اسم رافع لذلك الاسم • ثم قال لهم جل ثناؤه متوعدًا لهم في قولهم العظيم
الذي قالوه في الله انتهوا ايها القايلون الله ثالث ثلاثة عما تقولون من الزور والشرك بالله فان الانتها عن ذلك خير
لكم من قيله لما لكم عند الله من العقاب العاجل لكم على قيلكم ذلك ان اقمتم عليه ولم تنيبوا الى الحق الذي امرتكم بالانابة اليه والاجل
في معادكم **القول** في تاويل قوله عز ذكره انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات
وما في الارض وكفى بالله وكيلا يعني بقوله جل ثناؤه انما الله اله واحد ايها القايلون الله ثالث ثلاثة كما تقولون لان من كان
له ولد فليس باله وكذلك من كان له صاحبة فغير جايز ان يكون الهًا معبودًا ولكن الله الذي له الالوهة والعبادة اله واحد معبود
واحد لا ولد له ولا والد ولا صاحبة ولا شريك ثم نزه جل ثناؤه نفسه وعظمها ورفعها عما قال فيه اعداؤه الكفرة به فقال
سبحانه ان يكون له ولد يقول علا الله وجل وعز وتعظم وتنزه عن ان يكون له ولد او صاحبة ثم اخبر جل ثناؤه عباده ان عيسى
وامه ومن في السموات ومن في الارض عبيده وملكه وخلقه وانه رازقهم وخالقهم وانهم اهل حاجة وفاقة اليه احتجاجًا منه بذلك على
من ادعى ان المسيح ابنه كما قالوا ولم يكن ذا حاجة اليه ولا كان له عبدًا مملوكًا فقال له ما في السموات والارض يعني لله ما في السموات
وما في الارض من الاشيا كلها ملكًا وخلقًا وهو يرزقهم ويقوتهم ويدبرهم فكيف يكون المسيح ابنًا لله وهو في الارض وفي السموات
غير خارج من ان يكون في بعض هذه الاماكن • وقوله وكفى بالله وكيلا يقول وحسب ما في السموات وما في الارض بالله قيمًا ومدبرًا
ورازقًا من الحاجة معه الى غيره **القول** في تاويل قوله عز ذكره لن يستنكف المسيح ان يكون عبدًا
لله ولا الملايكة المقربون يعني جل ثناؤه بقوله لن يستنكف المسيح لن يانف ولن يستكبر المسيح ان يكون عبدًا لله يعني
من ان يكون عبدًا لله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لن يستنكف المسيح ان يكون عبدًا لله ولا
الملايكة المقربون لن يحتشم المسيح ان يكون عبدًا لله ولا الملايكة المقربون واما قوله ولا الملايكة المقربون فانه يعني ولن يستنكف

انه كان انسانا احياه الله بقوله كن

ايضا من الاقرار لله بالعبودية والاذعان له بذلك رسله المقربون الذين قربهم الله ورفع منازلهم على غيرهم من خلقه • وروي
عن الضحاك انه كان يقول في ذلك ما حدثني به جعفر بن محمد البزوري قال حدثنا يعلى بن عبيد عن الاجلح قال قلت للضحاك ما المقربون
قال اقربهم الى السماء الثانية

القول في تاويل قوله عز ذكره ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا يعني جل ثناؤه بذلك ومن يتعظم عن عبادة ربه ويانف من التذلل له والخضوع بالطاعة من الخلق كلهم ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا يقول فسيبعثهم يوم القيامة جميعا فيجمعهم لموعدهم عنده

القول في تاويل قوله عز ذكره فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا
فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يعني جل ثناؤه بذلك فاما المؤمنون المقرون
بوحدانية الله الخاضعون له بالطاعة المتذللون له بالعبودة والعاملون الصالحات من الاعمال وذلك ان يردوا على
ربهم قد امنوا به وبرسله وعملوا بما اتاهم به رسلهم من عند ربهم من فعل ما امرهم بفعله واجتناب ما امرهم باجتنابه فيوفيهم
اجورهم يقول فيوفيهم جزاء اعمالهم الصالحة وافيا تاما ويزيدهم من فضله يعني جل ثناؤه ويزيدهم على ما وعدهم من الجزاء
على اعمالهم الصالحة والثواب عليها من الفضل والزيادة ما لم يعرفهم مبلغه ولم يحد لهم منتهاه وذلك ان الله جل وعز وعد من جاء
من عباده المؤمنين بالحسنة الواحدة عشر امثالها من الثواب والجزاء فذلك هو اجر كل عامل على عمله الصالح من اهل الايمان
المحدود مبلغه والزيادة على ذلك تفضل من الله عليهم وان كان كل ذلك من فضله على عباده غير ان الذي وعد عباده المؤمنين
ان يوفيهم فلا ينقصهم من الثواب على اعمالهم الصالحة هو ما حد مبلغه من العشر والزيادة على غير محدود مبلغها فيزيد من شاء
من خلقه على ذلك قدر ما يشاء لا حد لقدره يوقف عليه • وقد قال بعضهم الزيادة الى سبع مائة ضعف وقال اخرون
الى الفين • وقد ذكرت اختلاف المختلفين في ذلك فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقوله فاما الذين
استنكفوا واستكبروا فانه يعني فاما الذين تعظموا عن الاقرار لله بالعبودة والاذعان له بالطاعة واستكبروا عن
التذلل لالوهيته وعبادته وتسليم الربوبية والوحدانية له فيعذبهم عذابا اليما يعني موجعا ولا يجدون لهم من دون
الله وليا ولا نصيرا يقول ولا يجد المستنكفون عن عبادته والمستكبرون عنها اذا عذبهم الله الاليم من عذابه سوى الله
لانفسهم وليا ينجيهم من عذابه وينقذهم منه • ولا نصيرا يعني ولا ناصرا ينصرهم فيستنقذهم من ربهم ويدفع عنهم بقوته ما احل
بهم من نقمته كالذي كانوا يفعلون بهم اذا ارادهم غيرهم من اهل الدنيا في الدنيا بسوء من نصرتهم والمدافعة عنهم ••

القول في تاويل قوله عز ذكره يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا يعني
جل ثناؤه بقوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم يا ايها الناس من جميع اصناف الملل يهودها ونصاراها ومشركيها الذين
قص جل ثناؤه قصصهم في هذه السورة قد جاءكم برهان من ربكم يقول قد جاءتكم حجة من الله تبرهن لكم بطول ما انتم عليه مقيمون من
اديانكم ومللكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذي جعله الله عليكم حجة قطع بها عذركم وابلغ اليكم في المعذرة بارساله اليكم
مع تعريفه اياكم صحة نبوته وتحقيق رسالته وانزلنا اليكم نورا مبينا يقول وانزلنا اليكم معه نورا مبينا يعني يبين لكم المحجة
الواضحة والسبل الهادية الى ما فيه لكم النجاة من عذاب الله واليم عقابه ان سلكتموها واستنرتم بضوئه وذلك النور المبين
هو القران الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز برهان من ربكم قال
حجة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم اي بينة من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا وهو هذا القران
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قد جاءكم برهان من ربكم يقول حجة حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج برهان قال بينة • وانزلنا اليكم نورا مبينا قال القران

القول في تاويل قوله عز ذكره فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه
وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما يعني بذلك جل ثناؤه فاما الذين صدقوا الله واقروا بوحدانيته وما بعث
به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من اهل الملل واعتصموا به يقول وتمسكوا بالنور المبين الذي انزله الله الى نبيه صلى الله عليه
وسلم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج واعتصموا به قال بالقران فسيدخلهم في رحمة منه
يقول فسوف ينالهم رحمته التي تنجيهم من عقابه وتوجب لهم ثوابه وجنته ويلحقهم من فضله ما لحق اهل الايمان به
والتصديق لرسله ويهديهم اليه صراطا مستقيما يقول ويوفقهم لاصابة فضله الذي تفضل به على اوليائه ويسددهم

لسلوك

لسلوك منهج من انعم عليه من اهل طاعته ولاقتفاء اثارهم واتباع دينهم وذلك هو الصراط المستقيم وهو دين الله الذي ارتضاه
لعباده وهو الاسلام • ونصب الصراط المستقيم على القطع من الهاء التي في قوله اليه

القول في تاويل قوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك يعني تعالى
ذكره بقوله يستفتونك يسالونك يا محمد ان تفتيهم في الكلالة وقد بينا معنى الكلالة فيما مضى بالشواهد الدالة على صحته
وذكرنا اختلاف المختلفين فيه بما اغنى عن اعادته وبينا ان الكلالة عندنا ما عدا الولد والوالد ان امرؤ هلك ليس له
ولد وله اخت فلها نصف ما ترك يعني بقوله ان امرؤ هلك ان انسان من الناس مات كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان امرؤ هلك يقول مات ليس له ولد ذكر ولا انثى وله اخت يعني وللميت اخت
لابيه وامه فلها نصف ما ترك يقول فلاخته التي تركها بعده بالصفة التي وصفنا نصف تركته ميراثا عنه دون ساير
عصبته وما بقي فلعصبته • وذكر ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم همهم شان الكلالة فانزل الله جل وعز فيها هذه
الاية **ذكر** من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يستفتونك قل الله يفتيكم في
الكلالة وهمهم شان الكلالة فسالوا عنها نبي الله فانزل الله جل وعز في ذلك القران ان امرؤ هلك ليس له ولد فقرا
حتى بلغ والله بكل شيء عليم قال وذكر لنا ان ابا بكر الصديق قال في خطبته الا ان الاية التي انزل الله جل وعز
في اول سورة النساء من شان الفرايض انزلها في الولد والوالد والاية الثانية انزلها الله في الزوج والزوجة والاخوة
من الام والاية التي ختم بها سورة النساء انزلها الله في الاخوة والاخوات من الاب والام والاية التي ختم بها سورة
الانفال انزلها الله في اولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله مما جرت الرحم من العصبة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
جرير عن الشيباني عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال سال عمر بن الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال
اليس قد بين الله ذلك قال فنزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة حدثنا مومل بن هشام ابو هشام قال حدثنا اسمعيل
ابن ابراهيم عن هشام الدستوائي قال حدثنا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال اشتكيت وعندي تسع اخوات لي او سبع ابو
جعفر الذي يشك فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فنفخ في وجهي فافقت فقلت يا رسول الله الا اوصي لاخواتي بالثلثين
قال احسن قلت الشطر قال احسن ثم خرج وتركني ثم رجع الي فقال يا جابر اني لا اراك ميتا من وجعك هذا وان الله قد
انزل في الذي لاخواتك فجعل لهن الثلثين قال فكان جابر يقول انزلت هذه الاية في يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن هشام يعني بالدستوائي عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله قال مرضت فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم
يعودني هو وابو بكر وهما ماشيان فوجداني قد اغمي علي فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب علي من وضوئه فافقت فقلت
يا رسول الله كيف اقضي في مالي او كيف اصنع في مالي وكان له تسع اخوات ولم يكن له والد ولا ولد قال فلم يجبني شيئا حتى نزلت اية
الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الى اخر السورة قال ابن المنكدر قال جابر انما انزلت هذه الاية في • وكان بعض
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الاية هي اخر اية نزلت من القران **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب سمعته يقول ان اخر اية نزلت من القران
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي خالد عن ابي اسحاق عن البراء قال اخر اية نزلت
من القران يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا عبد الصمد بن النعمان قال حدثنا مالك بن مغول عن
ابي السفر عن البراء قال اخر شيء نزل يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة حدثنا هارون بن اسحاق الهمداني قال حدثنا
مصعب بن المقدام قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء قال اخر سورة نزلت كاملة براءة واخر اية نزلت خاتمة سورة
النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة • واختلف في المكان الذي نزلت فيه هذه الاية فقال جابر بن عبد الله نزلت
في المدينة • وقد ذكرت الرواية بذلك عنه فيما مضى بعضها في اول السورة عند فاتحة اية المواريث وبعضها في مبتدا الاخبار
عن السبب الذي نزلت فيه هذه الاية وقال اخرون بل نزلت في مسير كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
ذكر الاخبار بذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن حميد عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال نزلت يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة والنبي صلى الله عليه وسلم في مسير له والى جنبه حذيفة بن اليمان فبلغها النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة
وبلغها حذيفة عمر بن الخطاب وهو يسير خلفه فلما استخلف عمر سال حذيفة عنها ورجا ان يكون عنده تفسيرها فقال له حذيفة
والله انك لعاجز ان ظننت ان امارتك تحملني ان احدثك فيها ما لم احدثك يومئذ فقال عمر لم ارد هذا رحمك الله حدثنا الحسن

ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين بنحوه الا انه قال في حديثه فقال له حذيفة والله انك
لاحمق ان ظننت. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال كانوا في مسير ورأس
راحلة حذيفة عند ردف راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس راحلة عمر عند ردف راحلة حذيفة قال ونزلت
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فلقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة فلقاها حذيفة عمر فلما كان بعد ذلك
سأل عمر عنها حذيفة فقال والله انك لاحمق ان كنت ظننت انه لقانيها رسول الله فلقيتكها كما لقانيها والله لا ازيدك عليها شيئا
ابدا قال وكان عمر يقول اللهم ان كنت بينتها له فانها لم تبين لي. واختلف عن عمر في الكلالة فروي عنه انه قال فيها عند
وفاته هو من لا ولد له. وقد ذكرنا الرواية عنه بذلك فيما مضى في اول هذه السورة وانه الميراث. وروي عنه انه
قال قبل وفاته هو ما خلا الاب ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن قتادة
عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة اليعمري قال قال عمر بن الخطاب ما اغلظ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما نازعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما نازعته في اية الكلالة حتى ضرب صدري وقال يكفيك منها اية الصيف التي انزلت
في اخر سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وسأقضي فيها بقضاء يعلمه من يقرأ ومن لا يقرأ هو ما خلا الاب. قال ابو
جعفر الطبري كذا احسب قال ابن عرفة قال شبابة الشك من شعبة. وروي عنه انه قال اني لاستحيي ان اخالف فيه ابا بكر
وكان ابو بكر يقول هو ما خلا الولد والوالد. وقد ذكرنا الرواية بذلك عنه فيما مضى في اول السورة. وروي عنه انه قال عند
وفاته قد كنت كتبت في الكلالة كتابا وكنت استخير الله فيه. وقد رأيت ان اترككم على ما كنتم عليه وانه كان يتمنى في حياته
ان يكون له بها علم ذكر الرواية بذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن حميد المعمري عن معمر عن الزهري عن سعيد
ابن المسيب ان عمر كتب في الجد والكلالة كتابا فمكث فيه يستخير الله يقول اللهم ان علمت فيه خيرا فامضه حتى اذا طعن دعا
بكتاب فمحي فلم يدر احد ما كتب فيه فقال اني كنت كتبت في الجد والكلالة كتابا وكنت استخير الله جل وعز فيه فرأيت
ان اترككم على ما كنتم عليه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن
عمر بنحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان قال حدثنا عمرو بن مرة عن مرة الهمداني قال قال عمر ثلاث لان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم بينهن لنا احب الي من الدنيا وما فيها. الكلالة والخلافة وابواب الربا حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام قال
حدثنا الاعمش قال سمعتهم يذكرون ولا ارى ابراهيم الا فيهم عن عمر لان اكون اعلم الكلالة احب الي من ان يكون لي مثل
جزية قصور الشام حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام قال حدثنا الاعمش عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال
اخذ عمر كتفا وجمع اصحاب محمد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لاقضين في الكلالة قضاء تحدث به النساء في خدورهن فخرجت
حينئذ حية من البيت فتفرقوا فقال لو اراد الله ان يتم هذا الامر لاتمه. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو
حيان قال حدثني الشعبي عن ابن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب يخطب على منبر المدينة فقال ايها الناس ثلاث وددت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقنا حتى يعهد الينا فيهن عهدا ننتهي اليه الجد والكلالة وابواب من ابواب الربا. حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة ان عمر بن الخطاب قال
ما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء اكثر مما سألته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك اية الصيف
التي في اخر سورة النساء حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن سعيد عن قتادة عن سالم ابن
ابي الجعد عن معدان عن عمر قال لم ادع شيئا اهم عندي من امر الكلالة فما اغلظ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء اغلظ لي فيها
حتى طعن باصبعه في صدري او قال في جنبي فقال تكفيك الاية التي انزلت في اخر النساء حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي
عدي عن سعيد عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة ان عمر بن الخطاب خطب الناس يوم الجمعة فقال اني والله
ما ادع بعدي شيئا هو اهم الي من امر الكلالة. وقد سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيها
حتى طعن في نحري وقال تكفيك اية الصيف التي انزلت في اخر سورة النساء فان اعش اقض فيها بقضية لا يختلف فيها احد
قرأ القرآن حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا هشام عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة
عن عمر بن الخطاب بنحوه حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابي يقول اخبرنا ابو حمزة عن جابر عن الحسن بن مسروق
عن ابيه قال سألت عمر وهو يخطب الناس عن ذي قرابة لي ورث كلالة فقال الكلالة الكلالة الكلالة واخذ بلحيته ثم قال والله
لان اعلمها احب الي من ان يكون لي ما على الارض من شيء سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع الاية التي انزلت
في الصيف فاعادها ثلاث مرات حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن زكريا عن ابي اسحاق عن ابي سلمة قال جاء رجل الى النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلالة فقال الم تسمع الاية التي انزلت في الصيف وان كان رجل يورث كلالة الى اخر الاية حدثني
محمد بن خلف قال حدثنا اسحاق بن عيسى قال حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير ان رجلا سأل عقبة عن الكلالة فقال
الا تعجبون من هذا يسألني عن الكلالة وما اعضل باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء ما اعضلت بهم الكلالة. فان قال
قائل فما وجه قوله جل ثناؤه ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وقد علمت ان جميع اهل القبلة خلا ابن
عباس وابن الزبير على ان الميت لو ترك ابنة واختا ان لابنته النصف وما بقي فلاخته اذا كانت اخته لابيه وامه او لابيه
واين ذلك من قوله ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وقد ورثتها النصف مع الولد قيل ان الامر في ذلك
بخلاف ما ذهبت اليه انما جعل الله جل ثناؤه بقوله ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك اذا لم يكن للميت
ولد ذكر ولا انثى وكان موروثا كلالة النصف من تركته فريضة لها مسماة. فاما اذا كان للميت ولد انثى فهي معها عصبة يصير
لها ما كان يصير للعصبة غيرها لو لم يكن ذلك غير محدود بحد ولا مفروض لها فرض سهام اهل الميراث بميراثهم عن ميتهم ولم يقل
الله جل ثناؤه في كتابه فان كان له ولد فلا شيء لاخته معه فيكون لما روي عن ابن عباس وابن الزبير في ذلك وجه يوجه اليه وانما
بين جل ثناؤه مبلغ حقها اذا ورث الميت كلالة وترك بيان ما لها من حق اذا لم تورث كلالة في كتابه وبينه بوحيه على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم فجعلها عصبة مع اناث ولد الميت وذلك معنى غير معنى وراثتها الميت اذا كان موروثا كلالة

القول في تأويل قوله عز ذكره وهو يرثها ان لم يكن لها ولد يعني جل ثناؤه واخو المرأة يرثها ان ماتت
قبله اذا ورثت كلالة ولم يكن لها ولد ولا والد

القول في تأويل قوله عز ذكره فان كانتا اثنتين
فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يعني جل ثناؤه بقوله فان كانتا اثنتين
فان كانت المتروكة من الاخوات لابيه وامه او لابيه اثنتين فلهما ثلثا ما ترك اخوهما الميت اذا لم يكن له ولد وورث كلالة
وان كانوا اخوة يعني وان كان المتروكون من اخوته رجالا ونساء فللذكر منهم بميراثهم عنه من تركته مثل حظ الانثيين يعني
مثل نصيب اثنتين من اخواته وذلك اذا ورث كلالة والاخوة والاخوات اخوته واخواته لابيه وامه او لابيه

القول
في تأويل قوله يبين الله لكم ان تضلوا يعني بذلك جل ثناؤه يبين الله لكم قسمة مواريثكم وحكم الكلالة وكيف فرائضهم ان تضلوا
يعني لئلا تضلوا في امر المواريث وقسمتها اي لئلا تجوروا عن الحق في ذلك وتخطئوا الحكم فيه فتضلوا عن قصد السبيل
كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله يبين الله لكم ان تضلوا قال في شأن المواريث حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا محمد بن حميد المعمري وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق جميعا قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين
قال كان عمر اذا قرأ يبين الله لكم ان تضلوا قال اللهم من بينت له الكلالة فلم تبين لي. وموضع ان في قوله يبين الله لكم ان تضلوا
نصب في قول بعض اهل العربية لاتصالها بالفعل. وفي قول بعضهم خفض بمعنى يبين الله لكم بان لا تضلوا ولئلا تضلوا واسقطت
لا من اللفظ وهي مطلوبة في المعنى لدلالة الكلام عليها والعرب تفعل ذلك تقول جئتك ان تلومني بمعنى جئتك ان لا تلومني. كما
قال القطامي في صفة ناقة . رأينا ما يرى البصراء فيها . فآلينا عليها ان تباعا . بمعنى الا تباعا

القول
في تأويل قوله والله بكل شيء عليم يعني بذلك جل ثناؤه والله بكل شيء من مصالح عباده في قسمة مواريثهم وغيرها وجميع
الاشياء عليم. يقول هو بذلك كله ذو علم. اخر تفسير سورة النساء. والحمد لله رب العالمين

تفسير سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ذكره يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود قال
ابو جعفر يعني جل ثناؤه بقوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا يا ايها الذين آمنوا اقروا بوحدانية الله
واذعنوا له بالعبودية وسلموا له الالوهة وصدقوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم في نبوته وفيما

جاءهم به من عند ربهم من شرائع دينه اوفوا بالعقود يعني اوفوا بالعهود التي عاهدتموها ربكم
والعقود التي عاقدتموها اياه واوجبتم بها على انفسكم حقوقا والزمتم انفسكم بها لله فروضا فاتموها
بالوفاء والكمال والتمام منكم لله بما الزمكم بها ولمن عاقدتموه منكم بما اوجبتموه له بها على انفسكم ولا
تنكثوها فتنقضوها بعد توكيدها ۰ واختلف اهل التاويل في العقود التي امر الله جل ثناوه بالوفاء
بها بهذه الاية بعد اجماع جميعهم على ان معنى العقود العهود فقال بعضهم في العقود التي
امر الله جل ثناوه كان اهل الجاهلية عاقد بعضهم بعضا على النصرة والموازرة والمظاهرة على من
حاول ظلمه او بغاه سوءا وذلك هو معنى الحلف الذي كانوا يتعاقدونه بينهم ٥ ذكر
من قال معنى العقود العهود حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن
صالح عن علي عن ابن عباس قوله اوفوا بالعقود يعني بالعهود حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قول الله عز وجل اوفوا بالعقود
قال العهود ٥ حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ٥
حدثنا سفيان قال حدثنا ابن ابي سفيان عن رجل عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عبيد الله عن ابن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال جلسنا الى مطرف بن الشخير وعنده
رجل يحدثهم فقال يايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال هي العهود ٥ حدثنا
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع اوفوا بالعقود
قال العهود ٥ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك
يايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال هي العهود ٥ حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ يقول اوفوا بالعقود بالعهود حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله اوفوا بالعقود قال بالعهود ٥ حدثنا محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اوفوا بالعقود قال هي
العهود ٥ حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال سمعت الثوري يقول اوفوا
بالعقود قال بالعهود ٥ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله ۰ قال ابو جعفر والعقود جمع عقد واصل العقد عقد
الشي بغيره وهو وصله به كما يعقد الحبل بالحبل اذا وصل به شدا يقال منه عقد فلان
بينه وبين فلان عقدا فهو يعقده ومنه قول الحطيئة

قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم ۰ شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

وذلك اذا واثقه على امر وعاهده عليه عهدا بالوفاء له بما عاقده عليه من امان او ذمة
او نصرة او نكاح او بيع او شركة او غير ذلك من العقود ذكر من قال المعنى الذي ذكرنا
عمن قاله في المراد من قوله اوفوا بالعقود حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يايها الذين امنوا اوفوا بالعقود اي بعقد الجاهلية ۰ ذكر لنا ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اوفوا بالعقود الجاهلية ولا تحدثوا عقدا في الاسلام
وذكر لنا ان فرات بن حيان العجلي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلف في الجاهلية ٥
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تسال عن حلف لجيم وتيم الله فقال نعم يا نبي الله
قال لا يزيده الاسلام الا شدة ٥ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا
معمر عن قتادة اوفوا بالعقود قال عقود الجاهلية الحلف وقال اخرون بل هي الحلف
الذي اخذه الله على عباده بالايمان به وطاعته فيما احل لهم وحرم عليهم ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال اخبرنا عبد الله قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله اوفوا
بالعقود يعني ما احل وما حرم وما فرض وما حد في القران كله فلا تغدروا ولا تنكثوا ثم شدد
ذلك فقال والذين ينقضون عهد الله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل الى قوله سوء الدار

حدثني

حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اوفوا بالعقود ما عقد الله على العباد مما احل لهم وحرم عليهم
وقال اخرون بل هي العقود التي يتعاقدها الناس بينهم ويعقدها المرء على نفسه ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا
ابي عن موسى بن عبيدة عن اخيه عبد الله بن عبيدة قال العقود خمس عقدة الايمان وعقدة النكاح وعقدة العهد وعقدة البيع وعقدة
الحلف حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي او عن اخيه عبد الله بن عبيدة نحوه حدثني
يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال عقد العهد وعقد اليمين وعقد
الحلف وعقد الشركة وعقد النكاح قال هذه العقود خمس حدثني المثنى قال حدثنا عتبة بن سعيد الحمصي قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم قال حدثني ابي في قول الله يايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال العقود خمس عقدة النكاح وعقدة الشركة وعقدة اليمين
وعقدة العهد وعقدة الحلف وقال اخرون بل هذه الاية امر من الله تعالى لاهل الكتاب بالوفاء بما اخذ به ميثاقهم من العمل بما
في التوراة والانجيل في تصديق محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند الله عز وجل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج اوفوا بالعقود قال العهود الذي اخذها الله على اهل الكتاب ان يعملوا بما جاءهم حدثني
المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني يونس قال قال محمد بن مسلم قرات كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب
لعمرو بن حزم حين بعثه على نجران فكان الكتاب عند ابي بكر بن حزم فيه هذا بيان من الله ورسوله يايها الذين امنوا اوفوا بالعقود فكتب
الايات منها حتى بلغ ان الله سريع الحساب ۰ واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب ما قاله ابن عباس وان معناه اوفوا يايها الذين
امنوا بعقود الله التي اوجبها عليكم وعقدها فيما احل لكم وحرم عليكم والزمكم فرضه وبين لكم حدوده وانما قلنا ذلك
اولى بالصواب من غيره من الاقوال لان الله جل وعز اتبع ذلك البيان عما احل لعباده وحرم عليهم وما اوجب عليهم من فرايضه فكان
معلوما بذلك ان قوله اوفوا بالعقود امر منه عباده بالعمل بما الزمهم من فرايضه وعقوده عقيب ذلك ونهي منه لهم عن نقض ما
عقده عليهم منه مع ان قوله اوفوا بالعقود امر منه بالوفا بكل عقد اذن فيه فغير جايز ان يخص منه شي حتى تقوم حجة بخصوص
شي منه يجب التسليم لها فاذا كان الامر في ذلك كما وصفنا فلا معنى لقول من وجه ذلك الى معنى الامر بالوفا ببعض العقود التي امر
الله جل وعز بالوفا بها دون بعض ۰ واما قوله اوفوا فان للعرب فيه لغتين احدهما اوفوا من قول القايل اوفيت لفلان بعهده
اوفي له به والاخر من قولهم وفيت له بعهده اوفي والايفا بالعقد اتمامه على ما عقد عليه من شروطه الجايزة القول في تاويل
قوله جل ذكره احلت لكم بهيمة الانعام اختلف اهل التاويل في بهيمة الانعام التي ذكر الله عز ذكره في هذه الاية انه احلها لنا
فقال بعضهم هي الانعام كلها ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن عوف عن الحسن قال بهيمة
الانعام من الابل والبقر والغنم حدثنا الحسن بن يحيى قال انبانا عبد الرزاق قال انبانا معمر عن قتادة في قوله احلت لكم بهيمة
الانعام قال الانعام كلها ۰ حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي احلت لكم بهيمة الانعام
قال الانعام كلها حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله احلت لكم
بهيمة الانعام قال الانعام كلها ۰ حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله بهيمة الانعام هي الانعام وقال اخرون بل عنى بقوله احلت لكم بهيمة الانعام اجنة الانعام التي توجد في
بطون امهاتها اذا نحرت وذبحت ميتة ذكر من قال ذلك ۰ حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال اخبرنا عبد الرحمن الفزاري
عن عطية العوفي عن ابن عمر في قوله احلت لكم بهيمة الانعام قال ما في بطونها قال قلت ان خرج ميتا اكله قال نعم حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن زكريا عن ادريس الاودي عن عطية عن ابن عمر نحوه وزاد فيه قال نعم هو بمنزلة دمها وكبدها
حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال الجنين من بهيمة الانعام فكلوه ۰ حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن مسعر وسفيان عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس ان بقرة نحرت فوجد في بطنها جنين فاخذ ابن عباس بذنب الجنين
فقال هذه من بهيمة الانعام التي احلت لكم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال
هو من بهيمة الانعام حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم ومومل قالا حدثنا سفيان عن قابوس عن ابيه قال ذبحنا بقرة فاذا في
بطنها جنين فسالنا ابن عباس فقال هذه بهيمة الانعام ۰ واولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال احلت لكم بهيمة الانعام
كلها اجنتها وسخالها وكبارها لان العرب لا تمتنع من تسمية جميع ذلك بهيمة وبهايم ولم يخصص الله منها شيا دون شي فذلك على
عمومه وظاهره حتى ياتي حجة بخصوصه يجب التسليم لها ۰ واما النعم فانها عند العرب اسم للابل والبقر والغنم خاصة كما قال جل ثناوه
والانعام خلقها لكم فيها دف ومنافع ومنها تاكلون ثم قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ففصل جنس النعم من غيرها من اجناس
الحيوان ۰ واما بهايمها فانها اولادها وانما قلنا يلزم الكبار منها اسم بهيمة كما يلزم الصغار لان معنى قول القايل بهيمة الانعام نظير

قوله ولد الانعام فلما لا يسقط معنى الولادة عنه بعد الكبر فكذلك لا يسقط عنه اسم البهيمة بعد الكبر ، وقد قال قوم بهيمة الانعام
وحشيها كالظباء وبقر الوحش والحمر **القول** في تاويل قوله **الا ما يتلى عليكم** اختلف اهل التاويل في الذي عناه الله جل وعز بقوله الا
ما يتلى عليكم فقال بعضهم عنى الله بذلك احلت لكم اولاد الابل والبقر والغنم الا ما بين الله لكم فيما يتلى عليكم بقوله حرمت عليكم الميتة
والدم الاية **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بهيمة الانعام الا ما
يتلى عليكم الا الميتة وما ذكر معها ، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما
يتلى عليكم اي من الميتة التي نهى الله عنها وقدم فيها ، حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة الا ما
يتلى عليكم قال الا الميتة وما لم يذكر اسم الله عليه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي الا
ما يتلى عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ، حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس احلت لكم
بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم الميتة ولحم الخنزير ، حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم هي الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ، وقال اخرون بل الذي استثنى الله جل وعز
بقوله الا ما يتلى عليكم الخنزير **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الله بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس الا ما يتلى عليكم قال الخنزير ، حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في
قوله الا ما يتلى عليكم يعني الخنزير ، واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من قال عنى بذلك الا ما يتلى عليكم من تحريم الله ما حرم عليكم
بقوله حرمت عليكم الميتة الاية لان الله عز وجل استثنى فيما اباح لعباده من بهيمة الانعام ما حرم عليهم منها والذي حرم عليهم منها
ما بينه في قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ، وان كان حرمه الله عز ذكره علينا فليس من بهيمة الانعام فيستثنى منها
فاستثنى ما حرم علينا مما دخل في جملة ما قبل الاستثناء اشبه من استثنا ما حرم مما لم يدخل في جملة ما قبل الاستثناء والله تعالى اعلم
القول في تاويل قوله **غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد** اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم
معنى ذلك يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود غير محلي الصيد وانتم حرم احلت لكم بهيمة الانعام فذلك على قولهم من المؤخر الذي معناه
التقديم فغير منصوب على قول قائلي هذه المقالة على الحال مما في قوله اوفوا من ذكر الذين امنوا وتاويل الكلام على مذهبهم اوفوا
ايها المؤمنون بعقود الله التي عقدها عليكم في كتابه لا محلين الصيد وانتم حرم ، وقال اخرون معنى ذلك احلت لكم بهيمة الانعام
الوحشية من الظباء والبقر والحمر غير محلي الصيد غير مستحلي اصطيادها وانتم حرم الا ما يتلى عليكم فغير على قول هولاء منصوب على
الحال من الكاف والميم اللتين في قوله لكم بتاويل احلت لكم ايها الذين امنوا بهيمة الانعام لا مستحلي اصطيادها في حال احرامكم
وقال اخرون معنى ذلك احلت لكم بهيمة الانعام كلها الا ما يتلى عليكم الا ما كان منها وحشيا فانه صيد فلا يحل لكم وانتم
حرم فكان من قال ذلك وجه الكلام الى معنى احلت لكم بهيمة الانعام كلها الا ما يتلى عليكم الا ما يبين لكم من وحشيها غير مستحلي اصطيادها
في حال احرامكم فتكون غير منصوبة على قولهم على الحال من الكاف والميم في قوله الا ما يتلى عليكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا سفيان ابن
وكيع قال حدثنا عبيد الله عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال جلسنا الى مطرف بن الشخير وعنده رجل فحدثه فقال احلت لكم
بهيمة الانعام صيدا فهو عليكم حرام يعني بقر الوحش والظباء واشباهه ، حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله ابن
ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم قال الانعام كلها حل
الا ما كان منها وحشيا فانه صيد فلا يحل اذا كان محرما ، واولى الاقوال في ذلك بالصواب على ما نظاهرت به تاويل اهل التاويل
في قوله احلت لكم بهيمة الانعام من انها الانعام واجنتها وسخالها وعلى دلالة ظاهر التنزيل قول من قال معنى ذلك اوفوا بالعقود
غير محلي الصيد وانتم حرم فقد احلت لكم بهيمة الانعام في غير احرامكم وغيرها من احرامكم الا ما يتلى عليكم تحريمه من الميتة منها والدم
وما اهل لغير الله به ، وذلك ان قوله الا ما يتلى عليكم لو كان معناه الا الصيد لقيل الا ما يتلى عليكم من الصيد غير محليه وفي
ترك الله عز ذكره وصل قوله الا ما يتلى عليكم بما ذكرت واظهاره ذكر الصيد في قوله غير محلي الصيد اوضح الدليل على ان قوله الا ما
يتلى عليكم خبر متناهية قصته ، وان معنى قوله غير محلي الصيد منفصل منه ، وكذلك لو كان قوله عز ذكره احلت لكم بهيمة الانعام
مقصودا به قصد الوحش لم يكن ايضا لاعادة ذكر الصيد في قوله غير محلي الصيد وجه وقد مضى ذكره قبل ولقيل احلت لكم
بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محليه وانتم حرم وفي اظهاره ذكر الصيد في قوله غير محلي الصيد ابين الدلالة على صحة
ما قلنا في معنى ذلك **فان قال** قايل فان العرب ربما اظهرت ذكر الشيء باسمه فيلغ ذلك من فعلها ما وصفت شعرها وليس ذلك
بالفصيح المستعمل من كلامهم وتوجيه كلام الله عز وجل الى الافصح من لغات من نزل كلامه بلغته اولى ما وجد الى ذلك سبيل من صرفه
الى غير ذلك فمعنى الكلام اذا يا ايها الذين امنوا اوفوا بعقود الله التي عقد عليكم فيما حرم واحل لا محلي الصيد في حرمكم فيما احل لكم

من بهيمة

من بهيمة الانعام المذكاة دون ميتتها متسع لكم ومستغنى عن الصيد في حال احرامكم **القول** في تاويل قوله تعالى **ان الله يحكم
ما يريد** يعني بذلك جل ثناوه ان الله يقضي في خلقه ما يشا من تحليل ما اراد تحليله وتحريم ما اراد تحريمه وايجاب ما شا ايجابه
عليهم وغير ذلك من احكامه وقضاياه فاوفوا ايها المومنون له بما عقد عليكم من تحليل ما احل لكم وتحريم ما حرم عليكم وغير ذلك
من عقوده فلا تنكثوها ولا تنقضوها ، كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله يحكم ما يريد
ان الله يحكم ما اراد في خلقه وبين لعباده وفرض فرايضه وحد حدوده وامر بطاعته ونهى عن معصيته **القول** في تاويل
قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله** اختلف اهل التاويل في معنى قول الله عز وجل لا تحلوا شعاير الله فقال بعضهم
لا تحلوا حرمات الله ولا تتعدوا حدوده كانهم وجهوا الشعاير الى المعالم وتاولوا لا تحلوا شعاير الله معالم حدود الله وامره ونهيه
وفرايضه ، حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا حبيب المعلم عن عطا انه سيل عن شعاير الله فقال حرمات
الله سخط الله واتباع طاعته فذلك شعاير الله ، وقال اخرون معنى ذلك لا تحلوا حرم الله فكانهم وجهوا معنى قوله شعاير الله
اي معالم حرم الله من البلاد **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها
الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله قال اما شعاير الله فحرم الله ، وقال اخرون معنى ذلك لا تحلوا مناسك الحج فتضيعوها وكانهم
وجهوا تاويل قوله ذلك الى لا تحلوا معالم حدود الله التي حدها لكم في حجكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس قوله لا تحلوا شعاير الله قال مناسك الحج حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال
حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ، قوله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله قال مناسك الحج كان المشركون يحجون
البيت الحرام ويهدون الهدايا ويعظمون حرمة المشاعر وينحرون في حجهم فاراد المسلمون ان يغيروا عليهم فقال الله عز وجل لا تحلوا شعاير
الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره شعاير الله الصفا والمروة والهدي
والبدن كل هذا من شعاير الله حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله **وقال** اخرون
معنى ذلك لا تحلوا شعاير الله لا تحلوا ما حرم الله عليكم في حال احرامكم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا تحلوا شعاير الله قال شعاير الله ما نهى الله عنه ان تصيبه وانت محرم وكان الذين قالوا
هذه المقالة وجهوا تاويل ذلك الى لا تحلوا معالم حدود الله التي حرمها عليكم في احرامكم واولى التاويلات بقوله لا تحلوا شعاير الله قول
عطا الذي ذكرنا من توجيهه معنى ذلك الى لا تحلوا حرمات الله ولا تضيعوا فرايضه لان الشعاير جمع شعيرة والشعيرة فعيلة من
قول القايل قد شعر فلان بهذا الامر اذا علم به فالشعاير المعالم من ذلك واذا كان ذلك كذلك كان معنى الكلام لا تستحلوا ايها الذين
امنوا معالم الله فيدخل في ذلك معالم الله كلها في مناسك الحج من تحريم ما حرم الله اصابته فيها على المحرم وتضييع ما نهى عن تضييعه فيها
وفيما حرم من استحلال الحرمات حرمه وغير ذلك من حدوده وفرايضه وحلاله وحرامه لان كل ذلك من معالمه وشعايره التي جعلها امارات بين
الحق والباطل يعلم بها حلاله وحرامه وامره ونهيه ، وانما قلنا هذا القول اولى بتاويل قوله تعالى لا تحلوا شعاير الله لان الله جل وعز
نهى عن استحلال شعايره ومعالم حدوده واحلالها نهيا عاما من غير اختصاص شي من ذلك دون شي فلم يجز لاحد ان يوجه معنى ذلك الى الخصوص
الا بحجة يجب التسليم لها ولا حجة بذلك كذلك **القول** في تاويل قوله **ولا الشهر الحرام** يعني جل ثناوه بقوله ولا الشهر الحرام ولا
تستحلوا الشهر الحرام بقتالكم فيه اعداكم من المشركين وهو كقوله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال ابن عباس وغيره **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا الشهر
الحرام يعني لا تستحلوا قتالا فيه ، حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال كان المشرك يوميذ لا يصد عن
البيت فامروا ان لا يقاتلوا في الشهر الحرام ولا عند البيت ، واما الشهر الحرام الذي عناه الله جل ثناوه بقوله ولا الشهر الحرام فرجب مضر
وهو شهر كانت مضر تحرم فيه القتال ، وقد قيل هو في هذا الموضع ذو القعدة **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قال هو ذو القعدة وقد بينا الدلالة على صحة ما قلنا في ذلك فيما مضى في ذلك في تاويل قوله يسالونك عن
الشهر الحرام قتال فيه **القول** في تاويل قوله جل ذكره **ولا الهدي ولا القلايد** واما الهدي فهو ما اهداه المرء من بعير او بقرة او شاة
او غير ذلك الى بيت الله تقربا به الى الله تعالى ذكره وطلب ثوابه يقول الله عز وجل فلا تستحلوا ذلك فتغصبوا اهله عليه ولا تحولوا
بينهم وبين ما اهدوا من ذلك ان يبلغوا به المحل الذي جعله الله جل وعز محله من كعبته ، وقد روي عن ابن عباس ان الهدي انما يكون هديا
ما لم يقلد ، حدثني بذلك محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا الهدي قال الهدي ما لم
يقلد وقد جعل على نفسه ان يهديه ويقلده ، واما قوله ولا القلايد فانه يعني ولا تحلوا ايضا القلايد ، ثم اختلف اهل التاويل
في القلايد التي نهى الله عز وجل عن احلالها فقال بعضهم عنى بالقلايد قلايد الهدي وقالوا انما اراد الله عز وجل المقلدات بقوله

ولا الهدي ما لم يقلد من الهدايا ولا القلايد المقلد منها. قالوا ودل بقوله ولا القلايد على معنى ما اراد من النهي عن استحلال الهدايا
المقلدة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا القلايد
قال القلايد مقلدات الهدي واذا قلد الرجل هديه فقد احرم فان فعل ذلك وعليه قميصه فليخلعه. وقال اخرون يعني بذلك
القلايد التي كان المشركون يتقلدونها اذا ارادوا الحج مقبلين الى مكة من لحا السمر واذا خرجوا منها الى منازلهم منصرفين منها من الشعر
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة لا تحلوا شعاير الله ولا الشهر الحرام قال
كان الرجل في الجاهلية اذا خرج من بيته يريد الحج تقلد من السمر فلم يعرض له احد فاذا رجع تقلد قلادة شعر فلم يعرض له احد. وقال اخرون
بل كان الرجل منهم يتقلد اذا اراد الخروج من الحرم او خرج من لحا شجر الحرم فيامن بذلك من سائر قبايل العرب ان يعرضوا له بسوء ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مالك بن مغول عن عطا ولا القلايد قال كانوا يتقلدون من لحا شجر الحرم يامنون بذلك اذا خرجوا
من الحرم فنزلت لا تحلوا شعاير الله الاية ولا الهدي ولا القلايد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ولا القلايد اللحا في رقاب الناس والبهايم امن لهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ولا الهدي ولا القلايد قال
ان العرب كانوا يتقلدون من لحا شجر مكة فيقيم الرجل مكانه حتى اذا انقضت الاشهر الحرم فاراد ان يرجع الى اهله قلد نفسه وناقته
من لحا الشجر فيامن حتى ياتي اهله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا القلايد قال القلايد كان الرجل
ياخذ لحا شجرة من شجر الحرم فيتقلدها ثم يذهب حيث شا فيامن بذلك فذلك القلايد وقال اخرون نهى الله المومنين
بقوله ولا القلايد ان ينزعوا شيا من شجر الحرم فيتقلدوه كما كان المشركون يفعلونه في جاهليتهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن عبد الملك عن عطا في قوله ولا الهدي ولا القلايد كان المشركون ياخذون من شجر مكة من لحا السمر فيتقلدونها
فيامنون بها من الناس فنهى الله عز وجل ان ينزع شجرها فيتقلد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد عن ابي جعفر الرازي عن الربيع
ابن انس قال جلسنا الى مطرف بن الشخير وعنده رجل فحدثهم في قوله ولا القلايد قال كان المشركون ياخذون من شجر مكة من لحا السمر
فيتقلدون فيامنون بها في الناس فنهى الله عز ذكره ان ينزع شجرها فيتقلد. واولى الاقوال في تاويل قوله ولا القلايد اذ كانت
معطوفة على اول الكلام ولم يكن في الكلام ما يدل على انقطاعها عن اوله ولا انه عنى بها النهي عن التقلد واتخاذ القلايد من شي ان يكون معناه ولا
تحلوا القلايد فاذ كان ذلك بتاويله اولى فمعلوم انه نهي من الله جل ذكره عن استحلال حرمة المقلد هديا كان ذلك او انسانا دون حرمة
القلادة. وان الله جل ذكره انما دل بتحريمه حرمة القلادة على ما ذكرنا من حرمة المقلد فاجتزى بذكره القلايد من ذكر المقلد اذ كان مفهوما
عند المخاطبين بذلك معنى ما اريد به فمعنى الاية اذ كان الامر على ما وصفنا يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله ولا الشهر الحرام
ولا الهدي ولا المقلد فنسبه بقلايده الحرم. وقد ذكر بعض الشعرا في شعره ما ذكرنا عمن تاول القلايد انها قلايد لحا شجر الحرم الذي
كان اهل الجاهلية يتقلدونه فقال وهو يعيب رجلين قتلا رجلين كانا يقلدا ذلك. الم تقتلا الحرجين اذ اعورا لكما. يمران بالايدي
اللحا المضفرا. والحرجان المقتولان كذلك. ومعنى قوله اعورا لكما امكناكما من عورتهما القول في تاويل قوله عز وجل ولا امين
البيت الحرام يعني بقوله جل ذكره ولا امين البيت الحرام ولا تحلوا قاصدين البيت الحرام العامديه. يقال منه اممت كذا اذا قصدته
وعمدته. وبعضهم يقول يممته كما قال الشاعر. اني كذلك اذا ما ساني بلد. يممت صدر بعيري غيره بلدا.
والبيت الحرام بيت الله الذي بمكة. وقد بينت فيما مضى لم قيل له الحرام يبتغون فضلا من ربهم يعني يلتمسون ارباحا في
تجاراتهم من الله ورضوانا يقول وان يرضى الله عنهم بنسكهم. وقد قيل ان هذه الاية نزلت في رجل من بني ربيعة يقال له الحطم
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال اقبل الحطم بن هند
البكري ثم احد بني قيس بن ثعلبة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم وحده وخلف خيله خارجة من المدينة فدعاه فقال الى ما تدعو
فاخبره وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يدخل عليكم اليوم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان فلما كلمه النبي
صلى الله عليه وسلم قال انظر لعلي اسلم ولي من اشاوره فخرج من عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه
كافر وخرج بعقب غادر فمر بسرح من سرح المدينة فساقه فانطلق به وهو يرتجز.

قد لفها الليل بسواق حطم. ليس براعي ابل ولا غنم. ولا بجزار على ظهر وضم. باتوا نياما وابن هند لم ينم.
بات يقاسيها غلام كالزلم. خدلج الساقين ممسوح القدم.

ثم اقبل من عام قابل حاجا قد قلد واهدى فاراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه فنزلت هذه الاية حتى بلغ ولا امين البيت الحرام قال له ناس من اصحابه يا رسول الله خل بيننا
وبينه فانه صاحبنا قال انه قد قلد قالوا انما هو شي كنا نصنعه في الجاهلية فابى عليهم فنزلت هذه الاية. حدثنا القاسم

قال حدثنا

قال حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قال قدم الحطم اخو بني ضبيعة بن ثعلبة البكري
المدينة في عير له يحمل طعاما فباعه ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه واسلم فلما ولى خارجا نظر اليه فقال لمن عنده
لقد دخل الي بوجه فاجر وولى بقفا غادر فلما قدم اليمامة ارتد عن الاسلام وخرج في عير له يحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة
فلما سمع به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تهيا للخروج اليه نفر من المهاجرين والانصار ليقتطعوه في عيره فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله الاية فانتهى القوم قال ابن جريج قوله ولا امين البيت الحرام قال ينهى عن الحجاج ان يقطع سبلهم
قال وذلك ان الحطم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ليرتاد وينظر فقال اني داعية قوم فاعرض علي ما تقول قال له ادعوك الى الله ان
تعبده ولا تشرك به شيا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت. قال الحطم في امرك هذا غلظة ارجع الى قومي
فاذكر لهم ما ذكرت فان قبلوه اقبلت معهم وان ادبروا كنت معهم قال له ارجع فلما خرج قال لقد دخل علي بوجه كافر وخرج من
عندي بعقبي غادر وما الرجل بمسلم. فمر على سرح لاهل المدينة فانطلق به فطلبه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففاتهم
وقدم اليمامة وحضر الحج فجهز خارجا وكان عظيم التجارة فاستاذنوا ان يتلقوه وياخذوا ما معه فانزل الله عز وجل لا تحلوا
شعاير الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلايد ولا امين البيت الحرام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد ولا امين البيت الحرام الاية قال هذا يوم الفتح جا ناس يومون البيت من المشركين يهلون بعمرة فقال المسلمون يا رسول
الله انما هولا مشركون فمثل هولا لم ندعهم الا ان نغير عليهم فنزل القران ولا امين البيت الحرام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولا امين البيت الحرام يقول من توجه حاجا حدثني المثنى قال حدثني عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر
عن الضحاك في قوله ولا امين البيت الحرام يعني الحاج حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن موسى عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال جلسنا
الى مطرف بن الشخير وعنده رجل فحدثهم فقال ولا امين البيت الحرام قال الذين يريدون البيت. ثم اختلف اهل العلم فيما نسخ من هذه الاية بعد
اجماعهم على ان منها منسوخا فقال بعضهم نسخ جميعها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن بيان عن عامر قال لم ينسخ من المايدة
الا هذه الاية لا تحلوا شعاير الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلايد. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن الحكم
عن مجاهد يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله نسختها اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا
الثوري عن بيان عن الشعبي قال لم ينسخ من سورة المايدة غير هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا تحلوا شعاير الله ولا الشهر الحرام الاية قال منسوخ قال كان المشرك يوميذ لا يصد عن البيت
فامروا ان لا يقاتلوا في الاشهر الحرم ولا عند البيت فنسخها قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو
معاوية عن جويبر عن الضحاك لا تحلوا شعاير الله الى قوله ولا امين البيت الحرام قال نسختها براءة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن الضحاك مثله حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن منصور عن حبيب بن ابي ثابت
لا تحلوا شعاير الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلايد قال هذا شي نهي عنه فترك كما هو. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلايد ولا امين البيت الحرام قال هذا كله منسوخ نسخ
هذا امره بجهادهم كافة. وقال اخرون الذي نسخ من هذه الاية قوله ولا الشهر الحرام ولا امين البيت ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان قال قرات على ابن ابي عروبة فقال هكذا سمعته من قتادة نسخ من المايدة امين البيت الحرام نسختها براءة قال
الله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر. وقال انما المشركون نجس فلا
يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو العام الذي حج فيه ابو بكر فنادى علي فيه بالاذان. حدثني المثنى قال حدثنا حجاج بن المنهال
قال حدثنا همام بن يحيى عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله الاية قال فنسخ منها امين البيت الحرام نسختها براءة فقال اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم فذكر نحو حديث عبدة. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال نزل في شان
الحطم ولا الهدي ولا القلايد ولا امين البيت الحرام ثم نسخه الله فقال اقتلوهم حيث ثقفتموهم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا تحلوا شعاير الله الى قوله ولا امين البيت جميعا فنهى الله المومنين ان يمنعوا احدا ان يحج البيت او يعرضوا له من
مومن او كافر ثم انزل الله بعد هذا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وقال ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله وقال
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر فنفى المشركين من المسجد الحرام حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة
في قوله لا تحلوا شعاير الله ولا الشهر الحرام الاية قال منسوخ كان الرجل في الجاهلية اذا خرج من بيته يريد الحج تقلد من الشجر فلم يعرض له احد واذا
رجع تقلد قلادة شعر فلم يعرض له احد وكان المشرك يوميذ لا يصد عن البيت فامروا ان لا يقاتلوا في الاشهر الحرم ولا عند البيت فنسخها قوله
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال اخرون لم ينسخ من ذلك شي الا القلايد التي كانت الجاهلية يتقلدونها من لحا الشجر ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام الاية
قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هذا كله من عمل الجاهلية فعله واقامته فحرم الله ذلك كله بالاسلام الا لحا القلائد ترك ذلك للامين
البيت الحرام فحرم الله على كل احد اخافتهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واولى الاقوال في ذلك
بالصحة قول من قال نسخ الله من هذه الاية قوله ولا الشهر الحرام ولا القلائد ولا امين البيت الحرام لاجماع الجميع على ان الله قد احل قتال
اهل الشرك في الاشهر الحرم وغيرها من شهور السنة كلها وكذلك اجمعوا على ان المشرك لو قلد عنقه او ذراعيه لحا جميع اشجار الحرم
لم يكن ذلك له امانا من القتل اذا لم يكن تقدم له عقد ذمة من المسلمين او امان وقد بينا فيما مضى معنى القلائد في غير هذا الموضع واما
قوله ولا امين البيت الحرام فانه محتمل ظاهره ولا تحلوا حرمة امين البيت الحرام من اهل الشرك والاسلام لعمومه جميع من ام البيت واذا احتمل
ذلك فكان اهل الشرك داخلين في جملتهم فلا شك ان قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ناسخ له لانه غير جائز اجتماع الامر بقتلهم
وترك قتلهم في حال واحدة ووقت واحد وفي اجماع الجميع على ان حكم الله في اهل الحرب من المشركين قتلهم اموا البيت الحرام او البيت المقدس
في اشهر الحرم وغيرها ما يعلم ان المنع من قتلهم اذا اموا البيت الحرام منسوخ ومحتمل ايضا ولا امين البيت الحرام من اهل الشرك واكثر اهل
التاويل على ذلك وان كان عني بذلك المشركون من اهل الحرب فهو ايضا لا شك منسوخ واذا كان ذلك كذلك وكان الاختلاف في ذلك
بينهم ظاهرا وكان ما كان مستفيضا فيهم ظاهرا حجة فالواجب وان احتمل ذلك معنى غير الذي قالوا التسليم لما استفاض بصحته
نقلهم **القول** في تاويل قوله جل ذكره يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا يعني بقوله يبتغون يطلبون ويلتمسون الفضل
للارباح في التجارة والرضوان رضى الله عنهم فلا يحل بهم من العقوبة في الدنيا ما احل بغيرهم من الامم في عاجل دنياهم بحجهم بيته
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا قال هم المشركون يلتمسون فضل الله ورضوانه فيما يصلح لهم
دنياهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان قال قرات على ابن ابي عروبة فقال هكذا سمعته من قتادة في قوله يبتغون فضلا
من ربهم ورضوانا قال الفضل والرضوان اللذان يبتغون ان يصلح معايشهم في الدنيا وان لا يعجل لهم العقوبة فيها حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا يعني انهم يترضون الله بحجهم • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عبيد الله عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال جلسنا الى مطرف بن الشخير وعنده رجل فحدثهم في قوله يبتغون فضلا من ربهم
ورضوانا قال التجارة في الحج والرضوان في الحج • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اميمة قال قال
ابن عمر في الرجل يحج ويحمل معه متاعا قال لا باس به وتلا هذه الاية يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا قال يبتغون الاجر والتجارة **القول**
في تاويل قوله واذا حللتم فاصطادوا يعني بذلك جل ثناؤه واذا حللتم فاصطادوا الصيد الذي نهيتكم ان تحلوه وانتم حرم
يقول فلا حرج عليكم في اصطياده فاصطادوا ان شئتم حينئذ لان المعنى الذي من اجله كنت حرمته عليكم في حال احرامكم قد زال • وبما
قلنا في ذلك قال جميع اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال حدثنا حصين عن مجاهد انه قال
هي رخصة يعني قوله واذا حللتم فاصطادوا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن الحجاج عن القاسم عن مجاهد قال
خمس في كتاب الله رخصة وليست بعزمة فذكر واذا حللتم فاصطادوا قال من شاء فعل ومن شاء لم يفعل • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد
عن حجاج عن عطاء مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حصين عن مجاهد واذا حللتم فاصطادوا قال اذا احل فان شاء
صاد وان شاء لم يصطد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابن جريج عن رجل عن مجاهد عن رجل انه كان لا يرى الاكل من هدي المتعة
واجبا وكان يتاول هذه الاية واذا حللتم فاصطادوا فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض **القول** في تاويل قوله
ولا يجرمنكم يعني جل ثناؤه بقوله ولا يجرمنكم ولا يحملنكم كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولا يجرمنكم شنان قوم يقول لا يحملنكم شنان قوم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ولا يجرمنكم شنان قوم اي لا يحملنكم واما اهل المعرفة باللغة فانهم اختلفوا في تاويلها فقال بعض البصريين معنى قوله
ولا يجرمنكم لا يحقن لكم لان قوله لا جرم ان لهم النار هو حق ان لهم النار وقال اخرون منهم معناه ولا يحملنكم ولا يعدينكم وقال بعض الكوفيين
معناه لا يحملنكم وقال يقال جرمني فلان على ان صنعت كذا وكذا اي حملني عليه واحتج جميعهم ببيت الشاعر •
• ولقد طعنت ابا عيينة طعنة • جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا • فتاول ذلك كل فريق منهم على المعنى الذي تاوله من القران فقال
الذين قالوا لا يجرمنكم لا يحقن لكم معنى قول الشاعر جرمت فزارة احقت الطعنة لفزارة الغضب وقال الذين قالوا معناه في البيت حملت
فزارة ان يغضبوا حملت فزارة على ان يغضبوا • وقال اخر من الكوفيين معنى قوله لا يجرمنكم لا يكسبنكم شنان قوم ان تعتدوا وتاول قائل

هذا القول

هذا القول قول الشاعر في البيت جرمت فزارة كسبت فزارة ان يغضبوا قال وسمعت العرب تقول فلان جريمة اهله بمعنى كاسبهم وخرج يجرمهم
يكسبهم وهذه الاقوال التي حكيناها عمن حكيناها عنه متقاربة المعنى وذلك ان من حمل رجلا على بغض رجل فقد اكسبه بغضه ومن اكسبه بغضه
فقد احقه له فان كان ذلك كذلك فالذي هو احسن في الابانة عن معنى الحرف ما قاله ابن عباس وقتادة وذلك توجيههما معنى قوله ولا
يجرمنكم شنان قوم ولا يحملنكم شنان قوم على العدوان • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار ولا يجرمنكم بفتح الياء
من جرمته اجرمه وقرا ذلك بعض قراء الكوفيين وهو يحيى بن وثاب والاعمش حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش انه قرا
لا يُجرمنكم مرتفعة الياء من اجرمته اجرمه وهو يجرمني • والذي هو اولى بالصواب من القراءة قراءة من قرا ذلك ولا يجرمنكم بفتح الياء
لاستفاضة القراءة بذلك في قراءة الامصار وشذوذ ما خالفها وانها اللغة المعروفة السائرة في العرب وان كان مسموعا من بعضها
اجرم يجرم على شذوذه وقراءة القران بافصح اللغات اولى واحق منها بغيرها ذلك ومن لغة من قال جرمت قول الشاعر
• يا ايها المشتكي عكلا وما جرمت • الى القبائل من قتل وابآس • **القول** في تاويل قوله شنان قوم اختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراه بعضهم شنان بتحريك الشين والنون الى الفتح بمعنى بغض قوم توجيها منهم ذلك الى المصدر الذي ياتي على فعلان
نظير الطيران والنسلان والعسلان والرملان • وقرا ذلك اخرون شنان قوم بتسكين النون وفتح الشين بمعنى الاسم توجيها منهم
الى لا يحملنكم بغيض قوم فيخرج شنان على تقدير فعلان لان فعل منه على فعل كما يقال سكران وعطشان من عطش وما اشبه ذلك من الاسماء
والذي هو اولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرا شنان بفتح النون محركة لشائع تاويل اهل التاويل على ان معناه بغض قوم وتوجيههم
ذلك الى معنى المصدر دون معنى الاسم • واذا كان ذلك موجها الى معنى المصدر فالفصيح من كلام العرب فيما جاء من المصادر على الفعلان
بفتح الفاء تحريك ثانيه دون تسكينه كما وصفت من قولهم الجولان والرملان والدرجان من درج فرمل فكذلك الشنان من شنئته اشناه
شنانا ومن العرب من يقول شنان على تقدير فعال ولا اعلم قارئا قرا ذلك ومن ذلك قول الشاعر
• وما العيش الا ما يلذ ويشتهى • وان لام فيه ذو الشنان وفندا • وهذا في لغة من ترك الهمز من الشنان فصار على تقدير فعال
وهو في الاصل فعلان • ذكر من قال من اهل التاويل شنان قوم بغض حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله ولا يجرمنكم شنان قوم لا يحملنكم بغض قوم وحدثني به المثنى مرة اخرى باسناده عن ابن عباس فقال لا يحملنكم
عداوة قوم ان تعتدوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يجرمنكم شنان قوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يجرمنكم شنان قوم بغضاؤهم ان تعتدوا **القول** في تاويل قوله ان صدوكم عن المسجد الحرام
ان تعتدوا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته بعض اهل المدينة وعامة قراء الكوفيين ان صدوكم بفتح الالف من ان بمعنى لا يجرمنكم بغض
قوم بصدهم اياكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وكان بعض قراء الحجاز والبصرة يقرا ذلك ولا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم بكسر الالف
من ان بمعنى ولا يجرمنكم شنان قوم ان هم احدثوا لكم صدا عن المسجد الحرام ان تعتدوا فزعموا انها في قراءة ابن مسعود ان يصدوكم
فقرا ذلك كذلك اعتبارا بقراءته والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان مشهورتان في قراءة الامصار صحيح
معنى كل واحدة منهما وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صد عن البيت هو واصحابه يوم الحديبية وانزلت عليه سورة المائدة
بعد ذلك فمن قرا ان صدوكم بفتح الالف من ان فمعناه لا يحملنكم بغض قوم ايها الناس ان صدوكم يوم الحديبية عن المسجد الحرام ان
تعتدوا عليهم • ومن قرا ان صدوكم بكسر الالف فمعناه لا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام اذا اردتم دخوله لان الذين
حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من قريش يوم فتح مكة قد حاولوا صدهم عن المسجد الحرام فتقدم الله الى المؤمنين في
قوله من قرا ذلك بكسر ان بالنهي عن الاعتداء عليهم ان هم صدوهم عن المسجد الحرام قبل ان يكون ذلك من الصادين غير ان الامر وان كان كما
وصفت فان قراءة ذلك بفتح الالف ابين معنى لان هذه السورة لا تدافع بين اهل العلم في انها نزلت بعد يوم الحديبية واذا كان
ذلك كذلك فالصد قد كان تقدم من المشركين فنهى الله المؤمنين عن الاعتداء على الصادين من اجل صدهم اياهم عن المسجد الحرام
واما قوله ان تعتدوا فانه يعني ان تجاوزوا الحد الذي حده الله لكم في امرهم فتاويل الاية اذا ولا يحملنكم بغض قوم لان صدوكم
عن المسجد الحرام ايها المؤمنون ان تعتدوا حكم الله فيهم فتجاوزوه الى ما نهاكم عنه ولكن الزموا طاعة الله فيما احببتم
وكرهتم وذكر انها نزلت في النهي عن الطلب بذحول الجاهلية ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان تعتدوا رجل مؤمن من حلفاء محمد قتل حليفا لابي سفيان من هذيل يوم الفتح
بعرفة لانه كان يقتل حلفاء محمد فقال محمد صلى الله عليه وسلم لعن الله من قتل بذحل الجاهلية حدثنا المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • وقال اخرون هذا منسوخ ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يجرمنكم شنان قوم ان تعتدوا قال بغضاؤهم حتى تاتوا ما لا يحل لكم وقرا ان صدوكم

عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا وقال هذا كله قد نسخ نسخه الجهاد. واولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد وانه غير منسوخ لاحتماله ان تعتدوا الحق فيما امرتكم به واذا احتمل ذلك لم يجز ان يقال هو منسوخ الا بحجة يجب التسليم لها.

القول في تاويل قوله جل ذكره وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان يعني جل ثناؤه بقوله وتعاونوا على البر والتقوى ليعن بعضكم ايها المؤمنون بعضا على البر وهو العمل بما امر الله بالعمل به والتقوى هو اتقاء ما امر الله باتقائه واجتنابه من معاصيه. وقوله ولا تعاونوا على الاثم يعني ولا يعن بعضكم بعضا على الاثم يعني على ترك ما امركم الله بفعله. والعدوان يقول ولا على ان تجاوزوا ما حد الله لكم في دينكم وفرض لكم في انفسكم وفي غيركم وانما معنى الكلام ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا ولكن ليعن بعضكم بعضا بالامر بالانتهاء الى ما حده الله لكم في القوم الذين صدوكم عن المسجد الحرام وفي غيرهم. والانتهاء عما نهاكم الله ان تاتوا فيهم وفي غيرهم وفي سائر ما نهاكم عنه ولا يعن بعضكم بعضا على خلاف ذلك. وبما قلنا في البر والتقوى قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتعاونوا على البر والتقوى البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن ابي العالية في قوله وتعاونوا على البر والتقوى قال البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه

القول في تاويل قوله واتقوا الله ان الله شديد العقاب وهذا وعيد من الله جل ثناؤه وتهدد لمن اعتدى حده وتجاوز امره يقول عز وجل واتقوا الله يعني واحذروا الله ايها المؤمنون ان تلقوه في معادكم وقد اعتديتم حده فيما حد لكم وخالفتم امره فيما امركم به او نهيه فيما نهاكم عنه فتستوجبوا عقابه وتستحقوا اليم عذابه ثم وصف عقابه بالشدة فقال عز ذكره ان الله شديد عقابه لمن عاقبه من خلقه لانها نار لا يطفا حرها ولا يخمد جمرها ولا يسكن لهبها نعوذ بالله منها ومن عمل يقرب منها

القول في تاويل قوله جل ذكره حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به يعني بذلك جل ثناؤه حرم الله عليكم ايها المؤمنون الميتة والميتة كل ما له نفس سائلة من دواب البر وطيره مما اباح الله اكلها اهليها ووحشيها فارقتها روحها بغير تذكية. وقد قال بعضهم الميتة هو كل ما فارقته الحياة من دواب البر وطيره بغير تذكية مما احل الله اكله. وقد بينا العلة الموجبة صحة القول بما قلنا في ذلك في كتابنا كتاب اللطيف القول في الاحكام. واما الدم فانه الدم المسفوح دون ما كان منه غير مسفوح لان الله جل ثناؤه قال قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير. فاما ما كان قد صار في معنى اللحم كالكبد والطحال وما كان في اللحم غير منسفح فان ذلك غير حرام لاجماع الجميع على ذلك. واما قوله ولحم الخنزير فانه يعني وحرم عليكم لحم الخنزير اهليه وبريه فالميتة والدم مخرجهما في الظاهر مخرج عموم والمراد منهما الخصوص. واما لحم الخنزير فان ظاهره كباطنه وباطنه كظاهره حرام جميعه لم يخصص منه شيء. واما قوله وما اهل لغير الله به فانه يعني وما ذكر عليه غير اسم الله واصله من استهلال الصبي وذلك اذا صاح حين يسقط من بطن امه ومنه اهلال المحرم بالحج اذا لبى به ومنه قول ابن احمر

يهل بالفرقد ركبانها. كما يهل الراكب المعتمر.

وانما عنى بقوله وما اهل لغير الله وما ذبح للالهة وللاوثان يسمى عليه غير اسم الله وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وقد ذكرنا الرواية عمن قال ذلك فكرهنا اعادته

القول في تاويل قوله والمنخنقة اختلف اهل التاويل في صفة الانخناق الذي عنى الله جل ثناؤه بقوله والمنخنقة. فقال بعضهم بما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي والمنخنقة قال التي تدخل راسها بين شعبتين من شجرة فتختنق فتموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك في المنخنقة قال التي تختنق فتموت حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة في قوله والمنخنقة التي تموت في خناقها. وقال اخرون هي التي توثق فيقتلها بالخناق وثاقها ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والمنخنقة قال الشاة توثق فيقتلها خناقها فهي حرام. وقال اخرون بل هي البهيمة من النعم كان المشركون يخنقونها حتى تموت فحرم الله اكلها ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس والمنخنقة التي تخنق فتموت. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والمنخنقة كان اهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى اذا ماتت اكلوها واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال هي التي تختنق اما في وثاقها واما بادخال راسها في الموضع الذي لا تقدر على التخلص منه فتختنق حتى تموت. وانما قلنا ذلك اولى بالصواب في تاويل ذلك من غيره لان المنخنقة هي الموصوفة بالانخناق دون خنق غيرها لها ولو كان معنيا بذلك انها مفعول بها لقيل والمخنوقة حتى يكون معنى الكلام ما قالوا

القول في تاويل قوله والموقوذة يعني بذلك جل ثناؤه بقوله والموقوذة والميتة وقيذا يقال منه وقذه يقذه وقذا اذا ضربه حتى اشفى على الهلاك ومنه قول الفرزدق. شغارة تقذ الفصيل برجلها. فطارة لقوادم الابكار.

وبحو

وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس والموقوذة التي تضرب بالخشب حتى يوقذها فتموت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والموقوذة كان اهل الجاهلية يضربونها بالعصي حتى اذا ماتت اكلوها. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا شعبة عن قتادة في قوله والموقوذة قال كانوا يضربونها حتى يقذوها ثم ياكلونها. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة في قوله والموقوذة التي توقذ فتموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك قال الموقوذة التي تضرب حتى تموت حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي والموقوذة قال هي تضرب فتموت. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والموقوذة كانت الشاة او غيرها من الانعام تضرب بالخشب لالهتهم حتى يقتلوها فياكلوها حدثنا العباس بن الوليد قال اخبرني عقبة بن علقمة اخبرني ابراهيم بن ابي عبلة قال حدثني نعيم بن سلامة عن ابي عبد الله الصنابحي قال ليست الموقوذة الا في مالك وليس في الصيد وقيذ

القول في تاويل قوله والمتردية يعني بذلك جل ثناؤه وحرمت عليكم الميتة ترديا من جبل او في بير او غير ذلك وترديها رميها بنفسها من مكان عال مشرف الى سفله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس والمتردية قال التي تتردى من الجبل. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والمتردية كانت تتردى في البير فتموت فياكلونها حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا سعيد عن قتادة والمتردية قال التي تردت في البير. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله والمتردية قال هي التي تتردى من الجبل او في البير فتموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك المتردية التي تتردى من الجبل فتموت. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والمتردية قال التي تخر في ركي او من راس جبل فتموت

القول في تاويل قوله والنطيحة يعني بقوله النطيحة الشاة التي تنطحها اخرى فتموت من النطاح بغير تذكية فحرم الله جل ثناؤه ذلك على المؤمنين ان لم يدركوا ذكاته قبل موته واصل النطيحة المنطوحة صرفت من مفعوله الى فعيله فان قال قائل وكيف اثبتت الهاء اعني هاء التانيث فيها وانت تعلم ان العرب لا تكاد تثبت الهاء في نظائرها اذا صرفوها صرف النطيحة من مفعول الى فعيل انما تقول لحية دهين وعين كحيل وكف خضيب ولا يقولون كف خضيبة ولا عين كحيلة قيل قد اختلف اهل العربية في ذلك فقال بعض نحويي البصرة اثبتت فيها الهاء اعني في النطيحة لانها جعلت كالاسم مثل الطويلة والطريقة فكان قائل هذا القول وجه معنى النطيحة الى معنى الناطحة فتاويل الكلام على مذهبه وحرمت عليكم الميتة نطاحا كانه عنى وحرمت عليكم الناطحة التي تموت من نطاحها وقال بعض نحويي الكوفة انما تحذف العرب الهاء من الفعيلة المصروفة عن المفعول اذا جعلتها صفة لاسم قد تقدمها فتقول رأينا كفا خضيبا وعينا كحيلا. واما اذا حذفت الكف والعين والاسم الذي يكون فعيل نعتا لها واجتزوا بفعيل منها اثبتوا فيه هاء التانيث ليعلم بثبوتها فيه انها صفة للمؤنث دون المذكر فتقول رأينا الكحيلة والخضيبة والاكيلة السبع قالوا ولذلك ادخلت الهاء في النطيحة لانها صفة لمؤنث ولو اسقطت منها لم يدر أهي صفة لمؤنث او لمذكر وهذا القول هو اولى القولين في ذلك بالصواب لتتابع اقوال اهل التاويل بان معنى النطيحة المنطوحة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والنطيحة قال الشاة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو احمد الزبيري عن قيس عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة قال كان يقرا والمنطوحة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك والنطيحة الشاتان تنتطحان فتموتان. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي والنطيحة هي التي تنطحها الغنم والبقر فتموت يقول هذا حرام لان ناسا من العرب كانوا ياكلونه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والنطيحة كان الكبشان ينتطحان فيموت احدهما فياكلونه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا سعيد عن قتادة والنطيحة الكبشان ينتطحان فيقتل احدهما الاخر فياكلونه حدثت عن حسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والنطيحة قال الشاة تنطح الشاة فتموت

القول في تاويل قوله وما اكل السبع يعني جل ثناؤه بقوله وما اكل السبع وحرم عليكم ما اكل السبع غير المعلم من الصوائد وكذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وما اكل السبع يقول ما اخذ السبع. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك وما اكل السبع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما اكل السبع قال كان اهل الجاهلية اذا قتل السبع شيئا من هذا او اكل منه اكلوا ما بقي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو احمد الزبيري عن قيس عن عطاء بن السائب عن ابي الربيع عن ابن عباس انه قرا واكيل السبع

القول في تاويل قوله **الا ما ذكيتم** يعني جل ثناؤه بقوله الا ما طهرتموه بالذبح الذي جعله الله له طهورا . ثم اختلف اهل التاويل
فيما استثنى الله منه بقوله الا ما ذكيتم فقال بعضهم استثنى من جميع ما سمى الله تحريمه من قوله وما اهل لغير الله به والمنخنقة
والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع **ذكر** من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس الا ما ذكيتم يقول ما ادركت ذكاته من هذا كله يتحرك له ذنب او تطرف له عين فاذبح واذكر اسم الله عليه فهو حلال
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن اشعث عن الحسن حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة
والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم قال الحسن اي هذا ادركت ذكاته فذكه وكل فقلت يا ابا سعيد كيف اعرف فقال اذا طرفت
بعينها او ضربت بذنبها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا ما ذكيتم قال فكل هذا الذي سماه الله عز
وجل ها هنا ما خلا لحم الخنزير اذا ادركت منه عينا تطرف او ذنبا يتحرك او قائمة تركض فذكيته فقد احل الله لك ذلك حدثنا
الحسن بن يحيى قال انبانا عبد الرزاق قال انبانا معمر عن قتادة الا ما ذكيتم من هذا كله فاذا وجدتها تطرف عينها او تحرك ذنبها
من هذا كله فهي لك حلال . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم وعباد قالا اخبرنا حجاج عن حصين عن الشعبي عن الحارث
عن علي قال اذا ادركت ذكاة الموقوذة والمتردية والنطيحة وهي تحرك يدا او رجلا فكلها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم قال اذا اكل السبع من الصيد او الوقيذة او النطيحة او المتردية فادركت ذكاته فكل حدثنا ابو كريب قال
حدثنا مصعب بن سلام التميمي قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن ابي طالب قال اذا ركضت برجلها او طرفت بعينها او حركت
ذنبها فقد اجزى حدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني ابن طاوس عن ابيه قال اذا ذبحت
فمصعت بذنبها او تحركت فقد حلت لك او قال فحسبه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن حميد
عن الحسن قال اذا كانت الموقوذة تطرف ببصرها او تركض برجلها او تمصع بذنبها فاذبح وكل حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال
انبانا ابن المبارك عن ابن جريج عن ابي الزبير انه سمع عبيد بن عمير يقول اذا طرفت بعينها او مصعت بذنبها او تحركت فقد حلت لك حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول كان اهل الجاهلية ياكلون هذا فحرم الله في
الاسلام الا ما ذكي منه فما ادرك فتحرك منه رجل او ذنب او طرف فذكي فهو حلال . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير . وقوله والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة الاية وما اكل السبع الا
ما ذكيتم قال هذا كله محرم الا ما ذكي من هذا فهذا ويل الاية قال فقول هولاء حرمت الموقوذة والمتردية ان ماتت من التردية والوقذ
والنطح وفرس السبع الا ان تدركوا ذكاتها فتدركوها قبل موتها فيكون حينيذ حلالا اكلها . وقال اخرون هو استثنا من التحريم
وليس باستثنا من المحرمات التي ذكرها الله تعالى في قوله حرمت عليكم الميتة لان الميتة لا ذكاة لها ولا الخنزير قالوا وانما معنى الاية
حرمت عليكم الميتة والدم وساير ما سمينا مع ذلك الا ما ذكيتم مما احله الله لكم بالتذكية فانه لكم حلال وممن قال ذلك
جماعة من اهل المدينة **ذكر** من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال مالك وسيل عن الشاة التي يخرق
جوفها السبع حتى تخرج امعاوها قال لا ارى ان تذكى ولا تؤكل اي شي يذكى منها حدثني يونس عن اشهب قال سيل مالك عن السبع
يعدو على الكبش فيدق ظهره اترى ان يذكى قبل ان يموت فيوكل قال ان كان بلغ السحر فلا ارى ان يوكل وان كان انما اصاب اطرافه فلا
ارى بذلك باسا قيل له وثب عليه فدق ظهره قال لا يعجبني ان يوكل هذا لا يعيش منه قيل له فالذيب يعدو على الشاة فيشق
بطنها ولا يشق الامعا قال اذا شق بطنها فلا ارى ان توكل وعلى هذا القول يجب ان يكون قوله الا ما ذكيتم منقطعا فيكون
تاويل الاية حرمت عليكم الميتة والدم وساير ما ذكرنا ولكن ما ذكيتم من الحيوان التي احللتها لكم بالتذكية حلال واولى القولين
في ذلك عندنا بالصواب القول الاول وهو ان قوله الا ما ذكيتم استثنا من قوله وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية
والنطيحة وما اكل السبع لان كل ذلك مستحق الصفة التي هو بها قبل حال موتها فيقال لما قرب المشركون لالهتهم فسموه لهو
ما اهل به لغير الله بمعنى سمي قربانا لغير الله . وكذلك المنخنقة اذا انخنقت وان لم تمت منخنقة وكذلك ساير ما حرمه الله عز وجل
بعد قوله وما اهل لغير الله به الا بالتذكية فانه يوصف بالصفة التي هو بها قبل موته فحرمه الله على عباده الا بالتذكية المحللة
دون الموت بالسبب الذي كان له موصوفا فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الاية وحرم عليكم ما اهل لغير الله به والمنخنقة وكذا وكذا
الا ما ذكيتم من ذلك فما اذ كان ذلك تاويله في موضع نصب بالاستثنا مما قبلها وقد يجوز فيها الرفع واذا كان الامر على ما وصفنا
فكل ما ادركت ذكاته من طاير او بهيمة قبل خروج نفسه ومفارقة روحه جسده فحلال اكله اذا كان مما احله الله لعباده فان
قال لنا قايل فاذا كان ذلك معناه عندك فما وجه تكرير ما كرر بقوله وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية
وساير ما عدد تحريمه في هذه الاية وقد علمت ان قوله حرمت عليكم الميتة شامل كل ميتة كان موته حتف

انفه

انفه من علة به من غير جناية احد عليه او كان موته من ضرب ضارب اياه او انخناق منه او انتطاح او فرس سبع وهلا كان قولنا ان كان الامر
على ما وصفت في ذلك من انه معني بالتحريم في كل ذلك الميتة بالانخناق وكان موته والنطاح والوقذ واكل السبع او غير ذلك دون ان
يكون معنيا به تحريمه اذا تردى او انخنق او فرسه السبع فبلغ ذلك منه ما يعلم انه لا يعيش مما اصابه منه الا باليسير من الحياة حرمت
عليكم الميتة مغنيا من تكرير ما كرر بقوله وما اهل لغير الله به والمنخنقة وساير ما ذكر مع ذلك وتعداده ما عدد فقيل وجه تكراره وان
كان تحريم ذلك اذا مات من الاسباب التي هو بها موصوف وقد تقدم بقوله حرمت عليكم الميتة ان الذين خوطبوا بهذه الاية كانوا لا
يعدون الميتة من الحيوان الا ما مات من علة عارضة به غير الانخناق والتردي والانتطاح وفرس السبع فاعلمهم الله عز ذكره ان حكم ذلك
حكم ما مات من العلل العارضة وان العلة الموجبة تحريم الميتة ليست موتها من علة مرض او اذى كان بها قبل هلاكها ولكن العلة
في ذلك انها لم يذبحها من اجل ذبيحته بالمعنى الذي احلها به كالذي . حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي في قوله والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم يقول هذا حرام لان ناسا من
العرب كانوا ياكلونه ولا يعدونه ميتا انما يعدون الميت الذي يموت من الوجع فحرمه الله عليهم الا ما ذكروا اسم الله عليه وادركوا
ذكاته وفيه الروح **القول** في تاويل قوله **وما ذبح على النصب** يعني بقوله عز وجل وما ذبح على النصب وحرم عليكم
ايضا الذي ذبح على النصب فما في قوله وما ذبح رفع عطفا على ما التي في قوله وما اكل السبع والنصب الاوثان من الحجارة جماعة انصاب
كانت تجمع في الموضع من الارض فكان المشركون يقربون لها وليست باصنام . وكان ابن جريج يقول في صفته . حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج النصب ليست باصنام الصنم يصور وينقش وهذه حجارة تنصب ثلثمائة وستون حجرا منهم
من يقول ثلثمائة منها لخزاعة فكانوا اذا ذبحوا نضحوا الدم على ما اقبل من البيت وشرحوا اللحم وجعلوه على الحجارة فقال المسلمون
يا رسول الله كان اهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم فنحن احق ان نعظمه فكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره ذلك . فانزل الله
عز وجل لن ينال الله لحومها ولا دماوها . ومما يحقق قول ابن جريج في ان الانصاب غير الاصنام ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن
عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما ذبح على النصب قال حجارة كان يذبح عليها اهل الجاهلية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره النصب قال حجارة حول الكعبة يذبح عليها اهل الجاهلية
ويبدلونها اذا شاوا بحجارة اعجب اليهم منها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله . حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا سعيد عن قتادة وما ذبح على النصب والنصب حجارة كان اهل الجاهلية يعبدونها
ويذبحون لها فنهى الله عز ذلك . حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وما ذبح على النصب
قال النصب انصاب كانوا يذبحون ويهلون عليها . حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن
ابي بزة عن مجاهد . قوله وما ذبح على النصب قال كان حول الكعبة حجارة كان يذبح عليها اهل الجاهلية ويبدلونها اذا شاوا
بالحجر هو احب اليهم منها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول الانصاب
حجارة كانوا يهلون لها ويذبحون عليها . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما ذبح على النصب قال
ذبح على النصب وما اهل لغير الله به وهو واحد **القول** في تاويل قوله **وان تستقسموا بالازلام** يعني بقوله وان
تستقسموا بالازلام وان تطلبوا علم ما قسم لكم او لم يقسم بالازلام وهو استفعلت من القسم قسم الرزق والحاجات وذلك ان
اهل الجاهلية كان احدهم اذا اراد سفرا او غزوا او نحو ذلك اجال القداح وهي الازلام وكانت قداحا مكتوبا على بعضها
نهاني ربي وعلى بعضها امرني ربي فان خرج القدح الذي هو مكتوب عليه امرني ربي مضى لما اراد من سفر او غزو او تزويج
او غير ذلك . وان خرج الذي عليه مكتوب نهاني ربي كف عن المضي لذلك وامسك فقيل وان تستقسموا بالازلام لانهم بفعلهم
ذلك كانوا كانهم يسالون الازلام ان يقسمن لهم ومنه قول الشاعر مفتخرا بترك الاستقسام بها . ولم اقسم فتربثني القسوم
واما الازلام فان واحدها زلم ويقال زلم وهي القداح التي وصفنا امرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر**
من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار وابن وكيع قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وان تستقسموا
بالازلام قال القداح كانوا اذا ارادوا ان يخرجوا في سفر جعلوا قداحا للجلوس والخروج فان وقع الخروج خرجوا وان وقع الجلوس
جلسوا . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وان تستقسموا بالازلام قال حصى بيض كانوا يضربون
بها قال ابو جعفر قال لنا سفيان بن وكيع هو الشطرنج حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عباد بن راشد البارقي
عن الحسن في قوله وان تستقسموا بالازلام قال كانوا اذا ارادوا امرا او سفرا يعمدون الى قداح ثلاثة على واحد منها مكتوب
امرني وعلى الاخر نهاني ويتركون الاخر محللا ليس عليه شي ثم يجيلونها فان خرج الذي عليه امرني مضوا لامرهم وان خرج الذي

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان تستقسموا
عليه انهي كموا وان خرج الذي ليس عليه شي اعادوها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
بالازلام قال حجارة كانوا يكتبون عليها يسمونها القداح • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
عن مجاهد في قول الله عز وجل بالازلام قال القداح يضربون لكل سفر وغزو وتجارة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن زهير عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني احمد بن حازم الغفاري قال حدثنا ابو نعيم قال
وان تستقسموا بالازلام قال كعاب فارس التي يقمرون بها وسهام العرب •
حدثنا زهير عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد وان تستقسموا بالازلام قال سهام العرب وكعاب فارس والروم كانوا يتقامرون بها
حدثنا الحسين بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وان تستقسموا بالازلام قال كان الرجل اذا اراد
ان يخرج مسافرا كتب في قدح هذا يامرني بالمكث وهذا يامرني بالخروج وجعل معهما منيحا لم يكتب فيه شيا ثم استقسم
بها حين يريد ان يخرج فان خرج الذي يامر بالمكث مكث وان خرج الذي يامر بالخروج خرج وان خرج الاخر اجالها ثانية حتى
يخرج احد القدحين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان تستقسموا بالازلام وكان اهل الجاهلية
اذا اراد احدهم خروجا اخذ قدحا فقال هذا يامرني بالخروج فان خرج فهو مصيب في سفره خيرا وياخذ قدحا اخر فقال هذا يامرني بالمكوث
فليس يصيب في سفره خيرا والمنيح بينهما فنهى الله عن ذلك وقدم فيه • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان تستقسموا بالازلام قال كانوا يستقسمون بها في الامور • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الازلام قداح لهم كان احدهم اذا اراد شيا من تلك الامور كتب في تلك القداح ما اراد
فيضرب بها فاي قدح خرج وان كان ابعض تلك ارتكبه وعمل به • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان تستقسموا
بالازلام قال الازلام قداح كانت في الجاهلية عند الكهنة فاذا اراد الرجل ان يسافر او يتزوج او يحدث امرا اتى الكاهن فاعطاه
شيا فضرب له بها فاذا خرج شي يعجبه منها امره ففعل وان خرج منها شي يكرهه نهاه فانتهى كما ضرب عبد المطلب على زمزم
وعلى عبد الله والابل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير قال سمعنا ان اهل
الجاهلية كانوا يضربون بالقداح في الظعن والاقامة والشي يريدونه فيخرج سهم الظعن فيظعنون والاقامة فيقيمون وقال
ابن اسحاق في الازلام ما حدثني به ابن حميد قال اخبرنا سلمة عن ابن اسحاق قال كانت هبل اعظم اصنام قريش بمكة وكانت في جوف
الكعبة وكانت تلك البير هي التي يجمع فيها ما يهدي للكعبة وكانت عند هبل سبعة اقداح كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه
العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة وقدح فيه نعم للامر اذا ارادوه يضرب به فان خرج قدح نعم
عملوا به وقدح فيه لا فاذا ارادوا امرا ضربوا به في القداح فاذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر • وقدح فيه منكم
وقدح فيه ملصق • وقدح فيه من غيركم وقدح المياه اذا ارادوا ان يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح
فحيث ما خرج عملوا به • وكانوا اذا ارادوا ان يختنوا غلاما او ان ينكحوا منكحا او ان يدفنوا ميتا او يشكوا في نسب واحد منهم
ذهبوا به الى هبل وبمائة درهم وبجزور فاعطوها صاحب القداح الذي يضربها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون
ثم قالوا يا الهنا هذا فلان بن فلان قد اردنا به كذا وكذا فاخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فيضرب فان خرج
عليه منكم كان وسيطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج عليه ملصقا كان على منزلته منهم لا نسب له ولا حلف وان خرج فيه شي سوى هذا مما يعملون
به نعم عملوا به وان خرج لا اخروه عامهم ذلك حتى ياتوا به مرة اخرى ينتهون في امورهم الى ذلك مما خرجت به القداح • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس وان تستقسموا بالازلام يعني القداح كانوا يستقسمون بها
في الامور القول في تاويل قوله جل ذكره ذلكم فسق يعني جل ثناوه بقوله ذلكم هذه الامور التي ذكرها وذلك اكل الميتة
والدم ولحم الخنزير وسائر ما ذكر في هذه الاية مما حرم اكله والاستقسام بالازلام فسق يعني خروج عن امر الله عز وجل وطاعته
الى ما نهى عنه وزجر الى معصيته • كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ذلكم فسق يعني من
اكل من ذلك كله فهو فسق القول في تاويل قوله جل ذكره اليوم يئس الذين كفروا من دينكم يعني بقوله جل ثناوه
اليوم يئس الذين كفروا من دينكم الان انقطع طمع الاحزاب واهل الكفر والجحود ايها المومنون من دينكم يقول من دينكم ان تتركوه فترتدوا
عنه راجعين الى الشرك • كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس اليوم يئس الذين كفروا
من دينكم يعني ان ترجعوا الى دينهم ابدا • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي • قوله اليوم
يئس الذين كفروا من دينكم قال اظن يئسوا ان ترجعوا عن دينكم • فان قال قايل واي يوم هذا اليوم الذي اخبر الله عز وجل ان الذين
كفروا يئسوا فيه من دين المومنين قيل ذكر ان ذلك كان يوم عرفة عام حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وذلك بعد دخول

العرب

العرب في الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال مجاهد اليوم يئس الذين كفروا اليوم
اكملت لكم دينكم هذا حين فعلت قال ابن جريج وقال اخرون ذلك يوم عرفة او يوم جمعة لما نظر النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير الا موحدا ولم ير
مشركا حمد الله فنزل عليه جبريل عليه السلام اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان تعودوا كما كانوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله عز ذكره اليوم يئس الذين كفروا من دينكم قال هذا يوم عرفة القول في تاويل قوله فلا تخشوهم واخشون
يعني بذلك فلا تخشوهم ايها المومنون هولاء الذين قد يئسوا من دينكم ان ترجعوا عنه من الكفار ولا تخافوهم ان يظهروا عليكم فيقهروكم
او يردوكم عن دينكم واخشوني يقول ولكن خافوني ان انتم خالفتم امري واجترأتم على معصيتي وتعديتم حدودي ان احل بكم عقابي وانزل
بكم عذابي • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فلا تخشوهم واخشوني فلا تخشوهم ان يظهروا عليكم القول
في تاويل قوله اليوم اكملت لكم دينكم • اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم يعني جل ثناوه بقوله اليوم اكملت لكم دينكم
اليوم اكملت لكم ايها المومنون فرايضي وحدودي وامري اياكم ونهيي وحلالي وحرامي وتنزيلي من ذلك ما انزلت منه في كتابي وبياني ما بينت
لكم منه بوحيي على لسان رسولي والادلة التي نصبتها لكم على جميع ما بكم الحاجة اليه من امر دينكم فاتممت لكم جميع ذلك فلا زيادة فيه بعد
هذا اليوم قالوا وكان ذلك في يوم عرفة عام حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وقالوا لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
هذه الاية شي من الفرايض ولا تحليل شي ولا تحريمه • وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعش بعد نزول هذه الاية الا احدى وثمانين ليلة
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اليوم اكملت لكم دينكم وهو الاسلام
قال اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين انه اكمل لهم الايمان فلا يحتاجون الى زيادة ابدا وقد اتمه الله عز وجل فلا ينقصه
ابدا • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله اليوم اكملت لكم دينكم هذا نزل يوم عرفة فلم ينزل بعدها
حلال ولا حرام ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فقالت اسما بنت عميس حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحجة فبينما
نحن نسير اذ تجلى له جبريل عليه السلام على الراحلة فلم تطق الراحلة من ثقل ما عليها من القران فبركت فاتيته فسجيت عليه بردا كان علي
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت هذه الاية احدى وثمانين
ليلة • قوله اليوم اكملت لكم دينكم حدثنا سفيان قال حدثنا ابن فضيل عن هارون بن عنترة عن ابيه قال لما نزلت اليوم اكملت لكم دينكم وذلك
يوم الحج الاكبر بكى عمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال ابكاني انا كنا في زيادة من ديننا فاما اذا كمل فانه لم يكمل شي الا
نقص فقال صدقت • حدثنا ابن وكيع حدثنا ابن فضيل عن هارون عن ابي وكيع عن ابيه فذكر نحو ذلك وقال اخرون معنى ذلك اليوم اكملت
لكم دينكم حجكم فافردتم بالبلد الحرام تحجونه انتم ايها المومنون دون المشركين لا يخالطكم في حجكم مشرك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا يحيى بن ابي غنية عن ابيه عن الحكم اليوم اكملت لكم دينكم قال اكمل لهم دينهم ان حجوا ولم يحج معهم مشرك • حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة اليوم اكملت لكم دينكم قال اخلص الله لهم دينهم ونفى المشركين عن البيت • حدثنا احمد بن حازم
قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا قيس عن ابي حصين عن سعيد بن جبير اليوم اكملت لكم دينكم قال تمام الحج ونفي المشركين عن البيت • واولى الاقوال في
ذلك بالصواب ان يقال ان الله عز وجل اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين به انه اكمل لهم يوم نزلت هذه الاية على نبيه دينهم بافرادهم
بالبلد الحرام واجلائه عن المشركين حتى حجه المسلمون دونهم لا يخالطهم المشركون • فاما الفرايض والاحكام فانه قد اختلف فيها هل كانت
اكملت ذلك اليوم ام لا فروي عن ابن عباس والسدي ما ذكرنا عنهما قبل وروي عن البرا بن عازب ان اخر اية نزلت من القران يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة • ولا يدفع ذو علم ان الوحي لم ينقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قبض بل كان الوحي قبل وفاته اكثر ما كان تتابعا
فاذا كان ذلك كذلك وكان قوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرها نزولا وكان ذلك من الاحكام والفرايض كان معلوما
ان معنى قوله اليوم اكملت لكم دينكم على خلاف الوجه الذي تاوله من تاوله عني كمال العبادات والاحكام والفرايض • فان قال قايل
فما جعل قول من قال قد نزل بعد ذلك فرض اولى من قول من قال لم ينزل قيل لان الذي قال لم ينزل مخبر انه لا يعلم نزول فرض والنفي لا يكون شهادة
والشهادة قول من قال نزل وغير جايز دفع خبر الصادق فيما امكن ان يكون فيه صادقا القول في تاويل قوله واتممت عليكم نعمتي
يعني جل ثناوه بذلك واتممت نعمتي ايها المومنون باظهاركم على عدوي وعدوكم من المشركين ونفيي اياهم عن بلادكم وقطعي طمعهم من رجوعكم وعودكم
الى ما كنتم عليه من الشرك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براة فنفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت
الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الاية ذكر لنا ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة يوم جمعة حين نفى الله المشركين عن
المسجد الحرام واخلص للمسلمين حجهم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا داود عن الشعبي قال نزلت هذه الاية بعرفات حيث هدم

منار الجاهلية واضمحل الشرك ولم يحج معهم في ذلك العام مشرك • حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر في هذه الاية
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفات وقد اطاف به الناس وتهدمت منار الجاهلية
ومناسكهم واضمحل الشرك ولم يطف حول البيت عريان فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن
الشعبي بنحوه **القول** في تاويل قوله ورضيت لكم الاسلام دينا يعني بذلك جل ثناؤه ورضيت لكم الاستسلام لامري والانقياد لطاعتي
على ما شرعت لكم من حدوده وفرائضه ومعالمه دينا يعني بذلك طاعة منكم لي فان قال قايل او ما كان الله راضيا الاسلام لعباده الا يوم انزل
هذه الاية • قيل لم يزل الله عز وجل راضيا لخلقه الاسلام دينا ولكنه جل ثناؤه لم يزل يصرف نبيه واصحابه في درجات الاسلام ومراتبه درجة
بعد درجة ومرتبة بعد مرتبة وحالا بعد حال حتى اكمل لهم شرائعه ومعالمه وبلغ بهم اقصى درجاته ومراتبه ثم قال حين انزل عليهم
هذه الاية رضيت لكم الاسلام دينا بالصفة التي هو بها اليوم والحال التي انتم عليها اليوم منه دينا فالزموه ولا تفارقوه • وكان قتادة
يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انه يمثل لاهل كل دين دينهم يوم القيامة فاما الايمان
فيبشر اصحابه واهله ويعدهم في الخير حتى يجي الاسلام فيقول رب انت السلام وانا الاسلام فيقول اياك اليوم اقبل وبك اليوم اجزي ولعل
قتادة وجه معنى الايمان بهذا الخبر الى معنى التصديق والاقرار باللسان لان ذلك معنى الايمان عند العرب • ووجه معنى الاسلام الى استسلام
القلب وخضوعه لله بالتوحيد وانقياد الجسد له بالطاعة فيما امر ونهى فلذلك قيل للاسلام اياك اليوم اقبل وبك اليوم اجزي
ذكر من قال نزلت هذه الاية بعرفة في حجة الوداع على رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا محمد بن بشار وابن وكيع قالا حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قالت اليهود لعمر انكم تقرؤون اية لو انزلت فينا لاتخذناها عيدا فقال عمر اني لاعلم
حين انزلت واين انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت انزلت يوم عرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة
قال سفيان واشك كان يوم الجمعة ام لا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا • حدثنا ابو كريب وابن وكيع
قالا حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال يهودي لعمر لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الاية اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا لو نعلم ذلك اليوم اتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال عمر قد علمت اليوم الذي
نزلت فيه والساعة واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت نزلت ليلة الجمعة ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات
لفظ الحديث لابي كريب وحديث ابن وكيع نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جعفر بن عون عن ابي العميس عن قيس بن مسلم عن طارق عن عمر نحوه • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حماد بن سلمة عن عمار مولى بني هاشم قال قرا ابن عباس اليوم اكملت لكم دينكم وعنده رجل من اهل الكتاب فقال لو علمنا
اي يوم نزلت هذه الاية لاتخذناه عيدا فقال ابن عباس فانها نزلت يوم عرفة يوم جمعة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا قبيصة قال حدثنا حماد بن سلمة
عن عمار ان ابن عباس قرا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال يهودي لو نزلت هذه الاية علينا لاتخذنا
يومها عيدا فقال ابن عباس فانها نزلت يوم عيدين اثنين يوم عيد ويوم جمعة • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن
عمار عن ابي عمار عن ابن عباس نحوه • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا رجاء بن ابي سلمة قال انبانا عبادة بن نسي قال حدثنا اميرنا
اسحاق قال ابو جعفر اسحاق هو ابن خرشة عن قبيصة قال قال كعب لو ان غير هذه الامة نزلت عليهم هذه الاية لنظروا اليوم الذي انزلت فيه عليهم
فاتخذوه عيدا يجتمعون فيه فقال عمر اي اية يا كعب فقال اليوم اكملت لكم دينكم فقال عمر قد علمت اليوم الذي انزلت فيه والمكان الذي نزلت
فيه يوم جمعة ويوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد • حدثنا ابن حميد حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن عيسى بن حارثة الانصاري قال كنا جلوسا
في الديوان فقال لنا نصراني يا اهل الاسلام لقد انزلت عليكم اية لو انزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم وتلك الساعة عيدا ما بقي منا اثنان اليوم اكملت لكم
دينكم فلم يجبه احد منا فلقيت محمد بن كعب القرظي فسالته عن ذلك فقال الا رددتم عليه فقال قال عمر بن الخطاب انزلت على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو واقف على الجبل يوم عرفة فلا يزال ذلك اليوم عيدا للمسلمين ما بقي منهم احد • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا
بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر قال انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا عشية عرفة وهو في الموقف • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال انبانا داود قال قلت لعامر ان
اليهود تقول كيف لم تحفظ العرب هذا اليوم الذي اكمل الله لها دينها فيه فقال عامر او ما حفظته قلت له فاي يوم هو قال يوم عرفة انزل
الله في يوم عرفة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال بلغنا انها نزلت يوم عرفة ووافق يوم
الجمعة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمر بن حبيب عن ابن ابي نجيح عن عكرمة ان عمر بن الخطاب قال نزلت سورة
المائدة يوم عرفة ووافق يوم الجمعة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن شهر بن حوشب قال نزلت
سورة المائدة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة على راحلته فتنوخت لان يدق ذراعها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن ليث عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت نزلت سورة المائدة جميعا وانا اخذة بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم

العضبا

العضبا قالت فكادت من ثقلها ان يدق عضد الناقة • حدثني ابو عامر اسماعيل بن عمرو السكوني قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا ابن عياش
قال حدثنا عمرو بن قيس الكندي انه سمع معاوية بن ابي سفيان على المنبر ينتزع بهذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم حتى ختمها فقال نزلت في يوم عرفة في يوم
جمعة • وقال اخرون بل نزلت هذه الاية اعني قوله اليوم اكملت لكم دينكم يوم الاثنين وقالوا انزلت سورة المائدة بالمدينة ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال اخبرنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن حنش عن ابن عباس ولد نبيكم صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة ودخل المدينة يوم الاثنين وانزلت سورة المائدة يوم الاثنين اليوم اكملت لكم دينكم ورفع الذكر يوم الاثنين
حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا همام عن قتادة قال المائدة مدنية وقال اخرون نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسيره في حجة الوداع ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال نزلت سورة
المائدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسير في حجة الوداع وهو راكب راحلته فبركت به راحلته من ثقلها • وقال اخرون ليس ذلك
بيوم معلوم عند الناس وانما معناه اليوم الذي اعلمه انا دون خلقي اكملت لكم دينكم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس اليوم اكملت لكم دينكم يقول ليس بيوم معلوم يعلمه الناس • واولى الاقوال في وقت نزول هذه الاية القول الذي
روي عن عمر بن الخطاب انها نزلت يوم عرفة يوم جمعة لصحة سنده ووهي اسانيد غيره **القول** في تاويل قوله فمن اضطر في مخمصة
يعني تعالى ذكره بقوله فمن اضطر فمن اصابه ضر في مخمصة يعني في مجاعة وهي مفعلة مثل المجبنة والمبخلة والمنجبة من خمص البطن وهو اضطماره
واظنه هو في هذا الموضع معني به اضطماره من الجوع وشدة السغب • وقد يكون في غير هذا الموضع اضطمارا من غير الجوع والسغب ولكن من خلقة
كما قال نابغة بني ذبيان في صفة امراة • والبطن ذو عكن خميص لين • والنحر تنفجه بثدي مقعد •
فمعلوم انه لم يرد صفتها بقوله خميص بالهزال والضر من الجوع ولكنه اراد وصفها بلطافة طي ما على الاوراك والافخاذ من جسدها لان
ذلك مما يحمد من النساء ولكن الذي في معنى الوصف بالاضطمار والهزال من الضر من ذلك قول اعشى بني ثعلبة •
تبيتون في المشتى ملاء بطونكم • وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا • يعني بذلك يبتن مضطمرات البطون من الجوع والسغب والضر فمن هذا المعنى
قوله في مخمصة وكان بعض نحويي البصرة يقول المخمصة المصدر من خمصه الجوع وكان غيره من اهل العربية يرى انها اسم للمصدر وليست
بمصدر ولذلك تقع المفعلة اسما في المصادر للتانيث والتذكير • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فمن اضطر في مخمصة يعني في مجاعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فمن اضطر في مخمصة اي في مجاعة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فمن اضطر في مخمصة قال ذكر الميتة وما فيها فاحلها في الاضطرار في مخمصة يقول
في مجاعة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله فمن اضطر في مخمصة قال المخمصة الجوع **القول**
في تاويل قوله غير متجانف لاثم يعني بذلك جل ثناؤه فمن اضطر في مخمصة الى اكل ما حرمت عليه منكم ايها المؤمنون من الميتة والدم ولحم
الخنزير وسائر ما حرمت عليه بهذه الاية غير متجانف لاثم تقول لا متجانفا لاثم فلذلك نصب غير لخروجها من الاسم الذي في قوله فمن اضطر وهي
بمعنى لا فنصب بالمعنى الذي كان به منصوبا المتجانف لو جاء الكلام لا متجانفا • واما المتجانف للاثم فانه المتمايل له المنحرف اليه وهو
في هذا الموضع مراد به المتعمد له القاصد اليه من جنف القوم علي اذا مالوا وكل اعوج فهو اجنف عند العرب وقد بينا معنى الجنف بشواهده
في قوله فمن خاف من موص جنفا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • واما تجانفه الاثم في اكله الميتة واكل غيرها مما حرم الله اكله على المؤمنين
بهذه الاية فللاثم في حال اكله فهو تعمده الاكل لذلك لغير دفع الضرورة النازلة به ولكن لمعصية الله وخلاف امره فيما امره به من ترك اكل ذلك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم يعني ما حرم مما سمي في صدر هذه الاية غير متجانف لاثم يقول غير متعمد لاثم حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد غير متجانف لاثم غير متعمد لاثم قال الا ان حرم الله ما حرم رخص للمضطر اذا كان غير متعمد
لاثم ان ياكله من جهد فمن بغى او عدا او خرج في معصية الله فانه محرم عليه ان ياكله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله غير متجانف لاثم اي غير متعرض لمعصية • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة غير متجانف لاثم غير
متعمد لاثم غير متعرض حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي غير متجانف لاثم يقول غير متعرض لاثم
ان يبتغي فيه شهوة او يعتدي في اكله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله غير متجانف لاثم قال لا ياكل ذلك ابتغاء
الاثم ولا جراءة عليه **القول** في تاويل قوله فان الله غفور رحيم وفي هذا الكلام متروك اكتفي بدلالة ما ذكر عليه منه
وذلك ان معنى الكلام فمن اضطر في مخمصة الى ما حرمت عليه مما ذكرت في هذه الاية غير متجانف لاثم فاكله فان الله غفور رحيم فترك
ذكر فاكله وذكر له لدلالة سائر ما ذكر من الكلام عليهما • واما قوله فان الله غفور رحيم فان معناه فان الله لمن اكل ما حرمت عليه

هذه الآية في مخمصة غير متجانف لإثم غفور رحيم يقول يستر له عن أكله ما أكل من ذلك بعفوه عن مؤاخذته إياه وصفحه عنه وعن عقوبته
عليه رحيم يقول وهو به رفيق ومن رحمته ورفقه به أباح له أكل ما أباح له أكله من الميتة وسائر ما ذكر معها في هذه الآية في حال خوفه
على نفسه من كلب الجوع وضر الحاجة العارضة ببدنه. فإن قال قائل وما الأكل الذي وعد الله المضطر إلى الميتة وسائر المحرمات معها
بهذه الآية غفرانه إذا أكل منها قيل ما حدثني عبد الأعلى بن واصل الأسدي قال حدثنا محمد بن القاسم الأسدي عن الأوزاعي عن حسان بن
عطية عن أبي واقد الليثي قال قلنا يا رسول الله إنا بأرض تصيبنا فيها مخمصة فما يصلح لنا من الميتة قال إذا لم تصطبحوا وتغتبقوا
وتحتفئوا بقلاً فشأنكم بها. حدثنا أبو كريب قال حدثنا هشيم عن الخصيب بن زيد التميمي قال حدثنا الحسن أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال إلى متى يحل لي الحرام قال فقال إلى أن يروى أهلك من اللبن وتجيء ميرتهم حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم
قال أخبرنا خصيب بن زيد التميمي قال حدثنا الحسن أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله إلا أنه قال أو تحيا ميرتهم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثني عمر بن عبد الله بن عروة عن جده عروة بن الزبير عن جدته أن رجلاً من الأعراب
أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستفتيه في الذي حرم الله عليه والذي أحل له فقال النبي صلى الله عليه وسلم يحل لك الطيبات ويحرم
عليك الخبائث إلا أن تفتقر إلى طعام لك فتأكل منه حتى تستغني عنه فقال الرجل وما فقري الذي يحل لي وما غناي الذي يغنيني عن ذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كنت ترجو نتاجاً فتبلغ بلحوم ماشيتك إلى نتاجك أو كنت ترجو غنى تطلبه فتبلغ من ذلك شيئاً فأطعم
أهلك ما بدا لك حتى تستغني عنه فقال الأعرابي ما غناي الذي أدعه إذا وجدته فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرويت أهلك
غبوقاً من الليل فاجتنب ما حرم الله عليك من طعام مالك فإنه ميسور كله ليس فيه حرام حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن
علية عن ابن عون قال وجدت عند الحسن كتاب سمرة فقرأته عليه وكان فيه ويجزي من الاضطرار غبوق أو صبوح. حدثنا هناد وأبو هشام
الرفاعي قالا حدثنا يحيى بن زائدة عن ابن عون قال قرأت في كتاب سمرة بن جندب يكفي من الاضطرار أو من الضرورة غبوق أو صبوح حدثني
علي بن سعيد الكندي وأبو كريب قالا حدثنا عبد الله بن إدريس عن هشام بن حسان عن الحسن قال إذا اضطر الرجل إلى الميتة أكل منها قوته
يعني مسكته حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابن مبارك عن الأوزاعي عن حسان بن عطية قال قال رجل يا رسول الله إنا بأرض مخمصة
فما يحل لنا من الميتة ومتى تحل لنا الميتة فقال إذا لم تصطبحوا أو تغتبقوا ولم تحتفئوا بقلاً فشأنكم بها حدثنا هناد بن السري قال
حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن رجل قد سمي لنا أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم إنا نكون بأرض مخمصة
فمتى تحل لنا الميتة قال إذا لم تغتبقوا ولم تصطبحوا ولم تحتفئوا بقلاً فشأنكم بها. قال أبو جعفر يروى هذا على أربعة أوجه تحتفئوا
بالهمز وتحتفوا بتخفيفها والحاء وتحتفيوا بتشديد الياء وتختفوا بالخاء والتخفيف وتحتفوا بالهمز. القول في تأويل
قوله جل ذكره يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين يعني بذلك جل ثناؤه يسألك يا محمد
أصحابك ما الذي أحل لهم أكله من المطاعم والمآكل فقل لهم أحل لكم منها الطيبات وهي الحلال الذي أذن لكم ربكم في أكله من الذبائح وأحل
لكم أيضاً مع ذلك صيد ما علمتم من الجوارح وهن الكواسب من سباع البهائم والطير سميت جوارح لجرحها لأربابها وكسبها إياهم أقواتهم
من الصيد يقال منه جرح فلان لأهله خيراً إذا كسبهم خيراً وفلان جارحة أهله يعني بذلك كاسبهم ولا جارحة لفلانة إذا لم يكن لها كاسب
ومنه قول الأعشى بني ثعلبة. ذات خد منضج ميسمها. يذكر الجارح ما كان اجترح. يعني اكتسب وترك من قوله وما علمتم من الجوارح مكلبين
وصيد ما علمتم من الجوارح اكتفاء بدلالة ما ذكر من الكلام على ما ترك ذكره وذلك أن القوم فيما بلغنا كانوا سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين أمرهم بقتل الكلاب عما يحل لهم اتخاذه منها وصيده فأنزل الله عز وجل فيما سألوا عنه من ذلك هذه الآية فاستثنى
مما كان حرم اتخاذه منها وأمر بقتله كلاب الصيد وكلاب الماشية وكلاب الحرث وأذن لهم باتخاذ ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا
أبو كريب قال حدثنا زيد بن حباب العكلي قال حدثنا موسى بن عبيدة قال أخبرنا صالح عن القعقاع بن حكيم عن سلمى أم رافع عن أبي
رافع قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن عليه فأذن له فقال قد أذنا لك يا رسول الله قال أجل ولكنا لا ندخل
بيتاً فيه كلب قال أبو رافع فأمرني أن أقتل كل كلب بالمدينة فقتلت حتى انتهيت إلى امرأة عندها كلب ينبح عليها فتركته رحمة
لها ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأمرني فرجعت إلى الكلب فقتلته فجاؤوا فقالوا يا رسول الله ما يحل
لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل يسألونك ماذا أحل لهم
قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة أن
النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع في قتل الكلاب فقتل حتى بلغ العوالي فدخل عاصم بن عدي وسعد بن خيثمة وعويم بن
ساعدة فقالوا ماذا أحل لنا يا رسول الله فنزلت يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين حدثني
المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان عن محمد بن كعب القرظي قال لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم

بقتل الكلاب

٣ الثاني
من الثاني

بقتل الكلاب قالوا يا رسول الله فماذا يحل لنا من هذه الأمة فنزلت يسألونك ماذا أحل لهم الآية. ثم اختلف أهل التأويل في الجوارح التي
عنى الله عز وجل بقوله وما علمتم من الجوارح فقال بعضهم هو ما علم الصيد فتعلمه من بهيمة أو طائر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا ابن المبارك عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن في وما علمتم من الجوارح مكلبين قال كل ما علم فصاد من كلب أو صقر أو فهد أو غيره حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن مكلبين قال كل ما علم من كلب فصاد أو فهد أو غيره حدثنا ابن حميد قال حدثنا
ابن المبارك عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في صيد الفهد قال هو من الجوارح حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن عنبسة عن محمد بن عبد
الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله وما علمتم من الجوارح مكلبين قال الطير والكلاب. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر
عن الحجاج عن عطاء عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن حميد عن مجاهد مكلبين قال من
الكلاب والطير حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من الجوارح مكلبين قال من الطير والكلاب
حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية
قال حدثنا شعبة ح. وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شعبة عن الهيثم عن طلحة بن مصرف قال قال خيثمة بن عبد الرحمن هذا ما
قد بينت لك أن الصقر والباز من الجوارح حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت الهيثم يحدث
عن طلحة الأيامي عن خيثمة قال أنبئت لك أن الباز والصقر والكلب من الجوارح. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن علي بن حسين قال الباز والصقر من الجوارح حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن شريك عن جابر
عن أبي جعفر قال الباز والصقر من الجوارح مكلبين. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وما علمتم من الجوارح مكلبين يعني بالجوارح الكلاب الضواري والفهود والصقور وأشباهها حدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه وما علمتم من الجوارح مكلبين قال من الكلاب وغيرها من الصقور والبيزان
وأشباه ذلك مما يعلم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما علمتم من
الجوارح مكلبين والجوارح الكلاب والصقور المعلمة. حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع عبيد
ابن عمير يقول في قوله من الجوارح مكلبين قال الكلاب والطير. وقال آخرون إنما عنى الله بقوله جل ثناؤه وما علمتم من الجوارح مكلبين
الكلاب دون غيرها من السباع ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا أبو تميلة قال حدثنا عبيد عن الضحاك وما علمتم
من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله وما علمتم
من الجوارح مكلبين يقول أحل لكم صيد الكلاب الذي علمتموهن. حدثنا هناد قال حدثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا ابن جريج
عن نافع عن ابن عمر قال أما ما صاد من الطير البزاة من الطير فما أدركت فهو لك وإلا فلا تطعمه. وأولى القولين بتأويل الآية
قول من قال كل ما صاد من الطير والسباع فمن الجوارح وإن صيد جميع ذلك حلال إذا صاد بعد التعليم لأن الله جل ثناؤه عم بقوله
وما علمتم من الجوارح مكلبين كل جارحة ولم يخصص منها شيئاً فكل جارحة كانت بالصفة التي وصفها الله من كل طائر وسبع فحلال
أكل صيدها. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ما قلنا في ذلك خبر مع ما في الآية من الدلالة التي ذكرنا على صحة
ما قلنا في ذلك وهو ما حدثنا به هناد قال حدثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما أمسك عليك فكل فأباح صلى الله عليه وسلم صيد البازي وجعله من الجوارح
ففي ذلك دلالة بينة على فساد قول من قال عنى الله جل ثناؤه بقوله وما علمتم من الجوارح ما علمنا من الكلاب خاصة دون
غيرها من سائر الجوارح. فإن ظن ظان أن في قوله مكلبين دلالة على أن الجوارح التي ذكرت في قوله وما علمتم من الجوارح هي الكلاب
خاصة فقد ظن غير الصواب وذلك أن معنى الآية قل أحل لكم أيها الناس في حال مصيركم أصحاب كلاب الطيبات وصيد ما علمتموه
الصيد من كواسب السباع والطير. فقوله مكلبين صفة للقانص وإن صاد بغير الكلاب في بعض أحيانه وهو نظير قول القائل يخاطب
قوماً أحل لهم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين مؤمنين فمعلوم أنه إنما عنى قائل ذلك إخبار القوم أن الله عز ذكره أحل لهم
في حال كونهم أهل إيمان الطيبات وصيد الجوارح التي أعلمهم أنه لا يحل لهم منه إلا ما صادوه به
فكذلك قوله أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين لذلك نظيره في أن التكليب للقانص بالكلاب كان صيده أو بغيرها
لا أنه إعلام من الله عز ذكره أنه لا يحل من الصيد إلا ما صادته الكلاب. القول في تأويل قوله تعلمونهن مما علمكم الله
يعني جل ثناؤه بقوله تعلمونهن تؤدبون الجوارح فتعلمونهن طلب الصيد لكم مما علمكم الله يعني بذلك من التأديب الذي أدبكم الله
والعلم الذي علمكم. وقد قال بعض أهل التأويل معنى قوله مما علمكم الله كما علمكم الله ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي تعلمونهن مما علمكم الله يقول تعلمونهن من الطلب كما علمكم الله. ولسنا نعرف في كلام

العرب من تبني الكاف لان من تدخل في كلامهم بمعني التبعيض والكاف بمعني التشبيه وانما يوضع الحرف مكان اخر غيره اذا تقارب معنياهما
فاما اذا اختلف معانيهما فغير موجود في كلامهم وضع احدهما قريب الاخر وكتاب الله عز وجل وتنزيله احري الكلام ان يجنب ما خرج
عن المفهوم والغاية في الفصاحة من كلام من نزل بلسانه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسمعيل بن صبيح قال حدثنا ابو هاني عمر
ابن بشر قال حدثنا عامر ان عدي بن حاتم الطائي قال اتي رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسله عن صيد الكلاب فلم يدر
ما يقول له حتي نزلت هذه الاية تعلمونهن مما علمكم الله **قيل** اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم ان تستشلا
لطلب الصيد اذا ارسله صاحبه ويمسك عليه اذا اخذه فلا ياكل منه ويستجيب له اذا دعاه فلا يفر منه اذا اراده فاذا
تتابع ذلك منه مرارا كان معلما وهذا قول جماعة من اهل الحجاز وبعض اهل العراق **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال قال عطا كل شي قتله صايدك قبل ان يعلم ويمسك ويصيد فهو ميتة ولا يكون
قتله اياه ذكاته حتي يعلم ويمسك ويصيد فاذا كان ذلك ثم قتل فهو ذكاته • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال الاية المعلم من الكلاب ان يمسك صيده فلا ياكل منه حتي ياتيه صاحبه فان اكل من صيده
قبل ان ياتيه صاحبه فيدرك ذكاته فلا ياكل من صيده • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس
قال اذا اكل الكلب فلا تاكل وانما امسك علي نفسه • حدثنا ابو كريب ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال
حدثنا ابو المعلي عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس اذا ارسل الرجل الكلب فاكل من صيده فقد افسده فان كان ذكر اسم الله
حين ارسله فزعم انه انما امسك علي نفسه والله يقول من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فزعم انه اذا اكل من صيده
قبل ان ياتيه صاحبه انه ليس بمعلم وانه ينبغي ان يضرب ويعلم حتي يترك ذلك الخلق • حدثنا ابو كريب قال حدثنا معمر الرقي عن
حجاج عن عطا عن ابن عباس قال اذا اخذ الكلب فقتل فاكل فهو سبع **حدثنا** ابن المثني قال حدثني عبد الاعلي قال حدثنا داود
عن عامر عن ابن عباس قال لا تاكل منه فانه لو كان معلما لم ياكل منه ولم يتعلم ما علمته انما امسك علي نفسه ولم يمسك عليك **حدثنا**
ابن المثني قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا داود عن الشعبي عن ابن عباس بنحوه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم عن ابن عباس قال اذا اكل الكلب فلا تاكل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابي اسحاق عن الشعبي عن ابن عباس مثله • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال انبانا ابن عون قال قلت
لعامر الشعبي الرجل يرسل كلبه فياكل منه اياكل منه قال لا لم يتعلم الذي علمته • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث
عن مجاهد عن ابن عمر قال اذا اكل الكلب من صيده فاضربه فانه ليس بمعلم • حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيي بن سعيد عن ابن
جريج عن ابن طاوس عن ابيه اذا اكل الكلب فهو ميتة فلا تاكله • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
وسيار عن الشعبي ومغيرة عن ابراهيم انهم قالوا في الكلب اذا اكل من صيده فلا تاكل فانما امسك علي نفسه • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابن جريج قال قال عطا ان وجدت الكلب قد اكل من الصيد فما وجدته ميتا فدعه فانه مما لم يمسك عليك
حينئذ انما هو سبع امسك علي نفسه ولم يمسك عليك وان كان قد علم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي بنحوه • وقال اخرون نحو هذه المقالة غير انهم حدوا المعرفة الكلاب بان كلبه قد قبل التعليم وصار من الجوارح الحلال صيدها
ان يفعل ذلك كلبه مرات ثلثا وهذا قول محكي عن ابي يوسف ومحمد بن الحسن • وقال اخرون ممن قال هذه المقالة لاحد لعلم الكلاب
بذلك من كلبها اكثر من ان يفعل كلبه ما وصفنا انه له تعليم قالوا فاذا فعل ذلك فقد صار معلما حلالا صيده وهذا قول بعض
المتاخرين وفرق بعض قائلي هذه المقالة بين تعليم البازي وساير الطيور الجارحة وتعليم الكلب وضاري السباع الجارحة
فقالوا جايز ان ناكل مما اكل منه البازي من الصيد قالوا وانما تعليم البازي ان يطير اذا استشلي ويجيب اذا دعي ولا ينفر من صاحبه اذا
اراد اخذه • قالوا وليس من شرط تعليمه ان لا ياكل من الصيد **ذكر من قال ذلك** **حدثنا** هناد بن السري قال حدثنا هشيم عن مغيرة
عن ابراهيم وحجاج عن عطا قالا لا باس بصيد البازي وان اكل منه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسباط قال حدثنا ابو اسحاق الشيباني
عن حماد عن ابراهيم عن ابن عباس انه قال في الطير اذا ارسلته فقتل فكل فان الكلب اذا ضربته لم يعد وان تعليم الطير ان يرجع
الي صاحبه وليس يضرب فاذا اكل من الصيد ونتف من الريش • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيي بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن جابر
عن الشعبي قال ليس البازي والصقر كالكلب فاذا ارسلتهما فامسكا فاكلا فدعوتهما فاتياك فكل منه • حدثنا هناد قال
حدثنا ابن زبيد عن مطرف عن حماد قال قال ابراهيم كل صيد البازي وان اكل منه • حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
حماد عن ابراهيم وجابر عن الشعبي قالا كل من صيد البازي وان اكل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم
اذا اكل البازي والصقر من الصيد فكل فانه لا يعلم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حماد

عن ابراهيم

عن ابراهيم قال لا باس بما اكل البازي • حدثنا ابن المثني قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حماد انه قال في البازي اذا
اكل منه قال كل • وقال اخرون منهم سوا تعليم الطير والبهائم والسباع لا يكون نوع من ذلك معلما الا بما يكون به ساير الانواع معلما
وقالوا لا يحل كل شي من الصيد الذي صادته جارحة فاكلت منه كاينة ما كانت تلك الجارحة بهيمة او طايرا قالوا لان من شروط
تعليمها الذي يحل به صيدها ان تمسك ما صادت علي صاحبها فلا تاكل **ذكر من قال ذلك** **حدثنا** هناد وابو كريب قالا حدثنا ابن
ابي زايدة قال حدثنا محمد بن سالم عن عامر قال قال علي اذا اكل البازي من صيده فلا تاكل • حدثنا ابن المثني قال حدثنا ابن جعفر
عن شعبة عن مجالد بن سعيد عن الشعبي فاذا اكل البازي منه فلا تاكل • حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سالم عن سعيد
ابن جبير قال اذا اكل البازي فلا تاكل • حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن عمر بن الوليد الشني قال سمعت عكرمة قال اذا اكل البازي
فلا تاكل **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال قال عطا الكلب والبازي كله واحد لا تاكل ما اكل منه من الصيد
الا ان تدرك ذكاته فتذكيه قال قلت لعطا البازي ينتف الريش قال فما ادركته ولم ياكل فكل قاله غير مرة • وقال اخرون
تعليم كل جارحة من البهايم والطير واحد قالوا وتعليمه الذي يحل به صيده ان يستشلي علي الصيد فيستشلي وياخذ الصيد ويدعوه
صاحبه فيجيب ولا يفر منه اذا اخذه **قال** فاذا فعل الجارح ذلك كان معلما داخلا في المعني الذي قال الله عز ذكره وما
علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم قالوا وليس من شرط تعليم ذلك الا ياكل من الصيد قالوا
وكيف يجوز ان يكون ذلك من شرطه وهو يوذب باكله **ذكر من قال ذلك** **حدثنا** ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال
حدثنا سعيد عن قتادة عن سعيد او سعيد عن سلمان قال اذا ارسلت كلبك علي صيد وذكرت اسم الله فاكل ثلثيه وبقي ثلثه فكل
ما بقي • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا حميد قال حدثني القاسم بن ربيعة عمن حدثه عن سلمان قال الكلب
ياخذ الصيد فياكل منه قال كل وان اكل ثلثيه اذا ارسلته وذكرت اسم الله وكان معلما **حدثنا** ابن بشار وابن المثني قالا حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب قال قال سلمان كل وان اكل ثلثيه يعني الصيد اذا اكل
منه الكلب **حدثنا** هناد قال حدثنا وكيع عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سلمان نحوه • حدثنا ابن المثني قال حدثنا ابن ابي
عدي وعبد العزيز عن عبد الصمد عن شعبة نحوه • وحدثنا هناد قال حدثنا عبدة جميعا عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال
قال سلمان اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فاكل ثلثيه وبقي ثلثه فكل • حدثنا هناد قال حدثنا عبدة عن سعيد عن قتادة
عن سعيد عن سلمان نحوه • حدثنا مجاهد بن موسي قال حدثنا يزيد عن بكر بن عبد الله المزني والقاسم ان سلمان قال اذا اكل الكلب
فكل وان اكل ثلثيه • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود بن ابي الفرات عن محمد بن زيد عن سعيد بن المسيب قال
قال سلمان اذا ارسلت كلبك المعلم او بازك فسميت فاكل نصفه او ثلثيه فكل بقيته **حدثني** يونس بن عبد الاعلي قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني مخرمة بن بكير عن ابيه عن حميد بن مالك عن حسم الدولي انه سال سعيد بن ابي وقاص عن الصيد ياكل منه الكلب فقال
كل وان لم يبق منه الا حذيه يعني بضعة **حدثنا** محمد بن المثني قال حدثني عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد قال سمعت
بكير بن الاشج يحدث عن سعد قال كل وان اكل ثلثيه • حدثنا ابن المثني قال حدثنا سعيد بن الربيع قال حدثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد
قال سمعت بكير بن الاشج عن سعيد بن المسيب قال شعبة قلت سمعته من سعد قال لا قال كل وان اكل ثلثيه قال ثم ان شعبة قال في حديثه
عن سعد قال كل وان اكل نصفه • حدثنا ابن المثني قال حدثني عبد الاعلي قال حدثنا داود عن عامر عن ابي هريرة قال اذا ارسلت
كلبك فاكل منه فان اكل ثلثيه وبقي ثلثه فكل • حدثنا ابن المثني قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا داود عن الشعبي عن ابي هريرة
بنحوه • حدثنا هناد قال حدثنا ابو معاوية عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن ابي هريرة نحوه • حدثنا ابن المثني قال حدثنا سالم بن نوح
العطار عن عمر يعني ابن عامر عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال اذا ارسلت كلبك المعلم فاخذ فقتل فكل وان اكل ثلثيه **حدثنا**
محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا المعتمر قال سمعت عبيد الله ح وحدثنا هناد قال حدثنا عبدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر
قال اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل مما امسك عليك اكل او لم ياكل • حدثنا ابن المثني قال حدثنا عبد الوهاب
قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر بنحوه • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن ابي ذيب ان نافعا حدثهم ان عبد
الله بن عمر كان لا يري باكل الصيد باسا اذا قتله الكلب وان اكل منه **حدثني** به يونس مرة اخري فقال انبانا ابن وهب قال
حدثني عبد الله بن عمر وابن ابي ذيب وغير واحد ان نافعا حدثهم عن عبد الله بن عمر فذكر نحوه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا يحيي بن واضح
قال حدثنا محمد بن ابي ذيب عن نافع عن ابن عمر انه كان لا يري باسا بما اكل الكلب الضاري • حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن ابن ابي ذيب
عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن حميد بن عبد الله عن سعيد قال قلت لنا كلاب ضواري ياكلن ويبقين قال كل وان لم يبق الا بضعة
حدثنا هناد قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن ابن ابي ذيب عن يعقوب بن عبد الله الاشج عن حميد قال سالت سعدا فذكر نحوه • واولي

الاقوال بالصواب في ذلك عندنا في تاويل قوله تعلمونهن مما علمكم الله ان التعليم الذي ذكره الله في هذه الاية للجوارح انما هو ان يعلم
الرجل جارحه الاستشلا اذا اشلي على الصيد وطلبه اياه اذا اغري به او امساكه عليه اذا اخذ من غير ان ياكل منه شيا والا تفر منه
اذا اراده وان تجيبه اذا دعاه فذلك هو تعليم جميع الجوارح طيرها وبهايمها وان اكل من الصيد جارحة صايد فجارحته
حينيذ غير معلم فان ادرك صيده صاحبه حيا فذكاه حل له اكله وان ادركه ميتا لم يحل له اكله لانه مما اكله السبع ولم يدرك ذكاته
وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصواب لتظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثنا به ابن حميد
قال حدثنا ابن المبارك عن عاصم بن سليمان الاحول عن الشعبي عن عدي بن حاتم انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الصيد
فقال اذا ارسلت كلبك فاذكر اسم الله عليه فان ادركته وقد قتل واكل منه فلا تاكل منه شيا فانما امسك على نفسه
حدثنا ابو كريب وابو هشام الرفاعي قالا حدثنا محمد بن فضيل عن بيان بن بشر عن عامر عن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انا قوم نتصيد بهذه الكلاب فقال اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليها فكل مما امسكن
عليك وان قتلن الا ان ياكل الكلب فان اكل فلا تاكل فاني اخاف ان يكون انما حبسه على نفسه • فان قال قايل فان
قايلا فيما حدثك به عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا عبد العزيز بن موسى قال حدثنا محمد بن دينار عن ابي اياس عن سعيد
ابن المسيب عن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ارسل الرجل كلبه على الصيد فادركه وقد اكل منه
فليا كل ما بقي **قيل** هذا خبر في اسناده نظر فان سعيدا غير معلوم له سماع من سلمان والثقات من اهل الاثار
يقفون هذا الكلام على سلمان ويروونه عنه من قبله غير مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم والحفاظ الثقات اذا
تتابعوا على نقل شي بصفة فخالفهم واحد منفرد ليس له حفظهم كانت الجماعة الاثبات احق بصحة ما نقلوا من الفرد الذي
ليس له حفظهم واذا كان الامر في الكلب على ما ذكرت من انه اذا اكل من الصيد فغير معلم فكذلك حكم كل جارحة في ان ما
اكل منها من الصيد فغير معلم لا يحل له اكل صيده الا ان يدرك ذكاته **القول** في تاويل قوله فكلوا مما امسكن
عليكم يعني بقوله عز ذكره فكلوا مما امسكن عليكم فكلوا ايها الناس مما امسكت عليكم جوارحكم • واختلف اهل التاويل
في معنى ذلك فقال بعضهم ذلك على الظاهر والعموم كما عممه الله عز وجل حلال كل ما امسكت علينا الكلاب والجوارح
المعلمة من الصيد الحلال اكله اكل منه الجارح والكلاب او لم ياكل منه ادركت ذكاته فذكي او لم تدرك ذكاته حتى قتلته
الجوارح بجرحها اياه او بغير جرح وهذا قول الذين قالوا تعليم الجوارح الذي يحل به صيدها ان يعلم الاستشلا على الصيد
وطلبه اذا اشليت عليه واخذه وترك الهرب من صاحبها دون ترك الاكل من صيدها اذا اصادته وقد ذكرنا قول قايلي هذه
المقالة والرواية عنهم باسانيدها الواردة انفا • وقال اخرون بل ذلك على الخصوص دون العموم قالوا ومعناه
فكلوا مما امسكن عليكم من الصيد جميعه دون بعضه قالوا فان اكلت الجوارح منه بعضا وامسكت بعضا فالذي
امسكت منه غير جايز اكله وقد اكلت بعضه لانها انما امسكت ما امسكت من ذلك الصيد بعد الذي اكلت منه على
انفسها لا علينا والله تعالى ذكره انما اباح لنا اكل ما امسكته جوارحنا المعلمة علينا بقوله فكلوا مما امسكن عليكم دون
ما امسكته على انفسها وهذا قول من قال تعليم الجوارح الذي يحل به صيدها ان يستشلي للصيد اذا اشليت فتطلبه وتاخذه
فتمسكه على صاحبها فلا تاكل منه شيا ولا تفر من صاحبها • وقد ذكرنا من قال ذلك فيما مضى منهم جماعة كثيرة ونذكر
منهم جماعة اخر في هذا الموضع حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكلوا
مما امسكن عليكم يقول كلوا مما قتلن قال علي وكان ابن عباس يقول ان قتل واكل فلا تاكل وان امسك فادركته حيا
فذكه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لا ياكل المعلم من الكلاب
من صيده قبل ان ياتيه صاحبه فيدرك ذكاته فلا ياكل من صيده • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي فكلوا مما امسكن عليكم اذا صاد الكلب فامسكه وقد قتله ولم ياكل منه فهو حل فان اكل منه
فيقال انما امسك على نفسه فلا تاكل منه شيا انه ليس بمعلم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
يسالونك ماذا احل لهم فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه قال اذا ارسلت كلبك المعلم او طيرك او
سهمك فذكرت اسم الله فاخذ او قتل فكل • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول اذا ارسلت كلبك المعلم فذكرت اسم الله حين ترسله فامسك وقتل فهو حلال فاذا اكل منه فلا تاكله
فانما امسكه على نفسه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معاوية عن عاصم عن الشعبي عن عدي **قوله**
فكلوا مما امسكن عليكم قال قلت يا رسول الله انا رجل نصيد قال اذا ارسلت كلبك وسميت فكل مما امسك عليك

كلبك

كلبك وان قتل فان اكل فلا تاكل فانه انما امسك على نفسه وقد بينا اولى القولين في ذلك بالصواب قبل فاغنى ذلك عن اعادته
وتكراره • فان قال قايل وما وجه دخول من في قوله فكلوا مما امسكن عليكم وقد احل الله لنا صيد جوارحنا الحلال • وانما يدخل
في الكلام مبعضة لما دخلت فيه • قيل قد اختلف في معنى دخولها في هذا الموضع اهل العربية • فقال بعض نحويي البصرة دخلت
من في هذا الموضع لغير معنى كما تدخله العرب في قوله كان من مطر وكان من حديث قال ومن ذلك قوله ونكفر عنكم من سياتكم
قوله وينزل من السما من جبال فيها من برد قال وهو فيما فسر وينزل من السما جبالا فيها برد • قال وقال بعضهم وينزل من السما
من جبال فيها من برد اي من السما من برد يجعل الجبال من برد في السما ويجعل الانزال منها • وكان غيره من اهل العربية ينكر ذلك
ويقول لم تدخل من الا لمعنى مفهوم لا يجوز الكلام ولا يصلح الا به وذلك انها دالة على التبعيض وكان يقول معنى قولهم قد كان من
مطر وكان من حديث هل كان من مطر عندكم وهل من حديث عندكم ويقول معنى ويكفر عنكم من سياتكم ما يشا ويريد • وفي قوله
وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيجوز من برد ولا يجوز حذفها من الجبال ويقول ومعنى ذلك وينزل من السما امثال جبال
برد ثم ادخلت من في البرد لان البرد مفسر عنده من الامثال اعني امثال الجبال • وقد اقيمت الجبال مقام الامثال والجبال
وهي جبال برد فلا يجوز حذف من من الجبال لانها دالة على ان الذي في السما الذي انزل منه البرد امثال جبال برد واجاز حذف
من من البرد لان البرد مفسر عن الامثال كما تقول عندي رطلان زيتا وعندي رطلان من زيت وليس عندك الرطل وانما عندك
المقدار فمن تدخل في المفسر وتخرج منه وكذلك عند قايل هذا القول من السما من امثال جبال وليس بجبال قال وان كان انزل
من جبال في السما من برد جبالا ثم حذف الجبال الثانية والجبال الاول في السما جاز تقول اكلت من الطعام يريد اكلت من الطعام
طعاما ثم تحذف الطعام ولا تسقط من • والصواب من القول في ذلك ان من لا تدخل في الكلام الا لمعنى مفهوم وقد يجوز حذفها
في بعض الكلام وبالكلام اليه حاجة لدلالة ما يظهر من الكلام عليها فاما ان تكون في الكلام لغير معنى افادت بدخولها فذلك
قد بينا فيما مضى انه غير جايز ان يكون فيما صح من الكلام ومعنى دخولها في قوله فكلوا مما امسكن عليكم للتبعيض اذ كانت
الجوارح تمسك على اصحابها ما احل الله لهم الحرمة وحرم عليهم فرثه ودمه • فقال جل ثناوه فكلوا مما امسكن عليكم
جوارحكم الطيبات التي احلت لكم من لحومها دون ما حرمت عليكم من خبايثه من الفرث والدم وما اشبه ذلك مما لم اطيبه
لكم فذلك معنى دخول من في ذلك • واما قوله ونكفر عنكم من سياتكم فقد بينا وجه دخولها فيه فيما مضى بما اغنى من اعادته
واما دخولها في قوله وينزل من السماء من جبال فسنبينه اذا اتينا عليه ان شا الله **القول** في تاويل قوله
واذكروا اسم الله عليه يعني جل ثناوه بقوله واذكروا اسم الله على ما امسكت عليكم جوارحكم من الصيد كما حدثنا المثنى
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واذكروا اسم الله عليه يقول اذا ارسلت جوارحك فقل بسم الله
وان نسيت فلا حرج • حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله واذكروا اسم الله عليه قال اذا ارسلته فسم
عليه حين ترسله على الصيد **القول** في تاويل قوله واتقوا الله ان الله سريع الحساب يعني جل ثناوه واتقوا الله
ايها الناس فيما امركم به وفيما نهاكم عنه فاحذروه في ذلك ان تتقدموا على خلافه وان تاكلوا من صيد الجوارح غير المعلمة او مما لم
تمسك عليكم من صيدها وامسكته على انفسها او تطعموا ما لم يسم الله عليه والذبايح مما صاده اهل الاوثان وعبدة الاصنام ومن لم
يوحد الله من خلقه او ذبحوه فان الله قد حرم ذلك عليكم فاجتنبوه ثم خوفهم ان هم فعلوا ما نهاهم عنه من ذلك ومن غيره فقال
اعلموا ان الله سريع الحساب لمن حاسبه على نعمه عليكم منكم وشكر الشاكر منكم ربه على ما انعم به عليه بطاعته اياه فيما امر ونهى
لانه حافظ بجميع ذلك فيكم فيحيط به لا يخفى عليه منه شي فيجازي المطيع منكم بطاعته والعاصي بمعصيته وقد بين لكم جزا الفريقين
القول في تاويل قوله اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم
يعني جل ثناوه بقوله اليوم احل لكم الطيبات اليوم احل لكم ايها المومنون الحلال من الذبايح والمطاعم دون الخبايث منها • وقوله
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وذبايح الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى وهم الذين اوتوا التوراة والانجيل وانزل
عليهم فدانوا بهما او باحدهما حل لكم يقول حلال لكم اكله دون ذبايح ساير اهل الشرك الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب وعبدة الاوثان
والاصنام فان من لم يكن منهم من اقر بتوحيد الله عز وجل ودان دين اهل الكتاب فحرام عليكم ذبايحهم • ثم اختلف فيمن عنى الله عز وجل
بقوله وطعام الذين اوتوا الكتاب من اهل الكتاب فقال بعضهم عنى الله بذلك ذبيحة كل كتابي ممن انزل عليه التوراة والانجيل او ممن
دخل في ملتهم فدان دينهم وحرم ما حرموا وحلل ما حللوا منهم ومن غيرهم ومن ساير اجناس الامم **ذكر** من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس مثله • حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب
قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا خصيف قال حدثنا عكرمة قال سيل ابن عباس عن ذبايح نصارى بني تغلب فقرا هذه الاية يا ايها الذين

اي ويكفر عنكم من سياتكم

امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى اخر الاية ومن يتولهم منكم فانه منهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عثمة • قال حدثنا سعيد بن بشير
عن قتادة عن الحسن وعكرمة انهما كانا لا يريان باسا بذبائح نصارى بني تغلب وبتزويج نسائهم ويتلوان ومن يتولهم منكم فانه منهم
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب انهما كانا لا يريان باسا بذبيحة نصارى بني
تغلب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن الشعبي انه كان لا يرى باسا بذبائح نصارى بني تغلب
وقرا وما كان ربك نسيا • حدثني ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابو عاصم قال انبانا ابن جريج قال حدثني ابن شهاب عن ذبيحة
نصارى العرب قال تؤكل من اجل انهم في الدين اهل كتاب ويذكرون اسم الله • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابو عاصم
قال انبانا ابن جريج قال قال عطا انما يقرؤون من ذلك الكتاب • حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا
شعبة قال سالت الحكم وحمادا وقتادة عن ذبائح نصارى بني تغلب فقالوا لا باس قال وقرا الحكم ومنهم اميون لا يعلمون
الكتاب الا اماني • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال كلوا
من ذبائح بني تغلب وتزوجوا من نسائهم فان الله قال في كتابه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم فلو لم يكونوا منهم الا بالولاية لكانوا منهم • حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية عن ابن ابي عروبة عن قتادة ان الحسن كان لا يرى باسا بذبائح نصارى بني تغلب وكان يقول انتحلوا دينا
فذاك دينهم • وقال اخرون انما عنى بالذين اوتوا الكتاب في هذه الاية الذين انزل عليهم التوراة والانجيل من بني اسرائيل
وابنائهم فاما من كان دخيلا فيهم من سائر الامم ممن دان بدينهم وهم من غير بني اسرائيل فلم يعن بهذه الاية وليس هو ممن يحل اكل ذبائحه
لانه ليس ممن اوتي الكتاب من قبل المسلمين وهذا قول كان محمد بن ادريس الشافعي يقوله • حدثنا بذلك عنه الربيع وتاولوا في
ذلك قول من كره ذبائح نصارى العرب من الصحابة والتابعين ذكر من حرم ذبائح نصارى العرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية عن ايوب عن محمد عن عبيدة قال قال علي رضي الله عنه لا تاكلوا ذبائح نصارى بني تغلب فانهم انما يتمسكون من النصرانية
بشرب الخمر حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا هشام عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي قال لا تاكلوا ذبائح نصارى
بني تغلب فانهم لم يتمسكوا بشيء من النصرانية الا بشرب الخمر • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عبد الله بن بكر قال حدثنا هشام
عن محمد بن سيرين عن عبيدة قال سالت عليا عن ذبائح نصارى العرب فقال لا تاكل ذبائحهم فانهم لم يتعلقوا من دينهم الا
بشرب الخمر • حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا علي بن عابس عن عطاء بن السائب عن ابي البختري قال نهانا علي عن ذبائح نصارى
العرب • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة القصاب قال سمعت محمد بن علي يحدث عن علي
انه كان يكره ذبائح نصارى بني تغلب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لا تاكلوا
ذبائح نصارى العرب وذبائح نصارى ارمينية وهذه الاخبار عن علي رضوان الله عليه انما تدل على انه كان ينهى عن ذبائح نصارى
بني تغلب من اجل انهم ليسوا على النصرانية لتركهم تحليل ما تحلل النصارى وتحريم ما تحرم غير الخمر ومن كان منتحلا ملة هو غير
متمسك منها بشيء فهو الى البراءة منها اقرب منه الى اللحاق بها وباهلها فلذلك نهى عن اكل ذبائح نصارى بني تغلب لا من اجل
٢ انهم ليسوا من بني اسرائيل فاذا كان ذلك كذلك وكان اجماعا من الحجة احلال ذبيحة كل نصراني ويهودي دان دين النصراني
او اليهودي فاحل ما احلوا وحرم ما حرموا من بني اسرائيل كانوا او غيرهم فبين خطا ما قال الشافعي في ذلك وتاويله الذي تاوله
في قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم انه ذبائح الذين اوتوا الكتاب التوراة والانجيل من بني اسرائيل وصواب ما خالف
تاويله ذلك وقول من قال ان كل يهودي ونصراني فحلال ذبيحته من اي اجناس بني ادم كان • واما الطعام الذي قال
الله جل وعز وطعام الذين اوتوا الكتاب فانه الذبائح وبمثل ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال الذبائح حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم قال ذبائحهم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله • حدثنا المثنى قال
حدثنا ابو نعيم وقبيصة قالا حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق بن سليمان الرازي
عن ابي سنان عن ليث عن مجاهد مثله • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم ذبيحتهم ذبيحة
اهل الكتاب • حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم
قال ذبائحهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن المغيرة عن ابراهيم مثله • حدثنا ابن وكيع

قال

قال حدثنا ابي عن سفيان عن المغيرة عن ابراهيم مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن مغيرة عن ابراهيم
مثله • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم وقبيصة قالا حدثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم مثله • حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال ذبائحهم • حدثني المثنى قال حدثنا
المعلى بن اسد قال حدثنا خالد عن يونس عن الحسن مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وطعام الذين
اوتوا الكتاب حل لكم اي ذبائحهم • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم وطعامكم حل لهم اما طعامهم فهو الذبائح • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال احل الله لنا طعامهم ونساءهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اما قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم فانه احل طعامهم ونساءهم • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال سالته يعني ابن زيد عما ذبح للكنائس وسمي عليها فقال احل الله لنا طعام اهل الكتاب ولم يستثن منه شيئا • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني معاوية عن ابي الزاهرية حدير بن كريب عن ابي الاسود عن عمير بن الاسود انه سال ابا الدرداء عن
كبش ذبح لكنيسة يقال لها جرجس اهدوه لها انأكل منه فقال ابو الدرداء اللهم عفرا انما هم اهل كتاب طعامهم حل لنا وطعامنا
حل لهم وامره باكله • واما قوله وطعامكم حل لهم فانه يعني ذبائحكم ايها المؤمنون حل لاهل الكتاب **القول**
في تاويل قوله عز ذكره والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن يعني
جل ثناؤه بقوله والمحصنات من المؤمنات احل لكم ايها المؤمنون المحصنات من المؤمنات وهن الحرائر منهن ان تنكحوهن • والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم • يعني والحرائر من الذين اعطوا الكتاب وهم اليهود والنصارى الذين دانوا بما في التوراة والانجيل
من قبلكم ايها المؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم من العرب وسائر الناس ان تنكحوهن ايضا اذا اتيتموهن اجورهن يعني اذا اعطيتم
من نكحتم من محصناتكم ومحصناتهم اجورهن وهي مهورهن • واختلف اهل التاويل في المحصنات اللاتي عناهن الله عز ذكره بقوله والمحصنات
من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم • فقال بعضهم عنى بذلك الحرائر خاصة فاجرة كانت او عفيفة واجاز
قائلو هذه المقالة نكاح حرة مؤمنة كانت او كتابية من اليهود والنصارى من اي اجناس كانت بعد ان تكون كتابية فاجرة كانت
او عفيفة • اما اهل الكتاب ان يتزوج بكل حال الا ان الله جل ثناؤه شرط في نكاح الاماء المؤمنات الايمان بقوله ومن لم يستطع منكم
طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابو داود عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب قال الحرائر • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال من الحرائر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ان رجلا طلق امراته فخطبت اليه اخته وكانت قد احدثت فاتى
عمر فذكر ذلك له منها فقال عمر ما رايت منها قال ما رايت منها الا خيرا فقال زوجها ولا تخبر • حدثنا ابن ابي الشوارب • قال حدثنا
عبد الواحد قال حدثنا سليمان الشيباني • قال حدثنا عامر • قال زنت امراة منا من همدان قال فجلدها مصدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحد ثم تابت فاتوا عمر فقالوا انزوجها وبئس ما كان من امرها فقال عمر لئن بلغني انكم ذكرتم شيئا من ذلك لاعاقبنكم
عقوبة شديدة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ان رجلا اراد ان
يزوج اخته فقالت اني اخشى ان افضحك فقد بغيت فاتى عمر فقال اليس قد تابت قال بلى قال فزوجها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
ابو داود قال حدثنا شعبة عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان نبيشة امراة من همدان بغت فارادت ان تذبح نفسها قال فادركوها
فداووها فبرئت فذكروا ذلك لعمر فقال انكحوها نكاح العفيفة المسلمة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود
عن عامر ان رجلا من اهل اليمن اصابت اخته فاحشة فامرت الشفرة على اوداجها فادركت فدووي جرحها حتى برئت ثم ان عمها انتقل
باهله حتى قدم المدينة فقرات القران ونسكت حتى كانت من انسك نسائهم فخطبت الى عمها وكان يكره ان يدلسها ويكره ان يفشي على
ابنة اخيه فاتى عمر فذكر ذلك له • فقال عمر لو افشيت عليها لعاقبتك اذا اتاك رجل صالح ترضاه فزوجها اياه • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر ان جارية باليمن يقال لها نبيشة اصابت فاحشة فذكر نحوه • حدثنا تميم بن المنتصر
قال انبانا يزيد قال انبانا اسماعيل عن عامر قال اتى رجل عمر فقال ان ابنة لي كانت وئدت في الجاهلية فاستخرجتها قبل ان تموت
فادركت الاسلام فلما اسلمت اصابت حدا من حدود الله فعمدت الى الشفرة لتذبح بها نفسها فادركتها وقد قطعت بعض اوداجها فداويتها
حتى برئت فاقبلت بتوبة حسنة فهي تخطب الي يا امير المؤمنين فاخبر من شانها بالذي كان فقال عمر اتخبر بشانها تعمد الى ما ستر الله
فتبديه والله لئن اخبرت بشانها احدا من الناس لاجعلنك نكالا لاهل الامصار بل انكحها بنكاح العفيفة المسلمة • حدثنا احمد بن منيع

قال حدثنا مروان عن اسماعيل عن الشعبي قال جاء رجل الى عمر فذكر نحوه • حدثنا مجاهد قال حدثنا قال انبانا يزيد قال اخبرنا سعيد
عن ابي الزبير ان رجلا خطب من رجل اخته فاخبره انها قد احدثت فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فضرب الرجل فقال ما لك وللخبر انكح
واسكت • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا ابو هلال عن قتادة عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب لقد هممت
الا ادع احدا اصاب فاحشة في الاسلام ان يتزوج محصنة قال له ابي بن كعب يا امير المومنين الشرك اعظم من ذلك وقد يقبل منه
اذا تاب • وقال اخرون انما عنى الله بقوله والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب العفايف من الفريقين
اماء كن او حراير فاجاز قائلو هذه المقالة نكاح اماء اهل الكتاب الدينات بهذه الاية وحرموا البغايا من المومنات
واهل الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
قال العفايف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مطرف عن عامر والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال احصان اليهودية
والنصرانية الا تزني وتغتسل من الجنابة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن عامر والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم قال احصان اليهودية والنصرانية ان تغتسل من الجنابة وان تحصن فرجها حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن عنبسة
عن مطرف عن رجل عن الشعبي في قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال احصان اليهودية والنصرانية الا تزني
وان تغتسل من الجنابة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن مطرف عن الشعبي في قوله والمحصنات من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال احصانها ان تغتسل من الجنابة وان تحصن فرجها من الزنا • حدثني المثنى قال حدثنا معلى
ابن اسد قال حدثنا خالد قال انبانا مطرف عن عامر بنحوه • حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال انبانا ابن المبارك قال سمعت
سفيان يقول في قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب قال العفايف • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال اما المحصنات فهن
العفايف حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة ان امراة اتخذت مملوكها وقالت تاولت
كتاب الله وما ملكت ايمانكم قال فاتي بها عمر بن الخطاب فقال له ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تاولت اية من كتاب الله
على غير وجهها قال فغرب العبد وجز راسه وقال انت بعده حرام على كل مسلم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم انه قال في التي تسري قبل ان يدخل بها قال ليس لها صداق ويفرق بينهما حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا اشعث عن الشعبي في البكر تفجر قال تضرب مائة سوط وتنفى سنة وترد الى زوجها
ما اخذت منه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا اشعث عن ابي الزبير عن جابر مثل ذلك • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا اشعث عن الحسن مثل ذلك • حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس ان الحسن كان يقول
اذا راى الرجل من امراته فاحشة فاستيقن فانه لا يمسكها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي ميسرة قال
مملوكات اهل الكتاب بمنزلة حرايرهم ثم اختلف اهل التاويل في حكم قوله عز وجل والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم اعام ام خاص فقال بعضهم هو عام في العفايف منهن لان المحصنات العفايف وللمسلم ان يتزوج كل حرة وامة
كتابية حربية كانت او ذمية • واعتلوا في ذلك بظاهر قوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وان المعني بهن العفائف
كائنة من كانت منهن وهذا قول من قال عني بالمحصنات في هذا الموضع العفايف • وقال اخرون بل التي عني بقوله جل ثناؤه
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب الحراير منهن والاية عامة في جميعهن فنكاح جميع الحراير اليهود والنصارى جائز حربيات
كن او ذميات من اي اجناس اليهود والنصارى كن وهذا قول جماعة من المتقدمين والمتاخرين ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن انهما كانا لا يريان باسا بنكاح نساء اليهود والنصارى
وقالا احله الله على علم • وقال اخرون منهم بل عنى الله بذلك نكاح بني اسرائيل الكتابيات منهن خاصة دون سائر اجناس الامم
الذين دانوا باليهودية والنصرانية وذلك قول الشافعي ومن قال بقوله • وقال اخرون بل ذلك معني به نساء اهل الكتاب الذين
لهم من المسلمين ذمة وعهد • فاما اهل الحرب فان نساءهم حرام على المسلمين ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد
ابن عقبة قال حدثنا الفزاري عن سفيان بن حسين عن الحكم عن ابن عباس قال من نساء اهل الكتاب من يحل لنا ومنهم من لا يحل لنا • ثم قرا
قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى
يعطوا الجزية فمن اعطى الجزية حل لنا نساؤه ومن لم يعط الجزية لم يحل لنا نساؤه قال الحكم فذكرت ذلك لابراهيم فاعجبه • واولى
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بقوله والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حراير
المومنين واهل الكتاب لان الله جل ثناؤه لم ياذن بنكاح الاماء الاحرار في الحال التي اباحهن لهم الا ان يكن مومنات فقال عز

ذكره

ذكره ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المومنات فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المومنات فلم يبح منهن الا المومنات فلو كان مرادا
بقوله والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب العفايف لدخل العفايف من امائهم في الاباحة وخرج منها غير العفايف
من حرائرهم وحراير اهل الايمان • وقد احل الله لنا حراير المومنات وان كن قد اتين بفاحشة بقوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين
من عبادكم وامائكم وقد دللنا على فساد قول من قال لا يحل نكاح من اتى بفاحشة من نساء المومنين واهل الكتاب للمومنين في موضع غير
هذا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فنكاح حراير المسلمين واهل الكتاب حلال للمومنين كن قد اتين بفاحشة او لم ياتين بفاحشة ذمية
كانت او حربية بعد ان يكون بموضع لا يخاف الناكح فيه على ولده ان يجبر على الكفر بظاهر قول الله جل وعز والمحصنات من المومنات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم • فاما قول الذي قال عنى بذلك نساء بني اسرائيل الكتابيات منهن خاصة فقول لا يوجب
التشاغل بالبيان عنه لشذوذه والخروج عما عليه علماء الامة من تحليل نساء جميع اليهود والنصارى وقد دللنا على فساد قول قائل
هذه المقالة من جهة القياس في غير هذا الموضع بما فيه الكفاية فكرهنا اعادته • واما قوله اذا اتيتموهن اجورهن فان الاجر العوض
الذي يبذله الزوج للمراة للاستمتاع بها وهو المهر كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله اذا اتيتموهن اجورهن يعني مهورهن القول في تاويل قوله جل ذكره محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان يعني
بذلك جل ثناؤه احل لكم المحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وانتم محصنون غير مسافحين ولا متخذي
اخدان ويعني بقوله جل ثناؤه محصنين اعفاء غير مسافحين يعني معالنين بالسفاح بكل فاجرة وهو الفجور ولا متخذي اخدان يقول
ولا منفردين ببغية واحدة قد خادنها وخادنته واتخذها لنفسه صديقة يفجر بها • وقد بينا معنى الاحصان ووجوهه ومعنى السفاح
والخدن في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وهو كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله محصنين غير مسافحين يعني تنكحوهن بالمهر والبينة غير مسافحين متعالنين بالزنا ولا متخذي اخدان يعني يسرون بالزنا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما احل الله محصنين مومنة ومحصنة من اهل الكتاب ولا متخذي اخدان ذات
الخدن ذات الخليل الواحد • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة قال الحسن قال سأله رجل
ا يتزوج الرجل المراة من اهل الكتاب قال ما له ولاهل الكتاب وقد اكثر الله المسلمات فان كان لا بد فاعلا فليعمد اليها حصانا غير
مسافحة قال الرجل وما المسافحة قال هي التي اذا لمح الرجل اليها بعينه اتبعته القول في تاويل قوله عز وجل ومن يكفر
بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين يعني بقوله جل ثناؤه ومن يكفر بالايمان ومن يجحد ما امر الله بالتصديق به
من توحيد الله ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله وهو الايمان الذي قال الله جل ثناؤه ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله يقول فقد بطل ثواب عمله الذي كان يعمله في الدنيا يرجو ان يدرك به منزلة عند الله وهو في الاخرة من الخاسرين
يقول وهو في الاخرة من الهالكين الذين غبنوا انفسهم حظوظها من ثواب الله بكفرهم بمحمد وعملهم بغير طاعة الله وقد ذكر ان قوله ومن
يكفر بالايمان عني به اهل الكتاب وانه انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم من اجل قوم تحرجوا نكاح نساء اهل الكتاب لما قيل لهم احل لكم
الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان ناسا من المسلمين قالوا كيف نتزوج
نساءهم يعني نساء اهل الكتاب وهم على غير ديننا فانزل الله عز وجل ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين
فاحل الله تزويجهن على علم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
مومل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال الايمان • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن
يمان عن واصل عن عطاء ومن يكفر بالايمان قال الايمان التوحيد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد ومن يكفر
بالايمان قال بالله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله ومن يكفر بالايمان قال من يكفر بالله • حدثنا محمد قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن يكفر بالايمان قال من يكفر بالله • حدثنا محمد قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله ومن يكفر بالايمان قال الكفر بالله حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال اخبر
الله سبحانه ان الايمان هو العروة الوثقى فانه لا يقبل عملا الا به ولا تحرم الجنة الا على من تركه فان قال لنا قايل وما وجه
تاويل من وجه قوله ومن يكفر بالايمان الى معنى ومن يكفر بالله قيل وجه تاويله ذلك كذلك ان الايمان هو التصديق بالله ورسله وما
ابتعثهم به من دينه والكفر جحود ذلك قالوا فمعنى الكفر بالايمان هو جحود الله وجحود توحيده ففسروا معنى الكلمة بما اريد بها واعرضوا

عن تفسير الكلمة على حقيقة الفاظها وظاهرها في التلاوة • فان قال قائل فانا وليلنا على ظاهرها وحقيقة الفاظها قيل تاويلها من
باب الايمان بالله ويمتنع من توحيده والطاعة له فيما امره به ونهاه عنه فقد حبط عمله وذلك ان الكفر هو الجحود في كلام العرب
والايمان التصديق والاقرار ومن ابى التصديق بتوحيد الله والاقرار به فهو من الكافرين فذلك تاويل الكلام على هذا الوجه **القول**
في تاويل قوله جل ذكره **يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة** يعني بذلك جل ثناؤه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة وانتم
على غير طهر الصلاة فاغسلوا وجوهكم بالماء وايديكم الى المرافق • ثم اختلف اهل التاويل في قوله اذا قمتم الى الصلاة امراد به
كل حال قام اليها او بعضها واي احوال القيام اليها فقال بعضهم في ذلك نحو ما قلنا فيه من انه معني به بعض احوال القيام اليها
دون كل الاحوال وان الحال التي عني بها حال القيام اليها على غير طهر **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا عبيد الله قال سيل عكرمة عن قول الله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فكل ساعة يتوضا فقال
ابن عباس لا وضوء الا من حدث • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت مسعود بن علي الشيباني
قال سمعت عكرمة قال كان سعد بن ابي وقاص يصلي الصلوات بوضوء واحد • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا سفيان بن حبيب
عن مسعود بن علي عن عكرمة قال كان سعد بن ابي وقاص يقول صل بطهورك ما لم تحدث • حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال انا ابو سليم
ابو اخبرنا قال انبانا ابن عون عن محمد قال قلت لعبيدة السلماني ما يوجب الوضوء قال الحدث • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن نافع بن سحبان عن يزيد بن طريف او طريف بن يزيد انهم كانوا مع ابي موسى على شاطئ دجلة فتوضوا
فصلوا الظهر فلما نودوا بالعصر قام رجال يتوضون من دجلة فقال انه لا وضوء الا على من احدث • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن
ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن طريف بن زياد او زياد بن طريف عن نافع بن سحبان عن طريف بن يزيد او يزيد بن طريف عن ابي موسى مثله
حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابو خالد قال توضات عند ابي العالية الظهر والعصر فقلت اصلي
بوضوئي هذا فاني لا ارجع الى اهلي الى العتمة فقال ابو العالية لا حرج وعلمنا اذا توضا الانسان ثم في وضوئه حتى يحدث حدثنا
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابن هلال عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال الوضوء من غير حدث اعتداء حدثنا
ابن المثنى حدثنا ابو داود حدثنا هلال عن قتادة عن سعيد مثله • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش قال رايت
ابراهيم صلى بوضوء واحد الظهر والعصر والمغرب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا غنام قال حدثنا الاعمش قال كنت مع يحيى فاصلي
الصلوات بوضوء واحد قال وقال ابراهيم مثل ذلك حدثنا سوار بن عبد الله قال انبانا بشر بن المفضل قال حدثنا يزيد بن زريع
قال سمعت الحسن سيل عن الرجل يتوضا فيصلي الصلوات كلها بوضوء واحد فقال لا باس به ما لم يحدث • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك قال يصلي الصلوات بالوضوء الواحد ما لم يحدث حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابي عن الاعمش عن عمارة قال كان الاسود يصلي الصلوات بوضوء واحد • حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة يقول قمتم وانتم على غير طهر حدثنا
ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة عن الاسود انه كان له قعب قدر ري رجل فكان يتوضا ثم يصلي بوضوئه ذلك
الصلوات كلها حدثنا محمد بن عباد بن موسى قال انبانا زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي قال انبانا الفضل بن المبشر قال
رايت جابر بن عبد الله يصلي الصلوات بوضوء واحد فاذا بال او احدث توضا ومسح بفضل طهوره الخفين فقلت ابا عبد الله اشي
تصنعه برايك قال بل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فانا اصنعه كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنع • وقال اخرون معنى ذلك يا ايها الذين امنوا اذا قمتم من نومكم الى الصلاة **ذكر** من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني من سمع مالك بن انس يحدث عن زيد بن اسلم قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة قال
يعني اذا قمتم من النوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب ان مالك بن انس اخبره عن زيد بن اسلم بمثله • حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم قال قمتم الى الصلاة
من النوم وقال اخرون بل ذلك معني به كل حال قيام المرء الى صلاته ان يجدد لها طهرا **ذكر** من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة
قال حدثنا سفيان بن حبيب عن مسعود بن علي قال سالت عكرمة قال قلت يا ابا عبد الله اتوضا لصلاة الغداة ثم اتي السوق
فتحضر صلاة الظهر فاصلي قال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت مسعود بن علي الشيباني قال
سمعت عكرمة يقول كان علي رضي الله عنه يتوضا عند كل صلاة ويقرا هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة
الاية حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال انبانا ازهر عن ابن عون عن ابن سيرين ان الخلفاء كانوا يتوضون لكل صلاة حدثنا ابن

بشار

ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس قال توضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وضوءا فيه تجوز خفيفا فقال هذا وضوء من لم
يحدث • حدثنا ابن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال انبانا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال قال رايت عليا صلى الظهر
ثم قعد للناس في الرحبة ثم اتي بماء فغسل وجهه ويديه ثم مسح براسه ورجليه ثم قال هذا وضوء من لم يحدث • حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم ان عليا اكتال من حب فتوضا وضوءا فيه تجاوز فقال هذا وضوء من لم يحدث
وقال اخرون بل كان ذلك امرا من الله تعالى ذكره نبيه عليه الصلاة والسلام والمؤمنين به ان يتوضوا لكل صلاة ثم نسخ
ذلك بالتخفيف **ذكر** من قال ذلك حدثني عبد الله بن ابي زياد القطواني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا
ابي عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن يحيى بن حبان الانصاري ثم المازني بني النجار فقال لعبيد الله بن عبد الله بن عمر اخبرني
عن وضوء عبد الله لكل صلاة طاهرا او غير طاهر عمن هو قال حدثتنيه اسماء ابنة زيد بن الخطاب ان عبد الله بن زيد بن حنظلة
ابن ابي عامر الغسيل حدثها ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء عند كل صلاة فشق ذلك عليه فامر بالسواك ورفع
عنه الوضوء الا من حدث فكان عبد الله يرى ان به قوة عليه فكان يتوضا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن
اسحاق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال حدثني محمد بن يحيى بن حبان الانصاري قلت لعبيد الله بن عمر اخبرني عن وضوء عبد الله
لكل صلاة ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة
عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا لكل صلاة فلما كان عام الفتح صلى الصلوات بوضوء واحد ومسح على
خفيه فقال عمر انك فعلت شيا لم تكن تفعله قال عمدا فعلته • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن محارب بن دثار
عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضا لكل صلاة فلما كان يوم فتح مكة صلى الصلوات
كلها بوضوء واحد حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان عن محارب بن دثار عن سليمان بن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتوضا فذكر نحوه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن ابيه قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات كلها بوضوء واحد فقال له عمر يا رسول الله صنعت شيا لم تكن تصنعه
فقال عمدا فعلته يا عمر حدثنا ابو كريب قال حدثنا معاوية عن سفيان عن محارب بن دثار عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا لكل صلاة فلما فتح مكة صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء بوضوء واحد
حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا الحكم بن ظهير عن مسعر عن محارب بن دثار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء بوضوء واحد • واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال ان الله عنى
بقوله اذا قمتم الى الصلاة ... فرض الغسل ما امر الله تعالى ذكره بغسله
القايم الى صلاته بعد حدث كان منه ناقض طهارته وقبل احداث الوضوء منه ولم يكن منه بعد حدث ينقض طهارته
ولذلك كان عليه الصلاة والسلام يتوضا لكل صلاة قبل فتح مكة ثم صلى يومئذ الصلوات كلها بوضوء واحد ليعلم
امته ان ما كان يفعل عليه الصلاة والسلام من تجديد الطهر لكل صلاة انما كان منه اختيارا للفضل وايثارا منه لاحب
الامرين الى الله ومسارعة منه الى ما ندبه اليه ربه لا على ان ذلك كان عليه فرضا واجبا • فان ظن ظان ان في الحديث الذي
ذكرناه عن عبد الله بن حنظلة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء عند كل صلاة دلالة على خلاف ما قلنا من ان ذلك
كان ندبا للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وخيل اليه ان ذلك كان على الوجوب فقد ظن غير الصواب وذلك ان قول القائل
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا محتمل من وجوه لامر الايجاب والارشاد والندب والاباحة والاطلاق •
واذ كان محتملا ما ذكرنا من الاوجه كان اولى وجوهه به ما على صحته الحجة مجمعة دون ما لم تكن على صحته برهان يوجب
حقيقة مدعيه وقد اجمعت الحجة على انه ان الله عز وجل لم يوجب على نبيه صلى الله عليه وسلم ولا على عباده فرض الوضوء
لكل صلاة ثم نسخ ذلك ففي اجماعها على ذلك الدلالة الواضحة على ما قلنا من ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يفعل
من ذلك كان على ما وصفنا من ايثاره فعل ما ندبه الله عز وجل الى فعله وندب اليه عباده المؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق الاية وان تركه في ذلك الحال التي تركه كان ترخيصا لامته
واعلاما منه لهم ان ذلك غير واجب ولا لازم لهم الا من حدث يوجب نقض الطهر • وقد روي بنحو ما قلنا اخبار • حدثنا ابن
المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن عمرو بن عامر عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بقعب صغير فتوضا
قال قلت لانس اكان رسول الله يتوضا عند كل صلاة قال نعم قلت فانتم قال كنا نصلي الصلوات بوضوء واحد • حدثنا سليمان
ابن عمر بن خالد الرقي حدثنا عيسى بن يونس عن عبد الرحمن بن زياد الافريقي عن ابي غطيف قال صليت مع ابن عمر الظهر فاتي

مجلسا في داره فجلس وجلست معه فلما نودي دعا بوضوء فتوضا ثم خرج الى الصلاة ثم رجع الى مجلسه فلما نودي بالمغرب دعا
بوضوء فتوضا فقلت اسنة ما اراك تصنع قال لا وان كان وضوئي لصلاة الصبح كافي للصلوات كلها ما لم احدث ولكني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضا على طهر كتب له عشر حسنات فانا رغبت في ذلك حدثني ابو سعيد البغدادي قال
حدثنا اسحاق بن منصور عن مريم عن عبد الرحمن بن زياد عن عطيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا
على طهر كتبت له عشر حسنات وقد قال قوم ان هذه الاية انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلاما من الله له بها ان لا
وضوء عليه الا اذا قام الى صلاته دون غيرها من الاعمال كلها وذلك انه كان اذا احدث امتنع من الاعمال كلها حتى يتوضا فاذن
الله بهذه الاية ان يفعل كل ما بدا له من الافعال بعد الحدث عن عمل الصلاة توضا او لم يتوضا وامر بالوضوء اذا قام الى الصلاة
قبل الدخول فيها ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن جابر عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرو بن حزم
عن عبد الله بن علقمة بن الفغواء عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراق البول نكلمه فلا يكلمنا ونسلم عليه فلا
يرد علينا حتى ياتي منزله فيتوضا كوضوئه للصلاة فقلنا يا رسول الله نكلمك فلا تكلمنا ونسلم عليك فلا ترد علينا قال
حتى نزلت اية الرخصة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاية **القول** في تاويل قوله **فاغسلوا وجوهكم**
اختلف اهل التاويل في حد الوجه الذي امر الله بغسله القائم الى الصلاة بقوله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم فقال
بعضهم هو ما ظهر من بشرة الانسان من قصاص شعر راسه منحدرا الى منقطع ذقنه طولا وما بين الاذنين عرضا قالوا فاما
الاذن وما بطن من داخل الفم والانف والعين فليس من الوجه وغير واجب غسل ذلك ولا شي منه في الوضوء قالوا واما ما غطاه
الشعر منه كالذقن الذي غطاه شعر اللحية والصدغين اللذين قد غطاهما عذارا اللحية فان امرار الماء عليهما على ذلك من الشعر
مجزي من غسل ما بطن منه من بشرة الوجه لان الوجه عندهم هو ما ظهر لعين الناظر من ذلك فقابلها دون غيره **ذكر من**
قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمرو بن عبيد عن معمر عن ابراهيم قال يجزي اللحية ما سال عليها من الماء حدثنا حميد بن
مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة قال اخبرنا المغيرة عن ابراهيم قال يكفيه ما سال من الماء من وجهه على لحيته
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن المغيرة عن ابراهيم بنحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود عن شعبة
عن مغيرة عن ابراهيم بنحوه حدثنا المثنى قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن مغيرة
في تخليل اللحية قال يجزيك ما مر على لحيتك حدثنا هارون بن اسحاق الهمداني قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا
زائدة عن منصور قال رايت ابراهيم يتوضا فلم يخلل لحيته حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن سعيد الزبيدي عن ابراهيم
قال يجزيك ما سال عليها من ان تخللها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن يونس قال كان الحسن اذا توضا
مسح لحيته مع وجهه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا هشام عن الحسن انه كان لا يخلل لحيته حدثنا ابن
حميد قال حدثنا ابن المبارك عن هشام عن الحسن انه كان لا يخلل لحيته اذا توضا حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن
اسماعيل عن الحسن مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن اشعث عن ابن سيرين قال ليس غسل اللحية من السنة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن عيسى بن يزيد عن عمرو عن الحسن انه كان اذا توضا لم يبلغ الماء الى اصول لحيته حدثنا
ابن حميد قال حدثنا هارون عن ابي شيبة عن سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي قال قلت لابراهيم اخلل لحيتي عند الوضوء بالماء
فقال لا يكفيك ما مرت عليه يدك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال سالت شعبة عن تخليل اللحية
في الوضوء فقال قال المغيرة قال ابراهيم يكفيه ما سال من الماء من وجهه على لحيته حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال
حدثنا حجاج بن رشدين قال حدثنا عبد الجبار بن عمر ان ابن شهاب وربيعة توضا فامرا الماء على لحيانهما ولم ار واحدا منهما
خلل لحيته حدثنا ابو الوليد الدمشقي قال انبانا الوليد بن مسلم قال سالت سعيد بن عبد العزيز عن غسل العارضين في الوضوء
فقال ليس ذلك بواجب ذات تكون لا يتوضا فلا يفعل ذلك حدثنا ابو الوليد احمد بن عبد الرحمن القرشي قال سالت الوليد
قال اخبرني سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن قال ليس غسل العارضين في الوضوء بواجب حدثنا ابو الوليد قال اخبرني ابو
ابن محمد عن المغيرة عن ابراهيم قال يكفيه ما مر من الماء على لحيته حدثنا ابو الوليد القرشي قال حدثنا الوليد قال اخبرني
ابن لهيعة عن سلمان بن ابي ذيب قال سالت القاسم بن محمد كيف اصنع بلحيتي اذا توضات قال لست من الذين يغسلون لحاهم
حدثنا ابو الوليد قال انبانا الوليد قال قال ابو عمرو ليس غسل العارضين وتشبيك اللحية بواجب في الوضوء ذكر من قال ما
حكينا عنه من اهل هذه المقالة في غسل ما بطن من الفم والانف حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
عبد الملك بن ابي بشير عن عكرمة عن ابن عباس قال لولا التلمظ في الصلاة ما مضمضت حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس

قال سمعت

قال سمعت عبد الملك يقول سئل عطاء عن رجل صلى ولم يتمضمض قال ما لم يسم في الكتاب يجزيه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال ليس المضمضة والاستنشاق من واجب الوضوء حدثنا ابن حميد قال حدثنا الصباح عن ابي
سنان قال كان الضحاك يرخص في المضمضة والاستنشاق في الوضوء في رمضان حدثني ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال
سمعت هشاما عن الحسن قال اذا نسي المضمضة والاستنشاق قال ان ذكر وقد دخل في الصلاة فليمض في صلاته وان كان لم
يدخل تمضمض واستنشق حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن شعبة قال سالت الحكم وقتادة عن رجل ذكر
وهو في الصلاة انه لم يتمضمض ولم يستنشق قالا يمضي في صلاته **ذكر** من قال ما حكينا عنه من اهل هذه المقالة من ان
الاذنين ليستا من الوجه حدثني يزيد بن مخلد الواسطي قال حدثنا هشيم عن غيلان قال سمعت ابن عمر يقول الاذنان من الراس
حدثنا عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثنا ابو مطرف قال حدثنا غيلان مولى بني مخزوم قال سمعت ابن عمر يقول الاذنان من الراس
حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال الاذنان من الراس فاذا مسحت الراس فامسحهما
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرني غيلان بن عبد الله مولى قريش قال سمعت ابن عمر وساله سائل قال انه توضا ونسي ان
يمسح اذنيه قال فقال ابن عمر الاذنان من الراس ولم ير عليه باسا حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ايوب بن سويد
وحدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان عن سالم ابي النضر عن سعيد بن مرجانة عن ابن عمر انه قال الاذنان من الراس
حدثني ابن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن رجل عن ابن عمر قال الاذنان من الراس حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال الاذنان من الراس حدثنا حميد بن
مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب قالا الاذنان من الراس حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد بن قتادة قال الاذنان من الراس عن الحسن وسعيد حدثنا ابو الوليد الدمشقي
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرني ابو عمرو عن يحيى بن ابي كثير عن ابن عمر قال الاذنان من الراس حدثنا ابو الوليد قال
واخبرني ابن لهيعة عن ابي النضر عن ابن عمر مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون عن عيسى بن يزيد عن عمرو عن الحسن قال
الاذنان من الراس حدثني محمد بن عبد الله بن سرح قال حدثنا حماد بن زيد عن سنان ابي ربيعة عن شهر بن حوشب عن ابي امامة
او عن ابي هريرة شك ابن سرح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاذنان من الراس حدثنا ابو كريب قال حدثنا معلى بن منصور
عن حماد بن زيد عن سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن ابي امامة قال الاذنان من الراس قال حماد لا ادري هذا عن ابي امامة او
عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثني سنان بن ربيعة
ابو ربيعة عن شهر بن حوشب عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاذنان من الراس حدثنا ابو الوليد الدمشقي
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرني ابن جريج وغيره عن سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاذنان من الراس
حدثنا الحسن بن شبيب قال حدثنا ابن هاشم بن البريد قال حدثنا اسماعيل بن مسلم عن عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاذنان من الراس حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا سفيان بن حبيب عن يونس ان الحسن قال الاذنان
من الراس وقال اخرون الوجه كل ما دون منابت شعر الراس الى منقطع الذقن طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا ما ظهر من ذلك
لعين الناظر وما بطن منه من منابت شعر اللحية النابت على الذقن وعلى العارضين وما كان منه داخل الفم والانف وما اقبل
من الاذنين على الوجه كل ذلك عندهم من الوجه الذي امر الله عند هم بغسله بقوله فاغسلوا وجوهكم وقالوا ان ترك
شيا من ذلك المتوضي فلم يغسله لم يجزه صلاته بوضوءه ذلك **ذكر** من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثني
محمد بن بكر وابو عاصم قالا انبانا ابن جريج قال اخبرني نافع ان ابن عمر كان يبل اصول لحيته ويغلغل بيده في اصول شعرها حتى
يكثر القطران منها حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا سفيان بن حبيب عن ابن جريج قال اخبرني نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر كان يغلغل
يديه في لحيته حتى يكثر منها القطران حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث عن سعيد قال حدثنا ليث عن نافع عن ابن
عمر كان اذا توضا خلل لحيته حتى يبلغ اصول الشعر حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد قال حدثنا معلى بن جابر اللقيطي
قال اخبرني الازرق بن قيس قال رايت ابن عمر توضا فخلل لحيته حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ليث عن نافع ان ابن
عمر كان يخلل لحيته بالماء حتى يبلغ اصول الشعر حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا ابن جريج قال اخبرني عبيد الله
ابن عبيد بن عمير ان اباه عبيد بن عمير كان اذا توضا غلغل اصابعه في اصول شعر الوجه يغلغلها بين الشعر في اصوله يدلك باصابعه
البشرة فاشار لي عبيد الله كما اخبره الرجل كما وصف عنه حدثنا ابو الوليد قال حدثنا ابو عمرو عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا
توضا عرك عارضيه بعض العرك وشبك لحيته باصابعه احيانا ويترك احيانا حدثنا ابو الوليد وعلي بن سهل قالا حدثنا الوليد

قال قال ابو عمرو اخبرني شعبة عن ابي موسى الاشعري نحو ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن مسلم قال رايت ابن ابي ليلى توضا فغسل لحيته وقال من استطاع منكم ان يبلغ الماء اصول الشعر فليفعل حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا سفيان ابن حبيب عن ابن جريج عن عطا قال حق عليه ان يبل اصول الشعر حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة عن الحكم قال كان مجاهد يخلل لحيته حدثنا حميد قال حدثنا سفيان عن شعبة عن الحكم عن مجاهد انه كان يخلل لحيته اذا توضا حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو داود الحفري عن سفيان عن ابن شبرمة عن سعيد بن جبير قال ما بال اللحية تغسل قبل ان تنبت فاذا نبتت لم تغسل • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه كان يخلل لحيته اذا توضا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون بن عنبسة عن ليث عن طاوس انه كان يخلل لحيته • حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن اسماعيل عن ابن سيرين انه كان يخلل لحيته • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن هشام عن ابن سيرين مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال سالت شعبة عن تخليل اللحية في الوضوء فذكر عن الحكم بن عتيبة ان مجاهدا كان يخلل لحيته • حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن عمرو عن معروف قال رايت ابن سيرين توضا فخلل لحيته حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا هشام عن ابن سيرين مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن الزبير بن عدي عن الضحاك قال رايته يخلل لحيته حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا محمد بن يزيد عن ابي الاشهب عن موسى بن ابي عائشة عن زيد الخدري عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم توضا فخلل لحيته فقلت لم تفعل هذا يا نبي الله قال امرني بذلك ربي • حدثنا تميم قال انبانا محمد بن يزيد عن سلام بن سلم عن زيد العمي عن معاوية بن قرة او يزيد الرقاشي عن انس قال وضات النبي صلى الله عليه وسلم فادخل اصابعه من تحت حنكه فخلل لحيته وقال بهذا امرني ربي عز وجل • حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي قال حدثنا المحاربي عن سالم بن سلام المديني قال حدثنا زيد العمي عن معاوية بن قرة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابو عبيدة الحداد قال حدثنا موسى بن ثروان عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا امرني ربي وادخل اصابعه في لحيته فخللها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا معاوية ابن هشام وعبيد الله بن موسى عن خالد بن الياس عن عبد الله بن رافع عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا فخلل لحيته • حدثنا علي بن الحسين بن الحر قال حدثنا محمد بن ربيعة عن واصل بن السايب عن ابي سورة عن ابي ايوب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم توضا وخلل لحيته • حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا عمر بن سليمان عن ابي غالب عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم خلل لحيته • حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني قال حدثنا سفيان عن عبد الكريم ابي امية ان حسان بن بلال المزني راى عمار بن ياسر توضا وخلل لحيته فقيل له اتفعل هذا فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله حدثنا ابو الوليد قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو عمرو قال اخبرني عبد الواحد بن قيس عن يزيد الرقاشي وقتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا توضا عرك عارضيه وشبك لحيته باصابعه • حدثنا ابو الوليد قال اخبرنا ابو مهدي سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي ابو عبد الله قال حدثني واصل الرقاشي عن ابي سورة هكذا قال الاحمسي عن ابي ايوب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضا تمضمض ومسح لحيته من تحتها بالماء ذكر من قال ما حكينا عنه من اهل هذه المقالة في غسل ما بطن من الانف والفم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح قال سمعت مجاهدا يقول الاستنشاق شطر الوضوء • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن شعبة قال سالت حمادا عن رجل ذكر وهو في الصلاة انه لم يتمضمض ولم يستنشق قال حماد ينصرف فيتمضمض ويستنشق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا العباح عن ابي سنان قال قدمت الكوفة اتيت حمادا فسالته عن ذلك يعني عن ترك المضمضة والاستنشاق وصلى قال ارى عليه اعادة الصلاة • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة قال كان قتادة يقول اذا ترك المضمضة او الاستنشاق او اذنه او طائفة من رجله حتى يدخل في صلاته فانه ينفتل ويتوضا ويعيد صلاته ذكر من قال ما حكينا عنه من اهل هذه المقالة من ان ما اقبل من الاذنين فمن الوجه وما ادبر فمن الراس • حدثنا ابو السايب قال حدثنا حفص بن غياث حدثنا اشعث عن الشعبي قال ما اقبل من الاذنين فمن الوجه وما ادبر فمن الراس • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثني شعبة عن الحكم وحماد عن الشعبي في الاذنين باطنهما من الوجه وظاهرهما من الراس • حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن الشعبي قال مقدم الاذنين من الوجه ومؤخرهما من الراس حدثنا

ابن المثنى

ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن الحكم وحماد عن الشعبي مثله الا انه قال باطن الاذنين • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حماد عن الشعبي مثله الا انه قال باطن الاذنين • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حماد عن الشعبي مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال باطن الاذنين من الوجه وظاهرهما من الراس حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة ح وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قالا جميعا حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن عبيد الله الخولاني عن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب الا اتوضا لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا نعم فتوضا فلما غسل وجهه القم ابهاميه ما اقبل من اذنيه ثم لما مسح براسه مسح بهما اذنيه من ظهورهما واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندنا قول من قال الوجه الذي امر الله جل ذكره بغسله القائم الى صلاته كلما احدث من منابت شعر الراس الى منقطع الذقن طولا وما بين الاذنين عرضا مما هو ظاهر لعين الناظر دون ما بطن من الانف والفم والعين ودون ما غطاه شعر اللحية والعارضين والشاربين فستره عن ابصار الناظرين ودون الاذنين وانما قلنا ذلك اولى بالصواب وان كان ما تحت شعر اللحية والشاربين قد كان وجها يجب غسله قبل نبات الشعر الساتر عن اعين الناظرين على القائم الى صلاته لاجماع جميعهم على ان العينين من الوجه ثم هم مع اجماعهم على ذلك مجمعون على ان غسل ما علاهما من اجفانهما دون ايصال الماء الى ما تحت الاجفان منهما مجزي فاذا كان ذلك منهم اجماعا بتوقيف الرسول صلى الله عليه وسلم امته على ذلك فنظير ذلك كل ما علاه شيء من مواضع الوضوء من جسد ابن ادم من نفس خلقه ساتر لا يصل الماء اليه الا بكلفة ومؤنة وعلاج قياسا لما ذكرنا من حكم العينين في ذلك فاذا كان ذلك كذلك فلا شك ان مثل العينين في مؤنة ايصال الماء اليهما عند الوضوء ما بطن من الانف والفم وشعر اللحية والصدغين والشاربين لان كل ذلك لا يصل الماء اليه الا بعلاج لايصال الماء اليه نحو كلفة علاج الحدقتين لايصال الماء اليهما او اشد واذا كان ذلك كذلك كان بينا ان غسل من غسل من الصحابة والتابعين ما تحت منابت اللحية والعارضين والشاربين وما بطن من الانف والفم انما كان ايثارا منه لاشق الامرين عليه من غسل ذلك وترك غسله كما اثر ابن عمر غسل ما تحت اجفان العينين بالماء بصبه الماء في ذلك لا على ان ذلك كان عليه عنده فرضا واجبا فاما من ظن ان ذلك كان من فعلهم كان على وجه الايجاب والفرض فانه خالف في ذلك بقوله منهاجهم واغفل سبيل القياس لان القياس هو ما وصفنا من تمثيل المختلف فيه من ذلك بالاصل المجمع عليه من حكم العينين وان لا خبر عن واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب على تارك ايصال الماء في وضوئه الى اصول شعر لحيته وعارضيه وتارك المضمضة والاستنشاق اعادة صلاته اذا صلى بطهره ذلك ففي ذلك اوضح الدليل على صحة ما قلنا من ان فعلهم ما فعلوا من ذلك كان ايثارا منهم لافضل الفعلين من الترك والغسل فان ظن ظان ان في الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا توضا احدكم فليستنثر دليلا على وجوب الاستنثار فان في اجماع الحجة على ان ذلك غير فرض واجب تجب على تاركه من تركه اعادة الصلاة التي صلاها قبل غسله ما يغني عن اكثار القول فيه • واما الاذنان فان في اجماع جميعهم على ان ترك غسلهما او غسل ما اقبل منهما مع الوجه غير مفسد صلاة من صلى بطهره الذي ترك فيه غسلهما مع اجماعهم جميعا على انه لو ترك غسل شيء مما يجب عليه غسله من وجهه في وضوئه ان صلاته لا تجزيه بطهوره ذلك ما ينبي عن القول في ذلك ما قاله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين ذكرنا قولهم انهما ليسا من الوجه دون ما قاله الشعبي القول في تاويل قوله **وايديكم الى المرافق** اختلف اهل التاويل في المرافق هل هي من اليد الواجب غسلها ام لا بعد اجماع جميعهم على ان غسل اليد اليها واجب فقال مالك بن انس وسئل عن قول الله عز وجل فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اترى ان يخلف المرفقين في الوضوء قال الذي امر به ان يبلغ المرفقين قال الله تبارك وتعالى فاغسلوا وجوهكم يذهب هذا يغسل خلفه فقيل له انما يغسل الى المرفقين والكعبين لا يجاوزهما فقال لا ادري ما لا يجاوزهما اما الذي امر به ان يبلغ به فهذا الى المرفقين والكعبين • حدثنا يونس عن اشهب عنه وقال الشافعي لم اعلم مخالفا في ان المرافق فيما يغسل كانه يذهب الى ان معناها فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى ان تغسل المرافق حدثنا بذلك عنه الربيع وقال اخرون انما اوجب الله جل ثناؤه بقوله وايديكم الى المرافق غسل اليدين الى المرفقين فالمرفقان غاية لما اوجب الله غسله من اخر اليد والغاية غير داخلة في الحد كما غير داخل الليل فيما اوجب الله تعالى على عباده من الصوم بقوله ثم اتموا الصيام الى الليل لان الليل غاية لصوم الصائم اذا بلغه فقد قضى ما عليه قالوا فكذلك المرافق في قوله فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق غاية لما اوجب الله غسله من اليد وهذا قول زفر بن الهذيل والصواب من القول في ذلك عندنا ان غسل اليدين الى المرفقين من الفرض الذي ان تركه او شيئا منه تارك لم يجزه الصلاة مع تركه غسله فاما المرفقان وما وراءهما فان غسل ذلك من الندب الذي ندب اليه النبي صلى الله عليه وسلم امته بقوله امتي الغر المحجلون من اثار الوضوء فمن استطاع

ان يطيل غرته فليفعل فلا تفسد صلاة تارك غسلهما وغسل ما وراءهما لما قد بينا قبل فيما مضى من ان كل غاية حدت بالى فقد
تحتمل في كلام العرب دخول الغاية في الحد وخروجها منه واذا احتمل الكلام ذلك لم يجز لاحد القضاء بانها داخلة فيه الا لمن
لا يجوز خلافه فيما بين وحكم ولا حكم بان المرافق داخلة فيما يجب غسله عندنا ممن يجب التسليم لحكمه والله تعالى اعلم
القول في تاويل قوله وامسحوا برؤسكم اختلف اهل التاويل في صفة المسح الذي امر الله به بقوله وامسحوا برؤسكم
فقال بعضهم وامسحوا بما بدا لكم ان تمسحوا به من رؤسكم بالماء اذا قمتم الى الصلاة ذكر من قال ذلك حدثنا نصر
ابن علي الجهضمي قال ثنا حماد بن مسعدة عن عيسى بن حفص قال ذكر عند القاسم بن محمد مسح الراس فقال يا نافع وثم نافع كيف
كان ابن عمر يمسح قال مسحة واحدة ووصف انه مسح مقدم راسه الى وجهه فقال القاسم ابن عمر افقهنا واعلمنا حدثنا ابن بشار
قال ثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني نافع ان ابن عمر كان اذا توضا رد كفيه الى الماء ووضعهما فيه
ثم مسح بيديه مقدم راسه حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن بكر قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني نافع ان ابن عمر كان يضع بطن
كفه اليمنى على الماء ثم لا ينفضها ثم يمسح بها ما بين قرنيه الى الجبين واحدة ثم لا يزيد عليها في كل ذلك مسحة واحدة مقبلة من الجبين
الى القرن حدثنا تميم بن المنتصر قال ثنا اسحاق قال اخبرنا شريك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا
توضا مسح مقدم راسه حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحاق قال اخبرنا شريك عن عبد الاعلى الثعلبي عن عبد الرحمن ابن
ابي ليلى قال يجزيك ان تمسح مقدم راسك اذا كنت معتما وكذلك تفعل المراة حدثنا ابو كريب قال ثنا عبيد الله
الاشجعي عن سفيان عن ابن عجلان عن نافع قال رايت ابن عمر مسح بيافوخه مسحة وقال سفيان ان مسح شعرة اجزاه يعني واحدة
حدثنا ابو همام قال ثنا عبد السلام بن حرب قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم قال اي جوانب راسك مسست الماء اجزاك
حدثنا ابو هشام قال ثنا علي بن ظبيان قال ثنا اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال اي جوانب راسك مسست الماء
اجزاك حدثنا الرفاعي قال ثنا وكيع عن اسماعيل الازرق عن الشعبي مثله حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال
اخبرنا ايوب عن نافع قال كان ابن عمر يمسح راسه هكذا فوضع ايوب كفه وسط راسه ثم امرها على مقدم راسه حدثنا ابو كريب
قال ثنا يزيد بن الحباب عن سفيان قال ان مسح راسه باصبع واحدة اجزاه حدثنا ابو الوليد الدمشقي قال ثنا الوليد
ابن مسلم قال قلت لابي عمرو ما يجزي من مسح الراس قال ان تمسح مقدم راسك الى القفا احب الي حدثني العباس بن الوليد عن ابيه
عن يحيى وقال اخرون معنى ذلك فامسحوا بجميع رؤسكم قالوا ان لم يمسح بجميع راسه بالماء لم تجز الصلاة بوضوئه
ذلك ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال ثنا اشهب قال قال مالك من مسح بعض راسه ولم يعم اعاد
الصلاة بمنزلة من غسل بعض وجهه او بعض ذراعيه قال وسئل مالك عن مسح الراس قال يبدا من مقدم وجهه فيدير
يديه الى قفاه ثم يردهما الى حيث بدا منه وقال اخرون لا يجزي مسح الراس باقل من ثلاث اصابع وهذا قول ابي حنيفة
وابي يوسف ومحمد والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله جل ثناؤه امر بالمسح براسه القائم الى صلاته مع سائر
ما امره بغسله معها او مسحه ولم يحد ذلك بحد لا يجوز التقصير عنه ولا المجاوزة واذ كان ذلك كذلك فما مسح به المتوضي من راسه
فاستحق بمسحه ذلك ان يقال مسح براسه فقد ادى ما فرض الله عليه من مسح ذلك لدخوله فيما لزمه اسم ماسح براسه اذا قام
الى صلاته فان قال لنا قائل فان الله عز ذكره قد قال في التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم افيجزي المسح ببعض الوجه
واليدين في التيمم قيل له كل ما مسح من ذلك بالتراب فيما تنازعت فيه العلماء فقال بعضهم يجزيه ذلك من التيمم وقال
بعضهم لا يجزيه فهو مجزيه لدخوله في اسم الماسحين به وما كان من ذلك مجمعا على انه غير مجزيه فمسلم لما جاءت به الحجة نقلا عن نبيها
صلى الله عليه وسلم ولا حجة لاحد علينا في ذلك اذ كان من قولنا ان ما جاء في اي الكتاب عاما في معنى فالواجب من الحكم به على عمومه
حتى يخصه ما يجب التسليم له فاذا خص منه شي كان ما خص منه خارجا من ظاهره وحكم سائره على العموم وقد بينا العلة الموجبة
صحة القول بذلك في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع والراس الذي امر الله جل وعز بالمسح به بقوله وامسحوا برؤسكم
وارجلكم الى الكعبين هو منابت شعر الراس دون ما جاوز ذلك الى القفا مما استدبر ودون ما تحدر عن ذلك مما استقبل من قبل وجهه
الى الجبهة والله تعالى اعلم القول في تاويل قوله وارجلكم الى الكعبين اختلفت القراة في قراءة ذلك فقراه جماعة من قراء الحجاز
والعراق وارجلكم الى الكعبين نصبا فتاويله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم واذا
قري كذلك كان من المؤخر الذي معناه التقديم وتكون الارجل منصوبة عطفا على الايدي وتاول قاريو ذلك كذلك ان الله جل
ثناؤه انما امر عباده بغسل الارجل دون المسح بها ذكر من قال عنى الله جل ثناؤه بقوله وارجلكم الى الكعبين الغسل حدثنا حميد
ابن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا خالد الحذاء عن ابي قلابة ان رجلا صلى وعلى ظهر قدمه موضع ظفر فلما قضى صلاته

قال له عمر

قال له عمر اعد وضوءك وصلاتك حدثنا حميد قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا اسرائيل قال ثنا عبد الله بن حبيس قال
ثنا هذيل بن شرحبيل عن ابن مسعود قال خللوا الاصابع بالماء لا تخللها النار حدثني عبد الله بن الصباح العطار قال ثنا جعفر
ابن عمر الحوضي قال ثنا مرجا يعني ابن رجا اليشكري قال ثنا ابو روح عمارة بن ابي حفصة عن المغيرة بن حبيب ان النبي صلى الله عليه
وسلم راى رجلا يتوضا وهو يغسل رجليه فقال بهذا امرت حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن واقد
مولى زيد بن خليدة قال سمعت مصعب بن سعيد يقول راى عمر بن الخطاب قوما يتوضون فقال خللوا حدثنا ابن بشار قال
ثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال سمعت القاسم قال كان ابن عمر يخلع خفيه ثم يتوضا فيغسل رجليه ثم يخلل اصابعه
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الزبير بن عدي عن ابراهيم قال قلت للاسود رايت عمر يغسل قدميه
غسلا قال نعم حدثني محمد بن خلف قال ثنا اسحاق بن منصور قال ثنا محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة عن عمر بن عبد العزيز انه قال
لابن ابي سويد بلغنا عن ثلاثة كلهم راوا النبي صلى الله عليه وسلم يغسل قدميه غسلا ادناهم ابن عمك المغيرة حدثنا ابن حميد قال
ثنا الصباح عن محمد ومنوا بن ابان عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي قال اغسلوا الاقدام الى الكعبين حدثني يعقوب قال ثنا
ابن علية عن خالد عن ابي قلابة ان عمر بن الخطاب راى رجلا قد ترك على ظهر قدمه مثل الظفر فامره ان يعيد وضوءه وصلاته حدثني
يعقوب قال حدثني ابن علية عن محمد بن اسحاق عن شيبة بن نصاح قال صحبت القاسم الى مكة فرايته اذا توضا للصلاة يدخل اصابع
رجليه فصب عليهما الماء قلت يا ابا محمد لم تصنع هذا قال رايت ابن عمر يصنعه حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا ثنا ابن ادريس
قال سمعت ابي عن حماد عن ابراهيم في قوله فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين قال عاد
الامر الى الغسل حدثني الحسين بن علي الصدائي قال ثنا ابي عن حفص الغاضري عن عاصم بن كليب عن ابي عبد الرحمن قرا علي
الحسن والحسين رضي الله عنهما فقرا وارجلكم الى الكعبين فسمع علي رضي الله عنه ذلك وكان يقضي بين الناس فقال وارجلكم هذا من
المقدم والمؤخر من الكلام حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الوهاب بن عبد الاعلى عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس انه قراها فامسحوا
برؤسكم وارجلكم بالنصب وقال عاد الامر الى الغسل حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبدة وابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه
انه قراها وارجلكم وقال عاد الامر الى الغسل حدثنا ابو كريب قال ثنا ابن طب عن قيس بن عاصم عن زر عن عبد الله انه كان يقرا
وارجلكم حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن المفضل قال ثنا اسباط عن السدي قوله فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين اما وارجلكم الى الكعبين فيقول اغسلوا وجوهكم واغسلوا ارجلكم وامسحوا برؤسكم فهذا من
التقديم والتاخير حدثنا ابن وكيع قال ثنا حسين بن علي عن شيبان قال اثبت لي عن علي انه قرا وارجلكم حدثنا ابن وكيع قال ثنا
ابي عن سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه وارجلكم رجع الامر الى الغسل حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن سفيان عن خالد عن عكرمة
مثله حدثني المثنى قال ثنا الحماني قال ثنا شريك عن الاعمش قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤونها وارجلكم
فيغسلون حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي قال اغسل القدمين الى الكعبين حدثني
عبد الله بن محمد الزهري قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابي السوداء عن ابن عبد خير قال رايت عليا توضا فغسل ظاهر قدميه
وقال لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ظننت ان بطن القدم احق من ظاهرها حدثنا ابو كريب قال
ثنا ابن عيان قال ثنا عبد الملك عن عطا قال لم ار احدا يمسح على القدمين حدثني المثنى قال حدثني الحجاج بن المنهال
قال ثنا حماد عن قيس بن سعد عن مجاهد انه قرا وارجلكم الى الكعبين فنصبها وقال رجع الى الغسل حدثنا ابو كريب قال ثنا
جابر بن نوح قال سمعت الاعمش يقرا وارجلكم بالنصب حدثني يونس قال اخبرنا اشهب قال سئل مالك عن قول الله وامسحوا
برؤسكم وارجلكم الى الكعبين اهي ارجلكم او ارجلكم قال انما هو الغسل وليس بالمسح لا تمسح الارجل انما تغسل قيل له افرايت من
مسح ايجزيه ذلك قال لا حدثنا احمد بن حازم قال ثنا ابو نعيم قال ثنا سلمة عن الضحاك وامسحوا برؤسكم وارجلكم
قال اغسلوها غسلا وقرا ذلك اخرون من قراء الحجاز والعراق وامسحوا برؤسكم وارجلكم بخفض الارجل وتاول قاريو ذلك
كذلك ان الله عز ذكره انما امر عباده بمسح الارجل في الوضوء دون غسلها وجعلوا الارجل عطفا على الراس فخفضوها لذلك
ذكر من قال ذلك من اهل التاويل حدثنا ابو كريب قال ثنا محمد بن قيس الخراساني عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن
ابن عباس قال الوضوء غسلتان ومسحتان حدثنا حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل عن حميد ح وحدثني يعقوب بن ابراهيم
قال ثنا ابن علية قال ثنا حميد قال قال موسى بن انس لانس ونحن عنده يا ابا حمزة ان الحجاج خطبنا بالاهواز ونحن معه
فذكر الطهور فقال اغسلوا وجوهكم وايديكم وامسحوا برؤسكم وارجلكم وانه ليس شي من ابن ادم اقرب من خبثه من قدميه فاغسلوا
بطونهما وظهورهما وعراقيبهما فقال انس صدق الله وكذب الحجاج قال الله وامسحوا برؤسكم وارجلكم قال وكان انس اذا مسح

قدميه بلهما • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا حماد قال حدثنا عاصم الاحول عن انس قال نزل القرآن بالمسح والسنة الغسل
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن موسى بن انس قال خطب الحجاج فقال اغسلوا وجوهكم وايديكم وارجلكم ظهورهما وبطونهما
وعراقيبهما فان ذلك ادنى الى خبثكم قال انس صدق الله وكذب الحجاج قال الله جل وعز وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين حدثني
يعقوب قال حدثني ابن علية قال حدثنا عبد الله العتكي عن عكرمة قال ليس على الرجلين غسل انما نزل فيهما المسح • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا هارون عن عنبسة عن جابر عن ابي جعفر قال امسح على راسك وقدميك • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن داود
ابن ابي هند عن الشعبي قال نزل جبريل بالمسح قال ثم قال الشعبي الا ترى ان التيمم ان يمسح ما كان غسلا ويلغى ما كان مسحا • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال امر بالتيمم فيما امر به بالغسل حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن داود عن الشعبي انه
قال انما هو المسح على الرجلين الا ترى انه ما كان عليه الغسل جعل عليه المسح وما كان عليه المسح اهمل • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد
الوهاب قال حدثنا داود عن عامر انه قال امر ان يمسح في التيمم ما امر ان يغسل في الوضوء وابطل ما امر ان يمسح في الوضوء الراس
والرجلان • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي قال امر ان يمسح بالصعيد في التيمم ما امر ان يغسل بالماء
واهمل ما امر ان يمسح بالماء • حدثنا ابن ابي زياد قال حدثنا يزيد قال حدثنا اسماعيل قال قلت لعامر ان ناسا يقولون ان جبريل
عليه السلام نزل بغسل الرجلين فقال نزل جبريل بالمسح حدثنا ابو بشر الواسطي اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن يونس
قال حدثني من صحب عكرمة الى واسط قال فما رايته غسل رجليه انما يمسح عليهما حتى خرج منها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم
وارجلكم الى الكعبين افترض الله غسلتين ومسحتين • حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن الاعمش عن يحيى بن وثاب عن علقمة انه قرا
وارجلكم مخفوضة اللام حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن الاعمش مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو الحسن العكلي عن
عبد الوارث عن حميد عن مجاهد انه كان يقرا وارجلكم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال
كان الشعبي يقرا وارجلكم بالخفض • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الحسن بن صالح عن غالب عن ابي جعفر انه قرا وارجلكم بالخفض حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة عن الضحاك انه قرا وارجلكم بالكسر والصواب من القول عندنا في ذلك ان الله عز ذكره امر بعموم
مسح الرجلين بالماء في الوضوء كما امر بعموم مسح الوجه بالتراب في التيمم واذا فعل ذلك بهما المتوضئ كان مستحقا اسم ماسح غاسل لان
غسلهما امرار الماء عليهما او اصابتهما بالماء ومسحهما امرار اليد او ما قام مقام اليد عليهما فاذا فعل ذلك بهما فاعل فهو غاسل ماسح
ولذلك من احتمال المسح المعنيين اللذين وصفت من العموم والخصوص اللذين احدهما مسح ببعض والاخر مسح بالجميع • اختلفت قراءة القراء
في قوله وارجلكم فنصبها بعضهم توجيها منه ذلك الى ان الفرض فيهما الغسل وانكارا منه المسح عليهما مع تظاهر الاخبار عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعموم مسحهما بالماء وخفضها بعضهم توجيها منه ذلك الى ان الفرض فيهما المسح ولما قلنا في تاويل ذلك انه معني
به عموم مسح الرجلين بالماء كره من كره للمتوضئ الاجتزاء بادخال رجليه في الماء دون مسحهما بيده او بما قام مقام اليد توجيها منه قوله وامسحوا
برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين الى مسح جميعهما عاما باليد او بما قام مقام اليد دون بعضهما مع غسلهما بالماء • كما حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن نافع عن ابن عمر عن الاحول عن طاوس انه سئل عن الرجل يتوضا ولم يدخل رجليه في الماء قال
ما اعد ذلك طائلا • واجاز ذلك من اجاز توجيها منه الى انه معني به الغسل • كما حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت
هشاما يذكر عن الحسن في الرجل يتوضا في السفينة قال لا باس ان يغمس رجليه غمسا • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرني
ابو حرة عن الحسن في الرجل اذا توضا على حرف السفينة قال يخضخض قدميه في الماء فاذا كان المسح المعني انا للذي وصفنا من عموم
الرجلين به الماء وخصوص بعضهما به وكان صحيحا بالادلة الدالة التي سنذكرها بعد ان مراد الله من مسحهما العموم وكان لعمومهما بذلك
معنى الغسل والمسح فبين صواب قراءة القرائتين جميعا اعني النصب في الارجل والخفض لان في عموم الرجلين بمسحهما بالماء غسلهما وفي امرار اليد
وما قام مقام اليد عليهما مسحهما فوجه صواب من قرا ذلك نصبا لما في ذلك من معنى عمومها بامرار الماء عليهما ووجه صواب قراءة من قراه
خفضا لما في ذلك من امرار اليد عليهما او ما قام مقام اليد مسحا بهما غير ان ذلك وان كان كذلك وكانت القراءتان كلتاهما حسنا صوابا
فاعجب القراءتين الي ان اقراها قراءة من قرا ذلك خفضا لما وصفت من جمع المسح المعنيين اللذين وصفت ولانه بعد قوله وامسحوا برؤوسكم فالعطف
به على الرؤوس مع قربه منه اولى من العطف به على الايدي • وقد حيل بينه وبينها بقوله وامسحوا برؤوسكم فان قال قائل وما الدليل على ان
المراد بالمسح في الرجلين العموم دون ان يكون خصوصا نظير قولك في المسح بالراس قيل الدليل على ذلك تظاهر الاخبار عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار ولو كان مسح بعض القدم مجزيا من عمومها بذلك لما كان لها الويل بترك
ما ترك مسحه منها بالماء بعد ان يمسح بعضها لان من ادى فرض الله عليه فيما لزمه غسله منها لم يستحق الويل بل يجب ان يكون له الثواب

الجزيل

الجزيل في وجوب الويل لعقب تارك غسل عقبه في وضوئه اوضح الدليل على وجوب فرض العموم بمسح جميع القدم بالماء وصحة ما قلنا في ذلك
وفساد ما خالفه • ذكر بعض الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن
زريع قال حدثنا شعبة عن محمد بن زياد قال كان ابو هريرة يمر ونحن نتوضا من المطهرة فيقول اسبغوا الوضوء اسبغوا الوضوء قال ابو
القاسم ويل للعراقيب من النار • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه الا انه قال ويل للعراقيب من النار • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن محمد بن زياد قال كان ابو هريرة يمر بنا والناس
يتوضؤون يسوون الطهور فيقول اسبغوا الوضوء فاني سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعقب من النار • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو اسامة عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة
عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار • حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد
قال حدثني سليمان بن بلال قال حدثني سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار يوم
القيامة • حدثني اسحاق بن شاهين واسماعيل بن موسى قالا حدثنا خالد بن عبد الله عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار وقال اسماعيل في حديثه ويل للعراقيب من النار • حدثنا حميد بن مسعدة قال
حدثنا يزيد بن زريع • قال حدثنا حسين المعلم عن يحيى بن ابي كثير عن سالم الدوسي قال دخلت مع عبد الرحمن بن ابي بكر على عائشة رضي
الله عنها فقالت عائشة يا عبد الرحمن اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا عمر بن يونس الحنفي قال عكرمة بن عمار قال حدثنا يحيى بن ابي كثير حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني ابو سالم
مولى المهري هكذا قال عمر بن يونس قال خرجت انا وعبد الرحمن بن ابي بكر في جنازة سعد بن ابي وقاص قال فمررت انا وعبد الرحمن على حجرة
عائشة اخت عبد الرحمن فدعا عبد الرحمن بوضوء فسمعت عائشة تناديه يا عبد الرحمن اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن سالم
مولى دوس قال سمعت عائشة تقول لاخيها عبد الرحمن يا عبد الرحمن اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ويل للاعقاب من النار • حدثني يعقوب وسوار بن عبد الله قالا حدثنا يحيى القطان عن ابن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي سلمة
ان عائشة رضي الله عنها رات عبد الله يتوضا فقالت اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب
من النار • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة ويحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي سلمة قال رات
عائشة عبد الرحمن يتوضا فقالت اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار • حدثني
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال اخبرنا ابو زرعة وهبة الله بن راشد قال اخبرنا حيوة بن شريح قال اخبرنا ابو الاسود اخبرنا عبد الله
مولى شداد بن الهاد حدثنا انه دخل على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعندها عبد الرحمن فتوضا عبد الرحمن ثم قام فادبر
فنادته عائشة فقالت يا عبد الرحمن فاقبل عليها فقالت له اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار
حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن ابي سعيد عن شعبة قال حدثني ابو اسحاق عن سعيد وسعيد بن ابي كرب قال سمعت جابر بن
عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار • حدثني خلاد بن اسلم قال حدثنا النضر قال اخبرنا شعبة
عن ابي اسحاق قال سمعت ابن ابي كرب قال سمعت جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعقب
او العراقيب من النار • حدثني محمود بن اسماعيل الجحدري قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت
سعيدا يقول سمعت جابرا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار حدثني ابن بشار وابن
المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن سعيد بن ابي كرب عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار حدثنا ابن حميد قال حدثنا الصباح بن محارب عن محمد بن ابان عن ابي اسحاق عن سعيد
ابن ابي كريب عن جابر بن عبد الله قال سمع اذني من النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
الصباح بن محارب عن محمد بن ابان عن ابي اسحاق عن سعيد بن ابي كريب عن جابر بن عبد الله قال سمع اذني من النبي صلى الله عليه وسلم
ويل للعراقيب من النار اسبغوا الوضوء • حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا الوليد بن القاسم عن الاعمش عن ابي سفيان
عن جابر بن عبد الله قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يتوضا وبقي من عقبه شيء فقال ويل للعراقيب من النار • حدثني علي
ابن مسلم قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا حفص عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى قوما
يتوضؤون لم يصب اعقابهم الماء فقال ويل للعراقيب من النار • حدثنا ابو سفيان الغنوي يزيد بن عمرو قال حدثنا خلف بن الوليد قال حدثني

ايوب بن عتبة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن معيقيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتوضؤون
فرأى اعقابهم تلوح فقال ويل للاعقاب من النار اسبغوا الوضوء • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن
هلال بن يساف عن ابي يحيى الاعرج عن عبد الله بن عمرو قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم قوما يتوضؤون لم يتموا الوضوء قال اسبغوا الوضوء
ويل للعراقيب او الاعقاب من النار • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن رجل من اهل مكة عن عبد الرحمن
ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم رأى قوما يتوضؤون فلم يتموا الوضوء فقال ويل للاعقاب من النار • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى قوما يتوضؤون واعقابهم تلوح فقال
ويل للاعقاب من النار اسبغوا الوضوء • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن منصور عن هلال عن ابي يحيى مولى عبد الله بن عمرو
عن عبد الله بن عمرو قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فسبقنا ناس فتوضؤوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرأى اقدامهم بيضا من اثر الوضوء • حدثني علي بن عبد الاعلى المحاربي قال حدثنا المحاربي عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد
عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار قال فما بقي في المسجد شريف ولا وضيع الا نظرت اليه
الا رأيته يقلب عرقوبيه ينظر اليهما • حدثنا ابو كريب قال حدثنا حسين عن زائدة عن ليث قال حدثني عبد الرحمن بن سابط عن ابي امامة او اخي ابي
امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر قوما يتوضؤون وفي عقب احدهم او كعب احدهم مثل موضع الدرهم او موضع الظفر لم يمسه الماء
فقال ويل للاعقاب من النار قال فجعل الرجل اذا رأى في عقبه شيئا لم يصبه الماء اعاد وضوءه • فان قال قائل فما انت قائل فيما حدثكم به محمد
ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن يعلى عن ابيه عن اوس بن ابي اوس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على نعليه
ثم قام فصلى • وما حدثك به عبد الله بن الحجاج بن المنهال قال حدثني ابي قال حدثنا جرير بن حازم قال سمعت الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة
قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال عليها قائما ثم دعا بماء فتوضأ ومسح على نعليه • وما حدثك به الحارث قال حدثنا
القاسم بن سلام قال حدثنا هشيم قال حدثنا يحيى بن عطاء عن ابيه عن اوس بن اوس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سباطة قوم
فتوضأ ومسح على قدميه وما اشبه ذلك من الاخبار الدالة على ان المسح ببعض الرجلين في الوضوء يجزئ **قيل له** اما حديث اوس بن ابي اوس
فانه لا دلالة فيه على صحة ذلك اذ لم يكن في الخبر الذي روي عنه ذكر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم توضأ بعد حدث يوجب عليه الوضوء
للصلاة فمسح على نعليه او على قدميه وجائز ان يكون مسحه على قدميه الذي ذكر اوس كان في وضوء توضأه من غير حدث كان منه وجب عليه
من اجله تجديد وضوئه لان الرواية عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا توضأ لغير حدث كذلك يفعل يدل على ذلك ما حدثني محمد
ابن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو مالك الجنبي عن مسلم عن حبة العرني قال رأيت علي بن ابي طالب رضي الله عنه شرب في الرحبة قائما ثم
توضأ ومسح على نعليه وقال هذا وضوء من لم يحدث هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع فقد انبأ هذا الخبر عن صحة ما قلنا
في معنى حديث اوس • فان قال فان حديث اوس وان كان محتملا من المعنى ما قلت فانه محتمل ايضا ما قاله من قال انه معني به المسح على النعلين
او القدمين في وضوء توضأه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث قيل احسن حالاته ان يحتمل ما قلت ان سلم له ما ادعى من احتماله ما ذكر
من المسح على القدم او النعل بعد الحدث فان كان ذلك غير محتمل عندنا اذ كان غير جائز ان تكون فرائض الله وسنن رسوله صلى الله
عليه وسلم متنافية متعارضة وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم الامر بعموم غسل القدمين في الوضوء بالماء بالنقل المستفيض
القاطع عذر من انتهى اليه وبلغه واذ كان ذلك عنه صحيحا فغير جائز ان يكون صحيحا عنه اباحة ترك غسل بعضهما في حال وجب فرضا
غسله في حال واحدة ووقت واحد لان ذلك ايجاب فرض وابطاله في حال واحدة وذلك عن احكام الله واحكام رسول الله صلى الله عليه
وسلم منتف عنا انا اذا سلمنا في حديث من ادعى في حديث اوس ما ادعى من احتماله مسح النبي صلى الله عليه وسلم على قدميه في حال وضوئه
من حدث نعمنا بالصحيح عليه فانه لا حجة له في ذلك • قلنا فان كان محتملا لذلك ما ادعيت فمحتمل ما قلنا ان ذلك كان من النبي
صلى الله عليه وسلم في حال وضوئه من غير حدث فان قال لا تثبت مكابرته لان لا بيان في خبر اوس ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل
ذلك في وضوء من حدث وان قال بل هو محتمل ما قلت ومحتمل ما قلنا • قيل له فما البرهان على ان تأويلك الذي ادعيت فيه اولى به
من تأويلنا فلن يدعي برهانا على صحة دعواه في ذلك الا عورض بمثله في خلاف دعواه • واما حديث حذيفة فان الثقات الحفاظ
من اصحاب الاعمش حدثوا به عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى سباطة قوم فبال قائما ثم توضأ
ومسح على خفيه • حدثنا بذلك احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة ح حدثني المثنى قال حدثنا
ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي وائل عن حذيفة ح وحدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن ابي وائل
عن حذيفة ح • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة ح • حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال

حدثنا عمر

الثالث من الثاني

حدثنا عمر بن يحيى بن سعيد عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة ح حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة وكل هؤلاء يحدث
ذلك عن الاعمش بالاسناد الذي ذكرنا عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح على خفيه وهم اصحاب الاعمش عن جرير بن حازم ولم يخالفه في ذلك
مخالف فوجب البث فيه لشذوذه كيف والثقات من اصحاب الاعمش مخالفونه في روايته ما روى من ذلك ولو صح ذلك عن النبي صلى الله عليه
وسلم كان جائزا ان يكون مسح على نعليه وهما ملبوستان فوق الجوربين • واذا جاز ذلك لم يكن لاحد صرف الخبر الى احد المعاني المحتملها الخبر
الا بحجة يجب التسليم لها • والله تعالى اعلم • **القول** في تأويل قوله الى الكعبين • واختلف اهل التأويل في الكعب فقال بعضهم
هما حدثني احمد بن حازم الغفاري قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا القاسم بن الفضل الحداني قال قال لنا ابو جعفر اين الكعبان فقال القوم
ههنا • فقال هذا راس الساق ولكن الكعبين هما عند المفصل • حدثني يونس قال اخبرنا اشهب قال قال مالك الكعب الذي يجب الوضوء
اليه هو الكعب الملتصق بالساق المحاذي العقب وليس بالظاهر في ظاهر القدم • وقال آخرون هما حدثنا الربيع قال قال الشافعي
لم اعلم مخالفا في ان الكعبين اللذين ذكرهما الله في كتابه في الوضوء هما الناتئان وهما مجمع مفصل الساق والقدم • والصواب من القول
في ذلك ان الكعبين هما العظمان اللذان في مفصل الساق والقدم تسميهما العرب المنجمين وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول هما عظما
الساق في طرفها واختلف اهل العلم في وجوب غسلهما في الوضوء وفي الحد الذي ينبغي ان يبلغ بالغسل اليه من الرجلين نحو اختلافهم في
وجوب غسل المرفقين • وفي الحد الذي ينبغي ان يبلغ بالغسل اليه من اليدين وقد ذكرنا ذلك ودللنا على الصحيح من القول فيه بعلله
فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • **القول** في تأويل قوله وان كنتم جنبا فاطهروا يعني جل ثناؤه بقوله وان
كنتم جنبا وان كنتم اصابتكم جنابة قبل ان تقوموا الى صلاتكم فقمتم اليها فاطهروا يقول فتطهروا بالاغتسال منها قبل دخولكم في
صلاتكم التي قمتم اليها ووحد الجنب وهو خبر عن الجميع لانه اسم خرج مخرج الفعل كما قيل رجل عدل وقوم عدل ورجل زور وقوم زور وما
اشبه ذلك لفظ الواحد والجمع والاثنين والذكر والانثى فيه واحد يقال منه اجنب الرجل وجنب واجنب والفعل الجنابة والاجناب
وقد سمع في جمعه اجناب وليس ذلك بالمستفيض الفاشي في كلام العرب بل الفصيح من كلامهم ما جاء به القرآن • **القول** في تأويل
قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء يعني بقوله جل ثناؤه وان كنتم جرحى او مجدرين
وانتم جنب وقد بينا ذلك كذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته • واما قوله او على سفر فانه يقول وان كنتم مسافرين وانتم
جنب او جاء احد منكم من الغائط يقول او جاء احد منكم من الغائط قد قضى حاجته فيه وهو مسافر وانما عنى بذكر مجيئه منه قضاء حاجته
فيه او لامستم النساء وانتم مسافرون • وقد ذكرنا اختلاف المختلفين فيما مضى قبل في اللمس وبينا اولى الاقوال في ذلك بالصواب
فيما مضى بما اغنى عن اعادته • فان قال قائل فما وجه قوله او لامستم النساء ان كان معني اللمس الجماع وقد مضى ذكر الواجب عليه بقوله
وان كنتم جنبا فاطهروا **قيل** وجه تكرير ذلك ان المعنى الذي تعالى ذكره من فرضه بقوله وان كنتم جنبا فاطهروا غير المعنى الذي
الزمه بقوله او لامستم النساء وذلك انه بين حكمه في قوله وان كنتم جنبا فاطهروا اذا كان له السبيل الى الماء الذي يطهره فرض
عليه الاغتسال به ثم بين حكمه اذا اعوزه الماء فلم يجد اليه السبيل وهو مسافر غير مريض مقيم فاعلمه ان التيمم بالصعيد له حينئذ
الطهور • **القول** في تأويل قوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه
يعني جل ثناؤه بقوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فان لم تجدوا ايها المؤمنون اذا قمتم الى الصلاة وانتم مرضى مقيمون
او على سفر اصحاء او قد جاء احد منكم من قضاء حاجته او جامع اهله في سفره ماء فتيمموا صعيدا طيبا يقول فتعمدوا واقصدوا
وجه الارض طيبا يعني طاهرا نظيفا غير قذر ولا نجس جائزا لكم حلالا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه **يقول** فاضربوا
بايديكم الصعيد الذي تيممتموه وتعمدتموه بايديكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم مما علق بايديكم منه يعني من الصعيد الذي ضربتموه
بايديكم من ترابه وغباره وقد بينا فيما مضى كيفية المسح بالوجوه والايدي منه واختلاف المختلفين في ذلك والقول في معنى
الصعيد والتيمم ودللنا على الصحيح من القول في كل ذلك بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • **القول** في تأويل قوله تعالى
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يعني جل ثناؤه بقوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ما يريد الله بما فرض عليكم من الوضوء
اذا قمتم الى صلاتكم والغسل من جنابتكم والتيمم صعيدا طيبا عند عدمكم الماء ليجعل عليكم من حرج ليلزمكم في دينكم من ضيق
ولا ليعنتكم فيه وبما قلنا في معنى الحرج قال اهل التأويل • **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن خالد بن دينار
عن ابي العالية وعن ابي مكين عن عكرمة في قوله من حرج قالا من ضيق • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد من حرج من ضيق • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • **القول**
في تأويل قوله ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون يعني جل ثناؤه بقوله ولكن يريد ليطهركم ولكن
الله يريد ان يطهركم بما فرض عليكم من الوضوء من الاحداث والغسل من الجنابة والتيمم عند عدم الماء فتنظفوا وتطهروا بذلك اجسامكم

من الذنوب كما حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد قال حدثنا قتادة عن شهر بن حوشب عن ابي امامة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الوضوء يكفر ما قبله ثم تصير الصلاة نافلة قال قلت انت سمعت ذلك من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم لا مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا اربع ولا خمس حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن
شهر بن حوشب عن ابي امامة صدي بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابو كريب ومحمد بن المثنى ويحيى بن داود
الواسطي قالوا حدثنا ابراهيم بن يزيد بن مردانبه القرشي قال انبانا دهم بن مصعلة العنبي عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية بن هشام عن سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن كعب بن مرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من رجل يتوضا فيغسل يديه او ذراعيه الا خرجت خطاياه من وجهه فاذا مسح راسه خرجت خطاياه
من راسه واذا غسل رجليه خرجت خطاياه من رجليه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حاتم عن محمد بن عجلان
عن ابي عبيدة مولى سليمان بن عبد الملك عن عمرو بن عبسة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا غسل المومن
كفيه انتثرت الخطايا من كفيه واذا تمضمض واستنشق خرجت خطاياه من فيه ومنخريه فاذا غسل وجهه خرجت من وجهه حتى
تخرج من اشفار عينيه فاذا غسل يديه خرجت من يديه فاذا مسح راسه واذنيه خرجت من راسه واذنيه فاذا غسل رجليه
خرجت حتى تخرج من اظفار قدميه فاذا انتهى الى ذلك من وضوئه كان ذلك حظه منه فان قام فصلى ركعتين مقبلا فيهما بوجهه
وقلبه على ربه كان من خطاياه كيوم ولدته امه حدثنا ابو الوليد الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرني مالك بن
انس عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضا العبد المسلم او المومن فغسل
وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطرة او نحو هذا واذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة
بطشت بها يداه مع الماء او مع اخر قطر من الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب • حدثنا عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا علي بن عياش
قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا زيد بن اسلم عن حمران مولى عثمان بن عفان قال اتيت عثمان بوضوء فتوضا ثلاثا ثلاثا ثم قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا كوضوئي هذا ثم قال من توضا وضوئي هذا كان من ذنوبه كيوم ولدته امه وكانت خطاه
الى المساجد نافلة • وقوله وليتم نعمته عليكم فانه يقول ويريد ربكم مع تطهيركم من ذنوبكم بطاعتكم اياه فيما فرض عليكم من
الوضوء والغسل اذا قمتم الى الصلاة بالماء ان وجدتموه والتيمم اذا لم تجدوه ان يتم نعمته عليكم باباحته لكم التيمم وتصييره
لكم الصعيد الطيب طهورا رخصة منه لكم في ذلك مع سائر نعمه التي انعم بها عليكم ايها المومنون لعلكم تشكرون يقول لتشكروا
الله على نعمه التي انعمها عليكم بطاعتكم اياه فيما امركم ونهاكم **القول** في تاويل قوله واذكروا نعمة الله عليكم
وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور يعني جل ثناؤه بقوله
واذكروا نعمة الله عليكم ايها المومنون بالعقود التي عقدتموها لله على انفسكم واذكروا نعمته عليكم في ذلك بان هداكم
من العقود لما فيه الرضا ووفقكم لما فيه نجاتكم من الضلالة والردى في نعم غيرها جمة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذكروا نعمة الله عليكم قال النعم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح مثله • واما قوله وميثاقه الذي واثقكم به فانه يعني واذكروا ايضا ايها المومنون في نعم الله التي
انعم عليكم ميثاقه الذي واثقكم به وهو عهده الذي عاهدكم به • واختلف اهل التاويل في الميثاق الذي ذكر الله
جل وعز في هذه الاية اي مواثيقه عنى فقال بعضهم عنى به ميثاق الله الذي واثق به المومنين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة له فيما احبوا وكرهوا والعمل بكل
ما امرهم الله به ورسوله **ذكر** من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا الاية يعني حيث بعث
الله النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الكتاب فقالوا امنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالكتاب واقررنا بما في التوراة
فذكرهم الله ميثاقه الذي اقروا به على انفسهم وامرهم بالوفاء به • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا فانه اخذ ميثاقنا فقلنا سمعنا واطعنا على
الايمان والاقرار به وبرسوله وقال اخرون بل عنى به جل ثناؤه ميثاقه الذي اخذ على عباده حين اخرجهم من صلب ادم عليه
السلام واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا **ذكر** من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وميثاقه الذي واثقكم به قال الذي واثق به بني ادم في ظهر ادم

المثنى

المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • واولى الاقوال بالصواب في تاويل ذلك قول ابن عباس وهو
ان معناه واذكروا ايها المومنون نعمة الله عليكم التي انعمها عليكم بهدايته اياكم للاسلام وميثاقه الذي واثقكم به يعني وعهده
الذي عاهدكم به حين بايعتم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة له في المنشط والمكره والعسر واليسر اذ قلتم
سمعنا ما قلت لنا واخذت علينا من المواثيق واطعناك فيما امرتنا به ونهيتنا عنه فانعم عليكم ايضا بتوفيقكم لقبول ذلك منه
بقولكم له سمعنا واطعنا يقول ففوا لله ايها المومنون بميثاقه الذي واثقكم به ونعمته التي انعم عليكم في ذلك باقراركم على انفسكم
بالسمع له والطاعة فيما امركم به وفيما نهاكم عنه يف لكم بما ضمن لكم الوفاء به اذا انتم وفيتم له بميثاقه من اتمام نعمته عليكم وبادخالكم
جنته وانعامكم بالخلود في دار كرامته وانقاذكم من عقابه واليم عذابه • وانما قلنا ذلك اولى بالصواب من قول من قال عنى به
الميثاق الذي اخذ عليهم في صلب ادم صلوات الله عليه لان الله جل ثناؤه ذكر بعقب تذكرة المومنين ميثاقه الذي واثقهم به ميثاقه
الذي واثق به اهل التوراة بعدما انزل كتابه على نبيه موسى عليه السلام فيما امرهم به ونهاهم فيها • فقال ولقد اخذنا ميثاق
بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الايات بعدها منبها بذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد على مواضع
حظوظهم من الوفاء لله بما عاهدهم عليه ومعرفهم سوء عاقبة اهل الكتاب في تضييعهم ما ضيعوا من ميثاقه الذي واثقهم به في
امره ونهيه وتعزير انبيائه ورسله واجلالهم عن نكث عهوده بهم فيحل بهم ما حل بالناكثين عهوده من اهل الكتاب قبلهم فكان اذ كان
الذي ذكرهم فوعظهم به ونهاهم عن ان يركبوا من الفعل مثله ميثاق قوم اخذ ميثاقهم بعد ارسال الرسول اليهم وانزال الكتاب
عليهم واجبا ان يكون الحال التي اخذ فيها الميثاق والموعوظين نظير حال الذين وعظوا بهم واذا كان ذلك كذلك كان بينا صحة
ما قلنا في ذلك وفساد خلافه • واما قوله واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور فانه وعيد من الله جل اسمه للمومنين كانوا برسول
الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه وتهدد لهم ان ينقضوا ميثاق الله الذي واثقهم به في رسوله وعهدهم الذي عاهدوه
فيه بان يضمروا له خلاف ما ابدوا له بالسنتهم يقول لهم جل ثناؤه واتقوا الله ايها المومنون فخافوه ان تبدلوا عهده
وتنقضوا ميثاقه الذي واثقكم به او تخالفوا ما ضمنتم له بقولكم سمعنا واطعنا او تضمروا له غير الوفاء بذلك في انفسكم
فان الله مطلع على ضمائر صدوركم وعالم بما تخفيه نفوسكم لا يخفى عليه شيء من ذلك فيحل بكم من عقوبته ما لا قبل لكم به كالذي
حل بمن قبلكم من اليهود من المسخ وصنوف النقم وتصيروا في معادكم الى سخط الله واليم عقابه **القول** في تاويل قوله يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا اعدلوا يعني بذلك جل ثناؤه
يا ايها الذين امنوا بالله وبرسوله محمد ليكن من اخلاقكم وصفاتكم القيام لله شهداء بالعدل في اوليائكم واعدائكم ولا تجوروا
في احكامكم وافعالكم فتجاوزوا ما حددت لكم في اعدائكم لعداوتهم لكم ولا تقصروا فيما حددت لكم من احكامي وحدودي في اوليائكم
لولايتهم لكم ولكن انتهوا في جميعهم الى حدي واعملوا فيه بامري **واما قوله** ولا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا
فانه يقول ولا يحملنكم عداوة قوم على الا تعدلوا في حكمكم فيهم وسيركم بينهم فتجوروا عليهم من اجل ما بينكم وبينهم من العداوة
وقد ذكرنا الرواية عن اهل التاويل في معنى قوله كونوا قوامين لله شهداء بالقسط وفي قوله ولا يجرمنكم شنان قوم واختلاف المختلفين
في قراءة ذلك والذي هو اولى بالصواب من القول فيه والقراءة بالادلة الدالة على صحته بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقد
قيل ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين همت اليهود بقتله **ذكر** من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم
شنان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى نزلت في يهود حين ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرون قال ابن جريج قال عبد
الله بن كثير ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود يستعينهم في دية فهموا ان يقتلوه فذلك قوله ولا يجرمنكم شنان قوم
على الا تعدلوا الاية **القول** في تاويل قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون يعني جل
ثناؤه بقوله اعدلوا ايها المومنون على كل احد من الناس وليا لكم كان او عدوا فاحملوهم على ما امرتكم ان تحملوهم عليه من احكامي
ولا تجوروا باحد منهم عنه • واما قوله هو اقرب للتقوى فانه يعني بقوله هو العدل عليهم اقرب لكم ايها المومنون الى التقوى يعني
الى ان تكونوا عند الله باستعمالكم اياه من اهل التقوى وهم اهل الخوف والحذر من الله ان تخالفوه في شيء من امره او تاتوا شيئا من معاصيه
وانما وصف جل ثناؤه العدل بما وصفه به من انه اقرب للتقوى من الجور لان من كان عادلا كان لله بعدله مطيعا كان لا شك من اهل
التقوى ومن كان جائرا كان لله عاصيا كان بعيدا من تقواه وانما كنى بقوله هو اقرب للتقوى عن الفعل والعرب تكني عن الافعال اذا
كنت عنها بهو وبذلك كما قال جل ثناؤه هو خير لكم وذلكم ازكى لكم ولو لم يكن في الكلام هو لكان اقرب نصبا ولقيل اعدلوا اقرب
للتقوى كما قيل انتهوا خيرا لكم • واما قوله واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فانه يعني واحذروا ايها المومنون ان تجوروا في عباده

فيما وذوا ابيهم حكمه وقضاه الذي بين لكم فيحل بكم عقوبته وتستوجبوا منه اليم نكاله ان الله خبير بما تعملون يقول ان الله ذو خبرة
وعلم بما تعملون ايها المومنون فيما امركم به وفيما نهاكم عنه من عمل به او خلاف له محص ذلك عليكم كله حتى يجازيكم به جزاكم المحسن
منكم باحسانه والمسي باساته فاتقوا الله ان تسيوا **القول** في تاويل قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة واجر عظيم يعني جل ثناوه بقوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات • وعد الله ايها الناس الذين صدقوا الله ورسوله
واقروا بما جاءهم به من عند ربهم وعملوا بما واثقهم الله به واوفوا بالعقود التي عاقدهم عليها بقولهم لنسمعن ولنطيعن الله
ورسوله فسمعوا امر الله ونهيه واطاعوه فعملوا بما امرهم الله به وانتهوا عما نهاهم عنه ويعني بقوله لهم مغفرة لهولاء الذين
وفوا بالعقود والميثاق الذي واثقهم به ربهم مغفرة وهي ستر ذنوبهم السالفة منهم عليهم وتغطيتها بعفوه لهم عنها وتركه
عقوبتهم عليها وفضيحتهم بها واجر عظيم • يقول ولهم مع عفوه لهم عن ذنوبهم السالفة منهم جزا على اعمالهم التي عملوها
ووفايهم بالعقود التي عاقدوا ربهم عليها عظيم والعظيم منه غير محدود مبلغه ولا يعرف منتهاه غيره تعالى ذكره فان
قال قايل ان الله جل ثناوه اخبر في هذه الاية انه وعد الذين امنوا وعملوا الصالحات ولم يخبر بما وعدهم فاين الخبر عن الموعود
قيل بلى انه اخبر عن الموعود والموعود هو قوله لهم مغفرة واجر عظيم خبر مبتدا ولو كان هو الموعود لقيل وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات مغفرة واجرا عظيما ولم يدخل في ذلك لهم وفي دخول ذلك دلالة على ابتدا الكلام وانقضا
الخبر عن الوعد قيل ان ذلك وان كان ظاهره ما ذكرت فانه مما اكتفي بدلالة ما ظهر من الكلام على ما بطن من معناه من ذكر
بعض قد ترك ذكره فيه وذلك ان معنى الكلام وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ان يغفر لهم ويا جرهم اجرا
عظيما لان من شان العرب ان يصحبوا الوعد ان يعامل فيها فتركت الان اذ كان الوعد قولا ومن شان القول ان يكون ما بعده
من جمل الاخبار مبتدا وذكر بعده جملة الخبر اجتزا بدلالة ظاهر الكلام على معناه وصرفا للوعد الموافق للقول في معناه وان
كان للفظه مخالفا الى معناه فكانه قيل قال الله للذين امنوا وعملوا الصالحات مغفرة واجر عظيم وكان بعض نحويي
البصرة يقول انما قيل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم الوعد الذي وعدوا فكان معنى
الكلام على تاويل قايل هذا القول وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم **القول**
في تاويل قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يعني بقوله جل ثناوه والذين كفروا والذين جحدوا
وحدانية الله ونقضوا ميثاقه وعقوده التي عاقدوها اياه وكذبوا باياتنا يقول وكذبوا بادلة الله وحججه الدالة على نبيه
التي جاءت بها الرسل وغيرها اولئك اصحاب الجحيم يقول هولاء الذين هذه صفتهم اهل الجحيم يعني اهل النار الذين يخلدون
فيها ولا يخرجون منها ابدا **القول** في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان
يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم يعني بذلك جل ثناوه يا ايها الذين امنوا اقروا بتوحيد الله ورسالته
رسوله صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند ربهم اذكروا نعمة الله عليكم اذكروا النعمة التي انعم الله بها عليكم
فاشكروه عليها بالوفا له بميثاقه الذي واثقكم به والعقود التي عاقدتم نبيكم صلى الله عليه وسلم عليها ثم وصف
نعمته التي امرهم جل ثناوه بالشكر عليها مع سائر نعمه فقال التي كف عنكم ايدي القوم الذين هموا بالبطش بكم فصرفهم
عنكم وحال بينهم وبين ما ارادوه بكم • ثم اختلف اهل التاويل في صفة هذه النعمة التي ذكر الله جل ثناوه اصحاب نبيه صلى
الله عليه وسلم بها وامرهم بالشكر له عليها فقال بعضهم هو استنقاذ الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه مما كانت
اليهود من بني النضير هموا به يوم اتوهم يستحملونهم دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر قالا خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بني النضير ليستعينهم على دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري فلما جاءهم خلا بعضهم ببعض فقالوا
انكم لن تجدوا محمدا صلى الله عليه وسلم اقرب منه الان فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش ابن
كعب انا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وانصرف عنهم فانزل الله عز ذكره فيهم وفيما اراد هو وقومه يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم قال اليهود دخل عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم حايطا لهم واصحابه من وراء جداره فاستعانهم في مغرم دية غرمها ثم قام من عندهم فايتمروا بينهم بقتله فخرج
يمشي القهقرى ينظر اليهم ثم دعا اصحابه رجلا رجلا حتى تتاموا اليه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم يهود حين دخل النبي

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم حايطا لهم واصحابه من وراء جدار لهم فاستعانهم في مغرم في الدية غرمها ثم قام من عندهم فايتمروا بينهم بقتله
فخرج يمشي معترضا ينظر اليهم خيفتهم ثم دعا اصحابه رجلا رجلا حتى تتاموا اليه قال الله جل وعز فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله
فليتوكل المومنون • حدثنا هناد بن السري قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثني ابو معشر عن يزيد بن ابي زياد قال جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم بني النضير يستعينهم في عقل اصابه ومعه ابو بكر وعمر وعلي فقال اعينوني في عقل اصابني فقالوا نعم يا ابا القاسم قد ان لك ان
تاتينا وتسالنا حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسالنا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ينتظرونه وجاء حيي
ابن اخطب وهو راس القوم وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فقال حيي لاصحابه لا ترونه اقرب منه الان اطرحوا عليه
حجارة فاقتلوه ولا ترون شرا ابدا فجاووا الى رحا لهم عظيمة ليطرحوها عليه فامسك الله عنها ايديهم حتى جاءه جبريل عليه السلام فاقامه
ثم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى
الله فليتوكل المومنون فاخبر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ما ارادوا به حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية قال يهود دخل عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم حايطا فاستعانهم في مغرم غرمه فايتمروا بينهم بقتله فقام من عندهم معترضا ينظر اليهم خيفتهم ثم دعا
اصحابه رجلا رجلا حتى تتاموا اليه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الانصاري احد بني النجار وهو احد النقبا ليلة العقبة فبعثه في ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار
فخرجوا فلقوا عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر على بير معونة وهي من مياه بني عامر فاقتتلوا فقتل المنذر واصحابه الا ثلاثة نفر
كانوا في طلب ضالة لهم فلم يرعهم الا والطير تحوم في السما يسقط من بين خراطيمها علق الدم فقال احد النفر قتل اصحابنا والرحمن
ثم ولى يشتد حتى لقي رجلا فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع راسه الى السما ففتح عينيه ثم قال الله اكبر الجنة ورب العالمين
وكان يدعى اعنق ليموت ورجع صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قومهما موادعة فانتسبا لهم
الى بني عامر فقتلاهما وقدم قومهما الى النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون الدية فخرج ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد
الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الاشرف ويهود النضير فاستعانهم في عقلهما قال فاجتمعت اليهود لقتل النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه واعتلوا بصنعة الطعام فاتاه جبريل عليه السلام بالذي اجتمعت عليه يهود من الغدر فخرج ثم دعا عليا فقال لا تبرح
مكانك فمن خرج عليك من اصحابي فسالك عني فقل وجه الى المدينة فادركوه قال فجعلوا يمرون على علي فيامرهم بالذي امره حتى اتى
عليه اخرهم ثم تبعهم فذلك قوله ولا تزال تطلع على خاينة منهم حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن
السدي عن ابي مالك في قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم قال
نزلت في كعب بن الاشرف واصحابه حين ارادوا ان يغدروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل النعمة التي ذكرها الله
في هذه الاية فامر المومنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشكر له عليها ان اليهود كانت همت بقتل النبي صلى الله
عليه وسلم في طعام دعوه اليه فاعلم الله جل وعز نبيه عليه السلام ما هموا به فانتهى هو واصحابه عن اجابتهم اليه ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم الى قوله فكف ايديهم عنكم وذلك ان قوما من اليهود صنعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه طعاما
ليقتلوه اذا اتى الطعام فاوحى الله اليه بشانهم فلم يات الطعام وامر اصحابه فاتوه • وقال اخرون عني الله جل ثناوه بذلك
النعمة التي انعمها على المومنين باطلاع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما هم به عدوه من المشركين يوم بطن نخل من اغترارهم اياهم والايقاع
بهم اذا هم اشتغلوا عنهم بصلاتهم فسجدوا فيها وتعريفه نبيه الحذار من عدوه في صلاته بتعليمه اياه صلاة الخوف ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية ذكر لنا انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة
فاراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله عز وجل على ذلك ذكر لنا ان رجلا انتدب لقتله فاتى نبي الله صلى الله عليه
وسلم وسيفه موضوع فقال اخذه يا نبي الله قال خذه قال استله قال نعم فسله قال من يمنعك مني قال الله يمنعني منك فهدده اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واغلظوا له القول فشام السيف وامر نبي الله اصحابه بالرحيل فانزلت عليه صلاة الخوف عند ذلك حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري ذكره عن ابي سلمة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا
وتفرق الناس في العضاه يستظلون تحتها فعلق النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة فجاء اعرابي الى سيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسله ثم اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الله قال فشام الاعرابي السيف

فدعا النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فاخبرهم خبر الاعرابي وهو جالس الى جنبه لم يعاقبه قال معمر وكان قتادة يذكر نحو هذا وذكر ان
قوما من العرب ارادوا ان يفتكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا هذا الاعرابي وتاول اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان
يبسطوا اليكم ايديهم الاية • واولى الاقوال بالصحة في تاويل ذلك قول من قال عنى الله عز وجل بالنعمة التي ذكر في هذه الاية نعمته
على المؤمنين به وبرسوله التي انعم بها عليهم في استنقاذه نبيهم محمدا صلى الله عليه وسلم مما كانت يهود بني النضير همت به من قتله
وقتل من معه يوم صار اليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم في الدية التي كان تحملها عن قتيلي عمرو بن امية • وانما قلنا ذلك اولى بالصحة
في تاويل ذلك لان الله جل ثناؤه عقب ذكر ذلك برمي اليهود بصنايعها وقبيح افعالها وخيانتها ربها وانبياءها ثم امر نبيه صلى
الله عليه وسلم بالعفو عنهم والصفح عن عظيم جهلهم فكان معلوما بذلك انه صلى الله عليه وسلم لم يومر بالعفو عنهم والصفح
عقيب قوله اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم ومن غيرهم كان بسط الايدي اليهم لانه لو كان الذين هموا ببسط الايدي اليهم غيرهم
لكان حريا ان يكون الامر بالعفو والصفح عنهم لا عمن لم يجر لهم بذلك ذكر ولكان الوصف بالخيانة في وصفهم في هذا الموضع لا في وصف من لم
يجر لخيانته ذكر ففي ذلك ما ينبي عن صحة ما قضينا له بالصحة من التاويلات في ذلك دون ما خالفه • القول في تاويل قوله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون يعني جل ثناؤه واحذروا الله ايها المؤمنون ان تخالفوه فيما امركم ونهاكم وان تنقضوا الميثاق
الذي واثقكم به فتستوجبوا منه العقاب الذي لا قبل لكم به وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول والى الله فليلق ازمة امورهم ويستسلم
لقضائه ويثق بنصرته وعونه المقرون بوحدانيته ورسالة رسوله العاملون بامره ونهيه فان ذلك من كمال دينهم وتمام ايمانهم
وانهم اذا فعلوا ذلك كلاهم ورعاهم وحفظهم ممن ارادهم بسوء كما حفظكم ودافع عنكم ايها المؤمنون اليهود الذين هموا بما هموا
به من بسط ايديهم اليكم كلاءة منه لكم اذ كنتم من اهل الايمان به وبرسوله دون غيره لا يطيق دفع سوء اراد بكم ربكم ولا اجتلاب
نفع لكم لم يقضه لكم • القول في تاويل قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وهذه
الاية انزلت اعلاما من الله عز ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به اخلاق الذين هموا ببسط ايديهم اليهم من اليهود
كالذي حدثنا الحارث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن في قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
قال اليهود من اهل الكتاب وان الذي هموا به من الغدر ونقض العهد الذي بينهم وبينه من صفاتهم وصفات اوايلهم واخلاقهم
واخلاق اوايلهم قديما واحتجاجا لنبيه صلى الله عليه وسلم على اليهود باطلاعه اياه على ما كان علمه عندهم دون العرب
من خفي امورهم ومكنون علومهم وتوبيخا لليهود في تماديهم في الغي واصرارهم على الكفر مع علمهم بخطا ما هم عليه يقول الله
عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تستعظموا امر الذين هموا ببسط ايديهم اليكم من هولاء اليهود بما هموا به لكم ولا امر
الغدر الذي حاولوه وارادوه بكم فان ذلك من اخلاق اوايلهم واسلافهم لا يعدون ان يكونوا على منهاج اولهم وطريق سلفهم
ثم ابتدا الخبر عز ذكره عن بعض غدراتهم وخياناتهم وجراتهم على ربهم ونقضهم ميثاقهم الذي واثقهم عليه بارئهم مع نعمه التي خصهم
بها وكراماته التي طوقهم شكرها فقال ولقد اخذ الله ميثاق سلف من هم ببسط يده اليكم من يهود بني اسرائيل يا معشر المؤمنين
بالوفاء له بعهوده وطاعته فيما امرهم ونهاهم • كما حدثني المثنى قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا ابو جعفر الرازي
عن الربيع عن ابي العالية في قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل قال اخذ الله مواثيقهم ان يخلصوا له ولا يعبدوا غيره
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا يعني بذلك وبعثنا منهم اثني عشر كفيلا كفلوا عليهم بالوفاء لله بما واثقوه عليه من العهود فيما
امرهم به وفيما نهاهم عنه والنقيب في كلام العرب كالعريف على القوم غير انه فوق العريف يقال منه نقب فلان على بني فلان
فهو ينقب نقبا فاذا اريد به لم يكن نقيبا فصار نقيبا قيل نقب فهو ينقب نقابة ومن العريف عرف عليهم يعرف عرافة فاما
المناكب فانهم كالاعوان يكونون مع العرفا واحدهم منكب • وكان بعض اهل العلم بالعربية يقول هو الامين الضامن على القوم فاما
اهل التاويل فانهم قد اختلفوا بينهم في تاويله فقال بعضهم هو الشاهد على قومه • ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط رجل
شاهد على قومه • وقال اخرون النقيب الامين • ذكر من قال ذلك حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع قال النقبا الامنا • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله • وانما كان
الله عز وجل امر نبيه موسى عليه السلام ببعثه النقبا الاثني عشر من قومه بني اسرائيل الى ارض الجبابرة بالشام ليتجسسوا
لموسى اخبارهم اذ اراد هلاكهم وان يورث ارضهم وديارهم موسى وقومه وان يجعلها مساكن لبني اسرائيل بعد ما انجاهم من فرعون
وقومه واخرجهم من ارض مصر فبعث موسى الذين امره الله عز وجل ببعثهم اليها من النقبا كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا
عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال امر الله عز وجل بني اسرائيل بالسير الى اريحا وهي ارض بيت المقدس

فساروا

فساروا حتى اذا كانوا قريبا منهم بعث اثني عشر نقيبا من جميع اسباط بني اسرائيل فساروا يريدون ان ياتوه بخبر الجبابرة فلقيهم رجل
من الجبارين يقال له عاج فاخذ الاثني عشر فجعلهم في حجزته وعلى راسه حملة حطب فانطلق بهم الى امراته فقال انظري الى هولاء
القوم الذين يزعمون انهم يريدون ان يقاتلونا فطرحهم بين يديها فقال الا اطحنهم برجلي فقالت امراته بل خل عنهم حتى يخبروا
قومهم بما راوا ففعل ذلك فلما خرج القوم قال بعضهم لبعض يا قوم انكم ان اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم ارتدوا عن نبي الله عليه
السلام ولكن اكتموه واخبروا نبيي الله فيكونان هما يريان رايهما فاخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ليكتموه ثم رجعوا فانطلق
عشرة منهم فنكثوا العهد فجعل الرجل يخبر اخاه واباه بما راى من عاج وكتم رجلان منهم فاتوا موسى وهارون فاخبروهما
الخبر فذلك حين يقول الله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل اثنا عشر نقيبا من كل سبط من بني اسرائيل رجل ارسلهم موسى الى الجبارين
فوجدوهم يدخل في كم احدهم اثنان منهم يلقونهم القاء ولا يحمل عنقود عنبهم الا خمسة انفس بينهم في خشبة ويدخل في شطر الرمانة
خمسة انفس او اربع فرجع النقبا كلهم ينهى سبطه عن قتالهم الا يوشع بن نون وكلاب بن يافنة يامران الاسباط بقتال الجبابرة ومجاهدتهم
فعصوا هذين واطاعوا الاخرين • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال
من بني اسرائيل رجال وقال انبيا يلقونهما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال امر موسى ان يسير ببني اسرائيل الى
الارض المقدسة وقال اني قد كتبتها لكم دارا وقرارا ومنزلا فاخرج اليها وجاهد من فيها من العدو فاني ناصركم عليهم وخذ من
قومك اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا يكون على قومه بالوفا منهم على ما امروا به وقل لهم ان الله يقول لكم اني معكم لئن اقمتم
الصلاة واتيتم الزكاة الى قوله فقد ضل سواء السبيل فاخذ موسى منهم اثني عشر نقيبا اختارهم من الاسباط كفلاء على قومهم بما هم
فيه على الوفاء بعهده وميثاقه واخذ من كل سبط منهم خيرهم واوفاهم رجلا يقول الله عز وجل ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وبعثنا
منهم اثني عشر نقيبا فسار بهم موسى الى الارض المقدسة بامر الله جل وعز حتى اذا نزل التيه بين مصر والشام وهي بلاد ليس فيها
خمر ولا ظل دعا موسى ربه حين اذاهم الحر فظلل عليهم بالغمام ودعا لهم بالرزق فانزل الله عز ذكره عليهم المن والسلوى وامر
الله موسى فقال ارسل رجالا يتجسسون الى ارض كنعان التي وهبت لبني اسرائيل من كل سبط رجلا فارسل موسى الرووس كلهم الذين فيهم
فبعث الله من برية فاران بكلام الله وهم رووس بني اسرائيل • فهذه اسماء الرهط الذين بعث الله جل ثناؤه من بني
اسرائيل الى ارض الشام فيما يذكر اهل التوراة ليجوسوها لبني اسرائيل • من سبط روبيل شامول بن ركون • ومن سبط شمعون شافاط بن
حري • ومن سبط يهوذا كالب بن يوفنا • ومن سبط اسحر يجابل بن يوسف • ومن سبط يوسف وهو سبط افرايم • يوشع بن نون • ومن سبط ابن يامين
فلط بن رفون • ومن سبط زبالون جدي بن سودي • ومن سبط يوسف وهو منسا بن يوسف • جدي بن سوسا • ومن سبط دان حملائيل بن
جمل • ومن سبط اسر ساتور بن ملكيل • ومن سبط نفثالي نحر بن وقسي • ومن سبط جاد جولايل بن منكد • فهذه اسما الذين
بعثهم موسى يتجسسون له الارض ويوميذ سمي يوشع بن نون يوشع بن نون فارسلهم وقال لهم ارتفعوا قبل الشمس فارقوا الجبل
وانظروا ما في الارض وما الشعب الذي يسكنونه اقويا هم ام ضعفا اقليل هم ام كثير وانظروا ارضهم التي يسكنون اسمنة
هي ام مهزولة ذات شجر ام لا واحملوا الينا من ثمرة تلك الارض وكان ذلك في اول ما سمي بكر ثمرة العنب • حدثنا محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فهم من بني اسرائيل بعثهم موسى
لينظروا له الى المدينة فانطلقوا فنظروا الى المدينة فجاوا بحبة من فاكهتهم وقر رجل • فقالوا اقدروا قوة قوم وباسهم
هذه فاكهتهم فعند ذلك فتنوا فقالوا لا نستطيع القتال فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون • حدثت عن الحسين بن
الفرج المروزي قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد يقول في قوله وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا امر الله جل وعز بني اسرائيل
ان يسيروا الى الارض المقدسة مع نبيهم موسى عليه الصلاة والسلام فلما كانوا قريبا من المدينة قال لهم موسى ادخلوها فابوا
وجبنوا وبعثوا اثني عشر نقيبا لينظروا اليهم فانطلقوا فنظروا فجاوا بحبة من فاكهتهم بوقر الرجل فقالوا اقدروا قدر
قوم وباسهم هذه فاكهتهم فعند ذلك قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون • القول في تاويل
قوله وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا يقول
تعالى ذكره وقال الله لبني اسرائيل اني معكم يقول اني ناصركم على عدوكم وعدوي الذي امرتكم بقتاله ان قاتلتموهم ووفيتم بعهدي
وميثاقي الذي اخذته عليكم وفي الكلام محذوف استغني بما ظهر من الكلام عما حذف منه وذلك ان معنى الكلام وقال الله لهم اني معكم
فترك ذكر لهم استغنا بقوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل اذ كان متقدم الخبر عن قوم مسمين باعيانهم كان معلوما ان ما في سياق الكلام
من الخبر عنهم اذ لم يكن الكلام مصروفا عنهم الى غيرهم ثم ابتدا ربنا جل ثناؤه القسم فقال قسما لئن اقمتم معشر بني اسرائيل الصلاة واتيتم الزكاة

اذ اعطيتموها من امرتكم باعطايها وامنتم برسلي يقول وصدقتم بما اتاكم به رسلي من شرايع ديني وكان
الربيع بن انس يقول هذا خطاب من الله عز ذكره للنقبا الاثني عشر حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن
الربيع بن انس ان موسى عليه السلام قال للنقبا الاثني عشر سيروا اليهم يعني الى الجبارين فحدثوني حديثهم وما امرهم ولا تخافوا ان الله
معكم ما اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي واقرضتم الله قرضا حسنا وليس الذي قاله الربيع في ذلك ببعيد من الصواب
غير ان من قضى الله عز وجل في جميع خلقه انه ناصر من اطاعه وولي من اتبع امره وتجنب معصيته وجافى ذنوبه فاذ كان ذلك كذلك
وكان من طاعته اقام الصلاة وايتا الزكاة والايمان بالرسل وسائر ما ندب القوم اليه كان معلوما ان تكفير السيات بذلك وادخال
الجنات به لم يخصص به النقبا دون سائر بني اسرايل غيرهم فكان ذلك بان يكون ندبا للقوم جميعا وحضا لهم على ما حضهم عليه احق
واولى من ان يكون ندبا لبعض وحضا لخاص دون عام . واختلف اهل التاويل في تاويل قوله وعزرتموهم فقال بعضهم تاويل ذلك
ونصرتموهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره
وعزرتموهم قال نصرتموهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وعزرتموهم قال نصرتموهم بالسيف . وقال اخرون هو الطاعة
والنصرة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت عبد الرحمن بن زيد يقول في قوله وعزرتموهم قال
التعزير والتوقير الطاعة والنصرة واختلف اهل العربية في تاويله فذكر عن يونس الجرمي انه كان يقول تاويل ذلك اثنيتم
عليهم . حدثت بذلك عن ابي عبيدة معمر بن المثنى عنه وكان ابو عبيدة يقول معنى ذلك نصرتموهم واعنتموهم ووقرتموهم وعظمتموهم
وايدتموهم وانشد في ذلك . وكم من ماجد لهم كريم . ومن ليث يعزر في الندي . وكان الفرا يقول العزر الرد عزرته رددته اذا
رايته يظلم فقلت اتق الله او نهيته فذلك العزر واولى هذه الاقوال عندي في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك نصرتموهم
وذلك ان الله جل ثناوه قال في سورة الفتح انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ليومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
فالتوقير هو التعظيم واذا كان ذلك كذلك كان القول في ذلك انما هو بعض ما ذكرنا من الاقوال التي حكيناها عمن حكينا عنه واذا
فسد ان يكون معناه التعظيم وكان النصر قد يكون باليد واللسان فاما باليد فالذب بها عنه بالسيف وغيره واما باللسان
فحسن الثنا والذب عن العرض صح انه النصر اذ كان النصر يحوي معنى كل قائل قال فيه قولا مما حكينا عنه واما قوله واقرضتم
الله قرضا حسنا فانه يقول وانفقتم في سبيل الله وذلك في جهاد عدوه وعدوكم قرضا حسنا . يقول وانفقتم ما انفقتم في
سبيله فاصبتم الحق في انفاقكم ما انفقتم في ذلك ولم تتعدوا فيه حدود الله وما ندبكم اليه وحثكم عليه الى غيره فان قال لنا
قايل فكيف قال واقرضتم الله قرضا حسنا ولم يقل اقراضا حسنا وقد علمت ان مصدر اقرضت الاقراض قيل لو قيل ذلك كان
صوابا ولكن قوله قرضا حسنا اخرج مصدرا من معناه لا من لفظه وذلك ان في قوله اقرض معنى قرض كما في معنى اعطى نال فكان
معنى الكلام واقرضتم الله فقرض قرضا حسنا ونظير ذلك والله انبتكم من الارض نباتا اذ كان في انبتكم معنى فنبتم وكما قال
امرو القيس . ورضت فذلت صعبة اي اذلال . اذ كان في رضت معنى اذللت فخرج الاذلال مصدرا من معناه لا من لفظه
القول في تاويل قوله تعالى لاكفرن عنكم سياتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار يعني جل
ثناوه بذلك بني اسرايل يقول لهم جل ثناوه لئن اقمتم الصلاة ايها القوم الذين اعطوني ميثاقهم بالوفا بطاعتي واتباع
امري واتيتم الزكاة وفعلتم سائر ما وعدتكم عليه جنتي لاكفرن عنكم سياتكم يقول لاغطين بعفوي عنكم وصفحي عن عقوبتكم
على سالف اجرامكم التي اجرمتموها فيما بيني وبينكم على ذنوبكم التي سلفت منكم من عبادة العجل وغيرها من موبقات ذنوبكم
ولادخلنكم مع تغطيتي على ذلك منكم بفضلي يوم القيامة جنات تجري من تحتها الانهار فالجنات البساتين وانما قلت
معنى قوله لاكفرن لاغطين لان الكفر معناه الجحود والتغطية والستر كما قال لبيد . في ليلة كفر النجوم غمامها .
يعني غطاها فالتكفير التفعيل من الكفر واختلف اهل العربية في معنى اللام التي في قوله لاكفرن . فقال بعض نحويي البصرة اللام
الاولى على معنى القسم يعني اللام التي في قوله لئن اقمتم الصلاة قال والثانية معنى قسم اخر . وقال بعض نحويي الكوفة بل اللام
الاولى وقعت موقع اليمين فاكتفي بها عن اليمين يعني باللام الاولى لئن اقمتم الصلاة قال واللام الثانية معنى قوله لاكفرن
عنكم سياتكم جواب لها يعني اللام التي في قوله لئن اقمتم الصلاة واعتل لقيله ذلك بان قوله لئن اقمتم الصلاة غير تام ولا مستغنى
عن قوله لاكفرن عنكم سياتكم واذا كان ذلك كذلك فغير جائز ان يكون قوله لاكفرن عنكم سياتكم قسما مبتدا بل الواجب ان يكون
جوابا لليمين اذ كانت غير مستغنية عنه وقوله تجري من تحتها الانهار يقول تجري من تحت اشجار هذه البساتين التي ادخلكموها
الانهار القول في تاويل قوله فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل يقول عز ذكره فمن جحد منكم يا معشر بني اسرايل

شيا

شيا مما امرته به فتركه او ركب ما نهيته عنه فعمله بعد اخذي الميثاق عليه بالوفا لي بطاعتي واجتناب معصيتي فقد ضل سوا السبيل
يقول فقد اخطا قصد الطريق الواضح وزال عن منهج السبيل القاصد والضلال الركوب على غير هدى وقد بينا ذلك بشواهده
في غير هذا الموضع وقوله سوا يعني به وسط والسبيل الطريق وقد بينا تاويل ذلك كله في غير هذا الموضع فاغنى ذلك عن اعادته
في هذا الموضع القول في تاويل قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم يا محمد لا تعجبن من هولا اليهود الذين هموا ان يبسطوا ايديهم اليك والى اصحابك ونكثوا العهد الذي بينك وبينهم
غدرا منهم وباصحابك فان ذلك من عاداتهم وعادات سلفهم ومن ذلك اني اخذت ميثاق سلفهم على عهد موسى عليه السلام
على طاعتي وبعثت منهم اثني عشر نقيبا قد تخيروا من جميعهم ليتجسسوا اخبار الجبابرة ووعدتهم النصر عليهم وان اورثهم ارضهم
وديارهم واموالهم بعد ما اريتهم من العبر والايات باهلاك فرعون وقومه في البحر وفلق البحر لهم وسائر العبر ما اريتهم فنقضوا
ميثاقهم الذي واثقوني ونكثوا عهدي فلعنتهم بنقضهم ميثاقهم فاذ كان ذلك من فعل خيارهم مع ايادي عندهم فلا يستنكر
مثله من فعل اراذلهم وفي الكلام محذوف اكتفي بدلالة الظاهر عليه وذلك ان معنى الكلام فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل
سوا السبيل فنقضوا الميثاق فلعنتهم فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فاكتفي بقوله فبما نقضهم ميثاقهم من ذكر فنقضوا ويعني
بقوله جل ثناوه فبما نقضهم ميثاقهم كما قال قتادة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فبما نقضهم
ميثاقهم لعناهم يقول فبنقضهم ميثاقهم لعناهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن
عباس فبما نقضهم ميثاقهم قال هو ميثاق اخذه الله على اهل التوراة فنقضوه وقد ذكرنا معنى اللعن في غير هذا الموضع والها
والميم من قوله فبما نقضهم عايدتان على ذكر بني اسرايل قبل القول في تاويل قوله وجعلنا قلوبهم قاسية
اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قرا اهل المدينة وبعض اهل مكة والبصرة والكوفة قاسية بالالف على تقدير فاعلة
من قسوة القلب من قول القائل قسا قلبه فهو يقسو وهو قاس وذلك اذا غلظ واشتد وصار يابسا صلبا كما قال الراجز
وقد قسوت وقسا لذاتي . فتاويل الكلام على هذه القراة فلعنا الذين نقضوا عهدي ولم يفوا بميثاقي من بني اسرايل
بنقضهم ميثاقهم الذي واثقوني وجعلنا قلوبهم قاسية غليظة نابية عن الايمان بي والتوفيق لطاعتي منزوعة منها الرافة
والرحمة وقرا ذلك عامة قراة الكوفيين وجعلنا قلوبهم قسية . ثم اختلف الذين قروا ذلك كذلك في تاويله فقال
بعضهم معنى ذلك معنى القسوة لان فعيله في الذم ابلغ من فاعله فاخترنا قراتها قسية على قاسية لذلك . وقال اخرون
منهم بل معنى قسية غير معنى القسوة وانما القسية في هذا الموضع القلوب التي لم يخلص ايمانها بالله ولكن يخالط ايمانها
كفر كالدراهم القسية وهي التي يخالط فضتها غش من نحاس او رصاص او غير ذلك كما قال ابو زبيد الطائي
لها صواهل في صم السلام كما . صاح القسيات في ايدي الصياريف . يصف بذلك وقع مساحي الذين حفروا قبر عثمان
على الصخور وهي السلام واعجب القراتين الي في ذلك قراة من قرا وجعلنا قلوبهم قسية على فعيلة لانها ابلغ في ذم القوم
من قاسية واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من تاوله فعيلة من القسوة كما قيل نفس زكية وزاكية وامراة
شاهدة وشهيدة لان الله جل ثناوه وصف القوم بنقضهم ميثاقهم وكفرهم به ولم يصفهم بشي من الايمان فتكون قلوبهم
موصوفة بان ايمانها يخالطها كفر كالدراهم القسية التي يخالط فضتها غش القول في تاويل قوله يحرفون الكلم عن مواضعه
يقول عز ذكره وجعلنا قلوب هولا الذين نقضوا عهودنا من بني اسرايل قسية منزوعا منها الخير مرفوعا منها التوفيق فلا
يومنون ولا يهتدون فهم لنزع الله عز وجل التوفيق من قلوبهم والايمان يحرفون كلام ربهم الذي انزله على نبيه موسى عليه
السلام وهو التوراة فيبدلونه ويكتبون بايديهم غير الذي انزله الله عز وجل على نبيهم ثم يقولون لجهال الناس هذا هو كلام
الله الذي انزله على نبيه موسى عليه الصلاة والسلام والتوراة التي اوحاها اليه وهذا من صفة القرون التي كانت بعد
موسى من اليهود ممن ادرك بعضهم عصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الله ادخلهم في عداد الذين ابتدا الخبر عنهم ممن ادرك
موسى منهم اذ كانوا من ابنائهم وعلى منهاجهم في الكذب على الله والفرية عليه ونقض المواثيق التي اخذها عليهم في التوراة . كما
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يحرفون الكلم عن مواضعه يعني حدود الله
في التوراة ويقولون ان امركم محمد صلى الله عليه وسلم بما انتم عليه فاقبلوه وان خالفكم فاحذروا القول
في تاويل قوله ونسوا حظا يعني تعالى ذكره بقوله ونسوا حظا وتركوا نصيبا . وهو كقوله نسوا الله فنسيهم اي تركوا امر الله
فتركهم الله وقد مضى بيان ذلك بشواهده في غير هذا الموضع بما اغنى ذلك عن اعادته وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ونسوا حظا مما ذكروا به

يقول تركوا نصيبا • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله ونسوا حظا مما ذكروا به قال عرى دينهم ووظائف الله جل ثناؤه التي لا تقبل الاعمال الا بها • القول في تاويل قوله مما ذكروا به يقول تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تزال يا محمد تطلع على خائنة من اليهود الذين انبأتك نبأهم من نقضهم ميثاقي ونكثهم عهدي مع ايادي عندهم ونعمي عليهم على مثل ذلك من الغدر والخيانة الا قليلا منهم يقول الا قليلا منهم والخائنة في هذا الموضع الخيانة وضع وهو اسم موضع المصدر كما قيل خاطئة للخطيئة وقائلة للقيلولة • وقوله الا قليلا منهم استثناء من الهاء والميم اللتين في قوله على خائنة منهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم قال على خيانة وكذب وفجور • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل ولا تزال تطلع على خائنة منهم قال هم يهود مثل الذي هموا به من النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل حائطهم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد وعكرمة • قوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم من يهود مثل الذي هموا بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل عليهم • وقال بعض النحويين معنى ذلك ولا تزال تطلع على خائنة منهم قال والعرب تزيد الهاء في اخر المذكر كقولهم هو راوية للشعر ورجل علامة وانشد

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن • للغدر خائنة مغل الاصبع •

فقال خائنة وهو يخاطب رجلا • والصواب من التاويل في ذلك القول الذي رويناه عن اهل التاويل لان الله عز ذكره عنى بهذه الاية القوم من يهود بني النضير الذين هموا برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اذ اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية العامريين فاطلعه الله عز وجل على ما قد هموا به ثم قال له جل ثناؤه بعد تعريفه اخبار اوائلهم واعلامه منهج اسلافهم وان اخرهم على منهاج اولهم في الغدر والخيانة لئلا يكبر فعلهم ذلك على نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال جل ثناؤه ولا تزال تطلع من اليهود على خائنة وغدر ونقض عهد ولم يرد انه لا يزال يطلع على رجل منهم خائنة وذلك ان الخبر ابتدئ به عن جماعتهم فقيل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم ثم قيل ولا تزال تطلع على خائنة منهم فاذ كان الابتداء عن الجماعة فالختم بالجماعة اولى • القول في تاويل قوله فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وهذا امر من الله عز ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالعفو عن هولاء القوم الذين هموا ان يبسطوا ايديهم اليه من اليهود يقول جل وعز اعف يا محمد عن هولاء اليهود الذين هموا بما هموا به من بسط ايديهم اليك والى اصحابك بالقتل واصفح لهم عن جرمهم بترك التعرض لمكروههم فاني احب من احسن العفو والصفح الى من اساء اليه وكان قتادة يقول هذه منسوخة ويقول نسختها الاية في براءة قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الاية • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاعف عنهم واصفح قال نسختها قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله • حدثني المثنى قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا همام عن قتادة فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ولم يؤمر يومئذ بقتالهم فامر الله عز ذكره ان يعفو عنهم ويصفح ثم نسخ ذلك في براءة فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وهم اهل الكتاب • فامر الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقاتلهم حتى يسلموا او يقروا بالجزية • حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان قال قرات على ابن ابي عروبة عن قتادة نحوه والذي قاله قتادة غير مدفوع امكانه غير ان الناسخ الذي لا شك فيه من الامر هو ما كان نافيا كل معاني خلافه الذي كان قبله فاما ما كان غير ناف جميعه فلا سبيل الى العلم بانه ناسخ الا بخبر من الله جل وعز او من رسوله صلى الله عليه وسلم • وليس في قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر دلالة على الامر نفي معاني الصفح والعفو عن اليهود واذا كان ذلك كذلك وكان جائزا مع اقرارهم بالصغار واداءهم الجزية بعد القتال الامر بالعفو عنهم في غدرة هموا بها او نكثة عزموا عليها ما لم ينصبوا حربا دون اداء الجزية ويمتنعوا من الاحكام اللازمتهم لم يكن واجبا ان يحكم لقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الاية بانه ناسخ قوله فاعف عنهم الاية • القول في تاويل قوله ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به يقول عز ذكره واخذنا من النصارى الميثاق على طاعتي واداء فرائضي واتباع رسلي والتصديق بهم فسلكوا في ميثاقي الذي اخذته عليهم منهاج الامة الضالة من اليهود فبدلوا ايضا دينهم ونقضوا نقضهم وتركوا حظهم من ميثاقي الذي اخذته عليهم بالوفاء بعهدي وضيعوا امري كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به نسوا كتاب الله بين اظهرهم وعهد الله الذي عهده اليهم

وامر الله

وامر الله الذي امرهم به • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال النصارى مثل ما قالت اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به • القول في تاويل قوله فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة يعني تعالى ذكره بقوله فاغرينا بينهم حرشنا بينهم والقينا كما تغري الشيء بالشيء يقول جل ثناؤه لما ترك هولاء النصارى الذين اخذت ميثاقهم بالوفاء بعهدي حظهم مما عهدت اليهم من امري ونهيي اغريت بينهم العداوة والبغضاء ثم اختلف اهل التاويل في صفة اغراء الله عز وجل بينهم العداوة والبغضاء فقال بعضهم كان اغراؤه بينهم بالاهواء التي حدثت بينهم • ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم النخعي في قوله فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء قال هذه الاهواء المختلفة والتباغض فهو الاغراء • حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب قال سمعت النخعي يقول فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء قال اغرى بعضهم ببعض بخصومات بالجدال في الدين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم النخعي او التيمي قوله فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء قال ما ارى الاغراء في هذه الاية الا الاهواء المختلفة • وقال معاوية ابن قرة الخصومات في الدين تحبط الاعمال • وقال اخرون بل ذلك هو العداوة التي بينهم والبغضاء ذكر من قال ذلك حدثنا بشر ابن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ان القوم لما تركوا كتاب الله وعصوا رسله وضيعوا فرائضه وعطلوا حدوده القى بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة باعمالهم اعمال السوء ولو اخذ القوم كتاب الله وامره ما افترقوا ولا تباغضوا • واولى التاويلين في ذلك عندنا بالحق تاويل من قال اغرى بينهم بالاهواء التي حدثت بينهم كما قال ابراهيم النخعي لان عداوة النصارى بينهم انما هي باختلافهم في قولهم في المسيح وذلك اهواء لا وحي من الله • واختلف اهل التاويل في المعني بالهاء والميم اللتين في قوله فاغرينا بينهم فقال بعضهم عني بذلك اليهود والنصارى فمعنى الكلام على قوله وتاويله فاغرينا بين اليهود والنصارى لنسيانهم حظا مما ذكروا به ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وقال النصارى ايضا ونسوا حظا مما ذكروا به فلما فعلوا ذلك اغرى الله عز وجل بينهم وبين اليهود العداوة والبغضاء الى يوم القيامة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال هم اليهود والنصارى • قال ابن زيد كما يغري بين اثنين من البهائم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء قال اليهود والنصارى حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال هم اليهود والنصارى اغرى الله بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة • وقال اخرون بل عنى الله بذلك النصارى وحدها وقالوا معنى ذلك فاغرينا بين النصارى عقوبة لها بنسيانها حظا مما ذكرت به قالوا وعليها عادت الهاء والميم في بينهم دون اليهود ذكر من قال ذلك حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبيد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال ان الله عز ذكره تقدم الى بني اسرائيل ان لا تشتروا بايات الله ثمنا قليلا وعلموا الحكمة ولا تاخذوا عليها اجرا فلم يفعل ذلك الا قليل منهم فاخذوا الرشوة في الحكم وجاوزوا الحدود فقال في اليهود حيث حكموا بغير ما امر الله عز وجل والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وقال في النصارى فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة • واولى التاويلين بالاية عندي ما قاله الربيع بن انس وهو ان المعني بالاغراء بينهم النصارى في هذه الاية خاصة وان الهاء والميم عائدتان على النصارى دون اليهود لان ذكر الاغراء في خبر الله عن النصارى بعد تقضي خبره عن اليهود وبعد ابتدائه خبره عن النصارى فلا يكون ذلك معنيا به الا النصارى خاصة اولى من ان يكون معنيا به الحزبان جميعا لما ذكرنا • فان قال قائل وما العداوة التي بين النصارى فتكون مخصوصة بمعنى ذلك قيل ذلك عداوة النسطورية واليعقوبية الملكية والملكية النسطورية واليعقوبية وليس الذي قاله من قال معنى بذلك اغرى الله جل وعز بين اليهود والنصارى ببعيد غير ان هذا اقرب عندي واشبه بتاويل الاية لما ذكرنا • القول في تاويل قوله وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اعف عن هولاء الذين هموا ببسط ايديهم اليك والى اصحابك فان الله عز وجل من وراء الانتقام منهم وسينبئهم الله عند ورودهم عليه في معادهم بما كانوا في الدنيا يصنعون من نقضهم ميثاقه ونكثهم عهده وتبديلهم كتابه وتحريفهم امره ونهيه فيعاقبهم على ذلك حسب استحقاقهم • القول في تاويل قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير يقول عز ذكره لجماعة اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل الكتاب من اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا وهو محمد صلى الله عليه وسلم • وقوله يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب يقول
يبين لكم محمد صلى الله عليه وسلم رسولنا كثيرا مما كنتم تكتمونه الناس ولا تبينونه لهم في كتابكم وكان مما يخفونه من كتابهم
فبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس رجم الزانيين المحصنين • وقيل ان هذه الاية نزلت في تبيين رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك للناس من اخفايهم ذلك من كتابهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد
عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال من كفر بالرجم فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب • قوله يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب الاية فكان الرجم مما اخفوا • حدثنا عبد الله بن احمد بن شبويه وانبانا علي بن الحسين قال
حدثنا ابي الحسين قال حدثنا يزيد عن عكرمة عن ابن عباس مثله • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي
عن خالد الحذا عن عكرمة في قوله يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم الى قوله صراط مستقيم قال ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم اتاه اليهود يسالونه عن الرجم فاجتمعوا في بيت فقال ايكم اعلم فاشاروا الى ابن صوريا فقال انت اعلمهم قال سل عما
شئت قال انت اعلمهم قال انهم ليزعمون ذلك قال فناشدتك بالذي انزل التوراة على موسى والذي رفع الطور فانشده
بالمواثيق التي اخذت عليهم حتى اخذه افكل فقال ان نسانا نسا حسانا فكثر فينا القتل فاختصرنا اخصوره فجلدنا مائة وحلقنا
الرؤوس وخالفنا بين الرؤوس الى الدواب احسبه قال الابل قال فحكم عليهم بالرجم فانزل الله عز وجل فيهم يا اهل الكتاب قد جاكم
رسولنا يبين لكم الاية وهذه الاية • واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم وقوله
ويعفو عن كثير يعني بقوله ويعفو ويترك اخذكم بكثير مما كنتم تخفون من كتابكم الذي انزله الله اليكم وهو التوراة فلا تعملوا به
حتى يامركم الله باخذكم به **القول** في تاويل قوله قد جاكم من الله نور وكتاب مبين يعني جل ثناوه بقوله هولاء الذين
خاطبهم من اهل الكتاب قد جاكم يا اهل التوراة والانجيل من الله نور يعني بالنور محمدا صلى الله عليه وسلم الذي انار الله
به الحق واظهر به الاسلام ومحق به الشرك فهو نور لمن استنار به يبين الحق ومن انارته الحق تبيينه لليهود كثيرا مما كانوا يخفون
من الكتاب وقوله وكتاب مبين يقول جل ثناوه قد جاكم من الله تعالى النور الذي انار لكم به معالم الحق كتاب مبين يعني فيه بيان
ما اختلفوا فيه بينهم من توحيد الله وحلاله وحرامه وشرايع دينه وهو القرآن الذي انزله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
يبين للناس جميع ما بهم الحاجة اليه من امر دينهم ويوضحه لهم حتى يعرفوا حقه من باطله **القول** في تاويل قوله يهدي
به الله من اتبع رضوانه سبل السلام يقول عز ذكره يهدي بهذا الكتاب المبين الذي جا من عند الله جل جلاله ويعني بقوله
يهدي به الله يرشد به الله ويسدد به والهاء في قوله به عايدة على الكتاب من اتبع رضوانه يقول من اتبع رضى الله • واختلف
في الرضى من الله عز وجل • فقال بعضهم الرضى منه بالشي القبول له والمدح والثنا قالوا فهو قابل الايمان ومزك له ومثن على
المومن بالايمان وواصف الايمان بانه نور وهدى وفضل • وقال اخرون معنى الرضا من الله جل وعز معنى مفهوم هو خلاف السخط
وهو صفة من صفاته على ما يعقل من معاني الرضا الذي هو خلاف السخط وليس ذلك بالمدح لان المدح والثنا قول وانما يثني
ويمدح ما قد رضي قالوا فالرضى معنى والثنا والمدح معنى ليس به • ويعني بقوله سبل السلام طرق السلام والسلام هو الله
جل وعز • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي من اتبع رضوانه سبل السلام الله هو السلام
وسبل الله الذي شرعه لعباده ودعاهم اليه وابتعث به رسله وهو الاسلام الذي لا يقبل من احد عملا الا به لا اليهودية ولا
النصرانية ولا المجوسية **القول** في تاويل قوله ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه يقول عز ذكره يهدي الله بهذا
الكتاب المبين من اتبع رضوان الله الى سبل السلام وشرايع دينه ويخرجهم يقول يخرج من اتبع رضوانه والهاء التي في ويخرجهم
من ذكر من من الظلمات الى النور يعني من ظلمات الكفر والشرك الى نور الاسلام وضيائه باذنه يعني باذن الله جل وعز واذنه في هذا
الموضع تحبيبه اياه الايمان برفع طابع الكفر عن قلبه وخاتم الشرك عنه وتوفيقه لابصار سبل السلام **القول** في تاويل قوله
ويهديهم الى صراط مستقيم يعني عز ذكره بقوله ويهديهم ويرشدهم ويسددهم الى صراط مستقيم يقول الى طريق مستقيم وهو دين الله
القويم الذي لا اعوجاج فيه **القول** في تاويل قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هذا ذم من الله عز ذكره
للنصارى والنصرانية الذين ضلوا عن سبل السلام واحتجاج منه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في فريتهم عليه بادعايهم له
ولدا يقول جل ثناوه اقسم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وكفرهم في ذلك تغطيتهم الحق في تركهم نفي الولد عن الله جل
وعز وادعايهم ان المسيح هو الله فرية وكذبا عليه وقد بينا معنى المسيح فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول** في تاويل قوله تعالى قل فمن يملك من الله شيا
ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للنصارى
الذين افتروا علي وضلوا عن سوا السبيل بقيلهم ان الله هو المسيح ابن مريم من يملك من الله شيا يقول من الذي يطيق ان يدفع من امر

الله جل وعز

الله جل وعز شيا فيرده اذا قضاه من قول القايل ملكت على فلان امره اذا صار لا يقدر ان ينفذ امرا الا به • وقوله ان اراد ان يهلك المسيح
ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا • يقول من ذا الذي يقدر ان يرد من امر الله شيا ان شا ان يهلك المسيح ابن مريم باعدامه من الارض واعدام
امه واعدام جميع من في الارض من الخلق جميعا • يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولا الجهلة من النصارى لو كان
المسيح كما تزعمون انه هو الله وليس كذلك لقدر ان يرد امر الله اذا جاه باهلاكه واهلاك امه وقد اهلك امه فلم يقدر على دفع امره
فيها اذ نزل ذلك ففي ذلك لكم معتبر ان اعتبرتم وحجة عليكم ان عقلتم في ان المسيح بشر كساير بني ادم وان الله عز وجل هو الذي لا يغلب ولا
يقهر ولا يرد له امر بل هو الحي الدايم القيوم الذي يحيي ويميت وينشي ويفني وهو حي لا يموت **القول** في تاويل قوله ولله ملك
السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشا يعني بذلك تبارك وتعالى والله له تصريف ما في السموات والارض وما بينهما يعني
وما بين السما والارض يهلك من يشا من ذلك ويبقي ما يشا منه ويوجد ما اراد ويعدم ما احب لا يمنعه من شي اراد من ذلك مانع
ولا يدفعه عنه دافع ينفذ فيهم حكمه ويمضي فيهم قضاوه لا المسيح الذي اراد اهلاكه ربه واهلاك امه لم يملك دفع ما اراد به ربه
من ذلك **يقول** جل وعز كيف يكون الها يعبد من كان عاجزا عما اراده به غيره من السو وغير قادر على ما نزل به من الهلاك
بل الاله المعبود الذي له ملك كل شي وبيده تصريف كل من في السما والارض وما بينهما فقال جل ثناوه وما بينهما وقد ذكر السموات
بلفظ الجمع ولم يقل وما بينهن لان المعنى وما بين هذين النوعين من الاشيا كما قال الراعي • طرقا فتلك هماهمي اقريهما قلصا لواقح كالقسي
وحولا • فقال طرقا مخبرا عن شيين ثم قال فتلك هماهمي فرجع الى معنى الكلام وقوله يخلق ما يشا يقول جل ثناوه وينشي ما يشا
ويوجده ويخرجه من حال العدم الى حال الوجود ولن يقدر على ذلك غير الله جل وعز الواحد القهار وانما يعني بذلك انه له تدبير
السموات والارض وما بينهما وتصريفه وافناوه واعدامه وايجاد ما يشا مما هو غير موجود ولا منشا يقول فليس ذلك لاحد سواي
فكيف زعمتم ايها الكذبة ان المسيح اله وهو لا يطيق شيا من ذلك بل لا يقدر دفع الضر عن نفسه ولا عن امه ولا اجتلاب نفع اليها
القول في تاويل قوله والله على كل شي قدير يقول عز ذكره الله المعبود هو القادر على كل شي والمالك كل شي الذي لا يعجزه
شي اراده ولا يغلبه شي طلبه المقتدر على هلاك المسيح وامه ومن في الارض جميعا لا العاجز الذي لا يقدر على منع ضر نزل به من
الله ولا منع امه من الهلاك **القول** في تاويل قوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباوه قل فلم
يعذبكم بذنوبكم وهذا خبر من الله جل وعز عن قوم من اليهود والنصارى انهم قالوا هذا القول وقد ذكر عن ابن عباس تسمية
الذين قالوا ذلك من اليهود • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد
ابن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن اضا وبحري بن عمرو
ابن عدي فكلموه فكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الله وحذرهم نقمته فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن ابناء
الله واحباوه كقول النصارى فانزل الله جل وعز فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباوه الى اخر الاية
وكان السدي يقول في ذلك ما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وقالت اليهود
والنصارى نحن ابناء الله واحباوه بل انتم بشر ممن خلق • اما ابناء الله فانهم قالوا ان الله اوحى الى بني اسرايل ان ولدك من
الولد فادخلهم النار فيكونون فيها اربعين يوما حتى تطهرهم وتاكل خطاياهم ثم ينادي مناد ان اخرجوا كل مختون من ولد
اسرايل فاخرجهم فذلك قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودات واما النصارى فان فريقا منهم قالت للمسيح ابن الله والعرب قد
تخرج الخبر اذا افتخرت مخرج الخبر عن الجماعة وان كان ما افتخرت به من فعل واحد منها فتقول نحن الاجواد الكرام وانما الجواد منهم
واحد منهم وعن المتكلم الفاعل ذلك كما قال جرير • ندسنا ابا مندوسة القين بالقنا وما رد من جاري بنية نافع
فقال ندسنا وانما الندس رجل من قوم جرير غيره فاخرج الخبر عن جماعة هو واحدهم فكذا اخبر الله عز ذكره عن النصارى انها قالت
ذلك على هذا الوجه ان شا الله • وقوله واحباوه وهو جمع حبيب يقول الله جل وعز لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهولا
الكذبة المفترين على ربهم فلم يعذبكم ربكم يقول فلاي شي يعذبكم ربكم بذنوبكم ان كان الامر كما زعمتم انكم ابناوه واحباوه
فان الحبيب لا يعذب حبيبه وانتم مقرون انه معذبكم وذلك ان اليهود قالت ان الله معذبنا اربعين يوما عدد الايام
التي عبدنا فيها العجل ثم يخرجنا جميعا منها فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لهم ان كنتم كما تقولون ابناء
الله واحباوه قل فلم يعذبكم بذنوبكم يعلمهم عز وجل انهم اهل فرية وكذب على الله عز وجل **القول** في تاويل قوله
بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشا ويعذب من يشاء يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم ليس الامر
كما زعمتم انكم ابناء الله واحباوه بل انتم بشر ممن خلق يقول خلق من بني ادم خلقكم الله عز وجل مثل ساير بني ادم ان احسنتم جوزيتم
باحسانكم كما ساير بني ادم يجزون باحسانهم وان اساتم جوزيتم باساءتكم كما غيركم مجزي بها ليس لكم عند الله الا ما لغيركم من خلقه

فانه يغفر لمن يشاء من اهل الايمان به ذنوبه فيصفح عنه بفضله ويسترها عليه برحمته فلا يعاقبه بها وقد بينا معنى المغفرة في موضع
غير هذا فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع ويعذب من يشاء يقول ويعدل على من يشاء من خلقه فيعاقبه على ذنوبه ويفضحه بها على
رؤس الاشهاد فلا يسترها عليه • وانما هذا من الله وعيد لهولاء اليهود والنصارى المتكلين على الله منازل سلفهم الخيار عند الله الذين
فضلهم الله عز وجل بطاعتهم اياه واحتسابهم لمسارعتهم الى رضاه واصطبارهم على ما نابهم فيه • يقول لهم جل ثناؤه لا تغتروا
بمكان اوليك مني ومنازلهم عندي فانهم انما نالوا ما نالوا مني بالطاعة لي وايثار رضاي على محابهم لا بالاماني فجدوا في طاعتي
وانتهوا الى امري وانزجروا عما نهيتهم عنه فاني انما اغفر ذنوب من اشاء ان اغفر ذنوبه من اهل طاعتي واعذب من اشاء تعذيبه من اهل
معصيتي لا لمن قربت زلفة ابايه مني وهو عدو لي ولامري ونهيي مخالف • وكان السدي يقول في ذلك ما حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي • قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يقول يهدي منكم من يشاء في الدنيا فيغفر
له ويميت من يشاء منكم على كفره فيعذبه **القول** في تاويل قوله وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ
الْمَصِيرُ يقول لله تدبير ما في السموات وما في الارض وما بينهما وتصريفه وبيده امره وله ملكه يصرفه كيف يشاء ويدبره كيف احب لا شريك
له في شي منه ولا لاحد معه فيه ملك فاعلموا ايها القايلون نحن ابنا الله واحباؤه انه ان عذبكم بذنوبكم لم يكن له منه مانع ولا لكم
عنه دافع لانه لا نسب بين احد وبينه فيحابيه بسبب ذلك ولا لاحد في شي دونه ملك فيحول بينه وبينه ان اراد تعذيبه
بذنوبه واليه المصير يقول واليه مصير كل شي ومرجعه فاتقوا ايها المفترون عقابه اياكم على ذنوبكم بعد مرجعكم اليه ولا تغتروا بالاماني
وفضايل الاباء والاسلاف **القول** في تاويل قوله يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا
مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ يعني جل ثناؤه بقوله يا اهل الكتاب اليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم نزلت هذه وذلك انهم او بعضهم فيما ذكر لنا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان به وبما جاهم
به من عند الله قالوا ما بعث الله من نبي بعد موسى ولا انزل بعد التوراة كتابا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير
عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال قال معاذ بن جبل
وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب لليهود يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته • فقال نافع بن حرملة ووهب بن يهوذا ما قلنا هذا لكم وما انزل الله
من كتاب بعد موسى ولا ارسل بشيرا ولا نذيرا بعده فانزل الله عز وجل في قولهما يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم على فترة
من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاكم بشير ونذير والله على كل شي قدير • ويعني جل ثناؤه بقوله قد
جاكم رسولنا قد جاكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم يقول يعرفكم الحق ويوضح لكم اعلام الهدى ويرشدكم الى دين الله
المرتضى كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد جاكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل هو
محمد صلى الله عليه وسلم جا بالفرقان الذي فرق الله به بين الحق والباطل فيه بيان الله ونوره وهداه وعصمة لمن اخذ به على
فترة من الرسل يقول على انقطاع من الرسل والفترة في هذا الموضع الانقطاع يقول قد جاكم رسولنا يبين لكم الحق والهدى على انقطاع
من الرسل والفترة الفعلة من قول القايل فتر هذا الامر يفتر فتورا وذلك اذا هدا وسكن • وكذلك الفترة في هذا الموضع معناها
السكون يراد به سكون مجي الرسل وذلك انقطاعها ثم اختلف اهل التاويل في قدر مدة تلك الفترة فاختلف في الرواية
في ذلك عن قتادة فروى معمر عنه ما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله على فترة
من الرسل قال كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم خمس مائة وستون سنة **وروى** سعيد بن عروبة عنه ما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ذكر لنا انها كانت
ستمائة سنة وما شا الله من ذلك الله اعلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن اصحابه
قوله قد جاكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل قال كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة واربعون سنة
قال معمر قال قتادة خمس مائة سنة وستون سنة • وقال اخرون ما حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد
قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله على فترة من الرسل قال كانت الفترة بين عيسى وبين محمد صلى الله
عليه وسلم اربع مائة سنة وبضعا وثلاثين سنة • ويعني بقوله ان تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير ان لا تقولوا وكي لا تقولوا
كما قال جل ثناؤه يبين الله لكم ان تضلوا وكي لا تضلوا فمعنى الكلام قد جاكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل كي لا تقولوا
ما جانا من بشير ولا نذير يعلمهم عز ذكره انه قد قطع عذرهم برسوله صلى الله عليه وسلم وابلغ اليهم في الحجة ويعني بالبشير المبشر
من اطاع الله وامن به وبرسوله وعمل بما اتاه من عند الله بعظيم ثوابه في اخرته • وبالنذير المنذر من عصاه وكذب رسوله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وعمل بغير ما اتاه من عند الله من امره ونهيه بما لا قبل له به من اليم عقابه في معاده وشديد عذابه في قيامته **القول**
في تاويل قوله فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يقول جل ثناؤه لهولاء اليهود الذين وصفنا صفتهم قد اعذرنا اليكم
واحتججنا عليكم برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وارسلناه اليكم ليبين لكم ما اشكل عليكم من امر دينكم كيلا تقولوا لم ياتنا من عندك
رسول يبين لنا ما نحن عليه من الضلالة فقد جاكم من عندي رسول يعرف من امن بي وعمل بما امرته وانتهى عما نهيته عنه وينذر من عصاني وخالف
امري وانا القادر على كل شي اقدر على عقاب من عصاني وثواب من اطاعني فاتقوا عقابي على معصيتكم اياي وتكذيبكم رسولي واطلبوا ثوابي
على طاعتكم اياي وتصديقكم بشيري ونذيري فاني انا الذي لا يعجزه شي اراده ولا يفوته شي طلبه **القول** في تاويل
قوله وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وهذا ايضا من الله عز وجل تعريف لنبيه صلى الله عليه وسلم قديم تمادي
هولاء اليهود في الغي وبعدهم عن الحق وسوء اختيارهم لانفسهم وشدة خلافهم لانبيائهم وبطء انابتهم الى الرشاد مع كثرة نعم الله عندهم
وتتابع اياديه والايه عليهم مسليا بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم عما يحل به من علاجهم وينزل به من مقاساتهم في ذات الله يقول الله
عز ذكره له صلى الله عليه وسلم لا تاس على ما اصابك منهم فان الذهاب عن الله والبعد من الحق وما فيه لهم الحظ في الدنيا والاخرة
من عاداتهم وعادات اسلافهم واوايلهم وتعز بما لاقى منهم اخوك موسى عليه السلام واذكر اذ قال موسى لهم يا قوم اذكروا نعمة الله
عليكم يقول اذكروا ايادي الله عندكم والاه قبلكم • كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة
اذكروا نعمة الله عليكم قال ايادي الله عندكم وايامه • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
اذكروا نعمة الله عليكم يقول عافية الله عز وجل وانما اخترنا ما قلنا لان الله جل وعز لم يخصص من النعم شيا بل عم ذلك بذكر النعم
فذلك على العافية وغيرها اذ كانت العافية احد معاني النعم اذ جعل **القول** في تاويل قوله إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا
يعني بذلك جل ثناؤه ان موسى ذكر قومه من بني اسراييل بايام الله عندهم وبالايه قبلهم محرضهم بذلك على اتباع امر الله في قتال الجبارين
فقال لهم اذكروا نعمة الله عليكم ان فضلكم بان جعل فيكم انبياء ياتونكم بوحيه ويخبرونكم بانباء الغيب ولم يعط ذلك غيركم في زمانكم
هذا فقيل ان الانبياء الذين ذكرهم موسى انهم جعلوا فيهم هم الذين اختارهم موسى اذ صار الى الجبل وهم السبعون الذين ذكرهم جل وعز
فقال واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا وجعلكم ملوكا سخر لكم من غيركم خدما يخدمونكم • قيل انما قال ذلك لهم موسى لانه لم
يكن في ذلك الزمان احد سواهم يخدمه احد من بني ادم **ذكر** من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا قال كنا نحدث انهم اول من سخر لهم
الخدم من بني ادم وملكوا • وقال اخرون كل من ملك بيتا وخادما وامراة فهو ملك كاينا من كان من الناس **ذكر** من قال ذلك
حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو هاني انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص
وساله رجل فقال الست من فقراء المهاجرين فقال له عبد الله الك امراة تاوي اليها قال نعم قال الك مسكن تسكنه قال نعم
قال فانت من الاغنياء قال ان لي خادما قال فانت من الملوك • حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض قال سمعت زيد بن
اسلم يقول ملوكا فلا اعلم الا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له بيت وخادم فهو ملك • حدثنا سفيان بن وكيع
قال حدثنا العلا بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن انه تلا هذه الاية وجعلكم ملوكا فقال وهل الملك الا مركب وخادم ودار
فقال قايلو هذه المقالة انما قال لهم موسى ذلك لانهم كانوا يملكون الدور والخدم ولهم نساء وازواج **ذكر** من قال ذلك
حدثنا سفيان بن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور قال اراه عن الحكم وجعلكم ملوكا قال كانت بنو اسراييل اذا كان للرجل
منهم بيت وامراة وخادم عد ملكا • حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا سفيان قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن
الحكم وجعلكم ملوكا قالا الدار والمراة والخادم قال سفيان او اثنين من الثلاثة • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال
حدثنا سفيان عن الاعمش عن رجل عن ابن عباس في قوله وجعلكم ملوكا قال البيت والخادم • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن الحكم او غيره عن ابن عباس في قوله وجعلكم ملوكا قال الزوجة والخادم والبيت • حدثنا محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وجعلكم ملوكا قال جعل لكم ازواجا وخدما
وبيوتا • حدثني المثنى قال حدثنا علي بن محمد الطنافسي قال حدثنا ابو معاوية عن حجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في
قول الله جل وعز وجعلكم ملوكا قال كان الرجل من بني اسراييل اذا كانت له الزوجة والخادم والدار يسمى ملكا • حدثنا الحسن بن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعلكم ملوكا قال ملكهم الخدم قال قتادة كانوا اول من ملك الخدم
حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن ابان قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد وجعلكم ملوكا قال جعل لكم ازواجا وخدما
وبيوتا • وقال اخرون انما عنى بقوله وجعلكم ملوكا انهم يملكون انفسهم واهليهم واموالهم **ذكر** من قال ذلك • حدثني موسى بن هرون

قال حدثنا عمرو بن حماد ● قال حدثنا أسباط عن السدي وجعلكم ملوكا يملك الرجل منكم نفسه وأهله وماله القول في تأويل
قوله جل ذكره وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين عنى بهذا الخطاب فقال بعضهم عنى به أمة محمد صلى الله عليه وسلم ذكر
من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن السدي عن أبي مالك وسعيد بن جبير وآتاكم ما لم يؤت
أحدا من العالمين قال أمة محمد صلى الله عليه وسلم ● وقال آخرون عني به قوم موسى عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هم قوم موسى ● حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا
عبد العزيز بن أبان قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين قال الذين هم بين ظهرانيه
يومئذ ● ثم اختلفوا في الذي آتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين فقال بعضهم هو المن والسلوى والحجر والغمام ذكر من قال ذلك
حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مجاهد وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين قال المن والسلوى والحجر والغمام
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين يعني أهل ذلك الزمان
المن والسلوى والحجر والغمام ● وقال آخرون هو الدار والخادم والزوجة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق
قال حدثنا بشر بن السري عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين قال الرجل يكون له الدار
والخادم والزوجة ● حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس وآتاكم ما لم
يؤت أحدا من العالمين المن والسلوى والحجر والغمام ● وأولى التأويلين في ذلك عندي بالصواب قول من قال وآتاكم
ما لم يؤت أحدا من العالمين في سياق قوله اذكروا نعمة الله عليكم ومعطوف عليه ولا دلالة في الكلام على أن قوله وآتاكم
ما لم يؤت أحدا من العالمين مصروف عن خطاب الذين ابتدئ بخطابهم في أول الآية فإذ كان ذلك كذلك فأن يكون خطابا
لهم أولى من أن يقال هو مصروف عنهم إلى غيرهم فإن ظن ظان أن قوله وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين لا يجوز أن يكون
له خطابا إذ كانت أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد أوتيت من كرامة الله عز وجل بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم ما لم
يؤت أحدا غيرهم وهم من العالمين فقد ظن غير الصواب ● وذلك أن قوله وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين خطاب من موسى
عليه السلام لقومه يومئذ وعنى بذلك عالمي زمانه لا عالمي كل زمان ولم يكن أوتي في ذلك الزمان من نعم الله وكرامته
ما أوتي قومه عليه السلام أحد من العالمين فخرج الكلام منه على ذلك لا على جميع كل زمان القول في تأويل
قوله جل ذكره يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم وهذا خبر من الله عز وجل عن قول موسى عليه السلام لقومه
من بني إسرائيل وأمره إياهم عن أمر الله إياه بأمرهم بدخول الأرض المقدسة ● ثم اختلف أهل التأويل في الأرض التي عناها
بالأرض المقدسة ● فقال بعضهم عنى بذلك الطور وما حوله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الأرض المقدسة الطور وما حوله ● حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ● حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن
الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ادخلوا الأرض المقدسة قال الطور وما حوله وقال آخرون هو الشام ذكر من قال
ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله الأرض المقدسة قال هي الشام
وقال آخرون هي أرض أريحا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم قال أريحا ● حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
أسباط عن السدي قال هي أريحا ● حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا إبراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان عن أبي
سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال هي أريحا ● وقيل إن الأرض المقدسة دمشق وفلسطين وبعض الأردن وعنى بقوله
المقدسة المطهرة المباركة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
الأرض المقدسة قال المباركة حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال هي الأرض المقدسة كما قال نبي الله موسى عليه السلام لأن القول في ذلك
بأنها أرض دون أرض لا يدرك حقيقة صحته إلا بالخبر ولا خبر بذلك يجوز قطع الشهادة به غير أنها لن تخرج من أن تكون
من الأرض التي ما بين الفرات وعريش مصر لإجماع جميع أهل التأويل والسير والعلماء بالأخبار على ذلك وعنى بقوله
التي كتب الله لكم التي أثبت في اللوح المحفوظ أنها لكم مساكن ومنازل دون الجبابرة التي فيها ● فإن قال قائل
فكيف قال التي كتب الله لكم وقد علمت أنهم لم يدخلوها بقوله فإنها محرمة عليهم فكيف يكون مثبتا في اللوح
المحفوظ أنها مساكن ومحرم عليهم سكناها ● قيل إنها كتبت لبني إسرائيل دارا ومساكن وقد سكنوها ونزلوها وصارت

لهم

لهم كما قال الله عز وجل وإنما قال لموسى ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم يعني بها كتبها الله لبني إسرائيل وكان
الذي أمرهم موسى بدخولها من بني إسرائيل ولم يبين عليه السلام أن الله تعالى ذكره كتبها للذين أمرهم بدخولها بأعيانهم
ولو قال قائل قد كانت مكتوبة لبعضهم وللخاص منهم فأخرج الكلام على العموم والمراد منه الخاص إذ كان يوشع وكالب
قد دخلاها وكانا ممن قد خوطب بهذا القول كان أيضا وجها صحيحا ونحو الذي قلنا في ذلك قال ابن إسحاق
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق التي كتب الله لكم التي وهب الله لكم ● وكان السدي يقول معنى كتب
في هذا الموضع بمعنى أمر ● حدثني بذلك موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد ● قال حدثنا أسباط عن السدي ادخلوا
الأرض المقدسة التي كتب الله لكم التي أمركم الله جل ذكره بها القول في تأويل قوله ولا ترتدوا على أدباركم
فتنقلبوا خاسرين وهذا خبر من الله عز ذكره عن قيل موسى عليه السلام لقومه من بني إسرائيل إذ أمرهم عن أمر الله عز
ذكره إياه بدخول الأرض المقدسة أنه قال لهم امضوا أيها القوم لأمر الله الذي أمركم به من دخول الأرض المقدسة
ولا ترتدوا يقول لا ترجعوا القهقرى مرتدين على أدباركم يعني إلى ورائكم ولكن امضوا قدما لأمر الله الذي أمركم به
من الدخول على القوم الذين أمركم الله بقتالهم والهجوم عليهم في أرضهم وأن الله عز ذكره مسكنا وقرارا ● ويعني بقوله
فتنقلبوا خاسرين أنكم تنصرفوا خائبين هلكى وقد بينا الخسارة في هذا الموضع بشواهده المغنية عن إعادته في هذا
الموضع فإن قال قائل وما كان وجه قيل موسى لقومه إذ أمرهم بدخول الأرض المقدسة لا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا
خاسرين أو يستوجب الخسارة من لم يدخل أرضا جعلت له قيل إن الله عز ذكره كان أمرهم بقتال من فيها من أهل الكفر
وفرض عليهم دخولها فاستوجب القوم الخسارة بتركهم أداء فرض الله عليهم من وجهين أحدهما تضييع فرض الجهاد
الذي كان الله عز ذكره فرضه عليهم ● والثاني خلافهم أمر الله في تركهم دخول الأرض المقدسة إنا لن ندخلها حتى
يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون ● وكان قتادة يقول في ذلك بما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم أمروا بها كما أمروا بالصلاة والزكاة والحج والعمرة
القول في تأويل قوله تعالى قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن جواب قوم موسى لموسى عليه ٧٥
السلام إذ أمرهم بدخول الأرض المقدسة أنهم أبوا عليه إجابته إلى ما أمرهم به من ذلك واعتلوا عليه في ذلك بأن قالوا إن في
الأرض المقدسة التي تأمرنا بدخولها قوما جبارين لا طاقة لنا بحربهم ولا قوة لنا بهم وسموهم جبارين لأنهم كانوا لشدة بطشهم
وعظم خلقهم فيما ذكر لنا قد قهروا سائر الأمم غيرهم ● وأصل الجبار المصلح أمر نفسه أو أمر غيره ثم استعمل في كل من اجتر نفعا إلى نفسه
بحق أو باطل طلب الإصلاح لها حتى قيل للمتعدي إلى ما ليس له بغيا على الناس وقهرا لهم وعتوا على ربه جبار وإنما هو فعال
من قولهم جبرت هذا الكسر إذا أصلحته ولأمته ومنه قول الراجز ● وعور الرحمن من ولى العور ● يريد قد أصلح الدين الإله فصلح
ومن أسماء الله تعالى ذكره الجبار لأنه المصلح أمر عباده القاهر لهم بقدرته ● ومما ذكرته من عظم خلقهم ما حدثني به موسى بن هارون
قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في قصة ذكرها من أمر موسى وبني إسرائيل ● قال ثم أمرهم بالسير إلى أريحا
وهي أرض بيت المقدس فساروا حتى إذا كانوا قريبا منهم بعث موسى اثني عشر نقيبا من جميع أسباط بني إسرائيل فساروا يريدون
أن يأتوه بخبر الجبارين فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عاج فأخذ الاثني عشر فجعلهم في حجزته وعلى رأسه حملة حطب وانطلق
بهم إلى امرأته فقال انظري إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون أن يقاتلونا وطرحهم بين يديها فقال ألا أطحنهم برجلي فقالت امرأته
لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلك ● حدثني عبد الكريم بن الهيثم ● قال حدثنا إبراهيم بن بشار قال حدثنا
سفيان قال قال أبو سعيد قال عكرمة عن ابن عباس قال أمر موسى أن يدخل مدينة الجبارين قال فسار موسى بمن معه حتى نزل
قريبا من المدينة وهي أريحا فبعث إليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عينا ليأتوه بخبر القوم قال فدخلوا المدينة فرأوا أمرا
عظيما من هيئتهم وجسمهم وعظمهم فدخلوا حائطا لبعضهم فجاء صاحب الحائط ليجتني الثمار فنظر إلى آثارهم فتتبعهم فكلما أصاب
واحدا منهم أخذه فجعله في كمه مع الفاكهة وذهب إلى ملكهم فنثرهم بين يديه ● فقال الملك قد رأيتم شأننا وأمرنا اذهبوا
فأخبروا صاحبكم قال فرجعوا إلى موسى فأخبروه بما عاينوا من أمرهم ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في
قوله إن فيها قوما جبارين ذكر لنا أنهم كانت لهم أجسام وخلق ليست لغيرهم ● حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق بن أبي جعفر عن
أبيه عن الربيع قال إن موسى عليه السلام قال لقومه إني سأبعث رجالا يأتوني بخبرهم وإنه أخذ من كل سبط رجلا فكانوا اثني
عشر نقيبا فقال سيروا إليهم وحدثوني حديثهم وما أمرهم ولا تخافوا إن الله معكم ما أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم
برسله وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا وإن القوم ساروا حتى هجموا عليهم فرأوا أقواما لهم أجسام عجب عظما وقوة

انه فيما ذكر ابصرهم احد الجبارين وهم لا يالون ان يخفوا انفسهم حين راوا العجب فاخذ ذلك الجبار منهم رجالا فاتي رئيسهم ه
فالقاهم قدامه فعجبوا وضحكوا منهم فقال قايل منهم قال لهولاء زعموا انهم ارادوا غزوكم وانه لولا ما دفع الله عنهم لقتلوا
وانهم رجعوا الي موسي عليه السلام فحدثوه العجب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله جل وعز اثني عشر نقيبا من كل سبط من بني اسرائيل رجلا ارسلهم موسي الي الجبارين فوجدوهم يدخل في كم احدهم اثنان منهم
يلقونهم القاء • ولا يحمل عنقود عنبهم الا خمسة انفس بينهم في خشبة • ويدخل في شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة انفس او اربعة
حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثني محمد بن سعد ... عن قيس عن ابيه عن جويبر عن
الضحاك ان فيها قوما جبارين قال سفلة لا خلاق لهم **القول** في تاويل قوله وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا
فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ وهذا خبر من الله عز ذكره عن قول قوم موسي لموسي جوابا لقوله لهم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب
الله لكم فقالوا انا لن ندخلها حتي يخرجوا منها يعنون من الارض المقدسة الجبارين الذين فيها جبنا منهم وجزعا من قتالهم وقالوا له
لن ان يخرج منها هولاء الجبارون دخلناها والا فانا لا نطيق دخولها وهم فيها فانه لا طاقة لنا بهم ولا يدان • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق انه كان من يوقنا انه تكلب الشعب عن موسي عليه السلام فقال لهم انا سنعلوا الارض ونرثها وان لنا بهم
قوة • واما الذين كانوا معه فقالوا لا نستطيع ان نصعد الي ذلك الشعب من اجل انهم اجرا منا ثم ان اوليك الجواسيس اخبروا
بني اسرائيل الخبر وقالوا انا مررنا في ارض واحسسناها فاذا هي تاكل ساكنها ورايناها رجالا احجاما ورايناها الجبابرة بني الجبابرة
وكنا في اعينهم مثل الجراد فارجفت الجماعة من بني اسرائيل فرفعوا اصواتهم بالبكا فبكا الشعب تلك الليلة ووسوسوا علي موسي
وهارون فقالوا لهم يا ليتنا متنا في ارض مصر وليتنا نموت في هذه البرية ولم يدخلنا الله هذه الارض لنقع في الحرب فيكون نساونا
وابناونا واثقالنا غنيمة ولو كنا قعودا في ارض مصر كان خيرا لنا وجعل الرجل يقول لاصحابه تعالوا نجعل علينا راسا وننصرف الي
مصر **القول** في تاويل قوله قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا وهذا خبر من الله عز ذكره عن الرجلين الصالحين
من قوم موسي يوشع بن نون وكالب بن يوفنا انهما وفيا لموسي بما عهد اليهما من ترك اعلام قومه بني اسرائيل الذين امرهم بدخول الارض
المقدسة علي الجبابرة من الكنعانيين بما راتا وعاينا من شدة بطش الجبابرة وعظم خلقهم ووصفهما الله عز وجل بانهما ممن
يخاف الله ويراقبه في امره ونهيه • كما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان ح وحدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان ح وحدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما
قال كلاب بن يوفنا ويوشع بن نون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن ابي قيس عن منصور عن مجاهد قال رجلان من الذين
يخافون انعم الله عليهما قال يوشع بن نون وكلاب بن يوفنا وهما من النقبا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قصة ذكرها قال فرجع النقبا كلهم ينهي سبطه عن قتالهم الا يوشع بن نون وكلاب بن يوفنا يامران الاسباط
بقتال الجبارين ومجاهدتهم فعصوهما واطاعوا الاخرين فهما الرجلان اللذان انعم الله عليهما • حدثنا ابن حميد وسفيان بن وكيع قال
حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد مثل حديث ابن بشار عن ابن مهدي الا ان ابن حميد قال في حديثه هما من الاثني عشر نقيبا • حدثني عبد الكريم
ابن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال قال ابو سعد قال عكرمة عن ابن عباس في قصة ذكرها فرجعوا يعني
النقبا الاثني عشر الي موسي فاخبروه بما عاينوا من امرهم فقال لهم موسي اكتموا شانهم ولا تخبروا به احدا من اهل العسكر فانكم ان اخبرتموهم
بهذا الخبر فشلوا ولم يدخلوا المدينة • قال فذهب كل رجل منهم فاخبر قريبه وابن عمه الا هذان الرجلان فانهما كتما ولم يخبرا
به احدا وهما اللذان قال الله عز وجل قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب الي قوله وبين القوم
الفاسقين • حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما وهما اللذان كتماهم
هو يوشع بن النون فتي موسي وكالوب بن يوفنة ختن موسي • حدثنا سفيان قال حدثنا عبيد الله عن فضيل بن مرزوق عن عطية قال
رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما كالوب ويوشع بن النون فتي موسي • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما من بني اسرائيل يوشع بن النون
وكالوب بن يوفنة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ذكر
لنا ان الرجلين يوشع بن نون وكالب • حدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ان موسي
عليه السلام قال للنقبا لما رجعوا فحدثوه العجب فقال لا تحدثوا احدا بما رايتم ان الله سيفتحها لكم ويظهركم عليها من بعد
ما رايتم وان القوم فشوا الحديث في بني اسرائيل فقام رجلان مما اللذان يخافون انعم الله عليهما كانا احدهما فيما سمعنا يوشع
ابن نون وهو فتي موسي والاخر يسمي كالب فقالا ادخلوا عليهم الباب الي ان كنتم مومنين • واختلفت القرا في قراة قوله قال رجلان

من الذين

من الذين يخافون فقرا ذلك قرا الحجاز والعراق والشام قال رجلان من الذين يخافون بفتح اليا من يخافون علي التاويل الذي ذكرنا
عنه انفا انهما يوشع بن نون وكالب من قوم موسي ممن يخاف الله وانعم الله عليهما بالتوفيق • وكان قتادة يقول في بعض القراة قال رجلان
من الذين يخافون انعم الله عليهما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ح وحدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما في بعض الحروف يخافون الله انعم عليهما ومما
ايضا مما يدل علي صحة تاويل من تاول ذلك علي ما ذكرنا عنه انه قال يوشع وكالب • وروي عن سعيد بن جبير انه كان يقرا ذلك
قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما بضم اليا • حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا هشيم
عن القاسم بن ابي ايوب ولا نعلم انه سمع منه عن سعيد بن جبير انه كان يقراها بضم اليا يخافون • وكان سعيد ذهب في قراته الي ان الرجلين
اللذين اخبر الله عنهما انهما قالا لبني اسرائيل ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون كانا من رهط الجبابرة وكانا اسلما
واتبعا موسي فهم من اولاد الجبابرة الذين يخافهم بنو اسرائيل وان كانوا لهم في الدين مخالفين • وقد حكي هذا التاويل عن ابن عباس
حدثني المثني قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا
علي ادباركم فتنقلبوا خاسرين قال هي مدينة الجبارين لما نزل بها موسي وقومه بعث منهم اثني عشر رجلا وهم النقبا الذين ذكر
بعثهم لياتوهم بخبرهم فساروا فلقيهم رجل من الجبارين فجعلهم في كسايه فحملهم حتي اتي بهم المدينة ونادي في قومه فاجتمعوا اليه
فقال من انتم قالوا نحن قوم موسي بعثنا اليكم لناتيهم بخبركم فاعطاهم حبة من عنب توقر الرجل فقال لهم اذهبوا الي موسي وقومه
فقولوا لهم اقدروا قدر فاكهتكم فلما اتوهم قالوا لموسي اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون • قال رجلان من الذين يخافون
انعم الله عليهما وكانا من اهل المدينة اسلما واتبعا موسي وهارون فقالا لموسي ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون
وعلي الله فتوكلوا ان كنتم مومنين فعلي هذه القراة وهذا التاويل لم يكتم من الاثني عشر نقيبا احد ما امرهم موسي بكتمانه من بني
اسرائيل مما راوا وعاينوا من عظم اجسام الجبابرة وشدة بطشهم وعجيب امورهم بل افشوا ذلك كله وانما القايل للقوم ولموسي ادخلوا
عليهم الباب رجلان من اولاد الذين كان بنو اسرائيل يخافونهم ويرهبون الدخول عليهم من الجبابرة كانا اسلما واتبعا نبي الله عليه
السلام • واولي القراتين بالصواب عندنا قراة من قرا من الذين يخافون لاجماع قراة الامصار عليها وان ما استفاضت به القراة
منهم فحجة لا يجوز خلافها • وما انفرد به الواحد فجايز فيه الخطا والسهو ثم في اجماع الحجة في تاويلها علي انهما رجلان من اصحاب
موسي من بني اسرائيل وانهما يوشع وكلاب ما اغني عن الاستشهاد علي صحة القراة بفتح اليا في ذلك وفساد غيره وهو التاويل
الصحيح عندنا لما ذكرنا من اجماعها عليه • واما قوله انعم الله عليهما فانه يعني انعم الله عليهما بطاعة الله جل وعز
في طاعة نبيه موسي عليه السلام وانتهايهم الي امره والانزجار عما زجرهما عنه عليه السلام من افشا ما عاينا من عجيب امر
الجبارين الي بني اسرائيل الذي حدث عنه اصحابهما الاخرون الذين كانوا معهما من النقبا • وقد قيل ان معني ذلك انعم الله عليهما
بالخوف ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا خلف بن تميم قال حدثنا اسحاق بن القاسم عن سهل
ابن علي قوله قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما قال انعم الله عليهما بالخوف ونحو الذي قلنا في ذلك كان الضحاك
يقول وجماعة غيره • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثني عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله قال
رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما بالهدي فهداهما فكانا علي دين موسي وكانا في مدينة الجبارين **القول**
في تاويل قوله ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وهذا خبر من الله عز ذكره عن قول الرجلين اللذين يخافان
الله لبني اسرائيل اذ جبنوا وخافوا من الدخول علي الجبارين لما سمعوا خبرهم واخبرهم النقبا الذين افشوا ما عاينوا من امرهم فيهم وقالوا
ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتي يخرجوا منها فقالا لهم ادخلوا عليهم ايها القوم باب مدينتهم فان الله معكم وهو ناصركم
وانكم اذا دخلتم الباب غلبتموهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول قال لما
هم بنو اسرائيل بالانصراف الي مصر حين اخبرهم النقبا بما اخبرهم من امر الجبابرة خر موسي وهارون علي وجوههما سجودا قدام جماعة
من بني اسرائيل وخرق يوشع بن نون وكلاب بن يوفنا ثيابهما وكانا من جواسيس الارض وقالا لجماعة بني اسرائيل ان الارض مررنا بها
وحسسناها صالحة رضيها ربنا لنا فوهبها لنا وانها لم تكن تفيض لبنا وعسلا ولكن افعلوا واحدة لا تعصوا الله ولا
تخشوا الشعب الذي بها فانهم خبزنا ومدفعون في ايدينا ان خرباهم قد ذهبت منهم وان الله معنا فلا تخشوهم فاراد الجماعة
من بني اسرائيل ان يرجموهما بالحجارة • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انهم بعثوا اثني
عشر رجلا من كل سبط رجلا عيونا لهم وليانوهم باخبار القوم فاما عشرة فجبنوا قومهم وكرهوا اليهم الدخول عليهم واما
الرجلان فامروا قومهما ان يدخلوا وان يتبعوا امر الله ورغبا في ذلك واخبرا قومهما انهم غالبون اذا فعلوا ذلك حدثني

محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز عليهم الباب قرية الجبارين القول
في تاويل قوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وهذا ايضا خبر من الله عز ذكره عن قول الرجلين اللذين يخافان الله انهما قالا
لقوم موسى يشجعانهم بذلك ويرغبانهم في المضي لامر الله بالدخول على الجبارين مدينتهم توكلوا ايها القوم على الله في دخولكم عليهم
فيقولان لهم ثقوا بالله فانه معكم ان اطعتموه فيما امركم من جهاد عدوكم وعنيا بقولهما ان كنتم مؤمنين ان كنتم مصدقين نبيكم
عليه السلام فيما انباكم عن ربكم من النصرة والظفر عليهم وفي غير ذلك من اخباره عن ربه جل ذكره ومؤمنين بان ربكم قادر على الوفا
لكم بما وعدكم من تمكينكم في بلاد عدوه وعدوكم القول في تاويل قوله قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها
فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون وهذا خبر من الله جل ذكره عن قول الملا من قوم موسى لموسى اذ رغبوا في جهاد عدوهم
ووعدوا نصر الله جل وعز اياهم ان هم ناهضوهم ودخلوا عليهم باب مدينتهم انهم قالوا له انا لن ندخلها ابدا والها والالف
في قوله انا لن ندخلها من ذكر المدينة ويعنون بقولهم ابدا ايام حياتنا ما داموا فيها يعنون ما كان الجبارون مقيمين في تلك المدينة التي
كتبها الله لهم وامروا بدخولها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون لا نجي معك يا موسى ان ذهبت اليهم لقتالهم ولكن
نتركك تذهب انت وحدك وربك فتقاتلانهم وكان بعضهم يقول في ذلك ليس معنى الكلام اذهب انت وليذهب معك ربك
فقاتلا ولكن معناه اذهب انت يا موسى وليعنك ربك وذلك ان الله عز ذكره لا يجوز عليه الذهاب وانما هذا كان يحتاج الى طلب
المخرج له لو كان الخبر عن قوم مؤمنين فاما قوم اهل خلاف على الله عز ذكره ورسوله فلا وجه لطلب المخرج لكلامهم فيما قالوا في الله عز
وجل وافتروا عليه الا بما يشبه كفرهم وضلالتهم. وقد ذكر عن المقداد انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قال
قوم موسى لموسى. حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي ح وحدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مخارق عن طارق ان المقداد
ابن الاسود قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نقول كما قالت بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن
اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي
فناحر عند البيت. فقال المقداد بن الاسود اما والله لا نكون كالملا من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا
انا هاهنا قاعدون ولكن نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم
وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت. فقال المقداد بن الاسود اما والله لا نكون كالملا من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم
اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب نبي الله صلى الله
عليه وسلم تابعوا على ذلك وكان ابن عباس والضحاك بن مزاحم وجماعة غيرهما يقولون انما قالوا هذا القول لموسى عليه السلام حين
تبين لهم امر الجبارين وشدة بطشهم. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول امر الله عز وجل بني اسرائيل ان يسيروا الى الارض المقدسة مع نبيهم موسى عليه السلام فلما كانوا قريبا
من المدينة قال لهم موسى ادخلوها فابوا وجبنوا وبعثوا اثني عشر نقيبا لينظروا اليهم فانطلقوا فنظروا فجاءوا بحبة فاكهة
من فاكهتهم بوقر الرجل فقالوا اقدروا قوة قوم وباسهم هذه فاكهتهم فعند ذلك قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا
هاهنا قاعدون. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس نحوه القول في تاويل
قوله تعالى قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وهذا خبر من الله جل وعز عن قيل موسى
حين قال له قومه ما قالوا من قولهم انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون انه
قال عند ذلك غضبا من قولهم داعيا يا رب اني لا املك الا نفسي واخي يعني بذلك لا اقدر على احد ان احمله على ما احب واريد
من طاعتك واتباع امرك ونهيك الا على نفسي وعلى اخي من قول القائل ما املك من الامر شيئا الا كذا وكذا بمعنى لا اقدر على شيء
غيره ويعني بقوله فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين افصل بيننا وبينهم بقضاء منك تقضيه فينا وفيهم فتبعدهم منا
من قول القائل فرقت بين هذين الشيئين بمعنى فصلت بينهما من قول الراجز. يا رب فارق بينه وبيني. اشد ما فرقت بين اثنين
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين يقول اقض بيني وبينهم. حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين يقول اقض بيننا وبينهم
حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال غضب موسى عليه السلام حين قال له القوم

اذهب انت

اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فدعا عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت عجلة
من موسى عجلها. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين يقول اقض بيننا وبينهم وافتح بيننا وبينهم كل هذا من قول الرجل اقض بيننا فقضى الله جل ثناؤه بينه وبينهم ان سماهم فاسقين
وعني بقوله الفاسقين الخارجين عن الايمان بالله وبه الى الكفر بالله وبه. وقد دللنا على ان معنى الفسق الخروج من شيء الى شيء فيما مضى
بما اغنى عن اعادته. القول في تاويل قوله قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض اختلف اهل التاويل في الناصب
للاربعين فقال بعضهم الناصب لها قوله محرمة وانما حرم الله جل وعز على القوم الذين عصوه وخالفوا امره من قوم موسى وابوا حرب
الجبارين دخول مدينتهم اربعين سنة ثم فتحها عليهم واسكنوها واهلك الجبارين بعد حرب منهم لهم بعد ان انقضت الاربعين
سنة وخرجوا من التيه. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال لما قال لهم القوم ما قالوا
ودعا موسى عليهم اوحى الله الى موسى انها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس على القوم الفاسقين وهم يومئذ فيما ذكر
ستمائة الف مقاتل فجعلهم فاسقين بما عصوا فلبثوا اربعين سنة في فراسخ ستة او دون ذلك يسيرون كل يوم جادين لكي يخرجوا منها حتى يمسوا
وينزلوا فاذا هم في الدار التي منها ارتحلوا وانهم اشتكوا الى موسى ما فعل بهم فانزل الله عليهم المن والسلوى واعطوا من الكسوة ما هي قائمة
لهم ينشا الناشئ فيكون معه على هيئته وسال موسى ان يسقيهم فاتى بحجر الطور وهو حجر ابيض اذا ما نزل القوم ضربه بعصاه فيخرج منه اثنتا
عشرة عينا لكل سبط منهم عين قد علم كل اناس مشربهم حتى اذا خلت اربعون سنة وكانت عذابا بما اعتدوا وعصوا واوحي الى موسى
ان يامرهم ان يسيروا الى الارض المقدسة فان الله قد كفاهم عدوهم وقل لهم اذا اتوا المسجد ان ياتوا الباب ويسجدوا اذا دخلوا
ويقولوا حطة وانما قولهم حطة ان تحط عنهم خطاياهم فابى عامة القوم وعصوا وسجدوا على خدهم وقالوا حنطة فقال الله جل
ثناؤه فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم الى بما كانوا يفسقون. وقال اخرون بل الناصب للاربعين يتيهون في الارض قالوا ومعنى
الكلام فانها محرمة عليهم ابدا يتيهون في الارض اربعين سنة قالوا ولم يدخل مدينة الجبارين احد ممن قال انا لن ندخلها ابدا ما داموا
فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون وذلك ان الله عز ذكره حرمها عليهم قالوا وانما دخلها من اولئك القوم يوشع وكلاب
اللذان قالا لهم ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون واولاد الذين حرم الله عليهم دخولها فتيههم الله فلم يدخلها منهم
احد. ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قول الله جل وعز انها محرمة
عليهم قال ابدا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قول الله يتيهون في الارض قال اربعين سنة
حدثنا المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هارون النحوي قال حدثني الزبير بن الخريت عن عكرمة في قوله فانها محرمة عليهم اربعين
سنة يتيهون في الارض قال التحريم التيه. حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال
غضب موسى على قومه فدعا عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي واخي الاية. فقال الله جل وعز انها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون
في الارض فلما ضرب عليهم التيه ندم موسى واتاه قومه الذين كانوا يطيعونه فقالوا ما صنعت بنا يا موسى فمكثوا في التيه فلما خرجوا من
التيه رفع المن والسلوى واكلوا من البقول والتقى موسى وعاج فنزا موسى في السماء عشرة اذرع وكانت عصاه عشرة اذرع وكان طوله
عشرة اذرع فاصاب كعب عاج فقتله ولم يبق ممن ابى ان يدخل قرية الجبارين مع موسى الا مات ولم يشهد الفتح ثم ان الله جل وعز
لما انقضت الاربعون سنة بعث يوشع بن نون نبيا فاخبرهم انه نبي وان الله قد امره ان يقاتل الجبارين فبايعوه وصدقوه فهزم
الجبارين واقتحموا عليهم يقتلونهم فكانت العصابة من بني اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها. حدثني عبد
الكريم بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال قال ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال الله جل وعز
لما دعا موسى قال انها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض قال فدخلوا التيه فكل من دخل التيه ممن جاوز العشرين سنة مات في التيه
قال فمات موسى في التيه ومات هارون قبله قال فلبثوا في تيههم اربعين سنة فناهض يوشع بمن بقي معه مدينة الجبارين فافتتح يوشع
المدينة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله جل ثناؤه فانها محرمة عليهم اربعين سنة حرمت عليهم
قال وكانوا لا يهبطون قرية ولا يقدرون على ذلك انما يتبعون الاطواء اربعين سنة. وذكر لنا ان موسى عليه السلام مات في الاربعين سنة
وانه لم يدخل بيت المقدس منهم الا ابناؤهم والرجلان اللذان قالا ما قالا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني
بعض اهل العلم بالكتاب الاول قال لما فعلت بنو اسرائيل ما فعلت من معصيتهم نبيهم وهمهم بكالب ويوشع اذ امراهم بدخول مدينة
الجبارين وقالا لهم ما قالا ظهرت عظمة الله بالغمام على باب قبة الزمر على كل بني اسرائيل فقال جل ثناؤه لموسى الى متى يعصيني هذا الشعب والى
متى لا يصدقون بالايات كلها التي وضعت بينهم اضربهم بالموت فاهلكهم واجعل لك شعبا اشد واكثر منهم فقال موسى يسمع اهل
مصر الذي اخرجت هذا الشعب بقوتك من بينهم ويقول ساكن هذه البلاد الذين قد سمعوا انك انت الله في هذا الشعب فلو انك قتلت

ح التحريم تحريم منع لا تحريم تعبد

هذا الشعب كلهم كرجل واحد لقالت الامم الذين سمعوا باسمك انما قتل هذا الشعب من اجل الذي لا يستطيع ان يدخلهم الارض التي خلق لهم فقتلهم في البرية ولكن ليرتفع اياديك ويعظم جزاؤك يا رب كما كنت تكلمت وقلت لهم فانه طويل صبرك كثيرة نعمك وانت تغفر الذنوب فلا توبقه انك تحفظ الاباء على الابناء وابناء الابناء الى ثلاثة احقاب واربعة فاغفر اي رب اثام هذا الشعب بكثرة نعمك وكما غفرت لهم منذ اخرجتهم من ارض مصر الى الان. فقال الله جل ثناؤه لموسى عليه السلام قد غفرت لهم بكلمتك ولكن حي انا وقد ملات الارض محمدتي كلها لا ترى القوم الذين قد راوا محمدي واياتي التي فعلت في ارض مصر وفي القفار وابتلوني عشر مرات ولم يطيعوني لا يرون الارض التي خلقت لابائهم ولا يراها من اغضبني فاما عبدي كالب الذي كان روحه معي واتبع هواي فاني مدخله الارض التي دخلها ويراها خلفه وكان العماليق والكنعانيون جلوسا في الجبال ثم غدوا فارتحلوا الى القفار في طريق بحر سوف وكلم الله عز وجل موسى وهارون وقال لهما الى متى توسوس علي هذه الجماعة جماعة السوء قد سمعت وسوسة بني اسرائيل فقال لافعلن بكم كما قلت لكم ولتلقين جيفكم في هذه القفار وحسابكم من بني عشرين سنة فما فوق ذلك من اجل انكم وسوستم علي فلا تدخلوا الارض التي رفعت يدي ولا ينزل فيها احد منكم غير كالب بن يوقنا ويوشع بن نون وتكون اثقالكم كما كنتم الغنيمة واما بنوكم اليوم الذين لم يعلموا ما بين الخير والشر فانهم يدخلون الارض واني بهم عارف لهم الارض التي اردت لهم وتسقط جيفكم في هذه القفار على حساب الايام التي جسستم الارض اربعين يوما مكان كل يوم سنة وتقتلون بخطاياكم اربعين سنة وتعلمون انكم وسوستم قدامي اني انا الله فاعل بهذه الجماعة جماعة بني اسرائيل الذين وعدوا قدامي بان يتيهوا في القفار فيها يموتون. فاما الرهط الذين كان موسى بعثهم يتجسسون الارض ثم حرشوا الجماعة فافشوا فيهم خبر الشر فماتوا كلهم بغتة وعاش يوشع وكالب بن يوقنا من الرهط الذين انطلقوا يتجسسون الارض فلما قال موسى عليه السلام هذا الكلام كله لبني اسرائيل حزن الشعب حزنا شديدا وغدوا فارتفعوا الى راس الجبل وقالوا نرتقي الارض التي قال الله جل ثناؤه من اجل انا قد اخطانا فقال لهم موسى انكم لن تعتدون في كلام الله من اجل ذلك لا يصلح لكم عمل ولا تصعدوا من اجل ان الله جل وعز ليس معكم فالان تنكسرون من قدام اعدائكم من اجل العمالقة والكنعانيين امامكم فلا تقعوا في الحرب من اجل انكم انقلبتم على الله فلم يكن الله معكم فاخذوا يرقون في الجبل ولم يبرح التابوت الذي فيه مواثيق الله جل ذكره وموسى من المحلة يعني من الحكمة حتى هبط العماليق والكنعانيون في ذلك الحائط فحرقوهم وطردوهم وقتلوهم فتيههم الله عز وجل في التيه اربعين سنة بالمعصية حتى هلك من كان استوجب المعصية من الله في ذلك **قال** فلما شب النواشي من ذراريهم وهلك اباؤهم وانقضت الاربعون سنة التي تيهوا فيها وسار بهم موسى ومعه يوشع بن نون وكالب بن يوقنا وكان فيما يزعمون ان مريم ابنة عمران اخت موسى وهارون وكان لها ناصرا قدم يوشع بن نون الى اريحا في بني اسرائيل فاقام فيها ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله عز وجل اليه لا يعلم بقبره احد من الخلائق. واولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال ان الاربعين منصوبة بالتحريم. وان قوله محرمة عليهم اربعين سنة معني به جميع قوم موسى لا بعض دون بعض منهم لان الله عز ذكره عم بذلك القوم ولم يخصص منهم بعضا دون بعض وقد وفى الله جل ثناؤه بما وعدهم به من العقوبة فتيههم اربعين سنة وحرم على جميعهم في الاربعين سنة التي مكثوا فيها تائهين دخول الارض المقدسة فلم يدخلها منهم احد لا صغير ولا كبير ولا صالح ولا طالح حتى انقضت السنون التي حرم الله عز وجل عليهم فيها دخولها ثم اذن لمن بقي منهم من ذراريهم بدخولها مع نبي الله موسى والرجلين اللذين انعم الله عليهما فافتتح قرية الجبارين ان شاء الله نبي الله موسى عليه السلام وعلى مقدمته يوشع وذلك لاجماع اهل العلم باخبار الاولين ان عوج بن عناق قتله موسى عليه السلام فلو كان قتله اياه قبل مصيره في التيه وهو من اعظم الجبارين خلقا لم يكن بنو اسرائيل يجزعون من الجبارين الجزع الذي ظهر منهم ولكن ذلك كان ان شاء الله بعد فناء الامة التي جزعت وعصت ربها وابت الدخول على الجبارين مدينتهم. وبعد فان اهل العلم باخبار الاولين مجمعون على ان بلعم بن باعور كان ممن اعان الجبارين بالدعاء على موسى ومحال ان يكون ذلك كان وقوم موسى ممتنعون من حربهم وجهادهم لان المعونة انما يحتاج اليها من كان مطلوبا فاما ولا طالب فلا وجه للحاجة اليها. حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن نوف قال كان سرير عوج ثمانمائة ذراع وكان طول موسى عشرة اذرع وعصاه عشرة اذرع ووثب في السماء عشرة اذرع فضرب عوجا فاصاب كعبه فسقط ميتا فكان جسرا للناس يمرون عليه. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا قيس عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت عصا موسى عشرة اذرع ووثبته عشرة اذرع وطوله عشرة اذرع فوثب فاصاب كعب عوج فقتله فكان جسرا لاهل النيل سنة. ومعنى قوله يتيهون في الارض يحارون فيها ويضلون ومن ذلك قيل للرجل الضال عن سبيل الحق تائه وكان تيههم ذلك انهم كانوا يصبحون اربعين سنة كل يوم جادين في قدر ستة فراسخ للخروج منه فيمسون في الموضع الذي ابتدؤا السير منه. حدثني بذلك المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع كذا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال تاهت بنو اسرائيل اربعين سنة يصبحون حيث امسوا ويمسون حيث

اصبحوا

اصبحوا في تيههم ذلك. **القول** في تاويل قوله جل ثناؤه فلا تاس على القوم الفاسقين يعني جل ثناؤه بقوله فلا تاس فلا تحزن يقال منه اسى فلان على فلان ياسى اسى وقد اسيت من كذا اي حزنت ومنه قول امرئ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل. يعني لا تهلك حزنا. وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فلا تاس يقول فلا تحزن حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فلا تاس على القوم الفاسقين. قال لما ضرب عليهم التيه ندم موسى عليه السلام فلما ندم اوحى الله اليه فلا تاس على القوم الفاسقين لا تحزن على القوم الذين سميتهم فاسقين فلم يحزن. **القول** في تاويل قوله واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واتل على هؤلاء اليهود الذين هموا ان يبسطوا اليكم ايديهم وعلى اصحابك معهم وعرفهم مكروه عاقبة الظلم والمكر وسوء مغبة الجور ونقض العهد وما جزاء الناكث وثواب الوافي خبر ابني ادم هابيل وقابيل وما آل اليه امر المطيع منهما ربه الوافي بعهده وما اليه صار امر العاصي منهما ربه الجائر الناقض عهده فليعرف بذلك اليهود وخامة غب غدرهم ونقضهم ميثاقهم بينك وبينهم وهمهم بما هموا به من بسط ايديهم اليك والى اصحابك فان لك ولهم في حسن ثوابي وعظم جزائي على الوفاء بالعهد الذي جازيت المقتول الوافي بعهده من ابني ادم وعاقبت به الناكث عهده عزاء جميلا. واختلف اهل العلم في سبب تقريب ابني ادم القربان وسبب قبول الله ما تقبل منه ومن اللذين قربا. فقال بعضهم كان ذلك عن امر الله جل وعز اياهما بتقريبه وكان سبب القبول ان المتقبل منه قرب خير ماله وقرب الاخر شر ماله. وكان المقربان ابني ادم لصلبه احدهما هابيل والاخر قابيل **ذكر** من قال ذلك حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله ابن ابي جعفر عن هشام بن سعد عن اسماعيل بن رافع قال بلغني ان ابني ادم لما امرا بالقربان كان احدهما صاحب غنم وكان انتج له حمل في غنمه فاحبه حتى كان يؤثره بالليل وكان يحمله على ظهره من حبه حتى لم يكن له مال احب اليه منه فلما امرا بالقربان قربه لله فقبله الله منه فما زال يرتع في الجنة حتى فدي به ابن ابراهيم عليهما السلام حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن ابي المغيرة عن عبد الله بن عمرو قال ان ابني ادم اللذين قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر كان احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم وانهما امرا ان يقربا قربانا وان صاحب الغنم قرب اكرم غنمه واسمنها واحسنها طيبة بها نفسه وان صاحب الحرث قرب اشر حرثه الكوزن والزوان غير طيبة بها نفسه وان الله تقبل قربان صاحب الغنم ولم يتقبل قربان صاحب الحرث وكان من قصتهما ما قص الله عز وجل في كتابه وقال ايم الله ان كان المقتول لاشد الرجلين ولكن منعه التحرج ان يبسط الى اخيه. وقال اخرون لم يكن ذلك من امرهما عن امر الله اياهما به **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كان من شانهما انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان القربان يقربه الرجل فبينا ابنا ادم قاعدان اذ قالا لو قربنا قربانا فرضيه الله عز وجل ارسل اليه نارا فاكلته وان لم يكن رضيه الله خبت النار فقربا قربانا وكان احدهما راعيا وكان الاخر حراثا وان صاحب الغنم قرب خير غنمه واسمنها وقرب الاخر بعض زرعه فجاءت النار فنزلت بينهما فاكلت الشاة وتركت الزرع وان ابن ادم قال لاخيه اتمشي في الناس وقد علموا انك قربت قربانا فتقبل منك ورد علي فلا والله لا ينظر الناس الي واليك وانت خير مني فقال لاقتلنك فقال له اخوه ما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذ قربا قربانا قال ابني ادم هابيل وقابيل لصلب ادم فقرب احدهما شاة وقرب الاخر بقلا فتقبل من صاحب الشاة فقتله صاحبه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا قال هابيل وقابيل فقرب هابيل عناقا من احسن غنمه وقرب قابيل زرعا من زرعه فاكلت النار العناق ولم تاكل الزرع فقال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا رجل سمع مجاهدا في قوله واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا قال هو هابيل وقابيل لصلب ادم قربا قربانا قرب احدهما شاة من غنمه وقرب الاخر بقلا فتقبل من صاحب الشاة فقال لصاحبه لاقتلنك فقتله فعقل الله احدى رجليه بساقها الى فخذها الى يوم القيامة وجعل وجهه الى الشمس حيث ما دارت عليه حظيرة من ثلج في الشتاء وعليه في الصيف حظيرة من نار ومعه سبعة املاك كلما ذهب ملك جاء الاخر. حدثنا سفيان قال حدثنا ابي عن سفيان ح وحدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن عثمان عن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال قرب هذا كبشا وقرب هذا صبرا من طعام فتقبل من احدهما قال تقبل من صاحب الشاة ولم يتقبل من الاخر. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن فضيل بن مرزوق عن عطية واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق قال كان احدهما اسمه قابيل والاخر هابيل احدهما صاحب غنم والاخر صاحب زرع فقرب هذا من امثل غنمه حملا وقرب هذا من ارذل زرعه

قال فنزلت النار فاكلت الحمل فقال لاخيه لاقتلنك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن الكتاب الاول ان ادم
امر ابنه قابيل ان ينكح اخته توامة هابيل وامر هابيل ان ينكح اخته توامة قابيل فسلم لذلك هابيل ورضي وابى قابيل ذلك وكرهه تكرما عن
اخت هابيل ورغب باخته عن هابيل وقال نحن ولادة الجنة وهما من ولادة الارض وانا احق باختي ويقول بعض اهل العلم بالكتاب الاول
كانت اخت قابيل من احسن الناس فضن بها عن اخيه وارادها لنفسه فالله اعلم اي ذلك كان فقال له ابوه يا بني انها لا تحل لك فابى قابيل
ان يقبل ذلك من قول ابيه فقال له ابوه يا بني فقرب قربانا ويقرب اخوك هابيل قربانا فايكما قبل الله قربانه فهو احق بها وكان قابيل
على بذر الارض وكان هابيل على رعاية الماشية فقرب قابيل قمحا وقرب هابيل ابكارا من ابكار غنمه وبعضهم يقول قرب بقرة فارسل الله
عز وجل نارا بيضا فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل وبذلك كان يقبل القربان اذا قبله • حدثني موسى بن هارون قال حدثنا
عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فيما ذكر عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كان لا يولد لادم مولود الا ولد معه جارية فكان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الاخر ويزوج جارية
هذا البطن غلام هذا البطن الاخر حتى ولد له ابنان يقال لهما قابيل وهابيل وكان قابيل صاحب زرع وكان هابيل صاحب ضرع وكان قابيل
اكبرهما وكان له اخت احسن من اخت هابيل وان هابيل طلب ان ينكح اخت قابيل فابى عليه وقال هي اختي ولدت معي وهي احسن من اختك
وانا احق ان اتزوجها فامره ابوه ان يزوجها هابيل فابى وانهما قربا قربانا الى الله ايهما احق بالجارية وكان ادم يومئذ قد غاب
عنهما الى مكة ينظر اليها قال الله عز ذكره لادم يا ادم هل تعلم ان لي بيتا في الارض قال اللهم لا قال فان لي بيتا بمكة فاته
فقال ادم للسما احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت وقال للجبال فابت وقال لقابيل فقال نعم تذهب وترجع وتجد
اهلك كما يسرك فلما انطلق ادم قربا قربانا وكان قابيل يفخر عليه فقال انا احق بها منك هي اختي وانا اكبر منك وانا وصي
والدي فلما قربا قرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها سنبلة عظيمة ففركها فاكلها فنزلت النار
فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب فقال لاقتلنك حتى لا تنكح اختي فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق ذكر لنا انهما هابيل وقابيل فاما هابيل
فكان صاحب ماشية فعمد الى خير ماشيته فتقرب بها فنزلت عليه نار فاكلته وكان القربان اذا تقبل منهم نزلت عليه نار فاكلته
واذا رد عليهم اكلته الطير والسباع واما قابيل فكان صاحب زرع فعمد الى اردى زرعه فتقرب به فلم تنزل عليه النار فحسد اخاه
عند ذلك فقال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق قال هما هابيل وقابيل قال كان احدهما صاحب زرع والاخر صاحب ماشية فجا احدهما بخير ماله
وجا الاخر بشر ماله فجات النار فاكلت قربان احدهما وهو هابيل وتركت قربان الاخر فحسده فقال لاقتلنك • حدثنا سفيان
قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد اذ قربا قربانا قال قرب هذا زرعا وذا عناقا فتركت النار الزرع
واكلت العناق • وقال اخرون كان اللذان قربا قربانا وقص الله عز ذكره قصتهما في هذه الاية رجلين من بني اسرائيل لا من ولد ادم
لصلبه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن قال كان الرجلان اللذان في القران
اللذان قال الله عز وجل واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق من بني اسرائيل ولم يكونا ابني ادم لصلبه وانما كان القربان في بني اسرائيل
وكان ادم اول من مات • واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال ان اللذين قربا القربان كانا ابني ادم لصلبه لا من ذريته
من بني اسرائيل وذلك ان الله عز وجل يتعالى ان يخاطب عباده بما لا يفيدهم به فايدة والمخاطبون بهذه الاية كانوا عالمين ان تقريب
القربان لله عز وجل لم يكن الا في ولد ادم دون الملائكة والشياطين وساير الخلق غيرهم فاذ كان معلوما ذلك عندهم فمعلوم
انه لم يكن معنيا به ابني ادم اللذين ذكرهما الله عز وجل في كتابه ابناه لصلبه فلم يفدهم بذكره جل جلاله اياهما فايدة لم تكن
عندهم واذ كان غير جايز ان يخاطبهم خطابا لا يفيدهم به معنى فمعلوم انه عنى بابني ادم لصلبه بني بنيه الذين بعد منه
نسبهم مع اجماع اهل السير والاخبار والعلم بالتاويل على انهما كانا ابني ادم لصلبه وفي عهد ادم وزمانه وكفى بذلك شاهدا
وقد ذكرنا كثيرا من نص عنه القول بذلك • وسنذكر كثيرا ممن لم يذكر ان شا الله • حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد بن هارون
قال حدثنا حسام بن المصك عن عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال لما قتل ابن ادم اخاه مكث ادم مائة سنة حزينا لا يضحك ثم اتي
فقيل له حياك الله وبياك فقال بياك اضحكك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الهمداني قال قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لما قتل ابن ادم اخاه بكى ادم فقال • تغيرت البلاد ومن عليها • فلون الارض مغبر قبيح • تغير كل ذي لون وطعم
وقل بشاشة الوجه المليح • فاجيب ادم عليه السلام • ابا هابيل قد قتلا جميعا • وصار الحي بالميت الذبيح • وجا بشرة قد كان منه
على خوف فجا بها يصيح • واما القول في تقريبهما ما قربا فان الصواب فيه من القول ان يقال ان الله جل وعز اخبر عباده عنهما انهما

قد قربا

قد قربا ولم يخبر ان تقريبهما ما قربا كان عن امر الله اياهما به ولا بغير امره وجايز ان يكون عن امر الله اياهما بذلك كان فلم يقربا ذلك الا طلبة
الى الله عز ذكره ان شا الله • واما تاويل قوله قال لاقتلنك فان معناه قال الذي لم يتقبل منه قربانه لاقتلنك فترك ذكر المتقبل قربانه
والمردود عليه قربانه استغنا بما قد جرى من ذكرهما عن اعادته وكذلك ترك ذكر المتقبل قربانه مع قوله انما يتقبل الله من المتقين
وبنحو ما قلنا في ذلك روي الخبر عن ابن عباس حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال
لاقتلنك فقال له اخوه ما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما يتقبل الله
من المتقين قال يقول انك لو اتقيت الله في قربانك تقبل منك جيت بقربان مغشوش باشر ما عندك وجيت انا بقربان طيب بخير ما عندي
قال وكان قال يتقبل الله منك ولا يتقبل مني ويعني بقوله من المتقين من الذين اتقوا الله جل جلاله وخافوه باداء ما كلفهم من فرايضه
واجتناب ما نهاهم عنه من معاصيه • وقد قال جماعة من اهل التاويل المتقون في هذا الموضع الذين اتقوا الشرك ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله انما يتقبل الله من المتقين الذين
يتقون الشرك • وقد بينا معنى القربان فيما مضى وانه الفعلان من قول القايل قرب كالفرقان الفعلان من فرق والعدوان من عدا
وكانت قرابين الامم الماضية قبل امتنا كالصدقات والزكوات فينا غير ان قرابينهم كان يعلم المتقبل منها وغير المتقبل فيما ذكرنا باكل النار
ما تقبل منها وترك ما لم يتقبل منها والقربان في امتنا الاعمال الصالحة من الصلاة والصيام والصدقة على اهل المسكنة واداء
الزكاة المفروضة ولا سبيل لها الى العلم في عاجل بالمتقبل منها والمردود • وقد ذكر عن عامر بن عبد الله العنبري انه حين حضرته الوفاة
بكى فقيل له ما يبكيك فقد كنت وكنت فقال يبكيني اني اسمع الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين • حدثني بذلك محمد
ابن عمر المقدمي قال حدثنا سعيد بن عامر عن همام عمن ذكره عن عامر • وقد قال بعضهم قربان المتقين الصلاة • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا حفص بن غياث عن عمران بن سليمان عن عدي بن ثابت قال كان قربان المتقين الصلاة • القول في تاويل قوله لين
بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين • وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن المقتول
من بني ادم انه قال لاخيه حين قال له اخوه القاتل لاقتلنك والله لين بسطت الي يدك يقول مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط
يدي اليك يقول ما انا بماد يدي اليك لاقتلك • وقد اختلف في السبب الذي من اجله قال المقتول ذلك لاخيه ولم يمانعه
ما فعل به فقال بعضهم قال ذلك اعلاما منه لاخيه القاتل انه لا يستحل قتله ولا بسط يده اليه بما لم ياذن الله جل وعز به
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن ابي المغيرة عن عبد الله بن عمرو انه قال ايم الله
ان كان المقتول لاشد الرجلين ولكن منعه التحرج ان يبسط الى اخيه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس لين بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لا انا بمنتصر ولا امسك يدي عنك وقال اخرون لم يمنعه
مما اراد من قتله وقال له ما قال لما قص الله في كتابه ان الله عز ذكره فرض عليهم الا يمتنع من اريد قتله ممن اراد ذلك منه
ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا رجل سمع مجاهدا يقول في قوله لين بسطت الي يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك قال مجاهد كان كتب عليهم اذا اراد الرجل ان يقتل رجلا تركه ولا يمتنع منه • واولى
القولين في ذلك بالصواب ان يقال ان الله عز ذكره قد كان حرم عليهم قتل نفس بغير نفس ظلما وان المقتول قال لاخيه ما انا بباسط يدي
اليك ان بسطت الي يدك لانه كان حراما عليه من قتل اخيه مثل الذي كان حراما على اخيه القاتل من قتله • فاما الامتناع من قتله حين
اراد قتله فلا دلالة على ان القاتل حين اراد قتله وعزم عليه كان المقتول عالما بما هو عازم عليه ومحاول من قتله فترك دفعه عن نفسه
بل قد ذكر جماعة من اهل العلم انه قتله غيلة اغتاله وهو نايم فشدخ راسه بصخرة فاذ كان ذلك ممكنا ولم يكن في الاية دلالة على انه
كان مامورا بترك منع اخيه من قتله لم يكن جايزا ادعا ما ليس في الاية الا ببرهان يجب تسليمه • واما تاويل قوله اني اخاف الله رب العالمين
فانه اني اخاف الله في بسط يدي اليك ان بسطتها لقتلك رب العالمين يعني مالك الخلايق كلها ان يعاقبني على بسط يدي اليك
القول في تاويل قوله اني اريد ان تبوا باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزا الظالمين اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه اني اريد ان تبوا باثمي من قتلك اياي واثمك في معصيتك الله بغير ذلك من معاصيك ذكر
من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في حديثه عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن
عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد ان تبوا باثمي واثمك يقول اني اريد ان تبوا بقتلك اياي
الذي في عنقك فتكون من اصحاب النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اني اريد ان تبوا باثمي واثمك يقول
بقتلك اياي واثمك قبل ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة اني اريد ان تبوا باثمي
قال باثم قتلي واثمك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اني اريد ان تبوا باثمي

وإثمك يقول إني أريد أن تكون عليك خطيئتك ودمي تبوء بهما جميعا. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز عن سفيان عن منصور عن
مجاهد إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك يقول إني أريد أن تبوء بقتلك إياي وإثمك قال عملك قبل ذلك. حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال حدثني عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك قال أما إثمك فهو
الإثم الذي عمل قبل قتل النفس يعني أخاه وأما إثمه فقتله أخاه. وكأن قائلي هذه المقالة وجهوا تأويل قوله إني أريد أن تبوء بإثمي
وإثمك أي إني أريد أن تبوء بإثم قتلي فحذف القتل واكتفى بذكر الإثم إذ كان مفهوما معناه عند المخاطبين به. وقال آخرون معنى ذلك
إني أريد أن تبوء بخطيئتي فتتحمل وزرها وإثمك في قتلك إياي. وهذا قول وجدته عن مجاهد وأخشى أن يكون غلطا لأن الصحيح
من الرواية عنه ما قد ذكرنا قبل. ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك يقول إني أريد أن تكون عليك خطيئتي ودمي فتبوء بهما جميعا. والصواب من القول
في ذلك أن يقال إن تأويله إني أريد أن تنصرف بخطيئتك في قتلك إياي وذلك هو معنى قوله إني أريد أن تبوء بإثمي وأما
معنى وإثمك فهو إثمه بغير قتله وذلك معصيته الله جل ثناؤه في أعمال سواه. وإنما قلنا ذلك هو الصواب لإجماع أهل التأويل
عليه لأن الله عز ذكره قد أخبرنا أن كل عامل فجزاء عمله له أو عليه. وإذا كان ذلك حكمه في خلقه فغير جائز أن يكون آثام المقتول
مأخوذا بها القاتل وإنما يؤخذ القاتل بإثمه بالقتل المحرم وسائر آثام معاصيه التي ارتكبها بنفسه دون ما ركبه قتيله. فإن
قال قائل أوليس قتل المقتول من بني آدم كان معصية من القاتل قيل بلى وأعظم بها معصية. فإن قال فإذا كان الله جل وعز معصية
فكيف جاز أن يريد ذلك منه المقتول ويقول إني أريد أن تبوء بإثمي وقد ذكرت أن تأويل ذلك إني أريد أن تبوء بإثم قتلي ومعناه
إني أريد أن تبوء بإثم قتلي إن قتلتني لأني لا أقتلك فإن أنت قتلتني فإني أريد أن تبوء بإثم معصيتك الله في قتلك إياي وهو
إذا قتله فهو لا محالة باء به في حكم الله فإرادته ذلك غير موجبة له الدخول في الخطأ. ويعني بقوله فتكون من أصحاب النار وذلك
جزاء الظالمين يقول فتكون بقتلك إياي من سكان الجحيم ووقود النار المخلدين فيها وذلك جزاء الظالمين. يقول والنار ثواب
التاركين طريق الحق الزائلين عن قصد السبيل المتعدين ما جعل لهم إلى ما لم يجعل لهم وهذا يدل على أن الله عز ذكره قد كان أمر ونهى آدم
بعد أن أهبطه إلى الأرض ووعد وأوعد ولولا ذلك ما قال المقتول للقاتل فتكون من أصحاب النار بقتلك إياي ولا أخبره أن ذلك
جزاء الظالمين فكان مجاهد يقول علقت إحدى رجلي القاتل بساقها إلى فخذها يومئذ إلى يوم القيامة ووجهه في الشمس حيث
ما دارت عليه وفي الصيف حظيرة من نار وعليه في الشتاء حظيرة من ثلج. حدثنا بذلك القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد ذلك قال وقال عبد الله بن عمرو إنا لنجد ابن آدم القاتل يقاسم أهل النار قسمة صحيحة
العذاب عليه شطر عذابهم. وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ما روي عن عبد الله بن عمرو خبر. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير قال حدثنا سفيان قال ابن جبير وأبو معاوية ح وحدثنا هناد قال حدثنا أبو معاوية ووكيع جميعا
عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نفس تقتل ظلما إلا كان على ابن آدم
الأول كفل منها فإنه أول من سن القتل. حدثنا سفيان قال حدثنا أبي ح وحدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان
عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن حسن
ابن صالح عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم النخعي قال ما من مقتول يقتل ظلما إلا كان على ابن آدم الأول والشيطان كفل منه. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن حكيم بن حكيم أنه حدث عن عبد الله بن عمرو أنه كان يقول إن أشقى الناس رجلا لابن آدم الذي
قتل أخاه ما سفك دم في الأرض إلى يوم القيامة إلا لحق به منه شيء وذلك أنه أول من سن القتل. وهذا الخبر الذي ذكرنا عن رسول
الله ينبئ عن القول الذي قاله الحسن في ابني آدم اللذين ذكرهما الله جل وعز في هذا الموضع أنهما ليسا بابني آدم لصلبه ولكنهما رجلان
من بني إسرائيل وعلى أن القول الذي حكي عنه أن أول من مات آدم وأن القربان التي كانت النار تأكله لم يكن إلا في بني إسرائيل خطأ لأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر عن هذا القاتل الذي قتل أخاه أنه أول من سن القتل وقد كان لا شك القتل قبل بني إسرائيل
فكيف قيل ذرية وخطأ من القول أن يقال أول من سن القتل رجل من بني إسرائيل وإذ كان ذلك كذلك فمعلوم أن الصحيح من القول
قول من قال هو ابن آدم لصلبه لأنه أول من سن القتل فأوجب الله عز وجل له من العقوبة ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
القول في تأويل قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين يعني جل ثناؤه بقوله فطوعت
فاتته وساعدته عليه وهو فعلت من الطوع من قول القائل طاعني هذا الأمر إذا انقاد له. وقد اختلف أهل التأويل
في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه فشجعت له نفسه قتل أخيه. ذكر من قال ذلك حدثني بشر بن عبد الرحمن الأودي ومحمد بن حميد
قالا حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة بن أبي ليلى عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد فطوعت له نفسه قال شجعت. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا

ابو عاصم

أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فطوعت له نفسه قال فشجعته. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فطوعت له نفسه قتل أخيه قال شجعته على قتل أخيه. وقال آخرون معنى ذلك زينت له. ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله. ثم اختلفوا في صفة
قتله إياه كيف كانت والسبب الذي من أجله قتله. فقال بعضهم وجده نائما فشدخ رأسه بصخرة. ذكر من قال ذلك حدثني
موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي فيما ذكر عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن عبد الله
وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوعت له نفسه قتل أخيه فطلبه ليقتله فراغ الغلام منه في رؤوس الجبال
وأتاه يوما من الأيام وهو يرعى غنما له في جبل وهو نائم فرفع صخرة فشدخ بها رأسه فمات فتركه بالعراء. وقال بعضهم ما حدثني
محمد بن عمر بن علي قال سمعت أشعث السجستاني يقول سمعت ابن جريج يقول ابن آدم الذي قتل صاحبه لم يدر كيف يقتله فتمثل إبليس
له في هيئة طير فأخذ طيرا فقطع رأسه ثم وضعه بين حجرين فشدخ رأسه فعلمه القتل. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما قتله حيث يرعى الغنم فأتاه فجعل لا يدري كيف يقتله فلوى برقبته وأخذ برأسه فنزل إبليس فأخذ
دابة وطيرا فوضع رأسه على حجر ثم أخذ حجرا آخر فرضخ به رأسه وابن آدم القاتل ينظر فأخذ أخاه فوضع رأسه على حجر وأخذ حجرا آخر فرضخ
به رأسه. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا رجل سمع مجاهدا يقول فذكر نحوه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال لما أكلت النار قربان ابن آدم الذي تقبل قربانه قال الآخر لأخيه أتمشي في الناس
وقد علموا أنك قربت قربانا فتقبل منك ورد علي والله لا ينظر الناس إلي وإليك وأنت خير مني فقال لأقتلنك فقال له أخوه ما
ذنبي إنما يتقبل الله من المتقين فخوفه بالنار فلم ينته ولم ينزجر فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين. حدثني
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم قال أقبلت مع سعيد بن جبير أرمي الجمرة
وهو متقنع متوكئ على يدي حتى إذا وازينا بمنزل سمرة الصراف وقف فحدثني عن ابن عباس قال نهي أن تنكح المرأة أخاها توأمها
وينكحها غيره من إخوتها وكان يولد في كل بطن رجل وامرأة فولدت امرأة وسيمة وولدت امرأة ذميمة قبيحة فقال أخو الذميمة
أنكحني أختك وأنكحك أختي قال لا أنا أحق بأختي فقربا فتقبل من صاحب الكبش ولم يتقبل من صاحب الزرع فقتله فلم يزل ذلك
الكبش محبوسا عند الله حتى أخرجه في فداء إسحاق فذبحه على هذا الصفا في ثبير عند منزل سمرة الصراف وهو على يمينك حين
ترمي الجمار قال ابن جريج وقال آخرون بمثل هذه القصة قال فلم يزل بنو آدم على ذلك حتى مضى أربعة آباء فنكح ابنة عمه
وذهب نكاح الأخوات. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله عز ذكره قد أخبر عن القاتل أنه قتل أخاه ولا خبر
عندنا يقطع العذر بصفة قتله إياه وجائز أن يكون على نحو ما ذكر السدي في خبره وجائز أن يكون على ما ذكره مجاهد والله
أعلم أي ذلك كان غير أن القتل قد كان لا شك فيه. وأما قوله فأصبح من الخاسرين فإن تأويله فأصبح القاتل أخاه من بني آدم
من حزب الخاسرين وهم الذين باعوا آخرتهم بدنياهم بإيثارهم إياها عليها فوكسوا في بيعهم وغبنوا فيه وخابوا في صفقتهم. القول
في تأويل قوله فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب
فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين. قال أبو جعفر رحمه الله وهذا أيضا أحد الأدلة على أن القول في أمر ابني آدم على خلاف ما
رواه عمرو عن الحسن اللذين وصفهما الله عز وجل صفتهما في هذه الآية لو كانا من بني إسرائيل لم يجهل القاتل دفن أخيه ومواراة سوءة أخيه
ولكنهما كانا من ولد آدم لصلبه ولم يكن القاتل منهما أخاه علم سنة الله في عباده الموتى ولم يدر ما يصنع بأخيه المقتول. فذكر أنه كان
يحمله على عاتقه حينا حتى أراحت جيفته فأحب الله عز ذكره تعريفه السنة في موتى خلقه فقيض له الغرابين اللذين وصف جل ثناؤه
صفتهما في كتابه. ذكر الأخبار عن أهل التأويل بالذي كان من فعل القاتل من بني آدم بأخيه المقتول بعد قتله إياه. حدثنا
سفيان بن وكيع قال حدثنا يحيى بن أبي روق الهمداني عن أبيه عن الضحاك عن ابن عباس قال مكث يحمل أخاه في جراب على رقبته سنة
حتى بعث الله عز وجل الغرابين فرآهما يبحثان فقال أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فدفن أخاه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه بعث الله عز وجل غرابا
حيا إلى غراب ميت فجعل الغراب الحي يواري سوءة الغراب الميت فقال ابن آدم الذي قتل أخاه يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب
الآية. حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي فيما ذكر عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس
وعن مرة عن عبد الله وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما مات الغلام تركه بالعراء ولا يعلم كيف يدفن فبعث الله جل
وعز غرابين أخوين فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه فحفر له ثم حثا عليه فلما رآه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة
أخي فهو قول الله جل وعز فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال

حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يبحث قال بعث الله غرابا حتى حفر لآخر الى جنبه ميت وابن آدم القاتل ينظر اليه ثم بحث عليه حتى غيبه
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد غرابا يبحث في الارض حتى حفر لآخر ميت الى جنبه فغيبه وابن
آدم القاتل ينظر حيث يبحث عليه حتى غيبه فقال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الآية • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قوله فبعث الله غرابا يبحث في الارض قال بعث الله غرابا الى غراب فاقتتلا فقتل احدهما
صاحبه فجعل يحثي عليه التراب • فقال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين حدثني
المثنى قال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فبعث الله غرابا يبحث في الارض قال جاء غراب الى غراب ميت
فبحث عليه من التراب حتى واراه فقال الذي قتل اخاه يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الآية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن عطية قال لما قتله ندم فضمه اليه حتى اروح وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمي
به فتاكله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه انه بعثه الله عز وجل
يبحث في الارض ذكر لنا انهما غرابان اقتتلا فقتل احدهما صاحبه وذلك بعيني ابن آدم وجعل الحي يحثي على الميت التراب فعند ذلك قال
ما قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الآية الى قوله من النادمين حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة قال لما قوله فبعث الله غرابا قال قتل غراب غرابا فجعل يحثو عليه فقال ابن آدم الذي قتل اخاه حين رآه يا ويلتى
اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد في قوله فبعث
الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال وارى الغراب الغراب قال كان يحمله على عاتقه مائة سنة لا يدري ما
يصنع به يحمله ويضعه الى الارض حتى رأى الغراب يدفن الغراب فقال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح
من النادمين حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا خالد عن حصين عن ابي مالك في قول الله يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل
هذا الغراب قال بعث الله عز وجل غرابا فجعل يبحث على غراب ميت التراب قال فقال عند ذلك اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري
سوأة اخي فاصبح من النادمين حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله فبعث الله غرابا يبحث في الارض بعث الله غرابا حيا الى غراب ميت فجعل الغراب الحي يواري سوأة الغراب الميت فقال
ابن آدم الذي قتل اخاه يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الآية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فيما يذكر
عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول قال لما قتله سقط في يديه ولم يدر كيف يواريه وذلك انه كان فيما يزعمون اول قتيل
من بني آدم واول ميت يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي الآية • ويزعم اهل التوراة ان قابيل حين قتل
اخاه هابيل قال له جل ثناؤه يا قابيل اين اخوك هابيل قال ما ادري ما كنت عليه رقيبا فقال الله جل وعز له ان صوت دم اخيك
ليناديني من الارض الآن انت ملعون من الارض التي فتحت فاها فبلعت دم اخيك من يدك فاذا انت عملت في الارض فانها لا تعود تعطيك
حرثها حتى تكون فزعا تائها في الارض قال ومن عظمت خطيئتي من ان تغفرها قد اخرجتني اليوم عن وجه الارض واتوارى من قدامك
واكون فزعا تائها في الارض كل من لقيني قتلني فقال الله جل وعز ليس ذلك كذلك ولا يكون كل قتيل قتيلا يجزي واحد
ولكن يجزي سبعة وجعل الله في قابيل آية لئلا يقتله كل من وجده وخرج قابيل من قدام الله عز وجل من شرقي عدن الجنة حدثنا
ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن خيثمة قال لما قتل ابن آدم اخاه نشفت الارض دمه فلعنت فلم تنشف الارض
دما بعد • وتاويل الكلام فاثار الله للقاتل اذ لم يدر ما يصنع باخيه المقتول غرابا يبحث في الارض يقول يحفر في الارض فيثير ترابها
ليريه كيف يواري سوأة اخيه يقول ليريه كيف يواري جيفة اخيه وقد يحتمل ان يكون عني بالسوأة الفرج غير ان الاغلب من معناه ما
ذكرت من الجيفة وبذلك جاء تاويل اهل التاويل وفي ذلك محذوف ترك ذكره استغناء بدلالة ما ذكر منه وهو فاراه بان بحث في الارض لغراب
آخر ميت فواراه فيها فقال القاتل اخاه حينئذ يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الذي وارى الغراب الآخر الميت فاواري سوأة
اخي فواراه حينئذ فاصبح من النادمين على ما فرط من معصية الله عز ذكره في قتله اخاه وكلما ذكره الله عز ذكره في هذه الآيات مثل ضربه
الله عز وجل لبني آدم وحرض به المؤمنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على استعمال العفو والصفح عن اليهود الذين كانوا
هموا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وقتلهم من بني النضير اذ اتوهم يستعينونهم في دية قتيلي عمرو بن امية الضمري وعرفهم جل وعز رداءة
سجايا اوايلهم وسوء استقامتهم على منهج الحق مع كثرة ايادية والآية عندهم وضرب مثلهم في غدرهم ومثل المؤمنين في الوفا لهم والعفو عنهم
بابني آدم المقربين قربانهما اللذين ذكرهما الله في هذه الآيات ثم ذلك مثلهم على التاسي بالفاضل منهما دون الطالح وبذلك جاء الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال قلت لبكر بن عبد الله اما بلغك ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله جل وعز ضرب لكم ابني آدم مثلا فخذوا خيرهما ودعوا شرهما قال بلى • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا

عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني آدم ضربا مثلا لهذه الامة فخذوا منهما • حدثنا المثنى
قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن عاصم الاحول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ضرب لكم
ابني آدم مثلا فخذوا من خيرهم ودعوا الشر القول في تاويل قوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس
او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا يعني تعالى ذكره بقوله من اجل ذلك من جر ذلك وجره
وجنايته يقول من جر القاتل اخاه من بني آدم الذي قد قصصنا قصصهما الجرم الذي جرها وجنايته التي جناها كتبنا على بني اسرائيل يقال
منه اجلت هذا الامر اي جررته اليه وكسبته له آجله له اجلا كقولك اخذته اخذا ومن ذلك قول الشاعر • واهل خباء صالح ذات بينهم •
• قد احتربوا في عاجل انا آجله • يعني بقوله انا آجله انا الجاني ذلك عليهم والجالب فمعنى الكلام من جناية ابن آدم القاتل اخاه ظلما
حكمنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا ظلما بغير نفس قتلت فقتل بها قصاصا او فساد في الارض يقول او قتل منهم نفسا بغير فساد كان منها
في الارض فاستحقت بذلك قتلها وفسادها في الارض انما كان يكون بالحرب لله ولرسوله واخافة السبيل ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثني عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في
قوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل يقول من اجل ابن آدم الذي قتل اخاه ظلما • ثم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله جل ثناؤه
انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فقال بعضهم معنى ذلك
معنى ذلك ومن قتل نبيا او اماما عادلا فكانما قتل الناس جميعا • ومن شد على عضد نبي او امام عدل فكانما احيا الناس جميعا ذكر
من قال ذلك حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من شد على عضد نبي او امام
عدل فكانما احيا الناس جميعا ومن قتل نبيا او اماما عدلا فكانما قتل الناس جميعا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما
قتل الناس جميعا يقول من قتل نفسا واحدة حرمتها فهو مثل قتل الناس جميعا • ومن احياها يقول من ترك قتل نفس واحدة حرمتها
مخافتي واستحياها ان يقتلها فهو مثل استحيا الناس جميعا يعني بذلك الانبياء • وقال آخرون من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض
فكانما قتل الناس جميعا عند المقتول في الاثم ومن احياها فاستنقذها من هلكة فكانما احيا الناس جميعا عند المستنقذ • حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فيما ذكر عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد
الله • وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا
عند المقتول يقول في الاثم • ومن احياها واستنقذها من هلكة فكانما احيا الناس جميعا عند المستنقذ • وقال آخرون معنى ذلك
ان قاتل النفس المحرم قتلها يصلى النار كما يصلاها لو قتل الناس جميعا • ومن احياها من سلم من قتلها فقد سلم من قتل الناس جميعا
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن خصيف عن مجاهد عن ابن عباس قال من احياها فكانما احيا الناس
جميعا قال من كف عن قتلها فقد احياها ومن قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا قال من اوبقها • حدثني الحارث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن خصيف عن مجاهد قال من اوبق نفسه كما لو قتل الناس جميعا ومن احياها ومن سلم في ظلمها فلم يقتلها
فقد سلم من قتل الناس جميعا • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن شريك عن خصيف عن مجاهد فكانما
قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا لم يقتلها وقد سلم من الناس جميعا لم يقتل احدا • حدثني المثنى قال
حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن الاوزاعي قال اخبرنا عبدة بن ابي لبابة قال سألت مجاهدا او سمعته يسال عن قوله
من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا كان جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد
له عذابا عظيما حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج قراءة عن الاعرج عن مجاهد في قوله فكانما
قتل الناس جميعا قال الذي يقتل النفس المؤمنة متعمدا جعل الله جزاءه جهنم وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا
عظيما يقول لو قتل الناس جميعا لم يزد على مثل ذلك من العذاب • قال ابن جريج قال مجاهد ومن احياها فكانما احيا الناس
جميعا قال من لم يقتل احدا فقد استراح الناس منه • حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن خصيف عن مجاهد
قال اوبق نفسه • حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال في الاثم • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا • وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم قال يصير الى جهنم بقتل المؤمن كما انه لو قتل الناس جميعا لصار الى جهنم • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما

قتل الناس جميعا. قال هو كما قال، وقال: ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا فإحياؤها ألا يقتل نفسا حرمها الله، فذلك الذي أحيا
الناس جميعا يعني أنه من حرم قتلها إلا بحق حيي الناس منه جميعا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن العلاء بن عبد الكريم
عن مجاهد قال: من حرمها فلم يقتلها. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن العلاء قال سمعت مجاهدا يقول: من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا
قال: من كف عن قتلها فقد أحياها. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل
فكأنما قتل الناس جميعا قال: هي كالتي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم في جزائه. حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فكأنما قتل الناس جميعا كالتي في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا في جزائه ومن أحياها
ومن لم يقتل أحدا فقد حيي الناس منه. حدثنا هناد قال حدثنا أبو معاوية عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد في قوله ومن أحياها فكأنما
أحيا الناس جميعا قال النفس الى جليابه قال هو هذا وهذا. وقال آخرون معنى ذلك من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما
قتل الناس جميعا لأنه يجب عليه من القصاص به والقود بقتله مثل الذي يجب عليه من القود والقصاص لو قتل الناس جميعا. ذكر
من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس
أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا قال: يجب عليه من القتل مثل لو أنه قتل الناس جميعا، قال: كان أبي يقول ذلك. وقال آخرون
معنى قوله ومن أحياها من عفا عمن وجب له القصاص منه فلم يقتله. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا يقول من أحياها أعطاه الله عز وجل من الأجر مثل ما لو أنه أحيا الناس
جميعا، أحياها فلم يقتلها وعفا عنها، قال: وذلك ولي القتيل، والقتيل نفسه يعفو عنه قبل أن يموت، قال: كان أبي يقول ذلك.
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن يونس عن الحسن في قوله ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا قال: من عفا.
حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الأعلى عن يونس عن الحسن ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا قال: من قتل حميم له فعفا عن دمه.
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن يونس عن الحسن ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا قال: العفو بعد القدرة.
وقال آخرون معنى قوله ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ومن أحياها من غرق أو حرق. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا قال: من أنجاها من غرق أو حرق أو هلكة. حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي، حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا قال: من حرق
أو غرق أو هدم. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن خصيف عن مجاهد ومن أحياها قال: أنجاها. وقال
الضحاك بما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن أبي جابر عن الضحاك قال: من قتل نفسا بغير نفس قال: من تورع أو لم
يتورع. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال حدثني عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فكأنما أحيا الناس
جميعا يقول لو لم يقتله لكان قد أحيا الناس جميعا فلم يستحل محرما. وقال قتادة والحسن في ذلك بما حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عبد الأعلى عن يونس عن الحسن من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض قال: عظم ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا الآية، من قتلها على غير نفس ولا فساد أفسدته
فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا، عظم والله أجرها وعظم وزرها، فأحيها يا ابن آدم بمالك وأحيها بعفوك
إن استطعت ولا قوة إلا بالله. وإنا لا نعلم يحل دم رجل مسلم من أهل هذه القبلة إلا بإحدى ثلاث: رجل كفر بعد إسلامه فعليه
القتل، أو زنى بعد إحصانه فعليه الرجم، أو قتل متعمدا فعليه القود. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر قال تلا قتادة من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا قال:
عظم والله أجرها وعظم والله وزرها. حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن سلام بن مسكين قال حدثني
سليمان بن علي الربعي قال قلت للحسن من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس الآية، أهي لنا يا أبا سعيد كما كانت
لبني إسرائيل؟ فقال: إي والذي لا إله غيره كما كانت لبني إسرائيل، وما جعل دماء بني إسرائيل أكرم على الله من دمائنا. حدثني المثنى قال حدثنا
سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن سعيد بن زيد قال سمعت خالدا أبا الفضل قال سمعت الحسن تلا هذه الآية فطوعت له
نفسه قتل أخيه إلى قوله ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ثم قال: عظم والله في الوزر كما تسمعون ورغب والله في الأجر كما تسمعون،
أظننت يا ابن آدم أنك لو قتلت الناس جميعا فإن لك من عملك ما تفوز به من النار؟ كذبتك والله نفسك وكذبك الشيطان.
حدثنا هناد بن فضيل عن عاصم عن الحسن في قوله فكأنما قتل الناس جميعا قال: وزرا، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا قال: أجرا.
وأولى الأقوال عندي بالصواب قول من قال تأويل ذلك أنه من قتل نفسا مؤمنة بغير نفس قتلها فاستحق القود بها والقتل
قصاصا أو بغير فساد في الأرض بحرب الله ورسوله وحرب المؤمنين فيها فكأنما قتل الناس جميعا فيما استوجب من عظيم العقوبة

من الله جل ثناؤه كما أوعد ذلك من فعله ربه بقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد
له عذابا عظيما. **وأما قوله** ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا فأولى التأويلات به قول من قال من حرم قتل من حرم الله عز وجل
قتله على نفسه فلم يتقدم على قتله فقد حيي الناس منه بسلامتهم منه، وذلك إحياؤه إياها، وذلك نظير خبر الله عز ذكره عمن حاج
إبراهيم في ربه إذ قال له إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت، فكان معنى الكافر في قيله أنا أحيي وأميت أنا أترك
من قدرت على قتله، وفي قوله وأميت قتله من قتله، فكذلك معنى الإحياء في قوله ومن أحياها من سلم الناس من قتله إياهم إلا فيما
أذن الله جل وعز في قتله منهم فكأنما أحيا الناس جميعا. وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات بتأويل الآية لأنه لا نفس يقوم قتلها
في عاجل الضر مقام قتل جميع النفوس ولا إحياؤها مقام إحياء جميع النفوس في عاجل النفع، فكان معلوما بذلك أن معنى الإحياء
سلامة جميع النفوس منه لأنه من لم يتقدم على نفس واحدة فقد سلم منه جميع النفوس، وأن الواحدة منها التي يقوم قتلها مقام
جميعها إنما هو في الوزر لأنه لا نفس من نفوس بني آدم يقوم فقدها مقام فقد جميعها وإن كان فقد بعضها أعم ضررا من فقد بعض.
القول في تأويل قوله ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون. وهذا قسم
من الله جل ثناؤه أقسم به أن رسله صلوات الله عليهم قد أتت بني إسرائيل الذين قص الله عز ذكره قصصهم وذكر نبأهم في الآيات
التي تقدمت من قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم إلى هذا الموضع بالبينات يعني
بالآيات الواضحة والحجج البينة على حقيقة ما أرسلوا به إليهم وصحة ما دعوهم إليه من الإيمان بهم وأداء فرائض الله عليهم، يقول
الله جل ذكره ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون يعني أن كثيرا من بني إسرائيل، والهاء والميم في قوله ثم إن كثيرا منهم من ذكر
بني إسرائيل، وكذلك ذلك في قوله ولقد جاءتهم، بعد ذلك يعني بعد مجيء رسل الله بالبينات، في الأرض لمسرفون يعني أنهم في الأرض
لعاملون بمعاصي الله عز ذكره ومخالفون أمر الله ونهيه ومحادو الله ورسله باتباعهم أهواءهم وخلافهم على أنبيائهم عليهم الصلاة والسلام،
وذلك كان إسرافهم في الأرض. **القول** في تأويل قوله إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا
وهذا بيان من الله عز ذكره عن حكم الفساد في الأرض الذي ذكره في قوله من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو
فساد في الأرض، أعلم عباده ما الذي يستحق المفسد في الأرض من العقوبة والنكال، فقال تبارك وتعالى لا جزاء له في الدنيا إلا القتل
والصلب وقطع اليد والرجل من خلاف أو النفي من الأرض خزيا لهم، وأما في الآخرة إن لم يتب في الدنيا فعذاب عظيم. ثم اختلف أهل
التأويل فيمن نزلت هذه الآية فقال بعضهم نزلت في قوم من أهل الكتاب كانوا أهل موادعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنقضوا
العهد وأفسدوا في الأرض فعرف الله نبيه صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم. ذكر من قال ذلك: حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس **قوله** إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا قال:
كان قوم من أهل الكتاب بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد وميثاق فنقضوا العهد وأفسدوا في الأرض فخير الله جل
ثناؤه رسوله إن شاء أن يقتل وإن شاء أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن
جويبر عن الضحاك قال: كان قوم بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ميثاق فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وأفسدوا في
الأرض فخير الله جل وعز نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم فإن شاء قتل وإن شاء صلب وإن شاء قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف. حدثت عن
الحسين قال سمعت أبا معاذ قال حدثني عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فذكر نحوه. وقال آخرون نزلت في قوم من المشركين.
ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال حدثني يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا:
قالا إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله إلى أن الله غفور رحيم نزلت هذه الآية في المشركين فمن تاب منهم من قبل أن تقدروا عليه لم
يكن عليه سبيل، وليست تحرز هذه الآية الرجل المسلم من الحد إن قتل أو أفسد في الأرض أو حارب الله ورسوله ثم لحق بالكفار قبل
أن يقدر عليه لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذي أصاب. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد عن أشعث عن الحسن إنما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال: نزلت في أهل الشرك. وقال آخرون نزلت في قوم من عرينة وعكل ارتدوا عن الإسلام وحاربوا
الله ورسوله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس أن رهطا من عكل وعرينة
أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله إنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف وإنا استوخمنا المدينة، فأمر لهم النبي صلى الله
عليه وسلم بذود وراع وأمرهم أن يخرجوا فيها فيشربوا من ألبانها وأبوالها، فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستاقوا الذود وكفروا بعد إسلامهم، فأتي بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم في الحرة
حتى ماتوا، فذكر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا روح قال حدثنا
هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذه القصة. حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن

شقيق قال سمعت ابي يقول انبانا ابو حمزة عن عبد الكريم وسئل عن ابوال الابل فقال حدثني سعيد بن جبير عن المحاربين فقال كان ناس
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا نبايعك على الاسلام فبايعوه وهم كذبة وليس الاسلام يريدون ثم قالوا انا نجتوي المدينة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه اللقاح تغدوا عليكم وتروح فاشربوا من ابوالها والبانها قال فبينما هم كذلك اذ جا
الصريخ فصرخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلوا الراعي وساقوا النعم فامر نبي الله صلى الله عليه وسلم فنودي في
الناس ان يا خيل الله اركبي قال فركبوا لا ينتظر فارس فارسا قال فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثرهم فلم يزالوا يطلبونهم
حتى ادخلوهم مامنهم فرجع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسروا منهم فاتوا بهم النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله
عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية قال فكان نفيهم ان نفوهم حتى ادخلوهم مامنهم وارضهم ونفوهم من ارض
المسلمين وقتل نبي الله منهم وصلب وقطع وسمل الاعين قال فما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ولا بعد قال ونهى عن المثلة
وقال لا تمثلوا بشي قال فكان انس بن مالك يقول ذلك غير انه قال احرقهم بالنار بعد ما قتلهم. قال بعضهم هم ناس
من بني سليم ومنهم من عرينة وناس من بجيلة. حدثني محمد بن خلف قال حدثنا الحسن بن حماد عن عمرو بن هاشم عن موسى بن عبيدة عن محمد بن
ابراهيم عن جرير قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم من عرينة حفاة مضرورين فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
اصحوا واشتدوا قتلوا رعا اللقاح ثم خرجوا باللقاح عامدين بها الى ارض قومهم قال جرير فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من المسلمين حتى ادركناهم بعد ما اشرفوا على بلاد قومهم فقدمنا بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف وسمل اعينهم وجعلوا يقولون الما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النار حتى هلكوا قال وكره الله سمل الاعين فانزل الله
هذه الاية انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الى اخر الاية. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن ابي الاسود عن
عبد الرحمن عن عروة بن الزبير. وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم وسعيد بن عبد الرحمن وابن
سمعان عن هشام بن عروة عن ابيه قال اغار ناس من عرينة على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقوها وقتلوا غلاما له
فيها فبعث في اثارهم فاخذوا فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد
ابن ابي هلال عن ابي الزناد عن عبد الله بن عبد الله عن عبد الله بن عمر او عمرو شك يونس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ونزلت
فيهم اية المحاربة. حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عن انس قال قدم
ثمانية نفر من عكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا ثم اجتووا المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتوا
ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا فقتلوا رعاتها واستاقوا الابل فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثرهم
قافة فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وتركهم فلم يحسمهم حتى ماتوا حدثنا علي قال حدثنا الوليد قال حدثني سعيد عن قتادة عن انس
قال كانوا اربعة نفر من عرينة وثلاثة من عكل فلما اتي بهم قطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ولم يحسمهم وتركهم يتلقمون الحجارة
بالحرة فانزل الله في ذلك انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية. حدثني علي قال حدثنا الوليد عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي
حبيب ان عبد الملك بن مروان كتب الى انس يساله عن هذه الاية فكتب اليه انس يخبره ان هذه الاية نزلت في اولئك النفر العرنيين وهم
من بجيلة قال انس فارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعي واستاقوا الابل واخافوا السبيل واصابوا الفرج الحرام حدثني موسى بن
هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا قال انزلت
في سودان عرينة قال اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهم الما الاصفر فشكوا ذلك اليه فامرهم فخرجوا الى ابل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الصدقة فقال اشربوا من البانها وابوالها فشربوا من البانها وابوالها حتى اذا صحوا وبروا قتلوا الرعاة واستاقوا
الابل. واولى الاقوال في ذلك عندي ان يقال انزل الله هذه الاية على نبيه صلى الله عليه وسلم معرفة حكمه على من حارب الله
ورسوله وسعى في الارض فسادا بعد الذي كان من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرنيين ما فعل وانما قلنا ذلك اولى الاقوال
بالصواب في ذلك لان القصص التي قصها الله عز وجل قبل هذه الاية وبعدها من قصص بني اسرائيل وانبائهم فان يكون ذلك متوسطا
منه تعريف الحكم فيهم وفي نظرائهم اولى واحق وقلنا كان نزول ذلك بعد الذي كان من فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالعرنيين ما فعل
لتظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واذ كان ذلك اولى بالاية لما وصفنا فتاويلها من اجل ذلك كتبنا
على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او سعى بفساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون يقول لساعون في الارض بالفساد وقاتلوا النفوس بغير
نفس وغير سعي في الارض بالفساد حربا لله ولرسوله فمن فعل ذلك منهم يا محمد فانما جزاؤه ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فان قال لنا قائل وكيف يجوز ان تكون الاية نزلت في الحال التي ذكرت من حال نقض كافر

من بني اسرائيل

من بني اسرائيل عهده ومن قولك ان حكم هذه الاية حكم من الله جل وعز في اهل الاسلام دون اهل الحرب من المشركين قيل جاز ان يكون ذلك
كذلك لان حكم من حارب الله ورسوله وسعى في الارض فسادا من اهل ذمتنا وملتنا واحد والذين عنوا بالاية كانوا اهل عهد وذمة
وان كان داخلا في حكمها كل ذمي وملي وليس يبطل بدخول من دخل في حكم الاية من الناس ان يكون صحيحا نزولها فيمن نزلت فيه. وقد
اختلف اهل العلم في نسخ حكم النبي صلى الله عليه وسلم في العرنيين. فقال بعضهم ذلك حكم منسوخ نسخه نهيه عن المثلة بهذه الاية
اعني بقوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية وقالوا انزلت هذه الاية عتابا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما فعل بالعرنيين حكم ثابت في نظرائهم ابدا لم ينسخ ولم يبدل **وقوله** جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية
حكم من الله عز ذكره فيمن حارب وسعى في الارض فسادا بالحرابة. قالوا والعرنيون ارتدوا وقتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله فحكمهم
غير حكم المحارب الساعي في الارض بالفساد من اهل الاسلام او الذمة. وقال اخرون لم يسمل النبي صلى الله عليه وسلم اعين العرنيين
ولكنه كان اراد ان يسمل فانزل الله عز وجل هذه الاية على نبيه يعرفه الحكم فيهم ونهاه عن سمل اعينهم. **ذكر** القائلين ما وصفنا
حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال ذاكرت الليث بن سعد ما كان من سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينهم وتركه
حسمهم حتى ماتوا فقال سمعت محمد بن عجلان يقول انزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم معاتبة في ذلك وعلمه عقوبة مثلهم من القطع والقتل
والنفي ولم يسمل بعدهم غيرهم قال وكان هذا القول ذكر لابي عمرو فانكر ان تكون نزلت معاتبة وقال بلى كانت عقوبة اولئك النفر
باعيانهم ثم نزلت هذه الاية في عقوبة غيرهم ممن حارب بعدهم فرفع عنه السمل. حدثني محمد بن الحسين قال حدثني احمد بن مفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي قال فبعث رسول الله فاتي بهم يعني العرنيين فاراد ان يسمل اعينهم فنهاه الله عن ذلك وامره ان يقيم فيهم
الحدود كما انزلها الله عليه. **فاختلف** اهل العلم في المستحق اسم المحارب لله ورسوله الذي يلزمه حكم هذه فقال
بعضهم هو اللص الذي يقطع الطريق. **ذكر** من قال ذلك. حدثنا الحسين بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة وعطا الخراساني في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية قال هذا اللص
الذي يقطع الطريق فهو محارب. وقال اخرون هو اللص المجاهر بلصوصيته المكابر في المصر وغيره. وممن قال ذلك الاوزاعي. حدثنا
بذلك العباس عن ابيه وعنه عن مالك والليث بن سعد وابن لهيعة. حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال قلت
لمالك بن انس تكون محاربة في المصر قال نعم والمحارب عندنا من حمل السلاح على المسلمين في مصر او خلا فكان ذلك منه على غير نايرة
كانت بينهم ولا ذحل ولا عداوة قاطعا للسبيل والطريق والديار مخيفا لهم بسلاحه فقتل احدا منهم قتله الامام كقتلة المحارب
ليس لولي المقتول فيه عفو ولا قود. حدثني علي قال حدثنا الوليد قال وسالت عن ذلك الليث بن سعد وابن لهيعة قلت تكون المحاربة
في دور المصر والمداين والقرى قال نعم اذا هم دخلوا عليهم بالسيوف علانية او ليلا بالنيران فقتلوا او اخذوا المال ولم يقتلوا
فقال نعم هم المحاربون فان قتلوا قتلوا وان لم يقتلوا واخذوا المال قطعوا من خلاف اذا هم خرجوا به من الدار ليس من حارب
المسلمين في الخلا والسبيل باعظم من محاربة من حاربهم في حريمهم ودورهم. حدثني علي قال حدثنا الوليد قال قال ابو عمرو وتكون
المحاربة في المصر شهر على اهله بسلاحه ليلا او نهارا. **قال** علي قال الوليد واخبرني مالك ان قتل الغيلة عنده بمنزلة
المحاربة قلت وما قتل الغيلة قال هو الرجل يخدع الرجل والصبي فيدخله بيتا او يخلو به فيقتله وياخذ ماله فالامام
ولي قتل هذا وليس لولي الدم والجرح قود ولا قصاص وهو قول الشافعي. حدثنا بذلك عنه الربيع. وقال اخرون المحارب هو قاطع
الطريق فاما المكابر في الامصار فليس بالمحارب الذي له حكم المحاربين. وممن قال ذلك ابو حنيفة واصحابه. حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا بشر بن المفضل عن داود بن ابي هند قال تذاكرنا المحارب ونحن عند ابن هبيرة في ناس من اهل البصرة فاجتمع
رايهم ان المحارب ما كان خارجا من المصر. وقال مجاهد بما حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا قال الزنا والسرقة وقتل الناس واهلاك الحرث والنسل
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد ويسعون في الارض فسادا قال
الفساد القتل والزنا والسرقة. واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال المحارب لله ورسوله من حارب في سابلة
المسلمين وذمتهم والمغير عليهم في امصارهم وقراهم حرابة. وانما قلنا ذلك اولى الاقوال بالصواب لانه لا خلاف بين الحجة ان من نصب
حربا للمسلمين على الظلم منه لهم انه لهم محارب ولا خلاف فيه فالذي وصفنا صفته لا شك فيه انه لهم ناصب حربا ظلما
واذ كان ذلك كذلك فسوا كان نصبه الحرب لهم في مصرهم وقراهم او في سبلهم وطرقهم في انه لله ولرسوله محارب بحربه من نهاه
الله عز وجل ورسوله عن حربه. **واما قوله** ويسعون في الارض فسادا فانه يعني يعملون في ارض الله جل ثناؤه بالمعاصي من
اخافة سبل عباده المومنين وسبل ذمتهم وقطع طرقهم واخذ اموالهم ظلما وعدوانا والتوثب على حرمهم فجورا وفسوقا. **القول**

وقال بعضهم بل فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالعرنيين

في تأويل قوله أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض يقول تعالى ذكره ما للذي حارب الله
ورسوله وسعى في الأرض فسادا من أهل ملة الإسلام أو ذمتهم إلا بعض هذه الخلال التي ذكرها جل ثناؤه. ثم اختلف أهل التأويل
في هذه الخلال أتلزم المحارب باستحقاقه اسم المحاربة أم يلزمه ما لزمه من ذلك على قدر جرمه مختلفا باختلاف أجرامه ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله إلى قوله
أو ينفوا من الأرض قال إذا حارب فقتل فعليه القتل إذا ظهر عليه قبل توبته. وإذا حارب وأخذ المال وقتل فعليه الصلب إن ظهر
عليه قبل توبته. وإذا حارب وأخذ ولم يقتل فعليه قطع اليد والرجل من خلاف إن ظهر عليه قبل توبته وإذا حارب وأخاف السبيل
فإنما عليه النفي حدثنا ابن وكيع وأبو السائب قالا حدثنا ابن إدريس عن أبيه عن حماد عن إبراهيم إنما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله قال إذا خرج فأخاف السبيل وأخذ المال قطعت يده ورجله من خلاف وإذا أخاف السبيل ولم يأخذ المال وقتل
صلب حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد عن إبراهيم فيما أرى في الرجل يخرج محاربا قال إن قطع الطريق وأخذ المال
قطعت يده ورجله وإن أخذ المال وقتل قتل وإن أخذ المال وقتل مثل صلب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن عمران بن حدير عن أبي
مجلز إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قال إذا قتل وأخذ المال وأخاف السبيل صلب وإذا قتل لم يعد ذلك قتل وإذا أخذ
المال لم يعد ذلك قطع وإذا كان يفسد نفي حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن الحسن إنما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله إلى قوله أو ينفوا من الأرض قال إذا أخاف الطريق ولم يقتل ولم يأخذ المال نفي. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال
أخبرنا هشيم عن حصين قال كان يقال من حارب فأخاف السبيل وأخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف وإن أخذ المال
وقتل صلب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أنه كان يقول في قوله إنما جزاء الذين يحاربون الله إلى قوله أو ينفوا
من الأرض حدود أربعة أنزلها الله فأما من أصاب الدم والمال جميعا صلب. وأما من أصاب الدم وكف عن المال قتل ومن أصاب
المال وكف عن الدم قطع ومن لم يصب شيئا من هذا نفي حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي
قال فنهى الله عن ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم عن أن يسمل أعين العرنيين الذين أغاروا على لقاحه وأمره أن يقيم فيهم الحدود كما أنزلها
الله عليه فنظر إلى من أخذ المال ولم يقتل فقطع يده ورجله من خلاف يده اليمنى ورجله اليسرى ونظر إلى من قتل ولم يأخذ مالا فقتله
ونظر إلى من أخذ المال وقتل فصلبه. وكذلك ينبغي لكل من أخاف طريق المسلمين وقطع أن يصنع به إن أخذ وقد أخذ مالا قطعت يده بأخذه
المال ورجله بإخافة الطريق وإن قتل ولم يأخذ مالا قتل وإن قتل وأخذ المال صلب حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا فضيل بن مرزوق قال سمعت السدي يسأل عطية العوفي عن رجل محارب خرج فأخذ ولم يصب مالا ولم يهرق دما قال
النفي بالسيف وإن أخذ مالا فيده بالمال ورجله بما أخاف المسلمين وإن هو قتل ولم يأخذ مالا قتل وإن هو قتل وأخذ المال صلب وأكثر
ظني أنه قال تقطع يده ورجله. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عطاء الخراساني وقتادة في قوله إنما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قال هذا اللص الذي يقطع الطريق فهو محارب فإن قتل وأخذ المال صلب وإن قتل ولم
يأخذ مالا قتل وإن أخذ مالا ولم يقتل قطعت يده ورجله وإن أخذ قبل أن يفعل شيئا من ذلك نفي. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل
عن قيس بن سعد عن سعيد بن جبير قال من خرج في الإسلام محاربا لله ورسوله فقتل وأصاب مالا فإنه يقتل ويصلب ومن قتل ولم
يصب مالا فإنه يقتل كما قتل ومن أصاب مالا ولم يقتل فإنه يقطع من خلاف وإن أخاف سبيل المسلمين نفي من بلده إلى غيره لقول الله جل وعز
أو ينفوا من الأرض. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله إنما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله قال كان ناس يسعون في الأرض فسادا وقتلوا وقطعوا السبيل فصلب أولئك وكان آخرون حاربوا فاستحلوا المال
ولم يعدوا ذلك فقطعت أيديهم وأرجلهم وآخرون حاربوا واعتزلوا ولم يعدوا ذلك فأولئك أخرجوا من الأرض حدثنا هناد قال
حدثنا أبو أسامة عن أبي هلال قال حدثنا قتادة عن مورق العجلي في المحارب قال إن كان خرج فقتل وأخذ المال صلب وإن كان قتل
ولم يأخذ المال قتل وإن كان أخذ المال ولم يقتل قطع وإن كان خرج شاقا للمسلمين نفي حدثنا هناد قال حدثنا أبو معاوية عن حجاج
عن عطية العوفي عن ابن عباس قال إذا خرج المحارب وأخاف الطريق وأخذ المال قطعت يده ورجله من خلاف فإذا هو خرج فقتل
وأخذ المال قطعت يده ورجله من خلاف ثم صلب وإن خرج فقتل ولم يأخذ المال قتل وإن أخاف السبيل ولم يقتل ولم يأخذ المال نفي
حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن يزيد قال حدثني أبو صخر عن محمد بن كعب القرظي وعن أبي معاوية عن سعيد
ابن جبير في هذه الآية إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا قالا إن أخاف المسلمين فقطع المال
ولم يسفك قطع وإذا سفك دما قتل وصلب وإن جمعهما فاقتطع مالا وسفك دما قطع ثم قتل وصلب كأن الصلب مثلة وكأن القطع
والسارق فاقطعوا أيديهما وكأن القتل النفس بالنفس وكأن النفي فأبى من الحق على الإمام وعلى المسلمين أن يطلبوه حتى يأخذوه

فينفوا

فيقيموا عليه حكم كتاب الله أو ينفوا من الأرض من أرض الإسلام إلى أرض الكفر. واعتل قائلو هذه المقالة لقولهم هذا بأن
قالوا إن الله أوجب على القاتل القود وعلى السارق القطع وقالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى
ثلاث خلال رجل قتل فقتل ورجل زنى بعد إحصان فرجم ورجل كفر بعد إسلامه قالوا فحظر النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجل
مسلم إلا بإحدى هذه الخلال الثلاث فأما أن يقتل من أجل إخافته السبيل من غير أن يقتل أو يأخذ مالا فذلك تقدم على الله
ورسوله بالخلاف عليهما في الحكم قالوا ومعنى قول من قال الإمام فيه بالخيار إذا قتل وأخاف السبيل وأخذ المال فهنالك خيار
الإمام في قولهم بين القتل أو القتل والصلب أو قطع اليد والرجل من خلاف وصلبه قائما باسم المحاربة من غير أن يفعل شيئا
من قتل وأخذ مال فذلك ما لم يقله عالم. وقال آخرون الإمام فيه بالخيار أن يفعل أي هذه الأشياء التي ذكرها الله عز وجل
في كتابه ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا جويبر عن عطاء وعن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد
في المحارب أن الإمام مخير فيه أي ذلك شاء فعل. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن عبيدة عن إبراهيم في الإمام مخير
في المحارب أي ذلك شاء فعل إن شاء قتل وإن شاء قطع وإن شاء نفى وإن شاء صلب حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم عن
الحسن في قوله جل ثناؤه إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله إلى قوله أو ينفوا من الأرض قال يأخذ الإمام بأيها أحب حدثنا
سفيان قال حدثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن الحسن إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال الإمام مخير فيها. حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبي عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء مثله. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن قيس بن سعد قال
قال عطاء يصنع الإمام في ذلك ما شاء إن شاء قتل أو قطع أو نفى لقول الله أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم
من خلاف أو ينفوا من الأرض فذلك إلى الإمام الحاكم يصنع فيه ما شاء حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قال من شهر السلاح في قبة الإسلام وأخاف السبيل ثم
ظفر به وقدر عليه فإمام المسلمين فيه بالخيار إن شاء قتله وإن شاء صلبه ~~وإن شاء صلبه~~ وإن شاء قطع يده ورجله حدثنا
هناد قال حدثنا أبو أسامة قال أخبرنا أبو هلال قال أنبأنا قتادة عن سعيد بن المسيب أنه قال في المحارب ذلك إلى الإمام
إذا أخذه يصنع به ما شاء حدثنا هناد قال حدثنا أبو أسامة عن أبي هلال قال حدثنا هارون عن الحسن في المحارب قال ذلك
إلى الإمام يصنع به ما شاء حدثنا هناد قال حدثنا حفص بن غياث عن عاصم عن الحسن إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال ذلك إلى
الإمام. واعتل قائلو هذه المقالة بأن قالوا وجدنا العطوف التي بأو في القرآن بمعنى التخيير في كل ما أوجب الله به فرضا
منها وذلك كقوله في كفارة اليمين فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة
وكقوله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك وكقوله فجزاء مثل ما قتل من النعم
يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما قالوا فإذا كانت العطوف التي بأو في القرآن
في كل ما أوجب الله به فرضا منها في سائر القرآن بمعنى التخيير فكذلك ذلك في آية المحاربين الإمام مخير فيما رأى الحكم به على المحارب
إذا قدر عليه قبل التوبة. وأولى التأويلين بالصواب في ذلك عندنا تأويل من أوجب على المحارب من العقوبة على قدر استحقاقه
وجعل الحكم على المحاربين مختلفا باختلاف أفعالهم فأوجب على مخيف السبيل منهم إذا قدر عليه قبل التوبة وقبل أخذ مال وقتل
النفي من الأرض وإذا قدر عليه بعد أخذ المال وقتل النفس المحرم قتلها الصلب لما ذكرت من العلة قبل لقائلي هذه المقالة
فأما ما اعتل به القائلون أن الإمام فيه بالخيار من أن أو في العطف تأتي بمعنى التخيير في الفرض فقول لا معنى له لأن أو في كلام العرب
قد تأتي بضروب من المعاني لولا كراهة إطالة الكتاب بذكرها لذكرتها. وقد بينت كثيرا من معانيها فيما مضى وسنأتي
على باقيها فيما يستقبل في أماكنها إن شاء الله تعالى. فأما في هذا الموضع فإن معناها التعقيب وذلك نظير قول القائل
إن جزاء المؤمنين عند الله يوم القيامة أن يدخلهم الجنة أو يرفع منازلهم في عليين أو يسكنهم مع الأنبياء والصديقين فمعلوم
أن قائل ذلك غير قاصد بقيله إلى أن جزاء كل مؤمن آمن بالله ورسله فهو في مرتبة واحدة من هذه المراتب ومنزلة واحدة
من هذه المنازل بإيمانه بل المعقول عنه أن معناه أن جزاء المؤمن لن يخلو عند الله من بعض هذه المنازل فالمقتصد منزلته
دون منزلة السابق بالخيرات والسابق بالخيرات أعلى منه منزلة والظالم لنفسه دونهما وكل في الجنة كما قال جل ثناؤه
جنات عدن يدخلونها فكذلك معنى المعطوف بأو في قوله إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية إنما هو التعقيب
في تأويله إن الذي يحارب الله ورسوله ويسعى في الأرض فسادا لن يخلو من أن يستحق الجزاء بإحدى هذه الخلال الأربع
التي ذكرها الله عز وجل لا أن الإمام محكم فيه ومخير في أمره كائنة ما كانت حالته عظمت جريرته أو خفت لأن ذلك لو كان
كذلك لكان للإمام قتل من شهر السلاح مخيفا السبيل وصلبه وإن لم يأخذ مالا ولا قتل أحدا وكان له نفي من قتل وأخذ المال

والحاف السبيل وذلك قول ان قال له قايل خلاف ما صحت به الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لا يحل دم امرى مسلم
الا باحدى ثلاث رجل قتل رجلا فقتل به او زنى بعد احصان فرجم او ارتد عن دينه وخلاف قوله القطع في ربع دينار فصاعدا
وغير المعروف من احكامه فان قال قايل فان هذه الاحكام التي ذكرت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير المحارب
والمحارب حكم غير ذلك منفرد به قيل له فما الحكم الذي انفرد به المحارب في سنته فان ادعى عنه صلى الله عليه وسلم حكما
خلاف الذي ذكرنا اكذبه جميع اهل العلم لان ذلك غير منقول بنقل واحد ولا جماعة وان زعم ان ذلك الحكم هو ما في ظاهر الكتاب
قيل له فان احسن حالاتك ان سلم لك ان ظاهر الاية قد يحتمل ما قلت وما قاله من خالفك فما برهانك على ان تاويلك اولى بتاويل
الاية من تاويله وبعد فاذ كان الامام مخيرا في الحكم على المحارب من اجل ان او بمعنى التخيير في هذا الموضع عندك افله ان يصلبه حيا
ويتركه على الخشبة مصلوبا حتى يموت من غير قتله فان قال ذلك له خالف في ذلك الامة وان زعم ان ذلك ليس له وانما له قتله
ثم صلبه او صلبه ثم قتله ترك علته من ان الامام انما كان له الخيار في الحكم على المحارب من اجل ان او تاتي بمعنى التخيير وقيل له فكيف
كان له الخيار في القتل او النفي او القطع ولم يكن له الخيار في الصلب وحده حتى يجمع اليه عقوبة اخرى وقيل له هل بينك وبين من جعل
الخيار حيث ابيت واباه ذلك حيث جعلته له فرق من اصل او قياس فلن يقول في احدهما قولا الا الزم في الاخر مثله وقد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تصحيح ما قلنا في ذلك خبر في اسناده نظر وذلك ما حدثنا به علي ابن سهل قال حدثنا الوليد
ابن مسلم عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان عبد الملك بن مروان كتب الى انس بن مالك يسأله عن هذه الاية فكتب اليه انس يخبره
ان هذه الاية نزلت في اولئك النفر العرنيين وهم من بجيلة قال انس فارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعي واستاقوا الابل واخافوا
السبيل واصابوا الفرج الحرام قال انس فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عن القضا فيمن حارب
فقال من سرق واخاف السبيل فاقطع يده بسرقته ورجله باخافته ومن قتل فاقتله ومن قتل واخاف السبيل واستحل الفرج
الحرام فاصلبه وأما قوله او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف فانه يعني جل ثناؤه انه تقطع ايديهم مخالفا في قطعها قطع
ارجلهم وذلك ان تقطع ايمن ايديهم واشمال ارجلهم فذلك الخلاف بينهما في القطع ولو كان مكان من في هذا الموضع على او الباء فقيل
او تقطع ايديهم وارجلهم فذلك الخلاف بينهما في القطع ولو كان مكان من في هذا الموضع على خلاف او بخلاف لاديا عما ادت عنه من
من المعنى واختلف اهل التاويل في معنى النفي الذي ذكر الله في هذا الموضع فقال بعضهم هو ان يطلب حتى
يقدر عليه او يهرب من دار الاسلام ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي قوله او ينفوا من الارض قال يطلبهم الامام بالخيل والرجال حتى ياخذهم فيقيم فيهم الحكم او ينفوا من ارض المسلمين
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال نفيه ان يطلب حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس او ينفوا من الارض يقول او يهربوا حتى يخرجوا من دار الاسلام
الى دار الحرب حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرني عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن كتاب انس بن
مالك الى عبد الملك بن مروان انه كتب اليه ونفيه ان يطلبه الامام حتى ياخذه فاذا اخذه اقام عليه احدى هذه المنازل
التي ذكرها الله عز وجل بما استحل حدثني علي قال حدثنا الوليد قال فذكرت ذلك لليث بن سعد فقال نفيه طلبه من بلد
الى بلد حتى يؤخذ او يخرجه طلبه من دار الاسلام الى دار الشرك والحرب اذا كان محاربا مرتدا عن الاسلام قال الوليد وسالت
مالك بن انس فقال مثله حدثني علي قال حدثنا الوليد قال قلت لمالك بن انس والليث بن سعد وكذلك يطلب المحارب المقيم
على اسلامه يضطره بطلبه من بلد الى بلد حتى يصير الى ثغر من ثغور المسلمين او اقصى حوز المسلمين فان هم طلبوه دخل دار الشرك قالا
لا يضطر مسلم الى ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك او ينفوا من الارض قال ان يطلبوا حتى
يعجزوا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثني عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فذكر نحوه حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث عن عاصم عن الحسن او ينفوا من الارض قال ينفى حتى لا يقدر عليه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله او ينفوا من الارض قال اخرجوا من الارض اينما ادركوا اخرجوا حتى يلحقوا بارض
العدو حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري في قوله او ينفوا من الارض قال نفيه ان يطلب فلا يقدر
عليه كلما سمع به في ارض طلب حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرني سعيد عن قتادة او ينفوا من الارض
قال ان لم يقتل ولم ياخذ مالا طلب حتى يعجز حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرني نافع بن يزيد قال حدثني ابو صخر
عن محمد بن كعب القرظي وعن ابي معاوية عن سعيد بن جبير او ينفوا من الارض من ارض الاسلام الى ارض الكفر وقال اخرون معنى
النفي في هذا الموضع ان الامام اذا قدر عليه نفاه من بلدته الى بلدة اخرى غيرها ذكر من قال ذلك حدثنا ابو حذيفة

قال حدثنا

قال حدثنا شبل عن قيس بن سعد عن سعيد بن جبير او ينفوا من الارض قال من اخاف سبيل المسلمين نفي من بلده الى غيره لقول الله عز وجل
او ينفوا من الارض حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني يزيد بن ابي حبيب وغيره عن حيان بن شريح انه كتب الى
عمر بن عبد العزيز في اللصوص ووصف له لصوصيتهم وحبسهم في السجون قال قال الله جل وعز انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وترك او ينفوا من الارض فكتب اليه عمر بن عبد العزيز
اما بعد فانك كتبت الي تذكر قول الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او
يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وتركت قول الله جل وعز او ينفوا من الارض افنبي انت يا حيان بن ام حيان لا تحرك الاشيا
عن مواضعها اتجردت للقتل والصلب كانك عبد بني عقيل من غير ما اشبهك به اذا اتاك كتابي هذا فانفهم الى شغب حدثنا
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني الليث عن يزيد وغيره بنحو هذا الحديث غير ان يونس قال في حديثه كانك عبد بني ابي عقيل
من غير ان اشبهك به حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان الصلت كاتب حيان بن شريح
اخبرهم ان حيان كتب الى عمر بن عبد العزيز ان ناسا من القبط قامت عليهم البينة بانهم حاربوا الله ورسوله وسعوا في الارض فسادا
وان الله يقول انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا فقرا حتى بلغ وارجلهم من خلاف وسكت
عن النفي وكتب اليه فان راى امير المؤمنين ان يمضي قضاء الله فيهم فليكتب بذلك فلما قرا عمر بن عبد العزيز كتابه قال لقد
اجتزا حيان ثم كتب اليه انه قد بلغني كتابك وفهمته ولقد اجتزات كانما كتبت بكتاب يزيد بن ابي مسلم او علج صاحب العراق
من غير ان اشبهك بهما فكتبت باول الاية ثم سكت عن اخرها وان الله يقول او ينفوا من الارض فان كانت قامت عليهم البينة
بما كتبت به فاعقد في اعناقهم حديدا ثم غيبهم الى شغب وبدا موضعان وقال اخرون معنى
النفي من الارض في هذا الموضع الحبس ذكر من قال ذلك وهو قول ابي حنيفة واصحابه واولى الاقوال في ذلك عندي
بالصواب قول من قال معنى النفي من الارض في هذا الموضع هو نفيه من بلد الى بلد غيره وحبسه في السجن في البلد الذي نفي
اليه حتى تظهر توبته من فسوقه ونزوعه عن معصيته ربه وانما قلت ذلك اولى الاقوال بالصحة لان اهل التاويل
اختلفوا في معنى ذلك على احد الاوجه الثلاثة التي ذكرت واذ كان ذلك كذلك وكان معلوما ان الله جل ثناؤه انما
جعل جزاء المحارب القتل او الصلب او قطع اليد والرجل من خلاف بعد القدرة عليه لا في حال امتناعه كان معلوما ان النفي
ايضا انما هو جزاؤه بعد القدرة عليه لا قبلها ولو كان هروبه من الطلب نفيا له من الارض كان قطع يده ورجله من خلاف
في حال امتناعه زجرنه على وجه القتال بمعنى اقامة الحد عليه بعد القدرة عليه وفي اجماع الجميع ان ذلك لا يقوم مقام
نفيه الذي جعله الله عز وجل حدا له بعد القدرة عليه واذ كان ذلك كذلك فمعلوم انه لم يبق الا الوجهان الاخران
وهو النفي من بلدة الى اخرى غيرها او السجن فاذ كان ذلك كذلك فلا شك انه اذا نفي من بلدة الى بلدة اخرى غيرها فلم ينف
من الارض بل انما نفي من ارض دون ارض واذ كان ذلك كذلك وكان الله جل ثناؤه انما امر بنفيه من الارض كان معلوما انه لا
سبيل الى نفيه من الارض الا بحبسه في بقعة منها عن سائرها فيكون منفيا حينئذ عن جميعها الا مما لا سبيل الى نفيه منه واما
معنى النفي في كلام العرب فهو الطرد ومن ذلك قول اوس بن حجر ينفون عن طرق الكرام كما ينفي المطارق ما يلي القرد
ومنه قيل للدراهم الردية وغيرها من كل شي النفاية واما المصدر من نفيت فانه النفي والنفاية ويقال للدلو ينفي الما
ويقال لما تطاير من الما من الدلو النفي ومنه قول الراجز كان متنيه من النفي مواقع الطير على الصفي
ومنه قيل نفى شعره اذا سقط يقال حال لونك ونفى شعرك القول في تاويل قوله ذلك لهم خزي في الدنيا
ولهم في الاخرة عذاب عظيم يعني جل ثناؤه بقوله ذلك هذا الجزا الذي جازيت به الذين حاربوا الله ورسوله
وسعوا في الارض فسادا في الدنيا من قتل او صلب او قطع يد ورجل من خلاف لهم يعني لهولا المحاربين خزي في الدنيا يقول
هو لهم شر وعار وذلة ونكال وعقوبة في عاجل الدنيا قبل الاخرة يقال منه اخزيت فلانا فخزي هو خزيا وقوله ولهم في الاخرة
عذاب عظيم يقول عز ذكره ولهولا الذين حاربوا الله ورسوله وسعوا في الارض فسادا فلم يتوبوا من فعلهم ذلك حتى
هلكوا في الاخرة مع الخزي الذي جازيتهم به في الدنيا والعقوبة التي عاقبتهم بها فيها عذاب عظيم يعني عذاب جهنم
القول في تاويل قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم اختلف اهل التاويل في
تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك الا الذين تابوا من شركهم ومناصبتهم الحرب لله ولرسوله والسعي في الارض بالفساد
بالاسلام والدخول في الايمان من قبل قدرة المؤمنين عليهم فانه لا سبيل للمؤمنين عليهم بشي من العقوبات التي جعلها الله جزاء لمن
حاربه ورسوله وسعى في الارض فسادا من قتل او صلب او قطع يد ورجل من خلاف او نفي من الارض فلا تباعة قبله لاحد فيما كان

اصاب في حال كفره وحربه المؤمنين في مال ولا دم ولا حرمة. قالوا فاما المسلم اذا حارب المسلمين او المعاهدين واتى بعض ما يجب عليه
العقوبة فلن تضع توبته عنه عقوبة ذنبه بل توبته فيما بينه وبين الله وعلى الامام اقامة الحد الذي اوجبه الله عليه والاخذ
بحقوق الناس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن
عكرمة والحسن البصري قالا قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض الى قوله فاعلموا ان الله غفور رحيم
نزلت هذه الاية في المشركين فمن تاب منهم من قبل ان يقدر عليه لم يكن عليه سبيل وليست تحرز هذه الاية الرجل المسلم من الحد
ان قتل او افسد في الارض او حارب الله ورسوله ثم لحق بالكفار قبل ان يقدر عليه ذلك يقام عليه الحد الذي اصاب. حدثنا بشار
قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور
رحيم. قال هذا لاهل الشرك اذا فعلوا شيا في شركهم فان الله غفور رحيم اذا تابوا واسلموا. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الزنا والسرق وقتل الناس
واهلاك الحرث والنسل الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال كان قوم بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ميثاق فنقضوا العهد
وقطعوا السبيل وافسدوا في الارض فخير الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم فان شا قتل وان شا صلب وان شا
قطع ايديهم وارجلهم من خلاف فمن تاب قبل ان تقدروا عليه قبل ذلك منه. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس **قوله** انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية فذكر نحو قول الضحاك الا انه قال
فان جا تايبا فدخل في الاسلام قبل منه ولم يواخذ بما سلف. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم قال هذا لاهل الشرك اذا فعلوا شيا من هذا في شركهم ثم تابوا واسلموا فان الله غفور
رحيم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن عطا الخراساني وقتادة اما قوله الا الذين تابوا من
قبل ان تقدروا عليهم فهذه لاهل الشرك فمن اصاب من المشركين شيا من المسلمين وهو لهم حرب فاخذ مالا او اصاب دما ثم تاب من قبل
ان يقدر عليه اهدر عنه ما مضى. وقال اخرون بل هذه الاية معني بالحكم بها المحاربون الله ورسوله الحراب من اهل الاسلام من قطع
منهم الطريق وهو مقيم في الاسلام ثم استامن فاومن على جناياته التي جناها وهو للمسلمين حرب ومن فعل ذلك مرتدا منهم عن الاسلام
ثم لحق بدار الحرب ثم استامن فاومن فاذا امنه الامام على جناياته التي سلفت لم يكن لاحد قبله تبعة في دم ولا مال اصابه قبل
توبته وقبل امان الامام اياه. ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد قال اخبرني ابو اسامة عن اشعث
ابن سوار عن عامر الشعبي ان حارثة بن بدر خرج محاربا فاخاف السبيل وسفك الدم واخذ الاموال ثم جاء تايبا من قبل ان يقدر عليه
فقبل علي بن ابي طالب توبته وجعل له امانا منشورا على ما كان اصاب من دم او مال. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال
اخبرنا هشيم عن مجالد عن الشعبي ان حارثة بن بدر حارب في عهد علي بن ابي طالب فاتى الحسن بن علي رضي الله عنهما فطلب اليه ان يستامن
له من علي فابى ثم اتى ابن جعفر فابى عليه فاتى سعيد بن قيس الهمداني فامنه وضمه اليه وقال له استامن الى امير المومنين
علي بن ابي طالب قال فلما صلى علي الغداة اتاه سعيد بن قيس فقال يا امير المومنين ما جزا الذين يحاربون الله ورسوله قال
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض **ثم قال** الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا
عليهم فقال سعيد وان كان حارثة بن بدر قال وان كان حارثة بن بدر قال فهذا حارثة بن بدر قد جا تايبا فهو آمن قال نعم
قال فجا به فبايعه وقبل ذلك منه وكتب له امانا. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغرا عن مجالد
عن الشعبي قال كان حارثة بن بدر قد افسد في الارض وحارب ثم تاب وكلم له علي فلم يومنه فاتى سعيد بن قيس فكلمه فانطلق
سعيد بن قيس الى علي فقال يا امير المومنين ما تقول فيمن حارب الله ورسوله فقرا الاية كلها فقال ارايت من تاب من قبل ان يقدر عليه
قال اقول كما قال الله عز وجل فانه حارثة بن بدر قال فامنه علي فقال حارثة. الا ابلغا همدان اما لقيتها. على النأي لا يسلم عدو
يعيبها. لعمر ابيها ان همدان تتقي الاله ويقضي بالكتاب خطيبها. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم وتوبته من قبل ان تقدر عليه ان يكتب الى الامام يستامنه على
ما قتل وما افسد في الارض فان لم يومني على ذلك ازددت فسادا وقتلا واخذا للاموال اكثر مما فعلت ذلك قبل فعلى الامام من الحق
ان يومنه على ذلك فاذا امنه الامام جا حتى يضع يده في يد الامام فليس لاحد من الناس ان يتبعه ولا ياخذه بدم سفكه ولا مال
اخذه وكل مال كان له فهو له لكيلا يقتل المومنين ايضا ويفسد فاذا رجع الى الله جل وعز فهو وليه ياخذه ~~فهو وليه ياخذه~~ بما صنع وتوبته
فيما بينه وبين الامام والناس فاذا اخذه الامام وقد تاب فيما يزعم الى الله عز وجل قبل ان يومنه الامام فليقم عليه الحد. حدثنا علي

ابن سهل

ابن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز اخبرني مكحول انه قال اذا اعطاه الامام امانا فهو امن ولا يقام عليه حد
ما كان اصاب. وقال اخرون معنى ذلك كل من جا تايبا من الحراب قبل القدرة عليه استامن الامام فامنه او لم يستامنه بعد ان يجي مستسلما
تاركا للحرب ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد بن فضيل عن اشعث عن عامر قال جا رجل من مراد الى
ابي موسى وهو على الكوفة في امرة عثمان بعدما صلى المكتوبة فقال يا ابا موسى هذا مقام العايذ بك انا فلان بن فلان المرادي كنت حاربت
الله ورسوله وسعيت في الارض واني تبت من قبل ان يقدر علي فقام ابو موسى فقال هذا فلان بن فلان وانه كان حارب الله ورسوله وسعى
في الارض فسادا وانه تاب قبل ان يقدر عليه فمن لقيه فلا يعرض له الا بخير وتوبته فاقام الرجل ما شا الله ثم انه خرج فادركه الله عز
وجل بذنوبه فقتله. حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن اسماعيل السدي عن الشعبي قال جا رجل
الى ابي موسى فذكر نحوه. حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال قلت لمالك ارايت هذا المحارب الذي قد اخاف السبيل
واصاب الدم والمال فلحق بدار الحرب او تمنع في بلاد الاسلام ثم جا تايبا من قبل ان يقدر عليه قال تقبل توبته قال قلت فلا يتبع
بشي من احداثه قال لا الا ان يوجد معه مال بعينه فيرد الى صاحبه او يطلبه ولي من قتل بدم في حربه يثبت ببينة او اعتراف فيقاد به
واما الدما التي اصابها ولم يطلبها اولياوها فلا يتبعه الامام بشي **قال** علي قال ابو الوليد فذكرت ذلك لابي عمرو
فقال تقبل توبته اذا كان محاربا للعامة والايمة قد اذاهم بحربه فشهر سلاحه واصاب الدما والاموال فكانت له منعة او فية يلجا
اليهم او لحق بدار الحرب فارتد عن الاسلام او كان مقيما عليه ثم جا تايبا من قبل ان يقدر عليه قبلت توبته ولم يتبع بشي منه. حدثنا
علي قال حدثنا الوليد قال قال ابو عمرو وسمعت ابن شهاب الزهري يقول ذلك. حدثني علي بن الوليد قال حدثنا الوليد قال فذكرت
قول ابي عمرو ومالك لليث بن سعد في هذه المسالة فقال اذا اعلن بالمحاربة للعامة والايمة واصاب الدما والاموال فامتنع بمحاربته
من الحكومة عليه او لحق بدار الحرب ثم جا تايبا من قبل ان يقدر عليه قبلت توبته ولم يتبع بشي من احداثه في حربه من دم خاصة
ولا عامة وان طلبه وليه. حدثني علي قال حدثنا الوليد قال قال الليث وكذلك حدثني موسى بن اسحاق المدني وهو الامير عندنا
ان عليا الاسدي حارب واخاف السبيل واصاب الدم والمال فطلبته الايمة والعامة فامتنع ولم يقدروا عليه حتى جا تايبا وذلك
انه سمع رجلا يقرا هذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية فوقف عليه فقال يا عبد الله
اعد قراتها فاعادها عليه فغمد سيفه ثم جا تايبا حتى قدم المدينة من السحر فاغتسل ثم اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى الصبح ثم قعد الى ابي هريرة في غمار اصحابه فلما اسفر عرفه الناس وقاموا اليه فقال لا سبيل لكم علي جيت
تايبا من قبل ان تقدروا علي فقال ابو هريرة صدق واخذ بيده ابو هريرة حتى اتى به مروان بن الحكم في امرته على المدينة
في زمن معاوية فقال هذا علي جا تايبا ولا سبيل لكم عليه ولا قتل قال فترك من ذلك كله **قال** وخرج علي تايبا مجاهدا
في سبيل الله في البحر فلقوا الروم فقربوا سفينته الى سفينة من سفنهم فاقتحم على الروم في سفينتهم فهربوا منه الى سفينتهم
الاخرى فمالت بهم وبه فغرقوا جميعا. حدثني احمد بن حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا مطرف بن معقل قال سمعت عطا قال
في رجل سرق سرقة فجا بها تايبا من قبل ان يوخذ فليس عليه حد قال ثم قال الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم الاية
حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن ابي يزيد قال حدثني ابو صخرة عن محمد بن كعب القرظي وعن ابي معاوية
عن سعيد بن جبير قالا ان جا تايبا لم يقتطع مالا ولم يسفك دما ترك فذلك الذي قال الله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم
يعني بذلك انه لم يسفك دما ولم يقتطع مالا. وقال اخرون بل عنى بالاستثنا في ذلك التايب من حربه الله ورسوله والسعي في الارض
فسادا بعد لحاقه في حربه بدار الكفر فاما اذا كانت حرابته وحربه وهو مقيم في دار الاسلام وداخل في عداد الامة فليست توبته
واضعة عنه شيا من حدود الله جل وعز ولا من حقوق المسلمين والمعاهدين بل يوخذ بذلك **ذكر** من قال ذلك حدثني
علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرني اسماعيل عن هشام بن عروة انه اخبرهم انهم سالوا عروة عمن تلصص في الاسلام
فاصاب حدودا ثم جا تايبا فقال لا تقبل توبته ولو قبل ذلك منهم اجتروا عليه وكان فسادا كبيرا ولكن لو فر الى العدو ثم جا
تايبا لم ار عليه عقوبة وقد روي عن عقبة خلاف هذا القول وهو ما حدثني به علي قال حدثنا الوليد قال اخبرني من سمع هشام بن
عروة عن عروة قال يقام عليه حد ما فر منه ولا يجوز لاحد فيه امان. يعني الذي يصيب حدا ثم يفر فيلحق بالكفار ثم يجي تايبا وقال
اخرون ان كانت حرابته وحربه في دار الاسلام وهو في غير منعة من فية يلجا اليها ثم جا تايبا قبل القدرة عليه فان توبته لا تضع عنه شيا
من العقوبة ولا من حقوق الناس وان كانت حرابته وحربه في دار الاسلام او هو لاحق بدار الكفر غير انه في كل ذلك كان يلجا الى فية تمنعه
ممن اراده من سلطان المسلمين ثم جا تايبا قبل القدرة عليه فان توبته تضع عنه كل ما كان من احداثه في ايام حرابته تلك الا
ان يكون اصاب حدا او امرا من غير منعة فيه عقوبة او غرم لمسلم او معاهد وهو غير ملتجي الى فية تمنعه فانه يوخذ بما اصاب من ذلك

وهو كذلك ولا يضع ذلك عنه توبته. ذكر من قال ذلك: حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد قال قال ابو عمرو اذا قطع الطريق لص او جماعة من اللصوص فاصابوا ما اصابوا من الدماء والاموال ولم تكن لهم فئة يلجؤن اليها ولا منعة ولا يامنوا الا بالدخول في عمارتهم وسواد عامتهم ثم جاء تائبا من قبل ان نقدر عليه لم تقبل توبته واقيم عليه حد ما كان. حدثني علي قال حدثنا الوليد قال ذكرت لابي عمرو قول عروة يقام عليه حد ما فر منه ولا يجوز لاحد فيه امان فقال ابو عمرو وان فر من حد به في دار الاسلام فاعطاه امام امانا لم يجز امانه وان هو لحق بدار الحرب ثم سال اماما امانا على احداثه لم ينبغ للامام ان يعطيه امانا وان اعطاه الامام امانا وهو غير عالم باحداثه فهو آمن وان جاء احد يطلبه بدم او مال رد الى مامنه فان امتنع ان يرجع فهو آمن ولا يعرض له قال وان اعطاه امانا على احداثه وهو يعرفها فالامام ضامن واجب عليه عقل ما كان اصاب من دم او مال وكان فيما عطل من تلك الحدود والدماء آثما وامره الى الله جل وعز. قال وقال ابو عمرو فان اصاب ذلك وكانت له منعة او فئة يلجا اليها او لحق بدار الحرب فارتد عن الاسلام او كان مقيما عليه ثم جاء تائبا من قبل ان يقدر عليه قبلت توبته ولم يتبع بشيء من احداثه التي اصابها في حربه الا ان يوجد معه شيء قائم بعينه فيرد الى صاحبه. حدثني علي قال حدثنا الوليد قال اخبرني ابن لهيعة عن ربيعة قال تقبل توبته ولا يتبع بشيء من احداثه في حربه الا ان يطلبه احد بدم كان اصابه في سلمه قبل حربه فانه يقاد به. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال اخبرنا معمر البرقي قال حدثنا الحجاج عن الحكم بن عتيبة قال قاتل الله الحجاج ان كان ليفقه امن رجلا من محاربيه فقال انظروا هل اصاب شيئا قبل خروجه. وقال آخرون تضع توبته عنه حدود الله التي وجبت عليه لمحاربته ولا تسقط عنه حدود بني آدم وممن قال ذلك الشافعي حدثنا بذلك عنه الربيع. فاولى هذه الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال توبة المحارب الممتنع بنفسه او بجماعة معه قبل القدرة عليه تضع عنه تبعات الدنيا التي كانت لزمته في ايام حربه وحرابته من حدود الله وغرم لازم وقود وقصاص الا ما كان قائما في يده من اموال المسلمين والمعاهدين فيرد على اهله لاجماع الجميع على ان ذلك حكم الجماعة الممتنعة المحاربة لله ولرسوله الساعية في الارض فسادا على وجه الردة عن الاسلام فكذلك حكم كل ممتنع سعى في الارض فسادا جماعة كانوا او واحدا. فاما المستخفي بسرقته والمتلصص على وجه اغتيال من سرقه والشاهر السلاح في خلاء على بعض السابلة وهو عند الطلب غير قادر على الامتناع فان حكم الله عليه تاب او لم يتب ماض وبحقوق من اخذ ماله او اصاب وليه بدم او خبل ماخوذ وتوبته فيما بينه وبين الله جل وعز قياسا على اجماع الجميع على انه لو اصاب شيئا من ذلك وهو للمسلمين سلم ثم صار لهم حربا ان حربه اياهم لن يضع عنه حقا لله عز ذكره ولا لادمي فكذلك حكمه اذا اصاب ذلك في خلاء او باستخفاء وهو غير ممتنع من السلطان بنفسه ان اراده ولا له فئة يلجا اليها مانعة منه وفي قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم دليل واضح لمن وفق لفهمه ان الحكم الذي ذكره الله جل وعز في المحاربين يجري في محاربي المسلمين او المعاهدين دون المشركين الذين قد نصبوا للمسلمين حربا وذلك ان ذلك لو كان حكما في اهل الحرب من المشركين دون المسلمين ودون ذمتهم لوجب ان لا يسقط اسلامهم عنهم اذا اسلموا او تابوا بعد قدرتنا عليهم ما كان لهم لان ما قبل اسلامهم وتوبتهم من القتل فما للمسلمين من اهل الحرب من المشركين في اجماع المسلمين ان اسلام المشرك الحربي يضع عنه بعد قدرة المسلمين عليه ما كان واضعه عنه اسلامه قبل القدرة عليه ما يدل على ان الصحيح من القول في ذلك قول من قال عني بالمحاربين في هذا الموضع حراب اهل الملة او الذمة دون من سواهم من مشركي اهل الحرب واما قوله فاعلموا ان الله غفور رحيم فان معناه فاعلموا ايها المؤمنون ان الله غير مؤاخذ من تاب من اهل الحرب لله ولرسوله الساعين في الارض فسادا وغيرهم بذنبه ولكنه يعفو عنه فيسترها عليه ولا يفضحه بها بالعقوبة في الدنيا والآخرة رحيم به في عفوه عنه وتركه عقوبته عليها.

القول في تاويل قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة يعني جل ثناؤه بذلك يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله فيما اخبرهم ووعد من الثواب واوعد من العقاب اتقوا الله اجيبوا الله فيما امركم ونهاكم بالطاعة له في ذلك وحققوا ايمانكم وتصديقكم ربكم ونبيكم بالصالح من اعمالكم وابتغوا اليه الوسيلة. يقول واطلبوا القربة اليه بالعمل بما يرضيه والوسيلة هي الفعيلة من قول القائل توسلت الى فلان بكذا بمعنى تقربت اليه ومنه قول عنترة: ان الرجال لهم اليك وسيلة ان ياخذوك تكحلي وتخضبي. يعني بالوسيلة القربة ومنه قول الآخر: اذا غفل الواشون عدنا لوصلنا. وعاد التصافي بيننا والوسائل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان ح. وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن سفيان عن منصور عن ابي وائل وابتغوا اليه الوسيلة قال القربة في الاعمال. حدثنا هناد قال حدثنا وكيع ح وحدثنا سفيان قال حدثنا ابو طلحة عن عطاء وابتغوا اليه الوسيلة قال القربة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة فهي المسالة والقربة. حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وابتغوا اليه الوسيلة اي تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وابتغوا اليه الوسيلة القربة الى الله جل وعز. حدثني المثنى قال حدثنا

اسحاق

الخامس من الثاني

اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال القربة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال القربة. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال المحبة قال تحببوا الى الله عز وجل وقرا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة.

القول في تاويل قوله وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون يقول جل ثناؤه للمؤمنين به وبرسوله وجاهدوا ايها المؤمنون اعدائي واعداءكم في سبيلي يعني في دينه وشريعته التي شرعها لعباده وهي الاسلام يقول اتعبوا انفسكم في قتالهم وحملهم على الدخول في الحنيفية المسلمة لعلكم تفلحون يقول كيما تنجحوا فتدركوا البقاء الدائم والخلود في جناته. وقد دللنا على معنى الفلاح فيما مضى بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع.

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يقول عز ذكره ان الذين جحدوا ربوبية ربهم وعبدوا غيره من بني اسرائيل الذين عبدوا العجل ومن غيرهم الذين عبدوا الاوثان والاصنام وهلكوا على ذلك قبل التوبة لو ان لهم ملك ما في الارض كلها وضعفه معه ليفتدوا به من عقاب الله اياهم على تركهم امره وعبادتهم غيره يوم القيامة فافتدوا بذلك كله ما تقبل الله منهم ذلك فداء وعوضا من عذابهم وعقابهم بل هو معذبهم في جحيم يوم القيامة عذابا موجعا لهم. وانما هذا اعلام من الله جل ثناؤه لليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم وغيرهم من سائر المشركين به سواء عنده فيما لهم من العذاب الاليم والعقاب العظيم وذلك انهم كانوا يقولون لن تمسنا النار الا اياما معدودة اغترارا بالله جل وعز وتكذيبا عليه فكذبهم الله تعالى ذكره بهذه الآية وبالتي بعدها وحسم طمعهم فقال لهم ولجميع الكفرة به وبرسوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم يقول لهم جل ثناؤه فلا تطمعوا ايها الكفرة في قبول الفدية منكم ولا في خروجكم من النار بوسائل آبائكم عندي بعد دخولكموها ان انتم متم على كفركم الذي انتم عليه ولكن توبوا الى الله توبة نصوحا.

القول في تاويل قوله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم يعني جل ثناؤه بقوله يريدون ان يخرجوا من النار يريد هؤلاء الذين كفروا بربهم يوم القيامة ان يخرجوا من النار بعد دخولهموها وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم يقول لهم عذاب دائم ثابت لا يزول عنهم ولا ينتقل ابدا كما قال الشاعر: فان لكم بيوم الشعب مني عذابا دائما لكم مقيما. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة ان نافع بن الازرق قال لابن عباس رضي الله عنه يا اعمى البصر اعمى القلب تزعم ان قوما يخرجون من النار وقد قال الله وما هم بخارجين منها فقال ابن عباس ويحك اقرا ما فوقها هذه للكفار.

القول في تاويل قوله جل ذكره والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم يقول جل ثناؤه ومن سرق من رجل او امراة فاقطعوا ايها الناس يده ولذلك رفع السارق والسارقة لانهما غير معينين ولو اريد بذلك سارق وسارقة باعيانهما لكان وجه الكلام النصب. وقد روي عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرا ذلك والسارقون والسارقات. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن ابن عون عن ابراهيم قال في قراءتنا قال وربما قال في قراءة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهما. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن ابراهيم وقرا والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهما وفي ذلك دليل على صحة ما قلنا من معناه وصحة الرفع فيه. وان السارق والسارقة مرفوعان بفعلهما على ما وصفت للعلل التي وصفت. وقال تعالى ذكره فاقطعوا ايديهما والمعنى ايديهما اليمنى. كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط فاقطعوا ايديهما اليمنى. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن عامر قال في قراءة عبد الله والسارق والسارقة فاقطعوا ايمانهما. ثم اختلفوا في السارق الذي عناه الله عز وجل فقال بعضهم عني بذلك سارق ثلاثة دراهم فصاعدا وذلك قول جماعة من اهل المدينة منهم مالك بن انس ومن قال بقوله واحتجوا لقولهم ذلك بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم. وقال آخرون بل عني بذلك سارق ربع دينار او قيمته وممن قال ذلك الاوزاعي ومن قال بقوله واحتجوا لقولهم ذلك بالخبر الذي عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القطع في ربع دينار فصاعدا. وقال آخرون بل عني بذلك سارق عشرة دراهم فصاعدا وممن قال ذلك ابو حنيفة واصحابه واحتجوا في ذلك بالخبر الذي روي عن عبد الله بن عمرو وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع في مجن قيمته عشرة دراهم. وقال آخرون بل عني بذلك سارق القليل والكثير واحتجوا في ذلك بان الآية على الظاهر وان ليس لاحد ان يخص منها شيئا الا بحجة يجب التسليم لها وقالوا لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بان ذلك في خاص من السراق قالوا والاخبار فيما قطع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه مضطربة مختلفة ولم يرو عنه احد انه اتي بسارق درهم فخلى عنه وانما رووا عنه انه قطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم. قالوا وممكن ان يكون لو اتي بسارق

ما قيمته ذا ثوا ان يقطع قالوا وقد قطع ابن الزبير في درهم • وروي عن ابن عباس ان الاية على العموم حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو واضح قال
حدثنا عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال سالت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة اخاص ام عام قال بل عام والصواب من القول في ذلك
عندنا قول من قال الاية معني بها خاص من السراق وهم سراق ربع دينار فصاعدا او قيمته لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال القطع في ربع دينار فصاعدا وقد استقصيت ذكر اقوال المختلفين في ذلك مع عللهم التي اعتلوا بها لاقوالهم في السارق وعللها والصواب
بشواهده في كتابنا كتاب السرقة فكرهنا اطالة الكتاب باعادة ذلك في هذا الموضع **وقوله** جزاء بما كسبا نكالا من الله يقول
مكافاة لهما على سرقتهما وعملهما في التلصص بمعصية الله عز وجل نكالا من الله يقول عقوبة من الله على لصوصيتهما • وكان قتادة
يقول في ذلك ما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم لا ترثوا لهم ان تقيموا فيهم الحدود فانه والله ما امر الله جل وعز بامر قط الا وهو صلاح
ولا نهى عن امر قط الا وهو فساد • وكان عمر بن الخطاب يقول اشتدوا على السراق فاقطعوهم يدا يدا ورجلا رجلا • وقوله والله عزيز
حكيم • يقول جل ثناؤه والله عزيز في انتقامه من هذا السارق والسارقة وغيرهما من اهل معاصيه حكيم في حكمه فيهم وقضائه عليهم
يقول فلا تفرطوا ايها المؤمنون في اقامة حدي على السراق وغيرهم من اهل الجرائم الذين اوجبت عليهم فيها الدنيا عقوبة لهم فاني بحكمي
قضيت ذلك عليهم وعلمي بصلاح ذلك لهم ولكم **القول** في تاويل قوله فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب
عليه ان الله غفور رحيم يقول جل ثناؤه فمن تاب من هؤلاء السراق يقول من رجع منهم عما يكرهه الله من معصيته اياه الى ما يرضاه
من طاعته من بعد ظلمه وظلمه هو اعتداؤه وعمله ما نهاه الله عنه من سرقة اموال الناس • يقول واصلح نفسه بحملها على مكروهها
في طاعة الله والتوبة اليه مما كان عليه من معصيته وكان مجاهد فيما ذكر لنا يقول توبته في هذا الموضع الحد الذي يقام عليه
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فتاب عليه
يقول الحد • حدثنا ابو كريب قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا ابن لهيعة عن يحيى بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله
ابن عمرو قال سرقت امراة حليا فجا الذين سرقتهم فقالوا يا رسول الله سرقتنا هذه المراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقطعوا يدها اليمنى فقالت المراة هل من توبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك امك
قال فانزل الله عز وجل فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه وقوله فان الله يتوب عليه يقول فان الله جل وعز
يرجعه الى ما يحب ويرضى عما يكره ويسخط من معصيته وقوله ان الله غفور رحيم • يقول ان الله عز ذكره ساتر على من تاب
واناب من معاصيه الى طاعته ذنوبه بالعفو عن عقوبته عليها يوم القيامة وتركه فضيحته بها على رءوس الاشهاد رحيم به
وبعباده التائبين اليه من ذنوبهم **القول** في تاويل قوله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر
لمن يشاء والله على كل شيء قدير يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تعلم يا محمد ان هؤلاء القائلين لن تمسنا النار
الا اياما معدودة الزاعمين انهم ابناء الله واحباؤه ان الله مدبر ما في السموات وما في الارض ومصرفه وخالقه لا يمتنع
شيء مما في واحد منهما مما اراده لان كل ذلك ملكه واليه امره ولا نسب بينه وبين شيء مما فيهما ولا مما في واحد منهما فيحابيه
بسبب قرابته منه فينجيه من عذابه وهو به كافر ولامره ونهيه مخالف او يدخله النار وهو له مطيع لبعد قرابته منه ولكن
يعذب من يشاء من خلقه في الدنيا على معصيته بالقتل والخسف والمسخ وغير ذلك من صنوف عذابه ويغفر لمن يشاء منهم في
الدنيا بالتوبة عليه من كفره ومعصيته فينقذه من الهلكة وينجيه من العقوبة والله على كل شيء قدير • يقول جل وعز والله
على تعذيب من اراد تعذيبه من خلقه على معصيته وغفران ما اراد غفرانه منهم باستنقاذه من الهلكة بالتوبة عليه وغير
ذلك من الامور كلها قادر لان الخلق خلقه والملك ملكه والعباد عباده وخرج **قوله** الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض خطابا له صلى الله عليه وسلم والمعني به من ذكرت من فرق بني اسرائيل الذين كانوا بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما حواليها وقد بينا استعمال العرب نظير ذلك في كلامها بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول**
في تاويل قوله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم اختلف
اهل التاويل فيمن عني بهذه الاية فقال بعضهم نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر بقوله لبني قريظة حين حاصرهم النبي صلى الله عليه
وسلم انما هو الذبح فلا تنزلوا على حكم سعد **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم قال نزلت في رجل من الانصار
زعموا انه ابو لبابة اشارت اليه بنو قريظة يوم الحصار ما الامر وعلام ننزل فاشار اليهم انه الذبح • وقال اخرون بل نزلت في
رجل من اليهود سال رجلا من المسلمين يسال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكمه في قتيل قتله • ذكر من قال ذلك حدثنا

ابن وكيع

ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن عامر ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر قال كان رجل من اليهود قتله رجل من اهل دينه
فقال القاتل لحلفائهم من المسلمين سلوا لي محمدا صلى الله عليه وسلم فان بعث بالدية اختصمنا اليه وان كان يامرنا بالقتل لم ناته
حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن زكريا عن عامر نحوه • وقال اخرون بل نزلت في عبد الله بن صوريا وذلك انه ارتد
بعد اسلامه **ذكر** من قال ذلك حدثنا هناد وابو كريب قالا حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال حدثني الزهري قال سمعت
رجلا من مزينة يحدث عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة حدثهم ان احبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل منهم بعد احصانه بامراة من يهود قد احصنت فقالوا انطلقوا بهذا الرجل وبهذه المراة الى
محمد صلى الله عليه وسلم فسلوه كيف الحكم فيهما وولوه الحكم عليهما فان عمل فيهما بعملكم من التحميه وهو الجلد بحبل من ليف مطلي
بقار ثم تسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وتحول وجوههما من قبل دبر الحمار فاتبعوه فانما هو ملك وان هو حكم فيهما بالرجم فانه نبي فاحذروه على ما في ايديكم
ان يسلبكموه فاتوه فقالوا يا محمد هذا الرجل قد زنى بعد احصانه بامراة قد احصنت فاحكم فيهما فقد وليناك الحكم فيهما فمشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى احبارهم الى بيت المدراس فقال يا معشر اليهود اخرجوا الي اعلمكم فاخرجوا اليه عبد
الله بن صوريا الاعور وقد **روي** بعض بني قريظة انهم اخرجوا اليه يومئذ مع ابن صوريا ابا ياسر بن اخطب ووهب بن يهوذا فقالوا
هؤلاء علماؤنا • فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حصل امرهم الى ان قالوا لابن صوريا هذا اعلم من بقي بالتوراة فخلا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما شابا من احدثهم سنا فالظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم المسالة يقول
يا ابن صوريا انشدك الله واذكرك ايامه عند بني اسرائيل هل تعلم ان الله حكم فيمن زنى بعد احصانه بالرجم في التوراة فقال
اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعلمون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك فخرج رسول الله فامر بهما فرجما عند باب مسجد
في بني غنم بن مالك بن النجار ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا فانزل الله عز وجل يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وحدثنا هناد قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن عبد الله بن مرة عن البراء بن عازب قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمم مجلود فدعا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من
علمائهم فقال هكذا تجدون حد الزاني فيكم قال نعم قال فانشدك بالذي انزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزاني فيكم
قال لا ولولا انشدتني بهذا لم احدثك ولكن الرجم ولكن كثر الزنا في اشرافنا فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف
اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا نضع شيئا مكان الرجم فيكون على الشريف والوضيع فوضعنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انا اول من احيا امرك اذ اماتوه فامر به فرجم فانزل الله عز وجل ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
الاية حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري قال كنت جالسا عند سعيد بن المسيب
وعند سعيد رجل يوقره فاذا هو رجل من مزينة كان ابوه شهد الحديبية وكان من اصحاب ابي هريرة قال قال ابو هريرة كنت
جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح كاتب الليث قال حدثني الليث قال حدثني
عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني رجل من مزينة ممن يتبع العلم ويعيه حدث سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال بينا نحن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من اليهود وكانوا قد اشاروا في صاحب لهم زنى بعد ما احصن فقال بعضهم لبعض
ان هذا النبي قد بعث وقد علمتم ان قد فرض عليكم الرجم في التوراة فكتمتموه واصطلحتم بينكم عقوبة دونه فانطلقوا فاسالوا
هذا النبي فان افتانا بما فرض علينا في التوراة من الرجم تركنا ذلك فقد تركنا ذلك في التوراة فهي احق ان تطاع وتصدق
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم انه زنى صاحب لنا قد احصن فما ترى عليه من العقوبة قال ابو
هريرة فلم يرجع اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام وقمنا معه فانطلق يؤم مدراس اليهود حتى اتاهم فوجدهم
يتدارسون التوراة في بيت المدراس • فقال لهم يا معشر يهود انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة
من العقوبة على من زنى وقد احصن قالوا انا نجده يحمم ويجلد وسكت حبرهم في جانب البيت فلما راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم صمته الظ ينشده فقال حبرهم اللهم اذ نشدتنا فانا نجد عليهم الرجم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فماذا
كان اول ما ترخصتم به امر الله قال الزنا ابن عم ملك فلم يرجمه ثم
زنى رجل اخر في اسرة من الناس فاراد ذلك الملك رجمه فقام دونه قومه فقالوا والله لا ترجمه حتى ترجم فلانا ابن عم
الملك فاصطلحوا بينهم عقوبة دون الرجم وتركوا الرجم • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اقضي بما في التوراة فانزل
الله عز وجل في ذلك يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
وقال اخرون بل عني بذلك المنافقون **ذكر** من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله

ابن كثير في قوله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم قال هم المنافقون. حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد آمنا بافواههم قال يقول المنافقون سماعون لقوم آخرين قال هم ايضا
سماعون لليهود. واولى هذه الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال عني بذلك لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا
بافواههم ولم تؤمن قلوبهم قوم من المنافقين وجائز ان يكون كان ممن دخل في هذه الآية ابن صوريا وجائز ان يكون ابو لبابة وجائز ان يكون غيرهما
غير ان اثبت شيء روي في ذلك ما ذكرناه من الرواية قبل عن ابي هريرة والبراء بن عازب لان ذلك عن رجلين من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا كان ذلك كذلك كان الصحيح من القول فيه ان يقال عني به عبد الله بن صوريا واذ صح ذلك كان تاويل الآية يا ايها
الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في جحود نبوتك والتكذيب بك انك لي نبي من الذين قالوا صدقنا بك يا محمد انك لله رسول مبعوث
وعلمنا بذلك يقينا بوجودنا صفتك في كتابنا. وذلك ان في حديث ابي هريرة الذي رواه ابن اسحاق عن الزهري ان ابن صوريا قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعلمون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك فذلك كان على هذا الخبر من ابن صوريا
ايمانا برسول الله صلى الله عليه وسلم بفيه ولم يكن مصدقا بذلك بقلبه فقال الله جل وعز لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مطلعه
على ضمير ابن صوريا وانه لم يؤمن بقلبه يقول ولم يصدق قلبه بانك لله رسول مرسل **القول** في تاويل قوله ومن الذين هادوا
سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم ياتوك يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول لا يحزنك يسرع من
يسرع من هؤلاء المنافقين الذين يظهرون بالسنتهم تصديقك وهم معتقدون تكذيبك الى الكفر بك ولا يسرع اليهود الى جحود نبوتك
ثم وصف جل وعز صفتهم ونعتهم له بنعوتهم الذميمة وافعالهم الرديئة واخبره معزيا له على ما يناله من الحزن بتكذيبهم اياه مع علمهم
بصدقه انهم اهل استحلال الحرام والماكل الرديئة والمطاعم الدنية من الرشا والسحت فانهم اهل افك وكذب على الله وتحريف كتابه
ثم اعلمه انه محل بهم خزيه في عاجل الدنيا وعقابه في آجل الآخرة فقال سماعون للكذب يعني هؤلاء المنافقين من اليهود يقول هم يستمعون
الكذب وسمعهم الكذب سمعهم قول احبارهم حكم الزاني المحصن في التوراة التحميم والجلد سماعون لقوم آخرين لم ياتوك يقول يستمعون
لاهل الزاني الذين ارادوا الاحتكام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم القوم الآخرون الذين لم يكونوا اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانوا على ان ياتوه كما قال مجاهد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني الحجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد سماعون لقوم آخرين
لم ياتوك وهم اتوك. واختلف **اهل التاويل** في السماعين للكذب السماعين لقوم آخرين. فقال بعضهم سماعون لقوم آخرين
يهود فدك والقوم الآخرون الذين لم ياتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود المدينة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا زكريا ومجالد عن الشعبي عن جابر في قوله ومن الذين هادوا سماعون
للكذب سماعون لقوم آخرين قال يهود المدينة لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه قال يهود فدك يقولون ليهود المدينة ان اوتيتم
هذا فخذوه. وقال آخرون بل المعني بذلك قوم من اليهود كانوا اهل المراة التي بعث بعثوا بهم يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الحكم فيها والباعثون بهم هم القوم الآخرون وهم اهل المراة الفاجرة لم يكونوا اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر من
قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي **قوله** ومن الذين هادوا سماعون للكذب
سماعون لقوم آخرين لم ياتوك كان بنو اسرائيل انزل الله عليهم اذا زنى منكم احد فارجموه فلم يزالوا بذلك حتى زنى رجل من
خيارهم فاجتمعت بنو اسرائيل يرجمونه فقام الخيار والاشراف فمنعوه ثم زنى رجل من الضعفاء فاجتمعوا ليرجموه فاجتمعت الضعفاء
فقالوا لا ترجموه حتى تاتوا بصاحبكم فترجمونهما جميعا فقالت بنو اسرائيل ان هذا الامر قد اشتد علينا فتعالوا فلنصلحه فتركوا
الرجم وجعلوا مكانه اربعين جلدة بحبل مقير ويحملونه على حمار ووجهه الى ذنبه ويسودون وجهه ويطوفون به فكانوا يفعلون ذلك
حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة فزنت امراة من اشراف اليهود يقال لها بسرة فبعث ابوها ناسا من اصحابه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه عن الزنا وما نزل اليه فيه فانا نخاف ان يفضحنا ويخبرنا بما صنعنا فان اعطاكم الجلد
فخذوه وان امركم بالرجم فاحذروه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه فانزل الله عز وجل ومن الذين هادوا سماعون
للكذب سماعون لقوم آخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه حين حرفوا الرجم فجعلوه جلدا. واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال ان السماعين للكذب هم السماعون لقوم آخرين وقد يجوز ان يكون اولئك كانوا من يهود المدينة والمسموع لهم من يهود
فدك ويجوز ان يكونوا كانوا من غيرهم غير انه اي ذلك كان فهو من صفة قوم من اليهود سمعوا الكذب على الله في حكم المراة التي كانت
زنت فيهم وهي محصنة وان حكمها في التوراة التحميم والجلد وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحكم اللازم لها وسمعوا
منه ما قال فيها قوم المراة الفاجرة قبل ان ياتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم محتكمين اليه فيها. وانما سالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك لهم ليعلموا اهل المراة الفاجرة ما يكون من جوابه لهم لي انه لم يكن من حكمها الرجم رضوا به حكما فيهم وان كان من

حكمه

حكمه الرجم حذروه وتركوا الرضا به وبحكمه. وبنحو الذي قلنا كان ابن زيد يقول. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سماعون
للكذب سماعون لقوم آخرين قال لقوم آخرين لم ياتوك من اهل الكتاب هؤلاء سماعون لاولئك القوم الآخرين الذين لم ياتوك يقولون لهم الكذب محمد
كاذب وليس هذا في التوراة فلا تؤمنوا به. **القول** في تاويل قوله يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه
وان لم تؤتوه فاحذروا يقول تعالى ذكره يحرف هؤلاء السماعون للكذب السماعون لقوم آخرين منهم لم ياتوك بعد من اليهود الكلم وكان
تحريفهم ذلك تغييرهم حكم الله تعالى ذكره الذي انزله في التوراة في المحصنات والمحصنين من الزناة بالرجم الى الجلد والتحميم فقال تعالى ذكره
يحرفون الكلم يعني هؤلاء اليهود والمعنى حكم الكلم فاكتفى بذكر الخبر عن تحريف الكلم من ذكر الحكم لمعرفة السامعين لمعناه وكذلك قوله من بعد
مواضعه فاكتفى بالخبر عن ذكر مواضعه والمعنى من بعد وضع الله ذلك مواضعه فاكتفى بالخبر عن ذكر مواضعه من ذكر وضع ذلك كما قال تعالى
ذكره ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والمعنى ولكن البر بر من آمن بالله واليوم الآخر وقد يحتمل ان يكون معناه يحرفون الكلم من بعد مواضعه
فيكون بعد وضعت موضع من كما يقال جئتك عن فراغي من الشغل يعني بعد فراغي من الشغل. ويعني بقوله ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه
فاحذروا **يقول** هؤلاء الباغون السماعون للكذب ان افتاكم محمد صلى الله عليه وسلم بالجلد والتحميم في صاحبنا فخذوه
يقول فاقبلوه منه وان لم يفتكم بذلك وافتاكم بالرجم فاحذروا. وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال حدثني الزهري قال سمعت رجلا من مزينة يحدث سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة حدثهم في قصة ذكرها ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم ياتوك قال بعثوا وتخلفوا وامروهم بما امروهم
به من تحريف الكلم عن مواضعه فقال يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه للتجبية وان لم تؤتوه فاحذروا اي الرجم
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان اوتيتم هذا ان وافقكم هذا فخذوه يهود
يقوله للمنافقين. حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان اوتيتم هذا فخذوه ان وافقكم هذا
فخذوه وان لم يوافقكم فاحذروه يهود يقوله للمنافقين حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
يحرفون الكلم من بعد مواضعه حين حرفوا الرجم فجعلوه جلدا يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا زكريا ومجالد عن الشعبي عن جابر يحرفون الكلم من بعد مواضعه
يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه يهود فدك يقولون ليهود المدينة ان اوتيتم هذا الجلد فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا الرجم. حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا هم اليهود زنت منهم امراة
وكان الله قد حكم في التوراة في الزنا بالرجم فنفسوا ان يرجموها فقالوا انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فعسى ان تكون عنده رخصة
فان كانت عنده رخصة فاقبلوها فاتوه فقالوا يا ابا القاسم ان امراة منا زنت فما تقول فيها فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
كيف حكم الله في التوراة في الزاني فقالوا دعنا من التوراة ولكن ما عندك في ذلك فقال ايتوني باعلمكم بالتوراة التي انزلت على موسى
فقال لهم بالذي نجاكم من آل فرعون وبالذي فلق البحر واغرق آل فرعون الا اخبرتموني ما حكم الله في التوراة قالوا حكمه الرجم
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم
هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ذكر لنا ان هذا كان في قتيل من بني قريظة قتلته النضير فكانت النضير اذا قتلت من بني قريظة لم يقيدوهم
انما يعطونهم الدية لفضلهم عليهم وكانت قريظة اذا قتلت من النضير قتيلا لم يرضوا الا بالقود لفضلهم عليهم في انفسهم تعززا فقدم
نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة على بغية قتيلهم هذا فارادوا ان يرفعوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رجل من
المنافقين ان قتيلكم هذا قتيل عمد متى ما ترفعوه الى النبي صلى الله عليه وسلم اخشى عليكم القود فان قبل منكم الدية فخذوه والا فكونوا
منه على حذر. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقول يحرف هؤلاء الذين لم ياتوك
الكلم عن مواضعه لا يضعونه على ما انزله الله قال وهؤلاء كلهم يهود بعضهم من بعض. حدثنا هناد قال حدثنا ابو معاوية وعبدة
ابن حميد عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن البراء بن عازب يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا يقولون ائتوا محمدا صلى الله
عليه وسلم فان افتاكم بالتحميم والجلد فخذوه وان افتاكم بالرجم فاحذروا. **القول** في تاويل قوله ومن يرد الله فتنته
فلن تملك له من الله شيئا وهذا تسلية من الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من حزنه على مسارعة الذين قص قصصهم
من اليهود والمنافقين في هذه الآية يقول له تعالى ذكره لا يحزنك تسرعهم الى جحود نبوتك فاني قد حتمت عليهم انهم لا يتوبون من ضلالتهم
ولا يرجعون عن كفرهم للسابق من غضبي عليهم وغير نافعهم حزنك على ما ترى من تسرعهم الى ما جعلته سببا لهلاكهم واستحقاقهم وعيدي ومعنى
الفتنة في هذا الموضع الضلالة عن قصد السبيل **يقول** تعالى ذكره ومن يرد الله يا محمد مرجعه بضلالته عن سبيل الهدى
فلن تملك له من الله استنقاذا مما اراد الله به من الحيرة والضلالة فلا تشعر نفسك الحزن على ما فاتك من اهتدائه للحق كما حدثني محمد

ابن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا القول في تاويل قوله
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من اليهود الذين وصفت لك صفتهم وان مسارعتهم الى ذلك ان الله
قد اراد فتنتهم وطبع على قلوبهم ولا يهتدون ابدا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم يقول هولاء الذين لم يرد الله ان يطهر
من دنس الكفر ووسخ الشرك قلوبهم بطهارة الاسلام ونظافة الايمان فيتوبوا بل اراد بهم الخزي في الدنيا وذلك الذل والهوان وفي
الاخرة عذاب جهنم خالدين فيها ابدا. وبنحو الذي قلنا في معنى الخزي روي القول عن عكرمة. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا سفيان عن علي بن الاقمر وقيس عن عكرمة اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي قال مدينة الروم
تفتح فيسبون. القول في تاويل قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت يقول تعالى ذكره هولاء اليهود الذين وصفت
لك يا محمد صفتهم سماعون لقيل الباطل والكذب من قيل بعضهم لبعض محمد كاذب ليس بنبي وقيل بعضهم ان حكم الزاني المحصن في التوراة
الجلد والتحميم وغير ذلك من الاباطيل والافك ويقبلون الرشا فياكلونها على كذبهم على الله وفريتهم عليه. كما حدثني المثنى قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم قال حدثنا ابو عقيل قال سمعت الحسن يقول في قوله سماعون للكذب اكالون للسحت قال تلك الحكام سمعوا كذبه واكلوا
رشوه. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة سماعون للكذب اكالون للسحت كان هذا في حكام اليهود
بين ايديكم كانوا يسمعون الكذب ويقبلون الرشا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قول الله اكالون للسحت قال الرشوة في الحكم وهم يهود. حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن اسحاق
الازرق وحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله اكالون للسحت قال السحت الرشوة. حدثنا
سفيان بن وكيع وواصل بن عبد الاعلى قالا حدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن سالم بن ابي الجعد قال قيل لعبد الله ما السحت
قال الرشوة قالوا في الحكم قال ذاك الكفر. حدثنا سفيان قال حدثنا غندر ووهب بن جرير عن شعبة عن منصور عن سالم بن ابي الجعد
عن مسروق عن عبد الله قال السحت الرشوة. حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حريث عن عامر عن مسروق
قال قلنا لعبد الله ما كنا نرى السحت الا الرشوة في الحكم قال عبد الله ذاك الكفر. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن مسروق عن عبد الله قال السحت الرشا قال نعم. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد عن مسروق قال سالت عبد الله عن السحت قال الرجل يطلب الحاجة
للرجل فيقضيها فيهدي اليه فيقبلها. حدثنا سوار قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا شعبة عن منصور وسليمان الاعمش عن سالم بن
ابي الجعد عن مسروق عن عبد الله انه قال السحت الرشا. حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله
السحت قال الرشوة في الدين. حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن خيثمة قال قال عمر بابان من السحت يأكلهما الناس الرشا ومهر
الزانية. حدثنا سفيان قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال السحت الرشوة. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله واكلهم السحت قال الرشا. حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن طلحة
عن ابي هريرة قال مهر البغي سحت وعسب الفحل سحت وكسب الحجام سحت وثمن الكلب سحت. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن
جويبر عن الضحاك قال السحت الرشوة في الحكم. حدثنا المثنى قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا اسرائيل عن حكيم بن جبير عن سالم بن ابي الجعد
عن مسروق قال سالت ابن مسعود عن السحت فقال الرشا فقلت في الحكم قال ذاك الكفر. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي اكالون للسحت يقول للرشا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك بن ابي
سليمان عن سلمة بن كهيل عن مسروق عن علقمة انهما سالا ابن مسعود عن الرشوة فقال هي السحت قالا في الحكم قال ذاك الكفر ثم تلا هذه الاية
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن المسعودي عن بكير بن ابي بكير عن هشام
ابن صبيح قال شفع مسروق لرجل في حاجة فاهدى له جارية فغضب غضبا شديدا وقال لو علمت انك تفعل هذا ما كلمت في حاجتك
ولا اكلم فيما بقي من حاجتك سمعت ابن مسعود يقول من شفع شفاعة ليرد بها حقا او يرفع بها ظلما فاهدي له فقبل فهو سحت فقيل له يا ابا
عبد الرحمن ما كنا نرى ذلك الا الاخذ على الحكم قال الاخذ على الحكم كفر. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس سماعون للكذب اكالون للسحت وذلك انهم اخذوا الرشوة في الحكم وقضوا بالكذب. حدثنا هناد قال حدثنا عبيدة
عن عمار عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال سالت ابن مسعود عن السحت في الحكم فقال لا من لم يحكم بما انزل الله فهو كافر ومن لم يحكم بما انزل
الله فهو ظالم ومن لم يحكم بما انزل الله فهو فاسق ولكن السحت يستعينك الرجل على المظلمة فتعينه عليها فيهدي لك الهدية فتقبلها
حدثنا هناد قال حدثنا ابن فضيل عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن هبيرة السباي قال من السحت ثلاثة مهر البغي والرشوة في الحكم وما

كان

كان يعطى الكهان في الجاهلية. حدثنا هناد قال حدثنا ابن مطيع عن حماد بن سلمة عن عطاء الخراساني عن ضمرة عن علي بن ابي طالب انه قال
في كسب الحجام ومهر البغي وثمن الكلب والاستجعال في القضية وحلوان الكاهن وعسب الفحل والرشوة في الحكم وثمن الميتة من السحت. حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اكالون للسحت قال الرشوة في الحكم. حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن ابي
الموال عن عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل لحم انبته السحت فالنار اولى به قيل يا رسول الله وما السحت
قال الرشوة في الحكم. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الجبار بن عمر عن الحكم بن عبد الله قال قال لي انس بن مالك اذا انقلبت
الى ابيك فقل له اياك والرشوة فانها سحت وكان ابوه على شرط المدينة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سالم عن مسروق
فقلنا لعبد الله افي الحكم قال لا ثم قرا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون. واصل السحت كلب الجوع يقال منه فلان مسحوت المعدة اذا كان اكولا لا يلقى ابدا الا جائعا
وانما قيل للرشوة السحت تشبيها بذلك كان بالمرتشي من الشره الى اخذ ما يعطاه من ذلك مثل الذي بالمسحوت المعدة من الشره الى الطعام
يقال منه سحته واسحته لغتان محكيتان عن العرب. ومنه قول الفرزدق بن غالب. وعض زمان يا ابن مروان لم يدع
من المال الا مسحتا او مجلف. يعني بالمسحت الذي قد استاصله هلاكا باكله اياه وافساده. ومنه قوله تعالى ذكره فيسحتكم بعذاب
وتقول العرب للحالق اسحت اي استاصل. القول في تاويل قوله فان جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض
عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين يعني تعالى ذكره بقوله فان جاؤوك فاحكم
بينهم او اعرض عنهم ان جاء هولاء القوم الاخرون الذين لم ياتوك بعد وهم قوم المراة البغية محتكمين اليك فاحكم بينهم ان شئت بالحق الذي
جعله الله حكما له فيمن فعل فعل المراة البغية منهم او اعرض عنهم فدع الحكم بينهم ان شئت والخيار اليك في ذلك. وبمثل الذي قلنا
في ذلك قال جماعة من اهل التاويل. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد او اعرض عنهم يهود زنا رجل منهم له نسب حقير فرجموه ثم زنا رجل شريف فحمموه ثم طافوا به ثم استفتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليوافقهم قال فافتاهم فيه بالرجم فانكروه فامرهم ان يدعوا احبارهم ورهبانهم فناشدهم بالله اتجدونه في التوراة
فكتموه الا رجلا من اصغرهم اعور فقال كذبوك يا رسول الله انه لفي التوراة. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني الليث عن ابن شهاب ان الاية التي في سورة المائدة فان جاؤوك فاحكم بينهم كانت في شان الرجم. حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال انهم اتوا يعني اليهود في امراة منهم زنت يسالونه عن عقوبتها
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فقالوا نومر برجم الزانية فامر بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجمت وقد قال الله تبارك وتعالى وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط
ان الله يحب المقسطين. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير قوله فان جاؤوك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم قال كانوا يحدون في الزنا الى ان زنا الشاب منهم ذو شرف فقال بعضهم لبعض لا يدعكم قومه
ترجمونه ولكن اجلدوه ومثلوا به فجلدوه وحملوه على حمار اكاف وجعلوا وجهه مستقبل ذنب الحمار الى ان زنا اخر وضيع
ليس له شرف فقالوا ارجموه ثم قالوا فكيف لم ترجموا الذي قبله ولكن مثل ما صنعتم به فاصنعوا بهذا فلما كان النبي صلى
الله عليه وسلم قالوا سلوه لعلكم تجدون عنده رخصة فنزلت فان جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم الى قوله ان الله
يحب المقسطين. وقال اخرون بل نزلت هذه الاية في قتيل قتل في يهود منهم قتله بعضهم. ذكر من قال ذلك. حدثنا
هناد بن السري وابو كريب قالا حدثنا يونس عن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان الايات في المائدة
قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم الى قوله المقسطين انما نزلت في الدية في بني النضير وبني قريظة وذلك ان قتلى بني النضير كان لهم شرف
تؤدى الدية كاملة وان قريظة كانوا يؤدون نصف الدية فتحاكموا في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيهم
فحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك فجعل الدية في ذلك سواء والله اعلم اي ذلك كان. حدثنا ابو كريب قال حدثنا
عبيد الله بن موسى عن علي بن صالح عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت قريظة والنضير وكان النضير اشرف من قريظة فكان
اذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به واذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة ودى مائة وسق تمر فلما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه الينا فقالوا بيننا وبينكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزلت وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان في حكم
حيي بن اخطب للنضيري ديتان وللقرظي دية لانه كان من النضير قال واخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بما في التوراة قال وكتبنا
عليهم فيها ان النفس بالنفس الى اخر الاية قال فلما رات ذلك قريظة لم يرضوا بحكم ابن اخطب فقالوا نتحاكم الى محمد صلى الله عليه

وسلم فقال الله تبارك وتعالى فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم إلى قوله وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله الآية كلها وكان الزاني
إذا زنى بالدنية رجموها وحمموا وجه الشريف وحملوه على البعير وجعلوا وجهه من قبل ذنب البعير وإذا زنى الدني بالشريفة رجموه وفعلوا
بها هي ذلك فتحاكموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فرجمها قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم من أعلمكم بالتوراة قالوا فلان
الأعمى فأرسل إليه فأتاه فقال أنت أعلمهم بالتوراة قال كذاك تزعم يهود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنشدك بالله وبالتوراة
التي أنزلها على موسى يوم طور سيناء ما تجد في التوراة في الزانيين فقال يا أبا القاسم يرجمون الدنية ويحملون الشريف على بعير ويحممون وجهه
ويجعلون وجهه من قبل ذنب البعير وإذا زنا بالشريفة ويفعلون بها هي ذلك **فقال** له النبي صلى الله عليه وسلم
أنشدك بالله وبالتوراة التي أنزلها على موسى يوم طور سيناء ما تجد في التوراة فجعل يروغ والنبي صلى الله عليه وسلم ينشده
بالله وبالتوراة التي أنزلها على موسى يوم طور سيناء حتى قال يا أبا القاسم الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهو ذاك اذهبوا بهما فارجموهما قال عبد الله فكنت فيمن رجمهما فما زال يجني عليها ويقيها الحجارة
بنفسه حتى مات. ثم اختلف أهل التأويل في حكم هذه الآية هل هو ثابت اليوم وهل للحكام من الخيار في الحكم والنظر
بين أهل الذمة والعهد إذا احتكموا إليهم مثل الذي جعل لنبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أم ذلك منسوخ
فقال بعضهم ذلك ثابت اليوم لم ينسخه شيء وللحكام من الخيار في كل دهر بهذه الآية مثل ما جعله الله لرسوله صلى الله عليه
وسلم **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن عمرو بن أبي قيس عن مغيرة عن إبراهيم والشعبي إن
رفع إليك أحد من المشركين في قضاء فإن شئت فاحكم بينهم بما أنزل الله وإن شئت أعرضت عنهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن مغيرة عن الشعبي وإبراهيم قالا إذا أتاك المشركون فحكموك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن حكمت فاحكم بحكم المسلمين ولا تعده
إلى غيره حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي وحدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة عن إبراهيم والشعبي فإن جاءوك
فاحكم بينهم أو أعرض عنهم قالا إن شاء حكم وإن شاء لم يحكم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن محمد بن سالم عن الشعبي قال إذا
أتاك أهل الكتاب بينهم أمر فاحكم بينهم بأمر المسلمين أو خل عنهم وأهل دينهم يحكموا فيهم إلا في سرقة أو قتل حدثنا
المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال قال لي عطاء نحن مخيرون إن شئنا حكمنا بين أهل الكتاب
وإن شئنا أعرضنا فلم نحكم بينهم وإن حكمنا بينهم حكمنا بحكمنا بيننا أو نتركهم وحكمهم بينهم. قال ابن جريج وقال مثل
ذلك عمرو بن شعيب وذلك قوله فاحكم بينهم أو أعرض عنهم حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة وحدثني
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم والشعبي في قوله فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم
قال إذا جاءوا إلى حاكم المسلمين فإن شاء حكم بينهم وإن شاء أعرض عنهم وإن حكم بينهم حكم بينهم بما في كتاب الله
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فإن جاءوك فاحكم بينهم يقول إن جاءوك
فاحكم بينهم بما أنزل الله أو أعرض عنهم فجعل الله له في ذلك رخصة إن شاء حكم بينهم وإن شاء أعرض عنهم حدثنا هناد
قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم والشعبي قالا إذا أتاك المشركون يحكمونك فيما بينهم فاحكم بينهم بحكم المسلمين ولا تعدهم
إلى غيره أو أعرض عنهم وخلهم وأهل دينهم. وقال آخرون بل التخيير منسوخ وعلى الحكم إذا احتكم إليه أهل الذمة أن يحكم بينهم
بالحق وليس له ترك النظر بينهم **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد
عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن البصري فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم فنسخت فقال وأن احكم بينهم بما أنزل
الله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن السدي عن عكرمة قال نسختها وأن احكم بينهم بما أنزل الله حدثنا
ابن وكيع ومحمد بن بشار قالا حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن السدي قال سمعت عكرمة يقول نسختها وأن احكم بينهم بما أنزل
الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن الحكم عن مجاهد لم ينسخ من المائدة إلا هاتان الآيتان
فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم نسختها وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم **وقوله** يا أيها الذين آمنوا
لا تحلوا شعائر الله نسختها اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن منصور
عن الحكم عن مجاهد قال نسختها وأن احكم بينهم بما أنزل الله حدثني المثنى قال حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا همام
عن قتادة **قوله** فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم يعني اليهود فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهم
ورخص له أن يعرض عنهم إن شاء ثم أنزل الله تعالى ذكره الآية التي بعدها وأنزلنا إليك الكتاب إلى قوله فاحكم بينهم
بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهم بما أنزل الله بعد ما رخص له إن شاء
أن يعرض عنهم. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عبد الكريم الجزري أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى

عدي بن عدي

عدي بن عدي إذا جاءك أهل الكتاب فاحكم بينهم. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن السدي عن عكرمة
قال نسخت قوله فاحكم بينهم بما أنزل الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن الزهري. قوله فإن
جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم قال مضت السنة أن يردوا في حقوقهم ومواريثهم إلى أهل ملتهم إلا أن يأتوا راغبين في حد نحكم بينهم فيه
بكتاب الله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما نزلت فاحكم بينهم أو أعرض عنهم كان
النبي صلى الله عليه وسلم إن شاء حكم بينهم وإن شاء أعرض عنهم ثم نسخها فقال فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم وكان
مجبورا على أن يحكم بينهم. حدثنا محمد بن عمار قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الحكم عن مجاهد
قال آيتان نسختا من هذه السورة يعني المائدة آية القلائد **وقوله** فاحكم بينهم أو أعرض عنهم فكان النبي صلى
الله عليه وسلم مخيرا إن شاء حكم بينهم وإن شاء أعرض عنهم فردهم إلى أحكامهم ثم أمر أن يحكم بينهم بما في كتابنا وأولى التأويلين في ذلك عندي
بالصواب قول من قال إن حكم هذه الآية ثابت لم ينسخ وأن للحكام من الخيار في الحكم بين أهل العهد إذا ارتفعوا إليهم فاحتكموا
وترك الحكم بينهم والنظر مثل الذي جعله الله لرسوله صلى الله عليه وسلم من هذه الآية وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن
القائلين أن حكم هذه الآية منسوخ زعموا أنه نسخ بقوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله وقد دللنا في كتابنا كتاب البيان عن أصول الأحكام أن
النسخ لا يكون نسخا إلا ما كان نفيا لحكم غيره بكل معانيه حتى لا يجوز اجتماع الحكم بالأمرين
جميعا على صحته بوجه من الوجوه بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وإذ كان ذلك كذلك وكان غير مستحيل في الكلام أن يقال وأن
احكم بينهم بما أنزل الله ومعناه وأن احكم بينهم بما أنزل الله إذا حكمت بينهم باختيارك الحكم بينهم إذا اخترت ذلك ولم تختر
الإعراض عنهم إذا كان قد تقدم إعلام المقول له ذلك من قائله أن له الخيار في الحكم وترك الحكم كان معلوما بذلك أن لا دلالة في
قوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله أنه ناسخ. قوله فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن
حكمت فاحكم بينهم بالقسط لما وصفنا من احتمال ذلك ما بينا بل هو دليل على مثل الذي عليه قوله وإن حكمت فاحكم بينهم
بالقسط وإذا لم يكن في ظاهر التنزيل دليل على نسخ إحدى الآيتين الأخرى ولا نفي أحد الأمرين حكم الآخر ولم يكن عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبر يصح بأن أحدهما ناسخ صاحبه ولا من المسلمين على ذلك إجماع صح ما قلنا من أن كلا الأمرين يؤيد أحدهما
صاحبه ويوافق حكمه حكمه ولا نسخ في أحدهما للآخر **وأما قوله** وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا فإن معناه وإن تعرض يا محمد عن
المحتكمين إليك من أهل الكتاب فتدع النظر بينهم فيما احتكموا فيه إليك فلا تحكم فيه بينهم فلن يضروك شيئا. يقول فلن يقدروا لك على
ضر في دين ولا دنيا فدع النظر بينهم إذا اخترت ترك النظر بينهم. وأما قوله وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط فإن معناه وإن اخترت
الحكم والنظر يا محمد بين أهل العهد إذا أتوك فاحكم بينهم بالعدل وذلك هو الحكم بما جعله الله حكما في مثله على جميع خلقه من أمة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وبنحو ما قلنا في ذلك قال جماعة أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال
حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال حدثنا مغيرة عن إبراهيم والشعبي وإن حكمت فاحكم بينهم
بالقسط قالا إن حكم بينهم حكم بما في كتاب الله حدثنا سفيان قال حدثنا يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب عن إبراهيم وإن
حكمت فاحكم بينهم بالقسط قال أمر أن يحكم فيهم بالرجم. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن العوام عن إبراهيم
التيمي في قوله وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط قال بالرجم حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد بالقسط بالعدل. حدثنا هناد قال حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي في قوله فاحكم بينهم
بالقسط قال أمر أن يحكم بينهم بالرجم وأما قوله والله يحب المقسطين فإن معناه إن الله يحب العاملين في حكمه بين الناس
القاضين بينهم بحكم الله الذي أنزله في كتابه وأمره أنبياءه صلوات الله عليهم يقال منه أقسط الحاكم في حكمه إذا عدل وقضى بالحق
يقسط إقساطا ومنه قول الله تعالى ذكره وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. يعني بذلك الجائرين عن الحق **القول** في
تأويل قوله وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين يعني تعالى ذكره
وكيف يحكمك هؤلاء اليهود يا محمد بينهم فيرضون بك حكما بينهم وعندهم التوراة التي أنزلتها على موسى التي يقرون بها أنها حق وأنها
كتابي الذي أنزلته إلى نبيي وأن ما فيه من حكم فمن حكمي يعلمون ذلك ولا يتناكرونه ولا يتدافعونه ويعلمون أن حكمي فيها على الزاني
المحصن الرجم وهم مع علمهم بذلك يتولون يقول يتركون الحكم به بعد العلم بحكمي فيه جراءة علي وعصيانا لي وهذا وإن كان من
الله تعالى ذكره خطابا لنبيه صلى الله عليه وسلم فإنه تقريع منه لليهود الذين نزلت فيهم هذه الآية يقول لهم تعالى كيف
تقرون أيها اليهود بحكم نبيي محمد صلى الله عليه وسلم مع جحودكم نبوته وتكذيبكم إياه وأنتم تتركون حكمي الذي تقرون به أنه
حكم عليكم واجب جاءكم به موسى من عند الله فإذ كنتم تتركون حكمي الذي جاءكم به موسى الذي تقرون بنبوته في كتابي وأنتم بترك حكمي الذي

يخبركم به نبيي محمد صلى الله عليه وسلم انه حكمي اجرى مع جحودكم نبوته ثم قال تعالى ذكره مخبرا عن حال هولاء اليهود الذين وصف صفتهم في هذه
الاية عنده وحال نظرائهم من الجائرين عن حكمه الزائلين عن محجة الحق وما اولئك بالمومنين يقول ليس من فعل هذا الفعل اي من تولى عن حكم الله
الذي حكم به في كتابه الذي حكم به في كتابه الذي انزله على نبيه في خلقه بالذي صدق الله ورسوله فاقر بتوحيده ونبوة نبيه صلى الله عليه
وسلم لان ذلك ليس من فعل اهل الايمان واصل التولي عن الشي الانصراف عنه كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير ثم يتولون من بعد ذلك قال توليهم ما تركوا من كتاب الله • حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله يعني حدود الله فاخبر
الله بحكمه في التوراة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعندهم التوراة فيها حكم الله
اي بيان ما تشاجروا فيه من شانه قبلهم ثم يتولون من بعد ذلك الاية حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي قال قال الرب تعالى ذكره يعيرهم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله يقول الرجم القول في تاويل قوله انا
انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا يقول تعالى ذكره انا انزلنا التوراة فيها بيان
ما سالك هولاء اليهود عنه من حكم الزانيين المحصنين ونور يقول وفيها جلاء ما اظلم عليهم وضيا ما التبس من الحكم يحكم بها النبيون
الذين اسلموا يقول يحكم بحكم التوراة في ذلك اي فيما احتكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فيه من امر الزانيين النبيون الذين اسلموا
وهم الذين اذعنوا لحكم الله واقروا به وانما عنى الله تعالى ذكره بذلك نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم في حكمه على الزانيين المحصنين
من اليهود بالرجم وفي تسويته بين دم قتلى النضير وقريظة في القصاص والدية ومن قبل محمد صلى الله عليه وسلم من الانبيا يحكم بما
فيها من حكم الله • كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور
يحكم بها النبيون الذين اسلموا يعني النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية نحن نحكم على اليهود وعلى من سواهم من اهل الاديان • حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري قال حدثنا رجل من مزينة ونحن عند سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
قال زنى رجل من اليهود وامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه نبي بعث بتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها
واحتججنا بها عند الله وقلنا فتيا نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا
يا ابا القاسم ما تقول في رجل وامراة منهم زنيا فلم يكلمهم كلمة حتى اتى بيت مدراسهم فقام على الباب فقال انشدكم بالله الذي انزل
التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى اذا احصن قالوا يحمم ويجبه ويجلد والتجبيه ان يحمل الزانيان على حمار تقابل اقفيتهما
ويطاف بهما وسكت شاب فلما راه سكت الظ به النشدة فقال اللهم اذ نشدتنا فانا نجد في التوراة الرجم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فما اول ما ارخصتم امر الله قال زنى رجل ذو قرابة من ملك من ملوكنا فاخر عنه الرجم ثم زنى رجل في اسرة من الناس فاراد رجمه
فحال قومه دونه فقالوا لا ترجم صاحبنا حتى تجي بصاحبك فترجمه فاصطلحوا على هذه العقوبة بينهم • فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فاني احكم بما في التوراة فامر بهما فرجما قال الزهري فبلغنا ان هذه الاية نزلت فيهم انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم
بها النبيون الذين اسلموا فكان النبي صلى الله عليه وسلم منهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن عكرمة قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا النبي صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبيا يحكمون بما فيها من الحق • حدثنا المثنى
قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا يعني النبي صلى الله عليه وسلم الذين
هادوا يعني اليهود فاحكم بينهم ولا تخشهم القول في تاويل قوله والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا
عليه شهداء يقول تعالى ذكره ويحكم بالتوراة واحكامها التي انزل الله فيها في كل زمان على ما امر بالحكم به فيها مع النبيين الذين اسلموا
الربانيون والاحبار والربانيون جمع رباني وهم العلما الحكما البصرا بسياسة الناس وتدبير امورهم والقيام بمصالحهم والاحبار هم العلما
وقد بينا معنى الربانيين فيما مضى بشواهده واقوال اهل التاويل فيه • واما الاحبار فانهم جمع حبر وهو العالم المحكم للشي ومنه قيل
لكعب كعب الاحبار وكان الفرا يقول اكثر ما سمعت العرب تقول في واحد الاحبار حبر بكسر الحا • وكان بعض اهل العلم يقول عنى بالربانيين
والاحبار في هذا الموضع ابني صوريا اللذين اقرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم الله تعالى ذكره في التوراة على الزانيين المحصنين
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال كان رجلان من اليهود اخوان يقال
لهما ابنا صوريا وقد اتبعا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلما واعطياه عهدا ان لا يسالهما عن شي في التوراة الا اخبراه به وكان احدهما ربيا
والاخر حبرا وانما اتبعا النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمان منه فدعاهما فسالهما فاخبراه الامر كيف كان حين زنى الشريف وزنى المسكين وكيف
غيروه فانزل الله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا يعني النبي صلى الله عليه وسلم والربانيون

والاحبار

والاحبار هما ابنا صوريا الذين هادوا ثم ذكر ابني صوريا فقال الربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهدا والصواب
من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان التوراة يحكم بها مسلموا الانبيا لليهود والربانيون من خلقه والاحبار وقد يجوز
ان يكون عنى بذلك ابنا صوريا وغيرهما غير انه قد دخل في ظاهر التنزيل على انه معني به خاص من الربانيين والاحبار ولا قامت بذلك حجة
يجب التسليم لها فكل رباني وحبر داخل في الاية بظاهر التنزيل • وبمثل الذي قلنا في تاويل الاحبار قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة عن الضحاك الربانيون والاحبار قراوهم وفقهاوهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص
عن اشعث عن الحسن الربانيون والاحبار الفقها والعلما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الربانيون والاحبار
الفقها والعلما فوق الاحبار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الربانيون فقها اليهود والاحبار علماوهم حدثنا
القاسم قال حدثنا سنيد بن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة والربانيون والاحبار كلهم يحكم بما فيها من الحق حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الربانيون الولاة والاحبار العلما • واما قوله بما استحفظوا من كتاب الله فان معناه يحكم النبيون
الذين اسلموا بحكم التوراة والربانيون والاحبار يعني العلما بما استودعوا علمه من كتاب الله الذي هو التوراة والبا في قوله بما استحفظوا من
صلة الاحبار واما قوله وكانوا عليه شهدا فانه يعني ان الربانيين والاحبار بما استودعوا من كتاب الله يحكم بالتوراة مع النبيين الذين اسلموا
للذين هادوا وانهم شهدوا انهم قضوا عليهم بكتاب الله الذي انزله على نبيه موسى وقضائه عليهم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وكانوا عليه شهدا يعني الربانيين والاحبار هم الشهدا لمحمد صلى الله عليه وسلم بما قال انه حق جاء
من عند الله فهو نبي الله صلى الله عليه وسلم اتته اليهود فقضى بينهم بالحق القول في تاويل قوله فلا تخشوا الناس واخشون
ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا يقول تعالى ذكره لعلما اليهود واحبارهم لا تخشوا الناس في تنفيذ حكمي الذي حكمت به على عبادي وامضائه عليهم
على ما امرت فانهم لا يقدرون لكم على ضر ولا نفع الا باذني ولا تكتموا الرجم الذي جعلته حكما في التوراة على الزانيين المحصنين ولكن اخشوني
دون كل احد من خلقي فان النفع والضر بيدي وخافوا عقابي في كتمانكم ما استحفظتم من كتابي • كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي فلا تخشوا الناس واخشون يقول لا تخشوا الناس فتكتموا ما انزلت واما قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا
قليلا يقول ولا تاخذوا بترك الحكم بايات كتابي الذي انزلته على موسى ايها الاحبار عوضا خسيسا وذلك هو الثمن القليل • وانما
اراد تعالى ذكره نهيهم عن اكل السحت على تحريفهم كتاب الله وتغييرهم حكمه عما حكم به في الزانيين المحصنين وغير ذلك من الاحكام التي بدلوها طلبا
منهم للرشا • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا قال لا تاكلوا السحت على كتابي وقال
مرة اخرى قال ابن زيد في قوله لا تشتروا باياتي ثمنا قال لا تاخذوا به رشوة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا على ان تكتموا ما انزلت القول في تاويل قوله عز ذكره ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون يقول تعالى ذكره ومن كتم حكم الله الذي انزله في كتابه وجعله حكما بين عباده فاخفاه وحكم بغيره كحكم اليهود في الزانيين
المحصنين بالتجبية والتحميم وكتمانهم الرجم وكقضائهم في بعض قتلاهم بدية كاملة وفي بعض بنصف الدية وفي الاشراف بالقصاص وفي
الادنيا بالدية وقد سوى الله بين جميعهم في الحكم عليهم بالتوراة فاولئك هم الكافرون يقول هولاء الذين لم يحكموا بما
انزل الله في كتابه ولكن بدلوا وغيروا حكمه وكتموا الحق الذي انزله في كتابه هم الكافرون يقول هم الذين ستروا الحق الذي كان عليهم
كشفه وتبيينه وغطوه عن الناس واظهروا لهم غيره وقضوا به لسحت اخذوه منهم عليه • وقد اختلف اهل التاويل في تاويل الكفر
في هذا الموضع فقال بعضهم بنحو ما قلنا في ذلك من انه عنى به اليهود الذين حرفوا كتاب الله وبدلوا حكمه ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن البرا بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون • ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون في الكافرين كلها • حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثنا ابو حيان عن ابي صالح قال الثلاث الايات التي في المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون • فاولئك هم الظالمون • فاولئك هم الفاسقون ليس في اهل الاسلام منها شي هي في الكفار • حدثنا قال حدثنا ابي عن ابي حيان
عن الضحاك ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون قال نزلت هولاء الايات في اهل الكتاب • حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران بن حدير قال اتى ابا مجلز ناس من بني عمرو بن سدوس فقالوا يا ابا مجلز ارايت
قول الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون احق هو قال نعم • قالوا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون احق هو
قال نعم قالوا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون احق هو قال نعم • قال فقالوا يا ابا مجلز فيحكم هولا بما انزل الله قال هو
دينهم الذي يدينون به وبه يقولون واليه يدعون فان هم تركوا شيا منه عرفوا انهم قد اصابوا ذنبا فقالوا لا والله ولكنك تفرق قال انتم
اولى بهذا مني لا ارى وانكم وانتم ترون هذا ولا تحرجون ولكنها انزلت في اليهود والنصارى واهل الشرك او نحوا من هذا • حدثني المثنى

قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن عمران بن حدير قال قعد الى ابي مجلز نفر من الاباضية قالوا يقول الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون فاولئك هم الظالمون فاولئك هم الفاسقون قال ابو مجلز انهم يعملون بما يعملون يعني الامرا ويعلمون انه ذنب قال انما انزلت هذه
الاية في اليهود والنصارى قالوا اما والله انك لتعلم مثل ما نعلم ولكنك تخشاهم قال انتم احق بذلك منا اما نحن فلا نعرف ما تعرفون ولكنكم
تعرفونه ولكن يمنعكم ان تمضوا امركم من خشيتهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي البختري عن حذيفة في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال نعم الاخوة لكم بنو
اسرائيل ان كانت لكم كل حلوة ولهم كل مرة ولتسلكن طريقهم قدر الشراك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي حباب عن الضحاك ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون قال نزلت هولا الايات في اهل الكتاب حدثنا هناد بن السري قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي البختري قال قيل لحذيفة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم ذكر نحو حديث ابن بشار
عن عبد الرحمن حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي البختري قال سال رجل حذيفة
عن هولا الايات ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فاولئك هم الظالمون فاولئك هم الفاسقون قال فقيل ذلك في بني اسرائيل
قال نعم الاخوة لكم بنو اسرائيل ان كانت لهم كل مرة ولكم كل حلوة كلا والله لتسلكن طريقهم قدر الشراك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا الثوري عن رجل عن عكرمة قال هولا الايات في اهل الكتاب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة **قوله** ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ذكر لنا ان هذه الايات انزلت في قتيل اليهود الذي كان منهم حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون
لاهل الكتاب كلهم لما تركوا من كتاب الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو معاوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة
عن البرا بن عازب قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمم مجلود فدعاهم فقال هكذا تجدون حد من زنا قالوا نعم فدعا رجلا
من علمائهم فقال انشدك الله الذي انزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قال لا ولولا انك نشدتني بهذا لم اخبرك
نجد في كتابنا الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الوضيع اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع جميعا
على التحميم والجلد مكان الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احيا امرك اذ اماتوه فامر به فرجم فانزل الله
يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون يعني اليهود فاولئك هم
الظالمون يعني اليهود فاولئك هم الفاسقون للكفار كلها حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال من حكم بكتابه الذي كتب بيده وترك كتاب الله وزعم ان كتابه هذا من عند الله فقد
كفر حدثنا هناد قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن البرا بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث القاسم عن الحسين
غير ان هنادا قال في حديثه فقلنا تعالوا فلنجتمع في شي نقيمه على الشريف والضعيف فاجتمعنا على التحميم والجلد مكان الرجم وسائر
الحديث نحو حديث القاسم حدثنا الربيع قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا ابن ابي الزناد عن ابيه قال كنا عند عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود فذكر رجل عنده ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الفاسقون فقال عبيد الله اما والله ان كثيرا من الناس يتاولون هولاء الايات على ما لم ينزلن عليه وما انزلن
الا في حيين من يهود ثم قال هم قريظة والنضير وذلك ان احدى الطائفتين كانت قد غزت الاخرى وقهرتها قبل قدوم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة حتى ارتضوا واصطلحوا على ان كل قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقا وكل قتيل قتلته الذليلة
من العزيزة فديته مائة وسق فاعطوهم فرقا وضيما فقدم النبي صلى الله عليه وسلم وهم على ذلك فذلت الطائفتان بمقدم النبي صلى الله
عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يظهر عليهما فبينما هما على ذلك اصابت الذليلة من العزيزة قتيلا فقالت العزيزة اعطونا مائة
وسق فقالت الذليلة وهل كان هذا قط في حيين دينهم واحد وبلدهم واحد دية بعضهم ضعف دية بعض انما اعطيناكم هذا فرقا منكم وضيما فاجعلوا
بيننا وبينكم محمدا صلى الله عليه وسلم فتراضيا على ان يجعلوا النبي صلى الله عليه وسلم بينهم ثم ان العزيزة فكرت بينها فخشيت ان لا
يعطيها النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابها ضعف ما يعطي اصحابها منها فدسوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخوانهم من المنافقين
فقالوا لهم اخبروا لنا راي محمد صلى الله عليه وسلم فان اعطانا ما نريد حكمناه وان لم يعطنا حذرناه ولم نحكمه فذهب المنافقون الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاعلم الله تعالى ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ما ارادوا من ذلك الامر كله **قال** عبيد الله فانزل
الله تعالى ذكره فيهم يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر وهذه الايات كلهن حتى بلغ وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله
فيه الى الفاسقين قرا عبيد الله ذلك اية اية وفسرها على ما انزل حتى فرغ تفسير ذلك لهم في الايات ثم قال انما عني بذلك يهود
وفيهم انزلت هذه الصفة وقال اخرون عني بالكافرين اهل الاسلام وبالظالمين اليهود وبالفاسقين النصارى ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن زكريا عن عامر قال نزلت الكافرون في المسلمين والظالمون في اليهود والفاسقون في النصارى حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن ابي السفر عن الشعبي قال الكافرون في المسلمين والظالمون في اليهود والفاسقون في النصارى
حدثنا ابن وكيع وابو السائب وواصل بن عبد الاعلى قالوا حدثنا ابن فضيل عن ابن شبرمة عن الشعبي قال اية فينا وايتان من اهل الكتاب ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فينا وفيهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون والفاسقون في اهل الكتاب حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن عامر مثل حديث زكريا عنه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال
حدثنا شعبة عن ابن ابي السفر عن الشعبي ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال هذا في المسلمين ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون قال النصارى حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا زكريا ابن ابي زائدة عن الشعبي قال في هولاء الايات التي في
المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال فينا اهل الاسلام ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون قال في اليهود
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال في النصارى حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان
عن زكريا ابن ابي زائدة عن الشعبي في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال نزلت الاولى في المسلمين والثانية في اليهود
والثالثة في النصارى حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن زكريا عن الشعبي بنحوه حدثنا هناد قال
حدثنا يعلى عن زكريا عن عامر بنحوه وقال اخرون بل عني بذلك كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطا قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال كفر دون كفر وظلم دون ظلم
وفسق دون فسق حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن ايوب عن عطا مثله حدثني المثنى قال حدثنا
الحجاج قال حدثنا حماد عن ايوب بن ابي تميمة عن عطا بن ابي رباح بنحوه حدثنا هناد بن السري قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن
جريج عن عطا بنحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن جريج عن عطا بنحوه حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن سعيد المكي عن طاوس ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال ليس بكفر ينقل
عن الملة حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن معمر بن راشد عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن
عباس ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال هي به كفر وليس كفرا بالله وملائكته وكتبه ورسله حدثني
الحسن قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال قال رجل لابن عباس في هذه الايات ومن لم يحكم بما انزل الله
فمن فعل هذا فقد كفر قال ابن عباس اذا فعل ذلك فهو به كفر وليس كمن كفر بالله واليوم الاخر وبكذا وكذا حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال سئل ابن عباس عن قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال هي به كفر قال ابن طاوس
وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن رجل عن طاوس
اولئك هم الكافرون قال كفر لا ينقل عن الملة قال وقال عطا كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق وقال اخرون
بل نزلت هذه الايات في اهل الكتاب وهي مراد بها جميع الناس مسلموهم وكفارهم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن ابراهيم قال نزلت هذه الايات في بني اسرائيل ورضي لهذه الامة بها حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال نزلت في بني اسرائيل
ورضي لكم بها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم في هذه الاية ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون قال نزلت في بني اسرائيل ثم رضي بها لهولاء حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عوف عن
الحسن في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال نزلت في اليهود وهي علينا واجبة حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك بن ابي سليمان عن سلمة بن كهيل عن علقمة ومسروق انهما سالا ابن مسعود عن الرشوة فقال
من السحت قال فقالا افي الحكم قال ذاك الكفر ثم تلا هذه الاية ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون حدثني محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ومن لم يحكم بما انزل الله يقول ومن لم يحكم بما انزلت فتركه عمدا
وجار وهو يعلم فهو من الكافرين وقال اخرون ومن لم يحكم بما انزل الله جاحدا به فاما الظلم والفسق فهو للمقر به ذكر من قال ذلك
حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **قوله** ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون قال من جحد ما انزل الله فقد كفر ومن اقر به ولم يحكم فهو ظالم فاسق واولى هذه الاقوال عندي
بالصواب قول من قال نزلت هذه الايات في كفار اهل الكتاب لان ما قبلها وما بعدها من الايات ففيهم نزلت وهم المعنيون بها وهذه
الايات سياق الخبر عنهم اولى فان قال قائل فان الله تعالى ذكره قد عم بالخبر بذلك عن جميع من لم يحكم بما انزل الله فكيف جعلته خاصا

قيل ان الله عم بالخبر بذلك عن قوم كانوا بحكم الله الذي حكم به في كتابه جاحدين فاخبر عنهم انهم بتركهم الحكم على سبيل ما تركوه كافرون وكذلك القول في من لم يحكم بما انزل الله جاحدا به هو بالله كافر كما قال ابن عباس لانه بجحوده حكم الله بعد علمه انه انزله في كتابه نظير جحوده نبوة نبيه بعد علمه انه نبي

القول في تاويل قوله {وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص}

يقول تعالى ذكره وكتبنا على هؤلاء اليهود الذين يحكمونك يا محمد وعندهم التوراة فيها حكم الله ويعني بقوله وكتبنا وفرضنا عليهم فيها ان يحكموا في النفس اذا قتلت نفسا بغير حق بالنفس يعني ان تقتل النفس القاتلة بالنفس المقتولة والعين بالعين يقول وفرضنا عليهم فيها ان يفقئوا العين التي فقا صاحبها مثلها من نفس اخرى بالعين المفقوءة ويجدع الانف بالانف ويقطع الاذن بالاذن ويقلع السن بالسن ويقتص من الجارح غيره ظلما للمجروح وهذا اخبار من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن اليهود وتعزية منه له عن كفر من كفر به منهم بعد اقراره بنبوته وادباره عنه بعد اقباله وتعريف منه له جراءتهم قديما وحديثا على ربهم وعلى رسل ربهم وتقدمهم على كتاب الله بالتحريف والتبديل يقول تعالى ذكره له وكيف يرضى هؤلاء اليهود يا محمد بحكمك اذ جاءوا يحكمونك وعندهم التوراة التي يقرون بها انها كتابي ووحيي الى رسولي موسى فيها حكمي بالرجم على الزناة المحصنين وقضائي بينهم ان من قتل نفسا ظلما فهو بها قود ومن فقا عينا بغير حق فعينه بها مفقوءة قصاصا ومن جدع انفا فانفه به مجدوع ومن قلع سنا فسنه بها مقلوعة ومن جرح غيره جرحا فهو مقتص منه مثل الجرح الذي جرحه ثم هم مع الحكم الذي عندهم في التوراة من احكامي يتولون عنه ويتركون العمل به يقول فهم بترك حكمك وبسخط قضائك بينهم احرى واولى وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما رات قريظة النبي صلى الله عليه وسلم قد حكم بالرجم وكانوا يخفونه في كتابهم نهضت قريظة فقالوا يا محمد احكم بيننا وبين اخواننا بني النضير وكان بينهم دم قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وكانت النضير يتعززون على بني قريظة ودياتهم على انصاف ديات النضير وكانت الدية وسوق التمر اربعين ومائة وسق لبني النضير وسبعين وسقا لبني قريظة فقال دم القرظي وفاء من دم النضيري فغضب بنو النضير وقالوا لا نطيعك في الرجم ولكنا ناخذ بحدودنا التي كنا عليها فنزلت افحكم الجاهلية يبغون ونزل وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص قال فما بالهم يخالفون يقتلون النفسين بالنفس ويفقئون العينين بالعين حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا خلاد الكوفي قال حدثنا الثوري عن ابي مالك (وعن السدي) قال كان بين حيين من الانصار قتال فكان بينهم قتلى وكان لاحد الحيين على الاخر طول فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يجعل الحر بالحر والعبد بالعبد والمراة بالمراة فنزلت الحر بالحر والعبد بالعبد قال سفيان وبلغني عن ابن عباس انه قال نسختها النفس بالنفس حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فيها في التوراة والعين بالعين حتى والجروح قصاص قال مجاهد عن ابن عباس قال كان على بني اسرائيل القصاص في القتلى ليس بينهم دية في نفس ولا جرح قال وذلك قول الله تعالى ذكره وكتبنا عليهم فيها في التوراة فخفف الله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم فجعل عليهم الدية في النفس والجراح وذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن تصدق به فهو كفارة له حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص قال ان بني اسرائيل لم تجعل لهم دية فيما كتب الله لموسى في التوراة من نفس قتلت او جرح او سن او عين او انف انما هو القصاص او العفو حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكتبنا عليهم فيها اي في التوراة ان النفس بالنفس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكتبنا عليهم فيها اي في التوراة بان النفس بالنفس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس حتى بلغ والجروح قصاص بعضها ببعض حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان النفس بالنفس قال يقول تقتل النفس بالنفس وتفقا العين بالعين ويقطع الانف بالانف وتنزع السن بالسن وتقتص الجراح بالجراح فهذا يستوي فيه احرار المسلمين فيما بينهم رجالهم ونساؤهم اذا كان عمدا في النفس وما دون النفس ويستوي فيه العبيد رجالهم ونساؤهم اذا كان عمدا في النفس وما دون النفس

القول في تاويل قوله {فمن تصدق به فهو كفارة له}

اختلف اهل التاويل في المعني به فمن تصدق به فهو كفارة له فقال بعضهم عني بذلك المجروح وولي القتيل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن الهيثم بن الاسود عن عبد الله بن عمرو فمن تصدق به فهو كفارة له قال يهدم عنه يعني المجروح مثل ذلك من ذنوبه حدثنا سفيان قال ابي قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن الهيثم بن الاسود عن عبد الله بن عمرو نحوه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة

عن قيس

عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن القاسم بن الاسود ابي العريان قال رايت معاوية قاعدا على السرير والى جنبه رجل اخر كانه مولى وهو عبد الله بن عمرو فقال في هذه الاية فمن تصدق به فهو كفارة له قال يهدم عنه من ذنوبه مثل ما تصدق به حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال حدثنا مغيرة عن ابراهيم في قوله فمن تصدق به فهو كفارة له قال المجروح حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة عن عمارة بن ابي حفصة عن ابن ابي حفصة عن ابي عقبة عن جابر بن زيد فمن تصدق به فهو كفارة له قال المجروح حدثنا ابن المثنى قال حدثني حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن رجل قال حرمي نسيت اسمه عن جابر بن زيد بمثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم فمن تصدق به فهو كفارة له قال للمجروح حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا ابن فضيل عن يونس بن ابي اسحاق عن ابي السفر قال دفع رجل من قريش رجلا من الانصار فاندقت ثنيته فرفعه الانصاري الى معاوية فلما الح عليه الرجل قال معاوية شانك وصاحبك قال وابو الدرداء عند معاوية فقال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يصاب بشيء من جسده فيهبه الا رفعه الله به درجة وحط به عنه خطيئة فقال الانصاري انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعته اذناي ووعاه قلبي فخلى سبيل القرشي فقال معاوية مروا له بمال حدثنا محمود بن خداش قال حدثنا هشيم بن بشير قال اخبرنا مغيرة عن الشعبي قال قال ابن الصامت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جرح في جسده جراحة فتصدق بها كفر عنه ذنوبه بمثل ما تصدق به حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن الحسن في قوله فمن تصدق به فهو كفارة له قال كفارة للمجروح حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن زكريا قال سمعت عامرا يقول كفارة لمن تصدق به حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فمن تصدق به يقول فهو كفارة له يقول لولي القتيل الذي عفا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني شبيب عن سعيد عن شعبة بن الحجاج عن قيس بن مسلم عن الهيثم بن العريان قال كنت بالشام فاذا برجل مع معاوية قاعد على السرير كانه مولى قال فمن تصدق به فهو كفارة له قال فمن تصدق به هدم الله عنه مثله من ذنوبه فاذا هو عبد الله بن عمرو وقال اخرون عني بذلك الجارح وقالوا معنى الاية فمن تصدق بما وجب له من قود او قصاص على من وجب ذلك له عليه فعفا عنه فعفوه ذلك عن الجاني كفارة لذنب الجاني المجرم كما القصاص منه كفارة له قالوا فاما اجر العافي المتصدق فعلى الله ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فمن تصدق به فهو كفارة له قال كفارة للجارح واجر الذي اصيب على الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن ابي اسحاق قال سمعت مجاهدا يقول لابي اسحاق فمن تصدق به فهو كفارة له يا ابا اسحاق قال ابو اسحاق للمتصدق فقال مجاهد للمذنب الجارح حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال قال مغيرة قال مجاهد للجارح حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد مثله حدثنا هناد وسفيان بن وكيع قالا حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم ومجاهد فمن تصدق به فهو كفارة له قالا للذي تصدق عليه واجر الذي اصيب على الله قال هناد في حديثه قالا كفارة للذي تصدق به عليه حدثنا هناد قال حدثنا عبدة بن حميد عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن عامر قال كفارة لمن تصدق به عليه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وابراهيم قالا كفارة للجارح واجر الذي اصيب على الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان قال سمعت زيد بن اسلم يقول ان عفا عنه او اقتص منه او قبل منه الدية فهو كفارة له حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال كفارة للجارح واجر العافي في قوله فمن عفا واصلح فاجره على الله حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فمن تصدق به فهو كفارة له قال كفارة للمتصدق عليه حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا خالد قال حدثنا حصين عن ابن عباس فمن تصدق به فهو كفارة له قال هي كفارة للجارح حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فمن تصدق به فهو كفارة له فالكفارة للجارح واجر المتصدق على الله حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن عبد الله بن كثير عن مجاهد انه كان يقول فمن تصدق به فهو كفارة له يعني للقاتل واجر العافي حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عمران بن ظبيان عن عدي بن ثابت قال هشم رجل على عهد معاوية فاعطي دية فلم يقبل ثم اعطي ديتين فلم يقبل ثم اعطي ثلاثا فلم يقبل فحدث رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تصدق بدم فما دونه فهو كفارة له من يوم تصدق الى يوم ولد قال فتصدق الرجل حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له يقول من جرح فتصدق الذي جرح به على الجارح فليس على الجارح سبيل ولا قود ولا عقل ولا حرج عليه من اجل انه تصدق عليه الذي جرح فكان كفارة له من ظلمه الذي ظلم واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني به فمن تصدق به فهو كفارة له المجروح

فلا يكون الجاني في قوله غاية على من اولى من ان يكون من ذكر من لم يجر له الا بالمعنى دون التصريح واحرى ان الصدقة هي المكفرة ذنب صاحبها
دون المتصدق عليه في ساير الصدقات غير هذه فالواجب ان يكون سبيل هذه سبيل غيرها من الصدقات وان ظن ظان ان القصاص اذا كان
يكفر ذنب صاحبه المقتص منه الذي اتاه في قتل من قتله ظلما لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذ اخذ البيعة على اصحابه الا يقتلوا
ولا يزنوا ولا يسرقوا اشرك الاية فمن فعل من ذلك شيا فاقيم عليه حده فهو كفارته فالواجب ان يكون عفو العافي المجني عليه او ولي المقتول
عنه نظيره في ان ذلك له كفارة فان ذلك لو وجب ان يكون عفو المقذوف عن قاذفه بالزنا وتركه اخذه بالواجب له من الحد وقد قذفه
قاذفه وهو عفيف مسلم محصن كفارة للقاذف من ذنبه الذي ركبه ومعصيته التي اتاها وذلك ما لا يعلم قايلا من اهل العلم يقوله
فاذا كان غير جايز ان يكون ترك المقذوف الذي وصفنا امره اخذ قاذفه بالواجب له من الحد كفارة للقاذف من ذنبه الذي ركبه كان
كذلك غير جايز ان يكون ترك المجروح اخذ الجارح بحقه من القصاص كفارة للجارح من ذنبه الذي ركبه فان قال قايل او ليس للمجروح
عندك اخذ جارحه بدية جرحه مكان القصاص قيل له بلى فان قال افرايت لو اختار الدية ثم عفا عنها اكانت له قبله في الاخرة تبعة
قيل له هذا كلام عندنا محال وذلك انه لا يكون عندنا مختارا الدية الا وهو لها اخذ. فاما العفو فانما هو عفو عن الدم وقد
دللنا على صحة ذلك في موضع غير هذا بما اغنى عن تكريرها في هذا الموضع الا ان يكون مرادا بذلك ههنا لمن اخذت منه بعد الاخذ
مع ان عفوه عن الدية بعد اختياره اياها لو صح لم يكن في صحة ذلك ما اوجب ان يكون المعفو له عنها بريا من عقوبة ذنبه عند
الله لان الله تعالى ذكره اوعد قاتل المومن بما اوعده به ان لم يتب من ذنبه والدية ماخوذة منه احب ام سخط والتوبة من التايب انما تكون
اذا اختارها واتاها واثرها على الاصرار فان ظن ظان ان ذلك وان كان كذلك فقد يجب ان يكون له كفارة كما كان القصاص له كفارة
فانا انما جعلنا القصاص له كفارة مع ندمه وبذله نفسه لاخذ الحق منها تنصلا من ذنبه بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاما الدية
اذا اختارها المجروح ثم عفا عنها فلم يقض عليه حد ذنبه فيكون ممن دخل في حكم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فمن اقيم
عليه الحد فهو كفارته ثم مما يوكد صحة ما قلنا في ذلك الاخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله من تصدق
به وما اشبه ذلك من الاخبار التي ذكرناها قبل وقد يجوز ان يكون القايلون انه عني بذلك الجارح ارادوا المعنى الذي ذكر عن عروة
ابن الزبير الذي حدثني به الحارث بن محمد قال حدثنا ابن سلام قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قال
اذا اصاب رجل رجلا ولا يعلم المصاب من اصابه فاعترف له المصيب فهو كفارة للمصيب. قال وكان مجاهد يقول عند هذا اصاب عروة
ابن الزبير عين انسان عند الركن فيما يستلمون فقال له يا هذا انا عروة بن الزبير فان كان بعينك باس فانا بها واذا كان الامر من الجارح
على نحو ما كان من عروة من خطا فعل على غير عمد ثم اعترف للذي اصابه بما اصابه فعفا له المصاب بذلك عن حقه قبله فلا تبعة له حينيذ
قبل المصيب في الدنيا ولا في الاخرة لان الذي كان وجب له قبله مال لا قصاص وقد ابراه منه فابراوه منه كفارة له من حقه الذي
كان له اخذه فلا طلبة له بسبب ذلك في الدنيا ولا في الاخرة ولا عقوبة تلزمه بها بما كان من اصابته اياه لانه لم يتعمد اصابته بما
اصابه به فيكون بفعله اثما يستحق به العقوبة من ربه لان الله عز وجل قد وضع الجناح عن عباده فيما اخطاوا فيه ولم يتعمدوه من
افعالهم فقال في كتابه لا جناح عليكم فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم والعفو في هذا الموضع بالتدرا لعفو عنه. القول
في تاويل قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون يقول تعالى ذكره ومن لم يحكم بما انزل الله في التوراة من قود النفس
القاتلة قصاصا بالنفس المقتولة ظلما ولم يفقا عين الفاقي بعين المفقوء ظلما قصاصا ممن امره الله به بذلك في كتابه ولكن اقاد من
بعض ولم يقد من بعض او قتل في بعض اثنين بواحد فان من يفعل ذلك من الظالمين يعني ممن جار عن حكم الله ووضع فعل ما فعل من ذلك في
غير موضعه الذي جعله الله له موضعا. القول في تاويل قوله وقفينا على اثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه
من التوراة واتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين يعني تعالى بقوله
وقفينا على اثارهم اتبعنا يقول اتبعنا عيسى بن مريم على اثار النبيين الذين اسلموا من قبلك يا محمد فبعثناه نبيا مصدقا لكتابنا الذي
انزلناه الى موسى من قبله انه حق وان العمل بما لم ينسخه الانجيل منه فرض واجب واتيناه الانجيل يقول وانزلنا اليه كتابنا الذي اسمه
الانجيل فيه هدى ونور يقول في الانجيل هدى وهو بيان ما جهله الناس من حكم الله في زمانه ونور يقول وضياء من عمى الجهالة ومصدقا
لما بين يديه يقول اوحينا اليه ذلك وانزلناه اليه بتصديق ما كان قبله من كتب الله التي كان انزلها على كل امة الى نبيها كتاب
العمل بما انزل الى نبيهم في ذلك الكتاب من تحليل ما احل وتحريم ما حرم وهدى وموعظة يقول انزلنا الانجيل الى عيسى مصدقا للكتب
التي قبلها وبيانا لحكم الله الذي ارتضاه لعباده المتقين في زمان عيسى وعظة لهم يقول وزجرا لهم عما يكرهه الله الى ما يحبه من
الاعمال وتنبيها لهم عليه والمتقون هم الذين خافوا الله وحذروا عقابه فاتقوه بطاعته فيما امرهم وحذروه بترك ما نهاهم
عنه فعله وقد مضى البيان عن ذلك بشواهده قبل فاغنى ذلك عن اعادته. القول في تاويل قوله وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله

فيه

فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون اختلفت القراء في قراءة قوله وليحكم فقراته قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين
بتسكين اللام على وجه الامر من الله تعالى ذكره لاهل الانجيل ان يحكموا بما انزل الله فيه من احكامه وكان من قرا ذلك كذلك اراد
واتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وامرنا اهله ان يحكموا بما انزل الله فيه فيكون في الكلام محذوف
ترك استغناء بما ذكر عما حذف وقرا ذلك جماعة من اهل الكوفة. وليحكم اهل الانجيل بكسر اللام من ليحكم بمعنى كي يحكم اهل الانجيل وكان
معنى من قرا ذلك كذلك واتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا من التوراة وكي يحكم اهله بما فيه من حكم الله والذي
يتراءى في ذلك انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى فباي ذلك قرا قارئ فمصيب فيه الصواب وذلك ان الله تعالى ذكره لم ينزل
كتابا على نبي من انبيائه الا ليعمل بما فيه اهله الذين امروا بالعمل بما فيه ولم ينزله عليهم الا وقد امرهم بالعمل بما فيه فللعمل بما
فيه انزله فكذلك الانجيل اذ كان من كتب الله التي انزلها على انبيائه فللعمل بما فيه انزله على عيسى وامر بالعمل به اهله فسواء
قرئ ذلك على وجه الامر بتسكين اللام او قرئ على وجه الخبر بكسرها لاتفاق معنييهما. واما ما ذكر عن ابي بن كعب من قراءته
ذلك وان ليحكم على وجه الامر فذلك مما لم يصح به النقل عنه ولو صح ايضا لم يكن في ذلك ما يوجب ان يكون القراءة بخلافه محظورة
اذ كان معناها صحيحا وكان المتقدمون من ايمة القراء قد قرءوا بها. واذ كان الامر في ذلك على ما بينا فتاويل الكلام اذا قرئ بكسر
اللام من ليحكم واتينا عيسى بن مريم الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وكي يحكم
اهل الانجيل بما انزلنا فيه فبدلوا حكمه وخالفوه فضلوا بخلافهم اياه اذ لم يحكموا بما انزل الله فيه وخالفوه فاولئك هم الفاسقون
الخارجون عن امر الله فيه المخالفون له فيما امرهم ونهاهم في كتابه. فاما اذا قرئ بتسكين اللام فتاويله واتينا عيسى بن مريم الانجيل
فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وامرنا اهله ان يحكموا بما انزلنا فيه فلم يطيعونا في امرنا اياهم بما امرناهم
ولكن خالفوا امرنا فالذين خالفوا امرنا الذي امرناهم به فيه هم الفاسقون. وكان ابن زيد يقول الفاسقون في هذا الموضع وفي
غيره هم الكاذبون. حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله
فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال ومن لم يحكم من اهل الانجيل ايضا بذلك فاولئك هم الفاسقون قال الكاذبون
بهذا قال وقال ابن زيد كل شيء في القران الا قليلا فاسق فهو كاذب وقرا قول الله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا قال الفاسق
ههنا كاذب. وقد بينا معنى الفسق بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته. القول في تاويل قوله وانزلنا اليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وهذا خطاب من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يقول
تعالى وانزلنا اليك يا محمد الكتاب وهو القران الذي انزله عليه. ويعني بقوله بالحق بالصدق ولا كذب فيه ولا شك انه من عند الله
مصدقا لما بين يديه من الكتاب يقول انزلناه بتصديق ما قبله من كتب الله التي انزلها الى انبيائه ومهيمنا عليه يقول انزلنا الكتاب
الذي انزلناه اليك يا محمد مصدقا للكتب قبله وشهيدا عليها انها حق من عند الله امينا عليها حافظا لها واصل الهيمنة الحفظ
والارتقاب يقال اذا رقب الرجل الشيء وحفظه وشهده قد هيمن فلان عليه فهو يهيمن هيمنة وهو عليه مهيمن. وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل الا انهم اختلفت عباراتهم عنه فقال بعضهم معناه شهيدا. ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ومهيمنا عليه يقول شهيدا. حدثني محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ومهيمنا عليه قال مهيمنا شهيدا عليه. حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب يقول
الكتب التي خلت قبله ومهيمنا عليه امينا وشاهدا على الكتب التي خلت قبله. حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مؤتمن على القران شاهدا ومصدقا قال ابن جريج وقال اخرون القران امين على
الكتب فيما اخبرنا اهل الكتاب في كتابهم بامر ان كان في القران فصدقوا والا فكذبوا. وقال بعضهم معناه امين عليه. ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وحدثنا هناد بن السري قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابي
اسحاق عن التميمي عن ابن عباس ومهيمنا عليه قال مؤتمنا عليه. حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن
ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس في قوله ومهيمنا عليه قال مؤتمنا عليه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا
سفيان عن اسرائيل عن ابيه عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس مثله. حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان واسرائيل
عن ابي اسحاق باسناده عن ابن عباس مثله. حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس مثله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس مثله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عمرو عن مطرف عن ابي اسحاق عن رجل من تميم عن ابن عباس مثله. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني

معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين قال القران امين على كل كتاب قبله
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانزلنا اليك الكتاب مصدقا لما
بين يديه من الكتاب وهو القران شاهدا على التوراة والانجيل مصدقا لهما ومهيمنا عليه يعني امينا عليه يحكم على ما كان
قبله من الكتب. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن حميد بن عبد الرحمن عن قيس عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس ومهيمنا
عليه قال مؤتمنا عليه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن زهير عن ابي اسحاق عن رجل من بني تميم عن ابن عباس قال
مؤتمنا عليه. حدثني المثنى قال حدثنا يحيى الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس مثله. حدثنا هناد
قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان واسرائيل عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير ومهيمنا عليه قال
مؤتمنا على ما قبله من الكتب. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سالت الحسن عن قوله وانزلنا اليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قال مصدقا لهذه الكتب وامينا عليها. وسيل عنها عكرمة وانا
اسمع فقال مؤتمنا عليه. وقال اخرون معنى المهيمن المصدق ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومهيمنا عليه قال مصدقا عليه كل شي انزله الله في ذلك وهو مصدق عليه كل
شي انزله الله من توراة او انجيل او زبور فالقران مصدق على ذلك كل شي ذكر الله في القران فهو مصدق عليها وعلى ما
حدث عنها انه حق. وقال اخرون عني بقوله مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه نبي الله صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومهيمنا
عليه محمد صلى الله عليه وسلم مؤتمن على القران. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ومهيمنا عليه قال محمد صلى الله عليه وسلم مؤتمن على القران فتاويل الكلام على ما تاوله مجاهد وانزلنا
الكتاب مصدقا الكتب قبله اليك مهيمنا عليه فيكون قوله مصدقا حالا من الكتاب وقطعا منه ويكون المصدق
من صفة الكتاب والمهيمن حالا من الكاف التي في اليك وهي كناية من ذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم والها في قوله
عائدة على الكتاب وهذا التاويل بعيد من المفهوم في كلام العرب بل هو خطا وذلك ان المهيمن عطف على المصدق فلا يكون
الا من صفة ما كان المصدق صفة له ولو كان معنى الكلام ما روي عن مجاهد لقيل وانزلنا اليك الكتاب مصدقا لما بين يديه
من الكتاب مهيمنا عليه لانه متقدم من صفة الكاف التي في اليك بعدها شي يكون مهيمنا عليه عطفا عليه وانما
عطف به على المصدق لانه من صفة الكتاب الذي من صفته صفة المصدق. فان ظن ظان ان المصدق على قول مجاهد
وتاويله هذا من صفة الكاف التي في اليك فان قوله لما بين يديه من الكتاب يبطل ان يكون تاويله ذلك كذلك وان
يكون المصدق من صفة ذكر التي في اليك لان الها في قوله بين يديه كناية اسم غير المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله اليك. ولو كان المصدق في صفة الكاف لكان الكلام وانزلنا اليك الكتاب مصدقا لما بين يديك من الكتاب
ومهيمنا عليه فيكون معنى الكلام حينيذ يكون كذلك **القول** في تاويل قوله فاحكم بينهم بما انزل الله
ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق وهذا امر من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يحكم بين المحتكمين
اليه من اهل الكتاب وساير اهل الملل بالكتاب الذي انزله اليه وهو القران الذي خصه بشريعته يقول له تعالى ذكره احكم
يا محمد بين اهل الكتاب والمشركين بما انزل اليك من كتابي واحكامي في كل ما احتكموا فيه اليك من الحدود والجروح والقود
والنفوس فارجم الزاني المحصن واقتل النفس القاتلة بالنفس المقتولة ظلما وافقا العين بالعين واجدع الانف بالانف
فاني انزلت اليك القران مصدقا في ذلك ما بين يديه من الكتب ومهيمنا عليه رقيبا يقضي على ما قبله من ساير الكتب
قبله ولا تتبع اهواء هولا اليهود الذين يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه انا وتيتم الجلد في الزاني المحصن دون الرجم وقتل
الوضيع بالشريف اذا قتله وترك قتل الشريف بالوضيع اذا قتله وان لم تؤتوه فاحذروا عن الذي جاءك من عند الله
من الحق وهو كتاب الله الذي انزله اليك يقول له اعمل بكتابي الذي انزلته اليك اذا احتكموا اليك فاخترت الحكم عليهم
ولا تتركن العمل بذلك اتباعا منك اهواءهم وايثارا لها على الحق الذي انزلته اليك في كتابي. كما حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فاحكم بينهم بما انزل الله يقول
بحدود الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق. حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن عنبسة عن جابر عن عامر عن مسروق وقاله
انه كان يحلف اليهودي والنصراني بالله ثم قرا فان جاءوك فاحكم بينهم بما انزل الله وانزل ان لا تشركوا به شيا **القول**
في تاويل قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يقول تعالى ذكره لكل قوم منكم جعلنا شرعة والشرعة هي الشريعة بعينها

بجمع الشرعة

بجمع الشرعة شراعا والشريعة شرايع ولو جمعت الشرعة شرايع كان صوابا لان معناها ومعنى الشريعة واحد فردها عند الجمع الى لفظ
نظيرها وكل ما شرعت فيه من شي فهو شريعة ومن ذلك قيل لشريعة الما شريعة لانه يشرع منها الى الما. ومنه سميت شرايع الاسلام شرايع
لشروع اهله فيه ومنه قيل للقوم اذا تساووا في الشي هم شرع سوا. واما المنهاج فان اصله الطريق البين الواضح. يقال منه هو طريق
نهج ومنهج بين كما قال الراجز. من يك في شك فهذا فلج. ما رواء وطريق نهج. ثم يستعمل في كل شي كان بينا واضحا سهلا. فمعنى
الكلام لكل قوم منكم جعلنا طريقا الى الحق يؤمه وسبيلا واضحا يعمل به. ثم اختلف اهل التاويل في المعني بقوله لكل جعلنا منكم
شرعة. فقال بعضهم عني بذلك اهل الملل المختلفة ان الله جعل لكل ملة شريعة ومنهاجا ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يقول سبيلا وسنة
والسنن مختلفة للتوراة شريعة وللانجيل شريعة وللقران شريعة يحل الله فيها ما يشا ويحرم ما يشا بلا ليعلم من يطيعه
ممن يعصيه والدين واحد الذي لا يقبل غيره التوحيد والاخلاص لله الذي جات به الرسل حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال الدين واحد والشريعة مختلفة حدثنا
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال اخبرني سيف بن عمر عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي قال الايمان منذ بعث
الله تعالى ذكره آدم عليه السلام شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جا من عند الله لكل قوم ما جاءهم من شرعة او منهاج فلا
يكون المقر تاركا ولكنه مطيع. وقال اخرون بل عني بذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا انما معنى الكلام قد جعلنا الكتاب
الذي انزلناه الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ايها الناس لكلكم اي لكل من دخل في الاسلام واقر بمحمد صلى الله عليه وسلم انه
لي نبي شرعة ومنهاجا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا السبيل لكلكم من دخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم فقد جعل الله له شرعة ومنهاجا يقول القران هو له
شرعة ومنهاج. واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال معناه لكل اهل ملة منكم ايها الامم جعلنا شرعة ومنهاجا
وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لقوله ولو شا الله لجعلكم امة واحدة. ولو كان عني بقوله لكل جعلنا منكم امة محمد وهم امة واحدة
لم يكن لقوله ولو شا الله لجعلكم امة واحدة وقد فعل ذلك فجعلهم امة واحدة معنى مفهوم ولكن معنى ذلك على ما جرى به الخطاب
من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه ذكر ما كتب على بني اسرائيل في التوراة وتقدم اليهم فيها بالعمل بما فيها ثم ذكر انه قفى
بعيسى ابن مريم على اثار الانبيا قبله وانزل عليه الانجيل وامر من بعثه اليه بالعمل بما فيه ثم ذكر نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
واخبر انه انزل اليه الكتاب مصدقا لما بين يديه من الكتاب وامره بالعمل بما فيه والحكم بما انزل اليه فيه دون ما في ساير
الكتب غيره واعلمه انه قد جعل له ولامته شريعة غير شرايع الانبيا والامم قبله الذين قص الله عليه قصصهم وان كان دينه
ودينهم في توحيد الله والاقرار بما جاءهم به من عنده والانتها الى امره ونهيه واحدا فهم مختلفون الاحوال فيما شرع لكل واحد منهم
ولامته فيما احل لهم وحرم عليهم. وبنحو الذي قلنا في الشرعة والمنهاج من التاويل قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا قال سنة وسبيلا حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان واسرائيل عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس لكل جعلنا منكم
شرعة ومنهاجا قال سنة وسبيلا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان واسرائيل وابيه عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس
مثله حدثنا هناد قال حدثنا ابو يحيى الرازي عن ابي سنان عن ابي اسحاق عن يحيى بن وثاب قال سالت ابن عباس عن قوله لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال سنة وسبيلا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن
التميمي عن ابن عباس قال سنة وسبيلا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن مطرف عن ابي اسحاق عن رجل من بني تميم عن ابن
عباس مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس مثله. حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني سبيلا وسنة. حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين قال سمعت الحسن يقول الشرعة السنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى عن اسرائيل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد قال سنة وسبيلا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم. قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره شرعة ومنهاجا قال الشرعة السنة ومنهاجا قال السبيل حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية ابن
صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يقول سبيلا وسنة. حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج
قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو اسحاق قال سمعت رجلا من بني تميم عن ابن عباس بنحوه. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد

السادس الثاني

ابن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي شرعة ومنهاجا يقول سبيلا وسنة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال السنة والسبيل. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يقول سبيلا وسنة. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد قال
اخبرنا الفضل بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله شرعة ومنهاجا قال سبيلا وسنة. القول في تاويل قوله
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما اتاكم يقول تعالى ذكره ولو شاء ربكم لجعل شرايعكم واحدة ولم يجعل لكل امة
شريعة ومنهاجا غير شرايع الامم الاخر ومنهاجهم فكنتم تكونون امة واحدة لا تختلف شرايعكم ومنهاجكم ولكنه تعالى ذكره يعلم ذلك فخالف
بين شرايعكم ليختبركم فيعرف المطيع منكم من العاصي والعامل بما امره في الكتاب الذي انزله الى نبيه صلى الله عليه وسلم من
المخالف والابتلا هو الاختبار وقد ثبت ذلك بشواهده فيما مضى قبل وقوله فيما اتاكم يعني فيما انزل عليكم من الكتب كما حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولكن ليبلوكم فيما اتاكم قال عبد الله بن كثير قال لا اعلمه الا قال ليبلوكم فيما
اتاكم من الكتب. فان قال قايل وكيف قال ليبلوكم فيما اتاكم ومن المخاطب بذلك وقد ذكرت ان المعني لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
نبينا مع الانبيا الذين مضوا قبله واممهم والذين قبل نبينا صلى الله عليه وسلم خبر قيل ان الخطاب وان كان لنبينا صلى الله
عليه وسلم فانه قد اريد به الخبر عن الانبيا قبله واممهم ولكن العرب من شانها اذا خاطبت انسانا وضمت اليه غايبا فارادت الخبر عنه
ان تغلب المخاطب فيخرج الخبر عنهما على وجه الخطاب فلذلك قال تعالى ذكره لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. القول
في تاويل قوله فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبيكم بما كنتم فيه تختلفون يقول تعالى ذكره فبادروا ايها الناس
الى الصالحات من الاعمال والقرب الى ربكم بادمانكم العمل بما في كتابكم الذي انزله الى نبيكم فانه انما انزله امتحانا لكم وابتلا
ليتبين المحسن منكم من المسي فيجازي جميعكم على عمله جزاه عند مصيركم اليه فان اليه مصيركم جميعا فيخبر كل فريق منكم بما كان
يخالف فيه الفرق الاخرى فيفصل بينهم بفصل القضا ويبين المحق بمجازاته اياه بجناته من المسي بعقابه اياه بالنار فيتبين حينيذ
كل حزب عيانا المحق منهم من المبطل. فان قال قايل او لم ينبينا ربنا في الدنيا قبل مرجعنا اليه ما نحن فيه مختلفون
قيل انه بين ذلك في الدنيا بالرسل والادلة والحجج دون الثواب والعقاب عيانا فمصدق بذلك ومكذب. واما عند المرجع اليه
فانه ينبيهم بذلك بالمجازاة التي لا يشكون معها في معرفة المحق والمبطل ولا يقدرون على ادخال اللبس معها على انفسهم فلذلك
خبر تعالى ذكره انه ينبينا عند المرجع اليه بما كنا فيه نختلف في الدنيا فانما معنى ذلك الى الله مرجعكم جميعا فتعرفون المحق حينيذ من المبطل
منكم كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن ابي سنان قال سمعت الضحاك يقول فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا
قال امة محمد صلى الله عليه وسلم البر والفاجر. القول في تاويل قوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم
واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس
لفاسقون يعني بقوله تعالى ذكره وان احكم بينهم بما انزل الله وانزلنا اليك يا محمد الكتاب مصدقا لما بين يديه من الكتاب وان احكم
بينهم فان في موضع نصب بالتنزيل ويعني بقوله بما انزل الله بحكم الله الذي انزله اليك في كتابه واما قوله ولا تتبع
اهواءهم فانه نهي من الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتبع اهواء اليهود الذين احتكموا اليه في قتيلهم وفاجرهم وامر منه له
بلزوم العمل بكتابه الذي انزله اليه وقوله واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم واحذر يا محمد هولا اليهود الذين جاوك محتكمين اليك ان يفتنوك فيصدوك عن بعض ما انزل الله
اليك من حكم كتابه فيحملوك على ترك العمل به واتباع اهوايهم وقوله فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم
تعالى ذكره فان تولى هولا اليهود الذين اختصموا اليك فتركوا العمل بما حكمت به عليهم وقضيت فيهم فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم
ببعض ذنوبهم يقول فاعلم انهم لم يتولوا عن الرضا بحكمك وقد قضيت بالحق الا من اجل ان الله يريد ان يعجل عقوبتهم في عاجل الدنيا
ببعض ما قد سلف من ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون يقول وان كثيرا من اليهود لفاسقون. يقول لتاركوا العمل بكتاب الله والخارجون
عن طاعته الى معصيته. وبنحو الذي قلنا في ذلك جات الرواية عن اهل التاويل. ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال
قال كعب بن اسد وابن صوريا وشاس بن قيس بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى محمد صلى الله عليه وسلم لعلنا نفتنه عن دينه فاتوه فقالوا
يا محمد انك قد عرفت انا احبار يهود واشرافهم وسادتهم وانا ان اتبعناك اتبعنا يهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة
فنحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم ونومن لك ونصدقك فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ذكره فيهم وان احكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك الى قوله لقوم يوقنون. حدثني يونس

قال اخبرنا

قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك قال ان يقولوا في التوراة كذا وقد بينا لك ما في
التوراة وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين حتى بلغ والجروح قصاص بعضها ببعض. حدثني يونس قال حدثنا هشيم عن مغيرة
عن الشعبي قال دخل المجوس مع اهل الكتاب في هذه الاية وان احكم بينهم بما انزل الله. القول في تاويل قوله افحكم الجاهلية يبغون
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون يقول تعالى ذكره ايبغي هولا اليهود الذين احتكموا اليك فلم يرضوا بحكمك اذ حكمت فيهم بالقسط حكم
الجاهلية يعني احكام عبدة الاوثان من اهل الشرك وعندهم كتاب الله فيه بيان حقيقة الحكم الذي حكمت به فيهم وانه الحق الذي لا يجوز
خلافه ثم قال تعالى ذكره موبخا لهولا الذين ابوا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وهم من اليهود ومستجهلا فعلهم ذلك منهم
ومن هذا الذي هو احسن حكما ايها اليهود من الله تعالى ذكره عند من كان يوقن بوحدانية الله ويقر بربوبيته يقول تعالى ذكره اي حكم احسن
من حكم الله ان كنتم موقنين ان لكم ربا وكنتم اهل توحيد واقرار به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال مجاهد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله افحكم الجاهلية يبغون قال يهود حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد افحكم الجاهلية يبغون يهود حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا شيخ عن مجاهد
افحكم الجاهلية يبغون قال يهود. القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم
اوليا بعض اختلف اهل التاويل في المعني بهذه الاية وان كان مامورا بذلك جميع المومنين فقال بعضهم عني بذلك عبادة بن الصامت
وعبد الله بن ابي ابن سلول في براة عبادة من حلف اليهود وفي تمسك عبد الله بن ابي ابن سلول بحلف اليهود بعد ما ظهرت عداوتهم لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم واخبره الله انه اذا تولاهم وتمسك بحلفهم انه منهم في براته من الله ورسوله كبراتهم منهما. ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن عطية بن سعد قال جا عبادة بن الصامت من بني الحارث بن الخزرج الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي موالي من يهود كثير عددهم واني ابرا الى الله ورسوله من ولاية يهود واتولى الله ورسوله
فقال عبد الله بن ابي اني رجل اخاف الدواير لا ابرا من ولاية موالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحباب ما بخلت به من ولاية
يهود على عبادة بن الصامت فهو الي دونه قال قد قبلت فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم
اوليا بعض الى قوله فترى الذين في قلوبهم مرض. حدثنا هناد قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثني عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري
قال لما انهزم اهل بدر قال المسلمون لاوليايهم من يهود امنوا قبل ان يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر. فقال مالك بن صيف غركم ان
اصبتم رهطا من قريش لا علم لهم بالقتال اما لو امررنا العزيمة ان نستجمع عليكم لم يكن لكم يدان ان تقاتلونا. فقال عبادة بن الصامت
يا رسول الله ان اوليايي من اليهود كانت شديدة انفسهم كثيرا سلاحهم شديدة شوكتهم واني ابرا الى الله والى رسوله من ولايتهم ولا مولى لي
الا الله ورسوله. فقال عبد الله بن ابي لكني لا ابرا من ولا يهود اني رجل لا بد لي منهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا حباب
ارايت الذي نفست به من ولا يهود على عبادة فهو لك دونه فقال اذا اقبل فانزل الله تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض الى ان بلغ الى قوله والله يعصمك من الناس. حدثنا هناد قال حدثنا يونس قال حدثنا ابو
اسحاق قال حدثني والدي اسحاق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله
عليه وسلم تشبث بامرهم عبد الله بن ابي وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احد بني عوف
ابن الخزرج له من حلفهم مثل الذي لهم من عبد الله بن ابي فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرا الى الله والى رسوله من حلفهم
وقال يا رسول الله اتبرا الى الله والى رسوله من حلفهم واتولى الله ورسوله والمومنين وابرا من حلف الكفار وولايتهم ففيه وفي عبد الله بن
ابي نزلت الايات في المايدة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض. وقال اخرون بل عني بذلك
قوم من المومنين هموا حين نالهم باحد من اعدايهم من المشركين ما نالهم ان ياخذوا من اليهود عصما فنهاهم الله عن ذلك واعلمهم ان من فعل
ذلك منهم فهو منهم. ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم. قال لما كانت وقعة احد اشتد على طايفة
من الناس وتخوفوا ان يدال عليهم الكفار فقال رجل لصاحبه اما انا فالحق بدهلك اليهودي فاخذ منه امانا واتهود معه فاني اخاف
ان يدال علينا اليهود وقال الاخر اما انا فالحق بفلان النصراني ببعض ارض الشام فاخذ منه امانا واتنصر معه فانزل الله تعالى ذكره
ينهاهما يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين. وقال اخرون بل عني بذلك ابو لبابة بن عبد المنذر في اعلامه بني قريظة اذ رضوا بحكم سعد انه الذبح. ذكر من قال
ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اوليا بعضهم اوليا بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم. قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا لبابة بن عبد المنذر من الاوس

وهو من بني عمرو بن عوف فبعثه الى قريظة حين نقضت العهد فلما اطاعوا له بالنزول اشار الى حلقه الذبح الذبح والصواب من القول
في ذلك عندنا ان يقال ان الله تعالى ذكره نهى المؤمنين جميعا ان يتخذوا اليهود والنصارى انصارا وحلفا على اهل الايمان بالله ورسوله
وغيرهم واخبر انه من اتخذهم نصيرا وحليفا ووليا من دون الله ورسوله والمؤمنين فانه منهم في التحزب على الله وعلى رسوله والمؤمنين
وان الله ورسوله منه بريان • وقد يجوز ان تكون الاية نزلت في شان عبادة بن الصامت وعبد الله بن ابي بن سلول وحلفائهما ويجوز
ان تكون نزلت في ابي لبابة بسبب فعله في بني قريظة ويجوز ان تكون نزلت في شان الرجلين اللذين ذكر السدي ان احدهما هم باللحاق بدهلك
اليهودي والاخر بنصراني بالشام • ولم يصح بواحد من هذه الاقوال الثلاثة خبر يثبت بمثله حجة فيسلم لصحته القول بانه كما قيل فاذا
كان ذلك كذلك فالصواب ان يحكم لظاهر التنزيل بالعموم على ما عم ويجوز ما قاله اهل التاويل فيه من القول الذي لا علم عندنا بخلافه
غير انه لا شك ان الاية نزلت في منافق كان يوالي يهودا او نصارى جزعا على نفسه من دوائر الدهر لان الاية التي بعد هذه الاية تدل
على ذلك وذلك قوله فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة الاية **واما قوله** بعضهم
اولياء بعض فانه عنى تعالى ذكره بذلك ان بعض اليهود انصار بعضهم على المؤمنين ويد واحدة على جميعهم وان النصارى كذلك بعضهم
انصار بعض على من خالف دينهم وملتهم معرفا بذلك عباده المؤمنين ان من كان لهم او لبعضهم اولياء فانما هو وليهم على من خالف ملتهم ودينهم
من المؤمنين كما اليهود والنصارى لهم حرب • فقال تعالى ذكره للمؤمنين فكونوا انتم ايضا بعضكم اولياء بعض ولليهودي والنصراني
حربا كما هم لكم حرب وبعضهم لبعض اولياء لان من والاهم فقد اظهر لاهل الايمان الحرب ومنهم البراءة وابان قطع ولايتهم **القول**
في تاويل قوله **ومن يتولهم منكم فانه منهم** يعني تعالى ذكره بقوله ومن يتولهم منكم فانه منهم • ومن يتول اليهود والنصارى دون
المؤمنين فانه منهم يقول فان من تولاهم ونصرهم على المؤمنين فهو من اهل دينهم وملتهم فانه لا يتولى متول احدا الا وهو به وبدينه وما هو
عليه راض واذا رضيه ورضي دينه فقد عادى ما خالفه وسخطه وصار حكمه حكمه ولذلك حكم من حكم من اهل العلم لنصارى بني تغلب في ذبائحهم
ونكاح نسائهم وغير ذلك من امورهم باحكام نصارى بني اسرائيل لموالاتهم اياهم ورضاهم بملتهم ونصرتهم لهم عليها وان كانت انسابهم لانسابهم
مخالفة واصل دينهم لاصل دينهم مفارقا وفي ذلك الدلالة الواضحة على صحة ما نقول في ان كل من كان يدين بدين فله حكم اهل ذلك الدين
كان دينونته به قبل مجيء الاسلام او بعده الا ان يكون مسلما من اهل دينا انتقل الى ملة غيرها فانه لا يقر على ما دان به فانتقل اليه ولكن
يقتل لردته عن الاسلام ومفارقته دين الحق الا ان يرجع قبل القتل الى الدين الحق وفساد ما خالفه من قول من زعم انه لا يحكم بحكم اهل
الكتابين لمن دان بدينهم الا ان يكون اسرائيليا او منتقلا الى دينهم من غيرهم قبل نزول الفرقان • فاما من دان بدينهم بعد نزول الفرقان
ممن لم يكن منهم ممن خالف نسبه نسبهم وجنسه جنسهم فانه حكمه لحكمهم مخالف **ذكر** من قال بما قلنا من التاويل **حدثنا** ابن وكيع
قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن ذبائح نصارى العرب فقرا ومن يتولهم
منكم فانه منهم **حدثني** المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الاية
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم انها في الذبائح من دخل في دين قوم
فهو منهم • **حدثني** المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال كلوا من ذبائح بني تغلب
وتزوجوا من نسائهم فان الله يقول في كتابه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم
منكم فانه منهم ولو لم يكونوا منهم الا بالولاية لكانوا منهم **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا حسن بن علي عن زائدة عن هشام قال كان الحسن
لا يرى بذبائح نصارى العرب ولا نكاح نسائهم باسا وكان يتلو هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم • **حدثني** المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن هارون بن ابراهيم قال سئل
ابن سيرين عن رجل يبيع داره من نصارى يتخذونها بيعة قال فتلا هذه الاية لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء **القول**
في تاويل قوله **ان الله لا يهدي القوم الظالمين** يعني تعالى ذكره بذلك ان الله لا يوفق من وضع الولاية في غير موضعها فوالى اليهود
والنصارى مع عداوتهم الله ورسوله والمؤمنين على المؤمنين • وكان لهم ظهيرا ونصيرا لان من تولاهم فهو لله ولرسوله وللمؤمنين
حرب وقد بينا معنى الظلم في غير هذا الموضع وانه وضع الشيء في غير موضعه بما اغنى عن اعادته **القول** في تاويل قوله
فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة اختلف اهل التاويل فيمن عني بهذه الاية فقال
بعضهم عني بها عبد الله بن ابي بن سلول **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن
عطية بن سعد فترى الذين في قلوبهم مرض عبد الله بن ابي يسارعون فيهم في ولايتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة الى اخر الاية
فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين **حدثنا** هناد قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن اسحاق قال حدثني والدي اسحاق بن
يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت فترى الذين في قلوبهم مرض يعني عبد الله بن ابي يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا

دائرة

دائرة لقوله اني اخشى دائرة تصيبني • وقال اخرون بل عنى بذلك قوم من المنافقين كانوا يناصحون اليهود ويغشون المؤمنين ويقولون نخشى
ان تكون الدائرة لليهود على المؤمنين **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله تعالى ذكره فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم قال المنافقون في مصانعة يهود ومناجاتهم واسترضاعهم اولادهم
اياهم في قول الله تعالى ذكره نخشى ان تصيبنا دائرة قال يقول نخشى ان تكون الدائرة لليهود **حدثني** المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فترى الذين
في قلوبهم مرض الى قوله نادمين اناس من المنافقين كانوا يوادون اليهود ويناصحونهم دون المؤمنين • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فترى الذين في قلوبهم مرض قال شك يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة والدائرة
ظهور المشركين عليهم • والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان ذلك من الله تعالى ذكره خبر عن ناس من المنافقين كانوا يوالون اليهود
والنصارى ويغشون المؤمنين ويقولون نخشى ان تدور دوائر اما لليهود والنصارى واما لاهل الشرك من عبدة الاوثان وغيرهم على اهل
الاسلام او تنزل بهؤلاء المنافقين نازلة فيكون بنا اليهم حاجة • وقد يجوز ان يكون ذلك من قول عبد الله بن ابي ويجوز ان يكون كان من قول
غيره غير انه لا شك انه من قول المنافقين فتاويل الكلام اذا فترى يا محمد الذين في قلوبهم شك ومرض ايمان بنبوتك وتصديق ما جئتهم به
من عند ربك يسارعون فيهم يعني في اليهود والنصارى ويعني بمسارعتهم فيهم مسارعتهم في موالاتهم ومصانعتهم يقولون نخشى ان
تصيبنا دائرة يقول هؤلاء المنافقون انما نسارع في موالاة هؤلاء اليهود والنصارى خوفا من دائرة تدور علينا من عدونا ويعني بالدائرة
الدولة كما قال الراجز • يرد عنا القدر المقدورا • ودائرات الدهر ان تدورا • يعني ان تدول للدهر دولة فنحتاج الى نصرتهم ايانا
فنحن نواليهم لذلك • فقال الله تعالى ذكره لهم فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين **القول**
في تاويل قوله تعالى **فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين** يعني تعالى ذكره بقوله فعسى
الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فلعل الله ان ياتي بالفتح • ثم اختلفوا في تاويل الفتح في هذا الموضع فقال بعضهم عني به ههنا القضاء
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فعسى الله ان ياتي بالفتح قال بالقضاء وقال
اخرون عني به فتح مكة • ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فعسى الله ان
ياتي بالفتح قال فتح مكة والفتح في كلام العرب هو القضاء كما قال قتادة ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وقد يجوز
ان يكون ذلك القضاء الذي وعد الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله فعسى الله ان ياتي بالفتح فتح مكة لان ذلك كان من عظيم
قضاء الله وفصل حكمه بين اهل الايمان واهل الكفر وتقرر عند اهل الكفر والنفاق ان الله معلي كلمته وموهن كيد الكافرين • واما قوله
او امر من عنده • قال السدي كان يقول في ذلك ما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي او امر
من عنده قال الامر الجزية • وقد يحتمل ان يكون الامر من عنده الامر الذي وعد الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان ياتي به هو الجزية
ويحتمل ان يكون غيرها غير انه اي ذلك كان فهو مما فيه ادالة المؤمنين على اهل الكفر بالله وبرسوله ومما يسوء المنافقين ولا يسرهم • وذلك
ان الله تعالى ذكره قد اخبر عنهم ان ذلك الامر اذا جاء اصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين • واما قوله فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم
نادمين • فانه يعني هؤلاء المنافقين الذين كانوا يوالون اليهود والنصارى يقول تعالى ذكره لعل الله ان ياتي بامر من عنده يديل به المؤمنين
على الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم من اهل الكفر فيصبح هؤلاء المنافقين على ما اسروا في انفسهم من مخالة اليهود والنصارى ومودتهم
وبغضهم المؤمنين ومحادتهم نادمين • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين من
موادتهم اليهود ومن غشهم للاسلام واهله **القول** في تاويل قوله **ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم
انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين** اختلفت القراء في قراءة قوله ويقول الذين امنوا فقراتها اهل المدينة فيصبحوا على ما
اسروا في انفسهم نادمين • يقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله بغير واو وتاويل الكلام على هذه القراءة فيصبح المنافقون اذا اتى
الله بالفتح او امر من عنده على ما اسروا في انفسهم نادمين • يقول المؤمنون تعجبا منهم ومن نفاقهم وكذبهم واجترائهم على الله في ايمانهم الكاذبة
بالله اهؤلاء الذين اقسموا لنا بالله انهم لمعنا وهم كاذبون في ايمانهم لنا وهذا المعنى قصده مجاهد في تاويله ذلك الذي حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده حينئذ يقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا
بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين وكذلك ذلك في مصاحف اهل المدينة بغير واو • وقرا ذلك بعض البصريين
ويقول الذين امنوا بالواو ونصب يقول عطفا به على فعسى الله ان ياتي بالفتح وذكر قارئ ذلك انه كان يقول انما اريد بذلك فعسى الله
ان ياتي بالفتح وعسى ان يقول الذين امنوا ومحال غير ذلك لانه لا يجوز ان يقال وعسى الله ان يقول الذين امنوا وكان يقول ذلك نحو قولهم
اكلت خبزا ولبنا وكقول الشاعر • ورايت زوجك في الوغا • متقلدا سيفا ورمحا • فتاويل الكلام على هذه القراءة فعسى الله ان ياتي بالفتح

المؤمنين وأمر من عنده يديلهم على الكفرة من أعدائهم فيصبح المنافقون على ما أسروا في أنفسهم نادمين • وعسى أن يقول الذين آمنوا حينئذ يا هؤلاء
الذين أقسموا بالله كذبا أيمانهم إنهم لمعكم وهي في مصاحف أهل العراق بالواو ويقول الذين آمنوا وقرأ ذلك قراءة الكوفيين ويقول الذين
آمنوا بالواو ورفع يقول بالاستقبال والسلامة من الجوازم والنواصب وتأول من قرأ ذلك كذلك فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ويقول
الذين آمنوا فيه في يقول غيرهما وقراءتنا التي نختارها ويقول بإثبات الواو في ويقول لأنها كذلك هي في مصاحفنا مصاحف أهل
المشرق بالواو وبرفع يقول على الابتداء فتأويل الكلام إذ كان القراءة عندنا على ما وصفنا فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ويقول
المؤمنون أهؤلاء الذين حلفوا لنا بالله جهد أيمانهم كذبا إنهم لمعنا يقول الله تعالى ذكره مخبرا عن حالهم عنده بنفاقهم وخبث أعمالهم حبطت
أعمالهم يقول ذهبت أعمالهم التي عملوها في الدنيا باطلا لا ثواب لها ولا أجر لأنهم عملوها على غير يقين منهم بأنها عليهم لله فرض واجب ولا على صحة
إيمان بالله ورسوله • وإنما كانوا يعملونها ليدفعوا المؤمنين بها عن أنفسهم وأموالهم وذراريهم فأحبط الله أجرها إذ لم تكن له فأصبحوا خاسرين
يقول فأصبح هؤلاء المنافقون عند مجيء أمر الله بإدالة المؤمنين على أهل الكفر قد وكسوا في شرائهم الدنيا بالآخرة وخابت صفقتهم وهلكوا

القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يقول
تعالى ذكره للمؤمنين بالله ورسوله يا أيها الذين آمنوا أي صدقوا الله ورسوله وأقروا بما جاءهم به نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم من يرتد
منكم عن دينه الحق الذي هو عليه اليوم فيبدله ويغيره بدخوله في الكفر إما في اليهودية أو النصرانية أو غير ذلك من صنوف الكفر فلن
يضر الله شيئا وسيأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه • يقول فسوف يجيء الله بدلا منهم المؤمنين الذين لم يبدلوا ولم يغيروا ولم يرتدوا بقوم خير
من الذين ارتدوا وبدلوا دينهم يحبهم الله ويحبون الله وكان هذا الوعيد من الله تعالى ذكره لمن سبق في علمه أنه سيرتد بعد وفاة نبيه صلى
الله عليه وسلم وكذلك وعده من وعد المؤمنين ما وعده في هذه الآية لمن سبق له في علمه أنه لا يبدل ولا يغير دينه ولا يرتد فلما قبض الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم ارتد أقوام من أهل الوبر وبعض أهل المدر فأبدل الله المؤمنين بخير منهم كما قال تعالى ذكره ووفى للمؤمنين بوعده
وأنفذ فيمن ارتد منهم وعيده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
أخبرني عبد الله بن عياش عن أبي صخر عن محمد بن كعب أن عمر بن عبد العزيز أرسل إليه يوما وعمر أمير المدينة يومئذ فقال يا أبا حمزة آية
أسهرتني البارحة قال وما هي أيها الأمير قال قول الله يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه حتى بلغ ولا يخافون لومة لائم فقال محمد
أيها الأمير إنما عنى الله بالذين آمنوا الولاة من قريش من يرتد عن الحق ثم قال اختلف أهل التأويل في أعيان القوم الذين أتى الله بهم
المؤمنين وأبدل المؤمنين مكان من ارتد منهم • فقال بعضهم هو أبو بكر الصديق وأصحابه الذين قاتلوا أهل الردة حتى أدخلوهم من الباب
الذي خرجوا منه • ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا حفص بن غياث عن الفضل بن دلهم عن الحسن في قوله يا أيها
الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هذا والله أبو بكر وأصحابه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبي عن الفضل بن دلهم عن الحسن مثله • حدثنا هناد قال حدثنا عبدة بن سليمان عن جويبر عن سهل عن الحسن في قوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه قال هي والله لأبي بكر وأصحابه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسين بن علي عن أبي موسى قال قرأ الحسن فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه قال هي والله لأبي بكر وأصحابه • حدثني نصر بن عبد الرحمن الأزدي قال حدثنا أحمد بن بشير عن هشام عن الحسن في قوله فسوف يأتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه قال نزلت في أبي بكر وأصحابه • حدثني علي بن محمد بن مسروق الكندي قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن
جويبر عن الضحاك في قوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم قال هو أبو بكر وأصحابه لما ارتد من ارتد من العرب عن الإسلام جاهدهم أبو بكر بأصحابه حتى ردهم إلى الإسلام • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه إلى قوله والله واسع
عليم أنزل الله هذه الآية وقد علم أنه سيرتد مرتدون من الناس فلما قبض الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ارتد عامة العرب عن
الإسلام إلا ثلاثة مساجد أهل المدينة وأهل مكة وأهل البحرين من عبد القيس قالوا نصلي ولا نزكي والله لا تغصب أموالنا فكلم
أبو بكر في ذلك فقيل له إنهم لو قد فقهوا لهذا أعطوها أو أدوها فقال لا والله لا أفرق بين شيء جمع الله بينه ولو منعوا عقالا مما فرض الله
ورسوله لقاتلناهم عليه فبعث الله عصابة مع أبي بكر فقاتل على ما قاتل عليه نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى سبى وقتل
وحرق بالنيران ناسا ارتدوا عن الإسلام ومنعوا الزكاة فقاتلهم حتى أقروا بالماعون وهي الزكاة صغرة أقمياء فأتته وفود العرب
فخيرهم بين خطة مخزية أو حرب مجلية فاختاروا الخطة المخزية وكانت أهون عليهم أن يشهدوا أن قتلاهم في النار وأن قتلى المؤمنين
في الجنة وأن ما أصابوا من المسلمين من مال ردوه عليهم وما أصاب المسلمون لهم من مال فهو لهم حلال • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج • قوله يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال ابن جريج ارتدوا
حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم أبو بكر • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال أخبرنا

سيف

سيف عن أبي روق عن الضحاك عن أبي أيوب عن علي في قوله يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه قال علم الله المؤمنين ووقع معنى السوء
على الحشو الذي فيهم من المنافقين ومن في علمه أن يرتدوا فقال يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله المرتدة في دينهم
بقوم يحبهم ويحبونه بأبي بكر وأصحابه • وقال آخرون يعني بذلك قوما من أهل اليمن • وقال بعض من قال ذلك منهم هم رهط أبي موسى الأشعري
عبد الله بن قيس • ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري
قال لما نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال أومأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى أبي موسى بشيء كان معه فقال هم قوم هذا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت عياضا
يحدث عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال يعني قوم أبي موسى • حدثني
أبو السائب سلم بن جنادة قال حدثنا ابن إدريس عن شعبة قال أبو السائب قال أصحابنا هو عن سماك بن حرب وأنا لا أحفظ سماكا عن عياض
الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا يعني أبا موسى • حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابن إدريس عن شعبة عن سماك
عن عياض الأشعري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي موسى هم قوم هذا في قوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه • حدثنا مجاهد
بن موسى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت عياضا الأشعري يقول لما نزلت فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قومك يا أبا موسى أو قال هم قوم هذا يعني أبا موسى • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو
سفيان • قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو سفيان الحميري عن حصين عن عياض أو ابن عياض فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هم
أهل اليمن • حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا عبد الرحمن بن جبير عن شريح بن عبيد قال لما أنزل الله
يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه إلى آخر الآية قال عمر أنا وقومي هم يا رسول الله قال لا بل هذا وقومه يعني أبا موسى الأشعري

وقال آخرون منهم بل هم أهل اليمن جميعا • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يحبهم ويحبونه قال أناس من أهل اليمن • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد قال هم قوم سبأ • حدثنا مطر بن محمد الضبي قال حدثنا
أبو داود قال أخبرنا شعبة قال أخبرني من سمع شهر بن حوشب قال هم أهل اليمن • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الله بن
عياش عن أبي صخر عن محمد بن كعب القرظي أن عمر بن عبد العزيز أرسل إليه يوما وهو أمير المدينة يسأله عن ذلك فقال محمد يأتي الله بقوم وهم
أهل اليمن قال عمر يا ليتني منهم قال آمين • **وقال** آخرون هم أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم • ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه يزعم أنهم الأنصار وتأويل الآية على قول من قال عنى الله بقوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أبا بكر وأصحابه
في قتالهم أهل الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فلن يضر الله شيئا وسيأتي الله من
ارتد منكم عن دينه بقوم يحبهم ويحبونه ينتقم بهم منهم على أيديهم • وبذلك جاء الخبر والرواية عن بعض من تأول ذلك كذلك
حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن هشام قال أخبرنا سيف بن عمر عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي في قوله
يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه **قال** يقول فسوف يأتي الله المرتدة في دورهم
بقوم يحبهم ويحبونه بأبي بكر وأصحابه • وأما على قول من قال عنى الله بذلك أهل اليمن فإن تأويله يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم
عن دينه فسوف يأتي الله المؤمنين الذين لم يرتدوا بقوم يحبهم ويحبونه أعوانا لهم وأنصارا • وبذلك جاءت الرواية عن بعض من كان
يتأول ذلك كذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه الآية
وعيد من الله أنه من ارتد منكم أنه سيستبدل خيرا منهم • وأما على قول من قال عنى بذلك الأنصار فإن تأويله في ذلك نظير تأويل من
تأوله أنه عني به أبا بكر وأصحابه • وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب ما روي به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم
أهل اليمن قوم أبي موسى الأشعري • ولولا الخبر الذي روي في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر الذي روي عنه ما كان
القول عندي في ذلك إلا قول من قال هم أبو بكر وأصحابه لأنه لم يقاتل قوما قد أظهروا الإسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ارتدوا على أعقابهم كفارا غير أبي بكر ومن كان معه ممن قاتل أهل الردة معه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم • ولكنا
تركنا القول في ذلك للخبر الذي روي فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معدن البيان عن تأويل ما أنزل الله من وحيه وآي
كتابه فإن قال لنا قائل فإن كان القوم الذين ذكر الله أنه سيأتي بهم عند ارتداد من ارتد عن دينه ممن كان قد أسلم على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم هم أهل اليمن أفكان أهل اليمن أيام قتال أبي بكر رضي الله عنه أهل الردة أعوانا لأبي بكر على قتالهم حتى تستجيز أن توجه تأويل
الآية إلى ما وجهتها إليه أم لم يكونوا أعوانا له عليهم فكيف استجزت أن توجه تأويل الآية إلى ذلك وقد علمت أنه لا خلف لوعد الله قيل له

لقتال المرتدين

ان الله تعالى ذكره لم يعد المؤمنين ان يبدلهم بالمرتدين منهم يومئذ خيرا من المرتدين وانما اخبر انه سياتيهم بخير منهم بدلا منهم فقد فعل ذلك
بهم قريبا غير بعيد فجاء بهم على عهد عمر فكان موقعهم من الاسلام واهله احسن موقع وكانوا اعوانا لاهل الاسلام وانفع لهم ممن كان ارتد
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من طغام الاعراب وجفاة اهل البوادي الذين كانوا على اهل الاسلام كلا لا نفعا ۔ واختلفت القراء
في قراءة قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فقرأته عامة قراء اهل المدينة يا ايها الذين امنوا من يرتدد منكم عن دينه باظهار التضعيف
بدالين مجزومة الدال الآخرة وكذلك ذلك في مصاحفهم ۔ واما قراء اهل العراق فانهم قرءوا ذلك من يرتد منكم عن دينه بالادغام
بدال واحدة وتحريكها الى الفتح بناء على التثنية لان المجزوم الذي يظهر تضعيفه في الواحد اذا ثني ادغم ويقال للواحد اردد يا فلان
الى فلان حقه فاذا ثني قيل ردا اليه حقه ولا يقال ارددا وكذلك في الجمع ردوا ولا يقال ارددوا فتبني العرب احيانا الواحد على الاثنين وتظهر
احيانا في الواحد التضعيف لسكون لام الفعل وكلتا اللغتين فصيحة مشهورة في العرب والقراءة في ذلك عندنا على ما هو به في مصاحفنا
ومصاحف اهل المشرق بدال واحدة مشددة بترك اظهار التضعيف وبفتح الدال للعلة التي وصفت ۔ **القول** في تاويل قوله
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يعني تعالى ذكره بقوله اذلة على المؤمنين ارقاء عليهم رحماء بهم من قول القائل ذل فلان لفلان اذا
خضع له واستكان ۔ ويعني بقوله اعزة على الكافرين اشداء عليهم غلظاء بهم من قول القائل قد عزني فلان اذا اظهر العزة من نفسه
له وابدى له الجفوة والغلظة ۔ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال اخبرنا سفيان بن عمرو عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي في قوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين اهل
غلظة على من خالفهم في دينهم ۔ حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يعني بالاذلة الرحمة ۔ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في
قوله اذلة على المؤمنين قال رحماء بينهم اعزة على الكافرين قال اشداء عليهم ۔ حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز قال
سفيان سمعت الاعمش يقول في قوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ضعفاء على المؤمنين ۔ **القول** في تاويل قوله
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يعني تعالى ذكره بقوله يجاهدون
في سبيل الله هؤلاء المؤمنين الذين وعد الله المؤمنين ان ياتيهم بهم ان ارتد منهم مرتد بدلا منهم يجاهدون في قتال اعداء الله على النحو
الذي امر الله بقتالهم والوجه الذي اذن الله لهم به ويجاهدون عدوهم فذلك مجاهدتهم في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
يقول ولا يخافون في ذات الله احدا ولا يصدهم عن العمل بما امرهم الله به من قتال عدوهم لومة لائم لهم في ذلك ۔ **واما قوله** ذلك
فضل الله فانه يعني هذا النعت الذي نعتهم به تعالى ذكره من انهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم فضل الله الذي تفضل به عليهم والله يؤتي فضله من يشاء من خلقه منة عليه وتطولا والله واسع يقول
والله جواد بفضله على من جاد به عليه عليم بموضع جوده وعطاياه فلا يبذله الا لمن استحقه الا على قدر المصلحة لعلمه بموضع صلاحه له من موضع
ضره ۔ **القول** في تاويل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون يعني
تعالى ذكره بقوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا ليس لكم ايها المؤمنون ناصر الا الله ورسوله والمؤمنون الذين صفتهم ما ذكر الله
تعالى ذكره فاما اليهود والنصارى الذين امركم الله ان تبرءوا من ولايتهم ونهاكم ان تتخذوا منهم اولياء فليسوا لكم اولياء ولا نصراء
بل بعضهم اولياء بعض ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ۔ **وقيل** ان هذه الاية نزلت في عبادة بن الصامت في تبريه من ولاية يهود
بني قينقاع وحلفهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا يونس بن بكير
قال حدثنا ابن اسحاق قال حدثني والدي اسحاق بن يسار عن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى
عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احد بني عوف بن الخزرج فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى الله
والى رسوله من حلفهم وقال اتولى الله ورسوله والمؤمنين وابرأ من حلف الكفار وولايتهم ففيه نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون لقول عبادة اتولى الله ورسوله والذين امنوا وتبريه من بني قينقاع وولايتهم الى قوله فان حزب
الله هم الغالبون ۔ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ادريس قال سمعت ابي عن عطية بن سعد قال جاء عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه ۔ حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعني انه من اسلم تولى الله ورسوله ۔ واما قوله الذين امنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون فان اهل التاويل اختلفوا في المعني به فقال بعضهم عني به علي بن ابي طالب وقال بعضهم عني به
جميع المؤمنين ذكر من قال ذلك ۔ حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ثم اخبرهم
من يتولاهم فقال انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون هؤلاء جميع المؤمنين

ولكن علي

ولكن علي بن ابي طالب مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه ۔ حدثنا هناد بن السري قال حدثنا عبدة عن عبد الملك عن ابي جعفر قال سألته
عن هذه الاية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون قلنا من الذين امنوا قال الذين امنوا
قلنا بلغنا انها نزلت في علي بن ابي طالب قال علي من الذين امنوا ۔ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن عبد الملك قال سألت ابا جعفر
عن قول الله انما وليكم الله ورسوله وذكر نحو حديث هناد عن عبدة ۔ حدثنا اسماعيل بن اسرائيل الرملي قال حدثنا ايوب بن سويد قال
قال حدثنا عتبة بن ابي حكيم في هذه الاية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قال علي بن ابي طالب ۔ حدثني الحارث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا غالب بن عبيد الله قال سمعت مجاهدا يقول في قوله تعالى ذكره انما وليكم الله ورسوله الاية قال نزلت في علي
ابن ابي طالب تصدق وهو راكع ۔ **القول** في تاويل قوله ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وهذا
اعلام من الله تعالى ذكره عباده جميعا الذين تبرءوا من حلف اليهود وخلعوهم رضا بولاية الله ورسوله والمؤمنين والذين تمسكوا بحلفهم
وخافوا دوائر السوء تدور عليهم فسارعوا الى موالاتهم ووثقوا بالله وبولاية الله ورسوله والمؤمنين ومن كان على مثل حاله من اولياء الله
من المؤمنين لهم الغلبة والدوائر والدولة على من عاداهم وحادهم لانهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون دون حزب الشيطان كما حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال اخبرهم يعني الرب تعالى ذكره من الغالب فقال لا تخافوا الدولة
ولا الدائرة فقال ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون والحزب هم الانصار ويعني بقوله فان حزب الله
فان انصار الله ومنه قول الراجز ۔ وكيف اضوى وبلال حزبي ۔ يعني بقوله اضوى استضعف واضام من الشيء الضاوي ۔ ويعني بقوله وبلال
حزبي يعني ناصري ۔ **القول** في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين يعني تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا
اي صدقوا الله ورسوله لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى الذين جاءتهم
الرسل والانبياء وانزلت عليهم الكتب من قبل بعث نبينا صلى الله عليه وسلم ومن قبل نزول كتابنا اولياء يقول لا تتخذوهم ايها المؤمنون
انصارا واخوانا وحلفاء فانهم لا يألونكم خبالا وان اظهروا لكم مودة وصداقة وكان اتخاذ هؤلاء اليهود الذين اخبر الله عنهم المؤمنين انهم
اتخذوا دينهم هزوا ولعبا الذين على ما وصفهم به ربنا تعالى ذكره ان احدهم كان يظهر للمؤمنين الايمان وهو على كفره مقيم ثم يراجع الكفر
بعد يسير من المدة باظهار ذلك بلسانه قولا بعد ان كان يبدي بلسانه الايمان قولا وهو للكفر مستبطن تلعبا بالدين واستهزاء به كما اخبر
الله تعالى ذكره عن فعل بعضهم ذلك بقوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون
الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ۔ وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الخبر عن ابن عباس حدثنا هناد بن السري وابو كريب
قالا حدثنا يونس بن بكير قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس
قال كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المؤمنين يوادونهما فانزل الله فيهما
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء الى قوله والله اعلم
بما كانوا يكتمون ۔ فقد ابان هذا الخبر عن صحة ما قلنا من ان اتخاذ من اتخذ دين الله هزوا ولعبا من اهل الكتاب الذين ذكرهم الله في
هذه الاية انما كان بالنفاق منهم واظهارهم للمؤمنين الايمان واستبطانهم الكفر وقيلهم لشياطينهم من اليهود اذا خلوا بهم انا معكم فنهى
الله عن موادتهم ومحالفتهم والتمسك بحلفهم والاعتداد بهم اولياء واعلمهم انهم لا يألونهم خبالا وفي دينهم طعنا وعليه ازراء ۔ واما الكفار
الذين ذكرهم الله تعالى ذكره في قوله من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء فانهم المشركون من عبدة الاوثان نهى الله المؤمنين
ان يتخذوا من اهل الكتاب ومن عبدة الاوثان وسائر اهل الكفر اولياء دون المؤمنين ۔ وكان ابن مسعود فيما حدثني به احمد بن يوسف قال
حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هارون عن ابن مسعود يقرأ من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا ففي هذا بيان
صحة التاويل الذي تاولناه في ذلك ۔ واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه جماعة من اهل الحجاز والبصرة والكوفة والكفار اولياء
بخفض الكفار بمعنى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء وكذلك
ذلك في قراءة ابي بن كعب فيما بلغنا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الكفار اولياء ۔ وقرأ ذلك عامة قراء اهل المدينة والكوفة
والكفار بالنصب بمعنى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا والكفار عطفا بالكفار على الذين اتخذوا والصواب
من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان متفقتا المعنى صحيحتا المخرج قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايّة ذلك قرأ القارئ
فقد اصاب لان النهي عن اتخاذ ولي من الكفار نهي عن اتخاذ جميعهم اولياء والنهي عن اتخاذ جميعهم اولياء نهي عن اتخاذ بعضهم وليا وذلك انه
غير مشكل على احد من اهل الاسلام ان الله تعالى ذكره اذا حرم اتخاذ ولي من المشركين على المؤمنين انه لم يبح لهم اتخاذ جميعهم اولياء ولا اذا حرم
اتخاذ جميعهم اولياء انه لم يخصص اباحة اتخاذ بعضهم وليا فيجب من اجل اشكال ذلك عليهم طلب الدليل على اولى القراءتين في ذلك بالصواب

واذ كان ذلك كذلك فسوا قرا القاري بالخفض او بالنصب لما ذكرنا من العلة. واما قوله واتقوا الله ان كنتم مومنين فانه يعني
وخافوا الله ايها المومنون في هولاء الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار ان تتخذوهم اولياء ونصرا
وارهبوا عقوبته في فعل ذلك ان فعلتموه بعد تقدمه اليكم بالنهي عنه ان كنتم تومنون بالله وتصدقونه على وعيده على معصيته
القول في تاويل قوله واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون يقول تعالى ذكره
واذا اذن موذنكم ايها المومنون بالصلاة سخر من دعوتكم اليها هولاء الكفار من اليهود والنصارى والكفار ولعبوا من ذلك بانهم
قوم لا يعقلون. يعني تعالى ذكره بقوله ذلك فعلهم الذي يفعلونه وهو هزوهم ولعبهم من الدعا الى الصلاة انما يفعلونه لجهلهم
بربهم وانهم لا يعقلون ما لهم في اجابتهم ان اجابوا الى الصلاة وما عليهم في استهزايهم ولعبهم بالدعوة اليها ولو عقلوا ما لمن فعل
ذلك منهم عند الله من العقاب ما فعلوه. وقد ذكر عن السدي في تاويله ما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا كان رجل من النصارى بالمدينة اذا سمع المنادي ينادي
اشهد ان محمدا رسول الله قال حرق الكاذب فدخلت خادمة ذات ليلة من الليالي بنار وهو قايم واهله نيام فسقطت شرارة فاحرقت
البيت فاحترق هو واهله. القول في تاويل قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من
قبل وان اكثركم فاسقون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد قل يا محمد لاهل الكتاب من اليهود والنصارى يا اهل الكتاب هل تكرهون منا
او تجدون علينا في شي اذ تستهزون بديننا واذا انتم اذا نادينا الى الصلاة اتخذتم نداءنا ذلك هزوا ولعبا الا ان امنا بالله يقول
الا ان صدقنا واقررنا بالله فوحدناه وبما انزل الينا من عند الله من الكتاب وما انزل الى انبيا الله من الكتب من قبل كتابنا وان اكثركم
فاسقون يقول وان اكثركم مخالفون امر الله خارجون عن طاعته يكذبون عليه والعرب تقول نقمت عليك كذا انقم ومنه قراءة
القراء من اهل الحجاز والعراق وغيرهم. ونقمت انقم لغتان ولا نعلم قاريا قرا بهما بمعنى وجدت وكرهت ومنه قول عبد الله بن قيس
الرقيات ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان يغضبوا. وقد ذكر ان هذه الاية نزلت بسبب قوم من اليهود ذكر من قال ذلك
حدثنا هناد بن السري قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني
سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من اليهود فيهم ابو ياسر بن اخطب ورافع بن ابي
رافع وعازر وزيد وخالد وازار بن ابي ازار واشيع فسالوه عمن يومن به من الرسل قال اومن بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فلما
ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا لا نومن بمن امن به فانزل الله فيهم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل
وان اكثركم فاسقون عطفا بها على ان التي في قوله الا ان امنا بالله لان معنى الكلام هل تنقمون منا الا ايماننا بالله وفسقكم القول
في تاويل قوله قل هل انبيكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار هل انبيكم يا معشر
اهل الكتاب بشر من ثواب الله مما تنقمون منا من ايماننا بالله وما انزل الينا من كتاب الله وما انزل من قبلنا من كتبه [illegible] لما سقط
نقلت حركتها الى الفا [illegible] مثوبة فخرجت مخرج مقولة ومحوزة ومضوفة كما قال الشاعر.
وكنت اذا جاري دعا لمضوفة اشمر حتى ينصف الساق ميزري. وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن لمضوفة
الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قل هل انبيكم بشر من ذلك مثوبة عند الله يقول ثوابا عند الله حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل انبيكم بشر من ذلك مثوبة عند الله قال المثوبة الثواب مثوبة الخير ومثوبة الشر
وقرا شر ثوابا. واما من في قوله من لعنه الله فانه في موضع خفض ردا على قوله بشر من ذلك فكان تاويل الكلام اذ كان ذلك كذلك قل هل
انبيكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله ولو قيل هو في موضع رفع لكان صوابا على الاستيناف بمعنى ذلك من لعنه الله او هو من
لعنه الله ولو قيل هو في موضع نصب لم يكن فاسدا بمعنى هل انبيكم من لعنه الله فيجعل انبيكم عاملا فيمن واقعا عليه. واما
قوله من لعنه الله فانه يعني من ابعده واسحقه من رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير يقول وغضب عليه وجعل منهم
المسوخ القردة والخنازير غضبا منه عليهم وسخطا فعجل لهم الخزي والنكال في الدنيا. واما سبب مسخ الله من مسخ منهم قردة فقد
ذكرنا بعضه فيما مضى من كتابنا هذا وسنذكر بقيته ان شا الله في مكان غير هذا. فاما سبب مسخ الله من مسخ منهم خنازير فانه كان
فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق عن عمر بن كثير بن افلح مولى ابي ايوب الانصاري قال حدثت ان المسخ في
بني اسراييل من الخنازير كان ان امراة من بني اسراييل كانت في قرية من قرى بني اسراييل وكان فيها ملك بني اسراييل وكانوا قد استجمعوا على
الهلكة الا ان تلك المراة كانت على بقية من الاسلام متمسكة به فجعلت تدعو الى الله حتى اذا اجتمع اليها ناس فتابعوها على
امرها

امرها قالت لهم انه لا بد لكم من ان تجاهدوا عدو الله فان تنادوا قومكم بذلك فاخرجوا فاني خارجة فخرجت وخرج اليها ذلك الملك في الناس
فقتل اصحابها جميعا وانفلتت من بينهم. قال ودعت الى الله تعالى حتى تجمع الناس اليها حتى اذا رضيت منهم امرتهم بالخروج فخرجوا وخرجت
معهم واصيبوا جميعا وانفلتت من بينهم. ثم دعت الى الله حتى اذا اجتمع اليها رجال واستجابوا لها امرتهم بالخروج فخرجوا وخرجت فاصيبوا
وانفلتت من بينهم فرجعت وقد ايست وهي تقول سبحان الله لو كان لهذا الدين ولي وناصر لقد اظهره بعد قال فباتت محزونة واصبح
اهل القرية يسعون في نواحيها خنازير وقد مسخهم الله في ليلتهم تلك. قالت تقول حين اصبحت ورات ما رات اليوم اعلم ان الله قد اعز
دينه وامر دينه. قال فما كان مسخ الخنازير في بني اسراييل الا على يدي تلك المراة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في وجعل منهم القردة والخنازير قال مسخت من يهود. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. وللمسخ سبب فيما ذكر غير الذي ذكرنا سنذكره في موضعه ان شا الله تعالى. القول
في تاويل قوله وعبد الطاغوت اوليك شر مكانا واضل عن سوا السبيل اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته قراة الحجاز والشام
والبصرة وبعض الكوفيين وعبد الطاغوت بمعنى وجعل منهم القردة والخنازير ومن عبد الطاغوت بمعنى عابد فجعل
عبد فعلا ماضيا من صلة المضمر ونصب الطاغوت بوقوع عبد عليه. وقرا ذلك جماعة من الكوفيين وعبد الطاغوت بفتح
العين من عبد وضم بايها وخفض الطاغوت باضافة عبد اليه وعنوا بذلك وخدم الطاغوت. حدثني بذلك المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثني حمزة عن الاعمش عن يحيى بن وثاب انه قرا وعبد الطاغوت يقول خدم قال
عبد الرحمن وكان حمزة كذلك يقروها. حدثني ابن وكيع وابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش انه كان يقروها كذلك وكان الفرا
يقول ان تكن فيه لغة مثل حذر وحذر وعجل وعجل فهو وجه والله تعالى اعلم. والا فانه اراد قول الشاعر.
ابني لبينى ان امكم امة وان اباكم عبد. قال وهذا من ضرورة الشعر وهذا يجوز في الشعر لضرورة القوافي. واما في القراة
فلا. وقرا ذلك اخرون وعبد الطاغوت ذكر ذلك عن الاعمش وكان من قرا ذلك كذلك اراد جمع الجمع من العبد كانه جمع العبد عبيدا
ثم جمع العبيد عبدا مثل ثمار وثمر. وذكر عن ابي جعفر القاري انه كان يقراه وعبد الطاغوت حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الرحمن قال كان ابو جعفر النحوي يقروها وعبد الطاغوت كما يقول ضرب عبد الله. قال ابو جعفر وهذه
قراة لا معنى لها لان الله تعالى ذكره انما ابتدا الخبر بذم اقوام فكان مما ذمهم به عبادتهم الطاغوت واما الخبر عن ان الطاغوت قد
عبد فليس من نوع الخبر الذي ابتدا به الاية ولا من جنس ما ختم به فيكون له وجه يوجه اليه في الصحة وذكر ان بريدة الاسلمي
كان يقروه وعابد الشيطان. حدثني بذلك المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شيخ بصري ان بريدة
كان يقروه كذلك. ولو قري ذلك وعبد الطاغوت بالكسر كان له مخرج في العربية صحيح وان لم استجز اليوم القراة بها اذ كانت
قراة الحجة من القراة بخلافها ووجه جوازها في العربية ان يكون مرادا بها وعبدة الطاغوت ثم حذفت الها من العبدة للاضافة
كما قال الراجز. قام ولاها فسقوه صرخدا. يريد قام ولاتها فحذف التاء من ولاتها للاضافة. واما قراة القراة فباحد الوجهين
اللذين بدات بذكرهما وهو وعبد الطاغوت بنصب الطاغوت واعمال عبد فيه وتوجيه عبد الى انه فعل ماض من العبادة. والاخر
وعبد الطاغوت على مثال فعل وخفض الطاغوت باضافة عبد اليه فاذ كانت قراة القراة باحد هذين الوجهين دون غيرهما من الاوجه
التي هي اصح مخرجا في العربية منهما فاولاهما بالصواب من القراة قراة من قرا ذلك وعبد الطاغوت بمعنى وجعل منهم القردة
والخنازير ومن عبد الطاغوت لانه ذكر ان ذلك في قراة ابي بن كعب وابن مسعود وجعل منهم القردة والخنازير وعبدوا الطاغوت
بمعنى والذين عبدوا الطاغوت ففي ذلك دليل واضح على صحة المعنى الذي ذكرنا من انه مراد به ومن عبد الطاغوت وان النصب
بالطاغوت اولى على ما وصفت في القراة لاعمال عبد فيه اذ كان الوجه الاخر غير مستفيض في العرب ولا معروف في كلامها
على ان اهل العربية يستنكرون اعمال شي في من والذي المضمرين مع من وفي اذا كفت من وفي منهما ويستجيزونه حتى كان بعضهم يحيل
ذلك ولا يجيزه وكانه الذي يحيل ذلك يقروه وعبد الطاغوت فهو على قوله خطا ولحن غير جائز وكان اخرون منهم يستجيزونه
على قبح فالواجب على قولهم ان تكون القراة بذلك قبيحة وهم مع استقباحهم ذلك في الكلام قد اختاروا القراة بها واعمال وجعل
في من وهي محذوفة مع من ولو كنا نستجيز مخالفة الجماعة في شي مما جات به مجمعة عليه لاخترنا القراة بغير هاتين القراءتين غير ان ما
جاء به المسلمون مستفيضا فيهم لا يتناكرونه فلا نستجيز الخروج منه الى غيره فلذلك لم نستجز القراة بخلاف احدى القراءتين اللتين
ذكرنا انهم لم يعدوهما واذ كانت القراة عندنا ما ذكرنا فتاويل الاية قل هل انبيكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب
عليه وجعل منهم القردة والخنازير ومن عبد الطاغوت وقد بينا معنى الطاغوت فيما مضى بشواهده من الروايات وغيرها
فاغنى ذلك عن اعادته ههنا. واما قوله اوليك شر مكانا واضل عن سوا السبيل فانه يعني بقوله اوليك هولاء الذين ذكرهم

تعالى ذكره وهم الذين وصف صفتهم فقال من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت فكل ذلك من صفة
اليهود من بني اسرائيل يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم شر مكانا في عاجل الدنيا والاخرة عند الله ممن نقمتم عليه يا معشر اليهود ايمانهم بالله
وبما انزل اليه من قبله من الانبياء واضل عن سواء السبيل يقول تعالى ذكره وانتم مع ذلك ايها اليهود اشد اخذا على غير الطريق القويم واجور عن سبيل
الرشد والقصد منهم ۞ قال ابو جعفر وهذا من لحن الكلام وذلك ان الله تعالى ذكره انما قصد بهذا الخبر الى اخبار اليهود الذين وصف صفتهم في الايات
قبل هذه بقبيح فعالهم وذميم اخلاقهم واستحقاقهم بكثرة ذنوبهم ومعاصيهم حتى مسخ بعضهم قردة وبعضهم خنازير خطابا منه لهم بذلك
تعريضا بالجميل من الخطاب ولحن لهم بما عرفوا من الكلام باحسن اللحن وعلم نبيه من الادب احسنه فقال له قل لهم يا محمد اهؤلاء المؤمنون بالله وبكتبه
الذين يستهزئون منهم اشر ام من لعنه الله وهو يعني المقول ذلك لهم ۞ **القول** في تاويل قوله واذا جاءوكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر
وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون يعني تعالى ذكره واذا جاءكم ايها المؤمنون هؤلاء المنافقون من اليهود قالوا لكم امنا اي
صدقنا بما جاء به نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم واتبعناه على دينه وهم مقيمون على كفرهم وضلالتهم قد دخلوا عليكم بكفرهم الذي يعتقدونه
بقلوبهم ويضمرونه في صدورهم وهم يبدون لكم كذبا التصديق لكم بالسنتهم وقد خرجوا به يقول قد خرجوا بالكفر من عندكم كما دخلوا به عليكم
لم يرجعوا بمجيئهم اليكم عن كفرهم وضلالتهم يظنون ان ذلك من فعلهم يخفى على الله جهلا منهم بالله والله اعلم بما كانوا يكتمون ۞ يقول والله اعلم بما
كانوا عند قولهم لكم بالسنتهم امنا بالله وبمحمد وصدقنا بما جاء به يكتمون منهم بما يضمرونه من الكفر بانفسهم ۞ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا جاءوكم قالوا امنا الاية اناس من اليهود كانوا يدخلون
على النبي صلى الله عليه وسلم فيخبرونه انهم مؤمنون راضون بالذي جاء به وهم متمسكون بضلالتهم والكفر وكانوا يدخلون بذلك ويخرجون
به من عند نبي الله صلى الله عليه وسلم ۞ حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذا جاءوكم قالوا امنا وقد
دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به قال هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يهود يقول دخلوا كفارا وخرجوا كفارا ۞ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا جاءوكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به فانهم دخلوا وهم يتكلمون بالحق وتسر
قلوبهم الكفر فقال دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ۞ حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا جاءوكم قالوا
امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم
يرجعون فاذا رجعوا الى كفارهم من اهل الكتاب وشياطينهم رجعوا بكفرهم وهؤلاء اهل الكتاب من يهود ۞ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به انه من عندهم ۞ **القول** في تاويل قوله
وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وترى
يا محمد كثيرا من هؤلاء اليهود الذين قصصت عليك نباهم من بني اسرائيل يسارعون في الاثم والعدوان يقول يعجلون بمواقعة الاثم
وقيل ان الاثم في هذا الموضع معني به الكفر ۞ حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وترى كثيرا
منهم يسارعون في الاثم والعدوان قال الاثم الكفر ۞ حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم
والعدوان وكان هذا في حكام اليهود بين ايديكم ۞ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسارعون في الاثم والعدوان قال
هؤلاء اليهود لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون الى قوله لبئس ما كانوا يصنعون قال يصنعون ويعملون واحد قال لهؤلاء حين لم ينهوا
كما قال لهؤلاء حين عملوا قال وذلك الاركان ۞ وهذا القول الذي ذكرناه عن السدي وان كان قولا غير مدفوع جواز صحته فان الذي هو اولى
بتاويل الكلام ان يكون القوم موصوفين بانهم يسارعون في جميع معاصي الله لا يتحاشون من شيء منها لا من كفر ولا من غيره لان الله تعالى
ذكره عم في وصفهم بما وصفهم به من انهم يسارعون في الاثم والعدوان من غير ان يخص بذلك اثما دون اثم ۞ واما العدوان فانه مجاوزة الحد
الذي حده الله لهم في كل ما حده لهم ۞ وتاويل ذلك ان هؤلاء اليهود الذين وصفهم في هذه الايات بما وصفهم به تعالى ذكره يسارع كثير منهم
في معاصي الله وخلاف امره ويتعدون حدوده التي حد لهم فيما احل لهم وحرم عليهم في اكلهم السحت وذلك الرشوة التي ياخذونها من
الناس على الحكم بخلاف حكم الله فيهم يقول الله تعالى ذكره لبئس ما كانوا يعملون يقول اقسم لبئس العمل ما كان هؤلاء اليهود يعملون
في مسارعتهم الى الاثم والعدوان واكلهم السحت ۞ **القول** في تاويل قوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم
السحت لبئس ما كانوا يصنعون يقول تعالى ذكره هلا ينهى هؤلاء الذين يسارعون في الاثم والعدوان واكل الرشا في الحكم من اليهود من
بني اسرائيل ربانيوهم وهم ائمتهم المؤمنون وساستهم العلماء بسياستهم واحبارهم وهم علماؤهم وقوادهم عن قولهم الاثم يعني عن قول الكذب
والزور ۞ وذلك انهم كانوا يحكمون فيهم بغير حكم الله ويكتبون كتبا بايديهم ثم يقولون هذا من حكم الله وهذا من كتبه يقول الله فويل
لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ۞ **واما قوله** واكلهم السحت فانه يعني به الرشوة التي كانوا ياخذونها على حكمهم بغير كتاب
الله لمن حكموا له به وقد بينا معنى الربانيين والاحبار ومعنى السحت بشواهد ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع لبئس ما كانوا يصنعون

وهذا

وهذا قسم من الله اقسم به يقول تعالى ذكره اقسم لبئس الصنيع كان يصنع واكل السحت عما كانوا يفعلون من ذلك ۞ وكان العلماء يقولون ما في القران
اية اشد توبيخا للعلماء من هذه الاية ولا اخوف عليهم منها ۞ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الله بن داود قال حدثنا سلمة بن نبيط عن الضحاك
ابن مزاحم في قوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار قال ما في القران اخوف عندي منها انا لا ننهى ۞ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو عطية قال
حدثنا قيس عن العلاء بن المسيب عن خالد بن دينار عن ابن عباس قال ما في القران اية اشد توبيخا من هذه الاية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن
قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون قال كذا قرا ۞ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم
السحت ۞ حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون يعني الربانيين انهم بئس ما كانوا يصنعون ۞ **القول** في تاويل قوله وقالت اليهود يد
الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ۞ وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن جراة اليهود على
ربهم ووصفهم اياه بما ليس من صفته توبيخا لهم بذلك وتعريفا منه نبيه صلى الله عليه وسلم قديم جهلهم واغترارهم به وجحودهم جميل اياديه
عندهم وكثرة صفحه عنهم وعفوه عن عظيم اجرامهم واحتجاجا لنبيه صلى الله عليه وسلم بانه له نبي مبعوث ورسول مرسل ان كانت هذه
الانباء التي انباهم بها كانت من خفي علومهم ومكنونها التي لا يعلمها الا احبارهم وعلماؤهم دون غيرهم من اليهود فضلا عن الامة الامية من العرب
الذين لم يقرؤوا كتابا ولا وعوا من اهل الكتاب علما فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم ليقرر عندهم صدقه ويقطع بذلك حجتهم ۞ يقول
تعالى ذكره وقالت اليهود من بني اسرائيل يد الله مغلولة يعنون ان خير الله ممسك وعطاءه محبوس عن الاتساع عليهم كما قال تعالى ذكره
في تاديب نبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وانما وصف تعالى ذكره اليد بذلك والمعنى
العطاء لان عطاء الناس وبذل معروفهم الغالب بايديهم فجرى استعمال الناس في وصف بعضهم بعضا اذا وصفوه بجود وكرم او ببخل وشح
وضيق باضافة ما كان من ذلك في صفة الموصوف الى يديه كما قال الاعشى في مدح رجل ۞

يداك يدا مجد فكف مفيدة ۞ وكف اذا ما ضن بالزاد تنفق ۞

فاضاف ما كان صفة صاحب اليد من انفاق وافادة الى اليد ومثل ذلك من
كلام العرب في اشعارها وامثالها اكثر من ان يحصى فخاطبهم الله بما يتعارفونه ويتحاورونه بينهم في كلامهم فقال وقالت اليهود يد
الله مغلولة يعني بذلك انهم قالوا ان الله يبخل علينا ويمنعنا فضله فلا يفضل كالمغلولة يده الذي لا يقدر ان يبسطها بعطاء ولا
بذل معروف تعالى الله عما قالوا اعداء الله فقال الله مكذبهم ومخبرهم بسخطه عليهم غلت ايديهم يقول امسكت ايديهم عن الخيرات
وقبضت عن الانبساط بالعطيات ولعنوا بما قالوا وابعدوا من رحمة الله وفضله بالذي قالوا من الكفر وافتروا على الله ووصفوه
به من الكذب والافك بل يداه مبسوطتان **يقول** بل يداه مبسوطتان بالبذل والاعطاء وارزاق عباده واقوات خلقه غير
مغلولتين ولا مقبوضتين ينفق كيف يشاء يقول يعطي هذا ويمنع هذا فيقتر عليه ۞ وبمثل ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وقالت اليهود
يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا قال ليس يعنون بذلك ان يد الله موثقة ولكنهم يقولون انه بخيل امسك ما عنده تعالى
الله عما يقولون علوا كبيرا ۞ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يد الله مغلولة
قال لقد يجهدنا الله يا بني اسرائيل حتى جعل الله يده الى نحره وكذبوا ۞ حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يد الله مغلولة قال اليهود تقول لقد يجهدنا الله يا بني اسرائيل ويا اهل الكتاب حتى ان يده الى نحره بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء ۞ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما
قالوا [illegible] **اما قوله** يد الله مغلولة قالوا الله بخيل غير جواد قال الله بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ۞ حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان ينفق كيف يشاء قالوا ان الله وضع يده على صدره فلا يبسطها حتى يرد علينا ملكنا ۞ **واما قوله** ينفق كيف يشاء يقول
يرزق كيف يشاء ۞ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عكرمة وقالت اليهود يد الله مغلولة الاية نزلت
في فنحاص اليهودي ۞ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن عبيد بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم قوله يد الله مغلولة
يقولون انه بخيل ليس بجواد فقال الله غلت ايديهم امسكت ايديهم عن النفقة والخير ثم قال يعني نفسه بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقال ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك يقول لا تمسك يدك عن النفقة ۞ واختلف اهل الجدل في تاويل قوله بل يداه مبسوطتان فقال بعضهم
عني بذلك نعمتاه وقال ذلك بمعنى يد الله على خلقه وذلك نعمه عليهم ۞ وقال اخرون منهم عني بذلك القوة وقالوا ذلك نظير قول
الله جل ذكره واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي ۞ وقال اخرون منهم بل يده ملكه ۞ وقال معنى قوله وقالت اليهود يد

الله مغلولة لملكه وخزائنه وقالوا ولذلك تقول العرب للمملوك هو ملك يمينه وفلان بيده عقدة نكاح فلانة أي يملك ذلك وكقول
الله تعالى ذكره فقدموا بين يدي نجواكم صدقة. وقال آخرون منهم بل يد الله صفة من صفاته هي يد غير أنها ليست بجارحة كجوارح
بني آدم قالوا وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر عن خصوصه آدم بما خصه به من خلقه إياه بيده قالوا ولو كان لخصوصه آدم بذلك
وجه مفهوم إذ كان جميع خلقه مخلوقين بقدرته ومشيئته في خلقه نعمه وهو لجميعهم مالك قالوا وإذا كان الله تعالى ذكره
قد خص آدم بذكر خلقه إياه بيده دون غيره من عباده كان معلوما أنه إنما خصه بذلك لمعنى به فارقه غيره من سائر الخلق
قالوا وإذا كان ذلك كذلك بطل قول من قال معنى اليد من الله تعالى القوة والنعمة أو الملك في هذا الموضع قالوا وأحرى
أن ذلك لو كان كما قال الزاعمون أن يد الله في قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة هي نعمته لقيل بل يده مبسوطة ولم يقل
بل يداه لأن نعم الله لا تحصى كثرة وبذلك جاء التنزيل يقول الله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها قالوا ولو كانت نعمتين لكانت
محصاتين قالوا فإن ظن ظان أن النعمتين بمعنى النعم الكثيرة فذلك منه خطأ وذلك أن العرب قد تخرج الجمع بلفظ الواحد
لأداء الواحد عن جميع جنسه وذلك كقول الله تعالى ذكره والعصر إن الإنسان لفي خسر. وكقوله لقد خلقنا وقوله وكان
الكافر على ربه ظهيرا قال فلم يرد بالإنسان والكافر في هذه الأماكن إنسانا بعينه ولا كافرا مشارا إليه حاضرا بل عنى به جميع الإنس
وجميع الكفار ولكن الواحد أدى عن جنسه كما تقول العرب ما أكثر الدرهم في أيدي الناس وكذلك قوله وكان الكافر معناه وكان
الذين كفروا قالوا فأما إذا ثني الاسم فلا يؤدي عن الجنس ولا يؤدي إلا عن اثنين بأعيانهما دون الجمع ودون غيرهما قالوا وخطأ في كلام
العرب أن يقال ما أكثر الدرهمين في أيدي الناس بمعنى ما أكثر الدراهم في أيديهم قالوا وذلك أن الدراهم إذا ثني لا يؤدي في
كلامها إلا عن اثنين بأعيانهما قالوا. وغير محال ما أكثر الدرهم في أيدي الناس وما أكثر الدراهم في أيديهم لأن الواحد يؤدي
عن الجمع قالوا ففي قول الله تعالى ذكره بل يداه مبسوطتان مع إعلامه عباده أن نعمه لا تحصى مع ما وصفنا من أنه غير معقول في
كلام العرب أن اثنين يؤديان عن الجميع ما ينبئ عن خطأ قول من قال معنى اليد في هذا الموضع النعمة وصحة قول من قال إن يد
الله هي له صفة قالوا وبذلك تظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال به العلماء وأهل التأويل.

القول في تأويل قوله وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم إن هذا الذي أطلعناك عليه من خفي أمور هؤلاء اليهود مما لا يعلمه إلا علماؤهم وأحبارهم احتجاجا عليهم لصحة
نبوتك وقطعا لعذر قائل منهم أن يقول ما جاءنا من بشير ولا نذير وليزيدن كثيرا منهم طغيانا وكفرا. يعني بالطغيان الغلو في
إنكارهم ما قد علموا صحته من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والتمادي في ذلك وكفرا يقول ويزيدهم مع غلوهم في إنكار ذلك جحودهم
عظمة الله ووصفهم إياه بغير صفته بأن ينسبوه إلى البخل ويقولون يد الله مغلولة. وإنما أعلم الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه
وسلم أنهم أهل عتو وتمرد على ربهم وأنهم لا يذعنون لحق وإن علموا صحته ولكنهم يعاندونه يسلي بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم عن الموجدة بهم في ذهابهم عن الله وتكذيبهم إياه. وقد بينت معنى الطغيان فيما مضى بشواهده بما أغنى عن إعادته. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليزيدن
كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا حملهم حسد محمد صلى الله عليه وسلم والعرب على أن كفروا به وهم يجدونه مكتوبا
عندهم. **القول** في تأويل قوله والقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة يعني تعالى ذكره بقوله وألقينا
بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة بين اليهود والنصارى كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة اليهود والنصارى فإن قال قائل وكيف قيل
وألقينا بينهم العداوة والبغضاء جعلت الهاء والميم في قوله بينهم كناية عن اليهود والنصارى ولم يجر لليهود والنصارى ذكر
قيل قد جرى لهم ذكر وذلك قوله لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض جرى الخبر في بعض الآي عن الفريقين
وفي بعض عن أحدهما إلى أن انتهى إلى قوله وألقينا بينهم العداوة والبغضاء ثم قصد بقوله ألقينا بينهم الخبر عن الفريقين. **القول**
في تأويل قوله كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله يقول تعالى ذكره كلما جمع أمرهم على شيء فاستقام واستوى فأرادوا مناهضة
من ناوأهم شتته الله عليهم وأفسده لسوء فعالهم وخبث نياتهم كالذي حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن
أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس
شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم الآية قال كان الفساد الأول فبعث الله عليهم عدوا فاستباحوا
الديار واستنكحوا النساء واستعبدوا الولدان وخربوا المسجد فغبروا زمانا. ثم بعث الله فيهم نبيا وعاد أمرهم إلى أحسن ما كان ثم
كان الفساد ثم كان الفساد الثاني بقتلهم الأنبياء حتى قتلوا يحيى بن زكريا فبعث الله عليهم بخت نصر فقتل من قتل منهم وسبى

وخرب المسجد

وخرب المسجد فكان بخت نصر الفساد الثاني. قال والفساد المعصية ثم قال فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه
أول مرة إلى قوله وإن عدتم عدنا. فبعث الله لهم عزيرا وقد كان علم التوراة وحفظها في صدره وكتبها لهم فقام بها ذلك القرن ولبثوا
فنسوا ومات عزير وكانت أحداث ونسوا العهد وبخلوا ربهم وقالوا يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق
كيف يشاء. وقالوا في عزير إن الله اتخذه ولدا وكانوا يعيبون ذلك على النصارى في قولهم في المسيح فخالفوا ما نهوا عنه. وعملوا بما كانوا
يكفرون عليه فسبق من الله كلمة عند ذلك أنهم لم يظهروا على عدو آخر الدهر فقال كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض
فسادا والله لا يحب المفسدين. فبعث الله عليهم المجوس الثالثة أربابا فلم يزالوا كذلك والمجوس على رقابهم يقولون يا ليتنا أدركنا
هذا النبي نجده مكتوبا عندنا عسى أن يفكنا به من المجوس والعذاب والهوان. فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم واسمه محمد واسمه
في الإنجيل أحمد فلما جاءهم وعرفوا كفروا به قال فلعنة الله على الكافرين. وقال فباءوا بغضب على غضب **حدثني** المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا أولئك أعداء الله اليهود كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله فلن تلقى
اليهود في بلد إلا وجدتهم من أذل أهله. لقد جاء الإسلام حين جاء وهم تحت أيدي المجوس أبغض خلقه إليه **حدثني** محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي **قوله** كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله قال كلما أجمعوا أمرهم على شيء فرقه الله
وأطفأ حدهم ونارهم وقذف في قلوبهم الرعب. وقال مجاهد بما حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله كلما أوقدوا نارا للحرب قال حرب محمد صلى الله عليه وسلم. **القول** في تأويل قوله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب
المفسدين يقول تعالى ذكره ويعمل هؤلاء اليهود والنصارى بمعصية الله فيكفرون بآياته ويكذبون رسله ويخالفون أمره ونهيه وذلك
سعيهم فيها بالفساد والله لا يحب المفسدين يقول والله لا يحب من كان عاملا بمعاصيه في أرضه. **القول** في تأويل قوله ولو أن
أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم يقول تعالى ذكره ولو أن أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى
آمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فصدقوه واتبعوه وما أنزل عليه واتقوا ما نهاهم الله عنه فاجتنبوه لكفرنا عنهم
سيئاتهم يقول محونا عنهم ذنوبهم فغطينا عليها ولم نفضحهم بها ولأدخلناهم جنات النعيم يقول ولأدخلناهم بساتين ينعمون فيها
في الآخرة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا يقول آمنوا بما أنزل الله واتقوا ما حرم الله لكفرنا عنهم سيئاتهم. **القول** في تأويل قوله
ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم يعني تعالى ذكره بقوله ولو أنهم أقاموا
التوراة والإنجيل ولو أنهم عملوا بما في التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم من الفرقان الذي جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم
فإن قال قائل وكيف يقيمون التوراة والإنجيل وما أنزل إلى محمد صلى الله عليه وسلم مع اختلاف هذه الكتب ونسخ بعضها بعضا
قيل إنها وإن كانت كذلك في بعض أحكامها وشرائعها فهي متفقة في الأمر بالإيمان برسل الله والتصديق بما جاءت به من عند الله فمعنى
إقامتهم التوراة والإنجيل وما أنزل إلى محمد صلى الله عليه وسلم تصديقهم بما فيها والعمل بما هي متفقة فيه وبكل واحد منها في الحين
الذي فرض العمل به. وأما معنى قوله لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم فإنه يعني لأنزل الله عليهم من السماء قطرها فأنبتت لهم به الأرض
حبها ونباتها فأخرج ثمارها **وأما قوله** ومن تحت أرجلهم فإنه يعني تعالى ذكره لأكلوا من بركة ما تحت أقدامهم من الأرض وذلك ما
تخرجه الأرض من حبها ونباتها وثمارها وسائر ما يؤكل مما تخرجه الأرض. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال
ذلك **حدثني** المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ولو أنهم أقاموا التوراة
والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم يعني لأرسل السماء عليهم مدرارا ومن تحت أرجلهم تخرج بركتها. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم يقول
إذا لأعطتهم السماء بركتها والأرض نباتها. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولو أنهم أقاموا
التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم. يقول لو عملوا بما أنزل إليهم مما جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم
لأنزلنا عليهم المطر فلأنبت لهم الثمر. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولو أنهم أقاموا
التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم أما إقامتهم التوراة فالعمل بها. وأما ما أنزل إليهم من ربهم فمحمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل
عليه يقول لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم أما من فوقهم فأرسلت عليهم مطرا وأما من تحت أرجلهم يقول لأنبت لهم من الأرض من رزقي ما
يغنيهم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم قال بركات السماء
والأرض قال ابن جريج لأكلوا من فوقهم المطر ومن تحت أرجلهم من نبات الأرض. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي

عن أبيه عن ابن عباس قوله من فوقهم ومن تحت أرجلهم يقول لأكلوا من الرزق الذي ينزل من السماء ومن تحت أرجلهم يقول من الأرض. وكان بعضهم يقول
إنما أريد بقوله لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم التوسعة كما يقول القائل هو في خير من قرنه إلى قدمه. وتأويل أهل التأويل بخلاف ما ذكرنا من هذا القول
وكفى بذلك شاهدا على فساده. **القول** في تأويل قوله منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون يعني تعالى ذكره بقوله منهم
أمة منهم جماعة مقتصدة يقول مقتصدة في القول في عيسى بن مريم قائلة فيه الحق أنه رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم لا غالية قائلة إنه
ابن الله تعالى الله عما قالوا من ذلك ولا مقصرة قائلة هو لغير رشدة. وكثير منهم يعني من بني إسرائيل من أهل الكتاب اليهود والنصارى ساء ما
يعملون يقول كثير منهم سيء عملهم وذلك أنهم يكفرون بالله فتكذب النصارى محمدا صلى الله عليه وسلم وتزعم أن المسيح ابن الله وتكذب اليهود
بعيسى وبمحمد عليهما الصلاة والسلام فقال الله تعالى ذكره فيهم ذاما لهم ساء ما يعملون في ذلك من فعلهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد منهم أمة مقتصدة وهم
مسلمة أهل الكتاب وكثير منهم ساء ما يعملون. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل قال حدثنا عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا
يقول تفرقت بنو إسرائيل فرقا فقالت فرقة عيسى هو ابن الله. وقالت فرقة هو الله. وقالت فرقة هو عبد الله وروحه وهي المقتصدة وهي مسلمة
أهل الكتاب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله منهم أمة مقتصدة يقول على كتابه وأمره ثم ذم أكثر القوم فقال
وكثير منهم ساء ما يعملون. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي منهم أمة مقتصدة يقول مؤمنة. حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون قال المقتصدة أهل طاعة الله قال وهؤلاء أهل
الكتاب. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس في قوله منهم أمة مقتصدة وكثير منهم
ساء ما يعملون قال فهذه الأمة المقتصدة الذين لا هم فسقوا في الدين ولا هم غلوا قال والغلو الرغبة والفسق التقصير عنه. **القول**
في تأويل قوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي
القوم الكافرين وهذا أمر من الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بإبلاغ هؤلاء اليهود والنصارى من أهل الكتاب الذين
قص الله تعالى ذكره قصصهم في هذه السورة وذكر فيها معايبهم وخبث أديانهم واجتراءهم على ربهم وتوثبهم على أنبيائهم وتبديلهم كتابه وتحريفهم
إياه ورداءة مطاعمهم ومآكلهم وسائر المشركين غيرهم ما أنزل عليه فيهم من معايبهم والإزراء عليهم والتقصير بهم والتهجين لهم وما أمرهم به ونهاهم
عنه وأن لا يشعر نفسه حذرا منهم أن يصيبوه في نفسه بمكروه ما قام فيهم بأمر الله ولا جزعا من كثرة عددهم وقلة عدد من معه وأن لا يتقي
أحدا في ذات الله فإن الله تعالى ذكره كافيه كل أحد من خلقه ودافع عنه مكروه كل من يتقي مكروهه وأعلمه تعالى ذكره أنه إن قصر عن إبلاغ
شيء مما أنزل إليه إليهم فهو في تركه تبليغ ذلك وإن قل ما لم يبلغ منه فهو في عظيم ما ركب بذلك من الذنب بمنزلته لو لم يبلغ من تنزيله شيئا
وبما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس **قوله** يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته يعني إن كتمت آية مما أنزل عليك
من ربك لم تبلغ رسالاتي. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة **قوله** يا أيها الرسول بلغ ما أنزل
إليك الآية أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أنه سيكفيه الناس ويعصمه منهم وأمره بالبلاغ. وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم
قيل له لو احتجبت فقال والله لأبدين عقبي للناس ما صاحبتهم. حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان الثوري عن رجل
عن مجاهد قال لما نزلت بلغ ما أنزل إليك من ربك قال إنما أنا واحد كيف أصنع تجتمع علي الناس فنزلت وإن لم تفعل فما بلغت رسالته الآية
حدثنا هناد قال حدثنا وكيع قال حدثنا جرير عن ثعلبة عن جعفر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك
وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحرسوني إن ربي قد عصمني. حدثني يعقوب بن
إبراهيم وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن الجريري عن عبد الله بن شقيق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتقبه ناس من أصحابه فلما نزلت
والله يعصمك من الناس قال خرج فقال يا أيها الناس الحقوا بملاحقكم فإن الله قد عصمني من الناس. حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن عاصم
ابن محمد عن محمد بن كعب القرظي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحارسه أصحابه فأنزل الله تعالى ذكره يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك
وإن لم تفعل فما بلغت رسالته إلى آخرها. حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا الحارث بن عبيد أبو قدامة الإيادي قال حدثنا
سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس قالت
فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله. حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا سفيان عن عاصم
عن القرظي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يحرس حتى أنزل الله والله يعصمك من الناس. واختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله
أنزلت هذه الآية فقال بعضهم نزلت بسبب أعرابي كان هم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم فكفاه الله إياه. ذكر من قال ذلك. حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب وغيره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل منزلا اختار له أصحابه

شجرة

شجرة ظليلة فيقيل تحتها فأتاه أعرابي فاخترط سيفه ثم قال من يمنعك مني قال الله فرعدت يد الأعرابي وسقط السيف منه وضرب برأسه
الشجرة حتى انتثر دماغه فأنزل الله عز وجل والله يعصمك من الناس. وقال آخرون نزلت لأنه كان يخاف قريشا فأومن من ذلك ذكر
من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يهاب قريشا فلما نزلت والله
يعصمك من الناس استلقى ثم قال من شاء فليخذلني مرتين أو ثلاثا. حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن أبي خالد عن عامر عن مسروق قال قالت عائشة
من حدثك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك الآية. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن المغيرة عن الشعبي قال قالت عائشة من قال إن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم فقد كذب وأعظم الفرية على الله قال
الله تعالى ذكره يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا داود بن أبي هند
عن الشعبي عن مسروق قال قالت عائشة من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله يقول يا أيها
الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد عن سعيد بن أبي
هلال عن محمد بن الجهم عن مسروق بن الأجدع قال دخلت على عائشة يوما فسمعتها تقول لقد أعظم الفرية من قال إن محمدا صلى الله عليه وسلم
كتم شيئا من الوحي والله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية. ويعني بقوله والله يعصمك من الناس يمنعك من أن ينالوك
بسوء وأصله من عصام القربة وهو ما توكأ به من سير وخيط ومنه قول الشاعر. وقلت عليكم مالكا إن مالكا. سيعصمكم إن كان في الناس عاصم.
يعني يمنعكم. وأما قوله إن الله لا يهدي القوم الكافرين فإنه يعني إن الله لا يوفق للرشد من حاد عن سبيل الحق وجار عن قصد السبيل
وجحد ما جئته به من عند الله ولم ينته إلى أمر الله وطاعته فيما فرض عليه وأوجبه. **القول** في تأويل قوله جل ذكره قل يا أهل
الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وهذا أمر من الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم بإبلاغ اليهود والنصارى الذين كانوا بين ظهراني مهاجره يقول تعالى ذكره له قل يا محمد لهؤلاء اليهود والنصارى يا أهل
الكتاب التوراة والإنجيل لستم على شيء مما تدعون أنكم عليه مما جاءكم به موسى عليه السلام معشر اليهود ولا مما جاءكم به عيسى معشر النصارى
حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم مما جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم من الفرقان فتعملوا بما في ذلك كله وتؤمنوا
بما فيه من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه وتقروا بأن كل ذلك من عند الله فلا تكذبوا بشيء منه ولا تفرقوا بين شيء من
رسل الله فتؤمنوا ببعض وتكفروا ببعض فإن الكفر بواحد من ذلك كفر بجميعه لأن كتب الله يصدق بعضها بعضا فمن كذب ببعضها فقد
كذب بجميعها. وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الأثر حدثنا هناد بن السري وأبو كريب قالا حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن إسحاق
قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة
وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حريملة فقالوا يا محمد ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة
وتشهد أنها من الله حق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها مما أخذ عليكم من الميثاق وكتمتم
منها ما أمرتم أن تبينوه للناس فبرئت من أحداثكم قالوا فإنا نأخذ مما في أيدينا فإنا على الحق والهدى ولا نؤمن بك ولا نتبعك
فأنزل الله تعالى ذكره قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم إلى فلا تأس على القوم الكافرين
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم
قال فقد صرنا من أهل الكتاب التوراة لليهود والإنجيل للنصارى وما أنزل إليكم من ربكم وما أنزل إلينا من ربنا أي لستم على شيء حتى تقيموا
حتى تعملوا بما فيه. **القول** في تأويل قوله وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم
الكافرين يعني تعالى ذكره بقوله وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وأقسم ليزيدن كثيرا من هؤلاء اليهود
والنصارى الذي قص قصصهم في هذه الآيات الكتاب الذي أنزلته إليك يا محمد طغيانا يقول تجاوزا وغلوا في التكذيب لك على ما كانوا
عليه لك من ذلك قبل نزول الفرقان وكفرا يقول وجحودا لنبوتك. وقد أتينا على البيان عن معنى الطغيان فيما مضى قبل. وأما قوله
فلا تأس على القوم الكافرين يعني بقوله فلا تأس فلا تحزن تقول أسي فلان على كذا إذا حزن يأسى أسى ومنه قول الراجز.
وانحلبت عيناه من فرط الأسى. يقول تعالى ذكره لنبيه لا تحزن يا محمد على تكذيب هؤلاء الكفار من اليهود والنصارى من بني
إسرائيل لك فإن مثل ذلك منهم عادة وخلق في أنبيائهم فكيف فيك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وليزيدن كثيرا منهم
ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا قال الفرقان يقول فلا تحزن. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن
السدي قوله فلا تأس على القوم الكافرين قال لا تحزن. **القول** في تأويل قوله إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون
والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون يقول تعالى ذكره إن الذين صدقوا الله ورسوله

ومن اهل الاسلام والذين هادوا وهم اليهود والصابئون وقد بينا امرهم والنصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر فصدق بالبعث بعد
الممات وعمل من العمل صالحا لمعاده فلا خوف عليهم فيما قدموا عليه من اهوال القيامة ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم من الدنيا وعيشها بعد
معاينتهم ما اكرمهم الله به من جزيل ثوابه وقد بينا وجه الاعراب فيه فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته القول في تاويل قوله لقد
اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون يقول تعالى
ذكره اقسم لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل على الاخلاص بتوحيدنا والعمل بما امرناهم به والانتهاء عما نهيناهم عنه وارسلنا اليهم بذلك
رسلا ووعدناهم على السن رسلنا اليهم على العمل بطاعتنا الجزيل من الثواب واوعدناهم على العمل بمعصيتنا الشديد من العقاب
كلما جاءهم رسول بما لا تشتهيه نفوسهم ولا يوافق محبتهم كذبوا منهم فريقا ويقتلون منهم فريقا نقضا لميثاقنا الذي اخذناه
عليهم وجراءة علينا وعلى خلاف امرنا القول في تاويل قوله وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم
ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون يقول تعالى وظن هؤلاء الاسرائيليون الذين وصف تعالى ذكره صفتهم
انه اخذ ميثاقهم وانه ارسل اليهم رسلا وانهم كانوا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم كذبوا فريقا وقتلوا فريقا الا يكون
من الله لهم ابتلاء واختبار بالشدائد من العقوبات بما كانوا يفعلون فعموا وصموا يقول فعموا عن الحق والوفاء بالميثاق الذي
اخذته عليهم من اخلاص عبادتي والانتهاء الى امري ونهيي والعمل بطاعتي بحسبانهم ذلك وظنهم وصموا عنه ثم تبت عليهم ثم هديتهم
بلطف مني لهم حتى انابوا ورجعوا عما كانوا عليه من معاصي وخلاف امري والعمل بما اكرهه منهم الى العمل بما احبه والانتهاء الى
طاعتي وامري ونهيي ثم عموا وصموا كثير منهم يقول ثم عموا ايضا عن الحق والوفاء بميثاقي الذي اخذته عليهم من العمل بطاعتي والانتهاء
الى امري واجتناب معاصي وصموا كثير منهم يقول عمي كثير من هؤلاء الذين كنت اخذت ميثاقهم من بني اسرائيل باتباع رسلي والعمل بما انزلت
اليهم من كتبي عن الحق وصموا بعد توبتي عليهم واستنقاذي اياهم من الهلكة والله بصير بما يعملون يقول بصير فيرى اعمالهم خيرها
وشرها فيجازيهم يوم القيامة بجميعها ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وحسبوا الا تكون فتنة الاية يقول حسب القوم الا يكون بلاء فعموا وصموا
كلما عرض بلاء ابتلوا به هلكوا فيه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وحسبوا الا تكون فتنة
فعموا وصموا يقول حسبوا الا يبتلوا فعموا عن الحق وصموا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مبارك عن الحسن وحسبوا ان لا تكون فتنة
قال بلاء حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وحسبوا الا تكون فتنة قال الشرك حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا قال اليهود
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فعموا وصموا قال يهود قال ابن جريج عن عبد الله بن
كثير قال هذه الاية لبني اسرائيل قال والفتنة البلاء والتمحيص القول في تاويل قوله لقد كفر الذين قالوا ان
الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه
الجنة وماواه النار وما للظالمين من انصار وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن بعض ما فتن به الاسرائيليين الذين اخبر
عنهم انهم حسبوا ان لا تكون فتنة يقول تعالى ذكره فكان مما ابتليتهم واختبرتهم به فنقضوا فيه ميثاقي وغيروا عهدي الذي
كنت اخذته عليهم بان لا يعبدوا سواي ولا يتخذوا ربا غيري وان يوحدوني وينتهوا الى طاعتي عبدي عيسى بن مريم فاني خلقته
واجريت على يده نحو الذي اجريت على يد كثير من رسلي فقالوا كفرا منهم هو الله وهذا قول اليعقوبية من النصارى عليهم غضب الله
تعالى ذكره فلما اختبرتهم وابتليتهم بما ابتليتهم به اشركوا بي وقالوا لخلق من خلقي وعبد مثلهم من عبيدي وبشر نحوهم معروف نسبه
واصله مولود من البشر يدعوهم الى توحيدي ويامرهم بعبادتي وطاعتي ويقر لهم باني ربه وربهم وينهاهم عن ان يشركوا بي شيئا
هو الههم جهلا منهم بالله وكفرا به ولا ينبغي لله ان يكون والدا ولا مولودا ويعني بقوله وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي
وربكم يقول اجعلوا العبادة والتذلل للذي له يذل كل شيء وله يخضع كل موجود ربي وربكم يقول مالكي ومالككم وسيدي وسيدكم
الذي خلقني واياكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ان يسكنها في الاخرة وماواه النار يقول ومرجعه ومكانه
الذي ياوي اليه ويصير في معاده من جعل لله شريكا في عبادته نار جهنم وما للظالمين يقول وليس لمن فعل غير ما اباح الله له
وعبد غير الذي له عبادة الخلق من انصار ينصرونه يوم القيامة من الله فينقذونه منه اذا اورده جهنم القول
في تاويل قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين
كفروا منهم عذاب اليم وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن فريق اخر من الاسرائيليين الذين وصف صفتهم في الايات قبل انه لما
ابتلاهم بعد حسبانهم انهم لا يبتلون ولا يفتنون قالوا كفرا بربهم وشركا الله ثالث ثلاثة وهذا قول كان عليه جماهير

النصارى

النصارى قبل افتراق اليعقوبية والملكية والنسطورية كانوا فيما بلغنا يقولون الاله القديم جوهر واحد يعم ثلثة اقانيم ابا والدا غير مولود
وابنا مولودا غير والد وزوجا متبعة بينهما يقول الله تعالى ذكره مكذبا لهم فيما قالوا من ذلك وما من اله الا اله واحد يقول ما لكم معبود ايها
الناس الا معبود واحد وهو الذي ليس بوالد لشيء ولا مولود بل هو خالق كل والد ومولود وان لم ينتهوا عما يقولون يقول ان لم ينتهوا قائلو
هذه المقالة عما يقولون من قولهم الله ثالث ثلاثة ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم يقول ليمسن الذين يقولون هذه المقالة والذين يقولون المقالة
الاخرى وهم الذين يقولون هو المسيح ابن مريم لان الفريقين كلاهما كفرة مشركون فلذلك رجع في الوعيد بالعذاب الى العموم ولم يقل ليمسنهم عذاب
اليم لان ذلك لو قيل كذلك صار الوعيد من الله تعالى ذكره خاصا لقائل القول الثاني بالوعيد تعالى ذكره كلا فريقيعلم المخاطبون بهذه الايات
ان وعيد الله شمل كلا الفريقين من بني اسرائيل ومن كان من الكفار على مثل الذي هم عليه فان قال قائل وان كان الامر على ما وصفت فعلى من عادت
الهاء والميم اللتان في قوله منهم قيل على بني اسرائيل فتاويل الكلام اذ كان الامر على ما وصفنا وان لم ينته هؤلاء الاسرائيليون عما يقولون
في الله من عظيم القول ليمسن الذين يقولون منهم ان المسيح هو الله والذين يقولون ان الله ثالث ثلاثة وكل كافر سبيلهم عذاب اليم
بكفرهم بالله وقد قال جماعة من اهل التاويل بنحو قولنا في انه عني بهذه الايات النصارى ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة قال قالت النصارى هو المسيح وامه
فذلك قول الله جل ذكره انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال قال مجاهد لقد كفروا الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة القول في تاويل قوله افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره افلا يرجع هذان الفريقان الكافران القائل احدهما ان الله هو المسيح ابن مريم والاخر القائل ان الله
ثالث ثلاثة عما قالا من ذلك ويتوبان مما قالا ونطقا به من كفرهما ويسالان ربهما المغفرة مما قالا والله غفور لذنوب التائبين
من خلقه المنيبين الى طاعته بعد معصيتهم رحيم بهم في قبوله توبتهم ومراجعتهم الى ما يحب مما يكره فيصفح بذلك من فعلهم عما
سلف من اجرامهم قبل ذلك القول في تاويل قوله ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا
ياكلان الطعام وهذا من الله تعالى ذكره احتجاج لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على فرق النصارى في قولهم في المسيح يقول مكذبا منه
لليعقوبية في قيلهم هو الله والاخرين في قيلهم هو ابن الله ليس القول كما قال هؤلاء الكفرة في المسيح ولكنه ابن مريم ولدته ولادة الامهات
ابناءهن وذلك من صفة البشر لا من صفة خالق البشر وانما هو لله رسول كسائر رسله الذين كانوا قبله فمضوا وخلوا اجرى على يده ما شاء
ان يجريه عليها من الايات والعبر حجة له على صدقه وعلى انه لله رسول الى من ارسله اليه من خلقه كما اجرى على ايدي من قبله من الرسل
من الايات والعبر حجة لهم على حقيقة صدقهم في انهم لله رسل وامه صديقة يقول تعالى ذكره وام المسيح صديقة والصديقة الفعيلة
من الصدق وكذلك قولهم فلان صديق فعيل من الصدق ومنه قوله تعالى ذكره والصديقين والشهداء وقد قيل ان ابا بكر الصديق رضي
الله عنه انما قيل له الصديق لصدقه وقد قيل انما سمي صديقا لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره في ليلة واحدة الى بيت المقدس
من مكة وعوده اليها وقوله كانا ياكلان الطعام خبر من الله تعالى ذكره عن المسيح وامه وانهما كانا اهل حاجة الى ما يغذوهما وتقوم
به ابدانهما من المطاعم والمشارب كسائر البشر من بني ادم فان من كان كذلك فغير كائن الها لان المحتاج الى الغذاء قوامه بغيره وحاجته
اليه تقيمه دليل واضح على عجزه والعاجز لا يكون الا مربوبا لا ربا القول في تاويل قوله انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر
انى يؤفكون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد كيف نبين لهؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى الايات وهي
الادلة والاعلام والحجج على بطول ما يقولون في انبياء الله وفي فريتهم على الله وادعائهم له ولدا وشهادتهم لبعض خلقه بانه لهم رب ثم لا
يرتدعون عن كذبهم وباطل قيلهم ولا ينزجرون عن فريتهم على ربهم وعظيم جهلهم مع ورود الحجج القاطعة عذرهم عليهم يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم انظر يا محمد انى يؤفكون يقول ثم انظر مع تبييننا لهم اياتنا على بطول قولهم اي وجه يصرفون عن
بياننا الذي نبينه لهم وكيف عن الهدى الذي نهديهم اليه من الحق يضلون والعرب تقول لكل مصروف عن شيء هو مافوك عنه يقال
قد افكت فلانا عن كذا اي صرفته عنه فانا افكه افكا وهو مافوك وقد افكت الارض اذا صرف عنها المطر القول في تاويل قوله
قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم وهذا ايضا احتجاج من الله تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه
وسلم على النصارى القائلين في المسيح ما وصف من قيلهم فيه قبل يقول تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء الكفرة
من النصارى الزاعمين ان المسيح ربهم والقائلين ان الله ثالث ثلاثة اتعبدون سوى الله الذي يملك ضركم ونفعكم وهو الذي خلقكم ورزقكم
وهو يحييكم ويميتكم شيئا لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يخبرهم تعالى ذكره ان المسيح الذي زعم من زعم من النصارى انه اله والذي زعم من زعم
منهم انه لله ابن لا يملك لهم ضرا يدفعه عنهم ان احله الله بهم ولا نفعا يجلبه اليهم ان لم يقضه الله لهم يقول تعالى ذكره فكيف يكون ربا
والها من كانت هذه صفته بل الرب المعبود الذي بيده كل شيء والقادر على كل شيء فاياه فاعبدوا واخلصوا له العبادة دون غيره من

الكافرون الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ... [illegible]

النجوى الذين لا ينفعونكم ولا يضرون. وأما قوله والله هو السميع العليم فإنه يعني تعالى ذكره بذلك والله هو السميع لاستغفارهم لو
استغفروه من قيلهم ما أخبر عنهم أنهم يقولونه في المسيح ولذلك من منطقهم ومنطق خلقه العليم بتوبتهم لو تابوا منه وبغير ذلك من أمورهم
القول في تأويل قوله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء
السبيل وهذا خطاب من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم. يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء الغالية من النصارى في المسيح
يا أهل الكتاب يعني بالكتاب الانجيل لا تغلوا في دينكم يقول لا تفرطوا في القول فيما تدينون به من أمر المسيح فتجاوزوا فيه الحق إلى الباطل فتقولوا
فيه هو الله أو هو ابنه ولكن قولوا هو عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا. يقول
ولا تتبعوا أيضا في المسيح أهواء اليهود الذين قد ضلوا قبلكم عن سبيل الهدى في القول فيه فيقولون فيه كما قالوا هو لغير رشدة ويبهتوا
أمه كما بهتوها بالفرية وهي صديقة. وأضلوا كثيرا يقول تعالى ذكره وأضل هؤلاء اليهود كثيرا من الناس فحادوا بهم عن طريق الحق وحملوهم
على الكفر بالله والتكذيب بالمسيح وضلوا عن سواء السبيل. يقول وضل هؤلاء اليهود عن قصد الطريق وركبوا غير محجة الحق وإنما يعني تعالى
ذكره بذلك كفرهم بالله وتكذيبهم رسله عيسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم وذهابهم عن الإيمان وبعدهم منه وذلك كان ضلالهم الذي
وصفهم الله به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره وضلوا عن سواء السبيل قال يهود. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل
قال حدثنا أسباط عن السدي لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا فهم أولئك الذين ضلوا وأضلوا أتباعهم وضلوا عن
سواء السبيل عن عدل السبيل. القول في تأويل قوله لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء النصارى الذين وصف الله تعالى صفتهم لا تغلوا فتقولوا في
المسيح غير الحق ولا تقولوا فيه ما قالت اليهود الذين قد لعنهم الله على لسان أنبيائه ورسله داود وعيسى ابن مريم وكان لعن الله إياهم على
ألسنتهم كالذي حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لعن الذين كفروا من بني إسرائيل
على لسان داود وعيسى ابن مريم قال لعنوا بكل لسان لعنوا على عهد موسى في التوراة ولعنوا على عهد داود في الزبور ولعنوا على عهد
عيسى في الإنجيل ولعنوا على عهد محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح
عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود يقول لعنوا في الإنجيل على لسان عيسى ابن مريم ولعنوا
في الزبور على لسان داود. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لعن الذين كفروا من بني
إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم قال خالطوهم بعد النهي في تجاراتهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض فهم ملعونون على لسان داود
وعيسى ابن مريم. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن حصين عن مجاهد لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم قال
لعنوا على لسان داود فصاروا قردة ولعنوا على لسان عيسى فصاروا خنازير. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس قوله لعن الذين كفروا من بني إسرائيل بكل لسان لعنوا على عهد موسى في التوراة وعلى عهد داود في الزبور وعلى عهد عيسى
في الإنجيل ولعنوا على لسان محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن قال ابن جريج وقال آخرون لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود
دعا عليهم داود على عهده فلعنوا بدعوته قال مر داود على نفر منهم وهم في بيت فقال من في البيت قالوا خنازير قال اللهم
خنازير فكانوا خنازير. قال ثم أصابتهم لعنته ودعا عليهم عيسى فقال اللهم العن من افترى علي وعلى أمي واجعلهم قردة خاسئين. حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لعن الذين كفروا من بني إسرائيل الآية لعنهم الله على لسان داود في زمانه
فجعلهم قردة خاسئين وفي الإنجيل على لسان عيسى فجعلهم خنازير. حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا أبو محصن حصين بن نمير عن حصين
يعني ابن عبد الرحمن عن أبي مالك قال لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود قال مسخوا على لسان داود قردة وعلى لسان عيسى خنازير
حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك مثله. حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن العلاء
ابن المسيب عن عبد الله بن عمرو بن مرة عن سالم الأفطس عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل
من بني إسرائيل كان إذا رأى أخاه على الذنب نهاه عنه تعذيرا فإذا كان من الغد لم يمنعه ما رأى منه أن يكون أكيله وخليطه وشريبه فلما
رأى ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. ثم قال
والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدي المسيء ولتأطرنه على الحق أطرا أو ليضربن الله قلوب بعضكم على
بعض أو ليلعننكم كما لعنهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير بن سلمان قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة
عن عبد الله قال لما فشا المنكر في بني إسرائيل جعل الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ثم لا يمنعه ذلك أن يؤاكله ويشاربه
فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ثم أنزل فيهم كتابا لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم

ذلك بما عصوا

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم متكئا فجلس وقال كلا والذي نفسي بيده حتى تأطروا الظالم على الحق أطرا. حدثنا علي بن سهل الرملي قال حدثنا المؤمل
ابن إسماعيل قال حدثنا سفيان قال حدثنا علي بن بذيمة عن أبي عبيدة أظنه عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن بني إسرائيل لما ظهر منهم المنكر جعل الرجل يرى أخاه وجاره وصاحبه على المنكر فينهاه ثم لا يمنعه ذلك من أن يكون
أكيله وشريبه ونديمه فضرب الله قلوب بعضهم على بعض ولعنوا على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
إلى فاسقون. قال عبد الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فاستوى جالسا فغضب وقال لا والله حتى تأخذوا على
يدي الظالم فتأطروه على الحق أطرا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن مهدي قال حدثنا سفيان عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن بني إسرائيل لما وقع فيهم النقص كان الرجل يرى أخاه على الريب فينهاه عنه فإذا كان الغد لم يمنعه ما رأى
منه أن يكون أكيله وشريبه وخليطه فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن فقال لعن الذين كفروا من بني إسرائيل
على لسان داود وعيسى ابن مريم حتى بلغ ولكن كثيرا منهم فاسقون قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس وقال لا حتى
تأخذوا على يدي الظالم فتأطروه على الحق أطرا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو داود قال أملاه علي قال حدثنا محمد بن أبي الوضاح عن
علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله. حدثنا هناد بن السري قال حدثنا وكيع قال حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن علي بن بذيمة قال سمعت أبا عبيدة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه غير أنهما
قالا في حديثهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فاستوى جالسا ثم قال كلا والذي نفسي بيده حتى تأخذوا على يدي
الظالم فتأطروه على الحق أطرا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود
وعيسى ابن مريم قال لعنوا في الإنجيل وفي الزبور وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رحى الإيمان قد دارت فدوروا
مع القرآن حيث دار فإنه قد فرغ الله مما افترض فيه وإنه كان أمة من بني إسرائيل كانوا أهل عدل يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر فأخذهم قومهم فنشروهم بالمناشير وصلبوهم على الخشب وبقيت منهم بقية فلم يرضوا حتى داخلوا الملوك وجالسوهم
ثم لم يرضوا حتى واكلوهم فضرب الله تلك القلوب بعضها ببعض فجعلها واحدة فذلك قول الله تعالى ذكره لعن الذين كفروا من بني
إسرائيل على لسان داود إلى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. فما كانت معصيتهم قال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا
يفعلون. فتأويل الكلام إذا لعن الله الذين كفروا من اليهود بالله على لسان داود وعيسى ابن مريم ولعن الله آباءهم على لسان داود
وعيسى ابن مريم بما عصوا الله فخالفوا أمره وكانوا يعتدون يقول وكانوا يتجاوزون حدوده. القول في تأويل قوله كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. يقول تعالى ذكره كان هؤلاء اليهود الذين لعنهم الله لا يتناهون يقول لا ينتهون عن
منكر فعلوه ولا ينهى بعضهم بعضا ويعني بالمنكر المعاصي التي كانوا يعصون الله بها فتأويل الكلام كانوا لا ينتهون عن منكر أتوه لبئس ما كانوا
يفعلون وهذا قسم من الله تعالى ذكره يقول أقسم لبئس الفعل كانوا يفعلون في تركهم الانتهاء عن معاصي الله تعالى ذكره وركوب محارمه
وقتل أنبياء الله ورسله. كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لا تتناهى
أنفسهم بعد أن وقعوا في الكفر. القول في تأويل قوله ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط
الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. يقول تعالى ذكره ترى يا محمد كثيرا من بني إسرائيل يتولون الذين كفروا يقول يتولون المشركين
من عبدة الأوثان ويعادون أولياء الله ورسله لبئس ما قدمت لهم أنفسهم. يقول تعالى ذكره أقسم لبئس الشيء الذي قدمت لهم
أنفسهم أمامهم إلى معادهم في الآخرة أن سخط الله عليهم يقول قدمت لهم أنفسهم سخط الله عليهم بما فعلوا. وأن في قوله أن سخط الله
عليهم في موضع رفع ترجمة عن ما الذي في قوله لبئس ما. وفي العذاب هم خالدون يقول وفي عذاب يوم القيامة هم خالدون دائم مقامهم ومكثهم
فيه. القول في تأويل قوله ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون
يقول تعالى ذكره ولو كان هؤلاء الذين يتولون الذين كفروا من بني إسرائيل يؤمنون بالله والنبي يقول يصدقون الله فيقرون به ويوحدونه
ويصدقون نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأنه لله نبي مبعوث ورسول مرسل وما أنزل إليه يقول وما أنزل إلى محمد صلى الله عليه وسلم
من عند الله من آي الفرقان ما اتخذوهم أولياء يقول ما اتخذوهم أصحابا وأنصارا من دون المؤمنين ولكن كثيرا منهم فاسقون يقول ولكن
كثيرا منهم أهل خروج عن طاعة الله إلى معصيته وأهل استحلال لما حرم الله عليهم من القول والفعل وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه
ما اتخذوهم أولياء قال المنافقون. القول في تأويل قوله لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا
ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون يقول تعالى

ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين صدقوك واتبعوك وصدقوا ما جيتهم به من اهل الاسلام اليهود
والذين اشركوا يعني عبدة الاوثان الذين اتخذوا الاوثان الهة يعبدونها من دون الله • ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا يقول ولتجدن
اقرب الناس مودة ومحبة والمودة المفعلة من قول الرجل وددت كذا اوده ودا وودا وودا ومودة اذا احببته للذين امنوا يقول للذين صدقوا
الله ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق
واتباعه والاذعان به **وقيل** ان هذه الاية والتي بعدها نزلت في نفر قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من نصارى الحبشة
فلما سمعوا القران اسلموا واتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقيل انها نزلت في النجاشي ملك الحبشة واصحاب له اسلموا معه ذكر
من قال ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا حصيف عن سعيد
ابن جبير قال بعث النجاشي وفدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا قال فانزل الله تعالى
فيهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا الى اخر الاية قال فرجعوا الى النجاشي فاخبروه فاسلم النجاشي فلم يزل
مسلما حتى مات قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخاكم النجاشي قد مات فصلوا عليه فصلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة والنجاشي ثم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولتجدن
اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى قال هم الوفد الذين جاءوا مع جعفر واصحابه من ارض الحبشة حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا
نصارى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة خاف على اصحابه من المشركين فبعث جعفر بن ابي طالب وابن مسعود وعثمان
ابن مظعون في رهط من اصحابه الى النجاشي ملك الحبشة فلما بلغ ذلك المشركين بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم ذكر انهم سبقوا اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي فقالوا انه خرج فينا رجل سفه عقول قريش واحلامها زعم انه نبي وانه بعث اليك رهطا ليفسدوا
عليك قومك فاحببنا ان ناتيك ونخبرك خبرهم • قال ان جاءوني نظرت فيما يقولون فقدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا
باب النجاشي فقالوا استاذن لاولياء الله فقال ايذن لهم فمرحبا باولياء الله فلما دخلوا عليه سلموا فقال له الرهط من المشركين الا ترى ايها
الملك انا صدقناك لم يحيوك بتحيتك التي تحيا بها فقال لهم ما منعكم ان تحيوني بتحيتي فقالوا انا حييناك بتحية اهل الجنة وتحية
الملائكة قال لهم ما يقول صاحبكم في عيسى وامه قال يقول هو عبد الله وكلمة من الله القاها الى مريم وروح منه ويقول في مريم انها
العذراء البتول قال فاخذ عودا من الارض فقال ما زاد عيسى وامه على ما قال صاحبكم قدر هذا العود فكره المشركون قوله وتغيرت وجوههم
قال هل تقرءون شيئا مما انزل عليكم قالوا نعم قال اقرءوا فقرءوا وهنالك منهم قسيسون ورهبان وسائر النصارى فعرفت كل ما قرءوا وانحدرت
دموعهم مما عرفوا من الحق قال الله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول الاية
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولتجدن اقربهم مودة الذين قالوا انا نصارى الاية قال
بعث النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر رجلا من الحبشة سبعة قسيسين وخمسة رهبانا ينظرون اليه ويسالونه
فلما راوه فقرا عليهم ما انزل الله بكوا وامنوا فانزل الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين فامنوا ثم رجعوا الى
النجاشي فهاجر النجاشي معهم فمات في الطريق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون واستغفروا له • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عطاء في قوله ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا
انا نصارى الاية هم ناس من الحبشة امنوا اذ جاءتهم مهاجرة المؤمنين • وقال اخرون بل هذه صفة قوم كانوا على شريعة عيسى
من اهل الايمان فلما بعث الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم امنوا به ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا حتى بلغ فاكتبنا مع الشاهدين
اناس من اهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى يؤمنون به وينتهون اليه فلما بعث الله نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم صدقوا به وامنوا به وعرفوا الذي جاء به انه الحق فاثنى عليهم ما تسمعون والصواب في ذلك من القول عندي ان الله تعالى
ذكره وصف صفة قوم قالوا انا نصارى ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يجدهم اقرب الناس ودادا لاهل الايمان بالله
ورسوله ولم يسم لنا اسماءهم وقد يجوز ان يكون اريد بذلك اصحاب النجاشي ويجوز ان يكون اريد به قوم كانوا على شريعة عيسى
فادركهم الاسلام فاسلموا لما سمعوا القران وعرفوا انه الحق ولم يستكبروا عنه **واما قوله** تعالى ذلك بان منهم
قسيسين ورهبانا فانه يقول قربت مودة هؤلاء الذين وصف الله صفتهم للمؤمنين من اجل ان منهم قسيسين ورهبانا
والقسيسون جمع قسيس وقد يجمع القسيس قسوسا لان القس والقسيس بمعنى واحد وكان ابن زيد يقول القسيس حدثنا يونس قال

حدثنا ابن وهب

حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد القسيس عبادهم واما الرهبان فانه يكون واحدا وجمعا فاما اذا كان جمعا فان واحدهم يكون راهبا
ويكون الراهب حينئذ فاعلا من قول القائل رهب الله فلان بمعنى خافه يرهبه رهبا ورهبا ثم يجمع الراهب رهبانا مثل راكب وركبان
وفارس وفرسان ومن الدليل على انه قد يكون عند العرب جمعا قول الشاعر •

رهبان مدين لو راوك تنزلوا • والعصم من شعف العقول الفادر •

وقد يكون الرهبان واحدا واذا كان واحدا كان جمعه رهابين مثل قربان وقرابين وجردان وجرادين ويجوز جمعه ايضا رهابنة اذا كان كذلك • ومن الدليل على انه قد يكون عند العرب
واحدا قول الشاعر •

لو عاينت رهبان • دير في القلل • لانحدر الرهبان يمشي ونزل •

واختلف اهل التاويل في المعنى بقوله
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا فقال بعضهم عني بذلك قوم كانوا استجابوا لعيسى ابن مريم حين دعاهم واتبعوه على شريعته
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن حصين عمن حدثه عن ابن عباس في قوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
قال كانوا نواتي في البحر يعني ملاحين قال فمر بهم عيسى ابن مريم فدعاهم الى الاسلام فاجابوه فذلك قوله قسيسين ورهبانا • وقال اخرون
بل عني بذلك القوم الذين كان النجاشي بعثهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن
سلم قال حدثنا عنبسة عمن حدثه عن ابي صالح في قوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال ستة وستون او سبعة وستون من
الحبشة كلهم صاحب صومعة عليهم ثياب الصوف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال بعث النجاشي الى النبي صلى الله عليه وسلم خمسين او سبعين من خيارهم فجعلوا يبكون فقال
هم هؤلاء حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
قال هم رسل النجاشي الذين ارسل باسلامه واسلام قومه سبعين رجلا اختارهم الخير فالخير فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرا عليهم يس والقران الحكيم فبكوا وعرفوا الحق فانزل الله فيهم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون وانزل
فيهم الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله
تعالى ذكره اخبر عن النفر الذين اثنى عليهم من النصارى بقرب مودتهم لاهل الايمان بالله ورسوله ان ذلك انما كان منهم لان منهم اهل اجتهاد
في العبادة وترهيب في الديارات والصوامع وان منهم علماء بكتبهم واهل تلاوة لها فهم لا يبعدون من المؤمنين لتواضعهم للحق اذا عرفوه
ولا يستكبرون عن قبوله اذا تبينوه لانهم اهل دين واجتهاد ونصيحة لانفسهم في ذات الله وليسوا كاليهود الذين قد دربوا بقتل الانبيا
والرسل ومعاندة الله في امره ونهيه وتحريف تنزيله الذي انزله في كتبه **القول** في تاويل قوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين يقول تعالى ذكره واذا سمع هؤلاء الذين قالوا
انا نصارى الذين وصفت لك يا محمد صفتهم انك تجدهم اقرب الناس مودة للذين امنوا ما انزل اليك من الكتاب يتلى ترى اعينهم تفيض
من الدمع وفيض العين من الدمع امتلاؤها منه ثم سيلانه منها كفيض النهر من الماء وفيض الاناء وذلك سيلانه عن شدة امتلائه • ومنه
قول الاعشى • ففاضت دموعي فطل الشوون اما وكيفا واما انحدارا • **وقوله** مما عرفوا من الحق يقول فيض دموعهم لمعرفتهم بان الذي تلي عليهم
من كتاب الله الذي انزله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حق كما حدثنا هناد بن السري قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا اسباط عن نصر
الهمداني عن اسماعيل بن عبد الرحمن قال بعث النجاشي الى النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر رجلا يسالونه وياتونه بخبره فقرا
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القران فبكوا وكان فيهم سبعة رهبان وخمسة قسيسين او خمسة رهبان وسبعة فانزل الله
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع الى اخر الاية • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عمر بن علي بن مقدم قال سمعت
هشام بن عروة يحدث عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت في النجاشي واصحابه واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض
من الدمع • حدثنا هناد قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه في قوله ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق قال في
ذلك في النجاشي • حدثنا هناد وابن وكيع قالا حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال كانوا يرون ان هذه الاية نزلت في النجاشي
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع • حدثنا هناد قال حدثنا يونس بن بكير قال قال ابن اسحاق سالت الزهري
عن الايات ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع الاية وقوله
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال ما زلت اسمع علماءنا يقولون نزلت في النجاشي واصحابه **واما قوله** يقولون فانه لو كان
بلفظ اسم كان نصبا على الحال لان معنى الكلام واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق قائلين ربنا امنا
ويعني بقوله يقولون ربنا صدقنا لما سمعنا مما انزلته الى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من كتابك واقررنا به انه من عندك وانه الحق
لا شك فيه واما قوله فاكتبنا مع الشاهدين فانه روي عن ابن عباس وغيره في تاويله ما حدثنا به هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي وابن نمير جميعا عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاكتبنا مع الشاهدين • قال امة محمد صلى الله

عليه وسلم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فاكتبنا مع الشاهدين مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فاكتبنا مع الشاهدين يعنون بالشاهدين محمدا صلى الله عليه وسلم وأمته. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاكتبنا مع الشاهدين قال محمد صلى الله عليه وسلم وأمته أنهم شهدوا أنه قد بلغ وشهدوا أن الرسل قد بلغت. حدثنا الربيع قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا يحيى بن زكريا قال حدثني إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس مثل حديث الحارث بن عبد العزيز إلا أنه قال وشهدوا للرسل أنهم قد بلغوا فكان متأول هذا التأويل قصد بتأويله هذا إلى معنى قول الله تعالى ذكره وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فذهب ابن عباس إلى أن الشاهدين هم الشهداء لقوله لتكونوا شهداء كأنهم الشهداء في قوله لتكونوا شهداء على الناس وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وإذا كان التأويل ذلك كان معنى الكلام يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين الذين يشهدون لأنبيائك يوم القيامة أنهم قد بلغوا أممهم رسالاتك ولو قال قائل معنى فاكتبنا مع الشاهدين الذين يشهدون أن ما أنزلته إلى رسولك من الكتاب حق كان صوابا لأن ذلك خاتمة قوله وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا وذلك صفة من الله تعالى ذكره لهم بإيمانهم لما سمعوا من كتاب الله فتكون مسألتهم أيضا الله أن يجعلهم ممن صحت عنده شهادتهم بذلك ويلحقهم في الثواب والجزاء منازلهم ومعنى الكتاب في هذا الموضع الجعل فاجعلنا مع الشاهدين وأثبتنا معهم في عدادهم.

القول في تأويل قوله وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين. وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم في هذه الآيات أنهم إذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من كتابه آمنوا به وصدقوا كتاب الله وقالوا ما لنا لا نؤمن بالله يقول لا نقر بوحدانية الله وما جاءنا من الحق يقول وما جاءنا من عند الله من كتابه وآي تنزيله ونحن نطمع بإيماننا بذلك أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين يعني بالقوم الصالحين المؤمنين بالله المطيعين له الذين استحقوا من الله الجنة بطاعتهم إياه وإنما معنى ذلك ونحن نطمع أن يدخلنا ربنا مع أهل طاعته مدخلهم من جنته يوم القيامة ويلحق منازلنا بمنازلهم ودرجاتنا بدرجاتهم في جناته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين قال القوم الصالحون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته.

القول في تأويل قوله فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين. يقول تعالى ذكره فجزاهم الله بقولهم ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين جنات تجري من تحتها الأنهار يعني بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار خالدين فيها يقول دائمين فيها مكثهم لا يخرجون منها ولا يحولون عنها وذلك جزاء المحسنين يقول وهذا الذي جزيت هؤلاء القائلين بما وصفت عنهم من قيلهم على ما قالوا من الجنات التي هم فيها خالدون جزاء كل محسن في قيله وفعله وإحسان المحسن في ذلك أن يوحد الله تعالى توحيدا خالصا محضا لا شرك فيه ويقر بأنبياء الله وما جاءت به من عند الله من الكتب ويؤدي فرائضه ويجتنب معاصيه فذلك كمال إحسان المحسن الذي قال الله تعالى ذكره جزاؤه جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها.

القول في تأويل قوله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم. يقول تعالى ذكره وأما الذين جحدوا توحيد الله وأنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا بآيات كتابه فأولئك أصحاب الجحيم يقول هم سكانها واللابثون فيها والجحيم ما اشتد حره من النار وهو الجاحم والجحيم.

القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين. يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وأقروا بما جاءهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم أنه حق من عند الله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم يعني بالطيبات اللذيذات التي تشتهيها النفوس وتميل إليها القلوب فتمنعوها إياها كالذي فعله القسيسون والرهبان فحرموا على أنفسهم النساء والمطاعم الطيبة والمشارب اللذيذة وحبس في الصوامع بعضهم أنفسهم وساح في الأرض بعضهم يقول تعالى ذكره فلا تفعلوا أيها المؤمنون كما فعل أولئك ولا تعتدوا حدود الله الذي حد لكم فيما أحل لكم وفيما حرم عليكم فتجاوزوا حده الذي حده لخلقه فيما أحل لهم وحرم عليهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن أبي مالك في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية قال عثمان بن مظعون وناس من المسلمين حرموا عليهم النساء وامتنعوا من الطعام الطيب فأراد بعضهم أن يقطع ذكره فنزلت هذه الآية. حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال كان أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هموا بالخصاء وترك اللحم والنساء فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن خالد عن عكرمة أن رجالا أرادوا كذا وكذا وأرادوا كذا وكذا وأن يختصوا فنزلت يا أيها الذين آمنوا

لا تحرموا

لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم إلى قوله الذي أنتم به مؤمنون. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم قال كانوا حرموا الطيب واللحم فأنزل الله تعالى هذا فيهم. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا خالد عن عكرمة أن أناسا قالوا لا نتزوج ولا نأكل ولا نفعل كذا وكذا فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال أراد أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن يرفضوا الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فغلظ فيهم المقالة ثم قال إنما هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فأولئك بقاياهم في الديار والصوامع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم لكم قال ونزلت فيهم يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم قال نزلت في أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أرادوا أن يتخلوا من النساء ويتركوا النساء ويترهبوا منهم علي بن أبي طالب وعثمان بن مظعون. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن زياد بن فياض عن أبي عبد الرحمن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا آمركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية. ذكر لنا أن رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفضوا النساء واللحم وأرادوا أن يتخذوا الصوامع فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في ديني ترك النساء واللحم ولا اتخاذ الصوامع وخبرنا أن ثلاثة نفر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفقوا فقال أحدهم أما أنا فأقوم الليل لا أنام وقال أحدهم أما أنا فأصوم النهار فلا أفطر وقال الآخر أما أنا فلا آتي النساء فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال ألم أنبأ أنكم اتفقتم على كذا وكذا قالوا بلى يا رسول الله وما أردنا إلا الخير قال لكني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني. وكان في بعض القراءة من رغب عن سنتك فليس من أمتك وقد ضل سواء السبيل وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لأناس من أصحابه إن من قبلكم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فهؤلاء إخوانهم في الدور والصوامع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم لكم. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوما فذكر الناس ثم قام ولم يزدهم على التخويف فقال أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا عشرة منهم علي بن أبي طالب وعثمان بن مظعون ما حقنا إن لم نحدث عملا فإن النصارى قد حرموا على أنفسهم فنحن نحرم فحرم بعضهم أكل اللحم والودك وأن يأكل بنهار وحرم بعضهم النوم وحرم بعضهم النساء فكان عثمان بن مظعون ممن حرم النساء وكان لا يدنو من أهله ولا يدنون منه فأتت امرأته عائشة وكان يقال لها الحولاء فقالت لها عائشة ومن عندها من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما بالك يا حولاء متغيرة اللون لا تمتشطين ولا تطيبين فقالت وكيف أتطيب وأمتشط وما وقع علي زوجي وما رفع عني ثوبا منذ كذا وكذا فجعلن يضحكن من كلامها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن يضحكن فقال ما يضحككن قالت يا رسول الله الحولاء سألتها عن أمرها فقالت ما رفع عني زوجي ثوبا منذ كذا وكذا فأرسل إليه فدعاه فقال ما لك يا عثمان قال إني تركته لله لكي أتخلى للعبادة وقص عليه أمره وكان عثمان قد أراد أن يجب نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسمت عليك إلا رجعت فواقعت أهلك فقال يا رسول الله إني صائم قال أفطر فأفطر وأتى أهله فرجعت الحولاء إلى عائشة وقد اكتحلت وامتشطت وتطيبت فضحكت عائشة فقالت ما لك يا حولاء فقالت إنه أتاها أمس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام حرموا النساء والطعام والنوم ألا إني أنام وأقوم وأفطر وأصوم وأنكح النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا يقول لعثمان لا تجب نفسك فإن هذا هو الاعتداء وأمرهم أن يكفروا أيمانهم فقال لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس **قوله** يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم قال هم رهط من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسيح في الأرض كما يفعل الرهبان فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليهم فذكر لهم ذلك فقالوا نعم فقال رسول الله لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأنكح النساء فمن أخذ بسنتي فهو مني ومن لم يأخذ بسنتي فليس مني. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس **قوله** يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم وذلك أن رجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عثمان بن مظعون حرموا النساء واللحم على أنفسهم وأخذوا الشفار ليقطعوا مذاكيرهم لكي تنقطع الشهوة ويتفرغوا للعبادة فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أردتم فقالوا أردنا أن تنقطع الشهوة عنا ونتفرغ لعبادة ربنا ونلهو عن النساء فقال رسول الله لم أومر بذلك

ولكني امرت في دينيوانا اتزوج النسا فقالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ان الله لا يحب المعتدين الى قوله الذي انتم به مومنون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قال اراد رجال منهم عثمان بن مظعون وعبد الله بن عمرو ان يتبتلوا ويخصوا انفسهم ويلبسوا المسوح فنزلت هذه الاية الى قوله
واتقوا الله الذي انتم به مومنون قال ابن جريج عن عكرمة ان عثمان بن مظعون وعلي بن ابي طالب وابن مسعود والمقداد بن الاسود وسالم
مولى ابي حذيفة في اصحابه تبتلوا فجلسوا في البيوت واعتزلوا النسا ولبسوا المسوح وحرموا طيبات الطعام واللباس الا ما اكل ولبس اهل السياحة من بني اسرائيل وهموا بالاخصا واجمعوا لقيام الليل
وصيام النهار فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين • يقول لا تسيروا بغير سنة
المسلمين يريد ما حرموا من النسا والطعام واللباس وما اجمعوا له من صيام النهار وقيام الليل وما هموا له من الاخصا فلما نزلت فيهم بعث
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لانفسكم حقا وان لاعينكم حقا صوموا وافطروا وصلوا وناموا فليس منا من ترك سنتنا فقالوا
اللهم اسلمنا واتبعنا ما انزلت • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم قال الايه كان عبد الله بن رواحة ضيف فانقلب ابن رواحة ولم يتعش فقال لزوجته ما عشيته فقالت كان الطعام قليلا فانتظرت ان ياتي
قال فحبست ضيفي من اجلي فطعامك علي حرام ان ذقته فقالت هي وهو علي حرام ان ذقته ان لم تذقه فلما راى ذلك قال ابن رواحة قربي
طعامك كلوا بسم الله وغدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احسنت فنزلت هذه الاية يا ايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وقرا حتى بلغ لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان اذا قلت
والله لا اذوقه فذلك العقد • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذا اصبت من اللحم انتشرت واخذتني شهوتي فحرمت اللحم فانزل الله تعالى ذكره
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يزيد بن زريع قال
حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال هم ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بترك النسا والخصا فانزل الله تعالى ذكره يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الاية • واختلفوا في معنى الاعتدا الذي قال الله تعالى ذكره ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
فقال بعضهم الاعتدا الذي نهى الله عنه في هذا الموضع هو ما كان عثمان بن مظعون هم به من جب نفسه فنهي الله عن ذلك وقيل له هذا هو
الاعتدا • ومن قال ذلك السدي حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي • وقال اخرون بل ذلك هو
ما كان الجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا به من تحريم النسا والطعام واللباس والنوم فنهوا ان يفعلوا ذلك وان يستنوا
بغير سنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وممن قال ذلك عكرمة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عنه • وقال
بعضهم بل ذلك نهي من الله تعالى ذكره ان يتجاوز الحلال الى الحرام ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن عاصم عن الحسن
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا الى ما حرم عليكم • وقد بينا ان معنى الاعتدا تجاوز المرء ما له الى ما ليس له في كل شي فيما
مضى بما اغنى عن اعادته واذا كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره قد عم بقوله لا تعتدوا النهي عن العدوان كله كان الواجب ان يكون محكوما
لما عمه بالعموم حتى يخصه ما يجب التسليم له وليس لاحد ان يتعدى حد الله تعالى ذكره في شي من الاشيا مما احل او حرم فمن تعداه فهو داخل في جملة
من قال تعالى ذكره ان الله لا يحب المعتدين • وغير مستحيل ان تكون الاية نزلت في امر عثمان بن مظعون والرهط الذين هموا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما هموا به من تحريم بعض ما احل الله لهم على انفسهم ويكون مرادا بحكمها كل من كان في مثل معناهم ممن حرم على نفسه ما احل
الله له او احل ما حرم الله عليه او تجاوز حدا حده الله له وذلك ان الذين هموا بما هموا به من تحريم بعض ما احل لهم على انفسهم انما عوقبوا على
ما هموا به من تجاوزهم ما سن لهم وحد الى غيره • القول في تاويل قوله وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مومنون
يقول تعالى ذكره لهولا المومنين الذين نهاهم ان يحرموا طيبات ما احل الله لهم كلوا ايها المومنون من رزق الله الذي رزقكم واحله لكم حلالا
طيبا كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا يعني ما احل الله لهم من
الطعام • واما قوله واتقوا الله الذي انتم به مومنون فانه يقول وخافوا ايها المومنون ان تعتدوا في حدوده فتحلوا ما حرم عليكم
او تحرموا ما احل لكم واحذروه في ذلك ان تخالفوه فينزل بكم سخطه او تستوجبوا به عقوبته الذي انتم به مومنون يقول الذي انتم بوحدانيته
مقرون وبربوبيته مصدقون • القول في تاويل قوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان يقول
تعالى ذكره للذين كانوا حرموا على انفسهم الطيبات من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا حرموا ذلك بايمان حلفوا بها فنهاهم الله
عن تحريمها وقال لا يواخذكم ربكم في ايمانكم • كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال
لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم في القوم الذين كانوا حرموا النسا واللحم على انفسهم قالوا يا رسول الله كيف نصنع
بايماننا التي حلفنا عليها فانزل الله تعالى ذكره لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم الاية فهذا يدل على ما قلنا من ان القوم كانوا حرموا ما حرموا

على انفسهم

على انفسهم بايمان حلفوا بها فنزلت هذه الاية بسببهم • واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز وبعض البصريين ولكن يواخذكم بما
عقدتم الايمان بتشديد القاف بمعنى وكدتم الايمان ورددتموها وقراة الكوفيين بما عقدتم الايمان بتخفيف القاف بمعنى اوجبتموها على انفسكم وعزمت
عليها قلوبكم • واولى القرائتين بالصواب في ذلك قراة من قرا بتخفيف القاف • وذلك ان العرب لا تكاد تستعمل فعلت في الكلام الا فيما يكون فيه تردد
مرة بعد مرة مثل قولهم شددت على فلان في كذا اذا كرر عليه الشد مرة بعد اخرى فاذا ارادوا الخبر عن فعل مرة واحدة قيل شددت عليه بالتخفيف
وقد اجمع الجميع لا خلاف بينهم ان اليمين التي تجب بالحنث فيها الكفارة تلزم بالحنث في حلف مرة واحدة وان لم يكررها الحالف مرات • وكان معلوما
بذلك ان الله مواخذ الحالف العاقد قلبه على حلفه وان لم يكرره ولم يردده • واذا كان ذلك كذلك لم يكن لتشديد القاف من عقدتم وجه مفهوم
فتاويل الكلام اذا لا يواخذكم ايها المومنون من ايمانكم بما لغوتم فيه ولكن يواخذكم بما اوجبتموه على انفسكم منها وعقدت عليه قلوبكم • وقد بينا
اليمين التي هي لغو والتي الله مواخذ العبد بها والتي فيها الحنث والتي لا حنث فيها فيما مضى من كتابنا هذا فكرهنا اعادة ذلك في هذا الموضع • واما
قوله بما عقدتم الايمان فان هناد احدثنا قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان قال بما تعمدتم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن
ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان يقول بما تعمدت فيه الماثم فعليك الكفارة • القول في تاويل قوله فكفارته اطعام عشرة مساكين
اختلف اهل التاويل في الهاء التي في قوله فكفارته على ما هي عائدة ومن ذكرها فقال بعضهم هي عائدة على ما التي في قوله بما عقدتم الايمان
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن في هذه الاية لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم قال هو ان تحلف
على الشي وانت يخيل اليك انه كما حلفت وليس كذلك فلا يواخذكم الله ولا كفارة ولكن المواخذة والكفارة فيما حلف عليه على علم • حدثنا ابن
حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن منصور عن مغيرة عن الشعبي قال اللغو ليس فيه كفارة ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان قال ما عقدت
فيه يمينه فعليه الكفارة • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك قال الايمان ثلاثة يمين تكفر ويمين لا تكفر ويمين
لا يواخذ بها صاحبها • فاما اليمين التي تكفر فالرجل يحلف على الامر لا يفعله ثم يفعله فعليه الكفارة • واما اليمين التي لا تكفر فالرجل
يحلف على الامر يتعمد فيه الكذب فليس فيه كفارة • واما اليمين التي لا يواخذ بها صاحبها فالرجل يحلف على الامر يرى انه كما حلف عليه فلا يكون
كذلك فليس عليه فيه كفارة وهو اللغو • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابن ابي ليلى عن عطا قال قالت عايشة لغو اليمين ما لم
يعقد عليه الحالف قلبه • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا هشام قال حدثنا حماد عن ابراهيم قال ليس في لغو اليمين كفارة
حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عروة حدثه ان عايشة قالت ايمان الكفارة كل يمين حلف
فيها الرجل على جد من الامور في غضب او غيره ليفعلن ليتركن فذلك عقد الايمان التي فرض الله فيها الكفارة • وقال تعالى ذكره لا يواخذكم الله
باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد وعن
علي بن ابي طلحة قالا ليس في لغو اليمين كفارة • حدثنا بشر قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن
الحسن ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان يقول بما تعمدت فيه الماثم فعليك فيه الكفارة • قال وقال قتادة اما اللغو فلا كفارة فيه
حدثنا هناد قال حدثنا عبدة عن سعيد عن قتادة عن الحسن قال لا كفارة في لغو اليمين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو العنقزي عن اسباط
عن السدي ليس في لغو اليمين كفارة فمعنى الكلام على هذا التاويل لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان فكفارة
ما عقدتم اطعام عشرة مساكين • وقال اخرون الهاء في قوله فكفارته عايدة على اللغو وهي كناية عنه • قالوا وانما معنى الكلام لا يواخذ
الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم اذا عقدتم الايمان فاقمتم على المضي عليه بترك الحنث والكفارة فيه والاقامة على المضي عليه غير
جايز لكم فكفارة اللغو منها اذا حنثتم فيها اطعام عشرة مساكين ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم هو الرجل يحلف على امر ضرار ان يفعله فلا
يفعله فيرى الذي هو خير منه فامره الله ان يكفر يمينه وياتي الذي هو خير • وقال مرة اخرى قوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم
الى قوله بما عقدتم الايمان قال واللغو من الايمان هي التي تكفر لا يواخذكم الله بها ولكن من اقام على تحريم ما احل الله له ولم يتحول عنه
ولم يكفر عن يمينه فتلك التي يواخذ بها • حدثنا هناد قال حدثنا حفص بن غياث عن داود بن ابي هند عن سعيد بن جبير قوله لا يواخذكم الله
باللغو في ايمانكم قال هو الذي يحلف على المعصية فلا يفي فيكفر • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن سعيد
ابن جبير لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم قال هو الرجل يحلف على المعصية فلا يواخذه الله تعالى ذكره يكفر عن يمينه وياتي الذي هو
خير ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان الرجل يحلف على المعصية ثم يقيم عليها فكفارته اطعام عشرة مساكين • حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية قال اخبرنا داود عن سعيد بن جبير في لغو اليمين هي اليمين في المعصية قال او لا تقرا فتفهم قال لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن
يواخذكم بما عقدتم الايمان قال فلا يواخذه بالالغا ولكن يواخذه بالتمام عليها • قال وقال الله لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم • حدثني يعقوب

قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير في قوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم قال هو الرجل يحلف على المعصية فلا يواخذه الله بتركها قلت وكيف يصنع قال يكفر عن يمينه ويترك المعصية • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن مغيرة عن ابراهيم قال اللغو لا يواخذ بها صاحبها وفيها كفارة حدثني يحيى بن جعفر قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم قال اليمين المكفرة • والذي هو اولى عندنا بالصواب في ذلك ان تكون اللغو في قوله فكفارته عائدة عليها التي في قوله بما عقدتم الايمان لما قصد منا فيما قبل ان من لزمته في يمينه كفارة ووجدها وغير جائز ان يقال لمن قد وجد لا يواخذه الله باللغو • وفي قوله تعالى ذكره لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم دليل واضح انه لا يكون مواخذ بوجه من الوجوه من اخبرنا تعالى ذكره انه غير مواخذه • فان ظن ظان انه انما عنى تعالى ذكره بقوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم بالعقوبة عليها في الاخرة اذا حنثتم وكفرتم لا انه لا يواخذهم بها في الدنيا بتكفير فان اخبار الله تعالى ذكره وامره ونهيه في كتابه على الظاهر العام عندنا بما قد دللنا على صحة القول به في هذا الموضع فاغنى عن اعادته دون الباطن العام الذي لا دلالة له على خصوصه في عقل ولا خبر ولا دلالة من عقل ولا خبر انه عنى تعالى ذكره بقوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم بعض معاني المواخذة دون جميعها واذا كان ذلك كذلك وكان من لزمته كفارة في يمين حنث فيها مواخذا بها بعقوبة في ماله عاجلة كان معلوما انه غير الذي اخبرنا تعالى ذكره انه لا يواخذه بها • واذا كان الصحيح من التاويل في ذلك ما قلنا بالذي عليه دللنا فمعنى الكلام اذا لا يواخذكم الله ايها الناس بلغو من القول والايمان اذا لم يتعمدوا بها معصية الله تعالى ذكره ولا خلاف امره ولم يقصدوا بها اثما ولكن يواخذكم بما تعمدتم به الاثم واوجبتموه على انفسكم وعزمت عليه قلوبكم ويكفر ذلك عنكم فيغطي على شيء ما كان منكم من كذب وزور قول ويمحو عنكم فلا يتبعكم به ربكم اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم

القول في تاويل قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم يعني تعالى ذكره بقوله من اوسط ما تطعمون اهليكم من اعدله كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابن جريج قال سمعت عطا يقول في هذه الاية من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم قال عطا اوسطه اعدله • واختلف اهل التاويل في معنى قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم فقال بعضهم معناه من اوسط ما تطعم من اجناس الطعام الذي يقتاته اهل بلدك لكثرتها لديهم ذكر من قال ذلك • حدثنا هناد قال اخبرنا شريك عن عبد الله بن حنش عن الاسود قال سالته عن اوسط ما تطعمون اهليكم قال الخبز والتمر والزيت والسمن وافضله اللحم حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عبد الله بن حنش قال سالت الاسود بن يزيد عن ذلك فقال الخبز والتمر زاد هناد في حديثه والزيت قال واحسبه والخل • حدثنا هناد وابن وكيع قالا حدثنا ابو الاحوص عن عاصم الاحول عن ابن سيرين عن ابن عمر في قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم قال من اوسط ما يطعم اهله الخبز والتمر والخبز والسمن والخبز والزيت ومن افضل ما يطعمهم الخبز واللحم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن ابن سيرين عن ابن عمر من اوسط ما تطعمون اهليكم الخبز واللحم والخبز والسمن والخبز واللبن والخبز والخل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن حنش قال سالت الاسود بن يزيد عن اوسط ما تطعمون اهليكم قال الخبز والتمر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الله بن حنش قال سالت الاسود بن يزيد فذكر مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سعيد عن عبد الرحمن عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني من اوسط ما تطعمون اهليكم قال الخبز والسمن حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابن سيرين قال سالت عبيدة عن ذلك فذكر مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا ازهر السمان قال اخبرنا ابن عون عن محمد بن سيرين عن عبيدة من اوسط ما تطعمون اهليكم الخبز والسمن قال حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن يزيد بن ابراهيم عن ابن سيرين قال كانوا يقولون افضله الخبز واللحم واوسطه الخبز والسمن واخسه الخبز والتمر • حدثنا هناد قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن الربيع عن الحسن قال خبز ولحم او خبز وسمن او خبز ولبن • حدثنا هناد وابن وكيع قالا حدثنا عمر بن هارون عن ابي مصلح عن الضحاك في قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم قال الخبز واللحم والمرقة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا زائدة عن يحيى بن جابر الطائي قال كنت عند شريح فقال اني حلفت على يمين فاثمت فقال له ما حملك على ذلك فقال قدر علي فاوسطها اطعم اهلي فقال له شريح الخبز والزيت والخل طيب قال فاعاد عليه فقال له شريح ذلك ثلاث مرات لا يزيده شريح على ذلك فقال له ارايت ان اطعمت الخبز واللحم قال ذلك ارفع طعام اهلك وطعام الناس • حدثنا هناد قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن حجاج عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي قال في كفارة اليمين يغديهم ويعشيهم خبزا وزيتا او خبزا وسمنا او خلا وزيتا • حدثنا هناد وابن وكيع قالا حدثنا ابو اسامة عن زبرقان عن ابي رزين من اوسط ما تطعمون اهليكم خبز وزيت وخل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن هشام بن محمد قال الاكلة الواحدة خبز ولحم قال ونحن من اوسط ما تطعمون اهليكم وانكم لتاكلون الخبيص والفاكهة • حدثنا ابن وكيع قال

حدثنا

حدثنا عبد الاعلى وحدثنا هناد قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن الحسن قال في كفارة اليمين يجزيك ان تطعم عشرة مساكين اكلة واحدة خبزا ولحما فان لم تجد فخبزا وسمنا ولبنا فان لم تجد فخبزا وزيتا وخلا حتى يشبعوا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن زبرقان قال سالت ابا رزين عن كفارة اليمين ما نطعم قال خبزا وخلا وزيتا من اوسط ما تطعمون اهليكم وذلك قدر قوتهم يوما واحدا • ثم اختلف قائلو ذلك في مبلغه فقال بعضهم مبلغ ذلك نصف صاع من حنطة او صاع من سائر الحبوب غيرها ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عبد الله بن عمرو بن مرة عن ابيه عن ابراهيم عن عمر قال اني احلف على اليمين ثم يبدو لي فاذا رايتني قد فعلت ذلك فاطعم عشرة مساكين لكل مسكين مدين من حنطة • حدثنا هناد قال حدثنا ابو معاوية ويعلى عن الاعمش عن شقيق عن يسار بن نمير قال قال عمر اني احلف ان لا اعطي اقواما ثم يبدو لي ان اعطيهم فاذا رايتني فعلت ذلك فاطعم عني عشرة مساكين من كل مسكين صاعا من تمر او صاعا من تمر • حدثنا هناد ومحمد بن العلا قالا حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي قال كفارة اليمين اطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع من حنطة • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن مغيرة عن ابراهيم من اوسط ما تطعمون اهليكم نصف صاع لكل مسكين حدثنا هناد قال حدثنا حفص عن عبد الكريم الجزري قال قلت لسعيد بن جبير اجمعهم قال لا اعطهم مدا مدا من حنطة مدا لطعام ومدا لادامه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عبد الكريم الجزري قال قلت لسعيد بن جبير فذكر نحوه • حدثنا هناد قال حدثنا ابو زبيد عن حصين قال سالت الشعبي عن كفارة اليمين فقال مكوكين مكوكا لطعامه ومكوكا لادامه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا هشام عن عطاء عن ابن عباس قال لكل مسكين مدين • حدثنا هناد قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن عطاء عن ابن عباس قال لكل مسكين مدين من بر في كفارة اليمين • حدثنا هناد قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال مدان من طعام لكل مسكين • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سعيد بن يزيد ابو مسلمة قال سالت جابر بن زيد عن اطعام المساكين في كفارة اليمين فقال اكلة فان الحسن يقول مكوك بر ومكوك تمر فما ترى في مكوك بر فقال ان مكوك بر او مكوك بر لا قال يعقوب قال ابن علية وقال ابو مسلمة بيده كانه يراه حسنا وقلب ابو بشر يده • حدثنا هناد قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن الربيع عن الحسن قال ان جمعهم اشبعهم اشباعة واحدة وان اعطاهم اعطاهم مكوكا مكوكا • حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس قال كان الحسن يقول وحسنه فان اعطاهم في ايديهم فمكوك بر ومكوك تمر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك في كفارة اليمين نصف صاع لكل مسكين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ابي ليلى عن ابيه عن الحكم في قوله اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم قال الطعام نصف صاع لكل مسكين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا زائدة عن مغيرة عن ابراهيم قال الاوسط ما تطعمون اهليكم نصف صاع • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله فكفارته اطعام عشرة مساكين قال الطعام لكل مسكين نصف صاع من تمر او بر

وقال اخرون بل مبلغ ذلك من كل شيء من الحبوب مد واحد ذكر من قال ذلك • حدثنا هناد وابو كريب قالا حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن زيد بن ثابت انه قال في كفارة اليمين مد من حنطة لكل مسكين • حدثنا هناد قال حدثنا ابو معاوية عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال في كفارة اليمين مد من حنطة لكل مسكين ربعه ادامه • حدثنا هناد وابو كريب قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر قال مد من حنطة لكل مسكين • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر انه كان يكفر اليمين بعشرة امداد بالمد الاصغر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن عبيد الله عن القاسم وسالم في كفارة اليمين ما يطعم قالا مد لكل مسكين حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر انه كان يكفر اليمين بعشرة امداد بالمد الاصغر حدثنا هناد قال حدثنا عمر بن هارون عن ابن جريج عن عطا في قوله اطعام عشرة مساكين قال عشرة امداد لعشرة مساكين • حدثنا بشر قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم قال كان ينيلهم البر والتمر لكل مسكين مد من تمر ومد من بر حدثنا ابو كريب وهناد قالا حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مالك بن مغول عن عطا قال مد لكل مسكين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد من اوسط ما تطعمون اهليكم قال من اوسط ما تقوتونهم وكان المسلمون راوا اوسط ذلك مدا بمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنطة • قال ابن زيد هو الوسط مما يقوت به اهله ليس بادناه ولا بارفعه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب من اوسط ما تطعمون اهليكم قال مد • وقال اخرون بل ذلك غدا وعشا ذكر من قال ذلك • حدثنا هناد قال

حدثنا ابو خالد الاحمر عن حجاج عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي قال في كفارة اليمين يغديهم ويعشيهم. حدثنا هناد قال حدثنا عمر
ابن هارون عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي في كفارة اليمين قال غداء وعشاء. حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن يونس عن الحسن قال يغديهم ويعشيهم. وقال اخرون انما عنى بقوله من اوسط ما تطعمون اهليكم من اوسط
ما يطعم المكفر اهله. قال ان كان ممن يشبع اهله اشبع المساكين العشرة وان كان ممن لا يشبعهم لعجز عن ذلك اطعم المساكين على قدر ما
يفعل من ذلك باهله في عسره ويسره. ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم قال ان كنت تشبع اهلك
فاشبع المساكين والا فعلى ما تطعم اهلك بقدره. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم وهو ان يطعم كل مسكين من نحو ما تطعم اهلك من الشبع
او نصف صاع من بر. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عامر عن ابن عباس قال من عسرهم ويسرهم
حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن عامر قال من عسرهم ويسرهم. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن مهدي قال حدثنا
سفيان عن سليمان بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس من اوسط ما تطعمون اهليكم قال قوتهم. حدثنا هناد وابو كريب
قالا حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن سليمان العبسي عن سعيد بن جبير في قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم
قال قوتهم. حدثنا ابو حميد قال حدثنا حكام بن سلم قال حدثنا عنبسة عن سليمان بن عبيد العبسي عن سعيد بن جبير في قوله من اوسط
ما تطعمون اهليكم قال كانوا يفضلون الحر على العبد والكبير على الصغير فنزلت من اوسط ما تطعمون اهليكم. حدثنا الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس بن الربيع عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال كانوا يطعمون الكبير
ما لا يطعمون الصغير ويطعمون الحر ما لا يطعمون العبد فقال من اوسط ما تطعمون اهليكم. حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم
قال حدثنا جويبر عن الضحاك في قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم قال ان كنت تشبع اهلك فاشبعهم وان كنت لا تشبعهم فعلى قدر
ذلك. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا شيبان النحوي عن جابر عن عامر عن ابن عباس من اوسط ما تطعمون اهليكم
قال من عسرهم ويسرهم. حدثنا يونس قال حدثنا سفيان عن سليمان عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس كان الرجل يقوت بعض اهله
قوتا دونا وبعضهم قوتا فيه سعة فقال الله من اوسط ما تطعمون اهليكم الخبز والزيت. واولى الاقوال في تاويل قوله من اوسط
ما تطعمون اهليكم عندنا قول من قال من اوسط ما تطعمون اهليكم في القلة والكثرة وذلك ان احكام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الكفارات كلها بذلك وردت وذلك كحكمه صلى الله عليه وسلم في الكفارات كلها بذلك كفارة الحلق من
الاذى بفرق من طعام بين ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع وكحكمه في كفارة الوطء في شهر رمضان بخمسة عشر صاعا بين ستين مسكينا
لكل مسكين ربع صاع ولا يعرف له صلى الله عليه وسلم في شيء من الكفارات امر باطعام خبز وادام ولا بغداء وعشاء فاذ كان ذلك كذلك
وكانت كفارة اليمين احدى الكفارات التي تلزم من لزمته كان سبيلها سبيل ما تولى الحكم فيه صلى الله عليه وسلم من ان الواجب على
مكفرها من الطعام مقدار للمساكين العشرة محدود بكيل دون جمعهم على غداء او عشاء مخبوز مادوم اذ كانت سنته صلى الله عليه وسلم
في سائر الكفارات كذلك فاذ كان صحيحا ما قلنا بما به استشهدنا فبين ان تاويل الكلام ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته
اطعام عشرة مساكين من اعدل اطعامكم اهليكم وان ما التي في قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم بمعنى المصدر لا بمعنى الاسماء واذا
كان ذلك كذلك فاوسع اقوات الموسع اهله مدان وذلك نصف صاع في ربعه اثنان وذلك اعلى ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم
في كفارة في اطعام مساكين. واعدل الاقوات المقتر اهله مد وذلك ربع صاع وهو ادنى ما حكم به في كفارة في اطعام مساكين. واما
الذين راوا اطعام المساكين الخبز واللحم وما ذكرنا عنهم قبل. والذين راوا ان يغدوا او يعشوا فانهم ذهبوا الى تاويل قوله من
اوسط ما تطعمون اهليكم من اوسط الطعام الذي تطعمونه اهليكم فجعلوا ما التي في قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم اسما لا مصدرا
فاوجبوا على المكفر اطعام المساكين من اعدل ما يطعم اهله من الاغذية وذلك مذهب لولا ما ذكرنا من سنن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الكفارات غيرها التي يجب الحاقها اشكالها بها وان كفارة اليمين لها نظيرة وشبيهة يجب الحاقها بها **القول**
في تاويل قوله **او كسوتهم** يعني تعالى ذكره بذلك فكفارة ما عقدتم من الايمان اطعام عشرة مساكين او كسوتهم يقول اما ان تطعموهم
او تكسوهم والخيار في ذلك الى المكفر. واختلف اهل التاويل في الكسوة التي عنى الله تعالى ذكره بقوله او كسوتهم فقال بعضهم
عنى بذلك كسوة ثوب واحد منهم. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في كسوة المساكين في كفارة اليمين
ادناه ثوب. حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ادناه ثوب
واعلاه ما شئت. حدثنا هناد وابو كريب قالا حدثنا وكيع عن الربيع عن الحسن قال في كفارة اليمين في قوله او كسوتهم ثوب لكل مسكين

حدثنا

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن وهيب عن ابن طاوس عن ابيه او كسوتهم قال ثوب. حدثنا هناد قال حدثنا عبيدة وحدثنا ابن
حميد وابن وكيع قال حدثنا جرير جميعا عن منصور عن مجاهد في قوله او كسوتهم قال ثوب. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
في قوله او كسوتهم قال ثوب ثوب قال منصور القميص او الرداء او الازار. حدثنا ابو كريب وهناد قالا حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر في قوله او كسوتهم قال الكسوة في الشتاء والصيف ثوب ثوب. حدثنا هناد قال حدثنا عمر بن
هارون عن ابن جريج عن عطاء في قوله او كسوتهم قال ثوب ثوب لكل مسكين. حدثنا هناد قال حدثنا جعفر بن سليمان عن سعيد بن ابي عروبة
عن ابي معشر عن ابراهيم في قوله او كسوتهم قال اذا كساهم ثوبا ثوبا اجزا عنه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق بن سليمان الرازي عن
ابي سنان عن حماد قال ثوب او ثوبين وثوب لا بد منه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني
عن ابن عباس قال ثوب ثوب لكل انسان وقد كانت العباءة تقضي يومئذ من الكسوة. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس او كسوتهم قال الكسوة عباءة لكل مسكين او شملة. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل
عن السدي عن ابي مالك قال ثوب قميص او رداء او ازار. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قال ان اختار صاحب اليمين الكسوة كسى عشرة اناسي كل انسان عباءة. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابن جريج
قال سمعت عطاء يقول في قوله او كسوتهم الكسوة ثوب ثوب. وقال بعضهم عنى بذلك الكسوة ثوبين ثوبين. ذكر من قال ذلك
حدثنا هناد قال حدثنا عبيدة وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية جميعا عن داود بن ابي هند عن سعيد بن المسيب في قوله
او كسوتهم قال عباءة وعمامة. حدثنا هناد وابو كريب قالا حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن داود بن ابي
هند عن سعيد بن المسيب قال عمامة يلف بها راسه وعباءة يلتحف بها. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن اشعث
عن الحسن وابن سيرين قالا ثوبين ثوبين. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن يونس عن الحسن قال ثوبين. حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن يونس عن الحسن مثله. حدثنا ابو كريب وهناد قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن يونس عن عبيد عن الحسن
قال ثوبان ثوبان لكل مسكين. حدثنا هناد قال حدثنا ابن المبارك عن عاصم الاحول عن ابن سيرين عن ابي موسى انه حلف على يمين
فكسا ثوبين من معقدة البحرين. حدثنا هناد قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن محمد بن عبد الاعلى ان ابا موسى الاشعري حلف على
يمين فرأى ان يكفر ففعل وكسا عشرة ثوبين ثوبين. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن هشام عن محمد ان ابا موسى حلف على يمين
فكفر فكسا عشرة مساكين ثوبين ثوبين. حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن داود بن ابي هند عن سعيد بن المسيب قال عباءة وعمامة
لكل مسكين. حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا داود
ابن ابي هند قال قال رجل عند سعيد بن المسيب او كاسوتهم فقال سعيد لا اغاني او كسوتهم قال قلت يا ابا محمد ما كسوتهم قال لكل
مسكين عباءة وعمامة عباءة يلتحف بها وعمامة يشد بها راسه. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله او كسوتهم قال الكسوة لكل مسكين رداء وازار كنحو ما يجد من الميسرة
والفاقة. وقال اخرون عنى بذلك كسوتهم ثوب جامع كالملحفة والكساء والشيء الذي يصلح للبس والنوم. ذكر من قال ذلك. حدثنا
هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم في قوله او كسوتهم قال ثوب جامع قال وقال مغيرة والثوب الجامع الملحفة
او الكساء او نحوه ولا يرى الدرع والقميص والخمار ونحوه جامعا. حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال ثوب
جامع. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن مغيرة عن ابراهيم قال ثوب جامع. حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن مغيرة
عن ابراهيم او كسوتهم قال ثوب جامع لكل مسكين. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وشعبة عن المغيرة عن
ابراهيم في قوله او كسوتهم قال ثوب جامع. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن المغيرة مثله. وقال اخرون
عنى بذلك كسوة ازار ورداء وقميص. ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن برد عن نافع عن ابن عمر قال في الكسوة
في الكفارة ازار ورداء وقميص. وقال اخرون كل ما كسا فيجزي والاية على عمومها. ذكر من قال ذلك. حدثنا هناد قال حدثنا عبد
السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد قال يجزي في كفارة اليمين كل شيء الا التبان. حدثنا هناد وابو كريب قالا حدثنا وكيع وحدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن اشعث عن الحسن قال تجزي عمامة في كفارة اليمين. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ادريس الصغير عن ابي الهيثم قال قال سلمان نعم الثوب التبان. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا سفيان عن الشيباني عن الحكم قال عمامة يلف بها راسه. واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصحة واشبهها بتاويل
القرآن قول من قال عنى بقوله او كسوتهم ما وقع عليه اسم كسوة مما يكون ثوبا فصاعدا لان ما دون الثوب لا خلاف بين جميع الحجة
انه ليس مما دخل في حكم الاية فكان ما دون قدر ذلك خارجا من ان يكون الله تعالى ذكره عناه بالنقل المستفيض والثوب وما

فوقه داخل في حكم الآية اذ لم يأت من الله تعالى ذكره وحي ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم خبر ولم يكن من الامة اجماع بانه غير داخل في حكمها كان غير جائز اخراج ما كان ظاهر الآية محتمله من حكم الآية الا بحجة يجب التسليم لها ولا حجة بذلك. **القول** في تاويل قوله **أو تحرير رقبة** يعني تعالى ذكره بذلك او فك عبد من اسر العبودية وذلها واصل التحرير الفك من الاسر ومنه قول الفرزدق بن غالب: أبني غدانة إنني حررتكم • فوهبتكم لعطية بن جعال • يعني بقوله حررتكم فككت رقابكم من ذل الهجاء ولزوم العار. وقيل تحرير رقبة والمحرر ذو الرقبة لان العرب كان من شانها اذا اسرت اسيرا ان تجمع يديه الى عنقه بقد او حبل او غير ذلك. واذا اطلقته من الاسر اطلقت يديه وحلت يديه مما كانتا به مشدودتين الى الرقبة فجرى الكلام عند اطلاقهم الاسير بالخبر عن فك يديه من رقبته وهم يريدون الخبر عن اطلاقه من اسره كما يقال قبض فلان يده عن فلان اذا امسك يده عن نواله وبسط فيه لسانه اذا قال فيه سوءا فيضاف الفعل الى الجارحة التي يكون بها ذلك الفعل دون فاعله لاستعمال الناس ذلك بينهم وعلمهم بمعنى ذلك فكذلك ذلك في قول الله تعالى ذكره او تحرير رقبة واضيف التحرير الى الرقبة وان لم يكن هنالك غل في رقبة ولا شد يد اليها وكان المراد بالتحرير نفس العبد بما وصفنا من جري استعمال الناس بينهم لمعرفتهم بمعناه. فان قال قائل افكل الرقاب معني بذلك او بعضها قيل بل معني بذلك كل رقبة كانت سليمة من الاقعاد والعمى والخرس وقطع اليدين او شللهما والجنون المطبق ونظائر ذلك فان من كان به ذلك او شيء منه من الرقاب فلا خلاف بين الجميع من الحجة انه لا يجزي في كفارة اليمين فكان معلوما بذلك ان الله تعالى ذكره لم يعنه بالتحرير في هذه الآية. واما الصغير والكبير والمسلم والكافر فانهم معنيون به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل العلم. ذكر من قال ذلك: حدثنا هناد قال حدثنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول من كانت عليه رقبة واجبة فاشترى نسمة قال اذا انقذها من عمل اجزأته ولا يجوز عتق من لا يعمل. فاما الذي يعمل فالاعور ونحوه. واما الذي لا يعمل فلا يجزي الاعمى والمقعد. حدثنا هناد قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن قال كان يكره عتق المخبل في شيء من الكفارات. حدثنا هناد قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن قال كان يكره عتق المخبل في شيء من الكفارات. حدثنا هناد قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه كان لا يرى عتق المغلوب على عقله يجزي في شيء من الكفارات. وقال بعضهم لا يجزي في الكفارة من الرقاب الا صحيح ويجزي الصغير فيها. ذكر من قال ذلك: حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال يجزي المولود في الاسلام من رقبة. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم قال ما كان في القرآن من رقبة مؤمنة فلا يجزي الا من صام وصلى وما كان ليس بمؤمنة فالصبي يجزي. وقال بعضهم لا يجزي المولود في الرقبة الا بعد ما تاتي عليه سنة. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال حدثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن محمد بن شعيب بن شابور عن النعمان بن المنذر عن سليمان قال اذا ولد الصبي فهو نسمة واذا انقلب ظهرا لبطن فهو رقبة واذا صلى فهو مؤمنة. والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تعالى ذكره عم بذكر الرقبة كل رقبة فاي رقبة حررها المكفر يمينه في كفارته فقد ادى ما كلف الا ما ذكرنا ان الحجة مجمعة على ان الله تعالى ذكره لم يعنه بالتحرير فذلك خارج من حكم الآية. وما عدا ذلك فجائز تحريره في الكفارة بظاهر التنزيل. والمكفر مخير في تكفير يمينه التي حنث فيها باحدى هذه الحالات الثلاث التي سماها الله في كتابه وذلك اطعام عشرة مساكين من اوسط ما يطعم اهله او كسوتهم او تحرير رقبة باجماع من الجميع لا خلاف بينهم في ذلك. فان ظن ظان ان ما قلنا من ان ذلك اجماع من الجميع ليس كما قلنا لما حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثنا ابو الضحى عن مسروق قال جاء معقل بن مقرن الى عبد الله فقال اني آليت من النساء والفراش فقرأ عبد الله هذه الآية لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين قال فقال معقل انما سألتك ان اتيت على هذه الآية الليلة فقال عبد الله ائت النساء ونم واعتق رقبة فانك موسر. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم ان سليمان الاعمش حدثه عن ابراهيم بن يزيد النخعي عن همام بن الحارث ان نعمان بن مقرن سأل عبد الله بن مسعود فقال اني حلفت ان لا انام على فراشي سنة فقال ابن مسعود يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم كفر عن يمينك ونم على فراشك قال بم اكفر عن يميني قال اعتق رقبة فانك موسر. ونحو هذا من الاخبار التي رويت عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما فان ذلك منهم كان على وجه الاستحباب لمن امروه بالتكفير بما امروه به بالتكفير من الرقاب لا على انه كان لا يجزي عندهم التكفير للموسر الا بالرقبة. والجميع من علماء الامصار قديمهم وحديثهم مجمعون على ان التكفير بغير الرقاب جائز للموسر ففي ذلك مكتفى عن الاستشهاد على صحة ما قلنا في ذلك بغيره. **القول** في تاويل قوله **فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام** يقول تعالى ذكره فمن لم يجد لكفارة يمينه التي لزمته تكفيرها من الطعام والكسوة والرقاب ما يكفرها به على ما فرضنا عليه واوجبناه في كتابنا وعلى لسان رسولنا صلى الله عليه وسلم فصيام ثلاثة ايام يقول فعليه صيام ثلاثة

ايام. ثم اختلف اهل العلم في معنى قوله فمن لم يجد ومتى يستحق الحانث في يمينه التي قد لزمته الكفارة اسم غير واجد حتى يكون ممن له الصيام في ذلك. فقال بعضهم اذا لم يكن للحانث في وقت تكفيره عن يمينه الا قدر قوته وقوت عياله يومه وليلته فان له ان يكفر بالصيام فان كان عنده في ذلك الوقت قوته وقوت عياله يومه وليلته ومن الفضل ما يطعم عشرة مساكين او ما يكسوهم لزمه التكفير بالاطعام او الكسوة ولم يجزه الصيام حينئذ. وممن قال ذلك الشافعي حدثنا بذلك عنه الربيع. وهذا القول قول من قد اوجب الطعام على من كان عنده درهمان من اوجبه على من عنده ثلاثة دراهم. وبنحو ذلك حدثنا هناد قال حدثنا ابن المبارك عن حماد بن سلمة عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير قال اذا لم يكن له الا ثلاثة دراهم اطعم قال يعني في الكفارة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني معتمر بن سليمان قال قلت لعمر بن راشد يحلف ولا يكون عنده من الطعام الا بقدر ما يكفر. قال كان قتادة يقول يصوم ثلاثة ايام. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن قال اذا كان عنده درهمان. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر عن حماد عن عبد الكريم بن ابي امية عن سعيد بن جبير قال ثلاثة دراهم. **وقال** آخرون جائز لمن لم يكن عنده مائتا درهم ان يصوم وهو ممن لا يجد. وقال آخرون جائز لمن لم يكن عنده فضل عن راس ماله يتصرف به لمعاشه ما يكفر به بالاطعام ان يصوم الا ان يكون له كفاية ومن المال ما يتصرف به لمعاشه ومن الفضل عن ذلك ما يكفر به عن يمينه. وهذا قول كان يقوله بعض متأخري المتفقهة. والصواب من القول في ذلك عندنا ان من لم يكن عنده في حال حنثه في يمينه الا قوته وقوت عياله يومه وليلته لا فضل له عن ذلك يصوم ثلاثة ايام وهو ممن دخل في جملة من لا يجد ما يطعم او يكسو او يعتق وان كان عنده في ذلك الوقت من الفضل عن قوته وقوت عياله يومه وليلته ما يطعم او يكسو عشرة مساكين او يعتق رقبة فلا يجزيه حينئذ الصوم لان احدى الحالات الثلاث حينئذ من اطعام او كسوة او عتق حق قد اوجبه الله تعالى ذكره في ماله وجوب الدين. وقد قامت الحجة بان المفلس اذا فرق ماله بين غرمائه انه لا يترك ذلك اليوم الا ما لا بد له من قوته وقوت عياله يومه وليلته فكذلك حكم المعدم بالدين الذي اوجبه الله تعالى ذكره في ماله بسبب الكفارة التي لزمت ماله. واختلف اهل العلم في صفة الصوم الذي اوجبه الله في كفارة اليمين. فقال بعضهم صفته ان يكون مواصلا بين الايام الثلاثة غير مفرقها. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال كل صوم في القرآن فهو متتابع الا قضاء رمضان. حدثنا ابو كريب وهناد قالا حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال كان ابي بن كعب يقرأ فصيام ثلاثة ايام متتابعات. حدثنا عبد الاعلى بن واصل الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب انه كان يقرأ فصيام ثلاثة ايام متتابعات. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن قزعة عن سويد عن سيف بن سليمان عن مجاهد قال في قراءة عبد الله فصيام ثلاثة ايام متتابعات. حدثنا هناد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن عون عن ابراهيم قال في قراءتنا فصيام ثلاثة ايام متتابعات. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن ابراهيم مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم في قراءة اصحاب عبد الله فصيام ثلاثة ايام متتابعات. حدثنا هناد وابو كريب قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عامر قال في قراءة عبد الله فصيام ثلاثة ايام متتابعات. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن حميد عن معمر عن ابي اسحاق في قراءة عبد الله فصيام ثلاثة ايام متتابعات. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن حميد عن معمر عن الاعمش قال كان اصحاب عبد الله يقرءون فصيام ثلاثة ايام متتابعات. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال سمعت سفيان يقول اذا فرق صيام ثلاثة ايام لم يجزه قال وسمعته يقول في رجل صام في كفارة يمين ثم افطر قال يستقبل الصوم. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة **قوله** فصيام ثلاثة ايام قال اذا لم يجد طعاما وكان في بعض القراءة فصيام ثلاثة ايام متتابعات وبه كان ياخذ قتادة. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو بالخيار في هؤلاء الثلاثة الاول فان لم يجد من ذلك شيئا فصيام ثلاثة ايام متتابعات. وقال آخرون جائز لمن صامهن ان يصومهن كيف شاء مجتمعات ومفترقات. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال اخبرنا اشهب قال قال مالك كل ما ذكر الله تعالى في القرآن من الصيام فان يصام تباعا اعجب فان فرقها رجوت ان تجزي عنه. والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تعالى ذكره اوجب على من لزمته كفارة يمين اذا لم يجد الى تكفيرها بالاطعام او الكسوة او العتق سبيلا ان يكفرها بصيام ثلاثة ايام ولم يشرط في ذلك متتابعة فكيف ما صامهن المكفر مفرقة ومتتابعة اجزأه لان الله تعالى ذكره انما اوجب عليه صيام ثلاثة ايام فكيف ما اتى بصومهن اجزأ. فاما ما روي عن ابي وابن مسعود من قراءتهما فصيام ثلاثة ايام متتابعات فذلك خلاف ما في مصاحفنا وغير جائز لنا ان نشهد لشيء ليس في مصاحفنا من الكلام انه من كتاب الله غير اني اختار للصائم في كفارة اليمين ان يتابع بين الايام الثلاثة ولا يفرق لانه لا خلاف بين الجميع انه اذا فعل ذلك

انه فما جاز ذلك عنه من كفارة يمينه في غير ذلك يختلفون فيفعل ما لا يختلف في جوازه احب الي وان كان الاخر جائزا **القول** في تاويل
قوله **ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون** يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا
الذي ذكرت لكم ان يقول هذا الذي ذكرت لكم انه كفارة ايمانكم من اطعام العشرة المساكين او كسوتهم او تحرير الرقبة وصيام الثلاثة الايام اذا لم
تجدوا من ذلك شيا هو كفارة ايمانكم التي عقدتموها اذا حلفتم واحفظوا ايها الذين امنوا ايمانكم ان تحنثوا فيها ثم تضيعوا الكفارة فيها بما وصفته
لكم كذلك يبين الله لكم اياته كما بين لكم كفارة ايمانكم كذلك يبين الله لكم جميع اياته يعني اعلام دينه فيوضحها لكم لئلا يقول المضيع
المفرط فيما الزمه الله لم اعلم حكم الله في ذلك لعلكم تشكرون يقول لتشكروا الله على هدايته اياكم وتوفيقه لكم **القول**
في تاويل قوله **يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون** وهذا
بيان من الله تعالى ذكره للذين حرموا على انفسهم النسا والنوم واللحم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تشبها منهم بالقسيسين
والرهبان فانزل الله فيهم على نبيه صلى الله عليه وسلم كتابه ينهاهم عن ذلك فقال يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم فنهاهم بذلك عن تحريم ما احل لهم من الطيبات **ثم قال** ايضا ولا تعتدوا في حدودي فتحلوا ما حرمت عليكم
فان ذلك لكم غير جائز كما غير جائز لكم تحريم ما حللت واني لا احب المعتدين ثم اخبرهم عن الذي حرم عليهم مما اذا استحلوه وتقدموا
عليه كانوا من المعتدين في حدوده فقال لهم يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله ان الخمر التي تشربونها والميسر الذي تياسرونه
والانصاب التي تذبحون عندها والازلام التي تستقسمون بها رجس يقول اثم ونتن سخطه الله وكرهه لكم من عمل الشيطان يقول شربكم
الخمر وقماركم على الجزور وذبحكم للانصاب واستقسامكم بالازلام من تزيين الشيطان لكم ودعايه اياكم اليه وتحسينه لكم لا من الاعمال
التي ندبكم اليها ربكم ولا مما يرضاه لكم بل هو مما يسخطه لكم فاجتنبوه يقول فاتركوه وارفضوه ولا تعملوه لعلكم تفلحون
يقول لكي تنجحوا فتدركوا الفلاح عند ربكم بترككم ذلك. وقد بينا معنى الخمر والميسر والانصاب والازلام فيما مضى فكرهنا
اعادته. واما الانصاب فانها جمع نصب وقد بينا معنى النصب بشواهده فيما مضى. وروي عن ابن عباس في معنى الرجس في هذا
الموضع ما حدثني به المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله رجس من
عمل الشيطان يقول سخط وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رجس من عمل الشيطان
قال الرجس الشر **القول** في تاويل قوله **انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم**
عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون يقول تعالى ذكره انما يريد لكم الشيطان شرب الخمر والمياسرة بالقداح ويحسن ذلك لكم
ارادة منه ان يوقع بينكم العداوة والبغضا في شربكم الخمر ومياسرتكم بالقداح ليعادي بعضكم بعضا ويبغض بعضكم الى بعض
فيشتت امركم بعد تاليف الله بينكم بالايمان وجمعه بينكم باخوة الاسلام. ويصدكم عن ذكر الله يقول ويصرفكم بغلبة هذه
الخمر بسكرها اياكم عليكم وباشتغالكم بهذا الميسر عن ذكر الله الذي به صلاح دنياكم واخرتكم وعن الصلاة التي فرضها عليكم ربكم
فهل انتم منتهون يقول فهل انتم منتهون عن شرب هذه والمياسرة بهذا وعاملون بما امركم به ربكم من اداء ما افرض عليكم من الصلاة
لاوقاتها ولزوم ذكره الذي به تنجح طلباتكم في عاجل دنياكم واخرتكم. واختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله نزلت
هذه الاية. فقال بعضهم نزلت بسبب كان من عمر بن الخطاب وهو انه ذكر مكروه عاقبة شربها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسال
الله تحريمها ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة قال قال عمر اللهم بين لنا
في الخمر بيانا شافيا قال فنزلت الاية في البقرة يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس قال فدعا عمر فقريت عليه
فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الاية التي في النسا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون. قال وكان
منادي النبي صلى الله عليه وسلم ينادي اذا حضرت الصلاة لا يقربن الصلاة السكران قال فدعي عمر فقريت عليه فقال اللهم بين لنا في
الخمر بيانا شافيا قال فنزلت الاية التي في المايدة يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه الى قوله فهل انتم منتهون فلما انتهى الى قوله فهل انتم منتهون قال عمر انتهينا انتهينا. حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي
زايدة قال حدثنا ابي عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة قال قال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانها تذهب العقل والمال ثم ذكر نحو
حديث وكيع. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن زكريا عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة قال قال عمر بن الخطاب اللهم بين لنا فذكر نحوه
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه واسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة عن عمر بن الخطاب مثله. حدثنا هناد قال حدثنا يونس
ابن بكير قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة عن عمر بن الخطاب مثله. حدثنا هناد قال حدثنا يونس بن بكير قال
حدثني ابو معشر المدني عن محمد بن قيس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه الناس وكانوا يشربون الخمر وياكلون
الميسر فسالوه عن ذلك فانزل الله تعالى ذكره يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما

فقالوا

فقالوا هذا شي قد جا فيه رخصة ناكل الميسر ونشرب الخمر ونستغفر من ذلك حتى اتى رجل صلاة المغرب فجعل يقرا قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد فجعل لا يجوز ذلك ولا يدري ما يقول فانزل الله يا ايها الذين لا تقربوا الصلاة وانتم
سكارى حتى تعلموا ما تقولون وكان الناس يشربون الخمر حتى يجي وقت الصلاة فيدعون شربها فياتون الصلاة وهم يعلمون ما يقولون
فلم يزالوا كذلك حتى انزل الله تعالى ذكره انما الخمر والميسر والانصاب والازلام الى قوله فهل انتم منتهون فقالوا انتهينا يا رب
وقال اخرون نزلت هذه الاية بسبب سعد بن ابي وقاص وذلك انه كان لاحا رجلا على شراب لهما فضربه صاحبه بلحي جمل ففزر انفه فنزلت
فيهما ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن ابيه
سعد انه قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا قال فشربنا الخمر حتى انتشينا فتفاخرت الانصار وقريش فقالت الانصار نحن افضل منكم
قال فاخذ رجل من الانصار لحي جمل فضرب به انف سعد ففزره فكان سعد افزر الانف قال فنزلت هذه الاية انما الخمر والميسر الى اخر الاية
حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن مصعب بن سعد قال قال سعد شربت مع قوم من الانصار فضربت رجلا منهم اظن
بفك جمل فكسرته فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فلم البث ان نزل تحريم الخمر يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الى اخر
الاية. حدثنا هناد قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن مصعب بن سعد عن ابيه قال شربت الخمر مع قوم من الانصار
فذكر نحوه. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان ابن شهاب اخبره ان سالم بن عبد الله حدثه انه قال ان اول ما حرمت
الخمر ان سعد بن ابي وقاص واصحابا له شربوا فاقتتلوا فكسروا انف سعد فانزل الله انما الخمر والميسر الاية. وقال اخرون نزلت في
قبيلتين من قبايل الانصار ذكر من قال ذلك حدثني الحسين بن علي الصدايي قال حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا ربيعة بن كلثوم عن جبر
عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبايل الانصار شربوا حتى اذا ثملوا عبث بعضهم الى بعض فلما صحوا
جعل الرجل يرى الاثر بوجهه ولحيته فيقول فعل بي هذا اخي فلان وكانوا اخوة ليس في قلوبهم ضغاين فيقول والله لو كان بي رؤوفا رحيما ما فعل بي هذا
حتى وقعت في قلوبهم ضغاين فانزل الله انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون. فقال ناس من المتكلفين هي رجس وهي في بطن فلان قتل يوم
بدر وقتل فلان يوم احد فانزل الله تعالى ذكره ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية. حدثنا محمد بن خلف
قال حدثنا سعيد بن محمد الجرمي عن ابي نميلة عن سلام مولى حفص ابي القاسم عن ابن بريدة عن ابيه قال بينا نحن قعود على شراب لنا ونحن
نشرب الخمر حلالا اذ قمت حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نزل تحريم الخمر يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان الى اخر الايتين فهل انتم منتهون فجيت الى اصحابي فقراتها عليهم الى قوله فهل انتم منتهون قال
وبعض القوم شربته في يده قد شرب بعضها وبقي بعض في الاناء فقال بالانا تحت شفته العليا كما يفعل الحجام ثم صبوا ما في باطيتهم
فقالوا انتهينا ربنا انتهينا ربنا. وقال اخرون انما كانت العداوة والبغضا كانت تكون بين الذين نزلت فيهم هذه الاية بسبب
الميسر لا بسبب السكر الذي يحدث لهم من شرب الخمر فلذلك نهاهم الله عن الميسر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا جامع
ابن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال بشر وقد سمعته من يزيد وحدثنيه قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الرجل في الجاهلية يقامر
عن اهله وماله فيقعد حزينا سليبا ينظر الى ماله في يدي غيره فكانت تورث بينهم عداوة وبغضا فنهى الله عن ذلك وقدم فيه والله
اعلم بالذي يصلح خلقه. كذا والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تعالى ذكره قد سمى هذه الاشيا التي
سماها في هذه الاية رجسا وامر باجتنابها وقد اختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله نزلت هذه الاية وجايز ان يكون نزولها
بسبب دعا عمر رضي الله عنه في امر الخمر وجايز ان يكون ذلك كان بسبب ما نال سعدا من الانصاري عند انتشايهما من الشراب. وجايز
ان يكون كان من اجل ما كان يلحق احدهم عند ذهاب ماله بالقمار من عداوة من يسره وبغضه وليس عندنا باي ذلك كان خبر قاطع للعذر
غير انه اي ذلك كان فقد لزم حكم الاية جميع اهل التكليف وغير ضارهم الجهل بالسبب الذي له نزلت هذه الاية فالخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فرض على من بلغته الاية من اهل التكليف اجتناب جميع ذلك كما قال تعالى ذكره فاجتنبوه لعلكم تفلحون.
القول في تاويل قوله **واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين**
يقول تعالى ذكره انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه واطيعوا الله واطيعوا الرسول في اجتنابكم
ذلك واتباعكم امره فيما امركم به من الانزجار عما زجركم عنه من هذه المعاني التي بينها لكم في هذه الاية وغيرها. وخالفوا الشيطان في
امره اياكم بمعصية الله في ذلك وفي غيره فانه انما يبغي لكم العداوة والبغضا بينكم بالخمر والميسر واحذروا يقول واتقوا الله وراقبوه
ان يراكم عند ما نهاكم عنه من هذه الامور التي حرمها عليكم في هذه الاية وغيرها او يفقدكم عند ما امركم به فتوبقوا انفسكم وتهلكوها
فان توليتم يقول فان انتم لم تعملوا بما امرناكم به وتنتهوا عما نهيناكم عنه ورجعتم مدبرين عما انتم عليه من الايمان والتصديق بالله
وبرسوله واتباع ما جاكم به نبيكم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين. يقول فاعلموا انه ليس على من ارسلناه اليكم بالنذارة غير

ابلاغكم الرسالة التي ارسل بها اليكم مبينة لكم بيانا يوضح لكم سبيل الحق والطريق الذي امرتم ان تسلكوه • واما العقاب
على الانتقام والتولية بالمعصية فعلى المرسل دون الرسل وهذا من الله تعالى ذكره وعيد لمن تولى عن امره ونهيه يقول لهم
تعالى ذكره فان توليتم عن امري ونهيي فتوقعوا عقابي واحذروا سخطي القول في تاويل قوله ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين
يقول تعالى ذكره للذين قالوا اذ انزل الله تحريم الخمر بقوله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
كيف بمن هلك من اخواننا وهم يشربونها وبنا وقد كنا نشربها ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات حرج فيما شربوا من ذلك
في الحال التي لم يكن الله تعالى ذكره حرمه عليهم اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات يقول اذا ما اتقى الله الاحياء منهم فخافوه
وراقبوه في اجتنابهم ما حرم عليهم منه وصدقوا الله ورسوله فيما امرهم ونهاهم فاطاعوهما في ذلك كله وعملوا الصالحات
يقول واكتسبوا من الاعمال ما يرضاه الله في ذلك مما كلفهم في ذلك ربهم ثم اتقوا وامنوا يقول ثم خافوا الله وراقبوه باجتنابهم
محارمه بعد ذلك التكليف ايضا فثبتوا على اتقاء الله في ذلك والايمان به ولم يغيروا ولم يبدلوا ثم اتقوا واحسنوا يقول
ثم خافوا الله فدعاهم خوفهم الله الى الاحسان وذلك الاحسان هو العمل بما لم يفرضه عليهم من الاعمال ولكنه نوافل تقربوا
بها الى ربهم طلب رضاه وهربا من عقابه • والله يحب المحسنين يقول والله يحب المتقربين اليه بنوافل الاعمال التي يرضاها
فالاتقاء الاول هو الاتقاء بتلقي امر الله بالقبول والتصديق والدينونة به والعمل والاتقاء الثاني الاتقاء بالثبات
على التصديق وترك التغيير والتبديل والاتقاء الثالث هو الاتقاء بالاحسان والتقرب بنوافل الاعمال • فان قال
قايل ما الدليل على الاتقاء الثالث هو الاتقاء بالنوافل دون ان يكون ذلك بالفرايض • قيل انه تعالى ذكره قد اخبر عن وضعه
الجناح على شاربي الخمر التي شربوها قبل تحريمه اياها فاذا هم اتقوا الله في شربها بعد تحريمها وصدقوا الله ورسوله في
تحريمها وعملوا الصالحات من الفرايض ولا وجه لتكرير ذلك وقد مضى ذكره في اية واحدة وبنحو الذي قلنا من ان هذه
الاية نزلت فيما ذكرنا انها نزلت فيه جات الاخبار عن الصحابة والتابعين ذكر من قال ذلك • حدثنا هناد بن السري
وابو كريب قالا حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزل
تحريم الخمر قالوا يا رسول الله فكيف باصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر فنزلت ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا الاية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرايل باسناده نحوه • حدثنا محمد بن بشار
قال حدثني عبد الكبير بن عبد المجيد قال اخبرنا عباد بن راشد عن قتادة عن انس بن مالك قال بينا انا ادير الكاس على ابي طلحة
وابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضا وابي دجانة حتى مالت رووسهم من خليط بسر وتمر فسمعنا مناديا ينادي
الا ان الخمر قد حرمت قال فما دخل علينا داخل ولا خرج منا خارج حتى اهرقنا الشراب وكسرنا القلال وتوضا بعضنا واغتسل
بعضنا من طيب ام سليم ثم خرجنا الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون الى قوله فهل انتم منتهون • فقال رجل يا رسول الله
فما منزلة من مات منا وهو يشربها فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية
فقال رجل لقتادة سمعته من انس بن مالك قال نعم وقال رجل لانس بن مالك انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم او حدثني من لم يكذب والله ما كنا نكذب ولا ندري ما الكذب • حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زايدة قال
اخبرنا اسرايل عن ابي اسحاق عن البرا قال لما حرمت الخمر قالوا كيف باصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر فنزلت ليس
على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح الاية • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي
اسحاق قال قال البرا مات ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يشربون الخمر فلما نزل تحريمها قال اناس من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فكيف باصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها فنزلت الاية ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا الاية • حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زايدة قال اخبرنا داود عن ابن جريج عن مجاهد قال
نزلت ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فيمن قتل ببدر واحد مع محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت ليس على
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي انت منهم • حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين لما انزل الله تعالى ذكره تحريم الخمر في سورة المايدة بعد سورة الاحزاب قال
في ذلك

في ذلك رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصيب فلان يوم بدر وفلان يوم احد وهم يشربونها فنحن نشهد انهم من اهل
الجنة • فانزل الله تعالى ذكره ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح الى قوله والله يحب المحسنين • يقول شربها القوم على
تقوى من الله واحسان وهي لهم يوميذ حلال ثم حرمت بعدهم فلا جناح عليهم في ذلك • حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فانهم قالوا
يا رسول الله ما تقول لاخواننا الذين مضوا كانوا يشربون الخمر وياكلون الميسر فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا يعني قبل التحريم اذا كانوا محسنين متقين • وقال مرة اخرى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من
الحرام قبل ان يحرم عليهم اذا ما اتقوا واحسنوا بعد ما حرم وهو قوله فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا يعني بذلك رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتوا وهم يشربون الخمر قبل ان يحرم الخمر فلم يكن عليهم فيها جناح
قبل ان يحرم فلما حرمت قالوا كيف يكون علينا اخواننا وقد ماتوا وهم يشربونها فانزل الله تعالى ذكره ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا يقول لهم ليس عليهم حرج فيما كانوا يشربون قبل ان احرمها اذا كانوا
محسنين متقين والله يحب المحسنين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
تعالى ذكره ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا لمن كان يشرب الخمر ممن قتل مع محمد صلى الله عليه
وسلم ببدر واحد • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية هذا في شان الخمر حين حرمت سالوا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اخواننا
الذين ماتوا وهم يشربونها فانزل الله تعالى ذكره هذه الاية • القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله
بشي من الصيد تناله ايديكم ورماحكم • يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله ليبلونكم الله بشي من الصيد يقول
ليختبرنكم الله بشي من الصيد يعني ببعض الصيد وانما اخبرهم الله تعالى ذكره انه يبلوهم بشي لانه لم يبلهم بصيد البحر وانما ابتلاهم
بصيد البر فالابتلا ببعض لا بجميع • وقوله تناله ايديكم ورماحكم فانه يعني اما باليد كالبيض والفراخ واما باصابة بالنبل
والرماح وذلك كالحمر والبقر والظبا فيمتحنكم به في حال احرامكم بعمرتكم او بحجكم وبنحو ذلك قالت جماعة من اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زايدة قال اخبرنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ليبلونكم الله بشي من
الصيد تناله ايديكم ورماحكم ايديكم قال صغار الصيد اخذ الفراخ والبيض والرماح قال كبار الصيد • حدثنا هناد قال حدثنا
ابن ابي زايدة عن داود عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
تناله ايديكم ورماحكم ايديكم قال النبل رماحكم تنال كبير الصيد وايديكم تنال صغير الصيد اخذ الفرخ والبيض • حدثنا هناد قال حدثنا
وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حميد الاعرج عن مجاهد في قوله ليبلونكم الله بشي من الصيد تناله ايديكم ورماحكم
قال ما لا يستطيع ان يفر من الصيد • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن حميد الاعرج
عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ايديكم
ورماحكم قال هو الضعيف من الصيد وصغيره يبتلي الله تعالى ذكره به عباده في احرامهم حتى لو شاووا لتناولوه بايديهم فنهاهم
الله ان يقربوه • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان الثوري عن حميد الاعرج وليث عن مجاهد في قوله يا ايها
الذين امنوا ليبلونكم الله بشي من الصيد تناله ايديكم ورماحكم قالا الفراخ والبيض وما لا يستطيع ان يفر • القول في تاويل
قوله ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يقول تعالى ذكره ليختبركم الله ايها المومنون ببعض الصيد
في حال احرامكم كي يعلم اهل طاعة الله والايمان به والمنتهين الى حدوده وامره ونهيه ومن الذي يخاف الله فيتقي ما نهاه عنه ويجتنبه
خوف عقابه بالغيب يعني في الدنيا بحيث لا يراه • وقد بينا ان الغيب انما هو مصدر قول القايل غاب عني هذا الامر فهو يغيب
غيبا وغيبة وانه تعالى فان العرب تسميه غيبا فتاويل الكلام اذا ليعلم اولياء الله من يخاف الله فيتقيه محارمه التي حرمها
عليه من الصيد وغيره بحيث لا يراه ولا يعاينه • واما قوله فمن اعتدى بعد ذلك فانه يعني فمن تجاوز حد الله الذي حده له
بعد ابتلايه بتحريم الصيد عليه وهو حرام فاستحل ما حرم الله عليه منه باخذه وقتله فله عذاب من الله اليم يعني مولم موجع
القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل
من النعم يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لا تقتلوا الصيد الذي بينت لكم وهو صيد البر دون صيد البحر
وانتم حرم يقول وانتم محرمون بحج او عمرة والحرم جمع حرام والذكر والانثى فيه بلفظ واحد يقال هذا رجل حرام وهذه امراة حرام

فان قيل محرم قيل للمراة محرمة والاحرام هو التحرم فيه . يقال احرم القوم اذا دخلوا في الشهر الحرام او في الحرم فتاويل الكلام
لا تقتلوا الصيد وانتم محرمون بحج او عمرة **وقوله** ومن قتله منكم متعمدا فان هذا اعلام من الله تعالى ذكره عباده حكم القاتل من
المحرمين الصيد الذي نهاه عن قتله متعمدا . ثم اختلف اهل التاويل في صفة العمد الذي اوجب الله على صاحبه به الكفارة والجزا في قتله
الصيد فقال بعضهم هو العمد لقتل الصيد مع نسيانه قاتله احرامه في حال قتله وقال ان قتله وهو ذاكر احرامه متعمدا قتله فلا حكم
عليه وامره الى الله قالوا وهذا اجل امرا من ان يحكم عليه او يكون له كفارة ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا
ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم من قتله منكم ناسيا لاحرامه متعمدا لقتله فذلك
الذي يحكم عليه فان قتله ذاكرا لحرمه متعمدا لقتله لم يحكم عليه . حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد
في الذي يقتل الصيد متعمدا وهو يعلم انه محرم ويتعمد قتله قال لا يحكم عليه ولا حج له **وقوله** ومن قتله منكم متعمدا
قال هو العمد المكفر وفيه الكفارة والخطا ان يصيبه وهو ناسي لاحرامه متعمدا لقتله او يصيبه وهو يريد غيره فذلك يحكم عليه
مرة . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله
منكم متعمدا غير ناس لحرمه ولا مريد غيره فقد حل وليس له رخصة . ومن قتله ناسيا او اراد غيره فاخطا به فذلك العمد المكفر
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ليث عن مجاهد في قوله ومن قتله منكم متعمدا لقتله ناسيا لاحرامه . حدثني يحيى بن طلحة
اليربوعي قال حدثنا الفضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد قال العمد هو الخطا المكفر . حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني يونس
ابن محمد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا ليث قال قال مجاهد قول الله ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم
قال فالعمد الذي ذكر الله تعالى ذكره ان الذي يصيبه غير ناس ولا مريد لغيره فهذا لا يحكم عليه هذا اجل من ان يحكم عليه . حدثنا
ابن وكيع ومحمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الهيثم عن الحكم عن مجاهد انه قال في هذه الاية ومن قتله منكم متعمدا
قال متعمدا لقتله ناسيا لاحرامه . حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي قال شعبة عن الهيثم عن الحكم عن مجاهد مثله
حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زايدة قال قال ابن جريج ومن قتله منكم متعمدا غير ناس لحرمه ولا مريد غيره فقد حل وليست له رخصة
ومن قتله ناسيا لحرمه او اراد غيره فاخطا به فذلك العمد المكفر . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن ومن قتله
منكم متعمدا للصيد ناسيا لاحرامه لمن اعتدى بعد ذلك متعمدا للصيد بذكر احرامه . حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عمرو بن علي قال
حدثنا محمد بن ابي عدي قال حدثنا اسماعيل بن مسلم قال كان الحسن يفتي فيمن قتل الصيد متعمدا ذاكرا لاحرامه لم يحكم عليه قال
اسماعيل وقال حماد عن ابراهيم مثل ذلك . حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال امرني ابو جعفر
ابن ابي وحشية ان اسال عمرو بن دينار عن هذه الاية ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم الاية . فقال كان عطا يقول
هو بالخيار اي ذلك شا فعل ان شا اهدى وان شا اطعم وان شا صام فاخبرت جعفرا وقلت ما سمعت فيه فتلكا ساعة ثم جعل
يضحك ولا يخبرني ثم قال كان سعيد بن جبير يقول يحكم عليه من النعم هديا بالغ الكعبة انما جعل الطعام والصيام فيما لا يبلغ
ثمن الهدي والصيام فيه من ثلاثة ايام الى عشرة . حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن يزيد قال اخبرني ابن
جريج قال قال مجاهد ومن قتله منكم متعمدا غير ناس لحرمه ولا مريد غيره فقد حل وليست له رخصة . ومن قتله ناسيا او اراد
غيره فاخطا به فذلك العمد المكفر . حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اما الذي يتعمد فيه الصيد وهو ناسي
لحرمه او جاهل ان قتله غير محرم فهولا الذي يحكم عليهم فاما من قتله متعمدا بعد نهي الله وهو يعرف انه محرم وانه حرام فذلك يوكل
الى نقمة الله وذلك الذي جعل الله عليه النقمة . حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ليث عن مجاهد في قوله ومن قتله منكم متعمدا
قال متعمدا لقتله ناسيا لاحرامه **وقال** اخرون بل ذلك هو العمد من المحرم لقتل الصيد ذاكرا لحرمه ذكر من قال ذلك
حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن جريج عن عطا قال يحكم عليه في العمد والخطا والنسيان
حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زايدة قال حدثنا ابن جريج وحدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج قال قال طاوس والله
ما قال الله الا ومن قتله منكم متعمدا . حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرني بعض اصحابنا عن الزهري انه قال
نزل القران بالعمد وجرت السنة في الخطا يعني في المحرم يصيب الصيد . حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم قال ان قتله متعمدا او ناسيا حكم
عليه فان عاد متعمدا عجلت له العقوبة الا ان يعفو الله . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن عمرو بن حسن عن سعيد بن
جبير قال انما جعلت الكفارة في العمد ولكن غلظ عليهم في الخطا كي يتقوا . حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو معاوية ووكيع قالا حدثنا
الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير نحوه . حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن يزيد قال اخبرنا ابن جريج

قال كان

قال كان طاوس يقول والله ما قال الله الا ومن قتله منكم متعمدا . والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تعالى
ذكره حرم قتل صيد البر على كل محرم في حال احرامه ما دام حراما بقوله يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ثم بين حكم من قتل
ما قتل من ذلك في حال احرامه ولا المخطي في قتله في حال ذكره احرامه بل عم في التنزيل بايجاب الجزا كل قاتل صيد في حال احرامه متعمدا
وغير جائز احالة ظاهر التنزيل الى باطن من التاويل لا دلالة عليه من كتاب نص ولا خبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجماع من الامة
ولا دلالة من بعض هذه الوجوه فاذ كان ذلك كذلك فسوا كان قاتل الصيد من المحرمين عامدا قتله ذاكرا لاحرامه او عامدا قتله ناسيا
لاحرامه او قاصدا غيره فقتله ذاكرا لاحرامه في ان على جميعهم من الجزا ما قال ربنا تعالى ذكره وهو مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل من
المسلمين او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما وهذا قول عطا والزهري الذي ذكرناه عنهما دون القول الذي قاله مجاهد
واما ما يلزم بالخطا قاتله فقد بينا القول فيه في كتابنا كتاب لطيف القول في احكام الشرايع بما اغنى عن ذكره في هذا الموضع وليس
هذا الموضع موضع ذكره لان قصدنا في هذا الكتاب الابانة عن تاويل التنزيل وليس في التنزيل للخطا ذكر فنذكر احكامه . واما قوله
فجزا مثل ما قتل من النعم فانه يقول وعليه كفا . ويدل يعني بذلك الجزا الصيد المقتول يقول تعالى ذكره فعلى قاتل الصيد جزاء
الصيد المقتول مثل ما قتل من النعم وقد ذكر ان ذلك في قراة عبد الله فجزاؤه مثل ما قتل من النعم . وقد اختلفت القراة في قراءة
ذلك فقراته عامة قراة المدينة وبعض البصريين فجزاء مثل ما قتل من النعم باضافة الجزا الى المثل وخفض المثل . وقراه عامة
قراة الكوفيين فجزاء مثل ما قتل بتنوين الجزاء ورفع المثل بتاويل فعليه جزاء مثل ما قتل . واولى القراتين في ذلك بالصواب قراءة
من قرا فجزاء مثل ما قتل بتنوين الجزا ورفع المثل واحسب ان الذين قروا ذلك بالاضافة راوا ان الواجب على قاتل الصيد ان يجزي مثله من
الصيد بمثل من النعم وليس ذلك كالذي ذهبوا اليه بل الواجب على قاتله ان يجزي المقتول نظيره من النعم واذ كان ذلك
كذلك فالمثل هو الجزا الذي اوجبه الله تعالى ذكره على قاتل الصيد ولن يضاف الشي الى نفسه ولذلك لم يقرا ذلك قاري
علمناه بالتنوين ونصب المثل ولو كان المثل غير الجزا لجاز في المثل النصب اذا نون الجزا كما نصب اليتيم اذ كان غير الطعام في قوله
او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة وكما نصب الاموات والاحيا ونون الكفات في قوله الم نجعل الارض كفاتا احيا واموتا
اذ كانت الكفات غير الاحيا والاموات فكذلك الجزا لو كان غير المثل لاتسعت القراة في المثل بالنصب اذا نون الجزا ولكن ذلك ضاق
فلم يقراه احد بتنوين الجزا ونصب المثل اذ كان المثل هو الجزا وكان معنى الكلام ومن قتله منكم متعمدا فعليه جزا هو ما قتل من النعم
ثم اختلف اهل العلم في صفة الجزا وكيف يجزي قاتل الصيد من المحرمين ما قتل بمثل من النعم فقال بعضهم ينظر الى اشبه الاشيا به
شبها من النعم فيجزيه به ويهديه الى الكعبة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي قوله ومن يقتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم قال اما جزاء مثل ما قتل من النعم فان قتل نعامة او حمارا
فعليه بدنة وان قتل بقرة او ايلا او اروى فعليه بقرة او قتل غزالا او ارنبا فعليه شاة وان قتل ضبا او حرباء او يربوعا فعليه
سخلة قد اكلت العشب وشربت اللبن . حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون بن المغيرة عن ابن مجاهد قال سيل عطا ايغرم في صغير
الصيد كما يغرم في كبيره قال اليس يقول الله تعالى ذكره فجزاء مثل ما قتل من النعم . حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زايدة قال
اخبرنا ابن جريج قال قال مجاهد ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم قال عليه من النعم مثله . حدثنا هناد قال
حدثنا جويبر عن منصور عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس فجزاء مثل ما قتل من النعم قال اذا اصاب المحرم الصيد حكم عليه جزاؤه
من النعم فان وجد جزاه ذبحه فتصدق به وان لم يوجد جزاه قوم الجزا دراهم ثم قومت الدراهم حنطة ثم صام مكان كل نصف صاع
يوما **قال** انما اريد بالطعام الصوم فاذا وجد طعاما وجد جزا . حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور
عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك
صياما قال اذا اصاب المحرم الصيد حكم عليه جزاؤه من النعم فان لم يجد نظر كم ثمنه قال ابن حميد نظر كم قيمته فقوم عليه ثمنه
طعاما فصام مكان كل نصف صاع يوما او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما قال انما اريد بالطعام الصيام فاذا وجد
الطعام وجد جزاه . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ومن قتله منكم
متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم فان وجد هديا قوم الهدي عليه طعاما وصام عن كل صاع يومين . حدثنا هناد قال حدثنا
عبدة بن حميد عن منصور عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في هذه الاية ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا
عدل منكم هديا بالغ الكعبة فاذا اصاب الرجل الصيد حكم عليه فان لم يكن عنده قوم عليه ثمنه طعاما ثم صام لكل نصف
صاع يوما . حدثنا ابو كريب ويعقوب قالا حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر قال ابتدرت وصاحب لي
ظبيا في العقبة فاصبته فاتيت عمر بن الخطاب فذكرت ذلك له فاقبل على رجل الى جنبه فنظر في ذلك فقال اذبح كبشا حدثني

يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن الشعبي قال اخبرني قبيصة بن جابر بنحو مما حدث به عبد الملك • حدثنا هناد قال حدثنا
وكيع عن المسعودي عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر قال قتل صاحب لي ظبيا وهو محرم فامره عمر ان يذبح شاة فيتصدق بلحمها ويسقي
اهابها • حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زائدة عن داود بن ابي هند عن بكر بن عبد الله المزني قال قتل رجل من الاعراب وهو محرم ظبيا
فسال عمر فقال له عمر اهد شاة • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين وحدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال
حدثنا حصين عن الشعبي قال قال قبيصة بن جابر اصبت ظبيا وانا محرم فاتيت عمر فسالته عن ذلك فارسل الى عبد الرحمن بن عوف فقلت
يا امير المؤمنين ان امره اهون من ذلك قال فضربني بالدرة حتى سابقته عدوا قال ثم قال قتلت الصيد وانت محرم ثم تغمص الفتيا
فجاء عبد الرحمن فحكما شاة • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم قال اذا قتل المحرم شيئا من الصيد حكم عليه فيه • فان قتل ظبيا او نحوه
فعليه شاة تذبح بمكة فان لم يجد فاطعام ستة مساكين فان لم يجد فصيام ثلاثة ايام فان قتل ايلا او نحوه فعليه بقرة وان قتل
نعامة او حمارا او نحوه فعليه بدنة من الابل • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء ارايت
ان قتلت صيدا فاذا هو اعور او اعرج او منقوص اغرم مثله قال نعم ان شئت قلت او في احب اليك قال نعم قال عطاء وان قتلت ولد
الظبي ففيه ولد شاة قال وان قتلت ولد بقرة وحشية ففيه ولد بقرة انسية مثله فكل ذلك على ذلك • حدثت عن الحسين بن
الفرج قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد قال اخبرنا عبيد بن سليمان الباهلي قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول فجزاء مثل ما قتل
من النعم ما كان من صيد البر مما ليس له قرن الحمار والنعامة فعليه مثله من الابل وما كان ذا قرن من صيد البر من وعل وايل فجزاؤه
من البقر وما كان من ظبي فمن الغنم مثله وما كان من ارنب ففيها ثنية وما كان من يربوع وشبهه ففيه جمل صغير وما كان من جرادة او نحوها
ففيه قبضة من طعام وما كان من طير البر ففيه ان يقوم ويتصدق بثمنه فان شاء صام لكل نصف صاع يوما • وان اصاب فرخ طير بر او بيضها
ففيه طعام او صوم على الذي يكون في الطير غير انه ذكر في بيض النعام اذا اصابها المحرم ان يحمل الفحل على عدة ما اصاب من البيض
على بكارة الابل فما نتج منها اهداه الى البيت وما فسد منها فلا شيء فيه • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع
قال اخبرني ابن جريج قال قال مجاهد من قتله يعني الصيد ناسيا او اراد غيره فاخطا به فذلك العمد المكفر فعليه مثله هديا
بالغ الكعبة فان لم يجد فابتاع بثمنه طعاما فان لم يجد صام عن كل مد يوما قال عطاء فان اصاب انسان نعامة فان له ان كان
ذا يسار ما شاء ان يهدي جزورا او عدلها طعاما او عدلها صياما ايهن شاء من اجل قوله فجزاء او كذا او كذا • قال فكل شيء في
القرآن او او فليختر منه صاحبه ما شاء • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع قال اخبرني ابن جريج قال اخبرني
الحسن بن مسلم قال من اصاب من الصيد ما يبلغ ان يكون شاة فصاعدا فذلك الذي قال الله تعالى ذكره فجزاء مثل ما قتل من النعم
واما كفارة طعام مساكين فذلك الذي لا يبلغ ان يكون فيه هدي العصفور يقتل فلا يكون فيه قال او عدل ذلك صياما عدل
النعامة او عدل العصفور او عدل ذلك كله • وقال اخرون بل يقوم الصيد المقتول قيمته من الدراهم ثم يشتري القاتل بقيمته
ندا من النعم ثم يهديه الى الكعبة ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبيدة عن ابراهيم قال
ما اصاب المحرم من شيء حكم فيه قيمته • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حماد قال سمعت ابراهيم
يقول في كل شيء من الصيد ثمنه • واولى القولين في تاويل الاية ما قال عمر وابن عباس ومن قال بقولهما ان المقتول من الصيد يجزى بمثله
من النعم كما قال الله تعالى ذكره فجزاء مثل ما قتل من النعم وغير جائز ان يكون مثل الذي قتل
من الصيد دراهم • وقد قال الله تعالى ذكره من النعم لان الدراهم ليست من النعم في شيء • فان قال قائل فان الدراهم وان لم
تكن مثلا للمقتول من الصيد فانه يشترى بها المثل من النعم فيهديه القاتل فيكون بفعله ذلك كذلك جازيا بما قتل من الصيد
مثلا من النعم • قيل له افرايت ان كان المقتول من الصيد صغيرا او كبيرا او سليما ولا يصاب بقيمته من النعم الا صغيرا او
معيبا ايجوز له ان يشتري بقيمته خلافه وخلاف صفته فيهديه ام لا يجوز ذلك له وهو لا يجد الا خلافه فان زعم انه لا يجوز
له ان يشتري بقيمته الا مثله ترك قوله في ذلك لان اهل هذه المقالة يزعمون انه لا يجوز له ان يشتري بقيمته ذلك فيهديه
الا ما يجوز من الضحايا واذا اجازوا شراء مثل المقتول من الصيد بقيمته واهداءه وقد يجوز ان يكون المقتول صغيرا
او معيبا اجازوا في الهدي ما لا يجوز في الاضاحي وان زعم انه لا يجوز ان يشتري بقيمته فيهديه الا ما يجوز في الضحايا اوضح بذلك
من قوله الخلاف لظاهر التنزيل • وذلك ان الله تعالى ذكره اوجب على قاتل الصيد من المحرمين عدل المثل من النعم اذا وجده
وقد زعم قائل هذه المقالة انه لا يجب عليه المثل من النعم وهو الى ذلك واجد سبيلا ويقال لقائل ذلك ارايت ان قال
قائل اخر ما على قاتل ما لا يبلغ من الصيد قيمته ما يصاب به من النعم ما يجوز في الاضاحي من اطعام ولا صيام لان الله تعالى

ذكره

ذكره انما خير قاتل الصيد من المحرمين بين احد الثلاثة الاشياء التي سماها في كتابه فاذا لم يكن له الى واحد من ذلك سبيل
سقط عنه فرض الاخر لان الخيار انما كان له وله الى الثلاثة سبيل فاذا لم يكن له الى بعض ذلك سبيل بطل فرض الجزاء عنه لانه
ليس ممن عني بالاية نظير الذي قلت انت انه اذا لم يكن للمقتول من الصيد بلغ قيمته ما يصاب من النعم ما يجوز في الضحايا
فقد سقط فرض الجزاء بالمثل من النعم عنه وانما عليه الجزاء بالاطعام او الصيام هل بينك وبينه فرق من اصل او نظير فلن يقول
في احدهما قولا الا الزم في الاخر مثله • **القول** في تاويل قوله يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة يقول تعالى ذكره
يحكم بذلك الجزاء الذي هو مثل المقتول من الصيد من النعم عدلان منكم يعني فقيهان عالمان من اهل الدين والفضل هديا يقول
يقضي بالجزاء ذوا عدل ان يهدي فيبلغ الكعبة والهاء في قوله يحكم به عائدة على الجزاء • ووجه حكم العدلين اذا اراد ان يحكما بمثل
المقتول من الصيد من النعم على القاتل ان ينظرا الى المقتول ويستوصفاه فان ذكر انه اصاب ظبيا صغيرا حكما عليه من ولد الضان
بنظير ذلك الذي قتله في السن والجسم • فان كان الذي اصاب من ذلك كبيرا حكما عليه من الضان بكبير • وان كان الذي اصاب حمار
وحش حكما عليه ببقرة ان كان الذي اصاب كبيرا فكبيرا من البقر وان كان صغيرا فصغيرا • وان كان المقتول ذكرا فمثله من ذكور
البقر وان كان انثى فمثله من البقر انثى ثم كذلك ذلك ينظران الى اشبه الاشياء بالمقتول من الصيد شبها من النعم فيحكمان عليه
به كما قال تعالى ذكره وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف في ذلك بينهم ذكر من قال ذلك بنحو
الذي قلنا فيه حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابن ابي زائدة قال اخبرنا داود بن ابي هند عن بكر بن عبد الله المزني قال
كان رجلان من الاعراب محرمان فاحاش احدهما ظبيا فقتله الاخر فاتيا عمر وعنده عبد الرحمن بن عوف فقال له عمر ما ترى قال شاة
قال وانا ارى ذلك اذهبا فاهديا شاة فلما ذهبا قال احدهما لصاحبه ما درى امير المؤمنين ما يقول حتى سال صاحبه
فسمعهما عمر فردهما فقال هل تقرآن سورة المائدة فقالا لا فقرا عليهما يحكم به ذوا عدل منكم ثم قال استعنت بصاحبي هذا
حدثنا ابو كريب ويعقوب قالا حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر قال ابتدرت انا وصاحب لي ظبيا
في العقبة فاصبته فاتيت عمر بن الخطاب فذكرت ذلك له فاقبل على رجل الى جنبه فنظرا في ذلك قال فقال اذبح كبشا وقال
قال يعقوب في حديثه فقال اذبح شاة فانتهيت صاحبي فقلت ان امير المؤمنين لم يدر ما يقول فقال صاحبي انحر ناقتك فسمعها
عمر فاقبل علي ضربا بالدرة فقال تقتل الصيد وانت محرم وتغمص الفتيا ان الله تعالى ذكره يقول في كتابه يحكم به ذوا عدل
منكم هذا ابن عوف وانا عمر • حدثنا هناد وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن المسعودي عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر
قال خرجنا فكنا اذا صلينا الغداة اقتدنا رواحلنا نتماشى نتحدث قال فبينما نحن ذات غداة اذ سنح لنا ظبي او برح فرماه
رجل منا بحجر فما اخطا حشاه فركب ودعه ميتا قال فعظمنا عليه قال فلما قدمنا مكة خرجت معه حتى اتينا عمر فقص عليه القصة
قال واذا الى جنبه رجل كان وجهه قلب فضة يعني عبد الرحمن بن عوف فالتفت الى صاحبه فكلمه قال ثم اقبل الى الرجل
فقال اعمدا قتلته ام خطا قال الرجل لقد تعمدت رميه وما اردت قتله فقال عمر ما اراك الا قد اشركت بين العمد والخطا
اعمد الى شاة فاذبحها وتصدق بلحمها واسق اهابها • قال فقمنا من عنده فقلت ايها الرجل اعظم شعائر الله فان امير المؤمنين
ما يغنيك حتى سال صاحبه اعمد الى ناقتك فانحرها فلعل ذلك قال قبيصة ولا اذكر الاية من سورة المائدة يحكم به ذوا
عدل منكم قال فبلغ عمر مقالتي فلم يفجانا منه الا ومعه الدرة قال فعلا صاحبي ضربا بالدرة وجعل يقول اقتلت في الحرم
وسفهت الحكم قال ثم اقبل علي فقلت يا امير المؤمنين لا احل لك اليوم شيئا يحرم عليك مني قال يا قبيصة بن جابر اني اراك
شاب السن فسيح الصدر بين اللسان وان الشاب يكون فيه تسعة اخلاق حسنة وخلق سيئ فيفسد الخلق السيئ الاخلاق
الحسنة فاياك وعثرات الشباب • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال ذكر لنا ان رجلا اصاب صيدا فاتى ابن عمر فساله عن ذلك وعنده عبد الله بن صفوان فقال ابن عمر لابن صفوان
اما ان تقول فاصدقك واما ان اقول فتصدقني • فقال ابن صفوان بل انت فقل فقال ابن عمر ووافقه على ذلك ابن صفوان
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا هشام عن ابن سيرين عن شريح انه قال لو وجدت حكما عدلا لحكمت في الثعلب
جديا وجدي احب الي من ثعلب • حدثنا عبد الحميد قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن اشعث بن سوار عن ابن سيرين قال كان رجل
على ناقة وهو محرم فابصر ظبيا فاوى الى اكمة فقال لانظرن ايما اسبق الى هذه الاكمة ام هذا الظبي فوقعت عنز من الظبا تحت
قوائم ناقته فقتلها فاتى عمر فذكر ذلك له فحكم عليه هو وابن عوف عنزا عفرا قال وهي البيضاء • حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية قال اخبرنا ايوب عن محمد ان رجلا وطئ ظبيا وهو محرم فاتى عمر فذكر ذلك له والى جنبه عبد الرحمن بن عوف فاقبل على
عبد الرحمن فكلمه ثم اقبل على الرجل فقال اهد عنزا عفرا • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه كان

يقول ما أصاب المحرم من شيء لم يمض فيه حكومة استقبل به فيحكم فيه ذوا عدل • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة
عن يعلى عن عمرو بن حبشي قال سمعت رجلا سأل عبد الله بن عمر عن رجل أصاب ولد أرنب فقال فيه ولد ماعز فيما أرى أنا ثم قال لي كذلك
فقلت أنت أعلم مني فقال قال الله تعالى ذكره يحكم به ذوا عدل منكم • حدثنا بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وسهل بن يوسف عن حميد
عن بكر أن رجلين أبصرا ظبيا وهما محرمان فتراهنا وجعل كل واحد منهما لمن سبق إليه أحدهما فرماه بعصاة فقتله فلما قدما
مكة أتيا عمر يختصمان إليه وعنده عبد الرحمن بن عوف فذكرا ذلك له فقال عمر هذا قمار ولا أجيزه ثم نظر إلى عبد الرحمن فقال ما ترى
قال شاة فقال عمر وأنا أرى ذلك فلما قفى الرجلان من عند عمر قال أحدهما لصاحبه ما درى عمر ما يقول حتى سأل الرجل فردهما
عمر فقال إن الله تعالى ذكره لم يرض بعمر وحده فقال يحكم به ذوا عدل منكم وأنا عمر وهذا عبد الرحمن • وقال آخرون بل ينظر
العدلان إلى الصيد المقتول فيقومانه قيمته دراهم ثم يأمران القاتل أن يشتري بذلك من النعم هديا فالحاكمان يحكمان في قول
هؤلاء بالقيمة وإنما يحتاج إليهما لتقويم الصيد قيمته في الموضع الذي أصابه فيه • وقد ذكرنا عن إبراهيم النخعي فيما مضى قبل
أنه كان يقول ما أصاب المحرم من شيء حكم فيه قيمته وهو قول جماعة من متفقهة الكوفيين • وأما قوله هديا فإنه مصدر على الحال
من الهاء التي في قوله يحكم به **وقوله** بالغ الكعبة من نعت الهدي وصفته وإنما جاز أن ينعت به وهو مضاف إلى معرفة لأنه في
معنى النكرة وذلك أن معنى قوله بالغ الكعبة يبلغ الكعبة فهو وإن كان مضافا فمعناه التنوين لأنه بمعنى الاستقبال وهو
نظير قوله هذا عارض ممطرنا فوصف بقوله ممطرنا عارضا لأن في عارض معنى التنوين لأن تأويله الاستقبال فمعناه هذا عارض
يمطرنا فكذلك ذلك في قوله هديا بالغ الكعبة • **القول** في تأويل قوله أو كفارة طعام مساكين يقول تعالى ذكره أو عليه
كفارة طعام مساكين والكفارة معطوفة على الجزاء في قوله فجزاء مثل ما قتل من النعم • **واختلف** القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء أهل المدينة أو كفارة طعام مساكين بالإضافة وأما قراء أهل العراق فإن عامتهم قرأوا ذلك بتنوين الكفارة ورفع
الطعام أو كفارة طعام مساكين • وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأ بتنوين الكفارة ورفع الطعام للعلة التي
ذكرناها في قوله فجزاء مثل ما قتل من النعم • واختلف أهل التأويل في معنى قوله أو كفارة طعام مساكين • فقال بعضهم معنى ذلك
القاتل وهو محرم صيدا عمدا لا يخلو من وجوب بعض هذه الأشياء الثلاثة التي ذكرها الله تعالى ذكره من مثل المقتول هديا بالغ
(أو عدل ذلك صياما) الكعبة أو إطعام مساكين كفارة لما فعل أو عدل ذلك صياما إلا أنه مخير في أي ذلك شاء فعل فإنه بأيها كفر فقد أدى الواجب عليه
وإنما ذلك إعلام من الله تعالى ذكره عباده أن قاتل ذلك كما وصفنا لن يخرج حكمه من أحد الخلال الثلاثة قالوا فحكمه إن كان
على المثل قادرا أن يحكم عليه بمثل المقتول من النعم لا يجزيه غير ذلك ما دام للمثل واجدا قالوا فإن لم يكن له واجدا أو لم يكن
للمقتول مثل من النعم فكفارته حينئذ إطعام مساكين • ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ
الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما قال إذا قتل المحرم شيئا من الصيد حكم عليه فيه فإن قتل ظبيا أو نحوه فعليه
شاة تذبح بمكة فإن لم يجد فإطعام ستة مساكين فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام • وإن قتل أيلا أو نحوه فعليه بقرة فإن لم يجد
أطعم عشرين مسكينا فإن لم يجد صام عشرين يوما وإن قتل نعامة أو حمار وحش أو نحوه فعليه بدنة فإن لم يجد أطعم ثلاثين مسكينا فإن لم
يجد صام ثلاثين يوما والطعام مد مد يشبعهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم إلى قوله يحكم به ذوا عدل منكم فالكفارة من قتل ما دون الأرنب
إطعام • حدثنا هناد قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال إذا أصاب المحرم الصيد حكم عليه جزاؤه من
النعم فإن وجد جزاءه ذبحه فتصدق به وإن لم يجد جزاءه قوم الجزاء دراهم ثم قومت الدراهم حنطة ثم صام مكان كل صاع يوما قال
إنما أريد بالطعام الصوم فإذا وجد طعاما وجد جزاءه • حدثنا هناد قال حدثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا ابن جريج قال قال
مجاهد ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم قال عليه من النعم مثله هديا بالغ الكعبة ومن لم يجد ابتاع بقيمته
طعاما فيطعم كل مسكين مدين فإن لم يجد صام عن كل مدين يوما • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال قال
لي الحسن بن مسلم من أصاب الصيد فجزاؤه شاة فذلك الذي قال الله تعالى ذكره فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل
منكم وما كان من كفارة بإطعام مساكين من العصفور يقتل ولا يبلغ أن يكون فيه هدي أو عدل ذلك صياما قال عدل النعامة وعدل العصفور
أو عدل ذلك كله فذكرت ذلك لعطاء فقال كل شيء في القرآن أو أو فلصاحبه أن يختار ما شاء • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يزيد
بن هارون قال أخبرنا سفيان بن حسين عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في قوله لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء مثل ما قتل من النعم فإن لم يجد جزاء قوم عليه الجزاء طعاما ثم صام لكل صاع يومين • وقال آخرون معنى ذلك أن القاتل إذا قتل صيدا

عمدا

عمدا وهو محرم الخيار من إحدى الكفارات الثلاث وهي الجزاء بمثله من النعم والطعام والصوم • قالوا وإنما تأويل قوله فجزاء مثل
ما قتل من النعم أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما فعليه أن يجزي بمثله من النعم أو يكفر بإطعام مساكين أو بعدل الطعام من
الصيام • ذكر من قال ذلك • حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا ابن جريج عن عطاء في قول الله تعالى ذكره
فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما قال إن أصاب إنسان
محرم نعامة فإن له إن كان ذا يسار أن يهدي ما شاء جزورا أو عدلها طعاما أو عدلها صياما قال كل شيء في القرآن أو أو فليختر منه
صاحبه ما شاء • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حجاج عن عطاء فجزاء مثل ما قتل من النعم قال ما كان في القرآن أو كذا أو كذا
فصاحبه فيه بالخيار أي ذلك شاء فعل • حدثنا هناد قال حدثنا حفص عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن أو أو
فصاحبه مخير فيه وكل شيء فمن لم يجد فالأول ثم الذي يليه • **واختلف** القائلون بتخيير قاتل الصيد من المحرمين بين الأشياء
الثلاثة في صفة اللازم له من التكفير بالإطعام والصوم إذا اختار الكفارة بأحدهما دون الهدي • فقال بعضهم إذا اختار
التكفير بذلك فإن الواجب عليه أن يقوم المثل من النعم طعاما ثم يصوم مكان كل مد يوما • ذكر من قال ذلك • حدثنا
هناد قال أخبرنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء ما عدل ذلك صياما قال إن أصاب ما عدله شاة أقيمت
الشاة طعاما ثم جعل مكان كل مد يوما يصومه • وقال آخرون بل الواجب عليه إذا أراد التكفير بالإطعام أو الصوم أن يقوم الصيد
المقتول طعاما ثم يتصدق بالطعام إن اختار الصدقة وإن اختار الصوم صام • ثم اختلفوا أيضا في الصوم فقال
بعضهم يصوم لكل مد يوما • وقال آخرون يصوم مكان كل نصف صاع يوما • وقال آخرون يصوم مكان كل صاع يوما • ذكر
من قال المقوم للإطعام هو الصيد المقتول • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال
حدثنا شعبة عن قتادة يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد الآية • قال كان قتادة يقول يحكمان في النعم فإن كان ليس
عنده ما يبلغ ذلك نظروا ثمنه فقوموه طعاما ثم صام مكان كل صاع يومين • وقال آخرون لا معنى للتكفير بالإطعام لأن
من وجد سبيلا إلى التكفير بالإطعام فهو واجد إلى الجزاء بالمثل من النعم سبيلا ومن وجد إلى الجزاء بالمثل من النعم سبيلا لم يجزه
التكفير بغيره • قالوا وإنما ذكر الله تعالى ذكره الكفارة بالإطعام في هذا الموضع ليدل على صفة التكفير بالصوم لأنه جعل
التكفير بالإطعام إحدى الكفارات التي يكفر بها قتل الصيد • وقد ذكرنا تأويل ذلك فيما مضى قبل • وأولى الأقوال في
ذلك عندي في قول الله تعالى ذكره فجزاء مثل ما قتل من النعم أن يكون مرادا به فعلى قاتله متعمدا مثل الذي قتل من النعم
لا القيمة إن اختار أن يجزيه بالمثل من النعم وذلك أن القيمة إنما هي من الدنانير أو الدراهم والدراهم أو الدنانير ليست
للصيد بمثل والله تعالى ذكره إنما أوجب الجزاء مثلا من النعم • وأولى الأقوال بالصواب عندي في قوله أو كفارة طعام مساكين
أو عدل ذلك صياما أن يكون مخيرا أن يكون للقاتل الخيار في تكفيره بقتله الصيد وهو محرم بأي هذه الكفارات الثلاث
شاء لأن الله تعالى ذكره جعل ما أوجب في قتل الصيد من الجزاء والكفارة عقوبة لفعله وتكفيرا لذنبه في إتلافه ما أتلف من
الصيد الذي كان حراما عليه إتلافه على حال إحرامه وقد كان حلالا قبل حال إحرامه كما جعل الفدية من صيام أو صدقة أو
نسك في حلق الشعر الذي حلقه المحرم في حال إحرامه وقد كان له حلقه قبل حال إحرامه ثم منع من حلقه في حال إحرامه نظير
الصيد • ثم جعل عليه إن حلقه جزاء من حلقه إياه • فأجمع الجميع على أنه في حلقه إياه إذا حلقه من أذاه مخير في تكفيره فعليه ذلك
بأي الكفارات الثلاث شاء فكذلك مثله قاتل الصيد من المحرمين وأنه مخير في تكفيره قتله الصيد بأي الكفارات الثلاث شاء
لا فرق بين ذلك ومن أبى ما قلنا فيه • **قيل** له حكم الله تعالى ذكره على قاتل الصيد بالمثل من النعم أو كفارة طعام مساكين أو
عدله صياما كما حكم على الحالق بفدية من صيام أو صدقة أو نسك فزعمت أن أحدهما مخير في تكفير ما جعل منه عوضا بأي الثلاث شاء
وأنكرت أن يكون ذلك للآخر فهل بينك وبين من عكس عليك الأمر في ذلك فجعل الخيار فيه حيث أبيت وأبى حيث جعلته له فرق
من أصل أو نظير فلن يقول في أحدهما قولا إلا ألزم في الآخر مثله • ثم اختلفوا في صفة التقدير إذا أراد التكفير بالإطعام
فقال بعضهم يقوم الصيد قيمته في الموضع الذي أصابه وهو قول إبراهيم النخعي وحماد وأبي حنيفة ومحمد وقد ذكرت الرواية
عن إبراهيم وحماد فيما مضى بما يدل على ذلك وهو نص قول أبي حنيفة وأصحابه • وقال آخرون بل يقوم ذلك بسعر الأرض
التي يكفر فيها • ذكر من قال ذلك • حدثنا هناد قال حدثنا ابن أبي زائدة قال حدثنا إسرائيل قال حدثنا جابر عن عامر
قال في محرم أصاب صيدا بخراسان قال يكفر بمكة أو بمنى قال يقوم الطعام بسعر الأرض التي يكفر بها • حدثنا أبو كريب قال حدثنا
أبو يمان عن إسرائيل عن جابر عن الشعبي في رجل أصاب صيدا بخراسان قال يحكم عليه بمكة • والصواب من القول في ذلك عندنا
أن قاتل الصيد إذا جزاه بمثله من النعم إنما يجزيه بنظيره في خلقه وقدره في جسمه من أقرب الأشياء به شبها من الأنعام • فإن جزاه بالطعام

قومه قيمته بموضعه الذي اصابه فيه لانه هنالك وجب عليه التكفير بالاطعام ثم ان شا اطعمه بالموضع الذي اصابه فيه وان شاء
بمكة وان شا بغير ذلك من المواضع حيث شا لان الله تعالى ذكره انما شرط بلوغ الكعبة بالهدي في قتل الصيد دون غيره من جزائه
فللجازي بغير الهدي ان يجزيه بالاطعام والصوم حيث شا من الارض وبمثل الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل العلم ذكر
من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زايدة قال حدثنا ابن ابي عروبة عن ابي معشر عن ابراهيم قال ما كان من دم فبمكة
وما كان من صدقة او صوم حيث شا وقد خالف ذلك مخالفون فقالوا لا يجزي بالهدي والاطعام الا بمكة فاما الصوم فان يكفر
كفر به ان يصومه حيث شا من الارض ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن عطا قال الدم والطعام بمكة والصيام حيث شا حدثنا هناد قال حدثنا وكيع قال
حدثنا ابي عن مالك بن مغول عن عطا قال الكفارة في الحج بمكة حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج قال قلت لعطا
اين يتصدق بالطعام ان بدا له قال بمكة من اجل انه بمنزلة الهدي قال فجزاء مثل ما قتل من النعم هديا بالغ الكعبة من حيث
انه اصابه في حرم يريد البيت فجزاؤه عند البيت فاما الهدي فان من جزائه ما قتل من الصيد فلن يجزيه من كفارته ما قتل من ذلك
الا ان يبلغه الكعبة طيبا قال تعالى ذكره وينحره او يذبحه ويتصدق به على مساكين الحرم وعنى بالكعبة في هذا الموضع الحرم
ولمن قدم بهديه الواجب من جزاء الصيد ان ينحره في كل وقت شا قبل يوم النحر وبعده ويطعمه وكذلك ان كفر بالطعام فله ان
يكفر به متى احب وحيث احب وان كفر بالصوم فكذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل خلا ما ذكرنا من اختلافهم
في التكفير بالاطعام على ما قد بينا فيما مضى ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زايدة قال اخبرنا ابن
جريج قال قلت لعطا او عدل ذلك صياما هل لصيامه وقت قال لا اذا شا وحيث شا وتعجيله احب الي حدثنا هناد
قال حدثنا ابن ابي زايدة قال اخبرنا ابن جريج قال قلت لعطا رجل اصاب صيدا في الحج او العمرة فارسل بجزائه في الحرم في المحرم
او غيره من الشهور ايجزي عنه قال نعم ثم قرا هديا بالغ الكعبة قال هناد قال يحيى وبه ناخذ حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي
زايدة قال اخبرنا ابن جريج وابن سليمان عن عطا قال اذا قدمت مكة بجزاء صيد فانحره فان الله تعالى يقول هديا بالغ الكعبة
الا ان يقدم في العشر فيوخره الى يوم النحر حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زايدة قال حدثنا ابن جريج عن عطا قال يتصدق
الذي يصيب الصيد بمكة فان الله تعالى يقول هديا بالغ الكعبة

القول في تاويل قوله او عدل ذلك صياما

يعني تعالى ذكره بذلك او على قاتل الصيد محرما عدل الصيد المقتول من الصيام وذلك ان يقوم الصيد حيا غير مقتول
قيمته من الطعام بالموضع الذي قتله المحرم ثم يصوم مكان كل مد يوما وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم عدل المدين
الطعام بصوم يوم في كفارة الواقع امراته في شهر رمضان فان قال قايل فهلا جعلت مكان كل صاع في جزاء الصيد صوم يوم قياسا
على حكم النبي صلى الله عليه وسلم في نظيره وذلك حكمه على كعب بن عجرة اذ امره ان يطعم ان كفر بالاطعام فرقا من طعام وذلك
ثلاثة اصع بين ستة مساكين وان كفر بالصيام يصوم ثلاثة ايام فجعل الايام الثلاثة في الصوم عدلا من اطعام ثلاثة
اصع فان ذلك بالكفارة في جزاء الصيد اشبه من الكفارة في قتل الصيد بكفارة المواقع امراته في شهر رمضان قيل ان القياس
انما يرد الفروع المختلف فيها الى نظايرها من الاصول المجمع عليها ولا خلاف بين الجميع من الحجة انه لا يجزي مكفرا كفر في
قتل الصيد بالصوم ان يعدل صوم يوم بصاع فان كان ذلك كذلك وكان غير جايز خلافها فيما حدث به من الدين مجمعة
عليه صح بذلك ان حكم معادلة الصوم الطعام في قتل الصيد مخالف حكم معادلته اياه في كفارة الحلق اذ كان غير جايز
رد اصل على اخر قياسا وانما يجوز ان يقاس الفرع على الاصل وسوا قال قايل هلا رددت حكم الصوم في كفارة قتل الصيد
على حكمه في حلق الاذى فيما يعدل به من الطعام واخر قال هلا رددت حكم الصوم في الحلق على حكمه في كفارة قتل الصيد
فيما يعدل به من الطعام فيوجب عليه مكان كل مد او مكان كل نصف صاع صوم يوم وقد بينا فيما مضى قبل ان العدل في
كلام العرب بالفتح هو قدر الشي من غير جنسه وان العدل هو قدره من جنسه وقد كان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول
العدل مصدر من قول القايل عدلت هذا بهذا عدلا حسنا قال والعدل ايضا بالفتح المثل لكنهم فرقوا بين العدل في
هذا وبين عدل المتاع بان كسروا العين من عدل المتاع وفتحوها من قول الله ولا يقبل منها عدل وقول الله عز وجل او عدل
ذلك صياما كما قالوا امراة رزان وحجر رزين وقال بعضهم العدل هو القسط في الحق والعدل بالكسر المثل وقد بينا
ذلك بشواهده فيما مضى واما نصب الصيام فانه قال في التفسير كما يقال عندي ملء زق سمنا وقدر رطل عسلا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال
اخبرنا ابن جريج قال قلت لعطا ما عدل ذلك صياما قال عدل الطعام من الصيام قال لكل مد يوما ياخذ زعم بصيام رمضان

وبالظهار

وبالظهار وزعم ان ذلك راي يراه ولم يسمعه من احد ولم يمض به سنة قال ثم عاودته بعد ذلك بحين قلت ما عدل ذلك صياما
قال ان اصاب ما عدله شاة قومت طعاما ثم صام مكان كل مد يوما قال ولم ارسله هذا رايا وسنة مسنونة حدثني يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير في قوله عز وجل او عدل ذلك صياما قال يصوم ثلاثة ايام الى
عشرة ايام حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد او عدل ذلك صياما من الجزاء اذا لم يجد ما يشتري به هديا او ما يتصدق
به مما لا يبلغ ثمن هدي حكم عليه الصيام مكان كل نصف صاع يوما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس او عدل ذلك صياما قال اذا قتل المحرم شيا من الصيد حكم عليه فيه فان قتل ظبيا او نحوه فعليه
شاة تذبح بمكة فان لم يجد فاطعام ستة مساكين فان لم يجد فصيام ثلاثة ايام وان قتل ايلا او نحوه فعليه بقرة فان لم يجدها اطعم
عشرين مسكينا فان لم يجدها صام عشرين وان قتل نعامة او حمار وحش او نحوه فعليه بدنة من الابل فان لم يجد اطعم ثلاثين مسكينا فان لم
يجد صام ثلاثين يوما والطعام مد مد وشبعهم حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن سعيد عن المحرم يصيب الصيد
فيكون عليه الفدية شاة او البقرة او البدنة ولا يجد فيما عدل ذلك من الصيام او الصدقة قال ثمن ذلك فان لم يجد ثمنه قوم
ثمنه طعاما ما يتصدق به لكل مسكين مد ثم يصوم لكل مد يوما

القول في تاويل قوله ليذوق وبال امره

يقول جل ثناؤه وتعالى ذكره اوجبت على قاتل الصيد محرما ما اوجبت من الجزاء والكفارة التي ذكرت في هذه الاية كي يذوق وبال امره وعذابه
يعني بامره ذنبه وفعله الذي فعله مما نهاه الله عز وجل عن قتله في حال احرامه يقول فالزمته الكفارة التي الزمته اياها
لاذيقه عقوبة ذنبه بالزامه الغرامة والعمل ببدنه مما يتعبه ويشق عليه واصل الوبال الشدة في المكروه ومنه قول الله
عز وجل فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا وقد بين تعالى ذكره بقوله ليذوق وبال امره ان الكفارات اللازمة
الاموال في الابدان عقوبات منه لخلقه وان كانت تمحيصا لهم وكفارة لذنوبهم التي كفروها بها وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
اما وبال امره فعقوبة امره

القول في تاويل قوله عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه

يقول جل ثناؤه قايل لعباده المومنين به وبرسوله صلى الله عليه وسلم عفا الله ايها المومنون عما سلف منكم في جاهليتكم من اصابتكم الصيد
وانتم حرم وقتلكموه فلا يواخذكم بما كان منكم في ذلك قبل تحريمه اياه عليكم ولا يلزمكم له كفارة في مال ولا نفس ولكن من عاد
منكم لقتله وهو محرم بعد تحريمه عليه بالمعنى الذي كان يقتله في حال كفره وقبل تحريمه عليه من استحلاله قتله فينتقم
الله عز وجل منه وقد يحتمل ان يكون معناه من عاد لقتله بعد تحريمه في الاسلام فينتقم الله منه في الاخرة فاما في الدنيا
فان عليه من الجزاء والكفارة فيها ما بينت واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر
من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زايدة قال اخبرنا ابن جريج قال قلت لعطا ما عفا الله عما سلف قال عما كان في الجاهلية
قال قلت ومن عاد فينتقم الله منه قال من عاد في الاسلام فينتقم الله منه وعليه مع ذلك الكفارة حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال قلت لعطا فذكر نحوه وزاد فيه قال وان عاد فقيل عليه الكفارة قلت هل في العود من حد يعلم
قال لا قلت فترى حقا على الامام ان يعاقبه قال لا هو ذنب اذنبه فيما بينه وبين الله ولكن يفتدي حدثنا سفيان قال
حدثنا محمد بن بكر وابو خالد عن ابن جريج عن عطا ومن عاد فينتقم الله منه قال في الاسلام وعليه مع ذلك الكفارة قلت
عليه من الامام عقوبة قال لا حدثنا هناد قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن جريج عن عطا عفا الله عما
سلف عما كان في الجاهلية ومن عاد قال في الاسلام فينتقم الله منه وعليه الكفارة قال قلت لعطا فعليه من الامام عقوبة
قال لا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطا قال يحكم عليه في الخطا والعمد والنسيان
وكلما اصاب قال الله عز وجل عفا الله عما سلف قال ما كان في الجاهلية ومن عاد فينتقم الله منه مع الكفارة قال سفيان
قال ابن جريج قلت ايعاقبه السلطان قال لا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر وابو خالد عن ابن جريج قال قلت لعطا عفا
الله عما سلف قال عما كان في الجاهلية حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن عطا بن ابي رباح انه قال يحكم عليه كلما عاد
حدثنا هناد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال كلما اصاب المحرم الصيد ناسيا حكم عليه حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي
قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم قال كلما اصاب الصيد المحرم حكم عليه حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن ابن ابي نجيح عن عطا قال من قتل الصيد ثم عاد حكم عليه حدثنا عمرو قال حدثنا سفيان بن عيينة عن داود بن ابي هند عن
سعيد بن جبير قال يحكم عليه افتخلع ان يترك حدثنا عمرو قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود بن ابي هند عن سعيد بن جبير
الذي يصيب الصيد وهو محرم فيحكم عليه ثم يعود قال يحكم عليه حدثنا عمرو قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا الفرات

القرشي بن سلمان عن عبد الكريم عن عطا قال يحكم عليه كلما عاد. وقال آخرون معنى ذلك عفا الله عما سلف منكم في ذلك في الجاهلية ومن عاد فينتقم الله بالزامه الكفارة ذكر من قال ذلك حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو عن زهير عن سعيد بن جبير وعطا في قول الله تعالى ذكره ومن عاد فينتقم الله منه قال لا ينتقم الله يعني بالجزاء عفا الله عما سلف في الجاهلية. وقال آخرون في ذلك عفا الله عما سلف من قتل منكم الصيد حراما في اول مرة ومن عاد ثانية لقتله بعد اولى حراما فالله ولي الانتقام منه دون كفارة يلزمه لقتله اياه. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس من قتل شيئا من الصيد خطأ وهو محرم حكم عليه فيه مرة واحدة فان عاد يقال له ينتقم الله منك كما قال الله عز وجل. حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس اذا اصاب المحرم الصيد حكم عليه فان عاد لم يحكم عليه وكان ذلك الى الله عز وجل ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه ثم تلا هذه الآية ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام حدثنا هناد قال حدثنا يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا داود عن عامر قال جاء رجل الى شريح فقال اصبت صيدا وانا محرم فقال هل اصبت قبل ذلك شيئا قال لا قال لو قلت نعم وكلتك الى الله هو ينتقم منك انه عزيز ذو انتقام. قال داود فذكرت ذلك لسعيد بن جبير قال بل يحكم عليه افتخلع حدثني ابو السائب وعمرو بن علي قالا حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال اذا قتل الرجل الصيد وهو محرم قيل له اصبت صيدا مثل هذا فان قال نعم قيل له اذهب فينتقم الله منك وان قال لا حكم عليه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم في الذي يقتل الصيد ثم يعود قال كانوا يقولون من عاد لا يحكم عليه امره الى الله عز وجل. حدثنا عمرو قال حدثنا ابن عيينة عن داود بن ابي هند عن الشعبي ان رجلا اتى شريحا فقال اصبت صيدا قال اصبت قبله صيدا قال لا قال اما انك لو قلت نعم لم احكم عليك. حدثنا عمرو قال حدثنا ابن ابي عدي قال حدثنا داود عن الشعبي عن شريح مثله. حدثنا عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن الاشعث عن محمد عن شريح في الذي يصيب الصيد قال يحكم عليه فان عاد انتقم الله منه. حدثنا ابو حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن سالم عن سعيد بن جبير من قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم قال يحكم عليه في العمد مرة واحدة فان عاد لم يحكم عليه وقيل له اذهب ينتقم الله منك ويحكم عليه في الخطا ابدا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن خصيف عن سعيد بن جبير قال رخص في قتل الصيد مرة فمن عاد لم يدعه الله تعالى ذكره حتى ينتقم منه. حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن سعيد بن جبير مثله. حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد وابن عدي جميعا عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس فيمن اصاب صيدا يحكم عليه ثم عاد قال لا يحكم ينتقم الله منه. حدثنا عمرو قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فيما قال الله عز وجل ومن قتله منكم متعمدا يقول متعمدا لقتله ناسيا لاحرامه فذلك الذي يحكم عليه فان عاد لم يحكم عليه وقيل له ينتقم الله منك. حدثنا عمرو قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا الفرات بن سلمان عن عبد الكريم عن مجاهد ان عاد لم يحكم عليه وقيل له ينتقم الله منك. حدثنا عمرو قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا الاشعث عن الحسن في الذي يصيب الصيد فيحكم عليه ثم يعود قال لا يحكم عليه. وقال آخرون معنى ذلك عفا الله عما سلف من قتلكم الصيد قبل تحريم الله تعالى ذكره ذلك عليكم ومن عاد لقتله بعد تحريم الله اياه عليه عالما بتحريمه ذلك عليه عامدا لقتله ذاكرا لاحرامه فان الله هو المنتقم منه ولا كفارة لذنبه ذلك ولا جزاء يلزمه في الدنيا. ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال من عاد بعد نهي الله بعدما يعرف انه محرم وانه ذاكر لحرمه لم ينبغ لاحد ان يحكم عليه ووكلوه الى نقمة الله عز وجل فاما الذي يتعمد قتل الصيد وهو ناس لحرمه او جاهل ان قتله محرم فهؤلاء الذين يحكم عليهم فاما من قتله متعمدا بعد نهي الله وهو يعرف انه محرم وانه حرام فذلك يوكل الى نقمة الله فذلك الذي جعل الله عليه النقمة وهذا شبيه بقول مجاهد الذي ذكرناه قبل. وقال آخرون عني بذلك شخص بعينه ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا معتمر بن سليمان قال حدثنا زيد بن المعلى ان رجلا اصاب صيدا وهو محرم فتجوز له عنه ثم عاد فارسل الله عليه نارا فاحرقته فذلك قوله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال في الاسلام. واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندنا قول من قال معناه ومن عاد في الاسلام لقتله بعد نهي الله تعالى ذكره عنه فينتقم الله منه وعليه مع ذلك الكفارة لان الله عز وجل اذا اخبر انه ينتقم منه لم يخبرنا وقد اوجب عليه في قتله الصيد عمدا ما اوجب من الجزاء او الكفارة بقوله ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم انه قد ازال عنه الكفارة في المرة الثانية والثالثة بل اعلم عباده ما اوجب من الحكم على قاتل الصيد من المحرمين عمدا ثم اخبر انه منتقم ممن عاد ولم يقل ولا كفارة عليه في الدنيا. فان ظن ظان ان الكفارة مزيلة العقاب ولو كانت الكفارة لازمة له في الدنيا لبطل العقاب في الآخرة فقد ظن خطأ وذلك ان الله عز وجل ان يخالف بين عقوبات معاصيه بما شاء واحب

فريد

فيزيد في عقوبته على بعض معاصيه مما ينقص من بعض وينقص من بعض مما يزيد في بعض كالذي فعل من ذلك في مخالفته بين عقوبته بين الزاني البكر والزاني الثيب وبين سارق ربع دينار وبين سارق اقل من ذلك فكذلك خالف بين عقوبته قاتل الصيد من المحرمين قاتل الصيد من المحرمين عمدا ابتداء وبين عقوبته عودا بعد بدء فاوجب على البادي المثل من النعم او الكفارة بالاطعام او العدل من الصيام وجعل ذلك عقوبة جرمه بقوله ليذوق وبال امره وجعل على العائد بعد البدء وزاده من عقوبته ما اخبر عباده انه فاعل به من الانتقام تغليظا منه عز وجل للعود بعد البدء ولو كانت عقوباته على الاشيا متفقة لوجب ان لا يكون حد في شيء مخالفا في غيره ولا عقاب في الآخرة اغلظ من عقاب وفي ذلك خلاف ما جاء به محكم القرآن. وقد زعم بعض الزاعمين ان معنى ذلك ومن عاد في الاسلام بعد نهي الله عز وجل عن قتله لقتله بالمعنى الذي كان القوم يقتلونه في حال جاهليتهم فعفا لهم عنه عند تحريم قتله عليهم وذلك قتله على استحلال قتله. قال فاما اذا قتله على غير ذلك الوجه وذلك ان يقتله على وجه الفسوق لا على وجه الاستحلال فعليه الجزاء والكفارة كلما عاد وهذا قول لا نعلم قائلا قاله من اهل التاويل وكفى خطأ بقوله خروجه عن اقوال اهل العلم لو لم تكن على خطابه دلالة سواه فكيف وظاهر التنزيل ينبي عن فساده وذلك ان الله عز وجل عم بقوله ومن عاد فينتقم الله منه كل عائد لقتل الصيد بالمعنى الذي تقدم النهي منه به في اول الآية ولم يخصص به عائدا منهم دون عائد فمن ادعى في التنزيل ما ليس في ظاهره كلف البرهان على دعواه من الوجه الذي يجب التسليم له. واما من زعم ان معنى ذلك ومن عاد في قتله متعمدا بعد بدء القتل تقدم منه في حال احرامه فينتقم الله منه فان معنى قوله عفا الله عما سلف انما هو عفا الله عما سلف من ذنبه بقتله الصيد بدءا فان في قول الله تعالى ذكره ليذوق وبال امره دليلا واضحا على ان القول في ذلك غير ما قال لان العفو عن الجرم ترك المؤاخذة به ومن اذيق وبال جرمه فقد عوقب به وغير جائز ان يقال لمن عوقب قد عفي عنه وخبر الله اصدق من ان يقع فيه تناقض فان قال قائل وما ينكر ان يكون قاتل الصيد من المحرمين في اول مرة قد اذيق وبال امره بما الزم من الجزاء والكفارة وعفي له من العقوبة باكثر من ذلك مما كان لله عز وجل ان يعاقبه به قيل له فان كان ذلك جائزا ان يكون تاويل الآية عندك وان كان مخالفا لقول اهل التاويل فما ينكر ان يكون الانتقام الذي اوعده الله تعالى ذكره على العود بعد البدء هو تلك الزيادة التي عفا عنها في اول مرة مما كان له فعله به مع الذي اذاقه من وبال امره فيذيقه في عوده بعد البدء وبال امره الذي اذاقه المرة الاولى ويترك عفوه عما عفا له عنه في البدء فيؤاخذه به فلم يقول في ذلك شيئا الا الزم في الآخر مثله. القول في تاويل قوله والله عزيز ذو انتقام يقول عز وجل والله منيع في سلطانه لا يقهره قاهر ولا يمنعه من الانتقام ممن انتقم منه ولا من عقوبة من اراد عقوبته مانع لان الخلق خلقه والامر امره له العزة والنقمة. واما قوله ذو انتقام فانه يعني ذو معاقبة لمن عصاه على معصيته اياه. القول في تاويل قوله احل لكم صيد البحر وطعامه يقول تعالى ذكره احل لكم ايها المؤمنون صيد البحر وهو ما صيد طريا كما حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب في قوله احل لكم صيد البحر قال صيده ما صيد منه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن سماك قال حدثت عن ابن عباس قال خطب ابو بكر الناس فقال احل لكم صيد البحر قال فصيده ما اخذ منه. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله احل لكم صيد البحر قال صيده ما صيد منه. حدثنا سليمان بن عمر بن خالد البرقي قال حدثنا محمد بن سلمة الحراني عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله احل لكم صيد البحر قال الصيد الطري. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير بن واضح قال حدثنا الهذيل بن هلال قال حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عباس في قوله احل لكم صيد البحر قال صيده ما صيد. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس احل لكم صيد البحر قال الطري. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا الحسن بن علي الجعفي او الحسين شك ابو جعفر عن الحكم بن ابان عن عكرمة قال كان ابن عباس يقول صيد البحر ما اصطيد. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير في احل لكم صيد البحر قال الطري. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن الحجاج عن العلاء بن بدر عن ابي سلمة قال الصيد البحر ما صيد. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير احل لكم صيد البحر قال الطري. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد عن عبد الرحمن عن سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا حصين عن سعيد بن جبير احل لكم صيد البحر قال السمك الطري حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي احل لكم صيد البحر اما صيد البحر فهو السمك الطري هي الحيتان. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال صيده ما اصطدته طريا. قال معمر وقال قتادة صيده ما اصطدته. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى احل لكم صيد البحر قال الحيتان حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سئل سعيد عن صيد البحر فقال قال مكحول قال زيد بن ثابت وتكلم صيده ما اصطدت حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد في قول الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال يقيط المحرم والحلال

من البحر فيأكل من صيده. حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال قال أبو بكر طعام البحر كل ما فيه. وقال جابر بن عبد الله ما حسر عنه فكل. وقال كل ما فيه يعني جميع ما صيد. حدثنا سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان عن عمرو سمع عكرمة يقول قال أبو بكر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال هو ما فيه. وعني بالبحر في هذا الموضع الأنهار كلها والعرب تسمي الأنهار بحارا كما قال تعالى ذكره ظهر الفساد في البر والبحر فتأويل الكلام أحل لكم أيها المؤمنون طري سمك الأنهار الذي صدتموه في حال حلكم وحرمكم وما لم تصيدوه من طعامه الذي قتله ثم رمى به إلى ساحله. واختلف أهل التأويل في معنى قوله وطعامه فقال بعضهم عني بذلك ما قذف به إلى ساحله ميتا نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد قال حدثت عن ابن عباس قال خطب أبو بكر الناس فقال أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وطعامه ما قذف. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة قال كنت بالبحرين فسألوني عما قذف البحر قال فأفتيتهم أن يأكلوا فلما قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكرت ذلك له فقال لي بما أفتيتهم قال قلت أفتيتهم أن يأكلوا قال لو أفتيتهم أن يأكلوا قال لو أفتيتهم بغير ذلك لعلوتك بالدرة قال ثم قال إن الله تعالى ذكره قال في كتابه أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم فصيده ما صيد منه وطعامه ما قذف. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال طعامه ما قذف. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن ابن عباس في قوله أحل لكم صيد البحر وطعامه قال الطعام ما قذف. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن ابن عباس مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كل ما ألقاه البحر. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا الحسن بن علي والحسين بن علي الحنفي شك أبو جعفر عن الحكم عن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال طعامه ما لفظ ميتة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الهذيل بن بلال قال حدثنا عبد الله بن عمر عن ابن عباس أحل لكم صيد البحر وطعامه قال الطعام ما وجد على الساحل ميتا. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن ابن عباس قال ما قذف به. حدثنا سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان عن عمرو سمع عكرمة يقول قال أبو بكر رضي الله عنه وطعامه متاعا لكم قال الطعامه هو كل ما فيه. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال أبو بكر رضي الله عنه وطعامه متاعا لكم قال طعامه ميتته قال أبو عمرو وسمعت أبا الشعثاء يقول ما كنت أحسب طعامه إلا مالحه. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني الضحاك بن مخلد عن ابن جريج قال أخبرني أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وطعامه متاعا لكم قال طعامه ميتته. حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع عن عثمان عن عكرمة وطعامه متاعا لكم قال طعامه ما قذف. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت عبيد الله عن نافع قال جاء عبد الرحمن إلى عبد الله فقال البحر قد ألقى حيتانا كثيرة قال فنهاه عن أكلها ثم قال يا نافع هات المصحف فأتيته به فقرأ هذه الآية أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال قلت طعامه هو الذي ألقاه قال فالحقه فأمره بأكله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن نافع أن عبد الرحمن بن أبي هريرة سأل ابن عمر فقال إن البحر قد قذف حيتانا كثيرة ميتا أفنأكله قال لا تأكله فلما رجع عبد الله إلى أهله أخذ المصحف فقرأ سورة المائدة فأتى على هذه الآية وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال اذهب فقل له فليأكله فإنه طعامه. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن نافع عن ابن عمر بنحوه. حدثني المثنى قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس قال أبو بكر رضي الله عنه وطعامه متاعا لكم قال طعامه ميتته قال عمرو وسمعت أبا الشعثاء يقول ما كنت أحسب طعامه إلا مالحه. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني الضحاك بن مخلد عن ابن جريج قال أخبرنا نافع أن عبد الرحمن بن أبي هريرة سأل ابن عمر عن حيتان كثيرة ألقاها البحر أميتة هي قال نعم فنهاه عنها ثم دخل البيت فدعا بالمصحف فقرأ تلك الآية أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال الطعامه كل شيء أخرج منه فكله فليس به بأس وكل شيء فيه يؤكل ميت أو بساحله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر قال قتادة طعامه ما قذف منه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد عن ليث عن شهر عن أبي أيوب قال ما لفظ البحر فهو طعامه وإن كان ميتا. حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن ليث عن شهر قال سئل أبو أيوب عن قول الله تعالى ذكره أحل لكم صيد البحر وطعامه قال هو ما لفظ البحر. وقال آخرون عني بقوله وطعامه المليح من السمك فيكون تأويل الكلام على ذلك من تأويلهم أحل لكم سمك البحر ومليحه في كل حال في حال إحلالكم وإحرامكم. ذكر من قال ذلك حدثنا سليمان بن عمر بن خالد البرقي قال حدثنا محمد بن سلمة عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس وطعامه قال طعامه المالح منه. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وطعامه متاعا لكم يعني بطعامه

مالحه

مالحه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وطعامه متاعا لكم وهو المالح. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر التيمي عن عكرمة في قوله متاعا لكم قال المليح. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن الأفطس وأبي حصين عن سعيد بن جبير قال المليح. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن إبراهيم وطعامه متاعا لكم قال المليح وما لفظ. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن عنبسة عن سالم عن سعيد بن جبير في أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال يأتي الرجل أهل البحر فيقول أطعموني فإن قال غريضا ألقوا شبكتهم فصادوا له فإن قال أطعموني من طعامكم أطعموه من سمكهم المالح. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن عطاء عن سعيد أحل لكم صيد البحر وطعامه قال المملوح السمك المالح. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير وطعامه قال المالح. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم وطعامه قال هو مليحه ثم قال وما قذف. حدثنا ابن معاذ قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة وطعامه قال مملوح السمك. حدثنا هناد قال حدثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا الثوري عن منصور قال كان إبراهيم يقول طعامه السمك المليح ثم قال بعد وما قذف به. حدثنا هناد قال حدثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا الثوري عن أبي حصين عن سعيد بن جبير قال الطعامه المليح. حدثنا هناد قال حدثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا إسرائيل عن عبد الكريم عن مجاهد قال الطعام السمك المليح. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أحمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية وطعامه متاعا لكم قال الصير قال شعبة فقلت لأبي بشر ما الصير قال المالح. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا هشام بن الوليد قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير قوله وطعامه متاعا لكم قال الصير قال قلت ما الصير قال المالح. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وطعامه متاعا لكم قال أما طعامه فهو المالح. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب وطعامه متاعا لكم قال طعامه ما تزودت مملوحا في سفرك. حدثنا عمرو بن عبد الحميد وسعيد بن الربيع الرازي قالا حدثنا سفيان بن عمرو قال قال جابر بن زيد كنا نحدث أن طعامه مليحه ويكره الطافي منه. وقال آخرون طعامه ما فيه. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال الطعام البحر ما فيه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن حريث عن عكرمة وطعامه متاعا لكم قال ما جاء به البحر بموجه هكذا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن بن صالح عن ليث عن مجاهد قال الطعامه كل ما صيد منه. وأولى هذه الأقوال بالصواب عندنا قول من قال طعامه ما قذفه البحر أو حسر عنه فوجد ميتا على ساحله وذلك أن الله تعالى ذكره ذكر قبله صيد الذي يصاد فقال أحل لكم صيد البحر فالذي يجب أن يعطف عليه في المفهوم ما لم يصد منه فقال أحل لكم ما صدتموه من البحر وما لم تصيدوه منه. وأما المليح فإنه ما كان منه ملح بعد الاصطياد فقد دخل في جملة قوله أحل لكم صيد البحر فلا وجه لتكريره إذ لا فائدة فيه وقد أعلم عباده تعالى ذكره إحلاله ما صيد من البحر بقوله أحل لكم صيد البحر أن يقال لهم بعد ذلك ومليحه الذي صيد حلال لكم لأن ما صيد منه فقد بين تحليله طريا كان أو مليحا بقوله أحل لكم صيد البحر والله يتعالى أن يخاطب عباده بما لا يفيدهم به فائدة. وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذي قلنا خبر وإن كان بعض نقلته يقف به على من قاله من الصحابة وذلك ما حدثنا هناد بن السري قال حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو قال حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال طعامه ما لفظه ميتا فهو طعامه وقد وقف بعضهم هذا الحديث على أبي هريرة. حدثنا هناد قال حدثنا ابن أبي زائدة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة في أحل لكم صيد البحر وطعامه قال طعامه ما لفظه ميتا.

القول

في تأويل قوله **متاعا لكم وللسيارة** يعني تعالى ذكره بقوله متاعا لكم منفعة لمن كان منكم مقيما أو حاضرا في بلده يستمتع بأكله وينتفع به وللسيارة يقول ومنفعة أيضا ومتعة للسائرين من أرض إلى أرض ومسافرين يتزودونه في سفرهم مليحا والسيارة جمع سيار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو إسحاق عن عكرمة أنه قال في قوله متاعا لكم وللسيارة قال لمن كان بحضرة البحر وللسيارة السفر. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله وطعامه متاعا لكم وللسيارة ما قذف البحر وما يتزودون في أسفارهم من هذا المالح يأولها على هذا. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة وطعامه متاعا لكم وللسيارة مملوح السمك ما يتزودون في أسفارهم. حدثنا سليمان بن عمر بن خالد البرقي قال حدثنا مسكين بن بكير قال حدثنا عبد السلام بن حبيب البخاري عن الحسن في قوله وللسيارة قال هم المحرمون. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وطعامه متاعا لكم وللسيارة أما طعامه فهو المالح منه بلاغ يأكل منه السيار في الأسفار. حدثنا المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال الطعامه

مالحه وما قذفه البحر منه يتزوده المسافر وقال مرة اخرى مالحه وما قذفه البحر فالحه يتزوده المسافر. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وطعامه متاعا لكم وللسيارة يعني المالح يتزودونه. وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطعامه متاعا لكم قال لاهل القرى وللسيارة قال لاهل
الامصار. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله متاعا لكم قال لاهل القرى وللسيارة قال
اهل الامصار واجناس الناس كلهم. وهذا الذي قاله مجاهد من ان السيارة هم اهل الامصار لا وجه له مفهوم الا ان يكون اراد
بقوله هم اهل الامصار (هم المسافرون من اهل الامصار) فيجب ان يدخل في ذلك كل سيارة من اهل الامصار كانوا او من اهل القرى فاما السيارة فلا يعقلها المقيمون
في امصارهم. القول في تاويل قوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما يعني تعالى ذكره وحرم الله عليكم ايها المؤمنون
صيد البر ما دمتم حرما يقول ما كنتم محرمين لم تحلوا من احرامكم. ثم اختلف اهل العلم في المعنى الذي عنى الله تعالى ذكره
بقوله وحرم عليكم صيد البر فقال بعضهم انه عنى بذلك انه حرم علينا كل معاني صيد البر من اصطياد واكل وقتل وبيع
وشرى وامساك وتملك. ذكر من قال ذلك. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث بن نوفل
عن ابيه قال حج عثمان بن عفان فحج علي معه قال فاتي عثمان بلحم صيد صاده حلال فاكل منه ولم ياكل علي فقال عثمان والله ما صدنا
ولا امرنا ولا اشرنا فقال علي وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما. حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن عمرو بن ابي قيس
عن سماك عن صبيح بن عبد الله العبسي قال بعث عثمان بن عفان ابا سفيان بن الحارث على العروض فنزل قديدا فمر به رجل من اهل الشام
معه باز وصقر فاستعاره منه فاصطاد به من اليعاقيب فجعلهن في حظيرة فلما مر به عثمان طبخهن ثم قدمهن اليه. فقال عثمان كلوا
فقال بعضهم حتى يجي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما جاء فراى ما بين ايديهم فقال علي انا لن ناكل منه فقال عثمان ما لك
لا تاكل فقال هو صيد ولا يحل اكله وانا محرم فقال عثمان بين لنا فقال علي يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
فقال عثمان ونحن قتلناه فقرا عليه احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما. حدثنا
تميم بن المنتصر وعبد الحميد بن بيان القناد قالا اخبرنا ابو اسحاق الازرق عن شريك عن سماك بن حرب عن صبيح بن عبد الله العبسي قال
استعمل عثمان بن عفان ابا سفيان بن الحارث على العروض ثم ذكر نحوه وزاد فيه قال فمكث عثمان ما شاء الله ان يمكث حتى اتي فقيل له
بمكة هل لك في ابن ابي طالب اهدي له صفيف حمار فهو ياكل منه فارسل اليه عثمان وساله عن اكل الصفيف فقال اما انت
فتاكله واما نحن فتنهانا انت فقال انه صيد عام اول وانا حلال فليس علي باكله باس وصيد ذلك يعني المعاقب وانا محرم وذبحوا وانا حرام
حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس عن الحسن ان عمر بن الخطاب لم يكن يرى باسا بلحم
الصيد للمحرم وكرهه علي بن ابي طالب رضي الله عنهما. حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب ان عليا كره لحم الصيد للمحرم على كل حال. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث انه شهد عثمان وعليا اتيا بلحم فاكل عثمان ولم ياكل علي فقال عثمان
انحن صدنا او صيد لنا فقرا علي هذه الاية احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عمر بن ابي سلمة عن ابيه قال حج عثمان بن عفان فحج معه علي فاتي بلحم صيد صاده
حلال فاكل منه وهو محرم ولم ياكل منه علي فقال عثمان انه صيد قبل ان نحرم فقال له علي ونحن قد بدلنا واهلنا لنا حلال
افيحللن لنا اليوم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن عمرو عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان عليا
اتي بشق عجز حمار وحش وهو محرم فقال اني محرم. حدثنا ابن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا سعيد عن يعلى بن حكيم عن
عكرمة عن ابن عباس انه كان على كل حال ما كان محرما. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابن جريج قال اخبرنا نافع
ان ابن عمر كان يكره كل شي من الصيد وهو حرام اخذ له او لم يوخذ له وشيقه وغيرها. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله قال اخبرني نافع ان ابن عمر كان لا ياكل الصيد وهو محرم وان صاده الحلال. حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني الحسن بن مسلم بن يناق ان طاوسا كان ينهى الحرام عن اكل الصيد وشيقه وغيرها صيد له
او لم يصد له. حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا الاشعث قال كان الحسن اذا اصاد الصيد ثم احرم لم
ياكل من لحمه حتى يحل فان اكل منه وهو محرم لم ير عليه الحسن شيا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام وهارون بن عنبسة عن سالم قال
سالت سعيد بن جبير عن الصيد يصيده الحلال اياكل منه المحرم فقال ساذكر لك من ذلك ان الله تعالى ذكره قال يا ايها الذين
امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم فنهى عن قتله ثم قال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم ثم قال تعالى
ذكره احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال يا ابي الرجل اهل البحر فيقولون اطعموني فان قال غريضا القوا

سبكهم

سبكهم فصادوا له وان قال اطعموني من طعامكم اطعموه من سمكهم المالح ثم قال وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وهو عليك حرام
صدته او صاده حلال. وقال اخرون انما عنى الله تعالى ذكره بقوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما ما استحدث المحرم صيده
في حال احرامه او ذبحه او استحدث له ذلك في تلك الحال فاما ما ذبحه حلال للحلال فلا باس باكله للمحرم وكذلك ما كان في ملكه
قبل حال احرامه فغير محرم عليه امساكه. ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد (بن عبد الله) بن بزيع قال حدثنا بشر بن مفضل قال حدثنا سعيد قال
حدثنا قتادة ان سعيد بن المسيب حدثه عن ابي هريرة انه سيل عن لحم صيد صاده حلال اياكله المحرم قال فافتاه هو باكله ثم لقي عمر
ابن الخطاب فاخبره بما كان من امره فقال لو افتيتهم بغير هذا لاوجعت لك راسك. حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا ابو
عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه قال نزل عثمان (بن عفان) رضي الله عنه العرج وهو محرم فاهدى له صاحب العرج له قطا قال فقال لاصحابه
كلوا فانما اصطيد على اسمي قال فاكلوا ولم ياكل. حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن سعيد
ابن المسيب ان ابا هريرة كان بالربذة فسالوه عن لحم صيد صاده حلال ثم ذكر نحو حديث ابن بزيع عن بشر. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن عمر نحوه. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة
عن ابي اسحاق عن ابي الشعثا قال سالت ابن عمر عن لحم صيد يهديه الحلال الى الحرام فقال اكله عمر وكان لا يرى به باسا قال قلت لم تاكله قال
عمر خير مني. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثنا ابو اسحاق عن ابي الشعثا قال سالت ابن عمر عن صيد صاده
حلال فاكل منه حرام قال كان عمر ياكله قال قلت فانت قال كان عمر خيرا مني. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن هشام عن يحيى
ابن ابي سلمة عن ابي هريرة قال استفتاني رجل من اهل الشام في لحم صيد اصابه وهو محرم فامرته ان ياكله فاتيت عمر بن الخطاب فقلت
له ان رجلا من اهل الشام استفتاني في لحم صيد اصابه وهو محرم قال فما افتيته قال قلت افتيته ان ياكله قال فوالذي نفسي
بيده لو افتيته بغير ذلك لعلوتك بالدرة وقال عمر انما نهيت ان تصطاده. حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا
خارجة عن زيد بن اسلم عن عطاء عن كعب قال اقبلت في اناس محرمين فاصبنا لحم حمار وحش فسالني الناس عن اكله فافتيتهم باكله وهم محرمون
فقدمنا على عمر فاخبروه اني افتيتهم باكل حمار الوحش وهم محرمون فقال عمر قد امرته عليكم حتى ترجعوا. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا يحيى بن سعيد عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال مررت بالربذة فسالني اهلها عن المحرم ياكل ما صاده الحلال فافتيتهم ان ياكلوا
فلقيت عمر بن الخطاب فذكرت ذلك له قال بما افتيتهم قلت افتيتهم ان ياكلوا قال لو افتيتهم بغير ذلك لخالفتك. حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن يونس عن ابي الشعثا الكندي قال قلت لابن عمر كيف ترى في قوم حرام اصابوا قوما حلالا ومعهم لحم صيد
فاما باعوهم واما اطعموهم فقال حلال. حدثنا يحيى بن سعيد الاموي قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا هشام يعني ابن عروة عن يحيى
ابن عبد الرحمن بن حاطب ان عبد الرحمن حدثه انه اعتمر مع عثمان بن عفان في ركب فيهم عمرو بن العاص حتى نزلوا بالروحاء فقرب اليهم
طير وهم محرمون فقال لهم عثمان كلوا فاني غير اكله فقال عمرو بن العاص اتامرنا بما لست اكلا فقال عثمان اني لولا اظن انه اصطيد من اجلي
لاكلت فاكل القوم. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير كان يتزود لحوم
الوحش وهو محرم. حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال ما صيد
او ذبح وانت حلال فهو لك حلال وما صيد او ذبح وانت حرام فهو عليك حرام. حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن عمرو عن سماك
عن عكرمة قال ما صيد من شي وانت حرام فهو عليك حرام وما صيد من شي وانت حلال فهو لك حلال. حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما فجعل الصيد حراما على المحرم صيده
واكله ما دام حراما وان كان الصيد صيد قبل ان يحرم الرجل فهو حلال وان صاده حرام لحلال فلا يحل له اكله. حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم قال سالنا ابا بشر عن المحرم ياكل ما صاده الحلال قال كان سعيد بن جبير ومجاهد يقولان ما صيد قبل ان يحرم اكل
منه وما صيد بعد ما احرم لم ياكل منه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابن جريج قال كان عطا يقول اذا سيل
في العلانية اياكل الحرام الوشيقة والشي اليابس يقول بيني وبينه لا استطيع ان ابين للناس في مجلس وان ذبح قبل ان يحرم فكل والا
فلا تبتغ لحمه ولا تبتع. وقال اخرون انما عنى الله تعالى ذكره بقوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وحرم عليكم اصطياده
قالوا فاما شراوه من مالك يملكه وذبحه واكله بعد ان يكون ملكه اياه على غير وجه الاصطياد له وبيعه وشراه جائز قالوا
والنهي من الله تعالى ذكره عن صيده في حال الاحرام دون سائر المعاني. ذكر من قال ذلك. حدثني عبد الله بن احمد بن شبويه
قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا يحيى بن ايوب قال اخبرني يحيى ان ابا سلمة اشترى قطا وهو بالعرج وهو محرم ومعه محمد
ابن المنكدر فاكلها فعاب عليه ذلك الناس. والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تعالى ذكره عم تحريم كل
معاني صيد البر على المحرم في حال احرامه من غير ان يخص من ذلك شيا دون شي فكل معاني الصيد حرام على المحرم ما دام حراما بيعه

وشراؤه واصطياده وقتله وغير ذلك من معانيه الا ان يجده مذبوحا قد ذبحه حلال فيحل له حينئذ اكله للثابت من الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثناه يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج • وحدثني عبد الله بن ابي
زياد قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا عبد الملك بن جريج قال اخبرني محمد بن المنكدر عن معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان عن ابيه عبد
الرحمن بن عثمان قال كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن حرم فاهدي لنا طاير فمنا من اكل ومنا من تورع فلم ياكل فلما استيقظ طلحة وفق
من اكل فقال اكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال قايل فما انت قايل فيما روي عن الصعب بن جثامة انه اهدى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل حمار وحش يقطر دما فرده فقال انا حرم وفيما روي عن عايشة ان وشيقة ظبي اهديت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم فردها وما اشبه ذلك من الاخبار قيل انه ليس في واحد من هذه الاخبار التي جاءت بهذا المعنى
بيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد من ذلك ما رد وقد ذبحه الذابح او ذبحه وهو حلال ثم اهداه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو حرام فرده وقال انه لا يحل لنا لانا حرم وانما ذكر فيها انه اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لحم صيد فرده وقد يجوز ان يكون رده ذلك من اجل ان ذابحه او صائده صاده من اجله صلى الله عليه وسلم وهو محرم
وقد بين خبر جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لحم صيد للمحرم حلال الا ما صاده او صيد له معنى ذلك كله فاذ كان كلا الخبرين صحيحا
مخرجهما فواجب التصديق بهما وتوجيه كل واحد منهما الى الصحيح من وجه وان يقال رده ما رد من ذلك من اجل انه كان صيد من اجله
واذنه واكله ما اذن في اكله منه من اجل انه لم يكن صيد لمحرم ولا صاده محرم فيصح معنى الخبرين كليهما واختلفوا في صفة الصيد
الذي عنى الله تعالى ذكره بالتحريم في قوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما • فقال بعضهم صيد البر كل ما كان يعيش في
البر والبحر ما كان يعيش في الماء دون البر ويأوي اليه ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن عمران بن حدير عن ابي مجلز وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما قال ما كان يعيش في البر والبحر لا
يصيده وما كان حياته في الماء فذاك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا الحجاج عن عطا قال ما كان يعيش
في البر فاصابه المحرم فعليه جزاؤه نحو السلحفاة والسرطان والضفادع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن عمرو
ابن ابي قيس عن الحجاج عن عطا قال كل شيء عاش في البر والبحر فاصابه المحرم فعليه الكفارة • حدثنا ابو كريب وابو السايب
قالا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا يزيد بن ابي زياد عن عبد الملك عن سعيد بن جبير قال خرجنا حجاجا معنا رجل من اهل
السواد معه سصوص طير ما فقال له ابي حرام ما اعرف هذا غنما • وحدثنا به ابو كريب مرة قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت
يزيد بن ابي زياد قال حدثنا حجاج عن عطا انه كره للمحرم ان يذبح الدجاج الزنجي لان له اصلا في البر والبحر • وقال بعضهم
صيد البر ما كان اكثر كونه في البر اكثر من كونه في البحر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال
ابن جريج اخبرناه قال سالت عطا عن ابن الماء اصيد بر ام صيد بحر وعن اشباهه فقال حيث يكون اكثر فهو صيده • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني وكيع عن سفيان عن رجل عن عطا بن ابي رباح قال اكثر ما يكون حيث يفرخ فهو منه **القول**
في تاويل قوله واتقوا الله الذي اليه تحشرون وهذا تقدم من الله تعالى ذكره الى خلقه بالحذر من عقابه على معاصيه يقول
تعالى ذكره واخشوا الله ايها الناس واحذروه بطاعته فيما امركم به من فرايضه وفيما نهاكم عنه ومنه الايات التي انزلها
على نبيكم من النهي عن الخمر والميسر والانصاب والازلام وعن اصابة صيد البر وقتله في حال احرامكم وفي غيرها فان لله مصيركم
ومرجعكم فيعاقبكم بمعصيتكم اياه ومجازيكم فيثيبكم على طاعتكم له **القول** في تاويل قوله جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلايد يقول تعالى ذكره صير الله الكعبة البيت الحرام قواما
للناس الذين لا قوام لهم من رئيس يحجز قويهم عن ضعيفهم ومسيئهم عن محسنهم وظالمهم عن مظلومهم • والشهر الحرام والهدي
والقلايد فحجز بكل واحد من ذلك بعضهم عن بعض اذ لم يكن لهم قيام غيره وجعلها معالم لدينهم ومصالح امورهم والكعبة سميت
فيما قيل كعبة لتربيعها ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال انما
سميت الكعبة لانها مربعة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم بن القاسم عن ابي سعيد المودب عن النضر بن عربي عن عكرمة
قال انما سميت الكعبة لتربيعها • وقيل قياما للناس بالياء وهو من ذوات الواو لكسرة القاف وهي فاء الفعل فجعلت العين
منه بالكسرة ياء كما قيل في مصدر قمت قياما وصمت صياما فحولت العين من الفعل وهي واو بالكسرة ياء وانما هو في الاصل قمت قواما
وصمت صواما • وكذلك قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس فحولت واوها ياء اذ هي قوام وقد جاء ذلك من
كلامهم مقولا على اصله الذي هو اصله قال الراجز • قوام دنيا • وقوام دين • فجاء بالواو على اصله وجعل تعالى ذكره
الكعبة والشهر الحرام والهدي والقلايد قواما لمن كان يحترم ذلك من العرب ويعظمه بمنزلة الرئيس الذي يقوم به امر تباعه واما

الكعبة

واما الكعبة فالحرم كله وسماها الله تعالى ذكره حراما لتحريمه اياها ان يصاد صيدها او ان يختلى خلاها او يعضد شجرها وقد بينا
ذلك بشواهده فيما مضى قبل **وقوله** والشهر الحرام والهدي والقلايد ايضا قياما للناس كما جعل الكعبة البيت الحرام
لهم قياما واختلف فيهم فقال بعضهم جعل الله ذلك في الجاهلية قياما للناس كلهم وقال بعضهم بل عني به العرب خاصة وبمثل
الذي قلنا في تاويل القوام قال اهل التاويل • ذكر من قال عني الله تعالى ذكره بقوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما
للناس القوام على نحو ما قلنا • حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زايدة قال اخبرنا من سمع خصيفا يحدث عن مجاهد في جعل
الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال قواما للناس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرايل عن خصيف
عن سعيد بن جبير قياما للناس قال صلاحا لدينهم • حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زايدة قال اخبرنا داود عن ابن جريج عن
مجاهد في جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال حين لا يرجون جنة ولا يخافون نارا فشدد الله ذلك بالاسلام
حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زايدة عن اسرايل عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما
للناس قال شدة لدينهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير مثله • حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس **قوله** جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما
للناس قال قيامها ان يامن من توجه اليها • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلايد يعني قياما لدينهم ومعالم
لحجهم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما
للناس والشهر الحرام والهدي والقلايد جعل الله هذه الاربعة قياما للناس هو قوام امرهم • وهذه الاقوال وان
اختلفت من قايلها الفاظها فان معانيها ايلة الى ما قلنا في ذلك من ان القوام للشيء هو الذي به صلاحه كما الملك الاعظم
قوام رعيته ومن في سلطانه لانه مدبر امرهم وحاجز ظالمهم عن مظلومهم والدافع عنهم مكروه من بغاهم وعاداهم
وكذلك كانت الكعبة والشهر الحرام والهدي والقلايد قوام امر العرب الذي به كان صلاحهم في الجاهلية وهي في الاسلام
لاهله معالم حجهم ومناسكهم ومتوجههم لصلاتهم وقبلتهم التي باستقبالها يتم فرضهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قالت جماعة اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع
قال حدثنا سعيد عن قتادة **قوله** جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلايد
حواجز ابقاها الله بين الناس في الجاهلية فكان الرجل لو جر كل جريرة ثم لجا الى الحرم لم يتناول ولم يقرب وكان الرجل
لو لقي قاتل ابيه في الشهر الحرام لم يعرض له ولا يقربه • وكان الرجل اذا اراد البيت تقلد قلادة من شعر فاحمته ومنعته
من الناس وكان اذا نفر تقلد قلادة من الاذخر او من لحا السمر فمنعته من الناس حتى ياتي اهله حواجز ابقاها الله
بين الناس في الجاهلية • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلايد قال كان الناس كلهم فيهم ملوك يدفع بعضهم عن بعض قال ولم يكن
في العرب ملوك يدفع بعضهم عن بعض فجعل الله تعالى ذكره البيت الحرام قياما يدفع بعضهم عن بعض والشهر الحرام
كذلك يدفع به بعضهم عن بعض بالاشهر الحرم والقلايد قال ويلقى الرجل قاتل اخيه او ابن عمه فلا يعرض له وهذا كله قد
نسخ • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والقلايد كان ناس يتقلدون
لحا الشجر في الجاهلية اذا ارادوا الحج فيعرفون بذلك وقد اتينا على البيان عن ذكر الشهر الحرام والهدي والقلايد فيما
مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول** في تاويل قوله جل ذكره ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض وان الله بكل شيء عليم يعني تعالى ذكره بقوله ذلك تصييره الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام
والهدي والقلايد يقول تعالى ذكره صيرت لكم ايها الناس ذلك قياما كي تعلموا ان من احدث لكم لمصالح دنياكم ما احدث مما به قوامكم
علما منه بمنافعكم ومضاركم انه كذلك يعلم جميع ما في السموات وما في الارض مما به صلاح عاجلكم واجلكم ولتعلموا انه بكل
شيء عليم لا يخفى عليه شيء من اموركم واعمالكم وهو محصيها عليكم حتى يجازي المحسن منكم باحسانه والمسيء منكم باساءته **القول**
في تاويل قوله اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره اعلموا ايها الناس ان ربكم الذي يعلم ما في
السموات وما في الارض لا يخفى عليه شيء من سراير اعمالكم وعلانيتها وهو يحصيها عليكم ليجازيكم بها شديد عقابه لمن عصاه
وتمرد عليه على معصيته اياه وهو غفور لذنوب من اطاعه واناب اليه فساتر عليه وتارك فضيحته بها رحيم به ان يعاقبه
على ما سلف من ذنوبه بعد انابته وتوبته منها **القول** في تاويل قوله ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون

وما تكتمون وهذا من الله تعالى ذكره تهديد لعباده ووعيد يقول تعالى ذكره ليس على رسولنا الذي أرسلناه إليكم أيها الناس بإنذاركم عقابنا بين يدي عذاب شديد وإعذارنا إليكم بما فيه قطع حججكم إلا أن يؤدي إليكم رسالتنا ثم إلينا الثواب على الطاعة وعلينا العقاب على المعصية والله يعلم ما تبدون وما تكتمون • يقول وغير خفي علينا المطيع منكم العامل بما أمرته بالعمل به من العاصي الذي أرسلنا التارك العمل بما أمرته بالعمل به لأنا نعلم ما عمله العامل منكم فأظهره بجوارحه ونطق به بلسانه وما تكتمون يعني ما تخفون في أنفسكم من إيمان وكفر أو يقين وشك ونفاق • يقول تعالى ذكره فمن كان كذلك لا يخفى عليه شيء من ضمائر الصدور وظواهر أعمال النفوس مما في السموات وما في الأرض وبيده الثواب والعقاب فحقيق أن يتقى وأن يطاع فلا يعصى

القول في تأويل قوله قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لا يعتدل الجيد والرديء والصالح والطالح والمطيع والعاصي ولو أعجبك كثرة الخبيث يقول لا يعتدل العاصي والمطيع لله عند الله ولو كثر أهل المعاصي فعجبت من كثرتهم لأن أهل طاعة الله هم المفلحون الفائزون بثواب الله يوم القيامة وإن قلوا دون أهل معصيته وإن أهل معاصيه هم الأخسرون الخائبون وإن كثروا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم فلا تعجبن من كثرة من يعصي الله فيمهله ولا يعاجله بالعقوبة فإن العقبى الصالحة لأهل طاعة الله عنده دونهم • كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث هم المشركون والطيب هم المؤمنون وهذا الكلام وإن كان مخرجه مخرج الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالمراد به بعض أتباعه يدل على ذلك قوله تعالى فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون

القول في تأويل قوله فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون يقول تعالى ذكره واتقوا الله بطاعته فيما أمركم ونهاكم واحذروا أن يستحوذ عليكم الشيطان بإعجابكم كثرة الخبيث فتصيروا منهم يا أولي الألباب يعني بذلك أهل العقول والحجا الذين عقلوا عن الله آياته وعرفوا مواقع حججه لعلكم تفلحون يقول اتقوا الله لتفلحوا أي كي تنجحوا في طلبكم ما عنده

القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم • ذكر أن هذه الآية أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب مسائل كان يسألها إياه أقوام امتحانا له أحيانا واستهزاء أحيانا فيقول له بعضهم من أبي ويقول له بعضهم إذا ضلت ناقته أين ناقتي فقال لهم تعالى ذكره لا تسألوا عن أشياء من ذلك كمسألة عبد الله بن حذافة إياه من أبوه إن تبد لكم تسؤكم يقول إن أبدينا لكم حقيقة ما تسألون عنه ساءكم إبداؤها وإظهارها • وبنحو الذي قلنا في ذلك تظاهرت الأخبار عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم • ذكر من قال ذلك • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا زهير بن معاوية قال حدثنا أبو الجويرية قال قال ابن عباس لأعرابي من بني سليم هل تدري فيم أنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من الآية فقال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من أبي ويقول الرجل تضل ناقته فيقول أين ناقتي فأنزل الله فيهم هذه الآية • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا أبو عامر وأبو داود قالا حدثنا هشام عن قتادة عن أنس قال سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسألة فصعد المنبر ذات يوم فقال لا تسألوني عن شيء إلا بينت لكم قال أنس فجعلت أنظر يمينا وشمالا فأرى كل إنسان لافا ثوبه يبكي فأنشأ رجل كان إذا لاحى يدعى إلى غير أبيه فقال يا رسول الله من أبي فقال أبوك حذافة قال فأنشأ عمر فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وأعوذ بالله من سوء الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أر الشر والخير كاليوم قط إنه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما دون الحائط وكان قتادة يذكر هذا الحديث عند هذه الآية لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم • حدثني محمد بن معمر البحراني قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا شعبة قال أخبرني موسى بن أنس قال سمعت أنسا يقول قال رجل يا رسول الله من أبي قال أبوك فلان قال فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم • قال فحدثنا أن أنس بن مالك حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه حتى أحفوه بالمسألة فخرج عليهم ذات يوم فصعد المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن شيء إلا بينته لكم فأشفق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون بين يديه أمر قد حضر فجعلت لا ألتفت يمينا وشمالا إلا وجدت كلا لافا رأسه في ثوبه يبكي فأنشأ رجل كان يلاحى فيدعى إلى غير أبيه فقال يا نبي الله من أبي قال أبوك حذافة قال ثم قام عمر أو قال فأنشأ عمر فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا عائذا بالله أو قال أعوذ بالله من سوء الفتن قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أر في الخير والشر كاليوم قط صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما دون الحائط • حدثنا أحمد بن هشام وسفيان بن وكيع قالا حدثنا معاذ بن معاذ

قال حدثنا

قال حدثنا ابن عون قال سألت عكرمة مولى ابن عباس عن قوله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم قال ذاك يوم قام فيهم النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به قال فقام رجل فكره المسلمون مقامه يومئذ فقال يا رسول الله من أبي فقال أبوك حذافة قال فنزلت هذه الآية • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال نزلت لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم في رجل قال يا رسول الله من أبي قال أبوك فلان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني سفيان عن معمر عن قتادة قال سألوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى أكثروا عليه فقام مغضبا خطيبا فقال سلوني عن شيء ما دمت في مقامي إلا حدثتكم فقام رجل فقال من أبي قال أبوك حذافة واشتد غضبه وقال سلوني فلما رأى الناس ذلك كثر بكاؤهم فجثا عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا قال معمر قال الزهري قال أنس مثل ذلك قال فجثا عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لقد صورت لي النار والجنة آنفا في عرض هذا الحائط فلم أر كاليوم في الخير والشر قال الزهري فقالت أم عبد الله بن حذافة ما رأيت ولدا أعق منك قط أكنت تأمن أن تكون أمك قارفت ما قارفت أهل الجاهلية فتفضحها على رؤوس الناس فقال والله لو ألحقني بعبد أسود للحقته • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم قال غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الأيام فقام خطيبا فقال سلوني فإنكم لا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به فقام إليه رجل من قريش من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطعن فيه فقال يا رسول الله من أبي قال أبوك فلان فدعاه لأبيه فقام إليه عمر فقبل رجله وقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبك نبيا وبالإسلام دينا وبالقرآن إماما فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضي فيومئذ قال الولد للفراش وللعاهر الحجر • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان محمار وجهه حتى جلس على المنبر فقام إليه رجل فقال أين أنا فقال في النار فقام آخر فقال من أبي فقال أبوك حذافة فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن إماما إنا يا رسول الله حديثو عهد بجاهلية وشرك والله يعلم من آباؤنا قال فسكن غضبه ونزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وقال آخرون نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل مسألة سائل سأله في أمر الحج شيء ذكر من قال ذلك • حدثنا أبو كريب قال حدثنا منصور بن وردان الأسدي قال حدثنا علي بن عبد الأعلى قال لما نزلت هذه الآية ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا قالوا يا رسول الله أفي كل عام فسكت ثم قالوا أفي كل عام فسكت ثم قال لا ولو قلت نعم لوجبت فأنزل الله تعالى ذكره هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان عن إبراهيم بن مسلم الهجري عن أبي عياض عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله كتب عليكم الحج فقال رجل أكل عام يا رسول الله فأعرض عنه حتى عاد مرتين أو ثلاثا فقال من السائل فقال فلان فقال والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت عليكم ما أطقتموه ولو تركتموه لكفرتم فأنزل الله هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم حتى ختم الآية • حدثني محمد بن علي بن الحسن ابن شقيق قال سمعت أبي قال أخبرنا الحسين بن واقد عن محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس كتب الله عليكم الحج فقال محصن الأسدي فقال أفي كل عام يا رسول الله فقال أما إني لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتم لضللتم اسكتوا عني ما سكت عنكم فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فأنزل الله تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم إلى آخر الآية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله إلا أنه قال فقام عكاشة بن محصن الأسدي • حدثنا زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال حدثنا أبو زيد عبد الرحمن ابن أبي الغمر قال حدثنا أبو مطيع معاوية بن يحيى عن صفوان بن عمرو قال حدثني سليم بن عامر قال سمعت أبا أمامة الباهلي يقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فقال كتب عليكم الحج فقام رجل من الأعراب فقال أفي كل عام قال فغلق كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسكت واستغضب فمكث طويلا ثم تكلم فقال من السائل فقال الأعرابي أنا ذا فقال ويحك ماذا يؤمنك أن أقول نعم ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لكفرتم ألا إنه إنما أهلك الذين قبلكم أئمة الحرج والله لو أني أحللت لكم جميع ما في الأرض وحرمت منها موضع خف لوقعتم فيه قال فأنزل الله تعالى ذكره عند ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إلى آخر الآية • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني

ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس فقال يا قوم كتب عليكم الحج فقام رجل من بني اسد فقال يا رسول الله افي كل عام فاغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فقال والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم واذا لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فاذا امرتكم بشي فافعلوا واذا نهيتكم عن شي فانتهوا عنه فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم نهاهم ان يسالوا عن مثل الذي سالت النصارى من المائدة فاصبحوا بها كافرين فنهى الله تعالى ذكره عن ذلك وقال لا تسالوا عن اشيا ان نزل القران فيها بتغليظ ساءكم ذلك ولكن انتظروا فاذا نزل القران فانكم لا تسالون عن شي الا وجدتم تبيانه. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني معاوية بن صالح قال حدثني علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم وان تسالوا عنها حين ينزل القران تبد لكم قال لما نزلت اية الحج نادى النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فقال يا ايها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج فحجوا فقالوا يا رسول الله اعاما واحدا ام كل عام فقال لا بل عاما واحدا ولو قلت كل عام لوجبت ولو وجبت لكفرتم ثم قال تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم قال سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن اشيا فوعظهم فانتهوا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم عن عيسى بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج فقيل اواجب هو يا رسول الله كل عام قال لا لو قلتها لوجبت ولو وجبت ما اطقتم ولو لم تطيقوا لكفرتم ثم قال سلوني ولا يسالني رجل في مجلسي هذا عن شي الا اخبرته وان سالني عن ابيه فقام اليه رجل فقال من ابي فقال ابوك حذافة بن قيس فقام عمر فقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ونعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله وقال اخرون بل نزلت هذه الاية من اجل انهم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ذكر من قال ذلك حدثني اسحاق بن ابراهيم ابن حبيب بن الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشر عن خصيف عن مجاهد عن ابن عباس لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم قال هي البحيرة والسائبة والوصيلة والحام الا ترى انه يقول بعد ذلك ما جعل الله من كذا ولا كذا قال واما عكرمة فانه قال انهم كانوا يسالونه عن الايات فنهوا عن ذلك ثم قال قد سالها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين قال فقلت قد حدثني مجاهد بخلاف هذا عن ابن عباس فما لك تقول هذا فقال هيه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن ابن عون عن عكرمة قال هم الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي وقال سعيد بن جبير هم الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحيرة والسائبة. واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال نزلت هذه الاية من اجل اكثار السائلين رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل كمسالة ابن حذافة اياه من ابوه ومسالة سائله اذ قال ان الله فرض عليكم الحج افي كل عام وما اشبه ذلك من المسائل لتظاهر الاخبار بذلك عن الصحابة والتابعين وعامة اهل التاويل واما القول الذي رواه مجاهد عن ابن عباس فقول غير بعيد من الصواب ولكن الاخبار المتظاهرة عن الصحابة والتابعين بخلافه وكرهنا القول به من اجل ذلك على انه غير مستنكر ان تكون المسالة عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحام كانت فيما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عنه من المسائل التي كره الله لهم السؤال عنها كما كره لهم المسالة عن الحج اكل عام هو ام عاما واحدا وكما كره لعبد الله بن حذافة مسالته النبي عن ابيه فنزلت الاية بالنهي عن المسائل كلها فاخبر كل مخبر منهم ببعض ما نزلت الاية من اجله واجل غيره وهذا القول اولى الاقوال في ذلك عندي بالصحة لان مخارج الاخبار بجميع المعاني التي ذكرت صحاح فتوجيهها الى الصواب من وجوهها اولى.

القول في تاويل قوله جل ذكره وان تسالوا عنها حين ينزل القران تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم يقول تعالى ذكره للذين نهاهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما نهاهم عن مسالتهم اياه عنه من فرائض لم يفرضها الله تعالى عليهم وتحليل امور لم يحللها لهم وتحريم اشيا لم يحرمها عليهم قبل نزول القران بذلك ايها المؤمنون السائلون عما سالوا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لم انزل به كتابا ولا وحيا لا تسالوا عنه فانكم ان اظهر ذلك لكم تبيان وحي وتنزيل ساءكم ذلك لان التنزيل بذلك اذا جاءكم انما يجيئكم بما فيه امتحانكم واختباركم اما بايجاب عمل عليكم ولزوم فرض لكم وفي ذلك عليكم مشقة ولزوم مؤنة وكلفة. واما بتحريم ما لو لم ياتكم بتحريمه وحي كنتم من التقدم عليه في فسحة وسعة. واما بتحليل ما تعتقدون تحريمه وفي ذلك مساءة لكم لنقلكم عما كنتم ترونه حقا الى ما كنتم ترونه باطلا ولكنكم ان سالتم عنها بعد نزول القران بها وبعد ابتدائكم شان امرها في كتابي الى رسولي اليكم ليبين عليكم ما انزلته اليه من اياي كتابي وتاويل تنزيلي ووحيي وذلك نظير الخبر الذي روي عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثنا به هناد بن السري قال حدثنا ابو معاوية عن داود بن ابي هند عن مكحول عن ابي ثعلبة الخشني قال ان الله

تعالى

تعالى ذكره فرض فرائض فلا تضيعوها ونهى عن اشيا فلا تنتهكوها وحد حدودا فلا تعتدوها وعفا من غير نسيان فلا تبحثوا عنها. حدثنا هناد قال حدثنا ابن ابي زائدة قال اخبرنا ابن جريج عن عطا قال كان عبيد بن عمير يقول ان الله تعالى ذكره احل وحرم فما احل فاستحلوه وما حرم فاجتنبوه وترك من ذلك اشيا لم يحلها ولم يحرمها فذلك عفو من الله عفاه ثم يتلو يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الضحاك قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عطا عن عبيد بن عمير انه كان يقول ان الله حرم واحل ثم ذكر نحوه. **واما قوله** عفا الله عنها فانه يعني به عفا الله لكم عن مسالتكم عن الاشيا التي سالتم عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كره الله لكم مسالتكم اياه عنها ان يؤاخذكم بها او يعاقبكم عليها ان عرف منها توبتكم وانابتكم والله غفور يقول والله ساتر ذنوب من تاب منها فتارك ان يفضحه بها في الاخرة حليم ان يعاقبه بها لتغمده التائب منها برحمته وعفوه عن عقوبته عليها. وبنحو الذي قلنا في ذلك روي الخبر عن ابن عباس الذي ذكرناه انفا وذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لا تسالوا عن اشيا يقول لا تسالوا عن اشيا ان نزل القران فيها بتغليظ ساءكم ذلك ولكن انتظروا فاذا نزل القران فانكم لا تسالون عن شي الا وجدتم تبيانه

القول في تاويل قوله جل ذكره قد سالها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين يقول تعالى ذكره قد سال الايات قوم من قبلكم فلما اتاهموها الله اصبحوا بها جاحدين منكرين ان تكون دلالة على حقيقة ما احتج بها عليهم وبرهانا على صحة ما جعلت برهانا على تصحيحه كقوم صالح الذين سالوا الاية فلما جاءتهم الناقة اية عقروها. وكالذين سالوا عيسى مائدة تنزل من السماء فلما اعطوها كفروا بربها وما اشبه ذلك فحذر الله تعالى ذكره المؤمنين بنبيه صلى الله عليه وسلم ان يسلكوا سبيل من قبلهم من الامم التي هلكت بكفرهم بايات الله لما جاءتهم عند مسالتهموها فقال لهم لا تسالوا الايات ولا تبحثوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم فقد سال الايات من قبلكم قوم فلما اتوها اصبحوا بها كافرين كالذي حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم نهاهم ان يسالوا عن مثل الذي سالت النصارى من المائدة فاصبحوا بها كافرين فنهى الله عن ذلك. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قد سالها قوم من قبلكم فقد سال الايات قوم من قبلكم وذلك حين قيل له غير لنا الصفا ذهبا

القول في تاويل قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام يقول تعالى ذكره ما بحر الله بحيرة ولا سيب سائبة ولا وصل وصيلة ولا حمى حاميا ولكنكم الذي فعلتم ذلك ايها الكفرة فحرمتموه افترا على ربكم كالذي حدثني محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث عن الليث عن ابن الهاد. وحدثني يونس قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثني الليث قال حدثني ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رايت عمرو ابن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السائبة. حدثنا هناد بن السري قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث عن ابي صالح عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاكثم بن جون يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا به منك فقال اكثم تخشى ان يضرني شبهه يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انك مؤمن وهو كافر انه اول من غير دين اسماعيل وبحر البحيرة وسيب السائبة وحمى الحامي. حدثنا هناد قال حدثنا يونس قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد عرفت اول من بحر البحائر رجل من مدلج كانت له ناقتان فجدع اذانهما وحرم البانهما وظهورهما وقال هاتان لله ثم احتاج اليهما فشرب البانهما وركب ظهورهما قال فلقد رايته في النار يؤذي اهل النار ريح قصبه. حدثنا هناد قال حدثنا عبدة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي النار فرايت فيها عمرو بن فلان بن فلان بن خندف يجر قصبه في النار وهو اول من غير دين ابراهيم وسيب السائب واشبه من رايت به اكثم بن الجون فقال اكثم يا رسول الله ايضرني شبهه قال لا انك مسلم وانه كافر. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وهو اول من سيب السوائب. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اول من سيب السوائب واول من غير عهد ابراهيم قالوا من هو يا رسول الله قال عمرو بن لحي اخو بني كعب لقد رايته يجر قصبه في النار يؤذي ريحه اهل النار واني لاعرف اول من بحر البحائر قالوا من هو يا رسول الله قال رجل من بني مدلج كانت له ناقتان فجدع اذانهما وحرم البانهما ثم شرب البانهما بعد ذلك فلقد رايته في النار وهما يعضانه بافواههما ويخبطانه باخفافهما والبحيرة الفعيلة من قول القائل بحرت اذن هذه الناقة اذا شقها اشقها بحرا والناقة مبحورة ثم تصرف المفعولة الى فعيلة فيقال هي بحيرة. فاما البحر من الابل فهو الذي قد اصابه داء من كثرة شرب الماء يقال منه بحر البعير يبحر بحرا ومنه قول الشاعر

لا غليظة وسمنًا لا يشارقه. كما يخرج الميسم البحر. ونحو الذي قلنا في ذلك من معنى البحيرة جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا محمد بن يزيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن ابيه قال دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارايت ابلك الست تنتجها مسلمة اذانها فتاخذ الموسى فتجدعها تقول
هذه بحيرة وتشقون اذانها فيقولون هذه حرم قال نعم قال فان ساعد الله اشد وموسى الله احد كل مالك لك حلال لا يحرم عليك
منه شي. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت ابا الاحوص عن ابيه قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تنتج ابل قومك صحاحًا اذانها فتعمد الى الموسى فتقطع اذانها فتقول هذه
بحر وتشقها او تشق جلودها وتقول هذه حرم فتحرمها عليك وعلى اهلك قال نعم قال فان ما اتاك الله لك حل وساعد الله
اشد وموسى الله احد وربما. قال ساعد الله اشد من ساعدك وموسى الله احد من موساك. واما السايبة فانها المسيبة
المخلاة وكانت الجاهلية تفعل ذلك باحدهم ببعض مواشيه فيحرم الانتفاع به على نفسه كما كان بعض اهل الاسلام يعتق عبده
سايبة فلا ينتفع به ولا بولائه واخرجت المسيبة بلفظ السايبة كما قيل عيشة راضية بمعنى مرضية. واما الوصيلة فان
الانثى من نعمهم في الجاهلية كانت اذا اتامت بذكر وانثى قيل قد وصلت الانثى اخاها بدفعها عنه الذبح فسموها وصيلة. واما
الحامي فانه الفحل من النعم يحمي ظهره من الركوب والانتفاع بسبب تتابع اولاد تحدث من فحلته وقد اختلف اهل التاويل في
صفات المسميات بهذه الاسما. واما السبب الذي من اجله كانت تفعل ذلك. ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة بن الفضل عن ابي اسحاق عن ابراهيم بن الحارث التيمي ان ابا صالح السمان حدثه انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رايت
من رجل اشبه برجل منك به ولا به منك فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله قال لا انك مومن وهو كافر وانه كان اول من غير دين
اسماعيل ونصب الاوثان وسيب السايب فيهم وذلك ان الناقة كانت اذا تابعت ثنتي عشرة اناثا ليس فيهم ذكر سيبت فلم يركب
ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا الضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها ثم يخلى سبيلها مع امها في الابل فلم يركب
ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا الضيف كما فعل بامها فهي البحيرة ابنة السايبة والوصيلة ان الشاة اذا نتجت عشر اناث
متتابعات في خمسة ابطن ليس فيهن ذكر جعلت وصيلة قالوا وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون اناثهم
الا ان يموت منها شي فيشتركون في اكله ذكورهم واناثهم. والحامي ان الفحل اذا نتج له عشر اناث متتابعات ليس بينهن ذكر حمي
ظهره ولم يركب ولم يجز وبره ويخلى في ابله يضرب فيها ولا ينتفع به بغير ذلك. يقول الله تعالى ذكره ما جعل الله من بحيرة ولا
سايبة ولا وصيلة ولا حام الى قوله ولا يهتدون. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن
ابي الضحى عن مسروق في هذه الاية ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام. قال ابو جعفر سقط علي منه فا
ظن كلام منه قال فاتيت علقمة فسالته فقال ما تريد الى شي كان يصنعه اهل الجاهلية. حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي
قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن مسلم قال اتيت علقمة فسالته عن قول الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا
وصيلة ولا حام فقال ولا يصنع بهذا انما هذا شي من فعل الجاهلية قال فاتيت مسروقا فسالته فقال البحيرة كانت الناقة
اذا ولدت بطنا خمسا او سبعا شقوا اذنها وقالوا هذه بحيرة قال ولا سايبة قال كان الرجل ياخذ بعض ماله فيقول
هذه سايبة قال ولا وصيلة قال كانوا اذا ولدت الناقة الذكر اكله الذكور دون الاناث واذا ولدت ذكرا وانثى في
بطن قالوا وصلت اخاها فلا ياكلونهما قال فاذا مات الذكر اكله الذكور دون الاناث قال ولا حام قال كان البعير اذا ولد
وولد ولده قالوا قد قضى هذا الذي عليه فلم ينتفعوا بظهره قالوا هذا حامي. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن عبيد
عن الاعمش عن مسلم بن صبيح قال سالت علقمة عن قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة قال ما تصنع بهذا هذا شي كان يفعله اهل
الجاهلية. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان ويحيى بن ادم عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص ما جعل الله من بحيرة
قال البحيرة التي قد ولدت خمسة ابطن ثم تركت. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن الشعبي ما جعل الله من
بحيرة قال البحيرة المخضرمة ولا سايبة والسايبة ما سيب للعدى والوصيلة اذا ولدت بعد اربعة ابطن فيما يرى جرير
ثم ولدت الخامس ذكرا وانثى وصلت اخاها والحام الذي قد ضرب اولاد اولاده في الابل. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة
عن الشعبي بنحوه الا انه قال والوصيلة التي اذا ولدت بعد اربعة ابطن ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها وسائر الحديث
مثل حديث ابن حميد. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق الازرق عن زكريا عن الشعبي انه سيل عن البحيرة فقال هي التي تجدع
اذانها. وسيل عن السايبة فقال كانوا يهدون لالهتهم الابل والغنم فيتركونها عند الهتهم فتذهب فتختلط بغنم الناس

فلا يشرب البانها الا الرجال فاذا مات منها شي اكله الرجال والنسا جميعا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره ما جعل الله من بحيرة ومن معنى البحيرة من الابل يحرم اهل الجاهلية وبرها وظهورها ولحمها
ولبنها الا على الرجال فما ولدت من ذكر او انثى فهو على هيئتها وان ماتت اشترك الرجال والنسا في اكل لحمها فاذا ضرب الجمل
من ولد البحيرة فهو الحامي والحامي اسم والسايبة من الغنم على نحو ذلك الا انها ما ولدت من ولد بينها وبين ستة اولاد كان على
هيئتها فاذا ولدت في السابع ذكرا او انثى او ذكرين ذبحوه فاكله رجالهم دون نسائهم فان توامت انثى وذكر فهي وصيلة ترك ذبح
الذكر بالانثى وان كانتا اثنتين تركتا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
ما جعل الله من بحيرة فالبحيرة الناقة كان الرجل اذا ولدت خمسة ابطن فيعمد الى الخامسة ما لم تكن سقبا فيبتك اذانها ولا
يجز لها وبرا ولا يذوق لها لبنا فتلك البحيرة. ولا سايبة كان الرجل يسيب من ماله ما شا. ولا وصيلة فهي الشاة اذا ولدت
سبعا عمد الى السابع فان كان ذكرا ذبح وان كانت انثى تركت وان كان في بطنها اثنان ذكر وانثى فولدتهما قالوا وصلت اخاها
فيتركان جميعا لا يذبحان فتلك الوصيلة وقوله ولا حام كان الرجل يكون له الفحل فاذا لقح عشرا قيل حام فاتركوه
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ما جعل الله من
بحيرة ولا سايبة ليسيبوها لاصنامهم ولا وصيلة يقول الشاة ولا حام يقول الفحل من الابل. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا
يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام تشديد شدده الشيطان
على اهل الجاهلية في اموالهم وتغليظ عليهم فكانت البحيرة من الابل اذا نتج الرجل خمسا من ابله نظر البطن الخامس فان كانت
سقبا ذبح فاكله الرجال دون النسا وان كانت ميتة اشترك فيه ذكرهم وانثاهم وان كانت حايلا وهي الانثى تركت فبتك اذنها
فلم يجز لها وبر ولم يشرب لها لبن ولم يركب لها ظهر ولم يذكر الله عليها اسم. وكانت السايبة يسيبون ما بدا لهم من اموالهم
فلا يمنع من حوض ان يشرع فيه ولا من حمى ان ترتع فيه وكانت الوصيلة من الشا من البطن السابع اذا كان جديا ذبح فاكله الرجال
دون النسا وان كانت ميتة اشترك فيه ذكرهم وانثاهم وان جات بذكر وانثى قيل وصلت اخاها فمنعته الذبح. والحام
كان الفحل اذا ركب من بني بنيه عشرة او ولد ولده قيل حام حمي ظهره فلم يزم ولم يخطم ولم يركب. حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام فالبحيرة
من الابل كانت الناقة اذا نتجت خمسة ابطن فان كان الخامس سقبا ذبحوه فاهدوه الى الهتهم وكانت امه من عرض الابل وان
كانت ربعة استحيوها وشقوا اذنها وجزوا وبرها وخلوها في البطحا فلم تجز لهم في دية ولم يحلبوا لها لبنا ولم يجزوا لها
وبرا ولم يحملوا على ظهرها وهي من الانعام التي حرمت ظهورها. واما السايبة فهو الرجل يسيب من ماله ما شا على وجه الشكر
ان كثر ماله او برا من وجع او ركب ناقة فانجح فانه يسمي السايبة يرسلها فلا يعرض لها احد من العرب الا اصابته عقوبة في الدنيا
واما الوصيلة فمن الغنم هي الشاة اذا ولدت ثلاثة ابطن او خمسة فكان اخر ذلك جديا ذبحوه واهدوه لبيت الالهة وان
كانت عناقا استحيوها وان كانت جديا وعناقا استحيوا الجدي من اجل العناق فانها وصيلة وصلت اخاها. واما الحام فالفحل يضرب في الابل عشر سنين ويقال اذا
ضرب ولد ولده قيل حمي ظهره فيتركونه لا يمس ولا ينحر ابدا ولا يمنع من كلا يريده وهو من الانعام التي حرمت ظهورها. حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب في قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة
ولا حام قال البحيرة من الابل التي يمنع درها للطواغيت والسايبة من الابل كانوا يسيبونها لطواغيتهم والوصيلة من الابل
كانت الناقة تبتكر بانثى ثم تثني بانثى فيسمونها الوصيلة يقولون وصلت اثنتين ليس بينهما ذكر فكانوا يجدعونها
لطواغيتهم او يذبحونها الشك من ابي جعفر. والحام الفحل من الابل كان يضرب الضراب المعدودة فاذا بلغ ذلك قالوا هذا
حام قد حمي ظهره فيترك فسموه الحام قال معمر قال قتادة اذا ضرب عشرة. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة قال البحيرة من الابل كانت الناقة اذا نتجت خمسة ابطن فان كانت الخامسة ذكرا كان للرجال
دون النسا وان كانت انثى بتكوا اذانها ثم ارسلوها فلم ينحروا لها ولدا ولم يشربوا لها لبنا ولم يركبوا لها ظهرا. واما
السايبة فانهم كانوا يسيبون بعض ابلهم فلا يمنع حوضا ان تشرع فيه ولا مرعى ان ترتع فيه. والوصيلة الشاة اذا ولدت
سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكله الرجال دون النسا وان كانت انثى تركت. حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة
ولا حام اما البحيرة فكانت الناقة اذا نتجوها خمسة ابطن نحروا الخامس ان كان سقبا وان كان ربعة شقوا اذنها واستحيوها
فهي بحيرة. واما السقب فلا ياكل نساوهم منه وهو خالص لرجالهم فان ماتت الناقة او نتجوها ميتا فرجالهم ونساوهم

فيه سواء يأكلون منه • وأما السائبة فكانت يسيب الرجل من ماله من الأنعام فيهمل في الحمى فلا ينتفع بظهره ولا بولده ولا بلبنه
ولا بشعره ولا بصوفه • وأما الوصيلة فكانت الشاة إذا ولدت سبعة أبطن ذبحوا السابعة إذا كان جديا وإن كان عناقا
استحيوه وإن كان جديا وعناقا استحيوهما كلاهما وقالوا إن الجدي وصلته أخته فحرمته علينا • وأما الحامي فالفحل إذا ركبوا أولاد
ولده قالوا قد حمى هذا ظهره وأحرز أولاد ولده فلا يركبونه ولا يمنعونه من حمى شجر ولا حوض ما شرع فيه • وإن لم يكن الحوض لصاحبه
وكانت من إبلهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها في شيء من شأنهم لا إن ركبوا ولا إن حملوا ولا إن حلبوا ولا إن نتجوا ولا إن
باعوا فأنزل الله تعالى ذكره ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة إلى قوله وأكثرهم لا يعقلون • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال هذا شيء كان يعمل به أهل الجاهلية وقد
ذهب قال البحيرة كان الرجل يجدع أذني ناقته ثم يعتقها كما يعتق جاريته وغلامه لا تحلب ولا تركب والسائبة يسيبها
بغير تجديع والحام إذا نتج له سبع إناث متواليات قد حمى ظهره ولا يركب ولا يعمل عليه • والوصيلة من الغنم إذا ولدت سبع إناث
متواليات حمت لحمها أن يؤكل • حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث بن سعد
قال حدثني ابن الهاد عن ابن شهاب قال قال سعيد بن المسيب السائبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء والبحيرة التي تمنع
درها للطواغيت فلا يحلبها أحد والوصيلة الناقة البكر تبكر أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بعد بأنثى وكانوا يسمونها للطواغيت
يدعونها الوصيلة أن وصلت أخواتها إحداهما بالأخرى والحامي فحل الإبل يضرب العشر من الإبل فإذا انقضى ضرابه يدعونه للطواغيت
وأعفوه من الحمل فلم يحملوا عليه شيئا وسموه الحامي وهذه أمور كانت في الجاهلية فأبطلها الإسلام فلا نعرف قوما يعملون بها
اليوم فإذ كان ذلك كذلك وكان ما كانت الجاهلية تعمل به لا يوصل إلى علمه إذ لم يكن له في الإسلام اليوم أثر ولا في الشرك
نعرفه إلا بخبر وكانت الأخبار عما كانوا يفعلون من ذلك مختلفة الاختلاف الذي ذكرنا فالصواب من القول في ذلك أن يقال أما معاني
هذه الأسماء فما بينا في ابتداء القول في تأويل هذه الآية • وأما كيفية عمل القوم في ذلك فما لا علم لنا به • وقد وردت الأخبار بوصف
عملهم ذلك على ما قد حكينا وغير ضائر الجهل بذلك إذا كان المراد من علمه المحتاج إليه موصولا إلى حقيقته وهو أن القوم كانوا
يحرمون من أنعامهم على أنفسهم ما لم يحرمه الله اتباعا منهم خطوات الشيطان فوبخهم الله تعالى ذكره بذلك وأخبرهم أن كل ذلك
حلال فالحرام من كل شيء عندنا ما حرم الله تعالى ذكره ورسوله صلى الله عليه وسلم بنص أو دليل والحلال منه ما حلله
الله ورسوله كذلك • القول في تأويل قوله ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون اختلف
أهل التأويل في المعني بالذين كفروا في هذا الموضع والمراد بقوله وأكثرهم لا يعقلون • فقال بعضهم المعني بالذين كفروا
اليهود وبالذين لا يعقلون أهل الأوثان ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن سفيان عن داود
بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب قال أهل الكتاب وأكثرهم لا يعقلون قال أهل
الأوثان • وقال آخرون بل هم أهل ملة واحدة ولكن المفترين المتبوعون والذين لا يعقلون الأتباع ذكر من قال ذلك
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا خارجة عن داود بن أبي هند عن الشعبي في قوله ولكن الذين كفروا يفترون
على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون هم الأتباع • وأما الذين افتروا فعقلوا أنهم افتروا • وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب
أن يقال إن المعنيين بقوله ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب الذين بحروا البحائر وسيبوا السوائب ووصلوا الوصائل
وحموا الحوامي مثل عمرو بن لحي وأشكاله ممن سن لأهل الشرك السنن الردية وغير دين الله دين الحق وأضافوا إلى الله تعالى ذكره أنه هو
الذي حرم ما حرموا وأحل ما أحلوا افتراء على الله الكذب وهم يعلمون واختلاقا عليه الإفك وهم يفهمون فكذبهم الله تعالى
ذكره في قيلهم ذلك وإضافتهم إليه ما أضافوا من تحليل ما حللوا وتحريم ما حرموا فقال تعالى ذكره ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولكن الكفار هم الذين يفعلون ذلك ويفترون على الله الكذب وأن يقال إن المعنيين بقوله وأكثرهم لا يعقلون هم أتباع من سن
لهم هذه السنن من جهلة المشركين فهم لا شك أكثر من الذين سنوا ذلك لهم فوصفهم الله تعالى ذكره بأنهم لا يعقلون لأنهم لم يكونوا
يعقلون أن الذين سنوا لهم تلك السنن وأخبروهم أنها من عند الله كذبة في أخبارهم صادقون وإنما معنى الكلام وأكثرهم لا يعقلون
أن ذلك التحريم الذي حرمه هؤلاء المشركون وأضافوه إلى الله تعالى ذكره كذب وباطل وهذا القول الذي قلنا في ذلك نظير قول
الشعبي الذي ذكرناه قبل ولا معنى لقول من قال عني بالذين كفروا أهل الكتاب وذلك أن النكير في ابتداء الآية من الله تعالى
ذكره على مشركي العرب فالختم بهم أولى من غيرهم إذ لم يكن عرض في الكلام ما يصرف من أجله عنهم إلى غيرهم • وبنحو ذلك كان يقول قتادة
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأكثرهم لا يعقلون يقول تحريم الشيطان الذي حرم عليهم إنما كان
من الشيطان ولا يعقلون • القول في تأويل قوله وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا

عليه آباءنا

عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يقول تعالى ذكره وإذا قيل لهؤلاء الذين يبحرون البحائر ويسيبون السوائب
الذين لا يعقلون أنهم بإضافتهم تحريم ذلك إلى الله تعالى ذكره يفترون على الله الكذب تعالوا إلى تنزيل الله وآي كتابه وإلى رسوله ليبين
لكم كذب قيلكم فيما تضيفونه إلى الله تعالى ذكره من تحريمكم ما تحرمون من هذه الأشياء أجابوا من دعاهم إلى ذلك بأن يقولوا حسبنا ما وجدنا
عليه من قبلنا آباءنا يعملون به ويقولون نحن لهم تبع وهم لنا أئمة وقادة قد اكتفينا بما أخذنا عنهم ورضينا بما كانوا عليه من تحريم وتحليل
قال الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أولو كان آباؤهم القائلين هذه المقالة لا يعلمون شيئا يقول لم يكونوا يعلمون أن ما يضيفون
إلى الله تعالى ذكره من تحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام كذب وفرية على الله لا حقيقة لذلك ولا صحة لأنهم كانوا أتباع المفترين
الذين ابتدءوا تحريم ذلك افتراء على الله بقيلهم ما كانوا يقولون من إضافتهم إلى الله تعالى ذكره ما يضيفون ولا كانوا فيما هم به عاملون من
ذلك على استقامة وصواب بل كانوا على ضلالة وخطأ • القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم
لا يضركم من ضل إذا اهتديتم يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل فأصلحوها واعملوا في خلاصها من عقاب
الله تعالى ذكره وانظروا لها فيما يقربها من ربها فإنه لا يضركم من ضل يقول لا يضركم من كفر وسلك غير سبيل الحق إذا أنتم اهتديتم وآمنتم
بربكم وأطعتموه فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه فحرمتم حرامه وحللتم حلاله ونصب قوله أنفسكم بالإغراء والعرب تغري من الصفات بعليك
وعندك ودونك وإليك • واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم إذا أمرتم
بالمعروف ونهيتم عن المنكر ولم يقبل منكم ذكر من قال ذلك • حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو الأشهب عن الحسن أن هذه
الآية قرئت على ابن مسعود يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قال ابن مسعود ليس هذا بزمانها قولوها ما قبلت
منكم فإذا ردت عليكم فعليكم أنفسكم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن أبي الأشهب عن الحسن قال ذكر عند ابن مسعود يا أيها
الذين آمنوا ثم ذكر نحوه • حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال قال رجل لابن مسعود ألم يقل الله يا أيها الذين
آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قال ليس هذا بزمانها قولوها ما قبلت منكم فإذا ردت عليكم فعليكم أنفسكم • حدثنا
الحسن بن عرفة قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا الربيع بن صبيح عن سفيان بن عقال قال قيل لابن عمر لو جلست في هذه الأيام فلم تأمر
ولم تنه فإن الله تعالى يقول عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم فقال ابن عمر إنها ليست لي ولا لأصحابي لأن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ألا فليبلغ الشاهد الغائب فكنا نحن الشهود وأنتم الغيب ولكن هذه الآية لأقوام يجيئون من بعدنا إن قالوا
لم يقبل منهم • حدثنا أحمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي قال حدثنا قتادة عن أبي مازن قال انطلقت
على عهد عثمان إلى المدينة فإذا قوم من المسلمين جلوس فقرأ أحدهم هذه الآية عليكم أنفسكم فقال أكثرهم لم يجئ تأويل هذه الآية
اليوم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن قتادة عن أبي مازن بنحوه • حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا محمد بن جعفر وأبو عاصم قالا حدثنا عوف عن سوار بن شبيب قال كنت عند ابن عمر إذ أتاه رجل جليد في العين شديد اللسان
فقال يا أبا عبد الرحمن نحن ستة كلهم قد قرأ القرآن فأسرع فيه وكلهم مجتهد لا يألو وكلهم بغيض إليه أن يأتي دناءة وهم
في ذلك يشهد بعضهم على بعض بالشرك فقال رجل من القوم وأي دناءة تريد أكثر من أن يشهد بعضهم على بعض بالشرك قال
فقال الرجل إني لست إياك أسأل إنما أسأل الشيخ فأعاد على عبد الله الحديث فقال عبد الله بن عمر لعلك ترى لا أبا لك أني سآمرك
أن تذهب أن تقتلهم عظهم وانههم فإن عصوك فعليك نفسك فإن الله تعالى ذكره يقول يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم
لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى قوله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن الحسن أن ابن مسعود سأله رجل عن قوله عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قال إن هذا ليس بزمانها إنها اليوم
مقبولة ولكن قد أوشك أن يأتي زمانها تأمرون فيصنع بكم كذا وكذا أو قال فلا يقبل منكم فحينئذ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن رجل قال كنت في خلافة عثمان بالمدينة في حلقة فيهم
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فإذا فيهم شيخ يسندون إليه فقرأ رجل عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم فقال
الشيخ إنما تأويلها آخر الزمان • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا أبو مازن
رجل من صالحي الأزد من بني الحدان قال انطلقت في حياة عثمان إلى المدينة فقعدت إلى حلقة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرأ رجل من القوم هذه الآية لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قال فقال رجل من أسن القوم دع هذه الآية فإنما تأويلها في آخر الزمان
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابن فضالة عن معاوية بن صالح عن جبير بن نفير قال كنت في حلقة فيها أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني لأصغر القوم فتذاكروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقلت أنا أليس الله يقول في كتابه
يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم فأقبلوا علي بلسان واحد تنزع آية من القرآن لا تعرفها ولا تدري ما تأويلها

حتى تمنيت اني لم اكن تكلمت ثم اقبلوا يتحدثون فلما حضر قيامهم قالوا انك غلام حدث السن وانك ترغب باية لا تدري ما هي وعسى
ان تدرك ذلك الزمان اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بنفسك لا يضرك من ضل اذا اهتديت • حدثنا
هناد قال حدثنا ليث بن هارون قال حدثنا اسحاق الرازي عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن عبد الله بن مسعود في قوله
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون قال كانوا عند عبد الله
ابن مسعود جلوسا فكان بين رجلين ما يكون بين الناس حتى قام كل واحد منهما الى صاحبه فقال رجل من جلساء عبد الله الا اقوم فامرهما
بالمعروف وانهاهما عن المنكر فقال اخر الى جنبه عليك بنفسك فان الله تعالى ذكره يقول عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال
فسمعها ابن مسعود فقال مه لما يجي تاويل هذه الاية بعد ان القران انزل حيث انزل ومنه اي قد مضى تاويلهن قبل ان ينزلن ومنه ما وقع
تاويلهن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومنه اي وقع تاويلهن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومنه اي وقع تاويلهن بعد النبي صلى
الله عليه وسلم بيسير ومنه اي يقع تاويلهن بعد اليوم ومنه اي يقع تاويلهن عند الساعة ما ذكر من الساعة ومنه اي يقع تاويلهن يوم
الحساب على ما ذكر من الحساب والجنة والنار فما دامت قلوبكم واحدة واهواؤكم واحدة لم تلبسوا شيعا ولم يذق بعضكم باس بعض فامروا
وانهوا فاذا اختلفت القلوب والاهواء والبستم شيعا وذاق بعضكم باس بعض فامرؤ ونفسه عند ذلك جا تاويل هذه الاية • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابن مسعود انه كان بين رجلين بعض
ما يكون بين الناس حتى اذا قام كل واحد منهما الى صاحبه ثم ذكر نحوه • حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا حري قال سمعت الحسن يقول تاول
بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال بعض اصحابه دعوا هذه الاية
فليست لكم • حدثني اسماعيل بن اسرائيل اللالا الرملي قال حدثنا ايوب بن سويد قال حدثنا عتبة بن ابي حكيم عن عمرو بن جارية اللخمي عن
ابي امية الشعباني قال سالت ابا ثعلبة الخشني عن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم فقال لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ثعلبة ايتمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فاذا رايت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي
راي برايه فعليك نفسك ان بعدكم ايام الصبر المتمسك يومئذ بمثل الذي انتم عليه كاجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا
منهم قال لا كاجر خمسين عاملا منكم • حدثنا علي بن سهل قال اخبرنا الوليد بن مسلم عن ابن المبارك وغيره عن عتبة بن ابي حكيم عن ابي امية
الشعباني قال سالت ابا ثعلبة الخشني كيف نصنع بهذه الاية يا ايها الذين امنوا لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال ابو ثعلبة سالت
عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا
واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم فان وراءكم اياما العامل فيها كاجر خمسين منكم • وقال اخرون معنى ذلك
ان العبد اذا عمل بطاعة الله لم يضره من ضل بعده وهلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل يقول اذا ما العبد اطاعني فيما امرته
من الحلال والحرام فلا يضره من ضل بعد اذا عمل بما امرته • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يقول اطيعوا امري واحفظوا وصيتي • حدثنا هناد قال حدثنا ليث
ابن هارون قال حدثنا اسحاق الرازي عن ابي جعفر الرازي عن صفوان بن الجون قال دخل عليه شاب من اصحاب الاهوا فذكر شيئا من امره
فقال صفوان الا ادلك على خاصة الله التي خص بها اولياءه يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل الاية • حدثنا عبد الكريم
ابن ابي عمير قال حدثنا ابو المطرف المخزومي قال حدثنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
ما لم يكن سيف او سوط • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة قال تلا الحسن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم فقال الحسن الحمد لله بها والحمد لله عليها ما كان مؤمن فيما مضى ولا مؤمن فيما بقي الا والى جانبه منافق يكره عمله وقال
اخرون بل معنى ذلك يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم فاعملوا بطاعة الله لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فامرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن سعد البقال عن سعيد بن المسيب لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
قال اذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر لا يضرك من ضل اذا اهتديت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن ابي العميس عن ابي
البختري عن حذيفة عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اذا امرتم ونهيتم • حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال قال ابو بكر تقرؤون هذه الاية لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وان الناس اذا راوا
الظالم قال ابن وكيع فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقابه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير وابن فضيل عن بيان عن قيس
قال قال ابو بكر انكم تقرؤون هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه
يعمهم الله بعقابه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن اسماعيل عن قيس عن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثنا محمد

ابن الحسين

التاسع من الثاني

ابن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله يا ايها الذين امنوا لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يقول مروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر قال ابو بكر بن ابي قحافة يا ايها الناس لا تغتروا بقول الله تعالى ذكره عليكم انفسكم فيقول احدكم علي نفسي والله لتامرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليستعملن عليكم شراركم فليسومنكم سوء العذاب ثم ليدعون الله خياركم فلا يستجيب لهم • حدثنا ابو هشام
الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا بيان عن قيس بن ابي حازم قال قال ابو بكر وهو على المنبر يا ايها الذين امنوا انكم تقرؤون هذه الاية
على غير موضعها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه عمهم الله بعقاب • حدثني الحارث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عيسى بن المسيب البجلي حدثنا قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقرا هذه الاية
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم • وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى الناس المنكر
والظالم فلم ياخذوا على يديه فيوشك ان يعمهم الله منه بعقاب • حدثنا الربيع قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا سعيد بن سالم
قال حدثنا منصور بن دينار عن عبد الملك بن ميسرة عن قيس بن ابي حازم قال صعد ابو بكر المنبر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس انكم لتتلون اية من كتاب الله وتعدونها رخصة والله ما انزل الله في كتابه اشد منها
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم والله لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليعمنكم الله منه بعقاب
حدثنا محمد بن سيار قال حدثنا اسحاق بن ادريس قال حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا مجالد بن سعيد عن قيس بن ابي حازم قال
سمعت ابا بكر يقول وهو يخطب الناس يا ايها الناس انكم تقرؤون هذه الاية ولا تدرون ما هي يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه عمهم الله بعقاب
وقال اخرون بل معنى هذه الاية لا يضركم من حاد عن قصد السبيل وكفر بالله من اهل الكتاب ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال يعني من ضل من اهل الكتاب • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال
انزلت في اهل الكتاب • وقال اخرون عني بذلك كل من ضل عن دين الله الحق ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال كان الرجل اذا اسلم قالوا له
سفهت اباك وضللتهم وفعلت وفعلت وجعلت اباك كذا وكذا كان ينبغي لك ان تنصرهم وتفعل فقال الله تعالى ذكره يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم • واولى هذه الاقوال واصح التاويلات عندنا بتاويل هذه الاية ما روي
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فيها وهو يا ايها الذين امنوا الزموا العمل بطاعة الله وانتهوا عما نهاكم الله عنه لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم يقول فانه لا يضركم ضلال من ضل اذا انتم لزمتم العمل بطاعة الله واديتم فيمن ضل من الناس ما الزمكم الله به
فيه من فرض الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يركبه او يحاول ركوبه والاخذ على يديه اذا رام ظلما لمسلم او معاهد ومنعه
منه فابى النزوع عن ذلك ولا ضير عليكم في تماديه في غيه وضلاله اذا انتم اهتديتم واديتم حق الله تعالى ذكره فيه وانما قلنا ذلك
اولى التاويلات في ذلك بالصواب لان الله تعالى ذكره امر المؤمنين ان يقوموا بالقسط وان يتعاونوا على البر والتقوى ومن القيام
بالقسط الاخذ على يدي الظالم ومن التعاون على البر والتقوى الامر بالمعروف وهذا مع ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من امره بالمعروف والنهي عن المنكر ولو كان للناس ترك ذلك لم يكن للامر به معنى الا في الحال التي رخص فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترك ذلك وهي حال العجز عن القيام به بالجوارح الظاهرة فيكون مرخصا له تركه اذا قام حينئذ باداء فرض الله عليه
في ذلك بقلبه واذا كان ما وصفنا من التاويل بالاية اولى فبين انه قد دخل في معنى قوله اذا اهتديتم ما قاله حذيفة وسعيد
ابن المسيب من ان ذلك اذا امرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر ومعنى ما رواه ابو ثعلبة الخشني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
القول في تاويل قوله الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من عباده اعملوا
ايها المؤمنون بما امرتكم به وانتهوا عما نهيتكم عنه ومروا اهل الزيغ والضلال ومن حاد عن سبيلي بالمعروف وانهوهم عن المنكر
وان قبلوا فلهم ولكم وان تمادوا في غيهم وضلالهم فان الى الله مرجع جميعكم ومصيركم في الاخرة ومصيرهم فانا العالم بما يعمل جميعكم
من خير وشر فاخبر هناك كل فريق منكم بما كان يعمله في الدنيا ثم اجازيه على عمله الذي قدم به علي جزاءه حسب استحقاقه فانه لا يخفى
علي عمل عامل منكم من ذكر او انثى
القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم
يقول تعالى ذكره للمؤمنين به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم يقول ليشهد بينكم اذا حضر احدكم
الموت حين الوصية يقول وقت الوصية اثنان ذوا عدل منكم يقول ذوا رشد وعقل وحجا من المسلمين • كما حدثنا محمد بن بشار وعبد
الله بن يوسف الجبيري قالا حدثنا مؤمل بن اسماعيل قال حدثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب في قوله واشهدوا ذوي عدل

منكم قال ذوي عدل. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله ذوا عدل منكم فقال بعضهم عني به من أهل ملتكم ذكر من قال ذلك حدثنا
حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال شاهدان ذوا عدل منكم من المسلمين. حدثنا
عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا إسحاق بن سويد عن يحيى بن يعمر في قوله اثنان ذوا عدل منكم من
المسلمين. حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب في قوله اثنان ذوا عدل منكم
قال اثنان من أهل دينكم. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس عن أشعث عن ابن سيرين عن عبيدة قال سألته عن قول الله تعالى ذكره اثنان
ذوا عدل منكم قال من الملة. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة بمثله إلا أنه قال فيه من أهل الملة
حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن هشام عن ابن سيرين قال سألت عبيدة عن هذه الآية اثنان ذوا عدل منكم قال من أهل الملة. حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسين عن زائدة عن هشام عن ابن سيرين قال
سألت عبيدة فذكر مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن حماد عن ابن أبي نجيح قال حدثنا مالك بن إسماعيل عن حماد بن زيد
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ذوا عدل منكم
قال ذوا عدل من أهل الإسلام. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذوا عدل منكم قال من المسلمين. حدثنا بشر
ابن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان سعيد بن المسيب يقول اثنان ذوا عدل منكم أي من أهل الإسلام. وقال
آخرون عنى بذلك ذوا عدل من حي الموصي وذلك قول روي عن عكرمة وعبيدة وعدة غيرهما. واختلفوا في صفة الاثنين اللذين ذكرهما الله في هذه
الآية ما هي وما هما فقال بعضهم هما شاهدان يشهدان على وصية الموصي. وقال آخرون هما وصيان وتأويل الذين زعموا أنهما
شاهدان قوله شهادة بينكم ليشهد شاهدان ذوا عدل منكم على وصيتكم وتأويل الذين قالوا هما وصيان لا شاهدان قوله شهادة
بينكم بمعنى الحضور والشهود لما يوصيهما به المريض من قولك شهدت وصية فلان بمعنى حضرته. وأولى التأويلين بقوله اثنان ذوا عدل
منكم تأويل من تأوله بمعنى أنهما من أهل الملة دون من تأوله أنهما من حي الموصي. وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالآية لأن الله تعالى
ذكره عم المؤمنين بخطابهم بذلك بقوله يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اثنان ذوا عدل منكم فغير جائز أن يصرف ما عمه الله تعالى
ذكره إلى الخصوص إلا بحجة يجب التسليم لها وإذ كان ذلك كذلك فالواجب أن يكون العائد من ذكرهم على العموم كما كان ذكرهم ابتداء على
العموم. وأولى المعنيين بقوله شهادة بينكم اليمين لا الشهادة التي يقوم بها من عنده شهادة لغيره لمن هي عنده على من هي عليه عند الحكام
لأنا لا نعلم لله تعالى ذكره حكما يجب فيه على الشاهد اليمين فيكون جائزا صرف الشهادة في هذا الموضع إلى الشهادة التي يقوم بها
بعض الناس عند الحكام والأئمة وفي حكم الآية في هذه اليمين على ذوي العدل وعلى من قام مقامهم باليمين بقوله تحبسونهما من بعد الصلاة
فيقسمان بالله أوضح الدليل على صحة ما قلنا في ذلك من أن الشهادة فيه الأيمان دون الشهادة التي يقضى بها للمشهود له على المشهود عليه
وفساد ما خالفه. فإن قال قائل فهل وجدت في حكم الله تعالى ذكره يمينا تجب على المدعي فتوجه قولك في الشهادة في هذا الموضع
إلى الصحة. فإن قلت لا تبين فساد تأويلك ذلك على ما تأولت لأنه يجب على هذا التأويل أن يكون المقسمان في قوله فإن عثر
على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما
المدعيين **فإن قلت** بلى قيل لك وفي أي حكم الله تعالى ذكره وجدت ذلك **قيل** وجدنا ذلك في أكثر المعاني وذلك
في حكم الرجل يدعي قبل رجل مالا فيقر به المدعى عليه قبل ذلك ويدعي قضاءه فيكون القول قول رب الدين والرجل يعترف في يده
الرجل السلعة فيزعم المعترف في يده أنه اشتراها من المدعي أو أن المدعي وهبها له وما أشبه ذلك مما يكثر إحصاؤه وعلى هذا
الوجه أوجب الله تعالى ذكره في هذا الموضع اليمين على المدعيين اللذين عثرا على الخائنين فيما خانا فيه **واختلف**
أهل العربية في الرافع قوله شهادة بينكم وقوله اثنان ذوا عدل منكم فقال بعض نحويي البصرة معنى قوله شهادة بينكم
شهادة اثنين ذوي عدل ثم ألقيت الشهادة وأقيم الاثنان مقامها فارتفعا بما كانت الشهادة به مرتفعة لو جعلت في الكلام
قال وذلك في حذف ما حذف منه وإقامة ما أقيم مقام المحذوف نظير قوله واسأل القرية وإنما يريد واسأل أهل القرية
وانتصبت القرية بانتصاب الأهل وقامت مقامه ثم عطف قوله وآخران على الاثنين. وقال بعض نحويي الكوفة رفع الاثنين
بالشهادة أي ليشهدكم اثنان من المسلمين أو آخران من غيركم وقال آخر منهم رفعت الشهادة بإذا حضر وقال إنما رفعت بذلك لأنه
قال إذا حضر فجعلها شهادة محذوفة مستأنفة ليست بالشهادة التي رفعت لكل الخلق لأنه قال تعالى ذكره أو آخران من غيركم
وهذه شهادة لا تقع إلا في هذا الحال وليست مما ثبت. وأولى هذه الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال الشهادة مرفوعة
بقوله إذا حضر لأن قوله إذا حضر بمعنى عند حضور أحدكم الموت والاثنان مرفوع بالمعنى المتوهم وهو أن يشهد اثنان فاكتفي من قيل
أن يشهد بما قد جرى من ذكر الشهادة في قوله شهادة بينكم وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن الشهادة مصدر في هذا الموضع والاثنان

اسم

اسم والاسم لا يكون مصدرا غير أن العرب قد تضع الأسماء مواضع الأفعال فالأمر وإن كان كذلك فصرف كل ذلك إلى أصح وجوهه ما وجدنا إليه
سبيلا أولى بنا من صرفه إلى أضعفها **القول** في تأويل قوله أو آخران من غيركم يقول تعالى ذكره للمؤمنين ليشهد بينكم إذا حضر
أحدكم الموت عدلان من المسلمين أو آخران من غير المسلمين. وقد اختلف أهل التأويل في تأويل قوله أو آخران من غيركم فقال بعضهم معناه
أو آخران من غير أهل ملتكم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة وبشر بن معاذ قالا حدثنا يزيد بن زريع
عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب أو آخران من غيركم من أهل الكتاب. حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب أو آخران من غيركم من أهل الكتاب حدثني أبو حفص الحيري عبيد الله بن
يوسف قال حدثنا المؤمل بن إسماعيل قال حدثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب مثله. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي
عن سعيد عن قتادة عن سعيد مثله. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم وسليمان التيمي عن سعيد بن المسيب
أنهما قالا في قوله أو آخران من غيركم قال من غير أهل ملتكم. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة قال حدثني من سمع سعيد
ابن جبير يقول مثل ذلك. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا التيمي عن أبي مجلز قال من غير أهل ملتكم. وحدثنا ابن بشار قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن مغيرة عن إبراهيم مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال إذا كان قرية
أحد من المسلمين أشهدهم وإلا أشهد رجلين من المشركين. حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا هشيم عن المغيرة عن إبراهيم
وسعيد بن جبير في قوله أو آخران من غيركم قال من غير أهل ملتكم. حدثنا عمرو قال حدثنا يحيى بن سعيد عن قتادة عن سعيد أو آخران من غيركم
قال من أهل الكتاب. حدثنا عمرو قال حدثنا محمد بن سواء قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب مثله. حدثنا هناد قال حدثنا
وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب مثله. حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
قال حدثنا إسحاق بن سويد عن يحيى بن يعمر في قوله اثنان ذوا عدل منكم من المسلمين فإن لم تجدوا من المسلمين فمن غير المسلمين. حدثنا المثنى
قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر عن شريح في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم قال إذا كان الرجل بأرض غربة ولم يجد مسلما يشهد على وصيته فأشهد يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا
فشهادتهم جائزة فإن جاء رجلان مسلمان فشهدا بخلاف شهادتهما أجيزت شهادة المسلمين وأبطلت شهادة الآخرين. حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا الأعمش عن إبراهيم عن شريح أنه كان لا يجيز شهادة اليهودي والنصراني على مسلم إلا في الوصية ولا يجيز شهادتهما
على الوصية إلا إذا كانوا في سفر. حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو معاوية ووكيع قالا حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن شريح قال لا تجوز
شهادة اليهودي والنصراني إلا في سفر ولا تجوز في سفر إلا في وصية. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن الأعمش عن إبراهيم عن شريح نحوه
حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال كتب هشام بن هبيرة لمسلمة
عن شهادة المشركين على المسلمين فكتب لا تجوز شهادة المشركين على المسلمين إلا في وصية ولا تجوز في وصية إلا أن يكون الرجل مسافرا
حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس عن أشعث عن ابن سيرين عن عبيدة قال سألته عن قول الله تعالى ذكره أو آخران من غيركم قال من غير الملة
حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة بمثله. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن هشام عن ابن سيرين
قال سألت عبيدة عن ذلك فقال من غير أهل الملة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن إدريس عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة قال من غير أهل
الصلاة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن إدريس عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة قال من غير أهل دينكم. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسين
عن زائدة عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة قال من غير أهل الملة. حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أبو حمزة
عن محمد بن سيرين عن عبيدة أو آخران من غيركم قال من غير أهل ملتكم. حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا
هشام بن محمد قال سألت سعيد بن جبير عن. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا مالك بن إسماعيل عن حماد بن زيد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
مثله. حدثنا عمرو قال حدثنا أبو داود قال حدثنا حماد بن زيد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال من غير أهل ملتكم. حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أو آخران من غيركم من غير أهل الإسلام. حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر
ابن عياش قال قال أبو إسحاق أو آخران من غيركم قال من اليهود والنصارى قال قال شريح لا تجوز شهادة اليهودي والنصراني
إلا في وصية إلا في سفر. حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال أخبرنا زكريا عن الشعبي أن رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقا
قال فحضرته الوفاة ولم يجد أحدا من المسلمين يشهده على وصيته فأشهد رجلين من أهل الكتاب فقدما الكوفة فأتيا الأشعري فأخبراه
وقدما بتركته ووصيته فقال الأشعري هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحلفهما وأمضى شهادتهما
حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن مغيرة الأزرق عن الشعبي أن أبا موسى قضى بها بدقوقا. حدثنا عمرو بن علي
قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن مغيرة الأزرق عن الشعبي أن أبا موسى قضى بها بدقوقا. حدثنا عمرو قال حدثنا عثمان بن

يجوز شهادة اليهودي والنصراني
والمجوسي في السفر

الهيثم قال حدثنا عوف عن محمد انه كان يقول في قوله اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم شاهدان من المسلمين ومن غير المسلمين. حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد او اخران من غيركم من غير اهل الاسلام. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن
ابن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن ليث عن مجاهد قال من غير اهل الاسلام. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عبد الله بن عياش
قال قال زيد بن اسلم في هذه الاية شهادة بينكم الاية قال كان ذلك في رجل توفي وليس عنده احد من اهل الاسلام وذلك في اول الاسلام
والارض حرب والناس كفار الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة وكان الناس يتوارثون بالوصية ثم نسخت الوصية
وفرضت الفرايض وعمل المسلمون بها. وقال اخرون بل معنى ذلك او اخران من غير حيكم وعشيرتكم ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو
بن علي قال حدثنا عثمان بن الهيثم بن الجهم قال حدثنا عوف في قوله اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم قال شاهدان من قومكم ومن غير قومكم
حدثنا عمرو قال حدثنا ابو داود قال حدثنا داود بن ابي الفرات عن الزهري قال مضت السنة ان لا تجوز شهادة كافر في حضر ولا سفر
انما هي في المسلمين. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول اثنان ذوا عدل منكم اي
من عشيرته او اخران من غيركم من غير عشيرته. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ثابت ابي زيد عن عاصم عن عكرمة او اخران من غيركم قال
من غير اهل حيكم. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن ثابت بن زيد عن عاصم عن عكرمة او اخران من غيركم قال من غير حيكم حدثنا
عمرو بن علي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا ثابت ابو زيد عن عاصم الاحول عن عكرمة في قول الله تعالى ذكره او اخران من غيركم قال من
غير اهل حيه يعني من المسلمين. حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن او اخران من غيركم قال من غير
عشيرتك ومن غير قومك كلهم من المسلمين. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن
عبيدة في قوله او اخران من غيركم قال مسلمين من غير حيكم. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني
عقيل عن ابن شهاب عن قول الله تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله والله لا يهدي القوم
الفاسقين. قلت ارايت الاثنين اللذين ذكر الله من اهل المرء الموصي اهما من المسلمين او هما من اهل الكتاب وارايت الاخرين اللذين يقومان
مقامهما ارايتهما من اهل المرء الموصي ام هما من غير المسلمين قال ابن شهاب لم اسمع في هذه الاية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
عن ائمة العامة سنة اذكرها وقد كنا نتذاكرها اناسا من علمائنا احيانا فلا يذكرون فيها سنة معلومة ولا قضاء من امام عادل
ولكنه يختلف فيها رايهم وكان اعجبهم فيها رايا الينا الذين يقولون هي فيما بين اهل الميراث من المسلمين يشهد بعضهم الميت
الذي يرثونه ويغيب عنه بعضهم ويشهد من شهده على ما اوصى به لذوي القربى فيخبرون من غاب عنه منهم بما حضروا من وصية
فان سلموا اجازت وصيته وان ارتابوا ان يكونوا بدلوا قول الميت واثروا بالوصية من ارادوا ممن لم يوص لهم الميت بشيء حلف اللذان
يشهدان على ذلك بعد الصلاة وهي صلاة المسلمين فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة
الله انا اذا لمن الاثمين فاذا اقسما على ذلك جازت شهادتهما وايمانهما ما لم يعثر على انهما استحقا اثما في شيء من ذلك قام اخران
مقامهما من اهل الميراث من الخصم الذين ينكرون ما شهد به عليه الاولان المستحلفان اول مرة فيقسمان بالله لشهادتنا على تكذيبكما
وابطال ما شهدتما به وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد
ايمانهم الاية. واولى التاويلين في ذلك عندنا بالصواب تاويل من تاوله او اخران من غير اهل الاسلام وذلك ان الله تعالى ذكره
عرف عباده المومنين عند الوصية شهادة اثنين من عدول المومنين او اثنين من غير المومنين ولا وجه لان يقال في الكلام صفة
شهادة مومنين منكم او رجلين من غير عشيرتكم وانما يقال صفة شهادة رجلين من عشيرتكم او من غير عشيرتكم او رجلين من المومنين
او من غير المومنين فاذ كان لا وجه لذلك في الكلام فغير جائز صرف مغلق كلام الله تعالى ذكره الا الى احسن وجوهه. وقد دللنا
قبل على ان قوله تعالى ذكره ذوا عدل منكم انما هو من اهل دينكم وملتكم بما فيه كفاية لمن وفق لفهمه. واذ صح ذلك بما دللنا
عليه فمعلوم ان معنى قوله او اخران من غيركم انما هو او اخران من غير اهل دينكم وملتكم واذ كان ذلك كذلك فسواء كان الاخران اللذان
من غير اهل دينها يهوديين كانا او نصرانيين او مجوسيين او عابدي وثن او على اي دين كانا لان الله تعالى ذكره لم يخصص اخرين من
اهل ملة بعينها دون ملة بعد ان يكونا من غير اهل الاسلام. القول في تاويل قوله تعالى ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم
مصيبة الموت يقول تعالى ذكره للمومنين صفة شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت وقت الوصية ان يشهد اثنان ذوا عدل
منكم ايها المومنون او رجلان اخران من غير اهل ملتكم ان انتم سافرتم ذاهبين وراجعين في الارض وقد بينا فيما مضى السبب الذي
من اجله قيل للمسافر الضارب في الارض فاصابتكم مصيبة الموت يقول فنزل بكم الموت. ووجه اكثر اهل التاويل هذا الموضع الى معنى
التعقيب دون التخيير وقالوا معناه شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم ان لم
تجدوا اثنين فان لم تجدوا فاخران من غيركم وانما فعل ذلك من فعله لانه وجه معنى الشهادة في قوله شهادة بينكم الى معنى الشهادة التي توجب

للقوم

للقوم قيام صاحبها بها عند الحاكم او تبطلها ذكر بعض من تاول ذلك كذلك حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن سويد عن يحيى بن يعمر في قوله ذوا عدل منكم من المسلمين فان لم تجدوا من المسلمين فمن غير المسلمين. حدثنا
محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب في قوله اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم
قال اثنان من اهل دينكم او اخران من غيركم من اهل الكتاب اذا كان ببلاد لا يجد غيرهم. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا داود عن عامر عن شريح
في هذه الاية شهادة بينكم الى قوله او اخران من غيركم قال اذا كان الرجل بارض غربة ولم يجد مسلما يشهد على وصيته فاشهد يهوديا
او نصرانيا او مجوسيا فشهادتهم جائزة. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم قال هذا في الحضر او اخران من غيركم في السفر ان انتم ضربتم
في الارض فاصابتكم مصيبة الموت هذا الرجل يدركه الموت في سفره وليس بحضرته احد من المسلمين فيدعو رجلين من اليهود
والنصارى والمجوس فيوصي اليهما. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم وسعيد بن
جبير انهما قالا في هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية قالا اذا حضر الرجل الوفاة في سفر فليشهد رجلين من المسلمين
فان لم يجد رجلين من المسلمين فرجلين من اهل الكتاب. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الى قوله ذوا عدل منكم فهذا لمن مات وعنده المسلمون فامره الله ان يشهد
على وصيته عدلين من المسلمين. ثم قال او اخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت فهذا لمن مات وليس
عنده احد من المسلمين فامره الله تعالى ذكره بشهادة رجلين من غير المسلمين ووجه ذلك اخرون الى معنى التخيير وقالوا انما
عني بالشهادة في هذا الموضع الايمان على الوصية التي اوصى اليهما وائتمنهما الميت اياها على ما ائتمنهما عليه من ماله يوديانه الى
ورثته بعد وفاته ان ارتيب بهما قالوا وقد يأتمن الرجل على ماله من راه موضعا للامانة من مؤمن وكافر في السفر والحضر وقد ذكرنا
الرواية عن بعض من قال هذا القول فيما مضى وسنذكر بقيته ان شاء الله تعالى بعد. القول في تاويل قوله تحبسونهما
من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى يقول تعالى ذكره للمومنين به وبرسوله شهادة
بينكم اذا حضر احدكم الموت ان يشهد اثنان ذوا عدل منكم او كانا اوصي اليهما او اخران من غيركم ان كنتم في سفر فحضرتكم المنية فاوصيتم
اليهما ودفعتم اليهما ما كان معكم من مال وتركة لورثتكم فاذا انتم اوصيتم اليهما ودفعتم اليهما ما كان معكم من مال فاصابتكم
مصيبة الموت فاديا الى ورثتكم ما ايتمنتموهما وادعوا عليهما خيانة خاناها مما ايتمنا عليه فان الحكم فيهما حينئذ ان تحبسوهما
يقول تستوقفونهما بعد الصلاة وفي الكلام محذوف اجتزئ بدلالة ما ظهر منه على ما حذف وهو فاصابتكم مصيبة الموت وقد
اسندتم وصيتكم اليهما ودفعتم اليهما ما كان معكم من مال فانكم تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم يقول
فيحلفان بالله ان اتهمتموهما بخيانة فيما ايتمنا عليه او بغير وصية اوصي اليهما بها او تبديلها والارتياب هو الاتهام لا نشتري
به ثمنا يقول يحلفان بالله لا نشتري بايماننا بالله ثمنا يقول لا نحلف كاذبين على عوض ناخذه عليه وعلى مال نذهب به او لحق نجحده لهولاء
القوم الذين اوصى الينا وليهم وميتهم والهاء في قوله به من ذكر الله والمعنى به الحلف والقسم ولكنه لما كان قد جرى قبل ذلك
ذكر القسم به فعرف معنى الكلام اكتفي به من اعادة ذكر القسم والحلف ولو كان ذا قربى يقول يقسمان بالله لا نطلب
باقسامنا بالله عوضا فنكذب فيها لاحد ولو كان الذي نقسم به له ذا قرابة منا. وبنحو الذي قلنا في ذلك روي الخبر عن
ابن عباس ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قوله او اخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت فهذا لمن مات وليس عنده احد من المسلمين
فامره الله بشهادة رجلين من غير المسلمين فان ارتيب في شهادتهما استحلفا بعد الصلاة بالله لم نشتر بشهادتنا ثمنا
وقوله تحبسونهما من بعد الصلاة من صلة الاخرين ومعنى الكلام او اخران من غيركم تحبسونهما من بعد الصلاة ان ارتبتم
بهما فيقسمان بالله لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى واختلفوا في الصلاة التي ذكرها الله تعالى ذكره في هذه الاية
فقال تحبسونهما من بعد الصلاة فقال بعضهم هي صلاة العصر ذكر من قال ذلك. حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا زكريا عن الشعبي ان رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقا هذه قال فحضرته الوفاة فلم يجد احدا من
المسلمين يشهده على وصيته فاشهد رجلين من اهل الكتاب قال فقدما الكوفة فاتيا الاشعري فاخبراه وقدما بتركته
ووصيته فقال الاشعري هذا امر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحلفهما بعد العصر
بالله ما خانا ولا كذبا ولا بدلا ولا كتما ولا غيرا وانها لوصية الرجل وتركته قال فامضى شهادتهما. حدثنا ابن بشار وعمرو
بن علي قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير او اخران من غيركم قال اذا كان الرجل بارض الشرك

فاوصى الى رجلين من اهل الكتاب فانهما يحلفان بعد العصر. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن مغيرة عن ابراهيم بمثله. حدثنا ابن بشر قال حدثنا سعيد بن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الى فاصابتكم
مصيبة الموت فهذا رجل مات بغربة من الارض وترك تركة واوصى بوصية وشهد على وصيته رجلان فان ارتيب في شهادتهما
استحلفا بعد العصر وكان يقال عندها تصبر الايمان. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم قال اخبرنا مغيرة عن
ابراهيم وسعيد بن جبير انهما قالا في هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم قالا اذا حضر الرجل الوفاة في سفر فليشهد رجلين
من المسلمين فان لم يجد فرجلين من اهل الكتاب فاذا قدما بتركته فان صدقهما الورثة قبل قولهما وان اتهموهما احلفا بعد صلاة
العصر بالله ما كذبنا ولا كتمنا ولا خنا ولا غيرنا. حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن القطان قال حدثنا زكريا قال حدثنا
عامر ان رجلا توفي بدقوقا فلم يجد من يشهد على وصيته الا رجلين نصرانيين من اهلها فاحلفهما ابو موسى بعد صلاة العصر في مسجد
الكوفة بالله ما كتمنا ولا غيرنا وان هذه لوصيته فاجازها وقال اخرون بل يستحلفان بعد صلاة اهل دينهما وملتهما ذكر
من قال ذلك. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الى
قوله ذوا عدل منكم قال هذا في الوصية عند الموت يوصي ويشهد رجلين من المسلمين على ما له وعليه قال هذا في الحضر او اخران
من غيركم في السفر ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت هذا الرجل يدركه الموت في سفره وليس بحضرته احد من المسلمين
فيدعو رجلين من اليهود والنصارى والمجوس فيوصي اليهما ويدفع اليهما ميراثه فيقبلان به فان رضي اهل الميت الوصية وعرفوا
ما لصاحبهم تركوا الرجلين وان ارتابوا رفعوهما الى السلطان فذلك قوله تحبسونهما من بعد الصلاة ان ارتبتم قال
عبد الله بن عباس كاني انظر الى العلجين حين انتهي بهما الى ابي موسى الاشعري في داره ففتح الصحيفة فانكر اهل الميت وخوفوهما
فاراد ابو موسى ان يستحلفهما بعد العصر فقلت له انهما لا يباليان صلاة العصر ولكن استحلفهما بعد صلاتهما في دينهما فيوقف
الرجلان بعد صلاتهما في دينهما فيحلفان بالله لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين
ان صاحبكم لبهذا اوصى وان هذه لتركته فيقول لهما الامام قبل ان يحلفا انكما ان كتمتما او خنتما فضحتكما في قومكما
ولم تجز لكما شهادة وعاقبتكما فاذا قال لهما ذلك فان ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها. واولى القولين
في ذلك بالصواب عندنا قول من قال تحبسونهما من بعد صلاة العصر لان الله تعالى ذكره عرف الصلاة في هذا
الموضع بادخال الالف واللام فيها ولا تدخلهما العرب الا في معروف اما في جنس او في واحد معهود معروف عند المتخاطبين فاذ
كان ذلك كذلك وكانت الصلاة في هذا الموضع مجمعا على انه لم يعن بها جميع الصلوات لم يجز ان يكون مرادا بها صلاة
المستحلف من اليهود والنصارى لان لهم صلوات ليست واحدة فيكون معلوما انها المعنية بذلك فاذا كان ذلك كذلك
صح انها صلاة بعينها من صلوات المسلمين واذ كان ذلك كذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم صحيحا عنه انه اذ لاعن
بين المتلاعنين لاعن بينهما بعد العصر دون غيرها من الصلوات كان معلوما ان التي عنيت بقوله تحبسونهما من بعد
الصلاة هي الصلاة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخيرها لاستحلاف من اراد تغليظ اليمين عليه هذا
مع ما عند اهل الكفر بالله من تعظيم ذلك الوقت وذلك لقربه من غروب الشمس وكان ابن زيد يقول في قوله لا نشتري
به ثمنا ما حدثني به يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا نشتري به ثمنا قال لا ناخذ به
رشوة **القول** في تاويل قوله ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته
عامة قراء الامصار ولا نكتم شهادة الله باضافة الشهادة الى الله وخفض اسم الله تعالى يعني لا نكتم شهادة الله
عندنا. وذكر عن الشعبي انه كان يقرؤه كالذي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ابن عون عن عامر انه كان
يقرا ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين بقطع الالف وخفض اسم الله هكذا حدثني به ابن وكيع وكان الشعبي وجه
معنى الكلام الى انهما يقسمان بالله لا نشتري به ثمنا ولا نكتم شهادة عندنا ثم ابتدا يمينا باستفهام بالله انهما
ان اشتريا بايمانهما ثمنا او كتما شهادة عندهما لمن الاثمين وقد روي عن الشعبي في قراءة ذلك رواية تخالف
هذه الرواية وذلك ما حدثنا به احمد بن يوسف التغلبي قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا عباد بن عباد
عن ابن عون عن الشعبي انه قرا ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين قال احمد قال ابو عبيد ينون شهادة ويخفض
الله على الاتصال قال وقد رواها بعضهم بقطع الالف على الاستفهام وحفظي انا لقراءة الشعبي ترك الاستفهام
وقراها بعضهم ولا نكتم شهادة الله بتنوين الشهادة ونصب اسم الله بمعنى ولا نكتم الله شهادة عندنا. واولى
القراءات في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرا ولا نكتم شهادة الله باضافة الشهادة الى اسم الله وخفض اسم الله

لانها القراءة المستفيضة في قراءة الامصار التي لا تتناكر صحتها الامة وكان ابن زيد يقول في معنى ذلك ولا نكتم شهادة الله
وان كان صاحبها بعيدا حدثني بذلك يونس قال اخبرنا ابن زيد عنه **القول** في تاويل قوله فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران
يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان يعني تعالى ذكره بقوله فان عثر فان اطلع منهما او ظهر واصل العثر الوقوع
على الشيء والسقوط عليه ومن ذلك قولهم عثرت اصبع فلان بكذا اذا صدمته واصابته ووقعت عليه ومنه قول الاعشى
ميمون بن قيس. بذات لوث عفرناة اذا عثرت . فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا . يعني بقوله عثرت اصاب ميسم خفها حجرا او غيره
ثم يستعمل ذلك في كل واقع على شيء كان عنه خفيا كقولهم عثرت على الغزل باخرة فلم يدع بنجد قرده معنى وقعت. واما
قوله على انهما استحقا اثما فانه يقول تعالى ذكره فان اطلع من الوصيين اللذين ذكر الله امرهما في هذه الاية بعد حلفهما
بالله لا نشتري بايماننا ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله على انهما استحقا اثما يقول على انهما استوجبا بايمانهما
التي حلفا بها اثما وذلك ان يطلع على انهما كانا كاذبين في ايمانهما بالله ما خنا ولا بدلنا ولا غيرنا فان وجدا قد خانا من
مال الميت شيئا او غيرا وصيته او بدلا فاثما بذلك من حلفهما بربهما فاخران يقومان مقامهما يقول فليقوم حينئذ مقامهما من ورثة
الميت الاوليان الموصى اليهما. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير او اخران من غيركم قال اذا كان الرجل بارض الشرك فاوصى
الى رجلين من اهل الكتاب فانهما يحلفان بعد العصر فاذا اطلع عليهما بعد حلفهما انهما خانا شيئا حلف اولياء الميت انه كان كذا
وكذا ثم استحقوا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم بمثله. حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله او اخران من غيركم من غير المسلمين
تحبسونهما من بعد الصلاة فان ارتيب في شهادتهما استحلفا بعد الصلاة بالله ما اشترينا بشهادتنا ثمنا. فان اطلع الاولياء
على ان الكافرين كذبا في شهادتهما قام رجلان من الاولياء فحلفا بالله ان شهادة الكافرين باطل وانا لم نعتد فذلك قوله
فان عثر على انهما استحقا اثما يقول ان اطلع على ان الكافرين كذبا فاخران يقومان مقامهما يقول من الاولياء فحلفا بالله ان شهادة
الكافرين باطلة وانا لم نعتد فترد شهادة الكافرين وتجوز شهادة الاولياء. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة فان عثر على انهما استحقا اثما اي اطلع منهما على خيانة انهما كذبا او كتما **واختلف** اهل التاويل في المعنى الذي
له حكم الله تعالى ذكره على الشاهدين بالايمان بنقلها الى الاخرين بعد ان عثر عليهما انهما استحقا اثما. فقال بعضهم
انما الزمهما اليمين اذا ارتيب بشهادتهما على الميت في وصيته انه اوصى بغير الذي يجوز في حكم الاسلام وذلك ان يشهدا انه اوصى
بماله كله او اوصى ان يفضل بعض ولده ببعض ماله ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله ذوا عدل منكم من اهل الاسلام
او اخران من غيركم من غير اهل الاسلام ان انتم ضربتم في الارض الى فيقسمان بالله يقول فيحلفان بالله بعد الصلاة ان حلفا على شيء
يخالف ما انزل الله تعالى ذكره من الفريضة يعني اللذين ليسا من اهل الاسلام فاخران يقومان مقامهما من اولياء الميت فيحلفان
بالله ما كان صاحبنا ليوصي بهذا وانهما لكاذبان ولشهادتنا احق من شهادتهما. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي قال يوقف الرجلان بعد صلاتهما في دينهما يحلفان بالله لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم
شهادة الله انا اذا لمن الاثمين ان صاحبكم لهذا اوصى وان هذه لتركته فاذا شهدا واجاز الامام شهادتهما على ما شهدا قال لاولياء
الرجل اذهبوا فاضربوا في الارض واسالوا عنهما فان انتم وجدتم عليهما خيانة او احدا يطعن عليهما رددنا شهادتهما فينطلق
الاولياء فيسالون فان وجدوا احدا يطعن عليهما او هما غير مرضيين عندهم او اطلع على انهما خانا شيئا من المال وجدوه عندهما
اقبل الاولياء فشهدوا عند الامام وحلفوا بالله لشهادتنا انهما لخائنان متهمان في دينهما مطعون عليهما احق من شهادتهما
بما شهدا وما اعتدينا فذلك قوله فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان وقال
اخرون بل انما الزم الشاهدان اليمين لانهما ادعيا انه اوصى لهما ببعض المال وانما ينقل الى الاخرين من اجل ذلك اذا ارتابوا بدعواهما
ذكر من قال ذلك. حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن سويد عن يحيى بن يعمر
في قوله تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله قال زعما انهما اوصي لهما بكذا وكذا فان عثر على انهما استحقا اثما اي بدعواهما
لانفسهما فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان صاحبنا لم يوص اليكما بشيء مما تقولان. والصواب من القول
في ذلك عندنا ان الشاهدين الزما اليمين في ذلك باتهام ورثة الميت اياهما فيما دفع اليهما الميت من ماله ودعواهم قبلهما
خيانة مال معلوم المبلغ ونقلت بعد الى الورثة عند ظهور الريبة التي كانت من الورثة فيهما وصحة التهمة عليهما بشهادة شاهد

عليهما او على احدهما فيحلف الوارث حينئذ مع شهادة الشاهد عليهما او على احدهما انما صح دعواه اذ حق حقه او الاقرار يكون من الشهود
ببعض ما ادعى عليهما الوارث او بجميعه ثم دعواهما في الذي قرابه من مال الميت ما لا يقبل فيه دعواهما الا ببينة ثم لا يكون لهما على دعواهما
تلك بينة فتنقل حينئذ اليمين الى اولياء الميت واما قلنا ذلك اولى الاقوال في تلك بالصحة لانا لا نعلم من احكام الاسلام حكما يجب
فيه اليمين على الشهود ارتيب بشهادتهما او لم يرتب فيكون الحكم في هذه الشهادة نظيرا لذلك ولا ادم يجد ذلك كذلك صح بخبر عن الرسول صلى الله
عليه وسلم ولا باجماع من الامة لان استحلاف الشهود في هذا الموضع من حكم الله تعالى ذكره فيكون اصلا مسلما والقول اذا خرج من ان يكون
اصلا او نظير الاصل فيما تنازعت فيه الامة كان واضحا فساده واذا فسد هذا القول بما ذكرنا فالقول بان الشاهدين استحلفا من اجل
انهما ادعيا من الميت وصية لهما بمال من ماله افسد من اجل ان اهل العلم لا خلاف
بينهم في ان من حكم الله تعالى ذكره ان مدعيا لو ادعى في مال ميت وصية ان القول قول ورثة المدعى في ماله الوصية مع ايمانهم دون
قول مدعي ذلك مع يمينه وذلك اذا لم يكن للمدعي بينة وقد جعل الله تعالى اليمين في هذه الاية على الشهود اذا ارتيب بهما وانما
نقل الايمان عنهم الى اولياء الميت اذا عثر على ان الشهود استحقوا اثما في ايمانهم فمعلوم بذلك فساد قول من قال الزم اليمين الشهود
لدعواهم لانفسهم وصية اوصى بها لهم الميت من ماله على ان ما قلنا في ذلك من اهل التاويل هو التاويل الذي وردت به الاخبار عن
بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قضى به حين نزلت هذه الاية بين الذين نزلت فيهم وبسببهم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن يحيى بن ابي زائدة عن محمد بن ابي القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس
قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بدا فمات بارض ليس فيها مسلم فلما قدموا بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا
بالذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا اشتريناه من تميم الداري وعدي بن بدا فقام
رجلان من اولياء السهمي فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم انزلت يا ايها الذين امنوا شهادة
بينكم • حدثنا الحسن بن احمد بن ابي شعيب الحراني قال حدثنا محمد بن سلمة الحراني قال حدثنا محمد بن اسحاق عن ابي النضر عن زاذان
مولى ام هانى ابنة ابي طالب عن ابن عباس عن تميم الداري في هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت
قال برئ الناس منها غيري وغير عدي بن بدا وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام فاتيا الشام لتجارتهما وقدم
عليهما مولى لبني سهم يقال له بديل بن ابي مريم بتجارة ومعه جام فضة يريد به الملك وهو عظم تجارته فمرض فاوصى اليهما
وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله • قال تميم فلما مات اخذنا ذلك الجام فبعناه بالف درهم فقسمناه انا وعدي بن بدا فقلنا
ما ترك غير هذا وما دفع الينا غيره قال تميم فلما اسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة تاثمت من
ذلك فاتيت اهله فاخبرتهم الخبر واديت اليهم خمسماية درهم واخبرتهم ان عند صاحبي مثلها فوثبوا اليه فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالهم البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوه بما يعظم به على اهل دينه فحلف فانزل الله تعالى
ذكره يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الى قوله او ترد ايمان بعد ايمانهم فقام عمرو بن العاص ورجل اخر منهم فحلفا فنزعت
الخمسماية من عدي بن بدا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة وابن سيرين وغيره قال
وحدثنا الحجاج عن ابن جريج عن عكرمة دخل حديث بعضهم في بعض يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية قال كان عدي وتميم
الداري وهما من لخم نصرانيان يتجران الى مكة في الجاهلية فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حولا متجرهما الى المدينة
فقدم ابن ابي مارية مولى عمرو بن العاص المدينة وهو يريد الشام تاجرا فخرجوا جميعا حتى اذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن ابي مارية
فكتب وصية بيده ثم دسها في متاعه ثم اوصى اليهما فلما مات فتحا متاعه فاخذا ما ارادا ثم قدما على اهله فدفعا ما ارادا
ففتح اهله متاعه فوجدوا الكتاب وعهده وما خرج به وفقدوا شيا فسالوهما عنه فقالوا هذا الذي قبضنا له ودفع الينا قال
لهما اهله فباع شيا او ابتاعه قالا لا قالوا فهل استهلك من متاعه شيا قالا لا قالوا فهل تجر تجارة قالا لا قالوا فانا قد فقدنا
بعضه فاتهما فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم
الموت الى قوله انا اذا لمن الاثمين قال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستحلفوهما في دبر صلاة العصر بالله الذي لا اله
الا هو ما قبضنا له غير هذا ولا كتمنا قال فمكثنا ما شاء الله ان يمكثا ثم ظهر معهما على اناء من فضة منقوش مموه بذهب فقال اهله
هذا من متاعه قالا نعم ولكنا اشتريناه منه ونسينا ان نذكره حين حلفنا فكرهنا ان نكذب انفسنا فترافعوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزلت الاية الاخرى فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من اهل البيت ان يحلفا على ما كتما وغيبا ويستحقانه ثم ان تميما الداري اسلم وبايع النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يقول صدق الله ورسوله انا اخذت الاناء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

يا ايها

يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية كلها قال هذا شي حين لم يكن الاسلام الا بالمدينة وكانت الارض كلها كفرا • فقال الله تعالى ذكره
يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم من المسلمين او اخران من غيركم من غير اهل الاسلام
ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت • قال كان الرجل يخرج مسافرا والعرب اهل كفر فعسى ان يموت في سفره فيسند وصيته
الى رجلين منهم فيقسمان بالله ان ارتبتم في امرهما اذا قال الورثة كان مع صاحبنا كذا وكذا فيقسمان بالله ما كان معه الا هذا الذي قلنا
فان عثر على انهما استحقا اثما انما حلفا على باطل وكذب فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان بالميت فيقسمان بالله
لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذكرنا انه كان مع صاحبنا كذا وكذا وقال هولا لم يكن معه ذا ثم عثر على بعض
المتاع عندهما فلما عثر على ذلك ردت القسامة على وارثه فاقسما ثم ضمنها ارقال الله تعالى ذكره ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على
وجهها او يخافوا ان ترد ايمان فتبطل ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين الكاذبين الذين يحلفون على الكذب
وقال ابن زيد قدم تميم الداري وصاحب له وكانا يومئذ مشركين ولم يكونا اسلما فاخبرا انهما اوصى اليهما رجل وجاءا بتركته فقال
اولياء الميت كان مع صاحبنا كذا وكذا وكان مع صاحبنا كذا وكان معه ابريق فضة وقال الاخران لم يكن معه الا الذي جئنا به فحلفا خلف الصلاة
ثم عثر عليهما بعد والابريق معهما فلما عثر عليهما ردت القسامة على اولياء الميت بالذي قالوا مع صاحبهم ثم ضمنهما الذي حلف عليه
الاوليان • حدثنا الربيع قال حدثنا الشافعي قال اخبرنا ابو سعيد معاذ بن موسى الجعفري عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان قال بكير
قال مقاتل اخذت هذا التفسير عن مجاهد والحسن والضحاك في قول الله اثنان ذوا عدل منكم ان رجلين نصرانيين من اهل دارين احدهما
تميمي والاخر يماني صحبهما مولى لقريش في تجارة فركبوا البحر ومع القرشي مال معلوم قد علمه اولياؤه من بين انية وبز ورقة فمرض القرشي فجعل
وصيته الى الداريين فمات وقبض الداريان المال والوصية فدفعاه الى اولياء الميت وجاءا ببعض ماله وانكر القوم قلة المال فقالوا
للداريين ان صاحبنا قد خرج معه بمال اكثر مما اتيتمونا به فهل باع شيا او اشترى شيا فوضع فيه او طال مرضه فانفق على نفسه قالا لا قالوا
فانكما خنتمانا فقبضوا المال ورفعوا امرهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا شهادة
بينكم الى اخر الاية فلما نزلت ان يحبسا من بعد الصلاة فامر النبي صلى الله عليه وسلم فحلفا بالله رب السموات ما ترك مولاكم من المال
الا ما اتيناكم به وانا لا نشتري بايماننا ثمنا قليلا من الدنيا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فلما حلفا خلى سبيلهما
ثم انهم وجدوا بعد ذلك اناء من انية الميت فاخذ الداريان فقالا اشتريناه منه في حياته وكذبا فكلفا البينة فلم يقدرا عليها فرفعوا
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ذكره فان عثر يقول فان اطلع على انهما استحقا اثما يعني الداريين
ان كتما حقا فاخران من اولياء الميت يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله ان مال صاحبنا كان كذا
وكذا وان الذي نطلب قبل الداريين لحق وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين هذا قول الشاهدين اولياء الميت ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة
على وجهها يعني الداريين والناس ان يعودوا لمثل ذلك قال ابو جعفر ففيما ذكرنا من هذه الاخبار التي رويناها دليل واضح على صحة
ما قلنا من ان حكم الله تعالى ذكره باليمين على الشاهدين في هذا الموضع انما هو من اجل دعوى ورثته المسند اليهما الوصية خيانة فيما دفع
الميت من ماله اليهما او غير ذلك مما لا يبرا المدعا ذلك قبله الا بيمين وان نقل اليمين الى ورثة الميت بما اوجبه الله تعالى ذكره بعد ان
عثر على الشاهدين في ايمانهما ثم ظهر على كذبهما فيها ان القوم ادعوا فيما صح انه كان للميت دعوى من انتقال ملك عنه اليهما ببعض
ما تزول به الاملاك مما يكون اليمين فيها على ورثة الميت دون المدعي وتكون البينة فيها على المدعي وفساد ما خالف في هذه الاية
ما قلنا من التاويل وفيها ايضا البيان الواضح على ان معنى الشهادة التي ذكرها الله تعالى ذكره في اول هذه القصة انما هي اليمين
كما قال الله تعالى ذكره في موضع اخر والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله
انه لمن الصادقين فالشهادة في هذا الموضع معناها القسم من قول القائل اشهد بالله انى لمن الصادقين وكذلك معنى قوله
شهادة بينكم انما هو قسم بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية ان يقسم اثنان ذوا عدل ان كانا ايتمنا على ما قال ريب بهما
او اخران من غير المومنين فاتهما وذلك ان الله تعالى ذكره لما ذكر نقل اليمين من الذين ظهر على خيانتهما الى الاخرين قال فيقسمان
بالله لشهادتنا احق من شهادتهما ومعلوم ان اولياء الميت المدعين قبل الذين ظهر على خيانتهما غير جائز ان يكونا شهدا بمعنى
الشهادة التي يوخذ بها في الحكم حق مدعا عليه لمدع لانه لا يعلم لله تعالى ذكره حكم قضى فيه لاحد بدعواه ويمينه على مدعا عليه
بغير بينة ولا اقرار من المدعى عليه ولا برهان فاذ كان معلوما ان قوله لشهادتنا احق من شهادتهما انما معناه قسمنا احق من قسمهما
وكان قسم الذين عثر على انهما استحقا اثما هو الشهادة التي ذكرها الله تعالى ذكره احق بها صح ان معنى قوله شهادة بينكم
بمعنى الشهادة في قوله لشهادتنا احق وانها بمعنى القسم • واختلفت القراء في قراءة قوله من الذين استحق عليهم الاوليان
فقرا ذلك قراء الحجاز والعراق والشام من الذين استحق عليهم الاوليان بضم التاء • وروي عن علي وابي بن كعب والحسن البصري انهم قرءوا

ذلك من الذين استحق عليهم بفتح التا واختلفت القراة في قراة قوله الاولين فقراته عامة قراة اهل المدينة والشام والبصرة الاوليان
وقرا ذلك عامة قراة اهل الكوفة الاولين وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرا ذلك من الذين استحق عليهم الاولان واولى القراتين
بالصواب في قوله من الذين استحق عليهم قراة من قرا بضم التا لاجماع الحجة من القراة عليه مع مشايعة عامة اهل التاويل على صحة
تاويله وذلك اجماع عامتهم على ان تاويله فاخران من اهل الميت الذين استحق المؤتمنات على مال الميت الاثم يقومان فيهم يقومان مقام
المستحق الاثم فيهما بخيانتهما ما خانا من مال الميت وقد ذكرنا قائلي ذلك او اكثر قائليه فيما مضى قبل ونحن ذاكروا باقيهم ان شاء الله
تعالى حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره شهادة بينكم اذا حضر
الموت فيحضره رجلان مسلمان او كافران لا يحضره غير اثنين منهم فان رضي ورثته ما عاجل عليه من تركته فذاك وحلف الشاهدان
انهما انهما الصادقان فان عثر وجد حلفا الاثنان الاوليان من الورثة فاستحقا وابطلا ايمان الشاهدين واحسب ان الذين قروا
ذلك بفتح التا ارادوا ان يوجهوا تاويله الى فاخران يقومان مقامهما مقام المؤتمنين اللذين عثر على خيانتهما في القسم والاستحقاق
به عليهما دعواهما قبلهما من الذين استحق على المؤتمنين على المال على خيانتهما القيام مقامهما في القسم والاستحقاق الاوليان
بالميت وكذلك كانت قراة من روت هذه القراة عنه فقرا ذلك من الذين استحق عليهم الاوليان استحق بفتح التا
والاوليان على معنى الاوليان بالميت وماله وذلك مذهب صحيح وقراة غير مدفوعة صحتها غير انا نختار الاخرى لاجماع الحجة
من القراة عليها مع موافقتها التاويل الذي ذكرنا عن الصحابة والتابعين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم
عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي عبد الرحمن وكريب عن علي انه كان يقرا من الذين استحق عليهم الاوليان حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا مالك بن اسماعيل عن حماد بن زيد عن واصل مولى ابي عيينة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي بن كعب انه كان يقرا من
الذين استحق عليهم الاوليان واما اولى القراات بالصواب في قوله الاوليان عندي فقراة من قرا الاوليان بصحة معناها
وذلك ان معناها فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق فيهم الاثم ثم حذفوا الاثم واقيم مقامه الاوليان لانهما اللذان
ظلما واثما فيهما بما كان من خيانة اللذين استحقا الاثم وعثر عليهما بالخيانة فيهما فيما كان ائتمنهما عليه الميت كما بينا فيما مضى
من فعل العرب مثل ذلك من حذفهم الفعل اجتزا بالاسم وحذفهم الاسم اجتزا بالفعل ومن ذلك ما قد ذكرنا في تاويل هذه القصة
وهو قوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ومعناه ان يشهد اثنان وكما قال فيقسمان بالله ان
ارتبتم لا نشتري به ثمنا فقال به فعاد بالها على اسم الله والمعنى لا نشتري بقسمنا بالله فاجتزي بالعود على اسم الله
بالذكر والمراد به لا نشتري بالقسم بالله استغنى بفهم السامع بمعناه من ذكر اسم القسم وكذلك اجتزي بذكر الاولين من ذكر
الاثم الذي استحقه الخائنان لخيانتهما اياهما اذ كان قد جرى ذكر ذلك بما اغنى السامع عند سماعه اياه من اعادته وذلك
قوله فان عثر على انهما استحقا اثما واما الذين قروا ذلك الاولين فانهم قصدوا في معناه الى الترجمة به عن الذين فاخرجوا
ذلك على وجه الجمع اذ كان الذين جميعا وخفضا اذ كان الذين مخفوضا وذلك وجه من التاويل غير انما يقال للشي
اول اذا كان له اخر هو له اول وليس للذين استحق عليهم الاثم اخر هم له اول بل كانت ايمان الذين استحقا الاثم قبل ايمانهم
فهم الى ان يكونوا اذ كانت ايمانهم اخرا اوليا ان يكونوا اخرين من ان يكونوا اولين وايمانهم اخرى لاولى قبلها واما القراة
التي حكيت عن الحسن فقراه عن قراة الحجة من القراة شاذة وكفى بشذوذها عن قراتهم دليلا على بعدها من الصواب واختلف
اهل العربية في الرافع لقوله الاوليان اذا قري كذلك فقال بعض نحوي البصرة يزعم انه رفع ذلك بدلا من اخران من قوله
فاخران يقومان مقامهما وقال انما جاز ان يبدل الاوليان وهو معرفة من اخران وهو نكرة لانه حين قال يقومان مقامهما
من الذين استحق عليهم كان كانه قد حدهما حتى صارا كالمعرفة في المعنى فقال الاوليان فاجري المعرفة عليهما بدلا قال ومثل
هذا مما يجري على المعنى كثير واستشهد لصحة قوله ذلك بقول الراجز • على يوم يملك الامورا • صوم شهور وجبت نذورا
• وبادنا مقلدا منحورا • قال فجعله على واجب لانه في المعنى قد اوجب وكان بعض نحوي الكوفة ينكر ذلك ويقول لا يجوز ان يكون
الاوليان بدلا من الاخرين من اجل انه قد نسق فيقسمان على يقومان في قوله فاخران يقومان فلم يتم الخبر بعد من قال لا يجوز الابدال
قبل تمام الخبر كما غير جائز مررت برجل قام زيد وقعد وزيد بدل من رجل والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال الاوليان
مرفوعان بما لم يسم فاعله وهو قوله استحق عليهم وانهما وضعا موضع الخبر عنهما فعمل فيهما ما كان عاملا في الخبر عنهما وذلك ان
معنى الكلام فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاثم بالخيانة فوضع الاوليان موضع الاثم كما قال تعالى ذكره اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر ومعناه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كايمان من امن بالله
واليوم الاخر وكما قال واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم وكما قال بعض الهذليين • يمشي بيننا حانوت خمر • من الخرس الصراصرة القطاط •

او المستحل

وهو صفي

ويمشي يعني صاحب حانوت خمر فاقام الحانوت مقامه لانه يعلم ان الحانوت لا يمشي ولكن لما كان معلوما عنده انه لا يخفى على
سامعه ما قصد اليه معناه حذف الصاحب واجتزا بذكر الحانوت منه فكذلك قوله من الذين استحق عليهم الاوليان انما هو
من الذين استحق فيهم خيانتهما فحذفت الخيانة واقيم المختانان مقامهما فعمل فيهما ما كان يعمل في المحذوف لو ظهر • واما قوله
عليهم في هذا الموضع فان معناها فيهم كما قال تعالى ذكره واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان يعني في ملك سليمان
وكما قال ولاصلبنكم في جذوع النخل ففي توضع في موضع على وعلى في موضع في وكل واحدة منهما تعاقب صاحبتها في الكلام ومنه
قول الشاعر • متى ما تنكروها تعرفوها • على اقطارها علق نفيث • وقد تاولت جماعة من اهل التاويل قول الله تعالى
ذكره فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان انهما رجلان اخران من المسلمين
او رجلان اعدل من المسلمين الاولين ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود بن ابي هند
عن عامر عن شريح في هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران
من غيركم قال اذا كان الرجل بارض غربة ولم يجد مسلما يشهد على وصيته فاشهد يهوديا او نصرانيا او مجوسيا فشهادتهم جائزة
فان جا رجلان مسلمان فشهدا بخلاف شهادتهم اجيزت شهادة المسلمين وابطلت شهادة الاخرين حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فان عثر اي اطلع منهما على خيانة على انهما كذبا او كتما فشهد رجلان هما اعدل منهما بخلاف
ما قالا اجيزت شهادة الاخرين وابطلت شهادة الاولين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن عبد الملك عن عطا قال كان ابن
عباس يقرا من الذين استحق عليهم الاولين وقال كيف يكون الاوليان ارايت لو كان الاوليان صغيرين حدثنا هناد وابن وكيع
قالا حدثنا عبدة عن عبد الملك عن عطا عن ابن عباس قال كان يقرا من الذين استحق عليهم الاولين قال وقال ارايت لو كان
الاوليان صغيرين كيف يقومان مقامهما قال ابو جعفر فذهب ابن عباس فيما ارى الى نحو القول الذي حكيت عن شريح
وقتادة من ان ذلك رجلان اخران من المسلمين يقومان مقام النصرانيين او عدلان من المسلمين هما اعدل واجوز شهادة من الشاهدين
الاولين والمقسمين وفي اجماع جميع اهل العلم على ان لا حكم لله تعالى ذكره يجب فيه على شاهد يمين فيما قام به من الشهادة
دليل واضح على ان غير هذا التاويل الذي قاله الحسن ومن قال بقوله في قول الله تعالى ذكره فاخران يقومان مقامهما اولى به
واما قوله الاوليان فان معناه عندنا الاولى بالميت من المقسمين الاولين فالاولى وقد يحتمل ان يكون معناه الاولى باليمين
منهما فالاولى ثم حذف فيهما والعرب تفعل ذلك فيقول فلان افضل وهي تريد افضل منك وذلك اذا وضع افعل موضع الخبر
وان وقع موقع الاسم وادخلت فيه الالف واللام فعلوا ذلك ايضا اذا كان جوابا لكلام قد مضى فقالوا هذا الافضل وهذا
الاشرف يريدون هو الاشرف منك وقال ابن زيد معنى ذلك الاوليان بالميت حدثني يونس عن ابن وهب عنه القول
في تاويل قوله فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين يقول تعالى ذكره فيقسم
الاخران اللذان يقومان مقام اللذين عثر على انهما استحقا اثما بخيانتهما مال الميت الاوليان باليمين والميت من الخائنين لشهادتنا
احق من شهادتهما يقول لايماننا احق من ايمان المقسمين المستحقين الاثم وايمانهما الكاذبة في انهما قد خانا في كذا وكذا من مال
ميتنا وكذبا في ايمانهما التي حلفا بها وما اعتدينا يقول وما جاوزنا الحق في ايماننا وقد بينا معنى الاعتداء المجاوزة
في الشي حده انا اذا لمن الظالمين يقول انا ان كنا اعتدينا في ايماننا فحلفنا مبطلين فيها كاذبين لمن الظالمين يقول لمن عداه
من يأخذ ما ليس له اخذه ويقتطع بايمانه الفاجرة اموال الناس القول في تاويل قوله ذلك ادنى ان ياتوا
بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الذي حكيت لكم في امر الاوصيا
اذا ارتبتم بامرهم واتهمتموهم بخيانة لما لهم اوصى اليهم من حبسهم بعد الصلاة واستحلافكم اياهم على ما ادعى قبلكم اوليا
الميت ادنى لهم ان ياتوا بالشهادة على وجهها يقول هذا الفعل اذا فعلتم بهم اقرب لهم ان يصدقوا في ايمانهم ولا يكتموا ويقروا
بالحق ولا يخونوا او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم يقول او يخافوا هولا الاوصيا ان عثر عليهم انهم استحقوا اثما في ايمانهم بالله ان
ترد ايمانهم على اوليا الميت بعد ايمانهم التي عثر عليهما انها كذب فيستحقوا بها ما ادعوا قبلهم من حقوقهم فيصدقوا حينئذ
في ايمانهم وشهادتهم مخافة الفضيحة على انفسهم وحذارا ان يستحق عليهم ما خانوا فيه اوليا الميت وورثته وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل وقد تقدمت الرواية بذلك عن بعضهم ونحن ذاكروا الرواية في ذلك عن بعض من بقي منهم حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فان عثر على انهما استحقا اثما
يقول ان اطلع على ان الكافرين كذبا فاخران يقومان مقامهما يقول من الاوليا فحلفا بالله ان شهادة الكافرين باطلة وانا لم
نعتد فترد شهادة الكافرين وتجوز شهادة الاوليا يقول تعالى ذكره ذلك ادنى ان ياتوا الكافرين بالشهادة على وجهها

او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم وليس على شهود المسلمين اقسام وانما الاقسام اذا كانوا كافرين. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا
يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة الاية يقول ذلك احرى ان يصدقوا في شهادتهم وان
يخافوا العقب. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم قال فتبطل ايمانهم
ويؤخذ بايمان هولاء. وقال اخرون معنى ذلك تحبسونهما من بعد الصلاة صلاة العصر ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها
على انهما ان استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي قال يوقف الرجلان بعد صلاتهما في دينهما فيحلفان بالله لا نشتري به ثمنا قليلا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله
انا اذا لمن الاثمين ان صاحبكم لبهذا اوصى وان هذه لتركته فيقول لهما الامام قبل ان يحلفا انكما ان كتمتما او خنتما فضحتكما
في قومكما ولم تجز لكما شهادة وعاقبتكما فاذا قال لهما ذلك فان ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها. **القول** في
تاويل قوله واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول تعالى ذكره وخافوا الله ايها الناس وراقبوه في ايمانكم
ان تحلفوا بها كاذبة وان تذهبوا بها مال من يحرم عليكم ماله وان تخونوا من ائتمنكم واسمعوا يقول اسمعوا ما يقال لكم وما توعظون
به فاعملوا به وانتهوا اليه والله لا يهدي القوم الفاسقين **يقول** والله لا يوفق من فسق عن امر ربه فخالفه واطاع
الشيطان وعصى ربه. وكان ابن زيد يقول الفاسق في هذا الموضع هو الكاذب. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
والله لا يهدي القوم الفاسقين الكاذبين يحلفون على الكذب وليس الذي قال ابن زيد من ذلك عندي بمدفوع الا ان الله تعالى ذكره
عم الخبر بانه لا يهدي جميع الفساق ولم يخصص منهم بعضا دون بعض بخبر ولا عقل فذلك على معاني الفسق كلها حتى يخصص شيئا منها
ما يجب التسليم له فيسلم له. ثم اختلف اهل العلم في حكم هاتين الايتين هل هو منسوخ او محكم ثابت فقال بعضهم هو منسوخ. ذكر
من قال ذلك. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن رجل قد سماه عن حماد عن ابراهيم قال هي منسوخة. حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال هي منسوخة يعني هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة
بينكم الاية. وقال الجماعة هي محكمة وليست بمنسوخة وقد ذكرنا قول اكثرهم فيما مضى والصواب من القول في ذلك ان حكم الاية
منسوخ وذلك ان من حكم الله تعالى ذكره الذي عليه اهل الاسلام من لدن بعث الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
الى يومنا هذا ان من ادعى عليه دعوى مما يملكه بنو ادم ان المدعى عليه لا يبريه مما ادعى عليه الا اليمين اذا لم يكن للمدعي بينة تصحح
دعواه وانه ان اعترف في يد المدعي سلعة له فادعى انها له دون الذي في يده فقال الذي هي في يده بل هي لي اشتريتها من هذا المدعي
ان القول قول من زعم الذي هي في يده يمينه تحقق به دعواه الشرى منه فاذا كان ذلك حكم الله الذي لا خلاف فيه بين اهل العلم وكانت
الايتان اللتان ذكر الله تعالى ذكره فيهما امر وصية الموصي الى عدلين من المسلمين او الى اخرين من غيرهم انما الزم النبي صلى الله عليه وسلم
فيما ذكر عنه الوصيين اليمين حين ادعى عليهما الورثة ما ادعوا ثم لم يلزم المدعى عليهما شيئا اذ حلفا حتى اعترفت الورثة في ايديهما ما
اعترفوا من الجام او الابريق او غير ذلك من اموالهم فزعما انهما اشترياه من ميتهم فحينئذ الزم النبي صلى الله عليه وسلم ورثة الميت
اليمين لان الوصيين تحولا مدعيين فدعواهما ما وجد في ايديهما من مال الميت انه لهما اشترياه ذلك منه فصارا مقرين بالمال
للميت مدعيين منه الشرى فاحتاجا حينئذ الى بينة تصحح دعواهما وحارت ورثة الميت رب السلعة اولى باليمين منهما فذلك
قوله تعالى ذكره فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا
احق من شهادتهما الاية. فاذا كان تاويل ذلك كذلك فلا وجه لدعوى مدع ان هذه الاية منسوخة لانه غير جائز ان يقضي على حكم
من احكام الله تعالى ذكره انه منسوخ الا بخبر يقطع العذر اما من عند الله او من عند رسوله صلى الله عليه وسلم او بورود النقل
المستفيض بذلك فاما ولا خبر بذلك ولا يدفع صحته عقل فغير جائز ان يقضي عليه بانه منسوخ. **القول** في تاويل قوله
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب يقول تعالى ذكره واتقوا الله ايها الناس واسمعوا
وعظه اياكم وتذكيره لكم واحذروا يوم يجمع الله الرسل ثم حذف واحذروا واكتفى بقوله واتقوا الله واسمعوا من اظهاره كما قال الراجز
علفتها تبنا وماء باردا. حتى شتت همالة عيناها. يريد وسقيتها ماء باردا فاستغنى بقوله علفتها تبنا من اظهار سقيتها
اذ كان السامع اذا سمعه عرف معناه فكذلك قوله يوم يجمع الله الرسل حذف واحذروا لعلم السامع معناه اكتفاء بقوله
واتقوا الله واسمعوا اذ كان ذلك تحذيرا من امر الله تعالى ذكره خلقه عقابه على معاصيه. **واما قوله** ماذا اجبتم فانه
يعني به ما الذي اجابتكم به اممكم حين دعوتموهم الى توحيدي والاقرار بي والعمل بطاعتي والانتهاء عن معصيتي قالوا لا علم لنا
فاختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى قولهم لا علم لنا لم تكن ذلك من الرسل انكارا ان
يكونوا كانوا عالمين بما عملت اممهم ولكنهم ذهلوا عن الجواب من هول ذلك اليوم ثم اجابوا بعد ان ثابت اليهم عقولهم بالشهادة على

[illegible]

اممهم

اممهم. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا بذلك انهم لما نزلوا منزلا ذهلت فيه العقول فلما سئلوا قالوا لا علم لنا ثم نزلوا منزلا اخر فشهدوا على قومهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة قال سمعت الحسن يقول في قوله يوم يجمع الله الرسل الاية الا انه قال من هول ذلك اليوم
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاعمش عن مجاهد في قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
فيفزعون فيقول ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا. وقال اخرون معنى ذلك لا علم لنا الا ما علمتنا. ذكر من قال ذلك. حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد في قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيقولون لا علم
لنا الا ما علمتنا انك انت علام الغيوب. **وقال** اخرون معنى ذلك قالوا لا علم لنا الا علم انت اعلم به منا. ذكر من قال
ذلك. حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **قوله** يوم
يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا الا علم انت اعلم به منا. وقال اخرون معنى ذلك ماذا اجبتم ماذا عملوا
بعدكم وماذا احدثوا. ذكر من قال ذلك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم ماذا عملوا بعدكم وماذا احدثوا بعدكم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب. واولى الاقوال بالصواب
قول من قال معناه لا علم لنا الا علم انت اعلم به منا لانه تعالى ذكره اخبر عنهم انهم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب اي انك لا يخفى
عليك ما عندنا من علم ذلك ولا غيره من خفي العلوم وجليلها فانما نفى القوم ان يكون لهم بما سئلوا عنه من ذلك علم لا يعلمه هو تعالى ذكره
لا انهم نفوا ان يكونوا علموا ما شاهدوا وكيف يجوز ان يكون ذلك كذلك وهو تعالى ذكره يخبر عنهم انهم يخبرون بما اجابتهم به الامم
وانهم سيشهدون على تبليغهم الرسالة شهداء فقال تعالى ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا. واما الذي قاله ابن جريج من ان معناه ماذا عملت الامم بعدكم وماذا احدثوا فتاويل لا معنى له لان الانبيا
لم يكن عندها من العلم بما يحدث بعدها الا ما اعلمها الله من ذلك واذا سيلت عما عملت الامم بعدها والامر كذلك فانما يقال
لها ماذا عرفناك انه كائن منهم بعدك وظاهر خبر الله تعالى ذكره عن مسالته اياهم يدل على غير ذلك. **القول** في تاويل
قوله اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس يقول تعالى ذكره لعباده احذروا
يوم يجمع الله الرسل فيقول لهم ماذا اجابتكم اممكم في الدنيا اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك
اذ ايدتك بروح القدس فاذ من صلة اجبتم كان معناها ماذا اجابت عيسى الامم التي ارسل اليها عيسى فان قال قايل وكيف
سئلت الرسل عن اجابة الامم اياها في عهد عيسى ولم يكن في عهد عيسى من الرسل الا اقل ذلك **قيل** جائز ان يكون الله تعالى
ذكره عنى بقوله فيقول ماذا اجبتم الرسل الذين كانوا ارسلوا في عهد عيسى فخرج الخبر مخرج الجمع والمراد منهم من كان في عهد عيسى كما قال
تعالى ذكره الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم والمراد واحد من الناس وان كان مخرج الكلام على جميع الناس. ومعنى اذ قال
الله حين قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس. يقول يا عيسى اذكر اياديّ عندك وعند
والدتك اذ قويتك بروح القدس واعنتك به. وقد اختلف اهل العربية في ايدتك ما هو من الفعل فقال بعضهم هو فعلتك كما قولك
قويتك فعلت من القوة. وقال اخرون بل هو فاعلتك من الايد. وروي عن مجاهد انه قرا اذ ايدتك بمعنى افعلتك من القوة والايد
وقوله بروح القدس يعني بجبريل يقول اذ اعنتك بجبريل وقد بينت معنى ذلك وما معنى القدس فيما مضى بما اغنى عن اعادته — اعنتك
في هذا الموضع. **القول** في تاويل قوله جل ذكره تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج
الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين يقول تعالى
ذكره مخبرا عن قيله لعيسى اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس في حال تكليمك الناس في المهد وكهلا وانما
هذا خبر من الله تعالى ذكره انه ايده بروح القدس صغيرا في المهد وكهلا كبيرا فرد الكهل على قوله في المهد لان معنى ذلك صغيرا كما قال الله
تعالى ذكره دعانا لجنبه او قاعدا او قائما وقوله واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل. يقول واذكر ايضا نعمتي عليك
اذ علمتك الكتاب وهو الخط والحكمة وهي الفهم بمعاني الكتاب الذي انزلته اليك وهو الانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير يقول
كصورة الطير باذني يعني بقوله تخلق تعمل وتصلح من الطين كهيئة الطير يقول كصورة الطير بقوتي على ذلك وعلم مني به فتنفخ فيها
يقول فتنفخ في الهيئة فتكون الهيئة والصورة طيرا باذني وتبرئ الاكمه يقول وتشفي الاكمه وهو الاعمى الذي لا يبصر شيئا المطموس البصر
والابرص باذني وقد بينت معاني هذه الحروف فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع. وقوله واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم
بالبينات يقول واذكر ايضا نعمتي عليك بكفي عنك بني اسرائيل اذ كففتهم عنك وقد هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات يقول اذ جئتهم

بالادلة والاعلام المعجزة على نبوتك وحقيقة ما ارسلتك به اليهم • فقال الذين كفروا منهم يقول تعالى فقال الذين جحدوا نبوتك وكذبوك
من بني اسرائيل ان هذا الا سحر مبين • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته قراءة المدينة وبعض اهل البصرة ان هذا الا سحر مبين يعني
يبين عما اتى به لمن رآه ونظر اليه انه سحر لا حقيقة له • وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفة ان هذا الا ساحر مبين بمعنى ما هذا يعني به عيسى
الا ساحر مبين يقول بين بافعاله وما يأتي به من هذه الامور العجيبة عن نفسه انه ساحر لا نبي صادق • والصواب من القول في ذلك
انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى متفقتين غير مختلفتين وذلك ان كل من كان موصوفا بفعل السحر فهو موصوف بانه ساحر
ومن كان موصوفا بانه ساحر فانه موصوف بفعل السحر فالفعل دال على فاعله والصفة تدل على موصوفها والموصوف يدل على صفته والفاعل يدل
على فعله فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب الصواب في قراءته **القول** في تاويل قوله واذ اوحيت الى الحواريين ان
آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون يقول تعالى ذكره واذكر ايضا يا عيسى اذ القيت الى الحواريين
وهم وزراء عيسى على دينه وقد بينا معنى ذلك ولم قيل لهم الحواريون فيما مضى بما اغنى عن اعادته • وقد اختلفت الفاظ
اهل التاويل في تاويل قوله واذ اوحيت وان كانت متفقة المعاني فقال بعضهم بما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي واذ اوحيت الى الحواريين يقول قذفت في قلوبهم • وقال اخرون معنى ذلك الهمتهم فتاويل الكلام
اذًا واذ القيت الى الحواريين ان صدقوا بي وبرسولي عيسى فقالوا آمنا اي صدقنا بما امرتنا ان نؤمن يا ربنا واشهد علينا
باننا مسلمون يقول واشهد علينا باننا خاضعون لك بالذلة سامعون مطيعون لامرك **القول** في تاويل قوله اذ قال
الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مومنين
يقول تعالى ذكره واذكر يا عيسى ايضا نعمتي عليك اذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي اذ قالوا لعيسى ابن مريم
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فاذ الثانية من صلة اوحيت • واختلفت القراء في قراءة قوله يستطيع
ربك فقرأ ذلك جماعة من الصحابة والتابعين هل تستطيع بالتاء ربك بالنصب بمعنى هل تستطيع ان تسال ربك وهل
تستطيع ان تدعو ربك او هل تستطيع وترى ان تدعوه وقالوا لم تكن الحواريون شاكين ان الله تعالى ذكره قادر ان ينزل عليهم
ذلك وانما قالوا لعيسى هل تستطيع انت ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن نافع عن ابن عمر عن ابن ابي مليكة قال قالت
عائشة كان الحواريون لا يشكون ان الله قادر ان ينزل عليهم مائدة ولكن قالوا يا عيسى هل تستطيع ربك • حدثني احمد
ابن يوسف التغلبي قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا ابن مهدي عن جابر بن يزيد بن رفاعة عن حسان بن مخارق عن سعيد
ابن جبير انه قرأها كذلك هل تستطيع ربك وقال تستطيع ان تسال ربك وقال الا ترى انهم مومنون • وقرأ ذلك عامة
قراءة المدينة والعراق هل يستطيع بالياء ربك ان ينزل علينا كما يقول الرجل لصاحبه هل يستطيع ان تنهض معنا في
كذا وهو يعلم انه يستطيع ولكنه انما يريد انهض معنا فيه وقد يجوز ان يكون مراد قارئه كذلك هل يستجيب لك ربك
ويطيعك ان ينزل علينا • واولى القراءتين عندي بالصواب قراءة من قرأ ذلك هل يستطيع بالياء ربك برفع الرب بمعنى هل
يستجيب لك ان سالته ذلك ويطيعك فيه • وانما قلنا ذلك اولى القراءتين بالصواب لما بينا قبل من ان قوله اذ قال
الحواريون من صلة اوحيت • وان معنى الكلام واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم
هل يستطيع ربك فبين اذ كان ذلك كذلك ان الله تعالى ذكره قد كره منهم ما قالوا من ذلك واستعظمه وامرهم بالتوبة
ومراجعة الايمان من قيلهم ذلك والاقرار لله بالقدرة على كل شيء وتصديق رسوله فيما اخبرهم عن ربهم من الاخبار وقد قال
عيسى لهم عند قيلهم ذلك له استعظاما منه لما قالوا اتقوا الله ان كنتم مومنين ففي استتابة الله اياهم ودعائه لهم
الى الايمان به وبرسوله عليه السلام عند قيلهم ما قالوا من ذلك واستعظام نبي الله كلمتهم الدلالة الكافية من غيرها على
صحة القراءة في ذلك بالياء ورفع الرب اذ كان لا معنى في قولهم لعيسى لو كانوا قالوا له هل تستطيع ان تسال ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء ان تستكبر هذا الاستكبار فان ظن ظان ان قولهم ذلك له انما استعظم منهم لان ذلك منهم كان مسئلة
آية فان الآية انما يسالها الانبياء من كان بها مكذبا ليتقرر عنده حقيقة نبوتها وصحة امرها كما كانت مسئلة قريش نبينا
صلى الله عليه وسلم ان يحول لهم الصفا ذهبا ويفجر فجاج مكة انهارا من سأله من مشركي قومه وكما كانت مسئلة صالح الناقة
من مكذبي قومه ومسئلة شعيب ان يسقط كسفا من السماء من كفار من ارسل اليه فان كان الذين سالوا عيسى ان يسأل ربه
ان ينزل عليهم مائدة من السماء على هذا الوجه كانت مسئلتهم فقد احلهم الذين قرؤوا ذلك بالياء ونصب الرب محلا من المحل
الذي ظنوا انهم نحوه وارهم عنه اذ يكونوا سألوا ذلك عيسى وهم موقنون بانه لله نبي مبعوث ورسول مرسل وان الله تعالى
ذكره على ما سألوا من ذلك قادر فان كانوا سألوا ذلك وهم كذلك وانما كانت مسئلتهم اياه ذلك على نحو ما يسأل الاحمم

نبيه

نبيه اذا كان فقيرا ان يسال له ربه ان يغنيه وان عرضت به حاجة ان يسال له ربه ان يقضيها فان ذلك من مسئلة الاية في شيء
بل ذلك سؤال ذي حاجة عرضت له الى ربه فسأل نبيه مسئلة ربه ان يقضيها له وخبر الله تعالى ذكره عن القوم ينبي
بخلاف ذلك وذلك انهم قالوا لعيسى اذ قال لهم اتقوا الله ان كنتم مومنين قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا
ونعلم ان قد صدقتنا فقد انبأ هذا عن قيلهم انهم لم يكونوا يعلمون ان عيسى قد صدقهم ولا اطمانت قلوبهم الى حقيقة نبوته
فلا بيان لشيء من هذا الكلام ابين من ان القوم كانوا قد خالط قلوبهم مرض وشك في دينهم وتصديق رسولهم وانهم سالوا
ما سالوا من ذلك اختبارا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ليث عن عقيل عن ابن عباس انه كان يحدث عن عيسى عليه السلام انه قال لبني اسرائيل
هل لكم ان تصوموا لله ثلاثين يوما ثم تسالوه فيعطيكم ما سالتم فان اجر العامل على من عمل له ففعلوا ثم قالوا يا معلم
الخير قلت لنا ان اجر العامل على من عمل له وامرتنا ان نصوم ثلاثين يوما ففعلنا ولم نكن نعمل لاحد ثلاثين يوما الا اطعمنا حين
نفرغ طعاما فهل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال عيسى اتقوا الله ان كنتم مومنين قالوا نريد ان ناكل
منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين الى قوله لا اعذبه احدا من العالمين **قال**
فاقبلت الملائكة تطير بمائدة من السماء عليها سبعة احوات وسبعة ارغفة حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس
كما اكل منها اولهم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء قالوا هل يطيعك ربك ان سالته فانزل الله عليهم مائدة من السماء فيها جميع الطعام الا
اللحم فاكلوا منها • واما المائدة فانها الفاعلة من ماد فلان القوم يميدهم ميدا اذا اطعمهم وماحهم ومنه قول رؤبة
نهدي رؤوس المترفين الانداد الى امير المومنين الممتاد • يعني بقوله الممتاد المستعطي فالمائدة المطعمة سميت الخوان بذلك لانها
تطعم الاكل مما عليها والمائدة المدارة في البحر يقال ماد يميد ميدا **واما قوله** قال اتقوا الله ان كنتم مومنين فانه
يعني قال عيسى للحواريين القائلين له هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء راقبوا الله ايها القوم وخافوه
ان ينزل بكم من الله عقوبة على قولكم هذا فان الله لا يعجزه شيء اراده وفي شككم في قدرة الله على انزال مائدة من السماء كفر به
فاتقوا الله ان ينزل بكم نقمته ان كنتم مومنين يقول ان كنتم مصدقي على ما اتوعدكم به من عقوبة الله اياكم على قولكم هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء **القول** في تاويل قوله قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان
قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين يعني تعالى ذكره بذلك قال الحواريون مجيبي عيسى على قوله لهم اتقوا
الله ان كنتم مومنين في قولكم لي هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء انا انما قلنا ذلك وسالناك ان تسال
لنا ربك لناكل من المائدة فنعلم يقينا قدرته على كل شيء وتطمئن قلوبنا يقول وتسكن قلوبنا وتستقر على وحدانيته
وقدرته على كل ما شاء واراد ونعلم انك قد صدقتنا ونعلم انك لم تكذبنا في خبرك انك لله رسول مرسل ونبي مبعوث ونكون
عليها يقول ونكون على المائدة من الشاهدين يقول ممن يشهد ان الله انزلها حجة لنفسه علينا في توحيده وقدرته على ما
شاء ولك على صدقك في نبوتك **القول** في تاويل قوله قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء
تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن نبيه عيسى
عليه السلام انه اجاب القوم الى ما سالوه من مسئلة ربه مائدة تنزل عليهم من السماء ثم اختلف اهل التاويل في تاويل
قوله تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا فقال بعضهم معناه نتخذ اليوم الذي نزلت فيه عيدا نعظمه نحن ومن بعدنا **ذكر**
من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا
يقول نتخذ اليوم الذي نزلت فيه عيدا نعظمه نحن ومن بعدنا • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا قال اراد ان تكون لعقبهم من بعدهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج **قوله** انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا قال الذين هم احياء منهم يومئذ واخرنا من بعدهم
منهم حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال قال سفيان تكون لنا عيدا قالوا نصلي فيه قال نزلت مرتين • وقال اخرون
معناه ناكل منه جميعا **ذكر** من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ليث عن عقيل عن ابن
عباس انه قال ناكل منها يعني من المائدة حين وضعت بين ايديهم اخر الناس كما اكل منها اولهم • وقال اخرون معنى قوله عيدا
عائدة من الله تعالى ذكره علينا وحجة وبرهان • واولى الاقوال بالصواب قول من قال معناه تكون لنا عيدا نعبد ربنا في
اليوم الذي تنزل فيه ونصلي له فيه كما يعبد الناس في اعيادهم لان المعروف من كلام الناس المستعمل بينهم في العيد ما ذكرنا

دون القول الذي قاله من قال معناه عائدة من الله علينا وتوجيه معاني كلام الله الى المعروف من كلام من خوطب به اولى من توجيهه
الى المجهول منه وما وجد اليه السبيل • واما قوله لاولنا واخرنا فان الاولى من تاويله بالصواب قول من قال تاويله للاحيا منا
اليوم ومن يجي من بعدنا منا للعلة التي ذكرناها في قوله تكون لنا عيدا لان ذلك هو الاغلب من معناه • واما قوله واية منك
فان معناه وعلامة وحجة منك يا رب على عبادك في وحدانيتك وفي صدقي على اني رسول اليهم بما ارسلتني به وارزقنا وانت خير
الرازقين واعطنا من عطايك يا رب خير من يعطي واجود من تفضل لانه لا يدخل عطاه من ولا نكد • وقد اختلف اهل التاويل
في المايدة هل انزلت عليهم ام لا وما كانت فقال بعضهم نزلت وكانت حوتا وطعاما فاكل القوم منها ولكنها رفعت بعد ما نزلت
باحداث منهم احدثوها فيما بينهم وبين الله ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن ابي اسحاق عن ابي عبد الرحمن السلمي قال نزلت المايدة خبزا وسمكا حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابي عن الفضيل عن عطية
قال سمكة فيها طعم كل طعام • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد عن فضيل عن مسروق عن عطية قال المايدة سمك فيه طعم كل طعام
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن اسراييل عن ابي اسحاق عن ابي عبد الرحمن قال نزلت المايدة خبزا وسمكا • حدثني محمد بن سعد
قال حدثنا ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال نزلت على عيسى بن مريم والحواريين خوان عليه خبز وسمك
ياكلون منه اينما نزلوا اذا شاوا حدثنا الحسين بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا المنذر بن النعمان انه سمع وهب بن منبه
يقول في قوله انزل علينا مايدة من السما تكون لنا عيدا قال نزل عليهم قرصة من شعير واحوات • قال ابو بكر فحدثت به عبد الصمد بن
معقل فقال سمعت وهبا وقيل له وما كان ذلك يغني عنهم فقال لا شي ولكن الله حاش اضعاف البركة فكان قوم ياكلون ثم يخرجون
حتى اكل جميعهم وافضلوا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسراييل عن ابي يحيى عن مجاهد قال هو الطعام ينزل عليهم حيث نزلوا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره مايدة من السما قال مايدة
من السما قال مايدة عليها طعام ابوها حين عرض عليهم العذاب اذ كفروا الوان من طعام ينزل عليهم • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن اسحاق بن عبد الله ان المايدة نزلت على عيسى بن مريم عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات
ياكلون منها ما شاوا قال فسرق بعضهم منها وقال لعلها لا تنزل غدا فرفعت • حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا
داود عن سماك بن حرب عن رجل من بني عجل قال صليت الى جنب عمار بن ياسر فلما فرغ قال هل تدري كيف كان شان مايدة بني اسراييل
قال فقلت لا قال انهم سالوا عيسى بن مريم مايدة يكون عليها طعام ياكلون منه لا ينفد قال فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخبوا
او تخونوا او ترفعوا فان فعلتم فاني اعذبكم عذابا لا اعذبه احدا من العالمين قال فما تم يومهم حتى خبوا ورفعوا وخانوا فعذبوا
عذابا لم يعذبه احدا من العالمين وانكم معشر العرب كنتم تتبعون اذناب الابل والشا فبعث الله فيكم رسولا من انفسكم تعرفون
حسبه ونسبه واخبركم على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم انكم ستظهرون على العرب ونهاكم ان تكنزوا الذهب والفضة وايم الله
لا يذهب الليل والنهار حتى تكنزوها ويعذبكم عذابا اليما • حدثنا الحسين بن قزعة البصري قال حدثنا سفيان بن حبيب قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن خلاس بن عمرو عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت المايدة خبزا ولحما وامروا ان لا يخونوا
ولا يدخروا ولا يرفعوا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير • حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا يوسف بن خالد
قال حدثنا نافع بن مالك عن عكرمة عن ابن عباس في المايدة قال كان طعاما ينزل عليهم من السما حيث ما نزلوا • وقال اخرون كانت
المايدة عليها من ثمار الجنة ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن خلاس بن
عمرو عن عمار قال نزلت المايدة عليها من ثمر الجنة فامروا ان لا يخبوا ولا يخونوا ولا يدخروا قال فخان القوم وخبوا وادخروا فحولهم الله
قردة وخنازير • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انها كانت مايدة ينزل عليها الثمر من ثمار الجنة
وامروا ان لا يخبوا ولا يخونوا ولا يدخروا لغد بلا ابلاهم الله به وكانوا اذا فعلوا شيا من ذلك انباهم به عيسى فخان القوم فيه فخبوا وادخروا
لغد • وقال اخرون كان عليها من كل طعام الا اللحم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جرير عن عطا عن ميسرة قال كانت
اذا وضعت المايدة لبني اسراييل اختلفت عليهم الايدي بكل طعام • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن شريك عن عطا عن ميسرة
وزاذان قالا كانت الايدي تختلف عليهم بكل طعام • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان الثوري عن عطا بن السايب
عن زاذان وميسرة في هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السما قال رووا الايدي تختلف عليهم بكل شي الا اللحم • وقال اخرون
لم ينزل الله على بني اسراييل مايدة ثم اختلف قايلوا هذه المقالة فقال بعضهم انما هذا مثل ضربه الله تعالى ذكره لخلقه نهاهم به عن مسلة
نبي الله الايات ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن ليث عن مجاهد انزل علينا مايدة من السما
قال مثل ضرب لم ينزل عليهم شي • وقال اخرون ان القوم لما قيل لهم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين استعفوا

منها

منها فلم تنزل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول
لما قيل لهم فمن يكفر بعد منكم الى اخر الاية قالوا لا حاجة لنا فيها فلم تنزل • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن منصور بن زاذان عن الحسن انه قال في المايدة لم تنزل • حدثني الحارث قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قال مايدة عليها طعام ابوها حين عرض عليهم العذاب ان كفروا فابوا ان تنزل عليهم • والصواب من القول عندنا في ذلك ان يقال ان
الله تعالى ذكره انزل المايدة على الذين سالوا عيسى مسلته ذلك ربه وانما قلنا ذلك للخبر الذي روينا بذلك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه واهل التاويل من بعدهم غير من انفرد بما ذكرنا عنه وبعد فان الله تعالى ذكره لا يخلف وعده ولا يقع في خبره
الخلف وقد قال تعالى ذكره مخبرا في كتابه عن اجابة نبيه عيسى عليه السلام حين ساله ما ساله من ذلك اني منزلها عليكم وغير جايز
ان يقول تعالى ذكره اني منزلها عليكم ثم لا ينزلها لان ذلك منه تعالى ذكره خبر ولا يكون منه خلاف ما يخبر • ولو جاز ان يقول اني منزلها
عليكم ثم لا ينزلها عليهم جاز ان يكون فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ثم يكفر منهم بعد ذلك فلا
يعذبه فلا يكون لوعده ولا لوعيده حقيقة ولا صحة وغير جايز ان يوصف ربنا تعالى ذكره بذلك • واما الصواب من القول
فيما كان على المايدة فان يقال كان عليها ماكول وغير جايز ان يكون كان سمكا وخبزا وجايز ان يكون ثمرا من ثمر الجنة وغير نافع العلم به
ولا ضار الجهل به اذا اقر تالي الاية بظاهر ما احتمله التنزيل القول في تاويل قوله قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر
بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وهذا جواب من الله تعالى ذكره القوم فيما سالوا نبيهم عيسى عليه السلام
مسلة ربهم من انزاله مايدة عليهم • فقال تعالى ذكره اني منزلها عليكم ايها الحواريون فمطعمكموها فمن يكفر بعد منكم يقول فمن يجحد
بعد انزالها وإطعاميكموها منكم رسالتي اليه وينكر نبوة نبيي عيسى عليه السلام ويخالف طاعتي فيما امرته ونهيته فاني اعذبه
عذابا لا اعذبه احدا من عالمي زمانه ففعل القوم فجحدوا وكفروا بعد ما انزلت عليهم فيما ذكر لنا فعذبوا فيما بلغنا بان مسخوا قردة
وخنازير كالذي حدثنا بشر عن قتادة قوله اني منزلها عليكم الاية ذكر لنا انهم حولوا خنازير • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الوهاب ومحمد بن ابي عدي ومحمد بن جعفر عن عوف عن ابي المغيرة القواس عن عبد الله بن عمرو قال ان اشد الناس عذابا ثلاثة المنافقون
ومن كفر من اصحاب المايدة وال فرعون • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن عوف قال سمعت ابا المغيرة القواس يقول
قال عبد الله بن عمرو ان اشد الناس عذابا يوم القيامة من كفر من اصحاب المايدة والمنافقون وال فرعون • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فمن يكفر بعد منكم بعد ما جاته المايدة فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
يقول اعذبه بعذاب لا اعذبه احدا من العالمين غير اهل المايدة القول في تاويل قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته يقول
تعالى ذكره يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم اذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
وقيل ان الله تعالى ذكره قال هذا القول لعيسى حين رفعه اليه في الدنيا ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي • واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله قال لما رفع الله عيسى ابن مريم اليه قالت النصارى ما قالت وزعموا ان عيسى امرهم بذلك فساله عن قوله فقال سبحانك
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب الى قوله وانت
على كل شي شهيد • وقال اخرون بل هذا خبر من الله تعالى ذكره عن انه يقول لعيسى ذلك في القيامة ذكر من قال ذلك • حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال والناس
يسمعون فراجعه بما قد رايت واقر له بالعبودية على نفسه فعلم من كان يقول في عيسى ما يقول انما كان باطلا • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن عطا عن ميسرة قال قال الله يا عيسى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فارعدت مفاصله وخشي ان يكون
قد قال فقال سبحانك ان كنت قلته فقد علمته الاية حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في
قوله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله متى يكون ذلك قال يوم القيامة الا ترى انه يقول هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم فعلى هذا التاويل الذي تاوله ابن جريج يجب ان يكون واذ بمعنى واذا كما قال في موضع اخر ولو ترى اذ فزعوا بمعنى
يفزعون وكما قال ابو النجم • ثم جزاه الله عنا اذ جزى • جنات عدن في العلالي العلى • والمعنى اذا جزى وكما قال الاسود •
فالان اذ هازلتهن فانما يقلن الا لم يذهب الشيخ مذهبا • بمعنى اذا هازلتهن • وكان من قال في ذلك بقول ابن جريج وجه
تاويل الاية الى فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين في الدنيا واعذبه ايضا في الاخرة اذ قال الله يا عيسى
يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله واولى القولين عندنا بالصواب في ذلك قول من قال بقول السدي

ونحو ان الله تعالى ذكره قال ذلك لعيسى حين رفعه اليه وان الخبر خبر عما مضى لعلتين احداهما ان اذ انما تصاحب في الاغلب من كلام
العرب المستعمل بينها الماضي من الفعل وان كانت قد تدخلها احيانا في موضع الخبر عما يحدث اذا عرفنا السامعون معناها وذلك غير فاش ولا
فصيح في كلامهم فتوجيه معاني كلام الله تعالى ذكره الى الاشهر الاعرف ما وجد اليه السبيل اولى من توجيهها الى الاجهل الانكر والاخرى ان عيسى
لم يشكك هو ولا احد من الانبيا ان الله لا يغفر لمشرك مات على شركه فيجوز ان يتوهم على عيسى ان يقول في الاخرة مجيبا لربه تعالى ذكره ان تعذ
من اتخذني وامي الهين من دونك فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم • فان قال قايل وما كان وجه سوال عيسى انت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وهو العالم بان عيسى لم يقل ذلك قيل يحتمل ذلك وجهين من التاويل احدهما تحذير
عيسى عن قيل ذلك ونهيه كما يقول القايل لاخر افعلت كذا وكذا مما يعلم المقول له ذلك ان القايل يستعظم فعل ما قال له افعلته
على وجه النهي عن فعله والتهديد له فيه • والاخر اعلامه ان قومه الذين فارقهم قد خالفوا عهده وبدلوا دينهم بعده فيكون بذلك
جامعا اعلامهم حاله بعده وتحذيره له قيله واما تاويل الكلام فانه اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله معبودين تعبدونهما
من دون الله قال عيسى تنزيها لك يا رب وتعظيما ان افعل ذلك او اتكلم به ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق يقول ليس لي ان
اقول ذلك لاني عبد مخلوق وامي امة لك فكيف يكون للعبد والامة ادعاء ربوبية ان كنت قلته فقد علمته يقول انك لا يخفى
عليك شي وانت عالم اني لم اقل ذلك ولم امرهم به **القول** في تاويل قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
انك انت علام الغيوب يقول تعالى ذكره مخبرا عن نبيه عيسى صلى الله عليه وسلم انه يبرا اليه مما قالت فيه وفي امه الكفرة
من النصارى ان يكون دعاهم اليه او امرهم به فقال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته ثم قال
تعلم ما في نفسي يقول انك يا رب لا يخفى عليك ما اضمرته نفسي مما لم انطق به ولم اظهره بجوارحي فكيف بما قد نطقت به واظهرته
بجوارحي يقول لو كنت قد قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله كنت قد علمته لانك تعلم ضماير النفوس مما لم تنطق به فكيف
بما قد نطقت به ولا اعلم ما في نفسك يقول ولا اعلم انا ما اخفيته عني فلم تطلعني عليه لاني انما اعلم من الاشيا ما اعلمتنيه انك
انت علام الغيوب يقول انك انت العالم بخفيات الامور التي لا يطلع عليها سواك ولا يعلمها غيرك **القول** في تاويل قوله
ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب
عليهم وانت على كل شي شهيد وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قول عيسى يقول ما قلت لهم الا الذي امرتني به من القول ان اقوله لهم
وهو ان قلت لهم اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا يقول وكنت على ما يفعلونه وانا بين اظهرهم شاهدا عليهم وعلى افعالهم
واقوالهم فلما توفيتني يقول فلما قبضتني اليك كنت انت الرقيب عليهم يقول كنت انت الحفيظ عليهم دوني لاني انما شهدت من اعمالهم
ما عملوه وانا بين اظهرهم وفي هذا تبيان ان الله تعالى ذكره انما عرفه افعال القوم ومقالتهم بعد ما قبضه اليه وتوفاه بقوله اانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وانت على كل شي شهيد • يقول وانت تشهد على كل شي لانه لا يخفى عليك شي واما انا فانما
شهدت بعض الاشيا وذلك ما عاينت وانا مقيم بين اظهر القوم فانما انا اشهد على ذلك الذي عاينت ورايت وشهدت وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
كنت انت الرقيب عليهم اما الرقيب فهو الحفيظ • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج كنت انت الرقيب عليهم
قال الحفيظ وكانت جماعة من اهل العلم تقول كان جواب عيسى الذي اجاب به ربه من الله تعالى ذكره توفيقا منه له ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال
سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق قال الله وقفه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود الحفري قال قرى على سفيان عن معمر
عن ابن طاوس عن ابيه طاوس قال احتج عيسى والله وقفه اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله الاية قال حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا جرير عن عطا عن ميسرة قال قال الله تعالى ذكره يا عيسى اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال
فارعدت مفاصله وخشي ان يكون قد قال فقال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب **القول** في تاويل قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره ان تعذب هولا الذين قالوا هذه المقالة باماتتك اياهم عليها فانهم عبادك مستسلمون
لك لا يمتنعون مما اردت بهم ولا يدفعون عن انفسهم ضرا ولا امرا تنالهم به وان تغفر لهم بهدايتك اياهم الى التوبة منها
فتستر عليهم فانك انت العزيز في انتقامه ممن اراد الانتقام منه لا يقدر احد يدفعه عنه الحكيم في هدايته من هدى من خلقه الى التوبة
وتوفيقه من وفق منهم لسبيل النجاة من العقاب كالذي حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فتخرجهم من النصرانية وتهديهم الى الاسلام فانك انت العزيز الحكيم وهذا قول عيسى

في الدنيا

في الدنيا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم قال والله ما كانوا طعانين ولا لعانين **القول** في تاويل قوله قال الله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا اختلفت القراة في قراءة قوله هذا يوم ينفع الصادقين فقرا
ذلك بعض اهل الحجاز والمدينة هذا يوم ينفع الصادقين بنصب يوم وقراه بعض اهل الحجاز وبعض اهل المدينة وعامة قراة
اهل العراق هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم برفع يوم فمن رفعه رفعه بهذا وجعل يوم اسما وان كانت اضافته غير محضة لانه
صار كالمنعوت وكان بعض اهل العربية يزعم ان العرب يعملون في اعراب الاوقات مثل اليوم والليلة عملهم فيما بعدها ان كان
ما بعدها رفعا رفعوها كقولهم هذا يوم يركب الامير وليلة يصدر الحاج ويوم اخوك منطلق وان كان ما بعدها نصبا
نصبوها وذلك كقولهم هذا يوم خرج الجيش وسار الناس وليلة قتل زيد ونحو ذلك وان كان معناهما في الحالين اذ واذا
وكان من قرا هذا هكذا رفعا وجه الكلام الى انه من قيل الله يوم القيامة وكذلك كان السدي يقول في ذلك حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم هذا فصل من كلام عيسى وهذا
يوم القيامة يعني السدي بقوله هذا فصل من كلام عيسى ان قوله سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق الى قوله فانك انت العزيز
الحكيم من خبر الله عز وجل عن عيسى انه قاله في الدنيا بعد ان رفعه الله اليه وان ما بعد ذلك من كلام الله لعباده يوم القيامة
واما النصب في ذلك فانه يتوجه من وجهين احدهما ان اضافة يوم لما لم تكن الى اسم جعله نصبا لان الاضافة غير محضة
وانما تكون الاضافة محضة اذا اضيف الى اسم صحيح ونظير اليوم في ذلك الحين والزمان وما اشبههما من الازمنة كما قال
النابغة • على حين عاتبت المشيب على الصبا • وقلت الما تصح والشيب وازع • والوجه الاخر
ان يكون مرادا بالكلام هذا الامر وهذا الشان يوم ينفع الصادقين فيكون اليوم حينئذ منصوبا على الوقت والصفة
لمعنى هذا الامر في يوم ينفع الصادقين صدقهم واولى القرائتين في ذلك عندي بالصواب هذا يوم ينفع الصادقين بنصب
اليوم على انه منصوب على الوقت والصفة لان معنى الكلام ان الله جل وتعالى ذكره اجاب عيسى حين قال سبحانك ما يكون لي ان
اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك الى قوله فانك انت العزيز الحكيم قال الله عز وجل
هذا القول النافع او هذا الصدق ينفع الصادقين صدقهم فاليوم وقت القول والصدق النافع **فان قال** قايل فما
موضع هذا قيل رفع **فان قال** فان رافعه قيل نصب وكانه قال قال الله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
قال الشاعر • اما ترى السحاب كيف يجري • هذا ولا خيلك يا ابن بشر • يريد هذا ولا خيلك فتاويل الكلام
اذا كان الامر على ما وصفنا لما بينا قال الله لعيسى هذا القول النافع في يوم ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم ذلك في
الاخرة عند الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار في الاخرة ثوابا لهم من الله عز وجل على ما كان من صدقهم الذي صدقوا الله فيما
وعدوه فوفوا به لله فوفى الله عز وجل لهم بما وعدهم من ثوابه خالدين فيها ابدا يقول باقين في الجنات التي اعطاهموها ابدا دايما
لهم فيها نعيم لا ينتقل عنهم ولا يزول وقد بينا فيما مضى معنى الخلود والدوام والبقا **القول** في تاويل قوله رضي
الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم يقول تعالى وجل رضي الله عن هولا الصادقين الذين صدقوا في الوفا له بما وعدوه من
العمل بطاعته واجتناب معاصيه ورضوا عنه يقول ورضوا هم عن الله تعالى ذكره في وفايه لهم بما وعدهم على طاعتهم اياه فيما
امرهم ونهاهم من جزيل ثوابه ذلك الفوز العظيم يقول هذا الذي اعطاهم الله من الجنات التي تجري من تحتها الانهار خالدين فيها مرضيا
عنهم وراضين عن ربهم هو الظفر العظيم بالطلبة وادراك الحاجة التي كانوا يطلبونها في الدنيا ولها كانوا يعملون فيها فنالوا
ما طلبوا وادركوا ما املوا **القول** في تاويل قوله لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شي قدير
يقول تعالى ذكره ايها النصارى لله ملك السموات والارض يقول له سلطان السموات والارض وما فيهن دون عيسى الذي
تزعمون انه الهكم ودون امه ودون جميع من في السموات ومن في الارض فان السموات والارض خلق من خلقه وما فيهن وعيسى
وامه من بعض ذلك بالحلول والانتقال يدلان بكونهما في المكان الذي هما فيه بالحلول فيه والانتقال انهما عبدان مملوكان لمن
له ملك السموات والارض وما فيهن ينبههم وجميع خلقه على موضع حجته عليهم ليدبروه ويعتبروه فيعقلوا عنه وهو على
كل شي قدير يقول تعالى ذكره والله الذي له ملك السموات والارض وما فيهن قادر على افنايهن وعلى اهلاكهن واهلاك
عيسى وامه ومن في الارض جميعا كما ابتدا خلقهم لا يعجزه ذلك ولا شي اراده لان قدرته القدرة التي لا تشبهها قدرة وسلطانه السلطان الذي
لا يشبهه سلطان ولا مملكة والله اعلم

تفسير سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم

القول

في تاويل قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض يعني تعالى ذكره بقوله الحمد لله الحمد الكامل لله وحده لا شريك له دون جميع
الانداد والالهة ودون ما سواه مما يعبده كفرة خلقه من الاوثان والاصنام وهذا كلام مخرجه مخرج الخبر ينحا به نحو الامر يقول
اخلصوا الحمد والشكر للذي خلقكم ايها الناس وخلق السموات والارض ولا تشركوا معه في ذلك احدا شيئا فانه المستوجب عليكم الحمد
باياديه عندكم ونعمه عليكم لا من تعبدونه من دونه وتجعلونه له شريكا من خلقه وقد بينا الفصل بين معنى الحمد والشكر بشواهده فيما مضى
قبل بما اغنى عن اعادته القول في تاويل قوله وجعل الظلمات والنور يقول تعالى ذكره الحمد لله الذي خلق السموات والارض
واظلم الليل وانار النهار كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وجعل الظلمات والنور قال
الظلمات ظلمة الليل والنور نور النهار حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة اما قوله الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور فانه خلق السموات قبل الارض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار فان قال قايل فما معنى قوله
اذا جعل قيل ان العرب تجعلها ظرفا للخبر والفعل فتقول جعلت افعل كذا وجعلت اقوم واقعد يدل بقولها جعلت على اتصال الفعل كما
تقول علقت افعل كذا لا انها في نفسها فعل يدل على ذلك قول القايل جعلت اقوم واقوم انه لا جعل هناك سوى القيام وانما دل بقوله
جعلت على اتصال الفعل ودوامه ومن ذلك قول الشاعر • وزعمت انك سوف تسلك فادرا • الموت متسع طريقي قادر • فاجعل تحلل من يمينك انما
حنث اليمين على الاثيم الفاجر • يقال فاجعل تحلل شيا بعد شي انه ليس هناك جعل من غير التحلل فكذلك كل جعل في الكلام انما هو دليل على
فعل له اتصال لا ان له حظا في معنى الفعل فقوله وجعل الظلمات والنور انما هو اظلم ليلهما وانار نهارهما القول في تاويل قوله ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون يقول تعالى ذكره معجبا خلقه المؤمنين من كفرة عباده ومحتجا على الكافرين ان الاله الذي يجب عليكم ايها الناس حمده
هو الذي خلق السموات والارض الذي جعل منهما معايشكم واقواتكم واقوات انعامكم التي بها حياتكم فمن السماء ينزل عليكم الغيث وفيها
تجري الشمس والقمر باعتقاب واختلاف لمصالحكم ومن الارض ينبت الحب الذي فيه غذاؤكم والثمار التي فيها ملاذكم مع غير ذلك من
الامور التي فيها مصالحكم ومنافعكم بها والذين يجحدون نعم الله عليهم مما انعم به عليهم من خلق ذلك لهم ولكم ايها الناس بربهم الذي فعل ذلك
واحدثه يعدلون له شركا في عبادتهم اياه فيعبدون معه الالهة والانداد والاصنام والاوثان وليس منها شي يشركه في خلق شي من ذلك
ولا في انعامه عليهم بما انعم به عليهم بل هو المنفرد بذلك كله وهم يشركون في عبادتهم اياه غيره فسبحان الله ما ابلغها من حجة واوجزها
من عظة لمن فكر فيها بعقل وتدبرها بفهم ولقد قيل انها فاتحة التورية • حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي
عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب قال فاتحة التورية فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب
مثله وزاد فيه وخاتمة التورية خاتمة هود يقال من مساواة الشي بالشي عدلت هذا بهذا اذا ساويته به عدلا وبنحو الذي قلنا في
تاويل قوله يعدلون قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يعدلون
قال يشركون ثم اختلف اهل التاويل فيمن عنى بذلك فقال بعضهم عني بها اهل الكتاب ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
العمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن ابن ابزى قال جاءه رجل من الخوارج يقرا عليه هذه الاية الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال له اليس الذين كفروا بربهم يعدلون قال بلى قال وانصرف عنه الرجل فقال له رجل من القوم يا ابن ابزى ان هذا قد
اراد تفسير هذه غير هذا انه رجل من الخوارج فقال ردوه علي فلما جاءه قال اتدري فيمن نزلت هذه الاية قال لا قال انها نزلت في اهل الكتاب
اذهب ولا تضعها على غير حدها • وقال اخرون بل عني بها المشركون من عبدة الاوثان ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن
زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال هولاء اهل صراحية • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال هم المشركون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون قال الالهة التي عبدوها وعدلوها بالله قال وليس لله عدل ولا ند وليس معه الهة ولا اتخذ صاحبة ولا ولدا واولى الاقوال
في ذلك بالصواب عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان الذين كفروا بربهم يعدلون فعم بذلك جميع الكفار ولم يخصص منهم بعضا دون بعض فجميعهم
داخلون في ذلك يهودهم ونصاراهم ومجوسهم وعبدة الاوثان منهم وغيرهم من ساير اصناف الكفار القول في تاويل قوله هو الذي
خلقكم من طين يعني تعالى ذكره بقوله هو الذي خلقكم من طين ان الله الذي خلق السموات والارض واظلم ليلهما وانار نهارهما بغير شريك مع انعامه عليهم
الكافرين وعدلوا به من لا ينفعهم ولا يضرهم هو الذي خلقكم ايها الناس من طين وانما يعني بذلك تعالى ذكره ان الناس ولد من خلقه من طين
فاخرج ذلك مخرج الخطاب لهم اذ كانوا ولده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي خلقكم من طين بدو الخلق خلق الله ادم من طين • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد هو الذي خلقكم من طين قال هو ادم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل

قال حدثنا

العاشر من الثمانين

قال حدثنا اسباط عن السدي اما خلقكم من طين فادم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن عبيد عن سليمان عن الضحاك
ابن مزاحم قال خلق ادم من طين وخلق الناس من سلالة من ماء مهين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خلقكم
من طين قال خلق ادم من طين ثم خلقنا من ادم حين اخذنا من ظهره القول في تاويل قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى قوله ثم قضى اجلا ثم قضى لكم ايها الناس اجلا وذلك ما بين ان تخلقوا الى ان
تموتوا واجل مسمى عنده وذلك ما بين ان تموتوا الى ان تبعثوا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع وهناد بن السري قالا حدثنا وكيع
قال حدثنا ابي عن ابي بكر الهذلي عن الحسن في قوله قضى اجلا قال ما بين ان يخلق الى ان يموت واجل مسمى عنده قال ما بين ان يموت
الى ان يبعث حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده كان يقول
اجل حياتك الى ان تموت واجل موتك الى ان تبعث فانت بين اجلين من الله تعالى ذكره • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو تميلة عن عبيد بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال قضى اجل الموت وكل نفس اجلها الموت قال ولن
يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها واجل مسمى عنده يعني اجل الساعة ذهاب الدنيا والافضاء الى الله • وقال اخرون بل معنى ذلك
ثم قضى الدنيا وعنده الاخرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن سفين عن ابي حصين عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قوله اجلا قال الدنيا واجل مسمى عنده الاخرة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو عاصم عن زكريا بن اسحاق عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قضى اجلا قال الاخرة عنده واجل مسمى الدنيا • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد اجلا قال الاخرة عنده واجل مسمى قال الدنيا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
والحسن ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قالا قضى اجل الدنيا من حين خلقك الى ان تموت واجل مسمى عنده يوم القيامة حدثنا
هناد قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد وعكرمة ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال قضى اجل الدنيا واجل مسمى عنده
قال هو اجل البعث حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد وعكرمة ثم قضى اجلا قال الموت واجل مسمى عنده
الاخرة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة والحسن في قوله قضى اجلا واجل مسمى عنده قالا قضى
اجل الدنيا منذ يوم خلقت الى ان تموت واجل مسمى عنده يوم القيامة حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
قضى اجلا قال اجل الدنيا واجل مسمى عنده قال البعث • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده يعني اجل الموت والاجل المسمى اجل الساعة والموقوف عند الله حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قضى اجلا قال اما قضى اجلا فاجل الموت واجل مسمى عنده يوم القيامة
وقال اخرون في ذلك بما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ثم قضى اجلا
واجل مسمى عنده • قال اما قوله قضى اجلا فهو النوم تقبض فيه الروح ثم ترجع الى صاحبها حين اليقظة واجل مسمى عنده هو اجل موت
الانسان • وقال اخرون ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب في قوله هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم
انتم تمترون • قال خلق ادم من طين ثم خلقنا من ادم اخذنا من ظهره ثم اخذ الاجل والميثاق في اجل واحد مسمى في هذه الحياة الدنيا
واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معناه ثم قضى اجل الحياة الدنيا واجل مسمى عنده وهو اجل البعث عنده وانما
قلنا ذلك اولى بالصواب لانه تعالى ذكره نبه خلقه على موضع حجته عليهم من انفسهم فقال لهم ايها الناس ان الذي يعدل به كفاركم
الالهة والانداد هو الذي خلقكم فابتداكم وانشاكم من طين فجعلكم صورا اجساما احياء بعد ان كنتم طينا جمادا ثم قضى اجل احياتكم
لفنائكم ومماتكم ليعيدكم ترابا وطينا كالذي كنتم قبل ان ينشئكم ويخلقكم وعنده اجل مسمى لاعادتكم احياء واجساما كالذي كنتم
قبل مماتكم وذلك نظير قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون القول
في تاويل قوله تعالى ثم انتم تمترون ثم انتم تمترون في قدرة من قدر على خلق السموات والارض واظلام الليل وانارة النهار وخلقكم من طين حتى صيركم
بالهيئة التي انتم بها على انشائه اياكم بعد مماتكم وفنائكم وايجاده اياكم بعد عدمكم والمرية في كلام العرب هي الشك وقد بينت
ذلك بشواهده في غير هذا الموضع فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته • وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ثم انتم
تمترون قال الشك قال وقرا قول الله تعالى في مرية منه قال في شك منه حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي ثم انتم تمترون تشكون القول في تاويل قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم
وجهركم ويعلم ما تكسبون يقول تعالى ذكره ان الذي له الالوهية التي لا تنبغي لغيره المستحق عليكم اخلاص الحمد بالاية عندكم ايها
الناس الذي يعدل به كفاركم من سواه هو الله الذي هو في السموات ويعلم ما في الارض سركم وجهركم فلا يخفى عليه شي يقول فربكم الذي
يستحق عليكم الحمد ويجب عليكم اخلاص العبادة له هو الذي هذه صفته لا من لا يقدر لكم على ضر ولا نفع ولا يعمل شيا ولا يدفع عن نفسه سوءا

[illegible]

اريد بها وانما قوله ويعلم ما تكسبون يقول ويعلم ما تعملون وتجترحون فيحصي ذلك عليكم ليجازيكم به عند معادكم اليه •
القول في تاويل قوله تعالى وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين يقول تعالى ذكره وما ياتي
هولاء الكفار الذين بربهم يعدلون اوثانهم والهتهم اية من ايات ربهم يقول حجة وعلامة ودلالة من حجج ربهم ودلالاته واعلامه على
وحدانيته وحقيقة نبوتك يا محمد وصدق ما اتيتهم به من عندي الا كانوا عنها معرضين يقول الا اعرضوا عنها يعني عن الاية
فصدوا عن قبولها والاقرار بما شهدت على حقيقته ودلت على صحته جهلا منهم بالله واغترارا بحلمه عنهم القول
في تاويل قوله تعالى فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره فقد كذب هولاء
العادلون بالله الحق لما جاءهم وذلك الحق هو محمد صلى الله عليه وسلم كذبوا به وجحدوا نبوته لما جاءهم قال الله لهم متوعدا
على تكذيبهم اياه وجحودهم نبوته سوف ياتي المكذبين بك يا محمد من قومك وغيرهم انباء ما كانوا به يستهزءون يقول سوف ياتيهم اخبار
استهزائهم بما كانوا به يستهزءون من اياتي وادلتي التي اتيتهم ثم وفا لهم بوعيده لما تمادوا في غيهم وعتوا على ربهم فقتلهم يوم بدر بالسيف
القول في تاويل قوله تعالى الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم
مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا من بعدهم قرنا اخرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم الم ير هولاء المكذبون باياتي الجاحدون نبوتك كثرة من اهلكت من قبلهم من القرون وهم الامم الذين وطات لهم البلاد
والارض توطية لم اوطها لهم واعطيتهم فيها ما لم اعطهم • كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم يقول اعطيناهم ما لم نعطكم قال ابو جعفر امطرت فاخرجت لهم الاشجار ثمارها واعطتهم الارض
ريع نباتها وجابوا صخور جبالها ودرت عليهم السماء بامطارها وتفجرت من تحتهم عيون المياه بينابيعها باذني فطغوا نعمة ربهم
وعصوا رسول خالقهم وخالفوا امر بارئهم وبغوا حتى حق عليهم قولي فاخذتهم بما اجترحوا من ذنوبهم وعاقبتهم بما اكتسبت ايديهم
واهلكت بعضهم بالرجفة وبعضهم بالصيحة وغير ذلك من انواع العذاب • ومعنى قوله وارسلنا السماء عليهم مدرارا
المطر يعني بقوله مدرارا غزيرة دائمة وانشانا من بعدهم قرنا اخرين يقول واحدثنا من بعد الذين اهلكناهم قرنا اخرين
فابتدانا سواهم فان قال قائل فما وجه قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم ومن المخاطب بذلك فقد ابتدا الخبر في اول الاية عن قوم
غيب بقوله الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن قيل ان المخاطب بقوله ما لم نمكن لكم هذا الخبر عنهم بقوله الم يروا كم اهلكنا
من قبلهم من قرن ولكن في الخبر معنى القول ومعناه قل يا محمد لهولاء الذين كذبوا بالحق لما جاءهم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن
مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم والعرب اذا اخبرت خبرا عن غائب او حكت فيه قولا فعلت ذلك فوجهت الخبر احيانا الى الخبر عن الغائب
واحيانا الى الخطاب فتقول قلت لعبد الله ما اكرمه وقلت لعبد الله ما اكرمك وتخبر عنه احيانا على وجه الخبر عن الغائب ثم تعود
الى الخطاب وتخبر عن وجه الخطاب له ثم تعود الى الخبر عن الغائب وذلك في كلامها واشعارها كثير فاش وقد ذكرنا بعض ذلك
فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقد كان بعض نحويي البصرة يقول في ذلك كانه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ثم خاطبه معهم فقال حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة فجا بلفظ الغائب وهو يخاطب لانه المخاطب القول
في تاويل قوله تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وهذا اخبار
من الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن هولاء القوم الذين يعدلون بربهم الاوثان والالهة والاصنام يقول تعالى ذكره
وكيف يتفهمون الاوثان انهم كيف يستدلون على بطلان ما هم عليه مقيمون من الكفر بالله وجحود نبوتك بحجج الله واياته وادلته
وهم لعنادهم الحق وبعدهم من الرشد لو انزلت عليك يا محمد الوحي الذي انزلته عليك مع رسولي في قرطاس يعاينونه ويمسونه
بايديهم وينظرون اليه ويقرونه منه معلقا بين السماء والارض بحقيقة ما تدعوهم اليه وصحة ما تاتيهم به من توحيدي
وتنزيلي لقال الذين يعدلون بي غيري ويشركون في توحيدي سواي ان هذا الا سحر مبين اي ما هذا الذي جئتنا به الا سحر سحرت به
اعيننا ليست له حقيقة ولا صحة مبين يقول مبين لمن تدبره وتامله انه سحر لا حقيقة له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة
من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
تعالى ذكره كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم قال فمسوه ونظروا اليه فلم يصدقوا به • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم يقول فعاينوه معاينة لقال الذين كفروا
ان هذا الا سحر مبين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولو نزلنا
عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم يقول لو انزلنا من السماء صحفا فيها كتاب فلمسوه بايديهم لزادهم ذلك تكذيبا حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس من الصحف • حدثنا الحسن

ابن يحيى

ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله في قرطاس يقول صحيفة فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا
الا سحر مبين القول في تاويل قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون يقول تعالى
فقال هولاء المكذبون باياتي العادلون بي الانداد والالهة يا محمد لك لو دعوتهم الى توحيدي والاقرار بربوبيتي واذا اتيتهم من الايات والعبر
بما اتيتهم به واحتججت عليهم بما قطعت به عذرهم هلا انزل عليك ملك من السماء في صورته يصدقك على ما جئتنا به ويشهد لك بحقيقة
ما تدعي من ان الله تعالى ارسلك الينا كما قال تعالى ذكره مخبرا عن المشركين في قيلهم لنبي الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا يقول ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون يقول ولو انزلنا
ملكا على ما سالوا ثم كفروا ولم يومنوا بي وبرسولي لجاءهم العذاب عاجلا غير اجل ولم ينظروا فيوخروا بالعقوبة مراجعة التوبة كما فعلت
بمن قبلهم من الامم التي سالت الايات ثم كفرت بعد مجيئها من تعجيل النقمة وترك الانظار كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون • يقول لجاءهم العذاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون يقول ولو انزلنا اليهم ملكا ثم لم يومنوا لم ينظروا • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره لولا انزل عليه ملك في صورته ولو انزلنا ملكا لقضي
الامر لقامت الساعة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان الثوري عن ابيه عن عكرمة لقضي الامر قال لقامت الساعة
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ولو انزلنا ملكا لقضي الامر قال يقول ولو انزل الله ملكا ثم لم
يومنوا لعجل لهم العذاب وقال اخرون في ذلك بما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال اخبرنا قيس بن عمار عن ابي روق عن الضحاك
عن ابن عباس قوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون قال لو اتاهم ملك في صورته لماتوا ثم لم يوخروا طرفة عين •
القول في تاويل قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يقول تعالى ذكره ولو جعلنا رسولنا الى هولاء العادلين بي القائلين
لولا انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ملك بتصديقه ملكا ينزل عليهم من السماء يشهد بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم ويامرهم
باتباعه لجعلناه رجلا يقول لجعلناه في صورة رجل من البشر لانهم لا يقدرون ان يروا الملك في صورته يقول واذ كان ذلك كذلك
فسواء انزلت عليهم بذلك ملكا او بشرا اذ كنت اذا انزلت عليهم ملكا انما انزله بصورة انسي وحججي في كلتا الحالتين عليهم ثابتة
بانك صادق وان ما جئتهم به حق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يقول ما اتاهم
الا في صورة رجل لانهم لا يستطيعون النظر الى الملائكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا في صورة رجل في خلق رجل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو
جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يقول لو بعثنا اليهم ملكا لجعلناه في صورة ادم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يقول في صورة ادمي • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا قال لجعلنا ذلك الملك
في صورة رجل لم نرسله في صورة الملائكة القول في تاويل قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني تعالى ذكره
بقوله وللبسنا عليهم ولو انزلنا ملكا من السماء مصدقا لك يا محمد شاهدا لك عند هولاء العادلين بي الجاحدين نبوتك على حقيقة
نبوتك فجعلناه في صورة رجل من بني ادم اذ كانوا لا يطيقون رؤية الملك بصورته التي خلقته بها التبس عليهم امره فلم يدروا املك هو
ام انسي فلم يوقنوا به انه ملك ولم يصدقوا به وقالوا ليس هذا ملكا وللبسنا عليهم ما يلبسونه على انفسهم من حقيقة امرك وصحة
برهانك وشاهدك على نبوتك يقال منه لبست عليهم الامر البسه لبسا اذا خلطته عليهم ولبست الثوب البسه لبسا واللبوس اسم
الثياب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول لشبهنا عليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول ما لبس قوم على انفسهم الا لبس الله عليهم واللبس انما هو من الناس حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول شبهنا عليهم ما يشبهون على انفسهم
وقد روي عن ابن عباس في ذلك قول اخر وهو ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وللبسنا عليهم ما يلبسون فهم اهل الكتاب فارقوا دينهم وكذبوا رسلهم وهو تحريف الكلام عن مواضعه • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني التحريف هم اهل الكتاب فرقوا كتبهم
ودينهم وكذبوا رسلهم فلبس الله عليهم ما لبسوا على انفسهم وقد بينا فيما مضى قبل ان هذه الايات من اول السورة بان تكون في امر

المشركين من عبدة الاوثان اشبه منها باخبار اهل الكتاب من اليهود والنصارى بما اغنى عن اعادته **القول** في تاويل قوله ولقد استهزى
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مسليا عنه بوعيده
المستهزئين به عقوبة ما يلقى فيهم من اذى الاستهزاء به والاستخفاف في ذات الله هون عليك يا محمد ما انت لاق من هولاء المستهزئين بك المتخذين
عجلك في ذات الله اعتذرا لما امرتك به من الدعا الى توحيدي والاقرار بي والاذعان لطاعتي فانهم ان تمادوا في غيهم واصروا على المقام
على كفرهم سلك بهم سبيل اسلافهم من سائر الامم من غيرهم من تعجيل النقمة لهم وحلول المثلات بهم فقد استهزات امم من قبلك برسل ارسلتهم
اليهم بمثل الذي ارسلتك به الى قومك وفعلوا مثل ما فعل قومك بك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزون يعني بقوله فحاق فنزل
واحاط بالذين هزوا برسلهم ما كانوا به يستهزون يقول العذاب الذي كانوا يهزون به وينكرون ان يكون واقعا بهم على ما انذرتهم رسلهم
يقال منه حاق بهم هذا الامر يحيق بهم حيقا وحيوقا وحيقانا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فحاق بالذين سخروا منهم من الرسل ما كانوا به يستهزون
يقول وقع بهم العذاب الذي استهزوا به **القول** في تاويل قوله تعالى قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة
المكذبين يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء العادلين بي الاوثان والانداد المكذبين بك الجاحدين حقيقة ما جئتهم به من عندي سيروا
في الارض يقول جولوا في بلاد المكذبين رسلهم الجاحدين اياتي من قبلهم من ضربائهم واشكالهم من الناس ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين
يقول ثم انظروا كيف اعقبهم تكذيبهم ذلك الهلاك والعطب وخزي الدنيا وعارها وما حل بهم من سخط الله عليهم من البوار وخراب الديار
وعفو الاثار فاعتبروا به ان لم ينهكم حلومكم ولم تزجركم حجج الله عليكم عما انتم مقيمون عليه من التكذيب فاحذروا مثل مصارعهم واتقوا ان يحل بكم
مثل الذي حل بهم • وكان قتادة يقول في ذلك بما حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل سيروا في الارض ثم
انظروا كيف كان عاقبة المكذبين شر والله كان عاقبة المكذبين دمر الله عليهم واهلكهم ثم صيرهم الى النار **القول**
في تاويل قوله قل لمن ما في السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
هولاء العادلين بربهم لمن ما في السموات والارض يقول لمن ملك ما في السموات والارض ثم اخبرهم ان ذلك لله الذي استعبد كل شي
وقهر كل شي بملكه وسلطانه لا للاوثان والانداد ولا لما يعبدونه ويتخذونه الها من الاصنام التي لا تملك لانفسها نفعا ولا تدفع
عنها ضرا • وقوله كتب على نفسه الرحمة يقول قضى انه بعباده رحيم لا يعجل عليهم بالعقوبة ويقبل منهم الانابة والتوبة وهذا
من الله تعالى ذكره استعطاف للمولين عنه الى الاقبال اليه بالتوبة يقول تعالى ذكره ان هولاء العادلين بي الجاحدين نبوتك
يا محمد ان تابوا وانابوا قبلت توبتهم فاني قد قضيت في خلقي ان رحمتي وسعت كل شي كالذي حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ذكوان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ الله من الخلق كتب كتابا ان رحمتي
سبقت غضبي • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود بن ابي هند عن ابي عثمان عن سلمان قال ان الله تعالى ذكره لما
خلق السما والارض خلق مائة رحمة وقسم رحمة بين الخلايق فبها يتعاطفون وبها يشرب الوحش والطير الما فاذا كان ذلك قصرها على
المتقين وزادهم تسعا وتسعين • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن ابي عثمان عن سلمان نحوه الا ان ابن ابي عدي لم
يذكر في حديثه وبها يشرب الوحش والطير الما • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عاصم بن سليمان عن سلمان
قال نجد في التوراة عطفتين ان الله خلق السموات والارض ثم خلق مائة رحمة او جعل مائة رحمة قبل ان يخلق الخلق ثم
خلق الخلق فوضع بينهم رحمة واحدة وامسك عنده تسعا وتسعين رحمة قال فبها يتراحمون وبها يتباذلون وبها يتعاطفون
وبها يتزاورون وبها تحن الناقة وبها تثوج البقرة وبها تيعر الشاة وبها تتابع الطير وبها تتابع الحيتان في البحر فاذا كان يوم
القيامة جمع الله تلك الرحمة الى ما عنده ورحمته افضل واوسع • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن عاصم بن سليمان عن ابي عثمان النهدي عن سلمان في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة الاية قال انا نجد في التوراة عطفتين
ثم ذكر نحوه الا انه قال وبها تتابع الطير وبها تتابع الحيتان في البحر • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال
قال ابن طاوس عن ابيه ان الله تعالى ذكره لما خلق الخلق لم يعطف شي على شي حتى خلق مائة رحمة فوضع بينهم رحمة واحدة
فعطف بعض الخلق على بعض • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه بمثله • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال اخبرنا • الحكم بن ابان عن عكرمة حسبته اسنده قال اذا فرغ الله عز وجل من القضا
بين خلقه اخرج كتابا من تحت العرش فيه ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين قال فيخرج من النار مثل اهل الجنة او قال
مثلا اهل الجنة ولا اعلمه الا قال مثلا واما مثل فلا اشك مكتوبا ها هنا واشار الحكم الى نحره عتقا الله فقال رجل لعكرمة
يا ابا عبد الله فان الله يقول يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم قال ويلك اولئك اهلها

الذين هم

الذين هم اهلها • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحكم بن ابان عن عكرمة حسبته اسنده قال اذا كان يوم
القيامة اخرج الله كتابا من تحت العرش ثم ذكر نحوه غير انه قال فقال رجل يا ابا عبد الله ارايت قوله يريدون ان يخرجوا من النار وسائر
الحديث مثل حديث ابن عبد الاعلى • حدثنا الحسن بن عبد الاعلى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال سمعت ابا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي • حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو انه كان يقول ان لله مائة رحمة فاهبط رحمة الى اهل
الدنيا يتراحم بها الجن والانس وطائر السما وحيتان الما ودواب الارض وهوامها وما بين الهوا واختزن عنده تسعة وتسعين رحمة
حتى اذا كان يوم القيامة اختلج الرحمة التي كان اهبطها الى اهل الدنيا فحواها الى ما عنده فجعلها في قلوب اهل الجنة وعلى اهل
الجنة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال عبد الله بن عمرو ان لله مائة رحمة اهبط
منها الى الارض رحمة واحدة فتراحم بها الجن والانس والطير والبهائم وهوام الارض • حدثنا محمد بن عوف قال اخبرنا ابو المغيرة
عبد القدوس بن الحجاج قال حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثني ابو المخارق زهير بن سالم قال قال عمر لكعب ما اول شي ابتداه الله من
خلقه فقال كعب كتب الله كتابا لم يكتبه بقلم ولا مداد ولكن كتبه باصبعه يتلوها الزبرجد واللولو والياقوت انا الله لا اله الا
انا سبقت رحمتي غضبي **القول** في تاويل قوله ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه وهذه اللام التي في قوله ليجمعنكم
لام قسم ثم اختلف اهل العربية في جالبها فكان بعض نحويي الكوفة يقول ان شيت جعلت الرحمة غاية كلام ثم استانفت بعدها ليجمعنكم
قال وان شيت جعلته في موضع نصب يعني ليجمعنكم كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة يريد انه كتب من
عمل منكم • قال والعرب تقول في الحروف التي يصلح معها جواب كلام الايمان بان المفتوحة وباللام فيقولون ارسلت اليه ان يقوم وارسلت
اليه ليقومن قال وكذلك قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين قال وهو في القران كثير الا ترى انك لو قلت بدا
لهم ان يسجنوه كان صوابا • وكان بعض نحويي البصرة يقول نصبت لام ليجمعنكم لان معنى كتب كانه قال والله ليجمعنكم والصواب من القول
في ذلك عندي ان يكون قوله كتب على نفسه الرحمة غاية حد وان يكون قوله ليجمعنكم خبرا مبتدا ويكون معنى الكلام حينيذ ليجمعنكم
الله ايها العادلون بالله ليوم القيامة الذي لا ريب فيه لينتقم منكم بكفركم به وانما قلت هذا القول اولى بالصواب من اعمال
كتب في ليجمعنكم لان قوله كتب قد عمل في الرحمة فغير جائز وقد عمل في الرحمة ان يعمل في ليجمعنكم لانه لا يتعدى الى اثنين • فان قال قايل فما انت قايل في قراءة
من قرا كتب على نفسه الرحمة انه بفتح ان قيل ان ذلك اذا قرى كذلك فان ان بيان عن الرحمة وترجمة عنها لان معنى الكلام كتب على نفسه
الرحمة ان يرحم من عباده من عمل سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح والرحمة يترجم عنها ويبين معناها بصفتها وليس من صفة الرحمة ليجمعنكم الى
يوم القيامة فيكون مبينا به عنها فاذا كان ذلك كذلك فلم يبق الا ان ينصب بنية تكرير كتب مرة اخرى معه ولا ضرورة بالكلام الى
ذلك فيوجه الى ما ليس بموجود في ظاهره • واما تاويل قوله لا ريب فيه فانه لا شك فيه يقول في ان الله يجمعكم الى يوم القيامة فيحشركم
اليه جميعا ثم يوفي كل عامل منكم اجر ما عمل من حسن او سي **القول** في تاويل قوله تعالى الذين خسروا انفسهم فهم لا يومنون
يعني تعالى ذكره بقوله الذين خسروا انفسهم العادلين به الاوثان والاصنام يقول تعالى ذكره ليجمعن الله الذين خسروا انفسهم يقول
الذين اهلكوا انفسهم وغبنوها بادعائهم لله الند والعديل فاوبقوها بايجابهم سخط الله واليم عقابه في المعاد واصل الخسار الغبن
يقال منه خسر الرجل في البيع اذا غبن كما قال الاعشى • لا ياخذ الرشوة في حكمه • ولا يبالي غبن الخاسر • وقد بينا ذلك في غير هذا
الموضع بما اغنى عن اعادته • وموضع الذين في قوله خسروا انفسهم نصب على الرد على الكاف والميم في قوله ليجمعنكم على وجه البيان عنها
وذلك ان الذين خسروا انفسهم هم الذين خوطبوا بقوله ليجمعنكم • وقوله فهم لا يومنون يقول فهم لاهلاكهم انفسهم وغبنهم اياها
حظها لا يومنون اي لا يوحدون الله ولا يصدقون بوعده ووعيده ولا يقرون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم **القول**
في تاويل قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم يقول تعالى ذكره لا يومن هولاء العادلون بالله الاوثان
فيخلصون له التوحيد ويفردون له الطاعة ويقرون له بالالوهية جهلا وله ما سكن في الليل والنهار يقول وله ملك كل شي
لانه لا شي من خلق الله الا وهو ساكن في الليل والنهار فمعلوم بذلك ان معناه ما وصفنا وهو السميع يقول وهو السميع ما يقول
هولاء المشركون فيه من ادعايهم له شريكا وما يقول غيرهم من خلقه العليم بما يضمرونه في انفسهم وما يظهرونه بجوارحهم لا يخفى
عليه شي من ذلك وهو يحصيه عليهم ليوفي كل انسان ثواب ما اكتسب وجزا ما عمل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وله ما سكن في الليل والنهار
يقول ما استقر في الليل والنهار **القول** في تاويل قوله تعالى قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو
يطعم ولا يطعم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المشركين العادلين بربهم الاوثان والاصنام والمنكرين

عليك اخلاص التوحيد لربك الداعين الى عبادة الالهة والاوثان اغير الله تعالى ذكره اتخذ وليا استنصره واستعينه على النوائب
والحوادث كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قل اغير الله اتخذ وليا قال اما الولي فالذي
يتولونه ويقرون له بالربوبية فاطر السموات والارض يقول اغير الله فاطر السموات اتخذ وليا ففاطر السموات والارض من نعت
الله وصفته ولذلك خفض ويعني بقوله فاطر السموات والارض مبتدعها ومبتدئها وخالقها كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول كنت لا ادري ما فاطر السموات والارض حتى اتاني
اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما لصاحبه انا فطرتها انا ابتداتها • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي فاطر السموات والارض قال خالق السموات والارض • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله فاطر السموات والارض قال خالق السموات والارض يقال من ذلك فطرها الله يفطرها ويفطرها فطرا وفطورا • ومنه قوله
هل ترى من فطور يعني شقوقا وصدوعا • يقال سيف فطار اذا كثر الصدا فيه فتشقق وهو عيب فيه • ومنه قول عنترة
• وسيفي كالعقيقة فهو كمعي • سلاحي لا افل ولا فطارا • ومنه يقال فطر ناب الجمل اذا تشقق فخرج • ومنه قوله تكاد السموات
ينفطرن منه اي يتشققن ويتصدعن • واما قوله وهو يطعم ولا يطعم فانه يعني وهو يرزق خلقه ولا يرزق كما حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وهو يطعم ولا يطعم قال يرزق ولا يرزق وقد ذكر بعضهم
انه كان يقرا ذلك وهو يطعم ولا يطعم بمعنى انه يطعم خلقه ولا ياكل هو ولا معنى لذلك لقلة القراءة به **القول** في
تاويل قوله تعالى قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد للذين يدعونك الى اتخاذ الالهة اولياء من دون الله ويحثونك على عبادتها اغير الله فاطر السموات والارض وهو يرزقني
وغيري ولا يرزقه احد اتخذ وليا هو له عبد مملوك وخلق مخلوق وقل لهم ايضا اني امرت ان اكون اول من اسلم
يقول اول من خضع له بالعبودية وتذلل لامره ونهيه وانقاد له من اهل دهري وزماني ولا تكونن من المشركين يقول وقيل
لي لا تكونن من المشركين بالله الذين يجعلون الالهة والانداد شركا وجعل قوله امرت بدلا من قيل لي لان قوله امرت معناه قيل لي فكانه
قيل قل اني قيل لي كن اول من اسلم ولا تكونن من المشركين فاجتزى بذكر الامر من ذكر القول اذ كان الامر معناه القول **القول**
في تاويل قوله تعالى قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء
المشركين العادلين بالله الذين يدعونك الى عبادة اوثانهم ان ربي نهاني عن عبادة شي سواه واني اخاف ان عصيت ربي فعبدتها
عذاب يوم عظيم يعني عذاب يوم القيامة ووصفه تعالى ذكره بالعظم لعظم هوله وفظاعة شانه **القول** في تاويل
قوله تعالى من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز
والمدينة والبصرة من يصرف عنه يومئذ بضم الياء وفتح الراء بمعنى من يصرف عنه العذاب يومئذ وقرا ذلك عامة قراء الكوفة
من يصرف عنه بفتح الياء وكسر الراء بمعنى من يصرف الله عنه العذاب يومئذ • واولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي قراءة من قرا
يصرف عنه بفتح الياء وكسر الراء لدلالة قوله فقد رحمه على صحة ذلك وان القراءة فيه بتسمية فاعله • ولو كانت القراءة في قوله من يصرف على وجه ما لم يسم فاعله كان الوجه في قوله فقد
رحمه ان يقال فقد رحم غير مسمى فاعله وفي تسمية الفاعل في قوله فقد رحمه دليل بين على ان ذلك كذلك في قوله من يصرف عنه واذا كان
ذلك هو الوجه الاولى بالقراءة فتاويل الكلام من يصرف عنه من خلقه يومئذ عذابه فقد رحمه وذلك الفوز المبين ويعني بقوله
ذلك وصرفه عنه العذاب يوم القيامة ورحمته اياه الفوز اي النجاة من الهلكة والظفر بالطلبة المبين يعني الذي يبين
لمن راه انه الظفر بالحاجة وادراك الطلبة • وبنحو الذي قلنا في ذلك في قوله من يصرف عنه يومئذ قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله من يصرف عنه يومئذ
فقد رحمه قال من يصرف عنه العذاب **القول** في تاويل قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا
هو وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ان يمسك الله بضر
يقول بشدة في دنياك وشظف في عيشك وضيق فيه فلن يكشف ذلك عنك الا الله الذي امرك ان تكون اول من اسلم لامره
ونهيه فاذعن له من اهل زمانك دون ما يدعوك العادلون به الى عبادته من الاوثان والاصنام ودون كل شي سواه من خلقه • وان
يمسسك بخير يقول وان يصبك بخير اي برخاء في عيش وسعة في الرزق وكثرة في المال فتقر انه اصابك بذلك فهو على كل شي قدير
يقول تعالى ذكره والله الذي اصابك بذلك فهو على كل شي قدير هو القادر على نفعك وضرك وهو على كل شي يريده قادر لا يعجزه
شي يريده ولا يمتنع منه طلبه ليس كالالهة الذليلة المهينة التي لا تقدر على اجتلاب نفع على انفسها ولا غيرها ولا دفع ضر عنها

ولا غيرها

ولا غيرها يقول تعالى ذكره فكيف يعبد من كان هكذا ام كيف لا يخلص له العبادة ويقول لمن كان بيده الضر والنفع والثواب والعقاب
وله القدرة الكاملة والعزة الظاهرة **القول** في تاويل قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير
يعني تعالى ذكره بقوله وهو نفسه يقول والله الظاهر فوق عباده ويعني بقوله القاهر المذلل المستعبد خلقه العالي عليهم وانما قال
فوق عباده لانه وصف نفسه تعالى ذكره بقهره اياهم ومن صفته كل قاهر شيئا ان يكون مستعليا عليه فمعنى الكلام اذا والله الغالب عباده
المذلل لهم العالي عليهم بتذليله لهم وخلقه اياهم فهو فوقهم بقهره اياهم وهم دونه وهو الحكيم يقول والله الحكيم في علوه على عباده
وقهره اياهم بقدرته وفي سائر تدبيره الخبير بمصالح الاشياء ومضارها الذي لا يخفى عليه عواقب الامور وبوادرها ولا يقع في تدبيره
خلل ولا يدخل حكمه دخل **القول** في تاويل قوله تعالى قل اي شي اكبر شهادة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يكذبونك ويجحدون نبوتك من قومك اي شي اعظم شهادة واكبر ثم اخبرهم بان اكبر الاشياء شهادة
الله الذي لا يجوز ان يقع في شهادته ما يجوز ان يقع في شهادة غيره من خلقه من السهو والخطا والغلط والكذب ثم قل لهم ان الذي هو
اكبر الاشياء شهادة شهيد بيني وبينكم بالمحق منا من المبطل والرشيد منا في فعله وقوله من السفيه وقد رضينا به حكما بيننا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قالت جماعة اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله تعالى ذكره اي شي اكبر شهادة قال امر محمد ان يسال قريشا ثم امر ان يخبرهم فيقول الله شهيد بيني وبينكم • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه **القول** في تاويل قوله تعالى قل الله شهيد
بيني وبينكم واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ اينكم لتشهدون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل لهؤلاء المشركين الذين يكذبونك الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القران لانذركم به عقابه وانذر به من بلغه من سائر
الناس غيركم ان لم ينته الى العمل بما فيه وتحليل حلاله وتحريم حرامه والايمان بجميعه نزول نقمة الله به • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اي شي اكبر شهادة
قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ • ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا ايها
الناس بلغوا ولو اية من كتاب الله فانه من بلغه اية من كتاب الله فقد بلغه امر الله اخذه او تركه • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله لانذركم به ومن بلغ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عن الله فمن بلغه اية من كتاب الله فقد بلغه امر الله • حدثنا
هناد قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي لانذركم به ومن بلغ قال من بلغه القران فكانما راى النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قرا ومن بلغ اينكم لتشهدون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن بن صالح قال سالت ليثا
هل بقي احد لم تبلغه الدعوة قال كان مجاهد يقول حيثما ياتي القران فهو داع وهو نذير ثم قرا لانذركم به ومن بلغ اينكم لتشهدون • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن بلغ من اسلم من العجم وغيرهم • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا خالد بن يزيد قال حدثنا ابو
معشر عن محمد بن كعب في قوله لانذركم به ومن بلغ قال من بلغه القران فقد ابلغه محمد صلى الله عليه وسلم حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واوحي الي هذا القران لانذركم به يعني اهل مكة ومن بلغ يعني
ومن بلغه هذا القران فهو له نذير • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت سفيان الثوري يحدث لا اعلمه الا عن مجاهد انه قال
في قوله واوحي الي هذا القران لانذركم به العرب ومن بلغ العجم • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
لانذركم به ومن بلغ اما من بلغ فهو من بلغه القران فهو له نذير • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ قال يقول من بلغه هذا القران فانا نذيره • وقرا يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا قال فمن بلغه القران فرسول الله صلى الله عليه وسلم نذيره فمعنى هذا الكلام لانذركم بالقران ايها المشركون وانذر من بلغه
القران من الناس كلهم فمن في موضع نصب بوقوع انذر عليه وبلغ في صلته واسقطت الهاء العائدة على من في قوله بلغ لاستعمال العرب
ذلك في صلاة من وما والذي **القول** في تاويل قوله تعالى اينكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني
بري مما تشركون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين الجاحدين نبوتك العادلين بالله ربا غيره
اينكم ايها المشركون لتشهدون ان مع الله الهة اخرى يقول تشهدون ان معه معبودات غيره من الاوثان والاصنام وقال اخرى ولم
يقل اخر والالهة جمع لان الجمع يلحقها التانيث كما قال تعالى ذكره فما بال القرون الاولى ولم يقل الاول ولا الاولين • ثم قال لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لا اشهد بما تشهدون ان مع الله الهة اخرى بل اجحد ذلك وانكره انما هو اله واحد يقول انما هو معبود
واحد لا شريك له فيما يستوجب على خلقه من العبادة وانني بري مما تشركون يقول قل وانني بري من كل شريك تدعونه لله وتضيفونه

الى شركته وتعبد دونه معه ولا اعبد سوى الله شيئا ولا ادعو غيره الها • وقد ذكر ان هذه الاية نزلت في قوم من اليهود باعيانهم من وجه لم يثبت صحته • وذلك ما حدثنا به هناد بن السري وابو كريب قالا حدثنا يونس بن بكير قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال جاء النحام بن زيد وقردم بن كعب وبحري بن عمرو فقالوا يا محمد ما تعلم مع الله الها غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله بذلك بعثت والى ذلك ادعو فانزل الله تعالى في ذكر فيهم وفي قولهم قل اي شيء اكبر شهادة الى قوله لا يؤمنون • القول في تاويل قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره الذين آتيناهم الكتاب التوراة والانجيل يعرفونه انما هو اله واحد لا جماعة الالهة وان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي مبعوث كما يعرفون ابناءهم وقوله الذين خسروا انفسهم من نعت الذين الاولى ويعني بقوله خسروا انفسهم اهلكوها واوبقوها في نار جهنم بانكارهم محمدا صلى الله عليه وسلم انه لله رسول مرسل وهم بحقيقة ذلك عارفون فهم لا يؤمنون يقول فهم بخسارتهم بذلك انفسهم لا يؤمنون • وقد قيل ان معنى خسارتهم انفسهم ان كل عبد له منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا كان يوم القيامة جعل الله لاهل الجنة منازل اهل النار في الجنة وجعل لاهل النار منازل اهل الجنة في النار فذلك الخسران الخاسرين منهم لبيعهم منازلهم من الجنة بمنازل اهل الجنة من النار بما فرط منهم في الدنيا من معصيتهم الله وظلمهم انفسهم وذلك معنى قول الله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون • وبنحو ما قلنا في معنى قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون ان الاسلام دين الله وان محمدا رسول الله يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم النصارى واليهود يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابهم كما يعرفون ابناءهم • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال زعم اهل المدينة عن اهل الكتاب ممن اسلم انهم قالوا والله لنحن اعرف به من ابنائنا من اجل الصفة والنعت الذي نجده في الكتاب واما ابناؤنا فلا ندري ما احدث النساء • القول في تاويل قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون يقول تعالى ذكره ومن اشد اعتداء واخطا فعلا واخطل قولا ممن افترى على الله كذبا يعني ممن اختلق على الله قيلا باطلا فاخترق عليه من نفسه كذبا فزعم ان له شريكا من خلقه والها يعبد من دونه كما قال المشركون من عبدة الاوثان او ادعى له ولدا او صاحبة كما قالت النصارى او كذب باياته يقول او كذب بحججه واعلامه وادلته التي اعطاها رسله على حقيقة نبوتهم كما كذبت بها اليهود انه لا يفلح الظالمون يقول انه لا يفلح القائلون على الله الباطل ولا يدركون البقاء في الجنان والمفترون عليه الكذب والجاحدون نبوة انبيائه • القول في تاويل قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون يقول تعالى ذكره ان هؤلاء المفترين على الله كذبا والمكذبين باياته لا يفلحون اليوم في الدنيا ولا يوم نحشرهم جميعا يعني ولا في الاخرة ففي الكلام محذوف قد استغني بذكر ما ظهر عما حذف وتاويل الكلام انه لا يفلح الظالمون اليوم في الدنيا ويوم نحشرهم جميعا • فقوله ويوم نحشرهم مردود على المراد في الكلام لانه وان كان محذوفا منه فكانه فيه لمعرفة السامعين معناه ثم نقول اذا حشرنا هؤلاء المفترين على الله الكذب بادعائهم له في سلطانه شريكا والمكذبين باياته ورسله فجمعنا جميعهم يوم القيامة اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم لكم الهة من دون الله افتراء وكذبا وتدعونهم من دونه اربابا فاتوا بهم ان كنتم صادقين • القول في تاويل قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يقول تعالى ذكره ثم لم يكن قولهم اذ قلنا لهم اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون اجابة منهم لنا عن سؤالنا اياهم ذلك اذ فتناهم فاختبرناهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين كذبا منهم في ايمانهم على قيلهم ذلك • ثم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته جماعة من قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ثم لم تكن فتنتهم بالتاء فتنتهم بالنصب بمعنى لم يكن اختبارنا لهم الا قيلهم والله ربنا ما كنا مشركين غير انهم كانوا يقرءون تكن بالتاء على التانيث وان كانت للقول لا للفتنة لمجاورته الفتنة وهي خبر وذلك عند اهل العربية شاذ غير فصيح في الكلام وقد روي بيت للبيد بنحو ذلك وهو قوله • فمضى وقدمها وكانت عادة • منه اذا هي عردت اقدامها • فقال وكانت وهي للاقدام لمجاورته قوله عادة • وقرا ذلك جماعة من قراء الكوفيين ثم لم يكن فتنتهم بالياء والنصب الا ان قالوا بمعنى الذي قصد الاخرون الذين ذكرنا قراءتهم غير انهم ذكروا يكون لتذكير ان وهذه القراءة عندنا اولى القراءتين

بالصواب

بالصواب لان انابت في المعرفة من الفتنة • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ثم لم تكن فتنتهم فقال بعضهم معناه ثم لم يكن قولهم ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ثم لم تكن فتنتهم قال مقالتهم قال معمر وسمعت غير قتادة يقول معذرتهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله ثم لم تكن فتنتهم قال قولهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا الاية يعني كلامهم قالوا والله ربنا ما كنا مشركين • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك ثم لم تكن فتنتهم يعني كلامهم • وقال اخرون معنى ذلك معذرتهم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة ثم لم تكن فتنتهم قال معذرتهم • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يقول اعتذارهم بالباطل والكذب • والصواب من القول في ذلك ان يقال معناه ثم لم يكن قيلهم عند فتنتنا اياهم اعتذارا مما سلف منهم من الشرك بالله الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فوضعت الفتنة موضع القول لمعرفة السامعين معنى الكلام وانما الفتنة الاختبار والابتلاء ولكن لما كان الجواب من القوم غير واقع هنالك الا عند الاختبار وضعت الفتنة التي هي الاختبار موضع الخبر عن جوابهم ومعذرتهم • واختلفت القراء ايضا في قراءة قوله والله ربنا ما كنا مشركين فقرا ذلك عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين والبصريين والله ربنا خفضا على ان الرب نعت لله • وقرا ذلك جماعة من التابعين والله ربنا بالنصب بمعنى والله يا ربنا وهي قراءة عامة قراء الكوفة • واولى القراءتين عندي بالصواب في ذلك قراءة من قرا والله ربنا بنصب الرب بمعنى يا ربنا وذلك ان هذا جواب من المسئولين المقول لهم اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وكان من جواب القوم لربهم والله يا ربنا ما كنا مشركين فنفوا ان يكونوا قالوا ذلك في الدنيا يقول الله تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون • ويعني بقوله ما كنا مشركين ما كنا ندعو لك شريكا ولا ندعو الها سواك • القول في تاويل قوله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد فاعلم كيف كذب هؤلاء المشركون العادلون بربهم الاوثان والاصنام في الاخرة عند لقاء الله على انفسهم بقيلهم والله ربنا ما كنا مشركين واستعملوا هنالك الاخلاق التي كانوا بها متخلقين في الدنيا من الكذب والفرية • ومعنى النظر في هذا الموضع النظر بالقلب لا النظر بالبصر وانما معناه تبين فاعلم كيف كذبوا في الاخرة وقال كذبوا ومعناه يكذبون لانه لما كان الخبر قد مضى في الاية قبلها صار كالشيء الذي قد كان ووجد وضل عنهم ما كانوا يفترون يقول وفارقهم الانداد والاصنام وتبرؤوا منها فسلكوا غير سبيلها لانها هلكت واعيد الذين كانوا يعبدونها اجترام اخذوا بما كانوا يفترون من قيلهم فيها على الله وعبادتهم اياها واشراكهم اياها في سلطان الله فضلت عنهم وعوقب عابدوها بفريتهم • وقد بينا فيما مضى ان معنى الضلال الاخذ على غير الهدى • وقد كان بعض هؤلاء المشركين يقولون هذا القول عند معاينتهم سعة رحمة الله يومئذ ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن مطرف عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال اتى رجل ابن عباس فقال اني سمعت الله يقول والله ربنا ما كنا مشركين وقال في اية اخرى ولا يكتمون الله حديثا فقال ابن عباس اما قوله والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما راوا انه لا يدخل الجنة الا اهل الاسلام قالوا تعالوا فلنجحد قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم ولا يكتمون الله حديثا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره والله ربنا ما كنا مشركين قال قول اهل الشرك حين راوا الذنوب تغفر ولا يغفر الله لمشرك انظر كيف كذبوا على انفسهم بتكذيب الله اياهم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله والله ربنا ما كنا مشركين ثم قال ولا يكتمون الله حديثا بجوارحهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حمزة الزيات عن رجل يقال له هاشم عن سعيد بن جبير ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين قال حلفوا واعتذروا قالوا والله ربنا • حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن سعيد بن جبير قال اقسموا واعتذروا والله ربنا • حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن حمزة الزيات عن رجل يقال له هشام عن سعيد بن جبير بنحوه • حدثنا هناد قال حدثنا ابو معاوية عن سفيان بن زياد العصفري عن سعيد بن جبير في قوله والله ربنا ما كنا مشركين قال لما امر باخراج رجال من النار من اهل التوحيد قال من فيها من المشركين تعالوا لنقل لا اله الا الله لعلنا نخرج مع هؤلاء قال فلم يصدقوا قال فحلفوا والله ربنا ما كنا مشركين قال فقال الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وضل عنهم ما كانوا يفترون اي يشركون • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا المنهال عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله والله ربنا ما كنا مشركين قال لما راى المشركون انه لا يدخل

الجنة الا مسلم قالوا تعالوا فلنجحد فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وشهدت عليهم جوارحهم باعمالهم فود الذين كفروا لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا • حدثني الحارث قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يأتي على الناس يوم القيامة ساعة لما راى اهل الشرك اهل التوحيد يغفر لهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال اخبرنا سفيان عن رجل عن سعيد بن جبير انه كان يقول والله ربنا ما كنا مشركين حلفوا واعتذروا قال الحارث قال عبد العزيز قال سفيان مرة اخرى حدثني هشام عن سعيد بن جبير

القول في تأويل قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا يقول تعالى ذكره ومن هؤلاء العادلين بربهم الاوثان والاصنام من قومك يا محمد من يستمع اليك يقول من يستمع القرآن منك ويستمع ما تدعوه اليه من توحيد ربك وامره ونهيه ولا يفقه ما تقول ولا يوعيه قلبه ولا يتدبره ولا يصغي له سمعه ليتفقهه فيفهم حجج الله عليه في تنزيله الذي انزله عليك انما يسمع صوتك وقراءتك وكلامك ولا يعقل عنك ما تقول لان الله تعالى قد جعل على قلبه اكنة وهي جمع كنان وهو الغطاء مثل سنان واسنة يقال منه اكننت الشيء في نفسي بالالف وكننت الشيء اذا غطيته ومن ذلك بيض مكنون وهو المغطى ومنه قول الشاعر • تحت عين كناننا ظل برد مرحل • يعني غطاءهم الذي يكنهم • وفي آذانهم وقرا يقول تعالى ذكره وجعل في آذانهم ثقلا وصمما عن فهم ما يتلى عليهم والاصغاء لما يدعون اليه والعرب تفتح الواو من الوقر في الاذن وهو الثقل فيها وتكسرها في الحمل فتقول هو وقر الدابة ويقال من الحمل وقرت الدابة فهي موقورة ومن السمع وقرت سمعه فهو موقور ومنه قول الشاعر • ولي هامة قد وقر الضرب سمعها • وقد ذكر سماعا منهم وقرت اذنه اذا ثقلت فهي موقورة واوقرت النخلة فهي موقر كما قيل امرأة طامث وحائض لانه لا حظ فيه للمذكر فاذا اريد ان الله اوقرها قيل موقورة وقال تعالى ذكره وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه بمعنى ان لا يفقهوه كما قال يبين الله لكم ان تضلوا بمعنى ان لا تضلوا لان الكن انما جعل على القلب لئلا يفقهه لا ليفقهه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا قال يسمعونه بآذانهم ولا يعون منه شيئا كمثل البهيمة التي تسمع النداء ولا تدري ما يقال لها • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا اما اكنة فالغطاء اكن قلوبهم لا يفقهون الحق وفي آذانهم وقرا قال صمم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ومنهم من يستمع اليك قال قريش حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله

القول في تأويل قوله تعالى وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين يقول تعالى ذكره وان ير هؤلاء العادلون بربهم الاوثان والاصنام الذين جعلت على قلوبهم اكنة ان يفقهوا عنك ما يسمعون منك كل آية يقول كل حجة وعلامة تدل اهل الحجا والفهم على توحيد الله وصدق قولك وحقيقة نبوتك لا يؤمنوا بها ولا يقرون بها ولا بدلالتها على ما دلت عليه حتى اذا جاؤوك يجادلونك يقول حتى اذا صاروا اليك بعد معاينتهم الآيات الدالة على حقيقة ما جئتهم به يجادلونك يقول يخاصمونك يقول الذين كفروا يعني بذلك الذين جحدوا آيات الله تعالى وانكروا حقيقتها يقولون لنبي الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعوا حجج الله التي احتج بها عليهم وبيانه الذي بينه لهم ان هذا الا اساطير الاولين اي ما هذا الا اساطير الاولين والاساطير جمع اسطارة مثل افكوهة واضحوكة وجائز ان يكون الواحد اسطارا مثل ابيات واباييت واقوال واقاويل من قول الله تعالى ذكره وكتاب مسطور من سطر يسطر سطرا فاذا كان من هذا فان تأويله ما هذا الا ما كتبه الاولون وقد ذكر عن ابن عباس وغيره انهم كانوا يتأولونه بهذا التأويل ويقولون ان معناه ان هذا الا احاديث الاولين حدثني بذلك المثنى بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اساطير الاولين اساجيع الاولين وكان بعض اهل العلم وهو ابو عبيدة معمر بن المثنى بكلام العرب يقول الاسطارة لغة ومجازها الترهات وكان الاخفش يقول قال بعضهم واحده اسطورة وقال بعضهم اسطارة قال ولا اراه الا من الجمع الذي ليس له واحد نحو العباديد والمذاكير والابابيل قال وقال بعضهم واحد الابابيل ابول مثل عجول ولم اجد العرب تعرف له واحدا وانما هو مثل عباديد لا واحد لها واما الشماطيط فانهم يزعمون ان واحده شمطاط قال وكل هذه لها واحد الا انه لم يستعمل ولم يتكلم به لان هذا المثال لا يكون الا جمعا قال وسمعت العرب الفصحاء يقول ارسل خيله ابابيل يريد جماعات فلا يتكلم بها بواحد وكانت مجادلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكرها الله في هذه الآية فيما ذكر ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله

حتى

حتى اذا جاؤوك يجادلونك الآية قال هم المشركون يجادلون المسلمين في الذبيحة يقولون اما ما ذبحتم وقتلتم فتأكلون واما ما قتل الله فلا تأكلون وانتم تتبعون امر الله تعالى ذكره

القول في تأويل قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون اختلف اهل التأويل في تأويل قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه فقال بعضهم هؤلاء المشركون المكذبون بآيات الله ينهون الناس عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والقبول منه وينأون عنه يتباعدون عنه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث وهاني بن سعيد عن حجاج عن سالم عن ابن الحنفية وهم ينهون عنه وينأون عنه قال يتخلفون عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجيبونه وينهون الناس عنه • حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه يعني ينهون الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم ان يؤمنوا به وينأون عنه يعني يتباعدون عنه • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وهم ينهون عنه وينأون عنه ان يتبع محمد ويتباعدون هم منه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه يقول لا يلقونه ولا يدعون احدا يأتيه • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله وهم ينهون عنه يقول عن محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه جمعوا النهي والنأي والنأي التباعد • وقال بعضهم بل معناه وهم ينهون عنه عن القرآن ان يسمع له ويعمل بما فيه ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وهم ينهون عنه قال ينهون عن القرآن وعن النبي صلى الله عليه وسلم وينأون عنه ويتباعدون عنه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهم ينهون عنه قال قريش عن الذكر وينأون عنه يقول يتباعدون • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ينهون عنه وينأون عنه قريش عن الذكر ينأون عنه يتباعدون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وهم ينهون عنه وينأون عنه قال ينهون عن القرآن وعن النبي صلى الله عليه وسلم ويتباعدون عنه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينأون عنه وينأون عنه يبعدونه • وقال آخرون معنى ذلك وهم ينهون عن اذى محمد صلى الله عليه وسلم وينأون عنه يتباعدون عن دينه واتباعه ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وقبيصة وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عمن سمع ابن عباس يقول نزلت في ابي طالب كان ينهى عن محمد ان يؤذى وينأى عما جاء به ان يؤمن به • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت قال حدثني من سمع ابن عباس يقول وهم ينهون عنه وينأون عنه قال نزلت في ابي طالب ينهى عنه ان يؤذى وينأى عما جاء به • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عمن سمع ابن عباس وهم ينهون عنه وينأون عنه قال نزلت في ابي طالب كان ينهى المشركين ان يؤذوا محمدا وينأى عما جاء به • حدثنا هناد قال حدثنا عبدة عن اسماعيل بن ابي خالد عن القاسم بن مخيمرة قال كان ابو طالب ينهى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصدقه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي ومحمد بن بشر عن اسماعيل بن ابي خالد عن القاسم بن مخيمرة في قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال نزلت في ابي طالب قال ابن وكيع قال ابن بشر كان ابو طالب ينهى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤذى ولا يصدق به • حدثنا هناد قال حدثنا يونس بن بكير عن ابي محمد الاسدي عن حبيب بن ابي ثابت قال حدثني من سمع ابن عباس يقول في قول الله تعالى ذكره وهم ينهون عنه وينأون عنه قال نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذى محمد وينأى عما جاء به ان يتبعه • حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن اسماعيل بن ابي خالد عن القاسم عن مخيمرة في قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال نزلت في ابي طالب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن موسى عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب قال ذاك ابو طالب في قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني سعيد بن ابي ايوب قال قال عطاء بن دينار في قول الله وهم ينهون عنه وينأون عنه انها نزلت في ابي طالب انه كان ينهى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينأى عما جاء به من الهدى • واولى هذه الاقوال بتأويل الآية قول من قال تأويله وهم ينهون عنه عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم من سواهم من الناس وينأون هم عن اتباعه وذلك ان الآيات قبلها جرت بذكر جماعة المشركين العادلين به والخبر عن تكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعراض عما جاءهم به من تنزيل الله ووحيه فالواجب ان يكون قوله وهم ينهون عنه خبرا عنهم اذ لم يأتنا ما يدل على انصراف الخبر عنهم الى غيرهم بل ما قبل هذه الآية وما بعدها ما يدل على صحة ما قلنا من ان ذلك خبر عن جماعة مشركي قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم دون

ان يكون خبرا عن خاص منهم واذ كان ذلك كذلك فتاويل الاية وان ير هولا المشركون يا محمد كل اية لا يومنوا بها حتى اذا جاوك يجادلونك
يقولون ان هذا الذي جيتنا به الا احاديث الاولين واخبارهم وهم ينهون عن استماع التنزيل وينأون عنك فيبعدون منك ومن
اتباعك وان يهلكون الا انفسهم يقول وما يهلكون الا انفسهم بصدهم عن سبيل الله واعراضهم عن تنزيله وكفرهم بربهم الا انفسهم
لا غيرها وذلك انهم يكسبونها بفعلهم ذلك سخط الله واليم عقابه وما لا قبل لها به وما يشعرون وما يدرون ما هم مكسبوها من الهلاك
والعطب بفعلهم والعرب تقول لكل من بعد عن شي قد ناى عنه فهو يناي نايا ومسموع منهم نايتك بمعنى نايت عنك واما اذا
ارادوا ابعدتك عني قالوا انايتك بمعنى نايت عنك قول الحطيه • فاتك امامة الاسوال • وابعدت منها بطيبة خيالا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني سعيد بن ابي ايوب قال قال عطا بن دينار في قول الله تعالى ذكره وهم ينهون عنه
وينأون عنه انها نزلت في ابي طالب كان ينهى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينأى عما جا به القول في تاويل
قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو ترى يا محمد هولا العادلين بربهم الاصنام والاوثان الجاحدين نبوتك الذين وصفت لك صفتهم
اذ وقفوا يقول اذ حبسوا على النار يعني في النار فوضعت على موضع في كما قيل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان يعني في
ملك سليمان • وقيل ولو ترى اذ وقفوا ومعناه اذا وقفوا لما وصفنا قبل فيما مضى ان العرب قد تضع اذ مكان اذا واذا مكان اذ
وان كان حظ اذ ان تصاحب من الاخبار ما قد وجد فقضى وحظ اذا ان تصاحب من الاخبار ما لم يوجد ولكن ذلك كما قال الراجز
وهو ابو النجم • مد لنا في عمره رب طها • ثم جزاه الله عنا اذ جزى • جنات عدن في العلالي العلى • فقال ثم جزاه عنا اذ جزى فوضع اذ
مكان اذا وقيل وقفوا ولم يقل اوقفوا لان ذلك هو الفصيح من كلام العرب فقال وقفت الدابة وغيرها بغير الف اذا حبستها
وكذلك وقفت الارض اذا جعلتها صدقة حبيسا بغير الف • وقد حدثني الحارث عن ابي عبيد قال اخبرني اليزيدي والاصمعي كلاهما
عن ابي عمرو قال ما سمعت احدا من العرب يقول اوقفت الشي بالالف قال الا اني لو رايت رجلا بمكان فقلت ما اوقفك ها هنا بالالف
لرايته حسنا فقالوا يا ليتنا نرد يقول فقال هولا المشركون بربهم اذ حبسوا في النار يا ليتنا نرد الى الدنيا حتى نتوب ونراجع
طاعة الله ولا نكذب بايات ربنا يقول ولا نكذب بحجج ربنا ولا نجحدها ونكون من المومنين يقول ونكون من المصدقين بالله
وبحججه ورسله متبعي امره ونهيه واختلفت القراء في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والمدينة والعراقيين يا ليتنا نرد
ولا نكذب بايات ربنا ولكنا نكون من المومنين وقرا ذلك بعض قراة الكوفة يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من
المومنين بمعنى يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين • وتاولوا في ذلك ما حدثنيه احمد بن يوسف قال
حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هارون قال في حرف ابن مسعود يا ليتنا نرد فلا نكذب بالفا وذكر عن بعض قراة اهل
الشام انه قرا ذلك يا ليتنا نرد ولا نكذب بالرفع ونكون بالنصب كانه وجه تاويله الى انهم تمنوا الرد وان يكونوا من المومنين
واخبروا انهم لا يكذبون بايات ربهم ان ردوا الى الدنيا • واختلف اهل العربية في معنى ذلك منصوبا ومرفوعا فقال بعض نحويي
البصرة لا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين نصب لانه جواب للتمني وما بعد الواو كما بعد الفا • قال وان شيت رفعت وجعلته
على غير التمني كانهم قالوا ولا نكذب والله بايات ربنا ونكون والله من المومنين هذا اذا كان على ذا الوجه كان منقطعا من الاول
قال والرفع وجه الكلام لانه اذا نصب جعلها واو عطف فكانهم قد تمنوا ان لا يكذبوا وان يكونوا مومنين قال
وهذا والله اعلم لا يكون لانهم لم يتمنوا هذا انما تمنوا الرد واخبروا انهم لا يكذبون ويكونون من المومنين • وكان بعض نحويي الكوفة
يقول لو نصب نكذب ونكون على الجواب قالوا لكان صوابا قال والعرب تجيب بالواو كما تجيب بالفا يقولون ليت لي مالا فاعطيك
وليت لي مالا واعطيك وثم اعطيك قال وقد تكون نصبا على الصرف كقولك لا يسعني شي ويعجز عنك وقال اخر منهم لا احب النصب
في هذا لانه ليس بتمني منهم انما هو خبر اخبروا به عن انفسهم الا ترى ان الله تعالى ذكره قد كذبهم فقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانما يكون
التكذيب للخبر لا للتمني وكان بعضهم ينكر ان يكون الجواب بالواو وبحذف غير الفا وكان يقول انما الواو موضع حال لا يسعني شي ويضيق
عنك اي وهو يضيق عنك قال وكذلك الصرف في جميع العربية • قال واما الفا فجواب جزا ما قمت فاتيك اي لو قمت لاتيتك قال
فهكذا حكم الصرف والفا قال واما قوله ولا نكذب ونكون فانما جاز لانهم قالوا يا ليتنا نرد في غير الحال التي وقفنا فيها على النار
فكان وقفهم في تلك فتمنوا ان لا يكونوا وقفوا في تلك الحال وكان معنى صاحب هذه المقالة في قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار
فقالوا قد وقفنا عليها مكذبين بايات ربنا كفارا فيا ليتنا نرد اليها فنوقف عليها غير مكذبين بايات ربنا ولا كفارا وهذا تاويل
يدفعه ظاهر التنزيل وذلك قول الله تعالى ذكره ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فاخبر الله تعالى ذكره انهم في قيلهم
ذلك كذبة والتكذيب لا يقع في التمني ولكن صاحب هذه المقالة اظن به انه لم يتدبر التاويل ولزم سنن العربية والقراة التي لا اختار

غيرها

غيرها في ذلك يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين بالرفع في كليهما بمعنى يا ليتنا نرد ولسنا نكذب بايات ربنا ان رددنا
ولكنا نكون من المومنين على وجه الخبر منهم عما يفعلون ان هم ردوا الى الدنيا لا على التمني منهم ان لا يكذبوا بايات ربهم ويكونوا من المومنين
لان الله تعالى ذكره قد اخبر عنهم انهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم كذبة في قيلهم ذلك ولو كان قيلهم ذلك على وجه التمني لاستحال
تكذيبهم فيه لان التمني لا يكذب وانما يكون التصديق والتكذيب في الاخبار • واما النصب في ذلك فاني اظن بقاريه انه برجا تاويل
قراة عبد الله التي ذكرناها عنه وذلك قراته ذلك يا ليتنا نرد فلا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين على وجه جواب التمني بالفا
وهو اذا قري بالفا كذلك لا شك في صحة اعرابه ومعناه في ذلك ان تاويله اذا قري كذلك لو انا رددنا الى الدنيا ما كذبنا بايات
ربنا ولكنا من المومنين فان يكن الذي ذكر حكي من حكي عن العرب من السماع منهم الجواب بالواو وثم كهيئة الجواب بالفا صحيحا فلا شك في
صحة قراة من قرا ذلك يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون نصبا على جواب التمني بالفا على تاويل قراة عبد الله ذلك بالفا والا
فان القراة بذلك بعيدة المعنى من تاويل التنزيل ولست اعلم سماع ذلك من العرب صحيحا بل المعروف من كلامها الجواب بالفا
والصرف بالواو والله تعالى اعلم القول في تاويل قوله تعالى بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه وانهم لكاذبون يقول تعالى ذكره ما بهولا العادلين بربهم الجاحدين نبوتك يا محمد في قيلهم اذ وقفوا على النار يا ليتنا
نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين الاسى والندم على ترك الايمان بالله والتصديق بك لكن بهم الاشفاق مما هو نازل بهم من
عقاب الله واليم عذابه على معاصيهم التي كانوا يخفونها عن اعين الناس ويسترونها منهم يوم القيامة واظهرها على رووس الاشهاد ففضحهم
بها ثم جازاهم بها جزاهم يقول بل بدا لهم ما كانوا يخفون من اعمالهم السيئة التي كانوا يخفونها من قبل ذلك في الدنيا فظهرت ولو ردوا
يقول ولو ردوا الى الدنيا فامهلوا لعادوا لما نهوا عنه يقول لرجعوا الى مثل العمل الذي كانوا يعملونه في الدنيا قبل ذلك من جحود
ايات الله والكفر به والعمل بما يسخط عليهم ربهم وانهم لكاذبون في قيلهم لو رددنا لم نكذب بايات ربنا وكنا من المومنين لانهم
قالوه حين قالوه خشية العذاب لا ايمانا بالله وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل يقول بدت لهم اعمالهم
في الاخرة التي اخفوها في الدنيا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بل بدا لهم ما كانوا يخفون من
قبل قال من اعمالهم • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه يقول ولو وصل الله لهم
دنيا كدنياهم لعادوا الى اعمالهم اعمال السوء القول في تاويل قوله وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين وهذا
خبر من الله تعالى ذكره عن هولا المشركين العادلين به الاوثان والاصنام الذين ابتدا هذه السورة بالخبر عنهم يقول تعالى ذكره وقالوا ان
هي الا حياتنا الدنيا يخبر عنهم انهم ينكرون ان الله يحيي خلقه بعد ان يميتهم ويقولون لا حياة بعد الممات ولا بعث ولا نشور بعد
الفناء فهم بجحودهم ذلك وانكارهم ثواب الله وعقابه في الدار الاخرة لا يبالون ما اتوا وما ركبوا من اثم ومعصية لانهم لا يرجون
ثوابا على ايمان بالله وتصديق برسوله وسعي من عمل يعملونه وكان ابن زيد يقول هذا خبر من الله تعالى ذكره عن هولا الكفرة الذين وقفوا
على النار انهم لو ردوا الى الدنيا لقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقالوا حين يردون ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين القول في
تاويل قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
يقول تعالى ذكره ولو ترى يا محمد هولا القايلين ما هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين اذ وقفوا يوم القيامة اي حبسوا على
ربهم يعني على حكم الله وقضايه فيهم قال اليس هذا بالحق يقول فقيل لهم اليس هذا البعث والنشر بعد الممات الذي كنتم تنكرونه
في الدنيا حقا فاجابوا فقالوا بلى والله انه لحق قال فذوقوا العذاب يقول فقال الله تعالى ذكره لهم فذوقوا العذاب الذي كنتم
به في الدنيا تكذبون بما كنتم تكفرون يقول بتكذيبكم به وجحودكموه الذي كان منكم في الدنيا القول في تاويل قوله تعالى
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها يعني تعالى ذكره بقوله قد
خسر الذين كذبوا بلقاء الله قد هلك ووكس في بيعهم الايمان بالكفر الذين كذبوا بلقاء الله يعني الذين انكروا البعث بعد الممات
يقول حتى اذا جاتهم الساعة
والثواب والعقاب والجنة والنار من مشركي قريش ومن سلك سبيلهم في ذلك حتى اذا جاتهم الساعة التي يبعث الله فيها الموتى
من قبورهم وانما ادخلت الالف واللام في الساعة لانها معروفة المعنى عند المخاطبين بها وانها مقصود بها قصد الساعة التي وصفت
ويعني بقوله بغتة فجاة من غير علم من تفجاه بوقت مفاجاتها اياه يقال منه بغتة ابغته بغتة اذا اخذته كذلك قالوا يا حسرتنا
على ما فرطنا فيها يقول تعالى ذكره وكسر الذين كذبوا بلقاء الله ببيعهم منازلهم من الجنة بمنازل من اشتروا منازله من اهل الجنة
من النار فاذا جاتهم الساعة بغتة قالوا اذا عاينوا ما باعوا وما اشتروا وتبينوا خسارة صفقتهم ببيعهم التي سلفت منهم

في الدنيا تندما وتلهفا على عظيم الغبن الذي غبنوه أنفسهم وجليل الخسران الذي لا خسران أجل منه يا حسرتنا على ما فرطنا فيها يقول
يا ندامتنا على ما ضيعنا فيها يعني في صفقتهم تلك والهاء والألف في قوله فيها من ذكر الصفقة ولكن اكتفى بدلالة قوله قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله عليها من ذكرها إذ كان معلوما أن الخسران لا يكون إلا في صفقة بيع قد جرت وإنما معنى الكلام قد وكس الذين كذبوا بلقاء الله ببيعهم
الإيمان الذي يستوجبون به من الله رضوانه وجنته بالكفر الذي يستوجبون به منه سخطه وعقوبته ولا يشعرون ما عليهم من الخسران في ذلك حتى
تقوم الساعة فإذا جاءتهم الساعة بغتة فرأوا ما لحقهم من الخسران في بيعهم قالوا حينئذ تندما يا حسرتنا على ما فرطنا فيها • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي
قوله يا حسرتنا على ما فرطنا فيها أما يا حسرتنا فندامتنا على ما فرطنا فيها فضيعنا من عمل الجنة • حدثنا محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا
يزيد بن مهران قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يا حسرتنا قال يرى
أهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا **القول** في تأويل قوله تعالى وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم
ألا ساء ما يزرون يقول تعالى ذكره وهؤلاء الذين كذبوا بلقاء الله يحملون أوزارهم على ظهورهم وقوله هم من ذكرهم يحملون أوزارهم
يقول آثامهم وذنوبهم واحدها وزر يقال منه وزر الرجل يزر إذا أثم قال الله تعالى ذكره ألا ساء ما يزرون وهم موزورون وقد زعم
بعضهم أن الوزر الثقل والحمل ولست أعرف ذلك كذلك في شاهد ولا من رواية ثقة عن العرب وقال تعالى ذكره على ظهورهم لأن الحامل يكون
على الظاهر والمنكب فهو لذلك فبين موضع حملهم ما يحملون من ذلك وذكر أن حملهم أوزارهم يومئذ على ظهورهم نحو الذي حدثنا ابن حميد
قال حدثنا الحكم بن بشير بن سلمان قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي قال إن المؤمن إذا أخرج من قبره استقبله أحسن شيء صورة وأطيبه ريحا فيقول له
هل تعرفني فيقول لا إلا أن الله قد طيب ريحك وحسن صورتك فيقول كذلك كنت في الدنيا أنا عملك الصالح طالما ركبتك في الدنيا فاركبني
أنت اليوم وتلا يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا • وإن الكافر يستقبله أقبح شيء صورة وأنتنه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا إلا أن الله
قد قبح صورتك ونتن ريحك فيقول كذلك كنت في الدنيا أنا عملك السيء طالما ركبتني في الدنيا فأنا اليوم أركبك وتلا وهم يحملون
أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وهم يحملون أوزارهم
على ظهورهم فإنه ليس من رجل ظالم يموت فيدخل قبره إلا جاءه رجل قبيح الوجه أسود اللون منتن الريح عليه ثياب دنسة حتى يدخل
معه قبره فإذا رآه قال له ما أقبح وجهك قال كذلك كان عملك قبيحا قال ما أنتن ريحك قال كذلك كان عملك منتنا قال ما أدنس
ثيابك قال فيقول إن عملك كان دنسا قال من أنت قال أنا عملك قال فيكون معه في قبره فإذا بعث يوم القيامة قال له إني كنت أحملك
في الدنيا باللذات والشهوات فأنت اليوم تحملني قال فيركب على ظهره فيسوقه حتى يدخله النار فذلك قوله يحملون أوزارهم على ظهورهم
وأما قوله تعالى ذكره ألا ساء ما يزرون فإنه يعني ألا ساء الوزر الذي يزرون أي الإثم الذي يأثمونه بربهم حدثنا الحسين بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ألا ساء ما يزرون قال ساء ما يعملون **القول** في تأويل قوله تعالى وما الحياة
الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون وهذا تكذيب من الله تعالى ذكره هؤلاء الكفار المنكرين البعث
بعد الممات في قولهم ما هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين يقول تعالى ذكره مكذبا لهم في قيلهم ذلك ما الحياة الدنيا أيها الناس إلا لعب
ولهو يقول ما باغي لذات الحياة الدنيا التي أدنيت لكم وقربت منكم في داركم هذه ونعيمها وسرورها فيها والمتلذذ بها والمنافس عليها
إلا في لعب ولهو لأنها عما قليل تزول عن المستمتع بها والمتلذذ فيها بملاذها أو تأتيه الأيام بفجائعها وصروفها فتمر عليه وتكدر كاللاعب اللاهي
الذي يسرع اضمحلال لهوه ولعبه عنه ثم يعقبه منه ندما ويورثه منه ترحا • يقول لا تغتروا أيها الناس بها فإن المغتر بها عما قليل
يندم وللدار الآخرة خير للذين يتقون يقول وللعمل بطاعته والاستعداد للدار الآخرة بالصالح من الأعمال التي تبقى منافعها لأهلها
ويدوم سرور أهلها فيها خير من الدار التي تفنى وشيكا فلا يبقى لعمالها فيها سرور ولا يدوم لهم فيها نعيم للذين يتقون يقول للذين
يخشون الله فيتقونه بطاعته واجتناب معاصيه والمسارعة إلى رضاه أفلا يعقلون يقول أفلا يعقل هؤلاء المكذبون بالبعث حقيقة
ما يخبرهم به من أن الحياة الدنيا لعب ولهو وهم يرون من يخترم منهم ومن يهلك فيموت ومن تنوبه فيها النوائب وتصيبه المصائب وتفجعه
الفجائع ففي ذلك لمن عقل مدكر ومزدجر عن الركون إليها واستعباد النفس لها ودليل واضح على أن لها مدبرا ومصرفا يلزم الخلق إخلاص
العبادة له بغير إشراك شيء سواه معه **القول** في تأويل قوله تعالى قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك
ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قد نعلم يا محمد إنه ليحزنك الذي يقول
المشركون وذلك قولهم له إنه كذاب فإنهم لا يكذبونك واختلفت القراء في قراءة ذلك عني أنهم لا يكذبونك فيما أتيتهم به من وحي
الله ولا يدفعون أن يكون ذلك صحيحا بل يعلمون صحته ولكنهم يجحدون حقيقته قولا فلا يؤمنون به • وكان بعض أهل العلم بكلام العرب
يحكي عن العرب أنهم يقولون أكذبت الرجل إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ورواه قال ويقولون كذبته إذا أخبرت أنه كاذب وقرأته جماعة

من قراءة

من قراءة المدينة والعراقيين والكوفة والبصرة فإنهم لا يكذبونك بمعنى أنهم لا يكذبونك علما بل يعلمون أنك صادق ولكنهم يكذبونك
قولا عنادا وحسدا والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء ولكل
واحدة منهما في الصحة مخرج مفهوم وذلك أن المشركين لا شك أنه كان منهم قوم يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدفعونه عما كان
الله تعالى ذكره خصه به من النبوة فكان بعضهم يقول هو شاعر وبعضهم يقول هو كاهن وبعضهم يقول هو مجنون وينفي جميعهم أن يكون
الذي أتاهم به من وحي السماء ومن تنزيل رب العالمين قولا وكان بعضهم قد تبين أمره وعلم صحة نبوته وهو في ذلك يعاند ويجحد نبوته
حسدا له وبغيا فالقارئ فإنهم لا يكذبونك بمعنى أن الذين كانوا يعرفون حقيقة نبوتك وصدق قولك فيما تقول يجحدون أن يكون
ما تتلوه عليهم من تنزيل الله ومن عند الله قولا وهم يعلمون أن ذلك من عند الله علما صحيحا مصيب لما ذكرنا من أنه قد كان فيهم من هذه صفته
وفي قول الله تعالى ذكره في هذه السورة الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم أوضح الدليل على أنه قد كان فيهم العناد في جحود
نبوته صلى الله عليه وسلم مع علم منه به وصحة نبوته وكذلك القارئ فإنهم لا يكذبونك بمعنى أنهم لا يكذبون رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلا عنادا لا جهلا بنبوته وصدق لهجته مصيب لما ذكرنا من أنه قد كان فيهم من هذه صفته وقد ذهب إلى كل واحد من هذين التأويلين
جماعة من أهل التأويل فإنهم لا يكذبونك ولكنهم يجحدون الحق على علم منهم بأنك نبي الله صادق حدثنا
هناد قال حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك قال
جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو جالس حزين فقال له ما يحزنك قال كذبني هؤلاء فقال له جبريل عليه السلام إنهم
لا يكذبونك هم يعلمون أنك صادق ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل عن أبي صالح
قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس حزين فقال له ما يحزنك فقال كذبني هؤلاء فقال له جبريل إنهم لا يكذبونك إنهم ليعلمون
أنك صادق ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولكن الظالمين
بآيات الله يجحدون قال يعلمون أنك رسول الله ويجحدون • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي
في قوله قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون لما كان يوم بدر قال الأخنس بن شريق لبني
زهرة يا بني زهرة إن محمدا ابن أختكم فأنتم أحق من كف عنه فإنه إن كان نبيا لم تقاتلوه اليوم وإن كان كاذبا كنتم أحق من كف عن ابن أخته قفوا
هاهنا حتى ألقى أبا الحكم فإن غلب محمد رجعتم سالمين وإن غلب محمد صلى الله عليه وسلم فإن قومكم لا يصنعون بكم شيئا فيومئذ سمي الأخنس
وكان اسمه أبي فالتقى الأخنس وأبو جهل فخلا الأخنس بأبي جهل فقال يا أبا الحكم أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب فإنه ليس هاهنا من قريش
أحد غيري وغيرك يسمع كلامنا فقال أبو جهل ويحك والله إن محمدا لصادق وما كذب محمد قط ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والحجابة والسقاية
والنبوة فماذا يكون لسائر قريش فذلك قوله فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فآيات الله محمد صلى الله عليه وسلم
حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير فإنهم لا يكذبونك قال ليس
يكذبون محمدا ولكنهم بآيات الله يجحدون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان
عن أبي إسحاق عن ناجية قال قال أبو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم ما نتهمك ولكن نتهم الذي جئت به فأنزل الله تعالى ذكره فإنهم
لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن سفيان عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب
أن أبا جهل قال للنبي إنا لا نكذبك ولكن نكذب الذي جئت به فأنزل الله تعالى ذكره فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله
يجحدون • وقال آخرون معنى ذلك فإنهم لا يبطلون ما جئتهم به ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا إسحاق بن سليمان
عن أبي معشر عن محمد بن كعب فإنهم لا يكذبونك قال لا يبطلون ما في يديك وأما قوله ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فإنه يقول
ولكن المشركين بالله بحجج الله وآي كتابه ورسوله يجحدون فينكرون صحة ذلك كله وكان السدي يقول الآيات في هذا الموضع معني بها محمد
صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا الرواية بذلك عنه قبل **القول** في تأويل قوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على
ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإ المرسلين وهذا تسلية من الله تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وتعزية له عما ناله من المساءة بتكذيب قومه إياه على ما جاءهم به من الحق من عند الله يقول تعالى ذكره إن
يكذبك يا محمد هؤلاء المشركون من قومك فيجحدوا نبوتك وينكروا آيات الله أنها من عنده فلا يحزنك ذلك واصبر على تكذيبهم إياك
وما تلقى منهم من المكروه في ذات الله حتى يأتي نصر الله فقد كذبت رسل من قبلك أرسلتهم إلى أممهم فنالوهم بمكروه فصبروا على تكذيب
قومهم إياهم ولم يثنهم ذلك من المضي لأمر الله الذي أمرهم به من دعاء قومهم إليه حتى حكم الله بينهم وبينهم ولا مبدل لكلمات الله
يقول ولا مغير لكلمات الله وكلماته تعالى ما أنزل الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من وعده إياه النصر على من خالفه
وضاده والظفر على من تولى عنه وأدبر ولقد جاءك من نبإ المرسلين • يقول ولقد جاءك يا محمد من خبر من كان قبلك من الرسل وخبر

اتيهم ما صنعت بهم حين جحدوا اياتي وتماد وا في غيهم وضلالهم انباوترك ذكر انباء الله الامر علينا بها بقوله تعالى ذكره فانتظر انهما انت
من المنصور والظفر بسل الذي كان سبيل من كان قبلك من الرسل اذ كذبهم قومهم واوذيتهم في صبرهم على ما لقوا من قومهم وبنحو ما قلنا
في ذلك قال من تاول هذه الاية من اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم كما تسمعون ويخبره ان الرسل قد كذبت قبله
فصبروا على ما كذبوا حتى حكم الله وهو خير الحاكمين **حدثني** المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك ولقد
كذبت رسل من قبلك قال يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولقد
كذبت رسل من قبلك الاية قال يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم **القول** في تاويل قوله عز ذكره **وان كان كبر عليك اعراضهم
فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتاتيهم باية** يقول تعالى ذكره وان كان عظم عليك يا محمد اعراض هولاء
المشركين عنك وانصرافهم عن تصديقك فيما جئتهم به من الحق الذي بعثتك به فشق ذلك عليك ولم تصبر لمكروه ما ينالك منهم
فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض يقول فان استطعت ان تتخذ سربا في الارض مثل نافقاء اليربوع وهي احد جحرته فتذهب فيه
او سلما في السماء يقول او مصعدا تصعد فيه كالدرج وما اشبهها كما قال الشاعر •
• لا يحرز المرء احجاء البلاد • ولا تبنى له في السموات السلاليم • فتاتيهم باية منها يعني بعلامة وبرهان على صحة قولك غير
الذي اتيتك فافعل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • **حدثنا** المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس • قوله وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء والنفق السرب فتذهب فيه فتاتيهم باية افضل مما اتيناهم به فافعل **حدثنا**
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض قال سربا او سلما في السماء
قال يعني الدرج • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان كان كبر عليك اعراضهم
فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء اما النفق فالسرب واما السلم فالمصعد • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني الحجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله نفقا في الارض قال سربا وترك جواب الجزاء فلم
يذكر لدلالة الكلام عليه ومعرفة السامعين بمعناه وقد تفعل العرب ذلك فيما كان مفهوما معناه عند المخاطبين به فيقول
الرجل منهم للرجل ان استطعت ان تنهض معنا في حاجتنا ان قدرت على معونتنا ويحذف الجواب وهو يريد ان قدرت على
معونتنا فافعل • فاما اذا لم يعرف المخاطب والسامع معنى الكلام الا باظهار الجواب لم يحذف لا يقال ان تقم فيسكت ويحذف
الجواب لان المقول ذلك له لا يعرف جوابه الا باظهاره حتى يقال ان تقم تصب خيرا او ان تقم تحسن وما اشبه ذلك ونظير ما في
الاية مما حذف جوابه وهو مراد لفهم المخاطب بمعنى الكلام قول الشاعر • فبحظ مما نعيش ولا • تذهب بك الترهات في الاهوال
والمعنى فبحظ مما نعيش فعيشي **القول** في تاويل قوله **ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين** يقول
تعالى ذكره ان الذين يكذبونك من هولاء الكفار يا محمد فيحزنك تكذيبهم اياك لو اشاء ان اجمعهم على استقامة من الدين
وصواب من محجة الاسلام حتى تكون كلمة جميعكم واحدة وملتكم وملتهم واحدة لجمعتهم على ذلك ولم يكن علي بالمتعذر القادر على
ذلك بلطفي ولكني لم افعل ذلك لسابق علمي في خلقي ونافذ قضائي فيهم من قبل ان اخلقهم واصور اجسامهم فلا تكونن يا محمد من
الجاهلين يقول فلا تكونن ممن لا يعلم ان الله لو شاء لجمع على الهدى جميع خلقه بلطفه وان من يكفر به من خلقه انما يكفر به لسابق علم
الله فيه ونافذ قضائه بانه كائن من الكافرين به اختيارا لا اضطرارا فانك اذا علمت ذلك لم يكبر عليك اعراض من اعرض من
المشركين عما تدعوه اليه من الحق وتكذيب من كذبك منهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض اهل التاويل **ذكر** من قال
ذلك **حدثني** المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يقول الله سبحانه
وتعالى لو شئت لجمعتهم على الهدى اجمعين • وفي هذا الخبر من الله تعالى الدلالة الواضحة على خطا ما قال اهل التفويض
من القدرية المنكرون ان يكون عند الله لطائف لمن شاء توفيقه من خلقه يلطف بها له حتى يهتدي للحق فينقاد له وينيب
الى الرشاد فيذعن به ويوثره على الضلال والكفر بالله وذلك انه تعالى ذكره اخبر انه لو شاء هداية جميع من كفر به حتى يجتمعوا
على الهدى فعل ولا شك انه لو فعل ذلك بهم كانوا مهتدين لا ضلالا وهم لو كانوا مهتدين كان لا شك ان كونهم مهتدين كان
خيرا لهم وفي تركه تعالى ذكره ان يجمعهم على الهدى تركه بهم ان يفعل بهم في دينهم بعض ما هو خير لهم فيه مما هو قادر على فعله
بهم وقد ترك فعله بهم وفي تركه فعل ذلك بهم اوضح الدليل انه لم يعطهم كل الاسباب التي بها يصلون الى الهداية ويتسببون
بها الى الايمان **القول** في تاويل قوله **انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون** يقول تعالى

ذكره

ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يكبرن عليك اعراض هولاء المعرضين عنك وعن الاستجابة لدعائك اذا دعوتهم الى توحيد ربهم
والاقرار بنبوتك فانه لا يستجيب لدعائك الى ما تدعوه اليه من ذلك الا الذين فتح الله اسماعهم للاصغاء الى الحق وسهل لهم
اتباع الرشد دون من ختم الله على سمعه فلا يفقه من دعائك اياه الى الله والى اتباع الحق الا ما تفقه الانعام من اصوات رعاتها فهم كما
وصفهم الله تعالى به صم بكم عمي فهم لا يعقلون والموتى يبعثهم الله يقول الكفار يبعثهم الله مع الموتى فجعلهم تعالى ذكره في عداد
الموتى الذين لا يسمعون صوتا ولا يعقلون دعاء ولا يفقهون قولا اذ كانوا لا يتدبرون حجج الله ولا يعتبرون باياته ولا يتذكرون فينزجروا
عما هم عليه من تكذيب رسل الله وخلافهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما يستجيب الذين يسمعون المومنون للذكر والموتى الكفار حين
يبعثهم الله مع الموتى **حدثني** المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما يستجيب الذين يسمعون قال هذا مثل المومن سمع كتاب الله فانتفع به واخذ به
وعقله والذين كذبوا باياتنا صم وبكم وهذا مثل الكافر اصم ابكم لا يبصر هدى ولا ينتفع به • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة
عن سفيان الثوري عن محمد بن جحادة عن الحسن انما يستجيب الذين يسمعون المومنون والموتى قال الكفار • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن محمد بن جحادة قال سمعت الحسن يقول في قوله انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله قال
الكفار **واما قوله** ثم اليه يرجعون فانه يقول تعالى ذكره ثم اليه يرجع المومنون الذين استجابوا لله والرسول والكفار
الذين يحول الله بينهم وبين ان يفقهوا عنه شيئا فيثيب هذا المومن على ما سلف من صالح عمله في الدنيا بما وعد اهل الايمان به من
الثواب ويعاقب هذا الكافر بما اوعد اهل الكفر به من العقاب لا يظلم احدا منهم مثقال ذرة **القول** في تاويل قوله تعالى
وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره وقال هولاء
العادلون بربهم المعرضون عن اياته لولا نزل عليه اية من ربه يقول قالوا هلا نزل على محمد اية من ربه كما قال الشاعر •
• تعدون عقر النيب افضل مجدكم • بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا • بمعنى هلا الكمي • والاية العلامة • وذلك انهم قالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا • او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها • قال الله تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقائلي هذه المقالة لك ان الله قادر على ان ينزل اية يعني حجة على ما تريدون وتسألون ولكن
اكثرهم لا يعلمون يقول ولكن اكثر الذين يقولون ذلك ويسالونك اية لا يعلمون ما عليهم في الاية ان نزلها من البلاء ولا يدرون ما
وجه ترك انزال ذلك عليك ولو علموا السبب الذي من اجله لم انزلها عليك لم يقولوا ذلك ولم يسالوكه ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولاء المعرضين عنك المكذبين بايات الله ايها القوم لا تحسبن الله غافلا عما تعملون
او انه غير مجازيكم على ما تكسبون وكيف يغفل عن اعمالكم او يترك مجازاتكم عليها وهو غير غافل عن عمل شيء دب على الارض صغير او كبير
ولا عمل طائر طار بجناحيه في الهواء بل جعل ذلك كله اجناسا مجنسة واصنافا مصنفة تعرف كما تعرفون وتتصرف فيما سخرت له كما تتصرفون
ومحفوظ عليها ما عملت من عمل لها وعليها ومثبت كل ذلك من اعمالها في ام الكتاب ثم انه تعالى ذكره مميتها ثم منشرها ومجازيها يوم القيامة
جزاء اعمالها يقول فالرب الذي لم يضيع حفظ اعمال البهائم والدواب في الارض والطير في الهواء حتى حفظ عليها حركاتها وافعالها
واثبت ذلك منها في ام الكتاب وحشرها ثم جازاها على ما سلف منها في دار البلاء احرى ان لا يضيع اعمالكم ولا يفرط في حفظ افعالكم التي
تجترحونها ايها الناس حتى يحشركم فيجازيكم على جميعها ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا اذ كان قد خصكم من نعمه وبسط عليكم من فضله
ما لم يعم به غيركم في الدنيا وكنتم بشكره احق وبمعرفة واجبه عليكم اولى لما اعطاكم من العقل الذي به بين الاشياء تميزون والفهم الذي لم
يعطه البهائم والطير الذي به بين مصالحكم ومضاركم تفرقون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله امم امثالكم اصناف مصنفة تعرف باسمائها
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم يقول الطير امة والانس امة والجن امة • حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله الا امم امثالكم يقول الا خلق امثالكم • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم قال الذرة فما فوقها
من الوان ما خلق الله من الدواب **واما قوله** ما فرطنا في الكتاب من شيء فان معناه ما ضيعنا اثبات شيء منه كالذي حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ما فرطنا في الكتاب من شيء ما تركنا شيئا الا قد كتبناه في ام الكتاب

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء قال لم يغفل الكتاب ما من شيء الا وهو في الكتاب
وحدثني به يونس مرة اخرى قال في قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء قال كلهم مكتوب في ام الكتاب واما قوله الى ربهم يحشرون فان اهل
التاويل اختلفوا في معنى حشرهم الذي عناه الله تعالى ذكره في هذا الموضع فقال بعضهم حشرها موتها ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن سعيد عن مسروق عن عكرمة عن ابن عباس وما من دابة في الارض ولا
طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم قال ابن عباس موت البهائم حشرها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس ثم الى ربهم يحشرون قال يعني بالحشر الموت حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ الفضل
ابن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ثم الى ربهم يحشرون يعني بالحشر الموت وقال اخرون
الحشر في هذا الموضع يعني به الجمع لبعث الساعة وقيام القيامة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ابي
هريرة في قوله الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون قال يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة
البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله يومئذ ان ياخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فلذلك يقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن الاعمش ذكره عن ابي ذر قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انتطحت عنزان فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتدرون فيما انتطحتا قالوا لا ندري قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
ابن سليمان قال حدثنا فطر بن خليفة عن منذر الثوري عن ابي ذر قال انتطحت شاتان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي
يا ابا ذر اتدري فيما انتطحتا قلت لا قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما قال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يقلب طائر جناحيه في السماء الا ذكر لنا منه علما والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان كل دابة
وطائر محشور اليه وجائز ان يكون معنيا بذلك حشر القيامة وجائز ان يكون معنيا به حشر الموت جميعا ولا دلالة في ظاهر التنزيل
ولا في خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم اي ذلك المراد بقوله ثم الى ربهم يحشرون اذ كان الحشر في كلام العرب الجمع ومن ذلك قول
الله تعالى ذكره والطير محشورة كل له اواب يعني مجموعة فاذ كان الجمع هو الحشر وكان الله تعالى ذكره جامعا خلقه اليه يوم
القيامة وجامعهم بالموت كان اصوب القول في ذلك ان يعم بمعنى الاية ما عمه الله بظاهرها وان يقال كل دابة وكل طائر
محشور الى الله بعد الفناء وبعد بعث يوم القيامة اذ كان الله تعالى ذكره قد عم بقوله ثم الى ربهم يحشرون ولم يخصص به حشرا
دون حشر فان قال قائل فما وجه قوله ولا طائر يطير بجناحيه وهل يطير الطائر الا بجناحيه فما في الخبر عن طيرانه بالجناحين
من الفائدة قيل قد قدمنا القول فيما مضى ان الله تعالى ذكره انزل هذا الكتاب بلسان قوم وبلغاتهم وما يتعارفونه بينهم
ويستعملونه في منطقهم فاذ كان من كلامهم اذا ارادوا المبالغة في الكلام ان يقولوا كلمت فلانا بفمي ومشيت اليه برجلي وضربته
بيدي خاطبهم تعالى ذكره بنظير ما يتعارفونه في كلامهم ويستعملونه في خطابهم ومن ذلك قوله تعالى ذكره ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة **القول** في تاويل قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات من يشا الله
يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم يقول تعالى ذكره والذين كذبوا بحجج الله واعلامه وادلته صم عن سماع الحق بكم عن
القيل به في الظلمات يعني في ظلمة الكفر حائرا فيها يقول هو مرتطم في ظلمات الكفر لا يبصر ايات الله فيعتبر بها ويعلم ان الذي خلقه
وانشاه فدبره واحكم تدبيره وقدره احسن تقدير واعطاه القوة وصحح له آلة جسمه لم يخلقه عبثا ولم يتركه سدى ولم يعطه ما اعطاه
من الالات الا لاستعمالها في طاعته وما يرضيه دون معصيته وما يسخطه فهو لحيرته في ظلمات الكفر وتردده في غمراتها غافل عما
الله اثبته له في ام الكتاب وما هو به فاعل يوم الحشر اليه مع سائر الامم ثم اخبر تعالى ذكره انه المضل من يشاء اضلاله من خلقه عن الايمان
الى الكفر والهادي الى الصراط المستقيم منهم من احب هدايته فموفقه بفضله وطوله للايمان به وترك الكفر به وبرسله وما جاءت
به انبياؤه وانه لا يهتدي من خلقه احد الا من سبق له في ام الكتاب السعادة ولا يضل منهم احد الا من سبق له فيها الشقاء وان بيده
الخير كله واليه الفضل كله له الخلق والامر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال قتادة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة صم وبكم هذا مثل الكافر اصم ابكم لا يبصر هدى ولا ينتفع به صم عن الحق في ظلمات لا يستطيع منها خروجا متسكع فيها
القول في تاويل قوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين
اختلف اهل العربية في معنى ارايتكم فقال بعض نحويي البصرة الكاف التي بعد التاء من قوله ارايتكم انما جاءت للمخاطبة وتركت
التاء مفتوحة كما كانت للواحد قال وهي مثل كاف رويدك زيدا اذا قلت ارود زيدا هذه الكاف ليس لها موضع مسمى بحرف لا رفع ولا نصب

والا تاني

والا تاني في المخاطبة مثل كاف ذا والاصل ذلك قول العرب ابصرك زيدا يريد خلونا الكاف للمخاطبة وقال اخرون منهم معنى ارايتكم ان اتاكم
ارايتم قال وهذه الكاف تدخل للمخاطبة مع التوكيد والتاء وحدها هي الاسم كما ادخلت الكاف التي تفرق بين الواحد والاثنين والجميع
في المخاطبة كقولهم هذا وذاك وتلك واولئك فتدخل الكاف للمخاطبة وليست باسم والتاء هو الاسم للواحد والجميع تركت
على حال واحدة ومثل ذلك قولهم ليسك ثم الا زيد يراد ليس ولا يسك زيد يراد ولا سيما زيد وبلاك فرد بلى في معنى نعم ولبئسك رجلا
ولنعمك رجلا وقالوا انظرك زيدا ما اصنع به وابصرك ما اصنع به بمعنى ما ابصره وحكى بعضهم ابصركما اصنع به يراد ابصر وانظركم
زيدا اي انظروا وحكي عن بعض بني كلاب ايعلمك احدا كان اشعر من ذي الرمة فادخل الكاف وقال بعض نحويي الكوفة ارايتك عمرا
اكثر الكلام فيه تترك الهمز قال والكاف من ارايتك في موضع نصب كان الاصل ارايت نفسك على غير هذه الحال قال فهذا يثنى
ويجمع ويونث فيقال ارايتماكما وارايتموكم وارايتنكن اوقع فعله على نفسه وساله عنها ثم كثر به الكلام حتى تركوا التاء
موحدة للمذكر والتانيث والتثنية والجمع فقالوا ارايتكم زيدا ما صنع وارايتكن زيدا ما صنع فوحدوا التاء وثنوا الكاف
وثنوها وجمعوها فجعلوها بدلا من التاء كما قال هاؤم اقرءوا كتابيه وهاء يا رجل وهاؤما ثم قالوا هاكم اكتفي بالكاف والميم
مما كان يثنى ويجمع فكان الكاف في موضع رفع اذ كانت بدلا من التاء وربما وحدت للتثنية والجمع والتذكير والتانيث وهي في قول
القائل عليك زيدا الكاف في موضع خفض والتاويل رفع فاما ما جلب فاكثر ما يقع على الاسماء ثم تاتي بالاستفهام فيقال ارايتك
زيدا هل قام لانها صارت بمعنى اخبرني عن زيد ثم بين عما يستخبر فيها فهذا اكثر الكلام ولم يات الاستفهام يليها لم يقل ارايتك هل
قد لانهم ارادوا ان يبينوا عن حال ثم تبين الحال التي يسال عنها وربما جاءت بالجزاء ولم يات بالاسم فقالوا ارايت ان اتيت زيدا
هل ياتينا وارايتك ان اتيتنا وارايت زيدا ان اتيته هل ياتينا اذا كانت بمعنى اخبرني فيقال باللغات الثلاث وتاويل الكلام
قل يا محمد لهولاء العادلين بالله الاوثان والاصنام اخبروني ان جاءكم ايها القوم عذاب الله كالذي جاء من قبلكم من الامم الذين هلك
بعضهم بالرجفة وبعضهم بالصاعقة او جاءتكم الساعة التي تنشرون فيها من قبوركم وتبعثون لموقف القيامة اغير الله هناك تدعون
لكشف ما نزل بكم من البلاء او الى غيره من الهتكم تفزعون لينجيكم مما نزل بكم من عظيم البلاء ان كنتم صادقين يقول ان كنتم محقين في دعواكم
وزعمكم ان الهتكم التي تدعونها من دون الله تنفع او تضر **القول** في تاويل قوله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون
~~فيكشف ما تدعون~~ اليه ان شاء وتنسون ما تشركون يقول تعالى ذكره مكذبا لهولاء العادلين به الاوثان ما انتم ايها المشركون
بالله الالهة والانداد ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة بمستجيرين بشيء غير الله في حال شدة الهول النازل بكم من الهة ووثن وصنم
بل تدعون هناك ربكم الذي خلقكم وبه تستغيثون واليه تفزعون دون كل شيء غيره فيكشف ما تدعونه اليه يقول فيفرج عنكم عند استغاثتكم
به وتفزعكم اليه عظيم البلاء النازل بكم ان شاء ان يفرج ذلك عنكم لانه القادر على كل شيء ومالك كل شيء دون ما تدعونه الها من الاوثان
والاصنام وتنسون ما تشركون يقول وتنسون حين ياتيكم عذاب الله او تاتيكم الساعة باهوالها ما تشركون مع الله في عبادتكم اياه فتجعلونه له
ندا من وثن وصنم وغير ذلك مما تعبدونه من دونه وتدعونه الها **القول** في تاويل قوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك
فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون يقول تعالى ذكره متوعدا لهولاء العادلين به الاصنام ومحذرهم ان يسلك بهم
ان هم تمادوا في ضلالهم سبيل من سلك سبيلهم من الامم قبلهم في تعجيل الله عقوبته لهم في الدنيا ومخبرا نبيه عن سنته في الذين
خلوا قبلهم من الامم على منهاجهم من تكذيب الرسل ولقد ارسلنا يا محمد الى امم يعني الى جماعات وقرون من قبلك فاخذناهم بالباساء
يقول فامرناهم ونهيناهم فكذبوا رسلنا وخالفوا امرنا ونهينا فامتحناهم بالابتلاء بالباساء وهي شدة الفقر والضيق في المعيشة
والضراء وهي الاسقام والعلل العارضة في الاجسام وقد بينا ذلك بشواهده ووجوه اعرابه في سورة البقرة بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع وقوله لعلهم يتضرعون يقول فعلنا ذلك بهم ليتضرعوا الي ويخلصوا لي العبادة ويفردوا رغبتهم الي دون غيري بالتذلل
منهم لي بالطاعة والاستكانة منهم الي بالانابة وفي الكلام محذوف قد استغني عما ذكر لغلبة الظاهر من ظاهره ودون قوله ولقد
ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم وانما كان سبب اخذه اياهم تكذيبهم الرسل وخلافهم امره لا ارسال الرسل اليهم واذ كان ذلك كذلك
فتاويل الكلام ولقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون والتضرع هو التفعل من الضراعة وهي الذلة
والاستكانة **القول** في تاويل قوله تعالى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا
يعملون وهذا ايضا من الكلام الذي فيه متروك استغني بدلالة الظاهر عن ذكر ما ترك وذلك انه تعالى ذكره اخبر عن الامم التي كذبت
رسلها انه اخذهم بالباساء والضراء ليتضرعوا ثم قال فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولم يخبر عما كان منهم من الفعل عند اخذه اياهم بالباساء
والضراء ومعنى الكلام ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون فلم يتضرعوا فلولا اذ جاءهم باسنا
تضرعوا ومعنى فلولا في هذا الموضع فهلا والعرب اذا اولت لولا اسما رفعوا به وجعلت ما بعدها خبرا وتلقتها بالامر فقالت لولا اخوك لزرتك

ولولا بنوك لضربتك، وإذا أوليتها فعلاً ولم تولها اسماً جعلوها استفهاماً فقالوا لولا جئتنا فنكرمك ولولا زرت أخاك فنزورك بمعنى هلا كما
قال تعالى ذكره لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وكذلك تفعل بلوما مثل فعلها بلولا فتأويل الكلام إذاً فهلا إذ جاء بأس هؤلاء الأمم المكذبة
رسلها الذين لم يتضرعوا عند أخذنا إياهم بالبأساء والضراء تضرعوا فاستكانوا لربهم وخضعوا لطاعته فيصرف ربهم عنهم بأسه وهو عذابه
وقد بينا معنى البأس في غير هذا الموضع بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع ولكن قست قلوبهم يقول ولكن أقاموا على تكذيبهم رسلهم
وأصروا على ذلك واستكبروا عن أمر ربهم استهانة بعقاب الله واستخفافاً بعذابه وقساوة قلب منهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون
يقول وحسن لهم الشيطان ما كانوا يعملون من الأعمال التي يكرهها الله ويسخطها منهم **القول** في تأويل قوله تعالى فلما نسوا
ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون يعني تعالى ذكره بقوله فلما نسوا
ما ذكروا به فلما تركوا العمل بما أمرناهم به على ألسن رسلنا كالذي حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن
صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله فلما نسوا ما ذكروا به يعني تركوا ما ذكروا به • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله فلما نسوا ما ذكروا به قال ما دعاهم الله إليه ورسله أبوه وردوه عليهم فتحنا عليهم أبواب كل شيء يقول
بدلنا مكان البأساء الرخاء والسعة في العيش ومكان الضراء الصحة والسلامة في الأبدان والأجسام استدراجاً منا لهم كالذي حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول
الله تعالى فتحنا عليهم أبواب كل شيء قال رخاء الدنيا ويسرها على القرون الأولى • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فتحنا عليهم أبواب كل شيء قال يعني الرخاء وسعة الرزق • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل
قال حدثنا أسباط عن السدي قوله فتحنا عليهم أبواب كل شيء يقول من الرزق فإن قال لنا قائل وكيف قيل فتحنا عليهم أبواب كل شيء
وقد علمت أن باب الرحمة وباب التوبة لم يفتح لهم وأبواب أخر غيرها كثيرة قيل إن معنى ذلك على غير الوجه الذي ظننت من معناه وإنما
معنى ذلك فتحنا عليهم استدراجاً منا لهم أبواب كل ما كنا سددنا عليهم بابه عند أخذنا إياهم بالبأساء والضراء ليتضرعوا إذ لم
يتضرعوا وتركوا أمر الله تعالى ذكره لأن آخر هذا الكلام مردود على أوله وذلك كما قال تعالى ذكره في موضع آخر من كتابه وما أرسلنا
في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس
آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ففتح الله على القوم الذين ذكروا في هذه الآية ذكرهم بقوله فلما نسوا
ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء هو تبديله لهم مكان السيئة التي كانوا فيها في حال امتحانه إياهم من ضيق العيش إلى الرخاء
والسعة ومن الضر في الأجسام إلى الصحة والعافية وهو فتح أبواب كل شيء فرد قوله فتحنا عليهم أبواب كل شيء عليه ويعني تعالى
ذكره بقوله حتى إذا فرحوا بما أوتوا يقول حتى إذا فرح هؤلاء المكذبون رسلهم بفتحنا عليهم أبواب السعة في المعيشة والصحة
في الأجسام كالذي حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي حتى إذا فرحوا بما أوتوا من الرزق
حدثنا الحارث قال حدثنا القاسم بن سلام قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن حماد بن زيد قال كان رجل يقول رحم الله
رجلاً تلا هذه الآية ثم فكر فيها ماذا أريد بها حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة • حدثني الحارث قال حدثنا القاسم
قال حدثنا ابن أبي رجاء رجل من أهل الثغر عن عبد الله بن المبارك عن محمد بن النضر الحارثي في قوله أخذناهم بغتة قال أمهلوا
عشرين سنة ويعني تعالى ذكره بقوله أخذناهم بغتة أتيناهم بالعذاب فجأة وهم غارون لا يشعرون أن ذلك كائن ولا هو
بهم حال كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة قال أعجب
ما كانت إليهم وأغرها لهم • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أخذناهم بغتة
يقول أخذهم العذاب بغتة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أخذناهم بغتة
قال فجاءة آمنين • وأما قوله فإذا هم مبلسون فإنهم هالكون منقطعة حججهم نادمون على ما سلف منهم من تكذيبهم رسلهم كالذي
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي فإذا هم مبلسون قال فإذا هم مهلكون متغير حالهم
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا شيخ عن مجاهد فإذا هم مبلسون الاكتئاب • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله فإذا هم مبلسون قال المبلس الذي قد نزل به الشر الذي لا يدفعه والمبلس أشد من المستكين وقرأ فما استكانوا
لربهم وما يتضرعون وكان أول مرة فيه معاتبة وبقية وقرأ قول الله أخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا إذ جاءهم
بأسنا تضرعوا حتى بلغ وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ثم جاء أمر ليس فيه بقية وقرأ فلما فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم
مبلسون فجاء أمر ليس فيه بقية • وكان الأول لو أنهم تضرعوا كشف عنهم • حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد
عن أبي شريح عن عبادة بن مالك عن أبي الصلت عن حرملة أبي عبد الرحمن عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

الحادي عشر من الثاني

عليه وسلم إذا رأيت الله يعطي عبده في دنياه فإنما هو استدراج ثم تلا هذه الآية فلما نسوا ما ذكروا به إلى قوله والحمد لله رب العالمين
وحدث بهذا الحديث عن محمد بن حرب عن ابن لهيعة عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيت الله تعالى
ذكره يعطي العباد ما يسألون على معاصيهم إياه فإنما ذلك استدراج منه لهم ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء
الآية وأصل الإبلاس في كلام العرب عند بعضهم الحزن على الشيء والندم عليه وعند بعضهم انقطاع الحجة والسكوت عند انقطاع الحجة
وعند بعضهم الخشوع وقالوا هو المخذول المتروك ومنه قول العجاج • يا صاح هل تعرف رسماً مكرسا • قال نعم أعرفه وأبلسا •
فتأويل قوله وأبلسا الذين زعموا أن الإبلاس انقطاع الحجة والسكوت عنده بمعنى أنه لم يحر جواباً وتأوله الآخرون بمعنى الخشوع
وترك أهله إياه مقيماً بمكانه • والآخرون بمعنى الحزن والندم يقال منه أبلس الرجل إبلاساً ومنه قيل لإبليس إبليس **القول**
في تأويل قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين يعني تعالى ذكره بقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا
فاستؤصل القوم الذين عتوا على ربهم وكذبوا رسله وخالفوا أمره عن آخرهم فلم يترك منهم أحد إلا أهلك بغتة إذ جاءهم
عذاب الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي فقطع دابر القوم الذين ظلموا يقول قطع أصل الذين ظلموا • حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا قال استؤصلوا ودابر القوم الذي يدبرهم وهو الذي
يكون في أدبارهم وآخرهم يقال في الكلام قد دبر القوم فلان يدبرهم دبراً ودبوراً إذا كان آخرهم ومنه قول أمية
• فأهلكوا بعذاب حص دابرهم • فما استطاعوا له صرفاً ولا انتصروا • والحمد لله رب العالمين يقول والثناء الكامل والشكر
التام لله رب العالمين على إنعامه على رسله وأهل طاعته بإظهار حججهم على من خالفهم من أهل الكفر وتحقيق عداتهم
ما وعدهم على كفرهم بالله وتكذيبهم رسله من نقم الله وعاجل عذابه **القول** في تأويل قوله تعالى قل أرأيتم
إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء العادلين بي الأوثان والأصنام المكذبين أرأيتم أيها المشركون
بالله غيره إن أصمكم الله فذهب بأسماعكم وأعماكم فذهب بأبصاركم وختم على قلوبكم فطبع عليها حتى لا تفقهوا قولاً ولا
تبصروا حجة ولا تفهموا مفهوماً أي إله غير الله الذي له عبادة كل عابد يأتيكم به يقول يرد عليكم ما ذهب الله به منكم من الأسماع
والأبصار والأفهام فتعبدوه أو تشركوه في عبادة ربكم الذي يقدر على ذهاب ذلك به منكم وعلى رده عليكم إذا شاء وهذا
من الله تعالى ذكره تعليم نبيه الحجة على المشركين به يقول له قل لهم إن الذين تعبدونهم من دون الله لا يملكون لكم ضراً ولا نفعاً
وإنما يستحق العبادة عليكم من كان بيده الضر والنفع والقبض والبسط القادر على كل ما أراد لا العاجز الذي لا يقدر على شيء
ثم قال تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انظر كيف نصرف الآيات يقول انظر كيف نتابع عليهم الحجج ونضرب لهم
الأمثال والعبر ليعتبروا ويذكروا فينيبوا ثم هم يصدفون يقول ثم هم مع متابعتنا عليهم الحجج وتنبيهنا إياهم بالعبر عن الادكار
والاعتبار يعرضون يقال منه صدف فلان عني بوجهه فهو يصدف صدوفاً وصدفاً أي عدل وأعرض ومنه قول ابن الرقاع
• إذا ذكرن حديثاً قلن أحسنه • وهن عن كل سوء يتقى صدف • وقال **لبيد**
• يروي قوامح قبل الليل صادقة • أشباه جن عليها الريط والأزر • فإن قال قائل وكيف قيل من إله غير الله يأتيكم به
فوحد الهاء وقد مضى الذكر قبل بالجمع فقال أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم • قيل جائز أن تكون الهاء
عائدة على السمع فتكون موحدة لتوحيد السمع وجائز أن يكون معنياً بها من إله غير الله يأتيكم بما أخذ منكم من السمع والأبصار
والأفئدة فتكون موحدة لتوحيد ما والعرب تفعل ذلك إذا كنت عن الأفعال وحدت الكناية وإن كثر ما يكنى بها عنه من الأفاعيل
كقولهم إقبالك وإدبارك يعجبني **وقد قيل** إن الهاء التي في به كناية عن الهدى وبنحو ما قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يصدفون
قال يعرضون • حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله يصدفون قال يعدلون • حدثنا الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله نصرف الآيات ثم هم يصدفون قال يعرضون عنها • حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ثم هم يصدفون قال يصدون **القول** في تأويل قوله قل أرأيتكم
إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام المكذبين بك أنك لي رسول إليهم أخبروني إن أتاكم عذاب الله وعقابه على ما تشركون

من الاوثان والانداد وتكذيبكم اياي بعد الذي فاتيتم من البرهان علي تحقيق قولي بغتة يقول فجاة علي غرة لا تشعرون او جهرة يقول وانا اكم عذاب الله وانتم تعاينونه وتنظرون اليه هل يهلك الا القوم الظالمون يقول هل يهلك الله منا ومنكم الا من كان يعبد غير من يستحق علينا العبادة ويترك عبادة من يستحق علينا العبادة وقد بينا معني الجهرة في غير هذا الموضع بما اغني عن اعادته وانها من الاجهار وهو اظهار الشي للعين كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جهرة قال وهم ينظرون حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة فجاة امنين او جهرة وهم ينظرون

القول في تاويل قوله تعالي وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون يقول تعالي ذكره وما نرسل رسلنا الا ببشارة اهل الطاعة لنا بالجنة والفوز المبين يوم القيامة جزاء منا لهم علي طاعتنا وبانذار من عصانا وخالف امرنا عقوبتنا اياه علي معصيتنا يوم القيامة جزاء منا علي معصيتنا لنعذر اليه فيهلك ان هلك عن بينة فمن امن واصلح يقول فمن صدق من ارسلنا اليه رسلنا انذارهم اياه وقبل منهم ما جاؤوه به وعمل صالحا في الدنيا فلا خوف عليهم عند قدومهم علي ربهم من عقابه وعذابه الذي اعده الله لاعدائه واهل معاصيه ولا هم يحزنون عند ذلك علي ما خلفوا وراءهم في الدنيا

القول في تاويل قوله تعالي والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يقول تعالي ذكره واما الذين كذبوا بمن ارسلنا اليه من رسلنا وخالفوا امرنا ونهينا ودافعوا حجتنا فانهم يباشرهم عذابنا وعقابنا علي تكذيبهم ما كذبوا به من حججنا بما كانوا يفسقون يقول بما كانوا يكذبون وكان ابن زيد يقول كل فسق في القران فمعناه الكذب حدثني بذلك يونس قال اخبرنا ابن وهب عنه

القول في تاويل قوله تعالي قل لا اقول لكم عندي خزاين الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحي الي قل هل يستوي الاعمي والبصير افلا تتفكرون يقول تعالي ذكره قل لهولا المنكرين نبوتك لست اقول لكم اني الرب الذي له خزاين السموات والارض فاعلم غيوب الاشيا الخفية التي لا يعلمها الا الرب الذي لا يخفي عليه شي فتكذبوني فيما اقول من ذلك فانه لا ينبغي ان يكون ربا الا من له ملك كل شي وبيده كل شي ومن لا يخفي عليه خافية وذلك هو الله الذي لا اله غيره ولا اقول لكم اني ملك لانه لا ينبغي لملك ان يكون ظاهرا بصورته لابصار البشر في الدنيا فتجحدوا ما اقول لكم من ذلك ان اتبع الا ما يوحي الي يقول قل لهم ما اتبع فيما اقول لكم وادعوكم اليه الا وحي الله الذي يوحيه الي وتنزيله الذي ينزله علي فامضي لوحيه واتمر لامره وقد اتيتكم بالحجج القاطعة من الله عذركم علي صحة قولي في ذلك وليس الذي اقول من ذلك بمنكر في عقولكم ولا مستحيل كونه بل ذلك مع وجود البرهان علي حقيقته هو الحكمة البالغة فما وجه انكاركم ذلك تنبيه من الله تعالي ذكره نبيه صلي الله عليه وسلم علي موضع حجته علي منكري نبوته من مشركي قومه قل هل يستوي الاعمي والبصير **يقول** تعالي ذكره قل يا محمد لهم هل يستوي الاعمي والبصير به والاعمي هو الكافر الذي قد عمي عن حجج الله فلا يتبينها فيتبعها والبصير المومن الذي قد ابصر ايات الله وحججه فاقتدي بها واستضا بضيائها افلا تتفكرون يقول لهولا الذين كذبوا بايات الله افلا تتفكرون فيما احتج عليكم به ايها القوم من هذه الحجج فتعلموا صحة ما اقول وادعوكم اليه من فساد ما انتم عليه مقيمون من اشراك الاوثان والانداد بالله ربكم وتكذيبكم اياي مع ظهور حجج صدقي لاعينكم فتدعوا ما انتم عليه من الكفر مقيمون الي ما ادعوكم اليه من الايمان الذي به تفوزون وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالي ذكره قل هل يستوي الاعمي والبصير قال الضال والمهتدي حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله قل هل يستوي الاعمي والبصير الاية قال الاعمي الكافر الذي قد عمي عن حق الله وامره ونعمه عليه والبصير العبد المومن الذي ابصر بصرا نافعا فوحد الله وحده وعمل بطاعة ربه وانتفع بما اتاه الله

القول في تاويل قوله تعالي وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الي ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم وانذر يا محمد بالقران الذي انزلناه اليك القوم الذين يخافون ان يحشروا الي ربهم علما منهم بان ذلك كاين فهم مصدقون بوعد الله ووعيده عاملون بما يرضي الله دائبون في السعي فيما ينقذهم في معادهم من عذاب الله حين ليس لهم من عذاب الله ان عذبهم ولي ينصرهم فيستنقذهم منه ولا شفيع يشفع لهم عند الله تعالي ذكره فيخلصهم من عقابه لعلهم يتقون يقول انذرهم كي يتقوا الله في انفسهم فيطيعوا ربهم ويعملوا لمعادهم ويحذروا سخطه باجتناب معاصيه **وقيل** وانذر به الذين يخافون ان يحشروا ومعناه يعلمون انهم يحشروا فوضعت المخافة موضع العلم لان خوفهم كان من اجل علمهم بوقوع ذلك ووجوده من غير شك منهم في ذلك وهذا امر من الله تعالي ذكره نبيه محمد صلي الله عليه وسلم بتعليم اصحابه ما انزل الله اليه من وحيه وتذكيرهم والاقبال عليهم بالانذار وصد عنه المشركون به بعد الاعذار اليهم وبعد اقامة الحجة عليهم حتي يكون الله هو الحاكم في امرهم بما يشا من الحكم فيهم **القول**

في تاويل

في تاويل قوله تعالي ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شي وما من حسابك عليهم من شي فتطردهم فتكون من الظالمين ذكر ان هذه الاية نزلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم في سبب جماعة من ضعفا المسلمين قال المشركون له لو طردت هولا عنك لغشيناك وحضرنا مجلسك ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو زبيد عن اشعث عن كردوس الثعلبي عن ابن مسعود قال مر الملا من قريش بالنبي صلي الله عليه وسلم وعنده صهيب وعمار وبلال وخباب ونحوهم من ضعفا المسلمين فقالوا يا محمد رضيت بهولا من قومك اهولا الذين من الله عليهم من بيننا انحن نكون تبعا لهولا اطردهم عنك فلعلك ان طردتهم ان نتبعك فنزلت هذه الاية ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وكذلك فتنا بعضهم ببعض الي اخر الاية حدثنا جرير عن اشعث عن كردوس الثعلبي عن عبد الله قال مر الملا من قريش علي رسول الله ثم ذكر نحوه حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص بن غياث عن اشعث عن اشعث عن كردوس عن ابن عباس قال مر علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ملا من قريش ثم ذكر نحوه حدثني الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا ابي قال حدثنا اسباط عن السدي عن ابي سعد الازدي وكان قاري الازد عن ابي الكنود عن خباب في قول الله تعالي ذكره ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الي قوله فتكون من الظالمين **قال** جا الاقرع بن حابس التميمي وعيينة ابن حصن الفزاري فوجدوا النبي صلي الله عليه وسلم قاعدا مع بلال وصهيب وعمار وخباب في اناس من الضعفا من المومنين فلما راوهم حوله حقروهم فاتوه فقالوا انا نحب ان تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا العرب به فضلنا فان وفود العرب تاتيك فنستحيي ان ترانا العرب مع هولا الاعبد فاذا نحن جيناك فاقمهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم ان شيت قال نعم قالوا فاكتب لنا عليك بذلك كتابا قال فدعا بالصحيفة ودعا عليا ليكتب قال ونحن قعود في ناحية اذ نزل جبريل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شي وما من حسابك عليهم من شي فتطردهم فتكون من الظالمين **ثم قال** وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهولا من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين ثم قال واذا جاك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم علي نفسه الرحمة فالقي رسول الله صلي الله عليه وسلم الصحيفة من يده ثم دعانا فاتيناه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم علي نفسه الرحمة فكنا نقعد معه فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله تعالي ذكره واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا قال فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقعد معنا فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتي يقوم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي عن ابي سعيد الازدي عن ابي الكنود عن خباب بن الارت بنحو حديث الحسين بن عمرو الا انه قال في حديثه فلما راوهم حوله حقروهم فاتوه فخلوا به **وقال** ايضا فتكون من الظالمين ثم ذكر الاقرع وصاحبه فقال وكذلك فتنا بعضهم ببعض الاية وقال ايضا فدعانا فاتيناه وهو يقول سلام عليكم فدنونا منه يوميذ حتي وضعنا ركبنا علي ركبتيه وسائر الحديث نحوه حدثنا الحسن ابن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وحدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والكلبي ان ناسا من كفار قريش قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم ان سرك ان نتبعك فاطرد عنا فلانا وفلانا ناسا من ضعفا المسلمين فقال الله تعالي ذكره ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الي قوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض الاية قال وقد قال قايلون من الناس لرسول الله صلي الله عليه وسلم ان سرك ان نتبعك فاطرد عنا فلانا وفلانا لاناس كانوا دونهم في الدنيا ازدراهم المشركون فانزل الله تعالي ذكره هذه الاية الي اخرها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي بلال وابن ام عبد كانا يجالسان محمدا صلي الله عليه وسلم فقالت قريش محقرتهما لولاهما وامثالهما لجالسناه فنهي عن طردهم حتي قوله اليس الله باعلم بالشاكرين قال قل سلام عليكم فيما بين ذلك في هذا حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا سفيان عن المقدام بن شريح عن ابيه قال قال سعد نزلت هذه الاية في ستة من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم منهم ابن مسعود قال كنا نستبق الي النبي صلي الله عليه وسلم وندنو منه ونسمع منه فقالت قريش يدني هولا دوننا فنزلت ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة في قوله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الي ربهم الاية قال جا عتبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحارث بن نوفل وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل في اشراف بني عبد مناف من اهل الكفر الي ابي طالب فقالوا يا ابا طالب لو ان ابن اخيك يطرد عنه موالينا وحلفانا فانما هم عبيدنا وعسفاونا كان اعظم في صدورنا واطوع له عندنا وادني لاتباعنا اياه وتصديقنا له قال فاتي ابو طالب النبي صلي الله عليه وسلم فحدثه بالذي كلموه فقال عمر بن الخطاب لو فعلت ذلك حتي تنظر ما الذي يريدون والي ما يصيرون من قولهم فانزل الله تعالي ذكره هذه الاية وانذر به الذين يخافون ان

من الحوم

يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه إلى قوله أليس الله بأعلم بالشاكرين قال وكان بلال وعمار بن ياسر وسالم مولى أبي حذيفة وصبيح مولى أسيد ومن الحلفاء ابن مسعود والمقداد بن عمرو ومسعود بن القاري وواقد بن عبد الله الحنظلي وعمرو بن عبد عمرو ذو الشمالين ومرثد بن أبي مرثد وأبو مرثد من غني حليف حمزة بن عبد المطلب وأشباههم من الحلفاء ونزلت في أئمة الكفر والموالي والحلفاء وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا الآية فلما نزلت أقبل عمر بن الخطاب فاعتذر من مقالته فأنزل الله تعالى ذكره وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم الآية • حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم إني أستحيي من الله أن يراني مع سلمان وبلال وذويهم فاطردهم عنك وجالس فلانا وفلانا قال فنزل القرآن ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فقرأ حتى بلغ فتكون من الظالمين ما بينك وبين أن تكون من الظالمين إلا أن تطردهم ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين ثم قال وهؤلاء الذين أمروك أن تطردهم فأبلغهم مني السلام وبشرهم وأخبرهم أني قد غفرت لهم وقرأ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فقرأ حتى بلغ وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين قال لتعرفها واختلف أهل التأويل في الدعاء الذي كان هؤلاء الرهط الذين نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم كانوا يدعون ربهم به فقال بعضهم هي الصلوات الخمس ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعني يعبدون ربهم بالغداة والعشي يعني الصلاة المكتوبة • حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن أبي حمزة عن إبراهيم في قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال هي الصلوات الخمس الفرائض ولو كان يقول القصاص هلك من لم يجلس إليهم حدثنا هناد بن السري وابن وكيع قالا حدثنا ابن فضيل عن الأعمش عن إبراهيم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال هي الصلاة • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الصلاة المفروضة الصبح والعصر حدثني محمد بن موسى بن عبد الرحمن الكندي قال حدثنا حسين الجعفي قال أخبرني حمزة بن المغيرة عن حمزة بن عيسى قال دخلت على الحسن فسألته فقلت يا أبا سعيد أرأيت قول الله تعالى ذكره واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي أهم هؤلاء القصاص قال لا ولكنهم المحافظون على الصلوات في الجماعة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال الصلاة المكتوبة • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي يعني الصلاة المفروضة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي هما الصلاتان صلاة الصبح وصلاة العصر • حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا يحيى بن أيوب قال حدثنا محمد بن عجلان عن نافع عن عبد الله بن عمر في هذه الآية واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية أنهم الذين يشهدون الصلوات المكتوبة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وإبراهيم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قالا الصلوات الخمس • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال المصلين المؤمنين بلال وابن أم عبد قال ابن جريج وأخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قال صلينا الصبح مع سعيد بن المسيب فلما سلم الإمام ابتدر الناس القاص فقال سعيد ما أسرعهم إلى هذا المجلس قال مجاهد فقلت يتأولون ما قال الله تعالى ذكره قال وما قال قلت ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال وفي هذا ذا إنما ذاك في الصلاة التي انصرفنا عنها الآن إنما ذاك في الصلاة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسن قال حدثنا وكيع عن أبيه عن منصور عن عبد الرحمن بن أبي عمرة قال الصلاة المكتوبة • حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن عامر قال هي الصلاة حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا وكيع عن أبيه عن إسرائيل عن عامر قال هي الصلاة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعني صلاة الصبح وصلاة العصر حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال عبد الرحمن بن أبي عمرة في مسجد الرسول فلما صلى قام فاستند إلى حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فانثال الناس عليه فقال يا أيها الناس إليكم فقيل يرحمك الله إنما جاؤوا يريدون هذه الآية واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فقال وهذا عني بهذا إنما هو في الصلاة • وقال

آخرون

آخرون بل عنى بذلك الصلاة ولكن القوم لم يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد هؤلاء الضعفاء عن مجلسه ولا تأخيرهم عن مجلسه وإنما سألوه تأخيرهم عن الصف الأول حتى يكونوا وراءهم في الصف ذكر من قال ذلك • حدثني ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض الآية فهم ناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم من الفقراء فقال أناس من أشراف الناس نؤمن لك وإذا صلينا فأخر هؤلاء الذين معك فليصلوا خلفنا وقال آخرون بل معنى دعائهم كان ذكرهم الله تعالى ذكره ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي وحدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن منصور عن إبراهيم قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال أهل الذكر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال هم أهل الذكر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال لا تطردهم عن الذكر وقال آخرون بل كان ذلك تعلمهم القرآن وقراءته ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن أبي جعفر قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال كان يقرئهم القرآن من الذي يقص على النبي صلى الله عليه وسلم • وقال آخرون بل عنى بدعائهم ربهم عبادتهم إياه ذكر من قال ذلك • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي قال يعني يعبدون ألا ترى أنه قال إنما يدعون إليه يعني يعبدون • والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله تعالى ذكره نهى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يطرد قوما يدعون ربهم بالغداة والعشي والدعاء لله يكون بذكره وتمجيده والثناء عليه قولا وكلاما وقد يكون بالعمل له بالجوارح الأعمال التي كان عليهم فرضها وغيرها من النوافل التي ترضي والعامل له عابد بما هو عامل له وقد يجوز أن يكون القوم كانوا جامعين هذه المعاني كلها فوصفهم الله بذلك بأنهم يدعونه بالغداة والعشي لأن الله تعالى قد سمى العبادة دعاء فقال تعالى ذكره وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقد يجوز أن ذلك على خاص من الدعاء • ولا قول أولى بذلك بالصحة من وصف القوم بما وصفهم الله به من أنهم كانوا يدعون ربهم بالغداة والعشي فيعمون بالصفة التي وصفهم بها ربهم ولا يخصون منها بشيء دون شيء فتأويل الكلام إذا يا محمد أنذر بالقرآن الذي أنزلناه إليك الذين يعلمون أنهم إلى ربهم محشورون فهم من خوف وروده على الله الذي لا شفيع لهم من دونه ولا نصير في العمل له دائبون إذا أعرض عن إنذارك واستماع ما أنزل الله عليك المكذبون بالله واليوم الآخر من قومك استكبارا على الله ولا تطردهم ولا تقصهم فتكون ممن وضع الإقصاء في غير موضعه فأقصى وطرد من لم يكن له طرده وإقصاؤه وقرب من لم يكن له تقديمه بقربه وإدنائه فإن الذي نهيتك عن طردهم الذين يدعون لهم ربهم ثوابا لونه عفوه ومغفرته بصالح أعمالهم وأداء ما ألزمهم من فرائضه ونوافل تطوعهم وذكرهم إياه بألسنتهم بالغداة والعشي يلتمسون بذلك القربة إلى الله والدنو من رضاه ما عليك من حسابهم من شيء يقول ما عليك من حساب ما رزقتهم من الرزق من شيء وما عليهم من حساب ما رزقتك من الرزق من شيء فتطردهم حذار محاسبتي إياك بما خولتهم في الدنيا من الرزق وقوله فتطردهم جواب لقوله ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء وقوله فتكون من الظالمين جواب لقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم

القول في تأويل قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين

يعني تعالى ذكره بقوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض وكذلك اختبرنا وابتلينا كالذي حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وكذلك فتنا بعضهم ببعض يقول ابتلينا بعضهم ببعض وقد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا على معنى الفتنة وأنها الاختبار والابتلاء بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وإنما فتنة الله تعالى ذكره بعض خلقه ببعض مخالفته بينهم فيما قسم لهم من الأرزاق والأخلاق فجعل بعضا غنيا وبعضا فقيرا وبعضا قويا وبعضا ضعيفا فأحوج بعضهم إلى بعض اختبارا منه لهم بذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض يعني أنه جعل بعضهم أغنياء وبعضهم فقراء فقال الأغنياء للفقراء أهؤلاء من الله عليهم من بيننا يعني هداهم الله وإنما قال ذلك استهزاء وسخريا وأما قوله ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا يقول تعالى ذكره اختبرنا الناس بالغنى والفقر والعز والذل والقوة والضعف والهدى والضلال كي يقول من أضله الله وأعماه عن سبيل الحق للذين هداهم الله ووفقهم أهؤلاء من الله عليهم بالهدى والرشد وهم فقراء ضعفاء أذلاء من بيننا ونحن أغنياء أقوياء استهزاء بهم ومعاداة للإسلام وأهله • يقول تعالى ذكره أليس الله بأعلم بالشاكرين وهذا منه تعالى ذكره إجابة لهؤلاء المشركين الذين أنكروا أن يكون الله هدى أهل المسكنة والضعف للحق وخذلهم عنه وهم أغنياء وتقرير لهم أنا أعلم بمن كان من خلقي شاكرا نعمتي ممن هو لها كافر فمني على من مننت عليه منهم بالهداية جزاء شكره إياي على نعمتي وتخذيلي من خذلت منهم عن سبيل الرشاد عقوبة كفرانه إياي نعمتي لا لغنى الغني منهم ولا لفقر الفقير لأن الثواب والعقاب لا يستحقه أحد إلا جزاء على عمله الذي اكتسبه

لا على غناه وفقره لان الغنى والفقر والعجز والقوة ليس من افعال الخلق القول في تاويل قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم اختلف اهل
التاويل في الذين عنى الله تعالى ذكره بهذه الاية فقال بعضهم عنى بها الذين نهى الله نبيه عن طردهم وقد مضت الرواية بذلك عن
قائليه وقال اخرون عنى بها قوما استفتوا النبي صلى الله عليه وسلم في ذنوب اصابوها عظام فلم يؤيسهم الله من التوبة ذكر
من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان عن مجمع قال سمعت ماهان قال جاء قوم الى النبي صلى الله عليه
وسلم قد اصابوا ذنوبا عظاما قال ماهان فما اخاله رد عليهم شيا قال فانزل الله هذه الاية واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل
سلام عليكم الاية • حدثنا هناد قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن مجمع عن ماهان ان قوما جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد
انا اصبنا ذنوبا عظاما فما اخاله رد عليهم شيا فانصرفوا فانزل الله تعالى ذكره واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب
ربكم على نفسه الرحمة قال فدعاهم فقراها عليهم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجمع التيمي قال سمعت
ماهان يقول فذكر نحوه وقال اخرون بل عنى بها قوم من المؤمنين كانوا اشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم بطرد القوم الذين نهاه
الله عز وجل عن طردهم فكان ذلك منهم خطية فغفرها الله لهم وعفا عنهم وامر نبيه صلى الله عليه وسلم اذا اتوه ان يبشرهم
بان قد غفر لهم خطيتهم التي سلفت منهم بمشورتهم على النبي صلى الله عليه وسلم بطرد القوم الذين اشاروا عليه بطردهم وذلك
قول عكرمة وعبد الرحمن بن زيد وقد ذكرنا الرواية عنهما بذلك قبل واولى الاقوال في ذلك عندي بتاويل الاية قول من قال المعنيون بقوله
واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم غير الذين نهى الله النبي صلى الله عليه وسلم عن طردهم لان قوله واذا جاءك الذين
يؤمنون باياتنا خبر مستانف بعد تقضي الخبر عن الذين نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم ولو كانوا هم لقيل واذا جاءوك فقل
سلام عليكم وفي ابتداء الخبر عن قصة هولاء وتركه وصل الكلام بالخبر عن الاولين ما ينبي عن غيرهم فتاويل الكلام اذا كان الامر على ما وصفنا
واذا جاءك يا محمد القوم الذين يصدقون بتنزيلنا وادلتنا وحججنا فيقرون بذلك قولا وعملا مسترشديك عن ذنوبهم التي سلفت منهم
بيني وبينهم هل لهم منها توبة فلا تويسهم منها وقل لهم سلام عليكم امنة الله لكم من ذنوبكم ان يعاقبكم عليها بعد توبتكم منها كتب
ربكم على نفسه الرحمة بخلقه انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم • فاختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا
به عامة قراء المدينيين انه من عمل منكم سوءا فيجعلون ان منصوبة على الرحمة بمعنى الترجمة بها عن الرحمة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم على
ائتناف فانه يبتدا بها فيكسرونها ويجعلونها اداة لا موضع لها بمعنى فهو له غفور رحيم او فله المغفرة والرحمة وقراهما بعض الكوفيين
بفتح الالف منهما جميعا بمعنى كتب ربكم على نفسه الرحمة ثم ترجم بقوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة عن الرحمة فانه غفور رحيم فيعطف
بانه الثانية على انه الاولى ويجعلهما اسمين منصوبين على ما بينت وقرا ذلك بعض الكوفيين وعامة قراءة اهل العراق من الكوفة والبصرة
بكسر الالف من انه فانه على الابتداء وعلى انهما اداتان لا موضع لهما واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قراهما بالكسر
كتب ربكم على نفسه الرحمة على ابتداء الكلام وان الخبر قد انتهى عند قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة ثم استونف الخبر عما هو فاعل تعالى ذكره
بمن عمل سوءا بجهالة ثم تاب واصلح منه ومعنى انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم اقترف منكم ذنبا فجهل باقترافه اياه ثم تاب واصلح فانه
غفور رحيم لذنبه اذا تاب واناب وراجع العمل بطاعة الله وترك العود الى مثله مع الندم على ما فرط منه رحيم بالتائب ان يعاقبه
على ذنبه بعد توبته منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابو خالد الاحمر عن عثمان عن مجاهد من عمل منكم سوءا بجهالة قال من جهل انه لا يعلم حلالا من حرام ومن جهالته ركب الامر • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد عن جويبر عن الضحاك مثله • حدثنا ابن وكيع عن جرير عن ليث عن مجاهد يعملون السوء بجهالة قال
من عمل معصية الله فذاك منه جهل حتى يرجع • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ليث عن مجاهد في قوله
من عمل منكم سوءا بجهالة قال كل من عمل خطيئة فهو بها جاهل • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا خالد بن دينار ابو خلدة
قال كنا اذا دخلنا على ابي العالية قال واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة القول
في تاويل قوله تعالى وكذلك نفصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين يعني تعالى ذكره بقوله وكذلك نفصل الايات
وكما فصلنا لك في هذه السورة من ابتدائها وفاتحتها يا محمد الى هذا الموضع حججنا على المشركين من عبدة الاوثان وادلتنا
وميزناها لك وبيناها كذلك نفصل لك اعلامنا وادلتنا وميزناها لك وبيناها كذلك نفصل لك اعلامنا وادلتنا في كل حق
ينكره اهل الباطل من سائر اهل الملل غيرهم فنبينها لك حتى تبين حقه من باطله وصحيحه من سقيمه واختلفت القراء في قراءة قوله
ولتستبين سبيل المجرمين فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة ولتستبين بالتاء سبيل المجرمين بنصب السبيل على ان تستبين خطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم كان معناه عندهم ولتستبين انت يا محمد سبيل المجرمين وكان ابن زيد يتاول ذلك ولتستبين انت يا محمد سبيل المجرمين الذين

سالوك

سالوك طرد النفر الذين سالوه طردهم عنه من اصحابه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولتستبين سبيل المجرمين قال
الذين يامرونك بطرد هولاء وقرا ذلك بعض المكيين وبعض البصريين ولتستبين بالتاء سبيل المجرمين برفع السبيل على ان القصد للسبيل
ولكنه يونثها وكان معنى الكلام عندهم وكذلك نفصل الايات ولتتضح لك وللمؤمنين طريق المجرمين • وقرا ذلك عامة قراء اهل الكوفة
وليستبين بالياء سبيل المجرمين برفع السبيل على ان الفعل للسبيل ولكنهم يذكرونه ومعنى هولاء في هذا الكلام ومعنى من قرا ذلك بالتاء
في ولتستبين ورفع السبيل واحد وانما الاختلاف بينهم في تذكير السبيل وتانيثها • واولى القراءتين عندي في السبيل الرفع لان الله تعالى
ذكره فصل اياته في كتابه وتنزيله ليتبين الحق بها من الباطل جميع من خوطب بها لا بعضا دون بعض ومن قرا السبيل بالنصب فانما جعل
تبين ذلك محصورا على النبي صلى الله عليه وسلم • واما القراءة في قوله ولتستبين فسواء قرئت بالتاء او بالياء لان من العرب من يذكر السبيل
وهم تميم واهل نجد ومنهم من يونث السبيل وهم اهل الحجاز وهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار ولغتان مشهورتان من لغات
العرب وليس في قراءة ذلك باحداهما خلاف لقراءته بالاخرى ولا وجه لاختيار احداهما على الاخرى بعد ان يرفع السبيل للعلة التي ذكرنا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
وكذلك نفصل الايات نبين الايات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في تفصيل الايات تبين الايات القول
في تاويل قوله تعالى قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المشركين بربهم من قومك العادلين به الاوثان والانداد الذين يدعونك
الى موافقتهم على دينهم وعبادة الاوثان ان الله نهاني ان اعبد الذين تدعون من دون الله فلن اتبعكم على ما تدعونني اليه من ذلك ولا
اوافقكم عليه ولا اعطيكم محبتكم وهواكم فيه وان فعلت ذلك فقد تركت محجة الحق وسلكت على غير الهدى فصرت ضالا مثلكم على غير
استقامة • وللعرب في ضللت لغتان فتح اللام وكسرها واللغة الفصيحة المشهورة هي فتحها وبها قرا عامة قراء الامصار وبها نقرا
لشهرتها في العرب واما الكسر فليس بالغالب في كلامها والقراء بها قليلون فمن قال ضللت قال اضل ومن قال ضللت قال في المستقبل
اضل وكذلك القراءة عندنا في سائر القران وقالوا اذا ضللنا بفتح اللام القول في تاويل قوله تعالى قل اني على
بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء العادلين
بربهم الداعيك الى الاشراك بربك اني على بينة من ربي اي على بيان قد تبينته وبرهان قد وضح لي من ربي يقول من توحيده
وما انا عليه من اخلاص عبوديته من غير اشراك شي به وكذلك تقول العرب فلان على بينة من هذا الامر اذا كان على بيان منه ومن ذلك
قول الشاعر • ابينة تبغون بعد اعترافه • وقول سويد قد تبينتكم بشرا • وكذبتم به يقول وكذبتم انتم بربكم والهاء في قوله به
من ذكر الرب جل وعز ما عندي ما تستعجلون به يقول ما الذي تستعجلون من نقم الله وعذابه بيدي ولا انا على ذلك بقادر وذلك انهم قالوا
حين بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بتوحيده فدعاهم الى الله واخبرهم انه رسوله اليهم هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون
السحر وانتم تبصرون وقالوا للقران هو اضغاث احلام • وقال بعضهم بل هو افتراء اختلقه • وقال اخرون بل محمد شاعر فليأتنا باية
كما ارسل الاولون فقال الله لنبيه اجبهم بان الايات بيد الله لا بيدك وانما انت رسول وليس عليك الا البلاغ لما ارسلت به وان الله
يقضي الحق فيهم وفيك ويفصل به بينك وبينهم فيتبين المحق منكم والمبطل وهو خير الفاصلين اي وهو خير من بين وميز بين المحق والمبطل
واعدلهم لانه لا يقع في حكمه وقضائه حيف على احد لوسيلة له اليه ولا لقرابة ولا مناسبة ولا في قضائه جور لانه لا ياخذ الرشوة في الاحكام
فيجور فهو اعدل الحكام وخير الفاصلين وقد ذكر لنا في قراءة عبد الله وهو اسرع الفاصلين • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال في قراءة عبد الله يقضي الحق وهو اسرع الفاصلين • واختلفت القراء في قراءة قوله يقضي الحق
فقرا عامة قراء الحجاز والمدينة وبعض قراء اهل الكوفة والبصرة ان الحكم الا لله يقص الحق بالصاد بمعنى القصص وتاولوا في
ذلك قول الله تعالى ذكره نحن نقص عليك احسن القصص وذكر ذلك عن ابن عباس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عطاء عن ابن عباس قال يقص الحق وقال نحن نقص عليك احسن القصص وقرا ذلك جماعة من قراء الكوفة والبصرة ان الحكم الا لله يقضي الحق
بالضاد من القضاء بمعنى الحكم والفصل بالقضاء واعتبروا صحة ذلك بقوله وهو خير الفاصلين وان الفصل بين المختلفين انما يكون بالقضاء
لا بالقصص وهذه القراءة عندنا اولى القراءتين بالصواب لما ذكرنا لاهلها من العلة فمعنى الكلام اذا ما الحكم فيما تستعجلون به ايها المشركون
من عذاب الله وفيما بيني وبينكم الا لله الذي لا يجور في حكمه وبيده الخلق والامر يقضي الحق بيني وبينكم وهو خير الفاصلين بيننا بقضائه
وحكمه القول في تاويل قوله تعالى ان الحكم الا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قل يا محمد لهولاء العادلين بربهم الالهة والاوثان المكذبيك فيما جئتهم به السائليك ان ياتيهم باية استعجالا منهم بالعذاب
لو ان بيدي ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم ففصل ذلك اسرع الفصل بتعجيلي لكم ما تسالوني من ذلك وتستعجلونه

ولكن ذلك بيد الله الذي هو أعلم بوقت إرساله على الظالمين الذين يضعون عبادتهم التي لا ينبغي أن تكون إلا لله في غير موضعها فيعبدون من دون الله الآلهة والأصنام وهو أعلم بوقت الانتقام منهم وحال القضاء بيني وبينهم • وقد قيل معنى قوله لقضي الأمر بيني وبينكم الذبح للموت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن ابن جريج قال بلغني في قوله لقضي الأمر قال ذبح الموت • وأحسب أن قائل هذا النوع نزع بقوله وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة فإنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قصة تدل على معنى ما قاله هذا القائل في قضاء الأمر وليس قوله لقضي الأمر بيني وبينكم من ذلك في شيء وإنما هذا أمر من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يقول لمن استعجله فصل القضاء بينه وبينهم في قوله تأتيهم بها ألوان العذاب والآيات بيدي وعندي لعاجلتكم بالذي تسألوني من ذلك ولكنه بيد من هو أعلم بما يصلح خلقه مني ومن جميع خلقه

القول في تأويل قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر يقول وعند الله مفاتح الغيب والمفاتح جمع مفتح يقال فيه مفتح ومفتاح فمن قال مفتح جمعه مفاتح ومن قال مفتاح جمعه مفاتيح • ويعني بقوله وعنده مفاتح الغيب خزائن الغيب كالذي حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو قال يقول خزائن الغيب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن مسعر عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال أعطي نبيكم علم كل شيء إلا مفاتح الغيب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وعنده مفاتح الغيب قال هن خمس إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث إلى إن الله عليم خبير • فتأويل الكلام إذا والله أعلم بالظالمين من خلقه وما هم مستحقوه وما هو بهم صانع فإن عنده علم ما غاب علمه عن خلقه فلم يطلعوا عليه ولم يدركوه ولن يعلموه ولن يدركوه ويعلم ما في البر والبحر يقول وعنده علم ما لم يغب أيضا عنكم لأن ما في البر والبحر مما هو ظاهر للعين يعلمه العباد فكان معنى الكلام وعند الله علم ما غاب عنكم أيها الناس مما لا تعلمونه ولن تعلموه مما استأثر بعلمه نفسه ويعلم أيضا مع ذلك جميع ما يعلمه جميعكم لا يخفى عليه شيء لأنه لا شيء إلا ما يخفى عن الناس أو مما لا يخفى عليهم فأخبر تعالى ذكره أن عنده علم كل شيء كان ويكون وما هو كائن مما لم يكن بعد وذلك هو الغيب

القول في تأويل قوله تعالى وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين يقول تعالى ذكره وما تسقط من ورقة في الصحاري والبراري ولا في الأمصار والقرى إلا الله يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين يقول ولا شيء أيضا مما هو موجود أو مما سيوجد ولم يوجد بعد إلا وهو مثبت في اللوح المحفوظ مكتوب ذلك فيه ومرسوم عدده ومبلغه والوقت الذي يوجد فيه والحال التي يفنى فيها ويعني بقوله مبين أنه مبين عن صحة ما هو فيه بوجود ما رسم فيه على ما رسم • فإن قال قائل وما وجه إثباته في اللوح المحفوظ والكتاب المبين ما لا يخفى عليه وهو بجميعه عالم لا يخاف نسيانه قيل له لله تعالى ذكره فعل ما شاء وجائز أن يكون ذلك امتحانا منه لحفظته واختبارا للموكلين بكتابة أعمالهم فإنهم فيما ذكر مأمورون بكتابة أعمال العباد ثم بعرضها على ما أثبته الله من ذلك في اللوح المحفوظ حتى أثبت فيه ما أثبت كل يوم **وقيل** إن ذلك معنى قوله إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وجائز أن يكون ذلك لغير ذلك مما هو أعلم به إما لحجة يحتج بها على بعض ملائكته وإما على بني آدم وغير ذلك • وقد حدثني زياد بن عبد الله الحساني أبو الخطاب قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الأعمش عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال ما في الأرض من شجرة ولا مغرز إبرة إلا عليها ملك موكل بها يأتي الله بعلمها يبسها إذا يبست ورطوبتها إذا رطبت

القول في تأويل قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل لهم يا محمد والله أعلم بالظالمين والله الذي يتوفى أرواحكم بالليل فيقبضها من أجسادكم ويعلم ما جرحتم بالنهار يقول ويعلم ما كسبتم من الأعمال بالنهار ومعنى التوفي في كلام العرب استيفاء العدد كما قال الشاعر

إن بني الأدرد ليسوا من أحد • ولا توفاهم قريش في العدد •

يعني لم تدخلهم قريش في العدد • وأما الاجتراح عند العرب فهو عمل الرجل بيده أو رجله أو فمه وهي الجوارح عندهم جوارح البدن فيما ذكر عنهم • ثم يقال لكل مكتسب عملا جارح لاستعمال العرب ذلك في هذه الجوارح ثم كثر استعمال الكلام حتى قيل لكل مكتسب كسبا بأي أعضاء جسمه اكتسب مجترح وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار فيقول ما كسبتم من الإثم • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار يعلم ما اكتسبتم من الإثم • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ما جرحتم بالنهار قال ما عملتم بالنهار • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهو الذي

يتوفاكم

يتوفاكم بالليل يعني بذلك نومهم ويعلم ما جرحتم بالنهار أي ما عملتم من ذنب فهو يعلمه لا يخفى عليه شيء من ذلك • حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار قال أما وفاته إياهم بالليل فمنامهم وأما ما جرحتم بالنهار فيقول ما اكتسبتم بالنهار وهذا الكلام وإن كان خبرا من الله تعالى ذكره عن قدرته وعلمه فإنه احتجاج على المشركين به الذين كانوا ينكرون قدرته على إحيائهم بعد مماتهم وبعثهم بعد فنائهم فقال تعالى ذكره محتجا عليهم وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى وأنتم ترون ذلك وتعلمون صحته فمنكر له القدرة على قبض أرواحكم وإفنائكم ثم ردها إلى أجسادكم وإنشائكم بعد مماتكم فإن ذلك نظير ما تعاينون وتشاهدون وغير منكر لمن قدر على ما تعاينون من ذلك القدرة على ما لم تعاينوه وإن الذي لم تروه ولم تعاينوه من ذلك شبيه ما رأيتم وعاينتم

القول في تأويل قوله تعالى ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره ثم يبعثكم يثيركم ويوقظكم من منامكم فيه يعني في النهار والهاء التي فيه راجعة على النهار ليقضى أجل مسمى يقول ليقضي الله الأجل الذي سماه لحياتكم وذلك الموت فيبلغ مدته ونهايته ثم إليه مرجعكم يقول ثم إلى الله معادكم ومصيركم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون يقول ثم يخبركم بما كنتم تعملون في حياتكم الدنيا ثم يجازيكم بذلك إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم يبعثكم فيه قال في النهار حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ثم يبعثكم فيه في النهار والبعث اليقظة • حدثنا الحسن ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ثم يبعثكم فيه قال في النهار • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير ثم يبعثكم فيه قال يبعثكم في المنام ليقضى أجل مسمى قال الموت ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليقضى أجل مسمى وهو الموت • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ليقضى أجل مسمى قال هو أجل الحياة إلى الموت • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير ليقضى أجل مسمى قال مدتهم

القول في تأويل قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون يقول تعالى ذكره وهو الغالب خلقه العالي عليهم بقدرته لا المقهور من أوثانهم وأصنامهم المذلل المعلو عليه لذلته ويرسل عليكم حفظة وهي ملائكته الذين يتعاقبونكم ليلا ونهارا يحفظون أعمالكم ويحصونها ولا يفرطون في حفظ ذلك وإحصائه ولا يضيعون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله ويرسل عليكم حفظة قال هي المعقبات من الملائكة يحفظونه ويحفظون عمله • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون يقول حفظة يا ابن آدم يحفظون عليك عملك ورزقك وأجلك وإذا توفيت ذلك قبضت إلى ربك حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون يقول تعالى ذكره إن ربكم يحفظكم برسل يعقب بينها يرسلهم إليكم بحفظكم وبحفظ أعمالكم إلى أن يحضركم الموت وينزل بكم أمر الله فإذا جاء ذلك أحدكم توفته أملاك الموت الموكلون بقبض الأرواح ورسلنا المرسلون به وهم لا يفرطون في ذلك فيضيعونه فإن قال قائل أوليس الذي يقبض الأرواح ملك الموت فكيف قيل توفته رسلنا والرسل جملة وهو واحد أوليس قد قال قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم

قيل جائز أن يكون الله تعالى ذكره أعان ملك الموت بأعوان من عنده فيتولون ذلك بأمر ملك الموت فيكون التوفي مضافا إلى ما كان ذلك من فعل أعوان ملك الموت إلى ملك الموت إذ كان فعلهم ما فعلوا من ذلك بأمره كما يضاف قتل أعوان السلطان وجلد من جلدوه بأمر السلطان إلى السلطان وإن لم يكن السلطان باشر ذلك بنفسه ولا وليه بيده وقد تأول ذلك كذلك جماعة من أهل التأويل

ذكر من قال ذلك • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال حدثنا الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم في قوله حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون قال كان ابن عباس يقول لملك الموت أعوان من الملائكة حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس عن الحسن بن عبيد الله في قوله توفته رسلنا وهم لا يفرطون قال سئل ابن عباس عنها فقال إن لملك الموت أعوانا من الملائكة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم في قوله توفته رسلنا وهم لا يفرطون قال أعوان ملك الموت • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم توفته رسلنا وهم لا يفرطون قال الرسل توفى الأنفس ويذهب بها ملك الموت • حدثنا هناد قال حدثنا حفص عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم عن ابن عباس توفته رسلنا وهم لا يفرطون قال أعوان ملك الموت من الملائكة • حدثنا هناد قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن الحسن

ابن عبيد الله عن ابراهيم توفته رسلنا قال هم الملائكة اعوان ملك الموت • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا
معمر عن قتادة توفته رسلنا قال ان ملك الموت له رسل فيرسل ويرفع ذلك اليه • وقال الكلبي ان ملك الموت هو يلي ذلك فيدفعه ان
كان مؤمنا الى ملائكة الرحمة وان كان كافرا الى ملائكة العذاب • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
توفته رسلنا قال يلي قبضها الرسل ثم يدفعونها الى ملك الموت • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري
عن منصور عن ابراهيم في قوله توفته رسلنا قال تتوفاه الرسل ثم يقبض منهم ملك الموت الانفس قال الثوري واخبرني الحسن بن عبيد
الله عن ابراهيم قال هم اعوان ملك الموت • قال الثوري واخبرني رجل عن مجاهد قال جعلت الارض لملك الموت مثل الطست يتناول
من حيث شاء وجعلت له اعوان يتوفون الانفس ثم يقبضها منهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم
عن ابن عباس في قوله عز وجل توفته رسلنا وهم لا يفرطون قال اعوان ملك الموت من الملائكة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم قال الملائكة اعوان ملك الموت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن منصور
عن ابراهيم توفته رسلنا يتوفونه ثم يدفعونه الى ملك الموت • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر
عن ابيه قال سالت الربيع بن انس عن ملك الموت اهو وحده الذي يقبض الارواح قال هو الذي يلي امر الارواح وله اعوان على ذلك
الا تسمع الى قول الله تعالى ذكره حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال توفاهم رسلنا وهم لا يفرطون غير ان ملك الموت هو الرئيس
وكل خطوة منه من المشرق الى المغرب قلت اين تكون ارواح المؤمنين قال عند السدرة في الجنة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة عن مجاهد قال ما من بيت شعر ولا مدر الا وملك الموت يطيف بهم كل يوم
مرتين وقد بينا ان معنى التفريط التضييع فيما مضى قبل وكذلك تاوله المتاولون في هذا الموضع • حدثنا المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله لا يفرطون يقول لا يضيعون • حدثني محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وهم لا يفرطون قال لا يضيعون

القول في تاويل

قوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين يقول تعالى ذكره ثم ردت الملائكة الذين توفوهم
فقبضوا نفوسهم ارواحهم الى الله سيدهم الحق الا له الحكم يقول الا له الحكم والقضاء دون من سواه من جميع خلقه وهو اسرع الحاسبين
يقول وهو اسرع من حسب عددكم واعمالكم واجالكم وغير ذلك من اموركم ايها الناس واحصاها وعرف مقاديرها ومبالغها لانه لا يحسب
بعقد يد ولكنه يعلم ذلك ولا يخفى عليه منه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا في كتاب مبين

القول في تاويل قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء العادلين بربهم
الداعين لك الى عبادة اوثانهم من الذي ينجيكم من ظلمات البر اذا ضللتم فيه فتحيرتم فاظلم عليكم الهدى والمحجة ومن ظلمات
البحر اذا ركبتموه فاخطاتم فيه المحجة فاظلم عليكم فيه السبيل فلم تهتدوا له غير الله الذي اليه مفزعكم حينئذ بالدعاء تضرعا
منكم اليه واستكانة جهرا وخفية يقول واخفاء للدعاء احيانا واعلانا واظهارا تقولون لئن انجيتنا من هذه يا رب من هذه
الظلمات التي نحن فيها لنكونن من الشاكرين يقول لنكونن ممن يوحدك بالشكر ويخلص لك العبادة دون من كنا نشركه معك في
عبادتك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية يقول اذا اضل الرجل الطريق
دعا الله لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل
من ينجيكم من ظلمات البر والبحر يقول من كرب البر والبحر

القول في تاويل قوله تعالى قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولاء العادلين بربهم سواه من الالهة اذا انت
استفهمتهم عن من به يستغيثون عند نزول الكرب بهم في البر والبحر الله القادر على فرجكم عند حلول الكرب بكم ينجيكم من عظيم النازل
بكم في البر والبحر من هم الضلال وخوف الهلاك ومن كل كرب سوى ذلك وهم لا الهتكم التي تشركون بها في عبادته ولا اوثانكم التي
تعبدونها من دونه التي لا يقدر لكم على نفع ولا ضر ثم انتم بعد تفضله عليكم بكشف النازل بكم من الكرب وكشف الحال بكم من
جسيم الهم تعدلون به الهتكم واصنامكم فتشركونها في عبادتكم اياه وذلك منكم جهل بواجب حقه عليكم وكفر لايادية عندكم
وتعرض منكم لانزال عقوبته عاجلا بكم

القول في تاويل قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولاء العادلين بربهم الاصنام والاوثان
يا محمد ان الذي ينجيكم من ظلمات البر والبحر ومن كل كرب ثم تعودون للاشراك به هو القادر على ان يرسل عليكم عذابا من فوقكم

او من تحت ارجلكم لشرككم به وادعائكم معه الها اخر غيره وكفرانكم نعمه مع اسباغه عليكم الاءه ومننه • وقد اختلف اهل التاويل في
معنى العذاب الذي توعد الله به هولاء القوم ان يبعثه عليهم من فوقهم او تحت ارجلهم فقال بعضهم اما العذاب الذي توعدهم به
ان يبعثه عليهم من فوقهم فالرجم واما الذي توعدهم ان يبعثه عليهم من تحتهم فالخسف ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار
وابن وكيع قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال الخسف حدثنا
سفيان قال حدثنا يحيى بن ادم عن الاشجعي عن سفيان عن السدي عن ابي مالك وسعيد بن جبير مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة
عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال الخسف • حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم فعذاب السماء او من تحت
ارجلكم فيخسف بكم الارض حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من
تحت ارجلكم قال كان ابن مسعود يصيح وهو في المجلس او على المنبر الا ايها الناس انه نزل بكم ان الله يقول قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم عذاب من السماء لم يبق منكم احدا او من تحت ارجلكم لخسف بكم الارض اهلكم لم يبق منكم احد
ويذيق بعضكم باس بعض الا انه نزل بكم اسوا الثلاث • وقال اخرون عنى بالعذاب من فوقكم ائمة السوء ومن تحت ارجلكم الخدم وسفلة
الناس ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت خلادا يقول سمعت عامر بن عبد الرحمن يقول ان ابن
عباس كان يقول في هذه قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم فاما العذاب من فوقكم فائمة السوء واما
العذاب من تحت ارجلكم فخدم السوء • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم يعني من امرائكم او من تحت ارجلكم يعني سفلتكم • واولى التاويلين في
ذلك بالصواب عندي قول من قال عنى بالعذاب من فوقهم الرجم او الطوفان وما اشبه ذلك مما ينزل عليهم من فوق رءوسهم ومن تحت
ارجلهم الخسف وما اشبهه وذلك ان المعروف في كلام العرب من معنى فوق وتحت الارجل هو ذلك دون غيره وان كان لما روي عن ابن
عباس في ذلك وجه صحيح غير ان الكلام اذا تنوزع في تاويله فحمله على الاغلب الاشهر من معناه احق واولى من غيره ما لم تات حجة
مانعة من ذلك يجب التسليم لها

القول في تاويل قوله تعالى او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض

يقول تعالى ذكره او يخلطكم شيعا فرقا واحدتها شيعة • واما قوله يلبسكم فهو من قولك لبست عليه الامر اذا خلطته فانا البسه وانما قلت ان
ذلك كذلك لاختلاف بين القراء في ذلك بكسر الباء ففي ذلك دليل بين على انه من لبس يلبس وذلك هو معنى الخلط وانما عنى
بذلك يخلطكم اهواء مختلفة واحزابا مفترقة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او يلبسكم شيعا الاهواء المفترقة • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي او يلبسكم شيعا قال يفرق بينكم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او يلبسكم شيعا قال ما كان منكم من الفرق والاختلاف • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله او يلبسكم شيعا قال الذي فيه الناس اليوم من الاختلاف والاهواء وسفك دماء بعضهم بعضا • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او يلبسكم شيعا قال الاهواء والاختلاف • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس او يلبسكم شيعا يعني بالشيع الاهواء المختلفة **واما قوله**
ويذيق بعضكم باس بعض والعرب تقول للرجل ينال الرجل بسلاح فيقتله به قد اذاق فلان فلانا الموت واذاقه باسه • واصل
ذلك من ذوق الطعام وهو يطعمه ثم استعمل ذلك في كل ما وصل الى الرجل من لذة وحلاوة ومرارة ومكروه ومثال وقد بينت معنى الباس في كلام
العرب فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ويذيق بعضكم باس بعض بالسيوف • حدثني المثنى قال حدثنا ابو النعمان عارم
قال حدثنا حماد عن ابي هارون العبدي عن نوف البكالي انه قال في قوله ويذيق بعضكم باس بعض قال هي والله الرجال في ايديهم
الحراب يطعنون في خواصركم • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ويذيق بعضكم باس بعض قال يسلط بعضكم على بعض بالقتل والعذاب • حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قال عذاب هذه الامة اهل الاقرار بالسيف او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض وعذاب اهل التكذيب الصيحة
والزلزلة • ثم اختلف اهل التاويل فيمن عني بهذه الاية فقال بعضهم عني بها المسلمون من امة محمد صلى الله عليه وسلم وفيهم
نزلت ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عيسى الدامغاني قال اخبرنا ابن المبارك عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله قل
هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية قال فهن اربع وكلهن عذاب فجاء منهن اثنتين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بخمس وعشرين سنة فلبسوا شيعا واذيق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان فهما لا بد لها واقعتان يعني الخسف والمسخ • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من فوقكم او من تحت ارجلكم لامة محمد صلى الله عليه وسلم واعفاكم منه
او يلبسكم شيعا قال ما كان فيكم من الفتن والاختلاف • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا الاية ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى ذات يوم الصبح فاطالها فقال له بعض اهله يا نبي الله لقد صليت صلاة ما كنت تصليها قال انها صلاة رغبة ورهبة واني
سالت ربي فيها ثلاثا سالته ان لا يسلط على امتي عدوا من غيرهم فيهلكهم فاعطانيها وسالته ان لا يسلط على امتي السنة فاعطانيها
وسالته ان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فمنعنيها • ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تزال طايفة من
امتي يقاتلون على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله • حدثنا احمد بن الوليد القرشي وسعيد بن الربيع الرازي قالا حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابرا يقول لما انزل الله تعالى ذكره على النبي صلى الله عليه وسلم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض قال هاتان ايسر واهون • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر قال لما نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال نعوذ
بك نعوذ بك او يلبسكم شيعا قال هو اهون • حدثني زياد بن عبيد الله المزني قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال حدثنا
ابو مالك قال حدثني نافع بن خالد الخزاعي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة خفيفة تامة الركوع والسجود فقال قد كانت
صلاة رغبة ورهبة فسالت الله فيها ثلاثا فاعطاني اثنتين وبقي واحدة سالت الله ان لا يصيبكم بعذاب اصاب به من قبلكم فاعطانيها
وسالت الله ان لا يسلط عليكم عدوا يستبيح بيضتكم فاعطانيها وسالت الله ان لا يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض فمنعنيها قال
ابو مالك فقلت له ابوك سمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم سمعته يحدث بها القوم انه سمعها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي الاشعث عن ابي اسما الرحبي عن شداد
ابن اوس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى زوى لي الارض حتى رايت مشارقها ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ
ما زوي لي منها واني اعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سالت ربي ان لا يهلك قومي بسنة عامة وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم
باس بعض فقال يا محمد اني اذا قضيت قضا فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا من غيرهم
من سواهم فيهلكهم بعامة حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وبعضهم يقتل بعضا وبعضهم يسبي بعضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني اخاف على امتي الايمة المضلين فاذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنهم الى يوم القيامة • حدثنا الحسين بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر قال اخبرني ابو ايوب عن ابي قلابة عن ابي الاشعث عن ابي اسما الرحبي عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر نحوه الا انه قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اخاف على امتي الا الايمة المضلين • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن الزهري قال راقب خباب بن الارت وكان بدريا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي حتى اذا
فرغ وكان في الصبح قال له يا رسول الله لقد رايتك تصلي صلاة ما رايتك تصلي مثلها قال اجل انها صلاة رغب ورهب سالت ربي
ثلاث خصال فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلكنا بما اهلك به الامم فاعطاني وسالته ان لا يسلط علينا عدوا
فاعطانيه وسالته ان لا يلبسنا شيعا فمنعني • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله
او يلبسكم شيعا قال راقب خباب بن الارت وكان بدريا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه الا انه قال ثلاث خصلات
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول لما نزلت على النبي
صلى الله عليه وسلم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك او من تحت
ارجلكم قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك او يلبسكم شيعا قال هذه اهون • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية عن يونس عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي اربعا فاعطيت ثلاثا ومنعت واحدة سالته ان لا يسلط على
امتي عدوا من غيرهم يستبيح بيضتهم ولا يسلط عليهم جوعا ولا يجمعهم على ضلالة فاعطيتهن وسالته ان لا يلبسهم شيعا ويذيق
بعضهم باس بعض فمنعت • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني سالت ربي خصالا فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سالته ان لا يكفر امتي صفقة واحدة فاعطانيها
وسالته ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا يعذبهم بما عذب به الامم من قبلكم فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم
بينهم فمنعنيها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن الحسن قال لما نزلت هذه الاية في قوله ويذيق
بعضكم باس بعض قال الحسن لم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو بينهم عليهم انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون فقام رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم فتوضا فسال ربه ان لا يرسل عليهم عذابا من فوقهم او من تحت ارجلهم ولا يلبس امته شيعا ويذيق بعضهم
باس بعض كما اذاق بني اسرايل فهبط اليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك سالت ربك اربعا فاعطاك اثنتين ومنعك اثنتين
لن ياتيهم عذاب من فوقهم ولا من تحت ارجلهم يستاصلهم فانهما عذابان لكل امة اجتمعت على تكذيب نبيها ورد كتاب ربها ولكنهم يلبسهم
شيعا ويذيق بعضهم باس بعض وهذان عذابان لاهل الاقرار بالكتب والتصديق بالانبيا ولكن يعذبون بذنوبهم واوحى اليه فاما
نذهبن بك فانا منهم منتقمون يقول من امتك او نرينك الذي وعدناهم من العذاب وانت حي فانا عليهم مقتدرون فقام نبي الله صلى
الله عليه وسلم فراجع ربه فقال اي مصيبة اشد من ان ارى امتي يعذب بعضها بعضا واوحى اليه الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فاعلمه ان امته لم تخص دون الامم بالفتن وانها ستبلى
كما ابتليت الامم ثم انزل اليه قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فتعوذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فاعاذه
الله لم ير من امته الا الجماعة والالفة والطاعة ثم انزل عليه اية حذر فيها اصحابه الفتنة فاخبره انه انما يخص بها ناس منهم دون ناس
فقال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب فخص بها اقواما من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
بعده وعصم بها اقواما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال جا
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما يكون في امته من الفرقة والاختلاف فشق ذلك عليه ثم دعا فقال اللهم اظهر عليهم
افضلهم بقية • حدثني المثنى قال حدثنا الاسود قال اخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن ابي الزبير قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من ذلك قال او من تحت ارجلكم قال اعوذ بالله
من ذلك قال او يلبسكم شيعا قال هذه ايسر ولو استعاذه لاعاذه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا المومل البصري قال
اخبرنا يعقوب بن اسماعيل بن زياد المدني قال حدثنا زيد بن اسلم قال لما نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من
تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض بالسيوف فقالوا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال نعم فقال بعض الناس لا يكون هذا ابدا فانزل الله تعالى
انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبا مستقر وسوف تعلمون • وقال اخرون
عني ببعضها اهل الشرك وببعضها اهل الاسلام ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك
عن هارون بن موسى عن حفص بن سليمان عن الحسن في قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم
شيعا ويذيق بعضكم باس بعض قال هذا للمسلمين • والصواب من القول عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره توعد بهذه الاية اهل
الشرك من عبدة الاوثان واياهم خاطب بها لانها بين اخبار عنهم وخطاب لهم وذلك انها تتلو قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر
والبحر تدعونه تضرعا وخفية لين انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون وتتلوها
قوله وكذب به قومك وهو الحق وغير جايز ان يكون المومنون كانوا مكذبين فاذا كان غير جايز ان يكون ذلك كذلك وكانت هذه الاية
بين هاتين الايتين كان ذلك بينا ان ذلك وعيد لمن تقدم وصف الله اياه بالشرك وتاخر الخبر عنه بالتكذيب الا من يجز له ذكر غير
ان ذلك وان كان كذلك فانه قد عم وعيده بذلك كل من سلك سبيلهم من اهل الخلاف على الله وعلى رسوله والتكذيب بايات الله
من هذه وغيرها • واما الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سالت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين
ومنعني واحدة وان هذه الاية نزلت في ذلك الوقت وعيدا لمن ذكرت من المشركين ومن كان على منهاجهم من المخالفين ربهم فسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ان يعيذ امته مما ابتلى به الامم الذين استوجبوا من الله تعالى ذكره بمعصيتهم اياه هذه العقوبات
فاعاذهم بدعايه اياه ورغبته اليه من المعاصي التي يستحقونها من هذه الخلال الاربع من العقوبات ايسر ولم يعذهم من ذلك ما
يستحقونه اثنتين منها • واما الذين تاولوا انه عني بجميع ما في هذه الاية من يايتي من معاصي الله وركوب ما يسخط الله نحو الذي
ركب من قبلهم من الامم السالفة من خلافه والكفر به فيحل بهم مثل الذي حل بمن قبلهم من المثلات والنقمات • وكذلك قال ابو
العالية ومن قال بقوله جا منهم اثنتين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة وبقيت اثنتان الخسف
والمسخ وذلك انه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في هذه الامة خسف ومسخ وقذف وان قوما من
امته سيبيتون على لهو ولعب ثم يصبحون قردة وخنازير وذلك اذا كان فلا شك انه نظير الذي كان في الامم الذين عتوا على
ربهم في التكذيب وجحدوا اياته وقد روي نحو الذي روي عن ابي العالية عن ابي • حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا
سفيان قال اخبرنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا قال هن اربع خلال وكلهن عذاب وكلهن واقع قبل يوم القيامة فمضت

اثنتان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة واذيق بعضهم باس بعض وثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم
والله تعالى اعلم ❊ القول في تاويل قوله تعالى انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم انظر يا محمد بعين قلبك الى ترديدنا حججنا على هولاء المكذبين بربهم الجاحدين نعمه وتصريفناها فيهم لعلهم يفقهون يقول
ليفقهوا ذلك ويعتبروه فيذكروا ويزدجروا عما هم عليه مقيمون مما يسخطه منهم من عبادة الاوثان والاصنام والتكذيب بكتاب
الله تعالى ذكره ورسوله صلى الله عليه وسلم ❊ القول في تاويل قوله تعالى وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل
لكل نبا مستقر وسوف تعلمون يقول تعالى ذكره وكذب يا محمد قومك بما تقول وتخبر وتوعد من الوعيد وهو الحق يقول والوعيد الذي
وعدناهم على مقامهم على شركهم من بعث العذاب من فوقهم او من تحت ارجلهم او لبسهم شيعا واذاقة بعضهم باس بعض الحق الذي لا شك
فيه انه واقع ان هم لم يتوبوا وينيبوا مما هم عليه مقيمون من معصية الله والشرك به الى طاعة الله والايمان به قل لست عليكم
بوكيل يقول قل لهم يا محمد لست عليكم بحفيظ ولا رقيب وانما انا رسول ابلغكم ما ارسلت به اليكم لكل نبا مستقر يعني قرار يستقر
عنده ونهاية ينتهي اليه فيتبين حقه وصدقه من كذبه وباطله وسوف تعلمون ❊ يقول وسوف تعلمون ايها المكذبون بصحة ما اخبركم
به من وعيد الله اياكم ايها المشركون وحقيقته عند حلول عذابه بكم فراوا ذلك وشكوا وعاينوه فقتلهم يومئذ بايدي اوليائه
من المومنين ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ❊ ذكر من قال ذلك ❊ حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي وكذب به قومك وهو الحق يقول كذبت قريش بالقران وهو الحق ❊ واما الوكيل فالحفيظ واما لكل نبا مستقر
فكان نبا القران استقر يوم بدر بما كان يعدهم من العذاب ❊ حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
لكل نبا مستقر لكل نبا حقيقة اما في الدنيا واما في الاخرة فسوف تعلمون ما كان في الدنيا فسوف ترونه وما كان في الاخرة فسوف يبدو لكم
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله لكل نبا مستقر يقول
حقيقة ❊ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لكل نبا مستقر وسوف تعلمون يقول
فعل وحقيقة ما كان في الدنيا وما كان منه في الاخرة وكان الحسن يتاول انه الفتنة التي كانت بين اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن جعفر بن حيان عن الحسن انه قرا
لكل نبا مستقر قال حبست عقوبتها حتى عمل ذنبها ارسلت عقوبتها ❊ القول في تاويل قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا رايت يا محمد المشركين الذين يخوضون في اياتنا التي انزلناها اليك ووحينا الذي اوحينا
اليك وخوضهم فيها كان استهزاوهم بها وسبهم من انزلها وتكلم بها وتكذيبهم بها فاعرض عنهم يقول فصد عنهم بوجهك وقم عنهم
ولا تجلس معهم حتى يخوضوا في حديث غيره يقول حتى ياخذوا في حديث غير الاستهزاء بايات الله من حديثهم بينهم ❊ واما ينسينك
الشيطان يقول وان انساك الشيطان نهينا اياك عن الجلوس معهم والاعراض عنهم في حال خوضهم في اياتنا ثم ذكرت ذلك فقم عنهم
ولا تقعد بعد ذكرك مع القوم الظالمين الذين خاضوا في غير الذي لهم الخوض فيه بما خاضوا به فيه وذلك هو معنى ظلمهم في هذا الموضع
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ❊ ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال نهاه الله ان يجلس مع الذين يخوضون
في ايات الله يكذبون بها فان نسي فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ❊ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال اخبرنا
معمر عن قتادة بنحوه ❊ حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك وسعيد بن جبير في قوله واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا قال الذين يكذبون باياتنا ❊ حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين قال كان المشركون اذا جالسوا المومنين وقعوا في النبي صلى الله عليه وسلم والقران فسبوا واستهزوا به فامرهم الله ان
لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ❊ واما قوله واما ينسينك الشيطان يقول نهينا فتقعد معهم فاذا ذكرت فقم
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يخوضوا في اياتنا قال يكذبون باياتنا ❊ حدثني يحيى بن
ابي طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن ليث عن ابي جعفر قال لا تجالسوا اهل الخصومات فانهم الذين يخوضون في ايات الله
حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
وقوله الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ❊ وقوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ❊ وقوله واقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه ونحو هذا في القران قال امر الله المومنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة واخبرهم انه انما اهلك من كان

قبلهم

قبلهم بالمرا والخصومات في دين الله عز وجل ❊ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واذا
رايت الذين يخوضون في اياتنا قال يستهزون بها قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقعد معهم الا ان ينسى فاذا ذكر فليقم
فذلك قوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ❊ واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين قال ابن جريج كان المشركون يجلسون الى النبي صلى الله عليه وسلم يحبون ان يسمعوا منه فاذا سمعوا استهزوا
فنزلت واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم الاية ❊ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا قال يكذبون ❊ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك قوله
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره يعني المشركين ❊ واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين ان نسيت فذكرت فلا تجلس معهم ❊ القول في تاويل قوله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن
ذكرى لعلهم يتقون يقول تعالى ذكره ومن اتقى الله فخافه فاطاعه فيما امره به واجتنب ما نهاه عنه فليس عليه بترك الاعراض عن هولاء
الخائضين في ايات الله في حال خوضهم في ايات الله شيء من تبعة فيما بينه وبين الله اذا لم يكن تركه الاعراض عنهم رضا بما هم فيه وكان
لله بحقوقه متقيا ولا عليه اثم بذلك حرج ولكن ليعرضوا عنهم حينئذ ذكرى لامر الله لعلهم يتقون يقول ليتقوا ومعنى الذكرى
الذكر والذكرى بمعنى وقد يجوز ان يكون ذكرى في موضع نصب ورفع فاما النصب فعلى ما وصفت من تاويل ولكن ليعرضوا عنهم ذكرى
واما الرفع فعلى تاويل وما على الذين يتقون من حسابهم بترك الاعراض بمعنى ولكن اعراضهم ذكرى لامر الله لعلهم يتقون ❊ وقد ذكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم انما امر بالقيام عن المشركين اذا خاضوا في ايات الله لان قيامه عنهم كان فيما يكرهونه فقال الله له
اذا خاضوا في ايات الله فقم عنهم ليتقوا الخوض فيها ويتركوا ذلك ❊ ذكر من قال ذلك ❊ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال كان المشركون يجلسون الى النبي صلى الله عليه وسلم يحبون ان يسمعوا منه فاذا سمعوا استهزوا فنزلت واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا الاية قال فجعلوا اذا استهزوا قام فحذروا وقالوا لا تستهزوا فيقوم فذلك قوله
لعلهم يتقون ان يخوضوا فيقوم ونزل وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ان تقعد معهم ولكن لا تقعد ثم نسخ ذلك قوله بالمدينة وقد
نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم
نسخ قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء الاية ❊ حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء يقول من حساب الكفار من شيء ولكن ذكرى يقول اذا ذكرت فقم لعلهم يتقون مساءتكم اذا راوكم
لا تجالسوهم استحيوا منكم فكفوا عنكم ثم نسخها الله بعد فنهاهم ان يجلسوا معهم ابدا قال وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات
الله يكفر بها الاية ❊ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما على الذين يتقون من حسابهم من
شيء ان قعدوا ولكن لا تقعد ❊ حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ❊ حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى قال وما عليك ان يخوضوا
في ايات الله اذا فعلت ذلك ❊ القول في تاويل قوله تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا
وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يقول تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم ذر هولاء
الذين اتخذوا دين الله وطاعتهم اياه لعبا ولهوا فجعلوا حظوظهم من طاعتهم اياه اللعب باياته واللهو والاستهزاء بها اذا سمعوها
وتليت عليهم فاعرض عنهم فاني لهم من وراء الانتقام منهم والعقوبة لهم على ما يفعلون وعلى اغترارهم بزينة الحياة الدنيا ونسيانهم
المعاد الى الله تعالى ذكره والمصير اليه بعد الممات كالذي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله تعالى ذكره وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا قال كقوله ذرني ومن خلقت وحيدا ❊ حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ❊ وقد نسخ الله تعالى ذكره هذه الاية بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وبذلك قال عدد من اهل التاويل رضي الله عنهم ❊ ذكر من قال ذلك حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا همام بن يحيى عن
قتادة وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا ثم انزل في سورة براءة فامر بقتالهم ❊ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان
قال قرات على ابن ابي عروبة فقال هكذا سمعته من قتادة وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا ثم انزل الله تعالى ذكره براءة وامر
بقتالهم فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ❊ واما قوله وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت فانه يعني به وذكر يا محمد بهذا
القران هولاء المولين عنك وعنه ان تبسل نفس بمعنى لا تبسل كما قال يبين الله لكم ان تضلوا بمعنى لا تضلوا وانما معنى الكلام
وذكرهم به ليومنوا ويتبعوا ما جاءهم من عند الله من الحق كي لا تبسل انفسهم بما كسبت من الاوزار ولكن حذفت لا لدلالة الكلام
عليها ❊ واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ان تبسل نفس فقال بعضهم معنى ذلك ان تسلم ❊ ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال

قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة قوله أن تبسل نفس بما كسبت قال تسلم • حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن أن تبسل نفس قال أن تسلم • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن مثله • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره أن تبسل قال تسلم • حدثني المثنى قال حدثنا
أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن تبسل نفس قال تسلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد
أولئك الذين أبسلوا وقال آخرون بل معنى ذلك أن تحبس ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال
حدثنا معمر عن قتادة أن تبسل نفس قال تؤخذ فتحبس • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن تبسل نفس بما
كسبت • وقال آخرون معناه تفضح ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي
ابن أبي طلحة عن ابن عباس قوله أن تبسل نفس بما كسبت يقول تفضح • وقال آخرون معناه أن تجزى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد قال قال الكلبي أن تبسل أن تجزى • وأصل الإبسال التحريم يقال منه أبسلت
المكان إذا حرمته فلم تقربه ومنه قول الشاعر • بكرت تلومك بعد وهن في الندى • بسل عليك ملامتي وعتابي
أي حرام ومنه قولهم أسد باسل يراد به الكريه المنظر الذي لا يقربه شيء فكأنه قد حرم نفسه ثم يجعل ذلك صفة لكل شديد يتحامى لشدته ويقال
أعط الراقي بسلته يراد بذلك أجرته وشراب بسيل بمعنى متروك وكذلك المبسل بالجريرة وهو المرتهن بها قيل له مبسل لأنه محرم من
كل شيء إلا مما رهن فيه وأسلم به ومنه قول عوف بن الأحوص الكلابي • وإبسالي بني بغير جرم • بعوناه ولا بدم مراق • وقال الشنفرى
هنالك لا أرجو حياة تسرني • سمير الليالي مبسلا بالجرائر • فتأويل الكلام إذا وذكر بالقرآن هؤلاء الذين يخوضون في آياتنا
وغيرهم ممن سلك سبيلهم من المشركين كيلا تبسل نفس بذنوبها وكفرها بربها وترتهن فتغلق بما كسبت من إجرامها في عذاب الله ليس لها
من دون الله يقول ليس لها حين تسلم بذنوبها فترتهن بما كسبت من آثامها أحد ينصرها فينقذها من الله الذي جازاها بذنوبها جزاءها
ولا شفيع يشفع لها لوسيلة له عنده **القول** في تأويل قوله تعالى وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها يقول تعالى ذكره
وإن تعدل النفس التي أبسلت بما كسبت يعني وإن تعدل كل عدل يعني كل فداء يقال منه عدل يعدل إذا فدى عدلا • ومنه قول الله
تعالى ذكره أو عدل ذلك صياما وهو ما عادله من غير نوعه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها قال لو جاءت بملء الأرض ذهبا لم يقبل منها
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها فما يعدلها لو جاءت
بملء الأرض ذهبا لتفتدي به ما قبل منها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها
قال فإن تعدل وإن تفتدي يكون لها الدنيا وما فيها يفتدى بها لا يؤخذ منه عدلا عن نفسه لا يقبل منه • وقد تأول ذلك بعض
أهل العلم بالعربية بمعنى وإن تقسط كل قسط لا يقبل منها وقال إنها التوبة في الحياة وليس لما قال من ذلك معنى وذلك أن كل
تائب في الدنيا فإن الله تعالى ذكره يقبل توبته **القول** في تأويل قوله تعالى أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب
من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون يقول تعالى ذكره وهؤلاء الذين إن فدوا أنفسهم من عذاب الله يوم القيامة كل فداء لم
يؤخذ منهم هم الذين أبسلوا بما كسبوا يقول أسلموا لعذاب الله فرهنوا به جزاء بما كسبوا في الدنيا من الآثام والأوزار لهم شراب
من حميم والحميم هو الحار في كلام العرب وإنما هو محموم صرف إلى فعيل ومنه قيل للحمام حمام لإسخانه الجسم ومنه قول مرقش •
في كل ممسى لها مقطرة • فيها كباء معد وحميم • يعني بذلك ماء حارا • ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي في صفة فرس •
تأبى بدرتها إذا ما استغضبت • إلا الحميم فإنه يتبضع • يعني بالحميم عرق الفرس وإنما جعل تعالى ذكره لهؤلاء الذين وصفهم
في هذه الآية شرابا من حميم لأن الحار من الماء لا يروي من عطش فأخبر أنهم إذا عطشوا في جهنم لم يغاثوا بماء يرويهم ولكن بما يزيدون عطشا
على ما بهم من العطش وعذاب أليم يقول ولهم أيضا مع الشراب من الحميم من الله العذاب الأليم والهوان المقيم بما كانوا يكفرون • يقول
بما كانوا من كفرهم في الدنيا بالله وإنكارهم توحيده وعبادتهم معه آلهة دونه حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال
حدثنا أسباط عن السدي أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا قال يقول أسلموا • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس أولئك الذين أبسلوا قال فضحوا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولئك الذين أبسلوا
بما كسبوا قال أخذوا بما كسبوا **القول** في تأويل قوله تعالى قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا
بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا وهذا تنبيه من الله
تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم على حجته على مشركي قومه من عبدة الأوثان يقول له تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء العادلين
بربهم الأوثان والأنداد والآمرين لك باتباع دينهم وعبادة الأصنام معهم أندعوا من دون الله حجرا أو خشبا لا يقدر على نفعنا أو ضرنا

فنخلصه

فنخلصه بالعبادة دون الله وندع عبادة الذي بيده الضر والنفع والحياة والموت إن كنتم تعقلون فتميزون بين الخير والشر فلا شك
أنكم تعلمون أن خدمة ما يرتجى نفعه ويرهب ضره أحق وأولى من خدمة ما لا يرجى نفعه ولا يخشى ضره • ونرد على أعقابنا يقول ونرد على أدبارنا
فنرجع القهقرى خلفنا لم نظفر بحاجتنا وقد بينا معنى الرد على العقب وأن العرب تقول لكل طالب حاجة لم يظفر بها رد على عقبيه فيما مضى
بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع • وإنما يراد به في هذا الموضع ونرد من الإسلام إلى الكفر بعد إذ هدانا الله فوفقنا له فيكون مثلنا
في ذلك مثل الذي استتبعه الشيطان يهوي في الأرض حيران • وقوله استهوته استفعلته من قول القائل هوى فلان إلى كذا يهوي إليه
من قول الله تعالى ذكره فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم بمعنى تنزع إليهم وتريدهم • وأما حيران فإنه فعلان من قول القائل قد حار فلان
في الطريق فهو يحار فيه حيرة وحيرانا وحيرورة وذلك إذا ضل فلم يهتد للمحجة له أصحاب يدعونه إلى الهدى • يقول لهذا الحيران الذي قد
استهوته الشياطين في الأرض أصحاب على المحجة واستقامة من السبيل يدعونه إلى المحجة الطريق والهدى الذي هم عليه يقولون له ائتنا
ائتنا وترك إجراء حيران لأنه فعلان وكل اسم كان على فعلان مما أنثاه فعلى فإنه لا يجري في كلام العرب في معرفة ولا نكرة وهذا مثل ضربه الله
ذكره لمن كفر بالله بعد إيمانه فاتبع الشياطين من أهل الشرك وأصحابه الذين كانوا أصحابه في حال إسلامه المقيمون على الدين الحق يدعونه
إلى الهدى الذي هم عليه مقيمون والصواب الذي هم به متمسكون وهو له مفارق وعنه زائل يقولون له ائتنا فكن معنا على استقامة
وهدى وهو يأبى ذلك ويتبع دواعي الشيطان ويعبد الآلهة والأوثان • وبمثل الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل وخالف
في ذلك جماعة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قل أندعوا من دون
الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه
إلى الهدى قال قال المشركون للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واتركوا دين محمد صلى الله عليه وسلم **فقال** الله تعالى ذكره قل
أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا هذه الآلهة ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله فيكون مثلنا كمثل الذي استهوته الشياطين
في الأرض يقول مثلكم إن كفرتم بعد الإيمان كمثل رجل كان مع قوم على الطريق فضل الطريق فحيرته الشياطين واستهوته في الأرض وأصحابه
على الطريق فجعلوا يدعونه إليهم يقولون ائتنا فإنا على الطريق فأبى أن يأتيهم فذلك مثل من يتبعكم بعد المعرفة بمحمد ومحمد الذي يدعو
إلى الطريق والطريق هو الإسلام • حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله أندعوا
من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا قال هذا مثل ضربه الله للآلهة ومن يدعو إليها وللدعاة الذين يدعون إلى الله
كمثل رجل ضل عن الطريق تائها إذ ناداه مناد يا فلان ابن فلان هلم إلى الطريق وله أصحاب يدعونه يا فلان هلم إلى الطريق فإن
اتبع الداعي الأول انطلق به حتى يلقيه في الهلكة وإن أجاب من يدعوه إلى الهدى اهتدى إلى الطريق وهذه الداعية التي تدعو في البرية
من الغيلان يقول مثل من يعبد هؤلاء الآلهة من دون الله فإنه يرى أنه في شيء حتى يأتيه الموت فيستقبل الهلكة والندامة وقوله كالذي
استهوته الشياطين في الأرض وهم الغيلان يدعونه باسمه واسم أبيه واسم جده فيتبعها فيرى أنه في شيء فيصبح وقد ألقته في الهلكة وربما
أكلته أو تلقيه في مضلة من الأرض يهلك فيها عطشا فهذا مثل من أجاب الآلهة التي تعبد من دون الله عز وجل • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة استهوته الشياطين في الأرض قال أضلته في الأرض حيران • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ما لا ينفعنا ولا يضرنا قال الأوثان • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح في قول الله تعالى ذكره استهوته الشياطين في الأرض حيران قال رجل
حيران يدعوه أصحابه إلى الطريق كذلك مثل من يضل بعد إذ هدي • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال حدثنا رجل
عن مجاهد قال حيران قال هذا مثل ضربه الله للكافر يقول الكافر حيران يدعوه المسلم إلى الهدى فلا يجيب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة **قوله** قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا حتى بلغ لنسلم لرب العالمين علمها الله محمدا
وأصحابه يخاصمون بها أهل الضلالة • وقال آخرون في تأويل ذلك بما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى هو الرجل الذي لا يستجيب
لهدى الله وهو رجل أطاع الشيطان وعمل في الأرض بالمعصية وحار عن الحق وضل عنه وله أصحاب يدعونه إلى الهدى ويزعمون أن الذي يأمرونه
هدى يقول الله ذلك لأوليائهم من الإنس يقولون إن الهدى هدى الله والضلالة ما يدعو إليه الجن فكان ابن عباس على هذه الرواية كان
يرى أن أصحاب هذا الحيران الذين يدعونه إنما يدعونه إلى الضلال ويزعمون أن ذلك هدى وأن الله أكذبهم بقوله قل إن هدى الله
لا ما يدعوه إليه أصحابه وهذا تأويل له وجه لو لم يكن الله سمى الذي دعا الحيران إليه أصحابه هدى وكان الخبر بذلك عن أصحابه
الدعاة له إلى ما دعوه إليه هم الذين سموه ولكن الله سماه هدى وأخبر عن أصحاب الحيران أنهم يدعونه إليه وغير جائز أن يسمي
الله الضلال هدى لأن ذلك كذب وغير جائز وصف الله بالكذب لأن ذلك وصفه بما ليس من صفته وإنما كان يجوز توجيه ذلك إلى الصواب

لو كان ذلك خبرا من الله عن الداعي الحيران انهم قالوا له تعالى الى الهدى لكان الوجه ان يقال يدعونه الى الهدى فخلفا غير جائز ان يكون ذلك وهم كانوا يدعونه الى الضلال. واما قوله ايتنا فان معناه ايتنا هلم الينا فحذف القول لدلالة الكلام عليه. وذكر عن ابن مسعود انه كان يقرأ ذلك يدعونه الى الهدى بيّنا. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن شعبة عن ابي اسحاق قال في قراءة عبد الله يدعونه الى الهدى بيّنا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول في قراءة ابن مسعود له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قال الهدى الطريق انه بيّن. واذا قرئ ذلك كذلك كانه قيل يدعونه الى الهدى بيّنا ثم نصب البيّن لما حذفت الالف واللام وصار نكرة من صفة المعرفة وهذه القراءة التي ذكرناها عن ابن مسعود تؤيد قول من قال الهدى في هذا الموضع هو الهدى على الحقيقة والله تعالى اعلم

القول في تأويل قوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء العادلين بربهم الاوثان القائلين لاصحابك اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم فانا على هدى ليس الامر كما زعمتم ان هدى الله هو الهدى يقول ان طريق الله الذي بيّنه لنا واوضحه وسبيله الذي امرنا بلزومه ودينه الذي شرعه لنا فبيّنه هو الهدى والاستقامة التي لا شك فيها لا عبادة الاوثان والاصنام التي لا تضر ولا تنفع فلا نترك الحق ونتبع الباطل وامرنا لنسلم لرب العالمين يقول وامرنا ربنا ورب كل شيء تعالى وجهه لنسلم له لنخضع له بالذلة والطاعة والعبودية فنخلص ذلك له دون ما سواه من الانداد والالهة وقد بيّنا معنى الاسلام بشواهده فيما مضى من كتابنا بما اغنى عن اعادته **وقيل** وامرنا لنسلم لرب العالمين بمعنى وامرنا كي نسلم لان العرب تضع كي واللام التي بمعنى كي مكان ان وان مكانها

القول في تأويل قوله تعالى وان اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون يقول تعالى ذكره وامرنا ان اقيموا الصلاة وانما قيل وان اقيموا الصلاة فعطف بان على اللام من لنسلم لان قوله لنسلم معناه ان نسلم فرد قوله وان اقيموا على معنى لنسلم اذ كانت اللام في قوله لنسلم لاما لا تنصب الا المستقبل من الافعال وكانت ان من الحروف التي تدل على الاستقبال دلالة اللام التي في لنسلم فعطف بها عليها لاتفاق معنييهما فيما ذكرت فان في موضع نصب بالرد على الامر وكان بعض نحويي البصرة يقول اما ان يكون ذلك امرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلاة يقول امرنا كي نسلم كما قال وامرت لان اكون من المؤمنين اي انما امرت بذلك ثم قال وان اقيموا الصلاة واتقوه اي امرنا ان اقيموا الصلاة او يكون اوصل الفعل باللام والمعنى امرت ان اكون كما اوصل الفعل باللام في قوله هم لربهم يرهبون فتأويل الكلام وامرنا باقامة الصلاة وذلك اداؤها بحدودها التي فرضت علينا واتقوه يقول واتقوا رب العالمين الذي امرنا ان نسلم له فخافوه واحذروا سخطه باداء الصلاة المفروضة عليكم والاذعان له بالطاعة واخلاص العبادة له وهو الذي اليه تحشرون يقول وربكم رب العالمين هو الذي اليه تحشرون فتجمعون يوم القيامة فيجازي كل عامل منكم بعمله وتوفى كل نفس ما كسبت

القول في تأويل قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء العادلين بربهم الانداد الداعيك الى عبادة الاوثان امرنا لنسلم لرب العالمين الذي خلق السموات والارض بالحق لا من لا ينفع ولا يضر ولا يسمع ولا يبصر. واختلف اهل التأويل في تأويل قوله الحق فقال بعضهم معنى ذلك وهو الذي خلق السموات والارض حقا وصوابا لا باطلا وخطأ كما قال تعالى ذكره وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا قالوا وادخلت فيه الباء والالف واللام كما تفعل العرب في نظائر ذلك فيقول فلان يقول بالحق بمعنى انه يقول الحق قالوا ولا شيء في قوله بالحق غير اصابته الصواب فيه لان الحق معنى غير القول وانما هو صفة القول اذا كان بها القول كان القائل موصوفا بالقول بالحق ويقول الحق قالوا فكذلك خلق السموات والارض حكمة من حكم الله فالله موصوف بالحكمة في خلقهما وخلق ما سواهما من سائر خلقه لا ان ذلك حق سوى خلقهما خلقهما به. وقال اخرون معنى ذلك خلق السموات والارض بكلامه وقوله لهما ائتيا طوعا او كرها قالوا فالحق في هذا الموضع معني به كلامه واستشهدوا بقيلهم ذلك بقوله ويوم يقول كن فيكون قوله الحق قوله ويوم يقول كن فيكون قوله الحق هو قوله وكلامه قالوا والله خلق الاشياء بكلامه وقيله كما خلق الاشياء بغير الاشياء المخلوقة قالوا فاذا كان ذلك كذلك وجب ان يكون كلام الله الذي خلق به الخلق غير مخلوق **واما قوله** ويوم يقول كن فيكون فان اهل العربية اختلفوا في العامل في يوم يقول وفي معنى ذلك فقال بعض نحويي البصرة اليوم مضاف الى قوله كن فيكون قال وهو نصب وليس له خبر ظاهر والله اعلم وهو على ما فسرت لك كانه يعني بذلك ان نصبه على اذكر يوم يقول كن فيكون. قال يوم ينفخ في الصور قال وقال بعضهم يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وقال بعضهم كن فيكون للصور خاصة فمعنى الكلام على تأويلهم يوم يقول للصور كن فيكون قوله الحق يوم ينفخ فيه عالم الغيب والشهادة فيكون القول يومئذ مرفوعا بالحق والحق بالقول وقوله ويوم يقول كن فيكون ويوم ينفخ في الصور صلة الحق وقال اخرون بل قوله كن فيكون معني به كل ما كان الله معيده في الاخرة بعد افنائه ومنشئه بعد اعدامه قال فالكلام مذهب هؤلاء متناه عند قوله كن فيكون. وقوله قوله الحق مبتدأ وتأويله وهو الذي

خلق السموات

خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول للاشياء كن فيكون خلقهما بالحق بعد فنائهما ثم ابتدأ الخبر عن قوله ووعده خلقه انه معيدهم بعد فنائهم عن انه حق فقال قوله هذا الحق الذي لا شك فيه واخبر انه له الملك يوم ينفخ في الصور فيوم ينفخ في الصور يكون على هذا التأويل من صلة الملك وقد يجوز على هذا التأويل ان يكون قوله يوم ينفخ في الصور من صلة الحق. وقال اخرون بل معنى الكلام ويوم يقول لما فني كن فيكون قوله الحق فجعل القول مرفوعا بقوله ويوم يقول كن فيكون وجعل قوله كن فيكون للقول محلا وقوله يوم ينفخ في الصور من صلة الحق كانه وجه تأويل ذلك الى ويومئذ قوله الحق يوم ينفخ في الصور وان جعل هذا التأويل يوم ينفخ في الصور ابانة عن اليوم الاول كان وجها صحيحا ولو جعل قوله قوله الحق مرفوعا بقوله ويوم ينفخ في الصور وقوله يوم ينفخ في الصور محلا وكان قوله ويوم يقول كن فيكون من صلته كان جائزا. والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر انه المنفرد بخلق السموات والارض دون ما سواه معرفا من اشرك به من خلقه جهله في عبادة الاوثان والاصنام خطأ ما هم عليه مقيمون من عبادة ما لا يضر ولا ينفع ولا يقدر على اجتلاب نفع الى نفسه ولا دفع ضر عنها ومحتجا عليهم في انكارهم البعث بعد الممات والثواب والعقاب بقدرته على ابتداع ذلك ابتداء وان الذي ابتدع ذلك غير متعذر عليه افناؤه ثم اعادته بعد افنائه فقال وهو الذي خلق ايها العادلون بربهم من لا ينفع ولا يضر ولا يقدر على شيء السموات والارض بالحق حجة على خلقه ليعرفوا بها صانعها وليستدلوا بها على عظيم قدرته وسلطانه فيخلصوا له العبادة ويوم يقول كن فيكون يقول ويوم يقول حين تبدل الارض غير الارض والسموات كذلك كن فيكون كما شاء تعالى ذكره فتكون الارض غير الارض عند قوله فيكون متناهيا واذا كان كذلك معناه وجب ان يكون في الكلام محذوف يدل عليه الظاهر ويكون معنى الكلام ويوم يقول لذلك كن فيكون تبديله غير السموات والارض يدل على ذلك قوله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ثم ابتدأ الخبر عن القول فقال قوله الحق بمعنى وعده هذا هو الحق الذي وعد تعالى ذكره من تبديله السموات والارض غير الارض والسموات الحق الذي لا شك فيه وله الملك يوم ينفخ في الصور فيكون قوله يوم ينفخ في الصور من صلة الملك ويكون معنى الكلام ولله الملك يومئذ لان النفخة الثانية في الصور حال تبديل الله السموات والارض وغيرهما وجائز ان يكون القول اعني قوله الحق مرفوعا بقوله ويوم يقول كن فيكون ويكون قوله كن فيكون محلا للقول مرافعا فيكون تأويل الكلام وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يبدلها غير السموات والارض فيقول لذلك كن فيكون قوله الحق **واما قوله** وله الملك يوم ينفخ في الصور فانه خص بالخبر عن ملكه يومئذ وان كان الملك له خالصا في كل وقت في الدنيا والاخرة لانه عني تعالى ذكره انه لا منازع له فيه يومئذ ولا مدعي له وانه المنفرد به دون كل من كان ينازعه فيه في الدنيا من الجبابرة فاذعن جميعهم يومئذ له به وعلموا انهم كانوا من دعواهم في الدنيا في باطل واختلف في معنى الصور في هذا الموضع فقال بعضهم هو قرن ينفخ فيه نفختان احداهما لفناء من كان حيا على الارض والثانية لنشر كل ميت واعتلوا لقولهم ذلك ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وبالخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذ سئل عن الصور هو قرن ينفخ فيه وقال اخرون الصور في هذا الموضع جمع صورة ينفخ فيها روحها فتحيا كقولهم سور لسور المدينة وهو جمع سورة كما قال جرير سور المدينة والجبال الخشع والعرب تقول نفخ في الصور ونفخ الصور ومن قولهم نفخ الصور قول الشاعر لولا ابن جعدة لم تفتح قهندزكم ولا خراسان حتى ينفخ الصور والصواب من القول في ذلك عندنا ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان اسرافيل قد التقم الصور وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر فينفخ وانه قال الصور قرن ينفخ فيه وذكر عن ابن عباس انه كان يقول في قوله يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة يعني ان عالم الغيب والشهادة. حدثني به المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله عالم الغيب والشهادة يعني ان عالم الغيب والشهادة هو الذي ينفخ في الصور فكان ابن عباس تأول في ذلك ان قوله عالم الغيب والشهادة اسم الفاعل الذي لم يسم في قوله يوم ينفخ في الصور وان معنى الكلام يوم ينفخ الله في الصور عالم الغيب والشهادة فيظهر اسم الاكل بعد ان قد جرى الخبر بما لم يسم اكله وذلك وان كان وجها غير مدفوع فان احسن من ذلك ان يكون قوله عالم الغيب والشهادة مرفوعا على انه نعت للذي في قوله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق وروي عنه ايضا انه كان يقول الصور في هذا الموضع النفخة الاولى. حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة يعني بالصور النفخة الاولى الم تسمع انه يقول ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى يعني الثانية فاذا هم قيام ينظرون ويعني بقوله عالم الغيب والشهادة عالم ما يعاينون ايها الناس فيشاهدونه مما يغيب عن حواسكم وابصاركم فلا تحسونه ولا تبصرونه وهو الحكيم في تدبيره وتصريفه خلقه من حال الوجود الى العدم ثم من بعد حال العدم والفناء الى الوجود ثم في مجازاتهم بما يجازيهم به من ثواب او عقاب خبير بكل ما تعملونه وتكسبونه من حسن وسيء حافظ ذلك عليهم ليجازيهم على كل ذلك يقول تعالى ذكره فاحذروا ايها العادلون بربكم عقابه فانه عليم بكل ما تأتون

وتذرون وهو لكم من وراء الجزاء على ما تعملون. **واذ قال ابراهيم لابيه آزر** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر
يا محمد لحجاجك الذي تحاج به قومك وخصومتك اياهم في آلهتهم وما تراجعهم فيها مما نلقيه اليك ونعلمكه من البرهان والدلالة على
باطل ما عليه قومك مقيمون وصحة ما انت عليه مقيم من الدين وحقيقة ما انتم عليه من ذلك حجاج ابراهيم خليلي قومه ومراجعته
اياهم في باطل ما كانوا عليه مقيمين من عبادة الاوثان وانقطاعه الى الله والرضا به وليا وناصرا دون الاصنام فاتخذه اماما واقتد
به واجعل سيرته في قومه لنفسك مثالا اذ قال لابيه مفارقا لدينه وعائبا عليه عبادته الاصنام دون باريه وخالقه يا آزر ثم اختلف
اهل العلم في المعني بآزر وما هو اسم هو ام صفة وان كان اسما فمن المسمى به فقال بعضهم هو اسم ابيه **ذكر** من قال ذلك حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال اسم ابيه آزر حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق قال آزر ابو ابراهيم وكان فيما ذكر لنا والله اعلم رجلا من اهل كوثى
من قرية بالسواد سواد الكوفة. حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سمعت سعيد بن عبد العزيز يذكر قال هو آزر وهو
تارخ مثل اسرائيل ويعقوب **ذكر** من قال ذلك. حدثنا محمد بن حميد وسفيان بن وكيع قالا حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال
ليس آزر ابا ابراهيم. حدثني الحارث قال حدثني عبد العزيز قال حدثني الثوري قال اخبرني رجل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذ قال
ابراهيم لابيه آزر قال آزر لم يكن بابيه انما هو صنم. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال آزر اسم صنم. حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال واذ قال ابراهيم لابيه آزر
قال اسم ابيه ويقال لا بل اسمه تارح واسم الصنم آزر اتتخذ اصناما آلهة وقال آخرون هو سب وعيب بكلامهم ومعناه معوج
كانه تأوله انه عابه بزيغه واعوجاجه عن الحق. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار واذ قال ابراهيم
لابيه آزر بفتح آزر على اتباعه الاب في الخفض ولكنه لما كان اسما اعجميا فتحوه اذ لم يجروه وان كان في موضع خفض وذكر عن ابي يزيد
المديني والحسن البصري انهما كانا يقرآن ذلك آزر بالرفع على النداء بمعنى يا آزر فاما الذي ذكر عن السدي من حكايته ان آزر اسم
صنم وانما نصبه بمعنى اتتخذ آزر اصناما آلهة فقول من الصواب من جهة العربية بعيد وذلك ان العرب لا تنصب اسما بفعل
بعد حرف الاستفهام لا يقول اخاك اكلمت وهي تريد اكلمت اخاك. والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأ بفتح الراء من
آزر على اتباعه اعراب الاب وانه في موضع خفض ففتح اذ لم يكن جاريا لانه اسم اعجمي وانما اخترت قراءة ذلك كذلك لاجماع الحجة
من القراء عليه وان كان ذلك هو الصواب من القراءة وكان غير جائز ان يكون منصوبا بالفعل الذي بعد حرف الاستفهام صح لك فتحه
من احد وجهين اما ان يكون اسما لابي ابراهيم صلوات الله عليه وعلى جميع انبيائه ورسله فيكون في موضع خفض ردا على الاب ولكنه
فتح لما ذكرت من انه لما كان اسما اعجميا ترك اجراؤه ففتح كما يفعل العرب في اسماء العجم او يكون نعتا له فيكون ايضا خفضا بمعنى تكرير
اللام عليه ولكنه لما خرج مخرج احمر واسود ترك اجراؤه وفعل به كما يفعل باشكاله فيكون تأويل الكلام حينئذ واذ قال ابراهيم لابيه
الزائغ اتتخذ اصناما آلهة وان لم يكن له وجه في الصواب الا احد هذين الوجهين فاولى القولين منهما بالصواب عندي قول
من قال هو اسم ابيه لان الله تعالى ذكره اخبر انه ابوه وهو القول المحفوظ من قول اهل العلم دون القول الآخر الذي زعم قائله
انه نعت فان قال قائل فان اهل الانساب انما ينسبون ابراهيم الى تارخ فكيف يكون آزر اسما له والمعروف من اسمه تارخ قيل له غير
محال ان يكون كان له اسمان كما لكثير من الناس في دهرنا هذا وكان ذلك فيما مضى لكثير منهم وجائز ان يكون كان لقبا يلقب به والله تعالى
اعلم. **اتتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال مبين** وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قيل ابراهيم لابيه آزر انه قال اتتخذ
اصناما آلهة تعبدها وتتخذها ربا دون الله الذي خلقك فسواك ورزقك والاصنام جمع صنم والصنم التمثال من حجر او خشب
او من غير ذلك في صورة انسان وهو الوثن وقد يقال للصورة المصورة على صورة الانسان في الحائط وغيره صنم ووثن اني اراك
وقومك في ضلال مبين يقول اني اراك يا آزر وقومك الذين يعبدون معك الاصنام ويتخذونها آلهة في ضلال يعني يقول
في زوال عن محجة الحق وعدول عن سبيل الصواب مبين يقول يتبين لمن ابصره انه جور عن قصد السبيل وزوال عن محجة الطريق القويم
يعني بذلك انه قد ضل هو وهم عن توحيد الله وعبادته الذي استوجب عليهم اخلاص العبادة له بآلائه عندهم دون غيره من
الآلهة والاوثان. **وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين** يعني تعالى ذكره بقوله وكذلك
وكما اريناه البصيرة في دينه والحق في خلاف ما كانوا عليه من الضلال نريه ملكوت السموات والارض يعني ملكه وزيدت
فيه التاء كما زيدت في الجبروت من الجبر وكما قيل رهبوت خير من رحموت بمعنى رهبة خير من رحمة وحكي عن العرب سماعا له ملكوت اليمن
والعراق بمعنى له ملك ذلك. واختلف اهل التأويل في تأويل قوله نري ابراهيم ملكوت السموات والارض فقال بعضهم
معنى ذلك نريه خلق السموات والارض **ذكر** من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية

ابن صالح

ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله نري ابراهيم ملكوت السموات والارض. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال خلق الله السموات والارض. وقال آخرون معنى الملكوت
الملك وبنحو التأويل الذي تأولناه **ذكر** من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عمر بن ابي زائدة قال
سمعت عكرمة وسأله رجل عن قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال انها بكلام النبط ملكوتا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن ابن ابي زائدة عن عكرمة قال هي بالنبطية ملكوتا. وقال آخرون معنى ذلك آيات السموات والارض **ذكر** من قال ذلك حدثنا
هناد بن السري قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال آيات السموات والارض. حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات قال
قال الآيات. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد. وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
قال فرجت لابراهيم السموات السبع حتى العرش فنظر فيهن وفرجت الارض السبع فنظر فيهن. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال اقيم على صخرة وفتحت له السموات
فنظر الى ملك الله فيها حتى نظر الى مكانه في الجنة وفتحت له الارضون حتى نظر الى اسفل الارض فذلك قوله وآتيناه اجره في الدنيا يقول
آتيناه مكانه في الجنة ويقال اجره الثناء الحسن. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن القاسم بن ابي بزة عن
مجاهد قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال فرجت له السموات فنظر الى ما فيهن حتى انتهى بصره الى العرش وفرجت
الارض السبع فنظر الى ما فيهن. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن سالم عن سعيد بن جبير وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض قال كشف له عن اديم السموات والارض على صخرة والصخرة على حوت والحوت في خاتم رب العزة لا اله الا الله. حدثنا هناد
وابن وكيع قالا حدثنا ابو معاوية عن عاصم عن ابي عثمان عن سلمان قال لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض رأى عبدا على فاحشة
فدعا عليه فهلك ثم رأى آخر على فاحشة فدعا عليه فهلك ثم رأى آخر على فاحشة فدعا عليه فهلك فقال انزلوا عبدي لا يهلك
عبادي. حدثنا هناد قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن طلحة بن عمرو عن عطاء قال لما رفع الله ابراهيم في الملكوت في السموات اشرف
فرأى عبدا يزني فدعا عليه فهلك ثم رفع فاشرف فرأى عبدا يزني فدعا عليه فهلك ثم رفع فاشرف فرأى عبدا يزني فدعا عليه
فنودي على رسلك يا ابراهيم فانك عبد مستجاب لك واني من عبدي على ثلاث اما ان يتوب الي فاتوب عليه واما ان اخرج منه ذرية
طيبة واما ان يتمادى فيما هو فيه فانا من ورائه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب عن عوف
عن قسامة ان ابراهيم خليل الرحمن حدث نفسه انه ارحم الخلق وان الله رفعه حتى اشرف على اهل الارض فابصر اعمالهم فلما رآهم يعملون
بالمعاصي قال اللهم دمر عليهم فقال له ربه انا ارحم بعبادي منك فلعلهم ان يتوبوا ويرجعوا. وقال آخرون بل معنى ذلك ما اخبر تعالى
ذكره انه اراه من النجوم والقمر والشمس **ذكر** من قال ذلك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال الشمس والقمر والنجوم. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن منصور عن مجاهد وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال الشمس والقمر. حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض يعني به الشمس والقمر
والنجوم. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال خبئ ابراهيم عليه السلام من جبار من الجبابرة فجعل له
رزق في اصابعه فاذا مص اصبعا من اصابعه وجد فيها رزقا فلما خرج اراه الله ملكوت السموات والارض فكان ملكوت السموات
الشمس والقمر والنجوم وملكوت الارض الجبال والشجر والبحار. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ان نبي
الله ابراهيم عليه السلام فر به من جبار مترف فجعل في سرب وجعل رزقه في اطرافه فجعل لا يمص اصبعا من اصابعه الا وجد فيها رزقا فلما
خرج من ذلك السرب اراه الله ملكوت السموات فاراه شمسا وقمرا ونجوما وسحابا وخلقا عظيما واراه ملكوت الارض فاراه جبالا
وبحورا وانهارا وشجرا ومن كل الدواب وخلقا عظيما. واولى الاقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال عنى الله تعالى ذكره
بقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض انه اراه ملك السموات والارض وذلك ما خلق فيهما من الشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب وغير ذلك من عظيم سلطانه فيهما وجلاله بواطن الامور وظواهرها لما ذكرنا قبل من معنى الملكوت
في كلام العرب فيما مضى قبل واما قوله وليكون من الموقنين فانه يعني انه اراه ملكوت السموات والارض ليكون ممن يوحد توحيد
الله ويعلم حقيقة ما هداه له وبصره اياه من معرفة وحدانيته وما عليه قومه من الضلالة من عبادتهم الاصنام واتخاذهم
اياها آلهة دون الله تعالى ذكره. وكان ابن عباس يقول في تأويل ذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال

حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وليكون من الموقنين انه جلا له الامر سره وعلانيته فلم يخف عليه شي من اعمال الخلايق فلما جعل
يلعن اصحاب الذنوب قال الله انك لا تستطيع هذا فرده الله كما كان قبل ذلك على هذا التاويل اراه ملكوت السموات والارض ليكون
ممن يوقن علم كل شي حسا لا خبرا ❊ حدثني العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال حدثنا ابو جابر قال حدثنا الاوزاعي ايضا قال حدثني خالد
بن اللجلاج قال سمعت عبد الرحمن بن عباس يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال له قايل ما رايتك اسفر منك الغداة
قال وما لي وقد تبدى لي ربي في احسن صورة فقال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت انت اعلم فوضع يده بين كتفي فعلمت ما في
السموات والارض ثم تلى هذه الاية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ❊ **القول** في تاويل قوله
تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين يقول تعالى ذكره فلما واراه الليل وغيبه يقال
منه جن عليه الليل وجنه الليل واجنه واجن عليه فاذا القيت على كان الكلام بالالف افصح منه بغير الالف اجنه الليل افصح من
اجن عليه وجن عليه الليل افصح من جنه وكل ذلك مقبول مسموع من العرب وجنه الليل في اسد واجنه وجنه في تميم والمصدر من جن
عليه جنا وجنونا ومن اجن اجنانا ويقال اتى فلان في جن الليل والجن من ذلك لانهم استجنوا عن اعين بني ادم فلا يرون وكلما توارى
عن ابصار الناس فان العرب تقول قد جن ومنه قول الهذلي ❊ وماء وردت قبيل الكرى ❊ وقد جنه السدف الادهم ❊
وقال عبيد ❊ وخرق تصيح البوم فيه مع الصدى مخوف اذا ما جنه ❊ ومنه اجننت الميت اذا واريته في اللحد وجننته وهو نظير
جنون الليل في معنى غطيته ومنه قيل للترس مجن لانه يجن من استجن به فيغطيه ويواريه ❊ وقوله راى كوكبا يقول ابصر كوكبا حين طلع
قال هذا ربي فروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني به المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين يعني به الشمس والقمر والنجوم فلما جن عليه الليل
راى كوكبا قال هذا ربي فعبده حتى غاب فلما غاب قال لا احب الافلين فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فعبده حتى غاب فلما غاب
قال لين لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فعبدها حتى غابت فلما غابت قال
يا قوم اني بري مما تشركون ❊ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما
افل قال لا احب الافلين علم ان ربه دايم لا يزول فقرا حتى بلغ هذا ربي هذا اكبر راى خلقا هو اكبر من الخلقين الاولين وانور وكان سبب
قيل ابراهيم ذلك ما حدثني به محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق فيما ذكر لنا والله اعلم ان ازر كان رجلا
من اهل كوثى من قرية بالسواد سواد الكوفة وكان اذ ذاك المشرق لنمرود بن كنعان فلما اراد الله ان يبعث ابراهيم حجة على قومه ورسولا الى
عباده ولم يكن فيما بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح فلما تقارب زمان ابراهيم الذي اراد الله ما اراد اتى اصحاب النجوم نمرود فقالوا
له تعلم انا نجد في علمنا ان غلاما يولد في قريتك هذه يقال له ابراهيم يفارق دينكم ويكسر اوثانكم في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا
فلما دخلت السنة التي وصف اصحاب النجوم لنمرود بعث نمرود الى كل امراة حبلى بقريته فحبسها عنده الا ما كان من امراة ازر فانه لم يعلم
بحبلها وذلك انها كانت امراة حدثة فيما يذكر لم يعرف الحبل في بطنها ولما اراد الله ان يبلغ بولدها اراد ان يقتل كل غلام ولد في ذلك
الشهر من تلك السنة حذرا على ملكه فجعل لا تلد امراة غلاما في ذلك الشهر من تلك السنة الا امر به فذبح فلما وجدت ام ابراهيم
الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبا منها فولدت فيها ابراهيم واصلحت من شانه ما يصنع بالمولود ثم سدت عليه المغارة ثم رجعت
الى بيتها ثم كانت تطالعه في المغارة فتنظر ما فعل فتجده حيا يمص ابهامه يزعمون والله اعلم ان الله جعل رزق ابراهيم فيها وما يجيه من
مصه وكان ازر فيما يزعمون سال ام ابراهيم عن حملها ما فعل فقالت ولدت غلاما فمات فصدقها فسكت عنها وكان اليوم فيما يذكرون على
ابراهيم في الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلم يلبث ابراهيم في المغارة الا خمس عشرة حتى قال لامه اخرجيني انظر فاخرجته عشاء فنظر
وتفكر في خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني لربي ما لي اله غيره ثم نظر في السماء فراى كوكبا قال
هذا ربي ثم اتبعه ينظر اليه ببصره حتى غاب فلما افل قال لا احب الافلين ثم اطلع القمر فراه بازغا قال هذا ربي ثم اتبعه ببصره
حتى غاب فلما افل قال لين لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما دخل عليه النهار وطلعت الشمس اعظم الشمس وراى شيا هو
اعظم نورا من كل شي راه قبل ذلك فقال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ❊ ثم رجع ابراهيم الى ابيه ازر وقد استقامت وجهته وعرف ربه وبري من دين قومه
الا انه لم يبادهم بذلك واخبر انه ابنه واخبرته ام ابراهيم انه ابنه واخبرته بما كانت صنعت من شانه فسر بذلك ازر وفرح
فرحا شديدا وكان ازر يصنع اصنام قومه التي يعبدونها ثم يعطيها ابراهيم يبيعها فيذهب بها ابراهيم فيما يذكرون فيقول
من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها منه احد واذا بارت عليه ذهب بها الى نهر فضرب فيه رؤوسها وقال اشربي استهزاء
بقومه وما هم عليه من الضلالة حتى فشا عيبه اياها واستهزاوه بها في قومه واهل قريته من غير ان يكون ذلك بلغ نمرود الملك

وانكر

وانكر قوم من غير اهل الرواية هذا القول الذي روي عن ابن عباس وعمن روي عنه من ان ابراهيم قال للكوكب او للقمر هذا ربي وقالوا غير جايز
ان يكون لله نبي ابتعثه بالرسالة اتى عليه وقت من الاوقات وهو بالغ الا وهو لله موحد وبه عارف ومن كل ما يعبد من دونه بري قالوا ولو جاز
ان يكون قد اتى عليه بعض الاوقات وهو به كافر لم يجز ان يختصه بالرسالة لانه لا معنى فيه الا وفي غيره من اهل الكفر به مثله وليس بين
الله وبين احد من خلقه مناسبة فيحابيه باختصاصه بالكرامة قالوا وانما اكرم من اكرم منهم لفضله في نفسه فاثابه لاستحقاقه الثواب
بما اثابه من الكرامة وزعموا ان خبر الله عن قيل ابراهيم عند رويته الكوكب والقمر والشمس هذا ربي لم يكن لجهله بان ذلك غير جايز ان يكون
ربه وانما قال ذلك على وجه الانكار منه ان يكون ذلك ربه وعلى العيب لقومه في عبادتهم الاصنام اذ كان الكوكب والقمر والشمس اضوا واحسن
وابهج من الاصنام ولم تكن مع ذلك معبودة وكانت افلة زايلة غير دايمة والاصنام التي دونها في الحسن واصغر منها في الجسم احق ان لا تكون
معبودة ولا الهة ❊ قالوا وانما قال ذلك على وجه المعارضة كما يقول احد المتناظرين لصاحبه مناظرا لصاحبه معارضا له في قول باطل
قال به بباطل من القول على وجه مطالبته اياه بالفرقان بين القولين الفاسدين عنده اللذين يصحح خصمه احدهما ويدعي فساد الاخر
وقال اخرون منهم بل ذلك كان منه في حال طفولته وقبل قيام الحجة عليه وتلك حال لا يكون فيها كفر ولا ايمان ❊ وقال اخرون
منهم انما معنى الكلام اهذا ربي على وجه الانكار والتوبيخ اي ليس هذا ربي وقالوا قد تفعل العرب مثل ذلك فتحذف الالف التي تدل على
معنى الاستفهام وزعموا ان من ذلك قول الشاعر ❊ رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع ❊ فقلت وانكرت الوجوه هم هم ❊
يعني اهم هم ❊ قالوا ومن ذلك قول اوس ❊ لعمرك ما ادري وان كنت داريا ❊ شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر ❊
بمعنى اشعيث بن سهم فحذف الالف ونظاير ذلك ❊ واما تذكير هذا في قوله فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي فانما هو على معنى هذا
الشي الطالع ربي وفي خبر الله تعالى ذكره عن قيل ابراهيم حين افل القمر لين لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين الدليل على خطا هذه
الاقوال التي قالها هولاء القوم ❊ وان الصواب من القول في ذلك الاقرار بخبر الله تعالى ذكره الذي اخبر به عنه والاعراض عما عداه واما
قوله فلما افل فان معناه فلما غاب وذهب ❊ كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال قال ابن اسحاق الافول الذهاب يقال منه
افل النجم يافل ويافل افولا اذا غاب ومنه قول ذي الرمة ❊ مصابيح ليست باللواتي تقودها ❊ نجوم ولا بالافلات الدوالك ❊
ويقال اين افلت عنا بمعنى اين غبت عنا ❊ **القول** في تاويل قوله تعالى فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال
لين لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول تعالى ذكره فلما طلع القمر فراه ابراهيم طالعا وهو بزوغه يقال منه بزغت الشمس
تبزغ بزوغا اذا طلعت وكذلك القمر قال هذا ربي فلما افل يقول فلما غاب قال ابراهيم لين لم يهدني ربي ويوفقني لاصابة الحق
في توحيده لاكونن من القوم الضالين اي من القوم الذين اخطاوا الحق في ذلك فلم يصيبوا الهدى وعبدوا غير الله وقد بينا معنى الضلال
في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ❊ **القول** في تاويل قوله تعالى فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي
هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بري مما تشركون يعني تعالى ذكره فلما راى ابراهيم الشمس بازغة فلما راى ابراهيم الشمس طالعة قال
هذا الطالع ربي هذا اكبر يعني هذا اكبر من الكوكب والقمر فحذف ذلك لدلالة الكلام عليه فلما افلت يقول فلما غابت قال ابراهيم
لقومه يا قوم اني بري مما تشركون اي من عبادة الالهة والاصنام ودعايه الها مع الله تعالى ذكره ❊ **القول** في تاويل قوله
تعالى اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن خليله ابراهيم
عليه السلام انه لما تبين له الحق وعرفه شهد شهادة الحق واظهر خلاف قومه اهل الباطل واهل الشرك بالله ولم ياخذه في الله لومة
لايم ولم يستوحش من قيل الحق والثبات عليه مع خلاف جميع قومه لقوله وانكارهم اياه عليه وقال لهم يا قوم اني بري مما تشركون مع الله
الذي خلقني وخلقكم في عبادته من الهتكم واصنامكم اني وجهت وجهي في عبادتي الى الذي خلق السموات والارض الدايم الذي يبقى
ولا يفنى ويحيي ويميت لا الى الذي يفنى ولا يبقى ويزول ولا يدوم ولا يضر ولا ينفع ثم اخبرهم تعالى ذكره ان توجيهه وجهه لعبادته باخلاص
العبادة له والاستقامة في ذلك لربه على ما يجب من التوحيد لا على الوجه الذي يوجه له وجهه من ليس بحنيف ولكنه به مشرك
اذ كان توجيه الوجه له على التحنيف غير نافع موجهه بل ضاره ومهلكه ❊ وما انا من المشركين يقول ولست منكم اي لست ممن يدين دينكم
ويتبع ملتكم ايها المشركون ❊ وبنحو الذي قلنا في ذلك كان ابن زيد يقول حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول قوم
ابراهيم لابراهيم تركت عبادة هذه فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فقالوا ما جيت بشي ونحن نعبده ونتوجهه فقال لا
حنيفا قال مخلصا لا اشركه كما تشركون ❊ **القول** في تاويل قوله تعالى وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هداني ولا اخاف
ما تشركون به الا ان يشا ربي شيا وسع ربي كل شي علما افلا تتذكرون يقول تعالى ذكره وجادل ابراهيم قومه في توحيد الله وبراءته من الاصنام
وكان جدالهم اياه ان الهتهم التي يعبدونها خير من الهه قال ابراهيم اتحاجوني في الله يقول اتجادلونني في توحيدي الله واخلاصي العمل له دون
ما سواه من الهة وقد هداني يقول وقد وفقني ربي لمعرفة وحدانيته وبصرني طريق الحق حتى ايقنت ان لا شي يستحق ان يعبد سواه ولا اخاف ما

[illegible]

تشركون به يقول ولا ارهب من الهتكم التي تدعونها من دونه شيا ان يناله في نفسي من سوء ومكروه وذلك انهم قالوا له انا نخاف ان تمسك الهتنا
بسوء من برص او خبل لذكرك اياها بسوء فقال لهم ابراهيم لا اخاف ما تشركون بالله من هذه الالهة ان تنالني بضر ولا مكروه لانها لا تنفع ولا تضر
الا ان يشاء ربي شيا يقول ولكن خوفي من الله الذي خلقني وخلق السموات والارض فانه ان شاء ان ينالني في نفسي او مالي بما شاء من فنا او بقا
او زيادة او نقصان او غير ذلك نالني به لانه القادر على ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك كان ابن جريج يقول حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هداني قال دعا قومه مع الله الهة وخوفوه بالهتهم
ان يصيبه منها خبل فقال ابراهيم اتحاجوني في الله وقد هداني قال عرفت ربي لا اخاف ما تشركون به وسع ربي كل شي علما يقول وعلم ربي كل
شي فلا يخفى عليه شي لانه خالق كل شي ليس كالالهة التي لا تضر ولا تنفع ولا تفهم شيا وانما هي خشبة منحوتة وصورة ممثلة افلا تتذكرون
يقول افلا تعتبرون انها الجملة فتعقلوا خطا ما انتم عليه مقيمون من عبادتكم صورة مصورة وخشبة منحوتة لا تقدر على ضر ولا على نفع
ولا تفقه شيا ولا تعقله وترككم عبادة من خلقكم وخلق كل شي وبيده الخير وله القدرة على كل شي والعالم بكل شي • **القول**
في تاويل قوله تعالى **وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم
تعلمون** وهذا جواب ابراهيم لقومه حين خوفوه من الهتهم ان تمسه لذكره اياها بسوء في نفسه بمكروه فقال لهم وكيف اخاف وارهب ما
اشركتموه في عبادتكم ربكم فعبدتموه من دونه وهو لا يضر ولا ينفع ولو كانت تنفع او تضر لدفعت عن انفسها كسري اياها وضربي لها بالفاس وانتم
لا تخافون الله الذي خلقكم ورزقكم وهو القادر على نفعكم وضركم في اشراككم في عبادتكم اياه ما لم ينزل به عليكم سلطانا يعني ما لم يعطكم على
اشراككم اياه في عبادته حجة ولم يضع لكم عليه برهانا ولم يجعل لكم به عذرا فاي الفريقين احق بالامن يقول انا احق بالامن من عاقبة عبادتي
ربي مخلصا له العبادة حنيفا له ديني بريا من عبادة الاوثان والاصنام ام انتم الذين تعبدون من دونه اصناما ما لم يجعل الله لكم
بعبادتكم اياها برهانا ولا حجة ان كنتم تعلمون يقول ان كنتم تعلمون صدق ما اقول وحقيقة ما احتج به عليكم فقولوا واخبروني اي الفريقين
احق بالامن وبنحو الذي قلنا في ذلك كان محمد بن اسحاق يقول فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق في قوله وكيف اخاف
ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله يقول كيف اخاف وثنا تعبدون من دون الله لا يضر ولا ينفع ولا تخافون انتم الذي يضر وينفع وقد
جعلتم معه شركا لا يضر ولا ينفع فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون اي من الامن من عذاب الله في الدنيا والاخرة الذي يعبد الذي بيده
الضر والنفع ام الذي يعبد ما لا يضر ولا ينفع يضرب لهم الامثال ويصرف لهم العبر ليعلموا ان الله هو احق ان يخاف ويعبد مما تعبدون من دونه
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال افلج الله لابراهيم عليه السلام حين خاصمهم فقال
وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون ثم قال وتلك
حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قول ابراهيم حين سالهم اي الفريقين
احق بالامن وهي حجة ابراهيم عليه السلام • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
تعالى ذكره قال ابراهيم حين سالهم اي الفريقين احق بالامن قال وهي حجة ابراهيم عليه السلام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون امن يعبد ربا واحدا ام من يعبد اربابا كثيرة يقول قومه الذين
امنوا برب واحد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون امن خاف غير الله
ولم يخفه امن خاف الله ولم يخف غيره فقال الله تعالى ذكره الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية • **القول** في تاويل
قوله تعالى **الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون** اختلف اهل التاويل في الذي اخبر تعالى
ذكره عنه انه قال هذا القول اعني الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية فقال بعضهم هذا فصل القضاء من الله تعالى بين ابراهيم
خليله عليه السلام وبين من حاجه في قومه من اهل الشرك بالله اذ قال لهم ابراهيم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم
اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون فقال الله تعالى ذكره فاصلا بينه وبينهم الذين
صدقوا الله واخلصوا له العبادة ولم يخلطوا عبادتهم اياه وتصديقهم له بظلم يعني بشرك ولم يشركوا في عبادته شيا ثم جعلوا عبادتهم لله
خالصا احق بالامن من عقابه مكروه عبادته ربه من الذين يشركون في عبادتهم اياه الاوثان والاصنام فانهم الخائفون من عقابه مكروه
عبادتهم اما في عاجل الدنيا فانهم وجلون من حلول سخط الله بهم واما في الاخرة فانهم الموقنون باليم عذاب الله • **ذكر** من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا محمد بن اسحاق قال يقول الله تعالى ذكره الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي
الذين اخلصوا كاخلاص ابراهيم عليه السلام لعبادة الله وتوحيده ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك اولئك لهم الامن وهم مهتدون الامن
من العذاب والهدى في الحجة بالمعرفة والاستقامة يقول الله تعالى ذكره وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان
ربك حكيم عليم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون قال فقال الله

وقضى بينهم

وقضى بينهم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرك قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون • فاما الذنوب فليس يبرا منها احد وقال
اخرون هذا جواب من قوم ابراهيم عليه السلام لابراهيم حين قال لهم اي الفريقين احق بالامن فقالوا له الذين امنوا بالله فوحدوه احق بالامن
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم • **ذكر** من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فاي الفريقين احق بالامن ان
كنتم تعلمون امن يعبد ربا واحدا ام من يعبد اربابا كثيرة يقول قومه الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بعبادة الاوثان وهي حجة ابراهيم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال هذا خبر من الله تعالى ذكره عن اولى الفريقين بالامن
وفصل قضاء منه بين ابراهيم عليه السلام وبين قومه وذلك ان ذلك لو كان من قول قوم ابراهيم الذين كانوا يعبدون الاوثان ويشركونها
في عبادة الله لكانوا قد اقروا بالتوحيد واتبعوا ابراهيم على ما كانوا يخالفونه فيه من التوحيد ولكنه كما ذكرت من تاويله بديا • واختلف
اهل التاويل في المعنى الذي عناه الله تعالى ذكره ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقال بعضهم بشرك • **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترون الى قول لقمان ان الشرك لظلم
عظيم قال ابو كريب قال ابن ادريس حدثنيه اولا ابي عن ابان بن تغلب عن الاعمش ثم سمعته قيل له من الاعمش قال نعم • حدثني عيسى بن عثمان
ابن عيسى الرملي قال حدثني عمي يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
شق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله ما منا احد الا وهو يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بذلك الم
تسمعوا الى قول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم • حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله لما نزلت
هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون وانما هو كما قال لقمان لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم • حدثنا هناد
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على
الناس فقالوا يا رسول الله واينا لا يظلم نفسه قال انه ليس بالذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان
الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة في قوله
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرك • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل عن منصور عن ابراهيم في قوله ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم قال لم يخلطوه بشرك • حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يلبس ايمانه بظلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس بذلك الم
تسمعوا قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا جرير وابن ادريس عن الشيباني عن ابي بكر بن ابي موسى عن الاسود بن
هلال عن ابي بكر الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرك • حدثنا هناد قال حدثنا قبيصة عن يونس بن ابي اسحاق عن ابي اسحاق
عن ابي بكر الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرك • حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن سعيد بن عبيد الطائي عن ابي الاشعر
العبدي عن ابيه ان زيد بن صوحان سال سلمان فقال يا ابا عبد الله اية من كتاب الله قد بلغت مني كل مبلغ الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم فقال سلمان هو الشرك بالله تعالى ذكره فقال زيد ما يسرني بها اني لم اسمعها منك واني لي مثل كل شي امسيت املكه • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سعيد بن عبيد عن ابي الاشعر عن ابيه عن سلمان قال بشرك • حدثنا ابن بشار وابن وكيع قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
قال حدثنا سفيان قال حدثنا بشر بن دعلوق عن ددوس عن حذيفة في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرك • حدثني المثنى قال
حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن ابي اسحاق الكوفي عن رجل عن عيسى عن حذيفة ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرك • حدثني المثنى
قال حدثني عارم ابو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن
سعيد بن جبير وعن ابن عباس كان يقول الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بكفر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يقول لم يلبسوا ايمانهم بالشرك وقال ان الشرك لظلم
عظيم • حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثني ابي قال حدثنا جرير بن حازم عن علي بن زيد عن المسيب ان عمر بن الخطاب قرا الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم فلما قراها فزع فاتى ابي بن كعب فقال يا ابا المنذر قرات اية من كتاب الله من يسلم فقال ما هي فقراها عليه فاينا
لا يظلم نفسه فقال غفر الله لك اما سمعت الله تعالى ذكره يقول ان الشرك لظلم عظيم • انما هو ولم يلبسوا ايمانهم بشرك • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ان عمر دخل منزله فقرا في المصحف

في هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فاتاه ابي فاخبره فقال يا امير المومنين انما هو الشرك • حدثني المثنى قال حدثنا
الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب كان اذا دخل بيته نشر المصحف
فقراه فدخل ذات يوم فقرا فاتى على هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون فانتعل واخذ
رداءه ثم اتى ابي بن كعب فقال يا ابا المنذر فتلا هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقد ترى انا نظلم ونفعل ونفعل فقال يا امير
المومنين ان هذا ليس بذاك يقول الله تعالى ذكره ان الشرك لظلم عظيم انما ذلك الشرك • حدثنا هناد قال حدثنا فضيل عن مطرف
عن ابي عثمان عمرو بن سالم قال قرا عمر بن الخطاب هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقال عمر قد افلح من لم يلبس ايمانه بظلم
فقال ابي يا امير المومنين ذاك الشرك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسباط عن محمد عن مطرف عن ابن سالم قال قرا عمر بن الخطاب فذكر نحوه
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال
بشرك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسين عن علي عن
زايدة عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع • قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد عن ابيه عن ابي اسحاق عن
ابي ميسرة مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم قال بعبادة الاوثان • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرك • حدثني يونس بن عبد الاعلى
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن الاعمش ان ابن مسعود قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم كبر ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله ما منا احد الا
وهو يظلم نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما سمعتم قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بعبادة الاوثان • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا محمد بن بشر عن مسعر عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن قال بشرك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرك • وقال اخرون بل معنى ذلك ولم يخلطوا ايمانهم بشيء من معاني الظلم وذلك فعل ما نهى الله عنه
فعله او ترك ما امر الله بفعله وقالوا الاية على العموم لان الله لم يخصص به معنى من معاني الظلم قالوا فان قال قايل فلا من في
الاخرة الا لمن لم يعص الله في صغيرة ولا كبيرة ولا لمن لقي الله ولا ذنب له قلنا ان عنى بهذه الاية خاصا من خلقه دون الجميع منهم والذي
عنى بها واراده بها خليله ابراهيم عليه السلام فاما غيره فانه اذا لقي الله لا يشرك به شيا فهو في مشيته اذا كان قد اتى بعض
معاصيه التي لا يبلغ ان تكون كفرا فان شاء لم يؤمنه من عذابه وان شا تفضل عليه فعفا عنه قالوا وذلك قول جماعة من السلف
وان كانوا مختلفين في المعني بالاية فقال بعضهم عنى بها ابراهيم وقال بعضهم عني بها المهاجرون من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان وحميد بن عبد الرحمن عن قيس بن الربيع عن زياد بن
علاقة عن زياد بن حرملة عن علي قال هذه الاية لابراهيم عليه السلام خاصة ليس لهذه الامة منها شي ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان وحميد بن عبد الرحمن عن قيس بن الربيع عن سماك عن عكرمة الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم قال هي لمن هاجر الى المدينة • واولى القولين بالصحة في ذلك ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الخبر الذي رواه
ابن مسعود عنه انه قال الظلم الذي ذكره الله تعالى في هذا الموضع هو الشرك • واما قوله اولئك لهم الامن وهم مهتدون
فانه يعني هولاء الذين امنوا ولم يخلطوا ايمانهم بشرك لهم الامن يوم القيامة من عذاب الله وهم مهتدون يقول وهم المصيبون سبيل
الرشاد والسالكون طريق النجاة القول في تاويل قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات
من نشاء ان ربك حكيم عليم يعني تعالى ذكره بقوله وتلك حجتنا قول ابراهيم لمخاصميه من قومه المشركين اي الفريقين احق
بالامن من يعبد ربا واحدا مخلصا له الدين والعبادة ام من يعبد اربابا كثيرة واجابتهم اياه بقولهم بل من يعبد ربا واحدا احق
بالامن وقضاوهم له على انفسهم فكان في ذلك قطع عذرهم وانقطاع حجتهم واستعلا حجة ابراهيم عليهم فهي الحجة التي اتاها الله ابراهيم
على قومه كالذي حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان الثوري عن رجل عن مجاهد وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم
على قومه قال هو الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن زكريا
عن ابن جريج عن مجاهد قال قال لهم ابراهيم حين سالهم اي الفريقين احق بالامن قال هي حجة ابراهيم • وقوله اتيناها ابراهيم على قومه
يقول لقناها ابراهيم وبصرناها اياه وعرفناه على قومه نرفع درجات من نشاء واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة

قراة

قراة الحجاز والبصرة نرفع درجات من نشاء باضافة الدرجات الى من بمعنى نرفع الدرجات لمن نشاء وقرا ذلك عامة قراة الكوفة نرفع
درجات من نشاء بتنوين الدرجات بمعنى نرفع من نشاء درجات والدرجات جمع درجة وهي المرتبة واصل ذلك مراقي السلم ودرجه ثم
يستعمل في ارتفاع المنازل والمراتب والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراتان قد قرا بكل واحدة منهما ايمة من القراة
متقارب معناهما وذلك ان من رفعت درجته فقد رفع في الدرج ومن رفع في الدرج فقد رفعت درجته فبايتهما قرا القارى فمصيب
الصواب في ذلك فمعنى الكلام اذا وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه فرفعنا بها درجته عليهم وشرفناه بها عليهم في الدنيا والاخرة
فاما في الدنيا فاتيناه اجره واما في الاخرة فهو من الصالحين نرفع درجات من نشاء اي بما فعلت من ذلك وغيره حكيم عليم • واما قوله
ان ربك حكيم عليم فانه يعني ان ربك يا محمد حكيم في سياسته خلقه وتلقينه انبياءه الحجج على اممهم المكذبة لهم الجاحدة توحيد ربهم
وفي غير ذلك من تدبيره عليم بما يوول اليه امر رسله والمرسلين اليه من نبا الامر على تكذيبهم اياهم وهلاكهم على ذلك او انابتهم
وتوبتهم منه بتوحيد الله تعالى ذكره وتصديق رسله والرجوع الى طاعته • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فاتس يا محمد في نفسك وقومك المكذبيك والمشركين بابيك وخليلي ابراهيم عليه السلام واصبر على ما ينوبك منهم فاني بالذي
يوول اليه امرك وامرهم عالم بالتدبير فيك وفيهم حكيم القول في تاويل قوله تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب
كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل يقول تعالى ذكره فجزينا ابراهيم عليه السلام على طاعته ايانا واخلاصه توحيد ربه ومفارقته
دين قومه المشركين بالله بان رفعنا درجته في عليين واتيناه اجره في الدنيا ووهبنا له اولادا خصصناهم بالنبوة وذرية شرفناهم
منا بالكرامة وفضلناهم على العالمين منهم ابنه اسحاق وابن ابنه يعقوب كلا هدينا يقول هدينا جميعهم لسبيل الرشاد فوفقناهم
للحق والصواب من الاديان ونوحا هدينا من قبل يقول وهدينا لمثل الذي هدينا ابراهيم واسحاق ويعقوب من الحق والصواب فوفقناه
له نوحا من قبل ابراهيم واسحاق ويعقوب • ومن ذريته داود والهاء التي في قوله ومن ذريته من ذكر نوح وذلك ان الله تعالى ذكره
ذكر في سياق الايات التي تتلوا هذه الاية لوطا فقال واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومعلوم ان لوطا
لم يكن من ذرية ابراهيم عليه السلام فاذ كان ذلك كذلك وكان معطوفا على اسما من سمينا من ذريته كان لا شك انه لو اريد بالذرية
ذرية ابراهيم لما دخل يونس ولوط فيهم ولا شك ان لوطا من ذرية نوح فلذلك وجب ان تكون الهاء في الذرية من ذكر نوح فتاويل
الكلام ونوحا وفقنا للحق والصواب من قبل ابراهيم واسحاق ويعقوب وهدينا ايضا من ذرية نوح داود وسليمان وداود هو
داود بن ايشا وسليمان هو ابنه سليمان بن داود وايوب هو ايوب بن موص بن روح بن عيصا بن اسحاق بن ابراهيم ويوسف بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم وموسى هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهارون هو اخو موسى وكذلك نجزي المحسنين
يقول تعالى ذكره جزينا نوحا بصبره على ما امتحن به فينا بان هديناه فوفقناه لاصابة الحق الذي خذلنا عنه من عصانا فخالف
امرنا ونهينا من قومه وهدينا من ذريته من بعده من ذكر تعالى ذكره من انبيايه لمثل الذي هديناه له وكما جزينا هولاء بحسن طاعتهم
ايانا وصبرهم على المحن فينا كذلك نجزي بالاحسان كل محسن القول في تاويل قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان
وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين يقول تعالى ذكره
وهدينا ايضا لمثل الذي هدينا له نوحا من الهدى والرشاد من ذريته زكريا ابن ادن بن بركيا ويحيى بن زكريا وعيسى بن مريم
ابنة عمران بن ياشهم بن امون بن حزقيا والياس واختلفوا في الياس فكان ابن اسحاق يقول هو الياس بن يسى بن فنحاص بن العيزار بن هارون
ابن عمران ابن اخي موسى عليه السلام وكان غيره يقول هو ادريس وممن ذكر ذلك عبد الله بن مسعود • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابن اسحاق عن عبيدة بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود قال ادريس هو الياس واسرائيل هو يعقوب
واما اهل الانساب فانهم يقولون ادريس جد نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ واخنوخ هو ادريس بن يرد بن مهلاييل • وكذلك روي
عن وهب بن منبه والذي يقوله اهل الانساب اشبه بالصواب وذلك ان الله تعالى ذكره نسب الياس في هذه الاية الى نوح وجعله
من ذريته ونوح هو ابن ادريس عند اهل العلم فمحال ان يكون جد ابيه منسوبا الى انه من ذريته وقوله كل من الصالحين يقول من ذكرنا
من هولاء الذين سميناهم من الصالحين يعني زكريا ويحيى وعيسى والياس عليهم السلام القول في تاويل قوله تعالى واسماعيل
واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين يقول تعالى ذكره وهدينا ايضا من ذرية نوح اسماعيل وهو اسماعيل
ابن ابراهيم واليسع هو اليسع بن اخطوب بن العجوز • واختلفت القراة في قراة اسمه فقرابه عامة قراة الحجاز والعراق واليسع
بلام واحدة مخففة وقد زعم قوم انه يفعل من قول القايل وسع يسع ولا تكاد العرب تدخل الالف واللام على اسم يكون على هذه
الصورة اعني على يفعل لا يقولون رايت اليزيد ولا اتاني اليحيى ولا مررت باليشكر الا في ضرورة شعر وذلك ايضا اذا تحرى به المدح كما
قال بعضهم • وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا • شديدا باعبا الخلافة كاهله • فادخل في اليزيد الالف واللام وذلك لادخاله اياها في

الوليد فاتبعه الربيع بمثل لفظه وقرا ذلك جماعة من قرا الكوفيين والليسع بلامين بالتشديد وقالوا اذا قري كذلك كان اشبه

باسما العجم وانكروا التخفيف وقالوا لا نعرف في اسما العرب اسما على تفعل فيه الف ولام والصواب من القراة في ذلك عندي قراة

من قراه بلام واحدة مخففة لاجماع اهل الاخبار على ان ذلك هو المعروف من اسمه دون التشديد مع انه اسم اعجمي فينطق به على ما هو به

وانما يعمم دخول الالف واللام فيما جا من اسما العرب على يفعل واما الاسم الذي يكون اعجميا فانما ينطق به على ما سموا به فان

غير منه شي اذا تكلمت العرب به فانما يغير بتقويم حرف منه من غير حذف ولا زيادة فيه ولا نقصان والليسع اذا شدد لحقته زيادة لم

تكن فيه قبل التشديد واخرى انه لم يحفظ عن احد من اهل العلم علمنا انه قال اسمه ليسع فيكون مشددا عند دخول الالف واللام اللتين

يدخلان للتعريف ويونس هو يونس بن متى ولوطا وكلا فضلنا من ذرية نوح ونوحا له بينا الحق ووفقناهم له جميعهم على العالمين

يعني على عالم ازمانهم **القول** في تاويل قوله تعالى ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم

الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره وهدينا ايضا من اباء هولاء الذين سماهم تعالى ذكره ومن ذرياتهم واخوانهم اخرين

سواهم لم يسمهم للحق والدين الخالص الذي لا شرك فيه فوفقناهم له واجتبيناهم يقول واخترناهم لديننا وبلاغ رسالتنا

الى من ارسلناهم اليه كالذي اخترنا ممن سمينا يقال منه اجتبى فلان لنفسه كذا اذا اختاره واصطفاه يجتبيه اجتباء وكان

مجاهد يقول في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره

واجتبيناهم قال اخلصناهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وهديناهم

الى صراط مستقيم يقول وسددناهم فارشدناهم الى طريق غير معوج وذلك دين الله الذي لا عوج فيه وهو الاسلام الذي

ارتضاه الله ربنا لانبيايه وامر به عباده **القول** في تاويل قوله تعالى ذلك هدى الله يهدي به من يشا من عباده

ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هدى الله هو الهدى الذي هديت به من سميت

من الانبيا والرسل فوفقتهم به لاصابة الدين الحق الذي نالوا باصابتهم اياه رضا ربهم وشرف الدنيا وكرامة الاخرة هو

هدى الله يقول هو توفيق الله ولطفه الذي يوفق به من يشا ويلطف به لمن احب من خلقه حتى ينيب الى طاعة الله واخلاص

العمل له واقرار بالتوحيد ورفض الاوثان والاصنام ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون يقول ولو اشرك هولا الانبيا

الذين سميناهم بربهم تعالى ذكره فعبدوا معه غيره لحبط عنهم يقول لبطل فذهب عنهم اجر اعمالهم التي كانوا يعملون لان

الله لا يقبل مع الشرك به عملا **القول** في تاويل قوله تعالى اوليك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة

يعني تعالى ذكره بقوله اوليك هولاء الذين سميناهم من انبيايه ورسله نوحا وذريته الذين هداهم لدين الاسلام واختارهم

لرسالته الى خلقه هم الذين اتيناهم الكتاب يعني بذلك صحف ابراهيم وموسى وزبور داود وانجيل عيسى صلوات الله

عليهم اجمعين والحكم يعني الفهم بالكتاب ومعرفة ما فيه من الاحكام وروي عن مجاهد في ذلك ما حدثني به المثنى قال

حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا ابان قال حدثنا مالك بن دينار عن مجاهد والحكم والنبوة قال الحكم هو اللب وعنى بذلك

مجاهد ان شا الله ما قلت لان اللب هو العقل فكانه اراد ان الله تعالى اتاهم العقل بالكتاب وهو بمعنى ما قلنا من انه الفهم به

وقد بينا معنى النبوة والحكم فيما مضى بشواهده بما اغنى عن اعادته **القول** في تاويل قوله تعالى فان يكفر بها

هولا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يقول تعالى ذكره فان يكفر يا محمد بايات كتابي الذي انزلته اليك

فيجحد هولا المشركون العادلون بربهم كالذي حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن

علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فان يكفر بها هولا يقول ان يكفروا بالقران ثم اختلف اهل التاويل في المعني بهولا فقال

بعضهم عني به كفار قريش وعني بقوله فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين الانصار ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن

بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قول الله تعالى ذكره فان يكفر بها هولا قال اهل مكة فقد

وكلنا بها اهل المدينة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن جويبر عن الضحاك فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها

بكافرين قال الانصار حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغرا عن جويبر عن الضحاك فان يكفر بها

هولا قال ان يكفر بها اهل مكة فقد وكلنا بها اهل المدينة الانصار ليسوا بها بكافرين حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد

ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فان يكفر بها هولا يقول ان يكفر بها قريش فقد وكلنا بها الانصار حدثنا القاسم

قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فان يكفر بها هولا اهل مكة فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اهل المدينة

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فان يكفر بها هولا فقد وكلنا بها

قوما ليسوا بها بكافرين قال كان اهل المدينة قد تبوءوا الدار والايمان قبل ان يقدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما انزل الله عليهم الايات جحد بها اهل مكة فقال الله تعالى ذكره فان يكفر بها هولا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين

قال عطية ولم اسمع هذا من ابن عباس ولكن سمعته من غيره حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة

عن ابن عباس فان يكفر بها هولا يعني اهل مكة يقول ان يكفروا بالقران فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يعني اهل المدينة

والانصار وقال اخرون معنى ذلك فان يكفر بها اهل مكة فقد وكلنا بها الملايكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا

ابو اسامة عن عوف عن ابي رجا فان يكفر بها هولا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قال هم الملايكة حدثنا ابن بشار قال

حدثنا محمد بن جعفر وابن ابي عدي وعبد الوهاب بن عوف عن ابي رجا مثله وقال اخرون عني بقوله فان يكفر بها هولا يعني قريش وبقوله

فقد وكلنا بها قوما الانبيا الذين سماهم في الايات التي مضت قبل هذه الاية ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد

ابن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فان يكفر بها هولا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وهم الانبيا الثمانية عشر

الذين قال الله اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فان

يكفر بها هولا قال يعني قوم محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يعني النبيين الذين قص قبل هذه

الاية قصصهم ثم قال اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده واولى هذه الاقوال في تاويل ذلك بالصواب قول من قال

عنى بقوله فان يكفر بها هولا كفار قريش فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يعني به الانبيا الثمانية عشر الذين سماهم الله

تعالى ذكره في الايات قبل هذه الاية وذلك ان الخبر في الايات قبلها عنهم مضى وفي التي بعدها عنهم ذكر فما بينهما بان يكون خبرا عنهم

اولى واحق من ان يكون خبرا عن غيرهم فتاويل الكلام اذ كان ذلك كذلك فان يكفر بها قومك من قريش يا محمد باياتنا وكذبوا وجحدوا

حقيقتها فقد استحفظناها واسترعينا القيام بها رسلنا وانبيانا من قبلك الذين لا يجحدون حقيقتها ولا يكذبون بها ولكنهم

يصدقون بها ويومنون بصحتها وقد قال بعضهم معنى قوله فقد وكلنا بها قوما رزقناها قوما **القول** في تاويل قوله تعالى

اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده يقول تعالى ذكره اوليك هولا القوم الذين وكلنا باياتنا وليسوا بها بكافرين هم الذين

هداهم الله لدينه الحق وحفظ ما وكلوا بحفظه من ايات كتابه والقيام بحدوده واتباع حلاله وحرامه والعمل بما فيه من امر الله

والانتها عما فيه من نهيه فوفقهم جل ثناوه لذلك فبهداهم اقتده يقول تعالى ذكره فبالعمل الذي عملوا والمنهاج الذي سلكوا

وبالهدى الذي هديناهم والتوفيق الذي وفقناهم فاقتد يا محمد اي فاعمل وخذ به واسلكه فانه عمل لله فيه رضى ومنهاج من

سلكه اهتدى وهذا التاويل على مذهب من تاول قوله فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين انهم الانبيا المسمون في الايات

المتقدمة وهو القول الذي اخترناه في تاويل ذلك واما على تاويل من تاول ذلك ان القوم الذين وكلوا بها هم اهل المدينة او

انهم هم الملايكة فانهم جعلوا قوله فان يكفر بها هولا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اعتراضا بين الكلامين ثم ردوا قوله

اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده على قوله اوليك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب الى قوله اوليك الذين هدى

الله فبهداهم اقتده يا محمد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اوليك الذين هدى الله يا محمد فبهداهم

اقتده ولا تقتد بهولا حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال ثم رجع الى النبي صلى الله عليه

وسلم فقال اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح

عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ثم قال في الانبيا الذين سماهم في هذه الاية فبهداهم اقتده ومعنى الاقتدا في كلام العرب

بالرجل اتباع اثره والاخذ بهديه يقال فلان يقتدي بفلان اذا نحا نحوه واتبع اثره قدة وقدوة وقدوة وقدوة وبه **القول** في تاويل

قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولا الذين

امرتك ان تذكرهم باياتي ان تبسل نفس بما كسبت من مشركي قومك يا محمد قل لا اسالكم على تذكيري اياكم والهدى الذي ادعوكم

اليه والقران الذي جيتكم به عوضا اعتاضه منكم عليه واجرا اخذه منكم وما ذلك مني الا تذكيري لكم ولكل من كان مثلكم ممن هو مقيم

على باطل باس الله ان يحل بكم وسخطه ان ينزل بكم على شرككم به وكفركم وانذار لجميعكم بين يدي عذاب شديد لتذكروا وتنزجروا

القول في تاويل قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي يقول تعالى ذكره

وما قدروا الله حق قدره وما اجلوا الله حق اجلاله ولا عظموه حق تعظيمه اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي يقول حين قالوا

لم ينزل الله على ادمي كتابا ولا وحيا واختلف اهل التاويل في المعني بقوله اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي وفي تاويل ذلك

فقال بعضهم كان قايل ذلك رجلا من اليهود واختلفوا في اسم ذلك الرجل فقال بعضهم كان اسمه مالك بن الصيف وقال بعضهم

كان اسمه فنحاص واختلفوا ايضا في السبب الذي من اجله قال ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا

ذا غ
القول

يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير قال جا رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة على موسى اما تجد في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا
سمينا فغضب فقال والله ما انزل الله على بشر من شيء فقال له اصحابه الذين معه ويحك ولا موسى فقال والله ما انزل الله
على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى الاية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة
قوله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال نزلت في مالك بن الصيف كان من قريظة من احبار يهود قل يا محمد
من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس الاية ذكر من قال ذلك • حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد
قال حدثنا اسباط عن السدي وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال قال فنحاص اليهودي ما انزل الله
على محمد من شيء وقال اخرون بل عني بذلك جماعة من اليهود سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ايات مثل ايات موسى ذكر من قال
ذلك • حدثنا هناد قال حدثنا يونس قال ابن محمد قال حدثنا يونس قال حدثنا ابو معشر المدني عن محمد بن كعب القرظي قال جا ناس من اليهود الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو محتب فقالوا يا ابا القاسم الا تاتينا بكتاب من السما كما جا به موسى الواحا يحملها من عند الله فانزل الله
يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة الاية فجا رجل من يهود فقال
ما انزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على احد شيا فانزل الله وما قدروا الله حق قدره قال محمد بن كعب ما علموا كيف الله
اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا فحل رسول الله حبوته وجعل يقول ولا على احد • حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء الى قوله
في خوضهم يلعبون هم اليهود والنصارى قوم اتاهم علما فلم يقتدوا به ولم ياخذوا به ولم يعملوا به فذمهم الله في عملهم ذلك ذكر
لنا ان ابا الدردا كان يقول ان من اكثر ما انا مخاصم به غدا ان يقال يا ابا الدردا قد علمت فماذا عملت فيما علمت • حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله
على بشر من شيء يعني من بني اسرايل قالت اليهود يا محمد انزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا والله ما انزل الله على بشر من شيء من السما
كتابا قال فانزل الله قل يا محمد من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس الى قوله ولا اباوكم قال الله انزله وقال اخرون
هذا خبر من الله جل ثناوه عن مشركي قريش انهم قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج وقال عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول ما قدروا الله حق قدره اذ قالوا
ما انزل الله على بشر من شيء قالها مشركو قريش قال وقوله قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه
قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا قال هم يهود الذين يبدونها ويخفون كثيرا كثيرا • قال وقوله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم
قال هذه للمسلمين • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وما
قدروا الله حق قدره قال هم الكفار لم يومنوا بقدرة الله عليهم فمن امن ان الله على كل شي قدير فقد قدروا الله حق قدره ومن لم
يومن بذلك فلم يقدر الله حق قدره • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما قدروا الله
حق قدره يقول قريش • واولى هذه الاقوال بالصواب في تاويل ذلك قول من قال عني بذلك وما قدروا الله حق قدره مشركو
قريش وذلك ان ذلك في سياق الخبر عنهم اولا وان يكون ذلك ايضا خبرا عنهم اشبه من ان يكون خبرا عن اليهود ولما يجر لهم ذكر يكون هذا به
متصلا مع ما في الخبر عمن اخبر الله عنه في هذه الاية من انكاره ان يكون الله انزل على بشر شيا من الكتب وليس ذلك مما يدين به
اليهود بل المعروف من دين اليهود الاقرار بصحف ابرهيم وموسى وزبور داود واذا لم يكن بما روي من الخبرين بان قائل ذلك كان
رجلا من اليهود خبر صحيح متصل السند ولا كان على ان ذلك كان كذلك من اهل التاويل اجماع وكان الخبر من اول السورة ومبتداها
الى هذا الموضع خبرا عن المشركين من عبدة الاوثان • وكان قوله وما قدروا الله حق قدره موصولا بذلك غير مفصول منه لم يجز
لنا ان ندعي ان ذلك مصروف عما هو به موصول الا بحجة يجب التسليم لها من خبر او عقل • ولكني اظن ان الذين تاولوا ذلك خبرا
عن اليهود وجدوا قوله قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا
وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم فوجهوا تاويل ذلك الى انه لاهل التوراة فقروه على وجه الخطاب لهم تجعلونه قراطيس
تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم فجعلوا ابتدا الاية خبرا عنهم اذا كانت خاتمتها خطابا لهم عندهم
وغير ذلك من التاويل والقراة اشبه بالتنزيل لما وصفت قبل من ان قوله وما قدروا الله حق قدره في سياق الخبر عن مشركي العرب
وعبدة الاوثان وهو به متصل فالاولى ان يكون ذلك خبرا عنهم والاصوب من القراة في قوله يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون
كثيرا ان يكون بالياء لا بالتاء على معنى ان اليهود يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا ويكون الخطاب بقوله قل من انزل

الكتاب

الكتاب لمشركي قريش وهذا هو المعنى الذي قصده مجاهد ان شا الله في تاويل ذلك وكذلك كان يقرا • حدثني المثنى قال حدثنا
الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن ايوب عن مجاهد انه كان يقرا هذا الحرف يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا •

القول في تاويل قوله تعالى قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه قراطيس
يبدونها ويخفون كثيرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك القايلين لك ما انزل
الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس يعني جلا وضيا من ظلمة الضلالة وهدى للناس
يقول بيانا للناس يبين لهم به الحق من الباطل فيما اشكل عليهم من امر دينهم يجعلونه قراطيس يبدونها فمن قرا ذلك يجعلونه
جعله خطابا لليهود على ما بينت من تاويل من تاول ذلك كذلك ومن قراه بالياء يجعلونه فتاويله في قراته يجعله اهله قراطيس
وجرى الكلام في يبدونها بذكر القراطيس والمراد منه المكتوب في القراطيس يراد يبدون كثيرا مما يبدون في القراطيس فيظهرونه
للناس ويخفون كثيرا مما يثبتونه في القراطيس فيسرونه ويكتمونه الناس ومما كانوا يكتمونه اياهم ما فيها من امر محمد صلى الله
عليه وسلم ونبوته كالذي • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قراطيس يبدونها
ويخفون كثيرا اليهود • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قل يا محمد من انزل الكتاب الذي
جا به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه قراطيس يبدونها يعني يهود لما اظهروا من التوراة ويخفون كثيرا مما اخفوا من ذكر محمد
صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه • قال ابن جريج وقال عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول يجعلونه قراطيس يبدونها
ويخفون كثيرا

القول في تاويل قوله تعالى وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون يقول تعالى ذكره وعلمكم الله جل ثناوه الكتاب الذي انزله اليكم ما لم تعلموا انتم من اخبار من قبلكم ومن انبا من
بعدكم وما هو كاين في معادكم يوم القيامة ولا اباوكم يقول ولم يعلمه اباوكم ايها المومنون بالله من العرب وبرسوله صلى
الله عليه وسلم كالذي • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن ايوب عن مجاهد وعلمتم يا معشر العرب ما لم
تعلموا انتم ولا اباوكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني الحجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا
يقول وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم قال هذه للمسلمين • واما قوله قل الله فانه امر من الله جل ثناوه نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم ان يجيب استفهامه هولا المشركين عما امره باستفهامهم عنه بقوله قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس
يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا بقيل الله كامره اياه في موضع اخر في هذه السورة بقوله قل من ينجيكم من ظلمات البر
والبحر تدعونه تضرعا وخفية لين انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فامره باستفهام المشركين عن ذلك كما امره باستفهامهم
اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء عمن انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس ثم امره بالاجابة عنه هنالك
بقيله قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون كما امره بالاجابة ها هنا عن ذلك بقيله الله انزله على موسى كما حدثني
المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى
للناس قل الله انزله • ولو قيل معناه قل هو الله على وجه الامر له من الله بالخبر عن ذلك على وجه الجواب اذ لم يكن قوله
قل من انزل الكتاب مسالة من المشركين لمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون قوله قل الله جوابا لهم عن مسالتهم وانما هو امر من الله
لمحمد بمسالة القوم من انزل الكتاب فيجب ان يكون الجواب منهم عن الذي قاله ابن عباس من تاويله كان جايزا من اجل ان استفهاما
لا يكون للاستفهام جواب وهو الذي اخترنا من القول في ذلك لما بينا • واما قوله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانه يقول
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذر هولا المشركين العادلين بربهم الاوثان والاصنام بعد احتجاجك عليهم في قيلهم ما انزل
الله على بشر من شيء بقولك من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى للناس واجابتك ذلك بان الذي انزله الله الذي
انزل عليك كتابه في خوضهم يعني فيما يخوضون فيه من باطلهم وكفرهم بالله واياته يلعبون يقول يستهزون ويسخرون وهذا
وعيد من الله تعالى لهولا المشركين وتهدد لهم يقول الله جل ثناوه ثم دعهم لاعبين يا محمد فاني من وراء ما هم فيه من استهزايهم
باياتي بالمرصاد واذيقهم باسي واحل بهم ان تمادوا في غيهم سخطي •

القول في تاويل قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه
مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها يقول تعالى ذكره وهذا القران يا محمد كتاب وهو اسم
من اسما القران قد بينته وبينت معناه فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته ومعناه مكتوب فوضع الكتاب مكان المكتوب
انزلناه يقول اوحيناه اليك مبارك وهو مفاعل من البركة مصدق الذي بين يديه يقول صدق هذا الكتاب ما قبله من
كتب الله التي انزلها على انبيايه قبلك لم يخالفها ولا نسخها ومعنى نورا وهدى للناس يقول هو الذي انزل اليك يا محمد
هذا الكتاب مباركا مصدقا كتاب موسى وعيسى وغير ذلك من كتب الله ولكنه جل ثناوه ابتدا الخبر عنه اذ كان قد تقدم الخبر

عن ذلك ما يدل على انه من اصل فعال وهذا كتاب انزلناه مبارك معناه وكذلك انزلنا اليك كتابي هذا مباركا كالذي انزلت
التوراة الى موسى هدى ونورا • واما قوله ولتنذر ام القرى ومن حولها فانه يقول انزلنا اليك يا محمد هذا الكتاب مصدقا
ما قبله من الكتب ولتنذر به عذاب الله وباسه من في ام القرى وهي مكة ومن حولها شرقا وغربا من العادلين بربهم غيره من الالهة
والانداد والجاحدين برسله وغيرهم من اصناف الكفار • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولتنذر ام القرى ومن حولها يعني
بام القرى مكة ومن حولها من القرى الى المشرق والمغرب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
قوله ولتنذر ام القرى ومن حولها وام القرى مكة ومن حولها الارض كلها • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال
حدثنا معمر عن قتادة ولتنذر ام القرى قال هي مكة وبه عن معمر عن قتادة قال بلغني ان الارض دحيت من مكة • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولتنذر ام القرى ومن حولها كنا نحدث ان ام القرى مكة كنا نحدث ان منها دحيت
الارض حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لتنذر ام القرى ومن حولها اما ام القرى
فهي مكة وانما سميت ام القرى لانها اول بيت وضع بها وقد بينا فيما مضى العلة التي من اجلها سميت مكة ام القرى بما اغنى عن
اعادته في هذا الموضع **القول** في تاويل قوله تعالى والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون
يقول تعالى ذكره ومن كان يؤمن بقيام الساعة والمعاد في الاخرة الى الله ويصدق بالثواب والعقاب فانه يؤمن بهذا الكتاب
الذي انزلناه اليك يا محمد ويصدق به ويقر بان الله انزله ويحافظ على الصلوات المكتوبات التي امره الله باقامتها لانه
منذر من بلغه وعيد الله على الكفر به وعلى معاصيه وانما يجحد به وبما فيه ويكذب اهل التكذيب بالمعاد والجحود لقيام الساعة
لانه لا يرجو من الله ان عمل بما فيه ثوابا ولا يخاف ان لم يجتنب ما يامره باجتنابه عقابا **القول** في تاويل قوله تعالى
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله يعني جل ثناؤه بقوله
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فادعى عليه انه بعثه نبيا وارسله نذيرا وهو في دعواه مبطل وفي قيله كاذب وهذا تسفيه من الله
لمشركي العرب وتجهيل منه لهم في معارضة عبد الله بن سعد بن ابي سرح والحنفي مسيلمة نبي الله بدعوى احدهما النبوة ودعوى الاخر انه قد
جا بمثل ما جا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفي منه عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اختلاق الكذب عليه ودعوى الباطل
وقد اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم فيه نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء قال نزلت
في مسيلمة اخي بني عدي بن حنيفة فيما كان يسجع ويتكهن به ومن قال سانزل مثل ما انزل الله نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح
اخي بني عامر بن لوي كان كتب للنبي صلى الله عليه وسلم فكان فيما يملي عزيز حكيم فيكتب غفور رحيم فيغيره ثم يقرا عليه كذا
وكذا لما حول فيقول نعم سوا فرجع عن الاسلام ولحق بقريش وقال لهم لقد كان ينزل عليه عزيز حكيم فاحوله ثم اقول لما اكتب فيقول
نعم سوا ثم رجع الى الاسلام قبل فتح مكة اذ نزل النبي صلى الله عليه وسلم بمر • وقال بعضهم بل نزل ذلك في عبد الله بن سعد خاصة
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء الى قوله تجزون عذاب الهون قال نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح اسلم وكان يكتب
للنبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا املى عليه سميعا عليما كتب هو عليما حكيما واذا قال عليما حكيما كتب سميعا عليما
فشك وكفر وقال ان كان محمد يوحى اليه فقد اوحي الي وان كان الله ينزله فقد انزلت مثل ما انزل الله قال محمد سميعا عليما
فقلت انا عليما حكيما فلحق بالمشركين ووشى بعمار وجبر عبد بن الحضرمي او لبني عبد الدار فاخذوهم فعذبوا حتى كفروا وجدع اذن عمار
يومئذ فانطلق عمار الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما لقي والذي اعطاهم من الكفر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يتولاه فانزل
الله في شان ابن ابي سرح وعمار واصحابه من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فالذي
اكره عمار واصحابه والذي شرح بالكفر صدرا فهو ابن ابي سرح • وقال اخرون القايل اوحي الي ولم يوح اليه شيء مسيلمة الكذاب
ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله او قال اوحي الي ولم يوح
اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ذكر لنا ان هذه الاية نزلت في مسيلمة وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
رايت فيما يرى النايم كان في يدي سوارين من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما في منامي
الكذابين اللذين انا بينهما كذاب اليمامة مسيلمة وكذاب صنعا العنسي وكان يقال له الاسود • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء قال نزلت في مسيلمة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق

قال اخبرنا

قال اخبرنا معمر عن قتادة وزاد فيه واخبرني الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم اذ رايت في يدي سوارين من
ذهب فكبر ذلك علي فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولت ذلك كذاب اليمامة وكذاب صنعا العنسي • واولى الاقوال في ذلك
بالصواب عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره قال ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ولا تمانع بين
علما الامة ان ابن ابي سرح كان ممن قال اني قد قلت مثل ما قال محمد وانه ارتد عن اسلامه ولحق بالمشركين فكان لا شك بذلك من قيله
مفتريا كذبا • وكذلك لا خلاف بين الجميع ان مسيلمة والعنسي الكذابين ادعيا على الله كذبا انه بعثهما نبيين وقال كل واحد منهما
ان الله اوحي الي وهو كاذب في قيله فاذا كان ذلك كذلك فقد دخل في هذه الاية كل من كان مختلقا على الله كذبا وقايلا في ذلك
الزمان وفي غيره اوحي الله الي وهو في قيله كاذب لم يوح الله اليه شيا فاما التنزيل فانه جايز ان يكون نزل بسبب بعضهم وجايز
ان يكون نزل بسبب جميعهم وجايز ان يكون عني به جميع المشركين من العرب اذ كان قايلوا ذلك منهم فلم يغيروه فعيرهم الله بذلك
وتوعدهم بالعقوبة على تركهم نكير ذلك ومع تركهم نكيره بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مكذبون ولنبوته جاحدون ولايات
كتاب الله وتنزيله دافعون فقال لهم جل ثناؤه ومن اظلم ممن ادعى على النبوة كاذبا وقال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومع ذلك
يقول ما انزل الله على بشر من شيء فينقض قوله بقوله ويكذب بالذي يحققه وينفي ما يثبته وذلك اذا تدبره العاقل الاريب
علم ان فاعله من عقله عدم • وقد روي عن ابن عباس انه كان يقول في قوله ومن قال سانزل مثل ما انزل الله • ما حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن قال سانزل مثل ما انزل الله قال زعم انه لو شا قال
مثله يعني الشعر فكان ابن عباس في تاويله هذا على ما تاوله كان يوجه معنى قوله قايل سانزل مثل ما انزل الله الى انا سانزل مثل
ما قال الله من الشعر وكذلك تاوله السدي وقد ذكرنا الرواية عنه قبل فيما مضى بما اغنى عن اعادته **القول**
في تاويل قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملايكة باسطوا ايديهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم ولو ترى يا محمد حين يغمر الموت بسكراته هولا الظالمين العادلين بربهم الالهة والانداد والقايلين ما انزل
الله على بشر من شيء والمفترين على الله كذبا الزاعمين ان الله اوحي اليه ولم يوح اليه شيء والقايلين سانزل مثل ما انزل الله فنزل بهم
وقد غشيتهم سكرات الموت ونزل بهم امر الله وحانت اجالهم والملايكة باسطوا ايديهم يضربون وجوههم وادبارهم كما قال
جل ثناؤه فكيف اذا توفتهم الملايكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه يقولون لهم
اخرجوا انفسكم والغمرات جمع غمرة وغمرة كل شي كثرته ومعظمه واصله الشي الذي يغمر الاشيا فيغطيها ومنه قول الشاعر •
وهل ينجي من الغمرات الا • براكاء القتال او الفرار • وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت قال سكرات الموت • حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله في غمرات الموت يعني سكرة الموت • واما بسط
الملايكة ايديها فانه مدها **ثم اختلف** اهل التاويل في سبب بسطها ايديها عند ذلك فقال بعضهم بنحو الذي
قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قوله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملايكة باسطوا ايديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب يضربون
وجوههم وادبارهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولو ترى اذ الظالمون
في غمرات الموت والملايكة باسطوا ايديهم يقول الملايكة باسطوا ايديهم يضربون وجوههم وادبارهم والظالمون في غمرات الموت
وملك الموت يتوفاهم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي والملايكة باسطوا ايديهم
يضربون وجوههم • وقال اخرون بل بسطها ايديها بالعذاب ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر
عن جويبر عن الضحاك والملايكة باسطوا ايديهم بالعذاب • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير
عن ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح والملايكة باسطوا ايديهم بالعذاب وكان بعض نحويي الكوفيين يتاول ذلك
بمعنى باسطوا ايديهم باخراج انفسهم فان قال قايل ما وجه قوله اخرجوا انفسكم ونفوس بني ادم انما يخرجها من ابدانها رسل رب
العالمين فكيف خوطب هولا الكفار وامروا في حال الموت باخراج انفسهم فان كان ذلك كذلك فقد وجب ان يكون بنو ادم تقبض
انفس اجسامهم **قيل** معنى ذلك بخلاف الذي ذهبت وانما ذلك امر من الله على السن رسله الذين يقبضون ارواح هولا
القوم من اجسامهم باداء ما اسكنها ربها من الارواح اليه وتسليمها الى رسله الذين يتوفونها **القول** في تاويل قوله
تعالى اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون وهذا
خبر من الله جل ثناؤه عما يقول رسل الله التي تقبض ارواح هولا الكفار لها يخبر عنها انها تقول لاجسامها ولاصحابها اخرجوا

اخرجوا انفسكم الى لعنة الله وسخطه فانكم اليوم تثابون على كفركم بالله وقيلكم عليه الباطل وزعمكم انا انبيا وحي اليكم ولم يوح اليكم شيا وانكاركم ان يكون الله انزل على بشر شيا واستكباركم عن الخضوع لامر الله وامر رسوله والانقياد لطاعته عذاب الهون وهو عذاب جهنم الذي يهينهم ويذلهم حتى يعرفوا صغار انفسهم وذلتها • كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما عذاب الهون فالذي يهينهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اليوم تجزون عذاب الهون قال العذاب الهون في الاخرة بما كنتم تعملون • والعرب اذا ارادت بالهون معنى الهوان ضمت الهاء واذا ارادت به الرفق والدعة وخفة المونة فتحت الهاء فقالوا هو قليل هون المونة • ومنه قول الله الذين يمشون على الارض هونا يعني بالرفق والسكينة والوقار ومنه قول المثنى بن جندل الطهوي • ونقض ايام نقضن اسره • هونا والقى كل شيخ فخره • ومنه قول الاخر • هونكما لا يرد الدهر ما فاتا • لا تهلكا اسفا في اثر من ماتا • ورد به ودا • وقد حكى فتح الها في ذلك بمعنى الهوان • واستشهدوا على ذلك ببيت عامر بن جوين •
يهين النفوس وهون النفوس عند الكريهة اغلى لها • والمعروف من كلامهم ضم الهاء منه اذا كان بمعنى الهوان والذل كما قال ذو الاصبع العدواني • اذهب اليك فما امي براعية • ترعى المخاض ولا اغضي على الهون • يعني على الهوان واذا كان بمعنى الرفق فتحها •

القول في تاويل قوله تعالى ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم ورا ظهوركم وهذا خبر من الله جل ثناوه عما هو قايل يوم القيامة لهولا العادلين به الالهة والانداد يخبر عباده انه يقول لهم عند ورودهم عليه لقد جيتمونا فرادى يعني بقوله فرادى وحدانا لا مال معهم ولا اناث ولا رقيق ولا شي مما كان الله خولهم في الدنيا كما خلقناكم اول مرة عراة غلفا غرلا حفاة كما ولدتهم امهاتهم وكما خلقتهم جل ثناوه في بطون امهاتهم لا شي عليهم ولا معهم مما كانوا يتباهون به في الدنيا وفرادى جمع فرد يقال للواحد منه فرد كما قال نابغة بني ذبيان • من وحش وجرة موشي اكارعه • طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد • وفرد وفريد كما يقال وحد ووحد ووحيد في واحد الاوحاد وقد يجمع الفرد الفراد كما يجمع الوحد الوحاد ومنه قول الشاعر • كان باليعفورات الذرق فوق قلبانه • فراد كم مثنى اصعفتها صواهله • وكان يونس الجرمي فيما ذكر عنه يقول فراد جمع فرد كما قيل توم وتوام للجميع ومنه الفرادى والردافى والقرانى يقال رجل فرد وامراة فرد اذا لم يكن لها اخ وقد فرد الرجل يفرد فرودا يراد به تفرد فهو فارد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني عمرو ان ابن ابي هلال حدثه انه سمع القرظي يقول قرات على عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قول الله لقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فقالت واسوااتاه ان الرجال والنسا يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سواة بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امرئ منهم يوميذ شان يغنيه لا ينظر الرجال الى النسا ولا النسا الى الرجال شغل بعضهم عن بعض **واما قوله** وتركتم ما خولناكم ورا ظهوركم فانه يقول خلفتم ايها القوم ما مكناكم في الدنيا مما كنتم تتباهون به فيها خلفكم في الدنيا فلم تحملوه معكم وهذا تعيير من الله جل ثناوه لهولا المشركين بمباهاتهم التي كانوا يتباهون بها في الدنيا باموالهم وكل من ملكته غيرك واعطيته فقد خولته يقال منه خال الرجل يخال اخالة اذا ارتبط خولا الخال وهو خايل ومنه قول ابي النجم • اعطى فلم يبخل ولم يبخل • كوم الذرى من خول المخول • وقد ذكر ان ابا عمرو بن العلا كان ينشد بيت زهير • هنالك ان يستخولوا المال يخولوا • وان يسالوا يعطوا وان ييسروا يغلوا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وتركتم ما خولناكم ورا ظهوركم في الدنيا من المال والخدم

القول في تاويل قوله تعالى وما نرى معكم شفعاكم الذين زعمتم انهم فيكم شركا يقول تعالى ذكره لهولا العادلين بربهم الانداد يوم القيامة ما نرى معكم شفعاكم الذين كنتم في الدنيا تزعمون انهم يشفعون لكم عند ربكم يوم القيامة • وقد ذكر ان هذه الاية نزلت في النضر بن الحارث لقيله ان اللات والعزى يشفعان له عند الله يوم القيامة

وقيل ان ذلك كان قول كان من عبدة الاوثان ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما قوله وما نرى معكم شفعاكم الذين زعمتم انهم فيكم شركا فان المشركين كانوا يزعمون انهم كانوا يعبدون الالهة لانهم شفعا لهم يشفعون لهم عند الله وان هذه الالهة شركا لله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج اخبرني الحكم بن ابان عن عكرمة قال قال النضر بن الحارث سوف تشفع لي اللات والعزى فنزلت هذه الاية ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة الى قوله شركا

القول في تاويل قوله تعالى لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله يوم القيامة لهولا المشركين به الانداد لقد تقطع بينكم يعني تواصلهم الذي كان بينهم في الدنيا ذهب ذلك اليوم فلا تواصل بينهم ولا توادد ولا تناصر وقد كانوا في الدنيا يتواصلون ويتناصرون فاضمحل ذلك كله في الاخرة فلا احد منهم ينصر صاحبه ولا يواصله • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لقد تقطع بينكم البين تواصلهم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا

شبل

شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لقد تقطع بينكم قال تواصلكم في الدنيا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لقد تقطع بينكم قال وصلكم • وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لقد تقطع بينكم قال ما كان بينكم من الوصل • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون يعني الارحام والمنازل • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لقد تقطع بينكم يقول تقطع ما بينكم • حدثنا ابو كريب قال قال ابو بكر بن عياش لقد تقطع بينكم التواصل في الدنيا • واختلفت القراة في قوله بينكم فقراته عامة قراة اهل المدينة نصبا بمعنى لقد تقطع ما بينكم وقرا ذلك عامة قراة مكة والعراقيين لقد تقطع بينكم رفعا بمعنى لقد تقطع وصلكم والصواب من القول عندي في ذلك ان يقال انهما قراتان مشهورتان باتفاق المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب الصواب وذلك ان العرب قد تنصب بين في موضع الاسم ذكر سماعا منها عنها اتاني نحوك ودونك وسواك في موضع الرفع وقد ذكر عنها سماعا الرفع في بين اذا كان الفعل لها وجعلت اسما وينشد بيت مهلهل • كان رماحهم اشطان بير • بعيد بين جاليها جرور • ترفع بين اذ كانت اسما غير ان الاغلب عليهم في كلامهم النصب فيها في حال كونها اسما **واما قوله** وضل عنكم ما كنتم تزعمون فانه يقول وحاد عن طريقكم ومنهاجكم ما كنتم من الهتكم تزعمون انه شريك ربكم وانه لكم شفيع عند ربكم فلا يشفع لكم اليوم

القول في تاويل قوله تعالى ان الله فالق الحب والنوى وهذا تنبيه من الله جل ثناوه هولا العادلين به الالهة والاوثان على موضع حجته عليهم وتعريف منه لهم خطا ما هم عليه مقيمون من اشراك الاصنام في عبادتهم اياه يقول تعالى ذكره ان الذي له العبادة ايها الناس دون كل ما تعبدونه من الالهة والاوثان هو الله الذي فلق الحب يعني شق الحب من كل ما ينبت من النبات فاخرج منه الزرع والنوى من كل ما يغرس مما له نواة فاخرج منه الشجر والحب جمع الحبة والنوى جمع النواة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان الله فالق الحب والنوى • اما فالق الحب والنوى ففالق الحب عن السنبلة وفالق النواة عن النخلة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فالق الحب والنوى قال يفلق الحب والنوى عن النبات • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فالق الحب والنوى قال الله فالق ذلك فلقه فانبت منه ما انبت فلق النواة فاخرج منها نبات نخلة وفلق الحبة فاخرج منها نبات الذي خلق • وقال اخرون معنى فالق خالق ذكر من قال ذلك • حدثنا هناد بن السري قال حدثنا مروان ابن معاوية عن جويبر عن الضحاك في قوله ان الله فالق الحب والنوى قال فالق الحب والنوى • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الله فالق الحب والنوى قال خالق الحب والنوى • وقال اخرون معنى ذلك انه فلق الشق الذي في الحبة والنواة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فالق الحب والنوى قال الشقان اللذان فيهما • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا يعلى بن اسد قال حدثنا خالد عن حصين عن ابي مالك في قول الله ان الله فالق الحب والنوى قال الشق الذي يكون في النواة وفي الحنطة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد فالق الحب والنوى قال الشقان اللذان فيهما • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثني عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالق الحب والنوى يقول خالق الحب والنوى يعني كل حبة واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي ما قدمنا القول به وذلك ان الله جل ثناوه اتبع ذلك باخباره عن اخراجه الحي من الميت والميت من الحي فكان معلوما بذلك انه انما عنى باخباره عن نفسه انه فالق الحب عن النبات والنوى عن الغروس والاشجار كما هو مخرج الحي من الميت والميت من الحي واما القول الذي حكي عن الضحاك في معنى فالق انه خالق فقول ان لم يكن اراد به انه خالق منه النبات والغروس بفلقه اياه فقول لا اعرف له وجها لانه لا يعرف في كلام العرب فلق الله الشي بمعنى خلق

القول في تاويل قوله تعالى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى توفكون يقول تعالى ذكره يخرج السنبل الحي من الحب الميت ومخرج الحب الميت من السنبل الحي والشجر الحي من النوى الميت والنوى الميت من الشجر الحي والشجر ما دام قايما على اصوله لم يجف والنبات على ساقه لم ييبس فان العرب تسميه حيا فاذا يبس وجف او قطع من اصله او قطع سموه ميتا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما يخرج الحي من الميت فيخرج السنبلة الحية من الحبة الميتة ويخرج الحبة الميتة من السنبلة الحية ويخرج النخلة الحية من النواة الميتة ويخرج النواة الميتة من النخلة الحية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن السدي عن ابي مالك يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال النخلة من النواة والنواة من النخلة والحبة من السنبلة والسنبلة من الحبة وقال

وقال آخرون بما حدثني به المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله إن الله فالق
الحب والنوى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج النطفة الميتة من الحي ثم يخرج من النطفة بشرا حيا. وإنما اخترنا التأويل
الذي اخترنا في ذلك لأنه عقيب قوله إن الله فالق الحب والنوى على أن قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وإن كان خبرا من الله عن إخراجه
من الحب السنبل ومن السنبل الحب فإنه داخل في عمومه ما روي عن ابن عباس في تأويل ذلك وكل ميت أخرجه من جسم حي وكل حي أخرجه الله
من جسم ميت. وأما قوله ذلكم الله فإنه يقول فاعل ذلك كله الله جل جلاله فأنى تؤفكون. يقول فأي وجوه الصد عن الحق أيها الجاهلون
تصدون عن الصواب تصرفون فلا تتدبرون فتعلمون أنه لا ينبغي أن يجعل لمن أنعم عليكم بفلق الحب والنوى فأخرج لكم من يابس الحب والنوى
زروعا وحروثا وثمارا تغتذون ببعضه وتتفكهون ببعضه شريك في عبادته ما لا يضر ولا ينفع ولا يسمع ولا يبصر **القول**
في تأويل قوله تعالى **فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا** يعني بقوله فالق الإصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وسواده والإصباح
مصدر من قول القائل أصبحنا إصباحا. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك. حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك فالق الإصباح قال إضاءة الصبح. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد فالق الإصباح قال إضاءة الفجر. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فالق الإصباح قال فالق الصبح. حدثني المثنى قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله فالق الإصباح يعني بالإصباح ضوء الشمس بالنهار
وضوء القمر بالليل. حدثنا ابن حميد قال حدثنا عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد فالق الإصباح
قال فالق الصبح. حدثنا ابن حميد مرة بهذا الإسناد عن مجاهد فقال في قوله فالق الإصباح قال إضاءة الصبح. حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فالق الإصباح قال فالق الإصباح من الليل. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالق الإصباح يقول خالق النور نور النهار. وقال آخرون معنى ذلك
خالق الليل والنهار **ذكر** من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
في قوله فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا يقول خلق الليل والنهار. وذكر عن الحسن البصري أنه كان يقول فالق الأصباح بفتح الألف
فإنه تأول ذلك بمعنى جمع صبح كأنه أراد صبح كل يوم فجعله أصباحا ولم يبلغنا عن أحد سواه أنه قرأ كذلك. والقراءة التي لا
نستجيز تعديها بكسر الألف فالق الإصباح لإجماع الحجة من القراء وأهل التأويل على صحة ذلك ورفض خلافه. وأما قوله وجاعل
الليل سكنا. فإن القراء اختلفت في قراءته فقرأ ذلك عامة قراء أهل الحجاز والمدينة وبعض البصريين وجاعل الليل بالألف
على لفظ الاسم ورفعه عطفا على فالق وخفض الليل بإضافة جاعل إليه ونصب الشمس والقمر عطفا على موضع الليل لأن الليل وإن
كان مخفوضا في اللفظ فإنه في موضع النصب فإنه مفعول جاعل وحسن عطف ذلك على معنى الليل لا على لفظه لدخول قوله سكنا
بينه وبين الليل قال الشاعر. قعود لدى الأبواب طلاب حاجة. عوان من الحاجات أو حاجة بكرا
فنصب الحاجة الثانية عطفا بها على معنى الحاجة الأولى لا على لفظها لأن معناها النصب وإن كانت في اللفظ خفضا وقد
يجيء مثل هذا أيضا معطوفا بالثاني على معنى الذي قبله لا على لفظه وإن لم يكن بينهما حائل كما قال بعضهم
. بينا نحن ننظره أتانا. معلق شكوة وزناد راع. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وجعل الليل سكنا. والشمس على فعل بمعنى
الفعل الماضي ونصب الليل. والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار متفقتا
المعنى غير مختلفتيه فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب في الإعراب والمعنى وأخبر جل ثناؤه أنه جعل الليل سكنا لأنه يسكن فيه كل متحرك
بالنهار ويهدأ فيه فيستقر في مسكنه ومأواه **القول** في تأويل قوله تعالى **والشمس والقمر حسبانا** قال أبو جعفر اختلف
أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وجعل الشمس والقمر يجريان في أفلاكهما بحساب. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والشمس والقمر حسبانا يعني عدد الأيام والشهور والسنين
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والشمس والقمر حسبانا قال يجريان إلى أجل
جعل لهما. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي والشمس والقمر حسبانا يقول بحساب
حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله والشمس والقمر حسبانا. قال الشمس
والقمر في حساب فإذا خلت أيامهما فذاك آخر الدهر وأول الفزع الأكبر ذلك تقدير العزيز العليم. حدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله والشمس والقمر حسبانا قال يدوران في حساب. حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد والشمس والقمر حسبانا قال هو مثل قوله كل في فلك يسبحون. ومثل قوله والشمس

والقمر

والقمر بحسبان. وقال آخرون معنى ذلك وجعل الشمس والقمر ضياء **ذكر** من قال ذلك. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة والشمس والقمر حسبانا أي ضياء. وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب تأويل من تأوله وجعل الشمس
والقمر يجريان بحساب وعدد لبلوغ أمرهما ونهاية آجالهما ويدوران لمصالح الخلق الذي جعلا له. وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين
بالآية لأن الله تعالى ذكر قبله أياديه عند خلقه وعظم سلطانه بفلقه الإصباح لهم وإخراج النبات والغراس من الحب والنوى وعقب
ذلك بذكره خلق النجوم لهدايتهم في البر والبحر فكان وصفه إجراءه الشمس والقمر لمنافعهم أشبه بهذا الموضع من ذكر إضاءتهما لأنه قد
وصف ذلك قبل بقوله فالق الإصباح فلا معنى لتكريره مرة أخرى في آية واحدة لغير معنى. والحسبان في كلام العرب جمع حساب كما الشهبان
جمع شهاب. وقد قيل إن الحسبان في هذا الموضع مصدر من قول القائل حسبت الحساب أحسبه حسابا وحسبانا. وحكي عن العرب على الله
حسبان فلان وحسبته أي حسابه. وأحسب أن قتادة في تأويله ذلك بمعنى الضياء ذهب إلى شيء يروى عن ابن عباس في قوله ويرسل عليها
حسبانا من السماء قال نارا فوجه تأويل قوله والشمس والقمر حسبانا إلى ذلك التأويل. وليس هذا من ذلك المعنى في شيء. وأما
الحسبان بكسر الحاء فإنه جمع الحسبانة وهي الوسادة الصغيرة وليست من الأولين أيضا في شيء يقال حسبته أجلسته عليها ونصب
قوله حسبانا بقوله وجعل. وكان بعض البصريين يقول معناه والشمس والقمر حسبانا أي بحساب فحذف الباء كما حذفها من قوله الله أعلم
بمن يضل عن سبيله **القول** في تأويل قوله تعالى **ذلك تقدير العزيز العليم** يقول تعالى ذكره وهذا الفعل الذي وصفه أنه
فعله وهو فلقه الإصباح وجعله الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا تقدير الذي عز سلطانه فلا يقدر أحد أراده بسوء أو عقاب أو انتقام
من الامتناع منه العليم بمصالح خلقه وتدبيرهم لا تقدير الأصنام والأوثان التي لا تسمع ولا تبصر ولا تفقه شيئا ولا تعقله ولا تضر ولا تنفع
وإن أريدت بسوء لم تقدر على الامتناع منه ممن أرادها به. يقول جل ثناؤه وأخلصوا أيها الجهلة عبادتكم لفاعل هذه الأشياء ولا تشركوا
في عبادته شيئا غيره **القول** في تأويل قوله تعالى **وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا
الآيات لقوم يعلمون** يقول تعالى ذكره والله الذي جعل لكم أيها الناس النجوم أدلة في البر والبحر إذا ضللتم الطريق أو تحيرتم
فلم تهتدوا فيها ليلا تستدلون بها على المحجة فتهتدون بها إلى الطريق والمحجة فتسلكونه وتنجون بها في ظلمات ذلك كما قال
جل ثناؤه وعلامات وبالنجم هم يهتدون. أي من ضلال الطريق في البر والبحر. وعنى بالظلمات ظلمة الليل وظلمة الخطأ والضلال
وظلمة الأرض والماء. وقوله قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون. يقول قد ميزنا الأدلة وفرقنا الحجج فيكم وبيناها أيها الناس ليتدبرها
أولو العلم بالله منكم ويفهمها أولو الحجى منكم فينيبوا من جهلهم الذي هم عليه مقيمون وينزجروا عن خطأ فعلهم الذي هم عليه
ثابتون ولا يتمادوا عنادا لله مع علمهم بأن ما هم عليه مقيمون خطأ في غيهم. وبنحو ما قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل **ذكر**
من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها قال يضل الرجل وهو في الظلمة والجور عن الطريق **القول** في تأويل قوله تعالى **وهو الذي أنشأكم من نفس
واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون** يقول تعالى ذكره وإلهكم أيها العادلون بالله غيره الذي أنشأكم
يعني الذي ابتدأ خلقكم من غير شيء فأوجدكم بعد أن لم تكونوا شيئا من نفس واحدة يعني من آدم كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد
ابن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي من نفس واحدة قال آدم عليه السلام. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة. قوله وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة من آدم عليه السلام. وأما قوله فمستقر ومستودع فإن أهل التأويل في تأويله
مختلفون. فقال بعضهم معنى ذلك وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمنكم مستقر في الرحم ومنكم مستودع في القبر حتى يبعثه الله
لنشر القيامة **ذكر** من قال ذلك. حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن إبراهيم بن عبد الله
يعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها في الأرحام ومستودعها حيث تموت. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن إسماعيل عن إبراهيم
عن عبد الله أنه قال المستودع حيث تموت والمستقر ما في الرحم. حدثت عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله
ابن مسعود قال المستقر الرحم والمستودع المكان الذي تموت فيه. حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابن هاشم عن
إسماعيل بن أبي خالد عن إبراهيم يعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها في الأرحام ومستودعها في الأرض حتى تموت فيها. حدثنا
أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا ابن إدريس عن ليث عن مقسم قال مستقرها في الصلب حيث تأوي إليه ومستودعها حيث تموت
وقال آخرون المستودع ما كان في أصلاب الآباء والمستقر ما كان في بطون النساء وبطون الأرض أو على ظهورها **ذكر** من قال ذلك
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير في قوله فمستقر ومستودع قال مستودعون ما كانوا
في الأصلاب فإذا قروا في أرحام النساء أو على ظهر الأرض أو في بطنها فقد استقروا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن كلثوم بن جبر عن سعيد
ابن جبير فمستقر ومستودع قال المستودعون ما كانوا في أصلاب الرجال فإذا قروا في أرحام النساء وعلى ظهر الأرض فقد استقروا. حدثنا محمد بن

المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يعلم مستقرها ومستودعها
قال المستودع في الصلب والمستقر ما كان على وجه الارض او في الارض • وقال اخرون بل معنى ذلك فمستقر في الارض على ظهرها ومستودع
عند الله • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن المغيرة عن ابي الخير تميم بن حذلم عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس المستقر الارض والمستودع عند الرحمن • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال المستقر
الارض والمستودع عند ربك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرنا ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابراهيم قال قال
عبد الله مستقرها في الدنيا ومستودعها في الاخرة • يعني فمستقر ومستودع • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك
عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال المستودع في الصلب والمستقر في الاخرة وعلى وجه الارض • وقال اخرون معنى ذلك فمستقر
في الرحم ومستودع في الصلب • ذكر من قال ذلك • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي الحارث عن عكرمة عن ابن عباس في قول
الله فمستقر ومستودع قال المستقر في الارحام ومستودع في صلب لم يخلق • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن يحيى الجابر عن عكرمة
فمستقر ومستودع قال المستقر الذي قد استقر في الرحم والمستودع الذي قد استودع في الصلب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة
عن ابي الجهيم عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس سل فقلت مستقر ومستودع قال المستقر في الرحم والمستودع ما استودع في الصلب
حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس في قوله فمستقر ومستودع قال المستقر الرحم
والمستودع ما كان عند رب العالمين مما هو خالقه ولم يخلق • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس في قوله يعلم مستقرها ومستودعها قال المستقر ما كان في الرحم مما هو حي ومما قد مات والمستودع ما في الصلب • حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس وذلك قبل ان يخرج وجهي اتزوجت يا ابن جبير قال
قلت لا وما اريد ذاك يومي هذا فقال اما انه مع ذلك سيخرج ما كان في صلبك من المستودعين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس تزوجت قلت لا قال فضرب ظهري وقال ما كان من مستودع
في ظهرك سيخرج • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فمستقر ومستودع قال
المستقر في الارحام والمستودع في الصلب لم يخلق وهو خالقه • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فمستقر ومستودع قال المستقر في الرحم والمستودع ما استودع في اصلاب الرجال والدواب • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال المستقر ما استقر في الرحم والمستودع ما استودع في الصلب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن ابي الخير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه • حدثنا هناد قال حدثنا عبيدة بن حميد عن عمار الدهني عن رجل عن
كريب قال دعاني ابن عباس فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن عباس الى فلان حبر تيماء سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد قال فقلت تبداه تقول السلام عليك فقال ان الله هو السلام ثم قال اكتب سلام عليك اما بعد فحدثني عن مستقر
ومستودع قال ثم بعث بالكتاب الى اليهودي فاعطيته اياه فلما نظر اليه قال مرحبا بكتاب خليلي من المسلمين فذهب بي الى بيته ففتح
اسفاطا له كثيرة فجعل يطرح تلك الاشياء لا يلتفت اليها قال قلت ما شانك قال هذه اشياء كتبها اليهود حتى اخرج سفر موسى عليه
السلام قال فنظر اليه مرتين فقال المستقر الرحم ثم قرا ونقر في الارحام ما نشاء وقرا ولكم في الارض مستقر ومتاع قال مستقره فوق
الارض ومستقره في الرحم ومستقره تحت الارض حتى يصير الى الجنة او الى النار • حدثنا هناد قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن ابن جريج
عن عطا فمستقر ومستودع قال المستقر ما استقر في ارحام النساء والمستودع ما استودع في اصلاب الرجال • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد
الله عن سفيان عن ابن جريج عن عطا قال المستقر الرحم والمستودع في اصلاب الرجال • قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا روح بن عبادة
عن ابن جريج عن عطا وعن طاوس عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال المستقر الرحم والمستودع في الاصلاب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فمستقر ما استقر في ارحام النساء ومستودع ما كان في اصلاب الرجال • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد • قال
المستقر ما استقر في الرحم والمستودع ما استودع في الصلب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال المستقر الرحم والمستودع الصلب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون قال اتينا ابراهيم عند المسا فاخبرونا
انه قد مات فقلنا هل سالها احد عن شيء قالوا عبد الرحمن بن الاسود عن المستقر والمستودع فقال المستقر في الرحم والمستودع في الصلب
حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا ابن عون قال اتينا ابراهيم وقد مات قال فحدثني بعضهم ان عبد الرحمن
ابن الاسود ساله قبل ان يموت عن المستقر والمستودع فقال المستقر في الرحم والمستودع في الصلب • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية عن ابن عون قال اتينا منزل ابراهيم فسالناه عنه فقالوا قد توفي وساله عبد الرحمن بن الاسود فذكر نحوه • حدثني

يعقوب

يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عون انه بلغه ان عبد الرحمن بن الاسود سال ابراهيم عن ذلك وذكر نحوه • حدثنا عبيد
الله بن محمد الفريابي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن العلا بن هارون قال انتهيت الى منزل ابراهيم حين قبض فقلت لهم هل ساله احد
عن شيء قال ساله عبد الرحمن بن الاسود عن مستقر ومستودع فقال اما المستقر فما استقر في ارحام النسا والمستودع ما في اصلاب الرجال
حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد فمستقر ومستودع قال المستقر الرحم والمستودع الصلب • حدثني
يونس قال حدثني سفيان عن رجل حدثه عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس الا تنكح ثم قال اما اني اقول لك هذا واني لاعلم
ان الله مخرج من صلبك ما كان فيه من مستودع • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال
المستقر في الرحم والمستودع في الصلب • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس فمستقر
ومستودع قال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فمستقر ومستودع
قال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك
فمستقر ومستودع اما مستقر فما استقر في الرحم واما مستودع فما استودع في الصلب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فمستقر ومستودع قال المستقر في الارحام ومستودع في الاصلاب • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال
حدثنا حماد عن عطا بن السائب عن سعيد بن جبير وابي حمزة عن ابراهيم قالا مستقر ومستودع قالا المستقر في الرحم والمستودع
في الصلب • وقال اخرون المستقر في القبر والمستودع في الدنيا • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن
زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول مستقر في القبر ومستودع في الدنيا واوشك ان يلحق بصاحبه • واولى
التاويلات في ذلك بالصواب ان يقال ان الله جل ثناؤه عم بقوله فمستقر ومستودع كل من خلق الذي انشا من نفس واحدة
مستقرا ومستودعا ولم يخصص من ذلك معنى دون معنى ولا شك ان من بني ادم مستقرا في الرحم ومستودعا في الصلب ومنهم من هو
مستقر على وجه الارض او بطنها او مستودع في اصلاب الرجال ومنهم مستقر في القبر ومنهم مستودع على ظهر الارض فكل مستقر او
مستودع بمعنى من هذه المعاني فداخل في قوله فمستقر ومستودع ومراد به الا ان ياتي خبر يجب التسليم له بانه معني به معنى دون معنى
وخاص دون عام • واختلفت القراة في قراءة قوله فمستقر ومستودع فقرات ذلك عامة قراء اهل المدينة والكوفة فمستقر ومستودع
بمعنى فمنهم من استقره الله في مقره فهو مستقر ومنهم من استودعه الله فيما استودعه فيه فهو مستودع فيه وقرا ذلك بعض
اهل المدينة وبعض اهل البصرة فمستقر بكسر القاف بمعنى فمنهم من استقر في مقره فهو مستقر فيه • واولى القراءتين
بالصواب عندي وان كان لكلتيهما عندي وجه صحيح فمستقر بمعنى استقره الله في مستقره ليأتلف المعنى فيه وفي المستودع
في ان كل واحد منهما لم يسم فاعله وفي اضافة الخبر الى الله في انه المستقر هذا والمستودع هذا وذلك ان الجميع مجمعون على قراءة
قوله ومستودع بفتح الدال على وجه ما لم يسم فاعله فاجراء الاول عليه فمستقر عليه اشبه من عدوله عنه • واما قوله
قد فصلنا الايات لقوم يفقهون • يقول تعالى قد بينا الحجج وميزنا الادلة والاعلام واحكمناها لقوم يفقهون مواقع الحجج
ومواضع العبر ويفهمون الايات والذكر فانهم اذا اعتبروا بما نبهتهم عليه من انشائي من نفس واحدة ما عاينوا من البشر وخلقي
ما خلقت منها من عجائب الالوان والصور علموا ان ذلك ليس من فعل من له مثل ولا شريك فيشركوه في عبادتهم اياه • كما حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قد فصلنا الايات لقوم يفقهون يقول قد بينا الايات لقوم يفقهون
القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه
حبا متراكبا يقول تعالى ذكره وانه الذي له العبادة خالصة لا شريك فيها لشيء سواه هو الاله الذي انزل من السماء ماء
فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا بالماء الذي انزلناه من السماء من غذاء الانعام والبهائم والطير والوحش وارزاق بني ادم واقواتهم
ما يتغذون به وياكلونه فينبتون عليه وينمون وانما معنى قوله فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا به ما ينبت به كل شيء وينمو عليه
ويصلح ولو قيل معناه فاخرجنا به نبات جميع انواع النبات فيكون كل شيء هو اصناف النبات كان مذهبا وان كان الوجه
الصحيح هو القول الاول • وقوله فاخرجنا منه خضرا يقول فاخرجنا منه يعني من الماء الذي انزلناه من السماء خضرا رطبا من
الزرع والخضر هو الاخضر كقول العرب ارنيها نمرة اركها مطرة يقال خضرت الارض خضرا وخضارة والخضر رطب البقول ويقال
نخلة خضرة اذا كانت ترمي ببسرها اخضر قبل ان ينضج وقد اختضر الرجل واعتضر اذا مات شابا مصححا ويقال هو لك خضرا
مضرا اي هنيئا مريئا • قوله نخرج منه حبا متراكبا يقول نخرج من الخضر حبا يعني ما في السنبل سنبل الحنطة والشعير والارز
وما اشبه ذلك من السنابل التي حبها يركب بعضه بعضا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله منه خضرا نخرج منه حبا

من الحبا فهذا السبل **القول** في تاويل قوله تعالى ومن النخل من طلعها قنوان دانية يقول تعالى ذكره ومن النخل من طلعها قنوان دانية ولذلك رفعت القنوان والقنوان جمع قنو كالصنوان جمع صنو وهو العذق يقال للواحد هو قنو وقنو وقنا يثنى قنوان ويجمع على قنوان وقنوان قالوا في جمع قليله ثلاثة اقناء والقنوان من لغة الحجاز والقنيان من لغة قيس وقال امرؤ القيس

• فاثت اعاليه وآدت اصوله • ومال بقنيان من البسر احمرا • وقنيان جمعا وقال آخر • لها ذنب كالقنو قد مذلت به •

• واسحم كالخطار يغدا المتذيد • وتميم تقول قنيان بالياء • ويعني بقوله دانية قريبة متهدلة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قنوان دانية يعني بالقنوان الدانية قصار النخل لاصقة عذوقها بالنخل حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد ابن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من طلعها قنوان دانية قال عذوق متهدلة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قنوان دانية يقول متهدلة حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن البرا في قوله قنوان دانية قال قريبة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي اسحاق عن البرا بن عازب قنوان دانية قال قريبة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن النخل من طلعها قنوان دانية قال الدانية لتهدل العروق من الطلع حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن النخل من طلعها قنوان دانية يعني النخل القصار الملتزقة بالارض والقنوان طلعه **القول** في تاويل قوله تعالى وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه يقول تعالى ذكره واخرجنا ايضا جنات من اعناب يعني بساتين من اعناب واختلفت القراة في قراة ذلك فقرا عامة القراة وجنات نصبا غير ان التاء كسرت لانها تا جمع المونث وهي تخفض في موضع النصب وقد حدثني الحارث قال حدثنا القاسم بن سلام عن الكسائي قال اخبرنا حمزة عن الاعمش انه قرا وجنات من اعناب بالرفع فرفع جنات على اتباعها القنوان في الاعراب وان لم يكن من جنسها كما قال الشاعر • ورايت زوجك في الوغا • متقلدا سيفا ورمحا • والقراة التي لا استجيز ان يقرا ذلك الا بها النصب وجنات من اعناب لاجماع الحجة من القراة على تصويبها والقراة بها ورفضهم ما عداها وبعد معنى ذلك من القراة اذا قرى رفعا • وقوله والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه وكان قتادة يقول في معنى مشتبه وغير متشابه ما حدثنا بشر ابن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه يقول مشتبها ورقه مختلف ثمره • وجائز ان يكون مرادا به مشتبها في الخلق مختلفا في الطعم ومعنى الكلام وشجر الزيتون والرمان فاكتفى من ذكر الشجر بذكر ثمره كما قيل واسال القرية فاكتفى بذكر القرية من ذكر اهلها لمعرفة المخاطبين بذلك بمعناه **القول** في تاويل قوله تعالى انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلكم لايات لقوم يومنون اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة اهل المدينة وبعض اهل البصرة وانظروا الى ثمره بفتح الثا والميم وقراه بعض قراة اهل مكة وعامة قراة الكوفيين الى ثمره بضم الثا والميم فكان من فتح الثا والميم من ذلك وجه معنى الكلام انظروا الى ثمر هذه الاشجار التي سمينا من النخل والاعناب والزيتون والرمان اذا اثمر وان الثمر جمع ثمرة كما القصب جمع قصبة والخشب جمع خشبة وكان من ضم الثا والميم وجه ذلك الى انه جمع ثمار كما الحمر جمع حمار والحرب جمع خراب • وقد حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد عن ابن ادريس عن الاعمش عن يحيى بن وثاب انه كان يقرا الى ثمره يقول هو اصناف المال • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي حماد قال حدثنا محمد بن عبيد الله عن قيس بن سعد عن مجاهد قال الثمر هو المال والثمر ثمر النخل • واولى القرايتين في ذلك عندي بالصواب قراة من قرا انظروا الى ثمره بضم الثا والميم لان الله جل ثناوه وصفه اصنافا من المال كما قال يحيى بن وثاب وكذلك حب الزرع المتراكب وقنوان النخل الدانية والجنات من الاعناب والزيتون والرمان فكان ذلك انواعا من الثمر فجمعت الثمرة ثمرا ثم جمع الثمر ثمارا ثم جمع ذلك فقيل انظروا الى ثمره فكان ذلك جمع الثمار والثمار جمع الثمرة واثماره عقد الثمر • واما قوله وينعه فانه نضجه وبلوغه حين يبلغ وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول في ينعه اذا فتحت ياوه هو جمع يانع كما التجر جمع تاجر والصحب جمع صاحب • وكان بعض اهل الكوفة ينكر ذلك ويرى انه مصدر من قولهم ينع الثمر فهو يينع ينعا • ويحكى في مصدره عن العرب لغات ثلاث ينع وينع وينع وكذلك في النضج النضج والنضج • واما في قراة من قرا ذلك ويانعه فانه يعني به وناضجه ويانعه وقد يجوز في مصدره ينوعا ومسموع من العرب اينعت الثمرة تونع ايناعا • ومن لغة الذين قالوا ينع قول الشاعر

• في قباب عند دسكرة • حولها الزيتون قد ينعا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وينعه يعني اذا نضج • حدثني محمد بن سعد

قال حدثني

الثالث عشر
من الثاني

قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه قال ينعه نضجه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه اي نضجه • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وينعه قال نضجه قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وينعه يقول ونضجه • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وينعه قال يعني نضجه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وينعه قال نضجه **القول** في تاويل قوله تعالى ان في ذلكم لايات لقوم يومنون يقول تعالى ذكره ان في انزال الله من السما الما الذي اخرج به نبات كل شي والخضر الذي اخرج منه الحب المتراكب وسائر ما عدد في هذه الاية من صنوف خلقه لايات يقول في ذلكم ايها الناس اذا انتم نظرتم الى ثمره عند عقد ثمره وعند ينعه وانتهايه فرايتم اختلاف احواله وتصرفه في زيادته ونموه علمتم ان له مدبرا ليس كمثله شي ولا تصلح العبادة الا له دون الالهة والانداد وكان فيه حجج وبرهان وبيان وبيان لقوم يومنون يقول لقوم يصدقون بوحدانية الله عز وجل وقدرته على ما يشا • وخص تعالى ذكره بذلك القوم الذين يومنون لانهم هم المنتفعون بحجج الله والمعتبرون بها دون من قد طبع الله على قلبه فلا يعرف حقا من باطل ولا يتبين هدى من ضلالة **القول** في تاويل قوله تعالى وجعلوا لله شركا الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم يعني بذلك جل ثناوه وجعل هولا العادلون بربهم الالهة والانداد لله شركا الجن كما قال جل ثناوه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وفي الجن وجهان من النصب احدهما ان يكون تفسيرا للشركا والاخر ان يكون معنى الكلام وجعلوا لله الجن شركا وهو خالقهم • واختلفوا في قراة قوله وخلقهم فقراته قراة الامصار وخلقهم على معنى ان الله خلقهم منفردا بخلقه اياهم وذكر عن يحيى بن يعمر ما حدثني به احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هارون عن واصل مولى ابي عيينة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر انه قال شركا الجن وخلقهم بجزم اللام بمعنى انهم قالوا ان الجن شركا لله في خلقه ايانا واولى القراتين بالصواب قراة من قرا ذلك وخلقهم لاجماع الحجة من القراة عليها يعني بقوله خرقوا اختلقوا يقال اختلق فلان على فلان كذبا واخترقه اذا افتعله وافتراه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وجعلوا لله شركا الجن والله خلقهم وخرقوا له بنين وبنات يعني انهم تخرصوا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وخرقوا له بنين وبنات بغير علم قال جعلوا له بنين وبنات • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وخرقوا له بنين وبنات بغير علم قال كذبوا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلوا لله شركا الجن كذبوا سبحانه وتعالى عما يصفون عما يكذبون • اما العرب فجعلوا البنات ولهم ما يشتهون من الغلمان واما اليهود فجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وخرقوا له بنين وبنات بغير علم قال خرصوا له بنين وبنات • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وخرقوا له بنين وبنات يقول قطعوا له بنين وبنات • قالت العرب الملايكة بنات الله وقالت اليهود والنصارى المسيح وعزير ابنا الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخرقوا له بنين وبنات بغير علم قال خرقوا كذبوا لم يكن لله بنون ولا بنات قالت النصارى المسيح ابن الله وقال المشركون الملايكة بنات الله فكل خرقوا الكذب وخرقوا اخترقوا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني الحجاج عن ابن جريج قوله وجعلوا لله شركا الجن قال قولهم الزنادقة وخرقوا له قال ابن جريج قال مجاهد خرقوا كذبوا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن جويبر عن الضحاك وخرقوا له بنين وبنات قال وصفوا له • حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث عن ابي عمرو وخرقوا له بنين وبنات قال تفسيرها وكذبوا • فتاويل الكلام اذا وجعلوا لله الجن شركا في عبادتهم اياه وهو المنفرد بخلقهم بغير شريك ولا معين ولا ظهير وخرقوا له بنين وبنات يقول وتخرصوا لله كذبا فافتعلوا له بنين وبنات بغير علم منهم بحقيقة ما يقولون ولكن جهلا بالله وبعظمته وانه لا ينبغي لمن كان الها ان يكون له بنون وبنات ولا صاحبة ولا ان تشركه في خلقه شريك سبحانه وتعالى عما يقولون سبحانه وتعالى عما يصفون يقول تعالى ذكره تنزه الله وعلا فارتفع عن الذي يصفه به هولا الجهلة من خلقه في ادعايهم له شركا من الجن واختراقهم له بنين وبنات وذلك لا ينبغي ان يكون من صفته لان ذلك من صفة خلقه الذين يكون منهم الجماع الذي يحدث عنه الاولاد والذين يضطرهم لضعفهم الشهوات الى اتخاذ الصاحبة لقضا اللذات وليس الله تعالى ذكره بالعاجز فيضطره شي الى شي ولا بالضعيف المحتاج فتدعوه حاجته الى النسا الى اتخاذ صاحبة لقضا لذة • وقوله تعالى تعالى من العلو والارتفاع • وروي عن قتادة في تاويل قوله عما يصفون انه يكذبون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سبحانه وتعالى عما يصفون عما يكذبون • واحب ان قتادة عنى بتاويله ذلك

كذلك انهم يكذبون في وصفهم الله ما كانوا يصفونه به من ادعايهم له بنين وبنات لانه وجه تاويل الوصفا الي الكذب **القول**
في تاويل قوله تعالي بديع السموات والارض اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يقول تعالي ذكره الله الذي جعل هولاء الكفرة
به له الجن شركا وخرقوا له بنين وبنات بديع السموات والارض يعني مبتدعها ومحدثها وموجدها بعد ان لم تكن. كما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بديع السموات والارض قال هو الذي ابتدع خلقها جل جلاله فخلقهما ولم يكونا شيا قبله
اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة والولد انما يكون الذكر من الانثي. ولا ينبغي ان يكون لله سبحانه صاحبة فيكون له ولد وذلك
انه هو الذي خلق كل شي يقول فاذا كان لا شي الا الله خلقه فاني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة فيكون له منها ولد **القول**
في تاويل قوله تعالي وخلق كل شي وهو بكل شي عليم يقول تعالي ذكره والله خالق كل شي ولا خالق سواه وكل ما تدعون ايها العادلون
بالله الاوثان من دونه خلقه وعبيده ملكا كان الذي تدعونه ربا وتزعمون انه له ولد او انثي او نبيا وهو بكل شي عليم يقول والله الذي
خلق كل شي لا يخفي عليه ما خلق ولا شي منه ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما عالم بعددكم واعمالكم واعمال من دعوتموه
ربا او لله ولدا وهو محصيها عليكم وعليهم حتي يجازي كلا بعمله **القول** في تاويل قوله تعالي ذلكم الله ربكم
لا اله الا هو خالق كل شي فاعبدوه وهو علي كل شي وكيل يقول تعالي ذكره هو الذي خلق كل شي وهو بكل شي عليم هو الله
ربكم ايها العادلون بالله الالهة والاوثان الجاعلون له الجن شركا الهتكم التي لا تملك نفعا ولا ضرا ولا تفعل خيرا ولا شرا
لا اله الا هو وهذا تكذيب من الله جل ثناوه للذين زعموا ان الجن شركا الله يقول جل ثناوه لهم ايها الجاهلون انه لا شي له الالوهة
والعبادة الا الذي خلق كل شي وهو بكل شي عليم فانه لا ينبغي ان تكون عبادتكم وعبادة جميع من في السموات والارض الا لخالقه
بغير شريك تشركونه فيها فانه خالق كل شي وباريه وصانعه وحق علي المصنوع ان يفرد صانعه بالعبادة فاعبدوه يقول فذلوا
له بالطاعة والعبادة والخدمة واخضعوا له بذلك وهو علي كل شي وكيل يقول والله علي كل ما خلق من شي رقيب وحفيظ يقوم
بارزاق جميعه واقواته وسياسته وتدبيره وتصريفه بقدرته **القول** في تاويل قوله تعالي لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير اختلف اهل التاويل في تاويل قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال بعضهم معناه لا تحيط به
الابصار وهو يحيط بها. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار يقول لا يحيط بصر احد بالملك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اعظم من ان تدركه الابصار. حدثني يونس بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا خالد
ابن عبد الرحمن قال حدثنا ابو عرفجة عن عطية العوفي في قوله وجوه يوميذ ناضرة الي ربها ناظرة قال هم ينظرون الي الله لا تحيط
ابصارهم به من عظمته وبصره يحيط بهم فذلك قوله لا تدركه الابصار الاية. واعتل قايلوا هذه المقالة لقولهم هذا بان قالوا
بان الله قال فلما ادركه الغرق قال امنت قالوا فوصف الله تعالي ذكره الغرق بانه ادرك فرعون ولا شك ان الغرق غير موصوف
بانه راه ولا هو مما يجوز وصفه بانه يري شيا قالوا فمعني قوله لا تدركه الابصار بمعني لا تراه بعيد لان الشي قد يدرك الشي ولا
يراه كما قال جل ثناوه مخبرا عن قيل اصحاب موسي عليه السلام لموسي حين قرب منهم اصحاب فرعون فلما تراءي الجمعان قال اصحاب
موسي انا لمدركون لان الله قد كان وعد نبيه موسي عليه السلام انهم لا يدركون لقوله ولقد اوحينا الي موسي ان اسر بعبادي فاضرب
لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشي قالوا فاذا كان الشي قد يري الشي ولا يدركه ويدركه ولا يراه فكان معلوما بذلك
ان قوله لا تدركه الابصار من معني لا تراه الابصار بمعزل وان معني ذلك لا تحيط به الابصار لان الاحاطة به غير جايزة. قالوا فالمومنون
واهل الجنة يرون ربهم بابصارهم ولا تدركه ابصارهم بمعني انها لا تحيط به اذ كان غير جايز ان يوصف الله بان شيا يحيط به قالوا
ونظير جواز وصفه بانه يري ولا يدرك جواز وصفه بانه يعلم ولا يحاط به وكما قال جل ثناوه ولا يحيطون بشي من علمه الا
بما شا قالوا فنفي جل ثناوه عن خلقه ان يكونوا يحيطون بشي من علمه الا بما شا قالوا ومعني العلم في هذا الموضع المعلوم قالوا
فلم يكن في نفيه عن خلقه ان يحيطوا بشي من علمه الا بما شا نفي عن ان يعلموه قالوا فاذ لم يكن في نفي الاحاطة بالشي علما نفي العلم
به كان كذلك لم يكن في نفي ادراك الله عن البصر نفي رويته له قالوا وكما جاز ان يعلم الخلق اشيا ولا يحيطون بها علما كذلك جايز
ان يروا ربهم بابصارهم ولا يدركونه بابصارهم اذ كان معني الروية غير معني الادراك ومعني الادراك غير معني الروية وان معني
الادراك انما هو معني الاحاطة كما قال ابن عباس في الخبر الذي ذكرناه قبل قالوا فان قال لنا قايل وما انكرتم ان يكون معني قوله
لا تدركه الابصار لا تراه الابصار قلنا له انكرنا ذلك لان الله جل ثناوه اخبر في كتابه ان وجوها في القيامة اليه ناظرة وان
رسول الله صلي الله عليه وسلم اخبر امته انهم سيرون ربهم يوم القيامة كما يري القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس ليس
دونها سحاب قالوا فاذ كان الله قد اخبر في كتابه بما اخبر وحققت اخبار رسول الله صلي الله عليه وسلم بما ذكرنا عنه من قيله

صلي الله عليه وسلم

صلي الله عليه وسلم ان تاويل قوله وجوه يوميذ ناضرة الي ربها ناظرة انه نظر ابصار العيون لله جل جلاله وكان كتاب الله يصدق
بعضه بعضا وكان مع ذلك غير جايز ان يكون احد هذين الخبرين ناسخا للاخر اذ كان غير جايز في الاخبار لما قد بينا في كتابنا كتاب
لطيف البيان عن اصول الاحكام وغيره علم ان معني قوله لا تدركه الابصار غير معني قوله وجوه يوميذ ناضرة الي ربها ناظرة فان اهل
الجنة ينظرون بابصارهم يوم القيامة الي الله ولا يدركونه بها تصديقا لله في كلا الخبرين وتسليما لما جاء به تنزيله علي ما جاء به في
السورتين وقال اخرون معني ذلك لا تراه الابصار وهو يري الابصار **ذكر** من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي لا تدركه الابصار لا يراه شي وهو يري الخلايق حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن اسماعيل بن ابي خالد عن عامر
عن مسروق عن عايشة قالت من حدثك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم راي ربه فقد كذب لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ولكن قد راي جبريل في صورته مرتين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسماعيل
ابن ابي خالد عن عامر عن مسروق قال قلت لعايشة يا ام المومنين هل راي محمد ربه فقالت سبحان الله لقد قف شعري مما قلت ثم قرات
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلي عن ابن علية عن داود عن الشعبي
عن مسروق عن عايشة بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال قالت عايشة من قال ان احدا راي ربه
فقد اعظم الفرية علي الله قال الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال قايلوا هذه المقالة معني الادراك في هذا
الموضع الروية وانكروا ان يكون الله يري بالابصار في الدنيا والاخرة وتاولوا قوله وجوه يوميذ ناضرة الي ربها ناظرة بمعني
انتظارها رحمة الله وثوابه وتاول بعضهم في الاخبار التي رويت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم بتصحيح القول برويته اهل
الجنة ربهم يوم القيامة تاويلات وانكر بعضهم مجيها ودافعوا ان يكون ذلك من قول رسول الله صلي الله عليه وسلم وردوه
القول فيه الي عقولهم فزعموا ان عقولهم تحيل جواز الروية علي الله عز وجل بالابصار واتوا في ذلك بضروب من التمويهات واكثروا القول فيه من جهة
الاستخراجات وكان من اجل ما زعموا انهم علموا به صحة قولهم ذلك من الدليل انهم لم يجدوا ابصارهم تري شيا الا ما باينها دون
ما لاصقها فانها لا تري ما لاصقها قالوا فما كان للابصار مباينا مما عاينته فان بينه وبينها فضا وفرجة قالوا فان كانت
الابصار تري ربها يوم القيامة علي نحو ما تري الاشخاص اليوم فقد وجب ان يكون الصانع محدودا قالوا ومن وصفه بذلك فقد
وصفه بصفات الاجسام التي يجوز عليها الزيادة والنقصان قالوا واخري ان من شان الابصار ان تدرك الالوان كما ان من شان
الاسماع ان تدرك الاصوات ومن شان المتنسم ان يدرك الاعراف قالوا فمن الوجه الذي فسد ان يكون جايزا ان يقضي لسمع بغير ادراك
الاصوات وللمتنسم الا بادراك الاعراف فسد ان يكون جايزا ان يقضي للبصر الا بادراك الالوان قالوا ولما كان غير جايز ان يكون
الله تعالي ذكره موصوفا بانه ذو لون صح انه غير جايز ان يكون موصوفا بانه مري وقال اخرون معني ذلك لا تدركه الابصار
لا تدركه ابصار الخلايق في الدنيا واما في الاخرة فانها تدركه وقال اهل هذه المقالة الادراك في هذا الموضع الروية
واعتل اهل هذه المقالة لقولهم هذا بان قالوا الادراك وان كان قد يكون في بعض الاحوال بغير معني الروية فان الروية
من احد معانيه وذلك انه غير جايز ان يلحق بصره شيا فيراه وهو لما ابصره وعاينه غير مدرك وان لم يحط باجزايه كلها روية
قالوا فروية ما عاينه الرايي ادراك له دون ما لم يره قالوا وقد اخبر الله ان وجوها يوم القيامة اليه ناظرة قالوا فمحال
ان يكون اليه ناظرة وهي له غير مدركة روية قالوا واذا كان ذلك كذلك كان غير جايز ان يكون في اخبار الله تضاد وتعارض وجب
وصح ان قوله لا تدركه الابصار علي الخصوص لا علي العموم وان معناه لا تدركه الابصار في الدنيا وهو يدرك الابصار في الدنيا
والاخرة اذ كان الله قد استثني ما استثني منه بقوله وجوه يوميذ ناضرة الي ربها ناظرة وقال اخرون من اهل هذه المقالة
الاية علي الخصوص الا انه جايز ان يكون معني الاية لا تدركه ابصار الظالمين في الدنيا والاخرة وتدركه ابصار اوليايه والاحاطة
واما بالروية فلا قالوا وجايز ان يكون معناها لا تدركه الابصار في الدنيا وتدركه في الاخرة وجايز ان يكون معناها لا تدركه
الابصار من يراه بالمعني الذي يدرك به القديم ابصار خلقه فيكون الذي نفي عن خلقه من ادراك ابصارهم اياه هو الذي اثبته
لنفسه اذ كانت ابصارهم ضعيفة لا تنفذ الا فيما قواها جل ثناوه علي النفوذ فيه وكانت كلها متجلية لبصره لا يخفي عليه منها
شي قالوا ولا شك في خصوص قوله لا تدركه الابصار وان اوليا الله سيرونه يوم القيامة بابصارهم غير انا لا ندري اي معاني
الخصوص الاربعة اريد بالاية واعتلوا لتصحيح القول بان الله يري في الاخرة بنحو علل الذين ذكرنا قبل وقال اخرون الاية علي العموم
ولن يدرك الله بصر احد في الدنيا والاخرة ولكن الله يحدث لاوليايه يوم القيامة حاسة سادسة سوي حواسهم الخمس فيرونه بها
واعتلوا لقولهم هذا بان الله تعالي ذكره نفي عن الابصار ان تدركه من غير ان يدل فيها او بانه غيرها علي خصوصها قالوا وكذلك اخبر
في اية اخري ان وجوها اليه يوم القيامة ناظرة قالوا فاخبار الله لا تتنافي ولا تتعارض وكلا الخبرين صحيح معناه علي ما جا به

المومنين والاوليا قالوا وجايز ان يكون معناها لا تدركه [illegible]

التنزيل فاضلوا ايضا من جهة العقل بان قالوا ان كان جايزا ان نراه في الاخرة بابصارنا هذه وان زيد في قواها وجب ان نراه في الدنيا وان ضعفت لان كل حاسة خلقت لادراك معنى من المعاني فهي وان ضعفت كل الضعف فقد تدرك مع ضعفها ما خلقت لادراكه وان ضعف ادراكها اياه ما لم تعدم قالوا فلو كان في البصر ان يدرك صانعه في حال من الاحوال او وقت من الاوقات ويراه وجب ان يكون يدركه في الدنيا ويراه فيها وان ضعف ادراكها اياه قالوا فلما كان ذلك غير موجود من ابصارنا في الدنيا كان غير جايز ان تكون في الاخرة الا مثلها في الدنيا في انها لا تدرك الا ما كان من شانها ادراكه في الدنيا قالوا فلما كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره قد اخبر ان وجوها في الاخرة تراه علم انها تراه بغير حاسة البصر اذ كان غير جايز ان يكون خبره الا حقا والصواب من القول في ذلك عندنا ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس ليس دونها سحاب فالمومنون يرونه والكافرون عنه يوميذ محجوبون فاما ما اعتل به منكرو رؤية الله يوم القيامة بالابصار لما كانت لا ترى الا ما باينها وكان بينها وبينه فضا وفرجة وكان ذلك عندهم غير جايز ان تكون رؤية الله بالابصار كذلك لان في ذلك اثبات حد ونهاية فبطل عندهم لذلك جواز الرؤية عليه وانه يقال لهم هل علمتم موصوفا بالتدبير سوى صانعكم الا مماسا لكم او مباينا فان زعموا انهم يعلمون ذلك كلفوا تبيينه ولا سبيل الى ذلك وان قالوا لا نعلم ذلك قيل لهم اوليس قد علمتموه لا مماسا لكم ولا مباينا وهو موصوف بالتدبير والفعل ولم يجب عندكم اذ كنتم لم تعلموا موصوفا بالتدبير والفعل غيره الا مماسا لكم او مباينا ان يكون مستحيلا العلم به وهو موصوف بالتدبير والفعل لا مماس ولا مباين فان قالوا ذلك كذلك قيل لهم فما تنكرون ان تكون الابصار كذلك لا ترى الا ما باينها وكانت بينه وبينها فرجة وقد تراه وهو غير مباين لها ولا فرجة بينها وبينه ولا فضا كما لا تعلم القلوب موصوفا بالتدبير الا مماسا لها او مباينا وقد علمته عندكم لا كذلك وهل بينكم وبين من انكر ان يكون موصوفا بالتدبير والفعل معلوما الا مماسا للعلم به او مباينا وان جاز ان يكون موصوفا برؤية الابصار لا مماسا لها ولا مباينا فرق ثم يسالون الفرق بين ذلك فلن يقولوا في شي من ذلك قولا الا الزموا في الاخر مثله وكذلك يسالون فيما اعتلوا به في ذلك من ان من شان الابصار ادراك الالوان كما ان من شان الاسماع ادراك الاصوات وان من شان المتنسم درك الاعراف فمن الوجه الذي فسد ان يقضى السمع الى غير درك الاصوات فسد ان يقضى الابصار الى غير درك الالوان. فيقال لهم الستم لم تعلموا فيما شاهدتم وعاينتم موصوفا بالتدبير والفعل الا ذا لون وقد علمتموه موصوفا بالتدبير لا ذا لون. فان قالوا نعم لا يجدون من الاقرار بذلك بدا الا ان يكذبوا فيزعموا انهم قد راوا وعاينوا موصوفا بالتدبير والفعل غير ذي لون فيكلفوا بيان ذلك ولا سبيل اليه فيقال لهم فاذا كان ذلك كذلك فما انكرتم ان تكون الابصار فيما شاهدتم وعاينتم لم تجدوها تدرك الا الالوان كما لم تجدوا انفسكم تعلمون موصوفا بالتدبير الا ذا لون وقد وجدتموها علمته موصوفا بالتدبير غير ذي لون ثم يسالون الفرق بين ذلك فلن يقولوا في احدهما شيا الا الزموا في الاخر مثله ولاهل هذه المقالة مسايل فيها تلبيس كرهنا ذكرها واطالة الكتاب بها وبالجواب عنها اذ لم يكن قصدنا في كتابنا هذا قصد الكشف عن تمويهاتهم بل قصدنا فيه البيان عن تاويل اي الفرقان ولكنا ذكرنا القدر الذي ذكرنا ليعلم الناظر في كتابنا هذا انهم لا يرجعون من قولهم الا الى ما لبس عليهم الشيطان مما يسهل على اهل الحق البيان عن فساده وانهم لا يرجعون في قولهم الى اية من التنزيل محكمة ولا رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحة ولا سقيمة فهم في الظلمات يخبطون وفي العمياء يترددون نعوذ بالله من الحيرة والضلالة **واما قوله** وهو اللطيف الخبير فانه يقول والله تعالى ذكره المتيسر له من ادراك الابصار والمتاتي له من الاحاطة بها رؤية ما يعسر على الابصار من ادراكها اياه واحاطتها به ويتعذر عليها. الخبير يقول العليم بخلقه وابصارهم والسبب الذي له تعذر عليها ادراكه فلطف بقدرته فهيا ابصار خلقه هيئة لا تدركه وخبر بعلمه كيف تدبيرها وشؤونها وما هو اصلح بخلقه كالذي حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله لطيف خبير قال اللطيف باستخراجها خبير بمكانها

القول في تاويل قوله تعالى قد جاءكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ وهذا امر من الله جل ثناوه نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقول لهولاء الذين نبههم بهذه الايات من قوله ان الله فالق الحب والنوى الى قوله وهو اللطيف الخبير على حججه عليهم وعلى سائر خلقه معهم العادلين به الاوثان والانداد والمكذبين بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند الله قل لهم يا محمد قد جاءكم ايها العادلون بالله والمكذبون رسوله بصاير من ربكم اي ما تبصرون به الهدى من الضلال والايمان من الكفر وهي جمع بصيرة ومنه قول الشاعر

حملوا بصايرهم على اكتافهم • وبصيرتي يعدو بها عتد واى •

يعني بالبصيرة الحجة البينة الظاهرة • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد جاءكم بصاير من ربكم قال البصاير الهدى بصاير في قلوبهم لدينهم وليست ببصاير الرؤوس وقرا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور • وقال انما الدين بصره وسمعه في هذا القلب • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قد جاءكم بصاير من ربكم اي بينة وقوله فمن ابصر فلنفسه يقول فمن تبين حجج الله وعرفها واقر بها وامن بما دلته

عليه

عليه من توحيد الله وتصديق رسوله صلى الله عليه وسلم وما جاء به فانما اصاب حظ نفسه ولنفسه عمل واياها بغى الخير • ومن عمي فعليها يقول ومن لم يستدل بها ولم يصدق بما دلته عليه من الايمان بالله ورسوله وتنزيله ولكنه عمي عن دلالتها التي تدل عليها يقول فنفسه ضر واليها اسا لا الى غيرها • واما قوله وما انا عليكم بحفيظ يقول وما انا عليكم برقيب احصي عليكم اعمالكم وافعالكم وانما انا رسول ابلغكم ما ارسلت به اليكم والله الحفيظ عليكم الذي لا يخفى عليه شي من اعمالكم

القول في تاويل قوله تعالى وكذلك نصرف الايات وليقولوا دارست ولنبينه لقوم يعلمون يقول تعالى ذكره كما صرفت لكم ايها الناس الايات والحجج في هذه السورة وبينتها فعرفتكموها في توحيدي وتصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابي ووقفتكم عليها فكذلك ابين لكم اياتي وحججي في كل ما جهلتموه فلم تعرفوه من امري ونهيي كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وكذلك نصرف الايات لهولاء العادلين بربهم كما صرفناها في هذه السورة وليقولوا دارست • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل المدينة والكوفة وليقولوا درست يعني قرات انت يا محمد بغير الف وقرا ذلك جماعة من المتقدمين منهم ابن عباس على اختلاف عنه فيه وغيره وجماعة من التابعين وهو قراءة بعض قراء اهل البصرة وليقولوا دارست بالف يعني قارات وتعلمت من اهل الكتاب • وروي عن قتادة انه كان يقروه درست يعني قرئت وتليت وعن الحسن انه كان يقروه درست بمعنى قرت وتليت وعن الحسن انه كان يقروه درست بمعنى انمحت • واولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرا وليقولوا درست بتاويل قرات وتعلمت لان المشركين كذلك كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم وقد اخبر الله عن قيلهم ذلك بقوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين فهذا خبر من الله ينبي عنهم انهم كانوا يقولون انما يتعلم محمد ما ياتيكم به من غيره فاذا كان ذلك كذلك فقراءة ذلك وليقولوا درست يا محمد بمعنى تعلمت من اهل الكتاب اشبه بالحق واولى بالصواب من قراءة من قرا دارست بمعنى قارأتهم وخاصمتهم وغير ذلك من القراءات • واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك على قدر اختلاف القراء ذكر من قرا ذلك وليقولوا درست من المتقدمين وتاوله بمعنى تعلمت وقرات ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح قال حدثني علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وليقولوا دارست قالوا قرات وتعلمت تقول ذلك قريش • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسراييل عن ابي يحيى عن مجاهد وليقولوا دارست قال قرات وتعلمت • حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسراييل رفعه عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس وليقولوا دارست قال قرات وتعلمت • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وليقولوا درست يقول قرات الكتب • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثني عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله درست يقول تعلمت وقرات • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسراييل عن ابي اسحاق عن التميمي قال قلت لابن عباس ارايت قوله درست قال قرات وتعلمت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس مثله • ذكر من قرا ذلك دارست وتاوله بمعنى جادلت وخاصمت من المتقدمين • حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث عن حميد عن مجاهد عن ابن عباس دارست يقول قارات • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقروها وليقولوا دارست احسبه قال قارات اهل الكتاب • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس وليقولوا دارست قال قرات وتعلمت • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت التميمي يقول سالت ابن عباس عن قوله وليقولوا دارست قال قارات وتعلمت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير قال كان ابن عباس يقروها دارست • حدثنا المثنى قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو المعلى قال سمعت سعيد بن جبير يقول كان ابن عباس يقرا دارست بالالف بجزم السين ونصب التا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو ابن دينار قال اخبرني عمرو بن كيسان ان ابن عباس كان يقرا دارست تلوت خاصمت جادلت • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بن كيسان عن ابن عباس في دارست قال تلوت خاصمت جادلت • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية وليقولوا دارست قال قارات • حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير انه قرا دارست بالالف ايضا منتصبة التا وقال قارات • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قرا دارست اي ناسخت • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله دارست قال فاقهت قرات على يهود وقروا عليك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وليقولوا دارست قارات قرات على يهود وقروا عليك • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله دارست يعني اهل الكتاب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد دارست قال قرات على يهود وقروا عليك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وليقولوا

دارست أهل الكتاب وقرأت الكتب وتعلمتها ذكر من قرأ ذلك درست بمعنى بليت وقربت حدثني عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا الحسين المعلم وسعيد عن قتادة وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست أي قرئت وتعلمت حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال قتادة درست قرئت في حرف ابن مسعود درس ذكر من قرأ ذلك درست بمعنى انمحت وتقادمت أي هذا الذي يتلوه علينا قد مر بنا قديما وتطاولت مدته حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقرأ وليقولوا دارست أي انمحت حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو إسحاق الهمداني قال في قراءة ابن مسعود درست بغير ألف بنصب السين ووقف التاء حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن الزبير يقول إن صبيانا ها هنا يقرؤون دارست وإنما هي درست حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن وليقولوا درست يقول تقادمت وامحت وقرأ ذلك آخرون وليقولوا درس الشيء وتلاه حدثني أحمد بن يوسف التغلبي قال حدثنا أبو عبيد قال حدثنا حجاج عن هارون قال هي في حرف أبي بن كعب وابن مسعود وليقولوا درس قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم قرأ وإنما جاز أن يقال مرة درست ومرة درس فيخاطب مرة ويخبر مرة من أجل القول وقد بينا أولى هذه القراءات في ذلك بالصواب عندنا والدلالة على صحة ما اخترنا منها وأما تأويل قوله ولنبينه لقوم يعلمون يقول تعالى ذكره كما صرفنا الآيات والأمثال والعبر والحجج في هذه السورة لهؤلاء العادلين بربهم الآلهة والأنداد كذلك نصرف لهم الآيات في غيرها كيلا يقولوا الرسول الذي أرسلناه إليهم إنما تعلمت ما تأتينا به وتتلوه علينا من أهل الكتاب فيتجردوا عن تكذيبهم إياه وتقولهم عليه الإفك والزور ولنبين بتصريفنا الآيات الحق لقوم يعلمون الحق إذا تبين لهم فيتبعوه ويقبلوه وليبينوا لمن إذا بين لهم عموا عنه فلم يعقلوه وازدادوا من الفهم به بعدا

القول في تأويل قوله تعالى اتبع ما أوحي إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اتبع يا محمد ما أمرك به ربك في وحيه الذي أوحاه إليك فاعمل به وانزجر عما زجرك عنه فيه ودع ما يدعوك إليه مشركو قومك من عبادة الأوثان والأصنام فإنه لا إله إلا هو يقول لا معبود يستحق عليك إخلاص العبادة له إلا الله الذي هو فالق الحب والنوى وفالق الإصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا وأعرض عن المشركين يقول ودع عنك جدالهم وخصومتهم ثم نسخ جل ثناؤه ذلك بقوله في براءة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وأعرض عن المشركين ونحو هذا مما أمر الله المؤمنين بالعفو عن المشركين فإنه نسخ ذلك قوله اقتلوا المشركين الآية

القول في تأويل قوله تعالى ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أعرض عن هؤلاء المشركين بالله ودع عنك جدالهم وخصومتهم ومسابتهم ولو شاء الله ما أشركوا يقول لو أراد ربك هدايتهم واستنقاذهم من ضلالتهم للطف لهم بتوفيقه إياهم فلم يشركوا به شيئا ولآمنوا بك فاتبعوك وصدقوا ما جئتهم به من الحق من عند ربك وما جعلناك عليهم حفيظا يقول جل ثناؤه إنما بعثتك إليهم رسولا مبلغا ولم نبعثك حافظا يقول جل ثناؤه إنما بعثتك إليهم رسولا مبلغا ولم نبعثك حفيظا عليهم تحفظ عليهم ما هم عاملون وتحصي ذلك عليهم فإن ذلك إلينا دونك وما أنت عليهم بوكيل يقول ولست عليهم بقيم تقوم بأرزاقهم وأقواتهم ولا بحفظهم فيما لم يجعل إليك حفظه من أمرهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولو شاء الله ما أشركوا يقول سبحانه لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين

القول في تأويل قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به ولا تسبوا الذين يدعو المشركون من دون الله من الآلهة والأنداد فيسب المشركون الله جهلا منهم بربهم واعتداء بغير علم كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم قالوا يا محمد لتنتهين عن سب آلهتنا أو لنهجون ربك فنهاهم الله أن يسبوا أوثانهم فيسبوا الله عدوا بغير علم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كان المسلمون يسبون أوثان الكفار فيردون ذلك عليهم فنهاهم الله أن يستسبوا لربهم فإنهم قوم جهلة لا علم لهم بالله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم قال لما حضر أبا طالب الموت قالت قريش انطلقوا بنا فلندخل على هذا الرجل فلنأمره أن ينهى عنا ابن أخيه فإنا نستحي أن نقتله بعد موته فتقول العرب كان يمنعه فلما مات قتلوه فانطلق أبو سفيان وأبو جهل والنضر بن الحارث وأمية وأبي ابنا خلف وعقبة بن أبي معيط وعمرو بن العاص والأسود بن البختري وبعثوا رجلا منهم يقال له المطلب قالوا استأذن على أبي طالب فأتى أبا طالب فقال هؤلاء مشيخة قومك يريدون الدخول عليك

فأذن لهم

فأذن لهم فدخلوا عليه فقالوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا وإن محمدا قد آذانا وآذى آلهتنا فنحب أن تدعوه فتنهاه عن ذكر آلهتنا ولندعه وإلهه فدعاه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبو طالب هؤلاء قومك وبنو عمك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تريدون فقالوا نريد أن تدعنا وآلهتنا وندعك وإلهك قال له أبو طالب قد أنصفك قومك فاقبل منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتم إن أعطيتكم هذا هل أنتم معطي كلمة إن تكلمتم بها ملكتم العرب ودانت لكم بها العجم الخراج قال أبو جهل نعم وأبيك لنعطينكها وعشر أمثالها فما هي قال قولوا لا إله إلا الله فأبوا واشمأزوا وقال أبو طالب يا ابن أخي قل غيرها فإن قومك قد فزعوا منها قال يا عم ما أنا بالذي أقول غيرها حتى تأتوني بالشمس فتضعوها في يدي ولو أتوني بالشمس فوضعوها في يدي ما قلت غيرها إرادة أن يؤيسهم وقالوا لتكفن عن شتمك آلهتنا أو لنشتمنك ومن يأمرك فذلك قوله فيسبوا الله عدوا بغير علم حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كان المسلمون يسبون أصنام الكفار فيسب الكفار الله عدوا بغير علم فأنزل الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيسبوا الله عدوا بغير علم قال إذا سببت إلهه سب إلهك فلا تسبوا آلهتهم وأجمعت الأمة من قراء الأمصار على قراءة ذلك فيسبوا الله عدوا بفتح العين وتسكين الدال وتخفيف الواو من قوله عدوا على أنه مصدر من قول القائل عدا فلان على فلان إذا ظلمه واعتدى عليه يعدو عدوا وعدوا وعدوانا والاعتداء إنما هو افتعال من ذلك وروي عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك عدوا مشددة الواو حدثني بذلك أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هارون عن عثمان بن سعد فيسبوا الله عدوا مضمومة العين مثقلة وقد ذكر عن بعض البصريين أنه قرأ ذلك فليسبوا عدوا يوجه تأويله إلى أنهم جماعة كما قال جل ثناؤه فإنهم عدو لي إلا رب العالمين وكما قال لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ويجعل نصب العدو حينئذ على الحال من ذكر المشركين في قوله فيسبوا فيكون تأويل الكلام ولا تسبوا أيها المؤمنون الذين يدعو المشركون من دون الله فيسب المشركون الله أعداء الله بغير علم وإذا كان التأويل هكذا كان العدو من صفة المشركين ونعتهم كأنه قيل فيسب المشركون أعداء الله الله بغير علم ولكن العدو لما خرج مخرج النكرة وهو نعت للمعرفة نصب على الحال والصواب من القراءة عندي في ذلك قراءة من قرأ بفتح العين وتخفيف الواو لإجماع الحجة من القراء على قراءة ذلك كذلك وغير جائز خلافها فيما جاءت به مجمعة عليه

القول في تأويل قوله تعالى كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره كما زينا لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام عبادة الأوثان وطاعة الشيطان بخذلاننا إياهم عن طاعة الرحمن كذلك زينا لكل جماعة اجتمعت على عمل من الأعمال من طاعة الله ومعصيته عملهم الذي هم عليه مجتمعون ثم مرجعهم بعد ذلك ومصيرهم إلى ربهم فينبئهم بما كانوا يعملون يقول فيوقفهم ويخبرهم بأعمالهم التي كانوا يعملون بها في الدنيا ثم يجازيهم بها إن كان خيرا فخيرا وإن كان شرا فشرا أو يعفو بفضله ما لم يكن شركا أو كفرا

القول في تأويل قوله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله يقول تعالى ذكره وحلف هؤلاء العادلون بالله جهد حلفهم وذلك أوكد ما قدروا عليه من الأيمان وأصعبها وأشدها لئن جاءتهم آية يقول قالوا نقسم بالله لئن جاءتنا آية تصدق ما تقول يا محمد مثل الذي جاء من قبلنا من الأمم لنؤمنن بها يقول قالوا لنصدقن بمجيئها بك وإنك لله رسول مرسل وإن ما جئتنا به حق من عند الله وقيل ليؤمنن بها فأخرج الخبر عن الآية والمعنى لمجيء الآية يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قل إنما الآيات عند الله وهو القادر على إتيانكم بها دون كل أحد من خلقه وما يشعركم يقول وما يدريكم أنها إذا جاءت لا يؤمنون وذكر أن الذين سألوا الآية من قومه هم الذين آيس الله نبيه من إيمانهم من مشركي قومه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها إلى قوله يجهلون سألت قريش محمدا صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بآية واستحلفهم ليؤمنن بها حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ثم ذكر مثله حدثنا هناد قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فقالوا يا محمد تخبرنا أن موسى كان معه عصا فضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى وتخبرنا أن ثمود كانت لهم ناقة فأتنا من الآيات حتى نصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء تحبون أن آتيكم به فقالوا تجعل لنا الصفا ذهبا فقال لهم فإن فعلت تصدقوني قالوا نعم والله لئن فعلت لنتبعك أجمعون فقام رسول الله يدعو فجاءه جبريل عليه السلام فقال له ما شئت إن شئت أصبح ذهبا ولئن أرسل آية فلم يصدقوا عند ذلك لنعذبنهم وإن شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يتوب تائبهم فأنزل الله جل ذكره وأقسموا بالله إلى قوله تعالى

ذكره يجهلون **القول** في تاويل قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون اختلف اهل التاويل في المخاطبين
بقوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون فقال بعضهم خوطب بقوله وما يشعركم المشركون المقسمون بالله لين جاءتهم اية
ليومنن بها وانتهى الخبر عند قوله وما يشعركم ثم استونف الحكم عليهم بانهم لا يومنون عند مجيئها استينافا مبتدا **ذكر** من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى وما يشعركم قال
ما يدريكم قال ثم اخبر عنهم انهم لا يومنون • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وما يشعركم وما يدريكم انها اذا جاءت قال اوجب عليهم انها اذا جاءت لا يومنون • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
سمعت عبد الله بن يزيد يقول انما الايات عند الله ثم يستانف فيقول انها اذا جاءت لا يومنون • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله انما الايات عند الله وما يشعركم وما يدريكم انكم تومنون اذا جاءت
ثم استقبل يخبر عنهم فقال اذا جاءت لا يومنون • وعلى هذا التاويل قراة من قرا ذلك بكسر الالف انها على قوله انها اذا جاءت
لا يومنون خبرا مبتدا منقطعا عن الاول وممن قرا ذلك كذلك بعض قراة البصريين والمكيين وقال اخرون منهم بل ذلك خطاب
من الله نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه قالوا وذلك ان الذين سالوا رسول الله ان ياتيهم باية المومنون به قالوا انما كان
سبب مسالتهم اياه ذلك ان المشركين حلفوا ان الاية اذا جاءت امنوا واتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سل يا رسول الله ربك ذلك فسال فانزل الله فيهم وما يشعركم ايها المومنون بانها الايات
اذا جاءت هولاء المشركين بالله انهم لا يومنون به ففتحوا الالف من ان وممن قرا ذلك كذلك عامة قراة اهل المدينة والكوفة وقالوا
ادخلت لا في قوله لا يومنون صلة كما ادخلت في قوله ما منعك ان لا تسجد وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
وانما المعنى وحرام عليهم ان يرجعوا وما منعك ان تسجد وقد تاول قوم قرووا ذلك بفتح الالف من انها بمعنى لعلها وذكروا
ان ذلك كذلك في قراة ابي بن كعب وقد ذكر عن العرب سماعا منها اذهب الى السوق انك تشتري شيا بمعنى لعلك تشتري وقد
قيل ان قول عدي بن زيد العبادي • اعاذل ما يدريك ان منيتي • الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد •
بمعنى لعل منيتي وقد انشدوا في بيت دريد بن الصمة • ذريني اطوف في البلاد لانني • ارى ما ترين او بخيلا مخلدا •
بمعنى لعلني والذي انشدني اصحابنا عن الفرا • لعلني ارى ما ترين • وقد انشد ايضا عن بيت توبة بن الحمير •
لهنك يا تيسا نزي في مريرة • معذب ليلى ان ترانى ازورها • لهنك تاتيسا بمعنى لانك التي في معنى لعلك **وانشد**
بيتا لابي النجم العجلي قلت لشيبان ادن من لقايه • اما تعدي القوم من سرايه • بمعنى لعلنا نعدي القوم • واولى التاويلات
في ذلك تاويل الاية قول من قال ذلك خطاب من الله للمومنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني قوله وما
يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون وان قوله انها بمعنى لعلها وانما ذلك اولى تاويلاته • والصواب لاستفاضة القراة
في قراة الامصار بالتاء من قوله لا تومنون • ولو كان قوله وما يشعركم خطابا للمشركين لكانت القراة في قوله لا تومنون بالتاء
وذلك وان كان قد قراه بعض قراة المكيين كذلك فقراة خارجة عما عليه قراة الامصار وكفى بخلاف جميعهم لها دليلا
على ذهابها وشذوذها • وانما معنى الكلام وما يدريكم ايها المومنون لعل الايات اذا جاءت هولاء المشركين لا يومنون فيعاجلوا
بالنقمة والعذاب عند ذلك ولا يوخروا به **القول** في تاويل قوله تعالى ونقلب افيدتهم وابصارهم كما لم يومنوا
به اول مرة قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لو انا جيناهم باية كما سالوا ما امنوا
كما لم يومنوا بما قبلها اول مرة لان الله حال بينهم وبين ذلك **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونقلب افيدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة الاية قال لما جحد
المشركون ما انزل الله لم تثبت قلوبهم على شي وردت عن كل امر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونقلب
افيدتهم وابصارهم قال نمنعهم من ذلك كما فعلنا بهم اول مرة وقرا كما لم يومنوا به اول مرة • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ونقلب افيدتهم وابصارهم قال نحول بينهم وبين الايمان ولو جاءتهم كل اية
فلا يومنوا كما حلنا بينهم وبين الايمان اول مرة وقال اخرون معنى ذلك ونقلب افيدتهم وابصارهم لو ردوا من الاخرة
الى الدنيا فلا يومنون كما فعلنا بهم ذلك فلم يومنوا في الدنيا قالوا وذلك نظير قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه **ذكر**
من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال
اخبر الله سبحانه ما العباد قايلون قبل ان يقولوه وعملهم قبل ان يعملوه قال ولا ينبيك مثل خبير ان تقول نفس يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة

فاكون

فاكون من المحسنين يقول من المهتدين فاخبر الله سبحانه انهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون • وقال
ونقلب افيدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة قال لو ردوا الى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كما حلنا بينهم وبينه اول مرة وهم
في الدنيا • واولى التاويلات في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله جل ثناوه اخبر عن هولاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم لين
جاءتهم اية ليومنن بها انه يقلب افيدتهم وابصارهم ويصرفها كيف شاء وان ذلك بيده يقيمه اذا شاء ويزيغه اذا اراد وان قوله كما لم
يومنوا به اول مرة دليل على محذوف من الكلام وان قوله كما تشبيه ما بعده بشي قبله واذا كان ذلك كذلك فالواجب ان يكون معنى
الكلام ونقلب افيدتهم فنزيغها عن الايمان وابصارهم عن روية الحق ومعرفة موضع الحجة وان جاءتهم الاية التي سالوها فلا يومنوا بالله
ورسوله وما جاء به من عند الله كما لم يومنوا بتقليبنا اياها قبل مجيئها مرة قبل ذلك واذا كان ذلك تاويله كانت الهاء من قوله كما لم
يومنوا به كناية ذكر التقليب **القول** في تاويل قوله تعالى ونذرهم في طغيانهم يعمهون يقول تعالى ذكره ونذر هولاء المشركين
الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم لين جاءتهم اية ليومنن عند مجيئها في تمردهم على الله واعتدايهم في حدوده يترددون لا يهتدون لحق ولا
يبصرون صوابا قد غلب عليهم الخذلان • واستحوذ عليهم الشيطان **القول** في تاويل قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شي قبلا ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله ولكن اكثرهم يجهلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم يا محمد ايس من فلاح هولاء العادلين بربهم الاوثان والاصنام القايلين لك لين جيتنا باية لنومنن لك فانا لو
نزلنا اليهم الملايكة حتى يروها عيانا وكلمهم الموتى باحيايناهم حجة لك ودلالة على نبوتك واخبروهم انك محق فيما تقول
وان ما جيتهم به حق من عند الله وحشرنا عليهم كل شي فجعلناهم لك قبلا ما امنوا ولا صدقوك ولا اتبعوك الا ان يشا الله ذلك
لمن شا منهم ولكن اكثرهم يجهلون يقول ولكن اكثر هولاء المشركين يجهلون ان ذلك كذلك يحسبون ان الايمان اليهم والكفر بايديهم متى
شاوا امنوا ومتى شاوا كفروا وليس ذلك كذلك ذلك بيدي لا يومن منهم الا من هديته له فوفقته ولا يكفر الا من خذلته عن الرشد
فاضللته **وقيل** ان ذلك نزل في المستهزيين برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله من مشركي قريش **ذكر**
من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال نزلت في المستهزيين الذين سالوا النبي صلى الله عليه
وسلم الاية قل يا محمد انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون • ونزل فيهم ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وكلمهم
الموتى وحشرنا عليهم كل شي قبلا وقال اخرون انما قيل ما كانوا ليومنوا يراد به اهل الشقا وقيل الا ان يشا الله فاستثنى ذلك من
قوله ليومنوا يراد به اهل الايمان والسعادة **ذكر** من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شي قبلا ما كانوا ليومنوا
وهم اهل الشقا ثم قال الا ان يشا الله وهم اهل السعادة الذين سبق لهم في علمه ان يدخلوا في الايمان • واولى القولين في ذلك
بالصواب قول ابن عباس لان الله جل ثناوه عم بقوله ما كانوا ليومنوا القوم الذين تقدم ذكرهم في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم
لين جاءتهم اية ليومنن بها وقد يجوز ان يكون الذين سالوا الاية كانوا هم المستهزيين الذين قال ابن جريج انهم عنوا بهذه الاية • ولكن
لا دلالة في ظاهر التنزيل على ذلك ولا خبر تقوم به حجة بان ذلك كذلك والخبر من الله تعالى خارج مخرج العموم فالقول بان ذلك عني
به اهل الشقا منهم اولى لما وصفنا • واختلفت القراة في قراة قوله وحشرنا عليهم كل شي قبلا فقراته قراة اهل المدينة قبلا بكسر
القاف وفتح البا بمعنى معاينة من قول القايل لقيته قبلا اي معاينة ومجاهرة وقرا ذلك عامة قراة الكوفيين والبصريين وحشرنا
عليهم كل شي قبلا بضم القاف والبا واذا قري كذلك كان له من التاويل ثلاثة اوجه احدها ان يكون القبل جمع قبيل كالرغف
التي هي جمع رغيف والقضب التي هي جمع قضيب ويكون القبل هي الضمنا والكفلا واذا كان ذلك معناه كان تاويل الكلام وحشرنا عليهم
كل شي كفلا يكفلون لهم بان الذي نعدهم على ايمانهم بالله ان امنوا او نوعدهم على كفرهم بالله ان هلكوا على كفرهم ما امنوا الا ان يشا الله
والوجه الاخر ان يكون القبل بمعنى المقابلة والمواجهة من قول القايل اتيتك قبلا لا دبرا اذا اتاه من قبل وجهه والوجه الثالث
ان يكون معناه وحشرنا عليهم كل شي قبيلة قبيلة صنفا صنفا وجماعة جماعة فيكون القبل حينيذ جمع قبيل الذي هو جمع قبيلة فيكون
القبل جمع الجمع وبكل ذلك قالت جماعة من اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس وحشرنا عليهم كل شي قبلا يقول معاينة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحشرنا
عليهم كل شي قبلا حتى يعاينوا ذلك معاينة ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله **ذكر** من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله بن يزيد من قرا قبلا معناه قبيلا قبيلا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال مجاهد قبلا افواجا قبيلا قبيلا • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا احمد بن يونس عن ابي خيثمة قال حدثنا ابان بن
تغلب قال حدثني طلحة ان مجاهدا قرا في الانعام كل شي قبلا قال قبايل قبيلا وقبيلا وقبيلا **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد

قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء
قبلا يقول لو استقبلهم ذلك كله لم يؤمنوا إلا أن يشاء الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحشرنا عليهم كل شيء
قبلا قال حشروا إليهم جميعا فقابلوهم وواجهوهم • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن يزيد قرأ عيسى قبلا
ومعناه عيانا • وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندنا قراءة من قرأ وحشرنا عليهم كل شيء قبلا بضم القاف والباء لما ذكرنا من احتمال
ذلك الأوجه التي بينا من المعاني وأن معنى القبل داخل فيه وغير داخل في القبل معاني القبل وأما قوله وحشرنا عليهم فإن معناه
وجمعنا عليهم وسقنا إليهم • **القول** في تأويل قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى
بعض زخرف القول غرورا قال أبو جعفر يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يسليه بذلك عما لقي من كفرة قومه في ذات
الله وحاثا له على الصبر على ما نال له فيه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا يقول وكما ابتليناك يا محمد بأن جعلنا لك من مشركي قومك
أعداء يوحي شياطين بعضهم إلى بعض زخرف القول ليصدوهم بمجادلتهم إياك بذلك عن اتباعك والإيمان بك وبما جئتهم به من عند ربك
كذلك ابتلينا من قبلك من الأنبياء والرسل بأن جعلنا لهم أعداء من قومهم يؤذونهم بالجدال والخصومات يقول فهذا الذي امتحنتك
به لم تخصص به من بينهم وحدك بل قد عممتهم بذلك معك لأبتليهم وأختبرهم مع قدرتي على منع من آذاهم فلم أفعل ذلك إلا لأعرف أولي العزم
منهم من غيرهم يقول فاصبر أنت كما صبر أولو العزم من الرسل • وأما شياطين الإنس والجن فإنهم مردتهم وقد بينا الفعل الذي بني منه
هذا الاسم بما أغنى عن إعادته ونصب العدو والشياطين بقوله جعلنا • **وأما قوله** يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا فإنه يعني
يلقي الملقي منهم القول الذي زينه وحسنه بالباطل إلى صاحبه ليغتر به من سمعه فيضل عن سبيل الله ثم اختلف أهل التأويل في معنى
قوله شياطين الإنس والجن فقال بعضهم معناه شياطين الإنس التي مع الإنس وشياطين الجن التي مع الجن وليس للإنس شياطين • حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين
الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه • أما شياطين الإنس فالشياطين التي تضل الإنس وشياطين
الجن الذين يضلون الجن يلتقيان فيقول كل واحد منهما إني أضللت صاحبي بكذا وكذا وأضللت أنت صاحبك بكذا وكذا فيعلم بعضهم
بعضا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو نعيم عن شريك عن سعيد بن مسروق عن عكرمة شياطين الإنس والجن قال ليس في الإنس شياطين
ولكن شياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس وشياطين الإنس يوحون إلى شياطين الجن • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا إسرائيل عن السدي عن عكرمة في قوله يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا قال للإنسان شيطان وللجني شيطان فيلقى
شيطان الإنس شيطان الجن فيوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا • قال أبو جعفر جعل عكرمة والسدي في تأويلهما هذا
الذي ذكرت عنه عدو الأنبياء الذين ذكرهم الله في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا أولاد إبليس دون أولاد آدم ودون الجن
وجعل الموصوفين بأن بعضهم يوحي إلى بعض زخرف القول ولد إبليس وأن من مع ابن آدم من ولد إبليس يوحي إلى من مع الجن من ولده
زخرف القول غرورا • وليس لهذا التأويل وجه مفهوم لأن الله جعل إبليس وولده أعداء ابن آدم فكل ولده لكل ولده عدو وقد
خص الله في هذه الآية الخبر عن الأنبياء أنه جعل لهم من الشياطين أعداء فلو كان معنيا بذلك الشياطين الذين ذكرهم السدي
الذين هم ولد إبليس لم يكن لخصوص الأنبياء بالخبر عنهم أنه جعل لهم الشياطين أعداء وقد جعل ذلك لأعداء أعداء مثل الذي جعل
لهم ولكن ذلك لأعدائهم خاصة مثل الذي جعل لهم ولكن ذلك كالذي قلنا من أنه معني به أنه جعل مردة الإنس والجن لكل نبي
عدوا يوحي بعضهم إلى بعض من القول ما يؤذيهم به • وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني
المثنى قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن حميد بن هلال قال حدثني رجل من أهل دمشق عن عوف بن مالك عن أبي ذر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا ذر هل تعوذت بالله من شر شياطين الإنس والجن قال قلت يا رسول الله هل للإنس
من شياطين قال نعم • حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن أبي عبد الله بن محمد بن أيوب
وغيره من المشيخة عن ابن عائذ عن أبي ذر أنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس قد أطال فيه الجلوس قال فقال
يا أبا ذر هل صليت قال قلت لا يا رسول الله قال قم فاركع ركعتين قال ثم جئت فجلست إليه فقال يا أبا ذر هل تعوذت بالله من شر
شياطين الإنس والجن قال قلت يا رسول الله وهل للإنس من شياطين قال نعم شر من شياطين الجن • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني أن أبا ذر قام يوما يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ يا أبا ذر من شياطين
الإنس والجن فقال يا رسول الله أو إن من الإنس شياطين قال نعم • وقال آخرون في ذلك بنحو الذي قلنا من أن ذلك إخبار من الله
أن شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة في قوله شياطين الإنس والجن قال من الجن شياطين ومن الإنس شياطين يوحي بعضهم إلى بعض قال قتادة بلغني أن أبا ذر كان

يوما يصلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ يا أبا ذر من شياطين الإنس والجن فقال يا نبي الله أو إن من الإنس شياطين فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نعم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن الآية
ذكر لنا أن أبا ذر قام ذات يوم يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ بالله من شياطين الإنس والجن فقال يا نبي الله أو للإنس شياطين
كشياطين الجن قال نعم أو كذبت عليه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا شياطين الإنس والجن فقال كفار الجن شياطين يوحون إلى شياطين الإنس كفار الإنس زخرف القول غرورا • وأما قوله زخرف
القول غرورا فإنه المزين بالباطل كما وصفت قبل يقال منه زخرف كلامه وشهادته إذا حسن ذلك بالباطل ووشاه • كما حدثنا سفيان
ابن وكيع قال حدثنا أبو نعيم عن شريك عن سعيد بن مسروق عن عكرمة قوله زخرف القول غرورا قال تزيين الباطل بالألسنة • حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أما الزخرف فزخرفوه زينوه • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد زخرف القول غرورا قال تزيين الباطل بالألسنة • حدثني المثنى قال حدثنا أبو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله زخرف القول غرورا يقول حسن بعضهم لبعض القول ليتبعوهم في فتنتهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله زخرف القول غرورا قال الزخرف المزين حيث زين لهم هذا الغرور كما زين إبليس لآدم ما جاءه به وقاسمه إنه لمن الناصحين وقرأ
وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم قال ذلك الزخرف • وأما الغرور فإنه ما غر الإنسان فخدعه (فصده) عن الصواب إلى الخطأ ومن الحق إلى الباطل
وهو مصدر من قول القائل غررت فلانا بكذا وكذا فأنا أغره غرورا وغرا • كالذي حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل
قال حدثنا أسباط عن السدي غرورا قال يغرون به الناس والجن • **القول** في تأويل قوله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون يقول تعالى ذكره ولو شئت يا محمد أن يؤمن الذين كانوا للأنبياء أعداء من شياطين الإنس والجن فلا ينالهم مكرهم ويأمنوا
غوائلهم وأذاهم فعلت ذلك ولكني لم أشأ ذلك لأبتلي بعضهم ببعض فيستحق كل فريق منهم ما سبق له في الكتاب السابق فذرهم
يقول فدعهم يعني الشياطين الذين يجادلونك بالباطل من مشركي قومك ويخاصمونك بما يوحي إليهم أولياؤهم من شياطين الجن
والإنس وما يفترون يعني وما يختلقون من إفك وزور يقول له صلى الله عليه وسلم اصبر عليهم فإني من وراء عقابهم على افترائهم
على الله واختلاقهم عليه الكذب والزور • **القول** في تأويل قوله تعالى ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة
يقول تعالى ذكره وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا • ولتصغى إليه
أفئدة يقول جل ثناؤه ويوحي بعض هؤلاء الشياطين إلى بعض المزين من القول بالباطل ليغروا به المؤمنين من أتباع الأنبياء فيفتنوهم
عن دينهم • ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة يقول وكيما يميل إليه قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وهو من صغوت
تصغى وتصغو والتنزيل جاء بتصغى صغوا وصغوا وبعض العرب يقول صغيت بالياء • حكي عن بعض بني أسد صغيت إلى حديثه فأنا
أصغى صغيا بالياء وذلك إذا ملت وتقول صغوي معك إذا كان هواك معه وميلك مثل قولهم ضلعي معك ويقال أصغيت الإناء إذا أملته
ليجتمع ما فيه • ومنه قول الشاعر • ترى السفيه به عن كل محكمة • زيغ وفيه إلى التشبيه إصغاء • ويقال للقمر إذا مال إلى الغيوب
صغى وأصغى • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس • قوله ولتصغى إليه أفئدة يقول تزيغ إليه أفئدة • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة قال لتميل • حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة يقول تميل إليه
قلوب الكفار ويحبونه ويرضون به • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون
بالآخرة قال ولتصغى وليهووا ذلك وليرضوه قال يقول الرجل هويتها (صغيت إليها) • **القول** في تأويل قوله تعالى وليرضوه وليقترفوا
ما هم مقترفون يقول تعالى ذكره وليكتسبوا من الأعمال ما هم مكتسبون حكي عن العرب سماعا منها خرج يقترف لأهله بمعنى يكسب لهم
ومنه قيل قارف فلان هذا الأمر إذا واقعه وعمله وكان بعضهم يقول هو التهمة والادعاء يقال للرجل أنت قرفتني أي اتهمتني
ويقال بئسما اقترفت لنفسك • وقال رؤبة • أعيا اقترافا الكذب المقروف • يقوى التقي وعفة العفيف •
وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله وليقترفوا قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وليقترفوا ما هم مقترفون وليكتسبوا ما هم مكتسبون • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وليقترفوا ما هم مقترفون قال ليعملوا ما هم عاملون • حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وليقترفوا ما هم مقترفون قال ليعملوا ما هم عاملون • **القول** في تأويل قوله تعالى أفغير

اما ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولاء العادلين بالله الاوثان
والاصنام القائلين لك كف عن الهتنا ونكف عن الهك ان الله قد حكم علي بذكر الهتكم بما يكون صدا عن عبادتها افغير الله ابتغي حكما اي قل
فليس لي ان اتعدى حكمه واتجاوزه لانه لا حكم اعدل منه ولا قائل اصدق منه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا يعني القران مفصلا
يعني مبينا فيه الحكم فيما تختصمون فيه من امري وامركم وقد بينا معنى التفصيل فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته **القول** في تاويل
قوله تعالى والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين يقول تعالى ذكره ان انكر هولاء العادلون
بالله الاوثان من قومك توحيد الله واشركوا معه الانداد وجحدوا ما انزلته اليك وانكروا ان تكون حقا وكذبوا به فالذين اتيناهم
الكتاب وهو التوراة والانجيل من بني اسرايل يعلمون انه منزل من ربك بالحق يعني القران وما فيه بالحق يقول فصلا بين اهل الحق
والباطل يدل على صدق الصادق علم الله وكذب الكاذب المفتري عليه فلا تكونن من الممترين يقول فلا تكونن يا محمد من الشاكين
في حقيقة الانبا التي جاءتك من الله في هذا الكتاب وغير ذلك مما تضمنه انه في ان الذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق
وقد بينا فيما مضى وجه قوله فلا تكونن من الممترين بما اغنى عن اعادته مع الروايات المروية فيه وقد حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قوله فلا تكونن من الممترين يقول لا تكونن في شك مما قصصنا عليك **القول**
في تاويل قوله تعالى وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم يقول تعالى ذكره وكملت كلمة ربك
يعني القران سماه كلمة كما تقول العرب للقصيدة من الشعر يقولها الشاعر هذه كلمة فلان صدقا وعدلا يقول كملت كلمة ربك من الصدق
والعدل والصدق والعدل نصبا على التفسير للكلمة كما يقال عندي عشرون درهما لا مبدل لكلماته يقول لا مغير لما اخبر في كتبه انه كائن
من وقوعه في حينه واجله الذي اخبر الله انه واقع فيه وذلك نظير قوله جل ثناوه يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال
الله من قبل فكانت ارادتهم تبديل كلام الله مسالتهم نبي الله ان يتركهم يحضرون الحرب معه وقولهم له ولمن معه من المومنين ذرونا نتبعكم
بعد الخبر الذي كان الله اخبرهم تعالى ذكره في كتابه بقوله فان رجعك الله الى طايفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي
ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا الاية فحاولوا تبديل كلام الله وخبره بانهم لن يخرجوا مع نبي الله في غزاة ولن يقاتلوا معه عدوا بقولهم
لهم ذرونا نتبعكم فقال الله جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يريدون ان يبدلوا بمسالتهم اياهم ذلك كلام الله وخبره
قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فكذلك معنى قوله لا مبدل لكلماته انه لا مغير لما اخبر عنه من خبر انه كائن فيبطل مجيئه وكونه
ووقوعه على ما اخبر جل ثناوه لانه لا يزيد المفترون في كتب الله ولا ينقصون منها وذلك ان اليهود والنصارى لا شك انهم اهل
كتب الله التي انزلها على انبيايه وقد اخبر جل ثناوه انهم يحرفونه غير الذي اخبر انه لا مبدل له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا
لا مبدل لكلماته يقول صدقا وعدلا فيما حكم **واما قوله** وهو السميع العليم فان معناه والله السميع لما يقول هولاء
العادلون بالله المقسمون بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليومنن بها وغير ذلك من كلام خلقه العليم بما تؤول اليه ايمانهم من بر
وصدق وكذب وحنث وغير ذلك من امور عباده **القول** في تاويل قوله تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل
الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تطع هولاء العادلين بالله الانداد
يا محمد فيما دعوك اليه من اكل ما ذبحوا لالهتهم واهلوا به لغير ربهم واشكالهم من اهل الزيغ والضلال فانك ان تطع اكثر من في الارض يضلوك
عن دين الله ومحجة الحق والصواب فيصدوك عن ذلك وانما قال الله لنبيه وان تطع اكثر من في الارض من بني ادم لانهم كانوا حينئذ كفارا
ضلالا فقال له جل ثناوه لا تطعهم فيما دعوك اليه فانك ان تطعهم ضللت ضلالهم وكنت مثلهم لانهم لا يدعونك الى الهدى وقد
اخطووه ثم اخبر جل ثناوه عن حال الذين نهى نبيه عن طاعتهم فيما دعوه اليه في انفسهم فقال ان يتبعون الا الظن فاخبر جل ثناوه
انهم من امرهم على ظن عند انفسهم وحسبان على صحة عزم عليه وان كان خطا في الحقيقة وان هم الا يخرصون يقول ما هم الا يتخرصون يظنون
ويوقعون حزرا لا يقين علم يقال منه خرص يخرص خرصا وخروصا اي كذب وتخرص بظن وتخرص بكذب وخرصت النخل اخرصه وخرصت ابلك اخرصا لا يقين
البرد والجوع **القول** في تاويل قوله تعالى ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ان ربك الذي نهاك ان تطع هولاء العادلين بالله الاوثان لئلا يضلوك عن سبيله هو اعلم منك
ومن جميع خلقه اي خلقه يضل عن سبيله بزخرف القول الذي يوحي الشياطين بعضهم الى بعض فيصدوا عن طاعته واتباع ما امر به وهو اعلم
بالمهتدين يقول وهو اعلم ايضا منك ومنهم بمن كان على استقامة وسداد لا يخفى عليه منهم احد يقول واتبع يا محمد ما امرتك به
وانته عما نهيتك عنه من طاعة من نهيتك عن طاعته فاني اعلم بالهادي والمضل من خلقي منك واختلف اهل العربية في موضع من
في قوله ان ربك هو اعلم من يضل فقال بعض نحويي البصرة موضعه خفض بنية البا قال ومعنى الكلام ان ربك هو اعلم بمن يضل وقال

بعض نحويي

بعض نحويي الكوفة موضعه رفع لانه بمعنى اي والرافع له يضل والصواب من القول في ذلك انه رفع بيضل وهو في معنى اي وغير
معلوم في كلام العرب اسم مخفوض بغير خافض فيكون هذا له نظيرا وقد زعم بعضهم ان قوله اعلم في هذا الموضع بمعنى يعلم واستشهد
لقيله ببيت حاتم الطائي فحالفت طيّ من دوننا حلفا والله اعلم ما كانوا لهم خذلا وبقول الخنساء
القوم اعلم ان جفنته تغدو غداة الريح او تسري وهذا الذي قاله قائل هذا التاويل وان كان جايزا في كلام العرب فليس قول الله
تعالى ذكره ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله منه وذلك انه عطف عليه بقوله وهو اعلم بالمهتدين فابان بدخول البا في المهتدين
ان اعلم ليس بمعنى يعلم لان ذلك اذا كان بمعنى يفعل لم يوصل بالبا كما لا يقال هو يعلم بزيد بمعنى يعلم زيدا **القول** في تاويل
قوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مومنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعباده المومنين
به وباياته فكلوا ايها المومنون مما ذكيتم من ذبايحكم وذبحتموه الذبح الذي بينت لكم انه تحل به الذبيحة لكم وذلك ما ذبحه المومنون
بي من اهل دينكم دين الحق او ذبحه من دان بتوحيدي من اهل الكتاب دون ما ذبحه اهل الاوثان ومن لا كتاب له من المجوس ان كنتم باياته
مومنين يقول ان كنتم بحججي التي اتتكم واعلامه باحلال ما احللت لكم وتحريم ما حرمت عليكم من المطاعم والماكل مصدقين ودعوا عنكم
زخرف ما توحيه الشياطين بعضها الى بعض من زخرف القول لكم وتلبيس دينكم عليكم غرورا وكان عطا يقول في ذلك ما حدثنا به محمد
ابن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال قلت لعطا قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه قال يامر بذكر اسمه
على الشراب والطعام والذبح وكل شي يدل على ذكره يامر به **القول** في تاويل قوله تعالى وما لكم الا تاكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه اختلف اهل العلم بكلام العرب في تاويل قوله وما لكم الا تاكلوا
فقال بعض نحويي البصريين معنى ذلك واي شي لكم في ان لا تاكلوا قال وذلك نظير قوله وما لنا الا نقاتل يقول اي شي لنا في ترك
القتال قال ولو كانت لا زايدة لا يقع الفعل ولو كانت في معنى وما لنا كذا لكانت وما لنا ان لا نقاتل وقال غيره انما دخلت لا للمنع
لان تاويل ما لك وما منعك واحد ما منعك ان تفعل ذلك وما لك لا تفعل واحد فلذلك دخلت لا قال وهذا الموضع تكون فيه لا وتكون فيه
ان مثل قوله يبين الله لكم ان تضلوا وان لا تضلوا يحبسكم من الضلال بالبيان واولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال
معنى قوله وما لكم في هذا الموضع واي شي يمنعكم ان تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وذلك ان الله تعالى ذكره تقدم الى المومنين بتحليل ما ذكر
اسم الله عليه واباحة ما ذبح بدينه او دين من كان يدين ببعض شرايعه المعروفة وتحريم ما اهل به لغيره من الحيوان وزجرهم عن الاصغا لما
يوحي الشياطين بعضهم الى بعض من زخرف القول في الميتة والمنخنقة والمتردية وساير ما حرم الله من المطاعم ثم قال وما يمنعكم من اكل
ما ذبح بديني الذي ارتضيته وقد فصلت لكم الحلال من الحرام فيما تطعمون وبينته لكم بقولي حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به الى قوله فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم قال فليس عليكم في حرام ذلك من حلاله فتمتنعوا من اكل حلاله حذرا
من موافقة حرامه فاذا كان ذلك معناه فلا وجه لقول متاول ذلك واي شي لكم في ان لا تاكلوا لان ذلك انما يقال كذلك لمن كان كف
عن رجا ثواب بالكف عن اكله وذلك يكون ممن امتنع بالكف تتبعا لامر الله وتسليما لحكمه ولا نعلم احدا من سلف هذه الامة كف عن
اكل ما احل الله من الذبايح رجا ثواب الله على تركه ذلك واعتقادا منه ان الله حرمه عليه فبين بذلك اذا كان الامر كما ذكرنا
ان اولى التاويلين في ذلك بالصواب ما قلنا وقد بينا فيما مضى قبل ان معنى قوله فصل وفصلنا وفصل بين بما اغنى عن
اعادته في هذا الموضع كما حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقد فصل لكم ما حرم عليكم يقول قد
بين لكم ما حرم عليكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب عن ابن زيد مثله واختلفت القراء في قول الله جل ثناوه وقد فصل لكم
ما حرم عليكم بفتح اول الحرفين من فصل مطاعمكم فبينه لكم وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين وقد فصل بفتح فا فصل وتشديد صاده ما حرم
بضم حايه وتشديد رايه بمعنى وقد فصل الله لكم المحرم عليكم من مطاعمكم وقرا ذلك بعض المكيين وبعض البصريين وقد فصل
لكم بضم فايه وتشديد صاده ما حرم بضم حايه وتشديد رايه على وجه ما لم يسم فاعله في الحرفين كليهما وروي عن عطية العوفي
انه كان يقرا ذلك وقد فصل بتخفيف الصاد وفتح الفا بمعنى وقد اتاكم حكم الله فيما حرم عليكم والصواب من القول في ذلك عندنا
ان كل هذه القراءات الثلاث التي ذكرناها سوى القراءة التي ذكرنا عن عطية قراءات معروفات مستفيضة القراءة بها في قراء الامصار
وهن متفقات المعاني غير مختلفات فباي ذلك قرا القارئ فمصيب الصواب واما قوله الا ما اضطررتم اليه فانه يعني تعالى
ذكره ان ما اضطررنا اليه من المطاعم المحرمة التي بين تحريمها لنا في غير حال الضرورة لنا حلال ما كنا اليه مضطرين حتى تزول الضرورة
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا ما اضطررتم اليه من الميتة **القول** في تاويل
قوله تعالى وان كثيرا ليضلون باهوايهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين يقول تعالى ذكره وان كثيرا من الناس الذين يجادلونكم
في اكل ما حرم الله عليكم ايها المومنون بالله من الميتة ليضلون اتباعهم باهوايهم بغير علم منهم بصحة ما يقولون ولا برهان عندهم بما

فيه بجادلونك الا ركونا منهم الى اهوائهم واتباعا منهم لدواعي نفوسهم اعتداء وخلافا لامر الله ونهيه وطاعة للشيطان ان ربك هو اعلم
بالمعتدين • يقول ان ربك يا محمد الذي احل لك ما احل وحرم عليك ما حرم هو اعلم بمن اعتدى حدوده فتجاوزها الى خلافها وهو لهم
بالمرصاد • واختلفت القراء في قراءة قوله ليضلون فقرأته عامة اهل الكوفة ليضلون بمعنى انهم يضلون غيرهم • وقرأ ذلك بعض البصريين
والحجاز ليضلون بمعنى انهم هم الذين يضلون عن الحق فيجورون عنه • واولى القراءتين بالصواب قراءة من قرا وان كثيرا ليضلون باهوائهم
بمعنى انهم يضلون غيرهم • وذلك ان الله جل ثناؤه اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عن اضلالهم من تبعهم ونهاه عن طاعتهم واتباعهم
الى ما يدعونه اليه فقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ثم اخبر اصحابه عنهم بمثل الذي اخبره عنهم ونهاهم من قبول
قولهم عن مثل الذي نهاه عنهم فقال لهم وان كثيرا منهم ليضلونكم باهوائهم بغير علم نظير الذي قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله

القول في تاويل قوله تعالى **وذروا ظاهر الاثم وباطنه** يقول تعالى
ذكره ودعوا ايها الناس علانية الاثم وذلك ظاهره وسره وذلك باطنه كذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وذروا ظاهر الاثم وباطنه اي قليله وكثيره وسره وعلانيته حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وذروا ظاهر الاثم وباطنه قال سره وعلانيته حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن
الربيع بن انس في قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه يقول سره وعلانيته وقوله ما ظهر منها وما بطن قال سره وعلانيته
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه
قال نهى الله عن ظاهر الاثم وباطنه ان يعمل به سرا وعلانية وذلك ظاهره وباطنه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وذروا ظاهر الاثم وباطنه معصية الله في السر والعلانية حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وذروا ظاهر الاثم وباطنه قال هو ما ينوي مما هو عامل ثم اختلف اهل
التاويل في المعنى بالظاهر من الاثم والباطن منه في هذا الموضع فقال بعضهم الظاهر منه ما حرم جل ثناؤه بقوله ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم من النساء وقوله حرمت عليكم امهاتكم الاية والباطن منه الزنا **ذكر** من قال ذلك حدثني المثنى
قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير في قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه قال الظاهر منه
لا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف والامهات والبنات والاخوات والباطن الزنا وقال اخرون الظاهر
اولات الرايات من الزواني والباطن ذوات الاخدان **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وذروا ظاهر الاثم وباطنه اما ظاهره فالزواني في الحوانيت واما باطنه فالصديقة
يتخذها الرجل فياتيها سرا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثني عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن كان اهل الجاهلية يستسرون الزنا ويرون ذلك حلالا
ما كان سرا فحرم الله السر منه والعلانية ما ظهر منها يعني العلانية وما بطن يعني السر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عن ابي مكين وابيه عن خصيف عن مجاهد ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر منها الجمع بين الاختين وتزويج
الرجل امراة ابيه من بعده وما بطن الزنا وقال اخرون الظاهر التعري والتجرد من الثياب وما يستر العورة في الطواف
والباطن الزنا **ذكر** من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن قال ظاهره العرية التي كانوا يعملون بها حين يطوفون بالبيت وباطنه الزنا والصواب من
القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تعالى ذكره تقدم الى خلقه بترك ظاهر الاثم وباطنه وذلك سره وعلانيته
والاثم كل ما عصي الله به من محارمه وقد يدخل في ذلك سر الزنا وعلانيته ومعاهرة اهل الرايات واولات الاخدان
منهن ونكاح حلائل الاباء والامهات والبنات والطواف بالبيت عريانا وكل معصية لله ظهرت او بطنت فاذا كان ذلك
كذلك وكان جميع ذلك اثما وكان الله عم بقوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه جميع ما ظهر من الاثم وجميع ما بطن لم يكن لاحد
ان يخص من ذلك شيئا دون شيء الا بحجة للعذر قاطعة غير انه لو جاز ان يوجه ذلك الى الخصوص بغير برهان كان توجيهه الى انه عني
بظاهر الاثم وباطنه في هذا الموضع ما حرم الله من المطاعم والماكل من الميتة والدم وما بين الله تحريمه في قوله حرمت عليكم
الميتة الى اخر الاية اولى اذ كان ابتداء الايات قبلها بذكر تحريم ذلك جرى وهذه في سياقها ولكنه غير مستنكر ان يكون عني بها ذلك
وادخل فيها الامر باجتناب كل ما جانسه من معاصي الله فخرج الامر عاما بالنهي عن كل ما ظهر او بطن من الاثم **القول**
في تاويل قوله تعالى **ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون** يقول تعالى ذكره ان الذين يعملون بما نهاهم الله
عنه ويركبون معاصي الله وياتون ما حرم الله سيجزون يقول سيثيبهم الله يوم القيامة بما كانوا في الدنيا يعملون من معاصيه

القول

القول في تاويل قوله تعالى **ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون** يعني بقوله جل ثناؤه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه لا تاكلوا ايها المومنون
مما مات فلم تذبحوه انتم او يذبحه موحد يدين لله بشرائع شرعها له في كتاب منزل فانه حرام عليكم ولا ما اهل به لغير الله مما ذبحه
المشركون لاوثانهم فان اكل ذلك فسق يعني معصية كفر فكنى بقوله وانه عن الاكل وانما ذكر الفعل كما قال الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا يراد به فزادهم قولهم ذلك ايمانا فكنى عن القول وانما جرى ذكره بفعل وان الشياطين ليوحون الى
اوليائهم فاختلف اهل التاويل في المعنى بقوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم فقال بعضهم عني بذلك شياطين فارس
ومن على دينهم من المجوس الى اوليائهم من مردة مشركي قريش يوحون اليهم زخرف القول جدالا لنبي الله واصحابه في اكل الميتة
ذكر من قال ذلك حدثني عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري قال حدثنا موسى بن عبد العزيز العدني قال
حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة لما نزلت هذه الاية بتحريم الميتة قال اوحت فارس الى اوليائها من قريش ان خاصموا محمدا وكانت
اولياءهم في الجاهلية وقولوا له ان ما ذبحت فهو حلال وما ذبح الله قال ابن عباس بشمشار من ذهب فهو حرام فانزل الله تعالى
هذه الاية وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم قال الشياطين فارس واولياؤهم قريش حدثني القاسم قال حدثني الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عمرو بن دينار عن عكرمة ان مشركي قريش كاتبوا فارس على الروم وكاتبتهم فارس وكتبت فارس
الى مشركي قريش ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر الله فما ذبح الله بسكين من ذهب فلا ياكله محمد واصحابه للميتة
واما ما ذبحوا هم ياكلون وكتب بذلك المشركون الى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوقع في انفس ناس من المسلمين
من ذلك شيء فنزلت وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الاية ونزلت يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقال اخرون
انما عنى بالشياطين الذين يغرون بني ادم انهم اوحوا الى اوليائهم من قريش **ذكر** من قال ذلك حدثني ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن سماك عن عكرمة قال كان مما اوحى الشياطين الى اوليائهم من الانس كيف تعبدون شيئا لا تاكلون مما
قتل وتاكلون انتم ما قتلتم فروي الحديث حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
قال ابليس الذي يوحي الى مشركي قريش قال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال شياطين الجن يوحون الى شياطين الانس
يوحون الى اوليائهم ليجادلوكم قال ابن جريج عن عبد الله بن كثير قال سمعت ان الشياطين يوحون الى اهل الشرك يامرونهم ان
يقولوا اما الذي يموت وما الذي تذبحون الا سواء يامرونهم ان يخاصموا بذلك محمدا صلى الله عليه وسلم وان اطعتموهم
انكم لمشركون قال قول المشركين اما ما ذبح الله للميتة فلا تاكلون واما ما ذبحتم بايديكم فحلال حدثنا محمد بن عمار الرازي
قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا شريك عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ان المشركين قالوا للمسلمين ما قتل
ربكم فلا تاكلوا وما قتلتم انتم تاكلونه فاوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لما حرم الله الميتة امر الشيطان اولياءه فقال
لهم ما قتل الله لكم خير مما تذبحون انتم بسكاكينكم فقال الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حدثنا يحيى بن داود
الواسطي قال حدثنا اسحاق بن يوسف الازرق قال حدثنا سفيان بن هارون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس قال جادل المشركون
المسلمين فقالوا ما بال ما قتل الله لا تاكلونه وما قتلتم انتم تاكلونه وانتم تتبعون امر الله فانزل الله ولا تاكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق الى اخر الاية حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم يقولون ما ذبح الله فلا تاكلوه وما ذبحتم انتم فكلوه فانزل الله ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة ان ناسا
من المشركين دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الشاة اذا ماتت من قتلها فقال الله قتلها
قالت فتزعم ان ما قتلت انت واصحابك حلال وما قتل الله حرام فانزل الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن الحضرمي ان ناسا من المشركين قالوا اما ما قتل الصقر والكلب فتاكلونه
واما ما قتل الله فلا تاكلونه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مومنين قال قالوا يا محمد اما ما قتلتم وذبحتم فتاكلونه واما ما قتل
ربكم فتحرمونه فانزل الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان
اطعتموهم انكم لمشركون وان اطعتموهم انكم لمشركون في اكل ما نهيتكم عنه اذا انكم لمشركون حدثنا المثنى قال حدثنا

قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال قال المشركون ما قتلتم فتاكلونه وما قتل ربكم لا تاكلونه
فنزلت ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وان اطعتموهم انكم لمشركون قول المشركين اما ما ذبح الله للميتة فلا تاكلوا منه واما ما ذبحتم بايديكم فهو حلال حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وان الشياطين
ليوحون الي اوليايهم ليجادلوكم قال جادلهم المشركون في الذبيحة فقالوا اما ما قتلتم بايديكم فتاكلونه واما ما قتل الله
فلا تاكلون يعنون الميتة فكانت هذه مجادلتهم اياكم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق الاية يعني عدو الله ابليس اوحي الي اوليايه من اهل الضلالة فقال
لهم خاصموا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الميتة فقولوا اما ما ذبحتم وقتلتم فتاكلون واما ما قتل الله فلا تاكلون
وانتم تزعمون انكم تتبعون امر الله فانزل الله علي نبيه وان اطعتموهم انكم لمشركون وانا والله ما نعلمه كان شرك قط الا باحدي ثلاث
ان يدعي مع الله الها اخر او يسجد لغير الله او يسمي الذبايح لغير الله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ان المشركين قالوا للمسلمين كيف تزعمون انكم تتبعون مرضات الله وما ذبح الله فلا تاكلونه وما ذبحتم
انتم اكلتموه فقال الله لين اطعتموهم فاكلتم الميتة انكم لمشركون حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن سماك عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله وان الشياطين ليوحون الي اوليايهم ليجادلوكم قال كانوا يقولون ما ذكر الله عليه وما ذبحتم فكلوا فنزلت ولا
تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الي اوليايهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن عطاء عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الي قوله ليجادلوكم قال يقول يوحي الشياطين الي اوليايهم تاكلون ما
قتلتم ولا تاكلون ما قتل الله تبارك وتعالى فقال الا ان الذي قتلتم يذكر اسم الله عليه وان الذي مات لم يذكر اسم الله عليه حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله وان الشياطين ليوحون الي اوليايهم
ليجادلوكم هذا في شان الذبيحة قال قال المشركون للمسلمين تزعمون ان الله حرم عليكم الميتة واحل لكم ما تذبحون انتم بايديكم وحرم
عليكم ما ذبح هو لكم وكيف هذا وانتم تعبدونه فانزل الله هذه الاية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الي قوله لمشركون وقال
اخرون كان الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قوما من اليهود **ذكر** من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد
الاعلي وسفيان بن وكيع قالا حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ابن عبد الاعلي خاصمت
اليهود النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن وكيع جات اليهود الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا نا كل ما قتلنا ولا ناكل ما
قتل الله فانزل الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق واولي الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر
ان الشياطين يوحون الي اوليايهم ليجادلوا المومنين في تحريمهم اكل الميتة بما ذكرنا من جدالهم اياهم وجايز ان يكونوا الموحون كانوا
شياطين الانس يوحون الي اوليايهم منهم وجايز ان يكونوا شياطين الجن اوحوا الي اوليايهم من الانس وجايز ان يكون الجنسان كلاهما
تعاونا علي ذلك كما اخبر الله عنهما في الاية الاخري التي يقول فيها وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الي بعض زخرف القول غرورا بل ذلك الاغلب من تاويله عندي لان الله اخبر نبيه انه جعل له اعدا من شياطين الجن والانس كما جعل لانبيايه
من قبله يوحي بعضهم الي بعض المزين من الاقوال الباطلة ثم اعلمه ان اوليا الشياطين يوحون الي اوليايهم من الانس ليجادلوه ومن
تبعه من المومنين فيما حرم الله من الميتة عليهم واختلف اهل التاويل في الذي عني الله جل ثناوه بنهيه عن اكله مما لم يذكر اسم
الله عليه فقال بعضهم هو ذبايح كانت العرب تذبحها لالهتها **ذكر** من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا
حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال قلت لعطا ما قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه قال يامر بذكر اسمه علي الشراب والطعام
والذبح قلت لعطا فما قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال ينهي عن ذبايح كانت في الجاهلية علي الاوثان كانت تذبحها
العرب وقريش **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال الميتة وقال اخرون بل عني بذلك كل ذبيحة لم يذكر اسم الله عليها **ذكر** من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن جهير بن يزيد قال سيل الحسن ساله رجل قال له اتيت بطير كدي فمنه ما ذبح فذكر اسم الله
عليه ومنه ما نسي ان يذكر اسم الله واختلط الطير فقال الحسن كله كله قال وسالت محمد بن سيرين فقال قال الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن ايوب وهشام عن محمد بن سيرين عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال كلوا من ذبايح
اهل الكتاب والمسلمين ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن اشعث عن ابن سيرين عن عبد الله
ابن يزيد قال كنت اجلس اليه في حلقة فكان يجلس فيها ناس من الانصار هو راسهم فاذا جا سايل قام سايله ويسكتون فجاه رجل فسالة

فقال

فقال رجل ذبح فنسي ان يسمي فقرا هذه الاية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حتي فرغ منها والصواب من القول في ذلك ان يقال
ان الله عني بذلك ما ذبح للاصنام والالهة وما مات او ذبحه من لا تحل ذبيحته واما من قال عني بذلك ما ذبحه المسلم فنسي ذكر اسم
الله فقول بعيد من الصواب لشذوذه وخروجه عما عليه الحجة مجمعة من تحليله وكفي بذلك شاهدا علي فساده وقد بينا فساده من جهة
القياس في كتابنا المسمي لطيف القول في احكام شرايع الدين فاغني ذلك عن اعادته في هذا الموضع واما قوله لفسق فانه يعني وان اكل
ما لم يذكر اسم الله عليه من الميتة وما اهل به لغير الله لفسق واختلف اهل التاويل في معني الفسق في هذا الموضع فقال بعضهم معناه
المعصية فتاويل الكلام علي هذا وان اكل ما لم يذكر اسم الله عليه لمعصية لله واثم **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانه لفسق قال الفسق المعصية وقال اخرون معني ذلك الكفر
واما قوله وان الشياطين ليوحون الي اوليايهم فقد ذكرنا اختلاف المختلفين في المعنيين بقوله وان الشياطين ليوحون والصواب
من القول فيه واما ايحاوهم الي اوليايهم فهو اشارتهم لهم الي ما اشاروا لهم اليه اما بقول واما برسالة واما بكتاب وقد بينا
الوحي فيما مضي قبل بما اغني عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا عكرمة عن ابي زميل قال
كنت قاعدا عند ابن عباس فجاه رجل من اصحابه فقال يا ابن عباس زعم ابو اسحاق انه اوحي اليه الليلة يعني المختار بن ابي عبيد فقال
ابن عباس صدق فنفرت فقلت يقول ابن عباس صدق فقال ابن عباس هما وحيان وحي الله ووحي الشيطان فوحي الله الي محمد ووحي الشياطين
الي اوليايهم ثم قرا وان الشياطين ليوحون الي اوليايهم واما الاوليا فهم النصرا والظهرا في هذا الموضع ويعني بقوله ليجادلوكم
ليخاصموكم بالمعني الذي قد ذكرت قبل **واما قوله** وان اطعتموهم انكم لمشركون فانه يعني وان اطعتموهم في اكل الميتة وما
حرم عليكم ربكم كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وان اطعتموهم في اكل ما
نهيتكم عنه حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان اطعتموهم فاكلتم الميتة واما قوله انكم
لمشركون يعني انكم اذا مثلهم اذ كان هولا ياكلون الميتة استحلالا فاذا انتم اكلتموها كذلك فقد صرتم مثلهم مشركين واختلف اهل
العلم في هذه الاية هل نسخ من حكمها شي ام لا فقال بعضهم لم ينسخ منها شي وهي محكمة فيما عنيت به وعلي هذا قول عامة اهل العلم
وروي عن الحسن البصري وعكرمة ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة والحسن
البصري قالا قال فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مومنين وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وانه لفسق فنسخ
واستثني من ذلك فقال طعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والصواب من القول في ذلك عندنا ان هذه الاية محكمة
فيما انزلت لم ينسخ منها شي وان طعام اهل الكتاب حلال وذبايحهم ذكية وذلك مما حرم الله علي المومنين اكله بقوله ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه بمعزل لان الله انما حرم علينا بهذه الاية الميتة وما اهل به للطواغيت وذبايح اهل الكتاب ذكية سموا عليها
او لم يسموا لانهم اهل توحيد واصحاب كتب لله يدينون باحكامها يذبحون الذبايح باديانهم كما يذبح المسلم بدينه سمي الله علي ذبيحته
او لم يسم الا ان يكون ترك من ذكر تسمية الله علي ذبيحته علي الدينونة بالتعطيل او بعبادة شي سوي الله فيحرم حينيذ ذبيحته
سمي الله عليها او لم يسم **القول** في تاويل قوله تعالى جل ذكره اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وهذا الكلام من الله جل ثناوه يدل علي نهيه المومنين برسوله عن طاعة بعض
المشركين الذين جادلوا المشركين الذين جادلوهم في اكل الميتة بما ذكرنا عنهم من جدالهم اياهم به وامره اياهم بطاعة مومن منهم كان
كافرا فهداه جل ثناوه لرشده ووفقه للايمان فقال لهم اطاعة من كان ميتا يقول من كان كافرا فجعله جل ثناوه لانصرافه عن طاعته
وجهله بتوحيده وشرايع دينه وتركه الاخذ بنصيبه من العمل لله بما يوديه الي نجاته بمنزلة الميت الذي لا ينفع نفسه بنافعة ولا يدفع
عنها من مكروه نازلة فاحييناه يقول فهديناه للاسلام فانعشناه فصار يعرف مضار نفسه ومنافعها ويعمل في خلاصها من
سخط الله وعقابه في معاده فجعل احسانه الحق تعالى ذكره بعد عماه عنه ومعرفته بوحدانيته وشرايع دينه بعد جهله بذلك
حياة وضيا يستضي به فيمشي علي قصد السبيل ومنهج الطريق في الناس كمن مثله في الظلمات لا يدري كيف يتوجه واي طريق ياخذ
لشدة ظلمة الليل واضلاله الطريق فكذلك هذا الكافر الضال في ظلمات الكفر لا يبصر رشدا ولا يعرف حقا يعني في ظلمات
الكفر يقول افطاعة هذا الذي هديناه للحق وبصرناه الرشاد كطاعة من مثله مثل من هو في الظلمات متردد لا يعرف المخرج
منها في دعا هذا الي تحريم ما حرم الله وتحليل ما احل وتحليل هذا ما حرم الله وتحريمه ما احل وقد ذكر ان هذه الاية نزلت
في رجلين باعيانهما معروفين احدهما مومن والاخر كافر ثم اختلف اهل التاويل فيهما فقال بعضهم اما الذي كان ميتا
فاحياه الله فعمر بن الخطاب رضي الله عنه واما الذي مثله في الظلمات ليس بخارج منها فابو جهل بن هشام **ذكر** من قال
ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو اسحاق قال اخبرنا سليمان بن ابي هوذة عن شعيب السراج عن ابي سنان عن الضحاك في قوله اومن

كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كمن مثله في الظلمات قال ابو جهل بن هشام
وقال آخرون بل الميت الذي احياه الله عمار بن ياسر رضي الله عنه. واما الذي مثله في الظلمات ليس بخارج منها فابو جهل بن هشام
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سفيان بن عيينة عن بشر بن تيم عن رجل عن عكرمة اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال نزلت في عمار بن ياسر. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن
عيينة عن بشر بن تيم عن عكرمة اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس عمار بن ياسر كمن مثله في الظلمات
ابو جهل بن هشام وبنحو الذي قلنا في الاية قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اومن كان ميتا فاحييناه قال ضالا فهديناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال
هدى كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها قال في الضلالة ابدا. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد اومن كان ميتا فاحييناه هديناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات في الضلالة ابدا
حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن سفيان عن رجل عن مجاهد اومن كان ميتا فاحييناه قال ضالا فهديناه. حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اومن كان ميتا فاحييناه يعني من كان كافرا فهديناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يعني بالنور القران من صدق به وعمل به كمن مثله في الظلمات يعني بالظلمات الكفر والضلالة
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس. قوله اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس يقول الهدى يمشي به في الناس يقول فهو الكافر يهديه الله للاسلام يقول كان مشركا فهديناه
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اومن كان ميتا
فاحييناه هذا المؤمن معه من الله نور وبينة يعمل بها ويأخذ واليها ينتهي كتاب الله كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وهذا
مثل الكافر في الضلالة متحير فيها متسكع لا يجد مخرجا ولا منفذا. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس من الاسلام. يقول هذا كمن مثله في الظلمات يعني الشرك
حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال الاسلام الذي هداه
الله اليه كمن مثله في الظلمات ليس من اهل الاسلام وقرا الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور قال والنور يستضيء
ما في بيته ويبصر كذلك هذا الذي اتاه الله هذا النور يستضيء به في دينه ويعمل به في نوره كما يستضيء صاحب هذا السراج قال كمن
مثله في الظلمات لا يدري ما ياتي ولا ما يقع عليه **القول** في تاويل قوله تعالى كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون
يقول تعالى ذكره كما خذلت هذا الكافر الذي يجادلكم ايها المؤمنون بالله ورسوله في اكل ما حرمت عليكم من المطاعم
عن الحق فزينت له سوء عمله فرآه حسنا ليستحق به ما اعددت له من اليم العقاب كذلك زينت لغيره ممن كان على مثل ما هو عليه
من الكفر بالله واياته ما كانوا يعملون من معاصي الله ليستوجبوا بذلك من فعلهم ما لهم عند ربهم من النكال وفي هذا اوضح
البيان على تكذيب الله الزاعمين ان الله فوض الامور الى خلقه في اعمالهم فلا صنع له في افعالهم وانه قد سوى بين جميعهم في الاسباب
التي بها يصلون الى الطاعة والمعصية لان ذلك لو كان كما قالوا لكان قد زين لانبيائه واوليائه من الضلالة والكفر نظير
ما زين من ذلك لاعدائه واهل الكفر به وزين لاهل الكفر به من الايمان نظير الذي زين منه لانبيائه واوليائه وفي اخباره جل ثناؤه
انه زين لكل عامل منهم عمله ما ينبي عن الكفر والفسوق والعصيان وخص اعداءه واهل الكفر بتزيين الكفر لهم والفسوق والعصيان وكره
اليهم الايمان به والطاعة **القول** في تاويل قوله تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما
يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون يقول جل ثناؤه وكما زينا للكافرين ما كانوا يعملون كذلك جعلنا لكل قرية عظماءها مجرميها يعني
اهل الشرك بالله والمعصية له ليمكروا فيها بغرور من القول وبباطل من الفعل بدين الله وانبيائه وما يمكرون اي ما يحيق مكرهم
ذلك الا بانفسهم لان الله تعالى ذكره من وراء عقوبتهم على صدهم عن سبيله وهم لا يشعرون. يقول لا يدرون ما قد اعد الله لهم
من اليم عذابه فهم في غيهم وعتوهم على الله يعمهون بنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اكابر مجرميها قال عظماؤها. حدثني المثنى قال حدثنا حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اكابر مجرميها قال عظماؤها
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة نزلت في المستهزئين قال ابن جريج عن عمرو عن عطاء عن عكرمة اكابر مجرميها
الى قوله بما كانوا يمكرون بدين الله وبنبيه عليه السلام وعباده المؤمنين والاكابر جمع اكبر كما الافاضل جمع افضل ولو قيل هو جمع كبير
فجمع اكابر لكنه قد تنقل الاكبر كما قال هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا واحدهم الخاسر لكان صوابا. وحكي عن العرب سماعا الاكابر والاصاغر

والاكابر

والاكابر والاصاغر بغير الالف واللام على نية النعت كما يقال هو افضل منك وكذلك تفعل العرب بما جاء من النعوت على افعل اذا اخرجوها
الى الاسماء مثل جمعهم الاحمر والاسود الاحامر والاحامرة والاساود والاساودة ومنه قول الشاعر
ان الاحامرة الثلاثة اهلكت • مالي وكنت بهن قدما مولعا • الخمر واللحم السمين ادامه • والزعفران فلن اروح مبقعا
واما المكر فانه الخديعة والاحتيال للممكور به بالغدر ليورطه الماكر به مكروها من الامر **القول** في تاويل قوله الغدر
تعالى واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته يقول تعالى ذكره واذا جاءت
هؤلاء المشركين الذين يجادلون المؤمنين بزخرف القول فيما حرم الله عليهم ليصدوا عن سبيل الله اية يعني حجة من الله على صحة ما جاءهم
به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله وحقيقته قالوا لنبي الله واصحابه لن نؤمن يقول يقولون لن نصدق بما دعانا اليه
محمد صلى الله عليه وسلم من الايمان به وبما جاء به من تحريم ما ذكر ان الله حرمه علينا حتى نؤتى يعنون حتى يعطيهم الله من
المعجزات مثل الذي اعطي موسى من فلق البحر وعيسى من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص يقول الله تعالى ذكره اعلم حيث
يجعل رسالاته يعني بذلك جل ثناؤه ان اياتنا الانبياء والرسل لن نعطيها من البشر الا رسولا مرسلا وليس العادلون بي من الهتهم
الاوثان والاصنام منهم فيعطوها. يقول جل ثناؤه فانا اعلم بمواضع رسالاتي ومن هو لها اهل فليس لكم ايها المشركون
ان تتخيروا ذلك علي وتسموه لان تخير الرسول الى المرسل دون المرسل اليه والله اعلم من ارسل رسالته بموضع رسالاته **القول**
في تاويل قوله تعالى سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم معلمه ما هو صانع بهؤلاء المتمردين عليه سيصيب يا محمد الذين اكتسبوا الاثم بشركهم بالله وعبادتهم
غيره صغار يعني ذلة وهوان كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي سيصيب الذين
اجرموا صغار عند الله قال الصغار الذلة وهو مصدر من قول القائل صغر يصغر صغارا وصغرا وهو اشد الذل. واما قوله
صغار عند الله فان معناه سيصيبهم صغار من عند الله كقول القائل سياتيني رزقي عند الله بمعنى من عند الله يراد بذلك
سياتيني الذي عند الله. وغير جايز لمن قال سيصيبهم صغار عند الله ان يقول جئت عند عبد الله بمعنى جئت من عند عبد الله لان
معنى سيصيبهم صغار عند الله سيصيبهم الذي عند الله من الذل بتكذيبهم رسوله فليس ذلك بنظير جئت من عند عبد الله
وقوله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون. يقول يصيب هؤلاء الذين يكذبون بالله ورسوله المستحلين ما حرم الله عليهم
من الميتة مع الصغار عذاب شديد بما كانوا يكيدون الاسلام واهله بالجدال بالباطل والزخرف من القول غرورا لاهل دين
الله وطاعته **القول** في تاويل قوله جل ذكره فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام يقول تعالى ذكره فمن يرد
الله ان يهديه للايمان به وبرسوله وما جاء به من عند ربه فيوفقه له يشرح صدره للاسلام يقول فسح صدره لذلك وسهله
له بلطفه ومعونته حتى يستنير الاسلام في قلبه فيضيء له ويتسع له صدره بالقبول كالذي جاء الاثر به عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي يحدث عن عبد الله بن مسور عن ابي
جعفر قال لما نزلت هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح الصدر قال اذا نزل النور في القلب
انشرح له الصدر وانفسح قالوا فهل لذلك اية يعرف بها قال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد
للموت قبل الموت. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عمرو بن قيس عن عمرو بن مرة عن ابي جعفر
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما بعده استعدادا. قال وسئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح يا رسول الله قال
نور يقذف فيه فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
والاستعداد للموت قبل الموت. حدثنا هناد قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن عمرو بن مرة عن رجل يكنى ابا جعفر كان يسكن
المدائن قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال نور يقذف في القلب
فينشرح وينفسح قالوا يا رسول الله هل له من امارة يعرف بها ثم ذكر باقي الحديث مثله. حدثني هلال بن العلاء قال حدثنا
سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني قال حدثنا محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم عن زيد بن ابي انيسة عن عمرو بن مرة عن ابي
عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام قال اذا دخل النور القلب انفسح وانشرح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود
والتنحي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل الموت. حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن خالد بن ابي كريمة عن عبد الله بن المسور قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح قالوا يا رسول الله وهل لذلك من علامة تعرف قال نعم الإنابة
إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل الموت. حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا محبوب بن الحسن الهاشمي عن يونس
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام
قالوا يا رسول الله وكيف يشرح صدره قال يدخل فيه النور فينفسح قالوا وهل لذلك من علامة يا رسول الله قال التجافي عن دار الغرور
والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل أن ينزل الموت. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام
أما يشرح صدره للإسلام فيوسع صدره للإسلام. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فمن يرد الله
أن يهديه يشرح صدره للإسلام بلا إله إلا الله. حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج قراءة
فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام بلا إله إلا الله يجعلها في صدره متسعا. القول في تأويل قوله تعالى ومن
يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يقول تعالى ذكره ومن أراد الله إضلاله عن سبيل الهدى يشغله بكفره وصده عن سبيله يجعل
صدره بخذلانه وغلبة الكفر عليه حرجا والحرج أشد الضيق وهو الذي لا ينفذ من شدة ضيقه وهو هاهنا الصدر الذي لا تصل
إليه الموعظة ولا يدخله نور الإيمان لرين الشرك عليه وأصله من الحرج والحرج جمع حرجة وهي الشجرة الملتف بها الأشجار لا يدخل
بينها وبينها شيء لشدة التفافها بها كما حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا هشيم قال حدثنا عبد الله بن عمار
رجل من أهل اليمن عن أبي الصلت الثقفي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ هذه الآية ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
نصب الراء قال وقرأ بعض من عنده من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيقا حرجا قال صفوان فقال عمر ابغوني رجلا من كنانة
واجعلوه راعيا وليكن مدلجيا فأتوه به فقال عمر يا فتى ما الحرجة قال الحرجة فينا الشجرة تكون بين الأشجار التي لا يصل إليها
راعية ولا وحشية ولا شيء قال فقال عمر كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير. حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يقول من أراد الله أن يضله يضيق عليه
صدره حتى يجعل الإسلام عليه ضيقا والإسلام واسع وذلك حين يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول ما جعل عليكم
في الإسلام من ضيق. واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه شاكا ذكر من قال ذلك. حدثنا عمران
ابن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا حميد عن مجاهد ضيقا حرجا قال شاكا. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد
ابن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ضيقا حرجا أما حرجا فشاكا. وقال آخرون معناه ملتبسا ذكر من قال ذلك. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يجعل صدره ضيقا حرجا قال ضيقا ملتبسا. حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي عن أبي عن الحسن عن قتادة أنه كان يقرأ ضيقا حرجا يقول ملتبسا. وقال آخرون معناه أنه من شدة
الضيق لا يصل إليه الإيمان ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن حبيب عن أبي عمرة عن سعيد بن جبير يجعل
صدره ضيقا حرجا قال لا يجد مسلكا إلا صعدا. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عطاء الخراساني ضيقا حرجا
قال ليس للخير فيه منفذ. حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن عطاء الخراساني مثله. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ومن يرد الله أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بلا إله إلا الله لا يجد لها في صدره
مساغا. حدثني المثنى قال حدثني سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج قراءة في قوله ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا بلا إله
إلا الله حتى لا يستطيع أن تدخله. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم ضيقا حرجا بفتح الحاء والراء من حرجا وهي قراءة
عامة المكيين والعراقيين بمعنى جمع حرجة على ما وصفت وقرأ ذلك عامة قراء المدينة ضيقا حرجا بفتح الحاء وكسر الراء. ثم اختلف
الذين قرؤوا ذلك في معناه فقال بعضهم هو بمعنى الحرج وقالوا الحرج بفتح الحاء والراء والحرج بفتح الحاء وكسر الراء بمعنى واحد
وهما لغتان مشهورتان مثل الدنف والدنف والوحد والوحد والفرد والفرد. وقال آخرون منهم بل هو بمعنى الإثم من قولهم فلان آثم
حرج. وذكر عن العرب سماعا منها حرج عليك ظلمي بمعنى ضيق وإثم والقول عندي في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان ولغتان مستفيضتان
بمعنى واحد وبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب لاتفاق معنييهما وذلك كما ذكرنا من الروايات عن العرب في الوحد والفرد بفتح الحاء من
الوحد والراء من الفرد وكسرهما بمعنى واحد. وأما الضيق فإن عامة القراء على فتح ضاده وتشديد يائه خلا بعض المكيين فإنه قرأ
ضيقا بفتح الضاد وتسكين الياء وتخفيفه وقد يتجه لتسكينه ذلك وجهان أحدهما أن يكون سكنه وهو ينوي معنى التحريك والتشديد
كما قيل هين لين بمعنى هين لين. والآخر أن يكون سكنه بنية المصدر من قولهم ضاق هذا الأمر يضيق ضيقا كما قال رؤبة

قد علمنا عند كل مأزق ... ضيق بوجه الأمر أو مضيق

ومنه قول الله ولا تك في ضيق مما يمكرون. وقال رؤبة أيضا

وسعها

الرابع عشر من الكتاب

وسعها اللوح مائر وضيق بمعنى ضيق. وحكي عن الكسائي أنه كان يقول الضيق بالكسر في المعاش والموضع وفي الأمر الضيق وفي هذه الآية
أبين البيان لمن وفق لفهمها عن أن السبب الذي به يوصل إلى الإيمان والطاعة غير السبب الذي به يوصل إلى الكفر والمعصية وأن كلا
السببين من عند الله. وذلك أن الله جل ثناؤه أخبر عن نفسه أنه يشرح صدر من أراد هدايته للإسلام ويجعل صدر من أراد إضلاله ضيقا
عن الإسلام حرجا كأنما يصعد في السماء. ومعلوم أن شرح الصدر عن الإيمان إليه لم يكن بين تضييقه عنه وبين شرحه له فرق
ولكان من ضيق صدره عن الإيمان قد شرح صدره له ومن شرح صدره له فقد ضيق عنه إذ كان موصولا بكل واحد منهما أعني من التضييق
والشرح إلى ما يوصل به إلى الآخر ولو كان ذلك كذلك وجب أن يكون الله قد كان شرح صدر أبي جهل للإيمان به وضيق صدر رسول الله صلى
الله عليه وسلم عنه وهذا القول من أعظم الكفر بالله وفي فساد ذلك أن يكون كذلك الدليل الواضح على أن السبب الذي به آمن
المؤمنون بالله ورسله وأطاعه المطيعون غير السبب الذي كفر به الكافرون بالله وعصاه العاصون وأن كلا السببين من عند الله وبيده
لأنه أخبر جل ثناؤه أنه هو الذي يشرح صدر هذا المؤمن به للإيمان إذا أراد هدايته ويضيق صدر هذا الكافر عنه إذا أراد
إضلاله. القول في تأويل قوله تعالى كأنما يصعد في السماء وهذا مثل من الله تعالى ذكره ضربه لقلب هذا الكافر في شدة
تضييقه إياه عن وصوله إليه مثل امتناعه من الصعود إلى السماء وعجزه عنه لأن ذلك ليس في وسعه. وبنحو ما قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عطاء الخراساني كأنما يصعد في
السماء يقول مثله كمثل الذي لا يستطيع أن يصعد في السماء. حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن عطاء
الخراساني مثله. وبه قال أخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج قراءة يجعل صدره ضيقا حرجا بلا إله إلا الله حتى لا يستطيع أن يدخله
كأنما يصعد في السماء من شدة ذلك عليه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج مثله. حدثني محمد
ابن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي كأنما يصعد في السماء من ضيق صدره. واختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة والعراق كأنما يصعد بمعنى يتصعد فأدغموا التاء في الصاد فلذلك شددوا الصاد وقرأ
ذلك بعض الكوفيين يصاعد بمعنى يتصاعد فأدغم التاء في الصاد وجعلها صادا مشددة. وقرأ ذلك بعض المكيين كأنما يصعد
من صعد يصعد وكل هذه القراءات متقاربات المعاني وبأيها قرأ القارئ فهو مصيب غير أني أختار القراءة في ذلك بقراءة من قرأ
كأنما يصعد لكثرة القراء بها ولقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما تصعدني خطبة ما تصعدتني خطبة النكاح. القول
في تأويل قوله تعالى كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون يقول تعالى ذكره كما يجعل الله صدر من أراد إضلاله ضيقا حرجا كأنما
يصعد في السماء من ضيقه عن الإيمان فيجزيه بذلك كذلك يسلط الله تعالى الشيطان عليه وعلى أمثاله ممن أبى الإيمان بالله ورسوله
فيغويه ويصده عن سبيل الحق. وقد اختلف أهل التأويل في معنى الرجس فقال بعضهم هو كل ما لا خير فيه ذكر من قال ذلك. حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الرجس ما لا خير فيه. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قال ما لا خير فيه. وقال آخرون الرجس العذاب ذكر
من قال ذلك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كذلك يجعل الله الرجس قال الرجس عذاب الله. وقال آخرون
الرجس الشيطان ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس قوله الرجس قال الشيطان. وكان بعض أهل المعرفة بلغات العرب من الكوفيين يقول الرجس والنجس لغتان ويحكي عن العرب
أنها تقول ما كان رجسا ولقد رجس رجاسة ونجس نجاسة. وكان بعض نحويي البصريين يقول الرجس والرجز سواء وهما العذاب. والصواب
من القول في ذلك عندي ما قاله ابن عباس ومن قال إن الرجس والنجس واحد للخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان
يقول إذا دخل الخلاء اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم. حدثني بذلك عبد الرحمن بن البختري الطائي
قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد بين هذا الخبر
أن الرجس هو النجس القذر الذي لا خير فيه وأنه من صفة الشيطان الرجيم. القول في تأويل قوله تعالى وهذا صراط ربك مستقيما قد
فصلنا الآيات لقوم يذكرون يقول تعالى ذكره وهذا الذي بينا لك يا محمد في هذه السورة وغيرها من سور القرآن هو صراط ربك
يقول هو طريق ربك الذي ارتضاه لنفسه دينا وجعله مستقيما لا اعوجاج فيه فاثبت عليه وحرم ما حرمته عليك وأحلل ما أحللته
لك فقد بينا الآيات والحجج على حقيقة ذلك وصحته لقوم يذكرون يقول لمن يتذكر ما احتج الله به عليه من الآيات والعبر فيعتبر
بها وخص بها الذين يتذكرون لأنهم هم أهل التمييز والفهم وأولو الحجا والفضل وقيل يذكرون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
وهذا صراط ربك مستقيما يعني الإسلام. القول في تأويل قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما

كانوا يعملون يعني تعالى ذكره بقوله للقوم الذين يذكرون آيات الله فيعتبرون بها ويوقنون بدلالتها على ما دلت عليه من توحيد الله ومن نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك فيصدقون بما وصلوا بها إلى علمه من ذلك. وأما دار السلام فهي دار الله التي أعدها لأوليائه في الآخرة جزاء لهم على ما أبلوا في الدنيا في ذات الله وهي جنته. والسلام اسم من أسماء الله تعالى كما قال السدي. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي لهم دار السلام عند ربهم هو السلام والدار الجنة. وقوله وهو وليهم فإنه يقول والله ناصر هؤلاء القوم الذين يذكرون آيات الله بما كانوا يعملون يعني جزاء بما كانوا يعملون من طاعة الله تعالى ويتبعون رضوانه القول في تأويل قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس يعني تعالى ذكره بقوله ويوم نحشرهم جميعا ويوم نحشر هؤلاء العادلين بالله الأوثان والأصنام وغيرهم من المشركين مع أوليائهم من الشياطين الذين كانوا يوحون إليهم زخرف القول غرورا ليجادلوا به المؤمنين فيجمعهم جميعا في موقف القيامة. يقول للجن يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وحذف يقول للجن من الكلام اكتفاء بدلالة ما ظهر من الكلام عليه وعنى بقوله قد استكثرتم من الإنس استكثرتم من إضلالهم وإغوائهم. كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس يعني أضللتم منهم كثيرا. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس قال قد أضللتم كثيرا من الإنس. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله قد استكثرتم من الإنس قال كثر من أغويتم. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن الحسن قد استكثرتم من الإنس قد استكثرتم من الإنس يقول أضللتم كثيرا من الإنس القول في تأويل قوله تعالى وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض يقول تعالى ذكره فيجيب أولياء الجن من الإنس فيقولون ربنا استمتع بعضنا ببعض في الدنيا فأما استمتاع الإنس بالجن فكان كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج ربنا استمتع بعضنا ببعض قال كان الرجل في الجاهلية ينزل الأرض فيقول أعوذ بكبير هذا الوادي فذلك استمتاعهم فاعتذروا يوم القيامة وأما استمتاع الجن بالإنس فإنه كان فيما ذكر ما ينال الجن من الإنس من تعظيمهم إياهم في استعاذتهم فيقولون قد سدنا الجن والإنس القول في تأويل قوله جل ذكره وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا يقول تعالى ذكره قالوا وبلغنا الوقت الذي وقت لموتنا وإنما يعني جل ثناؤه بذلك أنهم قالوا استمتع بعضنا ببعض أيام حياتنا إلى حال موتنا. كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أما وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا فالموت القول في تأويل قوله جل ذكره قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم وهذا خبر من الله تعالى ذكره عما هو قائل لهؤلاء الذين يحشرهم يوم القيامة من العادلين به في الدنيا الأوثان ولقرنائهم من الجن فأخرج الخبر عما هو كائن مخرج الخبر عما كان لتقدم الكلام قبله بمعناه والمراد منه فقال قال الله لأوليائه الجن من الإنس الذين قد تقدم خبره عنهم النار مثواكم يعني نار جهنم مثواكم الذي تثوون فيه أي تقيمون فيه والمثوى هو المفعل من قولهم ثوى فلان بمكان كذا إذا أقام فيه. خالدين فيها يقول لابثين فيها إلا ما شاء الله يعني إلا ما شاء الله من قدر مدة ما بين مبعثهم من قبورهم إلى مصيرهم إلى جهنم فتلك المدة التي استثناها الله من خلودهم في النار إن ربك حكيم في تدبيره في خلقه في تصريفه إياهم في مشيئته إياهم من حال إلى حال وغير ذلك من أفعاله. عليم بعواقب تدبيره إياهم وما إليه صائر أمرهم من خير وشر. وروي عن ابن عباس أنه كان يتأول في هذا الاستثناء أن الله جعل أمر هؤلاء القوم في مبلغ عذابه إياهم إلى مشيئته. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم قال إن هذه الآية آية لا ينبغي لأحد أن يحكم على الله في خلقه لا ينزلهم جنة ولا نارا القول في تأويل قوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون اختلف أهل التأويل في تأويل نولي فقال بعضهم معناه نجعل بعضهم لبعض وليا على الكفر بالله ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وإنما يولي الله بين الناس بأعمالهم فالمؤمن ولي المؤمن أين كان وحيث كان والكافر ولي الكافر أين كان وحيثما كان ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي. وقال آخرون معناه يتبع بعضهم بعضا في النار من الموالاة وهو المتابعة بين الشيء والشيء من قول القائل واليت بين كذا وكذا إذا تابعت بينهما ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا. وقال آخرون معنى ذلك نسلط بعض الظلمة على بعض ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا قال ظالمي الجن

وظالمي الإنس

وظالمي الإنس وقرأ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال ونسلط ظلمة الجن على ظلمة الإنس. وأولى هذه الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال معناه وكذلك نجعل بعض الظالمين لبعض أولياء لأن الله ذكر قبل هذه الآية ما كان من قول المشركين فقال جل ثناؤه وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض. وأخبر جل ثناؤه أن بعضهم أولياء بعض ثم عقب خبره ذلك بخبره عن أن ولاية بعضهم بعضا بتوليته إياهم فقال وكما جعلنا بعض هؤلاء المشركين من الجن والإنس أولياء بعض يستمتع بعضهم ببعض كذلك نجعل بعضهم أولياء بعض في كل الأمور بما كانوا يكسبون من معاصي الله ويعملونه القول في تأويل قوله تعالى يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا وهذا خبر من الله جل ثناؤه عما هو قائل لهؤلاء العادلين به من مشركي الإنس والجن يخبر أنه يقول لهم تعالى ذكره يومئذ يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي يقول يخبرونكم بما أوحي إليهم من تنبيهي إياكم على مواضع حججي وتعريفي لكم أدلتي على توحيدي وتصديق أنبيائي والعمل بأمري والانتهاء إلى حدودي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يقول يحذرونكم لقاء عذابي يومكم هذا وعقابي على معصيتكم إياي فتنتهوا عن معاصي وهذا من الله جل ثناؤه تقريع وتوبيخ لهؤلاء الكفرة على ما سلف منهم في الدنيا من الفسوق والمعاصي ومعناه قد أتاكم رسل منكم ينبهونكم على خطأ ما كنتم مقيمين عليه بالحجج البالغة وينذرونكم وعيد الله على مقامكم على ما كنتم عليه مقيمين فلم تقبلوا ذلك ولم تتذكروا ولم تعتبروا. واختلف أهل التأويل في الجن هل أرسل منهم إليهم رسول أم لا فقال بعضهم قد أرسل إليهم رسل كما أرسل إلى الإنس منهم رسل ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم نبي قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألم تسمع إلى قول الله يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي يعني بذلك رسلا من الإنس ورسلا من الجن فقالوا بلى. وقال آخرون لم يرسل منهم إليهم رسول ولم يكن له من الجن قط رسول مرسل وإنما الرسل من الإنس خاصة فأما من الجن فالنذر قالوا وإنما قال الله ألم يأتكم رسل منكم والرسل من أحد الفريقين كما قيل مرج البحرين يلتقيان ثم قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح دون العذب منهما وإنما معنى ذلك يخرج من بعضهما أو من أحدهما. قالوا وذلك كقول القائل لجماعة أدؤر في هذه الدور لشر وإنه كان الشر في واحدة منهن فيخرج الخبر عن جميعهن والمراد به الخبر عن بعضهن وكما يقال أكلت خبزا ولبنا إذا اختلطا ولو قيل أكلت لبنا كان الكلام خطأ لأن اللبن يشرب ولا يؤكل ذكر من قال ذلك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم قال جمعهم كما جمع قوله ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها ولا يخرج من الأنهار حلية. قال ابن جريج قال ابن عباس هم الجن الذين لقوا قومهم وهم رسل إلى قومهم فعلى قول ابن عباس هذا أن من الجن رسلا للإنس إلى قومهم فتأويل الآية على هذا التأويل الذي تأوله ابن عباس ألم يأتكم أيها الجن والإنس رسل منكم فأما رسل الإنس فرسل من الله إليهم وأما رسل الجن فرسل رسل الله من بني آدم وهم الذين إذ سمعوا القرآن ولوا إلى قومهم منذرين. وأما الذين قالوا بقول الضحاك فإنهم قالوا إن الله تعالى ذكره أخبر أن من الجن رسلا أرسلوا إليهم كما أخبر أن من الإنس رسلا أرسلوا إليهم قالوا ولو جاز أن يكون خبره عن رسل الجن بمعنى أنهم رسل الإنس جاز أن يكون خبره عن رسل الإنس بمعنى أنهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على أن الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل الله لأن ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره القول في تأويل قوله تعالى ذكره قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن قول مشركي الجن والإنس عند تقريعه إياهم بقوله لهم ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا أنهم يقولون شهدنا على أنفسنا بأن رسلك قد أتتنا بآياتك وأنذرتنا لقاء يومنا هذا فكذبناها وجحدنا رسالتها ولم نتبع آياتك ولم نؤمن بها قال الله خبرا مبتدأ وغرت هؤلاء العادلين بالله الأوثان والأصنام وأولياءهم من الجن الحياة الدنيا يعني زينة الحياة الدنيا وطلب الرياسة فيها والمنافسة عليها أن يسلموا لأمر الله فيطيعوا فيها رسله فاستكبروا وكانوا قوما عالين فاكتفى بذكر الحياة الدنيا من ذكر المعاني التي غرتهم وخدعتهم فيها إذ كان في ذكرها مكتفى عن ذكر غيرها لدلالة الكلام على ما ترك ذكره. يقول الله تعالى ذكره وشهدوا على أنفسهم يعني هؤلاء العادلين به يوم القيامة أنهم كانوا في الدنيا كافرين به وبرسله لتتم حجة الله عليهم بإقرارهم على أنفسهم بما يوجب عليهم عقوبته وأليم عذابه القول في تأويل قوله ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون يقول تعالى ذكره ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم أي إنما أرسلنا الرسل يا محمد إلى من وصفت أمره وأعلمتك خبره من مشركي الإنس والجن يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا من أجل أن ربك لم يكن مهلك القرى بظلم. وقد يتجه من التأويل في قوله بظلم وجهان أحدهما ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم أي بشرك من أشرك وكفر من كفر من أهلها كما قال لقمان إن الشرك لظلم عظيم وأهلها غافلون يقول

لم يكن ليعاجلهم بالعقوبة حتى يبعث إليهم رسلا تنبههم على حجج الله عليهم وتنذرهم عذاب الله يوم معادهم إليه ولم يكن بالذي
يؤاخذهم غفلة فيقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير • والآخر ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم يقول لم يكن ليهلكهم دون التنبيه
والتذكير بالرسل والآيات والعبر فيظلمهم بذلك والله غير ظلام لعبيده • وأولى القولين بالصواب عندي القول الأول أن يكون معناه
أن لم يكن ليهلكهم بشركهم دون إرسال الرسل إليهم والإعذار بينه وبينهم • وذلك أن قوله ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم
عقيب قوله ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فكان في ذلك الدليل الواضح على أن نص قوله ذلك أن لم يكن ربك مهلك
القرى إنما هو فعلنا ذلك من أجل أنا لا نهلك القرى بغير تذكير وتنبيه • وأما قوله ذلك فإنه يجوز أن يكون نصبا بمعنى فعلنا ذلك
ويجوز أن يكون رفعا بمعنى الابتداء كأنه قال ذلك كذلك • وأما أن فإنها في موضع نصب بمعنى فعلنا ذلك من أجل أن لم يكن ربك
مهلك القرى فإذا حذف ما كان يخفضها تعلق بها الفعل فنصب **القول** في تأويل قوله تعالى ولكل درجات
مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون يقول تعالى ذكره ولكل عامل في طاعة الله أو معصيته منازل ومراتب من عمله يبلغه
الله إياها ويثيبه بها إن خيرا فخير وإن شرا فشر • وما ربك بغافل عما يعملون يقول جل ثناؤه وكل ذلك من عملهم يا محمد بعلم من ربك
يحصيها ويثبتها لهم عنده ليجازيهم عليها عند لقائهم إياه ومعادهم إليه **القول** في تأويل قوله تعالى وربك الغني
ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين يقول جل ثناؤه وربك يا محمد الذي أمر
عباده بما أمرهم به ونهاهم عما نهاهم عنه وأثابهم على الطاعة وعاقبهم على المعصية الغني عن عباده الذين أمرهم بما
أمرهم ونهاهم عما نهاهم وعن أعمالهم وعبادتهم إياه وهم المحتاجون إليه لأنه بيده حياتهم ومماتهم وأرزاقهم وأقواتهم ونفعهم وضرهم يقول
عز ذكره فلم أخلقهم يا محمد ولم آمرهم بما أمرتهم به وأنههم عما نهيتهم عنه لحاجة لي إليهم ولا إلى أعمالهم ولكن لأتفضل عليهم برحمتي
وأثيبهم على إحسانهم إن أحسنوا فإني ذو الرأفة والرحمة • وأما قوله إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء فإنه يقول إن يشأ
ربك يا محمد الذي خلق خلقه لغير حاجة منه إليهم وإلى طاعتهم إياه يذهبكم يقول يهلك خلقه هؤلاء الذين خلقهم من ولد آدم
ويستخلف من بعدكم ما يشاء يقول ويأت بخلق غيركم وأمم سواكم يخلفونكم في الأرض من بعدكم يعني من بعد فنائكم وهلاككم كما أنشأكم من ذرية
قوم آخرين كما أحدثكم وابتدعكم من بعد خلق آخرين كانوا قبلكم ومعنى من في هذا الموضع التعقيب كما يقال في الكلام أعطيتك من
دينارك ثوبا بمعنى مكان الدينار ثوبا لا أن الثوب من الدينار بعض كذلك الذين خوطبوا بقوله كما أنشأكم لم يرد بإخباره هذا الخبر أنهم
أنشئوا من أصلاب قوم آخرين ولكن معنى ذلك ما ذكرنا من أنهم أنشئوا مكان خلق خلف قوم آخرين قد هلكوا قبلهم والذرية الفعلية من قول
القائل ذرأ الله الخلق بمعنى خلقهم فهو يذرؤهم ثم ترك الهمز فقيل ذرا الله ثم أخرج الفعلية منه بغير همز على مثال العلية • وقد روي
عن بعض المتقدمين أنه كان يقرأ من ذرية قوم آخرين على مثال فعلية • وعن آخر أنه كان يقرؤه من ذرية على مثال علية والقراءة التي عليها
القراء في الأمصار ذرية بضم الذال وتشديد الياء على مثال علية وقد بينا اشتقاق ذلك فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته في
هذا الموضع وأصل الإنشاء الإحداث يقال قد أنشأ فلان يحدث القوم بمعنى ابتدأ وأخذ فيه **القول** في تأويل قوله جل ذكره
إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين يقول تعالى ذكره للمشركين أيها العادلون بالله الأوثان والأصنام إن الذي يوعدكم به ربكم
من عقابه على إصراركم على كفركم واقع بكم وما أنتم بمعجزين يقول لن تعجزوا ربكم هربا منه في الأرض فتفوتوه لأنكم حيث كنتم في قبضته
وهو عليكم وعلى عقوبتكم بمعصيتكم إياه قادر يقول فاحذروه وأنيبوا إلى طاعته قبل نزول البلاء بكم **القول** في تأويل
قوله تعالى قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
لقومك من قريش الذين يجعلون مع الله إلها آخر اعملوا على مكانتكم يقول اعملوا على حيالكم وناحيتكم • حدثني علي بن داود قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يا قوم اعملوا على مكانتكم يعني على ناحيتكم يقال
منه هو يعمل على مكانته ومكينته • وقرأ ذلك بعض الكوفيين على مكاناتكم على جمع المكانة • والذي عليه قراءة الأمصار على
مكانتكم على التوحيد إني عامل يقول جل ثناؤه لنبيه قل لهم اعملوا ما أنتم عاملون فإني عامل ما أنا عامله مما أمرني به ربي فسوف
تعلمون يقول فسوف تعلمون عند نزول نقمة الله بكم أينا كان المحق في عمله والمصيب سبيل الرشاد أنا أم أنتم • وقوله تعالى ذكره
لنبيه قل لقومك يا قوم اعملوا على مكانتكم أمر منه بوعيدهم وتهديدهم لا إطلاق لهم في عمل ما أرادوا من معاصي الله **القول**
في تأويل قوله تعالى من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون يعني بقوله جل ثناؤه من تكون له عاقبة الدار فسوف
تعلمون أيها الكفرة بالله عند معاينتكم العذاب من الذي تكون له عاقبة الدار منا ومنكم يقول من الذي تعقبه دنياه ما هو
خير له فيها أو شر منها بما قدم فيها من صالح أعماله أو سيئها • ثم ابتدأ الخبر جل ثناؤه فقال إنه لا يفلح الظالمون يقول إنه لا ينجح
ولا يفوز بحاجته عند الله من عمل بخلاف ما أمره الله تعالى به من العمل في الدنيا وذلك معنى ظلم الظالم في هذا الموضع وفي من التي

في قوله

في قوله من تكون له وجهان من الإعراب الرفع على الابتداء والنصب بقوله تعلمون لإعمال العلم فيه والرفع فيه أجود لأن معناه فسوف تعلمون
أينا له عاقبة الدار فالابتداء في ذلك أصح وأفصح من إعمال العلم فيه **القول** في تأويل قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث
والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء
ما يحكمون يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء العادلون بربهم الأوثان والأصنام لربهم مما ذرأ خالقهم يعني مما خلق من الحرث والأنعام فقال
منه ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءا وذروا إذا خلقهم نصيبا يعني قسما وجزءا • ثم اختلف أهل التأويل في صفة النصيب الذي جعلوا
لله والذي جعلوه لشركائهم من الأوثان والشيطان فقال بعضهم كان ذلك جزءا من حروثهم وأنعامهم يفردونه لهذا وجزءا آخر لهذا
ذكر من قال ذلك • حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس فما كان
لشركائهم فلا يصل إلى الله الآية قال كانوا إذا أدخلوا الطعام فجعلوه حزما جعلوا منها لله سهما وسهما لآلهتهم • وكان إذا هبت الريح
من نحو الذي جعلوه لآلهتهم إلى الذي جعلوه لله ردوه إلى الذي جعلوه لآلهتهم وإذا هبت الريح من نحو الذي جعلوه لله إلى الذي جعلوه
لآلهتهم أقروه ولم يردوه فذلك قوله ساء ما يحكمون • حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا قال جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيبا
وللشيطان والأوثان نصيبا فإن سقط من ثمره ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه وإن سقط مما جعلوا للشيطان في نصيب الله
التقطوه وحفظوه وردوه إلى نصيب الشيطان وإن انفجر من سقي ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه وإن انفجر من سقي ما جعلوه
للشيطان في نصيب الله سدوه فهذا ما جعلوا من الحروث وسقي الماء • وأما ما جعلوا للشيطان من الأنعام فهو قول الله ما جعل الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم الآية • وذلك أن أعداء الله كانوا إذا احترثوا حرثا أو كانت لهم
ثمرة جعلوا لله منها جزءا وللوثن جزءا فما كان من حرث أو ثمرة أو شيء من نصيب الأوثان حفظوه وأحصوه فإن سقط منه شيء فيما سمي لله
ردوه إلى ما جعلوا للوثن وإن سبقهم الماء الذي جعلوه للوثن فسقى شيئا جعلوه لله جعلوا ذلك للوثن وإن سقط شيء من الحرث والثمرة
التي جعلوا لله فاختلط بالذي جعلوا للوثن قالوا هذا فقير ولم يردوه إلى ما جعلوا لله • وإن سبقهم الماء الذي جعلوه لله فسقى ما سمي للوثن تركوه للوثن وكانوا
يحرمون من أنعامهم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام فيجعلونه للأوثان ويزعمون أنهم يحرمونه لله فقال الله في ذلك وجعلوا
لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا الآية • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول
الله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا قال يسمون لله جزءا من الحرث ولشركائهم وأوثانهم جزءا فما ذهبت به الريح مما سموا لله
إلى جزء أوثانهم تركوه وما ذهب من جزء أوثانهم إلى جزء الله ردوه وقالوا الله عن هذا غني والأنعام السائبة والبحيرة التي سموا • حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا الآية عمد ناس من أهل الضلالة فجزءوا من حروثهم ومواشيهم جزءا لله وجزءا لشركائهم
وكانوا إذا خالط شيء مما جزءوا لله فيما جزءوا لشركائهم خلوه فإذا خالط شيء مما جزءوا لشركائهم فيما جزءوا لله ردوه على شركائهم وكانوا إذا أصابتهم
السنة استعانوا بما جزءوا لله وأقروا بما جزءوا لشركائهم قال الله ساء ما يحكمون • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة • وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا قال كانوا يجزءون من أموالهم شيئا فيقولون هذا لله وهذا للأصنام التي يعبدون
فإذا ذهب بعير مما جعلوا لشركائهم فخالط ما جعلوا لله ردوه وإذا ذهب مما جعلوه لله فخالط شيئا مما جعلوه لشركائهم تركوه وإن أصابتهم
سنة أكلوا ما جعلوا لله وتركوا ما جعلوا لشركائهم فقال الله ساء ما يحكمون • حدثني محمد بن الحسين قال حدثني أحمد بن المفضل قال
حدثنا أسباط عن السدي وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا إلى يحكمون قال كانوا يقسمون من أموالهم قسما فيجعلونه
لله ويزرعون زرعا فيجعلونه لله ويجعلون لآلهتهم مثل ذلك فما خرج للآلهة أنفقوه عليها وما خرج لله تصدقوا به فإذا هلك
الذي يصنعون لشركائهم وكثر الذي لله قالوا ليس بد لآلهتنا من نفقة وأخذوا الذي لله فأنفقوه على آلهتهم وإذا أجدب
الذي لله وكثر الذي لآلهتهم قالوا لو شاء أزكى الذي له فلا يردون عليه شيئا مما للآلهة قال الله لو كانوا صادقين فيما قسموا
لبئس إذا ما حكموا أن يأخذوا مني ولا يعطوني فذلك حين يقول ساء ما يحكمون • وقال آخرون النصيب الذي كانوا يجعلونه لله
فكان يصل منه إلى شركائهم أنهم كانوا لا يأكلون مما ذبحوا لله حتى يسموا الآلهة وكانوا ما ذبحوا للآلهة يأكلونه ولا يسمون الله
عليه **ذكر** من قال ذلك • حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلوا لله مما ذرأ من
الحرث والأنعام نصيبا حتى بلغ وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم قال كل شيء جعلوه لله من ذبح يذبحونه لا يأكلونه أبدا حتى يذكروا
معه أسماء الآلهة وما كان للآلهة لم يذكروا اسم الله معه وقرأ الآية حتى بلغ ساء ما يحكمون • وأولى التأويلين بالآية ما قال

ابن عباس ومن قال بقوله في ذلك لان الله جل ثناؤه اخبر انهم جعلوا لله من حرثهم وانعامهم قسما مقدرا فقالوا هذا لله وجعلوا
مثله لشركائهم وهم اوثانهم باجماع من اهل التاويل عليه فقالوا هذا لشركائنا وان نصيب شركائهم لا يصل منه الى الله بمعنى لا يصل الى
نصيب الله وما كان لله وصل الى نصيب شركائهم فلو كان وصول ذلك بالتسمية وترك التسمية كان اعيانا ما اخبر الله عنه انه لم يصل
جائزا ان يكون قد وصلت وما اخبر عنه انه قد وصل لم يصل وذلك خلاف ما دل عليه ظاهر الكلام لان الذبيحتين تذبح احداهما لله
والاخرى للالهة جائز ان يكون لحومهما قد اختلطت وخلطوها اذ كان المكروه كان عندهم تسمية الله على ما كان مذبوحا للالهة
دون اختلاط الاعيان واتصال بعضها ببعض • واما قوله ساء ما يحكمون فانه خبر من الله جل ثناؤه عن فعل هولاء المشركين
الذين وصف صفتهم يقول جل ثناؤه فساء الحكم حكمهم اذا اخذوا من نصيبي لشركائهم ولم يعطوني من نصيب شركائهم وانما عنى
بذلك تعالى ذكره الخبر عن جهلهم وضلالتهم وذهابهم عن سبيل الحق بانهم لم يرضوا ان عدلوا بمن خلقهم وغذاهم وانعم عليهم بالنعم
التي لا تحصى ما لا يضرهم ولا ينفعهم حتى فضلوه في اقسامهم عند انفسهم بالقسم عليه • **القول** في تاويل قوله تعالى
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم
وما يفترون يقول تعالى ذكره وكما زين شركاء هولاء العادلين بربهم الاوثان والاصنام لهم ما زينوا لهم من تصييرهم لربهم
من اموالهم قسما بزعمهم وتركهم ما وصل من القسم الذي جعلوه لله الى قسم شركائهم في قسمهم وردهم ما وصل من القسم الذي
جعلوه لشركائهم الى قسم نصيب الله الى قسم شركائهم كذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم من الشياطين فحسنوا لهم واد البنات
ليردوهم يقول ليهلكوهم وليلبسوا عليهم دينهم فعلوا ذلك بهم ليخلطوا عليهم دينهم فيلتبس فيضلوا ويهلكوا بفعلهم ما حرم
الله عليهم • ولو شاء الله ان لا يفعلوا ما كانوا يفعلون من قتلهم لم يفعلوه بان كان يهديهم للحق ويوفقهم للسداد فكانوا لا يقتلونهم
ولكن الله خذلهم عن الرشاد فقتلوا اولادهم واطاعوا الشياطين التي اغوتهم يقول الله لنبيه متوعدا لهم على عظيم فريتهم
على ربهم فيما كانوا يقولون في الانصباء التي يقسمونها هذا لله وهذا لشركائنا وفي قتلهم اولادهم ذرهم يا محمد وما يفترون
وما يتقولون علي من الكذب والزور فاني لهم بالمرصاد ومن وراء العذاب والعقاب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وكذلك زين
لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم زينوا لهم من قتل اولادهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله قتل اولادهم شركاؤهم شياطينهم يامرونهم ان يئدوا اولادهم خيفة العيلة • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم الاية قال شركاؤهم زينوا لهم ذلك ولو شاء ربك
ما فعلوه فذرهم وما يفترون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم قال شياطينهم التي عبدوها زينوا لهم قتل اولادهم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم امرتهم الشياطين ان يقتلوا البنات
واما ليردوهم فيهلكوهم واما يلبسوا عليهم دينهم فيخلطوا عليهم دينهم • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرات عامة قراء
الحجاز والعراق وكذلك زين بفتح الزاي من زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بنصب القتل شركاؤهم بالرفع بمعنى ان شركاء هولاء
المشركين الذين زينوا لهم قتل اولادهم فيرفعون الشركاء بفعلهم وينصبون القتل لانه مفعول به وقرا ذلك بعض قراء اهل الشام
وكذلك زين بضم الزاي لكثير من المشركين قتل بالرفع اولادهم بالنصب شركائهم بالخفض بمعنى وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل شركائهم اولادهم ففرقوا بين الخافض والمخفوض بما عمل فيه في الاسم وذلك في كلام العرب قبيح غير فصيح • وقد روي عن بعض
اهل الحجاز بيت من الشعر يؤيد قراءة من قرا بما ذكرت من قراءة اهل الشام رايت رواة الشعر واهل العلم بالعربية من اهل العراق
ينكرونه وذلك قول قائلهم • فزججته متمكنا زج القلوص ابي مزاده • والقراءة التي لا استجيز غيرها • وكذلك زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم بفتح الزاي من زين ونصب القتل بوقوع زين عليه وخفض اولادهم باضافة القتل اليهم
ورفع الشركاء بفعلهم لانهم هم الذين زينوا للمشركين قتل اولادهم على ما ذكرت من التاويل • وانما قلت لا استجيز القراءة بغيرها
لاجماع الحجة من القراء عليه • وان تاويل اهل التاويل بذلك ورد ففي ذلك اوضح البيان على فساد ما خالفها من القراءة
ولولا ان تاويل جميع اهل التاويل بذلك ورد ثم قرا قارئ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بضم الزاي
من زين ورفع القتل وخفض الاولاد والشركاء على ان الشركاء مخفوضون بالرد على الاولاد بان الاولاد شركاء اباءهم في النسب والميراث
كان جائزا ولو قرا كذلك قارئ غير انه رفع الشركاء وخفض الاولاد كما يقال ضرب عبد الله اخوك فيظهر الفاعل بعد ان جرى الخبر

بما لم يسم

بما لم يسم فاعله كان ذلك صحيحا في العربية جائزا • **القول** في تاويل قوله تعالى وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من
نشاء بزعمهم • وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن هولاء الجهلة من المشركين انهم كانوا يحرمون ويحللون من قبل انفسهم من غير ان يكون الله اذن
لهم بشيء من ذلك يقول تعالى ذكره وقال هولاء العادلون بربهم من المشركين جهلا منهم لانعام لهم وحرث هذه انعام وهذا حرث حجر يعني
بالانعام والحرث ما كانوا جعلوه لله ولالهتهم التي قد مضى ذكرها في الاية قبل هذه • وقيل ان الانعام السايبة والوصيلة والبحيرة
التي سموا • حدثني بذلك محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الانعام السايبة والبحيرة التي سموا
والحجر في كلام العرب الحرام يقال حجرت على فلان كذا اي حرمت عليه • ومنه قول الله ويقولون حجرا محجورا • ومنه قول المتلمس
• حنت الى النخلة القصوى فقلت لها • حجر حرام الا تلك الدهاريس • وقول روبة • وجارة البيت لها حجري • يعني الحرم
ومنه قول الاخر • فبت مرتفقا والعين ساهرة • كان نومي علي الليل محجور • اي حرام • يقال حجر وحجر بكسر الحاء وضمها وبضمها كان
يقرا فيما ذكر الحسن وقتادة • حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن الحسين عن قتادة انه كان
يقرؤها وحرث حجر يقول حرام مضمومة الحاء • فاما القراء من الحجاز والعراق والشام فعلى كسرها وهي القراءة التي لا استجيز خلافها لاجماع
الحجة من القراء عليها وانها اللغة الجودى من لغات العرب • وروي عن ابن عباس انه كان يقرؤها وحرث حرج الراء قبل الجيم • حدثني
بذلك الحارث قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس انه كان يقرؤها كذلك وهي لغة ثالثة معناها
ومعنى الحجر واحد وهذا كما قالوا جذب وجبذ وناء ونأى ففي الحجر اذا لغات ثلاث حجر بكسر الحاء والجيم قبل الراء وحجر بضم الحاء والجيم قبل
الراء وحرج بكسر الحاء والراء قبل الجيم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا عمران بن موسى
القزاز قال حدثنا عبد الوارث عن حميد عن مجاهد وابي عمرو وحرث حجر يقول حرام • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وحرث حجر فالحجر ما حرموا من الوصيلة وتحريم ما حرموا • حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وحرث حجر قال حرام • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذه
انعام وحرث حجر الاية تحريم كان عليهم من الشياطين في اموالهم وتغليظ وتشديد وكان ذلك من الشياطين ولم يكن من الله • حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي • اما قوله وقالوا هذه انعام وحرث فيقولون حرام ان نطعم الا من
شئنا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذه انعام وحرث حجر يحجرها على من يريد وعن من يريد لا يطعمها الا من
نشاء بزعمهم قالوا نحتجرها عن النساء ونجعلها للرجال • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله انعام وحرث حجر يقول محرم وذلك انهم كانوا يصنعون في الجاهلية اشياء لم يامر الله بها كانوا يحرمون
من انعامهم اشياء لا ياكلونها ويعزلون من حرثهم شيئا معلوما لالهتهم ويقولون لا يحل لنا ما سمينا لالهتنا • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انعام وحرث حجر ما جعلوا لله ولشركائهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • **القول** في تاويل قوله تعالى وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون
اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون • يقول تعالى ذكره وحرم هولاء الجهلة من المشركين ظهور بعض انعامهم فلا يركبون
ظهورها وهم ينتفعون برسلها ونتاجها وساير الاشياء منها غير ظهورها للركوب وحرموا من انعامهم انعاما اخر فلا يحجون عليها ولا
يذكرون اسم الله عليها ان ركبوها بحال ولا ان حلبوها ولا ان حملوا عليها • وبما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك • حدثنا سفيان قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم قال قال لي ابو وائل اتدري ما انعام لا يذكرون اسم الله عليها
قال قلت لا قال انها لا يحجون عليها • حدثنا محمد بن عباد بن موسى قال حدثنا شاذان قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم قال
قال لي ابو وائل تدري ما قوله حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها قال قلت لا قال هي البحيرة لا يحجون عليها
حدثنا احمد بن عمرو البصري قال حدثنا محمد بن سعيد الشهيد قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن ابي وائل وانعام لا يذكرون
اسم الله عليها قال لا يحجون • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما انعام حرمت ظهورها
فهي البحيرة والسايبة والحام • واما الانعام التي لا يذكرون اسم الله عليها اذا ولدوها ولا ان نحروها • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وانعام لا يذكرون اسم الله عليها قال كان من ابلهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها
ولا في شيء من شانها لا ان ركبوها ولا ان حلبوا ولا ان حملوا ولا ان عملوا شيئا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وانعام حرمت قال لا يركبها احد وانعام لا يذكرون اسم الله عليها • واما قوله افتراء على الله فانه يقول فعل هولاء
المشركون ما فعلوا من تحريمهم ما حرموا وقالوا ما قالوا من ذلك كذبا على الله وتخرصا الباطل عليه لانهم اضافوا ما كانوا يحرمون
من ذلك على ما وصفهم به جل ثناؤه في كتابه الى ان الله هو الذي حرمه فنفى الله ذلك عن نفسه واكذبهم واخبر نبيه والمؤمنين

انهم كذبة فيما يدعون لهم قال عز ذكره سيجزيهم يقول سيثيبهم ربهم بما كانوا يفترون على الله الكذب ثوابهم ويجزيهم بذلك جزاءهم

القول في تاويل قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء اختلف اهل التاويل في المعنى بقوله ما في بطون هذه الانعام فقال بعضهم عنى بذلك اللبن ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا قال اللبن • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي الهذيل عن ابن عباس مثله

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا البان البحائر كانت للذكور دون النساء وان كانت ميتة اشترك فيها ذكورهم واناثهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قال لبنا في بطون البحائر يعني البانها كانوا يجعلونه للرجال دون النساء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن زكريا عن عامر قال البحيرة لا ياكل من لبنها الا الرجال وان مات منها شي اكله الرجال والنساء • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الاية فهو اللبن كانوا يحرمونه على اناثهم ويشربه ذكرانهم • وكانت الشاة اذا ولدت ذكرا ذبحوه وكان للرجال دون النساء • وقال اخرون بل عنى بذلك ما في بطون البحائر والسوايب من الاجنة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان تكن ميتة فهم فيه شركاء فهذه الانعام ما ولد منها حي فهو خالص للرجال دون النساء واما ما ولدت من ميت فيا كله الرجال والنساء • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن مجاهد ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا السايبة والبحيرة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر تعالى ذكره عن هولاء الكفرة انهم قالوا في انعام باعيانها ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا دون اناثنا واللبن مما في بطونها وكذلك اجنتها ولم يخصص الله بالخبر عنهم انهم قالوا بعض ذلك حرام عليهن دون بعض واذ كان ذلك كذلك فالواجب ان يقال انهم قالوا ما في بطون تلك الانعام من لبن وجنين حل لذكورهم خالصة دون اناثهم وانهم كانوا يوثرون بذلك رجالهم الا ان يكون الذي في بطونها من الاجنة ميتا فيشترك حينئذ في اكله الرجال والنساء • واختلف اهل العربية في المعنى الذي من اجله انثت الخالصة فقال بعض نحويي البصرة وبعض الكوفيين انثت لتحقيق الخلوص كانه لما حقق لهم الخلوص اشبه الكثرة فجرى مجرى راوية ونسابة • وقال بعض نحويي الكوفة انثت لتانيث الانعام لان ما في بطونها مثلها فانثت لتانيثها ومن ذكره فلتذكير ما قال وهي في قراءة عبد الله خالص قال وقد تكون الخالصة في تانيثها مصدرا كما تقول العافية والعاقبة وهو مثل قوله انا اخلصناهم بخالصة • والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان قيل ذلك للمبالغة في خلوص ما في بطون الانعام التي كانوا حرموا ما في بطونها على ازواجهم لذكورهم دون اناثهم كما فعل ذلك بالراوية والنسابة والعلامة اذا اريد بها المبالغة في وصف من كان ذلك من صفته كما يقال فلان خالصة فلان وخلصانه • واما قوله ومحرم على ازواجنا فان اهل التاويل اختلفوا في المعنى بالازواج فقال بعضهم عنى بها النسا ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ومحرم على ازواجنا قال النساء • وقال اخرون بل عنى بالازواج البنات ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومحرم على ازواجنا قال الازواج البنات وقالوا ليس للبنات منه شي • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اخبر عن هولاء المشركين انهم كانوا يقولون لما في بطون هذه انعامهم هذا محرم على ازواجنا والازواج انما هي نساوهم في كلامهم وهن لا شك بنات من هن اولاده وحلايل من هن ازواجه • وفي قول الله عز وجل ومحرم على ازواجنا الدليل الواضح على ان تانيث الخالصة كان لما وصفت من المبالغة في وصف ما في بطون الانعام بالخلوص للذكور لانه لو كان لتانيث الانعام لقيل ومحرمة على ازواجنا ولكن لما كان التانيث في الخالصة لما ذكرت ثم لم يقصد في المحرم ما قصد في الخالصة من المبالغة رجع فيه الى تذكير ما واستعمال ما هو اولى به من صفته • واما قوله وان تكن ميتة فهم فيه شركاء اختلفت القراة في قراءة ذلك فقرا يزيد بن القعقاع وطلحة ابن مصرف في اخرين وان تكن ميتة بالتاء في تكن ورفع ميتة غير ان يزيد كان يشدد الياء من ميتة ويخففها طلحة • حدثني المثنى قال حدثنا ابن ابي حماد قال حدثنا عيسى عن طلحة بن مصرف وحدثنا احمد بن يوسف عن القاسم عن اسماعيل بن جعفر عن يزيد وقرا ذلك بعض قراء المدينة والكوفة والبصرة ان تكون ميتة بالياء ميتة بالنصب وتخفيف الياء وكان من قرا وان تكن بالتاء

ميتة بالنصب اراد وان تكن ما في بطون تلك الانعام فذكر يكن لتذكير ما ونصب الميتة لانه خبر يكن • واما من قراه وان تكن ميتة فانه ان شاء الله اراد وان يكون ما في بطونها ميتة فيونث تكن لتانيث ميتة • وقوله فهم فيه شركاء فانه يعني ان الرجال وازواجهم شركاء في اكله لا يحرمونه على احد منهم كما ذكرنا عمن ذكرنا ذلك عنه قبل من اهل التاويل • وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقالوا وان يكن فيه ميتة فهم فيه شركاء قال ياكل النساء مع الرجال ان كان الذي يخرج من بطونها ميتة فهم فيه شركاء وقالوا ان شينا جعلنا للبنات فيه نصيبا وان شينا لم نجعل • وظاهر التلاوة بخلاف ما تاوله ابن زيد لان ظاهرها يدل على انهم قالوا ان يكن ما في بطونها ميتة فنحن فيه شركاء بغير شرط مشية • وقد زعم ابن زيد انهم جعلوا ذلك الى مشيتهم

القول في تاويل قوله جل ذكره سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم يقول جل ثناوه سيجزي اي سيثيب ويكافي هولاء المفترين عليه الكذب في تحريمهم ما لم يحرمه الله وتحليلهم ما لم يحلله الله واضافتهم كذبهم في ذلك الى الله وقوله وصفهم يعني بوصفهم الكذب على الله وذلك كما قال جل ثناوه في موضع اخر من كتابه وتصف السنتهم الكذب والوصف والصفة في كلام العرب واحد وهما مصدران مثل الوزن والزنة • وبنحو الذي قلنا في معنى الوصف قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله سيجزيهم وصفهم قال قولهم الكذب في ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية سيجزيهم وصفهم قال كذبهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سيجزيهم وصفهم اي كذبهم • واما قوله انه حكيم عليم فانه يقول جل ثناوه ان الله في مجازاتهم على وصفهم الكذب وقيلهم الباطل عليه حكيم في سائر تدبيره في خلقه عليم بما يصلحهم وبغير ذلك من امورهم

القول في تاويل قوله تعالى قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افترا على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين يقول تعالى ذكره قد هلك هولاء المفترون على ربهم الكذب العادلون به الاوثان والاصنام الذين زين لهم شركاوهم قتل اولادهم وتحريم ما حرمت عليهم من اموالهم فقتلوا طاعة لها اولادهم وحرموا ما احل الله لهم وجعله لهم رزقا من انعامهم سفها منهم يقول فعلوا ما فعلوا من ذلك جهالة منهم بما لهم وعليهم ونقص عقول وضعف احلام منهم وقلة فهم بعاجل ضره واجل مكروهه من عظيم عقاب الله عليه لهم افترا على الله يقول تكذبا على الله وتخرصا عليه الباطل قد ضلوا يقول قد تركوا محجة الحق في فعلهم ذلك وزالوا عن سوا السبيل وما كانوا مهتدين يقول ولم يكن فاعلوا ذلك على هدى واستقامة في افعالهم التي كانوا يفعلون قبل ذلك ولا كانوا مهتدين للصواب فيها ولا موفقين له • ونزلت هذه الاية في الذين ذكر الله خبرهم في هذه الايات من قوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الذين كانوا يحرمون البحاير ويسيبون السوايب ويئدون البنات • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عكرمة قوله الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم قال نزلت فيمن يئد البنات من ربيعة ومضر كان الرجل يشترط على امراته انك تئدين جارية وتستحيين اخرى فاذا كانت الجارية التي توءد غدا الرجل وراح من عند امراته وقال لها انت علي كظهر امي ان رجعت اليك ولم تئديها فتخد لها في الارض خدا وترسل الى نسايها فيجتمعن عندها ثم يتداولنها حتى اذا ابصرته راجعا دستها في حفرتها ثم سوت عليها التراب • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ثم ذكر ما صنعوا في اولادهم واموالهم • فقال قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم فقال هذا صنيع اهل الجاهلية كان احدهم يقتل ابنته مخافة السبا والفاقة ويغذو كلبه • وحرموا ما رزقهم الله الاية وهم اهل الجاهلية جعلوا بحيرة وسايبة ووصيلة وحاميا تحكما من الشياطين في اموالهم • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال قال اسرائيل عن ابي اسحاق عن ... ابن ... ان تعلم جهل العرب فاقرا ما بعد المائة قوله قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم الاية وكان ابو رزين يتاول قوله قد ضلوا انه معني به قد ضلوا قبل هولاء الافعال من قتل الاولاد وتحريم الرزق الذي رزقهم الله بامور غير ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يزيد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي رزين في قوله قد خسر الذين قتلوا اولادهم الى قوله قد ضلوا قال قد ضلوا قبل ذلك

القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات وهذا اعلام من الله تعالى ذكره ما انعم به عليهم من فضله وتنبيه منه لهم على موضع احسانه وتعريف منه لهم ما احل وحرم وقسم في اموالهم من الحقوق لمن قسم له فيها حقا يقول تعالى ذكره وربكم ايها الناس انشا اي احدث وابتدع خلقا لا الالهة والاصنام جنات يعني بساتين معروشات وهي ما عرش الناس من الكروم وغير معروشات غير مرفوعات مبنيات لا تنبته الناس ولا يرفعونه ولكن الله يرفعه وينبته وينميه • كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله معروشات يقول مسموكات وبه عن ابن عباس وهو الذي انشا جنات

معروشات وغير معروشات فالمعروشات ما عرش الناس وغير معروشات ما خرج في البر والجبال من الثمرات • حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما جنات فالبساتين واما المعروشات فما عرش كهيئة الكرم • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله وهو الذي انشا جنات معروشات
قال ما يعرش من الكروم **القول** في تاويل قوله تعالى والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير
متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر يقول جل ثناوه وانشا النخل والزرع مختلفا اكله يعني بالاكل الثمر يقول وخلق النخل
والزرع مختلفا ما يخرج منه مما يوكل من الثمر والحب والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه في الطعم منه الحلو والحامض
والمر • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله متشابها وغير متشابه قال متشابها في المنظر
وغير متشابه في الطعم • واما قوله كلوا من ثمره اذا اثمر فانه يقول كلوا من رطبه ما كان رطبا ثمره • كما حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو تميلة الاهوازي قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب في قوله كلوا من ثمره اذا اثمر قال من رطبه
وعنبه • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا محمد بن الزبرقان قال حدثنا موسى بن عبيدة في قوله كلوا من ثمره اذا اثمر قال من رطبه
وعنبه **القول** في تاويل قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم هذا
امر من الله بايتاء الصدقة المفروضة من الثمر والحب **ذكر** من قال ذلك • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يزيد بن زريع
قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال الزكاة • حدثنا عمرو قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا يزيد
ابن درهم قال سمعت انس بن مالك يقول واتوا حقه يوم حصاده قال الزكاة المفروضة • حدثنا عمرو قال حدثنا معلى بن اسد
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحجاج بن ارطاه عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله واتوا حقه يوم حصاده
قال العشر ونصف العشر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاني بن سعيد عن حجاج عن محمد بن عبيد الله عن عبد الله بن شداد عن
ابن عباس واتوا حقه يوم حصاده قال العشر ونصف العشر • حدثنا عمرو قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو هلال عن حيان
الاعرج عن جابر بن زيد واتوا حقه يوم حصاده قال الزكاة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا يونس عن الحسن في
قوله واتوا حقه يوم حصاده قال هي الصدقة قال ثم سئل عنها مرة اخرى فقال هي الصدقة من الحب والثمار • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال اخبرني ابو بكر بن عبد الله بن عمرو بن سليمان وغيره عن سعيد بن المسيب انه قال واتوا
حقه يوم حصاده قال الصدقة المفروضة • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قوله واتوا حقه يوم حصاده يعني بحقه زكاته المفروضة يوم يكال ويعلم كيله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة واتوا حقه يوم حصاده الصدقة المفروضة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سن فيما سقت السما
او العين السايحة او سقاه الطل وهو الطل الندي او كان بعلا العشر كاملا وان سقي برشا نصف العشر قال قتادة وهذا فيما يكال من
الثمر وكان هذا اذا بلغت الثمرة خمسة اوسق وذلك ثلثمائة صاع فقد حق فيها الزكاة وكانوا يستحبون ان يعطوا مما لا يكال من
الثمر على قدر ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن الحجاج عن سالم المكي عن محمد بن الحنفية قوله واتوا حقه
يوم حصاده قال العشر ونصف العشر • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن شريك عن الحكم بن عتيبة عن ابن عباس
مثله • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله واتوا حقه
يوم حصاده يعني يوم كيله وما كان من بر او تمر او زبيب وحقه زكاته • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده قال كل منه واذا حصدته فآت حقه وحقه عشوره • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن الحسن انه قال في هذه الاية واتوا حقه يوم حصاده قال الزكاة اذا كلته حدثني
ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سالت زيد بن اسلم عن قول الله واتوا حقه يوم حصاده فقلت له هو العشور قال نعم
فقلت له عن ابيك قال عن ابي وغيره • وقال اخرون بل ذلك حق اوجبه الله في اموال اهل الاموال غير الصدقة المفروضة
ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن جعفر عن ابيه واتوا حقه يوم حصاده قال
شي سوى الحق الواجب قال وكان في كتابه عن علي بن الحسين • حدثنا عمرو قال حدثنا يحيى قال حدثنا عبد الملك عن عطا في قوله واتوا
حقه يوم حصاده قال القبضة من الطعام • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج عن عطا واتوا حقه يوم حصاده قال
من النخل والعنب والحب كله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال قلت لعطا ارايت ما حصدت من الفواكه قال
ومنها ايضا توتي وقال من كل شي حصدت توتي منه حقه يوم حصاده من نخل او عنب او حب او فواكه او خضر او قصب من كل شي
من ذلك قلت لعطا اواجب على الناس ذلك كله قال نعم ثم تلى واتوا حقه يوم حصاده قال قلت لعطا واتوا حقه يوم حصاده

هل في ذلك شي موقت معلوم قال لا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال عند الحصاد وعند
الدياس وعند الصرام يقبض لهم منه فاذا كاله عزل زكاته • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور
عن مجاهد انه قال في هذه الاية واتوا حقه يوم حصاده قال اذا حصد اطعم واذا ادخله البيدر واذا داسه اطعم منه • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن اشعث عن ابن عمر قال يطعم المعتر سوى ما يعطي من العشر ونصف العشر • وبه عن سفيان عن
منصور عن مجاهد قال قبضة عند الحصاد وقبضة عند الجداد • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن حماد عن ابراهيم
قال الضغث • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن حماد عن ابراهيم قال يعطي مثل الضغث • حدثنا عمرو بن علي
قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثني حماد عن ابراهيم واتوا حقه يوم حصاده قال مثل هذا من الضغث ووضع
يحيى اصبعه الابهام على المفصل الثاني من السبابة • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر بن برقان عن يزيد
ابن الاصم قال كان النخل اذا صرم يجي الرجل بالعذق من نخله فيعلقه في جانب المسجد فيجي المسكين فيضربه بعصاه فاذا تناثر اكل منه
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حسن او حسين فتناول تمرة فانتزعها من فيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ياكل الصدقة ولا اهل بيته فذلك قوله واتوا حقه يوم حصاده • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا خالد بن حيان عن جعفر بن برقان
عن ميمون بن مهران ويزيد بن الاصم قال كان اهل المدينة اذا صرموا يجيون بالعذق فيضعونه في المسجد ثم يجي السايل فيضربه بعصا
فيسقط منه فهو قوله واتوا حقه يوم حصاده • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس واتوا
حقه يوم حصاده قال لقاط السنبل • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير واتوا حقه يوم
حصاده قال الضغث وما يقع من السنبل • وبه عن سالم عن سعيد واتوا حقه يوم حصاده قال العلف • حدثني المثنى قال حدثنا
سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن شريك عن سالم عن سعيد في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال كان هذا قبل الزكاة للمساكين القبضة والضغث
لعلف دابته • وقال اخرون كان هذا شيا امر الله به المومنين قبل ان تفرض عليهم الصدقة الموقتة ثم نسختها الصدقة المعلومة
فلا فرض في مال كاينا ما كان زرعا كان او غرسا الا الصدقة التي فرضها الله فيه **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابو معاوية عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال نسختها العشر ونصف العشر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن الحجاج عن الحكم
عن ابن عباس قال نسختها العشر ونصف العشر • وبه عن حجاج عن سالم عن ابن الحنفية قال نسختها العشر ونصف العشر • حدثنا
ابن بشار قال حدثني يحيى عن سفيان عن المغيرة عن ابراهيم واتوا حقه يوم حصاده قال نسختها العشر ونصف العشر • وبه عن سفيان
عن السدي قال نسختها الزكاة واتوا حقه يوم حصاده • حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال اخبرنا مغيرة عن شباك عن ابراهيم
في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال هذه السورة مكية نسختها العشر ونصف العشر قلت عمن قال عن العلما وبه عن سفيان عن مغيرة
عن شباك عن ابراهيم قال نسختها العشر ونصف العشر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن يونس عن الحسن قال كانوا يرضخون
لقراباتهم من المشركين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية واتوا حقه يوم حصاده قال نسخه العشر ونصف
العشر كانوا يعطون اذا حصدوا واذا ذروا فنسختها العشر ونصف العشر • واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال
كان ذلك فرضا فرضه الله على المومنين في طعامهم وثمارهم التي تخرجها زروعهم وغروسهم ثم نسخه الله بالصدقة المفروضة
والوظيفة المعلومة من العشر ونصف العشر • وذلك ان الجميع مجمعون لا خلاف بينهم ان صدقة الحرث لا توخذ الا بعد الدياس
والتنقية والتذرية • وان صدقة الثمر لا توخذ الا بعد الاجزاز فاذا كان ذلك كذلك وكان قوله جل ثناوه واتوا حقه يوم
حصاده ينبي عن انه امر من الله جل ثناوه بايتا حقه يوم حصاده وكان يوم حصاده هو يوم جده وقطعه والحب لا شك انه في
ذلك اليوم في سنبله والثمر وان كان ثمر نخل او كرم غير مستحكم جفوفه ويبسه • وكانت الصدقة من الحب انما توخذ بعد دياسه
وتذريته وتنقيته كيلا • والثمر انما توخذ صدقته بعد استحكام يبسه وجفوفه كيلا • علم ان ما توخذ صدقته بعد حين
حصده غير الذي يجب ايتاوه المساكين يوم حصاده • فان قال قايل وما تنكر ان يكون ذلك ايجابا من الله في المال حقا سوى
الصدقة المفروضة قيل لانه لا يخلو ان يكون ذلك فرضا واجبا او نفلا فان يكن فرضا واجبا فقد وجب ان يكون سبيله
سبيل الصدقات المفروضات التي من فرط في اداها الى اهلها كان بربه اثما ولامره مخالفا وفي قيام الحجة بان لا فرض لله في المال بعد
الزكاة يجب وجوب الزكاة سوى ما يلزم من النفقة لمن يلزمه المرء نفقته ما ينبي عن ان ذلك ليس كذلك • او يكون ذلك نفلا فان
يكن ذلك كذلك فقد وجب ان يكون الخيار في اعطا ذلك الى رب الحرث والثمر وفي ايجاب القايلين بوجوب ذلك ما ينبي على ان
ذلك ليس كذلك فاذا خرجت الاية من ان يكون مرادا بها الندب وكان غير جايز ان يكون لها مخرج في وجوب الفرض بها في هذا الوقت
علم انها منسوخة • ومما يويد ما قلنا في ذلك من القول دليلا على صحته انه جل ثناوه اتبع قوله واتوا حقه يوم حصاده ولا

يسرفوا انه لا يحب المسرفين • ومعلوم ان من حكم الله في عباده مذ فرض في اموالهم الصدقة المفروضة الموقتة القدر ان القايم باخذ ذلك ساستهم ورعاتهم واذا كان ذلك كذلك كما وصفنا فما وجه نهي رب المال عن الاسراف في ايتا ذلك والاخذ مجبر وانما ياخذ الحق الذي فرض الله فيه فان ظن ظان ان ذلك انما هو نهي من الله القيم باخذ ذلك من الرعاة عن التعدي في مال رب المال والتجاوز الى اخذ ما لم يبح له اخذه فان اخر الاية وهو قوله ولا تسرفوا معطوف على اوله وهو قوله واتوا حقه يوم حصاده فان كان المنهي عن الاسراف القيم بقبض ذلك فقد يجب ان يكون المامور بايتايه المنهي عن الاسراف فيه وهو السلطان وذلك قول ان قاله قايل كان خارجا من قول جميع اهل التاويل ومخالفا المعهود من الخطاب وكفى بذلك شاهدا على خطايه • فان قال قايل وما ينكر ان يكون معنى قوله واتوا حقه يوم حصاده واتوا حقه يوم كيله لا يوم فصله وقطعه ولا يوم جداده وقطاعه فقد علمت من قال ذلك من اهل التاويل وذلك ما حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال يوم كيله • وحدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن الحجاج عن سالم المكي عن ابن الحنفية قوله واتوا حقه يوم حصاده قال يوم كيله يعطي العشر ونصف العشر مع ان من ذكرت الرواية عنهم بذلك • قيل لان يوم كيله غير يوم حصاده ولن يخلو معنى قايلي هذا القول من احد امرين اما ان يكونوا وجهوا معنى الحصاد الى معنى الكيل فذلك ما لا يعقل في كلام العرب لان الحصاد والحصد في كلامهم الجذ والقطع لا الكيل • او يكون وجهوا قوله واتوا حقه يوم حصاده الى واتوا حقه بعد يوم حصاده اذا كلتموه فذلك خلاف ظاهر التنزيل وذلك ان الامر في ظاهر التنزيل بايتا الحق منه يوم حصاده لا بعد يوم حصاده ولا فرق بين قايل ان ما عنى الله بقوله واتوا حقه يوم حصاده بعد يوم حصاده ولا فرق بين قايل ان ما عنى الله بقوله واتوا حقه يوم حصاده بعد يوم حصاده واخر قال عنى بذلك قبل يوم حصاده لانهما جميعا قايلان قولا دليل ظاهر التنزيل بخلافه

القول في تاويل قوله جل ذكره ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اختلف اهل التاويل في الاسراف الذي نهى الله عنه بهذه الاية ومن المنهي عنه فقال بعضهم المنهي عنه رب النخل والزرع والثمر • والسرف الذي نهى الله عنه في هذه الاية مجاوزة القدر في العطية الى ما يجحف برب المال ذكر من قال ذلك • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا عاصم عن ابي العالية في قوله واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا الاية قال كانوا يعطون شيا سوى الزكاة ثم تسارفوا فانزل الله ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جد نخلا فقال لا ياتيني اليوم احد الا اطعمته فاطعم حتى امسى وليست له ثمرة فقال الله ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تسرفوا ولا تعطوا اموالكم فتقعدوا فقرا • وقال اخرون الاسراف الذي نهى الله عنه في هذا الموضع منع الصدقة والحق الذي امر الله رب المال بايتايه اهله بقوله واتوا حقه يوم حصاده ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال اخبرني ابو بكر ابن عبد الله عن عمرو بن سليم وغيره عن سعيد بن المسيب في قوله ولا تسرفوا قال لا تمنعوا الصدقة فتعصوا • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا محمد بن الزبرقان قال حدثنا محمد بن عبيدة عن محمد بن كعب ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين والسرف ان لا يعطي في حق • وقال اخرون انما خوطب بهذا السلطان نهي ان ياخذ من رب المال فوق الذي الزم الله ماله ذكر من قال ذلك حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تسرفوا قال قال للسلطان ولا تسرفوا لا تاخذوا بغير حق فكانت هذه الاية بين السلطان وبين الناس يعني قوله كلوا من ثمره اذا اثمر الاية • والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره نهى بقوله ولا تسرفوا عن جميع معاني الاسراف ولم يخصص منها معنى دون معنى واذا كان ذلك كذلك وكان الاسراف في كلام العرب الاخطا باصابة الحق في العطية اما بتجاوز حده في الزيادة واما بتقصير عن حده الواجب كان معلوما ان المفرق ماله مباراة والمبادر له للناس حتى اجحفت به عطيته مسرف بتجاوزه حد الله الى ما ليس له • وكذلك المقصر في بذله فيما الزمه الله بذله فيه وذلك كالذي منع ما الزمه ايتاه منه اهل سهمان الصدقة اذا وجبت فيه او منعه من الزمه الله نفقته من اهله وعياله ما الزمه منها وكذلك السلطان في اخذه من رعيته ما لم ياذن الله باخذه كل هولاء فيما فعلوا من ذلك مسرفون داخلون في معنى من اتى ما نهى الله عنه من الاسراف بقوله ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اي لا تسرفوا في عطيتكم من اموالكم ما يجحف بكم اذ كان ما قبله من الكلام امرا من الله بايتا الواجب فيه اهله يوم حصاده فان الاية قد كانت تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب خاص من الامور والحكم بها على العام بل عامة اي القران كذلك فكذلك قوله ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ومن الدليل على صحة ما قلنا من معنى الاسراف انه على ما قلنا قول الشاعر • اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية • ما في عطايهم من ولا سرف يعني بالسرف الخطا في العطية

القول في تاويل قوله ومن الانعام حمولة وفرشا يقول تعالى ذكره وانشا من الانعام حمولة وفرشا مع ما انشا من الجنات المعروشات وغير المعروشات • والحمولة ما حمل عليه من الابل وغيرها والفرش صغار الابل التي لم

تدرك ان يحمل عليها • واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم الحمولة ما حمل عليه من كبار الابل ومسانها والفرش صغارها التي لا يحمل عليها لصغرها ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله حمولة وفرشا قال الحمولة الكبار من الابل وفرشا الصغار من الابل قال حدثنا ابي عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس الحمولة هي الكبار والفرش الصغار من الابل • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسراييل عن ابي يحيى عن مجاهد قال الحمولة ما حمل من الابل والفرش ما لم يحمل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وفرشا قال صغار الابل حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله حمولة وفرشا قال الحمولة الكبار والفرش الصغار • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن ابن مسعود في قوله حمولة وفرشا الحمولة ما حمل من الابل والفرش هن الصغار • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله انه قال في هذه الاية حمولة وفرشا قال الحمولة ما حمل عليه من الابل والفرش الصغار • قال ابن المثنى قال محمد قال شعبة انما كان حدثني سفيان عن ابي اسحاق • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال قال الحسن الحمولة من الابل والبقر وقال بعضهم الحمولة من الابل وما لم يكن من الحمولة فهو الفرش • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن حمولة وفرشا قال الحمولة ما حمل عليه والفرش حواشيها يعني صغارها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن الانعام حمولة وفرشا فالحمولة ما حمل من الابل والفرش صغار الابل الفصيل وما دون ذلك مما لا يحمل وقال اخرون الحمولة من البقر والابل والفرش الغنم • وقال اخرون الحمولة ما حمل عليه من الابل والخيل والبغال وغير ذلك والفرش الغنم ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن الانعام حمولة وفرشا فاما الحمولة فالابل والخيل والبغال والحمير وكل شي يحمل عليه واما الفرش فالغنم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله بن ابي جعفر عن الربيع بن انس الحمولة من الابل والبقر وفرشا المعز والضان • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الانعام حمولة وفرشا قال اما الحمولة فالابل والبقر واما الفرش فالغنم • حدثنا محمد ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كان الحسن يقول الحمولة الابل والبقر والفرش الغنم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ومن الانعام حمولة وفرشا • اما الحمولة فالابل واما الفرش فالفصلان والعجاجيل والغنم وما حمل عليه فهو حمولة • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله حمولة وفرشا الحمولة الابل والفرش الغنم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي بكر الهذلي عن الحسن وفرشا قال الفرش الغنم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حمولة وفرشا قال الحمولة ما تركبون والفرش ما تاكلون وتحلبون شاة لا تحمل تاكلون لحمها وتتخذون من اصوافها لحافا وفراشا • والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الحمولة هي ما حمل من الانعام لان ذلك من صفتها اذا حملت لا انه اسم لها كالابل والخيل والبغال فاذ كانت انما سميت حمولة لانها تحمل فالواجب ان يكون كل ما حمل على ظهره من الانعام فحمولة وهي جمع لا واحد لها من لفظها كالركوبة والجزور وكذلك الفرش انما هو صفة لما لطف فقرب من الارض جسمه ويقال له الفرش واحسبها سميت بذلك تمثيلا لها في استوا اسنانها ولطفها بالفرش من الارض وهي الارض المستوية التي يتوطاها الناس • فاما الحمولة بضم الحاء فانها الاحمال وهي الحمول ايضا بضم الحاء • والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين يقول جل ثناوه كلوا مما رزقكم الله ايها المومنون واحل لكم ثمرات حروثكم وغروسكم ولحوم انعامكم اذ حرم بعض ذلك على انفسهم المشركون بالله فجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا وجعلوا للشيطان مثله • فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركاينا ولا تتبعوا خطوات الشيطان كما اتبعها باحروا البحيرة وسيبوا السوايب فحرموا على انفسكم من طيب رزق الله الذي رزقكم ما حرموه فتطيعوا بذلك الشيطان وتعصوا به الرحمن كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان لا تتبعوا طاعته هي ذنوب لكم وهي طاعة للخبيث ان الشيطان لكم عدو يبتغي هلاككم وصدكم عن سبيل ربكم مبين قد ابان لكم عداوته بمناصبته اباكم بالعداوة حتى اخرجه من الجنة بكيده وخدعه حسدا منه له وبغيا عليه

القول في تاويل قوله جل ذكره ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين نبوني بعلم ان كنتم صادقين وهذا تقريع من الله جل ثناوه العادلين به الاوثان من عبدة الاصنام الذين بحروا البحاير وسيبوا السوايب ووصلوا الوصايل وتعليم منه نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين به الحجة عليهم في تحريمهم ما حرموا من ذلك فقال للمومنين به وبرسوله وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات ومن الانعام انشا حمولة وفرشا ثم بين جل ثناوه الحمولة والفرش فقال ثمانية ازواج

وانما نصب الثمانية لانها ترجمة عن الحمولة والفرش وبدل منها كان معنى الكلام ومن الانعام انشأ ثمانية ازواج فلما قدم قبل الثمانية
الحمولة والفرش بين ذلك بعد فقال ثمانية ازواج على ذلك المعنى من الضان اثنين ومن المعز اثنين فذلك اربعة لان كل واحد
من الاثنين من الضان زوج فالانثى منه زوج الذكر والذكر منه زوج الانثى وكذلك ذلك من المعز ومن سائر الحيوان فلذلك قال
جل ثناؤه ثمانية ازواج كما قال ومن كل شيء خلقنا زوجين لان الذكر زوج الانثى والانثى زوج الذكر فهما وان كانا اثنين فهما زوجان
قال جل ثناؤه وجعل منها زوجها ليسكن اليها وكما قال امسك عليك زوجك • وكما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية
عن جويبر عن الضحاك ومن الضان اثنين ذكر وانثى ومن البقر اثنين ذكر وانثى ومن الابل اثنين ذكر وانثى • وقيل للاثنين هما زوج
كما قال لبيد • من كل محفوف يظل عصيه • زوج عليه كلة وقرامها • ثم قال لهم كلوا مما رزقكم الله من هذه الثمار واللحوم
واركبوا هذه الحمولة ايها المؤمنون فلا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم ما حرم هؤلاء الجهلة بغير امر مني اياهم بذلك قال
لهؤلاء الذين حرموا ما حرموا من الحرث والانعام اتباعا للشيطان من عبدة الاوثان والاصنام يا محمد الذين زعموا ان الله حرم
عليهم ما هم محرمون من ذلك الذكرين حرم ربكم ايها الكذبة على الله من الضان والمعز فانهم ان ادعوا ذلك واقروا به كذبوا
انفسهم وابانوا جهلهم لانهم اذا قالوا يحرم الذكرين من ذلك اوجبوا تحريم كل ذكر من ولد الضان والمعز وهم يستمتعون
بلحوم بعض الذكران منها وظهوره وفي ذلك فساد دعواهم وتكذيب قولهم ام الانثيين فانهم ان قالوا حرم ربنا الانثيين
اوجبوا تحريم لحوم كل انثى من ولد الضان والمعز على انفسهم وظهورها وفي ذلك ايضا تكذيب لهم ودحض دعواهم ان ربهم حرم
ذلك عليهم اذ كانوا يستمتعون بلحوم بعض ذلك وظهوره • اما اشتملت عليه ارحام الانثيين يقول ام حرم ما اشتملت
عليه ارحام الانثيين يعني ارحام انثى الضان وانثى المعز فلذلك قال ارحام الانثيين وفي ذلك ايضا لو اقروا به فقالوا حرم علينا
ما اشتملت عليه ارحام الانثيين بطول قولهم وبيان كذبهم لانهم كانوا يقرون باقرارهم بذلك ان الله حرم عليهم ذكور الضان
والمعز واناثها ان ياكلوا لحومها او يركبوا ظهورها وقد كانوا يستمتعون ببعض ذكورها واناثها • وما التي في قوله اما
اشتملت عليه ارحام الانثيين نصب عطفا بها على الانثيين نبئوني بعلم يقول قل لهم خبروني بعلم ذلك على صحته اي ذلك حرم
ربكم من دعواكم وتضيفونه اليه من تحريمكم وانما هذا اعلام من الله جل ثناؤه نبيه ان كلما قاله هؤلاء المشركون في ذلك
واضافوه الى الله فهو كذب على الله وانه لم يحرم شيئا من ذلك وانهم انما اتبعوا في ذلك خطوات الشيطان وخالفوا امره وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين لاية ان كل هذا لم احرم منه قليلا ولا كثيرا ذكرا ولا انثى • حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة من الضان اثنين ومن المعز اثنين قال سليم الذكرين حرم ام الانثيين • اما
اشتملت عليه ارحام الانثيين اي لم احرم من هذا شيئا نبئوني بعلم ان كنتم صادقين فذكر من الابل والبقر نحو ذلك • حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ثمانية ازواج في شان ما نهى الله عنه من البحيرة • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ثمانية ازواج قال هذا في شان ما نهى الله عنه من البحائر
والسيب قال ابن جريج يقول من اين حرمت هذا من قبل الذكرين ام من قبل الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين وانها لا تشتمل
الا على ذكر او انثى فمن اين جاء التحريم فاجابوهم وجدنا اباءنا كذلك يفعلون • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن البقر اثنين ومن الابل اثنين يقول انزلت لكم
ثمانية ازواج من هذا الذي عددت ذكر وانثى فالذكرين حرمت عليكم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين يقول لا تشتمل
الا على ذكر او انثى فاحرمت عليكم ذكرا ولا انثى من الثمانية انما ذكر هذا من اجل ما حرموا من الانعام • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن اما اشتملت عليه ارحام الانثيين قال ما حملت الرحم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد قوله قل الذكرين حرم ام الانثيين قال هذا لقولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قال وقال
ابن زيد في قوله ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قال الانعام هي الابل والبقر والضان والمعز هذه الانعام التي قال
الله ثمانية ازواج قال وقال في قوله هذه انعام وحرث حجر يحجرها على من يريد وعن من يريد • وقوله وانعام حرمت ظهورها قال
لا يركبها احد وانعام لا يذكرون اسم الله عليها فقال الذكرين حرم ام الانثيين اي هذين حرم على هؤلاء وان يكون لهؤلاء
حل ولهؤلاء حرام • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
اي هل يشتمل الرحم الا على ذكر او انثى فهل تحرمون بعضا وتحلون بعضا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال

حدثني

حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين فهذه اربعة ازواج ومن الابل اثنين
ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين يقول لم احرم شيئا من ذلك نبئوني بعلم ان كنتم صادقين يقول كله حلال والضان جمع لا
واحد له من لفظه وقد يجمع الضان الضئين والضئين مثل الشعير والشعير كما يجمع العبد عبيد وعبيد واما الواحد من ذكوره فضائن
والانثى ضائنة وجمع الضائنة ضوائن • وكذلك المعز جمع على غير واحد وكذلك المعزى • واما الواحد الماعز فجمعه مواعز
والله اعلم **القول** في تاويل قوله تعالى ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه
ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين وتاويل قوله ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
نحو قوله من الضان اثنين ومن المعز اثنين وهذه اربعة ازواج كما بينا من الازواج الاربعة قبل من الضان والمعز فذلك
ثمانية ازواج كما وصف جل ثناؤه • واما قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
فانه امر من الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لهؤلاء الجهلة من المشركين الذين قص قصصهم في هذه
الايات التي مضت يقول له عز ذكره قل لهم يا محمد اي هذه سالتكم عن تحريمه حرم ربكم عليكم من هذه الازواج الثمانية
فان اجابوك عن شيء مما سالتهم عنه من ذلك فقل لهم اخبروني قلتم ان الله حرم هذا عليكم اخبركم به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ربكم ام شهدتم ربكم فرايتموه فوصاكم بهذا الذي تقولون وتروون على الله فان هذا الذي تقولون من اخباركم عن
الله انه حرام ما تزعمون على ما تزعمون لا يعلم الا بوحي من عنده مع رسول له يرسله الى خلقه ليسمع منه فباي هذين الوجهين
علمتم ان الله حرم ذلك كذلك برسول ارسله اليكم فانبئوني بعلم ان كنتم صادقين ام شهدتم ربكم فاوصاكم بذلك وقال
لكم حرمت ذلك عليكم فسمعتم تحريمه اليكم بذلك فانه لم يكن واحد من هذين الامرين يقول جل ثناؤه فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا يقول فمن اشد ظلما لنفسه وابعد عن الحق ممن تخرص على الله قيل الكذب واضاف اليه تحريم ما لم يحرم وتحليل ما لم
يحلل ليضل الناس بغير علم • يقول ليصدهم عن سبيل الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين يقول لا يوفق الله للرشد من افترى
على الله وقال عليه الزور والكذب واضاف اليه تحريم ما لم يحرم كفرا بالله وجحودا لنبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
كالذي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا الذي يقولون • حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال كانوا يقولون يعني الذين كانوا يتخذون البحائر
والسوائب ان الله امر بهذا فقال الله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم **القول** في تاويل قوله
جل ذكره قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل
لغير الله به يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء الذين جعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا
ولشركائهم من الالهة والانداد مثله والقائلين هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم والمحرمين من انعام اخر
ظهورها والتاركين ذكر اسم الله على بعضها والمحرمين بعض ما في بطون بعض انعامهم على اناثهم وازواجهم ومحليه لذكورهم
المحرمين ما رزقهم الله افتراء على الله واضافة منهم ما يحرمون من ذلك الى ان الله هو الذي حرمه عليهم اجاءكم من الله رسول
بتحريمه ذلك عليكم فانبئونا به ام وصاكم الله بتحريمه مشاهدة منكم له فسمعتم منه تحريمه ذلك عليكم فحرمتموه فانكم
كذبة ان ادعيتم ذلك ولا يمكنكم دعواه لانكم ان ادعيتموه علم الناس كذبكم فاني لا اجد فيما اوحي الي محرما على اكل ياكله مما
تذكرون انه حرمه من هذه الانعام التي تصفون تحريمه ما حرم عليكم منها بزعمكم الا ان تكون ميتة قد ماتت بغير تذكية او دما
مسفوحا وهو المنصب او الا ان يكون لحم خنزير فانه رجس او فسقا يعني بذلك الا ان يكون مذبوحا ذبحه
ذابح من المشركين من عبدة الاوثان لصنمه والهته فذكر عليه اسم وثنه فان ذلك الذبح فسق نهى الله عنه وحرمه ونهى من
امن به عن اكل ما ذبح كذلك لانه ميتة وهذا اعلام من الله جل ثناؤه للمشركين الذين جادلوا نبي الله واصحابه في تحريم
الميتة بما جادلوهم به ان الذي جادلوهم فيه من ذلك هو الحرام الذي حرمه الله وان الذي زعموا ان الله حرمه حلال وانهم
كذبة في اضافتهم تحريمه الى الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما قال كان اهل الجاهلية
يحرمون اشياء ويحلون اشياء فقال قل لا اجد فيما كنتم تحرمون وتستحلون الا هذا الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم
خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه
في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية قال كان اهل الجاهلية يستحلون اشياء ويحرمون اشياء فقال الله لنبيه قل لا اجد

فيما اوحي الي محرما انما كنتم تستحلون الاهنا وكانت اشيا يحرمونها فهي حرام الان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن طاوس عن ابيه قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه قال ما كان يطعم ويوكل قلت في الجاهلية
قال نعم وكذلك كان يقول الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا • قال ابن جريج واخبرني ابراهيم بن ابي بكر عن مجاهد قال قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما قال مما كان في الجاهلية ما ياكلون لا اجد محرما من ذلك على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا
واما قوله او دما مسفوحا فان معناه او دما مسالا مهراقا يقال منه سفحت دمه اذا ارقته واسفحه سفحا فهو دم مسفوح
كما قال طرفة بن العبد • اني وجدك ما هجوتك والانصاب يسفح فوقهن دم • وكما قال عبيد بن الابرص
• اذا ما عاده منها نساء • سفحن الدمع من بعد الرنين • يعني صببن واسلن الدمع وفي اشتراطه جل ثناوه في الدم عند اعلامه
عباده تحريمه اياه المسفوح منه دون غيره الدليل الواضح ان ما لم يكن منه مسفوحا فحلال غير نجس • وذلك كالذي حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة او دما مسفوحا قال لولا هذه الاية لتتبع المسلمون من العروق ما تتبعت اليهود
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة بنحوه الا انه قال لاتبع المسلمون
حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة بنحوه • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن عمران بن حدير عن ابي مجلز في القدر يعلوها الحمرة من الدم قال انما حرم الله الدم المسفوح • حدثني المثنى
قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن عمران بن حدير عن ابي مجلز قال سالته عن الدم وما يتلطخ بالمذبح من الراس
وعن القدر يرى فيها الحمرة قال انما نهى الله عن الدم المسفوح • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
او دما مسفوحا قال حرم من الدم ما كان مسفوحا واما لحم خالطه دم فلا باس به • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الاعلى بن صالح قال
حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما
مسفوحا يعني مهراقا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد اخبرني عن ابن دينار عن عكرمة
او دما مسفوحا قال لولا هذه الاية لتتبع المسلمون عروق اللحم كما تتبعها اليهود • حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال
قال حدثنا حماد عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عايشة انها كانت لا ترى بلحوم السباع باسا والحمرة والدم يكونان على
القدر باسا وقرات هذه الاية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك
عن يحيى بن سعيد • قال حدثني القاسم بن محمد عن عايشة قالت وذكرت هذه الاية او دما مسفوحا قلت وان البرمة لترى
في ماءها الصفرة • وقد بينا معنى الرجس فيما مضى من كتابنا هذا وانه النجس والنتن وما يعصى الله به بشواهده فاغنى عن
اعادته في هذا الموضع وكذلك الفسق في قوله او فسقا اهل لغير الله به فقد مضى ذلك كله بشواهده الكافية من
وفق لفهمه من تكرار واعادته • واختلفت القراء في قراءة قوله الا ان تكون ميتة فقرا ذلك بعض قراء اهل المدينة والكوفة
والبصرة الا ان يكون بالياء ميتة مخففة الياء منصوبة على ان في يكون مجهولا والميتة فعل له فنصبت على انها فعل يكون
وذكروا يكون لتذكير المضمر في يكون وقرا ذلك بعض قراء اهل مكة والكوفة الا ان تكون بالتاء ميتة بتخفيف الياء من الميتة
ونصبها وكان معنى نصبهم الميتة معنى الاولين وانثوا تكون لتانيث الميتة كما يقال انها قائمة جاريتك وانه قائم جاريتك
فيذكر المجهول مرة ويونث اخرى لتانيث الاسم الذي بعده • وقرا ذلك بعض المدنيين الا ان تكون ميتة بالتاء في تكون وتشديد
الياء من ميتة ورفعها فجعل الميتة اسم تكون وانث تكون لتانيث الميتة وجعل تكون مكتفية بالاسم دون الفعل لان قوله الا ان تكون
استثنا والعرب تكتفي بالاسم دون الفعل لان قوله الا ان تكون استثنا الاستثنا كثيرا بالاسماء عن الافعال فيقولون قام الناس الا ان
يكون اخاك والا ان يكون اخوك فلا ياتى له بفعل ويجعلها مستغنية بالاسم كما يقال قام القوم الا اخاك والا اخوك فلا
تعيد الاسم الذي بعد حرف الاستثنا فعلا • والصواب من القراءة في ذلك عندي الا ان يكون بالياء بتخفيف الياء ونصب الميتة
لان الذي في يكون من المكني من ذكر المذكر وانما هو قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا
فاما قراءة ميتة بالرفع فانه وان كان في العربية غير خطا فانه في القراءة في هذا الموضع غير صواب لان الله تعالى يقول او دما
مسفوحا فلا خلاف بين الجميع في قراءة الدم بالنصب وكذلك هو في مصاحف المسلمين وهو عطف على الميتة فاذا كان ذلك
كذلك فمعلوم ان الميتة لو كانت مرفوعة لكان الدم وقوله او فسقا مرفوعين ولكنها منصوبة فيعطف بهما عليها بالنصب

القول في تاويل قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم • وقد ذكرنا اختلاف اهل التاويل في قوله
فمن اضطر غير باغ ولا عاد والصواب من القول فيه عندنا فيما مضى من كتابنا هذا في سورة البقرة بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
وان معناه فمن اضطر الى اكل ما حرم الله من اكل الميتة او الدم المسفوح او لحم الخنزير او ما اهل لغير الله به غير باغ في اكله اياه تلذذا

لا لضرورة

لا لضرورة حالة من الجوع ولا عاد في اكله بتجاوزه ما حده الله وابان له من اكله • وذلك ان ياكل منه ما يدفع عنه الخوف على نفسه
بترك اكله من الهلاك لم يتجاوز ذلك الى اكثر منه فلا حرج عليه في اكله ما اكل من ذلك فان الله غفور فيما فعل من ذلك فساتر عليه
بتركه عقوبته عليه ولو شاء عاقبه عليه باباحته اياه اكل ذلك عند حاجته اليه ولو شاء حرمه عليه ومنعه منه

القول في تاويل قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يقول تعالى ذكره وحرمنا على اليهود كل ذي ظفر وهو من البهائم والطير
ما لم يكن مشقوق الاصابع كالابل والنعام والاوز والبط وكذلك قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى
وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر وهو البعير والنعامة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر قال البعير والنعامة ونحو ذلك من الدواب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم
عن شريك عن عطا عن سعيد وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر قال هو الذي ليس بمنفرج الاصابع • حدثني علي بن الحسين الازدي قال
حدثنا يحيى بن يمان عن شريك عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر قال كل شي
متفرق الاصابع ومنه الديك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كل ذي
ظفر قال النعامة والبعير • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح مثله • حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر فكان يقال البعير والنعامة
واشباهه من الطير والحيتان • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة كل ذي ظفر قال
الابل والنعام ظفر يدا البعير ورجله والنعام ايضا كذلك وحرم عليهم ايضا من الطير البط وشبهه وكل شي ليس بمشقوق
الاصابع • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما كل ذي ظفر فالابل والنعام • حدثني
عبد العزيز قال حدثنا شيخ عن مجاهد في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر قال النعامة والبعير شقا شقا قال قلت
ما شقا شقا قال كل ما لم تفرج قوايمه لم تاكله اليهود البعير والنعامة والدجاج والعصافير تاكلها اليهود لانها قد فرجت
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد كل ذي ظفر قال النعامة والبعير شقا شقا قلت
للقاسم بن ابي بزة وحدثنيه ما شقا شقا قال كل شي لم يفرج من قوايم البهايم قال وما انفرج اكلته اليهود قال انفرجت
قوايم الدجاج والعصافير فيهود تاكلها ولم تنفرج قايمة البعير خفه ولا خف النعامة ولا قايمة الوزينة فلا تاكل
اليهود الابل ولا النعام ولا الوزين ولا كل شي لم تنفرج قايمته كذلك ولا تاكل حمار وحش • وكان ابن زيد يقول في ذلك
بما حدثني به يونس • قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله • وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الابل فقط • واولى
القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرنا عن ابن عباس ومن قال بمثل مقالته لان الله جل ثناوه اخبر انه حرم على
اليهود كل ذي ظفر فغير جايز اخراج شي من عموم هذا الخبر الا ما اجمع اهل العلم انه خارج منه • واذا كان ذلك كذلك وكان
النعام وكل ما لم يكن من البهايم والطير مما له ظفر غير منفرج الاصابع داخلا في ظاهر التنزيل وجب ان يحكم له بانه داخل
في الخبر اذ لم يات بان بعض ذلك غير داخل في الاية خبر عن الله ولا عن رسوله وكانت الامة اكثرها مجمع على انه فيه داخل •

القول في تاويل قوله تعالى ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما اختلف اهل التاويل
في الشحوم التي اخبر الله تعالى ذكره انه حرمها على اليهود من البقر والغنم فقال بعضهم هي شحوم الثروب خاصة ذكر
من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب
ذكر لنا ان نبي الله كان يقول قاتل الله اليهود حرم الله عليهم الثروب ثم اكلوا اثمانها • وقال اخرون بل ذلك كان كل شحم
لم يكن مختلطا بعظم ولا على عظم ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قوله حرمنا عليهم شحومهما قال انما حرم عليهم الثرب وكل شحم كان كذلك ليس في عظم • وقال اخرون بل ذلك شحم الثرب والكلى
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله حرمنا عليهم شحومهما
قال الثرب وشحم الكليتين وكانت اليهود تقول انما حرمه اسرايل فنحن نحرمه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله حرمنا عليهم شحومهما قال انما حرم عليهم الثرب والكلى هكذا هو في كتابي عن يونس وانا احسبه الكلى والصواب
في ذلك من القول ان يقال ان الله اخبر تعالى ذكره انه كان حرم على اليهود من البقر والغنم شحومهما الا ما استثناه منها
مما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم فكل شحم سوى ما استثناه الله في كتابه من البقر والغنم حرمنا عليهم وبنحو
ذلك من القول تظاهرت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قوله قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم

فحملوها ثم باعوها وأكلوا أثمانها. وأما قوله إلا ما حملت ظهورهما فإنه يعني إلا شحوم الجنب وما علق بالظهر فإنها لم
تحرم عليهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس إلا ما حملت ظهورهما يعني ما علق بالظهر من الشحوم. حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي إلا ما حملت ظهورهما فالأليات. حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبو أسامة عن إسماعيل عن أبي صالح قال الألية مما حملت ظهورهما. القول في تأويل قوله تعالى **أو الحوايا**
قال أبو جعفر والحوايا جمع واحدها حاوياء وحاوية وحوية وهي ما تحوى من البطن فاجتمع واستدار وهي بنات اللبن وهي
المباعر وتسمى المرابض وفيها الأمعاء. ومعنى الكلام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو ما
حملت الحوايا. فالحوايا رفع عطفا على الظهور وما التي بعد إلا نصب على الاستثناء من الشحوم. وبمثل ما قلنا في ذلك قال
أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس أو الحوايا وهي المبعر. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أو
الحوايا قال المبعر. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الحوايا المبعر والمربض.
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أو الحوايا قال المبعر. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى
بن يمان عن سفيان عن عطاء عن سعيد بن جبير أو الحوايا قال المباعر. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن عطاء
عن سعيد بن جبير أو الحوايا قال المباعر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أو الحوايا قال المبعر. حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن قتادة أو الحوايا قال المبعر. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة والمحاربي عن سعيد
بن جبير عن الضحاك قال المبعر. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله أو الحوايا يعني البطون غير الثروب. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله أو الحوايا هو المبعر. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أو الحوايا قال
المباعر. وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو الحوايا قال الحوايا المرابض
التي تكون فيها الأمعاء تكون وسطها وهي بنات اللبن وهي في كلام العرب تدعى المرابض. القول في تأويل قوله
أو ما اختلط بعظم يقول تعالى ذكره ومن البقر والغنم حرمنا على الذين هادوا شحومهما سوى ما حملت ظهورهما أو ما
حملت حواياهما فإنا أحللنا ذلك لهم وإلا ما اختلط بعظم فهو لهم أيضا حلال. فرد قوله أو ما اختلط بعظم على قوله إلا ما
حملت ظهورهما فما التي في قوله أو ما اختلط بعظم في موضع نصب عطفا على ما التي في قوله إلا ما حملت ظهورهما. وعني
بقوله أو ما اختلط بعظم شحم الألية والجنب وما أشبه ذلك. كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج أو ما اختلط بعظم قال شحم الألية بالعصعص فهو حلال وكل شيء في القوائم والجنب والرأس والعين وما اختلط بعظم
فهو حلال. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أو ما اختلط بعظم فما كان من شحم
على عظم. القول في تأويل قوله جل ذكره **ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون** يقول تعالى ذكره فهذا
الذي حرمنا على الذين هادوا من الأنعام والطير ذوات الأظافير غير المنفرجة ومن البقر والغنم ما حرمت عليهم من شحومهما
التي ذكرنا في هذه الآية حرمناه عليهم عقوبة منا لهم وثوابا على أعمالهم السيئة وبغيهم على ربهم. كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون إنما حرم ذلك عقوبة ببغيهم. حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذلك جزيناهم ببغيهم. وقوله وإنا لصادقون يقول وإنا لصادقون يقول إنا
لصادقون في خبرنا هذا عن هؤلاء اليهود وعن تحريمنا عليهم من الشحوم ولحوم الأنعام والطير الذي ذكرنا أنا حرمنا عليهم
وفي غير ذلك من أخبارنا وهم الكاذبون في زعمهم أن ذلك إنما حرمه إسرائيل على نفسه وأنهم إنما حرموه لتحريم إسرائيل إياه
على نفسه. القول في تأويل قوله تعالى **فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين**
يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فإن كذبك يا محمد هؤلاء اليهود فيما أخبرناك أنا حرمنا عليهم وحللنا لهم
مما بينا في هذه الآية فقل ربكم ذو رحمة بنا وبمن كان به مؤمنا من عباده وبغيرهم من خلقه واسعة تسع جميع خلقه المحسن والمسيء
لا يعاجل من كفر به بالعقوبة ولا من عصاه بالنقمة ولا يدع كرامة من آمن به وأطاعه ولا يحرمه ثواب عمله رحمة منه بكلا الفريقين
ولكن بأسه وذلك سطوته وعذابه لا يرده إذا أحله عند غضبه على المجرمين بهم عنهم شيء والمجرمون هم الذين أجرموا فاكتسبوا الذنوب
واجترحوا السيئات. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي

نجيح

نجيح عن مجاهد فإن كذبوك اليهود. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فإن كذبوك اليهود
فقل ربكم ذو رحمة واسعة. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال كانت اليهود يقولون إنما
حرمه إسرائيل على نفسه يعني الثرب وشحم الكليتين فنحن نحرمه فذلك قوله فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن
القوم المجرمين. القول في تأويل قوله تعالى **سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا**
من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا يقول جل ثناؤه سيقول الذين أشركوا وهم العادلون بالله الأصنام
والأوثان من مشركي قريش لو شاء الله ما أشركنا يقول قالوا احتجاجا من الإذعان للحق بالباطل من الحجة لما تبين لهم الحق وعلموا باطل
ما كانوا عليه مقيمين من شركهم وتحريمهم ما كانوا يحرمون من الحرث والأنعام على ما قد بين تعالى ذكره في الآيات الماضية قبل ذلك
وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا وما بعد ذلك لو أراد الله منا الإيمان به وإفراده بالعبادة دون الأوثان والآلهة
وتحليل ما حرم من البحائر والسوائب وغير ذلك من أموالنا ما جعلنا لله شريكا ولا جعل ذلك له آباؤنا من قبلنا ولا حرمنا
ما حرمنا من هذه الأشياء التي نحن على تحريمها مقيمون لأنه قادر أن يحول بيننا وبين ذلك حتى لا يكون لنا إلى فعل شيء من ذلك
سبيل إما بأن يضطرنا إلى الإيمان وترك الشرك وإلى القول بتحليل ما حرمنا وإما بأن يلطف لنا بتوفيقه فنصير إلى الإقرار بوحدانيته
وترك عبادة ما دونه من الأنداد والأصنام وإلى تحليل ما حرمنا ولكنه رضي منا ما نحن عليه من عبادة الأوثان والأصنام واتخاذ
الشريك له في العبادة والأنداد وأراد ما نحرم من الحروث والأنعام فلم يحل بيننا وبين ما نحن عليه من ذلك. قال الله مكذبا
لهم في قيلهم إن الله رضي منا ما نحن عليه من الشرك وتحريم ما نحرم ورادا عليهم باطل ما احتجوا به من حجتهم في ذلك كذلك كذب
الذين من قبلهم يقول كما كذب هؤلاء المشركون يا محمد ما جئتهم به من الحق والبيان كذب من قبلهم من فسقة الأمم الذين طغوا على
ربهم ما جاءتهم به أنبياؤهم من آيات الله وواضح حججه وردوا عليهم نصائحهم حتى ذاقوا بأسنا. يقول حتى أسخطونا فغضبنا
عليهم فأحللنا بهم بأسنا فذاقوه فعطبوا بذوقهم إياه فخابوا وخسروا الدنيا والآخرة. يقول وهؤلاء الآخرون مسلوك بهم
سبيلهم إن هم لم ينيبوا فيؤمنوا ويصدقوا فيما جئتهم به من عند ربهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر
من قال ذلك: حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله
لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا وقال كذلك كذب الذين من قبلهم ثم قال ولو شاء الله ما أشركوا فإنهم قالوا عبادتنا الآلهة
تقربنا إلى الله زلفى فأخبرهم الله أنها لا تقربهم وقوله ولو شاء الله ما أشركوا يقول الله سبحانه لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين.
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا حرمنا من شيء قال قول قريش بغير يعني أن الله حرم
هذه البحيرة والسائبة. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا حرمنا من شيء
قول قريش بغير يقين إن الله حرم هذه البحيرة والسائبة. فإن قال قائل فما برهانك على أن الله تعالى ذكره إنما كذب من
قيل هؤلاء المشركين قولهم رضي الله منا عبادة الأوثان وأراد منا تحريم ما حرمنا من الحروث والأنعام دون أن يكون تكذيبه
إياهم كان على قولهم لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء وعلى وصفهم إياه بأنه قد شاء شركهم وشرك آبائهم
وتحريمهم ما كانوا يحرمون. قيل له الدلالة على ذلك قوله كذلك كذب الذين من قبلهم فأخبر جل ثناؤه عنهم أنهم سلكوا
في تكذيبهم نبيهم محمدا صلى الله عليه وسلم فيما أتاهم به من عند الله من النهي عن عبادة شيء غير الله تعالى ذكره وتحريم
ما حرم الله في كتابه على لسان رسوله مسلك أسلافهم من الأمم الخالية المكذبة الله ورسوله والتكذيب منهم إنما كان لمكذب
ولو كان ذلك خبرا من الله عن كذبهم في قيلهم لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا لقال الله كذلك كذب الذين من قبلهم
بتخفيف الذال وكان ينسبهم في قيلهم ذلك إلى الكذب على الله لا إلى التكذيب مع علل كثيرة يطول بذكرها الكتاب وفيما ذكرنا
كفاية لمن وفق لفهمه. القول في تأويل قوله تعالى **قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن**
وإن أنتم إلا تخرصون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام المحرمين
ما هم محرموه من الحروث والأنعام القائلين لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء ولكنه رضي منا ما نحن عليه من
الشرك وتحريم ما نحرم هل عندكم بدعواكم ما تدعون على الله من رضاه بإشراككم في عبادته ما تشركون وتحريمكم من أموالكم ما تحرمون
علم يقين من خبر من يقطع خبره العذر أو حجة توجب لنا اليقين من العلم فتخرجوه لنا يقول فتظهروا ذلك لنا وتبينوه كما بينا لكم
مواضع خطأ قولكم وفعلكم وتناقض ذلك واستحالته في المعقول والمسموع إن تتبعون إلا الظن يقول له قل لهم إن تقولون
ما تقولون أيها المشركون وتعبدون من الأوثان والأصنام ما تعبدون وتحرمون من الحرث والأنعام ما تحرمون إلا ظنا وحسبانا
أنه حق وأنكم على حق وهو باطل وإن أنتم إلا تخرصون يقول وإن أنتم وما أنتم في ذلك كله إلا تخرصون يقول إلا تتقولون الباطل

على الله ظنا بغير يقين ولا برهان واضح القول في تأويل قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام القائلين على ربهم الكذب في تحريمهم ما حرموا
من الحروث والأنعام إذ عجزوا عن إقامة الحجة عند قيلك لهم هل عندكم من علم بما تدعون على ربكم فتخرجوه لنا وعن إخراج علم ذلك
وإظهاره وهم لا شك عن ذلك عجزة وعن إظهاره مقصرة لأنه باطل لا حقيقة له فلله الذي حرم عليكم أن تشركوا به شيئا وأن تتبعوا
خطوات الشيطان في أموالكم من الحروث والأنعام الحجة البالغة دونكم أيها المشركون ويعني بالبالغة أنها تبلغ مراده في ثبوتها
على من احتج بها عليه من خلقه وقطع عذره إذا انتهت إليه فيما جعلت حجة فيه فلو شاء لهداكم أجمعين يقول فلو شاء ربكم لوفقكم أجمعين
للإجماع على إفراده بالعبادة والبراءة من الأنداد والآلهة والدينونة بتحريم ما حرم الله وتحليل ما حلله وترك اتباع خطوات
الشيطان وغير ذلك من طاعاته ولكنه لم يشأ ذلك فخالف بين خلقه فيما شاء منهم فمنهم كافر ومنهم مؤمن وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه
عن الربيع بن أنس قال لا حجة لأحد عصى الله ولكن لله الحجة البالغة على عباده وقال فلو شاء لهداكم أجمعين قال لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون القول في تأويل قوله جل ذكره قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا
فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المفترين على ربهم من عبدة الأوثان الزاعمين أن الله حرم عليهم ما هم محرموه من حروثهم
وأنعامهم هلم شهداءكم يقول هاتوا شهداءكم الذين يشهدون على الله أنه حرم عليكم ما تزعمون أنه حرم عليكم وأهل العالية
من تهامة توحدها في الواحد والاثنين والجميع وتذكر في المؤنث والمذكر فتقول للواحد هلم يا فلان وللاثنين والجميع كذلك وللأنثى
مثله ومنه قول الأعشى وكان دعا قومه دعوة هلم إلى أمركم قد صرم بتشديد هلم وهلموا وأما أهل السافلة من
نجد فإنهم يوحدون للواحد ويثنون للاثنين ويجمعون للجميع فيقول للواحد من الرجال هلم وللواحد من النساء هلمي وللاثنين
هلما وللجماعة من الرجال هلموا وللنساء هلممن قال الله لنبيه فإن شهدوا يا محمد يقول فإن جاؤوك بشهداء يشهدون أن الله
حرم ما يزعمون أن الله حرمه عليهم فلا تشهد معهم فإنهم كذبة وشهود زور في شهادتهم بما شهدوا به من ذلك على الله وخاطب
بذلك جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم والمراد به أصحابه والمؤمنون به ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا يقول
ولا تتابعهم على ما هم عليه من التكذيب بوحي الله وتنزيله في تحريم ما حرم وتحليل ما أحل لهم ولكن اتبع ما أوحي إليك من كتاب
ربك الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذين لا يؤمنون بالآخرة ولا تتبع أهواء الذين لا يؤمنون بالآخرة
فتكذب بما هم به مكذبون من إحياء الله خلقه بعد مماتهم ونشره إياهم بعد فنائهم وهم بربهم يعدلون يقول وهم مع تكذيبهم
بالبعث بعد الممات وجحودهم قيام الساعة بالله يعدلون الأوثان والأصنام فيجعلونها له عدلا ويتخذونها له ندا يعبدونها
من دونه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد
ابن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا يقول قل أروني الذين يشهدون
أن الله حرم هذا مما حرمت العرب وقالوا أمرنا الله به قال الله لرسوله فإن شهدوا فلا تشهد معهم حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا قال البحائر
والسيب القول في تأويل قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام الزاعمين أن الله حرم
عليهم ما هم محرموه من حروثهم وأنعامهم على ما ذكرت لك في تنزيلي عليك تعالوا أيها القوم أقرأ عليكم ما حرم ربكم حقا
يقينا لا الباطل تخرصا تخرصكم على الله الكذب والفرية ظنا ولكن وحيا من الله أوحاه إلي وتنزيلا أنزله علي أن لا تشركوا بالله
شيئا من خلقه ولا تعدلوا به الأوثان والأصنام ولا تعبدوا شيئا سواه وبالوالدين إحسانا يقول وأوصى بالوالدين إحسانا وحذف
أوصى وأمر لدلالة الكلام عليه ومعرفة السامع بمعناه وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى من الكتاب وأما أن في قوله أن لا تشركوا
به شيئا فرفع لأن معنى الكلام قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا وإذا كان ذلك معناه كان في قوله تشركوا وجهان
الجزم بالنهي وتوجيه لا إلى معنى النهي والنصب على توجيه الكلام إلى الخبر ونصب تشركوا بأن لا كما يقال أمرتك أن لا تقوم وإن شئت
جعلت أن في موضع نصب ردا على ما وبيانا عنها ويكون في قوله تشركوا أيضا من وجهي الإعراب على نحو ما كان فيه منه وإن في موضع
رفع ويكون تأويل الكلام حينئذ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا فإن قال قائل كيف يجوز أن يكون قوله تشركوا
نصبا بأن لا أم كيف يجوز توجيه قوله أن لا تشركوا به على معنى الخبر وقد عطف عليه بقوله ولا تقتلوا أولادكم من إملاق وما بعد ذلك

الخامس عشر من الثاني

من حرم النهي قيل جاز ذلك كما قال تعالى ذكره قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم فجعل أن أكون خبرا وأن أسلم نهيا ثم عطف عليه وكما قال
الشاعر حج وأوصى بسليمى الأعبدا أن لا ترى ولا تكلم أحدا ولا يزل شرابها مبردا فجعل قوله أن لا ترى خبرا ثم عطف عليه بالنهي
فقال ولا يكلم ولا يزل القول في تأويل قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم يعني تعالى
ذكره بقوله ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ولا تئدوا أولادكم فتقتلوهم من خشية الفقر على أنفسكم بنفقاتهم فإن الله هو
رازقكم وإياهم ليس عليكم رزقهم فتخافوا بحياتهم على أنفسكم العجز عن أرزاقهم وأقواتهم والإملاق مصدر من قول القائل أملقت
من الزاد فأنا أملق إملاقا وذلك إذا فني زاده وذهب ما له وأفلس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله
ولا تقتلوا أولادكم من إملاق الإملاق الفقر قتلوا أولادهم خشية الفقر حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ولا تقتلوا أولادكم من إملاق أي خشية الفاقة حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن
المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولا تقتلوا أولادكم من إملاق قال الإملاق الفقر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله من إملاق قال الشياطين يأمرونهم أن يئدوا أولادهم خيفة العيلة حدثت عن الحسين بن
الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك في قوله من إملاق يعني خشية فقر القول
في تأويل قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن يقول تعالى ذكره ولا تقربوا الظاهر من الأشياء المحرمة
عليكم التي هي علانية بينكم لا تناكرون ركوبها والباطن منها الذي تأتونه سرا في خفاء لا تجاهرون به فإن كل ذلك حرام وقد
قيل إنما قيل ولا تقربوا ما ظهر من الفواحش وما بطن لأنهم كانوا يستقبحون من معاني الزنا بعضا وليس ما قالوا من ذلك بمدفوع
غير أن دليل الظاهر من التنزيل على النهي عن ظاهر كل فاحشة وباطنها ولا خبر يقطع العذر بأنه عني به بعض دون جميع وغير جائز
إحالة ظاهر كتاب الله إلى باطن إلا بحجة يجب التسليم لها ذكر من قال ما ذكرنا من قول من قال إن الآية خاص المعنى حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن أما ما ظهر
منها فزواني الحوانيت وأما ما بطن فما خفي حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان
عن الضحاك قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن كان أهل الجاهلية يستسرون بالزنا ويرون ذلك
حلالا ما كان سرا فحرم الله السر منه والعلانية ما ظهر منها يعني العلانية وما بطن يعني السر حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها
وما بطن قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وقال
آخرون في ذلك بمثل الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن سرها وعلانيتها حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله
وقال آخرون ما ظهر نكاح الأمهات وحلائل الآباء وما بطن الزنا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن
أبيه عن خصيف عن مجاهد ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها قال ما ظهر جمع بين الأختين وتزويج الرجل امرأة أبيه من بعده وما
بطن الزنا وقال آخرون في ذلك بما حدثني به إسحاق بن زياد العطار البصري قال حدثنا محمد بن إسحاق البلخي قال حدثنا تميم
ابن شاكر الباهلي عن عيسى بن أبي حفصة قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال
قال ما ظهر الخمر وما بطن الزنا القول في تأويل قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم
به لعلكم تعقلون يقول تعالى ذكره قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا
بالحق يعني بالنفس التي حرم الله قتلها نفس مؤمن أو معاهد وقوله إلا بالحق يعني بما أباح قتلها به من أن تقتل نفسا فتقتل
قودا بها أو تزني وهي محصنة فترجم أو ترتد عن دينها الحق فتقتل فذلك الحق الذي أباح الله جل ثناؤه قتل النفس التي
حرم على المؤمنين قتلها به ذلكم يعني هذه الأمور التي عهد إلينا فيها ربنا أن لا نأتيه ولا ندعه من الأمور التي وصانا والكافرين
بها أن نعمل جميعا به لعلكم تعقلون يقول وصاكم بذلك لتعقلوا ما وصاكم به ربكم القول في تأويل قوله تعالى
ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده يعني جل ثناؤه بقوله ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي
أحسن ولا تقربوا ماله إلا بما فيه صلاحه وتثميره كما حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد
ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن قال التجارة فيه حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط
عن السدي ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن فليثمر ماله حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا فضيل

ابن مرزوق العنبري عن سليط بن بلال عن الضحاك بن مزاحم في قوله ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن قال يبتغي له فيه ولا يأخذ
من ربحه شيئا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن قال التي هي
أحسن أن يأكل بالمعروف إن افتقر وإن استغنى فلا يأكل قال الله من كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف
قال وسئل عن الكسوة فقال لم يذكر الكسوة إنما ذكر الأكل • وأما قوله حتى يبلغ أشده فإن الأشد جمع شد كالأضر جمع ضر وكا
الأشر جمع شر والشد القوة وهو استحكام قوة شبابه وسنه كالشد النهار ارتفاعه وامتداده يقال أتيته شد النهار ومد
النهار • وذلك حين امتداده وارتفاعه • وكان المفضل فيما بلغني ينشد بيت عنترة
عهدي به شد النهار كأنما • خضب اللبان ورأسه بالعظلم • ومنه قول الآخر • تطيف به شد النهار ظعينة
طويلة أنقاء اليدين سحوق • وكان بعض البصريين يزعم أن الأشد اسم مثل الأبد • فأما أهل التأويل فإنهم مختلفون
في الحين الذي إذا بلغه الإنسان قيل بلغ أشده فقال بعضهم يبلغ ذلك إذا بلغ الحلم ذكر من قال ذلك • حدثني
أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمي قال حدثني يحيى بن أيوب عن عمرو بن الحارث عن ربيعة قوله حتى يبلغ أشده قال الحلم • حدثني
أحمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي قال حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه مثله • قال ابن وهب وقال لي مالك
مثله • حدثت عن الحماني قال حدثنا هشيم عن مجالد عن عامر حتى يبلغ أشده قال الأشد الحلم حيث تكتب له الحسنات
وتكتب عليه السيئات • وقال آخرون إنما يبلغ ذلك له إذا بلغ ثلاثين سنة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي حتى يبلغ أشده قال أما أشده فثلاثون سنة ثم جاء بعدها
حتى إذا بلغوا النكاح • وفي الكلام محذوف ترك ذكره اكتفاء بدلالة ما ظهر عما حذف وذلك أن معنى الكلام ولا تقربوا
مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده فإذا بلغ أشده فآنستم منه رشدا فادفعوا إليه ماله لأنه جل ثناؤه لم ينه
أن يقرب مال اليتيم في حال يتمه إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده ليحل لوليه بعد بلوغه أشده أن يقربه بالتي هي أسوأ ولكن
نهاهم أن يقربوه حياطة منهم له وحفظا عليه ليسلموه إليه إذا بلغ أشده • القول في تأويل قوله وأوفوا
الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها يقول تعالى ذكره قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به
شيئا وأن أوفوا الكيل والميزان يقول لا تبخسوا الناس الكيل إذا كلتموهم والوزن إذا وزنتموهم ولكن أوفوهم حقوقهم
وإيفاؤهم ذلك إعطاؤهم حقوقهم تامة بالقسط يعني بالعدل كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد بالقسط بالعدل وقد بينا معنى القسط بشواهده فيما مضى وكرهنا إعادته • وأما قوله لا يكلف الله نفسا
إلا وسعها فإنه يقول لا نكلف نفسا من إيفاء الكيل والوزن إلا ما يسعها فيحل لها ولا تحرج فيه وذلك أن الله جل ثناؤه
علم من عباده أن كثيرا منهم تضيق نفسه عن أن تطيب لغيره بما لا يجب له عليها فأمر المعطي بإيفاء رب الحق حقه الذي هو له ولم
يكلفه الزيادة لما في الزيادة عليه من ضيق نفسه بها وأمر الذي له الحق بأخذ حقه ولم يكلفه الرضا بأقل منه لما في النقصان
عنه من ضيق نفسه فلم يكلف نفسا منهما إلا ما لا حرج فيه ولا تضييق فلذلك قال لا نكلف نفسا إلا وسعها وقد استقصينا
بيان ذلك بشواهده في موضع غير هذا الموضع بما أغنى عن إعادته • القول في تأويل قوله وإذا قلتم فاعدلوا وبعهد
الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون يعني تعالى ذكره بقوله وإذا قلتم فاعدلوا وإذا حكمتم بين الناس فتكلمتم
فقولوا الحق بينهم واعدلوا وأنصفوا ولا تجوروا ولو كان الذي يتوجه الحق عليه والحكم ذا قرابة لكم
ولا يحملنكم قرابة قريب أو صداقة صديق حكمتم بينه وبين غيره أن تقولوا غير الحق فيما احتكم إليكم فيه • وبعهد الله أوفوا
يقول وبوصية الله التي أوصاكم بها فأوفوا • وإيفاء ذلك أن يطيعوه فيما أمرهم ونهاهم وأن يعملوا بكتابه وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وذلك هو الوفاء بعهد الله • وأما قوله ذلكم وصاكم به فإنه يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل للعادلين بالله الأوثان والأصنام من قومك هذه الأمور التي ذكرت لكم في هاتين الآيتين التي عهدها إلينا ربنا
ووصاكم بها ربكم وأمركم بالعمل بها لا بالبحائر والسوائب والوصائل والحام وقتل الأولاد ووأد البنات واتباع خطوات
الشيطان لعلكم تذكرون يقول أمركم بهذه الأمور التي أمركم بها في هاتين الآيتين ووصاكم بها وعهد إليكم فيها لتتذكروا
عواقب أمركم وخطأ ما أنتم عليه مقيمون فتنزجروا عنها وترتدعوا وتنيبوا إلى طاعة ربكم • وكان ابن عباس يقول
هذه الآيات المحكمات • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن علي بن صالح عن أبي إسحاق عن عبد الله بن قيس عن ابن
عباس قال هن الآيات المحكمات • قوله قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا • حدثنا محمد بن المثنى ومحمد
ابن بشار قالا حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله

عن عبيد

عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال سمع كعب الأحبار رجلا يقرأ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم فقال والذي نفس كعب بيده إن هذا
لأول شيء في التوراة • بسم الله الرحمن الرحيم • قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبيه عن سعيد بن مسروق
عن رجل عن سعيد بن جبير أنه قال للرجل هل لك في صحيفة عليها خاتم محمد صلى الله عليه وسلم ثم قرأ هذه الآيات قل تعالوا أتل
ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا إسحاق الرازي عن أبي سنان عن عمرو بن مرة قال قال الربيع
ألا أقرأ عليكم صحيفة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفك خاتمها فقرأ هذه الآيات قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال جاء إليه نفر فقالوا قد جالست أصحاب محمد فحدثنا عن الوحي
فقرأ عليهم هذه الآيات من الأنعام قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا قالوا ليس عن هذا نسألك قال فما
عندنا وحي غيره • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال هؤلاء الآيات التي أوصى بها
من محكم القرآن • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا قلتم فاعدلوا قال قولوا الحق • القول
في تأويل قوله تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
يقول تعالى ذكره وهذا الذي وصاكم به ربكم أيها الناس في هاتين الآيتين من قوله قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم وأمركم
بالوفاء به هو صراطه يعني طريقه ودينه الذي ارتضاه لعباده مستقيما • يعني قويما لا اعوجاج به عن الحق فاتبعوه يقول
فاعملوا به واجعلوه لأنفسكم منهاجا تسلكونه فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يقول ولا تسلكوا طريقا سواه ولا
تركبوا منهجا غيره ولا تبتغوا دينا خلافه من اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة الأوثان وغير ذلك من الملل فإنها بدع
وضلالات فتفرق بكم عن سبيله يقول فيشتت بكم إن اتبعتم السبل المحدثة التي ليست لله بسبل ولا طرق ولا أديان اتباعكم
إياها عن سبيله يعني عن طريقه ودينه الذي شرعه لكم وارتضاه وهو الإسلام الذي وصى به الأنبياء وأمر به الأمم قبلكم ذلكم
وصاكم به يقول تعالى ذكره هذا الذي وصاكم به ربكم من قوله لكم أن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وصاكم
به لعلكم تتقون لتتقوا الله في أنفسكم فلا تهلكوها وتحذروا ربكم فيها فلا تسخطوه عليها فيحل بكم نقمته وعذابه • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قول الله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال البدع والشبهات • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة
عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تتبعوا
السبل البدع والشبهات • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس قوله فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله • وقوله أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ونحو هذا في القرآن
قال أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات
في دين الله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله يقول لا تتبعوا الضلالات • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا حماد عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله
قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط عن يمين ذلك الخط وعن شماله خطوطا
فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليها ثم قرأ هذه الآية وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال سبيله الإسلام وصراطه الإسلام نهاهم أن يتبعوا السبل سواه فتفرق بكم
عن سبيله عن الإسلام • حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن أبان أن رجلا قال لابن مسعود ما الصراط
المستقيم قال تركنا محمد صلى الله عليه وسلم في أدناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد ثم رجال يدعون
من مر بهم فمن أخذ في تلك الجواد انتهت به إلى النار ومن أخذ على الصراط انتهى به إلى الجنة ثم قرأ ابن مسعود وأن هذا صراطي
مستقيما الآية • واختلفت القراء في قراءة قوله وأن هذا صراطي مستقيما فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة
وبعض الكوفيين وأن بفتح الألف من أن وتشديد النون ردا على قوله ألا تشركوا به شيئا بمعنى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم
عليكم ألا تشركوا به شيئا وأن هذا صراطي مستقيما • وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وإن بكسر الألف من إن وتشديد
النون منها على الابتداء وانقطاعها عن الأول إذ كان الكلام قد انتهى بالخبر عن الوصية التي أوصى الله بها عباده دونه
عندهم • والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار وعوام المسلمين صحيح
معنياهما فبأي القراءتين قرأ القارئ فهو مصيب الحق في قراءته وذلك أن الله تعالى ذكره قد أمر باتباع سبيله كما أمر

عبادة الأوثان وإن أدخل ذلك مدخل فيما أمر الله نبيه عليه السلام أن يقول للمشركين تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم وما
أمركم به فتح على ذلك أن نصب وإن كسرها إذ كانت التلاوة قولا وإن كان بغير لفظ القول لبعدها من قوله أتل وهو يريد
إعمال ذلك فيه نصب وإن كسرها بمعنى ابتداء وانقطاع عن الأول والتلاوة وإنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتلاوته
على من أمر بتلاوة ذلك عليهم تعالى انتهى دون ذلك فصيب • وقد قرأ ذلك عبد الله بن أبي إسحاق البصري وأن بفتح الألف
من أن وتخفيف النون منها بمعنى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وأن هذا صراطي فخففها إذ كانت أن في
قوله ألا تشركوا به شيئا مخففة وكانت أن من قوله وأن هذا صراطي معطوفة عليها فجعلها نظيرة ما عطفت عليه وذلك
أن هذا مذهبا فلا أحب القراءة به لشذوذها عن قراءة الأمصار وخلاف ما هم عليه في أمصارهم **القول**
في تأويل قوله تعالى ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن وتفصيلا لكل شيء يعني جل ثناؤه بقوله ثم آتينا موسى
الكتاب ثم قل بعد ذلك يا محمد آتى ربك موسى الكتاب فترك ذكر قل إذ كان قد تقدم في أول القصة ما يدل على أنه
مراد فيها وذلك قوله قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم فقص ما حرم عليهم وأحل ثم قال ثم قل يا محمد آتينا موسى فحذف
قل لدلالة قوله قل عليه وأنه مراد في الكلام وإنما قلنا ذلك مراد في الكلام لأن محمدا صلى الله عليه وسلم لا شك
أنه بعث بعد موسى بدهر طويل وأنه إنما أمر بتلاوة هذه الآيات على من أمر بتلاوتها عليه بعد مبعثه ومعلوم أن موسى
أوتي الكتاب من قبل أمر الله محمدا بتلاوة هذه الآيات على من أمر بتلاوتها عليه • وثم في كلام العرب حرف يدل على أن ما بعده
من الكلام والخبر بعد الذي قبلها • ثم اختلف أهل التأويل في معنى قوله تماما على الذي أحسن فقال بعضهم تماما على
المحسنين **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تماما
على الذي أحسن قال على المؤمنين • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تماما
على الذي أحسن المؤمنين والمحسنين وكان مجاهد وجه تأويل الكلام ومعناه إلى أن الله جل ثناؤه أخبر عن موسى أنه آتاه
الكتاب فضيلة على ما آتى المحسنين من عباده فإن قال قائل فكيف جاز أن يقال على الذي أحسن فيوحد الذي والتأويل
على الذين أحسنوا • قيل إن العرب تفعل ذلك خاصة في الذي وفي الألف واللام إذا أرادت به الكل والجمع كما قال جل ثناؤه
والعصر إن الإنسان لفي خسر • وكما قالوا أكثر الدرهم في أيدي الناس • وقد ذكر عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ ذلك تماما
على الذين أحسنوا وذلك من قراءته كذلك يؤيد قول مجاهد • وإذا كان المعنى كذلك كان قوله أحسن فعلا ماضيا فيكون نصبه
لذلك • وقد يجوز أن يكون أحسن في موضع خفض غير أنه نصب إذ كان أفعل وأفعل لا يجري في كلامها • فإن قيل فبأي شيء
خفض قيل ردا على الذي إذ لم يظهر له ما يرفعه فيكون تأويل الكلام حينئذ ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي هو
أحسن ثم حذف هو وجاور أحسن الذي فعرب بتعريبه إذ كان كالمعرفة من أجل أن الألف واللام لا يدخلانه والذي مثله كما تقول
العرب مررت بالذي خير منك وشر منك وكما قال الراجز • إنا لنبري بالذي مثل الحلم • مسي بأسلافكم أهل العلم •
فأتبع مثل الذي في الإعراب ومن قال ذلك لم يقل مررت بالذي عالم لأن عالما نكرة والذي معرفة ولا تتبع نكرة معرفة
وقال آخرون معنى ذلك تماما على الذي أحسن موسى فيما امتحنه الله به في الدنيا من أمره ونهيه **ذكر** من قال ذلك حدثني
المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن
فيما أعطاه الله • حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم آتينا موسى الكتاب تماما على
الذي أحسن قال من أحسن في الدنيا تمم الله له ذلك في الآخرة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن يقول من أحسن في الدنيا تمت عليه كرامة الله في الآخرة
وعلى هذا التأويل الذي تأوله الربيع يكون أحسن نصبا لأنه فعل ماض والذي بمعنى ما • وكان الكلام حينئذ ثم
آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن موسى أي آتيناه الكتاب لأتمم له كرامتي في الآخرة تماما على إحسانه في الدنيا
وفي عبادة الله والقيام بما كلفه من طاعته • وقال آخرون في ذلك معناه ثم آتينا موسى الكتاب تماما على إحسان
الله إلى أنبيائه وأياديه عندهم **ذكر** من قال ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن قال تماما من الله وإحسانه الذي أحسن إليهم وهداهم للإسلام آتاهم
ذلك الكتاب تماما لنعمته وإحسانه وأحسن على هذا التأويل أيضا في موضع نصب على أنه فعل ماض والذي على هذا
القول والقول الذي قاله الربيع بمعنى ما • وذكر عن يحيى بن يعمر أنه كان يقرأ ذلك تماما على الذي أحسن رفعا بتأويل
على الذي هو أحسن • حدثني بذلك أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هارون عن أبي عمرو بن

العلاء

ابن العلاء عن يحيى بن يعمر قال أبو جعفر وهذه قراءة لا أستجيز القراءة بها وإن كان لها في العربية وجه صحيح لخلافها ما عليه الحجة
مجمعة من قراءة الأمصار • وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال معناه ثم آتينا موسى الكتاب تماما لنعمنا عنده على
الذي أحسن موسى في قيامه بأمرنا ونهينا لأن ذلك أظهر معانيه في الكلام وأن إيتاء موسى كتابه نعمة من الله عليه ومنة عظيمة
فأخبر جل ثناؤه أنه أنعم بذلك عليه لما سلف له من صالح عمل وحسن طاعة • ولو كان التأويل على ما قاله ابن زيد فإن الكلام ثم
آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسنا • أو ثم آتى الله موسى الكتاب تماما على الذي أحسن • وفي وصفه جل ثناؤه نفسه
بإيتائه الكتاب ثم صرفه الخبر بقوله أحسن إلى غير المخبر عن نفسه بقرب ما بين الخبرين الدليل الواضح على أن القول غير الذي قاله
ابن زيد • وأما ما ذكر عن مجاهد من توجيهه الذي إلى معنى الجميع فلا دليل في الكلام يدل على صحة ما قال من ذلك بل ظاهر
الكلام بالذي اخترنا من القول أشبه وإذا تنوزع في تأويل الكلام كان أولى معانيه به أغلبه على الظاهر إلا أن يكون من العقل
أو الخبر دليل واضح على أنه معني به غير ذلك • وأما قوله وتفصيلا لكل شيء فإنه يعني وتبيينا لكل شيء من أمر الدين الذي
أمروا به فتأويل الكلام إذا ثم آتينا موسى التوراة تماما لنعمنا عنده وأيادينا قبله تتم به كرامتنا عليه على إحسانه وطاعة ربه
وقيامه بما كلفه من شرائع دينه وتبيينا لكل ما يقوم به وأتباعه إليه الحاجة من أمر دينهم • كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وتفصيلا لكل شيء فيه حلاله وحرامه **القول** في تأويل قوله وهدى ورحمة لعلهم بلقاء
ربهم يؤمنون يقول تعالى ذكره آتينا موسى الكتاب تماما وتفصيلا لكل شيء وهدى يعني بقوله وهدى تقويما لهم على الطريق
المستقيم وبيانا لهم على سبيل الرشاد لئلا يضلوا ورحمة يقول ورحمة منا بهم ورأفة لننجيهم من الضلالة وعمى الحيرة
أما قوله لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون فإنه يعني إيتائي موسى الكتاب تماما لكرامة الله موسى على إحسان موسى وتفصيلا
لشرائع دينه وهدى لمن اتبعه ورحمة لمن كان منهم ضالا لينجيه الله به من الضلالة وليؤمن بلقاء ربه إذا سمع مواعظ الله
التي وعظ بها خلقه فيه فيرتدع عما هو عليه مقيم من الكفر وبلقائه بعد مماته فيطيع ربه ويصدق بما جاءه به نبيه موسى
عليه السلام **القول** في تأويل تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون
يعني جل ثناؤه بقوله وهذا كتاب أنزلناه مبارك وهذا القرآن الذي أنزلناه إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كتاب
أنزلناه مبارك فاتبعوه يقول فاجعلوه إماما تتبعونه وتعملون بما فيه أيها الناس واتقوا يقول واحذروا الله في
أنفسكم أن تضيعوا العمل بما فيه وتتعدوا حدوده وتستحلوا محارمه • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وهذا كتاب أنزلناه مبارك وهو القرآن الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم فاتبعوه يقول
فاتبعوا حلاله وحرامه وقوله لعلكم ترحمون يقول لترحموا فتنجوا من عذاب الله وأليم عقابه **القول** في تأويل قوله
تعالى أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين اختلف أهل العربية في العامل في أن
التي في قوله أن تقولوا وفي معنى هذا الكلام فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك ثم آتينا موسى الكتاب كراهية أن تقولوا
إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا • وقال بعض نحويي الكوفة بل ذلك في موضع نصب بفعل مضمر قال ومعنى الكلام فاتبعوه
واتقوا لعلكم ترحمون اتقوا أن يقولوا قال ومثله يقول الله أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون • وقال آخر منهم هو في
موضع نصب قال ونصبه من مكانين أحدهما أنزلناه لئلا يقولوا إنما أنزل الكتاب على والآخر من قوله اتقوا قال ولا
يصلح في موضع أن كقوله يبين الله لكم أن تضلوا • وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال نصب أن لتعلقها
بالإنزال لأن معنى الكلام وهذا كتاب أنزلناه مبارك لئلا تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا • فأما
الطائفتان اللتان ذكرهما الله وأخبر أنه إنما أنزل كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لئلا يقول المشركون لم ينزل
علينا كتاب فنتبعه ولم نؤمر ولم ننه فليس علينا حجة فيما نأتي ونذر ولم يأت من الله كتاب ولا رسول وإنما الحجة على
الطائفتين اللتين أنزل عليهما الكتاب من قبلنا فإنهما اليهود والنصارى وكذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال
ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس • قوله
أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وهم اليهود والنصارى • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى نخاف
أن تقوله قريش • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أن تقولوا إنما أنزل الكتاب
على طائفتين من قبلنا قال اليهود والنصارى قال أن تقوله قريش • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وهم اليهود والنصارى • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا

احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اما الطائفتان فاليهود والنصارى وان
كنا عن دراستهم لغافلين فانه يعني ان تقولوا وقد كنا عن تلاوة الطائفتين الكتاب الذي انزلت عليهم غافلين لا ندري
ما هو ولا نعلم ما يقرءون وما يقولون وما انزل اليهم في كتابهم لانهم كانوا اهله دوننا ولم نعن به ولم نؤمر بما فيه ولا هو
بلساننا فيتخذوا ذلك حجة فقطع الله بانزاله القران على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حجتهم ذلك • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس وان كنا عن دراستهم لغافلين • يقول وان كنا عن تلاوتهم لغافلين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وان كنا عن دراستهم لغافلين اي عن قراءتهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وان كنا عن دراستهم لغافلين قال الدراسة القراءة والعلم وقرا ودرسوا ما فيه قال علموا ما فيه لم ياتوه بجهالة • حدثني محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان كنا عن دراستهم لغافلين يقول وان كنا عن قراءتهم
لغافلين لا نعلم ما هي **القول** في تاويل قوله جل ذكره او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد
جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة يقول تعالى ذكره وهذا كتاب انزلناه مبارك لئلا يقول المشركون من عبدة الاوثان
من قريش انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا او لئلا يقولوا لو انا انزل علينا الكتاب كما انزل على هاتين الطائفتين
من قبلنا فامرنا فيه ونهينا وبين لنا فيه خطا ما نحن فيه من صوابه لكنا اهدى منهم اي لكنا اشد استقامة على طريق الحق
واتباع للكتاب واحسن عملا بما فيه من الطائفتين اللتين انزل عليهما الكتاب من قبلنا يقول الله فقد جاءكم بينة من ربكم
يقول لقد جاءكم كتاب بلسانكم عربي مبين حجة عليكم واضحة بينة من ربكم وهدى يقول وبيان للحق وفرقان بين الصواب
والخطا ورحمة لمن عمل به واتبعه • كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي او تقولوا
لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم يقول فقد جاءكم بينة لسان عربي مبين حين لم تعرفوا
دراسة الطائفتين وحين قلتم لو جاءنا كتاب لكنا اهدى منهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فهذا قول كفار العرب فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة
القول في تاويل قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا
سوء العذاب بما كانوا يصدفون يقول جل ثناؤه فمن اخطا فعلا واشد عدوانا منكم ايها المشركون المكذبون بحجج الله
واياته وصدف عنها يقول واعرض عنها بعد ما اتته فلم يؤمن بها ولم يصدق بحقيقتها واخرج جل ثناؤه الخبر
بقوله فمن اظلم ممن كذب بايات الله مخرج الخبر عن الغائب والمعني به المخاطبون به من مشركي العرب • وبنحو الذي قلنا في تاويل
قوله وصدف عنها قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وصدف عنها يقول اعرض عنها • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يصدفون عن اياتنا يعرضون عنها والصدف الاعراض • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وصدف عنها اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا
يصدفون اي يعرضون • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما وصدف عنها
فصد عنها • وقوله سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب يقول سيثيب الله الذين يعرضون عن اياته وحججه
ولا يتدبرونها ولا يتعرفون حقيقتها فيؤمنوا بما دلتهم عليه من توحيد الله وحقيقة نبوة نبيه وصدق ما جاءهم به
من عند ربهم سوء العذاب يقول شديد العذاب وذلك عذاب النار التي اعدها الله لكفرة خلقه به بما كانوا يصدفون
يقول يفعل الله ذلك بهم جزاء بما كانوا يعرضون عن اياته في الدنيا فلا يقبلون ما جاءهم به نبيهم محمد صلى الله عليه
وسلم **القول** في تاويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات
ربك يقول جل ثناؤه هل ينتظر هؤلاء العادلون بالله الاوثان والاصنام الا ان تاتيهم الملائكة بالموت فتقبض
ارواحهم او ان ياتيهم ربك يا محمد بين خلقه في موقف القيامة او ياتي بعض ايات ربك يقول او ان ياتيهم بعض ايات
ربك وذلك فيما قال اهل التاويل طلوع الشمس من مغربها ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا ان تاتيهم الملائكة يقول عند الموت حين توفاهم او ياتي ربك ذلك يوم القيامة
او ياتي بعض ايات ربك طلوع الشمس من مغربها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة
الا ان تاتيهم الملائكة بالموت او ياتي ربك يوم القيامة او ياتي بعض ايات ربك قال اية موجبة طلوع الشمس من مغربها

او ما شا

او ما شاء الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة في ظلل من الغمام
والملائكة يقول بالموت او ياتي ربك وذلك يوم القيامة او ياتي بعض ايات ربك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة عند الموت او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك
يقول طلوع الشمس من مغربها • حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبد
الله في قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك قال لتصبحون والشمس والقمر من هاهنا
من قبل المغرب كالبعيرين المقترنين زاد ابن حميد في حديثه فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا وقال كالبعيرين المقترنين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم
الملائكة بقبض الانفس بالموت او ياتي ربك يوم القيامة او ياتي بعض ايات ربك **القول** في تاويل قوله تعالى
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يقول تعالى ذكره يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع من كان قبل ذلك مشركا بالله ان يؤمن بعد مجيء تلك الاية وقيل ان تلك الاية التي اخبر الله جل ثناؤه
ان الكافر لا ينفعه ايمانه عند مجيئها طلوع الشمس من مغربها ذكر من قال ذلك وما ذكر فيه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنا عيسى بن عثمان الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن ابن ابي ليلى عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن ابن ابي ليلى عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن فضيل وجرير
عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها قال
فاذا راها الناس امن من عليها فتلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا • حدثنا عبد الحميد
ابن بيان السكري قال حدثنا اسحاق بن شاهين قال اخبرنا خالد بن عبد الله الطحان عن يونس عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اتدرون اين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله اعلم قال تذهب الى مستقرها
تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي من حيث جئت فتصبح طالعة ثم تجري الى ان تنتهي الى مستقرها
تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي فارجعي من حيث جئت فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري
لا تنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي فتخر ساجدة في مستقر لها تحت العرش فيصبح الناس لا ينكرون منها شيئا فيقال لها اطلعي
من مغربك فتصبح طالعة من مغربها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم
قال ذاك يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا • حدثنا مؤمل بن هشام ويعقوب بن ابراهيم
قالا حدثنا ابن علية عن يونس عن ابراهيم بن يزيد التيمي عن ابيه عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قبل المغرب
بابا مفتوحا للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه فاذا طلعت الشمس من نحوه لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا • حدثني المفضل بن اسحاق قال حدثنا اشعث بن عبد الرحمن بن زبيد الايامي عن ابيه عن زبيد عن زر بن حبيش عن
صفوان بن عسال المرادي قال ذكرت التوبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للتوبة باب بالمغرب مسيرة سبعين عاما
او اربعين عاما فلا يزال كذلك حتى ياتي بعض ايات ربك • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا
مالك عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال قال ان بالمشرق بابا مفتوحا للتوبة مسيرة سبعين
عاما فاذا طلعت الشمس من مغربها لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس امن من عليها فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم
تكن امنت من قبل • حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا محمد بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فيؤمن يومئذ الناس كلهم اجمعون وذلك حين لا
ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابي
هريرة قال التوبة مقبولة ما لم تطلع الشمس من مغربها • حدثنا احمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن قال
حدثنا ابن عياش قال حدثنا ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن مالك بن يخامر عن معاوية بن ابي سفيان وعبد الرحمن بن عوف
وعبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفي الناس العمل • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة وجعفر بن عون بنحوه • حدثني يعقوب

من مطلعها

قال حدثنا ابن علية عن أبي حيان التيمي عن أبي زرعة قال جلس ثلاثة من المسلمين إلى مروان بن الحكم بالمدينة فسمعوه وهو يحدث
عن الآيات أن أولها خروجا الدجال فانصرف القوم إلى عبد الله بن عمرو فحدثوه بذلك فقال لم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا لم أنسه لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول الآيات خروجا طلوع
الشمس من مغربها أو خروج الدابة على الناس ضحى فأيتهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها قريبا ثم قال عبد الله بن
عمرو وكان يقرأ الكتب وأظن أولها خروجا طلوع الشمس من مغربها وذلك أنها كلما غربت أتت تحت العرش فسجدت واستأذنت
في الرجوع فلم يرد عليها شيئا حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب وعرفت أن لو أذن لها لم تدرك المشرق قالت ما أبعد
المشرق رب من لي بالناس حتى إذا صار الأفق كأنه طوق استأذنت في الرجوع فيقال لها اطلعي من مكانك فتطلع من مغربها
ثم قرأ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها إلى آخر الآية • حدثني المثنى قال حدثنا أبو ربيعة فهد قال
حدثنا حماد عن يحيى بن سعيد أبي حيان عن الشعبي أن ثلاثة نفر دخلوا على مروان بن الحكم فذكر نحوه عن عبد الله بن عمرو
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال سمعت عاصم بن أبي النجود يحدث عن زر بن حبيش عن
صفوان بن عسال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة سبعين عاما لا يغلق
حتى تطلع الشمس من نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد عن حجاج عن عاصم عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال
قال إذا طلعت الشمس من مغربها فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل • حدثني المثنى قال حدثنا أبو ربيعة
فهد قال حدثنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال غدونا إلى صفوان بن عسال فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن باب التوبة مفتوح من قبل المغرب عرضه مسيرة سبعين عاما فلا يزال مفتوحا حتى تطلع من قبله الشمس ثم قرأ هل
ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك إلى آخرها • حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا
شعيب بن الليث قال حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز أنه قال قال أبو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من المغرب فإذا طلعت الشمس من المغرب آمن الناس كلهم وذلك
حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس
من مغربها قبل منه • حدثني المثنى قال حدثنا فهد قال حدثنا حماد عن يونس بن عبيد عن إبراهيم بن يزيد التيمي عن أبي ذر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشمس إذا غربت أتت تحت العرش فسجدت فيقال لها اطلعي من حيث غربت ثم
قرأت هذه الآية هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة إلى آخر الآية • حدثني المثنى قال حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن
حسين عن الحكم عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم على حمار فنظر
إلى الشمس حين غربت فقال إنها تغرب في عين حمئة تنطلق حتى تخر لربها ساجدة تحت العرش حتى يأذن لها فإذا أراد أن
يطلعها من مغربها حبسها فتقول يا رب إن مسيري بعيد فيقول لها اطلعي من حيث غربت فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها
لم تكن آمنت من قبل • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة عن موسى بن المسيب عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال نظر
النبي صلى الله عليه وسلم يوما إلى الشمس فقال يوشك أن تجيء حتى تقف بين يدي الله فيقول ارجعي من حيث جئت
فعند ذلك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت
من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا فهو أنه لا ينفع مشركا إيمانه عند الآيات وينفع أهل الإيمان عند الآيات إن كانوا اكتسبوا
خيرا قبل ذلك • قال ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية من العشيات فقال لهم يا عباد الله توبوا
إلى الله فإنكم توشكون أن تروا الشمس من قبل المغرب فإذا فعلت ذلك حبست التوبة وطوي العمل وختم الإيمان فقال
الناس هل لذلك من آية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية تلكم الليلة أن تطول كقدر ثلاث ليال فيستيقظ
الذين يخشون ربهم فيصلون له ثم يقضون صلاتهم والليل مكانه لم ينقض ثم يأتون مضاجعهم فينامون حتى إذا استيقظوا
والليل مكانه فإذا رأوا ذلك خافوا أن يكون ذلك بين يدي أمر عظيم فإذا أصبحوا وطال عليهم طلوع الشمس فبينما هم
ينتظرونها إذ طلعت عليهم من قبل المغرب فإذا فعلت ذلك لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة أنه سمعه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا كلهم أجمعون فيومئذ

لا ينفع

نفسا إيمانها الآية • وبه قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج أخبرني ابن أبي عتيق أنه سمع عبيد بن عمير يتلو يوم يأتي بعض
آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها قال يقول نتحدث والله أعلم أنها الشمس تطلع من مغربها • قال ابن جريج وأخبرني
عمرو بن دينار أنه سمع عبيد بن عمير يقول ذلك • قال ابن جريج وأخبرني عبد الله بن أبي مليكة أنه سمع عبيد الله بن عمرو
يقول إن الآية التي لا ينفع نفسا إيمانها إذا طلعت الشمس من مغربها • قال ابن جريج وقال مجاهد ذلك أيضا • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شعبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن مسعود يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
إيمانها قال طلوع الشمس من مغربها • حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال
سمعت قتادة يحدث عن زرارة بن أوفى عن عبد الله بن مسعود في هذه الآية يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس
من مغربها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وعبد الوهاب بن عوف عن ابن سيرين • قال حدثني أبو عبيدة
ابن عبد الله بن مسعود • يقول ما ذكر من الآيات فقد مضين غير أربع طلوع الشمس من مغربها ودابة الأرض وخروج يأجوج
ومأجوج والآية التي يختم بها الأعمال طلوع الشمس من مغربها ألم تر أن الله قال يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قال طلوع الشمس من مغربها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي
عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها
مع القمر كأنهما بعيران مقرونان • قال شعبة وحدثنا قتادة عن زرارة عن عبد الله بن مسعود يوم يأتي بعض آيات
ربك قال طلوع الشمس من مغربها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله
ابن مسعود يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها مع القمر كالبعيرين المقترنين • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور والأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع
نفسا إيمانها قال طلوع الشمس من مغربها مع القمر كالبعيرين المقترنين • قال حدثنا أبي عن إسرائيل وأبيه عن أشعث عن أبي
الشعثاء عن أبيه عن عبد الله قال التوبة مبسوطة ما لم تطلع الشمس من مغربها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن ابن أم عبد كان يقول لا يزال باب التوبة مفتوحا حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا
رأى الناس ذلك آمنوا وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا • حدثنا بشر قال
حدثنا عبيد الله بن جعفر قال حدثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت آمن الناس كلهم فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل
أو كسبت في إيمانها خيرا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر يوم يأتي بعض آيات
ربك قال طلوع الشمس من مغربها • قال حدثنا أبي عن الحسن عن عقبة أبي كران عن الضحاك يوم يأتي بعض آيات ربك ٢
لا ينفع نفسا إيمانها قال طلوع الشمس من مغربها • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا إسرائيل
قال أخبرني أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن ابن مسعود لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قال لا تزال التوبة مبسوطة
ما لم تطلع الشمس من مغربها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها • حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
أبو صخر عن القرظي أنه كان يقول في هذه الآية يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت
في إيمانها خيرا يقول إذا جاءت الآيات لم ينفع نفسا إيمانها يقول طلوع الشمس من مغربها • حدثني الحارث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا سفيان الثوري عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال يوم يأتي بعض آيات
ربك قال طلوع الشمس من مغربها • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن وهب
ابن جابر عن عبد الله بن عمرو يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها • وقال آخرون بل ذلك بعض الآيات
الثلاث الدابة ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جعفر
ابن عون عن المسعودي عن القاسم قال قال عبد الله التوبة معروضة على ابن آدم إن قبلها ما لم تخرج إحدى ثلاث ما لم
تطلع الشمس من مغربها أو الدابة أو فتح يأجوج ومأجوج • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا المسعودي
عن القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله التوبة معروضة على ابن آدم إن قبلها ما لم تخرج إحدى ثلاث الدابة وطلوع
الشمس من مغربها وخروج يأجوج ومأجوج • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن عامر عن عائشة
قالت إذا خرجت أول الآيات طرحت الأقلام وحبست الحفظة وشهدت الأجساد على الأعمال • حدثنا أبو كريب قال حدثنا

ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا معاوية
ابن عبد الكريم • قال حدثنا الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها
والدجال والدخان • ودابة الارض وخويصة احدكم وامر العامة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فذكر نحوه • واولى الاقوال بالصواب في ذلك ما تظاهرت به
الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حين تطلع الشمس من مغربها • فاما قوله او كسبت في ايمانها خيرا
فانه يعني او عملت في تصديقها بالله خيرا من عمل صالح يصدق قيله ويحققه من قبل طلوع الشمس من مغربها لا ينفع كافرا
لم يكن امن بالله قبل طلوعها كذلك ايمانه بالله ان امن وصدق بالله ورسله لانها حالة لا يمتنع نفس من الاقرار بالله
لعظيم الهول الوارد عليهم من امر الله فحكم ايمانهم عند قيام الساعة • وتلك حال لا يمتنع الخلق من الاقرار بوحدانية
الله لمعاينتهم من اهوال ذلك اليوم ما يرتفع معه حاجتهم الى الفكر والاستدلال والبحث والاعتبار ولا ينفع من كان
بالله وبرسله مصدقا ولفرايض الله مضيعا غير مكتسب لله بجوارحه طاعة اذا هي طلعت من مغربها اعماله ان عمل
وكسبه ان اكتسب لتفريطه الذي سلف قبل طلوعها في ذلك • كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي • يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا يقول كسبت في تصديقها خيرا عملا صالحا فهولاء اهل القبلة وان كانت مصدقة لم تعمل قبل ذلك خيرا فعملت
بعد ان رات الاية لم يقبل منها وان عملت قبل الاية خيرا ثم عملت بعد الاية خيرا قبل منها • حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها قال من ادركه بعض الايات وهو على عمل صالح مع ايمانه قبل الله منه العمل بعد نزول الاية كما قبل منه قبل ذلك القول
في تاويل قوله تعالى قل انتظروا انا منتظرون يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء العادلين
بربهم الاوثان والاصنام انتظروا ان تاتيكم الملايكة بالموت فتقبض ارواحكم او ان ياتي ربكم لفصل القضا بيننا وبينكم
في موقف القيامة او ان ياتيكم طلوع الشمس من مغربها فتنطوي صحف الاعمال ولا ينفعكم حينيذ ايمانكم حتى تعلموا حينيذ
المحق منا من المبطل والمسي من المحسن والصادق من الكاذب وتتبينوا عند ذلك بمن يحيق عذاب الله واليم نكاله ومن الناجي منا
ومنكم ومن الهالك انا منتظرو ذلك ليجزل الله لنا ثوابه على طاعتنا اياه واخلاصنا العبادة له وافرادناه بالربوبية
دون ما سواه ويفصل بيننا وبينكم بالحق وهو خير الفاصلين القول في تاويل قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا لست منهم في شي انما امرهم الى الله ثم ينبيهم بما كانوا يفعلون اختلفت القراة في قراة قوله فرقوا فروي عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن دينار ان عليا رضي الله عنه قرا
ان الذين فارقوا دينهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير قال قال حمزة الزيات قراها علي رضي الله تعالى عنه فارقوا دينهم
حدثنا حسن بن علي عن سفيان عن قتادة فارقوا دينهم وكان عليا رضوان الله عليه ذهب بقوله فارقوا دينهم خرجوا فارتدوا
عنه من المفارقة • وقرا ذلك عبد الله بن مسعود كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن رافع عن زهير قال حدثنا ابو اسحاق
ان عبد الله كان يقروها فرقوا دينهم وعلى هذه القراة اعني قراة عبد الله قراة المدينة والبصرة وعامة قراة الكوفيين وكان
عبد الله تاول بقراته ذلك كذلك انه دين الله واحد وهو دين ابراهيم الحنيفية المسلمة ففرق ذلك اليهود والنصارى فتهود
قوم وتنصر اخرون فجعلوه شيعا متفرقة • والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراتان معروفتان قد قرات بكل واحدة
منهما ايمة من القراة وهما متفقتا المعنى غير مختلفتيه وذلك ان كل ضال فلدينه مفارق وقد فرق الاحزاب دين الله الذي
ارتضاه لعباده فتهود بعض وتنصر اخرون وتمجس بعض وذلك هو التفريق بعينه ومصير اهله شيعا متفرقين غير مجتمعين
بهم لدين الله الحق مفارقون وله مفرقون فباي ذلك قرا القاري فهو للحق مصيب غير اني اختار القراة بالذي عليه عظم القراة
وذلك تشديد الرا من فرقوا ثم اختلف اهل التاويل في المعنيين بقوله ان الذين فارقوا دينهم فقال بعضهم عني بذلك
اليهود والنصارى ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله كانوا شيعا قال اليهود • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
كانوا شيعا قال اليهود • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فرقوا دينهم قال هم اليهود والنصارى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال

قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا من اليهود والنصارى • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي هولاء اليهود والنصارى واما
قوله فرقوا دينهم فيقول تركوا دينهم وكانوا شيعا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وذلك ان اليهود والنصارى اختلفوا قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فتفرقوا
فلما بعث انزل الله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا يعني اليهود والنصارى • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا حسين بن علي عن شيبان عن قتادة فارقوا دينهم قال هم اليهود والنصارى • وقال اخرون عني بذلك اهل البدع
من هذه الامة الذين اتبعوا متشابه القران دون محكمه ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ليث عن طاوس عن ابي هريرة قال ان الذين فرقوا دينهم قال نزلت في هذه الامة او في هذه الامة • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ليث عن طاوس عن ابي هريرة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال هم اهل الصلاة
حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد قال كتب الي عباد بن كثير قال حدثني ليث عن طاوس عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي وليسوا منك هم
اهل البدع واهل الشبهات واهل الضلالة من هذه الامة • والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله اخبر
نبيه عليه السلام انه بري ممن فارق دينه الحق وفرقه وكانوا فرقا فيه واحزابا شيعا وانه ليس منهم ولا هم منه لان دينه
الذي بعثه الله به هو الاسلام دين ابراهيم الحنيفية كما قال له ربه وامره ان يقول قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم
دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين فكان من فارق دينه الذي بعث صلى الله عليه وسلم به من مشرك ووثني ويهودي
ونصراني ومتحنف مبتدع قد ابتدع في الدين ما ضل به عن الصراط المستقيم والدين القيم ملة ابراهيم المسلم فهو بري من محمد
صلى الله عليه وسلم ومحمد منه بري وهو داخل في عموم قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي • واما
قوله لست منهم في شي انما امرهم الى الله فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم نزلت هذه الاية على نبي الله
بالامر بترك قتال المشركين قبل وجوب فرض قتالهم ثم نسخها الامر بقتالهم في سورة براة وذلك قوله اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله لست منهم في شي انما امرهم الى الله لم يومر بقتالهم ثم نسخت فامر بقتالهم في سورة براة • وقال اخرون بل نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم اعلاما من الله له ان من امته من يحدث بعده في دينه وليست بمنسوخة لانها خبر لا امر والنسخ
انما يكون في الامر والنهي ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا مالك بن مغول عن علي بن
الاقمر عن ابي الاحوص انه تلا هذه الاية ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي ثم يقول بري نبيكم صلى الله عليه
وسلم منهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وابن ادريس وابو اسامة ويحيى بن ادم عن مالك بن مغول بنحوه • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا شجاع ابو بدر عن عمرو بن قيس الملاي قال قالت ام سلمة ليتق امرو ان لا يكون من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شي ثم قرات ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي قال عمرو بن قيس قالها مرة الطب وتلا
هذه الاية • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان قوله لست منهم في شي اعلام من الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
انه من مبتدعة امته الملحدة في دينه بري ومن الاحزاب من مشركي قومه ومن اليهود والنصارى وليس في اعلامه ذلك
ما يوجب ان يكون نهاه عن قتالهم لانه غير محال ان يقال في الكلام لست من دين اليهود والنصارى في شي فقاتلهم فان امرهم
الى الله في ان يتفضل على من شا منهم فيتوب عليه ويهلك من اراد اهلاكه منهم كافرا فيقبض روحه او تقتله بيدك على كفره
ثم ينبيهم بما كانوا يفعلون عند مقدمهم عليه واذ كان غير مستحيل اجتماع الامر بقتالهم وقوله لست منهم في شي انما امرهم
الى الله ولم يكن في هذه الاية دليل واضح على انها منسوخة عن الرسول خبر كان غير جايز ان يقضي عليها بانها منسوخة حتى تقوم
حجة موجبة صحة القول بذلك لما قد بينا من ان المنسوخ هو ما لم يجز اجتماعه وناسخه في حال واحدة في كتابنا كتاب اللطيف عن
اصول الاحكام • واما قوله انما امرهم الى الله فانه يقول انا الذي الي امر هولاء المشركين الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا
والمبتدعة من امتك الذين ضلوا عن سبيلك دونك ودون كل احد اما بالعقوبة ان قاموا على ضلالتهم وفرقتهم دينهم فاهلكهم
بها واما بالعفو عنهم بالتوبة عليهم والتفضل مني عليهم ثم ينبيهم بما كانوا يفعلون • يقول ثم اخبرهم في الاخرة عند ورودهم
على يوم القيامة بما كانوا يفعلون فاجازي كلا منهم بما كانوا في الدنيا يفعلون المحسن منهم بالاحسان والمسي بالاساءة ثم اخبر جل

شاءه مما يبلغ جزاءه من جازى منهم بالإحسان أو بالإساءة فقال إنما من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون

القول في تأويل قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون يقول تعالى ذكره من وافاه يوم القيامة في موقف الحساب من هؤلاء الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا بالتوبة والإيمان والإقلاع عما هو عليه مقيم من ضلالته وذلك هو الحسنة التي ذكرها الله فقال من جاء بها فله عشر أمثالها ويعني بقوله فله عشر أمثالها فله عشر حسنات أمثال حسنته التي جاء بها ومن جاء بالسيئة يقول ومن وافى يوم القيامة منهم بفراق الدين الحق والكفر بالله فلا يجزى إلا ما ساءه من الجزاء كما وافى الله به من عمله السيئ وهم لا يظلمون يقول ولا يظلم الله الفريقين لا فريق الإحسان ولا فريق الإساءة بأن يجازي المحسن بالإساءة والمسيء بالإحسان ولكنه يجازي كلا الفريقين من الجزاء ما هو له لأنه جل ثناؤه حكيم لا يضع شيئا إلا في موضعه الذي يستحق أن يضعه فيه ولا يجازي أحدا إلا بما يستحق من الجزاء وقد دللنا فيما مضى على أن معنى الظلم وضع الشيء في غير موضعه بشواهده المغنية عن إعادتها في هذا الموضع. فإن قال قائل فإن كان الأمر كما ذكرت من أن معنى الحسنة في هذا الموضع الإيمان بالله والإقرار بوحدانيته والتصديق برسوله والسيئة فيه الشرك به والتكذيب لرسوله أفللإيمان أمثال فيجازى بها المؤمن وإن كان له مثل فكيف يجازى به والإيمان إنما هو عندك قول وعمل والجزاء من الله لعباده عليه الكرامة في الآخرة والإنعام عليهم بما أعد لأهل كرامته من النعيم في دار الخلود. وذلك أعيان ترى ويتلذذ بها الأفواه وتحس ولكل جارح قيل إن معنى ذلك غير الذي ذهبت إليه وإنما معناه من جاء بالحسنة فوافى الله بها له مطيعا فإن له من الثواب ثواب عشر حسنات أمثالها. فإن قلت فهل لقول لا إله إلا الله من الحسنات مثل قيل له مثل هو غيره ولكن له مثل هو قول لا إله إلا الله وذلك هو الذي وعد جل ثناؤه من أتاه به أن يجازيه عليه من الثواب بمثل عشر أضعاف ما يستحقه قائله وكذلك ذلك فيما جاء بالسيئة التي هي الشرك إلا أنه لا يجازي صاحبها عليها إلا ما يستحقه عليها من غير إضعافه عليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال لما نزلت من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال رجل من المؤمنين فإن لا إله إلا الله حسنة قال نعم أفضل الحسنات حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش والحسن بن عبيد الله عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال عن عبد الله من جاء بالحسنة لا إله إلا الله حدثنا يعقوب ابن إبراهيم قال حدثنا حفص قال حدثنا الأعمش والحسن بن عبيد الله عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال عن عبد الله قال من جاء بالحسنة قال من جاء بلا إله إلا الله قال ومن جاء بالسيئة قال الشرك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن الحسن ابن عبيد الله عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال عن عبد الله من جاء بالحسنة قال لا إله إلا الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا معاوية بن عمرو المعني عن زائدة عن عاصم عن شقيق من جاء بالحسنة قال لا إله إلا الله كلمة الإخلاص ومن جاء بالسيئة قال الشرك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عياش عن أشعث عن جعفر عن سعيد وعن عثمان بن الأسود عن مجاهد والقاسم ابن أبي بزة من جاء بالحسنة قالوا لا إله إلا الله كلمة الإخلاص ومن جاء بالسيئة قال الشرك وبالكفر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير وابن فضيل عن عبد الملك عن عطاء من جاء بالحسنة قال لا إله إلا الله ومن جاء بالسيئة قال الشرك. حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال لا إله إلا الله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن المحل عن إبراهيم من جاء بالحسنة قال لا إله إلا الله ومن جاء بالسيئة قال الشرك حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن أبي المحل عن أبي معشر عن إبراهيم مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي المحل عن إبراهيم مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن أبي المحل عن أبي معشر كان إبراهيم يحلف بالله ما يستثني أن من جاء بالحسنة لا إله إلا الله. ومن جاء بالسيئة من جاء بالشرك. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عبد الملك عن عطاء في قوله من جاء بالحسنة قال كلمة الإخلاص لا إله إلا الله ومن جاء بالسيئة قال بالشرك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي وحدثنا المثنى بن إبراهيم قال حدثنا أبو نعيم جميعا عن سفيان عن الأعمش عن أبي صالح من جاء بالحسنة قال لا إله إلا الله ومن جاء بالسيئة قال الشرك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن عثمان ابن الأسود عن القاسم بن أبي بزة من جاء بالحسنة قال كلمة الإخلاص ومن جاء بالسيئة قال الكفر. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سلمة عن الضحاك من جاء بالحسنة قال لا إله إلا الله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن أشعث عن الحسن من جاء بالحسنة قال لا إله إلا الله. حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد من جاء بالحسنة قال لا إله إلا الله. حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد مثله. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله

ابن صالح

ابن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله من جاء بالحسنة يقول من جاء بلا إله إلا الله ومن جاء بالسيئة قال الشرك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون. ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الأعمال ستة موجبة وموجبة ومضعفة ومضعفة ومثل ومثل. فأما الموجبتان فمن لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقي الله مشركا به دخل النار والمضعف فنفقة المؤمن في سبيل الله سبع مائة ضعف ونفقته على أهل بيته عشر أمثالها. وأما مثل ومثل فإذا هم العبد بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة وإذا هم بسيئة ثم عملها كتبت عليه سيئة. حدثنا المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا الأعمش عن شمر بن عطية عن شيخ من التيم عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال إذا عملت سيئة فاعمل حسنة فإنه عشر أمثالها قال قلت يا رسول الله لا إله إلا الله من الحسنات قال هي أحسن من الحسنات. وقال آخرون عني بهذه الآية الأعراب. فأما المهاجرون فإن حسناتهم سبع مائة ضعف أو أكثر. ذكر من قال ذلك. قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا أبي عن قتادة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري في قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال هذه للأعراب وللمهاجرين سبع مائة. حدثنا محمد بن سنيط بن هارون الحربي قال حدثنا يحيى بن أبي بكر قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن عبد الله بن عمر قال نزلت هذه الآية في الأعراب من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال فقال الرجل فما للمهاجرين قال ما هو أعظم من ذلك إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما وإذا قال الله لشيء عظيم فهو عظيم. حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع قال نزلت هذه الآية من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهم يصومون ثلاثة أيام من الشهر ويؤدون عشر أموالهم ثم نزلت الفرائض بعد ذلك صوم رمضان والزكاة. فإن قال قائل وكيف قيل عشر أمثالها فأضيف العشر إلى الأمثال وهي الأمثال وهل يضاف الشيء إلى نفسه قيل أضيف إليها لأنه مراد بها فله عشر حسنات أمثالها فالأمثال حلت محل الحسنات وأضيف العشر إليها كما قيل عندي عشر نسوة فإنه أريد بالأمثال مقامها فقيل عشر أمثالها فأخرج العشر مخرج عدد الآيات والمثل مذكر لا مؤنث ولكنها لما وضعت موضع الآيات وكان المثل يقع للمذكر والمؤنث فجعلت خلفا منها فعل بها ما ذكرت. ومن قال عندي عشر أمثالها لم يقل عندي عشر صالحات لأن الصالحات فعل لا تعد وإنما تعد الأسماء والمثل اسم ولذلك جاز العدد به وقد ذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك فله عشر بالتنوين أمثالها وذلك وجه صحيح في العربية غير أن القراءة في الأمصار على خلافها فلا نستجيز خلافها فيما هي عليه مجمعة

القول في تأويل قوله تعالى قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم يقول قل لهم إنني أرشدني ربي إلى الطريق القويم هو دين الله الذي ابتعثني به وذلك الحنيفية المسلمة فوفقني له دينا قيما يقول مستقيما ملة إبراهيم يقول دين إبراهيم حنيفا يقول مستقيما وما كان من المشركين يقول وما كان إبراهيم من المشركين بالله يعني إبراهيم صلوات الله عليه لأنه لم يكن ممن يعبد الأصنام. واختلفت القراء في قراءة قوله دينا قيما فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض البصريين دينا بفتح القاف وتشديد الياء إلحاقا منهم ذلك بقول الله ذلك الدين القيم. وبقوله ذلك دين القيمة. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين دينا قيما بكسر القاف وفتح الياء وتخفيفها وقالوا القيم والقيم بمعنى واحد وهما لغتان معناهما الدين المستقيم. والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار متفقتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فهو للصواب مصيب غير أن فتح القاف وتشديد الياء أعجب إلي لأنه أفصح اللغتين وأشهرهما. ونصب قوله دينا على المصدر من معنى قوله إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم وذلك أن معنى قوله هداني ربي إلى دين قويم فاهتديت له فالدين منصوب من المحذوف وهو اهتديت الذي ناب عنه قوله إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم. وقال بعض نحويي البصرة هم إنما نصب ذلك لأنه لما قال هداني ربي إلى صراط مستقيم قد أخبر أنه عرف شيئا فقال دينا قيما كأنه قال عرفت دينا قيما ملة إبراهيم وأما معنى الحنيف فقد بينته في مكانه في سورة البقرة بشواهده بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع

القول في تأويل قوله تعالى قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام الذين يسألونك أن تتبع أهواءهم على الباطل من عبادة الآلهة والأوثان إن صلاتي ونسكي يقول وذبحي ومحياي يقول وحياتي ومماتي يقول ووفاتي لله رب العالمين يعني أن ذلك كله له خالصا دون ما أشركتم به أيها المشركون من الأوثان لا شريك له في شيء من ذلك من خلقه ولا لشيء منهم فيه نصيب لأنه لا ينبغي أن يكون ذلك إلا له خالصا وبذلك أمرت يقول وبذلك أمرني ربي وأنا أول المسلمين يقول وأنا

اول من اقر واذعن وخضع من هذه الامة لربه بان ذلك كذلك. وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال النسك
في هذا الموضع الذبح. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد ان صلاتي
ونسكي قال النسك الذبائح في الحج والعمرة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله ونسكي قال ذبحي في الحج والعمرة. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ونسكي
ذبحي في الحج والعمرة. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن اسماعيل وليس بابن ابي خالد عن سعيد
ابن جبير في قوله ان صلاتي ونسكي قال ذبحي. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن اسماعيل عن سعيد
ابن جبير في قوله صلاتي ونسكي قال ذبحي. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن اسماعيل عن سعيد
ابن جبير قال ابن مهدي لا ادري من اسماعيل هذا صلاتي ونسكي قال صلاتي وذبحي. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الرزاق قال حدثنا الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد عن سعيد بن جبير في قوله صلاتي ونسكي قال ذبحي. حدثني محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ونسكي قال ذبحي. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي قوله ونسكي قال ذبحي. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك صلاتي ونسكي قال الصلاة
الصلاة والنسك الذبح. واما قوله وانا اول المسلمين فان محمد بن عبد الاعلى حدثنا قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وانا
اول المسلمين قال اول المسلمين من هذه الامة.

القول في تاويل قوله تعالى قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء العادلين
بربهم الاوثان الداعيك الى عبادة الاصنام واتباع خطوات الشيطان اغير الله ابغي ربا يقول اسوى الله اطلب سيدا يسودني وهو
رب كل شيء يقول وهو سيد كل شيء دونه ومدبره ومصلحه ولا تكسب كل نفس الا عليها يقول ولا تجترح نفس اثما الا عليها اي لا يوخذ
بما اتت من معصية الله تبارك وتعالى وركبت من الخطيئة سواها بل كل ذي اثم فهو المعاقب باثمه والماخوذ بذنبه ولا تزر وازرة
وزر اخرى يقول ولا تاثم نفس اثمة باثم نفس اخرى غيرها ولكنها تاثم باثمها وعليه تعاقب دون اثم اخرى غيرها وانما يعني بذلك
المشركين الذين امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول هذا القول لهم يقول قل لهم انا لسنا ماخوذين باثامكم ولا معاقبين
باجرامكم وعليكم عقوبة اجرامكم ولنا جزاء اعمالنا وهذا كما امر جل ثناوه في موضع اخر ان يقول لهم لكم دينكم ولي دين. وذلك كما
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال كان في ذلك الزمان لا مخرج للعلماء
العابدين الا احدى خلتين احداهما افضل من صاحبتها. اما امر ودعا الى الحق او الاعتزال فلا تشارك اهل الباطل في عملهم وتودي
الفرائض فيما بينك وبين ربك وتحب لله وتبغض لله ولا تشارك احدا في اثم قال وقد انزل في ذلك اية محكمة قل اغير الله
ابغي ربا وهو رب كل شيء الى قوله فيه تختلفون وفي ذلك قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة يقال
من الوزر وزر يزر وزرا ووزر يوزر وزرا فهو موزور.

القول في تاويل قوله تعالى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولاء العادلين بربهم الاوثان كل عامل منا ومنكم فله ثواب
عمله وعليه وزره فاعملوا ما انتم عاملوه ثم الى ربكم ايها الناس مرجعكم يقول ثم اليه مصيركم ومنقلبكم فينبئكم بما كنتم
فيه في الدنيا تختلفون من الاديان والملل اذ كان بعضكم يدين باليهودية وبعض بالنصرانية وبعض بالمجوسية وبعض بعبادة
الاصنام وادعاء الشركاء مع الله والانداد ثم يجازي جميعكم بما كان يعمل في الدنيا من خير او شر فتعلموا حينئذ من المحسن منا والمسيء

القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما اتاكم
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والله الذي خلقكم ايها الناس خلائف الارض بان اهلك من كان قبلكم
من القرون والامم الخالية واستخلفكم فجعلكم خلائف منهم في الارض تخلفونهم فيها وتعمرونها بعدهم والخلائف جمع خليفة كما الوصائف
جمع وصيفة وهي من قول القائل خلف فلان فلانا في داره يخلفه خلافة فهو خليفة فيها كما قال الشماخ

تصيبهم وتخطيني المنايا . واخلف في ربوع عن ربوع .

وذلك كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي وهو الذي جعلكم خلائف الارض قال اما خلائف الارض فاهلك القرون واستخلفنا فيها بعدهم. واما قوله
ورفع بعضكم فوق بعض درجات فانه يقول وخالف بين احوالكم فجعل بعضكم فوق بعض بان رفع هذا على هذا بما بسط لهذا من الرزق
ففضله بما اعطاه من المال والغنى على هذا الفقير فيما خوله من اسباب الدنيا وهذا على هذا بما اعطاه من الايد والقوة على هذا الضعيف
الواهن القوى فخالف بينهم بان رفع من درجة هذا عن درجة هذا وذلك كالذي حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي ورفع بعضكم فوق بعض درجات يقول في الرزق. واما قوله ليبلوكم فيما اتاكم فانه يعني ليختبركم

فيما

فيما خولكم من فضله ومنحكم من رزقه فيعلم المطيع له منكم فيما امره به ونهاه عنه والعاصي ومن المودي مما اتاه الحق الذي امره باداية
منه والمفرط في ادائه

القول في تاويل قوله تعالى ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم يقول جل ثناوه لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد لسريع العقاب لمن اسخطه بارتكاب معاصيه وخلاف امره فيما امره به ونهاه ولمن ابتلى منه
فيما منحه من فضله وطوله توليا وادبارا عنه مع انعامه عليه وتمكينه اياه في الارض كما فعل بالقرون السالفة وانه لغفور يقول
وانه لساتر ذنوب من ابتلي منه اقبالا اليه بالطاعة عند ابتلائه بنعمه واختباره اياه بامره ونهيه فغطى عليه فيها وتارك فضيحته
بها في موقف الحساب رحيم بتركه عقوبته على سالف ذنوبه التي سلفت بينه وبينه اذ اناب واناب اليه قبل لقائه ومصيره اليه
ولله الحمد والمنة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير السورة التي يذكر فيها الاعراف

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه المص
قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل في تاويل قوله جل ثناوه المص فقال بعضهم انا الله افصل ذكر من قال ذلك. حدثنا
سفيان قال حدثنا ابي عن شريك عن عطاء بن السائب عن ابي الضحى عن ابن عباس المص انا الله افصل. حدثني الحارث قال حدثنا القاسم
ابن سلام قال حدثنا عمار بن محمد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله المص انا الله افصل. وقال اخرون هو هجاء حروف اسم الله تبارك
وتعالى الذي هو المصور ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي المص
قال هي هجاء المصور. وقال اخرون هي اسم من اسماء الله اقسم ربنا به ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله المص قسم اقسمه الله وهو من اسماء الله. وقال اخرون
هو اسم من اسماء القران ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة المص قال
اسم من اسماء القران. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله. وقال اخرون هي حروف
هجاء مقطعة. وقال اخرون هي من حساب الجمل. وقال اخرون هي حروف تحوي معاني كثيرة دل الله بها خلقه على مراده
من كل ذلك. وقال اخرون هي حروف اسم الله الاعظم. وقد ذكرنا كل ذلك بالرواية فيه وتعليل كل فريق قال فيه قولا وما
الصواب من القول عندنا في ذلك بشواهده وادلته فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله تعالى كتاب انزلناه اليك قال ابو جعفر يعني تعالى ذكره يقول كتاب انزل اليك هذا القران يا محمد كتاب انزله
الله اليك ورفع الكتاب بتاويل هذا كتاب

القول في تاويل قوله فلا يكن في صدرك حرج منه يقول جل ثناوه
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا يضيق صدرك يا محمد من الانذار به من ارسلتك لانذاره به وابلاغه من امرتك بابلاغه اياه ولا
تشك في انه من عندي واصبر للمضي لامر الله واتباع طاعته فيما كلفك وحملك من عبء اثقال النبوة كما صبر اولوا العزم من الرسل
فان الله معك والحرج هو الضيق في كلام العرب وقد بينا معنى ذلك بشواهده وادلته في قوله ضيقا حرجا بما اغنى عن اعادته
وقال اهل التاويل في ذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
في قوله فلا يكن في صدرك حرج منه قال لا تكن في شك منه. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فلا يكن في صدرك حرج منه قال شك. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة فلا يكن في صدرك
حرج منه قال لا تكن في صدرك شك منه. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله. حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فلا يكن في صدرك حرج منه قال اما الحرج فشك. حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعيد المدني قال سمعت مجاهدا في قوله فلا يكن في صدرك حرج منه قال الشك
من القران. قال ابو جعفر وهذا الذي ذكرته من التاويل عن اهل التاويل هو معنى ما قلنا من الحرج لان الشك لا يكون فيه
الا من ضيق الصدر به وقلة الاتساع لتوجيهه وجهته التي هي وجهته الصحيحة. وانما اخترنا العبارة عنه بمعنى الضيق لان ذلك
هو الغالب عليه من معناه في كلام العرب كما قد بيناه قبل.

القول في تاويل قوله تعالى لتنذر به وذكرى للمومنين
يعني بذلك تعالى ذكره هذا كتاب انزلناه اليك يا محمد لتنذر به من امرتك بانذاره وذكرى للمومنين وهو من المؤخر الذي معناه
التقديم ومعناه كتاب انزل اليك لتنذر به وذكرى للمومنين فلا يكن في صدرك حرج منه واذا كان ذلك معناه كان موضع
قوله وذكرى نصبا بمعنى انزلنا اليك هذا الكتاب لتنذر به وتذكر به المومنين ولو قيل معنى ذلك هذا كتاب انزل اليك فلا
يكن في صدرك حرج منه ان تنذر به وتذكر به المومنين كان قولا غير مدفوع صحته واذا وجه معنى الكلام الى هذا الوجه كان في
قوله وذكرى من الاعراب وجهان احدهما النصب بالرد على موضع لتنذر به والاخر الرفع عطفا على الكتاب كانه قيل المص كتاب انزل

اليك وذكرى للمومنين القول في تاويل قوله تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اوليا قليلا ما
تذكرون يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين من قومك الذين يعبدون الاوثان والاصنام اتبعوا
ايها الناس ما جاكم من عند ربكم بالبينات والهدى واعملوا بما امركم به ربكم ولا تتبعوا شيا من دونه يعني شيا غير ما انزل اليكم ربكم
يقول لا تتبعوا امر اوليايكم الذين يامرونكم بالشرك بالله وعبادة الاوثان فانهم يضلونكم ولا يهدونكم • فان قال قايل وكيف
قلت معنى الكلام قل اتبعوا وليس في الكلام موجودا ذكر القول قيل انه وان لم يكن مذكورا صريحا فان في الكلام دلالة عليه وذلك قوله
فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به ففي قوله لتنذر به الامر بالانذار وفي الامر بالانذار الامر بالقول لان الانذار قول فكان معنى الكلام
انذر القوم وقل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم • ولو قيل معناه لتنذر به وتذكر به المومنين فتقول لهم اتبعوا ما انزل اليكم كان غير
مدفوع • وقد كان بعض اهل العربية يقول قوله اتبعوا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعناه اتبع ما انزل اليك فلا يكن في
صدرك حرج منه اتبع ما انزل اليك من ربك ويرى ان ذلك نظير قول الله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن اذ
ابتدي خطاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم جعل الفعل للجميع اذ كان الله امر نبيه بامر امته بجميع امته كما يقال للرجل
تفرد بالخطاب والمراد به هو وجماعة اتباعه او عشيرته وقبيلته اما تتقون الله اما تستحيون من الله ونحو ذلك من الكلام وذلك
وان كان وجها غير مدفوع فالقول الذي اخترناه اولى بمعنى الكلام لدلالة الظاهر الذي وصفنا عليه • وقوله قليلا ما تذكرون
يقول قليلا ما تتعظون وتعتبرون فتراجعون الحق القول في تاويل قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها
باسنا بياتا او هم قايلون يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم حذر هولا العابدين غيري والعادلين بي الالهة
والاوثان سخطي لا احل بهم عقوبتي فاهلكهم كما اهلكت من سلك سبيلهم من الامم قبلهم فكثيرا ما اهلكت قبلهم من اهل قرى
عصوني وكذبوا رسلي وعبدوا غيري فجاءهم باسنا بياتا يقول فجاءتهم عقوبتنا ونقمتنا ليلا قبل ان يصبحوا او جاءتهم
قايلين يعني نهارا في وقت القايلة • وقيل وكم لان المراد بالكلام ما وصفت من الخبر عن كثرة ما قد اصاب الامم السالفة
من المثلات بتكذيبهم رسله وخلافهم عليه وكذلك تفعل العرب اذا ارادوا الخبر عن كثرة العدد كما قال الفرزدق •
كم عمة لك يا جرير وخالة • فدعا قد حلبت علي عشاري • فان قال قايل فان الله تعالى ذكره انما اخبر انه اهلك قرى فما
في خبره عن اهلاكه القرى من الدليل على اهلاكه اهلها • قيل ان القرى لا تسمى قرى ولا القرية قرية الا وفيها مساكن لاهلها
وسكان منهم ففي اهلاكها اهلاك من فيها من اهلها • وقد كان بعض اهل العربية يرى ان الكلام خرج مخرج الخبر عن القرية والمراد
اهلها والذي قلنا في ذلك اولى بالحق لموافقته ظاهر التنزيل المتلو • فان قال قايل وكيف قيل وكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا بياتا او هم قايلون وهل هلكت قرية الا بمجي باس الله وحلول نقمته وسخطه بها قال كذلك فكيف قيل اهلكناها
فجاءها وان كان مجي باس الله اياها بعد هلاكها فما وجه مجي ذلك قوما قد هلكوا وبادوا ولا يشعرون بما ينزل بهم ولا باسا كنهم
قيل ان لذلك من التاويل وجهين كلاهما صحيح واضح منهجه احدهما ان يكون معناه وكم من قرية اهلكناها بخذلاننا اياها
عن اتباع ما انزلنا اليها من البينات والهدى واختيارها اتباع امر اوليايها المغويها عن طاعة ربها فجاءها باسنا اذ فعلت
ذلك بياتا او هم قايلون فيكون اهلاك الله اياها خذلانه لها عن طاعته ويكون مجي باس الله اياهم جزا لمعصيتهم ربهم بخذلانه
اياهم والاخر منهما ان يكون الاهلاك هو الباس بعينه فيكون في ذكر الاهلاك الدلالة على ذكر مجي الباس وفي ذكر مجي الباس
الدلالة على ذكر الاهلاك واذا كان ذلك كذلك كان سوا عند العرب بدي بالاهلاك ثم عطف عليه بالباس او بدي بالباس ثم
عطف عليه بالاهلاك وذلك كقولهم زرتني فاكرمتني اذا كانت الزيارة هي الكرامة فسوا عندهم قدم الزيارة واخر الكرامة او
قدم الكرامة واخر الزيارة فقال اكرمتني فزرتني • وكان بعض اهل العربية يزعم ان في الكلام محذوفا لولا ذلك لم يكن الكلام
صحيحا وان معنى ذلك وكم من قرية اهلكناها فكان مجيها باسنا بياتا او هم قايلون ولا دلالة على صحته من ظاهر التنزيل ولا من خبر يجب التسليم له واذا
خلا القول من دلالة على صحته من بعض الوجوه التي يجب التسليم لها كان بينا فساده • وقال اخر منهم ايضا معنى الفا في هذا
الموضع معنى الواو وقال تاويل الكلام وكم من قرية اهلكناها وجاءها باسنا بياتا وهذا قول لا معنى له اذ كان للفا عند العرب
من الحكم ما ليس للواو في الكلام فصرفها الى الاغلب من معناها عندهم ما وجد الى ذلك سبيل اولى من صرفها الى غيره • فان قال وكيف
قيل فجاءها باسنا بياتا او هم قايلون وقد علمت ان الاغلب من شان او في الكلام اجتلاب الشك وغير جايز ان يكون في خبر الله شك
قيل ان تاويل ذلك خلاف ما اليه ذهبت وانما معنى الكلام وكم من قرية اهلكناها فجاء بعضها باسنا بياتا وبعضها وهم قايلون
ولو جعل مكان او في هذا الموضع الواو لكان الكلام كالمحال ولصار الاغلب من معنى الكلام ان القرية التي اهلكها الله جاءها باسه
بياتا وفي وقت القايلة وذلك خبر عن الباس انه اهلك من قد هلك وافنى من قد فني وذلك من الكلام خلف • ولكن الصحيح من

الكلام

الكلام هو ما جاء به التنزيل اذ لم يفصل القرى التي جاءها الباس بياتا من القرى التي جاءها ذلك قايلة ولو فصلت لم يخبر عنها
الا بالواو • وقيل فجاءها باسنا خبرا عن القرية ان الباس اتاها واجري الكلام على ما ابتدي به في اول الاية ولو قيل فجاءهم باسنا بياتا
لكان صحيحا ردا للكلام الى معناه اذ كان الباس انما قصد به سكان القرية دون بنيانها وان كان قد نال بنيانها وساكنها من
الباس بالخراب نحو من الذي نال سكانها • وقد رجع في قوله او هم قايلون الى خصوص الخبر عن سكانها دون مساكنها لما وصفنا
من ان المقصود بالباس كان السكان وان كان في هلاكهم هلاك مساكنهم وخرابها • ولو قيل او هي قايلة كان صحيحا اذ كان
السامعون قد فهموا المراد من الكلام • فان قال قايل اوليس قوله او هم قايلون خبرا عن الوقت الذي اتاهم فيه باس الله من
النهار قيل بلى فان قال اليس المواقيت في مثل هذا يكون في كلام العرب بالواو والدال على الوقت قيل ان ذلك وان كان كذلك
فانهم قد يحذفونه في مثل هذا الموضع استثقالا للجمع بين حرفي عطف اذ كان او عندهم من حروف العطف وكذلك الواو فيقولون
لقيتني مملقا او انا مسافر فيحذفون الواو وهم مريدوها في الكلام لما وصفت القول في تاويل قوله تعالى فما كان
دعواهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين يقول تعالى ذكره فما كان دعوى اهل القرية التي اهلكناها اذ جاءهم باسنا
وسطوتنا بياتا او هم قايلون الا اعترافهم بانهم كانوا الى انفسهم مسيين وبربهم اثمين ولامره ونهيه مخالفين • وعني بقوله جل
ثناوه دعواهم في هذا الموضع دعاهم • وللدعوى في كلام العرب وجهان احدهما الدعا والاخر الادعا للحق • ومن الدعوى التي
معناها الدعا قول الله تبارك وتعالى فما زالت تلك دعواهم • ومنه قول الشاعر •
وان مذلت رجلي دعوتك اشتفي • بدعواك من مذل بها فيهون • وقد بينا فيما مضى قبل ان الباس الشدة
بشواهد ذلك الدالة على صحته بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وفي هذه الاية الدلالة الواضحة على صحة ما جاءت به الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله ما هلك قوم حتى يعذروا من انفسهم وقد تاول ذلك كذلك بعضهم • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن ابي سنان عن عبد الملك بن ميسرة الزراد قال قال عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما هلك قوم حتى يعذروا من انفسهم قال قلت لعبد الملك كيف يكون ذلك قال فقرا هذه الاية فما كان دعواهم اذ
جاءهم باسنا الاية • فان قال قايل وكيف قيل فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين • وكيف امكنتهم
الدعوى بذلك وقد جاءهم باس الله بالهلاك اقالوا ذلك قبل الهلاك فان كانوا قالوه قبل الهلاك فانهم قالوا قبل مجي
الباس والله يخبر عنهم انهم قالوه حين جاءهم لا قبل ذلك او قالوه بعد ما جاءهم فتلك حالة قد هلكوا فيها فكيف يجوز
وصفهم بقيل ذلك اذ عاينوا باس الله وحقيقة ما كانت الرسل تعدهم من سطوة الله • وليس كل الامم كان هلاكها في لحظة
ليس بين اوله واخره مهل بل كان منهم من غرق بالطوفان فكان بين اوله وظهور السبب الذي علموا انهم به هالكون وبين اخره الذي
عم جميعهم هلاكه المدة التي لا خفا بها على ذي عقل ومنهم من متع بالحياة بعد ظهور علامة الهلاك لاعينهم اياما ثلاثة
كقوم صالح واشباههم فحينيذ لما عاينوا اوايل باس الله الذي كانت رسل الله تتوعدهم به وايقنوا حقيقة نزول سطوة
الله بهم دعوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فلم يك ينفعهم ايمانهم مع مجي وعيد الله وحلول نقمته بساحتهم ايمانهم فحذر ربنا جل
ثناوه الذين ارسل اليهم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من سطوته وعقابه على كفرهم به وتكذيبهم رسوله ما حل بمن كان قبلهم
من الامم اذ عصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد القول في تاويل قوله تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم
ولنسالن المرسلين يقول تعالى ذكره لنسالن الامم الذين ارسلت اليهم رسلي ماذا عملت فيما جاءتهم به الرسل من عندي من
امري ونهيي هل عملوا بما امرتهم به وانتهوا عما نهيتهم عنه واطاعوا امري ام عصوني فخالفوا ذلك ولنسالن المرسلين
يقول ولنسالن الرسل الذين ارسلتهم الى الامم هل بلغتهم رسالاتي وادت اليهم ما امرتهم باداييه اليهم ام قصروا في ذلك
ففرطوا ولم يبلغوهم ولذلك كان اهل التاويل يتاولونه ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله ابن
صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين
قال يسال الله الناس عما اجابوا المرسلين قال ويسال المرسلين عما بلغوا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلنسالن الذين ارسل اليهم الى قوله غايبين قال يوضع الكتاب يوم القيامة
فيتكلم بما كانوا يعملون • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فلنسالن الذين ارسل
اليهم ولنسالن المرسلين يقول فلنسالن الامم ما عملوا فيما جاءت به الرسل ولنسالن الرسل هل بلغوا ما ارسلوا به • حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد المدني قال قال مجاهد فلنسالن الذين ارسل اليهم الامم ولنسالن
الذين ارسلنا اليهم عما ايتمناهم عليه هل بلغوا القول في تاويل قوله عز وجل فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غايبين

يقول تعالى ذكره فلنخبرن الرسل ومن أرسلتهم إليه بيقين علم بما عملوا في الدنيا فيما كنت أمرتهم به وفيما كنت نهيتهم عنه وما كنا غائبين عنهم وعن أفعالهم التي كانوا يفعلونها. فإن قال قائل وكيف يسأل الرسل والمرسل إليهم وهو مخبر أنه يقص عليهم بعلم بأعمالهم وأفعالهم في ذلك. قيل إن ذلك منه تعالى ذكره ليس بمسألة استرشاد ولا مسألة تعرف منهم ما هو به غير عالم وإنما هو مسألة توبيخ وتقرير معناها الخبر كما يقول الرجل للرجل ألم أحسن إليك فأسأت وألم أصلك فقطعت فكذلك مسألة الله المرسل إليهم بأن يقول لهم ألم يأتكم رسلي بالبينات ألم أبعث إليكم النذر فتنذركم عذابي وعقابي في هذا اليوم من كفر بي وعبد غيري كما أخبر جل ثناؤه أنه قائل لهم يومئذ ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ونحو ذلك من القول الذي ظاهره ظاهر مسألة ومعناه الخبر والقصص وهو بعد توبيخ وتقرير. وأما مسألة الرسل الذي هو قصص وخبر فإن الأمم المشركة لما سئلت في القيامة قيل لها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم أنكر ذلك كثير منهم وقالوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقيل للرسل هل بلغتم ما أرسلتم به أو قيل لهم ألم تبلغوا إلى هؤلاء ما أرسلتم به كما جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما قال جل ثناؤه لأمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فكل ذلك من الله مسألة للرسل على وجه الاستشهاد لهم على من أرسلوا إليه من الأمم وللمرسل إليهم على وجه التقرير والتوبيخ وكل ذلك بمعنى القصص والخبر. فأما الذي هو عن الله منفي من مسألته خلقه فالمسألة التي هي مسألة استرشاد واستثبات فيما لا يعلمه السائل عنها ويعلمه المسؤول ليعلم السائل علم ذلك من قبله فذلك غير جائز أن يوصف الله به لأنه العالم بالأشياء قبل كونها وفي حال كونها وبعد كونها وهي المسألة التي نفاها عن نفسه بقوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان. وبقوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون يعني لا يسأل عن ذلك أحدا منهم علم مستثبت ليعلم علم ذلك من قبل من سأل عنه لأنه العالم بذلك كله وبكل شيء غيره. وقد ذكرنا ما روي في معنى ذلك من الخبر في غير هذا الموضع فكرهنا إعادته. وقد روي عن ابن عباس أنه كان يقول في معنى قوله فلنقصن عليهم بعلم أنه ينطق لهم كتاب عملهم فيقص عليهم بذلك أعمالهم وهذا قول غير بعيد من الحق غير أن الصحيح من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان. فيقول له أتذكر يوم فعلت كذا وفعلت كذا حتى يذكره ما فعل في الدنيا والتسليم لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى من التسليم لغيره.

القول في تأويل قوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون

الوزن مصدر من قول القائل وزنت كذا وكذا أزنه وزنا وزنة مثل وعدته أعده وعدا وعدة وهو مرفوع بالحق والحق به ومعنى الكلام والوزن يومئذ [illegible] نسل الذين أرسل إليهم والمرسلين الحق. ويعني بالحق العدل وكان مجاهد يقول الوزن في هذا الموضع القضاء. حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والوزن يومئذ القضاء وكان يقول أيضا معنى الحق ههنا العدل. ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الأعمش عن مجاهد والوزن يومئذ الحق قال العدل. وقال آخرون معنى قوله والوزن يومئذ الحق وزن الأعمال. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله والوزن يومئذ الحق توزن الأعمال. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والوزن يومئذ الحق قال قال عبيد بن عمير يؤتى بالرجل العظيم الطويل الأكول الشروب فلا يزن جناح بعوضة. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يوسف بن صهيب عن موسى عن بلال بن يحيى عن حذيفة قال صاحب الموازين يوم القيامة جبريل عليه السلام قال يا جبريل زن بينهم فرد من بعض على بعض قال وليس ثم ذهب ولا فضة قال فإن كان للظالم حسنات أخذ من حسناته فرد على المظلوم وإن لم يكن له حسنات حمل عليه من سيئات صاحبه فيرجع الرجل وعليه مثل الجبال فذلك قوله والوزن يومئذ الحق. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله فمن ثقلت موازينه فقال بعضهم معناه فمن كثرت حسناته. ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الأعمش عن مجاهد فمن ثقلت موازينه قال حسناته. وقال آخرون معنى ذلك فمن ثقلت موازينه التي يوزن بها حسناته وسيئاته قالوا وذلك هو الميزان الذي يعرفه الناس له لسان وكفتان. ذكر من قال ذلك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال لي عمرو بن دينار قوله والوزن يومئذ الحق قال إنا نرى ميزانا وكفتين سمعت عبيد بن عمير يقول يجعل الرجل العظيم الطويل في الميزان ثم لا يقوم بجناح ذباب. قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي القول الذي ذكرناه عن عمرو بن دينار من أن ذلك هو الميزان المعروف الذي يوزن به وأن الله جل ثناؤه يزن أعمال خلقه الحسنات منها والسيئات كما قال جل ثناؤه فمن ثقلت موازينه موازين عمله الصالح

فاولئك

فأولئك هم المفلحون. يقول فأولئك هم الذين ظفروا بالنجاح وأدركوا الفوز بالطلبات والخلود والبقاء في الجنان لتظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما وضع في الميزان شيء أثقل من حسن الخلق ونحو ذلك من الأخبار التي تحقق أن ذلك ميزان يوزن به الأعمال على ما وصفت. فإن أنكر ذلك جاهل بتوجيه معنى خبر الله عن الميزان وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عنه وجهته. وقال أوبالله حاجة إلى وزن الأشياء وهو العالم بمقدار كل شيء قبل خلقه إياه وبعده وفي كل حال أو قال وكيف توزن الأعمال والأعمال ليست بأجسام توصف بالثقل والخفة وإنما توزن الأشياء لتعرف ثقل أحدهما من خفته وكثرته من قلته وذلك لا يجوز إلا على الأشياء التي توصف بالثقل والخفة والكثرة والقلة. قيل له في قوله وما وجه وزن الله الأعمال وهو العالم بمقاديرها قبل كونها وزن ذلك نظير إثباته إياه في أم الكتاب واستنساخه في الكتب من غير حاجة به إليه ومن غير خوف من نسيان وهو العالم بكل ذلك في كل حال ووقت قبل كونه وبعد وجوده ليكون ذلك حجة على خلقه كما قال جل ثناؤه في تنزيله كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون. هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق الآية فكذلك وزنه تعالى أعمال خلقه بالميزان حجة عليهم ولهم إما بالتقصير في طاعته والتضييع وإما بالتكميل والتتميم. وأما وجه جواز ذلك فإنه كما حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد الإفريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال يؤتى بالرجل يوم القيامة إلى الميزان فيوضع في الكفة فيخرج له تسعة وتسعون سجلا فيها خطاياه وذنوبه قال ثم يخرج له كتاب مثل الأنملة فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فيوضع في الكفة فترجح بخطاياه وذنوبه فكذلك يزن الله أعمال خلقه بأن يوضع العبد وكتب حسناته في كفة من كفتي الميزان وكتب سيئاته في الكفة الأخرى ويحدث الله تبارك وتعالى ثقلا وخفة في الكفة التي الموزون بها أولى احتجاجا من الله بذلك على خلقه كفعله بكثير منهم من استنطاق أيديهم وأرجلهم استشهادا بذلك عليهم وما أشبه ذلك من حججه. ويسأل من أنكر ذلك فيقال له إن الله أخبرنا تعالى ذكره أنه يثقل موازين قوم في القيامة ويخفف موازين آخرين وتظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحقيق ذلك فما الذي أوجب لك إنكار الميزان أن يكون هو الميزان الذي وصفنا صفته الذي يتعارفه الناس أحجة عقل فقد يقال وجه صحته من جهة العقل وليس في وزن الله جل ثناؤه خلقه وكتب أعمالهم لتعريفهم أثقل القسمين منهما بالميزان خروج من حكمة ولا دخول في جور في قضية فما الذي أحال ذلك عندك من حجة أو عقل أو خبر إذ كان لا سبيل إلى حقيقة القول بإفساد ما لا يدفعه العقل إلا من أحد الوجهين اللذين ذكرت ولا سبيل لك إلى ذلك وفي عدم البرهان على صحة دعواه من هذين الوجهين وضوح فساد قوله وصحة ما قاله أهل الحق في ذلك وليس هذا الموضع من مواضع الإكثار في هذا المعنى على من أنكر الميزان الذي وصفنا صفته إذ كان قصدنا في هذا الكتاب البيان عن تأويل القرآن دون غيره ولولا ذلك لقرنا إلى ما ذكرناه نظائره وفي الذي ذكرنا من ذلك كفاية لمن وفق لفهمه إن شاء الله تعالى.

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون

يقول جل ثناؤه ومن خفت موازين أعماله الصالحة فلم تثقل بإقراره بتوحيد الله تعالى والإيمان به وبرسوله واتباع أمره ونهيه فأولئك الذين غبنوا أنفسهم حظوظها من ثواب الله تبارك وتعالى وكرامته بما كانوا بآياتنا يظلمون. يقول بما كانوا بحجج الله وأدلته يجحدون فلا يقرون بصحتها ولا يوقنون بحقيقتها كالذي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الأعمش عن مجاهد ومن خفت موازينه قال سيئاته. وقيل فأولئك ومن في لفظ الواحد لأن معناه الجمع ولو جاء موحدا كان صوابا فصيحا.

القول في تأويل قوله تعالى ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون

يقول تعالى ذكره ولقد وطأنا لكم أيها الناس في الأرض وجعلناها لكم قرارا تستقرون فيها ومهادا تمتهدونها وفراشا تفترشونها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها أيام حياتكم من مطاعم ومشارب نعمة مني عليكم وإحسانا مني إليكم قليلا ما تشكرون. يقول وأنتم قليل شكركم على هذه النعم التي أنعمتها عليكم لعبادتكم غيري واتخاذكم آلهة سواي والمعايش جمع معيشة. واختلفت القراء في قراءتها فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار معايش بغير همز. وقرأه عبد الرحمن الأعرج بالهمز والصواب من ذلك في القراءة عندنا معايش بغير همز لأنها مفاعل من قول القائل عشت تعيش والميم فيها زائدة والياء في الحكم متحركة لأن واحدها مفعلة معيشة متحركة الياء فنقلت حركة الياء منها إلى العين في واحدها فلما جمعت ردت حركتها إليها لسكون ما قبلها وتحركها وكذلك تفعل العرب بالياء والواو إذا سكن ما قبلهما وتحركتا في نظائر ما وصفنا من الجمع الذي يأتي على مثال مفاعل وذلك مخالف لما جاء من الجمع على مثال فعائل التي تكون الياء فيها زائدة ليست بأصل فإن ما جاء من الجمع على هذا المثال فالعرب تهمزه كقولهم هذه مدائن وصحائف ونظائر لأن مدائن جمع مدينة والمدينة فعيلة من قولهم مدنت المدينة وكذلك صحائف جمع صحيفة والصحيفة فعيلة من قولك صحفت الصحيفة فالياء في واحدها زائدة ساكنة فإذا

جمعت همزت لإعلالها في الجمع الياء التي كانت في واحدها ساكنة وهي في الجمع متحركة. ولو جعلت
مدينة مفعلة من دان يدين ثم جمعت مفاعل كان الفصيح ترك الهمز فيها وتحريك الياء وربما همزت العرب جمع مفعلة في ذوات الياء والواو
وإن كان الفصيح من كلامها ترك الهمز فيها إذا جاءت على مفاعل تشبيها منهم جمعها بجمع فعيلة كما يشبه مفعلا بفعيل فيقولون مسيل
الماء من سال يسيل ثم يجمعونها جمع فعيل فيقولون هي أمسلة في الجمع تشبيها منهم لها بجمع بعير وهو فعيل إذ تجمعه أبعرة وكذلك يجمع
المصير وهو مفعل مصران تشبيها له بجمع بعير وهو فعيل إذ تجمعه بعران وعلى هذا الهمز قرأ الأعرج معائش وذلك بالفصيح في كلامها وأولى
ما قرئ به كتاب الله من الألسن أفصحها وأعرفها دون أنكرها وأشذها.

القول في تأويل قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين

اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم تأويل ذلك ولقد خلقناكم في ظهور آدم أيها الناس ثم صورناكم في أرحام النساء خلقا مخلوقا ومثالا ممثلا في صورة آدم. ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قوله خلقناكم آدم وأما صورناكم فذريته. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم الآية قال أما خلقناكم فآدم وأما صورناكم فذرية آدم من بعده. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع ولقد خلقناكم يعني آدم ثم صورناكم يعني في الأرحام. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم يقول خلقناكم خلق آدم ثم صورناكم في بطون أمهاتكم. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولقد خلقناكم ثم صورناكم يقول خلقنا آدم ثم صورنا الذرية في الأرحام. حدثنا بشر بن آدم قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلق الله آدم من طين ثم صورناكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال خلق الله آدم ثم صور ذريته من بعده. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمر بن هارون عن نصر بن مشارس عن الضحاك ثم صورناكم قال ذريته. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله ولقد خلقناكم يعني آدم ثم صورناكم يعني ذريته. وقال آخرون بل معنى ذلك ولقد خلقناكم في أصلاب آبائكم ثم صورناكم في بطون أمهاتكم. ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شريك عن سماك عن عكرمة ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلقناكم في أصلاب الرجال وصورناكم في أرحام النساء. حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة مثله. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان قال سمعت الأعمش يقرأ ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلقناكم في أصلاب الرجال ثم صورناكم في أرحام النساء. وقال آخرون بل معنى ذلك خلقناكم يعني آدم ثم صورناكم يعني في ظهره. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ولقد خلقناكم قال آدم ثم صورناكم قال في ظهر آدم. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولقد خلقناكم ثم صورناكم في ظهر آدم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد. قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال صورناكم في ظهر آدم. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو سعيد المكي قال سمعت مجاهدا في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال في ظهر آدم لما تصيرون إليه في الآخرة. وقال آخرون معنى ذلك ولقد خلقناكم في بطون أمهاتكم ثم صورناكم فيها. ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عمن ذكره قال خلقناكم ثم صورناكم قال خلق الله الإنسان في الرحم ثم صوره فشق سمعه وبصره وأصابعه. قال أبو جعفر وأولى الأقوال بالصواب قول من قال تأويله ولقد خلقناكم ولقد خلقنا آدم كما قد بينا فيما مضى من خطاب العرب الرجل بالأفعال تضيفها إليه والمعنى في ذلك سلفه وكما قال جل ثناؤه لمن بين أظهر المؤمنين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة وما أشبه ذلك من الخطاب الموجه إلى الحي الموجود والمراد به السلف المعدوم فكذلك ذلك في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم معناه ولقد خلقنا أباكم آدم ثم صورناه. وإنما قلنا هذا القول أولى الأقوال في ذلك بالصواب لأن الذي يتلو ذلك قوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ومعلوم أن الله تبارك وتعالى قد أمر الملائكة بالسجود لآدم قبل أن يصور ذريته في بطون أمهاتهم بل قبل أن يخلق أمهاتهم. وثم في كلام العرب لا تأتي إلا بإيذان انقطاع ما بعدها عما قبلها وذلك كقول القائل. قمت ثم قعدت لا يكون القعود إذ عطف به عما قبلها كقول القائل. قمت ثم قعدت لا يكون القعود إذ عطف به بثم على قوله قمت إلا بعد القيام وكذلك ذلك في جميع الكلام ولو كان العطف في ذلك بالواو جاز أن يكون الذي

بعدها

الثامن عشر من الثاني

بعدها قد كان قبل الذي قبلها وذلك كقول القائل قمت وقعدت فجائز أن يكون القعود في هذا الكلام قد كان قبل القيام لأن الواو تدخل في الكلام إذا كانت عطفا لتوجب للذي بعدها من المعنى ما وجب للذي قبلها من غير دلالة منها بنفسها على أن ذلك كان في وقت واحد أو وقتين مختلفين أو إن كان في وقتين أيهما المتقدم وأيهما المتأخر فلما وصفنا. قلنا إن قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم لا يصح تأويله إلا على ما ذكرنا. فإن ظن ظان أن العرب إذ كانت ربما نطقت بثم في موضع الواو في ضرورة شعر كما قال بعضهم

سألت ربيعة من خيرها • أبا ثم أما فقالت لمه

بمعنى أبا وأما. فإن ذلك جائز أن يكون نظيره فإن ذلك بخلاف ما ظن وذلك أن كتاب الله جل ثناؤه نزل بأفصح لغات العرب وغير جائز توجيه شيء منه إلى الشاذ من لغاتها وله في الأفصح الأشهر معنى مفهوم ووجه معروف وقد وجه بعض من ضعفت معرفته بكلام العرب ذلك إلى أنه من المؤخر الذي معناه التقديم وزعم أن معنى ذلك ولقد خلقناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ثم صورناكم وذلك غير جائز في كلام العرب لأنها لا تدخل ثم في الكلام وهي مراد بها التقديم على ما قبلها من الخبر وإن كانت قد تقدم بها في الكلام إذا كان فيه دليل على أن معناها التأخير وذلك كقولهم قام عبد الله ثم عمرو فأما إذا قيل قام عبد الله ثم قعد عمرو فغير جائز أن يكون قعود عمرو كان إلا بعد قيام عبد الله إذا كان الخبر صدقا فقول الله تبارك وتعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا نظير قول القائل قام عبد الله ثم قعد عمرو في أنه غير جائز أن يكون أمر الله الملائكة بالسجود لآدم كان إلا بعد الخلق والتصوير لما وصفنا قبل. وأما قوله للملائكة اسجدوا لآدم فإنه يقول جل ثناؤه فلما صورنا آدم وجعلناه خلقا سويا ونفخنا فيه من روحنا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ابتلاء منا واختبارا لهم بالأمر ليعلم الطائع منهم من العاصي فسجدوا يقول فسجد الملائكة إلا إبليس فإنه لم يكن من الساجدين لآدم حين أمره من أمره من سائر الملائكة غيره بالسجود وقد بينا فيما مضى المعنى الذي من أجله امتحن الله جل جلاله ملائكته بالسجود لآدم وأمر إبليس وقصصه بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع.

القول في تأويل قوله تعالى قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين

وهذا خبر من الله جل ذكره عن قيله لإبليس إذ عصاه فلم يسجد لآدم إذ أمره بالسجود له يقول قال الله لإبليس ما منعك أي شيء منعك ألا تسجد أن تدع السجود لآدم إذ أمرتك أن تسجد قال أنا خير منه يقول قال إبليس أنا خير منه من آدم خلقتني من نار وخلقته من طين. فإن قال قائل أخبرنا عن إبليس ألحقته الملامة على السجود أم على ترك السجود فإن تكن لحقته الملامة على ترك السجود فكيف قيل له ما منعك ألا تسجد وإن كان النكير على السجود فذلك خلاف ما جاء به التنزيل في سائر القرآن وخلاف ما يعرفه المسلمون. قيل إن الملامة لم تلحق إبليس إلا على معصيته ربه بتركه السجود لآدم إذ أمره بالسجود له غير أن في تأويل قوله ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك بين أهل المعرفة بكلام العرب اختلافا أبدأ بذكر ما قالوا ثم أذكر الذي هو أولى بالصواب. فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك ما منعك أن تسجد ولا هاهنا زائدة كما قال الشاعر

أبى جوده لا البخل واستعجلت به • نعم من فتى لا يمنع الجوع قاتله

وقال فسره العرب أبى جوده البخل وجعلوا لا زائدة حشوا هاهنا وصلوا بها الكلام. قال وزعم يونس أن أبا عمرو كان يجر البخل ويجعل لا مضافة إليه أراد أبى جوده لا التي هي البخل ويجعل لا مضافة لأن لا قد تكون للجود والبخل لأنه لو قال له امنع الحق ولا تعط المساكين فقال لا كان هذا جودا منه. وقال بعض نحويي الكوفة نحو القول الذي ذكرناه عن البصريين في معناه وتأويله غير أنه زعم أن العلة في دخول لا في قوله أن لا تسجد أن في أول الكلام جحدا يعني بذلك قوله لم يكن من الساجدين فإن العرب ربما أعادوا في الكلام الذي فيه جحد الجحد كالاستيثاق والتوكيد له قال وذلك كقولهم

ما إن رأينا مثلهن لمعشر • سود الرؤوس فوالج وفيول

فأعاد على الجحد الذي هو ما جحدا وهو قوله إن تجمعها للتوكيد وقال آخر منهم ليست لا بحشو في هذا الموضع ولا صلة ولكن المنع هاهنا بمعنى القول وإنما تأويل الكلام من قال لك لا تسجد إذ أمرتك بالسجود ولكن دخل في الكلام أن إذ كان المنع بمعنى القول لا في لفظه كما يفعل ذلك في سائر الكلام الذي يضارع القول وهو له في اللفظ مخالف كقولهم ناديت أن لا تقم وحلفت أن لا تجلس وما أشبه ذلك من الكلام. وقال الحصل البخل من دوني أبي جوده لأن البخل يعني كلمة البخل لأن لا هي كلمة البخل فكأنه قال كلمة البخل. وقال بعضهم معنى المنع الحول بين المرء وما يريده قال والممنوع مضطر به من الفعل إلى ما كان خلافا لما منع منه إذ كان المختار للفعل هو الذي له السبيل إليه وإلى خلافه فيؤثر أحدهما على الآخر فيفعله قال فلما كانت صفة المنع ذلك فخوطب إبليس بالمنع فقيل له ما منعك أن لا تسجد كان معناه فإنه قيل له أي شيء اضطرك إلى أن لا تسجد. قال أبو جعفر والصواب عندي من القول في ذلك أن يقال إن في الكلام محذوفا قد كفى دليل الظاهر منه وهو أن معناه ما منعك من السجود فأحوجك إلى أن لا تسجد فترك ذكر أحوجك استغناء بمعرفة السامعين قوله إلا إبليس لم يكن من الساجدين أن ذلك معنى الكلام من ذكره ثم عمل قوله ما منعك في أن ما كان عاملا فيه قبل أحوجك لو ظهر إذ كان قد ناب عنه. وإنما قلنا إن هذا القول أولى بالصواب لما قد مضى من دلالتنا قبل على أنه غير جائز أن يكون في كتاب الله شيء لا معنى له وأن لكل كلمة معنى صحيحا فتبين بذلك فساد من قال لا في الكلام حشو لا معنى لها

وأما قول من قال معنى المنع ههنا القول فلذلك دخلت لا مع أن فإن المنع وإن كان قد يكون قولا وفعلا فليس المعروف في الناس
استعمال المنع في الأمر بترك الشيء لأن المأمور بترك الفعل إذا كان قادرا على فعله وتركه ففعله لا يقال فعله وهو ممنوع من فعله إلا على
استكراه للكلام وذلك أن المنع من الفعل حول بينه وبينه فغير جائز أن يكون وهو محول بينه وبينه فاعلا له لأنه إن جاز ذلك وجب
أن يكون محولا بينه وبينه لا محولا وممنوعا لا ممنوعا وبعد فإن إبليس لم يأتمر لأمر الله تعالى ذكره بالسجود لآدم كبرا فكيف كان
يأتمر لغيره في ترك أمر الله وطاعته بترك السجود لآدم فيجوز أن يقال له أي شيء قال لك لا تسجد لآدم إذ أمرتك بالسجود
له ولكن معناه إن شاء الله ما قلت ما منعك من السجود له فأحوجك أو فأخرجك أو فاضطرك إلى أن لا تسجد له على ما بينت
وأما قوله أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فإنه خبر من الله جل ثناؤه عن جواب إبليس إياه إذ سأله ما الذي منعك
من السجود لآدم فأحوجه إلى أن لا يسجد له واضطره إلى خلافه أمره به وتركه طاعته أن المانع كان له من السجود والداعي له
إلى خلافه أمر ربه في ذلك أنه أشد منه أيدا وأقوى منه قوة وأفضل منه فضلا لفضل الجنس الذي منه خلق وهو النار الذي خلق
منه آدم وهو الطين فجهل عدو الله وجه الحق وأخطأ سبيل الصواب إذ كان معلوما أن من جوهر النار الخفة والطيش والاضطراب
والارتفاع علوا والذي في جوهرها من ذلك هو الذي حمل الخبيث بعد الشقاء الذي سبق له من الله في الكتاب السابق على الاستكبار عن
السجود لآدم والاستخفاف بأمر ربه فأورثه العطب والهلاك وكان معلوما أن من جوهر الطين الرزانة والأناة والحلم والحيا
والتثبت وذلك هو الذي من جوهره من ذلك كان الداعي لآدم بعد السعادة التي كانت سبقت له من ربه في الكتاب السابق
إلى التوبة من خطيئته ومسألته ربه العفو عنه والمغفرة ولذلك كان الحسن وابن سيرين يقولان أول من قاس إبليس يعنيان
بذلك القياس الخطأ وهو هذا الذي ذكرنا من خطأ قوله وبعده من إصابة الحق في الفضل الذي خص الله به آدم على سائر
خلقه من خلقه إياه بيده ونفخه فيه من روحه وإسجاده له الملائكة وتعليمه أسما كل شيء مع سائر ما خصه به من كرامته فضرب
عن ذلك كله الجاهل وقصد إلى الاحتجاج بأنه خلق من نار وخلق آدم من طين وهو في ذلك أيضا له غير كفو لو لم يكن لآدم من الله جل
ذكره تكرمة شيء غيره فكيف والذي خصه به من كرامته يكثر تعداده ويمل إحصاؤه • حدثني عمرو بن مالك قال حدثنا يحيى بن سليم الطائفي
عن هشام عن ابن سيرين قال أول من قاس إبليس وما عبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا محمد بن كثير عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن الحسن قوله خلقتني من نار وخلقته من طين قال قاس إبليس وهو أول
من قاس • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن
سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما خلق الله آدم قال للملائكة الذين كانوا مع
إبليس خاصة دون الملائكة الذين في السموات اسجدوا لآدم فسجدوا كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر لما كان حدث نفسه
من كبره واغتراره فقال لا أسجد له وأنا خير منه وأكبر سنا وأقوى خلقا خلقتني من نار وخلقته من طين يقول إن النار أقوى
من الطين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله خلقتني من نار قال ثم جعل
ذريته من ماء • قال أبو جعفر وهذا الذي قاله عدو الله ليس لما سأله عنه بجواب وذلك أن الله تعالى ذكره قال له
ما منعك من السجود فلم يجب بأن الذي منعه من السجود أنه خلق من نار وخلق آدم من طين ولكنه ابتدأ خبرا عن نفسه فيه
دليل على موضع الجواب فقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين **القول** في تأويل قوله تعالى قال فاهبط
منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين يعني بذلك جل ثناؤه قال الله لإبليس عند ذلك فاهبط منها
وقد بينا معنى الهبوط فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته فما يكون لك أن تتكبر فيها يقول تعالى ذكره فقال الله له اهبط منها
يعني من الجنة فما يكون لك يقول فليس لك أن تستكبر في الجنة عن طاعتي وأمري فإن قال قائل هل لأحد أن يتكبر في الجنة
قيل إن معنى ذلك بخلاف ما إليه ذهبت وإنما معنى ذلك فاهبط من الجنة فإنه لا يسكن الجنة متكبر عن أمر الله فأما غيرها
فإنه قد يسكنها المستكبر عن أمر الله والمستكين لطاعته • وقوله فاخرج إنك من الصاغرين يقول فاخرج من الجنة إنك من الذين
قد نالهم من الله الصغار والذل والمهانة يقال منه صغر يصغر صغرا وصغارا وصغرانا وقد قيل صغر يصغر صغارا وصغارة
وبنحو الذي قال السدي • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي فاخرج إنك من الصاغرين والصغار هو
الذل **القول** في تأويل قوله تعالى قال أنظرني إلى يوم يبعثون قال إنك من المنظرين وهذه أيضا جملة أخرى
من جهلات الخبيث سأل ربه ما قد علم أنه لا سبيل لأحد من خلق الله إليه وذلك أنه سأل النظرة إلى قيام الساعة وذلك هو يوم
يبعث فيه الخلق ولو أعطي ما سأل من النظرة كان قد أعطي الخلود وبقاء لا فناء معه وذلك أنه لا موت بعد البعث فقال جل ثناؤه
له إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم وذلك إلى اليوم الذي قد كتب الله عليه فيه الهلاك والموت والفناء لأنه لا شيء

يبقى

يبقى فلا يفنى غير ربنا الحي الذي لا يموت يقول الله تعالى ذكره كل نفس ذائقة الموت والإنظار في كلام العرب التأخير يقال منه أنظرته
بحقي عليه أنظره به إنظارا • فإن قال قائل فإن الله قد قال له إذ سأله الإنظار إلى يوم يبعثون إنك من المنظرين في هذا الموضع فقد
أجابه إلى ما سأل قيل له ليس الأمر كذلك وإنما كان مجيبا له إلى ما سأل لو كان قال له إنك من المنظرين إلى الوقت الذي سأل أو إلى يوم البعث
أو إلى يوم يبعثون أو ما أشبه ذلك مما يدل على إجابته إلى ما سأل من النظرة • وأما قوله فإنك من المنظرين فلا دليل فيه لولا الآية الأخرى
التي قد بين فيها مدة إنظاره إياه إليها وذلك قوله إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم كم المدة التي أنظره إليها لأنه إذا أنظره
يوما واحدا أو أقل منه أو أكثر فقد دخل في عداد المنظرين وتم فيه وعد الله الصادق • ولكنه قد بين قدر مدة ذلك بالذي
ذكرناه فعلم بذلك الوقت الذي أنظر إليه • وبنحو ذلك كان السدي يقول • حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا
أسباط عن السدي قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم فلم ينظره إلى يوم البعث
ولكن أنظره إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم ينفخ في الصور النفخة الأولى فصعق من في السموات ومن في الأرض فمات فتأويل
الكلام قال إبليس لربه أنظرني وأجلني وأنسئ في أجلي ولا تمتني إلى يوم يبعثون يقول إلى يوم يبعث الخلق فقال تعالى ذكره
إنك من المنظرين إلى يوم ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله • فإن قال قائل فهل أحد منتظرا
إلى ذلك اليوم سوى إبليس فيقال له إنك منهم قيل نعم من لم يقبض الله روحه من خلقه إلى ذلك اليوم ممن تقوم عليه الساعة فهو
من المنظرين بآجالهم إليه ولذلك قيل لإبليس إنك من المنظرين بمعنى إنك ممن لا يميته الله إلا ذلك اليوم **القول** في تأويل
قوله تعالى قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم يقول جل ثناؤه قال إبليس لربه فبما أغويتني يقول فبأي شيء
أضللتني كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله فبما
أغويتني يقول أضللتني • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فبما أغويتني قال فبما أضللتني • وكان
بعضهم يتأول قوله فبما أغويتني بما أهلكتني من قولهم غوى الفصيل يغوى غوى وذلك إذا فقد اللبن فمات من قول الشاعر •
معطفة الأثناء ليس فصيلها • برازئها درا ولا ميت غوى • وأصل الإغواء في كلام العرب تزيين الرجل للرجل الشيء حتى يحسنه
عنده غارا له وقد حكي عن بعض قبائل طي أصبح فلان غاويا أي أصبح مريضا وكان بعضهم يتأول ذلك أنه بمعنى القسم كأن معناه
عنده فبإغوائك إياي لأقعدن لهم صراطك المستقيم كما يقال بالله لأفعلن كذا وكان بعضهم يتأول ذلك بمعنى المجازاة كأن
معناه عنده فلأنك أغويتني أو فبأنك أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم • وفي هذا بيان واضح على فساد ما يقول
القدرية من أن كل من كفر وآمن فبتفويض الله أسباب ذلك إليه وأن السبب الذي به يصل المؤمن إلى الإيمان هو السبب الذي به يصل
الكافر إلى الكفر • وذلك أن ذلك لو كان كما قالوا لكان الخبيث قد قال بقوله فبما أغويتني فبما أصلحتني إذ كان سبب الإغواء
هو سبب الإصلاح وكان في إخباره عن الإغواء إخبار عن الإصلاح ولكن لما كان سببهما مختلفين وكان السبب الذي به غوى وهلك
من عند الله أضاف ذلك إليه فقال فبما أغويتني • وكذلك قال محمد بن كعب القرظي • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال
حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا أبو مودود سمعت محمد بن كعب القرظي يقول قاتل الله القدرية لإبليس أعلم بالله منهم وأما
قوله لأقعدن لهم صراطك المستقيم فإنه يقول لأجلسن لبني آدم صراطك المستقيم يعني طريقك القويم وذلك دين الله الحق وهو
الإسلام وشرائعه • وإنما معنى الكلام لأصدن بني آدم عن عبادتك وطاعتك ولأغوينهم كما أغويتني ولأضلنهم كما أضللتني
وذلك كما روي عن سبرة بن أبي الفاكه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه فقعد له بطريق
الإسلام فقال أتسلم وتذر دينك ودين آبائك فعصاه فأسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال أتهاجر وتذر أرضك وسماءك وإنما
مثل المهاجر كالفرس في الطول فعصاه وهاجر • ثم قعد له بطريق الجهاد وهو جهد النفس والمال فقال أتقاتل فتقتل فتنكح
المرأة ويقسم المال فعصاه فجاهد • وروي عن عون بن عبد الله في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حيوة أبو يزيد
عن عبد الله بن بكر عن محمد بن سوقة عن عون بن عبد الله لأقعدن لهم صراطك المستقيم قال طريق مكة • والذي قاله
عون وإن كان من صراط الله المستقيم فليس هو الصراط كله • وإنما أخبر عدو الله أنه يقعد لهم صراط الله المستقيم ولم يخصص
منه شيئا دون شيء فالذي روي في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه بظاهر التنزيل وأولى بالتأويل لأن
الخبيث لا يألوا عباد الله الصد عن كل ما كان لهم قربة إلى الله • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل في معنى المستقيم
في هذا الموضع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد صراطك المستقيم
قال الحق • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني الحارث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو سعد المدني قال سمعت مجاهدا يقول لأقعدن لهم صراطك المستقيم قال سبيل الحق

قال سبيل الحق فلاضلنهم الا قليلا • واختلف اهل العربية في ذلك فقال بعض نحويي البصرة معناه لاقعدن لهم على صراطك المستقيم
كما يقال توجه مكة اي الى مكة • وكما قال الشاعر • كأني اذ اسعى لاظفر طائرا • مع النجم في جو السماء يصوب
بمعنى لاظفر بطائر فالقى الباء • وكما قال اعجلتم امر ربكم معنى اعجلتم عن امر ربكم • وقال بعض نحويي الكوفة المعنى والله اعلم
لاقعدن لهم على طريقهم وفي طريقهم قال والقاء الصفة من هذا جائز كما تقول قعدت لك وجه الطريق وعلى وجه الطريق لان
الطريق صفة في المعنى فاحتمله ما يحتمله اليوم والليلة والعام اذ قيل اتيتك غدا واتيك في غد وهذا القول هو اولى القولين في ذلك
عندي بالصواب لان القعود مقتض مكانا يقعد فيه فكما يقال قعدت في مكانك يقال قعدت على صراطك وفي صراطك كما قال
الشاعر • لدن بهز الكف يعسل متنه • فيه كما عسل الطريق الثعلب • فلا تكاد العرب تقول ذلك في اسماء البلدان لا يكادون
يقولون جلست مكة وقمت بغداد • **القول** في تاويل قوله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى قوله لآتينهم من بين ايديهم من قبل
الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم من قبل الحق وعن شمائلهم من قبل الباطل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم يقول اشككهم في اخرتهم ومن خلفهم ارغبهم
في دنياهم وعن ايمانهم اشبه عليهم امر دينهم وعن شمائلهم اشهي لهم المعاصي • وقد روي عن ابن عباس في تاويل ذلك خلاف
هذا التاويل وذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم يعني من الدنيا ومن خلفهم من الاخرة وعن ايمانهم من قبل حسناتهم وعن شمائلهم من قبل سيئاتهم
وتحتمل هذه الرواية الاخرى التي حدثني بها محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال اما من بين ايديهم فمن قبلهم واما من خلفهم فامر اخرتهم • واما
عن ايمانهم فمن قبل حسناتهم • واما عن شمائلهم فمن قبل سيئاتهم • حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ثم لآتينهم من بين
ايديهم الاية اتاهم من بين ايديهم فاخبرهم انه لا بعث ولا جنة ولا نار ومن خلفهم من امر الدنيا
فزينها لهم ودعاهم اليها وعن ايمانهم من قبل حسناتهم بطاهم عنها وعن شمائلهم زين لهم السيئات والمعاصي ودعاهم
اليها وامرهم بها اتاك يا ابن ادم من كل وجه غير انه لم ياتك من فوقك لم يستطع ان يحول بينك وبين رحمة الله • وقال
اخرون بل معنى قوله من بين ايديهم من قبل دنياهم ومن خلفهم من قبل اخرتهم ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم قال من بين ايديهم
من قبل دنياهم ومن خلفهم من قبل اخرتهم وعن ايمانهم من قبل حسناتهم وعن شمائلهم من قبل سيئاتهم • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن الحكم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال من بين ايديهم
من دنياهم ومن خلفهم من اخرتهم وعن ايمانهم من حسناتهم وعن شمائلهم من قبل سيئاتهم • حدثنا سفيان قال حدثنا جرير عن منصور
عن الحكم ثم لآتينهم من بين ايديهم قال من قبل الدنيا يزينها لهم ومن خلفهم من قبل الاخرة يبطئهم عنها وعن ايمانهم من قبل
الحق يصدهم عنه وعن شمائلهم من قبل الباطل يرغبهم فيه ويزينه لهم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اما من بين ايديهم فالدنيا ادعوهم
اليها وارغبهم فيها ومن خلفهم فمن الاخرة اشككهم فيها وابا عدها عليهم وعن ايمانهم يعني الحق فاشككهم فيه وعن شمائلهم
يعني الباطل اخففه عليهم وارغبهم فيه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج • قوله
من بين ايديهم من دنياهم ارغبهم فيها ومن خلفهم اخرتهم اكفرهم بها وازهدهم فيها وعن ايمانهم حسناتهم ازهدهم فيها
وعن شمائلهم مساوي اعمالهم احسنها اليهم • وقال اخرون معنى ذلك من حيث يبصرون ومن حيث لا يبصرون ذكر من
قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قول الله من بين ايديهم وعن
ايمانهم قال حيث يبصرون ومن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا يبصرون • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور قال تذاكرنا عند مجاهد قوله لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فقال مجاهد هو كما قال ياتيهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم زاد ابن حميد قال ياتيهم من ثم • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد المدني قال قال مجاهد
فذكر نحو حديث محمد بن عمرو عن ابي عاصم • قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب عندي قول من قال معناه لآتينهم من
جميع وجوه الحق والباطل فاصدهم عن الحق واحسن لهم الباطل وذلك ان ذلك عقيب قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم فاخبر

انه

انه يقعد لبني ادم على الطريق الذي امرهم الله ان يسلكوه وهو ما وصفنا من دين الله دين الحق فيأتيهم في ذلك من كل وجوهه من الوجه
الذي امرهم الله به فيصدهم عنه وذلك من بين ايديهم وعن ايمانهم ومن الوجه الذي نهاهم الله عنه فيزينه لهم ويدعوهم اليه
وذلك من خلفهم وعن شمائلهم وقيل ولم يقل من فوقهم لان رحمة الله تنزل على عباده من فوقهم ذكر من قال ذلك • حدثنا سعد
بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ثم لآتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يقل من فوقهم لان الرحمة تنزل من فوقهم • واما قوله ولا تجد اكثرهم شاكرين فانه يقول
ولا تجد رب اكثر بني ادم شاكرين لك نعمتك التي انعمت عليهم كتكرمتك اباهم ادم بما اكرمته به من اسجادك له ملائكتك وتفضيلك
اياه علي وشكرهم اياه طاعتهم له بالاقرار بتوحيده واتباع امره ونهيه وكان ابن عباس يقول في ذلك بما حدثني به المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تجد اكثرهم شاكرين يقول موحدين • **القول** في تاويل
قوله تعالى قال اخرج منها مذءوما مدحورا وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن احلاله بالخبيث عدو الله ما احل به من نقمته ولعنته
وطرده اياه عن جنته اذ عصاه وخالف امره وراجعه من الجواب بما لم يكن له مراجعته به يقول قال الله تعالى له عند ذلك اخرج
منها اي من الجنة مذءوما يقول معيبا والذأم العيب يقال منه ذأمه يذأمه ذأما فهو مذءوم ويتركون الهمز فيقولون ذمته اذيمه
ذيما وذاما والذأم والذيم ابلغ في العيب من الذم وقد انشد بعضهم هذا البيت •
• صحبتك اذ عيني عليها غشاوة • فلما انجلت قطعت نفسي اذيمها • واكثر الرواة على انشادها الومها • واما المدحور
فهو المقصي يقال دحره يدحره دحرا ودحورا اذا اقصاه واخرجه • ومنه قولهم ادحر عنك الشيطان • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اخرج منها مذءوما
مدحورا يقول اخرج عنها لعينا منفيا • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن
عباس قوله مذءوما ممقوتا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال
اخرج منها مذءوما يقول صغيرا منفيا • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي • قوله اخرج
منها مذءوما مدحورا اما مذءوما فمنفيا واما مدحورا فمطرودا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مذءوما قال منفيا مدحورا قال مطرودا • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر
عن ابيه عن الربيع في قوله اخرج منها مذءوما قال منفيا والمدحور قال المصغر • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الله بن الزبير عن ابن عيينة عن يونس واسرائيل عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس قال اخرج منها مذءوما قال مقيتا • حدثني ابو عمرو
القرقساني عثمان بن يحيى قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن التميمي سال ابن عباس ما اخرج منها مذءوما مدحورا قال مقيتا • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اخرج منها مذءوما مدحورا قال ما نعرف المذءوم والمذموم الا واحدا ولكن تكون
حروف منتقصة وقد قال الشاعر لعامر يا عام • ولحارث يا حار • وانما انزل القران على كلام العرب • **القول** في تاويل
قوله تعالى لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين وهذا قسم من الله جل ثناؤه اقسم ان من اتبع من بني ادم عدو الله
ابليس واطاعه وصدق ظنه عليه ان يملا من جميعهم يعني من كفرة بني ادم تباع ابليس ومن ابليس وذريته جهنم فرحم الله
امرءا كذب ظن عدو الله في نفسه وخيب فيها امله وامنيته ولم يكن ممن طمع فيها عدوه واستغشه ولم يستنصحه وان الله تعالى
ذكره انما نبه بهذه الايات عباده على قدم عداوة عدوه وعدوهم ابليس لهم وسالف ما سلف من حسده لابيهم وبغيه عليه
وعليهم وعرفهم مواقع نعمه عليهم قديما في انفسهم ووالديهم ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب فينزجروا عن طاعة عدوه
وعدوهم الى طاعته وينيبوا اليها • **القول** في تاويل قوله تعالى ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا
من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين يقول الله تعالى ذكره وقال الله لادم يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة فكلا من حيث شئتما فاسكن ادم وزوجته الجنة بعد ان اهبط منها ابليس واخرجه منها واباح لهما ان ياكلا من ثمارها
من اي مكان شاءا منها ونهاهما ان يقربا ثمر شجرة بعينها وقد ذكرنا اختلاف اهل التاويل في ذلك وما نرى من القول فيه صوابا في غير هذا
الموضع فكرهنا اعادته فتكونا من الظالمين يقول فتكونا ممن خالف امر ربه وفعل ما ليس له فعله • **القول** في تاويل قوله
تعالى فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما يعني جل ثناؤه بقوله فوسوس لهما فوسوس اليهما وتلك الوسوسة
كانت قوله لهما ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين باقسامه لهما على ذلك • وقيل وسوس لهما
والمعنى ما ذكرت كما قيل عرضت له بمعنى اشتقت اليه وانما يعني عرضت من هؤلاء اليه فكذلك معنى ذلك فوسوس من نفسه اليهما
الشيطان بالكذب من القيل ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما كما قال رؤبة • وسوس يدعو مخلصا رب الفلق •

ومعنى الكلام فجذب ابليس الى ادم وحوا والقى اليهما ما نهاكما ربكما عن اكل ثمر هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ليبدي لهما ما واري الله عنهما من عوراتهما فغطاه بستره الذي ستره عليهما وكان وهب بن منبه يقول في الستر الذي كان سترهما به ما حدثني به حوثرة بن محمد المنقري قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن ابن منبه في قوله • فبدت لهما سوآتهما • قال كان عليهما نور لا ترى سوآتهما

القول في تاويل قوله تعالى وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين يقول جل ثناؤه وقال الشيطان لادم وزوجته حوا ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة ان تاكلا ثمرها الا لئلا تكونا ملكين واسقطت لا من الكلام لدلالة ما ظهر عليها كما اسقطت من قوله يبين الله لكم ان تضلوا وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يزعم ان معنى الكلام ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين كما قيل اياك ان تفعل كراهية ان تفعل او تكونا من الخالدين في الجنة الماكثين فيها ابدا فلا تموتا • والقراة على فتح اللام بمعنى ملكين من الملائكة وروي عن ابن عباس ما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي حماد قال كان ابن عباس يقرا الا ان تكونا ملكين بكسر اللام • وعن يحيى بن ابي كثير قال حدثني احمد بن يوسف قال حدثني القاسم بن سلام • قال حدثنا حجاج عن هارون • قال حدثنا يعلى ابن حكيم عن يحيى بن ابي كثير انه قراها ملكين بكسر اللام • وكان ابن عباس ويحيى وجها تاويل الكلام الى ان الشيطان قال لهما ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين من الملوك وانهما تاولا في ذلك قول الله في موضع اخر قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى • قال ابو جعفر والقراة التي لا استجيز القراة في ذلك بغيرها القراة التي عليها قراة الامصار وهي فتح اللام من ملكين بمعنى ملكين من الملائكة لما تقدم من بياننا في ان كل ما كان مستفيضا في قراة الاسلام من القراة فهو الصواب الذي لا يجوز خلافه

القول في تاويل قوله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين يعني جل ثناؤه بقوله وقاسمهما وحلف لهما كما قال في موضع اخر تقاسموا بالله لنبيتنه بمعنى تحالفوا بالله وكما قال خالد بن زهير عم ابي ذويب •

وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها • بمعنى وحالفها بالله • وكما قال اعشى بني ثعلبة

رضيعي لبان ثدي ام تقاسما • باسحم داج عوض لا نتفرق • بمعنى تحالفا وقوله اني لكما لمن الناصحين اي لكما لمن ينصح لكما في مشورته لكما وامره اياكما باكل ثمر الشجرة التي نهيتما عن اكل ثمرها وفي خبره اياكما بما اخبركما به من انكما ان اكلتماه كنتما ملكين او كنتما من الخالدين • كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين • فحلف لهما بالله حتى خدعهما وقد يخدع المومن بالله فقال اني خلقت قبلكما وانا اعلم منكما فاتبعاني ارشدكما وكان بعض اهل العلم يقول من خادعنا بالله خدعنا

القول في تاويل قوله تعالى فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يعني بذلك جل ثناؤه بقوله فدلاهما بغرور فخدعهما بغرور يقال منه ما زال فلان يدلي فلانا بغرور بمعنى ما زال يخدعه بغرور ويكلمه بزخرف من القول باطل فلما ذاقا الشجرة يقول فلما ذاق ادم وحوا ثمر الشجرة يقول طعماه بدت لهما سوآتهما يقول انكشفت لهما سوآتهما • لان الله تعالى كان اعراهما من الكسوة التي كان كساهما قبل الذنب والخطيئة فسلبهما ذلك بالخطيئة التي اخطا والمعصية التي ركبا وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يقول اقبلا وجعلا يشدان عليهما من ورق الجنة ليواريا سوآتهما كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال جعلا ياخذان من ورق الجنة فيجعلان على سوآتهما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن الحسن عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ادم كانه نخلة سحوق كثير شعر الراس فلما وقع بالخطيئة بدت له عورته فكان لا يراها فانطلق فارا فعرضت له شجرة فحبسته بشعره فقال لها ارسليني فقالت لست بمرسلتك فناداه ربه يا ادم امني تفر قال لا ولكني استحييتك • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال اخبرنا سفيان بن عيينة وابن المبارك عن الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الشجرة التي نهى الله عنها ادم وزوجته السنبلة فلما اكلا منها بدت لهما سوآتهما وكان الذي وارى عنهما من سوآتهما اظفارهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ورق التين يلصقان بعضها الى بعض فانطلق ادم موليا في الجنة فاخذت براسه شجرة من الجنة فناداه يا ادم امني تفر قال لا ولكني استحييتك يا رب قال اما كان لك فيما منحتك من الجنة واحللتك منها مندوحة عما حرمت عليك قال بلى يا رب ولكن وعزتك ما حسبت ان احدا يحلف بك كاذبا قال وهو قول الله وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين قال فبعزتي لاهبطنك الى الارض ثم لا تنال العيش الا كدا قال فاهبط من الجنة وكانا ياكلان فيها رغدا فاهبطا في غير رغد من طعام وشراب فعلم صنعة الحديد وامر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ حصد ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم اكله فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله ان يبلغ • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن

مجاهد

مجاهد في قوله يخصفان عليهما من ورق الجنة قال يرقعان كهيئة الثوب • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يخصفان عليهما من ورق الجنة يخصفان عليهما من الورق كهيئة الثوب • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وكانا قبل ذلك لا يريانها وطفقا يخصفان الاية • قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا الحسن عن ابي بن كعب ان ادم عليه السلام كان رجلا طوالا كانه نخلة سحوق كثير شعر الراس فلما وقع ما وقع به من الخطيئة بدت له عورته عند ذلك وكان لا يراها فانطلق هاربا في الجنة فعلقت براسه شجرة من شجر الجنة فقال لها ارسليني فقالت اني غير مرسلتك قال فناداه ربه يا ادم امني تفر قال رب اني استحييتك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جعفر بن عون عن سفيان الثوري عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال ورق التين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال ورق التين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن حسام بن مصك عن قتادة وابي بكر عن غير قتادة قال كان لباس ادم في الجنة ظفرا كله فلما وقع بالذنب كشط عنه وبدت سوآته قال ابو بكر قال غير قتادة فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال ورق التين حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بدت لهما سوآتهما قال كانا لا يريان سوآتهما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا عمرو قال سمعت وهب بن منبه يقول نزع عنهما لباسهما قال كان لباس ادم وحوا عليهما السلام نورا على فروجهما لا يرى هذا عورة هذه ولا هذه عورة هذا فلما اصابا الخطيئة بدت لهما سوآتهما

القول في تاويل قوله تعالى وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين يقول تعالى ذكره ونادى ادم وحوا ربهما الم انهكما عن اكل ثمرة الشجرة التي اكلتما ثمرها واعلمكما ان ابليس لكما عدو مبين يقول قد ابان عداوته لكما بترك السجود لادم حسدا وبغيا • كما حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس • قوله وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين لم اكلتها وقد نهيتك عنها قال يا رب اطعمتني حوا قال لحوا لم اطعمتيه قالت امرتني الحية قال للحية لم امرتها قالت امرني ابليس قال ملعون مدحور • اما انت يا حوا فكما دميت الشجرة تدمين كل شهر • واما انت يا حية فاقطع قوائمك فتمشين على وجهك وسيشدخ راسك من لقيك اهبطوا بعضكم لبعض عدو • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اكل ادم من الشجرة قيل له لم اكلت من الشجرة التي نهيتك عنها قال حوا امرتني قال فاني قد اعقبتها ان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها قال فرنت حوا عند ذلك فقيل لها الرنة عليك وعلى ولدك

القول في تاويل قوله تعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن ادم وحوا فيما اجاباه به واعترافهما على انفسهما بالذنب ومسالتهما اياه المغفرة منه والرحمة خلاف جواب اللعين ابليس اياه ومعنى قوله ربنا ظلمنا انفسنا قال ادم وحوا لربهما ربنا فعلنا بانفسنا من الاساءة اليها بمعصيتك وخلاف امرك وبطاعتنا عدونا وعدوك فيما لم يكن لنا ان نطيعه فيه من اكل الشجرة التي نهيتنا عن اكلها وان لم تغفر لنا يقول وان انت لم تستر علينا ذنبنا فتغطيه علينا وتترك فضيحتنا به بعقوبتك ايانا عليه وترحمنا بتعطفك علينا وتركك اخذنا به لنكونن من الخاسرين يعني لنكونن من الهالكين • وقد بينا معنى الخاسر فيما مضى بشواهده والرواية فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال ادم عليه السلام يا رب ارايت ان تبت واستغفرت قال اذا ادخلك الجنة • واما ابليس فلم يساله التوبة وساله النظرة فاعطي كل واحد منهما ما سال • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا الاية • قال هي الكلمات التي تلقاها ادم من ربه

القول في تاويل قوله جل ذكره قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن فعله بابليس وذريته وادم وولده والحية يقول تعالى ذكره لادم وحوا وابليس والحية اهبطوا من السماء الى الارض بعضكم لبعض عدو كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن طلحة عن اسباط عن السدي اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال فلعن الحية وقطع قوائمها وتركها تمشي على بطنها وجعل رزقها من التراب واهبطوا الى الارض ادم وحوا وابليس والحية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ابي عوانة عن اسماعيل بن سالم عن ابي صالح اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال ادم وحوا والحية • وقوله ولكم في الارض مستقر يقول ولكم يا ادم وحوا وابليس والحية في الارض قرار تستقرونه وفراش تمهدونه • كما حدثني المثنى قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله ولكم في الارض مستقر قال هو قوله

هو الذي جعل لكم الارض فراشا . وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في ذلك ما حدثت عن عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عمن
حدثه عن ابن عباس . قوله ولكم في الارض مستقر قال القبور . قال ابو جعفر والصواب من القولين في ذلك ان الله تعالى ذكره اخبر ادم وحوا
وابليس والحية اذ اهبطوا الى الارض انهم عدو بعضهم لبعض وان لهم مستقرا يستقرون فيه ولم يخصصها بان لهم فيها مستقرا في
حال حياتهم دون حال موتهم بل عم الخبر عنها بان لهم فيها مستقرا فذلك على عمومه كما عم خبر الله ولهم فيها مستقر في حياتهم على ظهرها
وبعد وفاتهم في بطنها كما قال جل ثناؤه الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا . واما قوله ومتاع الى حين فانه يقول جل ثناؤه
ولكم فيها متاع تستمتعون به الى انقطاع الدنيا وذلك هو الحين الذي ذكره الله . كما حدثت عن عبيد الله بن موسى قال اخبرنا
اسرائيل عن السدي عمن حدثه عن ابن عباس ومتاع الى حين قال الى يوم القيامة والى انقطاع الدنيا والحين نفسه الوقت غير انه مجهول
القدر يدل على ذلك قول الشاعر . وما مراحل بعد الحلم والدين . وقد علاك مشيب حين لا حين . اي وقت لا وقت .

القول في تاويل قوله تعالى قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون يقول تعالى ذكره قال الله للذين اهبطهم
من سماواته الى ارضه فيها تحيون يقول في الارض تحيون يقول تكونون فيها ايام حياتكم وفيها تموتون يقول وفي الارض تكون وفاتكم
ومنها تخرجون يقول ومن الارض يخرجكم ربكم ويحشركم اليه لبعث القيامة . **القول** في تاويل قوله تعالى يا بني ادم
قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم يقول جل ثناؤه للجهلة من العرب الذين كانوا يتعرون للطواف اتباعا منهم امر
الشيطان وتركا منهم طاعة الله فعرفهم انخداعهم لغروره لهم حتى تمكن منهم فسلبهم من ستر الله الذي انعم به عليهم حتى ابدى
سواتهم واظهرها من بعضهم لبعض مع تفضل الله عليهم بتمكينهم مما يسترونها به وانهم قد سار بهم سيرته في ابويهم ادم وحوي
اللذين دلاهما بغرور حتى سلبهما ستر الله الذي كان انعم به عليهما حتى ابدى لهما سواتهما فعراهما منه يا بني ادم قد انزلنا
عليكم لباسا يواري يعني بانزاله عليهم ذلك خلقه لهم ورزقه اياهم واللباس ما يلبسون من الثياب يواري سواتكم يقول
يستر عوراتكم عن اعينكم وكني بالسوات عن العورات واحدتها سوءة وهي فعلة من السوء وانما سميت سوءة لانه يسوء صاحبها
انكشافها من جسده كما قال الشاعر . خرقوا جيب جاريتهم لم يبالوا سواة الرجله . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قول الله لباسا يواري سواتكم قال كان ناس من العرب يطوفون بالبيت عراة ولا يلبس احدهم ثوبا طاف فيه . حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه . حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
ابو سعد المدني قال سمعت مجاهدا يقول في قوله يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا قال اربع ايات
نزلت في قريش كانوا في الجاهلية لا يطوفون بالبيت الا عراة . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن عوف قال سمعت
معبدا الجهني يقول في قوله يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم قال اللباس الذي تلبسون . حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم قال كانت قريش
تطوف عراة لا يلبس احدهم ثوبا طاف فيه . وقد كان ناس من العرب يطوفون بالبيت عراة . حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
محمد بن جعفر وسهل بن يوسف عن عوف بن معبد الجهني يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم قال اللباس الذي
يواري سواتكم هو لبوسكم هذا . حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لباسا يواري
سواتكم قال هي الثياب . حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال حدثني من سمع عروة بن الزبير يقول
اللباس الثياب . حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم قال يعني ثياب الرجل التي يلبسها . **القول** في تاويل قوله تعالى وريشا
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرات به عامة قراء الامصار وريشا بغير الف وروي عن زر بن حبيش والحسن البصري انهما كانا
يقرانه ورياشا . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن ابان العطار . قال حدثنا عاصم ان زر بن حبيش
قراها ورياشا قال ابو جعفر والصواب من القراءة في ذلك قراءة من قرا وريشا بغير الف لاجماع الحجة من القراء عليها
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر في اسناده نظر انه قرا ورياشا . فمن قرا ذلك رياشا فانه يحتمل ان يكون اراد به
جمع الريش كما يجمع الذئب ذيابا والبير بيارا . ويحتمل ان يكون اراد به مصدرا من قول القائل راشه الله يريشه رياشا
وريشا كما يقال لبسه يلبسه لباسا ولبسا . وقد انشد بعضهم . فلما كشفنا الكبر عنه مسخنه .
بأطراف طفل زان غيلا موشما . بكسر اللام من الطفل . والرياش في كلام العرب الاثاث وما ظهر من الثياب من المتاع
مما يلبس او يحشى من فراش او دثار والريش انما هو المتاع والاموال عندهم . وربما استعملوه في الثياب والكسوة دون سائر

المال يقولون اعطاه سرجا بريشه ورحلا بريشه اي بكسوته وجهازه ويقولون انه لحسن ريش الثياب وقد يستعمل الرياش في الخصب
ورفاهة العيش . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ورياشا يقول مالا . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ورياشا قال المال . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله .
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ورياشا قال اما رياشا فرياش المال .
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعيد المدني قال حدثني من سمع عروة بن الزبير يقول الرياش المال . حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله ورياشا يعني المال ذكر من قال
هو اللباس ورفاهة العيش حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وريشا
قال الرياش اللباس والعيش والنعيم . حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وسهل بن يوسف عن عوف عن معبد الجهني
قال الرياش المعاش . حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عوف قال قال معبد الجهني وريشا قال هو المعاش
وقال اخرون الريش الجمال ذكر من قال ذلك . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وريشا قال
الريش الجمال . **القول** في تاويل قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال
بعضهم لباس التقوى هو الايمان ذكر من قال ذلك . حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ولباس التقوى هو الايمان . حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي . ولباس التقوى الايمان
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال اخبرني حجاج عن ابن جريج ولباس التقوى الايمان . وقال اخرون هو الحياء ذكر من قال
ذلك . حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وسهل بن يوسف عن عوف الجهني في قوله ولباس التقوى الذي ذكر الله في
القران هو الحياء . حدثني يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا ابن علية قال اخبرنا عوف قال قال معبد الجهني فذكر مثله . حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابو اسامة عن عوف عن معبد بنحوه . وقال اخرون هو العمل الصالح ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولباس التقوى ذلك خير لباس التقوى العمل الصالح . وقال اخرون
بل ذلك هو السمت الحسن . حدثني زكريا بن يحيى زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا عبد الله بن داود عن محمد بن موسى عن الزبال
عمرو عن ابن عباس ولباس التقوى قال السمت الحسن في الوجه . حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق بن الحجاج قال حدثنا اسحاق ابن
اسماعيل عن سليمان بن ارقم عن الحسن قال رايت عثمان بن عفان على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قميص قوهي محلول
الزر وسمعته يامر بقتل الكلاب وينهى عن اللعب بالحمام . ثم قال يا ايها الناس اتقوا الله في هذه السرائر فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد بيده ما عمل احد قط سرا الا البسه الله رداءه علانية ان خيرا فخير وان شرا فشر
ثم تلا هذه الاية ورياشا ولم يقراها وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات الله قال السمت الحسن . وقال اخرون هو
خشية الله ذكر من قال ذلك . حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعيد المدني قال حدثني من سمع
عروة بن الزبير يقول لباس التقوى خشية الله . وقال اخرون لباس التقوى في هذا الموضع ستر العورة ذكر من قال
ذلك . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولباس التقوى يتقي الله فيواري عورته وذلك لباس التقوى
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرات به عامة قراء المكيين والكوفيين والبصريين ولباس التقوى ذلك خير برفع ولباس . وقرا
ذلك عامة قراء المدينة ولباس التقوى بنصب اللباس وهي قراءة بعض قراء الكوفيين فمن نصب ولباس فانه نصبه عطفا على
الريش بمعنى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا وانزلنا لباس التقوى . واما الرفع فان اهل العربية مختلفون
في المعنى الذي ارتفع له اللباس . فكان بعض نحويي البصرة يقول هو مرفوع على الابتداء وخبره في قوله ذلك خير وقد استخطاه
بعض اهل العربية في ذلك وقال هذا غلط لانه لم يعد على اللباس في الجملة عائد فيكون اللباس اذا رفع على الابتداء وجعل
ذلك خير خبرا . وقال بعض نحويي الكوفة ولباس يرفع بقوله ولباس التقوى ذلك خير ويجعل ذلك من نعته وهذا القول عندي اولى
بالصواب في رفع اللباس لانه لا وجه للرفع الا ان يكون مرفوعا بخير واذا رفع بخير لم يكن في ذلك وجه الا ان يجعل اللباس نعتا لا انه
عائد على اللباس من ذكر في قوله ذلك خير فيكون تاويل الكلام اذا رفع لباس التقوى ولباس التقوى ذلك الذي قد علمتموه خير لكم
يا بني ادم من لباس الثياب التي تواري سواتكم ومن الرياش التي انزلناها اليكم فالبسوه . واما تاويل من قرا نصبا فانه يا بني ادم
قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ولباس التقوى هذا الذي انزلنا عليكم من اللباس الذي يواري سواتكم والريش
ولباس التقوى خير لكم من التعري والتجرد من الثياب في طوافكم بالبيت فاتقوا الله والبسوا ما رزقكم الله من الرياش ولا تطيعوا الشيطان

بالتجرد والتعري من الثياب فان ذلك سخرية منه بكم وخدعة كما فعل بابيكم ادم وحوى فخدعهما حتى جردهما من لباس تقوى الله الذي كان البسهما بطاعتهما له في اكلهما كان نهاهما عن اكله من ثمر الشجرة التي عصياه باكلها ومعنى اولى القراتين في ذلك عندي بالصواب اعني نصب قوله ولباس التقوى لصحة معناه في التاويل على ما بينت وان الله انما ابتدا الخبر جل جلاله عن انزاله اللباس الذي يواري سواتنا والرياش توبيخا للمشركين الذين كانوا يتجردون في حال طوافهم بالبيت ويامرهم باخذ ثيابهم والاستتار بها في كل حال مع الايمان به واتباع طاعته ويعلمهم ان كل ذلك خير من كل ما هم عليه مقيمون من كفرهم بالله وتعريهم لا انه اعلمهم ان بعض ما انزل الله اليهم خير من بعض • ومما يدل على صحة ما قلنا في ذلك الايات التي بعد هذه الاية وذلك **قوله** يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما • وما بعد ذلك من الايات الى قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فانه جل ثناؤه يامر في كل ذلك باخذ الزينة من الثياب واستعمال اللباس وترك التجرد والتعري وبالايمان به واتباع امره والعمل بطاعته وينهى عن الشرك به واتباع امر الشيطان موكدا في كل ذلك ما قد اجمله في قوله يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير • واولى الاقوال بالصحة في تاويل قوله ولباس التقوى استشعار النفوس تقوى الله في الانتهاء عما نهى الله عنه من معاصيه والعمل بما امر به من طاعته وذلك يجمع الايمان والعمل الصالح والحيا وخشية الله والسمت الحسن لان من اتقى الله كان به مومنا وبما امره به عاملا ومنه خائفا وله مراقبا ومن ان يرى عند ما يكرهه من عباده مستحييا ومن كان كذلك ظهرت اثار الخير فيه فحسن سمته وهديه ورؤيت عليه بهجة الايمان ونوره وانما قلنا عنى بلباس التقوى استشعار النفس والقلب ذلك لان اللباس انما هو ادراع ما يلبس واجتياب ما يكتسى او تغطية بدنه او بعضه به فكل من ادرع شيا واجتابه حتى يرى عينه او اثره عليه فهو له لابس ولذلك جعل جل ثناؤه الرجال للنسا لباسا وهن لهم لباسا وجعل الليل لعباده لباسا **ذكر** من قال ذلك بالمعنى الذي ذكرنا من تاويله اذا قرى قوله ولباس التقوى رفعا • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولباس التقوى الايمان ذلك خير يقول ذلك خير من الرياش واللباس الذي يواري سواتكم • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولباس التقوى قال ولباس التقوى خير وهو الايمان

القول في تاويل قوله تعالى ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون يقول تعالى ذكره ذلك الذي ذكرت لكم اني انزلته اليكم ايها الناس من اللباس والرياش من حجج الله وادلته التي يعلم بها من كفر صحة توحيد الله وخطا ما هم عليه مقيمون من الضلالة لعلهم يذكرون يقول جل ثناؤه جعلت ذلك لهم دليلا على ما وصفت ليذكروا فيعتبروا وينيبوا الى الحق وترك الباطل رحمة مني بعبادي

القول في تاويل قوله تعالى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما يقول تعالى ذكره يا بني ادم لا يخدعنكم الشيطان فيبدي سواتكم للناس بطاعتكم اياه عند اختباره لكم كما فعل بابويكم ادم وحوى عند اختباره اياهما فاطاعاه وعصيا ربهما فاخرجهما بما سبب لهما من مكره وخدعه من الجنة ونزع عنهما ما كانا البسهما من اللباس ليريهما سواتهما بكشف عورتهما واظهارها لاعينهما بعد ان كانت مستترة وقد بينا فيما مضى ان معنى الفتنة الاختبار والابتلا بما اغنى عن اعادته • وقد اختلف اهل التاويل في صفة اللباس التي اخبر الله جل ثناؤه انه نزعه عن ابوينا وما كان فقال بعضهم كان ذلك اظفارا **ذكر** من لم يذكر قوله فيما مضى من كتابنا منا في ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن عكرمة ينزع عنهما لباسهما قال لباس كل دابة منها ولباس الانسان الظفر فادركت ادم التوبة عند ظفره او قال اظفاره • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الحميد عن نضر ابي عمر عن عكرمة عن ابن عباس قال تركت عليه اظفاره زينة ومنافع في قوله ينزع عنهما لباسهما • حدثني احمد بن الوليد القرشي قال حدثنا ابراهيم بن ابي الوزير قال اخبرنا محمد بن الحسين عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس في قوله ينزع عنهما لباسهما قال كان لباسهما الظفر فلما اصابا الخطيئة نزع عنهما وتركت الاظفار تذكرة وزينة • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة في قوله ينزع عنهما لباسهما قال كان لباسه الظفر فانتهت توبته الى اظفاره وقال اخرون كان لباسهما نورا **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن وهب بن منبه ينزع عنهما لباسهما النور • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا عمرو قال سمعت وهب بن منبه يقول في قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما قال كان لباس ادم وحوى نورا على فروجهما لا يرى هذا عورة هذه ولا هذه عورة هذا • وقال اخرون انما عنى الله بقوله ينزع عنهما لباسهما يسلبهما تقوى الله **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المطلب بن زياد عن ليث عن مجاهد ينزع عنهما لباسهما قال التقى • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن ليث عن مجاهد ينزع عنهما لباسهما قال التقوى • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال

حدثنا شريك

حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد مثله • قال ابو جعفر والصواب من القول في تاويل ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره حذر عباده ان يفتنهم الشيطان كما فتن ابويهم ادم وحوى وان يجردهم من لباس الله الذي انزله اليهم كما نزع عن ابويهم لباسهما واللباس المطلق من الكلام بغير اضافة الى شي في متعارف الناس هو ما اختار فيه اللابس من انواع الكسي او غطى بدنه او بعضه واذا كان ذلك كذلك فالحق ان يقال ان الذي اخبر الله عن ادم وحوى من لباسهما الذي نزعه عنهما الشيطان هو ما كانا يواريان به ابدانهما وعورتهما وقد يجوز ان يكون ذلك كان ظفرا ويجوز ان يكون كان ذلك نورا ويجوز ان يكون غير ذلك ولا خبر عندنا باي ذلك تثبت به الحجة فلا قول في ذلك اصوب من ان يقال كما قال جل ثناؤه ينزع عنهما لباسهما • واضاف جل ثناؤه الى ابليس اخراج ادم وحوى من الجنة ونزع ما كان عليهما من اللباس عنهما وان كان الله جل ثناؤه هو الفاعل ذلك بهما عقوبة على معصيتهما اياه اذ كان الذي كان منهما في ذلك عن تسبب ذلك لهما بمكره وخداعه فاضيف اليه احيانا بذلك المعنى والى الله احيانا بفعله ذلك بهما

القول في تاويل قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون يعني بذلك جل ثناؤه ان الشيطان يراكم والها في انه عائد على الشيطان وقبيله يعني وصنفه وجنسه الذي هو منه واحد جمع قبيل وهم الجن كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله انه يراكم هو وقبيله قال الجن والشياطين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه يراكم هو وقبيله قال قبيله نسله وقوله من حيث لا ترونهم يقول من حيث لا ترونه انتم ايها الناس الشيطان وقبيله انا جعلنا الشياطين اولياء الذين لا يؤمنون يقول جعلنا الشياطين نصراء الكفار الذين لا يوحدون الله ولا يصدقون رسله

القول في تاويل قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون ذكر ان معنى الفاحشة في هذا الموضع ما حدثني علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال حدثنا ابو محياة عن منصور عن مجاهد • واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قال كانوا يطوفون بالبيت عراة يقولون نطوف كما ولدتنا امهاتنا فتضع المراة على قبلها النسعة او الشي فتقول • اليوم يبدو بعضه او كله • فما بدا منه فلا احله •

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا فاحشتهم انهم كانوا يطوفون بالبيت عراة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن مفضل عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير والشعبي واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا قال كانوا يطوفون بالبيت عراة • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي • واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قال كان قبيلة من العرب من اهل اليمن يطوفون بالبيت عراة فاذا قيل لهم لم تفعلون ذلك قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن عطا بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واذا فعلوا فاحشة قال طوافهم بالبيت عراة • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد عن مجاهد • واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا قال في طواف الحمس في الثياب وغيرهم عراة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا قال كان نساؤهم يطفن بالبيت عراة فتلك الفاحشة التي وجدوا عليها اباءهم قل ان الله لا يامر بالفحشاء الاية فتاويل الكلام اذا واذا فعل الذين لا يؤمنون بالله الذين جعل الله الشياطين لهم اولياء قبيحا من الفعل وهو الفاحشة وذلك تعريهم للطواف بالبيت وتجردهم له فعذلوا على ما اتوا من قبيح فعلهم وعوتبوا عليه قالوا وجدنا على مثل ما نفعل اباءنا فنحن نفعل مثل ما كانوا يفعلون ونقتدي بهديهم ونستن بسنتهم والله امرنا به فنحن نتبع امره فيه يقول الله جل ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم ان الله لا يامر خلقه بقبائح الافعال ومساويها اتقولون ايها الناس على الله ما لا تعلمون يقول اتروون على الله انه امركم بالتعري والتجرد من الثياب واللباس للطواف وانتم لا تعلمون انه امركم بذلك

القول في تاويل قوله تعالى قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لهولاء الذين يزعمون ان الله امرهم بالفحشاء كذبا على الله ما امر ربي بما يقولون بل امر ربي بالقسط يعني بالعدل كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قل امر ربي بالقسط بالعدل • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قل امر ربي بالقسط والقسط العدل • واما قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه وجهوا وجوهكم حيث كنتم في الصلاة الى الكعبة **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا

ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد الى الكعبة حيث ما صليتم في الكنيسة وغيرها • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال اذا صليتم فاستقبلوا الكعبة في كنائسكم وغيرها • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واقيموا وجوهكم عند كل مسجد هو المسجد الكعبة • حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا خالد بن عبد الرحمن عن عمر بن ذر عن مجاهد في قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال الى الكعبة حيث ما كنت • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال اقيموها للقبلة هذه القبلة التي امركم الله بها • وقال اخرون معنى ذلك واجعلوا سجودكم لله خالصا دون ما سواه من الالهة والانداد ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال في الاخلاص ان لا تدعوا غيره وان تخلصوا له الدين • قال ابو جعفر واولى هذين التاويلين بتاويل الاية ما قاله الربيع وهو ان القوم امروا ان يتوجهوا بصلاتهم الى ربهم لا الى ما سواه من الاوثان والاصنام وان يجعلوا دعاءهم لله خالصا لا مكاء ولا تصدية • وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالاية لان الله انما خاطب بهذه الاية قوما من مشركي العرب لم يكونوا اهل كنائس وبيع وانما كانت الكنائس والبيع لاهل الكتابين فغير معقول ان يقال لمن لا يصلي في كنيسة ولا في بيعة وجه وجهك الى الكعبة في كنيسة او بيعة • واما قوله وادعوه مخلصين له الدين فانه يقول واعملوا لربكم مخلصا له الدين والطاعة لا تخلطوا ذلك بشرك ولا تجعلوا في شيء مما تعملون له شريكا • كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع وادعوه مخلصين له الدين قال ان تخلصوا له الدين والدعوة والعمل ثم توجهون الى البيت الحرام

القول في تاويل قوله تعالى كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة اختلف اهل التاويل في تاويل قوله كما بداكم تعودون فقال بعضهم تاويله كما بداكم اشقيا وسعدا كذلك تبعثون يوم القيامة ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قال ان الله سبحانه بدا خلق ابن ادم مومنا وكافرا كما قال جل ثناوه هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدا خلقهم مومنا وكافرا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور قال حدثنا اصحابنا عن ابن عباس كما بداكم تعودون قال يبعث المومن مومنا والكافر كافرا • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يحيى بن الضريس عن ابي جعفر عن الربيع عن رجل عن جابر قال يبعثون على ما كانوا عليه المومن على ايمانه والمنافق على نفاقه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية قال عادوا الى علمه فيهم الم تسمع الى قول الله فيهم كما بداكم تعودون الم تسمع قوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية كما بداكم تعودون قال ردوا الى علمه فيهم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام الاهوازي قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب في قوله كما بداكم تعودون قال من ابتدا الله خلقه على الشقوة صار الى ما ابتدا الله خلقه عليه وان عمل باعمال اهل السعادة كما ان ابليس عمل باعمال اهل السعادة ثم صار الى ما ابتدي عليه خلقه • ومن ابتدي خلقه على السعادة صار الى ما ابتدي عليه خلقه وان عمل باعمال اهل الشقا كما ان السحرة عملت باعمال اهل الشقا ثم صاروا الى ما ابتدي عليه خلقهم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ورقا بن اياس عن ابي يزيد عن مجاهد كما بداكم تعودون قال يبعث المسلم مسلما والكافر كافرا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابي يزيد عن مجاهد كما بداكم تعودون قال يبعث المسلم مسلما والكافر كافرا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد ابن جبير كما بداكم تعودون قال كما كتب عليكم تكونون • حدثني المثنى قال حدثني الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد مثله • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة يقول كما بداكم تعودون كما خلقناكم فريق مهتدون وفريق ضلال كذلك تعودون وتخرجون من بطون امهاتكم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن سفيان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث كل نفس على ما كانت عليه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود الحفري عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير كما بداكم تعودون قال كما كتب عليكم تكونون • حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا حماد بن زيد عن ليث

عن مجاهد

عن مجاهد قال يبعث المومن مومنا والكافر كافرا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كما بداكم تعودون شقيا وسعيدا • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك قراة عن مجاهد مثله • وقال اخرون معنى ذلك كما خلقكم ولم تكونوا شيا تعودون بعد الفنا ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن عوف عن الحسن كما بداكم تعودون قال كما بداكم ولم تكونوا شيا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن عوف عن الحسن كما بداكم تعودون قال كما بداكم في الدنيا كذلك تعودون يوم القيامة احيا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كما بداكم تعودون قال بدا خلقهم ولم يكونوا شيا ثم ذهبوا ثم يعيدهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كما بداكم تعودون فريقا هدى يقول كما خلقناكم اول مرة كذلك تعودون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله كما بداكم تعودون يحييكم بعد موتكم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كما بداكم تعودون قال كما خلقهم اولا كذلك يعيدهم اخرا • قال ابو جعفر واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب القول الذي قاله من قال معناه كما بداكم الله خلقا بعد ان لم تكونوا شيا تعودون بعد فنائكم خلقا مثله يحشركم الى القيامة لان الله تعالى ذكره امر نبيه ان يعلم بما في هذه الاية قوما من مشركي اهل الجاهلية لا يومنون بالمعاد ولا يصدقون بالقيامة فامره ان يدعوهم الى الاقرار بان الله باعثهم يوم القيامة ومثيب من اطاعه ومعاقب من عصاه فقال لهم قل امر ربي بالقسط وان اقيموا وجوهكم عند كل مسجد وان ادعوه مخلصين له الدين وان اقروا بان كما بداكم تعودون فترك ذكر وان اقروا بان كما ترك ذكر ان مع اقيموا اذ كان فيما ذكر دلالة على ما حذف منه واذ كان ذلك كذلك فلا وجه لان يومر بدعا من كان جاحدا النشور بعد الممات الى الاقرار بالصفة التي عليها ينشر من نشر وانما يومر بالدعا الى ذلك من كان بالبعث مصدقا فاما من كان له جاحدا فانما يدعى الى الاقرار به ثم يعرف كيف شرايط البعث على ان في الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثنا به محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثني المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر الناس حفاة عراة غرلا واول من يكسى ابراهيم ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا اسحاق بن يوسف قال حدثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة فقال يا ايها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ما يبين صحة القول الذي قلنا في ذلك من ان معناه ان الخلق يعودون الى الله يوم القيامة خلقا احيا كما بداهم في الدنيا خلقا احيا يقال منه بدا الخلق يبدوهم وابداهم يبديهم ابدا بمعنى خلقهم لغتان فصيحتان ثم ابتدا الخبر جل ثناوه عما سبق من علمه في خلقه وجرى به فيهم قضاوه فقال هدى الله منهم فريقا فوفقهم لصالح الاعمال فهم مهتدون وحق على فريق منهم الضلالة عن الهدى والرشاد باتخاذ الشيطان من دون الله وليا واذا كان التاويل هذا كان الفريق الاول منصوبا باعمال هدى فيه والفريق الثاني بوقوع قوله حق على عايد ذكره في عليهم كما قال جل ثناوه يدخل من يشا في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما • ومن وجه تاويل ذلك الى انه كما بداكم في الدنيا صنفين كافرا ومومنا كذلك تعودون في الاخرة فريقين فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة نصب فريقا الاول بقوله تعودون وجعل الثاني عطفا عليه وقد بينا الصواب عندنا من القول فيه

القول في تاويل قوله تعالى انهم اتخذوا الشياطين اوليا من دون الله ويحسبون انهم مهتدون يقول تعالى ذكره ان الفريق الذي حق عليهم الضلالة انما ضلوا عن سبيل الله وجاروا عن طريق المحجة باتخاذهم الشياطين نصرا من دون الله وظهرا جهلا منهم بخطا ما هم عليه من ذلك بل فعلوا ذلك وهم يظنون انهم على هدى وحق وان الصواب ما اتوه وركبوا وهذا من ابين الدلالة على خطا قول من زعم ان الله لا يعذب احدا على معصية ركبها او ضلالة اعتقدها الا ان ياتيها بعد علم منه بصواب وجهها فيركبها عنادا منه لربه فيها لان ذلك لو كان كذلك لم يكن بين فريق الضلالة الذي ضل وهو يحسب انه هاد وفريق الهدى فرق وقد فرق الله بين اسمايهما واحكامهما في هذه الاية

القول في تاويل قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين يقول تعالى ذكره لهولا الذين يتعرون عند كل طوافهم ببيته الحرام ويبدون عوراتهم هنالك من مشركي العرب والمحرمين منهم اكل ما لم يحرمه الله عليهم من حلال رزقه تبررا عند نفسه لربه يا بني ادم خذوا زينتكم من الكسي واللباس عند كل مسجد وكلوا من طيبات ما رزقناكم وحللته لكم واشربوا

من حلال الاشربة ولا تحرموا الا ما حرمت عليكم في كتابي او على لسان رسولي محمد صلى الله عليه وسلم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا يحيى بن حبيب العربي قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا شعبة عن سلمة بن مسلم
البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النساء كن يطفن عراة • وقال في موضع اخر بغير ثياب الا ان تجعل المراة على فرجها خرقة
فيما وصف ان شا الله وتقول • اليوم يبدو بعضه او كله • فما بدا منه فلا احله • قال فنزلت هذه الاية خذوا
زينتكم عند كل مسجد • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال كانوا يطوفون عراة الرجال بالنهار والنسا بالليل وكانت المراة تقول
• اليوم يبدو بعضه او كله • فما بدا منه فلا احله • فقال الله خذوا زينتكم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة
عن عمرو عن ابن عباس خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الثياب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر ووهب بن جرير عن شعبة عن سلمة
ابن كهيل قال سمعت مسلما البطين يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المراة تطوف بالبيت عريانة قال غندر
وهي عريانة • قال وهب كانت المراة تطوف بالبيت وقد اخرجت صدرها وما هنالك • قال غندر وهي تقول من يعيرني تطوافا
تجعله على فرجها • وتقول • اليوم يبدو بعضه او كله • وما بدا منه فلا احله • فانزل الله يا بني ادم خذوا
زينتكم عند كل مسجد • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن ابي طلحة
عن ابن عباس قوله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال كانوا يطوفون بالبيت عراة فامرهم الله ان يلبسوا ثيابا ولا
يتعروا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد
الاية قال كان رجال يطوفون بالبيت عراة فامرهم الله بالزينة والزينة اللباس وهو ما يواري السواة وما سوى ذلك
من جيد البز والمتاع فامروا ان ياخذوا زينتهم عند كل مسجد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي وابن فضيل عن عبد الملك
عن عطا خذوا زينتكم قال كانوا يطوفون بالبيت عراة فامروا ان يلبسوا ثيابهم • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم عن عبد الملك عن عطا بنحوه • حدثني عمرو قال حدثنا يحيى قال حدثنا عبد الملك عن عطا في قوله خذوا زينتكم عند
كل مسجد البسوا ثيابكم • حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد
قال كان ناس يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم خذوا زينتكم
عند كل مسجد قال كانوا يطوفون بالبيت عراة فامروا ان يلبسوا الثياب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن عثمان
ابن الاسود عن مجاهد خذوا زينتكم عند كل مسجد قال ما وارى العورة ولو عباة • حدثنا عمرو قال حدثنا يحيى بن سعيد وابو
عاصم وعبيد الله بن داود عن عثمان بن الاسود عن مجاهد في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال ما يواري عورتك ولو عباة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله خذوا زينتكم عند كل مسجد في قريش
لتركهم الثياب في الطواف • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الثياب • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا زيد بن حباب عن ابراهيم بن نافع عن ابن طاوس عن ابيه خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الشملة من الزينة • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن طاوس خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الثياب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد
وابو اسامة عن حماد بن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير قال كانوا يطوفون بالبيت عراة فطافت امراة بالبيت وهي عريانة
فقالت • اليوم يبدو بعضه او كله • فما بدا منه فلا احله • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال كان حي من اهل اليمن كان احدهم اذا قدم حاجا او معتمرا يقول لا ينبغي ان اطوف في ثوب قد دنست فيه فيقول
من يعيرني مئزرا فان قدر على ذلك والا طاف عريانا فانزل الله فيه ما تسمعون خذوا زينتكم عند كل مسجد • حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال الله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد يقول ما يواري
العورة عند كل مسجد • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري ان العرب كانت تطوف بالبيت عراة
الا الحمس قريش واحلافهم فمن جاء من غيرهم وضع ثيابه وطاف في ثياب احمسي فانه لا يحل له ان يلبس ثيابه فان لم يجد من يعيره من
الحمس فانه يلقي ثيابه ويطوف عريانا فان طاف في ثياب نفسه القاها اذا قضى طوافه يحرمها فيجعلها حراما عليه فلذلك
قال الله خذوا زينتكم عند كل مسجد • وبه عن معمر قال قال ابن طاوس عن ابيه الشملة من الزينة • حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية كان
ناس من اهل اليمن والاعراب اذا حجوا البيت يطوفون به عراة ليلا فامرهم الله ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا في المسجد • حدثني

يونس

يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد خذوا زينتكم قال زينتهم ثيابهم التي كانوا يطرحونها عند البيت ويتعرون • وحدثني
به مرة اخرى باسناده عن ابن زيد في قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده قال كانوا اذا جاءوا البيت فطافوا به حرمت عليهم
ثيابهم التي طافوا فيها فان وجدوا من يعيرهم ثيابا والا طافوا بالبيت عراة فقال من حرم زينة الله قال ثياب الله التي اخرج
لعباده الاية • وكالذي قلنا ايضا قالوا في تاويل قوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال احل الله الاكل والشرب ما لم يكن سرفا او مخيلة • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
في الطعام والشراب • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال كان الذين يطوفون بالبيت
عراة يحرمون عليهم الودك ما اقاموا في الموسم فقال الله لهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين يقول لا تسرفوا
في التحريم • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
قال امرهم ان ياكلوا ويشربوا مما رزقهم الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تسرفوا قال لا تاكلوا
حراما ذلك الاسراف • وقوله انه لا يحب المسرفين يقول ان الله لا يحب المعتدين حده في حلال او حرام الغالين فيما احل الله او حرم
باحلال الحرام وتحريم الحلال ولكنه يحب ان يحلل ما احل ويحرم ما حرم وذلك العدل الذي امر به • القول في تاويل
قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل
يا محمد لهولاء الجهلة من العرب الذين يتعرون عند طوافهم بالبيت ويحرمون على انفسهم ما احللت لهم من طيبات الرزق من
حرم ايها القوم عليكم زينة الله التي خلقها لعباده ان تتزينوا بها وتتجملوا بلباسها والحلال من رزق الله الذي رزق خلقه لمطاعمهم
ومشاربهم • واختلف اهل التاويل في المعني بالطيبات من الرزق بعد اجماعهم على ان الزينة ما قلنا فقال بعضهم الطيبات من
الرزق في هذا الموضع اللحم وذلك انهم كانوا لا ياكلونه في حال احرامهم ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وهو الودك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال الذي
حرموا على انفسهم قال كانوا اذا حجوا او اعتمروا حرموا الشاة عليهم وما يخرج منها • وحدثني به يونس مرة اخرى قال حدثنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده الى اخر الاية قال كان قوم يحرمون ما يخرج من الشاة لبنها
وسمنها ولحمها فقال الله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال والزينة من الثياب • حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا حبان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن رجل عن الحسن قال لما بعث الله محمدا فقال هذا نبيي
هذا خياري استنوا به خذوا في سننه وسبيله لم تغلق دونه الابواب ولم تقم دونه الحجبة ولم يغد عليه بالجفان ولم يرح عليه
بها وكان يجلس بالارض وياكل طعامه بالارض ويلعق يده ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف بعده وكان يقول من رغب عن سنتي
فليس مني قال الحسن فما اكثر الراغبين عن سنته التاركين لها ثم علوجا فساقا اكلة الربا والغلول قد سفههم ربي ومقتهم
زعموا ان لا باس عليهم فيما اكلوا وشربوا وزخرفوا هذه البيوت يتاولون هذه الاية قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق وانما جعل ذلك لاولياء الشيطان فقد جعلها ملاعب لبطنه وفرجه من كلام لم يحفظه سفيان ○
وقال اخرون بل عني بذلك ما كانت الجاهلية تحرم من البحائر والسوائب ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وهو ما حرم عليهم اهل
الجاهلية من اموالهم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال ان اهل الجاهلية كانوا يحرمون
اشياء احلها الله من الرزق وغيره وهو قول الله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا وهو هذا فانزل
الله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق • القول في تاويل قوله قل هي للذين امنوا في الحياة
الدنيا خالصة يوم القيامة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء الذين امرتك ان تقول لهم
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق اذ عيوا بالجواب فلم يدروا ما يجيبونك زينة الله التي اخرج
لعباده وطيبات رزقه للذين صدقوا الله ورسوله واتبعوا ما انزل اليك من ربك في الدنيا وقد شركهم في ذلك فيها من كفر
بالله ورسوله وخالف امر ربه وهي للذين امنوا بالله ورسوله خالصة يوم القيامة يقول هي للذين شاركوا الكفار في الطيبات
فاكلوا من طيبات طعامهم ولبسوا من جياد ثيابهم ونكحوا من صالح نسائهم وخلصوا بها يوم القيامة • وحدثني به المثنى مرة

[illegible]

اخرى بهذا الاسناد بعينه عن ابن عباس قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا يعني يشاركهم المسلمون المشركين في الطيبات
في الحياة الدنيا ثم يخلص الله الطيبات في الاخرة للذين امنوا وليس للمشركين فيها شي • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة يقول هي في الاخرة خالصة لمن امن بي في الدنيا لا يشركهم فيها
احد في الاخرة وذلك ان الزينة في الدنيا لكل بني ادم فجعلها الله خالصة لاوليايه في الاخرة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سلمة بن نبيط عن الضحاك قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة قال اليهود والنصارى يشركونكم فيها في الدنيا
وهي للذين امنوا خالصة يوم القيمة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن قل هي للذين امنوا في الحيوة
الدنيا خالصة يوم القيمة قال هي خالصة للمومنين في الاخرة لا يشاركهم فيها الكفار فاما في الدنيا فقد شاركوهم • حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة من عمل بالايمان
في الدنيا خلصت له كرامة الله يوم القيامة ومن ترك الايمان في الدنيا قدم على ربه لا عذر له • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا يشترك فيها معهم المشركون خالصة يوم القيمة
للذين امنوا • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
قل من حرم زينة الله الى قوله خالصة يوم القيمة يقول المشركون يشاركون المومنين في الدنيا في اللباس من الطعام والشراب
ويوم القيامة يخلص اللباس من الطعام والشراب للمومنين وليس للمشركين في شي من ذلك نصيب • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الدنيا يصيب منها المومن والكافر ويخلص خير الاخرة للمومنين وليس للكافر منها نصيب
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة قال اهل يوم القيمة
للذين امنوا لا يشركهم فيها الكفار ويشركونهم فيها في الدنيا واذا كان يوم القيامة فليس لهم فيها قليل ولا كثير وقال سعيد
ابن جبير في ذلك بما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسمعيل بن ابان وحبويه الرازي ابو يزيد عن يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير
قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة قال ينتفعون بها في الدنيا ولا يتبعهم اثمها • واختلف القراء في
قراءة قوله خالصة فقرا ذلك بعض قراء المدينة خالصة يوم القيامة بنصبها على الحال من لام فقد ترك ذكرها من الكلام اكتفا
منها بدلالة الظاهر عليها على ما قد وصفت في تاويل الكلام ان معنى الكلام قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا مشتركة وهي لهم
في الاخرة خالصة ومن قال ذلك بالنصب جعل خبر هي في قوله للذين امنوا قال ابو جعفر واولى القراءتين عندي بالصحة قراءة
من قراه نصبا لايثار العرب النصب في الفعل اذا تاخر بعد الاسم والصفة وان كان الرفع جايزا غير ان ذلك اكثر في كلامهم

القول في تاويل قوله تعالى كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون

يقول تعالى ذكره كما بينت لكم الواجب عليكم
في اللباس والزينة والحلال من المطعم والمشرب والحرام منها وميزت بين ذلك لكم ايها الناس كذلك ابين جميع ادلتي وحججي واعلام
حلالي وحرامي واحكامي لقوم يعلمون ما بين لهم ويفقهون ما تميز لهم

القول في تاويل قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء
المشركين الذين يتجردون من ثيابهم للطواف بالبيت ويحرمون اكل طيبات ما احل الله لهم من رزقه ايها القوم ان الله لم يحرم
ما تحرمونه بل احل ذلك لعباده المومنين وطيبه لهم وانما حرم ربي القبايح من الاشياء وهي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
فكان علانية او سرا في خفا وقد روي عن مجاهد في ذلك ما حدثني الحرث قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا يقول
في قوله ما ظهر منها طواف اهل الجاهلية عراة وما بطن الزنا • وقد ذكرت اختلاف اهل التاويل في ذلك بالروايات فيما
مضى فكرهت اعادته • واما الاثم فانه المعصية والبغي الاستطالة على الناس يقول تعالى ذكره انما حرم ربي الفواحش مع الاثم
والبغي على الناس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي والاثم والبغي اما الاثم فالمعصية والبغي ان يبغي على الناس بغير الحق • حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا في قوله ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي نهى عن الاثم وهي المعاصي
كلها واخبر ان الباغي بغيه على نفسه

القول في تاويل قوله تعالى وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون

يقول جل ثناوه وانما حرم ربي الفواحش والشرك به ان تعبدوا مع الله الها غيره ما لم ينزل به
سلطانا يقول حرم ربكم عليكم ان تجعلوا معه في عبادته شركا لشي لم يجعل لكم في اشراككم اياه في عبادته حجة ولا برهانا وهو السلطان
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون يقول وان تقولوا ان الله امركم بالتعري والتجرد للطواف بالبيت وحرم عليكم اكل هذه الانعام التي

تحرمونها

تحرمونها وسيبتموها وجعلتموها وصايل وحوام وغير ذلك مما لا تعلمون ان الله حرمه او امر به او اباحه فتضيفوا الى الله
تحريمه وحظره والامر به فان ذلك هو الذي حرمه الله عليكم دون ما تزعمون ان الله حرمه وتقولون ان الله امركم به جهلا
منكم بحقيقة ما تقولون وتضيفونه الى الله

القول في تاويل قوله ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون

يقول تعالى ذكره تهددا للمشركين الذين اخبر جل ثناوه عنهم انهم كانوا اذا فعلوا فاحشة قالوا
وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها ووعيدا منه لهم على كذبهم عليه وعلى اصرارهم على الشرك به والمقام على كفرهم ومذكرا لهم
ما احل بامثالهم من الامم الذين كانوا قبلهم ولكل امة اجل يقول ولكل جماعة اجتمعت على تكذيب الرسل ورد نصايحهم والشرك بالله مع متابعة ربهم حججه عليهم اجل يعني وقت لحلول العقاب بساحتهم ونزول المثلات بهم على شركهم فاذا جاء
اجلهم يقول فاذا جاء الوقت الذي وقته الله لهلاكهم وحلول العقاب بهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون يقول
لا يتاخرون بالبقاء في الدنيا ولا يمتعون بالحيوة فيها عن وقت هلاكهم وحين حلول اجل فنايهم ساعة من ساعات الزمان
ولا يستقدمون يقول لا يتقدمون بذلك ايضا عن الوقت الذي جعله الله لهم وقتا للهلاك

القول في تاويل قوله تعالى يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

يقول تعالى ذكره معرفا خلقه ما اعد لاهل طاعته والايمان به وبرسله وما اعد لحزب الشيطان واوليايه والكافرين
به وبرسله يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم يقول ان يجيكم رسلي الذين ارسلهم اليكم بدعايكم الى طاعتي والانتهاء الى امري ونهيي
منكم يعني من انفسكم ومن عشايركم وقبايلكم يقصون عليكم اياتي يقول يتلون عليكم ايات كتابي ويعرفونكم ادلتي واعلامي
على صدق ما جاوكم به من عندي وحقيقة ما دعوكم اليه من توحيدي فمن اتقى واصلح يقول فامن منكم بما اتاه به رسلي مما
قص عليه من اياتي وصدق به واتقى الله فخافه بالعمل بما امره به والانتهاء عما نهاه عنه على لسان رسوله واصلح يقول واصلح
اعماله التي كان لها مفسدا قبل ذلك من معاصي الله بالتوبة منها فلا خوف عليهم يقول فلا خوف عليهم يوم القيامة من عقاب الله
اذا وردوا عليه ولا هم يحزنون على ما فاتهم من دنياهم التي تركوها وشهواتهم التي تجنبوها اتباعا منهم لنهي الله عنها اذا
عاينوا من كرامة الله ما عاينوا هنالك • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا هشام ابو عبد الله قال حدثنا همام
قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن ابي سيار السلمي قال ان الله جعل ادم وذريته في كفه فقال يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم
يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون • ثم نظر الى الرسل فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون ثم بثهم • فان قال قايل فاين جواب قوله
اما ياتينكم رسل منكم قيل قد اختلف اهل العربية في ذلك فقال بعضهم في ذلك الجواب مضمر يدل عليه ما ظهر من الكلام
وذلك قوله فمن اتقى واصلح وذلك لانه حين قال فمن اتقى واصلح كانه قال فاطيعوهم وقال اخرون منهم الجواب
فمن اتقى لان معناه فمن اتقى منكم واصلح قال ويدل على ان ذلك كذلك تبعيضه الكلام فكان في التبعيض اكتفاء من ذكر منكم

القول في تاويل قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

يقول جل ثناوه واما من كذب باياتنا رسلي التي ارسلتها اليه وجحد توحيدي وكفر بما جاء به رسلي واستكبر
عن تصديق حججي وادلتي فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يقول هم في نار جهنم ماكثون لا يخرجون منها ابدا

القول في تاويل قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب

يقول تعالى ذكره فمن اخطا فعلا واجهل قولا وابعد ذهابا عن الحق والصواب ممن افترى على الله كذبا يقول ممن
اختلق على الله زورا من القول فقال اذا فعل فاحشة ان الله امرنا بها او كذب باياته يقول او كذب بادلته واعلامه الدالة
على وحدانيته ونبوة انبيايه فجحد حقيقتها ودافع صحتها اولئك يقول من فعل ذلك فافترى على الله الكذب وكذب باياته
ينالهم نصيبهم من الكتاب يقول يصل اليهم حظهم مما كتب الله لهم في اللوح المحفوظ • ثم اختلف اهل التاويل في صفة
ذلك النصيب الذي لهم في الكتاب وما هو فقال بعضهم هو عذاب الله الذي اعده لاهل الكفر به ذكر من قال ذلك حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا مروان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن اسمعيل بن ابي صالح مثله • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يقول ما كتب لهم من العذاب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن رجل عن الحسن قال
حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن كثير بن زياد عن الحسن في قوله اولئك ينالهم نصيبهم
من الكتاب قال من العذاب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر عن ابي سهل عن الحسن من العذاب • حدثنا ابي

وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن رجل عن الحسن قال من العذاب • وقال آخرون معنى ذلك أولئك ينالهم نصيبهم مما سبق لهم من الشقاء والسعادة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن سعيد أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال من الشقوة والسعادة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب لشقي وسعيد • حدثنا واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد ابن فضيل عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن الحكم قال سمعت مجاهدا يقول أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال هو ما سبق • حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم من الشقوة والسعادة • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ينالهم نصيبهم من الكتاب ما كتب عليهم من الشقوة والسعادة كشقي وسعيد • قال حدثنا ابن المبارك عن شريك عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب من الشقاوة والسعادة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير وابن إدريس عن الحسن بن عمرو عن الحكم عن مجاهد أولئك ينالهم من الكتاب قال ما قد سبق من الكتاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن بن فضيل عن مرزوق عن عطية أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما سبق لهم في الكتاب قال حدثنا سويد بن عمرو ويحيى بن آدم عن شريك عن سالم عن سعيد أولئك ينالهم نصيبهم قال من الشقوة والسعادة قال حدثنا أبو معاوية عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ما قضي أو قدر عليهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ينالهم الذي كتب عليهم من الأعمال • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن إسماعيل بن سميع عن بكر الطويل عن مجاهد في قول الله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال قوم يعملون أعمالا لا بد لهم من أن يعملوها • وقال آخرون معنى ذلك أولئك ينالهم نصيبهم من كتابهم الذي كتب لهم أو عليهم بأعمالهم التي عملوها في الدنيا من خير وشر ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يقول نصيبهم من الأعمال من عمل خيرا جزي به ومن عمل شرا جزي به • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال من أحكام الكتاب على قدر أعمالهم حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ينالهم نصيبهم في الآخرة من أعمالهم التي عملوا وأسلفوا • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب أي أعمالهم أعمال السوء التي عملوها وأسلفوها • حدثني أحمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال قال أبي أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب زعم قتادة من أعمالهم التي عملوا • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يقول ينالهم نصيبهم من العمل يقول إن عمل من ذلك نصيب خير جزي خيرا وإن عمل شرا جزي مثله • وقال آخرون معنى ذلك ينالهم نصيبهم مما وعدوا في الكتاب من خير أو شر • حدثنا علي بن سهل [ذكر من قال ذلك]
قال حدثنا زيد بن أبي الزرقاء عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس في هذه الآية أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال من الخير والشر قال حدثنا زيد عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال ما وعدوا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا فيه من خير أو شر قال حدثنا أبي عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال ما وعدوا فيه من خير أو شر • حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا فيه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا من خير أو شر • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن الحكم عن مجاهد في قول الله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما سبق لهم من الكتاب • وقال آخرون معنى ذلك أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب الذي كتبه الله على من افترى عليه ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يقول ينالهم ما كتب عليهم يقول قد كتب لمن افترى أن وجهه مسود • وقال آخرون معنى ذلك أولئك ينالهم نصيبهم مما كتب لهم من الرزق والعمر والعمل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الرزق • قال حدثنا إسحاق قال حدثنا محمد بن حرب عن ابن لهيعة عن أبي صخر عن القرظي أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال عمله ورزقه وعمره • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال من الأعمال والأرزاق والأعمار فإذا فني هذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم وقد فرغوا من هذه الأشياء كلها • قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك أولئك ينالهم

مما كتب

مما كتب لهم من خير أو شر في الدنيا ورزق وعمل وأجل وذلك أن الله جل ثناؤه أتبع ذلك بقوله حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله فأبان بإتباعه ذلك أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب أن الذي ينالهم من ذلك إنما هو ما كان مقضيا عليهم في الدنيا أن ينالهم لأنه قد أخبر أن ذلك ينالهم إلى وقت مجيئهم رسله لتقبض أرواحهم ولو كان ذلك نصيبهم من الكتاب أو مما قد أعد لهم في الآخرة لم يكن محدودا بأنه ينالهم إلى مجيء رسل الله لوفاتهم لأن رسل الله لا تجيئهم للوفاة في الآخرة وأن عذابهم في الآخرة لا آخر له ولا انقضاء فإن الله قد قضى عليهم بالخلود فيه فتبين بذلك أن معناه ما اخترنا من القول فيه

القول في تأويل قوله تعالى حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين يعني جل ثناؤه بقوله حتى إذا جاءتهم رسلنا إلى أن جاءتهم رسلنا يقول جل ثناؤه وهؤلاء الذين افتروا على الله الكذب أو كذبوا بآيات ربهم ينالهم حظوظهم التي كتب الله لهم وسبق في علمه لهم من رزق وعمل وأجل وخير وشر في الدنيا إلى أن تأتيهم رسلنا لتقبض أرواحهم فإذا جاءتهم رسلنا يعني ملك الموت وجنده يتوفونهم يقول يستوفون عددهم من الدنيا إلى الآخرة قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله يقول قالت الرسل أين الذين كنتم تدعونهم أولياء من دون الله وتعبدونهم لا يدفعون عنكم ما قد جاءكم من أمر الله الذي هو خالقكم وخالقهم وما قد نزل بساحتكم من عظيم البلاء وهلا يغيثونكم من كرب ما أنتم فيه فتستغيثوا منه فأجابهم الأشقياء فقالوا ضلوا عنا أولياؤنا الذين كنا ندعوا من دون الله يعني بقوله ضلوا جاروا وأخذوا غير طريقنا وتركونا عند حاجتنا إليهم فلم ينفعونا يقول الله جل ثناؤه وشهد القوم حينئذ على أنفسهم أنهم كانوا كافرين بالله جاحدين وحدانيته

القول في تأويل قوله تعالى قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن قيله لهؤلاء المفترين عليه المكذبين آياته يوم القيامة يقول تعالى ذكره قال لهم حين وردوا عليه يوم القيامة ادخلوا أيها المفترون على ربكم المكذبون رسله في جماعات من ضربائكم قد خلت من قبلكم يقول قد سلفت من قبلكم من الجن والإنس في النار ومعنى ذلك ادخلوا في أمم هي في النار قد خلت من قبلكم من الجن والإنس وإنما يعني بالأمم الأحزاب وأهل الملل الكافرة كلما دخلت أمة لعنت أختها يقول جل ثناؤه كلما دخلت النار جماعة من أهل ملة لعنت أختها يقول شتمت الجماعة الأخرى من أهل ملتها تبريا منها وإنما عني بالأخت الأخوة في الدين والملة • وقيل أختها ولم يقل أخاها لأنه عني بها أمة وجماعة أخرى كأنه قيل كلما دخلت أمة لعنت أمة أخرى من أهل ملتها ودينها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي كلما دخلت أمة لعنت أختها يقول كلما دخلت أهل ملة لعنوا أصحابهم على ذلك الدين يلعن المشركون المشركين واليهود اليهود والنصارى النصارى والصابئون الصابئين والمجوس المجوس تلعن الآخرة الأولى

القول في تأويل قوله تعالى حتى إذا اداركوا فيها جميعا يقول تعالى ذكره حتى إذا تداركت الأمم في النار جميعا يعني اجتمعت فيها يقال قد اداركوا وتداركوا إذا اجتمعوا يقال اجتمع فيها الأول من أهل الملل الكافرة والآخر منهم

القول في تأويل قوله تعالى قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن محاورة الأحزاب من أهل الملل الكافرة في النار يوم القيامة يقول الله تعالى ذكره إذا اجتمع أهل الملل الكافرة في النار فاداركوا قالت أخرى أهل كل ملة دخلت النار الذين كانوا في الدنيا بعد أولى منهم بحد منها وكانت لها سلفا إماما في الضلالة والكفر لأولاها الذين كانوا قبلهم في الدنيا ربنا هؤلاء أضلونا عن سبيلك ودعونا إلى عبادة غيرك وزينوا لنا طاعة الشيطان فآتهم اليوم من عذابك الضعف على عذابنا كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قالت أخراهم الذين كانوا في آخر الزمان لأولاهم الذين شرعوا لهم ذلك الدين ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار • وأما قوله لكل ضعف ولكن لا تعلمون فإنه خبر من الله عن جوابه لهم يقال قال الله للذين يدعون ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار لكلكم أولكم وآخركم وتابعوكم ومتبعوكم ضعف يقول مكرر عليه العذاب وضعف الشيء مثله مرة وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف مضعف • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال الله لكل ضعف للأولى وللآخرة ضعف • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي حدثني غير واحد عن السدي عن مرة عن عبد الله ضعفا من النار قال أفاعي • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله فآتهم عذابا ضعفا من النار قال الحيات والأفاعي • وقيل إن الضعف في كلام العرب ما كان ضعفين والمضاعف ما كان أكثر من ذلك • وقوله ولكن لا تعلمون يقول ولكنكم يا معشر أهل النار لا تعلمون ما قدر ما أعد الله لكم من العذاب فلذلك تسألون الضعف منه

ايها الامة الكافرة اخرى لاختها الاولى **القول** في تاويل قوله تعالى وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من
فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون يقول جل ثناؤه وقالت اولى كل امة وملة سبقت في الدنيا لاخراها الذين جاووا
من بعدهم وحدثوا بعد زمانهم فيها فسلكوا سبيلهم واستنوا سنتهم فما كان لكم علينا من فضل وقد علمتم ما حل بنا من عقوبة الله
جل ثناؤه بمعصيتنا اياه وكفرنا بايته بعدما جاءتنا وجاءتكم بذلك الرسل والنذر هل انتهيتم الى طاعة الله وارتدعتم عن غوايتكم وضلالتكم
فانقضت حجة القوم وخصموا ولم يطيقوا جوابا بان يقولوا فضلنا عليكم اذ اعتبرنا بكم فامنا بالله وصدقنا رسله قال
الله لجميعهم فذوقوا جميعكم ايها الكفرة عذاب جهنم بما كنتم في الدنيا تكسبون من الاثام والمعاصي وتجترحون من الذنوب
والاجرام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت عمران
عن ابي مجلز وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون قال يقول فما فضلكم علينا وقد بين
لكم ما صنع بنا وحذرتم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا
من فضل فقد ضللتم كما ضللنا وكان مجاهد يقول في ذلك بما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد فما كان لكم علينا من فضل قال من التخفيف من العذاب • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد فما كان لكم علينا من فضل قال من التخفيف وهذا القول الذي ذكرناه عن مجاهد قول لا معنى له لان قول القائلين فما كان لكم علينا
من فضل لمن قالوا ذلك انما هو توبيخ منهم على ما سلف منهم قبل تلك الحال يدل على ذلك دخول كان في الكلام ولو كان ذلك منهم توبيخا لهم
على قيلهم الذي قالوا لربهم اتهم عذابا ضعفا من النار لكان التوبيخ ان يقال فما لكم علينا من فضل في تخفيف العذاب عنكم وقد نالكم من العذاب
ما قد نالنا ولم يقل فما كان لكم علينا من فضل **القول** في تاويل قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا
تفتح لهم ابواب السماء يقول تعالى ذكره ان الذين كذبوا بحججنا وادلتنا فلم يصدقوا بها ولم يتبعوا رسلنا واستكبروا عنها يقول
وتكبروا عن التصديق بها وانفوا من اتباعها والانقياد لها تكبرا لا تفتح لارواحهم اذا خرجت من اجسادهم ابواب السماء ولا يصعد
لهم في حياتهم الى الله قول ولا عمل لان اعمالهم خبيثة وانما يرفع الكلم الطيب والعمل الصالح كما قال جل ثناؤه اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه • ثم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله لا تفتح لهم ابواب السماء فقال بعضهم لا تفتح لارواح هؤلاء الكفار
ابواب السماء ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى عن ابي سنان عن الضحاك عن ابن عباس لا تفتح لهم ابواب
السماء قال عنى بها الكفار ان السماء لا تفتح لارواحهم وتفتح لارواح المؤمنين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن ابي
سنان عن الضحاك قال قال ابن عباس تفتح السماء لروح المؤمن ولا تفتح لروح الكافر • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي لا تفتح لهم ابواب السماء قال ان الكافر اذا احتضر ضربته ملائكة الارض حتى يرتفع الى السماء فاذا
بلغ سماء الدنيا ضربته ملائكة السماء فهبط فضربته ملائكة الارض فارتفع فاذا بلغ السماء الدنيا ضربته ملائكة السماء الدنيا
فهبط الى اسفل الارضين واذا كان مؤمنا نفخ روحه وفتحت له ابواب السماء ولا يمر بملك الا حياه وسلم عليه حتى ينتهي الى الله فيعطيه
حاجته ثم يقول الله ردوا روح عبدي فيه الى الارض فاني قضيت من التراب خلقته والى التراب يعود ومنه يخرج • وقال اخرون
معنى ذلك انه لا يصعد لهم عمل صالح ولا دعاء الى الله ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن سفيان عن ليث
عن عطاء عن ابن عباس لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يصعد اليهم قول ولا عمل • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء يعني لا يصعد الى الله من عملهم شيء
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لا تفتح لهم ابواب السماء يقول لا تفتح لخير يعملون
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا تفتح لهم ابواب السماء قال لا يصعد لهم كلام ولا عمل حدثنا مطر
ابن محمد الضبي قال حدثنا عبد الله بن داود قال حدثنا شريك عن منصور في قوله لا تفتح لهم ابواب السماء قال لا يرفع لهم عمل ولا دعاء
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن سالم عن سعيد لا تفتح لهم ابواب السماء قال لا يرفع لهم عمل ولا دعاء • حدثني
المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد لا تفتح لهم ابواب السماء قال لا يرفع لهم عمل صالح ولا دعاء • وقال اخرون
معنى ذلك لا تفتح لهم ابواب السماء لارواحهم ولا لاعمالهم ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج لا تفتح لهم ابواب السماء قال لارواحهم ولا لاعمالهم • قال ابو جعفر وانما اخترنا في تاويل ذلك ما اخترنا من القول لعموم
خبر الله جل ثناؤه ان ابواب السماء لا تفتح لهم ولم يخصص الخبر بانه يفتح لهم في شيء فذلك على عمومه خبر الله تعالى ذكره بانها لا تفتح
لهم في شيء مع تاييد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلنا في ذلك وذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش
عن الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح الفاجر وانه يصعد بها الى السماء قال

فيصعدون

الثامن عشر من الكتاب

فيصعدون بها ولا يمرون على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان باقبح اسمائه التي كان يدعى بها في الدنيا حتى
ينتهوا بها الى السماء فيستفتحون له فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن ابن ابي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل الصالح قالوا اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي
حميدة وابشري بروح الله وريحان ورب غير غضبان قال فيقولون ذلك حتى يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون
فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فيقال لها
ذلك حتى تنتهي الى السماء التي فيها الله واذا كان الرجل السوء قال اخرجي ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي
ذميمة وابشري بحميم وغساق واخر من شكله ازواج فيقولون ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا
فيقولون فلان فيقولون لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانه لم يفتح لك ابواب السماء فترسل بين السماء
والارض فتصير الى القبر حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابن ابي فديك قال حدثنا ابن ابي ذئب عن محمد بن عمرو
ابن عطاء عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة
الكوفة لا تفتح لهم ابواب السماء بالتاء من تفتح وتخفيف التاء منها بمعنى لا تفتح لهم جميعا بمرة واحدة وفتحة واحدة • وقرا ذلك
بعض المدنيين وبعض الكوفيين لا تفتح بالتاء وتشديد التاء الثانية بمعنى لا تفتح لهم باب بعد باب وشيء بعد شيء • قال ابو جعفر
والصواب في ذلك عندي من القول ان يقال انهما قراتان مشهورتان صحيحتا المعنى وذلك ان ارواح الكفار لا تفتح لها ولا لاعمالهم
الخبيثة ابواب السماء بمرة واحدة ولا مرة بعد مرة وباب بعد باب فكلا المعنيين في ذلك صحيح وكذلك التاء والياء في يفتح
وتفتح لان الياء بنا على فعل الواحد للتوجيه والتاء لان الابواب جماعة فيخبر عنها خبر الجماعة **القول** في تاويل قوله
جل ذكره ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
وكذلك نجزي الظالمين يقول جل ثناؤه ولا يدخل هؤلاء الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها الجنة التي اعدها الله
لاوليائه المؤمنين ابدا كما لا يلج الجمل في سم الخياط ابدا وذلك ثقب الابرة وكل ثقب في عين او انف او غير ذلك فان العرب تسميه
سما وتجمعه سموما وسماما والسمام في جمع السم القاتل اشهر وافصح في جمع السم الذي هو بمعنى الثقب افصح وكلاهما في العرب
مستفيض وقد يقال للواحد السموم التي هي الثقوب سم وسم بفتح السين وضمها ومن السم الذي بمعنى الثقب قول الفرزدق
فنفست عن سميه حتى تنفسا • وقلت له لا تخش شيئا ورائيا • يعني بسميه ثقبي انفه • واما الخياط فانه المخيط وهي الابرة
قيل لها خياط ومخيط كما قيل قناع ومقنع وازار ومئزر وقرام ومقرم ولحاف وملحف • واما القراة من جميع الامصار فانها قراة
قوله في سم الخياط بفتح السين واجمعت على قراة الجمل بفتح الجيم والميم وتخفيف ذلك • واما ابن عباس وعكرمة وسعيد بن
جبير فانه حكي عنهم انهم كانوا يقرءون ذلك الجمل بضم الجيم وتشديد الميم على اختلاف في ذلك عن سعيد وابن عباس فاما الذين
قرءوه بالفتح من الحرفين والتخفيف فانهم وجهوا تاويله الى الجمل المعروف وكذلك فسروه ذكر من قال ذلك حدثنا
يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال
الجمل ابن الناقة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن ابراهيم عن عبد الله حتى يلج الجمل في سم الخياط
قال الجمل زوج الناقة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي حصين عن ابراهيم عن عبد الله مثله حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن مهدي عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال الجمل زوج الناقة حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا
هشيم عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا قرة قال سمعت الحسن يقول
الجمل هو الذي يقوم في المربد • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن حتى يلج الجمل في سم الخياط قال
حتى يدخل البعير في خرق الابرة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن هشيم بن عباد بن راشد عن الحسن قال هو الجمل
فلما اكثروا عليه قال هو الاشتر • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن عباد بن راشد عن الحسن مثله حدثني
المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن يحيى قال كان الحسن يقرؤها حتى يلج الجمل في سم الخياط قال فذهب بعضهم
يستفهمه فقال اشتر اشتر • حدثني المثنى قال حدثنا ابو النعمان عارم قال حدثنا حماد بن زيد عن شعيب بن الحبحاب عن ابي العالية
حتى يلج الجمل قال الجمل الذي له اربع قوائم • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي حصين
او حصين عن ابراهيم عن ابن مسعود في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال زوج الناقة يعني الجمل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك انه كان يقرا الجمل الذي له اربع قوائم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا

ابو تميلة عن عبيد عن الضحاك حتى يلج الجمل الذي له اربع قوايم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن حمزة عن الحسن
حتى يلج الجمل قال الذي بالمربد • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن مسعود انه
كان يقرا حتى يلج الجمل الاصفر • حدثنا نصر بن علي قال حدثنا يحيى بن سليم قال حدثنا عبد الكريم بن ابي المخارق عن الحسن في
قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الجمل ابن الناقة • واما الذين خالفوا هذه القراة فانهم اختلفوا فروي عن ابن عباس
في ذلك روايتان احديهما الموافقة لهذه القراة وهذا التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
ابن صالح عن علي عن ابن عباس حتى يلج الجمل في سم الخياط والجمل ذو القوايم وذكر ان ابن مسعود قال ذلك • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس حتى يلج الجمل في سم الخياط وهو الجمل العظيم لا يدخل في
خرق الابرة من اجل انه اعظم منها ذكر من قال ذلك ما حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور
عن مجاهد عن ابن عباس في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال هو قلس السفينة • حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا
ابو غسان مالك بن اسماعيل عن خالد بن عبد الله الواسطي عن حنظلة السدوسي عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرا حتى يلج
الجمل في سم الخياط يعني الحبل الغليظ فذكرت ذلك للحسن فقال حتى يلج الجمل قال عبد الاعلى قال ابو غسان قال خالد يعني البعير
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن مفضل عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس انه قرا الجمل مثقلة وهو حبل السفينة حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن هشيم عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس قال الجمل حبال السفن • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
يحيى بن ادم عن ابن مبارك عن حنظلة عن عكرمة عن ابن عباس حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الحبل الغليظ • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس قال يلج الجمل في سم الخياط قال هو الحبل الذي يكون على السفينة واختلف
عن سعيد بن جبير ايضا في ذلك فروي عنه روايتان احديهما مثل الذي ذكرنا عن ابن عباس بضم الجيم وتثقيل الميم ذكر
الرواية بذلك عنه • حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا حسين بن المعلم عن ابي بشر
عن سعيد بن جبير انه قراها حتى يلج الجمل يعني قلوس السفن يعني الحبال الغلاظ • والاخرى منهما بضم الجيم وتخفيف الميم
ذكر الرواية بذلك عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عمر بن سالم بن عجلان الافطس قال
قرات على ابي حتى يلج الجمل فقال حتى يلج الجمل خفيفة وهو حبل السفينة هكذا اقرانيها سعيد بن جبير • واما عكرمة
فانه كان يقرا ذلك الجمل بضم الجيم وتشديد الميم ويتاوله كما حدثني ابن وكيع قال حدثنا ابو تميلة عن عيسى بن عبيد
قال سمعت عكرمة يقرا الجمل مثقلة ويقول هو الحبل الذي يصعد به الى النخل • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مسلم
ابن ابراهيم قال حدثنا كعب بن فروخ قال حدثنا قتادة عن عكرمة في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الحبل
الغليظ في خرق الابرة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال حبل السفينة في سم الخياط حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال عبد الله بن كثير سمعت مجاهدا يقول الحبل من حبال السفن وكان من قرا ذلك بتخفيف الميم وضم الجيم على ما ذكرنا عن
سعيد بن جبير على مثال الصرد والجعل وجهه الى جماع من الحبال جمعت حملا كما تجمع الظلمة ظلما والخربة خربا • وكان بعض اهل
العربية ينكر التشديد في الميم ويقول انما اراد الراوي الجمل بالتخفيف فلم يفهم ذلك منه فشدده • وحدثت عن الفراء عن الكسائي
انه قال الذي رواه عن ابن عباس كان اعجميا • واما من شدد الميم وضم الجيم فانه وجهه الى انه اسم واحد وهو الحبل او الخيط
الغليظ • قال ابو جعفر والصواب من القراة في ذلك عندنا ما عليه قراة الامصار وهو حتى يلج الجمل في سم الخياط بفتح
الجيم والميم من الجمل وتخفيفها وفتح السين من السم لانها القراة المستفيضة في قراة الامصار وغير جايز مخالفة ما جاءت
به الحجة متفقة عليه من القراة وكذلك ذلك في فتح السين من قوله سم الخياط واذا كان الصواب من القراة ذلك فتاويل الكلام
ولا يدخلون الجنة والولوج الدخول من قولهم ولج فلان الدار يلج ولوجا بمعنى دخل الجمل في ثقب الابرة وهو سمها وكذلك
نجزي المجرمين يقول وكذلك نثيب الذين اجرموا في الدنيا ما استحقوا به من الله العذاب الاليم في الاخرة وبمثل الذي قلنا
في تاويل قوله سم الخياط قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة وابن مهدي
وسويد الكلبي عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق قال سالت الحسن عن قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال ثقب الابرة • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا كعب بن فروخ قال حدثنا قتادة عن عكرمة في سم الخياط قال ثقب الابرة
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن مثله • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي في سم الخياط قال جحر الابرة • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية

ابن صالح

ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في سم الخياط يقول جحر الابرة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في سم الخياط قال في ثقبه يقول جل ثناؤه لهولاء الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها من جهنم
مهاد وهو ما امتهدوه مما يقعد عليه ويضطجع كالفراش الذي يفرش والبساط الذي يبسط ومن فوقهم غواش وهي جمع غاشية
وذلك ما غشاهم فغطاهم من فوقهم وانما معنى الكلام لهم من نار جهنم من تحتهم فرش ومن فوقهم منها لحف وانهم بين ذلك وبنحو
ذلك قال اهل التاويل في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد
ابن كعب لهم من جهنم مهاد قال الفرش ومن فوقهم غواش قال اللحف • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق عن الضحاك
لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش قال المهاد الفرش والغواشي اللحف • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش اما المهاد لهم كهيئة الفرش والغواش تتغشاهم من فوقهم واما
قوله وكذلك نجزي الظالمين فانه يقول وكذلك نثيب ونكافي من ظلم نفسه فاكسبها من غضب الله ما لا قبل لها به بكفره
بربه وتكذيبه انبياءه القول في تاويل قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون يقول جل ثناؤه والذين صدقوا الله ورسوله واقروا بما جاءهم به من وحي الله
وتنزيله وشرايع دينه وعملوا ما امرهم الله به فاطاعوه وتجنبوا ما نهاهم عنه لا نكلف نفسا الا وسعها يقول لا نكلف
نفسا من الاعمال الا ما يسعها فلا يحرج فيه اولئك يقول هولاء الذين امنوا وعملوا الصالحات اصحاب الجنة يقول هم اهل
الجنة الذين هم اهلها دون غيرهم ممن كفر بالله وعمل بسياتهم فيها خالدون يقول هم في الجنة ماكثون دايم فيها مكثهم لا يخرجون
منها ولا يسلبون نعيمهم القول في تاويل قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار يقول
تعالى ذكره واذهبنا من صدور هولاء الذين وصفت صفتهم واخبرتهم اصحاب الجنة ما فيها من حقد وغمر وعداوة كان من بعضهم
في الدنيا على بعض فجعلهم في الجنة اذا ادخلهموها على سرر متقابلين لا يحسد بعضهم بعضا على شي خص الله به بعضهم وفضله
من كرامته عليه تجري من تحتهم انهار الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني
ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن سعيد بن بشير عن قتادة ونزعنا ما في صدورهم من غل قال هي الاحن • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا ابن المبارك عن ابن عيينة عن اسراييل عن ابي موسى عن الحسن عن علي قال فينا والله اهل بدر ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين • حدثنا الحسين بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن اسراييل قال
سمعت الحسن يقول قال علي عليه السلام فينا والله اهل بدر نزلت ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال علي رضي الله عنه اني لارجو ان اكون انا وعثمان
وطلحة والزبير من الذين قال الله تبارك وتعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل رضوان الله عليهم • حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار قال ان اهل الجنة
اذا سيقوا الى الجنة فبلغوا وجدوا عند بابها شجرة في اصل ساقها عينان فشربوا من احداهما فينزع ما في صدورهم من غل
فهو الشراب الطهور واغتسلوا من الاخرى فجرت عليهم بنضرة النعيم فلم يشعثوا ولم يتسخوا بعدها ابدا • حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي نضرة قال يحبس اهل الجنة دون الجنة حتى يقضى لبعضهم من بعض حتى يدخلوا
الجنة حين يدخلونها ولا يطلب احد منهم احدا بقلامة ظفر ظلمها اياه ويحبس اهل النار دون النار حتى يقضى لبعضهم من بعض
فيدخلوا النار حين يدخلونها ولا يطلب احد منهم احدا بقلامة ظفر ظلمها اياه القول في تاويل قوله تعالى
وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله يقول تعالى ذكره وقال هولاء الذين وصف جل
ثناؤه وهم الذين امنوا وعملوا الصالحات حين ادخلوا الجنة وراوا ما اكرمهم الله به من كرامته وما صرف عنهم من العذاب
المهين الذي ابتلي به اهل النار بكفرهم بربهم وتكذيبهم رسله الحمد لله الذي هدانا لهذا يقول الحمد لله الذي وفقنا للعمل
الذي اكسبنا هذا الذي نحن فيه من كرامة الله وفضله وصرف عذابه عنا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله يقول وما كنا لنرشد
لذلك لولا ان ارشدنا الله له ووفقنا بمنه وطوله كما حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال حدثنا
الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنة فيقولون لو
هدانا الله فتكون عليهم حسرة وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقولون لولا ان هدانا الله فهذا شكرهم • حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا اسحاق يحدث عن عاصم بن ضمرة عن علي قال ذكر عمر لشي لا احفظه

القول في تاويل
لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
وكذلك نجزي الظالمين

ثم ذكر الجنة فقال يدخلون فاذا شجرة تخرج من تحت ساقها عينان قال فيغتسلون من احداهما فتجري عليهم نضرة النعيم فلا تشعث اشعارهم ولا تغبر ابشارهم ويشربون من الاخرى فيخرج كل قذى وقذر وشي في بطونهم قال ثم يفتح لهم باب الجنة فيقال لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين قال فيستقبلهم الولدان فيحفون بهم كما تحف الولدان بالحميم اذا جاء من غيبته ثم ياتون فيبشرون ازواجهم فيسمونهم باسمائهم واسماء ابائهم فيقلن انت رايته قال فيستخفهن الفرح قال فيجئن حتى يقفن على اسكفة الباب قال فيجيئون فيدخلون فاذا اس بيوتهم بجندل اللولو واذا صروح صفر وخضر وحمر ومن كل لون وسرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فلولا ان الله قدرها لهم لالتمعت ابصارهم مما يرون فيها فيعانقون الازواج ويقعدون على السرر ويقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

القول في تاويل قوله تعالى لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره مخبرا عن هولاء الذين امنوا وعملوا الصالحات انهم يقولون عند دخولهم الجنة ورويتهم كرامة الله التي اكرمهم بها وهوان اعداء الله في النار والله لقد جاءتنا في الدنيا وهولاء الذين في النار رسل ربنا بالحق من الاخبار عن وعد الله اهل طاعته والايمان به وبرسله ووعيده اهل معاصيه والكفر به واما قوله ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون فان معناه ونادى مناد هولاء الذين وصف الله صفتهم واخبر عما اعد لهم من كرامته ان يا هولاء هذه تلكم الجنة التي كانت رسلي في الدنيا تخبركم عنها اورثكموها الله عن الذين كذبوا رسله لتصديقكم اياهم وطاعتكم ربكم وذلك هو معنى قوله بما كنتم تعملون وبنحو ما قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون قال ليس من كافر ولا مومن الا وله في الجنة والنار منزل فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فدخلوا منازلهم رفعت الجنة لاهل النار فنظروا الى منازلهم فيها فقيل لهم هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله ثم يقال يا اهل الجنة رثوهم بما كنتم تعملون فيقسم بين اهل الجنة منازلهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمر بن سعد ابو داود الحفري عن سعيد بن بشير عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق عن الاغر ونودوا ان تلكم الجنة قال نودوا ان صحوا فلا تسقموا واخلدوا فلا تموتوا وانعموا فلا تباسوا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن ابي اسحاق عن الاغر عن ابي سعيد ونودوا ان تلكم الجنة الاية قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا • واختلف اهل العربية في ان التي مع تلكم فقال بعض نحويي البصرة هي ان الثقيلة خففت واضمر فيها ولا يستقيم ان تجعلها الخفيفة لان بعدها اسما والخفيفة لا يليها الاسماء وقد قال الشاعر

في فتية كسيوف الهند قد علموا • ان هالك كل من يحفى وينتعل • وقال اخر

اكاشره واعلم ان كلانا • على ما ساء صاحبه حريص • قال فمعناه انه كلانا قال ويكون قوله ان قد وجدنا في موضع اي وقوله ان اقيموا او يكون على ان التي تعمل في الافعال لانك تقول عاطني ان قام وان ذهب فيقع على الافعال وان كانت لا تعمل فيها وفي كتاب الله وانطلق الملا منهم ان امشوا اي امشوا • وانكر ذلك من قوله هذا بعض اهل الكوفة فقال غير جائز ان يكون مع ان في هذا الموضع هاء مضمرة لان ان دخلت في الكلام لتقي ما بعدها • قال وان هذه التي مع تلكم هي الخفيفة التي تقع فيها مضارع الحكاية وليس بلفظ الحكاية ناديت انك قائم وان زيد قائم وان قمت فتلي كلا الكلام وجعلت ان وقاية لان النداء يقع على ما بعده وسلم ما بعد ان كما سلم القول الا ترى انك تقول قلت زيد قائم وقلت قام فتليها ما شئت من الكلام فلما كان النداء بمعنى الظن وما اشبهه من القول سلم على ما بعد ان ودخلت ان وقاية قال واما اي فانها لا تكون اي جوابا للكلام وان تلي من الاسم والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم يقول تعالى ذكره ونادى اهل الجنة اهل النار بعد دخولهموها يا اهل النار قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا في الدنيا على السن رسله من الثواب على الايمان به وبهم وعلى طاعته فهل وجدتم ما وعد ربكم على السنتهم على الكفر به وعلى معاصيه من العقاب فاجابهم اهل النار بان نعم قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا كالذي حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وجد اهل الجنة ما وعدوا من ثواب واهل النار ما وعدوا من عقاب • حدثني محمد بن سعد قال حدثنا ابي قال حدثنا عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وذلك ان الله وعد اهل الجنة النعيم والكرامة وكل خير علمه الناس او لم يعلموه ووعد اهل النار كل خزي وعذاب علمه الناس او لم يعلموه فذلك قوله

واخر من شكله

واخر من شكله ازواج قال فنادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم يقول من الخزي والهوان والعذاب قال اهل الجنة فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا من النعيم والكرامة فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين • واختلفت القراء في قراءة قوله قالوا نعم فقرات ذلك عامة قراء اهل المدينة والكوفة والبصرة قالوا نعم بفتح العين من نعم • وروي عن بعض الكوفيين انه قرا قالوا نعم بكسر العين • وقد انشد بيت لبعض كلب •

نعم اذا قالها منه محققة • ولا تخيب عسى منه ولا قمن • بكسر نعم قال ابو جعفر والصواب من القراءة عندنا نعم بفتح العين لانها القراءة المستفيضة في قراءة الامصار واللغة المشهورة في العرب • واما قوله فاذن موذن بينهم يقول فنادى مناد واعلم معلم بينهم ان لعنة الله على الظالمين يقول غضب الله وسخطه وعقوبته على من كفر به وقد بينا القول في ان اذا صحبت من الكلام ما ضارع الحكاية وليس بصريح الحكاية انها تشددها العرب احيانا وترفع الفعل عليها فتفتحها وتخففها احيانا وتعمل الفعل فيها فتنصبها به وتبطل عملها عن الاسم الذي يليها فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • واذ كان ذلك كذلك فسواء شددت ان او خففت في القراءة اذ كان معنى الكلام باي ذلك قرا القارئ واحدا وكانتا قراءتين مشهورتين في قراءة الامصار

القول في تاويل قوله تعالى فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة كافرون يقول جل ثناوه ان الموذن بين اهل الجنة والنار ان لعنة الله على الذين كفروا بالله وصدوا عن سبيله ويبغونها عوجا يقول حاولوا سبيل الله وهو دينه ان يغيروه ويبدلوه عما جعله الله له من استقامته وهم بالاخرة كافرون يقول وهم لقيام الساعة والبعث في الاخرة والثواب والعقاب فيها جاحدون والعرب تقول للميل في الدين والطريق عوج بكسر العين وفي ميل الرجل على الشي والعطف عليه عاج اليه يعوج عياجا وعوجا وعوجا بالكسر من العين والفتح كما قال الشاعر • قفا نسال منازل ال ليلى • على عوج اليها وانثنينا •

ذكر الفراء ان ابا الجراح انشده اياه بكسر العين من عوج • واما ما كان خلقة في الانسان فانه يقال فيه عوج ساقه بفتح العين •

القول في تاويل قوله تعالى وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعني جل ثناوه بقوله وبينهما حجاب وبين الجنة والنار حجاب يقول حاجز وهو السور الذي ذكره الله تعالى فقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهو الاعراف التي يقول الله تبارك وتعالى فيها وعلى الاعراف رجال كذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد قال الاعراف حجاب بين الجنة والنار • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وبينهما حجاب وهو السور وهو الاعراف • واما قوله وعلى الاعراف رجال فان الاعراف جمع واحدها عرف وكل مرتفع من الارض عند العرب فهو عرف • وانما قيل لعرف الديك عرف لارتفاعه على ما سواه من جسده ومنه قول الشماخ بن ضرار • وظلت باعراف تعالى كانها • رماح نحاها وجهة الريح راكز • يعني بقوله باعراف بنشوز من الارض ومنه قول الاخر • كل كناز لحمه نياف • كالعلم الموفي على الاعراف • وكان السدي يقول انما سمي الاعراف اعرافا لان اصحابه يعرفون الناس • حدثني بذلك محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد سمع ابن عباس يقول الاعراف هو الشي المشرف • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عبيد الله بن يزيد قال سمعت ابن عباس يقول مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال الاعراف سور كعرف الديك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الاعراف قال حجاب بين الجنة والنار سور له باب • قال ابو موسى وحدثني عبيد الله بن ابي يزيد انه سمع ابن عباس يقول ان الاعراف تل بين الجنة والنار حبس عليه ناس من اهل الذنوب بين الجنة والنار • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • الاعراف حجاب بين الجنة والنار سور له باب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن حبيب بن ابي ثابت عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال الاعراف سور بين الجنة والنار • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال الاعراف سور بين الجنة والنار • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وعلى الاعراف يعني بالاعراف السور الذي ذكر الله في القران وهو بين الجنة والنار • حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال الاعراف سور له عرف كعرف الديك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر قال الاعراف

سور بين الجنة والنار • حُدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثني عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول الأعراف السور الذي بين الجنة والنار واختلف أهل التأويل في صفة الرجال الذين أخبر الله جل ثناؤه عنهم أنهم على الأعراف وما السبب الذي من أجله صاروا هنالك • فقال بعضهم هم قوم من بني آدم استوت حسناتهم وسيئاتهم فجعلوا هنالك إلى أن يقضي الله فيهم ما يشاء ثم يدخلهم الجنة بفضل رحمته إياهم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس ابن أبي إسحاق قال قال الشعبي أرسل إلي عبد الحميد بن عبد الرحمن وعنده أبو الزناد عبد الله بن ذكوان مولى قريش وإذا هما قد ذكرا من أصحاب الأعراف ذكرا ليس كما ذكرا فقلت لهما إن شئتما أنبأتكما بما ذكر حذيفة فقالا هات فقلت إن حذيفة ذكر أصحاب الأعراف فقال هم قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة فإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فبينما هم كذلك اطلع إليهم ربك تبارك وتعالى فقال اذهبوا وادخلوا الجنة فإني قد غفرت لكم • حدثني يعقوب ابن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن الشعبي عن حذيفة أنه سئل عن أصحاب الأعراف قال فقال هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقعدت بهم سيئاتهم عن الجنة وخلفت بهم حسناتهم عن النار قال فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله فيهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير وعمران بن عيينة عن حصين عن عامر عن حذيفة قال أصحاب الأعراف قوم كانت لهم ذنوب وحسنات فقصرت بهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار فهم كذلك حتى يقضي الله بين خلقه فينفذ فيهم أمره • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن جابر عن الشعبي عن حذيفة قال أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فيقول ادخلوا الجنة بفضلي ومغفرتي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن يونس بن أبي إسحاق عن عامر عن حذيفة قال أصحاب الأعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة • حدثنا المثنى قال حدثنا سويد ابن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن أبي بكر الهذلي قال قال سعيد بن جبير وهو يحدث ذلك عن ابن مسعود قال يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار ثم قرأ قول الله فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون • ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم ثم قال إن الميزان يخف بمثقال حبة ويرجح قال فمن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف فوقفوا على الصراط ثم عرفوا أهل الجنة وأهل النار فإذا نظروا إلى أهل الجنة نادوا سلام عليكم وإذا صرفوا أبصارهم إلى يسارهم رأوا أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فتعوذوا بالله من منازلهم قال فأما أصحاب الحسنات فإنهم يعطون نورا فيمشون به بين أيديهم وبأيمانهم ويعطى كل عبد يومئذ نورا وكل أمة نورا فإذا أتوا على الصراط سلب الله نور كل منافق ومنافقة فلما رأى أهل الجنة ما لقي المنافقون قالوا ربنا أتمم لنا نورنا وأما أصحاب الأعراف فإن النور كان في أيديهم فلم ينزع من أيديهم فهنالك يقول الله لم يدخلوها وهم يطمعون فكان الطمع دخولا قال فقال ابن مسعود على أن العبد إذا عمل حسنة كتب له بها عشر وإذا عمل سيئة لم تكتب إلا واحدة ثم يقول هلك من غلب وحدانه أعشاره • حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال أخبرني ابن وهب قال أخبرني عيسى الحناط عن الشعبي عن حذيفة قال أصحاب الأعراف قوم كانت لهم أعمال أنجاهم الله بها من النار وهم آخر من يدخل الجنة قد عرفوا أهل الجنة وأهل النار • حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو داود قال حدثنا همام عن قتادة قال قال ابن عباس أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلم تزد حسناتهم على سيئاتهم ولا سيئاتهم على حسناتهم • حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الله ابن الحارث عن ابن عباس قال الأعراف سور بين الجنة والنار وأصحاب الأعراف بذلك المكان حتى إذا بدأ الله أن يعافيهم انطلق بهم إلى نهر يقال له الحياة حافتاه قصب الذهب مكلل باللؤلؤ ترابه المسك فألقوا فيه حتى تصلح ألوانهم ويبدو في نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها حتى إذا صلحت ألوانهم أتى بهم الرحمن فقال تمنوا ما شئتم قال فيتمنون حتى إذا انقطعت أمنيتهم قال لهم لكم الذي تمنيتم ومثله سبعون مرة فيدخلون الجنة وفي نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها يسمون مساكين أهل الجنة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن مجاهد عن عبد الله بن الحارث قال أصحاب الأعراف يؤمر بهم إلى نهر يقال له الحياة ترابه الورس والزعفران وحافتاه قصب اللؤلؤ قال وأحسبه قال مكلل باللؤلؤ قال فيغتسلون فيه فتبدو في نحورهم شامة بيضاء فيقال لهم تمنوا فيقال لهم لكم ما تمنيتم وسبعون ضعفا وإنهم مساكين أهل الجنة قال حبيب وحدثني رجل أنهم استوت حسناتهم وسيئاتهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد عن عبد الله بن الحارث قال أصحاب الأعراف ينتهي بهم إلى نهر يقال له الحياة حافتاه قصب من ذهب قال سفيان أراه قال مكلل باللؤلؤ قال فيغتسلون منه اغتسالة فتبدو في نحورهم شامة بيضاء ثم يعودون فيغتسلون فيزدادون فكلما اغتسلوا ازدادت بياضا فيقال لهم تمنوا ما شئتم فيتمنون ما شاءوا فيقال لهم لكم ما تمنيتم وسبعون ضعفا قال فهم مساكين أهل الجنة • حدثنا

الحسن

الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن حصين عن الشعبي عن حذيفة قال أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم على سور بين الجنة والنار لم يدخلوها وهم يطمعون • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان ابن عباس يقول الأعراف بين الجنة والنار حبس عليه أقوام بأعمالهم وكان يقول قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلم تزد حسناتهم على سيئاتهم ولا سيئاتهم على حسناتهم • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال قال ابن عباس أهل الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد عن جويبر عن الضحاك قال أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم قال حدثنا يحيى بن يمان عن شريك عن منصور عن سعيد بن جبير قال أصحاب الأعراف استوت أعمالهم • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فوقفوا هنالك على السور • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن حبيب بن أبي ثابت عن سميع او سميع قال أبو جعفر كذا وجدت في كتاب سميع عن أبي علقمة قال أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم • وقال آخرون كانوا قتلوا في سبيل الله عصاة لآبائهم في الدنيا ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن أبي معشر عن شرحبيل ابن سعد قال هم خرجوا في الغزو بغير إذن آبائهم • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد عن سعيد عن يحيى بن شبل أن رجلا من بني النضير أخبره عن رجل من بني هلال أن أباه أخبره أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الأعراف فقال هم قوم غزوا في سبيل الله عصاة لآبائهم فقتلوا فأعتقهم الله من النار بقتلهم في سبيله وحبسوا عن الجنة بمعصية آبائهم فهم آخر من يدخل الجنة • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا يزيد بن هارون عن أبي معشر عن يحيى بن شبل مولى بني هاشم عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الأعراف فقال هم قوم قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم فمنعهم قتلهم في سبيل الله عن النار ومنعتهم معصية آبائهم أن يدخلوا الجنة • وقال آخرون بل هم قوم صالحون فقهاء علماء ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن خصيف عن مجاهد قال أصحاب الأعراف قوم صالحون فقهاء علماء وقال آخرون بل هم ملائكة وليسوا ببني آدم ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي مجلز قوله وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال هم رجال من الملائكة يعرفون أهل الجنة وأهل النار قال ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها إلى قوله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين قال فنادى أصحاب الأعراف رجالا في النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة قال فهذا حين دخل أهل الجنة الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت عمران قال قلت لأبي مجلز يقول الله وعلى الأعراف رجال وتزعم أنت أنهم الملائكة قال فقال إنهم ذكور وليسوا بإناث • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن سليمان التيمي عن أبي مجلز وعلى الأعراف قال رجال من الملائكة يعرفون الفريقين جميعا بسيماهم أهل النار وأهل الجنة وهذا قبل أن يدخل أهل الجنة الجنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن أبي عدي عن التيمي عن أبي مجلز بنحوه • قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن التيمي عن أبي مجلز قال أصحاب الأعراف الملائكة • حدثنا المثنى قال حدثنا يعلى بن أسد قال حدثنا خالد قال أخبرنا التيمي عن أبي مجلز وعلى الأعراف رجال قال هم الملائكة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن عمران بن حدير عن أبي مجلز وعلى الأعراف رجال قال هم الملائكة قلت يا أبا مجلز يقول الله تبارك وتعالى رجال وتقول أنت ملائكة قال إنهم ذكران ليسوا بإناث • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عمران بن حدير عن أبي مجلز في قوله وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال الملائكة قال قلت يقول الله رجال قال الملائكة • قال أبو جعفر والصواب من القول في أصحاب الأعراف أن يقال كما قال الله جل ثناؤه فيهم هم رجال يعرفون كلا من أهل الجنة وأهل النار بسيماهم ولا خبر عن رسول الله يصح سنده ولا أنه متفق على تأويلها ولا إجماع من الأمة على أنهم ملائكة فإذا كان ذلك كذلك وكان ذلك لا يدرك قياسا وكان المتعارف بين أهل لسان العرب أن الرجال اسم يجمع ذكور بني آدم دون إناثهم ودون سائر الخلق غيرهم كان بينا أن ما قاله أبو مجلز من أنهم ملائكة قول لا معنى له وأن الصحيح من القول في ذلك ما قاله سائر أهل التأويل غيره هذا مع من قال بخلافه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك من الأخبار وإن كان في أسانيدها ما فيها • وقد حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الأعراف فقال هم آخر من يفصل بينهم من العباد فإذا فرغ رب العالمين من فصل بين العباد قال أنتم قوم قد أخرجتكم حسناتكم من النار ولم تدخلكم الجنة وأنتم عتقائي فارعوا من الجنة حيث شئتم

القول في تأويل قوله تعالى يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون

يقول تعالى ذكره وعلى الأعراف رجال يعرفون أهل الجنة بسيماهم وذلك بياض وجوههم

ونضرة النعيم عليها ويعرفون اهل النار كذلك بسيماهم وذلك سواد وجوههم وزرقة اعينهم فاذا رأوا اهل الجنة نادوهم
سلام عليكم وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال يعرفون اهل النار بسواد الوجوه
واهل الجنة ببياض الوجوه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم قال انزلهم الله تلك المنزلة ليعرفوا اهل الجنة والنار وليعرفوا اهل النار بسواد الوجوه ويتعوذوا
بالله ان يجعلهم مع القوم الظالمين وهم في ذلك يحيون اهل الجنة بالسلام لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلوها وهم داخلوها
ان شاء الله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بسيماهم قال بسواد الوجوه وزرقة العيون
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الكفار بسواد
الوجوه وزرقة العيون وسيما اهل الجنة مبيضة وجوههم • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس قال ان اصحاب الاعراف اذا رأوا اصحاب الجنة عرفوهم ببياض الوجوه واذا رأوا اصحاب النار عرفوهم بسواد الوجوه • حدثني
المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال ان اصحاب الاعراف رجال كانت لهم
ذنوب عظام وكان حسم امرهم لله فاقيموا ذلك المقام اذا نظروا الى اهل النار عرفوهم بسواد الوجوه فقالوا ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين واذا نظروا الى اهل الجنة عرفوهم ببياض الوجوه فذلك قوله ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم
يدخلوها وهم يطمعون • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في
قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم زعموا ان اصحاب الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني اصحاب الاعراف رجال من
اهل الذنوب اصابوا ذنوبا وكان حسم امرهم لله يجعلهم الله على الاعراف فاذا نظروا الى اهل النار عرفوهم بسواد الوجوه
فتعوذوا بالله من النار واذا نظروا الى اهل الجنة نادوهم ان سلام عليكم قال الله لم يدخلوها وهم يطمعون قال وهذا قول
ابن عباس • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يعرفون كلا بسيماهم يعرفون الناس بسيماهم
يعرفون اهل النار بسواد وجوههم واهل الجنة ببياض وجوههم • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يعرفون كلا بسيماهم يعرفون اهل النار بسواد وجوههم واهل الجنة ببياض وجوههم • حدثني ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال اهل الجنة بسيماهم بيض الوجوه واهل النار بسيماهم سود
الوجوه • قال وقوله يعرفون كلا بسيماهم قال اصحاب الجنة واصحاب النار ونادوا اصحاب الجنة قال حين رأوا وجوههم
قد ابيضت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك يعرفون كلا بسيماهم قال بسواد الوجوه • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن مبارك عن الحسن بسيماهم قال بسواد الوجوه وزرقة العيون • والسيما العلامة الدالة على
الشيء في كلام العرب واصله من السمة نقلت فاؤها التي هي واو الى موضع العين كما يقال اضمحل وامضحل • وذكر سماعا
عن بعض بني عقيل هي ارض خامة وخيمة ومنه قولهم جاه عند الناس بمعنى وجه نقلت واوه الى موضع عين الفعل وفيها لغات
ثلاث سيما مقصورة وسيماء ممدودة وسيمياء بزيادة ياء اخرى بعد الميم فيها ومدها كما قال الشاعر •
• غلام رماه الله بالحسن اذ رمى • له سيمياء لا تشق على البصر • واما قوله ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها
وهم يطمعون اي حلت عليكم امنة الله من عقابه واليم عذابه • واختلف اهل التاويل في المعني بقوله لم يدخلوها وهم يطمعون
فقال بعضهم هذا خبر من الله عن اهل الاعراف انهم قالوا لاهل الجنة ما قالوا قبل دخول اصحاب الاعراف غير انهم قالوه وهم
يطمعون في دخولها ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
قال اهل الاعراف يعرفون الناس فاذا مروا عليهم بزمرة يذهب بها الى الجنة قالوا سلام عليكم يقول الله لاهل الاعراف لم يدخلوها
وهم يطمعون ان يدخلوها • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال تلا الحسن لم يدخلوها وهم يطمعون قال
والله ما جعل ذلك الطمع في قلوبهم الا لكرامة يريدها بهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
لم يدخلوها وهم يطمعون قال انباكم الله بمكانهم من الطمع • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن ابي بكر
الهذلي قال قال سعيد بن جبير وهو يحدث ذلك عن ابن مسعود قال اما اصحاب الاعراف فان النور كان في ايديهم فانتزع من ايديهم
يقول الله لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها قال ابن عباس فادخل الله اصحاب الاعراف الجنة • حدثنا الحارث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن عكرمة وعطاء لم يدخلوها وهم يطمعون قال في دخولها • وقال اخرون انما عني بذلك
اهل الجنة وان اصحاب الاعراف يقولون لهم قبل ان يدخلوا الجنة سلام عليكم واهل الجنة يطمعون ان يدخلوها بعد ذكر

من قال ذلك

من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا وكيع قال حدثنا جابر بن عن سليمان التيمي عن ابي مجلز ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم
لم يدخلوها وهم يطمعون قال الملائكة يعرفون الفريقين جميعا بسيماهم وهذا قبل ان يدخل اهل الجنة الجنة اصحاب الاعراف ينادون
اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها القول في تاويل قوله تعالى واذا صرفت ابصارهم
تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين يقول الله تعالى ذكره واذا صرفت ابصار اصحاب الاعراف تلقاء اصحاب
النار يعني حيالهم ووجاههم فنظروا الى تشويه الله بهم قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم فاكسبوها
من سخطك ما اورثهم من عذابك ما هم فيه • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
قال واذا مروا بهم قال يا اصحاب الاعراف بزمرة يذهب بها الى النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين • حدثني المثنى قال
حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال ان اصحاب الاعراف اذا نظروا الى اهل النار عرفوهم
فقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سكين عن اخيه عن عكرمة واذا صرفت ابصارهم
تلقاء اصحاب النار قال تحرد وجوههم للنار فاذا رأوا اهل الجنة ذهب ذلك عنهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار فرأوا وجوههم مسودة واعينهم مزرقة قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
القول في تاويل قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم
تستكبرون يقول جل ثناؤه ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اهل النار يعرفونهم بسيما اهل النار فقالوا ما اغنى
عنكم جمعكم وما كنتم تجمعون من الاموال والعدد في الدنيا وما كنتم تستكبرون يقول وتكبركم الذي كنتم تستكبرون فيها • كما حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال فمر بهم يعني باصحاب الاعراف ناس من الجبارين عرفوهم بسيماهم
قال يقول قال اصحاب الاعراف ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ونادوا يعني اصحاب الاعراف رجالا في النار يعرفونهم بسيماهم ما اغنى عنكم تكبركم وجمعكم وما كنتم
تستكبرون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جابر بن عن سليمان التيمي عن ابي مجلز ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا
ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال هذا حين دخل اهل الجنة الجنة اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة الاية
قلت لابي مجلز عن ابن عباس قال لا بل عن غيره • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن ابي مجلز ونادى
اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قال
فهذا حين دخل اهل الجنة الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قال الرجال عظماء من اهل الدنيا قال فبهذه الصفة عرف اهل الاعراف اهل الجنة من اهل
النار وانما ذكر هذا حين يذهب رئيس اهل الخير ورئيس اهل الشر يوم القيامة قال وقال ابن زيد في قوله ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم
تستكبرون تخالف عن اهل طاعة الله القول في تاويل قوله تعالى اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اختلف اهل التاويل في المعنيين بهذا الكلام فقال بعضهم هذا قيل الله لاهل النار
توبيخا لهم على ما كان من قيلهم في الدنيا لاهل الاعراف عند ادخاله اصحاب الاعراف الجنة ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال اصحاب الاعراف رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان حسم امرهم
لله يقومون على الاعراف فاذا نظروا الى اهل الجنة طمعوا ان يدخلوها واذا نظروا الى اهل النار تعوذوا بالله منها فادخلوا الجنة
فذلك قوله اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون • حدثني
المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال ابن عباس ان الله ادخل اصحاب الاعراف
الجنة قوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون فلما قالوا لهم الذي قضى الله ان يقولوا يعني اصحاب الاعراف لاهل الجنة واهل النار
قال الله لاهل التكبر والاموال اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اهؤلاء الضعفاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله
برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون قال فقال حذيفة اصحاب الاعراف قوم تكافأت اعمالهم فقصرت حسناتهم عن الجنة
وقصرت سيئاتهم عن النار فجعلوا على الاعراف يعرفون الناس بسيماهم فلما قضي بين العباد اذن لهم في طلب الشفاعة فاتوا آدم عليه
السلام فقالوا يا آدم انت ابونا فاشفع لنا عند ربك فقال هل تعلمون احدا خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وسبقت رحمته
اليه غضبه وسجدت له الملائكة غيري فيقولون لا قال فيقول ما علمت كنهه ما استطيع ان اشفع لكم ولكن ائتوا ابني ابراهيم عليه

السلام فيسالونه ان يشفع لهم عند ربه فيقول هل تعلمون من احد اتخذه الله خليلا هل تعلمون احدا احرقه قومه في النار في الله غيري فيقولون لا فيقول ما علمت كنه ما استطيع ان اشفع لكم ولكن ايتوا ابني موسى عليه السلام فيقول هل تعلمون من احد كلمه الله تكليما وقربه نجيا غيري فيقولون لا فيقول لهم ما علمت كنه ما استطيع ان اشفع لكم ولكن ايتوا عيسى عليه السلام فيقولون اشفع لنا عند ربك فيقول هل تعلمون ان احدا خلقه الله من غير اب غيري فيقولون لا فيقول هل تعلمون من احد كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله غيري قال فيقولون لا قال فيقول انا حجيج نفسي ما علمت فيه كنه ما استطيع ان اشفع لكم ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتوني فاضرب بيدي على صدري ثم اقول انا لها ثم امشي حتى اقف بين يدي العرش واثني على ربي فيفتح لي من الثنا ما لم يسمع السامعون بمثله قط ثم اسجد فيقال لي يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاقول ربنا امتي فيقال هم لك فلا يبقى نبي مرسل ولا ملك مقرب الا غبطني يومئذ بذلك المقام وهو المقام المحمود قال فاتي بهم باب الجنة فاستفتح فيفتح لي ولهم فيذهب بهم الى نهر يقال له نهر الحيوان حافتاه قضب من ذهب مكلل باللؤلؤ ترابه المسك وحصباؤه الياقوت فيغتسلون منه فتعود اليهم الوان اهل الجنة وريح اهل الجنة ويصيرون كانهم الكواكب الدرية ويبقى في صدورهم شامات بيض يعرفون بها يقال لهم مساكين اهل الجنة • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك قال ان الله ادخل تلك بعد اصحاب الجنة وهو قوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون يعني اصحاب الاعراف وهذا قول ابن عباس فتاويل الكلام على هذا التاويل الذي ذكرنا عن ابن عباس ومن ذكرنا قوله فيه قال الله لاهل التكبر عن الاقرار بوحدانية الله والاذعان لطاعته وطاعة رسله الجامعين في الدنيا الاموال مكاثرة ورياء ايها الجبابرة كانوا في الدنيا اهولاء الضعفاء الذين كنتم في الدنيا اقسمتم لا ينالهم الله برحمة فقد غفرت لهم ورحمتهم بفضلي ورحمتي ادخلوا يا اصحاب الاعراف الجنة لا خوف عليكم بعدها من عقوبة تعاقبون بها على ما سلف منكم في الدنيا من الاثام والاجرام ولا انتم تحزنون على شي فاتكم في دنياكم • وقال ابو مجلز بل هذا القول خبر من الله عن قيل الملايكة لاهل النار بعدما دخلوا النار تعييرا منهم لهم على ما كانوا يقولون في الدنيا للمومنين الذين ادخلهم الله يوم القيامة جنته • واما قوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون فخبر من الله عن امره اهل الجنة بدخولها • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن ابي مجلز قال نادت الملايكة رجالا في النار يعرفونهم بسيماهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهولاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قال فهذا حين دخل اهل الجنة الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون •

القول في تاويل قوله تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن استغاثة اهل النار باهل الجنة عند نزول عظيم البلاء بهم من شدة العطش والجوع عقوبة من الله لهم على ما سلف منهم في الدنيا من ترك طاعة الله واداء ما كان فرض عليهم فيها من اموالهم من حقوق المساكين من الزكاة والصدقة يقول تعالى ذكره ونادى اصحاب النار بعدما دخلوها اصحاب الجنة بعدما سكنوها ان يا اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله اي اطعمونا مما رزقكم الله من الطعام كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال من الطعام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال يستطعمونهم ويستسقونهم فاجابهم اهل الجنة ان الله تبارك وتعالى حرم الماء والطعام على الذين جحدوا توحيده وكذبوا في الدنيا رسله والهاء والميم في قوله ان الله حرمهما عايدتان على الماء وعلى ما التي في قوله او مما رزقكم الله • وبنحو ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عثمان الثقفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال ينادي الرجل اخاه واباه فيقول قد احترقت افض علي من الماء فيقال لهم اجيبوهم فيقولون ان الله حرمهما على الكافرين • حدثني المثنى قال حدثنا ابن دكين قال حدثنا سفيان عن عثمان عن سعيد بن جبير ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال ينادي الرجل اخاه يا اخي قد احترقت فاغثني فيقول ان الله حرمهما على الكافرين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين قال طعام اهل الجنة وشرابها

القول في تاويل قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون وهذا خبر من الله عن قيل اهل الجنة للكافرين يقول تعالى ذكره

فاجاب

فاجاب اهل الجنة اهل النار ان الله حرمهما على الكافرين الذين كفروا بالله ورسله الذين اتخذوا دينهم الذي امرهم الله به لهوا ولعبا يقول سخرية ولعبا وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا • قالوا قال ابو جعفر وذلك انهم كانوا اذا دعوا الى الايمان سخروا ممن دعاهم اليه وهزئوا به اغترارا بالله تبارك وتعالى وغرتهم الحياة الدنيا يقول وخدعهم عاجل ما هم فيه من العيش والخفض والدعة عن الاخذ بنصيبهم من الاخرة حتى اتتهم المنية يقول الله جل ثناؤه فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي ففي هذا اليوم وذلك يوم القيامة ننساهم يقول نتركهم في العذاب المهين جياعا عطاشا بغير طعام ولا شراب كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا ورفضوا الاستعداد له باتعاب ابدانهم في طاعة الله وقد بينا معنى قوله ننساهم بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن مجاهد فاليوم ننساهم قال نسوا في العذاب • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاليوم ننساهم قال نتركهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ننساهم قال نتركهم في النار • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا قال نتركهم من الرحمة كما تركوا ان يعملوا للقاء يومهم هذا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا الاية يقول نسيهم الله من الخير ولم ينسهم من الشر • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعيد قال سمعت مجاهدا في قوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا قال نؤخرهم في النار • واما قوله وما كانوا باياتنا يجحدون فان معناه اليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وكما كانوا باياتنا يجحدون فما التي في قوله وما كانوا معطوفة على ما التي في قوله كما نسوا وتاويل الكلام فاليوم نتركهم في العذاب كما تركوا العمل في الدنيا للقاء الله يوم القيامة وكما كانوا بايات الله يجحدون وهي حججه التي احتج بها عليهم من الانبياء والرسل والكتب وغير ذلك يجحدون ويكذبون ولا يصدقون بشي من ذلك

القول في تاويل قوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يومنون يقول تعالى ذكره اقسم يا محمد لقد جئنا هولاء الكفرة بكتاب يعني القران الذي انزلناه اليه يقول لقد انزلنا اليهم هذا القران مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل على علم منا بحق ما فصل فيه من الباطل الذي ميز فيه بينه وبين الحق هدى ورحمة يقول بيناه ليهدي ويرحم به قوما يصدقون به وبما فيه من امر الله ونهيه واخباره ووعده ووعيده فينقذهم به من الضلالة الى الهدى وهذه الاية مردودة على قوله كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمومنين • ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم • والهدى في موضع نصب على القطع من الهاء التي في قوله فصلناه ولو نصب على فعل فصلناه فيكون المعنى فصلنا الكتاب كذلك كان صحيحا • ولو قرئ هدى ورحمة كان في الاعراب فصيحا وكان خفض ذلك بالرد على الكتاب والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق يقول تعالى ذكره هل ينظرون الا تاويله هل ينتظر هولاء المشركون الذين يكذبون بايات الله ويجحدون لقاءه الا تاويله يقول الا ما يؤول اليه امرهم من ورودهم على عذاب الله وصليهم جحيمه واشباه هذا مما اوعدهم الله به وقد بينا معنى التاويل فيما مضى بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله اي ثوابه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة هل ينظرون الا تاويله قال تاويله عاقبته • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد هل ينظرون الا تاويله قال جزاءه يوم ياتي تاويله قال جزاؤه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ابي زائدة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي هل ينظرون الا تاويله اما تاويله فعواقبه مثل وقعة بدر والقيامة وما وعد فيها من موعد • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله فيقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فلا يزال يقع من تاويله امر بعد امر حتى يتم تاويله يوم القيامة ففي ذلك انزل هل ينظرون الا تاويله حيث اثاب الله تبارك وتعالى اولياءه واعداءه ثواب اعمالهم يقول يومئذ الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق الاية • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله فهو يوم القيامة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

سا المشركون

يوم يأتي تأويله قال يوم يأتي حقيقته وقرأ قول الله تبارك وتعالى هذا تأويل رؤياي من قبل قال هذا تحقيقها وقرأ قول الله
وما يعلم تأويله إلا الله قال ما يعلم حقيقته ومتى يأتي إلا الله تعالى • وأما قوله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل
فإن معناه يوم يجيء ما يؤول إليه أمرهم من عقاب الله يقول الذين نسوه من قبل أي يقول الذين ضيعوا وتركوا ما أمروا به من العمل
المنجيهم مما آل إليه أمرهم يومئذ من العذاب من قبل ذلك في الدنيا لقد جاءت رسل ربنا بالحق أقسم المساكين حين عاينوا البلاء وحل بهم
العقاب أن رسل الله التي أتتهم بالنذارة وبلغتهم عن الله الرسالة قد كانت نصحت لهم وصدقتهم عن الله وذلك حين لا ينفعهم
التصديق ولا ينجيهم من سخط الله تبارك وتعالى وأليم عقابه كثرة القال والقيل • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي يقول الذين نسوه من قبل قد
جاءت رسل ربنا بالحق • أما الذين نسوه فتركوه فلما رأوا ما وعدهم أنبياؤهم استيقنوا فقالوا قد جاءت رسل ربنا بالحق • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يقول الله نسوه أعرضوا عنه • حدثني المثنى قال حدثنا
أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يقول الذين نسوه أعرضوا عنه • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله القول في تأويل قوله تعالى فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد
فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء المشركين الذين
وصفت صفتهم أنهم يقولون عند حلول سخط الله بهم وورودهم أليم عذابه ومعاينتهم تأويل ما كانت رسل الله تعدهم هل لنا
من أصدقاء وأولياء فيشفعوا لنا عند ربنا فتنجينا شفاعتهم عنده مما قد حل بنا من سوء فعالنا في الدنيا فهل نرد إلى الدنيا
مرة أخرى فنعمل فيها بما يرضيه ويعنيه من أنفسنا قال هذا القول المساكين هنالك لأنهم كانوا عهدوا في الدنيا أنفسهم لها شفعاء
تشفع لهم في حاجاتهم فيذكروا ذلك في وقت لا خلة لهم فيه ولا شفاعة يقول الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه قد خسروا أنفسهم
يقول غبنوا أنفسهم حظوظها ببيعهم ما لا خطر له من نعيم الآخرة الدائم بالخسيس من عرض الدنيا الزائل وضل عنهم ما كانوا
يفترون • يقول وأسلمهم لعذاب الله وحار عنهم أولياؤهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله ويزعمون كذبا وافتراء أنهم أربابهم
من دون الله • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله خسروا أنفسهم يقول شروها بخسران
وإنما رفع قوله أو نرد ولم ينصب عطفا على قوله فيشفعوا لنا لأن المعنى هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو هل نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل
ولم يرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ولم يرد به العطف على قوله فيشفعوا لنا أو هل نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ولم نرد فنعمل غير الذي كنا
نعمل ولم يرد به العطف على قوله فيشفعوا والله أعلم القول في تأويل قوله تعالى إن ربكم الله الذي خلق السموات
والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا يقول تعالى ذكره إن سيدكم ومصلح أموركم أيها
الناس هو المعبود الذي له العبادة من كل شيء الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وذلك يوم الأحد والاثنين والثلاثاء
والأربعاء والخميس والجمعة كما حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن مجاهد قال بدء
الخلق العرش والماء والهواء وخلقت الأرض من الماء وبدء الخلق يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وجمع الخلق
في يوم الجمعة وتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة الأيام كألف سنة مما تعدون ثم استوى على العرش • وقد ذكرنا
معنى الاستواء واختلاف الناس فيه فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته • وأما قوله يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا فإنه يقول
يورد الليل على النهار فيلبسه إياه حتى يذهب بضوئه ونوره يطلبه يقول يطلب الليل والنهار حثيثا يعني سريعا • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
ابن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يطلبه حثيثا يقول سريعا • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط
عن السدي يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا قال يغشى الليل النهار فيذهب بضوئه ويطلبه سريعا حتى يدركه القول في تأويل
قوله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين يقول تعالى ذكره إن
ربكم الله الذي خلق السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم كل ذلك بأمره أمرهن الله فأطعن أمره ألا لله الخلق كله والأمر
الذي لا يخالف ولا يرد أمره دون ما سواه من الأشياء كلها ودون ما عبده المشركون من الآلهة والأوثان التي لا تضر ولا تنفع ولا تخلق
ولا تأمر تبارك معبودنا الذي له عبادة كل شيء رب العالمين • حدثني المثنى قال حدثنا هشام قال حدثنا إسحاق أبو عبد
الرحمن قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثني عبد الغفار بن عبد العزيز الأنصاري عن عبد العزيز الشامي عن أبيه وكانت له صحبة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحمد الله على ما عمل من عمل صالح وحمد نفسه قل شكره وحبط عمله • ومن زعم أن الله جعل
للعباد من الأمر شيئا فقد كفر بما أنزل على أنبيائه يقول ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين القول في تأويل قوله تعالى

ادعوا

ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين يقول تعالى ذكره ادعوا أيها الناس ربكم وحده وأخلصوا له الدعاء دون
ما تدعون من دونه من الآلهة والأصنام تضرعا يقول تذللا واستكانة لطاعته وخفية يقول بخشوع قلوبكم وصحة اليقين منكم
بوحدانيته فيما بينكم وبينه لا جهارا ومراءاة وقلوبكم غير موقنة بوحدانيته وربوبيته فعل أهل النفاق والخداع لله ولرسوله
كما حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال إن كان الرجل لقد جمع القرآن
وما يشعر جاره وإن كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير وما يشعر به الناس وإن كان الرجل ليصلي الصلاة الطويلة في بيته وعنده
الزور وما يشعرون به ولقد أدركنا أقواما ما كان على الأرض من عمل يقدرون على أن يعملوه في السر فيكون علانية أبدا • ولقد كان
المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت إن كان إلا همسا بينهم وبين ربهم وذلك أن الله تعالى يقول ادعوا ربكم تضرعا
وخفية وذلك أن الله تعالى ذكر عبدا صالحا ورضي فعله فقال إذ نادى ربه نداء خفيا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم
الأحول عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فأشرفوا على واد يكبرون ويهللون ويرفعون
أصواتهم فقال أيها الناس اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا إنه معكم • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال السر
وأما قوله إنه لا يحب المعتدين فإن معناه إن ربكم لا يحب من اعتدى فتجاوز حده الذي حده لعباده في دعائه ومسألته ربه ورفعه
صوته فوق الحد الذي حد لهم في دعائهم إياه ومسألتهم وفي غير ذلك من الأمور • كما حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا معتمر
ابن سليمان قال أنبأنا إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان عن عباد بن عباد عن علقمة عن أبي مجلز ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب
المعتدين قال لا يسأل منازل الأنبياء عليهم السلام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء
الخراساني عن ابن عباس إنه لا يحب المعتدين في الدعاء ولا في غيره • قال ابن جريج إن من الدعاء اعتداء يكره رفع الصوت والنداء
والصياح بالدعاء ويؤمر بالتضرع والاستكانة القول في تأويل قوله تعالى ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها
وادعوه خوفا وطمعا إن رحمت الله قريب من المحسنين يعني تعالى ذكره بقوله ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها
لا تشركوا بالله في الأرض ولا تعصوه فيها وذلك هو الفساد فيها • وقد ذكرنا الرواية في ذلك فيما مضى وبينا معناه بشواهده
بعد إصلاحها يقول بعد إصلاح الله إياها لأهل طاعته بابتعاثه فيهم الرسل دعاة إلى الحق وإيضاحه حججه لهم وادعوه خوفا
وطمعا يقول وأخلصوا له الدعاء والعمل ولا تشركوا في عملكم له شيئا غيره من الآلهة والأصنام وغير ذلك وليكن ما يكون منكم في
ذلك خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه وإن من كان دعاؤه إياه على غير ذلك فهو بالآخرة من المكذبين لأن من لم يخف عقاب الله ولم
يرج ثوابه لم يبال ما ركب من أمر يسخطه ولا يرضاه إن رحمت الله قريب من المحسنين • يقول تعالى ذكره إن ثواب الله الذي وعد
المحسنين على إحسانهم في الدنيا قريب منهم وذلك هو رحمته لأنه ليس بينهم وبين أن يصيروا إلى ذلك من رحمته وما أعد لهم
من كرامته إلا أن تفارق أرواحهم أجسادهم ولذلك من المعنى ذكر قوله قريب وهو من خبر الرحمة والرحمة مؤنثة لأنه أريد به القرب
في الوقت لا في النسب والأوقات بذلك المعنى إذا وقعت أخبارا للأسماء أجرتها العرب مجرى الحال فوحدتها مع الواحد والاثنين
والجمع وذكرتها مع المؤنث فقالوا كرامة الله بعيد من فلان وهي قريب من فلان كما يقولون هند قريب منا والهندات منا
قريب والهندات منا قريب لأن معنى ذلك هي في مكان قريب منا فإذا حذفوا المكان وجعلوا القريب خلفا منه ذكروه ووحدوه
في الجمع كما كان المكان مذكرا وموحدا في الجمع • وأما إذا أنثوه أخرجوه مثنى مع الاثنين ومجموعا مع الجمع فقالوا هي قريبة منا وهما
منا قريبتان كما قال عروة بن الورد • عشية لا عفراء منك قريبة • فتدنو ولا عفراء منك بعيد •
فأنث قريبة وذكر بعيدا على ما وصفت • ولو كان القريب من القرابة في النسب لم يكن مع المؤنث إلا مؤنثا ومع الجمع إلا مجموعا
وكان بعض نحويي البصرة يقول ذكر قريب وهو صفة للرحمة • وذلك كقول العرب ريح خريق وملحفة جديد وشاة سديس
قال وإن شئت قلت تفسير الرحمة ها هنا المطر ونحوه فلذلك ذكر كما قال وإن كان طائفة منكم آمنوا فذكر لأنه أراد الناس
وإن شئت جعلته كبعض ما يذكرون من المؤنث كقول الشاعر • ولا أرض أبقل إبقالها • وقد أنكر ذلك من قيله بعض أهل
العربية ورأى أنه يلزمه إن أجاز أن يذكر قريبا توجيها منه للرحمة إلى معنى المطر أن يقول هند قام توجيها منه لهند
ونحا امرأة إلى معنى إنسان ورأى أن ما شبه به قوله إن رحمت الله قريب من المحسنين بقوله وإن كان طائفة منكم آمنوا
غير مشتبهين وذلك أن الطائفة فيما زعم مصدر بمعنى الطيف كما الصيحة والصياح بمعنى ولذلك قيل وأخذ الذين
ظلموا الصيحة القول في تأويل قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت
سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون يقول تعالى

يقول تعالى ذكره ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وهو الذي يرسل الرياح
نشرا بين يدي رحمته والنشر بفتح النون وسكون الشين في كلام العرب من الرياح الطيبة اللينة الهبوب التي تنشئ السحاب
وكذلك كل ريح طيبة عندهم فهو نشر ومنه قول امرئ القيس كان المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر
وبهذه القراءة قرا ذلك عامة قراء الكوفيين خلا عاصم بن ابي النجود فانه كان يقراه بشرا على اختلاف عنه فيه فروى
ذلك بعضهم عنه بشرا بالباء وضمها وسكون الشين وبعضهم بالباء وضمها وضم الشين وكان يتاول في قراءته ذلك كذلك
قوله ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات فانه جمع بشير بشرا بالمطر جمع بشرا كما يجمع النذير نذرا واما قراء المدينة وعامة
المكيين والبصريين فانهم قرءوا ذلك وهو الذي يرسل الرياح نشرا بضم النون والشين بمعنى جمع نشور جمع نشرا كما يجمع الصبور
صبرا والشكور شكرا وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول معناها اذا قرئت كذلك انها الريح التي تهب من كل ناحية
وتجي من كل وجه وكان بعضهم يقول اذا قرئت بضم النون فينبغي ان تسكن شينها لان ذلك لغة بمعنى النشر بالفتح وقال
العرب تضم النون من النشر احيانا وتفتح احيانا بمعنى واحد قال فاختلاف القراء في ذلك على قدر اختلافها في لغتها
فيه وكان يقول هو نظير الخسف والخسف بفتح الخاء وضمها والصواب من القراءة في ذلك ان يقال ان قراءة من قرا ذلك
نشرا ونشرا بفتح النون وسكون الشين وبضم النون والشين قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار فلا احب القراءة بها
وان كان لها معنى صحيح ووجه مفهوم في المعنى والاعراب لما ذكرنا من العلة • واما قوله بين يدي رحمته فانه يقول قدام
رحمته وامامها والعرب كذلك تقول لكل شي حدث قدام شي وامامه جا بين يديه لان ذلك من كلامهم جرى في اخبارهم
عن بني ادم وكثر استعماله فيهم حتى قالوا ذلك في غير ابن ادم وما لا يد له • والرحمة التي ذكرها جل ثناوه في هذا الموضع
المطر فمعنى الكلام اذا والله الذي يرسل الرياح لينا هبوبها طيبا نسيمها امام غيثه الذي يسوقه بها الى خلقه فينشئ بها
سحابا ثقالا حتى اذا اقلتها والاقلال بها حملها كما يقال استقل البعير بحمله واقله اذا حمله فقام به ساقه الله لاحيا
بلد ميت قد تعفت مزارعه ودرست مشاربه واجدب اهله فانزل به المطر واخرج به من كل الثمرات • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته الى قوله لعلكم تذكرون • قال ان الله يرسل الريح فتاتي
بالسحاب من بين الخافقين طرف السما والارض حيث يلتقيان فيخرجه من ثم ثم ينشره فيبسطه في السما كيف يشا ثم يفتح
ابواب السما فيسيل الما على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك • واما رحمته فهو المطر • اما قوله كذلك نخرج الموتى لعلكم
تذكرون فانه يقول تعالى ذكره كما نحيي هذا البلد الميت بما ننزل به من الما الذي ننزله من السحاب فنخرج به من الثمرات
بعد موته وجدوبته وقحوط اهله كذلك نخرج الموتى من قبورهم احياء بعد فنائهم ودروس اثارهم لعلكم تذكرون يقول
تعالى ذكره للمشركين به من عبدة الاصنام المكذبين بالبعث بعد الممات المنكرين للثواب والعقاب ضربت لكم ايها القوم هذا
المثل الذي ذكرت لكم من احياء البلد الميت بقطر المطر الذي ياتي به السحاب الذي تنشره الرياح التي وصفت صفتها لتعتبروا
وتعلموا ان من كان ذلك من قدرته فيسير في قدرته احيا الموتى بعد فنائها واعادتها خلقا سويا بعد دروسها • وبنحو ما قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون • وكذلك تخرجون وكذلك النشور كما يخرج الزرع بالما • وقال ابو هريرة ان الناس
اذا ماتوا في النفخة الاولى مطر عليهم من ما تحت العرش يدعى ما الحيوان اربعين سنة فينبتون كما ينبت الزرع من الما حتى
اذا استكملت اجسادهم نفخ فيهم الروح ثم تلقى عليهم نومة فينامون في قبورهم • فاذا نفخ في الصور الثانية عاشوا وهم
يجدون طعم النوم في روسهم واعينهم كما يجد النائم حين يستيقظ من نومه فعند ذلك يقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا
فناداهم المنادي هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله كذلك نخرج الموتى قال اذا اراد الله ان يخرج الموتى امطر السما حتى تنشق عنهم الارض ثم يرسل
الارواح فتعود كل روح الى جسدها فكذلك يحيي الموتى بالمطر كاحيائه الارض **القول** في تاويل قوله تعالى والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون يقول تعالى ذكره والبلد
الطيبة تربته العذبة مشاربه يخرج نباته اذا انزل الله الغيث وارسل عليه الحيا باذنه طيبا ثمره في حينه ووقته والذي
خبث فردئت تربته وملحت مشاربه لا يخرج نباته الا نكدا يقول الا عسرا في شدة كما قال الشاعر •
• لا تنجز الوعد ان وعدت وان • اعطيت اعطيت تافها نكدا • يعني بالتافه القليل وبالنكد العسر يقال منه نكد ينكد نكدا

ونكدا

ونكدا وهو نكد ونكد والنكد المصدر ومن امثالهم نكدا وجحدا ونكدا وجحدا والجحد الشدة والضيق ويقال اذا شفه وسيل
وقد نكد ينكد نكدا كما قال الشاعر • واعط ما اعطيته طيبا • لا خير في المنكود والناكد • واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراه بعض اهل المدينة الا نكدا بفتح الكاف وقراه بعض الكوفيين بسكون الكاف نكدا وخالفهما بعض سائر
القراء في الامصار فقرءوه الا نكدا بكسر الكاف كان من قراه نكدا بنصب الكاف اراد المصدر وكان من قراه بسكون اراد كسرها
فسكنها على لغة من قال هذه فخذ وكبد وكان الذي يجب عليه اذا اراد ذلك ان يكسر النون من نكد حتى يكون قد اصاب
القياس • قال ابو جعفر والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرا نكدا بفتح النون وكسر الكاف لاجماع الحجة من قراء
الامصار عليه • وقوله كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون • يقول كذلك نبين اية بعد اية وندلي بحجة بعد حجة ونضرب مثلا بعد
مثل لقوم يشكرون الله على انعامه عليهم بالهداية وتبصيره اياهم سبل الضلالة باتباعهم ما امرهم وتجنبهم ما امرهم
بتجنبه من سبل الضلالة وهذا مثل ضربه الله للمومن والكافر فالبلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه مثل للمومن
والذي خبث فلا يخرج نباته الا نكدا مثل للكافر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس • قوله والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فهذا مثل ضربه الله للمومن يقول هو طيب وعمله طيب كما البلد الطيب ثمره طيب
ثم ضرب مثل الكافر كالبلدة السبخة المالحة التي تخرج البركة فالكافر هو الخبيث وعمله خبيث • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والبلد الطيب والذي خبث كل ذلك من الارض السباخ
وغيرها مثل ادم وذريته كلهم خبيث وطيب • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
بنحوه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا يخرج الا نكدا قال هذا مثل ضربه الله في الكافر والمومن • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث هي السبخة لا يخرج نباتها الا نكدا والنكد
الشي القليل الذي لا ينفع فكذلك القلوب لما نزل القران فالقلب المومن لما دخله القران امن به وثبت الايمان في قلبه
والقلب الكافر لما دخله القران لم يتعلق منه بشي ينفعه ولم يثبت فيه من الايمان شي الا ما لا ينفع كما لم يخرج هذا البلد الا
ما لا ينفع من النبات • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد عن مجاهد والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال الطيب ينفعه المطر فينبت والذي خبث السباخ لا ينفعه المطر لا يخرج نباته
الا نكدا قال هذا مثل ضربه الله لادم وذريته كلهم انما خلقوا من نفس واحدة فمنهم من امن بالله وكتابه فطاب ومنهم من كفر
بالله وكتابه فخبث **القول** في تاويل قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم اقسم ربنا جل ثناوه للمخاطبين بهذه الاية انه ارسل نوحا الى قومه
منذرهم باسه ومخوفهم سخطه على عبادتهم غيره فقال لمن كفر منهم يا قوم اعبدوا الله الذي له العبادة واخضعوا له بالاستكانة
ودعوا عبادة ما سواه من الانداد والالهة فانه ليس لكم معبود يستوجب عليكم العبادة غيره فاني اخاف عليكم ان لم تفعلوا
ذلك عذاب يوم عظيم يعني عذاب يوم يعظم فيه بلاوكم بمجيئه اياكم بسخط ربكم • وقد اختلفت القراء في قراءة قوله غيره فقرا
ذلك بعض اهل المدينة والكوفة ما لكم من اله غيره بخفض غيره على النعت للاله • وقرا جماعة من اهل المدينة والبصرة والكوفة
ما لكم من اله غيره ردا لها على موضع من لان موضعها رفع لو نزعت من الكلام لكان الكلام رفعا وقيل ما لكم اله غير الله
فالعرب لما وصفت من ان المعلوم بالكلام ادخلت من فيه واخرجت وانها تدخلها احيانا في مثل هذا من الكلام وتخرجها منه
احيانا ترد ما نعتت به الاسم الذي عملت فيه على لفظه اذا خفضته فهو كلام واحد لانها نعت للاله واما اذا رفعت فعلى انه
ما لكم غيره من اله وهذا قول يستضعفه اهل العربية **القول** في تاويل قوله قال الملا من قومه انا لنراك
في ضلال مبين وهذا خبر من الله جل ثناوه عن جواب مشركي قوم نوح لنوح وهم الملا والملا الجماعة من الرجال لا امراة فيهم
انهم قالوا له حين دعاهم الى عبادة الله وحده لا شريك له انا لنراك يا نوح في ضلال مبين • يعنون في اخذ زائل عن
الحق مبين زواله عن قصد الحق لمن تامله **القول** في تاويل قوله قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول
من رب العالمين يقول تعالى ذكره قال نوح لقومه مجيبا لهم يا قوم لم امركم بما امرتكم به من اخلاص التوحيد لله وافراده
بالطاعة دون الانداد والالهة زوالا مني عن محجة الحق وضلالا لسبيل الصواب وما بي ما تظنون من الضلال ولكني رسول
اليكم من رب العالمين بما امرتكم به من افراده بالطاعة والاقرار له بالوحدانية والبراة من الانداد والالهة **القول**

في تاويل قوله تعالى أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن نبيه نوح عليه السلام انه قال لقومه الذين كفروا بالله وكذبوه لكني رسول من رب العالمين ارسلني اليكم فانا ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم في تحذيري اياكم عقاب الله على كفركم به وتكذيبكم اياي وردكم نصيحتي واعلم من الله ما لا تعلمون من ان عقابه لا يرد عن القوم المجرمين

القول في تاويل قوله تعالى أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون وهذا ايضا خبر من الله تعالى ذكره عن قيل نوح لقومه انه قال لهم اذ ردوا عليه النصيحة في الله وانكروا ان يكون الله بعثه نبيا وقالوا ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم يقول او عجبتم ان جاءكم تذكير من الله وعظة يذكركم بما انزل ربكم على رجل منكم قيل معنى على رجل منكم مع رجل منكم لينذركم يقول لينذركم باس الله ويخوفكم عقابه على كفركم به ولتتقوا يقول وكي تتقوا عقاب الله وباسه بتوحيده واخلاص الايمان به والعمل بطاعته ولعلكم ترحمون يقول وليرحمكم ربكم ان اتقيتم الله وخفتموه وحذرتم باسه وفتحت الواو من قوله او عجبتم لانها واو عطف دخلت عليها الف استفهام

القول في تاويل قوله جل ذكره فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوما عمين يقول تعالى ذكره فكذب نوحا قومه اذ اخبرهم انه لله رسول اليهم يامرهم بخلع الانداد والاقرار بوحدانية الله والعمل بطاعته وخالفوا امر ربهم ولجوا في طغيانهم يعمهون فانجاه الله في الفلك والذين معه من المومنين به وكانوا بنوح عليه السلام ثلاثة عشر فيما حدثنا به ابن حميد قد حدثنا سلمة عن ابن اسحاق نوح وبنوه الثلاثة سام وحام ويافث وازواجهم وستة اناسي ممن كان امن به وكان حمل معه في الفلك من كل زوجين اثنين كما قال تبارك وتعالى ومن امن وما امن معه الا قليل والفلك هو السفينة واغرقنا الذين كذبوا باياتنا يقول واغرق الله الذين كذبوا بحججه ولم يتبعوا رسوله ولم يقبلوا نصيحته اياهم في الله بالطوفان انهم كانوا قوما عمين يقول عمين عن الحق كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عمين عن الحق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قوما عمين قال العمى العامي عن الحق

القول في تاويل قوله جل ذكره وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا الى عاد اخاهم هودا وكذلك نصب هودا لانه معطوف به على نوح عليهما السلام قال هود يا قوم اعبدوا الله فافردوا له العبادة ولا تجعلوا معه الها غيره فانه ليس لكم اله غيره افلا تتقون ربكم فتحذرونه وتخافون عقابه بعبادتكم غيره وهو خالقكم ورازقكم دون كل ما سواه

القول في تاويل قوله تعالى قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين يقول تعالى ذكره مخبرا عما اجاب هودا به قومه الذين كفروا بالله قال الملأ الذين كفروا توحيد الله وانكروا رسالة الله هودا اليهم انا لنراك يا هود في سفاهة يعنون في ضلالة عن الحق والصواب بتركك ديننا وعبادة الهتنا وانا لنظنك من الكاذبين في قيلك اني رسول من رب العالمين قال يا قوم ليس بي سفاهة يقول اي ضلالة عن الحق والصواب ولكني رسول من رب العالمين ارسلني فانا ابلغكم رسالات ربي واوديها اليكم كما امرني اناديها

القول في تاويل قوله تعالى أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون يعني بقوله ابلغكم رسالات ربي اودي ذلك اليكم ايها القوم وانا لكم ناصح يقول وانا لكم في امري اياكم بعبادة الله دون ما سواه من الانداد والالهة ودعائكم الى تصديقي فيما جئتكم به من عند الله ناصح فاقبلوا نصيحتي امين على وحي الله وعلى ما ائتمنني عليه من الرسالة لا اكذب فيه ولا ازيد فيه ولا ابدل بل ابلغ ما امرت به كما امرت او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم يقول او عجبتم ان انزل الله وحيه بتذكيركم وعظتكم على ما انتم مقيمون عليه من الضلالة على رجل منكم لينذركم باس الله ويخوفكم عقابه واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح يقول فاتقوا الله في انفسكم واذكروا ما احل بقوم نوح من العذاب اذ عصوا رسولهم وكفروا بربهم فانكم انما جعلكم ربكم خلفاء في الارض منهم لما اهلكهم ابدلكم منهم فيها فاتقوا الله ان يحل بكم نظير ما حل بهم من العقوبة فيهلككم ويبدل منكم غيركم سنته في قوم نوح قبلكم على معصيتكم اياه وكفركم به وزادكم في الارض بسطة زادكم في اجسامكم طولا وعظما على اجسام قوم نوح وفي قواكم على قواهم نعمة منه بذلك عليكم وفضلا الذي فضلكم به عليهم في اجسامكم وقواكم واشكروا الله على ذلك باخلاص العبادة له وترك الاشراك به وهجر الاوثان

والانداد لعلكم تفلحون يقول كي تفلحوا فتدركوا الخلود والبقاء في النعيم في الاخرة وتنجحوا في طلباتكم عنده وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح يقول ذهب بقوم نوح واستخلفكم من بعدهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي ساكني الارض بعد قوم نوح وبنحو الذي قلنا ايضا قالوا في تاويل قوله بسطة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وزادكم في الخلق بسطة قال ما لعوه قوم عاد واما الالاء فانها جمع واحدها الا بكسر الالف في تقدير معا ويقال الى في تقدير قفا بفتح الالف وقد حكي سماعا من العرب الي مثل حسي والالا النعم وكذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذكروا الاء الله اي نعم الله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما الاء الله فنعم الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذكروا الاء الله قال الاؤه نعمه قال ابو جعفر وعاد هولاء القوم الذين وصف الله صفتهم وبعث اليهم هودا يدعوهم الى توحيد الله واتباع ما اتاهم به من عنده هم فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ولد عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح وكانت مساكنهم الشحر من ارض اليمن وما والى بلاد حضرموت الى عمان كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان عادا كانوا قوما باليمن بالاحقاف حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن محمد بن عبد الله بن ابي سعيد الخزاعي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول لرجل من حضرموت هل رايت كثيبا احمر يخالطه مدرة حمراء ذا اراك وسدر كثير بناحية كذا وكذا من ارض حضرموت فقال هل رايته قال نعم يا امير المومنين والله انك لتنعته نعت رجل قد راه قال لا ولكني قد حدثت عنه فقال الحضرمي وما شانه يا امير المومنين قال فيه قبر هود عليه السلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كانت منازل عاد وجماعتهم حين بعث الله فيهم هودا الاحقاف قال والاحقاف الرمل فيما بين عمان الى حضرموت فاليمن كله وكانوا مع ذلك قد فشوا في الارض كلها وقهروا اهلها بفضل قوتهم التي اتاهم الله وكانوا اصحاب اوثان يعبدونها من دون الله صنم يقال له صدا وصنم يقال له صمود وصنم يقال له الهبا فبعث الله اليهم هودا وهو من اوسطهم نسبا وافضلهم موضعا فامرهم ان يوحدوا الله ولا يجعلوا معه الها غيره وان يكفوا عن ظلم الناس لم يامرهم فيما يذكر والله اعلم بغير ذلك فابوا عليه وكذبوه وقالوا من اشد منا قوة واتبعه ناس منهم وهم يسير مكتتمون بايمانهم وكان ممن امن به وصدقه رجل من عاد يقال له مرثد بن سعد بن عفير وكان يكتم ايمانه فلما عتوا على الله تبارك وتعالى وكذبوا نبيهم واكثروا في الارض الفساد وتجبروا وبنوا بكل ريع اية عبثا بغير نفع كلمهم هود فقال اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمومنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء اي ما هذا الذي جئتنا به الا جنون اصابك به بعض الهتنا هذه التي تعيب قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون الى قوله صراط مستقيم فلما فعلوا ذلك امسك الله عنهم المطر من السماء ثلاث سنين فيما يزعمون حتى جهدهم ذلك وكان الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم بلاء وجهد فطلبوا الى الله الفرج منه كانت طلبتهم الى الله عند بيته الحرام بمكة مسلمهم ومشركهم فيجتمع بمكة ناس كثير شتى مختلفة اديانهم وكلهم معظم لمكة يعرف حرمتها ومكانها من الله قال ابن اسحاق وكان البيت في زمان معروفا مكانه والحرم قائم فيما يذكرون واهل مكة يومئذ العماليق وانما سموا العماليق لان اباهم عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان سيد العماليق اذ ذاك بمكة فيما يزعمون رجلا يقال له معاوية بن بكر وكان ابوه حيا في ذلك ولكنه قد كبر وكان ابنه يرأس قومه وكان السودد والشرف من العماليق فيما يزعمون في اهل ذلك البيت وكانت امه معاوية بن بكر كلهدة ابنة الخيبري رجل من عاد فلما قحط المطر عن عاد وجهدوا قالوا جهزوا منكم وفدا الى مكة فليستسقوا لكم فانكم قد هلكتم فبعثوا قيل بن عنز ولقيم بن هزال بن هزيل وعتيل بن ضد بن عاد الاكبر ومرثد بن سعد بن عفير وكان مسلما يكتم اسلامه وجلهمة بن الخيبري خال معاوية ابن بكر اخا امه ثم بعثوا لقمان بن عاد الاكبر فانطلق كل رجل من هولاء القوم معه رهط من قومه حتى بلغ عدة وفدهم سبعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجا من الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله وصهره فلما نزل وفد عاد على معاوية بن بكر اقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتان لمعاوية بن بكر

وكان يسرّهم شهراً ومقامهم شهراً فلما رأى معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتعوذون بهم من البلاء الذي
أصابهم شق ذلك عليه فقال هلك أخوالي وأصهاري وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفي نازلون علي والله ما أدري
كيف أصنع بهم إن أمرتهم بالخروج إلى ما بعثوا له فيظنون أنه ضيق مني بمقامهم عندي وقد هلك من وراءهم من قومهم
جهداً وعطشاً أو كما قال فشكا ذلك من أمرهم إلى قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعراً نغنيهم به لا يدرون من قاله لعل
ذلك أن يحركهم فقال معاوية بن بكر حين أشارتا عليه بذلك

ألا يا قيل ويحك قم فهينم • لعل الله يصبحنا غماما
فيسقي أرض عاد إن عاداً • قد امسوا لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد فليس نرجو • به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير • فقد أمست نساؤهم عياما
وإن الوحش تأتيهم جهاراً • ولا تخشى لعادي سهاما
وأنتم هاهنا فيما اشتهيتم • نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم • ولا لُقّوا التحية والسلاما

فلما قال معاوية ذلك الشعر غنتهم به الجرادتان فلما سمع القوم ما غنتا به قال بعضهم لبعض يا قوم إنما بعثكم
قومكم يتعوذون بكم من هذا البلاء الذي نزل بهم وقد أبطأتم عليه فادخلوا هذا الحرم واستسقوا لقومكم فقال مرثد
ابن سعد بن عفير إنكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن إن أطعتم نبيكم وأنبتم إليه سقيتم فأظهر إسلامه عند ذلك فقال لهم
جلهمة بن الخيبري خال معاوية بن بكر حين سمع قوله وعرف أنه قد اتبع دين هود وآمن به

ألا يا سعد إنك من قبيل • ذوي كرم وأمك من ثمود
فإنا لن نطيعك ما بقينا • ولسنا فاعلين لما تريد
أتأمرنا لنترك دين رفد • ورمل وآل صدّ والعبود
ونترك دين آباء كرام • ذوي رأي ونتبع دين هود

ثم قالوا لمعاوية بن بكر وأبيه بكر احبسا عنا مرثد بن سعد فلا يقدمن معنا مكة فإنه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا
إلى مكة يستسقون بها لعاد فلما ولوا إلى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية بن بكر حتى أدركهم بها قبل أن يدعوا الله
بشيء مما خرجوا له فلما انتهى قام يدعو الله بمكة وبها وفد عاد قد اجتمعوا يدعون يقول اللهم أعطني سؤلي
وحدي ولا تدخلني في شيء مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عنز رأس وفد عاد وقال وفد عاد اللهم أعط قيلاً
ما سألك واجعل سؤلنا مع سؤله وكان قد تخلف عن وفد عاد حين دعا لقمان بن عاد وكان سيد عاد حتى إذا فرغوا من دعوتهم
قام فقال اللهم إني جئتك وحدي في حاجتي فأعطني سؤلي وقال قيل بن عنز حين دعا يا إلهنا إن كان هود صادقاً فاسقنا
فإنا قد هلكنا فأنشأ الله لهم سحائب ثلاثاً بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه منادٍ من السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك من
هذا السحاب فقال قيل اخترت السحابة السوداء فإنها أكثر السحاب ماء فناداه منادٍ

اخترت رماداً رمدداً • لا تبقي من عاد أحدا • لا والداً تترك ولا ولدا • إلا جعلته همدا • إلا بني اللوذية المهدا

وبنو اللوذية بنو لقيم بن هزال بن هزيلة بن بكر وكانوا سكاناً بمكة مع أخوالهم لم يكونوا مع عاد بأرضهم فهم عاد الآخرة
ومن كان من نسلهم الذي بقوا من عاد وساق الله السحابة السوداء فيما يذكرون التي اختارها قيل بن عنز بما فيها من النقمة
إلى عاد حتى تخرج عليهم من وادٍ يقال له المغيث فلما رأوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله بل هو
ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها أي كل شيء أمرت به وكان أول من أبصر ما فيها وعرف أنها ريح
فيما يذكرون امرأة من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما أفاقت قالوا ماذا رأيت يا مهدد
قالت رأيت ريحاً فيها كشهب النار أمامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً كما قال
الله والحسوم الدائمة فلم تدع من عاد أحداً إلا هلك فاعتزل هود فيما ذكر لي ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه
ومن معه إلا ما تلين عليه الجلود وتلتذ الأنفس وإنها لتمر من عاد بالظعن ما بين السماء والأرض وتدمغهم بالحجارة
وخرج وفد عاد من مكة حتى مروا بمعاوية بن بكر وأبيه فنزلوا عليه فبينما هم عنده إذ أقبل رجل على ناقة له في
ليلة مقمرة مسى ثالثة من مصاب عاد فأخبرهم الخبر فقالوا له فأين فارقت هوداً وأصحابه قال فارقتهم بساحل البحر
فكأنهم شكوا فيما حدثهم به فقالت هزيلة بنت بكر صدق ورب الكعبة • حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش
قال حدثنا عاصم عن الحارث بن حسان البكري قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بامرأة بالربذة
فقالت هل أنت حاملي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم فحملتها حتى قدمت المدينة فدخلت المسجد فإذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وإذا بلال متقلد السيف وإذا رايات سود قال قلت ما هذا قالوا عمرو بن العاص
قدم من غزوته فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن منبره أتيته فاستأذنت فأذن لي فقلت يا رسول الله إن بالباب
امرأة من بني تميم وقد سألتني أن أحملها إليك قال يا بلال ائذن لها قال فدخلت فلما جلست قال لي رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم هل بينكم وبين تميم شيء قلت نعم وكانت الدبرة عليهم فإن رأيت أن تجعل الدهنا بيننا وبينهم فعلت
قال تقول المرأة فأين تضطر مضرك يا رسول الله قال قلت مثلي مثل معزى حملت حتفاً قال قلت وحملتك تكونين علي
خصماً أعوذ بالله أن أكون كوافد عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وافد عاد قال قلت على الخبير سقطت
إن عاداً قحطت فبعثت من يستسقي لها فبعثوا رجالاً فمروا على بكر بن معاوية فسقاهم الخمر وتغنيهم الجرادتان شهراً ثم
فصل من عنده حتى أتى جبال مهرة فدعوا فجاءت سحابات قال وكلما جاءت سحابة قال اذهبي إلى كذا حتى جاءت سحابة
فنودي منها • خذها رماداً رمددا • لا تدع من عاد أحدا • قال فسمعه وكتمهم حتى جاءهم العذاب • قال أبو كريب قال
أبو بكر بعد ذلك في حديث عاد قال فأقبل الذي أتاهم فأتى جبال مهرة فصعدها فقال اللهم إني لم أجئك لأسير فأفاديه
ولا لمريض فأشفيه فاسق عاداً ما كنت مسقيه • قال فرفعت له سحابات قال فنودي منها اختر قال فجعل يقول
اذهبي إلى بني فلان اذهبي إلى بني فلان • قال فمرت آخرها سحابة سوداء فقال اذهبي إلى عاد فنودي منها

• خذها رماداً رمددا • لا تدع من عاد أحدا • قال وكتمهم والقوم عند بكر بن معاوية يشربون • قال وكره بكر بن
معاوية أن يقول لهم من أجل أنهم عنده وأنهم في طعامه قال فأخذ في الغناء فذكرهم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا
زيد بن الحباب قال حدثنا سلام أبو المنذر النحوي قال حدثنا عاصم عن أبي وائل عن الحارث بن يزيد البكري قال خرجت
لأشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فإذا عجوز منقطع بها من بني تميم فقالت يا عبد
الله إن لي حاجة إلى رسول الله فهل أنت مبلغي إليه قال فحملتها فقدمت المدينة قال فإذا رايات قلت ما شأن الناس قالوا
يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهاً قال فجلست حتى فرغ قال فدخل منزله أو قال رحله فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت
فقعدت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان بينكم وبين تميم شيء قال قلت نعم وكانت الدبرة عليهم
وقد مررت بالربذة فإذا عجوز منهم منقطع بها فسألتني أن أحملها إليك وها هي بالباب فأذن لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخلت فقلت يا رسول الله اجعل بيننا وبين تميم الدهنا حاجزاً فحميت العجوز واستوفزت وقالت فأين تضطر مضرك
يا رسول الله قال قلت أنا كما قال الأول معزى حملت حتفها حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لي خصماً أعوذ بالله وبرسوله أن أكون كوافد
عاد قال وما وافد عاد قال على الخبير سقطت قال وهو يستطعمني الحديث قلت إن عاداً قحطوا فبعثوا قيلاً وافداً فنزل على بكر
فسقاه الخمر شهراً وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فخرج إلى جبال مهرة فنادى إني لم أجئ لمريض فأداويه ولا لأسير
فأفاديه اللهم فاسق عاداً ما كنت مسقيه فمرت به سحابات سود فنودي منها • خذها رماداً رمددا • لا تبق من عاد أحدا
قال فكانت المرأة تقول لا تكن كوافد عاد فما بلغني أنه أرسل عليهم من الريح يا رسول الله إلا قدر ما يجري في خاتمي قال أبو
وائل فكذلك بلغني • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وإلى عاد أخاهم هوداً قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن عاداً أتاهم هود فوعظهم وذكرهم بما قص الله في القرآن فكذبوه وكفروا وسألوه
أن يأتيهم بالعذاب فقال لهم إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به وإن عاداً أصابهم حين كفروا قحوط من المطر حتى جهدوا
لذلك جهداً شديداً وذلك أن هوداً دعا عليهم فبعث الله عليهم الريح العقيم وهي الريح التي لا تلقح الشجر فلما نظروا إليها
قالوا هذا عارض ممطرنا فلما دنت منهم نظروا إلى الإبل والرجال تطير بهم الريح بين السماء والأرض فلما رأوها تنادوا البيوت
فلما دخلوا البيوت دخلت عليهم فأهلكتهم فيها ثم أخرجتهم من البيوت في يوم نحس والنحس هو الشؤم والمستمر استمر عليهم
بالعذاب سبع ليال وثمانية أيام حسوماً حسمت كل شيء مرت به فلما أخرجتهم من البيوت قال الله تنزع الناس من البيوت
كأنهم أعجاز نخل منقعر انقعر من أصوله خاوية خوت فسقطت فلما أهلكهم الله أرسل عليهم طيراً سوداً فنقلتهم إلى البحر
فألقتهم فيه فذلك قوله فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم ولم تخرج ريح قط إلا بمكيال إلا يومئذ فإنها عتت على الخزنة فغلبتهم
فلم يعلموا كم كان مكيالها وذلك قوله فأهلكوا بريح صرصر عاتية والصرصر ذات الصوت الشديد والله تعالى أعلم •

القول في تأويل قوله تعالى **قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين** يقول تعالى ذكره قالت عاد لهود أجئتنا تتوعدنا بالعقاب من الله على ما نحن عليه من الدين كي نعبد
الله وحده وندين له بالطاعة خالصاً ونهجر عبادة الآلهة والأصنام التي كان آباؤنا يعبدونها ونتبرأ منها فلسنا فاعلي
ذلك ولا متبعوك على ما تدعونا إليه فأتنا بما تعدنا من العقاب والعذاب على تركنا إخلاص التوحيد لله وعبادتنا
ما نعبد من دونه من الأوثان إن كنت من أهل الصدق على ما تقول وتعد **القول** في تأويل قوله تعالى **قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان**

الثامن عشر من الكتاب

فانتظروا اني معكم من المنتظرين يقول تعالى ذكره قال هود لقومه قد حل بكم عذاب وغضب من الله كان عمرو بن العلا فيما
ذكر لنا عنه يزعم ان الرجز والرجس بمعنى واحد وانها مقلوبة قلبت السين زايا كما قلبت سين سس وكما قالوا قربوس وقربوز
وكما قال الراجز • الا لحا الله بني السعلات • عمرو بن يربوع لئام النات • ليسوا باعفاف ولا اكيات • يريد الناس والاكياس
فقلبت السين تا كما قال رؤبة • كم قد رأينا من عديد مبزي • حتى وقمنا كيده بالرجز • روي عن ابن عباس انه كان يقول
الرجز السخط • حدثني بذلك المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب يقول سخط • واما قوله اتجادلونني في اسما سميتموها انتم واباؤكم فانه يقول
اتخاصمونني في اسماء سميتموها اصناما لا تضر ولا تنفع انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان يقول ما جعل الله لكم
في عبادتكم اياها من حجة تحتجون بها ولا معذرة تعتذرون بها لان العبادة انما هي لمن ضر ونفع واثاب على الطاعة وعاقب
على المعصية ورزق ومنع فاما الجماد من الحجارة والحديد والنحاس فانه لا نفع فيه ولا ضر الا ان تتخذ منه اله ولا حجة لعابد
عبده من دون الله في عبادته اياه لان الله لم ياذن بذلك فيعذر من عبده فانه يعبدها تباعا منه امر الله في عبادته اياه ولا هو اذ
كان الله لم ياذن في عبادته مما يرجو نفعه او يخاف ضره في عاجل او اجل فيعبده رجا نفعه او دفع ضره • فانتظروا اني معكم
من المنتظرين يقول فانتظروا حكم الله فينا وفيكم اني معكم من المنتظرين حكمه وفصل قضائه فينا وفيكم

القول في تاويل قوله تعالى فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر القوم الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مومنين
يقول تعالى ذكره فانجينا نوحا والذين امنوا من اتباعه على الايمان به والتصديق به وبما دعا اليه من توحيد الله وهجر
الالهة والاوثان برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا يقول واهلكنا الذين كفروا من قوم هود جميعا عن
اخرهم فلم يبق منهم احد كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا
قال استاصلناهم • وقد بينا فيما مضى معنى قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا بشواهده بما اغنى عن اعادته وما كانوا
مومنين يقول لم يكونوا مصدقين بالله ولا برسوله هود

القول في تاويل قوله جل ذكره والى ثمود اخاهم صالحا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في
ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا وثمود هو ثمود بن
عابر بن ارم بن سام بن نوح وهو اخو جديس بن عابر وكانت مساكنهما الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى وما حوله وانما
معنى الكلام والى ثمود اخاهم صالحا لان ثمود قبيلة كما بكر قبيلة وكذلك تميم قال يا قوم اعبدوا الله يقول قال صالح
لثمود يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له ما لكم من اله يجوز لكم ان تعبدوه غيره قد جاتكم حجة من ربكم وبرهان
على صدق ما اقول وحقيقة ما اليه ادعو من اخلاص التوحيد لله وافراده بالعبادة دون ما سواه وتصديقي على اني له
رسول وبينتي على ما اقول وحقيقة ما جيتكم به من عند ربي وحجتي عليه هذه الناقة التي اخرجها الله من هذه الهضبة
دليلا على نبوتي وصدق مقالتي فقد علمتم ان ذلك من المعجزات التي لا يقدر على مثلها احد الا الله وانما استشهد صالح على
صحة نبوته عند قومه ثمود بالناقة لانهم سالوه اياها اية ودلالة على حقيقة قوله

ذكر من قال ذلك • وذكر سبب قتل قوم صالح الناقة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عبد العزيز بن رفيع عن ابي الطفيل قال
قالت ثمود لصالح ايتنا باية ان كنت من الصادقين قال فقال لهم صالح اخرجوا الى هضبة من الارض فخرجوا فاذا هي تتمخض كما
تتمخض الحامل ثم انها انفرجت فخرجت من وسطها الناقة فقال صالح هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا
تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فلما ملوها عقروها فقال لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك
وعد غير مكذوب • قال عبد العزيز وحدثني رجل اخر ان صالحا قال لهم ان اية العذاب ان تصبحوا غدا حمرا واليوم الثاني صفرا
واليوم الثالث سودا قال فصبحهم العذاب فلما راوا ذلك تحنطوا واستعدوا • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي والى ثمود اخاهم صالحا قال ان الله بعث صالحا الى ثمود فدعاهم فكذبوه فقال
لهم ما ذكر الله في القران فسالوه ان ياتيهم باية فجاهم بالناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم وقال ذروها تاكل في
ارض الله ولا تمسوها بسوء فاقروا بها جميعا فذلك قوله فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وكانوا قد اقروا به على وجه
النفاق والتقية وكانت الناقة لها شرب فيوم تشرب فيه الما تمر بين جبلين فيرحمانها ففيهما اثرها حتى الساعة ثم تاتي
فتقف لهم حتى يحلبوا اللبن فيرويهم انما تصب صبا ويوم يشربون الما لا تاتيهم وكان معها فصيل لها فقال لهم صالح انه
يولد في شهركم هذا غلام يكون هلاككم على يديه فولد لعشرة منهم في ذلك الشهر فذبحوا ابناهم ثم ولد للعاشر فابى ان يذبح

ابنه

ابنه وكان لم يولد له قبل ذلك شي فكان ابن العاشر ازرق احمر فنبت نباتا سريعا فاذا مر بالتسعة فراوه قالوا لو كان ابناونا احيا
كانوا مثل هذا فغضب التسعة على صالح لانه امرهم بذبح ابنايهم فاقسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك
اهله وانا لصادقون قالوا نخرج فيرى الناس انا قد خرجنا الى سفر فناتي الغار فنكون فيه حتى اذا كان الليل وخرج صالح الى
المسجد اتيناه فقتلناه ثم رجعنا الى الغار فكنا فيه ثم رجعنا فقلنا ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون يصدقوننا يعلمون
انا قد خرجنا الى سفر فانطلقوا فلما دخلوا الغار ارادوا ان يخرجوا من الليل فسقط عليهم الغار فقتلهم فذلك قوله وكان
في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون حتى بلغ هاهنا فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم
اجمعين • وكبر الغلام ابن العاشر ونبت نباتا عجيبا من السرعة فجلس مع قوم يصيبون من الشراب فارادوا ما يمزجون به شرابهم
وكان ذلك اليوم شرب الناقة فوجدوا الما قد شربته الناقة فاشتد ذلك عليهم وقالوا في شان الناقة ما نصنع نحن باللبن
لو كنا ناخذ هذا الما الذي تشربه هذه الناقة فنسقيه انعامنا وحروثنا كان خيرا لنا فقال الغلام ابن العاشر هل لكم في ان اعقرها
لكم قالوا نعم فاظهروا دينهم فاتاها الغلام فلما بصرت به شدت عليه فهرب منها فلما راى ذلك دخل خلف صخرة على طريقها
فقال احيشوها علي فاحاشوها عليه فلما جازت به نادوه عليك فتناولها فعقرها فسقطت فذلك قوله فنادوا صاحبهم فتعاطى
فعقر واظهروا حينئذ امرهم وعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ايتنا بما تعدنا وفزع ناس منهم الى
صالح واخبروه ان الناقة قد عقرت فقال علي بالفصيل فطلبوا الفصيل فوجدوه على رابية من الارض فطلبوه فارتفعت
به حتى حلقت به في السما فلم يقدروا عليه ثم دعا الفصيل الى الله فاوحى الله الى صالح ان مرهم ان يتمتعوا في دارهم ثلاثة
ايام فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام واية ذلك ان تصبح وجوهكم مصفرة والثاني محمرة واليوم الثالث مسودة
واليوم الرابع فيه العذاب فلما راوا العذاب تكفنوا وتحنطوا ولطخوا انفسهم ولبسوا الانطاع وحفروا الاسراب فدخلوا فيها
ينتظرون الصيحة حتى جاهم العذاب فهلكوا فذلك قوله فدمرناهم وقومهم اجمعين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق قال لما اهلك الله عادا وتقضى امرها عمرت ثمود بعدها واستخلفوا في الارض فنزلوا فيها وانتشروا ثم عتوا على
الله فلما ظهر فسادهم وعبدوا غير الله بعث اليهم صالحا وكانوا قوما عربا وهو من اوسطهم نسبا وافضلهم موضعا رسولا وكانت
منازلهم الحجر الى قرح وهو وادي القرى وبين ذلك ثمانية عشر ميلا فيما بين الحجاز والشام فبعث الله اليهم غلاما شابا فدعاهم
الى الله حتى شمط وكبر لا يتبعه منهم الا قليل مستضعفون فلما الح عليهم صالح بالدعا واكثر لهم التحذير وخوفهم من
الله العذاب والنقمة سالوه ان يريهم اية تكون مصداقا لما يقول فيما يدعوهم اليه فقال لهم اي اية تريدون قالوا
تخرج معنا الى عيدنا هذا وكان لهم عيد يخرجون اليه باصنامهم وما يعبدون من دون الله في يوم معلوم من السنة فتدعو
الهك وندعو الهتنا فان استجيب لك اتبعناك وان استجيب لنا اتبعتنا فقال لهم صالح نعم فخرجوا باوثانهم الى عيدهم
ذلك وخرج صالح معهم فدعوا اوثانهم وسالوها ان لا يستجاب لصالح في شي مما يدعو به ثم قال لهم جندع بن عمرو بن حراس
بن عمرو بن الدميل وكان يوميذ سيد ثمود وعظيمهم يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مخترجة جوفا وبرا والمخترجة ما شاكل
البخت من الابل وقالت ثمود لصالح مثل ما قال جندع بن عمرو لصخرة منفردة ناحية الحجر يقال لها الكاثبة فان فعلت امنا بك
وصدقناك وشهدنا ان ما جيت به هو الحق واخذ عليهم صالح مواثيقهم لين فعلت وفعل الله لتصدقني ولتومنن بي قالوا
نعم فاعطوه على ذلك عهودهم فدعا صالح ربه بان يخرجها لهم من تلك الهضبة كما وصفوا • فحدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث انهم نظروا الى الهضبة حين دعا صالح بما دعا به
تتمخض بالناقة تمخض النتوج بولدها فتحركت الهضبة ثم انتفضت بالناقة فانصدعت عن ناقة كما وصفوا جوفا وبرا نتوج
ما بين جنبيها الا الله عظما فامن به جندع بن عمرو ومن كان معه على امره من رهطه واراد اشراف ثمود ان يومنوا به
ويصدقوا فنهاهم ذواب بن عمرو بن لبيد والحباب صاحب اوثانهم ورباب بن صمعر بن جلهس وكانوا من اشراف ثمود فردوا
اشرافها عن الاسلام والدخول فيما دعاهم اليه صالح من الرحمة والنجاة وكان لجندع ابن عم له يقال له شهاب بن خليفة
ابن مخلاة بن لبيد بن حراس فاراد ان يسلم فنهاه اوليك الرهط عن ذلك فاطاعهم وكان من اشراف ثمود وافاضلها فقال
رجل من ثمود يقال له مهوس بن عنمة بن الدميل وكان مسلما • وكانت عصبة من ال عمرو • الى دين النبي دعوا شهابا •
عزيز ثمود كلهم جميعا • فهم بان يجيب ولو اجابا • لاصبح صالح فينا عزيزا • وما عدلوا بصاحبهم ذوابا •
ولكن الغواة من ال حجر • تولوا بعد رشدهم ذبابا • فكانت الناقة التي اخرجها الله لهم معها سقبها في ارض ثمود ترعى
الشجر وتشرب الما • فقال لهم صالح هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم

اليم وقال الله لصالح ان الما قسمة بينهم كل شرب محتضر اي ان الما نصفان بينهم لهم يوم ولها يوم وهي محتضرة فيومها لا تدع شربها
وقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فكانت فيما بلغني والله اعلم اذا وردت ترد غبا وضعت راسها في بير في الحجر يقال لها بير الناقة
فيزعمون انها منها كانت تشرب اذا وردت تضع راسها فيها فما ترفعه حتى تشرب كل قطرة ما في الوادي ثم ترفع راسها فتفشح يعني
تفحج لهم فيحتلبون ما شاوا من لبن فيشربون ويدخرون حتى يملوا كل انيتهم ثم تصدر من غير الفج الذي منه وردت لا تقدر على ان تصدر
من حيث ترد يضيق عنها فلا ترجع منه حتى اذا كان الغد كان يومهم فيشربون ما شاوا من الما ويدخرون ما شاوا ليوم الناقة فهم من ذلك
في سعة وكانت الناقة فيما يذكرون تصيف اذا كان الحر ظهر الوادي فتهرب منها المواشي اغنامهم وابقارهم وابلهم فتهبط الى
بطن الوادي في حره وجدبه وذلك ان المواشي تنفر منها اذا راتها وتشتو ببطن الوادي اذا كان الشتا فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي
في البرد والجدب فاضر ذلك بمواشيهم للبلا والاختبار وكانت مرابعها فيما يزعمون الحباب وحسمى كل ذلك ترعى مع وادي الحجر فكبر ذلك عليهم
فعتوا عن امر ربهم واجمعوا في عقر الناقة امرهم وكانت امراة من ثمود يقال لها عنيزة بنت غنم بن مجلز تكنى بام غنم وهي من بني العبيد
ابن المهل اخي دميل بن المهل وكانت امراة ذواب بن عمرو وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان وكانت ذا مال من ابل وبقر وغنم
وامراة اخرى يقال لها صدوف بنت المحيا بن دهر بن المحيا سيد بني عبيد وصاحب اوثانهم في الزمن الاول وكان الوادي يقال له وادي
المحيا وهو المحيا الاكبر جد المحيا الاصغر ابي صدوف وكانت صدوف من احسن الناس وكانت غنية ذات مال من ابل وغنم وبقر وكانتا
من اشد امراتين في ثمود عداوة لصالح واعظمه به كفرا وكانتا تحبان ان تعقر الناقة مع كفرهما به لما اضرت به من مواشيهما وكانت
صدوف عند ابن خال لها يقال له صنتم بن هراوة بن سعد بن الغطريف من بني هليل فاسلم فحسن اسلامه وكانت صدوف قد فوضت
اليه مالها فانفقه على من اسلم معه من اصحاب صالح حتى رق المال فاطلعت على ذلك من اسلامه صدوف فعاتبته على ذلك فاظهر
لها دينه ودعاها الى الله والى الاسلام فابت عليه وسبت له فاخذت بنيه وبناته منه فغيبتهم في بني عبيد بطنها الذي هي منه
وكان صنتم زوجها من بني هليل وكان ابن خالها فقال لها ردي علي ولدي فقالت حتى انافرك الى بني صنعان بن عبيد او الى بني
جندع بن عبيد فقال لها صنتم بل انا اقول الى بني مرداس بن عبيد وذلك ان بني مرداس بن عبيد كانوا قد سارعوا في الاسلام وابطا عنه
الاخرون فقالت لا انافرك الا الى من دعوتك اليه • فقال بنو مرداس والله لتعطينه ولده طايعة او كارهة فلما رات ذلك
اعطته اياهم ثم ان صدوف وعنيزة تحيلتا في عقر الناقة للشقا الذي نزل فدعت صدوف رجلا من ثمود يقال له الحباب
لعقر الناقة وعرضت عليه نفسها بذلك ان هو فعل فابى عليها فدعت ابن عم لها يقال له مصدع بن مهرج بن المحيا وجعلت له
نفسها على ان يعقر الناقة وكانت من احسن الناس وكانت غنية كثيرة المال فاجابها الى ذلك ودعت عنيزة بنت غنم قدار بن سالف
ابن جندع رجلا من اهل قرح وكان قدار رجلا احمر ازرق قصيرا يزعمون انه كان لزنية من رجل يقال له صهياد ولم يكن لابيه سالف
الذي يدعى اليه ولكنه قد ولد على فراش سالف وكان يدعى له وينسب اليه فقالت اعطيك اي بناتي شيت على ان تعقر الناقة
وكانت عنيزة شريفة من نسا ثمود وكان زوجها ذواب بن عمرو من اشراف رجال ثمود وكان قدار عزيزا منيعا في قومه فانطلق قدار بن سالف
ومصدع بن مهرج فاستنفروا غواة من ثمود فاتبعهما سبعة نفر فكانوا تسعة نفر احد النفر الذين اتبعوهما رجل يقال له هويل
ابن ميلغ خال قدار بن سالف اخو امه لابيها وامها وكان عزيزا من اهل حجر ودعير بن غنم بن داعر وهو من بني خلاوة بن المهل وداب
ابن مهرج اخو مصدع بن مهرج وخمسة لم تحفظ لنا اسماوهم فرصدوا الناقة حين صدرت عن الما وقد كمن لها قدار في اصل صخرة
على طريقها وكمن لها مصدع في اصل اخرى فمرت على مصدع فرماها بسهم فانتظم به عضلة ساقها وخرجت ام غنم عنيزة وامرت ابنتها
وكانت من احسن الناس وجها فاسفرت لقدار وارته اياه ثم ذمرته فشد على الناقة بالسيف فخشف عرقوبها فخرت ورغت رغاة واحدة
تحذر سقبها ثم طعن في لبتها فنحرها وانطلق سقبها حتى اتى جبلا منيعا ثم اتى صخرة في اعلى الجبل فرغا فلاذ بها واسم الجبل فيما يزعمون
صنو فاتاهم صالح فلما راى الناقة قد عقرت قال انتهكتم حرمة الله فابشروا بعذاب الله تبارك وتعالى ونقمته فاتبع السقب اربعة
نفر من التسعة الذين عقروا الناقة وفيهم مصدع بن مهرج فرماه مصدع بسهم فانتظم قلبه ثم جر برجله فانزله ثم القوا لحمه مع لحم
امه فلما قال لهم صالح ابشروا بعذاب الله ونقمته قالوا له وهم يهزون به ومتى ذلك يا صالح ومتى اية ذلك وكانوا يسمون الايام
فيهم الاحد اول والاثنين اهون والثلاثا دبار والاربعا جبار والخميس مونس والجمعة العروبة والسبت شيار وكانوا عقروا الناقة
يوم الاربعا فقال لهم صالح حين قالوا ذلك تصبحون غداة يوم مونس يعني يوم الخميس ووجوهكم مصفرة ثم تصبحون يوم العروبة
يعني يوم الجمعة ووجوهكم محمرة ثم تصبحون يوم شيار يعني يوم السبت ووجوهكم مسودة ثم يصبحكم العذاب يوم الاول يعني يوم الاحد
فلما قال لهم صالح ذلك قال التسعة الذين عقروا الناقة هلم فلنقتل صالحا ان كان صادقا عجلناه قبلنا وان كان كاذبا يكون
قد الحقناه بناقته فاتوه ليلا ليبيتوه في اهله فدمغتهم الملايكة بالحجارة فلما ابطوا على اصحابهم اتوا منزل صالح فوجدوهم مشدخين

فقد رضخوا

فقد رضخوا بالحجارة فقالوا لصالح انت قتلتهم ثم هموا به فقامت عشيرته دونه ولبسوا السلاح وقالوا لهم والله لا تقتلونه ابدا فقد
وعدكم ان العذاب نازل بكم في ثلاث فان كان صادقا لم تزيدوا ربكم عليكم الا غضبا وان كان كاذبا فانتم من ورا ما تريدون فانصرفوا عنهم
ليلتهم تلك والنفر الذين رضختهم الملايكة بالحجارة التسعة الذين ذكر الله تبارك وتعالى في القران بقول الله تعالى وكان
في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون الى قوله لاية لقوم يعلمون • فاصبحوا من تلك الليلة التي انصرفوا فيها
عن صالح وجوههم مصفرة فايقنوا بالعذاب وعرفوا ان صالحا قد صدقهم فطلبوه ليقتلوه وخرج صالح هاربا منهم حتى لجا الى بطن
من ثمود يقال لهم بنو غنم فنزل على سيدهم رجل منهم يقال له نفيل يكنى بابي هدب وهو مشرك فغيبه فلم يقدر عليه فغدوا على
اصحاب صالح يقال له مبدع بن هرم يا نبي الله انهم ليعذبونا لندلهم عليك فندلهم عليك قال نعم فدلهم عليه مبدع بن هرم فلما
علموا بمكان صالح اتوا ابا هدب فكلموه فقال نعم عندي صالح وليس لكم اليه سبيل فاعرضوا عنه وتركوه وشغلهم عنه ما انزل
الله بهم من عذابه فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم حين اصبحوا من يوم الخميس وذلك ان وجوههم اصبحت مصفرة
ثم اصبحوا يوم الجمعة ووجوههم محمرة ثم اصبحوا يوم السبت ووجوههم مسودة حتى اذا كان ليلة الاحد خرج صالح من بين اظهرهم
ومن اسلم معه الى الشام فنزل رملة فلسطين وتخلف رجل من اصحابه يقال له مبدع بن هرم فنزل قرح وهي وادي القرى
وبين القرح وبين حجر ثمانية عشر ميلا فنزل على سيدهم رجل يقال له عمرو بن غنم وقد كان اكل من لحم الناقة ولم يشرك في قتلها
فقال له مبدع بن هرم يا عمرو بن غنم اخرج من هذا البلد فان صالحا قال من اقام فيه هلك ومن خرج منه نجا فقال عمرو ما شركت في
قتلها وما رضيت ما صنع بها فلما كانت صبيحة الاحد اخذتهم الصيحة فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا هلك الا جارية مقعدة يقال
لها الذريعة وهي الكلبة ابنة السلق كانت كافرة شديدة العداوة لصالح فاطلق الله لها رجليها بعد ما عاينت العذاب اجمع
فخرجت كاسرع ما يرى شي قط حتى اتت اهل قرح فاخبرتهم بما عاينت من العذاب وما اصاب ثمود منه ثم استسقت من الما فسقيت
فلما شربت ماتت • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال قال معمر اخبرني من سمع الحسن يقول لما عقرت ثمود الناقة ذهب
فصيلها حتى صعد تلا فقال يا رب اين امي ثم رغا رغوة فنزلت الصيحة فاخذتهم • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن الحسن بنحوه الا انه قال اصعد تلا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان صالحا
قال لهم حين عقروا الناقة تمتعوا في داركم ثلاثة ايام قال لهم اية هلاككم ان تصبح وجوهكم مصفرة ثم تصبح اليوم الثاني
محمرة ثم تصبح اليوم الثالث مسودة فاصبحت كذلك فلما كان اليوم الثالث وايقنوا بالهلاك تكفنوا وتحنطوا ثم اخذتهم
الصيحة فاهمدتهم قال قتادة قال عاقر الناقة لهم لا اقتلها حتى ترضوا اجمعون فجعلوا يدخلون على المراة في خدرها فيقولون
اترضين فتقول نعم والصبي حتى رضوا اجمعون فعقرها • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسلوا الايات فقد
سالها قوم صالح فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروها وكانت تشرب ماهم يوما ويشربون
لبنها يوما فعقروها فاخذتهم الصيحة اهمد الله من تحت اديم السما منهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله قيل من هو قال ابو رغال
فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه قال عبد الرزاق قال معمر واخبرني اسماعيل بن امية ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بقبر ابي رغال فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا قبر ابي رغال قالوا فمن ابو رغال قال رجل من ثمود
كان في حرم الله فمنعه حرم الله عذاب الله فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن هاهنا ودفن معه غصن من ذهب فنزل القوم
فابتدروه باسيافهم فبحثوا عليه فاستخرجوا الغصن قال عبد الرزاق قال معمر وقال الزهري ابو رغال ابو ثقيف • حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن جابر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر فذكر نحوه الا انه قال
في حديثه قالوا من هو يا رسول الله قال ابو رغال • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن قتادة
قال كان يقال ان احمر ثمود الذي عقر الناقة كان ولد زنية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن ابي اسحاق
قال قال ابو موسى اتيت ارض ثمود فذرعت مصدر الناقة فوجدته ستين ذراعا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
قال معمر واخبرني اسماعيل بن امية بنحو هذا يعني بنحو حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم عن جابر قال ومر النبي صلى الله عليه وسلم
بقبر ابي رغال قالوا ومن ابو رغال قال ابو ثقيف كان في الحرم لما اهلك الله قومه منعه حرم الله من عذاب الله فلما خرج اصابه
ما اصاب قومه فدفن هاهنا ودفن معه غصن من ذهب قال فابتدره القوم يبحثون عنه حتى استخرجوا ذلك الغصن وقال الحسن
كان للناقة يوم ولهم يوم فاضر بهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري قال لما مر النبي صلى الله عليه
وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل الذي اصابهم ثم قال هذا وادي النقر ثم

رفع راسه واشرع السر حتى اجاز الوادي • واما قوله ولا تمسوها بسوء فانه يقول ولا تمسوا ناقة الله بعقر ولا نحر فياخذكم
عذاب اليم يعني موجع **القول** في تاويل قوله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون
من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل صالح لقومه
واعظا لهم واذكروا ايها القوم نعمة الله عليكم اذ جعلكم خلفا يقول تخلفون عادا في الارض بعد هلاكها وخلفا جمع خليفة
خلفنا وخلفا انما هو جمع فعيل كما الشركا جمع شريك والعلما جمع عليم والحكما جمع حكيم لانه ذهب بالخليفة الى الرجل فكان واحدهم
خليف ثم جمع خلفا فاما لو جمعت الخليفة على انها نظيرة كريمة وحليلة ورغيبة قيل خلايف كما قيل كرايم وحلايل ورغايب اذا كانت
من صفات الاناث وانما جمعت الخليفة على الوجهين اللذين جا بهما القران لانها جمعت مرة على لفظها ومرة على معناها • واما قوله
وبوأكم في الارض فانه يقول وانزلكم في الارض وجعل لكم فيها مساكن وازواجا تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال
بيوتا ذكر انهم كانوا ينقبون الصخر مساكن • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وتنحتون
الجبال بيوتا كانوا ينقبون في الجبال البيوت • وقوله فاذكروا آلاء الله يقول فاذكروا نعم الله التي انعم بها عليكم ولا تعثوا
في الارض مفسدين وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا
تعثوا في الارض مفسدين وقد بينت معنى ذلك بشواهده واختلاف المختلفين فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته • يقول لا تسيروا في الارض مفسدين
القول في تاويل قوله تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون
ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون يعني جل ثناوه
بقوله قال الملا الذين استكبروا من قومه قال الجماعة الذين استكبروا من قوم صالح عن اتباع صالح والايمان بالله وبه الذين
استضعفوا يعني لاهل المسكنة من اتباع صالح والمومنين به منهم دون ذوي شرفهم واهل السودد منهم اتعلمون ان صالحا مرسل
من ربه ارسله الله الينا واليكم قال الذين امنوا بصالح من المستضعفين منهم انا بما ارسل الله به صالحا من الحق والهدى
مومنون يقول مصدقون مقرون انه من عند الله وان الله امر به وعن امر الله دعانا صالح اليه قال الذين استكبروا عن امر الله
وامر رسوله صالح انا ايها القوم بالذي امنتم به يقول صدقتم به من نبوة صالح وان الذي جا به حق من عند الله كافرون
يقول جاحدون منكرون لا نصدق به ولا نقر **القول** في تاويل قوله تعالى فعقروا الناقة وعتوا عن امر
ربهم وقالوا يا صالح ايتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين يقول تعالى ذكره فعقرت ثمود الناقة التي جعلها الله لهم
اية وعتوا عن امر ربهم يقول تكبروا وتجبروا عن اتباع الله واستعلوا عن الحق كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعتوا عتوا عن الحق لا يبصرون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال مجاهد عتوا عن امر ربهم علوا في الباطل • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد عن مجاهد في قوله
فعتوا عن امر ربهم قال غلوا في الباطل وتركوا الحق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله وعتوا عن امر ربهم قال علوا في الباطل وهو من قولهم جبار عات اذا كان عاليا في تجبره • وقالوا يا صالح ايتنا بما
تعدنا ان كنت من الصادقين يقول قالوا جئنا يا صالح بما تعدنا من عذاب الله ونقمته استعجالا منهم للعذاب ان كنت من المرسلين
يقول ان كنت لله رسولا الينا فان الله ينصر رسله على اعدائه فعجل ذلك لهم كما استعجلوه يقول جل ثناوه فاخذتهم الرجفة
فاصبحوا في دارهم جاثمين **القول** في تاويل قوله تعالى فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين يقول تعالى
ذكره فاخذت الذين عقروا الناقة من ثمود الرجفة وهي الصيحة والرجفة الفعلة من قول القايل رجف بفلان كذا يرجف رجفا
وذلك اذا حركه وزعزعه كما قال الاخطل • اما تريني حناني الشيب من كبر • كالنسر ارجف والانسان مهدود •
فانما عنى بالرجفة ها هنا الصيحة التي زعزعتهم وحركتهم للهلاك لان ثمود هلكت بالصيحة فيما ذكر اهل العلم • ونحو ما قلنا
في ذلك قال اهل التاويل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الرجفة قال الصيحة • حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي فاخذتهم الرجفة وهي الصيحة حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد عن مجاهد فاخذتهم
الرجفة قال الصيحة • وقوله فاصبحوا في دارهم جاثمين يقول فاصبح الذين اهلك الله من ثمود في دارهم يعني في ارضهم التي هلكوا
فيها وبلدتهم ولذلك وحد الدار ولم يجمعها فيقول في دورهم • وقد يجوز ان يكون اريد بها الدور ولكن وجه بالواحد الى الجمع
كما قيل والعصر ان الانسان لفي خسر وقوله جاثمين يعني سقوطا صرعى لا يتحركون لانهم لا ارواح فيهم قد هلكوا والعرب تقول للبارك
على الركبة جاثم ومنه قول جرير • عرفت المنتأى وعرفت منها • مطايا القدر كالحدإ الجثوم •

ونحو

ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فاصبحوا في دارهم جاثمين قال ميتين **القول** في تاويل قوله تعالى فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي
ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين يقول تعالى ذكره فادبر صالح عنهم حين استعجلوه العذاب وعقروا ناقة الله خارجا
عن ارضهم من بين اظهرهم لان الله تعالى ذكره اوحى اليه اني مهلكهم بعد ثلاثة • وقيل انه لم يهلك امة ونبيها بين اظهرها
فاخبر الله جل ثناوه عن خروج صالح من بين قومه الذين عتوا على ربهم حين اراد الله احلال عقوبته بهم • فقال فتولى عنهم صالح
وقال لقومه ثمود لقد ابلغتكم رسالة ربي واديت اليكم ما امرني باداية اليكم ربي من امره ونهيه ونصحت لكم في ادائي
رسالة الله اليكم في تحذيركم باسه باقامتكم على كفركم به وعبادتكم الاوثان ولكن لا تحبون الناصحين لكم في الله الناهين لكم
عن اتباع اهوائكم الصادين لكم عن شهوات انفسكم **القول** في تاويل قوله جل ذكره ولوطا اذ قال لقومه اتاتون
الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا لوطا ولو قيل معناه واذكر لوطا يا محمد
اذ قال لقومه لم يكن في الكلام صلة الرسالة كما كان في ذكر عاد وثمود كان مذهبا • وقوله اذ قال لقومه حين قال لقوم سدوم
والبهم كان ارسل لوط اتاتون الفاحشة وكانت فاحشتهم التي كانوا ياتونها التي عاقبهم الله عليها اتيان الذكور ما سبقكم بها
من احد من العالمين يقول ما سبقكم بفعل هذه الفاحشة احد من العالمين • وذلك كالذي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسماعيل
ابن علية عن ابن ابي نجيح عن عمرو بن دينار قوله ما سبقكم بها من احد من العالمين قال ما نرى ذكرا على ذكر حتى كان قوم لوط •
القول في تاويل قوله تعالى انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النسا بل انتم قوم مسرفون يخبر بذلك تعالى
ذكره عن لوط انه قال لقومه توبيخا منه لهم على فعلهم انكم ايها القوم لتاتون الرجال في ادبارهم شهوة منكم لذلك
من دون الذي اباحه الله لكم واحله من النسا بل انتم قوم مسرفون يقول انكم لقوم تاتون ما حرم الله عليكم وتعصونه
بفعلكم هذا وذلك هو الاسراف في هذا الموضع والشهوة الفعلة وهي مصدر من قول القايل شهيت هذا الشي اشهاه
شهوة ومن ذلك قول الشاعر • واشعث يشهى النوم قلت له ارتحل • اذا ما النجوم اعرضت واسبطرت •
فقام يجر البرد لو ان نفسه • يقال له خذها بكفيك خرت • **القول** في تاويل قوله تعالى وما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون يقول تعالى ذكره وما كان جواب قوم لوط لوط اذ وبخهم
على فعلهم القبيح وركوبهم ما حرم الله عليهم من العمل الخبيث الا ان قال بعضهم لبعض اخرجوا لوطا واهله ولذلك قيل
اخرجوهم فجمع وقد جرى قبل ذكر لوط وحده دون غيره وقد يحتمل ان يكون انما جمع بمعنى اخرجوا لوطا ومن كان على دينه من قريتكم
فاكتفي بذكر لوط في اول الكلام من ذكر اتباعه ثم جمع في اخر الكلام كما قيل يا ايها النبي اذا طلقتم النسا وقد بينا نظاير ذلك
فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع انهم اناس يتطهرون يقول ان لوطا ومن تبعه اناس يتنزهون عما نفعله نحن من اتيان
الرجال في الادبار • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان النحوي عن الحجاج عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد انهم اناس يتطهرون • قال من ادبار الرجال وادبار النسا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن مجاهد انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال وادبار النسا حدثني المثنى
قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن الحجاج عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله انهم اناس يتطهرون قال يتطهرون
من ادبار الرجال والنسا • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا الحسن بن عمارة عن الحكم
عن مجاهد عن ابن عباس في قوله انهم اناس يتطهرون قال من ادبار الرجال وادبار النسا • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي انهم اناس يتطهرون قال يتحرجون • حدثنا ابن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة انهم اناس يتطهرون يقول عابوهم بغير عيب وذموهم بغير ذم **القول** في تاويل قوله تعالى
فانجيناه واهله الا امراته كانت من الغابرين يقول تعالى ذكره فلما ابى قوم لوط مع توبيخ لوط اياهم على ما ياتون
من الفاحشة وابلاغه اياهم رسالة ربه بتحريم ذلك عليهم الا التمادي في غيهم انجينا لوطا واهله المومنين به الا امراته
فانها كانت للوط خاينة وبالله كافرة • قوله من الغابرين يقول من الباقين وقيل من الغابرين ولم يقل الغابرات لانه يريد
انها ممن بقي مع الرجال فلما ضم ذكرها الى ذكر الرجال قيل من الغابرين والفعل منه غبر يغبر غبورا وغبرا وذلك اذا بقي
قال الاعشى • عض بما ابقى المواسي له • من امه في الزمن الغابر • وكما قال الاخر •
واني الذي فتح البلاد بسيفه • فاذلنا لبني اباذ الغابر • يعني الباقي • فان قال قايل فكانت امراة لوط
ممن نجا من الهلاك الذي هلك به قوم لوط قيل لا بل كانت فيمن هلك فان قال فكيف قيل الا امراته كانت من الغابرين

وقد قلنا ان معني الغابر الباقي فقد وجب ان يكون قد بيت قيل ان معني ذلك غير الذي ذهبنا اليه وانما عني بذلك الا امراته كانت
من الباقين قبل الهلاك والمعمرين الذين قد اتي عليهم دهر كبير ومر بهم زمن كبير حتي هرمت فيمن هرم من الناس فكانت ممن غبر الدهر الطويل
قبل هلاك القوم فهلكت مع من هلك من قوم لوط حين جاءهم العذاب • وقيل معني من الباقين في عذاب الله ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الا عجوزا في الغابرين في عذاب الله **القول** في تاويل
قوله تعالي وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين يقول تعالي ذكره وامطرنا علي قوم لوط الذين كذبوا لوطا
ولم يومنوا به مطرا من حجارة من سجيل اهلكناهم به فانظر كيف كان عاقبة المجرمين يقول جل ثناوه فانظر يا محمد عاقبة هولا
الذين كذبوا الله ورسوله من قوم لوط فاجترموا معاصي الله وركبوا الفواحش واستحلوا ما حرم الله من ادبار الرجال كيف كانت
والي اي شي صارت هل كانت الا البوار والهلاك فان ذلك او نظيره من العقوبة عاقبة من كذب بك واستكبر عن الايمان بالله وتصديقك
ان لم يتوبوا من قومك **القول** في تاويل قوله تعالي والي مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره قد جاتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
ذلكم خير لكم ان كنتم مومنين يقول تعالي ذكره وارسلنا الي ولد مدين ومدين هم ولد مديان بن ابراهيم خليل الرحمن فيما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان الامر كما قال فمدين قبيلة كتميم • وزعم ابن اسحاق ان شعيبا
الذي ذكر الله انه ارسله اليهم من ولد مديان هذا وانه شعيب بن ميكيل بن يشجر • قال واسمه بالسريانية يثروب فتاويل
الكلام علي ما قال ابن اسحاق ولقد ارسلنا الي ولد مدين اخاهم شعيب بن ميكيل يدعوهم الي طاعة الله والانتهاء الي امره وترك
السعي في الارض بالفساد والصد عن سبيله • فقال لهم شعيب يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له ما لكم من اله يستوجب عليكم
العبادة غيره الذي خلقكم وبيده نفعكم وضركم قد جاتكم بينة من ربكم يقول قد جاتكم علامة وحجة من الله تحقيقه ما اقول
وصدق ما ادعوكم اليه فاوفوا الكيل والميزان يقول اتموا للناس حقوقهم بالكيل الذي تكيلون به وبالوزن الذي تزنون به ولا
تبخسوا الناس اشياهم يقول ولا تظلموا الناس حقوقهم ولا تنقصوهم اياها ومن ذلك قولهم تحسبها حمقا وهي باخسة بمعني ظالمة
ومنه قول الله وشروه بثمن بخس يعني به رديء • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ولا تبخسوا الناس اشياهم يقول لا تظلموا الناس اشياهم
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تبخسوا الناس اشياهم قال لا تظلموا الناس اشياهم
وقوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها يقول لا تعملوا في ارض الله بمعاصيه وما كنتم تعملونه قبل ان يبعث الله عليكم
نبيه من عبادة غير الله والاشراك به وبخس الناس في الكيل والوزن بعد اصلاحها يقول بعد ان قد اصلح الله الارض بابتعاث
النبي عليه السلام فيكم ينهاكم عما لا يحل لكم وما يكرهه الله لكم ذلكم خير لكم يقول هذا الذي ذكرت لكم وامرتكم به من اخلاص العبادة
لله وحده لا شريك له واتمام حقوق الناس من الكيل والوزن وترك الفساد في الارض خير لكم في عاجل دنياكم واجل اخرتكم
عند الله يوم القيامة ان كنتم مومنين يقول ان كنتم مصدقي فيما اقول لكم واوديه اليكم عن الله من امره ونهيه •
القول في تاويل قوله جل ذكره ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها
عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين يعني بقوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون
ولا تجلسوا بكل طريق وهو الصراط توعدون المومنين بالقتل وكانوا فيما ذكر يقعدون علي طريق من قصد شعيبا واراده ليومن
به فيتوعدونه ويخوفونه ويقولون انه كذاب ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة بكل صراط توعدون من اتي شعيبا وغشيه واراد الاسلام • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون والصراط الطريق يخوفون الناس ان ياتوا شعيبا
حدثني المثني قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولا تقعدوا بكل صراط
توعدون وتصدون عن سبيل الله قال كانوا يجلسون في الطريق فيخبرون من اتي عليهم ان شعيبا عليه السلام كذاب فلا يفتنكم
عن دينكم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالي بكل صراط قال
طريق توعدون كل سبيل حق • حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تقعدوا بكل صراط توعدون كانوا يقعدون علي طريق يوعدون
المومنين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن قيس عن السدي ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال العشارون
حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي هريرة او غيره شك ابو

جعفر

جعفر الرازي قال اتي النبي صلي الله عليه وسلم ليلة اسري به علي خشبة علي الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شي الا خرقته قال
ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون علي الطريق فيقطعونه ثم تلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وهذا
الخبر الذي ذكرناه عن ابي هريرة يدل علي ان معناه كان عند ابي هريرة ان نبي الله شعيبا انما نهي قومه بقوله ولا تقعدوا بكل
صراط توعدون عن قطع الطريق وانهم كانوا قطاع الطريق • وقيل ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ولو قيل في غير القران لا تقعدوا
في كل صراط كان جايزا فصيحا في الكلام وانما جاز ذلك لان الطريق ليس بالمكان المعلوم فجاز ذلك كما جاز ان يقال قعد له بمكان كذا
وعلي مكان كذا وفي مكان كذا وقال توعدون ولم يقل تعدون لان العرب كذلك تفعل فيما ابهمت ولم تفصح به من الوعيد تقول اوعدته
بالالف وتقدم مني اليه وعيد فاذا ابينت عما اوعدت وافصحت به قلت وعدته خيرا ووعدته شرا بغير الف كما قال جل ثناوه النار
وعدها الله الذين كفروا • واما قوله وتصدون عن سبيل الله من امن به فانه يقول تردون عن طريق الله وهو الرد عن الايمان
بالله والعمل بطاعته من امن به يقول تردون عن طريق الله من صدق بالله ووحده وتبغونها عوجا يقول وتلتمسون من سلك سبيل
الله وامن به وعمل بطاعته عوجا عن القصد والحق الي الزيغ والضلال • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتصدون عن سبيل الله قال اهلها وتبغونها عوجا تلتمسون لها الزيغ • حدثني المثني قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وتبغونها
عوجا قال تبغون السبيل عن الحق عوجا • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وتصدون
عن سبيل الله عن الاسلام تبغون السبيل عوجا هلاكا • وقوله واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم يذكرهم شعيب نعمة الله عندهم
بان كثر جماعتهم بعد ان كانوا قليلا عددهم وان رفعهم من الذلة والخساسة • يقول لهم فاشكروا الله الذي انعم عليكم بذلك
واخلصوا له العبادة واتقوا عقوبته بالطاعة واحذروا نقمته بترك المعصية • وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين يقول
وانظروا ما نزل بمن كان قبلكم من الامم حين عتوا علي ربهم وعصوا رسله من المثلات والنقمات وكيف وجدوا عقبي عصيانهم
اياه الم يهلك بعضهم غرقا بالطوفان وبعضهم رجما بالحجارة وبعضهم بالصيحة والافساد في هذا الموضع معناه معصية
الله **القول** في تاويل قوله وان كان طايفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطايفة لم يومنوا فاصبروا
حتي يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين يعني بقوله وان كان طايفة منكم وان كان جماعة منكم وفرقة امنوا يقول صدقوا
بالذي ارسلت به من اخلاص العبادة لله وترك معاصيه وظلم الناس وبخسهم في المكاييل والموازين فاتبعوني علي ذلك
وطايفة منكم لم يومنوا يقول وجماعة اخري لم يصدقوا بذلك ولم يتبعوني عليه فاصبروا حتي يحكم الله بيننا يقول فاحتبسوا
علي قضا الله الفاصل بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين يقول والله خير من يفصل واعدل من يقضي لانه لا يقع في حكمه ميل الي احد ولا محاباة
لاحد **القول** في تاويل قوله جل ذكره قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من
قريتنا او لتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين يقول تعالي ذكره قال الملا الذين استكبروا يعني بالملا الجماعة من الرجال
ويعني بالذين استكبروا الذين تكبروا عن الايمان بالله والانتهاء الي امره واتباع رسوله شعيب باسا لله علي خلافهم امر ربهم
وكفرهم به لنخرجنك يا شعيب ومن تبعك وصدقك وامن بك وبما جيت به معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا يقول لترجعن
انت وهم في ديننا وما نحن عليه قال شعيب لهم اولو كنا كارهين ومعني الكلام ان شعيبا قال لقومه اتخرجوننا من قريتكم
وتصدوننا عن سبيل الله ولو كنا كارهين لذلك ثم ادخلت الف الاستفهام علي لو **القول** في تاويل قوله جل ذكره
قد افترينا علي الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله ربنا وسع
ربنا كل شي علما علي الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين يقول جل ثناوه قال شعيب لقومه اذ دعوه
الي العود والدخول في ملتهم فيها وتوعدوه بطرده ومن تبعه من قريتهم ان لم يفعل ذلك هو وهم قد افترينا علي الله كذبا
يقول قد اختلقنا علي الله كذبا وتخرصنا عليه من القول باطلا ان نحن عدنا في ملتكم فرجعنا فيها بعد اذ انقذنا الله منها بان
بصرنا خطاها وصواب الهدي الذي نحن عليه وما يكون لنا ان نرجع فيها الا ان يشا الله ربنا الا ان يكون سبق لنا في علم الله انا
نعود فيها فيمضي فينا حينيذ قضا الله فينفذ مشيته علينا وسع ربنا كل شي علما فاحاط به فلا يخفي عليه شي كان ولا شي هو
كاين فان لم يكن سبق لنا في علمه والا فانا غير عايدين في ملتكم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قد افترينا علي الله كذبا ان عدنا في ملتكم
بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله ربنا وسع ربنا كل شي علما علي الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق يقول ما ينبغي لنا ان نعود في شرككم بعد اذ نجانا الله منها الا ان يشا الله ربنا فالله لا يشا الشرك ولكن يقول الا ان

يكون الله قد علم شيئا فانه وسع كل شيء علما • وقوله على الله توكلنا يقول على الله نعتمد في امورنا واليه نستند فيما تعدوننا به
من شرككم ايها القوم فانه الكافي من توكل عليه ثم فزع صلوات الله عليه الى ربه بالدعاء على قومه اذ ايس من فلاحهم وانقطع رجاؤه
من اذعانهم لله بالطاعة والاقرار له بالرسالة وخاف على نفسه وعلى من تبعه من مؤمني قومه من فسقتهم العطب والهلكة بتعجيل
النقمة فقال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق يقول احكم بيننا وبينهم بحكمك الحق الذي لا جور فيه ولا حيف ولا ظلم ولكنه
عدل وحق وانت خير الفاتحين يعني خير الحاكمين • ذكر الفرا ان اهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح • وذكر غيره من اهل العلم
بكلام العرب انه من لغة مراد وانشد لبعضهم بيتا وهو • الا ابلغ بني عصم رسولا • فاني عن فتاحتكم غني •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر عن قتادة عن ابن
عباس قال ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول تعال افاتحك يعني اقاضيك
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق يقول
اقض بيننا وبين قومنا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو دكين قال حدثنا مسعر قال سمعت قتادة يقول قال ابن عباس ما كنت
ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول تعال افاتحك • حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افتح بيننا وبين قومنا بالحق • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
قال حدثنا معمر عن قتادة افتح بيننا وبين قومنا بالحق اقض بيننا وبين قومنا بالحق • حدثني محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي • اما قوله افتح بيننا فيقول احكم بيننا • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال الحسن البصري افتح احكم بيننا وبين قومنا وانا فتحنا لك فتحا
مبينا حكمنا لك حكما مبينا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس افتح اقض
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا مسعر عن قتادة عن ابن عباس قال لم اكن ادري ما
افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول لزوجها انطلق افاتحك **القول** في تاويل قوله
وقال الملا الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون يقول تعالى ذكره قالت الجماعة من كفرة رجال
قوم شعيب وهم الملا الذين جحدوا ايات الله وكذبوا رسوله وتمادوا في غيهم لاخرين منهم لئن انتم اتبعتم شعيبا على ما
يقول واجبتموه الى ما يدعوكم اليه من توحيد الله والانتهاء الى امره ونهيه واقررتم بنبوته انكم اذا لخاسرون يقول انكم
لمغبونون في فعلكم وترككم ملتكم التي انتم عليها مقيمون الى دينه الذي يدعوكم اليه وهالكون بذلك من فعلكم •
القول في تاويل قوله تعالى فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين يقول فاخذت الذين كفروا
من قوم شعيب الرجفة وقد بينت معنى الرجفة قبل وانها الزلزلة المحركة لعذاب الله فاصبحوا في دارهم جاثمين على
ركبهم موتى هلكى وكانت صفة العذاب الذي اهلكهم الله به • كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي والى مدين اخاهم شعيبا قال ان الله بعث شعيبا الى مدين والى اصحاب الايكة والايكة هي الغيضة
من الشجر وكانوا مع كفرهم يبخسون الكيل والميزان فدعاهم فكذبوه فقال لهم ما ذكر الله في القران وما ردوا عليه فلما
عتوا وكذبوا سالوه العذاب ففتح الله عليهم بابا من ابواب جهنم فاهلكهم الحر فلم ينفعهم ظل ولا ماء ثم انه بعث سحابة
فيها ريح طيبة فوجدوا برد الريح وطيبها فتنادوا الظلة عليكم بها فلما اجتمعوا تحت السحابة رجالهم ونساؤهم وصبيانهم
انطبقت عليهم فاهلكتهم فهو قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال
كان من خبر قصة شعيب وخبر قومه ما ذكر الله في القران كانوا اهل بخس للناس في مكاييلهم وموازينهم مع كفرهم بالله
وتكذيبهم نبيهم وكان يدعوهم الى الله وعبادته وترك ظلم الناس وبخسهم في مكاييلهم وموازينهم فقال نصحا لهم
وكان صادقا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب • قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يعقوب بن ابي سلمة اذا ذكره قال ذاك
خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه فيما يرادهم فلما كذبوه وتوعدوه بالرجم والنفي من بلادهم وعتوا على الله اخذهم
عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم فبلغني ان رجلا من اهل مدين يقال له عمرو بن جلها لما راها قال يا قوم ان
شعيبا مرسل فذروا عنكم سميرا وعمران بن شداد • اني ارى غيمة يا قوم قد طلعت • تدعو بصوت على صمانة الوادي •
وانكم ان تروا فيها ضحاء غد • الا الرقيم يمشي بين اجياد • وسمير وعمران كاهناهم والرقيم كلبهم • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني ابو اسحاق قال بلغني والله اعلم ان الله سلط عليهم الحر حتى انضجهم ثم انشا لهم الظلة كالصحابة

السودا

السودا فلما راوها ابتدروها يستغيثون ببردها مما هم فيه من الحر حتى اذا دخلوا تحتها اطبقت عليهم فهلكوا جميعا ونجى
الله شعيبا والذين امنوا برحمة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابو عبد الله البجلي قال ابو جاد وهوز وحطي
وكلمن وسعفص وقرشت اسما ملوك مدين • وكان ملكهم يوم الظلة في زمان شعيب كلمون فقالت اخت كلمون تبكيه •
كلمون هد ركني هلكه وسط المحله • سيد القوم اتاه الحتف نار وسط ظله • جعلت نار عليهم دارهم كالمضمحله •
القول في تاويل قوله تعالى الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
الخاسرين يقول تعالى ذكره فاهلك الله الذين كذبوا شعيبا فلم يؤمنوا به فابادهم فصارت قريتهم منهم خاوية
خلاء كان لم يغنوا فيها يقول كان لم ينزلوا قط ولم يعيشوا بها حين هلكوا يقال غني فلان بمكان كذا فهو يغنى به غنى وغنيا اذا
نزل به وكان به كما قال الشاعر • ولقد يغنى بها جيرانك • الممسكو منك بعهد ووصال • وقال رؤبة
وعهد مغنى دمنة تكلفا • اعيا على معتل من عنى • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال
ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة كان لم يغنوا فيها كان لم يعيشوا كان لم ينعموا
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس كان لم يغنوا فيها يقول كان لم يعيشوا فيها
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كان لم يغنوا فيها كان لم يكونوا فيها قط • وقوله الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الخاسرين يقول تعالى ذكره لم يكن الذين اتبعوا شعيبا الخاسرين بل الذين كذبوه كانوا هم الخاسرين الهالكين لانه اخبر
عنهم جل ثناؤه ان الذين كذبوا شعيبا قالوا للذين ارادوا اتباعه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فكذبهم الله بما
احل بهم من عاجل نكاله • ثم قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما خسر تباع شعيب بل كان الذين كذبوا شعيبا الهالكين بعقوبة
الله هم الخاسرين دون الذين صدقوه وامنوا به **القول** في تاويل قوله تعالى فتولى عنهم وقال يا قوم لقد
ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين يقول تعالى ذكره فادبر شعيب عنهم شاخصا من بين اظهرهم
حين اتاهم عذاب الله وقال لما ايقن بنزول نقمة الله بقومه الذين كذبوه حزنا عليهم يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي
واديت اليكم ما بعثني به اليكم من تحذيركم غضبه على اقامتكم على الكفر به وظلم الناس اشياءهم ونصحت لكم بامري اياكم بطاعة
الله ونهيكم عن معصيته فكيف اسى يقول فكيف احزن على قوم جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسله واتوجع لهلاكهم • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فكيف اسى يعني فكيف احزن • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي فكيف اسى يقول فكيف احزن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اصاب شعيبا على قومه حزن لما يرى
بهم من نقمة الله ثم قال يعزي نفسه فيما ذكر الله عنه يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين
القول في تاويل قوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء لعلهم يضرعون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم معرفه سنته في الامم التي قد خلت من قبل امته ومذكر من كفر به من قريش
لينزجروا عما كانوا عليه مقيمين من الشرك بالله والتكذيب لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا
اهلها بالباساء والضراء وهو البؤس وشظف المعيشة وضيقها والضراء وهي الضر وسوء الحال في اسباب دنياهم لعلهم يضرعون يقول
فعلنا ذلك ليتضرعوا الى ربهم ويستكينوا اليه وينيبوا بالاقلاع عن كفرهم والتوبة من تكذيب انبيائهم • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
اخذنا اهلها بالباساء والضراء يقول بالفقر والجوع • وقد ذكرنا فيما مضى الشواهد على صحة القول بما قلنا في معنى الباساء
والضراء بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقيل يضرعون والمعنى يتضرعون ولكن ادغمت التاء في الضاد لتقارب مخرجيهما **القول**
في تاويل قوله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم
لا يشعرون يقول تعالى ذكره ثم بدلنا اهل القرية التي اخذنا اهلها بالباساء والضراء مكان السيئة وهي الباساء والضراء
وانما جعل ذلك سيئة لانه مما يسوء الناس ولا يسوءهم الحسنة وهي الرخاء والنعمة والسعة في المعيشة حتى عفوا يقول حتى كثروا
وكذلك كل شيء كثر فانه يقال فيه قد عفا كما قال الشاعر • ولكنا يعض السيف منها • باسوق عافيات اللحم كوم • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
مكان السيئة الحسنة قال مكان الشدة رخاء • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله مكان السيئة الحسنة قال السيئة الشر والحسنة الرخاء والمال والولد • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة

قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مكان السيئة الحسنة والحسنة الخير حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة يقول مكان الشدة الرخاء • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا قال بدلنا مكان ما كرهوا ما احبوا في الدنيا حتى
عفوا من ذلك العذاب وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء • واختلفوا في تاويل قوله حتى عفوا ونحو الذي قلنا في ذلك
ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
حتى عفوا يقول حتى كثروا وكثرت اموالهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
حتى عفوا قال جموا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم • قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حتى عفوا قال كثرت
اموالهم واولادهم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي حتى عفوا حتى كثروا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن
ابراهيم حتى عفوا قال حتى جموا وكثروا قال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس حتى عفوا حتى جموا قال
المحاربي عن جويبر عن الضحاك حتى عفوا يعني جموا وكثروا • حدثنا عبد الله بن رجا عن ابن جريج عن مجاهد حتى عفوا قال
كثرت اموالهم واولادهم • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى عفوا كثروا كما يكثر النبات والريش
ثم اخذهم عند ذلك بغتة وهم لا يشعرون • وقال اخرون معنى ذلك حتى سروا ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى عفوا يقول حتى سروا بذلك • وهذا نحو الذي قاله قتادة في
معنى عفوا تاويل لا وجه له في كلام العرب لانه لا يعرف العفو السرور في شيء من كلامها الا ان يكون اراد حتى سروا واسروا بكثرتهم
وكثرة اموالهم فيكون ذلك وجها وان بعد • واما قوله وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فانه خبر من الله عن هولاء الذين
ابدلهم الحسنة السيئة التي كانوا فيها استدراجا وابتلاء انهم قالوا اذا فعل ذلك بهم هذه احوال قد اصابت من قبلنا من ابائنا
ونالت اسلافنا ونحن لا نعدو ان نكون امثالهم يصيبنا ما اصابهم من الشدة في المعايش والرخا فيها وهي السراء لانها تسر
اهلها وجهلوا المساكين شكر نعمة الله واغفلوا اجلالهم من استدامة فضله بالانابة الى طاعته والمسارعة الى الاقلاع عما يكرهه
بالتوبة حتى اتاهم امره وهم لا يشعرون يقول جل جلاله فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون يقول فاخذناهم بالهلاك
والعذاب فجاة اتاهم على غرة منهم بمجيئه وهم لا يدرون ولا يعلمون ان الله يجيئهم بل هم بانه اتيهم مكذبون حتى يعاينوه ويروه

القول في تاويل قوله تعالى افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون يقول تعالى ذكره افامن
يا محمد هولاء الذين يكذبون الله ورسوله ويجحدون ايات استدراج الله اياهم بما انعم به عليهم في دنياهم من صحة الابدان ورخا
العيش كما استدرج الذين قص عليهم قصصهم من الامم قبلهم فان مكر الله لا يامنه يقول لا يامن ذلك ان يكون استدراجا مع مقامهم
على كفرهم واصرارهم على معصيتهم الا القوم الخاسرون وهم الهالكون

القول في تاويل قوله تعالى اولم يهد
للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون يقول اولم يبين للذين
يستخلفون في الارض بعد هلاك اخرين قبلهم كانوا اهلها فساروا سيرتهم وعملوا اعمالهم وعتوا على ربهم ان لو نشاء اصبناهم
بذنوبهم يقول ان لو نشاء فعلنا بهم كما فعلنا بمن قبلهم فاخذناهم بذنوبهم وعجلنا لهم باسنا كما عجلناه لمن كان قبلهم ممن ورثوا
عنه الارض فاهلكناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم يقول ونختم على قلوبهم فهم لا يسمعون موعظة ولا تذكيرا سماع منتفع بهما
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اولم يهد قال يبين • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله اولم يهد اولم يبين • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله اولم يهد للذين يرثون الارض يقول اولم يتبين لهم • حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها يقول اولم نبين
للذين يرثون الارض من بعد اهلها هم المشركون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله اولم يهد للذين
يرثون الارض من بعد اهلها اولم نبين لهم ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم قال والهدى البيان الذي بعث هاديا لهم حتى يعرفوا
لولا البيان لم يعرفوا

القول في تاويل قوله جل ذكره تلك القرى نقص عليك من انبائها ولقد جاءتهم رسلهم
بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين يقول تعالى ذكره هذه القرى التي
ذكرت لك يا محمد امرها وامر اهلها يعني قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وشعيب نقص عليك من انبائها فنخبرك عنها وعن

اخبار اهلها

اخبار اهلها وما كان من امرهم وامر رسل الله التي ارسلت اليهم لتعلم انا ننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا على اعدائنا
واهل الكفر بنا ويعلم مكذبوك من قومك ما عاقبة امر من كذب رسل الله فيرتدعوا عن تكذيبك وينيبوا الى توحيد الله وطاعته
ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات يقول ولقد جاءت اهل القرى التي قصصت عليك نباها رسلهم بالبينات يعني بالحجج البينات
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل • اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فما كان هولاء المشركون الذين اهلكناهم
من اهل القرى ليؤمنوا عند ارسالنا اليهم بما كذبوا من قبل ذلك وذلك يوم اخذ ميثاقهم حين اخرجهم من ظهر ادم عليه السلام ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل
قال ذلك يوم اخذ منهم الميثاق فامنوا كرها • وقال اخرون معنى ذلك فما كانوا ليؤمنوا عند مجيء الرسل بما سبق في علم الله انهم
يكذبون به يوم اخرجهم من صلب ادم عليه السلام ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب فما كانوا ليؤمنوا بما من قبل قال كان في علمه يوم اقروا له بالميثاق
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال يحق على العباد ان ياخذوا من العلم
ما ابدى لهم ربهم والانبياء ويدعوا علم ما اخفى الله عليهم فان علمه نافذ فيما كان وفيما يكون وفي ذلك قال ولقد جاءتهم رسلهم
بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين قال نفذ علمه فيهم ايهم المطيع من العاصي
حيث خلقهم في زمان ادم وتصديق ذلك حيث قال لنوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم
يمسهم منا عذاب اليم وقال في ذلك ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون • وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفي
ذلك لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولا حجة لاحد على الله • وقال اخرون معنى ذلك فما كانوا لو احييناهم بعد هلاكهم
ومعاينتهم ما عاينوا من عذاب الله ليؤمنوا بما كذبوا من قبل هلاكهم • كما قال جل ثناؤه ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ذكر
من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله بما كذبوا من قبل قال
كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه • قال ابو جعفر واشبه هذه الاقوال بتاويل الاية • واولاها بالصواب القول الذي ذكرناه عن
ابي بن كعب والربيع وذلك ان من سبق في علم الله تبارك وتعالى انه لا يومن به ابدا • وقد كان سبق في علم الله تبارك وتعالى لمن هلك من
الامم التي قص نباهم في هذه السورة انه لا يومن ابدا فاخبر جل ثناؤه عنهم انهم لم يكونوا ليؤمنوا بما هم به مكذبون في سابق علمه
قبل مجيء الرسل وعند مجيئهم اليهم • ولو قيل تاويله فما كان هولاء الذين ورثوا الارض يا محمد من مشركي قومك من بعد اهلها الذين
كانوا بها من عاد وثمود ليؤمنوا بما كذب به الذين ورثوها عنهم من توحيد الله ووعده ووعيده كان وجها ومذهبا غير اني لا اعلم
قائلا قاله ممن يعتمد على علمه بتاويل القران • واما الذي قاله مجاهد من ان معناه لو ردوا لعادوا فما كانوا ليؤمنوا فتاويل
لا دلالة عليه من ظاهر التنزيل ولا من خبر عن الرسول صحيح واذا كان ذلك كذلك فاولى منه بالصواب ما كان عليه من ظاهر
التنزيل دليل • واما قوله كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين فانه يقول تعالى ذكره كما طبع الله تبارك وتعالى على قلوب
هولاء الذين كفروا بربهم وعصوا رسله من هذه الامم التي قصصنا عليك نباهم يا محمد في هذه السورة حتى جاءهم باس الله
فهلكوا به كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين الذين كتب عليهم انهم لا يؤمنون ابدا من قومك

القول في تاويل
قوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين يقول تعالى ذكره ولم نجد لاكثر اهل هذه القرى التي اهلكناها
واقتصصنا عليك يا محمد نباها من عهد يقول من وفاء بما وصيناهم به من توحيد الله واتباع رسله والعمل بطاعته واجتناب
معاصيه وهجر عبادة الاوثان والاصنام والعهد هو الوصية وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته وان وجدنا اكثرهم
يقول وما وجدنا اكثرهم الا فسقة عن طاعة ربهم تاركين عهده ووصيته وقد بينا معنى الفسق قبل • ونحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين قال القرون الماضية • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد الاية قال القرون الماضية وعهده الذي اخذه من بني
ادم في ظهر ادم ولم يفوا به • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن ابي العالية عن ابي بن كعب وما
وجدنا لاكثرهم من عهد قال في الميثاق الذي اخذه من ظهر ادم عليه السلام • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وان وجدنا اكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وذلك ان الله انما اهلك القرى
لانهم لم يكونوا حفظوا ما اوصاهم به

القول في تاويل قوله تعالى ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون
وملائه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين يقول تعالى ذكره ثم بعثنا من بعد نوح وهود وصالح ولوط وشعيب

موسى بن عمران والهاء والميم اللتان في قوله من بعدهم كناية ذكر الانبيا عليهم السلام التي ذكر من اول هذه السورة الى هذا
الموضع بآياتنا يقول بحججنا وادلتنا الى فرعون وملائه يعني الى جماعة فرعون من الرجال فظلموا بها يقول فكفروا بها والها
والالف اللتان في قوله بها عايدتان على الآيات ومعنى ذلك فظلموا بآياتنا التي بعثنا بها موسى اليهم وانما جاز ان يقال
فظلموا بها بمعنى كفروا بها لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه وقد دللت فيما مضى على ان ذلك معناه بما اغنى عن اعادته والكفر
بآيات الله وضع لها في غير موضعها وصرف لها الى غير وجهها الذي عنيت به فانظر كيف كان عاقبة المفسدين يقول جل ثناؤه
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانظر يا محمد بعين قلبك كيف كان عاقبة هؤلاء الذين افسدوا في الارض يعني فرعون وملاءه
اذ ظلموا بآيات الله التي جاءهم بها موسى عليه السلام وكان عاقبتهم انهم غرقوا جميعا في البحر **القول** في تاويل
قوله تعالى وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين يقول جل ثناؤه وقال موسى لفرعون يا فرعون اني رسول
من رب العالمين **القول** في تاويل قوله جل ذكره حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من
ربكم فارسل معي بني اسرائيل قال ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين اختلفت القراء في قراءة قوله حقيق
على ان لا اقول على الله الا الحق فقراه جماعة من قراء المكيين والمدنيين والبصرة والكوفة حقيق على ان لا اقول بارسال الياء من على
وترك تشديدها بمعنى انا حقيق بان لا اقول على الله الحق فوجهوا معنى على الى معنى الباء كما يقال رميت بالقوس وعلى القوس
وجئت على حال حسنة وبحال حسنة وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول اذا قرئ ذلك كذلك فمعناه حريص على ان لا اقول
على الله الا الحق ● وقرا ذلك جماعة من اهل المدينة حقيق عليّ ان لا اقول بمعنى واجب عليّ ان لا اقول وحق عليّ الا اقول على الله
ابو جعفر والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما ايمة من القراء
فبايتهما قرا القارئ فمصيب في قراءته الصواب ● وقوله قد جئتكم ببينة من ربكم يقول قال موسى لفرعون وملائه قد جئتكم
ببرهان من ربكم يشهد ايها القوم على صحة ما اقول وصدق ما اذكر لكم من ارسال الله اياي اليكم رسولا فارسل يا فرعون
معي بني اسرائيل فقال له فرعون ان كنت جئت بآية يقول بحجة وعلامة شاهدة على صدق ما تقول فات بها ان كنت من الصادقين
القول في تاويل قوله تعالى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين يقول
جل ثناؤه فالقى موسى عصاه فاذا هي ثعبان مبين يقول يبين لمن يراها انها حية ● وبما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فاذا هي ثعبان مبين قال تحولت حية
عظيمة وقال غيره مثل المدينة ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا هي ثعبان مبين
يقول فاذا هي حية كادت تسوره يعني كادت تثب عليه ● حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
فاذا هي ثعبان مبين والثعبان الذكر من الحيات فاتحة فاها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر ثم
توجهت نحو فرعون لتاخذه فلما رآها ذعر منها ووثب واحدث ولم يكن احدث قبل ذلك وصاح يا موسى خذها وانا اومن
بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها موسى فعادت عصا ● حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس فاذا هي ثعبان مبين قال القى العصا فصارت حية
فوضعت فقما لها اسفل القبة وفقما لها اعلى القبة قال عبد الكريم قال ابراهيم واشار سفيان باصبعه الابهام والسبابة
هكذا شبه الطاق فلما ارادت ان تاخذه قال فرعون يا موسى خذها فاخذها موسى بيده فعادت العصا كما كانت اول مرة ● حدثنا
العباس بن الوليد قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا الاصبغ بن زيد عن القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال القى عصاه فتحولت حية عظيمة فاغرة فاها مسرعة الى فرعون فلما رآها فرعون انها قاصدة اليه اقتحم عن سريره
فاستغاث بموسى ان يكفها عنه ففعل ● حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس قوله ثعبان مبين قال الحية الذكر ● حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال
حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول لما دخل موسى على فرعون قال له موسى اعرفك قال نعم قال الم نربك فينا
وليدا قال فرد اليه موسى الذي رد فقال فرعون خذوه فبادر موسى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فحملت على الناس فانهزموا
فمات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا وقام فرعون منهزما حتى دخل البيت ● حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله فالقى عصاه فاذا هي حية تسعى قال ما بين لحييها اربعون ذراعا ● حدثنا
وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن جويبر عن الضحاك فاذا هي ثعبان مبين قال الحية الذكر قال ابو جعفر واما قوله ونزع يده
فاذا هي بيضاء تلوح لمن نظر اليها من الناس وكان موسى فيما ذكر لنا آدم اللون فجعل الله تحول يده بيضاء من غير برص له آية وعلى صدق

قوله

قوله اني رسول من رب العالمين حجة ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ● حدثنا العباس
قال اخبرنا يزيد قال حدثنا الاصبغ بن زيد عن القاسم بن ابي ايوب ● قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اخرج يده من
جيبه فراها بيضاء من غير سوء يعني من غير برص ثم اعادها الى كمه فعادت الى لونها الاول ● حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله بيضاء للناظرين يقول من غير برص ● حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ● قال الله ونزع يده من جيبه بيضاء من غير برص ● حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ● حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ونزع
يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين ● حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال سمعت
مجاهدا يقول في قوله ونزع يده قال نزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين وكان موسى رجلا آدم واخرج يده فاذا هي بيضاء
اشد بياضا من اللبن من غير سوء قال من غير برص **القول** في تاويل قوله تعالى قال الملا من قوم فرعون ان
هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون يقول تعالى ذكره قالت الجماعة من رجال قوم فرعون والاشراف
منهم ان هذا يعنون موسى صلوات الله عليه لساحر عليم يعنون انه ياخذ باعين الناس وبخداعه اياهم حتى يخيل اليهم العصا
والادم ابيض والشيء بخلاف ما هو به ومنه قيل سحر المطر الارض اذا جادها فقطع نباتها من اصوله وقلب الارض ظهرا لبطن فهو
يسحرها سحرا والارض مسحورة اذا اصابها ذلك فشبه سحر الساحر بذلك لتخييله الى من سحره انه يرى الشيء بخلاف ما هو به ● ومنه
قول ذي الرمة في صفة السراب ● وساحرة السراب من الموامي ● ترقص في نواشرها الاروم ● وقوله عليم يقول ساحر عليم
بالسحر يريد ان يخرجكم من ارضكم مصر معشر القبط بسحره ● وقال فرعون للملا فماذا تامرون يقول فاي شيء تامرون ان نفعل
في امره باي شيء تشيرون فيه ● وقيل فماذا تامرون والخبر بذلك عن فرعون ولم يذكر فرعون وقلما يجيء مثل ذلك في الكلام وذلك
نظير قوله قالت امراة العزيز الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب فقيل ذلك ليعلم اني لم
اخنه بالغيب من قول يوسف ولم يذكر يوسف ومن ذلك ان يقول قلت لزيد قم فاني قائم وهو يريد فقال له زيد اني قائم
القول في تاويل قوله تعالى قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين حاشرين يقول تعالى ذكره قال الملا
من قوم فرعون لفرعون ارجه اي اخره وقال بعضهم معناه احبسه والارجا في كلام العرب التاخير يقال منه ارجيت هذا الامر
وارجاته اذا اخرته ● ومنه قول الله تبارك وتعالى ترجي من تشاء منهن تؤخر فالهمز من كلام بعض قبائل قيس يقولون ارجات
هذا الامر وترك الهمز من لغة تميم واسد يقولون ارجيته واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة وبعض
العراقيين ارجه بغير الهمز وبجر الهاء وقراه بعض قراء الكوفيين ارجه بترك الهمز وتسكين الهاء على لغة من يقف على الهاء في المكني
في الوصل اذا تحرك ما قبلها كما قال الراجز ● انحى على الدهر رجلا ويدا ● يقسم لا يصلح الا افسدا ● فيصلح اليوم ويفسده غدا
وقد يفعلون مثل هذا بها التانيث فيقولون هذه طلحه قد اقبلت كما قال الراجز ●
لما رأى ان لا دعه ولا شبع ● مال الى ارطاة حقف فاضطجع ● وقراه بعض البصريين ارجئه بالهمز وضم الهاء على لغة من ذكر
من قيس ● واولى القراات في ذلك بالصواب اشهرها وافصحها في كلام العرب وذلك ترك الهمز وجر الهاء وان كانت الاخرى جائزة غير ان
الذي اخترنا افصح اللغات واكثرها على السن فصحاء العرب واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ارجه فقال بعضهم معناه اخره
ذكر من قال ذلك ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج اخبرني عطاء الخراساني عن ابن
عباس قوله ارجه واخاه قال اخره ● وقال اخرون معناه احبسه ذكر من قال ذلك ● حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ارجه واخاه اي احبسه واخاه ● واما قوله وارسل في المداين حاشرين فانه يقول من يحشر السحرة
فيجمعهم اليك وقيل هم الشرط ذكر من قال ذلك ● حدثني عباس بن ابي طالب قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا
الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس وابعث في المداين حاشرين قال الشرط ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
اسماعيل عن ابراهيم بن مهاجر عن ابيه عن مجاهد وابعث في المداين حاشرين قال الشرط ● قال حدثنا حميد عن قيس عن السدي
وابعث في المداين حاشرين قال الشرط قال حدثنا ابي عن اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن ابيه عن مجاهد عن ابن عباس في قوله
في المداين حاشرين قال الشرط ● حدثني عبد الكريم بن الهيثم ● قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو
سعيد عن عكرمة عن ابن عباس وابعث في المداين حاشرين قال الشرط **القول** في تاويل قوله جل ذكره ياتوك بكل
ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن مشورة الملا
من قوم فرعون على فرعون ان يرسل في المداين حاشرين يحشرون كل ساحر عليم وفي الكلام محذوف اكتفي بدلالة الظاهر من اظهاره

وهو فارسل يقول في المداين حاشرين يحشرون السحرة فجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا يا فرعون نحن الغالبين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد عن القاسم ابن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فارسل في المداين حاشرين فحشر له كل ساحر متعالم فلما اتوا فرعون قالوا بما يعمل هذا الساحر قالوا يعمل بالحيات قالوا والله ما في الارض قوم يعملون بالسحر والحيات والحبال والعصي اعلم منا فما اجرنا ان غلبنا فقال لهم انتم قرابتي وحامتي وانا صانع اليكم كل شي احببتم • حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم ابن بشار قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال فرعون لا نغالبه يعني موسى الا بمن هو منه فاعد علما من بني اسرايل فبعث بهم الى قرية بمصر يقال لها الفرما يعلمونهم السحر كما يعلم الصبيان الكتاب في الكتاب قال فعلموهم سحرا كثيرا قال وواعد موسى فرعون موعدا فلما كان في ذلك الموعد بعث فرعون فجاء بهم وجاء بمعلمهم معهم فقال له ماذا صنعت قال قد علمتهم من السحر سحرا لا يطيقه اهل الارض الا ان يكون امرا من السما فانه لا طاقة لهم به فاما سحر اهل الارض فانه لن يغلبهم فلما جات السحرة قالوا لفرعون ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين • حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فارسل فرعون في المداين حاشرين فحشروا عليه السحرة فلما جاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين يقولون عطية تعطينا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ارجه واخاه وابعث في المداين حاشرين ياتوك بكل سحار عليم اي كاثره بالسحرة لعلك ان تجد في السحرة من ياتي بمثل ما جاء به وقد كان موسى وهارون خرجا من عنده حين اراه من سلطانه وبعث فرعون مكانه في مملكته فلم يترك في سلطانه ساحرا الا اتي به فذكر لي والله اعلم انه جمع له خمسة عشر الف ساحر فلما اجتمعوا اليه امرهم امره وقال لهم قد جانا ساحر ما راينا مثله قط وانكم ان غلبتموه اكرمتكم وفضلتكم وقربتكم على اهل مملكتي قالوا وان لنا ذلك ان غلبناه قال نعم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قال السحرة كانوا سبعين قال ابو جعفر فاحسبه انا قال الفا • قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن ابن المنذر قال كان السحرة ثمانين الفا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن خيثمة عن ابي سودة عن كعب قال كان سحرة فرعون اثني عشر الفا

القول في تاويل قوله تعالى قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين يقول جل ثناوه قال فرعون للسحرة اذ قالوا له ان لنا عندك ثوابا ان نحن غلبنا موسى قال نعم لكم ذلك وانكم لمن قربه وادنيه مني قالوا يا موسى يقول قالت السحرة لموسى يا موسى اختر ان تلقي عصاك او نلقي نحن عصينا ولذلك ادخلت ان مع اما في الكلام لانها في موضع امر بالاختيار فان اذا في موضع نصب لما وصفت من المعنى لان معنى الكلام اختر ان تلقي انت او ان نلقي نحن والكلام مع اما اذا كان على وجه الامر فلا بد من ان يكون فيه ان كقولك للرجل اما ان تمضي واما ان تقعد بمعنى الامر امض او اقعد فاذا كان على وجه الخبر لم يكن فيه ان كقولك وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وهذا هو الذي يسمى التخيير وكذلك كل ما كان على وجه الخبر وان في جميع ذلك مكسورة

القول في تاويل قوله تعالى قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاوا بسحر عظيم يقول تعالى ذكره قال موسى للسحرة القوا ما انتم ملقون فالقت السحرة ما معهم فلما القوا ذلك سحروا اعين الناس خيلوا الى اعين الناس بما احدثوا من التخييل والخدع انها تسعى واسترهبوهم يقول واسترهبوا الناس بما سحروا في اعينهم حتى خافوا من العصي والحبال ظنا منهم انها حيات وجاوا كما قال الله بسحر عظيم بتخييل عظيم كبير من التخييل والخدع • وذلك كالذي حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وكانوا بضعة وثلاثين الف رجل ليس منهم رجل الا معه حبل وعصى فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم يقول فرقوهم فاوجس في نفسه خيفة موسى • حدثني عبد الكريم قال حدثنا ابراهيم ابن بشار قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا قال فاقبلت يخيل اليه من سحرهم انها تسعى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال صف خمسة عشر الف ساحر مع كل ساحر حباله وعصيه وخرج موسى معه اخوه يتكي على عصاه حتى اتى الجمع وفرعون في مجلسه مع اشراف مملكته ثم قالت السحرة يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين • قال بل القوا فاذا حبالهم فكان اول ما اختطفوا بسحرهم بصر موسى وبصر فرعون ثم ابصار الناس بعد ثم القى كل رجل منهم ما في يده من العصي والحبال فاذا هي حيات كامثال الجبال قد ملات الوادي يركب بعضها بعضا فاوجس في نفسه خيفة موسى وقال والله ان كانت لعصيا في ايديهم ولقد عادت حيات وما تعدوا عصاي هذه او كما حدث نفسه • حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال حدثنا القاسم بن ابي بزة قال جمع فرعون سبعين الف ساحر فالقوا سبعين

الحبل

الف حبل وسبعين الف عصا حتى جعل يخيل اليه من سحرهم انها تسعى

القول في تاويل قوله تعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون يقول تعالى ذكره واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فاذا هي تلقف وتبتلع ما يسحرون كذبا وباطلا يقال منه لقفت الشي فانا القفه لقفا ولقفانا • وذلك كالذي حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقى موسى عصاه فتحولت حية فاكلت سحرهم كله • حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس فالقى عصاه فاذا هي حية فجعلت تلقف ما يافكون لا تمر بشي من حبالهم وخشبهم التي القوها الا التقمته فعرفت السحرة ان هذا امر السما وليس هذا بسحر فخروا سجدا وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون • حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اوحى الله الى موسى لا تخف والق ما في يمينك تلقف ما يافكون فالقى عصاه فاكلت كل حية لهم فلما راوا ذلك سجدوا وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اوحى الله اليه ان الق ما في يمينك فالقى عصاه من يده فاستعرضت ما القوا من حبالهم وعصيهم وهي حيات في عين فرعون واعين الناس تسعى فجعلت تلقفها تبتلعها حية حية حتى ما يرى بالوادي قليل ولا كثير مما القوه ثم اخذها موسى فاذا هي عصاه في يده كما كانت ووقع السحرة سجدا قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون لو كان هذا سحرا ما غلبنا • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال حدثنا القاسم بن ابي بزة قال اوحى الله اليه ان الق عصاك فالقى عصاه فاذا هي ثعبان فاغر فاه فابتلع حبالهم وعصيهم فالقي السحرة عند ذلك سجدا فما رفعوا رووسهم حتى راوا الجنة والنار وثواب اهلها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يافكون قال يكذبون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاذا هي تلقف ما يافكون قال يكذبون حدثنا ابراهيم بن المستمر قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا قرة بن خالد السدوسي عن الحسن تلقف ما يافكون قال حبالهم وعصيهم تسرطها استراطا

القول في تاويل قوله تعالى فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره وظهر الحق وتبين لمن شهده وحضره في امر موسى وانه لله رسول يدعو الى الحق وبطل ما كانوا يعملون من افك السحر وكذبه ومخاييله • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فوقع الحق قال ظهر حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن ابيه عن مجاهد في قوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون قال ظهر الحق وذهب الافك الذي كانوا يعملون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فوقع الحق قال ظهر الحق • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فوقع الحق ظهر موسى

القول في تاويل قوله تعالى فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين يقول تعالى ذكره فغلب موسى فرعون وجموعه هنالك عند ذلك وانقلبوا صاغرين يقول وانقلبوا عن موطنهم بصغر مقهورين يقال منه صغر الرجل يصغر صغرا وصغرا وصغارا

القول في تاويل قوله تعالى والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون يقول تعالى ذكره والقي السحرة لما عاينوا من قدرة الله ساقطين على وجوههم سجدا لربهم يقولون امنا برب العالمين يقولون صدقنا بما جانا به موسى وان الذي علينا عبادته هو الذي يملك الجن والانس وجميع الاشيا ويدبر ذلك كله رب موسى وهارون لا فرعون كالذي حدثنا عبد الكريم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما رات السحرة ما رات عرفت ان ذلك امر السما وليس بسحر فخروا سجدا قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون

القول في تاويل قوله تعالى قال فرعون امنتم به قبل ان اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون يقول تعالى ذكره قال فرعون للسحرة اذ امنوا بالله يعني صدقوا رسوله موسى عليه السلام لما عاينوا من عظيم قدرة الله وسلطانه امنتم يقول اصدقتم بموسى واقررتم بنبوته قبل ان اذن لكم بالايمان به ان هذا يقول ان تصديقكم اياه واقراركم بنبوته لمكر مكرتموه في المدينة يقول لخدعة خدعتم بها من في مدينتنا لتخرجوهم منها فسوف تعلمون ما افعل بكم وتلقون من عقابي اياكم على صنيعكم هذا وكان مكرهم ذلك فيما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في حديث ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى موسى وامير السحرة فقال له موسى ارايتك ان غلبتك اتؤمن بي وتشهد ان ما جيت به حق قال الساحر لاتين غدا بسحر لا يغلبه سحر فوالله لين غلبتني لاومنن بك ولاشهدن انك حق وفرعون ينظر اليهم

فهو قول فرعون ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة اذا التقيتما لتظاهرا فتخرجا منها اهلها **القول** في تاويل قوله تعالى
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل فرعون للسحرة اذ امنوا بالله وصدقوا رسوله
موسى لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف وذلك ان يقطع من احدهم يده اليمنى ورجله اليسرى او يقطع يده اليسرى ورجله اليمنى
فيخالف بين العضوين في القطع فمخالفته في ذلك بينهما هو القطع من خلاف ويقال ان اول من سن هذا القطع فرعون ثم
لاصلبنكم اجمعين • وانما قال هذا فرعون لما راى من خذلان الله اياه وغلبة موسى عليه السلام وقهره له • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابو داود الحفري وحبويه الرازي عن يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين قال اول من صلب واول من قطع الايدي والارجل من خلاف فرعون •

القول في تاويل قوله تعالى قالوا انا الى ربنا منقلبون وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا
ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين يقول تعالى ذكره قال السحرة مجيبة لفرعون اذ توعدهم بقطع الايدي والارجل
من خلاف والصلب انا الى ربنا منقلبون يعني بالانقلاب الى الله الرجوع اليه والمصير • وقوله وما تنقم منا الا ان امنا بايات
ربنا يقول لما تنكر منا يا فرعون وما تجد علينا الا من اجل انا امنا اي صدقنا بايات ربنا يقول بحجج ربنا واعلامه وادلته التي لا يقدر
على مثلها انت ولا احد سوى الله الذي له ملك السموات والارض ثم فزعوا الى الله بمسالته الصبر على عذاب فرعون وقبض ارواحهم
على الاسلام فقالوا ربنا افرغ علينا صبرا يعنون بقولهم افرغ انزل علينا حبسا يحبسنا عن الكفر بك عند تعذيب فرعون ايانا
وتوفنا مسلمين يقول واقبضنا اليك على الاسلام دين خليلك ابراهيم عليه السلام لا على الشرك بك • فحدثني موسى بن هارون
قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف فقتلهم وصلبهم كما قال عبد الله بن
عباس حين قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين قال كانوا في اول النهار سحرة وفي اخر النهار شهداء • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن اسرائيل عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد بن عمير قال كانت السحرة اول النهار سحرة واخر النهار شهداء • حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله والقي السحرة ساجدين قال ذكر لنا انهم كانوا في اول
النهار سحرة واخره شهداء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ربنا افرغ علينا صبرا
وتوفنا مسلمين قال كانوا اول النهار سحرة واخره شهداء **القول** في تاويل قوله تعالى وقال الملا من قوم
فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم
قاهرون يقول تعالى ذكره قالت جماعة رجال من قوم فرعون لفرعون اتدع موسى وقومه من بني اسرائيل ليفسدوا في الارض
يقول كي يفسدوا خدمك وعبيدك عليك في ارضك من مصر ويذرك والهتك • وفي قوله ويذرك والهتك وجهان من التاويل
احدهما اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض وقد تركك وترك عبادتك وعبادة الهتك واذا وجه الكلام الى هذا الوجه من
التاويل كان النصب في قوله ويذرك على الصرف لا على العطف به على قوله ليفسدوا والثاني اتذر موسى وقومه ليفسدوا في
الارض وليذرك والهتك كالتوبيخ منهم لفرعون على ترك موسى ليفعل هذين الفعلين واذا وجه الكلام الى هذا الوجه كان
نصب ويذرك على العطف على ليفسدوا والوجه الاول اولى الوجهين بالصواب وهو ان يكون نصب ويذرك على الصرف لان التاويل
من اهل التاويل به جاء وبعد فان قراءة ابي بن كعب الذي حدثنا به احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هرون
في حرف ابي بن كعب وقد تركوك ان يعبدوك والهتك دلالة واضحة على ان نصب ذلك على الصرف وقد روي عن الحسن البصري انه كان
يقرا ذلك ويذرك والهتك عطفا بقوله ويذرك على قوله اتذر موسى وقومه ويذرك والهتك ليفسدوا في الارض وقد تحتمل
قراءة الحسن هذه ان يكون معناها اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض وهو يذرك والهتك فيكون يذرك مرفوعا على ابتداء
الكلام والسلامة من الحادث • واما قوله والهتك فان قراءة الامصار على فتح الالف منها ومدها بمعنى وقد ترك موسى عبادتك
وعبادة الهتك التي تعبدها وقد ذكر عن ابن عباس انه قال كان له بقرة يعبدها • وقد روي عن ابن عباس ومجاهد انهما كانا
يقرانها ويذرك والهتك بكسر الالف بمعنى ويذرك وعبودتك والقراءة التي لا نرى القراءة بغيرها هي القراءة التي عليها قراءة
الامصار لاجماع الحجة من القراء عليها ذكر من قال ان فرعون كان يعبد الهة على قراءة من قرا ويذرك والهتك • حدثني
موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ويذرك والهتك والهته فيما زعم ابن عباس كانت البقر
كانوا اذا راوا بقرة حسنا امرهم ان يعبدوها فلذلك اخرج لهم عجلا بقرة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو سفيان عن معمر عن الحسن قال كان لفرعون حنانة معلقة في نحره يعبدها ويسجد لها • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي قال حدثنا ابان بن خالد قال سمعت الحسن يقول بلغني ان فرعون كان يعبد الها في السر وقرا ويذرك والهتك حدثنا

محمد

محمد بن سنان قال حدثنا ابو عاصم عن ابي بكر عن الحسن قال كان لفرعون اله يعبده في السر ذكر من قال معنى ذلك ويذرك
وعبادتك على قراءة من قرا والاهتك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن عمرو عن الحسن عن ابن عباس ويذرك
والاهتك قال انما كان فرعون يعبد ولا يعبد • فانا ابي عن نافع عن ابن عمر عن عمرو بن دينار عن ابن عباس انه قرا ويذرك والاهتك قال
وعبادتك ويقول انه كان يعبد ولا يعبد • حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قوله ويذرك والاهتك قال يترك عبادتك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن عمرو بن دينار عن ابن
عباس انه كان يقرا والاهتك يقول وعبادتك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ويذرك والاهتك قال عبادتك • حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن عمرو بن دينار
عن محمد بن عمرو بن حسن عن ابن عباس انه كان يقرا ويذرك والاهتك وقال انما كان فرعون يعبد ولا يعبد وقد زعم بعضهم ان من
قرا والاهتك انما يقصد الى نحو معنى قراءة من قرا والهتك غير انه انث وهو يريد الها واحدا كانه يريد ويذرك والهك
ثم انث الاله فقال والاهتك • وذكر بعض البصريين ان اعرابيا سئل عن الالاهة فقال هي علمة يريد علما فانث العلم فكانه شيء
نصب للعبادة يعبد وقد قال عتيبة بن شهاب اليربوعي • تروحنا من اللعباء عصرا • فاعجلنا الالاهة ان تؤوبا •
يعني بالالاهة في هذا الموضع الشمس وكان هذا المتاول لهذا التاويل وجه الالاهة اذا ادخلت فيها هاء التانيث وهو يريد واحد
الالهة الى نحو ادخالهم الهاء في ولدي وكوكبي وماي وهو اهله ذاك وكما قال الراجز •
يا مضر الحمراء انت اسرتي • وانت ملجاي وانت ظهرتي • يريد ظهري • وقد بين ابن عباس ومجاهد ما ارادا من المعنى في قراءتهما
ذلك على ما قرا فلا وجه لقول هذا القائل ما قال مع بيانهما عن انفسهما ما ارادا من معنى ذلك • وقوله قال سنقتل ابناءهم يقول
قال فرعون سنقتل ابناءهم الذكور من اولاد بني اسرائيل ونستحيي نساءهم يقول ونستبقي اناثهم وانا فوقهم قاهرون
يقول وانا عالون عليهم بالقهر يعني بقهر الملك والسلطان وقد بينا ان كل شيء عال بقهر وغلبة على شيء فان العرب تقول
هو فوقه **القول** في تاويل قوله تعالى قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين يقول تعالى ذكره قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله الاية
اي قال لقومه من بني اسرائيل لما قال فرعون للملا من قومه سنقتل ابناء بني اسرائيل ونستحيي نساءهم استعينوا بالله على فرعون
وقومه فيما ينوبكم من امركم واصبروا على ما نالكم من المكاره في انفسكم وابنائكم من فرعون وكان قد تبع موسى من بني اسرائيل على ما حدثني
عبد الكريم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما امنت السحرة
اتبع موسى ستمائة الف من بني اسرائيل • وقوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده يقول ان الارض لله لعل الله ان يورثكم ان صبرتم
على ما نالكم من مكروه في انفسكم واولادكم من فرعون واحتسبتم ذلك واستقمتم على السداد ارض فرعون وقومه بان يهلكهم ويستخلفكم
فيها فان الله يورث ارضه من يشاء من عباده والعاقبة يقول والعاقبة المحمودة لمن اتقى الله وراقبه •
فخافه باجتناب معاصيه وادى فرائضه **القول** في تاويل قوله تعالى قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا
ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون يقول تعالى ذكره قال قوم
موسى لموسى حين قال لهم استعينوا بالله واصبروا اوذينا بقتل ابنائنا من قبل ان تاتينا يقول من قبل ان تاتينا برسالة الله
الينا لان فرعون كان يقتل اولادهم الذكور حين اظله زمان موسى على ما قد بينت فيما مضى من كتابنا هذا وقوله ومن بعد ما جئتنا
يقول ومن بعد ما جئتنا برسالة الله لان فرعون لما غلبت سحرته قال للملا من قومه ما قال اراد تجديد العذاب عليهم بقتل
ابنائهم واستحياء نسائهم • وقيل ان قوم موسى قالوا لموسى ذلك حين خافوا ان يدركهم فرعون وهم منه هاربون وقد تراءى
الجمعان فقالوا له يا موسى اوذينا من قبل ان تاتينا كانوا يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا ومن بعد ما جئتنا اليوم يدركنا
فرعون فيقتلنا • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من قبل ان تاتينا من قبل ارسال الله اياك وبعده • حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فلما
تراءى الجمعان فنظرت بنو اسرائيل الى فرعون قد ردفهم قالوا انا لمدركون قالوا يا موسى اوذينا من قبل ان تاتينا كانوا يذبحون
ابناءنا ويستحيون نساءنا ومن بعد ما جئتنا اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا انا لمدركون • حدثني ابو سعيد عن عكرمة عن ابن
عباس قال سرى موسى ببني اسرائيل حتى هجموا على البحر فالتفتوا فاذا هم برهج دواب فرعون فقالوا يا موسى اوذينا من قبل
ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا هذا البحر امامنا وهذا فرعون بمن معه قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر

كيف تعملون • وقوله قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم • يقول جل ثناؤه قال موسى لقومه لعل ربكم ان يهلك عدوكم فرعون وقومه
ويستخلفكم يقول يجعلكم تخلفونهم في ارضهم بعد هلاكهم لا تخافونهم ولا احدا من الناس غيرهم فينظر كيف تعملون يقول فيرى
ربكم ما تعملون بعدهم من مسارعتكم في طاعته وتثاقلكم عنها **القول** في تاويل قوله تعالى ولقد اخذنا
آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يقول تعالى ذكره ولقد اختبرنا قوم فرعون واتباعه على ما هم عليه
من الضلالة بالسنين يقول بالجدوب سنة بعد سنة والقحوط يقال منه اسنت القوم اذا اجدبوا ونقص من الثمرات يقول واختبرناهم
مع الجدوب بذهاب ثمارهم وغلاتهم الا القليل لعلهم يذكرون يقول عظة لهم وتذكيرا لهم لينزجروا عن ضلالتهم ويفزعوا الى ربهم
بالتوبة • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك
عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين قال السنين الجوع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله بالسنين الجائحة ونقص من الثمرات دون ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني القاسم بن دينار قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن سنان عن ابي
اسحاق عن رجاء بن حيوة في قوله ونقص من الثمرات قال حيث لا تحمل النخلة الا تمرة واحدة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل
عن ابي اسحاق عن رجاء بن حيوة عن كعب قال ياتي على الناس زمان لا تحمل النخلة الا تمرة • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال
حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن رجاء بن حيوة ونقص من الثمرات قال ياتي على الناس زمان لا تحمل النخلة الا تمرة • حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين اخذهم الله بالسنين
بالجوع عاما فعاما ونقص من الثمرات اما السنين فكان ذلك في باديتهم واهل مواشيهم واما نقص من الثمرات فكان ذلك في
امصارهم وقراهم **القول** في تاويل قوله فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا
بموسى ومن معه يقول تعالى ذكره فاذا جاءت الحسنة آل فرعون العافية والخصب والرخاء وكثرة الثمار ورأوا ما يحبون
في دنياهم قالوا لنا هذه نحن اولى بها وان تصبهم سيئة يعني جدوب وقحوط وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يقول يتشاءموا بهم
ويقولوا ذهبت حظوظنا وانصباؤنا من الرخاء والخصب والعافية مذ جاءنا موسى عليه السلام • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله فاذا جاءتهم الحسنة العافية والرخاء قالوا لنا هذه نحن احق بها وان تصبهم سيئة بلاء وعقوبة يطيروا بموسى يتشاءموا
بموسى • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه قالوا ما اصابنا هذا
الا بك يا موسى وبمن معك ما راينا شرا ولا اصابنا حتى رايناك • وقوله فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه قال الحسنة ما يحبون
واذا كان ما يكرهون قالوا انما اصابنا هذا بشوم هؤلاء الذين قال قوم صالح اطيرنا بك وبمن معك فقال الله انما طائركم عند الله بل
انتم قوم تفتنون **القول** في تاويل قوله تعالى الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى
ذكره الا انما طائر آل فرعون وغيرهم وذلك انصباؤهم من الرخاء والخصب وغير ذلك من انصباء الخير والشر الا عند الله ولكن اكثرهم لا
يعلمون ان ذلك كذلك فلجهلهم بذلك كانوا يطيرون بموسى ومن معه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الا انما طائرهم عند الله يقول
مصائبهم عند الله قال الله ولكن اكثرهم لا يعلمون • حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن
عباس الا انما طائرهم عند الله قال الامر من قبل الله **القول** في تاويل قوله تعالى وقالوا مهما تاتنا به
من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين يقول تعالى ذكره وقال آل فرعون لموسى يا موسى مهما تاتنا به من علامة ودلالة
لتسحرنا يقول لتلفتنا بها عما نحن عليه من دين فرعون فما نحن لك بمؤمنين يقول فما نحن لك في ذلك بمصدقين على انك محق فيما
تدعونا اليه • وقد دللنا فيما مضى على معنى السحر بما اغنى عن اعادته • وكان ابن زيد يقول في معنى مهما تاتنا به من آية ما حدثني
يونس قال قال ابن زيد في قوله مهما تاتنا به من آية قال ان ما تاتنا به من آية وهذه فيها زيادة ما **القول** في تاويل
قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات اختلف اهل التاويل في معنى الطوفان
فقال بعضهم هو الماء ذكر من قال ذلك • حدثني ابن وكيع قال حدثنا جرير بن ابو مرثد عن يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال لما جاء موسى بالآيات قال اول الآيات الطوفان فارسل الله عليهم السماء • حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا
ابن يمان قال حدثنا سفيان عن اسماعيل عن ابي مالك قال الطوفان الماء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك

قال الطوفان

قال الطوفان الماء • قال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الطوفان الغرق • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الطوفان الماء والطاعون على كل حال • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الطوفان الموت على كل حال • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قال الطوفان الماء • وقال آخرون بل هو الموت ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو هشام الرفاعي قال
حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا المنهال بن خليفة عن الحجاج عن الحكم بن ميناء عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطوفان الموت • حدثني عباس بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال سالت عطاء ما الطوفان قال الموت • ~~حدثني عباس بن~~
~~محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال سالت عطاء ما الطوفان قال الموت~~ • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن رجاء عن ابن
جريج عن عطاء وعن حدثه عن مجاهد قال الطوفان الموت • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن عبد الله بن كثير
فارسلنا عليهم الطوفان قال الموت قال ابن جريج وسالت عطاء عن الطوفان قال الموت قال ابن جريج وقال مجاهد الموت على كل حال
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن المنهال بن خليفة عن حجاج عن رجل عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطوفان
الموت • وقال آخرون بل ذلك كان امرا من الله طاف بهم ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا جرير
عن قابوس عن ابن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس فارسلنا عليهم الطوفان قال هو امر الله الطوفان ثم قرا فطاف عليها طائف
من ربك وهم نائمون وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يزعم ان الطوفان من السيل البعاق والدباش وهو الشديد
ومن الموت المتتابع الذريع السريع • وقال بعضهم هو كثرة المطر والريح وكان بعض نحويي الكوفيين يقول الطوفان مصدر مثل
الرجحان والنقصان لا يجمع وكان بعض نحويي البصرة يقول هو جمع واحدها في القياس الطوفانة والصواب من القول في ذلك
عندي ما قاله ابن عباس على ما رواه ابو ظبيان انه امر من الله طاف بهم وانه مصدر من القائل طاف بهم امر الله يطوف طوفانا
كما يقال نقص هذا الشيء ينقص نقصانا واذا كان ذلك كذلك جاز ان يكون الذي طاف بهم المطر الشديد وجاز ان يكون الموت
الذريع ومن الدلالة على ان المطر الشديد قد يسمى طوفانا قول الحسن بن عرفطة •

غير الجدة من عرفانه • خرق الريح وطوفان المطر • ويروى خرق الريح بطوفان المطر • وقول الراعي
تضحي اذا العيس ادركنا نكايتها • خرقاء يعتادها الطوفان والزؤد • وقال ابو النجم
قد مد طوفان فبث مددا • شهرا شآبيب وشهرا بردا • واما القمل فان اهل التاويل اختلفوا في معناه فقال
بعضهم هو السوس الذي يخرج من الحنطة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن يعقوب القمي عن جعفر عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال القمل هو السوس الذي يخرج من الحنطة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد
بنحوه • وقال آخرون بل هو الدبا وهو صغار الجراد الذي لا اجنحة له ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال القمل الدبا • حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو
بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال الدبا القمل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
القمل الدبا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال القمل الدبا • حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة قال القمل هي الدبا وهي اولاد الجراد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
جابر بن نوح عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الدبا • قال حدثنا يحيى بن ادم عن قيس عمن ذكره عن عكرمة قال القمل
بنات الجراد • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قال القمل الدبا وقال
آخرون بل القمل البراغيث ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فارسلنا عليهم
الطوفان والجراد والقمل انها البراغيث • وقال بعضهم هي دواب صغار سود ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي بكر قال سمعت سعيد بن جبير والحسن قالا القمل دواب سود صغار وكان بعض اهل العلم
بكلام العرب من اهل البصرة يزعم ان القمل عند العرب الحمنان والحمنان ضرب من القردان واحدتها حمنانة فوق القمقامة والقمل جمع
واحدتها قملة وهي دابة تشبه القمل تاكلها الابل فيما بلغني وهي التي عناها الاعشى في قوله •

قوم يعالج قملا ابناؤهم • وسلاسلا حلقا وبابا موصدا • وكان الفراء يقول لم اسمع فيه شيئا فان لم يكن جمعا فواحده قامل
مثل ساجد وراكع فان لم يكن اسما على معنى جمع فواحدته قملة ذكر المعاني التي حدثت في آل فرعون بحدوث هذه الآيات
والسبب الذي من اجله احدثها الله فيهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن المغيرة عن سعيد بن جبير قال
لما اتى موسى فرعون قال له ارسل معي بني اسرائيل فابى عليه فارسل عليهم الطوفان وهو المطر فصب عليهم منه شيئا خافوا ان يكون

قال غيره بعض الناس [illegible] القمل

عنا بأنا فقالوا يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت المطر فنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل فدعا ربه فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني إسرائيل
فأنبت لهم في تلك السنة شيئا لم ينبته قبل ذلك من الزرع والثمر والكلأ فقالوا هذا ما كنا نتمنى فأرسل الله عليهم الجراد
فسلطه على الكلأ فلما رأوا أثره في الكلأ عرفوا أنه لا يبقي الزرع فقالوا يا موسى ادع لنا ربك فيكشف عنا الجراد فنؤمن لك ونرسل
معك بني إسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الجراد فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني إسرائيل فداسوا وأحرزوا في البيوت فقالوا قد أحرزنا فأرسل
الله عليهم القمل وهو السوس الذي يخرج منه فكان الرجل يخرج عشرة أجربة إلى الرحى فلا يرد منها ثلاثة أقفزة فقالوا يا موسى ادع لنا ربك
يكشف عنا القمل فنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم فأبوا أن يرسلوا معه بني إسرائيل فبينما هو جالس عند فرعون
إذ سمع نقيق ضفدع فقال لفرعون ما تلقى أنت وقومك من هذا فقال وما عسى أن يكون كيد هذا فما أمسوا حتى كان الرجل يجلس إلى ذقنه
في الضفادع ويهم أن يتكلم فتثب الضفادع في فيه فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذه الضفادع فنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل
فدعا ربه فكشف عنهم فأبوا أن يرسلوا معه بني إسرائيل فأرسل الله عليهم الدم فكانوا ما استقوا من الأنهار والآبار أو ما كان في أوعيتهم
وجدوه دما عبيطا فشكوا إلى فرعون فقالوا إنا قد ابتلينا بالدم وليس لنا شراب فقال إنه قد سحركم فقالوا من أين سحرنا ونحن لا نجد
في أوعيتنا شيئا من الماء إلا وجدناه دما عبيطا فأتوه فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني
إسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني إسرائيل • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حبويه أبو يزيد عن يعقوب
القمي عن جعفر عن ابن عباس • قال لما خافوا الغرق قال فرعون يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذا المطر فنؤمن لك ثم ذكر نحو حديث
ابن حميد عن يعقوب • حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي قال ثم إن الله أرسل عليهم يعني على قوم فرعون
الطوفان وهو المطر فغرق كل شيء لهم فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل فكشفه الله عنهم
ونبتت به زروعهم فقالوا ما يسرنا أنا لم نمطر فبعث الله عليهم الجراد فأكل حروثهم فسألوا موسى أن يدعو ربه فيكشفه ويؤمنوا به
فدعا فكشفه وقد بقي من زروعهم بقية فقالوا لم تؤمنون وقد بقي من زروعنا بقية تكفينا فبعث الله عليهم الدبا وهو القمل فلحس
الأرض كلها وكان يدخل بين ثوب أحدهم وبين جلده فيعضه وكان يأكل أحدهم الطعام فيمتلئ دبا حتى إن أحدهم ليبني الأسطوانة بالجص
فيزلقها حتى لا يرتقي فوقها شيء يرفع فوقها الطعام فإذا صعده ليأكله وجده ملآن دبا فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من الدبا
وهو الرجز الذي ذكر الله في القرآن أنه وقع عليهم فسألوا موسى أن يدعو ربه فيكشفه عنهم ويؤمنوا به فلما كشف عنهم أبوا أن يؤمنوا
فأرسل الله عليهم الدم فكان الإسرائيلي يأتي هو والقبطي فيستقيان من ماء واحد فيخرج ماء هذا القبطي دما ويخرج للإسرائيلي ماء فلما
اشتد ذلك عليهم سألوا موسى أن يكشفه ويؤمنوا به فكشف ذلك فأبوا أن يؤمنوا وذلك حين يقول الله فلما كشفنا عنهم العذاب
إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فأرسلنا عليهم الطوفان قال أرسل الله عليهم
الماء حتى قاموا فيه قياما ثم كشف عنهم فلم يؤمنوا وأخصب بلادهم خصبا لم تخصب مثله فأرسل الله عليهم الجراد فأكلته إلا قليلا
فلم يؤمنوا أيضا فأرسل الله القمل وهي الدبا وهي أولاد الجراد فأكلت ما بقي من زروعهم فلم يؤمنوا فأرسل الله عليهم الضفادع
فدخلت عليهم بيوتهم ووقعت في آنيتهم وفرشهم فلم يؤمنوا ثم أرسل عليهم الدم فكان أحدهم إذا أراد أن يشرب تحول ذلك الماء دما
قال الله آيات مفصلات • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأرسلنا عليهم الطوفان
حتى بلغ مجرمين قال الطوفان أرسل الله عليهم الماء حتى قاموا فيه قياما فدعوا موسى فدعا ربه فكشفه عنهم ثم عادوا بسوء ما
بحضرتهم ثم أنبتت أرضهم ثم أرسل الله عليهم الجراد فأكل عامة حروثهم وثمارهم ثم دعوا موسى فدعا ربه فكشفه عنهم
ثم عادوا بشر ما بحضرتهم فأرسل الله عليهم القمل هذا الدبا الذي رأيتم فأكل ما أبقى الجراد من حروثهم فلحسه فدعوا موسى فدعا
ربه فكشفه عنهم ثم عادوا بشر ما بحضرتهم ثم أرسل الله عليهم الضفادع حتى ملأ بيوتهم وأفنيتهم فدعوا موسى فدعا ربه فكشفه
الله عنهم ثم عادوا بشر ما بحضرتهم فأرسل الله عليهم الدم فكانوا لا يغترفون من مائهم إلا دما أحمر حتى لقد ذكر أن عدو الله فرعون كان
يجمع بين الرجلين على الإناء الواحد القبطي والإسرائيلي فيكون مما يلي الإسرائيلي ماء ومما يلي القبطي دما فدعوا موسى فدعا ربه
فكشف عنهم في تسع آيات السنين ونقص من الثمرات وأراه يد موسى عليه السلام وعصاه • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فأرسلنا عليهم الطوفان وهو المطر حتى خافوا الهلاك فأتوا موسى فقالوا يا موسى ادع لنا
ربك أن يكشف عنا المطر فأنبت الله به حرثهم وأخصب به بلادهم فقالوا ما نحب أنا لم نمطر بترك ديننا فلن نؤمن لك ولن نرسل معك بني
إسرائيل فأرسل الله عليهم الجراد فأسرع في فساد ثمارهم وزروعهم فقالوا يا موسى ادع لنا ربك فدعا ربه وكشف عنهم الجراد وكان قد بقي
من زروعهم ومواشيهم بقايا فقالوا قد بقي لنا ما هو كافينا فلن نؤمن لك ولن نرسل معك بني إسرائيل فأرسل الله عليهم القمل وهو الدبا
فتتبع ما كان ترك الجراد فجزعوا وأحسوا بالهلاك قالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا الدبا فإنا مؤمنون لك ونرسل معك بني إسرائيل

فدعا ربه

فدعا ربه فكشف عنهم الدبا فقالوا ما نحن لك بمؤمنين ولا مرسلين معك بني إسرائيل فأرسل الله عليهم الضفادع فملأ بيوتهم منها ولقوا منها
أذى شديدا لم يلقوا مثله فيما كان قبله إنها كانت تثب في قدورهم فتفسد عليهم طعامهم وتطفئ نيرانهم قالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف
عنا الضفادع فقد لقينا منها بلاء وأذى فإنا سنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الضفادع فقالوا لا نؤمن لك ولا
نرسل معك بني إسرائيل فأرسل الله عليهم الدم فجعلوا لا يأكلون إلا الدم ولا يشربون إلا الدم فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا الدم
فإنا سنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الدم فقالوا يا موسى لن نؤمن لك ولن نرسل معك بني إسرائيل فكانت آيات
مفصلات بعضها على إثر بعض ليكون لله عليهم الحجة فأخذهم الله بذنوبهم فأغرقهم في اليم • حدثني عبد الكريم قال حدثنا إبراهيم قال
حدثنا سفيان قال حدثنا أبو سعد عن عكرمة عن ابن عباس • قال أرسل على قوم فرعون الآيات الجراد والقمل والضفادع والدم آيات
مفصلات قال فكان الرجل من بني إسرائيل يركب مع الرجل من قوم فرعون في السفينة فيغترف الإسرائيلي ماء ويغترف الفرعوني دما قال وكان
الرجل من قوم فرعون ينام في جانب فيكثر عليه القمل والضفادع حتى لا يقدر ينقلب على الجنب الآخر فلم يزالوا كذلك حتى أوحى الله إلى موسى
أن أسر بعبادي إنكم متبعون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال لما أتى موسى
فرعون بالرسالة أبى أن يؤمن وأن يرسل معه بني إسرائيل فاستكبر قال لن نرسل معك بني إسرائيل فأرسل الله عليهم الطوفان وهو الماء
أمطر عليهم السماء حتى كادوا يهلكون وامتنع منهم كل شيء فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا هذا لنؤمنن لك
ولنرسلن معك بني إسرائيل فدعا الله فكشف عنهم المطر فأنبت الله لهم حروثهم وأحيى بذلك المطر كل شيء من بلادهم فقالوا والله ما
نحب أنا لم نكن أمطرنا هذا المطر ولقد كان خيرا لنا فلن نرسل معك بني إسرائيل ولن نؤمن لك يا موسى فبعث الله عليهم الجراد فأكل عامة
حروثهم وأسرع الجراد في فسادها فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا الجراد فإنا مؤمنون لك ومرسلون معك بني إسرائيل فكشف الله
عنهم الجراد وكان الجراد قد أبقى لهم من حروثهم بقية فقالوا قد بقي من حروثنا ما كان كافينا فلن نحن تاركي ديننا ولن نؤمن لك ولن نرسل معك
بني إسرائيل فأرسل الله عليهم القمل والقمل الدبا وهو الجراد الذي ليست له أجنحة فتتبع ما بقي من حروثهم وشجرهم وكل نبات كان لهم فكان
القمل أشد عليهم من الجراد فلم يستطيعوا للقمل حيلة وجزعوا من ذلك وأتوا موسى فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا القمل فإنه لم
يبق لنا شيئا قد أكل ما بقي من حروثنا ولئن كشفت عنا القمل لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فكشف الله عنهم القمل فنكثوا وقالوا لن نؤمن
لك ولن نرسل معك بني إسرائيل فأرسل الله عليهم الضفادع فامتلأت منه البيوت فلم يبق لهم طعام ولا شراب إلا وفيه الضفادع فلقوا منها
شيئا لم يلقوا فيما مضى فقالوا يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل قال فكشف الله عنهم فلم
يفعلوا فأنزل الله فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون إلى وكانوا عنها غافلين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
أبو تميلة قال حدثنا الحسن بن واقد عن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت الضفادع برية فلما أرسلها الله على آل فرعون سمعت وأطاعت
فجعلت تغرق أنفسها في القدور وهي تغلي وفي التنانير وهي تفور فأثابها الله بحسن طاعتها برد الماء • قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال
فرجع عدو الله يعني فرعون حين آمنت السحرة مغلوبا مفلولا ثم أبى إلا الإقامة على الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليه بالآيات
وأخذه بالسنين فأرسل الله عليه الطوفان ثم الجراد ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم آيات مفصلات فأرسل الطوفان وهو الماء ففاض
على وجه الأرض ثم ركد لا يقدرون على أن يحرثوا ولا يعملوا شيئا حتى جهدوا جوعا فلما بلغهم ذلك قالوا يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت
عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فدعا موسى ربه فكشفه عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا فأرسل الله عليهم الجراد فأكل
الشجر فيما بلغني حتى إن كان ليأكل مسامير الأبواب من الحديد حتى تقع دورهم ومساكنهم فقالوا مثل ما قالوا فدعا ربه فكشفه عنهم
فلم يفوا له بشيء مما قالوا فأرسل الله عليهم القمل فذكر لي أن موسى أمر أن يمشي إلى كثيب حتى يضربه بعصاه فمشى إلى كثيب أهيل عظيم
فضربه بها فانثال عليهم قملا حتى غلب على البيوت والأطعمة ومنعهم النوم والقرار فلما جهدهم قالوا له مثل ما قالوا فدعا ربه
فكشفه عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا فأرسل الله عليهم الضفادع فملأت البيوت والأطعمة والآنية فلا يكشف أحد ثوبا ولا طعاما
إلا وجد فيه الضفادع قد غلبت عليه فلما جهدهم ذلك قالوا له مثل ما قالوا فدعا ربه فكشفه عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا فأرسل
الله عليهم الدم فصارت مياه آل فرعون دما لا يستقون من بئر ولا نهر ولا يغترفون من إناء إلا عاد دما عبيطا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي أنه حدث أن المرأة من آل فرعون كانت تأتي المرأة من بني إسرائيل حين جهدهم العطش
فتقول اسقيني من مائك فتغرف لها من جرتها أو تصب لها من قربتها فيعود في الإناء دما حتى إن كانت لتقول لها اجعليه في فيك ثم مجيه (لتقول)
في فيّ فتأخذ في فيها ماء فإذا مجته في فيها صار دما فمكثوا في ذلك سبعة أيام • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد الجراد يأكل زروعهم ونباتهم والضفادع تسقط على فرشهم وأطعمتهم والدم يكون في بيوتهم وثيابهم ومائهم وطعامهم قال
حدثنا شبل عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال سال النيل دما فكان الإسرائيلي يستقي ماء طيبا ويستقي الفرعوني دما ويشتركان في إناء واحد

فيكون ما يلي بني اسرائيل ماء طيبا وما يلي الفرعوني دما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي عكرمة قال حدثني
سعيد بن جبير ان موسى لما عالج فرعون بالايات الاربع العصا واليد ونقص من الثمرات والسنين قال يا رب ان عبدك هذا قد علا في الارض
وعتا في الارض وبغى علي وعلا عليك وعالى بقومه رب خذ عبدك بعقوبة تجعلها له ولقومه نقمة وتجعلها لقومي عظة ولمن بعدي
اية في الامم الباقية فبعث الله عليهم الطوفان وهو الماء وبيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة بعضها في بعض فامتلات
بيوت القبط ماء حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل قطرة فجعلت القبط تنادي موسى ادع لنا ربك
بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل قال فواثقوا موسى ميثاقا اخذ عليهم به عهودهم وكان الماء
اخذهم يوم السبت فاقام عليهم سبعة ايام الى يوم السبت الاخر فدعا موسى ربه فرفع عنهم الماء فاعشبت بلادهم من ذلك الماء فاقاموا
شهرا في عافية ثم جحدوا وقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا لبلادنا ما نحب انه لم يكن • قال وقد قال قائل لابن عباس اني
سالت ابن عمر عن الطوفان فقال ما ادري موتا كان او ماء فقال ابن عباس اوما يقرا ابن عمر سورة العنكبوت حين ذكر الله قوم نوح فقال
فاخذهم الطوفان وهم ظالمون ارايت لو ماتوا الى من جاء موسى بالايات الاربع بعد الطوفان قال فقال موسى يا رب ان عبادك قد نقضوا
عهدي واخلفوا وعدي رب خذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة ولقومي عظة ولمن بعدي اية في الامم الباقية قال فبعث الله عليهم
الجراد فلم يدع لهم ورقة ولا شجرة ولا زهرة ولا ثمرة الا اكله حتى لم يبق جنى حتى اذا افنى الخضر كلها اكل الخشب حتى اكل الابواب
وسقوف البيوت وابتلي الجراد بالجوع فجعل لا يشبع غير انه لا يدخل بيوت بني اسرائيل فعجوا وصاحوا الى موسى فقالوا يا موسى هذه المرة ادع لنا
ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فاعطوه عهد الله وميثاقه فدعا لهم ربه
فكشف الله عنهم الجراد بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت ثم اقاموا شهرا في عافية ثم عادوا لتكذيبهم
ولانكارهم ولاعمالهم اعمال السوء قال فقال موسى يا رب عبادك قد نقضوا عهدي واخلفوا موعدي فخذهم بعقوبة تجعلها لهم
نقمة ولقومي عظة ولمن بعدي اية في الامم الباقية فارسل الله عليهم القمل قال ابو بكر سمعت سعيد بن جبير والحسن يقولان كان الى
جنبهم كثيب اعفر بقرية من قرى مصر تدعى عين شمس فمشى موسى فضربه بعصاه ضربة صار قملا تدب اليهم وهي دواب سود صغار
فدبت اليهم القمل فاخذت اشعارهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري عليهم فصرخوا وصاحوا الى
موسى انا نتوب ولا نعود فادع لنا ربك فدعا ربه فرفع عنهم القمل بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فاقاموا شهرا
في عافية ثم عادوا وقالوا ما كنا قط احق ان نستيقن انه ساحر منا اليوم جعل الرمل دواب وعزة فرعون لا نصدقه ابدا ولا نتبعه فعادوا
الى تكذيبهم وانكارهم فدعا موسى عليهم فقال يا رب ان عبادك نقضوا عهدي واخلفوا وعدي فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة
ولقومي عظة ولمن بعدي اية في الامم الباقية فارسل الله عليهم الضفادع فكان احدهم يضطجع فتركبه الضفادع فتكون عليه ركاما
حتى ما يستطيع ان ينصرف الى الشق الاخر ويفتح فاه لاكلته فيسبق الضفدع اكلته الى فيه ولا يعجن عجينا الا تسحب فيه ولا يطبخ قدرا
الا امتلات ضفادع فعذبوا بها اشد العذاب فشكوا الى موسى عليه السلام وقالوا هذه المرة نتوب ولا نعود فاخذ عهودهم وميثاقهم
ثم دعا ربه فكشف عنهم الضفادع بعد ما اقام عليهم سبعا من السبت الى السبت فاقاموا شهرا في عافية ثم عادوا لتكذيبهم وانكارهم
وقالوا قد تبين لكم سحره يجعل التراب دوابا ويجيء بالضفادع في غير ماء فاذوا موسى فقال موسى يا رب ان عبادك نقضوا عهدي
واخلفوا وعدي فخذهم بعقوبة تجعلها لهم عقوبة ولقومي عظة ولمن بعدي اية في الامم الباقية فابتلاهم الله بالدم فافسد
عليهم معايشهم فكان الاسرائيلي والقبطي ياتيان النيل فيستقيان فيخرج للاسرائيلي ماء ويخرج للقبطي دما ويقومان الى الجب
فيه الماء فيخرج للاسرائيلي في انائه ماء ويخرج للقبطي دما • حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابن سعد قال سمعت مجاهدا
في قوله فارسلنا عليهم الطوفان قال الموت والجراد قال الجراد ياكل امتعتهم وثيابهم ومسامير ابوابهم والدبا سلطه الله عليهم
بعد الجراد قال القمل الضفادع تسقط في اطعمتهم التي في بيوتهم وفي اشربتهم وقال بعضهم الدم الذي ارسله الله عليهم كان رعافا
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا يحيى عن ابي بكر قال حدثنا زهير قال زيد بن اسلم
اما القمل فالقمل واما الدم فسلط الله عليهم الرعاف واما قوله ايات مفصلات فان معناه علامات ودلالات على صحة نبوة موسى
وحقيقة ما دعاهم اليه مفصلات قد فصل بينها فجعل بعضها يتلو بعضا وبعضها في اثر بعض وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابي طلحة
عن ابن عباس قال فكانت ايات مفصلات بعضها في اثر بعض ليكون لله الحجة عليهم فاخذهم الله بذنوبهم فاغرقهم في اليم • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ايات مفصلات قال يتبع بعضها بعضا ليكون لله عليهم الحجة فينتقم
منهم بعد ذلك وكانت تمكث فيهم من السبت الى السبت وترفع عنهم شهرا قال الله عز وجل فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم الاية

حدثنا

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق ايات مفصلات اية بعد اية يتبع بعضها بعضا وكان مجاهد يقول فيما ذكر عنه
في معنى المفصلات ما حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا يقول في ايات مفصلات قال معلومات
القول في تاويل قوله فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين يقول تعالى ذكره فاستكبر هؤلاء الذين ارسل الله عليهم ما ذكر
في هذه الايات من الايات والحجج عن الايمان بالله وتصديق رسوله موسى عليه السلام واتباعه على ما دعاهم عليه وتعظموا على الله وعتوا
عليه وكانوا قوما مجرمين يقول كانوا قوما يعملون بما يكرهه الله من المعاصي والفسق عتوا وتمردا **القول** في تاويل قوله
ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل يقول
تعالى ذكره ولما وقع عليهم الرجز ولما نزل بهم عذاب الله وحل بهم سخطه • ثم اختلف اهل التاويل في ذلك الرجز الذي اخبر الله انه وقع
بهؤلاء القوم فقال بعضهم كان ذلك طاعونا ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن المغيرة عن سعيد
ابن جبير قال وامر موسى قومه من بني اسرائيل وذلك بعد ما جاء قوم فرعون بالايات الخمس الطوفان وما ذكر الله في هذه الاية فلم يومنوا ولم
يرسلوا معه بني اسرائيل قال ليذبح كل رجل منكم كبشا ثم ليخضب كفه في دمه ثم ليضرب به على بابه • فقالت القبط لبني اسرائيل لم تجعلون هذا
الدم على بابكم فقالوا ان الله يرسل عليكم عذابا فنسلم وتهلكون فقالت القبط فما يعرفكم الله الا بهذه العلامات فقالوا هكذا امرنا به
نبينا فاصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون الفا فامسوا وهم لا يتدافنون فقال فرعون عند ذلك ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا
الرجز وهو الطاعون لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشفه عنهم فكان اوفاهم كلهم فرعون فقال لموسى اذهب ببني اسرائيل
حيث شئت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حبويه الرازي وابو داود الحفري عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير قال حبويه عن ابن عباس
لئن كشفت عنا الرجز قال الطاعون • وقال اخرون هو العذاب ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الرجز العذاب • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا
بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما كشفنا عنهم الرجز العذاب • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ولما وقع عليهم الرجز يقول العذاب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولما وقع
عليهم الرجز قال الرجز العذاب الذي سلط الله عليهم من الجراد والقمل وغير ذلك وكل ذلك تعاهدونه وقد بينا معنى الرجز فيما مضى
من كتابنا هذا بشواهده المغنية عن اعادتها • واولى القولين بالصواب في هذا الموضع ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عن فرعون وقومه
انهم لما وقع عليهم الرجز وهو العذاب والسخط من الله عليهم فزعوا الى موسى بمسالة ربه كشف ذلك عنهم • وجائز ان يكون ذلك الرجز
كان الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم لان كل ذلك كان عذابا عليهم وجائز ان يكون ذلك الرجز كان طاعونا ولم يخبرنا الله
اي ذلك كان ولا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باي ذلك كان خبر فيسلم له فالصواب ان يقال فيه كما قال جل ثناؤه ولما وقع
عليهم الرجز ولا يتعداه الا بالبيان الذي لا تمانع فيه بين اهل التاويل وهو لما حل بهم عذاب الله وسخطه قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما
عهد عندك يقول بما اوصاك وامرك به • وقد بينا معنى العهد فيما مضى لئن كشفت عنا الرجز يقول لئن رفعت عنا العذاب الذي نحن فيه
لنؤمنن لك ولنقرن بما جئت به ولنرسلن معك بني اسرائيل يقول ولنخلين معك بني اسرائيل فلا نمنعهم ان يذهبوا حيث شاؤوا **القول**
في تاويل قوله فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون يقول تعالى ذكره فدعا موسى ربه فاجابه فلما رفع الله عنهم
العذاب الذي انزله بهم الى اجل هم بالغوه ليستوفوا عذاب ايامهم التي جعلها الله لهم من الحياة اجلا الى وقت هلاكهم اذا هم ينكثون
يقول اذا هم ينقضون عهودهم التي عاهدوا ربهم وموسى ويقيموا على كفرهم وضلالهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الى اجل هم بالغوه
قال عدد مسمى منهم من ايامهم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثني موسى بن هارون
قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ما اعطوا من العهود وهو حين يقول الله ولقد
اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون **القول** في تاويل قوله فانتقمنا منهم فاغرقناهم
في اليم بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين يقول تعالى ذكره فلما نكثوا عهودهم انتقمنا منهم يقول انتصرنا منهم باحلال
نقمتنا بهم وذلك عذابه فاغرقناهم في اليم وهو البحر • كما قال الراجز • دوية ودجا ليل كانما يم تراطن في حافاته الروم
كادح اليم سقاه اليم • بانهم كذبوا باياتنا يقول فعلنا ذلك بهم بتكذيبهم حججنا واعلامنا التي اريناهموها وكانوا عنها
غافلين • يقول وكانوا عن النقمة التي احللناها بهم غافلين قبل حلولها بهم انها بهم حالة والهاء والالف في قوله عنها كناية من ذكر النقمة
فان قال قائل وكيف يكون كناية من ذكر الايات ووجه تاويل الكلام الى وكانوا عنها معرضين فجعل اعراضهم عنها غفولا منهم عنها اذ لم يقبلوها كان مذهبا
يقال من الغفلة غفل الرجل عن كذا يغفل عنه غفلة وغفولا وغفلا **القول** في تاويل قوله جل ذكره واورثنا القوم الذين كانوا

يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون يقول تعالى ذكره واورثنا القوم الذين كان فرعون وقومه يستضعفونهم فيذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم ويستخدمونهم تسخيرا واستعبادا من بني اسرائيل مشارق الارض الشام وذلك ما يلي الشرق منها ومغاربها التي باركنا فيها يقول التي جعلنا فيها الخير ثابتا دائما لاهلها وانما قال جل ثناؤه واورثنا لانه اورث ذلك بني اسرائيل بمهلك من كان فيها من العمالقة وبمثل الذي قلنا في قوله مشارق الارض ومغاربها قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن اسرائيل عن فرات القزاز في قوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال الشام حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن فرات القزاز قال سمعت الحسن يقول فذكر نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن فرات القزاز عن الحسن الارض التي باركنا فيها قال الشام • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها هي ارض الشام حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة • قوله مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال الشام وكان بعض اهل العربية يزعم ان مشارق الارض ومغاربها نصب على المحل يعني واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون في مشارق الارض ومغاربها وان قوله واورثنا انما وقع على قوله باركنا فيها وذلك قول لا معنى له لان بني اسرائيل لم يكن يستضعفهم ايام فرعون غير فرعون وقومه ولم يكن له سلطان الا بمصر فغير جائز والامر كذلك ان يقال الذين يستضعفون في مشارق الارض ومغاربها • فان قال قائل فان معناه في مشارق ارض مصر ومغاربها فان ذلك بعيد من المفهوم في الخطاب مع خروجه من اقوال اهل التاويل والعلماء بالتفسير • واما قوله وتمت كلمة ربك الحسنى فانه يقول وفى وعد الله الذي وعد بني اسرائيل بتمامه على ما وعدهم من تمكينهم في الارض ونصره اياهم على عدوهم فرعون وكلمته الحسنى قوله جل ثناؤه ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وتمت كلمة ربك الحسنى على ظهور قوم موسى على فرعون وتمكين الله لهم في الارض وما ورثهم منها • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • واما قوله ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه فانه يقول واهلكنا ما كان فرعون وقومه يصنعونه من العمارات والمزارع وما كانوا يعرشون يقول وما كانوا يبنون من الابنية والقصور واخرجناهم من ذلك كله وخربنا جميع ذلك وقد بينا معنى التعريش فيما مضى بشواهده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني علي عن ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وما كانوا يعرشون قال يبنون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يعرشون يبنون البيوت والمساكن ما بلغت وكان عنبهم غير معرش • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والعراق يعرشون بكسر الراء سوى عاصم بن ابي النجود فانه قراه بضمها وهما لغتان مشهورتان في العرب يقال عرش يعرش ويعرش فاذ كان ذلك كذلك فبايتهما قرا القارئ فمصيب لاتفاق معنى ذلك وانهما معروفتان من كلام العرب وكذلك تفعل العرب في فعل اذا ردته الى الاستقبال تضم العين منه احيانا وتكسرها احيانا غير ان احب القراءتين الي كسر الراء لشهرتها في العامة وكثرة القراء بها وانها افصح اللغتين

القول في تاويل قوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون يقول تعالى ذكره وقطعنا ببني اسرائيل البحر بعد الآيات التي اريناهموها والعبر التي عاينوها على يدي نبي الله موسى فلم تزجرهم تلك الآيات ولم تعظهم تلك العبر والبينات حتى قالوا مع معاينتهم من الحجج ما يحق ان يذكر معها البهائم اذ مروا على قوم يعكفون على اصنام لهم يقول يقومون على مثل لهم يعبدونها من دون الله اجعل لنا يا موسى الها يقول مثالا نعبده وصنما نتخذه الها كما لهؤلاء القوم اصنام يعبدونها ولا تنبغي العبادة لشيء سوى الله الواحد القهار قال موسى صلوات الله عليه انكم ايها القوم قوم تجهلون عظمة الله وواجب حقه عليكم ولا تعلمون انه لا تجوز العبادة لشيء سوى الله الذي له ملك السموات والارض • وذكر عن ابن جريج في ذلك ما حدثنا القاسم • قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قال ابن جريج على اصنام لهم قال تماثيل بقر فلما كان عجل السامري شبه لهم انه من تلك البقر فذلك كان اول شان العجل قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون • وقيل ان القوم الذين كانوا عكوفا على اصنام لهم الذين ذكرهم الله في هذه الآية قوم كانوا من لخم ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن عمر قال حدثنا العباس بن الفضل عن ابي العوام عن قتادة فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قال على لخم • وقيل انهم قوم كانوا من الكنعانيين الذين امر الله موسى بقتالهم

وحدثنا

وقد حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري ان ابا واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا بسدرة قلت يا نبي الله اجعل هذه ذات انواط كما للكفار ذات انواط كان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة يعكفون حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة انكم تركبون سنن الذين من قبلكم • حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن سنان بن ابي سنان عن ابي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات انواط فذكر نحوه • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن سنان بن ابي سنان عن ابي واقد الليثي عن رسول الله نحوه • حدثنا ابن صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سنان بن ابي سنان الديلي عن ابي واقد الليثي انهم خرجوا من مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين قال وكان للكفار سدرة يعكفون عندها ويعلقون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط قال فمررنا بسدرة خضراء عظيمة قال فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط قال قلتم والذي نفسي بيده ما قال موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم

القول في تاويل قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قيل موسى لقومه من بني اسرائيل يقول قال لهم موسى ان هؤلاء العكوف على هذه الاصنام الله مهلك ما هم فيه من العمل ومفسده ومخسرهم فيه باثابته اياهم العذاب المهين وباطل ما كانوا يعملون من عبادتهم اياها فمضمحل لانه غير نافعهم عند مجيء امر الله وحلوله بساحتهم ولا مدافع عنهم باس الله اذا نزل بهم ولا منقذهم من عذابه اذا عذبهم في القيامة فهو في معنى ما لم يكن • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قالا جميعا قال حدثنا اسباط عن السدي ان هؤلاء متبر ما هم فيه يقول مهلك ما هم فيه • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ان هؤلاء متبر ما هم فيه يقول خسران • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال هذا كله واحد كهيئة غفور رحيم عفو غفور قال والعرب تقول انه البائس المتبر انه البائس المخسر

القول في تاويل قوله جل ذكره قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين يقول تعالى ذكره قال موسى لقومه اسوى الله التمس لكم الها واجعل لكم معبودا تعبدونه والله الذي هو خلقكم وفضلكم على عالمي دهركم وزمانكم يقول افا ابغيكم معبودا لا ينفعكم ولا يضركم تعبدونه وتتركون عبادة من فضلكم على الخلق انه هذا بكم لجهل

القول في تاويل قوله تعالى واذ انجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم يقول تعالى ذكره لليهود من بني اسرائيل الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكروا مع قيلكم هذا الذي قلتموه لموسى بعد رؤيتكم من الآيات والعبر وبعد النعم التي سلفت مني اليكم والايادي التي تقدمت فعلكم ما فعلتم اذ انجيناكم من آل فرعون وهم الذين كانوا على منهاجه وطريقته في الكفر بالله من قومه يسومونكم سوء العذاب يقول اذ يحملونكم اقبح العذاب وسيئه وقد بينا فيما مضى من كتابنا هذا ما كان العذاب الذي كان يسومهم سيئه يقتلون ابناءهم الذكور من اولادهم ويستحيون نساءهم يقول يستبقون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم • يقول وفي سومهم اياكم سوء العذاب اختبار من الله لكم ونعمة عظيم

القول في تاويل قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة يقول تعالى ذكره وواعدنا موسى لمناجاتنا ثلاثين ليلة وقيل انها ثلاثون ليلة من ذي القعدة واتممناها بعشر يقول واتممنا الثلاثين الليلة بعشر ليال تتمة اربعين ليلة وقيل ان العشر التي اتممها به اربعين عشر ذي الحجة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ليث عن مجاهد وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر قال ذو القعدة وعشر ذي الحجة ففيه اختلفوا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر هو ذو القعدة وعشر من ذي الحجة فذلك قوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال زعم حضرمي ان الثلاثين التي كان واعد موسى ربه كانت ذو القعدة والعشر من ذي الحجة التي تمم الله بها الاربعين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ذو القعدة قال واتممناها بعشر ذي الحجة قال ابن جريج قال ابن عباس مثله • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر قال ذو القعدة والعشر الاول من ذي الحجة • قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن مسروق واتممناها بعشر قال عشر الاضحى واما قوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه يعني فكمل الوقت الذي واعد الله موسى اربعين ليلة وبلغها كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال فتم ميقات ربه اربعين ليلة قال فبلغ ميقات ربه اربعين ليلة

القول في تاويل قوله وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين يقول تعالى ذكره لما مضى لموعد ربه قال لاخيه

هارون اخلفني في قومي يقول كن خليفتي فيهم الى ان ارجع يقال منه خلفه يخلفه خلافة واصلح يقول واصلحهم بحملك اياهم على طاعة الله
وعبادته كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح وكان من اصلاحه
ان لا يدع العجل يعبد . وقوله ولا تتبع سبيل المفسدين يقول ولا تسلك طريق الذين يفسدون في الارض بمعصيتهم ربهم ومعونتهم اهل المعاصي
على عصيانهم ربهم ولكن اسلك سبيل المطيعين ربهم . وكانت مواعدة الله موسى عليه السلام بعد ان اهلك فرعون ونجى منه بني اسرائيل
فيما قال اهل العلم . كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الاية قال يقول
ان ذلك بعد ما فرغ من فرعون وقبل الطور لما نجى الله موسى من البحر وغرق ال فرعون وخلص الى الارض الطيبة انزل عليهم فيها المن والسلوى
وامره ربه ان يلقاه فلما اراد لقاء ربه استخلف هارون على قومه وواعدهم ان ياتيهم الى ثلاثين ليلة ميعادا من قبله من غير امر ربه
ولا ميعاده فتوجه ليلقى ربه فلما تمت ثلاثون ليلة قال عدو الله السامري ليس ياتيكم موسى وما يصلحكم الا اله تعبدونه فناشدهم
هارون وقال لا تفعلوا وانظروا ليلتكم هذه ويومكم هذا فان جاء والا فعلتم ما بدا لكم فقالوا نعم فلما اصبحوا من غد ولم يروا
موسى عاد السامري لمثل قوله بالامس قال واحدث الله الاجل بعد الاجل الذي جعله بينهم عشرا فتم ميقات ربه اربعين ليلة فعاد هارون
فناشدهم الا ما انتظروا يومهم ذلك ايضا فان جاء والا فعلتم ما بدا لكم ثم عاد السامري الثالثة لمثل قوله لهم وعاد هارون فناشدهم
ان ينتظروا فلما لم يروه . قال القاسم قال الحسين حدثني حجاج قال حدثني ابو بكر بن عبد الله الهذلي قال قام السامري الى هارون
حين انطلق موسى فقال يا نبي الله انا استعرنا يوم خرجنا من القبط حليا كثيرا من زينتهم وان الجند الذين معك قد اسرعوا في الحلي يبيعونه
وينفقونه وانما كان عارية من آل فرعون فليسوا باحياء فنردها عليهم ولا ندري لعل اخاك نبي الله موسى اذا جاء يكون له فيها راي اما يقربها
قربانا فتاكلها النار واما يجعلها للفقراء دون الاغنياء فقال له هارون نعم ما رايت فامر مناديا فنادى من كان عنده شيء من حلي آل
فرعون فلياتنا به فاتوه به فقال هارون يا سامري انت احق من كانت عنده هذه الخزانة فقبضها السامري وكان عدو الله الخبيث صائغا
فصاغ منه عجلا جسدا ثم قذف في جوفه تربة من القبضة التي قبض من اثر فرس جبريل عليه السلام اذ رآه في البحر فجعل يخور ولم يخر الا
واحدة وقال لبني اسرائيل انما تخلف موسى بعد الثلاثين ليلة يلتمس هذا الحكم واله موسى يقولون موسى عليه السلام نسي ربه

القول في تاويل قوله جل ذكره ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني يقول تعالى ذكره ولما جاء موسى للوقت الذي وعده ربه ان يلقاه فيه وكلمه ربه
وناجاه قال موسى لربه ارني انظر اليك قال الله مجيبا لن تراني ولكن انظر الى الجبل كان سبب مسالة موسى ربه النظر اليه ما حدثني
به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ان موسى عليه السلام لما كلمه ربه احب ان ينظر اليه قال رب
ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فحف حول الجبل وحف حول الملائكة بنار وحف حول
النار بملائكة وحول الملائكة بنار ثم تجلى ربه للجبل . حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
في قوله وقربناه نجيا . قال حدثني من لقي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قربه الرب حتى سمع صريف القلم فقال عند ذلك من
الشوق اليه رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر الهذلي
قال لما تخلف موسى عليه السلام بعد الثلاثين حتى سمع كلام الله اشتاق الى النظر اليه فقال رب ارني انظر اليك قال لن تراني وليس
لبشر ان يطيق ان ينظر الي في الدنيا من نظر الي مات . قال الهي سمعت منطقك واشتقت الى النظر اليك ولان انظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش
ولا اراك قال فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني . حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ارني انظر اليك قال اعطني . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال استخلف موسى هارون على بني اسرائيل وقال
اني متعجل الى ربي فاخلفني في قومي ولا تتبع سبيل المفسدين فخرج موسى الى ربه متعجلا للقيه شوقا اليه واقام هارون في بني اسرائيل ومعه
السامري يسير بهم على اثر موسى ليلحقهم به فلما كلم الله موسى طمع في رؤيته فسال ربه ان ينظر اليه فقال الله لموسى انك لن تراني الاية
قال ابن اسحاق فهذا ما وصل الينا في كتاب الله عن خبر موسى لما طلب النظر الى ربه واهل الكتاب يزعمون واهل التوراة ان قد كان
لذلك تفسير وقصة وامور كثيرة ومراجعة لم تاتنا في كتاب الله والله اعلم قال ابن اسحاق عن بعض اهل العلم الاول باحاديث اهل الكتاب
انهم يجدون في تفسير ما عندهم من خبر موسى حين طلب ذلك الى ربه انه كان من كلامه اياه حين طمع في رؤيته وطلب ذلك منه ورد عليه
ربه منه ما رد ان موسى كان تطهر وطهر ثيابه وصام للقاء ربه فلما اتى طور سينا ودنا الله له في الغمام بكلمة سبحه وحمده وكبره وقدسه
مع تضرع وبكاء حزين ثم اخذ في مدحته فقال رب ما اعظمك واعظم شانك كله من عظمتك انه لم يكن شيء من قبلك فانت الواحد
القهار كان عرشك تحت عظمتك نارا توقد لك وجعلت سرادق من دونه سرادق من نور فما اعظمك رب واعظم ملكك جعلت بينك وبين
ملائكتك مسيرة خمس مائة عام فما اعظمك رب واعظم ملكك في سلطانك واذا اردت شيئا تقضيه في جنودك الذين في السماء او الذين في

الارض

الارض وجنودك الذين في البحر بعثت الريح من عندك لا يرى منها شيء من خلقك الا انت ان شئت وقد خلت في جوف من شئت من انبيائك فبلغوا ما
اردت من عبادك وليس احد من ملائكتك يستطيع شيئا من عظمتك ولا من عرشك ولا يسمع صوتك فقد انعمت علي واعظمت علي في الفضل
واحسنت الي كل الاحسان عظمتني في امم الارض وعظمتني عند ملائكتك واسمعتني صوتك وبذلت لي كلامك واتيتني حكمتك فان اعد نعماءك
لا احصيها وان اردت شكرك لا استطيعه دعوتك رب على فرعون بالايات العظام والعقوبة الشديدة فضربت بعصاي التي في يدي البحر
فانفلق لي ولمن معي . ودعوتك حين اجزنا البحر فاغرقت عدوك وعدوي وسالتك الماء لي ولامتي فضربت بعصاي التي في يدي الحجر
فمنه ارويتني وامتي وسالتك لامتي طعاما لم ياكله احد كان قبلهم فامرتني ان ادعوك من قبل المشرق ومن قبل المغرب فناديتك من
شرقي امتي فاعطيتهم المن من مشرق لتغنيهم واتيتهم السلوى من غربيهم من قبل البحر واشتكيت الحر فناديتك فظللت عليهم بالغمام فما
اطيق نعماءك علي ان اعدها ولا احصيها وان اردت شكرها لا استطيعه فجئتك اليوم راغبا طالبا سائلا متضرعا لتعطيني ما منعت
غيري اطلب اليك . واسالك يا ذا العظمة والعزة والسلطان ان تريني انظر اليك فاني قد احببت ان ارى وجهك الذي لم ير شيء من
خلقك قال الله رب العزة الا ترى يا ابن عمران ما تقول بما تكلمت بكلام هو اعظم من سائر الخلق لا يراني احد فيحيا في السماء معمري
فانهن ضعفن ان يحملن عظمتي او ليس في الارض معمري فانها ضعفت ان تسع لجندي فلست في مكان واحد فاتجلى لعين تنظر الي فقال موسى
الهي ان اراك واموت احب الي من ان لا اراك فاحيى قال الله رب العزة يا ابن عمران تكلمت بكلام هو اعظم من سائر الخلق لا يراني احد فيحيى
قال رب تمم علي نعماءك فتمم علي فضلك وتمم علي احسانك بهذا الذي سالتك ليس لي ان اراك فاقبض ولكن احببت ان اراك فيطمئن
قلبي قال له يا ابن عمران لن يراني احد فيحيى فقال موسى رب تمم علي نعماءك وفضلك وتمم الي احسانك بهذا الذي سالتك واموت
على اثر ذلك احب الي من الحياة . فقال الرحمن الرحيم على خلقه قد طلبت يا موسى وجئت لاعطينك سؤلك ان استطعت ان تنظر الي فاذهب
فاتخذ لوحين ثم انظر الى الحجر الاكبر في راس الجبل فان ما وراءه او ما دونه مضيق لا يسع الا مجلسك يا ابن عمران ثم انظر فاني اهبط اليك
وجنودي من قليل وكثير ففعل موسى كما امره ربه نحت لوحين ثم صعد بهما الى الجبل فجلس على الحجر فلما استوى عليه امر الله جنوده
الذين في السماء الدنيا . فقال ضعي اكنافك حول الجبل فسمعت السماء الدنيا ما قال الرب ففعلت امره ثم ارسل الله الصواعق والظلمة
والضباب على ما كان يلي الجبل الذي يلي موسى اربع فراسخ من كل ناحية ثم امر الله ملائكة الدنيا ان يمروا بموسى فاعترضوا عليه فمروا
به طيرانا النغر تنبع افواههم بالتقديس والتسبيح باصوات عظيمة كصوت الرعد الشديد . فقال موسى بن عمران عليه السلام رب اني
كنت عن هذا غنيا ما ترى عيناي شيئا قد ذهب بصرهما من شعاع النور المتصفف على ملائكة ربي . ثم امر الله اهل السماء الثانية ان اهبطوا
على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا امثال الاسد لهم لجب بالتسبيح والتقديس ففزع العبد الضعيف ابن عمران مما راى ومما سمع فاقشعرت
كل شعرة في راسه وفي جلده ثم قال لقد ندمت على مسالتي اياك فهل ينجيني من مكاني الذي انا فيه شيء فقال له خير الملائكة وراسهم يا موسى
اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله اهل السماء الثالثة ان اهبطوا الى موسى فاعترضوا عليه فاقبلوا امثال النسور لهم
قصف ورجف شديد وافواههم تنبع بالتسبيح والتقديس كجلب الجيش العظيم كلهب النار ففزع موسى واشتد نفسه وساء ظنه وايس من الحياة
فقال له خير الملائكة وراسهم مكانك يا ابن عمران حتى ترى ما لا تصبر عليه . ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الرابعة ان اهبطوا
فاعترضوا على موسى بن عمران فاقبلوا فهبطوا عليه لا يشبههم شيء من الذين مروا به قبلهم الوانهم كلهب النار وسائر خلقهم كالثلج الابيض
اصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس لا يقاربهم شيء من اصوات الذين مروا به قبلهم فاصطكت ركبتاه وارعد قلبه واشتد بكاؤه فقال له
خير الملائكة وراسهم يا ابن عمران اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله ملائكة السماء الخامسة ان اهبطوا فاعترضوا على
موسى فهبطوا عليه سبعة الوان فلم يستطع موسى ان يتبعهم طرفه لم ير مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم وامتلا جوفه خوفا واشتد حزنه وكثر
بكاؤه فقال له خير الملائكة وراسهم يا ابن عمران مكانك حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم امر الله ملائكة السماء السادسة ان اهبطوا الى
عبدي الذي طلب ان يراني موسى بن عمران فاعترضوا عليه فهبطوا عليه في يد كل ملك مثل النخلة الطويلة نارا اشد ضوءا من الشمس
ولباسهم كلهب النار اذا سبحوا وقدسوا جاوبهم من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون بشدة اصواتهم سبوح قدوس
رب الملائكة والروح رب العزة ابدا لا يموت في راس كل ملك منهم اربعة اوجه فلما رآهم موسى رفع صوته يسبح معهم حين سبحوا
وهو يبكي ويقول رب اذكرني ولا تنس عبدك لا ادري انفلت مما انا فيه ام لا ان خرجت احترقت وان مكثت مت فقال له كبير
الملائكة ورئيسهم قد اوشكت يا ابن عمران ان يشتد خوفك وينخلع قلبك ويشتد بكاؤك فاصبر للذي جلست لتنظر اليه يا ابن
عمران وكان جبل موسى جبلا عظيما فامر الله ان يحمل عرشه ثم قال مروا بي على عبدي ليراني فقليل من كثير ما راى فانفرج الجبل
من عظمة الرب وغشي ضوء عرش الرحمن جبل موسى ورفعت ملائكة السموات اصواتها جميعا فارتج الجبل فاندك وكل شجرة
كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى بن عمران صعقا على وجهه ليس معه روحه فارسل الحياة برحمته فتغشاه الروح برحمته

وقلبا الروع الذي كان عليه وجعله كالعدة كهيئة القبة لئلا يحترق موسى فاقامه الروح مثل الأم اقامة جنينها حين يفزع قال فقام
موسى يسبح تسبيح الله ويقول امنت انك ربي وصدقت انه لا يراك احد فيحيا ومن نظر الى ملائكتك انخلع قلبه فما اعظمك واعظم
ملائكتك انت رب الارباب واله الالهة وملك الملوك تامر الجنود الذي عندك فيطيعونك وتامر السماء وما فيها فتطيعك لا تستنكف من ذلك
ولا يعدلك شيء ولا يقوم لك شيء رب تبت اليك الحمد لله الذي لا شريك لك ما اعظمك واجلك رب العالمين **القول**
في تاويل قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا يقول تعالى ذكره فلما اطلع الرب للجبل جعل الله الجبل دكا
اي مستويا بالارض وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني
الحسن بن محمد بن عمرو العنقزي قال حدثني ابي قال حدثني اسباط عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله فلما تجلى ربه للجبل
قال ما تجلى منه الا قدر الخنصر جعله دكا قال ترابا وخر موسى صعقا قال مغشيا عليه • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط قال زعم السدي عن عكرمة عن ابن عباس انه قال تجلى منه مثل الخنصر فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلم يزل صعقا ما شاء
الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخر موسى صعقا قال مغشيا عليه • حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال انقعر بعضه على بعض وخر موسى صعقا اي ميتا • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وخر موسى صعقا اي ميتا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله دكا قال دك بعضه بعضا • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك قال سمعت سفيان يقول
في قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب معه • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين عن حجاج عن ابي بكر الهذلي فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا انقعر فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيامة • حدثني احمد
ابن سهيل الواسطي قال حدثنا قرة بن عيسى قال حدثنا الاعمش عن رجل عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى ربه
للجبل اشار باصبعه فجعله دكا وارانا ابو اسماعيل باصبعه السبابة • حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج ابن المنهال قال حدثنا حماد
عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا باصبعه ووضع النبي صلى الله
عليه وسلم الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر فساخ الجبل • حدثني المثنى قال حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت
عن انس بن مالك قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال ووضع الابهام قريبا من طرف خنصره
قال فساخ الجبل فقال حميد لثابت يقول هكذا فرفع ثابت يده فضرب صدر حميد وقال يقوله رسول الله ويقوله انس وانا اكتمه
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
وذلك ان الجبل حين كشف الغطاء وراى النور صار مثل دك من الدكات • حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعيد
عن مجاهد ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فانه اكبر
منك واشد خلقا فلما تجلى ربه للجبل فنظر الى الجبل لم يتمالك واقبل الجبل يندك على اوله فلما راى موسى ما يصنع الجبل خر صعقا
واختلفت القراء في قراءة قوله دكا فقرا به عامة قراء اهل المدينة والبصرة دكا مقصورا بالتنوين بمعنى دك الله الجبل دكا اي فتته
واعتبروا بقول الله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا دكا • وقوله وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة واستشهد بعضهم
على ذلك بقول حميد • يدك اركان الجبال هزمه • يخطر بالبيض الرقاق بهمه • وقرا به عامة قراء الكوفيين جعله دكاء بالمد وترك
الاجراء والتنوين مثل حمراء وسوداء وكان ممن يقرا كذلك عكرمة ويقول فيه ما حدثني به احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام قال
حدثنا عباد بن عباد عن يزيد بن حازم عن عكرمة قال دكاء من الدكاوات وقال لما نظر الله تعالى الى الجبل صار صحراء ترابا واختلف
اهل العربية في معناه اذا قرئ كذلك • وكان بعض نحويي البصرة يقول العرب تقول ناقة دكاء اي ليس لها سنام وقال الجبل
مذكر فلا يشبه ان يكون منه الا ان يكون جعله مثل دكاء حذف واجراه مجرى واسأل القرية وكان بعض نحويي الكوفة يقول معنى
ذلك جعل الجبل ارضا دكاء ثم حذفت الارض واقيمت الدكاء مقامها اذ ادت عنها • واولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي قراءة
من قرا جعله دكاء بالمد وترك الاجراء لدلالة الخبر الذي رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على صحته • وذلك انه روي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فساخ الجبل ولم يقل فتفتت ولا تحول ترابا ولا شك انه اذا ساخ فذهب ظهره وجه الارض
فصار بمنزلة الناقة التي ذهب سنامها وصارت دكاء بلا سنام • واما اذا دك بعضه فانما يكسر بعضه بعضا وتفتت ولا يسوخ
واما الدكاء فانها خلف من الارض فلذلك انثت على ما قد بينت فتاويل الكلام اذا فلما تجلى ربه للجبل ساخ فجعل مكانه ارضا دكاء
وقد بينا معنى الصعق بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول** في تاويل قوله سبحانك تبت
اليك وانا اول المؤمنين يقول تعالى ذكره فلما ثاب الى موسى عليه السلام فهمه من غشيته وذلك هو الافاقة من الصعقة

التي خر لها موسى عليه السلام قال سبحانك تنزيها لك يا رب وتبرئة ان يراك احد في الدنيا ثم يعيش تبت اليك من مسألتي اياك
ما سألتك من الرؤية وانا اول المؤمنين بك من قومي ان لا يراك في الدنيا احد الا هلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل
التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله
تبت اليك وانا اول المؤمنين قال كان قبله مؤمنون ولكن انا اول من امن انه لا يراك احد من خلقك الى يوم القيامة • حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال لما راى موسى ذلك وافاق عرف انه قد سال امرا لا ينبغي
له فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال الربيع قال ابو العالية عني اني اول من امن بك انه لن يراك احد قبل يوم القيامة
حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال قال سفيان قال ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس وخر موسى صعقا
فمرت به الملائكة وقد صعق فقالت يا ابن النساء الحيض لقد سالت ربك امرا عظيما فلما افاق قال سبحانك لا اله الا انت تبت
اليك وانا اول المؤمنين قال انا اول من امن انه لا يراك احد من خلقك في الدنيا • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس • قوله قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين يقول انا اول من يؤمن انه لا يراك
شيء من خلقك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن مجاهد سبحانك تبت اليك قال من مسألتي الرؤية • حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد عن مجاهد قال سبحانك تبت اليك ان اسالك الرؤية • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابو نعيم عن سفيان عن عيسى بن ميمون عن رجل عن مجاهد سبحانك تبت اليك ان اسالك الرؤية • حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عيسى بن ميمون عن مجاهد في قوله سبحانك تبت اليك من ان اسالك الرؤية • وقال اخرون
معناه قوله وانا اول المؤمنين بك من بني اسرائيل ذكر من قال ذلك • حدثني الحسن بن عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا ابي قال
حدثنا اسباط عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس وانا اول المؤمنين قال اول من امن بك من بني اسرائيل • حدثني موسى بن هارون
قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس وانا اول المؤمنين يعني اول المؤمنين من بني اسرائيل
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وانا اول المؤمنين انا اول قومي ايمانا
حدثني ابن وكيع وابن المثنى قال حدثنا ابو نعيم عن سفيان عن عيسى بن ميمون عن رجل عن مجاهد وانا اول المؤمنين يقول اول قومي ايمانا
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانا اول المؤمنين قال انا اول قومي ايمانا • حدثني الحارث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله وانا اول المؤمنين قال اول قومي امن • وانما اخترنا القول
الذي اخترناه في قوله وانا اول المؤمنين على قول من قال معناه انا اول المؤمنين من بني اسرائيل لانه قد كان قبله في بني اسرائيل مؤمنون
وانبياء منهم ولد اسرائيل لصلبه كانوا مؤمنين وانبياء فلذلك اخترنا القول الذي قلناه قبل **القول** في تاويل قوله
قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين يقول تعالى قال الله لموسى
يا موسى اني اصطفيتك على الناس يقول اخترتك على الناس برسالاتي الى خلقي ارسلتك بها اليهم وبكلامي كلمتك وناجيتك
دون غيرك من خلقي فخذ ما اتيتك يقول فخذ ما اعطيتك من امري ونهيي وتمسك به واعمل به يريد وكن من الشاكرين لله على ما اتاك
من رسالته وخصك به من النجوى بطاعته في امره ونهيه والمسارعة الى رضاه **القول** في تاويل قوله تعالى وكتبنا
له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء يقول تعالى ذكره وكتبنا لموسى في الواحه وادخلت الالف واللام في
الالواح بدلا من الاضافة كما قال الشاعر • والاحلام غير عوازب • وكما قال جل ثناؤه فان الجنة هي المأوى يعني هي مأواه
وقوله من كل شيء يقول من التذكير والتنبيه على عظمة الله وعز سلطانه موعظة لقومه ومن امر بالعمل بما كتب في الالواح وتفصيلا
لكل شيء يقول وتبيينا لكل شيء من امر الله ونهيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او سعيد بن جبير وهو في اصل كتابي عن سعيد بن جبير في
قول الله وتفصيلا لكل شيء قال ما امروا به ونهوا عنه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
بنحوه • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا
لكل شيء من الحلال والحرام • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله وتفصيلا
لكل شيء قال ما امروا به ونهوا عنه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس • قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء قال عطية اخبرني ابن عباس ان موسى عليه السلام لما
كربه الموت قال هذا من اجل ادم قد كان الله جعلنا في دار مثوى لا نموت فخطا ادم انزلنا ها هنا فقال الله لموسى ابعث اليك
ادم فتخاصمه قال نعم فلما بعث الله ادم سأله موسى فقال ابونا ادم عليه السلام يا موسى سالت الله ان يبعثني لك قال موسى

لولا أنت لم تكن هاهنا قال لا فأوحى إليه قد آتيتك من كل شيء موعظة وتفصيلا أفلست تعلم أنه ما أصاب في الأرض من مصيبة ولا في
أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها قال موسى بلى فخصمه آدم عليهما السلام. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهبا يقول في قوله وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء قال كتب له لا تشرك بي
شيئا من أهل السماء ولا من أهل الأرض فإن كل ذلك خلقي لا تحلف باسمي كاذبا فلا أزكيه ووقر والديك

القول

في تأويل قوله تعالى فخذها بقوة يقول تعالى ذكره وقلنا لموسى إذ كتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء خذ الألواح
بقوة وأخرج الخبر عن الألواح والمراد ما فيها واختلف أهل التأويل في معنى القوة في هذا الموضع فقال بعضهم معناها بجد ذكر
من قال ذلك. حدثني عبد الكريم قال حدثنا إبراهيم بن بشار قال حدثنا ابن عيينة قال قال أبو سعيد عن عكرمة عن ابن عباس فخذها
بقوة قال بجد. حدثني موسى قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي فخذها بقوة قال بالجد والاجتهاد. وقال آخرون
معنى ذلك فخذها بالطاعة لله ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال
أخبرنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس في قوله فخذها بقوة قال بالطاعة. وقد بينا معنى ذلك بشواهده واختلاف أهل التأويل فيه
في سورة البقرة عند قوله خذوا ما آتيناكم بقوة. فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع

القول

في تأويل قوله تعالى وأمر قومك يأخذوا بأحسنها يقول تعالى ذكره لموسى عليه السلام وأمر قومك من بني إسرائيل يأخذوا بأحسنها يقول
يعملوا بأحسن ما يجدون فيها كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وأمر قومك يأخذوا بأحسنها بأحسن
ما يجدون فيها. حدثني عبد الكريم قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا سفيان قال حدثنا أبو سعد عن عكرمة عن ابن عباس وأمر قومك
يأخذوا بأحسنها قال أمر موسى أن يأخذها بأشد مما أمر به قومه. فإن قال قائل وما معنى قوله وأمر قومك يأخذوا بأحسنها أكان
من خصالهم ترك بعض ما فيها من الحسن قيل لا ولكن كان فيها أمر ونهي فأمرهم الله أن يعملوا بما أمرهم ويتركوا ما نهاهم عنه
فالعمل بالمأمور به أحسن من العمل بالمنهي عنه

القول

في تأويل قوله تعالى سأريكم دار الفاسقين يقول تعالى ذكره
لموسى عليه السلام إذ كتب له في الألواح من كل شيء خذها بجد في العمل بما فيها واجتهاد وأمر قومك يأخذوا بأحسن ما فيها وانههم
عن تضييعها وتضييع العمل بما فيها والشرك بي فإن من أشرك بي منهم ومن غيرهم فإني سأريه في الآخرة عند مصيره إلى دار الفاسقين
وهي نار الله التي أعدها لأعدائه وإنما قال سأريكم كما يقول القائل لمن يخاطبه سأريك غدا إلى ما يصير إليه حال من خالف أمري
على وجه التهدد والوعيد لمن عصاه وخالف أمره. وقد اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم نحو ما قلنا في ذلك
ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله سأريكم دار
الفاسقين قال مصيرهم في الآخرة. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
حدثني المثنى قال حدثنا مسلم قال حدثنا مبارك عن الحسن في قوله سأريكم دار الفاسقين قال جهنم. وقال آخرون معنى ذلك
سأدخلكم أرض الشام فأريكم منازل الكافرين الذين هم سكانها من الجبابرة والعمالقة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
ابن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سأريكم دار الفاسقين منازلهم. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة دار الفاسقين قال منازلهم. وقال آخرون معنى ذلك سأريكم دار قوم فرعون وهي مصر ذكر من قال
ذلك ض

وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في تأويل ذلك لأن الذي قبل قوله سأريكم دار الفاسقين أمر من الله لموسى وقومه بالعمل بما في
التوراة فأولى الأمور بحكمة الله تعالى ذكره أن يختم ذلك بالوعيد على من ضيعه وفرط في العمل لله وحاد عن سبيله دون الخبر
عما قد انقطع الخبر عنه أو عما لم يجر له ذكر

القول

في تأويل قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض
بغير الحق اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه سأنزع عنهم فهم الكتاب ذكر من قال ذلك. حدثني أحمد
ابن منصور المروزي قال حدثني محمد بن عبد الله بن بكر قال سمعت ابن عيينة يقول في قول الله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
في الأرض بغير الحق قال يقول أنزع عنهم فهم القرآن فأصرفهم عن آياتي. وتأويل ابن عيينة هذا يدل على أن هذا الكلام كان من
الله وعيدا لأهل الكفر بالله ممن بعث إليه نبينا صلى الله عليه وسلم دون موسى عليه السلام لأن القرآن إنما أنزل على
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم دون موسى عليه السلام. وقال آخرون في ذلك معناه سأصرفهم عن الاعتبار بالحجج ذكر
من قال ذلك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج سأصرف عن آياتي عن خلق السموات والأرض والآيات
فيها سأصرفهم عن أن يتفكروا فيها ويعتبروا. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله أخبر أنه سيصرف عن آياته وهي
أدلته وأعلامه على حقيقة ما أمر به عباده وفرض عليهم من طاعته في توحيده وعدله وغير ذلك من فرائضه والسموات والأرض

وكل موجود

وكل موجود من خلقه فمن آياته. والقرآن أيضا من آياته. وقد عم بالخبر أنه يصرف عن آياته المتكبرين في الأرض بغير الحق وهم الذين حقت
عليهم كلمة الله أنهم لا يؤمنون فهم عن فهم جميع آياته والاعتبار والادكار بها مصروفون لأنهم لو وفقوا لفهم بعض ذلك فهدوا للاعتبار
به اتعظوا وأنابوا إلى الحق وذلك غير كائن منهم لأنه جل ثناؤه قال وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها فلا تبديل لكلمات الله.

القول

في تأويل قوله تعالى وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا
سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين يقول تعالى ذكره وإن ير هؤلاء الذين يتكبرون
في الأرض بغير الحق وتكبرهم فيها بغير الحق تجبرهم فيها واستكبارهم عن الإيمان بالله ورسله والإذعان لأمره ونهيه وهم لله عبيد
يغذوهم بنعمته ويريح عليهم رزقه بكرة وعشيا كل آية كل حجة لله على وحدانيته وربوبيته وكل دلالة على أنه لا تنبغي العبادة
إلا له خالصة دون غيره لا يؤمنوا بها يقول لا يصدقوا بتلك الآية أنها دالة على ما هي فيه حجة ولكنهم يقولون هي سحر وكذب وإن
يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا يقول وإن ير هؤلاء الذين وصف صفتهم طريق الهدى والسداد الذي إن سلكوه نجوا من الهلكة
والعطب وصاروا إلى نعيم الأبد لا يسلكوه ولا يتخذوه لأنفسهم طريقا جهلا منهم وحيرة. وإن يروا سبيل الغي يقول وإن يروا
طريق الهلاك الذي إن سلكوه ضلوا وهلكوا وقد بينا معنى الغي فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته يتخذوه سبيلا يقول يسلكوه
ويجعلوه لأنفسهم طريقا لصرف الله إياهم عن آياته وطبعه على قلوبهم فلا يفلحون ولا ينجحون ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا يقول
تعالى ذكره صرفناهم عن آياتنا أن يعقلوها ويفهموها فيعتبروا بها ويذكروا فينيبوا عقوبة منا لهم على تكذيبهم بآياتنا وكانوا
عنها غافلين يقول وكانوا عن آياتنا وأدلتنا الشاهدة على حقيقة ما أمرناهم به ونهيناهم عنه غافلين لا يتفكرون فيها لاهين عنها
لا يعتبرون بها فحق عليهم حينئذ قول ربنا فعطبوا. واختلفت القراء في قراءة قوله الرشد فقرأ ذلك عامة قراء المدينة
وبعض المكيين وبعض البصريين الرشد بضم الراء وتسكين الشين وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة وبعض المكيين الرشد
بفتح الراء والشين. ثم اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى ذلك إذا ضمت راؤه وسكنت شينه وفيه إذا فتحتا
جميعا فذكر عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يقول معناه إذا ضمت راؤه وسكنت شينه الصلاح. كما قال الله فإن آنستم منهم
رشدا بمعنى صلاحا وكذلك كان يقرؤه هو. ومعناه إذا فتحت راؤه وشينه الرشد في الدين كما قال جل ثناؤه تعلمني مما
علمت رشدا بمعنى الاستقامة والصواب في الدين. وكان الكسائي يقول هما لغتان بمعنى واحد مثل السقم والسقم والحزن
والحزن وكذلك الرشد والرشد. والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إنهما قراءتان مستفيضتان القراءة بهما في قراءة
الأمصار متفقتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب بهما

القول

في تأويل قوله والذين كذبوا
بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره وهؤلاء المستكبرون في الأرض بغير
الحق وكل مكذب حجج الله ورسله وآياته وجاحد أنه يوم القيامة مبعوث بعد مماته ومنكر لقاء الله في آخرته ذهبت أعمالهم
فبطلت وحصلت لهم أوزارها فثبتت لأنهم عملوا لغير الله وأتعبوا أنفسهم في غير ما يرضى الله فصارت أعمالهم عليهم وبالا يقول
الله جل ثناؤه هل يجزون إلا ما كانوا يعملون يقول هل يثابون إلا ثواب ما كانوا يعملون فصار ثواب أعمالهم الخلود في نار أحاط بهم
سرادقها إذ كانت أعمالهم في طاعة الشيطان دون طاعة الرحمن نعوذ بالله من غضبه. وقد بينا معنى الحبوط والجزاء والآخرة
فيما مضى بما أغنى عن إعادته وكانوا ظالمين

القول

في تأويل قوله واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا
جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين يقول تعالى ذكره واتخذ بنو إسرائيل
قوم موسى من بعد ما فارقهم موسى ماضيا إلى ربه لمناجاته ووفاء للوعد الذي كان ربه وعده من حليهم عجلا وهو ولد
البقرة فعبدوه ثم بين تعالى ذكره ما ذلك العجل فقال جسدا له خوار والخوار صوت البقر. يخبر جل ذكره عنهم أنهم
ضلوا بما لا يضل بمثله أهل العقل وذلك أن الرب جل جلاله الذي له ملك السموات والأرض ومدبر ذلك لا يجوز أن يكون
جسدا له خوار لا يكلم أحدا ولا يرشد إلى خير وقال هؤلاء الذين قص الله قصصهم لذلك هذا إلهنا وإله موسى فعكفوا عليه
يعبدونه جهلا منهم وذهابا عن الله وضلالا. وقد بينا سبب عبادتهم إياه وكيف كان اتخاذ من اتخذ منهم العجل فيما مضى بما
أغنى عن إعادته. وفي الحلي لغتان ضم الحاء وهو الأصل وكسرها وكذلك ذلك في كل ما شاكله من مثل صلي وجثي وعتي وبأيتهما
قرأ القارئ فمصيب الصواب لاستفاضة القراءة بهما في القراء لاتفاق معنييهما. وقوله ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم
سبيلا. يقول ألم ير الذين عكفوا على العجل الذي اتخذوه من حليهم يعبدونه أن العجل لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا يقول
ولا يرشدهم إلى طريق وليس ذلك من صفة ربهم الذي له العبادة حقا بل صفته أنه يكلم أنبياءه ورسله ويرشد خلقه
إلى سبيل الخير وينهاهم عن سبيل المهالك والردى يقول الله جل ثناؤه اتخذوه أي اتخذوا العجل إلها وكانوا باتخاذهم

اياه ربا معبودا الها لانفسهم لعبادتهم غير منزلة العبادة واضافتهم الالوهية الى غير الذي له الالوهية وقد بينا معنى الظلم
فيما مضى بما اغنى عن اعادته **القول** في تاويل قوله جل ذكره ولما سقط في ايديهم وراوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم
يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين يعني تعالى ذكره بقوله ولما سقط في ايديهم ولما ندم الذين عبدوا العجل الذي وصف
الله جل ثناؤه صفته عند رجوع موسى اليهم واستسلموا لموسى وحكمه فيهم وكذلك تقول العرب لكل نادم على امر فات منه او سلف
وعاجز عن شي قد سقط في يديه واسقط لغتان فصيحتان واصله من الاستئسار وذلك ان يضرب الرجل الرجل او يصرعه فيرمي به من
يديه الى الارض لياسره فيكتفه فالمرمي به مسقوط في يدي الساقط به فقيل لكل عاجز عن شي وضارع متندم على ما فاته سقط في يديه
واسقط وعنى بقوله وراوا انهم قد ضلوا وراوا انهم قد جاروا عن قصد السبيل وذهبوا عن دين الله وكفروا بربهم قالوا تائبين
الى الله منيبين اليه من كفرهم به لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ثم اختلف القراء في قراءة ذلك فقرا بعض قراء اهل
المدينة ومكة والكوفة والبصرة لئن لم يرحمنا ربنا بالرفع على وجه الخبر • وقرا ذلك عامة قراء اهل الكوفة لئن لم ترحمنا
ربنا بالنصب بتاويل لئن لم ترحمنا يا ربنا على وجه الخطاب منهم لربهم واعتل قارئوا ذلك كذلك بانه في احدى القراءتين قالوا لئن لم
ترحمنا ربنا وتغفر لنا وذلك دليل على الخطاب • والذي هو اولى بالصواب من القراءة في ذلك القراءة على وجه الخبر بالياء في يرحمنا
وبالرفع في قوله ربنا لانه لم يتقدم ذلك ما يوجب ان يكون موجها الى الخطاب والقراءة التي حكيت عمن ذكرنا من قراءتنا قالوا
لئن لم ترحمنا ربنا لا نعرف صحتها من الوجه الذي يجب التسليم اليه ومعنى قوله لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لئن لم يتعطف علينا
ربنا بالتوبة برحمته ويتغمد بها ذنوبنا لنكونن من الهالكين الذين حبطت اعمالهم **القول** في تاويل قوله تعالى ولما
رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم يقول تعالى ذكره ولما رجع موسى الى قومه
من بني اسرائيل رجع غضبان اسفا لان الله كان قد اخبره انه قد فتن قومه وان السامري قد اضلهم فكان رجوعه غضبان اسفا لذلك
والاسف شدة الغضب والتغيظ به على من اغضبه • كما حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا عبد السلام بن محمد الحضرمي قال
حدثني شريح بن يزيد قال سمعت نصر بن علقمة يقول قال ابو الدرداء قول الله غضبان اسفا قال الاسف منزلة وراء الغضب اشد من
ذلك وتفسير ذلك في كتاب الله ذهب الى قومه غضبان وذهب الى قومه اسفا وقال اخرون في ذلك ما حدثني موسى بن هارون
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي اسفا قال حزينا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا يقول اسفا حزينا • وقال في الزخرف فلما اسفونا انتقمنا منهم يقول
اغضبونا • والاسف على وجهين الغضب والحزن • حدثنا نصر بن علي قال حدثنا سليمان بن سليمان قال حدثنا مالك بن دينار
قال سمعت الحسن يقول في قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال غضبان حزينا • وقوله قال بئسما خلفتموني من بعدي
يقول بئس الفعل الذي فعلتم بعد فراقي اياكم واولتموني فيمن خلفت وراي من قومي فيكم ودينى الذي امركم به ربكم تقال منه
خلفه بخير وخلفه بشر اذا اولاه في اهله او قومه ومن كان منه بسبيل من بعد شخوصه عنهم خيرا او شرا • وقوله اعجلتم امر
ربكم يقول اسبقتم امر ربكم في نفوسكم وذهبتم عنه يقال منه عجل فلان هذا الامر اذا سبقه وعجل فلان فلانا اذا سبقه ولا تعجلني
يا فلان لا تذهب عني وتدعني واعجلته استحثثته **القول** في تاويل قوله تعالى والقى الالواح واخذ براس اخيه
يجره اليه قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني يقول تعالى ذكره والقى موسى الالواح • ثم اختلف اهل
العلم في القائه اياها فقال بعضهم القاها غضبا على قومها الذين عبدوا العجل ذكر من قال ذلك • حدثنا تميم بن المنتصر
قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد عن القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير قال قال ابن عباس لما رجع موسى الى قومه
غضبان اسفا واخذ براس اخيه يجره اليه والقى الالواح من الغضب • وحدثني عبد الكريم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا
ابن عيينة قال قال ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما رجع موسى الى قومه وكان قريبا منهم سمع اصواتهم قال اني لاسمع اصوات
قوم لاهين فلما عاينهم وقد عكفوا على العجل القى الالواح فكسرها واخذ براس اخيه يجره اليه • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي قال اخذ موسى الالواح ثم رجع الى قومه غضبان اسفا فقال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا الى قوله
فكذلك القى السامري فالقى موسى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما انتهى موسى الى قومه فراى ما هم عليه من عبادة العجل القى الالواح من يده ثم اخذ براس
اخيه ولحيته ويقول ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري • وقال اخرون بل انما القى الالواح لفضائل اصابها فيها
لغير قومه فاشتد ذلك عليه ذكر من قال ذلك • حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اخذ
الالواح قال رب اني اجد في الالواح امة خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر اجعلهم امتي قال تلك امة

احد

احد • قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم الاخرون اي الاخرون في الخلق السابقون في دخول الجنة رب اجعلهم امتي قال تلك امة
احمد • قال رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤونها وكان من قبلكم يقرؤون كتابهم نظرا حتى اذا رفعوها لم
يحفظوا شيئا ولم يعرفوه وان الله اعطاكم ايتها الامة من الحفظ شيئا لم يعطه احدا من الامم قال رب اجعلهم امتي قال تلك امة احمد
قال رب اني اجد في الالواح امة يؤمنون بالكتاب الاول وبالكتاب الاخر ويقاتلون فضول الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الكذاب
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة صدقاتهم ياكلونها في بطونهم ثم يؤجرون عليها وكان من
قبلكم اذا تصدقت بصدقة فقبلت منه بعث الله عليها نارا فاكلتها وان ردت عليه تركت فاكلتها الطير والسباع وان
الله اخذ صدقاتكم من غنيكم لفقيركم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد • قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة
كتبت عشر امثالها الى سبع مائة رب اجعلهم امتي قال تلك امة احمد • قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة لم
تكتب عليه حتى يعملها فاذا عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد • قال رب اني اجد في الالواح
امة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد • قال رب اني اجد في الالواح امة هم المشفعون
والمشفوع لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد • قال وذكر لنا ان نبي الله نبذ الالواح وقال اللهم اجعلني من امة احمد
قال فاعطي نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام ثنتين لم يعطهما نبي قال الله يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي قال فرضي نبي الله • ثم اعطي الثانية ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضي نبي الله كل الرضا •
حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب اني اجد في التوراة
امة هم خير الامم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال اني اجد في الالواح امة هم الاخرون
السابقون يوم القيامة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد • ثم ذكر نحو حديث بشر بن معاذ الا انه قال في حديثه فالقى موسى عليه
السلام الالواح وقال اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم • والذي هو اولى بالصواب من القول في ذلك ان يكون
سبب القاء موسى الالواح كان من اجل غضبه على قومه لعبادتهم العجل لان الله جل ثناؤه بذلك اخبر في كتابه فقال ولما رجع
موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه
وقيل ان الله لما كتب لموسى عليه السلام في الالواح التوراة ادناه منه حتى سمع صريف القلم ذكر من قال ذلك حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن السدي عن ابي عمارة عن علي عليه السلام • قال كتب الله الالواح لموسى
عليه السلام وهو يسمع صريف الاقلام في الالواح قال حدثنا اسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال ادناه حتى
سمع صريف الاقلام وقيل ان التوراة كانت سبعة اسباع فلما القى موسى الالواح تكسرت فرفع منها ستة اسباعها وكان
فيما رفع تفصيل كل شي الذي قال الله وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي • وبقي الهدى والرحمة
في السبع الباقي وهو الذي قال الله اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون • وكانت التوراة فيما
ذكر وقر سبعين بعيرا يقرا منها الجزء في سنة • كما حدثني المثنى قال حدثنا محمد بن خالد قال المكفوف قال حدثنا عبد الرحمن عن ابي
جعفر عن الربيع بن انس قال انزلت التوراة وهي سبعون وقر بعير يقرا منها الجزء في سنة لم يقراها الا اربعة نفر موسى بن عمران
وعيسى وعزير ويوشع بن نون عليهم السلام واختلفوا في الالواح فقال بعضهم كانت من زمرد اخضر وقال بعضهم كانت من ياقوت
وقال بعضهم كانت من برد ذكر من قال ذلك • حدثني احمد بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال
اخبرني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال القى موسى الالواح فتكسرت فرفعت الا سدسها قال ابن جريج واخبرني ان
الالواح كانت من زبرجد وزمرد من الجنة • وحدثني موسى بن سهل الرملي وعلي بن داود وعبد الله بن احمد بن شبويه واحمد بن الحسن
الترمذي قالوا اخبرنا ادم العسقلاني قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال كانت الواح موسى من برد حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي الجنيد عن جعفر بن ابي المغيرة قال سالت سعيد بن جبير عن الالواح من اي شي كانت قال كانت من
ياقوتة كتابة الذهب كتبها الرحمن بيده فسمع اهل السموات صريف القلم وهو يكتبها • حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا
عبد الرحمن عن محمد بن ابي الوضاح عن خصيف عن مجاهد او سعيد بن جبير قال كانت الالواح زمردا فلما القى موسى الالواح بقي الهدى
والرحمة وذهب التفصيل قال حدثنا القاسم قال حدثنا الاشجعي عن محمد بن مسلم عن خصيف عن مجاهد قال كانت الالواح من زمرد
اخضر وزعم بعضهم ان الالواح كانت من لوحين فان كان الذي قال كما قال فانه قيل وكتبنا له في الالواح وهما لوحان كما قيل
فان كان له اخوة وهما اخوان • واما قوله واخذ براس اخيه يجره اليه فان ذلك من فعل نبي الله موسى عليه السلام كان لموجدته
على اخيه هارون في تركه اتباعه واقامته مع بني اسرائيل في الموضع الذي تركهم فيه كما قال جل ثناؤه مخبرا عن قيل موسى عليه السلام

لم تمنعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني أفعصيت أمري حين اخبرهم هارون بعذره فقبل عذره وذلك قيله لموسى لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي
اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي • وقال له يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء
الاية • واختلفت القراء في قراءة قوله يا ابن ام فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض اهل البصرة يا ابن ام بفتح الميم من الام • واختلف
اهل العربية في فتح ذلك وكسره مع اجماع جميعهم على انهما لغتان مستعملتان في العرب فقال بعض نحويي البصرة قيل ذلك
بالفتح على انهما اسمان جعلا اسما واحدا كما قيل يا ابن عم وقال هذا شاذ لا يقاس عليه • وقال من قال ذلك في قوله يا ابن ام فهو على لغة
الذين يقولون هذا غلام قد جاء جعله اسما واحدا آخره مكسور مثل قوله خاز باز • وقال بعض نحويي الكوفة قيل يا ابن ام ويا ابن عم
فنصب كما تنصب العرب في بعض الحالات فيقال يا حسرتا يا ويلتا قال فكأنهم قالوا يا اماه ويا عماه ولم يقولوا ذلك في اخ ولو قيل
ذلك كان صوابا قال والذين خفضوا ذلك فانه كثر في كلامهم حتى حذفوا الياء قال ولا يكاد العرب تحذف الياء الا من الاسم المنادى
يضيفه المنادي الى نفسه الا قولهم يا ابن ام ويا ابن عم وذلك انهما يكثر استعمالهما في كلامهم فاذا جاء ما لا يستعمل اثبتوا الياء فقالوا يا ابن
ابي ويا ابن اخي ويا ابن خالتي ويا ابن خالي والصواب من القول في ذلك ان يقال اذا فتحت الميم من ابن ام فمراد به الندبة يا ابن اماه وكذلك
من عم فاذا كسرت فمراد به الاضافة ثم حذفت الياء التي هي كناية اسم المخبر عن نفسه وكان بعض من انكر كسر ذلك اذا كسر يكسر الزاي
من خاز باز لان خاز باز لا يعرف الثاني الا بالاول ولا الاول الا بالثاني فصار كالاصوات وحكي عن يونس النحوي تأنيث ام وتأنيث [illegible]
عم فقال لا يجعل اسما واحدا الا مع ابن المذكر • قالوا واما اللغة الجيدة والقياس الصحيح فلغة من قال يا ابن اخي باثبات الياء
كما قال ابو زبيد • يا ابن امي ويا شقيق نفسي • انت خلفتني لدهر طويل • وكما قال الاخر
• يا ابن امي ولو شهدتك اذ • تدعو تميما وانت غير مجاب • وانما اثبت هؤلاء الياء في الام لانها غير مناداة وانما المنادى
الابن دونها وانما تسقط العرب الياء من المنادى اذا اضافته الى نفسها لا اذا اضافته الى غير نفسها كما قد بينا • وقيل ان هارون
انما قال لموسى عليه السلام يا ابن ام ولم يقل يا ابن ابي وهما لاب واحد وام واحدة استعطافا له على نفسه برحم الام • وقوله
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني يعني بالقوم الذين كانوا عكفوا على عبادة العجل وقالوا هذا الهكم واله موسى وخالفوا
هارون وكان استضعافهم اياه تركهم طاعته واتباع امره وكادوا يقتلونني يقول قاربوا ولم يفعلوا • واختلفت القراء في قراءة
قوله فلا تشمت فقرأت ذلك قراء الامصار فلا تشمت بي الاعداء بضم التاء من تشمت وكسر الميم منها من قولهم اشمت فلان فلانا
بفلان اذا سره بما يكرهه المشمت به • وروي عن مجاهد انه قرأ ذلك فلا تشمت بي الاعداء • حدثني بذلك عبد الكريم قال حدثنا
ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال حدثنا حميد بن قيس قرأ مجاهد ولا تشمت بي الاعداء • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن حميد قال قرأ مجاهد فلا تشمت بي الاعداء • حدثت عن يحيى بن زياد الفراء قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن رجل عن مجاهد انه قرأ لا تشمت • وقال الفراء قال الكسائي ما ادري فلعلهم ارادوا فلا تشمت بي الاعداء فان تكن
صحيحة فلها نظائر العرب تقول فرغت وفرغت فمن قال فرغت قال انا افرغ ومن قال فرغت قال انا افرغ وركنت وركنت وشملهم امر
وشملهم في كثير من الكلام قال والاعداء رفع لان الفعل لهم لمن قال تشمت او تشمت • والقراءة التي لا استجيز القراءة الا بها قراءة من قرأ
فلا تشمت بضم التاء الاولى وكسر الميم من اشمت به عدوه اشماته ونصب الاعداء لاجماع الحجة من قراء الامصار عليها وشذوذ ما خالفها
من القراءة وكفى بذلك شاهدا على ما خالفها هذا مع انكار معرفة اهل العلم بكلام العرب شمت فلان فلانا بفلان وشمت فلان بفلان
يشمت به وانما المعروف من كلامهم اذا اخبروا عن شماتة الرجل بعدوه شمت به بكسر الميم يشمت به بفتحها في الاستقبال • واما قوله
ولا تجعلني مع القوم الظالمين فانه قول هارون لاخيه موسى يقول لا تجعلني في موجدتك علي وعقوبتك لي ولم اخالف امرك محل من عصاك
فخالف امرك وعبد العجل بعدك فظلم نفسه وعبد غير من له العبادة ولم اشايعهم على شيء من ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال اصحاب العجل • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله

القول في تأويل قوله تعالى قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك
وانت ارحم الراحمين يقول تعالى ذكره قال موسى لما تبين له عذر اخيه وعلم انه لم يفرط في الواجب الذي كان عليه من امر الله في ارتكاب ما
فعله الجهلة من عبدة العجل رب اغفر لي مستغفرا من فعله باخيه ولاخيه من سالف سلف له بينه وبين الله تغمد ذنوبنا بستر منك
تسترها به وادخلنا في رحمتك يقول وارحمنا برحمتك الواسعة عبادك المؤمنين فانك انت ارحم بعبادك من كل من رحم شيئا

القول
في تأويل قوله جل ذكره ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين يقول تعالى
ذكره ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب من ربهم بتعجيل الله لهم ذلك وذلة وهي الهوان لعقوبة الله اياهم على كفرهم بربهم
في الحياة الدنيا في عاجل الدنيا قبل آجل الآخرة وكان ابن جريج يقول في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج

قوله

قوله ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين قال هذه لمن مات ممن اتخذ العجل
قبل ان يرجع موسى عليه السلام ومن فر منهم حين امرهم موسى ان يقتل بعضهم بعضا • وهذا الذي قاله ابن جريج وان كان قولا له وجه
فان ظاهر كتاب الله مع تأويل اكثر اهل التأويل بخلافه وذلك ان الله عم بالخبر عمن اتخذ العجل انه سيناله غضب من ربه وذلة في الحياة
الدنيا وتظاهرت الاخبار عن اهل التأويل من الصحابة والتابعين بان الله اذ رجع الى بني اسرائيل موسى عليه السلام تاب على عبدة
العجل من فعلهم بما اخبر به عن قيل موسى عليه السلام في كتابه وذلك قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم
العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ففعلوا ما امرهم به نبيهم موسى عليه السلام فكان امره اياهم بما امرهم به من قتل
بعضهم بعضا عن غضب منه عليهم بعبادتهم العجل وكان قتل بعضهم بعضا هوانا لهم وذلة اذلهم الله بها في الحياة الدنيا وتوبة
منهم الى الله قبلها وليس لاحد ان يجعل خبرا جاء الكتاب بعمومه في خاص مما عمه الظاهر بغير برهان من حجة خبر او عقل ولا نعلم خبرا جاء بوجوب
نقل ظاهر • قوله ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم الى باطن خاص ولا من العقل عليه دليل فيجب احالة ظاهره الى
باطنه ويعني بقوله وكذلك نجزي المفترين • وكما جزيت هؤلاء الذين اتخذوا العجل الها من احلال الغضب بهم والاذلال في الحياة
الدنيا على كفرهم ربهم وردتهم عن دينهم بعد ايمانهم بالله كذلك نجزي كل من افترى على الله فكذب عليه واقر بالوهية غيره
وعبد شيئا سواه من الاوثان بعد اقراره بوحدانية الله وبعد ايمانه به وبانبيائه ورسله وقبل ذلك اذا لم يتب من كفره قبل
قتله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن ايوب قال تلا ابو قلابة سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا الاية قال فهو جزاء كل مفتر يكون الى يوم القيامة ان يذله الله
عز وجل • حدثني المثنى قال حدثنا ابو النعمان عارم قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب قال قرأ ابو قلابة يوما هذه الاية ان الذين
اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين قال هي والله لكل مفتر الى يوم القيامة قال
حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن ثابت وحميد بن قيس بن عباد وجارية بن قدامة دخلا على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقالا ارأيت
هذا الامر الذي انت فيه وتدعو اليه اعهد عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ام رأي رأيته قال ما لكما ولهذا اعرضا
عن هذا فقالا والله لا نعرض عنه حتى تخبرنا فقال ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كتابا في قراب سيفي هذا فاستله
فاستخرج الكتاب من قراب سيفه واذا فيه انه لم يكن نبي الا له حرم واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم عليه السلام مكة لا يحمل فيها السلاح
لقتال من احدث حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل • فلما خرجا قال احدهما
لصاحبه اما ترى هذا الكتاب فرجعا وتركاه وقالا انا سمعنا الله يقول ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم الاية وان
القوم قد افتروا على الله فرية ولا ادري الا سينزل بهم ذلة • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة
وكذلك نجزي المفترين قال كل صاحب بدعة ذليل

القول في تأويل قوله تعالى والذين عملوا السيئات ثم
تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وهذا خبر من الله تعالى ذكره انه قابل من كل تائب اليه من ذنب
اتاه صغيرة كانت معصيته او كبيرة كفرا كانت او غير كفر كما قبل من عبدة العجل كفرهم به بعبادتهم العجل وارتدادهم عن دينهم يقول
جل ثناؤه والذين عملوا الاعمال السيئة ثم رجعوا الى طلب رضا الله تعالى بانابتهم الى ما يحب مما يكره والى ما يرضى مما يسخط
من بعد سيئ اعمالهم وصدقوا بان الله قابل توبة المذنبين وتائب على المنيبين باخلاص قلوبهم ويقين منهم بذلك لغفور لهم
يقول لساتر عليهم اعمالهم السيئة وغير فاضحهم بها رحيم بهم وبكل من كان مثلهم من التائبين

القول في تأويل
قوله تعالى ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يعني تعالى
ذكره بقوله ولما سكت عن موسى الغضب وكذلك كل كاف عن شيء ساكت عنه وانما قيل للساكت عن الكلام ساكت لكفه عنه وقد
ذكر عن يونس الجرمي انه قال يقال سكت عنه الحزن وكل شيء فيما زعم ومنه قول ابي النجم •
• وهمت الافعى بان تسيحا • وسكت المكاء ان يصيحا • اخذ الالواح يقول بعدما القاها وقد ذهب منها ما ذهب وفي
نسختها هدى ورحمة • يقول وفيما نسخ فيها اي كتب فيها هدى بيان للحق ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يقول للذين يخافون
الله ويخشون عقابه على معاصيه • واختلف اهل العربية في وجه دخول اللام في قوله لربهم يرهبون مع استقباح العرب ان يقال
في الكلام رهبت لك بمعنى رهبتك واكرمت لك بمعنى اكرمتك فقال بعضهم ذلك كما قال جل ثناؤه ان كنتم للرؤيا تعبرون اوقع
الفعل باللام وقال بعضهم من اجل ربهم يرهبون • وقال بعضهم انما دخلت عقيب الاضافة الذين هم راهبون لربهم وراهبوا
ربهم ثم ادخلت اللام على هذا المعنى لانها عقيب الاضافة لا على التعليق وقال بعضهم انما فعل ذلك لان الاسم تقدم الفعل
فحسن ادخال اللام • وقال آخرون قد جاء مثله في تأخير الاسم في قوله ردف لكم بعض الذي تستعجلون • وذكر عن عيسى بن عمر

انه قال سمعت الفرزدق يقول نقدت له مائة درهم يريد نقدته مائة درهم قال والكلام واسع

القول في تأويل قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي

يقول تعالى ذكره واختار موسى من قومه سبعين رجلا للوقت والأجل الذي وعده الله أن يلقاه فيه بهم للتوبة مما كان من فعل سفهائهم في أمر العجل كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي قال إن الله أمر موسى عليه السلام أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل ووعدهم موعدا فاختار موسى قومه سبعين رجلا على عينه ثم ذهب بهم ليعتذروا فلما أتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فإنك قد كلمته فأرناه فأخذتهم الصاعقة فماتوا فقام موسى يبكي ويدعو الله ويقول رب ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال اختار موسى من بني إسرائيل سبعين رجلا الخير فالخير وقال انطلقوا إلى الله فتوبوا إليه مما صنعتم وسلوه التوبة على من تركتم وراءكم من قومكم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم إلى طور سيناء لميقات وقته له ربه وكان لا يأتيه إلا بإذن منه وعلم فقال له السبعون فيما ذكر لي حين صنعوا ما أمرهم به وخرجوا معه للقاء ربه لموسى اطلب لنا نسمع كلام ربنا فقال أفعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى فدخل فيه وقال للقوم ادنوا وكان موسى إذا كلمه وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر إليه فضرب دونه الحجاب ودنا القوم حتى إذا دخلوا في الغمام وقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه افعل ولا تفعل فلما فرغ إليه من أمره انكشف عن موسى الغمام فأقبل إليهم فقالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الرجفة وهي الصاعقة فالتقت أرواحهم فماتوا جميعا وقام موسى يناشد ربه ويدعوه ويرغب إليه يقول رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي قد سفهوا أفتهلك من ورائي من بني إسرائيل • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا كان الله أمره أن يختار من قومه سبعين رجلا فاختار سبعين رجلا فبرز بهم ليدعوا ربهم فكان فيما دعوا الله أن قالوا اللهم أعطنا ما لم تعطه أحدا قبلنا ولا تعطيه أحدا بعدنا فكره الله ذلك من دعائهم فأخذتهم الرجفة قال موسى رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي الآية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا خالد بن حيان عن جعفر عن ميمون واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا قال لموعدهم الذي وعدهم • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سبعين رجلا لميقاتنا قال فاختارهم لتمام الموعد • وقال آخرون إنما أخذتهم الرجفة من أجل دعواهم على موسى قتل هارون ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار وابن وكيع قالا حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفيان قال حدثني أبو إسحاق عن عمارة بن عبد السلولي عن علي رضي الله عنه قال انطلق موسى وهارون وشبر وشبير فانطلقوا إلى سفح جبل فقام هارون على سرير فتوفاه الله فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل قالوا له أين هارون قال توفاه الله قالوا أنت قتلته حسدتنا على خلقه ولينه أو كلمة نحوها قال فاختاروا من شئتم فاختاروا سبعين رجلا قال فلما انتهوا إليه قالوا يا هارون من قتلك قال ما قتلني أحد ولكني توفاني الله قالوا يا موسى لن تعصى بعد اليوم قال فأخذتهم الرجفة قال فجعل موسى يرجع يمينا وشمالا وقال يا رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء قال فأحياهم الله وجعلهم أنبياء كلهم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن رجل من بني سلول أنه سمع عليا رضي الله عنه يقول في هذه الآية واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا قال كان هارون حسن الخلق محببا في بني إسرائيل قال فلما مات دفنه موسى قال فلما أتى بني إسرائيل قالوا له أين هارون قال مات قالوا قتلته قال فاختار منهم سبعين رجلا قال فلما أتوا القبر قال موسى أقتلت أو مت قال مت فأصعقوا فقال موسى يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت يقولون أنت قتلتهم قال فأحيوا وجعلوا أنبياء • حدثني عبد الله بن الحجاج بن المنهال قال حدثني أبي قال حدثنا الربيع بن حبيب قال سمعت أبا سعيد يعني الرقاشي وقرأ هذه الآية واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فقال كانوا أبناء ما عدا عشرين ولم يتجاوزوا الأربعين وذلك أن ابن عشرين قد ذهب جهله وصباه وأن من لم يتجاوز الأربعين لم يفقد من عقله شيئا • وقال آخرون إنما أخذت القوم الرجفة لتركهم فراق عبدة العجل لا لأنهم كانوا من عبدته ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا فقرأ حتى بلغ السفهاء منا ذكر لنا أن ابن عباس كان يقول إنما تناولتهم الرجفة لأنهم لم يزايلوا القوم حين نصبوا العجل وقد كرهوا أن يجامعوهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج • قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ممن لم يكن قال ذلك للقول على أنهم لم يجامعوهم عليه فأخذتهم الرجفة من أجل أنهم لم يكونوا باينوا قومهم حين اتخذوا العجل قال فلما خرجوا ودعوا أماتهم الله ثم أحياهم فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز

قال حدثنا

قال حدثنا أبو سعد قال قال مجاهد واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا والميقات الموعد فلما أخذتهم الرجفة بعد أن خرج موسى بالسبعين من قومه يدعون الله ويسألونه أن يكشف عنهم البلاء فلم يستجب لهم علم موسى أنهم قد أصابوا من المعصية ما أصاب قومهم • قال ابن سعد فحدثني محمد بن كعب القرظي قال لم يستجب لهم من أجل أنهم لم ينهوهم عن المنكر ويأمروهم بالمعروف قال فأخذتهم الرجفة فماتوا ثم أحياهم الله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن عوف عن سعيد بن حيان عن ابن عباس أن السبعين الذين اختارهم موسى من قومه إنما أخذتهم الرجفة أنهم لم يرضوا ولم ينهوا عن العجل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف قال حدثنا سعيد بن حيان عن ابن عباس بنحوه • واختلف أهل العربية في وجه نصب قوله قومه سبعين رجلا لميقاتنا فقال بعض نحويي البصرة معناه واختار موسى من قومه سبعين رجلا فلما نزع من أعمل الفعل كما قال الفرزدق

ومنا الذي اختير الرجال سماحة • وجودا إذا هب الرياح الزعازع

وكما قال الآخر

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به • فقد تركتك ذا مال وذا نشب

وقال الراعي

اخترتك الناس إذ رثت خلائقهم • واعتل من كان يرجى عنده السول

وقال بعض نحويي الكوفة إنما استجيز وقوع الفعل عليهم إذ طرحت من لأنه مأخوذ من قولك هؤلاء خير القوم وخير من القوم فإذا جازت الإضافة مكان من ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا اخترتكم رجلا واخترت منكم رجلا • وقد قال الشاعر • تحت التي اختار لها الله الشجر • بمعنى اختارها الله لها من الشجر وهذا القول الثاني أولى عندي في ذلك بالصواب لدلالة الأخبار على أن ما يطلب من التبعيض ومن شأن العرب أن تحذف الشيء من حشو الكلام إذا عرف موضعه وكان فيما أظهرت دلالة على ما حذفت فهذا من ذلك إن شاء الله • وقد بينا معنى الرجفة فيما مضى بشواهدها وأنها ما رجف بالقوم وزعزعهم وحركهم أهلكهم بعد فأماتهم أو أصعقهم فسلب أفهامهم • وقد ذكرنا الرواية في غير هذا الموضع وقول من قال إنها كانت صاعقة أماتتهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلما أخذتهم الرجفة ماتوا ثم أحياهم • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سبعين رجلا لميقاتنا اختارهم موسى لتمام الموعد فلما أخذتهم الرجفة ماتوا ثم أحياهم الله تعالى • حدثني عبد الكريم قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا سفيان قال قال أبو سعيد عن عكرمة عن ابن عباس فلما أخذتهم الرجفة قال رجف بهم

القول في تأويل قوله تعالى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين

اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك أتهلك هؤلاء الذين أهلكتهم بما فعل السفهاء منا أي بعبادة من عبد العجل قالوا وكانوا إنما أهلكوا لأنهم كانوا ممن يعبد العجل وقال موسى ما قال ولا علم عنده بما كان منهم من ذلك ذكر من قال ذلك • حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فأوحى الله إلى موسى إن هؤلاء السبعين ممن اتخذوا العجل فذلك حين يقول موسى إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء • وقال آخرون معنى ذلك إن إهلاكك هؤلاء الذين أهلكتهم هلاك لمن وراءهم من بني إسرائيل إذا انصرفت إليهم وليسوا معي • والسفهاء على هذا القول كانوا المهلكين الذين سألوا موسى أن يريهم ربهم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما أخذت الرجفة السبعين فماتوا جميعا قام موسى يناشد ربه ويدعوه ويرغب إليه يقول رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي قد سفهوا أفتهلك من ورائي من بني إسرائيل بما فعل السفهاء منا أي إن هذا لهم هلاك قد اخترت منهم سبعين رجلا الخير فالخير أرجع إليهم وليس معي رجل واحد فما الذي يصدقونني به أو يأمنوني عليه بعد هذا • وقال آخرون في ذلك بما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أتهلكنا بما فعل السفهاء منا أتؤاخذنا وليس منا رجل واحد ترك عبادتك ولا استبدل بك غيرك • وأولى القولين بتأويل الآية قول من قال إن موسى إنما حزن على هلاك السبعين بقوله أتهلكنا بما فعل السفهاء منا وأنه إنما عنى بالسفهاء عبدة العجل وذلك أنه محال أن يكون موسى عليه السلام كان تخير من قومه لمسألة ربه ما أراه أن يسأل لهم إلا الأفضل فالأفضل منهم ومحال أن يكون الأفضل كان عنده من أشرك في عبادة العجل واتخذه دون الله إلها • قال فإن قال قائل فجائز أن يكون موسى عليه السلام كان معتقدا أن الله سبحانه يعاقب قوما بذنوب غيرهم فيقول أتهلكنا بذنوب من عبد العجل ونحن من ذلك برآء قيل جائز أن يكون معنى الإهلاك قبض الأرواح على غير وجه العقوبة كما قال جل ثناؤه إن امرؤ هلك ليس له ولد يعني مات فيقول أتميتنا بما فعل السفهاء منا • وأما قوله إن هي إلا فتنتك فإنه يقول جل ثناؤه ما هذه الفعلة التي فعلها قومي من عبادتهم ما عبدوا دونك إلا فتنة منك أصابتهم • ويعني بالفتنة الابتلاء والاختبار يقول ابتليتهم بها ليتبين الذي يضل عن الحق بعبادته إياه والذي يهتدي بترك عبادته وأضاف إضلالهم وهدايتهم إلى الله إذ كان ما كان منهم من ذلك عن سبب منه جل ثناؤه • وبنحو ما قلنا في الفتنة قال

جماعة من اهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر عن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير الا فتنتك
الا بليتك • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع بن انس ان هي الا فتنتك قال
بليتك • قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء
ان هو الا عذابك تصيبه من تشاء وتصرفه عن من تشاء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هي الا فتنتك
فتنتهم • وقوله انت ولينا يقول انت ناصرنا فاغفر لنا يقول فاستر علينا ذنوبنا بتركك عقابنا عليها وارحمنا تعطف علينا برحمتك
وانت خير الغافرين يقول خير من صفح عن جرم وستر على ذنب

القول في تأويل قوله تعالى واكتب لنا في هذه

الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك يقول تعالى ذكره مخبرا عن دعاء نبيه موسى عليه السلام انه قال فيه واكتب
لنا اي اجعلنا ممن كتبت له في هذه الدنيا حسنة وهي الصالحات من الاعمال وفي الآخرة ممن كتبت له المغفرة لذنوبه كما حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج • قوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة قال المغفرة • وقوله انا هدنا اليك يقول
انا تبنا اليك • وبنحو ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير بن نفيل وعمران بن عيينة
عن عطا عن سعيد بن جبير قال العران عن ابن عباس انا هدنا اليك قال تبنا اليك • قال حدثنا زيد بن حباب عن حماد بن سلمة عن عطا
عن سعيد بن جبير قال تبنا اليك • قال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال تبنا اليك • قال حدثنا
عبد الله بن بكر عن حاتم بن ابي مغيرة عن سماك عن ابن عباس قال هذه الآية انا هدنا اليك قال تبنا اليك • حدثني المثنى قال
حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير قال الا اخشيه عن ابن عباس انا هدنا اليك قال تبنا اليك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انا هدنا اليك يقول تبنا اليك • حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الرحمن بن الاصبهاني عن سعيد بن جبير في قوله انا هدنا
اليك قال تبنا اليك قال حدثنا عبد الرحمن ووكيع بن الجراح قالا حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن سعيد بن جبير
بمثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن الاصبهاني عن سعيد بن جبير مثله قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم
قال تبنا اليك قال حدثنا محمد بن يزيد عن العوام عن ابراهيم التيمي قال تبنا اليك • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال
اخبرنا هشيم عن العوام عن ابراهيم التيمي مثله • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا هدنا اليك
اي انا تبنا اليك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله هدنا قال تبنا • حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي انا هدنا اليك يقول تبنا اليك • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انا هدنا اليك يقول تبنا اليك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال هدنا اليك قال
تبنا اليك • قال حدثنا ابي عن ابي جعفر عن الضحاك قال تبنا اليك قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال تبنا اليك
وحدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فذكر مثله قال حدثنا
ابي وعبيد الله عن شريك عن جابر عن مجاهد قال تبنا اليك • قال حدثنا جرير عن ابو زيد عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير
مثله قال حدثنا ابي عن شريك عن جابر عن عبد الله بن نجي عن علي رضي الله عنه قال انما سميت اليهود لانهم قالوا هدنا اليك
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انا هدنا اليك يعني
تبنا اليك • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو قال سمعت رجلا يسال سعيدا انا هدنا اليك انا تبنا اليك وقد بينا معنى
ذلك بشواهده فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته

القول في تأويل قوله تعالى قال عذابي اصيب به من اشاء

ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون يقول تعالى ذكره
قال الله لموسى هذا الذي اصبت به قومك من الرجفة عذابي اصيب به من اشاء من خلقي كما اصبت به هؤلاء الذين اصبتهم
به من قومك ورحمتي وسعت كل شيء يقول ورحمتي عمت خلقي كلهم • وقد اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم مخرجه
عام ومعناه خاص والمراد به ورحمتي وسعت المؤمنين بي من امة محمد صلى الله عليه وسلم واستشهد بالذي بعده من الكلام
وهو قوله فساكتبها للذين يتقون الآية ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو سلمة المنقري قال حدثنا حماد
ابن سلمة قال اخبرنا عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قرا ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون
قال جعلها الله لهذه الامة • حدثني عبيد الكرابيسي قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال قال سفيان قال ابو بكر الهذلي فلما نزلت
ورحمتي وسعت كل شيء قال ابليس انا من الشيء فنزعها الله من ابليس • قال فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم

باياتنا

باياتنا يؤمنون فقالت اليهود نحن نتقي ونؤتي الزكاة ونؤمن بايات ربنا فنزعها الله من اليهود • فقال الذين يتبعون الرسول
النبي الامي الآيات كلها قال فنزعها من ابليس ومن اليهود وجعلها لهذه الامة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال لما نزلت ورحمتي وسعت كل شيء قال ابليس انا من ذلك من كل شيء قال الله فساكتبها للذين يتقون
ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الآية • فقالت اليهود نحن نتقي ونؤتي الزكاة فانزل الله الذين يتبعون
الرسول النبي الامي قال فنزعها الله عن ابليس وعن اليهود وجعلها لامة محمد صلى الله عليه وسلم ساكتبها للذين يتقون من
قومك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء
فقال ابليس انا من ذلك الشيء فانزل الله فساكتبها للذين يتقون معاصي الله والذين هم باياتنا يؤمنون فتمناها اليهود والنصارى
فانزل الله شرطا وثيقا بينا الذين يتبعون الرسول النبي الامي وهو نبيكم كان اميا لا يكتب صلى الله عليه وسلم حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا خالد الحذاء عن انيس بن ابي العريان عن ابن عباس في قوله اكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة
انا هدنا اليك قال فلم يعطها قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون الى قوله الرسول النبي
الامي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية وعبد الاعلى عن خالد عن انيس بن ابي العريان قال عبد الاعلى عن انيس ابي العريان وقال
قال ابن عباس واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك قال فلم يعطها موسى قال عذابي اصيب به من اشاء
ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها الى آخر الآية • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قال كان الله كتب في الالواح ذكر محمد وذكر امته وما ذخر لهم عنده وما يسر عليهم من دينهم وما وسع عليهم فيما احل لهم فقال عذابي
اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون يعني الشرك الآية • وقال آخرون بل ذلك على العموم في الدنيا
وعلى الخصوص في الآخرة ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن وقتادة
في قوله ورحمتي وسعت كل شيء قالا وسعت في الدنيا البر والفاجر وهي يوم القيامة للذين اتقوا خاصة وقال آخرون هي على العموم
وهي التوبة ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين • واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك قال فقال الله لموسى هذا قال الله عذابي
اصيب به من اشاء العذاب الذي ذكر ورحمتي اليوم وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون قال ورحمته التوبة التي سال موسى
عليه السلام كتبها الله لنا واما قوله فساكتبها للذين يتقون فانه يقول فساكتب رحمتي التي وسعت كل شيء ومعنى اكتب
في هذا الموضع اكتب في اللوح الذي كتبت فيه التوراة الذين يتقون يقول للقوم الذين يخافون الله ويخشون عقابه على
الكفر به والمعصية له في امره ونهيه فيؤدون فرائضه ويجتنبون معاصيه • وقد اختلف اهل التأويل في المعنى الذي وصف
الله هؤلاء القوم بانه يتقونه فقال بعضهم هو الشرك ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فساكتبها للذين يتقون يعني الشرك • وقال آخرون بل هو المعاصي كلها ذكر
من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد بن زريع • قال حدثنا سعيد عن قتادة فساكتبها للذين يتقون معاصي الله
واما الزكاة وايتاؤها فقد بينا صفتها فيما مضى بما اغنى عن اعادته وقد ذكر عن ابن عباس في هذا الموضع انه قال في
ذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ويؤتون الزكاة قال يطيعون الله
ورسوله • فكان ابن عباس تأول ذلك بمعنى ان العمل بما يزكي النفس ويطهرها من صالحات الاعمال • واما قوله والذين هم
باياتنا يؤمنون فانه يقول وللقوم الذين هم باعلامنا وادلتنا يصدقون ويقرون

القول في تأويل

قوله جل ذكره الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وهذا القول
ابانة من الله جل ثناؤه عن ان الذين وعد موسى نبيه عليه السلام ان يكتب لهم الرحمة التي وصفها جل ثناؤه بقوله ورحمتي
وسعت كل شيء هم امة محمد صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم لله رسول وصف بهذه الصفة اعني الامي غير نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وبذلك جاءت الروايات عن اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطا
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فساكتبها للذين يتقون قال امة محمد صلى الله عليه وسلم • قال حدثنا زيد بن حباب عن حماد
ابن سلمة عن عطا عن ابن عباس قال امة محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا يحيى بن يمان عن اشعث
عن جعفر عن سعيد في قوله فساكتبها للذين يتقون قال امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال موسى عليه السلام ليتني خلقت
في امة محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن عطا عن ابن جبير فساكتبها للذين يتقون قال
الذين يتبعون محمدا صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ليث عن شهر بن حوشب عن نوف الحميري قال لما اختار

موسى قومه سبعين رجلا لميقات ربه قال الله اجعل لكم الارض مسجدا وطهورا واجعل السكينة معكم في بيوتكم والمراة والحر والعبد والصغير
والكبير فقال موسى لقومه ان الله قد جعل لكم الارض طهورا ومسجدا قالوا لا نريد ان نصلي الا في الكنايس قال ويجعل السكينة معكم في بيوتكم
قالوا لا نريد الا كما كانت في التابوت قال ويجعلكم تقرون التوراة عن ظهر قلوبكم ويقراها الرجل منكم والمراة والعبد والصغير والكبير
قالوا لا نريد نقراها الا نظرا فقال الله فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة الى قوله واوليك هم المفلحون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن يحيى بن ابي كثير عن نوف البكالي قال لما انطلق موسى بوفد بني اسرايل كلمهم الله فقال اني قد بسطت لهم الارض
طهورا ومساجد يصلون فيها حيث ادركتهم الصلاة الا عند مرحاض او قبر او حمام وجعلت السكينة في قلوبهم وجعلتهم يقرون التوراة عن ظهر
السنتهم قال فذكر ذلك موسى لبني اسرايل فقالوا لا نستطيع حمل السكينة في قلوبنا فاجعلها لنا في تابوت ولا نقرا التوراة الا نظرا ولا
نصلي الا في الكنيسة فقال الله فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة حتى بلغ اوليك هم المفلحون • قال فقال موسى عليه السلام يا رب
اجعلني نبيهم قال نبيهم منهم قال رب اجعلني منهم قال لن تدركهم قال يا رب اتيتك بوفد بني اسرايل فجعلت وفادتنا لغيرنا فانزل الله ومن
قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال نوف البكالي فاحمدوا الله الذي حفظ غيبتكم واخذ لكم بسهمكم وجعل وفادة بني اسرايل لكم حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن يحيى بن ابي كثير عن نوف البكالي بنحوه الا انه قال فاني انزل عليكم التوراة تقرونها
عن ظهر السنتكم رجالكم ونساوكم وصبيانكم قالوا لا نصلي الا في كنيسة ثم ذكر سائر الحديث نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق
بن اسماعيل عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير فساكتبها للذين يتقون قال امة محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فساكتبها للذين يتقون قال هولاء امة محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا بشر
ابن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما قيل فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا يومنون
تمنتها اليهود والنصارى فانزل الله شرطا بينا وثيقا فقال الذين يتبعون الرسول النبي الامي وهو نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم
كان اميا لا يكتب • وقد بينا معنى الامي فيما مضى بما اغنى عن اعادته • واما قوله الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
فان الهاء في قوله يجدونه عايدة على الرسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم كالذي حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي • قوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي هذا محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني المثنى قال حدثنا عثمان بن
عمر قال حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطا بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة قال اجل والله انه لموصوف في التوراة كصفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين
انت عبدي ورسولي اسميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخب في الاسواق ولا يجزي بالسيية السيية ولكن يعفو ويصفح
ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح به قلوبا غلفا واذانا صما واعينا عميا • قال عطا ثم لقيت كعبا
فسالته عن ذلك فما اختلفا حرفا الا ان كعبا قال بلغته قلوبا غلوفيا واذانا صموميا واعينا عموميا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
موسى بن داود قال حدثنا فليح بن سليمان عن هلال بن علي قال حدثني عطا قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فذكر نحوه الا انه قال
في كلام كعب اعينا عموميا واذانا صموميا وقلوبا غلوفيا قال حدثنا موسى قال حدثنا عبد العزيز بن سلمة عن هلال بن علي عن عطا بن يسار
عن عبد الله بنحوه وليس فيه كلام كعب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله الذي يجدونه مكتوبا
عندهم يقول يجدون نعته وامره ونبوته مكتوبا عندهم

القول في تاويل قوله تعالى يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يقول تعالى ذكره يامر
هذا النبي الامي اتباعه بالمعروف وهو الايمان بالله ولزوم طاعته فيما امر ونهى فذلك المعروف الذي يامرهم به وينهاهم عن المنكر
وهو الشرك بالله والانتهاء عما نهاهم الله عنه • وقوله ويحل لهم الطيبات وذلك ما كانت الجاهلية تحرمه من البحاير والسوايب
والوصايل والحوامي ويحرم عليهم الخبايث وذلك لحم الخنزير والربا وما كانوا يستحلونه من المحرمات من الماكل التي حرمها الله • واما
قوله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله • فقال بعضهم يعني بالاصر العهد والميثاق
الذي كان اخذ على بني اسرايل بالعمل بما في التوراة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس ويضع
عنهم اصرهم قال عهدهم • قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال عهدهم • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن علي قال اخبرنا هشيم
عن جويبر عن الضحاك مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن مبارك عن الحسن ويضع عنهم اصرهم قال العهود التي اعطوها
من انفسهم قال حدثنا ابن نمير عن موسى بن قيس عن مجاهد ويضع عنهم اصرهم • حدثني محمد بن الحسين قال اخبرنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يقول يضع عنهم عهودهم ومواثيقهم التي اخذت عليهم في التوراة والانجيل
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ما كان الله

اخذ عليهم

اخذ عليهم من الميثاق فيما حرم عليهم ان يضع ذلك عنهم • وقال بعضهم عني بذلك انه يضع عمن اتبع نبي الله صلى الله عليه وسلم التشديد
الذي كان على بني اسرايل في دينهم ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويضع عنهم
اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فجا محمد صلى الله عليه وسلم باقالة منه وتجاوز عنه • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك
عن سالم عن سعيد ويضع عنهم اصرهم قال البول ونحوه مما غلظ على بني اسرايل قال حدثنا الحماني قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن سعيد
قال شدة العمل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد • قوله ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت قال من اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم ودينه من اهل الكتاب وضع عنهم ما كان عليهم من التشديد في دينهم • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن فضيل عن اشعث عن ابن سيرين قال قال ابو هريرة لابن عباس ما علينا في الدين من حرج ان نزني ونسرق قال بلى ولكن الاصر الذي كان
على بني اسرايل وضع عنكم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويضع عنهم اصرهم قال اصرهم الذي جعله عليهم • قال ابو
جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الاصر هو العهد وقد بينا ذلك بشواهده في موضع غير هذا بما فيه الكفاية وان معنى
الكلام ويضع النبي الامي العهد الذي كان الله اخذ على بني اسرايل من اقامة التوراة والعمل بما فيها من الاعمال الشديدة كقطع الجلد
من البول وتحريم الغنايم ونحو ذلك من الاعمال التي كانت عليهم مفروضة فنسخها حكم القران • واما الاغلال التي كانت عليهم • وكان ابن زيد
يقول فيما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب عنه في قوله والاغلال التي كانت عليهم قال الاغلال وقرا غلت ايديهم قال تلك الاغلال
قال ودعاهم الى ان يومنوا بالنبي فيضع ذلك عنهم

القول في تاويل قوله تعالى فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اوليك هم المفلحون يقول تعالى ذكره فالذين صدقوا بالنبي الامي واقروا بنبوته وعزروه يقول
ووقروه وعظموه وحموه من الناس • كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وعزروه يقول
حموه ووقروه • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثني موسى بن قيس عن مجاهد وعزروه ونصروه قال عزروه سددوا
امره واعانوا رسوله ونصروه يقول اعانوا على اعدا الله واعدايه بجهادهم ونصب الحرب لهم واتبعوا النور الذي انزل معه
يعني القران والاسلام اوليك هم المفلحون يقول الذين يفعلون هذه الافعال التي وصف بها جل ثناوه اتباع محمد صلى الله
عليه وسلم هم المنجحون المدركون ما طلبوا ورجوا بفعلهم ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا سعيد عن قتادة قال فما نقموا
يعني اليهود الا ان حسدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال الله الذين امنوا به وعزروه ونصروه فاما نصره وتعزيره
فقد سبقتم به ولكن خياركم من امن بالله واتبع النور الذي انزل معه • يريد قتادة بقوله فما نقموا الا ان حسدوا نبي الله ان اليهود
كان محمد صلى الله عليه وسلم بما جا به من عند الله رحمة عليهم لو اتبعوه لانه جا بوضع الاصار والاغلال عنهم فحملهم الحسد على الكفر
به وترك قبول التخفيف لغلبة خذلان الله عليهم

القول في تاويل قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل يا محمد للناس كلهم اني رسول الله اليكم جميعا لا الى بعضكم دون بعض كما كان من قبلي من الرسل مرسلا الى بعض الناس
دون بعض فمن كان منهم ارسل كذلك فان رسالتي ليست الى بعضكم دون بعض ولكنها الى جميعكم • وقوله الذي من نعت اسم الله وانما
معنى الكلام قل يا ايها الناس اني رسول الله الذي له ملك السموات والارض اليكم ومعنى جل ثناوه بقوله الذي له ملك السموات
والارض الذي له سلطان السموات والارض وما فيهما وتدبير ذلك وتصريفه لا اله الا هو يقول لا ينبغي ان تكون الالوهية والعبادة الا له
جل ثناوه دون ساير الاشيا غيره من الانداد والاوثان اذ كان له سلطان كل شي والقادر على انشا خلق كل ما شا واحيايه وافنايه اذا شا
واماتته فامنوا بالله ورسوله يقول جل ثناوه قل لهم فصدقوا بايات الله الذي هذه صفته واقروا بوحدانيته وانه الذي له الالوهة
والعبادة وصدقوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم انه مبعوث الى خلقه داع الى توحيده وطاعته

القول في تاويل قوله الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون اما قوله النبي الامي فانه من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
بينت معنى قول القايل النبي فيما مضى بما اغنى عن اعادته وكذلك معنى قوله الامي الذي يومن بالله يقول الذي يصدق بالله وكلماته
ثم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله وكلماته فقال بعضهم معناه واياته ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذي يومن بالله وكلماته يقول اياته • وقال اخرون بل عني بذلك عيسى بن مريم عليه السلام
ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد • قوله الذي يومن بالله وكلماته
قال عيسى بن مريم • وحدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الذي يومن بالله وكلماته فهو عيسى بن مريم
قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله تعالى ذكره امر عباده ان يصدقوا بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم الامي
الذي يومن بالله وكلماته ولم يخصص الخبر جل ثناوه عن ايمانه من كلمات الله ببعض دون بعض بل اخبرهم عن جميع الكلمات والحق في ذلك ان يعم

القول بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يومن بكلمات الله كلها على ما جا به ظاهر كتاب الله • واما قوله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون
فانه يعني اتبعوا يا ايها الناس واعملوا بما امركم ان تعملوا به من طاعة الله لعلكم تهتدون يقول لكي تهتدوا فترشدوا وتصيبوا الحق في اتباعكم
اياه **القول** في تاويل قوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون يقول تعالى ذكره ومن قوم موسى
يعني بني اسرائيل امة يقول جماعة يهدون بالحق اي يستقيمون عليه ويعملون به وبه يعدلون اي وبالحق يعطون ويأخذون وينصفون
من انفسهم فلا يجورون وقد قال في صفة هذه الامة التي ذكرها الله في هذه الاية جماعة اقوالا نحن ذاكروا ما حضرنا منها • حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن صدقة ابي الهذيل عن السدي ومن قوم موسى امة يهدون بالحق
وبه يعدلون قال قوم بينكم وبينهم نهر من شهد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق وبه يعدلون قال بلغني ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم كفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرا سبط منهم مما صنعوا واعتذروا
وسالوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه حتى خرجوا من وراء الصين فهم هنالك حنفا مسلمون يستقبلون
قبلتنا قال ابن جريج قال ابن عباس فذلك قوله وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جا وعد الاخرة جينا بكم لفيفا ووعد
الاخرة عيسى ابن مريم معه قال ابن جريج قال ابن عباس ساروا في السرب سنة ونصفا **القول** في تاويل قوله وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا امما يقول تعالى ذكره فرقناهم يعني قوم موسى من بني اسرائيل فرقهم الله فجعلهم قبايل شتى اثني عشرة قبيلة وقد
بينا معنى الاسباط فيما مضى ومن هم واختلف اهل العربية في وجه تانيث الاثني عشر والاسباط جمع مذكر فقال بعض نحويي البصرة
اراد اثنتي عشرة فرقة ثم اخبر ان الفرق اسباط ولم يجعل العدد على اسباط • وكان بعضهم يستحيل هذا التاويل ويقول لا يخرج العدد
على غير الثاني ولكن الفرق قبل الاثنتي العشرة حتى تكون الاثنتي العشرة مونثة على ما قبلها ويكون الكلام وقطعناهم فرقا اثنتي
عشرة اسباطا فيصح التانيث لما تقدم وقال بعض نحويي الكوفة انما قال اثنتي عشرة بالتانيث والسبط مذكر لان الكلام ذهب
الى الامم فغلب التانيث وان كان السبط ذكرا وهو مثل قول الشاعر • وان كلابا هذه عشر ابطن • وانت بريء من قبايلها العشر •
ذهب بالبطن الى القبيلة والفصيلة فلذلك جمع البطن بالتانيث • وكان اخرون من نحويي الكوفة يقولون انما انث الاثنتا عشرة
والسبط ذكر لذكر الامم والصواب من القول في ذلك عندي ان الاثنتا العشرة انثت لتانيث القطعة ومعنى الكلام وقطعناهم
اثنتي عشرة قطعة ثم ترجم عن القطع بالاسباط وغير جايز ان تكون الاسباط مفسرة عن الاثنتي العشرة وهي جمع لان التفسير فيما فوق العشر الى
العشرين بالتوحيد لا بالجمع والاسباط جمع لا واحد وذلك كقولهم عندي اثنتا عشرة امراة ولا يقال عندي اثنتا عشر نسوة فبين ذلك
ان الاسباط ليست بتفسير للاثنتي العشرة وان القول في ذلك على ما قلنا واما الامم فالجماعات والسبط في بني اسرائيل نحو القرن
وقيل انما فرقوا اسباطا لاختلافهم في دينهم والله تعالى اعلم **القول** في تاويل قوله جل ذكره واوحينا الى موسى اذ
استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم
المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يقول تعالى ذكره واوحينا الى موسى اذ فرقنا
بني اسرائيل قومه اثنتي عشرة فرقة وتيهناهم في التيه فاستسقوا موسى من العطش وغور الما ان اضرب بعصاك الحجر وقد بينا السبب
الذي كان قومه استسقوه وبينا معنى الوحي بشواهده • فانبجست وانفجرت من الحجر اثنتا عشرة عينا من الما قد علم كل اناس يعني كل
اناس من الاسباط الاثني عشر مشربهم لا يدخل سبط على غيره في شربه وظللنا عليهم الغمام يظلهم من حر الشمس واذاها وقد بينا معنى
الغمام فيما مضى قبل وكذلك المن والسلوى • وانزلنا عليهم المن والسلوى طعاما لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم يقول وقلنا لهم كلوا
من حلال ما رزقناكم ايها الناس وطيبناه لكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون • وفي الكلام محذوف ترك ذكره استغنا بما ظهر
عما ترك وهو فاجموا ذلك وقالوا لن نصبر على طعام واحد فاستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير وما ظلمونا يقول وما ادخلوا علينا
نقصا في ملكنا وسلطاننا بمسالتهم ما سالوا وفعلهم ما فعلوا ولكن كانوا انفسهم يظلمون اي ينقصونها حظوظها باستبدالهم الادنى
بالخير والارذل بالافضل **القول** في تاويل قوله جل ذكره واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شيتم
وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم سنزيد المحسنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر
ايضا يا محمد من خطا فعل هولا اليهود وخلافهم على ربهم وعصيانهم نبيهم موسى وتبديلهم القول الذي امروا ان يقولوه حين قال الله
لهم اسكنوا هذه القرية وهي قرية بيت المقدس فكلوا منها يقول من ثمارها وحبوبها ونباتها حيث شيتم يقول انى شيتم منها وقولوا حطة
يقول وقولوا هذه الفعلة حطة تحط ذنوبنا نغفر لكم يتغمد لكم ربكم ذنوبكم التي سلفت منكم فيعفو لكم عنها فلا يواخذكم بها سنزيد المحسنين
منكم وهم المطيعون لله على ما وعدتكم من غفران الخطايا • وقد ذكرنا الروايات في كل ذلك باختلاف المختلفين والصحيح من القول لدينا
فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته **القول** في تاويل قوله جل ذكره فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا

عليهم

عليهم رجزا من السما بما كانوا يظلمون يقول تعالى ذكره فغير الذين كفروا بالله منهم ما امرهم الله به من القول فقالوا وقد قيل لهم
قولوا هذه حطة حنطة في شعيرة وقولهم كذلك هو غير القول الذي قيل لهم قولوه يقول الله فارسلنا عليهم رجزا من السما بعثنا عليهم
عذابا اهلكناهم بما كانوا يغيرون مما يومرون به فيفعلون خلاف ما امرهم الله بفعله ويقولون غير الذي امرهم الله بقيله
وقد بينا معنى الرجز فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول** في تاويل قوله جل ذكره واسالهم عن القرية التي
كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا
يفسقون يقول تعالى ذكره واسال يا محمد هولا اليهود وهم مجاوروك عن امر القرية التي كانت حاضرة البحر يقول كانت بحضرة البحر
اي بقرب البحر وعلى شاطيه • واختلف اهل التاويل فيها فقال بعضهم هي ايلة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن
ادريس عن محمد بن اسحاق عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر قال هي قرية يقال لها ايلة
بين مدين والطور • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير في قوله واسالهم عن القرية التي
كانت حاضرة البحر قال سمعنا انها ايلة حدثني سلام بن سالم الخزاعي قال حدثنا يحيى بن سليم الطايفي قال حدثنا ابن جريج عن عكرمة
قال دخلت على ابن عباس والمصحف في حجره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك فقال ويلك وتعرف القرية التي كانت حاضرة
البحر فقلت ايلة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
قال هي ايلة • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هي قرية على شاطي البحر
بين مصر والمدينة يقال لها ايلة • حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال هم اهل ايلة القرية التي
كانت حاضرة البحر • حدثني الحارث قال حدثنا ابو سعد عن مجاهد في قوله واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر قال ايلة • وقال اخرون
معناه ساحل مدين ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واسالهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر الاية • ذكر لنا انها كانت قرية على ساحل البحر يقال لها ايلة • وقال اخرون معناها مقنا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر قال هي قرية يقال لها مقنا بين مدين وعينونى قال
اخرون هي مدين ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
قال هي قرية بين ايلة والطور يقال لها مدين • والصواب من القول في ذلك ان يقال هي قرية حاضرة البحر وجايز ان تكون ايلة وجايز
ان تكون مدين وجايز ان تكون مقنا لان كل ذلك حاضرة البحر • ولا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع العذر بان ذلك من اي ذلك
فيه على ما وصفت ولا يتوصل الى علم ما قد كان فمضى مما لم نعاينه الا بخبر يوجب العلم ولا خبر كذلك في ذلك • وقوله اذ يعدون في السبت يعني
اهله اذ يعتدون في السبت امر الله ويتجاوزونه الى ما حرمه الله عليهم يقال منه عدا فلان امري واعتدى اذا جاوزه • وكان اعتداوهم
في السبت ان الله كان حرم عليهم السبت فكانوا يصطادون فيه السمك اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا يقول اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم
الذي نهوا فيه عن العمل شرعا يقول شارعة ظاهرة على الما من كل طريق وناحية كشوارع الطرق كالذي حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعد
عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا يقول ظاهرة على الما • حدثنا محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس شرعا يقول من كل مكان • وقوله ويوم لا يسبتون يقول ويوم لا يعظمونه تعظيمهم
السبت وذلك ساير الايام غير يوم السبت لا تاتيهم الحيتان كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون يقول كما وصفنا لكم من الاختبار والابتلا الذي
ذكرنا باظهار السمك لهم على ظهر الما في اليوم المحرم عليهم صيده واخفايها عنهم في اليوم المحلل صيده كذلك نبلوهم ونختبرهم بما كانوا
يفسقون يقول بفسقهم عن طاعة الله وخروجهم عنها • واختلفت القراة في قراة قوله ويوم لا يسبتون بفتح اليا من يسبتون من قول القايل
سبت فلان يسبت سبتا وسبوتا اذا عظم السبت • وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرا ويوم لا يسبتون بضم اليا من اسبت القوم يسبتون اذا
دخلوا في السبت كما يقال اجمعنا مرت بنا جمعة واشهرنا مر بنا شهر واسبتنا مر بنا سبت ونصب يوم من قوله ويوم لا يسبتون بقوله لا تاتيهم
لان معنى الكلام ولا تاتيهم يوم لا يسبتون • والله اعلم **القول** في تاويل قوله جل ذكره واذ قالت امة منهم لم
تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم واذكر ايضا يا محمد اذ قالت امة منهم جماعة منهم لجماعة كانت تعظ المعتدين في السبت وتنهاهم عن معصية الله فيه لم
تعظون قوما الله مهلكهم في الدنيا بمعصيتهم اياه وخلافهم امره واستحلالهم ما حرم عليهم او معذبهم عذابا شديدا في الاخرة قال الذين
كانوا ينهونهم عن معصية الله مجيبيهم عن قولهم عظتنا اياهم معذرة الى ربكم نودي فرضه علينا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولعلهم
يتقون يقول ولعلهم ان يتقوا الله فيخافوه فينيبوا الى طاعته ويتوبوا من معصيتهم اياه وتعديهم على ما حرم الله عليهم من اعتدايهم
في السبت • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قالوا معذرة الى ربكم لسخطنا اعمالهم

ولعلهم يتقون اي يرعون عما هم عليه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولعلهم يتقون قال يتركون هذا العمل
الذي هم عليه • واختلفت القراء في قراءة قوله قالوا معذرة فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والكوفة والبصرة معذرة بالرفع على ما وصفت
من معناها • وقرا ذلك بعض اهل الكوفة معذرة نصبا بمعنى اعذارا اعظناهم وفعلنا ذلك • واختلف اهل العلم في هذه الفرقة
التي قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم هل كانت من الناجية ام من الهالكة عن الاعتدا في السبت ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
عذابا شديدا هي قرية على شاطي البحر بين مكة والمدينة يقال لها ايلة فحرم الله عليهم الحيتان يوم سبتهم فكانت الحيتان تاتيهم يوم
سبتهم شرعا في ساحل البحر فاذا مضى يوم السبت لم يقدروا عليها فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم ان طائفة منهم اخذوا الحيتان يوم سبتهم
فنهتهم طائفة وقالوا تاخذونها وقد حرمها الله عليكم يوم سبتكم فلم يزدادوا الا غيا وعتوا وجعلت طائفة اخرى تنهاهم فلما
طال ذلك عليهم قالت طائفة من النهاة تعلمون ان هولا قوم قد حق عليهم العذاب لم تعظون قوما الله مهلكهم وكانوا اشد غضبا لله من
الطائفة الاخرى فقالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون وكل قد كانوا ينهون فلما وقع عليهم غضب الله نجت الطائفتان اللتان قالوا لم
تعظون قوما الله مهلكهم والذين قالوا معذرة الى ربكم واهلك الله اهل معصيته الذين اخذوا الحيتان فجعلهم قردة وخنازير • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وسلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى قوله ويوم
لا يسبتون لا تاتيهم وذلك انا اهل قرية كانت حاضرة البحر كانت تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا فاذا كان يوم لا يسبتون تاتيهم
شرعا يجي من كل مكان ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وانهم قالوا لو انا اخذنا من هذه الحيتان يوم تجي ما يكفينا فيما سوى ذلك من الايام
فوعظتهم قوم مومنون ونهوهم وقالت طائفة من المومنين ان هولا قوم قد هموا بامر ليسوا بمنتهين دونه والله مخزيهم ومعذبهم
عذابا شديدا • قال المومنون بعضهم لبعض معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون ان كان هلاك فلعلنا ننجوا واما ان ينتهوا فيكون لنا اجرا
وقد كان الله جعل على بني اسرايل يوما يتعبدون فيه ويتفرغون له فيه وهو يوم الاثنين فتعدى الحيتان من الاثنين الى السبت وقالوا هو
يوم السبت فهاهم موسى فاختلفوا فيه فجعل عليهم السبت ونهاهم ان يعملوا فيه وان يعبروا فيه وان رجلا منهم ذهب يحتطب فاخذه موسى عليه
السلام فساله هل امرك بهذا احد فلم يجد احدا امره فرجمه اصحابه • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال
قال بعض الذين نهوهم لبعض لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا يقول لم تعظونهم وقد وعظتموهم فلم يطيعوكم
فقال بعضهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي قال حدثنا حماد عن داود عن عكرمة
عن ابن عباس واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قال ما ادري انجا الذين قالوا لم تعظون
قوما الله مهلكهم ام لا قال فلم ازل به حتى عرفته انهم قد نجوا فكساني حلة • حدثني المثنى قال حدثنا حماد عن داود عن عكرمة قال
قرا ابن عباس هذه الاية فذكر نحوه الا انه قال في حديثه فما زلت ابصره حتى عرفنا انهم قد نجوا • حدثني سلام بن سالم الخزاعي قال حدثنا
يحيى بن سليم الطايفي قال حدثنا ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس والمصحف في حجره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني
الله فداك قال فقرا وسلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى قوله بما كانوا يفسقون قال ابن عباس لا اسمع الفرقة الثالثة
ذكرت نخاف ان تكون مثلهم فقلت اما تسمع الله يقول فلما عتوا عما نهوا عنه فسري عنه وكساني حلة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال حدثني رجل عن عكرمة قال جيت ابن عباس يوما وهو يبكي واذا المصحف في حجره فاعظمت ان ادنوا
ثم لم ازل على ذلك حتى تقدمت فجلست فقلت ما يبكيك يا ابن عباس جعلني الله فداك قال هولاء الورقات قال واذا هو في سورة الاعراف
قال تعرف ايلة قلت نعم قال فانه كان بها حي من يهود سيقت اليهم الحيتان يوم السبت ثم غاصت لا يقدرون عليها حتى يغوصوا بعد كد
ومونة شديدة كانت تاتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا كانها الماخض تنتطح ظهورها لبطونها بافنيتهم وابنيتهم فكانوا كذلك برهة
من الدهر ثم ان الشيطان اوحى اليهم فقال انما نهيتم عن اكلها يوم السبت فخذوها فيه وكلوها في غيره من الايام فقالت ذلك طائفة منهم
بل نهيتم عن اخذها وصيدها في يوم السبت وكانوا كذلك حتى كانت الجمعة المقبلة فغدت طائفة بانفسها وابنائها ونسائها واعتزلت
طائفة ذات اليمين وتنحت واعتزلت طائفة ذات اليسار وسكتت وقال الايمنون لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا
قال الايسرون معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون ان ينتهوا فهو احب الينا ان لا يصابوا ولا يهلكوا وان لم ينتهوا فمعذرة الى ربكم فمضوا على الخطيئة
فقال الايمنون قد فعلتم يا اعدا الله والله لياتينكم الليلة في مدينتكم والله ما اراكم تصبحون حتى يصيبكم الله بخسف او قذف او بعض
ما عنده من العذاب فلما اصبحوا ضربوا عليهم الباب ونادوا فلم يجابوا فوضعوا سلما واعلوا سور المدينة رجلا فالتفت اليهم فقال اي
عباد الله قردة والله تعاوى لها اذناب قال ففتحوا فدخلوا عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولا يعرف الانس انسابها من القردة
فجعلت القردة تاتيها نسيبها من الانس فتشم ثيابه وتبكي فيقول الم ننهكم عن كذا فتقول براسها نعم ثم قرا ابن عباس فلما نسوا ما ذكروا به

انجينا

انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون • قال فارى الذين نهوا قد نجوا ولا ارى الاخرين
ذكروا ونحن نرى اشيا ننكرها فلا نقول فيها قال قلت ان جعلني الله فداك الا ترى انهم قد كرهوا ما هم عليه وخالفوهم وقالوا لم تعظون قوما
الله مهلكهم او معذبهم قال فامر بي فكسيت بردين غليظين • حدثنا بشر بن معاذ قال اخبرنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وسلهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر ذكر لنا انه اذا كان يوم السبت اقبلت الحيتان حتى سطح على سواحلهم وافنيتهم لما بلغها من امر الله في الما
فاذا كان في غير السبت بعدت في الما حتى يطلبها طالبهم فاتاهم الشيطان فقال انما حرم عليكم اكلها يوم السبت فاصطادوها يوم السبت
وكلوها فيما بعد قوله واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما صار القوم ثلاثة اصناف • اما صنف فامسكوا عن
حرمة الله ونهوا عن معصية الله • واما صنف فامسك عن حرمة الله هيبة لله • واما صنف فانتهك الحرمة ووقع بالخطية • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله حاضرة البحر قال حرمت عليهم الحيتان يوم السبت وكانت تاتيهم
يوم السبت شرعا بلاء ابتلوا به ولا تاتيهم في غيره الا ان يطلبوها بلاء ابتلاهم بما كانوا يفسقون فاخذوها يوم السبت استحلالا ومعصية فقال
الله لهم كونوا قردة خاسيين الا طائفة منهم لم يعتدوا ونهوهم فقال بعضهم لبعض لم تعظون قوما الله مهلكهم • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم حتى بلغ لعلهم يتقون لعلهم يتركون ما هم عليه قال
كانوا قد بلوا بكف الحيتان عنهم وكانوا يسبتون في يوم السبت ولا يعملون فيه شيا فاذا كان يوم السبت اتتهم الحيتان شرعا • واذا كان غير
يوم السبت لم يات حوت واحد قال وكانوا قد قرموا بحب الحيتان ولقوا منه بلا فاخذ رجل منهم حوتا فربط في ذنبه خيطا ثم ربطه الى
خشبة ثم تركه في الما حتى اذا غربت الشمس من يوم الاحد اجتره بالخيط ثم شواه فوجد جار له ريح حوت فقال يا فلان اني اجد في بيتك
ريح نون فقال لا فتطلع في تنوره فاذا هو فيه فاخبره حينيذ الخبر فقال اني ارى الله تعالى سيعذبك قال فلما لم يره عجل عذابا
فلما اتى السبت الاخر اخذ اثنين فربطهما ثم اطلع جاره عليه فلما راه لم يعجل عذابا جعلوا يصيدونه فاطلع اهل القرية عليهم
فنهاهم الذين ينهون عن المنكر فكانوا فريقين فرقة تنهاهم وكفت وفرقة تنهاهم ولا تكف • فقال الذين نهوا وكفوا للذين ينهون ولا
يكفون لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقال الاخرون معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون • فقال الله فلما نسوا ما
ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء الى قوله بما كانوا يفسقون • قال الله فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسيين قال
لهم اهل تلك القرية عملتم بعمل سوء من يعتزلنا ونسلم من قليعتزل هولا قال فاعتزل هولا وهولا في مدينتهم وضربوا بينهم سورا فجعلوا
في ذلك السور ابوابا يخرج بعضهم الى بعض • قال فلما كان الليل طرقهم الله بعذاب فاصبح اوليك المومنون لا يرون منهم احدا فدخلوا
عليهم فاذا هم قردة الرجل وازواجه واولاده فجعلوا يدخلون على الرجل يعرفونه فيقولون يا فلان الم نحذرك سطوات الله الم نحذرك
نقمات الله ونحذرك ونحذرك قال فليس الا بكا قال وانما عذب الله الذين ظلموا الذين اقاموا على ذلك • قال واما الذين نهوا فكلهم
قد نهى ولكن بعضهم افضل من بعض وقرا وانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن داود عن عكرمة قال قرا ابن عباس هذه الاية لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قال
لا ادري انجا القوم او هلكوا فما زلت ابصره حتى عرفناه انهم نجوا وكساني حلة • حدثني يونس قال اخبرني اشهب بن عبد العزيز عن مالك
قال زعم ابن رومان في قوله تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم قال كانت تاتيهم يوم السبت فاذا كان المسا
ذهبت فلا يرى منها شي الى السبت فاتخذ لذلك رجل منهم خيطا ووتدا فربط حوتا منها في الما يوم السبت حتى اذا امسوا ليلة الاحد
اخذه فاشتواه فوجد الناس ريحه فاتوه فسالوه عن ذلك فجحدهم فلم يزالوا به حتى قال لهم فانه جلد حوت وجدناه • فلما كان السبت الاخر
فعل مثل ذلك ولا ادري لعله قال ربط حوتين فلما امسى من ليلة الاحد اخذه فاشتواه فوجدوا رايحته فجاوا فسالوه فقال لهم لو شيتم
صنعتم كما اصنع فقالوا له وما صنعت فاخبرهم ففعلوا مثل ما فعل حتى كثر ذلك وكانت لهم مدينة لها ربض فغلقوها عليهم فاصابهم
من المسخ ما اصابهم فغدا اليهم جيرانهم ممن كان يكون حولهم يطلبون منهم ما يطلب الناس فوجدوا المدينة مغلقة عليهم فنادوا فلم يجيبوهم
فتسوروا عليهم فاذا هم قردة فجعل القرد يدنوا يتمسح بمن كان يعرف قبل ذلك ويدنوا منه ويتمسح به وقال اخرون بل الفرقة التي قالت لم تعظون قوما
الله مهلكهم كانت من الفرقة الهالكة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن محمد بن اسحاق عن داود بن حصين
عن عكرمة عن ابن عباس وسلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى قوله شرعا قال قال ابن عباس ابتدعوا السبت فابتلوا فيه فحرمت
عليهم فكانوا اذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون اليها في البحر فاذا انقضى السبت ذهبت فلم ترج حتى السبت المقبل فاذا جا السبت
جات شرعا فمكثوا ما شا الله ان يمكثوا كذلك ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا فخزمه بانفه ثم ضرب له وتدا في الساحل وربطه وتركه في الما
فلما كان الغد اخذه فشواه فاكله ففعل ذلك وهم ينظرون ولا ينكرون ولا ينهاه منهم احد الا عصبة منهم نهوه حتى ظهر ذلك في الاسواق
وفعل علانية فقالت طايفة للذين ينهون لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم

يتقون قال فلما نسوا ما ذكروا به الى قوله قلنا لهم كونوا قردة خاسئين • قال ابن عباس كانوا ثلثا ثلث نهوا وثلث قالوا لم تعظون قوما الله
مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم فقالوا نسخط اعمالهم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به الى قوله قلنا لهم كونوا
قردة خاسئين قال ابن عباس كانوا ثلثا ثلث قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم وثلث اصحاب الخطيئة فما نجا الا الذين نهوا وهلك سايرهم
فاصبح الذين نهوا عن السوء ذات يوم في مجالسهم يتفقدون الناس لا يرونهم فعلوا على دورهم فجعلوا يقولون ان للناس لشانا فانظروا
ما شانهم فاذا القوم قد مسخوا في ديارهم قردة يعرفون الرجل بعينه وانه لقرد ويعرفون المراة بعينها وانها لقردة قال الله تعالى فجعلناها
نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس انجينا الذين ينهون
عن السوء الاية قال ابن عباس نجا الناهون وهلك الفاعلون ولا ادري ما صنع بالساكتين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة عن ابن عباس لم تعظون قوما الله مهلكهم قال هم ثلاث فرق الفرقة التي وعظت والموعوظة التي وعظت والله اعلم ما
فعلت الفرقة الثالثة وهم الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم • وقال الكلبي هما فرقتان الفرقة التي وعظت والتي قالت لم
تعظون قوما قالت للموعوظة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عزان بن عيينة عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ليتني
اكون علمت من هولاء الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا احب الي مما عدل به • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن عطا قال قال ابن عباس واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم قال ما اسمع الله يقول انجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بيس فليت شعري ما فعل بهولاء الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم قال حدثنا ابن عباس قال
حدثنا يعقوب بن جعفر عن ماهان الحنفي ابي صالح في قوله تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم قال كانوا في
المدينة التي على ساحل البحر كانت الايام ستة الاحد الى الجمعة فوضعت اليهود يوم السبت وسبتوا على انفسهم فسبته الله ولم يكن
السبت قبل ذلك فوكده الله عليهم وابتلاهم فيه بالحيتان فجعلت تشرع يوم السبت فيتقون ان يصيبوا منها حتى قال رجل منهم والله
ما السبت بيوم وكله الله علينا ونحن وكدناه على انفسنا فلو تناولت من هذا السمك فتناول حوتا من الحيتان فسمع بذلك جاره فخاف
العقوبة فهرب من منزله فلما مكث ما شاء الله ولم يصبه عقوبة تناول غيره ايضا في يوم السبت فلما لم تصبهم العقوبة كثر من تناول
في يوم السبت واتخذوا يوم السبت وليلة السبت عيدا يشربون فيه الخمور ويلهون ويلعبون بالمعازف فقال لهم خيارهم وصلحاؤهم الخمور
ويحكم انتهوا عما تفعلون ان الله مهلككم او معذبكم عذابا شديدا افلا تعقلون ولا تعدوا في السبت فابوا فقال خيارهم نضرب
بيننا وبينهم حايطا ففعلوا وكان اذا كانت ليلة السبت تاذوا بما يسمعون من اصواتهم واصوات المعازف حتى اذا كانت الليلة
التي مسخوا فيها سكنت اصواتهم اول الليل فقال خيارهم ما شان قومكم قد سكنت اصواتهم الليلة فقال بعضهم لعل الخمر غلبتهم
فناموا فلما اصبحوا لم يسمعوا لهم حسا فقالوا لرجل اصعد الحايط وانظر ما شانهم فصعد الحايط فراهم يموج بعضهم في بعض
قد مسخوا قردة فقال لقومه تعالوا فانظروا الى قومكم ما لقوا فصعدوا فجعلوا ينظرون الى الرجل فيتوسمون فيه فيقولون اي
فلان انت فلان فيومي بيده الى صدره اي نعم بما كسبت يداي • حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن ايوب قال تلا
الحسن ذات يوم واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الى يعدون فقال حوت حرمه الله عليهم
يوم واحله لهم فيما سوى ذلك فكان ياتيهم في اليوم الذي حرمه عليهم كانه المخاض لا يمتنع من احد فقلما رايت احدا يكثر الاهتمام
بالذنب الا واقعه قال فجعلوا يهمون ويمسكون حتى اخذوه فاكلوا اوخم اكلة اكلها قوم قط ابقاها خزيا في الدنيا واشد عقوبة في
الاخرة • وايم الله للمومن اعظم حرمة عند الله من حوت ولكن الله جعل موعد قوم الساعة والساعة ادهى وامر • حدثني يونس قال
اخبرنا سفيان عن ابي موسى عن الحسن قال جاءتهم الحيتان تشرع في حياضهم كانها المخاض فاكلوا والله اوخم اكلة اكلها قوم قط اسوءه
عقوبة في الدنيا واشده عذابا في الاخرة • وقال الحسن وقتل المومن والله اعظم من اكل الحيتان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا
قال كنت جالسا في المسجد فاذا شيخ قد جاء وجلس الناس اليه فقالوا هذا من اصحاب عبد الله بن مسعود فسالته عن القرية التي كانت
حاضرة البحر الاية قال لما حرم عليهم السبت كانت الحيتان تاتي يوم السبت وتامن وتجي فلا يستطيعون ان يمسوها وكانوا اذا ذهب
السبت ذهبت فكانوا يتصيدون كما يتصيد الناس فلما ارادوا ان يعدوا في السبت اصطادوا فنهاهم قوم من صالحيهم فابوا وكثرهم
الفجار فارادوا الفجار قتالهم فكان فيهم من لا يشتهون قتاله ابو احدهم واخوه او قريبه فلما نهوهم وابوا قال الصالحون اذا بيتم
فانا نجعل بيننا وبينكم حايطا ففعلوا فلما فقدوا اصواتهم قالوا لو نظرتم الى اخوانكم فانهم فنظروا فاذا هم قد مسخوا قردة
يعرفون الكبير بكبره والصغير بصغره فجعلوا يبكون اليهم وكان هذا بعد موسى عليه السلام •

القول في تاويل قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بيس بما كانوا يفسقون

يقول تعالى ذكره فلما تركت الطايفة التي اعتدت في السبت ما امرها الله به من ترك الاعتدا فيه وضيعت ما وعظتها به الطايفة الواعظة

وذكرتها

وذكرتها به من تحذيرها عقوبة الله على معصيتها فتقدمت على استحلال ما حرم الله عليها انجا الله الذين ينهون منهم عن السوء يعني عن
معصية الله واستحلال حرمه واخذنا الذين ظلموا يقول واخذ الله الذين اعتدوا في السبت فاستحلوا فيه ما حرم الله من صيد السمك واكله
فاحل بهم باسه واهلكهم بعذاب بيس بما كانوا يفسقون بما كانوا يخالفون امر الله فيخرجون من طاعته الى معصيته وذلك هو الفسق • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج في قوله فلما نسوا ما ذكروا به
انجينا الذين ينهون عن السوء قال فلما نسوا موعظة المومنين اياهم الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
حرمي قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن عكرمة عن ابن عباس انجينا الذين ينهون عن السوء قال يا ليت شعري ما السوء الذي نهوا عنه
واما قوله بعذاب بيس فان القراء اختلفت في قراءته فقراته عامة قراء اهل المدينة بعذاب بيس بكسر الباء وتخفيف الياء بغير همز على
مثال فعل • وقرا ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة بعذاب بيس على مثال فعيل من البوس بنصب الباء وكسر الهمزة ومدها • وقرا ذلك
كذلك بعض المكيين غير انه كسر الباء على مثال فعل • وقرا بعض الكوفيين بفتح الباء وتسكين الياء وهمزة بعدها مكسورة على مثال فيعل
وذلك شاذ عند اهل العربية لان فيعل اذا لم يكن من ذوات الياء والواو فالفتح في عينه الفصيح في كلام العرب وذلك مثل قولهم في نظير
من السالم صيقل ويترب وانما تكسر العين من ذلك في ذوات الياء والواو كقولهم سيد وميت • وقد انشد بعضهم قول امرئ القيس بن عابس
الكندي • كلاهما كان رئيسا بيئسا • يضرب في يوم الهياج القونسا • بكسر العين من فيعل وهي الهمزة من بيس فلعل الذي قرا ذلك
كذلك قراه على هذه • وذكر عن اخر من الكوفيين ايضا انه قرا بيس نحو القراءة التي ذكرنا قبل هذه وذلك بفتح الباء وتسكين الياء
وفتح الهمزة بعد الياء على مثال فيعل على مثال الصيقل • وروي عن بعض البصريين انه قراه بيس بفتح الباء وكسر الهمزة على مثال فعل كما قال
ابن قيس الرقيات • ليتني القى رقية في خلوة من غير ما بيس • وروي عن اخر منهم انه قراه بكسر الباء وفتح السين على معنى بيس العذاب
واولى هذه القراات عندي بالصواب قراة من قرا بيس بفتح الباء وكسر السين ومدها على مثال فعيل كما قال ذو الاصبع العدواني
جفاني وما يدري لي فيهم اثرا بيسا • لان اهل التاويل اجمعوا على ان معناه شديد فدل ذلك على صحة ما اخترنا • ذكر من
قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني رجل عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واخذنا
الذين ظلموا بعذاب بيس اليم وجيع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بعذاب بيس
قال شديد • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بعذاب بيس اليم شديد • حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بعذاب بيس قال موجع • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
بعذاب بيس قال العذاب شديد •

القول في تاويل قوله تعالى فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين

يقول تعالى ذكره فلما تمردوا فيما نهوا عنه من اعتدايهم في السبت واستحلالهم ما حرم الله عليهم من صيد السمك واكله وتمادوا فيه قلنا
لهم كونوا قردة خاسئين اي بعداء من الخير • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما عتوا عما نهوا عنه يقول لما مرد القوم على المعصية قلنا لهم كونوا قردة خاسئين فصاروا
قردة لها اذناب تعاوى بعدما كانوا رجالا ونسا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعل الله منهم القردة والخنازير فزعم ان شباب القوم صاروا قردة وان
المشيخة صاروا خنازير • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن السدي عن ابي مالك او سعيد بن جبير قال راى موسى عليه
السلام رجلا يحمل قصبا في يوم السبت فضرب عنقه •

القول في تاويل قوله تعالى واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب

يعني جل ثناوه بقوله واذ تاذن واذكر يا محمد اذ اذن ربك واعلم وهو تفعل من الايذان كما قال الاعشى
ميمون بن قيس • اذنا اليوم جرمي عقوق ومن يواصل الف مالوف • يعني بقوله اذنا اعلم وقد بينا ذلك بشواهده في غير هذا الموضع • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله واذ تاذن ربك قال قال • حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعيد عن مجاهد واذ تاذن
ربك قال امر ربك • وقوله ليبعثن عليهم يعني اعلم ربك ليبعثن على اليهود من يسومهم سوء العذاب قيل ان ذلك العرب بعثهم الله على
اليهود يقاتلون من لم يسلم منهم ولم يعط الجزية ومن اعطى منهم الجزية كان ذلك له صغارا وذلة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى بن ابراهيم وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس • قوله واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب قال هي الجزية والذين يسومونهم
محمد صلى الله عليه وسلم وامته الى يوم القيامة • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب فهي المسكنة واخذ الجزية منهم • حدثنا القاسم قال

حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال ابن جريج قال ابن عباس وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب قال يهود
وما ضرب عليهم من الذلة والمسكنة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة
من يسومهم سوء العذاب فبعث الله عليهم هذا الحي من العرب فهم في عذاب منهم إلى يوم القيامة • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم قال بعث عليهم هذا الحي من العرب فهم في عذاب منهم إلى يوم القيامة
وقال عبد الكريم الجزري يستحب أن تبعث الأنباط في الجزية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل عن يعقوب عن جعفر عن سعيد
وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب قال الخراج وأول من وضع الخراج موسى عليه السلام فجبى الخراج
سبع سنين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم قال
العرب سوء العذاب قال الخراج وأول من وضع الخراج موسى فجبى الخراج سبع سنين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد
وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب قال هم أهل الكتاب فبعث الله عليهم العرب يجبونهم الخراج
إلى يوم القيامة ولم يجب نبي قط الخراج إلا موسى عليه السلام ثلاث عشرة سنة ثم أمسك إلا النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب
قال بعث عليهم هذا الحي من العرب فهم في عذاب منهم إلى يوم القيامة • قال أخبرنا معمر قال أخبرنا عبد الكريم عن ابن المسيب قال
يستحب أن تبعث الأنباط في الجزية • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وإذ تأذن ربك ليبعثن
عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب يقول إن ربك يبعث على بني إسرائيل العرب فيسومونهم سوء العذاب يأخذون منهم
الجزية ويقتلونهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة
قال ليبعثن على يهود **القول** في تأويل قوله تعالى إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم يقول إن ربك يا محمد
لسريع عقابه إلى من استوجب منه العقوبة على كفره به ومعصيته له وإنه لغفور رحيم يقول إنه لذو صفح عن ذنوب من تاب من ذنوبه
فأناب وراجع طاعته يستر عليها بعفوه عنها رحيم له أن يعاقبه على جرمه بعد توبته منها لأنه يقبل التوبة ويقيل العثرة •
القول في تأويل قوله تعالى وقطعناهم في الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات
والسيئات لعلهم يرجعون يقول تعالى ذكره وفرقنا بني إسرائيل في الأرض أمما يعني جماعات شتى متفرقين • كما حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقطعناهم في الأرض أمما قال في كل أرض
يدخلها قوم من اليهود • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقطعناهم في الأرض
أمما قال يهود • وقوله منهم الصالحون يقول من هؤلاء القوم الذين وصفهم الله من بني إسرائيل الصالحون يعني من يؤمن بالله
ورسله ومنهم دون ذلك يعني دون الصالح وإنما وصفهم الله جل ثناؤه بأنهم كانوا كذلك قبل ارتدادهم عن دينهم وقبل كفرهم
بربهم وذلك قبل أن يبعث فيهم عيسى بن مريم عليه السلام • وقوله وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون يقول
واختبرناهم بالرخاء في العيش والخفض في الدنيا والدعة والسعة في الرزق وهي الحسنات التي ذكرها جل ثناؤه ويعني بالسيئات
الشدة في العيش والشظف فيه والمصائب والرزايا في الأموال لعلهم يرجعون يقول ليرجعوا إلى طاعة ربهم وينيبوا إليها ويتوبوا
من معاصيه **القول** في تأويل قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون
سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه يقول تعالى ذكره فخلف من بعد هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم خلف يعني خلف
سوء يقول حدث بعدهم وخلافهم وتبدل منهم بدل سوء يقال منه هو خلف صدق وخلف سوء وأكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي
الذم بتسكينها وقد تحرك في الذم وتسكن في المدح ومن ذلك في تسكينها في المدح قول حسان بن ثابت •
لنا القدم الأولى إليك وخلفنا • لأولنا في طاعة الله تابع • وأحسب أنه إذا وجه إلى الفساد مأخوذ من قولهم خلف اللبن إذا حمض
من طول تركه في السقاء حتى يفسد فكأن الرجل الفاسد مشبه به وقد يجوز أن يكون من قولهم خلف فم الصائم إذا تغيرت ريحه وأما في
تسكين اللام في الذم فقول لبيد • ذهب الذين يعاش في أكنافهم • وبقيت في خلف كجلد الأجرب • وقيل إن الخلف
الذي ذكره الله في هذه الآية أنهم خلفوا من قبلهم هم النصارى ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فخلف من بعدهم خلف قال النصارى والقول في ذلك عندي أن يقال
إن الله تعالى ذكره إنما وصف أنه خلف القوم الذين قص قصصهم في الآيات التي مضت خلف سوء ولم يذكر لنا أنهم نصارى في كتابه
وقصتهم بقصص اليهود أشبه منها بقصص النصارى وبعد فإن ما قبل ذلك خبر عن بني إسرائيل وما بعده كذلك فما بينهما بأن يكون خبرا
عنهم أشبه إذ لم يكن في الآية دليل على صرف الخبر عنهم إلى غيرهم ولا جاء بذلك دليل يوجب صحة القول به فتأويل الكلام إذا فخلف من الذين

من بعدهم بدل سوء ورثوا كتاب الله فعلموه وضيعوا العمل به وخالفوا حكمه يرشون في حكم الله فيأخذون الرشوة فيه من عرض هذا العاجل
الأدنى يعني بالأدنى الأقرب من الآجل الأبعد ويقولون إذا فعلوا ذلك إن الله سيغفر لنا ذنوبنا تمنيا على الله الأباطيل كما قال جل ثناؤه
فيهم فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون
وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه يقول وإن شرع لهم ذنب حرام مثله من الرشوة بعد ذلك أخذوه واستحلوه ولم يرتدعوا عنه يخبر جل
ثناؤه عنهم أنهم أهل إصرار على ذنوبهم وليسوا بأهل إنابة ولا توبة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت عنه
عباراتهم ذكر من قال ذلك • حدثنا أحمد بن المقدام قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن سعيد بن جبير في قوله يأخذون عرض هذا
الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه قال يعملون بالذنب ثم يستغفرون الله فإن عرض ذلك الذنب أخذوه • حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن سعيد بن جبير وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه قال من الذنوب • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا قال يعملون بالذنوب وإن يأتهم
عرض مثله يأخذوه قال ذنب آخر يعملون به • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن سعيد بن جبير يأخذون عرض هذا
الأدنى قال الذنوب وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه قال الذنوب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد يأخذون عرض هذا الأدنى • قال ما أشرف لهم من شيء في اليوم من الدنيا حلال أو حرام يشتهونه ويتمنون المغفرة فإن يجدوا
الغد مثله يأخذوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه إلا أنه قال يتمنون المغفرة • حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو سعد عن مجاهد يأخذون عرض هذا الأدنى قال لا يشرف لهم شيء من الدنيا إلا أخذوه حلالا كان أو
حراما ويتمنون المغفرة ويقولون سيغفر لنا وإن يجدوا عرضا مثله يأخذوه • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله
فخلف من بعدهم خلف أي والله لخلف سوء ورثوا الكتاب بعد أنبيائهم ورسلهم ورثهم الله وعهد إليهم • وقال الله في آية أخرى فخلف
من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات قال يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا تمنوا على الله أماني وغرة يغترون
بها وإن يأتهم عرض مثله لا يشغلهم شيء ولا ينهاهم عن ذلك كلما هف لهم شيء من الدنيا أكلوه ولا يبالون حلالا كان أو حراما • حدثنا محمد
ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يأخذون عرض هذا الأدنى قال يأخذونه إن كان حلالا وإن كان حراما وإن يأتهم عرض
مثله قال إن جاءهم حلال أو حرام أخذوه • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله فخلف من بعدهم
خلف إلى قوله ودرسوا ما فيه قال كانت بنو إسرائيل لا يستقضون قاضيا إلا ارتشى في الحكم وإن خيارهم اجتمعوا فأخذ بعضهم على بعض
العهود أن لا يفعلوا ولا يرتشي فجعل الرجل منهم إذا استقضى ارتشى فيقال له ما شأنك ترتشي في الحكم فيقول سيغفر لي فيطعن عليه
البقية الآخرون من بني إسرائيل فيما صنع وإذا مات أو نزع وجعل مكانه رجل ممن كان يطعن عليه فيرتشي يقول وإن يأت الآخرين عرض الدنيا يأخذوه
وأما عرض الدنيا فعرض الدنيا من المال • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله فخلف من بعدهم
خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا يقول يأخذون ما أصابوا ويتركون ما شاءوا من حلال أو حرام ويقولون
سيغفر لنا • وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يأخذون عرض هذا الأدنى قال الكتاب الذي كتبوه ويقولون
سيغفر لنا لا نشرك بالله شيئا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه يأتيهم المحق برشوة فيخرجوا له كتاب الله ثم يحكموا له بالرشوة وكان الظالم
إذا جاءهم برشوة أخرجوا له المثناة وهو الكتاب الذي كتبوه فحكموا له بما في المثناة فهو محق وهو في التوراة ظالم فقال الله ألم يؤخذ عليهم
ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير • قوله فخلف
من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى قال يعملون بالذنوب ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه قال
الذنوب **القول** في تأويل قوله تعالى ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه
والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون يقول تعالى ذكره ألم يؤخذ على هؤلاء المرتشين في أحكامهم القائلين سيغفر لنا
فعلنا هذا إذا عوتبوا على ذلك ميثاق الكتاب وأخذ العهود على بني إسرائيل بإقامة التوراة والعمل بما فيها • فقال جل ثناؤه لهؤلاء الذين
قص قصتهم في هذه الآية موبخا لهم على خلافهم أمره ونقضهم عهده وميثاقه ألم يأخذ الله عليهم ميثاق كتابه ألا يقولوا على الله إلا
الحق ولا يضيفوا إليه إلا ما أنزله على رسوله موسى عليه السلام في التوراة وأن لا يكذبوا عليه • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق قال فيما يوجبون على الله من
غفران ذنوبهم التي لا يزالون يعودون فيها ولا يتوبون منها • وأما قوله ودرسوا ما فيه فإنه معطوف على قوله ورثوا الكتاب ومعناه
فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ودرسوا ما فيه ويعني بقوله ودرسوا ما فيه قرءوا ما فيه يقول ورثوا الكتاب فعلموا ما فيه ودرسوه
فضيعوه وتركوا العمل به وخالفوا عهد الله إليهم في ذلك كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ودرسوا ما فيه

قال علموا ما في الكتاب الذي ذكر الله وقرأ بما كنتم تعلمون وبما كنتم تدرسون • والدار الآخرة خير للذين يتقون يقول جل ثناؤه
وما في الدار الآخرة وهو ما في المعاد عند الله مما أعد الله لأوليائه والعاملين بما أنزل الله في كتابه الحافظين عليه حدوده خير للذين يتقون
الله ويخافون عقابه فيراقبونه في أمره ونهيه ويطيعونه في ذلك كله في دنياهم أفلا يعقلون يقول أفلا يعقل هؤلاء الذين يأخذون
عرض هذا الأدنى على أحكامهم ويقولون سيغفر لنا أن ما عند الله في الدار الآخرة للمتقين العادلين بين الناس في أحكامهم خير من هذا العرض
القليل الذي يستعجلونه في الدنيا على خلاف أمر الله والقضاء بين الناس بالجور **القول** في تأويل قوله تعالى والذين
يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم يمسكون بتخفيف الميم
وتسكينها من أمسك يمسك وقرأه آخرون يمسّكون بفتح الميم وتشديد السين من مسّك يمسّك ويعني بذلك والذين يعملون بما في كتاب
الله وأقاموا الصلاة بحدودها ولم يضيعوا أوقاتها إنا لا نضيع أجر المصلحين يقول تعالى ذكره فمن فعل ذلك من خلقي فإني لا أضيع أجر
عمله الصالح كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في الذين يمسكون بالكتاب قال كتاب الله الذي جاء به موسى عليه السلام
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قوله والذين يمسكون بالكتاب من يهود ونصارى إنا لا
نضيع أجر المصلحين **القول** في تأويل قوله تعالى وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا
ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد إذ اقتلعنا الجبل فرفعناه
فوق بني إسرائيل كأنه ظلة غمام من الظلال وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة من فرائضنا وألزمناكم من أحكام كتابنا فاقبلوه واعملوا باجتهاد
منكم في أدائه من غير تقصير ولا توان واذكروا ما فيه يقول ما في كتابنا من العهود والمواثيق التي أخذنا عليكم بالعمل بما فيه لعلكم تتقون
يقول لكي تتقوا ربكم فتخافوا عقابه بترككم العمل به إذا ذكرتم ما أخذ عليكم فيه من المواثيق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله وإذ نتقنا الجبل
فوقهم كأنه ظلة فقال لهم موسى خذوا ما آتيناكم بقوة يقول العمل بالكتاب وإلا خرّ عليكم الجبل فأهلككم فقالوا بل نأخذ ما آتانا
الله بقوة ثم نكثوا بعد ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله وإذ
نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة فهو في قوله ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم فقال خذوا ما آتيناكم بقوة وإلا أرسلته عليكم حدثني
إسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر عن ابن عباس قال إني لأعلم خلق الله لأي شيء سجدت على حرف
وجوهها لما رفع الجبل فوقهم سجدوا وجعلوا ينظرون إلى الجبل مخافة أن يقع عليهم قال فكانت سجدة رضيها الله فاتخذوها سنة
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن عباس مثله • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة أي بجد
واذكروا ما فيه لعلكم تتقون • جبل نزعه الله من أصله ثم جعله فوق رؤوسهم فقال لتأخذن أمري أو لأرمينكم به • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد وإذ نتقنا الجبل قال كما تنتق الزبدة • قال ابن جريج
كانوا أبوا التوراة أن يقبلوها أو يؤمنوا بها خذوا ما آتيناكم بقوة قال يقول لتؤمنن بالتوراة ولتقبلنها أو ليقعن
عليكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر بن عبد الله قال هذا كتاب أتقبلونه بما فيه فإن
فيه بيان ما أحل لكم وحرم عليكم وما أمركم وما نهاكم قالوا انشر علينا ما فيها فإن كانت فرائضها يسيرة وحدودها خفيفة
قبلناها قال اقبلوها بما فيها قالوا حتى نعلم ما فيها كيف حدودها وفرائضها فراجعوا موسى مرارا فأوحى الله تعالى إلى
الجبل فانقلع فارتفع في السماء حتى إذا كان بين رؤوسهم وبين السماء قال لهم موسى ألا ترون ما يقول ربي لئن لم تقبلوا التوراة
بما فيها لأرمينكم بهذا الجبل • قال فحدثني الحسن البصري قال لما نظروا إلى الجبل خر كل رجل ساجدا على حاجبه الأيسر ونظر بعينه
اليمنى إلى الجبل فرقا من أن يسقط عليه فلذلك ليس في الأرض يهودي يسجد إلا على حاجبه الأيسر يقولون هذه السجدة التي
رفعت عنا بها العقوبة • قال أبو بكر فلما نشر الألواح فيها كتاب الله كتبه بيده لم يبق على وجه الأرض جبل ولا شجر ولا حجر
إلا اهتز فليس اليوم يهودي على الأرض صغير ولا كبير تقرأ عليه التوراة إلا اهتز ونفض لها رأسه واختلف أهل العلم بكلام العرب
في معنى قوله نتقنا فقال بعض البصريين معنى نتقنا رفعنا واستشهد بقول العجاج • ينتق أقتاد الشليل نتقا •
وقال آخر منهم يقول ينتق يرفعه عن ظهره • ويقول الآخر • ونتقوا أحلامنا الأثاقلا • وقد حكي عن قائل هذه المقالة قول آخر
وهو أن أصل النتق والنتوق كل شيء قلعته من موضعه فرميت به فقال منه نتقت نتقا قال ولهذا قيل للمرأة الكثيرة الولد ناتق
لأنها ترمي بأولادها رميا واستشهد ببيت النابغة • لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم • دحقت عليك بناتق مذكار •
وقال آخر منهم معناه في هذا الموضع رفعناه وقال قالوا نتقني السير حركني قال وقالوا ما نتق برجله لا يركض والنتق نتق الدابة صاحبه حين

يعدوا

يعدو به وينتقه حتى يربو فذلك النتق والنتوق ونتقتني الدابة ونتقت المرأة تنتق نتوقا كثر ولدها • وقال بعض الكوفيين نتقنا
الجبل علقنا الجبل فوقهم فرفعناه نتقته نتقا وامرأة منتاق كثيرة الولد وسمعت أخذ الجراب ثم نتق ما فيه إذا نثر ما فيه **القول**
في تأويل قوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا
يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد ربك إذ استخرج ولد آدم من أصلاب
آبائهم فقررهم بتوحيده وأشهد بعضهم على بعض شهادتهم بذلك وإقرارهم به • كما حدثني محمد بن أحمد الطوسي قال حدثنا الحسين بن محمد
قال حدثنا جرير بن حازم عن كلثوم بن جبر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفة
فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا فقال ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا الآية إلى بما فعل
المبطلون • حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا كلثوم بن جبر قال سألت سعيد بن جبير عن قوله وإذ أخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال سألت عنها ابن عباس فقال مسح ربك ظهر آدم فخرجت كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة بنعمان
هذه وأشار بيده فأخذ مواثيقهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى • حدثنا ابن وكيع ويعقوب قالا حدثنا ابن علية قال
حدثنا كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست
بربكم قالوا بلى شهدنا قال مسح ربك ظهر آدم فخرجت كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة بنعمان هذا الذي وراء عرفة وأخذ ميثاقهم
ألست بربكم قالوا بلى شهدنا اللفظ لحديث يعقوب • وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال ربيعة بن كلثوم عن أبيه في هذا الحديث
قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين • حدثنا عمرو قال حدثنا عمران بن عيينة قال أخبرنا عطاء بن السائب
قال أول ما أهبط الله آدم أهبطه بدهنا أرض بالهند فمسح الله ظهره فأخرج منه كل نسمة هو بارئها إلى أن تقوم الساعة ثم أخذ
عليهم الميثاق فأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا إنا كنا عن هذا غافلين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران
ابن عيينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أهبط الله آدم حين أهبط فمسح الله ظهره فأخرج منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم
القيامة ثم قال ألست بربكم قالوا بلى ثم تلا وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم فجف القلم من يومئذ بما هو كائن إلى يوم القيامة
حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس • وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم
قال لما خلق الله آدم أخذ ذريته من ظهره مثل الذر فقبض قبضتين فقال لأصحاب اليمين ادخلوا الجنة بسلام وقال للآخرين ادخلوا
النار ولا أبالي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن الأعمش عن حبيب عن ابن عباس قال مسح الله ظهر آدم فأخرج كل طيب وأخرج كل خبيث في
الآخر • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن علية عن شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مسح على ظهر آدم فاستخرج كل نسمة هو
خالقها إلى يوم القيامة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو بن أبي قيس عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس وإذ أخذ ربك من
بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال لما خلق الله آدم مسح ظهره بدحنا وأخرج من ظهره كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة فقال ألست
بربكم قالوا بلى قال فيرون يومئذ جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المسعودي عن علي بن بذيمة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس لما خلق الله آدم عليه السلام أخذ ميثاقه فمسح ظهره فأخذ ذريته كهيئة الذر فكتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم
فأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى • قال حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وإذ
أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال لما خلق الله آدم أخذ ميثاقه أنه ربه وكتب أجله ومصائبه واستخرج ذريته كالذر وأخذ
ميثاقهم وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن ربيعة بن كلثوم بن جبر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم قال مسح الله ظهر آدم عليه السلام وهو ببطن نعمان واد إلى جنب
عرفة وأخرج من ذريته من ظهره كهيئة الذر ثم أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا • قال حدثنا أبي عن أبي هلال عن أبي جمرة الضبعي
عن ابن عباس • قال أخرج الله ذرية آدم عليه السلام من ظهره كهيئة الذر وهو في آذي من الماء • حدثني علي بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة
قال حدثنا أبو مسعود عن جويبر قال مات ابن للضحاك بن مزاحم ابن ستة أيام قال فقال يا جابر إذا أنت وضعت ابني في لحده فأبرز وجهه
وحل عنه عقده فإن ابني مجلس ومسؤول ففعلت به الذي أمر فلما فرغت قلت يرحمك الله عم يسأل ابنك من يسأله إياه قال يسأل عن الميثاق
الذي أقر به من صلب آدم قال حدثني العباس أن الله مسح صلب آدم عليه السلام فاستخرج منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة وأخذ منهم
الميثاق أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا حتى يولد من أعطى الميثاق يومئذ فمن أدرك منهم الميثاق الآخر فوفى به نفعه الميثاق الأول ومن أدرك الميثاق
الآخر فلم يف به لم ينفعه الميثاق الأول ومن مات صغيرا قبل أن يدرك الميثاق الآخر مات على الميثاق الأول على الفطرة • حدثني يونس عن عبد
الأعلى قال أخبرنا وهب قال أخبرني السري بن يحيى أن الحسن بن أبي الحسن حدثهم عن الأسود بن سريع من بني سعد قال غزوت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم أربع غزوات قال فتناول القوم الذرية بعد ما قتلوا المقاتلة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد

عن سعيد بن جبير

عليه ثم قال ما بال اقوام بلغ بهم القتل حتى قتلوا الذرية فقال رجل يا رسول الله اليسوا ابنا المشركين فقال الا ان خياركم ابنا المشركين الا انها ليست
نسمة تولد الا ولدت على الفطرة فما تزال عليها حتى يبين عنها لسانها فابواها يهودانها او ينصرانها ولقد قال الله ذلك في كتابه واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم • حدثنا عبد الرحمن بن الوليد قال حدثنا احمد بن ابي ظبية عن سفيان عن سعيد بن الاجلح عن الضحاك
وعن منصور عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال
اخذوا من ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا
غافلين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان بن منصور عن عبد الله بن عمرو في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذرياتهم قال اخذهم كما اخذ المشط من الراس • حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن عبد الله بن
عمرو واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال اخذهم كما يوخذ المشط من الراس قال ابن حميد كما يوخذ المشط • حدثنا ابراهيم
ابن سعد الجوهري قال حدثنا روح بن عبادة وسعد بن عبد الحميد بن جعفر عن مالك بن انس عن زيد بن ابي انيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن
ابن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب سئل عن هذه الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم فقال عمر رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق ادم ثم مسح على ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولاء للجنة
وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول
الله ففيم العمل فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من عمل الجنة فيدخله الجنة • واذا خلق
العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من عمل اهل النار فيدخله النار • حدثنا ابراهيم قال حدثنا محمد بن المصفى عن بقية
عن عمر بن جعفر القرشي قال حدثني زيد بن ابي انيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة عن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن عمارة عن ابي محمد قال رجل من اهل المدينة قال سالت عمر بن الخطاب رضي
الله عنه عن قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عنه كما سالتني فقال خلق الله ادم
بيده ونفخ فيه من روحه ثم اجلسه فمسح ظهره بيده اليمنى فاخرج ذرا فقال ذرا ذراتهم للجنة ثم مسح ظهره بيده الاخرى وكلتا يديه يمين فقال ذرو ذرا
للنار يعملون فيما شاء من عمل ثم اختم لهم باسوا اعمالهم فادخلهم النار • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال ان الله خلق ادم عليه السلام ثم اخرج ذريته من صلبه مثل
الذر فقال لهم من ربكم قالوا الله ربنا ثم اعادهم في صلبه حتى يولد كل من اخذ ميثاقه لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم الى ان تقوم الساعة الى قوله
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
قالوا بلى شهدنا ان تقولوا قال ابن عباس ان الله لما خلق ادم عليه السلام مسح ظهره واخرج ذريته كلهم كهيئة الذر فانطقهم فتكلموا
واشهدهم على انفسهم وجعل مع بعضهم النور وانه قال لادم هولاء ذريتك اخذ عليهم الميثاق انا ربهم لئلا يشركوا بي شيا وعلي رزقهم
قال ادم فمن هذا الذي معه النور قال هو داود قال يا رب كم كتبت له من الاجل قال ستين سنة قال كم كتبت لي قال الف سنة وقد كتبت لكل انسان
منهم كم يعمر وكم يلبث قال يا رب زده قال هذا الكتاب موضوع فاعطه ان شئت من عمرك قال نعم وقد جف القلم عن اجل بني ادم فكتب له من اجل
ادم اربعين سنة فصار اجله مائة سنة فلما عمر تسع مائة سنة وستين سنة جاءه ملك الموت فلما راه ادم قال ما لك قال له
قد استوفيت اجلك قال له ادم انما عمرت تسع مائة وستين سنة وبقي اربعون سنة قال فلما قال ذلك للملك قال الملك قد اخبرني بها
ربي قال فارجع الى ربك فاساله فرجع الملك الى ربه فقال ما لك قال يا رب رجعت اليك لما كنت اعلم من تكرمتك اياه قال الله ارجع فاخبره
انه قد اعطى ابنه داود اربعين سنة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن الزبير بن موسى عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال ان الله تبارك وتعالى ضرب منكبه الايمن فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية فقال هولاء اهل الجنة ثم ضرب منكبه
الايسر فخرجت كل نفس مخلوقة للنار سودا فقال هولاء اهل النار ثم اخذ عهودهم على الايمان والمعرفة له ولامره والتصديق به وبامره
بني ادم كلهم فاشهدهم على انفسهم فامنوا وصدقوا وعرفوا واقروا وبلغني انه اخرجهم على كفه امثال الخردل قال ابن جريج عن مجاهد قال ان
الله لما اخرجهم قالوا يا عباد الله اجيبوا الله والاجابة الطاعة فقالوا اطعنا اللهم لبيك قال فاعطاها ابراهيم عليه السلام
في المناسك لبيك اللهم لبيك وقال ضرب متن ادم حين خلقه قال وقال ابن عباس خلق ادم عليه السلام ثم اخرج ذريته من ظهره
مثل الذر فكلمهم ثم اعادهم في صلبه فليس احد الا وقد تكلم فقال ربي الله قال وكل خلق خلق فهو كائن الى يوم القيامة وهي
الفطرة التي فطر الناس عليها • قال ابن جريج قال سعيد بن جبير اخذ الميثاق عليهم بنعمان ونعمان من وراء عرفات ان يقولوا يوم
القيامة انا كنا عن هذا غافلين عن الميثاق الذي اخذ عليهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي
جعفر عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال جمعهم يومئذ جميعا ما هو كائن الى يوم القيامة ثم استنطقهم واخذ عليهم الميثاق

واشهدهم

واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل
وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون قال فاني اشهد عليكم السموات السبع والارضين السبع واشهد عليكم اباكم ادم ان تقولوا
يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيري ولا رب غيري ولا تشركوا بي شيا فاني سارسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي وانزل
عليكم قالوا نشهد انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا له يومئذ بالطاعة ورفع عليهم اباهم ادم فنظر اليهم فراى
منهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال رب لو سويت بينهم قال اني احب ان اشكر قال وفيهم الانبياء يومئذ مثل السرج
وخص الانبياء بميثاق اخر قال الله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم
ميثاقا غليظا وهو الذي يقول تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وفي
ذلك قال هذا نذير من النذر الاولى يقول اخذنا ميثاقه مع النذر الاولى وفي ذلك قوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم رسلا الى قومهم فجاوهم بالبينات فما كانوا ليومنوا بما كذبوا به من قبل كان في علمه يوم اقروا به من يصدق
ومن يكذب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية واذ اخذ ربك من بني
ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قال اخرجهم من ظهر ادم وجعل لادم عمر الف سنة قال فعرضوا على ادم عليه
السلام فراى رجلا من ذريته له نور فاعجبه فسال عنه فقال هو داود قد جعل عمره ستين سنة فجعل له من عمره اربعين سنة فلما
حضر ادم جعل يخاصمهم في الاربعين سنة فقيل له انك اعطيتها داود قال فجعل يخاصمهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر
عن سعيد في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال اخرج ذريته من ظهره في صورة كهيئة الذر فعرضهم على ادم باسمائهم
واسما ابائهم واجالهم قال فعرض عليه روح داود في نور ساطع فقال من هذا قال هذا من ذريتك نبي خلقته قال كم عمره قال ستون
سنة قال زيدوه من عمري اربعين سنة قال والاقلام رطبة تجري واثبت لداود الاربعون وكان عمر ادم الف سنة فلما استكملها الا
الاربعين سنة بعث اليه ملك الموت فقال يا ادم امرت ان اقبضك قال الم يبق من عمري اربعون سنة قال فرجع ملك الموت الى ربه
قال ان ادم يدعي من عمره اربعين سنة قال اخبر ادم انه جعلها لابنه داود والاقلام رطبة فاثبتت لداود • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابو داود عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بنحوه • قال حدثنا ابن فضيل وابن نمير عن عبد الملك عن عطا واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم قال اخرجهم من ظهر ادم ثم اخذ عليهم الميثاق ثم ردهم في صلبه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن نضر بن عربي واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال اخرجهم من ظهر ادم حتى اخذ عليهم الميثاق ثم ردهم في صلبه • قال حدثنا محمد بن عبيد عن ابي
بسطام عن الضحاك قال حيث ذرا الله خلقه لادم عليه السلام قال خلقهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى • حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
قال قال ابن عباس خلق الله ادم ثم اخرج ذريته من ظهره فكلمهم الله وانطقهم فقال الست بربكم قالوا بلى ثم اعادهم في صلبه فليس
احد من الخلق الا قد تكلم فقال ربي الله وان القيامة لن تقوم حتى يولد من كان يومئذ اشهد على نفسه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمرو بن طلحة عن اسباط عن السدي واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
وذلك حين يقول تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وذلك حين يقول فلله الحجة البالغة فلو شا لهداكم اجمعين
يعني يوم اخذ منهم الميثاق ثم عرضهم على ادم عليه السلام قال حدثنا عمرو بن اسباط عن السدي قال اخرج الله ادم من الجنة
ولم يهبط من السما ثم انه مسح صفحة ظهر ادم اليمنى فاخرج منه ذرية كهيئة الذر ابيض مثل اللولو فقال لهم ادخلوا الجنة
برحمتي ومسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه كهيئة الذر سودا فقال ادخلوا النار ولا ابالي فذلك حين يقول اصحاب اليمين واصحاب
الشمال ثم اخذ منهم الميثاق فقال الست بربكم قالوا بلى فاعطاه طائفة طائعين وطائفة كارهين على وجه التقية • حدثني موسى
ابن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي بنحوه وزاد فيه بعد قوله وطائفة على وجه التقية فقال هو والملائكة
شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فلذلك ليس في
الارض احد من ولد ادم الا وهو يعرف ان ربه الله ولا مشرك الا وهو يقول لابنه انا وجدنا اباءنا على امة والامة الدين وانا على
اثارهم مقتدون وذلك حين يقول الله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
وذلك حين يقول وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وذلك حين يقول فلله الحجة البالغة فلو شا لهداكم اجمعين
يعني يوم اخذ الميثاق منهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الكلبي من ظهورهم ذرياتهم قال مسح الله
على صلب ادم فاخرج من صلبه من ذريته ما يكون الى يوم القيامة واخذ ميثاقهم انه ربهم فاعطوه ذلك ولا يسال احدا كافرا
ولا غيره من ربك الا قال الله • وقال الحسن مثل ذلك ايضا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث عن جعفر عن ابيه عن علي

ابن الحنفية انه كان يقول وتأول هذه الآية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال اقرت الارواح قبل ان تخلق اجسادها
حدثني احمد بن الفرج الحمصي قال حدثنا بقية ابن الوليد قال حدثني الزبيدي عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة البصري عن ابيه عن هشام
ابن حكيم ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتدأ الاعمال ام قد قضي القضاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اخذ ذرية آدم من ظهورهم ثم اشهدهم على انفسهم ثم افاض بهم في كفيه ثم قال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار فاهل الجنة ميسرون
لعمل اهل الجنة واهل النار ميسرون لعمل اهل النار • حدثني محمد بن عوف الطائي قال حدثنا حيوة ويزيد قالا حدثنا بقية عن الزبيدي
عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة البصري عن ابيه عن هشام بن حكيم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثني احمد بن شبويه
قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عمرو بن الحارث • قال حدثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال حدثنا راشد بن سعد ان عبد
الرحمن بن قتادة حدثه ان اباه حدثه ان هشام بن حكيم حدثه انه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فذكر مثله • حدثنا محمد
ابن عوف قال حدثني ابو صالح قال حدثنا معاوية عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة عن هشام بن حكيم عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه • واختلف في قوله شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين فقال السدي هو خبر من الله تعالى عن نفسه وملائكته
انه جل ثناؤه قال هو وملائكته اذ اقر بنو آدم بربوبيته حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى فتأويل الكلام على هذا التأويل واذ اخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فقال الله وملائكته شهدنا عليكم باقراركم بان الله ربكم
كيلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين • وقد ذكرت الرواية عنه بذلك فيما مضى والخبر الآخر الذي روي عن عبد الله بن عمرو
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك • وقال آخرون ذلك خبر من الله عن قيل بعض بني آدم لبعض حين اشهد الله بعضهم على بعض
وقالوا معنى قوله واشهدهم على انفسهم فاشهد بعضهم على بعض باقرارهم بذلك وقد ذكرت الرواية ايضا عمن قال ذلك قبل قال ابو جعفر
واولى القولين في ذلك بالصواب ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان صحيحا ولا اعلمه صحيحا لان الثقات الذين يعتمد
على حفظهم واتقانهم حدثوا بهذا الحديث عن الثوري فوقفوه على عبد الله بن عمرو ولم يرفعوه ولم يذكروا في الحديث هذا الحرف الذي ذكر
احمد بن ابي طيبة عنه ولم يكن ذلك عنه صحيحا فالظاهر يدل على انه خبر من الله عن قيل بني آدم بعضهم لبعض لانه جل ثناؤه قال
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا فكانه قيل فقال الذين شهدوا على المقرين حين اقروا فقالوا بلى شهدنا عليكم
بما اقررتم به على انفسكم كيلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين

القول في تأويل قوله تعالى أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون يقول تعالى ذكره شهدنا عليكم ايها المقرون
بان الله ربكم كيلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين انا كنا لا نعلم ذلك وكنا في غفلة منه او تقولوا انما اشرك آباؤنا
من قبل وكنا ذرية من بعدهم اتبعنا منهاجهم افتهلكنا باشراك من اشرك من آبائنا واتباعنا منهاجهم على جهل منا بالحق ويعني
بقوله بما فعل المبطلون بما فعل الذين ابطلوا في دعواهم الها غير الله • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض المكيين والبصريين
ان يقولوا بالياء بمعنى شهدنا لئلا يقولوا على وجه الخبر عن الغيب • وقرأ ذلك عامة قراء اهل المدينة والكوفيين ان تقولوا بالتاء
على وجه الخطاب من الشهود للمشهود عليهم والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان صحيحتا المعنى متفقتا التأويل وان اختلفت
الفاظهما لان العرب تفعل ذلك في الحكاية كما قال الله تعالى لتبيتنه ولنبيتنه وقد بينا نظائر ذلك فيما مضى بما
اغنى عن اعادته

القول في تأويل قوله تعالى وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون يقول تعالى ذكره وكما فصلنا يا محمد
لقومك آيات هذه السورة وبينا فيها ما فعلنا بالامم السالفة قبل قومك واحللنا بهم من المثلات بكفرهم واشراكهم في عبادتي
غيري كذلك نفصل الآيات غيرها ونبينها لقومك لينزجروا ويرتدعوا فينيبوا الى طاعتي ويتوبوا من شركهم وكفرهم فيرجعوا الى
الايمان والاقرار بتوحيدي وافراد الطاعة لي وترك عبادة ما سواي

القول في تأويل قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واتل يا محمد على
قومك نبأ الذي آتيناه آياتنا يعني خبره وقصته • وكانت آيات الله التي آتاه اياها فيما يقال اسم الله الاعظم • وقيل النبوة
واختلف اهل التأويل فيه فقال بعضهم هو رجل من بني اسرائيل ذكر من قال ذلك • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر
ابن المفضل قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله في هذه الآية واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ
منها قال هو بلعم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله مثله • قال حدثنا ابي عن سفيان
عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال هو بلعم بن ابر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق
عن ابن مسعود في قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا قال رجل من بني اسرائيل يقال له بلعم بن ابر • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا

محمد بن جعفر

محمد بن جعفر وابن مهدي وابن ابي عدي قالوا حدثنا شعبة عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله انه قال في هذه الآية فذكر مثله ولم
يقل ابن ابر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا
فانسلخ منها قال رجل من بني اسرائيل يقال له بلعم بن ابر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس قال
قال هو بلعم بن باعر • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن ابن عباس وابن مسعود في قوله
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا الى فكان من الغاوين هو بلعم بن ابر • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن
عن الاعمش عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود مثله الا انه قال ابن ابر بغير الباء • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هو رجل من مدينة الجبارين
يقال له بلعم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال بلعام بن باعر من بني اسرائيل • حدثني الحارث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا يقول فذكر مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال اخبرني عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول فذكر مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن وابن ابي عدي عن شعبة عن حصين
عن عكرمة قال في الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هو بلعام • وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن حصين عن عكرمة قال
هو بلعم قال حدثنا عمران بن عيينة عن حصين عن عكرمة قال هو بلعم • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر قال حدثنا شعبة عن حصين قال
سمعت عكرمة يقول هو بلعام • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن مجاهد قال هو بلعم • حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس قال هو بلعم وقالت ثقيف هو امية بن ابي الصلت وقال
آخرون كان بلعم هذا من اهل اليمن ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هو رجل يدعى بلعم من اهل اليمن • وقال آخرون كان من الكنعانيين
ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واتل عليهم نبأ الذي
آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم • وقال آخرون هو امية بن ابي الصلت ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سعيد بن السائب عن غطيف بن ابي سفيان عن يعقوب ونافع بن عاصم بن عبد
الله بن عمرو قال في هذه الآية الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هو امية بن ابي الصلت • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي
قال انبأنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم قال قال عبد الله بن عمرو هو صاحبكم امية بن ابي الصلت • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
عبد الرحمن ووهب بن جرير قالا حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمرو مثله • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن رجل عن عبد الله بن عمرو ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه قال هو امية بن ابي
الصلت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن يعلى بن عطاء قال سمعت نافع بن عاصم بن عروة بن مسعود قال سمعت عبد الله بن
عمرو قال في هذه الآية الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هو صاحبكم يعني امية بن ابي الصلت • قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن
رجل عن عبد الله بن عمرو قال هو امية بن ابي الصلت • قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن رجل عن عبد الله بن عمرو قال هو امية بن ابي الصلت
قال حدثنا يزيد عن شريك عن عبد الملك عن فضالة او ابن فضالة عن عبد الله بن عمرو قال هو امية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم عن عنبسة عن
عبد الملك بن عمير قال تذاكروا في جامع دمشق هذه الآية فانسلخ منها فقال بعضهم نزلت في بلعم بن باعوراء وقال بعضهم نزلت في الراهب فخرج
عليهم عبد الله بن عمرو بن العاص فقالوا فيمن نزلت هذه فقال نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن الكلبي الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هو امية بن ابي الصلت وقال قتادة يشك فيه يقول بعضهم بلعم ويقول بعضهم
امية بن ابي الصلت • واختلف اهل التأويل في الآيات التي كان اوتيها الذي قال جل ثناؤه آتيناه آياتنا فقال بعضهم كانت اسم الله الاعظم
ذكر من قال ذلك • حدثني موسى قال حدثنا اسباط عن السدي قال ان الله لما انقضت الاربعون سنة التي قال الله فيها انها محرمة
عليهم اربعين سنة بعث يوشع بن نون نبيا فدعا بني اسرائيل فاخبرهم انه نبي وان الله قد امره ان يقاتل الجبارين فبايعوه وصدقوه
وانطلق رجل من بني اسرائيل يقال له بلعم وكان عالما يعلم الاسم الاعظم المكتوم فكفر وأتى الجبارين فقال لا ترهبوا بني اسرائيل فاني
اذا خرجتم تقاتلونهم ادعو عليهم دعوة فيهلكون وكان عندهم فيما شاء من الدنيا غير انه كان لا يستطيع ان يأتي النساء من عظمهن فكان
ينكح اتانا له وهو الذي يقول واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها اي تبصر فانسلخ منها الى قوله ولكنه اخلد الى الارض
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا قال هو رجل يقال له
بلعم وكان يعلم اسم الله الاعظم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ
منها قال كان لا يسأل الله شيئا الا اعطاه • وقال آخرون بل الآيات التي كان اوتيها كتاب من كتب الله ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم

قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن مجاهد وعكرمة عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل بلعام بن باعورا اوتي كتابا وقال
اخرون بل كان اوتي النبوة ذكر من قال ذلك • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد عن عمرو قال الحارث قال عبد
العزيز يعني عن غير نسبه عن مجاهد قال هو من بني اسرائيل يعني بلعم اوتي النبوة فرشاه قومه على ان يسكت ففعل وتركهم على ما هم عليه حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه انه سئل عن الاية واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فحدث عن سيار انه كان رجلا
يقال له بلعام وكان قد اوتي النبوة وكان مجاب الدعوة قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره امر نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يتلو على قومه خبر رجل اتاه الله حججه وادلته وهي الايات • وقد دللنا على معنى الايات والاعلام فيما مضى بما اغنى
عن اعادته وجائز ان يكون الذي كان اتاه الله ذلك بلعم وجائز ان يكون امية وكذلك الايات ان كانت بمعنى الحجة التي هي بعض كتب الله التي
انزلها على بعض انبيائه فتعلمها الذي ذكره الله في هذه الاية وعناه بها فجائز ان يكون الذي كان اوتيها بلعم وجائز ان يكون امية لان امية كان
فيما يقال قد قرا من كتب اهل الكتاب فان كانت بمعنى كتاب انزله الله على من امر نبي الله عليه السلام ان يتلو على قومه نباه او بمعنى اسم الله الاعظم
او بمعنى النبوة فغير جائز ان يكون معنيا به امية لان امية لا تختلف الامة في انه لم يكن اوتي شيا من ذلك ولا خبر باي ذلك المراد واي
الرجلين المعني يوجب الحجة ولا في العقل دلالة على ان ذلك المعني به من اي فالصواب ان يقال فيه ما قال الله ويقر بظاهر التنزيل على ما جاء به
الوحي من الله • واما قوله فانسلخ منها فانه يعني خرج من الايات التي كان الله اتاها اياه فتبرا منها • وبنحو ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال لما نزل موسى عليه السلام يعني
بالجبارين ومن معه اتاه يعني بلعم اتاه بنو عمه وقومه قالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه ان يظهر علينا يهلكنا فادع
الله ان يرد عنا موسى ومن معه قال اني ان دعوت الله ان يرد موسى ومن معه ذهبت دنياي واخرتي فلم يزالوا به حتى دعا عليهم فسلخه
الله مما كان عليه • فذكر قوله فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قال كان الله قد اتاه اياته فتركها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج
قال ابن عباس فانسلخ منها قال نزع منه العلم • وقوله فاتبعه الشيطان يقول فصيره لنفسه تابعا ينتهي الى امره في معصية الله ويخالف
امر ربه في معصية الشيطان وطاعة الرحمن • وقوله فكان من الغاوين يقول فكان من الهالكين لضلاله وخلافه امر ربه وطاعة
الشيطان القول في تاويل قوله تعالى ولو شينا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه يقول تعالى ذكره ولو شينا
لرفعنا بها هذا الذي اتيناه اياتنا باياتنا التي اتيناه ولكنه اخلد الى الارض يقول سكن الى الحياة الدنيا في الارض ومال اليها
واثر لذتها وشهواتها على الاخرة واتبع هواه ورفض طاعة الله وخالف امره وكانت قصة هذا الذي وصفه الله خبره في هذه الاية
على اختلاف من اهل العلم في خبره وامره ما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه انه سيل عن الاية واتل عليهم نبا الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها فحدث عن سيار انه كان رجلا يقال له بلعام وكان قد اوتي النبوة وكان مجاب الدعوة قال وان موسى اقبل
يريد الارض التي فيها بلعام او قال الشام قال فرعب الناس منه رعبا شديدا • قال فاتوا بلعام فقالوا ادع الله على هذا الرجل وجيشه
فقال حتى اوامر ربي او حتى اوامر قال فوامر في الدعا عليهم فقيل له لا تدع عليهم فانهم عبادي وفيهم نبيهم قال فقال لقومه اني قد
وامرت ربي في الدعا عليهم واني قد نهيت فاهدوا اليه هدية فقبلها ثم راجعوه فقالوا ادع عليهم فقال حتى اوامر فوامر فلم يحر
اليه شي قال فقال قد وامرت فلم يحر الي شي فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك المرة الاولى قال فاخذ يدعو عليهم فاذا
دعا عليهم جرى على لسانه الدعا على قومه واذا اراد ان يدعو ان يفتح لقومه دعا ان يفتح لموسى وجيشه او نحوا من ذلك ان شا الله قال
فقالوا ما نراك تدعو الا علينا قال ما يجري على لساني الا هكذا ولو دعوت عليه ما استجيب لي ولكن سادلكم على امر عسى ان يكون فيه هلاكهم
ان الله يبغض الزنا وانهم ان وقعوا بالزنا هلكوا ورجوت ان يهلكهم الله فاخرجوا النسا فليستقبلنهم فانهم قوم مسافرون فعسى ان يزنوا
فيهلكوا قال ففعلوا واخرجوا النسا تستقبلهم وكان للملك ابنة فذكر من عظمها ما الله اعلم به قال فقالوا ابوها او بلعام لا تمكني
نفسك الا من موسى قال ووقعوا في الزنا قال واتاها راس سبط من اسباط بني اسرائيل قال فارادها على نفسه قال فقالت ما انا بممكنة
نفسي الا من موسى قال فقال ان من منزلتي كذا وكذا وان من حالي كذا وكذا قال فارسلت الى ابيها تستامره قال فقال لها فامكنيه
قال ويانيهما رجل من بني هارون ومعه رمح فطعنهما قال وايده الله بقوة فانتظمهما جميعا على رمحه قال فراهما الناس او كما حدث
قال وسلط الله عليهم الطاعون فمات منهم سبعون الفا قال فقال ابو المعتمر فحدثني سيار ان بلعاما ركب حمارة له حتى اذا اتى المعلو
او قال طريقا بين المعلو جعل يضربها ولا يتقدم قال وقامت عليه قال فقالت علام تضربني اما ترى هذا الذي بين يديك قال
فاذا الشيطان بين يديه قال فنزل فسجد له قال الله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان الى قوله
لعلهم يتفكرون قال فحدثني بهذا سيار ولا ادري لعله قد دخل فيه شي من حديث غيره • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه

قال وبلغني

قال وبلغني حديث رجل من اهل الكتاب يحدث ان موسى سال الله ان يطبعه وان يجعله من اهل النار قال ففعل الله قال انبيت ان موسى
قتله بعد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن سالم ابي النضر انه حدث ان موسى لما نزل بارض بني كنعان من ارض الشام
اتى قوم بلعم الى بلعم فقالوا له يا بلعم ان هذا موسى بن عمران في بني اسرائيل قد جا يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل ويسكنها
وانا قومك وليس لنا منزل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج فادع الله عليهم فقال ويلكم نبي الله معه الملايكة والمومنون كيف
اذهب ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم قالوا ما لنا من منزل فلم يزالوا به يرققونه ويتضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن فركب
حمارة له متوجها الى الجبل الذي يطلعه على عسكر بني اسرائيل وهو جبل حسبان فلما سار عليها غير كثير ربضت به فنزل عنها فضربها حتى
اذا ازلقها قامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به فضربها
حتى اذا اذلقها اذن الله لها فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملايكة امامي تردني عن وجهي هذا اتذهب الى
نبي الله والمومنين تدعو عليهم فلم ينزع عنها فضربها فخلى الله سبيلها حين فعل ذلك قال فانطلقت حتى اذا اشرفت على راس جبل
حسبان على عسكر موسى وبني اسرائيل وجعل يدعو عليهم ولا يدعو عليهم بشي الا صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعو لقومه بخير الا
صرف لسانه الى بني اسرائيل قال فقال له قومه اتدري يا بلعم ما تصنع انما تدعو لهم وتدعو علينا قال فهذا ما لا املك هذا شي
قد غلب الله عليه واندلع لسانه فوقع على صدره فقال لهم قد ذهبت مني الان الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والحيلة فسامكر لكم
واحتال جملوا النسا واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبعنها فيه ومروهن فلا تمنع امراة نفسها من رجل ارادها فانهم ان زنا
منهم واحد كفيتموهم ففعلوا فلما دخل النسا العسكر مرت امراة من الكنعانيين اسمها كسبى ابنة صور راس امته برجل من عظما بني
اسرائيل وهو زمري بن شلوم راس سبط بن شمعون بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل
بها حتى وقف بها على موسى عليه السلام فقال اني اظنك ستقول هذه حرام عليك فقال اجل هي حرام عليك لا تقربها قال
فوالله لا نطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله الطاعون في بني اسرائيل وكان فنحاص بن العيزار بن هارون صاحب
امر موسى قال رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غايبا حين صنع زمري بن شلوم ما صنع فجا والطاعون يجوس في بني اسرائيل
فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليه القبة وهما متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السما والحربة
قد اخذها بذراعه واعتمد على مرفقه الى خاصرته واسند الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار وجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك ورفع الطاعون
فحسب من هلك من بني اسرائيل في الطاعون فيما بين ان اصاب زمري المراة الى ان قتله فنحاص فوجدوه قد هلك منهم سبعون الفا والمقلل لهم يقول
عشرون الفا في ساعة من النهار فمن هنالك يعطي بنو اسرائيل ولد فنحاص بن العيزار بن هارون من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع واللحي
لاعتماده بالحربة على خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار ففي بلعم بن باعورا
انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها يعني بلعم فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
الى قوله لعلهم يتفكرون • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال انطلق رجل من بني اسرائيل يقال له بلعم فاتى
الجبارين فقال لا ترهبوا من بني اسرائيل فاني اذا خرجتم تقاتلونهم ادعو عليهم فخرج يوشع يقاتل الجبارين في الناس وخرج بلعم
مع الجبارين على اتانه وهو يريد ان يلعن بني اسرائيل فكلما اراد ان يدعو على بني اسرائيل دعا على الجبارين فقال الجبارون انما تدعو
علينا فيقول انما اردت بني اسرائيل فلما بلغ باب المدينة اخذ ملك بذنب الاتان فامسكها فجعل يحركها فلا تتحرك فلما اكثر ضربها
تكلمت فقالت انت تنكحني بالليل وتركبني بالنهار ويلي منك ولو اني اطقت الخروج لخرجت ولكن هذا الملك يحبسني وفي بلعم يقول
الله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثني رجل سمع عكرمة
يقول قالت امراة منهم اروني موسى فانا افتنه قال فتطيبت فمرت على رجل يشبه موسى فواقعها فاتي ابن هارون فاخبر فاخذ
سيفا فطعن به في احليله حتى اخرجه واخرجه من قبلها ثم رفعهما حتى راهما الناس فعلم انه ليس موسى ففضل ال هارون في القربان
على ال موسى بالكتاب والعضد والنحر قال وفيه انزل الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها يعني بلعم • واختلف اهل التاويل في تاويل
قوله ولو شينا لرفعناه بها فقال بعضهم معناه لرفعناه بعلمه بها ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ولو شينا لرفعناه بها لرفعه الله تعالى بعلمه وقال اخرون معناه لرفعنا عنه الحال
التي صار اليها من الكفر بالله باياتنا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح في قول الله ولو شينا لرفعناه
بها لدفعناه عنه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولو شينا لرفعناه بها لدفعناه
عنه قال ابو جعفر واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب ان يقال ان الله عم الخبر بقوله ولو شينا لرفعناه بها انه لو شا رفعه
باياته التي اتاه اياها والرفع يعم معاني كثيرة منها الرفع في المنزلة عنده ومنها الرفع في شرف الدنيا ومكارمها ومنها الرفع في

الذكر الجميل والثناء الرفيع وجائز ان يكون الله عني كل ذلك انه لو شاء لرفعه فاعطاه كل ذلك بتوفيقه للعمل باياته التي كان اتاها اياه
واذ كان ذلك جائزا فالصواب من القول فيه ان لا يخص منه شيء اذ كان لا دلالة على خصوصه من خبر ولا عقل • واما قوله بها فان ابن زيد قال
في ذلك كالذي قلنا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو شئنا لرفعناه بها بتلك الايات • واما قوله ولكنه
اخلد الى الارض فان اهل التاويل قالوا فيه نحو قولنا فيه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي الهيثم
عن سعيد بن جبير ولكنه اخلد الى الارض يعني ركن الى الارض • قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير ولكنه اخلد الى
الارض قال نزع الى الارض • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اخلد سكن • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن مجاهد وعكرمة عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل بلعام بن باعر اوتي
كتابا فاخلد الى شهوات الارض ولذتها واموالها لم ينتفع بما جاء به الكتاب • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه اما اخلد الى الارض فاتبع الدنيا وركن اليها واصل الاخلاد في كلام العرب الابطاء والاقامة يقال الدنيا
منه اخلد فلان بالمكان اذا اقام به واخلد نفسه الى المكان اذا اتاه من مكان اخر ومنه قول زهير

لمن الديار غشيتها بالغرقد • كالوحي في حجر المسيل المخلد • يعني المقيم • ومنه قول مالك بن نويرة

بابناء حي من قبائل مالك • وعمرو بن يربوع اقاموا فاخلدوا • فكان بعض البصريين يقول معنى قوله اخلد لزم وتقاعس
وابطا والمخلد ايضا هو الذي يبطي شيبه من الرجال وهو من الدواب تبقى ثناياه حتى تخرج رباعيتاه • واما قوله واتبع هواه
فان ابن زيد قال في تاويله ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتبع هواه قال كان هواه مع القوم •

القول في تاويل قوله تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث يقول تعالى ذكره فمثل هذا الذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها مثل الكلب الذي يلهث طردته او تركته • ثم اختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله جعل الله مثله كمثل
الكلب فقال بعضهم مثله به في اللهث لتركه العمل بكتاب الله واياته التي اتاها اياه واعراضه عن مواعظ الله التي فيها اعراض من لم يؤته الله شيا
من ذلك فقال جل ثناؤه فيه اذ كان سواء امره وعظ بايات الله التي اتاها اياه او لم يوعظ في انه لا يتعظ بها ولا يترك الكفر به مثله
مثل الكلب الذي سواء امره في لهثه طرد او لم يطرد اذ كان لا يترك اللهث بحال ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث قال تطرده هو مثل الذي يقرا الكتاب ولا يعمل به
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال ابن جريج قال مجاهد فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث قال تطرده بدابتك
ورجليك يلهث قال مثل الذي يقرا الكتاب ولا يعمل بما فيه قال ابن جريج الكلب منقطع الفؤاد لا فؤاد له ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال
مثل الذي يترك الهدى لا فؤاد له انما فؤاده منقطع • حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن بعضهم فمثله كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فذلك هو الكافر هو ضال ان وعظته وان لم تعظه • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه الحكمة لم يحملها وان تتركه لم يهتد لخير كالكلب ان كان
رابضا لهث وان طرد لهث • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال اتاه الله
اياته فتركها فجعل الله مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان الاية هذا مثل ضربه الله لمن عرض عليه الهدى
فابى ان يقبله وتركه قال وكان الحسن يقول هو المنافق ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال هذا مثل الكافر ميت الفؤاد • وقال اخرون انما مثله جل ثناؤه بالكلب لانه كان يلهث
كما يلهث الكلب ذكر من قال ذلك • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه
يلهث او تتركه يلهث وكان بلعم يلهث كما يلهث الكلب واما تحمل عليه فتشد عليه • قال ابو جعفر واولى التاويلين في ذلك بالصواب
تاويل من قال انما هو مثل لتارك العمل بايات الله التي اتاها اياه وان معناه سواء وعظ او لم يوعظ لا يترك ما هو عليه من خلافه
امر ربه كما سواء حمل على الكلب وطرد او ترك فلم يطرد في انه لا يدع اللهث في كلتي الحالتين • وانما قلنا ذلك اولى القولين بالصواب
لدلالة قوله تعالى ذكره ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فجعل ذلك مثل المكذبين باياته وقد علمنا ان اللهاث ليس في خلقه
كل مكذب كتب عليه ترك الانابة من تكذيب بايات الله وان ذلك انما هو مثل ضربه الله لهم فكان معلوما بذلك انه للذي وصف الله
صفته في هذه الاية كما هو لسائر المكذبين بايات الله مثل

القول في تاويل قوله تعالى ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون يقول تعالى ذكره هذا المثل الذي ضربته لهذا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها مثل القوم
الذين كذبوا بحججنا واعلامنا وادلتنا فسلكوا في ذلك سبيل هذا المنسلخ من اياتنا الذي اتيناها اياه في ترك العمل بما اتيناه

من ذلك

من ذلك • واما قوله فاقصص القصص فانه يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاقصص يا محمد هذا القصص الذي اقتصصته
عليك من نبا الذي اتيناه اياتنا واخبار الامم التي اخبرتك اخبارهم في هذه السورة واقتصصت عليك نباهم ونبا انبيائهم وما حل
بهم من عقوبتنا ونزل بهم حين كذبوا رسلنا من نقمتنا على قومك من قريش ومن قبلك من يهود بني اسرائيل ليتفكروا في ذلك فيعتبروا وينيبوا
الى طاعتنا لئلا يحل بهم مثل الذي حل بمن قبلهم من النقم والمثلات وتدبيره اليهود من بني اسرائيل فيعلموا حقيقة امرك وصحة نبوتك اذ كان
نبا الذي اتيناه اياتنا من خفي علومهم ومكنون اخبارهم لا يعلمه الا احبارهم ومن قرا الكتب ودرسها منهم وفي علمك بذلك وانت امي
لا تكتب ولا تقرا ولا تدرس الكتب ولا تجالس اهل العلم الحجة البينة لك عليهم بانك لله رسول وانك لم تعلم ما علمت من ذلك وحالك الحال
التي انت بها الا بوحي من السماء وبنحو ذلك كان ابو النضر يقول • حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد عن سالم ابي النضر فاقصص القصص لعلهم يتفكرون
يعني بني اسرائيل اذ قد جئتهم بخبر ما كان فيهم مما يخفون عليك لعلهم يتفكرون يعني بني اسرائيل اذ قد جئتهم بخبر ما كان فيهم مما يخفون عليك لعلهم
يتفكرون فيعرفون انه لم يات بهذا الخبر عما مضى فيهم الا نبي ياتيه خبر السماء •

القول في تاويل قوله تعالى ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون يقول تعالى ذكره ساء مثلا القوم الذين كذبوا بحجج الله وادلته فجحدوها وانفسهم كانوا يظلمون
ينقصون حظوظها ويبخسونها منافعها بتكذيبهم بها لا غيرها • وقيل ساء مثلا من السوء بمعنى بئس مثلا واقيم القوم مقام المثل وحذف
المثل اذ كان الكلام مفهوما معناه كما قال جل ثناؤه ولكن البر من امن بالله فان معناه ولكن البر بر من امن بالله وقد بينا نظائر ذلك في غير موضع
من هذا بما اغنى عن اعادته •

القول في تاويل قوله تعالى من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون
يقول تعالى ذكره الهداية والاضلال بيد الله والمهتدي وهو السالك سبيل الحق الراكب قصد المحجة في دينه من هداه الله لذلك فوفقه
لاصابته والضال من خذله الله فلم يوفقه لطاعته ومن فعل الله ذلك به فهو الخاسر يعني الهالك وقد بينا معنى الخسارة والهداية
والضلالة في غير موضع من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع •

القول في تاويل قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا
لجهنم كثيرا من الجن والانس يقال منه ذرا الله خلقه يذروهم ذرا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي بن الحسين الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس قال
مما خلقنا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن مبارك عن الحسن في قوله ولقد ذرانا لجهنم قال خلقنا • قال حدثنا زكريا عن عتاب
ابن بشير عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير قال اولاد الزنا مما ذرا الله لجهنم • قال حدثنا زكريا بن عدي وعثمان الاحول عن مروان بن معاوية
عن الحسن بن عمرو عن معاوية بن اسحاق عن جليس له بالطائف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما ذرا لجهنم ما ذرا
كان ولد الزنا مما ذرا لجهنم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولقد ذرانا يقول خلقنا لجهنم
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعيد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله ولقد ذرانا لجهنم قال لقد خلقنا لجهنم
من الجن والانس • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولقد ذرانا لجهنم خلقنا • وقال جل ثناؤه ولقد
ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لنفاذ علمه فيهم بانهم يصيرون اليها بكفرهم بربهم • واما قوله لهم قلوب لا يفقهون بها فان معناه
لهؤلاء الذين ذراهم الله لجهنم من خلقه قلوب لا يتفكرون بها في ايات الله ولا يتدبرون بها ادلته على وحدانيته ولا يعتبرون بها
حججه لرسله فيعلموا بتوحيد ربهم ويعرفوا حقيقة نبوة انبيائهم فوصفهم ربنا جل ثناؤه بانهم لا يفقهون بها لاعراضهم عن الحق وتركهم صحة
الرشد وبطول الكفر وكذلك قوله ولهم اعين لا يبصرون بها معناه ولهم اعين لا ينظرون بها الى ايات الله وادلته فيتاملوها ويتفكروا
فيها فيعلموا بها صحة ما يدعوهم اليه رسلهم وفساد ما هم عليه مقيمون من الشرك بالله وتكذيب رسله فوصفهم الله بتركهم اعمالها
في الحق بانهم لا يبصرون بها وكذلك قوله ولهم اذان لا يسمعون بها ايات الله كتاب فيعتبروها ويتفكروا فيها ولكنهم يعرضون عنها ويقولون
لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون وذلك نظير وصف الله اياهم في موضع اخر بقوله صم بكم عمي فهم لا يعقلون • والعرب
تقول ذلك للتارك استعمال بعض جوارحه فيما يصلح له ومنه قول مسكين الدارمي

اعمى اذا ما جارتي خرجت • حتى يواري جارتي الستر • واصم عما كان بينهما • سمعي وما بالسمع من وقر

فوصف نفسه لتركه النظر والاستماع بالعمى والصمم ومنه قول الاخر

وعوراء الكلام صممت عنها • ولو اني اشاء بها سميع • وبادرة وزعت النفس عنها • وقد بينت من الغضب الضلوع

وذلك كثير في كلام العرب واشعارها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني الحارث قال حدثني
عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها قال لا يفقهون بها شيئا من امر الاخرة
ولهم اعين لا يبصرون بها الهدى ولهم اذان لا يسمعون بها الحق ثم جعلهم كالانعام ثم جعلهم شرا من الانعام فقال بل هم اضل

من اصحابنا هم الغافلون **القول** في تاويل قوله تعالى أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون
يعني جل ثناوه بقوله أولئك كالأنعام هولاء الذين ذراهم لجهنم هم كالانعام وهي البهايم التي لا تفقه ما يقال لها ولا تفهم
ما ابصرته لما يصلح وما لا يصلح ولا تعقل بقلوبها الخير من الشر فتميز بينهما فشبههم الله بها اذ كانوا لا يتذكرون ما يرون بابصارهم
من حججه ولا يتفكرون فيما يسمعون من اي كتابه ثم قال بل هم اضل يقول هولاء الكفرة الذين ذراهم لجهنم اشد ذهابا عن الحق والزم
لطريق الباطل من البهايم لان البهايم لا اختيار لها ولا تميز فتختار وتميز وانما هي مسخرة ومع ذلك تهرب من المضار وتطلب لانفسها
من الغذا الاصلح والذين وصف الله صفتهم في هذه الاية مع ما اعطوا من الافهام والعقول المميزة بين المصالح والمضار تترك ما فيه
صلاح دنياها واخرتها وتطلب ما فيه مضارها فالبهايم منها اسد وهي منها اضل كما وصفها به ربنا جل ثناوه • وقوله
فاولئك هم الغافلون • يقول تعالى ذكره هولاء الذين وصفت صفتهم القوم الذين غفلوا يعني سهوا عن اياتي وحججي وتركوا تدبرها
والاعتبار بها والاستدلال على ما دلت عليه من توحيد ربها لا البهايم التي قد عرفها ربها ما سخرها له **القول**
في تاويل قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمايه سيجزون ما كانوا يعملون يقول
تعالى ذكره ولله الاسماء الحسنى وهي كما قال ابن عباس • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ومن اسمايه العزيز الجبار وكل اسما الله حسن • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن هشام
ابن حسان عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها كلها دخل الجنة
واما قوله وذروا الذين يلحدون في اسمايه فانه يعني به المشركين وكان الحادهم في اسما الله انهم عدلوا بها عما هي عليه فسموا بها الهتهم
واوثانهم وزادوا فيها ونقصوا منها فسموا بعضها اللات اشتقاقا منهم لها من اسم الله الذي هو الله وسموا بعضها العزى
اشتقاقا لها من اسم الله الذي هو العزيز • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وذروا الذين يلحدون في اسمايه قال الالحاد ان دعوا اللات
في اسما الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وذروا الذين يلحدون في اسمايه قال اشتقوا
العزى من العزيز واشتقوا اللات من الله • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله يلحدون فقال بعضهم يكذبون **ذكر** من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وذروا الذين يلحدون في اسمايه قال الالحاد التكذيب
وقال اخرون معنى ذلك يشركون **ذكر** من قال ذلك • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة يلحدون
قال يشركون واصل الالحاد في كلام العرب العدول عن القصد والجور عنه والاعراض ثم يستعمل في كل معوج غير مستقيم ولذلك
قيل للحد القبر لحد لانه في ناحية منه وليس في وسطه يقال منه الحد فلان يلحد الحادا ولحد يلحد لحدا ولحودا • وقد ذكر عن الكسائي
انه كان يفرق بين الالحاد واللحد فيقول في الالحاد انه العدول عن القصد وفي اللحد انه الركون الى الشي وكان يقرا جميع ما في القران
يلحدون بضم اليا وكسر الحا الا التي في النحل فانه كان يقروها يلحدون بفتح اليا والحا ويزعم انه بمعنى الركون • واما سائر اهل
المعرفة بكلام العرب فيرون ان معناهما واحد وانهما لغتان جاءتا في حرف واحد بمعنى واحد • واختلفت القراة في قراة ذلك فقرا به
عامة قراة اهل المدينة وبعض البصريين والكوفيين يلحدون بضم اليا وكسر الحا من الحد يلحد في جميع القران • وقرا ذلك عامة قراة
اهل الكوفة يلحدون بفتح اليا والحا من لحد يلحد • والصواب من القول في ذلك انهما لغتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القارى فمصيب
الصواب في ذلك غير اني اختار القراة بضم اليا على لغة من قال الحد لانها اشهر اللغتين وافصحهما • وكان ابن زيد يقول في قوله
وذروا الذين يلحدون في اسمايه انه منسوخ • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وذروا الذين يلحدون في اسما
قال هولاء اهل الكفر وقد نسخ نسخه القتال ولا معنى لما قال ابن زيد من انه منسوخ لان قوله وذروا الذين يلحدون في اسمايه ليس
بامر من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بترك المشركين ان يقولوا ذلك حتى ياذن له في قتالهم وانما هو تهديد من الله للملحدين في
اسمايه ووعيد منه لهم • كما قال في موضع اخر ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل الاية • ولقوله ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا
فسوف يعلمون • وهو كلام خرج مخرج الامر بمعنى الوعيد والتهديد ومعناه ان امهل الذين يلحدون يا محمد في اسما الله الى اجل هم
بالغوه فسوف يجزون اذا جا ذلك الاجل الذي اجلتهم اليه جزا اعمالهم التي كانوا يعملونها قبل ذلك من الكفر بالله والالحاد في اسمايه
وتكذيب رسوله صلى الله عليه وسلم **القول** في تاويل قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
يقول تعالى ذكره ومن الخلق الذين خلقنا امة يعني جماعة يهدون يقول يهتدون بالحق وبه يعدلون يقول وبالحق يقضون
وينصفون الناس كما قال ابن جريج • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج • قوله امة
يهدون بالحق وبه يعدلون قال ابن جريج ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال هذه امتي قال وبالحق ياخذون ويعطون ويقضون

حدثنا محمد

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون • حدثنا بشر قال حدثنا
سعيد عن قتادة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قراها هذه لكم وقد اعطي
القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون **القول** في تاويل قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون يقول تعالى ذكره والذين كذبوا باياتنا بادلتنا واعلامنا فجحدوها ولم يتذكروا بها سنمهله بغرته
ونزين له سوء عمله حتى يحسب فيما هو عليه من تكذيبه بايات الله الى نفسه محسن حتى يبلغ الغاية التي كتب له من المهل ثم ياخذه باعماله
السية فيجازيه بها من العقوبة ما قد اعد له وذلك استدراج الله اياه واصل الاستدراج اغترار المستدرج بلطف من حيث يرى المستدرج
ان المستدرج اليه محسن حتى يورطه مكروها • وقد بينا فعل الله ذلك باهل الكفر به فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
القول في تاويل قوله تعالى واملي لهم ان كيدي متين يقول تعالى ذكره واوخر هولا الذين كذبوا باياتنا واملي لهم ملاوة
بالكفر والظلم والنفخ من الدهر وهي الحين • ومنه قيل انتظرتك مليا ليبلغوا بمعصيتهم ربهم المقدار الذي قد كتبه لهم من
العقاب والعذاب ثم يقبضهم اليه ان كيدي والكيد هو المكر • وقوله متين يعني قوي شديد ومنه قول الشاعر
عدلن عدول الناس واقبح يبتلي افانين من الهرب شدا متينا • يعني سيرا شديدا باقيا لا ينقطع **القول**
في تاويل قوله تعالى أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين يقول تعالى ذكره اولم يتفكر هولاء الذين كذبوا
باياتنا فيتدبروا بعقولهم • ويعلموا ان رسولنا الذي ارسلناه اليهم لا جنة به ولا خبل وان الذي دعاهم اليه هو الراي الصحيح والدين القويم
والحق المبين • وان نزلت هذه الاية فيما قيل كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان على الصفا فدعا قريشا فجعل يفخذهم فخذا فخذا يا بني فلان يا بني فلان يحذرهم باس الله ووقايع الله فقال قايلهم
ان صاحبكم هذا لمجنون بات يصوت الى الصباح او حتى اصبح فانزل الله تبارك وتعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا
نذير مبين • ويعني بقوله ان هو الا نذير مبين • ما هو الا نذير ينذركم عقاب الله على كفركم به ان لم تنيبوا الى الايمان به ويعني بقوله
مبين قد ابان لكم ايها الناس انذاره ما انذركم به من باس الله على كفركم به **القول** في تاويل قوله تعالى أولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شي وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يومنون يقول تعالى
ذكره اولم ينظر هولا المكذبون باياتنا في ملك الله وسلطانه في السموات وفي الارض وفيما خلق جل ثناوه من شي فيهما فيتدبروا
ذلك ويعتبروا به ويعلموا ان ذلك لمن لا نظير له ولا شبيه ومن فعل من لا ينبغي ان تكون العبادة والدين الخالص الا له فيومنوا به
ويصدقوا رسوله وينيبوا الى طاعته ويخلعوا الانداد والاوثان ويحذروا ان تكون اجالهم قد اقتربت فيهلكوا على كفرهم
ويصيروا الى عذاب الله واليم عقابه • وقوله فباي حديث بعده يومنون يقول فباي تخويف وتحذير وترهيب بعد تحذير محمد صلى الله
عليه وسلم وترهيبه الذي اتاهم به من عند الله في اي كتابه يصدقون ان لم يصدقوا بهذا الكتاب الذي جاهم به محمد صلى الله عليه
وسلم من عند الله تعالى **القول** في تاويل قوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يقول
تعالى ذكره ان اعراض هولا الذين كفروا باياتنا التاركي النظر في حجج الله والفكر فيها لاضلال الله اياهم ولو هداهم الله لاعتبروا وتدبروا
فابصروا رشدهم ولكن الله اضلهم فلا يبصرون رشدا ولا يهتدون سبيلا ومن اضله عن الرشاد فلا هادي له اليه ولكن الله يدعهم في تماديهم
في كفرهم وتمردهم في شركهم يترددون ليستوجبوا الغاية التي كتبها الله لهم من عقوبته واليم نكاله **القول** في تاويل قوله تعالى
يسالونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو اختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله يسالونك
عن الساعة فقال بعضهم عني بذلك قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وكانوا سالوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم ان
بيننا وبينك قرابة فاسر الينا متى الساعة فقال الله يسالونك كانك حفي عنها • وقال اخرون بل عني به قوم من اليهود **ذكر**
من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت
قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال قال حمل بن ابي قشير وسموال بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد
اخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا كما تقول فانا نعلم متى هي فانزل الله تبارك وتعالى يسالونك عن الساعة ايان مرساها قل
انما علمها عند ربي الى قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسماعيل عن ابي خالد عن طارق بن شهاب
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال يذكر من شان الساعة حتى نزلت يسالونك عن الساعة ايان مرساها قال ابو جعفر
والصواب من القول في ذلك ان يقال ان قوما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فانزل الله هذه الاية وجايز
ان يكونوا كانوا من قريش وجايز ان يكونوا كانوا من اليهود ولا خبر بذلك عندنا يجوز قطع القول على اي ذلك كان فتاويل الاية

اذا يسالك القوم الذين يسالونك عن الساعة ايان مرساها يقول متى قيامها ومعنى ايان متى في كلام العرب ومنه قول الراجز

ايان تقضي حاجتي ايانا • اما ترى لنجحها ابانا • ومعنى قوله مرساها قيامها من قول القائل ارساها الله فهي مرساة وارساها القوم اذا حبسوها • ورست هي ترسو رسوا • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يسالونك عن الساعة ايان مرساها يقول متى قيامها • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله يسالونك عن الساعة ايان مرساها متى قيامها • وقال اخرون معنى ذلك منتهاها وذلك قريب المعنى من معنى من قال معناه قيامها لان انتهاءها بلوغها وقتها وقد بينا ان اصل ذلك الحبس والوقوف ذكر من قال ذلك • حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله يسالونك عن الساعة ايان مرساها يعني منتهاها • واما قوله قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو فانه امر من الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بان يجيب سائليه عن الساعة بانه لا يعلم وقت قيامها الا الله الذي يعلم الغيب وانه لا يظهرها لوقتها ولا يعلمها غيره جل ذكره • كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو يقول علمها عند الله هو يجليها لوقتها لا يعلم ذلك الا الله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا يجليها ياتي بها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد لا يجليها قال لا ياتي بها الا هو • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لا يجليها لوقتها الا هو يقول لا يرسلها لوقتها الا هو

القول في تاويل قوله تعالى ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة

اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ثقلت الساعة على اهل السموات والارض ان يعرفوا وقتها ومجيئها لخفائها عنهم واستيثار الله بعلمها ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ثقلت في السموات والارض يقول خفيت في السموات والارض فلم يعلم قيامها متى تقوم ملك مقرب ولا نبي مرسل • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق جميعا عن معمر عن بعض اهل التاويل ثقلت في السموات والارض قال ثقل علمها على اهل السموات واهل الارض انهم لا يعلمون • وقال اخرون معنى ذلك انها كبرت عند مجيئها على اهل السموات والارض ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق جميعا عن معمر قال قال الحسن في قوله ثقلت في السموات والارض يعني اذا جاءت ثقلت على اهل السماء واهل الارض يقول كبرت عليهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ثقلت في السموات والارض قال اذا جاءت انشقت السماء وانتثرت النجوم وكورت الشمس وسيرت الجبال وكان ما قال الله فذلك ثقلها • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال بعض الناس في ثقلت عظمت • وقال اخرون معنى قوله في السموات والارض على السموات والارض ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثقلت في السموات والارض • قال ابو جعفر واولى ذلك عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك ثقلت الساعة في السموات والارض على اهلها ان يعرفوا وقتها وقيامها لان الله اخفى ذلك عن خلقه فلم يطلع عليه منهم احدا وذلك ان الله اخبر بذلك بعد قوله قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو واخبر بعده انها لا تاتي الا بغتة فالذي هو اولى ان يكون ما بين ذلك ايضا خبرا عن خفاء علمها عن الخلق اذ كان ما قبله وما بعده كذلك • واما قوله لا تاتيكم الا بغتة فانه يقول لا تاتي الساعة الا فجاة لا تشعرون بمجيئها • كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لا تاتيكم الا بغتة يقول يبغتهم قيامها تاتيهم على غفلة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تاتيكم الا بغتة قضى الله انها لا تاتيكم الا بغتة • قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقيم سلعته في السوق ويخفض ميزانه ويرفعه

القول في تاويل قوله تعالى يسالونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون

يقول تعالى ذكره يسالك هؤلاء عن الساعة كانك حفي عنها فقال بعضهم يسالونك عنها كانك حفي بهم وقالوا معنى قوله عنها التقديم وان كان مؤخرا ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله يسالونك كانك حفي عنها يقول كان بينك وبينهم مودة كانك صديق لهم قال ابن عباس لما سال الناس محمدا صلى الله عليه وسلم عن الساعة سالوه سؤال قوم كانهم يرون ان محمدا حفي بهم فاوحى الله اليه انما علمها عنده استاثر بعلمها فلم يطلع عليها ملكا ولا رسولا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال قتادة قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم ان بيننا وبينك قرابة فاسر الينا متى الساعة فقال الله يسالونك كانك حفي عنها • حدثنا بشر قال حدثنا

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يسالونك كانك حفي عنها اي حفي بهم قال قالت قريش يا محمد اسر الينا علم الساعة لما بيننا وبينك من القرابة لقرابتنا منك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر وهاني ابن سعيد عن حجاج عن خصيف عن مجاهد وعكرمة يسالونك كانك حفي عنها قال حفي بهم حين يسالونك • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس يسالونك كانك حفي عنها قال لقربت منهم وتحفى عليهم • قال وقال ابو مالك كانك حفي بهم قال تقرب منهم وتحفى عليهم قال وقال ابو مالك كانك حفي بهم تحدثهم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يسالونك كانك حفي عنها كانك صديق لهم • وقال اخرون بل معنى ذلك كانك استحفيت المسالة عنها فعلمتها ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كانك حفي استحفيت عنها السؤال حتى علمتها • حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعيد عن مجاهد في قوله كانك حفي عنها قال استحفيت عنها السؤال حتى علمتها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك يسالونك كانك حفي عنها قال كانك عالم بها • قال حدثنا حامد بن نوح عن ابي روق عن الضحاك يسالونك كانك حفي عنها قال كانك تعلمها • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثني عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله يسالونك كانك حفي عنها • يقول يسالونك عن الساعة كان عندك علما منها قل انما علمها عند ربي • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن بعضهم كانك حفي عنها كانك عالم بها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كانك حفي عنها قال كانك بها عالم وقال اخفى علمها على خلقه وقرا ان الله عنده علم الساعة حتى ختم السورة • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس • قوله يسالونك كانك حفي عنها يقول كانك يعجبك سؤالهم اياك قل انما علمها عند الله • وقوله كانك حفي عنها يقول لطيف بها • فوجه هؤلاء تاويل قوله كانك حفي عنها اي حفي بها وقالوا تقول العرب تحفيت له في المسالة وتحفيت عنه قالوا ولذلك قيل اتينا فلانا نسال به بمعنى نسال عنه • قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه كانك حفي بالمسالة عنها فتعلمها • فان قال قائل وكيف قيل حفي عنها ولم يقل حفي بها ان كان ذلك تاويل الكلام • قيل ان ذلك قيل كذلك لان الحفاوة انما تكون في المسالة وهي البشاشة للمسؤول عند المسالة والاكثار من السؤال عنه والسؤال يوصل بعن مرة وبالباء مرة فيقال سالت عنه وسالت به فلما وضع قوله حفي موضع السؤال وصل باغلب الحرفين اللذين يوصل بهما السؤال وهو عن كما قال الشاعر

سؤال حفي عن اخيه كانه • يذكره وسنانا او متواسن •

واما قوله قل انما علمها عند الله فان معناه قل يا محمد لسائليك عن وقت الساعة وحين مجيئها لا علم لي بذلك ولا علم به الا لله الذي يعلم غيب السموات والارض ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك لا يعلمه الا الله بل يحسبون ان علم ذلك يوجد عند بعض خلقه

القول في تاويل قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لسائليك عن الساعة ايان مرساها لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا يقول لا اقدر على اجتلاب نفع الى نفسي ولا دفع ضر يحل بها عنها الا ما شاء الله ان املكه من ذلك بان يقويني عليه ويعينني • ولو كنت اعلم الغيب يقول لو كنت اعلم ما هو كائن مما لم يكن بعد لاستكثرت من الخير يقول لاعددت الكثير من الخير • ثم اختلف اهل التاويل في معنى الخير الذي عناه الله بقوله لاستكثرت من الخير فقال بعضهم معنى ذلك لاستكثرت من العمل الصالح ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج • قوله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا قال الهدى والضلالة ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير قال اعلم الغيب متى اموت لاستكثرت من العمل الصالح • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قال لاجتنبت ما يكون من الشر واتقيته • وقال اخرون معنى ذلك ولو كنت اعلم الغيب لاعددت للسنة المجدبة من المخصبة ولعرفت الغلاء من الرخص واستعددت له في الرخص • وقوله وما مسني السوء يقول وما مسني الضر ان انا الا نذير وبشير يقول ما انا الا رسول الله ارسلني اليكم انذر عقابه من عصاه منكم وخالف امره وابشر بثوابه وكرامته من امن به واطاعه منكم • وقوله لقوم يؤمنون يقول يصدقون باني لله رسول ويقرون بحقيقة ما جئتهم به

القول في قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين

يقول تعالى ذكره الذي خلقكم من نفس واحدة يعني بالنفس الواحدة ادم عليه السلام • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن مجاهد خلقكم من نفس واحدة قال ادم عليه السلام • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي

خلقكم من نفس واحدة من ادم • ويعني بقوله وجعل منها زوجها وجعل من النفس الواحدة وهو ادم زوجها حوا • كما حدثني بشر قال
حدثنا سعيد عن قتادة وجعل منها زوجها حوا فجعلت من ضلع من اضلاعه ليسكن اليها • ويعني بقوله ليسكن اليها لقضا الحاجة
واللذة • ويعني بقوله فلما تغشاها فلما تدثرها لقضا حاجته منها فقضا حاجته منها حملت حملا خفيفا وفي الكلام محذوف
ترك ذكره استغنا بما ظهر عما حذف • وذلك قوله فلما تغشاها حملت وانما الكلام فلما تغشاها فقضا حاجته منها حملت حملا
خفيفا يعني بخفة الحمل الما الذي حملته حوا في رحمها من ادم انه كان حملا خفيفا وكذلك هو حمل المراة ما الرجل خفيف عليها • واما
قوله فمرت به فانه يعني استمرت بالما قامت به وقعدت واتمت الحمل كما حدثني ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ابي عمير عن ايوب
قال سالت الحسن عن قوله حملت حملا خفيفا فمرت به قال لو كنت امرا عربيا لعرفت ما هي انما هي فاستمرت به • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به استبان حملها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فمرت به قال استمر حملها • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قوله حملت
حملا خفيفا فمرت به ويعني النطفة قوله فمرت به يقول استمرت به • وقال اخرون معنى ذلك فشكت فيه **ذكر** من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فمرت به فشكت احملت ام لا • ويعني بقوله فلما اثقلت
فلما صار ما في بطنها من الحمل الذي كان خفيفا ثقلا ودنت ولادتها يقال منه اثقلت فلانة اذا صارت ذات ثقل بحملها كما يقال
اتمر فلان اذا صار ذا تمر كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فلما اثقلت كبر الولد في بطنها • قال ابو جعفر
دعوا الله ربهما يقول نادى ادم وحوا ربهما وقالا يا ربنا لين اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين • واختلف اهل التاويل في
معنى الصلاح الذي اقسم ادم وحوا عليهما السلام انه ان اتاهما في حمل حوا لنكونن من الشاكرين فقال بعضهم ذلك هو ان يكون
الحمل غلاما • والله تعالى اعلم • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال الحسن في قوله لين اتيتنا صالحا قال
غلاما • وقال اخرون بل هو ان يكون المولود بشرا سويا مثلهما ولا يكون بهيمة **ذكر** من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن زيد بن جبير الجشمي عن ابي البختري في قوله لين اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين قال اشفقا ان يكون شيا
دون الانسان • قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن زيد بن جبير عن ابي البختري قال اشفقا ان لا يكون انسانا • قال حدثنا محمد
ابن حميد عن اسماعيل عن ابي صالح قال لما حملت امراة ادم فاثقلت كانوا يشفقون ان يكون بهيمة فدعوا ربهما لين اتيتنا
صالحا الاية قال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال اشفقا ان يكون بهيمة • حدثني القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال سعيد بن جبير لما هبط ادم وحوا القي الشهوة في نفسه فاصابها فليس
الا ان اصابها حملت فليس الا ان حملت تحرك في بطنها ولدها قال فجاءها ابليس فقال ما هذا الا ترين في الارض الا ناقة او بقرة
او ضانية او ماعزة او بعض ذلك قالت والله ما مني شي الا وهو يضيق عن ذلك قال فاطيعيني وسميه عبد الحارث تلدي
شبهكما مثلكما قال فذكرت ذلك لادم عليه السلام فقال هو صاحبنا الذي قد علمت ثم حملت باخر فقال اطيعيني وسميه
عبد الحارث وكان اسمه في الملايكة الحارث والا ولدتي ناقة او بقرة او ضانية او ماعزة او قتلته فاني انا قتلت الاول
قال فذكرت ذلك لادم فكانه لم يكرهه فسمته عبد الحارث فذلك قوله لين اتيتنا صالحا يقول شبهنا مثلنا فلما اتاهما صالحا
شبههما مثلهما • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فلما اثقلت كبر الولد في بطنها جاءها ابليس فخوفها
وقال لها ما يدريك ما في بطنك لعله كلب او خنزير او حمار وما يدريك من اين يخرج من دبرك فيقتلك او من قبلك او ينشق بطنك
فيقتلك فذلك حين دعوا الله ربهما لين اتيتنا صالحا يقول مثلنا لنكونن من الشاكرين • قال ابو جعفر والصواب من القول
في ذلك ان يقال ان الله اخبر عن ادم وحوا انهما دعوا الله ربهما بحمل حوا واقسما لين اعطاهما ما في بطن حوا صالحا ليكونان لله من
الشاكرين والصلاح قد يشمل معاني كثيرة منها الصلاح في استوا الخلق • ومنها الصلاح في الدين والصلاح في العقل
والتدبير واذ كان ذلك كذلك ولا خبر عن الرسول يوجب الحجة بان ذلك على بعض معاني الصلاح دون بعض ولا فيه من العقل
دليل وجب ان يعم كما عمه الله فيقال انهما قالا لين اتيتنا صالحا بجميع معاني الصلاح • واما معنى قوله لنكونن من الشاكرين
فانه لنكونن ممن يشكرك على ما وهبت له من الولد صالحا

القول في تاويل قوله تعالى **فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون**

يقول تعالى ذكره فلما رزقهما الله ولدا صالحا كما سالا جعلا له
شركا فيما اتاهما ورزقهما • ثم اختلف اهل التاويل في الشركا التي جعلا فيها او فيما من المولود فقال بعضهم جعلا
له شركا في الاسم **ذكر** من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا عمر بن ابراهيم عن قتادة
عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حوا لا يعيش لها ولد فنذرت لين عاش لها ولد لتسمينه

عبد الحارث

عبد الحارث فعاش لها ولد فسمته عبد الحارث وانما كان ذلك عن وحي الشيطان حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر عن ابيه قال حدثنا ابو العلا عن
سمرة بن جندب انه حدث ان ادم عليه السلام سمى ابنه عبد الحارث قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن ابي العلا بن الشخير عن سمرة
ابن جندب قال سمى ادم ابنه عبد الحارث حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت حوا تلد لادم فتعبدهم
لله وتسميه عبد الله وعبيد الله ونحو ذلك فيصيبهم الموت فاتاها ابليس وادم فقال انكما لو تسميانه بغير الذي تسميانه لعاش فولدت له رجلا فسماه عبد الحارث
ففيه انزل الله تبارك وتعالى يقول الله الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله جعلا له شركا فيما اتاهما الى اخر الاية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله في ادم هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله فمرت به فشكت احبلت ام لا فلما اثقلت دعوا الله ربهما لين اتيتنا صالحا
الاية فاتاهما الشيطان فقال هل تدريان ما يولد لكما او هل تدريان ما يكون ابهيمة يكون ام لا وزين لهما الباطل انه غوي مبين وقد كانت قبل ذلك ولدت ولدين فماتا
فقال لهما الشيطان انكما ان لم تسمياه بي لم يخرج سويا ومات كما مات الاول فسميا ولدهما عبد الحارث فذلك قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما الاية
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قال لما ولدت له اول ولد اتاه ابليس فقال اني سانصح لك في شان ولدك هذا تسميه
عبد الحارث فقال ادم اعوذ بالله من طاعتك قال ابن عباس وكان اسمه في السما الحارث قال ادم اعوذ بالله من طاعتك اني اطعتك في اكل الشجرة فاخرجتني من الجنة
فلن اطيعك فمات ولده ثم ولد له بعد ذلك ولد اخر فقال اطعني والا مات كما مات الاول فعصاه فمات فقال لا ازال اقتلهم حتى تسميه عبد الحارث فلم يزل به حتى سماه
عبد الحارث فذلك قوله جعلا له شركا فيما اتاهما اشركه في طاعته في غير عبادة ولم يشرك بالله ولكن اطاعه حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون قال اخبرنا الزبير بن الخريت
عن عكرمة قال ما اشرك ادم ولا حوا كان لا يعيش لهما ولد فاتاهما الشيطان فقال ان سركما ان يعيش لكما ولد فسمياه عبد الحارث فهو قوله جعلا له شركا فيما اتاهما حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلما تغشاها حملت حملا خفيفا قال كان ادم عليه السلام لا يولد له ولد الا مات فجاءه الشيطان فقال ان سرك ان يعيش
ولدك فسمه عبد الحارث ففعل قال فاشركا في الاسم ولم يشركا في العبادة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما
اتاهما ذكر لنا انه كان لا يعيش لهما ولد فاتاهما الشيطان فقال لهما سمياه عبد الحارث وكان من وحي الشيطان وامره وكان شركا في طاعة ولم يكن شركا في عبادة حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون قال كان لا يعيش لادم وامراته ولد
فقال لهما الشيطان اذا ولد لكما ولد فسمياه عبد الحارث ففعلا واطاعاه فذلك قول الله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا الاية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل
عن سالم بن ابي حفصة عن سعيد بن جبير قال لما اثقلت دعوا الله ربهما الى قوله فتعالى الله عما يشركون قال لما حملت حوا في اول ولد ولدته حين اثقلت اتاها ابليس قبل ان تلد فقال
يا حوا ما هذا الذي في بطنك فقالت ما ادري فقال من اين يخرج من انفك او من عينك او من اذنك قالت لا ادري قال ارايت ان خرج سليما اتطيعيني انت فيما امرتك به قالت
نعم قال سميه عبد الحارث وقد كان يسمى ابليس الحارث ثم قالت نعم ثم قالت بعد ذلك لادم اتاني ات في النوم فقال لي كذا وكذا فقال ان ذلك الشيطان فاحذريه فانه عدونا الذي
اخرجنا من الجنة ثم اتاها ابليس فاعاد عليها فقالت نعم فلما وضعته اخرجه الله سليما فسمته عبد الحارث فهو قوله جعلا له شركا فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا جرير وابن فضيل عن عبد الملك عن سعيد بن جبير قال قيل له اشرك ادم قال اعوذ بالله ان ازعم ان ادم اشرك ولكن حوا لما اثقلت اتاها ابليس فقال لها
من اين يخرج هذا من انفك او من عينك او من فيك فقنطها ثم قال ارايت ان خرج سويا زاد ابن فضيل لم يضرك ولم يقتلك اتطيعيني قالت نعم قال فسميه عبد الحارث ففعلت زاد
جرير فانما كان شركه في الاسم حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال فولدت غلاما يعني حوا فاتاها ابليس فقال سموه عبدي والا قتلته
قال له ادم قد اطعتك واخرجتني من الجنة فابى ان يطيعه فسماه عبد الرحمن فسلط الله عليه ابليس فقتله فحملت باخر فلما ولدته قال لهما سمياه عبدي والا قتلته قال له ادم
قد اطعتك فاخرجتني من الجنة فابيا فسمياه صالحا فقتله فلما ان كان الثالث قال لهما فاذ غلبتموني فسموه عبد الحارث وكان اسم ابليس الحارث وانما سمي ابليس حين ابلس فعموا فذلك حين
يقول الله تبارك وتعالى جعلا له شركا فيما اتاهما يعني في الاسما وقال اخرون بل المعني بذلك رجل وامراة من اهل الكفر من بني ادم جعلا لله شركا من الالهة والاوثان حين
رزقهما الله ما رزقهما من الولد وقالوا معنى الكلام هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها ايها الرجل الكافر حملت حملا خفيفا فلما اثقلت دعوا
الله ربهما قالوا وهذا مما ابتدي به الكلام على وجه الخطاب ثم رد الى الخبر عن الغايب كما قيل هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وقد بينا نظاير
ذلك بشواهدها فيما مضى قبل **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن جعلا له شركا فيما اتاهما قال كان هذا في بعض اهل الملل ولم يكن بادم
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن عني بهذا ذرية ادم ومن اشرك منهم بعده يعني بقوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول هم اليهود والنصارى رزقهم الله اولادا فهودوا ونصروا قال ابو جعفر واولى القولين بالصواب قول من قال عني بقوله
فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا في الاسم لا في العبادة وان المعني بذلك ادم وحوا لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك فان قال قايل فما انت قايل اذ كان الامر على ما وصفت في تاويل
هذه الاية وان المعني بها ادم وحوا في قوله فتعالى الله عما يشركون اهو استنكاف من الله ان يكون له في الاسما شريك او في العبادة فان قلت في الاسما دل على فساده قوله ايشركون ما لا
يخلق شيا وهم يخلقون وان قلت في العبادة قيل لك افكان ادم اشرك في عبادة الله غيره قيل له ان القول في تاويل قوله فتعالى الله عما يشركون ليس بالذي ظننت وانما القول فيه
فتعالى الله عما يشرك به مشركو العرب من عبدة الاوثان فاما الخبر عن ادم وحوا فقد انقضى عند قوله جعلا له شركا فيما اتاهما ثم استانف قوله فتعالى الله عما يشركون كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فتعالى الله عما يشركون يقول هذه فصل من اية ادم خاصة في الهة العرب واختلفت القراء في قراءة قوله شركا فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة
وبعض المكيين والكوفيين جعلا له شركا بكسر الشين بمعنى الشركة وقراه بعض المكيين وعامة قراء الكوفيين وبعض البصريين جعلا له شركا بضم الشين بمعنى جمع شريك وهذه القراءة اولى

القراءتين بالصواب ان القراءة لو صحت بكسر الشين لوجب ان يكون الكلام فلما اتاهما صالحا جعلا لغيره فيه شركا لان ادم وحوا لم يدينا بان ولدهما من عطية ابليس ثم يجعلا لله فيه شركا بتسميتهما
اياه بعبد الله وانما كانا يدينان لا شك بان ولدهما من رزق الله وعطيته ثم سمياه عبد الحارث فجعلا لابليس فيه شركا بالاسم فلو كانت قراءة من قرا شركا صحيحة وجب ما قلنا من ان يكون الكلام
جعلا لغيره فيه شركا وفي نزول وحي الله بقوله جعلا له ما يوضح عن ان الصحيح من القراءة شركا بضم الشين على ما بينت قبل فان قال قايل فان ادم وحوا انما سميا ابنهما عبد الحارث والحارث
واحد وقوله شركا جماعة فكيف وصفهما جل ثناؤه بانهما جعلا له شركا وانما اشركا واحدا قيل قد دللنا فيما مضى على ان العرب تخرج الخبر عن الواحد مخرج الخبر عن الجماعة اذا لم تقصد واحدا
بعينه ولم تسمه كقوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم وانما كان القايل ذلك واحدا فاخرج الخبر مخرج الخبر عن الجماعة اذ لم يقصد قصده وذلك مستفيض في كلام العرب
واشعارها واما قوله فتعالى الله عما يشركون فتنزيه من الله تبارك وتعالى نفسه وتعظيم لها عما يقول المبطلون ويدعون معه من الالهة والاوثان كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج فتعالى الله عما يشركون قال هو الانكفاء انكفته جل وعز يقول عظم نفسه وانكفته الملايكة وما سبح له حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا ابن عيينة قال سمعت صدقة تحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول قوله جعلا له شركا فيما اتاهما في شان ادم وحوا ثم قال الله تبارك وتعالى فتعالى الله عما
يشركون قال عما يشرك المشركون ولم يعنهما والله تعالى اعلم **القول** في تاويل قوله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيا وهم يخلقون يقول تعالى ذكره ايشركون في عبادة الله
فيعبدون معه ما لا يخلق شيا والله يخلقها وينشيها وانما العبادة الخالصة للخالق لا للمخلوقة وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولد لادم ولد فسماه عبد الله فاتاهما ابليس فقال ما سميتما يا ادم ويا حوا ابنكما قال وكان ولد لهما قبل ذلك ولدا فسمياه عبد الله فمات فقال سمياه
عبد الله فقال ابليس اتظنان ان الله تارك عبده عندكما لا والله ليذهبن به كما ذهب بالاخر ولكن ادلكما على اسم يبقى لكما ما بقيتما فسمياه عبد شمس قال فذلك قول الله تبارك
وتعالى ايشركون ما لا يخلق شيا وهم يخلقون الشمس تخلق شيا حتى يكون لها عبد انما هي مخلوقة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خدعهما مرتين
خدعهما في الجنة وخدعهما في الارض وقيل وهم يخلقون فاخرج مكنيهم مخرج مكني بني ادم وقد قال ايشركون ما لا يخلق فاخرج ذكرهم مخرج الخبر عن غير بني ادم
لان الذين كانوا يعبدونها انما كانت حجرا او خشبا او نحاسا او بعض الاشيا التي خبر عنها بما لا يرسل لذلك ثم قيل وهم فاخرج كنايتهم مخرج كناية بني
ادم لان الخبر عنها بتعظيم المشركين اياها نظير الخبر عن تعظيم الناس بعضهم بعضا **القول** في تاويل قوله تعالى ولا يستطيعون لهم نصرا
ولا انفسهم ينصرون يقول تعالى ذكره ايشرك هولا المشركون في عبادة الله ما لا يخلق شيا من خلق الله ولا يستطيعون ان ينصروهم ان اراد الله بهم
سوا او احل بهم عقوبة ولا هو قادر ان اراد به سو نصر نفسه ولا دفع ضر عنها وانما العابد يعبد ما يعبده لاجتلاب نفع منه او لدفع ضر منه عن
نفسه والهتهم التي يعبدونها ويشركونها في عبادة الله لا تنفعهم ولا تضرهم بل لا تجتلب الى نفسها نفعا ولا تدفع عنها ضرا فهي من نفع غيرها انفسها او
دفع الضر عنها ابعد تعجب تبارك وتعالى خلقه من عظيم خطا هولا الذين يشركون في عبادتهم الله غيره **القول** في تاويل قوله تعالى وان تدعوهم الى
الهدى لا يتبعوكم سوا عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون يقول تعالى ذكره في وصفه وعيبه ما يشرك هولا المشركون في عبادتهم ربهم اياه ومن صفته
انكم ايها الناس ان تدعوهم الى الطريق المستقيم والامر الصحيح السديد لا يتبعوكم لانها ليست تعقل شيا فتترك من الطرق ما كان عن القصد منعدلا جايرا وتركب ما كان
مستقيما سديدا وانما اراد الله جل ثناؤه بوصف الهتهم بذلك من صفتها تنبيههم على عظيم خطايهم وقبح اختيارهم يقول جل ثناؤه فكيف يهديكم الى الرشاد
من اراد منكم الرشاد ما ان دعاه الى الرشاد وعرفه لم يعرفه ولم يفهم رشادا من ضلال وكان سوا دعا داعيه الى الرشاد وسكوته عنه لانه لا يفهم دعاه ولا يسمع صوته
ولا يعقل ما يقال له يقول فكيف يعبد ما كانت هذه صفته ام كيف يشكل عظيم جهل من اتخذ ما هذه صفته الها وانما الرب المعبود هو النافع من يعبده الضار من يعصيه الناصر وليه
الخاذل عدوه الهادي الى الرشاد من اطاعه السامع دعا من دعاه وقيل سوا عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون فعطف بقوله صامتون وهو اسم على قوله ادعوتموهم وهو فعل ماض ولم يقل ام صمتم كما قال الشاعر سوا عليك القفر ام بت ليلة
باهل القباب من عمير بن عامر وقد ينشد ام انت بايت **القول** في تاويل قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا
لكم ان كنتم صادقين يقول جل ثناؤه لهولا المشركين من عبدة الاوثان موبخهم على عبادتهم ما لا يضرهم ولا ينفعهم من الاصنام ان الذين تدعون ايها المشركون الهة من دون
الله وتعبدونها شركا منكم وكفرا بالله عباد امثالكم يقول هم املاك لربكم كما انتم له مماليك فان كنتم صادقين انها تضر وتنفع وانها تستوجب منكم العبادة لنفعها
اياكم فليستجيبوا لدعايكم اذا دعوتموهم فان لم يستجيبوا لكم لانها لا تسمع دعاكم فايقنوا بانها لا تنفع ولا تضر لان الضر والنفع انما يكونان ممن اذا سيل سمع مسالة سايله واعطى
وافضل ومن اذا شكي اليه من شي سمع فضر من استحق العقوبة ولا يستوجبها **القول** في تاويل قوله تعالى الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم
اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاكم ثم كيدون فلا تنظرون يقول تعالى ذكره لهولا الذين عبدوا الاصنام من دونه معرفهم
جهل ما هم عليه مقيمون الاصنامكم هذه ايها القوم ارجل يمشون بها فيسعون معكم ولكم في حوايجكم ويسعون بها في منافعكم ام لهم ايد يبطشون بها فيدفعون
عنكم وينصرونكم بها عند قصد من يقصدكم بشر ومكروه ام لهم اعين يبصرون بها فيعرفونكم ما عاينوا وابصروا مما يغيب عنكم فلا ترونه ام لهم اذان يسمعون
بها فيخبروكم بما سمعوا دونكم فتمام تسمعوه يقول جل ثناؤه فان كانت الهتكم التي تعبدونها ليس فيها شي من هذه الالات التي ذكرتها والمعظم من الاشيا
انما يعظم لما يرجى منه من المنافع التي يوصل اليه ليس بشي من هذه المعاني عندكم فما وجه عبادتكم اصنامكم التي تعبدونها وهي خالية من كل هذه الاشيا التي بها
يوصل الى اجتلاب النفع ودفع الضر وقوله قل ادعوا شركاكم ثم كيدون انتم وهي فلا تنظرون فلا تؤخرون بالكيد والمكر ولكن عجلوا بذلك يعلمه جل ثناؤه بذلك انهم
لن يضروه وانه قد عصمه منهم ويعرفه الكفرة به عجز اوثانهم عن نصرة من بغى وليها بسو **القول** في تاويل قوله تعالى ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمشركين من عبدة الاوثان ان وليي ونصيري ومعيني وظهيري عليكم الله الذي نزل الكتاب

علي بالحق

علي بالحق وهو الذي يتولى من صلح عمله بطاعته من خلقه **القول** في تاويل قوله تعالى والذين تدعون من دونه لا
يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وهذا ايضا امر من الله جل ثناؤه نبيه ان يقول للمشركين يقول له تعالى ذكره قل لهم ان الله
نصيري وظهيري والذين تدعون انتم ايها المشركون من دون الله من الالهة لا يستطيعون نصركم ولا هم مع عجزهم عن نصرتكم يقدرون
على نصر انفسهم فاي هذين اولى بالعبادة واحق بالالوهية امن ينصر وليه ويمنع نفسه ممن اراده امن لا يستطيع نصر وليه ويعجز عن
منع نفسه ممن اراده وبغاه بمكروه **القول** في تاويل قوله تعالى وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل للمشركين وان تدعوا ايها المشركون الهتكم الى الهدى
وهو الاستقامة الى السداد لا يسمعوا يقول لا يسمعوا دعاكم وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وهذا خطاب من الله نبيه
صلى الله عليه وسلم يقول وترى يا محمد الهتهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ولذلك وحد ولو كان امر النبي صلى الله عليه وسلم
بخطاب المشركين لقال وترونهم ينظرون اليكم وقد روي عن السدي في ذلك ما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون قال هولا المشركون وقد يحتمل قول السدي
هذا ان يكون اراد بقوله هولا المشركون قول الله وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وقد كان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ما تدعوهم الى الهدى وكان مجاهد
وجه معنى الكلام الى ان معناه وترى المشركين ينظرون اليك وهم لا يبصرون فهو وجه ولكن الكلام في سياق الخبر عن الالهة فهو بوصفها اشبه
قال ابو جعفر فان قال قايل فما معنى قوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وهل يجوز ان يكون شي ينظر الى شي ولا يراه قيل
ان العرب تقول للشي اذا قابل شيا او حاذاه هو ينظر الى كذا ويقال منزل فلان ينظر الى منزلي اذا قابله وحكي عنها اذا اتيت موضع كذا
وكذا فنظر اليك الجبل فخذ يمينا او شمالا وحدثت عن ابي عبيد قال قال الكسايي الحايط ينظر اليك اذا كان قريبا منك حيث تراه
ومنه قول الشاعر اذا نظرت بلاد بني تميم بعين او بلاد بني صباح يريد تقابل نبتها وعشبها وتحاذي ومعنى الكلام وترى يا محمد
الهة هولا المشركين من عبدة الاوثان يقابلونك ويحاذونك وهم لا يبصرونك لانه لا ابصار لهم وقيل وتراهم ولم يقل وتراها لانها صور
مصورة على صور بني ادم عليه السلام **القول** في تاويل قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم تاويله خذ العفو من اخلاق الناس وهو الفضل وما لا يجهدهم ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم عن مجاهد في قوله خذ العفو من اخلاق الناس واعمالهم بغير تحسس حدثني
يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله خذ العفو قال عفو اخلاق الناس وعفو امورهم حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال حدثني ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه في قوله خذ العفو الاية قال عروة امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان ياخذ
العفو من اخلاق الناس حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابن الزبير قال ما انزل الله هذه
الاية الا في اخلاق الناس خذ العفو وامر بالعرف الاية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد خذ العفو
من اخلاق الناس واعمالهم بغير تحسس قال حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن ابن الزبير خذ العفو قال من
اخلاق الناس والله لاخذنه منهم ما صحبتهم قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابن الزبير قال انما انزل الله
خذ العفو من اخلاق الناس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد خذ العفو قال من اخلاق الناس
واعمالهم من غير تحسس او تجسس شك ابو عاصم وقال اخرون بل معنى ذلك خذ العفو من اموال الناس وهو الفضل قالوا وامر بذلك
قبل نزول الزكاة فلما نزلت الزكاة نسخ ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله خذ العفو يعني خذ ما عفا لك من اموالهم وما اتوك به من شي فخذه وكان هذا قبل ان تنزل براءة وفرايض
الصدقات وتفصيلها وما انتهت الصدقات اليه حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
خذ العفو اما العفو فالفضل من المال نسختها الزكاة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن
سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله خذ العفو يقول خذ ما عفا من اموالهم وهذا قبل ان تنزل الصدقة المفروضة وقال
اخرون بل ذلك امر من الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالعفو عن المشركين وترك الغلظة عليهم قبل ان يفرض قتالهم عليه
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خذ العفو قال امره فاعرض عنهم عشر سنين بمكة
قال ثم امره بالغلظة عليهم وان يقعد لهم كل مرصد وان يحصرهم فان تابوا واقاموا الصلاة الاية كلها وقرا يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال وامر المومنين بالغلظة عليهم فقال يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
وليجدوا فيكم غلظة بعد ما كان امرهم بالعفو وقرا قول الله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ثم لم يقبل منهم

بعد ذلك الا الاسلام او القتل فنسخت هذه الآية العفو • قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال معناه خذ العفو من اخلاق الناس واترك الغلظة عليهم وقال امر بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم في المشركين • وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان الله جل ثناؤه اتبع ذلك تعليمه نبيه عليه السلام محاجته المشركين في الكلام • وذلك قوله قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون وعقبه بقوله واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون • واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها فما بين ذلك بان يكون من تاديبه نبيه عليه السلام في عشرتهم به اشبه واولى من الاعتراض بامر باخذ الصدقة من المسلمين فان قال قايل افمنسوخ ذلك • قيل لا دلالة عندنا على انه منسوخ اذ كان جايزا ان يكون وان كان انما انزل على نبيه عليه السلام في تعريفه عشرة من لم يؤمر بقتاله من المشركين مرادا به تاديب نبي الله والمسلمين جميعا في عشرة الناس وامرهم باخذ عفو اخلاقهم فيكون وان كان من اجلهم نزل تعليما من الله خلقه صفة عشرة بعضهم بعضا لم يجب استعمال الغلظة والشدة في بعضهم فاذا وجب استعمال ذلك فيهم استعمل الواجب فيكون قوله خذ العفو امرا باخذه ما لم يجب غير العفو فاذا وجب غيره اخذ الواجب وغير الواجب اذا امكن ذلك ان يحكم على الآية انها منسوخة لما قد بينا ذلك في نظاير في غير موضع من كتبنا • واما قوله وامر بالعرف فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم بما حدثني الحسن بن الزبرقان النخعي قال حدثنا حسين الجعفي عن سفيان بن عيينة عن رجل قد سماه قال لما نزلت هذه الآية خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا قال ما ادري حتى اسال العالم قال ثم قال جبريل يا محمد ان الله يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك • حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن ابي قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله يامرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك • وقال آخرون بما حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه وامر بالعرف يقول بالمعروف • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وامر بالعرف قال اما العرف فالمعروف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وامر بالعرف اي بالمعروف • قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس بالعرف وهو المعروف في كلام العرب مصدر في معنى المعروف يقال اوليته معروفا وعارفا كل ذلك بمعنى المعروف فاذ كان معنى العرف ذلك فمن المعروف صلة رحم من قطع واعطاء من حرم والعفو عمن ظلم وكل ما امر الله به من الاعمال او ندب اليه فهو من العرف ولم يخصص الله من ذلك معنى دون معنى فالحق فيه ان يقال قد امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يامر عباده بالمعروف كله لا ببعض معانيه دون بعض • واما قوله واعرض عن الجاهلين فانه امر من الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرض عمن جهل وذلك وان كان امرا من الله نبيه به فانه من تاديب منه عز ذكره لخلقه باحتمال من ظلمهم او اعتدى عليهم لا بالاعراض عمن جهل الواجب عليه من حق الله ولا بالصفح عن كفر بالله وجهل وحدانيته وهو للمسلمين حرب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال اخلاق امر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها

القول في تاويل قوله تعالى وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يعني جل ثناؤه بقوله • واما ينزغنك من الشيطان نزغ واما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الاعراض عن الجاهلين • ويحملك على مجازاتهم فاستعذ بالله يقول فاستجر بالله من نزغه انه سميع عليم يقول ان الله الذي تستعيذ به من نزغ الشيطان سميع لجهل الجاهل عليك ولاستعاذتك به من نزغه ولغير ذلك من كلام خلقه لا يخفى عليه منه شيء عليم بما يذهب عنك نزغ الشيطان وغير ذلك من امور خلقه • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين • قال فكيف بالغضب يا رب • قال واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم • قد علم الله ان هذا العدو منيع ومريد • واصل النزغ الفساد يقال نزغ الشيطان بين القوم اذا افسد بينهم وحمل بعضهم على بعض يقال منه نزغ ينزغ ونزغ ينزغ

القول في تاويل قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله من خلقه فخافوا عقابه باداء فرايضه واجتناب معاصيه اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا يقول اذا المّ بهم لمم من الشيطان من غضب او غيره مما يصد عن واجب حق الله عليه تذكروا عقاب الله وثوابه ووعده ووعيده وابصروا الحق فعملوا به وانتهوا الى طاعة الله فيما فرض عليهم وتركوا فيه طاعة الشيطان • واختلفت القراء في قراءة قوله طيف فقراته عامة قراء المدينة والكوفة طايف على مثال فاعل • وقراه بعض المكيين والبصريين والكوفيين طيف من الشيطان • واختلف اهل العلم بكلام العرب في فرق ما بين

الطائف

الطائف والطيف فقال بعض البصريين الطائف والطيف سواء وهو ما كان كالخيال والشيء يلم بك قال ويجوز ان يكون الطيف مخففا عن طيف مثل ميت وميت • وقال بعض الكوفيين الطائف ما طاف بك من وسوسة الشيطان واما الطيف فانما هو من اللمم والمس • وقال آخر منهم الطيف اللمم والطائف كل شيء طاف بالانسان • وذكر عن ابي عمرو بن العلاء انه كان يقول الطيف الوسوسة • قال ابو جعفر واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرا طائف من الشيطان لان اهل التاويل تاولوا ذلك بمعنى الغضب او الزلة تكون من المطيف به واذا كان ذلك معناه كان معلوما اذ كان الطيف انما هو مصدر من قول القائل طاف يطيف ان ذلك خبر من الله عما يمس الذين اتقوا من الشيطان لا من اهل التاويل تاولوا ذلك بمعنى الغضب او الزلة يكون من المطيف به • واذا كان ذلك معناه كان معلوما اذ كان الطيف انما هو مصدر من قول القائل طاف يطيف ان ذلك خبر من الله عما يمس الذين اتقوا من الشيطان وانما يمسهم ما طاف بهم من اسبابه وذلك كالغضب او الوسوسة • وانما يطوف الشيطان بابن آدم ليستزله عن طاعة ربه او ليوسوس له والوسوسة والاستزلال هو الطائف من الشيطان • واما الطيف فانما هو الخيال وهو مصدر من طاف يطيف ويقول لم اسمع في ذلك طاف يطيف ويتاوله بانه بمعنى الميت وهو من الواو • وحكى البصريون وبعض الكوفيين سماعا من العرب طاف يطيف وطفت اطيف وانشدوا في ذلك • انى الم بك الخيال يطيف • ومطافه لك ذكرة وشغوف • واما اهل التاويل فانهم اختلفوا في تاويله فقال بعضهم ذلك الطائف هو الغضب ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد اذا مسهم طائف قال الطيف الغضب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله اذا مسهم طيف من الشيطان قال هو الغضب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال الغضب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اذا مسهم طيف من الشيطان قال هو الغضب • وقال آخرون هو اللمة والزلة من الشيطان ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس • قوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا والطائف اللمة من الشيطان فاذا هم مبصرون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا يقول نزغ من الشيطان تذكروا • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا يقول اذا زلوا تابوا قال ابو جعفر وهذان التاويلان متقاربا المعنى لان الغضب من استزلال الشيطان واللمة من الخطيئة ايضا منه وكل ذلك من طائف الشيطان واذ كان ذلك كذلك فلا وجه لخصوص معنى منه فقد معنى بل الصواب ان يعم كما عمه جل ثناؤه فيقال ان الذين اتقوا اذا عرض لهم عارض من اسباب الشيطان ما كان ذلك العارض تذكروا امر الله وانتهوا الى امره • واما قوله فاذا هم مبصرون فانه يعني فاذا هم مبصرون هدى الله وبيانه وطاعته فيه فمنتهون عما دعاهم اليه طائف الشيطان • كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فاذا هم مبصرون يقول فاذا هم منتهون عن المعصية آخذون بامر الله عاصون للشيطان

القول في تاويل قوله تعالى وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ يقول تعالى ذكره واخوان الشياطين يمدهم الشياطين في الغي يعني بقوله يمدونهم يزيدونهم ثم لا يقصرون عما نقص عنه الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان وانما هذا خبر من الله عن فريقي الايمان والكفر بان فريق الايمان واهل تقوى الله اذا استزلهم الشيطان تذكروا عظة الله وعقابه فكفتهم رهبته عن معاصيه وردتهم الى التوبة والانابة الى الله مما كان منهم من زلة وان فريق الكافرين يزيدهم الشيطان غيا الى غيهم اذا ركبوا معصية من معاصي الله ولا يحجزهم تقوى الله ولا خوف المعاد اليه عن التمادي فيها والزيادة منها فهو ابدا في زيادة من ركوب الاثم والشيطان يزيده ابدا لا يقصر الانسي عن ركوب الفواحش الا الشيطان من مده منه • كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية عن علي عن ابن عباس واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون قال لا الانس يقصرون عما يعملون من السيئات ولا الشياطين تمسك عنهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون يقول هم الجن يوحون الى اوليائهم من الانس ثم لا يقصرون يقول لا يسامون • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واخوانهم يمدونهم في الغي اخوان الشياطين من المشركين يمدهم الشيطان في الغي ثم لا يقصرون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال عبد الله بن كثير واخوانهم من الجن يمدون اخوانهم من الانس ثم لا يقصرون • يقول ثم لا يقصر الانسان قال والمد الزيادة يعني اهل الشرك يقول لا يقصر اهل الشرك كما يقصر الذين اتقوا لا يرعون لا يحجزهم الايمان قال ابن جريج قال مجاهد واخوانهم من الشياطين يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون استجهالا يمدون اهل الشرك • قال ابن جريج ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس قال فهؤلاء الانس يقول الله واخوانهم يمدونهم في الغي • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثني محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا

يتقصرون ● قال الاخوان الشياطين يمدهم الشياطين في الغي ثم لا يقصرون ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح واخوانهم من الشياطين يمدونهم في الغي استجهالا ● وكان بعضهم يتأول قوله ثم لا يقصرون بمعنى ولا الشياطين يقصرون في مددهم
اخوانهم من الغي ذكر من قال ذلك ● حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ● وقوله واخوانهم يمدونهم
في الغي ثم لا يقصرون عنهم ولا يرحمونهم ● قال ابو جعفر وقد بينا اولى التاويلين عندنا بالصواب وانما اخترنا ما اخترنا من القول
في ذلك على ما بيناه لان الله وصف في الاية قبلها اهل الايمان به وارتداعهم عن معصيته وما يكرهه الى محبته عند تذكرهم عظمته
ثم اتبع ذلك الخبر عن اخوان الشياطين وركوبهم معاصيه وكان الاولى وصفهم بتماديهم فيها اذ كان عقيب الخبر عن تقصير المؤمنين عنها واما
قوله يمدونهم فان القراء اختلفت في قراءته فقراه بعض المدنيين يمدونهم بضم الياء من امددت وقراته عامة قراء الكوفيين والبصريين
يمدونهم بفتح الياء من مددت قال ابو جعفر والصواب من القراءة في ذلك عندنا يمدونهم بفتح الياء لان الذي يمد الشيطان اخوانهم من
المشركين انما هو زيادة من جنس الممدود واذا كان الذي مد من جنس الممدود كان كلام العرب مددت لا امددت ● واما قوله يقصرون فان
القراءة على لغة من قال اقصرت اقصر وللعرب فيه لغتان قصرت عن الشيء واقصرت عنه ● **القول** في تاويل قوله تعالى
واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها يقول تعالى ذكره واذا لم تات يا محمد هولاء المشركين باية قالوا لولا اجتبيتها يقول قالوا
لولا هلا اخترتها واصطفيتها من قول الله تعالى ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء يعني يختار ويصطفي وقد بينا ذلك في مواضعه
بشواهده ● ثم اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه هلا افتعلتها من قبل نفسك واختلقتها بمعنى هلا
اجتبيتها اختلاقا كما تقول العرب لقد اختار فلان هذا الامر وتخير اختلاقا ذكر من قال ذلك ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها اي لولا اتيتنا بها من قبل نفسك هذا قول كفار قريش ● حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قوله واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قالوا
لولا اقتضيتها قالوا تخرجها عن نفسك ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا لم تاتهم باية قالوا لولا
اجتبيتها قالوا لولا تقولتها جئت بها من عندك ● حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
قالوا لولا اجتبيتها يقول لولا تلقيتها ● وقال مرة اخرى لولا احدثتها فانشاتها ● حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي قالوا لولا اجتبيتها يقولون لولا احدثتها ● حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة قوله لولا اجتبيتها قالوا لولا جئت بها من نفسك وقال اخرون معنى ذلك هلا اخذتها من ربك وتقبلتها منه ذكر
من قال ذلك ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لولا اجتبيتها يقول لولا
تقبلتها من الله ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لولا اجتبيتها يقول لولا تلقيتها من ربك
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لولا اجتبيتها لولا
اخذتها انت فجئت بها من السماء ● قال ابو جعفر واولى التاويلين بالصواب في ذلك تاويل من قال تاويله هلا احدثتها من نفسك
لدلالة قول الله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم فبين ذلك ان الله انما امر نبيه صلى الله عليه وسلم بان يجيبهم
بالخبر عن نفسه انه انما يتبع ما ينزل عليه ربه ويوحيه اليه لا انه يحدث من قبل نفسه قولا وينشيه فيدعو الناس اليه ● وحكي
عن الفراء انه كان يقول اجتبيت الكلام واختلقته وارتجلته اذا افتعلته من قبل نفسك ● حدثني بذلك الحارث قال حدثنا القاسم
عنه قال ابو عبيد وكان ابو زيد يقول انما تقول العرب ذلك للكلام يبتديه الرجل لم يكن اعده قبل ذلك في نفسه قال ابو عبيد
واخترعته مثل ذلك ● **القول** في تاويل قوله تعالى قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى
ورحمة لقوم يومنون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين لك اذا لم تاتهم باية هلا احدثتها
من قبل نفسك ان ذلك ليس لي ولا يجوز لي فعله لان الله انما امرني باتباع ما يوحى الي من عنده فانما اتبع ما يوحى الي من ربي
لاني عبده والى امره انتهي واياه اطيع هذا بصائر من ربكم يقول هذا القران والوحي الذي اتلوه عليكم بصائر من ربكم يقول
حجج عليكم وبيان لكم من ربكم واحدتها بصيرة ● كما قال جل ثناؤه هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يومنون وانما ذكر
هذا ووحد في قوله هذا بصائر من ربكم لما وصفت من انه مراد به القران والوحي قوله وهدى يقول وبيان يهدي المؤمنين الى
الطريق المستقيم ورحمة رحم الله به عباده المؤمنين فانقذهم به من الضلالة والهلكة لقوم يومنون ● يقول هو بيان
من الله وهدى ورحمة لمن يصدق بالقران انه تنزيل الله ووحيه وعمل بما فيه دون من كذب به وجحده وكفر به بل هو على
الذين لا يومنون به غم وخزي ● **القول** في تاويل قوله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم
ترحمون يقول تعالى ذكره للمؤمنين به المصدقين بكتابه الذين القران لهم هدى ورحمة اذا قرئ عليكم ايها المومنون القران

فاستمعوا

فاستمعوا له يقول اصغوا له سمعكم لتتفهموا اياته وتعتبروا بمواعظه وانصتوا اليه لتعقلوه وتتدبروه ولا تلغوا فيه فلا تعقلوه
لعلكم ترحمون يقول ليرحمكم ربكم باتعاظكم بمواعظه واعتباركم بعبره واستعمالكم ما بينه لكم ربكم من فرايضه في اية ● ثم اختلف اهل
التاويل في الحال التي امر الله بالاستماع لقارئ القران اذا قرا والانصات له فقال بعضهم ذلك حال كون المصلي في الصلاة خلف
امام ياتم به وهو يسمع قراءة الامام عليه ان يسمع لقراءته وقالوا في ذلك نزلت هذه الاية ذكر من قال ذلك ● حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن المسيب بن رافع قال كان عبد الله يقول كنا يسلم بعضنا على بعض في الصلاة سلام على فلان
وسلام على فلان قال فجاء القران واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا ● قال حدثنا حفص بن غياث عن ابراهيم الهجري عن ابي عياض
عن ابي هريرة قال كانوا يتكلمون في الصلاة فلما نزلت هذه الاية واذا قرئ القران والاية الاخرى امروا بالانصات ● حدثني
ابو السائب قال حدثنا حفص عن اشعث عن الزهري قال نزلت هذه الاية في فتى من الانصار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما قرا شيا قراه فنزلت واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا ● حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن داود بن ابي هند عن بشير
ابن جابر قال صلى ابن مسعود فسمع ناسا يقرؤون مع الامام فلما انصرف قال اما ان لكم ان تفقهوا اما ان لكم ان تعقلوا واذا قرئ
القران فاستمعوا له وانصتوا كما امركم الله ● حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا الجريري عن طلحة بن عبيد
الله بن كريز قال رايت عبيد بن عمير وعطاء بن ابي رباح يتحدثان والقاص يقص فقلت الا تستمعان الى الذكر وتستوجبان الموعود قال فنظرا الي ثم اقبلا
على حديثهما قال فاعدت فنظرا الي ثم اقبلا على حديثهما قال فاعدت الثالثة قال فنظرا الي ثم قالا انما ذلك في الصلاة
واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا ● حدثني العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال سمعت الاوزاعي قال حدثنا عبد الله بن
عامر قال حدثني زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي هريرة في هذه الاية واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال نزلت في رفع الاصوات
وهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم
اسماعيل بن كثير عن مجاهد في قوله واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال في الصلاة ● حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن رجل عن قتادة عن سعيد بن المسيب واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال في الصلاة ● حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن ادريس قال حدثنا ليث عن مجاهد في واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال في الصلاة ● حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال حدثنا حميد الاعرج قال سمعت مجاهدا يقول في هذه الاية واذا قرئ القران فاستمعوا
له وانصتوا قال في الصلاة ● قال حدثني عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا حميد عن مجاهد مثله ● حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا جرير وابن ادريس عن ليث عن مجاهد واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال في الصلاة المكتوبة ● قال حدثنا المحاربي
عن ليث عن مجاهد وعن حجاج بن ابي بزة عن مجاهد وعن ابن ابي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
قال في الصلاة المكتوبة ● قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد في الصلاة المكتوبة ● قال حدثنا ابي عن سفيان
عن ليث عن مجاهد مثله ● قال حدثنا المحاربي وابو خالد عن جويبر عن الضحاك قال في الصلاة المكتوبة ● قال حدثنا جرير وابن
فضيل عن مغيرة عن ابراهيم قال في الصلاة المكتوبة ● حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ● قوله
واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال كانوا يتكلمون في صلاتهم بحوايجهم اول ما فرضت عليهم فانزل الله ما تسمعون واذا
قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واذا قرئ القران فاستمعوا
له وانصتوا قال كان الرجل ياتي وهم في الصلاة فيسالهم كم صليتم كم بقي فانزل الله واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
وقال غيره كانوا يرفعون اصواتهم في الصلاة حين يسمعون ذكر الجنة والنار فانزل الله واذا قرئ القران ● حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابو خالد والمحاربي عن اشعث عن الزهري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا ورجل يقرا فنزلت واذا قرئ
القران فاستمعوا له وانصتوا ● قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن الهجري عن ابي عياض عن ابي هريرة قال كانوا يتكلمون في الصلاة
فلما نزلت واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال هذا في الصلاة ● قال حدثنا ابي عن حريث عن عامر قال في الصلاة المكتوبة
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال اذا قرئ
في الصلاة ● حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واذا قرئ القران فاستمعوا له
وانصتوا يعني في الصلاة المفروضة ● حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي هاشم عن مجاهد
قال هذا في الصلاة في قوله واذا قرئ القران فاستمعوا له ● قال اخبرنا الثوري عن ليث عن مجاهد انه كره اذا مر الامام باية خوف
او باية رحمة ان يقول احد ممن خلفه شيا قال السكوت ● قال اخبرنا الثوري عن ليث عن مجاهد قال لا باس اذا قرا الرجل في غير الصلاة
ان يتكلم ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال هذا

اذا قام الامام للصلاة فاستمعوا له وانصتوا • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال
لا يقرا من وراء الامام فيما يجهر به الامام بالقراءة تكفيهم قراءة الامام وان لم يسمعهم صوته ولكنهم يقرؤون فيما لا يجهر به سرا في انفسهم ولا
يصلح لاحد خلفه ان يقرا معه فيما يجهر به سرا ولا علانية قال الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون •
حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابن عباس انه كان يقول في هذه واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة هذا في المكتوبة واما ما كان من قصص او قراءة بعد ذلك فانما هي نافلة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قرا في صلاة
مكتوبة وقرا اصحابه وراءه فخلطوا عليه قال فنزل القران واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فهذا في المكتوبة
وقال اخرون عني بهذه الاية الامر بالانصات للامام في الخطبة اذا قرا القران في خطبته ذكر من قال ذلك • حدثنا تميم ابن
المنتصر قال حدثنا اسحاق الازرق عن شريك عن سعيد بن مسروق عن مجاهد في قوله واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال الانصات
للامام يوم الجمعة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن ابي غنية عن العوام عن مجاهد قال في خطبة يوم الجمعة • وقال
اخرون عني بذلك الانصات في الصلاة وفي الخطبة ذكر من قال ذلك • حدثني ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن منصور قال سمعت ابراهيم بن ابي حرة يحدث انه سمع مجاهدا يقول في هذه الاية واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال في
الصلاة والخطبة يوم الجمعة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن عنبسة عن جابر عن عطاء قال وجب الصموت في اثنتين عند
الرجل يقرا القران وهو يصلي وعند الامام وهو يخطب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن مجاهد واذا قرئ
القران قال وجب الانصات في اثنتين في الصلاة والامام يقرا والجمعة والامام يخطب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال هشيم اخبرنا من سمع الحسن يقول في الصلاة المكتوبة وعند الذكر • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري
عن مجاهد قال وجب الانصات في اثنتين في الصلاة ويوم الجمعة • حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن بقية ابن
الوليد قال سمعت ثابت بن عجلان يقول سمعت سعيد بن جبير يقول في قوله واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال الانصات
يوم الاضحى ويوم الفطر ويوم الجمعة وفيما يجهر به الامام من الصلاة • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن الربيع بن صبيح
عن الحسن قال في الصلاة وعند الذكر • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا يحيى بن ايوب قال حدثني ابن جريج
عن عطاء بن ابي رباح قال وجب الانصات يوم الجمعة قول الله تعالى ذكره واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وفي الصلاة
مثل ذلك • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال امروا باستماع القران في الصلاة اذا قرا الامام وكان من خلفه ممن ياتم
به يسمعه وفي الخطبة • وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قرا الامام فانصتوا
واجماع الجميع على ان من سمع خطبة الامام ممن عليه الجمعة الاستماع والانصات لها مع تتابع الاخبار بالامر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانه لا وقت يجب على احد استماع القران والانصات لسامعه من قارئه الا في هاتين الحالتين على اختلاف في احداهما وهي حالة
ان يكون خلف امام مؤتم به وقد صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا من قوله اذا قرا الامام فانصتوا والانصات خلفه
لقراءته واجب على من كان به مؤتما سامعا قراءته بعموم ظاهر القران والخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **القول**
في تاويل قوله تعالى **واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين**
يقول تعالى ذكره واذكر ايها المستمع المنصت للقران اذا قرئ في صلاة او خطبة ربك في نفسك يقول اتعظ بما في اي القران واعتبر به
وتذكر معادك اليه عند سماعكه تضرعا يقول افعل ذلك تخشعا لله وتواضعا له وخيفة يقول وخوفا من الله من ان يعاقبك على تقصير
يكون منك في الاتعاظ به والاعتبار وغفلة عما بين الله فيه من حدوده ودون الجهر من القول يقول ودعاء باللسان لله في خفاء لا جهار
يقول ليكن ذكر الله عند استماعك القران في دعاء ان دعوت غير جهار لكن في خفاء من القول • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول لا تجهر بذلك • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالاصال قال امروا
ان يذكروه في الصدور تضرعا وخيفة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن التيمي عن ابيه عن حيان بن عمير
عن عبيد بن عمير في قوله واذكر ربك في نفسك قال يقول الله اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني عبدي وحده
ذكرته وحدي واذا ذكرني في ملا ذكرته في احسن منهم واكرم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة قال يؤمر بالتضرع في الدعاء والاستكانة ويكره رفع الصوت والنداء والصياح • واما قوله بالغدو
والاصال فانه يعني بالبكر والعشيات • واما الاصال فجمع اختلف اهل العربية فيها فقال بعضهم هي جمع اصيل كالايمان جمع يمين والاسرار
جمع سرير • وقال اخرون منهم هي جمع اصل والاصل جمع اصيل • وقال اخرون منهم هي جمع اصل واصيل • قال وان شئت جعلت الاصل جمعا للاصيل

وان شئت

وان شئت جعلت الاصل جمعا للاصيل وان شئت جعلته واحدا وكان بعض العرب تقول قد دنا الاصل فيجعلونه واحدا وهذا القول اولى
بالصواب في ذلك وهو انه جائز ان يكون جمع اصيل لانهما قد يجمعان على افعال • واما الاصال فهي فيما يقال في كلام العرب ما بين العصر
الى المغرب واما قوله ولا تكن من الغافلين فانه يقول ولا تكن من اللاهين اذا قرئ القران عن عظاته وعبره وما فيه من عجائبه ولكن
تدبر ذلك وتفهمه واشعره قلبك بذكر الله وخضوع له وخوف من قدرة الله عليك ان انت غفلت عن ذلك • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بالغدو والاصال قال بالبكر والعشي ولا تكن من الغافلين • حدثني الحارث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا معرف بن واصل السعدي قال سمعت ابا وائل يقول لغلامه اصيلنا بعد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال مجاهد قوله بالغدو والاصال قال الغدو اخر الفجر صلاة الصبح والاصال اخر العشي صلاة
العصر قال وكل ذلك لها وقتا اول الفجر واخره وذلك مثل قوله في سورة ال عمران واذكر ربك وسبح بالعشي والابكار • وقيل
ميل الشمس الى ان تغيب والابكار اول الفجر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن محمد بن شريك عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس سئل
عن صلاة الفجر فقال انها لفي كتاب الله ولا يقوم عليها ثم قرا في بيوت اذن الله ان ترفع الاية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة الى قوله بالغدو والاصال امر الله بذكره ونهى عن
الغفلة اما بالغدو فصلاة الصبح والاصال بالعشي **القول** في تاويل قوله تعالى **ان الذين عند ربك لا
يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون** يقول تعالى ذكره لا تستكبر ايها المستمع المنصت للقران عن عبادة ربك
وذكره اذا قرئ القران تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول فان الذين عند ربك من ملائكته لا يستكبرون عن التواضع له والتخشع
وذلك هو العبادة ويسبحونه يقول ويعظمون ربهم بتواضعهم له وعبادتهم وله يسجدون يقول ولله يصلون وهو سجودهم
فصلوا انتم ايضا له وعظموه بالعبادة كما يفعله من عنده من ملائكته • اخر سورة الاعراف •

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل سورة الانفال

قوله تعالى يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول اختلف اهل التاويل في معنى الانفال التي ذكرها الله في هذا
الموضع فقال بعضهم هي الغنائم وقالوا معنى الكلام يسالك اصحابك يا محمد عن الغنائم التي غنمتها انت واصحابك يوم بدر
لمن هي فقل هي لله ولرسوله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن حماد بن زيد عن عكرمة يسالونك عن الانفال قال
الانفال الغنائم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يسالونك عن
الانفال قال الانفال الغنائم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الانفال
الغنائم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك يسالونك عن الانفال قال الغنائم • حدثت عن الحسين
ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله الانفال قال يعني الغنائم
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس • قوله يسالونك عن الانفال
قال الانفال الغنائم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يسالونك عن الانفال
والانفال الغنائم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله يسالونك عن الانفال قال الانفال الغنائم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الانفال الغنائم • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن
المبارك عن ابن جريج عن عطاء يسالونك عن الانفال قال الغنائم • وقال اخرون هي انفال السرايا ذكر من قال ذلك حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا علي بن صالح بن حيي قال بلغني في قوله يسالونك عن الانفال قال السرايا • وقال اخرون
الانفال ما شذ من المشركين الى المسلمين من عبد او دابة او ما اشبه ذلك ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
جابر بن نوح عن عبد الملك عن عطاء في قوله يسالونك عن الانفال قال الانفال لله والرسول قال هو ما شذ من المشركين الى المسلمين
بغير قتال دابة او عبد او متاع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم يصنع فيه ما شاء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن عبد
الملك عن عطاء يسالونك عن الانفال قال هي ما شذ من المشركين الى المسلمين بغير قتال من عبد او امة او متاع او ثقل فهو للنبي صلى
الله عليه وسلم يصنع فيه ما شاء • قال حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري ان ابن عباس سئل عن الانفال فقال السلب والفرس
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وهي الانفال ما اخذ مما سقط من المتاع
بعد ما تقسم الغنائم فهي نفل لله ولرسوله • حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج اخبرني عثمان بن
ابي عن محمد بن شهاب ان رجلا قال لابن عباس ما الانفال قال الفرس والدرع والرمح • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال قال ابن جريج قال عطاء الانفال الفرس الشاذ والدرع والثوب • حدثنا محمد بن عبد الاعلى

قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن ابن عباس قال كان ينفل الرجل فرس الرجل وسلبه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني مالك عن ابن شهاب عن القاسم بن محمد قال سمعت رجلا سال ابن عباس عن الانفال فقال ابن عباس الفرس من النفل
والسلب من النفل ثم عاد لمسالته فقال ابن عباس ذلك ايضا ثم قال الرجل الانفال التي قال الله في كتابه ما هي قال القاسم فلم يزل
يساله حتى كاد يحرجه فقال ابن عباس اتدرون ما مثل هذا مثل صبيغ الذي ضربه عمر بن الخطاب رضي الله عنه • حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن القاسم بن محمد قال قال ابن عباس كان عمر رضي الله عنه اذا سئل عن شي قال لا امرك
ولا انهاك • ثم قال ابن عباس ما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم الا زاجرا آمرا محلا محرما قال القاسم فسلط على ابن عباس
رجل يساله عن الانفال فقال ابن عباس كان الرجل ينفل فرس الرجل وسلاحه فاعاد عليه الرجل فقال له مثل ذلك ثم اعاد عليه حتى
اغضبه فقال ابن عباس اتدرون ما مثل هذا مثل صبيغ الذي ضربه عمر حتى سالت الدما على عقبيه او على رجليه • فقال الرجل
اما انت فقد انتقم الله لعمر منك • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن المبارك عن عبد الملك عن عطا
يسالونك عن الانفال قال يسالونك فيما شذ من المشركين الى المسلمين في غير قتال من دابة او عبد فهو نفل للنبي صلى الله عليه وسلم
وقال اخرون النفل الخمس الذي جعله الله لاهل الخمس ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز • قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يسالونك عن الانفال قال هو الخمس • قال المهاجرون لم يرفع منا هذا الخمس لم يخرج
منا فقال الله هو لله والرسول • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
انهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعة الاخماس فنزلت يسالونك عن الانفال • قال ابو جعفر واولى هذه
الاقوال بالصواب في معنى الانفال قول من قال هي زيادات يزيدها الامام بعض الجيش او جميعهم اما من سلبه على حقوقهم من القسمة
واما مما وصل اليه بالنفل او ببعض اسبابه ترغيبا له وتحريضا لمن معه من جيشه على ما فيه صلاحهم وصلاح المسلمين او صلاح احد
الفريقين وقد يدخل في ذلك ما قال ابن عباس من انه الفرس والدرع ونحو ذلك ويدخل فيه ما قال عطا من ان ذلك ما عاد من
المشركين الى المسلمين من عبد او فرس لان ذلك امره الى الامام اذا لم يكن ما وصلوا اليه لغلبة وقهر يفعل ما فيه صلاح اهل
الاسلام وقد يدخل فيه ما غلب عليه الجيش بقهر • وانما قلنا ان ذلك اولى الاقوال بالصواب لان النفل في كلام العرب انما هو الزيادة
على الذي ينال منه نفلتك كذا وانفلتك اذا زدتك والانفال جمع نفل • ومنه قول لبيد بن ربيعة

ان تقوى ربنا خير نفل ... وباذن الله ريثي وعجل

فاذا كان معناه ما ذكرنا فكل من زيد من مقاتلة الجيش على سهمه
من الغنيمة ان كان ذلك لبلا ابلاه او لغنا كان منه على المسلمين بتنفيل الوالي ذلك اياه او بتصيير حكم ذلك له كالسلب الذي
يسلبه القاتل فهو منفل ما زيد من ذلك لان الزيادة نفل وان كانت مستوجبة في بعض الاحوال بحق ليس هو من الغنيمة التي
تقع فيها القسمة وكذلك كل ما رضخ لمن لا سهم له في الغنيمة فهو نفل لانه وان كان نقلوا ما غلبوا عليه فليس مما وقعت عليه القسمة
فالفصل اذا كان الامر على ما وصفنا بين القسمة والنفل ان الغنيمة هي ما افا الله على المسلمين من اموال المشركين بغلبة وقهر
نفل منه منفل ولم ينفل والنفل هو ما اعطيه المرء على البلا والغنا عن الجيش على غير قسمة واذا كان ذلك معنى النفل • فتاويل
الكلام يسالك اصحابك يا محمد عن النفل من المال الذي تقع فيه القسمة من غنيمة كفار قريش الذين قتلوا ببدر لمن هو قل لهم
يا محمد هو لله ولرسوله دونكم يجعله حيث شا • واختلف في السبب الذي من اجله نزلت هذه الاية فقال بعضهم في غنائم
بدر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان نفل اقواما على بلا فابلى اقوام وتخلف اخرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلفوا
فيها بعد انقضا الحرب فانزل الله هذه الاية على رسوله يعلمهم ان ما فعل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فماض جايز ذكر
من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت داود بن ابي هند يحدث عن عكرمة عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى مكان كذا وكذا او فعل كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع اليه الشبان وبقي الشيوخ عند
الرايات فلما فتح الله عليهم جاوا يطلبون ما جعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم الاشياخ لا تذهبوا به دوننا فانزل
الله تعالى هذه الاية اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم • حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الاعلى وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا
قال فتسارع في ذلك شبان الرجال وبقيت الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنايم جاوا يطلبون الذي جعل لهم قالت الشيوخ لا تستاثروا
علينا فانا كنا ردا لكم وكنا تحت الرايات ولو انكشفتم انكشفتم الينا فتنازعوا فانزل الله يسالونك عن الانفال قل الانفال لله
والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين • حدثني اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد
ابن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل كذا فله كذا وكذا

من النفل

من النفل قال فتقدم الفتيان ولزم المشيخة الرايات فلم يبرحوا فلما فتح عليهم قالت المشيخة كنا ردا لكم فلو انهزمتم انهزمتم
الينا لا تذهبوا بالمغنم دوننا فابى الفتيان وقالوا جعله الله لنا فانزل الله يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
قال فكان ذلك خيرا لهم وكذلك ايضا اطيعوني فاني اعلم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة
في هذه الاية يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول قال لما كان يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم من صنع كذا فله
من النفل كذا فخرج شبان الرجال فجعلوا يصنعونه فلما كان عند القسمة قال الشيوخ من اصحاب الرايات قد كنا ردا لكم فانزل
الله في ذلك قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين • حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يعقوب الزهري قال حدثني المغيرة بن عبد الرحمن عن ابيه عن سليمان بن موسى عن مكحول مولى
هذيل عن ابي سلامة الباهلي عن ابي امامة عن عبادة بن الصامت • قال انزل الله حين اختلف القوم في الغنايم يوم بدر
يسالونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مومنين فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم عن سوا • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن محمد قال حدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من اصحابنا عن سليمان بن موسى الاسدي عن مكحول عن ابي امامة الباهلي
قال سالت عبادة بن الصامت عن الانفال فقال فينا معشر اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وسات فيه اخلاقنا فنزعه الله من
ايدينا فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بوا يقول على السوا فكان
في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح ذات البين • وقال اخرون بل انما نزلت هذه الاية لان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم سالوه من المغنم شيا قبل قسمتها فلم يعطه اياه اذ كان شركا بين الجيش فجعل الله جميع ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك • حدثني اسماعيل بن موسى السدي قال حدثنا ابو الاحوص عن عاصم عن مصعب بن سعد
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر بسيف فقلت يا رسول الله هذا السيف قد شفى الله به صدري من المشركين فسالته اياه
فقال ليس هذا لي ولا لك قال فلما وليت قلت اخاف ان يعطيه من لم يبل بلائي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفي قال
فقلت اخاف ان يكون نزل في شي قال ان السيف قد صار لي فاعطانيه ونزلت يسالونك عن الانفال • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابو بكر قال حدثنا عاصم عن مصعب بن سعد عن سعد بن مالك قال لما كان يوم بدر جيت بسيف قال قلت يا رسول الله ان
الله قد شفا صدري من المشركين او نحو هذا هب لي هذا السيف فقال لي هذا ليس لي ولا لك فرجعت فقلت عسى ان يعطى هذا من لم
يبل بلائي فجاني الرسول فقلت حدث في حدث فلما انتهيت قال يا سعد انك سالتني السيف وليس لي وانه قد صار لي فهو لك
ونزلت يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن سماك بن حرب عن مصعب
ابن سعد عن ابيه قال اصبت سيفا يوم بدر فاعجبني فقلت يا رسول الله هبه لي فانزل الله يسالونك عن الانفال قل الانفال
لله والرسول • حدثنا ابن المثنى وابن وكيع قال ابن المثنى حدثني ابو معاوية قال حدثنا الشيباني عن محمد بن عبيد الله عن
سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت سعيد بن العاص واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فجيت به الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه في القبض فطرحته ورجعت وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبي قال فما
جاوزت الا قريبا حتى نزلت عليه سورة الانفال فقال اذهب فخذ سيفك ولفظ الحديث لابن المثنى • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا يونس بن بكير وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة جميعا عن محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر عن بعض بني ساعدة
قال سمعت ابا اسيد مالك بن ربيعة يقول اصبت سيف ابن عايذ يوم بدر وكان السيف يدعى المرزبان فلما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يردوا ما في ايديهم من النفل اقبلت به فالقيته في النفل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع
شيا يساله فراه الارقم بن ابي الارقم المخزومي فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه اياه • حدثني يحيى بن جعفر
قال حدثنا احمد بن ابي بكر عن يحيى بن عمران عن جده عثمان بن الارقم عن عمه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
ردوا ما كان من الانفال فوضع ابو اسيد الساعدي سيف ابن عايذ المرزبان فعرفه الارقم فقال هبه لي يا رسول الله فاعطاه اياه • حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن ابيه قال اصبت سيفا قال فاتى به
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نفلنيه فقال ضعه ثم قام فقال يا رسول الله نفلنيه قال ضعه ثم قام فقال
يا رسول الله نفلنيه اجعل كمن لا غنا له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضعه من حيث اخذته فنزلت هذه الاية يسالونك عن
الانفال قل الانفال لله والرسول • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل عن سماك عن مصعب بن سعد
عن سعد قال اخذت سيفا من المغنم فقلت يا رسول الله هب لي هذا فنزلت يسالونك عن الانفال • حدثني الحارث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا اسرايل عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد في قوله يسالونك عن الانفال قال قال سعد كنت اخذت سيف سعيد

ابن الناس نزاتية فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أعطني هذا السيف يا رسول الله فسكت فنزلت يسألونك عن الأنفال
إلى قوله إن كنتم مؤمنين قال فأعطانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال آخرون بل نزلت لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم سألوا قسمة الغنيمة بينهم يوم بدر فأعلمهم الله أن ذلك لله ولرسوله دونهم ليس لهم فيه شيء وقالوا معنى عن في هذا الموضع من وإنما
معنى الكلام يسألونك من الأنفال وقالوا قد كان ابن مسعود يقرأه يسألونك الأنفال على هذا التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الأعمش قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤونها يسألونك
الأنفال • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال هي في قراءة ابن مسعود يسألونك الأنفال ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول قال
الأنفال المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لأحد منها شيء ما أصاب سرايا المسلمين من شيء أتوه به
فمن حبس منه إبرة أو سلكا فهو غلول فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم منها • قال الله يسألونك عن الأنفال
قل الأنفال لي جعلتها لرسولي صلى الله عليه وسلم ليس لكم فيها شيء فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن
كنتم مؤمنين • ثم أنزل الله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ثم قسم ذلك الخمس لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولمن سمي في الآية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج يسألونك عن الأنفال قال نزلت في المهاجرين
والأنصار ممن شهد بدرا قال واختلفوا فكانوا أثلاثا قال فنزلت يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول وملكه الله
رسوله نفسه كما أراه الله • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده أن الناس سألوا النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم يوم بدر فنزلت يسألونك عن الأنفال قال حدثنا عباد بن العوام عن جويبر
عن الضحاك يسألونك عن الأنفال قال يسألونك أن تنفلهم • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا أيوب عن عكرمة
في قوله يسألونك عن الأنفال قال يسألونك الأنفال • قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى أخبر
في هذه الآية عن قوم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنفال أن يعطيهموها فأخبرهم الله أنها لله وأنه جعلها لرسوله
وإذا كان ذلك معناه جاز أن يكون نزولها كان من أجل اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وجائز أن يكون كان من
أجل مسألة من سأله السيف الذي ذكرنا عن سعد أنه سأله إياه وجائز أن يكون من أجل مسألة من سأله قسم ذلك بين الجيش واختلفوا
فيها أمنسوخة أم هي غير منسوخة فقال بعضهم هي منسوخة • وقالوا نسخها قوله واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول
الآية ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن جابر عن مجاهد وعكرمة قالا كانت الأنفال لله والرسول فنسختها
واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أسباط عن السدي يسألونك عن الأنفال قال
أصاب سعد بن أبي وقاص يوم بدر سيفا فاختصم فيه وناس معه فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخذه النبي منهم فقال الله
يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول الآية فكانت الغنائم يومئذ للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة فنسختها الخمس • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني سليم مولى أم محمد عن مجاهد في قوله يسألونك عن الأنفال قال
نسختها واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن جابر عن مجاهد وعكرمة
أو عكرمة وعامر قالا نسخت الأنفال واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه • وقال آخرون هي محكمة وليست منسوخة وإنما معنى ذلك
قل الأنفال لله وهي لا شك لله مع الدنيا بما فيها والآخرة وللرسول يضعها في مواضعها التي أمره الله بوضعها فيه ذكر
من قال ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسألونك عن الأنفال فقرأ حتى بلغ إن كنتم مؤمنين
فسلموا لله ولرسوله يحكمان فيها بما شاءا أو يضعانها حيث أرادا فقالوا نعم ثم جاء بعد الأربعين واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله
خمسه وللرسول إلى آخر الآية ولكم أربعة أخماس • وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر وهذا الخمس مردود على فقرائكم
يصنع الله ورسوله في ذلك الخمس ما أحبا ويضعانه حيث أحبا ثم أخبرنا الله بالذي يجب من ذلك ثم قرأ الآية لذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم • قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله جل ثناؤه
أخبر أنه جعل الأنفال لنبيه صلى الله عليه وسلم ينفل من شاء فنفل القاتل السلب وجعل للجيش في البداة الربع وفي الرجعة الثلث
بعد الخمس ونفل قوما بعد سهامهم بعيرا بعيرا في بعض المغازي فجعل الله تعالى ذكره حكم الأنفال إلى نبيه صلى الله عليه وسلم ينفل
على ما يرى مما فيه صلاح المسلمين وعلى من بعده من الأئمة أن يستنوا بسنته في ذلك وليس في الآية دليل على أن حكمها منسوخ
لاحتمالها ما ذكرت من المعنى الذي وصفت وغير جائز أن يحكم بحكم قد نزل به القرآن أنه منسوخ إلا بحجة يجب التسليم لها فقد
دللنا في غير موضع من كتبنا على أن لا منسوخ إلا ما أبطل حكمه حادث حكم بخلافه ينفيه من كل معانيه أو يأتي خبر يوجب الحجة أن أحدهما

ناسخ

ناسخ الآخر وقد ذكر عن سعيد بن المسيب أنه كان ينكر أن يكون التنفيل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأولى منه قول الله
تعالى قل الأنفال لله والرسول حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو قال أرسل سعيد بن المسيب غلاما إلى قوم
سألوه عن شيء فقال إنكم أرسلتم إلي تسألوني عن الأنفال فلا نفل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بينا أن للأئمة أن
يتأسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيهم بفعله فينفلوا على نحو ما كان ينفل إذا كان التنفيل صلاحا للمسلمين •

القول في تأويل قوله جل ذكره فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين

يقول تعالى ذكره فخافوا الله أيها القوم واتقوه بطاعته واجتناب معاصيه وأصلحوا الحال بينكم • واختلف أهل التأويل
في الذي عني بقوله وأصلحوا ذات بينكم فقال بعضهم هو أمر من الله الذين غنموا الغنيمة يوم بدر وشهدوا الوقعة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اختلفوا في الغنيمة أن يرد ما أصابوا منها بعضهم على بعض ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم قال كان نبي الله ينفل
الرجل من المؤمنين سلب الرجل من الكفار إذا قتله • ثم أنزل الله فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم أمرهم أن يرد بعضهم على
بعض • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفل
الرجل على قدر جده وغنائه على ما رأى حتى إذا كان يوم بدر وملأ الناس أيديهم غنائم قال أهل الضعف من الناس ذهب
أهل القوة بالغنائم فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات
بينكم ليرد أهل القوة على أهل الضعف • وقال آخرون هذا تحريج من الله على القوم ونهي لهم عن الاختلاف فيما اختلفوا فيه
من أمر الغنيمة وغيره ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا خالد بن يزيد حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا
أبو أحمد قال حدثنا أبو إسرائيل عن فضيل عن مجاهد في قول الله فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم قال حرج عليهم • حدثني الحارث
قال حدثنا القاسم قال حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن مجاهد عن ابن عباس فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم قال
هذا تحريج من الله على المؤمنين أن يتقوا ويصلحوا ذات بينهم قال عبادة قال سفيان هذا حين اختلفوا في الغنائم يوم بدر • حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ولا تستبوا • واختلف
أهل العربية في وجه تأنيث البين فقال بعض نحويي البصرة أضاف ذات إلى البين وجعله ذاتا لأن بعض الأشياء يوضع عليه اسم
مؤنث وبعضا يذكر نحو الدار والحائط أنث الدار وذكر الحائط • وقال بعضهم إنما أراد بقوله ذات بينكم الحال التي للبين
وكذلك ذات العشاء يريد الساعة التي فيها العشاء قال ولم يضعوا مذكرا لمؤنث ولا مؤنثا لمذكر إلا لمعنى • قال أبو جعفر
وهذا القول أولى القولين بالصواب للعلة التي ذكرتها له • وأما قوله وأطيعوا الله ورسوله فإن معناه وانتهوا أيها
القوم الطالبون الأنفال إلى أمر الله ورسوله فيما أفاء الله عليكم فقد بين لكم وجوهه وسبله إن كنتم مؤمنين يقول
إن كنتم مصدقين رسول الله فيما آتاكم به من عند ربكم • كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فاتقوا الله
وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله إن كنتم مؤمنين فسلموا لله ولرسوله يحكمان فيها بما شاءا أو يضعانها حيث أرادا •

القول في تأويل قوله تعالى ۝ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته
زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون يقول تعالى ذكره ليس المؤمن بالذي يخالف الله ورسوله ويترك اتباع ما أنزله إليه في كتابه
من حدوده وفرائضه والانقياد لحكمه ولكن المؤمن هو الذي إذا ذكر الله وجل قلبه وانقاد لأمره وخضع لذكره خوفا منه وفرقا
من عقابه وإذا قرئت عليه آيات كتابه صدق بها وأيقن أنها من عند الله فازداد بتصديقه بذلك إلى تصديقه بما كان قد بلغه
منه قبل ذلك تصديقا وذلك هو زيادة ما تلي عليه من آيات الله إياهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون • يقول وبالله يوقنون
في أن قضاءه فيهم ماض فلا يرجون غيره ولا يرهبون سواه • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال
المنافقون لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه ولا يؤمنون بشيء من آيات الله ولا يتوكلون على الله ولا يصلون إذا غابوا
ولا يؤدون زكاة أموالهم فأخبر الله سبحانه أنهم ليسوا بمؤمنين ثم وصف المؤمنين فقال إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت
قلوبهم فأدوا فرائضه وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا يقول تصديقا وعلى ربهم يتوكلون يقول لا يرجون غيره • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عبد الله بن كثير عن مجاهد الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال فرقت • قال حدثنا أبي عن سفيان عن السدي
الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال إذا ذكر الله عند الشيء وجل قلبه • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا
أسباط عن السدي إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم يقول إذا ذكر الله وجل قلبه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم

قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وجلت قلوبهم قال فرقت • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجلت قلوبهم فرقت • قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان قال سمعت السدي يقول في قوله
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال هو الرجل يريد ان يظلم او قال يهم بمعصية الله احسبه قال فينزع عنه • حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن ابي الدرداء في قوله انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال الوجل في القلب كاحراق السعفة اما تجد له قشعريرة قال بلى قال اذا وجدت ذلك في القلب
فادع الله فان الدعاء يذهب بذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم قال الفرق من الله تعالى والوجل من الله والخوف من الله تبارك وتعالى • واما قوله زادتهم ايمانا وقد ذكرت
قول ابن عباس فيه وقال غيره فيه ما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا قال خشية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قال هذا نعت اهل الايمان فاثبت نعتهم ووصفهم واثبت صفتهم **القول** في تاويل
قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا يقول تعالى ذكره الذين يؤدون الصلاة
المفروضة بحدودها وينفقون مما رزقهم الله من الاموال فيما امرهم الله ان ينفقوها فيه من زكاة وجهاد وحج وعمرة ونفقة
على من تجب عليه نفقته فيؤدون حقوقهم اولئك يقول هؤلاء الذين يفعلون هذه الافعال هم المؤمنون لا الذين يقولون بالسنتهم
قد امنا وقلوبهم منطوية على خلافه نفاقا لا يقيمون صلاة ولا يؤدون زكاة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس الذين يقيمون الصلاة
يقول الصلوات الخمس ومما رزقناهم ينفقون يقول زكاة اموالهم اولئك هم المؤمنون حقا يقول برئوا من الكفر ثم وصف الله
النفاق واهله فقال ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله اولئك هم الكافرون حقا فجعل الله
المؤمن مؤمنا حقا وجعل الكافر كافرا حقا • وهو قوله هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة اولئك هم المؤمنون حقا قال استحقوا الايمان بحق فاحقه الله لهم **القول**
في تاويل قوله تعالى لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم يعني جل ثناؤه بقوله لهم درجات لهؤلاء المؤمنين الذين
وصفهم جل ثناؤه صفتهم درجات وهي مراتب رفيعة • ثم اختلف اهل التاويل في هذه الدرجات التي ذكرها الله انها لهم عنده ما هي
فقال بعضهم هي اعمال رفيعة وفضائل قدموها في ايام حياتهم ذكر من قال ذلك • حدثني احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد لهم درجات عند ربهم قال اعمال رفيعة • وقال اخرون بل ذلك مراتب في الجنة
ذكر من قال ذلك • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن هشام بن حسان عن عطية عن ابن محيريز لهم
درجات عند ربهم • قال الدرجات سبعون درجة كل درجة حضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة • وقوله ومغفرة يقول وعفو
عن ذنوبهم وتغطية عليها ورزق كريم قيل الجنة وهو عندي ما اعد الله لهم من مزيد المآكل والمشارب وهنيء العيش • حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق عن هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة ومغفرة قال لذنوبهم ورزق كريم قال الجنة **القول**
في تاويل قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون اختلف اهل التاويل في الجالب لهذه الكاف التي في قوله كما اخرجك وما الذي شبهه الله باخراج نبيه صلى
الله عليه وسلم من بيته بالحق فقال بعضهم شبه به في الصلاح للمؤمنين اتقاءهم ربهم واصلاحهم ذات بينهم وطاعتهم الله ورسوله
وقالوا معنى ذلك يقول الله واصلحوا ذات بينكم فان ذلك خير لكم كما اخراج الله محمدا من بيته بالحق كان خيرا له ذكر من قال
ذلك • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مؤمنين كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الاية اي ان هذا خير لكم كما كان اخراجك من بيتك بالحق خيرا لك • وقال اخرون معنى ذلك
كما اخرجك ربك يا محمد من بيتك بالحق على كره من فريق من المؤمنين كذلك هم يكرهون القتال فهم يجادلونك فيه بعد ما تبين
لهم ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق قال كذلك يجادلونك في الحق • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق كذلك يجادلونك في الحق القتال • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق قال كذلك اخرجك ربك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي قال انزل الله في خروجه يعني خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر ومجادلتهم اياه فقال كما اخرجك

ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون لطلب المشركين يجادلونك في الحق بعد ما تبين • واختلف اهل العربية في ذلك
فقال بعض نحويي الكوفيين ذلك امر من الله لرسوله ان يمضي لامره في الغنائم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب
العير وهم كارهون • وقال اخرون منهم معنى ذلك يسألونك عن الانفال مجادلة كما جادلوك يوم بدر فقالوا اخرجتنا للعير ولم
تعلمنا قتالا فنستعد له • وقال بعض نحويي البصرة يجوز ان تكون هذه الكاف في كما اخرجك على قوله اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك
ربك من بيتك • وقال الكاف بمعنى على • وقال اخر منهم هي بمعنى القسم قال ومعنى الكلام والذي اخرجك ربك • قال ابو جعفر
واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال في ذلك بقول مجاهد وقال معناه كما اخرجك ربك من بيتك بالحق على كره من
فريق المؤمنين كذلك يجادلونك في الحق بعد ما تبين لان كلا الامرين قد كان عن خروج بعض من خرج من المدينة كارها وجدالهم في
لقاء العدو وعند دنو القوم بعضهم من بعض فتشبيه بعض ذلك ببعض مع قرب احدهما من الاخر اولى من تشبيهه بما بعد عنه وقال
مجاهد في الحق الذي ذكر انهم يجادلون فيه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تبينوه هو القتال • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يجادلونك في الحق قال القتال • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • واما
قوله من بيتك قال بعضهم معناه من المدينة ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح به كما اخرجك ربك من بيتك المدينة الى بدر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
اخبرني محمد بن جعفر في قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق قال من المدينة الى بدر • واما قوله وان فريقا من المؤمنين لكارهون
فان كراهتهم كانت كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد
الله بن ابي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن عبد الله بن عباس قالوا لما سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام ندب اليهم المسلمين وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فانتدب
الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان فريقا من المؤمنين لكارهون لطلب المشركين • ثم اختلف اهل التاويل في الذين عنوا
بقوله يجادلونك في الحق بعد ما تبين فقال بعضهم عني بذلك اهل الايمان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا
معه حين توجه الى بدر للقاء المشركين ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قال لما شاور النبي صلى الله عليه وسلم في لقاء القوم وقال له سعد بن عبادة ما قال وذلك يوم بدر امر الناس فتعبوا
للقتال وامرهم بالشوكة وكره ذلك اهل الايمان فانزل الله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اي كراهية للقاء القوم يعني اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسيرهم عليه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرفوا ان القوم ان قريشا قد سارت اليهم وانهم
انما خرجوا يريدون العير طمعا بالغنيمة فقال كما اخرجك ربك من بيتك الى قوله لكارهون اي كراهية للقاء القوم وانكارا لمسير قريش
حين ذكروا لهم • وقال اخرون عني بذلك المشركون ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله يجادلونك في الحق بعد ما تبين الاية قال هؤلاء المشركون جادلوه في الحق كانما يساقون الى الموت حين يدعون الى الاسلام وهم
ينظرون قال وليس هذا من صفة الاخرين هذه صفة مبتدأة لاهل الكفر • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يعقوب
بن محمد قال حدثني عبد العزيز بن محمد عن ابن اخي الزهري عن عمه قال كان رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يفسر كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العير • قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ما قاله ابن
عباس وابن اسحاق من ان ذلك خبر من الله عن فريق من المؤمنين انهم كرهوا لقاء العدو وكان جدالهم نبي الله صلى الله عليه وسلم
ان قالوا لم تعلمنا انا نلقى العدو فنستعد لقتالهم وانما خرجنا للعير • ومما يدل على صحة قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها
لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ففي ذلك الدليل الواضح لمن فهم عن الله ان القوم قد كانوا للشوكة كارهين وان جدالهم
كان في القتال كما قال مجاهد كراهة منهم له وان لا معنى لما قال ابن زيد لان الذي قبل قوله يجادلونك في الحق خبر عن اهل الايمان والذي
يتلوه خبر عنهم فان يكون خبرا عنهم اولى منه بان يكون خبرا عمن لم يجر له ذكر • واما قوله بعد ما تبين فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله
فقال بعضهم معناه بعد ما تبين لهم انك لا تفعل الا ما امرك الله ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي بعد ما تبين انك لا تصنع الا ما امرك الله به • وقال اخرون معناه يجادلونك في القتال
بعد ما امرت به ذكر الرواية بذلك • روي الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس واما قوله كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون فان معناه

ويجبنوا الذي قلنا في كان يقولا الذين يجادلونك في لقاء العدو من كراهتهم للقاء إنهم إذا دعوا إلى لقائهم للقتال كأنما يساقون إلى الموت • وهم ينظرون إلى كراهة للقاء ذلك قال أهل التأويل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن إسحاق كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون أي كراهة للقاء القوم وإنكارا لمسير قريش حين ذكروا لهم

القول في تأويل قوله تعالى وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم

يقول تعالى ذكره واذكروا أيها القوم إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم يعني إحدى الفرقتين فرقة أبي سفيان بن حرب والعير وفرقة المشركين الذين نفروا من مكة لمنع عيرهم • وقوله أنها لكم يقول إن ما معهم غنيمة لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم يقول وتحبون أن تكون تلك الطائفة التي ليست لها شوكة يقول ليس لها حد ولا فيها قتال أن تكون لكم يقول تودون أن تكون لكم العير التي ليس فيها قتال لكم دون جماعة قريش الذين جاءوا لمنع عيرهم الذين في لقائهم القتال والحرب • وأصل الشوكة من الشوك ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا علي بن نصر وعبد الوارث بن عبد الصمد قالا حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا أبان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة أن أبا سفيان أقبل ومن معه من ركبان قريش مقبلين من الشام فسلكوا طريق الساحل فلما سمع بهم النبي صلى الله عليه وسلم ندب أصحابه وحدثهم بما معهم من الأموال وبقلة عددهم فخرجوا لا يريدون إلا أبا سفيان والركب معه لا يرونها إلا غنيمة لهم لا يظنون أن يكون كبير قتال إذا رأوهم وهي التي أنزل الله وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن عبد الله بن العباس كل قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين إليهم وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله أن ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان أبو سفيان يستيقن حين دنا من الحجاز يتجسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفا من الناس حتى أصاب خبرا من بعض الركبان أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشا يستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد عرض لها في أصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعا إلى مكة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه حتى بلغ واديا له يقال له ذفران فخرج منه حتى إذا كان ببعضه نزل وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس وأخبرهم عن قريش فقام أبو بكر رضي الله عنه فقال فأحسن ثم قام عمر فقال فأحسن ثم قام المقداد بن عمرو رضي الله عنه فقال فأحسن وقال يا رسول الله امض إلى حيث أمرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي أيها الناس وإنما يريد الأنصار وذلك أنهم حين بايعوه على العقبة قالوا يا رسول الله إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا فإذا وصلت إلينا فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع أبناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصرته إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم قال فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ لكأنك تريدنا يا رسول الله قال أجل قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئتنا به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أمرت فوالذي بعثك بالحق إن استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا إنا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله أن يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر الآن إلى مصارع القوم غدا • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أن أبا سفيان أقبل في عير من الشام فيها تجارة قريش وهي اللطيمة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها قد أقبلت فاستنفر الناس فخرجوا معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فبعث عينا له من جهينة حليفا للأنصار يدعى ابن الأريقط فأتاه بخبر القوم وبلغ أبا سفيان خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث إلى أهل مكة يستعينهم فبعث رجلا من بني غفار يدعى ضمضم بن عمرو فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ولا يشعر بخروج قريش فأخبره الله بخروجهم فتخوف من الأنصار أن يخذلوه ويقولوا إنا عاهدنا أن نمنعك إن أرادك أحد ببلدنا فأقبل على أصحابه فاستشارهم في طلب العير فقال له أبو بكر رضي الله عنه إني قد سلكت هذا الطريق وأنا أعلم به وقد فارقهم الرجل بمكان كذا وكذا فسكت النبي صلى الله عليه

وسلم ثم عاد

وسلم ثم عاد فشاورهم فجعلوا يشيرون عليه بالعير فلما أكثر المشورة تكلم سعد بن معاذ فقال يا رسول الله أراك تشاور أصحابك فيشيرون عليك وتعود فتشاورهم فكأنك لا ترضى ما يشيرون عليك وكأنك تتخوف أن تتخلف عنك الأنصار أنت رسول الله وعليك أنزل الكتاب وقد أمرك الله بالقتال ووعدك النصر والله لا يخلف الميعاد امض لما أمرت به فوالذي بعثك بالحق لا يتخلف عنك رجل من الأنصار ثم قام المقداد بن الأسود الكندي فقال يا رسول الله إنا لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكنا نقول أقدم فقاتل إنا معكم مقاتلون ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقال إن ربي وعدني القوم وقد خرجوا فسيروا إليهم فساروا • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم قال الطائفتان إحداهما أبو سفيان بن حرب إذ أقبل بالعير من الشام والطائفة الأخرى أبو جهل معه نفر من قريش وكره المسلمون الشوكة والقتال وأحبوا أن يلقوا العير وأراد الله ما أراد • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين قال أقبلت عير أهل مكة يريد الشام فبلغ أهل المدينة ذلك فخرجوا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون العير فبلغ ذلك أهل مكة فسارعوا السير إليها لا يغلب عليها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله وعدهم إحدى الطائفتين فكانوا أن يلقوا العير أحب إليهم وأيسر شوكة وأحضر مغنما فلما سبقت العير وفاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين يريد القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة في القوم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم قال أرادوا العير قال ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في شهر ربيع الأول فأغار كرز بن جابر الفهري يريد سرح المدينة حتى بلغ الصفراء فبلغ النبي فركب في أثره فسبقه كرز بن جابر فرجع النبي فأقام سنته ثم إن أبا سفيان أقبل من الشام في عير لقريش حتى إذا كان قريبا من بدر نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فأوحى إليه وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم فنفر النبي صلى الله عليه وسلم بجميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم سبعون ومائتان من الأنصار وسائرهم من المهاجرين وبلغ أبا سفيان الخبر وهو بالبطم فبعث إلى جميع قريش وهم بمكة فنفرت قريش وغضبت • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم قال كان جبريل عليه السلام قد نزل فأخبره بمسير قريش وهي تريد عيرها ووعده إما العير وإما قريشا وذلك كان ببدر وأخذوا السقاة وسألوهم فأخبروهم بذلك • قوله وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم هم أهل مكة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم إلى آخر الآية • خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر وهم يريدون يعترضون عير قريش قال وخرج الشيطان في صورة سراقة بن جعشم حتى أتى أهل مكة فاستغواهم وقال إن محمدا وأصحابه قد عرضوا لعيركم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم أن تكونوا على ما يكره الله فخرجوا ونادوا أن لا يتخلف منا أحد إلا هدمنا داره واستبحناه وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالروحاء عينا للقوم فأخبره بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد وعدكم العير أو القوم فكانت العير أحب إلى القوم من القوم كان القتال في الشوكة والعير ليس فيها قتال وذلك قول الله عز وجل وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم قال الشوكة القتال وغير الشوكة العير • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن ابن أبي حبيب عن أبي عمران عن أبي أيوب قال أنزل الله عز وجل وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم فلما وعدنا إحدى الطائفتين أنها لنا طابت أنفسنا • والطائفتان عير أبي سفيان أو قريش • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران الأنصاري أحسبه قال قال أبو أيوب وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم قالوا الشوكة القوم وغير الشوكة العير فلما وعدنا الله إحدى الطائفتين إما القوم وإما العير طابت أنفسنا • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثني يعقوب بن محمد قال حدثني غير واحد في قوله وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم أن الشوكة قريش • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم هي عير أبي سفيان ود أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن العير كانت لهم وأن القتال صرف عنهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم أي الغنيمة دون الحرب • وأما قوله أنها لكم ففتحت على تكرير يعد وذلك أن قوله يعدكم قد عمل في إحدى الطائفتين فتأويل الكلام وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم يعدكم إحدى الطائفتين • قال هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة قال وتودون أن غير ذات

الشوكة فانث ذات لانه مراد بها الطائفة ومعنى الكلام وتودون ان الطائفة التي هي غير ذات الشوكة تكون لكم دون الطائفة ذات
الشوكة ‌ **القول** في تاويل قوله تعالى ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين يقول تعالى ذكره
ويريد الله ان يحق الاسلام ويعليه بكلماته يقول بامره اياكم ايها المومنون بقتال الكفار وانتم تريدون الغنيمة والمال
وقوله ويقطع دابر الكافرين يقول ويريد ان يجت اصل الجاحدين توحيد الله وقد بينا فيما مضى دابر وانه المتاخر وان معنى قطعه
الاتيان على الجميع منهم • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قول الله جل وعز ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ان يقتل هولا الذين اراد ان يقطع دابرهم هذا خير لكم من العير
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين اي الوقعة التي اوقع
بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر ‌ **القول** في تاويل قوله جل ذكره ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون
يقول تعالى ذكره ويريد الله ان يقطع دابر الكافرين كيما يحق الحق كيما يعبد الله وحده دون الالهة والاصنام ويعز الاسلام
وذلك هو تحقيق الحق ويبطل الباطل يقول ويبطل عبادة الالهة والاوثان والكفر ولو كره ذلك الذين اجرموا فاكتسبوا الماثم
والاوزار من الكفار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون هم
المشركون • وقيل ان الحق في هذا الموضع الله عز وجل ‌ **القول** في تاويل قوله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين يقول تعالى ذكره ويبطل الباطل حين تستغيثون ربكم فاذ من صلة يبطل • ومعنى قوله
تستغيثون ربكم تستجيرون به من عدوكم وتدعونه للنصر عليهم فاستجاب لكم يقول فاجاب دعاكم باني ممدكم بالف من الملائكة يردف
بعضهم بعضا ويتلو بعضهم بعضا • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل • وجات الرواية عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار قال حدثني سماك الحنفي
قال سمعت ابن عباس يقول حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال لما كان يوم بدر ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين
وعدتهم ونظر الى اصحابه نيفا على ثلثماية فاستقبل القبلة فجعل يدعو • يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة
من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فلم يزل كذلك حتى سقط رداوه واخذه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فوضع رداه عليه
ثم التزمه من وراه ثم قال كذلك يا نبي الله بابي وامي كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال
لما اصطفّ القوم قال ابو جهل اللهم اولانا بالحق فانصره • ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال يا رب ان تهلك
هذه العصابة فلن تعبد في الارض ابدا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال قام
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ربنا انزلت علي الكتاب وامرتني بالقتال ووعدتني بالنصر ولا تخلف الميعاد فاتاه
جبرئيل عليه السلام فانزل الله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من
فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي اسحاق
عن زيد بن يثيع قال كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على العريش فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو يقول اللهم انصر هذه العصابة فانك ان لم تفعل لم تعبد في الارض قال فقال ابو بكر بعض مناشدتك ينجز لك ما وعدك • حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال اقبل النبي يدعو الله ويستغيثه ويستنصره فانزل
الله عليه الملايكة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج • قوله اذ تستغيثون ربكم قال دعا النبي
صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق اذ تستغيثون ربكم اي بدعايكم حين نظروا الى كثرة
عدوهم وقلة عددهم فاستجاب لكم بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعايكم معه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن ابي صالح قال لما كان يوم بدر جعل النبي صلى الله عليه وسلم يناشد ربه اشد
النشدة يدعو فاتاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله بعض نشدتك فوالله ليفين الله لك بما وعدك • واما
قوله اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين فقد بينا معناه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اني ممدكم بالف من الملايكة
مردفين يقول المزيد كما تقول ايت الرجل فزده كذا وكذا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا احمد بن بشير عن هارون بن عنترة عن ابيه عن ابن
عباس مردفين قال متتابعين • قال حدثنا ابي عن سفيان عن هارون بن عنترة عن ابن عباس مثله • حدثني سليمان بن عبد الجبار
قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس ممدكم بالف من الملايكة مردفين قال وراء كل ملك ملك

حدثني

حدثني ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ابي كدينة يحيى بن المهلب عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس مردفين قال متتابعين قال حدثنا هانى
ابن سعيد عن حجاج بن ارطاة عن قابوس قال سمعت ابا ظبيان يقول مردفين قال الملايكة بعضهم على اثر بعض • قال حدثنا المحاربي عن
جويبر عن الضحاك قال مردفين بعضهم على اثر بعض • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله مردفين قال ممدين قال ابن جريج عن عبد الله
ابن كثير قال مردفين الارداف الامداد بهم • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بالف من الملايكة مردفين
اي متتابعين • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي بالف من الملايكة مردفين يتبع بعضهم بعضا • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مردفين قال
المردفون بعضهم على اثر بعض يتبع بعضهم بعضا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله بالف من الملايكة مردفين يقول المتتابعين يوم بدر • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا به عامة قراء اهل المدينة مردفين
بنصب الدال وقراه بعض المكيين وعامة قراء الكوفيين والبصريين مردفين وكان ابو عمرو يقراه ويقول فيما يذكر عنه بكسر الدال بمعنى اردف بعضهم
بعضا وانكر هذا القول من قول ابي عمرو بعض اهل العلم بكلام العرب وقال انما الارداف ان يحمل الرجل صاحبه خلفه قال ولم يسمع هذا في
نعت الملايكة يوم بدر • واختلف اهل العلم بكلام العرب في معنى ذلك اذا قري بفتح الدال وبكسرها • فقال بعض البصريين والكوفيين
معنى ذلك اذا قري بالكسر ان الملايكة جاءت يتبع بعضها بعضا على لغة من قال اردفته وقالوا العرب تقول اردفته وردفته بمعنى
تبعته واتبعته • واستشهد لصحة قولهم ذلك بما قال الشاعر • اذا الجوزاء اردفت الثريا • ظننت بال فاطمة الظنونا •
قالوا فقال الشاعر اردفت وانما اراد ردفت جاءت بعدها • لان الجوزاء تجي بعد الثريا • وقالوا معناه اذا قري مردفين انه مفعول بهم
كان معناه بالف من الملايكة يردف بعضهم بعضا • وقال اخرون معنى ذلك اذا كسرت الدال اردفت الملايكة بعضهم بعضا • واذا
قري بفتحها اردف الله المسلمين بهم • والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرا بالف من الملايكة مردفين بكسر الدال لاجماع
اهل التاويل على ما ذكرت من تاويلهم ان معناه يتبع بعضهم بعضا ومتتابعين ففي اجماعهم على ذلك من التاويل الدليل الواضح على
ان الصحيح من القراءة ما اخترنا في ذلك من كسر الدال بمعنى اردف بعض الملايكة بعضا ومسموع من العرب جئت مردفا لفلان اي جئت
بعده • واما قول من قال معنى ذلك اذا قري مردفين بفتح الدال ان الله اردف المسلمين بهم فقول لا معنى له اذ الذكر الذي في مردفين
من الملايكة دون المومنين • وانما معنى الكلام ان يمدكم بالف من الملايكة يردف بعضهم ببعض ثم حذف ذكر الفاعل واخرج الخبر غير مسمى فاعله
فقيل مردفين بمعنى مردف بعض الملايكة ببعض ولو كان الامر على ما قاله من ذكرنا قوله وجب ان يكون في المردفين ذكر المسلمين لا ذكر الملايكة
وذلك خلاف ما دل عليه ظاهر القران • وقد ذكر في ذلك قراءة اخرى وهي ما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن يزيد
مردفين ومردفين مثل مرتدفين • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثني
عبد العزيز بن عمران عن الربعي عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير عن علي رضي الله عنه قال نزل جبرئيل في الف من الملايكة عن ميمنة النبي صلى
الله عليه وسلم وفيها ابو بكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل عليه السلام في الف من الملايكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم
وانا فيها ‌ **القول** في تاويل قوله تعالى وما جعله الله الا بشرى ولتطمين به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز
حكيم يقول تعالى ذكره لم يجعل الله ارداف الملايكة بعضها بعضا وتتابعها بالمصير اليكم ايها المومنون مددا لكم الا بشرى لكم اي
بشارة لكم بنصر الله اياكم على اعدائكم ولتطمين به قلوبكم يقول ولتسكن قلوبكم بمجيها اليكم وتوقن بنصر الله لكم • وما النصر الا من
عند الله يقول وما تنصرون على عدوكم ايها المومنون الا ان ينصركم الله عليهم لا بشدة باسكم وقواكم بل بنصر الله لكم لان ذلك بيده واليه
ينصر من يشا من خلقه ان الله عزيز حكيم • يقول ان الله الذي ينصركم وبيده نصر من يشا من خلقه • عزيز لا يقهره شي ولا يغلبه غالب بل
يقهر كل شي ويغلبه لانه خلقه حكيم يقول حكيم في تدبيره ونصره من نصر وخذلانه من خذل من خلقه لا يدخل تدبيره وهن ولا خلل • وروي
عن عبد الله بن كثير عن مجاهد في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال اخبرني ابن كثير انه سمع مجاهدا يقول
ما مد النبي صلى الله عليه وسلم مما ذكر الله عن الف من الملايكة مردفين • وذكر الثلاثة والخمسة بشرى وما مدوا باكثر من
هذه الالف الذي ذكر الله في الانفال • واما الثلاثة والخمسة كانت بشرى • وقد اتينا على بيان ذلك في سورة ال عمران بما فيه
الكفاية ‌ **القول** في تاويل قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به
ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحي ربك الى الملايكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا
قال تعالى ذكره ولتطمين به قلوبكم اذ يغشاكم النعاس ويعني بقوله يغشاكم النعاس يلقي عليكم النعاس امنة منه يقول امانا من الله
لكم من عدوكم ان يقتلكم وكذلك النعاس في الحرب امنة من الله عز وجل • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن

عاصم عن أبي رزين عن عبد الله قال النعاس في القتال أمنة من الله عز وجل وفي الصلاة من الشيطان • حدثني الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري في قوله يغشيكم النعاس أمنة منه عن عاصم عن أبي رزين قال قال عبد الله فذكر مثله • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن عبد الله بنحوه • والأمنة مصدر من قول القائل أمنت من كذا أمنة وأمانا وأمنا
وكل ذلك بمعنى واحد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أمنة منه أمانا من الله عز وجل • وقال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد أمنة قال أمنا من الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إذ يغشيكم النعاس أمنة منه قال
أنزل الله النعاس أمنة من الخوف الذي أصابهم يوم أحد فقرأ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا • واختلفت القراء في قراءة
قوله إذ يغشيكم النعاس أمنة منه فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة يغشيكم النعاس بضم الياء وتخفيف الشين ونصب النعاس من
أغشاهم الله النعاس فهو يغشيهم • وقرأته عامة قراء الكوفيين يغشيكم بضم الياء وتشديد الشين من غشاهم الله النعاس فهو
يغشيهم • وقرأ ذلك بعض المكيين والبصريين يغشاكم النعاس بفتح الياء ورفع النعاس بمعنى يغشيهم النعاس فهو يغشاهم واستشهد
هؤلاء لصحة قراءتهم لذلك بقوله في آل عمران يغشى طائفة • وأولى ذلك بالصواب إذ يغشيكم على ما ذكرت من قراءة الكوفيين لإجماع جميع
القراء على قراءة قوله وينزل عليكم من السماء ماء بتوجيه ذلك إلى أنه من فعل الله عز وجل فكذلك الواجب أن يكون كذلك يغشيكم
إذ كان قوله وينزل عطفا على يغشي ليكون الكلام متسقا على نحو واحد • وأما قوله عز وجل وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به
فإن ذلك مطر أنزله الله من السماء يوم بدر ليطهر به المؤمنين لصلاتهم لأنهم كانوا أصبحوا يومئذ مجنبين على غير ماء فلما أنزل الله عليهم
الماء اغتسلوا وتطهروا وكان الشيطان قد وسوس إليهم بما حزنهم به من إصباحهم مجنبين على غير ماء فأذهب الله ذلك من قلوبهم بالمطر
فذلك ربطه على قلوبهم وتقويته أسبابهم وتثبيته بذلك المطر أقدامهم لأنهم كانوا التقوا مع عدوهم على رملة ميثاء فلبدها المطر
حتى صارت الأقدام عليها ثابتة لا تسوخ فيها توطئة من الله عز وجل لنبيه عليه السلام وأوليائه أسباب التمكن من عدوهم والظفر بهم
وبمثل الذي قلنا تتابعت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من أهل العلم ذكر الأخبار الواردة بذلك • حدثنا
هارون بن إسحاق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا إسرائيل قال حدثنا أبو إسحاق عن حارثة عن علي رضي الله عنه قال أصابنا من
الليل طش من المطر يعني الليلة التي كانت في صبيحتها وقعة بدر فانطلقنا تحت الشجرة والحجف نستظل تحتها من المطر وبات
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ربه اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض فلما أن طلع الفجر نادى الصلاة عباد الله فجاء الناس من
تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرض على القتال • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث وأبو
خالد عن داود عن سعيد بن المسيب ما ليطهركم به قال طش يوم بدر • حدثني الحسن بن يزيد قال حدثنا حفص عن داود عن سعيد بنحوه
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن أبي عدي وعبد الأعلى عن داود عن الشعبي وسعيد بن المسيب قالا طش يوم بدر • حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي وسعيد بن المسيب في هذه الآية ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب
عنكم رجز الشيطان قالا طش كان يوم بدر فثبت الله به الأقدام • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله إذ يغشيكم النعاس أمنة منه الآية • ذكر لنا أنهم مطروا يومئذ حتى سال الوادي ماء واقتتلوا على كثيب أعفر
فلبده الله بالماء وشرب المسلمون وتوضأوا وسقوا وأذهب الله عنهم وساوس الشيطان • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال نزل النبي صلى الله عليه وسلم يعني حين سار إلى بدر والمسلمون بينهم وبين الماء
رملة دعصة فأصاب المسلمين ضعف شديد وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ فوسوس بينهم تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله
وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تصلون مجنبين فأمطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا وأذهب الله عنهم
رجز الشيطان وانبثا الرمل حين أصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا إلى القوم وأمد الله نبيه بألف من الملائكة
فكان جبريل عليه السلام في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة • حدثني محمد بن سعد قال حدثنا أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس • قوله إذ يغشيكم النعاس أمنة منه إلى قوله ويثبت به الأقدام • وذلك أن المشركين
من قريش لما خرجوا لينصروا العير ويقاتلوا عنها نزلوا على الماء يوم بدر فغلبوا المؤمنين عليه فأصاب المؤمنين الظمأ فجعلوا يصلون
مجنبين محدثين حتى تعاظم ذلك في صدور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله من السماء ماء حتى سال الوادي
فشرب المسلمون وملأوا الأسقية وسقوا الركاب واغتسلوا من الجنابة فجعل الله في ذلك طهورا وثبت الأقدام وذلك أنه كانت
بينهم وبين القوم رملة فبعث الله عليها المطر فضربها حتى اشتدت وثبتت عليها الأقدام • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فسبقهم المشركون إلى بدر فنزلوا

عليه

عليه وأدبر أبو سفيان وأصحابه تلقاء البحر فانطلقوا قال فنزلوا على أعلى الوادي ونزل محمد صلى الله عليه وسلم في أسفله فكان الرجل
من أصحاب محمد يجنب فلا يقدر على الماء فيصلي جنبا فألقى الشيطان في قلوبهم فقال كيف ترجون أن تظهروا عليهم وأحدكم يقوم إلى الصلاة
جنبا على غير وضوء فأرسل الله عليهم المطر فاغتسلوا وتوضأوا وشربوا واشتدت لهم الأرض وكانت بطحاء تدخل فيها أرجلهم فاشتدت لهم من
المطر واشتدوا عليها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس غلب المشركون المسلمين في أول
أمرهم على الماء فظمئ المسلمون وصلوا مجنبين محدثين وكانت بينهم رمال فألقى الشيطان في قلوب المسلمين الحزن فقال أتزعمون أن فيكم نبيا
وأنكم أولياء الله وقد غلبتم على الماء وتصلون مجنبين محدثين • قال فأنزل الله ماء من السماء فسال كل واد فشرب المسلمون وتطهروا وثبتت
أقدامهم وذهبت وسوسة الشيطان • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ماء ليطهركم
به قال المطر أنزله عليهم قبل النعاس • رجز الشيطان قال وسوسته قال فأطفأ بالمطر الغبار والتبدت به الأرض وطابت به أنفسهم وثبتت به أقدامهم
حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ماء ليطهركم به أنزله عليهم قبل النعاس طبق بالمطر الغبار ولبد به
الأرض وطابت به أنفسهم وتثبتت به الأقدام • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ما ليطهركم به
قال القطر ويذهب عنكم رجز الشيطان وساوسه يطفئ بالمطر الغبار وبدت الأرض به فطابت فيه أنفسهم وتثبتت به أقدامهم • حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد رجز الشيطان قال وسوسته • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به قال هذا يوم بدر أنزل عليهم القطر وليذهب عنكم رجز الشيطان الذي ألقى
في قلوبكم ليس لكم بهؤلاء طاقة وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد
ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله إذ يغشيكم النعاس أمنة منه إلى قوله ويثبت به الأقدام فإن المشركين نزلوا بالماء يوم بدر
غلبوا المسلمين عليه فأصاب المسلمين الظمأ وصلوا محدثين مجنبين فألقى الشيطان في قلوب المؤمنين الحزن ووسوس فيها إنكم تزعمون أنكم
أولياء الله وأن محمدا نبي الله صلى الله عليه وسلم وقد غلبتم على الماء وأنتم تصلون محدثين مجنبين فأمطر الله السماء حتى سال كل
واد فشرب المسلمون وملأوا أسقيتهم وسقوا دوابهم واغتسلوا من الجنابة وثبت الله به الأقدام وذلك أنهم كان بينهم وبين عدوهم
رملة لا تجوزها الدواب ولا يمشي فيها الماشي إلا بجهد فضربها الله بالمطر حتى اشتدت وثبتت فيها الأقدام • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن إسحاق إذ يغشيكم النعاس أمنة منه أي أنزلت عليكم الأمنة حتى نمتم لا تخافون ونزلت عليكم من السماء المطر الذي أصابهم
تلك الليلة فحبس المشركين أن يسبقوا إلى الماء وخلى سبيل المؤمنين إليه ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت
به الأقدام ليذهب عنكم شك الشيطان بتخويفه إياهم عدوهم واستجلاد الأرض لهم حتى انتهوا إلى منزلهم الذي سبقوا إليه عدوهم
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال ثم ذكر ما ألقى الشيطان في قلوبهم من شأن الجنابة
وقيامهم يصلون بغير وضوء • فقال إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط
على قلوبكم ويثبت به الأقدام حتى تشتدون على الرمل وهو كهيئة الأرض • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا داود
ابن أبي هند قال قال رجل عند سعيد بن المسيب قال مرة قرأ وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به فقال سعيد إنما هي وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به قال وقال الشعبي كان ذلك طشا يوم بدر وقد زعم بعض أهل العلم بالغريب من أهل البصرة أن مجاز قوله ويثبت به الأقدام ويفرغ
عليهم الصبر وينزله عليهم فيثبتون لعدوهم وذلك قول خلاف لقول جميع أهل التأويل من الصحابة والتابعين وحسب قول خطأ أن يكون
خلافا لقول من ذكرنا وقد بينا أقوالهم فيه فإن معناه ويثبت أقدام المؤمنين بتلبيد المطر الرمل حتى لا تسوخ فيه أقدامهم وحوافر دوابهم
وأما قوله إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم انصركم فثبتوا الذين آمنوا بقول قووا عزمهم وصححوا نياتهم في قتال عدوهم من
المشركين وقد قيل إن تثبيت الملائكة المؤمنين كان حضورهم حربهم معهم • وقيل كان ذلك معونتهم إياهم بقتال أعدائهم وقيل
كان ذلك بأن الملك يأتي الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقول سمعت هؤلاء القوم يعني المشركين يقولون والله
لئن حملوا علينا لننكشفن فيحدث المسلمون بعضهم بعضا بذلك فتقوى أنفسهم قالوا وذلك كان وحي الله إلى ملائكته وأما ابن
إسحاق فإنه قال بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فثبتوا الذين آمنوا أي فآزروا الذين آمنوا

القول في تأويل قوله تعالى سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان

يقول تعالى ذكره سأرعب قلوب الذين كفروا بي أيها المؤمنون منكم وأملأها فرقا حتى ينهزموا عنكم فاضربوا فوق الأعناق • واختلف أهل التأويل في تأويل
قوله فوق الأعناق فقال بعضهم معناه فاضربوا الأعناق ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن إدريس عن أبيه عن
عطية فاضربوا فوق الأعناق [قال اضربوا الأعناق] قال حدثني أبي عن المسعودي عن القاسم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لم أبعث لأعذب بعذاب
الله إنما بعثت بضرب الأعناق وشد الوثاق • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت

الضحاك يقول في قوله فاضربوا فوق الاعناق يقول اضربوا الرقاب واحتج قايلوا هذه المقالة بان العرب تقول رايت نفس فلان بمعنى رايته
قالوا فكذلك قوله فاضربوا فوق الاعناق انما معناه فاضربوا الاعناق • وقال اخرون قيل معنى ذلك فاضربوا الرووس ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال وحدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة فاضربوا فوق الاعناق قال الرووس واعتل قايلوا
هذه المقالة بان الذي فوق الاعناق فيكون معناه الاعناق قالوا ولو كان ذلك كذلك كان خلافا لمعقول من الخطاب وقلب معنى الكلام • وقال
اخرون معنى ذلك فاضربوا على الاعناق وقالوا على وفوق معناهما متقارب بان تجاذان يوضع احدهما مكان الاخر • والصواب من القول
في ذلك ان يقال ان الله امر المومنين معلمهم كيفية قتل المشركين وضربهم بالسيف ان يضربوا فوق الاعناق منهم والايدي والارجل وقوله
فوق الاعناق محتمل ان يكون مرادا به الرووس ومحتملا ان يكون مرادا به فوق جلدة الاعناق فيكون معناه على الاعناق واذا احتمل ذلك صح
قول من قال معناه الاعناق واذا كان الامر محتملا ما ذكرنا من التاويل لم يكن لنا ان نوجهه الى بعض معانيه دون بعض الا بحجة يجب التسليم
لها ولا حجة تدل على خصوصه • فالواجب ان يقال ان الله امر بضرب رووس المشركين واعناقهم وايديهم وارجلهم اصحاب نبيه صلى الله
عليه وسلم الذين شهدوا معه بدرا • واما قوله واضربوا منهم كل بنان فان معناه واضربوا ايها المومنون من عدوكم كل طرف ومفصل
من اطراف ايديهم وارجلهم والبنان جمع بنانة وهي اطراف اصابع اليدين والرجلين ومن ذلك قول الشاعر

الا ليتني قطعت مني بنانة • ولاقيته في البيت يقظان حاذرا • يعني بالبنانة واحدة البنان • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابو ادريس عن ابيه عن عطية واضربوا منهم كل بنان قال
كل مفصل • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية واضربوا منهم كل بنان قال المفاصل • قال حدثنا المحاربي عن جويبر
عن الضحاك واضربوا منهم كل بنان قال كل مفصل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسن عن يزيد عن عكرمة
واضربوا منهم كل بنان قال الاطراف ويقال كل مفصل • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
واضربوا منهم كل بنان يعني بالبنان الاطراف • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واضربوا منهم كل بنان
قال الاطراف • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
واضربوا منهم كل بنان يعني الاطراف

القول في تاويل قوله تعالى ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله
ورسوله فان الله شديد العقاب يعني تعالى ذكره بقوله ذلك بانهم هذا الفعل من ضرب هولا الكفرة فوق الاعناق وضرب
كل بنان منهم جزاء لهم بشقاقهم الله ورسوله وعقاب لهم عليه • ومعنى قوله شاقوا الله ورسوله فارقوا امر الله ورسوله وعصوهما
واطاعوا امر الشيطان • ومعنى قوله ومن يشاقق الله ورسوله ومن يخالف امر الله ورسوله وفارق طاعتهما فان الله شديد
العقاب له وشدة عقابه له في الدنيا احلاله به ما كان يحل باعدايه من النقم • وفي الاخرة الخلود في نار جهنم وحذف له من الكلام
لدلالة الكلام عليها

القول في تاويل قوله تعالى ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار يقول تعالى ذكره
هذا العقاب الذي عجلته لكم ايها الكافرون المشاقون لله ورسوله في الدنيا من الضرب فوق الاعناق منكم وضرب كل بنان بايدي
اولياي المومنين فذوقوه عاجلا واعلموا ان لكم في الاجل والمعاد عذاب النار • ولفتح ان من قوله وان للكافرين من الاعراب وجهان
احدهما الرفع والاخر النصب • فاما الرفع فبمعنى ذلكم فذوقوه ذلك وان للكافرين عذاب النار بنية تكرير ذلكم كانه قيل ذلكم الامر
وهذا • واما النصب فمن وجهين احدهما ذلكم فذوقوه واعلموا او ايقنوا ان للكافرين فيكون نصبه بنية فعل مضمر قال الشاعر
ورايت زوجك في الوغا • متقلدا سيفا ورمحا • بمعنى حاملا رمحا والاخر بمعنى ذلكم فذوقوه وبان للكافرين عذاب النار ثم حذفت
الباء فنصبت

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار
ومن يولهم يوميذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فية فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبيس المصير يعني تعالى ذكره
يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا لقيتم الذين كفروا زحفا يقول متزاحفا بعضكم الى بعض والتزاحف التداني والتقارب فلا
تولوهم الادبار يقول فلا تولوهم ظهوركم فتنهزموا عنهم ولكن اثبتوا لهم فان الله معكم عليهم • ومن يولهم يوميذ دبره يقول
ومن يولهم منكم ظهره الا متحرفا لقتال يقول الا مستطردا لقتال عدوه يطلب عورة له يمكنه اصابتها فيكر عليه او متحيزا الى فية
او الا ان يوليهم ظهره متحيزا الى فية يقول صايرا الى حيز المومنين الذين يفيون به معهم اليهم لقتالهم ويرجعون بهم اليهم معهم • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك
الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فية قال المتحرف المتقدم من اصحابه ان يرى عورة من العدو فيصيبها قال والمتحيز الفار الى النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه كذلك من فر اليوم الى امير او اصحابه • قال الضحاك انما هذا وعيد من الله لاصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم واصحابه فيهم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ومن يولهم يوميذ دبره

في القتال

الا متحرفا

الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فية اما المتحرف يقول الا مستطردا يريد العودة او متحيزا الى فية قال المتحيز الى الامام وجنده ان يكون هو وكر فلم يكن
له بهم طاقة ولا يعذر الناس وان كثروا ان يتولوا عن الامام • واختلف اهل العلم في حكم قول الله عز وجل ومن يولهم يوميذ دبره الا متحرفا لقتال
او متحيزا الى فية فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم هل هو خاص في اهل بدر ام هو في المومنين جميعا • فقال قوم هو لاهل بدر خاصة لانه لم يكن
لهم ان يتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عدوه وينهزموا عنه فاما اليوم فلهم الانهزام ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن ابي نضرة في قول الله عز وجل ومن يولهم يوميذ دبره قال ذاك يوم بدر لم يكن لهم ان ينحازوا ولو
انحازوا انحازوا الى المشركين قال ابو موسى يعني الى المشركين • حدثنا اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن ابي نضرة عن ابي سعيد قوله عز
وجل ومن يولهم يوميذ دبره ثم ذكر نحو الاية قال ولو انحازوا انحازوا الى المشركين ولم يكن يوميذ مسلم في الارض غيرهم • حدثنا حميد بن
مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال نزلت في يوم بدر ومن يولهم يوميذ دبره • حدثنا ابن المثنى
وعلي بن مسلم الطوسي قال ابن المثنى حدثني عبد الصمد وقال علي حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن داود يعني ابن ابي هند عن ابي نضرة
عن ابي سعيد ومن يولهم يوميذ دبره قال يوم بدر • قال ابو موسى حدثت ان في كتاب غندر هذا الحديث عن داود عن الشعبي عن ابي سعيد
حدثني احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا علي بن عاصم عن داود بن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال انما كان ذلك يوم بدر ولم
يكن للمسلمين فية الا رسول الله صلى الله عليه وسلم • فاما بعد ذلك فان المسلمين بعضهم فية لبعض • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد
الاعلى قال حدثنا داود عن ابي نضرة ومن يولهم يوميذ دبره قال هذه نزلت في اهل بدر • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون
قال كتبت الى نافع اساله عن قوله ومن يولهم يوميذ دبره اكان ذلك اليوم ام هو بعد قال وكتب الي انما كان ذلك يوم بدر • حدثنا علي
ابن سهل قال حدثنا زيد عن سفيان عن جويبر عن الضحاك قال انما كان الفرار يوم بدر ولم يكن لهم ملجا يلجوون اليه • فاما اليوم فليس فرار
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الربيع عن الحسن ومن يولهم يوميذ دبره قال كانت هذه يوم بدر خاصة ليس الفرار من الزحف من الكباير
قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن الضحاك ومن يولهم يوميذ دبره قال كانت هذه يوم بدر خاصة • قال حدثنا روح بن عبادة عن حبيب
ابن الشهيد عن الحسن ومن يولهم يوميذ دبره قال نزلت في اهل بدر • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ومن يولهم يوميذ دبره قال ذلكم يوم بدر • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن
ومن يولهم يوميذ دبره قال ذلك يوم بدر • فاما اليوم فان انحاز الى فية او مصر احسبه قال فلا باس به • حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة
ابن عقبة • حدثنا سفيان عن ابي عون قال كتبت الى نافع ومن يولهم يوميذ دبره قال انما هذا يوم بدر • حدثني المثنى قال حدثنا
سويد بن نصر قال حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن ابي حبيب قال اوجب الله لمن فر يوم بدر النار قال ومن يولهم يوميذ
دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فية فقد باء بغضب من الله فلما كان يوم احد بعد ذلك قال انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا
ولقد عفا الله عنهم ثم كان يوم حنين بعد ذلك بسبع سنين • فقال ثم وليتم مدبرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء • حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن عون عن محمد ان عمر بلغه قتل ابي عبيد فقال لو انحاز الي كنت له فية • حدثني المثنى قال
حدثنا سويد قال حدثنا ابن المبارك عن جرير بن حازم قال حدثني قيس بن سعد قال سالت عطاء بن ابي رباح عن قوله ومن يولهم يوميذ
دبره قال هذه منسوخة بالاية التي في الانفال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان تكن منكم ماية صابرة يغلبوا مايتين قال
وليس لقوم ان يفروا من مثليهم قال ونسخت تلك الا هذه العدة • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سليمان التيمي
عن ابي عثمان قال لما قتل ابو عبيد جاء الخبر الى عمر فقال يا ايها الناس انا فيتكم قال ابن المبارك عن معمر وسفيان الثوري وابن عيينة
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال عمر رضي الله تعالى عنه انا فية كل مسلم • وقال اخرون بل هذه الاية حكمها عام في كل من ولى الدبر
عن العدو منهزما ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال اكبر الكباير الشرك بالله والفرار من الزحف لان الله عز وجل يقول ومن يولهم يوميذ دبره فقد باء بغضب من الله وماواه
جهنم وبيس المصير • واولى التاويلين في هذه الاية بالصواب قول من قال حكمها محكم وانها نزلت في اهل بدر وحكمها ثابت في
جميع المومنين وان الله حرم على المومنين اذا لقوا العدو ان يولوهم الدبر منهزمين الا لتحرف لقتال او لتحيز الى فية من المومنين حيث كانت
من ارض الاسلام وان من ولاهم الدبر بعد الزحف لقتال منهزما بغير نية احدى الخلتين اللتين اباح الله التولية بهما فقد استوجب من الله
وعيده الا ان يتفضل عليه بعفوه وانما قلنا هي محكمة غير منسوخة لما قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا وغيره انه لا يجوز ان يحكم
لحكم اية بنسخ وله في غير النسخ وجه الا بحجة يجب التسليم لها من خبر يقطع العذر او حجة عقل ولا حجة من هذين المعنيين تدل على نسخ حكم قول
الله عز وجل ومن يولهم يوميذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فية • واما قوله فقد باء بغضب من الله يقول فقد رجع بغضب من الله
وماواه جهنم • يقول ومصيره الذي يصير اليه في معاده يوم القيامة جهنم وبيس المصير يقول وبيس الموضع الذي يصير اليه ذلك

القول في تاويل قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي
المومنين منه بلاء حسنا ان الله سميع عليم يقول تعالى ذكره للمومنين به وبرسوله ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقاتل اعداء دينه معه من كفار قريش فلم تقتلوا المشركين ايها المومنون انتم ولكن الله قتلهم واضاف جل ثناوه قتلهم الى نفسه
ونفاه عن المومنين الذين قاتلوا المشركين اذ كان جل ثناوه هو مسبب قتلهم وعن امره كان قتال المومنين اياهم ففي ذلك ادل الدليل
على فساد قول المنكرين ان يكون لله في افعال خلقه صنع به وصلوا اليها. وكذلك قوله لنبيه عليه السلام وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فاضاف الرمي الى نبي الله ثم نفاه عنه واخبر عن نفسه انه هو الرامي اذ كان جل ثناوه هو الموصل المرمى به الى الذين رموا به من المشركين
والمسبب الرمية لرسوله فيقال للسائل ما ذكرنا قد علمتم اضافة الله رمي نبيه صلى الله عليه وسلم المشركين الى نفسه بعد وصفه نبيه
به واضافته اليه ذلك فعل واحد كان من الله بتسبيبه وتسديده ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحذف والارسال فما تنكرون ان يكون
كذلك سائر افعال الخلق المكتسبة من الله الانشاء والانجاز بالتسبيب ومن الخلق الاكتساب بالقوى فلن يقولوا في احدهما قولا الا الزموا
في الاخر مثله. وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فلم تقتلوهم لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حين قال هذا قتلت وهذا قتلت وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى قال لمحمد حين حصب الكفار. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
نحوه. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. قال رماهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالحصباء يوم بدر. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب عن عكرمة قال ما وقع
منها شي الا في عين رجل. حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا
هشام بن عروة قال لما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا قال هذه مصارعهم ووجد المشركون النبي صلى الله عليه وسلم
قد سبقهم اليه ونزل عليه فلما طلعوا عليه زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تحادك
وتكذب رسولك اللهم اني اسالك ما وعدتني فلما اقبلوا استقبلهم فحثا في وجوههم فهزمهم الله عز وجل. حدثنا احمد بن منصور
قال حدثنا يعقوب بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن عمران قال حدثنا موسى بن يعقوب بن عبد الله بن زمعة عن يزيد بن عبد الله بن
ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء كانه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية فانهزمنا. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن قيس ومحمد
بن كعب القرظي قالا لما دنا القوم بعضهم من بعض اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب فرمى بها في وجوه القوم وقال
شاهت الوجوه فدخلت في اعينهم كلهم واقبل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلونهم ويأسرونهم وكانت هزيمتهم في رمية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله وما رميت اذ رميت الاية الى ان الله سميع عليم. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما رميت اذ رميت الاية ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم بدر ثلاثة احجار ورمى
بها وجوه الكفار فهزموا عند الحجر الثالث. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لعلي رضي الله عنه اعطني حصى من الارض فناوله حصى عليه تراب فرمى به وجوه القوم
فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه من ذلك التراب شي ثم ردفهم المومنون يقتلونهم ويأسرونهم فذكر رمية النبي صلى الله عليه وسلم
فقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال هذا يوم بدر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة
القوم وحصاة في ميسرة القوم وحصاة بين اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا فذلك قول الله عز وجل وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى. حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه يوم بدر فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ابدا فقال له جبريل خذ قبضة من التراب فاخذ قبضة من
التراب فرمى بها في وجوههم فما من المشركين من احد الا اصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال الله عز وجل في رمي رسول الله المشركين بالحصباء من يده حين رماهم ولكن الله
رمى اي لم يكن ذلك برميتك لولا الذي جعل الله فيها من نصرك وما القى في صدور عدوك منها حين هزمتهم. وروي عن الزهري في
ذلك قول خلاف هذه الاقوال. وهو ما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري وما رميت اذ
رميت قال جاء ابي بن خلف الجمحي الى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم حائل فقال الله محيي هذا يا محمد وهو رميم وهو يفت العظم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يحييه الله ثم يميتك ثم يدخلك النار قال فلما كان يوم احد قال والله لاقتلن محمدا اذا رايته فبلغ

ذلك

ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال بل انا اقتله ان شاء الله. واما قوله وليبلي المومنين منه بلاء حسنا فان معناه ولينعم على المومنين
بالله ورسوله بالظفر باعدائهم ويغنمهم ما معهم ويثبت لهم اجور اعمالهم وجهادهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك هو البلاء
الحسن رمي الله هولاء المشركين. ويعني بالبلاء الحسن النعمة الحسنة الجميلة وهي ما وصفت وفي معناه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال في قوله وليبلي المومنين منه بلاء حسنا اي ليعرف المومنين من نعمه عليهم في اظهارهم على عدوهم مع كثرة عددهم وقلة
عددهم ليعرفوا بذلك حقه وليشكروا بذلك نعمته. وقوله ان الله سميع عليم يعني ان الله سميع ايها المومنون لدعاء النبي صلى الله
عليه وسلم ومناشدته ربه ومسالته اياه اهلاك عدوه وعدوكم ولقيلكم وقيل جميع خلقه عليم بذلك كله وبما فيه صلاحكم وصلاح
عباده وغير ذلك من الاشياء محيط به فاتقوا الله واطيعوا امره وامر رسوله. القول في تاويل قوله تعالى ذلكم
وان الله موهن كيد الكافرين يعني جل ثناوه بقوله ذلكم هذا الفعل من قتل المشركين ورميهم حتى انهزموا وابتلاء المومنين
البلاء الحسن بالظفر بهم وامكانهم من قتلهم واسرهم فعلنا الذي فعلنا وان الله موهن كيد الكافرين. يقول واعلموا ان الله مع ذلك
مضعف كيد الكافرين يعني مكرهم حتى يذلوا وينقادوا للحق او يهلكوا. وفي فتح ان من الوجوه ما في قوله ذلكم فذوقوه وان للكافرين
وقد بينته هنالك. وقد اختلفت القراء في قراءة قوله موهن فقرأته عامة قراء اهل المدينة وبعض المكيين والبصريين موهن
بالتشديد من وهنت الشي ضعفته وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين موهن من اوهنته فانا موهنه بمعنى اضعفته والتشديد في
ذلك اعجب الي لان الله تعالى ذكره كان ينقض ما يبرمه المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عقدا بعد عقد وشيئا بعد
شي وان كان للاخرى وجه صحيح. القول في تاويل قوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم
وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المومنين يقول تعالى ذكره للمشركين الذين حاربوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببدر ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح يعني ان تستحكموا الله على اقطع الحزبين للرحم واظلم الفئتين وتستنصروه عليه فقد
جاءكم حكم الله ونصره المظلوم على الظالم والمحق على المبطل. وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قال ان تستقضوا فقد جاءكم القضاء قال حدثنا سويد
ابن عمرو الكلبي عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قال ان تستقضوا فقد جاءكم القضاء. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح يعني بذلك المشركين ان تستنصروا فقد جاءكم
المدد. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن كثير عن ابن عباس قوله ان تستفتحوا قال
ان تستقضوا القضاء وانه كان يقول وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا قلت للمشركين قال لا نعلم
الا ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح كفار
قريش في قولهم ربنا افتح بيننا وبين محمد واصحابه ففتح بينهم يوم بدر. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قال استفتح
ابو جهل فقال اللهم يعني محمدا ونفسه اينا كان افجر لك اللهم واقطع للرحم فاحنه اليوم قال الله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح. حدثنا الحسن
فاحنه اي اهلكه
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قال استفتح ابو جهل بن هشام فقال
اللهم اينا كان افجر لك واقطع للرحم فاحنه اليوم يعني محمدا عليه الصلاة والسلام ونفسه قال الله عز وجل ان تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح فضربه ابنا عفراء عوف ومعوذ واجاز عليه ابن مسعود. حدثني ابن المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني
ابن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير العدوي حليف بني زهرة ان المستفتح يومئذ ابو جهل وانه قال حين
التقى القوم اينا اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة فكان ذلك استفتاحه فانزل الله في ذلك ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الاية
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة. قوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الاية يقول قد كانت بدر قضاء وعبرة لمن اعتبر
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال كان المشركون حين خرجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة
اخذوا باستار الكعبة واستنصروا الله وقالوا اللهم انصر اعز الجندين واكرم الفئتين وخير القبيلتين فقال الله ان تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح يقول نصرت ما قلتم وهو محمد صلى الله عليه وسلم. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الى قوله وان الله مع المومنين وذلك حين خرج المشركون ينظرون
عيرهم وان اهلها ابا سفيان واصحابه ارسلوا الى المشركين بمكة يستنصرونهم فقال ابو جهل اينا كان خيرا عندك فانصره وهو قوله
ان تستفتحوا يقول تستنصروا. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قال ان تستفتحوا
العذاب فعذبوا يوم بدر وكان استفتاحهم بمكة قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم

قال في اهل العذاب يوم بدر واخبرهم يوم احد ان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين حدثنا ابن وكيع
حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن عطية قال قال ابو جهل يوم بدر اللهم انصر اهدى الفئتين وخير الفئتين وافضل فنزلت ان تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح قال حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري ان ابا جهل هو الذي استفتح يوم بدر وقال اللهم اينا كان افجر واقطع لرحمه فاحنه
اليوم فانزل الله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قال حدثنا يزيد بن هارون عن ابن اسحاق عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير ان ابا
جهل قال يوم بدر اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة وكان ذلك استفتاحا منه فنزلت ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
الاية قال حدثنا يحيى بن ادم عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال كان المستفتح يوم بدر
ابو جهل قال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة فانزل الله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير حليف بني زهرة قال لما التقى الناس
ودنا بعضهم من بعض قال ابو جهل اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه قال ابن اسحاق فقال
الله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح يعني لابي جهل اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا يعرف فاحنه الغداة قال والاستفتاح الانصاف في الدعا
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن يزيد بن رومان وغيره قال قال ابو جهل يوم بدر اللهم انصر احب الدينين
اليك ديننا العتيق ام دينهم الحديث فانزل الله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الى قوله وان الله مع المؤمنين واما قوله وان تنتهوا
فهو خير لكم فانه يقول وان تنتهوا يا معشر قريش وجماعة الكفار عن الكفر بالله ورسوله وقتال نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
به فهو خير لكم في دنياكم واخرتكم وان تعودوا نعد وان تعودوا لحربه وقتاله وقتال اتباعه المؤمنين نعد اي بمثل الوقعة التي اوقعت
بكم يوم بدر وقوله ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت يقول وان تعودوا نعد لهلاككم بايدي اوليائي وهزيمتكم ولن تغني عنكم عند عودي
لقتلكم بايديهم وسبيكم وهزيمتكم فئتكم شيئا ولو كثرت يعني جندهم وجماعتهم من المشركين كما لم يغنوا عنهم يوم بدر مع كثرة عددهم وقلة
عدد المؤمنين شيئا وان الله مع المؤمنين يقول جل ذكره وان الله مع من امن به من عباده على من كفر به منهم ينصرهم عليهم او يظهرهم كما اظهرهم
يوم بدر على المشركين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق في قوله وان تنتهوا فهو خير لكم قال يقول لقريش وان تعودوا نعد لمثل الوقعة التي اصابتهم يوم بدر ولن تغني عنكم فئتكم
شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين اي وان كثر عددكم في انفسكم لن تغني عنكم شيئا فاني مع المؤمنين انصرهم على من خالفهم وقد قيل
ان معنى قوله وان تعودوا نعد وان تعودوا للاستفتاح نعد لفتح محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى ذكره قد كان نصر نبيه
عليه السلام حين اذل له حزب اعدائه واظهر دينه واعلى كلمته من قبل ان يستفتح ابو جهل وحزبه فلا وجه لان يقال لهم كذلك
ان تنتهوا عن الاستفتاح فهو خير لكم وان تعودوا نعد لان الله قد كان وعد نبيه صلى الله عليه وسلم الفتح بقوله اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير استفتح المشركون او لم يستفتحوا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي وان تعودوا نعد ان تستفتحوا الثانية نفتح لمحمد صلى الله عليه وسلم ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت
وان الله مع المؤمنين محمدا واصحابه واختلفت القراء في قراءة قوله وان الله مع المؤمنين ففتحها عامة قراء اهل المدينة بمعنى ولن تغني
عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين فعطف بان على موضع ولو كثرت كانه قال لكثرتها ولان الله مع المؤمنين ويكون موضع
ان حينئذ نصبا على هذا القول وقد كان بعض اهل العربية يزعم ان فتحها اذا فتحت على وان الله موهن كيد الكافرين وان الله مع المؤمنين
عطفا بالاخر على الاولى وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين والبصريين وان الله بكسر الالف على الابتداء واعتلوا بانها في قراءة عبد
الله وان الله لمع المؤمنين واولى القراءتين بالصواب قراءة من كسر ان على الابتداء لتقضي الخبر قبل ذلك عما يقتضي قوله وان الله مع المؤمنين
القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون يقول تعالى
ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اطيعوا الله ورسوله فيما امركم به وفيما نهاكم عنه ولا تولوا عنه يقول ولا تدبروا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفين امره ونهيه وانتم تسمعون امره اياكم ونهيه وانتم به مؤمنون كما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اي لا تخالفوا امره وانتم
تسمعون لقوله وتزعمون انكم منه **القول** في تاويل قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
يقول تعالى ذكره للمؤمنين بالله ورسوله من اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ولا تكونوا ايها المؤمنون في مخالفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم كالمشركين الذين اذا سمعوا كتاب الله يتلى عليهم قالوا قد سمعنا باذاننا وهم لا يسمعون يقول وهم
لا يعتبرون ما يسمعون باذانهم ولا ينتفعون به لاعراضهم عنه وتركهم ان يوعوه قلوبهم ويتدبروه فجعلهم الله اذ لم ينتفعوا بمواعظ
القران وان كانوا قد سمعوها باذانهم بمنزلة من لم يسمعها يقول جل ثناؤه لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا انتم

في الاعراض

في الاعراض عن امر رسول الله وترك الانتهاء اليه وانتم تسمعونه باذانكم كهؤلاء المشركين الذين يسمعون مواعظ كتاب الله باذانهم ويقولون
قد سمعنا وهم لا يسمعونها اي لا يعتبرون بها ولا يتعظون بها معرضون عنها كمن لا يسمعها وكان ابن اسحاق يقول في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق يقول في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي كالمنافقين
الذين يظهرون له الطاعة ويسرون المعصية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله وهم لا يسمعون قال عاصون حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وللذي قال
ابن اسحاق وجه ولكن قوله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون في سياق قصص المشركين ويتلوه الخبر عنهم بذمهم وهو قوله
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون فلان يكون ما بينهما خبرا عنهم اولى من ان يكون خبرا عن غيرهم **القول**
في تاويل قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون يقول تعالى ذكره ان شر ما دب على الارض من خلق الله عند
الله الذين يصمون عن الحق لئلا يستمعوه فيعتبروا به ويتعظوا به وينكصون عنه ان ينطقوا به الذين لا يعقلون عن الله امره
ونهيه فيستعملوا بهما ابدانهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ان شر الدواب عند الله قال الدواب الخلق حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال
ابن جريج عن عكرمة قال كانوا يقولون انا صم بكم عما يدعوا اليه محمد لا نسمعه منه ولا نجيبه به بتصديق فقتلوا جميعا باحد وكانوا اصحاب
اللواء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الصم البكم الذين لا يعقلون قال الذين لا يتبعون
الحق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون وليس بالاصم في
الدنيا ولا بالابكم ولكن صم القلوب وبكمها وعميها وقرا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واختلف فيمن عني
بهذه الاية فقال بعضهم عني بها نفر من المشركين ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس الصم البكم الذين لا يعقلون نفر من بني عبد الدار لا يتبعون الحق قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ورقاء
عن عبد الله عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الصم البكم الذين لا يعقلون قال لا يتبعون الحق قال قال ابن عباس نفر من بني عبد الدار حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه وقال اخرون عني بها المنافقون ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النقمة والتبعة
واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال يعني ابن عباس وانه عني بهذه الاية مشركوا قريش لانها في سياق الخبر عنهم **القول**
في تاويل قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون اختلف اهل التاويل فيمن عني بهذه الاية وفي معناها
فقال بعضهم عني بها المشركون وقال معناها انهم لو رزقهم الله الفهم لما انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم لم يؤمنوا به لان الله قد
حكم عليهم انهم لا يؤمنون ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لقالوا ايت بقران غير هذا ولقالوا لولا اجتبيتها ولو جاءهم بقران غيره لتولوا وهم معرضون حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون قال لو اسمعهم بعد ان يعلم ان لا خير فيهم ما انتفعوا
بذلك لتولوا وهم معرضون وحدثني به مرة اخرى فقال لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم بعد ان لا يعلم الا خير فيهم ما نفعهم بعد ان
نفذ علمه بانهم لا ينتفعون به وقال اخرون بل عني بها المنافقون وقالوا ومعناه ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم اي لانفذ لهم قولهم الذي قالوا بالسنتهم ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ولو خرجوا معكم لتولوا وهم معرضون
فاوفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه واولى القولين في تاويل ذلك بالصواب عندي ما قال ابن جريج وابن زيد لما قد ذكرنا قبل من العلة
وان ذلك ليس من صفة المنافقين فتاويل الاية اذا ولو علم الله في هؤلاء القائلين سمعنا مواعظ القران وغيرهم حتى يعقلوا عن الله عز
وجل حججه منه ولكنه قد علم انه لا خير فيهم فانهم ممن كتب لهم الشقاء فهم لا يؤمنون ولو افهمهم ذلك حتى يعلموا ويفهموا لتولوا عن
الله وعن رسوله وهم معرضون عن الايمان بما دلهم على حقيته مواعظ الله وعبره وحججه معاندون للحق بعد العلم به **القول**
في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله اذا دعاكم
لما يحييكم فقال بعضهم معناه استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم للايمان ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال اما يحييكم فهو الاسلام
احياهم بعد موتهم (كفرهم) وقال اخرون للحق ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله لما يحييكم قال الحق حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا دعاكم لما يحييكم قال الحق حدثنا ابن حميد

قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما
يحييكم قال للحق • وقال آخرون معناه إذا دعاكم لما في القرآن ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله • يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم قال هو هذا القرآن فيه الحياة
والثقة والنجاة والعصمة في الدنيا والآخرة • وقال آخرون معناه إذا دعاكم إلى الحرب وجهاد العدو ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق • يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم أي للحرب الذي أعزكم
الله بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال
معناه استجيبوا لله وللرسول بالطاعة إذا دعاكم الرسول لما يحييكم من الحق وذلك أن ذلك إذا كان معناه كان داخلا فيه
الأمر بإجابته لقتال العدو والجهاد والإجابة إذا دعاكم إلى حكم القرآن وفي الإجابة إلى كل ذلك حياة المجيب أما في الدنيا فبقاء
الذكر الجميل وذلك له فيها حياة • وأما في الآخرة فحياة الأبد في الجنان والخلود فيها • وأما قول من قال معناه الإسلام فقول
لا معنى له لأن الله قد وصفهم بالإيمان بقوله يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم فلا وجه لأن يقال
للمؤمن استجب لله وللرسول إذا دعاك إلى الإسلام أو الإيمان • وبعد فيما حدثنا أحمد بن المقدام العجلي قال حدثنا يزيد بن زريع
قال حدثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة • قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
على أبي فالتفت إليه أبي فلم يجبه ثم إن أبيا خفف الصلاة ثم انصرف إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك أي رسول
الله قال وعليك ما منعك إذ دعوتك أن تجيبني قال يا رسول الله كنت أصلي قال أفلم تجد فيما أوحي إلي استجيبوا لله وللرسول
إذا دعاكم قال بلى يا رسول الله لا أعود • حدثنا أبو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي وهو قائم يصلي فصرخ به قال يا أبي ما منعك أن تجيبني إذ دعوتك أليس الله يقول
يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم قال أبي لا جرم يا رسول الله لا تدعوني إلا أجبت وإن كنت أصلي ما بين
عن المعني بالآية هو الذي يدعوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما فيه حياتهم بإجابتهم إليه من الحق بعد إسلامهم لأن أبيا
كان لا شك أنه كان مسلما في الوقت الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا في هذين الخبرين

القول في تأويل

قوله تعالى واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه يحول
بين الكافر والإيمان وبين المؤمن والكفر ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن سعيد بن جبير يحول بين المرء وقلبه قال بين الكافر أن يؤمن
وبين المؤمن أن يكفر حدثنا ابن بشار قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق قال حدثنا الثوري عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن سعيد بن جبير نحوه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن زكريا ابن أبي زائدة
قال حدثنا أبو عاصم عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا أبو السائب وابن وكيع قالا
حدثنا أبو معاوية عن المنهال عن سعيد بن جبير يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المؤمن وبين الكفر وبين الكافر وبين الإيمان حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يحول بين المرء وقلبه يحول بين
الكافر والإيمان وطاعة الله • قال حدثنا حفص عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المؤمن
والكفر وبين الكافر والإيمان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان وعبد العزيز بن أبي رواد عن الضحاك
في قوله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين الكافر وطاعته وبين المؤمن ومعصيته • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن روق
عن الضحاك ابن مزاحم نحوه • قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال يحول بين المرء أن يكفر وبين الكافر وبين أن يؤمن •
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن الضحاك بن مزاحم يحول بين المرء وقلبه قال
يحول بين الكافر وبين طاعة الله وبين المؤمن ومعصية الله • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا ابن
رواد عن الضحاك نحوه • وحدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم
يقول فذكر نحوه • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عبد العزيز بن أبي رواد يحدث
عن الضحاك بن مزاحم في قوله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المؤمن ومعصيته • حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال
حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين المؤمن وبين الكفر وبين الكافر
وبين الإيمان • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس واعلموا أن الله يحول بين المرء
وقلبه يقول يحول بين الكافر وبين طاعته ويحول بين المؤمن وبين معصيته • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد

يحول

يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المؤمن وبين الكفر وبين الكافر وبين الإيمان قال حدثنا أبي عن أبي رواد عن الضحاك يحول بين المرء
وقلبه يقول يحول بين الكافر وبين طاعته وبين المؤمن وبين معصيته وقال حدثنا إسحاق بن إسماعيل عن يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد
ابن جبير يحول بين المرء وقلبه يحول بين المؤمن والمعاصي وبين الكافر والإيمان قال حدثنا عبيد عن إسماعيل عن أبي صالح يحول بين المرء
وقلبه قال يحول بينه وبين المعاصي • وقال آخرون بل معنى ذلك يحول بين المرء وعقله فلا يدري ما يعمل ذكر من قال ذلك حدثنا
عبيد الله بن محمد الفريابي قال حدثنا عبد المجيد عن ابن جريج عن مجاهد قوله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المرء وعقله • حدثنا
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يحول بين المرء وقلبه قال حتى يتركه لا يعقل • حدثنا المثنى
قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله قال حدثنا
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يحول بين المرء وقلبه قال هو كقوله حتى تركه لا يعقل • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد
قال حدثنا معقل بن عبيد الله عن حميد عن مجاهد يحول بين المرء وقلبه قال إذا حال بينك وبين قلبك كيف تعمل • وقال أبو أحمد قال
حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين الكافر وأن يعمل خيرا • وقال آخرون معناه يحول بين المرء
وقلبه أن يقدر على إيمان أو كفر إلا بإذنه ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط
عن السدي واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين الإنسان وقلبه فلا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر إلا بإذنه • وقال
آخرون معنى ذلك أنه قريب من قلبه لا يخفى عليه شيء أظهره أو أسره ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة في قوله يحول بين المرء وقلبه قال هي كقوله أقرب إليه من حبل الوريد • وأولى الأقوال بالصواب
عندي في ذلك أن يقال إن ذلك خبر من الله جل وعز أنه أملك لقلوب عباده منهم فإنه يحول بينهم وبينها إذا شاء حتى لا يدرك ذو قلب
أن يدرك به شيئا من إيمان أو كفر أو أن يعي به شيئا أو أن يفهم إلا بإذنه ومشيئته وذلك أن الحول بين الشيء والشيء إنما هو الحجز بينهما وإذا حجز جل
ثناؤه بين عبد وقلبه في شيء أن يدركه أو يفهمه لم يكن للعبد إلى إدراك ما قد منع الله قلبه إدراكه سبيل • وإذا كان ذلك معناه
دخل في ذلك قول من قال يحول بين المؤمن والكفر وبين الكافر والإيمان • وقول من قال يحول بينه وبين عقله • وقول من قال
يحول بينه وبين قلبه حتى لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر إلا بإذنه لأن الله عز وجل إذا حال بين عبد وبين قلبه لم يفهم العبد
بقلبه الذي قد حيل بينه وبينه ما منع إدراكه به على ما بينت غير أنه ينبغي أن يقال إن الله عم بقوله واعلموا أن الله يحول بين
المرء وقلبه الخبر عن أنه يحول بين العبد وقلبه ولم يخصص من المعاني التي ذكرنا شيئا دون شيء والكلام يحتمل كل هذه المعاني فالخبر
على العموم حتى يخصه ما يجب التسليم له • وأما قوله وأنه إليه تحشرون فإن معناه واعلموا أيها المؤمنون أيضا مع العلم بأن الله
يحول بين المرء وقلبه أن الله الذي يقدر على قلوبكم وهو أملك بها منكم إليه مصيركم ومرجعكم في القيامة فيوفيكم جزاء أعمالكم المحسن
منكم بإحسانه والمسيء بإساءته فاتقوه وراقبوه فيما أمركم ونهاكم هو ورسوله أن تضيعوه وأن لا تستجيبوا لرسوله إذا دعاكم لما
يحييكم فيوجب ذلك سخطه وتستحقوا به أليم عذابه حين تحشرون إليه

القول في تأويل قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله اتقوا أيها المؤمنون
فتنة يقول اختبارا من الله يختبركم وبلاء يبتليكم لا تصيبن هذه الفتنة التي حذرتكموها الذين ظلموا وهم الذين فعلوا ما ليس لهم
فعله إما أجرام أصابوها وذنوب بينهم وبين الله ركبوها يحذرهم جل ثناؤه أن يركبوا له معصية أو يأتوا مأثما يستحقون بذلك منه
عقوبة • وقيل إن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الذين عنوا بها ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن إبراهيم قال حدثنا الحسن بن أبي جعفر قال حدثنا داود بن أبي هند عن الحسن في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة قال نزلت في علي وعمار وطلحة والزبير رضي الله عنهم • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال قتادة وقال الزبير بن العوام لقد نزلت وما نرى أحدا منا يقع بها ثم خلفنا في إصابتنا خاصة حدثني
المثنى قال حدثنا زيد بن عوف أبو ربيعة قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن أن الزبير بن العوام قال نزلت هذه الآية واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة وما ظننا أنا أهلها ونحن عنينا بها • قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن الصلت بن دينار عن ابن صهبان قال سمعت الزبير
ابن العوام قرأت هذه الآية زمانا وما أرانا من أهلها فإذا نحن المعنيون بها واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن
الله شديد العقاب • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة قال هذه نزلت في أهل بدر خاصة فأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن ابن أبي خالد
عن السدي واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب قال أصحاب الجمل • حدثني المثنى
قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال أمر الله المؤمنين أن لا

يبرأ من المنكر بين أظهرهم فيعمّهم الله بالعذاب قال أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة قال هي أيضاً لكم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
قال الفتنة الضلالة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن المسعودي عن القاسم قال قال عبد الله ما منكم من أحد إلا وهو مشتمل على فتنة
إن الله يقول إنما أموالكم وأولادكم فتنة فليستعذ بالله من مضلات الفتن • حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك
ابن فضالة عن الحسن قال قال الزبير لقد خوفنا بها يعني قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة • واختلف أهل العربية
في تأويل ذلك فقال بعض نحويي البصرة تأويله اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا • وأما قوله لا تصيبن فليس بجواب ولكنه نهي بعد
نهي ولو كان جواباً ما دخلت النون • وقال بعض نحويي الكوفة قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين أمرهم ثم نهاهم وفيه طرف من الجزاء
وإن كان نهياً • ومثله قوله يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان أمرهم ثم نهاهم وفيه تأويل الجزاء وكأن معنى الكلام
عنده اتقوا فتنة إن لم تتقوها أصابتكم • وأما قوله واعلموا أن الله شديد العقاب فإنه تحذير من الله ووعيد لمن واقع الفتنة
التي حذره إياها بقوله واتقوا فتنة يقول اعلموا أيها المؤمنون أن ربكم شديد عقابه لمن افتتن بظلم نفسه وخالف أمره فأثم به

القول في تأويل قوله تعالى واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس
فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون وهذا تذكير من الله عز وجل أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومناصحة يقول لهم أطيعوا الله ورسوله أيها المؤمنون واستجيبوا له إذا دعاكم لما يحييكم ولا تخالفوا أمره وإن
أمركم بما فيه عليكم المشقة والشدة فإن الله يهونه عليكم بطاعتكم إياه ويعجل لكم منه ما تحبون كما فعل بكم إذ آمنتم به فاتبعتموه
وأنتم قليل يستضعفكم الكفار فيفتنونكم عن دينكم وينالونكم بالمكروه في أنفسكم وأعراضكم تخافون منهم أن يتخطفوكم فيقتلوا
جميعكم فآواكم يقول فجعل لكم مأوى تأوون إليه منهم وأيدكم بنصره يقول وقواكم بنصره عليهم حتى قتلتم منهم من قتلتم ببدر
ورزقكم من الطيبات يقول وأطعمكم غنيمتهم حلالاً طيباً لعلكم تشكرون يقول لكي تشكروا على ما رزقكم من ذلك وغيره من نعمه
عندكم • واختلف أهل التأويل في الناس الذين عنوا بقوله أن يتخطفكم الناس فقال بعضهم كفار قريش ذكر من قال ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم
الناس قال يعني بمكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من قريش وحلفائها ومواليها قبل الهجرة • حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الكلبي أو قتادة أو كليهما واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون أنها نزلت في يوم بدر كانوا يومئذ
يخافون أن يتخطفهم الناس فآواهم الله وأيدهم بنصره • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة بنحوه • وقال آخرون بل عني به غير قريش ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرزاق
قال أخبرني أبي قال سمعت وهب بن منبه يقول في قوله عز وجل تخافون أن يتخطفكم الناس قال فارس • قال حدثنا إسحاق قال
حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد أنه سمع وهب بن منبه يقول وقرأ واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون
في الأرض قال كان هذا الحي من العرب أذل الناس ذلاً وأشقاه عيشاً وأجوعه بطوناً وأعراه جلوداً وأبينه ضلالاً من عاش منهم عاش
شقياً ومن مات منهم ردي في النار يؤكلون ولا يأكلون والله ما نعلم قبيلاً من حاضر أهل الأرض يومئذ كانوا أشر منهم منزلاً حتى
جاء الله بالإسلام فمكن به في البلاد ووسع به في الرزق وجعلكم به ملوكاً على رقاب الناس فبالإسلام أعطى الله ما رأيتم فاشكروا الله نعمه
فإن ربكم منعم يحب الشكر وأهل الشكر في مزيد من الله تبارك وتعالى • وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بذلك
مشركو قريش لأن المسلمين لم يكونوا يخافون على أنفسهم قبل الهجرة من غيرهم لأنهم كانوا أدنى الكفار منهم إليهم وأشدهم عليهم يومئذ
مع كثرة عددهم وقلة عدد المسلمين • وأما قوله فآواكم فإنه يعني آواكم المدينة وكذلك قوله وأيدكم بنصره بالأنصار • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي
فآواكم إلى الأنصار بالمدينة وأيدكم بنصره وهؤلاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أيدهم بنصره يوم بدر • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات قال يعني المدينة •

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون يقول تعالى
ذكره للمؤمنين بالله ورسوله من أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله كانت بإظهار من أظهر منهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين الإيمان في الظاهر والنصيحة وهو يستسر الكفر والغش لهم في الباطن يدلون المشركين
على عورتهم ويخبرونهم بما خفي عنهم من خبرهم • وقد اختلف أهل التأويل فيمن نزلت هذه الآية وفي السبب الذي نزلت فيه فقال بعضهم
نزلت في منافق كتب إلى أبي سفيان يطلعه على سر المسلمين ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم بن بشر بن معروف قال حدثنا شبابة

ابن سوار

ابن سوار قال حدثنا محمد المحرم قال لقيت عطاء بن أبي رباح فحدثني قال حدثني جابر بن عبد الله أن أبا سفيان خرج من مكة فأتى جبريل
عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أبا سفيان في مكان كذا وكذا • فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه إن أبا سفيان
في مكان كذا وكذا فاخرجوا إليه واكتموا قال فكتب رجل من المنافقين إلى أبي سفيان إن النبي صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فأنزل الله
عز وجل لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم • وقال آخرون بل نزلت في أبي لبابة الذي كان من أمره وأمر بني قريظة ذكر
من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر عن الزهري قوله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
أماناتكم قال نزلت في أبي لبابة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلى حلقه أنه الذبح قال الزهري فقال أبو لبابة
لا والله لا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى أموت أو يتوب الله علي فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاماً ولا شراباً حتى خر مغشياً عليه ثم
تاب الله عليه • فقيل له يا أبا لبابة قد تيب عليك قال والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي
يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال أبو لبابة إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالي قال يجزيك الثلث
أن تصدق به • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال
سمعت عبد الله بن أبي قتادة يقول نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون في أبي لبابة
وقال آخرون بل نزلت في شأن عثمان رضي الله تعالى عنه ذكر من قال ذلك • حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا يونس بن الحارث الطائفي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عون الثقفي عن المغيرة بن شعبة قال نزلت هذه الآية في قتل عثمان
رضي الله عنه يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله نهى المؤمنين
عن خيانته وخيانة رسوله وخيانة أمانته • وجائز أن تكون نزلت في أبي لبابة وجائز أن تكون نزلت في غيره ولا خبر عندنا بأي
ذلك كان يجب التسليم له بصحته فمعنى الآية وتأويلها ما قدمنا ذكره • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول كما صنع
المنافقون • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي لا تخونوا الله والرسول الآية قال كانوا
يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيفشونه حتى يبلغ المشركين • واختلفوا في تأويل قوله وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون
فقال بعضهم لا تخونوا الله والرسول فإن ذلك خيانة لأماناتكم وهلاك لها ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي • يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم فإنهم إذا خانوا الله
والرسول فقد خانوا أماناتهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق • يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
أماناتكم وأنتم تعلمون • أي لا تظهروا لله من الحق ما يرضى به منكم ثم تخالفوه في السر إلى غيره فإن ذلك هلاك لأماناتكم وخيانة لأنفسكم
فعلى هذا التأويل قوله وتخونوا أماناتكم في موضع نصب على الظرف كما قال الشاعر

لا تنه عن خلق وتأتي مثله • عار عليك إذا فعلت عظيم •

ويروى وتأتي مثله • وقال آخرون معناه لا تخونوا
الله والرسول ولا تخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم يقول لا تخونوا يعني لا تنقصوها فعلى
هذا التأويل قوله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم • واختلف أهل التأويل في معنى الأمانة التي ذكرها الله تعالى في
قوله وتخونوا أماناتكم فقال بعضهم هي ما يخفى عن أعين الناس من فرائض الله ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله وتخونوا أماناتكم والأمانة الأعمال التي أمن الله عليها العباد • يعني
الفريضة يقول لا تخونوا يعني لا تنقصوها • حدثنا علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله يقول بترك فرائضه والرسول يقول بترك سنته وارتكاب معصيته قال وقال مرة أخرى لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا أماناتكم والأمانة الأعمال ثم ذكر نحو حديث المثنى • وقال آخرون معنى الأمانات ها هنا الدين ذكر
من قال ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون قال قد فعل ذلك
المنافقون وهم يعلمون أنهم كفار يظهرون الإيمان وقرأ إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى الآية قال هؤلاء المنافقين أمنهم
الله ورسوله على دينه فخانوا أظهروا الإيمان وأسروا الكفر فتأويل الكلام إذاً يا أيها الذين آمنوا لا تنقصوا الله حقوقه عليكم
من فرائضه ولا رسوله من واجب طاعته عليكم ولكن أطيعوهما فيما أمراكم به ونهياكم عنه لا تنقصوهما وتخونوا
أماناتكم وتنقصوا أديانكم وواجب أعمالكم ولازمها لكم وأنتم تعلمون أنها لازمة عليكم واجبة بالحجج التي قد ثبتت لله عليكم •

القول في تأويل قوله تعالى واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم يقول تعالى ذكره للمؤمنين

واعلموا ايها المؤمنون انما اموالكم التي خولكموها الله واولادكم التي وهبها الله لكم اختبار وبلاء اعطاكموها ليختبركم بها ويبتليكم لينظر كيف انتم عاملون من اداء حق الله عليكم فيها والانتهاء الى امره ونهيه فيها • وان الله عنده اجر عظيم • يقول واعلموا ان الله عنده خير وثواب عظيم على طاعتكم اياه فيما امركم ونهاكم في اموالكم واولادكم التي اختبركم بها في الدنيا واطيعوا الله فيما كلفكم فيها تنالوا به الجزيل من ثوابه في معادكم • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا المسعودي عن القاسم عن عبد الرحمن عن ابن مسعود في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة قال ما منكم احد الا وهو مشتمل على فتنة فمن استعاذ منكم فليستعذ بالله من مضلات الفتن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة الاختبار اختبارهم • وقرا ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم • يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله ان تتقوا الله بطاعته واداء فرائضه واجتناب معاصيه وترك خيانته وخيانة رسوله وخيانة اماناتكم يجعل لكم فرقانا يقول يجعل لكم فصلا وفرقا بين حقكم وباطل من يبغيكم السوء من اعدائكم المشركين بنصره اياكم عليهم واعطائكم الظفر بهم ويكفر عنكم سيئاتكم يقول ويمحو عنكم ما سلف من ذنوبكم بينكم وبينه ويغفر لكم يقول ويغطيها فيسترها عليكم فلا يواخذكم بها والله ذو الفضل العظيم • يقول والله الذي يفعل ذلك بكم له الفضل العظيم عليكم وعلى غيركم من خلقه بفعله ذلك وفعل امثاله وان فعله جزاء منه لعبده على طاعته اياه لانه الموفق عبده لطاعته التي اكتسبها حتى استحق من ربه الجزاء الذي وعده عليها • وقد اختلف اهل التاويل في العبارة عن تاويل قوله يجعل لكم فرقانا فقال بعضهم مخرجا • وقال بعضهم نجاة • وقال بعضهم نصرا وكل ذلك متقارب المعنى وان اختلفت العبارات عنها • وقد بينت لكم صحة ذلك فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا قال مخرجا • قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن جابر عن مجاهد فرقانا مخرجا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فرقانا قال مخرجا في الدنيا والاخرة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاني بن سعيد عن حجاج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فرقانا قال الفرقان المخرج • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله فرقانا يقول مخرجا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا الثوري عن منصور عن مجاهد فرقانا مخرجا • حدثني المثنى قال حدثني عبد الله ابن رجاء البصري قال حدثنا زائدة عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك فرقانا قال مخرجا • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال سمعت عبيدا يقول سمعت الضحاك يقول مخرجا • حدثنا احمد ابن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد عن زهير عن جابر عن عكرمة قال الفرقان المخرج • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن جابر عن عكرمة ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا قال نجاة • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن رجل عن عكرمة ومجاهد في قوله يجعل لكم فرقانا قال عكرمة المخرج وقال مجاهد النجاة • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يجعل لكم فرقانا قال نجاة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يجعل لكم فرقانا يقول يجعل لكم نجاة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يجعل لكم فرقانا اي نجاة ذكر من قال ذلك

ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا قال الفرقان يفرق في قلوبكم بين الحق والباطل حتى تعرفوه وتهتدوا بذلك الفرقان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي فصلا بين الحق والباطل يظهر به حقكم ويطفئ به باطل من خالفكم • والفرقان في كلام العرب مصدر من قولهم فرقت بين الشيء والشيء افرق بينهما فرقا وفروقا وفرقانا

القول في تاويل قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مذكره نعمه عليه واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا من مشركي قومك كي يثبتوك اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ليثبتوك فقال بعضهم معناه ليوثقوك ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك يعني ليوثقوك • قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليثبتوك ليوثقوك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الاية يقول ليشدوك وثاقا وارادوا بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ بمكة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة

ومقسم

ومقسم قالا قالوا اوثقوه بالوثاق • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ليثبتوك قال الاثبات هو الحبس والوثاق • وقال اخرون معناه الحبس • ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عطاء عن قوله ليثبتوك قال يسجنوك وقالها عبد الله بن كثير • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال ليسجنوك • وقال اخرون بل معناه ليسحروك • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن اسماعيل البصري المعروف بالوساوسي قال حدثنا عبد المجيد بن ابي رواد عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن المطلب بن ابي وداعة ان ابا طالب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ياتمر به قومك قال يريدون ان يسحروني ويقتلوني ويخرجوني فقال من اخبرك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا استوصي به بل هو يستوصي بي خيرا فنزلت واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك الاية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه او يثبتوه او يخرجوه قال له ابو طالب هل تدري ما ائتمروا بك قال نعم قال فاخبره قال من اخبرك قال اخبرني ربي قال نعم الرب ربك استوص به خيرا قال انا استوصي به او هو يستوصي بي وكان معنى مكر قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم به ليثبتوه كما حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي قال حدثنا محمد ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال وحدثني الكلبي عن زاذان مولى ام هانئ عن ابن عباس ان نفرا من قريش من اشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما راوه قالوا من انت قال شيخ من نجد سمعت انكم اجتمعتم فاردت ان احضركم ولن يعدمكم مني راي ونصح قالوا اجل ادخل فدخل معهم فقال انظروا الى شان هذا الرجل والله ليوشكن ان يواتيكم في اموركم بامره قال فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير والنابغة انما هو كاحدهم • قال فصرخ عدو الله الشيخ النجدي فقال والله ما هذا لكم براي والله ليخرجنه ربه من محبسه الى اصحابه فليوشكن ان يثبوا عليه حتى ياخذوه من ايديكم فيمنعوه منكم فما امن عليكم ان يخرجوكم من بلادكم قالوا فانظروا في غير هذا • قال فقال قائل اخرجوه من بين اظهركم تستريحوا منه فانه اذا خرج لن يضركم ما صنع واين وقع اذا غاب عنكم اذاه واسترحتم وكان امره في غيركم فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه واخذ القلوب ما تسمع من حديثه والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعن عليكم ثم لياتين اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم قالوا صدق والله فانظروا رايا غير هذا قال فقال ابو جهل والله لاشيرن عليكم براي ما اراكم ابصرتموه بعد ما ارى غيره قالوا وما هو قال ناخذ من كل قبيلة غلاما وسطا شابا نهدا ثم نعطي كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها فلا اظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلها فانهم اذا راوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا اذاه • فقال الشيخ النجدي هذا والله الراي القول ما قال الفتى لا ارى غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له قال فاتى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه تلك الليلة واذن الله له عند ذلك بالخروج وانزل عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكره نعمه عليه وبلاءه عنده • واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وانزل في قولهم تربصوا به حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون • وكان يسمى ذلك اليوم يوم الزحمة للذي اجتمعوا عليه من الراي • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومقسم في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا قالا تشاوروا فيه ليلة وهم بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاوثقوه بالوثاق وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فلما اصبحوا راوا عليا رضي الله عنه فرد الله مكرهم • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرني ابي عن عكرمة قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه الى الغار امر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فنام في مضجعه فبات المشركون يحرسونه فاذا راوه حسبوا انه النبي صلى الله عليه وسلم فتركوه فلما اصبحوا ثاروا اليه وهم يحسبون انه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هم بعلي فقالوا اين صاحبك قال لا ادري قال فركبوا الصعب والذلول في طلبه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال اخبرني عثمان الجزري ان مقسما مولى ابن عباس اخبره عن ابن عباس في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك فبات علي رضي الله عنه على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا ثاروا اليه فلما راوا عليا رضي الله عنه رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا

الجبل فمروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت قالوا لو دخل هاهنا لم يكن نسج على بابه فمكث فيه ثلاثا • حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله
والله خير الماكرين قال اجتمعت مشيخة قريش يتشاورون في النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلمت الانصار وفرقوا ان يتعالى امره
اذا وجد ملجا لجا اليه فجاء ابليس في صورة رجل من اهل نجد فدخل معهم في دار الندوة فلما انكروه قالوا من انت فوالله ما كل قومنا
اعلمناهم مجلسنا هذا قال انا رجل من اهل نجد اسمع من حديثكم فاشير عليكم فاستحيوا فخلوا عنه فقال بعضهم خذوا محمدا صلى
الله عليه وسلم اذا اضطجع على فراشه فاجعلوه في بيت نتربص به ريب المنون والريب هو الموت والمنون هو الدهر قال ابليس
بيسما قلت تجعلونه في بيت فياتي اصحابه فيخرجونه فيكون بينكم قتال قالوا صدق الشيخ قال اخرجوه من قريتكم قال ابليس بيسما
قلت تخرجونه من قريتكم وقد افسد سفهاكم فياتي قرية اخرى فيفسد سفهاها ثم ياتيكم بالخيل والرجال قالوا صدق الشيخ
قال ابو جهل وكان اولاهم بطاعة ابليس بل نعمد الى كل بطن من بطون قريش فنخرج منهم رجلا فنعطيهم السلاح فيشدون على محمد
جميعا فيضربونه ضربة رجل واحد فلا يستطيع بنو عبد المطلب ان يقتلوا قريشا فليس لهم الا الدية قال ابليس صدق هذا الفتى
هو اجودكم رايا فقاموا على ذلك واخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم فنام على الفراش وجعلوا عليه العيون فلما كان في بعض
الليل انطلق هو وابو بكر الى الغار ونام علي بن ابي طالب على الفراش فذلك حين يقول الله ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك
والاثبات هو الحبس والوثاق وهو قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا يقول
يهلكهم فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه عمر فقال له ما فعل القوم وهو يرى انهم قد اهلكوا حين خرج النبي صلى الله
عليه وسلم من بين اظهرهم وكذلك كان يصنع بالامم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخروا بالقتال • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليثبتوك او يقتلوك قال كفار قريش ارادوا ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم
قبل ان يخرج من مكة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا هاني بن سعيد عن حجاج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه الا انه قال فعلوا ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله واذ يمكر بك الذين كفروا الاية هو النبي صلى الله عليه
وسلم مكروا به وهو بمكة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا الى اخر الاية
قال اجتمعوا فتشاوروا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اقتلوا هذا الرجل فقال بعضهم لا يقتله رجل الا قتل
قالوا خذوه فاسجنوه واجعلوا عليه حديدا قالوا فلا يدعكم اهل بيته قالوا اخرجوه قالوا اذا يستغوي الناس عليكم
قال وابليس معهم في صورة رجل من اهل نجد واجتمع رايهم على انه اذا جاء يطوف البيت ويستلم ان يجتمعوا عليه فيغموه ويقتلوه
فانه لا يدري اهله من قتله فيرضون بالعقل فنقتله ونستريح ونعقله فلما ان جاء يطوف بالبيت اجتمعوا عليه فغموه فاتى
ابو بكر فقيل له ذاك قال فلم يجد مدخلا فلما ان لم يجد مدخلا قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
قال ثم فرجها الله عنه فلما ان جاء الليل اتاه جبريل عليه السلام فقال من اصحابك فقال فلان وفلان وفلان فقال لا
جبريل نحن اعلم بهم منك يا محمد هو ناموس ليل قال واخذ اولئك من مضاجعهم وهم نيام فاتى بهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقدم احدهم الى جبريل فكحله ثم ارسله فقال ما صورته يا جبريل قال كفيته يا نبي الله ثم قدم اخر فنقر فوق راسه بعصا نقرة
ثم ارسله فقال ما صورته يا جبريل فقال كفيته يا نبي الله ثم اتي باخر فنقر في ركبته فقال ما صورته يا جبريل فقال كفيته
ثم اتي باخر فسقاه مذقة فقال ما صورته يا جبريل فقال كفيته يا نبي الله واتي الخامس فلما غدا من بيته مر بنبال فتعلق
مشقص بردائه فالتوى فقطع الاكحل من رجله واما الذي كحلت عيناه فاصبح وقد عمي • واما الذي سقي مذقة فاصبح وقد
استسقى بطنه واما الذي نقر فوق راسه فاخذته النقدة والنقدة قرحة عظيمة اخذته في راسه • واما الذي طعن
في ركبته فاصبح مقعدا فذلك قول الله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك الاية • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق • قوله ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين اي فكرت لهم بكيدي المتين حتى خلصتك
منهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله واذ يمكر بك الذين كفروا قال
هذه مكية قال ابن جريج قال مجاهد هذه مكية • فتاويل الكلام اذا واذكر يا محمد نعمتي عندك بمكري بمن حاول المكر بك من
مشركي قومك باثباتك او قتلك او اخراجك من وطنك حتى استنقذتك منهم واهلكتهم فامض لامري في حرب من حاربك
من المشركين وتولى عن اجابتك الى ما ارسلتك به من الدين القيم ولا يرعبنك كثرة عددهم فان ربك خير الماكرين بمن كفر به
وعبد غيره وخالف امره ونهيه وقد بينا معنى المكر فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول** في تاويل

قوله تعالى

قوله تعالى **واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين** يقول تعالى ذكره
واذا تتلى على هؤلاء الذين كفروا ايات كتاب الله الواضحة لمن شرح الله صدره لفهمه قالوا جهلا منهم وعنادا للحق وهم يعلمون
انهم كاذبون في قيلهم لو نشاء لقلنا مثل هذا الذي تتلى علينا ان هذا الا اساطير الاولين يعني انهم يقولون ما هذا القران الذي
يتلى عليهم الا اساطير الاولين والاساطير جمع اسطر لان واحد الاسطر سطر ثم يجمع السطر اسطر وسطور ثم يجمع الاسطر اساطير واساطر
وقد كان بعض اهل العربية يقول واحد الاساطير اسطورة • وانما عنى المشركون بقولهم ان هذا الا اساطير الاولين ان هذا القران الذي
تتلوه علينا يا محمد الا ما سطره الاولون وكتبوه من اخبار الامم كانهم اضافوه الى انه اخذ عن بني ادم وانه لم يوحه الله اليه • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال
ابن جريج قوله واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قال كان النضر بن الحارث يختلف تاجرا الى فارس فيمر
بالعباد وهم يقرؤون الانجيل ويركعون ويسجدون فجاء مكة فوجد محمدا صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه وهو يركع ويسجد
فقال النضر قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا للذي سمع من العباد فنزلت واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا
مثل هذا قال فقص ربنا ما كانوا قالوا بمكة وقص قولهم اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية • حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال كان النضر بن الحارث بن علقمة اخو بني عبد الدار يختلف الى الحيرة
فيسمع سجع اهلها وكلامهم فلما قدم مكة سمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم والقران فقال قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا
الاية يقول الا اساجيع اهل الحيرة • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
قال قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر عقبة بن ابي معيط صبرا وطعيمة بن عدي والنضر بن الحارث وكان المقداد اسر
النضر فلما امر بقتله قال المقداد اسيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب الله ما يقول فامر النبي
صلى الله عليه وسلم بقتله فقال المقداد اسيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغن المقداد فقال المقداد
هذا الذي اردت وفيه انزلت هذه الاية واذا تتلى عليهم اياتنا الاية • حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو
بشر عن سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل يوم بدر ثلاثة رهط من قريش صبرا المطعم بن عدي والنضر بن الحارث وعقبة
ابن ابي معيط قال فلما امر بقتل النضر قال المقداد بن الاسود اسيري يا رسول الله قال انه كان يقول في كتاب الله وفي رسوله ما كان يقول
فقال ذلك مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغن المقداد من فضلك وكان المقداد اسر النضر **القول**
في تاويل قوله تعالى **واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم** يقول
تعالى ذكره واذكر يا محمد ايضا ما حل بمن قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
اذ مكرت لهم فاتيتهم بعذاب اليم وكان ذلك العذاب قتلهم بالسيف يوم بدر وهذه الاية ايضا ذكر انها نزلت في النضر بن الحارث ذكر
من قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير في قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء قال نزلت في النضر بن الحارث • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان كان هذا هو الحق من عندك قال قول النضر بن الحارث او ابن الحارث بن كلدة • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني
عبد الدار قال نا اسحاق قال نا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان كان هذا هو الحق من عندك قال هو النضر بن الحارث
ابن كلدة • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاء قال قال رجل من بني عبد الدار يقال له النضر
ابن كلدة اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم • فقال الله وقالوا ربنا عجل لنا
قطنا قبل يوم الحساب وقال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقال سال سائل بعذاب واقع للكافرين قال عطاء لقد نزلت فيه
بضع عشرة اية من كتاب الله • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال فقال النضر بن
الحارث اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم • قال الله سال سائل بعذاب واقع
للكافرين • حدثني ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد في قوله ان كان هذا هو الحق من عندك الاية قال سال سائل
بعذاب واقع للكافرين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك الاية قال قال ذلك سفهة هذه الامة وجهلتها فعاد الله بعائدته ورحمته على سفهة هذه الامة وجهلتها • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم ذكر غرة قريش واستفتاحهم على انفسهم اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عنده
اي ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فامطر علينا حجارة من السماء كما امطرتها على قوم لوط او ائتنا بعذاب اليم اي ببعض ما عذبت

بالإثم قبلنا • واختلف أهل العربية في قوله في وجه دخول هو في الكلام فقال بعض البصريين نصب الحق لأن هو والله أعلم حولت
زائدة في الكلام صلة توكيدا كزيادة ما ولا يزاد إلا في كل فعل لا يستغني عن خبر وليست هو بصفة لهذا لأنك لو قلت رأيت هذا هو لم يكن
كلاما ولا تكون هذه المضمرة من صفة الظاهرة ولكنها تكون من صفة المضمرة نحو قوله ولكن كانوا هم الظالمين وتجدوه عند الله
هو خيرا وأعظم أجرا لأنك تقول وجدته هو وإياي فيكون هو صفة وقد يكون في هذا المعنى أيضا غير صفة ولكنها تكون زائدة
كما كان في الأول وقد يجري في جميع هذا مجرى الاسم فيرفع ما بعدها إن كان ما بعدها ظاهرا أو مضمرا في لغة بني تميم يقولون في قوله إن كان هذا هو الحق
من عندك ولكن كانوا هم الظالمون وتجدوه عند الله هو خير وأعظم أجرا كما تقول كانوا آباؤهم الظالمون فتعلق هذا المضمر نحو هو
وهما وأنت زائدا في هذا المكان ولم يجعل مواضع الصفة لأنه فصل أراد أن يبين به أنه ليس بصفة ما بعده لما قبله ولم يحتج إلى هذا
في الموضع الذي لا يكون له خبر وكان بعض الكوفيين يقول لم تدخل هو التي هي عماد في الكلام إلا لمعنى صحيح وقال كأنه قال زيد قائم
فقلت أنت بل عمرو هو القائم فهو لمعهود الاسم والألف واللام لمعهود الفعل التي هي صلة في الكلام مخالفة لمعنى هو لأن دخولها
وخروجها واحد في الكلام وليست كذلك هو • وأما التي تدخل صلة في الكلام فتوكيد شبيه بقولهم وجدته نفسه يقول ذلك
وليست بصفة كالظريف والعاقل

القول في تأويل قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك • فقال بعضهم تأويله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
أي وأنت مقيم بين أظهرهم • قال وأنزلت هذه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقيم بمكة ثم قال ثم خرج النبي صلى الله
عليه وسلم من بين أظهرهم فاستغفر من بها من المسلمين فأنزل بعد خروجه عليه حين استغفر أولئك بها وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون • قال ثم خرج أولئك البقية من المسلمين من بينهم فعذب الكفار ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن أبزى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فأنزل الله عليه وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال فكان
أولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها يستغفرون يعني بمكة فلما خرجوا أنزل الله عليه وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون
عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه قال فأذن الله في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
أخبرنا حصين عن أبي مالك في قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون يعني من بها من المسلمين وما لهم ألا يعذبهم الله يعني مكة وفيهم الكفار • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال
أخبرنا هشيم عن حصين عن أبي مالك في قول الله وما كان الله ليعذبهم يعني أهل مكة وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وفيهم المؤمنون
يستغفرون يغفر لمن فيهم من المسلمين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل الرازي وأبو داود الحفري عن يعقوب عن
جعفر عن ابن أبزى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال بقية من بقي من المسلمين منهم فلما خرجوا قال وما لهم ألا يعذبهم
الله • قال حدثنا عمران بن عيينة عن حصين عن أبي مالك وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم قال أهل مكة • وأنا أبي عن سلمة بن نبيط
عن الضحاك وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون • قال المؤمنون من أهل مكة وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن
المسجد الحرام قال المشركون من أهل مكة • قال حدثنا أبو خالد عن جويبر عن الضحاك وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بين
ظهرانيهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون يقول الذين آمنوا معك يستغفرون بمكة حتى أخرجك والذين آمنوا معك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس لم تعذب قرية حتى يخرج النبي منها والذين آمنوا معه ويلحق بحيث أمر وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون يعني المؤمنين ثم عاد إلى المشركين فقال وما لهم ألا يعذبهم الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وما كان الله معذبهم وأنت فيهم قال يعني أهل مكة • وقال آخرون بل معنى وما كان الله ليعذب هؤلاء
المشركين من قريش بمكة وأنت فيهم يا محمد حتى أخرجك من بينهم وما كان الله معذبهم وهؤلاء المشركون يقولون يا رب غفرانك وما
أشبه ذلك من معاني الاستغفار بالقول قالوا وقوله وما لهم ألا يعذبهم الله في الآخرة ذكر من قال ذلك • حدثنا أحمد
ابن منصور الرمادي قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا عكرمة عن أبي زميل عن ابن عباس أن المشركين كانوا يطوفون بالبيت يقولون
لبيك لبيك لا شريك لك فيقول النبي صلى الله عليه وسلم قد قد فيقولون إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك ويقولون غفرانك
غفرانك فأنزل الله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فقال ابن عباس كان فيهم أمانان
نبي الله والاستغفار قال فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبقي الاستغفار وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد
الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون قال فهذا عذاب الآخرة قال وذاك عذاب الدنيا • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز

قال حدثنا

الثالث والعشرون
من الثاني

قال حدثنا أبو معشر عن يزيد بن رومان ومحمد بن قيس قالا قالت قريش بعضها لبعض محمد أكرمه الله من بيننا اللهم إن كان هذا هو الحق
من عندك فأمطر علينا الآية فلما أمسوا ندموا على ما قالوا فقالوا غفرانك اللهم فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
إلى قوله لا يعلمون • حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال كانوا يقولون يعني المشركين والله إن الله لا يعذبنا ونحن نستغفر
ولا يعذب أمة ونبيها معها حتى يخرجه عنها وذلك من قولهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم فقال الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم يذكر له جهالتهم وغرتهم واستفتاحهم على أنفسهم إذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء كما أمطرتها
على قوم لوط وقال حين نعى عليهم سوء أعمالهم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون كما قالوا وهم يصدون
عن المسجد الحرام أي من آمن بالله وعبده أي أنت ومن اتبعك • حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال حدثنا أبو بردة عن أبي موسى قال إنه كان فيكم
أمانان قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال أما النبي صلى الله عليه وسلم فقد مضى
وأما الاستغفار فهو دائر فيكم إلى يوم القيامة • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن عامر أبي الخطاب
الثوري قال سمعت أبا العلاء يقول كان لأمة محمد أمنتان فذهبت إحداهما وبقيت الأخرى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الآية
وقال آخرون معنى ذلك وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم يا محمد وما كان الله معذب المشركين وهم يستغفرون أن لو استغفروا
قالوا ولم يكونوا يستغفرون • فقال جل ثناؤه إذ لم يكونوا يستغفرون وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام
ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون • قال إن القوم لم يكونوا يستغفرون ولو كانوا يستغفرون ما عذبوا • وكان بعض
أهل العلم يقول هما أمانان أنزلهما الله فأما أحدهما فمضى نبي الله وأما الآخر فأبقاه الله رحمة بين أظهركم الاستغفار والتوبة
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال قال الله لرسوله وما كان الله ليعذبهم وأنت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون لو استغفروا وأقروا بالذنوب لكانوا مؤمنين وكيف لا أعذبهم وهم لا يستغفرون
وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان
الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال يقول لو استغفروا لم أعذبهم • وقال آخرون معنى ذلك
وما كان الله ليعذبهم وهم يسلمون قالوا واستغفارهم كان في هذا الموضع إسلامهم ذكر من قال ذلك • حدثنا سوار بن عبد
الله قال حدثنا عبد الملك بن الصباح قال حدثنا عمران بن حدير عن عكرمة في قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون قال سألوا العذاب فقال لم يكن ليعذبهم وأنت فيهم ولم يكن ليعذبهم وهم يدخلون في الإسلام • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأنت فيهم قال بين أظهرهم وقوله وهم يستغفرون
قال يسلمون • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما كان الله ليعذبهم وأنت بين
أظهرهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال وهم مسلمون لعذبهم وهم يصدون عن قريش عن المسجد الحرام • حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا محمد بن عبد الله عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم قال
بين أظهرهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال دخولهم في الإسلام • وقال آخرون بل معنى ذلك وفيهم من سبق
له من الله الدخول في الإسلام • حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وما
كان الله ليعذبهم وأنت فيهم يقول ما كان الله سبحانه يعذب قوما وأنبياؤهم بين أظهرهم حتى يخرجهم • ثم قال وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون يقول ومنهم من قد سبق له من الله الدخول في الإيمان وهو الاستغفار قال وما لهم ألا يعذبهم
الله فعذبهم يوم بدر بالسيف • وقال آخرون معناه وما كان الله ليعذبهم وهم يصلون ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني يصلون
يعني بهذا أهل مكة • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن منصور عن مجاهد قول الله وما كان
الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال يصلون • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ
قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم يعني أهل مكة يقول
لم أكن لأعذبكم وفيكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني يؤمنون ويصلون قال
ابن حميد • حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال وهم يصلون • وقال آخرون
معنى ذلك وما كان الله ليعذب المشركين وهم يستغفرون قالوا ثم نسخ ذلك بقوله وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون
عن المسجد الحرام ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة

والحسن البصري يخالف قال في الانفال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فنسختها الاية التي تليها وما لهم الا يعذبهم الله الى قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فقوتلوا بمكة فاصابهم فيها الجوع والحصر

واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال تاويله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يا محمد وبين اظهرهم مقيم حتى اخرجك من بين اظهرهم لاني لا اهلك قرية وفيها نبيها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون من ذنوبهم وكفرهم ولكنهم لا يستغفرون من ذلك بل هم مصرون عليه فهم للعذاب مستحقون كما يقال ما كنت لاحسن اليك وانت تسيء الي يراد بذلك لا احسن اليك اذا اسات الي ولو اسات الي لم احسن اليك ولكن احسن اليك لانك لا تسيء الي وكذلك ذلك • ثم قيل وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام بمعنى وما شانهم وما يمنعهم ان يعذبهم الله وهم لا يستغفرون الله من كفرهم فيؤمنوا به وهم يصدون المومنين بالله ورسوله عن المسجد الحرام وانما قلنا هذا القول اولى الاقوال في ذلك بالصواب لان القوم اعني مشركي مكة كانوا استعجلوا العذاب فقالوا اللهم ان كان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم فقال الله لنبيه ما كنت لاعذبهم وانت فيهم وما كنت لاعذبهم لو استغفروا وكيف لا اعذبهم بعد اخراجك منهم وهم يصدون عن المسجد الحرام فاعلمه جل ثناوه ان الذي استعجلوا من العذاب حايق بهم ونازل واعلمهم حال نزوله بهم وذلك بعد اخراجه اياه من بين اظهرهم ولا وجه لايعادهم العذاب في الاخرة وهم مستعجلوه في العاجل لا شك انهم في الاخرة الى العذاب صايرون بل في تعجيل الله لهم ذلك يوم بدر الدليل الواضح على ان القول في ذلك ما قلنا وكذلك لا وجه لقول من وجه قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون الى انه عني به المومنون وهو في سياق الخبر عنهم وعما الله فاعل بهم ولا دليل على ان الخبر عنهم قد تقضى وعلى ان ذلك به عنوا ولا خلاف في تاويله من اهله موجود وكذلك ايضا لا وجه لقول من قال ذلك منسوخ بقوله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية لان قوله جل ثناوه وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون خبر والخبر لا يجوز ان يكون فيه نسخ وانما يكون النسخ للامر والنهي • واختلف اهل العربية في وجه دخول ان في قوله وما لهم الا يعذبهم الله • فقال بعض نحويي البصرة هي زايدة هاهنا وقد عملت كما عملت وهي زايدة • وجا في الشعر

لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها • اذا للامت ذوو احسابها عمرا •

وقد انكر ذلك من قوله بعض اهل العربية وقال لم تدخل ان الا لمعنى صحيح لان معنى ما لهم ما يمنعهم من ان يعذبوا قال فدخلت ان لهذا المعنى واخرج بلا ليعلم انه بمعنى الجحد لان المنع جحد قال ولا في البيت صحيح معناها لان الجحد اذا وقع عليه جحد صار خبرا وقال الا ترى انك تقول ما زيد ليس قايما فيجب القيام قال وكذلك لا في هذا البيت

القول في تاويل قوله تعالى وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون

يقول تعالى ذكره وما لهولاء المشركين الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام ولم يكونوا اولياء الله ان اولياؤه يقول ما اولياء الله الا المتقون يعني الذين يتقون الله باداء فرايضه واجتناب معاصيه ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول ولكن اكثر المشركين لا يعلمون ان اولياء الله المتقون بل يحسبون انهم اولياء الله • وبنحو ما قلنا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان اولياؤه الا المتقون من كانوا وحيث كانوا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون الذين يخرجون منه ويقيمون الصلاة عنده اي انت يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومن امن بك ولكن اكثرهم لا يعلمون

القول في تاويل قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

يقول تعالى ذكره وما لهولاء المشركين الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الذين يصلون لله فيه ويعبدونه ولم يكونوا لله اولياء بل اولياؤه الذين يصدونهم عن المسجد الحرام لا يصلون في المسجد الحرام • وما كان صلاتهم عند البيت يعني بيت الله العتيق الا مكاء ويعني بالمكاء الصفير يقال منه مكا يمكو مكوا ومكا وقد قيل ان المكو ان يجمع الرجل يديه ثم يدخلهما في فيه ثم يصيح • ويقال منه مكت است الدابة مكا اذا نفخت بالريح • ويقال انه لا تمكو الا است مكشوفة • ولذلك قيل للاست المكوة سميت بذلك ومن ذلك قول عنترة •

وحليل غانية تركت مجدلا • تمكو فريصته كشدق الاعلم •

وقول الطرماح •

فنحا لاولاها بطعنة محفظ • تمكو جوانبها من الانهار •

بمعنى بصوت • واما التصدية فانها التصفيق • يقال منه صدى يصدي تصدية وصفق وصفح بمعنى واحد • وبنحو ما قلنا

ما قلنا

ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن موسى بن قيس عن حجر بن عنبس الا مكاء وتصدية قال المكاء التصفير والتصدية التصفيق • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية المكاء التصفير والتصدية التصفيق • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية يقول كانت صلاة المشركين عند البيت مكاء يعني التصفير وتصدية يقول التصفيق • حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا فضيل عن عطية وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال المكاء التصفيق والتصفير • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن قرة بن خالد عن عطية عن ابن عمر قال المكاء التصفيق والتصدية الصفير قال وامال ابن عمر خده الى جانب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا وكيع عن قرة بن خالد عن عطية عن ابن عمر وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال المكاء والتصدية الصفير والتصفيق • حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال سمعت محمد بن الحسن يحدث عن قرة بن خالد عن عطية العوفي عن ابن عمر قال المكاء الصفير والتصدية التصفيق • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن عطية عن ابن عمر في قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال المكاء الصفير والتصدية التصفيق وقال قرة وحكى لنا عطية فعل ابن عمر فصفر وامال خده وصفق بيديه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يقول في قول الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية • قال بكر فجمع لي جعفر كفيه ثم نفخ فيهما صفيرا كما قال له ابو سلمة حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال المكاء الصفير والتصدية التصفيق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عمر وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال الصفير والتصفيق • قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جويبر ابو يزيد عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون فانزل الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده فامروا بالثياب • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد • قال كانت قريش يعارضون النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف يستهزءون به يصفرون ويصفقون فنزلت وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد الا مكاء قال كانوا ينفخون في ايديهم والتصدية التصفيق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد الا مكاء قال المكاء ادخالهم اصابعهم في افواههم والتصدية الصفير يخلطون بذلك على محمد صلى الله عليه وسلم صلاته • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه لم يقل صلاته • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال المكاء ادخال اصابعهم في افواههم والتصدية التصفيق قال نفر من بني عبد الدار كانوا يخلطون بذلك كله على محمد صلاته • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن سعيد بن جبير وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال من بين الاصابع قال احمد سقط علي حرف وما اراه الا الخذف والنفخ والصفير منها واراني سعيد بن جبير حيث كانوا يمكون من ناحية ابي قبيس • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق بن سليمان قال اخبرنا ابو طلحة بن عمرو عن سعيد بن جبير في قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال المكاء كانوا يشبكون بين اصابعهم ويصفرون بها فذلك المكاء قال واراني سعيد بن جبير المكان الذي كانوا يكون فيه نحو ابي قبيس • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن في قوله مكاء وتصدية قال المكاء النفخ واشار بكفه قبل فيه والتصدية التصفيق حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال المكاء الصفير والتصدية التصفيق • حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال كنا نحدث ان المكاء التصفيق بالايدي والتصدية صياح كانوا يعارضون به القران • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مكاء وتصدية قال المكاء الصفير والتصدية التصفيق • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والمكاء الصفير على نحو طير ابيض يقال له المكاء يكون بارض الحجاز والتصدية التصفيق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال المكاء صفير كان اهل الجاهلية يعلنون به وقال في المكاء ايضا صفير في ايديهم ولعب • وقد قيل في التصدية انها الصد

عن بيت الله الحرام وذلك قول لا وجه له لان التصدية مصدر من قول القائل صددت تصدية واما من الصد فلا يقال منه صددت
وانما يقال منه صددت فان شددت منها الدال على معنى تكرير الفعل قيل صددت تصدية الا ان يكون صاحب هذا القول وجه
التصدية الى انه من صددت ثم قلبت احدى داليه ياء كما يقال تظنيت من ظننت وكما قال الراجز
تقضي البازي اذا البازي كسر • يعني تقضض البازي • فقلب احدى ضاديه فيكون ذلك وجها يوجه اليه ذكر
من قال ذلك • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن سعيد بن جبير • وما كان صلاتهم عند البيت الا
مكاء وتصدية صدهم عن بيت الله الحرام • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا سليمان قال اخبرنا طلحة عن عمرو عن سعيد
ابن جبير وتصدية قال التصدية صدهم الناس عن البيت الحرام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتصدية
قال التصدية عن سبيل الله وصدهم عن الصلاة وعن دين الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية قال ما كان صلاتهم التي يزعمون انها يدرأ بها عنهم الا مكاء وتصدية وذلك ما لا يرضي الله ولا يحب
ولا ما افترض عليهم ولا ما امرهم به • واما قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فانه يعني العذاب الذي به بالسيف يوم بدر
يقول للمشركين الذين قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة الاية حين اتاهم ما استعجلوه من العذاب
ذوقوا اي اطعموا وليس بذوق بفم ولكنه ذوق ووجود طعم الم بالقلوب يقول لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تجحدون ان الله
معذبكم به على جحودكم توحيد ربكم ورسالة نبيكم صلى الله عليه وسلم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي ما اوقع الله بهم
يوم بدر من القتل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قال
هؤلاء اهل بدر يوم عذبهم • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون • يعني اهل بدر عذبهم الله يوم بدر بالقتل والاسار

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم
يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون يقول تعالى ذكره ان الذين كفروا بالله ورسوله ينفقون اموالهم فيعطونها امثالهم
من المشركين ليتقووا بها على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به ليصدوا المؤمنين بالله ورسوله عن الايمان بالله
ورسوله فسينفقون اموالهم في ذلك ثم تكون نفقتهم تلك عليهم حسرة يقول تصير ندامة عليهم لان اموالهم تذهب ولا
يظفرون بما يؤملون ويطمعون فيه من اطفاء نور الله واعلاء كلمة الكفر السفلى ثم يغلبهم المؤمنون ويحشر الله الذين كفروا
به وبرسوله الى جهنم فيعذبون فيها فاعظم بها حسرة وندامة لمن عاش منهم ومن هلك • اما الحي فحرب ماله وذهب باطلا في غير
درك نفع ورجع مغلولا مقهورا نفسه محروبا مسلوبا • واما الهالك فقتل وسلب وعجل به الى نار الله يخلد فيها • نعوذ بالله من
غضبه وكان الذي تولى النفقة التي ذكرها الله في هذه الاية فيما ذكر ابا سفيان ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد في قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الاية والذين كفروا الى جهنم يحشرون • قال نزلت
في ابي سفيان بن حرب استاجر يوم احد الفين من الاحابيش من كنانة فقاتل بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين يقول فيهم كعب
ابن مالك وجئنا الى موج من البحر وسطه • احابيش منهم حاسر ومقنع • ثلاثة الاف ونحن نصية • ثلاث مئين ان كثرن فاربع •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق بن اسماعيل عن يعقوب القمي عن جعفر عن ابن ابزى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا
عن سبيل الله قال نزلت في ابي سفيان استاجر يوم احد الفين ليقاتل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى من استجاش من
العرب • قال ابي عن خطاب بن عثمان العصفري عن الحكم بن عتيبة ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله قال
نزلت في ابي سفيان انفق على المشركين يوم احد اربعين اوقية وكانت الاوقية يومئذ اثنين واربعين مثقالا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاية • قال لما قدم ابو سفيان
بالعير الى مكة انشأ الناس ودعاهم الى القتال حتى غزا نبي الله من العام المقبل وكانت بدر في رمضان يوم الجمعة صبيحة سابع
عشرة من رمضان وكانت احد في شوال يوم السبت لاحدى عشرة خلت منه في العام الرابع • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما قال الله فيما كان المشركون منهم ابو سفيان يستاجرون الرجال يقاتلون محمدا صلى
الله عليه وسلم بهم فقال الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم فسينفقونها
ثم تكون عليهم حسرة يقول ندامة يوم القيامة وويل ثم يغلبون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان الذين ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاية حتى قوله اولئك هم الخاسرون في نفقة ابي

سفيان

سفيان على الكفار يوم احد • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة
والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قالوا لما اصيبت قريش او من قاله منهم يوم بدر من كفار قريش من اصحاب القليب ورجع
فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بعيره مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش اصيب اباؤهم
وابناؤهم ببدر فكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم
فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ان ندرك منه ثارا بمن اصيب منا ففعلوا قال ففيهم كما ذكر عن ابن عباس انزل الله ان الذين ينفقون
اموالهم الى قوله والذين كفروا الى جهنم يحشرون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله الى قوله يحشرون يعني النفر الذين مشوا الى ابي سفيان والى من كان له مال من قريش في تلك التجارة فسالوهم
ان يقووهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن عطاء
ابن دينار في قول الله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الاية قال نزلت في ابي سفيان بن حرب وقال بعضهم عني بذلك المشركون من اهل
بدر ذكر من قال ذلك • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاية قال هم اهل بدر • والصواب من القول في ذلك عندي ما قلنا وهو ان يقال
ان الله اخبر عن الذين كفروا به من مشركي قريش انهم ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله لم يخبرنا باي اولئك عنى غير انه عم بالخبر الذين
كفروا وجائز ان يكون عنى المنفقين اموالهم منهم لذلك ببدر وجائز ان يكون عنى الفريقين واذ كان ذلك كذلك فالصواب في ذلك ان يعم
كما عم جل ثناؤه الذين كفروا من قريش

القول في تاويل قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون يقول تعالى يحشر الله هؤلاء الذين كفروا بربهم وينفقون اموالهم
للصد عن سبيل الله الى جهنم ليفرق بينهم وهم اهل الخبيث كما قال وسماهم الخبيث وبين المؤمنين بالله وبرسوله وهم الطيبون
كما سماهم جل ثناؤه فميز جل ثناؤه بينهم بان اسكن اهل الايمان به وبرسوله جناته وانزل اهل الكفر ناره • وبنحو ما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ليميز
الله الخبيث من الطيب فميز اهل السعادة من اهل الشقاء • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
قال ثم ذكر المشركين وما يصنع بهم يوم القيامة فقال ليميز الله الخبيث من الطيب يقول يميز المؤمن من الكافر فيجعل الخبيث بعضه على بعض
فيجعل الكفار بعضهم فوق بعض فيركمه جميعا يقول فيجعله ركاما ونحو ان يجمع بعضهم الى بعض حتى يكثروا كما قال جل ثناؤه في صفة
السحاب ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما اي مجتمعا كثيفا • وكما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فيركمه جميعا قال
فيجمعه جميعا بعضه على بعض • وقوله فيجعله في جهنم يقول فيجعل الخبيث جميعا في جهنم • فوحد الخبر عنهم لتوحيد قوله
ليميز الله الخبيث • ثم قال اولئك هم الخاسرون فجمع ولم يقل ذلك هو الخاسر فرده الى اول الخبر ويعني باولئك الذين كفروا وتاويله
هؤلاء الذين ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله هم الخاسرون • ويعني بقوله الخاسرون الذين غبنت صفقتهم وخسرت تجارتهم
وذلك انهم شروا باموالهم عذاب الله في الاخرة وتعجلوا بانفاقهم اياها فيما انفقوا من قتال نبي الله والمؤمنين به الخزي والذل

القول في تاويل قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للذين كفروا من مشركي قومك ان لم ينتهوا عما هم عليه مقيمون من كفرهم
بالله ورسوله وقتالك وقتال المؤمنين فينيبوا الى الايمان يغفر الله لهم ما قد خلا ومضى من ذنوبهم قبل ايمانهم وانابتهم الى طاعة
الله وطاعة رسوله بايمانهم وتوبتهم وان يعودوا يقول وان يعد هؤلاء المشركون لقتالك بعد الوقعة التي اوقعتها بهم يوم بدر
فقد مضت سنتي في الاولين منهم ببدر ومن غيرهم من القرون الخالية اذ طغوا وكذبوا رسلي ولم يقبلوا نصحهم من احلال عاجل النقم بهم
فاحل بهؤلاء ان عادوا لحربك وقتالك مثل الذي احللت بهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله فقد مضت سنة الاولين في قريش وغيرها من الامم
قبل ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فقد مضت سنة الاولين قال في قريش وغيرها من الامم قبل ذلك • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا لحربك فقد مضت
سنة الاولين اي من قتل منهم يوم بدر • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان يعودوا
لقتالك فقد مضت سنة الاولين من اهل بدر

القول في تاويل قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة

ويكون الدين كله لله يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله وان يعودوا لحربك فقد رايتم سنتي فيمن قاتلكم منهم يوم بدر وانا عايد
بمثلها فيمن حاربكم منهم فقاتلوهم حتى لا يكون شرك ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له فيرتفع البلا عن عباد الله من الارض وهو
الفتنة ويكون الدين كله لله يقول وحتى تكون الطاعة والعبادة كلها لله خالصة دون غيرها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة يعني حتى لا يكون شرك • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن يونس عن الحسن
في قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال الفتنة الشرك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله حتى يقال لا اله الا الله عليها قاتل نبي الله صلى الله عليه وسلم واليها
دعا • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال حتى لا يكون
شرك • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
قال حتى لا يكون بلا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله اي لا يفتتن مومن عن دينه ويكون التوحيد لله خالصا ليس فيه شرك ويخلع ما دونه من الانداد • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال حتى لا يكون كفر ويكون الدين كله لله لا يكون
مع دينكم كفر • حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة ان عبد
الملك بن مروان كتب اليه يسأله عن اشيا فكتب اليه عروة سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك
كتبت الي تسالني عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وساخبرك به ولا حول ولا قوة الا بالله كان من شان خروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ان الله اعطاه النبوة فنعم النبي ونعم السيد ونعم العشيرة فجزاه الله خيرا وعرفنا وجهه
في الجنة واحيانا على ملته وامانا عليها وبعثنا عليها وانه لما دعا قومه لما بعثه الله له من الهدى والنور الذي انزل
عليه لم يبعدوا منه اول ما دعاهم اليه وكانوا يسمعون له حتى ذكر طواغيتهم وقدم ناس من الطايف من قريش لهم اموال انكر ذلك
ناس واشتدوا عليه وكرهوا ما قال واغروا به من اطاعهم فانعطف عنه عامة الناس فتركوه الا من حفظه الله منهم وهم قليل
فمكث بذلك ما قدر الله ان يمكث ثم ائتمرت روسهم بان يفتنوا من اتبعه عن دين الله من ابنايهم واخوانهم وقبايلهم فكانت فتنة
شديدة الزلزال فافتتن من افتتن وعصم الله من شا منهم فلما فعل ذلك بالمسلمين امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا
الى ارض الحبشة وكان بالحبشة ملك صالح يقال له النجاشي لا يظلم احد بارضه وكان يثنى عليه مع ذلك وكانت ارض الحبشة متجرا لقريش
يتجرون فيها ومساكن لتجارهم يجدون فيها رفاغا من الرزق وامنا ومتجرا حسنا فامرهم بها النبي صلى الله عليه وسلم فذهب اليها
عامتهم لما قهروا بمكة وخافوا عليهم الفتن ومكث هو فلم يبرح فمكث ذلك سنوات على من اسلم منهم ثم انه فشا الاسلام فيها ودخل
فيه رجال من اشرافهم ومنعتهم فلما راوا ذلك استرخوا استرخاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وكانت الفتنة
الاولى هي اخرجت من خرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ارض الحبشة مخافتها وفرارا مما كانوا فيه من الفتن والزلزال
فلما استرخى عنهم ودخل في الاسلام من دخل منهم تحدث باسترخايهم عنهم فبلغ ذلك من كان بارض الحبشة من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قد استرخى عمن كان منهم بمكة وانهم لا يفتنون فرجعوا الى مكة وكادوا يامنون بها وجعلوا يزدادون ويكثرون
وانه اسلم من الانصار بالمدينة ناس كثير وفشا بالمدينة الاسلام وطفق اهل المدينة ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
فلما رات ذلك قريش تواامرت على ان يفتنوهم ويشتدوا عليهم فاخذوهم وحرصوا على ان يفتنوهم فاصابهم جهد شديد وكانت
الفتنة الاخرة فكانت ثنتين فتنة اخرجت من خرج منهم الى ارض الحبشة حين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بها واذن لهم في الخروج
اليها وفتنة لما رجعوا وراوا من ياتيهم من اهل المدينة ثم انه جا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة سبعين نقيبا روس
الذين اسلموا فوافوه بالحج فبايعوه بالعقبة واعطوه عهودهم على انا منك وانت منا وعلى ان من جا من اصحابك او جيتنا فانا نمنعك مما نمنع
منه انفسنا فاشتدت عليهم قريش عند ذلك فامر النبي اصحابه ان يخرجوا الى المدينة وهي الفتنة الاخرة التي خرج فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وخرج هو وهي التي انزل الله فيها وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن عروة بن الزبير انه كتب الى الوليد اما بعد فانك كتبت
الي تسالني عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وعندي بحمد الله من ذلك علم وعلم بكل ما كتبت تسالني عنه وساخبرك
ان شا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم ذكر نحوه • حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا قيس عن الاعمش عن مجاهد وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة قال يساف ونايلة صنمان كانا يعبدان • واما قوله فان انتهوا فان معناه فان انتهوا عن الفتنة وهي الشرك بالله وصاروا

الى الدين

الى الدين الحق معكم فان الله بما يعملون بصير يقول فان الله لا يخفى عليه ما تعملون من ترك الكفر والدخول في دين الاسلام لانه يبصركم
ويبصر اعمالكم والاشيا كلها متجلية له لا تغيب عنه ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
مبين وقد قال بعضهم معنى ذلك فان انتهوا عن القتال والذي قلنا في ذلك اولى بالصواب لان المشركين وان انتهوا عن القتال فانه كان
فرضا على المومنين قتالهم حتى يسلموا **القول** في تاويل قوله تعالى فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير وان تولوا
فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير يقول تعالى ذكره وان ادبر هولا المشركون عما دعوتموهم اليه ايها المومنون من الايمان
بالله ورسوله وترك قتالكم على كفرهم فابوا الا الاصرار على الكفر وقتالكم فقاتلوهم وايقنوا ان الله معينكم عليهم وناصركم نعم المولى
هو لكم يقول نعم المعين لكم ولاوليايه ونعم النصير وهو الناصر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فان تولوا عن امرك الى ما هم
عليه من كفرهم فان الله هو مولاكم الذي اعزكم ونصركم يوم بدر في كثرة عددهم وقلة عددكم نعم المولى ونعم النصير **القول**
في تاويل قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي قال ابو جعفر وهذا تعليم من الله عز وجل المومنين قسم غنايمهم اذا غنموها يقول
تعالى ذكره ايها المومنون انما غنمتم من غنيمة • واختلف اهل العلم في معنى الغنيمة والفي • فقال بعضهم فيهما معنيان كل واحد
منهما غير صاحبه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن بن صالح قال سالت عطا بن السايب
عن هذه الاية واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه • وعن هذه الاية ما افا الله على رسوله قال قلت ما الفي وما الغنيمة قال
اذا ظهر المسلمون على المشركين على ارضهم واخذوهم عنوة فما اخذوا من مال ظهروا عليه فهو غنيمة • واما الارض فهو في سوادنا
هذا في • وقال اخرون الغنيمة ما اخذ عنوة والفي ما كان عن صلح ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
الثوري قال الغنيمة ما اصاب المسلمون عنوة بقتال فيه الخمس واربعة اخماس لمن شهدها والفي ما صولحوا عليه بغير قتال وليس فيه
خمس هو لمن سمى الله • وقال اخرون الغنيمة والفي بمعنى واحد وقالوا هذه الاية التي في الانفال ناسخة • قوله ما افا الله على رسوله من
اهل القرى فلله وللرسول الاية ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله
ما افا الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال كان الفي في هولا ثم نسخ
ذلك في سورة الانفال واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فنسخت
هذه ما كان قبلها في سورة الحشر وجعل الخمس لمن كان له الفي في سورة الحشر وسايره لمن قاتل عليه • وقد بينا فيما مضى الغنيمة
وانها المال يوصل اليه من مال من خول الله ماله اهل دينه بغلبة عليه وقهر بقتال • فاما الفي فانه ما افا الله على المسلمين من
اموال اهل الشرك وهو ما رده عليهم منها بصلح من غير ايجاف خيل ولا ركاب وقد يجوز ان يسمى ما ردته عليهم منها سيوفهم ورماحهم
وغير ذلك من سلاحهم فيا لان الفي انما هو مصدر من قول القايل فا الشي يفي فيا اذا رجع وافاه الله اذا رده غير ان الذي ردحكم
الله فيه من الفي بحكمه في ساير القرآن انما هو ما وصفت صفته من الفي دون ما اوجف عليه منه بالخيل والركاب لعلل قد بينتها
في كتابنا كتاب لطيف القول في احكام شرايع الدين وسنبينه ايضا في سورة الحشر اذا انتهينا اليه ان شا الله • واما قول من
قال الاية في سورة الانفال ناسخة الاية من سورة الحشر فلا معنى له اذ كان لا معنى في احدى الايتين ينفي حكم الاخرى وقد بينا
ان معنى النسخ هو نفي حكم قد ثبت بحكم خلافه في غير موضع بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • واما قوله من شي فانه مراد به كل
ما وقع عليه اسم شي مما خوله الله المومنين من اموال من غلبوا على ماله من المشركين مما وقع فيه القسم حتى الخيط والمخيط قال حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قوله واعلموا انما غنمتم من شي قال المخيط من الشي • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ليث عن مجاهد بمثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم الفضل قال حدثنا سفيان عن ليث عن
مجاهد مثله **القول** في تاويله قوله تعالى فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم قوله فان لله خمسه مفتاح كلام ولله الدنيا والاخرة وما
فيهما وانما معنى الكلام فان للرسول خمسه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس
ابن مسلم قال سالت الحسن عن قول الله واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول قال هذا مفتاح كلام لله الدنيا والاخرة
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن قيس بن مسلم قال سالت الحسن بن محمد عن قوله واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه
قال هذا مفتاح كلام لله الدنيا والاخرة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو شهاب عن ورقا عن نهشل عن الضحاك
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية فغنموا خمس الغنيمة فضرب ذلك الخمس في خمسة ثم قرا واعلموا انما
غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول قال قوله فان لله خمسه مفتاح كلام لله ما في السموات
وما في الارض فجعل الله سهم الله والرسول واحدا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم فان لله خمسه قال لله كل

شيء حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم • في قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه قال كل
شيء لله وخمس لله ولرسوله ويقسم ما سوى ذلك على اربعة اسهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
كانت الغنيمة تقسم خمسة اخماس فاربعة اخماس لمن قاتل عليها ويقسم الخمس الباقي على خمسة اخماس فخمس لله وللرسول • حدثنا عمران
ابن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ابان عن الحسن قال اوصى ابو بكر رضي الله عنه بالخمس من ماله وقال الا ارضى من مالي بما رضي
الله لنفسه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الملك عن عطا واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
قال خمس الله وخمس رسوله واحد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمل منه ويضع فيه ما شاء • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال
حدثنا ابو عوانة عن المغيرة عن اصحابه عن ابراهيم • واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه قال كل شيء لله الخمس للرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين • وقال اخرون معنى ذلك فان لله خمسه وللرسول ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع بن الجراح عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة تكون اربعة اخماس لمن شهدها ثم ياخذ الخمس فيضرب بيده فيه فياخذ منه الذي قبض
كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله ثم يقسم ما بقي على خمسة اسهم فيكون سهم للرسول وسهم لذي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين
وسهم لابن السبيل • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية واعلموا انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه الى اخر الاية قال فكان يجا بالغنيمة فتوضع فيقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة اسهم فيجعل اربعة بين الناس
ويعزل سهما ثم يضرب بيده في جميع ذلك السهم فما قبض عليه من شيء جعله للكعبة فهو الذي سمي لله ويقول لا تجعلوا لله نصيبا فان
لله الدنيا والاخرة ثم يقسم بقيته على خمسة اسهم سهم للنبي صلى الله عليه وسلم وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم
لابن السبيل • وقال اخرون ما سمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فانما هو مراد به قرابته وليس هو ولا لرسوله منه شيء
ذكر من قال ذلك • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال كانت الغنيمة تقسم على
خمسة اخماس فاربعة منها لمن قاتل عليها وخمس واحد يقسم على اربعة فربع لله والرسول ولذي القربى يعني قرابة النبي صلى الله
عليه وسلم فما كان لله والرسول فهو لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئا والربع الثاني
لليتامى والربع الثالث للمساكين والربع الرابع لابن السبيل • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال قوله فان لله خمسه
افتتاح كلام وذلك لاجماع الحجة على ان الخمس غير جائز قسمه على ستة اسهم فلو كان لله فيه سهم كما قال ابو العالية لوجب ان يكون
خمس الغنيمة مقسوما على ستة اسهم • وانما اختلف اهل العلم في قسمه على خمسة فما دونها فاما على اكثر من ذلك فما نعلم قائلا
قاله غير الذي ذكرنا من الخبر عن ابي العالية • وفي اجماع من ذكرت الدلالة الواضحة على صحة ما اخترنا • فاما من قال سهم الرسول
كان لذوي القربى فقد اوجب للرسول سهما وان كان صلى الله عليه وسلم صرفه الى ذوي قرابته فلم يخرج من ان يكون القسم كان
على خمسة اسهم • وقد حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه الاية كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا غنم غنيمة جعلت اخماسا فكان خمس لله ولرسوله ويقسم المسلمون ما بقي
وكان الخمس الذي جعل لله ولرسوله ولذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فكان هذا الخمس خمسة اخماس خمس لله ولرسوله
وخمس لذوي القربى وخمس لليتامى وخمس للمساكين وخمس لابن السبيل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن موسى بن ابي عائشة قال سالت يحيى بن الجزار عن سهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو خمس الخمس • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن عيينة وجرير عن موسى بن ابي عائشة عن يحيى بن الجزار مثله • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سفيان عن موسى بن ابي عائشة عن يحيى بن الجزار مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
فان لله خمسه قال اربعة اخماس لمن حضر البأس والخمس الباقي لله وللرسول خمسه يضعه حيث راى وخمس لذوي القربى
وخمس لليتامى وللمساكين خمسه ولابن السبيل خمسه • واما قوله ولذي القربى فان اهل التاويل اختلفوا فيهم
فقال بعضهم قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم • حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن شريك عن خصيف
عن مجاهد قال كان آل محمد صلى الله عليه وسلم لا تحل لهم الصدقة فجعل لهم خمس الخمس • حدثنا احمد بن اسحاق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته لا ياكلون الصدقة
فجعل لهم خمس الخمس • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عبد السلام عن خصيف عن مجاهد قال قد علم الله ان في بني
هاشم الفقرا فجعل لهم الخمس مكان الصدقة • حدثني محمد بن عمارة قال حدثني اسماعيل بن ابان قال حدثنا الصباح بن يحيى
المزني عن السدي عن ابي الديلم قال قال علي بن الحسين لرجل من اهل الشام اما قرات في الانفال واعلموا انما غنمتم من شيء

فان لله

فان لله خمسه وللرسول الاية قال نعم قال فانكم لانتم هم قال نعم • حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن
خصيف عن مجاهد قال هؤلاء قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لا تحل لهم الصدقة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو معاوية عن حجاج عن عطا عن ابن عباس ان نجدة كتب اليه يساله عنه فكتب اليه كنا نزعم انا نحن هم فابى ذلك علينا
قومنا • قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فان لله خمسه قال اربعة اخماس لمن حضر من الناس والخمس الباقي لله وللرسول
خمسه يضعه حيث راى وخمس لذوي القربى وخمس لليتامى والمساكين ولابن السبيل خمسه • وقال اخرون بل هم قريش كلها ذكر
من قال ذلك • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرني عبد الله بن نافع عن ابي معشر عن سعيد المقبري قال كتب نجدة الى ابن عباس يساله
عن ذي القربى قال فكتب اليه ابن عباس قد كنا نقول انا هم فابى ذلك علينا قومنا وقالوا قريش كلها ذوو قربى • وقال اخرون
سهم ذي القربى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صار من بعده لولي الامر من بعده ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة انه سئل عن سهم ذي القربى فقال كان طعمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان حيا فلما توفي جعل لولي الامر من بعده • وقال اخرون بل كان سهم ذي القربى كان لبني هاشم وبني المطلب خاصة وممن قال
ذلك الشافعي وكانت علته في ذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب مشيت انا وعثمان
ابن عفان رضي الله عنه فقلنا يا رسول الله هؤلاء اخوتك بنو هاشم لا ننكر فضلهم للمكان الذي جعلك الله به منهم ارايت اخواننا بني
عبد المطلب اعطيتهم وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال انهم لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام انما بنو هاشم وبنو المطلب
شيء واحد ثم شبك رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه احداهما بالاخرى • واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال سهم
ذي القربى كان لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وحلفائهم من بني المطلب لان حليف القوم منهم ولصحة الخبر
الذي ذكرناه بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • واختلف اهل التاويل في حكم هذين السهمين اعني سهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسهم ذي القربى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم يصرفان في معونة الاسلام واهله ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو شهاب عن ورقاء عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال جعل سهم الله وسهم الرسول
واحدا ولذي القربى فجعل هذان السهمان في الخيل والسلاح وجعل سهم اليتامى والمساكين وابن السبيل لا يعطى غيرهم • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم قال سالت الحسن عن قول الله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
قال هذا مفتاح كلام لله الدنيا والاخرة • ثم اختلف الناس في هذين السهمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قائلون سهم النبي صلى الله عليه وسلم لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم وقال قائلون سهم القرابة لقرابة الخليفة واجتمع رايهم
ان يجعلوا هذين السهمين في الخيل والعدة في سبيل الله فكانا على ذلك في خلافة ابي بكر رضي الله عنه • حدثنا احمد بن اسحاق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم قال سالت الحسن بن محمد فذكر نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمر بن عبيد عن الاعمش
عن ابراهيم قال كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يجعلان سهم النبي صلى الله عليه وسلم في الكراع والسلاح فقلت لابراهيم ما كان علي رضي
الله عنه يقول فيه قال كان علي اشدهم فيه • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله
واعلموا انما غنمتم من شيء الاية عن ابن عباس فكانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس بين من قاتل عليها وخمس واحد يقسم على اربعة
لله وللرسول ولذي القربى يعني قرابة النبي صلى الله عليه وسلم فما كان لله وللرسول فهو لقرابة النبي ولم ياخذ النبي صلى الله
عليه وسلم من الخمس شيئا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم رد ابو بكر رضي الله عنه نصيب القرابة في المسلمين فجعل يحمل به
في سبيل الله لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا
سعيد عن قتادة انه سئل عن ذي القربى فقال كان طعمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي حمل عليه ابو بكر رضي الله عنه
في سبيل الله صدقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال اخرون سهم ذي القربى من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ولي امر المسلمين ذكر من قال ذلك • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا عمرو بن ثابت عن عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد عن علي رضي الله عنه قال يعطي كل انسان نصيبه من الخمس ويلي الامام
سهم الله ورسوله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة انه سئل عن سهم ذي القربى فقال
كان طعمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان حيا فلما توفي جعل لولي الامر من بعده • وقال اخرون سهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مردود في الخمس والخمس مقسوم على ثلاثة اسهم على اليتامى والمساكين وابن السبيل وذلك قول جماعة من اهل العراق
وقال اخرون الخمس كله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز

قال حدثنا عبد الغفار قال حدثنا المنهال بن عمرو قال سألت عبد الله بن محمد بن علي وعلي بن الحسين عن الخمس فقالا هو لنا قال قلت لعلي
إن الله يقول واليتامى والمساكين وابن السبيل قال أيتامنا ومساكيننا • والصواب من القول في ذلك عندنا أن سهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم مردود في الخمس والخمس مقسوم على أربعة أسهم على ما روي عن ابن عباس للقرابة سهم ولليتامى سهم ولابن السبيل سهم
لأن الله أوجب الخمس لأقوام موصوفين بصفات كما أوجب الأربعة الأخماس لآخرين وقد أجمعوا أن حق الأربعة الأخماس لن يستحقه غيرهم فكذلك حق
أهل الخمس لن يستحقه غيرهم فغير جائز أن يخرج عنهم إلى غيرهم كما غير جائز أن يخرج بعض السهمان التي جعلها الله لمن سماه في كتابه بفقد بعض
من يستحقه إلى غير أهل السهمان الأخر • وأما اليتامى فهم أطفال المسلمين الذين قد هلك آباؤهم • والمساكين هم أهل الفاقة
والحاجة من المسلمين وابن السبيل المجتاز سفرا قد انقطع به • كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي
ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال الخمس الرابع لابن السبيل وهو الضعيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين القول في تأويل
قوله إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير •
يقول تعالى ذكره أيقنوا أيها المؤمنون أنما غنمتم من شيء فمقسوم القسم الذي بينته وصدقوا به إن كنتم أقررتم بوحدانية الله وبما
أنزل الله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم يوم فرق به بين الحق والباطل ببدر فأبان فلج المؤمنين وظهورهم على عدوهم وذلك يوم
التقى الجمعان جمع المؤمنين وجمع المشركين والله على إهلاك أهل الكفر وإذلالهم بأيدي المؤمنين وعلى غير ذلك مما يشاء قدير لا يمتنع عليه
شيء أراده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله يوم الفرقان يعني بالفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل • حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن
شهاب عن عروة بن الزبير وإسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير يزيد أحدهما على صاحبه في قوله يوم
الفرقان يوم فرق الله بين الحق والباطل وهو يوم بدر وهو أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رأس المشركين
عتبة بن ربيعة فالتقوا يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة مضت من رمضان وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون ما بين الألف والتسعمائة فهزم الله يومئذ المشركين وقتل منهم زيادة على سبعين وأسر
منهم مثل ذلك • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن مقسم يوم الفرقان قال يوم بدر فرق الله بين الحق
والباطل • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عثمان الجزري عن مقسم في قوله يوم الفرقان قال
يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله يوم الفرقان يوم التقى الجمعان يوم بدر وبدر بين المدينة ومكة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثني يحيى بن يعقوب
أبو طالب عن ابن عون عن محمد بن عبيد الله الثقفي عن أبي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب قال قال الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان لسبع عشرة من رمضان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد يوم التقى الجمعان قال ابن جريج قال ابن كثير يوم بدر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وما أنزلنا على عبدنا
يوم الفرقان يوم التقى الجمعان يوم فرقت بين الحق والباطل ببدر يوم التقى الجمعان منكم ومنهم • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان وذاكم يوم بدر يوم فرق الله بين الحق والباطل •
القول في تأويل قوله تعالى إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم يقول تعالى
ذكره أيقنوا أيها المؤمنون واعلموا أن قسم الغنيمة على ما بينه لكم ربكم إن كنتم آمنتم بالله وما أنزل على عبده يوم بدر إذ فرق
بين الحق والباطل من نصر رسوله إذ أنتم حينئذ بالعدوة الدنيا يقول بشفير الوادي الأدنى إلى المدينة وهم بالعدوة القصوى
يقول وعدوكم من المشركين نزول بشفير الوادي الأقصى إلى مكة • والركب أسفل منكم يقول والعير فيه أبو سفيان وأصحابه في
موضع أسفل منكم إلى ساحل البحر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة إذ أنتم بالعدوة الدنيا قال شفير الوادي الأدنى وهم بشفير الوادي الأقصى
والركب أسفل منكم قال أبو سفيان وأصحابه أسفل منهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وهما شفيرا الوادي كان نبي الله بأعلى الوادي والمشركون بأسفله والركب
أسفل منكم يعني أبا سفيان انحدر بالعير على حوزته حتى قدم بها مكة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق إذ أنتم
بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى من الوادي إلى مكة والركب أسفل منكم أي عير أبي سفيان التي خرجتم لتأخذوها وخرجوا
ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

والركب أسفل منكم قال أبو سفيان وأصحابه مقبلون من الشام تجارا لم يشعروا بأصحاب بدر ولم يشعر محمد بكفار قريش ولا كفار قريش بمحمد
وأصحابه حتى التقى على ماء بدر من يسقي لهم كلهم فاقتتلوا فغلبهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فأسروهم • حدثني المثنى قال
حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة عن عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال ذكر منازل القوم والعير
فقال إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب هو أبو سفيان أسفل منكم على شاطئ البحر • واختلفت القراء في قراءة
قوله إذ أنتم بالعدوة فقرأ ذلك عامة قراء المدنيين والكوفيين بالعدوة بضم العين وقرأه بعض المكيين والبصريين بالعدوة بكسر
العين وهما لغتان مشهورتان بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ينشد بيت الراعي •

وعينان حمر مآقيهما كما نظر العدوة الجؤذر • بكسر العين من العدوة وينشد بيت أوس بن حجر •

وفارس لو يحل الخيل عدوته ولوا سراعا وما هموا بإقبال • القول في تأويل قوله تعالى ولو تواعدتم
لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا يعني تعالى ذكره ولو كان اجتماعكم في الموضع الذي اجتمعتم فيه أنتم أيها
المؤمنون وعدوكم من المشركين عن ميعاد منكم ومنهم لاختلفتم في الميعاد لكثرة عدد عدوكم وقلة عددكم ولكن الله جمعكم على غير ميعاد
بينكم وبينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا وذلك القضاء من الله كان نصر أوليائه من المؤمنين بالله ورسوله وهلاك أعدائه
وأعدائهم ببدر بالقتل والأسر كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولو كان ذلك عن
ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم ما لقيتموهم ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا • أي ليقضي الله ما أراد
بقدرته من إعزاز الإسلام وأهله وإذلال الشرك وأهله عن غير ملأ منكم ففعل ما أراد من ذلك بلطفه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد قال أخبرني يونس بن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب قال سمعت
كعب بن مالك يقول في غزوة بدر إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم
على غير ميعاد • حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال أقبل أبو سفيان في الركب من الشام وخرج أبو جهل
ليمنعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فالتقوا ببدر ولا يشعر هؤلاء بهؤلاء ولا هؤلاء بهؤلاء حتى التقت السقاة قال
ونهد الناس بعضهم لبعض القول في تأويل قوله تعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله
لسميع يقول تعالى ذكره ولكن الله جمعهم هنالك ليقضي أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة وهذه اللام في قوله ليهلك
مكررة على اللام في قوله ليقضي كأنه قال ولكن ليهلك من هلك عن بينة جمعكم ويعني بقوله ليهلك من هلك عن بينة ليموت من
مات من خلقه عن حجة لله قد أثبتت له وقطعت عذره وعبرة قد عاينها ورآها • ويحيى من حي عن بينة يقول وليعيش من عاش منهم عن
حجة لله قد أثبتت له وظهرت لعينه فعلمها جمعنا بينكم وبين عدوكم هنالك • وقال ابن إسحاق في ذلك بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن إسحاق ليهلك من هلك عن بينة لما رأى من الآيات والعبر ويؤمن من آمن على مثل ذلك • وأما قوله وإن الله لسميع عليم
فإن معناه وإن الله أيها المؤمنون لسميع لقولكم وقول غيركم حين يري الله نبيه في منامه ويريكم عدوكم في أعينكم قليلا وهم
كثير ويراكم عدوكم في أعينهم قليلا عليم بما تضمره نفوسكم وتنطوي عليه قلوبكم حينئذ وفي كل حال يقول جل ثناؤه لهم ولعباده
واتقوا ربكم أيها الناس في منطقكم أن تنطقوا بغير حق وفي قلوبكم أن تعتقدوا فيها غير الرشد فإن الله لا يخفى عليه خافية
من ظاهر أو باطن القول في تأويل قوله تعالى إذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم
في الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره وإن الله يا محمد سميع لما يقول أصحابك عليم بما يضمرونه إذ يريك
الله عدوك وعدوهم في منامك قليلا يقول يريكهم في نومك قليلا فتخبرهم بذلك حتى قويت قلوبهم واجترءوا على حرب عدوهم
ولو أراك ربك عدوك وعدوهم كثيرا لفشل أصحابك فجبنوا وخاموا ولم يقدروا على حرب القوم ولتنازعوا في ذلك ولكن الله سلمهم
من ذلك بما أراك في منامك من الرؤيا إنه عليم بما تخفيه الصدور لا يخفى عليه شيء مما تضمره القلوب • وقد زعم بعضهم أن معنى
قوله إذ يريكهم الله في منامك أي في عينك التي تنام بها فصير المنام هو العين كأنه أراد إذ يريكهم الله في عينك قليلا • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
إذ يريكهم الله في منامك قليلا قال أراهم الله إياه في منامه قليلا وأخبر أصحابه بذلك فكان تثبيتا لهم • حدثني المثنى قال حدثنا
أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه • قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال إذ يريكهم الله في منامك قليلا الآية فكان ما أراه من ذلك نعمة من نعمه
عليهم شجعهم بها على عدوهم وكف بها عنهم ما تخوف عليهم من ضعفهم لعلمه بما فيهم • واختلف أهل التأويل في تأويل قوله ولكن الله سلم

للمؤمنين بأمرهم حتى أظهرهم على عدوهم ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولكن الله سلم يقول سلم الله لهم أمرهم حتى أظهرهم على عدوهم • وقال آخرون بل معنى ذلك ولكن الله سلم سلم أمره فيهم ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة • ولكن الله سلم أمره فيهم • وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي ما قاله ابن عباس وهو أن الله سلم القوم بما أرى نبيه صلى الله عليه وسلم من الفشل والتنازع حتى قويت عليهم واجترؤوا على حرب عدوهم وذلك أن قوله ولكن الله سلم قال سلم أمره فيهم • وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي ما قاله ابن عباس وهو أن الله سلم القوم بما أرى نبيه في منامه من الفشل والتنازع حتى قويت قلوبهم واجترؤوا على عدوهم • وذلك أن قوله ولكن الله سلم عقيب قوله ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر فالذي هو أولى بالخبر عنه أنه سلمهم منه جل ثناؤه ما كانوا يخافونه لو لم يريه نبيه صلى الله عليه وسلم من قلة القوم في منامه

القول في تأويل قوله تعالى ﴿وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا وإلى الله ترجع الأمور﴾ يقول تعالى ذكره وإن الله لسميع عليم إذ يري الله نبيه في منامه المشركين قليلا وإذ يريهم المؤمنين إذ لقوهم في أعينهم قليلا وهم كثير عددهم ويقلل المؤمنين في أعينهم ليتركوا الاستعداد لهم فيهون على المؤمنين شوكتهم كما حدثني ابن بزيع البغدادي قال حدثنا إسحاق بن منصور عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل إلى جنبي تراهم سبعين قال أراهم مائة قال فأسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال ألفا • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله بنحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا قال ابن مسعود قللوا في أعيننا حتى قلت لرجل أتراهم يكونون مائة • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال قال ناس من المشركين إن العير قد انصرفت فارجعوا فقال أبو جهل الآن إذ برز لكم محمد وأصحابه فلا ترجعوا حتى تستأصلوهم وقال يا قوم لا تقتلوهم بالسلاح ولكن خذوهم أخذا فاربطوهم بالحبال يقوله من القدرة في نفسه • وقوله ليقضي الله أمرا كان مفعولا يقول جل ثناؤه قللتكم أيها المؤمنون في أعين المشركين وأريتكموهم في أعينكم قليلا حتى يقضي الله بينكم ما قضى من قتال بعضكم بعضا وإظهاركم أيها المؤمنون على أعدائكم من المشركين والظفر بهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وذلك أمر كان الله فاعله وبالغا فيه أمره • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ليقضي الله أمرا كان مفعولا أي ليؤلف بينهم على الحرب للنقمة ممن أراد الانتقام منه والإنعام على من أراد تمام النعمة عليه من أهل ولايته • وإلى الله ترجع الأمور يقول جل ثناؤه مصير الأمور كلها في الآخرة فيجازي أهلها على قدر استحقاقهم المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته

القول في تأويل قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾ وهذا تعريف من الله جل ثناؤه أهل الإيمان به السيرة في حرب أعدائه من أهل الكفر به والأفعال التي ترضيه لهم باستعمالها عند لقائهم النصر عليهم والظفر بهم • ثم يقول لهم جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا صدقوا الله ورسوله إذا لقيتم جماعة من أهل الكفر بالله للحرب والقتال فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا عنهم ولا تولوهم الأدبار هاربين إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة منكم • واذكروا الله كثيرا يقول ادعوا الله بالنصر عليهم والظفر بهم وأشعروا قلوبكم وألسنتكم ذكره لعلكم تفلحون يقول كيما تنجحوا فتظفروا بعدوكم ويرزقكم الله النصر والظفر عليهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون • افترض الله تعالى ذكره عليهم ذكره أشغل ما يكونوا عند الضراب بالسيوف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة تقاتلونكم في سبيل الله فاثبتوا واذكروا الله الذي بذلتم له أنفسكم والوفاء بما أعطيتموه من بيعتكم لعلكم تفلحون

القول في تأويل قوله تعالى ﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾ يقول تعالى ذكره للمؤمنين به أطيعوا أيها المؤمنون ربكم ورسوله فيما أمركم به ونهاكم عنه ولا تختلفوا بينكم في شيء ولا تنازعوا فتفشلوا يقول ولا تختلفوا فتفرقوا وتختلف قلوبكم فتفشلوا يقول فتضعفوا وتجبنوا وتذهب ريحكم وهذا مثل يقال للرجل إذا كان مقبلا ما يحبه ويسر به الريح مقبلة عليه يعني بذلك ما يحبه ومن ذلك قول عبيد بن الأبرص: كما حميناك يوم النعف من شطب • والفضل للقوم من ريح ومن عدد

يعني من البأس والكثرة وإنما يراد به في هذا الموضع وتذهب قوتكم وبأسكم فتضعفوا ويدخلكم الوهن والخلل فاصبروا يقول اصبروا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم عند لقاء عدوكم ولا تنهزموا عنهم وتتركوه إن الله مع الصابرين يقول فاصبروا فإني معكم وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وتذهب ريحكم قال نصركم قال وذهبت ريح أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حين نازعوه يوم أحد

حدثنا ابن

ابن عمرو قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتذهب ريحكم قال نصركم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه إلا أنه قال ريح أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حين تركوه يوم أحد • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم قال حدكم وجدكم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتذهب ريحكم قال ريح الحرب • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتذهب ريحكم قال الريح النصر لم يكن نصر قط إلا بريح يبعثها الله تضرب وجوه العدو فإذا كان ذلك لم يكن لهم قوام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ولا تنازعوا فتفشلوا أي لا تختلفوا فيتفرق أمركم وتذهب ريحكم فيذهب جدكم واصبروا إن الله مع الصابرين أي إني معكم إذا فعلتم ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنازعوا فتفشلوا قال الفشل الضعف عن جهاد عدوه والانكسار لهم فذلك الفشل

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط﴾ وهذا تقدم من الله جل ثناؤه إلى المؤمنين به وبرسوله ألا يعملوا عملا إلا لله خاصة وطلب ما عنده لا رئاء الناس كما فعل القوم من المشركين في مسيرهم إلى بدر طلب رئاء الناس وذلك أنهم أخبروا بفوت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقيل لهم انصرفوا فقد سلمت العير التي جئتم لنصرتها فأبوا وقالوا نأتي بدرا فنشرب بها الخمر وتعزف علينا القيان وتتحدث بنا العرب فيها فسقوا مكان الخمر كؤوس المنايا • كما حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي قال حدثنا أبان قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة قال كانت قريش قبل أن يلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر قد جاءهم راكب من أبي سفيان والركب الذين معه أنا قد أجزنا القوم وأن ارجعوا فجاء الركب الذين بعثهم أبو سفيان الذين يأمرون قريشا بالرجعة بالجحفة فقالوا والله لا نرجع حتى ننزل بدرا فنقيم به ثلاث ليال ويرانا من غشينا من أهل الحجاز فإنه لن يرانا أحد من العرب وما جمعنا فيقاتلنا وهم الذين قال الله الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس والتقوا هم والنبي صلى الله عليه وسلم ففتح الله على رسوله وأخزى أئمة الكفر وشفى صدور المؤمنين منهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحاق في حديث ذكره قال حدثني محمد بن مسلم وعاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس قال لما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل إلى قريش إنكم خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجاها الله فارجعوا • فقال أبو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا وننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمور وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبدا فامضوا قال ابن حميد حدثنا سلمة قال قال ابن إسحاق ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس أي لا تكونوا كأبي جهل وأصحابه الذين قالوا لا نرجع حتى نأتي بدرا وننحر بها الجزر ونسقي بها الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أي لا يكونن أمركم رياء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس وأخلصوا لله النية والحسبة في نصر دينكم وموازرة نبيكم أي لا تعملوا إلا لله ولا تطلبوا غيره • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس قال أصحاب بدر • حدثنا محمد ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • قوله بطرا ورئاء الناس قال أبو جهل وأصحابه يوم بدر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • قال ابن جريج وقال عبد الله بن كثير هم مشركو قريش وذلك خروجهم إلى بدر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس يعني المشركين الذين قاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس قال هم قريش وأبو جهل وأصحابه الذين خرجوا يوم بدر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط قال كان مشركو قريش قاتلوا نبي الله يوم بدر خرجوا ولهم بغي وفخر وقد قيل لهم يومئذ ارجعوا فقد انطلقت عيركم وقد ظفرتم فقالوا لا والله حتى يتحدث أهل الحجاز بمسيرنا وعددنا قال وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ اللهم إن قريشا أقبلت بفخرها وخيلائها لتحادك ورسولك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال ذكر المشركين وما يطعمون على المياه فقال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله الذين خرجوا من ديارهم بطرا قال هم المشركون خرجوا إلى بدر أشرا وبطرا • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو معشر عن محمد ابن كعب القرظي قال خرجت قريش من مكة إلى بدر وخرجوا بالقيان والدفوف فأنزل الله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا

ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط فتاويل الكلام اذا ولا تكونوا ايها المؤمنون بالله ورسوله في العمل بالرياء
والسمعة وترك اخلاص العمل لله واحتساب الاجر فيه كالجيش من اهل الكفر بالله ورسوله الذين خرجوا من ديارهم بطرا ومراءاة الناس بزيهم
واموالهم وكثرة عددهم وشدة بطشهم ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون الناس من دين الله والدخول في الاسلام بقتالهم اياهم
وتعذيبهم من قدروا عليه من اهل الايمان بالله والله بما يعملون من الرياء والصد عن سبيل الله وغير ذلك من افعالهم محيط
يقول عالم بجميع ذلك لا يخفى عليه منه شي وذلك ان الاشيا كلها له متجلية لا يعزب عنه منها شي فهو لهم بها معاقب وعليها معذب

القول في تاويل قوله تعالى وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما
تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب يعني تعالى ذكره
يقوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وكان تزيينه ذلك لهم كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي عن ابي طلحة عن ابن
عباس قال جاء ابليس يوم بدر في جند من الشياطين معه رايته في صورة رجل من بني مدلج والشيطان في صورة سراقة بن مالك ابن
جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما اصطف الناس اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبضة من التراب فرمى بها وجوه المشركين فولوا مدبرين واقبل جبريل الى ابليس فلما راه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع
ابليس يده فولى مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة اتزعم انك لنا جار قال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب
وذلك حين راى الملائكة • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال اتى المشركين ابليس
في صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني الشاعر المدلجي فجاء على فرس فقال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس فقالوا ومن انت
قال انا جاركم سراقة وهولاء كنانة قد اتوكم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال ابن اسحاق حدثني يزيد بن رومان عن عروة
ابن الزبير لما اجمعت قريش المسير ذكرت الذي بينها وبين بني بكر يعني من الحرب فكاد ذلك ان يثنيهم فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة
ابن جعشم المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال انا جار لكم من ان ياتيكم كنانة بشي تكرهونه فخرجوا سراعا • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق في قوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فذكر
استدراج ابليس اياهم وتشبهه بسراقة بن مالك بن جعشم لهم حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت
بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم • يقول الله فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه ونظر عدو الله الى
جنود الله من الملائكة قد ايد الله بهم رسوله والمؤمنين على عدوهم نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون وصدق
عدو الله انه راى ما لا يرون وقال اني اخاف عقاب الله والله شديد العقاب فاوردهم ثم اسلمهم قال فذكر لي انهم كانوا يرونه
في كل منزل في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان كان الذي راه حين نكص الحارث ابن
هشام او عمير بن وهب الجمحي فذكر احدهما فقال اين اي سراقة ومثل عدو الله فذهب • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الى قوله شديد العقاب قال ذكر لنا انه راى جبريل تنزل معه الملائكة
فزعم عدو الله انه لا يدي له بالملائكة وقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وكذب والله عدو الله ما به مخافة الله ولكن علم انه لا قوة
له ولا منعة له وتلك عادة عدو الله لمن اطاعه واستقاد له حتى اذا التقى الحق والباطل اسلمهم شر مسلم وتبرا منهم عند ذلك
حدثني القاسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية قال لما كان
يوم بدر سار ابليس برايته وجنوده مع المشركين والقى في قلوب المشركين ان احدا لن يغلبكم واني جار لكم فلما التقوا نظر الشيطان
الى امداد الملائكة نكص على عقبيه قال رجع مدبرا وقال اني ارى ما لا ترون الاية • حدثنا احمد بن الفرج قال حدثنا عبد الملك
ابن عبد العزيز بن الماجشون قال حدثنا مالك عن ابراهيم بن ابي عبلة عن طلحة بن عبيد الله بن كريز ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما راى ابليس يوما هو فيه اصغر ولا احقر ولا ادحر ولا اغيظ من يوم عرفة وذلك مما يرى من تنزل الرحمة والعفو
عن الذنوب الا ما راى يوم بدر قالوا يا رسول الله وما راى يوم بدر قال اما انه راى جبريل يزع الملائكة • حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن الحسن في قوله اني ارى ما لا ترون قال راى جبريل معتجرا
ببرد يمشي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده اللجام ما ركب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا سليمان
ابن المغيرة عن حميد بن هلال قال قال الحسن وتلا هذه الاية واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية قال سار ابليس مع المشركين يوم بدر
برايته وجنوده والقى في قلوب المشركين ان احدا لا يغلبكم وانتم تقاتلون على دين ابائكم ولن تغلبوا كثرة فلما التقوا نكص على عقبيه
يقول رجع مدبرا وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني الملائكة • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر
عن محمد بن كعب قال لما اجمعت قريش على السير قالوا انا نخاف من بني بكر فقال لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم انا جار لكم

ومعنى زين لهم الشيطان اعمالهم

من بني بكر

من بني بكر ولا غالب لكم اليوم من الناس فتاويل الكلام وان الله لسميع عليم في هذه الاحوال وحين زين لهم الشيطان خروجهم
اليكم ايها المؤمنون لحربكم وقتالكم وحسن ذلك لهم وحثهم عليكم • وقال لهم لا غالب لكم اليوم من بني ادم فاطمئنوا وابشروا اني جار
لكم من كنانة ان تاتيكم من ورائكم فتغير عليكم اجيركم وامنعكم منهم ولا تخافوهم واجعلوا حدكم وباسكم على محمد واصحابه فلما تراءت الفئتان يقول
فلما تراءت جنود الله من المؤمنين وجنود الشيطان من المشركين ونظر بعضهم الى بعض نكص على عقبيه يقول رجع القهقرى على قفاه
هاربا يقال منه نكص ينكص وينكص نكوصا ومنه قول زهير • هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا • لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا •
وقال للمشركين اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني اني ارى الملائكة الذين بعثهم الله مددا للمؤمنين والمشركون لا يرونهم اني اخاف
الله وكذب عدو الله والله شديد العقاب

القول في تاويل قوله تعالى إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم يقول تعالى ذكره وان الله لسميع عليم في هذه الاحوال اذ يقول المنافقون
وكرر بقوله اذ يقول المنافقون على قوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا والذين في قلوبهم مرض يعني شك في الاسلام لم يصح يقينهم
ولم يشرح بالايمان صدورهم غر هؤلاء دينهم يقول غر هؤلاء الذين يقاتلون المشركين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من انفسهم دينهم
وذلك الاسلام وذكر ان الذين قالوا هذا القول كانوا نفرا ممن كان قد تكلم بالاسلام من مشركي قريش ولم يستحكم الاسلام في قلوبهم

ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر في هذه الاية اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم قال كان ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام فخرجوا مع المشركين يوم بدر فلما راوا قلة المسلمين
قالوا غر هؤلاء دينهم • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا داود عن عامر مثله • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم قال فئة من قريش
الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود بن المطلب وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج
خرجوا مع قريش من مكة وهم على الارتياب فحبسهم ارتيابهم فلما راوا قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا غر هؤلاء دينهم
حتى قدموا على ما قدموا عليه مع قلة عددهم وكثرة عدوهم فشردهم ينظفهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن الحسن اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم قال هم قوم لم يشهدوا القتال يوم بدر فسموا منافقين
قال معمر وقال بعضهم قوم كانوا اقروا بالاسلام وهم بمكة فخرجوا مع المشركين يوم بدر فلما راوا قلة المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الى قوله فان الله عزيز
حكيم قال راوا عصابة من المؤمنين تشددت لامر الله وذكر لنا ان ابا جهل عدو الله لما اشرف على محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
قالوا والله لا يعبد الله بعد اليوم قسوة وعتوا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال ناس كانوا من المنافقين بمكة قالوه يوم بدر وهم يومئذ ثلاثمائة وبضعة
عشر رجلا • قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال لما دنا القوم بعضهم من بعض
فقلل الله المسلمين في اعين المشركين وقلل المشركين في اعين المسلمين فقال المشركون غر هؤلاء دينهم وانما قالوا ذلك من قلتهم
في اعينهم وظنوا انهم سيهزمونهم لا يشكون في ذلك فقال الله ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم • واما قوله ومن يتوكل على
الله فان معناه ومن يسلم امره الى الله ويثق به ويرضى بقضائه فان الله حافظه وناصره لانه عزيز لا يغلبه شي ولا يقهره احد
فجاره منيع ومن يتوكل عليه يكفه وهذا امر من الله جل ثناؤه المؤمنين به من اصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم وغيرهم ان
يفوضوا امرهم اليه ويسلموا لقضائه كيما يكفيهم اعداءهم ولا يستذلهم من ناواهم لانه عزيز غير مغلوب فجاره غير مقهور حكيم يقول
فيما يدبر من امر خلقه حكيم لا يدخل تدبيره خلل

القول في تاويل قوله تعالى ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا
الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو عاينت يا محمد
حين يتوفى الملائكة ارواح الكفار فتنزعها من اجسادهم يضربون الوجوه منهم والاستاه ويقولون لهم ذوقوا عذاب النار التي تحرقكم يوم
ورودكم جهنم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم قال يوم بدر • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سليم عن اسماعيل بن كثير عن مجاهد يضربون وجوههم وادبارهم قال واستاههم ولكن الله كريم يكني
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد في قوله يضربون وجوههم وادبارهم واستاههم ولكنه كريم يكني
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال اخبرنا شعبة عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله يضربون وجوههم وادبارهم
قال ان الله كنى ولو شاء قال استاههم وانما عنى بادبارهم استاههم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج

عن مجاهد قال استاههم يوم بدر قال ابن جريج قال ابن عباس اذا اقبل المشركون بوجوههم الى المسلمين ضربوا وجوههم بالسيوف واذا ولوا ادركتهم الملائكة فضربوا ادبارهم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عباد بن راشد عن الحسن قال قال رجل يا رسول الله اني رايت بظهر ابي جهل مثل الشراك قال ما ذاك قال ضرب الملائكة • حدثنا محمد قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن منصور عن مجاهد ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني حملت على رجل من المشركين فذهبت لاضربه فندر راسه فقال سبقك اليه الملك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني حرملة انه سمع عمر مولى غفرة يقول اذا سمعت الله يقول يضربون وجوههم وادبارهم فانما يريد استاههم • قال ابو جعفر وفي الكلام محذوف استغني بدلالة الظاهر عليه من ذكره وهو قوله يقولون ذوقوا عذاب الحريق حذفت يقولون كما حذفت من قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا بمعنى يقولون ربنا ابصرنا

القول في تاويل قوله تعالى ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملائكة لهؤلاء المشركين الذين قتلوا ببدر انهم يقولون لهم وهم يضربون وجوههم وادبارهم ذوقوا عذاب الله الذي يحرقكم هذا العذاب لكم بما قدمت ايديكم اي بما كسبت ايديكم من الآثام والاوزار واجترحتم من معاصي الله ايام حياتكم فذوقوا اليوم العذاب وفي معادكم عذاب الحريق وذلك لكم بان الله ليس بظلام للعبيد لا يعاقب احدا من خلقه الا بجرم اجرمه ولا يعذبه الا بمعصيته اياه لان الظلم لا يجوز ان يكون منه • وفي فتح ان من قوله وان الله وجهان من الاعراب احدهما النصب وهو للعطف على ما التي في قوله بما قدمت بمعنى ذلك بما قدمت ايديكم وبان الله ليس بظلام للعبيد في قول بعضهم والخفض في قول بعض والآخر الرفع على ذلك بما قدمت وذلك ان الله

القول في تاويل قوله تعالى كداب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب

يقول تعالى ذكره فعل هؤلاء المشركون من قريش الذين قتلوا ببدر كعادة قوم فرعون وصنيعهم وفعلهم وفعل من كذب بحجج الله ورسله من الامم الخالية قبلهم ففعلنا بهم كفعلنا باولئك وقد بينا فيما مضى ان الداب هو الشان والعادة بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • حدثني الحارث قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا شيبان عن جابر عن عامر ومجاهد وعطا كداب آل فرعون كفعل آل فرعون كسنن آل فرعون • وقوله فاخذهم الله بذنوبهم يقول فعاقبهم الله بتكذيبهم حججه ورسله ومعصيتهم ربهم كما عاقب اشكالهم والامم الذين قبلهم ان الله قوي لا يغلبه غالب ولا يرد قضاءه راد ينفذ امره ويمضي قضاءه في خلقه شديد عقابه لمن كفر باياته وجحد حججه

القول في تاويل قوله تعالى ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم

يقول تعالى ذكره واخذنا هؤلاء الذين كفروا باياتنا من مشركي قريش ببدر بذنوبهم وفعلنا ذلك بهم بانهم غيروا ما انعم الله عليهم به من ابتعاثه رسوله منهم وبين اظهرهم باخراجهم اياه من بينهم وتكذيبهم له وحربهم اياه فغيرنا نعمتنا عليهم باهلاكنا اياهم كفعلنا ذلك في الماضين قبلهم ممن طغى علينا وعصى امرنا وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم يقول نعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم انعم به على قريش فكفروا فنقله الى الانصار • وقوله ان الله سميع عليم يقول لا يخفى عليه شيء من كلام خلقه يسمع كلام كل ناطق منهم بخير نطق او بشر عليم بما تضمره صدورهم وهو مجازيهم ومثيبهم على ما يقولون ويعملون ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا •

القول في تاويل قوله تعالى كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين

يقول تعالى ذكره غير هؤلاء المشركين بالله المقتولين ببدر نعمة ربهم التي انعم بها عليهم بابتعاثه محمدا صلى الله عليه وسلم منهم وبين اظهرهم داعيا لهم الى الهدى بتكذيبهم اياه وحربهم له كداب آل فرعون كسنة آل فرعون وعادتهم وفعلهم بموسى نبي الله في تكذيبهم اياه وقصدهم لحربه وعادة من قبلهم من الامم المكذبة رسلها وصنيعهم فاهلكناهم بذنوبهم بعضا بالرجفة وبعضا بالخسف وبعضا بالريح واغرقنا آل فرعون في اليم وكل كانوا ظالمين يقول كل هؤلاء الامم التي اهلكناها كانوا فاعلين ما لم يكن لهم فعله من تكذيبهم رسل الله والجحود لاياته فكذلك اهلكنا هؤلاء الذين اهلكناهم ببدر اذ غيروا نعمة الله عندهم بالقتل بالسيف واذللنا بعضهم بالاسار والسباء

القول في تاويل قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون

يقول تعالى ذكره ان شر ما دب على الارض عند الله الذين كفروا بربهم فجحدوا وحدانيته وعبدوا غيره فهم لا يؤمنون يقول فهم لا يصدقون رسل الله ولا يقرون بوحيه وتنزيله

القول في تاويل قوله تعالى الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون

يقول تعالى ذكره ان شر الدواب عند الله الذين كفروا الذين عاهدت منهم يا محمد يقول اخذت عهودهم ومواثيقهم ان لا يحاربوك ولا يظاهروا عليك محاربا لك كقريظة ونظرائهم ممن كان بينك وبينهم عهد وعقد ثم ينقضون عهودهم ومواثيقهم كلما عاهدوا داهنوك وحاربوك وظاهروا عليك وهم لا يتقون

الله

الله ولا يخافونه في فعلهم ذلك ان يوقع بهم وقعة تجتاحهم وتهلكهم كالذي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم قال قريظة مالوا على محمد صلى الله عليه وسلم يوم الخندق اعداءه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه

القول في تاويل قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاما تلقين في الحرب هؤلاء الذين عاهدتهم فنقضوا عهدك مرة بعد مرة من قريظة فتاسرهم فشرد بهم من خلفهم يقول فافعل بهم فعلا يكون مشردا من خلفهم من نظرائهم ممن بينك وبينه عهد وعقد والتشريد التطريد والتبديد والتفريق وانما امر بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل بالناقض العهد بينه وبينهم اذا قدر عليهم فعلا يكون اخافة لمن وراءهم ممن كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه عهد حتى لا يجترءوا على مثل الذي اجترا عليه هؤلاء الذين وصف الله صفتهم في هذه الآية من نقض العهد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس • قوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم يعني نكل بهم من بعدهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فشرد بهم من خلفهم يقول نكل بهم من وراءهم • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم يقول عظ بهم من سواهم من الناس • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم يقول نكل بهم من خلفهم من بعدهم من العدو لعلهم يحذرون ان ينكثوا فيصنع بهم مثل ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب عن سعيد بن جبير فشرد بهم من خلفهم قال انذر بهم من خلفهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قال نكل بهم من خلفهم من بعدهم قال ابن جريج قال عبد الله بن كثير نكل بهم من وراءهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون اي نكل بهم من وراءهم لعلهم يعقلون • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله فشرد بهم من خلفهم يقول نكل بهم من بعدهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال اخفهم بهم لما يصنع بهؤلاء وقرا وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم • واما قوله لعلهم يذكرون فان معناه كي يتعظوا بما فعلت بهؤلاء الذين وصفت صفتهم فيحذروا نقض العهد الذي بينك وبينهم خوفا ان ينزل بهم منك ما نزل بهؤلاء اذا هم نقضوه

القول في تاويل قوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين

يقول تعالى ذكره واما تخافن يا محمد من عدو لك بينك وبينه عهد وعقد ان ينكث عهده وينقض عقده ويغدر بك وذلك هو الخيانة والغدر فانبذ اليهم على سواء يقول فناجزهم بالحرب واعلمهم قبل حربك اياهم انك قد فسخت العهد بينك وبينهم بما كان منهم من ظهور امارات الغدر والخيانة منهم حتى تصير انت وهم على سواء من العلم بانك لهم محارب فياخذوا للحرب آلتها وتبرا من الغدر ان الله لا يحب الخائنين الغادرين بمن كان منه في امان وعهد بينه وبينه ان يغدر به فيحاربه قبل اعلامه اياه انه له حرب وانه قد فاسخه العقد فان قال قائل وكيف يجوز نقض العهد بخوف الخيانة والخوف ظن لا يقين قيل ان الامر بخلاف ما اليه ذهبت وانما معناه اذا ظهرت آثار الخيانة من عدوك وخفت وقوعهم بك فالق اليهم مقاليد السلم وآذنهم بالحرب وذلك كالذي كان من بني قريظة اذ اجابوا ابا سفيان ومن معه من المشركين الى مظاهرتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاربتهم معهم بعد العهد الذي كانوا عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسالمة ولن يقاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت اجابتهم اياه الى ذلك موجبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خوف الغدر به وباصحابه منهم فكذلك حكم كل قوم اهل موادعة للمؤمنين ظهر لامام المسلمين منهم من دلائل الغدر مثل الذي ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من قريظة منها فحق على امام المسلمين ان ينبذ اليهم على سواء ويؤذنهم بالحرب • ومعنى قوله على سواء اي حتى يستوي علمك وعلمهم بان كل فريق منكم حرب لصاحبه لا سلم • وقيل نزلت الآية في قريظة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فانبذ اليهم على سواء قال قريظة • وقد كان بعضهم يقول السواء في هذا الموضع المهل ذكر من قال ذلك • حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال انه مما تبين لنا ان قوله فانبذ اليهم على سواء انه على مهل كما حدثنا بكير عن مقاتل بن حيان في قول الله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واما اهل العلم بكلام العرب فانهم في معناه مختلفون فكان بعضهم يقول معناه فانبذ اليهم على عدل يعني حتى يعتدل

ذلك قول الزاجر •
علك وعلمتم ما عليه بعضكم لبعض من المحاربة فاستشهدوا العول ثم
وأمرت وجوه العدد الأعداء • حتى يجيبوك على السواء • يعني إلى العدل • وكان آخرون يقولون معناه الوسط من
قول حسان • يا ويح أنصار الرسول ورهطه بعد المغيب في سواء الملحد • يعني في وسط الملحد • وكذلك هذه المعاني متقاربة
لأن العدل وسط لا عالي فوق الحق ولا مقصر عنه وكذلك الوسط عدل واستواء على الفريقين فيما عليه بعضهم لبعض بعد المهادنة
عدل من الفعل ووسط • وأما الذي قاله الوليد بن مسلم من أن معناه المثل فيما لا أعلم له وجها في كلام العرب **القول**
في تأويل قوله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا أنهم لا يعجزون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز
والعراق ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم بكسر الألف من إنهم وبالتاء في تحسبن بمعنى ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقونا ففاتونا
بأنفسهم ثم ابتدئ الخبر عن قدرة الله عليهم فقيل إن هؤلاء الكفرة لا يعجزون ربهم إذا طلبهم فأراد تعذيبهم وإهلاكهم
بأنفسهم فيفوتونه بها وقرأ ذلك بعض قراء أهل المدينة والكوفة ولا يحسبن الذين كفروا بالياء في يحسبن وكسر الألف من إنهم
وهي قراءة غير حميدة لمعنيين أحدهما خروجها من قراءة القراء وشذوذها عنها والآخر بعدها من فصيح كلام العرب وذلك أن يحسب
يطلب في كلام العرب منصوبا وخبره كقوله عبد الله يحسب أخاك قائما ويقوم وقام فقارئ هذه القراءة أصحب يحسب خبر لغير
مخبر عنه مذكورا وإن كان مراده ظني ولا يحسبن الذين كفروا أنهم لا يعجزونا فلم يفكر في صواب مخرج الكلام وسقمه واستعمل
في قراءته ذلك كذلك ما ظهر له من مفهوم الكلام وأحسب أن الذي دعاه إلى ذلك الاعتبار بقراءة عبد الله وذلك أنه فيما ذكر
في مصحف عبد الله ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا أنهم لا يعجزون وهذا فصيح صحيح إذا أدخلت أنهم في الكلام لأن يحسبن عاملة
في أنهم وإذا لم يكن في الكلام أنهم كانت خالية من اسم يعمل فيه • وللذي قرأ ذلك من القراء وجهان في كلام العرب وإن كانا بعيدين
من فصيح كلامهم أحدهما أن يكون أريد به ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا وأنهم أن سبقوا ثم حذف أن وأنهم كما قال جل ثناؤه
ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا بمعنى أن يريكم وقد ينشد في نحو ذلك بيت لذي الرمة •
أظن ابن طرثوث عتيبة ذاهبا • بعاديتي تكذابه وجعائله • بمعنى أظن ابن طرثوث أن يذهب بعاديتي تكذابه وجعائله
وكذلك قراءة من قرأ ذلك بالياء يوجه سبقوا إلى أنه مرتفع على هذا المعنى • والوجه الثاني على أنه أراد إضمار منصوب
بيحسبن كأنه قال ولا يحسبن الذين كفروا أنهم سبقوا ثم حذف الهاء وأضمر • وقد وجه بعضهم معنى قوله إنما ذلكم الشيطان يخوف
أولياءه وإن ذكر المؤمن مضمر في قوله يخوف إذ كان الشيطان عنده لا يخوف أولياءه • وقرأ ذلك بعض أهل الشام ولا تحسبن الذين
كفروا بالتاء من تحسبن سبقوا أنهم لا يعجزون بفتح الألف من أنهم بمعنى ولا تحسبن الذين كفروا أنهم لا يعجزون ولا وجه لهذه القراءة
يعقل إلا أن يكون أراد القارئ بلا التي في يعجزون لا التي تدخل في الكلام حشوا وصلة فيكون معنى الكلام حينئذ
ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا أنهم يعجزون ولا وجه لتوجيه حرف في كتاب الله إلى التطويل بغير حجة يجب التسليم لها
وله في الصحة مخرج • قال أبو جعفر والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأ ولا تحسبن بالتاء الذين كفروا
سبقوا إنهم بكسر الألف من إنهم لا يعجزون بمعنى ولا تحسبن أنت يا محمد الذين جحدوا حجج الله وكذبوا بها سبقونا بأنفسهم
ففاتونا إنهم لا يعجزوننا أي لا يفوتوننا بأنفسهم ولا يقدرون على الهرب منا • كما حدثني محمد بن الحسين • قال حدثنا أحمد
ابن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون يقول لا يفوتون **القول**
في تأويل قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم يقول تعالى ذكره
وأعدوا لهؤلاء الذين كفروا بربهم الذين بينكم وبينهم عهد إذا خفتم خيانتهم وغدرهم أيها المؤمنون بالله ورسوله ما استطعتم
من قوة يقول ما أطقتم أن تعدوه لهم من الآلات التي تكون قوة لكم عليهم من السلاح والخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم يقول
تخيفون بإعدادكم ذلك عدو الله وعدوكم من المشركين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت أسامة بن زيد عن صالح بن كيسان عن رجل من جهينة يرفع الحديث إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم • وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن الرمي هو القوة حدثنا أبو كريب قال حدثنا سعيد بن شرحبيل قال حدثنا ابن
لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب وعبد الكريم بن الحارث عن أبي علي الهمداني أنه سمع عقبة بن عامر على المنبر يقول قال الله وأعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ألا وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر قال الله وأعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ثلاثا • حدثنا أبو كريب قال حدثنا محبوب وجعفر بن عون ووكيع وأبو
أسامة وأبو نعيم عن أسامة بن زيد عن صالح بن كيسان عن رجل عن عقبة بن عامر الجهني قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة فقال ألا إن القوة الرمي ثلاث مرات حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي

عن أسامة

عن أسامة بن زيد عن صالح بن كيسان عن رجل عن عقبة بن عامر أن النبي قرأ هذه الآية على المنبر فذكر نحوه • حدثنا أحمد بن إسحاق قال
حدثنا أبو أحمد قال حدثنا أسامة بن زيد عن صالح بن كيسان عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن أخيه محمد بن عبيدة عن أخيه عبد الله بن عبيدة عن عقبة بن عامر عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن شعبة
ابن دينار عن عكرمة في قوله وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال الحصون ومن رباط الخيل قال الإناث • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا
ضمرة بن ربيعة عن رجاء بن أبي سلمة قال لقي رجل مجاهدا بمكة ومع مجاهد جوالق قال فقال مجاهد هذا من القوة ومجاهد يتجهز
للغزو حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة من سلاح وأما
قوله ترهبون به عدو الله وعدوكم فقال ابن وكيع ~~حدثنا~~ قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن مجاهد عن ابن عباس
ترهبون به عدو الله وعدوكم قال تخزون به عدو الله وعدوكم • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل
عن عثمان عن مجاهد عن ابن عباس مثله • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن خصيف عن عكرمة وسعيد
ابن جبير عن ابن عباس ترهبون به عدو الله وعدوكم قال تخزون به عدو الله وعدوكم وكذا كان يقرؤها ترهبون • حدثني الحارث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن عثمان بن المغيرة وخصيف عن مجاهد عن ابن عباس ترهبون به تخزون به • حدثنا أحمد بن
إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس مثله • يقال منه أرهبت العدو ورهبته فأنا
أرهبه إرهابا وترهيبا وأرهبته وهو الرهب والرهب ومنه قول طفيل الغنوي
ويل أم حي دفعتم في نحورهم • بني كلاب غداة الرعب والرهب **القول** في تأويل قوله تعالى وآخرين من
دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم اختلف أهل التأويل في هؤلاء الآخرين من هم وما هم فقال بعضهم هم بنو قريظة ذكر
من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا ابن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآخرين من دونهم يعني من
بني قريظة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآخرين من دونهم قال قريظة وقال
آخرون من فارس ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وآخرين من دونهم
لا تعلمونهم الله يعلمهم هؤلاء أهل فارس وقال آخرون هم كل عدو للمسلمين غير الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يشرد بهم
من خلفهم قالوا وهم المنافقون ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال أخفهم بهم لما تصنع بهؤلاء وقرأ وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هؤلاء المنافقون لا تعلمونهم لأنهم
معكم يقولون لا إله إلا الله ويغزون معكم • وقال آخرون هم قوم من الجن ذكر من قال ذلك • قال أبو جعفر والصواب
من القول في ذلك أن يقال إن الله أمر المؤمنين بإعداد الجهاد وآلة الحرب وما يتقوون به على جهاد عدوه وعدوهم من
المشركين من السلاح والرمي وغير ذلك ورباط الخيل ولا وجه لأن يقال عني بالقوة معنى دون معنى من معاني القوة وقد
عم الله الأمر بها • فإن قال قائل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين أن ذلك مراد به الخصوص بقوله ألا إن
القوة الرمي • قيل له إن الخبر وإن كان قد جاء بذلك فليس في الخبر ما يدل على أنه مراد بها الرمي خاصة دون سائر معاني
القوة عليهم • فإن الرمي أحد معاني القوة لأنه إنما قيل في الخبر ألا إن القوة الرمي ولم يقل دون غيرها ومن القوة أيضا السيف
والرمح والحربة وكل ما كان معونة على قتال المشركين كمعونة الرمي أو أبلغ من الرمي فيهم وفي النكاية منهم هذا مع وهاء سند
الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وأما قوله وآخرين من دونهم فإن قول من قال عني به الجن أقرب وأشبه بالصواب
لأنه جل ثناؤه قد أدخل بقوله ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الأمر بارتباط الخيل لإرهاب كل عدو لله وللمؤمنين
يعلمونهم ولا شك أن المؤمنين كانوا عالمين بعداوة قريظة وفارس لهم لعلمهم بأنهم مشركون وأنهم لهم حرب ولا معنى لأن يقال
وهم يعلمونهم لهم أعداء وآخرين من دونهم لا تعلمونهم ولكن معنى ذلك إن شاء الله ترهبون بارتباطكم أيها المؤمنون الخيل
عدو الله وأعداءكم من بني آدم الذين قد علمتم عداوتهم لكم لكفرهم بالله ورسوله وترهبون بذلك جنسا آخر من غير بني
آدم لا تعلمون أماكنهم وأحوالهم الله يعلمهم دونكم لأن بني آدم لا يرونهم • وقيل إن صهيل الخيل يرهب الجن وإن الجن لا تقرب
دارا فيها فرس • فإن قال قائل فإن المؤمنين كانوا لا يعلمون ما عليه المنافقون • قيل فإن المنافقين لم يكن يروعهم خيل
المسلمين وسلاحهم وإنما كان يروعهم أن يظهر المسلمون على سرائرهم التي كانوا يستسرون من الكفر • وإنما أمر المؤمنون بإعداد القوة
لإرهاب العدو فأما من لم يرهبه ذلك فغير داخل في معنى من أمر بإعداد ذلك له المؤمنون • وقيل لا تعلمونهم فاكتفى للعلم بمنصوب

واحد في هذا الموضع لانه اراد لا تترقونهم كما قال الشاعر . فانا الله يعلمني وانا سوف نلقاه كلانا القول
في تاويل قوله تعالى وما تنفقوا من شي في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون يقول تعالى ذكره وما انفقتم ايها المومنون
من نفقة في شري الة الحرب من سلاح او حرب او كراع او غير ذلك من النفقات في جهاد اعدا الله من المشركين يخلفه الله عليكم في الدنيا
ويدخر لكم اجوركم على ذلك عنده حتى يوفيكموها يوم القيامة وانتم لا تظلمون يقول يفعل ذلك بكم ربكم فلا نضيع اجوركم عليه
ونحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وما تنفقوا
من شي في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون اي لا يضيع لكم عند الله اجره في الاخرة وعاجل خلفه في الدنيا القول
في تاويل قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء وآذنهم بالحرب . وان جنحوا للسلم فاجنح لها وان مالوا الى مسالمتك
ومتاركتك الحرب اما بالدخول في الاسلام واما باعطا الجزية واما بموادعة ونحو ذلك من اسباب السلم والصلح فاجنح
لها يقول فمل اليها وابذل لهم ما مالوا اليه من ذلك وسالوكه يقال منه جنح الرجل الى كذا يجنح اليه جنوحا وهي لتميم وقيس
فيما ذكر عنها يقول يجنح بضم النون واخرون يقولون يجنح بكسر النون وذلك اذا مال . ومنه قول نابغة بني ذبيان
جوانح قد ايقن ان قبيله . اذا ما التقى الجمعان اول غالب . جوانح موائل ونحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وان جنحوا للسلم قال للصلح قال ونسخها
قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة . وقوله وان جنحوا للسلم
الى الصلح فاجنح لها قال وكانت هذه قبل براة كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يوادع القوم الى اجل فاما ان يسلموا واما
ان يقاتلهم ثم نسخ ذلك بعد في براة فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقاتلوهم كافة وانبذوا الى كل ذي عهد
عهده في براة وامره بقتالهم حتى يقولوا لا اله الا الله ويسلموا وان لا يقبل منهم الا ذلك . وكل عهد كان في هذه السورة
وفي غيرها وكل صلح يصالح به المسلمون المشركين يتوادعون فانه براة جات بنسخ ذلك فامر بقتالهم على كل حال حتى يقولوا
لا اله الا الله . حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا وان جنحوا للسلم
فاجنح لها نسختها الاية التي في براة . قوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله وهم صاغرون
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان جنحوا للسلم فاجنح لها يقول فان ارادوا
الصلح فارده . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وان جنحوا للسلم فاجنح لها اي ان دعوك الى السلم الى الاسلام
فصالحهم عليه . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها قال فصالحهم قال
قال وهذا قد نسخه الجهاد . فاما ما قاله قتادة ومن قال مثل قوله من ان هذه الاية منسوخة فقول لا دلالة عليه من كتاب
ولا سنة ولا فطرة عقل وقد دللنا في غير موضع من كتابنا هذا وغيره على ان الناسخ لا يكون الا ما نفى حكم المنسوخ من كل وجه
فاما ما كان بخلاف ذلك فغير كاين ناسخا . وقول الله في براة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم غير ناف حكمه حكم قوله
وان جنحوا للسلم فاجنح لها لان قوله وان جنحوا للسلم انما عني به بنو قريظة وكانوا يهودا اهل كتاب وقد اذن الله جل ثناوه
للمومنين بصلح اهل الكتاب ومتاركتهم الحرب على اخذ الجزية منهم . واما قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فانما عني
به مشركوا العرب من عبدة الاوثان الذين لا يجوز قبول الجزية منهم فليس في احدى الايتين نفي حكم الاخرى بل كل واحدة
منهما محكمة فيما انزلت فيه . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان جنحوا
للسلم قال قريظة . واما قوله وتوكل على الله يقول فوض الى الله يا محمد امرك واستكفه واثقا به انه يكفيك . كالذي
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وتوكل على الله ان الله كافيك . واما قوله انه هو السميع العليم يعني
بذلك ان الله الذي تتوكل عليه سميع لما تقولون ومن سالمك وتاركك الحرب من اعدا الله واعدائك عند عقد السلم
بينك وبينه . وما يشترط كل فريق منكم على صاحبه من الشروط العليم بما يضمر كل فريق منكم للفريق الاخر من الوفا بما عاقده
عليه ومن المضمر لذلك منكم في قلبه والمنطوي على خلافه لصاحبه القول في تاويل قوله تعالى وان
يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين يقول تعالى ذكره وان يرد يا محمد هولاء
الذين امرتك ان تنبذ اليهم على سواء ان خفت منهم خيانة وبغيا لمسالمتهم ان جنحوا للسلم خداعك والمكر بك فان حسبك الله
يقول فان الله كافيكهم وكافيك خداعهم اياك لانه متكفل باظهار دينك على الاديان ومتضمن ان يجعل كلمته العليا وكلمة
اعدايه السفلى . هو الذي ايدك بنصره يقول الله الذي قواك بنصره اياك على اعدايه وبالمومنين يعني بالانصار . وبنحو

ما قلنا

الرابع والعشرون من الثاني

ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وان يريدوا ان يخدعوك قال قريظة . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو من ورا
ذلك . حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين قال بالانصار
القول في تاويل قوله تعالى والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف
بينهم انه عزيز حكيم يقول جل ثناوه والف بين قلوب المومنين من الاوس والخزرج بعد التفرق والتشتت على دينه
الحق فصيرهم به جميعا بعد ان كانوا اشتاتا واخوانا بعد ان كانوا اعدا . وقوله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لو انفقت يا محمد ما في الارض جميعا من ذهب وورق وعرض
ما جمعت انت بين قلوبهم بحيلك ولكن الله جمعها على الهدى فايتلفت واجتمعت تقوية من الله لك وتاييدا منه ومعونة
على عدوك . يقول جل ثناوه والذي فعل ذلك وسببه لك حتى صاروا لك اعوانا وانصارا ويدا واحدة على من بغاك سوءا هو الذي
ان رام عدو منك مراما يكفيك كيده وينصرك عليه فثق به وامض لامره وتوكل عليه . ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي والف بين قلوبهم
قال هولا الانصار الف بين قلوبهم من بعد حرب فيما كان بينهم . حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن بشر بن ثابت رجل من الانصار انه قال في هذه الاية لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يعني الانصار . حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق والف بين قلوبهم قال على الهدى الذي بعثك به اليهم لو انفقت ما في الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بدينه الذي جمعهم عليه يعني الاوس والخزرج . حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن ابراهيم الخوزي عن الوليد بن ابي مغيث عن مجاهد قال اذا التقى المسلمان فتصافحا غفر لهما قال قلت لمجاهد بمصافحة
يغفر لهما فقال مجاهد اما سمعته يقول لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم فقال الوليد لمجاهد انت اعلم مني . حدثنا
عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثني الوليد عن ابي عمرو قال حدثني عبدة بن ابي لبابة عن مجاهد ولقيته واخذ بيدي فقال اذا
تراءى المتحابان في الله فاخذ احدهما بيد صاحبه وضحك اليه تحاتت خطاياهما كما يتحات ورق الشجر قال عبدة فقلت له
ان هذا ليسير قال لا تقل ذلك فان الله يقول لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم قال عبدة فعرفت انه افقه مني . حدثني
ابن خلف قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا فضيل بن غزوان قال اتيت ابا اسحاق فسلمت عليه فقلت اتعرفني فقال فضيل
نعم لولا الحياء منك لقبلتك . حدثني ابو الاحوص عن عبد الله قال نزلت هذه الاية في المتحابين في الله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم . حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن عون عن عمير بن اسحاق قال كنا نتحدث ان اول ما يرفع من الناس او
قال عن الناس الالفة . حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ايوب بن سويد عن الاوزاعي قال حدثني عبدة بن ابي لبابة عن مجاهد
ثم ذكر نحو حديث عبد الكريم عن الوليد . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي اسامة وابن نمير وحفص بن غياث عن فضيل بن غزوان عن ابي
اسحاق عن ابي الاحوص قال سمعت عبد الله يقول لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم الاية قال هم المتحابون في الله
وقوله انه عزيز حكيم . يقول ان الله الذي الف بين قلوب الاوس والخزرج بعد تشتت كلمتها وتعاديها وجعلهم انصارا عزيز
لا يقهره شي ولا يرد قضاه راد ولكنه ينفذ في خلقه حكمه يقول فعليه فتوكل وبه فثق حكيم في تدبير خلقه القول
في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها
النبي حسبك الله وحسب من اتبعك من المومنين الله يقول لهم جل ثناوه ناهضوا عدوكم فان الله كافيكم امرهم ولا يهولنكم كثرة
عددهم وقلة عددكم فان الله مويدكم بنصره . ونحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا مومل بن اسماعيل قال حدثنا سفيان عن شوذب ابي معاذ عن الشعبي في قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المومنين قال حسبك الله وحسب من اتبعك من المومنين الله . حدثني احمد بن عثمان بن حكيم الاودي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
اخبرنا سفيان عن شوذب عن الشعبي في قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين قال حسبك الله وحسب من معك . حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن سفيان عن شوذب عن عامر بنحوه الا انه قال حسبك وحسب من شهد معك . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين يا ايها النبي حسبك الله وحسب من اتبعك من المومنين على هذا التاويل
الذي ذكرناه عن الشعبي نصب عطفا على معنى الكاف في قوله حسبك الله لا على لفظه لانها في محل خفض في الظاهر وفي محل نصب في المعنى
لان معنى الكلام يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المومنين . وقد قال بعض اهل العربية في من انها في موضع رفع على العطف على اسم الله
كانه قال حسبك الله ومتبعوك الى جهاد العدو من المومنين دون القاعدين عنك منهم . وقد استشهدوا على صحة قوله ذلك بقوله

[illegible]

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال يقول حث متبعيك ومصدقيك على ما جئتهم به من الحق على قتال من أدبر وتولى عن الحق من المشركين إن يكن منكم عشرون رجلا صابرون عند لقاء العدو ويحتسبون أنفسهم ويثبتون لعدوهم يغلبوا مائتين من عدوهم ويقهروهم وإن يكن منكم مائة عند ذلك يغلبوا منهم ألفا بأنهم قوم لا يفقهون يقول من أجل أن المشركين يقاتلون على غير رجاء ثواب ولا لطلب أجر ولا احتساب لأنهم لا يفقهون أن الله موجب لمن قاتل احتسابا وطلب موعود الله في المعاد ما وعد المجاهدين في سبيله فهم لا يثبتون إذا صدقوا في اللقاء خشية أن يقتلوا فتذهب دنياهم ثم خفف تعالى ذكره عن المؤمنين إذ علم ضعفهم فقال لهم الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا يعني أن في الواحد منهم عن لقاء العشرة من عدوهم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة عند لقاء العدو يغلبوا مائتين منهم وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين منهم بإذن الله يعني بتخلية الله إياهم لغلبتهم ومعونته والله مع الصابرين لعدوهم وعدو الله احتسابا في صبره وطلبا لجزيل الثواب بالعون منه له والنصر عليه وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن محبب قال حدثنا سفيان عن ليث عن عطاء في قوله إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال كان الواحد لعشرة ثم جعل الواحد باثنين لا ينبغي له أن يفر منهما حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال جعل على المسلمين على الرجل عشرة من الكفار فقال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين فخفف ذلك عنهم فجعل على الرجل رجلان قال ابن عباس فما أحب أن يعلم الناس تخفيف ذلك عنهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس قال لما نزلت هذه الآية ثقلت على المسلمين وأعظموا أن يقاتل عشرون مائتين ومائة ألفا فخفف الله عنهم فنسخها بالآية الأخرى فقال الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين قال وكانوا إذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ لهم أن يفروا منهم وإن كانوا دون ذلك لم يجب عليهم أن يقاتلوا وجاز لهم أن يتحوزوا عنهم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإن يكن منكم عشرون صابرون قال كان لكل رجل من المسلمين عشرة لا ينبغي له أن يفر منهم فكانوا كذلك حتى أنزل الله الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فعبأ لكل رجل من المسلمين رجلين من المشركين فنسخ الأمر الأول وقال مرة أخرى في قوله إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين فأمر الله الرجل من المؤمنين أن يقاتل عشرة من الكفار فشق ذلك على المؤمنين ورحمهم الله فقال إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين فأمر الله الرجل من المؤمنين أن يقاتل رجلين من الكفار حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إلى قوله بأنهم قوم لا يفقهون وذلك أنه كان جعل على كل رجل من المسلمين عشرة من العدو يؤشبهم يعني يغريهم بذلك ليوطنوا أنفسهم على الغزو وأن الله ناصرهم على العدو ولم يكن أمرا عزمه الله عليهم ولا أوجبه ولكن كان تحريضا ووصية أمر الله بها نبيه ثم خفف عنهم فقال الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فجعل على كل رجل رجلين بعد ذلك تخفيفا ليعلم المؤمنون أن الله بهم رحيم فتوكلوا على الله وصبروا وصدقوا ولو كان عليهم واجبا كفروا إذا كل رجل من المسلمين عمن لقي من الكفار إذا كانوا أكثر منهم فلم يقاتلوهم فلا يغرنك قول رجال فإني قد سمعت رجالا يقولون إنه لا يصلح لرجل من المسلمين أن يقاتل حتى يكون على كل رجل رجلان وحتى يكون على كل رجلين أربعة ثم بحساب ذلك وزعموا أنهم يعصون الله إن قاتلوا حتى يبلغوا عدة ذلك وأنه لا حرج عليهم أن لا يقاتلوا حتى يبلغوا عدة أن يكون على كل رجل رجلان وعلى كل رجلين أربعة وقد قال الله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد وقال الله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين فهو التحريض الذي أنزل الله عليهم في الأنفال فلا يعجز قائل فقد سقطت من طهر أناس كاشا الله أن يكونوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال في سورة الأنفال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ثم نسخ فقال الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا إلى قوله والله مع الصابرين حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عكرمة قوله إن يكن منكم عشرون صابرون قال واحد من المسلمين وعشرة من المشركين ثم خفف عنهم فجعل عليهم ألا يفر رجل من رجلين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فإن يكن منكم عشرون صابرون إلى قوله وإن يكن منكم مائة قال لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يوم

بدر وجعل

بدر وجعل على الرجل منهم قتال عشرة من الكفار فضجوا من ذلك فجعل على الرجل قتال رجلين تخفيفا من الله حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إبراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار وأبي معبد عن ابن عباس قال إنما أمر الرجل أن يصبر نفسه لعشرة والعشرة للمائة إذ المسلمون قليل فلما كثر المسلمون خفف الله عنهم فأمر الرجل أن يصبر لرجلين والعشرة للعشرين والمائة للمائتين حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال كان فرض عليهم إذا لقي عشرون مائتين أن لا يفروا فإنهم إن لم يفروا غلبوا ثم خفف عنهم وقال الآن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين فيقول لا ينبغي أن يفر ألف من ألفين فإنهم إن صبروا لهم غلبوهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين جعل الله على كل رجل رجلين بعد ما كان على كل رجل عشرة وهذا الحديث عن ابن عباس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن جرير بن حازم عن الزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس قال كان فرض على المؤمنين أن يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين قوله إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا فشق ذلك عليهم فأنزل الله التخفيف فجعل على الرجل أن يقاتل الرجلين قوله جل ثناؤه إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فخفف عنهم ونقصوا من النصر بقدر ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين يقول يقاتلوا مائتين فكانوا أضعف من ذلك فنسخها الله عنهم فخفف فقال إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فجعل أول مرة الرجل لعشرة ثم جعل الرجل لاثنين حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال كان فرض عليهم إذا لقي عشرون مائتين أن لا يفروا فإنهم إن لم يفروا غلبوا ثم خفف الله عنهم فقال إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله فيقول لا ينبغي أن يفر ألف من ألفين فإنهم إن صبروا لهم غلبوهم حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن جويبر عن الضحاك قال كان هذا واجبا أن لا يفر واحد من عشرة قال أخبرنا الثوري عن ليث عن عطاء مثل ذلك وأما قوله بأنهم قوم لا يفقهون فقد بينا تأويله وكان ابن إسحاق يقول في ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق بأنهم قوم لا يفقهون أي لا يقاتلون على نية ولا حق فيه ولا معرفة لخير ولا شر وهذه الآية أعني قوله إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن كان مخرجها مخرج الخبر فإن معناها الأمر بدليل قوله الآن خفف الله عنكم فلم يكن التخفيف إلا بعد التثقيل ولو كان ثبوت العشرة منهم للمائتين من عدوهم كان غير فرض عليهم قبل التخفيف وكان ندبا لم يكن للتخفيف وجه لأن التخفيف إنما هو ترخيص في ترك الواحد من المسلمين الثبوت للعشرة من العدو وقد كان له مقصدا لم يكن للترخيص وجه إذ كان المفهوم من الترخيص إنما هو بعد التشديد وإذا كان ذلك كذلك فمعلوم أن حكم قوله الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا وقد بينا في كتابنا كتاب البيان عن أصول الأحكام أن كل خبر من الله وعد فيه عباده على عمل ثوابا وجزاء وعلى تركه عقابا وعذابا وإن لم يكن خارجا ظاهره مخرج الأمر ففي معنى الأمر بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع واختلفت القراء في قراءة قوله وعلم أن فيكم ضعفا فقرأه بعض المدنيين وبعض البصريين وعلم أن فيكم ضعفا بضم الضاد في جميع القرآن وتنوين الضعف على المصدر من ضعف الرجل ضعفا وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وعلم أن فيكم ضعفا بفتح الضاد على المصدر أيضا من ضعف وقرأه بعض المدنيين ضعفاء على تقدير فعلاء جمع ضعيف على ضعفاء كما يجمع الشريك شركاء والرحيم رحماء وأولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرأه وعلم أن فيكم ضعفا وضعفا بفتح الضاد أو ضمها لأنهما القراءتان المعروفتان وهما لغتان مشهورتان في كلام العرب فصيحتان بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب فأما قراءة من قرأ ذلك ضعفاء فإنها عن قراءة القراء شاذة وإن كان لها في الصحة مخرج فلا أحب لقارئ القراءة بها **القول** في تأويل قوله تعالى ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم يقول تعالى ذكره ما كان لنبي أن يحتبس كافرا قدر عليه وصار في يده من عبدة الأوثان للفداء أو للمن والأسر في كلام العرب الحبس يقال منه مأسور يراد به محبوس ومسموع منهم أحابه الله أسرا وإنما قال الله جل ثناؤه لنبيه عليه السلام يعرفه أن قتل المشركين الذين أسرهم صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثم فادى بهم كان أولى بالصواب من أخذ الفدية منهم وإطلاقهم وقوله حتى يثخن في الأرض يقول حتى يبالغ في قتل المشركين فيها ويقهرهم غلبة وقسرا يقال منه أثخن فلان في هذا الأمر إذا بالغ فيه وحكي أثخنه معرفة بمعنى قتله معرفة تريدون يقول للمؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تريدون أيها المؤمنون عرض الدنيا بأسركم المشركين وهو ما عرض للمرء منها من مال ومتاع يقول تريدون بأخذكم الفداء من المشركين متاع الدنيا وطعمها والله يريد الآخرة يقول والله يريد لكم زينة الآخرة وما أعد للمؤمنين وأهل ولايته في جناته بقتلكم إياهم وإثخانكم في الأرض يقول لهم فاطلبوا ما يريد الله لكم وله اعملوا لا ما يدعوكم إليه أهواء أنفسكم من الرغبة في الدنيا وأسبابها والله عزيز يقول إن أنتم أردتم الآخرة لم يغلبكم عدوكم لأن الله عزيز لا يقهر ولا يغلب وأنه حكيم في تدبير خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال

اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ما كان لنبي ان يكون
له اسرى حتى يثخن في الارض وذلك يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل فلما كثروا واشتد سلطانهم انزل الله تبارك وتعالى بعد هذا
في الاسارى فاما منا بعد واما فداء فجعل الله النبي والمؤمنين في امر الاسارى بالخيار ان شاؤوا قتلوهم وان شاؤوا استعبدوهم وان
شاؤوا فادوهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض
تريدون عرض الدنيا الاية قال اراد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر الفدا ففادوهم باربعة الاف اربعة الاف ولعمري
ما كان اثخن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وكان اول قتال قاتله المشركين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن حبيب
ابن ابي عمرة عن مجاهد قال الاثخان القتل • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا شريك عن الاعمش عن سعيد بن جبير في قوله ما كان
لنبي ان يكون له اسرى قال اذا اسرتموهم فلا تفادوهم حتى تثخنوا فيهم القتل قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن خصيف
عن مجاهد ما كان لنبي ان يكون له اسرى الاية نزلت الرخصة بعد ان شئت فمن وان شئت ففاد • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا
معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يعني الذين اسروا
ببدر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ما كان لنبي ان يكون له اسرى من عدوه حتى يثخن في الارض اي يثخن عدوه حتى
ينفيهم من الارض تريدون عرض الدنيا اي المتاع والفدا باخذ الرجال والله يريد الاخرة بقتلهم لظهور الدين الذي يريدون اطفاه
الذي به تدرك الاخرة • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله قال لما كان
يوم بدر وجي بالاسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هولا الاسرى قال ابو بكر قومك واهلك استبقهم واستانهم
لعل الله ان يتوب عليهم • قال عمر يا رسول الله كذبوك واخرجوك فقدمهم فاضرب اعناقهم • وقال عبد الله بن رواحة يا رسول
الله انظر واديا كثير الحطب فادخلهم فيه ثم اضرمه عليهم نارا قال فقال له العباس قطعت رحمك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يجبهم ثم قال فدخل فقال ناس ناخذ بقول ابي بكر رضي الله عنه • وقال ناس ناخذ بقول عمر رضي الله عنه • وقال ناس ناخذ
بقول عبد الله بن رواحة ثم خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللبن
وان الله ليشد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني
فانك غفور رحيم • ومثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا • ومثلك كمثل موسى قال ربنا اطمس على
اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم عالة فلا
يفلتن احد منكم منهم الا بفدا او بضرب عنق قال عبد الله بن مسعود الا سهيل بن بيضا فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما رايتني في يوم اخوف ان تقع علي الحجارة من السما مني من ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا سهيل بن بيضا قال فانزل الله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى اخر الثلاث الايات • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا ابو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال لما اسروا الاسارى يعني يوم بدر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر وعلي قال ما ترون في الاسارى فقال ابو بكر يا رسول الله هم بنو العم والعشيرة
وارى ان ناخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار وعسى الله ان يهديهم للاسلام • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ترى يا ابن الخطاب قال لا والذي لا اله الا هو ما ارى الذي راى ابو بكر يا نبي الله ولكن ارى ان تمكنا منهم فتمكن عليا
من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان نسيب لعمر فاضرب عنقه فان هولا ايمة الكفر وصناديدها فهوي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت قال عمر فلما كان من الغد جيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابو بكر قاعدان
يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني من اي شي تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكا بكيت وان لم اجد بكا تباكيت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للذي عرض لاصحابك في اخذهم الفدا • لقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله حلالا طيبا واحل الله الغنيمة لهم
القول في تاويل قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم يقول تعالى ذكره لاهل بدر الذين
غنموا واخذوا من الاسرى الفدا لولا كتاب من الله سبق يقول لولا قضا من الله سبق لكم اهل بدر في اللوح المحفوظ بان الله محل لكم
الغنيمة وان الله قضى فيما قضى انه لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وانه لا يعذب احدا شهد المشهد الذي
شهدتموه ببدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصرا دين الله لنالكم من الله باخذكم الغنيمة والفدا عذاب عظيم • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي قال حدثنا عوف
عن الحسن في قوله لولا كتاب من الله سبق الاية قال ان الله كان مطعم هذه الامة الغنيمة وانهم اخذوا الفدا من اسارى بدر قبل ان يوذن

به قال

به قال فعاب الله ذلك عليهم ثم احله الله • حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن في قول الله لولا كتاب
من الله سبق الاية وذلك يوم بدر اخذ النبي صلى الله عليه وسلم المغانم والاسارى قبل ان يومر به وكان الله تبارك وتعالى قد
كتب في ام الكتاب المغانم والاسارى حلالا لمحمد وامته ولم يكن احله لامة قبلهم فاخذوا المغانم واسروا الاسارى قبل ان ينزل اليهم
في ذلك • قال الله لولا كتاب من الله سبق يعني في الكتاب الاول ان المغانم والاسارى حلال لكم لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله لولا كتاب من الله سبق الاية وكانت الغنايم قبل ان
يبعث النبي صلى الله عليه وسلم في الامم اذا اصابوا مغنما جعلوه للقربان وحرم الله عليهم ان ياكلوا منه قليلا او كثيرا حرم ذلك على
كل نبي وعلى امته فكانوا لا ياكلون منه ولا يغلون منه قليلا ولا كثيرا الا عذبهم الله عليه وكان الله حرمه عليهم تحريما شديدا
فلم يحله لنبي الا لمحمد صلى الله عليه وسلم كان قد سبق من الله في قضايه ان المغنم له ولامته حلال فذلك قوله يوم بدر في اخذ الفدا
من الاسارى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن عوف عن الحسن لولا
كتاب من الله سبق قال ان الله كان معطي هذه الامة الغنيمة وفعلوا الذي فعلوا قبل ان تحل الغنيمة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الاعمش في قوله لولا كتاب من الله سبق قال سبق من الله ان احل لهم الغنيمة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن يسر بن ميمون قال سمعت سعيدا يحدث عن ابي هريرة قال قرا هذه الاية لولا كتاب من الله سبق لمسكم
فيما اخذتم عذاب عظيم • قال يعني لولا انه سبق علي ان احل الغنايم لمسكم فيما اخذتم من الاسارى عذاب عظيم • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا جابر بن نوح وابو معاوية بنحو عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احلت
الغنايم لاحد سود الرووس من قبلكم كانت تنزل نار من السما تاكلها حتى كان يوم بدر فوقع الناس في الغنايم فانزل الله لولا كتاب
من الله سبق لمسكم حتى بلغ حلالا طيبا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بنحوه • قال فلما كان يوم بدر اسرع الناس في الغنايم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن اشعث
ابن سوار عن ابن سيرين عن عبيدة قال اسر المسلمون من المشركين سبعين وقتلوا سبعين • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاروا
ان تاخذوا منهم الفدا فتقووا به على عدوكم وان قتلتموهم قتل منكم سبعون او تقتلوهم فقالوا بل ناخذ الفدية منهم ويقتل منهم
سبعون قال ابو عبيدة وطلبوا الخيرتين كلتيهما • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن اشعث عن ابن سيرين عن عبيدة قال كان
فدا اسارى بدر مائة اوقية والاوقية اربعون درهما ومن الدنانير ستة دنانير • حدثنا ابو كريب ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا
ابن علية قال حدثنا ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة انه قال في اسارى بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شيتم
قتلتموهم وان شيتم فاديتموهم واستشهد منكم بعدتهم فقالوا بل ناخذ الفدا ويستشهد منا بعدتهم • حدثني محمد بن احمد
الطوسي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا همام بن يحيى قال حدثنا عطا بن السايب عن ابي وايل عن عبد الله بن
مسعود قال امر عمر رضي الله عنه بقتل الاسارى فانزل الله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم • حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لولا كتاب من الله سبق قال
كان المغنم محرما على كل نبي وامته وكانوا اذا غنموا يجعلون المغنم قربانا تاكله النار • وكان سبق في قضا الله وعلمه ان يحل المغنم
لهذه الامة ياكلونه في بطونهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا في قول الله عز وجل لولا كتاب من الله سبق لمسكم
قال كان في علم الله ان تحل لهم الغنايم فقال لولا كتاب من الله سبق بانه احل لكم الغنايم لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم • وقال
اخرون معنى ذلك لولا كتاب من الله سبق لاهل بدر الا يعذبهم لمسهم عذاب عظيم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابو احمد الزبيري عن شريك عن سالم عن سعيد لولا كتاب من الله سبق قال لاهل بدر من السعادة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لولا كتاب من الله سبق لاهل بدر مشهدهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال
حدثنا معمر عن الحسن لولا كتاب من الله سبق قال سبق من الله خير لاهل بدر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم كان سبق لهم من الله خير واحل لهم الغنايم • حدثني الحارث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عمرو بن عبيد عن الحسن لولا كتاب من الله سبق قال سبق ان لا يعذب احدا من اهل بدر • حدثنا
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • لولا كتاب من الله سبق لاهل بدر ومشهدهم اياه • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم لمسكم فيما اخذتم من الغنايم
يوم بدر قبل ان احلها لكم فقال سبق من الله العفو عنهم والرحمة لهم سبق انه لا يعذب المومنين لانه لا يعذب رسوله ومن امن به وهاجر
معه ونصره • وقال اخرون معنى ذلك لولا كتاب من الله سبق ان لا يواخذ احدا بفعل اتاه على جهالة لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم

ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد • قوله لولا كتاب من الله سبق لاهل بدر ومشهدهم اياه قال كتاب سبق • لقوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون سبق ذلك وسبق ان لا يأخذ قوما فعلوا شيئا بجهالة لمسكم فيما اخذتم قال ابن جريج قال ابن عباس فيما اخذتم فيما اسرتم ثم قال بعد فكلوا مما غنمتم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لعاتبه في الاسارى واخذ الغنائم ولم يكن احد من الانبياء قبله يأكل مغنما من عدو له • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت جوامع الكلم واحلت لي المغانم ولم تحل لنبي كان قبلي واعطيت الشفاعة خمس لم يؤتهن نبي كان قبلي قال محمد فقال ما كان لنبي اي قبلك ان تكون له اسرى الى قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم من الاسارى والمغانم عذاب عظيم اي لولا انه سبق مني اني لا اعذب الا بعد النهي لم اكن نهيتكم فيما صنعتم من اطلها الله ولكم رحمة ونعمة وعائدة من الرحمن الرحيم • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب ما قد بيناه قبل وذلك ان قوله لولا كتاب من الله سبق خبر عام غير محصور على معنى دون معنى وكل هذه المعاني التي ذكرتها عمن ذكرت مما قد سبق في كتاب الله انه لا يؤاخذ بشيء منها هذه الامة على ما عملوا من عمل بجهالة واحلال الغنيمة والمغفرة لاهل بدر وكل ذلك مما كتب لهم واذا كان ذلك كذلك فلا وجه لان يخص من ذلك معنى دون معنى وقد عم الله الخبر بكل ذلك بغير دلالة توجب صحة خصوصه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لم يكن من المؤمنين احد ممن نصر الا احب الغنائم الا عمر بن الخطاب جعل لا يلقى اسيرا الا ضرب عنقه وقال يا رسول الله ما لنا وللغنائم نحن قوم نجاهد في دين الله حتى يعبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عذبنا في هذا الامر ما نجا غيرك قال الله لا تعودوا تستحلون قبل ان احل لكم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق لما نزلت لولا كتاب من الله سبق الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نزل عذاب من السماء لم ينج منه الا سعد بن معاذ لقوله يا نبي الله كان الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال

القول في تأويل قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره للمؤمنين من اهل بدر فكلوا ايها المؤمنون مما غنمتم من اموال المشركين حلالا لكم طيبا واتقوا الله يقول وخافوا الله ان تعودوا ان تفعلوا في دينكم شيئا بعد هذه من قبل ان يعهد فيه اليكم كما فعلتم في اخذ الفداء واكل الغنيمة واخذتموهما من قبل ان يحلا لكم ان الله غفور رحيم وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم وتأويل الكلام فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا ان الله غفور رحيم واتقوا الله ويعني بقوله ان الله غفور لذنوب اهل الايمان من عباده رحيم بهم ان يعاقبهم بعد توبتهم منها

القول في تأويل قوله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى اي قل لمن في يديك وفي يدي اصحابك من اسرى المشركين الذي اخذ منهم من الفداء ما اخذ ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يقول ان يعلم الله في قلوبكم اسلاما يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم ذنوبكم يقول يصفح لكم عن عقوبة جرمكم الذي اجترمتموه بقتالكم نبي الله واصحابه وكفركم بالله والله غفور لذنوب عباده اذا تابوا رحيم بهم ان يعاقبهم عليها بعد التوبة وذكر ان العباس بن عبد المطلب كان يقول نزلت في هذه الاية ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابن اسحاق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال قال العباس في نزلت ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم باسلامي وسالته ان يحاسبني بالعشرين الاوقية التي اخذ مني فابى فابدلني الله بها عشرين عبدا كلهم تاجر مالي في يديه وقد حدثنا هذا الحديث ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد حدثني الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رئاب قال كان العباس بن عبد المطلب يقول فيّ والله نزلت حين ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامي ثم ذكر نحو حديث ابن وكيع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه مال البحرين ثمانون الفا وقد توضأ لصلاة الظهر فما اعطى يومئذ شاكيا ولا حرم سائلا وما صلى يومئذ حتى فرقه وامر العباس ان يأخذ منه ويحتثي فاخذ قال وكان العباس يقول هذا خير مما اخذ منا وارجو المغفرة • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية وكان العباس اسر يوم بدر فافتدى نفسه باربعين اوقية من ذهب فقال العباس حين نزلت هذه الاية لقد اعطاني الله خصلتين ما احب ان لي بهما الدنيا اني اسرت يوم بدر ففديت نفسي باربعين اوقية فاتاني اربعين عبدا واني ارجو المغفرة التي وعدنا الله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله يا ايها الذين النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الى قوله والله غفور رحيم • يعني بذلك

معاً

من اسر يوم بدر يقول ان عملتم بطاعتي ونصحتم لرسولي اتيتكم خيرا مما اخذ منكم وغفرت لكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى عباس واصحابه قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم امنا بما جئت به ونشهد انك لرسول الله لننصحن لك على قومنا فنزل ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا ايمانا وتصديقا يخلف لكم خيرا مما اصيب منكم ويغفر لكم الشرك الذي كنتم عليه • قال فكان العباس يقول ما احب ان هذه الاية لم تنزل فينا وان لي الدنيا لقد قال يؤتكم خيرا مما اخذ منكم فقد اعطاني خيرا مما اخذ مني مائة ضعف وقال ويغفر لكم وارجو ان يكون غفر لي • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية • يعني العباس واصحابه اسروا يوم بدر يقول الله ان عملتم بطاعتي ونصحتم لي ولرسولي اعطيتكم خيرا مما اخذ منكم وغفرت لكم وكان العباس ابن عبد المطلب يقول لقد اعطانا الله خصلتين ما شيء هو افضل منهما عشرين عبدا واما الثانية فنحن في موعود الصادق ننتظر المغفرة من الله سبحانه

القول في تأويل قوله تعالى وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره لنبيه وان يرد هؤلاء الاسارى الذين في ايديكم خيانتك اي الغدر بك والمكر والخداع باظهارهم لك بالقول خلاف ما في نفوسهم فقد خانوا الله من قبل يقول فقد خالفوا امر الله من قبل وقعة بدر وامكن منهم ببدر المؤمنين والله عليم بما يقولون بالسنتهم ويضمرونه في نفوسهم حكيم في تدبيرهم وتدبير امور خلقه سواهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وان يريدوا خيانتك يعني العباس واصحابه في قولهم امنا بما جئت به ونشهد انك رسول الله لننصحن لك على قومنا يقول ان كان قولهم خيانة فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم يقول قد كفروا وقاتلوك فامكنك الله منهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله وان يريدوا خيانتك الاية قال ذكر لنا ان رجلا كتب لنبي الله صلى الله عليه وسلم ثم عمد فنافق فلحق بالمشركين بمكة ثم قال ما كان محمد يكتب الا ما شئت فلما سمع ذلك رجل من الانصار نذر لئن امكنه الله منه ليضربنه بالسيف • فلما كان يوم الفتح امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا عبد الله بن سعد بن ابي سرح ومقيس بن صبابة وابن خطل وامرأة كانت تدعو على النبي صلى الله عليه وسلم كل صباح فجاء عثمان ابن ابي سرح وكان رضيعه او اخاه من الرضاعة فقال يا رسول الله هذا فلان اقبل تائبا نادما فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع به الانصاري اقبل متقلدا سيفه فاطاف به وجعل ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء ان يومي اليه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم يده فبايعه فقال اما والله لقد تلومتك فيه لتوفي نذرك فقال يا نبي الله اني هبتك فلولا اومضت الي فقال انه لا ينبغي لنبي ان يومض • حدثني محمد ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم يقول فقد كفروا بالله ونقضوا عهده فامكن منهم ببدر

القول في تأويل قوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا الله ورسوله وهاجروا يعني هجروا قومهم وعشيرتهم ودورهم يعني تركوهم وخرجوا عنهم وهجرهم قومهم وعشيرتهم وجاهدوا في سبيل الله يقول بالغوا في اتعاب نفوسهم وانصابها في حرب اعداء الله من الكفار في سبيل الله يقول في دين الله الذي جعله طريقا الى رحمته والنجاة من عذابه والذين اووا ونصروا يقول والذين اووا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين معه يعني انهم جعلوا لهم مأوى يأوون اليه وهو المثوى والمسكن يقول اسكنوهم وجعلوا لهم من منازلهم مساكن اذ اخرجهم قومهم من منازلهم ونصروا يقول ونصروهم على اعدائهم واعداء الله من المشركين اولئك بعضهم اولياء بعض يقول هاتان الفرقتان يعني المهاجرين والانصار بعضهم انصار بعض واعوان على من سواهم من المشركين وايديهم واحدة على من كفر بالله وبعضهم اخوان لبعض دون اقربائهم الكفار وقد قيل انما عنى بذلك ان بعضهم اولى بميراث بعض وان الله ورث بعضهم من بعض بالهجرة والنصرة دون القرابة والارحام وان الله نسخ ذلك بعد بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ذكر من قال ذلك • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض يعني في الميراث جعل الميراث للمهاجرين والانصار دون ذوي الارحام • قال الله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا يقول ما لكم في ميراثهم من شيء وكانوا يعملون بذلك حتى انزل الله في هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله في الميراث فنسخت التي قبلها وصار الميراث لذوي الارحام • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله يقول لا هجرة بعد الفتح انما هو الشهادة بعد ذلك والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض الى قوله حتى يهاجروا وذلك ان المؤمنين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاث منازل منهم المؤمن المهاجر المباين لقومه في الهجرة خرج الى قوم مؤمنين في ديارهم

وعقاربهم واموالهم والذين آووا ونصروا اذا اعلنوا ما اعلن اهل الهجرة وشهروا السيوف على من كذب وجحد فهذان مؤمنان جعل الله بعضهم
اولياء بعض فكانوا يتوارثون بينهم اذا توفي المؤمن المهاجر بالولاية في الدين وكان الذي آمن ولم يهاجر لا يرث من اجل انه لم يهاجر ولم
ينصر فبرأ الله المؤمنين المهاجرين من ميراثهم وهي الولاية التي قال الله ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وكان حقا على المؤمنين
الذين آووا ونصروا اذا استنصروهم في الدين ان ينصروهم ان قاتلوا الا ان يستنصروا على قوم بينهم وبين النبي صلى الله عليه
وسلم ميثاق فلا نصر لهم عليهم الا على العدو الذين لا ميثاق لهم ثم انزل الله بعد ذلك ان الحق كل ذي رحم برحمه من المؤمنين الذين
هاجروا والذين آمنوا ولم يهاجروا فجعل لكل انسان من المؤمنين نصيبا مفروضا • بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله ان الله بكل شيء عليم • وبقوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان الثلاث الآيات خواتيم الانفال فيهن ذكر ما كان من ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
مهاجري المسلمين وما كان بين الانصار من الميراث ثم نسخ ذلك آخرها واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل
شيء عليم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير • قوله ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
الى قوله بما يعملون بصير • قال بلغنا انها كانت في الميراث لا يتوارث المؤمنون الذين هاجروا والمؤمنون الذين لم يهاجروا قال ثم نزل
بعد واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء فتوارثوا ولم يهاجروا • قال ابن جريج قال مجاهد خواتيم الانفال
الثلاث الآيات قال فيهن ذكر ما كان والى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين المسلمين وبين الانصار في الميراث ثم نسخ ذلك
آخرها واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله والذين آووا ونصروا الى قوله ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا قال لبث المسلمون زمانا يتوارثون بالهجرة والاعرابي
المسلم لا يرث من المهاجر شيئا فنسخ ذلك بعد ذلك فالحق الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين الا ان تفعلوا
الى اوليائكم معروفا اي من اهل الشرك جرت الوصية ولا ميراث لهم وصارت المواريث بالملة والمسلمون يرث بعضهم بعضا من المهاجرين
والمؤمنين ولا يرث اهل ملتين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسن عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال الذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله الى قوله ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وكان الاعرابي لا يرث المهاجر ولا يرثه المهاجر
فنسخها فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولى
ببعض في الميراث والذين آمنوا ولم يهاجروا هؤلاء الاعراب ما لكم من ولايتهم من شيء في الميراث وان استنصروكم في الدين يقول بانهم
مسلمون فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق • والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في الميراث • والذين آمنوا
من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ثم نسختها الفرائض والمواريث الذين توارثوا على الهجرة في كتاب الله فتوارث
الاعراب والمهاجرون • **القول** في تاويل قوله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى
يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير يعني بقوله تعالى ذكره
والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يهاجروا قومهم الكفار ولم يفارقوا دار الكفر الى دار الاسلام ما لكم ايها المؤمنون بالله ورسوله
المهاجرون قومهم المشركين وارض الحرب من ولايتهم يعني من نصرتهم وميراثهم وقد ذكرت قول من قال معنى الولاية هاهنا
الميراث وسأذكر ان شاء الله من حضرني ذكره بعد من شيء حتى يهاجروا قومهم ودورهم من دار الحرب الى دار الاسلام وان استنصروكم
في الدين يقول وان استنصركم هؤلاء الذين آمنوا ولم يهاجروا في الدين يعني بانهم من اهل دينكم على اعدائكم واعدائهم من المشركين
فعليكم ايها المؤمنون من المهاجرين والانصار النصر الا ان يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني عهد قد وثق به بعضكم
على بعض ان لا يحاربه • والله بما تعملون بصير يقول والله بما تعملون فيما امركم ونهاكم في ولاية بعضكم بعضا ايها المهاجرون
والانصار وترك ولاية من آمن ولم يهاجر ونصرتكم اياهم عند استنصاركم في الدين وغير ذلك من فرائض الله التي فرضها عليكم بصير
يراه ويبصره فلا يخفى عليه من ذلك ولا من غيره شيء • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ما لكم
من ولايتهم من شيء قال كان المسلمون يتوارثون بالهجرة وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فكانوا يتوارثون بالاسلام
والهجرة وكان الرجل يسلم ولم يهاجر لا يرث اخاه فنسخ ذلك قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من
المؤمنين والمهاجرين • حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ على رجل دخل في
الاسلام فقال تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان وانك لا ترى نار مشرك الا وانت حرب • حدثني المثنى قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس • قوله وان استنصروكم في الدين يعني ان استنصركم الاعراب المسلمون

ايها المهاجرون

ايها المهاجرون والانصار على عدوهم فعليكم ان تنصروهم الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ترك النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم توفي على اربع منازل مؤمن مهاجر والانصار واعرابي مؤمن
لم يهاجر ان استنصره النبي صلى الله عليه وسلم نصره وان تركه فهو اذن له وان استنصروا النبي صلى الله عليه وسلم في الدين كان حقا عليه
ان ينصرهم • قوله وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر والرابع التابعون باحسان • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان الذين آمنوا وهاجروا الى آخر السورة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي وترك الناس على اربع منازل مؤمن مهاجر ومسلم اعرابي والذين آووا ونصروا والتابعون باحسان • **القول**
في تاويل قوله تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير يقول تعالى ذكره والذين كفروا
بالله ورسوله بعضهم اولياء بعض يقول اعوان بعض وانصاره واحق به من المؤمنين بالله ورسوله وقد ذكرنا قول من قال عنى بيان
بعضهم احق بميراث بعض من قرابتهم من المؤمنين وسنذكر بقية من حضرنا ذكره • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن السدي عن ابي مالك قال قال رجل نورث ارحامنا من المشركين فنزلت والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الآية • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن
فتنة في الارض وفساد كبير نزلت في مواريث مشركي اهل العهد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين آمنوا
ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا الى قوله وفساد كبير قال كان المؤمن المهاجر والمؤمن الذي ليس بمهاجر لا يتوارثان وان
كانا اخوين مؤمنين وذلك لان هذا الدين كان بهذا البلد قليلا حتى كان يوم الفتح فلما كان يوم الفتح وانقطعت الهجرة توارثوا حيث
ما كانوا بالارحام وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقرأ واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض • وقال آخرون معنى
ذلك ان الكفار بعضهم انصار بعض وانه لا يكون مؤمنا من كان مقيما بدار الحرب لم يهاجر ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين كفروا بعضهم اولياء بعض قال كان ينزل الرجل بين المسلمين والمشركين فيقول
ان ظهر هؤلاء كنت معهم وان ظهر هؤلاء كنت معهم فابى الله عليهم ذلك وانزل الله في ذلك فلا تراءى نار مسلم ونار مشرك الا صاحب
حرمة مقر بالخراج • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حض الله المؤمنين على التواصل فجعل المهاجرين والانصار اهل
ولايته في الدين دون من سواهم • وجعل الكفار بعضهم اولياء بعض • واما قوله الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير فان اهل
التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه الا تفعلوا ايها المؤمنون ما امرتم به من التوارث المهاجرين منكم بعضهم من
بعض بالهجرة والانصار بالايمان دون اقربائهم من اعراب المسلمين ودون الكفار تكن فتنة يقول تحدث محنة بلاء في الارض بسبب
ذلك وفساد كبير يعني ومعاصي لله ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا تفعلوه
تكن فتنة في الارض الا تفعلوا هذا تتركوهم يتوارثون كما كانوا يتوارثون تكن فتنة في الارض وفساد كبير قال ولم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبل الايمان الا بالهجرة ولا يجعلونهم منهم الا بالهجرة • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله والذين كفروا بعضهم اولياء بعض يعني في الميراث الا تفعلوه يقول الا تاخذوا في الميراث
بما امرتكم به تكن فتنة في الارض وفساد كبير • وقال آخرون معنى ذلك الا تناصروا ايها المؤمنون في الدين تكن فتنة في الارض وفساد
كبير ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال جعل المهاجرين والانصار اهل ولايته في الدين
دون من سواهم وجعل الكفار بعضهم اولياء بعض ثم قال الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير ان يتولى المؤمن الكافر دون
المؤمن ثم رد المواريث الى الارحام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله الا تفعلوه تكن فتنة
في الارض وفساد كبير قال الا تعاونوا وتناصروا في الدين تكن فتنة في الارض وفساد كبير • قال ابو جعفر واولى التاويلين
بتاويل قوله والذين كفروا بعضهم اولياء بعض قول من قال معناه ان بعضهم انصار بعض دون المؤمنين وانه لا دلالة على تحريم
الله على المؤمن المقام في دار الحرب وترك الهجرة لان المعروف في كلام العرب من معنى الولي انه النصير والمعين وابن العم والنسيب فاما
الوارث فغير معروف ذلك من معانيه الا بمعنى انه يليه في القيام بارثه من بعده وذلك معنى بعيد وان كان قد يحتمله الكلام وتوجيه
معنى كلام الله الى الاظهر الاشهر اولى من توجيهه الى خلاف ذلك واذ كان ذلك كذلك فبين ان اولى التاويلين بقوله الا تفعلوه تكن فتنة
في الارض وفساد كبير تاويل من قال الا تفعلوا تكن فتنة في الارض اذ كان مبتدا الآية من قوله ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله بالحث على الموالاة على الدين والتناصر جاء وكذلك الواجب ان يكون خاتمتها به • **القول**
في تاويل قوله تعالى والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة
ورزق كريم يقول تعالى ذكره والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا رسول الله والمهاجرين معه

ونصروهم ونصروا دين الله اولئك هم اهل الايمان بالله ورسوله حقا لا من امن ولم يهاجر دار الشرك واقام بين اظهر اهل الشرك ولم يغز مع المسلمين عدوهم لهم مغفرة يقول لهم ستر من الله على ذنوبهم بعفوه لهم عنها ورزق كريم يقول لهم في الجنة مطعم ومشرب هني كريم لا يتغير في اجوافهم فيصير نجوا ولكنه يصير رشحا كرشح المسك وهذه الاية تنبي على صحة ما قلنا ان معنى قول الله بعضهم اولياء بعض في هذه الاية ● وقوله ما لكم من ولايتهم من شيء انما هو النصرة والمعونة دون الميراث لانه جل ثناؤه عقب ذلك بالثناء على المهاجرين والانصار والخبر عما لهم عنده دون من لم يهاجر بقوله والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا الاية ولو كان مرادا بالايات قبل ذلك الدلالة على حكم ميراثهم لم يكن عقيب ذلك الا الحث على امضاء الميراث على ما امر وفي صحة ذلك كذلك الدليل الواضح على انه لا ناسخ في هذه الايات لشيء ولا منسوخ

القول

في تاويل قوله تعالى والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم يقول تعالى ذكره والذين امنوا بالله ورسوله من بعد تبياني ما بينت من ولاية المهاجرين والانصار بعضهم بعضا وانقطاع ولايتهم ممن امن ولم يهاجر حتى يهاجر دار الكفر الى دار الاسلام وجاهدوا معكم ايها المومنون فاولئك منكم في الولاية يجب عليكم لهم من الحق والنصرة في الدين والموارثة مثل الذي يجب لكم عليهم ولبعضكم على بعض كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم رد المواريث الى الارحام التي بينهم فقال والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اي بالميراث ان الله بكل شيء عليم

القول

في تاويل قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره والمتناسبون بالارحام بعضهم اولى ببعض في الميراث اذا كانوا ممن قسم الله له منه نصيبا وحظا من الحليف والولي في كتاب الله يقول في حكم الله الذي كتبه في اللوح المحفوظ والسابق من القضاء ان الله بكل شيء عليم ● يقول ان الله عالم بما يصلح عباده في توريثه بعضهم من بعض بالقرابة والنسب دون الحلف والعقد وبغير ذلك من الامور كلها لا يخفى عليه شيء منها ● وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ● حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا ابي قال حدثنا قتادة انه قال كان لا يرث الاعرابي المهاجر حتى انزل الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ● حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا معاذ قال حدثنا ابن عون عن عيسى ابن الحارث ان اخاه شريح بن الحارث كانت له سرية فولدت منه جارية فلما شبت الجارية زوجت فولدت غلاما ثم ماتت السرية واختصم شريح بن الحارث والغلام الى شريح القاضي في ميراثها فجعل شريح بن الحارث يقول ليس له ميراث في كتاب الله قال فقضى شريح بالميراث للغلام قال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فركب ميسرة بن يزيد الى ابن الزبير فاخبره بقضاء شريح وقوله فكتب ابن الزبير الى شريح ان ميسرة اخبرني انك قضيت بكذا وكذا وقلت واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وانه ليس كذلك انما نزلت هذه الاية ان الرجل كان يعاقد الرجل يقول ترثني وارثك فنزلت واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فجاء بالكتاب الى شريح فقال شريح اعتقها حيتان بطنها وابى ان يرجع عن قضائه ● حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال حدثني عيسى بن الحارث قال كانت لشريح بن الحارث سرية فذكر نحوه الا انه قال في حديثه كان الرجل يعاقد الرجل يقول ترثني وارثك فلما نزلت ترك ذلك والله اعلم

اخر سورة الانفال ٥ ولله الحمد والمنة

القول في تاويل سورة براءة

القول

في تاويل قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين يعني بقوله جل ثناؤه براءة من الله ورسوله هذه براءة من الله ورسوله فبراءة مرفوعة بمحذوف وهو هذه كما في قوله سورة انزلناها مرفوعة بمحذوف هو هذه ولو قال قائل براءة مرفوعة بالعائد من ذكرها في قوله الى الذين عاهدتم وجعلها كالمعرفة ترفع ما بعدها اذ كانت قد صارت بصلتها وهي قوله من الله ورسوله كالمعرفة وصار معنى الكلام البراءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين كان مذهبا غير مدفوع صحته وان كان القول الاول اعجب الي لان من شان العرب ان يضمروا لكل معاين نكرة كان او معرفة ذلك المعاين هذا وهذه فيقولون عند معاينتهم الشيء الحسن حسن والله والقبيح قبيح والله يريدون هذا حسن والله وهذا قبيح والله فلذلك اخترنا القول الاول وقال براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم والمعنى الى الذين عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين لان العهود بين المسلمين والمشركين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يتولى عقدها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم او من يعقدها بامره ولكنه خاطب المومنين بذلك لعلمهم بمعناه وان عقود النبي صلى الله عليه وسلم على امته كانت عقودهم لانهم كانوا لكل افعاله فيهم راضين ولعقوده عليهم مسلمين فصار عقده عليهم كعقودهم على انفسهم فلذلك قال الى الذين عاهدتم من المشركين لما كان من عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده ● وقد اختلف اهل التاويل فيمن

برئ الله

برئ الله ورسوله اليه من العهد الذي كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في السياحة في الارض اربعة اشهر فقال بعضهم هما صنفان من المشركين احدهما كانت مدة العهد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل من اربعة اشهر والاخر منهما كانت مدة عهده بغير اجل محدود فقصر به على اربعة اشهر ليرتاد لنفسه ثم هو حرب بعد ذلك لله ولرسوله وللمومنين يقتل حيث ما ادرك ويوسر الا ان يتوب ذكر من قال ذلك ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه اميرا على الحاج من سنة تسع ليقيم للناس حجهم والناس من اهل الشرك على منازلهم من حجهم فخرج ابو بكر ومن معه من المسلمين ونزلت سورة براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم الا يصد عن البيت احد جاءه وان لا يخاف في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين الناس من اهل الشرك وكانت بين ذلك عهود بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب خصائص الى اجل مسمى فنزلت فيه وفيمن تخلف عنه من المنافقين في تبوك ● وفي قول من قال منهم فكشف الله فيها سرائر اقوام كانوا يستخفون بغير ما يظهرون منهم من سمي لنا ومنهم من لم يسم لنا ● فقال براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اي لاهل العهد العام من اهل الشرك من العرب فسيحوا في الارض اربعة اشهر الى قوله ان الله بريء من المشركين ورسوله اي بعد هذه الحجة ● وقال اخرون بل كان امهال الله عز وجل لسياحة اربعة اشهر من كان من المشركين بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ● فاما من لم يكن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فانما كان اجله خمسين ليلة وذلك عشرون من ذي الحجة والمحرم كله ● قالوا وانما كان ذلك كذلك لان اجل الذين لا عهد لهم كان الى انسلاخ الاشهر الحرم كما قال الله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية ● قالوا والنداء كان ببراءة يوم الحج الاكبر وذلك يوم النحر في قول قوم وفي قول اخرين يوم عرفة وذلك خمسون يوما ● قالوا واما تاجيل الاشهر الاربعة فانما كان لاهل العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم نزلت براءة قالوا ونزلت في اول شوال فكان انقضاء مدة اجلهم انسلاخ الاشهر الحرم ● وقد كان بعض من يقول هذه المقالة يقول ابتداء التاجيل كان للفريقين واحدا اعني الذي له العهد والذي لا عهد له غير ان اجل الذي كان له عهد كان اربعة اشهر والذي لا عهد له انسلاخ الاشهر الحرم وذلك انقضاء المحرم ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ويسيحوا فيها حيث شاءوا واجل من ليس عنده عهد انسلاخ الاشهر الحرم من يوم النحر الى انسلاخ المحرم خمسين ليلة فاذا انسلخ الاشهر الحرم امره بان يضع السيف فيما عاهد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لما نزلت براءة من الله الى وان الله مخزي الكافرين يقول براءة من المشركين الذين كان لهم عهد يوم نزلت براءة فجعل مدة من كان له عهد قبل ان تنزل براءة اربعة اشهر وجعل مدة المشركين الذين لم يكن لهم عهد قبل ان تنزل براءة انسلاخ الاشهر الحرم وانسلاخ الاشهر الحرم من يوم اذن ببراءة الى انسلاخ المحرم وهي خمسون ليلة عشرون من ذي الحجة وثلاثون من المحرم فاذا انسلخ الاشهر الحرم الى قوله واقعدوا لهم كل مرصد يقول لم يبق لمشرك عهد ولا ذمة منذ نزلت براءة وانسلخ الاشهر الحرم ومدة من كان له عهد من المشركين قبل ان تنزل براءة اربعة اشهر من يوم اذن ببراءة الى عشر من اول ربيع الاخر فذلك اربعة اشهر حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين قبل ان تنزل براءة عاهد ناسا من المشركين من اهل مكة وغيرهم فنزلت براءة من الله الى كل احد ممن كان عاهدك من المشركين فاني انقض العهد الذي بينك وبينهم فاوجلهم اربعة اشهر يسيحون حيث شاءوا من الارض امنين واجل من لم يكن بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد انسلاخ الاشهر الحرم من يوم اذن ببراءة واذن بها يوم النحر فكان عشرين من ذي الحجة والمحرم ثلاثين فذلك خمسون ليلة فامر الله نبيه اذا انسلخ المحرمان ان يضع السيف فيمن لم يكن بينه وبين نبي الله عهد يقتلهم حتى يدخلوا في الاسلام وامر بمن كان له عهد اذا انسلخ اربعة اشهر من يوم النحر ان يضع فيهم السيف ايضا يقتلهم حتى يدخلوا في الاسلام فكانت مدة من لا عهد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اربعة اشهر من يوم النحر الى عشر يخلون من شهر ربيع الاخر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله براءة من الله الى قوله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم قال ذكر لنا ان عليا نادى بالاذان وامر على الحاج ابو بكر رضي الله عنهما وكان العام الذي حج فيه المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد ذلك العام قوله الذين عاهدتم من المشركين الى قوله الى مدتهم قال هم مشركو قريش الذين عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وكان بقي من مدتهم اربعة اشهر بعد يوم النحر وامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوفي بعهدهم الى مدتهم ومن لا عهد له انسلاخ المحرم ونبذ الى كل ذي عهد عهده وامرهم بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولا يقبل منهم الا ذلك

وقال اخرون كان ابتدا تاجيل المشركين اربعة اشهر وانقضاوه لجميعهم وقتا واحدا قالوا وكان ابتداوه يوم الحج الاكبر وانقضاوه
انقضا عشر من ربيع الاخر ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين قال لما نزلت هذه الاية بري من عهد كل مشرك ولم يعاهد بعدها الا من كان عاهد
واجرى لكل مدتهم فسيحوا في الارض اربعة اشهر لم يدخل عهد فيها من عشر ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع
الاخر • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر قال حدثنا محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الموسم سنة تسع وبعث عليا رضي الله عنهما بثلاثين او اربعين اية من براة فقراها على الناس
يوجل المشركين اربعة اشهر فقراها عليهم براة يوم عرفة اجل المشركين عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من ربيع
الاخر وقراها عليهم في منازلهم وقال لا يحجن بعد عامنا هذا مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فسيحوا في الارض اربعة اشهر عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشر من ربيع الاخر كان ذلك
عهدهم الذي بينهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد براة من الله ورسوله الى
اهل العهد خزاعة ومدلج ومن كان له عهد او غيرهم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج ثم قال انه يحضر المشركون فيطوفون عراة فلا
احب ان احج حتى لا يكون ذلك فارسل ابا بكر وعليا رضي الله عنهما فطافا بالناس بذي المجاز وبامكنتهم التي كانوا يتبايعون بها
بالموسم كلها فاذنوا اصحاب العهد بان يامنوا اربعة اشهر المتواليات عشرون من اخر ذي الحجة الى عشر يخلون من شهر ربيع الاخر ثم لا عهد لهم
واذنوا الناس كلهم بالقتال الا ان يومنوا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله براة من الله
ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين قال اهل العهد مدلج والعرب الذين عاهدهم ومن كان له عهد قال اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تبوك حين فرغ منها واراد الحج ثم قال انه يحضر البيت مشركون يطوفون عراة فلا احب ان احج حتى لا يكون ذلك فارسل ابا
بكر وعليا رضي الله عنهما فطافا بالناس بذي المجاز وبامكنتهم التي كانوا يتبايعون بها وبالموسم كله واذنوا اصحاب العهد بان يامنوا
اربعة اشهر فهي الاشهر الحرم المنسلخات المتواليات عشرون من اخر ذي الحجة الى عشر يخلون من شهر ربيع الاخر ثم لا عهد لهم
واذنوا الناس كلهم بالقتال الا ان يومنوا فامن الناس اجمعون حينيذ ولم يسح احد قال حين رجع من الطايف مضى من فوره ذلك
فغزا تبوك بعد اذ جا الى المدينة • وقال اخرون ممن قال ابتدا الاجل لجميع المشركين وانقضاوه كان واحدا كان ابتداوه يوم نزلت
براة وانقضاوه انقضا الاشهر الحرم وذلك انقضا المحرم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن الزهري فسيحوا في الارض اربعة اشهر قال نزلت في شوال فهي الاربعة الاشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم • وقال
اخرون انما كان تاجيل الله الاشهر الاربعة المشركين في السياحة لمن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد مدته اكثر
من اربعة اشهر فاما من ليس له عهد فانه امر صلى الله عليه وسلم ان يتم له عهده الى مدته ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور حدثنا معمر عن قال قال الكلبي انما كانت الاربعة الاشهر لمن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
دون الاربعة الاشهر فاتم له الاربعة ومن كان له عهد اكثر من اربعة اشهر فهو الذي امرت ان يتم له عهده • وقال اتموا اليهم عهدهم
الى مدتهم • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال الاجل الذي جعله الله لاهل العهد من المشركين واذن لهم
بالسياحة فيه بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر انما هو لاهل العهد الذين ظاهروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقضوا
عهدهم قبل انقضا مدتهم فاما الذين لم ينقضوا عهدهم ولم يظاهروا عليه فان الله جل ثناوه امر نبيه صلى الله عليه
وسلم باتمام العهد بينه وبينه الى مدته بقوله الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا ولم يظاهروا عليكم احدا
فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين • فان ظن ظان ان قول الله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم يدل على خلاف ما قلنا في ذلك اذ كان ذلك ينبي على ان الفرض على المومنين كان بعد انقضا الاشهر الحرم قتل
كل مشرك فان الامر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان الاية التي تتلو ذلك تبين صحة ما قلنا وفساد ما ظنه من ظن ان
انسلاخ الاشهر الحرم كان يبيح قتل كل مشرك كان له عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم او لم يكن كان له منه عهد وذلك
قوله كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم
ان الله يحب المتقين فهولا مشركون وقد امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين بالاستقامة لهم في عهدهم
ما استقاموا لهم بترك نقض صلحهم وترك مظاهرة عدوهم عليهم وبعد ففي الاخبار المتظاهرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه حين بعث عليا رضي الله عنه براة الى اهل العهود بينه وبينهم امره فيما امره ان ينادي به فيهم ومن كان بينه
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته اوضح الدليل على ما قلنا وذلك ان الله لم يامر نبيه صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم بنقض عهد قوم كان عاهدهم الى اجل فاستقاموا على عهدهم بترك نقضه • وانه انما اجل اربعة اشهر من كان قد
نقض عهده قبل التاجيل او من كان له عهد الى غير اجل محدود • فاما من كان له اجل عهده محدود ولم يجعل بنقضه على نفسه سبيلا فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان باتمام عهده الى غاية اجله مامورا وبذلك بعث مناديه ينادي به في اهل الموسم من العرب
حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا قيس عن مغيرة عن الشعبي قال حدثني محرر بن ابي هريرة عن ابي هريرة قال كنت
مع علي رضي الله عنه حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ينادي فكان اذا صحل صوته ناديت قلت باي شي كنتم تنادون قال
باربع لا يطف بالكعبة عريان ومن كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته ولا يدخل الجنة الا نفس
مومنة ولا يحج بعد عامنا مشرك • حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا عفان قال حدثنا قيس بن الربيع قال حدثنا الشيباني عن الشعبي قال اخبرنا
المحرر بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي رضي الله عنه فذكر نحوه الا انه قال ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهده
الى اجله وقد حدث بهذا الحديث شعبة فخالف قيسا في الاجل فحدثني يعقوب بن ابراهيم ومحمد بن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمرو
قال حدثنا شعبة عن المغيرة عن الشعبي عن المحرر بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببراة الى اهل مكة فكنت انادي حتى صحل صوتي فقلت باي شي كنت تنادي قال امرنا ان ننادي لا يدخل الجنة الا
مومنة ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فاجله الى اربعة اشهر فاذا حل الاجل فان الله بري من المشركين ورسوله ولا يطيف
بالبيت عريان ولا يحج بعد العام مشرك • قال ابو جعفر واخشى ان يكون هذا الخبر وهما من ناقله في الاجل لان الاخبار متظاهرة
في الاجل بخلافه مع خلاف قيس شعبة في هذا الحديث على ما بينته • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابي
اسحاق عن الحارث الاعور عن علي رضي الله عنه قال امرت باربع امرت ان لا يقرب البيت بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مسلمة وان يتم الى كل ذي عهد عهده • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل
عن ابي اسحاق عن زيد بن يثيع قال نزلت براة فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ثم ارسل عليا فاخذها منه فلما
رجع ابو بكر رضي الله عنه قال هل نزل في شي قال لا ولكني امرت ان ابلغها انا او رجل من اهل بيتي فانطلق الى مكة فقام فيهم
باربع الا يدخل مكة مشرك بعد عامهم هذا ولا يطف بالكعبة عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله
عهد فعهده الى مدته • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن زكريا عن ابي اسحاق عن زيد بن يثيع عن علي قال بعثني النبي صلى الله
عليه وسلم حين انزلت براة باربع الا يطف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن معمر
عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال بعث الى اهل مكة باربع ثم ذكر الحديث • حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري
قال حدثنا حسين قال حدثنا سليمان بن قرم عن الاعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر
ببراة ثم اتبعه عليا فاخذها منه فقال ابو بكر يا رسول الله حدث في شي قال لا انت صاحبي في الغار وعلى الحوض ولا يودي عني
الا انا او علي وكان الذي بعث به عليا اربعا لا يدخل الجنة الا نفس مومنة ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطف بالبيت عريان ومن كان
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي خالد عن عامر قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فنادى الا لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة
الا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فاجله الى مدته والله بري من المشركين ورسوله • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن ابي جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي قال لما نزلت براة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث ابا بكر الصديق رضي الله عنه ليقيم الحج للناس قيل له يا رسول الله لو بعثت
الى ابي بكر فقال لا يودي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال اخرج بهذه القصة من صدر براة واذن
في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهو الى مدته فخرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضبا
حتى ادرك ابا بكر الصديق بالطريق فلما راه ابو بكر قال امير او مامور قال بل مامور ثم مضيا رضي الله عنهما فاقام ابو بكر للناس
الحج والعرب اذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب رضي
الله عنه فاذن في الناس بالذي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال يا ايها الناس لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يحج بعد
العام مشرك ولا يطف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الى مدته فلم يحج بعد ذلك
العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا من براة فيمن كان من اهل الشرك من اهل

العهد الى تمام واهل المدة الى الاجل المسمى • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما نزلت
هذه الايات الى راس اربعين فبعث بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر رضي الله عنه وامره على الحج فلما سار فبلغ الشجرة
من ذي الحليفة اتبعه بعلي رضي الله عنه فاخذها منه فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بابي انت وامي
انزل في شاني شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل مني اما ترضى يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وانك صاحبي على الحوض قال
بلى يا رسول الله فسار ابو بكر على الحاج وعلي يؤذن ببراءة فقام يوم الاضحى فقال لا يقربن المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا ولا
يطوفن بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فله عهده الى مدته وان هذه ايام اكل وشرب وان الله لا يدخل الجنة
الا من كان مسلما فقالوا نحن نبرا من عهدك وعهد ابن عمك الا من الطعن والضرب فرجع المشركون فلام بعضهم بعضا وقالوا ما تصنعون
وقد اسلمت قريش فاسلموا • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي اسحاق عن زيد بن يثيع عن علي قال
امرت باربع الا يقرب البيت بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان يتم الى كل ذي عهد عهده
قال معمر وقاله قتادة • قال ابو جعفر فقد ابانت هذه الاخبار ونظائرها عن صحة ما قلنا وان اجل الاشهر الاربعة انما كان لمن
وصفنا • فاما من كان عهده الى مدة معلومة فلم يجعل لرسول الله وللمؤمنين لنقضه ومظاهرة اعدائهم عليهم سبيلا فانه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وفى له بعهده الى مدته عن امر الله اياه بذلك وعلى ذلك دل ظاهر التنزيل وتظاهرت
به الاخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم • واما الاشهر الاربعة فانها كانت اجل من ذكرنا وكان ابتداؤها يوم الحج الاكبر
وانقضاؤها انقضاء عشر من ربيع الاخر فذلك اربعة اشهر متتابعة جعل لاهل العهد الذين وصفنا امرهم فيها السياحة في
الارض يذهبون حيث شاؤوا لا يعرض لهم فيها من المسلمين احد بحرب ولا قتل ولا سلب فان قال قائل فاذا كان الامر في ذلك كما
وصفت فما وجه قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا حيث وجدتموهم وقد علمت ان انسلاخها انسلاخ المحرم وقد زعمت ان
تاجيل القوم من الله ومن رسوله كان اربعة اشهر وانما بين يوم الحج الاكبر وانسلاخ الاشهر الحرم خمسون يوما فاين الخمسون يوما
من الاشهر الاربعة • قيل ان انسلاخ الاشهر الحرم انما كان اجل من لا عهد له من المشركين من رسول الله صلى الله عليه وسلم والاشهر
الاربعة لمن له عهد اما الى اجل غير محدود واما الى اجل محدود قد نقضه فصار بنقضه اياه بمعنى من خيف خيانته فاستحق النبذ اليه
على سواء غير انه جعل له الاستعداد لنفسه والارتياد لها من الاجل الاربعة الاشهر الا ترى الله يقول لاصحاب الاشهر الاربعة ويصفهم
بانهم اهل عهد براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله ووصف المجعول
له انسلاخ الاشهر الحرم اجلا بانهم اهل شرك لا اهل عهد • فقال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله
الاية الا الذين عاهدتم من المشركين الاية ثم قال فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فامر بقتل المشركين الذين لا
عهد لهم بعد انسلاخ الاشهر الحرم وباتمام عهد الذين لهم عهد اذا لم يكونوا نقضوا عهدهم بالمظاهرة على المؤمنين وادخال النقص
فيه عليهم • فان قال قائل فما الدليل على ان ابتداء التاجيل كان يوم الحج الاكبر دون ان يكون كان من شوال على ما قاله قائلو ذلك
قيل له ان قائلي ذلك زعموا ان التاجيل كان من وقت نزول براءة وذلك غير جائز ان يكون صحيحا لان المجعول له اجل السياحة
الى وقت محدود اذا لم يعلم ما جعل له ولا سيما مع عهد له قد تقدم قبل ذلك بخلافه فكمن لم يجعل له ذلك لانه اذا لم يعلم ما له
في الاجل الذي جعل له وما عليه بعد انقضائه فهو كهيئته قبل الذي جعل له من الاجل ومعلوم ان القوم لم يعلموا بما جعل لهم من ذلك
الا حين نودي فيهم بالموسم واذا كان ذلك كذلك صح ان ابتداءه ما قلنا وانقضاءه كان بما وصفنا • واما قوله فسيحوا في الارض فانه
يعني فسيروا فيها مقبلين ومدبرين امنين غير خائفين من رسول الله واتباعه • يقال منه ساح فلان في الارض يسيح سياحة وسيوحا وسيحانا
واما قوله واعلموا انكم غير معجزي الله فانه يقول لاهل العهد من المشركين الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
قبل نزول هذه الاية اعلموا ايها المشركون انكم ان سحتم في الارض واخترتم ذلك مع كفركم بالله على الاقرار بتوحيده وتصديق رسوله
غير معجزي الله يقول غير مفيتيه بانفسكم لانكم حيث ذهبتم واين كنتم من الارض ففي قبضته وسلطانه لا يمنعكم منه وزير ولا
يحول بينكم وبينه اذا اراده بعذاب معقل ولا موئل الا الايمان به وبرسوله والتوبة من معصيته يقول فبادروا عقوبته بتوبة
ودعوا السياحة التي لا تنفعكم • واما قوله وان الله مخزي الكافرين يقول واعلموا ان الله مذل الكافرين ومورثهم العار
في الدنيا والنار في الاخرة **القول في تاويل قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين
ورسوله** يقول تعالى ذكره واعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقد بينا معنى الاذان فيما مضى من كتابنا هذا بشواهده
وكان سليمان بن موسى يقول في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال زعم سليمان بن موسى الشامي
ان قوله واذان من الله ورسوله قال الاذان القصص فاتحة براءة حتى تختم وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله فذلك ثمان وعشرون

اية

اية • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذان من الله ورسوله ورفع قوله واذان من الله ورسوله عطفا على
براءة من الله كانه قال هذه براءة من الله ورسوله واذان من الله • واما قوله يوم الحج الاكبر فانه فيه اختلافا بين اهل العلم فقال بعضهم
هو يوم عرفة **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال اخبرنا ابو زرعة وهب الله بن راشد قال اخبرنا
حيوة بن شريح قال اخبرنا ابو صخر انه سمع ابا معاوية البجلي من اهل الكوفة يقول سمعت ابا الصهباء البكري وهو يقول سالت علي بن ابي
طالب رضي الله عنه عن يوم الحج الاكبر فقال ان رسول الله بعث ابا بكر بن ابي قحافة رضي الله عنه يقيم للناس الحج وبعثني معه باربعين
اية من براءة فخطب الناس يوم عرفة فلما قضى خطبته التفت الي فقال قم يا علي فاد رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت فقرات
عليهم اربعين اية من براءة ثم صدرنا حتى اتينا منى فرميت الجمرة ونحرت البدنة ثم حلقت راسي وعلمت ان اهل الجمع لم يكونوا حضروا خطبة
ابي بكر يوم عرفة فطفقت اتتبع بها الفساطيط اقرؤها عليهم فمن ثم اخال حسبتم انه يوم النحر الا وهو يوم عرفة • حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي اسحاق قال سالت ابا جحيفة عن يوم الحج الاكبر قال يوم عرفة فقلت امن عندك او من اصحاب محمد
قال الكل في ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج عن عطاء قال الحج الاكبر يوم عرفة • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن عمر بن الوليد الشني عن عباد بن شهاب العصري عن ابيه قال قال عمر رضي الله عنه يوم الحج الاكبر يوم عرفة فذكرته لسعيد
ابن المسيب فقال اخبرك عن ابن عمر انه قال الحج الاكبر يوم عرفة • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عمر بن الوليد الشني قال
حدثنا شهاب بن عباد العصري عن ابيه قال قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول هذا يوم عرفة يوم الحج الاكبر فلا يصومنه احد
قال فحججت بعد ابي فاتيت المدينة فسالت عن افضل اهلها فقالوا سعيد بن المسيب فاخبرني عن صوم يوم عرفة قال اخبرك عمن هو افضل
مني ضعف عمر او ابن عمر كان ينهى عن صومه ويقول هو يوم الحج الاكبر • حدثني الحارث قال اخبرنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الصمد بن حبيب
عن معقل بن داود قال سمعت ابن الزبير يقول يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر فلا يصمه احد • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا غالب بن عبيد قال سالت عطاء عن يوم الحج الاكبر فقال يوم عرفة فافض منها قبل طلوع الفجر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
محمد بن بكر عن ابن جريج قال اخبرت عن محمد بن قيس بن مخرمة قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة ثم قال اما بعد وكان لا يخطب
الا قال اما بعد فان هذا يوم الحج الاكبر • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا عبد الوهاب عن مجاهد قال يوم الحج الاكبر يوم عرفة
حدثني الحارث قال حدثنا القاسم • قال حدثنا اسحاق بن سليمان عن سلمة بن نبيط عن عكرمة عن ابن عباس • قال يوم الحج الاكبر يوم
عرفة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابن طاوس عن ابيه قال قلنا ما الحج الاكبر قال يوم
عرفة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا ابن جريج عن محمد بن قيس بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب
يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقال اخرون هو يوم النحر **ذكر** من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب بن سلام عن الاجلح
عن ابي اسحاق عن الحارث قال سمعت عليا يقول الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن ابي
اسحاق عن الحارث قال سالت عليا عن الحج الاكبر قال هو يوم النحر • حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا
سليمان الشيباني قال سالت عبد الله بن ابي اوفى عن الحج الاكبر قال فقال يوم النحر • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن عباس العامري عن عبد الله بن ابي اوفى قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • قال حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد
الله بن ابي اوفى قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الملك قال
دخلنا انا وابو سلمة على عبد الله بن ابي اوفى فسالته عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر يوم يهراق فيه الدم • حدثنا عبد الحميد
ابن بيان قال اخبرنا اسحاق عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا ابو كريب وابو السائب
قالا حدثنا ابن ادريس عن الشيباني قال سالت ابن ابي اوفى عن يوم الحج الاكبر قال هو يوم النحر • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
اخبرني الشيباني عن عبد الله بن ابي اوفى قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك بن عمير قال سمعت عبد الله بن ابي
اوفى وسئل عن قوله يوم الحج الاكبر قال هو اليوم الذي يراق فيه الدم ويحلق فيه الشعر • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو داود قال
حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن علي انه خرج يوم النحر على بغلة بيضاء يريد الجبانة فجاء رجل فاخذ بلجام
بغلته فساله عن الحج الاكبر فقال هو يومك هذا خل سبيلها • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا اسحاق عن مالك بن مغول وسعير
عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابي اسحاق عن الحارث
عن علي قال سئل عن يوم الحج الاكبر قال هو يوم النحر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن يحيى الجزار عن علي انه
لقيه رجل يوم النحر فاخذ بلجامه فساله عن يوم الحج الاكبر قال هو هذا اليوم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن قيس

عن عبد الله بن عميرة عن عباس العامري عن عبد الله بن ابي اوفى قال هو اليوم الذي يهراق فيه الدما حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ابن ابي اوفى قال يوم الحج الاكبر يوم يهراق فيه الدما ويحلق فيه الشعر ويحل فيه
الحرام حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن عبد الله بن سنان قال حدثنا المغيرة بن شعبة
يوم الاضحى على بعير فقال هذا يوم الاضحى وهذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن
عبد الله بن سنان قال خطبنا المغيرة بن شعبة على بعير فقال هذا يوم الاضحى وهذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن عبد الله بن سنان قال خطبنا المغيرة بن شعبة فذكر نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى
ابن سعيد عن حماد بن سلمة عن عكرمة عن ابن عباس قال الحج الاكبر يوم النحر حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد قال
حدثنا سليمان الشيباني قال سمعت سعيد بن جبير يقول الحج الاكبر يوم النحر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل
عن ابي اسحاق عن ابي جحيفة قال الحج الاكبر يوم النحر حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر
قال اختصم علي بن عبد الله بن عباس ورجل من الشيعة في يوم الحج الاكبر قال علي هو يوم النحر قال الذي هو من الشيعة هو يوم عرفة
فارسل الى سعيد بن جبير فسالوه فقال هو يوم النحر الا ترى انه من فاته يوم عرفة لم يفته الحج فاذا فاته يوم النحر فقد فاته
الحج حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يونس عن سعيد بن جبير انه قال الحج الاكبر يوم النحر قال فقلت له ان عبد
الله بن شيبة ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس اختلفا في ذلك فقال محمد بن علي يوم النحر وقال عبد ربه هو يوم عرفة فقال
سعيد بن جبير ارايت لو ان رجلا فاته يوم عرفة اكان يفوته الحج واذا فاته النحر فاته الحج حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا
ابن ادريس عن الشيباني عن سعيد بن جبير قال الحج الاكبر يوم النحر حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه
قال حدثني رجل عن ابيه عن قيس بن عبادة قال ذو الحجة والعاشر النحر وهو يوم الحج الاكبر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عبد الله بن شداد قال يوم الحج الاكبر يوم النحر والحج الاصغر العمرة حدثنا عبد
الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن ابي اسحاق عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال الحج الاكبر يوم النحر حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا المحاربي عن مسلم الجهني قال سالت نافع بن جبير بن مطعم عن يوم الحج الاكبر قال يوم النحر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن المغيرة عن ابراهيم قال كان يقال الحج الاكبر يوم النحر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر
عن عامر قال يوم الحج الاكبر يوم يهراق فيه الدم ويحل فيه الحرام حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم
انه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر الذي يحل فيه كل حرام قال حدثنا هشيم عن اسماعيل عن ابي خالد عن الشعبي عن علي قال يوم الحج الاكبر
يوم النحر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ابن عون قال سالت محمدا عن يوم الحج الاكبر فقال كان يوما وافق فيه حج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج اهل الوبر حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس قال سالت مجاهدا
عن الحج الاكبر فقال هو يوم النحر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن مجاهد يوم الحج الاكبر
يوم النحر حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ثور عن مجاهد يوم الحج الاكبر يوم النحر حدثنا احمد قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن عامر قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وقال عكرمة يوم الحج الاكبر يوم النحر يوم يهراق
فيه الدما ويحل فيه الحرام قال وقال مجاهد يوم يجمع فيه الحج كله وهو يوم الحج الاكبر قال حدثنا اسرائيل عن عبد الاعلى عن محمد
ابن علي عن يوم الحج الاكبر يوم النحر قال حدثنا اسرائيل عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابي اسحاق
قال قال علي الحج الاكبر يوم النحر قال وقال الزهري يوم الحج الاكبر حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي عبد الله بن
وهب قال اخبرني يونس وعمرو عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر في
الحجة التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر الا لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان قال الزهري فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا الثوري عن ابي اسحاق قال سالت عبد الله بن شداد عن الحج الاكبر والحج الاصغر فقال الحج الاكبر يوم النحر والحج الاصغر
العمرة قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي اسحاق قال سالت عبد الله بن شداد فذكر نحوه قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول يوم الحج الاكبر يوم يوضع فيه الشعر ويهراق فيه الدم
ويحل فيه الحرام قال حدثنا الثوري عن ابي اسحاق عن علي قال الحج الاكبر يوم النحر حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا قيس عن عباس العامري عن عبد الله بن ابي اوفى انه سئل عن يوم الحج الاكبر فقال سبحان الله هو يوم يهراق فيه الدما ويحل فيه

الحرام

الحرام ويوضع فيه الشعر هو يوم النحر قال حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن عبد الله بن سنان قال حدثنا المغيرة بن شعبة على ناقة له فقال
هذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر • قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا حسن بن صالح عن مغيرة عن ابراهيم قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز عن ابراهيم بن طهمان عن مغيرة عن ابراهيم يوم الحج الاكبر قال يوم الحج الاكبر يوم النحر يحل فيه الحرام
حدثني احمد بن المقدام • قال حدثنا يزيد بن زريع • قال حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال لما كان ذلك
اليوم قعد على بعير له واخذ انسان بخطامه او زمامه فقال اي يوم هذا قال فسكتنا حتى ظننا انه سيسميه غير اسمه فقال اليس
يوم الحج حدثنا سهل بن محمد الحساني قال حدثنا ابو جابر الحرمي قال حدثنا هشام بن الغاز عن نافع عن ابن عمر قال وقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة حمرا
مخضرمة فقال اتدرون اي يوم يومكم قال اليوم النحر قال صدقتم يوم الحج الاكبر • حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد قال
اخبرني عمرو بن مرة قال حدثنا رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه قال
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابيه عن قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا باربع كلمات حين حج ابو بكر بالناس فنادى بهن الا انه يوم الحج الاكبر الا انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة الا ولا يطوف بالبيت
عريان الا ولا يحج بعد العام مشرك الا ومن كان بينه وبين محمد عهد فاجله الى مدته والله بري من المشركين ورسوله • حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم عن حجاج بن ارطاة عن عطا قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله يوم
الحج الاكبر قال يوم النحر يوم يحل فيه المحرم وينحر فيه البدن وكان ابن عمر يقول هو يوم النحر كان ابي يقوله وكان ابن عباس يقول يوم عرفة بيوم
قال ولم اسمع احدا يقول انه يوم عرفة الا ابن عباس قال ابن زيد والحج يفوت يوم النحر ولا يفوت يوم عرفة ان فاته اليوم لم يفته
الليل يقف ما بينه وبين طلوع الفجر • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال يوم
الاضحى يوم الحج الاكبر • حدثنا سفيان قال حدثنا ابي عن شعبة عن عمرو بن مرة قال حدثني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
في غرفتي هذه احسبه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر على ناقة حمرا مخضرمة فقال اتدرون اي يوم هذا هذا يوم
النحر وهو يوم الحج الاكبر • وقال اخرون معنى قوله يوم الحج الاكبر حين الحج الاكبر ووقته • قالوا وذلك ايام الحج كلها لا يوم بعينه
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم الحج الاكبر حين
الحج ايامه كلها • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد قال الحج الاكبر ايام منى كلها
ومجامع المشركين حين كانوا بذي المجاز وعكاظ ومجنة حين نودي فيهم الا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا والا يطوف
بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته • حدثني الحارث قال حدثنا ابو عبيد
قال حدثنا سفيان يقول يوم الحج ويوم الجمل ويوم صفين اي ايامه كلها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد في قوله يوم الحج الاكبر قال حين الحج ايامه كلها • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصحة قول من قال
يوم الحج الاكبر يوم النحر لتظاهر الاخبار عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا نادى بما ارسله رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان عليا نادى بما ارسل به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرسالة الى المشركين وتلا عليهم براة يوم النحر هذا مع الاخبار
التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر اتدرون اي يوم هذا يوم الحج الاكبر • وبعد فان اليوم انما يضاف
الى المعنى الذي يكون فيه لقول الناس يوم عرفة وذلك يوم وقوف الناس بعرفة ويوم الاضحى وذلك يوم يضحون فيه ويوم الفطر
وذلك يوم يفطرون فيه وكذلك يوم الحج يوم يحجون فيه وانما يحج الناس ويقضون مناسكهم يوم النحر لان في ليلة نهار يوم النحر
الوقوف بعرفة غير فايت الى طلوع الفجر وفي صبيحتها يعمل اعمال الحج • فاما يوم عرفة فانه وان كان فيه الوقوف بعرفة فغير فايت الوقوف
به الى طلوع الفجر من ليلة النحر والحج كله يوم النحر • واما ما قال مجاهد من ان يوم الحج انما هو ايامه كلها فان ذلك وان كان جايزا في كلام
العرب فليس بالاشهر الاعرف في كلام العرب من معانيه بل اغلب على معنى اليوم عندهم انه من غروب الشمس الى مثله من الغد وانما يحمل تاويل كتاب
الله على الاشهر الاعرف من كلام من نزل الكتاب بلسانه • واختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله قيل لهذا اليوم يوم الحج الاكبر
فقال بعضهم سمي بذلك لان ذلك كان في سنة اجتمع فيها حج المسلمين والمشركين ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن قال انما سمي الحج الاكبر من اجل انه حج ابو بكر رضي الله عنه الحجة التي حجها واجتمع فيها المسلمون والمشركون
فلذلك سمي الحج الاكبر ووافق ايضا عيد اليهود والنصارى • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا حماد بن سلمة
عن علي بن زيد بن جدعان عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال يوم الحج الاكبر حجة الوداع اجتمع فيه المسلمون والنصارى واليهود ولم يجتمع قبله

والاثنين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن قال قوله يوم الحج الاكبر قال انما سمي الحج الاكبر لانه
يوم حج فيه ابو بكر ونبذت فيه العهود • وقال اخرون الحج الاكبر القران والحج الاصغر الافراد • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا ابو بكر النهشلي عن حماد عن مجاهد قال كان يقال الحج الاكبر والحج الاصغر فالحج الاكبر القران والحج الاصغر افراد الحج • وقال اخرون الحج
الاكبر الحج والحج الاصغر العمرة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج عن عطاء قال الحج الاكبر الحج والحج
الاصغر العمرة • قال حدثنا عبد الاعلى عن داود عن عامر قال قلت له هذا الحج الاكبر فما الحج الاصغر قال العمرة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن داود بن ابي هند عن الشعبي قال كان يقال الحج الاصغر العمرة في رمضان • قال حدثنا سفيان عن منصور عن
مجاهد قال كان يقال الحج الاصغر العمرة • قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابي اسحاق عن عبد الله بن شداد قال يوم الحج الاكبر يوم النحر
والحج الاصغر العمرة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري ان اهل الجاهلية كانوا يسمون الحج الاصغر العمرة
قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب في ذلك عندي قول من قال الحج الاكبر الحج لانه اكبر من العمرة بزيادة عمله على عملها فقيل
له الاكبر لذلك • واما الاصغر فالعمرة لان عملها اقل من عمل الحج فلذلك قيل لها الحج الاصغر لنقصان عملها عن عمله • واما قوله ان الله
بريء من المشركين ورسوله فان معناه وان الله بريء من عهد المشركين ورسوله بعد هذه الحجة • ومعنى الكلام واعلام من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر ان الله ورسوله من عهد المشركين ومنهم بريئان • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ان الله بريء من المشركين
ورسوله اي بعد هذه الحجة **القول** في تاويل قوله تعالى **فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي الله**
وبشر الذين كفروا بعذاب اليم يقول تعالى ذكره فان تبتم من كفركم ايها المشركون ورجعتم الى توحيد الله واخلاص العبادة له
دون الالهة والانداد فالرجوع الى ذلك خير لكم من الاقامة على الشرك في الدنيا والاخرة • وان توليتم يقول وان ادبرتم عن الايمان
بالله وابيتم الا الاقامة على شرككم فاعلموا انكم غير معجزي الله يقول فايقنوا انكم لا تفيتون الله انفسكم من ان يحل بكم عذابه الاليم وعقابه
الشديد على اقامتكم على كفركم كما فعل بذويكم من اهل الشرك من نزول نقمته بهم واحلاله العذاب عاجلا بساحته • وبشر الذين كفروا يقول واعلم
يا محمد الذين جحدوا نبوتك وخالفوا امرك انهم بعذاب موجع حل بهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج
قوله فان تبتم قال ان استم **القول** في تاويل قوله تعالى **الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا**
عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين يقول تعالى ذكره واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج
الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله الا من عهدتم من المشركين ايها المؤمنون ثم لم ينقصوكم شيئا من عهدكم الذي
عاهدتموهم ولم يظاهروا عليكم احدا من عدوكم فيعينوهم بانفسهم وابنائهم ولا بسلاح ولا خيل ولا رجال فاتموا اليهم عهدهم
الى مدتهم • يقول فقوا لهم بعهدهم الذي عاهدتموهم عليه ولا تنقضوا عهدهم الى انقضاء اجل عهدهم الذي بينكم وبينهم
ان الله يحب المتقين يقول ان الله يحب من اتقاه بطاعته باداء فرائضه واجتناب معاصيه • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يقول الى اجلهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق الا الذين عاهدتم من المشركين اي العهد الخاص الى الاجل المسمى ثم لم ينقصوكم شيئا الاية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا الاية قال هم مشركو قريش الذين عاهدهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وكان بقي من مدتهم اربعة اشهر بعد يوم النحر فامر الله نبيه ان يوفي لهم بعهدهم
الى مدتهم ومن لا عهد له الى انسلاخ المحرم ونبذ الى كل ذي عهد عهده وامر بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وان لا يقبل منهم الا ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال مدة
من كان له عهد من المشركين قبل ان تنزل براءة اربعة اشهر من يوم اذن ببراءة الى عشر من شهر ربيع الاخر وذلك اربعة اشهر فان نقض
المشركون عهدهم وظاهروا عدوا فلا عهد لهم وان وفوا بعهدهم الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يظاهروا عليهم عدوا فقد امر ان يؤدي اليهم عهدهم ويفي به **القول** في تاويل قوله تعالى **فاذا انسلخ الاشهر**
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة
واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم يعني جل ثناؤه بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاذا انقضى ومضى وخرج
يقال منه سلخنا شهر كذا نسلخه سلخا وسلوخا بمعنى خرجنا منه ومنه قولهم شاة مسلوخة بمعنى المنزوعة من جلدها المخرجة منه
ويعني بالاشهر الحرم ذا القعدة وذا الحجة والمحرم • وانما اريد في هذا الموضع انسلاخ المحرم وحده لان الاذان كان ببراءة يوم
الحج الاكبر فمعلوم انهم لم يكونوا اجلوا الاشهر الحرم كلها • وقد دللنا على صحة ذلك فيما مضى ولكنه لما كان متصلا بالشهرين الاخرين
قبله الحرامين وكان لهما ثالثا وهي كلها متصل بعضها ببعض • قيل فاذا انسلخ الاشهر الحرم ومعنى الكلام فاذا انقضت الاشهر

الحرم الثلاثة عن الذين لا عهد لهم او عن الذين كان لهم عهد فنقضوا عهدهم بمظاهرتهم الاعداء على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى اصحابه او كان عهدهم الى اجل غير معلوم فاقتلوا المشركين يقول فاقتلوهم حيث وجدتموهم يقول حيث لقيتموهم من الارض
في الحرم وغير الحرم في الاشهر الحرم وغير الاشهر الحرم وخذوهم يقول واسروهم واحصروهم يقول وامنعوهم من التصرف في بلاد الاسلام ودخول
مكة واقعدوا لهم كل مرصد يقول واقعدوا لهم بالطلب لقتلهم او اسرهم كل مرصد يعني كل طريق ومرقب وهو مفعل من قول القائل
رصدت فلانا ارصده رصدا بمعنى رقبته فان تابوا يقول فان رجعوا عما نهاهم عليه من الشرك بالله وجحود نبوة نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم الى توحيد الله واخلاص العبادة له دون الالهة والانداد والاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه
وسلم واقاموا الصلاة يقول وادوا ما فرض الله عليهم من الصلاة بحدودها واعطوا الزكاة التي اوجبها الله عليهم في اموالهم
اهلها فخلوا سبيلهم يقول فدعوهم يتصرفون في امصاركم ويدخلون البيت الحرام ان الله غفور لمن تاب من عباده فاناب الى طاعته
بعد الذي كان عليه من معصيته ساتر على ذنبه رحيم به ان يعاقبه على ذنوبه السالفة قبل توبته بعد التوبة • وقد ذكرنا اختلاف
المختلفين في الذين اجلوا الى انسلاخ الاشهر الحرم • وبنحو ما قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا
عبد الاعلى بن واصل قال • حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا يشرك به شيئا فارقها والله عنه راض قال وقال انس هو دين الله الذي
جاءت به الرسل وبلغوه عن ربهم قبل هرج الاحاديث واختلاف الاهواء وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما انزل الله قال الله
فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم قال توبتهم خلع الاوثان وعبادة ربهم واقام الصلاة وايتاء الزكاة
ثم قال في اية اخرى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حتى ختم اخر الاية وكان قتادة يقول
خلوا سبيل من امركم الله ان تخلوا سبيله فانما الناس ثلاثة رهط مسلم عليه الزكاة ومشرك عليه الجزية وصاحب حرب
يامن بتجارته في المسلمين اذا اعطى عشور ماله • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فاذا انسلخ
الاشهر الحرم وهي الاربعة التي عددت لك يعني عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشرا من ربيع الاخر • وقال قائلو
هذه المقالة قيل لهذه الاشهر الحرم لان الله حرم على المؤمنين فيها دماء المشركين والعرض لهم الا بسبيل خير ذكر من قال ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابراهيم بن ابي بكر انه اخبره عن مجاهد وعمرو بن شعيب في قوله فاذا انسلخ الاشهر
الحرم انها الاربعة التي قال الله فسيحوا في الارض قال سميت الحرم من اجل انهم امنوا فيها حتى يسيحوها • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر قال ضرب لهم اجل
الاربعة اشهر وبرئ من كل مشرك ثم امر اذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم
كل مرصد ولا تتركوهم يضربون في البلاد ولا يخرجوا لتجارة ضيقوا عليهم بعدما امر بالعفو فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا
الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني الاربعة
التي ضرب لهم اجلا لاهل العهد العام من المشركين • فاقتلوهم حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد
الاية **القول** في تاويل قوله تعالى **وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه ذلك بانهم**
قوم لا يعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه وان استامنك يا محمد من المشركين الذين امرتك بقتالهم وقتلهم بعد انسلاخ الاشهر الحرم
احد ليسمع كلام الله منك وهو القران الذي انزله الله عليه فاجره يقول فامنه حتى يسمع كلام الله وتتلوه عليه ثم ابلغه مامنه
يقول ثم رده بعد سماعه كلام الله ان هو ابى ان يسلم ولم يتعظ بما تلوته عليه من كلام الله فيؤمن الى مامنه يقول الى حيث يامن منك
وممن في طاعتك حتى يلحق بداره وقومه من المشركين ذلك بانهم قوم لا يعلمون يقول تفعل ذلك بهم من اعطائك اياهم الامان
ليسمعوا القران وردك اياهم اذا ابوا الاسلام الى مامنهم من اجل انهم قوم جهلة لا يفقهون عن الله حجة ولا يعلمون ما لهم بالايمان
بالله لو امنوا وما عليهم من الوزر والاثم بتركهم الايمان بالله • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وان احد من المشركين استجارك اي من هؤلاء الذين امرتك بقتالهم فاجره • حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فاجره حتى يسمع كلام الله قال القران • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان احد من المشركين استجارك فاجره قال انسان ياتيك فيسمع ما تقول ويسمع ما انزل
عليك فهو امن حتى ياتيك فيسمع كلام الله وحتى يبلغ مامنه حيث جاء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الخامس والعشرون
من الشافي

حاربنا فلنبق العهد واخرج المسلمون رجلا من المشركين فاشرعوا فيه الاسنة فقال الرجل ارفعوا عني سلاحكم واسمعوني كلام الله فقالوا تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وتخلع الانداد وتبرأ من اللات والعزى فقال اني اشهدكم اني قد فعلت . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ابلغه مامنه قال ان لم يوافقه ما تقول عليه وتحدثه فابلغه قال وليس هذا بمنسوخ . واختلف في حكم هذه الاية هل هو منسوخ ام هو غير منسوخ فقال بعضهم هو غير منسوخ وقد ذكرنا قول من قال ذلك . وقال اخرون هو منسوخ ذكر من قال ذلك . حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك فاما منا بعد واما فداء قال نسختها فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم . قال حدثنا سفيان عن السدي مثله وقال اخرون بل نسخ قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قوله فاما منا بعد واما فداء ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن ابن ابي عروبة عن قتادة حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق نسخها قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم . قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي قول من قال ليس ذلك بمنسوخ . وقد دللنا على ان معنى النسخ هو نفي حكم قد كان ثبت بحكم اخر غيره ولم تصح حجة بوجوب حكم الله في المشركين بالقتل بكل حال ثم نسخه بترك قتلهم على اخذ الفداء والاطلاق وحبا المن عليهم فاذا كان ذلك كذلك وكان المن والفداء والقتل لم يزل من حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم من اول حرب حاربهم وذلك من يوم بدر كان معلوما ان معنى الاية فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم للقتل او المن او الفداء واحصروهم واذا كان ذلك معناه صح ما قلنا في ذلك دون غيره .

القول في تاويل قوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين يقول تعالى ذكره اني يكون ايها المومنون بالله وبرسوله وباي معنى يكون للمشركين بربهم عهد وذمة عند الله وعند رسوله يوفي لهم به ويتركوا من اجله امنين يتصرفون في البلاد وانما معناه لا عهد لهم وان الواجب على المومنين قتلهم حيث وجدوهم الا الذين اعطوا العهد عند المسجد الحرام منهم فان الله امر جل ثناوه المومنين بالوفاء لهم بعهدهم والاستقامة لهم عليه ما داموا عليه للمومنين مستقيمين . واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فقال بعضهم هم قوم من جذيمة بن الديل ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم جذيمة بن الديل . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر قوله الا الذين عاهدتم من المشركين قال هم جذيمة بكر كنانة . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق كيف يكون للمشركين عهد عند الله الذين كانوا وانتم على العهد العام بان لا تخيفوهم ولا يخيفوكم في الحرمة ولا في الشهر الحرام عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فهي قبايل بني بكر الذين كانوا دخلوا في عهد قريش وعقدهم يوم الحديبية الى المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش فلم يكن نقضها الا هذا الحي من قريش وبنو الديل من بكر فامر باتمام العهد لمن لم يكن نقض من بني بكر الى مدته فما استقاموا لكم الاية وقال اخرون هم قريش ذكر من قال ذلك . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام هم قريش . حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني اهل مكة . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يقول هم قوم كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة ولا ينبغي لمشرك ان يدخل المسجد الحرام ولا يعطي المسلم الجزية فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم يعني اهل العهد من المشركين . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم قال هولاء قريش وقد نسخ هذا الاشهر التي ضرب الله لهم وغدروا بهم فلم يستقيموا كما قال الله فضرب لهم بعد الفتح اربعة اشهر يختارون من امرهم اما ان يسلموا واما ان يلحقوا باي بلاد شاوا قال فاسلموا قبل الاربعة الاشهر وقبل قتل . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم قال هم قوم الحديبية قال فلم يستقيموا نقضوا عهدهم اعانوا بني بكر حلف قريش على خزاعة حلف النبي صلى الله عليه وسلم . وقال اخرون هم قوم من خزاعة ذكر من قال ذلك . حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام قال اهل العهد من خزاعة . قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب عندي قول من قال هم بعض بني بكر من كنانة ممن كان اقام على عهده ولم يكن دخل في نقض ما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من العهد مع قريش حين نقضوه بمعونتهم حلفاءهم من بني الديل على حلفاء رسول الله من خزاعة . وانما قلت هذا القول اولى الاقوال بالصواب في ذلك

لان الله امر

لان الله امر نبيه والمومنين باتمام العهد لمن كانوا عاهدوه عند المسجد الحرام ما استقاموا على عهدهم وقد بينا ان هذه الايات انما نادى بها علي رضي الله عنه في سنة تسع من الهجرة وذلك بعد فتح مكة بسنة فلم يكن بمكة من قريش ولا خزاعة كافر يومئذ بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فيومر بالوفاء له بعهده ما استقام على عهده لان من كان منهم من ساكني مكة كان قد نقض العهد وحورب قبل نزول هذه الايات . واما قوله ان الله يحب المتقين فان معناه ان الله يحب من اتقى ربه فادى فرايضه والوفاء بعهده لمن عاهده واجتناب معاصيه وترك الغدر بعهوده لمن عاهده .

القول في تاويل قوله تعالى كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة يرضونكم بافواههم وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون يعني جل ثناوه بقوله كيف يكون لهولاء المشركين الذين نقضوا عهدهم او لمن لا عهد له منهم منكم ايها المومنون عهد وذمة وهم ان يظهروا عليكم يغلبوكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة واكتفى بكيف دليلا على معنى الكلام لتقدم ما يراد من المعنى بها قبلها وكذلك تفعل العرب اذا اعادت الحرف بعد مضي معناه استجازوا حذف الفعل كما قال الشاعر . وخبرتماني انما الموت في القرى . فكيف وهذي هضبة وكثيب . فحذف الفعل بعد كيف لتقدم ما يراد بعدها قبلها ومعنى الكلام فكيف يكون الموت في القرى وهذي هضبة وكثيب لا يخوف فيهما منه احد . واختلف اهل التاويل في تاويل قوله لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة فقال بعضهم لا يرقبوا الله فيكم ولا عهدا ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا يرقبوا في مومن الا قال الله . حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سليمان عن ابي مجلز في قوله لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة قال مثل قوله جبريل وميكائيل واسرافيل كانه يقول يضيف جبر وميكا واسرا الى ايل يقول عبد الله لا يرقبون في مومن الا كانه يقول لا يرقبون الله . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا ولا ذمة لا يرقبون الله ولا غيره . وقال اخرون الال القرابة ذكر من قال ذلك . حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة يقول قرابة ولا عهدا . وقوله وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة قال الال يعني القرابة والذمة العهد . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة والال القرابة والذمة العهد يعني اهل العهد من المشركين يقول ذمتهم . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية وعبدة عن جويبر عن الضحاك الال القرابة . حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا محمد بن عبد الله عن سلمة بن كهيل عن عكرمة عن ابن عباس لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد . حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة الميثاق . حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي كيف وان يظهروا عليكم المشركون لا يرقبوا فيكم عهدا ولا قرابة ولا ميثاقا . وقال اخرون معناه الحلف ذكر من قال ذلك . حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة قال الال الحلف والذمة العهد . وقال اخرون الال هو العهد ولكنه كرر لما اختلف اللفظان وان كان معناهما واحدا ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا قال عهدا . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة قال لا يرقبوا فيكم عهدا ولا ذمة قال احدهما من صاحبه كهيئة غفور رحيم . قال فالكلمة واحدة وهي تفترق قال والعهد هو الذمة . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن خصيف عن مجاهد ولا ذمة قال العهد . حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن خصيف عن مجاهد ولا ذمة قال الذمة العهد . قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عن هولاء المشركين الذين امر نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين بقتلهم بعد انسلاخ الاشهر الحرم وحصرهم والقعود لهم على كل مرصد انهم لو ظهروا على المومنين لم يرقبوا فيهم الا والال اسم يشتمل على معان ثلاثة وهي العهد والعقد والحلف والقرابة وهو ايضا بمعنى الله فاذ كان الكلمة تشمل هذه المعاني الثلاثة ولم يكن الله خص من ذلك معنى دون معنى فالصواب ان يعم ذلك كما عم بها جل ثناوه معانيها الثلاثة فيقال لا يرقبون في مومن الله ولا قرابة ولا عهدا ولا ميثاقا . ومن الدلالة على انه يكون بمعنى القرابة قول ابن مقبل .

افسد الناس خلوف خلفوا . قطعوا الال واعراق الرحم .

بمعنى قطعوا القرابة . وقول حسان بن ثابت .

لعمرك ان الك في قريش . كال السقب من رال النعام .

واما معناه اذا كان بمعنى العهد فقول القايل .

وجدناهم كاذبا الهم . وذو الال والعهد لا يكذب .

وقد زعم بعض من ينسب الى معرفة كلام العرب من البصريين ان الال والعهد والميثاق واليمين واحد وان الذمة في هذا الموضع التذمم ممن لا عهد له والجمع ذمم . وكان ابن اسحاق يقول عني بهذه الاية اهل العهد العام . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن

اسحاق كيف وان يظهروا عليكم الا المشركين الذين لا عهد لهم الي مدة من اهل الشرك العام لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة • فاما قوله يرضونكم
بافواههم فانه يقول يعطونكم بالسنتهم من القول خلاف ما يضمرونه لكم في نفوسهم من العداوة والبغضاء وتابي قلوبهم اي تابي
عليهم قلوبهم ان يذعنوا لكم بتصديق ما يبدونه لكم بالسنتهم يحذر جل ثناؤه امرهم المومنين ويستحثهم علي قتالهم واجتياحهم حيث
اصيبوا من ارض الله وان لا يقصروا في مكروههم بكل ما قدروا عليه واكثرهم فاسقون • يقول واكثرهم مخالفون عهدكم ناقضون له
كافرون بربهم خارجون عن طاعته **القول** في تاويل قوله تعالي اشتروا بايات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله
انهم سا ما كانوا يعملون يقول جل ثناؤه اشتري هولاء المشركون الذين امركم الله ايها المومنون بقتلهم حيث وجدتموهم بتركهم
اتباع ما احتج الله به عليهم من حججه يسيرا من العوض قليلا من عرض الدنيا وذلك انهم فيما ذكر عنهم كانوا نقضوا العهد الذي كان
بينهم وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم باكلة اطعمهموها ابو سفيان بن حرب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اشتروا بايات الله ثمنا قليلا قال ابو سفيان بن حرب اطعم حلفاه وترك حلفا
محمد صلي الله عليه وسلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • واما قوله فصدوا
عن سبيله فان معناه فمنعوا الناس من الدخول في الاسلام وحاولوا ورد المسلمين عن دينهم انهم سا ما كانوا يعملون • يقول جل
ثناؤه ان هولاء المشركين الذين وصفت صفتهم سا عملهم الذي كانوا يعملون من اشترائهم الكفر بالايمان والضلالة بالهدي وصدهم
عن سبيل الله من امن بالله ورسوله او من اراد ان يومن **القول** في تاويل قوله تعالي لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة
واولئك هم المعتدون يقول تعالي ذكره لا يتقي هولاء المشركون الذين امرتكم ايها المومنون بقتلهم حيث وجدتموهم
في قتل مومن لو قدروا عليه الا ولا ذمة يقول فلا تبقوا عليهم ايها المومنون كما لا يبقون عليكم لو ظهروا عليكم واولئك هم المعتدون
يقول المتجاوزون فيكم الي ما ليس لهم بالظلم والاعتدا **القول** في تاويل قوله تعالي فان تابوا واقاموا الصلاة
واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون يقول جل ثناؤه فان رجع هولاء المشركون الذين امرتكم ايها
المومنون بقتلهم عن كفرهم وشركهم بالله الي الايمان به وبرسوله وانابوا الي طاعته واقاموا الصلاة المكتوبة فادوها
بحدودها واتوا الزكاة المفروضة اهلها فاخوانكم في الدين الذي امركم الله به وهو الاسلام ونفصل الايات يقول ونبين
حجج الله وادلته علي خلقه لقوم يعلمون ما بين لهم فنشرحها لهم مفصلة دون الجهال الذين لا يعقلون عن الله بيانه ومحكم
اياته • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين يقول ان تركوا اللات والعزي وشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث
عن ليث عن رجل عن ابن عباس فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة قال حرمت هذه الاية دما اهل القبلة • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد افترضت الصلاة والزكاة جميعا لم يفرق بينهما فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة
فاخوانكم في الدين وابي ان يقبل الصلاة الا بالزكاة وقال يرحم الله ابا بكر ما كان افقهه • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال امرتم باقام الصلاة وايتا الزكاة ومن لم يزك فلا صلاة له
وقيل فاخوانكم فرفع بضمير فهم اخوانكم اذ كان قد جري ذكرهم قبل كما قال تعالي فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين **القول**
في تاويل قوله تعالي وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم
ينتهون يقول تعالي ذكره فان نقض هولاء المشركون الذين عاهدتموهم من قريش عهودهم من بعد ما عاقدوكم ان لا يقاتلوكم
ولا يظاهروا عليكم احدا من اعدائكم وطعنوا في دينكم يقول وجرحوا في دينكم الاسلام فثلبوه وعابوه فقاتلوا ايمة الكفر يقول
فقاتلوا روسا الكفر بالله انهم لا ايمان لهم يقول ان روسا الكفر لا عهد لهم لعلهم ينتهون لكي ينتهوا عن الطعن في دينكم
والمظاهرة عليكم • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل علي اختلاف منهم في المعنيين بايمة الكفر • فقال بعضهم
هم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب ونظراوهم وكان حذيفة يقول لم يات اهلها بعد ذكر من
قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله وان نكثوا ايمانهم
من بعد عهدهم الي لعلهم ينتهون يعني اهل العهد من المشركين سماهم ايمة الكفر وهم كذلك • يقول الله لنبيه وان نكثوا
العهد الذي بينك وبينهم فقاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الي ينتهون فكان من ايمة الكفر ابو جهل بن هشام وامية بن خلف وعتبة
ابن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو وهم الذين هموا باخراجه • حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن

قتادة

قتادة ايمة الكفر ابو سفيان وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة • حدثنا ابن وكيع وابن بشار قالا ابن وكيع
حدثنا غندر وقال ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر عن ابي بشر عن مجاهد فقاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان لهم قال ابو سفيان منهم
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان نكثوا ايمانهم الي ينتهون هولاء قريش
يقول ان نكثوا عهدهم الذي عاهدوا علي الاسلام وطعنوا فيه فقاتلهم • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال
الضحاك يقول في قوله فقاتلوا ايمة الكفر يعني روس المشركين اهل مكة • حدثنا الحسن بن يحيي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله فقاتلوا ايمة الكفر ابو سفيان بن حرب وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وسهيل بن عمرو وهم
الذين نكثوا عهد الله وهموا باخراج الرسول صلي الله عليه وسلم وليس والله كما تاوله اهل الشبهات والبدع والفري علي الله
وعلي كتابه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة فقاتلوا ايمة الكفر قال ما قوتل اهل
هذه الاية بعد • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنت عند حذيفة فقرا
هذه الاية فقاتلوا ايمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه الاية بعد • حدثني ابو السايب قال حدثنا الاعمش عن زيد بن وهب قال
قرا حذيفة فقاتلوا ايمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه الاية بعد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان واسرايل عن
ابي اسحاق عن صلة بن زفر انهم لا ايمان لهم لا عهد لهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله وان نكثوا ايمانهم قال عهدهم • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان نكثوا
ايمانهم عهدهم الذي عاهدوا علي الاسلام • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن صلة
ابن عمار بن ياسر في قوله لا ايمان لهم قال لا عهد لهم • حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن صلة
ابن زفر عن حذيفة في قوله فقاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان لهم قال لا عهد لهم • واما النكث فانما اصله النقض يقال منه
نكث فلان قوي حبله اذا نقضها والايمان جمع اليمين • واختلفت القراة في قراة قوله انهم لا ايمان لهم فقراته قراة اهل الحجاز
والعراق وغيرهم انهم لا ايمان لهم بفتح الالف من ايمان بمعني لا عهود لهم علي ما قد ذكرنا من قول اهل التاويل فيه • وذكر عن الحسن
البصري انه كان يقرا ذلك انهم لا ايمان لهم بكسر الالف بمعني لا اسلام لهم • وقد يتوجه لقراته كذلك وجه غير هذا وذلك
ان يكون اراد بقراته ذلك كذلك انهم لا امان لهم اي لا تومنوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم كانه اراد المصدر من قول
القايل امنته فانا او منه ايمانا • قال ابو جعفر والصواب من القراة في ذلك الذي لا استجيز القراة بغيره قراة من قرا بفتح
الالف دون كسرها لاجماع الحجة من القراة علي القراة به ورفض خلافه ولاجماع اهل التاويل علي ما ذكرت من ان تاويله لا عهد لهم والايمان
التي هي بمعني العهد لا تكون الا بفتح الالف لانها جمع يمين كانت علي عقد كان بين المتوادعين **القول** في تاويل
قوله تعالي الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه
ان كنتم مومنين يقول تعالي ذكره للمومنين بالله ورسوله حاضا لهم علي جهاد اعدايهم من المشركين الا تقاتلون ايها المومنون
هولاء المشركين الذين نقضوا العهد الذي بينكم وبينهم وطعنوا في دينكم وظاهروا عليكم اعداكم وهموا باخراج الرسول من بين
اظهركم فاخرجوه وهم بدوكم اول مرة بالقتال يعني فعلهم ذلك يوم بدر وقيل قتالهم حلفا رسول الله صلي الله عليه وسلم
من خزاعة اتخشونهم فالله يقول اتخافونهم علي انفسكم فتتركوا قتالهم خوفا علي انفسكم منهم فالله احق ان تخشوه يقول
فالله اولي بكم ان تخافوا عقوبته بترككم جهادهم وتحذروا سخطه عليكم من هولاء المشركين الذين لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا الا
باذن الله ان كنتم مومنين يقول ان كنتم مقرين ان خشية الله لكم اولي من خشية هولاء المشركين علي انفسكم • وبنحو ما قلنا في
ذلك قال اهل التاويل • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله الا تقاتلون
قوما نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وهموا باخراج الرسول يقول هموا باخراجه فاخرجوه وهم بدوكم اول مرة بالقتال • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهم بدوكم اول مرة قال قتال قريش حلفا محمد
صلي الله عليه وسلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال امر الله رسوله
بجهاد اهل الشرك ممن نقض من اهل العهد ومن كان من اهل العهد العام بعد الاربعة الاشهر التي ضرب الله لهم اجلا الا ان يعدوا
فيها علي دينهم فيقبل بعد ذلك فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول الي قوله والله خبير بما تعملون •
القول في تاويل قوله تعالي قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مومنين يقول تعالي ذكره قاتلوا ايها المومنون بالله ورسوله هولاء المشركين الذين نكثوا ايمانهم ونقضوا

ونقضوا عهودهم بينكم وبينهم فاخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم ليعذبهم الله بايديكم ويخزهم يقول
ويذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم فيعطيكم الظفر عليهم والغلبة ويشف صدور قوم مؤمنين يقول ويبري داء صدور
قوم مؤمنين بالله ورسوله بقتل هولاء المشركين بايديكم واذلالكم وقهركم اياهم وذلك الداء هو ما كان في قلوبهم عليهم من الموجدة
بما كانوا ينالونهم به من الاذى والمكروه وقيل ان الله عني بقوله ويشف صدور قوم مؤمنين صدور خزاعة حلفاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك ان قريشا نقضوا العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعونتهم بكرا عليهم

ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن المثنى وابن وكيع قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه
الاية ويشف صدور قوم مؤمنين قال خزاعة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي عن اسباط عن السدي ويشف
صدور قوم مؤمنين قال خزاعة يشفي صدورهم من بني بكر • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويشف صدور قوم مؤمنين
خزاعة حلفاء محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن رجا عن ابن جريج عن عبيد الله بن كريز عن مجاهد
ويشف صدور قوم مؤمنين • قال حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من خزاعة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تاويل قوله تعالى ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره ويذهب وجد قلوب هولاء القوم المؤمنين من خزاعة على هولاء القوم الذين
نكثوا ايمانهم من المشركين وغمها وكربها بما فيها من الوجد عليهم بمعونتهم بكرا عليهم • كما حدثني ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد
العنقزي عن اسباط عن السدي ويذهب غيظ قلوبهم حين قتلهم بنو بكر واعانتهم قريش • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي مثله الا انه قال واعانتهم عليهم قريش • واما قوله ويتوب الله على من يشاء فانه
خبر مبتدا ولذلك رفع وجزم الاحرف الثلاثة قبل ذلك على وجه المجازاة فانه قال قاتلوهم فانكم ان تقاتلوهم يعذبهم
الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ثم ابتدا فقال ويتوب الله على من يشاء لان القتال غير موجب لهم التوبة من الله
وهو موجب لهم العذاب من الله والخزي وشفاء صدور المؤمنين وذهاب غيظ قلوبهم فجزم ذلك شرطا وجزاء على القتال ولم
يكن موجبا القتال التوبة فابتدا الحكم به ورفع ومعنى الكلام ويمن الله على من يشاء من عباده الكافرين فيقبل به الى التوبة
بتوفيقه اياه والله عليم بسراير عباده ومن هو للتوبة اهل فيتوب عليه ومن منهم غير اهل لها فيخذله حكيم في تصريفه عباده
من حال كفر الى حال ايمان بتوفيقه من وفقه لذلك ومن حال ايمان الى حال كفر بخذلانه من خذل منهم عن طاعته وتوحيده وغير
ذلك من امرهم

القول في تاويل قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون يقول تعالى ذكره للمؤمنين الذين امرهم بقتال هولاء المشركين
الذين نقضوا عهدهم الذي بينهم وبينهم بقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية حاضا على جهادهم احسبتم ايها المؤمنون ان
يترككم الله بغير محنة يمتحنكم بها وبغير اختبار يختبركم به ليعرف الصادق منكم في دينه من الكاذب فيه ولما يعلم الله الذين جاهدوا يقول
ام حسبتم ان تتركوا بغير اختبار يعرف به اهل ولايته المجاهدين منكم في سبيله من المضيعين امر الله في ذلك المفرطين ولم يتخذوا من دون
الله ولا رسوله يقول ولما يعلم الله الذين امنوا منكم والذين لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا من دون المؤمنين وليجة هو الشي
يدخل في اخر غيره يقال منه ولج فلان كذا يلجه فهو وليجة وانما عنى بها في هذا الموضع البطانة من المشركين نهى الله المؤمنين ان
يتخذوا من عدوهم من المشركين اولياء يفشون اليهم اسرارهم والله خبير بما يعملون يقول والله ذو خبرة بما تعملون في اتخاذكم من
دون الله ودون رسوله والمؤمنين به اولياء وبطانة بعد ما قد نهاكم عنه لا يخفى ذلك عليه ولا غيره من اعمالكم والله مجازيكم
على ذلك ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا • وبنحو الذي قلنا في معنى الوليجة قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** • حدثني محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا من المؤمنين وليجة يتولجها من الولاية للمشركين حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع وليجة قال دخلا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ام حسبتم ان تتركوا الى قوله وليجة قال ابى ان يدعهم دون التمحيص • وقوله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم وقرا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية كلها واخبرهم ان لا يتركهم حتى يمحصهم ويختبرهم
وقرا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لا يختبرون • ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين ابى الله الا ان يمحص • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن الحسن وليجة
قال هو الكفر والنفاق او قال احدهما • وقيل ام حسبتم ولم يقل احسبتم لانه من الاستفهام المعترض في وسط الكلام فادخلت

فيه ام ليفرق

ام ليفرق بينه وبين الاستفهام المبتدا وقد بينت نظاير ذلك في غير موضع من الكتاب

القول في تاويل قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون يقول تعالى ذكره
ما ينبغي للمشركين ان يعمروا مساجد الله وهم شاهدون على انفسهم بالكفر يقول ان المساجد انما تعمر لعبادة الله فيها لا للكفر به فمن كان
بالله كافرا فليس من شانه ان يعمر مساجد الله • واما شهادتهم على انفسهم بالكفر فانها كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي • قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر يقول ما ينبغي لهم ان يعمروه • واما
شاهدين على انفسهم بالكفر فان النصراني يسال ما انت فيقول نصراني واليهودي فيقول يهودي والصابي فيقول صابي والمشرك يقول هو
ما دينك فيقول مشرك ولم يكن ليقوله احد الا العرب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو العنقزي عن اسباط عن السدي ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله قال يقول ما كان ينبغي لهم ان يعمروه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي شاهدين
على انفسهم بالكفر قال النصراني يقال له ما انت فيقول نصراني واليهودي يقال له ما انت فيقول يهودي والصابي يقال
ما انت فيقول صابي • وقوله اولئك حبطت اعمالهم يقول بطلت وذهبت اجورها لانها لم تكن لله بل كانت للشيطان وفي
النار هم خالدون يقول ماكثون فيها ابدا لا احياء ولا امواتا • واختلفت القراة في قراة قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد
الله فقرا ذلك عامة قراة اهل المدينة والكوفة مساجد الله على الجماع وقرا ذلك بعض المكيين والبصريين مسجد الله على
التوحيد بمعنى المسجد الحرام وهم جميعا مجمعون على قراة قوله مساجد الله على الجماع لانه اذا قرئ كذلك احتمل معنى الواحد
والجماع لان العرب قد تذهب بالواحد الى الجماع وبالجماع الى الواحد كقولهم عليه اخلاق ثوب

القول في تاويل قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين يقول تعالى ذكره انما يعمر مساجد الله المصدق بوحدانية الله المخلص له العبادة واليوم الاخر يقول الذي يصدق
ببعث الله الموتى احياء من قبورهم يوم القيامة واقام الصلاة المكتوبة بحدودها وادى الزكاة الواجبة عليه في ماله
من وجبت له ولم يخش الا الله يقول ولم يرهب عقوبة شي على معصيته اياه سوى الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين
يقول فخليق ان يكونوا الذين هذه صفتهم ان يكونوا عند الله ممن قد هداه الله للحق واصابة الصواب • حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح • قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر يقول من وحد
الله وامن باليوم الاخر يقول اقر بما انزل الله واقام الصلاة يعني الصلوات الخمس ولم يخش الا الله يقول لم يعبد الا الله ثم قال
فعسى اولئك يقول ان اولئك هم المفلحون كقوله لنبيه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهي الشفاعة وكل عسى في القران
فهي واجبة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم ذكر قول قريش انا اهل الحرم وسقاة الحاج وعمار هذا
البيت ولا احد افضل منا فقال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر اي ان عمارتكم ليست على ذلك انما يعمر مساجد الله اي من عمرها
بحقها من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله اي فاولئك عمارها فعسى اولئك ان يكونوا من
المهتدين وعسى من الله حق

القول في تاويل قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين وهذا توبيخ من الله تعالى ذكره لقوم
افتخروا بالسقاية وسدانة البيت فاعلمهم جل ثناوه ان الفخر في الايمان بالله واليوم الاخر والجهاد في سبيله لا في الذي افتخروا
به من السدانة والسقاية • وبذلك جاءت الاثار وتاويل اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** • حدثنا ابو الوليد الدمشقي
احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني معاوية بن سلام عن جده ابي سلام الاسود عن النعمان بن بشير الانصاري قال كنت عند
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فقال رجل منهم ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال اخر بل عمارة المسجد
الحرام وقال اخر الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم فزجرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استفتيته فيما اختلفتم فيه قال ففعل فانزل
الله تبارك وتعالى اجعلتم سقاية الحاج الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر قال العباس بن عبد المطلب حين اسر
يوم بدر لئن كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج • فقال الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج الى قوله
الظالمين يعني ان ذلك كان في الشرك ولا اقبل ما كان في الشرك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس • قوله اجعلتم سقاية الحاج الى قوله الظالمين وذلك ان المشركين قالوا عمارة بيت الله وقيام على السقاية خير ممن امن وجاهد
وكانوا يفتخرون بالحرم ويستكبرون من اجل انهم اهله وعماره فذكر الله استكبارهم واعراضهم فقال لاهل الحرم من المشركين قد كانت اياتي تتلى

عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون يعني أنهم كانوا يستكبرون بالحرم قال به سامرا كانوا يسمرون به القرآن والنبي صلى
الله عليه وسلم لحر الإيمان بالله والجهاد مع نبي الله صلى الله عليه وسلم على عمران المشركين البيت وقيامهم على السقاية ولم يكن ينفعهم عند الله مع الشرك
به وإن كانوا يعمرون بيته ويخدمونه قال الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين يعني الذين زعموا أنهم أهل العمارة فسماهم
الله ظالمين بشركهم فلم تغن عنهم العمارة شيئا • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن النعمان بن
بشير أن رجلا قال ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام • وقال آخر الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم فزجرهم عمر
قال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكن إذا صلى الجمعة دخلنا عليه فنزلت
أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام إلى قوله لا يستوون عند الله • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن عمرو عن الحسن قال نزلت في علي وعباس وعثمان وشيبة تكلموا في ذلك فقال العباس ما أراني إلا تارك سقايتنا • فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أقيموا على سقايتكم فإن لكم فيها خيرا • قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن إسماعيل عن الشعبي قال
نزلت في علي والعباس تكلما في ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عن أبي صخر قال سمعت محمد بن كعب القرظي افتخر
طلحة بن شيبة من بني عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب فقال طلحة أنا صاحب البيت ومعي مفتاحه لو أشاء بت فيه
وقال العباس أنا صاحب السقاية والقائم عليها ولو أشاء بت في المسجد وقال علي ما أدري ما تقولان لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر
قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الآية كلها • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن قال لما نزلت أجعلتم سقاية الحاج قال العباس ما أراني إلا تارك سقايتنا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أقيموا على سقايتكم فإن لكم فيها خيرا • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي
أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر لا يستوون عند الله قال افتخر علي وعباس وشيبة بن عثمان
فقال العباس أنا أفضلكم أنا أسقي حجاج بيت الله وقال شيبة أنا أعمر مسجد الله وقال علي أنا هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأجاهد معه في سبيل الله فأنزل الله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا إلى نعيم مقيم • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أجعلتم سقاية الحاج الآية أقبل المسلمون على العباس وأصحابه
الذين أسروا يوم بدر يعيرونهم بالشرك • فقال العباس أما والله لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونفك العاني ونحجب البيت ونسقي الحاج
فأنزل الله أجعلتم سقاية الحاج الآية • فتأويل الكلام إذًا أجعلتم أيها القوم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كإيمان من آمن بالله
واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون هؤلاء وأولئك ولا يعتدل حالاهما عند الله ومنازلهما لأن الله لا يقبل بغير الإيمان به وباليوم
الآخر عملا والله لا يهدي القوم الظالمين يقول والله لا يوفق لصالح الأعمال من كان به كافرا ولتوحيده جاحدا ووضع الاسم موضع المصدر
في قوله كمن آمن بالله إذ كان معلوما معناه كما قال الشاعر •

لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحى • ولكنما الفتيان كل فتى ندي

فجعل خبر الفتيان أن وهو كما يقال إنما السخاء حاتم والشعر زهير

القول في تأويل قوله تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون

وهذا قضاء من الله بين فرق المفتخرين الذين افتخروا بالسقاية والحجابة والإحد بالإيمان بالله والجهاد في سبيله يقول تعالى ذكره الذين آمنوا بالله وصدقوا بتوحيده من المشركين وهاجروا دور قومهم وجاهدوا المشركين في دين الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأرفع منزلة عنده من سقاة الحاج وعمار المسجد الحرام وهم بالله مشركون وأولئك يقول وهؤلاء الذين وصفنا صفتهم أنهم آمنوا وهاجروا وجاهدوا هم الفائزون بالجنة الناجون من النار

القول في تأويل قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم

يقول تعالى ذكره يبشر هؤلاء الذين آمنوا به وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ربهم برحمة منه لهم أنه قد رحمهم من أن يعذبهم وبرضوان منه لهم بأنه قد رضي عنهم بطاعتهم إياه وأدائهم ما كلفهم • وجنات يقول وبساتين لهم فيها نعيم مقيم لا يزول ولا يبيد ثابت دائم أبدا لهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله سبحانه وتعالى أعطيكم أفضل من هذا فيقولون ربنا أي شيء أفضل من هذا قال رضواني

القول في تأويل قوله تعالى خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم

يقول تعالى ذكره خالدين فيها ماكثين فيها يعني في الجنات أبدا لا نهاية لذلك ولا حد إن الله عنده أجر عظيم • يقول إن الله عنده لهؤلاء المؤمنين الذين نعتهم جل ثناؤه النعت الذي ذكر في هذه الآية أجر ثواب على طاعتهم لربهم وأدائهم ما كلفهم من الأعمال عظيم وذلك النعيم الذي وعدهم أن يعطيهم في الآخرة

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن

يتولهم

يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم بطانة وأصدقاء تفشون إليهم أسراركم وتطلعونهم على عورة الإسلام وأهله وتؤثرون المكث بين أظهرهم على الهجرة إلى دار الإسلام إن استحبوا الكفر على الإيمان يقول إن اختاروا الكفر بالله على التصديق به والإقرار بتوحيده • ومن يتولهم منكم يقول ومن يتخذهم منكم بطانة من دون المؤمنين ويؤثر المقام معهم على الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار الإسلام فأولئك هم الظالمون يقول فالذين يفعلون ذلك منكم هم الذين خالفوا أمر الله فوضعوا الولاية في غير موضعها وعصوا الله في أمرهم • وقيل إن ذلك نزل نهيا من الله المؤمنين عن موالاة أقربائهم الذين لم يهاجروا من أرض الشرك إلى دار الإسلام • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام قال أمروا بالهجرة فقال العباس بن عبد المطلب أنا أسقي الحاج وقال طلحة أخو بني عبد الدار أنا صاحب الكعبة ولا نهاجر فنزلت لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إلى قوله يأتي الله بأمره بالفتح في أمره إياهم بالهجرة هذا كله قبل فتح مكة

القول في تأويل قوله تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين

يقول تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمتخلفين عن الهجرة إلى دار الإسلام المقيمين بدار الشرك إن كان المقام مع آبائكم وأبنائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وكانت أموال اقترفتموها يقول اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها بفراقكم بلدكم ومساكن ترضونها فسكنتموها أحب إليكم من الهجرة إلى الله ورسوله من دار الشرك ومن جهاد في سبيله يعني في نصرة دين الله الذي ارتضاه فتربصوا حتى يأتي الله بأمره حتى يأتي الله بفتح مكة والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول والله لا يوفق للخير الخارجين عن طاعته وفي معصيته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حتى يأتي الله بأمره بالفتح • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فتربصوا حتى يأتي الله بأمره فتح مكة • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها يقول تخشون أن تكسد فتبيعونها • وأما مساكن ترضونها قال هي القصور والمنازل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأموال اقترفتموها يقول أصبتموها

القول في تأويل قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

يقول تعالى ذكره ولقد نصركم الله أيها المؤمنون في أماكن حرب توطنون فيها أنفسكم على لقاء عدوكم ومشاهد تلتقون فيها أنتم وهم كثيرة ويوم حنين يقول وفي يوم حنين أيضا قد نصركم وحنين واد فيما ذكر بين مكة والطائف وأجري لأنه اسم لذكر وقد يترك إجراؤه ويراد به أن يجعل اسما للبلدة التي هو بها ومنه قول الشاعر • نصروا نبيهم وشدوا أزره • بحنين يوم تواكل الأبطال • حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي قال حدثنا أبان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة قال حنين واد إلى جنب ذي المجاز إذ أعجبتكم كثرتكم وكانوا ذلك اليوم فيما ذكر اثني عشر ألفا • وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم لن نغلب من قلة • وقيل قال ذلك رجل من المسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول الله إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت يقول وضاقت الأرض بسعتها عليكم والباء ها هنا في معنى في ومعناه وضاقت عليكم الأرض في رحبها وبرحبها يقال منه مكان رحب أي واسع وإنما سميت الرحاب رحابا لسعتها ثم وليتم مدبرين عن عدوكم منهزمين مدبرين يقول وليتموهم الأدبار وذلك الهزيمة يخبرهم تبارك وتعالى أن النصر بيده ومن عنده وأنه ليس بكثرة العدد وشدة البطش وأنه ينصر القليل على الكثير إذا شاء ويخلي القليل والكثير فيهزم الكثير وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين حتى بلغ وذلك جزاء الكافرين قال وحنين ما بين مكة والطائف قاتل عليها نبي الله هوازن وثقيف وعلى هوازن مالك بن عوف أخو بني نصر وعلى ثقيف عبد ياليل بن عمرو الثقفي • قال وذكر لنا أنه خرج يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر ألفا عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وألفان من الطلقاء • وذكر لنا أن رجلا قال يومئذ لن نغلب اليوم بكثرة • وذكر لنا أن الطلقاء انجفلوا يومئذ بالناس وجلوا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل عن بغلته الشهباء • وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أي رب آتني ما وعدتني قال والعباس آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ناد يا معشر الأنصار يا معشر المهاجرين فجعل ينادي يا معشر الأنصار يا معشر المهاجرين فجاءوا ثم قال ناد يا أصحاب سورة البقرة قال فجاء الناس عنقا واحدا فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم وإذا عصابة من الأنصار فقال هل معكم غيركم فقالوا يا نبي الله والله لو عمدت إلى برك الغماد من ذي يمن لكنا معك ثم أنزل الله نصره وهزم عدوهم وتراجع

المسلمون قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تراب او قبضة من حصباء فرمى بها وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه وانهزموا
فلما جمع رسول الله الغنائم واتى الجعرانة فقسم بها مغانم حنين وتألف اناسا من الناس فيهم ابو سفيان بن حرب والحرث بن هشام وسهيل
ابن عمرو والاقرع بن حابس فقالت الانصار امن الرجل اذ اتى قومه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبة له من ادم فقال
يا معشر الانصار ما هذا الذي بلغني الم تكونوا ضلالا فهداكم الله وكنتم اذلة فاعزكم الله وكنتم وكنتم • قال فقال سعد بن عبادة رضي
الله عنه ايذن لي فاتكلم قال تكلم قال اما قولك كنتم ضلالا فهداكم الله فكنا كذلك وكنتم اذلة فاعزكم الله فقد علمت العرب
ما كان حي من احياء العرب امنع لما وراء ظهورهم منا • فقال عمر يا سعد اتدري من تكلم قال نعم اكلم رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لو سلكت الانصار واديا والناس واديا لسلكت وادي الانصار • ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار وذكر
لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الانصار كرشي وعيبتي فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معشر الانصار اما ترضون ان ينقلب الناس بالابل والشاء وتنقلبون برسول الله الى بيوتكم فقالت الانصار رضينا
عن الله ورسوله والله ما قلنا ذلك الا ضنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله
يصدقانكم ويعذرانكم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي ارضعته او ظئره من بني سعد بن بكر اتته فسالته سبايا يوم حنين فقال رسول الله اني لا املكهم وانما لي منهم نصيبي ولكن ايتيني
غدا فسليني والناس عندي فاني اذا اعطيتك نصيبي اعطاك الناس فجاءت الغد فبسط لها ثوبا فقعدت عليه ثم سالته فاعطاها
نصيبه فلما راى ذلك الناس اعطوها انصباءهم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة الاية وان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال يا رسول الله لا نغلب
اليوم من قلة واعجبته كثرة الناس وكانوا اثني عشر الفا فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فوكلوا الى كلمة الرجل فانهزموا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير العباس وابي سفيان بن الحارث وايمن بن ام ايمن قتل يومئذ بين يديه فنادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اين الانصار اين الذين بايعوا تحت الشجرة فتراجع الناس فانزل الله الملائكة بالنصر فهزموا المشركين
يومئذ وذلك قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها الاية • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن كثير بن عباس بن عبد المطلب عن ابيه قال لما كان يوم حنين التقى المسلمون والمشركون
فولى المسلمون يومئذ قال فلقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم وما معه احد الا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
آخذ بغرز النبي صلى الله عليه وسلم لا يالو ما اسرع نحو المشركين قال فاتيت حتى اخذت بلجامه وهو على بغلة له شهباء فقال
يا عباس ناد اصحاب السمرة وكنت رجلا صيتا فاذنت بصوتي الاعلى اين اصحاب السمرة فالتفتوا كانها الابل اذا حنت الى اولادها
يقولون يا لبيك يا لبيك يا لبيك واقبل المشركون فالتقوا هم والمسلمون وتنادت الانصار يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة
في بني الحارث بن الخزرج فتنادوا يا بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متطاول على بغلته كالمتطاول
الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ بيده من الحصا فرماهم بها ثم قال انهزموا ورب الكعبة • قال فوالله ما زال امرهم
مدبرا وحدهم كليلا حتى هزمهم الله • قال فلكاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يركض خلفهم على بغلته • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري • قال واخبرني ابن المسيب انهم اصابوا يومئذ ستة آلاف سبي ثم جاء قومهم مسلمين بعد
ذلك فقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابر الناس وقد اخذت ابناءنا ونساءنا واموالنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عندي
من ترون وان خير القول اصدقه اختاروا اما ذراريكم ونساءكم واما اموالكم قالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان هؤلاء قد جاؤوني مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن كان بيده منهم
شيء فطابت نفسه ان يرده فسبيل ذلك ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا يا نبي الله رضينا
وسلمنا فقال اني لا ادري لعل منكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا ذلك الينا فرفعت اليه العرفاء ان قد رضوا وسلموا • حدثنا علي بن سهل
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا يعلى بن عطاء عن ابي همام عن ابي عبد الرحمن يعني الفهري قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة حنين فلما ركدت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ظل شجرة فقلت
يا رسول الله قد حان الرواح فقال اجل فنادى يا بلال يا بلال فقام بلال من تحت شجرة كان ظله ظل طير فقال لبيك وسعديك ونفسي
فداؤك يا رسول الله فقال اسرج لي فرسي فاخرج سرجا دفتاه من ليف ليس فيهما اشر ولا بطر قال
فركب النبي صلى الله عليه وسلم فصاففناهم يومنا وليلتنا فلما التقى الخيلان ولى المسلمون مدبرين كما قال الله فنادى رسول الله
يا عباد الله يا معشر المهاجرين والانصار قال ومال النبي صلى الله عليه وسلم عن فرسه فاخذ حفنة من تراب فرمى بها وجوههم

فولوا

فولوا مدبرين • قال يعلى بن عطاء فحدثني ابناؤهم عن آبائهم انهم قالوا ما بقي منا احد الا وقد امتلات عيناه من ذلك التراب • حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البراء وسأله رجل من قيس افررتم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين • فقال البراء لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر • وكانت هوازن يومئذ رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا
فاكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام • ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث
آخذ بلجامها وهو يقول • انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء
قال سأله رجل يا عمارة وكنتم يوم حنين قال البراء اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ دبره وابو سفيان
يقود بغلته فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول • انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب • فما رئي يومئذ احد من الناس كان اشد منه
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني جعفر بن سليمان عن عوف الاعرابي عن عبد الرحمن مولى ابن برثن قال حدثني رجل كان من المشركين
يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يقفوا لنا حلب شاة ان كشفناهم فبينا نحن نسوقهم اذ انتهينا الى صاحب
البغلة الشهباء فتلقانا رجال بيض الوجوه حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا فكانت اياها • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد قال امد الله نبيه يوم حنين بخمسة آلاف من الملائكة مسومين قال
ويومئذ سمى الله الانصار مؤمنين قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا قال كانوا اثني عشر الفا • حدثنا محمد بن يزيد
قال حدثنا معن بن عيسى عن سعيد بن السائب الطائفي عن ابيه عن يزيد بن عامر قال لما انكشفوا كانت انكشافة المسلمين حين انكشفوا يوم
حنين ضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده الى الارض فاخذ منها قبضة من تراب فاقبل بها على المشركين وهم يتبعون المسلمين فحثاها
في وجوههم وقال ارجعوا شاهت الوجوه قال فانصرفنا ما يلقى احد احدا الا وهو يمسح القذى عن عينيه • وبه عن يزيد بن عامر
السوائي قال قيل له يا ابا حاجز الرعب الذي القى الله في قلوب المشركين ماذا وجدتم قال وكان ابو حاجز مع المشركين يوم حنين فكان ياخذ
الحصاة فيرمي بها الطست فيطن قال ان كنا نجد في اجوافنا مثل هذا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني المعتمر بن
سليمان عن عوف قال سمعت عبد الرحمن مولى ام برثن او ام برثم قال حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة قال فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم في ادبارهم حتى انتهينا
الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتلقانا عنده رجال بيض الوجوه حسان الوجوه فقالوا
لنا شاهت الوجوه ارجعوا قال فانهزمنا وركبوا اكتافنا فكانت اياها

القول في تاويل قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين

يقول تعالى ذكره ثم من بعد ما ضاقت عليكم الارض بما رحبت وتوليتكم الاعداء ادباركم كشف الله نازل البلاء عنكم بانزاله
السكينة وهي الامنة والطمانينة وقد بينا انها فعيلة من السكون فيما مضى من كتابنا هذا قبل بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع وانزل جنودا لم تروها وهي الملائكة التي ذكرت في الاخبار التي قد مضى ذكرناها • وعذب الذين كفروا يقول وعذب الله
الذين جحدوا وحدانيته ورسالة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالقتل وسبي الاهلين والذراري وسلب الاموال والذلة وذلك
جزاء الكافرين يقول هذا الذي فعلنا بهم من القتل والسبا جزاء الكافرين يقول هو ثواب اهل جحود وحدانيته ورسالة رسوله
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وعذب الذين كفروا يقول قتلهم بالسيف • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو داود الحفري عن يعقوب عن جعفر عن سعيد وعذب الذين كفروا قال بالهزيمة والقتل • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين قال من بقي منهم

القول في تاويل قوله تعالى ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم

يقول تعالى ذكره ثم يتفضل الله
بتوفيقه للتوبة والانابة اليه من بعد عذابه الذي عذب به من هلك منهم قتلا بالسيف اي يتوب الله عليه من الاحياء ويقبل
به الى طاعته والله غفور لذنوب من اناب وتاب اليه منهم وعن غيرهم منها رحيم بهم فلا يعذبهم بعد توبتهم ولا يؤاخذهم
بها بعد انابتهم

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم

يقول تعالى ذكره
للمؤمنين به وبرسوله واقروا بوحدانيته ما المشركون الا نجس واختلف اهل التاويل في معنى النجس وما السبب الذي
من اجله سماهم بذلك • فقال بعضهم سماهم بذلك لانهم يجنبون فلا يغتسلون فقال هم نجس ولا يقربوا المسجد الحرام
لان الجنب لا ينبغي له ان يدخل المسجد ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر في قوله

انما المشركون نجس لا اعلم قتادة الا قال النجس الجنابة • وله عن معمر قال وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي حذيفة
واخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده فقال حذيفة يا رسول الله اني جنب فقال ان المومن لا ينجس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس اي اجناب وقال اخرون معنى ذلك ما المشركون الا رجس
خنزير او كلب وهذا قول روي عن ابن عباس من وجه غير حميد فكرهنا ذكره • وقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا يقول
للمومنين فلا تدعوهم ان يقربوا المسجد الحرام بدخولهم الحرم وانما عنى بذلك منعهم من دخول الحرم لانهم اذا دخلوا الحرم فقد
قربوا المسجد الحرام • وقد اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم فيه بنحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع وابن المثنى قالا حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج • قال قال عطا الحرم كله قبلة ومسجد وقرا فلا يقربوا
المسجد لم يعن المسجد وحده انما عنى مكة الحرم قال ذلك غير مرة • وذكر عن عمر بن عبد العزيز في ذلك ما حدثنا عبد الكريم
ابن ابي عمير قال حدثني الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو عمرو ان عمر بن عبد العزيز كتب ان امنعوا اليهود والنصارى من دخول مساجد
المسلمين واتبع نهيه قول الله انما المشركون نجس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن اشعث عن الحسن انما المشركون نجس قال
لا تصافحوهم فمن صافحهم فليتوضا • واما قوله بعد عامهم هذا فانه يعني بعد العام الذي نادى فيه علي رضي الله تعالى عنه
ببراة وذلك عام حج بالناس ابو بكر وهي سنة تسع من الهجرة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو العام الذي حج فيه ابو بكر ونادى علي رضي الله عنهما بالاذان وذلك لتسع سنين
مضين من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج نبي الله صلى الله عليه وسلم من العام المقبل حجة الوداع لم يحج قبلها ولا
بعدها • وقوله وان خفتم عيلة يقول للمومنين وان خفتم فاقة وفقرا بمنع المشركين من ان يقربوا المسجد الحرام فسوف يغنيكم
الله من فضله ان شاء • فقال منه عال يعيل عيلة وعيولا ومنه قول الشاعر •

وما يدري الفقير متى غناه • وما يدري الغني متى يعيل • وقد حكي عن بعضهم ان من العرب من يقول في الفاقة عال يعول
بالواو وذكر عن عمرو بن فايد انه كان يتاول قوله وان خفتم عيلة بمعنى واذ خفتم عيلة ويقول كان القوم قد خافوا وذلك نحو قول
القايل لابنه ان كنت ابني فاكرمني بمعنى اذ كنت ابني • وانما قيل ذلك لهم لان المومنين خافوا بانقطاع المشركين عن دخول الحرم انقطاع
تجاراتهم ودخول ضرر عليهم بانقطاع ذلك وامنهم الله من العيلة وعوضهم مما كانوا يكرهون انقطاعه عنهم ما هو خير لهم منه وهو الجزية
فقال لهم قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر لا يحرمون ما حرم الله ورسوله الى صاغرون • وقال قوم بادرار
المطر عليهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا • قال لما نفى الله المشركين عن المسجد الحرام القى الشيطان في قلوب المومنين الحزن قالوا من اين ناكلون وقد
نفي المشركون وانقطعت عنهم العير فقال الله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا فامرهم بقتال
اهل الكتاب واغناهم من فضله • حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة • قوله يا ايها الذين
امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا • قال كان المشركون يجيون الى البيت ويجيون معهم
بالطعام ويتجرون فيه فلما نهوا ان ياتوا البيت قال المومنون من اين لنا الطعام فانزل الله تعالى وان خفتم عيلة فسوف
يغنيكم الله من فضله ان شا فانزل الله عليهم المطر وكثر خيرهم حتى ذهب عنهم المشركون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن حميد بن عبد الرحمن عن علي بن صالح عن سماك عن عكرمة انما المشركون نجس الاية ثم ذكر نحو حديث هناد عن ابي الاحوص
حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن واقد عن سعيد بن جبير • قال لما نزلت انما المشركون نجس فلا
يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا من ياتينا بطعامنا
ومن ياتينا بالمتاع فنزلت وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان عن واقد مولى زيد بن خليدة عن سعيد بن جبير قال كان المشركون يقدمون عليهم بالتجارة فنزلت هذه الاية انما المشركون
نجس الى قوله عيلة قال الفقر فسوف يغنيكم الله من فضله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية
العوفي قال قال المسلمون قد كنا نصيب من تجارتهم وبياعاتهم فنزلت انما المشركون نجس الى قوله من فضله • حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي احسبه قال ابو جعفر عن عطية قال لما قيل ولا يحج بعد العام مشرك قالوا
قد كنا نصيب من بياعاتهم في الموسم قال فنزلت يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله يعني بما فاتهم من بياعاتهم • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا

ابن يمان

ابن يمان عن ابن سنان عن ثابت عن الضحاك وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله قال بالجزية • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن يمان وابو معاوية عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك قال اخرج المشركون من مكة فشق ذلك على المسلمين وقالوا
كنا نصيب منهم التجارة والميرة فانزل الله تعالى قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر • حدثت عن الحسين بن
الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعنا الضحاك يقول في قوله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم
الله من فضله كان ناس من المسلمين يتالفون العير فلما نزلت براة بقتال المشركين حيث ما ثقفوا وان يقعدوا لهم كل مرصد
قذف الشيطان في قلوب المومنين فمن اين تعيشون وقد امرتم بقتال اهل العير فعلم الله من ذلك ما علم • فقال اطيعوني
وامضوا لامري واطيعوا رسولي فاني سوف اغنيكم من فضلي فتوكل الله لهم بذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله انما المشركون نجس الى قوله فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا قال المومنون
كنا نصيب من متاجر المشركين فوعدهم الله ان يغنيهم من فضله عوضا لهم بان لا يقربوهم المسجد الحرام فهذه الاية
مع اول براة في القراة ومع اخرها في التاويل قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر حتى قوله عن يد وهم
صاغرون حين امر محمد واصحابه بغزوة تبوك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني الحجاج عن ابن جريج عن مجاهد
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما نفى الله عز وجل المشركين عن المسجد الحرام
شق ذلك على المسلمين وكانوا ياتون ببياعات فينتفع بذلك المسلمون فانزل الله تعالى ذكره وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم
الله من فضله فاغناهم الله بهذا الخراج الجزية الجارية عليهم ياخذونها شهرا شهرا عاما عاما فليس لاحد من المشركين
ان يقرب المسجد الحرام بعد عامهم بحال الا صاحب جزية او عبد رجل من المسلمين • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرنا ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول في قوله انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا الا ان يكون عبدا او احدا من اهل الذمة قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال الا صاحب جزية او عبد لرجل من المسلمين • حدثني زكريا ابن يحيى بن ابي
زايدة قال حدثنا حجاج عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول في هذه
الاية انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام الا ان يكون عبدا او احدا من اهل الجزية • حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة • في قوله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا قال اغناهم الله
بالجزية الجارية شهرا فشهرا وعاما فعاما • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عباد بن العوام عن الحجاج
عن ابن الزبير عن جابر انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا • قال لا يقرب المسجد الحرام بعد عامه هذا مشرك
ولا ذمي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان
خفتم عيلة وذلك ان الناس قالوا لتنقطعن عنا الاسواق ولتهلكن التجارة وليذهبن ما كنا نصيب فيها من المرافق وان
خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله من وجه غير ذلك ان شا الله • قوله وهم صاغرون ففي هذا عوض مما تخوفتم من قطع
تلك الاسواق فعوضهم الله بما قطع عنهم من امر الشرك ما اعطاهم من اعناق اهل الكتاب من الجزية • واما قوله ان الله
عليم حكيم • فان معناه فان الله عليم بما حدث لكم ايها المومنون من خوف العيلة عليها بمنع المشركين من ان يقربوا المسجد الحرام
وغير ذلك من مصالح عباده حكيم في تدبيره اياهم وتدبير جميع خلقه

القول في تدبير قوله تعالى قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون

يقول تعالى ذكره للمومنين من اصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم قاتلوا
ايها المومنون القوم الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر يقول ولا يصدقون بجنة ولا نار ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله ولا يدينون دين الحق يقول ولا يطيعون الله طاعة الحق • يعني انهم لا يطيعون طاعة اهل الاسلام من الذين
اوتوا الكتاب وهم اليهود والنصارى وكل مطيع ملكا او ذا سلطان فهو دائن له يقال منه دان فلان لفلان يدين له دينا
قال زهير لين حللت بجو في بني اسد • في دين عمرو وحالت بيننا فدك • وقوله من الذين اوتوا الكتاب • يعني
الذين اعطوا كتاب الله وهم اهل التوراة والانجيل حتى يعطوا الجزية والجزية الفعلة من جزى فلان فلانا ما عليه
اذا قضاه يجزيه والجزية مثل القعدة والجلسة ومعنى الكلام حتى يعطوا الخراج عن رقابهم الذي يبذلونه للمسلمين
دفعا عنها • واما قوله عن يد فانه يعني من يده الى يد من يدفعه اليه وكذلك تقول العرب لكل معط قاهرا له شيا طايعا
له او كارها اعطاه عن يده وعن يد وذلك نظير قولهم كلمته فما لفم ولقيته كفة لكفة وكذلك اعطيته عن يد ليد • واما قوله

وهم صاغرون يعني وهم اذلا مقهورون. يقال للذليل الحقير صاغر. وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امر حرب الروم فغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها غزوة تبوك ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم
الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
حين امر محمد واصحابه بغزوة تبوك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه واختلف
اهل التاويل في معنى الصغار الذي عناه الله في هذا الموضع فقال بعضهم ان يعطيها وهو قايم والاخذ جالس ذكر
من قال ذلك. حدثني عبد الرحمن بن بشر النيسابوري قال حدثنا سفيان عن ابي سعد عن عكرمة حتى يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون قال انت تاخذها وانت جالس وهو قايم. وقال اخرون معنى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
عن انفسهم بايديهم يمشون بها وهم كارهون وذلك قول روي عن ابن عباس وفيه نظر. وقال اخرون اعطاوه اياها هو الصغار

القول في تاويل قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم
بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يوفكون. اختلف اهل التاويل في القايل عزير ابن الله
فقال بعضهم كان ذلك رجلا واحدا هو فنحاص ذكر من قال ذلك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير قوله وقالت اليهود عزير ابن الله قال قالها رجل واحد قالوا ان اسمه فنحاص
وقالوا هو الذي قال ان الله فقير ونحن اغنيا. وقال اخرون بل كان ذلك قول جماعة منهم ذكر من قال ذلك. حدثنا ابو
كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد
ابن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى وشاس بن قيس ومالك
ابن الصيف فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عزيرا ابن الله فانزل الله في ذلك من قولهم وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الى يوفكون. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قال انما قالوا هو ابن الله من اجل ان عزيرا كان في اهل الكتاب وكانت التوراة عندهم فعملوا بها ما شا
الله ان يعملوا ثم اضاعوها وعملوا بغير الحق وكان التابوت فيهم فلما راى الله انهم قد اضاعوا التوراة وعملوا بالاهوا رفع الله
عنهم التابوت وانساهم التوراة ونسخها من صدورهم وارسل عليهم مرضا فاستطلقت بطونهم حتى جعل الرجل يمشي كبده
حتى نسوا التوراة ونسخت من صدورهم وفيهم عزير فمكثوا ما شا الله ان يمكثوا بعد ما نسخت التوراة من صدورهم
وكان عزير قبل من علمايهم فدعا عزير الله وابتهل اليه ان يرد اليه الذي نسخ من صدورهم من التوراة فبينما
هو يصلي مبتهلا الى الله نزل نور من الله فدخل جوفه فعاد اليه الذي كان ذهب من جوفه من التوراة فاذن في قومه فقال
يا قوم قد اتاني الله التوراة وردها الي فطفق بها يعلمهم فمكثوا ما شا الله وهو يعلمهم ثم ان التابوت نزل بعد ذلك وبعد
ذهابه منهم فلما راوا التابوت عرضوا ما كان فيه على الذي كان عزير يعلمهم فوجدوه مثله فقالوا والله ما اوتي عزير
هذا الا انه ابن الله. حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وقالت اليهود عزير ابن
الله انما قالوا ذلك لانهم ظهرت عليهم العمالقة فقتلوهم واخذوا التوراة وذهب علماوهم الذين بقوا وقد دفنوا كتب
التوراة في الجبال. وكان عزير غلاما يتعبد في روس الجبال لا ينزل الا يوم عيد فجعل الغلام يبكي ويقول رب تركت بني
اسرايل بغير عالم فلم يزل يبكي حتى سقطت اشفار عينيه فنزل مرة الى العيد فلما رجع اذا هو بامراة قد مثلت له عند
قبر من تلك القبور تبكي وتقول يا مطعماه ويا كاسياه فقال لها ويحك من كان يطعمك او يكسوك او يسقيك او ينفعك قبل
هذا الرجل قالت الله قال فان الله حي لم يمت قالت يا عزير فمن كان يعلم العلما قبل بني اسرايل قال الله قالت فلم تبكي عليهم فلما
علم انه قد خصم ولى مدبرا فدعته فقالت يا عزير اذا اصبحت غدا فات نهر كذا وكذا فاغتسل فيه ثم اخرج فصل ركعتين فانه ياتيك
شيخ فما اعطاك فخذه فلما اصبح انطلق عزير الى ذلك النهر فاغتسل فيه ثم خرج فصلى ركعتين فجاه الشيخ فقال افتح فمك ففتح فمه فالقى
فيه شيا كهيئة الجمرة العظيمة مجتمع كهيئة القوارير ثلاث مرار فرجع عزير وهو من اعلم الناس بالتوراة فقال يا بني اسرايل قد جيتكم
بالتوراة فقالوا يا عزير ما كنت كذابا فعمد فربط على كل اصبع له قلما وكتب باصابعه كلها فكتب التوراة كلها فلما رجع العلما
اخبروا بشان عزير فاستخرج اوليك العلما كتبهم التي كانوا دفنوها من التوراة في الجبال وكانت في خوابي مدفونة فعارضوها بتوراة
عزير فوجدوها مثلها فقالوا ما اعطاك الله هذا الا انك ابنه. واختلفت القراة في قراة ذلك فقرا به عامة قراة المدينة
وبعض المكيين والكوفيين وقالت اليهود عزير ابن الله لا ينونون عزيرا. وقرا بعض المكيين وبعض الكوفيين عزير ابن الله

بتنوين

بتنوين عزير قال هولا هو مجرى وان كان اعجميا لخفته وهو مع ذلك غير منسوب الى الله فيكون بمنزلة قول القايل قام زيد
ابن عبد الله ووقع الابن موقع الخبر فلو كان منسوبا الى ابيه لكان الوجه فيه اذا كان الابن خبرا الاجرا والتنوين فكيف وهو منسوب
الى غير ابيه. واما من ترك تنوين عزير فانه لما كانت النون من ابن في نية نون التوكيد ساكنة والتي قبلها ساكنة حذف الاولى منهما
استثقالا لتحريكها كما قال الراجز • لتجدني بالامير برا • وبالقناة مدعسا مكرا • اذا غطيف السلمي فرا •
فحذف النون للساكن الذي استقبلها. قال ابو جعفر واولى القراتين بالصواب في ذلك قراة من قرا عزير ابن الله بتنوين عزير
لان العرب لا تنون الاسما اذا كان الابن نعتا للاسم كقولهم هذا زيد بن عبد الله فارادوا الخبر عن زيد بانه ابن الله ولم يريدوا ان
يجعلوا الابن له نعتا والابن في هذا الموضع خبر لعزير لان الذين ذكر الله عنهم انهم قالوا ذلك انما اخبروا عن عزير انه كذلك وان كانوا
بقيلهم ذلك كانوا كاذبين على الله مفترين. وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا
من قبل يعني قول اليهود عزير ابن الله يقول يشبه قول هولا في الكذب على الله والفرية عليه ونسبتهم المسيح الى انه لله ابن
كذب اليهود وفريتهم على الله في نسبتهم عزيرا الى انه لله ابن ولا ينبغي ان يكون لله ولد سبحانه بل له ما في السموات والارض
كل له قانتون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يضاهون قول الذين كفروا من قبل يقول يشبهون. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة. قوله يضاهون قول الذين كفروا من قبل ضاهت النصارى قول اليهود قبلهم. حدثني محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يضاهون قول الذين كفروا من قبل النصارى يضاهون
قول اليهود في عزير. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج يضاهون قول الذين كفروا من قبل
قول النصارى يضاهون قول اليهود. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله يضاهون قول الذين كفروا من قبل يقول قالوا مثل ما قال اهل الاوثان وقد قيل ان معنى ذلك يحكون بقولهم
قول اهل الاوثان الذين قالوا اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى. واختلفت القراة في قراة ذلك فقرا به
عامة قراة الحجاز والعراق يضاهون بغير همز وقرا عاصم يضاهيون بالهمز وهي لغة لثقيف وهما لغتان يقال
ضاهيته على كذا اضاهيه مضاهاة وضاهاته عليه مضاهاة اذا مالاته عليه واعنته قال ابو جعفر والصواب
من القراة في ذلك ترك الهمز لانها القراة المستفيضة في قراة الامصار واللغة الفصحى. واما قوله قاتلهم الله
فان معناه فيما ذكر عن ابن عباس ما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قاتلهم
الله يقول لعنهم الله وكل شي في القران قتل فهو لعن. وقال ابن جريج في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله قاتلهم الله يعني لعنهم الله. واما اهل المعرفة بكلام العرب فانهم يقولون معناه
قتلهم الله والعرب تقول قاتعك الله وقاتعك الله بمعنى قاتلك الله قالوا وقاتعه الله اهون من قاتله الله وقد
ذكروا انهم يقولون شاقاه الله ما باقاه يريدون اشقاه الله ما ابقاه. قالوا ومعنى قوله قاتلهم الله كقوله قتل
الخراصون وقتل اصحاب الاخدود واحد وهو بمعنى التعجب فان كان الذي قالوا كما قالوا فهو من نادر الكلام الذي جا على
غير القياس لان فاعلت لا تكاد تجي فعلا الا من اثنين كقولهم خاصمت فلانا وقاتلته وما اشبه ذلك وقد زعموا ان
قولهم عافاك الله منه وان معناه اعفاك الله بمعنى الدعا لمن دعا له بان يعفيه من السو. وقوله انى يوفكون يقول اي
وجه يذهب بهم ويحيدون وكيف يصدون عن الحق وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى قبل.

القول في تاويل قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها
واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. يقول جل ثناوه اتخذ اليهود احبارهم وهم العلما وقد بينت ذلك بشواهده
فيما مضى من كتابنا هذا قبل واحدهم حبر وحبر بكسر الحا منه وفتحها وكان يونس الجرمي فيما ذكر عنه يزعم انه لم يسمع ذلك الا
حبر بكسر الحا ويحتج بقول الناس هذا مداد حبر يراد به مداد عالم. وذكر الفرا انه سمعه حبرا وحبرا بكسر الحا وفتحها. والنصارى
رهبانهم وهم اصحاب الصوامع واهل الاجتهاد في دينهم منهم كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة عن الضحاك اتخذوا
احبارهم ورهبانهم قال قراهم وعلماهم اربابا من دون الله يعني سادة لهم من دون الله يطيعونهم في معاصي الله فيحلون
ما احلوه لهم مما قد حرمه الله عليهم ويحرمون ما يحرمونه عليهم مما قد احله الله لهم. كما حدثني الحسن بن يزيد الطحان
قال حدثنا عبد السلام بن حرب الملاي عن غطيف بن اعين عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقرا في سورة براة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال اما انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكن كانوا

مالك بن اسماعيل وحدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد جميعا عن

عاملون لهم فيعملون • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا عبد السلام بن حرب قال حدثنا غطيف بن اعين عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك قال فطرحته وانتهيت اليه وهو يقرا في سورة براءة فقرا هذه الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال قلت يا رسول الله انا لسنا نعبدهم فقال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه قال قلت بلى قال فتلك عبادتهم واللفظ لحديث ابي كريب • حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية عن قيس ابن الربيع عن عبد السلام بن حرب النهدي عن غضيف عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا سورة براءة فلما قرا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قلت يا رسول الله اما انهم لم يكونوا يصلون لهم قال صدقت ولكن كانوا يحلون لهم ما حرم الله فيستحلونه ويحرمون ما احل الله لهم فيحرمونه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي البختري عن حذيفة انه سئل عن قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اكانوا يعبدونهم قال لا كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن ابي البختري قال قيل لحذيفة فذكر نحوه غير انه قال ولكن كانوا يحلون لهم الحرام فيستحلونه ويحرمون عليهم الحلال فيحرمونه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب عن حبيب عن ابي البختري قال قيل لحذيفة ارايت قول الله اتخذوا احبارهم قال اما انهم لم يكونوا يصومون لهم ولا يصلون لهم ولكنهم كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا احله الله لهم حرموه فتلك كانت ربوبيتهم • قال حدثنا جرير وابن فضيل عن عطاء عن ابي البختري اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال انطلقوا الى حلال الله فجعلوه حراما وانطلقوا الى ما حرم الله فجعلوه حلالا فاطاعوهم في ذلك فجعل الله طاعتهم عبادتهم ولو قالوا لهم اعبدونا لم يفعلوا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي البختري قال سال رجل حذيفة فقال يا ابا عبد الله ارايت قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اكانوا يعبدونهم قال لا كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ابي عدي عن اشعث عن الحسن اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا قال في الطاعة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله يقول زينوا لهم طاعتهم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عبد الله بن عباس لم يامرهم ان يسجدوا لهم ولكن امروهم بمعصية الله تعالى فاطاعوهم فسماهم الله بذلك اربابا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا قال قلت لابي العالية كيف كانت الربوبية التي كانت في بني اسرائيل قال لم يسبوا احبارنا بشيء يعني ما امرونا به ائتمرنا وما نهونا عنه انتهينا لقولهم وهم يجدون في كتاب الله ما امروا به وما نهوا عنه فاستنصحوا الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم • حدثني بشر بن سويد قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن ابي البختري عن حذيفة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال لم يعبدوهم ولكنهم اطاعوهم في المعاصي • واما قوله والمسيح ابن مريم فان معناه اتخذوا احبارهم ورهبانهم والمسيح ابن مريم اربابا من دون الله • واما قوله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا فانه يعني وما امر هولاء اليهود والنصارى الذين اتخذوا الاحبار والرهبان والمسيح اربابا الا ان يعبدوا معبودا واحدا وان يطيعوا الا ربا واحدا دون ارباب شتى وهو الله الذي له عبادة كل شيء وطاعة كل خلق المستحق على جميع خلقه الدينونة له بالوحدانية والربوبية لا اله الا هو يقول تعالى ذكره لا تنبغي الالوهية الا للواحد الذي امر الخلق بعبادته ولزمت جميع العباد طاعته سبحانه عما يشركون يقول تنزيها وتطهيرا لله عما اشرك في طاعته وربوبيته القائلون عزير ابن الله والقائلون المسيح ابن الله المتخذون احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله

القول في تاويل قوله تعالى يريدون ان يطفيوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون

يقول تعالى ذكره يريد هولاء المتخذون احبارهم ورهبانهم والمسيح ابن مريم اربابا ان يطفيوا نور الله بافواههم يعني انهم يحاولون بتكذيبهم بدين الله الذي ابتعث به رسوله وصدهم الناس عنه بالسنتهم ان يبطلوه وهو النور الذي جعله لخلقه ضياء ويابى الله الا ان يتم نوره يعلو دينه وتظهر كلمته ويتم الحق الذي بعث به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ولو كره الكافرون يعني جاحديه المكذبين به • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي

يريدون

يريدون ان يطفيوا نور الله بافواههم يقول يريدون ان يطفيوا الاسلام بافواههم

القول في تاويل قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

يقول تعالى ذكره الله الذي يابى الا اتمام دينه ولو كره ذلك جاحدوه ومنكروه الذي ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى يعني ببيان فرائض الله على خلقه وجميع اللازم لهم وبدين الحق وهو الاسلام ليظهره على الدين كله يقول ليعلي الاسلام على الملل كلها ولو كره المشركون بالله ظهوره عليها • وقد اختلف اهل التاويل في معنى قوله ليظهره على الدين كله فقال بعضهم ذلك عند خروج عيسى حين تصير الملل كلها واحدة ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيق قال حدثني ثابت الحداد ابو المقدام عن شيخ عن ابي هريرة في قوله ليظهره على الدين كله قال خروج عيسى ابن مريم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن فضيل بن مرزوق قال حدثني من سمع ابا جعفر يقول ليظهره على الدين كله قال اذا خرج عيسى عليه السلام اتبعه اهل كل دين • وقال اخرون معنى ذلك ليعلمه شرائع الدين كلها فيطلعه عليها ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله ليظهره على الدين كله قال ليظهر الله نبيه على امر الدين كله فيعطيه اياه كله ولا يخفى عليه منه شيئا وكان المشركون واليهود يكرهون ذلك

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله

يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله واقروا بوحدانية ربهم ان كثيرا من العلماء والقراء من بني اسرائيل من اليهود والنصارى لياكلون اموال الناس بالباطل يقول ياخذون الرشا في احكامهم ويحرفون كتاب الله ويكتبون بايديهم كتابا ثم يقولون هذه من عند الله وياخذون بها ثمنا قليلا من سفلتهم ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون من اراد الدخول في الاسلام الدخول فيه بنهيهم اياهم عنه • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل • اما الاحبار فمن اليهود واما الرهبان فمن النصارى • واما سبيل الله فمحمد صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم

يقول تعالى ذكره ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل وياكلها ايضا معهم الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم • يقول بشر الكثير من الاحبار والرهبان الذين ياكلون اموال الناس بالباطل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بعذاب اليم موجع من الله يوم القيامة • واختلف اهل العلم في معنى الكنز فقال بعضهم هو كل ما وجبت فيه الزكاة فلم تؤد زكاته قالوا وعنى بقوله ولا ينفقونها في سبيل الله ولا يؤدون زكاتها ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كل ما اديت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا وكل ما لم تؤد زكاته فهو الكنز الذي ذكره الله تعالى في القران يكوى به صاحبه وان لم يكن مدفونا • حدثنا الحسن بن الجنيد قال حدثنا سعيد ابن مسلمة قال حدثنا اسماعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر انه قال كل مال اديت منه الزكاة فليس بكنز وان كان مدفونا وكل ما لم تؤد منه الزكاة وان لم يكن مدفونا فهو كنز • حدثني السايب قال حدثنا ابن فضيل عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال ايما مال اديت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وجرير عن الاعمش عن عطية عن ابن عمر قال ما اديت زكاته فليس بكنز • قال حدثنا ابي عن العمري عن نافع عن ابن عمر قال ما اديت زكاته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وما لم تؤد زكاته فهو كنز وان كان ظاهرا • قال حدثنا جرير عن الشيباني عن عكرمة قال ما اديت زكاته فليس بكنز • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال اما الذين يكنزون الذهب والفضة فهولاء اهل القبلة والكنز ما لم تؤد زكاته وان كان على ظهر الارض وان قل وان كان كثيرا قد اديت زكاته فليس بكنز • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر قال قلت لعامر مال على رف بين السماء والارض لا تؤدى زكاته اكنز هو قال يكوى به يوم القيامة • وقال اخرون كل مال زاد على اربعة الاف درهم فهو كنز اديت منه الزكاة او لم تؤد ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن ابي الضحى عن جعدة بن هبيرة عن علي رضي الله تعالى عنه قال اربعة الاف درهم فما دونها نفقة فما كان اكثر من ذلك فهو كنز • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي حصين عن ابي الضحى عن جعدة بن هبيرة عن علي مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري قال اخبرني ابو حصين عن ابي الضحى عن جعدة بن هبيرة عن علي رضي الله عنه في قوله والذين

يكنزون الذهب والفضة قال الاربعة الاف فما دونها نفقة وما فوقها كنز ● وقال اخرون كل ما فضل من المال عن حاجة صاحبه اليه
ذكر من قال ذلك ● حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن ابن عبد الواحد
انه سمع ابا مجيب قال كان نعل سيف ابي هريرة من فضة فنهاه عنها ابو ذر وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك بيضا
او صفرا كوي بها ● حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور والاعمش وعمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد
قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا
للفضة يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على اصحابه رضي الله عنهم وقالوا فاي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول
الله ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه ● حدثنا ابن
بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا اسرائيل عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان بمثله ● حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد قال لما نزلت هذه الاية والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله قال المهاجرون واي المال نتخذ فقال عمر انا اسال النبي صلى الله عليه وسلم عنه قال فادركته على بعير
فقلت يا رسول الله ان المهاجرين قالوا فاي المال نتخذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة
مؤمنة تعين احدكم على دينه ● حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب عن ابي امامة قال
توفي رجل من اهل الصفة فوجد في مئزره دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كية ثم توفي اخر فوجد في مئزره ديناران
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيتان ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن شهر بن حوشب عن صدي بن
عجلان عن ابي امامة قال مات رجل من اهل الصفة فوجد في مئزره دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كية ثم توفي اخر
فوجد في مئزره ديناران فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيتان ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سالم
عن ثوبان قال كنا في سفر ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المهاجرون لوددنا انا علمنا اي المال خير فنتخذه اذ
نزل في الذهب والفضة ما نزل فقال عمر ان شئتم سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا اجل فانطلق
فتبعته اوضع على بعيري فقال يا رسول الله ان المهاجرين لما انزل في الذهب والفضة ما انزل قالوا وددنا انا علمنا اي المال خير
فنتخذه قال نعم فيتخذ احدكم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على ايمانه ● قال ابو جعفر واولى الاقوال في
ذلك بالصحة القول الذي ذكر عن ابن عمر من ان كل مال اديت زكاته فليس بكنز يحرم على صاحبه اكتنازه وان كثر وان كل مال لم
تؤد زكاته فصاحبه معاقب مستحق وعيد الله الا ان يتفضل الله عليه بعفوه وان قل اذا كان مما يجب فيه الزكاة وذلك
ان الله اوجب في خمس اواق من الورق على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ربع عشرها وفي عشرين مثقالا من الذهب مثل ذلك
ربع عشرها فاذا كان ذلك فرض الله في الذهب والفضة على لسان رسوله فمعلوم ان الكثير من المال وان بلغ في الكثرة الوف
الوف لو كان وان اديت زكاته من الكنوز التي اوعد الله اهلها عليها العقاب لم يكن فيه الزكاة التي ذكرنا من ربع العشر
لانه لو كان فرضا اخراج جميعه من المال وحرام اتخاذه فزكاته الخروج من جميعه الى اهله لا ربع عشره وذلك مثل المال المغصوب
الذي هو حرام على الغاصب امساكه وفرض عليه اخراجه من يده الى يده التطهر منه رده الى صاحبه فلو كان ما زاد من المال على
اربعة الاف درهم او ما فضل عن حاجة ربه التي لا بد منها لو كان مما يستحق صاحبه باقتنائه اذا ادى الى اهل السهمان ح
حقوقهم منها من الصدقة وعيد الله لم يكن اللازم ربه فيه ربع العشر بل كان اللازم له الخروج من جميعه الى اهله وصرفه
فيما يجب عليه صرفه كالذي ذكرنا من الواجب على غاصب رجل ماله رده على ربه وبعد فان فيما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور قال قال معمر اخبرني سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل
لا يؤدي زكاة ماله الا جعل يوم القيامة صفائح من نار تكوى بها جبينه وجبهته وظهره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى
يقضى بين الناس ثم يرى سبيله وان كانت ابلا الا بطح لها بقاع قرقر تطؤه باخفافها حسبته قال وتعضه بافواهها يرد اولاها على
اخراها حتى يقضى بين الناس ثم يرى سبيله وان كانت غنما فمثل ذلك الا انها تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها وفي نظائر
ذلك من الاخبار التي كرهنا الاطالة بذكرها الدلالة الواضحة على ان الوعيد انما هو من الله على الاموال التي لم تؤد الوظائف
المفروضة فيها لاهلها من الصدقة لا على اقتنائها واكتنازها وفيما بينا من ذلك البيان الواضح على ان الاية خاص كما قال
ابن عباس وذلك ما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يقول هم اهل الكتاب وقال هي خاصة وعامة يعني بقوله
خاصة وعامة هي خاصة من المسلمين فيمن لم يؤد زكاة ماله منهم وعامة في اهل الكتاب لانهم كفار لا تقبل منهم نفقاتهم

ان انفقو

ان انفقوها يدل على صحة ما قلنا في تاويل قول ابن عباس هذا ما حدثني به المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الى قوله هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال
هم الذين لا يؤدون زكاة اموالهم ● قال وكل مال لا تؤدى زكاته كان على ظهر الارض او في بطنها فهو كنز وكل مال تؤدى زكاته
فليس بكنز كان على ظهر الارض او في بطنها ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين يكنزون الذهب
والفضة قال الكنز ما كنز عن طاعة الله وفريضته وذلك الكنز وقال افترضت الزكاة والصلاة جميعا لم يفرق بينهما ● وانما
قلنا ذلك على الخصوص لان الكنز في كلام العرب كل شيء مجموع بعضه على بعض في بطن الارض كان او على ظهرها ● يدل على ذلك قول
الشاعر ● لا درّ درّي ان اطعمت نازلهم ● قرف الحتي وعندي البر مكنوز ● يعني بذلك وعندي البر مجموع بعضه على بعض
وكذلك تقول العرب للبدن المجتمع مكتنز لانضمام بعضه الى بعض واذا كان ذلك معنى الكنز عندهم وكان قوله والذين يكنزون
الذهب والفضة معناه والذين يجمعون الذهب والفضة بعضها الى بعض ولا ينفقونها في سبيل الله وهو عام في التلاوة
لم يكن في الاية بيان كم ذلك القدر من الذهب والفضة الذي اذا جمع بعضه الى بعض استحق الوعيد كان معلوما ان خصوص
ذلك انما ادرك لوقف الرسول عليه وذلك كما بينا من انه المال الذي لم يؤد حق الله منه من الزكاة دون غيره لما قد اوضحنا
من الدلالة على صحته وقد كان بعض الصحابة يقول انها عامة في كل كنز غير انها خاصة في اهل الكتاب وايانا هم عنى الله
بها ذكر من قال ذلك ● حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن زيد بن وهب
قال مررت بالربذة فلقيت ابا ذر فقلت يا ابا ذر ما انزلك هذه البلاد قال كنت بالشام فقرات هذه الاية والذين يكنزون
الذهب والفضة الاية ● فقال معاوية ليست هذه الاية فينا انما هذه الاية في اهل الكتاب قال فقلت انها لفينا وفيهم
فارتفع في ذلك بيني وبينه القول فكتب الى عثمان يشكوني فكتب الي عثمان ان اقبل الي قال فاقبلت فلما قدمت المدينة
ركبني الناس كانهم لم يروني قبل يومئذ فشكوت ذلك الى عثمان فقال لي تنح قريبا ● قلت والله لن ادع ما كنت اقول
حدثنا ابو كريب وابو السائب وابن وكيع قالوا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا حصين عن زيد بن وهب قال مررنا بالربذة
ثم ذكر عن ابي ذر نحوه ● حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن اشعث وهشام عن ابن سيرين قال قال ابو ذر خرجت الى
الشام فقرات هذه الاية والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ● فقال معاوية انما هي في اهل
الكتاب قال فقلت انها لفينا وفيهم ● حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن زيد بن وهب قال
مررت بالربذة فاذا انا بابي ذر قال قلت ما انزلك منزلك هذا قال كنت بالشام فاختلفت انا ومعاوية في هذه الاية
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال فقال نزلت في اهل الكتاب ● قال فقلت نزلت فينا وفيهم
ثم ذكر نحو حديث عبثر عن حصين قال قال قائل فكيف قيل ولا ينفقونها في سبيل الله فاخرجت الهاء والالف مخرج الكناية
عن احد النوعين ● قيل يحتمل ذلك وجهين احدهما ان يكون الذهب والفضة مرادا بها الكنوز كانه قيل والذين يكنزون
الكنوز ولا ينفقونها في سبيل الله لان الذهب والفضة هي الكنوز في هذا الموضع والاخر ان يكون استغنى بالخبر عن احدهما
في عائد ذكرهما من الخبر عن الاخر لدلالة الكلام على ان الخبر عن الاخر مثل الخبر عنها وذلك كثير موجود في كلام العرب واشعارها
ومنه قول الشاعر ● نحن بما عندنا وانت بما ● عندك راض والراي مختلف ● فقال راض ولم يقل راضون
وقول الاخر ● ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا
فقال يعاص ولم يقل يعاصيا في اشباه لذلك كثيرة ● ومنه قول الله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ولم
يقل اليهما ● **القول** في تاويل قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون يقول تعالى ذكره فبشر هؤلاء الذين يكنزون الذهب
والفضة ولا يخرجون حقوق الله منها يا محمد بعذاب اليم ● يوم يحمى عليها في نار جهنم واليوم من صلة العذاب الاليم
كانه قيل يبشرهم بعذاب اليم يعذبهم الله به في يوم يحمى عليها ● ويعني بقوله يحمى عليها تدخل النار فيوقد عليها اي
على الذهب والفضة التي كنزوها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وكل شيء ادخل النار فقد احمي احماء
يقال منه احميت الحديدة في النار احميها احماء ● وقوله فتكوى بها يعني بالذهب والفضة المكنوزة يحمى عليها في نار جهنم
يكوي الله بها يقول يحرق الله بها جباه كانزيها وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم ومعناه ويقال لهم هذا ما كنزتم في الدنيا
ايها الكافرون الذين منعوا كنوزهم من فرائض الله الواجبة فيها لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون يقول فيقال لهم فاطعموا عذاب
الله بما كنتم تمنعون من اموالكم حقوق الله وتكنزونها مكاثرة ومباهاة ● وحذف من قوله هذا ما كنزتم ويقال لهم لدلالة الكلام

عليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن حميد بن هلال قال كان ابو ذر يقول بشر الكانزين بكي في الجباه وكي في الجنوب وكي في الظهور حتى يلتقي الحر في اجوافهم قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي العلاء بن الشخير عن الاحنف بن قيس قال قدمت المدينة فبينا انا في حلقة فيها ملا من قريش اذ جا رجل اخشن الثياب اخشن الجسد اخشن الوجه فقام عليهم فقال بشر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم فيوضع على حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثدييه يتزلزل قال فوضع القوم رءوسهم فما رايت احدا منهم رجع اليه شيا قال وادبر فاتبعته حتى جلس الى سارية • فقلت ما رايت هولاء الا كرهوا ما قلت فقال ان هولاء لا يعقلون شيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو بن قيس عن عمرو بن مرة الجملي عن ابي نصر عن الاحنف بن قيس قال رايت في مسجد المدينة رجلا غليظ الثياب رث الهيئة يطوف في الحلق وهو يقول بشر اصحاب الكنوز بكي في جنوبهم • وكي في جباههم • وكي في ظهورهم ثم انطلق وهو يتذمر ويقول ما عسى تصنع بي قريش • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال ابو ذر بشر اصحاب الكنوز بكي في الجباه وكي في الجنوب وكي في الظهور • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس يوم يحمى عليها في نار جهنم قال حية تنطوي على جنبيه وجبهته تقول انا مالك الذي بخلت به • حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن ثوبان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك بعده كنزا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يتبعه يقول ويلك ما انت فيقول انا كنزك الذي تركته بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ثم يتبعه سائر جسده • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال بلغني ان الكنوز تتحول يوم القيامة شجاعا يتبع صاحبه وهو يفر منه ويقول انا كنزك لا يدرك منه شيا الا اخذه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال والذي لا اله غيره لا يكوى عبد بكنز فيمس دينار دينارا ولا درهم درهما ولكن يوسع جلده فيوضع كل دينار ودرهم على حدته قال حدثنا ابي عن سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال ما من رجل يكوى بكنز فيوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده

القول في تاويل قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين

يقول تعالى ذكره ان عدة شهور السنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله الذي كتب فيه كل ما هو كائن وفي قضائه الذي قضى يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم يقول هذه الاثنا عشر شهرا منها اربعة اشهر حرم كانت الجاهلية تعظمهن وتحرمهن وتحرم القتال فيهن حتى لو لقي الرجل فيهن قاتل ابيه لم يهجه • وهن رجب مضر وثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وبذلك تظاهرت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثني موسى بن عبيدة الربذي قال حدثني صدقة بن يسار عن ابن عمر قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق • فقال ايها الناس ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم اولهن رجب مضر بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم • حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا روح قال حدثنا اشعث عن ابن سيرين عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلثة متواليات ورجب مضر بين جمادى وشعبان • حدثني يعقوب قال حدثني اسماعيل بن ابراهيم قال حدثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجته فقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان • حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا سليمان التيمي قال حدثني رجل بالبحرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في حجة الوداع ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ابن ابي نجيح قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم منى الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم

خلق الله

خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وهو قول عامة اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم فذو القعدة وذو الحجة ورجب • واما كتاب الله فالذي عنده • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا قال يعرف بها شان النسي ما نقص من السنة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله قال يذكر بها شان النسي • واما قوله ذلك الدين القيم فان معناه هذا الذي اخبرتكم به من ان عدة الشهور اثنا عشر شهرا في كتاب الله وان منها اربعة حرما هو الدين المستقيم كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ذلك الدين القيم يقول المستقيم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذلك الدين القيم قال الامر القيم يقول تعالى ذكره واعلموا ايها الناس ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتابه الذي كتب فيه كل ما هو كائن وان من هذه الاثني عشر الشهر اربعة اشهر حرما ذلك دين الله المستقيم لا ما يفعله النسي من تحليله ما يحلل من شهور السنة وتحريمه ما يحرمه منها • واما قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم فان معناه لا تعصوا الله فيها ولا تحلوا فيهن ما حرم الله عليكم فتكسبوا انفسكم ما لا قبل لها به من سخط الله وعقابه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم قال الظلم العمل بمعاصي الله والترك لطاعته • ثم اختلف اهل التاويل في الذي عادت عليه الهاء والنون في قوله فيهن فقال بعضهم عاد ذلك على الاثني عشر الشهر • وقال لا تظلموا في الشهور كلها انفسكم ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم في كلهن • ثم اختص من ذلك اربعة اشهر فجعلهن حرما وعظم حرماتهن وجعل الذنب فيهن اعظم والعمل الصالح والاجر اعظم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس فلا تظلموا فيهن انفسكم قال في الشهور كلها • وقال اخرون بل معنى ذلك فلا تظلموا في الاربعة الاشهر الحرم انفسكم والهاء والنون عائدة على الاشهر الاربعة ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • اما قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم ان الظلم في الاشهر الحرم اعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواه وان كان الظلم على كل حال عظيما ولكن الله يعظم من امره ما شاء • وقال ان الله اصطفى صفايا من خلقه اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذكره واصطفى من الارض المساجد واصطفى من الشهور رمضان والاشهر الحرم واصطفى من الايام يوم الجمعة واصطفى من الليالي ليلة القدر فعظموا ما عظم الله فانما تعظم الامور بما عظمها الله عند اهل الفهم واهل العقل • وقال اخرون بل معنى ذلك فلا تظلموا فيهن انفسكم بتصييركم حرام الاشهر الاربعة حلالا وحلالها حراما ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تجعلوا حرامها حلالا ولا حلالها حراما كما فعل اهل الشرك فانما النسي الذي كانوا يصنعون من ذلك زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا الاية • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن فلا تظلموا فيهن انفسكم الا تحرموهن كحرمتهن • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد بن علي فلا تظلموا فيهن انفسكم قال لا تظلموا انفسكم لا تحرموهن كحرمتهن • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد بنحوه • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال فلا تظلموا في الاشهر الاربعة انفسكم باستحلال حرامها فان الله عظمها وعظم حرمتها • وانما قلنا ذلك اولى بالصواب في تاويله لقوله فلا تظلموا فيهن فاخرج الكناية عنهن مخرج الكناية عن جمع ما بين الثلاثة الى العشرة وذلك ان العرب تقول فيما بين الثلاثة الى العشرة اذا كنت عنه فعلنا ذلك لثلاث ليال خلون ولاربعة ايام بقين واذا اخبرت عما فوق العشرة الى العشرين قالت فعلنا ذلك لثلاث عشرة خلت ولاربع عشرة مضت فكان في قوله جل ثناؤه فلا تظلموا فيهن انفسكم واخراجه كناية عدد الشهور التي نهى المومنين عن ظلم انفسهم فيهن مخرج عدد الجمع القليل من الثلاثة الى العشرة • الدليل الواضح على ان الهاء والنون من ذكر الاشهر الاربعة دون الاثني عشر لان ذلك لو كان كناية عن الاثني عشر الشهر لكان فلا تظلموا فيها انفسكم • فان قال قائل فما انكرت ان يكون ذلك كناية عن الاثني عشر وان كان الذي ذكرت هو المعروف في كلام العرب فقد علمت ان المعروف من كلامها اخراج كناية ما بين الثلث الى العشر بالهاء والنون وقد قال الشاعر • اصبحن في قرح وفي داراتها • سبع ليال غير معلوفاتها •

ابو جعفر

ولم يقل معلوما بهن وذلك كناية عن السبع ۝ قيل ان ذلك وان كان جائزا فليس بالافصح الاعرف في كلامها وتوجيه كلام الله الى الافصح الاعرف اولى من توجيهه الى الانكر ۝ فان قال فان كان الامر على ما وصفت فقد يجب ان يكون مباحا لنا ظلم انفسنا في غيرهن من سائر شهور السنة ۝ قيل ليس ذلك كذلك حرام علينا في كل وقت وزمان ولكن الله عظم حرمة هولاء الاشهر وشرفهن على سائر شهور السنة فخص الذنب فيهن بالتعظيم كما خصهن بالتشريف وذلك نظير قوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ولا شك ان الله قد امرنا بالمحافظة على الصلوات المفروضات كلها بقوله حافظوا على الصلوات ولم يبح ترك المحافظة عليهن بامره بالمحافظة على الصلاة الوسطى ولكنه تعالى ذكره زادها تعظيما وعلى المحافظة عليها توكيدا وفي تضييعها تشديدا فكذلك ذلك في قوله منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم ۝ واما قوله وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة فانه يقول جل ثناؤه وقاتلوا المشركين بالله ايها المومنون جميعا غير مختلفين مؤتلفين غير متفرقين كما يقاتلونكم المشركين جميعا مجتمعين غير متفرقين ۝ كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة اما كافة فجميع وامركم مجتمع ۝ حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقاتلوا المشركين كافة يقول جميعا ۝ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا والكافة في كل حال على صورة واحدة لا تذكر ولا تجمع لانها وان كانت بلفظ فاعلة فانها في معنى المصدر كالعافية والعاقبة ولا تدخل العرب فيها الالف واللام لكونها اخر الكلام مع الذي فيها في معنى المصدر كما لم يدخلوها اذ قالوا قاموا معا وقاموا جميعا ۝ واما قوله واعلموا ان الله مع المتقين فان معناه واعلموا ايها المومنون بالله انكم ان قاتلتم المشركين كافة واتقيتم الله فاطعتموه فيما امركم ونهاكم ولم تخالفوا امره وتعصوه كان الله معكم على عدوكم وعدوه من المشركين ومن كان الله معه لم يغلبه شي لان الله مع من اتقاه فخافه واطاعه فيما كلفه من امره ونهيه

القول

في تاويل قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين يقول تعالى ذكره ما النسيء الا زيادة في الكفر والنسيء مصدر من قول القايل نسات في ايامك ونسا الله في اجلك اي زاد الله في ايام عمرك ومدة حياتك حتى تبقى فيها حيا ۝ وكل زيادة حدثت في شي فالشي الحادث فيه تلك الزيادة بسبب ما حدث فيه نسيء ولذلك قيل للبن اذا كثر بالماء نسيء ۝ وقيل للمراة الحبلى نسوء ونسيت المراة لزيادة الولد فيها ۝ وقيل نسات الناقة وانساتها اذا زجرتها ليزداد سيرها وقد يحتمل ان يكون النسيء فعيلا صرف اليه من مفعول كما قيل لعين وقتيل بمعنى ملعون ومقتول ويكون معناه انما الشهر المؤخر زيادة في الكفر وكان القول الاول اشبه بمعنى الكلام وهو ان يكون معناه انما التاخير الذي يؤخره اهل الشرك بالله من شهور الحرم الاربعة وتصييرهم الحرام منهن حلالا والحلال منهن حراما زيادة في كفرهم وجحودهم احكام الله واياته ۝ وقد كان بعض القراء يقرا ذلك انما النسي بترك الهمز وترك مده ۝ يضل به الذين كفروا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الكوفيين يضل به الذين كفروا بمعنى يضل الله بالنسيء الذي ابتدعوه واحدثوه الذين كفروا وقراه ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين يضل به الذين كفروا بمعنى يزول عن محجة الله التي جعلها لعباده طريقا يسلكونه اليه مرضاته الذين كفروا وقد حكي عن الحسن البصري يضل به الذين كفروا بمعنى يضل بالنسيء الذي سنه الذين كفروا الناس ۝ قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما القراء اهل علم بالقران ومعرفة به وهما متقاربتا المعنى لان من اضله الله فهو ضال ومن ضل فبا ضلال الله اياه وخذلانه له ضل فباتيهما قرا القارئ فهو للصواب في ذلك مصيب ۝ واما الصواب من القراءة في النسيء فالهمز وقراءته على تقدير فعيل لانها القراءة المستفيضة في قراءة الامصار التي لا يجوز خلافها فيما اجمعت عليه ۝ واما قوله يحلونه عاما فان معناه يحل الذين كفروا النسيء والها في قوله يحلونه عائدة عليه ومعنى الكلام يحلون الذي اخروا تحريمه من الاشهر الاربعة الحرم عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله ۝ يقول ليوافقوا بتحليلهم ما حللوا من الشهور وتحريمهم ما حرموا منها عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم يقول حسن لهم وحبب اليهم سيء اعمالهم وقبيحها وما خولف به امر الله وطاعته والله لا يهدي القوم الكافرين ۝ يقول والله لا يوفق لمحاسن الافعال وجميلها وما لله فيه رضى القوم الجاحدين توحيده والمنكرين نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه يخذلهم عن الهدى كما خذل هولاء الناس عن الاشهر الحرم ۝ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ۝ حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ۝ قوله انما النسيء زيادة في الكفر قال النسيء ان جنادة بن عوف بن امية الكناني كان يوافي الموسم كل عام وكان يكنى ابا ثمامة فينادي في الموسم كل عام فينادي الا ان ابا ثمامة لا يحاب ولا يعاب الا وان صفر العام الاول العام حلال فيحله الناس فيحرم صفرا عاما ويحرم المحرم عاما فذلك قوله انما النسيء زيادة في الكفر الى قوله الكافرين ۝ وقوله انما النسيء زيادة

في الكفر

في الكفر يقول يتركوا المحرم عاما وعاما يحرمونه ۝ قال ابو جعفر وهذا التاويل من تاويل ابن عباس على صحة قراءة من قرا النسي بترك الهمز وترك المد وتوجيهه معنى الكلام الى انه فعل من قول القايل نسيت الشي انساه ومن قول الله نسوا الله فنسيهم بمعنى تركوا الله فتركهم ۝ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انما النسيء زيادة في الكفر قال فهو المحرم كان يحرم عاما وصفر عاما وزيد صفر اخر في الاشهر الحرم وكانوا يحرمون صفرا مرة ويحلونه مرة فعاب الله ذلك وكانت هوازن وغطفان وبنو سليم تفعله ۝ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي وايل انما النسيء زيادة في الكفر قال كان النسي رجلا من بني كنانة وكان ذا راي فيهم وكان يجعل سنة المحرم صفر فيغزون فيغنمون فيه ويصيبون ويحرمه سنة ۝ قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابي وايل انما النسيء زيادة في الكفر الاية وكان رجل من بني كنانة يسمى النسي فكان يجعل المحرم صفرا ويستحل فيه الغنايم فنزلت هذه الاية ۝ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد قال كان رجل من بني كنانة ياتي كل عام في الموسم على حمار له فيقول ايها الناس اني لا اعاب ولا احاب ولا مرد لما اقول انا قد حرمنا المحرم واخرنا صفر ثم يجي العام المقبل بعده فيقول مثل مقالته ويقول انا قد حرمنا صفرا واخرنا المحرم فهو قوله ليواطئوا عدة ما حرم الله قال يعني الاربعة فيحلوا ما حرم الله لتاخير هذا الشهر الحرام ۝ حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله انما النسيء زيادة في الكفر النسي المحرم وكان يحرم المحرم عاما ويحله عاما ويحرم صفر عاما فالزيادة صفر وكانوا يوخرون الشهور حتى يجعلوا صفر المحرم فيحلوا ما حرم الله وكانت هوازن وغطفان وبنو سليم يعظمونه وهم الذين كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية ۝ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انما النسيء زيادة في الكفر الى قوله الكافرين عمد ناس من اهل الضلالة فزادوا صفرا في الاشهر الحرم فكان يقوم قايمهم في الموسم فيقول الا ان الهتكم قد حرمت العام المحرم فيحرمونه ذلك العام ثم يقوم في العام المقبل فيقول الا ان الهتكم قد حرمت صفر فيحرمونه ذلك العام ۝ وكان يقال لهما الصفران قال فكان اول من نسا النسي بنو مالك بن كنانة وكانوا ثلاثة ابو ثمامة صفوان بن امية احد بني فقيم بن الحرث ثم احد بني كنانة ۝ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن قوله انما النسيء زيادة في الكفر ۝ قال فرض الله الحج في ذي الحجة قال وكان المشركون يسمون ذا الحجة المحرم وصفر وربيع الاول وربيع الاخر وجمادى وجمادى ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة يحجون فيه مرة اخرى ثم يسكتون عن المحرم فلا يذكرونه ۝ ثم يعودون فيسمون صفر صفرا ثم يسمون رجب جمادى الاخرة ثم يسمون شعبان رمضان ثم يسمون ذا القعدة شوال ثم يسمون ذا الحجة ذا القعدة ثم يسمون المحرم ذا الحجة فيحجون فيه واسمه عندهم ذو الحجة ثم عادوا مثل هذه القصة فكانوا يحجون في كل شهر عامين حتى وافق حجة ابي بكر رضي الله عنه الاخر في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم حجته التي حج فوافق ذا الحجة فذلك حين يقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ۝ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما النسيء زيادة في الكفر قال حجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين فكانوا يحجون في كل سنة في كل شهر عامين حتى وافقت حجة ابي بكر الاخرة من العامين في ذي القعدة قبل حجة النبي صلى الله عليه وسلم بسنة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم من قابل في ذي الحجة فذلك حين يقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ۝ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن حصين عن ابي مالك انما النسيء زيادة في الكفر قال كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا فيجعلون المحرم صفرا فيستحلون فيه الحرمات فانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر ۝ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا الاية قال هذا رجل من بني كنانة يقال له القلمس كان في الجاهلية وكانوا في الجاهلية لا يغير بعضهم على بعض في الشهر الحرام يلقى الرجل قاتل ابيه فلا يمد اليه يده فلما كان هو قال اخرجوا بنا قالوا له هذا المحرم فقال ننسيه العام هما العام صفران فاذا كان عام قابل قضينا جعلناهما محرمين قال ففعل ذلك فلما كان عام قابل قال لا تغزوا في صفر حرموه مع المحرم هما محرمان المحرم انسانا عاما اول ونقضيه ذلك الانساء وقال شاعرهم ومنا منسي الشهور القلمس وانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر الى اخر الاية ۝ واما قوله زيادة في الكفر فقال معناه زيادة كفر بالنسي الى كفرهم بالله قبل ابتداعهم النسي كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انما النسيء زيادة في الكفر يقول ازدادوا به كفرا الى كفرهم ۝ واما قوله ليواطئوا عدة ما حرم الله فانه من قول القايل واطات فلانا على كذا اواطيه مواطاة اذا وافقته عليه معينا له غير مخالف عليه ۝ وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ۝ قوله ليواطئوا عدة ما حرم الله يقول يشبهون وذلك تقريب لمعنى مما بينا وذلك ان ما شابه الشي فقد وافقه من الوجه الذي شابهه وانما معنى الكلام انهم يوافقون بعدة الشهور التي يحرمونها عدة الاشهر الاربعة

التي يحرمونها عدة الاشهر الاربعة التي حرمها الله لا يزيدون عليها ولا ينقصون منها وان قدموا واخروا فذلك مواطاة عدتهم
عدة ما حرم الله

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض
ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل وهذه الاية حث من الله جل ثناوه المومنين به من اصحاب
رسوله على غزو الروم وذلك غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك يقول جل ثناوه يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله ما لكم
اي شي امركم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله يقول اذا قال لكم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم انفروا اي اخرجوا من منازلكم الى مغزاكم
واصل النفر مفارقة مكان الى مكان لامر هاجه على ذلك ومنه نفور الدابة غير انه يقال من النفر الى الغزو نفر فلان الى ثغر كذا ينفر
نفرا ونفيرا واحسب ان هذا من الفروق التي يفرقون بها بين اختلاف المخبر عنه وان اتفقت معاني الخبر فمعنى الكلام ما لكم ايها المومنون
اذا قيل لكم اخرجوا غزاة في سبيل الله اي في جهاد اعداء الله اثاقلتم الى الارض يقول تثاقلتم الى لزوم ارضكم ومساكنكم والجلوس فيها
وقيل اثاقلتم لادغام التا في الثا فاحدثت لها الف ليتوصل الى الكلام بها لان التا مندغمة في الثا ولو اسقطت الالف وابتدي
بها لم تكن الا متحركة فاحدثت الالف لتقع الحركة بها كما قال جل ثناوه حتى اذا اداركوا فيها جميعا وكما قال الشاعر •

تولي الضجيع اذا ما اشتاقها خصرا • عذب المذاق اذا ما اتابع القبل •

فهو من الفعل افتعلتم من التثاقل • وقوله
ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة • يقول جل ثناوه ارضيتم بحظ الدنيا والدعة فيها عوضا من نعيم الاخرة وما عند الله
للمتقين في جنانه فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة يقول فما الذي يستمتع به المستمتعون من عيشها ولذاتها في نعيم الاخرة والكرامة
التي اعدها الله لاوليايه واهل طاعته الا قليل يسير يقول لهم فاطلبوا ايها المومنون نعيم الاخرة وشرف الكرامة التي عند
الله لاوليايه بطاعته والمسارعة الى الاجابة الى امره في النفير لجهاد عدوه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل
الله اثاقلتم الى الارض امروا بغزوة تبوك بعد الفتح وبعد الطايف وبعد حنين امروا بالنفير في الصيف حين خرفت النخل وطابت
الثمار واشتهوا الظلال وشق عليهم المخرج • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد • قوله
يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض الاية قال هذا حين امروا بغزوة تبوك بعد الفتح وحين
بعد الطايف امرهم بالنفير في الصيف حين اخترفت النخل وطابت الثمار واشتهوا الظلال وشق عليهم المخرج قال فقالوا الثقيل
ذو الحاجة والضيعة والشغل والمنتشر به امره في ذلك كله فانزل الله انفروا خفافا وثقالا

القول في تاويل قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيا والله على كل شي قدير يقول تعالى ذكره للمومنين
به من اصحاب رسوله متوعدهم على ترك النفر الى عدوهم من الروم ان لم تنفروا ايها المومنون الى من استنفركم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعذبكم الله عاجلا في الدنيا بترككم النفر اليهم عذابا موجعا ويستبدل قوما غيركم يقول يستبدل الله بكم نبيه
قوما غيركم ينفرون اذا استنفروا ويجيبونه اذا دعوا ويطيعون الله ورسوله ولا تضروه شيا يقول ولا تضروا الله بترككم
النفير ومعصيتكم اياه شيا لانه لا حاجة به اليكم بل انتم اهل الحاجة اليه وهو الغني عنكم وانتم الفقرا والله على كل
شي قدير • يقول جل ثناوه والله على اهلاككم واستبدال قوم غيركم بكم وعلى كل ما يشا من الاشيا قدير • وقد ذكر ان العذاب
الاليم في هذا الموضع كان احتباس القطر عنهم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني
عبد المومن بن خالد الحنفي قال حدثني نجدة الخراساني قال سمعت ابن عباس وسيل عن قوله الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر حيا من العرب فتثاقلوا عنه فامسك عنهم المطر فكان ذلك عذابهم
فذلك قوله الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المومن عن نجدة
قال سالت ابن عباس فذكر نحوه الا انه قال فكان عذابهم ان امسك عنهم المطر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما استنفر الله المومنين في لهبان الحر في غزوة تبوك قبل الشام على ما يعلم الله من الجهد وقد
زعم بعضهم ان هذه الاية منسوخة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن عكرمة
والحسن البصري قالا قال الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما وقال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه الى قوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون فنسختها الاية التي تليها
وما كان المومنون لينفروا كافة الى قوله لعلهم يحذرون • قال ابو جعفر ولا خبر بالذي قال عكرمة والحسن من نسخ حكم هذه
الاية التي ذكرا يجب التسليم له ولا حجة تاتي بصحة ذلك • وقد راى ثبوت الحكم بذلك عدد من الصحابة والتابعين سنذكرهم
بعد وجايز ان يكون قوله الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما الخاص من الناس • ويكون المراد به من استنفره رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فلم ينفر على ما ذكرنا من الرواية عن ابن عباس واذا كان ذلك كذلك كان قوله وما كان المومنون لينفروا كافة نهيا من الله المومنين
عن اخلا بلاد الاسلام بغير مومن مقيم فيها واعلاما منه لهم ان الواجب من النفر على بعضهم دون بعض وذلك على من استنفر منهم دون من لم
يستنفر واذا كان ذلك كذلك لم يكن في احدى الايتين نسخ للاخرى وكان حكم كل واحدة منهما ماضيا فيما عنيت به

القول في تاويل قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان
الله معنا وهذا اعلام من الله اصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم انه المتوكل بنصر رسوله على اعدا دينه واظهاره عليهم دونهم اعانوه
او لم يعينوه وتذكير منه لهم فعل ذلك به وهو من العدد في قلة • يقول لهم جل ثناوه الا تنفروا ايها المومنون مع رسولي اذا استنفركم
فتنصروه فالله ناصره ومعينه على عدوه ومغنيه عنكم وعن معونتكم ونصرتكم كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا بالله من قريش
من وطنه وداره ثاني اثنين يقول اخرجوه وهو احد الاثنين اي واحد من الاثنين وكذلك تقول العرب هو ثاني اثنين يعني احد الاثنين
وثالث ثلاثة ورابع اربعة يعني احد الثلاثة احد الاربعة وذلك خلاف قولهم هو اخو ستة وغلام سبعة لان الاخ والغلام
غير الستة والسبعة وثالث الثلاثة احد الثلاثة • وانما عنى جل ثناوه بقوله ثاني اثنين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا بكر رضي الله عنه لانهما كانا اللذين خرجا هاربين من قريش اذ هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم واختفيا
في الغار • وقوله اذ هما في الغار يقول اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه في الغار والغار النقب
العظيم يكون في الجبل اذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبه ابا بكر لا تحزن وذلك انه خاف من الطلب ان يعلموا
بمكانهما فجزع من ذلك • فقال له رسول الله لا تحزن لان الله معنا وناصرنا فلن تعلم المشركون بنا ولن يصلوا الينا • يقول
جل ثناوه فقد نصره الله على عدوه وهو بهذه الحال من الخوف وقلة العدد فكيف يخذله ويحوجه اليكم وقد كثر الله انصاره
وعدد جنوده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا تنصروه ذكر ما كان في اول شانه حين بعثه الله يقول الله وكل به كذلك ناصركم
كما نصره ثاني اثنين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس • قوله الا تنصروه فقد
نصره الله قال ذكر ما كان في اول شانه حين بعث فالله فاعل به كذلك ناصره كما نصره اذ هو ثاني اثنين اذ هما في الغار • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله الا تنصروه فقد نصره الله الاية قال فكان صاحبه ابو بكر
واما الغار فجبل بمكة يقال له ثور • حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا
هشام بن عروة عن عروة قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وكان لابي بكر منيحة من غنم يروح
على اهله فارسل ابو بكر عامر بن فهيرة في الغنم الى ثور وكان عامر بن فهيرة يروح بتلك الغنم على النبي صلى الله عليه وسلم بالغار
في ثور وهو الغار الذي سماه الله في القران • حدثني يعقوب بن ابراهيم بن جبير الواسطي • قال حدثنا عفان وحبان قالا حدثنا
همام عن ثابت عن انس ان ابا بكر رضي الله عنه حدثهم قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار واقدام المشركين فوق
روسنا • فقلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه ابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري اذ هما في الغار قال في الجبل الذي يسمى ثورا مكث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر ثلاث ليال • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن ابيه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه حين
خطب قال ايكم يقرا سورة براة قال رجل انا قال اقرا فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكى ابو بكر وقال انا والله صاحبه •

القول في تاويل قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله
هي العليا والله عزيز حكيم يقول تعالى ذكره فانزل الله طمانينته وسكونه على رسوله وقد قيل على ابي بكر وايده بجنود لم تروها
وقواه بجنود من عنده من الملايكة لم تروها انتم وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وهي كلمة الشرك السفلى لانها قهرت واذلت وابطلها
الله ومحق اهلها وكل مقهور ومغلوب فهو اسفل من الغالب والغالب هو الاعلى وكلمة الله هي العليا • يقول دين الله وتوحيده
وقول لا اله الا الله وهو كلمته العليا على الشرك واهله الغالبة كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وهي الشرك بالله وكلمة الله هي العليا وهي لا اله الا الله • وقوله وكلمة
الله هي العليا خبر مبتدا غير مردود على قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى لان ذلك لو كان معطوفا على الكلمة الاولى لكان نصبا
واما قوله والله عزيز حكيم فانه يعني والله عزيز في انتقامه من اهل الكفر به لا يقهره قاهر ولا يغلبه غالب ولا ينصر
منه من عاقبه ناصر • حكيم في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم في مشيته

القول في تاويل قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا

اختلف اهل التاويل في معنى الخفة والثقل اللذين امر الله من كان به احدهما بالنفر معه • فقال بعضهم معنى الخفة التي عناها الله في هذا
الموضع الشباب ومعنى الثقل الشيخوخة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن رجل عن الحسن في قوله
انفروا خفافا وثقالا شيبا وشبانا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن عمرو عن الحسن قال شيوخا وشبانا قال حدثنا ابن عيينة عن علي
ابن زيد عن انس عن ابي طلحة انفروا خفافا وثقالا قال كهولا وشبانا ما اسمع عذر واحد فخرج الى الشام فجاهد حتى مات • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عنبسة عن المغيرة بن النعمان قال كان رجل من النخع وكان شيخا بادنا فاراد الغزو فمنعه سعد بن ابي وقاص
فقال ان الله يقول انفروا خفافا وثقالا فاذن له سعد فقتل الشيخ فسال عنه بعد عمر فقال ما فعل الشيخ الذي كان من بني هاشم فقالوا
قتل يا امير المومنين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن اسماعيل عن ابي صالح قال الشاب والشيخ قال حدثنا ابو اسامة
عن مالك بن مغول عن اسماعيل عن عكرمة قال الشاب والشيخ • قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك كهولا وشبابا قال حدثنا
جويبر ابو يزيد عن يعقوب القمي عن جعفر بن حميد عن بشر بن عطية كهولا وشبابا • حدثنا ابن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن بكير
ابن معروف عن مقاتل بن حيان في قوله انفروا خفافا وثقالا قال شبابا وكهولا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انفروا خفافا وثقالا قال شبابا او شيوخا واغنياء ومساكين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال قال الحسن شيوخا وشبابا • حدثني سعيد بن عمرو قال حدثنا بقية قال حدثني جرير قال حدثني حبان بن زيد الشرعبي
قال نفرنا مع صفوان بن عمرو وكان واليا على حمص قبل الافسوس الى الجراجمة فلقيت شيخا كبيرا هما قد سقط حاجباه على عينيه من اهل
دمشق على راحلته فيمن اغار فاقبلت عليه فقلت يا عم لقد اعذر الله اليك قال فرفع حاجبيه فقال يا ابن اخي استنفرنا الله خفافا
وثقالا الا من يحبه الله يبتليه ثم يعيده فيبقيه انما يبتلي الله من عباده من شكر وصبر وذكر ولم يعبد الا الله • حدثنا احمد بن اسحاق
قال حدثنا اسماعيل عن ابي صالح انفروا خفافا وثقالا قال كل شيخ وشاب • وقال اخرون معنى ذلك مشاغيل وغير مشاغيل
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار وابن وكيع قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن الحكم في قوله انفروا
خفافا وثقالا قال المشاغيل وغير المشاغيل • وقال اخرون معناه انفروا اغنياء وفقراء ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عنبسة عمن ذكره عن ابي صالح انفروا خفافا وثقالا قال اغنياء وفقراء • وقال اخرون معناه نشاطا وغير نشاط ذكر
من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثنا ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله انفروا خفافا وثقالا
يقول انفروا نشاطا وغير نشاط • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خفافا وثقالا قال نشاطا وغير
نشاط • وقال اخرون معناه ركبانا ومشاة ذكر من قال ذلك • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد قال ابو عمرو اذا كان النفر
الى دروب الشام نفر الناس اليها خفافا ركبانا فاذا كان النفر الى هذه السواحل نفروا اليها خفافا وثقالا ركبانا ومشاة • وقال
اخرون معناه ذا صنعة وغير ذي صنعة ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انفروا
خفافا وثقالا قال الثقيل الذي له الضيعة فهو ثقيل يكره ان يضيع ضيعته ويخرج والخفيف الذي لا ضيعة له فقال الله
انفروا خفافا وثقالا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال زعم حضرمي انه ذكر له ان ناسا كانوا عسى ان يكون احدهم
عليلا او كبيرا فيقول اني احسبه انا ما لا اثم فقال الله انفروا خفافا وثقالا • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال
حدثنا ايوب عن محمد قال شهد ابو ايوب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا ثم لم يتخلف عن غزاة للمسلمين الا وهو في اخرين
الا عاما واحدا وكان ابو ايوب يقول انفروا خفافا وثقالا فلا اجدني الا خفيفا او ثقيلا • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد
ابن مسلم قال حدثنا جرير بن عثمان عن راشد بن سعد عمن راى المقداد بن الاسود فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم على تابوت من
توابيت الصيارفة بحمص وقد فضل عنه من عظمه • فقلت له لقد اعذر الله اليك فقال اتت علينا سورة البعوث انفروا خفافا
وثقالا • حدثنا سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا جرير قال حدثني عبد الرحمن بن ميسرة قال حدثني
ابو راشد الحبراني قال وافيت المقداد بن الاسود فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا على تابوت من توابيت الصيارفة
بحمص قد فضل عنها من عظمه يريد الغزو فقلت له لقد اعذر الله اليك • فقال اتت علينا سورة البعوث انفروا خفافا وثقالا
قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره امر المومنين بالنفر لجهاد اعدائه في سبيله
خفافا وثقالا وقد يدخل في الخفاف كل من كان سهلا عليه النفر لقوة بدنه على ذلك وصحة جسمه وشبابه ومن كان ذا يسر بمال
وفراغ من الاشتغال وقادرا على الظهر والركاب ويدخل في الثقال كل من كان بخلاف ذلك من ضعيف الجسم وعليله وسقيمه
ومن معسر بالمال ومشتغل بضيعة ومعاش ومن كان لا ظهر له ولا ركاب والشيخ ذو السن والعيال فاذ كان قد يدخل في الخفاف
والثقال من وصفنا من اهل الصفات التي ذكرنا ولم يكن الله جل ثناوه خص من ذلك صنفا دون صنف في الكتاب ولا على لسان

الرسول

الرسول عليه السلام ولا نصب على خصوصه دليلا وجب ان يقال ان الله جل ثناوه امر المومنين من اصحاب رسوله بالنفر للجهاد في سبيله
خفافا وثقالا مع رسوله صلى الله عليه وسلم على كل حال من احوال الخفة والثقل • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
اسرائيل عن سعيد بن مسروق عن مسلم بن صبيح قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن
ابيه عن ابي الضحى مثله • حدثنا الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ان اول ما نزل من براءة لقد نصركم الله
في مواطن كثيرة قال يعرفهم نصره ويوطنهم لغزوة تبوك • **القول** في تاويل قوله تعالى وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل
الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون • يقول جل ثناوه للمومنين به وبرسوله من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا ايها المومنون
الكفار فانفقوا باموالكم في مجاهدتهم على دين الله الذي شرعه لكم حتى ينقادوا لكم فيدخلوا فيه طوعا او كرها او يعطوكم الجزية عن يد
صغارا ان كانوا اهل كتاب او تقتلوهم وانفسكم يقول وبانفسكم تقاتلونهم بايديكم يخزهم الله وينصركم عليهم ذلكم خير لكم يقول
هذا الذي امرتكم به من النفر في سبيل الله خفافا وثقالا وجهاد اعدائه باموالكم وانفسكم خير لكم من التثاقل الى الارض اذا استنفرتم
والخلود اليها والرضا بالقليل من متاع الحياة الدنيا عوضا من الاخرة ان كنتم من اهل العلم بحقيقة ما بين لكم من فضل الجهاد في سبيل
الله على القعود عنه • **القول** في تاويل قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم
الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون • يقول جل ثناوه للنبي صلى الله عليه
وسلم وكانت جماعة من اصحابه قد استاذنوه في التخلف عنه حين خرج الى تبوك فاذن لهم لو كان ما تدعو اليه المتخلفين عنك والمستاذنيك
في ترك الخروج معك الى مغزاك الذي استنفرتهم اليه عرضا قريبا يقول غنيمة حاضرة وسفرا قاصدا يقول وموضعا سهلا قريبا لاتبعوك
ونفروا معك ولكنك استنفرتهم الى موضع بعيد وكلفتهم سفرا شاقا عليهم لانك استنفرتهم في زمان القيظ حين الحاجة الى الكن
وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم • يقول تعالى ذكره وسيحلف لك يا محمد هولاء المستاذنوك في ترك الخروج معك اعتذارا
منهم اليك بالباطل لتقبل منهم عذرهم وتاذن لهم في التخلف عنك بالله كاذبين لو استطعنا لخرجنا معكم يقول لو اطقنا الخروج معكم
بوجود السعة والمراكب والظهور وما لا بد للمسافر والغازي منه وصحة البدن والقوى لخرجنا معكم الى عدوكم يهلكون انفسكم
يقول موجبون لانفسهم بحلفهم بالله كاذبين الهلاك والعطب لانهم يورثونها سخط الله ويكسبونها اليم عقابه والله يعلم انهم لكاذبون
في حلفهم بالله لو استطعنا لخرجنا معكم لانهم كانوا للخروج مطيقين بوجود السبيل الى ذلك بالذي كان عندهم من الاموال مما يحتاج
اليه الغازي في غزوه والمسافر في سفره وصحة الابدان وقوى الاجسام • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله لو كان عرضا قريبا الى قوله لكاذبون انهم
يستطيعون الخروج ولكن كانت تبطية من عند انفسهم والشيطان وزهادة في الخير • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة لو كان عرضا قريبا قال هي غزوة تبوك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن ابي نجيح والله يعلم انهم لكاذبون
اي انهم يستطيعون • **القول** في تاويل قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم
الكاذبين • وهذا عتاب من الله تعالى ذكره عاتب به نبيه صلى الله عليه وسلم في اذنه لمن اذن له في التخلف عنه حين شخص الى تبوك
لغزو الروم من المنافقين • يقول جل ثناوه عفا الله عنك يا محمد ما كان منك في اذنك لهولاء المنافقين الذين استاذنوك في ترك الخروج
معك في التخلف عنك من قبل ان تعلم صدقه من كذبه لم اذنت لهم لاي شيء اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يقول
ما كان ينبغي لك ان تاذن لهم في التخلف عنك اذ قالوا لك لو استطعنا لخرجنا معك حتى تعلم من له العذر منهم في تخلفه ومن لا عذر له
منهم فيكون اذنك لمن اذنت له منهم على علم منك بعذره وتعلم من الكاذب منهم المتخلف نفاقا وشكا في دين الله • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عفا الله عنك لم اذنت لهم قال ناس قالوا استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اذن لكم فاقعدوا وان لم ياذن لكم فاقعدوا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا الاية عاتبه
كما تسمعون ثم انزل الله التي في سورة النور فرخص له في ان ياذن لهم ان شاء فقال فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم فجعله
الله رخصة في ذلك من ذلك • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن ميمون الاودي
قال قال اثنتان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يومر فيهما بشيء اذنه للمنافقين واخذه من الاسارى فانزل الله عز وجل
لم اذنت لهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد بن سليمان قال قرات على سعيد بن ابي عروبة فقال هكذا سمعته من قتادة • قوله عفا
الله عنك لم اذنت لهم الاية ثم انزل الله بعد ذلك في سورة النور فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم الاية • حدثنا
صالح بن مسمار قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا موسى بن سروان قال سالت مورقا عن قوله عفا الله عنك قال عاتبه ربه • **القول**

في تاويل قوله تعالى لا يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين وهذا اعلام من الله نبيه
صلى الله عليه وسلم سيما المنافقين ان من علاماتهم التي يعرفون بها تخلفهم عن الجهاد في سبيل الله باستيذانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تركهم الخروج معه اذا استنفروا بالمعاذير الكاذبة يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد لا يستاذنك في التخلف عنك
اذا خرجت لغزو عدوك لمن استاذنك في التخلف من غير عذر فانه لا يستاذنك في ذلك الا منافق لا يومن بالله واليوم الاخر. فاما الذي يصدق
بالله ويقر بوحدانية الله بالبعث والدار الاخرة والثواب والعقاب فانه لا يستاذنك في ترك الغزو وجهاد اعدا الله بماله ونفسه والله
عليم بالمتقين يقول والله ذو علم بمن خافه واتقاه باداء فرايضه واجتناب معاصيه والمسارعة الى طاعته في غزو عدوه وجهادهم بماله ونفسه
وغير ذلك من امره ونهيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس. قوله لا يستاذنك الذين يومنون بالله فهذا تعيير للمنافقين حين استاذنوه في القعود
عن الجهاد من غير عذر وعذر الله المومنين فقال لم يذهبوا حتى يستاذنوه. القول في تاويل قوله تعالى انما يستاذنك
الذين لا يومنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم انما يستاذنك
يا محمد في التخلف خلافك وترك الجهاد معك من غير عذر بين الذين لا يصدقون بالله ولا يقرون بتوحيده وارتابت قلوبهم يقول
وشكت قلوبهم في حقيقة وحدانية الله وفي ثواب اهل طاعته وعقابه اهل معاصيه فهم في ريبهم يترددون يقول في شكهم متحيرون
وفي ظلمة الحيرة مترددون لا يعرفون حقا من باطل فيعملوا على بصيرة وهذه صفة المنافقين وكان جماعة من اهل العلم يرون ان هاتين الايتين
بالاية التي ذكرنا في سورة النور ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري
قالا قوله لا يستاذنك الذين يومنون بالله الى قوله فهم في ريبهم يترددون نسختها الاية التي في النور انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله
الى ان الله غفور رحيم. وقد بينا الناسخ والمنسوخ بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله تعالى ولو
ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين يقول تعالى ذكره ولو اراد هولا
المستاذنوك يا محمد في ترك الخروج معك لجهاد عدوك الخروج معك لاعدوا له عدة يقول لاعدوا للخروج عدة ولتاهبوا للسفر والعدو
اهبتهما ولكن كره الله انبعاثهم يعني خروجهم لذلك فثبطهم يقول فثقل عليهم الخروج حتى استخفوا القعود في منازلهم خلافك.
واستثقلوا السفر والخروج معك فتركوا لذلك الخروج. وقيل اقعدوا مع يعني مع المرضى والضعفا الذين لا يجدون ما ينفقون ومع
النسا والصبيان واتركوا الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجاهدين في سبيل الله وكان تثبيط الله اياهم عن الخروج مع رسوله
والمومنين به لعلمه بنفاقهم وغشهم للاسلام واهله وانهم لو خرجوا معهم ضروهم ولم ينفعوهم. وذكر ان الذين استاذنوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في القعود كانوا عبد الله بن ابي بن سلول والجد بن قيس ومن كان على مثل الذي كانا عليه لذلك. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان الذين استاذنوه فيما بلغني من ذوي الشرف منهم عبد الله بن ابي بن سلول والجد بن قيس وكانوا اشرافا
في قومهم فثبطهم الله لعلمه بهم ان يخرجوا معهم فيفسدوا عليه جنده القول في تاويل قوله تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم
الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين يقول تعالى ذكره لو خرج ايها المومنون
فيكم هولا المنافقون ما زادوكم الا خبالا يقول لم يزيدوكم بخروجهم فيكم الا فسادا وضرا ولذلك ثبطتهم عن الخروج معكم وقد بينا معنى
الخبال بشواهده فيما مضى قبل ولاوضعوا خلالكم يقول ولاسرعوا بركايبهم السير بينكم واصله من ايضاع الخيل والركاب وهو الاسراع بها
في السير يقال للناقة اذا اسرعت السير وضعت الناقة تضع وضعا وموضوعا واوضعها صاحبها اذا جد بها واسرع يوضعها ايضاعا
ومنه قول الراجز. يا ليتني فيها جذع. اخب فيها واضع. واما اصل الخلال فهو من التخلل وهو الفرج يكون بين القوم في الصفوف
وغيرها. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم تراصوا في الصفوف لا يتخللكم اولاد الحذف. واما قوله يبغونكم الفتنة فانه يقول يطلبون
لكم ما تفتنون به عن مخرجكم في مغزاكم بتثبيطهم اياكم عنه يقال منه بغيته الشر وبغيته الخير ابغيه بغا اذا التمسته له بمعنى بغيت
له وكذلك علمتك وحلبتك بمعنى حلبت لك وعلمت لك واذا ارادوا اعنتك على التماسه وطلبه قالوا ابغيتك كذا واحلبتك
واعلمتك اي اعنتك عليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة بذلك. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة. قوله ولاوضعوا خلالكم يقول ولاوضعوا اسلحتهم خلالكم بالفتنة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة يبطئونكم الفتنة قال رفاعة بن التابوت وعبد
الله بن ابي بن سلول واوس بن قيظي. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولاوضعوا
خلالكم قال لاسرعوا الارض خلالكم يبغونكم الفتنة يبطئونكم عبد الله بن نبتل ورفاعة بن تابوت وعبد الله بن ابي بن سلول

قال حدثنا

قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة ولاوضعوا خلالكم قال لاسرعوا خلالكم يبغونكم الفتنة بذلك. حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا قال هولا المنافقون في غزوة تبوك سلى الله عنهم نبيه صلى
الله عليه وسلم والمومنين فقال وما يحزنكم لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا يقول قد جمع لكم وفعل وفعل يخذلونكم ولاوضعوا خلالكم
يبغونكم الفتنة الكفر. واما قوله وفيكم سماعون لهم. فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه وفيكم سماعون
لحديثكم لهم يودونه اليهم عيون لهم عليكم ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وفيكم سماعون لهم يحدثونهم باحاديثكم عيون غير منافقين. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني الحجاج عن ابن جريج
عن مجاهد وفيكم سماعون لهم قال يحدثون عيون غير المنافقين. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفيكم سماعون
لهم يسمعون ما يودونه لعدوكم. وقال اخرون بل معنى ذلك وفيكم من يسمع كلامكم ويطيع لهم ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفيكم سماعون لهم وفيكم من يسمع كلامهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق قال كان الذين استاذنوا فيما بلغني من ذوي الشرف منهم عبد الله بن ابي بن سلول والجد بن قيس وكانوا اشرافا في قومهم فثبطهم
الله لعلمه بهم ان يخرجوا معهم فيفسدوا عليه جنده وكان في جنده قوم اهل محبة لهم وطاعة فيما يدعونهم اليه لشرفهم فيهم فقال وفيكم
سماعون لهم. فعلى هذا التاويل وفيكم اهل سمع وطاعة منكم لو صحبوكم افسدوهم عليكم بتثبيطهم اياهم عن السير معكم. واما
على التاويل الاول فان معناه وفيكم منهم سماعون يسمعون حديثكم لهم فيبلغونهم ويودونه اليهم عيون لهم عليكم. قال ابو جعفر
واولى التاويلين عندي في ذلك بالصواب تاويل من قال معناه سماعون لحديثكم لهم يبلغونه عنكم عيون لهم لان الاغلب من كلام العرب
من قولهم سماع وصف من وصف به انه سماع للكلام كما قال الله جل ثناوه في غير موضع من كتابه سماعون للكذب واصفا بذلك قوما بسماع
الكذب من الحديث. واما اذا وصفوا الرجل بسماع كلام الرجل وامره ونهيه وقبوله منه وانتهايه اليه فانما يصفه بانه له سامع مطيع
ولا يكاد يقول هو له سماع مطيع. واما قوله والله عليم بالظالمين فان معناه والله ذو علم بمن يوجه افعاله الى غير وجوهها ويضعها
في غير مواضعها ومن يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعذر ومن يستاذنه شكا في الاسلام ونفاقا ومن يسمع حديث المسلمين ليخبر به
المنافقين ومن يسمعه ليسر بما سر المومنين دينا بما يا هم لا يخفى عليه شي من سراير خلقه وعلانيتهم. وقد بينا معنى الظلم من كتابنا
هذا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله تعالى لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى
جا الحق وظهر امر الله وهم كارهون يقول تعالى ذكره لقد التمس هولا المنافقون الفتنة لاصحابك يا محمد التمسوا صدهم عن دينهم وحرصوا
على ردهم الى الكفر بالتخذيل عنه كفعل عبد الله بن ابي بك يوم احد حين انصرف عنك بمن تبعه من قومه وذلك كان ابتغاوهم ما كانوا ابتغوا
لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتنة من قبل ويعني بقوله من قبل هذا وقلبوا لك الامور يقول واجالوا فيك وفي ابطال
الدين الذي بعثك الله به الراي بالتخذيل عنك وانكار ما تاتيهم به ورده عليك حتى جا الحق يقول حتى جا نصر الله وظهر امر الله
يقول وظهر دين الله الذي امر به وافترضه على خلقه وهو الاسلام وهم كارهون يقول والمنافقون لظهور امر الله ونصره اياك
كارهون وكذلك الان يظهرك الله ويظهر دينه على الذين كفروا من الروم وغيرهم من اهل الكفر به وهم كارهون. وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وقلبوا لك الامور اي ليخذلوا
عنك اصحابك ويردوا عليك امرك حتى جا الحق وظهر امر الله. وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم مسمين باعيانهم. حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عمرو عن الحسن. قوله وقلبوا لك الامور قال منهم عبد الله بن ابي بن سلول وعبد الله بن
نبتل اخو بني عمرو بن عوف ورفاعة بن رافع وزيد بن التابوت القينقاعي وكان تخذيل عبد الله بن ابي اصحابه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذه الغزاة كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن ابي
بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم كلهم قد حدث في غزوة تبوك ما بلغه عنها وبعض القوم يحدث ما لم يحدث بعض وكل قد اجتمع
حديثه في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بالتهيو لغزو الروم وذلك في زمان عسرة من الناس وشدة
من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص عنها على
الحال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما خرج في غزوة الا كنى عنها واخبر انه يريد غير الذي
يصمد له الا ما كان من غزوة تبوك فانه بينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يصمد له ليتاهب الناس
لذلك اهبته وامر الناس بالجهاد واخبرهم انه يريد الروم فتجهز الناس على ما في انفسهم من الكره لذلك الوجه لما فيه مع ما عظموا من ذكر
الروم وغزوهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره فامر الناس بالجهاز والانكماش وحض اهل الغنى على النفقة
والحملان في سبيل الله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن ابي بن سلول على ذي حدة

اشغل منه بحدود بابحمل الحجارة اسفل من ثنية الوداع وكانوا فيما يزعمون ليس باقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم تخلف عنه عبد الله بن ابي فيمن تخلف من المنافقين واهل الريب وكان عبد الله بن ابي اخا بني عوف بن الخزرج وعبد الله بن نبتل اخا بني
عمرو بن عوف ورفاعة بن زيد بن التابوت اخا بني قينقاع وكانوا من عظماء المنافقين وكانوا ممن يكيد الاسلام واهله قال وفيهم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عمرو بن عبيد عن الحسن البصري لقول الله لقد ابتغوا الفتنة من قبل **القول**
في تاويل قوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين وذكر ان هذه الاية نزلت في
الجد بن قيس ويعني جل ثناؤه بقوله ومنهم من المنافقين من يقول ائذن لي اقم فلا اشخص معك ولا تفتني يقول ولا تبتليني برؤية نساء
بني الاصفر وبناتهم فاني بالنساء مغرم فاخرج واثم بذلك • وبذلك من التاويل تظاهرت الاخبار عن اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ائذن لي ولا تفتني قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغزوا تبوك تغنموا بنات الاصفر نساء الروم فقال الجد ائذن لنا ولا تفتنا بالنساء • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا بنات الاصفر نساء الروم ثم ذكر مثله • قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ائذن لي ولا تفتني قال هو الجد بن قيس قال قد علمت الانصار اني اذا رايت النساء لم اصبر
حتى افتتن ولكن اعينك بمالي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر وعاصم
ابن عمر بن قتادة وغيرهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه للجد بن قيس اخي بني سلمة هل لك يا جد العام
في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله او تاذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي ما رجل اشد عجبا بالنساء مني واني اخشى ان رايت
نساء بني الاصفر الا اصبر عنهن فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك ففي الجد بن قيس نزلت هذه الاية ومنهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني الاية • اي انه كان انما يخشى الفتنة من نساء بني الاصفر وليس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة بتخلفه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عن نفسه اعظم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنهم من يقول
ائذن لي ولا تفتني قال هو رجل من المنافقين يقال له جد بن قيس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم العام نغزو بني الاصفر
ونتخذ منهم سراري ووصفا فقال ايا رسول الله ائذن لي ولا تفتني ان لم تاذن لي افتتنت وقعدت وغضب فقال الله الا في الفتنة
سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين وكان من بني سلمة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من سيدكم يا بني سلمة فقالوا جد بن قيس غير
انه بخيل جبان فقال النبي صلى الله عليه وسلم واي داء ادوى من البخل ولكن سيدكم الفتى الابيض الجعد بشر بن البراء بن معرور • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني يقول ائذن لي ولا
تحرجني الا في الفتنة سقطوا يعني في الحرج سقطوا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة ومنهم من يقول ائذن لي
ولا تؤثمني الا في الاثم سقطوا • وقوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين يقول وان النار لمطيفة بمن كفر بالله وجحد اياته وكذب رسله
محدقة بهم جامعة لهم جميعا يوم القيامة يقول فكفى للجد بن قيس واشكاله من المنافقين بصليها خزيا **القول**
في تاويل قوله تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ان يصبك سرور وفتح الله عليك ارض الروم في غزاتك هذه يسؤ الجد بن قيس ونظراءه
واشياعهم من المنافقين وان تصبك مصيبة بفلول جيشك فيها يقل الجد ونظراؤه قد اخذنا امرنا من قبل اي قد اخذنا حذرنا بتخلفنا عن محمد وترك اتباعه الى غزوه من قبل يقول من قبل ان تصيبه هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصاب محمدا واصحابه
من المصيبة بفلول اصحابه وانهزامهم عنه وقتل من قتل منهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ان تصبك حسنة تسؤهم يقول ان تصبك
في سفرك هذه الغزوة تبوك حسنة تسؤهم قال الجد واصحابه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال اخذنا امرنا من قبل حذرنا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قد اخذنا امرنا
من قبل قال حذرنا • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان تصبك حسنة تسؤهم ان كان فتح
للمسلمين كبر ذلك عليهم وساءهم **القول** في تاويل قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون يقول تعالى ذكره مؤدبا نبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المنافقين الذين تخلفوا عنك لن يصيبنا ايها المرتابون
في ديننا الا ما كتب الله لنا في اللوح المحفوظ وقضاه علينا هو مولانا يقول هو ناصرنا على اعدائه وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول
وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانهم ان يتوكلوا عليه ولم يرجوا النصر من عند غيره ولم يخافوا شيئا غيره يكفهم امورهم وينصرهم على من بغاهم
وكادهم **القول** في تاويل قوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده

او بايدينا

فتربصوا انا معكم متربصون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المنافقين الذين وصفت لك صفتهم وبينت
لك امرهم هل تنتظرون بنا الا احدى الخلتين اللتين هما احسن من غيرهما اما ظفرا بالعدو وفتحا لنا بغلبتناهم ففيها الاجر والغنيمة
والسلامة • واما قتلا من عدونا لنا ففيه الشهادة والفوز بالجنة والنجاة من النار وكلتاهما مما نحب ولا نكره ونحن نتربص
بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده يقول ونحن ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعقوبة من عنده عاجلة تهلككم او بايدينا فنقتلكم
فتربصوا انا معكم متربصون يقول فانتظروا انا معكم منتظرون ما الله فاعل بنا وما اليه صائر امر كل فريق منا ومنكم • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس • قوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين يقول فتح او شهادة وقال مرة اخرى يقول القتل فهي الشهادة
والحياة والرزق واما يخزيكم بايدينا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين يقول القتل فيه الحياة والرزق واما ان يغلب فيؤتيه الله اجرا عظيما • وهو مثل قوله
ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله الا احدى الحسنيين قال القتل في سبيل الله والظهور على اعدائه • قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج
قال بلغني عن مجاهد قال القتل في سبيل الله والظهور • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد احدى الحسنيين القتل في سبيل الله والظهور على اعداء الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • قال ابن جريج قال ابن عباس بعذاب من عنده بالموت او بايدينا قال القتل • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين الا فتحا او قتلا في سبيل الله • ونحن
نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا اي قتل **القول** في تاويل قوله تعالى قل انفقوا طوعا
او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المنافقين
انفقوا كيف شئتم اموالكم في سفركم هذا وغيره وعلى اي حال شئتم من حال الطوع والكره فانكم ان تنفقوها لن يتقبل الله منكم
نفقاتكم وانتم في شك من دينكم وجهل منكم بنبوة نبيكم وسوء معرفة منكم بثواب الله وعقابه انكم كنتم قوما فاسقين يقول
خارجين عن الايمان بربكم • وخرج قوله انفقوا طوعا او كرها مخرج الامر ومعناه الجزاء والعرب تفعل ذلك في الاماكن التي يحسن فيها
ان تاتي بمعنى الجزاء • كما قال جل ثناؤه استغفر لهم او لا تستغفر لهم فهو في لفظ الامر ومعناه الجزاء • ومنه قول الشاعر
اسيئي بنا او احسني لا ملومة • لدينا ولا مقلية ان تقلت • فكذلك قوله انفقوا طوعا او كرها انما معناه ان تنفقوا
طوعا او كرها لن يتقبل منكم • وقيل ان هذه الاية نزلت في الجد بن قيس حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه النبي
صلى الله عليه وسلم الخروج معه لغزو الروم هذا مالي اعينك به • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس قال قال الجد بن قيس اني اذا رايت النساء لم اصبر حتى افتتن ولكن اعينك بمالي قال ففيه نزلت انفقوا طوعا او كرها لن
يتقبل منكم قال لقوله اعينك بمالي **القول** في تاويل قوله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم
كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون يقول تعالى ذكره وما منع هؤلاء المنافقين
يا محمد ان تقبل منهم نفقاتهم التي ينفقونها في سفرهم معك وغير ذلك من السبل الا انهم كفروا بالله وبرسوله فان الاولى في موضع
نصب والثانية في موضع رفع لان معنى الكلام ما منع قبول نفقاتهم الا كفرهم بالله ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى يقول لا ياتونها
الا وهم متثاقلون بها • لانهم لا يرجون باداءها ثوابا ولا يخافون بتركها عقابا وانما يقيمونها مخافة على انفسهم من تركها من المؤمنين
فاذا امنوهم لم يقيموها ولا ينفقون • قال ولا ينفقون من اموالهم شيئا الا وهم كارهون ان ينفقوه في الوجه الذي ينفقونه
فيه مما فيه تقوية للاسلام واهله **القول** في تاويل قوله تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما
يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم
معناه فلا تعجبك يا محمد اموال هؤلاء المنافقين ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا
في الاخرة • وقال معنى ذلك التقديم وهو مؤخر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم قال هذه من تقاديم الكلام يقول لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله انما يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة • وقال اخرون بل معنى ذلك انما يريد الله ليعذبهم
في الحياة الدنيا بما الزمهم فيها من فرايضه ذكر من قال ذلك • حدثت عن المسيب بن شريك عن سلمان الاقصري عن الحسن
انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال باخذ الزكاة والنفقة في سبيل الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال

انه دنيا ما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا بالمصائب فيها فهي لهم عذاب وهي للمؤمنين اجر. قال ابو جعفر واولى التاويلين بالصواب في ذلك عندنا التاويل الذي ذكرنا عن الحسن لان ذلك هو الظاهر من التنزيل فصرف تاويله الى ما دل عليه ظاهره اولى من صرفه الى باطن لا دلالة على صحته. وانما وجه من وجه ذلك الى التقديم وهو مؤخر لانه لم يعرف لتعذيب الله المنافقين باموالهم واولادهم وجها يوجهه اليه وقال كيف يعذبهم بذلك في الدنيا وهي لهم فيها سرور وذهب عن توجيهه الى انه من عظيم العذاب عليه الزامه ما اوجب الله عليه فيها من حقوقه وفرايضه اذ كان يلزمه ويوخذ منه وهو غير طيب النفس ولا راج به من الله جزا ولا من الاخذ منه حمدا ولا شكرا على ضجر منه وكره. واما قوله وتزهق انفسهم وهم كافرون فانه يعني وتخرج انفسهم فيموتوا على كفرهم بالله وجحودهم نبوة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم. يقال منه زهقت نفس فلان وزهقت فمن قال زهقت قال تزهق ومن قال زهقت قال تزهق زهوقا. ومنه قيل زهق فلان بين ايدي القوم يزهق زهوقا اذا سبقهم فتقدمهم. ويقال زهق الباطل اذا ذهب ودرس.

القول في تاويل قوله تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون. قوله تعالى ويحلف بالله لكم ايها المؤمنون هولاء المنافقون كذبا وباطلا خوفا منكم انهم لمنكم في الدين والملة يقول الله جل ذكره مكذبا لهم وما هم منكم اي ليسوا من اهل دينكم وملتكم بل هم اهل شك ونفاق ولكنهم قوم يفرقون يقول ولكنهم قوم يفرقون يقول ولكنهم قوم يخافونكم فهم خوفا منكم يقولون بالسنتهم انا منكم ليامنوا فيكم فلا تقتلوا.

القول في تاويل قوله تعالى لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون يقول تعالى ذكره لو يجد هولاء المنافقون ملجا يقول عصرا يعتصرون به من حصن ومعقلا يعتقلون به فيه منكم او مغارات وهي الغيران في الجبال واحدتها مغارة وهي مفعلة من غار الرجل في الشي يغور فيه اذا دخل ومنه قيل غارت العين اذا دخلت في الحدقة او مدخلا يقول سربا في الارض يدخلون فيه. او مدخلا لانه من دخل يدخل. وقوله لولوا اليه يقول لادبروا اليه وهم يجمحون يقول وهم يسرعون في مشيهم. وقيل ان الجماح مشي بين المشيين ومنه قول مهلهل

لقد جمحت جماحا في دمايهم ... حتى راتب ذوي احسابهم خمدوا

وانما وصفهم الله بما وصفهم به من هذه الصفة لانهم انما اقاموا بين اظهر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كفرهم ونفاقهم وعداوتهم لهم ولما هم عليه من الايمان بالله وبرسوله لانهم كانوا في قومهم وعشيرتهم وفي دورهم واموالهم فلم يقدروا على ترك ذلك وفراقه فصانعوا القوم بالنفاق ودافعوا عن انفسهم واموالهم واولادهم بالكفر ودعوى الايمان وفي انفسهم ما فيها من البغض لرسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الايمان به والعداوة لهم فقال الله واصفهم بما في ضمايرهم لو يجدون ملجا او مغارات الاية. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك. حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس. قوله لو يجدون ملجا والملجا الحرز في الجبال والمغارات الغيران في الجبال. وقوله او مدخلا والمدخل السرب. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون ملجا يقول حرزا او مغارات يعني الغيران او مدخلا يقول ذهابا في الارض وهو النفق في الارض وهو السرب. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا قال حرزا لهم يفرون اليه منكم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد. قوله لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا قال محرزا لهم لفروا اليه منكم. وقال ابن عباس لو يجدون ملجا حرزا او مغارات قال الغيران او مدخلا قال نفقا في الارض. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا يقول لو يجدون ملجا حصونا او مغارات او مدخلا اسرابا لولوا اليه وهم يجمحون.

القول في تاويل قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يقول تعالى ذكره ومن المنافقين الذين وصفت لك يا محمد صفتهم في هذه الايات من يلمزك في الصدقات يقول يعيبك في امرها ويطعن عليك فيها يقال منه لمز فلان فلانا يلمزه ويلمزه اذا عابه وقرصه وكذلك همزه. ومنه قيل فلان همزة لمزة. ومنه قول رؤبة ابن العجاج

قاربت بين عنقي وجمزي ... في ظل عصري باطلي ولمزي

ومنه قول الاخر

اذا لقيتك تبدي لي مكاشرة ... وان اغيب فانت العايب اللمز

فان اعطوا منها رضوا يقول ليس بهم في عيبهم اياك فيها وطعنهم عليك بسببها الدين ولكن الغضب لانفسهم فان انت اعطيتهم منها ما يرضيهم رضوا عنك وان انت لم تعطهم منها سخطوا عليك وعابوك. وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد. قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات قال يروزك. حدثنا القاسم

قال حدثنا

قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد. قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات يروزك ويسالك قال ابن جريج واخبرني داود بن ابي عاصم قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فقسمها هاهنا وهاهنا حتى ذهبت قال ورآه رجل من الانصار فقال ما هذا بالعدل فنزلت هذه الاية. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات يقول ومنهم من يطعن عليك في الصدقات وذكر لنا ان رجلا من اهل البادية حديث عهد باعرابية اتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهبا وفضة فقال يا محمد والله لين كان الله امرك ان تعدل ما عدلت فقال نبي الله ويلك فمن ذا يعدل عليك بعدي ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم احذروا هذا واشباهه فان في امتي اشباه هذا يقرءون القران لا يجاوز تراقيهم فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم. وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول والذي نفسي بيده ما اعطيكم شيا ولا امنعكموه انما انا خازن. قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومنهم من يلمزك في الصدقات قال يطعن قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسما اذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ايذن لي فاضرب عنقه قال دعه فان له اصحابا يحتقر احدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فينظر في قذذه فلا ينظر شيا ثم ينظر في نصله فلا يجد شيا ثم ينظر في رصافه فلا يجد شيا قد سبق الفرث والدم اياتهم رجل اسود احدى يديه او قال ثدييه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فترة من الناس قال فنزلت ومنهم من يلمزك في الصدقات قال ابو سعيد اشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا رحمة الله عليه حين قتلهم جي بالرجل على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون قال هولاء المنافقون قالوا والله ما يعطيها محمد الا من احب ولا يوثر بها الا هواه فاخبر الله نبيه واخبرهم انما جاءت من الله وان هذا امر من الله ليس من محمد انما الصدقات للفقرا الاية.

القول في تاويل قوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيوتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون يقول تعالى ذكره ولو ان هولاء الذين يلمزونك يا محمد في الصدقات رضوا ما اعطاهم الله ورسوله من عطا وقسم لهم من قسم وقالوا حسبنا الله يقول وقالوا كفانا الله سيوتينا الله من فضله ورسوله يقول سيعطينا الله من فضل خزاينه ورسوله من الصدقة وغيرها انا الى الله راغبون يقول وقالوا انا الى الله نرغب في ان يوسع علينا من فضله فيغنينا عن الصدقة وغيرها من صلات الناس والحاجة اليهم.

القول في تاويل قوله تعالى انما الصدقات للفقرا والمساكين والعاملين عليها والمولفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره ما الصدقات الا للفقرا والمساكين ومن سماهم جل ثناوه ثم اختلف اهل التاويل في صفة الفقير والمسكين. فقال بعضهم الفقير المحتاج المتعفف عن المسالة والمسكين المحتاج السايل

ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن اشعث عن الحسن انما الصدقات للفقرا والمساكين قال الفقير الجالس في بيته والمسكين الذي يسعى. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما الصدقات للفقرا والمساكين قال المساكين الطوافون والفقرا فقرا المسلمين. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن جرير بن حازم قال حدثني رجل عن جابر بن زيد انه سيل عن الفقرا قال الفقرا المتعففون والمساكين الذين يسالون. حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبيد الله الجزري قال سالت الزهري عن قوله انما الصدقات للفقرا قال الذين في بيوتهم لا يسالون والمساكين الذين يخرجون فيسالون. حدثنا الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا سعيد ابن يحيى عن عبد الوارث بن سعيد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الفقير الذي لا يسال والمسكين الذي يسال. حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما الصدقات للفقرا والمساكين قال الفقرا الذين لا يسالون الناس اهل الحاجة والمساكين الذين يسالون الناس. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الوارث عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الفقير الذي لا يسال والمساكين الذين يسالون. وقال اخرون الفقير هو ذو الزمانة من اهل الحاجة والمسكين هو الصحيح الجسم منهم

ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انما الصدقات للفقرا والمساكين قال الفقير من به زمانة والمسكين الصحيح المحتاج. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة. قوله انما الصدقات للفقرا والمساكين. قال اما الفقير فالزمن الذي به زمانة. واما المسكين فهو الذي ليست به زمانة. وقال اخرون الفقرا فقرا المهاجرين والمساكين من لم يهاجر من المسلمين وهو محتاج. حدثني الحارث قال حدثنا

عبد العزيز قال حدثنا جرير بن حازم عن علي بن الحكم عن الضحاك بن مزاحم انما الصدقات للفقراء قال الفقراء المهاجرون والمساكين الذين
لم يهاجروا. قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم انما الصدقات للفقراء المهاجرين قال سفيان يعني ولا
تعطي الاعراب منها شيئا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال كان يقال انما الصدقة لفقراء المهاجرين
وفي سبيل الله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال كانت تجعل الصدقة في فقراء المهاجرين وفي سبيل الله.
عن جعفر عن سعيد بن جبير وسعيد بن عبد الرحمن بن ابزى قال كان ناس من المهاجرين لاحدهم الدار والزوجة والعبد والناقة
يحج عليها ويغزو فنسبهم الله الى انهم فقراء وجعل لهم سهما في الزكاة. حدثني احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن منصور عن ابراهيم قال كان يقال انما الصدقات لفقراء المهاجرين وفي سبيل الله. وقال اخرون المسكين الضعيف الكسب
ذكر من قال ذلك. حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن عون عن محمد قال قال عمر ليس الفقير بالذي
لا مال له ولكن الفقير الاخلق الكسب قال يعقوب قال ابن علية الاخلق المحارف عندنا. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ليس المسكين بالذي لا مال له ولكن المسكين الاخلق الكسب
وقال بعضهم الفقير من المسلمين والمسكين من اهل الكتاب. ذكر من قال ذلك. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا عمر بن نافع قال سمعت عكرمة في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين قال لا تقولوا لفقراء المسلمين مساكين انما المساكين
اهل الكتاب. قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال الفقير هو ذو الفقر والحاجة مع تعففه عن
مسالة الناس والتذلل لهم في هذا الموضع والمسكين هو المحتاج المتذلل للناس بمسالتهم وانما قلنا ان ذلك كذلك وان كان
الفريقان لم يعطيا الا بالفقر والحاجة دون الذلة والمسالة لاجماع الجميع من اهل العلم ان المسكين انما يعطي من الصدقة المفروضة بالفقر
وان معنى المسكنة عند العرب الذلة كما قال جل ثناؤه وضربت عليهم المسكنة يعني بذلك الهون والذلة لا الفقر فاذ كان الله جل ثناؤه
قد صنف من قسم له من الصدقة المفروضة قسما بالفقر فجعلهم صنفين كان معلوما ان كل صنف منهم غير الاخر واذ كان ذلك كذلك
كان لا شك ان المقسوم له باسم الفقير غير المقسوم له باسم الفقر والمسكنة والفقير المعطى ذلك باسم الفقر المطلق هو الذي لا مسكنة
فيه والمعطى باسم المسكنة والفقر هو ذو الجامع الى فقره المسكنة وهي الذل بالطلب والمسالة فتاويل الكلام اذا اذ كان ذلك
معناه انما الصدقات للفقراء المتعففين منهم الذي لا يسالون والمتذللين منهم الذين يسالون. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحو الذي قلنا في ذلك خبر. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن شريك بن ابي نمر عن عطاء بن يسار عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بالذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان انما المسكين
المتعفف اقرؤوا ان شئتم لا يسالون الناس الحافا. ومعنى قوله لا يسالون الناس الحافا انما المسكين المتعفف على نحو ما قد جرى به
استعمال الناس من تسميتهم اهل الفقر مساكين لا على تفصيل المسكين من الفقير ومما ينبي عن ان ذلك كذلك انتزاعه صلى الله عليه وسلم
بقول الله تعالى اقرؤوا ان شئتم لا يسالون الناس الحافا وذلك في صفة من ابتدا الله ذكره ووصفه بالفقر. فقال للفقراء الذين
احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا. وقوله
والعاملين عليها وانهم السعاة في قبضها من اهلها ووضعها في مستحقيها يعطون ذلك بالسعاية في قبضها من اهلها ووضعها
اغنياء كانوا او فقراء مثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا معقل عن عبيد الله قال سالت الزهري عن العاملين عليها فقال السعاة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة والعاملين عليها قال جباتها الذين يجمعونها ويسعون فيها. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
والعاملين عليها الذي يعمل عليها. ثم اختلف اهل التاويل في قدر ما يعطى العامل في ذلك فقال بعضهم يعطى منه الثمن
ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن بن صالح عن جويبر عن الضحاك قال للعاملين عليها
الثمن من الصدقة. حدثت عن مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والعاملين عليها قال ياكل العمال من السهم الثامن
وقال اخرون بل يعطى على قدر عمالته. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن الاخضر بن عجلان
قال حدثنا عطاء بن زهير العامري عن ابيه انه لقي عبد الله بن عمرو بن العاص يساله عن الصدقة اي مال هي فقال مال العرجان والعوران
والعميان وكل منقطع به فقال له ان للعاملين وللمجاهدين قال الصدقات للمجاهدين قوم احل لهم والعاملين عليها على قدر عمالتهم
ثم قال لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يكون للعامل عليها ان عمل
بالحق ولم يكن عمر رضي الله تعالى عنه ولا اولئك يعطون العامل الثمن انما يفرضون له بقدر عمله. حدثنا ابن وكيع قال اخبرنا
جرير عن اشعث عن الحسن والعاملين عليها قال كان يعطى العاملون. قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال

يعطى العامل

يعطي العامل عليها على قدر عمالته واجر مثله. وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان الله جل ثناؤه لم يقسم صدقة الاموال بين الاصناف
الثمانية على ثمانية اسهم وانما عرف خلقه ان الصدقات لن تجاوز هؤلاء الاصناف الثمانية الى غيرهم فاذ كان كذلك بما سنوضح بعد
وبما قد اوضحناه في مواضع اخر كان معلوما ان من اعطي منها حقا فانما يعطى على اجتهاد المعطي فيه واذا كان ذلك كذلك وكان العامل عليها
انما يعطى على عمله لا على الحاجة التي تزول بالعطية كان معلوما ان الذي اعطاه من ذلك انما هو عوض من سعيه وعمله وان ذلك انما
هو على قدر ما يستحقه عوضا من عمله الذي لا يزول بالعطية وانما يزول بالعزل. واما المؤلفة قلوبهم فانهم قوم كانوا يتالفون على
الاسلام ممن لم يصح نصرته استصلاحا به نفسه وعشيرته كابي سفيان بن حرب وعيينة بن بدر والاقرع بن حابس ونظرائهم من رؤساء القبائل
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس. قوله والمؤلفة قلوبهم وهم قوم كانوا ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسلموا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرضخ لهم من الصدقات فاذا اعطاهم من الصدقة فاصابوا منها خيرا قالوا هذا دين صالح وان كان غير ذلك
عابوه وتركوه. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن يحيى بن ابي كثير ان المؤلفة قلوبهم من بني امية ابو سفيان بن حرب
ومن بني مخزوم الحارث بن هشام وعبد الرحمن بن يربوع. ومن بني جمح صفوان بن امية. ومن بني عامر بن لؤي سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد
العزى. ومن بني اسد بن عبد العزى حكيم بن حزام. ومن بني هاشم ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب. ومن بني فزارة عيينة بن حصن بن بدر
ومن بني تميم الاقرع بن حابس ومن بني نصر مالك بن عوف ومن بني سليم العباس بن مرداس. ومن ثقيف العلاء بن حارثة اعطى النبي صلى الله
عليه وسلم كل رجل منهم مائة ناقة الا عبد الرحمن بن يربوع وحويطب بن عبد العزى فانه اعطى كل رجل منهم خمسين. حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري قال قال صفوان بن امية لقد اعطاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانه لابغض الناس الي فما برح يعطيني حتى انه لاحب الناس الي. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الناس كان يتالفهم بالعطية عيينة بن بدر ومن كان معه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث عن حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن والمؤلفة قلوبهم الذين يؤلفون على الاسلام. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة. واما المؤلفة قلوبهم فاناس من الاعراب ومن غيرهم كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يتالفهم بالعطية
كيما يؤمنوا. حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبيد الله قال سالت الزهري عن المؤلفة قلوبهم فقال
من اسلم من يهودي او نصراني قلت وان كان غنيا قال وان كان غنيا. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا معقل بن
عبيد الله الجزري عن الزهري والمؤلفة قلوبهم كل من هو يهودي او نصراني. ثم اختلف اهل العلم في وجود المؤلفة اليوم وعدمها
وهل يعطى اليوم احد على التالف على الاسلام من الصدقة. فقال بعضهم قد بطلت المؤلفة قلوبهم اليوم ولا سهم لاحد في
الصدقة المفروضة الا لذي حاجة اليها او في سبيل الله او لعامل عليها ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
جرير عن اشعث عن الحسن والمؤلفة قلوبهم. قال اما المؤلفة قلوبهم فليس اليوم قال حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
اسرائيل عن جابر عن عامر قال لم يبق في الناس اليوم من المؤلفة قلوبهم انما كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال حدثنا عبد الرحمن بن يحيى عن حبان بن ابي جبلة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واتاه عيينة بن حصن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اي ليس اليوم مؤلفة. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا مبارك عن الحسن قال ليس اليوم مؤلفة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عامر قال انما كانت
المؤلفة قلوبهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولي ابو بكر رضي الله عنه انقطعت الرشا. وقال بعضهم المؤلفة قلوبهم
في كل زمان وحقهم في الصدقات ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن جابر
عن ابي جعفر قال في الناس اليوم المؤلفة قلوبهم. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر مثله. قال
ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي ان الله جعل الصدقة في معنيين احدهما سد خلة المسلمين والاخر معونة الاسلام
لتقويته فما كان في معونة الاسلام وتقوية اسبابه فانه يعطاه الغني والفقير لانه لا يعطاه من يعطاه بالحاجة منه اليه وانما
يعطاه معونة للدين وذلك كما يعطاه الذي يعطاه بالجهاد في سبيل الله فانه يعطى ذلك غنيا كان او فقيرا للغزو لا لسد خلته
وكذلك المؤلفة قلوبهم يعطون ذلك وان كانوا اغنياء استصلاحا باعطائهموه امر الاسلام وطلب تقويته وتاييده وقد اعطى
النبي صلى الله عليه وسلم من اعطى من المؤلفة قلوبهم بعد ان فتح الله عليه الفتوح وفشا الاسلام واعز اهله فلا حجة
لمحتج بان يقول لا يتالف اليوم على الاسلام احد لامتناع اهله بكثرة العدد ممن ارادهم. وقد اعطى النبي صلى الله عليه وسلم
من اعطى منهم في الحال التي وصفت. واما قوله وفي الرقاب فان اهل التاويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم وهم الجمهور الاعظم

هم المكاتبون يعطون منها في فك رقابهم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن دينار عن الحسن ان مكاتبا قام الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وهو يخطب الناس يوم الجمعة فقال له ايها الامير حث الناس علي فحث عليه ابو موسى فالقى الناس عليه عمامة وملاءة وخاتما حتى القوا سوادا كثيرا فلما راى ابو موسى ما القي عليه قال اجمعوه فجمع ثم امر به فبيع فاعطى المكاتب مكاتبته ثم اعطى الفضل في الرقاب ولم يرده على الناس وقال انما اعطى الناس في الرقاب • حدثنا ابن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبيد الله قال سالت الزهري عن قوله وفي الرقاب قال المكاتبون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي الرقاب قال المكاتب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن وفي الرقاب قال هم المكاتبون • وروي عن ابن عباس انه قال لا باس ان يعتق الرجل الرقبة من الزكاة • قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي قول من قال عني بالرقاب في هذا الموضع المكاتبون لاجماع الحجة على ذلك وان الله جعل الزكاة حقا واجبا على من اوجبها عليه في ماله يخرجها منه لا يرجع اليه منها نفع من عرض الدنيا ولا عوض والمعتق رقبة منها راجع اليه ولاء من اعتقه وذلك نفع يعود اليه منها • واما الغارمون فالذين استدانوا في غير معصية الله ثم لم يجدوا قضاء في عين ولا عرض • وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال الغارمون من احترق بيته او يصيبه السيل فيذهب متاعه او يدان على عياله فهذا من الغارمين • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عثمان بن الاسود عن مجاهد في قوله والغارمين قال من احترق بيته وذهب السيل بماله وادان على عياله حدثنا احمد قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر الغارمين المستدين في غير سرف ينبغي للامام ان يقضي عنهم من بيت المال قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبيد الله قال سالنا الزهري عن الغارمين قال اصحاب الدين • حدثنا معقل عن عبد الكريم قال حدثني خادم لعمر بن عبد العزيز خدمه عشرين سنة قال كتب عمر بن عبد العزيز ان يعطى الغارمون قال احمد اكثر ظني من الصدقات حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن جابر عن ابي جعفر قال الغارمون المستدين في غير سرف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • اما الغارمون فقوم غرقتهم الديون في غير املاق ولا تبذير ولا فساد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الغارم الذي يدخل عليه الغرم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد والغارمين قال هو الذي يذهب السيل والحريق بماله ويدان على عياله • قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن ابي جعفر قال المستدين في غير فساد قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر • قال الغارمون الذين يستدينون في غير فساد ينبغي للامام ان يقضي عنهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قوم تركبهم الديون في غير فساد ولا تبذير فجعل الله لهم في هذه الاية سهما • واما قوله وفي سبيل الله فانه يعني وفي النفقة في نصرة دين الله وطريقه وشريعته التي شرعها لعباده بقتال اعدائه وذلك هو غزو الكفار وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي سبيل الله قال الغازي في سبيل الله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة رجل عامل عليها او رجل اشتراها بماله او في سبيل الله او ابن السبيل او رجل كان له جار تصدق عليه فاهداها له • قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى عن عطية عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحل الصدقة لغني الا لثلاثة في سبيل الله او ابن السبيل او رجل كان له جار فتصدق عليه فاهداها له • واما قوله وابن السبيل فالمسافر الذي يجتاز من بلد الى بلد والسبيل الطريق وقيل للضارب فيه ابن السبيل للزومه اياه كما قال الشاعر •

انا ابن الحرب ربتني وليدا • الى ان شبت واكتهلت لداتي •

وكذا تفعل العرب تسمي اللازم للشيء يعرف به ابنه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني الحارث • قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن جابر عن ابي جعفر قال ابن السبيل المجتاز من ارض الى ارض • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا مندل عن ليث عن مجاهد وابن السبيل قال لابن السبيل حق من الزكاة وان كان غنيا اذا كان منقطعا به • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبيد الله قال سالت الزهري عن ابن السبيل قال ياتي ابن السبيل وهو محتاج قلت فان كان غنيا قال وان كان غنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وابن السبيل قال الضيف جعل الله له فيها حقا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ابن السبيل المسافر من كان غنيا او فقيرا اذا اصيبت نفقته او اصابها شيء او لم يكن معه شيء فحقه واجب • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك انه قال في الغني اذا سافر في سفر قال ياخذ من الزكاة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن ابي جعفر قال ابن السبيل المجتاز من الارض

الى الارض

الى الارض • وقوله فريضة من الله يقول جل ثناؤه قسم قسمه الله لهم فاوجبه في اموال اهل الاموال لهم • والله عليم بمصالح خلقه فيما فرض لهم في غير ذلك لا يخفى عليه شيء فعلى علم منه فرض ما فرض من الصدقة وبما فيها من المصلحة • حكيم في تدبير خلقه لا يدخل في تدبيره خلل • واختلف اهل العلم في كيفية قسم الصدقات التي ذكرها الله في هذه الاية • وهل يجب لكل صنف من الاصناف الثمانية فيها حق او ذلك الى رب المال ومن يتولى قسمها في ان له ان يعطي جميع ذلك من شاء من الاصناف الثمانية • فقال عامة اهل العلم للمتولي قسمها ووضعها في اي الاصناف الثمانية شاء وانما سمى الله الاصناف الثمانية في الاية اعلاما منه خلقه ان الصدقة لا تخرج من هذه الاصناف الى غيرها لا ايجابا لقسمها بين الاصناف الثمانية الذين ذكرهم ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن الحجاج بن ارطاة عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها قال ان شئت جعلته في صنف واحد او صنفين او ثلاثة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن الحجاج عن المنهال عن زر عن حذيفة قال اذا وضعتها في صنف واحد اجزا عنك • قال حدثنا جرير عن ليث عن عطاء عن عمر انما الصدقات للفقراء قال ايما صنف اعطيته من هذا اجزاك • قال حدثنا ابن نمير عن عبد الملك عن عطاء انما الصدقات للفقراء الاية قال لو وضعتها في صنف من هذه الاصناف اجزاك ولو نظرت الى اهل بيت من المسلمين فقراء متعففين فجبرتهم بها كان احب الي • قال اخبرنا جرير عن عطاء عن سعيد بن جبير انما الصدقات للفقراء والمساكين وابن السبيل في اي صنف اعطيته من هذه الاصناف اجزاك قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها قال انما هذا شيء اعلمه فاي صنف من هذه الاصناف اعطيته اجزا عنك • قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم انما الصدقات للفقراء قال في اي هذه الاصناف وضعتها اجزاك • قال حدثنا ابي عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير انه وضعها في صنف واحد مما سمى الله اجزاك • قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال اذا وضعتها في صنف واحد مما سمى الله اجزاك • قال حدثنا خالد بن حيان ابو يزيد عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران انما الصدقات للفقراء قال اذا جعلتها في صنف واحد من هؤلاء اجزا عنك • قال حدثنا محمد بن بشر عن مسعر عن عطاء عن سعيد بن جبير انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية قال اعلم اهلها من هم • قال حدثنا حفص عن ليث عن عطاء عن عمر انه كان ياخذ العرض في الصدقة ويجعلها في صنف واحد وكان بعض المتاخرين يقول اذا تولى بعض رب المال قسمها فان عليه وضعها في ستة اصناف وذلك ان المؤلفة قلوبهم عنده قد ذهبوا وان سهم العاملين يبطل بقسمه اياها ويزعم انه لا يجزيه ان يعطي من كل صنف اقل من ثلاثة انفس وكان يقول ان تولى قسمها الامام فان عليه ان يقسمها على سبعة اصناف لا يجزي عنده غير ذلك

القول في تاويل قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم

يقول تعالى ذكره ومن هؤلاء المنافقين جماعة يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون هو اذن سامعة يسمع من كل احد ما يقول فيقبله ويصدقه وهو من قولهم رجل اذنة مثل فعلة اذا كان يسرع الاستماع والقبول كما يقال هو يقن ويقن اذا كان ذا يقين بكل ما حدث واصله من اذن له ياذن اذا استمع له • ومنه الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقران ومنه قول عدي بن زيد • ايها القلب تعلل بددن • ان همي في سماع واذن • وذكر ان هذه الاية نزلت في نبتل بن الحارث حدثنا ابن حميد • قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر الله غشهم يعني المنافقين واذاهم • فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن الاية وكان الذي يقول تلك المقالة فيما بلغني نبتل بن الحارث اخو بني عمرو ابن عوف وفيه نزلت هذه الاية وهو انه قال انما محمد اذن من حدثه شيئا صدقه يقول الله قل اذن خير لكم اي يسمع الخير ويصدق به واختلفت القراء في قراءة قوله قل اذن خير لكم فقرا ذلك عامة قراء الامصار قل اذن خير لكم باضافة الاذن الى الخير يعني قل لهم يا محمد هو اذن خير لا اذن شر • وذكر عن الحسن البصري انه قرا ذلك قل اذن خير لكم بتنوين اذن ويصير خير خبرا له يعني قل من يسمع منكم ايها المنافقون ما يقولون ويصدقكم ان كان محمدا كما وصفتموه من انكم اذا اتيتموه فانكرتم ما ذكر له عنكم من اذاكم اياه وعيبكم له سمع منكم وصدقكم خير لكم من ان يكذبكم ولا يقبل منكم ما تقولون ثم كذبهم فقال بل لا يقبل الا من المؤمنين يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين • قال ابو جعفر والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرا اذن خير لكم باضافة الاذن الى الخير وخفض الخير يعني قل هو اذن خير لكم لا اذن شر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع من كل احد • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومنهم الذين يؤذون النبي

ويقولون هو اذن قال كانوا يقولون انما محمد اذن لا يحدث عنا شيئا الا هو اذن يسمع ما يقال · حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يقولون هو اذن نقول ما شئنا ونحلف فيصدقنا · حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هو اذن قال يقولون نقول ما شئنا ثم نحلف له فيصدقنا · حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله · واما قوله يؤمن بالله فانه يقول يصدق بالله وحده لا شريك له وقوله
ويؤمن للمؤمنين يقول ويصدق المؤمنين لا الكافرين ولا المنافقين وهذا تكذيب من الله للمنافقين الذين قالوا محمد اذن يقول
جل ثناؤه انما محمد صلى الله عليه وسلم مستمع خير يصدق بالله وبما جاءه من عنده ويصدق المؤمنين لا اهل النفاق والكفر بالله
وقيل ويؤمن للمؤمنين معناه ويؤمن المؤمنين لان العرب تقول فيما ذكر لنا عنها امنت له وامنته بمعنى صدقته كما قيل ردف لكم بعض
الذي تستعجلون ومعناه ردفكم · وكما قال للذين هم لربهم يرهبون ومعناه للذين هم ربهم يرهبون · وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك · حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس
يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين يعني يؤمن بالله ويصدق المؤمنين · واما قوله ورحمة للذين امنوا منكم فان القراء اختلفت
في قراءته فقرات ذلك عامة قراء الامصار ورحمة للذين امنوا بمعنى قل هو اذن خير لكم وهو رحمة للذين امنوا منكم فرفع الرحمة
عطفا بها على الاذن وقراه بعض الكوفيين ورحمة عطفا بها على الخير بتاويل قل اذن خير واذن رحمة · قال ابو جعفر
واولى القراءتين بالصواب في ذلك عندي قراءة من قرا ورحمة بالرفع عطفا بها على الاذن بمعنى وهو رحمة للذين امنوا منكم وجعله
رحمة لمن اتبعه واهتدى بهداه وصدق بما جاء به من عند ربه لان الله استنقذهم به من الضلالة واورثهم باتباعه جنانه

القول في تاويل قوله تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يقول تعالى ذكره لهؤلاء المنافقين
الذين يعيبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون هو اذن وامثالهم من مكذبيه والقائلين فيه الهجر والباطل عذاب
من الله موجع لهم في نار جهنم

القول في تاويل قوله تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان
يرضوه ان كانوا مؤمنين يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله يحلف لكم ايها المؤمنون هؤلاء المنافقون بالله ليرضوكم
فيما بلغكم عنهم من اذاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرهم اياه بالطعن عليه والعيب له ومطابقتهم سرا اهل الكفر
عليكم بالله والايمان الفاجرة انهم ما فعلوا ذلك وانهم لعلى دينكم ومعكم على من خالفكم يبتغون بذلك رضاكم يقول الله جل
ثناؤه والله ورسوله احق ان يرضوه بالتوبة والانابة مما قالوا ونطقوا ان كانوا مؤمنين يقول ان كانوا مصدقين بتوحيد
الله مقرين بوعده ووعيده · وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة · قوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم الاية ذكر لنا ان رجلا من المنافقين قال والله ان هؤلاء لخيارنا واشرافنا
وان كان ما يقول محمد حقا لهم شر من الحمير قال فسمعها رجل من المسلمين فقال والله ان ما يقول محمد لحق ولانت شر من الحمار فسعى بها
الرجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى الرجل فدعاه فقال ما حملك على الذي قلت فجعل يلتعن ويحلف بالله ما قال
ذلك قال وجعل المسلم يقول اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب فانزل الله في ذلك يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله
احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين

القول في تاويل قوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار
جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يقول تعالى ذكره الم يعلم هؤلاء المنافقون الذين يحلفون بالله كذبا للمؤمنين ليرضوهم
وهم مقيمون على النفاق انه من يحارب الله ورسوله ويخالفهما فيناويهما بالخلاف عليهما فان له نار جهنم في الاخرة خالدا فيها
يقول لابثا فيها مقيما الى غير نهاية ذلك الخزي العظيم يقول فلبثه في نار جهنم وخلوده فيها هو الهوان والذل العظيم
وقرات القراء فان بفتح الالف من ان بمعنى الم تعلموا ان لمن حاد الله ورسوله نار جهنم واعمال تعلموا فيها كانهم جعلوا ان
الثانية مكررة على الاولى واعتمدوا عليها اذ كان الخبر معها دون الاولى وقد كان بعض نحويي البصرة يختار الكسر في ذلك
على الابتداء بسبب دخول الفاء فيها وان دخولها فيها عنده دليل على انها جواب الجزاء وانها اذا كانت للجواب جاز كان الاختيار
فيها الابتداء · والقراءة التي لا استجيز غيرها فتح الالف في كلي الحرفين اعني ان الاولى والثانية لان ذلك قراءة الامصار وللعلة
التي ذكرت من جهة العربية

القول في تاويل قوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم
بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون يقول تعالى ذكره يخشى المنافقون ان تنزل فيهم سورة تنبئهم بما في
قلوبهم يقول تظهر المؤمنين على ما في قلوبهم · وقيل ان الله انزل هذه الاية على رسوله لان المنافقين كانوا اذا عابوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا شيئا من امره وامر المسلمين قالوا لعل الله لا يفشي سرنا فقال الله لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل لهم استهزءوا متهددا لهم متوعدا ان الله مخرج ما كنتم تحذرون · وبنحو الذي قلنا في ذلك قال

اهل التاويل

اهل التاويل ذكر من قال ذلك · حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يحذر المنافقون
ان تنزل عليهم سورة قال يقولون القول بينهم ثم يقولون عسى الله ان لا يفشي سرنا علينا · حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله الا انه قال سرنا هذا · واما قوله ان الله مخرج ما تحذرون فانه يعني به ان الله مظهر عليكم
ايها المنافقون ما كنتم تحذرون ان تظهروه فاظهر الله ذلك عليهم وفضحهم فكانت هذه السورة تدعى الفاضحة · حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانت تسمى هذه السورة الفاضحة فاضحة المنافقين

القول في تاويل قوله تعالى ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون يقول جل ثناؤه
لنبيه صلى الله عليه وسلم ولئن سالت يا محمد هؤلاء المنافقين عما قالوا من الباطل والكذب ليقولن لك انما قلنا ذلك لعبا وكنا
نخوض في حديث لعبا وهزوا · يقول الله لمحمد قل يا محمد ابالله واياته كتابه ورسوله كنتم تستهزءون وكان ابن اسحاق يقول
الذي قال هذه المقالة · كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان الذي قال هذه المقالة فيما بلغني وديعة
بن ثابت اخو بني امية بن زيد من بني عمرو بن عوف · حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث قال
حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم ان رجلا من المنافقين قال لعوف بن مالك في غزوة تبوك ما لقرائنا هؤلاء ارغبنا بطونا واكذبنا
السنة واجبننا عند اللقاء فقال له عوف كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عوف الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد القران قد سبقه فقال زيد قال عبد الله بن عمر فنظرت اليه متعلقا بحقب ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارة يقول انما كنا نخوض ونلعب فيقول له رسول الله ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون
ما يزيده · حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عمر قال قال رجل في غزوة
تبوك في مجلس ما رايت مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء فقال رجل في المجلس كذبت ولكنك
منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ونزل القران قال عبد الله بن عمر فانا رايته متعلقا
بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارة وهو يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب ورسول الله يقول ابالله
واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم · حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثني ابن علية قال اخبرنا ايوب
عن عكرمة في قوله ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله بانهم كانوا مجرمين · قال فكان رجل ممن ان شاء الله عفا عنه يقول
اللهم اني اسمع اية انا اعنى بها تقشعر منها الجلود وتجب منها القلوب · اللهم فاجعل وفاتي قتلا في سبيلك لا يقول احد انا
انا غسلت انا كفنت انا دفنت قال فاصيب يوم اليمامة فما احد من المسلمين الا وجد غيره · حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الاية قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير
في غزوته الى تبوك وبين يديه ناس من المنافقين فقالوا يرجو هذا الرجل ان يفتح قصور الشام وحصونها هيهات هيهات
فاطلع الله نبيه على ذلك فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم احبسوا علي الركب فاتاهم فقال قلتم كذا قالوا يا نبي قلتم كذا
الله انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله تبارك وتعالى ما تسمعون · حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وركب من المنافقين يسيرون بين يديه
فقالوا يظن هذا ان يفتح قصور الروم وحصونها فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ما قالوا فقال علي بهؤلاء النفر فدعاهم
فقال قلتم كذا وكذا فحلفوا ما كنا الا نخوض ونلعب · حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب
وغيره قالوا قال رجل من المنافقين ما ارى قراءنا هؤلاء الا ارغبنا بطونا واكذبنا السنة واجبننا عند اللقاء فرفع ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء الى رسول الله وقد ارتحل وركب ناقته فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب فقال ابالله واياته
ورسوله كنتم تستهزءون الى قوله مجرمين وان رجليه لتسفعان الحجارة وما يلتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
متعلق بنسعة رسول الله صلى الله عليه وسلم · حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد انما كنا نخوض ونلعب قال رجل من المنافقين يحدثنا محمد ان ناقة فلان بوادي كذا وكذا وما يدريه ما الغيب · حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه ·

القول في تاويل قوله تعالى
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله
عليه وسلم قل لهؤلاء المنافقين الذين وصفت لك صفتهم لا تعتذروا بالباطل فتقولوا كنا نخوض ونلعب قد كفرتم يقول قد جحدتم الحق
بقولكم ما قلتم في رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به بعد ايمانكم يقول بعد تصديقكم به واقراركم به ان نعف عن طائفة منكم
نعذب طائفة · وذكر انه عني بالطائفة في هذا الموضع رجل واحد وكان ابن اسحاق يقول فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن

اسحاق قال كان الذي عفا عنه فيما بلغني يحيى بن حمير الاشجعي حليف بني سلمة وذلك انه انكر منهم بعض ما سمع • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ان نعف عن طائفة منكم قال الطائفة رجل واختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك • فقال بعضهم معناه ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانكاره ما انكر عليكم من قول الكفر نعذب منكم طائفة بكفره
واستهزائه بايات الله ورسوله ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال بعضهم
كان رجل منهم لم يمالئهم في الحديث يسير مجانبا لهم فنزلت ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة فسمي طائفة وهو واحد • وقال
اخرون بل معنى ذلك ان تتب طائفة منكم فيعفو الله عنه نعذب الله طائفة منكم بترك التوبة • واما قوله انهم كانوا مجرمين
فان معناه نعذب طائفة منهم باكتسابهم الجرم وهو الكفر بالله وطعنهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم **القول**
في تاويل قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله
فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون يقول تعالى ذكره المنافقون والمنافقات وهم الذين يظهرون للمؤمنين الايمان بالسنتهم ويسرون
الكفر بالله ورسوله بعضهم من بعض يقول هم صنف واحد وامرهم واحد في اعلانهم الايمان واستبطانهم الكفر يامرون من قبل منهم بالمنكر
وهو الكفر بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به وتكذيبه وينهون عن المعروف يقول وينهونهم عن الايمان بالله ورسوله وبما
جاءهم به من عند الله • وقوله ويقبضون ايديهم يقول ويمسكون ايديهم عن النفقة في سبيل الله ويكفونها عن الصدقة فيمنعون الذين
فرض الله لهم في اموالهم ما فرض من الزكاة حقوقهم كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله ويقبضون ايديهم قال لا يبسطونها بنفقة في حق • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ويقبضون ايديهم لا يبسطونها بخير • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ويقبضون
ايديهم عن كل خير • واما قوله نسوا الله فنسيهم فان معناه تركوا الله ان يطيعوه ويتبعوا امره فتركهم الله من توفيقه وهدايته
ورحمته وقد دللنا فيما مضى على ان معنى النسيان الترك بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته هاهنا وكان قتادة يقول في ذلك
ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله نسوا الله فنسيهم نسوا من الخير ولم ينسوا من الشر • قوله
ان المنافقين هم الفاسقون يقول ان الذين يخادعون المؤمنين باظهارهم لهم بالسنتهم الايمان بالله وهم للكفر مستبطنون
هم المفارقون طاعة الله الخارجون عن الايمان به وبرسوله **القول** في تاويل قوله تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم يقول تعالى ذكره وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار بالله
نار جهنم ان يصليهموها جميعا خالدين فيها يقول ماكثين فيها ابدا لا يحيون فيها ولا يموتون هي حسبهم يقول هي كافيتهم عقابا
وثوابا على كفرهم بالله ولعنهم الله يقول وابعدهم الله واسحقهم من رحمته ولهم عذاب مقيم • يقول وللفريقين جميعا يعني من
اهل النفاق واهل الكفر عند الله عذاب مقيم دائم لا يزول ولا يبيد **القول** في تاويل قوله تعالى كالذين من قبلكم
كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم
كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لهؤلاء المنافقين الذين قالوا انما كنا نخوض ونلعب ابالله واياته وكتابه ورسوله كنتم تستهزءون كالذين من قبلكم من الامم الذين
فعلوا فعلكم فاهلكهم الله وعجل لهم في الدنيا الخزي مع ما اعد لهم من العقوبة والنكال في الاخرة يقول لهم جل ثناؤه واحذروا
ان يحل بكم من عقوبة الله مثل الذي حل بهم فانهم كانوا اشد منكم قوة وبطشا واكثر منكم اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم يقول
فتمتعوا بنصيبهم وحظهم من دنياهم ودينهم ورضوا بذلك من نصيبهم في الدنيا عوضا من نصيبهم في الاخرة وقد سلكتم ايها المنافقون
سبيلهم في الاستمتاع بخلاقكم يقول فعلتم بدينكم ودنياكم كما استمتع الامم الذين كانوا من قبلكم الذين اهلكتهم بخلاقهم امري يقول
كما فعل الذين من قبلكم بنصيبهم من دنياهم ودينهم وخضتم في الكذب والباطل على الله كالذي خاضوا يقول وخضتم انتم ايضا
ايها المنافقون كخوض تلك الامم قبلكم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني ابو معشر عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتاخذن كما اخذ
الامم من قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر وباعا بباع حتى لو ان احدا من اولئك دخل جحر ضب لدخلتموه قال ابو هريرة اقرءوا ان شئتم
القران كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم
بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا قالوا يا رسول الله كما صنعت فارس والروم قال فهل الناس الا هم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين

قال حدثني

قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عمر بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس • قوله كالذين من قبلكم الاية قال قال ابن عباس ما اشبه الليلة بالبارحة
كالذين من قبلكم هؤلاء بنو اسرائيل شبهنا بهم لا اعلم الا انه قال والذي نفسي بيده لتتبعنهم حتى لو دخل رجل منهم جحر ضب لدخلتموه قال
ابن جريج واخبرني زياد بن سعد عن محمد بن زيد بن مهاجر عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا ومن هم
يا رسول الله اهل الكتاب قال فمه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابو سعيد الخدري
انه قال فمن • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن فاستمتعوا بخلاقهم قال بدينهم • حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • حذركم ان تحدثوا في الاسلام حدثا
وقد علم انه سيفعل اقوام من هذه الامة فقال الله في ذلك فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم
وخضتم كالذي خاضوا وانما حسبوا ان لا يقع بهم من الفتنة ما وقع ببني اسرائيل قبلهم وان الفتنة عائدة كما بدات • واما قوله اولئك
حبطت اعمالهم فان معناه هؤلاء الذين قالوا انما كنا نخوض ونلعب وفعلوا في ذلك فعل الهالكين من الامم قبلهم حبطت اعمالهم يقول
ذهبت اعمالهم باطلا فلا ثواب لها الا النار لانها كانت فيما يسخط الله ويكرهه واولئك هم الخاسرون يقول واولئك هم المغبونون
صفقتهم ببيعهم نعيم الاخرة بخلاقهم من الدنيا اليسير الزهيد **القول** في تاويل قوله تعالى الم ياتهم نبا الذين من
قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون يقول تعالى ذكره الم يات هؤلاء المنافقين الذين يسرون الكفر وينهون عن الايمان بالله وبرسوله نبا
الذين من قبلهم يقول خبر الذين كانوا من قبلهم حين عصوا رسلنا وخالفوا امرنا ماذا حل بهم من عقوبتنا ثم بين جل ثناؤه من اولئك
الامم التي قال لهؤلاء المنافقين الم ياتهم نباهم فقال قوم نوح وكذلك خفض القوم لانه ترجم بهم عن الذين والذين في موضع
خفض ومعنى الكلام الم يات هؤلاء المنافقين خبر قوم نوح وصنيعي بهم اذ كذبوا رسولي نوحا وخالفوا امري الم اغرقهم بالطوفان
وعاد يقول وخبر عاد اذ عصوا رسولي هودا الم اهلكهم بريح صرصر عاتية • وخبر ثمود اذ عصوا رسولي صالحا الم اهلكهم
بالرجفة فاتركهم بافنيتهم خمودا وخبر قوم ابراهيم اذ عصوه فردوا عليه ما جاءهم به من عند الله من الحق الم اسلبهم النعمة
واهلك ملكهم نمرود • وخبر اصحاب مدين بن ابراهيم الم اهلكهم بعذاب يوم الظلة اذ كذبوا رسولي شعيبا • وخبر المنقلبة
بهم ارضهم فصار اعلاها اسفلها اذ عصوا رسولي لوطا وكذبوا ما جاءهم به من عندي من الحق يقول تعالى ذكره افامن هؤلاء المنافقون
الذين يستهزءون بالله وباياته ورسوله ان يسلك بهم في الانتقام منهم وتعجيل الخزي والنكال لهم في الدنيا سبيل اسلافهم من
الامم ويحل بهم بتكذيبهم رسولي محمدا ما حل بهم في تكذيبهم رسلنا اذ اتتهم بالبينات • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والمؤتفكات قال
قوم لوط انقلبت بهم ارضهم فجعل عاليها سافلها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والمؤتفكات
قال هم قوم لوط • فان قال قائل فان كان عني بالمؤتفكات قوم لوط فكيف قيل المؤتفكات فجمعت ولم توحد قيل انها كانت
قريات ثلاث فجمعت لذلك ولذلك جمعت بالتاء على قول الله والمؤتفكة اهوى فان قال قائل وكيف اتتهم رسلهم بالبينات
وانما كان المرسل اليهم واحدا • قيل ان معنى ذلك اتت قرية من المؤتفكات رسول يدعوهم الى الله فيكون رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين بعثهم اليه للدعاء الى الله عن رسالته رسلا اليهم كما قالت العرب لقوم نسبوا الى ابي فديك الخارجي الفديكات وابو فديك واحد
ولكن اصحابه لما نسبوا اليه ونسبوا الى رئيسهم دعوا بذلك ونسبوا الى رئيسهم فلذلك قوله اتتهم رسلهم بالبينات وقد يحتمل ان يقال
معنى ذلك اتت قوم نوح وعادا وثمود وسائر الامم الذين ذكرهم الله في هذه الاية رسلهم من الله بالبينات • وقوله فما كان الله ليظلمهم
يقول جل ثناؤه فما اهلك الله هذه الامم التي ذكر انه اهلكها الا باجرامها وظلمها انفسها واستحقاقها من الله عظيم العقاب
لا ظلما من الله لهم ولا وضعا منه جل ثناؤه عقوبته في غير من هو لها اهل لان الله حكيم لا خلل في تدبيره ولا خطا في تقديره • ولكن
القوم الذين اهلكهم ظلموا انفسهم بمعصية الله وتكذيبهم رسله حتى اسخطوا عليها ربهم فحقت عليها كلمة العذاب فعذبوا
القول في تاويل قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم يقول تعالى ذكره واما المؤمنون
والمؤمنات وهم المصدقون بالله ورسوله واياته كتابه فان صفتهم ان بعضهم انصار بعض واعوانهم يامرون بالمعروف يقول
يامرون الناس بالايمان بالله ورسوله وما جاء به من عند الله ويقيمون الصلاة يقول يؤدون الصلاة المفروضة ويؤتون الزكاة
يقول ويعطون الزكاة المفروضة اهلها ويطيعون الله ورسوله فيما امرهم ونهاهم ويتنهون عما نهاهم عنه اولئك

سيرحمهم الله فيستنقذهم من عذابه ويدخلهم جنته لا أهل النفاق والتكذيب بالله ورسوله الناهون عن المعروف الآمرون بالمنكر القابضون أيديهم عن أداء حق الله من أموالهم إن الله عزيز حكيم • يقول إن الله ذو عزة في انتقامه ممن انتقم من خلقه على معصيته وكفره به لا يمنعه من الانتقام منه مانع ولا ينصره منه ناصر حكيم في انتقامه منهم في جميع أفعاله • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال كل ما ذكر الله في القرآن من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالأمر بالمعروف دعاء من الشرك إلى الإسلام والنهي عن المنكر النهي عن عبادة الأوثان والشياطين قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله يقيمون الصلاة قال الصلوات الخمس

القول في تأويل قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم يقول تعالى ذكره وعد الله الذين صدقوا الله ورسوله وأقروا به وبما جاء به من عند الله من الرجال والنساء جنات تجري من تحتها الأنهار يقول بساتين تجري تحت أشجارها الأنهار خالدين فيها يقول لابثين فيها أبدا مقيمين لا يزول عنهم نعيمها ولا يبيد ومساكن طيبة يقول ومنازل يسكنونها طيبة وطيبها أنها فيما ذكرنا • كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا إسحاق بن سليمان عن الحسن قال سألت عمران بن الحصين وأبا هريرة عن آية في كتاب الله تبارك وتعالى ومساكن طيبة في جنات عدن فقالا على الخبير سقطت سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال قصر في الجنة من لؤلؤة فيه سبعون دارا من ياقوتة حمرا في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضرا في كل بيت سبعون سريرا • حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا قرة بن حبيب عن حسن بن فرقد عن الحسن عن عمران بن حصين وأبي هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ومساكن طيبة في جنات عدن فقال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمرا في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضرا في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من طعام في كل بيت سبعون وصيفة ويعطى المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله أجمع • وأما قوله في جنات عدن فإنه يعني وهذه المساكن الطيبة التي وصفها جل ثناؤه في جنات عدن في مرضاة مساكن • وقيل جنات عدن لأنها بساتين خلد وإقامة لا يظعن منها أحد • وقيل إنما قيل لها جنات عدن لأنها دار الله التي استخلصها لنفسه ولمن شاء من خلقه من قول العرب عدن فلان بأرض كذا إذا أقام بها وخلد بها ومنه المعدن ويقال هو في معدن صدق يعني به أنه في أصل ثابت • وقد أنشد بعض الرواة بيت الأعشى •

وإن يستضيفوا إلى حلمه • يضافوا إلى راجح قد عدن •

وينشد قد وزن • وكالذي قلنا في ذلك كان ابن عباس وجماعة معه فيما ذكر يتأولونه • حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس جنات عدن قال معدن الرجل الذي يكون فيه • حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا الكندي سعد عن زياد عن محمد ابن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يفتح الذكر في ثلاث ساعات بقين من الليل في الساعة الأولى منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه أحد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكن معه من بني آدم غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك • وذكر في الساعة الثالثة • حدثني موسى بن سهل قال حدثنا آدم قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنا زياد بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدن داره يعني دار الله التي لم ترها عين ولم يخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكنها معه من بني آدم غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول الله تبارك وتعالى طوبى لمن دخلك • وقال آخرون معنى جنات عدن جنات أعناب وكروم ذكر من قال ذلك • حدثني أحمد بن أبي سريج الرازي قال حدثنا زكريا بن عدي قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث أن ابن عباس سأل كعبا عن جنات عدن فقال هي الكروم والأعناب بالسريانية • وقال آخرون هو اسم لبطنان الجنة ووسطها ذكر من قال ذلك • حدثنا أحمد بن سعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال عدن بطنان الجنة • حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان وشعبة عن الأعمش عن عبد الله ابن مرة عن مسروق عن عبد الله في قوله جنات عدن قال بطنان الجنة قال ابن بشار في حديثه فقلت ما بطنانها وقال ابن المثنى في حديثه فقلت للأعمش ما بطنان الجنة قال وسطها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله ابن مرة أو أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله جنات عدن قال بطنان الجنة • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مثله • حدثنا أحمد بن أبي سريج قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن عبد الله بن مرة

عنهما جميعا

عنهما جميعا أو عن أحدهما عن مسروق عن عبد الله جنات عدن قال بطنان الجنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود في قول الله جنات عدن قال بطنان الجنة • وقال آخرون عدن اسم لقصر ذكر من قال ذلك • حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عبدة أبو غسان عن عون بن موسى الكناني عن الحسن قال جنات عدن وما أدراك ما جنات عدن قصر من ذهب لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل رفع به صوته • حدثنا أحمد بن سريج قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عون بن موسى قال سمعت الحسن بن أبي الحسن يقول جنات عدن وما أدراك ما جنات عدن قصر من ذهب لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل ورفع الحسن صوته • حدثنا أحمد قال حدثنا يزيد قال أخبرنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمرو قال إن في الجنة قصرا يقال له عدن حوله البروج والمروج له خمسة آلاف باب على كل باب خيرة لا يدخله إلا نبي أو صديق • حدثنا الحسن بن ناصح قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء قال سمعت يعقوب بن عاصم يحدث عن عبد الله بن عمرو أن في الجنة قصرا يقال له عدن له خمسة آلاف باب على كل باب خمسة آلاف حبرة لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد • وقيل هي مدينة الجنة ذكر من قال ذلك • حدثت عن عبد الرحمن المحاربي عن جويبر عن الضحاك في جنات عدن قال هي مدينة الجنة فيها الرسل والأنبياء والشهداء وأئمة الهدى والناس حولهم بعد والجنات حولها • وقيل إنه اسم نهر ذكر من قال ذلك • حدثت عن المحاربي عن واصل بن السائب الرقاشي عن عطاء قال عدن نهر في الجنة جنانه على حافتيه • وأما قوله ورضوان من الله أكبر فإن معناه ورضى الله عنهم أكبر من ذلك كله وبذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن مالك ابن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول أنا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا يا رب وأي شيء أفضل من ذلك قال أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن شمر قال يجيء القرآن يوم القيامة في صورة الرجل الشاحب إلى الرجل حين تنشق عنه قبره فيقول أبشر بكرامة الله أبشر برضوان الله فيقول مثلك من يبشر بالخير ومن أنت فيقول أنا القرآن الذي كنت أسهر ليلك وأظمي نهارك فيحمله على رقبته حتى يوافي به ربه فيمثل بين يديه فيقول يا رب عبدك هذا اجزه عني خيرا فقد كنت أسهر ليله وأظمي نهاره وآمره فيطيعني وأنهاه فيطيعني فيقول الرب تبارك وتعالى فله حلة الكرامة فيقول أي رب زده فإنه أهل ذلك فله رضواني قال ورضوان من الله أكبر • والذي جاء عن رضوان الله للمؤمنين والمؤمنات أنه أكبر من كل ما ذكر جل ثناؤه فرفع وإن كان الرضوان فيما قد وعدهم ولم يعطف به في الإعراب على الجنات والمساكن الطيبة ليعلم بذلك تفضيل الله رضوانه عن المؤمنين على سائر ما قسم لهم من فضله وأعطاهم من كرامته نظير قول القائل في الكلام أعطيتك ووصلتك بكذا وأكرمتك ورضائي بعد عنك أفضل لك هذه الأشياء التي وعدنا المؤمنين والمؤمنات هو الفوز العظيم يقول هو الظفر العظيم والنجاء الجسيم لأنهم ظفروا بكرامة الأبد ونجوا من الهوان في سقر فهو الفوز العظيم الذي لا شيء أعظم منه

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يقول تعالى ذكره يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين بالسيف والسلاح والمنافقين • واختلف أهل التأويل في صفة الجهاد الذي أمر الله نبيه به في المنافقين فقال بعضهم أمره بجهادهم باليد واللسان وبكل ما أطاق جهادهم به ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن الأقرع عن عمرو بن أبي جندب عن ابن مسعود في قوله جاهد الكفار والمنافقين قال بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه فإن لم يستطع فليكفهر في وجهه • وقال آخرون بل أمره بجهادهم باللسان ذكر من قال ذلك • حدثنا المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فأمره الله بجهاد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان وأذهب الرفق عنهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس جاهد الكفار والمنافقين قال الكفار بالقتال والمنافقين أن يغلظ عليهم بالكلام • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم يقول جاهد الكفار بالسيف واغلظ على المنافقين بالكلام وهو مجاهدتهم • وقال آخرون بل أمره بإقامة الحدود عليهم ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن جاهد الكفار والمنافقين قال جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحدود أقم عليهم حدود الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يجاهد الكفار بالسيف ويغلظ على المنافقين في الحدود • قال أبو جعفر وأولى الأقوال في تأويل ذلك عندي بالصواب ما قال ابن مسعود من أن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم من جهاد المنافقين بنحو الذي أمره به

من جهاد المشركين . فان قال قائل فكيف تركهم صلى الله عليه وسلم مقيمين بين اظهر اصحابه مع علمه بهم . قيل ان الله تعالى ذكره انما امر بقتال من اظهر منه كلمة الكفر ثم اقام على اظهاره ما اظهر من ذلك . واما من اذا اطلع عليه منهم انه تكلم بكلمة الكفر واخذ بها انكرها ورجع عنها وقال اني مسلم فان حكم الله في كل من اظهر الاسلام بلسانه ان يحقن بذلك له دمه وماله وان كان معتقدا غير ذلك وتوكل هو جل ثناؤه بسرائرهم ولم يجعل للخلق البحث عن السرائر فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بهم واطلاع الله اياه على ضمائرهم واعتقاد صدورهم كان يقرهم بين اظهر اصحابه واطلاع الله اياه على ضمائرهم واعتقاد صدورهم ولا يسلك بجهادهم مسلك جهاد من قد ناصبه الحرب على الشرك بالله لان احدهم كان اذا اطلع عليه انه قد قال قول الكفر فيه بالله ثم اخذ به انكره واظهر الاسلام بلسانه فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذه الا بما اظهر له من قوله عند حضوره اياه وعزمه على امضاء الحكم فيه دون ما سلف من قول كان نطق به قبل ذلك ودون اعتقاد ضميره الذي لم يبح الله الاخذ به في الحكم وتولى الاخذ به هو دون خلقه . وقوله واغلظ عليهم يقول تعالى ذكره واشدد عليهم بالقتال والجهاد والارهاب . وقوله وماواهم جهنم . يقول ومساكنهم جهنم وهي مثواهم وماواهم وبئس المصير يقول وبئس المكان الذي يصار اليه جهنم

القول في تاويل قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير

اختلف اهل التاويل في الذي نزلت فيه هذه الاية والقول الذي كان قاله الذي اخبر الله عنه انه يحلف بالله ما قاله . فقال بعضهم الذي نزلت فيه هذه الاية الجلاس بن سويد بن الصامت وكان القول الذي قاله ما حدثنا به ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن هشام ابن عروة عن ابيه يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر قال نزلت في الجلاس بن سويد بن الصامت قال ان كان ما جاء به محمد حقا لنحن اشر من الحمر فقال له ابن امراته والله يا عدو الله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قلت فاني ان لا افعل اخاف ان تصيبني قارعة واوخذ بخطيئتك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الجلاس فقال يا جلاس اقلت كذا وكذا فحلف ما قال فانزل الله تبارك وتعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله . حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو معاوية الضرير عن هشام بن عروة عن ابيه قال نزلت هذه الاية يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم في الجلاس بن سويد بن الصامت اقبل هو وابن امراته مصعب من قبا فقال الجلاس ان كان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حقا لنحن اشر من حمرنا هذه التي نحن عليها . فقال مصعب اما والله يا عدو الله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قلت فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وخفت ان ينزل في القران او تصيبني قارعة او ان اخلط قلت يا رسول الله اقبلت انا والجلاس من قبا فقال كذا وكذا ولولا مخافة ان اخلط بخطيئته او تصيبني قارعة ما اخبرتك قال فدعا الجلاس فقال له يا جلاس اقلت الذي قال مصعب قال فحلف فانزل الله تبارك وتعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم الاية . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان الذي قال تلك المقالة فيما بلغني الجلاس ابن سويد بن الصامت فرفعها عنه رجل كان في حجره يقال له عمير بن سعيد فانكرها فحلف بالله ما قالها فلما نزل فيه القران تاب ونزع وحسنت توبته فيما بلغني . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كلمة الكفر قال احدهم لئن كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير فقال له رجل من المؤمنين ان ما قال الحق وانك لشر من حمار قال فهم المنافقون بقتله فذلك قوله وهموا بما لم ينالوا . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه . قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله . حدثني ايوب بن اسحاق ابن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن رجا قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه سياتيكم انسان فينظر اليكم بعيني شيطان فاذا جاء فلا تكلموه فلم يلبث ان طلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجا باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا وما فعلوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ثم نعتهم جميعا الى اخر الاية . وقال اخرون بل نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول قالوا والكلمة التي قالها . ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يحلفون بالله ما قالوا الى قوله من ولي ولا نصير . قال ذكر لنا ان رجلين اقتتلا احدهما من جهينة والاخر من غفار وكانت جهينة حلفاء الانصار وظهر الغفاري على الجهني فقال عبد الله بن ابي للاوس انصروا اخاكم والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال

القايل

القائل سمن كلبك ياكلك . وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها رجل من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فساله فجعل يحلف بالله ما قاله فانزل الله تبارك وتعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الاية . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر قال نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله عز ذكره اخبر عن المنافقين انهم يحلفون بالله كذبا على كلمة كفر تكلموا بها انهم لم يقولوها وجائز ان يكون ذلك القول ما روي عن عروة ان الجلاس قاله وجائز ان يكون عبد الله بن ابي بن سلول والقول ما ذكر قتادة عنه انه قاله ولا علم لنا بان ذلك من اي كان لا خبر باحدهما يوجب الحجة ويوصل به الى يقين العلم به وليس مما يدرك علمه بفطرة العقل . والصواب ان يقال فيه كما قال الله جل ثناؤه يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا فاما اهل التاويل فاختلفوا في الذي كان هم بذلك وما الشي الذي كان هم به قتل ابن امراته الذي سمع منه ما قال وخشي ان يفشيه عليه . ذكر من قال ذلك . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة . قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هم المنافق بقتله يعني بقتل المؤمن الذي قال له انت شر من الحمار فذلك قوله وهموا بما لم ينالوا . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد . وقال مجاهد كان الذي هم رجل من قريش والذي هم به قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك . حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا شبل عن جابر عن مجاهد في قوله وهموا بما لم ينالوا قال رجل من قريش هم بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له الاسود . وقال اخرون الذي هم عبد الله بن ابي بن سلول وكان همه الذي لم ينله قوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قول قتادة وقد ذكرناه . وقوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ذكر لنا ان المنافق الذي ذكر الله عنه انه قال كلمة الكفر كان فقيرا فاغناه الله بان قتل له مولى فاعطاه رسول الله ديته فلما قال ما قال قال الله تعالى وما نقموا يقول ما انكروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن هشام عن عروة عن ابيه وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وكان الجلاس قتل له مولى فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بديته فاستغنى بذلك . قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله . قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالدية اثني عشر الفا في مولى لبني عدي ابن كعب وفيه انزلت هذه الاية وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد . قال حدثنا سعيد عن قتادة وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال كانت لعبد الله بن ابي دية فاخرجها رسول الله له . حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان قال حدثنا عمرو قال سمعت عكرمة ان مولى لبني عدي بن كعب قتل رجلا من الانصار فقضى له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدية اثني عشر الفا وفيه انزلت وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال عمرو لم اسمع هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من عكرمة يعني الدية اثني عشر الفا . حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا محمد بن سنان العوقي . قال حدثنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الدية اثني عشر الفا فذلك قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال باخذ الدية . واما قوله فان يتوبوا يك خيرا لهم . يقول تعالى ذكره فان يتب هولاء القائلون كلمة الكفر من قيلهم الذي قالوه فرجعوا عنه يك رجوعهم وتوبتهم من ذلك خيرا لهم من النفاق وان يتولوا يقول وان يدبروا عن التوبة فيابوها ويصروا على كفرهم يعذبهم الله عذابا اليما . يقول يعذبهم عذابا موجعا في الدنيا اما بالقتل واما بعاجل خزي لهم فيها ويعذبهم في الاخرة بالنار وقوله وما لهم في الارض من ولي ولا نصير . يقول وما لهولاء المنافقين ان عذبهم الله في عاجل الدنيا من ولي يواليه على منعه من عقاب الله ولا نصير ينصره من الله فينقذه من عقابه . وقد كانوا اهل عز ومنعة بعشائرهم وقومهم يمتنعون بهم ممن ارادهم بسوء فاخبر جل ثناؤه ان الذين كانوا يمنعونهم ممن ارادهم بسوء من عشائرهم وحلفائهم لا يمنعونهم من الله ولا ينصرونهم منه ان احتاجوا الى نصرهم . وذكر ان الذي نزلت فيه هذه الاية تاب عليه مما كان عليه من النفاق ذكر من قال ذلك . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه فان يتوبوا يك خيرا لهم قال قال الجلاس قد استثنى الله لي التوبة فانا اتوب فقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه فان يتوبوا يك خيرا لهم الاية فقال الجلاس يا رسول الله اني ارى الله قد استثنى لي التوبة فانا اتوب فتاب فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منه

القول في تاويل قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى

إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون يقول تعالى ذكره ومن هؤلاء المنافقين الذين وصفت
لك يا محمد صفتهم من عاهد الله يقول أعطى الله عهدا لئن آتانا من فضله ورزقنا مالا ووسع علينا من عنده لنصدقن يقول
لنخرجن الصدقة من ذلك المال الذي رزقنا ربنا ولنكونن من الصالحين. يقول ولنعملن فيها بعمل أهل الصلاح بأموالهم من
صلة الرحم به وإنفاقه في سبيل الله يقول الله تبارك وتعالى فرزقهم الله وآتاهم من فضله فلما آتاهم الله من فضله
بخلوا به بفضل الله الذي آتاهم فلم يصدقوا منه ولم يصلوا منه قرابة ولم ينفقوا منه في حق وتولوا يقول وأدبروا عن عهدهم
الذي عاهدوه الله وهم معرضون فأعقبهم الله نفاقا في قلوبهم ببخلهم بحق الله الذي فرضه عليهم فيما آتاهم من فضله وإخلافهم
الوعد الذي وعدوا الله ونقضهم عهده في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه من الصدقة والنفقة في سبيله
وبما كانوا يكذبون في قيلهم وحرمهم التوبة منه لأنه جل ثناؤه اشترط في نفاقهم أنه أعقبهموه إلى يوم يلقونه وذلك إلى يوم
مماتهم وخروجهم من الدنيا. واختلف أهل التأويل في المعني بهذه الآية. فقال بعضهم عني بها رجل يقال له
ثعلبة ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس. قوله
ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآية وذلك أن رجلا يقال له ثعلبة بن أبي حاطب من الأنصار أتى مجلسا فأشهدهم
فقال لئن آتاني الله من فضله آتيت منه كل ذي حق حقه وتصدقت منه ووصلت منه القرابة فابتلاه الله فآتاه من فضله فأخلف
الله ما وعده وأغضب الله بما أخلف ما وعده فقص الله شأنه في القرآن. ومنهم من عاهد الله إلى قوله يكذبون حدثني المثنى
قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا محمد بن شعيب قال حدثنا معاذ بن رفاعة السلمي عن أبي عبد الملك علي بن يزيد الألهاني أنه
أخبره عن القاسم أبي عبد الرحمن أنه أخبره عن أبي أمامة الباهلي عن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أنه قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ادع الله أن يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه
قال ثم قال مرة أخرى. فقال أما ترضى أن تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده لو شئت أن تسير معي الجبال ذهبا وفضة لسارت
قال والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله فرزقني مالا لأعطين كل ذي حق حقه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
ارزق ثعلبة مالا قال فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من أوديتها حتى جعل
يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما ثم نمت وكثرت فتنحى حتى ترك الصلوات إلا الجمعة وهي تنمو كما ينمو الدود
حتى ترك الجمعة فطفق يلقى الركبان يوم الجمعة يسألهم عن الأخبار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل ثعلبة فقالوا
يا رسول الله اتخذ غنما فضاقت عليه المدينة فأخبروه بأمره فقال يا ويح ثعلبة. قال وأنزل الله خذ من أموالهم صدقة الآية
ونزلت عليه فرائض الصدقة فبعث رسول الله رجلين على الصدقة رجلا من جهينة ورجلا من سليم وكتب لهما كيف يأخذان
الصدقة من المسلمين وقال لهما مرا بثعلبة وبفلان رجل من بني سليم فخذا صدقاتهما فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة
وأقرآه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه إلا جزية ما هذه إلا أخت الجزية ما أدري ما هذا انطلقا حتى تفرغا
ثم عودا إلي فانطلقا وسمع بهما السلمي فنظر إلى خيار أسنان إبله فعزلها للصدقة ثم استقبلهم بها فلما رأوها قالوا ما يجب
عليك هذا وما نريد أن نأخذ هذا منك قال بلى فخذوه فإن نفسي بذلك طيبة وإنما هي لي فأخذوها منه فلما فرغا من صدقاتهما
رجعا حتى مرا بثعلبة. فقال أروني كتابكما فنظر فيه فقال ما هذه إلا أخت الجزية انطلقا حتى أرى رأيي فانطلقا حتى أتيا
النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآهما قال يا ويح ثعلبة قبل أن يكلمهما ودعا للسلمي بالبركة فأخبراه بالذي صنع ثعلبة والذي
صنع السلمي فأنزل الله تبارك وتعالى فيه. ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله إلى قوله وبما كانوا يكذبون وعند رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل من أقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى أتاه فقال ويحك يا ثعلبة قد أنزل الله فيك كذا وكذا
فخرج ثعلبة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يقبل منه صدقته فقال إن الله منعني أن أقبل منك صدقتك فجعل
يحثي على رأسه التراب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني فلما أبى أن يقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجع إلى منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيئا. ثم أتى أبا بكر حين استخلف
فقال قد علمت منزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي من الأنصار فقال أبو بكر رضي الله عنه لم يقبلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقبلها فقبض أبو بكر ولم يقبضها. فلما ولي عمر رضي الله عنه أتاه فقال يا أمير المؤمنين
اقبل صدقتي فقال لم يقبلها منك رسول الله ولا أبو بكر ولا أنا أقبلها منك فقبض ولم يقبلها. ثم ولي عثمان رضي الله
عنه فأتاه فسأله أن يقبل صدقته فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر رضي الله عنهما
وأنا لا أقبلها منك فلم يقبلها منه وهلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه. حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد

قال حدثنا

قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآية. ذكر لنا أن رجلا من الأنصار أتى على مجلس
من الأنصار فقال لئن آتاه الله من فضله مالا ليؤدين إلى كل ذي حق حقه فآتاه الله مالا فصنع فيه ما تسمعون. قال فلما آتاهم
من فضله بخلوا به إلى قوله وبما كانوا يكذبون. ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدث أن موسى عليه السلام لما جاء
بالتوراة إلى بني إسرائيل قالت بنو إسرائيل إن التوراة كثيرة وإنا لا نفرغ لها فسل لنا ربك جماعا من الأمر نحافظ عليه ونتفرغ
لمعاشنا قال يا قوم مهلا مهلا هذا كتاب الله ونور الله وعصمة الله قال فأعادوا عليه فأعاد عليهم قالها ثلاثا قال فأوحى
الله إلى موسى ما يقول عبادي قال يا رب يقولون كيت وكيت قال فإني آمرهم بثلاث إن حافظوا عليهن دخلوا بهن الجنة أن ينتهوا
إلى قسمة الميراث فلا يظلموا فيها ولا يدخلوا أبصارهم البيوت حتى يؤذن لهم وأن لا يطعموا طعاما حتى يتوضؤوا وضوءهم
للصلاة قال فرجع بهن نبي الله إلى قومه ففرحوا ورأوا أنهم سيقومون بهن قال فوالله ما لبث القوم إلا قليلا حتى جنحوا وانقطع
بهم فلما حدث نبي الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث عن بني إسرائيل قال تكفلوا لي بست أتكفل لكم بالجنة قالوا ما هن يا رسول
الله قال إذا حدثتم فلا تكذبوا وإذا وعدتم فلا تخلفوا وإذا ائتمنتم فلا تخونوا وكفوا أبصاركم وأيديكم وفروجكم أبصاركم
عن الخيانة وأيديكم عن السرقة وفروجكم عن الزنا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول ثلاث من كن فيه صار منافقا وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم. إذا حدث كذب وإذا ائتمن خان
وإذا وعد أخلف. وقال آخرون بل المعني بذلك رجلان أحدهما ثعلبة والآخر معتب بن قشير ذكر من قال ذلك. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عمرو بن عبيد عن الحسن ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله إلى آخر الآية وكان الذي عاهد
الله منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله قال رجلان خرجا على ملأ قعود فقالا والله لئن رزقنا الله
لنصدقن فلما رزقهم الله بخلوا به. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد. ومنهم من عاهد
الله لئن آتانا من فضله رجلان خرجا على ملأ قعود فقالا والله لئن رزقنا الله لنصدقن فلما رزقهم بخلوا به فأعقبهم نفاقا في
قلوبهم بما أخلفوا الله ما وعدوه حين قالوا لنصدقن فلم يفعلوه. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله
لنصدقن الآية قال هؤلاء صنف من المنافقين فلما آتاهم ذلك بخلوا به فلما بخلوا بذلك أعقبهم بذلك نفاقا إلى يوم يلقونه ليس
لهم منه توبة ولا مغفرة ولا عفو كما أصاب إبليس حين منعه التوبة. قال أبو جعفر في هذه الآية الإبانة من الله جل ثناؤه عن علامة
أهل النفاق أعني في قوله فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون. وبنحو هذا القول كان
يقول جماعة من الصحابة والتابعين. ووردت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك. حدثني أبو السائب
قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله اعتبروا المنافق بثلاث. إذا حدث كذب وإذا
وعد أخلف وإذا عاهد غدر وأنزل الله تصديق ذلك في كتابه. ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله إلى قوله يكذبون. حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن صبيح بن عبد الله بن عمير عن عبد الله بن عمرو قال ثلاث من كن فيه
كان منافقا إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان. قال وتلا هذه الآية ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن
ولنكونن من الصالحين إلى آخر الآية. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت صبيح بن عبد الله
العبسي يقول سألت عبد الله بن عمرو عن المنافق فذكر نحوه. حدثني محمد بن معمر قال حدثنا أبو هشام المخزومي قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا عثمان بن حكيم قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول كنت أسمع أن المنافق يعرف بثلاث بالكذب والإخلاف والخيانة
فالتمستها في كتاب الله زمانا لا أجدها ثم وجدتها في اثنتين من كتاب الله قوله ومنهم من عاهد الله حتى بلغ وبما كانوا يكذبون. وقوله
إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض هذه الآية. حدثني القاسم بن بشر بن معروف قال حدثنا شبابة قال حدثنا محمد المحرم قال
سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم إذا حدث كذب
وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان فقلت للحسن يا أبا سعيد لئن كان لرجل علي دين فلقيني فتقاضاني وليس عندي وخفت أن
يحبسني ويهلكني فوعدته أن أقضيه رأس الهلال فلم أفعل أمنافق أنا قال هكذا جاء الحديث. ثم حدث عن عبد الله بن عمرو أن أباه
لما حضره الموت قال زوجوا فلانا فإني وعدته أن أزوجه لا ألقى الله بثلث النفاق قال قلت يا أبا سعيد ويكون ثلث الرجل منافقا
وثلثاه مؤمنا قال هكذا جاء الحديث قال فحججت فلقيت عطاء بن أبي رباح فأخبرته الحديث الذي سمعته من الحسن وبالذي قلت له
وقال لي فقال لي أعجزت أن تقول له أخبرني عن إخوة يوسف عليه السلام ألم يعدوا أباهم فأخلفوه وحدثوه فكذبوه وائتمنهم

فخانوا المنافقين كانوا الم يكونوا انبيا ابوهم نبي وجدهم نبي قال فقلت لعطا يا ابا محمد حدثني باصل النفاق وباصل هذا الحديث
فقال حدثني جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال هذا الحديث في المنافقين خاصة الذين حدثوا النبي صلى
الله عليه وسلم فكذبوه وايتمنهم على سره فخانوه ووعدوه ان يخرجوا معه في الغزو فاخلفوه • قال وخرج ابو سفيان من
مكة فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابا سفيان في مكان كذا وكذا • فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا
سفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا اليه واكتموا • قال فكتب رجل من المنافقين اليه ان محمدا يريدكم فخذوا حذركم فانزل الله تعالى
لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون • وانزل في المنافقين ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الى فاعقبهم
نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فاذا لقيت الحسن فاقرئه السلام واخبره باصل
هذا الحديث وبما قلت لك • قال فقدمت على الحسن فقلت يا ابا سعيد ان اخاك عطا يقرئك السلام فاخبرته بالحديث الذي حدث
وبما قال لي فاخذ الحسن بيدي فاشالها وقال يا اهل العراق اعجزتم ان تكونوا مثل هذا سمع مني حديثا فلم يقبله حتى استنبط
اصله صدق عطا هكذا الحديث وهذا في المنافقين خاصة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا يعقوب عن الحسن قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وان صلى وصام وزعم انه مسلم فهو منافق فقيل له ما هي يا رسول الله قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا مبشر
عن الاوزاعي عن هارون بن رباب عن عبد الله بن عمرو انه قال لما حضرته الوفاة قال ان فلانا خطب الى ابنتي واني كنت قلت له فيها قولا
شبيها بالعدة والله لا القى الله بثلث النفاق واشهدكم اني قد زوجته • وقال قوم كان العهد الذي عاهد الله هولا المنافقين
شيئا نووه في انفسهم ولم يتكلموا به ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال سمعت معتمر بن سليمان التيمي يقول
ركبنا البحر فاصابنا ريح شديدة فنذر قوم منا نذورا ونويت انا لم اتكلم به فلما قدمنا البصرة سالت ابي سليمان فقال لي يا بني فه به
قال معتمر وحدثنا كهمس عن سعيد بن ثابت قال قوله ومنهم من عاهد الله الاية قال انما هو شي نووه في انفسهم ولم يتكلموا به الم تسمع
الى قوله الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب

القول في تاويل قوله تعالى الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب

يقول تعالى ذكره الم يعلم هولا المنافقون الذين يكفرون بالله ورسوله ويظهرون الايمان
بهما لاهل الايمان بهما جهرا ان الله يعلم سرهم الذي يسرونه في انفسهم من الكفر به وبرسوله ونجواهم يقول ونجواهم اذا تناجوا
بينهم بالطعن في الاسلام واهله وذكرهم بغير ما ينبغي ان يذكروا به فيحذروا من الله عقوبته ان يحلها بهم وسطوته ان يوقعها بهم
على كفرهم بالله وبرسوله وعيبهم للاسلام واهله فينزعوا عن ذلك ويتوبوا منه وان الله علام الغيوب يقول الم يعلموا ان الله علام
ما غاب عن اسماع خلقه وابصارهم وحواسهم مما اكتنته نفوسهم فلم يظهر على جوارحهم الظاهرة فينهاهم ذلك عن خداع اوليائه
بالنفاق والكذب ويزجرهم عن اضمار غير ما يبدونه واظهار خلاف ما يعتقدونه

القول في تاويل قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم

يقول تعالى ذكره الذين يلمزون المطوعين في الصدقة على اهل المسكنة والحاجة بما لم يوجبه الله عليهم في اموالهم ويطعنون
فيها عليهم بقولهم انما تصدقوا به ريا وسمعة ولم يريدوا وجه الله ويلمزون الذين لا يجدون ما يتصدقون به الا جهدهم وذلك طاقتهم
فينتقصونهم ويقولون لقد كان الله عن صدقة هولا غنيا سخرية منهم بهم فيسخرون منهم سخر الله منهم • وقد بينا صفة سخرية
من يسخر به من خلقه في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته ههنا ولهم عذاب اليم • يقول ولهم من عند الله يوم القيامة عذاب موجع
مولم • وذكر ان المعني بقوله المطوعين من المومنين عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي الانصاري وان المعني بقوله والذين لا يجدون الا جهدهم
ابو عقيل الاراشي اخو بني انيف ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات قال جا عبد الرحمن بن عوف باربعين اوقية من ذهب الى النبي صلى الله عليه
وسلم وجاه رجل من الانصار بصاع من طعام فقال بعض المنافقين والله ما جا عبد الرحمن بما جا به الا ريا وقالوا ان كان الله ورسوله
لغنيين عن هذا الصاع • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الذين يلمزون
المطوعين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى
الناس يوما فنادى فيهم ان اجمعوا صدقاتكم فجمع الناس صدقاتهم ثم جا رجل من اخرهم بمن من تمر فقال يا رسول الله هذا صاع
من تمر بت ليلتي اجر بالجرير الما حتى نلت صاعين من تمر فامسكت احدهما واتيتك بالاخر فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ينثره في الصدقات فسخر منه رجال وقالوا والله ان الله ورسوله لغنيان عن هذا وما يصنعان بصاعك من شي ثم ان عبد الرحمن
ابن عوف رجل من قريش من بني زهرة • قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل بقي احد من اهل الصدقات فقال له عبد الرحمن ابن

عوف

ابن عوف ان عندي مائة اوقية من ذهب في الصدقات • فقال له عمر بن الخطاب امجنون انت فقال ليس بي جنون فقال افعلت ما قلت
فقال نعم مالي ثمانية الاف اما اربعة الاف فاقرضها ربي واما الاربعة الاف فلي • فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله
لك فيما امسكت وفيما اعطيت ولمزه المنافقون فقالوا والله ما اعطى عبد الرحمن بن عوف عطيته الا ريا وهم كاذبون انما كان به متطوعا
فانزل الله عذره وعذر صاحبه المسكين الذي جا بالصاع من التمر • فقال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات
الاية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح الذين يلمزون المطوعين من المومنين • قال حدثنا عبد الرحمن
ابن عوف بصدقة ماله اربعة الاف فلمزه المنافقون وقالوا راآ والذين لا يجدون الا جهدهم قال رجل من الانصار اجر نفسه بصاع
من تمر لم يكن له غيره فجا به فلمزوه وقالوا كان الله غنيا عن صاع هذا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذين يلمزون المطوعين من المومنين الاية قال اقبل عبد الرحمن بن عوف بنصف ماله
فتقرب به الى الله فلمزه المنافقون فقالوا ما اعطى ذلك الا ريا وسمعة فاقبل رجل من فقرا المسلمين يقال له حبحاب ابو عقيل فقال يا نبي
الله بت اجر الجرير على صاعين من تمر اما صاع فامسكته لاهلي واما صاع فها هو ذا فقال المنافقون والله ان الله ورسوله لغنيان عن هذا
فانزل الله في ذلك القران الذين يلمزون الاية • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الذين يلمزون المطوعين
من المومنين في الصدقات قال تصدق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله وكان ماله ثمانية الاف دينار فتصدق باربعة الاف دينار
فقال ناس من المنافقين ان عبد الرحمن بن عوف لعظيم الريا • فقال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات وكان
لرجل صاعان من تمر فجا باحدهما فقال ناس من المنافقين ان كان الله عن صاع هذا لغنيا فكان المنافقون يطعنون عليهم ويسخرون بهم فقال
الله والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال الانماطي
قال حدثنا ابو عوانة عن ابي سلمة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصدقوا فاني اريد ان ابعث بعثا قال فقال عبد الرحمن
ابن عوف يا رسول الله ان عندي اربعة الاف الفين اقرضها الله والفين لعيالي قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك
فيما اعطيت وبارك لك فيما امسكت فقال رجل من الانصار ان عندي صاعين من تمر صاعا لربي وصاعا لعيالي قال فلمز المنافقون وقالوا
ما اعطى ابن عوف هذا الا ريا وقالوا اولم يكن الله غنيا عن صاع هذا فانزل الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المومنين الى اخر الاية
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع بن انس في قوله الذين يلمزون المطوعين
من المومنين في الصدقات قال اصاب الناس جهد شديد فامرهم رسول الله ان يتصدقوا فجا عبد الرحمن باربع مائة اوقية من الذهب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك له فيما امسك • فقال المنافقون ما فعل عبد الرحمن هذا الا ريا وسمعة قال
وجا رجل بصاع من تمر فقال يا رسول الله اجرت نفسي بصاعين فانطلقت بصاع منه الى اهلي وجيت بصاع من تمر فقال المنافقون ان
الله غني عن هذا فانزل الله هذه الاية والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات الاية وكان المومنين من المطوعين في الصدقات
عبد الرحمن بن عوف تصدق باربعة الاف دينار وعاصم بن عدي اخا بني العجلان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في الصدقة
وحض عليها فقام عبد الرحمن بن عوف فتصدق باربعة الاف درهم وقام عاصم بن عدي فتصدق بمائة وسق من تمر فلمزوهما وقالوا
ما هذا الا ريا وكان الذي تصدق بجهده ابو عقيل اخو بني انيف الاراشي حليف بني عمرو بن عوف اتى بصاع من تمر فافرغها في الصدقة
فتضاحكوا به وقالوا ان الله لغني عن صاع ابي عقيل • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله قال حدثنا
شعبة عن سليمان عن ابي وايل عن ابن مسعود قال لما نزلت اية الصدقة كنا نحامل قال ابو النعمان كنا نعمل قال فجا رجل فتصدق بشي
كثير قال وجا رجل فتصدق بصاع تمر وقالوا ان الله لغني عن صاع هذا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات
والذين لا يجدون الا جهدهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة قال حدثني خالد بن يسار عن ابن ابي عقيل
عن ابيه قال بت اجر الجرير على ظهري على صاعين من تمر فانقلبت باحدهما الى اهلي يتبلغون به وجيت بالاخر اتقرب به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتيت رسول الله فاخبرته فقال انثره في الصدقة فسخر المنافقون منه وقالوا لقد كان الله غنيا عن صدقة هذا
المسكين فانزل الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات الايتين • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
اخبرنا الجريري عن ابي السليل قال وقف علينا الحي رجل فقال حدثني ابي او عمي فقال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
يتصدق اليوم بصدقة اشهد له عند الله يوم القيامة قال وعلي عمامة لي قال فنزعت لوثا او لوثين لاتصدق بهما قال ثم
ادركني ما يدرك ابن ادم فعصبت بها راسي قال فجا رجل لا ارى بالبقيع رجلا اقصر قامة ولا اشد سوادا ولا ادم بعين منه يقود ناقة لا

ادري بايتهم احسن منها قال الصدقة مني يا رسول الله قال نعم قال فدونكها فاني الله نحطها او ترمها قال فلمزه رجل جالس فقال انه ليتصدق بها وانه خير منه فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل هو خير منك ومنها يقول ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك يقول الذي تصدق بصاع التمر فلمزه المنافقون ابو خيثمة الانصاري • حدثني المثنى قال حدثنا محمد بن رجاء ابو سهل العباداني قال حدثنا عامر بن يساف اليمامي عن يحيى بن ابي كثير اليمامي قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف درهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مالي ثمانية الاف جئتك باربعة الاف فاجعلها في سبيل الله وامسكت اربعة الاف لعيالي • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيما اعطيت وفيما امسكت • وجاء رجل اخر فقال يا رسول الله بت الليلة اجر الماء على صاعين • فاما احدهما فتركته لعيالي واما الاخر فجئتك به اجعله في سبيل الله فقال بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فقال ناس من المنافقين ما اعطى عبد الرحمن الا رياء وسمعة ولقد كان الله ورسوله غنيين عن صاع فلان فانزل الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات • يعني عبد الرحمن بن عوف والذين لا يجدون الا جهدهم يعني صاحب الصاع فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قال ابن عباس امر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يجمعوا صدقاتهم واذا عبد الرحمن بن عوف قد جاء باربعة الاف فقال هذا مالي اقرضه الله وقد بقي لي مثله فقيل له بورك لك فيما اعطيت وفيما امسكت فقال المنافقون ما اعطى الا رياء وما اعطى صاحب الصاع الا رياء ان كان الله ورسوله لغنيين عن هذا وما يصنع الله بصاع من شيء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات الى قوله لهم عذاب اليم • قال امر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين ان يتصدقوا فقال عمر بن الخطاب فالفى ذلك مالي وافرا فاخذ نصفه قال فجئت احمل مالا كثيرا فقال له رجل من المنافقين ترائي يا عمر فقال نعم ارائي الله ورسوله • واما غيرهما فلا قال ورجل من الانصار لم يكن عنده شيء فواجر نفسه لجر الجرير على رقبته بصاعين ليلته فترك صاعا لعياله وجاء بصاع يحمله فقال له بعض المنافقين ان الله ورسوله عن صاعك لغنيان فقال ذلك قول الله تبارك وتعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم هذا الانصاري فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم • وقد بينا معنى اللمز في كلام العرب بشواهده وما فيه من اللغة والقراءة فيما مضى • واما قوله المطوعين فان معناه المتطوعين ادغمت التاء في الطاء فصارت طاء مشددة كما قيل ومن تطوع خيرا يعني يتطوع • واما الجهد فان للعرب فيه لغتين يقال اعطاني من جهده بضم الجيم وذلك فيما ذكر لغة اهل الحجاز • ومن جهده بفتح الجيم وذلك لغة نجد • وعلى الضم قراءة الامصار وذلك هو الاختيار عندنا لاجماع الحجة من القراء عليه • واما اهل العلم بكلام العرب من رواة الشعر واهل العربية فانهم يزعمون انها مفتوحة ومضمومة بمعنى واحد • وانما اختلاف ذلك لاختلاف اللغة فيه كما اختلفت لغاتهم في الوجد والوجد بالضم والفتح من وجدت وروي عن الشعبي في ذلك ما حدثنا ابو كريب • قال حدثنا جابر بن نوح عن عيسى بن المغيرة عن الشعبي قال الجهد والجهد في العمل والجهد في القوت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن عيسى بن المغيرة عن الشعبي مثله • قال حدثنا ابن ادريس عن عيسى بن المغيرة عن الشعبي قال الجهد في العمل والجهد في المعيشة

القول في تاويل قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادع الله لهولاء المنافقين الذين وصفت صفاتهم في هذه الايات بالمغفرة او لا تدع لهم بها وهذا كلام خرج مخرج الامر وتاويله الجزاء ومعناه ان استغفرت لهم يا محمد او لم تستغفر لهم فلن يغفر الله لهم • وقوله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم • يقول ان تسال لهم ان يستر عليهم ذنوبهم بالعفو منه لهم عنها وترك فضيحتهم بها فلن يستر الله عليهم ولن يعفو لهم عنها ولكنه يفضحهم بها على رووس الاشهاد يوم القيامة ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله • يقول جل ثناوه هذا الفعل من الله لهم وهو ترك عفوه لهم عن ذنوبهم من اجل انهم جحدوا توحيد الله ورسالة رسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين • يقول والله لا يوفق للايمان به وبرسوله من اثر الكفر به والخروج عن طاعته على الايمان به وبرسوله • ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الاية قال لازيدن في الاستغفار لهم على سبعين مرة رجاء منه ان يغفر الله لهم فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه ان عبد الله بن ابي بن سلول قال لاصحابه لولا انكم تنفقون على محمد واصحابه لانفضوا من حوله وهو القائل لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فانزل الله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين فانزل الله سواء

عليهم

عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فابى الله ان يغفر لهم • حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن مغيرة عن سماك عن الشعبي قال دعا عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول النبي صلى الله عليه وسلم الى جنازة ابيه • فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انت قال الحباب بن عبد الله بن ابي • فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل انت عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول ان الحباب هو الشيطان ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد قيل لي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر لهم سبعين وسبعين وسبعين والبسه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه وهو عرق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تستغفر لهم سبعين مرة • فقال النبي صلى الله عليه وسلم سازيد على سبعين استغفارة فانزل الله في السورة التي يذكر فيها المنافقون لن يغفر الله لهم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن الشعبي قال لما ثقل عبد الله بن ابي انطلق ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان ابي قد احتضر فاحب ان تشهده وتصلي عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال الحباب بن عبد الله قال بل انت عبد الله بن عبد الله بن ابي ان الحباب اسم شيطان قال فانطلق معه حتى شهده والبسه قميصه وهو عرق وصلى عليه • فقيل له اتصلي عليه وهو منافق قال ان الله قال ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ولاستغفرن له سبعين وسبعين قال هشيم واشك في الثالثة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم الى قوله القوم الفاسقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية اسمع ربي قد رخص لي فيهم فوالله لاستغفرن اكثر من سبعين مرة فلعل الله ان يغفر لهم • فقال الله من شدة غضبه عليهم سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال نبي الله قد خيرني ربي فلازيدنهم على سبعين فانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم الاية • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال لما نزلت ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لازيدن على سبعين • فقال الله عز وجل سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم

القول في تاويل قوله تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون

يقول تعالى ذكره فرح الذين خلفهم الله عن الغزو مع رسوله والمؤمنين به وجهاد اعدائه بمقعدهم خلاف رسول الله يقول بجلوسهم في منازلهم خلاف رسول الله يقول على الخلاف لرسول الله في جلوسه ومقعده وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالنفر الى جهاد اعداء الله فخالفوا امره وجلسوا في منازلهم وقوله خلاف مصدر من قول القائل خالف فلان فلانا فهو يخالفه خلافا فلذلك جاء مصدره على تقدير فعال كما يقال قاتله فهو يقاتله قتالا ولو كان مصدرا من خلفه لكانت القراءة بمقعدهم خلف رسول الله لان مصدر خلفه خلف لا خلاف ولكنه على ما بينت من انه مصدر خالف فقرئ خلاف رسول الله وهي القراءة التي عليها قراء الامصار وهي الصواب عندنا • وقد تاول ذلك بعضهم بمعنى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهد على ذلك بقول الشاعر

عقب الربيع خلافهم فكانما • بسط الشواطب بينهن حصيرا

• وذلك قريب المعنى مما قلنا لان معناه قعدوا بعده على الخلاف له • وقوله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله يقول تعالى ذكره وكره هولاء المخلفون ان يغزوا الكفار باموالهم وانفسهم في سبيل الله يعني في دين الله الذي شرعه لعباده لينصروه ميلا الى الدعة والخفض وايثارا للراحة على التعب والمشقة وشحا بالمال ان ينفقوه في طاعة الله وقالوا لا تنفروا في الحر • وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم استنفرهم الى هذه الغزوة وهي غزوة تبوك في حر شديد فقال المنافقون بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد نار جهنم اشد حرا التي اعدها الله لمن خالف امره وعصى رسوله اشد حرا من هذا الحر الذي تتواصون بينكم لا تنفروا فيه يقول فالذي هو اشد حرا احرى ان يحذر ويتقى من الذي هو اقلهما اذى لو كانوا يفقهون يقول لو كان هولاء المنافقون يفقهون عن الله وعظه ويتدبرون اي كتابه ولكنهم لا يفقهون عن الله فهم يحذرون من الحر اقله مكروها واخفه اذى ويواقعون اشده مكروها واعظمه على من يصلاه بلاء • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله الى قوله يفقهون وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس ان ينبعثوا معه وذلك في الصيف فقال رجال يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع

الخروج فلا تنفر في الحر فقال الله تعالى قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون • فامرهم الله بالخروج • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بمقعدهم خلاف رسول الله قال هي غزوة تبوك • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي وغيره • قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد الى تبوك فقال له رجل من بني سلمة
لا تنفروا في الحر قل نار جهنم الاية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر قول بعضهم لبعض حين امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالجهاد واجمع السير الى تبوك في شدة الحر وجدب البلاد يقول الله جل ثناؤه وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم
اشد حرا • القول في تاويل قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون يقول تعالى ذكره
فرح هولاء المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله فليضحكوا فرحين قليلا في هذه الدنيا الفانية بمقعدهم خلاف رسول الله ولهوهم
عن طاعة ربهم فانهم سيبكون طويلا في جهنم مكان ضحكهم القليل في الدنيا جزاء يقول ثوابا منا لهم على معصيتهم بتركهم
النفر اذا استنفروا الى عدوهم وقعودهم في منازلهم خلاف رسول الله بما كانوا يكسبون • يقول بما كانوا يجترحون من الذنوب وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن اسماعيل عن ابي رزين
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال يقول تعالى قل متاع الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاؤوا فاذا صاروا الى الاخرة بكوا بكاء لا ينقطع
فذلك الكثير • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن ابي رزين عن الربيع بن خثيم فليضحكوا قليلا قال في الدنيا وليبكوا
كثيرا قال في الاخرة • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ويحيى قالا حدثنا سفيان عن اسماعيل بن سميع عن ابي رزين في قوله
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال في الاخرة • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابي رزين
انه قال في هذه الاية فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال ليضحكوا في الدنيا قليلا وليبكوا كثيرا • وقال في هذه الاية واذا لا يلبثون
خلفك الا قليلا قال الاجل احد هذين الحديثين رفعه الى ربيع بن خثيم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
الحسن فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الاخرة في نار جهنم جزاء بما كانوا يكسبون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فليضحكوا قليلا اي في الدنيا وليبكوا كثيرا اي في النار • ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا • ذكر لنا انه نودي عند ذلك او قيل له لا تقنط عبادي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن سفيان عن منصور عن ابي رزين عن الربيع بن خثيم فليضحكوا قليلا قال في الدنيا وليبكوا كثيرا قال في الاخرة • حدثنا ابو معاوية
عن اسماعيل بن سميع عن ابي رزين فليضحكوا قليلا قال في الدنيا فاذا صاروا الى الاخرة بكوا بكاء لا ينقطع فذلك الكثير • حدثنا علي
ابن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال هم المنافقون
والكفار الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا • يقول الله تبارك وتعالى فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في النار • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا يوم القيامة كثيرا • وقال ان الذين اجرموا
كانوا من الذين امنوا يضحكون حتى بلغ هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون • القول في تاويل قوله تعالى فان
رجعك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول
مرة فاقعدوا مع الخالفين يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان ردك الله يا محمد الى طائفة من هولاء المنافقين
من غزوتك هذه فاستاذنوك للخروج معك في اخرى غيرها فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود
اول مرة وذلك عند خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك فاقعدوا مع الخالفين • يقول فاقعدوا مع الذين قعدوا من
المنافقين خلاف رسول الله لانكم منهم فاقتدوا بهداهم واعملوا مثل الذي عملوا من معصية الله فان الله قد سخط عليكم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفر في الحر وذلك في غزوة تبوك
فانزل الله تعالى قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فامره الله بالخروج فتخلف عنه رجال فادركتهم نفوسهم • فقالوا
والله ما صنعنا شيا فانطلق منهم ثلاثة فلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتوه تابوا ثم رجعوا الى المدينة فانزل
الله تعالى فان رجعك الله الى طائفة منهم الى قوله ولا تقم على قبره • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك الذين تخلفوا
فانزل الله عذرهم لما تابوا فقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله ان الله هو التواب الرحيم • وقال انه بهم
رؤوف رحيم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فان رجعك الله الى طائفة منهم الى قوله فاقعدوا
مع الخالفين اي مع النساء ذكر لنا انهم كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين قيل فيهم ما قيل • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فاقعدوا مع الخالفين والخالفون الرجال قال ابو جعفر والصواب من التاويل

في قوله

في قوله الخالفين ما قال ابن عباس فاما ما قال قتادة من ان ذلك النساء فقول لا معنى له لان العرب لا تجمع النساء اذا لم يكن معهن رجال
بالياء والنون ولا بالواو والنون ولو كان معنيا بذلك النساء لقيل فاقعدوا مع الخوالف او مع الخالفات ولكن معناه ما قلنا من انه
اريد به فاقعدوا مع مرضى الرجال واهل زمانتهم والضعفاء منهم والنساء واذا اجتمع الرجال والنساء في الخبر فان العرب تغلب الذكور
على الاناث ولذلك قيل فاقعدوا مع الخالفين والمعنى ما ذكرنا ولو وجه معنى ذلك فاقعدوا مع اهل الفساد من قولهم خلف الرجل
على اهله يخلف خلوفا اذا فسد ومن قولهم هو خلف سوء كان مذهبا واصله اذا اريد به هذا المعنى من قولهم خلف اللبن يخلف خلوفا
اذا خبث من طول وضعه في السقاء حتى يفسد ومن قولهم خلف فم الصائم اذا تغيرت ريحه والله اعلم • القول
في تاويل قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون يقول
جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تصل يا محمد على احد مات من هولاء المنافقين الذين تخلفوا عن الخروج معك ابدا
ولا تقم على قبره يقول ولا تتول دفنه وتقبيره من قول القائل قام فلان بامر فلان اذا كفاه امره انهم كفروا بالله يقول انهم
جحدوا توحيد الله ورسالة رسوله وماتوا وهم خارجون من الاسلام مفارقون امر الله ونهيه • وقد ذكر ان هذه الاية نزلت حين
صلى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن المثنى وسفيان بن وكيع وسوار بن عبد
الله قالوا حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر قال جاء ابن عبد الله بن ابي ابن سلول الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين مات ابوه فقال اعطني قميصك حتى اكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فاعطاه قميصه وقال اذا فرغتم فاذنوني
فلما اراد ان يصلي عليه جذبه عمر وقال اليس قد نهاك الله ان تصلي على المنافقين فقال بل خيرني قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم قال فصلى
عليه قال فانزل الله تبارك وتعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال فترك الصلاة عليهم • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن عبيد الله عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي بن سلول جاء ابنه عبد الله الى النبي صلى الله عليه
وسلم فساله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه فقام عمر بن الخطاب فاخذ بثوب النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما خيرني ربي فقال استغفر لهم
او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسازيد على سبعين فقال انه منافق فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره • حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال حدثنا
يحيى بن سعيد عن مجالد قال حدثني عامر عن جابر بن عبد الله ان راس المنافقين مات بالمدينة فاوصى ان يصلي عليه النبي صلى الله عليه
وسلم وان يكفن في قميصه فكفنه في قميصه وصلى عليه وقام على قبره فانزل الله تبارك وتعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا
ولا تقم على قبره • حدثني احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سلمة عن يزيد الرقاشي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اراد ان يصلي على عبد الله بن ابي فاخذ جبريل بثوبه فقال ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر قال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وقد ادخل حفرته فاخرجه فوضعه على ركبته
والبسه قميصه وتفل عليه من ريقه والله اعلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لما توفي عبد الله بن ابي بن سلول
دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت في صدره
فقلت يا رسول الله اتصلي على عدو الله عبد الله بن ابي القائل يوم كذا وكذا وكذا اعدد ايامه ورسول الله يتبسم حتى اذا اكثرت
عليه قال اخر عني يا عمر اني خيرت فاخترت وقد قيل لي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
فلو اعلم اني ان زدت على السبعين غفر له لزدت قال ثم صلى عليه ومشى معه فقام على قبره قال فعجب لي وجرأتي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الايتان ولا تصل على احد منهم مات ابدا فما صلى رسول
الله على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة
قال لما مات عبد الله بن ابي اتى ابنه عبد الله بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله قميصه فاعطاه فكفن فيه اباه
حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد
الله بن عباس عن عمر بن الخطاب قال لما مات عبد الله بن ابي فذكر مثل حديث ابن حميد عن سلمة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الاية قال بعث عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو مريض ليأتيه قال فنهاه عن ذلك عمر فاتاه نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال نبي الله صلى
الله عليه وسلم اهلكك حب يهود قال فقال يا نبي الله اني لم ابعث اليك لتؤنبني ولكن بعثت اليك لتستغفر لي وساله قميصه

ان يكفن فيه فاعطاه اياه فاستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فكفن في قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفث في جلده ودلاه في قبره • فانزل الله تبارك وتعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كلم في ذلك فقال وما يغني عنه قميصي من الله او ربي واني لارجو ان يسلم به الف من قومه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي ابن سلول وهو مريض الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال له النبي صلى الله عليه وسلم اهلكك حب يهود قال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله عبد الله ان يعطيه قميصه ان يكفن فيه فاعطاه اياه وصلى عليه وقام على قبره فانزل الله تعالى ذكره ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الاية

القول في تاويل قوله تعالى ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعجبك يا محمد اموال هولاء المنافقين واولادهم فتصلي على احدهم اذا مات وتقوم على قبره من اجل كثرة ماله وولده فاني انما اعطيته ما اعطيته من ذلك لاعذبه بها في الدنيا بالغموم والهموم بما الزمه فيها من المونة والنفقات والزكوات وبما ينوبه فيها من الرزايا والمصيبات وتزهق انفسهم يقول ويموت فتخرج نفسه من جسده فتفارق ما اعطيته من المال والولد فيكون ذلك حسرة عليه عند موته ووبالا عليه في الاخرة بموته جاحدا لتوحيد الله ونبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني المثنى قال حدثني سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن السدي وتزهق انفسهم في الحياة الدنيا

القول في تاويل قوله تعالى واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين يقول تعالى ذكره واذا انزل عليك يا محمد سورة من القران بان يا هولاء المنافقين امنوا بالله يقول صدقوا بالله وجاهدوا مع رسوله يقول اغزوا المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنك اولوا الطول منهم يقول استاذنك ذووا الغنى والمال منهم في التخلف عنك والقعود في اهله وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين يقول وقالوا لك دعنا نكن ممن يقعد في منزله مع ضعفاء الناس ومرضاهم ومن لا يقدر على الخروج معك والسفر • وبنحو الذي قلنا في معنى الطول قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله استاذنك اولوا الطول قال يعني اهل الغنى • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اولوا الطول منهم يعني الاغنياء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم عبد الله بن ابي والجد بن قيس فنعى الله ذلك عليهم

القول في تاويل قوله تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول تعالى ذكره رضي هولاء المنافقون الذين اذا قيل لهم امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اهل الغنى منهم في التخلف عن الغزو والخروج معك لقتال اعداء الله من المشركين ان يكونوا في منازلهم كالنساء اللواتي ليس عليهن فرض الجهاد فهن قعود في منازلهن وبيوتهن وطبع على قلوبهم يقول وختم على قلوب هولاء المنافقين فهم لا يفقهون عن الله مواعظه فيتعظوا بها وقد بينا معنى الطبع وكيف الختم على القلوب فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وبنحو الذي قلنا في معنى الخوالف قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال الخوالف هن النساء • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس رضوا بان يكونوا مع الخوالف يعني النساء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير ابو زبيد عن يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال النساء • قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك مع الخوالف قال مع النساء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف اي مع النساء • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والحسن رضوا بان يكونوا مع الخوالف قالا النساء حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال مع النساء •

القول في تاويل قوله تعالى لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره لم يجاهد هولاء المنافقون الذين اقتصصت قصصهم المشركين لكن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والذين صدقوا الله ورسوله معه هم الذين جاهدوا المشركين باموالهم وانفسهم فانفقوا في جهادهم اموالهم واتعبوا في قتالهم انفسهم وبذلوها • واولئك يقول وللرسول وللذين امنوا معه الذين جاهدوا باموالهم وانفسهم الخيرات وهي خيرات الاخرة وذلك نساؤها وجناتها ونعيمها واحدها خيرة كما قال الشاعر •

ولقد طعنت مجامع الربلات • ربلات هند خيرة الملكات • والخيرة من كل شي الفاضلة • واولئك هم المفلحون •

يقول

يقول واولئك هم المخلدون في الجنان الباقون فيها الفائزون بها

القول في تاويل قوله تعالى اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم يقول تعالى ذكره اعد الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وللذين امنوا معه جنات وهي البساتين تجري من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها يقول لابثين فيها لا يموتون فيها ولا يظعنون عنها ذلك الفوز العظيم • يقول ذلك النجاء العظيم والحظ الجزيل

القول في تاويل قوله تعالى وجاء المعذرون من الاعراب ليوذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم يقول تعالى ذكره وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم المعتذرون من الاعراب ليوذن لهم في التخلف وقعد عن المجي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد معه الذين كذبوا الله ورسوله وقالوا الكذب واعتذروا بالباطل منهم يقول تعالى سيصيب الذين جحدوا توحيد الله ونبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم منهم عذاب اليم • فان قال قايل فكيف قيل وجاء المعذرون وقد علمت ان المعذر في كلام العرب انما هو الذي يعذر في الامر فلا يبالغ فيه ولا يحكمه وليست هذه صفة هولاء وانما صفتهم انهم كانوا قد اجتهدوا في طلب ما ينهضون به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدوهم وحرصوا على ذلك فلم يجدوا اليه السبيل فهم بان يوصفوا بانهم قد اعذروا اولى واحق منهم بان يوصفوا بانهم عذروا واذا وصفوا بذلك فالصواب في ذلك من القراة ما قراه ابن عباس وذلك ما حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي حماد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك قال كان ابن عباس يقرا وجاء المعذرون مخففة ويقول هم اهل العذر مع موافقة مجاهد اياه وغيره عليه • قيل ان معنى ذلك على غير ما ذهبت اليه وانما معناه وجاء المعتذرون من الاعراب ولكن التا لما جاورت الذال ادغمت فيها فصيرتا ذالا مشددة لتقارب مخرج احداهما من الاخرى كما قيل يذكرون في يتذكرون ويذكر في يتذكر وخرجت العين من المعذرين الى الفتح لان حركة التا من المعتذرين وهي الفتحة نقلت اليها فحركت بما كانت به محركة • والعرب قد توجه في معنى الاعتذار الى الاعذار فتقول قد اعتذر فلان في كذا يعني اعذر ومن ذلك قول لبيد •

الى الحول ثم اسم السلام عليكما • ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر •

فقال فقد اعتذر يعني اعذر • على ان اهل التاويل قد اختلفوا في صفة هولاء القوم الذين وصفهم الله بانهم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرين • فقال بعضهم كانوا كاذبين في اعتذارهم فلم يعذرهم الله ذكر من قال ذلك • حدثني ابو عبيدة عبد الوارث ابن عبد الصمد قال حدثني ابي عن الحسين قال كان قتادة يقرا وجاء المعذرون من الاعراب قال اعتذروا بالكذب • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز • قال حدثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد وجاء المعذرون من الاعراب قال نفر من بني غفار جاءوا فاعتذروا فلم يعذرهم الله فقد اخبر من ذكرنا من هولاء ان هولاء القوم انما كانوا اهل اعتذار بالباطل لا بالحق فغير جائز ان يوصفوا بالاعذار الا ان يوصفوا بانهم اعذروا في الاعتذار بالباطل فاما بالحق على ما قاله من حكينا • قوله من هولاء فغير جائز ان يوصفوا به • وقد كان بعضهم يقول انما جاءوا معذرين غير جادين يعرضون ما لا يريدون فعله فمن وجهه الى هذا التاويل فلا كلفة في ذلك غير اني لم اعلم احدا من اهل العلم بتاويل القران وجه تاويله الى ذلك فاستحب القول به وبعد فان الذي عليه من القراة قراة الامصار التشديد في الذال اعني من قوله المعذرون ففي ذلك دليل على صحة تاويل من تاوله بمعنى الاعتذار لان القوم الذين وصفوا بذلك لم يكلفوا امرا عذروا فيه وانما كانوا فرقتين اما مجتهد طايع واما منافق فاسق لامر الله مخالف فليس في الفريقين موصوف بالتعذير في الشخوص مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو معذر مبالغ او معتذر • فاذا كان ذلك كذلك وكانت الحجة من القراة مجمعة على تشديد الذال من المعذرين علم ان معناه ما وصفنا من التاويل • وقد ذكر عن مجاهد في ذلك موافقة ابن عباس • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن حميد قال قرا مجاهد وجاء المعذرون مخففة قال هم اهل العذر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان المعذرون

القول في تاويل قوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره ليس على اهل الزمانة واهل العجز عن السفر والغزو ولا على المرضى ولا على من لا يجد نفقة يتبلغ بها الى مغزاه حرج وهو الاثم • يقول ليس عليهم اثم اذا نصحوا لله ولرسوله في مغيبهم عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على المحسنين من سبيل يقول ليس على من احسن فنصح لله ولرسوله في تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجهاد معه لعذر يعذر به طريق يتطرق عليه فيعاقب من قبله • والله غفور رحيم • يقول والله ساتر على ذنوب المحسنين يتغمدها بعفوه لهم عنها • رحيم بهم ان يعاقبهم عليها • وذكر ان هذه الاية نزلت في عايذ بن عمرو المزني • وقال بعضهم في عبد الله ابن مغفل ذكر من قال نزلت في عايذ بن عمرو • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله انزلت في عايذ بن عمرو وغيره ذكر من قال نزلت في

ابن مغفل . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس . قوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى
الى قوله حزنا الا يجدوا ما ينفقون . وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس ان ينبعثوا غازين معه فجاءته عصابة
من اصحابه فيهم عبد الله بن مغفل المزني فقالوا يا رسول الله احملنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا اجد ما احملكم
عليه فتولوا ولهم بكاء وعز عليهم ان يجلسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملا فلما راى الله حرصهم على محبته ومحبة رسوله صلى الله
عليه وسلم انزل عذرهم في كتابه فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج الى قوله فهم لا يعلمون

القول في تاويل قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون

يقول تعالى ذكره ولا سبيل ايضا على النفر الذين اذا ما جاؤوك لتحملهم يسالونك الحملان
الى مغازيهم لجهاد اعداء الله معك يا محمد قلت لهم لا اجد حمولة احملكم عليها تولوا يقول ادبروا عنك واعينهم تفيض من الدمع
حزنا وهم يبكون من حزن على انهم لا يجدون ما ينفقون ويتحملون به للجهاد في سبيل الله . وذكر بعضهم ان هذه الاية نزلت
في نفر من مزينة ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد . ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه . قال هم من مزينة . حدثنا المثنى قال اخبرنا اسحاق . قال حدثنا عبد الله
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال هم بنو مقرن من مزينة . حدثني المثنى قال
حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج قراءة عن مجاهد في قوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الى قوله حزنا الا
يجدوا ما ينفقون قال هم بنو مقرن من مزينة . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال هم بنو مقرن من مزينة . قال حدثنا ابي عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية
عن عمرو عن ابن مغفل المزني وكان احد النفر الذين انزلت فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية . حدثني المثنى قال اخبرنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد في قوله تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا قال
منهم ابن مقرن وقال سفيان قال الناس منهم عرباض بن سارية . وقال اخرون بل نزلت في عرباض بن سارية ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر الكلاعي
قالا دخلنا على عرباض بن سارية وهو الذي انزل فيه ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية . حدثني المثنى قال حدثنا
سليمان بن عبد الرحمن قال حدثنا الوليد قال حدثنا ثور عن خالد عن عبد الرحمن بن عمرو وحجر بن حجر نحوه . وقال اخرون بل نزلت
في نفر سبعة من قبائل شتى ذكر من قال ذلك . حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب
وغيره قال جاء ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحملونه فقال لا اجد ما احملكم عليه فانزل الله تعالى ولا
على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية قال هم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير ومن بني واقف حرمي بن عمرو ومن بني مازن
ابن النجار عبد الرحمن بن كعب يكنى ابا ليلى . ومن بني المعلى سلمان بن صخر ومن بني حارثة عبد الرحمن بن زيد ابو عبلة وهو الذي
تصدق بعرضه فتقبله الله منه . ومن بني سلمة عمرو بن عتمة . وعبد الله بن عمرو المزني . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الى قوله حزنا وهم البكاؤون كانوا سبعة

القول في تاويل قوله تعالى انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون

يقول تعالى ذكره ما السبيل بالعقوبة على اهل العذر يا محمد ولكنها على الذين يستاذنونك في التخلف خلافك وترك الجهاد معك وهم اهل
غنى وقوة وطاقة للجهاد والغزو نفاقا وشكا في وعد الله ووعيده رضوا بان يكونوا مع الخوالف يقول رضوا بان يجلسوا بعدك مع النساء
وهن الخوالف خلف الرجال في البيوت ويتركوا الغزو معك . وطبع الله على قلوبهم يقول وختم الله على قلوبهم بما كسبوا من الذنوب
فهم لا يعلمون سوء عاقبتهم تخلفهم عنك وتركهم الجهاد معك وما عليهم من قبيح الثناء في الدنيا وعظيم البلاء في الاخرة .

القول في تاويل قوله تعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره يعتذر
اليكم ايها المؤمنون بالله هؤلاء المتخلفون خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم التاركون جهاد المشركين معكم من المنافقين
بالاباطيل والكذب اذا رجعتم اليهم من سفركم وجهادكم قل لهم يا محمد لا تعتذروا لن نؤمن لكم يقول لن نصدقكم على ما تقولون
قد نبانا الله من اخباركم يقول قد اخبرنا الله من اخباركم واعلمنا من امركم ما قد علمنا به كذبكم . وسيرى الله عملكم ورسوله يقول وسيرى
الله ورسوله فيما بعد عملكم اتتوبون من نفاقكم ام تقيمون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة يقول ثم ترجعون بعد مماتكم الى عالم
الغيب والشهادة يعني الذي يعلم السر والعلانية الذي لا يخفى عليه بواطن اموركم وظواهرها فينبئكم بما كنتم تعملون فيخبركم باعمالكم

كلها

كلها سيئها فيجازيكم بها الحسن منها والسيئ منها السيئ

القول في تاويل قوله تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون

يقول تعالى ذكره سيحلف ايها المؤمنون بالله لكم هؤلاء
المنافقون الذين فرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله اذا انقلبتم اليهم . يعني اذا انصرفتم اليهم من غزوكم لتعرضوا عنهم فلا تؤنبوهم فاعرضوا
عنهم يقول جل ثناؤه للمؤمنين فدعوا تانيبهم وخلوهم وما اختاروا لانفسهم من الكفر والنفاق انهم رجس وماواهم جهنم يقول انهم نجس وماواهم
جهنم يقول ومصيرهم الى جهنم وهي مسكنهم الذي ياوونه في الاخرة جزاء بما كانوا يكسبون يقول ثوابا باعمالهم التي كانوا يعملونها
في الدنيا من معاصي الله . وذكر ان هذه الاية نزلت في رجلين من المنافقين . ذكر ما حدثنا به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس . قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا الى ما كانوا يكسبون . وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قيل له الا تغزو بني الاصفر لعلك ان تصيب ابنة عظيم الروم فانهن حسان . فقال رجلان قد علمت يا رسول الله ان النساء
فتنة فلا تفتنا بهن فاذن لنا فاذن لهما فلما انطلقا قال احدهما ان هو الا شحمة لاول اكل فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
ينزل عليه في ذلك شيء فلما كان ببعض الطريق نزل عليه وهو على بعض المياه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت
عليهم الشقة . ونزل عليه عفا الله عنك لم اذنت لهم . ونزل عليه لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر . ونزل عليه انهم
رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون . فسمع ذلك رجل ممن غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم وهم خلفهم فقال تعلمون
ان قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدكم قران فقالوا ما الذي سمعت قال ما ادري غير اني سمعت انه يقول انهم رجس
فقال رجل يدعى مخشي والله لوددت اني اجلد مائة جلدة واني لست معكم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما جاء بك
فقال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسفعه الريح وانا في الكن فانزل الله عليه ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وقالوا
لا تنفروا في الحر . ونزل عليه في الرجل الذي قال لوددت اني اجلد مائة جلدة يقول الله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم
سورة تنبئهم بما في قلوبهم . فقال الرجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كان هؤلاء كما يقولون ما فينا خير فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له انت صاحب الكلمة التي سمعت فقال لا والذي انزل عليك الكتاب فانزل الله فيه ولقد قالوا
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم . وانزل الله فيه وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يقول لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا
بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله وصدقته
حديثي فقال كعب والله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم
لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون الى قوله ان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين .

القول في تاويل قوله تعالى يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين

يقول تعالى ذكره يحلف لكم ايها المؤمنون بالله هؤلاء المنافقون اعتذارا بالباطل والكذب لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله
لا يرضى عن القوم الفاسقين . يقول فان انتم ايها المؤمنون رضيتم عنهم وقبلتم معذرتهم اذ كنتم لا تعلمون صدقهم من كذبهم
فان رضاكم عنهم غير نافعهم عند الله لان الله يعلم من سرائرهم ما لا تعلمونه من خبث اعتقادهم ما يجهلون وانهم على الكفر بالله يعني
انهم الخارجون من الايمان الى الكفر بالله ومن الطاعة الى المعصية

القول في تاويل قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم

يقول تعالى ذكره الاعراب اشد جحودا لتوحيد
الله واشد نفاقا من اهل الحضر في القرى والامصار . وانما وصفهم جل ثناؤه بذلك لجفائهم وقسوة قلوبهم وقلة مشاهدتهم
لاهل الخير فهم لذلك اقسى قلوبا واقل علما بحقوق الله تعالى . وقوله واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله يقول
واخلق ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله وذلك فيما قال قتادة السنن . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله قال هم اقل علما بالسنن . حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن الاعمش عن ابراهيم قال جلس اعرابي الى زيد بن صوحان وهو يحدث اصحابه وكانت يده قد اصيبت يوم نهاوند
فقال والله ان حديثك ليعجبني وان يدك لتريبني فقال زيد ما يريبك من يدي انها الشمال فقال الاعرابي والله ما ادري اليمين
يقطعون ام الشمال فقال زيد بن صوحان صدق الله الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
وقوله والله عليم حكيم يقول والله عليم بمن يعلم حدود ما انزل على رسوله والمنافق من خلقه والكافر منهم لا يخفى عليه منهم احد

حليم في تدبيره اياهم في حلمه عن عقابهم مع علمه بسرائرهم وخداعهم اولياءه ‌ القول في تاويل قوله تعالى ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم يقول تعالى ذكره ومن الاعراب من يعد نفقته
التي ينفقها في جهاد مشرك او في معونة مسلم او في بعض ما ندب الله اليه عباده مغرما يعني غرما لزمه لا يرجو له ثوابا ولا يدفع به عن
نفسه عقابا ويتربص بكم الدوائر يقول وينتظرون بكم الدوائر ان تدور بها الايام والليالي الى مكروه ومحبوب وغلبة عدو لكم يقول
الله تبارك وتعالى ذكره عليهم دائرة السوء يقول جعل الله دائرة السوء عليهم ونزول المكروه بهم لا عليكم ايها المؤمنون ولا يكم
الله سميع لدعاء الداعين عليم بتدبيرهم وما هو بهم نازل من عقاب الله وما هم اليه صائرون من اليم عقابه ● وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تعالى ومن الاعراب من يتخذ ما
ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر قال هؤلاء المنافقون من الاعراب الذين انما ينفقون رياء اتقاء على ان يغزوا او يحاربوا او يقاتلوا ويرون نفقتهم
مغرما الا تراه يقول ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء ● واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة
والكوفة عليهم دائرة السوء بفتح السين بمعنى النعت للدائرة وان كانت الدائرة مضافة اليه كقولهم هو رجل السوء وامرؤ الصدق
كانه اذا فتح مصدر من قولهم سوته اسوءه سوءا ومساءة ومسائية ● وقرأ ذلك بعض اهل الحجاز وبعض البصريين عليهم دائرة السوء بضم
السين كانه جعله اسما كانه قال عليهم دائرة البلاء والعذاب ● ومن قال عليهم دائرة السوء فضم لم يقل هذا رجل السوء بالضم والرجل
السوء ● وقال الشاعر ● وكنت كذئب السوء لما رأى دما ● بصاحبه يوما احال على الدم
والصواب من القراءة في ذلك عندنا بفتح السين بمعنى عليهم الدائرة التي تسوءهم سواء كان ذلك بمكروه نزل بهم او وجه لنعت
القول في تاويل قوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات
الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره من يصدق الله ويقر بوحدانيته
وبالبعث بعد الموت والثواب والعقاب وينوي ما ينفق من نفقة في جهاد المشركين وفي سفره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قربات عند الله والقربات جمع قربة وهو ما قربه من رضى الله ومحبته وصلوات الرسول يعني بذلك ويبتغي بنفقته ما ينفق مع طلب
قربته من الله دعاء الرسول واستغفاره له ● وقد دللنا فيما مضى من كتابنا على ان معنى الصلاة الدعاء بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ● حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس ● قوله وصلوات الرسول يعني استغفار النبي عليه الصلاة والسلام ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ● قوله ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول قال دعاء الرسول قال هذه ثنية الله من الاعراب ● حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ● قوله ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر قال هم بنو مقرن من مزينة
الذين قال الله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا قال هم بنو مقرن من
مزينة قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج ● قوله الاعراب اشد كفرا ونفاقا ثم استثنى فقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر
الاية ● حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا جعفر عن البختري بن المختار العبدي قال سمعت عبد الرحمن بن معقل قال كنا عشرة
ولد مقرن فنزلت فينا ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر الاية ● قال الله تعالى الا انها قربة لهم يقول تعالى ذكره الا ان صلوات
الرسول قربة لهم من الله وقد يحتمل ان يكون معناه الا ان نفقته التي ينفقها كذلك قربة لهم عند الله سيدخلهم الله في رحمته فيمن رحمه
فادخله برحمته الجنة ان الله غفور لما اجرموا رحيم بهم مع توبتهم واصلاحهم ان يعذبهم ‌ القول في تاويل قوله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا ذلك الفوز العظيم يقول تعالى ذكره والذين سبقوا الناس اولا الى الايمان بالله ورسوله من المهاجرين الذين هاجروا قومهم وعشيرتهم
وفارقوا منازلهم واوطانهم والانصار الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعدائه من اهل الكفر بالله ورسوله والذين
اتبعوهم باحسان ● يقول والذين سلكوا سبيلهم في الايمان بالله ورسوله والهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام طلب رضى الله عنهم
ورضوا عنه ● واختلف اهل التاويل في المعني بقوله والسابقون الاولون فقال بعضهم هم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيعة الرضوان او ادركوا ذكر من قال ذلك ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن اسماعيل عن عامر والسابقون
الاولون قال من ادرك بيعة الرضوان ● قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن عامر قال المهاجرون الاولون من ادرك البيعة تحت
الشجرة ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال المهاجرون الاولون الذين شهدوا
بيعة الرضوان ● حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن مطرف عن الشعبي قال المهاجرون الاولون من كان قبل
البيعة الى البيعة فهم المهاجرون الاولون ومن كان بعد البيعة فليس من المهاجرين الاولين ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال

حدثنا هشيم

حدثنا هشيم قال اخبرنا اسماعيل ومطرف عن الشعبي قال السابقون الاولون من المهاجرين والانصار من الذين بايعوا بيعة الرضوان ● حدثني
المثنى قال اخبرنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن داود عن عامر قال فصل ما بين الهجرتين بيعة الرضوان وهي بيعة الحديبية ● حدثني المثنى
قال اخبرنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد ومطرف عن الشعبي قال هم الذين بايعوا بيعة الرضوان ● حدثنا
احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد ● قال حدثنا عنبر ابو زبيد عن مطرف عن الشعبي قال المهاجرون الاولون من ادرك بيعة الرضوان ● وقال
اخرون بل هم الذين صلوا القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن قيس
عن عثمان الثقفي عن مولى لابي موسى عن ابي موسى قال المهاجرون الاولون من صلى القبلتين مع النبي صلى الله عليه وسلم ● حدثني الحارث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس بن الربيع عن عثمان بن المغيرة عن ابي زرعة عن عمرو بن جرير عن مولى لابي موسى قال سالنا ابا موسى الاشعري
عن قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي هلال
عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب لم سموا الاولين المهاجرين قال من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم القبلتين جميعا فهو من المهاجرين
الاولين ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال المهاجرون الاولون الذين صلوا
القبلتين ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا ● حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عباس بن الوليد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن سعيد بن المسيب مثله ● حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن بعض اصحابه عن قتادة عن سعيد بن المسيب وعن اشعث
عن ابن سيرين في قوله والسابقون الاولون قال هم الذين صلوا القبلتين ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا ابن
عون عن محمد قال المهاجرون الاولون الذين صلوا القبلتين ● حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا ● واما الذين اتبعوا الاولين من المهاجرين والانصار
باحسان فهم الذين اسلموا لله اسلامهم وسلكوا منهاجهم في الهجرة والنصرة واعمال الخير ● كما حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب قال مر عمر برجل وهو يقرأ هذه الاية والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان قال من اقرأك هذه الاية قال اقرانيها ابي بن كعب قال لا تفارقني حتى اذهب بك اليه فاتاه فقال انت اقرأت هذا هذه الاية
قال نعم قال وسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كنت ارانا رفعنا رفعة لا يبلغها احد بعدنا قال وتصديق
ذلك في اول الاية التي في اول الجمعة واوسط الحشر واخر الانفال ● اما اول الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم ● واوسط الحشر والذين
جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ● واما اخر الانفال فالذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا
معكم فاولئك منكم ● حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال مر عمر بن الخطاب
برجل يقرأ والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار حتى بلغ ورضوا عنه قال واخذ عمر بيده وقال من اقراك هذا قال ابي بن كعب
فقال لا تفارقني حتى اذهب بك اليه فلما جاءه قال عمر انت اقرأت هذا هذه الاية هكذا قال نعم قال انت سمعتها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم قال لقد كنت اظن انا رفعنا رفعة لا يبلغها احد بعدنا فقال ابي بلى تصديق هذه الاية في اول سورة
الجمعة ● واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ● وفي سورة الحشر والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ● وفي الانفال والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم الى اخر الاية ● وروي عن
عمر في ذلك ما حدثني به احمد بن يوسف ● قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن حبيب بن الشهيد ● وعن ابن عامر الانصاري
ان عمر بن الخطاب قرأ والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ولم يلحق الواو في الذين فقال له زيد بن ثابت والذين اتبعوهم باحسان
فقال عمر الذين اتبعوهم باحسان فقال زيد امير المؤمنين اعلم فقال عمر ائتوني بابي بن كعب فاتاه فساله عن ذلك فقال ابي والذين اتبعوهم
باحسان فقال عمر اذا فتابع ابيا ● والقراءة على خفض الانصار عطفا بهم على المهاجرين ● وقد ذكر عن الحسن البصري انه كان يقرأ الانصار
بالرفع عطفا بهم على السابقين والقراءة التي لا استجيز غيرها الخفض في الانصار لاجماع الحجة من القراء عليه ● وان السابق كان من
الفريقين جميعا من المهاجرين والانصار ● وانما قصد بالخبر عن السابق من الفريقين دون الخبر عن الجميع ● والحاق الواو في الذين اتبعوهم
باحسان لان ذلك كذلك في مصاحف المسلمين جميعا على ان التابعين باحسان غير المهاجرين والانصار ● واما السابقون فانهم
مرفوعون بالعائد من ذكرهم ● في قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه ومعنى الكلام رضي الله عن جميعهم لما اطاعوه واجابوا نبيه
الى ما دعاهم اليه من امره ونهيه ورضي عنه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان لما اجزل
لهم من الثواب على طاعتهم اياه وايمانهم به وبنبيه صلى الله عليه وسلم واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار يدخلونها خالدين
فيها لابثين فيها ابدا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ذلك الفوز العظيم ‌ القول في تاويل قوله تعالى

وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى
عذاب عظيم • يقول تعالى ذكره ومن القوم الذين حول مدينتكم من الاعراب منافقون ومن اهل مدينتكم ايضا امثالهم اقوام منافقون
وقوله مردوا على النفاق يقول مرنوا عليه ودربوا به ومنه شيطان مارد ومريد وهو الخبيث العاتي ومنه قيل تمرد فلان على ربه
اي عتى ومرن على معصيته واعتادها • وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن اهل
المدينة مردوا على النفاق قال اقاموا عليه لم يتوبوا كما تاب الاخرون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ومن
اهل المدينة مردوا على النفاق اي لجوا فيه وابوا غيره لا تعلمهم يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تعلمهم انت يا محمد هولا المنافقين
الذين وصفت لك صفتهم ممن حولكم من الاعراب ومن اهل المدينة ولكنا نحن نعلمهم • كما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وممن حولكم من الاعراب منافقون الى قوله نحن نعلمهم قال فما بال اقوام يتكلفون علم الناس فلان في الجنة وفلان
في النار فاذا سالت احدهم عن نفسه قال لا ادري لعمري انت بنفسك اعلم منك باعمال الناس ولقد تكلفت شيئا ما تكلفته الانبيا قبلك
قال نبي الله نوح عليه السلام وما علمي بما كانوا يعملون • وقال نبي الله شعيب عليه السلام بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين وما انا عليكم
بحفيظ • وقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تعلمهم نحن نعلمهم • وقوله سنعذبهم مرتين يقول سنعذب هولا المنافقين مرتين
احداهما في الدنيا والاخرى في القبر • ثم اختلف اهل التاويل في التي في الدنيا ما هي فقال بعضهم هي فضيحتهم فضحهم الله بكشف
امورهم وتبيين سرائرهم للناس على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك • حدثني الحسين بن عمرو العنقزي قال
حدثنا ابي قال حدثنا اسباط عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس في قول الله وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا
على النفاق الى قوله عذاب عظيم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج
يا فلان فانك منافق فاخرج من المسجد ناسا منهم فضحهم فلقيهم عمر وهم يخرجون من المسجد فاختبا منهم حيا انه لم يشهد الجمعة وظن
الناس قد انصرفوا واختبوا هم من عمر ظنوا انه قد علم بامرهم فجا عمر فدخل المسجد فاذا الناس لم يصلوا فقال له رجل من المسلمين ابشر
يا عمر فقد فضح الله المنافقين اليوم فهذا العذاب الاول حين اخرجهم من المسجد • والعذاب الثاني عذاب القبر • حدثني الحارث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك سنعذبهم مرتين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فيذكر
المنافقين فيعذبهم بلسانه قال وعذاب القبر ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد سنعذبهم مرتين قال القتل والسبا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سنعذبهم
مرتين بالجوع وعذاب القبر قال ثم يردون الى عذاب عظيم يوم القيامة • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا جعفر بن عون
والقاسم ويحيى بن آدم عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله سنعذبهم مرتين قال الجوع والقتل وقال يحيى الخوف والقتل
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال بالجوع والقتل • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن
يمان عن سفيان عن السدي عن ابي مالك سنعذبهم مرتين قال بالجوع وعذاب القبر • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سنعذبهم مرتين قال الجوع والقتل • وقال الاخرون معنى ذلك سنعذبهم عذابا في الدنيا
وعذابا في الاخرة ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد • قال حدثنا سعيد عن قتادة سنعذبهم مرتين عذاب الدنيا
وعذاب القبر • ثم يردون الى عذاب عظيم • ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اسر الى حذيفة باثني عشر رجلا من المنافقين فقال
ستة منهم تكفيكهم الدبيلة سراج من نار جهنم ياخذ في كتف احدهم حتى يفضي الى صدره وستة يموتون موتا • ذكر لنا ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان اذا مات رجل يرى انه منهم نظر الى حذيفة فان صلى عليه صلى عليه والا تركه • وذكر لنا ان عمر رضي الله عنه
قال لحذيفة انشدك الله امنهم انا قال لا والله ولا اومن منها احدا بعدك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن الحسن سنعذبهم مرتين قال عذاب الدنيا وعذاب القبر • حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن العلا قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا
شعبة عن قتادة سنعذبهم مرتين قال عذابا في الدنيا وعذابا في القبر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال عذاب الدنيا وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب النار • وقال الاخرون كان عذابهم احدى المرتين مصائبهم في اموالهم
واولادهم والمرة الاخرى في جهنم ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سنعذبهم مرتين
قال اما عذاب في الدنيا فالاموال والاولاد وقرا قول الله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا
بالمصائب فيهم هي لهم عذاب وهي للمومنين اجر قال وعذاب في الاخرة في النار ثم يردون الى عذاب عظيم قال النار وقال اخرون
بل احدى المرتين الحدود والاخرى عذاب القبر ذكر ذلك عن ابن عباس من وجه غير مرضي • وقال الاخرون بل احدى المرتين اخذ الزكاة من
اموالهم والاخرى عذاب القبر ذكر ذلك عن سليمان بن ارقم عن الحسن • وقال الاخرون بل احدى المرتين عذابهم بما يدخل عليهم من الغيظ

في امر الاسلام

ه الاسلام ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق سنعذبهم مرتين قال العذاب الذي وعدهم مرتين فيما بلغني
عنهم ما هم فيه من امر الاسلام وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حسبة ثم عذابهم في القبور اذا صاروا اليها ثم العذاب العظيم الذي يردون اليه
عذاب الاخرة والخلد فيه • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي ان يقال ان الله اخبر انه يعذب هولا الذين مردوا
على النفاق مرتين ولم يضع لنا دليلا يوصل به الى علم صفة ذينك العذابين وجائز ان يكون بعض ما ذكرنا عن القائلين ما انبانا عنهم وليس عندنا علم
باي ذلك من اي غير ان في قوله جل ثناؤه ثم يردون الى عذاب عظيم دلالة على ان العذاب في المرتين كلتيهما قبل دخولهم الى النار • والاغلب من احدى
المرتين انها في القبر • وقوله ثم يردون الى عذاب عظيم • يقول ثم يرد هولا المنافقين بعد تعذيب الله اياهم مرتين الى عذاب عظيم وذلك
عذاب جهنم

القول

في تاويل قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب
عليهم ان الله غفور رحيم • يقول تعالى ذكره ومن اهل المدينة منافقون مردوا على النفاق ومنهم آخرون اعترفوا بذنوبهم يقول
اقروا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا • يعني جل ثناؤه بالعمل الصالح الذي خلطوه بالعمل السيء اعترافهم بذنوبهم وتوبتهم منها والاخر
السيء هو تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج غازيا وتركهم الجهاد مع المسلمين • فان قال قائل كيف قيل خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا وانما الكلام خلطوا عملا صالحا باخر سيء • قيل قد اختلف اهل العربية في ذلك فكان بعض نحويي البصرة يقول قيل ذلك كذلك وجائز
في العربية ان يكون باخر كما يقول استوى الما والخشبة اي بالخشبة وخلطت الما واللبن وانكر اخرون ان يكون نظير قولهم استوى الما والخشبة واعتل في
ذلك ان الفعل في الخلط عامل في الاول والثاني وجائز تقديم كل واحد منهما على صاحبه وان تقديم الخشبة على الما غير جائز في قولهم استوى
الما والخشبة وكان ذلك عندي دليلا على مخالفته ذلك الخلط • قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي انه بمعنى قولهم خلطت
الما واللبن بمعنى خلطته باللبن وعسى من الله واجب وانما معناه سيتوب الله عليهم ولكنه في كلام العرب على ما وصفت ان الله غفور رحيم • يقول
ان الله ذو صفح وعفو لمن تاب عن ذنوبه وساتر له عليها • رحيم به ان يعذبه بها • وقد اختلف اهل التاويل في المعني بهذه الاية والسبب
الذي من اجله انزلت فيه • فقال بعضهم نزلت في عشرة انفس كانوا تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك • منهم ابو
لبابة فربط سبعة منهم انفسهم الى السواري عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم توبة منهم من ذنبهم ذكر من قال ذلك • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا قال كانوا عشرة
رهط تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة منهم انفسهم بسواري المسجد فكان ممر
النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع في المسجد عليهم فلما راهم قال من هولا الموثقون انفسهم بالسواري قالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا
عنك يا رسول الله حتى تطلقهم وتعذرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله هو الذي
يعذرهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن بالله لا نطلق انفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا فانزل
الله تبارك وتعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب فلما نزلت ارسل اليهم
النبي صلى الله عليه وسلم فاطلقهم وعذرهم • وقال الاخرون بل كانوا ستة احدهم ابو لبابة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه • قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله الى قوله ان الله غفور
رحيم • وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فتخلف ابو لبابة وخمسة معه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم
ان ابا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وايقنوا بالهلكة وقالوا نكون في الكن والطمانينة مع النسا ورسول الله والمومنون معه
في الجهاد والله لنوثقن انفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يطلقنا ويعذرنا فانطلق ابو لبابة واوثق
نفسه ورجلان معه بسواري المسجد وبقي ثلاثة نفر لم يوثقوا انفسهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وكان طريقه
في المسجد فمر عليهم فقال من هولا الموثقو انفسهم بالسواري فقال هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعاهدوا الله ان لا يطلقوا انفسهم حتى تكون انت الذي تطلقهم وترضى عنهم وقد اعترفوا بذنوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله لا اطلقهم حتى اومر باطلاقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله هو يعذرهم وقد تخلفوا عني ورغبوا بانفسهم عن غزو المسلمين وجهادهم
فانزل الله برحمته واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وعسى من الله واجب فلما
نزلت الاية اطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم وتجاوز عنهم • وقال الاخرون الذين ربطوا انفسهم بالسواري كانوا ثمانية
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن زيد بن اسلم واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى
الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم قال هم الثمانية الذين ربطوا انفسهم بالسواري • منهم كردم ومرداس وابو لبابة • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد قال الذين ربطوا انفسهم بالسواري • هلال وابو لبابة وكردم ومرداس وابو قيس
وقال الاخرون كانوا سبعة ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم

خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسي الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ذكر لنا انهم كانوا سبعة رهط تخلفوا عن غزوة تبوك فاما الاربعة خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فجد بن قيس وابو لبابة وحرام واوس وكلهم من الانصار وهم الذين قيل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الاية • حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خلطوا عملا صالحا قال هم نفر ممن تخلف عن تبوك منهم ابو لبابة ومنهم جد بن قيس تيب عليهم قال قتادة وليسوا بالثلاثة • قال حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج واخرون اعترفوا بذنوبهم وليسوا بالثلاثة • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا نزلت في ابي لبابة واصحابه تخلفوا عن نبي الله صلي الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما قفل رسول الله صلي الله عليه وسلم من غزوته وكان قريبا من المدينة ندموا علي تخلفهم عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وقالوا نكون في الظلال والاطعمة والنساء ونبي الله صلي الله عليه وسلم في الجهاد واللاواء والله لنوثقن انفسنا بالسواري ثم لا نطلقها حتي يكون نبي الله يطلقنا ويعذرنا واوثقوا انفسهم وبقي ثلاثة لم يوثقوا انفسهم بالسواري فقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم من غزوته فمر في المسجد وكان طريقه فابصرهم فسال عنهم فقيل له ابو لبابة واصحابه تخلفوا عنك يا نبي الله صلي الله عليه وسلم فصنعوا بانفسهم ما تري وعاهدوا الله لا يطلقوا انفسهم حتي تكون انت الذي تطلقهم فقال نبي الله صلي الله عليه وسلم لا اطلقهم حتي اومر باطلاقهم ولا اعذرهم حتي يعذرهم الله وقد رغبوا بانفسهم عن غزوة المسلمين فانزل الله واخرون اعترفوا بذنوبهم الي عسي الله ان يتوب عليهم وعسي من الله واجب فاطلقهم رسول الله صلي الله عليه وسلم وعذرهم • وقال اخرون عني بهذه الاية ابو لبابة خاصة وذنبه الذي اعترف به فتيب عليه فيه ما كان من امره في بني قريظة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرون اعترفوا بذنوبهم قال نزلت في ابي لبابة قال لبني قريظة ما قال • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابو لبابة اذ قال لبني قريظة ما قال اشار الي حلقه ان محمدا ذابحكم ان نزلتم علي حكم الله • حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرون اعترفوا بذنوبهم فذكر نحوه الا انه قال ان نزلتم علي حكمه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد وربط ابو لبابة نفسه الي سارية فقال لا احل نفسي او يحلني الله ورسوله قال فحله النبي صلي الله عليه وسلم وفيه انزلت هذه الاية واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا الاية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد واخرون اعترفوا بذنوبهم قال نزلت في ابي لبابة وقال اخرون نزلت في ابي لبابة بسبب تخلفه عن تبوك ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الزهري كان ابو لبابة ممن تخلف عن النبي صلي الله عليه وسلم في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية • فقال والله لا احل نفسي منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتي اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتي خر مغشيا عليه • قال ثم تاب الله عليه ثم قيل له قد تيب عليك يا ابا لبابة • فقال والله لا احل نفسي حتي يكون رسول الله صلي الله عليه وسلم هو يحلني قال فجاء النبي صلي الله عليه وسلم فحله بيده ثم قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله صدقة الي الله والي رسوله قال يجزيك يا ابا لبابة الثلث • وقال بعضهم عني بهذه الاية الاعراب ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا قال فهم الاعراب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد قال هارون عن حجاج بن ابي ذئب قال سمعت ابا عثمان يقول ما في القران اية ارجي عندي لهذه الامة من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم الي ان الله غفور رحيم • قال ابو جعفر واولي هذه الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال نزلت هذه الاية في المعترفين بخطا فعلهم في تخلفهم عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وتركهم الجهاد معه والخروج لغزو الروم حين شخص الي تبوك وان الذين نزل ذلك فيهم جماعة احدهم ابو لبابة وانما قلنا ذلك اولي بالصواب في ذلك لان الله جل ثناؤه قال واخرون اعترفوا بذنوبهم ولم يكن المعترف بذنبه الموثق نفسه بالسارية في حصار قريظة غير ابي لبابة وحده فاذا كان ذلك كذلك وكان الله تبارك وتعالي قد وصف في قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم بالاعتراف بذنوبهم جماعة علم ان الجماعة الذين وصفهم بذلك ليست الواحد فقد تبين بذلك ان هذه الصفة لم تكن الا لجماعة وكانت الجماعة فعلت ذلك فيما نقله اهل السير والاخبار واجمع عليه اهل التاويل الا جماعة من المتخلفين عن غزوة تبوك صح ما قلنا في ذلك • وقلنا كان منهم ابو لبابة لاجماع الحجة من اهل التاويل علي ذلك • والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالي خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم والله سميع عليم يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم يا محمد خذ من اموال هولاء الذين اعترفوا بذنوبهم فتابوا منها صدقة تطهرهم من دنس ذنوبهم وتزكيهم بها يقول وتنميهم وترفعهم عن خسيس منازل اهل النفاق بها الي منازل اهل الاخلاص • وصل عليهم وادع لهم بالمغفرة لذنوبهم واستغفر لهم منها ان صلاتك سكن لهم • يقول ان دعاءك واستغفارك طمانينة لهم بان الله قد عفا عنهم وقبل

عنهم وقبل

الخامس والعشرون من الثاني

عنهم وقبل توبتهم والله سميع عليم • يقول والله سميع لدعائك اذا دعوت لهم ولغير ذلك من كلام خلقه • عليم بما تطلب لهم بدعائك ربك لهم وبغير ذلك من امور عباده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثني قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال جاءوا باموالهم • يعني ابا لبابة واصحابه حين اطلقوا فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا قال ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا • فانزل الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها يعني بالزكاة طاعة الله والاخلاص وصل عليهم يقول استغفر لهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لما اطلق رسول الله صلي الله عليه وسلم ابا لبابة وصاحبيه انطلق ابو لبابة وصاحباه باموالهم فاتوا بها رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا خذ من اموالنا فتصدق بها عنا وصل علينا يقولون استغفر لنا وطهرنا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا اخذ منها شيئا حتي اومر فانزل الله تعالي خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم يقول استغفر لهم من ذنوبهم التي كانوا اصابوا فلما نزلت هذه الاية اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم من اموالهم فتصدق بها عنهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن زيد بن اسلم قال لما اطلق النبي صلي الله عليه وسلم ابا لبابة والذين ربطوا انفسهم بالسواري قالوا يا رسول الله خذ من اموالنا صدقة تطهرنا بها فانزل الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الاية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير قال قال الذين ربطوا انفسهم بالسواري حين عفي الله عنهم يا نبي الله طهر اموالنا فانزل الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وكان الثلاثة اذا اشتكي احدهم اشتكي الاخران مثله وكان عمي منهم اثنان فلم يزل الاخر يدعو حتي عمي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قال الاربعة جد بن قيس • وابو لبابة • وحرام • واوس هم الذين قيل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم اي وقار لهم وكانوا وعدوا من انفسهم ان ينفقوا ويجاهدوا ويتصدقوا • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك قال لما انطلق نبي الله صلي الله عليه وسلم ابا لبابة واصحابه اتوا نبي الله باموالهم فقالوا يا نبي خذ من اموالنا فتصدق به عنا وطهرنا وصل علينا يقولون استغفر لنا فقال نبي الله صلي الله عليه وسلم لا اخذ من اموالكم شيئا حتي اومر فيها فانزل الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم من ذنوبهم التي اصابوا وصل عليهم يقول استغفر لهم ففعل نبي الله صلي الله عليه وسلم ما امره الله به • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس • قوله خذ من اموالهم صدقة ابو لبابة واصحابه وصل عليهم يقول استغفر لذنوبهم التي كانوا اصابوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم قال هولاء ناس من المنافقين ممن كان تخلف عن النبي صلي الله عليه وسلم في غزوة تبوك اعترفوا بالنفاق وقالوا يا رسول الله قد ارتبنا ونافقنا وشككنا ولكن توبة جديدة وصدقة نخرجها من اموالنا • فقال الله لنبيه صلي الله عليه وسلم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها بعد ما قال ولا تصل علي احد منهم مات ابدا ولا تقم علي قبره • واختلف اهل العربية في وجه رفع تزكيهم • فقال بعض نحويي البصرة رفع تزكيهم بها علي الابتداء • وان شئت جعلته من صفة الصدقة ثم جئت بها توكيدا وكذلك تطهرهم وقال بعض نحويي الكوفة ان كان قوله تطهرهم للنبي صلي الله عليه وسلم فالاختيار ان تجزم لانه لم يعد علي الصدقة عائد وتزكيهم مستانف وان كانت الصدقة تطهرهم وانت تزكيهم بها جاز ان تجزم الفعلين وترفعهما • قال ابو جعفر والصواب في ذلك من القول ان قوله تطهرهم من صلة الصدقة لان القراء مجمعة علي رفعها وذلك دليل علي انه من صلة الصدقة • واما قوله وتزكيهم بها فخبر مستانف بمعني وانت تزكيهم بها فلذلك رفع • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ان صلواتك سكن لهم فقال بعضهم رحمة لهم ذكر من قال ذلك • حدثني المثني قال حدثنا ابو صالح • قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ان صلواتك سكن لهم يقول رحمة لهم وقال اخرون بل معناه ان صلاتك وقار لهم ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان صلاتك سكن لهم اي وقار لهم • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته قراء اهل المدينة ان صلواتك سكن لهم بمعني دعواتك وقرأه قراء العراق وبعض المكيين ان صلاتك سكن لهم بمعني ان دعاءك • وكان الذين قرءوا ذلك علي التوحيد راوا ان قراءته بالتوحيد اصح لان في التوحيد من معني الجمع وكثرة العدد ما ليس في قوله ان صلواتك سكن لهم اذ كانت الصلوات هي جمع لما بين الثلاث الي العشر من العدد دون ما هو اكثر من ذلك والذي قالوا من ذلك عندنا كما قالوا وبالتوحيد عندنا القراءة لا العلة لان ذلك في العدد من الصلوات ولكن المقصود منه الخبر عن دعاء النبي صلي الله عليه وسلم وصلواته انه سكن لهولاء القوم لا الخبر عن العدد واذا كان ذلك كذلك كان التوحيد في الصلاة اولي

القول في تاويل قوله تعالي الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وهذا خبر من الله تعالي ذكره اخبر به المومنين به ان قبول التوبة ممن تاب من المنافقين واخذ الصدقة من اموالهم اذا اعطوها ليس الي نبي الله وان نبي الله حين ابي ان يطلق من ربط نفسه بالسواري من المتخلفين عن الغزو معه وحين ترك قبول صدقتهم بعد ان اطلق

الى الله تعالى ذكره دون محمد صلى الله عليه وسلم فان ذلك الى الله تعالى ذكره دون محمد صلى الله عليه وسلم
الله عنهم حتى اذن له في ذلك من اجل ان ذلك لم يكن الى نبيه صلى الله عليه وسلم وان ذلك الى الله تعالى ذكره دون محمد صلى الله عليه وسلم
وان محمدا صلى الله عليه وسلم انما يفعل ما يفعل من ترك واطلاق واخذ صدقة وغير ذلك من افعاله بامر الله فقال جل ثناؤه الم يعلم
هولاء المتخلفون عن الجهاد مع المومنين الموثقوا انفسهم بالسواري القايلون لا نطلق انفسنا حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي يطلقنا السايلو رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ صدقة اموالهم ان ذلك ليس الى محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك
الى الله وان الله هو الذي يقبل توبة من تاب من عباده او يرد تها ويأخذ صدقة من تصدق منهم او يردها على محمد صلى الله عليه وسلم
فيوجهوا توبتهم وصدقتهم الى الله ويقصدوا الى ذلك قصده وجهه دون محمد صلى الله عليه وسلم وغيره ويخلصوا التوبة له ويريدوه بصدقتهم
ويعلموا ان الله هو التواب الرحيم • يقول المراجع لعبيده الى العفو عنهم اذا رجعوا الى طاعته الرحيم بهم اذا هم انابوا الى رضاه من عقابه
وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الاخرون يعني الذين لم يتوبوا من المتخلفين هولاء يعني
الذين تابوا كانوا بالامس معنا لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم • فقال الله ان الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو
التواب الرحيم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرنا شعبة قال اخبرني رجل كان ياتي حمادا ولم يجلس اليه قال سمعته
يقول قال العوام بن حوشب هو قتادة او ابن قتادة رجل من محارب قال سمعت عبد الله بن السايب وكان جاره قال سمعت عبد الله بن
مسعود يقول ما من عبد يتصدق بصدقة الا وقعت في يد الله فيكون هو الذي يضعها في يد السايل وتلا هذه الاية هو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات الاية • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبد الله بن السايب عن عبد
الله بن ابي قتادة المحاربي عن عبد الله بن مسعود قال ما تصدق رجل بصدقة الا وقعت في يد الله قبل ان تقع في يد السايل وهو
يضعها في يد السايل ثم قرا الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن السايب عن عبد الله بن قتادة عن ابن عباس نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن عبد
الله بن السايب عن عبد الله بن ابي قتادة قال قال عبد الله ان الصدقة تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السايل ثم قرا هذه الاية وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عباد بن منصور عن القاسم انه سمع ابا هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لاحدكم كما يربي احدكم مهره حتى ان اللقمة لتصير
مثل احد وتصديق ذلك في كتاب الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات • ويمحق الله الربا ويربي الصدقات
حدثنا سليمان بن عمر بن الاقطع الرقي قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن عباد بن منصور عن القاسم عن ابي هريرة ولا اراه الا قد
رفعه قال ان الله يقبل الصدقة ثم ذكر نحوه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى عن معمر عن ايوب عن القاسم بن محمد عن ابي هريرة قال ان الله يقبل
الصدقة اذا كانت من طيب ويأخذها بيمينه وان الرجل يتصدق بمثل اللقمة فيربيها الله له كما يربي احدكم فصيله او مهره فتربو في كف
الله او قال في يد الله حتى يكون مثل الجبل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله الم يعلموا ان الله هو يقبل
التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول والذي نفس محمد بيده لا يتصدق رجل بصدقة
فتقع في يد السايل حتى تقع في يد الله • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ان الله هو
التواب الرحيم يعني ان استقاموا **القول** في تاويل قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون
وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبيكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد لهولاء
الذين اعترفوا لك بذنوبهم من المتخلفين عن الجهاد معك اعملوا لله بما يرضيه من طاعته واداء فرايضه فسيرى الله عملكم ورسوله يقول
فسيرى الله ان عملتم عملكم ويراه رسوله والمومنون في الدنيا وستردون يوم القيامة الى من يعلم سركم وعلانيتكم فلا يخفى عليه شي من باطن
اموركم وظواهرها فينبيكم بما كنتم تعملون • يقول فيخبركم بما كنتم تعملون وما منه خالصا وما منه ريا لغيره وما منه طاعة وما
منه لله معصية فيجازيكم على ذلك كله جزاكم المحسن باحسانه والمسي باساته • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل
عن مجاهد وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون • قال هذا وعيد **القول** في تاويل قوله تعالى واخرون
مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره ومن هولاء المتخلفين عنكم حين شخصتم لعدوكم
ايها المومنون اخرون ورفع قوله اخرون عطفا على قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا • واخرون مرجون لامر الله
ومعنى الكلمة المرجا المرجا ارجيته ارجا وهو مرجا بالهمز وترك الهمز وهما لغتان معناهما واحد • وقد قرات القراة بهما جميعا وقيل
عني بهولاء الاخرين نفر ممن كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فندموا على ما فعلوا ولم يعتذروا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند مقدمه ولم يوثقوا انفسهم بالسواري فارجا الله امرهم الى ان صحت توبتهم فتاب عليهم وعفا عنهم • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس

قال

قال وكان ثلاثة منهم يعني من المتخلفين عن غزوة تبوك لم يوثقوا انفسهم بالسواري ارجوا سنة لا يدرون ايعذبون او يتاب عليهم فانزل
الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله ان الله هو التواب الرحيم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قال لما نزلت هذه الاية يعني خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اموالهم يعني من اموال ابي لبابة وصاحبيه فتصدق بها عنهم وبقي الثلاثة الذين خالفوا ابا لبابة ولم يوثقوا انفسهم ولم
يذكروا بشي ولم ينزل عذرهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت • وهم الذين قال الله واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
والله عليم حكيم فجعل الناس يقولون هلكوا ولم ينزل لهم عذر • وجعل اخرون يقولون عسى الله ان يغفر لهم فصاروا مرجين لامر الله حتى
نزلت لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الذين خرجوا معه الى الشام من بعد ما كاد تزيغ قلوب
فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم • ثم قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا يعني المرجين لامر الله نزلت عليهم التوبة فعموا بها فقال
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم الى قوله ان الله هو التواب الرحيم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن حماد
ابن زيد عن ايوب عن عكرمة واخرون مرجون لامر الله قال هم الثلاثة الذين خلفوا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرون مرجون لامر الله • قال هلال بن امية ومرارة بن ربيع وكعب بن مالك من الاوس والخزرج • حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرون مرجون لامر الله هلال بن امية ومرارة بن ربيع وكعب بن مالك من الاوس
والخزرج • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك مثله • حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله واخرون مرجون لامر الله هم الثلاثة الذين خلفوا عن
التوبة يريد ابا لبابة واصحابه لم ينزل الله عذرهم فضاقت عليهم الارض بما رحبت وكانوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين
فرقة تقول هلكوا حين لم ينزل فيهم ما انزل في ابي لبابة واصحابه • وتقول فرقة اخرى عسى الله ان يعفو عنهم وكانوا مرجين لامر الله ثم انزل
الله رحمته ومغفرته فقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الاية • وانزل وعلى الثلاثة الذين خلفوا الاية • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واخرون مرجون لامر الله قال كنا نحدث انهم الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة
ابن ربيعة رهط من الانصار • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واخرون مرجون لامر الله قال هم الثلاثة الذين
خلفوا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وهم الثلاثة الذين خلفوا
وارجى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم حتى اتتهم توبتهم من الله واما قوله اما يعذبهم فانه يعني اما يحجزهم الله عن التوبة بخذلانه
اياهم فيعذبهم بذنوبهم التي ماتوا عليها في الاخرة واما يتوب عليهم • يقول واما يوفقهم للتوبة فيتوبوا من ذنوبهم فيغفر
لهم والله عليم حكيم • يقول والله ذو علم بامرهم وما هم صايرون اليه من التوبة والمقام على الذنب حكيم في تدبيرهم وتدبير من سواهم
من خلقه لا يدخل حكمه خلل **القول** في تاويل قوله جل ذكره والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين
وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون يقول تعالى ذكره والذين ابتنوا مسجدا
ضرارا وهم فيما ذكر اثنا عشر رجلا من الانصار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله
ابن ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم قالوا اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من تبوك حتى نزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة
ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار قد كانوا اتوه وهو يتجهز الى تبوك • فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة
المطيرة والليلة الشاتية • وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر وحال شغل او كما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولو قد قدمنا اتيناكم ان شا الله فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم
اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي او اخاه عاصم بن عدي اخا بني العجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا
مسرعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لمعن انظرني حتى اخرج اليك بنار من اهلي فدخل اهله فاخذ سعفا
من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلا المسجد وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القران ما نزل والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الى اخر القصة وكان الذين بنوه اثنا عشر رجلا • خذام بن خالد بن عبيد بن زيد احد بني عمرو بن عوف ومن داره
اخرج مسجد الشقاق • وثعلبة بن حاطب من بني عبيد ومولى بني امية بن زيد • ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد • وابو حبيبة بن
الازعر من بني ضبيعة بن زيد • وعباد بن حنيف بن حارثة • وزيد بن جارية • ونبتل بن الحارث وهم من بني ضبيعة • وبحزج وهو من بني
ضبيعة • وبجاد بن عثمان وهو من بني ضبيعة • ووديعة بن ثابت وهو الى بني امية رهط ابي لبابة بن عبد المنذر • فتاويل الكلام والذين
ابتنوا مسجدا ضرارا لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفروا بالله لمحادتهم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفرقوا به المومنين ليصلي فيه

بعضهم دون مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم • وبعضهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيختلفوا بسبب ذلك وتفترقوا
وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل يقول واعدادا له لابي عامر الكافر الذي حاد الله ورسوله وكفر بهما وقاتل رسول الله من قبل
يعني من قبل بنائهم ذلك المسجد وذلك ان ابا عامر هو الذي كان حزب الاحزاب لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خذله الله
لحق بالروم يطلب النصر من ملكهم على نبي الله وكتب الى اهل مسجد الضرار يامرهم ببناء المسجد الذي كانوا بنوه فيما ذكر عنه ليصلي فيه فيما يزعم اذا رجع اليهم
ففعلوا ذلك • قول الله جل ثناؤه وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى • يقول جل ثناؤه وليحلفن بانوه
ان اردنا ببنائناه الا الرفق بالمسلمين والتوسعة على اهل الضعف والعلة ومن عجز عن المصير الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة
فيه وتلك هي الفعلة الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم ذلك وقيلهم ما بنيناه الا ونحن نريد الحسنى ولكنهم بنوه يريدون ببنائه
السوء ضرارا لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لابي عامر الفاسق • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا وهم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة ومن سلاح فاني
ذاهب الى قيصر ملك الروم فاتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد فرغنا
من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه وتدعو لنا بالبركة فانزل الله فيه لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه
الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين • قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء خرج رجال من الانصار
منهم بخدج جد عبد الله بن حنيف ووديعة بن خذام ومجمع بن جارية الانصاري فبنوا مسجد النفاق • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبخدج ويلك ما اردت الى ما ارى • فقال يا رسول الله ما اردت الا الحسنى وهو كاذب فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد ان
يعذره فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله يعني رجلا منهم
يقال له ابو عامر كان محاربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد انطلق الى هرقل فكانوا يرصدون اذا قدم ابو عامر ان يصلي فيه وكان قد
خرج من المدينة محاربا لله ولرسوله وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج • قال قال ابن عباس وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل قال ابو عامر الراهب انطلق الى قيصر فقالوا
اذا جاء يصلي فيه كانوا يرون انه سيظهر على محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا قال المنافقون لمن حارب الله ورسوله لابي عامر الراهب • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا ابو اسحاق قال حدثنا ابو اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين قال نزلت في المنافقين • وقوله وارصادا
لمن حارب الله ورسوله من قبل قال هو ابو عامر الراهب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن حماد بن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين
قال هم بنو غنم بن عوف • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب عن سعيد بن جبير والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
وكفرا قال هم حي يقال لهم بنو غنم • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن سعيد بن جبير في قوله والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا قال هم حي يقال لهم بنو غنم • قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قال وارصادا لمن حارب
الله ورسوله ابو عامر الراهب انطلق الى الشام فقال الذين بنوا مسجد الضرار انما بنيناه ليصلي فيه ابو عامر • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الاية • عمد ناس من اهل النفاق فابتنوا مسجدا بقباء
ليضاهوا به مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي فيه ذكر لنا انه دعا بقميصه لياتيهم حتى
اطلعه الله على ذلك • قوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله فانه كان رجلا يقال له ابو عامر فر من المسلمين فلحق بالمشركين فقتلوه باسلامه
قال الا اجاء صلى فيه فانزل الله لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى الاية • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا هم ناس من المنافقين بنوا مسجدا بقباء يضارون به
نبي الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وارصادا لمن حارب الله ورسوله كانوا يقولون اذا رجع ابو عامر من عند قيصر من الروم صلى
فيه وكانوا يقولون اذا قدم ظهر على نبي الله صلى الله عليه وسلم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل قال مسجد قباء كانوا يصلون فيه كلهم
وكان رجل من رؤساء المنافقين يقال له ابو عامر ابو حنظلة غسيل الملائكة وصيفي واخوه وكان هؤلاء الثلاثة من خيار المسلمين فخرج ابو عامر

هاربا

هاربا هو وابن عم له من ثقيف وعلقمة بن علاثة من قيس من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحقوا بصاحب الروم فاما علقمة وابن
ما كنى فرجعا فبايعا النبي صلى الله عليه وسلم واسلما • واما ابو عامر فتنصر واقام • قال وبنى ناس من المنافقين مسجد الضرار لابي
عامر قال لياتي ابو عامر يصلي فيه وتفريقا بين المؤمنين يفرقون به جماعتهم لانهم كانوا يصلون جميعا في مسجد قباء • وجاءوا يخدعون
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ربما جاء السيل فقطع بيننا وبين الوادي ويحول بيننا وبين القوم ونصلي في مسجدنا
فاذا ذهب السيل صلينا معهم • قال وبنوا على النفاق قال وانهار مسجدهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والقى الناس
عليه التبن والقمامة فانزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين لئلا يصلوا في مسجد قباء جميعا المؤمنون
وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل لابي عامر الى عامر وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا هارون عن ابي جعفر عن ليث ان شقيقا لم يدرك الصلاة في مسجد بني عامر فقيل له مسجد بني فلان لم يصلوا بعد فقال لا احب ان
اصلي فيه فانه بني على ضرار وكل مسجد بني ضرارا او رياء او سمعة فان اصله ينتهي الى المسجد الذي بني على ضرار **القول** في تاويل
قوله جل ذكره لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تقم
يا محمد في المسجد الذي بناه هؤلاء المنافقون ضرارا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله • ثم اقسم جل ثناؤه فقال لمسجد
اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم انت فيه • يعني بقوله اسس على التقوى ابتدئ اساسه واصله على تقوى الله وطاعته من اول
يوم ابتدئ في بنائه احق ان تقوم فيه يقول اولى ان تقوم فيه مصليا • وقيل معنى قوله من اول يوم مبدا اول يوم كما تقول العرب لم اره من
يوم كذا بمعنى منذ ومن اول يوم يراد به من اول الايام كقول القائل بل ذات كل رجل بمعنى كل الرجال • واختلف اهل التاويل في
المسجد الذي عناه بقوله لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فقال بعضهم هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فيه منبره
وقبره اليوم • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن ابراهيم بن طهمان عن عثمان بن عبيد الله قال ارسلني
محمد بن ابي بكر الى ابن عمر اساله عن المسجد الذي اسس على التقوى اي مسجد هو مسجد المدينة او مسجد قباء قال لا مسجد المدينة قال
حدثنا القاسم بن عمرو العنقزي عن الدراوردي عن عثمان بن عبيد الله عن ابن عمر وزيد بن ثابت وابي سعيد قالوا المسجد الذي اسس
على التقوى مسجد الرسول • قال حدثنا ابي عن ربيعة بن عثمان عن عثمان بن عبيد الله بن ابي رافع قال سالت ابن عمر عن المسجد الذي اسس
على التقوى قال هو مسجد الرسول قال حدثنا ابن عيينة عن ابي الزناد عن خارجة بن زيد عن زيد قال هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
قال حدثنا ابي عن عبد الله بن ذكوان عن ابيه عن خارجة بن زيد قال هو مسجد الرسول • حدثنا ابن بشار قال حدثنا حميد الخراط المدني
قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن قال مر بي عبد الرحمن بن ابي سعيد • فقلت كيف سمعت اباك يقول في المسجد الذي اسس على التقوى فقال
لي ابي اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه في بيت لبعض نسائه فقلت يا رسول الله اي مسجد اسس على التقوى قال فاخذ كفا من
حصا فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا ثم هكذا سمعت اباك يذكر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي
سعيد عن ابيه قال المسجد الذي اسس على التقوى قال هو مسجد النبي الاعظم • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا
داود عن سعيد بن المسيب قال ان المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم هو مسجد المدينة الاكبر • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن
ابي عدي عن داود قال قال سعيد بن المسيب فذكر مثله الا انه قال الاعظم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن حرملة
عن سعيد بن المسيب قال هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن ابي الزناد
عن خارجة بن زيد قال احسبه عن ابيه قال مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي اسس على التقوى • وقال اخرون بل عني بذلك مسجد قباء
ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس لمسجد اسس على التقوى من اول يوم يعني مسجد قباء • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس نحوه • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية لمسجد اسس على التقوى من اول يوم قال
هو مسجد قباء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن صالح بن حيان عن ابن بريدة قال مسجد قباء الذي اسس على التقوى بناه رسول
الله صلى الله عليه وسلم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في المسجد الذي اسس على التقوى مسجد قباء • حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير الذين بني فيهم المسجد الذي اسس على التقوى بنو عمرو
بن عوف • قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم لصحة الخبر بذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال ابن وكيع قالا ابو كريب حدثنا وكيع وقال ابن وكيع حدثنا
ابي عن ربيعة بن عثمان التيمي عن عمران بن ابي انس عن رجل من الانصار عن سهل بن سعد قال اختلف رجلان على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد قباء فاتيا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه فقال هو مسجدي هذا. اللفظ لحديث أبي كريب وحديث سفيان نحوه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو نعيم عن عبد الله بن عامر الأسلمي عن عمران بن أبي أنس عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال مسجدي هذا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني الليث عن عمران بن أبي أنس عن ابن أبي سعيد عن أبيه قال تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم فقال رجل هو مسجد قباء وقال الآخر هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مسجدي هذا. حدثني بحر بن نصر الخولاني قال قرئ على شعيب بن الليث عن أبيه عن عمران بن أبي أنس عن سعيد بن أبي سعيد الخدري قال تمارى رجلان فذكر مثله. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني سهل بن محمد عن ابن أبي يحيى قال سمعت عمي أنيس بن أبي يحيى يحدث عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الذي أسس على التقوى مسجدي هذا وفي كل خير. حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا عبد العزيز عن أنيس عن أبيه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى قال أخبرني أنيس بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد أن رجلا من خدرة ورجلا من بني عوف امتريا في المسجد الذي أسس على التقوى فقال العوفي هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم وسألاه فقال هو مسجدي هذا وفي كل خير.

القول

في تأويل قوله تعالى **فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين** يقول تعالى ذكره في حاضري المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم رجال يحبون أن ينظفوا مقاعدهم بالماء إذا أتوا الغائط والله يحب المتطهرين بالماء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو داود قال حدثنا همام بن يحيى عن شهر بن حوشب قال لما نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الطهور الذي أثنى الله عليكم قالوا يا رسول الله نغسل أثر الغائط. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لأهل قباء إن الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور فما تصنعون قالوا إنا نغسل عنا أثر الغائط والبول. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال لما نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الأنصار ما هذا الطهور الذي أثنى الله عليكم فيه قالوا إنا نستطيب بالماء إذا جئنا من الغائط. حدثني جابر ابن الكردي قال حدثنا محمد بن سابق قال حدثنا مالك بن مغول عن سيار أبي الحكم عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام قال قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تخبروني فإن الله قد أثنى عليكم بالطهور خيرا فقالوا يا رسول الله إنا نجده عندنا مكتوبا في التوراة الاستنجاء بالماء. حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يحيى بن رافع عن مالك بن مغول قال سمعت سيارا أبا الحكم غير مرة يحدث عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم على أهل قباء قال إن الله قد أثنى عليكم بالطهور خيرا. قوله فيه رجال يحبون أن يتطهروا قالوا إنا نجده مكتوبا عندنا في التوراة الاستنجاء بالماء. حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى بن رافع قال حدثنا مالك بن مغول عن سيار عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله ابن سلام قال يحيى ولا أعلمه إلا عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأهل قباء إن الله قد أثنى عليكم في الطهور خيرا قالوا إنا نجده مكتوبا علينا في التوراة الاستنجاء بالماء وفيه نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا. حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا إسماعيل بن صبيح اليشكري قال حدثنا أبو أويس المدني عن شرحبيل بن سعد عن عويم بن ساعدة وكان من أهل بدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل قباء إني أسمع الله قد أثنى عليكم الثناء في الطهور فما هذا الطهور. فقالوا يا رسول الله ما نعلم شيئا إلا أن جيرانا لنا من اليهود يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا. حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا محمد ابن سعيد قال حدثنا إبراهيم بن محمد عن شرحبيل بن سعد قال سمعت خزيمة بن ثابت يقول نزلت هذه الآية فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين. قال كانوا يغسلون أدبارهم من الغائط. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن ابن أبي ليلى عن عامر قال كان ناس من أهل قباء يستنجون بالماء فنزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين. حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا شبابة بن سوار عن شعبة عن مسلم القري قال قلت لابن عباس أصب على رأسي وهو محرم قال ألم تسمع الله يقول إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن داود وابن أبي ليلى عن الشعبي قال لما نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل قباء ما هذا الذي أثنى الله عليكم قالوا ما منا من أحد إلا وهو يستنجي من الخلاء. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الحميد المدني عن إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعويم بن ساعدة ما هذا الذي أثنى الله عليكم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين قال يا نبي الله إنا نغسل الأدبار بالماء. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال

أخبرنا

أخبرنا أبو جعفر عن حصين عن موسى بن أبي كثير قال بدء حديث هذه الآية في رجال من الأنصار من أهل قباء فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا نستنجي بالماء. حدثني المثنى قال حدثنا أصبغ بن الفرج قال أخبرني ابن وهب قال أخبرني يونس عن أبي الزناد قال أخبرني عروة بن الزبير عن عويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف ومعن بن عدي من بني العجلان وأبي الدحداح فأما عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين قال الله فيهم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المرء منهم عويم بن ساعدة. ثم بلغنا أنه سمى منهم رجلا غير عويم. حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن هشام بن حسان قال حدثنا الحسن قال لما نزلت هذه الآية فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله ما هذا الذي ذكركم الله به في أمر الطهور فأثنى به عليكم قالوا نغسل أثر الغائط والبول. حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن مالك بن مغول قال سمعت سيارا أبا الحكم يحدث عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أو قال قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله قد أثنى عليكم في الطهور خيرا أفلا تخبروني قالوا يا رسول الله إنا نجد علينا مكتوبا في التوراة الاستنجاء بالماء. قال مالك يعني قوله فيه رجال يحبون أن يتطهروا. حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية قال لما نزلت هذه الآية فيه رجال يحبون أن يتطهروا سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طهوركم هذا الذي ذكر الله قالوا يا رسول الله كنا نستنجي بالماء في الجاهلية فلما جاء الإسلام لم ندعه قال فلا تدعوه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان في مسجد قباء رجال من الأنصار يوضئون سفلتهم بالماء يدخلون النخل والماء يجري فيتوضئون فأثنى الله بذلك عليهم فقال فيه رجال يحبون أن يتطهروا الآية. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاء قال أحدث قوم الوضوء بالماء من أهل قباء فنزلت فيهم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين. وقيل والله يحب المطهرين وإنما هو المتطهرين ولكن أدغمت التاء في الطاء فجعلت طاء مشددة لقرب مخرج إحداهما من الأخرى.

القول

في تأويل قوله جل ذكره **أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين**

اختلفت القراء في قراءة أفمن أسس بنيانه فقرأ ذلك بعض قراء أهل المدينة أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على وجه ما لم يسم فاعله في الحرفين كليهما. وقرأت ذلك عامة قراء أهل الحجاز والعراق أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على وصف بأنه الفاعل الذي أسس بنيانه وهما قراءتان متفقتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أن قراءته بتوجيه الفعل إلى من إذ كان هو المؤسس أعجب إلي فتأويل الكلام إذا أي هؤلاء الذين بنوا المساجد خير أيها الناس عندكم الذين ابتدءوا بناء مسجدهم على اتقاء الله بطاعته في بنائه وأداء فرائضه ورضى من الله لبنائهم ما بنوه من ذلك وفعلهم ما فعلوه خير أم الذين ابتدءوا بناء مسجدهم على شفا جرف هار يعني بقوله على شفا جرف على حرف جرف والجرف من الركي ما لم يبن له جول هار يعني متهور وإنما هو هائر ولكنه قلب فأخرت ياؤها فقيل هار كما قيل هو شاكي السلاح وشائك وأصله من هار يهور فهو هائر. وقيل هو من هار يهار إذا انهدم ومن جعله من هذه اللغة قال هرت يا جرف ومن جعله من هار يهور قال هرت يا جرف وإنما هذا مثل يقول تعالى ذكره أي هذين الفريقين خير وأي هذين البنائين أثبت من ابتدأ أساس بنائه على طاعة الله وعلم منه أن بناءه لله طاعة والله به راض أم من ابتدأه بنفاق وضلال وعلى غير بصيرة منه بصواب فعله من خطائه فهو لا يدري متى يتبين له خطأ فعله وعظيم ذنبه فيهدمه كما يأتي البناء على جرف ركية لا حابس لماء السيول عنها ولغيره من المياه ثرية التراب متناثرة لا تلبثه السيول أن تهدمه وتنثره يقول الله جل ثناؤه فانهار به في نار جهنم يعني فانتثر الجرف الهاري ببنائه في نار جهنم. كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فانهار به يعني قواعده في نار جهنم. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فانهار به يقول فخر به. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله إلى قوله فانهار به في نار جهنم قال والله ما تناهى أن وقع في النار ذكر لنا أنه حفرت بقعة منها فرئي منها الدخان. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال بنو عمرو بن عوف استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في بنيانه فأذن لهم ففرغوا منه يوم الجمعة فصلوا فيه الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد قال وانهار يوم الاثنين قال وكان قد استنظرهم ثلاثا السبت والأحد والاثنين فانهار به في نار جهنم مسجد المنافقين انهار فلم يتناه دون أن وقع في النار قال ابن جريج ذكر لنا أن رجالا حفروا فيه فأبصروا الدخان يخرج منه. حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج عن طلق بن حبيب عن جابر. قوله الذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال رأيت المسجد الذي بني ضرارا يخرج منه الدخان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. حدثنا أحمد بن مرزوق البصري قال حدثنا أبو سلمة قال حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد

الله بن الدماح قال حدثني طلق العنزي عن جابر بن عبد الله قال رأيت الدخان يخرج من مسجد الضرار • حدثني سلام بن سالم الخزاعي قال حدثنا خلف بن ياسين الكوفي قال حججت مع أبي في ذلك الزمان يعني زمان بني أمية فمررنا بالمدينة فرأيت مسجد القبلتين يعني مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه قبلة بيت المقدس فلما كان زمان أبي جعفر قالوا يدخل الجاهل فلا يعرف القبلة فهذا البناء الذي ترون جرى على يد عبد الصمد بن علي ورأيت مسجد المنافقين الذي ذكره الله في القرآن وفيه حجر يخرج منه الدخان وهو اليوم مزبلة • قوله والله لا يهدي القوم الظالمين يقول والله لا يوفق للرشاد في أفعاله من كان بانياً بناءه في غير حقه وموضعه ومن كان منافقاً مخالفاً أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم

القول في تأويل قوله تعالى لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره لا يزال بنيان هؤلاء الذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً يقول لا يزال بنيانهم الذي بنوه ريبة في قلوبهم يعني شكاً ونفاقاً في قلوبهم يحسبون أنهم كانوا في بنائه محسنين إلا أن تقطع قلوبهم يعني إلا أن تتصدع قلوبهم فيموتوا والله عليم بما عليه هؤلاء المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار من شكهم في دينهم وما قصدوا في بنائهموه وأرادوه وما إليه صائر أمرهم في الآخرة وفي الحياة ما عاشوا وبغيرهم من أمرهم وأمور غيرهم حكيم في تدبيره إياهم وتدبير جميع خلقه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم يعني شكاً إلا أن تقطع قلوبهم يعني الموت • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ريبة في قلوبهم قال شكاً في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم إلى أن يموتوا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم يقول حتى يموتوا • حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في قوله إلا أن تقطع قلوبهم قال إلا أن يموتوا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إلا أن تقطع قلوبهم قال يموتوا • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إلا أن تقطع قلوبهم قال يموتوا حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا سويد قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة والحسن لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم قال شكاً في قلوبهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا إسحاق الرازي قال حدثنا أبو سنان عن حبيب لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في صدورهم قال غيظاً في قلوبهم • قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إلا أن تقطع قلوبهم قال يموتوا • قال حدثنا إسحاق الرازي عن أبي سنان عن حبيب إلا أن تقطع قلوبهم إلا أن يموتوا • قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن السدي ريبة في قلوبهم قال كفر قلت أكفر مجمع بن جارية قال لا ولكنها حزازة • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن السدي لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم قال حزازة في قلوبهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم لا يزال ريبة في قلوبهم راضين بما صنعوا كما حبب العجل في قلوب أصحاب موسى وقرأ وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قال حبه إلا أن تقطع قلوبهم قال لا يزال ذلك في قلوبهم حتى يموتوا المنافقين • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن السدي عن إبراهيم ريبة في قلوبهم قال شكاً قال قلت يا أبا عمران تقول هذا وقد قرأت القرآن قال إنما هي حزازة واختلفت القراء في قراءة قوله إلا أن تقطع قلوبهم فقرأ ذلك بعض قراء الحجاز والمدينة والبصرة والكوفة إلا أن تقطع قلوبهم بضم التاء من تقطع على أنه لم يسم فاعله وبمعنى إلا أن تقطع قلوبهم وقرأ ذلك بعض قراء المدينة والكوفة إلا أن تقطع قلوبهم بفتح التاء من تقطع على أن الفعل للقلوب بمعنى إلا أن تتقطع قلوبهم ثم حذفت إحدى التاءين وذكر أن الحسن كان يقرأ إلى تقطع قلوبهم بمعنى حتى تقطع قلوبهم • وذكر أنها في قراءة عبد الله ولو قطعت قلوبهم وعلى الاعتبار بذلك قرأ من قرأ ذلك إلا أن تقطع بضم التاء • والقول عندي في ذلك أن الفتح في التاء والضم متقاربا المعنى لأن القلوب لا تتقطع إذا تقطعت إلا بتقطيع الله إياها ولا يقطعها الله إلا وهي متقطعة وهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب في قراءته • وأما قراءة من قرأ ذلك إلى أن تقطع فقراءة لمصاحف المسلمين مخالفة ولا أرى القراءة بخلاف ما في مصاحفهم جائزة

القول في تأويل قوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم يقول تعالى ذكره إن الله ابتاع من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة وعداً عليه حقاً يقول وعدهم الجنة جل ثناؤه وعداً عليه حقاً أن يوفي لهم به في كتبه المنزلة التوراة والإنجيل والقرآن إذا هم وفوا بما عاهدوا الله فقاتلوا في سبيله ونصرة دينه أعداءه فقاتلوا وقتلوا ومن أوفى بعهده من الله يقول جل ثناؤه ومن أحسن وفاء بما ضمن وشرط من الله فاستبشروا يقول ذلك للمؤمنين فاستبشروا أيها المؤمنون الذين صدقوا الله فيما عاهدوا ببيعكم أنفسكم وأموالكم الذي بعتموها من ربكم به فإن

ذلك

ذلك هو الفوز العظيم • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال ما من مسلم إلا ولله في عنقه بيعة وفى بها أو مات عليها • في قول الله إن الله اشترى من المؤمنين إلى قوله وذلك هو الفوز العظيم • ثم حلاهم فقال التائبون العابدون إلى قوله وبشر المؤمنين • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم يعني بالجنة • قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن محمد بن يسار عن قتادة أنه تلا هذه الآية إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة قال ثامنهم والله فأغلى لهم الثمن • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هارون عن أبي إسحاق الفزاري عن أبي رجاء عن الحسن أنه تلا هذه الآية إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم قال بايعهم فأغلى لهم • حدثني الحارث • قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا قال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً • وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم • قالوا فإذا فعلنا ذلك فماذا لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الآية • قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبيد بن طفيل العبسي قال سمعت الضحاك بن مزاحم وسأله رجل عن قوله إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الآية قال الرجل ألا أحمل على المشركين فأقاتل حتى أقتل قال ويلك أين الشرط التائبون العابدون

القول في تأويل قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين يقول تعالى ذكره إن الله اشترى من المؤمنين التائبين العابدين أنفسهم وأموالهم ولكنه رفع إذ كان مبتدأ به بعد تمام أخرى قبلها والعرب تفعل ذلك وقد تقدم بياننا ذلك في قوله صم بكم عمي بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع • ومعنى التائبين الراجعون مما يكرهه الله ويسخطه إلى ما يحبه ويرضاه • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن ثعلبة بن سهيل قال قال الحسن في قول الله التائبون قال تابوا إلى الله من الذنوب كلها • حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال حدثني أبي عن أبي الأشهب عن الحسن أنه قرأ التائبون العابدون • قال تابوا من الشرك وبرئوا من النفاق • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن أبي الأشهب قال قرأ الحسن التائبون العابدون قال التائبون من الشرك • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن قرأ هذه الآية التائبون العابدون قال الحسن تابوا والله من الشرك وبرئوا من النفاق • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله التائبون قال تابوا من الشرك ثم لم ينافقوا في الإسلام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج التائبون قال الذين تابوا من الذنوب ولم يعودوا فيها • وأما قوله العابدون فهم الذين ذلوا خشية لله وتواضعاً له فجدوا في خدمته • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة العابدون قوم أخذوا من أبدانهم في ليلهم ونهارهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ثعلبة بن سهيل قال قال الحسن في قول الله العابدون قال عبدوا الله على أحايينهم كلها في السراء والضراء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هارون عن أبي إسحاق الفزاري عن أبي رجاء عن الحسن العابدون قال العابدون لربهم • وأما قوله الحامدون فإنهم الذين يحمدون الله على كل ما امتحنهم به من خير وشر • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الحامدون قوم حمدوا الله على كل حال • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ثعلبة قال الحسن الحامدون الذين حمدوا الله على أحايينهم كلها في السراء والضراء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هارون عن أبي إسحاق الفزاري عن أبي رجاء عن الحسن الحامدون قال الحامدون على الإسلام • وأما قوله السائحون فإنهم الصائمون كما حدثني محمد بن عيسى الدامغاني وابن وكيع قالا (ابن المبارك عن عمرو) حدثنا سفيان عن عمرو عن عبيد بن عمير وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن عبيد عن عمير قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن السائحين فقال هم الصائمون • حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا حكيم بن حزام قال حدثنا سليمان عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصائمون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال السائحون الصائمون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال السائحون الصائمون • قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني عاصم عن زر عن عبد الله مثله • حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن قال السياحة الصيام • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا إسرائيل عن أشعث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال السائحون الصائمون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبيه وإسرائيل عن أشعث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال السائحون الصائمون • حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا إسرائيل عن أشعث عن سعيد بن جبير قال السائحون الصائمون • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أشعث بن أبي الشعثاء عن ابن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن زر

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال السائحون هم الصائمون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
عن عبيد الله مثله • قال حدثنا أبي عن أبيه عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن قال السائحون الصائمين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال السائحون قال يعني بالسائحين الصائمين • حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي
الله عن إسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال السائحون هم الصائمون • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد السائحون الصائمون • قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال كلما ذكر الله في القرآن ذكر السياحة
هم الصائمون • قال حدثنا أبي عن المسعودي عن أبي سنان عن أبي العديل عن ابن عمرو العبدي قال السائحون الذين يديمون الصيام من المؤمنين
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة بن سهيل قال قال الحسن السائحون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور
ابن هارون عن أبي إسحاق الفزاري عن أبي رجاء عن الحسن قال السائحون الصائمون شهر رمضان • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد
عن جويبر عن الضحاك قال السائحون الصائمون قال حدثنا أبو أسامة عن جويبر عن الضحاك قال كل شيء في القرآن السائحون قال
الصائمون حدثني المثنى قال حدثني عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك السائحون الصائمون • حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله السائحون يعني الصائمين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن نمير ويعلى وأبو أسامة عن عبد الملك عن عطاء قال السائحون الصائمون • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم
عن عبد الملك عن عطاء مثله • قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا عمرو أنه سمع وهب بن منبه
يقول كانت السياحة في بني إسرائيل كان الرجل إذا صام أربعين سنة رأى ما كان يرى السائحون قبله فساح ولد لبعض أربعين سنة
فلم ير شيئا فقال يا رب ما أتيتنا أتيناك بابوي وأحسنا قال فأري ما أري السائحون قبله • قال ابن عيينة إذا ترك الطعام والشراب
والنساء فهو السائح • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة السائحون قوم أخذوا من أبدانهم صوما لله • حدثنا
أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إبراهيم بن يزيد عن الوليد بن عبد الله عن عائشة قالت سياحة هذه الأمة الصيام
وقوله الراكعون الساجدون يعني المصلين الراكعين في صلاتهم الساجدين فيها • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني منصور بن هارون عن أبي إسحاق الفزاري عن أبي رجاء عن الحسن الراكعون الساجدون قال الصلاة المفروضة • وأما قوله
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فإنه يعني أنهم يأمرون الناس بالحق في أديانهم واتباع الرشد والهدى والعمل
وينهونهم عن المنكر وذلك نهيهم الناس عن كل فعل وقول نهى الله عباده عنه • وقد روي عن الحسن في ذلك ما حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هارون عن أبي إسحاق الفزاري عن أبي رجاء عن الحسن الآمرون بالمعروف
لا إله إلا الله والناهون عن المنكر عن الشرك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة بن سهيل قال قال الحسن في قوله
الآمرون بالمعروف قال أما إنهم لم يأمروا الناس حتى كانوا من أهلها والناهون عن المنكر قال أما إنهم لم ينهوا عن المنكر حتى انتهوا
عنه حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية قال كل ما ذكر في القرآن الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر والأمر بالمعروف دعاء من الشرك إلى الإسلام والنهي عن المنكر نهي عن عبادة الأوثان والشياطين وقد دللنا
فيما مضى قبل على صحة ما قلنا من أن الأمر بالمعروف كل ما أمر الله به عباده أو رسوله صلى الله عليه وسلم وإذا كان ذلك كذلك
ولم يكن في الآية دلالة على أنها عني بها خصوص دون عموم ولا خبر عن الرسول ولا في نظيره عقل فالعموم بها أولى لما قد بينا في غير
موضع من كتبنا • وأما قوله والحافظون لحدود الله فإنه يعني المؤدون فرائض الله المنتهون إلى أمره ونهيه الذين لا يضيعون
شيئا ألزمهم العمل به ولا يرتكبون شيئا نهاهم عن ارتكابه • كالذي حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس والحافظون لحدود الله يعني القائمين على طاعة الله وهو شرط اشترطه على أهل الجهاد إذا وفوا الله بشرطه
وفى لهم بشرطهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والحافظون لحدود الله
قال القائمون على طاعة الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة بن سهيل قال قال الحسن في قوله الحافظون لحدود
الله قال القائمون على أمر الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هارون عن أبي إسحاق الفزاري عن أبي
رجاء عن الحسن والحافظون لحدود الله قال الفرائض الله • وأما قوله وبشر المؤمنين فإنه يعني وبشر المصدقين بما وعدهم
الله إذا هم وفوا الله بعهده بأنه موف لهم بما وعدهم من إدخالهم الجنة • كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة
قال حدثنا عوف عن الحسن إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم حتى ختم الآية قال هم الذين أوفوا ببيعتهم التائبون العابدون
الحامدون حتى ختم الآية قال هذا عملهم وسيرهم في الرخاء ثم لقوا العدو فصدقوا ما عاهدوا الله عليه • وقال بعضهم
معنى ذلك وبشر من فعل هذه الأفعال يعني قوله التائبون العابدون إلى آخر الآية وإن لم يغزوا ذكر من قال ذلك • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هارون عن أبي إسحاق الفزاري عن أبي رجاء عن الحسن وبشر المؤمنين قال الذين

لم يغزوا

لم يغزوا **القول** في تأويل قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد
ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم
لأواه حليم يقول تعالى ذكره ما كان ينبغي للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا به أن يستغفروا يقول أن يدعوا بالمغفرة
للمشركين ولو كان المشركون الذين يستغفرون لهم ذوي قرابة لهم من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم يقول من بعد ما ماتوا على شركهم
بالله وعبادة الأوثان فتبين لهم أنهم من أهل النار لأن الله قد قضى أن لا يغفر لمشرك فلا ينبغي لهم أن يسألوا ربهم أن يفعل ما قد علموا أنه
لا يفعله • فإن قالوا فإن إبراهيم قد استغفر لأبيه وهو مشرك فلم يكن استغفار إبراهيم لأبيه إلا لموعدة وعدها إياه فلما تبين له
وعلم أنه لله عدو خلاه وتركه وترك الاستغفار له وآثر الله وأمره عليه فتبرأ منه حين تبين له أمره • واختلف أهل التأويل
في السبب الذي نزلت هذه الآية فيه فقال بعضهم نزلت في شأن أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم إذ أراد أن يستغفر له بعد
موته فنهاه الله عن ذلك ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله
فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب • فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك ما لم
أنه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ونزلت إنك لا تهدي من أحببت • حدثني أحمد بن عبد الرحمن
ابن وهب قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال حدثني يونس عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت
أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله قال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا
طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو
على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك ما لم أنه عنك
فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
إنك لا تهدي من أحببت الآية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ما كان للنبي
والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين قال يقول المؤمنون ألا نستغفر لآبائنا وقد استغفر إبراهيم لأبيه كافرا فأنزل الله وما
كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه الآية • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن عمرو بن
دينار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك فلا أزال أستغفر لأبي طالب حتى ينهاني عنه ربي
فقال أصحابه لنستغفرن لآبائنا كما استغفر النبي صلى الله عليه وسلم لعمه فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا معه أن يستغفروا
للمشركين إلى قوله تبرأ منه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما
حضر أبا طالب الوفاة أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل بن هشام فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أي عم إنك أعظم الناس علي حقا وأحسنهم عندي يدا ولأنت أعظم علي حقا من والدي فقل كلمة تجب لي بها الشفاعة
يوم القيامة قل لا إله إلا الله ثم ذكر نحو حديث ابن عبد الأعلى عن محمد بن ثور وقال آخرون بل نزلت في سبب أم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك أنه أراد أن يستغفر لها فمنع من ذلك ذكر من قال ذلك • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال
حدثنا فضيل عن عطية قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقف على قبر أمه حتى سخنت عليه الشمس رجاء أن يؤذن له
فيستغفر لها حتى نزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى إلى قوله تبرأ منه • قال
حدثنا أبو أحمد قال حدثنا قيس عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى رسما قال وأكثر
ظني أنه قال قبرا فجلس إليه فجعل يخاطب ثم قام مستعبرا فقلت يا رسول الله إنا رأينا ما صنعت قال إني استأذنت ربي
في زيارة قبر أمي فأذن لي واستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي فما رؤي باكيا أكثر من يومئذ • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما كان للنبي والذين آمنوا إلى أنهم أصحاب الجحيم
فإن رسول الله أراد أن يستغفر لأمه فنهاه الله عن ذلك فقال فإن إبراهيم خليل الله قد استغفر لأبيه فأنزل الله
وما كان استغفار إبراهيم إلى لأواه حليم • وقال آخرون بل نزلت من أجل أن قوما من أهل الإيمان كانوا يستغفرون لموتاهم
من المشركين فنهوا عن ذلك ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية فكانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية فلما نزلت أمسكوا
عن الاستغفار لأمواتهم ولم ينههم أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا ثم أنزل الله وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها

إياه الآية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية
ذكر لنا أن رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله إن من آبائنا من كان يحسن الجوار ويصل الأرحام ويفك العاني
ويوفي بالذمم أفلا نستغفر لهم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى والله لأستغفرن لأبي كما استغفر إبراهيم لأبيه قال فأنزل
الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين حتى بلغ الجحيم • ثم عذر الله إبراهيم فقال وما كان استغفار إبراهيم
لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه • قال وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أوحي
إلي كلمات فدخلن في أذني ووقرن في قلبي أمرت أن لا أستغفر لمن مات مشركا ومن أعطى فضل ماله فهو خير له ومن أمسك فهو شر
له ولا يلوم الله على كفاف • واختلف ــــ أهل العربية في معنى قوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك ما كان لهم الاستغفار وكذلك معنى قوله وما كان لنفس أن تؤمن وما كان لنفس الإيمان
إلا بإذن الله • وقال بعض نحويي الكوفة معناه ما كان ينبغي لهم أن يستغفروا لهم قال وكذلك إذا جاءت أن مع كان فكلها بتأويل
ينبغي ما كان لنبي أن يغل ما كان ينبغي له ليس هذا من أخلاقه قال فلذلك دخلت أن لتدل على الاستقبال لأن ينبغي تطلب الاستقبال
وأما قوله وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فإن أهل العلم اختلفوا في السبب الذي أنزل فيه فقال بعضهم
أنزل من أجل أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يستغفرون لموتاهم المشركين ظنا منهم أن إبراهيم خليل الرحمن أنزل
الله قوله خبرا عن إبراهيم قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا وقد ذكرنا الرواية عن بعض من حضرنا ذكره وسنذكر
عمن لم نذكره • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الخليل عن علي قال سمعت رجلا
يستغفر لوالديه وهما مشركان فقال أولم يستغفر إبراهيم لأبيه قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فأنزل الله وما كان استغفار إبراهيم إلى تبرأ منه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الخليل عن
علي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لأبويه وهما مشركان حتى نزلت وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة
إلى تبرأ منه • وقيل وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة ومعناه إلا من بعد موعدة كما يقال ما كان هذا الأمر إلا
عن سبب كذا بمعنى من بعد ذلك السبب أو من أجله فكذلك قوله إلا عن موعدة من أجل موعدة وعدها • وقد تأول قوم ما كان
للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى الآية أن النهي من الله عن الاستغفار للمشركين بعد مماتهم
بقوله من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وقالوا ذلك لا يتبينه أحد إلا بأن يموت على كفره • وأما وهو حي فلا سبيل إلى علم
ذلك فللمؤمنين أن يستغفروا لهم ذكر من قال ذلك • حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال حدثنا عبد الله بن المبارك
عن سفيان الثوري عن الشيباني عن سعيد بن جبير قال مات رجل يهودي وله ابن مسلم فلم يخرج معه فذكر ذلك لابن عباس فقال
كان ينبغي له أن يمشي معه ويدفنه ويدعو له بالصلاح ما دام حيا فإذا مات وكله إلى شأنه ثم قال وما كان استغفار إبراهيم
لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ولم يدع • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار
ابن مرة عن سعيد بن جبير قال مات رجل نصراني فوكله ابنه إلى أهل دينه فأتيت ابن عباس فذكرت ذلك له فقال ما كان عليه لو
مشى معه وأجنه واستغفر له ثم تلا وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه الآية • وتأول آخرون
الاستغفار في هذا الموضع بمعنى الصلاة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا كثير بن هشام
عن جعفر بن برقان قال حدثنا حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح قال ما كنت أدع الصلاة على أحد من أهل هذه القبلة ولو كانت
حبشية حبلى من الزنا لأني لم أسمع الله يحجب الصلاة إلا عن المشركين يقول الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
وتأوله آخرون بمعنى الاستغفار الذي هو دعاء ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثني أبي عن عصمة بن زامل عن
أبيه • قال سمعت أبا هريرة يقول رحم الله رجلا استغفر لأبي هريرة ولأمه قلت ولأبيه قال لا إن أبي مات وهو مشرك
قال أبو جعفر وقد دللنا على أن معنى الاستغفار مسألة العبد ربه غفر الذنوب فإذا كان ذلك كذلك وكانت مسألة العبد ربه
ذلك قد تكون في الصلاة وفي غير الصلاة لم يكن أحد القولين اللذين ذكرنا فاسدا لأن الله عم بالنهي عن الاستغفار للمشرك
بعد ما تبين له أنه من أصحاب الجحيم ولم يخصص من ذلك حالا أباح فيها الاستغفار له • وأما قوله من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب
الجحيم • فإن معناه ما قد بينت من أنه من بعد ما يعلمون بموته كافرا أنه من أهل النار وقيل أصحاب الجحيم لأنهم سكانها وأهلها
الكائنون فيها كما يقال لسكان الدار هؤلاء أصحاب هذه الدار بمعنى سكانها وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله من بعد ما تبين
لهم أنهم أصحاب الجحيم قال تبين للنبي صلى الله عليه وسلم أن أبا طالب حين مات أن التوبة قد انقطعت منه • حدثنا محمد بن

عبد الأعلى

عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال تبين له حين مات وعلم أن التوبة قد انقطعت منه يعني من بعد ما تبين لهم أنهم
أصحاب الجحيم • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك • قوله ما كان
للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية يقولون إذا ما ماتوا مشركين • يقول الله ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة
الآية • واختلف ــــ أهل التأويل في تأويل قوله فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه فقال بعضهم معناه فلما تبين له بموته
مشركا بالله تبرأ منه وترك الاستغفار له ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما زال إبراهيم يستغفر لأبيه حتى مات فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما زال إبراهيم يستغفر لأبيه حتى مات فلما مات تبين له
أنه عدو لله • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لم يزل
إبراهيم يستغفر لأبيه حتى مات فلما مات لم يستغفر له • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه يعني استغفر له ما كان حيا
فلما مات أمسك عن الاستغفار له • حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا أبو عاصم وأبو قتيبة سلم بن قتيبة قالا حدثنا شعبة عن
الحكم عن مجاهد مثله • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ
منه قال موته وهو كافر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله • قال حدثنا ابن أبي غنية عن أبيه عن الحكم
فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه قال حين مات ولم يؤمن • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن عمرو بن دينار فلما تبين
له أنه عدو لله تبرأ منه موته وهو كافر • قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله فلما تبين له أنه عدو
لله تبرأ منه قال لما مات • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما تبين له أنه عدو لله لما مات على شركه
تبرأ منه • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول • حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما
كان استغفار إبراهيم لأبيه كان إبراهيم عليه السلام يرجو أن يؤمن أبوه ما دام حيا فلما مات على شركه تبرأ منه • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه قال موته وهو كافر • حدثنا محمد بن إسحاق
قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فلما تبين له أنه عدو لله قال فلما مات
وقال آخرون معناه فلما تبين له في الآخرة وذلك أن أباه يتعلق به إذا أراد أن يجوز الصراط فيمر به حتى إذا كاد أن يجاوزه حانت من إبراهيم
التفاتة فإذا هو بأبيه في صورة قرد أو ضبع فيخلي عنه ويتبرأ منه حينئذ ذكر من قال ذلك • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا حفص
ابن غياث قال حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان قال سمعت سعيد بن جبير يقول إن إبراهيم يقول يوم القيامة رب والدي رب والدي
فإذا كان الثالثة أخذ بيده فيلتفت إليه وهو ضبعان فيتبرأ منه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن عبيد بن عمير قال إنكم
مجموعون يوم القيامة في صعيد واحد يسمعكم الداعي وينفذكم البصر قال فتزفر جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا وقع لركبتيه
ترعد فرائصه قال فحسبته يقول نفسي نفسي قال ويضرب الصراط على جهنم كحد السيف دحض مزلة وفي جانبيه ملائكة معهم خطاطيف
كشوك السعدان قال فيمضون كالبرق وكالطير وكالريح وكأجاويد الركاب وكأجاويد الرجال والملائكة يقولون رب سلم رب سلم
فناج سالم ومخدوش ناج ومكدوس في النار فيقول إبراهيم لأبيه إني كنت آمرك في الدنيا فتعصيني ولست تاركك اليوم فخذ بحقوي
فيأخذ بضبعيه فيمسخ ضبعا فإذا رآه قد مسخ تبرأ منه • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول الله وهو خبره عن إبراهيم أنه لما تبين له
أن أباه لله عدو تبرأ منه وذلك حال علمه ويقينه أنه لله عدو وهو به مشرك وهو حال موته على شركه

القول

في تأويل قوله تعالى إن إبراهيم لأواه حليم اختلف ــــ أهل التأويل في معنى الأواه فقال بعضهم هو الدعاء ذكر من قال
ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الأواه الدعاء • حدثنا أبو كريب
وابن وكيع قالا حدثنا أبو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الأواه الدعاء • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن
حازم عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال سألت عبد الله عن الأواه فقال الدعاء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن ابن
أبي عروبة عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله • قال حدثنا قبيصة عن سفيان [illegible] عن أبي عبيدة عن عبد الله قال الأواه
الدعاء • قال حدثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله • حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان وإسرائيل عن عاصم
عن زر عن عبد الله مثله • حدثني يعقوب بن إبراهيم وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا داود بن أبي هند قال نبئت عن عبيد بن عمير
الأواه الدعاء • حدثني إسحاق بن شاهين قال حدثنا داود عن عبد الله بن عبيد قال الأواه الدعاء • حدثني ابن المثنى قال حدثني عبد
الأعلى قال حدثنا داود عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن أبيه قال الأواه الدعاء • وقال آخرون بل هو الرحيم ذكر من قال ذلك

ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سئل عبد الله عن
الاواه فقال الرحيم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن
ابي العبيدين رجل ضرير البصر انه سئل عبد الله عن الاواه فقال الرحيم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي وحدثنا خلاد
ابن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل جميعا عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين انه سأل ابن مسعود فقال ما الاواه قال
الرحيم • حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى الجزار عن ابي العبيدين انه جاء الى عبد
الله وكان ضرير البصر فقال يا ابا عبد الرحمن من نسأل اذا لم نسألك فكان ابن مسعود رق له قال اخبرني عن الاواه قال الرحيم • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سألت عبد الله عن الاواه
قال هو الرحيم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن الحكم بن يحيى بن الجزار قال جاء ابو العبيدين الى عبد الله فقال له
ما حاجتك قال ما الاواه قال الرحيم • قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن عبد الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين رجل من بني
سواءة قال جاء رجل الى عبد الله فسأله عن الاواه فقال له عبد الله الرحيم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي وهاني بن سعيد
عن حجاج عن الحكم بن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين عن عبد الله قال الاواه الرحيم • حدثني يعقوب وابن وكيع قال حدثنا ابن
علية عن شعبة عن الحكم عن يحيى بن الجزار ان ابا العبيدين رجل من بني نمير قال يعقوب كان ضرير البصر وقال ابن وكيع قال كان مكفوف
البصر سأل ابن مسعود فقال ما الاواه قال الرحيم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن زكريا عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة
قال الاواه الرحيم • قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي ميسرة مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي
ميسرة مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن سعيد عن قتادة عن الحسن قال هو الرحيم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال كنا نحدث ان الاواه الرحيم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ان
ابراهيم لاواه قال الرحيم • وقال عبد الكريم الجزري عن ابي عبيدة عن ابن مسعود مثل ذلك • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سفيان عن عبد الكريم عن ابي عبيدة عن عبد الله قال الاواه الرحيم • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سلمة عن
مسلم البطين عن ابي العبيدين انه سأل عبد الله عن الاواه فقال الرحيم • حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن شرحبيل قال الاواه الرحيم
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن قال الاواه الرحيم بعباد الله قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو خيثمة زهير قال حدثنا ابو اسحاق الهمداني عن ابي ميسرة عن عمرو بن شرحبيل قال الاواه الرحيم بلحن الحبشة • وقال آخرون بل
هو الموقن ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس
قال الاواه الموقن • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن ابن مبارك عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن
بلسان الحبشة • قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن بن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة قال حدثنا
حميد بن عبد الرحمن عن حسن بن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قال الاواه الموقن • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال سمعت سفيان
يقول الاواه الموقن وقال بعضهم الفقيه الموقن • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن جابر عن عطاء قال
الاواه الموقن بلسان الحبشة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه قال حدثنا رجل عن عكرمة عن مجاهد قال هو الموقن
قال حدثنا ابن نمير عن الثوري عن مجاهد عن ابي هاشم عن مجاهد قال الاواه الموقن • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا الثوري عن مسلم عن مجاهد قال الاواه الموقن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قابوس عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال
الاواه هو الموقن • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اواه موقن • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اواه قال مؤتمن موقن • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان ابراهيم لاواه حليم قال الاواه الموقن • وقال آخرون هي
كلمة بالحبشة معناها المؤمن ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس لاواه حليم قال الاواه هو المؤمن بالحبشة • حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ان ابراهيم لاواه يعني المؤمن التواب • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا حسن عن ابن صالح عن مسلم
عن مجاهد قال الاواه المؤمن • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج الاواه بالحبشة وقال آخرون هو المسبح
الكثير الذكر لله ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد قال الاواه المسبح حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن حجاج عن الحكم عن الحسن بن مسلم بن يناق ان رجلا كان يكثر ذكر الله ويسبح فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال انه اواه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر

قال الاواه

قال الاواه الكثير الذكر لله • وقال آخرون هو الذي يكثر تلاوة القرآن ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
يمان قال حدثنا المنهال بن خليفة عن حجاج بن ارطاة عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن ميتا فقال رحمك الله
ان كنت لاواها يعني تلاء للقرآن • وقال آخرون هو من التأوه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن
شعبة عن ابي يونس القشيري عن قاص كان بمكة ان رجلا كان في الطواف فجعل يقول اوه قال فشكاه ابو ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال دعه انه اواه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع • قال حدثنا ابي عن شعبة عن ابي يونس الباهلي قال
سمعت رجلا بمكة كان اصله روميا يحدث عن ابي ذر قال كان رجل يطوف بالبيت ويقول في دعائه اوه اوه فذكر ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم • فقال انه اواه زاد ابو كريب في حديثه قال فخرجت ذات ليلة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفن ذلك
الرجل ليلا ومعه المصباح • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن جعفر بن سليمان قال حدثنا ابو عمران عن عبد الله بن
رباح عن كعب قال الاواه اذا ذكر النار قال اوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا عبد العزيز عن عبد الصمد العمي عن ابي عمران الجوني عن عبد
الله بن رباح عن كعب قال كان اذا ذكر النار قال اوه • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان قال اخبرنا ابو عمران
قال سمعت عبد الله بن رباح الانصاري يقول سمعت كعبا يقول ان ابراهيم لاواه قال اذا ذكر النار قال اوه من النار • وقال آخرون
معناه انه فقيه ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ان ابراهيم لاواه
قال فقيه • وقال آخرون هو المتضرع الخاشع ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج ابن المنهال قال حدثنا عبد الحميد
ابن بهرام قال حدثنا شهر بن حوشب عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس قال رجل يا رسول
الله ما الاواه قال المتضرع قال ان ابراهيم لاواه حليم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن عبد الحميد
عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاواه الخاشع المتضرع • واولى الاقوال في ذلك
عندي بالصواب القول الذي قاله عبد الله بن مسعود الذي رواه عنه زر انه الدعاء وانما قلنا ذلك اولى بالصواب
لان الله ذكر ذلك ووصف به ابراهيم عليه السلام بعد وصفه اياه بالدعاء والاستغفار لابيه فقال وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وترك الدعاء والاستغفار له ثم قال ان ابراهيم لدعاء لربه
شاك له حليم عمن سبه وناله بالمكروه • وذلك انه صلوات الله عليه وعد اباه بالاستغفار له ودعا الله له بالمغفرة عند
وعيد ابيه اياه وتهدده له بالشتم بعد ما رد عليه نصيحته في الله • وقوله اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم لئن لم تنته
لارجمنك واهجرني مليا • فقال له صلوات الله عليه سلام عليك سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا واعتزلكم
وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا • فوفى لابيه بالاستغفار له حتى تبين له انه عدو لله فوصفه
الله بانه دعاء لربه حليم عمن سفه عليه واصله من التأوه وهو التضرع والمسألة بالحزن والاشفاق كما روى عبد الله بن
شداد عن النبي صلى الله عليه وسلم وكما روى عقبة بن عامر الخبر الذي حدثنيه يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال حدثنا ابي قال
حدثنا ابن لهيعة قال حدثني الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر انه قال لرجل يقال له ذو البجادين انه اواه وذلك انه
رجل كان يكثر ذكر الله بالقرآن والدعاء ويرفع صوته ولذلك قيل للمتوجع من ألم او مرض آه كما يتأوه كما قال المثقب العبدي

اذا ما قمت ارحلها بليل • تأوه آهة الرجل الحزين • ومنه قول الجعدي

ضروح مروح يتبع الورق بعدما • يعرسن شكوى آهة وتنمرا • ولا تكاد العرب تنطق منه بفعل يفعل وانما تقول
فيه تفعل يتفعل مثل تأوه يتأوه واوه يؤوه كما قال الراجز • فأوه الداعي وضوضاء اكلبه • وقالوا ايضا • اوه منك
ذكر الفراء انه ابا الجراح انشده • فأوه من الذكرى اذا ما ذكرتها • ومن بعد ارض بيننا وسماء
قال وربما انشدنا فأوه من الذكرى بغير مد • ولو جاء فعل منه على الاصل لكان آه يؤوه اوها ولان معنى ذلك توجع بحزن وتضرع
اختلف اهل التأويل فيه الاختلاف الذي ذكرت فقال من قال معناه الرحمة ان ذلك كان من ابراهيم على وجه الرقة على ابيه
والرحمة له ولغيره من الناس • وقال آخرون انما كان ذلك منه لصحة يقينه وحسن معرفته بعظمة الله وتواضعه له وقال
آخرون كان ذلك منه عند تلاوته تنزيل الله الذي انزله عليه • وقال آخرون كان ذلك منه عند ذكر ربه وكل ذلك عائد الى
ما قلت وتقارب معنى ذلك بعضه من بعض لان الحزين المتضرع الى ربه الخاشع له بقلبه ينوبه ذلك عند مسألته ربه ودعائه
اياه ونحوه هذه الحال التي يتوجه المرء لها تأويل قول الله ان ابراهيم لاواه حليم

القول

في تأويل قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره
وما كان الله ليقضي عليكم في استغفاركم لموتاكم المشركين بالضلال بعد اذ رزقكم الهداية ووفقكم للايمان به وبرسوله حتى

تتقدم اليكم بالنهي عنه فتتركوا الانتهاء عنه فاما قبل ان يتبين لكم كراهية ذلك بالنهي عنه ثم تتعدوا نهيه الى ما نهاكم عنه فانه لا يحكم عليكم بالضلال لان الطاعة والمعصية انما يكونان من المامور والمنهي فاما من لم يومر ولم ينه فغير كاين مطيعا او عاصيا فيما لم يومر به ولم ينه عنه ان الله بكل شي عليم. يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بما خالط انفسكم عند نهي الله اياكم عن الاستغفار لموتاكم المشركين من الجزع على ما سلف منكم من الاستغفار لهم قبل تقدمه اليكم بالنهي عنه وبغير ذلك من سرائر اموركم وظواهرها فبين لكم حكمه في ذلك عليكم ليضع عليكم ثقل الوجد بذلك. وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال بيان الله للمومنين في الاستغفار للمشركين خاصة وفي بيانه طاعته ومعصيته عامة فافعلوا او ذروا. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال بيان الله للمومنين ان لا يستغفروا للمشركين خاصة وفي بيانه في طاعته وفي معصيته عامة فافعلوا او ذروا قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد. قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال يبين الله للمومنين في ان لا يستغفروا للمشركين في بيانه في طاعته وفي معصيته فافعلوا او ذروا.

القول في تاويل قوله جل ذكره ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول تعالى ذكره ان الله ايها الناس له سلطان السموات والارض وملكها وكل من دونه من الملوك فعبيده ومماليكه بيده حياتهم وموتهم يحيي من يشا منهم ويميت من يشا منهم فلا تجزعوا ايها المومنون من قتال من كفر بي من الملوك ملوك الروم كانوا او ملوك فارس والحبشة او غيرهم وجاهدوهم في طاعتي فاني المعز من اشا منهم ومنكم والمذل من اشا وهذا حض من الله جل ثناوه المومنين على قتال كل من كفر به من المماليك واغرا منه لهم بحربهم. وقوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير. يقول وما لكم من احد هو لكم حليف من دون الله ظهير عليه ان انتم خالفتم امر الله فعاقبكم على خلافكم امره يستنقذكم من عقابه ولا نصير ينصركم منه ان اراد بكم سوا يقول فبالله فثقوا واياه فارهبوا وجاهدوا في سبيله من كفر به فانه قد اشترى منكم انفسكم واموالكم بان لكم الجنة تقاتلون في سبيله فتقتلون وتقتلون.

القول في تاويل قوله جل ذكره لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم روف رحيم يقول تعالى ذكره لقد رزق الله الانابة الى امره وطاعته نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والمهاجرين ديارهم وعشيرتهم الى دار الاسلام وانصار رسوله في الله الذين اتبعوا رسول الله في ساعة العسرة منهم من النفقة والظهر والزاد والما من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم يقول من بعد ما كاد تميل قلوب بعضهم عن الحق ويشك في دينه ويرتاب بالذي ناله من المشقة والشدة في سفره وغزوه ثم تاب عليهم يقول ثم رزقهم جل ثناوه الانابة والرجوع الى الثبات على دينه وابصار الحق الذي كان قد كاد يلتبس عليهم انه بهم روف رحيم يقول ان ربهم بالذي خالط قلوبهم ذلك لما نالهم في سفرهم من الشدة والمشقة روف بهم رحيم ان يهلكهم فينزع منهم الايمان بعد ما قد بلوا في الله ما بلوا مع رسوله وصبروا عليه من الباسا والضرا. وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في ساعة العسرة في غزوة تبوك. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل في العسرة قال خرجوا في غزوة الرجلان والثلاثة على بعير وخرجوا في حر شديد واصابهم يوميذ عطش شديد فجعلوا ينحرون ابلهم فيعصرون اكراشها ويشربون ماءه وكان ذلك عسرة من الما وعسرة من الظهر وعسرة من النفقة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ساعة العسرة قال غزوة تبوك قال العسرة اصابهم جهد شديد حتى ان الرجلين ليشقان التمرة بينهما وانهم ليمصون التمرة الواحدة ويشربون عليها الما. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال غزوة تبوك قال حدثنا زكريا بن عدي عن ابن مبارك عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة الما. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الاية الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قبل الشام في لهبان الحر على ما يعلم الله من الجهد اصابهم فيها جهد شديد حتى ذكر لنا ان الرجلين كانا يشقان التمرة بينهما وكان النفر يتداولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها ثم يمصها هذا ثم يشرب عليها. فتاب الله عليهم واقفلهم من غزوهم. حدثني يونس

قال اخبرنا

قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن عتبة بن ابي عتبة عن نافع بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن عباس انه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في شان العسرة. فقال عمر خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان الرجل ليذهب يلتمس الما فلا يرجع حتى يظن ان رقبته ستنقطع حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده. فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان الله عودك في الدعا خيرا فادع لنا قال تحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السما فاظلت ثم سكبت فملوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر. حدثني اسحاق بن زياد العطار قال حدثنا يعقوب بن محمد. قال حدثنا عبد الله بن وهب. قال حدثنا عمرو ابن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه. حدثنا عن شان جيش العسرة فقال عمر خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه.

القول في تاويل قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يقول تعالى ذكره لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهولا الثلاثة الذين وصفهم الله في هذه الاية بما وصفهم به فيما قيل هم الاخرون الذين قال جل ثناوه واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم فتاب عليهم عز ذكره وتفضل عليهم وقد مضى ذكر من قال ذلك من اهل التاويل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فتاويل الكلام اذا ولقد تاب الله على الثلاثة الذين خلفهم الله عن التوبة فارجاهم عمن تاب عليه ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما حدثنا الحسين بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عمن سمع عكرمة في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة. اما قوله خلفوا فخلفوا عن التوبة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت يقول بسعتها غما وندما على تخلفهم عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وضاقت عليهم انفسهم بما نالهم من الوجد والكرب بذلك وظنوا ان لا ملجا يقول وايقنوا بقلوبهم ان لا شي يلجون اليه مما نزل بهم من امر الله من البلا بتخلفهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ينجيهم من كربه ولا مما يحذرون من عذاب الله الا الله ثم رزقهم الانابة الى طاعته والرجوع الى ما يرضيه عنهم لينيبوا اليه ويرجعوا الى طاعته والانتها الى امره ونهيه ان الله هو التواب الرحيم. يقول ان الله هو الوهاب لعباده الانابة الى طاعته الموفق من احب توفيقه منهم لما يرضيه عنه الرحيم بهم ان يعاقبهم بعد التوبة او يخذل من اراد منهم التوبة والانابة ولا يتوب عليه. وبنحو ما قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة ابن ربيعة وكلهم من الانصار. حدثني عبيد بن محمد الوراق قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بنحوه الا انه قال ومرارة بن الربيع او ابن ربيعة شك ابو اسامة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن جابر عن عكرمة وعامر وعلى الثلاثة الذين خلفوا قالا ارجوا في اوسط براة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد الثلاثة الذين خلفوا قال الذين ارجوا في اوسط براة. قوله واخرون مرجون لامر الله هلال بن امية ومرارة بن ربيع وكعب بن مالك. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعلى الثلاثة الذين خلفوا الذين ارجوا في وسط براة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن ليث عن مجاهد وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كلهم من الانصار هلال بن امية ومرارة بن ربيعة وكعب بن مالك. قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد. وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال الذين ارجوا. قال حدثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد قال الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك وكان شاعرا. ومرارة بن الربيع. وهلال بن امية وكلهم انصاري. قال حدثنا ابو خالد الاحمر والمحاربي عن جويبر عن الضحاك قال كلهم من الانصار هلال بن امية. ومرارة ابن الربيع وكعب بن مالك. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك. قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال هلال بن امية وكعب بن مالك ومرارة بن الربيع كلهم من الانصار. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة. قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم كعب بن مالك وهلال ابن امية ومرارة بن الربيع تخلفوا في غزوة تبوك. ذكر لنا ان كعب بن مالك اوثق نفسه الى سارية فقال لا اطلقها او لا اطلق نفسي حتى يطلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اطلقه حتى يطلقه ربه ان شا. واما الاخر فكان تخلف على حايط له كان ادرك فجعله صدقة في سبيل الله وقال والله لا اطعمه. واما الاخر فركب المفاوز يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعه ارض ويضعه اخرى وقدماه يسيلان دما. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرايل عن السدي عن ابي مالك. قال الثلاثة الذين خلفوا هلال بن امية وكعب بن مالك ومرارة ابن

ربيعة قال حدثنا ابو داود الحراني عن سلام ابي الاحوص عن سعيد بن مسروق عن عكرمة وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال هلال بن امية
ومرارة وكعب بن مالك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن عون عن عمر بن كثير بن افلح قال قال كعب بن مالك ما كنت في
غزاة ايسر للظهر والنفقة مني في تلك الغزاة قال كعب بن مالك لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اتجهز غدا
ثم الحقه فاخذت في جهازي فامسيت ولم افرغ فلما كان اليوم الثالث اخذت في جهازي فامسيت ولم افرغ فقلت هيهات سار
الناس ثلثا فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الناس يعتذرون اليه فجيت حتى قمت بين يديه فقلت ما كنت
في غزاة ايسر للظهر والنفقة مني في هذه الغزاة فاعرض عني رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر الناس الا يكلمونا وامرت
نساونا ان يتحولن عنا قال فتسورت حايطا ذات يوم فاذا انا بجابر بن عبد الله فقلت اي جابر نشدتك بالله هل علمتني
غششت الله ورسوله يوما قط فسكت عني فجعل لا يكلمني فبينا انا ذات يوم اذ سمعت رجلا على الثنية يقول كعب كعب حتى
دنا مني فقال بشروا كعبا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزوة تبوك وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام حتى اذا بلغ تبوك اقام بها بضع عشرة ليلة ولقيه بها وفد
اذرح ووفد ايلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك
ولم يجاوزها وانزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الاية والثلاثة الذين خلفوا
رهط منهم كعب بن مالك وهو احد بني سلمة ومرارة بن ربيعة وهو احد بني عمرو بن عوف وهلال بن امية وهو من بني واقف وكانوا
تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة في بضعة وثمانين رجلا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة صدقه اوليك حديثهم واعترفوا بذنوبهم وكذب سايرهم فحلفوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما حبسهم الا العذر
فقبل منهم رسول الله وبايعهم ووكلهم في سرايرهم الى الله ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلام الذين خلفوا وقال لهم
حين حدثوه حديثهم واعترفوا بذنوبهم قد صدقتم فقوموا حتى يقضي الله فيكم فلما انزل الله القران تاب على الثلاثة وقال
للاخرين سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم حتى بلغ لا يرضى عن القوم الفاسقين قال ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن مالك كان قايد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في
غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير
قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا
على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها فكان من خبري حين تخلفت عن النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في
تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفاوز واستقبل عدوا كثيرا فجلى للمسلمين
امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجههم الذي يريد والمسلمون مع النبي صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد
بذلك الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وانا اليها اصعر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت اغدو
لكي اتجهز معهم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيا فلم يزل ذلك يتمادى حتى اسرعوا وتفارط
الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم فيا ليتني فعلت فلم يقدر ذلك لي فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج النبي صلى الله عليه
وسلم طفت فيهم يحزنني اني لا ارى لي اسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله في الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله
حبسه برداه والنظر في عطفيه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو على ذلك اذ راى رجلا مبيضا يزول به السراب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر فلمزه المنافقون
قال كعب فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا من تبوك حضرني بثي فطفقت اتذكر الكذب واقول بما اخرج من
سخطه غدا واستعين على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل
حتى عرفت اني لن انجو منه بشي ابدا فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد
فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا
فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله حتى جيت فلما جيت تبسم

تبسم

تبسم المغضب ثم قال تعال فجيت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله اني والله لو
جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لين حدثتك اليوم حديث كذب ترضى
به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولين حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله والله ما كان لي عذر والله ما كنت
قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم • اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت
وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني وقالوا والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله ما زالوا
يونبوني حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم
لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن ربيع العامري وهلال بن امية الواقفي
قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة قال فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا
ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه قال فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي اعرف فلبثنا على
ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج واشهد الصلاة
واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه
برد السلام ام لا ثم اصلي معه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي فاذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال ذلك علي من جفوة
المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حايط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا
قتادة انشدك بالله هل تعلمن اني احب الله ورسوله فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم
ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا انا امشي في سوق المدينة اذا نبطي من نبط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك قال فطفق الناس يشيرون له حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقراته فاذا فيه
اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت حين قراتها وهذه ايضا
من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون من الخمسين واستلبث الوحي اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك قال فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها فلا تقربها قال وارسل
الى صاحبي بذلك • قال فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله هذا الامر قال فجاءت امراة هلال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه • فقال لا ولكن لا يقربنك قالت
فقلت انه والله ما به حركة الى شي والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا قال فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في امراتك فقد اذن لامراة هلال ان تخدمه قال فقلت لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني
ماذا يقول لي اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن كلامنا ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله منا
قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت
ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج • قال واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا
فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم قبلي واوفى الجبل • وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي
سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك غيرهما يوميذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت اتامم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله
ما قام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة • قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت امن عندك يا رسول الله ام من
عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه
قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله ان الله انما انجاني بالصدق وان من
توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت • قال فوالله ما علمت احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم احسن مما ابلاني والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا واني لارجو الله

فيا بني قال فانزل الله لقد تاب الله على النبي حتى بلغ وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما انعم
الله من نعمة قط بعد اذ هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين
كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم
رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون الى قوله لا يرضى عن القوم الفاسقين • قال كعب كنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك
الذين قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم توبتهم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا
حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه
امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي • قال سمعت كعب بن مالك يحدث
حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فذكر نحوه • حدثنا احمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن ابيه قال لم اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة غزاها الا بدرا ولم يعاتب النبي صلى الله
عليه وسلم احدا تخلف عن بدر ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن كعب بن مالك الانصاري ثم السلمي عن ابيه ان اباه عبد الرحمن بن كعب وكان قائد ابيه كعب حين اصيب بصره قال سمعت ابي كعب بن
مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وحديث صاحبيه قال ما تخلفت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة غزاها غير اني كنت تخلفت عنه في غزوة بدر ثم ذكر نحوه **القول** في تاويل قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول تعالى ذكره للمؤمنين معرفهم سبيل النجاة من عقابه والخلاص من اليم عذابه
يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله اتقوا الله وراقبوه باداء فرائضه وتجنب حدوده وكونوا في الدنيا من اهل ولاية الله وطاعته
تكونوا في الاخرة مع الصادقين في الجنة يعني مع من صدق الله الايمان به فحقق قوله بفعله ولم يكن من اهل النفاق فيه الذين
يكذب قيلهم فعلهم • وانما معنى الكلام وكونوا مع الصادقين في الاخرة باتقاء الله في الدنيا كما قال جل ثناؤه ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وانما قلنا ذلك معنى الكلام لان
كون المنافق مع المؤمنين غير نافعه باي وجوه الكون كان معهم اذ لم يكن عاملا عملهم واذا عمل عملهم فهو منهم واذا كان وجه الكلام
ان يقال اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولتوجيه الكلام الى ما وجهنا من تاويله فسر ذلك من فسر من اهل التاويل بان
قال معناه كونوا مع ابي بكر وعمر او مع النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين رضي الله عنهم ذكر من قال ذلك او غيره من
اهل التاويل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن زيد بن اسلم عن نافع في قول الله وكونوا مع الصادقين قال مع النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جويرية ابو زيد عن يعقوب القمي عن زيد بن اسلم عن نافع قال قيل للثلاثة الذين
خلفوا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين محمد واصحابه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل
عن عبد الرحمن المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله وكونوا مع الصادقين قال مع ابي بكر وعمر واصحابهما رضي الله عنهم • قال حدثنا محمد بن يحيى
قال حدثنا اسحاق بن بشر الكاهلي قال حدثنا خلف بن خليفة عن ابي هاشم الرماني عن سعيد بن جبير في قول الله اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين قال مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال مع المهاجرين الصادقين • وكان ابن مسعود فيما ذكر عنه يقراه وكونوا من الصادقين
ويتاوله ان ذلك نهي من الله عن الكذب ذكر الرواية عنه بذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة
عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا عبيدة بن عبد الله بن مسعود يقول قال ابن مسعود يقول ان الكذب لا يحل منه جد ولا هزل اقرؤوا
ان شئتم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال وكذلك هي قراءة ابن مسعود من الصادقين فهل ترون في الكذب
رخصة قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا عبيدة عن عبد الله نحوه قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا عبيدة يحدث عن عبد الله قال الكذب لا يصلح منه جد ولا
هزل اقرؤوا ان شئتم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهي كذلك في قراءة عبد الله فهل ترون من رخصة في الكذب
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله قال لا يصلح الكذب في جد ولا هزل ثم تلا عبد الله اتقوا الله
وكونوا لا ادري اقال من الصادقين او مع الصادقين وهو في كتابي مع الصادقين • قال حدثنا ابي عن الاعمش عن مجاهد عن ابي معمر
عن عبد الله مثله • قال حدثنا ابي عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله مثله • والصحيح من التاويل في ذلك هو
التاويل الذي ذكرنا عن نافع والضحاك وذلك ان رسوم المصاحف كلها مجمعة على وكونوا مع الصادقين وهي القراءة التي لا يستجيز

لاحد

الناسخ والمنسوخ من الشافي

لاحد القراءة بخلافها وتاويل عبد الله رضي الله عنه في ذلك على قراءته تاويل صحيح غير ان القراءة بخلافها **القول** في تاويل
قوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا
نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر
المحسنين يقول تعالى ذكره لم يكن لاهل المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حولهم من الاعراب سكان البوادي الذين تخلفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهم من اهل الايمان به ان يتخلفوا في اهاليهم ولا دارهم ان يرغبوا بانفسهم عن نفسه
في صحبته في سفره والجهاد معه ومعاونته على ما يعانيه في غزوه ذلك • يقول انما لم يكن لهم ذلك بانهم من اجل انهم وبسبب انهم لا يصيبهم
في سفرهم اذا كانوا معه ظما وهو العطش ولا نصب يقول ولا تعب ولا مخمصة في سبيل الله يعني ولا مجاعة في اقامة دين الله ونصرته وهدم منار
الكفر ولا يطؤون موطئا يعني ارضا يقول ولا يطؤون ارضا يغيظ الكفار وطؤهم اياها ولا ينالون من عدو نيلا يقول ولا يصيبون من عدو الله
والهم شيئا في اموالهم وانفسهم واولادهم الا كتب الله لهم بذلك كله ثواب عمل صالح قد ارتضاه ان الله لا يضيع اجر المحسنين يقول ان الله لا يدع
محسنا من خلقه احسن في عمله فاطاعه فيما امره وانتهى عما نهاه عنه ان يجازيه على احسانه ويثيبه على صالح عمله فلذلك كتب لمن فعل ذلك
من اهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ما ذكر في هذه الاية الثواب على كل ما فعل فلم يضيع له اجر فعله ذلك • وقد اختلف اهل التاويل
في حكم هذه الاية فقال بعضهم هي محكمة وانما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لم يكن لاحد اذا غزا خلافه فيقعد عنه
الا من كان ذا عذر • فاما غيره من الائمة والولاة فان لمن شاء من المؤمنين ان يتخلف خلافه اذا لم يكن بالمسلمين اليه ضرورة ذكر من قال
ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه هذا اذا غزا نبي الله بنفسه فليس لاحد ان يتخلف ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي
ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله لكني لا اجد سعة فانطلق بهم معي ويشق علي ان اكره ان ادعهم بعدي • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا
الوليد بن مسلم قال سمعت الاوزاعي وعبد الله بن المبارك والفزاري والسبيعي وابن جابر وسعيد بن عبد العزيز يقولون في هذه الاية
ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الى اخر الاية انها لاول هذه الامة واخرها من المجاهدين في سبيل الله
وقال اخرون هذه الاية نزلت وفي اهل الاسلام قلة فلما كثروا نسخها الله واباح التخلف لمن شاء فقال وما كان المؤمنون لينفروا
كافة ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب • قال قال ابن زيد في قوله • ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب
ان يتخلفوا عن رسول الله فقرا حتى بلغ ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون قال هذا حين كان الاسلام قليلا فلما كثر الاسلام بعد قال
وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الى اخر الاية • والصواب من القول في ذلك عندي ان الله عنى بها
الذين وصفهم بقوله وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم الاية ثم قال جل ثناؤه ما كان لاهل المدينة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا لمن حولهم من الاعراب الذين قعدوا عن الجهاد معه ان يتخلفوا خلافه ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ندب في غزوته تلك كل من اطاق النهوض معه الى الشخوص الا من اذن له او امره بالمقام بعده فلم يكن لمن قدر على
الشخوص التخلف فعدد جل ثناؤه من تخلف منهم واظهر نفاق من كان تخلفه منهم نفاقا وعذر من كان تخلفه لعذر وتاب على من كان تخلفه
تفريطا من غير شك ولا ارتياب في امر الله اذ تاب من خطا ما كان منه من الفعل فاما التخلف عنه في حال استغنائه فلم يكن محظورا اذا لم
يكن عن كراهة منه صلى الله عليه وسلم وكذلك حكم المسلمين اليوم اذا دعاهم امامهم فليس يفرض على جميعهم النهوض معه الا في حال حاجته
اليهم لما لا بد للاسلام واهله من حضورهم واجتماعهم واستنهاضه اياهم فيلزمهم حينئذ طاعته واذا كان ذلك معنى الاية لم تكن احدى
الايتين اللتين ذكرنا ناسخة للاخرى اذ لم تكن احداهما نافية حكم الاخرى من كل وجوهه ولا جاء خبر يوجب الحجة بان احداهما ناسخة للاخرى
وقد بينا معنى المخمصة انها المجاعة بشواهده وذكرنا الرواية عمن قال ذلك في موضع غير هذا فاغنى ذلك عن اعادته ههنا • واما
النيل فهو مصدر من قول القائل نالني ينالني ونلت الشيء فهو منيل وذلك اذا كنت تناله بيدك وليس من التناول وذلك ان التناول
من النوال ينال منه نلت له انول له من العطية • وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول النيل مصدر من قول القائل نالني بخير
ينولني نوالا وانالني خيرا انالة • وقال كان النيل من الواو ابدلت ياء لخفتها وثقل الواو وليس ذلك بمعروف في كلام العرب بل من شان
العرب ان تصحح الواو من ذوات الواو اذا سكنت وانفتح ما قبلها كقولهم القول والعول والحول والجول لو جاز ما قال لجاز القيل •
القول في تاويل قوله تعالى ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم
ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون يقول تعالى في ذلك بانهم لا يصيبهم ظما وسائر ما ذكر ولا ينالون من عدو نيلا ولا ينفقون
نفقة في سبيل الله ولا يقطعون مع رسول الله في غزوه واديا الا كتب لهم اجر عملهم ذلك جزاء لهم عليه كاحسن ما يجزيهم على احسن اعمالهم
التي كانوا يعملونها وهم مقيمون في منازلهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ولا ينفقون نفقة

صغيرة ولا كبيرة الآية قال ما ازداد قوم من أهليهم في سبيل الله بعدا إلا ازدادوا من الله قربا. **القول** في تأويل
قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم
لعلهم يحذرون يقول تعالى ذكره ولم يكن المؤمنون لينفروا جميعا وقد بيّنا معنى الكافة بشواهده وأقوال أهل التأويل فيه فأغنى
عن إعادته في هذا الموضع. ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي عناه الله بهذه الآية وما النفر الذي كرهه لجميع
المؤمنين فقال بعضهم هو نفر كان من قوم كانوا بالبادية بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون الناس الإسلام. فلما نزل قوله
تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله انصرفوا عن البادية إلى النبي صلى الله عليه وسلم خشية أن
يكونوا ممن تخلف عنه وممن عني بالآية فأنزل الله في ذلك عذرهم بقوله. وما كان المؤمنون لينفروا كافة وكره انصراف جميعهم من البادية
إلى المدينة. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما كان المؤمنون
لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة قال ناس من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خرجوا في البوادي فأصابوا من الناس
معروفا ومن الخصب ما ينتفعون به ودعوا من وجدوا من الناس إلى الهدى. فقال الناس لهم ما نراكم إلا قد تركتم أصحابكم وجئتمونا فوجدوا
في أنفسهم من ذلك تحرجا وأقبلوا من البادية كلهم حتى دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم. فقال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم
طائفة يبتغون الخير ليتفقهوا وليسمعوا ما في الناس وما أنزل الله بعدهم ولينذروا قومهم الناس كلهم إذا رجعوا إليهم لعلهم
يحذرون. حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله إلا أنه قال في حديثه فقال الله فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة بعضهم وقعد بعض يبتغون الخير. قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
نحو حديثه عن أبي حذيفة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحو حديث المثنى عن أبي حذيفة
غير أنه قال في حديثه ما نراكم إلا قد تركتم صاحبكم وقال ليتفقهوا ليسمعوا ما في الناس. وقال آخرون معنى ذلك وما كان المؤمنون لينفروا
جميعا إلى عدوهم ويتركوا نبيهم وحده. كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة
قال ليذهبوا كلهم فلولا نفر من كل حي وقبيلة طائفة وتخلف طائفة ليتفقهوا في الدين ليتفقه المتخلفون مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الدين ولينذر المتخلفون النافرين إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون. ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة. يقول ما كان المؤمنون لينفروا
كافة يقول ما كان المؤمنون لينفروا جميعا ويتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وحده. فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة يعني عصبة
يعني السرايا ولا يتسيروا إلا بإذنه فإذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم قرآن تعلمه القاعدون من النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
إن الله قد أنزل على نبيكم بعدكم قرآنا وقد تعلمناه فتمكث السرايا يتعلمون ما أنزل الله على نبيهم ويعلموا السرايا إذا رجعوا إليهم
لعلهم يحذرون. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة إلى قوله لعلهم يحذرون
قالوا هذا إذا بعث نبي الله الجيوش أمرهم أن يغزوا بنبيه وتقيم طائفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تتفقه في الدين وتنطلق طائفة
تدعو قومها وتحذرهم وقائع الله فيمن خلا قبلهم. حدثنا الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة الآية كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا بنفسه لم يحل لأحد من المسلمين أن يتخلف
عنه إلا أهل العذر وكان إذا أقام فأسرت السرايا لم يحل لهم أن ينطلقوا إلا بإذنه فكان الرجل إذا أسرى فنزل بعده قرآن وتلاه
نبي الله على أصحابه القاعدين معه فإذا رجعت السرية قال لهم الذين أقاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أنزل
بعدكم على نبيه قرآنا فيقرئونهم ويفقهونهم في الدين وهو قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة يقول إذا أقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة يعني بذلك أنه لا ينبغي للمسلمين أن ينفروا جميعا ونبي الله قاعد ولكن إذا قعد نبي
الله فرّت السرايا وقعد معه عظم الناس. وقال آخرون بل معنى ذلك ما هؤلاء الذين نفروا بمؤمنين ولو كانوا مؤمنين لم ينفر
جميعهم ولكنهم منافقون ولو كانوا صادقين أنهم مؤمنون لنفر بعض ليتفقه في الدين ولينذر قومه إذا رجع إليهم. ذكر من
قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما كان المؤمنون لينفروا
كافة فإنها ليست في الجهاد ولكن لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر بالسنين أجدبت بلادهم وكانت القبيلة منهم
تقبل بأسرها حتى يحلوا بالمدينة من الجهد ويعتلوا بالإسلام وهم كاذبون فضيقوا على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأجهدوهم وأنزل
الله يخبر رسوله صلى الله عليه وسلم أنهم ليسوا مؤمنين فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عشائرهم وحذر قومهم أن يفعلوا
فعلهم فذلك قوله ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون. وقد روي عن ابن عباس في ذلك قول ثالث. وهو ما حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة إلى قوله لعلهم

يحذرون

يحذرون قال كان ينطلق من كل حي من العرب عصابة فيأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه عما يريدون من دينهم ويتفقهوا في دينهم
ويقولون لنبي الله ما تأمرنا أن نفعله وأخبرنا ما نقول لعشائرنا إذا انطلقنا إليهم قال فيأمرهم نبي الله بطاعة الله وطاعة رسوله
ويبعثهم إلى قومهم بالصلاة والزكاة وكانوا إذا أتوا قومهم نادوا إن من أسلم فهو منا وينذرونهم حتى إن الرجل ليفرق أباه وأمه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم وينذرون قومهم فإذا رجعوا إليهم يدعونهم إلى الإسلام وينذرونهم النار ويبشرونهم
بالجنة. وقال آخرون إنما هذا تكذيب من الله المنافقين أزروا بأعراب المسلمين وغيرهم في تخلفهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم ممن عذره الله بالتخلف. ذكر من قال ذلك. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سليمان
الأحول عن عكرمة قال لما نزلت هذه الآية ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله إلى إن الله لا يضيع أجر المحسنين
قال ناس من المنافقين هلك من تخلف فنزلت وما كان المؤمنون لينفروا كافة إلى لعلهم يحذرون ونزلت والذين يحاجون في الله من بعد
ما استجيب له حجتهم داحضة الآية. حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا سليمان
الأحول عن عكرمة قال سمعته يقول لما نزلت إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما. وما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب إلى قوله
ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون قال المنافقون هلك أصحاب البدو الذين تخلفوا عن محمد ولم ينفروا معه. وقد كان ناس من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا إلى البدو إلى قومهم يفقهونهم فأنزل الله وما كان المؤمنون لينفروا كافة
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين إلى لعلهم يحذرون. ونزلت والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له الآية
واختلف الذين قالوا عني بذلك النهي عن نفر الجميع في السرية وترك النبي صلى الله عليه وسلم وحده في المعنيين بقوله
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم فقال بعضهم عني به الجماعة المتخلفة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالوا معنى الكلام فهلا نفر من كل فرقة طائفة للجهاد ليتفقه المتخلفون في الدين ولينذروا قومهم الذين نفروا
في السرية إذا رجعوا إليهم من غزوهم وذلك قول قتادة وقد ذكرنا رواية ذلك عنه من رواية سعيد بن أبي عروبة وقد حدثنا محمد
ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين الآية قال ليتفقه
الذين قعدوا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم يقول لينذروا الذين خرجوا إذا رجعوا إليهم. حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن وقتادة وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال كافة ويدعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال آخرون منهم بل معنى ذلك ليتفقه الطائفة النافرة دون المتخلفة وتحذر النافرة المتخلفة
ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا في الدين قال ليتفقه الذين خرجوا بما يريهم الله من الظهور على المشركين والنصرة وينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم
وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب أن يقال تأويله ما كان المؤمنون لينفروا جميعا ويتركوا رسول الله وحده وأن الله نهى بهذه
الآية المؤمنين به أن يخرجوا في غزو وجهاد وغير ذلك من أمورهم ويدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيدا ولكن عليهم إذا سرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم سرية أن ينفر معها من كل قبيلة من قبائل العرب وهي الفرقة طائفة وذلك من الواحد إلى ما بلغ من العدد
كما قال الله جل ثناؤه فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة وهذا إليها منا على أحد الأقوال التي رويت عن ابن عباس وهو قول الضحاك
وقتادة وإنما قلنا هذا القول أولى الأقوال في ذلك بالصواب لأن الله تعالى ذكره حظر التخلف خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المؤمنين به من أهل المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الأعراب لغير عذر يعذرون به إذا خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم لغزو وجهاد عدو قبل هذه الآية بقوله ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ثم عقب ذلك جل
ثناؤه بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة فكان معلوما بذلك إذ كان قد عرّفهم في الآية التي قبلها اللازم لهم من فرض النفر
والمباح لهم من تركه في حال غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم وشخوصه عن مدينته لجهاد عدو وأعلمهم أنه لا يسعهم التخلف
خلافه إلا لعذر بعد استنهاضه بعضهم وتخليفه بعضهم أن يكون عقيب تعريفهم الواجب عليهم عند مقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمدينته وإشخاص غيره عنها كما كان الابتداء بتعريفهم الواجب عند شخوصه وتخليفه بعضهم. وأما قوله ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم فإن أولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال ليتفقه الطائفة النافرة بما تعاين
من نصر الله أهل دينه وأصحاب رسوله على أهل عداوته والكفر به فيفقه بذلك من معاينته حقيقة علم أمر الإسلام وظهوره
على الأديان من لم يكن فقهه ولينذروا قومهم فيحذروهم أن ينزل بهم من بأس الله مثل الذي نزل بمن شاهدوا وعاينوا ممن ظفر به
المسلمون من أهل الشرك إذا هم رجعوا إليهم من غزوهم لعلهم يحذرون يقول لعل قومهم إذا هم حذروهم ما عاينوا من ذلك
يحذرون فيؤمنون بالله ورسوله حذرا أن ينزل بهم ما نزل بالذين أخبروا خبرهم وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال بالصواب وهو قول

الحسن البصري الذي رويناه عنه لأن النفر قد بيّنا فيما مضى أنه إذا كان مطلقًا بغير صلة بشيء أن الأغلب من استعمال العرب إياه في
الجهاد والغزو فإذا كان ذلك هو الأغلب من المعاني فيه وكان جل ثناؤه قال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين علم أن قوله ليتفقهوا إنما هو شرط للنفر لا لغيره إذ كان يليه دون غيره من الكلام. فإن قال قائل وما تنكر أن يكون معنى
ليتفقه المتخلفون في الدين قيل ننكر ذلك لاستحالته وذلك أن نفر الطائفة النافرة لو كان سببًا لتفقه المتخلفة وجب
أن يكون مقامها معهم سببًا لجهلهم وترك التفقه وقد علمنا أنهم لو أقاموا ولم ينفروا لم يكن سببًا لمنعهم من التفقه وبعد فإنه
قال جل ثناؤه ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم عطفًا به على قوله ليتفقهوا في الدين ولا شك أن الطائفة النافرة
لم ينفروا إلا والإنذار قد تقدم من الله إليها وللإنذار وخوف الوعيد نفرت فما وجه إنذار الطائفة المتخلفة الطائفة
النافرة وقد تساويا في المعرفة بإنذار الله ولو كانت إحداهما جائز أن توصف بإنذار الأخرى لكان أحقهما بأن توصف به الطائفة
النافرة لأنها قد عاينت من قدرة الله ونصرة المؤمنين على أهل الكفر به ما لم تعاين المقيمة ولكن ذلك إن شاء الله كما قلنا من
أنها تنذر من حيّها وقبيلتها من لم يؤمن بالله إذا رجعت إليه أن ينزل به ما نزل بمن عاينته ممن أظفر الله به المؤمنين من نظرائه من أهل
الشرك

القول في تأويل قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله قاتلوا
من وليكم من الكفار دون من بعد منهم يقول لهم ابدؤوا بقتال الأقرب فالأقرب إليكم دارًا دون الأبعد فالأبعد وكان الذين
يلون المخاطبين بهذه الآية يومئذ الروم لأنهم كانوا سكان الشام يومئذ والشام أقرب إلى المدينة من العراق. فأما بعد
أن فتح الله على المؤمنين البلاد فإن الفرض على أهل كل ناحية قتال من وليهم من الأعداء دون الأبعد منهم ما لم يضطر إليهم أهل ناحية
أخرى من نواحي بلاد الإسلام فإن اضطروا إليهم لزمهم عونهم ونصرهم لأن المسلمين يد على من سواهم ولصحة كون ذلك كذلك تأول
كل من تأول هذه الآية أن معناها إيجاب الفرض على أهل كل ناحية قتال من وليهم من الأعداء ذكر الرواية بذلك عنهم حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن شبيب بن غرقدة البارقي عن رجل من بني تميم قال سألت ابن عمر عن قتال الديلم قال عليك بالروم
حدثنا ابن بشار وأحمد بن إسحاق وسفيان بن وكيع قالوا حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن يونس عن الحسن قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار قال الديلم قال حدثنا أبي عن الربيع عن الحسن أنه كان إذا سئل عن قتال الروم والديلم تلا هذه الآية قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب قال حدثنا عمران أخي قال سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فقلت ما ترى
في قتال الديلم فقال قاتلوهم ورابطوهم فإنهم من الذين قال الله لهم قاتلوا الذين يلونكم من الكفار. حدثني المثنى قال
حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن الربيع عن الحسن أنه سئل عن الشام والديلم فقال قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الديلم
حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد قال سمعت أبا عمرو بن سعيد بن عبد العزيز يقولان يرابط كل قوم ما يليهم من مسالحهم وحصونهم
ويتأولان قول الله قاتلوا الذين يلونكم من الكفار. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار العرب فقاتلهم حتى فرغ منهم فلما فرغ منهم قال الله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر حتى بلغ وهم صاغرون
فلما فرغ من قتال من يليه من العرب أمر بجهاد أهل الكتاب قال وجهادهم أفضل الجهاد عند الله. وأما قوله وليجدوا فيكم غلظة فإن
معناه وليجد هؤلاء الكفار الذين تقاتلونهم فيكم أي منكم شدة. واعلموا أن الله مع المتقين يقول وأيقنوا عند قتالكم إياهم أن الله
معكم وهو ناصركم عليهم فإن اتقيتم الله وخفتموه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه فإن الله ناصر من اتقاه ومعينه

القول في تأويل قوله تعالى وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
يقول تعالى ذكره وإذا ما أنزلت سورة من سور القرآن على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن هؤلاء المنافقين الذين ذكرهم الله في هذه
الآية من يقول أيها الناس أيكم زادته هذه السورة إيمانًا يقول تصديقًا بالله وبآياته يقول الله فأما الذين آمنوا من الذين قيل لهم
ذلك فزادتهم السورة التي أنزلت إيمانًا وهم يفرحون بما أعطاهم الله من الإيمان واليقين. فإن قال قائل أوليس الإيمان في كلام العرب
التصديق والإقرار قيل بلى. فإن قيل فكيف زادتهم السورة تصديقًا وإقرارًا قيل زادتهم إيمانًا حين نزلت لأنهم قبل أن تنزل
السورة لم يلزمهم فرض الإقرار بها والعمل بها بعينها إلا في جملة إيمانهم بأن كل ما جاءهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم من عند الله
فحق فلما أنزل الله السورة لزمهم فرض الإقرار بأنها بعينها من عند الله ووجب عليهم فرض الإيمان بما فيها من أحكام الله وحدوده
وفرائضه فكان ذلك هو الزيادة التي زادتهم نزول السورة حين نزلت من الإيمان والتصديق بها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس. قوله وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانًا قال كان إذا أنزلت سورة آمنوا بها فزادهم الله إيمانًا

وتصديقًا

وتصديقًا وكانوا يستبشرون. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله فزادتهم إيمانًا قال
خشية

القول في تأويل قوله تعالى وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ
يقول تعالى ذكره وأما الذين في قلوبهم مرض نفاق وشك في دين الله فإن السورة التي أنزلت زادتهم رجسًا إلى رجسهم وذلك أنهم
شكوا في أنها من عند الله فلم يؤمنوا بها ولم يصدقوا فكان ذلك زيادة شك حادثة في تنزيل الله لزمهم الإيمان به عليهم بل ارتابوا
بذلك فكان ذلك زيادة نتن من أفعالهم إلى ما سلف منهم من نظيره من الرجس والنفاق وذلك معنى قوله فزادتهم رجسًا إلى رجسهم
وماتوا يعني هؤلاء المنافقين أنهم هلكوا وهم كافرون يعني وهم كافرون بالله وآياته

القول في تأويل قوله تعالى أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ اختلفت القراء في قراءة قوله أولا يرون
فقرأته عامة قراء الأمصار أولا يرون بالياء بمعنى أولا يرى هؤلاء الذين في قلوبهم مرض النفاق وقرأ ذلك حمزة أولا ترون بالتاء
بمعنى أولا ترون أنتم أيها المؤمنون أنهم يفتنون. والصواب عندنا من القراءة في ذلك الياء على وجه التوبيخ من الله لهم لإجماع
الحجة من قراء الأمصار عليه وصحة معناه فتأويل الكلام إذًا أولا يرى هؤلاء المنافقون أن الله يختبرهم في كل عام مرة أو مرتين
بمعنى أنه يختبرهم في بعض الأعوام مرة وفي بعضها مرتين ثم لا يتوبون يقول ثم هم مع هذا البلاء الذي يحل بهم من الله والاختبار الذي
يعرض لهم لا ينيبون من نفاقهم ولا يتوبون من كفرهم ولا هم يذكرون بما يرون من حجج الله ويعاينون من آياته فيتعظون بها ولكنهم مصرون
على نفاقهم. واختلف أهل التأويل في معنى الفتنة التي ذكر الله في هذه الآية أن هؤلاء المنافقين يفتنون بها فقال
بعضهم ذلك اختبار الله إياهم بالقحط والشدة ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين قال بالسنة والجوع. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يفتنون قال يبتلون في كل عام مرة أو مرتين قال بالسنة والجوع. حدثني المثنى
قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يفتنون في كل عام مرة أو مرتين قال بالسنة والجوع. وقال آخرون بل
معناه أنهم يختبرون بالغزو والجهاد ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أولا يرون
أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين قال يبتلون بالغزو في سبيل الله في كل عام مرة أو مرتين. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن الحسن مثله. وقال آخرون بل معناه أنهم يختبرون بما يشيع المشركون من الأكاذيب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه فيفتتن بذلك الذين في قلوبهم مرض ذكر من قال ذلك. حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال
حدثنا شريك عن جابر عن أبي الضحى عن حذيفة أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين قال كنا نسمع في كل عام كذبة أو كذبتين
فيضل بها فئام من الناس كثير. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شريك عن جابر عن أبي الضحى عن حذيفة قال كان لهم في كل عام كذبة
أو كذبتان. وأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال إن الله عجب عباده المؤمنين من هؤلاء المنافقين ووبخ المنافقين في أنفسهم بقلة
تذكرهم وسوء تنبههم لمواعظ الله التي يعظهم بها وجائز أن تكون تلك المواعظ الشدائد التي ينزلها بهم من الجوع والقحط وجائز
أن يكون ما يريهم من نصرة رسوله على أهل الكفر به ويرزقه من إظهار كلمته على كلمتهم وجائز أن يكون ما يظهر للمسلمين من نفاقهم
وخبث سرائرهم بركونهم إلى ما يسمعون من أراجيف المشركين برسول الله وأصحابه ولا خبر يوجب صحة بعض ذلك دون بعض من الوجه
الذي يجب التسليم له ولا قول في ذلك أولى بالصواب من التسليم لظاهر قول الله وهو أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة
أو مرتين بما يكون زاجرًا لهم ثم لا ينزجرون ولا يتعظون

القول في تأويل قوله تعالى وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ يقول تعالى ذكره وإذا ما أنزلت
سورة من القرآن فيها عيب هؤلاء المنافقين الذين وصف الله جل ثناؤه صفتهم في هذه السورة وهم عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم نظر بعضهم إلى بعض فتناظروا هل يراكم من أحد إن تكلمتم أو تناجيتم بمعايب القوم يخبرهم به ثم قاموا فانصرفوا من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستمعوا قراءة السورة التي فيها معايبهم. ثم ابتدأ جل ثناؤه قوله صرف الله قلوبهم
يقول صرف الله عن الخير والتوفيق والإيمان بالله ورسوله قلوب هؤلاء المنافقين ذلك بأنهم قوم لا يفقهون يقول فعل الله بهم
هذا الخذلان وصرف قلوبهم عن الخيرات بأنهم قوم لا يفقهون عن الله مواعظه استكبارًا ونفاقًا. واختلف أهل العربية في الجالب
حرف الاستفهام فقال بعض نحويي البصرة قال نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد كأنه قال قال بعضهم لبعض لأن نظرهم
في هذا المكان كان إيماء وشبيهًا به والله أعلم. وقال بعض نحويي الكوفة إنما هو وإذا ما أنزلت سورة قال بعضهم لبعض هل يراكم
من أحد وقال آخر منهم هذا النظر ليس معناه القول ولكنه النظر الذي يجلب بالاستفهام كقول العرب تناظروا أيهم أعلم

واجتمعوا ايهم احد اي اجتمعوا لينظروا لهذا الذي يجلب الاستفهام • حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن شعبة عن ابي حمزة
عن ابن عباس قال لا تقولوا انصرفنا من الصلاة فان قوما انصرفوا صرف الله قلوبهم ولكن قولوا قد قضينا الصلاة قال حدثنا
ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن عمير بن تميم الثعلبي عن ابن عباس قال لا تقولوا انصرفنا من الصلاة فان قوما انصرفوا صرف الله
قلوبهم • قال حدثنا معاوية عن الاعمش عن ابي الضحى عن ابن عباس قال لا تقولوا انصرفنا من الصلاة فان قوما انصرفوا صرف الله
قلوبهم ولكن قولوا قد قضينا الصلاة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض الاية قال هم المنافقون • وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد اخبره اذا نزل شيء يخبر عن كلامهم
قال وهم المنافقون قال وقرا واذا انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا حتى بلغ نظر بعضهم الى بعض هل يراكم
من احد اخبره بهذا اكان معكم احد سمع كلامكم احد يخبره بهذا • حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو
اسحاق الهمداني عمن حدثه عن ابن عباس لا تقل انصرفنا من الصلاة فان الله عير قوما فقال انصرفوا صرف الله قلوبهم ولكن قل قد
صلينا **القول** في تاويل قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رءوف رحيم يقول تعالى ذكره للعرب لقد جاءكم ايها القوم رسول اليكم من انفسكم تعرفونه لا من غيركم فتتهموه على انفسكم
في النصيحة لكم عزيز عليه ما عنتم وهو دخول المشقة عليهم والمكروه والاذى حريص عليكم يقول حريص على هدى ضلالكم وتوبتهم
ورجوعهم الى الحق بالمؤمنين رءوف رحيم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم قال لم يصبه شيء
من شرك في ولادته • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن جعفر بن محمد في قوله لقد جاءكم رسول
من انفسكم قال لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه بنحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم • قال جعله الله من انفسهم فلا يحسدونه على ما اعطاه
الله من النبوة والكرامة • واما قوله عزيز عليه ما عنتم فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه ما ضللتم
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن ابن عباس في قوله عزيز
عليه ما عنتم قال ما ضللتم وقال اخرون بل معنى ذلك عزيز عليه عنت مؤمنكم ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة حريص عليه ما عنتم عزيز عليه عنت مؤمنهم • واولى القولين في ذلك بالصواب قول ابن عباس وذلك ان
الله عم بالخبر عن نبي الله انه عزيز عليه ما عنت قومه ولم يخصص اهل الايمان به فكان صلى الله عليه وسلم كما امر الله به عزيز عليه
ما عنت جميعهم • فان قال قائل وكيف يجوز ان يوصف صلى الله عليه وسلم بانه كان عزيزا عليه عنت جميعهم وهو يقتل كفارهم
ويسبي ذراريهم ويسلبهم اموالهم قيل ان اسلامهم لو كانوا اسلموا كان احب الى الله من اقامتهم على كفرهم وتكذيبهم اياه حتى يستحقوا ذلك
من الله وانما وصفه الله جل ثناؤه بانه عزيز عليه عنتهم لانه كان عزيزا عليه ان ياتوا ما يعنتهم وذلك ان يضلوا فيستوجبوا العنت
من الله بالقتل والسبا • واما ما التي في قوله ما عنتم فانه رفع بقوله عزيز عليه عنتكم • واما قوله حريص عليكم فان معناه
ما قد بينت وهو قول اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حريص
عليكم حريص على ضالهم ان يهديه الله تعالى • حدثنا محمد بن عبد الاعلى • قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
حريص عليكم قال حريص على من لم يسلم ان يسلم **القول** في تاويل قوله تعالى فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم يقول تعالى ذكره فان تولى يا محمد هؤلاء الذين جئتهم بالحق من عند ربك من قومك
من قومك فادبروا عنك ولم يقبلوا ما اتيتهم به من النصيحة في الله وما دعوتهم اليه من النور والهدى فقل حسبي الله يكفيني ربي
لا اله الا هو لا معبود سواه عليه توكلت وبه وثقت وعلى عونه اتكلت واليه والى نصره استندت فانه ناصري ومعيني على من
خالفني وتولى عني منكم ومن غيركم من الناس وهو رب العرش العظيم الذي يملك كل ما دونه والملوك كلهم مماليكه وعبيده
وانما عنى بوصفه جل ثناؤه بانه رب العرش العظيم الخبر عن جميع ما دونه انهم عبيده وفي ملكه وسلطانه لان العرش العظيم انما
يكون للملوك فوصف نفسه بانه ذو العرش دون سائر خلقه وانه الملك العظيم دون غيره وان من دونه في سلطانه وملكه جار عليه
حكمه وقضاؤه • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله فان تولوا فقل حسبي
الله يعني الكفار تولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه في المؤمنين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن

عمرو بن عبيد بن عمير قال كان عمر رضي الله عنه لا يثبت اية في المصحف حتى يشهد رجلان فجاء رجل من الانصار بهاتين الايتين لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص فقال عمر لا اسالك عليها بينة ابدا كذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس عن زهير عن الاعمش عن ابي صالح الحنفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله رحيم يحب كل رحيم يضع رحمته على كل رحيم قالوا يا رسول الله انا لنرحم انفسنا واموالنا قال وازواجنا قال
ليس كذلك ولكن كونوا كما قال الله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم • فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم • اراه قرا هذه الاية كلها • حدثني محمد بن المثنى قال حدثني
عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن يوسف عن ابن عباس عن ابي بن كعب • قال اخر اية نزلت من القران لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى اخر الاية • حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن يوسف
ابن مهران عن ابن عباس عن ابي قال اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابي قال احدث القران عهدا بالله هاتان الايتان لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى اخر الايتين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا ابان بن يزيد العطار
عن قتادة عن ابي بن كعب قال احدث القران عهدا بالله الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر الاية • اخر تفسير سورة التوبة
ولله الحمد والمنة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل السورة التي يذكر فيها يونس عليه السلام **القول** في تاويل قوله
الر قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم انا الله ارى ذكر من قال ذلك حدثنا
يحيى بن داود بن ميمون الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن ابي روق عن الضحاك في قوله الر انا الله ارى • حدثنا احمد بن اسحاق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن ابي الضحى عن ابن عباس قوله الر انا الله ارى • وقال اخرون هي
حروف من اسم الله الذي هو الرحمن ذكر من قال ذلك • حدثنا عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا
ابي عن يزيد عن ابن عباس الر وحم ونون حروف الرحمن مقطعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عيسى
ابن عبيد عن الحسين بن عثمان قال ذكر سالم بن عبد الله الر • وحم • ونون • فقال الاسم الرحمن مقطع ثم قال الرحمن • حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي حماد قال حدثنا مندل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال الر • وحم • ونون • اسم
الرحمن • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو الكلبي عن ابي عوانة عن اسماعيل بن سالم عن عامر انه سئل عن الر وحم وص قال
هي اسم من اسماء الله مقطعة بالهجاء فاذا وصلتها كانت اسما من اسماء الله • وقال اخرون هي اسم من اسماء القران ذكر من قال
ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة • الر اسم من اسماء القران • وقد ذكرنا اختلاف الناس
وما اليه ذهب كل قائل في الذي قال فيه • وما الصواب لدينا من القول في ذلك نظيره • وذلك في اول سورة البقرة
فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع • وانما ذكرنا في هذا الموضع القدر الذي ذكرنا لمخالفة من ذكرنا قوله هنا قوله في الم فاما
الذين وفقوا بين معاني جميع ذلك فقد ذكرنا قوله هناك مكتفيا عن الاعادة ههنا **القول** في تاويل
قوله تعالى تلك ايات الكتاب الحكيم اختلف في تاويل ذلك فقال بعضهم تلك ايات التوراة ذكر من قال
ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد تلك ايات الكتاب الحكيم قال التوراة والانجيل وقال
حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة تلك ايات الكتاب قال الكتب التي كانت قبل القران وقال
اخرون معنى ذلك هذه ايات القران • واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من تاوله هذه ايات القران ووجه معنى
تلك الى معنى هذه وقد بينا توجيه تلك الى هذا المعنى في سورة البقرة بما اغنى عن اعادته والايات الاعلام • والكتاب اسم من اسماء
القران وقد بينا ذلك فيما مضى قبل • وانما قلنا هذا التاويل اولى بالصواب لانه لم يجر للتوراة والانجيل ذكر ولا تلاوة بعده فيوجه
اليه الخبر واذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام الر هذه ايات القران الحكيم في هذا الموضع المحكم صرف مفعل الى فعيل كما قيل عذاب اليم
بمعنى مولم كما قال الشاعر • امن ريحانة الداعي السميع • وقد بينا ذلك في غير موضع من الكتاب فمعناه اذا تلك ايات الكتاب
المحكم الذي احكمه الله وبينه لعباده كما قال جل ثناؤه الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير **القول**
في تاويل قوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس يقول تعالى ذكره اكان عجبا للناس ايحاؤنا القران
الى رجل منهم بانذارهم عقاب الله على معاصيه كانهم لم يعلموا ان الله قد اوحى من قبله الى مثله من البشر فتعجبوا من وحينا اليه وبنحو
ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي

روي عن الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم انكرت العرب ذلك او من انكر منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا مثل محمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله أكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم. وقال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال عجبت قريش ان بعث رجل منهم. قال ومثل ذلك والى عاد اخاهم هودا والى ثمود اخاهم صالحا قال الله اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم

القول في تأويل قوله جل ذكره وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم يقول تعالى ذكره أكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا بالله ورسوله ان لهم قدم صدق عند ربهم عطف على انذر. واختلف اهل التأويل في معنى قوله قدم صدق فقال بعضهم معناه ان لهم اجرا حسنا بما قدموا من صالح الاعمال ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ثواب صدق قال حدثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج عن مجاهد عن عبد الله بن كثير عن مجاهد ان لهم قدم صدق قال الاعمال الصالحة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم يقول اجرا حسنا بما قدموا من اعمالهم. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن ابراهيم بن يزيد عن الوليد بن عبد الله عن ابي مغيث عن مجاهد ان لهم قدم صدق عند ربهم قال صلاتهم وصومهم وصدقتهم وتسبيحهم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قدم صدق قال خير. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قدم صدق مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال قدم صدق قال ثواب صدق عند ربهم. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق قال القدم الصدق ثواب الصدق بما قدموا من الاعمال. وقال آخرون معناه ان لهم سابق صدق في اللوح المحفوظ من السعادة ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم يقول سبقت لهم السعادة في الذكر الاول. وقال آخرون معنى ذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم شفيع لهم قدم صدق ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يحيى بن آدم عن فضيل بن عمرو بن الجون عن قتادة او الحسن ان لهم قدم صدق عند ربهم قال محمد شفيع لهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن زيد بن اسلم في قوله ان لهم قدم صدق عند ربهم قال محمد صلى الله عليه وسلم. قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال معناه ان لهم اعمالا صالحة عند الله يستوجبون بها منه الثواب. وذلك انه محكي عن العرب هؤلاء اهل القدم في الاسلام اي هؤلاء الذين قدموا فيه خيرا فكان لهم فيه تقديم. ويقال له عندي قدم صدق وقدم سوء وذلك ما قدم اليه من خير او شر. ومنه قول حسان بن ثابت

لنا القدم العليا اليك وخلفنا * لاولنا في طاعة الله تابع

وقول ذي الرمة

لكم قدم لا ينكر الناس انها * مع الحسب العادي طمت على البحر

فتأويل الكلام اذا وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم خير من الاعمال الصالحة عند ربهم

القول في تأويل قوله تعالى قال الكافرون ان هذا لسحر مبين اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة والبصرة ان هذا لسحر مبين بمعنى ان هذا الذي جئتنا به يعنون القرآن لسحر مبين وقرأ ذلك مسروق وسعيد بن جبير وجماعة من قراء الكوفيين ان هذا لساحر مبين وقد بينت فيما مضى من نظائر ذلك ان كل موصوف بصفة يدل الموصوف على صفته وصفته عليه فالقارئ مخير في القراءة في ذلك وذلك نظير هذا الحرف قال الكافرون ان هذا لسحر مبين وذلك انهم انما وصفوه بانه ساحر ووصفهم ما جاءهم به انه سحر يدل على انهم وصفوه بالسحر. واذا كان ذلك كذلك فسواء بأي ذلك قرأ القارئ لاتفاق معنى القراءتين. وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ذكر عما ترك ذكره. وهو ان معنى الكلام فلما بشرهم وانذرهم وتلا عليهم الوحي قال الكافرون ان هذا الذي جاءنا به لسحر مبين. فتأويل الكلام اذا أكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق فلما اتاهم بوحي الله وتلاه عليهم قال المنكرون توحيد الله ورسالة رسوله ان هذا الذي جاءنا به محمد لسحر مبين اي يبين لكم عنه انه مبطل فيما يدعيه

القول في تأويل قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون يقول تعالى ذكره ان ربكم الذي له عبادة كل شيء ولا تنبغي العبادة الا له هو الذي خلق السموات السبع والارضين السبع في ستة ايام وانفرد بخلقها بغير شريك ولا ظهير ثم استوى على عرشه مدبرا للامور وقاضيا في خلقه ما احب لا يضاده في قضائه احد ولا يتعقب تدبيره متعقب

ولا يدخل

امره خلق

امره خلق ما من شفيع الا من بعد اذنه. يقول لا يشفع عنده شافع يوم القيامة في احد الا من بعد ان يأذن في الشفاعة ذلكم الله ربكم يقول جل ثناؤه هذا الذي هذه صفته سيدكم ومولاكم لا من يسمع ولا يبصر ولا يدبر ولا يقضي من الآلهة والاوثان فاعبدوه يقول فاعبدوا ربكم الذي هذه صفته وافردوا له الالوهية والربوبية بالذلة منكم له دون اوثانكم وسائر ما تشركون معه في العبادة. افلا تذكرون يقول افلا تتعظون وتعتبرون بهذه الآيات والحجج فتنيبوا الى الاذعان بتوحيد ربكم وافراده بالعبادة وتخلعوا الانداد وتبرؤوا منها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يدبر الامر قال يقضيه وحده. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد. يدبر الامر ما من شفيع قال يقضيه وحده. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يدبر الامر قال يقضيه وحده قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تأويل قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون يقول تعالى ذكره ان ربكم الله الذي هذه صفته ما وصف جل ثناؤه في الآية قبل هذه معادكم ايها الناس يوم القيامة جميعا وعد الله حقا فأخرج وعد الله مصدرا من قوله اليه مرجعكم لانه فيه معنى الوعد ومعناه يعدكم الله ان يحييكم بعد مماتكم وعدا الله حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده يقول تعالى ذكره ان ربكم يبدؤ انشاء الخلق واحداثه وايجاده ثم يعيده يقول ثم يعيده فيوجده حيا كهيئته يوم ابتدأه بعد فنائه وبلائه. كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يبدؤ الخلق ثم يعيده قال يحييه ثم يميته. قال ابو جعفر واحسبه انه قال ثم يحييه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد يبدؤ الخلق ثم يعيده قال يحييه ثم يميته ثم يحييه. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه يبدؤ الخلق ثم يعيده يحييه ثم يميته ثم يبدؤه ثم يحييه قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه. وقرأت قراء الامصار ذلك انه يبدؤ الخلق بكسر الالف من انه على الاستئناف. وذكر عن ابي جعفر الرازي انه قرأه انه بفتح الالف من انه كأنه اراد حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده قال حينئذ يكون رفعا كما قال الشاعر

أحقا عباد الله ان لست زائرا * بثينة الا على رقيب

وقوله ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط يقول ثم يعيده من بعد مماته كهيئته قبل مماته عند بعثه من قبره ليجزي الذين آمنوا يقول ليثيب من صدق الله ورسوله وعملوا بما امرهم الله به من الاعمال واجتنبوا ما نهاهم عنه على اعمالهم الحسنة بالقسط يقول ليجزيهم على الحسن من اعمالهم التي عملوها في الدنيا الحسن من الثواب والصالح من الجزاء في الآخرة وذلك هو القسط والقسط العدل والانصاف. كما حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بالقسط بالعدل. وقوله والذين كفروا لهم شراب من حميم فانه جل ثناؤه ابتدأ الخبر عما اعد الله للذين كفروا من العذاب وفيه معنى العطف على الاول لانه تعالى ذكره عم بالخبر عن معاد جميعهم كافرهم ومؤمنهم اليه ثم اخبر عن اعادتهم ليجزي كل فريق بما عمل المحسن منهم بالاحسان والمسيء بالاساءة ولكنه لما كان قد تقدم الخبر المستأنف عما اعد الله للذين كفروا من العذاب ما يدل سامع ذلك على المراد ابتدأ الخبر والمعنى العطف فقال والذين جحدوا الله ورسوله وكذبوا بآيات الله لهم شراب في جهنم من حميم وذلك شراب قد اغلي واشتد حره حتى انه فيما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ليتساقط من احدهم حين يدنيه منه فروة رأسه وكما وصفه جل ثناؤه كالمهل يشوي الوجوه. واصله مفعول صرف الى فعيل. وانما هو محموم اي مسخن وكل مسخن عند العرب فهو حميم

القول في تأويل قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون يقول تعالى ذكره ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض هو الذي جعل الشمس ضياء بالنهار والقمر نورا بالليل. ومعنى ذلك هو الذي اضاء الشمس وانار القمر وقدره منازل يقول قضاه فسواه منازل لا يجاوزها ولا يقصر دونها على حال واحدة ابدا. وقال وقدره منازل فوحد وقد ذكر الشمس والقمر فان في ذلك وجهين احدهما ان تكون الهاء في قوله وقدره منازل للقمر خاصة لان بالاهلة يعرف انقضاء الشهور والسنين والآخر ان يكون اكتفى بذكر احدهما من الآخر كما قال في موضع آخر والله ورسوله احق ان يرضوه وكما قال الشاعر

رماني بأمر كنت منه ووالدي * بريا ومن جول الطوي رماني

وقوله لتعلموا عدد السنين والحساب يقول وقدر ذلك منازل لتعلموا انتم ايها الناس عدد السنين دخول ما يدخل منها وانقضاء ما يستقبل منها وحسابها يقول وحساب اوقات السنين وعدد ايامها وحساب ساعات ايامها ما خلق الله ذلك الا بالحق يقول جل ثناؤه لم يخلق الله الشمس والقمر ومنازلهما الا بالحق وهو الحق تعالى ذكره خلقت ذلك كله بحق وحدي بغير عون ولا شريك يفصل الآيات

يقول تبين الحجج والادلة لقوم يعقلون اذا تدبروها حقيقة وحدانية الله وصحة ما يدعوهم اليه محمد صلى الله عليه وسلم من خلع الانداد والبراءة من الاوثان

القول في تاويل قوله تعالى ﴿ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون﴾ يقول تعالى ذكره منبها عباده على موضع الدلالة على ربوبيته وانه خالق كل ما دونه ان في اعتقاب الليل والنهار واعتقاب النهار والليل اذا ذهب هذا جا هذا واذا جا هذا ذهب هذا . وفيما خلق الله في السموات من الشمس والقمر والنجوم وفي الارض من عجايب الخلق لدلالة على ان له الصانع الذي ليس كمثله شي لايات يقول لادلة وحججا واعلاما واضحة لقوم يتقون الله فيخافون وعيده ويخشون عقابه على اخلاص العبادة لربهم فان قال قايل او لا دلالة فيما خلق الله في السموات والارض على اخلاص العبادة لربهم فيما خلق الله في السموات والارض على صانعه لكل من صحت فطرته وبري من العاهات قلبه ولم يقصد بذلك الخبر عن ان فيه الدلالة لمن كان قد اشعر نفسه بتقوى الله . وانما معناه ان في ذلك لايات لمن اتقى عقاب الله فلم تحمله هواه على خلاف ما وضح له من الحق لان ذلك يدل على كل ذي فطرة صحيحة على ان له مدبرا يستحق عليه الاذعان له بالعبودة دون ما سواه من الالهة والانداد

القول في تاويل قوله تعالى ﴿ان الذين لا يرجون لقانا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون اوليك ماواهم النار بما كانوا يكسبون﴾ يقول تعالى ذكره ان الذين لا يخافون لقانا يوم القيامة فهم لذلك مكذبون بالثواب والعقاب متنافسون في زين الدنيا وزخارفها راضون بها عوضا من الاخرة مطمينين اليها ساكنين والذين هم عن ايات الله وهي ادلته على وحدانيته وحججه على عباده في اخلاص العبادة له غافلون معرضون عنها لاهون لا يتاملونها تامل ناصح لنفسه فيعلموا بها حقيقة ما دلتهم عليه ويعرفوا بها بطول ما هم عليه مقيمون اوليك ماواهم النار يقول جل ثناوه هولا الذين هذه صفتهم ماواهم مصيرهم الى النار نار جهنم في الاخرة بما كانوا يكسبون في الدنيا من الاثام والاجرام ويجترحون من السيات . والعرب تقول فلان لا يرجو فلانا . اذا كان لا يخافه . ومنه قول الله جل ثناوه ما لكم لا ترجون لله وقارا . ومنه قول ابي ذويب . اذا لسعته النحل لم يرج لسعها . وخالفها في بيت نوب عوامل . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واطمانوا بها قال مثل قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين لا يرجون لقانا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون . قال اذا شيت رايت صاحب دنيا لها يفرح ولها يحزن ولها يسخط ولها يرضى . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين لا يرجون لقانا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها الاية كلها قال هولا اهل الكفر ثم قال اوليك ماواهم النار الاية

القول في تاويل قوله تعالى ﴿ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين﴾ يقول تعالى ذكره ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ان الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات وذلك العمل بطاعة الله والانتهاء الى امره يهديهم ربهم بايمانهم يقول يرشدهم ربهم بايمانهم به الى الجنة . كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة . قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة فيقول له ما انت فوالله اني لاراك امرا صدق فيقول انا عملك فيكون له نورا وقايدا الى الجنة . واما الكافر اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيية وبشارة سيية فيقول ما انت فوالله اني لاراك امرا سو فيقول انا عملك فينطلق به حتى يدخله النار . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يهديهم ربهم بايمانهم قال يكون لهم نورا يمشون به . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله . قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله . وقال ابن جريج يهديهم ربهم بايمانهم قال يمثل له عمله في صورة حسنة وريح طيبة يعارض صاحبه ويبشره بكل خير فيقول له من انت فيقول انا عملك فيجعل له نورا بين يديه حتى يدخله الجنة فذلك قوله يهديهم ربهم بايمانهم والكافر يمثل له عمله في صورة سيية وريح منتنة فيلازم صاحبه ويلازه حتى يقذفه في النار وقال اخرون معنى ذلك بايمانهم يهديهم ربهم لدينه يقول بتصديقهم هداهم وقوله من تحتهم الانهار يقول تجري من تحت هولا المومنين الذين وصف جل ثناوه صفتهم انهار الجنة في جنات النعيم يقول في بساتين النعيم الذي نعم الله

به اهل

به اهل طاعته والايمان به . فان قال قايل وكيف قيل تجري من تحتهم الانهار وانما وصف جل ثناوه انهار الجنة في ساير القران انها تجري تحت الجنات وكيف يمكن الانهار ان تجري من تحتهم الا ان يكونوا فوق ارضها والانهار تجري من تحت ارضها وليس ذلك من صفة انهار الجنة لان صفتها انها تجري على وجه الارض في غير اخاديد . قيل ان معنى ذلك بخلاف ما اليه ذهبت . وانما معنى ذلك تجري من دونهم الانهار الى بين ايديهم في بساتين النعيم وذلك نظير قول الله قد جعل ربك تحتك سريا ومعلوم انه لم يجعل السري هو الجدول وانما عنى انه جعل دونها بين يديها . وكما قال جل ثناوه مخبرا عن قيل فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي يعني من دوني بين يدي . واما قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم فان معناه دعاوهم فيها سبحانك اللهم . كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرت ان دعواهم فيها سبحانك اللهم قال اذا مر بهم الطير يشتهونه قالوا سبحانك اللهم وذلك دعواهم فياتيهم الملك بما اشتهوا فيسلم عليهم فيردون عليه فذلك قوله وتحيتهم فيها سلام قال فاذا اكلوا حمدوا الله ربهم فذلك قوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم يقول ذلك قولهم فيها وتحيتهم فيها سلام . حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله الاشجعي سمعت سفيان يقول دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام قال اذا ارادوا الشي قالوا اللهم فياتيهم ما دعوا به . واما قوله سبحانك اللهم فان معناه تنزيها لك يا رب مما اضاف اليك اهل الشرك بك من الكذب عليك والفرية وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن غير واحد عطية فيهم سبحان الله قال تنزيه لله . حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال سمعت موسى بن طلحة قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله فقال انزاه الله عن السو . حدثنا ابو كريب وابو السايب وخلاد بن اسلم قالوا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا قابوس عن ابيه ان ابن الكوا سال عليا رضي الله عنه قال كلمة رضيها الله لنفسه . حدثني محمد بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان بن سعيد الثوري عن عثمان بن عبد الله بن موهب الطلحي عن موسى بن طلحة قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله فقال تنزيها لله عن السو . حدثني علي ابن عيسى البزار قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد قال حدثني حفص بن سليمان قال حدثنا طلحة بن يحيى ابن طلحة عن ابيه عن طلحة بن عبيد الله قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله قال هو تنزيه الله من كل سو . حدثني محمد بن عمرو بن تمام الكلبي قال حدثنا سليمان بن ايوب قال حدثني ابي عن جدي عن موسى بن طلحة عن ابيه قال قلت يا رسول الله قول سبحان الله قال تنزيه الله عن السو . وتحيتهم يقول وتحية بعضهم بعضا فيها سلام اي سلمت وامنت مما ابتلي به اهل النار . والعرب تسمي الملك التحية ومنه قول عمرو بن معدي كرب

ازور بها ابا قابوس حتى . انيخ على تحيته بجند . ومنه قول زهير بن جناب الكلبي

من كل ما نال الفتى . قد نلته الا التحية .

وقوله واخر دعواهم . يقول واخر دعايهم ان الحمد لله رب العالمين . يقول واخر دعايهم ان يقولوا الحمد لله رب العالمين . ولذلك خففت ان ولم تشدد لانه اريد بها الحكاية

القول في تاويل قوله جل ذكره ﴿ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقانا في طغيانهم يعمهون﴾ يقول تعالى ذكره ولو يعجل الله للناس اجابة دعايهم في الشر وذلك فيما عليهم مضرة في نفس او مال استعجالهم بالخير يقول كاستعجاله لهم في الخير بالاجابة اذا دعوه به لقضي اليهم اجلهم يقول لهلكوا وعجل لهم الموت وهو الاجل وعنى بقوله لقضي لفرغ اليهم من اجلهم ونبذ اليهم كما قال ابو ذويب

وعليهما مسرودتان قضاهما . داود او صنع السوابغ تبع .

فنذر الذين لا يرجون لقانا يقول فندع الذين لا يخافون عقابنا ولا يوقنون بالبعث ولا بالنشور في طغيانهم يقول في تمردهم وعتوهم يعمهون يعني يترددون وانما اخبر جل ثناوه عن هولا الكفرة بالبعث بما اخبر الله عنهم من طغيانهم وترددهم فيه عند تعجيله اجابة دعايهم في الشر لو استجاب لهم ان ذلك كان يدعوهم الى التقرب الى الوثن الذي يشرك به احدهم او يضيف ذلك الى انه من فعله . وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الانسان اذا غضب لولده وماله لا بارك الله فيه ولعنه . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الانسان لولده وماله اذا غضب عليه اللهم لا تبارك فيه والعنه فلو يعجل الله الاستجابة في ذلك كما يستجاب في الخير لاهلكهم . حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الانسان لولده وماله

اذا غضب عليه اللهم لا تبارك فيه والعنه لقضي اليهم اجلهم قال لاهلك من دعا عليه ولاماته • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الرجل لولده اذا غضب عليه او ماله
اللهم لا تبارك فيه والعنه قال الله لقضي اليهم اجلهم قال لاهلك من دعي عليه ولاماته • قال فنذر الذين لا يرجون لقاءنا قال
يقول لا نهلك اهل الشرك ولكن نذرهم في طغيانهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولو
يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال هو دعاء الرجل على نفسه وماله بما يكره ان يستجاب له • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله لقضي اليهم اجلهم قال لاهلكناهم وقرا ما ترك على ظهرها من دابة قال يهلكهم كلهم ونصب قوله استعجالهم
بوقوع يعجل عليه كقول القائل قمت اليوم قيامك بمعنى قمت قيامك فليس بمصدر من يعجل لانه لو كان مصدرا لم يحسن دخول الكاف
اعني كاف التشبيه فيه واختلفت القراء في قراءة قوله لقضي اليهم اجلهم فقرا ذلك عامة قراء الحجاز لقضي اليهم اجلهم على وجه ما لم
يسم فاعله بضم القاف من قضي ورفع الاجل وقرا عامة اهل الشام لقضى اليهم اجلهم وهما قراءتان مستفيضتان المعنى فبايتهما قرا القارئ
فمصيب غير اني اقراه على وجه ما لم يسم فاعله لان عليه اكثر القراء • القول في تاويل قوله تعالى واذا مس الانسان
الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون يقول
تعالى ذكره واذا اصاب الانسان الشدة والجهد دعانا لجنبه يقول استغاث بنا في كشف ذلك عنه لجنبه يعني مضطجعا لجنبه او قاعدا
او قائما بالحال التي يكون بها عند نزول ذلك الضر به فلما كشفنا عنه ضره • يقول فلما فرجنا عنه الجهد الذي اصابه مر كان لم يدعنا
الى ضر مسه يقول استمر على طريقته الاولى قبل ان يصيبه الضر ونسي ما كان فيه من الجهد والبلاء او تناساه وترك الشكر لربه الذي
فرج عنه ما كان قد نزل به من البلاء حين استعاذ به وعاد للشرك به ودعوى الالهة والاوثان اربابا معه • يقول تعالى ذكره كذلك زين
للمسرفين ما كانوا يعملون • يقول كما زين لهذا الانسان الذي وصفنا صفته استمراره على كفره بعد كشف الله عنه ما كان فيه من الضر كذلك
زين للذين اسرفوا في الكذب على الله وعلى انبيائه فتجاوزوا في القول فيهم الى غيرها اذن الله لهم به ما كانوا يعملون من معاصي الله والشرك
به • ذكر من قال ذلك • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله دعانا لجنبه قال مضطجعا • القول في تاويل قوله تعالى ولقد اهلكنا القرون
من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين • يقول تعالى ذكره ولقد اهلكنا
الامم التي كذبت رسل الله من قبلكم ايها المشركون بربهم لما ظلموا يقول لما اشركوا وخالفوا امر الله ونهيه وجاءتهم رسلهم من عند
الله بالبينات وهي الايات والحجج التي تبين عن صدق ما جاءوا به ومعنى الكلام وجاءتهم رسلهم بالايات البينات انها حق فما كانوا ليؤمنوا
يقول فلم تكن هذه الامم التي اهلكناها ليؤمنوا برسلهم ويصدقوهم الى ما دعوهم اليه من توحيد الله واخلاص العبادة له كذلك نجزي
القوم المجرمين • يقول تعالى ذكره كما اهلكنا هذه القرون من قبلكم ايها المشركون بظلمهم انفسهم وتكذيبهم رسلهم وردهم نصيحتهم
كذلك افعل بكم فاهلككم كما اهلكتهم بتكذيبكم رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم وظلمكم انفسكم بشرككم بربكم ان انتم لم تنيبوا وتتوبوا
الى الله من شرككم فان من ثواب الكافر على كفره ان اهلكه بسخطي في الدنيا واورده النار في الاخرة • القول
في تاويل قوله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون • يقول تعالى ذكره ثم جعلناكم ايها الناس خلائف من بعد
هؤلاء القرون الذين اهلكناهم لما ظلموا تخلفونهم في الارض وتكونون فيها بعدهم لننظر كيف تعملون يقول لينظر ربكم اين عملكم
من عمل من هلك من قبلكم من الامم بذنوبهم وكفرهم بربهم تحذون مثالهم فيه فتستحقوا من العقاب ما استحقوا ام تخالفون سبيلهم
فتؤمنون بالله ورسوله وتقرون بالبعث بعد الممات فتستحقوا من ربكم الثواب الجزيل • كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون • ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال صدق ربنا ما جعلنا خلفاء الا لينظر كيف اعمالنا خيرا بالليل والنهار والسر والعلانية • حدثني المثنى قال حدثنا
زيد بن عوف ابو ربيعة فهد قال حدثنا حماد عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عوف بن مالك قال لابي بكر رضي الله عنه
رايت فيما يرى النائم كان سببا دلي من السماء فانتشط رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دلي فانتشط ابو بكر ثم ذرع حول المنبر ففضل
عمر رضي الله عنه بثلاثة اذرع الى المنبر فقال عمر دعنا من رؤياك لا ارب لنا فيها فلما استخلف عمر قال يا عوف رؤياك قال وهل
لك في رؤياي من حاجة اولم تنتهرني فقال ويحك اني كرهت ان تنعى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فقص عليه الرؤيا
حتى اذا بلغ ذرع الناس الى المنبر بهذه الثلاث الاذرع • قال اما احداهن فانه كائن خليفة • واما الثانية فانه لا يخاف
في الله لومة لائم • واما الثالثة فانه شهيد • قال فقال الله عز وجل ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون
فقد استخلفت فانظر كيف تعمل واما قوله فاني لا اخاف في الله لومة لائم فما شاء الله • واما قوله اني شهيد فانى لعمر الشهادة

والمسلمون

والمسلمون مطيعون له • ثم قال ان الله على ما يشاء قدير • القول في تاويل قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى
الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم • يقول تعالى ذكره واذا قرئ على هؤلاء المشركين ايات كتاب الله الذي انزلناه
اليك يا محمد بينات واضحات على الحق دلالات قال الذين لا يرجون لقاءنا يقول قال الذين لا يخافون عقابنا ولا يوقنون بالمعاد
الينا ولا يصدقون بالبعث لك ائت بقران غير هذا او بدله يقول او غيره قل لهم يا محمد ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي اي من
عندي والتبديل الذي سالوه فيما ذكر ان يحول اية الوعيد اية وعد واية الوعد وعيدا والحرام حلالا والحلال حراما فامر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخبرهم ان ذلك ليس اليه وان ذلك الى من لا يرد حكمه ولا يتعقب قضاؤه وانما هو رسول مبلغ ومامور
متبع • وقوله ان اتبع الا ما يوحى الي يقول قل لهم ما اتبع في كل ما امركم به ايها القوم وانهاكم عنه الا ما ينزله الي ربي ويامرني
اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم • يقول اني اخشى من الله ان خالفت امره وغيرت احكام كتابه وبدلت وحيه فعصيته
بذلك عذاب يوم عظيم هوله وذلك يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى • القول في تاويل قوله تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا
من قبله افلا تعقلون • يقول تعالى لنبيه معرفه الحجة على هؤلاء المشركين الذين قالوا له ائت بقران غير هذا او بدله • قل لهم يا محمد
لو شاء الله ما تلوته عليكم اي ما تلوت هذا القران عليكم ايها الناس بان كان لا ينزله علي فيامرني بتلاوته عليكم ولا ادراكم به
يقول ولا اعلمكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله يقول فقد مكثت فيكم اربعين سنة من قبل ان اتلوه عليكم ومن قبل ان يوحيه الي
ربي افلا تعقلون اني لو كنت منتحلا ما ليس لي من القول كنت قد انتحلته في ايام شبابي وحداثتي وقبل الوقت الذي تلوته عليكم
فقد كان لي اليوم لو لم يوح الي وامر بتلاوته عليكم مندوحة عن معاداتكم ومتسع في الحال التي كنت بها منكم قبل ان يوحى الي وامر
بتلاوته عليكم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله ولا ادراكم به ولا اعلمكم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به • يقول لو شاء الله لم يعلمكموه • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به يقول ما حذرتكم به • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا
او بدله وهو قول مشركي اهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم
ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون لبث اربعين سنة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولا اعلمكم به • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن
انه كان يقرا ولا ادراتكم به يقول ما اعلمتكم به • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ولا ادراكم به يقول ولا اشعركم الله به • وهذه القراءة التي حكيت عن الحسن عند اهل العربية غلط
وكان الفراء يقول في ذلك قد ذكر عن الحسن انه قال ولا ادراتكم به قال فان يكن فيها لغة سوى دريت وادريت فلعل الحسن ذهب اليها واما
وان تصلح من دريت وادريت فلا لان الياء والواو اذا انفتح ما قبلهما وسكنتا صحتا ولم تنقلبا الى الف مثل قضيت ودعوت ولعل
الحسن ذهب الى طبيعته وفصاحته فهمزها لانها تضارع درات الحد وشبهه وربما غلطت العرب في الحرف اذا ضارعه اخر من الهمز
فيهمزون غير المهموز وسمعت امراة من طيء تقول رثات زوجي بابيات ويقولون لبات بالحج وحلات السويق فيغلطون لان حلات
قد يقال في دفع العطاش من الابل • ولبات ذهبت به الى اللبا لبا الشاء ورثات زوجي ذهبت به الى رثيئة اللبن اذا انت حلبت الحليب
على الرائب فتلك الرثيئة • وكان بعض البصريين يقول لا وجه لقراءة الحسن هذه لانها من ادريت مثل اعطيت الا ان لغة لبني عقيل
اعطات يريدون اعطيت تحول الياء الفا قال الشاعر • الا اذنت اهل اليمامة طي • بحرب كناصات الاغر المشهر
يريد كناصية حكي ذلك عن المفضل • وقال زيد الخيل •

لعمرك ما اخشى التصعلك ما بقى • على الارض قيسي يسوق الاباعرا •

فقال بقا • وقال الشاعر • لزجرت قلنا لا تريعي لزاجر • ان الغوي اذا نها لم يعتب •

يريد نهي قال وهذا كله على قراءة الحسن وهي مرغوب عنها • قال وطيء تصير كل ياء انكسر ما قبلها الفا يقولون هذه جاراة وفي
الترقوة ترقاة والعرقوة عرقاة • قال وقال بعض طيء قد لعب فتاة حذفا الياء من لعبت لما لم يمكنه ان يحركها والتاء ساكن لانها
فتلتقي ساكنان • وقال الزعم يونس ان نهي رضي لغة معروفة قال الشاعر •

وأَنْبَتَ بالأَعْراضِ ذا البَطْنِ خالِدًا • تَنَاوُشًا سًا أنْ يَبْعُدَ المَوَالِيا

روي عن ابن عباس في قراة ذلك ايضا رواية اخرى حدثني بها محمد ثنا به المثني قال حدثنا المعلي بن اسد قال حدثنا خالد بن حنظلة عن شهر بن حوشب عن ابن عباس انه كان يقرا قل لو شا الله ما تلوته عليكم ولا انذرتكم به • والقراة التي لا استجيز ان تعدو هاي القراة التي عليها قراة الامصار قل لو شا الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به بمعني ولا اعلمكم به ولا اشعركم به

القول في تاويل قوله تعالي ﴿ومن اظلم ممن افتري علي الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون﴾ يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم قل لهولا المشركين الذين سالوك ما سالوك من تبديل حكم هذا القرآن ما يجيئهم من عند ربك اي الكذب اي خلق اشد تعديا واوضع لقيله في غير موضعه ممن اختلق علي الله كذبا وافتري عليه باطلا وكذب باياته يعني بحججه ورسله واياته كتابه يقول له جل ثناوه قل لهم ليس الذي اضفتموني اليه باعظم من تكذيبكم عليه وافترايكم عليه وتكذيبكم باياته انه لا يفلح المجرمون يقول انه لا ينجح الذين اجرموا الكفر في الدنيا يوم القيامة اذا لقوا ربهم ولا ينالون الفلاح

القول في تاويل قوله ﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هولا شفعاونا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالي عما يشركون﴾ يقول تعالي ذكره ويعبد هولا المشركون الذين وصفت لك يا محمد صفتهم من دون الله الذي لا يضرهم شيا ولا ينفعهم في الدنيا ولا في الاخرة وذلك هو الالهة والاصنام التي كانوا يعبدونها ويقولون هولا شفعاونا عند الله يعني انهم كانوا يعبدونها رجا شفاعتها عند الله قال الله لنبيه عليه السلام قل لهم اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض يقول اتخبرون الله بما لا يكون في السموات ولا في الارض وذلك ان الالهة لا تشفع لهم عند الله في السموات ولا في الارض وكان المشركون يزعمون انها تشفع لهم عند الله في السموات ولا في الارض وكان المشركون يزعمون انها تشفع لهم عند الله فقال الله لنبيه صلي الله عليه وسلم قل لهم اتخبرون الله ان ما لا يشفع في السموات ولا في الارض يشفع لكم فيها وذلك باطل لا يعلم حقيقته وصحته بل يعلم الله ان ذلك خلاف ما يقولون وانها لا تشفع لاحد ولا تنفع ولا تضر سبحانه وتعالي عما يشركون يقول تنزيها لله وعلوا عما يفعله هولا المشركون من اشراكهم في عبادته ما لا يضر ولا ينفع وافترايهم عليه الكذب •

القول في تاويل قوله جل ذكره ﴿وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون﴾ يقول تعالي ذكره وما كان الناس الا اهل دين واحد وملة واحدة فاختلفوا في دينهم فافترقت بهم السبل في ذلك ولولا كلمة سبقت من ربك يقول ولولا انه سبق من الله انه لا يهلك قوما الا بعد انقضا اجالهم لقضي بينهم فيما فيه يختلفون يقول لقضي بينهم بان يهلك اهل الباطل منهم وينجي اهل الحق • وقد بينا اختلاف المختلفين في معني ذلك في سورة البقرة وذلك في قوله كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين وبينا الصواب من القول فيه بشواهده فاغني عن اعادته في هذا الموضع • حدثنا المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا حين قتل احد ابني ادم اخاه • حدثني المثني قال حدثنا القاسم قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه

القول في تاويل قوله جل ذكره ﴿ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين﴾ يقول تعالي ذكره ويقول هولا المشركون هلا انزل علي محمد اية من ربه يقول علم ودليل يعلم به ان محمدا محق فيما يقول قال الله له فقل لهم انما الغيب لله • اي لا يعلم احد كم يفعل ذلك الا هو جل ثناوه انه لا يعلم الغيب وهو السر والخفي من الامور الا الله فانتظروا ايها القوم قضا الله بيننا بتعجيل عقوبته للمبطل منا واظهاره المحق عليه اني معكم ممن ينتظر ذلك فنفعل ذلك جل ثناوه فقضي بينهم وبينه يوم بدر بالسيف

القول في تاويل قوله جل ثناوه ﴿واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضرا مستهم اذا لهم مكر في اياتنا قل الله اسرع مكرا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون﴾ يقول تعالي ذكره واذا رزقنا المشركين فرجا بعد كرب ورخا بعد شدة اصابتهم • وقيل عني بها المطر بعد القحط والضر هي الشدة والرحمة هي الفرج • يقول اذا لهم مكر في اياتنا استهزا وتكذيب • يقول اذا لهم مكر في اياتنا • حدثنا المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذا لهم مكر في اياتنا قال استهزا وتكذيب • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله قل الله اسرع مكرا يقول تعالي ذكره قل لهولا المستهزين من حججنا وادلتنا يا محمد الله اسرع مكرا اي اسرع محالا بكم واستدراجا لكم وعقوبة منكم من المكر في ايات الله والعرب تكتفي باذا من فعلت وفعلوا فلذلك حذف الفعل معها • وانما معني الكلام واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضرا مستهم مكروا في اياتنا فاكتفي من مكروا باذا لهم مكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون يقول ان حفظتنا الذين نرسلهم اليكم ايها الناس يكتبون عليكم ما تمكرون في اياتنا

القول في تاويل قوله تعالي ﴿هو الذي يسيركم في البر والبحر حتي اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاتها ريح عاصف وجاهم الموج من كل مكان

وظنوا

وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لين انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين﴾ يقول تعالي ذكره الله الذي يسيركم ايها الناس في البر علي الظهر وفي البحر في الفلك • حتي اذا كنتم في الفلك وهي السفن وجرين بهم يعني وجرت الفلك بالناس بريح طيبة في البحر وفرحوا بها • يعني وفرح ركبان الفلك بالريح الطيبة التي يسيرون بها والها في قوله بها عايدة علي الريح الطيبة جاتها ريح عاصف وجاتهم يقول جات الفلك ريح عاصف وهي الشديدة • والعرب تقول ريح عاصف وعاصفة وقد اعصفت الريح وعصفت واعصفت في بني اسد فيما ذكر قال بعض بني دبير • حتي اذا اعصفت ريح مزعزعة • فيها قطار ورعد صوته زجل •

وجاهم الموج من كل مكان • يقول تعالي ذكره وجا ركبان السفينة الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم يقول ظنوا ان الهلاك احيط بهم واحدق دعوا الله مخلصين له الدين يقول اخلصوا الدعا لله هنالك دون اوثانهم والهتهم دون مفزعهم حينيذ الي الله دونها كما حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله دعوا الله مخلصين له الدين قال اذا مسهم الضر في البحر اخلصوا له الدعا • حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة في قوله مخلصين له الدين هيا شراهيا • تفسيره يا حي يا قيوم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضرا مستهم الي اخر الاية قال هولا المشركون يدعون مع الله ما يدعون فاذا كان الضر لم يدعوا الا الله فاذا نجاهم اذا هم يشركون لين انجيتنا من هذه الشدة التي نحن فيها لنكونن من الشاكرين لك علي نعمك وتخليصك ايانا مما نحن فيه باخلاصنا العبادة لك وافراد الطاعة دون الالهة والانداد واختلفت القراة في قراة قوله هو الذي يسيركم في البر والبحر • فقرا ذلك ابو جعفر القاري هو الذي ينشركم من النشر وذلك البسط من قول القايل نشرت الثوب وذلك بسطه ونشره من طيه فوجه ابو جعفر معني ذلك الي ان الله يبعث عباده فيبسطهم برا وبحرا وهو قريب المعني من التسيير • قال وجرين بهم بريح طيبة وقال في موضع اخر في الفلك المشحون فوحدوا الفلك اسم للواحدة والجماع ويذكر ويونث • قال وجرين بهم وقد قال هو الذي يسيركم فخاطب ثم عاد الي الخبر عن الغايب • وقد بينت ذلك في غير موضع من الكتاب بما اغني عن اعادته في هذا الموضع • وجواب قوله وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين

القول في تاويل قوله تعالي ﴿فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم علي انفسكم متاع الحياة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبيكم بما كنتم تعملون﴾ يقول تعالي ذكره فلما انجا الله هولا الذين ظنوا في البحر انهم احيط بهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق فيها من الكفر به والعمل بمعاصيه علي ظهرها يقول الله يا ايها الناس انما اعتداوكم الذي تعتدونه علي انفسكم واياها تظلمون وهذا الذي انتم فيه متاع الحياة الدنيا يقول ذلك بلاغ تبلغون به في عاجل دنياكم وعلي هذا التاويل البغي يكون مرفوعا بالعايد من ذكره في قوله علي انفسكم ويكون قوله متاع الحياة الدنيا مرفوعا علي معني ذلك متاع الحياة الدنيا كما قال لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ • وقد يحتمل ان يكون معني ذلك انما بغيكم في الحياة الدنيا علي انفسكم لانكم بكفركم تكسبونها غضب الله متاع الحياة الدنيا كانه قال انما بغيكم متاع الحياة الدنيا فيكون البغي مرفوعا بالمتاع علي انفسكم من صلة البلاغ • ويرفع المتاع قراة القراة سوي عبد الله بن ابي اسحاق فانه نصبه بمعني انما بغيكم علي انفسكم متاعا في الحياة الدنيا • فجعل البغي مرفوعا بقوله علي انفسكم • والمتاع منصوبا علي الحال • وقوله ثم الينا بعد ذلك معادكم ومصيركم وذلك بعد الممات فننبيكم بما كنتم تعملون • يقول فيخبركم يوم القيامة بما كنتم تعملون في الدنيا من معاصي الله • ونجازيكم علي اعمالكم التي سلفت منكم في الدنيا

القول في تاويل قوله تعالي ﴿انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتي اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون﴾ يقول تعالي ذكره انما مثل ما تباهون في الدنيا وتفاخرون به من زينتها واموالها مع ما قد وكل بذلك من التكدير والتنغيص وزواله بالفنا والموت كمثل ما انزلنا من السما يقول كمطر انزلناه الي الارض فاختلط به نبات الارض يقول فنبت بذلك المطر انواع من النبات مختلط بعضها ببعض كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس • قوله انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض قال اختلط فنبت بالما كل لون مما ياكل الناس كالحنطة والشعير وساير حبوب الارض والبقول والثمار وما ياكله الانعام والبهايم من الحشيش والمراعي • وقوله حتي اذا اخذت الارض زخرفها • يعني ظهر حسنها وبهاوها وازينت يقول وتزينت وظن اهلها • يعني اهل الارض انهم قادرون عليها • يعني علي ما انبتت وخرج الخبر عن الارض والمعني للنبات اذ كان مفهوما بالخطاب ما عني به • وقوله اتاها امرنا ليلا او نهارا يقول جا الارض امرنا يعني قضاونا بهلاك ما عليها من النبات اما ليلا واما نهارا فجعلناها حصيدا يعني مقطوعة مقلوعة من اصولها وانما هي محصودة صرفت الي حصيد كان لم تغن بالامس يقول كان لم تكن تلك الزروع والنبات علي ظهر الارض نابتة قايمة علي الارض قبل ذلك بالامس واصله من غني فلان بمكان كذا

يعني بذلك اذا اقام به كما قال النابغة الذبياني ، غنيت بذلك اذ هم لك جيرة ، منها بعطف رسالة وتودد
يقول فكذلك يأتي الفناء على ما تتباهون به من دنياكم وزخارفها فيفنيها ويهلكها كما اهلك امرنا وقضاؤنا نبات هذه الارض
بعد حسنها وبهجتها حتى صارت كأن لم تغن بالامس كأن لم تكن قبل ذلك نباتا على ظهرها ، يقول الله جل ثناؤه كذلك نفصل الآيات
لقوم يتفكرون ، يقول كما بينا لكم ايها الناس مثل الدنيا وعرفناكم حكمها وامرها كذلك نبين حججنا وادلتنا لمن تفكر واعتبر
ونظر وخص به اهل الفكر لانهم اهل التمييز بين الامور والفحص عن حقائق ما يعرض من الشبه في الصدور ، وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك ، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ، قوله حتى اذا اخذت
الارض زخرفها وازينت الآية اي والله لئن تشبث بالدنيا وحدب عليها لتوشك الدنيا ان تلفظه وتقضي منه ، حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وازينت قال انبتت وحسنت ، حدثني الحارث قال حدثني عبد العزيز قال
حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال سمعت مروان يقرأ على المنبر
هذه الآية حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها وما كان الله ليهلكها الا بذنوب اهلها
قال قد قرأتها وليست في المصحف فقال عباس بن عبد الله بن العباس هكذا يقرؤها ابن عباس ، فقال هكذا اقرأنيها ابي بن كعب
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كأن لم تغن بالامس يقول كأن لم تنعم ، حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو اسامة عن اسماعيل قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن يقول في قراءة ابي كأن لم تغن بالامس وما
اهلكناها الا بذنوب اهلها كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون ، واختلفت القراء في قراءة قوله وازينت فقرأ ذلك عامة
قراء الحجاز والعراق وازينت بمعنى وتزينت ولكنهم ادغموا التاء في الزاي لتقارب مخرجيهما وادخلوا الفا ليتوصل الى قراءته اذ
كانت التاء قد سكنت والساكن لا يبتدأ به ، وحكي عن ابي العالية وابي رجاء والاعرج وجماعة اخرى غيرهم انهم قرؤوا ذلك وازينت
على مثال افعلت والصواب من القراءة في ذلك وازينت لاجماع الحجة من القراء عليها ، القول في تأويل
قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره لعباده ايها الناس لا تطلبوا
الدنيا وزينتها فان مصيرها الى فناء وزوال كما مصير النبات الذي ضربه الله مثلا الى هلاك وبوار ولكن اطلبوا الآخرة الباقية
ولها فاعملوا وما عند الله فالتمسوا بطاعته فان الله يدعوكم الى داره وهي جناته التي اعدها لاوليائه تسلموا من الهموم والاحزان
فيها وتأمنوا من فناء ما فيها من النعيم والكرامة التي اعدها لمن دخلها وهو يهدي من يشاء من خلقه فيوفقه لاصابة الطريق
المستقيم وهو الاسلام الذي جعله جل ثناؤه سببا للوصول الى رضاه وطريقا لمن ركبه وسلك فيه الى جنانه وكرامته كما حدثني
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال الله السلام وداره الجنة ، حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله والله يدعو الى دار السلام قال الله هو السلام وداره الجنة ، حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لي لتنم عينك وليعقل
قلبك ولتسمع اذنك فنامت عيني وعقل قلبي وسمعت اذني ثم قيل سيد بنى دارا ثم صنع مأدبة ثم ارسل داعيا فمن اجاب الداعي دخل
الدار واكل من المأدبة ورضي عنه السيد ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة ولم يرض عنه السيد فالله السيد
والدار الاسلام والمأدبة الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم ، حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة ، قوله والله يدعو
الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ذكر لنا ان في التوراة مكتوبا يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر انته ، حدثني الحسن بن
سلمة بن ابي كبشة قال حدثنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عباد بن راشد عن قتادة قال حدثني خليد العصري عن ابي الدرداء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم الا وبجنبتيه ملكان يناديان يسمعه خلق الله كلهم الا الثقلين يا ايها الناس هلموا
الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى قال وانزل في ذلك القرآن في قوله يا ايها الناس هلموا الى ربكم والله يدعو الى دار السلام
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ، حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن
ابي هلال عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي
وميكائيل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك
اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مأدبة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله الملك
والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد الرسول من اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل
ما فيها ، القول في تأويل قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة يقول تعالى ذكره للذين احسنوا
عبادة الله في الدنيا من خلقه فاطاعوه فيما امر ونهى ثم اختلف اهل التأويل في معنى الحسنى والزيادة التي وعدها المحسنين

من خلقه ، فقال بعضهم الحسنى هي الجنة جعلها الله للمحسنين من خلقه جزاء والزيادة عليها النظر الى الله ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عامر بن سعد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه ربهم ، حدثنا سفيان قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن قيس عن ابي اسحاق عن عامر بن سعد
عن سعيد بن عمران عن ابي بكر للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله ، حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابي اسحاق عن عامر بن سعد للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه ربهم ، حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن عامر بن سعد قال في هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر
الى وجه الرحمن ، حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه ربهم ، حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك قال سمعنا ابا اسحاق يقول في قول الله
وزيادة قال النظر الى وجه الرحمن ، حدثني علي بن عيسى قال حدثنا شبابة قال حدثنا ابو بكر الهذلي قال سمعنا ابا تميمة الهجيمي
يحدث عن ابي موسى الاشعري قال اذا كان يوم القيامة بعث الله الى اهل الجنة مناديا ينادي هل انجزكم الله ما وعدكم فينظرون
الى ما اعد الله لهم من الكرامة فيقولون نعم فيقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى وجه الرحمن ، حدثني المثنى قال
حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن ابي بكر الهذلي قال اخبرنا ابو تميمة الهجيمي قال سمعت ابا موسى الاشعري يخطب على منبر
البصرة يقول ان الله يبعث يوم القيامة ملكا الى اهل الجنة فيقول يا اهل الجنة هل انجزكم الله ما وعدكم فينظرون فيرون
الحلي والحلل والثمار والانهار والازواج المطهرة فيقولون نعم قد انجزنا الله ما وعدنا ثم يقول الملك هل انجزكم الله ما وعدكم
ثلاث مرات فلا يفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون نعم فيقول قد بقي لكم شيء ان الله يقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة الا ان الحسنى
والزيادة النظر الى وجه الله ، حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني شبيب عن ابان عن ابي تميمة الهجيمي انه سمع ابا موسى
الاشعري يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث يوم القيامة مناديا ينادي اهل الجنة بصوت يسمع اولهم
وآخرهم ان الله وعدكم الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن ، حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه ربهم وقرأ
ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال بعد النظر الى وجه ربهم ، حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك
عن سليمان بن المغيرة قال اخبرنا ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله وزيادة قال ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة
فاعطوا فيها ما اعطوا من الكرامة والنعيم قال نودوا يا اهل الجنة ان الله قد وعدكم الزيادة فيتجلى لهم قال ابن ابي ليلى
فما ظنك بهم حين ثقلت موازينهم وحين صارت الصحف في ايمانهم وحين جازوا جسر جهنم ودخلوا الجنة واعطوا فيها ما اعطوا
من الكرامة والنعيم كله لكأن لم يكن شيئا فيما رأوا ، قال حدثنا ابن المبارك عن معمر وسليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى قال النظر الى وجه ربهم قال حدثنا الحجاج ومعلى بن اسد قالا حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال لهم انه قد بقي من حقكم شيء لم تعطوه قال فيتجلى لهم تبارك وتعالى قال
فيصغر عنده كل شيء اعطوه ، قال ثم قال للذين احسنوا الحسنى قال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه ربهم ، ولا يرهق
وجوههم قتر ولا ذلة بعد ذلك ، حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى وجه الله ، حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قول الله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى الرب ، حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن النبي صلى الله
عليه وسلم في هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نودوا يا اهل الجنة
ان لكم عند الله موعدا قالوا اما هو الم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار فيتجلى لهم فوالله ما
اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه ولفظ الحديث ، حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن ثابت
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون وما هو الم
يثقل الله موازيننا ويبيض وجوهنا ثم ذكر سائر الحديث نحو حديث عمرو بن علي وابن بشار عن عبد الرحمن قال حدثنا الحماني
قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن سعيد بن عمران عن ابي بكر الصديق للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله
تبارك وتعالى قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن عامر بن سعد مثله ، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ، قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة بلغنا ان المؤمنين لما دخلوا الجنة ناداهم مناد ان الله وعدكم الحسنى وهي

الجنة • واما الزيادة فالنظر الى وجه الرحمن • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا ابراهيم بن المختار عن ابن جريج عن عطاء عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال الزيادة النظر الى وجه الرحمن تبارك وتعالى • قال حدثنا جرير عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط قال الحسنى النضرة
والزيادة النظر الى وجه الله • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سمعت زهيرا عمن سمع ابا العالية قال حدثنا
ابي بن كعب انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة الحسنى الجنة والزيادة
النظر الى وجه الله • وقال اخرون في الزيادة بما حدثنا به يحيى بن طلحة قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن الحكم عن علي رضي
الله عنه للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن الحكم عن علي رضي الله عنه نحوه الا انه قال فيها اربعة ابواب • قال حدثنا جرير عن منصور
عن الحكم بن عتيبة عن علي رضي الله عنه مثل حديث يحيى بن طلحة عن فضيل سوا • وقال اخرون الحسنى واحدة من الحسنات بواحدة
والزيادة التضعيف الى تمام العشر ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال هو مثل قوله ولدينا مزيد يقول يجزيهم بعملهم ويزيدهم من فضله
وقال من جا بالحسنة فله عشر امثالها • ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون • حدثنا حميد قال حدثنا جرير عن
قابوس عن ابيه عن علقمة بن قيس للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال قلت هذه الحسنى فما الزيادة قال الم تر ان الله يقول من جا بالحسنة
فله عشر امثالها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول في هذه الاية للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال الزيادة بالحسنة عشر امثالها الى سبع مائة ضعف • وقال اخرون الحسنى حسنة مثل حسنة والزيادة زيادة مغفرة
من الله ورضوان ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد للذين
احسنوا الحسنى مثلها حسنى وزيادة مغفرة ورضوان • وقال اخرون الزيادة ما اعطوا في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ما اعطاهم في الدنيا لا يحاسبهم به يوم القيامة
وقرا واتيناه اجره في الدنيا قال لما اتاه مما يحب في الدنيا عجل له اجره فيها وكان ابن عباس يقول في قوله للذين احسنوا ما حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله للذين احسنوا الحسنى يقول للذين شهدوا ان لا اله
الا الله • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تبارك وتعالى وعد المحسنين من عباده على احسانهم الحسنى ان يجزيهم
على طاعتهم اياه الجنة وان تبيض وجوههم ووعدهم مع الحسنى الزيادة عليها ومن الزيادة ادخالهم الجنة ان يكرمهم بالنظر
اليه وان يعطيهم غرفا من لالى وان يزيدهم غفرانا ورضوانا كل ذلك من زيادات عطا الله اياهم على الحسنى التي جعلها الله
لاهل جناته وعم ربنا جل ثناؤه بقوله وزيادة الزيادات على الحسنى فلم يخصص منها شيا دون شي وغير مستنكر من فضل الله ان يجمع
ذلك لهم بل ذلك كله مجموع لهم ان شا الله • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يعم كما عمه جل ذكره

القول في تاويل قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون يعني جل ثناؤه بقوله
ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة لا يغشى وجوههم كابة ولا كسوف حتى تصير من الحزن كانما علاها قتر والقتر الغبار وهو جمع
قترة ومنه قول الشاعر •
متوج برداء الملك يتبعه • موج ترى فوقه الرايات والقترا
يعني بالقتر الغبار ولا ذلة ولا هوان اولئك اصحاب الجنة يقول هؤلاء الذين وصفت صفتهم هم اهل الجنة وسكانها
ومن هو فيها هم فيها خالدون يقول هم فيها ماكثون ابدا لا يبيد فيخافوا زوال نعيمهم ولا هم بمخرجين فتنغص عليهم لذتهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • وكان ابن ابي ليلى يقول في قوله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة ما حدثنا محمد
ابن منصور الطوسي قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
قال بعد نظرهم الى ربهم • حدثني المثنى قال حدثنا المعلى قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى بنحوه حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني الحجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله ولا يرهق وجوههم قتر قال سواد
الوجوه •

القول في تاويل قوله تعالى والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم
من الله من عاصم يقول تعالى ذكره والذين عملوا السيئات في الدنيا فعصوا الله فيها وكفروا به وبرسوله جزاء سيئة فله
جزاء سيئة من عمله السي الذي عمله في الدنيا بمثلها من عقاب الله في الاخرة • وترهقهم ذلة وهوان بعقاب الله اياهم
ما لهم من الله من عاصم يقول ما لهم من الله من مانع يمنعهم اذا عاقبهم يحول بينه وبينهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله

وترهقهم

وترهقهم ذلة قال تغشاهم ذلة وشدة • واختلف اهل العربية في الرافع للجزا فقال بعض نحويي الكوفة رفع باضمار لهم كانه
قيل ولهم جزاء السيئة بمثلها • كما قال فصيام ثلاثة ايام في الحج والمعنى فعليه صيام ثلاثة ايام • قال وان شئت رفعت الجزا
بالبا في قوله وجزاء سيئة بمثلها • وقال بعض نحويي البصرة الجزا مرفوع بالابتدا وخبره بمثلها قال ومعنى الكلام جزاء سيئة
مثلها وزيدت البا كما زيدت في قولهم بحسبك قول السوء وقد انكر ذلك من قوله بعضهم فقال يجوز ان تكون البا في حسب
لان التاويل اذا قلت السوء فهو حسبك فلما لم تدخل في الجزا ادخلت في حسب بحسبك ان تقوم انت فهو حسبك فان مدح ما بعد
حسب ادخلت البا فيما بعدها كقولك حسبك بزيد ولا يجوز بحسبك زيد لان زيدا الممدوح فليس بتاويل جزا • واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يكون الجزا مرفوعا باضمار بمعنى فلهم جزاء سيئة بمثلها لان الله قال في الاية التي قبلها للذين احسنوا
الحسنى وزيادة فوصف ما اعد لاوليائه ثم عقب ذلك بالخبر عما اعد لاعدائه فاشبه بالكلام ان يقال وللذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة واذا وجه ذلك الى هذا المعنى كانت البا صلة للجزا

القول في تاويل قوله تعالى كانما
اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يقول تعالى ذكره كانما البست وجوه
هولا الذين كسبوا السيئات قطعا من الليل وهي جمع قطعة وكان قتادة يقول في تاويل ذلك ما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما قال ظلمة من الليل • واختلفت القراة
في قراة قوله قطعا فقراته عامة قراة الامصار قطعا بفتح الطا على معنى جمع قطعة وعلى معنى ان تاويل ذلك كانما
اغشيت وجه كل انسان منهم قطعة من سواد الليل ثم جمع ذلك فقيل كانما اغشيت وجوههم قطعا من سواد اذ جمع الوجه وقراه
بعض متاخري القراة قطعا بسكون الطا • بمعنى كانما اغشيت وجوههم سوادا من الليل وبقية من الليل ساعة منه كما قال
فاسر باهلك بقطع من الليل اي ببقية قد بقيت منه • ويعتل لتصحيح قراته ذلك كذلك انه في مصحف ابي ويغشى وجوههم
قطع من الليل مظلم • والقراة التي لا يجوز خلافها عندي قراة من قرا ذلك بفتح الطا لاجماع الحجة من قراة الامصار على تصويبها
وشذوذ ما عداها • وحسب الاخرى دلالة على فسادها خروج قاريها عما عليه قراة اهل امصار الاسلام فان قال لنا قايل
فان كان الصواب في قراة ذلك ما قلت فما وجه تذكير المظلم وتوحيده وهو من نعت القطع والقطع جمع لمونث • قيل في تذكيره
ذلك وجهان احدهما ان يكون قطعا من الليل وان يكون من نعت الليل فلما كان نكرة والليل معرفة نصب على القطع فيكون
معنى الكلام حينيذ كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل المظلم ثم حذفت الالف واللام من المظلم فلما صار نكرة وهو من نعت
الليل نصب على القطع • ويسمي اهل البصرة ما كان كذلك حالا والكوفيون قطعا والوجه الاخر على نحو قول الشاعر •
لو ان مدحة حي منشر احدا • والوجه الاول احسن وجهيه • وقوله اوليك اصحاب النار يقول هولا الذين وصفت
لك صفتهم اهل النار الذين هم اهلها هم فيها خالدون يقول هم فيها ماكثون

القول في تاويل قوله تعالى
ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاوكم فزيلنا بينهم وقال شركاوهم ما كنتم ايانا تعبدون
يقول تعالى ذكره ويوم نجمع الخلق لموقف الحساب جميعا ثم نقول حينيذ للذين اشركوا بالله الالهة والانداد مكانكم اي امكثوا
مكانكم وقفوا في موضعكم انتم ايها المشركون وشركاوكم الذين كنتم تعبدونهم من دون الله من الالهة والاوثان فزيلنا بينهم
يقول ففرقنا بين المشركين بالله وما اشركوه به وبينه وقال فزيلنا اراده تكثير الفعل وتكريره ولم يقل فزلنا
بينهم • وقد ذكر عن بعضهم انه كان يقراه فزايلنا بينهم كما قيل ولا تصعر خدك ولا تصاعر خدك والعرب تفعل في ذلك كثيرا
في فعلت يلحقون فيها احيانا الفا مكان التشديد فيقولون فاعلت اذا كان الفعل لواحد واذا كان من اثنين فلا يكادون يقولون
الا فاعلت • وقال شركاوهم ما كنتم ايانا تعبدون وذلك حين تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت
بهم الاسباب لما قيل للمشركين اتبعوا ما كنتم تعبدون من دون الله ونصبت لهم الهتهم قالوا كنا نعبد هولا فقالت الالهة ما كنتم
ايانا تعبدون • كما حدثت عن مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يكون يوم القيامة ساعة فيها شدة تنصب لهم الالهة
التي كانوا يعبدون فيقال هولا الذين كنتم تعبدون من دون الله فتقول الالهة والله ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نعقل ولا نعلم
انكم كنتم تعبدوننا فيقولون والله لاياكم كنا نعبد فتقول لهم الالهة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم
لغافلين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم
وشركاوكم فزيلنا بينهم قال فرقنا بينهم وقال شركاوهم ما كنتم ايانا تعبدون قالوا بلى قد كنا نعبدكم فقالوا كفى بالله
شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نتكلم فقال الله هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت الاية
وروي عن مجاهد انه كان يتاول الحشر في هذا الموضع الموت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش قال سمعتهم يذكرون عن مجاهد

في قوله ويوم نحشرهم جميعا قال الحشر الموت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش فذكر نحوه والذي قلنا في ذلك اولى بتاويله
لان الله تعالى ذكره اخبر انه يقول يومئذ للذين اشركوا ما ذكر انه يقول لهم ومعلوم ان ذلك غير كاين في القبر وانما يوخبر عما
يقال لهم ويقولون في الموقف بعد البعث **القول** في تاويل قوله تعالى فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم
ان كنا عن عبادتكم لغافلين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شركاء المشركين من الالهة والاوثان لهم يوم القيامة اذ قال المشركون
بالله لها اياكم كنا نعبد كفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ايها المشركون يقول حسبنا الله شاهدا بيننا وبينكم ايها المشركون فانه قد علم
انا ما علمنا ما تقولون انا كنا عن عبادتكم لغافلين يقول ما كنا عن عبادتكم ايانا دون الله الا غافلين لا نشعر به ولا نعلم كما حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان كنا عن عبادتكم لغافلين قال الكل شي يعبد من دون الله • حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد ان كنا عن عبادتكم لغافلين قال يقول ذلك كل شي كان يعبد من دون الله **القول**
في تاويل قوله تعالى هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون اختلفت القراء
في قراءة قوله هنالك تبلوا كل نفس بالباء بمعنى عند ذلك تختبر كل نفس بما قدمت من خير او شر وكان ممن يقراه ويتاوله كذلك مجاهد
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت
قال تختبر • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقرا ذلك جماعة من اهل الكوفة وبعض اهل الحجاز تتلوا كل نفس ما اسلفت بالتاء
واختلف قاريوا ذلك كذلك في تاويله فقال بعضهم معناه وتاويله هنالك تتبع كل نفس ما قدمت في الدنيا لذلك اليوم
وروي بنحو ذلك خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه وسند غير مرضي انه قال يمثل لكل قوم ما كانوا يعبدون من دون الله يوم
القيامة فيتبعونهم حتى يوردوهم النار قال ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هنالك تتلوا كل نفس ما اسلفت
وقال بعضهم بل معناه تتلو كتاب حسناته وسيئاته يعني تقرا كما قال جل ثناوه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
وقال اخرون تتلوا تعاين ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هنالك تتلوا كل
نفس ما اسلفت قال ما عملت تتلوا تعاينه • والصواب من القول في ذلك انهما قراتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة
منهما ايمة من القراء وهما متقاربتا المعنى وذلك ان من تبع في الاخرة ما اسلف من العمل في الدنيا هجم به على مورده فيخبر هنالك
من صالح او سي في الدنيا وان من خبر ما اسلف في الدنيا من اعماله في الاخرة فانما يخبر بعد مصيره الى حيث احله ما قدم في الدنيا من
عمله فخبره فبايتهما قرا القاري كما وصفنا فمصيب الصواب في ذلك • واما قوله وردوا الى الله مولاهم الحق فانه يقول ورجع
هولاء المشركون يومئذ الى الله الذي هو ربهم ومالكهم الحق لا شك فيه دون ما كانوا يزعمون • يقول وبطل عنهم ما كانوا يفترون
من الفرية والكذب على الله بدعواهم اوثانهم انها لله شركا وانها تقربهم منه زلفى • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون قال ما كانوا يدعون معه من الانداد والالهة
ما كانوا يفترون الالهة وذلك انهم جعلوها اندادا والهة مع الله افتراء وكذبا **القول** في تاويل قوله تعالى
قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر
فسيقولون الله فقل افلا تتقون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المشركين بالله الاوثان
والاصنام من يرزقكم من السماء الغيث والقطر ويطلع لكم شمسها ويغطش ليلها ويخرج ضحاها • ومن الارض اقواتكم وغذاكم الذي
ينبته لكم وثمار اشجارها ام من يملك السمع والابصار يقول ام من ذا الذي يملك اسماعكم وابصاركم التي تسمعون بها ان يزيدها
في قواها او يسلبكموها فيجعلكم صما وابصاركم التي تبصرون بها ان يضيئها لكم وينيرها او يذهب بنورها فيجعلكم عميا
لا تبصرون • ومن يخرج الحي من الميت يقول ومن يخرج الشي الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يقول ويخرج الشي الميت من الحي وقد
ذكرنا اختلاف المختلفين من اهل التاويل والصواب من القول عندنا في ذلك بالادلة الدالة على صحته في سورة ال عمران بما اغنى عن
اعادته في هذا الموضع ومن يدبر الامر • وقل لهم من يدبر امر السماء والارض وما فيهن وامركم وامر الخلق فسيقولون الله يقول
جل ثناوه فسوف يجيبونك بان يقولوا الذي يفعل ذلك كله الله فقل افلا تتقون يقول افلا تخافون عقاب الله على شرككم وادعايكم
ربا غير من هذه الصفة صفته وعبادتكم معه من لا يرزقكم شيا ولا يملك لكم ضرا ولا نفعا ولا يفعل فعلا **القول**
في تاويل قوله تعالى فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون يقول تعالى ذكره لخلقه ايها الناس
فهذا الذي يفعل هذه الافعال فيرزقكم من السماء والارض ويملك السمع والابصار ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويدبر

الامر

الا من الله ربكم الحق لا شك فيه فماذا بعد الحق الا الضلال يقول فاي شي سوى الحق الا الضلال وهو الجور عن قصد السبيل فاذا كان الحق هو
ذا فادعاوكم غيره الها وربا هو الضلال والذهاب عن الحق لا شك فانى تصرفون يقول فاي وجه عن الهدى والحق تصرفون وسواه الهكم
وانتم مقرون بان الذي تصرفون عنه هو الحق **القول** في تاويل قوله تعالى كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا
انهم لا يومنون يقول تعالى ذكره كما قد صرف هولاء المشركون عن الحق الى الضلال كذلك حقت كلمة ربك يقول وجب عليهم قضاوه وحكمه
في السابق من علمه على الذين فسقوا فخرجوا من طاعة ربهم الى معصيته وكفروا به انهم لا يومنون يقول لا يصدقون بوحدانية الله ولا
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم **القول** في تاويل قوله تعالى قل هل من شركايكم من يبدو الخلق ثم يعيده قل الله
يبدو الخلق ثم يعيده فانى توفكون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هل من شركايكم يعني من الالهة
والاوثان من يبدو الخلق ثم يعيده يقول من ينشي خلق شي من غير اصل فيحدث خلقه ابتداء ثم يعيده ثم ينشيه بعد افنايه ثم يعيده
كهيئته قبل ان يفنيه فانهم لا يقدرون على دعوى ذلك لها وفي ذلك الحجة القاطعة والدلالة الواضحة على انهم في دعواهم انها
ارباب وانها لله في العبادة شركا كاذبون مفترون • فقل لهم حينيذ يا محمد الله يبدو الخلق فينشيه من غير شي ويحدثه من غير اصل
ثم يفنيه اذا شاء ثم يعيده اذا اراد كهيئته قبل الفنا فانى توفكون يقول فاي وجه عن قصد السبيل وطريق الرشد تصرفون وتقلبون
كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن فانى توفكون • والصواب من القول في ذلك عندنا بشواهده في سورة
الانعام **القول** في تاويل قوله تعالى قل هل من شركايكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المشركين
هل من شركايكم الذين تدعون من دون الله وذلك الهتهم واوثانهم من يهدي الى الحق يقول من يرشد ضالا من ضلالته الى قصد السبيل
ويسدد حايرا عن الهدى الى واضح الطريق المستقيم فانهم لا يقدرون ان يدعوا ان الهتهم واوثانهم ترشد ضالا او تهدي حايرا وذلك انهم
ان ادعوا ذلك لها اكذبتهم المشاهدة وابان عجزها عن ذلك الاختبار بالمعاينة فاذا قالوا لا واقروا بذلك فقل لهم فالله يهدي
الضال عن الهدى الى الحق افمن يهدي ايها القوم ضالا الى الحق وحايرا عن الرشد الى الرشد احق ان يتبع الى ما يدعوا اليه امن لا يهتدي الى
ان يهدى • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل المدينة امن لا يهدي بتسكين الهاء وتشديد الدال فجمعوا بين
ساكنين وكان الذي دعاهم الى ذلك انهم وجدوا اصل الكلمة الى انه امن لا يهتدي ووجدوه في خط المصحف بغير تاء فادغموا التاء
في الدال فاقروا الهاء ساكنة على اصلها الذي كانت عليه وشددوا الدال طلبا لادغام التاء فيها فاجتمع بذلك سكون الهاء والدال
وكذلك فعلوا في قوله وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وفي قوله يخصمون • وقرا ذلك بعض قراء اهل مكة والشام والبصرة يهدي بفتح
الهاء وتشديد الدال وامموا اما المدنيون من الكلمة غير انهم نقلوا حركة التاء من يهتدي الى الهاء الساكنة فحركوا بحركتها وادغموا
التاء في الدال فشددوها • وقرا ذلك بعض قراء الكوفة يهدي بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال بنحو ما قصد قراء اهل المدينة
غير انه كسر الهاء لكسرة الدال من يهدي استثقالا للفتحة بعدها كسرة في حرف واحد • وقرا ذلك بعد عامة قراء الكوفيين
ام من لا يهدي بتسكين الهاء وتخفيف الدال وقالوا ان العرب تقول هديت بمعنى اهتديت قالوا فمعنى قوله ام من لا يهدي الا ان يهدى
واولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرا امن لا يهدي بفتح الياء وتشديد الدال لما وصفنا من العلة لقاري ذلك كذلك وان
ذلك لا يدفع صحته ذو علم بكلام العرب وفيهم المنكر غيره واحق الكلام ان يقرا باقصح اللغات التي نزل بها كلام الله فتاويل الكلام
اذا افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الى شي الا ان يهدى فكان بعض اهل التاويل يزعم ان معنى ذلك ام من لا يقدر ان ينتقل
عن مكانه الا ان ينقل • وكان مجاهد يقول في تاويل ذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى قال الاوثان الله يهدي منها ومن غيرها من شاء لما شاء •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ام من لا يهدي الا ان يهدى قال قال الوثن
وقوله فما لكم كيف تحكمون الا تعلمون ان من يهدي الى الحق احق ان يتبع من الذي لا يهتدي الى شي الا ان يهديه اليه هاد غيره فتتركوا
اتباع من لا يهتدي الى شي وعبادته وتتبعوا من يهديكم في ظلمات البر والبحر وتخلصوا له العبادة فتفردوه بها وحده دون ما
تشركونه فيها من الهتكم واوثانكم **القول** في تاويل قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني
من الحق شيا ان الله عليم بما يفعلون يقول تعالى ذكره وما يتبع اكثر هولاء المشركين الا ظنا يقول الا ما لا علم لهم بحقيقته وصحته
بل هم منه في شك وريبة ان الظن لا يغني من الحق شيا يقول ان الشك لا يغني من اليقين شيا ولا يقوم في شي مقامه ولا ينتفع به حيث
يحتاج الى اليقين ان الله عليم بما يفعلون • يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بما يفعل هولاء المشركون من اتباعهم الظن وتكذيبهم
الحق اليقين وهو لهم بالمرصاد حيث لا يغني عنهم ظنهم من الله شيا **القول** في تاويل قوله تعالى وما كان هذا القران

أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. يقول تعالى ذكره: ما ينبغي لهذا القرآن أن يفترى من دون الله، يقول: ما ينبغي له أن يتخرصه أحد من عند غير الله، وذلك نظير قوله: وما كان لنبي أن يغل، بمعنى: ما ينبغي لنبي أن يغل أصحابه، وإنما هذا خبر من الله جل ثناؤه أن هذا القرآن من عنده أنزله إلى محمد عبده، وتكذيب منه للمشركين الذين قالوا: هو شعر وكهانة، والذين قالوا: إنما يعلمه محمد صلى الله عليه وسلم من عشر الرومي. يقول لهم جل ثناؤه: ما كان هذا القرآن ليختلقه أحد من عند غير الله، لأن ذلك لا يقدر عليه أحد من الخلق، ولكن تصديق الذي بين يديه. يقول تعالى ذكره: ولكنه من عند الله أنزله مصدقا لما بين يديه، أي لما قبله من الكتب التي أنزلت على أنبياء الله كالتوراة والإنجيل وغيرهما من كتب الله التي أنزلت على أنبيائه. وتفصيل الكتاب، يقول: وتبيان الكتاب الذي كتبه الله على أمة محمد وفرائضه التي فرضها عليهم في السابق من علمه. لا ريب فيه، يقول: لا شك فيه أنه تصديق الذي بين يديه من الكتاب وتفصيل الكتاب من عند رب العالمين، لا افتراء من عند غيره ولا اختلاق.

القول في تأويل قوله تعالى: أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين. يقول تعالى ذكره: أم يقول هؤلاء المشركون افترى محمد صلى الله عليه وسلم هذا القرآن من نفسه فاختلقه وافتعله، قل يا محمد لهم: إن كان كما تقولون أني اختلقته فإنكم مثلي من العرب ولسانكم مثل لساني وكلامي، فجيئوا بسورة مثل هذا القرآن. والهاء في قوله مثله كناية عن القرآن. وقد كان بعض نحويي البصرة يقول: معنى ذلك: قل فأتوا بسورة مثل سورته، ثم ألقيت سورة وأضيف المثل إلى ما كان مضافا إليه السورة، كما قيل: واسأل القرية، يراد به: واسأل أهل القرية. وكان بعضهم ينكر ذلك من قوله، ويزعم أن معناه: فأتوا بسورة مثل هذا القرآن. والصواب من القول في ذلك عندي أن السورة إنما هي سورة من القرآن وهي قرآن، وإن لم تكن جميع القرآن، فقيل لهم: فأتوا بسورة مثله، ولم يقل مثلها، لأن الكناية أخرجت على المعنى، أعني معنى السورة، لا على لفظها، لأنها لو أخرجت على لفظها لقيل: فأتوا بسورة مثلها. وادعوا من استطعتم من دون الله، يقول: وادعوا أيها المشركون على أن يأتوا بسورة مثلها من قدرتم أن تدعوا على ذلك من أوليائكم وشركائكم من دون الله، يقول: من عند غير الله، فأجمعوا على ذلك واجتهدوا، فإنكم لا تستطيعون أن تأتوا بسورة مثله أبدا. وقوله: إن كنتم صادقين، يقول: إن كنتم صادقين في أن محمدا افتراه فأتوا بسورة مثله من جميع من يعينكم على الإتيان بها، فإن لم تفعلوا فلا شك أنكم كذبة في زعمكم أن محمدا افتراه، لأن محمدا صلى الله عليه وسلم لن يعدو أن يكون بشرا مثلكم، فإذا عجز الجميع من الخلق أن يأتوا بسورة مثله فالواحد منكم عن أن يأتي بجميعه أعجز.

القول في تأويل قوله تعالى: بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين. يقول تعالى ذكره: ما بهؤلاء المشركين يا محمد تكذيبك، ولكن بهم التكذيب بما لم يحيطوا بعلمه مما أنزل الله عليك في هذا القرآن من وعيدهم على كفرهم بربهم. ولما يأتهم تأويله، يقول: ولما يأتهم بعد بيان ما يؤول إليه ذلك الوعيد الذي توعدهم الله في هذا القرآن. كذلك كذب الذين من قبلهم، يقول تعالى ذكره: كما كذب هؤلاء المشركون يا محمد بوعيد الله، كذلك كذب الأمم التي خلت قبلهم بوعيد الله إياهم على تكذيبهم رسلهم وكفرهم بربهم. فانظر كيف كان عاقبة الظالمين، يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فانظر يا محمد كيف كان عقبى كفر من كفر بالله، ألم يهلك بعضهم بالرجفة وبعضهم بالخسف وبعضهم بالغرق، يقول: فإن عاقبة هؤلاء الذين يكذبونك ويجحدون بآياتي من كفار قومك كالتي كانت عاقبة من قبلهم من كفرة الأمم، إن لم ينيبوا من كفرهم ويسارعوا إلى التوبة.

القول في تأويل قوله تعالى: ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين. يقول تعالى ذكره: ومن قومك يا محمد من قريش من سوف يؤمن به، يقول: من سوف يصدق بالقرآن ويقر به أنه من عند الله، يقول: ومنهم من لا يؤمن به أبدا، يقول: ومنهم من لا يصدق به ولا يقر أبدا. وربك أعلم بالمفسدين، يقول: والله أعلم بالمكذبين به منهم الذين لا يصدقون به أبدا من كل أحد، لا يخفى عليه، وهو من وراء عقابه. فأما من كتبت له أنه يؤمن به منهم فإني سأتوب عليه.

القول في تأويل قوله تعالى: وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وإن كذبك يا محمد هؤلاء المشركون وردوا عليك ما جئتهم به من عند ربك، فقل لهم: أيها القوم، لي ديني وعملي ولكم دينكم وعملكم، لا يضرني عملكم ولا يضركم عملي، وإنما يجازي كل عامل بعمله. أنتم بريئون مما أعمل ولا تؤاخذون بجريرته، وأنا بريء مما تعملون، لا أؤاخذ بجريرة عملكم. وهذا كما قال جل ثناؤه: قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد. وقيل: إن هذه الآية منسوخة، نسخها الجهاد والأمر بالقتال.

ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الآية، قال: أمره بهذا ثم نسخه وأمره بجهادهم.

القول في تأويل قوله تعالى: ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ومن هؤلاء المشركين من يستمعون إلى قولك، أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون، يقول:

أفأنت

أفأنت تخلق لهم السمع ولو كانوا لا سمع لهم يعقلون به، وإنما هذا إعلام من الله عباده أن التوفيق للإيمان به بيده لا إلى أحد سواه. يقول لنبيه: كما أنك لا تقدر أن تسمع يا محمد من سلبته السمع، فكذلك لا تقدر أن تفهم أمري ونهيي قلبا سلبته فهم ذلك، لأني ختمت عليه أنه لا يؤمن.

القول في تأويل قوله تعالى: ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون. يقول تعالى ذكره: ومن هؤلاء المشركين مشركي قومك من ينظر إليك يا محمد ويرى أعلامك وحججك على نبوتك، ولكن الله قد سلبه التوفيق فلا يهتدي، ولا تقدر أن تهديه، كما لا تقدر أن تحدث للأعمى بصرا يهتدي به. أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون، يقول: أفأنت يا محمد تحدث لهؤلاء الذين ينظرون إليك وإلى أدلتك وحججك فلا يوفقون للتصديق بك أبصارا لو كانوا عميا يهتدون بها ويبصرون؟ فكما أنك لا تطيق ذلك ولا تقدر عليه ولا غيرك، ولا يقدر عليه سواي، فكذلك لا تقدر على أن تبصرهم سبيل الرشاد أنت ولا أحد غيري، لأن ذلك بيدي وإلي. وهذا من الله تعالى ذكره تسلية لنبيه عن جماعة ممن كفر به من قومه وأدبر عنه فكذب، وتعزية له عنهم، وأمر برفع طمعه من إنابتهم إلى الإيمان بالله.

القول في تأويل قوله تعالى: إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون. يقول تعالى ذكره: إن الله لا يفعل بخلقه ما لا يستحقون منه، لا يعاقبهم إلا بمعصيتهم إياه، ولا يعذبهم إلا بكفرهم به، ولكن الناس، يقول: ولكن الناس هم الذين يظلمون أنفسهم باجترامهم ما يورثها غضب الله وسخطه. وإنما هذا إعلام من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به أنه لم يسلب هؤلاء الذين أخبر جل ثناؤه عنهم أنهم لا يؤمنون الإيمان ابتداء منه بغير جرم سلف منهم، وإخبار أنه إنما سلبهم ذلك باستحقاق منهم سلبه لذنوب اكتسبوها، فحق عليهم قول ربهم وطبع على قلوبهم.

القول في تأويل قوله تعالى: ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين. يقول تعالى ذكره: ويوم نحشر هؤلاء المشركين فنجمعهم في موقف الحساب، كأنهم كانوا قبل ذلك لم يلبثوا إلا ساعة من نهار يتعارفون فيما بينهم، ثم انقطعت المعرفة وانقضت تلك الساعة. يقول الله تعالى: قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله، قد غبن الذين جحدوا ثواب الله وعقابه حظوظهم من الخير وهلكوا، وما كانوا مهتدين، يقول: وما كانوا موفقين لإصابة الرشد مما فعلوا من تكذيبهم بلقاء الله، لأنه أكسبهم ذلك ما لا قبل لهم به من عذاب الله.

القول في تأويل قوله تعالى: وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون. يقول تعالى ذكره: وإما نرينك يا محمد في حياتك بعض الذي نعد هؤلاء المشركين من قومك من العذاب، أو نتوفينك قبل أن نريك ذلك فيهم، فإلينا مرجعهم، يقول: فمصيرهم بكل حال إلينا ومنقلبهم، ثم الله شهيد على ما يفعلون، يقول جل ثناؤه: أنا شاهد على أفعالهم التي كانوا يفعلونها في الدنيا، وأنا عالم بها، لا يخفى علي شيء منها، وأنا مجازيهم بها عند مصيرهم إلي ومرجعهم جزاءهم الذي يستحقونه. كما حدثني المثنى قال: حدثنا أبو حذيفة قال: حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: فإما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك أو نتوفينك قبل فإلينا مرجعهم. حدثني المثنى قال: حدثنا إسحاق قال: حدثنا ابن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه. حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله.

القول في تأويل قوله تعالى: ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون. يقول تعالى ذكره: ولكل أمة خلت قبلكم أيها الناس رسول أرسلته إليهم، كما أرسلت محمدا إليكم، يدعون من أرسلته إليهم إلى دين الله وطاعته، فإذا جاء رسولهم، يعني في الآخرة. كما حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد: ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم، قال: يوم القيامة. وقوله: قضي بينهم بالقسط، يقول: قضي حينئذ بينهم بالعدل، وهم لا يظلمون من جزاء أعمالهم شيئا، ولكن يجازي المحسن بإحسانه، والمسيء من أهل الإيمان إما أن يعاقبه الله وإما أن يعفو عنه، والكافر يخلد في النار، فذلك قضاء الله بينهم بالعدل، وذلك لا شك عدل لا ظلم. حدثني المثنى قال: حدثنا أبو حذيفة قال: حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: فقضي بينهم بالقسط، قال: بالعدل.

القول في تأويل قوله تعالى: ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين. يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم: ويقول هؤلاء المشركون من قومك يا محمد: متى هذا الوعد الذي تعدنا أنه يأتينا من عند الله، وذلك قيام الساعة، إن كنتم صادقين أنت ومن تبعك فيما تعدوننا به من ذلك.

القول في تأويل قوله تعالى: قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. يقول تعالى ذكره: قل يا محمد للمستعجليك وعيد الله، القائلين لك: متى يأتينا الوعد الذي تعدنا إن كنتم صادقين: لا أملك لنفسي أيها القوم، أي لا أقدر لها على ضر ولا نفع في دنيا ولا دين إلا ما شاء الله أن أملكه فأجلبه إليها بإذنه. يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم: قل لهم: فإذا كنت لا أقدر على ذلك إلا بإذنه، فأنا على القدرة على الوصول إلى علم الغيب ومعرفة قيام الساعة أعجز وأعجز، إلا بمشيئته وإذنه في ذلك. لكل أمة أجل، يقول: لكل قوم ميقات لانقضاء مدتهم، فإذا جاء وقت انقضاء أجلهم وفناء أعمارهم لا يستأخرون عنه ساعة فيمهلون ويؤخرون، ولا يستقدمون قبل ذلك، لأن الله قد قضى أن لا يتقدم ذلك قبل الحين الذي قدره وقضاه.

القول في تأويل قوله تعالى قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون يقول تعالى ذكره
قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا يقول ليلا أو نهارا أو جاءتكم الساعة وقامت القيامة أتقدرون على
دفع ذلك عن أنفسكم يقول الله تعالى ذكره ماذا يستعجل من نزول العذاب المجرمون الذين كفروا بالله وهم الضالون عن دون غيرهم ثم لا
يقدرون على دفعه عن أنفسهم القول في تأويل قوله تعالى أثم إذا ما وقع آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون
يقول تعالى ذكره أهنالك إذا وقع عذاب الله بكم أيها المشركون آمنتم به يقول صدقتم به في حال لا ينفعكم فيها التصديق وقيل لكم
حينئذ الآن تصدقون به وقد كنتم قبل الآن به تستعجلون وأنتم بنزوله تكذبون فذوقوا الآن ما كنتم به تكذبون ومعنى قوله
أثم في هذا الموضع أهنالك وليست ثم هذه هاهنا التي تأتي بمعنى العطف القول في تأويل قوله تعالى ثم قيل
للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون يقول تعالى ذكره ثم قيل للذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله
ذوقوا عذاب الخلد تجرعوا عذاب الله الدائم أبدا الذي لا فناء له ولا زوال هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون يقول يقال لهم
فانظروا هل تجزون أي هل تثابون إلا بما كنتم تكسبون • يقول إلا بما كنتم تعملون في حياتكم قبل مماتكم من معاصي الله •
القول في تأويل قوله تعالى ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين يقول تعالى ذكره
ويستخبرك هؤلاء المشركون من قومك يا محمد فيقولون لك أحق ما تقول وما تعدنا به من عذاب الله في الدار الآخرة جزاء على ما كنا
نكسب من معاصي الله في الدنيا قل لهم يا محمد إي وربي إنه لحق لا شك فيه وما أنتم بمعجزي الله إذا أراد ذلك بكم بهرب أو امتناع بل أنتم
في قبضته وسلطانه وملكه إذا أراد فعل ذلك بكم فاتقوا الله في أنفسكم القول في تأويل قوله تعالى ولو
أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون يقول تعالى
ذكره ولو أن لكل نفس كفرت بالله وظلمها في هذا الموضع عبادتها غير من يستحق عبادته وتركها طاعة من تجب عليها طاعته
ما في الأرض من قليل أو كثير لافتدت به يقول لافتدت بذلك كله من عذاب الله إذا عاينته • وقوله وأسروا الندامة لما رأوا العذاب
يقول وأخفت رؤساء هؤلاء المشركين من وضعائهم وسفلتهم الندامة حين أبصروا عذاب الله قد أحاط بهم وأيقنوا أنه واقع بهم
وقضي بينهم بالقسط يقول وقضى الله يومئذ بين الأتباع والرؤساء منهم بالعدل وهم لا يظلمون وذلك أنه لا يعاقب أحدا
منهم إلا بجريرته ولا يأخذ بذنب أحد ولا يعذب إلا من قد أعذر إليه في الدنيا وأنذر وتابع عليه القول في تأويل
قوله تعالى ألا إن لله ما في السماوات والأرض ألا إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره ألا إن كل ما في السماوات
وكل ما في الأرض من شيء لله ملك لا شيء فيه لأحد سواه يقول فليس لهذا الكافر بالله يومئذ شيء يملكه فيفتدي به من عذاب
ربه وإنما الأشياء كلها للذي إليه عقابه ولو كانت له الأشياء التي في الأرض ثم افتدى بها لم يقبل منه بدلا من عذابه فيصرف بها
عنه العذاب فكيف وهو لا شيء له يفتدي به منه وقد حق عليه عذاب الله يقول الله جل ثناؤه ألا إن وعد الله حق يعني
أن عذابه الذي وعد هؤلاء المشركين على كفرهم حق فلا عليهم أن يستعجلوا به فإنه بهم واقع لا شك ولكن أكثرهم لا يعلمون يقول
ولكن أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون حقيقة وقوع ذلك بهم فهم من أجل جهلهم به مكذبون القول في تأويل
قوله تعالى هو يحيي ويميت وإليه ترجعون يقول تعالى ذكره إن الله هو المحيي المميت لا يتعذر عليه فعل ما أراد فعله
من إحياء هؤلاء المشركين إذا أراد إحياءهم بعد مماتهم ولا إماتتهم إذا أراد ذلك وهم إليه يصيرون بعد مماتهم فيعاينون ما كانوا
به يكذبون من وعيد الله وعقابه القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء
لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين يقول تعالى ذكره لخلقه يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم يعني ذكرى تذكركم
عقاب الله وتخوفكم وعيده من ربكم لم يختلقها محمد صلى الله عليه وسلم ولم يفتعلها أحد فيقولوا لا نأمن أن تكون لا صحة
لها وإنما يعني بذلك جل ثناؤه القرآن وهو الموعظة من الله • وقوله وشفاء لما في الصدور من الجهل يشفي به الله جهل الجهال
فيبرئ به داءهم ويهدي به من خلقه من أراد هدايته به وهدى وهو بيان لحلال الله وحرامه ودليل على طاعته ومعصيته
ورحمة يرحم بها من شاء من خلقه فينقذه به من الضلالة إلى الهدى وينجيه به من الهلاك والردى وجعله تبارك وتعالى رحمة
للمؤمنين به دون الكافرين به لأن من كفر به فهو عليه عمى وفي الآخرة جزاؤه على الكفر به الخلود في لظى القول
في تأويل قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لهؤلاء المشركين بك وبما أنزل إليك من عند ربك بفضل الله أيها الناس الذي تفضل به عليكم وهو الإسلام فبينه
لكم ودعاكم إليه وبرحمته التي رحمكم بها فأنزلها إليكم فعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من كتابه وبصركم بها معالم دينكم وذلك القرآن
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون يقول فإن الإسلام الذي دعاهم إليه والقرآن الذي أنزله عليهم خير مما يجمعون من حطام الدنيا

وأموالها

وأموالها وكنوزها • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي بن الحسين الأزدي قال حدثنا أبو معاوية
عن الحجاج عن عطية عن أبي سعيد الخدري في قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال بفضل الله القرآن وبرحمته أن جعلكم
من أهله • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل عن منصور عن هلال بن يساف قال بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
قال بالإسلام الذي هداكم وبالقرآن الذي علمكم • حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن منصور عن هلال
ابن يساف قل بفضل الله وبرحمته قال بالإسلام والقرآن فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الذهب والفضة • حدثني علي بن سهل
قال حدثنا زيد قال حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف في قوله قل بفضل الله وبرحمته قال الإسلام والقرآن • حدثني المثنى
قال حدثنا أبو نعيم وقبيصة قالا حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا أما فضله فالإسلام • وأما رحمته فالقرآن • حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن قل بفضل الله وبرحمته قال فضله الإسلام ورحمته القرآن • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قل بفضل الله وبرحمته قال القرآن • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين • قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد وبرحمته قال القرآن • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن عباس قوله هو خير مما يجمعون
قال الأموال وغيرها • حدثنا علي بن داود قال حدثني أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قل بفضل الله وبرحمته يقول فضله
الإسلام ورحمته القرآن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن هلال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال بكتاب الله
وبالإسلام هو خير مما يجمعون • وقال آخرون بل الفضل القرآن والرحمة الإسلام ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال
بفضل الله القرآن ورحمته حين جعلهم من أهل القرآن • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا هشام بن
سعد عن زيد بن أسلم قال فضل الله القرآن ورحمته الإسلام • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك
قوله قل بفضل الله وبرحمته قال بفضل الله القرآن وبرحمته الإسلام • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال كان أبي يقول فضله القرآن ورحمته الإسلام • واختلفت القراء في قراءة قوله فبذلك
فليفرحوا فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار فليفرحوا بالياء هو خير مما يجمعون بالياء أيضا على التأويل الذي تأولناه من أنه خبر عن أهل
الشرك بالله يقول فبالإسلام والقرآن الذي دعاهم إليه فليفرح هؤلاء المشركون لا بالمال الذي يجمعون فإن الإسلام والقرآن خير من
المال الذي يجمعون وكذلك حدثت عن عبد الوهاب بن عطاء عن هارون عن أبي التياح فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون يعني الكفار
وروي عن أبي بن كعب في ذلك ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبي عن سفيان عن أسلم المنقري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب
أنه كان يقرأ فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن الأجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى
عن أبيه عن أبي بن كعب مثل ذلك وكذلك كان الحسن البصري يقول غير أنه فيما ذكر عنه كان يقرأ قوله هو خير مما يجمعون بالياء الأول على وجه
الخطاب والثاني على وجه الخبر عن الغائب وكان أبو جعفر القارئ فيما ذكر عنه يقرأ ذلك نحو قراءة أبي بالتاء جميعا قال أبو جعفر والصواب
من القراءة في ذلك ما عليه قراءة الأمصار من قراءة الحرفين جميعا بالياء فليفرحوا هو خير مما يجمعون لمعنيين أحدهما إجماع الحجة من القراء
عليه والثاني صحته في العربية • وذلك أن العرب لا تكاد تأمر المخاطب باللام والتاء وإنما تأمره فتقول افعل ولا تفعل وبعد
فإني لا أعلم أحدا من أهل العربية إلا وهو يستردي أمر المخاطب باللام ويرى أنها لغة مرغوب عنها غير الفراء فإنه كان يزعم أن اللام
في الأمر هو البناء الذي خلق له واجهته أم لم تواجهه • إلا أن العرب حذفت اللام من فعل المأمور المواجه لكثرة الأمر خاصة في كلامهم
كما حذفوا التاء من الفعل • قال وأنت تعلم أن الجازم والناصب لا يقعان إلا على الفعل الذي أوله الياء والتاء والنون والألف فلما
حذفت التاء ذهبت اللام وأحدثت الألف في قولك اضرب وافرح لأن الألف ساكنة فلم يستقم أن يستأنف بحرف ساكن فأدخلوا ألفا
خفيفة يقع بها الابتداء كما قالوا اداركوا واثاقلتم • وهذا الذي اعتل به الفراء عليه لا له وذلك أن العرب إن كانت حذفت
اللام في المواجه وتركتها فليس لغيرها إذا نطق بكلامها أن يدخل فيه ما ليس منه ما دام متكلما بلغتها فإن فعل ذلك كان خارجا
عن لغتها وكتاب الله الذي أنزله على محمد بلسانها فليس لأحد أن يتلوه إلا بالأفصح من كلامها وإن كان معروفا بعض ذلك من لغة
بعضها فكيف بما ليس بمعروف من لغة حي ولا قبيلة منها وإنما هو دعوى لا ثبت بها ولا صحة القول
في تأويل قوله تعالى قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون يقول تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين أرأيتم أيها الناس ما أنزل الله لكم من رزق يقول ما خلق الله لكم من الرزق ه
فخولكموه وذلك ما تتغذون به من الأطعمة فجعلتم منه حراما وحلالا يقول فحللتم بعض ذلك لأنفسكم وحرمتم بعضه عليها وذلك

وذلك تحريمهم ما كانوا يحرمونه من حروثهم التي كانوا يجعلونها لاوثانهم كما وصفهم الله به فقال وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا
فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا ومن الانعام ما كانوا يحرمونه بالبحيرة والسائبة ونحو ذلك مما قدمنا فيما مضى من كتابنا هذا يقول
الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد آلله اذن لكم بان تحرموا ما حرمتم منه ام على الله تفترون اي تقولون الباطل وتكذبون وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن ابن عباس
قال ان اهل الجاهلية كانوا يحرمون اشياء احلها الله من الرزق وغيرها وهو قول الله ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما
وحلالا وهو هذا فانزل الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده الاية • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق الى قوله ام على الله تفترون قال هم اهل الشرك حدثني
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله فجعلتم منه حراما وحلالا
قال الحرث والانعام قال ابن جريج قال مجاهد البحائر والسيب • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد فجعلتم منه حراما وحلالا قال في البحيرة والسائبة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا الاية يقول كل رزق لم احرم حرمتموه على انفسكم من نسائكم واموالكم
واولادكم آلله اذن لكم فيما حرمتم من ذلك ام على الله تفترون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل
ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا فقرا حتى بلغ ام على الله تفترون وقرا ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا وقرا وقالوا هذه انعام وحرث حجر حتى بلغ لا يذكرون اسم الله عليها فقال هذا قوله جعل لهم رزقا
فجعلوا منه حراما وحلالا وحرموا بعضه واحلوا بعضه وقرا ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم
ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ايهما نحرم على هؤلاء الذين يقولون واحل لهؤلاء نبئوني بعلم ان كنتم صادقين
ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا الى اخر الايات • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا هو الذي قال الله وجعلوا لله مما ذرا
من الحرث والانعام نصيبا الى قوله ساء ما يحكمون **القول** في تاويل قوله تعالى وما ظن الذين يفترون على الله الكذب
يوم القيامة ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون يقول تعالى ذكره وما ظن هؤلاء الذين يتخرصون على الله الكذب
فيضيفون اليه تحريم ما لم يحرمه عليهم من الارزاق والاقوات التي جعلها لهم غذاء ان الله فاعل يوم القيامة بهم بكذبهم وفريتهم
عليه احسبون انه يصفح عنهم ويغفر كلا بل يصليهم سعيرا خالدين فيها ابدا ان الله لذو فضل على الناس يقول ان الله لذو فضل على
خلقه بتركه معاجلة من افترى عليه الكذب بالعقوبة في الدنيا وامهاله اياه الى وروده عليه في القيامة ولكن اكثرهم لا يشكرون
يقول ولكن اكثر الناس لا يشكرونه على تفضله عليهم بذلك وبغيره من سائر نعمه **القول** في تاويل قوله تعالى وما
تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وما تكون يا محمد في شان يعني في عمل من الاعمال وما تتلوا منه من قران يقول وما تقرا من كتاب الله من قران ولا تعملون من عمل
يقول ولا تعملون من عمل ايها الناس من خير او شر الا كنا عليكم شهودا يقول الا ونحن شهود لاعمالكم وشئونكم اذ تعملونها وتاخذون
فيها • وبنحو الذي قلنا في ذلك روي القول عن ابن عباس وجماعة ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله اذ تفيضون فيه يقول اذ تفعلون • وقال اخرون معنى ذلك اذ تشيعون في القران
الكذب ذكر من قال ذلك • حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك اذ تفيضون فيه يقول تشيعون في القران الكذب
وقال اخرون معنى ذلك اذ تفيضون في الحق ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد اذ تفيضون فيه في الحق ما كان • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وانما اخترنا القول الذي اخترناه فيه لانه تعالى ذكره
اخبر انه لا يعمل عباده عملا الا كان شاهده ثم وصل ذلك بقوله اذ تفيضون فيه فكان معلوما ان قوله اذ تفيضون فيه انما هو خبر منه
عن وقت عمل العاملين انه له شاهد لا عن وقت تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القران لان ذلك لو كان خبرا عن شهوده تعالى
ذكره وقتا افاضة القوم في القران لكانت القراءة بالنا اذ تفيضون فيه خبرا منه عن المكذبين فيه • فان قال قائل ليس ذلك
خبرا عن المكذبين ولكنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم انه شاهده اذ تلا القران فان ذلك لو كان كذلك لكان التنزيل اذ
تفيض فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم واحد لا جمع كما قال وما تتلوا منه من قران فافرده بالخطاب ولكن ذلك في ابتدائه

خطابه

خطابه صلى الله عليه وسلم بالافراد ثم عوده الى اخراج الخطاب على الجميع نظير قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وذلك ان قوله واذا
طلقتم النساء دليل واضح على صرفه الخطاب الى جماعة المسلمين مع النبي صلى الله عليه وسلم مع جماعة الناس غيره لانه ابتدا خطابه
ثم صرف الخطاب الى جماعة الناس والنبي صلى الله عليه وسلم فيهم واخبر انه لا يعمل احد من عباده عملا الا وهو له شاهد يحصي عليه
ويعمله كما قال وما يعزب عن ربك يا محمد علم شيء من خلقه ولا يذهب عليه علم شيء حيث كان من ارض او سماء واصله من عزوب الرجل عن اهله
في ماشيته وذلك غيبته عنه فيها • وفيها لغتان عزب الرجل عن اهله يعزب ويعزب لغتان فصيحتان قد قرا بكل واحدة منهما جماعة
من القراء وبايتهما قرا القارئ فمصيب لاتفاق معنييهما واستفاضتهما في منطق العرب غير اني اميل الى الضم فيه لانه اغلب على
المشهورين من القراء • وقوله من مثقال ذرة يعني من زنة نملة صغيرة يحكى عن العرب خذ هذا فانه اخف مثقالا من ذاك اي اخف
وزنا والذرة واحدة الذر والذر صغار النمل وذلك خبر عن انه لا يخفى عليه جل جلاله اصغر الاشياء وان خف في الوزن كل الخفة
ومقادير ذلك ومبلغه ولا اكبرها وان عظم وثقل وزنه وكم مبلغ ذلك يقول تعالى ذكره لخلقه فليكن عملكم ايها الناس فيما
يرضي ربكم عنكم فانا شهود لاعمالكم لا يخفى علينا شيء منها ونحن محصوها ومجازوكم بها • واختلفت القراء في قراءة قوله ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر فقرا ذلك عامة القراء بفتح الراء من اصغر واكبر على ان معناها الخفض عطفا بالاصغر على الذرة وبالاكبر
على الاصغر ثم فتحت راؤهما لانهما لا يجريان • وقرا ذلك بعض الكوفيين ولا اصغر من ذلك ولا اكبر رفعا عطفا بذلك على معنى
المثقال لان معناه الرفع وذلك ان من لو القيت من الكلام لرفع المثقال وكان الكلام حينئذ وما يعزب عن ربك مثقال ذرة
ولا اصغر من مثقال ذرة ولا اكبر وذلك نحو قوله من خالق غير الله وغير الله واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرا
بالفتح على وجه الخفض والرد على الذرة لان ذلك قراءة الامصار وعليه عوام القراء وهو اصح في العربية مخرجا وان كان للاخرى
وجه معروف • وقوله الا في كتاب مبين يقول وما ذاك كله الا في كتاب عند الله مبين عن حقيقة خبر الله لمن نظر فيه انه لا شيء كان او
يكون الا وقد احصاه الله جل ثناؤه فيه وانه لا يعزب عن الله علم شيء من خلقه حيث كان من سمائه وارضه • حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما يعزب يقول لا يغيب عنه • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا
عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس وما يعزب عن ربك قال لا يغيب عنه **القول**
في تاويل قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يقول تعالى ذكره الا ان انصار الله لا خوف عليهم في الاخرة
من عقاب الله لان الله رضي عنهم فامنهم من عقابه ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا • والاولياء جمع ولي وهو النصير وقد
بينا ذلك بشواهده • واختلف اهل التاويل فيمن يستحق هذا الاسم فقال بعضهم هم قوم يذكر الله لرؤيتهم لما عليهم
من سيما الخير والاخبات ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن ابي ليلى عن الحكم
عن مقسم وسعيد بن جبير عن ابن عباس الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يذكر الله لرؤيتهم • حدثنا ابو كريب
وابو هشام قالا حدثنا ابن يمان عن اشعث بن اسحاق عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن العلاء بن المسيب عن ابي الضحى مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن العلاء
ابن المسيب عن ابيه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يذكر الله لرؤيتهم • قال حدثنا ابن مهدي وعبيد
الله عن سفيان عن العلاء بن المسيب عن ابي الضحى قال سمعته يقول في هذه الاية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال
من الناس مفاتيح اذا رءوا ذكر الله لرؤيتهم • قال حدثنا ابي عن مسعر عن سهل ابي الاسد عن سعيد بن جبير قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اولياء الله فقال الذين اذا رءوا ذكر الله • قال حدثنا زيد بن الحباب عن سفيان عن حبيب عن ابي ثابت
عن ابي وائل عن عبد الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين اذا رءوا ذكر الله برؤيتهم • قال حدثنا ابو
يزيد الرازي عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هم الذين اذا رءوا ذكر الله • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابي سعد عن سعيد بن جبير قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اولياء الله قال هم
الذين اذا رءوا ذكر الله • قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عن عبد الله بن ابي الهذيل في قوله الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم الاية قال ان ولي الله اذا رؤي ذكر الله • وقال اخرون في ذلك بما حدثنا ابو هشام الرفاعي قال ابن فضيل
قال حدثنا ابي عن عمارة بن القعقاع الضبي عن ابي زرعة عن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من عباد الله عبادا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله من غير اموال
ولا انساب وجوههم نور على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان من عباد الله لاناسا ما هم بانبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم
وما اعمالهم فانا نحبهم لذلك قال هم قوم تحابوا في الله بروح الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور
وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وقرا هذه الاية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا يحيى بن حسان • قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام قال حدثنا شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم
عن ابي مالك الاشعري • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي من افناء الناس ونوازع القبائل قوم لم تصل بينهم ارحام
متقاربة تحابوا في الله وتصافوا في الله يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها يفزع الناس فلا يفزعون وهم
اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصواب من القول في ذلك ان يقال الولي اعني ولي الله هو من كان بالصفة
التي وصفه بها وهو الذي امن واتقى كما قال الله الذين امنوا وكانوا يتقون • وبنحو الذي قلنا في ذلك كان ابن زيد يقول
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم يا رب قال الذين
امنوا وكانوا يتقون قال ابى ان يتقبل الايمان الا بالتقوى **القول** في تاويل قوله تعالى الذين امنوا وكانوا
يتقون يقول تعالى ذكره الذين صدقوا الله ورسوله وما جاء به من عند الله وكانوا يتقون الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه
وقوله الذين امنوا من نعت الاولياء ومعنى الكلام الا ان اولياء الله الذين امنوا وكانوا يتقون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قال
قائل فاذ كان معنى الكلام ما ذكرت عندك فما الذي موضع الذين امنوا ام في موضع نصب قيل في موضع رفع وانما كان كذلك فان كان
من نعت الاولياء لمجيئه بعد خبر الاولياء والعرب كذلك تفعل خاصة في ان اذا جاء نعت الاسم الذي عملت فيه بعد تمام خبرها رفعوه
فقالوا ان اخاك قائم الظريف كما قال تعالى ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب • وكما قال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار • وقد
اختلف اهل العربية في العلة التي من اجلها قيل ذلك كذلك مع اجماع جميعهم على ان ما قلناه هو الصحيح من كلام العرب وليس
هذا من مواضع الابانة عن العلل التي من اجلها قيل ذلك كذلك **القول** في تاويل قوله تعالى لهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم يقول تعالى ذكره البشرى من الله في الحياة الدنيا
وفي الاخرة لاولياء الله الذين امنوا وكانوا يتقون • ثم اختلف اهل التاويل في البشرى التي بشر الله بها القوم ما هي وما
صفتها • فقال بعضهم هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم او ترى له • وفي الاخرة الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن شيخ عن ابي الدرداء قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة يراها المؤمن
او ترى له • حدثنا العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال اخبرنا الاوزاعي قال اخبرني يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة بن عبد
الرحمن قال سال عبادة بن الصامت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الاخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه احد قبلك او قال غيرك قال هي الرؤيا الصالحة
يراها الرجل الصالح او ترى له • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو داود وعمر ذكر عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عبادة
ابن الصامت قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له • حدثنا ابو قلابة قال حدثنا مسلم قال
حدثنا ابان عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثنا ابن المثنى وابو عثمان بن عمر
قال حدثنا علي بن يحيى عن ابي سلمة قال نبئت ان عبادة بن الصامت سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية لهم
البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة فقال لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه احد قبلك هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له
حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن عطاء بن يسار عن رجل من اهل مصر عن ابي الدرداء لهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال سال رجل ابا الدرداء عن هذه الاية فقال لقد سالت عن شيء ما سمعت احدا سال عنه بعد رجل
سال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له بشراه في الحياة الدنيا وبشراه في الاخرة
الجنة حدثني محمد بن عمرو السكوني قال حدثنا عثمان بن سعيد عن سفيان عن ابي المنذر عن عطاء بن يسار عن رجل من اهل مصر قال سالت
ابا الدرداء عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة فقال ما سالني عنها احد منذ سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم غيرك الا رجلا واحدا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد منذ انزلت الا غيرك الا رجلا
واحدا هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له • حدثنا عمرو بن عبد الحميد • حدثنا سفيان عن ابن المنذر سمع عطاء بن يسار يخبر عن رجل
من اهل مصر انه سال ابا الدرداء عن لهم البشرى في الحياة الدنيا ثم ذكر نحو حديث سعيد بن عمرو السكوني عن عثمان بن سعيد حدثني

ابو حميد

ابو حميد الحمصي احمد بن المغيرة قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عمر بن عمرو بن عبد الاحوصي عن حميد بن عبد الله المزني قال اتى رجل
عبادة بن الصامت فقال اية في كتاب الله اسالك عنها قول الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا فقال عبادة ما سالني عنها احد
قبلك سالت عنها نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال مثل ذلك ما سالني عنها احد قبلك الرؤيا الصالحة يراها العبد المؤمن
في المنام او ترى له • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرؤيا الحسنة هي البشرى يراها المسلم او ترى له • قال حدثنا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي صالح قال قال ابو
هريرة الرؤيا الحسنة بشرى من الله وهي المبشرات • حدثنا محمد بن حاتم المؤدب قال حدثنا عمار بن محمد قال حدثنا الاعمش عن ابي
صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرى في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح او ترى
له وهي في الاخرة الجنة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن ابي السمح
عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم البشرى في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة
يبشر بها العبد جزء من تسعة واربعين جزءا من النبوة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبيدة
عن ايوب بن خالد بن صفوان عن عبادة بن الصامت انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
فقد عرفنا بشرى الاخرة فما بشرى الدنيا قال الرؤيا الصالحة يراها العبد او ترى له وهي جزء من اربعة واربعين جزءا او ستين
جزءا من النبوة • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو عمرو قال حدثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن عبادة
ابن الصامت انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا فقال لقد سالتني عن شيء ما سالني
عنه احد من امتي قبلك هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له وفي الاخرة الجنة • حدثني احمد بن حماد الدولابي قال حدثنا سفيان
عن عبيد الله بن ابي يزيد عن ابيه عن سباع بن ثابت عن ام كرز الكعبية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت النبوة
وبقيت المبشرات حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن الاعمش عن ذكوان عن ابي الدرداء عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له وفي الاخرة الجنة • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن ابي صالح عن عطاء بن يسار عن رجل كان بمصر قال سالت ابا الدرداء عن هذه الاية لهم البشرى في
الحياة الدنيا وفي الاخرة • فقال ابو الدرداء ما سالني عنها احد منذ سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما سالني عنها احد قبلك هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له وفي الاخرة الجنة قال حدثنا ابو بكر بن عياش
عن عاصم عن ابي صالح عن ابي الدرداء قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سالني عنها
احد غيرك هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له • حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن عطاء بن يسار عن ابي الدرداء في قوله لهم
البشرى في الحياة الدنيا قال سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد قبلك هي الرؤيا الصالحة يراها
العبد او ترى له وفي الاخرة الجنة قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي صالح قال ابن عيينة ثم سمعته
من عبد العزيز عن ابي صالح السمان عن عطاء بن يسار عن رجل من اهل مصر قال سالت ابا الدرداء عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا
قال ما سالني عنها احد منذ سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد منذ نزلت علي الا رجل واحد هي الرؤيا
الصالحة يراها الرجل او ترى له • قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن حاتم بن ابي صغيرة عن عمرو بن دينار انه سال رجلا من اهل مصر فقيها
قدم عليهم في بعض تلك المواسم قال فقلت الا تخبرني عن قول الله تعالى ذكره لهم البشرى في الحياة الدنيا قال سالت عنها ابا الدرداء
فاخبرني انه سال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي الرؤيا الحسنة يراها العبد او ترى له حدثنا ابي عن علي بن مبارك
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عبادة بن الصامت قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله لهم البشرى
في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها العبد او ترى له • حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم وابو الوليد الطيالسي
قالا حدثنا ابان قال حدثنا يحيى عن ابي سلمة عن عبادة بن الصامت قال قلت يا رسول الله قال الله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال
لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه احد قبلك او احد من امتي قال هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له قال حدثنا الحجاج بن
المنهال قال حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن ابي صالح قال سمعت ابا الدرداء وسئل عن الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحياة الدنيا قال لقد سالت عنها ما سالني عنها احد قبلك منذ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ما سالني عنها احد قبلك
هي الرؤيا الصالحة يراها العبد او ترى له • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي يزيد
عن نافع بن جبير عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة يراها الانسان
او ترى له وقال ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابي الدرداء وابن جريج عن محمد بن المنكدر عن عطاء بن يسار عن ابي الدرداء قال سالت النبي صلى الله

عليه وسلم فقال هي الرؤيا الصالحة • وقال ابن جريج عن هشام بن عروة عن ابيه قال هي الرؤيا يراها الرجل • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن يحيى عن ابي كثير قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له • حدثنا ابن وكيع • قال حدثنا عبدة
عن هشام بن عروة عن ابيه لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح • قال حدثنا ابن فضيل عن ليث
عن مجاهد قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له • حدثنا عبدة بن سليمان عن طلحة العماد عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة يراها العبد المسلم لنفسه او لبعض اخوانه قال حدثنا
ابي عن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يقولون الرؤيا من المبشرات • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن قيس بن سعد
عن عطا ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عنها • فقال لقد سالتني عنها احد من امتي منذ انزلت قبلك قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل
لنفسه او ترى له • قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن العوام عن ابراهيم التيمي ان ابن مسعود قال ذهبت النبوة وبقيت المبشرات
قيل وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
لهم البشرى في الحياة الدنيا هو قوله لنبيه وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا قال هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن او ترى له
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن عطا في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال
هي رؤيا الرجل المسلم يبشر بها في حياته • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث قال ان ابا السمح حدثه
عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لهم البشرى في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة
يبشر بها المؤمن من ستة واربعين جزءا من النبوة • حدثني يونس قال اخبرنا انس بن عياض عن هشام عن ابيه في هذه الاية لهم البشرى في
الحياة الدنيا وفي الاخرة قال هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له • حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا
صفوان قال حدثنا حميد بن عبد الله ان رجلا سال عبادة بن الصامت عن قول الله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة فقال
عبادة لقد سالتني عن امر ما سالني عنه احد قبلك ولقد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه كما سالتني فقال لي يا عبادة
لقد سالتني عن امر ما سالني عنه احد من امتي تلك الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له • وقال اخرون هي بشارة يبشر
بها المؤمن في الدنيا عند الموت ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري وقتادة
لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي البشارة عند الموت في الحياة الدنيا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى عن ابي بسطام عن الضحاك
لهم البشرى في الحياة الدنيا قال يعلم اين هو قبل ان يموت • واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر تعالى ذكره
ان لاوليائه المتقين البشرى في الحياة الدنيا ومن البشارة في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له ومنها بشرى
الملائكة اياه عند خروج نفسه برحمة الله كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة التي تحضره عند خروج نفسه تقول
لنفسه اخرجي الى رحمة الله ورضوانه ومنها بشرى الله اياه ما وعده في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الثواب
الجزيل كما قال جل ثناؤه وبشر الذين امنوا ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار الاية وكل هذه المعاني من بشرى الله اياه في الحياة
الدنيا بشره بها ولم يخصص الله من ذلك معنى دون معنى فذلك عامه جل ثناؤه ان لهم البشرى في الحياة الدنيا واما في الاخرة
فالجنة • واما قوله لا تبديل لكلمات الله فان معناه ان الله لا خلف لوعده ولا تغيير لقوله عما قال ولكنه يمضي لخلقه مواعيده وينجزها
لهم • وقد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن نافع قال اطال الحجاج الخطبة فوضع ابن عمر راسه في حجري فقال
الحجاج ان ابن الزبير بدل كتاب الله فقعد ابن عمر فقال لا تستطيع ذاك انت ولا ابن الزبير لا تبديل لكلمات الله فقال الحجاج لقد
اوتيت علما ان نفعك قال ايوب فلما اقبل عليه في خاصة نفسه سكت • وقوله وذلك هو الفوز العظيم • يقول تعالى ذكره هذه البشرى
في الحياة الدنيا وفي الاخرة هي الفوز العظيم يعني الظفر بالحاجة والطلبة والنجاة من النار

القول

في تاويل قوله تعالى ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم لا يحزنك يا محمد قول هؤلاء المشركين في ربهم ما يقولون واشراكهم معه الاوثان والاصنام فان العزة لله جميعا يقول تعالى
ذكره فان الله هو المنفرد بعزة الدنيا والاخرة لا شريك له فيها وهو المنتقم من هؤلاء المشركين القائلين فيه من القول الباطل
ما يقولون فلا ينصرهم عند انتقامه منهم احد لانه لا يعادله شي وهو السميع العليم يقول وهو ذو السمع لما يقولون من الفرية والكذب
عليه وذو علم بما يضمرونه في انفسهم ويعلنونه محصي ذلك كله عليهم وهو لهم بالمرصاد وكسرت ان من قوله ان العزة لله جميعا لان
ذلك خبر من الله مبتدا ولم يعمل فيها القول لان القول عني به قول المشركين • وقوله ان العزة لله جميعا لم يكن من قيل المشركين ولا هو
خبر عنهم انهم قالوه

القول

في تاويل قوله تعالى الا ان لله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين
يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون يقول تعالى ذكره الا ان لله يا محمد كل من في السموات ومن في الارض

ملكا

ملكا وعبيدا لا مالك لشي من ذلك سواه يقول فكيف يكون الها معبودا من يعبده هؤلاء المشركون من الاوثان والاصنام وهي لله ملك
وانما العبادة للمالك دون المملوك وللرب دون المربوب وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء يقول جل ثناؤه واي
شي يتبع من يدعو من دون الله يعني غير الله وسواه شركاء ومعنى الكلام اي شي يتبع من يقول لله شركاء في سلطانه وملكه كاذبا والله
المنفرد بملك كل شي في سما كان او ارض ان يتبعون الا الظن يقول ما يتبعون في قيلهم ذلك ودعواهم الا الظن يقول الا الشك لا اليقين
وان هم الا يخرصون يقول وان هم الا يتقولون الباطل تظنيا وتخرصا للافك عن غير علم منهم بما يقولون

القول

في تاويل قوله تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يسمعون يقول تعالى
ذكره ان ربكم ايها الناس الذي استوجب عليكم العبادة هو الرب الذي جعل لكم الليل وفصله من النهار لتسكنوا فيه مما كنتم فيه
في نهاركم من التعب والنصب وتهدؤوا فيه من التصرف والحركة للمعاش والعنا الذي كنتم فيه بالنهار والنهار مبصرا يقول وجعل
النهار مبصرا فاضاف الابصار الى النهار وانما يبصر فيه وليس النهار مما يبصر ولكن لما كان مفهوما في كلام العرب معناه خاطبهم بما في
لغتهم وكلامهم وذلك كما قال جرير • لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى • ونمت وما ليل المطي بنائم •
فاضاف النوم الى الليل ووصفه به ومعناه نفسه انه لم يكن نائما فيه هو ولا بعيره يقول تعالى ذكره فهذا الذي يفعل ذلك هو ربكم
الذي خلقكم وما تعبدون لا ما لا ينفع ولا يضر ولا يفعل شيا • وقوله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون • يقول تعالى ذكره ان في اختلاف
حال الليل والنهار وحال اهلهما فيهما دلالة وحججا على ان الذي له العبادة خالصا بغير شريك هو الذي خلق الليل والنهار وخالف
بينهما بان جعل هذا للخلق سكنا وهذا لهم معاشا دون من لا يخلق ولا يفعل شيا ولا يضر ولا ينفع • وقال لقوم يسمعون لان المراد منه
الذين يسمعون هذه الحجج ويتفكرون فيها فيعتبرون بها ويدكرون ولم يرد به الذين يسمعون باذانهم ثم يعرضون عن عبره وعظاته

القول

في تاويل قوله جل ذكره قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون
على الله ما لا تعلمون يقول تعالى ذكره هؤلاء المشركون بالله من قومك يا محمد اتخذ الله ولدا وذلك قولهم الملائكة بنات الله يقول
الله منزها نفسه عما قالوا وافتروا عليه من ذلك سبحان الله تنزيها لله عما قالوا وادعوا على ربهم هو الغني يقول الله غني عن خلقه
جميعا فلا حاجة به الى ولد لانه انما يطلبه من يطلبه ليكون عونا له في حياته وذكرا له بعد وفاته والله عن كل ذلك غني فلا
حاجة به الى معين يعينه على تدبيره ولا يبيد فيكون به حاجة الى خلف بعده له ما في السموات وما في الارض يقول تعالى ذكره لله ما في
السموات وما في الارض ملكا والملائكة عباده وملكه فكيف يكون عبد الرجل وملكه له ولدا يقول افلا تعقلون ايها القوم خطا
ما تقولون ان عندكم من سلطان بهذا يقول ما عندكم ايها القوم بما تقولون وتدعون من ان الملائكة بنات الله من حجة تحتجون بها والسلطان
الحجة اتقولون على الله قولا لا تعلمون حقيقته وصحته وتضيفون اليه ما لا يجوز اضافته اليه جهلا منكم بما تقولون بغير حجة ولا برهان

القول

في تاويل قوله تعالى قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم
ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم ان الذين يفترون
على الله الكذب فيتقولون عليه الباطل ويدعون له ولدا لا يفلحون يقول لا يبقون في الدنيا ولكن لهم متاع في الدنيا يمتعون به
وبلاغ يتبلغون به الى الاجل الذي كتب فناؤهم فيه • ثم الينا مرجعهم يقول ثم اذا انقضى اجلهم الذي كتب لهم الينا مصيرهم ومنقلبهم
ثم نذيقهم العذاب الشديد وذلك اصلاؤهم جهنم بما كانوا يكفرون بالله في الدنيا فيكذبون رسله • ويجحدون اياته ورفع
قوله متاع بمضمر قبله اما ذلك واما هذا

القول

في تاويل قوله تعالى واتل عليهم نبا نوح اذ قال
لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم
عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واتل على هؤلاء المشركين الذين
قالوا اتخذ الله ولدا من قومك نبا نوح يقول خبر نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي يقول ان كان عظم عليكم مقامي بين اظهركم وشق عليكم
وتذكيري بايات الله يقول ووعظي اياكم بحجج الله وتنبيهي اياكم على ذلك فعلى الله توكلت يقول ان كان شق عليكم مقامي بين
اظهركم وتذكيري بايات الله فعزمتم على قتلي او طردي من بين اظهركم فعلى الله اتكالي وبه ثقتي وهو سندي وظهري فاجمعوا امركم
يقول فاعدوا امركم واعزموا على ما تقومون عليه في امري يقال منه اجمعت على كذا بمعنى عزمت عليه • ومنه قول النبي صلى
الله عليه وسلم من لم يجمع على الصوم من الليل فلا صوم بمعنى من لم يعزم ومنه قول الشاعر •
• يا ليت شعري والمنى لا تنفع • هل اغدون يوما وامري مجمع • وروي عن ذلك ما حدثني بعض اصحابنا عن عبد الوهاب
عن هارون عن اسيد عن الاعرج فاجمعوا امركم وشركاءكم يقول احكموا امركم وادعوا شركاءكم وعطف بالشركاء على قوله امركم على نحو قول الشاعر
• ورايت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا • فالرمح لا يتقلد ولكن لما كان فيما اظهر من الكلام دليل على ما حذف فاكتفى

بما ذكرنا منه مما حذف فكذلك ذلك في قوله وشركاءكم . واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته قراءة الامصار وشركاءكم نصبا . وقوله فاجمعوا بهمز الالف وفتحها من اجمعت امري فانا اجمعه اجماعا . وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرأه فاجمعوا امركم بهمز الالف وفتحها من جمعت امري فانا اجمعه اجماعا . وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرأه فاجمعوا امركم بفتح الالف وهمزها امركم وشركاؤكم بالرفع على معنى فاجمعوا امركم ايتها معكم شركاؤكم . والصواب من القول في ذلك قراءة من قرأ فاجمعوا امركم وشركاءكم بفتح الالف من اجمعوا ونصب الشركاء لانها في المصحف بغير واو ولاجماع الحجة على القراءة بها ورفض ما خالفها ولا يعترض عليها بمن يجوز عليه الخطأ والسهو وعنى بالشركاء الهتهم واوثانهم . وقوله ثم لا يكن امركم عليكم غمة . يقول ثم لا يكن امركم عليكم ملتبسا مشكلا مبهما من قولهم غم على الناس الهلال وذلك اذا اشكل عليهم امره فلم يتبينوه . ومنه قول رؤبة .

• بل لو شهدت الناس اذ تكموا . بغمة لو لم تفرج غموا •

وقيل ان ذلك من الغم لان الصدر يضيق به ولا يتبين صاحبه لامره مصدرا يصدره يتفرج عنه ما بقلبه . ومنه قول الخنساء .

• وذي كربة راخى ابن عمرو خناقه . وغمته عن وجهه فتجلت •

وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة امركم عليكم غمة قال لا يكبر عليكم امركم . واما قوله ثم اقضوا الي فان معناه ثم امضوا الي ما في انفسكم وافرغوا منه . كما حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم اقضوا الي ولا تنظرون قال اقضوا الي ما كنتم قاضين . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ثم اقضوا الي ولا تنظرون قال اقضوا الي ما في انفسكم . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله . واختلف اهل المعرفة بكلام العرب في معنى قوله ثم اقضوا الي فقال بعضهم معناه امضوا الي كما يقال قد قضى فلان يراد قد مات ومضى . وقال اخرون منهم بل معناه ثم افرغوا الي وقالوا القضاء الفراغ والقضاء من ذلك قالوا وكان قضى دينه من ذلك انما هو فرغ منه . وقد حكي عن بعض القراء انه قرا ذلك ثم افضوا الي بمعنى توجهوا الي حتى تصلوا الي من قولهم قد افضى الي الوجع وشبهه . وقوله ولا تنظرون يقول ولا تؤخرون من قول القائل انظرت فلانا بما لي عليه من الدين . وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قول نبيه نوح عليه السلام لقومه انه بنصرة الله له واثق ومن كيدهم وبوائقهم غير خائف واعلام منه لهم ان الهتهم لا تضر ولا تنفع يقول لهم امضوا ما تحدثون انفسكم به في على عزم منكم صحيح واستعينوا من شايعكم على بالهتكم التي تدعون من دون الله ولا تؤخروا ذلك فاني قد توكلت على الله وانا به واثق انكم لا تضروني الا ان يشاء ربي وهذا وان كان خبرا من الله عن نوح فانه حث من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على التاسي به وتعريف منه سبيل الرشاد فيما قلده من الرسالة والبلاغ عنه

القول في تاويل قوله تعالى فان توليتم فما سالتكم من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين يقول تعالى ذكره عن قيل نبيه نوح عليه السلام لقومه فان توليتم ايها القوم عني بعد دعائي اياكم وتبليغ رسالة ربي اليكم مدبرين فاعرضتم عما دعوتكم اليه من الحق والاقرار بتوحيد الله واخلاص العبادة له وترك اشراك الالهة في عبادته فتضييع منكم وتفريط في واجب حق الله عليكم لا بسبب من قبلي فاني لم اسالكم على ما دعوتكم اليه اجرا ولا عوضا اعتاضه منكم باجابتكم اياي الى ما دعوتكم اليه من الحق والهدى ولا طلبت منكم عليه ثوابا ولا جزاء ان اجري الا على الله يقول جل ثناؤه ان جزائي واجر عملي وثوابه الا على ربي لا عليكم ايها القوم ولا على غيركم . فامرت ان اكون من المسلمين فامرني ربي ان اكون من المذعنين له بالطاعة المنقادين لامره ونهيه المتذللين له ومن اجل ذلك ادعوكم اليه وبامره امركم بترك عبادة الاوثان

القول في تاويل قوله تعالى فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف واغرقنا الذين كذبوا باياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يقول تعالى ذكره فكذب نوحا قومه فيما اخبرهم به عن الله من الرسالة والوحي فنجيناه ومن معه ممن حمل معه في الفلك يعني في السفينة وجعلناهم خلائف يقول وجعلنا الذين نجينا مع نوح في السفينة خلائف في الارض من قومه الذين كذبوه بعد ان اغرقنا الذين كذبوا باياتنا يعني حججنا وادلتنا على توحيدنا ورسالة رسولنا نوح عليه السلام يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المنذرين وهم الذين انذرهم نوح عقاب الله على تكذيبهم اياه وعبادتهم الاصنام يقول جل ثناؤه انظر ماذا اعقبهم تكذيبهم رسولهم فان عاقبة من كذبك من قومك ان تمادوا في كفرهم وطغيانهم على ربهم نحو الذي كان من عاقبة قوم نوح حين كذبوه يقول جل ثناؤه فليحذروا ان يحل بهم مثل الذي حل بهم ان لم يتوبوا

القول في تاويل قوله تعالى ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين يقول تعالى ذكره ثم بعثنا من بعد نوح رسلا الى قومهم فاتوهم ببينات من الحجج والادلة على صدقهم وانهم لله رسل وان ما يدعونهم اليه حق فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل يقول فما كانوا ليصدقوا بما جاءتهم به رسلهم بما كذب به قوم نوح ومن قبلهم من الامم الخالية من قبلهم كذلك نطبع على قلوب المعتدين يقول تعالى ذكره كما طبعنا على قلوب اولئك فختمنا عليها فلم يكونوا يقبلون من انبياء الله نصيحتهم ولا يستجيبون

لدعائهم

لدعائهم اياهم الى ربهم بما اجترموا من الذنوب واكتسبوا من الاثام كذلك نطبع على قلوب من اعتدى على ربه فتجاوز ما امره به من توحيده وخالف ما دعاهم اليه رسلهم من طاعته عقوبة لهم على معصيتهم ربهم من هؤلاء الاخرين من بعدهم

القول في تاويل قوله تعالى ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه باياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين يقول تعالى ذكره ثم بعثنا من بعد هؤلاء الرسل الذين ارسلناهم من بعد نوح الى قومهم موسى وهارون ابني عمران الى فرعون مصر وملائه يعني واشراف قومه وسادتهم باياتنا يقول بادلتنا على حقيقة ما دعوهم اليه من الاذعان لله بالعبادة والاقرار لهما بالرسالة فاستكبروا عن الاقرار بما دعاهم اليه موسى وهارون وكانوا قوما مجرمين يعني اثمين بربهم بكفرهم بالله

القول في تاويل قوله جل ذكره فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون يقول تعالى ذكره فلما جاءهم الحق من عندنا يعني فلما جاءهم بيان ما دعاهم اليه موسى وهارون وذلك الحجج التي جاءهم بها وهي الحق الذي جاءهم من عند الله قالوا ان هذا لسحر مبين يعنون انه يبين لمن راه وعاينه انه سحر لا حقيقة له قال لهم موسى اتقولون للحق لما جاءكم من عند الله اسحر هذا واختلف اهل العربية في سبب دخول الف الاستفهام في قوله اسحر هذا فقال بعض نحويي البصرة ادخلت فيه على الحكاية لقولهم لانهم قالوا اسحر هذا فقال اتقولون اسحر هذا وقال بعض نحويي الكوفة انهم قالوا هذا سحر ولم يقولوا بالالف لانه اكثر ما جاء بغير الف قال فيقال فلم ادخلت الالف فيقال قد يجوز ان تكون من قيلهم وهم يعلمون انه سحر كما يقول الرجل للجائزة اذا اتته احق هذا وقد علم انه حق قال وقد يجوز ان تكون على التعجب منهم اسحر هذا ما اعظمه . واولى ذلك في هذا بالصواب عندي ان يكون القول محذوفا ويكون قوله اسحر هذا من قيل موسى منكرا على فرعون وملائه قولهم للحق لما جاءهم سحر فيكون تاويل الكلام حينئذ قال موسى لهم اتقولون للحق لما جاءكم وهي الايات التي اتاهم بها من عند الله حجة له على صدقه سحر اسحر هذا الحق الذي ترونه فيكون السحر الاول محذوفا اكتفاء بدلالة قول موسى اسحر هذا على انه مراد في الكلام كما قال ذو الرمة .

• فلما لبسن الليل او حين نصبت . له من خذا اذانها وهو جانح •

يريد او حين اقبل ثم حذف اكتفاء بدلالة الكلام عليه وكما قال جل ثناؤه فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم والمعنى بعثناهم ليسوءوا وجوهكم فترك ذلك اكتفاء بدلالة الكلام عليه في اشباه لما ذكرنا كثيرة يتعب احصاؤها . وقوله ولا يفلح الساحرون يقول ولا ينجح الساحرون ولا يبقون

القول في تاويل قوله تعالى قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين يقول تعالى ذكره قال فرعون وملاه لموسى اجئتنا لتلفتنا يقول لتصرفنا وتلوينا عما وجدنا عليه اباءنا من قبل مجيئك من الدين يقال منه لفت فلان عنق فلان اذا لواها كما قال ذو الرمة .

• لفتا وتهزيعا سواء اللعب . والتهزيع الدق واللفت اللي •

كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتلفتنا قال لتلوينا عما وجدنا عليه اباءنا وقوله وتكون لكما الكبرياء في الارض يعني العظمة وهي الفعلياء من الكبر ومنه قول ابن الرقاع .

• سوددا غير فاحش لا يداريه تجبارة ولا كبرياء •

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتكون لكما الكبرياء في الارض قال الملك . قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد وتكون لكما الكبرياء في الارض قال السلطان في الارض قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد قال الملك في الارض قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك وتكون لكما الكبرياء في الارض قال الطاعة . حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتكون لكما الكبرياء في الارض قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله . حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز . قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد قال السلطان في الارض وهذه الاقوال كلها متقاربات المعاني وذلك ان الملك سلطان والطاعة ملك غير ان معنى الكبرياء هو ما ثبت في كلام العرب ثم يكون ذلك عظمة بملك وسلطان وغير ذلك . وقوله وما نحن لكما بمؤمنين يقول وما نحن لكما يا موسى وهارون بمؤمنين يعني بمقرين بانكما رسولان ارسلتما الينا

القول في تاويل قوله جل ذكره وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون يقول تعالى ذكره وقال فرعون لقومه ائتوني بكل من يسحر من السحرة عليم بالسحر فلما جاء السحرة فرعون قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون من حبالكم وعصيكم وفي الكلام محذوف قد ترك وهو فاتوه بالسحرة فلما جاء السحرة ولكن اكتفى بدلالة قوله فلما جاء السحرة وكذلك اكتفى بدلالة قوله فلما جاء السحرة على ذلك فترك ذكره وكذلك بعد قوله ما انتم ملقون محذوف ايضا قد ترك ذكره وهو فالقوا حبالهم وعصيهم فلما القوا قال موسى ولكن اكتفى بدلالة ما ظهر من الكلام عليه فترك ذكره

القول في تاويل قوله جل ذكره فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين يقول تعالى ذكره فلما القوا ما هم ملقوه

قال لهم موسى ما جئتم به السحر واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق ما جئتم به السحر على وجه الخبر من موسى عن الذي جاءت به سحرة فرعون انه سحر كان معنى الكلام على تأويلهم قال موسى الذي جئتم به ايها السحرة هو السحر وقرأ ذلك مجاهد وبعض المدنيين والبصريين ما جئتم به آلسحر على وجه الاستفهام من موسى للسحرة عما جاؤوا به أسحر هو ام غيره واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه على وجه الخبر لا على الاستفهام لان موسى عليه السلام لم يكن شاكا فيما جاءت به السحرة انه سحر لا حقيقة له فيحتاج الى استخبار السحرة عنه اي شيء هو واخرى انه صلوات الله عليه قد كان على علم من السحرة انما جاء بهم فرعون ليغالبوه على ما كان جاءهم به من الحق الذي كان الله آتاه فلم يكن قد ثبت عليه انهم لم يكونوا احتذوا قوته في الجمع ما جاؤوه به من الباطل فيستخبرهم او يستعمر استخبارهم عنه ولكنه صلوات الله عليه اعلمهم انه عالم ببطول ما جاؤوا به من ذلك بالحق الذي آتاه ومبطل كيدهم بحده وهذه اولى بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخرى • فان قال قائل فما وجه دخول الالف واللام في السحر ان كان الامر على ما وصفت وانت تعلم ان كلام العرب في نظير هذا ان يقولوا ما جاءني به عمرو درهم والذي اعطاني اخوك دينار ولا يكادون يقولون الذي اعطاني اخوك الدرهم وما جاءني به عمرو الدينار قيل له بلى كلام العرب ادخال الالف واللام في خبر ما والذي اذا كان الخبر عن معهود قد عرفه المخاطب والمخاطب لا يجوز اذا كان ذلك كذلك الا بالالف واللام لان الخبر حينئذ خبر عن شيء بعينه معروف عند الفريقين وانما ذلك بغير الالف اذا كان الخبر عن مجهول غير معهود ولا مقصود قصد شيء بعينه فحينئذ لا تدخل الالف واللام في الخبر وخبر موسى كان خبرا عن معروف عنده وعند السحرة وذلك انها كانت نسبت ما جاءهم به موسى من الآيات التي جعلها الله علما له على صدقه ونبوته الى انه سحر فقال لهم موسى السحر الذي وصفتم به ما جئتكم به من الآيات ايها السحرة هو الذي جئتم به انتم لا ما جئتكم به انا ثم اخبرهم ان الله سيبطله فقال ان الله سيبطله يقول سيذهب به فذهب تعالى ذكره بان سلط عليه عصى موسى قد حولها ثعبانا يلتقفه حتى لم يبق منه شيء ان الله لا يصلح عمل المفسدين يعني انه لا يصلح عمل من سعى في ارض الله بما يكرهه وعمل فيها بمعاصيه • وقد ذكر ان ذلك في قراءة ابي بن كعب ما اتيتم به سحر وفي قراءة ابن مسعود ما جئتم به سحر وذلك مما يؤيد قراءة من قرأ بنحو الذي اخترنا من القراءة فيه

القول في تأويل قوله تعالى ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون يقول تعالى ذكره مخبرا عن موسى انه قال للسحرة ويحق الله الحق يقول ويثبت الله الحق الذي جئتكم به من عنده فيعليه على باطلكم ويصححه بكلماته يعني بامره ولو كره المجرمون يعني الذين اكتسبوا الاثم بربهم بمعصيتهم اياه

القول في تأويل قوله تعالى فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين يقول تعالى ذكره فلم يؤمن لموسى مع ما اتاهم به من الحجج والادلة الا ذرية من قومه خائفين من فرعون وملائهم • ثم اختلف اهل التأويل في معنى الذرية في هذا الموضع فقال بعضهم الذرية في هذا الموضع القليل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما آمن لموسى الا ذرية من قومه قال كان ابن عباس يقول الذرية القليل • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فما آمن لموسى الا ذرية من قومه الذرية القليل كما قال الله تعالى كما انشأكم من ذرية قوم آخرين • وقال آخرون معنى ذلك فما آمن لموسى الا ذرية من ارسل اليه موسى من بني اسرائيل لطول الزمان لان الآباء ماتوا وبقي الابناء فقيل لهم ذرية لانهم كانوا ذرية من هلك ممن ارسل اليهم موسى عليه السلام ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله فما آمن لموسى الا ذرية من قومه قال اولاد الذين ارسل اليهم من طول الزمان ومات آباؤهم • حدثني المثنى قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فما آمن لموسى الا ذرية من قومه قال اولاد الذين ارسل اليهم موسى من طول الزمان ومات آباؤهم • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم قال ابناء اولئك الذين ارسل اليهم فطال عليهم الزمان وماتت آباؤهم • وقال آخرون بل معنى ذلك فما آمن لموسى الا ذرية من قوم فرعون ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم قال كانت الذرية التي آمنت لموسى من اناس غير بني اسرائيل من قوم فرعون يسير منهم امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون وخازن فرعون وامرأة خازنه • وقد روي عن ابن عباس خبر يدل على خلاف هذا القول وذلك ما حدثني به المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذرية من قومه يقول بني اسرائيل دون غيرهم من قوم فرعون • واولى هذه الاقوال عندي بتأويل الآية القول الذي ذكرته عن مجاهد وهو ان الذرية في هذا الموضع اريد بها ذرية من ارسل اليه موسى من بني اسرائيل فهلكوا قبل ان يقروا بنبوته لطول الزمان فادركت ذريتهم فآمن منهم من ذكر الله بموسى وانما قلت هذا القول اولى بالصواب في ذلك لانه لم يجر في هذه الآية ذكر لغير موسى فلأن تكون الهاء في قوله من قومه من ذكر موسى لقربها

من ذكره

من ذكره اولى من ان تكون من ذكر فرعون لبعد ذكره منها اذ لم تكن بخلاف ذلك دليل من خبر ولا نظر • وبعد فان في قوله على خوف من فرعون وملائهم الدليل الواضح على ان الهاء في قوله الا ذرية من قومه من ذكر موسى لا من ذكر فرعون لان الكلام لو كان على خوف منه ولم يكن على خوف من فرعون • واما قوله على خوف من فرعون فانه يعني على حال خوف ممن آمن من ذرية قوم موسى فتأويل الكلام فما آمن لموسى الا ذرية من قومه من بني اسرائيل وهم خائفون من فرعون وملائهم ان يفتنوهم • وقد زعم بعض اهل العربية انه انما قيل فما آمن لموسى الا ذرية من قومه لان الذين آمنوا به انما كانت امهاتهم من بني اسرائيل وآباؤهم من القبط فقيل لهم الذرية من اجل ذلك كما قيل لابناء الفرس الذين امهاتهم من العرب وآباؤهم من العجم ابناء والمعروف من معنى الذرية في كلام العرب انها اعقاب من نسل من قبل الرجال والنساء كما قال الله جل ثناؤه ذرية من حملنا مع نوح وكما قال ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف ثم قال بعد وزكريا ويحيى وعيسى والياس فجعل من كان من قبل الرجال والنساء من ذرية ابراهيم • واما قوله وملائهم فان الملأ الاشراف وتأويل الكلام على خوف من فرعون ومن اشرافهم • واختلف اهل العربية فيمن عني بالهاء والميم اللتين في قوله وملائهم فقال بعض نحويي البصرة عني بها الذرية وكانه وجه الكلام الى فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملأ الذرية من بني اسرائيل • وقال بعض نحويي اهل الكوفة عني بهما فرعون قال وانما جاز ذلك وفرعون واحد لان الملك وقال الا ترى انك تقول قدم الخليفة فكثر الناس تريد بمن معه وقدم فغلت الاسعار لانا ننوي بقدومه قدوم من معه قال وقد يريد ان يريد بفرعون آل فرعون ويحذف آل فرعون فيجوز كما قال واسأل القرية يريد اهل القرية والله اعلم قال ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن • واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال الهاء والميم عائدتان على الذرية ووجه معنى الكلام الى انه على خوف من فرعون وملأ الذرية لانه كان في ذرية القرن الذين ارسل اليهم موسى من كان ابوه قبطيا وامه اسرائيلية فمن كان كذلك منهم كان مع فرعون على موسى • وقوله ان يفتنهم يقول ان يفتنهم بالعذاب فيصدهم عن دينهم ويحملهم على الرجوع عن ايمانهم والكفر بالله • وقال ان يفتنهم فوحد ولم يقل ان يفتنوهم بدليل الخبر عن فرعون بذلك ان قومه كانوا على مثل ما كان عليه لما قد تقدم من قوله على خوف من فرعون وملائهم • وقوله وان فرعون لعال في الارض يقول تعالى ذكره وان فرعون لجبار مستكبر على الله في ارضه وانه لمن المسرفين وانه لمن المتجاوزين الحق الى الباطل وذلك كفره بالله وتركه الايمان به وجحوده وحدانية الله وادعاؤه لنفسه الالوهة وسفكه الدماء بغير حلها

القول في تأويل قوله تعالى وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل موسى لقومه يا قوم ان كنتم اقررتم بوحدانية الله وصدقتم بربوبيته فعليه توكلوا يقول فيه ثقوا ولامره فسلموا فانه لن يخذل وليه ولم يسلم من توكل عليه ان كنتم مسلمين يقول ان كنتم مذعنين لله بالطاعة فعليه توكلوا

القول في تأويل قوله تعالى فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين يقول تعالى ذكره فقال قوم موسى لموسى على الله توكلنا اي به وثقنا واليه فوضنا امرنا • وقوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين يقول جل ثناؤه مخبرا عن قوم موسى انهم دعوا ربهم فقالوا يا ربنا لا تختبر هؤلاء القوم الكافرين ولا تمتحنهم بنا يعنون قوم فرعون • وقد اختلف اهل التأويل في معنى الذي سألوه ربهم من اعاذته اياهم من فتنة قوم فرعون بهم فقال بعضهم سألوه ان لا يظهرهم عليهم فيظنوا انهم خير منهم وانهم انما سلطوا عليهم لكرامتهم عليه وهوان الآخرين ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عمران بن حدير عن ابي مجلز ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا يظهروا علينا فيروا انهم خير منا • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عمران بن حدير عن ابي مجلز في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال قالوا لا تظهرهم علينا فيروا انهم خير منا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابيه عن ابي الضحى ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم علينا فيزدادوا فتنة • وقال آخرون بل معنى ذلك لا تسلطهم علينا فيفتنونا ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تسلطهم علينا فيفتنونا • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم علينا فيفتنونا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال ايضا فيفتنونا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تعذبنا بايدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا على حق ما عذبوا ولا سلطنا عليهم فيفتتنوا بنا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد • قوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين • قال لا تعذبنا بايدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم فيفتتنوا بنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد قوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تصبنا بعذاب من عندك ولا بايديهم فيفتتنوا ويقولوا لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم وما عذبوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا لا

تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تبتلينا ربنا فتجهدنا وتجعله فتنة لهم هذا الفتنة وقرا فتنة للظالمين قال المشركون حين كانوا يوذون النبي عليه السلام والمومنين ويرونهم الشر ذلك فتنة لهم وسوا الهم دين بلية للمومنين • والصواب من القول في ذلك ان يقال رغبوا الى الله ان يجيرهم من ان يكونوا محنة لقوم فرعون وبلا وكل ما كان من امر كان لهم مصدا عن اتباع موسى والاقرار به وبما جاهم به فانه لا شك انه كان لهم فتنة وكان من اعظم الامور لهم ابعادا من الايمان بالله وبرسوله وكذلك من الصدة كان لهم عن الايمان ان لو كان قوم موسى عاجلتهم من الله محنة في انفسهم من بلية ينزل بهم فاستعاذ القوم بالله من كل معنى يكون صادا لقوم فرعون عن الايمان بالله باسبابهم **القول** في تاويل قوله تعالى ونجنا برحمتك من القوم الكافرين يقول تعالى ذكره ونجنا يا ربنا برحمتك فخلصنا من ايدي القوم الكافرين قوم فرعون لانهم كانوا يستعبدونهم ويستعملونهم في الاشيا القذرة من خدمتهم

القول في تاويل قوله تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة وبشر المومنين يقول تعالى ذكره واوحينا الى موسى واخيه ان اتخذا لقومكما بمصر بيوتا يقال منه تبوا فلان لنفسه بيتا اذا اتخذه وكذلك تبوا مصحفا اذا اتخذ وبواته انا بيتا اذا اتخذته له واجعلوا بيوتكم قبلة يقول واجعلوا بيوتكم مساجد تصلون فيها واختلف اهل التاويل في تاويل قوله واجعلوا بيوتكم قبلة فقال بعضهم في ذلك نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حميد عن عكرمة عن ابن عباس واجعلوا بيوتكم قبلة قال مساجد • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس • قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يتخذوها مساجد • قال حدثنا ابو غسان مالك بن اسماعيل قال حدثنا زهير قال حدثنا خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا يفرقون من فرعون وقومه ان يصلوا فقال لهم اجعلوا بيوتكم قبلة يقول اجعلوها مساجد حتى تصلوا فيها • حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم واجعلوا بيوتكم قبلة قال خافوا فامروا ان يصلوا في بيوتهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا خائفين فامروا ان يصلوا في بيوتهم • حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا خائفين فامروا ان يصلوا في بيوتهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا لا يصلون الا في البيع وكانوا لا يصلون الا خائفين فامروا ان يصلوا في بيوتهم قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال كانوا خائفين فامروا ان يصلوا في بيوتهم قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانت بنو اسرائيل تخاف فرعون فامروا ان يجعلوا بيوتهم مساجد يصلون فيها • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع بن انس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة يقول مساجد قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا يصلون في بيوتهم يخافون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن ابي سنان عن الضحاك ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا قال المساجد • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا خائفين فامروا ان يصلوا في بيوتهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال قال اي اجعلوا في بيوتكم مساجدكم تصلون فيها تلك القبلة وقال اخرون معنى ذلك واجعلوا مساجدكم قبل الكعبة ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واجعلوا بيوتكم قبلة يعني الكعبة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة وبشر المومنين قال قالت بنو اسرائيل لموسى لا نستطيع ان نظهر صلاتنا مع الفراعنة فاذن الله لهم ان يصلوا في بيوتهم امروا ان يجعلوا بيوتهم قبل القبلة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قال ابن عباس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة يقول وجهوا بيوتكم مساجدكم نحو القبلة الا ترى انه يقول في بيوت اذن الله ان ترفع • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عبيد الله عن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد واجعلوا بيوتكم قبلة قال نحو القبلة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بيوتكم قبلة قال نحو الكعبة حين خاف موسى ومن معه من فرعون ان يصلوا في الكنائس الجامعة فامروا ان يجعلوا في بيوتهم مساجد مستقبلة الكعبة يصلون فيها سرا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واجعلوا بيوتكم قبلة ثم ذكر مثله سوا • قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا مساجد قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا قال مصر الاسكندرية • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا

يزيد

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال وذلك حين منعهم فرعون الصلاة فامروا ان يجعلوا مساجدهم في بيوتهم وان يوجهوا نحو القبلة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بيوتكم قبلة قال نحو القبلة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق عن ابي سنان عن الضحاك واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا قال المساجد واجعلوا بيوتكم قبلة قال قبل القبلة • وقال اخرون معنى ذلك واجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطا عن سعيد بن جبير واجعلوا بيوتكم قبلة قال يقابل بعضها بعضا • واولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي قدمنا بيانه وذلك ان الاغلب من معاني البيوت وان كانت المساجد بيوتا البيوت المسكونة اذا ذكرت باسمها المطلق دون المساجد لان المساجد لها اسم هي به معروفة خاص لها وذلك المساجد فاما البيوت المطلقة بغير وصلها بشي ولا اضافتها الى شي فالبيوت المسكونة وكذلك القبلة الاغلب من استعمال الناس اياها في قبل المساجد وللصلوات فاذا كان ذلك كذلك وكان غير جائز توجيه معاني كلام الله الا الى الاغلب من وجوهها المستعمل بين اهل اللسان الذي نزل به دون الخفي المجهول ما لم تات دلالة تدل على غير ذلك ولم يكن على قوله واجعلوا بيوتكم قبلة دلالة تقطع العذر بان معناه غير الظاهر المستعمل في كلام العرب لم يجز لنا توجيهه الى غير الظاهر الذي وصفنا وكذلك القول في قوله قبلة • واقيموا الصلاة يقول تعالى ذكره وادوا الصلاة المفروضة بحدودها في اوقاتها • قوله وبشر المومنين يقول جل ثناوه لنبيه عليه السلام وبشر مقيمي الصلاة المطيعي الله يا محمد المومنين بالثواب الجزيل منه **القول** في تاويل قوله تعالى وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم يقول تعالى ذكره وقال موسى يا ربنا انك اعطيت فرعون وكبرا قومه واشرافهم وهم الملا زينة من متاع الدنيا واثاثها واموالا من اعيان الذهب والفضة في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك يقول موسى لربه ربنا اعطيتهم ما اعطيتهم من ذلك ليضلوا عن سبيلك • واختلفت القراة في قراة ذلك فقراه بعضهم ليضلوا عن سبيلك بمعنى ليضلوا الناس عن سبيلك ويصدوهم عن دينك وقرا ذلك اخرون ليضلوا عن سبيلك فيجوروا عن طريق الهدى • فان قال قائل افكان الله جل ثناوه اعطى فرعون وقومه ما اعطاهم من زينة الدنيا واموالها ليضلوا الناس عن دينه او ليضلوهم عنه فان كان لذلك اعطاهم ذلك فقد كان منهم ما اعطاهم لذلك فلا عتب عليهم في ذلك قيل لا ما توهمت وقد اختلف اهل العلم بالعربية في معنى هذه اللام التي في قوله ليضلوا فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك ربنا فضلوا عن سبيلك كما قال فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اي فكان لهم وهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا وانما التقطوه فكان لهم قال فهذه اللام تجي في هذا المعنى وقال بعض نحويي الكوفة هذه اللام لام كي ومعنى الكلام ربنا اعطيتهم ما اعطيتهم كي يضلوا ثم دعا عليهم • وقال اخرون هذه اللامات في قوله ليضلوا وليكون لهم عدوا وما اشبهها بتاويل الخفض اتيتهم ما اتيتهم لضلالهم والتقطوه لكونه فقالت الحالة الى ذلك والعرب تجعل لام كي في معنى لام الخفض ولام الخفض في معنى لام كي لتقارب المعنى قال الله تعالى يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم اي لاعراضكم ولم يحلفوا لاعراضهم وقال الشاعر •

سموت ولم تكن اهلا لتسموا • ولكن المضيع قد يصاب •

قال وانما يقال وما كنت اهلا للفعل ولا يقال لتفعل الا قليلا • قال وهذا منه والصواب من القول في ذلك عندي انها لام كي ومعنى الكلام ربنا اعطيتهم ما اعطيتهم من زينة الحياة الدنيا والاموال لتفتنهم فيه ويضلوا عن سبيلك عبادك عقوبة منك وهذا كما قال جل ثناوه لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه وقوله ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم هذا دعا من موسى دعا الله على فرعون وملايه ان يغير اموالهم عن هيئتها ويبدلها الى غير الحال التي هي بها وذلك نحو قوله من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها • يعني من قبل ان نغيرها عن هيئتها التي هي بها يقال منه طمست عينه اطمسها واطمسها طمسا وطموسا وقد تستعمل العرب الطمس في العفو والدثور وفي الاندقاق والدروس كما قال كعب بن زهير •

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت • عرضتها طامس الاعلام مجهول

وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك في هذا الموضع • فقال جماعة منهم فيه مثل قولنا ذكر من قال ذلك • حدثني زكريا ابن يحيى بن ابي زائدة • قال حدثنا حجاج قال حدثني ابن جريج عن عبد الله بن كثير قال بلغنا عن القرظي في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال اجعل سكرهم حجارة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن محمد بن كعب القرظي قال اجعل سكرهم حجارة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية اطمس على اموالهم قال اجعلها حجارة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع ابن انس في قوله اطمس على اموالهم قال صارت حجارة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا اطمس على اموالهم

قال بلغنا ان زروعهم تحولت حجارة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ربنا اطمس على اموالهم قال
بلغنا ان حروثهم صارت حجارة • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يحيى الحماني قال اخبرنا ابن المبارك عن اسماعيل عن ابي صالح
في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال صارت حجارة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ربنا
اطمس على اموالهم قال بلغنا ان حروثهم صارت حجارة • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال جعلها الله حجارة منقوشة على هيئة ما كانت • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال قد فعل ذلك وقد اصابهم ذلك طمس على اموالهم فصارت حجارة
ذهبهم ودراهمهم وعدسهم وكل شيء وقال آخرون بل معنى ذلك اهلكها ذكر من قال ذلك • حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة
قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ربنا اطمس على اموالهم قال اهلكها • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ربنا اطمس على اموالهم يقول دمر عليهم
واهلك اموالهم • واما قوله واشدد على قلوبهم قال يعني واطبع عليها حتى لا تلين ولا تنشرح بالايمان كما حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • وقال موسى قبل ان ياتي فرعون ربنا اشدد على قلوبهم فلا
يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فاستجاب الله له وحال بين فرعون وبين الايمان حتى ادركه الغرق فلم ينفعه الايمان
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واشدد على قلوبهم يقول اطبع على قلوبهم
حتى يروا العذاب الاليم وهو الغرق • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واشدد
على قلوبهم بالضلالة قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح واشدد على قلوبهم قال بالضلالة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول واشدد على قلوبهم يقول اهلكهم كفارا • واما قوله فلا يؤمنوا حتى
يروا العذاب الاليم فان معناه فلا يصدقوا بتوحيد الله حتى يروا العذاب الموجع • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا يؤمنوا بالله فيما يرون من الآيات حتى يروا العذاب الاليم • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال سمعت [illegible] يقول فلا
يؤمنوا يقول دعا عليهم واختلف اهل العربية في موضع يؤمنوا فقال بعض نحويي البصرة هو نصب لانه جواب للامر
بالفاء او يكون دعاء عليهم اذ عصوا وقد حكي عن قائل هذا القول انه كان يقول هو نصب عطفا على قوله ليضلوا عن سبيلك
وقال آخرون منهم وهو قول بعض نحويي الكوفيين موضعه جزم على الدعاء من موسى عليهم بمعنى فلا كما قال الشاعر

فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى • ولا تلقني الا وانفك راغم

بمعنى فلا انبسط من بين عينيك ما انزوى ولا تلقني على الدعاء فلا يؤمنوا قال وان شئت جعلتها جوابا لمسالته اياه لان
المسالة خرجت على لفظ الامر فيجعل فلا يؤمنوا في موضع نصب على الجواب وليس يسهل قال ويكون كقول الشاعر

يا ناق سيري عنقا فسيحا • الى سليمان فنستريحا

قال وليس الجواب يسهل في الدعاء لانه ليس بشرط والصواب من القول في ذلك انه في موضع جزم على الدعاء بمعنى فلا امنوا
وانما اخترت ذلك لان ما قبله دعاء وذلك قوله ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فالحاق قوله فلا يؤمنوا اذ كان
في سياق ذلك بمعناه اشبه واولى • واما قوله حتى يروا العذاب الاليم فان ابن عباس كان يقول معناه حتى يروا الغرق
وقد ذكرنا الرواية عنه بذلك من بعض وجوهها فيما مضى • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال الغرق

القول في تاويل قوله تعالى قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وهذا خبر من الله تعالى عن اجابته لموسى وهارون دعاءهما
على فرعون واشراف قومه واموالهم • يقول جل ثناؤه قال الله لهما قد اجيبت دعوتكما في فرعون وملئه واموالهم • فان قال
قائل وكيف نسبت الاجابة الى اثنين والدعاء انما كان من واحد قيل ان الداعي وان كان واحدا فان الثاني كان مؤمنا وهو هارون
فلذلك نسبت الاجابة اليهما لان المؤمن داع وكذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة قال قد اجيبت دعوتكما • وقد زعم بعض اهل العربية

انا العرب

انا العرب تخاطب الواحد خطاب الاثنين وانشدوا في ذلك • فقلت لصاحبي لا تحبسانا • بنزع اصوله واجتز شيحا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زكريا بن عدي عن ابن مبارك عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح قال قد اجيبت دعوتكما قال دعا موسى
وامن هارون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وزيد بن حباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال دعا موسى وامن هارون فذلك
حدثنا ابو معاوية عن شيخ له عن محمد بن كعب قال دعا موسى وامن هارون • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابو
جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال قد اجيبت دعوتكما قال دعا موسى وامن هارون قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الرحمن بن سعد وعبد الله بن ابي جعفر عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال دعا موسى وامن هارون فذلك قوله قد اجيبت دعوتكما
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن رجل عن عكرمة في قوله قد اجيبت دعوتكما قال كان موسى
يدعو وهارون يؤمن فذلك قوله قد اجيبت دعوتكما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين • قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس قد اجيبت دعوتكما لموسى وهارون قال ابن جريج قال عكرمة امن هارون على دعاء موسى فقال الله قد اجيبت
دعوتكما فاستقيما • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان يقول لابني فقال الله قد اجيبت دعوتكما فصار
التامين دعوة صار شريكه فيها • واما قوله فاستقيما فانه امر من الله تعالى ذكره لموسى وهارون بالاستقامة والثبات
على امرهما من دعاء فرعون وقومه الى الاجابة الى توحيد الله وطاعته الى ان ياتيهم عقاب الله الذي اخبرهما انه اجابهما فيه
كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن عباس فاستقيما فامضيا لامري وهي الاستقامة
قال ابن جريج يقولون ان فرعون مكث بعد هذا اربعين سنة • وقوله ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون يقول ولا تسلكان سبيل
طريق الذين يجهلون حقيقة وعدي فتستعجلان قضائي فان وعدي لا خلف له وان وعيدي نازل بفرعون وعذابي واقع به وبقومه

القول في تاويل قوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى
اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين يقول تعالى ذكره وقطعنا ببني
اسرائيل البحر حتى اجازوه فاتبعهم فرعون يقول فتبعهم فرعون وجنوده يقال منه اتبعته وتبعته بمعنى واحد وقد كان
الكسائي فيما ذكر ابو عبيد عنه يقول اذا اريد انه اتبعهم خيرا او شرا فالكلام اتبعهم بهمز الالف واذا اريد انه اتبع اثرهم واقتدى
بهم فانه من اتبعت مشددة التاء غير مهموزة الالف بغيا على موسى وهارون ومن معهما من قومهما من بني اسرائيل وعدوا يقول
واعتداء عليهم وهو مصدر من قولهم عدا فلان على فلان في الظلم يعدو عليه عدوا مثل غزا يغزو غزوا • وقد روي عن بعضهم انه
كان يقرا بغيا وعدوا وهو ايضا مصدر من قولهم عدا يعدو عدوا مثل علا يعلو علوا حتى اذا ادركه الغرق يقول حتى اذا احاط
به • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال اخبرني من سمع ميمون بن مهران يقول في قوله آمنت انه لا اله الا الذي
آمنت به بنو اسرائيل قال اخذ جبريل من حماة البحر فضرب بها فاه او قال ملا بها فاه مخافة ان تدركه رحمة الله • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا حسن بن علي عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال خطب الضحاك بن قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان فرعون كان عبدا
طاغيا فلما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين قال الله الآن وقد عصيت قبل وكنت من
المفسدين قال حدثنا ابي عن شعبة عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان فرعون لما ادركه الغرق جعل جبريل عليه السلام
يحثو في فيه التراب خشية ان يغفر له • قال حدثنا محمد بن عبيد عن عيسى بن المغيرة عن ابراهيم التيمي ان جبريل عليه السلام قال ما
حسدت احدا من بني آدم الرحمة الا فرعون فانه حين قال ما قال خشيت ان تصل الى الرب فيرحمه فاخذت من حماة البحر وزبده فضربت
به عينيه ووجهه قال اخبرنا ابو خالد الاحمر عن عمر بن يعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال جبريل عليه السلام لقد حشوت
فاه مخافة ان تدركه الرحمة

القول في تاويل قوله الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول تعالى
ذكره معرفا فرعون قبيح صنيعه ايام حياته واساءته الى نفسه ايام صحته بتماديه في طغيانه ومعصيته ربه حين فزع اليه في حال
حلول سخطه به ونزول عقابه مستجيرا به من عذابه الواقع به لما ناداه وقد علته امواج البحر وغشيته كرب الموت قال
آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين له المنقادين بالذلة له المعترفين بالعبودية الآن تقر له بالعبودية
وتستسلم له بالذلة وتخلص له الالوهة وقد عصيته قبل نزول نقمته بك فاسخطته على نفسك وكنت من المفسدين في الارض
الصادين عن سبيله فهلا وانت في مهل وباب التوبة لك منفتح اقررت بما انت به الآن مقر

القول في تاويل قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون يقول تعالى ذكره لفرعون
فاليوم نجعلك على نجوة من الارض ببدنك ينظر اليك هالكا من كذب بهلاكك لتكون لمن خلفك آية يقول لمن بعدك من الناس
عبرة يعتبرون بك فينزجرون عن معصية الله والكفر به والسعي في ارضه بالفساد والنجوة الموضع المرتفع على ما حوله من الارض

ومنه قول أوس بن حجر * فمن بعقوته كمن بنجوته * والمستكن كمن يمشي بقرواح * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك * حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي السليل عن قيس بن عباد أو غيره
قال بنو إسرائيل لموسى إنه لم يمت فرعون قال فأخرجه الله إليهم ينظرون إليه مثل الثور الأحمر * حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا
ابن علية عن سعيد الجريري عن أبي السليل عن قيس بن عباد قال وكان من أكثر الناس أو أحدث الناس عن بني إسرائيل قال فحدثنا أن أول
جنود فرعون لما انتهى إلى البحر هابت الخيل اللهب قال ومثل لحصان منها فرس ودق فوجد ريحها أحسبه أنا قال فانسل فاتبعته الخيل
قال فلما تتام آخر جنود فرعون في البحر وخرج آخر بني إسرائيل أمر البحر فانطبق عليهم فقالت بنو إسرائيل ما مات فرعون وما كان ليموت
أبدا فسمع الله تكذيبهم نبيه قال فرمى به على الساحل كأنه ثور أحمر تتراءاه بنو إسرائيل * حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب عن عبد الله بن شداد فاليوم ننجيك ببدنك قال ببدنك جسدك رمى به البحر * حدثني المثنى قال
حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فاليوم ننجيك ببدنك قال بجسدك * حدثني المثنى قال حدثنا
إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله * حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا ابن يحيى قال حدثنا الأصبغ بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب قال حدثني سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال لما جاوز موسى البحر بجميع من معه التقى البحر عليهم يعني على فرعون وقومه فأغرقهم فقال أصحاب موسى إنا نخاف
أن لا يكون فرعون غرق ولا نؤمن بهلاكه فدعا ربه فأخرجه فنبذه البحر حتى استيقنوا بهلاكه * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية يقول أنكر ذلك طوائف من بني إسرائيل فقذفه الله على
ساحل البحر ينظرون إليه * حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتكون لمن خلفك آية قال لما أغرق
الله فرعون لم تصدق طائفة من الناس بذلك فأخرجه الله آية وعظة * حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا التيمي عن أبيه عن أبي السليل عن قيس بن عباد أو غيره بنحو حديث ابن عبد الأعلى عن معتمر * حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد
الله عن رجاء عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد فاليوم ننجيك ببدنك قال بجسدك قال حدثنا محمد بن بكير عن ابن جريج
قال بلغني عن مجاهد ننجيك ببدنك قال بجسدك * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كذب
بعض بني إسرائيل بموت فرعون فرمي به على ساحل البحر ليراه بنو إسرائيل قال أحمر كأنه ثور * وقال آخرون ننجيك نجعلك من البحر فنخرجك
منه ذكر من قال ذلك * حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فاليوم ننجيك
ببدنك لتكون لمن خلفك آية يقول أنجى الله فرعون لبني إسرائيل من البحر فنظروا إليه بعد ما غرق * فإن قال قائل وما وجه قوله
ببدنك وهل يجوز أن ينجيه بغير بدنه فيحتاج الكلام إلى أن يقال فيه ببدنك * قيل كان جائزا أن ينجيه بهيئته حيا كما دخل البحر
فلما كان ذلك قيل اليوم ننجيك ببدنك ليعلم أنه ينجيه بالبدن بغير روح ولكن ميتا * وقوله وإن كثيرا من الناس عن آياتنا
لغافلون يقول تعالى ذكره وإن كثيرا من الناس عن آياتنا يعني عن حججنا وأدلتنا على أن العبادة والألوهة لنا خالصة لغافلون
يقول لساهون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها **القول** في تأويل قوله تعالى ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ
صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
يقول تعالى ذكره ولقد أنزلنا بني إسرائيل منازل صدق قيل عني بذلك منازل الشام وبيت المقدس وقيل عني به الشام ومصر
ذكر من قال ذلك * حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي وأبو خالد عن جويبر عن الضحاك مبوأ صدق قال منازل صدق مصر
والشام * حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مبوأ صدق قال بوأهم الله الشام وبيت المقدس حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق قال مبوأ صدق الشام وقرأ إلى الأرض التي باركنا
فيها للعالمين * وقوله ورزقناهم من الطيبات * يقول ورزقنا بني إسرائيل من حلال الرزق وهو الطيب * وقوله فما اختلفوا
حتى جاءهم العلم * يقول جل ثناؤه فما اختلف هؤلاء الذين فعلنا بهم هذا الفعل من بني إسرائيل حتى جاءهم ما كانوا به عالمين وذلك
أنهم كانوا قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم مجمعين على نبوة محمد والإقرار به وبمبعثه غير مختلفين فيه بالنعت الذي كانوا
يجدونه مكتوبا عندهم فلما جاءهم ما عرفوا كفر به بعضهم وآمن به بعضهم والمؤمنون به منهم كانوا عددا قليلا فذلك قوله فما اختلفوا
حتى جاءهم المعلوم الذي كانوا يعلمونه نبيا لله فوضع العلم مكان المعلوم وكان بعضهم يتأول العلم ههنا كتاب الله ووحيه ذكر
من قال ذلك * حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم بغيا بينهم قال العلم كتاب
الله الذي أنزله وأمره الذي أمرهم به وهل اختلفوا حتى جاءهم العلم بغيا بينهم أهل هذه الأهواء هل اقتتلوا إلا على البغي قال
والبغي وجهان وجه النفاسة في الدنيا ومن اقتتل عليها من أهلها وبغيا في العلم يرى هذا جاهلا ومخطئا ويرى نفسه مصيبا

عالما

عالما فينفي بإصابته وعلمه على هذا المخطئ * وقوله إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم إن ربك يا محمد يقضي بين المختلفين من بني إسرائيل فيك يوم القيامة فيما كانوا فيه من أمرك في الدنيا
يختلفون بأن يدخل المكذبين بك منهم النار والمؤمنين بك منهم الجنة فذلك قضاؤه يومئذ فيما كانوا فيه يختلفون من أمر
محمد صلى الله عليه وسلم **القول** في تأويل قوله جل ذكره فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون
الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فإن كنت في شك
من حقيقة ما أخبرناك فأنزلنا إليك من أن بني إسرائيل لم يختلفوا في نبوتك قبل أن يبعث رسولا إلى خلقه لأنهم يجدونك عندهم
مكتوبا ويعرفونك بالصفة التي أنت بها موصوف في كتابهم في التوراة والإنجيل فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك من أهل التوراة
والإنجيل كعبد الله بن سلام ونحوه من أهل الصدق والإيمان بك منهم دون أهل الكذب والكفر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله فاسأل الذين
يقرءون الكتاب من قبلك قال التوراة والإنجيل الذين أدركوا محمدا صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب فآمنوا به يقول فاسألهم إن كنت في شك بأنك
مكتوب عندهم * حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين
يقرءون الكتاب من قبلك قال هو عبد الله بن سلام كان من أهل الكتاب فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فسل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال هم أهل الكتاب * حدثت عن
الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك
قال يعني أهل التقوى وأهل الإيمان من أهل الكتاب ممن أدرك نبي الله صلى الله عليه وسلم فإن قال قائل أو كان النبي صلى الله
عليه وسلم في شك من خبر الله أنه حق يقين حتى قيل له فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك
قيل لا وكذلك قال جماعة من أهل العلم * حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله فإن كنت
في شك مما أنزلنا إليك فقال لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسأل * حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن أبي عوانة
عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال ما شك ولا سأل حدثني
الحرث قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير ومنصور عن الحسن في هذه الآية قال لم يشك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يسأل * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل
الذين يقرءون الكتاب من قبلك ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أشك ولا أسأل * حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا أشك ولا أسأل * فإن قال قائل فما وجه مخرج هذا الكلام إذا كان الأمر على ما وصفت قيل قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا استجازة
العرب قول القائل منهم لمملوكه إن كنت مملوكي فانته إلى أمري والعبد المأمور بذلك لا يشك سيده القائل له ذلك أنه عبده كذلك قول
الرجل منهم لابنه إن كنت ابني فبرني وهو لا يشك في ابنه أنه ابنه وأن ذلك من كلامهم صحيح مستفيض فيهم وذكرنا ذلك بشواهده وأن منه
قول الله وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله وقد علم جل ثناؤه أن عيسى لم يقل ذلك وهذا من
ذلك لم يكن صلى الله عليه وسلم شاكا في حقيقة خبر الله وصحته والله تعالى ذكره بذلك من أمره كان عالما ولكنه جل ثناؤه خاطبه خطاب
قومه بعضهم بعضا إذ كان القرآن بلسانهم نزل * وأما قوله لقد جاءك الحق من ربك الآية فهو خبر من الله مبتدأ يقول الله تعالى ذكره أقسم
لقد جاءك الحق اليقين من الخبر بأنك لله رسول وأن هؤلاء اليهود والنصارى يعلمون صحة ذلك ويجدون نعتك عندهم في كتبهم * فلا
تكونن من الممترين يقول فلا تكونن من الشاكين في صحة ذلك وحقيقته ولو قال قائل إن هذه الآية خوطب بها النبي صلى الله عليه وسلم
ممن كان قد أظهر الإيمان بلسانه تنبيها له على موضع تعرف حقيقة أمره الذي يزيل اللبس عن قلبه كما قال جل ثناؤه يا أيها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين والمنافقين إن الله كان عليما حكيما كان قولا غير مدفوع صحته **القول** في تأويل قوله تعالى ولا تكونن من الذين كذبوا
بآيات الله فتكون من الخاسرين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكونن يا محمد من الذين كذبوا بحجج الله وأدلته فتكون ممن غبن
حظه وباع رحمة الله ورضاه بسخطه وعقابه **القول** في تأويل قوله تعالى إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم يقول تعالى ذكره إن الذين وجبت عليهم يا محمد كلمة ربك وهو لعنته
إياهم بقوله ألا لعنة الله على الظالمين فثبتت عليهم يقال منه حق على فلان كذا يحق عليه إذا ثبت ذلك عليه ووجب * وقوله لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل آية يقول لا يصدقون بحجج الله ولا يقرون بوحدانية ربهم ولا بأنك لله رسول ولو جاءتهم كل آية وموعظة وعبرة فعاينوها
حتى يعاينوا العذاب الأليم كما لم يؤمن فرعون وملؤه إذ حقت عليهم كلمة ربك حتى عاينوا العذاب الأليم فحينئذ قال آمنت أنه لا إله إلا

المعاينات من بواس الله حين لم ينفعه قيل فكذلك هولا الذين حقت عليهم كلمة ربك من قومك من عبدة الاوثان وغيرهم لا يؤمنون بك فيتبعونك الا في الحين الذي لا ينفعهم ايمانهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح في قوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قال حق عليهم سخط الله بما عصوه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون حق عليهم سخط الله بما عصوه •

القول في تاويل قوله جل ذكره فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين يقول تعالى ذكره فما كانت قرية امنت وهي كذلك فيما ذكر في قراة ابي ومعنى الكلام فما كانت قرية امنت عند معاينتها العذاب ونزول سخط الله بها بعصيانها ربها واستحقاقها عقابه فنفعها ايمانها ذلك في ذلك الوقت كما لم ينفع فرعون ايمانه حين ادركه الغرق بعد تماديه في غيه واستحقاقه سخط الله بمعصيته الا قوم يونس فانهم نفعهم ايمانهم بعد نزول العقوبة وحلول السخط بهم فاستثنى الله قوم يونس من اهل القرى الذين لم ينفعهم ايمانهم بعد نزول العذاب بساحتهم واخرجهم منهم واخبر خلقه انه نفعهم ايمانهم خاصة من بين سائر الامم غيرهم • فان قال قائل فان كان الامر على ما وصفت من ان قوله فلولا كانت قرية امنت بمعنى فما كانت قرية امنت بمعنى الجحود فكيف نصب قوم وقد علمت ان ما قبل الاستثنا اذا كان جحدا كان ما بعده مرفوعا وان الصحيح من كلام العرب ما قام احد الا ابوك وما خرج احد الا ابوك • قيل ان ذلك انما يكون كذلك اذا كان ما بعد الاستثنا من جنس ما قبله وذلك ان الاخ من جنس احد وكذلك الاب لكن لو اختلف الجنسان حتى يكون ما بعد الاستثنا من غير جنس ما قبله كان الفصيح من كلامهم النصب وذلك لو قلت ما بقي في الدار احد الا الوتد وما عندنا احد الا كلبا او حمارا لان الكلب والوتد والحمار من غير جنس واحد ومنه قول النابغة الذبياني • اعيت جوابا وما بالربع من احد • ثم قال الا اواري لايا ما ابينها والنوي كالحوض بالمظلومة الجلد • فنصب الاواري اذ كان من غير جنسه فكذلك نصب قوم يونس لانهم امة غير الامم الذين استثنوا منهم ومن غير جنسهم وشكلهم وان كانوا من بني ادم وهذا الاستثنا الذي تسميه بعض اهل العربية الاستثنا المنقطع ولو كان قوم يونس بعض الامة الذين استثنوا منهم كان الكلام رفعا ولكنهم كما وصفت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها يقول لم تكن قرية امنت ينفعها الايمان اذا نزل بها باس الله الا قرية يونس قال ابن جريج قال مجاهد فلم تكن قرية امنت ينفعها ايمانها كما نفع قوم يونس ايمانهم الا قوم يونس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين يقول لم يكن هذا في الامم قبلهم لم ينفع قرية كفرت ثم امنت حين حضرها العذاب فتركت الا قوم يونس لما فقدوا نبيهم وظنوا ان العذاب قد دنا منهم قذف الله في قلوبهم التوبة ولبسوا المسوح والقوا بين كل بهيمة وولدها ثم عجوا الى الله اربعين ليلة فلما عرف الله الصدق من قلوبهم والتوبة والندامة على ما فات منهم كشف الله عنهم العذاب بعد ان تدلى عليهم قال وذكر لنا ان قوم يونس كانوا بنينوى ارض الموصل • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الا قوم يونس قال بلغنا انهم خرجوا فنزلوا على تل وفرقوا بين كل بهيمة وولدها يدعون الله اربعين ليلة حتى تاب عليهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن اسماعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير قال غشي قوم يونس العذاب كما يغشى الثوب القبر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن صالح المري عن قتادة عن ابن عباس ان العذاب كان هبط على قوم يونس حتى لم يكن بينهم وبينه الا قدر ثلثي ميل فلما دعوا كشفه الله عنهم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس قال كما نفع قوم يونس زاد ابو حذيفة في حديثه قال لم يكن قوم قرية امنت حين رات العذاب فنفعها ايمانها الا قوم يونس متعناهم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال حدثنا رجل قد قرا القران في صدره في امارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحدث عن قوم يونس حين انذر قومه فكذبوه فاخبرهم ان العذاب يصيبهم وفارقهم فلما راوا ذلك وغشيهم العذاب لكنهم خرجوا من مساكنهم وصعدوا في مكان رفيع وانهم جاروا الى ربهم ودعوه مخلصين له الدين ان يكشف عنهم العذاب وان يرجع اليهم رسولهم قال ففي ذلك انزل فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين فلم تكن قرية غشيها العذاب ثم امسك عنها الا قوم يونس خاصة فلما راى ذلك يونس لكنه ذهب عاتبا على ربه وانطلق مغاضبا وظن ان لن نقدر عليه حتى ركب في سفينة فاصاب اهلها عاصف الريح فذكر قصة يونس وخبره • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح قال لما راوا ان العذاب سينزل فرقوا بين كل انثى وولدها من الناس والانعام ثم قاموا جميعا فدعوا الله واخلصوا ايمانهم فراوا العذاب يكشف عنهم قال يونس حين كشف عنهم العذاب ارجع اليهم وقد كذبتهم وكان يونس قد وعدهم العذاب بصبح ثالثة فعند

ذلك

ذلك خرج مغضبا وساء ظنه • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن اسماعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير قال لما ارسل يونس الى قومه يدعوهم الى الاسلام وترك ما هم عليه قال فدعاهم فابوا فقيل له اخبرهم ان العذاب مصبحهم فقالوا انا لم نجرب عليه كذبا فانظروا فان بات فيكم فليس بشي وان لم يبت فاعلموا ان العذاب مصبحكم فلما كان في جوف الليل اخذ مخلاته فتزود منها شيا ثم خرج فلما اصبحوا تغشاهم العذاب كما يتغشى الانسان الثوب في القبر ففرقوا بين الانسان وولده وبين البهيمة وولدها ثم عجوا الى الله فقالوا امنا بما جا به يونس وصدقنا فكشف الله عنهم العذاب فخرج يونس ينظر العذاب قال جربوا علي كذبا فذهب مغاضبا لربه حتى اتى البحر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال حدثنا ابن مسعود في بيت المال قال ان يونس عليه السلام كان قد وعد قومه العذاب واخبرهم انه ياتيهم الى ثلاثة ايام ففرقوا بين كل والدة وولدها ثم خرجوا وجاروا الى الله واستغفروه فكف الله عنهم العذاب وغدا يونس ينظر العذاب فلم ير شيا وكان من كذب ولم تكن له بينة قتل فانطلق مغاضبا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا صالح المري عن ابي عمران الجوني عن ابي الجلد جيلان قال لما غشي قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له انه قد نزل بنا العذاب فما ترى فقال قولوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي حين لا حي فكشف عنهم العذاب ومتعوا الى حين • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال بلغني في حرف ابن مسعود فلولا يقول فهلا • وقوله لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا يقول لما صدقوا رسولهم واقروا بما جاءهم به بعد ما اظلهم العذاب وغشيهم امر الله ونزل بهم البلا كشفنا عنهم عذاب الهوان والذل في حياتهم الدنيا ومتعناهم الى حين يقول واخرنا في اجالهم ولم نعاجلهم بالعقوبة وتركناهم في الدنيا يستمتعون فيها باجالهم الى حين مماتهم ووقت اجالهم التي قضيت فناها •

القول في تاويل قوله تعالى ولو شا ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين يقول تعالى ذكره لنبيه ولو شا يا محمد ربك لامن من في الارض كلهم جميعا بك فصدقوك انك رسولي اليهم وان ما جيتهم به وما تدعوهم اليه من توحيدي واخلاص العبودة له حق ولكنه لا يشا ذلك لانه قد سبق من قضا الله قبل ان يبعثك رسولا انه لا يومن بك ولا يتبعك فيصدقك بما بعثك الله به من الهدى والنور الا من قد سبقت له السعادة في الكتاب الاول قبل ان يخلق السموات والارض وما فيهن وهولا الذين عجبوا من ايحاينا اليك هذا القران لتنذر به من امرتك بانذاره ممن قد سبق له عندي انهم لا يومنون بك في الكتاب السابق • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو شا ربك لامن من في الارض كلهم جميعا وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله ونحو هذا في القران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرص ان يومن جميع الناس ويبايعوه على الهدى فاخبره الله انه لا يومن الا من قد سبق له من الله السعادة في الذكر الاول ولا يضل الا من قد سبق له من الله الشقاوة في الذكر الاول • فان قال قايل فما وجه قوله لامن من في الارض كلهم جميعا فالكل يدل على الجميع والجميع على الكل فما وجه تكرار ذلك وكل واحدة منهما تغني عن الاخرى • قيل قد اختلف اهل العربية في ذلك • فقال بعض نحويي البصرة جا بقوله جميعا في هذا الموضع توكيدا كما قال لا تتخذوا الهين اثنين ففي قوله الهين دليل على الاثنين • وقال غيره جا بقوله جميعا بعد كلهم لان جميعا لا يقع الا توكيدا وكلهم يقع توكيدا واسما فلذلك جا بجميعا بعد كلهم قال ولو قيل انه جمع بينهما ليعلم ان معناهما واحد لجاز هاهنا وكذلك الهين اثنين العدد كله يفسر به فيقال رايت قوما اربعة جا باثنين وقد اكتفى بالعدد منه لانهم يقولون عندي درهم ودرهمان فيكفي من قولهم عندي درهم واحد ودرهمان اثنان فاذا قالوا دراهم قالوا ثلاثة لان الجمع يلتبس والواحد والاثنان لا يلتبسان ثم بني الواحد والتثنية على بنا في الجمع لانه ينبغي ان يكون مع كل واحد واحد لان درهما يدل على الجنس الذي هو منه وواحد يدل على كل الاجناس وكذلك اثنان يدلان على كل الاجناس ودرهمان يدلان على انفسهما فلذلك جا بالاعداد لانه الاصل • وقوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه لن يصدقك يا محمد ولن يتبعك ويقر بما جيت به الا من شا ربك ان يصدقك لا باكراهك اياه ولا بحرصك على ذلك افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين لك مصدقين على ما جيتهم به من عند ربك يقول له جل ثناوه فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين الذين حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يومنون •

القول في تاويل قوله تعالى وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون يقول تعالى ذكره لنبيه وما لنفس خلقتها من سبيل الى تصديقك يا محمد الا بان اذن لها في ذلك فلا تجهدن نفسك في طلب هداها وبلغها وعيد الله وعرفها ما امرك ربك بتعريفها ثم خلها فان هداها بيد خالقها • وكان الثوري يقول في تاويل قوله الا باذن الله ما حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان في قوله وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله قال بقضا الله • واما قوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فانه يقول تعالى ذكره ان الله يهدي من يشا من خلقه للايمان بك يا محمد ويأذن له في تصديقك فيصدقك ويتبعك ويقر بما جيت به من عند ربك ويجعل الرجس وهو العذاب وغضب الله على

الذين لا يعقلون معنى الذين لا يعقلون عن الله حججه ومواعظه وآياته التي دل بها جل ثناؤه على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وحقيقة ما دعاهم إليه من توحيد الله وخلع الأنداد والأوثان • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ويجعل الرجس قال السخط

القول في تأويل قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك السائليك الآيات على
صحة ما تدعوهم إليه من توحيد الله وخلع الأنداد والأوثان انظروا أيها القوم ماذا في السموات من الآيات الدالة على حقيقة ما
أدعوكم إليه من توحيد الله من شمسها وقمرها واختلاف ليلها ونهارها ونزول الغيث بأرزاق العباد من سحابها وفي الأرض من جبالها
وتصدعها بنباتها وأقوات أهلها وسائر صنوف عجائبها فإن في ذلك لكم إن عقلتم وتدبرتم عظة ومعتبرا ودلالة على أن ذلك من
فعل من لا يجوز أن يكون له في ملكه شريك ولا له على تدبيره وحفظه ظهير تغنيكم عما سواه من الآيات يقول الله جل ثناؤه
وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون • فقوله جل جلاله وما تغني الحجج والعبر والرسل المنذرة عباد الله عقابه عن قوم قد سبق
لهم من الله الشقاء وقضى لهم في أم الكتاب أنهم من أهل النار لا يؤمنون بشيء من ذلك ولا يصدقون به ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب
الأليم

القول في تأويل قوله جل ذكره فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم محذرا مشركي قومه من حلول عاجل نقمته بساحتهم نحو الذي حل
بنظرائهم من قبلهم من سائر الأمم الخالية من قبلهم السالكة في تكذيب رسل الله وجحود توحيد ربهم فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين
خلوا من قبلهم فهل ينتظرون يا محمد هؤلاء المشركون من قومك المكذبون بما جئتهم من عند الله إلا يوما يعاينون فيه من عذاب الله مثل
أيام أسلافهم الذين كانوا على مثل الذي هم عليه من الشرك والتكذيب الذين مضوا قبلهم فخلوا من قوم نوح وعاد وثمود قل لهم يا محمد
إن كانوا ذلك ينتظرون فانتظروا عقاب الله إياكم ونزول سخطه بكم إني من المنتظرين هلاككم وبواركم بالعقوبة التي تحل بكم من الله
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم يقول وقائع الله في الذين خلوا من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود • حدثني المثنى قال
حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس في قوله فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا
إني معكم من المنتظرين قال خوفهم عذابه ونقمته وعقوبته ثم أخبرهم أنه إذا وقع من ذلك أمر أنجى الله رسله والذين آمنوا معه
قال الله تعالى ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين

القول في تأويل قوله جل ذكره ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك انتظروا
مثل أيام الذين خلوا من قبلكم من الأمم السالفة الذين هلكوا بعذاب الله فإن ذلك إذا جاء لم يهلك به سواهم ومن كان على مثل الذي
هم عليه من تكذيبك ثم ننجي هناك رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم ومن آمن به وصدقه واتبعه على دينه كما فعلنا من قبل ذلك
برسلنا الذين أهلكنا أممها فأنجيناهم ومن آمن به معهم من عذابنا حين حق على أممهم كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين يقول كما فعلنا
بالماضين من رسلنا فأنجيناها والمؤمنين معها وأهلكنا أممها كذلك نفعل بك يا محمد وبالمؤمنين فننجيك وننجي المؤمنين بك حقا
علينا غير شك

القول في تأويل قوله جل ذكره قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك الذين عجبوا أن أوحيت إليك إن كنتم في شك أيها الناس من ديني الذي أدعوكم إليه ولم تعلموا أنه
حق من عند الله فإني لا أعبد الذين تعبدون من دون الله من الآلهة والأوثان التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عني شيئا فتشكوا في
صحته وهذا تعريض ولحن من الكلام لطيف وإنما معنى الكلام إن كنتم في شك من ديني فلا ينبغي لكم أن تشكوا فيه وإنما ينبغي لكم
أن تشكوا في الذي أنتم عليه من عبادة الأصنام التي لا تعقل شيئا ولا تضر ولا تنفع • فأما ديني فلا ينبغي لكم أن تشكوا فيه
لأني أعبد الله الذي يقبض الخلق فيميتهم إذا شاء وينفعهم ويضر من يشاء وذلك أن عبادة من كان كذلك فلا يستنكرها من كان
ذا فطنة صحيحة • وأما عبادة الأوثان فينكرها كل ذي لب وعقل صحيح • وقوله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم • يقول ولكن
أعبد الله الذي يقبض أرواحكم فيميتكم عند آجالكم وأمرت أن أكون من المؤمنين • يقول وهو أمرني أن أكون من المصدقين
بما جاءني من عنده

القول في تأويل قوله جل ذكره وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين يقول
تعالى ذكره وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وأن الثانية عطف على الأولى يعني يقول وأن أقم وجهك للدين أقم نفسك على دين
الإسلام حنيفا مستقيما عليه غير معوج عنه إلى يهودية ولا نصرانية ولا عبادة وثن ولا تكونن من المشركين يقول ولا تكونن
ممن يشرك في عبادة ربه الآلهة والأنداد فتكون من الهالكين

القول في تأويل قوله تعالى ولا تدع من دون الله

ما لا ينفعك

ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين يقول تعالى ذكره ولا تدع يا محمد من دون معبودك وخالقك
شيئا لا ينفعك في الدنيا ولا في الآخرة ولا يضرك في دين ولا دنيا يعني بذلك الآلهة والأصنام يقول لا تعبدها راجيا
نفعها أو خائفا ضرها فإنها لا تنفع ولا تضر فإن فعلت ذلك فدعوتها من دون الله فإنك إذا من الظالمين يقول من المشركين
بالله الظالم لنفسه

القول في تأويل قوله جل ذكره وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم يقول تعالى ذكره وإن يصبك الله يا محمد بشدة
أو بلاء فلا كاشف لذلك إلا ربك الذي أصابك به دون ما يعبده هؤلاء المشركون من الآلهة والأنداد وإن يردك بخير يقول وإن يردك
بخير يقول وإن يردك ربك برخاء أو نعمة وعافية وسرور فلا راد لفضله يقول فلا يقدر أحد أن يحول بينك وبين ذلك ولا يردك
عنه ولا يحرمكه لأنه الذي بيده السراء والضراء دون الآلهة والأوثان ودون ما سواه يصيب به من يشاء يقول يصيب ربك
يا محمد بالرخاء والبلاء والسراء والضراء من يشاء ويريد من عباده وهو الغفور لذنوب من تاب وأناب من عباده من كفره وشركه
إلى الإيمان به وطاعته الرحيم بمن آمن به منهم وأطاعه أن يعذبه بعد التوبة والإنابة

القول في تأويل قوله تعالى قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس قد جاءكم الحق من ربكم يعني كتاب الله فيه
بيان كل ما بالناس إليه حاجة من أمر دينهم • فمن اهتدى يقول فمن استقام فسلك سبيل الحق وصدق بما جاء من عند الله من
البيان فإنما يهتدي لنفسه يقول فإنما يستقيم على الهدى ويسلك قصد السبيل لنفسه فإياها يبغي الخير بفعله ذلك لا غيرها
ومن ضل يقول ومن اعوج عن الحق الذي أتاه من عند الله وخالف دينه وما بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم والكتاب الذي أنزله
عليه فإنما يضل عليها يقول فإن ضلاله ذلك إنما يجني به على نفسه لا على غيرها لأنه لا يؤخذ بذلك غيرها ولا يورد بضلاله ذلك المهالك
إلا نفسه ولا تزر وازرة وزر أخرى وما أنا عليكم بوكيل يقول وما أنا عليكم بمسلط على تقويمكم إنما أمركم إلى الله وهو الذي
يقوم من شاء منكم وإنما أنا رسول مبلغ أبلغكم ما أرسلت به إليكم

القول في تأويل قوله تعالى واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين يقول تعالى ذكره واتبع يا محمد وحي الله الذي يوحيه إليك وتنزيله الذي
ينزله عليك فاعمل به واصبر على ما أصابك في الله من مشركي قومك من الأذى والمكاره وعلى ما نالك منهم حتى يقضي الله فيك
وفيهم أمره بفعل فاصل وهو خير الحاكمين • يقول وهو خير القاضين وأعدل الفاصلين • فحكم جل ثناؤه بينه وبينهم يوم بدر
وقتلهم بالسيف • وأمر نبيه عليه السلام فيمن بقي منهم أن يسلك بهم سبيل من أهلك منهم أو يتوبوا وينيبوا إلى طاعته • كما حدثنا
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وما أنت عليهم بوكيل • واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين • قال هذا
منسوخ حتى يحكم الله حكم الله بجهادهم وأمر بالغلظة عليهم • آخر تفسير سورة يونس عليه السلام • ولله الحمد والمنة

يتلوه سورة هود عليه السلام